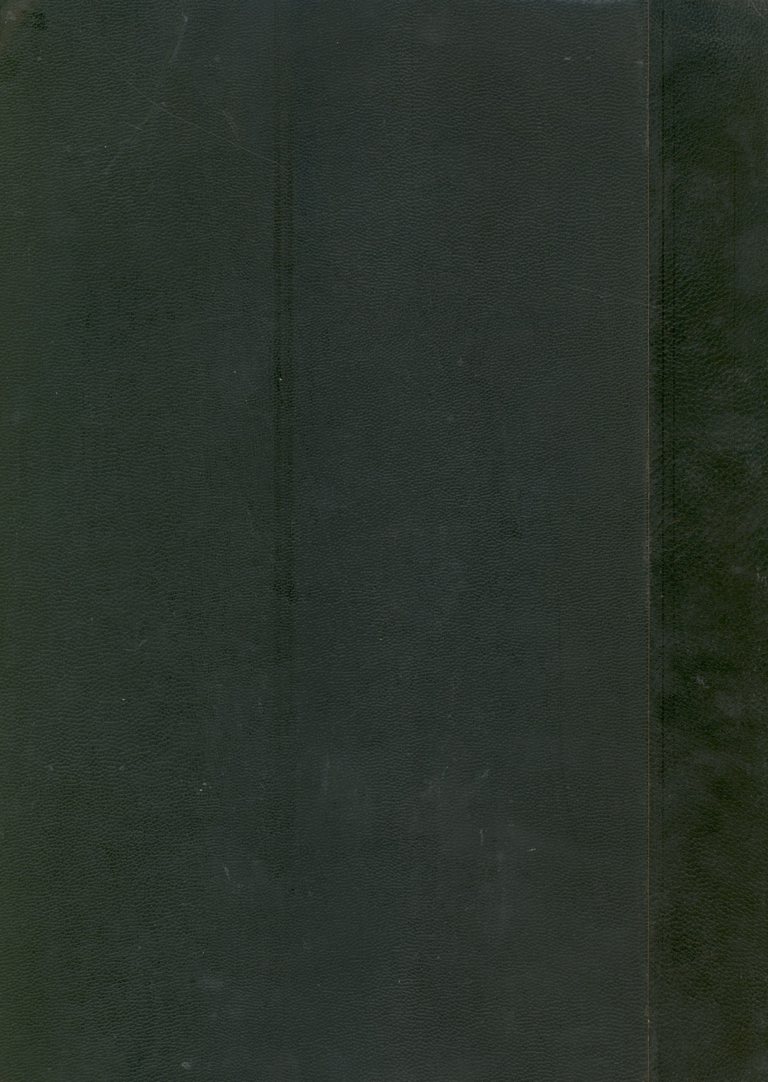


ندوة الشهر:
دور المرأة في
المجتمع الإسلامي

التصوف الإسلامي

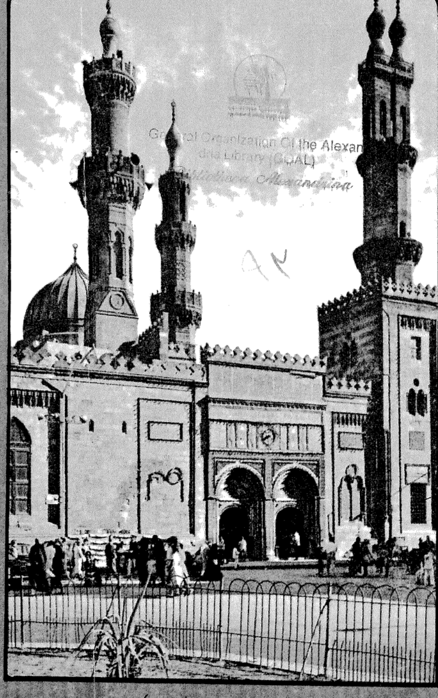
شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٦١
جمادى الآخرة ١٤٠٤هـ
مارس ١٩٨٤م
الثمن ١٠ قروش

● الشيخ الشعراوي:
لماذا غفر الله لآدم؟

● شيخ الرفاعية يتحدث عن: الإمام الرفاعي

● حول تطبيق الشريعة الإسلامية: لا يا شيخ المحامين



(عدد خاص)

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوّف الاسلامى

إسلاميّة جامعَة

يصدرها
المجلس الصّوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مدير التحرير
نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير
عبد الرحيم الجوهرى
محسن فهمى

المديران الفنيان
وفيق وجدى
عبد الوهاب محمد

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

الفهرس

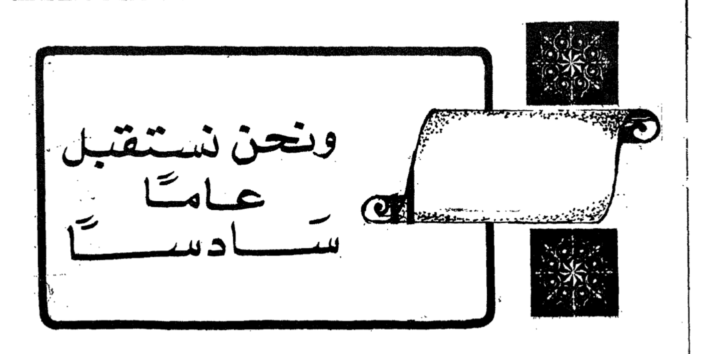
صفحة

- ونحن نستقبل عاما سادسا ... د. ابو الوفا التفتازانى ٤
- الانتماء للوطن هل هو مجرد شعار ... رئيس التحرير ٦
- وآداب النبوة معجزات ... الامام البوصيرى ١١
- سيدى احمد الرفاعى وطريقته ... الشيخ محمود كامل يس ١٢
- غفر الله لادم لانه رسم طريق التوبة ... الشيخ محمد متولى الشعراوى ١٤
- حول العالم الاسلامى ... ١٨
- التضامن الاسلامى اساس قوة المسلمين ... د. احمد عمر هاشم ٢٢
- الجاليات والاقليات الاسلامية في العالم ... محمد بيومى ٢٤
- دور المرأة فى المجتمع الاسلامى ... ندوة التصوف الاسلامى ٣٠
- فى بستان الروح ... د. ابراهيم بسيونى ٣٦
- رحلة دينية الى شرق افريقيا ... د. عبدالرحمن النجاد ٣٨
- مع الائمة : الدكتور جمال الدين محمود ... محمد بكر ومحمد شرف ٤٠
- لا .. ياشيخ المحامين د. عبد العظيم المطعنى ٤٤
- احاديث نبوية ... الشيخ احمد صبرى الفرغلى ٤٨
- الفتاوى الدينية ... ٥٢
- الشيخ عوض الله صالح يتحدث الى التصوف الاسلامى ... ٥٦

مع أبواب المجلة الثابتة ..

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس
الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال - مقديشيو - ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا



ونحن نستقبل عاماً سادساً

نحمد الله حمدا كثيرا ، فقد استقبل قراؤنامجلتهم «التصوف الاسلامى » استقبالا حسنا فى اعوامها الخمسة الماضية ، وهذا مما يدفعنا الى بذل مزيد من الجهد فى النهوض بها من حيث مادتها ، واخراجها ، لتحقق الهدف المرجو منها ان شاء الله.

وليست هذه المجلة موجهة لابناء الطرق الصوفية فى مصر وفى العالم الاسلامى وحدهم ، وانما هى مجلة اسلامية عامة ، من اهدافها الرئيسية مواجهة التيارات الفكرية المادية والاباحية التى تسود فى عصرنا ، لتبين للناس ان الاسلام علاج لمشكلات العصر وانه بما انطوى عليه من عقائد وتشريعات واخلاقيات كفيل باصلاح ما افسدته النظرة المادية الى الحياة فى المجتمعات المعاصرة وما ترتب عليها من اهتزاز القيم الاصيلة .

ولا يخفى اننا نعيش فى عصر مادى مسرف فى المادية، ولم يعد الناس فيه ــ اللهم الا قلة واعية ــ يلقون بالا الى القيم الروحية واصبح الغالب على حياة الناس فيه عدم الاستقرار النفسى الذى ينبعث من نظرهم الى كل شىء فى ضوء المادة ، وقياسهم كل شىء بمقياس الحس .

ويقيننا ان الناس لو انصرفوا قليلا عما شغلتهم به الدنيا الى تدبر ما فى الاسلام من المثل الروحية ، ولو امنوا بان وراء المادة والحس عالما اخر له روعته وجلاله ، وله قيمه ومعاييره ، لغيروا من حكمهم على الاشياء ، ولوجدوا الراحة النفسية بعد العناء ، ولاقبلوا على حياتهم فى تفاؤل وابتسام ، ولاندفعوا الى العمل المثمر فى همة وثبات .

ان التصوف الذى هو اخلاقيات الاسلام ــ يخاطب وجدان الانسان ، ويدفعه دفعا الى عالم كله صفاءوجمال وروحانية ويرسم له طريقا واضح المعالم الى الله اقتداء بما كان عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم ومن تبعهم ، أساسه تصفية النفس وتكميلها بالفضائل الخلقية على اختلافها ، ويبعث فيه الرجاء فى الله حين تظلم الحياة من حوله، فينعم بالاستقرار النفسى ولا غرابة فى ذلك فقد عاش الصوفية من اجل الناس لا من اجل انفسهم فكانوا هداة للبشرية ، ومنقذين لها من التردى فى هذه المادية السحيقة وكان هدفهم دائما خلق الافراد الاقوياء المتكملين روحيا ،المهذبين اخلاقيا ، ايمانا منهم بأن المجتمع هو مجموع افراده ، فاذا صلح الفرد صلح المجتمع .

من هنا تجاوب معنا القراء ، لانهم أدركوا ان علاج المادية هو روحانية الاسلام الصافية النقية وليس التصوف شيئا مغايرا للاسلام ، وانما هو جانب من جوانب الاسلامهو جانب التخلق والسلوك واستقر علم التصوف منذ القرن الثالث الهجرى علما للاخلاق الاسلامية ، كما استقر علم الفقه علما للاحكام الشرعية الفروعيةمن العبادات والمعاملات

وكما استقر علم التوحيد او علم الكلام علما للاحكام الاعتقادية وتقريرها على وجه عقلى ، والدفاع عنها ضد الاراء والمذاهب المخالفة لها . وكما استقرت العلوم الشرعية الاخرى كالتفسير والحديث ومصطلح الحديث واصول الفقه ، ولم تكن هذه العلوم جميعا معروفة بتسمياتها الاصطلاحية هذه فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم . ولكنها جميعا تتناول الاسلام من جميع جوانبه ، وتخدم هدفا واحدا هو فهم الاسلام والعمل بالاحكام ، وكما احتاج العرب والمسلمون الى علم النحو لضبط اللغة ، والى علم التفسير لفهم القرآن ، والى علم التوحيد لتقرير العقائد والدفاع عنها ، والى علم اصول الفقه لمعرفة كيفية استنباط الاحكام عن ادلتها ، والى علم الحديث ومصطلحه للتمييز بين الاحاديث ومعرفة صحيحها وما كان معلولا منها ومعرفة الرجال ودرجاتهم ، وما الى ذلك ، فقد احتاج المسلمون ايضا الى البحث فى الاخلاق ومعرفة النفس الانسانية مالها وما عليها وامراض النفس من الحقد والحسد والغيبة والنميمة والكذب والكبر والجزع والخوف وغيرها وعلاج هذه الامراض وتحلية النفس بالفضائل ومعرفة الطريق الى الله ، وهذا هو العلم الذى اطلق عليه اصطلاحا « التصوف » ، ولا عبرة بالتسمية الحادثة ، فلم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مذاهب للسلف او الخلف ، ولكن المسلمين



بقلم :
د. أبو الوفا الغنيمى التفتازانى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

اجتهدوا فى كل عصورهم فى فهم دينهم ، ووضعوا العلوم الشرعية لخدمة الاسلام ولخدمة العمل به ، فهل ننكر عليهم جهودهم !.

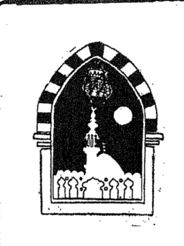
ان لدينا الميزان دائما وهو كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وما اعمق المعنى فى عبارة قالها ابو الحسن الشاذلى لتلميذه : « يا بنى اذا عارض كشفك الكتاب والسنة فارم به وقل ان الله قد ضمن لى العصمة فى جانب الكتاب والسنة ولم يضمنها لى فى جانب الكشف ، فلا بد اذن ان يشهد لمقام من المقامات ، او حال من الاحوال ، شاهد من الكتاب والسنة .

ولم يكن من منهج هذه المجلة فى سنواتها الماضية ان تدخل فى صراعات مذهبية او خلافات جدلية ، لانها تؤمن بان الجدل ضار ، ويعوق للتقدم الروحى ، وترى ان افتعال المعارك يضر قضية الاسلام ولايخدمها وما اعمق المعنى فى قول معروف الكرخى : « اذا اراد الله بقوم خيرا فتح عليهم باب العمل واغلق عنهم باب الجدل واذا اراد الله بقوم شرا فتح عليهم الجدل واغلق عنهم باب العمل » ولهذا رات المجلة ان هدفها الاساسى العناية بشرح الاسلام عقيدة وشريعة وشرح قضية التخلق والسلوك وبيان اهميتها بالنسبة للفرد وللمجتمع الاسلامى ،وهى تتجه قدر امكانها وجهة الاصلاح تنقد الاوضاع المنحرفة فى مجال التصوف وفى غير مجاله ، وتتوخى قدر الامكان الدقة والامانة فيما تنشر وترحب بنقد القراء ، والاجابة عن تساؤلاتهم وتعنى بتقصى احوال المسلمين فى سائر اقطار العالم الاسلامى، وتستنهض هممهم فى مواجهة اعدائهم الى غير ذلك من الاهداف الاسلامية التى يلمسها قارؤها.

واننا لنسال الله تعالى ان يوفق القائمين على امر هذه المجلة وكتابها الى بذل مزيد من الجهد فى اداء الرسالة ، وان يكون على صفحاتها فيما تستقبل من اعداد،عونا لقارىء او قائدة، لمسترشد ، او هداية ، لمن هو فى حاجة اليها الى طريق الله .

وارجو ان ياتى عملنا جميعا مصداقا لقوله تعالى :

« ان اريد الا الاصلاح ماستطعت وما توفيقى الا بالله»







بقلم :
فؤاد السيد

هل هو مجرد شعار؟

● نعم ـ هل الانتماء للوطن مجرد شعار نباهى به امام الغير؟

● هل يكفى ان اعلن فى اى مجتمع غير مصرى ، اننى مصرى حتى احظى بالاحترام والتقدير لشخصى وبالتالى لوطنى ؟

● ام ان الانتماء لمصر يقتضينى ان اعتبر نفسى سفيرا لوطنى فى كل بلد احل فيه ؟ فاكون مثالا طيبا لهذا الوطن فى جميع تصرفاتى الشخصية او مع من اتعامل معهم ؟

● وهل كل المصريين الذين هاجروا للخارج لديهم كامل الشعور بالانتماء للوطن الذى تربوا فى احضانه ونعموا بخيراته ؟

● لست وحدى الذى يردد هذا التساؤل ... فقد لمست خلال جولاتى الكثيرة فى الخارج وبخاصة فى البلاد العربية الشقيقة ان هناك فريقا من المواطنين الذين يعملون فى الخارج ـ وهم الغالبية العظمى ـ يعتبرون بحق سفراء لوطنهم فى هذه البلاد .. فقد استطاعوا باخلاصهم وكفاءتهم وتفانيهم فى اداء الرسالة التى هاجروا من اجلها ـ استطاعوا ان يكتسبوا احترام جميع من يعملون معهم . ولقد كنا نشعر بالفخر والاعتزاز عندما كنا نسمع الثناء العاطر على المصريين البارعين الذين استطاعوا ان يصمموا احدث وافخر المبانى فى هذه البلاد وبالتعاون مع العمالة المصرية .. كما ان الاطباء والمدرسين وغيرهم ممن يعملون فى مختلف الميادين قد رفعوا رؤوسنا وشرفوا وطنهم بتفانيهم فى خدمة المجتمع الجديد الذين يعيشون فيه .

● ولكن من اسف فان هناك فريقا آخر من المواطنين وبخاصة من هاجر منهم على مسئوليته الخاصة قد نسوا انتماءهم للوطن الام واصبح سلوكهم فى المجتمع الجديد يتسم بالانانية ولودفعهم ذلك الى التنكر لبنى وطنهم . والاضرار بهم وذلك بالدس والوقيعة تقربا وزلفى لرؤسائهم .

● ولقد سئلت اكثر من مرة من بعض المسئولين فى هذه البلاد : لماذا يحارب بعضكم بعضا عندنا ؟

● ومن الغريب ان الجاليات الاخرى التى تهاجر الى هذه البلاد . لاتتفشى فيها هذه الظاهرة المؤسفة ـ بل ان جميع افرادها يعتبرون انفسهم اسرة واحدة متعاونة لمصلحة جميع افرادها ولذلك عندما يفد الى هذه البلاد مهاجر من وطنهم يتسابقون جميعا فى السعى لتوفير العمل المناسب له .. ولا يدفعهم لخدمة بنى وطنهم فى غربتهم الا شعورهم بالانتماء الصادق لوطنهم ..

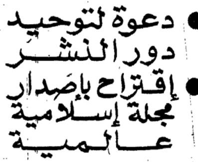
● ولعل هذا الضعف الخلقى عند هذه القلة المهاجرة منا الى الخارج يرجع الى فتح باب الهجرة على مصراعيه دون التدقيق فى صلاحية العناصر المهاجرة لتمثيلنا فى الخارج ثم تقصير المسئولين عن رعاية المهاجرين فى الخارج وانقطاع الاتصال بهم وتقديم كافة المساعدات التى

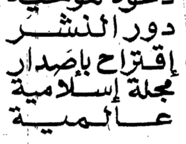
يحتاجون اليها فى غربتهم اسوة بما تفعله السفارات الاخرى ..

ليت وزارة الهجرة تتبنى هذا العمل فتخصص فى اداراتها بعض المتخصصين الذين يشرفون على جميع المصريين فى الخارج ويعملون على حل مشكلاتهم حتى لا تضطرهم الحاجة الى التنازل عن كرامتهم وكرامة وطنهم

● اما الانتماء للوطن فى داخل الوطن فلا يحتاج الى تعريف ، وحسبك ان تعى معنى حب الوطن من الايمان ، ولكن هذا الحب ايضا ليس مجرد انشودة نرددها بل انه عهد بين كل مواطن ووطنه ان يؤدى واجبه فى موقع عمله على الوجه الاكمل . وان يرقى بايمانه الى مرتبة الاحسان . وهى كما جاء فى (الحديث الشريف) اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » .. والعبادة تشمل كل عمل تؤديه فيه نفع لك وللمجتمع الذى تعيش فيه .. فالانتماء للوطن عبادة بل هو من صميم الايمان.

آراء فى الصحافة الإسلامية







حافظ محمود

● كتبنا منذ بضعة اسابيع فى هذا المكان اقتراحا باصدار مجلة اسلامية عالمية يشترك فى تحريرها كبار رجال الدين والفكر من جميع انحاء العالم الاسلامى ... وقلنا ان هذه المجلة ستقوم بدور هام فى توحيد الفكر الاسلامى وترشيد الدعوة ، وستكون مرآة تنعكس عليها آمال المسلمين ومشكلاتهم فى جميع انحاء العالم الاسلامى .

«مع شيخ الصحفيين»

● وحول هذا الموضوع جرى الحديث مع شيخ الصحفيين الاستاذ (حافظ محمود) الذى قال : ان الاسلام ليس دينا اقليميا بل هو ملك للعالم كله . ولذلك لابد ان تكون الصحافة الاسلامية تُمثل فيها معنى الاخاء الكامل والمشاركة الوجدانية والفكرية ، ولا يتحقق ذلك الا بمساهمة الكتاب المتخصصين من جميع انحاء العالم ..

● ثم قال : ويحضرنى بهذه المناسبة اننا منذ نحو اربعين عاما فكرنا ونحن شباب فى عمل رابطة اسلامية عالمية واجتمع فريق منهم من مختلف القارات الخمس وكان تفكيرنا متجها نحو النهوض بالاسلام ..

ـ واعتقد ان الصحافة الاسلامية يمكن أن تقوم بدور كبير نحو توجيه الشباب التوجيه الاسلامى الصحيح . ولو امكن توجيه الجهود فى كافة انحاء العالم لاصدار صحيفة فانها تكون منبرا للراى العام الاسلامى ..

انه يمكن تحقيق هذه الغاية بتضافر الجهود ، فالدولة الغنية تساهم بالمال ، والدولة التى يتوفر لديها المفكرون والدعاة تساهم بالناحية الفكرية وهكذا

ـ هذا من ناحية المبدأ . اما من ناحية التفاصيل فاننا نلاحظ ان ما ينشر فى الصحف اليومية لايمثل الدعوة لانه لا يقدم للقارىء علاجا لمتطلبات العصر وحلولا لمشكلاته على المبادىء الاسلامية ... والاسلام لم يترك شيئا اقتصاديا او تشريعيا دون ان يضع له المبادىء والقواعد التى يمكن ان نطبقها على ظروف المجتمع المعاصر ..

ولقد طلب الرسول صلى الله عليه وسلم أن نفكر بما فيه مصالحنا فى نطاق الاطار العام للشريعة حين قال : « انتم ادرى بدنياكم »

ـ واستطرد الاستاذ حافظ محمود قائلا : لماذا يصر بعض الكتاب والخطباء على المحظورات ويتركون المباح والرحمة والغفران فى الدين ؟ ...

ـ واذكر انه فى المؤتمر الاسلامى الذى عقد بلندن سنة ١٩٧٦ ان قدمت بحوث هامة فى الاقتصاد والتشريع والاحكام لكبار رجال الدين ... لماذا لا تدرس هذه البحوث ونفيد منها فى علاج بعض شئون مجتمعنا ؟

● واختتم الاستاذ حافظ محمود حديثه بقوله : انا اريد مجلة اسلامية تطبق الموضوعات المطروحة تطبيقا عمليا فى جميع مجالات الحياة حتى مجال الفن والسياسة ولكن بلغة الاسلام مع مجاراة التطور الصحفى الحديث

مــع القــراء

ـ وعدنا القراء فى العــدد الماضى ان نسجل بعض الاراء التى وصلتنا من كافة انحاء العالم . ردا على الاستفتاء الذى كنا قد وجهناه اليهم ليبدوا آراءهم فى موضوعات المجلة وابوابها وقــد نشرنا جزءا من ردود القراء فى العدد السابق وننشر جزءا آخر فى هذا العدد ..

● ان فضيلة الشــــيخ الشعراوى قد ظفر باعجاب جميع القراء وهم يطالبون بالمزيد من مقالاته وفتاواه . وكذلك مايكتبه كبار كتاب المجلة والنـــــدوة الشهرية ..

ـ ويقترح الاستاذ محمـــــد مصطفى جامع ((بكوم امبـــو باسوان)) ان تتـــابع النشر عن حقيقة التصوف والرد عـــلى الافتراءات التى تنسب اليــــه ، كما جاء فى مقالات الدكتـــود التفتازانى كما اقترح ان تصدر المجلة اسبوعيا ..

ويشترك مع القارىء الفاضل فى هذه الاقتراحات الاســـتاذ ((بكرى حسين عبد القادر)) من ادفو ـ ويضيف تخصيص باب للفقه الإسلامى . .

ـ ويطالب القارىء الفاضــل (يوسف محمد صبره الرفاعى) ((كاتب حجة ببندر المنيــا)) بمواصلة الكتــابة عن آل البيت وائمة التصوف ..

ـ ومن القارىء (حسن جابر عثمان) بالمملكة العربيـــــة السعودية ـ بجيزان يقترح ان يكتب فى كل عدد جانبا من خلق الرسول صلى الله عليه وســلم ـ ويثنى القارىء (احمد حمدان احمد) خادم الاحباب الشاذلية ـ واخصائى مخازن بشركة مصر للالمنيوم بنجع حمادى عــــلى جميع ابواب المجلة ويطالب الكتابة عن مناقب آل البيت ـ ويطالب بتخصيص باب باقلام القراء ـ وهذا الاقتراح ســـيبدا تنفيذه من العدد القادم ان شاء الله .

ـ ومن المغرب ـ كتب الاستاذ (بهاء عبد المحسن) يبدى اعجابه بابواب المجلة ويطالب بالاهتمـام بتفسير القرآن الكريم والكتابة عن الاذكار والصوفية . ويعترض على نشر الاعلانات التى تظهــر فيها نساء غير محجبات ..

ـ ويقترح القارىء (احمــد عبد الحميد فوزى الحامدى ـ من ههيا شرقية ان تعقد الندوات الشهرية فى محيط الجامعـــة ومراكز تجمعات الشباب تعميما لفائدتها ، كما يقترح نشر رسائل الماجستير والدكتـــوراه عن التصوف ، وان يخصـــص باب للشعر الصوفى .

ـ ويقترح القارىء : محمـــد عبد المالك محمد حسن ـ من اسيوط ـ نجع سبع ـ الاهتمام بالتاريخ الاسلامى ـ ونشر اخبار المؤلفات الصوفية

ـ ومن القارىء ـ ((محمـــد ابو ذر الشيخ ـ من واد مدنى بالسودان ـ يقترح المزيد من الكتابة عن التصوف والصـوفية لمواجهة افتراءات خصوم التصوف

ـ ويضيف الاستاذ (لطفى السيد زامل ـ بمعهــد بلبيس الثانوى الازهرى ـ الاهتمـــام بالكتابة عن رواة الاحاديث ونشر مقتطفاته من الشعر الصوفى .

ـ واقترح القـــارىء ((نور الدين احمد البرديسى)) بكلية الدعوة الاسلامية بجامعة الازهر .. زيادة صفحات الفتــــاوى وزيادة المساحة المخصصة لمقال الشيخ الشعراوى .

ـ ومن القارىء : (سالم على عبد الله السنافى) من ســخبة ابو ظــبى المــركزى ـ بدولة الامارات العربية ـ مشــاركة الاقلام النسائية ونشر القـصص

الاسلامية والتعريف بعلمـــــاء المسلمين والانجازاتالتى قدموها فى العلوم والاداب ..

ـ ومن القارىء (عبد الكريم محمد مكى) من ادفو ـ اسوان ـ يقترح تخصيص باب للفقـــه الاسلامى وشرح احكام الصلاة والوضوء والطهـــارة . ونشر مختارات من شعر ائمة الشعراء الصوفية .

ـ وهناك ردود كثيرة لا يتسع المجال لنشرها وهى لا تختلففى مضمونها عن الرسائل التىنشرت هنا . ونحن اذ نشكر للقـــراء الاعزاء اهتمامهم بالرد عـــلى استفتاء المجلة.نعدهم بان نحقق رغبتهم فى الاعداد القـــادمة ان شاء الله

صوفيات

مـــن آداب الإســـلام

● عن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((لا تحاسدواولا تباغضوا ولا تناجشوا ولا تدابروا ولا يبـــع بعضكم على بيع بعض وكونواعباد الله اخوانا ، المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ، التقوى هاهنا ـ واشار الىصدره ثلاث مرات ـ بحسب امرىء من الشر ان يحقر اخاه المسلم . كل المسلم على المسلم حرام دمهوماله وعرضه .

ـ وقال : ((المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان فى حاجة اخيه كان الله فىحاجته ومن فرج عن مسلم كربة منكرب الدنيا فرج الله عنه كربة مـــن كربيوم القيامة ومن سترمسلما ستره الله يوم القيامه .

وقال لا يؤمن احـــدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه))

ـ وللبخارى : ((انصر اخاك ظالما او مظلوما)) فقال رجل يا رسول الله : ان كان ظالما كيف انصره)) ؟

قال : تحجزه وتمنعه منالظلم فذلك نصرك اياه .

ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((للمؤمن على المؤمن ست خصـــال يعوده اذا مـــرض ويشهده اذا مات ويجيبه اذادعاه ويسلم عليهاذا لقيه اويشمتهاذا عطس وينصح له اذا غـــاب او شهد))

ـ وقال : ((لا تدخلون الجنة حتى تؤمنــــوا ولا تؤمنوا حتى تحـــابوا . الا ادلكم على شىء اذا فعلتموه تحاببتم ؟ افشوا السلام بينكم))

ـ وللبخارى : قالت السيدة عائشة: انالیهود اتوا النبىصلى الله عليه وسلم فقالوا : (السام عليك) ((الســــام اى الموت)) فقال: وعليكم)) فقالت (عائشة):

((السام عليكم ولعنكم اللـــه وغضب عليكم))

فقال رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم: ((مهلا يا عائشةعليك بالرفق واياك والعنف والفحش)) قالت : او لم تسمع ما قالوا : قال : او لم تسمعى ما قامت ؟ رددت عليهم فيستجاب لى فيهم ولا يستجاب لهم فى .

● وعن على قال : قال رسول الله صلى الله عليه وســـلم : ((للمسلم على المسلم ســـت بالمعروف : يسلم عليه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه ويدعـــو له اذا عطس ويعوده اذا مرض ويتبـــع جنازته اذا مات ويحب لهمايحب لنفسه))

● وعن انس ان رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم قال : يابنى اذا دخلت على اهلك فسلميكن بركة عليك وعلى اهل بيتك)) ..

على الطريق

لمصلحة من حرب الخليج؟

● لا ريب ان استمرار الحرب الدائرة الان بين العراق وايران والتى امتدت الى اكثر من اربعين شهرا ، وبالرغم من الجهود التى بذلت لانهائها — لا ريب ان وراء هذه الحرب اصابع خفية يحركها خصوم العرب والمسلمين الذين من مصلحتهم استنزاف قوى الدولتين من جهة ، وشغل العرب بهذه الحرب عن التفرغ لبناء دولهم اللاحقة ركب الحضارة من جهة اخرى .

ولكن الى متى يعيش العرب فى غفلتهم التى طال مداها حتى تمكن منهم خصومهم؟

هذه المتناقضات إلى متى؟

● ((لحظة من فضلك)) .. هى اولى المتناقضات التى نشهدها هذه الايام .. اذ فى الوقت الذى ينصحون فيه الجمهور بعدم القاء القمامة فى الطرقات وامام المنازل ، لا يدبرون الصناديق التى تلقى فيها القمامة ..وبينما يمنعون السيارات من الانتظار الا فى اماكن محدودة جدا تكاد لا تفى بعشر عدد السيارات التى فى شوارع القاهرة نجدهم يهددون اصحاب السيارات التى تنتظر على جانب الشارع برفع هذه السيارات ((بالونش)) ..

وبينما يطالبون الناس بالمواظبة على سداد رسوم التليفونات يضربون بشكاوى الناس عرض الحائط من تعطيل التليفونات لعدة اسابيع واشهر ..

● والمتناقضات الاخرى لا يتسع لها هذا المجال — ولكن اغربها ان نقرأ ونسمع فى جميع وسائل الاعلام والمساجد ، ان الخمر ام الكبائر ومع ذلك نسمح ببيعها وتقديمها للجمهور فى الاماكن العامة — ولا ادرى لماذا لا نحاربها كما نحارب المخدرات ؟

● ونسمح بالاعلان عن التدخين فى الوقت الذى نحذر فيه المدخنين من اضراره الخطيرة على الصحة .. !!

● ونطالب باحترام تقاليدنا وادابنا الدينية ثم نسمح لاندية الليل فى شارع الهرم وغيره بعرض كل ما يخالف هذه التقاليد والاداب

● فى الوقت الذى نسمح للعمالة الفنية بالهجرة الى الخارج فاننا نلجا لتغطية العجز فى هذه العمالة باستيراد عمال فى جميع المجالات من الخارج مثل كوريا وباكستان وغيرها !!

أين صوت الأزهر؟

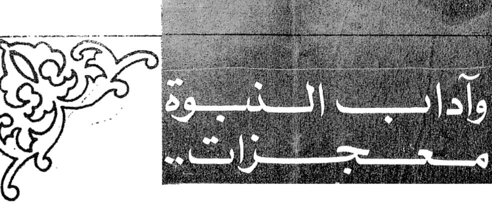
● تكرر النشر فى بعض الصحف والمجلات وباقلام الكتاب المرموقين لمقالات عن الاسلام تمس مبادىء الدين الحنيف وتشكك فى صلاحية قرآنه المجيد لهذا العصر الى غير ذلك من الاباطيل التى تنم عن سوء النية ومحاولة زعزعة العقيدة فى نفوس الشباب الذين يفتقرون الى التوجيه الدينى السلم .

● ومن عجب أن ينشر مثل هذا الكلام دون أن نسمع صوت الازهر ، الذى نتوقع منه جميعا ان يبادر باصدار البيانات التى تخرس هذه الاقلام المغرضة .

● بدون تعليق ●

قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا . هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون))

صدق الله العظيم





من نفحات الإمام البوصيرى
فى مدح الرسول الكريم

بمدح المصطفى تحيا القلوب … وتغتفر الخطايا والذنوب
وارجو ان اعيش به سعيدا … والقاه وليس على حوب

***

نبى كامل الاوصاف تمت … محاسنه فقيل له الحبيب
يفرج ذكره الكربات عنا … اذا نزلت بساحتنا الكروب
مدائحه تزيد القلب شوقا … اليه كانها حلى وطيب

***

واذكره وليل الخطب داج … على فتنجلى عنى الخطوب
وصفت شمائلا منه حسانا … فما ادرى امدح ام نسيب
ومن لى ان ارى منه محيا … يسر بحسنه القلب الكئيب

***

كان حديثه زهر نضير … وحامل زهره غصن رطيب
ولى طرف لمرآه مشوق … ولى قلب لذكراه طروب
تبوا قاب قوسين اختصاصا … ولا واش هناك ولا رقيب

***

مناصبه السنية ليس فيها … لانسان ولا ملك نصيب
رحيب الصدر ضاق الكون عما … تضمن ذلك الصدر الرحيب
يجدد فى قعود او قيام … له شوقى المدرس والخطيب

***

على قدر يمد الناس علما … كما يعطيك ادوية طبيب
وتستهدى القلوب النور منه … كما استهدى من البحر القليب
بدت للناس منه شموس علم … طوالع ما تزول ولا تغيب

***

والهمنا به التقوى فشقت … لنا عما اكنته العيوب
خلائقه مواهب دون كسب … وشتان المواهب والكسوب
مهذبة بنور الله ليست … كاخلاق يهذبها اللبيب

***

وآداب النبوة معجزات … فكيف ينالها الرجل الاديب

علم الرجال

سيدى أحمد الرفاعى (رضى الله عنه) .. وطريقته

● ولد الامام احمد الرفاعي رضي الله عنه في النصف الاول من شهر رجب الذى هو من شهور السنة الخمسمائة واثني عشر من الهجرة – يوم خميس .

وقد سارت البشرى بمولده وهو حمل في بطن أمه وبعد ولادته وأثناء طفولته ،واتجهت اليه أنظار العارفين وقلوب الصالحين بأنه سيكون له شان عظيم ،وانه ميمون مبارك ..

وقد نقل عنه أنه حال صغره لم يكن يجلس مع الصبيان الا قليلا ، ويألف مجالس الشيوخ ومحافل القرآن ، ويتلقى عن العارفين ويعمل بنصائحهم ولا يفارقهم ..

وقد روى الشيخ يعقوب بن كراز أن السيد أحمد الرفاعي كان أثناء تعلمه بمكتب تحفيظ القرآن يتحمل أذى الصغار ، ولا يحرد منهم ، ويقضى حوائجهم ، وحتى كان يمسح الالواح للاطفال في شدة البرد ، ويقول لهم :

« من كان منكم يخشى البرد من مس الماء يعطيني لوحه أغسله » . وكان يشفق عليهم ويقدم لهم النار ليدفئهم ، واذا جاء وقت الصلاة ينهض من غير كسل ويسبغ الوضوء ويقصد المسجد فيصلى ، ويرجع ، ويقول للصغار:

« صلوا ما دمتم فارغين قبل انشغالكم بالدنيا وطلبها ، فاذا صليتم وأنتم فارغون صغار حلت في قلوبكم عند الكبر » ، وما وضع يده على ألم الا شفاه الله تعالى ، فكان الناس يعرفون له ذلك من صغره ، وانه رضى الله عنه ما أدخر شيئا من الدنيا ، ولا أكل وحده ، ولا اشتهى أطعمة الا فرقها على الاطفال ولا يأكل هو منها ، وكان يشفق على المعلم ولا يقول له الا :

« أى سيدى » .

وكانت له الهيبة والمحبة فى قلوب الناس ، وكان يقبل يد كل من يراه ولا يعطى أحدا يده يقبلها .. وكان اذا سأله أحد الدعاء رفع يده نحو السماء فلا يعلم أحد ما يقول ، فيجدون بركة الدعاء تقضى حوائجهم ببركته وبركة دعائه .

وكان اذا سمع بمريض من أهل البلدة يزوره ويتردد عليه ولا يستحى من حسنة يعملها ، وكان اذا رأى غريبا حمله وأكرمه وعمل له طعاما وبيته عنده ، وكان كثير الاحزان سريع العبر حزين القلب حريصا على فعل الخيرات .. وكان اذا قرأ القرآن على الشيخ لا يتلقى أكثر من آية أو آيتين ويدرسها يومه أجمع وليلته ، لانه كان لا ينام الليل كله فى صغره وكان يعتبر فى الآية ويتفكر . ولا يقرأ بعجلة بل بترتيل وخوف . ويقرأ ودموعه تجرى على وجهه كالغيث ، وكان يحب القرآن وأهله . واذا رأى صغيرا فى الدرب يلعب يلعب معه ويشفق عليه ويرغبه فى القراءة ، ويقول :

« نقرأ أنا وأنت وكلما تريده على » ولا يزال مقبلا عليه حتى يدخله حلقة المقربين . فاذا رآه وقد تلقن شيئا من القرآن فرح به واستبشر . وكان اذا رأى شخصا كبيرا أكرمه وخدمه والتفت اليه . وكان اذا رأى أعمى أشفق عليه وقاده الى موضع حاجته . وكان يقضى للفقراء حوائجهم ويملأ لهم أباريقهم من الشط ويحمل لهم الطعام ، ويمنع من يتعرض لهم ، وكان لا يترك من به فاقة دون عون على حسب طاقته ، ولا يرى محتاجا الا تعرض به لاجل قضاء حاجته ، وهذا دأبه الى أن كبر .

وذكر العارف بالله – أبو عبد الله ابن أسعد اليافعى فى كتابه « روض الرياحين » :

أن شخصا صنع طعاما ودعا اليه الشيخ على القارىء الواسطى وجماعة آخرين من العلماء والفقراء فأصطحب معه الامام الرفاعى وهو صغير . ولما أكلوا من الطعام كان معهم قوال فشرع يغنى بدف فى يديه ، والامام الرفاعى جالس عند نعال القول ونعل شيخه على القارىء الواسطى معه . فلما طاب القوم واستراحوا وتواجدوا ، وثب الامام الرفاعى الى القوال وخسف الدف الذى كان معه . فالتفت الحاضرون الى الشيخ على القارىء الواسطى وعاتبوه فيما صدر من التلميذ الرفاعى – وقالوا: هذا صبى وما لنا معه مطالبة والمطالبة على شيخه » .

فقال لهم الشيخ : اسألوه فان أتى بالجواب والا على المطالبة .. فالتفتوا اليه وقالوا له لم كسرت الدف ؟

فقال لهم : أى سادة ..

نرجع الى أمانة القوال يخبرنا بما خطر بباله ، فأى شئ اتبعناه » .. فسألوا القوال عما خطر بباله ؟ فقال : انى كنت بارحة أمس عند اقوام يشربون فسكروا وتمايلوا كتمايل هؤلاء المشايخ ، فخطر لى أن هؤلاء المشايخ كأولئك فلم يتم خاطرى حتى قام هذا الصبى وخسف بالدف .. »

فعند ذلك نهض الحاضرون يقبلون يد الامام الرفاعى ، واعتذروا له ..

وقد اخذ عن خاله الشيخ ابو بكر الانصارى البخارى علوم الشريعة وتفوق فيها وله مؤلفات . واخذ عن خاله الشيخ منصور البطائحى ، والشيخ على القارىء الواسطى الطريق ، واخذ العهد الوثيق . وكان يكثر التردد على الشيخ عبد الملك الخرزمى رضى الله ويزوره فى كل سنة مرة ..



بقلم:

سماحة الشيخ محمود كامل يسن الرفاعي "شيخ عموم السادة الرفاعية"

ولما كان في بعض السنين ساله الوصية ـ فقال له : أي أحمد .. احفظ ما أقول لك .. اى أحمد متلفت لا يصل .. ومتسلل لا يفلح .. ومن لايعرف من نفسه نقصانا فكل وقته نقصان .. »

فبقى سنة يرددها حتى كان العام الثانى فقال له : ما أقبح العلة بالاطباء ، والجهل من الالباء والجفا من الاحباء » .

فظل يرددها حتى أتاه في العام الثالث فساله الوصية : فقال : « أحمد .. لا ترجع لزيارتي ، ولا تجىء الى ، فما بقى لك حاجة الى أو الى غيرى » ثم بايعه على المشيخة وشرط الا يزوره الا بعد وفاته .

ومات الشيخ عبد الملك الخرنوبى فى ذلك العام .

وقد جاء فى كتاب (أم البراهين) أن خاله الشيخ منصور الرفاعى كان جالسا في بعض الايام وأمامه شيء من الطعام والفقراء حوله . واذ به ينهض على قدميه ويصيح وينادى بأعلى صوته :

« بسم الله .. بسم الله .. هلموا .. هلموا .. » ثم جلس وهو يرتعد . وقد تغير لونه ، فقال له الفقراء : « ياسيدى أخبرنا عما جرى فى هذه الساعة وما سبب ذلك النداء » فقال : « أعلموا أن الله قد أبرم للسيد أحمد بن أبى الحسن الرفاعى وأحكمه .. وقد نادانى هاتف : قم فنادى في الخلق من أهل المغرب والمشرق ، فقمت مبادرا وأعلنت موافقا للامر .

فنهض جماعة من الفقراء وأتوا دار الشيخ منصور ودخلوا على زوجته ولم يعلموا تأويل حجته وحقيقة اشارته فأخبروها بالحديث فقال لها : يا مباركة ليس الامر كما خطر لك ولا هو أحمد ابنى انما هو السيد أحمد الرفاعى ابن ابن خالى .. قال فلما سمعت كلامه بكت وقالت : تأخذ خيرك وتسلمه لغيرك . تكون أنت الشيخ وأبنك من بعدك .. تبعد ولدك وتقدم ابن خالك .. فقال لها : يامباركة أنت تريدين لمحبوبك والحق يريد لمحبوبه .

« قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء » الارادة ارادته ..

اى مباركة قلت : أحمد أبنى أحمد ابن أبى الحسن الرفاعى .

فكررت القول مزارا فنوديت : أى مباركة أن الامر أمر الله تعالى ولا يرد ، وقدرته العالية وأحكامه النافذة لا تعاند .

فشددت وسطى ومشيت أمامه وناديت . بسم الله .. بسم الله

فلما سمعت زوجته هذا الكلام امسكت ..

الا أن ذلك لم يكن كافيا بسبب ما رأته يقظة لا مناما ، كأن شجرة زيتون خرجت من ركن دارها الايمن ، فظللت عليها،واستطاعت أغصانها حتى بلغت المشرق والمغرب .

فلما رأت ذلك ابهرها ،فأخبرت زوجها الشيخ منصور فقال لها : رأيت ..

قالت : نعم ..

قال لها : ان الولاية لاحمد الرفاعي وليست لولدها .

فانزعجت .. فقال لها:تريدين لمحبوبك والحق يريد لمحبوبه .

كثر الجدل وتحيز بعض الاخوان لابن الشيخ ، فقال لهم الشيخ : انى رأيت ما لم تروا . ثم جمع فتية فيهم أولاده وأحمد الرفاعى ، وأعطى كلا منهم سكينا ودجاجة ليذبحها فى مكان لايراه فيه أحد .. ولم يلبث الفتية أن أقبلوا بذبائحهم الا الرفاعى جاء بدجاجته حية ..

فلما ساله الشيخ :قال ياسيدى .. شرطت على خلو المكان ، وأينما ذهبت وجدت الله حاضرا ناظرا ..

فقال الشيخ « تريدون لمحبوبكم والحق يريد لمحبوبه » ..

عاد الاخوان الى الالحاح ، فجمع الفتية ومنهم السيد احمد الرفاعى فأمرهم بجمع بعض الحشائش فما لبثوا أن أقبلوا بسلالهم ملأى الا احمد الرفاعى . فساله الشيخ فقال : يا سيدى .. كلما امسكت الحشيش أجده يذكر الله فما حصدته حرمة لتسبيحه . »

فقال الشيخ : « تريدون لمحبوبكم والحق يريد لمحبوبه »

وللحديث بقية

قرأت لك

غفر الله لآدم لأنه رسم

● لقد وفقنا الى تحديد هوية ابليس كما حددها الله بأنه من الجن وليس من الملائكة .

((واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دونى وهم لكم عدو وبئس للظالمين بدلا))

((سورة الكهف - الآية ٥٠))

ولكننا الآن نريد أن نعرف لماذا وقف ابليس بجانب الملائكة لحظة الامر بالسجود ولحظة امتناعه عن السجود .

نقول ان الملائكة عندما تلقوا أمر السجود .. سجدوا لانهم لا يعصون لله أمرا ويفعلون ما يؤمرون . وليس لهم من الاختيار شيء .

ولكن آدم وابليس .. أى الانس والجن .. هما الجنسان اللذان وقع عليهما مسئولية الاختيار .. بمعنى ان الله خلق لهما قوة اختيار يطيعان بها وقد يعصيان بها .

وقوة الاختيار تتيح للكائن أن يحمل نفسه على طاعة الله ولا يخالف أمر ربه .

واذا قارنا مكانة ومنزلة من له قدرة اختيار ومن ليس له قدرة اختيار .

اذا قارنا مكانة آدم عندما يطيع الله بمنهج الله وبين الملائكة الذين ليس لهم اختيار وهم مجبرون على الطاعة .. فان منزلة آدم أرقى .

وكذلك كانت منزلة ابليس .. كانت منزلة راقية لان الله خلق فيه عنصر الاختيار وله القدرة على العصيان لكنه قبل أمر السجود كان يقف موقف الطاعة بالاختيار .. لذلك كان فى مقدمة الملائكة .

وكان فى ذلك . كما يقولون طاووس الملائكة .. فهو كالطائر الفخور بشكله وقدرته بين سائر الطيور . لانه ارتفع الى مرتبة الطائع الدائم وذلك باختياره .

ولنا أن نعرف أن ابليس أخذ مكانته وكان يحضر مع الملائكة لانه سما بالاختيار الى مرتبة الطاعة .

وحين يوجه الله الامر الى الملائكة .. وكان بينهم ابليس .. فاذا كان أقل مكانة أو مختلفا .. ألا ينسحب الامر اليه أيضا ؟ .. ان الامر بالسجود ينسحب اليه .. هب ان رئيسا دخل على وكلاء الوزارات وكان بينهم وزير أو مدير .. ووقف وكلاء الوزارات . أليس الوقوف أيضا ينطبق على المدير أو الوزير ؟

ان الامر حين صدر من الله الاعلى .. فانه ينصب على جميع الحضور بما فيهم ابليس الذى اختار مكانته مع الملائكة بالطاعة رغم أن له قوة اختيار للطاعة أو العصيان .

واما أن تكون منزلته أرقى من الملائكة واما أن تكون مرتبته أقل من الملائكة . وذلك معتمد على الطاعة أو العصيان .

فان اعتبرنا ابليس أعلى من الملائكة فقد كان يجب أن يسارع بتنفيذ الامر بالسجود .

ان اعتبرنا ابليس أقل من الملائكة فانه سيبحث أمر السجود بالعصيان .

وابليس أخذته العزة بالاثم وقال « أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين » .

ان الله يريد أن يذكر آدم بمعوقات اليقين ومعوقات سلوك الايمان من النفس ومن الشيطان .

وعداوة ابليس لآدم كما نعرف هى عداوة مسبقة .

اذن .. فقد وضع الله ابليس فى جنة التدريب على مهمة الخلافة فى الكون .

والقى الله الى آدم أمرا .

والقى الله الى آدم نهيا ..

وحذره من عدوه ابليس .

حين ذلك لن يجد آدم عذرا لو أخطأ .

ولكن الله قال فى كتابه ما ينبهنا الى غفلة آدم .

((ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما))

((سورة طه - الآية ١١٥))

نقول هنا أن كلمة النسيان كان يجب ألا يحاسب عليها آدم

بقلم فضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

طريق التوبة

٠٠ فلماذا اذن تم حسابه على النسيان ؟

لان الله لم يكلفه الا بشىء واحد هو الامر فيما فيه نعمة ٠ ونهى الله آدم عن شىء واحد هو الاقتراب من الشجرة ٠

اذن فالنهى شمل أمرا واحدا وليست أمورا متعددة حيث يمكن أن نقول أن آدم تاه فيها كلها فنسى بعض الامر ٠

واذا كان قد نسى الامر الواحد ٠٠ فقد نسى عموم التكليف ٠

ولو كانت هناك أمور كثيرة يتضمنها التكليف ونسى بعضها وذكر بعضها لكان من المعقول أن نقول انه لم يعص فى عموم التكليف ٠

ولكن والقائل له ذلك الامر هو الله وبالخطاب المباشر وليس هناك واسطة بينه وبين الله ٠٠ فليس هناك مبرر فى أن ينسى هذا الامر ٠

اذن فالنسيان بالنسبة لظروف الامر هو نسيان ما كان يصح أن يكون من آدم ٠

وهنا أيضا ينبغى أن نفطن الى شىء من قول هؤلاء الذين يقولون « أن آدم نبى فكيف يعصى الله والانبياء معصومون » ؟

ان هؤلاء يدخلون بأنفسهم الى المتاهات ٠ والى هؤلاء نقول :

اقرءوا القرآن جيدا وافهموا عن الله فهما جيدا ٠

ان آدم أبو البشر ٠

والبشر سينقسمون الى قسمين الى رسل يبلغون رسالات الله٠ والى مرسل اليهم ليستمعوا الى رسالات الله ٠

والرسل يجب أن يكونوا معصومين ٠٠ لانهم قدوة فاذا أمروا اتباعهم بشىء ثم خالفوه هم فان الاتباع يقولون « أليس من الاجدى أن تأمروا أنفسكم بهذا الامر وأن تكونوا أسوة لنا تطبقون الامر على أنفسكم » ٠

والا فان الانسان يفقد مثله الاعلى ٠٠ لو خالف الرسل ٠٠ لذلك يجب أن تكون فى الرسول عصمة ٠

لكن القسم الثانى من ذرية آدم وهم المرسل اليهم عرضة أن يطيعوا وعرضة لان يعصوا ٠٠ منهم الطائع ومنهم العاصى ٠

وآدم أبو الصنفين من البشر ٠

اذن فيجب أن يكون فى تجربته بما يمثل الصنفين ٠٠ صنف العصمة بالنسبة لذريته من الرسل وصنف تتأتى منه المعصية كبقية المرسل اليهم ٠

وما دامت المسألة تجربة يتعلم منها آدم ٠٠ فقد قلنا أن التدريب لا عقوبة على المخالفة فيه ٠٠

ولكن هل كان خطأ آدم قبل اختياره كرسول أم بعد ذلك ؟

ان الذين يؤمنون بالله ٠٠ يقرءون كتاب الله ويفهمون ٠٠ قال الله :

((فأكلا منهما فبدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ٠ ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى))

((سورة طه ـ الآيتان ١٢١ ، ١٢٢))
كانت مخالفة آدم اذن قبل أن يختاره الله كرسول وقبل اجتبائه كنبى .
وذلك حتى لا يقول أحد ((كيف عصى آدم وهو رسول ؟)) .
ان آدم لم يعص وهو نبى ..
ان آدم مثل جميع أبنائه .. فى الفترة الاولى وفى جنة التدريب كان من الممكن أن يطيع وأن يعصى
ولكن بعد ذلك ((اجتباه الله)) أى أعطاه مرتبة النبوة .. حتى يبلغ أبناءه وذريته .
وهذا يدل على أن غواية آدم تمت فى فترة التجربة التى يمثل فيها آدم جميع ذريته .
وان لم يعص آدم فى فترة التجربة وجاء قوم من أبنائه فعصوا .. فكيف يعرفون أن الله يقبل التوبة ؟
ان التربية لآدم كانت تقضى أن يتميز بالاختيار .. ثم الخطأ .. ثم التوبة حتى تعرف ذرية آدم ان الله يقبل التوبة بشرط أن تكون المعصية فيها اتهام للنفس وليس فيها اتهام لصاحب الامر بالتكليف
ان ابليس عصى ربه وعوقب بالطرد واللعنة .
وآدم حين عصى ربه تلقى كلمات من ربه فتاب عليه .
اذن .. ما الفرق بين ابليس وآدم ؟
ان ابليس له معصية .. وآدم له معصية . فلماذا كانت معصية آدم قابلة للتوبة .. يعلمه الله فيها الاستغفار منها والتوبة عنها .
ما الفرق اذن ؟
ان معصية ابليس .. معصية القمة لانه رد الامر على صاحب الامر وقال ((أأسجد لمن خلقت طينا)) . ((أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين)) .
ومعنى ذلك ((كيف تكلفنى يارب أن أسجد له)) ان فى هذا رد امر على صاحب الامر وعدم تنفيذه وهذه معصية القمة فى الفكر .
أما آدم فمسكين .. ((قال ربنا انا ظلمنا أنفسنا)) أى اعتراف بحكم الله وأمر الله لكن لم يقدر آدم على نفسه . انه يطلب المغفرة والرحمة حتى لا يكون هو وزوجه من الخاسرين .

((قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين)) .
((سورة الاعراف الآية ٢٣))

وعلى مثل هذا القياس تكون المخالفات لمنهج الله فى الارض .
ان الذين يتكبرون على الله ويردون على الله حكمه نقول لهم :
ـ أنتم كأبليس فى المعصية .
أما الذين يقولون أن أمر الله واجب الطاعة . لكنا ظلمنا أنفسنا هؤلاء نقول لهم .
ـ أنتم يمكن أن تكونوا فى مناط التوبة ويمكن أن تدخلوا دائرة الاستغفار .
أما الذين يحاولون أن يتدخلوا فى تعاليم الله ويقولون ((هذا حرام كان يجب أن يكون حلالا . وهذا حلال ما كان يجب أن يكون حلالا)) . هؤلاء الذين يريدون أن يتدخلوا فى أحكام الله .. هؤلاء نقول لهم :
ـ أنتم كأبليس فى التوجه .. ومنزلتكم من الله كمنزلة ابليس من .. الطرد واللعنة .
وأما الذين يقبلون منهج الله ويتهمون أنفسهم بالتقصير وأنهم لم يستطيعوا حمل أنفسهم على المنهج بكماله وتمامه . فان الله قد شرع لهم التوبة وشرع لهم المغفرة .
ان الذين يعترفون بالتقصير ويتوبون مثلهم كمثل آدم فى معصيته الاولى ..
أما الذين يرفضون منهج الله فمثلهم كمثل ابليس فى معصيته .
ومن هذا نستطيع أن نعرف كيف يبتعد الانسان عن منهج ابليس . فى رد الامر على صاحب الامر .
ومن هذا نستطيع أن نعرف كيف أن الغفلة يمكن أن يغفرها الله لاننا نعرف ضعف نفوسنا امام حكم الله ..

وهنا تشير الآيات فى رمزية التدريب الى أن آدم حينما أكل من الشجرة نسى ماذا ؟ وغفل عن ماذا ؟ هذه هى الاجابة :
لقد قال آدم ان أبليس أغواه قائلا .. ان الله لم يمنعك من أن تأكل من هذه الشجرة الا رغبة فى ألا تكون من الخالدين . وأنت يا آدم لو أكلت من الشجرة فسوف تكون خالدا لا تموت ..
كان ابليس بذلك يحاول أقناع آدم ان الله يخدعه .
ان خديعة الشيطان واضحة . وكان على آدم أن ينتبه الى أن ابليس لا يعرف تفاصيل الجنة . انه لا يعرف هل هذه الشجرة تضمن الخلود أم لا ! . كان على آدم أن ينتبه الى أن الشيطان هو ابليس الذى قال لله :

((قال رب فأنظرنى الى يوم يبعثون))
((سورة الحجر ـ الآية ٣٦))

ان ابليس يعرف أن آدم به غفلة .
ولذلك فعلى الانسان أن ينتبه الى أن أى انسان يريد أن يبعده عن منهج الحق الى منهج الباطل فعلى الانسان أن يكون ذكيا . وأن يجعل اى رأى محل تمحيص ودراسة وقياس لهذا الرأى بمنهج الله .
ان ما حدث لآدم فيه رمز للمؤمن بأن يتعرف على المنهج المخالف لمنهج الله وأن يعرف ان أى عداوة لمنهج الله هى عداوة للانسان ومستقبله .
لان الانسان قد يلتقى بآخر .. يرى هذا الآخر قدرة الانسان المؤمن على الطاعة ..فيتساءل بينه وبين نفسه ((كيف اترك هذا المؤمن طائعا وأنا غير قادر على الطاعة ؟ لابد أن أغريه حتى يكون معى لانى لم أقدر على أن أكون معه كيف أترك هذا المؤمن مستمتعا بجنة الطاعة وأنا اقاسى عذاب العصيان ؟ لابد أن أغريه وأغريه حتى يكون عاصيا مثلى .. فلا أراه خيرا منى فأحتقر نفسى)) .



لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من انوار التقى والعلم من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر ، على طريق الحق .

● لا يزال هناك من يجادل فى الخمر ..

واشدهم جدلا من يقول : لو انها محرمة لقال الله سبحانه وتعالى ((حرمت عليكم الخمر)) مثلما قال ((حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ..)) لكن فى الخمر قال تعالى ((انما الخمر والميسر والانصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه)) ـ صدق الله العظيم .

فما هو راى فضيلة الامام الشيخ الشعراوى فى تحريم الخمر .. ؟

ـ ان تحريم الخمر فى القرآن تحريم قاطع لاشك فيه ، ولايصح الجدل حوله . بل ان قوله سبحانه وتعالى ((فاجتنبوه)) أقوى واشد تحريما مما لو قال الله جل شانه حرمت عليكم الخمر ، اذ قوله ((فاجتنبوه)) معناه الا تقربوا منه ابدا .. فان محارم الله يجب أن تبتعد عن نطاقها ، لا تقاربها أبدا ... لان قربك منها قد يغريك بها فتقع فى احبولة النزوع للتجريب فقوله اذن لا تقرب أبلغ وأشد فى الاحتياط من قوله لا تفعل كذا ..

نفس المسألة مثل قوله : ولا تقربوا الزنا ، اى لا تقربوا من نطاقه فينفتح للنفس باب الشيطان .. انما فى قوله لا تقربوا صورة اقوى واقطع واحسم للتحريم ، لانه سبحانه وتعالى لو قال لى حرمت عليكم الخمر ، قد يجوز لى أن احمل الكأس لمن يشربها ولا اكون مخالفا لامر التحريم . وقد يجوز لى أن أصنع الخمر ، وان أتاجر فيها أو أقدمها لضيوفى فى المنزل ، وان أتواجد فى مكان تقدم فيه الخمر ، أو مع شاربها ـ دون أن ارتكب اثما أو معصية .. ولكن قوله تعالى ((فاجتنبوه)) معناه انه ممنوع على المسلم ان يتواجد فى مكان تقدم فيه الخمر ، أو مع شاربها ، أو حملها ، أو التجارة فيها ...

ثم يأتى الحديث الشريف موضحا ذلك ، فيقول صلى الله عليه وسلم : ((لعن الله الخمر وشاربها وحاملها ..)) الى آخر الحديث ..

انه ليس بدواء

● وما حكم من يرث الخمر .؟

ـ سأل ابوطلحة عن أيتام ورثوا خمرا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((أهرقها ..)) قال : افلا اجعلها خلا ؟ قال : ((لا ..)) ـ حديث صحيح .

وفى لفظ أن أبا طلحة قال : يارسول الله ، انى اشتريت خمرا لأيتام فى حجرى فقال : ((أهرق الخمر واكسر الدنان)) صدق رسول الله .

وقد سأله صلى الله عليه وسلم .طارق بن سعيد عن الخمر فنهاه أن يصنعها ، فقال : انما اصنعها للدواء . فقال : انه ليس بدواء ، ولكنه داء ..)) صدق رسول الله .

مع الاهل فى الجنة

● هل يذكر المرء اهله يوم القيامة .. ؟

ـ نعم . يذكر المرء اهله يوم القيامة ويكون معهم ، لقوله تعالى : ((هم وأزواجهم فى ظلال على الارائك متكئون)) ، ((والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم)) .

لكل داء دواء

● هل التداوى والتطبيب يدخلان فى قدر الله ؟ ..

ـ بلى ، فالتداوى يدخل فى قدر الله لانه من أسبابه ..

وقد سئل صلى الله عليه وسلم : هل يغنى الدواء شيئا ؟ فقال : سبحان الله ، وهل أنزل الله تبارك وتعالى من داء فى الارض الا جعل له شفاء ..))

التصوف الحقيقى

● ماهو التصوف الحقيقى فى راى فضيلتكم .. ؟

ـ التصوف الحقيقى أن تعيش فى المجتمع وتعايش أحداث الحياة ـ لقول الشاعر :

ليس زهدا تصوف من تقى
فر من غمرة الحياة بدين
انما يعرف التصوف فى السوق
بمال ، ومطمع ، وفتون

هذا هو اليقين الايمانى .. لان من العفة الا تجد . والمرء الذى لا يستميله الفساد وهو موجود فيه أحب عند الله .. لان شرف العبادة ، اقيم من الف العبادة فى اجتناب المحظورات والنأى عن المحرمات .



رحلات الرئيس فى الخارج

سجلت رحلات الرئيس محمد حسنى مبارك فى افريقيا واوربا وامريكا .. انتصارات واسعة للسياسة الحكيمة التي اختطها الرئيس مبارك وعنى بتوجيهها فى اناة وحكمة وخطوات واثقة متزنة .

ولقد شهدت المحافل الدولية والصحافة العالمية بما حققته هذه السياسة من انجازات ومصالحات على المستوى العربي والدولي ، وكانت خطوات التقارب والعودة الى الالتزام بروح الاخوة ونصرة الاسلام والعروبة . هي اروع ما تحقق لمصر فى ظل هذه السياسة المباركة ..

مشروع لإنقاذ المخطوطات الإسلامية فى بيت المقدس

المجمع الملكى لبحوث الحضارة الاسلامية فى الاردن ـ وضع مشروعا لانقاذ مخطوطات بيت المقدس ، التى تعرضت لفترات طويلة من النهب والاهمال والتلف ..

يتضمن هذا المشروع تنظيم دورات متخصصة لعدد من الدارسين والمهتمين بهذه الاعمال ، ليصبحوا من الخبراء القادرين على ترميم وصيانة هذه المخطوطات ..

كما يتضمن المشروع ايضا تنظيم دورات أخرى لمجموعات من الدارسين والمتخصصين للقيام باعمال ترميم المخطوطات فى مدينة القدس وفى غيرها من المدن الفلسطينية ..

ويقول الدكتور ناصر الدين الاسد ، رئيس المجمع الملكى لبحوث الحضارة الاسلامية ـ فى الاردن ، ان هذه المخطوطات محفوظة فى عدد من المكتبات مثل مكتبة المسجد الاقصى، ومكتبة المتحف الاسلامى والمكتبة الخالدية وغيرها من مكتبات الافراد .

اتجاهات إسلامية خالصة للحكم الجديد فى نيجيريا

لفتت اهتمام العالم الاتجاهات الاسلامية للحكم الجديد في نيجيريا ..

فقد اتجه الحاكم العسكرى الجديد ، الجنرال محمد بخارى ، الى أمراء المسلمين فى الشمال ينشد التأييد والتبريك ، ويستأنس بمشورتهم فىمشروعات الاصلاح الجديدة للنهوض بالبلاد ..

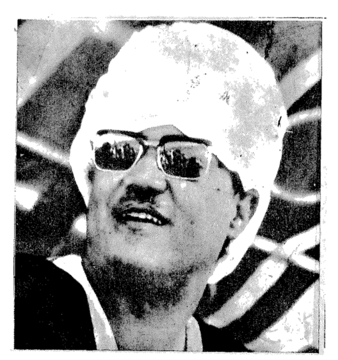
وعدد المسلمين فى نيجيريا يتجاوز الآن ٤٠ مليون نسمة ، وهم بذلك يعتبرون أكبر تجمع اسلامى فى أفريقيا السوداء ، وتعد مدينة كانو فى نيجيريا هيالقلب النابض لهذا التجمع الاسلامى الكبير بمؤسساته وجامعاته ومصانعه ..

وقد رحبت الغالبية العظمى من السكان المسلمين فى اقليم كانو الشمالى فى نيجيريا ، بهذا الاتجاه الاسلامى والاصلاحى للحكومة العسكرية الجديدة .. وهم مستبشرون باتجاهات الحكم الجديد للخلاص من مظاهر المادية الغربية المنحرفة والفاسدة ، ويتحمسون للتعاون مع الحكومة في أن يكون نظام الحكم قائما على العودة للقيم الاسلامية الحقة والخالصة ، خاصة وأن الحكام الجدد ، وغالبيتهم من مسلمى الشمال ، هم المؤهلون لتحقيق الخلاص والاصلاح ..

تطبيق الشريعة الإسلامية خطوة طبيعية بالنسبة للواقع السودانى

المسئول الاول عن تطبيق الشريعة الاسلامية فى السودان الاستاذ دفع الله الحاج يوسف ، التى مزيدا من الضوء على اهم مراحل العمل لتطبيق الشريعة الاسلامية فى القطر الشقيق ـ فقال :

ان السودان قد اختار النهج الاسلامى وسيلة للتغيير الاقتصادى والاجتماعى ، وبصدور قرار من المؤتمر القومى منذ احد عشر عاما ، وصدور قرارات مماثلة من



اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي ، ثم تكوين لجنة من كبار العاملين فى حقل القانون فى السـودان وخارج السودان ، وقد قامت هذه اللجنة بدراسة شاملة لكل القوانين الاسلامية ووضعت مسودات لكل هذه القوانين واستغرق العمل فى انجاز مهمتها بضع سنوات ٠

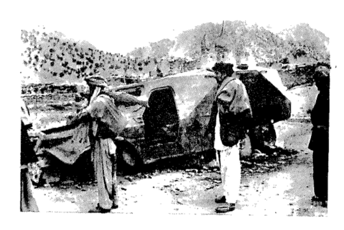
وفضلا عن ذلك فان النهج الاسلامى فى السودان هو سياسة مقررة ومطبقة ، فقد شهد السـودان قيـام مؤسسات اسلامية مصرفية ، واستثمارية ، وتامينية ، وشهد كذلك تغيرا اساسيا فى مناهج التربية والتعليم وقيام مؤسسات اسلامية للدراسات العليا المتخصصة، مثل كلية القرآن الكريم العليا ، ومثل تطوير جامعة ام درمان الاسلامية وانشاء كليات متخصصة بها ٠٠

فالخطوة لتطبيق الشريعة الاسلامية هى خطوة طبيعية بالنسبة للواقع السودانى ٠٠

وبالاضافة الى كل ذلك فقد نص على هذا نصا واضحا فى البرنامج السياسى الشـامل الذى قدمه الرئيس جعفر محمد نميرى فى مرحلة انتخابه للولاية الثـالثة ، وقد صار ملزما كرئيس دولة بتنفيذ هذا البرنامج الذى انتخب على ضوئه ، ووفاء بوعده للملايين الذين اعطوه ثقتهم ٠

المجاهدون الأفغان يهاجمون طول الوقت وفى كل مكان

اعترف جندى سوفييتى أسره المجاهدون الافغـان ، بان أكثر ما يخيف السوفييت فى افغانستان ، هو انهم لا يعرفون متى وأين ستأتى الضربة القادمة ضدهم من الثوار المسلمين ، فهم « يهاجموننا طوال الوقت وفى كل مكان ٠٠ » ٠



وهذا الجندى السوفييتى الاسير ، هو واحد من ٨١ أسيرا سوفييتيا من مختلف الرتب أسرهم المجـاهدون الافغان فى احدى المعارك بينهم وبين القوات السوفييتية وقوات الحكومة الافغانية العميلة ٠ وكما ذكرت صحيفة الاوبرزرفر البريطانية ، فقد ذكر هذا الاسير أن أسرته فى موسكو أصيبت بصدمة عنـدما علمت بأسره فى أفغانستان ٠٠٠

وفى المعارك الاخيرة ذكرت وكالة أبنـاء المجاهدين الافغان أن القوات السوفييتية قد ارتكبت مذابح ضـد المدنيين وهاجمت أربع قرى فى شرق أفغانستان ٠ وأن الرئيس الافغانى بابراك كارمال شـكل جماعات دفاعية لمواجهة نشاط المجاهدين الثوار الذين وزعوا منشورات سرية فى المدن الافغانية تدين الغزو السوفييتى وتحفز المواطنين على مساندة هجمات المجاهدين بمناسبة الذكرى الرابعة لهذا الغزو الذى صمد له المسلمون وسـوف ينتصرون عليه باذن الله ٠٠

المسلمون والمساجد والمراكز الإسلامية فى فرنسا

يتزايد اقبال المواطنين فى فرنسا على اعتناق الاسلام ٠٠ فقد سجلت آخر الاحصائيات هناك أن عدد المسلمين فى البلاد الفرنسية بلغ حتى الآن حوالى المليونين ونصف المليون من مختلف الطبقات والاعمار ٠ وهـذا العـدد يجعل من الإسلام الدين الثانى فى فرنسـا ، من حيث الاهمية وعدد الاتباع بعد المسيحية ٠٠

وقد نشر مكتب رابطة العالم الاسلامى فى باريس ـ خلال هذا العام ـ احصائية سـجل فيها انه يوجد فى فرنسا الآن ٤١٠ جوامع ، منها ١٥٠ جامعا فى باريس وضـواحيها و ١٦ جامعا بمدينـة ليـون ، و ١٥ فى مرسيليا ٠ وان اهم الجوامع الجديدة فى باريس ،جامع فى قلب العاصمة يتسع لثلاثة آلاف من المصلين ٠

والطلبة المسلمون فى الجامعات والمعاهد الفرنسية العليا ، يصرون على اعداد مساجد داخلية لهم هناك ، ويقيمون فيها فرائض الصلاة ، كما ينظمون حلقات درس للعلوم الدينية ومكتبات يزودونها بتفاسير القرآن وكتب الاحاديث والسنة النبوية ..

وفى كل شهر ينظم الطلبة المسلمون ، فى هذه المساجد والمراكز الاسلامية ، لقاءات يتدارسون خلالها قضايا المسلمين وشئون دينهم ودنياهم ..

حول مشروعات قوانين الشريعة الإسلامية

مشروعات قوانين الشريعة الاسلامية التى قد تنتهى مناقشتها فى مجلس الشعب قبل نهاية الدورة الحالية ـ تسلمتها اللجنة التشريعية بالمجلس خلال الشهر الماضى .. القوانين ثلاثة ، هى : العقوبات ـ والمدنى ـ والاثبات ..

وبعد تسليم هذه المشروعات . بدأت اللجنة التشريعية العمل فى تكوين اللجان التى سوف تختص كل منها بمناقشة ومراجعة كل قانون على حدة ، تمهيدا لعرضه على مجلس الشعب ..

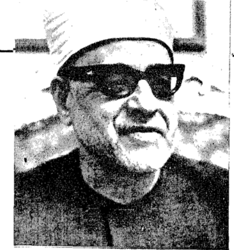
مشروع قانون العقوبات ـ الجنائي ـ يختلف بصورة جذرية عن القانون الوضعى القائم .. ومشروع القانون المدنى يعتبر اضخم القوانين الثلاثة ، اذ يتكون من ١١٦٠ مادة .. أما مشروع قانون الاثبات فيتكون من ٧٠٠ مادة ..

اما باقى القوانين ، ومنها التجارى ، والبحرى ، والاحوال الشخصية ، فما زالت فى المرحلة الاخيرة من اعدادها ..

وجدير بالذكر ان كل قانون سيعطى فترة سماح قبل التطبيق ، يتم خلالها تقديم النظم القانونية حتى مستقبل التطبيق بصورة تدريجية ..

فاتحة خير وعمل جاد لدعم التضامن الإسلامي

تستقبل رابطة العالم الاسلامى مرحلة جديدة فى حياتها المثمرة المجاهدة لخدمة الاسلام والمسلمين فى كل مكان من عالم اليوم .. ويقول الدكتور عبد الله نصيف الامين العام الجديد للرابطة والذى تولى هذا المنصب منذ أشهر قليلة : ان رابطة العالم الاسلامى قد بدأت نشاطها منذ عشرين عاما ، وبرامجها المتجددة تشمل انحاء العالم الاسلامى وبلاد الاقليات المسلمة فى أوربا وامريكا ، ومنها أقليات تعانى من الاهمال أو الاضطهاد



وتحتاج الى رعاية كاملة .. والحق أن رابطة العالم الاسلامى لا تستطيع وحدها النهوض بالرعاية الشاملة لكل الاقليات الاسلامية وفى كل البلاد غير الاسلامية ، ولكن هذه المسئولية مشتركة بين المسلمين جميعا ، والعالم الاسلامى لديه الامكانيات التى تساعد على القيام بهذه المهمة ..

وحول عودة مصر الى عضويتها فى المؤتمر الاسلامى قال الدكتور عبد الله نصيف: نرحب بعودة مصر للمؤتمر الاسلامى ، فهى فاتحة خير ، ورابطة العالم الاسلامى التى تضم الامام الاكبر شيخ الازهر فى عضوية المجلس الاعلى العالمى للمساجد ، وتضم فضيلة الشيخ محمد حسنين مخلوف فى عضوية المجلس التأسيسى للرابطة ـ نأمل أن تكون عودة مصر للمؤتمر الاسلامى فاتحة خير ، وبداية عمل جاد من أجل دعم التضامن الاسلامى والوصول به الى سابق عهده ومجده ..





مركز تعليم اللغة العربية فى ماليزيا يطلب اعتراف جامعة الأزهر

استقبل الدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الازهر ، وفدا من المؤسسة الاسلامية لولاية كلنتان بماليزيا ، وبحث معهم احتياجات مركز تعليم اللغة العربية بماليزيا لتخريج المدرسين اللازمين لهم ، وقد شمل البحث أيضا اعتراف جامعة الازهر بالشهادة التى يمنحها مركز تعليم اللغة العربية بماليزيا ..

وعقب الاجتماعات مع الوفد الماليزى ، صرح الدكتور السعدى فرهود رئيس جامعة الازهر بأن الجامعة على استعداد لتلبية مطالب المراكز الاسلامية والجامعات فى الدول الاسلامية ، وتزويدها بالمدرسين وبالكتب الاسلامية ، للمساهمة فى نشر اللغة العربية بين ابناء هذه الدول ..

مفهوم تنظيم الأسرة .. وموقف الإسلام منه

تنظيم الاسرة هو جعل فترات الحمل متباعدة ، يعنى ايقاف الحمل فترة من الزمن بصفة مؤقتة بالطرق الصحية المعتمدة برضاء الزوجين معا واختيارهما ولقد ذكر العلماء دوافع تنظيم النسل وتتلخص فيما ياتى :

١ ـ ان يكون هناك ضعف عند الزوجة يجعل فى الحمل خطورة على الزوجة .

٢ ـ ان يكون هناك مرض معد بين الزوجين يخاف منه على الذرية .

٣ ـ الخوف على صحة المراة وسلامتها وجمالها .

٤ ـ الضعف الاقتصادى وهو ما عبر عنه الامام الغزالى بقوله « الخوف من كثرة الحرج بسبب كثرة الاولاد » .

وما موقف الاسلام من تنظيم النسل ؟

ان القران الكريم وسنة النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ هما المصدران الاساسيان لاحكام الشريعة الاسلامية ، اما القرآن وهو كتاب الدين الاسلامى الذى لم يترك صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فلم ترد فيه اشارة الى هذا الموضوع والاصل فى التشريع ان ما لم يقيد بنص فهو مباح ومعنى هذا ان القران الكريم لا يعترض على تنظيم النسل بل اننا نراه يقرر ان مدة الرضاع هى حولان كاملان ، قال تعالى « والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة » والمراة منهية عن ان تحمل فى وقت الرضاعة بمقتضى الحديث الشريف الذى قاله رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « لا تقتلوا اولادكم سرا فان الغيل يدرك الفارس فيدعثره عن فرسه » اى يصرعه من على فرسه لضعف قواه ، وقتل السر هو الحمل على الرضيع وسماه الرسول غيلا فكان فيه معنى الاغتيال اذن فالمراة منهية عن الحمل مدة عامين ويضاف اليها تسعة اشهر هى مدة الحمل السابقة يعنى لا تحمل مدة ثلاثة وثلاثين شهرا . اربعة وعشرون شهرا مدة الرضاع وتسعة مدة الحمل . اما السنة فان النبى عليه الصلاة والسلام علم ان المسلمين يعزلون عن نسائهم فلم يمنعهم من ذلك كما روى عنه والعزل هو اجراء وقائى لمنع الحمل .

شريعة الاسلام لا تابى على الناس فى اى زمان او مكان ان يتلمسوا اسباب سعادتهم وان يبحثوا عما فيه خيرهم ومصلحتهم ، كما تهدف الى حل مشاكل الامة بما يدفع عنها العنت ولا يوقعها فى الحرج .

وترخيص الاسلام فى تنظيم الاسرة ، ليس فيه جناية على حياة ، ولا اعتداء على موجود حاصل ، ولا يعنى اكثر من ان تكون هناك فترات متباعدة بين مرات الحمل نزولا على المقتضيات والظروف التى يعيش فيها الفرد والامة ، مثل ما اذا كان احد الزوجين مريضا بمرض خطر يرجح معه انتقال عدواه الى الابناء والاحفاد فان دفع الضرر اللاحق للذرية لمثل هذا الانجاب مقدم على طلب المنفعة التى يتمناها الاب من النسل . وهناك مبادىء فى الشريعة الاسلامية قررها علماء اصول الفقه منها قاعدة : « درء المفاسد مقدم على جلب المصالح » ومنها « لا ضرر ولا ضرار » ومنها : « اذا وجدت المصلحة فثم شرع الله » وهناك قاعدة المصالح المرسلة ..

وقد اشار الامام الغزالى الى اثر العامل الاقتصادى فى التنظيم فقال « والخوف من كثرة الحرج بسبب كثرة الاولاد والاحتراز من الحاجة الى التعب فى الكسب ودخول مداخل السوء وهذا ايضا منهى عنه فان قلة الحرج معينة على الدين ».

ونود ان نؤكد ان تنظيم الاسرة ليس هو كل الوسائل لحل مشكلة تزايد السكان مع تزايد متطلباتهم فى الحياة فقبل هذه الوسيلة او معها على الاقل لابد من وسائل اخرى كمضاعفة الانتاج ومواصلة الكشف عما فى باطن الاض من كنوز وثروات وتطوير الزراعة واستزراع وتطوير الصناعة والعمل الدائب على التنمية ومضاعفتها واستغلال جميع الطاقات والامكانات ، كما نؤكد ان التنظيم امر نسبى وهو اختيارى وليس باجبارى وكل يلجا اليه حسب اقتناعه بمبدا التنظيم وبعدد الاولاد وذلك متروك ظروفه للاسرة كما ان الاسرة التى تسمح ظروفها بالعودة الى الحمل يكون لها ذلك

د . عبد الرحمن النجار

التضامن الإسلامى
أساس قوة المسلمين

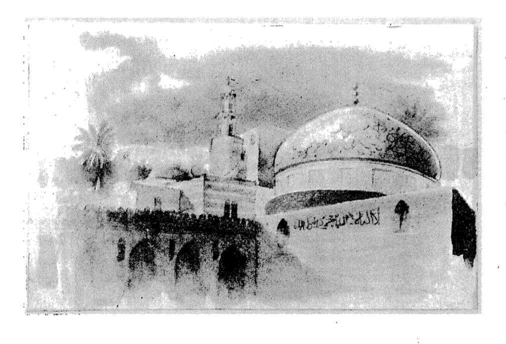
ان الامم والشعوب تختلف فى لغاتها واشكالها ، وفى عاداتها وتقاليدها وهذا الاختلاف له صداه على علاقاتها الانسانية ، وله اثره على مسار الروابط بينها ، ان لم تكن بينها قاعدة اساسية .. ذات اصول ثابتة تتغلب على الفوارق ووجوه الاختلاف .

وليس فى الوجود باسره ، قاعدة تربط بين الامم والشعوب ، وتوحد الصف الانسانى كالعقيدة الاسلامية .

واذا استنبانا التاريخ البشرى — عبر اشواطه البعيدة — عن هذه الحقيقة لما وجدنا سوى الاسلام الذى ارتضاه الله دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا .

ولكم طالعنا التاريخ بأمم بلغت فى القوة ما بلغت ، ووصلت فى تقدمها الحضارى ما وصلت ، ولكنها كانت بعيدة عن روح الاسلام ، فما دارت عليها دورة الحياة الا واندكت عروشها ، وتصدعت حضارتها ، لانها لم تقم على اساس ولم يكن لها من القوة الروحية نصيب .

والامم التى لا تأخذ بشريعة الاسلام ومبادئه ، يدب بينها الخلاف ، ويستشرى بين صفوفها التشاحن ، وتشتعل فيها الفتن والحروب .



وامة الاسلام المترامية الاطراف لها من عقيدتها اقوى رابطة لو انها حرصت عليها ، وجاهدت فى سبيلها ، فانها تعدو قوة كبرى لا تنازعها امة فى الوجود قاطبة .

ومن هنا دعت الحاجة الملحة الى التضامن الاسلامى ، لايقاظ مشاعر الاخاء والتواصل فى سائر ارجاء الوطن الاسلامى ، ليهب الجميع عن بكرة أبيهم متعاطفين متساندين ، متعاونين على البر والتقوى .

وفى التضامن .. الاسلام قوة فى شتى المجالات :

اولا — ففى الجانب الاقتصادى :

مجال واسع ، يؤدى التضامن فيه أدوارا بالغة الاثر ، بين الافراد والجماعات ، وبين الامم والشعوب ، فتخف الجماعة الاسلامية لاغاثة لهفة المسلمين وسد حاجتهم ومعاونتهم وتفريج كربتهم ، سواء كانوا من بلدهم أو من غير بلدهم قربوا منهم أو بعدت ديارهم فالوطن الاسلامى لا حدود له تحده ولا فوارق جنس اولغة تقف فى سبيل تضامنه .



للدكتور أحمد عمر هاشم
عميد كلية أصول الدين بالزقازيق

وفى سبيل تكامله الاقتصادى، تتلاقى تعاليم الاسلام ، لاستثمار خيرات الارض للصالح العام بين المسلمين ، يعاون كل فرد اخاه وكل مجتمع غيره ، بما لديه من خير أيا كان نوعه ، وقد أوجب الاسلام حقوقا فى كل الجوانب الاقتصادية دعما لتكامل المسلمين وتساندهم ففى المال حق ، وفى الزراعة حق ، وفى الماشية حق ، وفى عروض التجارة .. وهكذا .

وفى هذا الجانب لم تدع شريعة الاسلام الطبقة الفقيرة دون ان تشعر بمذاق العزة ولذة اليد العليا المنفقة ،فكما شرع الاسلام حقا للفقير على الغنى ، فانه شرع كذلك حقا للفقير على الفقير ، كما هو الحال فى ــ زكاة الفطر ــ وذلك ليسعى الفقير فى تحصيل المال ، وليستنهض همته الى المعاونة متى استطاع اليها سبيلا.

وحض الاسلام على العمل والانتاج ، وعلى استثمار خيرات الارض لصالح الجماعة الاسلامية

ثانيا ــ فى الجانب الثقافى :

يظهر التضامن بصورة واعية تدرك ابعاد الحركة الثقافية التى تدور حول آفاق العلم والمعرفة .. وتدرك اهمية التخصصات العلمية فى كل مجال ليسهم كل تخصيص فى بناء الحياة فى الجانب الذى يحتاج اليه ويفسح المجال امام نهضة علمية اسلامية تتجاوب معها كل ارجاء العالم الاسلامى داعية الى الاسلام ، مقاومة كل حركات المناوئين للدعوة المتربصين بها ..

ونشر الوعى الدينى الصافى فى كل قطاعات الامة الاسلامية وفى كل ميادين الحياة صناعية كانت او تجارية او زراعية .. وفى كل ميادين العمل المختلفة حتى لا ينحصر الوعى الدينى لدى طبقات من المثقفين فحسب .

ويسهم بهذا كل بلد اسلامى بما لديه من امكانات علمية ، وتخصصات دقيقة فى سائر فنون العلم والمعرفة وبحيث تكون هناك دوائر عامة تربط بين البلاد وتنظيم شئون الفكر والثقافة شريطة الا تحيد عن منهج الاسلام وقيمه ..

ثالثا ــ فى مواجهة اعداء الاسلام :

وللتضامن الاسلامى رسالته الجليلة فى مواجهة الفكر المادى ومقاومة الغزو الفكرى والالحاد فى كل صوره واشكاله .

والجهاد فى سبيل ذلك اقوى دلالات الايمان الصادق ، والعقيدة الصحيحة كما ان النكوص عن مواجهة تلك التيارات التى تعوق مسيرة الايمان وانتشار النور دلالة على الخروج عن الاسلام ومبادئه .

قال الله تعالى : « قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بامره والله لا يهدى القوم الفاسقين » التوبة (٢٤) .

ان التضامن الاسلامى يستهدف ان يكون المسلمون امة واحدة ، يشعر كل منهم بشعور اخيه ، ويعاون كل بلد البلد الاخر ، وتتجاوب كل عواصم الاسلام حتى يصبحوا امة واحدة، ترفع راية التوحيد فى الارض امرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وتحقيقا للايمان بالله . قال سبحانه :

((كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)) .

وقال سبحانه : ((والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر)) .

التصوف الإسلامى تقدم أول تحقيق عن:

الجاليات والأقليات الإسلامية فى العالم

هذا التحقيق ، نتتابع فيه المسيرة الاسلامية بين الاقليات المسلمة فى مختلف دول العالم ، فهناك اقليات مسلمة يزيد عددها على مائة مليون مسلم ، مثل الاقلية المسلمة فى الهند..

فقد التقينا بمئات من الشخصيات الاسلامية البارزة فى هذه المجتمعات ، نتابع ونسجل الجهود الاسلامية المبذولة للخروج من الحصار المفروض على تلك الاقليات لعزلها عن التعليم والتربية والتقدم الاقتصادى ..

تحقيق:
محمود بيومى

تؤكد الحقائق التاريخية ان افريقيا هى قارة الاسلام ، وقد تعرضت هذه القارة لمخطط شرس لتحويلها الى قارة مسيحية خلال خمسين عاما . وعلى هذا فان الاسلام يواجه بمفرده جميع الحركات المعادية قبل التبشير ، والقاديانية ، والشيوعية ، والصهيونية .. وبالرغم من كل هذه التحديات ، فان الاسلام ينتشر فى افريقيا بصورة مذهلة .. واكثر المسلمين فى هذه القارة رفضوا التعلم فى مدارس المبشرين حتى لا تبعدهم هذه الدراسات عن حقائق دينهم أو تستوعبهم نحو الاديان الاخرى .. واستطاعت الكتاتيب والخلاوى المنتشرة فى كافة انحاء القارة الافريقية ان تقوم بدور هام وايجابى فى تحفيظ القرآن الكريم والمحافظة على العقيدة الاسلامية ...

وتعالوا نستعرض أحوال بعض الاقليات المسلمة فى هذه القارة.

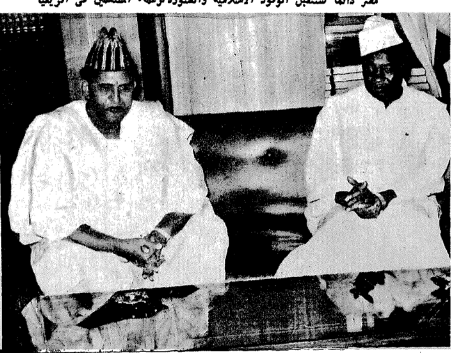
فى ساحل العاج

يبلغ عدد المسلمين فى ساحل العاج اكثر من مليونى نسمة ، من اجمالى عدد السكان البالغ عددهم اكثر من ٦ ملايين نسمة. وبالرغم من ذلك فانه لا توجد مدرسة اسلامية واحدة للمرحلتين الاعدادية أو الثانوية ، المدارس هناك خاضعة لاشراف الشرطة وليس لوزارة التربية والتعليم !

وفى لقاء مع الحاجى موسى كومارا ، رئيس المجلس الاسلامى فى ساحل العاج ، والحاجى كونى عبد الرحمن اول صحفى مسلم هناك ــ عرفت منهما الكثير عن الوضع الاسلامى فى هذه الدولة ، وأول ما يلاحظ ان المسلمين مبعدون عن تولى الوظائف الحكومية ، فلا يوجد هناك غير خمس شخصيات تتولى اعمالا حكومية فقط ... وان المثقف العربى الذى استطاع ان يحصل على شهادة عالية من احدى الدول العربية لا يجد مكانا له فى الوظائف الحكومية ..

ولهذا اتجه المسلمون الى انشاء بعض الجمعيات الاسلامية حتى تقوم برعاية مصالحهم منها:

معر دائما تستقبل الوفود الاسلامية والصورة لزعماء المسلمين فى افريقيا



● الطرق الصوفية حافظت على الشخصية الإسلامية فى أفريقيا

● الأقليات المسلمة فى آسيا تتعرض للإبادة الجماعية المنظمة

● المراكز الإسلامية فى أفريقيا تحدد معالم الشخصية الإسلامية

● التأثير الإسلامى فى أمريكا أقوى من التأثير الصهيونى



مصر قدمت المنح الدراسية لابناء المسلمين فى العالم
والصورة لبعض الطلبة الذين يدرسون بالازهر الشريف

● **المجلس الاسلامى الاعلى :** الذى يراسه الحاجى موسى كومارا .. ويقوم المجلس بالاشراف على الشئون الاسلامية وتنظيم أمور الحج ورعاية المساجد ، والاشراف عليها وعلى المنظمات والجمعيات الاسلامية الاخرى .

● **الاتحاد الاسلامى الثقافى :** ويهدف الى جمع كلمة المسلمين وتوحيد جهودهم المبعثرة للتصدى للحركات المعادية للاسلام ، وايفاد بعض ابناء المسلمين للدراسة فى الدول العربية ـ ويتولى رئاسته الحاجى كولو بالى .

● **جمعية انصار السنة :** وتهدف الى نشر التعليم الاسلامى .. وقد تمكنت من انشاء بعض المدارس الابتدائية والاهتمام بتعليم الفتيات

● **اتحاد مدرسى اللغة العربية:** ويعمل على ارساء قواعد التعليم الاسلامى وايجاد منهج دراسى موحد للتعليم الاسلامى ، ويراسه الحاجى أمين سيسى .

وقد بلغ عدد الذين حصلوا على شهادات جامعية ٢٦ مسلما ، وعدد الذين حصلوا على شهادات متوسطة ٢٣ فقط، بينما بلغ عدد الذين تعلموا تعليما أقل من المتوسط ٦١٦ مسلما .

الاقليات المسلمة فى بنين

يبلغ عدد المسلمين فى بنين ـ الدولة التى كانت تسمى الداهومى ـ مليونى مسلم . وقد شهدت هذه الدولة اقبالا متزايدا لاعتناق الدين الاسلامى، حتى أعلن رئيس الجمهورية ماثيو كريكو اعتناقه للاسلام واختار لنفسه اسم «احمد كريكو»، وقد بلغ عدد الوزراء المسلمين فى حكومة بنين ٦ وزراء

ويوجد فى العاصمة « بورت نوفو » ٦ مساجد ، تقام صلاة الجمعة فى اربعة مساجد منها ، ويوجد فى منطقة « ساكيتى »١٦ مسجدا وفى منطقة « براكو » ٥٥ مسجدا .

ويقوم المسلمون هناك بانشاء اول مركز اسلامى فى ساكيتى. وقد تم تأسيس مدرسة اسلامية لابناء المسلمين فى بنين والدول المجاورة لها لدراسة الدين الاسلامى واللغة العربية .

وقد زار فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الجامع الازهر هذه الدولة، حيث اعلن عن تخصيص ١٠ منح دراسية لابناء المسلمين للدراسة بالازهر الشريف .

الجمعيات الاسلامية

وتقوم الجمعيات الاسلامية بدور هام فى الحفاظ على التراث الاسلامى ، ومن اشهرها جمعية مسلمى بنين التى يراسها الحاجى مجدد الدين داماللو . ولهذه الجمعية مكتبة اسلامية ضخمة ومدرسة اسلامية لتعليم الدين الاسلامى واللغة العربية .

وتنتشر هناك الكتاتيب القرآنية ، ولهم نظام خاص فى تحفيظ القرآن يبدأ من بعد صلاة الفجر مباشرة، وعلى ضوء الشموع ، ويهتمون باداء العمرة اكثر من الحج .

وتنتشر هناك بعض العادات غير الاسلامية مثل الزواج بدون عقد قران ، ولا يتم ذلك الا بعد رغبة الزوج فى الاحتفاظ بزوجته

والمسلمون هناك لا يفهمون العربية، لذلك فان خطبة الجمعة تقرأ من كتاب الخطب بالعربية ولاتزيد مدتها على خمس دقائق.

والمسلمون هناك فى حاجة

الى الدعم ، مثل ايفاد الدعاة ومدرسى اللغة العربية ، وتزويدهم بالكتب الاسلامية والمصاحف وترجمات معانى القرآن الكريم بالفرنسية .

المسلمون فى اثيوبيا

يبلغ عدد المسلمين فى اثيوبيا ١٥ مليون مسلم ، يمثلون حوالى ٥٠ ٪ من مجموع عدد السكان . وقد عرف الاسلام هناك منذ عهد الرسول عليه الصلاة والسلام وقد ترددت هناك بعض الروايات عن اسلام « النجاشى »

وسياسة التوسع التى اتبعتها حكومة اثيوبيا قد التهمت بعض المناطق الاسلامية ، واصبح نصف السكان من المسلمين ، والمحاولات هناك للقضاء على العقيدة الاسلامية لا تهدأ ، مما فجر الحركات التحررية لدى المسلمين ..ومن ذلك جبهة تحرير ارتيريا وجبهة تحرير العفر ..

ومن اشهر المساجد هناك مسجد اسمرة، ومسجد مصوع، وتنتشر هناك المساجد الصغيرة والمدارس الاسلامية مثل مدرسة اسمره التى اسسها الحاجى محمد عبيد باحبيش، ومؤسسة .. مصوع التعليمية التى تضم ٥ مدارس اسلامية . لها وقت خاص ، الى جانب معهد دينى اسسه الحاجى احمد هلال المصرى ، والمعهد الدينى فى كرت . وتوجد صحيفة اسلامية اسمها « العلم » تصدر باللغتين العربية والامهرية .

ونتيجة للصراع الدائر بين القوات الاثيوبية والاقاليم الاسلامية ، فقد اعلنت حالات عديدة لاعتناق جنود اثيوبيا للدين الاسلامى وانضمامهم الى المجاهدين .

وتعمل حكومة اثيوبيا على تهجير العناصر المسيحية الى مناطق المسلمين والاستيلاء على اراضيهم وممتلكاتهم ، وتدريب

المركز الاسلامى فى لندن

الفرق الخاصة على اغتيال المسلمين . الى جانب ما تقوم به لتشويه العقيدة الاسلامية وفرض الحصار السياسى والاقتصادى على الاسلام والمسلمين هناك ..

النكبة فى زيمبابوى

فاذا انتقلنا الى دولة اخرى هى زيمبابوى او روديسيا لوجدنا محاولات لنشر الجهل بين المسلمين ، حيث تم اغلاق نحو الف مدرسة هناك وترحيل اكثر من ٣٥٠ الف تلميذ الى اماكن اخرى .

كما تمارس السلطات كل انواع الاضطهاد ضد المسلمين ، مما ادى الى هجرة العديد منهم الى الدول المجاورة ..

ومن قبل كانت الاغلبية فى هذه الدولة من المسلمين ، ويبلغ عدد سكانها ٧ ملايين و ٣٦ الف نسمة ، وكان الاستعمار يتسلى بقتل المسلمين وعزلهم فى مناطق جرداء وارغامهم على العمل فى المناجم .

لقد استطاعت الاجهزة المعادية للاسلام ان تستوعب المسلمين فى زيمبابوى ، وحين نبحث عن الاسلام هناك فلا نجد له صوتا الان .

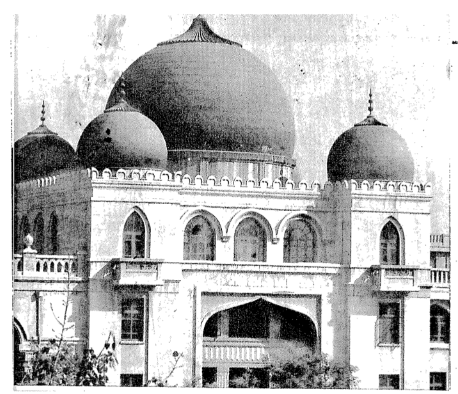
ويكفى أن نعرف ان نسبة تعليم اولاد الاوربيين هناك ١٠٠ ٪ اما الافارقة من المسلمين فنسبتهم ٣ر٠ ٪ فقط ! .

كينيا تجاهد للاسلام

اما فى كينيا فان عدد المسلمين بها ٣٥ ٪ من اجمالى عدد السكان وعددهم ١٤ مليون نسمة . وعدد الجمعيات الاسلامية التى تعمل لرعاية المسلمين هناك ٥٢ جمعية ومنظمة اسلامية ، وتؤدى دورها فى نشر التعليم الاسلامى والمفاهيم الاسلامية الصحيحة ورعاية المساجد .. حتى اننا نلاحظ ان المساجد هناك قد الحقت بها المدارس القرآنية لتحفيظ القرآن الكريم ونشر اللغة العربية .

وبالنسبة للتعليم الاسلامى فهناك ١٢٠ مدرسة وسط الغابات ، ولا يوجد لها منهج دراسى محدد. وتقتصر الدراسة بها على تعليم مبادىء اللغة العربية والقرآن الكريم والحساب . وتوجد فى ممبسة مدارس حديثة هى مدارس الشيخ علوى قاسم، الاسلامية فى ممبروى التى اسسها ومدارس الفلاح ، والمدرسة الاسلامية فى ممبرورى التى اسسها الحاجى عمر ياطيف .

وتواجه المسلمين فى كينيا مشكلة توفير المدرسين . والحكومة لا تمانع فى قيام الجمعيات الاسلامية بدورها فى نشر الدعوة الاسلامية وهذا هو



احد المساجد فى الصين

السبب فى كثرة عدد الجمعيات الاسلامية .

وقد بلغ عدد المسلمين فى البرلمان الكينى ٣٣ مسلما من بين ١٢٧ عضوا بالبرلمان . وهو تمثيل نسبى متكافىء مع عدد المسلمين هناك .

وقد أعلن أن ١١٧ شخصا من الذين تم تنصيرهم قد عادوا واعتنقوا الاسلام مرة أخرى وانضموا الى صفوف العاملين فى ميدان الدعوة الاسلامية .

ويلخص الشيخ نورمرى نائب رئيس المجلس الاعلى الاسلامى هناك مطالب المسلمين فى زيادة عدد المنح الدراسية وايفاد العلماء والمدرسين والكتب الاسلامية وترجمات معانى القرآن الكريم، والدعم المالى لبناء المراكز الاسلامية

رابطة العالم الاسلامى وافريقيا

حذرت رابطة العالم الاسلامى جميع المسلمين من ان يقتصر دعمهم للمسلمين فى افريقيا على مجرد الدعم الفكرى فقط ، وطالبت ان يكون الدعم تأثيرا واقعيا .

وقالت الرابطة انها تتحدث باسم ٤٢ دولة مسلمة من بينها ٢٨ دولة فى افريقيا ، وكشفت المخطط المعادى للاسلام فى افريقيا ويتلخص فى محاولات التشكيك فى العقيدة الاسلامية ومحاولات اقناع المسلمين لاعتناق اديان اخرى غير الاسلام ، الى جانب مساعدة التيارات اللا اسلامية فى المجتمعات الاسلامية للحيلولة دون اقامة مجتمع اسلامى حقيقى ..

واشارت الرابطة الى ان المسلمين محرومون من حقوقهم ومنها حرمانهم من اطلاق الاسماء الاسلاميه على أولادهم أو انشاء المدارس او المساجد او المقابر الخاصة بدفن موتاهم . وحرمان المسلمين من العمل وغيرها من الانتهاكات غير الانسانية .

افريقيا والقاديانية

ولا يتسع المجال هنا لاستعراض أحوال المسلمين فى كافة الدول الافريقية .. ونذكر ان الحاجى مصطفى ابراهيم رئيس مجلس التنمية والكتاب الاسلامى فى اكرا عاصمة غانا، قد وجه نداء الى دول العالم الاسلامى بشان ما تمارسه الطائفة القاديانية لتشويه العقيدة الاسلامية لدى المسلمين فى القارة الافريقية . ووصف هذه الطائفة بأنها تخون الامة الاسلامية ، وطالب الحكومات الاسلامية بمنع نشاط هذه الطائفة غير الاسلامية .

وفى موورشيوس ، استولى اتباع القاديانية على مسجد «روز هل» ولكن المسلمين رفعوا امر هذا الاعتداء الى القضاء الذى حكم باعادة المسجد الى المسلمين من اهل السنة . كما تنبه بعض المسلمين الى اخطار القاديانية حتى بلغ الامر بالنساء المتزوجات من أزواج يتبعون الفكر القادياتى الى رفع الامر أيضا للقضاء الذى حكم بفسخ هذه العقود لان الازواج يعتبرون مرتدين عن الاسلام .

زائير تتصدى للتبشير

ويبلغ عدد المسلمين فى زائير ٣ ملايين مسلم ، من اجمالى عدد السكان البالغ عددهم ٢٤ مليون نسمة . وتعتبر زائير ، مزرعة للحركات التبشيرية التى تسعى لاحتواء القبائل الوثنية وتعمل ايضا بين المسلمين . وقد بلغ عدد المبشرين هناك ١٥ الف مبشر بالدين المسيحى فى الوقت الذى غاب فيه رجال الدعوة الاسلامية ...

والحقيقة انه لولا سيطرة السياسة الاستعمارية لكانت زائير من الدول الاسلامية الخالصة فى افريقيا ..

وتوجد فى زائير جمعية اسلامية فى العاصمة كينشاسا تقوم بانشاء المدارس الاسلامية والمساجد التى بلغ عددها حتى الان ٦٥ مسجدا كبيرا و ٥٠٠ مسجد صغير ، اقامها المسلمون بجهودهم الخاصة ..

وتنتشر هناك الطرق الصوفية الرشيدة مثل التيجانية والقادرية والجيلانية والمريدية والفاضلية . وقد قام اتباع هذه الطرق الصوفية بالتصدى للهجمات التبشيرية ، والمحافظة على الشخصية الاسلامية هناك

رواندا والاسلام

يبلغ عدد المسلمين فى رواندا نصف مليون مسلم، يمثلون ٢٠٪ من مجموع السكان، وقد تاسست اول جمعية اسلامية هناك منذ عام ١٩٧٠ وتسعى لتنظيم الشئون الاسلامية وانشاء

المدارس ..

وتهتم الحكومة هناك بالمسلمين، وقد ابلغنى السيد انسونير سيمون سفير رواندا بالقاهرة ان المسلمين يطبقون الشريعة الاسلامية ، وانهم ينظرون الى الخدمات التى ترتبط بالدعوة .

وقد سعى السفير لدى الازهر والجهات المسئولة عن الدعوة الاسلامية لتخصيص بعض المنح الدراسية للمسلمين ويوجد فى القاهرة خمسة من الطلاب يدرسون الاسلام بالمعاهد الدينية

فى جامبيا

● أما فى جامبيا فقد ابلغنا الحاجى محمد شارنوجاللو وزير الصحة والشئون الاسلامية ، والحاجى الشيخ محمد الامين باهى مدير ائمة المساجد هناك أن مصر استضافت ٤٠ طالبا لدراسة الدين الاسلامى بالازهر، وطالب بضرورة دعم جامبيا بالمكتبات الاسلامية ، وقد استجابت مصر لمطالبهم وأهدت المسلمين هناك مكتبة اسلامية كاملة ..

وقال الحاجى شارنوجاللو ان نسبة المسلمين هناك ٩٥ ٪ فى حين ان عدد السكان نصف مليون نسمة فقط . وان الدولة تهتم بنشر اللغة العربية بين الجيل الجديد .. والشريعة الاسلامية مطبقة بين المسلمين .

الاقليات المسلمة فى آسيا

تتعرض الاقليات المسلمة فى آسيا الى الاضطهاد الدينى والتشريد والطرد .. وقد بلغ الامر أن بعض مناطق المسلمين تضرب بالقنابل .. وفى حالات اخرى ، فان الاقليات المسلمة تتعرض لاعتداء منظم يمتد الى داخل المساجد

فكم عانت الاقلية المسلمة بالفليبين من أنواع الاضطهاد ، حتى اضطر المسلمون الى تكوين جبهة لتحرير المورو — وهو لفظ يطلق على المسلمين هناك



امين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية فى زيارة للمراكز الاسلامية بالولايات المتحدة الامريكية ...

— ويبلغ عدد المسلمين ٦ ملايين مسلم يتمركزون فى الجنوب .

وقد التقيت بالحاجى هارون لقمان زعيم المسلمين هناك الذى لخص الموقف الاسلامى قائلا بانهم فى حاجة مستمرة الى الدواء والطعام

اما الاقلية المسلمة فى الهند — وهى اكبر اقلية اسلامية فى العالم ، حيث يبلغ عددها ١٠٨ ملايين مسلم ، تتعرض للعدوان والتشريد ، ولعل مذابح آسام قد هزت المشاعر الانسانية لهذه الوحشية ضد المسلمين

وتتعرض ولاية البنغال الهندية واغلب المناطق لنفس الاسلوب الوحشى . !

وبالرغم من كل ذلك ، فان الهند تشهد حالات كثيرة لاعتناق الاسلام بصورة جماعية، وخاصة بين طائفة المنبوذين الهنود . .

ونظرا لان الاقلية المسلمة فى الهند تزيد على المائة مليون ، فان لها وزنا كبيرا فى اتخاذ القرار السياسى . وللمسلمين هناك جامعات اسلامية مثل جامعة دار العلوم بلكهنو ، والجامعة الرحمانية ، وجامعة دار السلام وجامعة الباقيات الصالحات ، والجامعة النظامية، والجامعة العثمانية . ولهم العديد من الصحف والمجلات الاسلامية .

ابادة واضطهاد فى كشمير

ويحلو لبعض الهندوس الاستهانة بمشاعر المسلمين وحرق مساجدهم ، كما حدث فى ولاية كشمير . ومن ألوان الاضطهاد فرض ضرائب على المسلمين اذا هم فتحوا نوافذ فى منازلهم . وقد قامت القوات بابادة ٢٧٠ الف مسلم فى كشمير .. وطردوا آلافا الى باكستان ، ويبلغ عدد المسلمين فى هذه الولاية ٨٠٪ من عدد السكان البالغ عددهم ٨ ملايين نسمة ،

تحويل المساجد الى حظائر !!

وتشهد كمبوتشيا مخططا شيوعيا يستهدف تصفية المسلمين ، حيث تم احراق المصاحف الشريفة وكتب الاحاديث النبوية ، كما قاموا بطرد كثير من المسلمين الى الجبال والاستيلاء على اموالهم وطردوا علماء الدعوة الاسلامية ..

ويبلغ عدد المسلمين فى كمبوتشيا مليون مسلم من ٨ ملايين نسمة هم مجموع عدد السكان هناك .

كما قاموا بهدم بعض المساجد او اغلاقها أو تحويلها الى حظائر

ويبلغ عدد المساجد هناك ١٣٢ .. كما تجبر السلطات كثيرا من الفتيات المسلمات على الزواج من الشيوعيين والبوذيين وقاموا بتهجير المسلمين من مناطقهم ..

وكل ذلك للقضاء على الاسلام هناك .

ملايين المسلمين فى تايلاند

وفى تايلاند يقومون بتهجير البوذيين الى المناطق الاسلامية. كما أغلقت السلطات المدارس الاسلامية، وفرضت على المسلمين الثقافة البوذية . وكل طالب مسلم قد يتعرض للاعتقال بلا سبب ..

ويبلغ عدد المساجد فى تايلاند كلها ١٨٠٠ مسجد ، يوجد منها فى فطانى ٣٥٨ مسجدا. وادارة الشئون الاسلامية تابعة للبوليس

وتتركز مطالب المسلمين هناك فى دعم المدارس الاسلامية وتخصيص المنح الدراسية ، واعلان استنكار العالم الاسلامى للمخطط البوذى الشيوعى للقضاء على الاسلام هناك .

*** فى بورما**

ويستمر العداء البوذى فى تنفيذ مخططه ضد المسلمين فى بورما الذين يبلغ عددهم ٣ ملايين مسلم ، وقد قامت السلطات بطرد المسلمين وقتلهم بحجة انهم من الاجانب الذين لا حق لهم فى الاقامة هناك وطرد نحو مليون الى بنجلاديش وقد تم تدمير مساجد المسلمين ومدارسهم ، واتخذت الباقى منها ثكنات للجيش ، وحرم على المسلمين اداء شعائر دينهم .

وقد تكونت جبهة تحرير بورما منذ عام ١٩٦٣ وتهدف لتحقيق الحكم الذاتى للمسلمين هناك . ويراس الجبهة الحاجى محمد جعفر حبيب ، وقد اكدت مصادر المسلمين ان عددهم قد تناقص حتى بلغ الان مليون مسلم فقط

*** فى سنغافورة**

يبلغ عدد المسلمين فى سنغافورة نصف مليون مسلم من حوالى ٢ر٥ مليون نسمة

وقد أصدرت السلطات هناك قانونا منذ عام ١٩٦٨ ميلادية يبيح زواج المسلمات لغير المسلمين .. وقد اثار ذلك علماء الاسلام فاصدروا فتوى تؤكد بطلان هذا القرار ، وتبعد السلطات المسلمين من الاعمال العسكرية . كما قامت بهدم بعض الاحياء الاسلامية وهدم ١٢ مسجدا . واجبرت المسلمين على الاقامة فى عمارات ومساكن يقيم فى اغلبها اسر بوذية بهدف القضاء على التجمعات الاسلامية ..

وتنتشر هناك الجمعيات الاسلامية مثل جمعية الدعوة الاسلامية، وجمعية شئون الدعوة وجمعية مدرسى الدين الاسلامى والجمعية المحمدية .. وكل هذه الجمعيات خاصة لرقابة الشرطة

الصين .. والصحوة الاسلامية

وتشهد الصين حاليا صحوة اسلامية وحريات يتمتع بهما المسلمون لاول مرة فى تاريخهم الحديث . بعد الخسارة الكبرى التى اصابت المجتمع الاسلامى فى الصين

وقد التقيت بالحاجى لقمان ماشيان نائب رئيس الجمعية الاسلامية هناك وغيره من الشخصيات الاسلامية البارزة . واكدوا أن المؤتمر الاسلامى الصين قد اصدر مجموعة من التوصيات لتاكيد حرية المعتقدات الاسلامية وتعزيز الاتصالات مع المنظمات الاسلامية فى العالم ، وطبع ونشر القرآن الكريم وكافة الكتب الاسلامية

ويبلغ عدد الاقلية المسلمة فى الصين ١٥ مليون مسلم من ١٠ قوميات ..

وقال أن المساجد قد أعيد افتتاحها وتؤدى بها الشعائر الدينية فى حرية تامة .

ويبلغ عدد الطلاب الذين يدرسون بالأزهر حاليا ١٠ طلاب من ابناء المسلمين فى الصين .

فاذا انتقلنا الى تايوان التى يوجد بها اقلية مسلمة تضم ٥٠ الف مسلم يطبقون مبادىء الاسلام على حياتهم الخاصة ، وقد قامت الجمعيات الاسلامية بانشاء المكتبات هناك ومدارس لتحفيظ القرآن الكريم . ومن اشهر المساجد هناك مسجد تايبيه الذى بنى عام ١٩٦٠ ميلادية .

الاقليات المسلمة فى أوربا

الاقليات المسلمة فى اوروبا تختلف عن مثيلاتها فى آسيا وافريقيا .. وذلك ان المراكز الاسلامية فى هذه القارة هى العلاقة البارزة لتحديد الشخصية الاسلامية هناك ، وللمراكز الاسلامية مجلس من الامناء يضم سفراء الدول الاسلامية . وعلاقة اوروبا بهذه المراكز الاسلامية .. تكاد تكون علاقات دبلوماسية فى المقام الاول .

ومن انشط هذه المراكز ، المركز الاسلامى فى بروكسل عاصمة بلجيكا ، الذى تم انشاؤه منذ عام ١٣٩٧ هجرية . .

والجالية الاسلامية فى بلجيكا تضم ربع مليون مسلم لهم ١٤٠ مسجدا منها ٢٨ مسجدا بالعاصمة ، الا أن اغلب مبانى هذه المساجد بالايجار ولا يملك المسلمون سوى ٦ مساجد فقط.

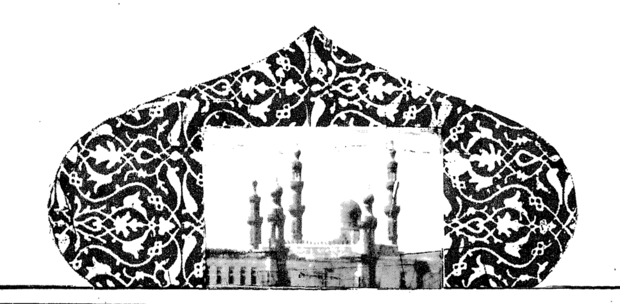
وقد انطلقت فى اوروبا كلها اول اذاعة اسلامية من المركز الاسلامى فى بروكسل ، ويقوم المركز بدور هام فى تنشيط وسائل الدعوة الاسلامية وتدريب الدعاة وائمة المساجد بالقارة الاوروبية كلها ، ويراس هذا المركز الشيخ محسن محمد العلويتى .

وقد وافقت حكومة بلجيكا على تدريس الدين الاسلامى فى المدارس الحكومية لابناء الجالية الاسلامية .. وأوفدت المغرب ٢٥ مدرسا ، وتونس ١٢ مدرسا وتركيا ١٦ مدرسا لتدريس اللغة العربية لابناء المسلمين . وتوجد هناك مدرسة اسلامية تضم ٤٣٠ تلميذا .

مجلس للقضاء الاسلامى فى لندن

وفى بريطانيا قام المركز الاسلامى فى لندن بانشاء اول مجلس اعلى للقضاء الاسلامى يضم ٢٥ عالما من مختلف المذاهب

البقية صفحة ((٣٥))



تفتح مجلة ((التصوف الاسلامى)) افاقا جديدة لندواتها .. فتقيم ندوة هذا الشهر بين اجيال المستقبل وفى لقاء دينى كبير بمدرسة مصر الجديدة الثانوية الاعدادية النموذجية للبنات . حضرته المربية الفاضلة السيدة ((نبيلة معوض)) مديرة المدرسة ، وجماعة الصحافة المدرسية بها ، ومجلس اباء المدرسة ..

وعلى مدى ثلاث ساعات .. ومع اكثر من اربعمائة من طالبات مصر الجديدة النموذجية ــ التقى الاستاذ الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى ((شيخ مشايخ الطرق الصوفية ونائب رئيس جامعة القاهرة)) والدكتور احمد هيكل عميد كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، والاستاذ فؤاد السيد رئيس تحرير المجلة . والاستاذ عبدالرحيم بن الجوهرى سكرتير التحرير .. فى حوار رائع حول ((الفتاة المصرية ودورها فى المجتمع الحديث)) .

دور المرأة فى المجتمع الإسلامى

● فى البداية القى الاستاذ « فوزى عبد اللطيف شهوان » عضو مجلس آباء المدرسة كلمة رحب فيها بالضيوف : قال :

– فى رحاب من نور الايمان وعلى طريق العقيدة السمحاء ، وشريعة الدين الاسلامى الحنيف للتقى اليوم بعلماء افاضل اسهموا بفكرهم وآرائهم البناءة فى توجيه وتاصيل الفكر الاسلامى الصحيح على مدى مسيرة سنوات وسنوات من العمل والعلم والايمان ، وذلك بانتمائهم الحقيقى الصادق لكلمة الله الواحد الاحد ولخاتم رسله الصادق الامين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ..

وانني باسم أسرة مدرسة مصر الجديدة الثانوية الاعدادية النموذجية للبنات أرحب بهم أجمل ترحيب واشكر لهم حضورهم الينا لننهل من فكرهم وآرائهم البناءة .



● الحقوق التى منحها الله للمرأة كفلت سعادة البشرية

د. أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

ثم بدا الدكتور « ابو الوفا التفتازانى » شيخ مشايخ الطرق الصوفية حديثه فى الندوة فقال :

– احمدك اللهم حمدا كثيرا ، واصلى واسلم على نبيك الكريم ، وعلى أصحابه أجمعين .. « السيدة نبيلة معوض » .. أخى « الدكتور أحمد هكل »

أخوالى وبناتى طالبات مدرسة مصر الجديدة النموذجية الثانوية الاعدادية للبنات .. انها حقيقة لفرصة طيبة ان احضر الى هذه الدار وان التقى بهذه الصفوة ، وأن التقى ببناتى اللائى أعتز بهن جميعا .

فى الواقع نحن نعيش الآن عصرا أخص ما يميزه الصراع الفكرى فى المجتمعات ، وهو صراع يتجه الى النواحى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، أو ما يسمونه أحيانا « صراعا أيديولوجيا » .. ويشعر المواطن فى العالم العربى والاسلامى أنه بحاجة الى أن يحدد موقعه من هذه التيارات الفكرية .

-والاسلام يواجه موجات مختلفة تاتى من هنا وهناك .. وخصوم الاسلام كثيرون ، وتتعدد اتجاهاتهم المذهبية .. ونحن فى هذا الجزء من العالم ننتمى الى تراث حضارى أصيل ، وكل واحد منا يشعر أنه وان كنا قد تخلفنا عن الركب الحضارى بعض الوقت ، الا أننا فى الطريق الى أن نلحق بمن سبقونا فى مجال الحضارة والتقدم وعلينا أن نعمل جاهدين لازدهار أمتنا الاسلامية وشعوبها . ونحن نريد فى هذا اللقاء الطيب أن نتناول وضع المرأة الاسلامية فى المجتمع والدور الذى تؤديه فيه ..

ان كثيرين من خصوم الاسلام يقولون ان المرأة فى الاسلام لا دور لها .. وهذا من سوء الفهم .. وسوء القصد ، لأنهم يريدون أن يظهروا الاسلام بمظهر غير حقيقى .. وسأتحدث هنا باختيار وأطرح بعض القضايا الاساسية ، فلننظر سويا الى « وضع المرأة قبل الاسلام » ، وعند الشعوب التى سبقت ظهور الاسلام ، فمثلا فى « اليونان » كانوا ينظرون للمرأة نظرة غريبة لدرجة أن فيلسوفهم العظيم «أرسطو» رأى فى كتابه « السياسة » أن المرأة ليس لديها استعداد عقلى يعتد به لتلقى العلوم كالرجل .. وكانت المرأة فى ذلك العصر كما مهملا .

وحاول « افلاطون » أن يصحح وضع المرأة ببعض النظريات فتهكم عليه الناس وقالوا ان هذا كلام نظرى ..

.. وعند « الرومان » كانوا ينظرون الى المرأة على أنها « متاع » أو « شىء » يمتلك ليس لها أى حق من الحقوق ، فهى لا شخصية لها ولا مشاركة لها فى أى أمر من الامور ..

وفى « الشريعة اليهودية » .. كان أمر المرأة فى يد ولى أمرها الذى يتصرف فيها كما يشاء وكما يريد ، لدرجة أنه كان للاب أحيانا اذا كان معسرا شرعية بيع ابنته كالرقيق اذا ما احتاج الى شىء من المال.. وكانت المرأة اليهودية دون الرجل بكثير فى المعيشة والحقوق .. وكان المثل الاعلى فى المسيحية فى حياة العزوبة . كما جاء على لسان « بوليس » الى أهل قورنثة .. أن من يزوج أبنته يات عملا طيبا ولكن لا يزوجها يأت ما هو خير !..

وطبعا هذا كما ترون مخالف لما ورد فى الاسلام . ولم يكن وضع المرأة فى المسيحية بوجه عام قبل الاسلام وضعا يسمح لها بان تاخذ حقوقها او ان تكون لها شخصيتها .. ولم يكن الوضع افضل فى الشعوب الاخرى . ففى فارس كانت المزدكية ، وهى مذهب اباحى ، والبرهمية وكانت تبيح اختطاف المرأة ، أو الاستيلاء عليها بالقوة ، وتظل دائما تحت سيطرة الرجل .

وفى هذه العبارة السريعة اردت ان اوضح وضع المرأة قبل الاسلام لاصل لحقيقة ناصعة البياض ، وهى أن الاسلام جاء وحرر المرأة من كل ألوان العبودية التى كانت ترزح تحتها على اختلاف اشكالها ، وان الاسلام خاتم الرسالات قد وضع المرأة فى موضعها الصحيح وكرمها تكريما عظيما ، وأعطاها حقوقها كاملة . واقصد هنا ما هو معلوم من الحقوق المدنية والشخصية وجعل الاسلام من حق الفتاة أن ترفض الزواج بمن لا ترغب الارتباط به ».. لقد منحت المرأة فى الاسلام كل الحقوق ، الامر الذى كان له الاثر الكبير فى سعادة وتقدم البشرية .

وقبل ذلك لم تكن المرأة قد وصلت الى هذا المستوى الذى يؤهلها لاكتساب الحقوق اللازمة لها كإنسان ، وحين جاء الاسلام قرر أن الرجل والمرأة من طبيعة واحدة ، وهو أمر طبيعى جدا .. والشىء المهم هو أن الاسلام ساوى بين الرجل والمرأة فى التكليف بالاحكام الشرعية . والخطاب الشرعى فى القرآن موجه للرجل وللمرأة . القرآن يذكر فى آياته المحكمات



دور المرأة فى المجتمع الإسلامى

الذكر والانثى فى العديد من المواضــع ، فالخطاب فيه موجه الى الرجــل والمــرأة معا .

يقول الحق تبارك وتعــالى بسم الله الرحمن الرحيم « يا ايها النــاس انا خلقناكم من ذكر وانثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عنـد الله اتقاكم » صدق

وجعل القرآن معيار التفاضل بين الرجل والمرأة هو التقوى ، فيقول الحق تبــارك تعالى فى كتابه العزيز فى سورة آل عمران بسم الله الرحمن الرحيم « فاستجاب لهم ربهم انى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى .... » . صــدق الله العظيم . والاية هنا تشير الى أن الجزاء من الحق تبارك وتعالى على الاعمال ويتساوى فى هذا الرجل والمرأة ، وذلك لانهمــا متساويان فى التكليف الشرعى بشرط العقل أى البلوغ فالتكليف للرجل والمرأة .

ثم نجد فى الاية قول الله تعالى «بعضكم من بعض» وقال كثير من العلماء ان «من» هنا بمعنى «الكاف» لتقول « أن بعضكم كبعض» . وهذا يعنى أن لا فرق بين الرجل والمرأة فى التكليف الشرعى .

وقد يعترض البعض فيقول ان المرأة قد ينقص شىء من عقلها ودينها ، وهو أمر ينقص من ناحية الظروف للمرأة فى الصوم والصلاة ، ولكن هذا النقص لا يقلل من أهلية المرأة . والفضل الذى يكون للمرأة . أن المرأة اذا التزمت بأحكام الشريعة الاسلامية الخاصة بها كأحكام « الحيض » و « النفاس » ، تكون ممتثلة لاحكام الله سبحانه وتعالى ، وتكــون فى حالة طاعة لامتثالها لامر الله ، وهذا ليس نقصا فى أهليتها .

واذا قال البعض « ليس الذكر كالانثى » نقول نعم ، هذا حق لأن كل واحد منهمــا خلق على نحو خاص فالذكر يختلف عــن الانثى ..

ويعجبنى هنا ما يقوله « ابن حزم » : « انه ليس التفاضل بين الناس على أساس الذكورة او الانوثة ، انما التفاضل بينهما على أساس التقوى والعلم .. لماذا ؟ لانه لا يستطيع رجل منا أن يقول انه افضل من عائشة رضى الله عنها لمجرد انه رجل ، بمثلا ان امهات المؤمنين كما يقول ابن حزم كالائمة من فقهاء الصحابة سواء ولا فرق.

المسالة اذن هى مسالة التقــوى ، فاذا استطاعت الفتاة أن تحقق التقوى فقد تفوق الرجل فى هذا .. ونحن نسعد اذا تفوق نساؤنا علينا فى العلم والتقوى .. من منا لا يسعد بأن تتفوق عليه ابنته أو زوجته فى التقوى وفى ذلك فليتنافس المتنافسون. فالمرأة لا ينقص فضلها أو أهليتها لكونها امرأة .

البعض تصور مع ذلك خطــأ أن المرأة كانت كما مهملا فى المجتمعات الاسلامية.. كيف يكون هذا والرسول صلى الله عليه وسلم أسند لها دورا بارزا فى حــروبه وغزواته ، اذ كانت المرأة المسلمة تقوم بدور عظيم ، كانت تخرج مع المسلمين فى الغزوات ، وتمرض الجرحى ، وتنقل مع الجرحى من موقع المعركة الى المدينــة . وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قــد جعل من رفيدة طبيبة ، وجعل لها خيمــة تعالج فيها المرضى والجرحى .

وكانت بعض النساء المسلمات يحملن السلاح للدفاع عن أنفسهن وعن دينهن . أن المرأة المسلمة لم تقف موقفا سلبيا ، بل كانت تشارك فى بناء مجتمعها بقوة ، وكان الاسلام يرى أن لها دورا ايجابيا .

والان أصبحنا نرى البعض ينادى بأنه يجب على المرأة أن تعود الى المنزل ولا يجيز لها أن تعمل ، علما بأن الاسلام أجاز لها العمل ، واعطى لها دورا ايجابيا فى أسرتها ومجتمعها .. وكما يقول الرسول الكريم: « خيركم أنفعكم للناس »

والمــرأة لها دورها فى الاسرة ، فهى تؤدى من الخدمات للمجتمع عن هـــذا الطـريق الشىء الكثير ، وعلى المرأة ان تتفوق فى مجال العلم ، وفى مجال العمل لانه لا يتصور فى المجتمع المسلم الان أن ينهض به الرجال فقط ..

كلمة اخيرة أحب أن أذكرها هنا وهى أن الحق تبارك وتعالى فى كل موضع من المواضع التى يشير فيها الى الصــلاح والتقوى ، يقرن ذكر الرجــل بالمرأة . فالتقرب الى الله ليس قاصرا على الرجل ، بل تتساوى المرأة مع الرجل فى هــذا ، وهذا مطلوب ..

واذا عدنا للتاريخ الاسلامى نجد مشاركة المرأة للرجــل فى الحياة وكثيرات مــن المسلمات كن مثالا لا يحتذى بهن فى مجال القيم الروحية والاخلاقية . وأود أن أقول هنا أن أمهات المؤمنين كن قــدوة للرجال والنساء فى نفس الوقت فى العلم . وفى التقوى . ونحن نأخذ عنهن الحـديث وهى قدوة فى العمل وهى أيضا قدوة فى الاخلاق لانى كمــا قلت ليس الامر أمر الذكر والانثى أى الامر يرجع الى التفاضل بالعلم والتقوى . يقول تعالى : «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمــون » .. يقول تعالى « ان أكرمــكم عنـد الله اتقاكم » ..

لقد أثبت علماؤنا منذ قرون طويلة « ان تكليف الله تعالى بالشريعة هو للرجــل والمرأة على السواء » ويمكن للمــرأة أن تتفوق على الرجل فى العلم أو فى التقوى.

ونحن نريد أن نفهم المساواة بين الرجــل والمرأة حق فهمها . والمنافسة بينهمــا مشروعة ومتاحة فى مجالات العلم والعمــل والتقوى .. و لايمكن أن نفهم المســاواة كما تفهمها مجتمعات أوربا وشعــوبها ، لانها مساواة منحرفة ، فهناك مفــاهيم الفلسفات العينية التى تخرج المرأة عــن طبيعتها وتدخلها فى حركات الرفض حيث لم يعد للمرأة هناك الان أى قيمــة .. لا قيمة اخلاقية ، ولا قيمة معنــوية .. مجتمعات شاع فيها العــديد من أنواع الانحلال والاباحية والفوضى الى حد ابتذال المرأة لنفسها فى مثل تلك المجتمعات .

ويسعدنى كثيرا جدا أن أرى الفتــاة المسلمة هنا تحافظ على دينها وطبيعتهــا لانها مثل طيب يحتذى به غيرها من الفتيات فى أنحاء العالم كله .

أن الاسلام جعل من المرأة مصدر اشعاع مضىء لاسرتها ومصدر ايقاع مضىء ايضا فى مجتمعها . أن المرأة الصالحة التقية نور يسعى فى المجتمع . وكلنــا نهيب بفتياتنا أن يسلكن الطريق السليم القويم الذى رسمه لهن الاسلام ، وان يقبلن على طريق الله . وجميعهن مطالبات بالسير فيه والعمل للاسلام والتخلق بأخلاق الاسلام.. وندعو الله أن يوفقنا جميعا الى طاعتــه والعمل بما فيه رضاه . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



● أرجو أن تؤمن الفتيات والنساء بأن الإسلام جوهر لا مظهر

د . أحمد هيكل

ثم تحدث الدكتور احمد هيكل ـ عميد كلية دار العلوم فقال :

ـ ربما يقول قائل اذا كان الاسلام قد ساوى بين المرأة والرجل ورفعها الى منزلة الرجال فكيف ترث المرأة نصف ما يرث الرجل ، بحيث اذا مات والد وترك ولدا وبنتا فان الولد يأخذ ســهمين ، والبنت تأخذ سهما واحدا ..

يقول القائل المعترض أليست هذه تفرقة وعدم تسوية بين البنت والابن أو المرأة والرجل ، والرد على هذا فى غاية البساطة، وأحب أن أسلحكن به وهو ما يلى :

● في شريعة الاسلام المسئولية المالية في الاسرة المسلمة على الرجل . بمعنى ان البنت والاخت والزوجة واية انثى بحكم شريعة الاسلام مسئوليتها المالية على الرجل، على ابيها ان كان الاب موجودا ، على اخيها ان لم يكن الاب موجودا ، على عمها ان لم يكن الاب او الاخ موجودا ، على ابنها اذا كان هو المسئول ، على زوجهـا اذا كانت متزوجة ، المهم ان الولاية المالية في الاسرة المسلمة للرجل ، اى المسئولية في الانفاق يتحملها الرجل في شريعة الاسلام مهما كانت المرأة غنية، ومهما كانت المرأة مقتدرة ووصل الامر في تكريم المرأة في الاسلام ان بعض الفقهاء مثل ابى حنيفة ، ومذهب الاحناف يجعل من حق المرأة الزوجة الام لطفل ، التى ترضع طفلا ، من حقها ان تطالب الزوج باجر الرضاعة لانها ليست مكلفة ان ترضع الابن ، ولا ان تقوم بهذه الخدمة الزائدة على الحياة الزوجية ، وانما المكلف بالانفاق على الزوجة ،وعلى الابن ، وعلى تربية الطفل هو الاب .

● منتهى التكريم ان المسئول المالى في الاسرة هو الرجـل ، وهنـا ندرك ان مسئوليته اكثر وعباه افدح واعظم ، فالاخ الذى يرث من ابيـه في المـال ويترك للاخت سهما واحدا هو الذى سيجهز البنت ، وهو الذى سيكون مسئولا عنهـا لكى تتزوج ، وهو المسئول عن البيت ، بيت الاب الـذى مات ، وترك البنين والبنات الولد الذى يرث سهمين من ابيه هو المسئول المالى في البيت ، والاخت التى تاخذ سهما ليست مسئولة عن شىء على الاطلاق . الا ترين ان هذا اعزاز للبنت ان ترث نصف اخيها ، واخوها هو المسئول المالى عن البيت نصف الميراث ، لكان هذا ظلما ، لماذا ؟ لان الولد هو الذى سيتكفل بالبيت كله بما فيه هذه الاخت التى ترث معه ، وهكذا يمكن ان يقال في بقيـة الحالات . فالبنت ترث نصف الولـد لان الولد هو المسئول عن كل المسئوليات المالية في البيت بما فيها هذه الاخت .

● اظن قد اتضح الان ان الاسلام لم يظلم البنت حين جعلها ترث نصف الولد او حين جعل المرأة ترث نصف الرجل ، ولا تأخذ نفس النصاب الذى ياخذه الرجل، السبب كما قلت ان الرجل هو المسـئول المالى دائما ، والبنت او الانثى او المـرأة دائما مسئوليتها الماليـة على غيرها ، ان كانت زوجا او اختا او بنتا مسئوليتها دائما على الرجل ، هذه شبهة اظنها قد اتضحت.

● الشبهة الثانية : التى قد تعـرض لكن: قد يقول قائل اذا كان الاسلام ساوى بين المرأة والرجل لماذا جعل شهادتها نصف شهادة الرجل ــ لان القانون الاسلامى في القضاء هو ذلك ــ ان يشهد على الموضوع رجلان ، فان لم يكن فرجل وامرأتان ، لا يمكن ان تشهد امرأتان شهادة فتقبل هذه الشهادة، يجب ان يكون رجلين او رجلا وامرأتين ، بدلا من الرجل الثانى ، فقد يسأل سائل هل المرأة نصف الرجـل ؟ اليست المرأة مثل الرجل ؟ لماذا لا تقبل شهادة سيدتين او بنتين ، ولماذا ؟ لا تقبل شهادة رجل وسيدة ؟ لماذا يشترط اثنتين بدلا من الرجل ؟

● الشـبهة الان هل المرأة نصف الرجل ؟ هل المرأة دون الرجل ؟ الجـواب بسيط .. وقد فسر الله في قضية الشهادة ما يرد على هذه الشبهة حين قال : « ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخـرى » ما معنى هذا معناه ان طبيعة المرأة باعتبارها ستكون اما تحمل وترضع وتربى طبيعتهـا كما منحها الله سبحانه وتعالى العاطفة اكثر مما منحها للرجال، لانها ستحمل وسترضع، وستربى ، ستكون اما في طبيعتها الحنان والعاطفة ، اكثر من الرجل وفيها بناء على هذا الجانب العاطفى الشديد حساسيـة اكثر، وبالتالى تخيل اكثر، كل هذا فطرة، وكل هذا طبيعة كبيرة معجزة للخـالق ، سبحانه وتعالى .

● ان المرأة عاطفية حساسـة اكثر انفعالية ، اكثر تخيلا، وهل هذا يضر ؟ لا . الذى يحدث انها حين تشاهد حدثا قد تسال عنه في شهادة وقد تغلبها عاطفتها فتبالغ في الشهادة ، قد تغلبها حساسيتها فتتخيل او تضيف اضافات تبعد بها عـن الدقة ، لا نقول تكـذب او تزور ، او تزيف وانما تبعد عن الدقة الواقعية بحكم ما فيها من حساسية وعاطفية وتخيل ، ولضبط الشهادة اشترط القرآن الكـريم في الشهادة ان تكون لرجلين او رجـل وامرأتين خشية ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى .

● هناك شبهة اخيرة قد تعرض لكن، وهى ان الرجل يستطيع ان يتزوج اكثر من واحد ، وان النبى بالذات تزوج كثيرا ، الشبهتان ببساطة شديدة في تكريم المرأة، اولا: زواج اكثر من سيدة هذا عند الضرورة القصوى في الاسلام واساسه تكريم السيدة الاولى حين يتزوج انسان من سيدة فتمرض مرضا شديدا هو كرجل وكانسان يحتاج الى راعية للبيت ، والى ام لاولاده ، والى انسانة يعايشها معايشة الازواج فهـل الخير ان ترفض الاولى ، وتطلق الى الشارع او ان تظل مكرمة معززة ، وتاتى اخـرى تدير البيت هذا هو الحكم الاسـلامى ، لا علاقة لنا بما يفعل الاخرون من ذوى الثقافة المحدودة . الاسلام جعل الزيجـة الثانية او الاخرى لضرورات شديدة، رعاية لصالح البيت ، وللصالح العام الاخـلاقى وصالح الزوجة الاولى زوجة لا تلد، ولابد من تعمير الكون وانجاب النسل، وتحقيق رغبـة البشر في ان يكون لهم الاولاد . ليست المسائل دائما اهانة للزوجة الاولى ، في بعض الاحيان تكون الاهانة في تصرف بعض المسلمين ، يتصرف على مزاجه هـذا لا نحسبه على الاسلام . ولذلك يجب ان يعلم الناس كيف يلتزمون بتعاليم الاسـلام ، فتعدد الزوجات في الاسلام ضرورة محدودة بقيود .

● اما زيجات النبى التى كثر الـكلام فيها ، فهى تحتاج لوقفة ، وخاصة ممن لا يعرفون الاسلام ، ولم يعرفوا طبيعـة محمد « ص » ، ولم يدرسوا تاريخ النبى، وتاريخ الاسلام . النبى تزوج اكثر مـن اربعة . كل زوجات النبى باستثناء واحدة كن امهات المؤمنين ، وضعهم النبى في بيته للتكريم والحماية والرعاية .

● النبى تزوج للمرة الاولى السيدة خديجة ، وظل معها من قبل ان يكون رسولا الى ما بعد الرسالة بنحو عشر سنوات ، كل فترة صباه وشبابه وفتوته عاش مع زوجة واحدة هذا دليل على انه انسان عف رفيع الحس ، قنوع ، صاحب رسالة ، ثم ماتت السيدة خديجة ثم بدات الضرورة تحتم ان تكون هناك سيدة في بيت النبوة تخـدم الرسول « ص » تدير شـئون بيته ، وتواسيه ، وتقف الى جانبه .

تزوج النبى « ص » السيدة عائشة بنت ابى بكر اولا تكريما لابيها ــ ابوها الصديق اول من آمن بالنبى « ص » ، ونحن نعرف هذا المستوى من الصداقة حينما يحب انسان صديقا له كحب كل بيته ، يألف اولاده ، يألف بناته ، فكان اعزاز النبى ابتـداء للسيدة عائشة انهـا بنت ابى بكر ، وضمها الى بيته صغيرة ، ثم حـدثت الغزوات والفتوح والحروب والهجـرة الى المدينة ، والهجرة الى الحبشة . جميـع زوجات الرسول بعد ذلك نساء وراءهـن حوادث كبيرة تقتضى ان تكرم هذه المرأة او تلك ..

فالنبى في كل زيجة من زيجاته ، كان يقصد الى هدف انسانى ، او هـدف تشريعى ، او هدف يتعلق بالاسلام ، ومؤازرة بعض القبائل ، وبعض النـاس للاسلام ، ومن هنا خصوصية النبى، كى ان يتزوج لانه نبى ، وهـو صاحب دعوة لانه زعيم ، لانه رسـول صـاحب رسالة ، لانه يصنع امة ، ابيـح له ان يصنع هذا ليؤسس الامة الاسـلامية ، وليكسب لها الافراد وليتم التشريع وهـو « ص » ابعد ما يكون عن التفكير الجسدى او التفكير الجنسى كما دار في ذهن الذين يتهمـون النبى بانه تزوج كثيرا ، وان المرأة امتهنت في الاسلام ، بتعدد الزوجات. هذا هو الفكر الصحيح ، والتى تريد منكن ان تقرأ شيئا مفصلا عن زيجات النبى تقرأ كتاب الدكتورة عائشة عبد الرحمن « بنت الشاطىء » زوجات النبى « ص » ، او تقرأ كتاب « حياة محمد » للدكتور محمد حسين هيكل ، وفيه تفصيل عن هذه الموضوعات تاريخية علمية دقيقة .

المهم الذى اريد ان اقوله الان ان الاسلام كرم المرأة والذى اريد ان ادفعه شبهة ان المرأة لها في الميراث نصف الرجل، وان المرأة لها في الشهادة نصف شهادة الرجل، وان المرأة في الاسلام يباح ان يتزوج عليها. عرفتم ان الزواج المتعدد في الاسـلام ضرورة وتتحقق في الاسـلام الا في اندر الحالات ، وفي معظم الحالات تكون تكريما للمرأة ، كون بعض المسلمين يتصرفـون تصرفا خاطئا هؤلاء حسـابهم على الله ، ونرجو ان تسن القوانين لردعهم . فارجو ان تؤمن الفتيات والنساء بان الاسـلام جوهر لا مظهر ، وان الاسلام عقيـدة وشريعة وسلوك ، اريد ان اصل من هذا الى ان الجانب السـلوكى او العمل في الاسلام جانب لا يقل عن الجانب المبادىء، فلا احب ان تتصور فتاة ان الاسلام زى ووقور وتعبد وانقطاع عن الدراسة ، والعمل بقصد عبادة الله فقط ، الله لا يريد من الناس ان ينقطعوا لا رجال ولا نساء عـن العمل الجاد المثمر ،وانما يزيد من الرجال والنساء جميعا ان يعمروا الارض ، وان يفعلوا الخير .



دور المرأة في المجتمع الإسلامي

● والمطلوب من المراة المسلمة هو ان تلهم هذا ، تفهم ان الاسلام عقيدة صحيحة وعمل صحيح ، واول هذا العمل طلب العلم ، والاستعداد به ، والتسلح لتكون المراة المسلمة كاعظم امراة في العالم ، طبيبة ، مهندسة ، مثقفة ، تعرف كل وسائل الدنيا وكل تكنولوجيا العصر ، لان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، كما قال الرسول فطلب العلم مطلق كما تفعلون تماما الى اقصى حد ، والعمل ايضا مطلوب مع عدم الجور على شيء آخر ، الانسان يفكر في الاولويات ، ليس هناك قاعدة عامة اذا كانت تستطيع ان تعمل من غير ان تؤذى الاخرين ، فيجب ان تعمل ، اذا كان عملها سوف يقتل طفلها في الجوع ، فالافضل ان تربى الطفل ، اذا كان عملها يجعلها تزاحم في المواصلات ، وتهان كرامتها ، فالافضل ان تجلس في البيت حتى تجد مكانا قريبا .

آن الأوان لكى تؤمن الفتاة المسلمة بأن لها دوراً في المجتمع . أن تتعلم وأن تعمل ، وأن تخدم الوطن وامنيتى أن أرى الفتاة في الجامعة أو في مراحل التعليم المختلفة حتى التخرج تشغل نفسها بقضايا قومية انسانية مصيرية مهمة جدا ، كل واحد يستطيع أن يقدم شيئا للوطن ، لا يتردد في أن يفعله . ليست القضية فقط أن الفتاة تتخرج وتصبح مهندسة أو كذا . ماذا فعلت بالشهادة ، المفروض أن تقوم كل واحدة بخدمات اجتماعية من تعليم للجهلاء الى مساعدة الفقراء . أن لها دورا وهو أن تتعلم وتعلم وأن تكون في خدمة الوطن وأن تختار ما يناسبها من عمل وبصراحة اقول لكن جميعا انا اود ان ارى الفتاة المسلمة تشغل نفسها بقضايا قومية او انسانية او مصيرية مهمة جدا لأننى رأيت النساء في الخارج يشغلن انفسهن بمثل هذه القضايا .

فمثلا في الاحياء تعمل الفتاة المسلمة بالرعاية الصحية للاطفال او تعمل برعاية الحى الذى تسكن فيه من ناحية النظافة والهدوء والتجميل بل ياريت تعمل ذلك في العمارة التى تسكن فيها .. ياليتها تقوم برعاية التلميذات لازالة وصمة « محو الامية » من المجتمع المصرى وبذلك تسهم مساهمة فعالة في خدمة الوطن العزيز .

ليت المراة تؤمن وتعلم ان ليس هناك معركة او منافسة بينها وبين الرجل في خدمة اسرتها ووطنها بعد أن ساوى بينها الاسلام في الحقوق والواجبات وكرمها وانزلها منزلة رفيعة لم تقرها شريعة او قانون من قبل او بعد . والمراة المسلمة هى المراة المؤمنة التقية الصالحة الحسنة السلوك المخلصة الشامخة التى تؤدى حقوقها من منطلق خدمة الناس ووطنها . والله هو الموفق دائما .

وبعد ذلك القى الاستاذ « فؤاد السيد » رئيس تحرير مجلة التصوف الاسلامى كلمة قال فيها :

ـ أنا في الواقع لم أحضر اليوم هنا متحدثا وانما جئت مستمعا ومستبشرا بهذا الجمع ومشاركا في هذه الندوة المباركة ليسعد بها قراء مجلة التصوف الاسلامى فكما ان هناك مساواة بين الرجل والمراة.. فهناك مساواة بين القراء والقارئات .. وكما يقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم « النساء شقائق الرجال » ... وانني لانتهز هذه الفرصة الطيبة لاتقدم بالشكر العميق للسيدة المربية الفاضلة « نبيلة معوض » مديرة مدرسة مصر الجديدة الثانوية الاعدادية النموذجية للبنات كما اشكر مجلس آباء المدرسة ولعلكن استفدتن بما سمعتن من الكلام الطيب لاساتذة افاضل أجلاء استمعت اليهم « حول دور المرأة المسلمة والفتاة المصرية ودورها في المجتمع » .. ولسنا هنا كالمجتمع الغربى الذى ترك للمرأة كما يقولون « الحبل على الغارب » .. وكما جاء في تقرير عام ١٩٧٩ عن أحوال المرأة الغربية في تقرير الامم المتحدة ان المرأة في هذا المجتمع قد وصلت الى حالة من الابتذال والسخرية وأن انحراف الاباء والامهات في هذا المجتمع أدى الى انصراف الابناء عن الدين والفضيلة وتفكك الاسرة الغربية . هذا حالهم الان ، وما حالنا نحن في المجتمع الاسلامى الذى ساوى بين المرأة والرجل ووضعها في أحسن وضع وأعلى منزلة فيجب أن يكون على نفس المستوى اللائق حضاريا ودينيا بما جاء به الاسلام الحنيف. والله يوفقكن الى خدمة المجتمع وخدمة الوطن ..

ثم بعد ذلك وجهت الطالبات من تلميذات المدرسة وعضوات جماعة الصحافة بالمدرسة بعض الاسئلة الى المتحدثين في الندوة دارت معظمها حول « التصوف الاسلامى » ومفهومه .. وتنظيم الاسرة هل هو حلال ام حرام ، وحول مشاهدة التليفزيون واثره على النشء والتربية الاسلامية .. وغيرها من الاسئلة التى لم يتسع وقت الندوة التى امتدت لاكثر من ثلاث ساعات متتالية للاجابة عنها .

لقد وعد الاستاذ فؤاد السيد رئيس تحرير المجلة أن يتولى كبار العلماء والمفكرين الرد على العديد من الاسئلة التى لم تتلق الطالبات الاجابة عنها فيها .

ولقد تحدث الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى عن التصوف الاسلامى ومفهومه فقال :

ـ المعروف أن كلمة « التصوف » ظهرت عند المسلمين في وقت متأخر نسبيا فكلمة صوفية ظهرت في أواخر القرن الثانى الهجرى وسبب ظهور هذه الكلمة هو ان جيل الصحابة رضوان الله عليهم لم يجدوا شرفا أكثر من أن يعرف بالصحبة وتبعهم جيل التابعين الذين لم يدركوا النبى وانما أدركوا الصحابة وعرف المقبلون على العبادة بعد جيل الصحابة والتابعين باسم «الزهاد» أو « النساك » أو « البكائين » ثم عرفوا بعد ذلك باسم «الصوفية» وكان هذا في أواخر القرن الثانى الهجرى ولكن العبرة في التصوف بمضمونه وهو التخلق والسلوك والاقتداء بالرسول وعملا بما ورد في السنة . والاخلاق هى روح الدين سواء في مجال العقيدة او الاحكام العملية والتصوف يستهدف هدفا اخلاقيا وهذا امر معروف ومن هنا حين نشا التصوف نشأة علمية مرتبطا بالعلوم الاسلامية .. ويحارب الاخلاقيات الفاسدة من الغيبة والحسد وكل الرذائل ويرسم الطريق بكيفية التخلص منها ومن الامراض النفسية ويدعو الى التحلى بالاخلاق الفاضلة وكان هذا موضوع التصوف فعلم التصوف هو « علم الاخلاق الاسلامية » لذلك نجد « الغزالى » يعرف التصوف بانه « التخلى والتحلى والتجلى » اى «التخلى» عن مذموم الكلام والافعال « والتحلى » بالاخلاق الحميدة وعندئذ يحدث «التجلى» اى معرفة الله وذلك بمجاهدة النفس ثم الترقى في هذه المعانى الاخلاقية فاذا تم للمتصوف ذلك وصل الى معرفة الله وعرف اوامر الله وحدود الله وما يجب عليه ان يتركه ويميز ما هو حلال وما هو حرام .

اما كون بعض الشوائب دخلت الى التصوف فكان هذا في بعض عصور التدهور الفكرى للمسلمين حين اضمحلت كل مظاهر الحياة .. في هذه العصور المتدهورة اضمحلت كل العلوم ومنها التصوف الذى كان يصاحبه التمسك ببعض الشكليات التى لا تنتمى للتصوف في شىء . ولا يمكن هنا أن ننتظر الى واقع المسلمين ونقول هذا هو الاسلام .. وهذا هو التصوف. ولكن لا بد من عمل جاد وحتى يفهم الناس ان التصوف من الزم ما يكون لمجتمعنا الان لانه يؤكد على مبادىء اخلاقية منها مبدأ «محاسبة النفس» وارتفاع الانسان فوق شهواته فيتحرر منها الانسان بارادة حرة. وهناك غير ذلك من المبادىء السامية التى يتحلى بها المتصوف الصادق مع الله ومع نفسه . ويجب على كل واحد منا ان يحاسب نفسه على ما قدمه للمجتمع وهل هو في علاقته مع الحق يرضى عنها ولو ان كل واحد منا حاسب نفسه في موقعه سوف تجد تصحيحا كاملا لاوضاعنا الراهنة .

وعن تنظيم الاسرة قال الدكتور احمد هيكل :

ـ ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال : « .. ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن » وما دام الامر كذلك فان رأى المسلمين اليوم هو تنظيم الاسرة من اجل تحقيق حياة حرة كريمة للاسرة وبالتالى للمجتمع فهو أمر حسن ارتآه المسلمون ويجب أن نعمل جميعا بهذا الرأى لخير الاسرة ولصالحها ولمستقبلها ولمستقبل بلدنا مصر .

الجاليات والأقليات الإسلامية في العالم

« بقية »

والمذاهب الاسلامية ، وتكوين لجان قضائية فى كل منطقة يوجد بها عدد من الاسر المسلمة. وقام المركز الاسلامى ايضا بأول محاولة لاعداد اول احصاء رسمى بعدد المسلمين عن طريق سجلات خاصة بالمساجد .

ويبلغ عدد المساجد فى بريطانيا ٣٠٠ مسجد منها ٥٠ مسجدا فى لندن وحدها . .

المسلمون فى ايطاليا ومسجد روما

اعلن الشيخ ابو القاسم اميشى ـ أمين عام المركز الاسلامى فى روما .. أن المركز الاسلامى هناك له صفة شرعية ، حيث اعترفت ايطاليا بالمركز ، وأن الشخصية الاسلامية قد تكونت ملامحها فى المجتمع الايطالى فى كافة المجالات .

وقال ان الجالية الاسلامية قامت بانشاء مقبرة لدفن موتى المسلمين حيث قامت بلدية روما بتقديم الارض هدية للمسلمين ، كما تكونت هناك شركة اللحوم الاسلامية ، وقد سمحت الحكومة للمسلمين باستخدام مذبح روما وذلك لتوفير الطعام والذبائح المذبوحة وفقا للشريعة الاسلامية.

ويبلغ عدد المسلمين فى روما ٥٠ الف مسلم .. وقد عرضت الجالية الاسلامية على الحكومة مشروعات لانشاء مسجد روما وذلك منذ عام ١٩٧٣ ميلادية ، وقد لقى هذا المشروع معارضة كبيرة ، وقد رفع المسلمون الأمر الى القضاء وحصلوا على حكم لصالحهم .

وقد تكون مجلس ادارة للاشراف على بناء المسجد .

وتبلغ ميزانية المركز الاسلامى فى ايطاليا ٥٤ مليونا و ٣٤٩ الفا و ٨٠ ليرة أيطالية ، كما تم انشاء عدد من المدارس الاسلامية .. وقد اتفق المركز الاسلامى مع بعض المدارس على تدريس الدين الاسلامى واللغة العربية مرة كل اسبوع .

مليون مسلم فى رومانيا

فاذا انتقلنا الى رومانيا ، وجدنا هناك مليون مسلم ، لهم ٧٢ مسجدا و٨٥ جمعية اسلامية ... ويرأس الجالية الاسلامية هناك الشيخ يعقوب محمد مفتى المسلمين هناك ورئيس مجلس سوارى اسلام . وتقوم الحكومة بدفع مرتبات ائمة المساجد وصيانتها وبناء المساجد الجديدة .. وتعتبر الجالية الاسلامية فى رومانيا من احسن الجاليات المسلمة تمتعا بالحريات . . فالجالية الاسلامية . مستقلة فعلا ولها شخصية قانونية وميزانية خاصة .

اغلاق ٧٠٠ مسجد فى بلغاريا

فى حين نجد أن الجالية الاسلامية فى بلغاريا تتعرض للاضطهاد من جانب السلطات باعتبار ان المسلمين البلغار هم أساسا من تركيا وقد تم اغلاق ٧٠٠ مسجد هناك .

وقد كشف الدكتور اسماعيل بالك أن عدد المسلمين هناك قد بلغ ٣ ملايين نسمة، اى ما يعادل ثلث عدد السكان ، وأن عدد الذين يؤدون شعائر دينهم قد تناقص فبلغ ٧٠٠ الف مسلم فقط بسبب حملات القمع التى تمارسها الشرطة ضد المصلين ، كما لا يسمح لهم باداء شعائر الحج .

وقد تناقص عدد ائمة المساجد فبلغ ٥٠٠ امام فقط ، وقد كان عدد المساجد هناك ١٢٠٠ مسجد ولا تسمح الحكومة باقامة الشعائر الدينية الا فى مسجد واحد فقط بالعاصمة صوفيا .

وقد اصدر المجلس الاسلامى الاوروبى بيانا عالميا وجهه الى دول العالم الاسلامى طالبهم فيه بضرورة العمل لايجاد ضمانات دولية للأقليات المسلمة وحماية حقوقهم المدنية وممارسة شعائرهم الدينية .

الاقليات المسلمة فى القارة الامريكية

فاذا ذهبنا الى القارة الامريكية، وجدنا بالولايات المتحدة جالية اسلامية تبلغ ٤ر٥ مليون مسلم، من بينهم ٣ ملايين مسلم من أصل أمريكى . وعدد المساجد ٦٥٠ مسجدا .

ويعتبر المركز الاسلامى فى واشنطن من أول المراكز الاسلامية هناك حيث ولدت فكرته منذ عام ١٩٤٤ ميلادية ، وقامت مصر بتعيين أول مدير لهذا المركز الاسلامى الذى قام بترشيد الحركة الاسلامية فى الولايات المتحدة الامريكية ..

وهناك العديد من الجمعيات الاسلامية ، واتحاد الجمعيات الاسلامية هناك بعقد ٣١ مؤتمرا اسلاميا تناقش كل ما يهم شئون المسلمين فى هذه القارة . والجمعيات الاسلامية تتجاوب مع القضايا الاسلامية والعربية وتصدر العديد من التوصيات لتأييد الحقوق العربية والاسلامية . . وتؤرق بنشاطها الصهيونية العالمية والشيوعية . وللجالية الاسلامية تأثير على الرأى العام الامريكى.

فاذا ذهبنا الى البرازيل ، وجدنا المركز الاسلامى فى سان باولو ، و ١٣ مسجدا . . . ويبلغ عدد المسلمين هناك ٤٥٠ الف مسلم . وقد أعلن ٣٣ برازيليا اعتناقهم للدين الاسلامى أخيرا ، ويقوم المركز الاسلامى بنشاط واسع فى ترجمة الكتب الاسلامية ونشر اللغة العربية والدين الاسلامى هناك .

اما فى ترنيداد فقد عقدت دورة لتدريب ائمة المساجد فى امريكا الجنوبية حضرها ٩٩ اماما من ٢٠ دولة ، وتمت ترجمة ٢٥ حديثا نبويا فى هذه الدورة التدريبية ، واقيم معرض للكتاب الاسلامى وفنون الثقافة الاسلامية .

في بستان الروح

كيف نستفيد من تعاليم الصوفية في حياتنا اليومية ؟

نظرتهم إلى السفر

كلما اقتربنا من التراث الصوفى تعلمنا شيئا جديدا ..

ونتحدث اليوم عن موضوع شائق ممتع هو نظرة القوم الى الاسفار والسياحات ، وما يمكن أن نستخلصه من هذه النظرة فى رؤية جديدة لهذا المجال الذى يعود فى عصرنا الحاضر بأعظم الفوائد على الفرد والمجتمع .

أول ما يلفت النظر أن أمهات الكتب الصوفية قد أفرغت لهذا الموضوع صفحات أساسية ضمن التقاليد التى رسخت فى الطريق الصوفى ، وأعطته من الاهتمام ما جعله مناط بحث فى علوم الاخلاق والتربية والنفس وغيرها .

فالسفر كما يقول صاحب ((اللمع)) يسفر عن أخلاق الرجال ، ويقصد بذلك أن يوضح مدى ثباتهم ورباطة جأشهم عند ملاقاة الشدائد ، ومدى احسان علاقاتهم برفاق السفر ، وكيفية تعاملهم مع من يلقونهم لاول مرة

هذا فضلا عن أنه فى الاصل سفر فى سبيل الله ، ومقياس دقيق للقدرة على التوكل عليه سبحانه وبخاصة فى الظروف غير العادية التى يجتازونها . وتستطيع أن تتصور هذا الانسان الذى يمشى وحيدا أو ضمن مجموعة قليلة من الاصحاب وهم يجتازون الفيافى والقفار ، ويهجم الليل بظلامه ويمسى وقد تعرض لمفاجآت ليست فى الحسبان ، ولكنه يدأب على المسير مهما أحدق البرد أو الحر ، ومهما أصابه من الجوع والعطش ، وليس معه فى كل هذه الاحوال غير مخلاة بها كسرات خبز وابرة يخيط بها ثوبه ليستر عورته ، ومقراض ، وركوة للطهارة .. هذه البساطة الزاهدة المتعمدة هى التعبير الصادق عن التخفف من تعقيدات الحياة والبعد عن الاقتناء ، وعن كل ما يشوش التوكل والتفويض .

وبمرور الوقت صارت لهذا السفر أحكام ينبغى اتباعها أهمها تفريغ القلب والهمة كلها لله سبحانه ، وعدم اللجوء الى السؤال مهما تعسرت السفرة ، والمحافظة على أداء الفرائض والسنن ، وعدم ترك شيء من الاوراد ، والابتعاد عن الاسترخاص لان الموقف موقف اختيار الاصعب ، وموافقة الصاحب فى الطريق (فكل صاحب تقول له قم فيسأل : الى أين ؟ فليس بصاحب)

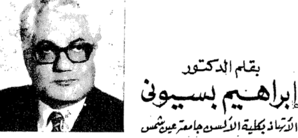
ولكى يوضحوا أنه سفر غيرعادى فى بدايته ووسيلته وغايته ، وانه ليس المقصود به الانتقال الشكلى من مكان الى مكان ربطوا بينه وبين أعماق المرء فقالوا انه سفر عن (النفس) ، والنفس ـ كما قلنا مرارا ـ هى فى نظر الصوفية موطن المعلولات والاخلاق الذميمة والاهواء والوساوس . لاجل هذا يفترض أن يكون السفر مقصودا لتعلية الغرائز ، والبعد عن أماكن الشبهات ، ونسيان ما كان من أمر المكان الذى بارحوه من مغريات ومطامع ، واستقبال ما يفتح به الله سبحانه من منجيات ومن أنوار ومن معارف ..

والحق أن هذا الشيء ونقيضه والصراع بينهما هو مدار هذه المعركة المحتدمة فى خاطر المريد فى الرحلة الصوفية من بدايتها الى نهايتها . والمريد الحق هو من تفهم هذه الحقيقة حق الفهم ، وعالج أموره فى ضوئها على نحو يكفل له فى نهاية الامر الانتصار والسلامة .

ويحدثنا الامام القشيرى فى رسالته عن هذه الجوانب النفسية الدقيقة المتصلة بالسفر بأسلوب يذكرنا بأسبقية هذه المباحث الاصيلة لعلوم النفس الحديثة فى فهم طب النفس ودائها ودوائها فيقول :

((ان ابتلى المريد بجاه أو صحبة حدث أو ميل الى امرأة وليس هناك شيخ يدله على حاله فعند ذلك يحل له السفر والتحول عن هذا الموضع) الرسالة ص ٢٠٢

و (اذا وجد الشاب فى موضع راحة أو فتنة وجب عليه السفر حتى لا تؤديه الدعة الى ارتكاب محظور) الرسالة ص ٢٠٠ وبهذه المناسبة يختلف الشيوخ فى موقف نصح المريد بالسفر اختلافا طريفا ، فمنهم ـ كأبى بكر الوراق ـ من يمنعه بحجة أن الصبر فى




بقلم الدكتور
إبراهيم بسيوني
الأستاذ بكلية الألسن جامعة عين شمس

موضع الارادة الى أن تصبح الارادة أوجب ، وهذا مفتاح كل بركة ، بمعنى أن الوراق يرى ثبـــات الارادة على المحك الى أن تنجلي الفتنة ، أما الســــفر فهو هروبة سلبية ـ في نظر هذا الشيخ •

أما أبو عبد الله المغربي فينصح بالســـــفر اعلاء للغريزة وبعدا عن نوازع الفتنة حتى تتجـدد خـواطر المريد وينحسر الماضي •

والافضل في نظرنا أن يكون الســـفر حالة فردية بمعنى أن يكون لكل مريد وضعه الخاص ، فالخـــوف يكون شديدا على المريد اذا سافر قبل نضجه لانه يكون معرضا بجهله أو جهالته للوقوع دون أن يدرى فيمـا يشين ، ويكون بهذا وصمة على الطريق كله ، وألسنة الناس لا ترحم فسرعان ما يقذفون الطـريقة وأهلهـا بأسوأ النعوت ، وهي وهم من كل ذلك براء •• والامثلة كثيرة على ذلك ، ولكن يبقى أن جمهور الناس لديه من التمييز ما يستطيع به كشف الصادق من الزائف •

ولا ينسى الصـــوفية أن يربطوا بين أســــفارهم وسياحاتهم من ناحية وبين هجرات الانبياء عليهم الصلاة والسلام من ناحية أخرى ، فمعظم الانبيــاء هاجـروا وسافروا وتنقلوا •• وكانت لاسفارهم شئون وشئون!

فهذا ابراهيم عليه السلام يترك مســـقط رأسه في أرض بابل ويسافر هو وزوجه سارة وطائفة من المؤمنين به الى بلاد نائية ،ويظل يضرب في الارض مشرقا ومغربا مبشرا بتوحيد الله سبحانه حتى يستقر به الامر عند واد غير ذي زرع ويقيم البيت الحرام •

وهذا موسى عليه السلام يغادر مصر الى ســيناء الى مدين الى غيرها حتى لتوشك حياته أن تكون سفرا متصلا وسياحة هائمة •

وهذا هو المصطفى صلوات الله عليه وسلامه يهاجر من مكة الى المدينة ، ولم تكن هجرته في حقيقتها سوى سفرة اقتضتها مشيئة الله حتى تخلص الدعوة من مناخ العداوة المستعمر في أم القرى وتلتمس وسائل النجاح وفرص النصر في أرض بعيدة عندما يأذن الله •

ويتوقف الصوفية في تفسيراتهم الاشارية عند بعض الآيات الكريمة فيقدمون فوائد في ذات الموضوع مثل : عند قوله تعالى : « فلما جاوزا قال لفتــاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا » فيقولون : كان موسى عليه السلام في هذا السفر متحملا ، وكان سفر تأديب واحتمال مشقة لانه ذهب لاستكثار العلم ، وحال طلب العلم حال تأديب ووقت تحمل مشقة ولهذا لحقه الجوع فقال : « لقينا من سفرنا هذا نصبا » وحين صـــام في مدة انتظار سماع الكلام من الله ثلاثين يوما لم يلحقه الجوع والمشقة لان ذهابه كان سفرا لله » •

معنى هذا أنه كان في سفرته مع فتاة متحملا ، وفي سفره الى ربه حسب الموعد المضروب كان محمولا ، كان في الاول مريدا ، وفي الثاني مرادا ، ولهذا كابد الجوع في الاولى ولم يكابده في الثانية ••

وعند قوله تعالى « ان أرضي واسعة » يقولون : الدنيا أوسع رقعة من أن يضيق مريد بمكان ،فاذا نبا به منزل لوجه من الوجوه الضارة فسبيله أن يرتحـل من ذلك الموضع وينتقل الى غيره •

ويعود الصوفية الى سيرة رسولنا الاعظم فيسجلون « انه صلوات الله عليه كان اذا استوى على البعير خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال « سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون » •• اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقــوى ، ومن العمـــل ما ترضى ، وهون علينا سفرنا ، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال ، اللهم اني أعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنقلب وسوء المنظر في المال والاهل » •

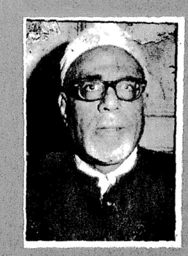
وهكذا نجد أن موضوع السفر قد شغل حيزا كبيرا من اهتمام الصوفية ، ونحس ونحن نتابع الموضـــوع بالحاحهم على ألا يجمد المرء في مكان ما لسبب ما فقد أمرنا الله بالسعي والمشي في مناكب الارض طلبا للرزق ودفعا للملالة والضيق ، واكتسابا للعلم والمعرفة •

ولعلنا حين نلتقي بمسافر عائد من سفره نذكر كيف يغطي علينا شعور بأنه قد ظفر بخبرات جديدة ،وتعرف الى أصدقاء جدد ، وأن المتاعب التي لقيها في ســفره تهون بازاء الفوائد التي جناها ، ولا نقصد هنا الفوائد المادية وحدها بل نركز على الفوائد المعنوية والنفسية والادبية والثقافية •• فما أكثرها •

وهكذا نتعلم من الصوفية هذه المتعة الروحية التي تجدد الحياة من حولنا وتفتح أمامنا آفاق المعرفة واسعة وألا نبقى في أماكننا نلعن ظروفنا وأيامنا ، فالســماء لا تمطر الارض بمقادير متساوية ، والارض لا تتفجـر بخيراتها بمقادير متساوية ، وتلك هي حكمة التنقل طالما كان رائدنا في كل نقلة التوكل على الله وصحبة أهل الخير والعمل من أجل النفع العام للمجتمع الذي نعيش فيه •



رحلة دينية إلى شرق أفريقيا



بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام لتدريب الدعاة

المسلم وطنه هو كل بلد فيها مسلمون ، يؤمنون بالله ربا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد نبيا ورسولا ، ومطلوب منه ان ينتقل بين جنبات العالم الاسلامي ليتعرف عن قرب على احوال اخوانه فى الدين والعقيدة ، وتنفيذا لتوجيهات القرآن الكريم بالسير فى الارض ، والتأمل فى خلق الله القائل « سنريهم آياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق » .
اذا كان اصلى من تراب فكلها بلادى وكل العالمين اقاربى ..

ومن بين رحلاتنا الدينية رحلة الى منطقة شرق افريقية ، وسنتجول فيها جولة سريعة لا على انها دراسة تاريخية تتابع الاحداث متابعة زمنية ، ولكنها دراسة دعوة افرادا ومجتمعا وبيئة ومنهجا وسلوكا ودينا ودولة لها مقوماتها من أرض وسكان ونظم ، وافريقية وهى الوطن الام هى احدى قارات الارض قديما وحديثا ، يحدها غربا المحيط الاطلسي ، وشمالا البحر المتوسط وشرقا البحر الاحمر ، وجنوبا ملتقى المحيطين : الهندى والاطلسى .

والناظر الى خريطتها يرى صورة لكتلة ارضية كبيرة تقع فى النصف الشرقى من الكرة الارضية مثلثة الشكل تقريبا اشبه ما تكون بثمرة الكمثرى ، راسها الجنوب وتستند بقاعدتها على البحر المتوسط الذى يفصلها عن اوربا ، ويقربها منها بوغاز جبل طارق ، كما يفصلها من آسيا شرقا البحر الاحمر ، ويقربها منها قنال السويس من الشمال وبوغاز المندب من الجنوب .

وهى تعد ثانية قارات العالم سكانا بعد آسيا ، ويقسمها خط الاستواء قسمين متساويين ، ونسبة المسلمين فيها اكثر من ٦٠٪ اى ان فيها حوالى ٢٠٠ مليون مسلم ، وتقع بها تسع دول من دول الجامعة العربية : مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا والسودان وجيبوتى والصومال . وفى شرق افريقية المنطقة التى تقع جغرافيا فى شرقها والتى تتسع لتشمل ارتريا واثيوبيا والصومال وكينيا واوغندة وتنزانيا ، لكن متى عرفت هذه المنطقة الاسلام؟ لقد تعددت آراء المؤرخين فى ذلك على الوجه الاتى :

الرأى الاول : يقول « ان اول عهد الصومال بالاسلام كان عام ١٢٢ هجرية (٧٣٩ م) عندما هاجرت جماعة الزيدية الشيعية اتباع زيد حفيد على بن أبى طالب فرارا من اضطهاد الامويين ، واستقرت هذه الجماعة على ساحل بنادر فى الصومال ، وظل الزيديون يسيطرون على هذه المنطقة مدة تقرب من ٢٠٠ عام ، وفى نفس الفترة تقريبا لجأت جماعة من المسلمين السنيين من الاحساء على ساحل الخليج العربى بزعامة اخوة سبعة ، واستقرت على ساحل البنادر ، وقد رفض الزيدية وهم شيعة الخضوع لجماعة السنيين ، فهاجروا نحو الداخل حيث اندمجوا فى سكان البلاد ، وقد تتابعت هجرات العرب الى ساحل افريقية الشرقية .

الرأى الثانى : ان انتشار الاسلام فى الصومال ، وهو البوابة التى تفتح على افريقية انما حدث فى القرن الاول الهجرى أيام عبد الملك بن مروان احد خلفاء الدولة الاموية ، حيث توجهت جيوشه الى هذه المنطقة من الشاطىء الافريقى ، ودعوا اهلها الى الاسلام ، وعلموهم قراءة القرآن ، فدخلوا فى دين الله افواجا بلا حرب ولا قتال ، واقاموا من بعدهم من يدعو الى الاسلام فى كل مكان.

الرأى الثالث : ان هذه المنطقة عرفت الاسلام فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

وذلك حينما هاجر المسلمون في السنة الخامسة من بعثته الهجرة الاولى الى الحبشة ، والهجرة الثانية التي كان بها جعفر بن ابي طالب ، الذي اخذ يعرض مبادىء الاسلام وما جاء به من مكارم الاخلاق على النجاشي ملك الحبشة ، وانتشر نبأ هذا الدين الجديد في المنطقة وبعض المهاجرين قد اصطحب اسرته معه للاقامة الدائمة ، وكثير منهم أقام في المنطقة ستة عشر عاما .. وكانوا يؤدون شعائر دينهم على مرأى من أهل البلاد، كما أنهم كانوا يتميزون بالخلق الحميد مما دفع الكثيرين من الافارقة لاعتناق الاسلام ...

والآن نرى العالم يتطلع الى افريقية ، والاستعمار الشرقي والغربي في صراع مع الزمن لمحاولة احتوائها ، فهي قارة تتكامل فيها عناصر الحياة الطبيعية والانسانية بكل الخصائص والمميزات فأرضها غنية بكل مقومات الحياة والحضارة ، وهي لا تسمى القارة السوداء ، ولكن تسمى بحق القارة الخضراء ، وانسانها صاحب طاقات جبارة لاثراء الحياة والحضارة كذلك وله تاريخه وحاضره واستشراقه للمستقبل، فهي بأرضها وانسانها ذات تاريخ وحاضر ومستقبل ، وهي لا تعيش في فراغ ، بل انها الان في مراحل تطور سريع ، وكل يوم مع الكشف والعمل ينكشف عنها جانب جديد ، في نهضتها بخاصة وفي التقدم الانساني بعامة .

ان الاجانب عن القارة هم انشط الناس تطلعا اليها انتاجا وافادة وتحقيقا لاهداف يرمون اليها ، اذ كان اهتمامهم بالامس القريب ، ان ينقلوا افريقية الى بلادهم ، اما الان فهم الذين ينتقلون اليها بمبادئهم وعقائدهم، ينتقلون اليها سكانا بيضا ، يزاحمون أهلها أن لم يعزلوهم ويبيدوهم ، فهي لهم في الاقتصاد سوق رائجة منها يأخذون المواد الخام ، وفيها يبيعونها مصنعة، وفي سبيل ما كان منهم بالامس وما يكون منهم اليوم يسخرون العلم والعلماء والاقلام في سباق مستميت ، هذا فضلا عن المعاهد المتخصصة في الدراسات الافريقية في أوربا وامريكا والكتلة الشرقية .

اما دخول الاسلام الى افريقية فلم يكن للاستنزاف بل للتعمير، ولم تكن عينه على انسان القارة لاستغلاله بل لتحريره وهدايته، انه نشر فيها القيم الفاضلة ، ووضع القواعد لتكريم الانسان من حيث هو انسان ، ان دعاة الاسلام ذهبوا اليها ليرشدوا اهلها الى طريق التقدم والحرية والرخاء والازدهار ، في الوقت الذي نقرأ عن المبشرين الاوربيين قول احد الافارقة : « لقد جاء المبشرون الينا وبيدهم الانجيل وبأيدينا الارض ، وبعد زمن قليل أصبح بيدنا الانجيل وبيدهم الارض » !!!

والان نرى الاسلام ينتشر بنوره ليبدد ظلام الوثنية ، ويزيل آثار الظلم والعدوان من الدول المستعمرة، فعلينا واجبات كثيرة نحو القارة الافريقية بصفة ونحو منطقة شرق افريقية بصفة خاصة بصفتها قريبة من العالم العربي وتتطلع الى الاسلام والى تعليم اللغة العربية **هذه الواجبات على النحو الاتي :-**

اولا : على مستوى الدول الاسلامية والعربية، وذلك يقتضي انشاء صندوق يسمى صندوق دعم الدعوة الاسلامية في الخارج، ويكون مورده سهم المؤلفة قلوبهم من زكاة الاموال ، وهذا المصرف المذكور في القرآن الكريم معطل تنفيذه الان ، وبخاصة اموال الدول الغنية بالبترول .

ثانيا : على مستوى جمهورية مصر العربية :

٢ - دور الازهر: ١ - تيسير تعليم الطلاب الافارقة في بلادهم في المراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية ، ثم منحهم منحا للالتحاق بجامعة الازهر مباشرة.

٢ - انشاء سجل لخريجي الازهر من هذه الدول ليستمر الاتصال بهم قائما وليكونوا همزة الوصل بينهم وبين بلادهم ، وكثير منهم يتولون مناصب قيادية في بلادهم بعد عودتهم من الازهر فيستفيد بهم الازهر في نشر رسالة الاسلام .

٣ - تكثيف حجم الاذاعة الموجهة الى البلاد الافريقية وبثها بلغاتهم المحلية ليعم الانتفاع بها - والاعلان عن مواعيد بثها في سفاراتنا هناك

٤ - طبع كتيبات وتفسير للقرآن الكريم باللغات الوطنية وخصوصا اللغة السواحيلية ،

ب: دور وزارة الاوقاف: يوجد في ريع بعض الموقوفات اموال تخصص للدعوة الاسلامية ، وارجو ان يوجه جزء من فائض الريع للدعوة الاسلامية في الخارج ، وتنفق فيما يأتي : -

١ - انشاء المساجد في عواصم هذه الدول وفي المدن الكبيرة

٢ - انشاء مراكز اسلامية في مختلف عواصمها ، وذلك يكون بالتعاون والتنسيق مع المسئولين في هذه الدول .

٣ - تكثيف بعثة رمضان من القراء والعلماء بحيث تغطي البعثات افريقية كلها ، ويكون في الدولة الواحدة ثلاثة قراء على الاقل ، ومع كل قارىء واعظ

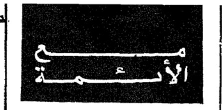
ثالثا : على مستوى جامعة الازهر وكليات الدعوة :

١ - توجيه مزيد من الاهتمام بالدراسات الاسلامية الافريقية .

٢ - توجيه الدارسين في هذه الكليات لكتابة رسائل علمية في المجال الافريقي .

٣ - توفير المكتبة المتخصصة في الدراسات الافريقية بشتى اللغات وتيسيرها للباحثين وتصوير مخطوطاتها لينتفع بها الدارسون .

٤ - امداد الجامعات الافريقية بما تحتاجه من اساتذة لتدريس الاسلام واللغة العربية - لغة القرآن الكريم - هذه هي اهم مقترحاتي لنشر الاسلام في افريقية. من منطلق المسئولية الملقاة على عاتق العلماء .



الدكتور جمال الدين محمود

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

- التصوف تربية للنفس وتهذيب لها.
- كلمة التصوف تبدو غريبة الآن في مجتمع الماديات
- أتباع الصوفية بالآلاف والعلماء خاضوا بحورًا للوصول إلى التصوف
- الصوفية هم أساس نشر الإسلام في غرب أفريقيا

● القيادة الصالحة عقيدة وكفاية ، والقادة الصالحون هم الذين يقودون شعوبهم نحو التقدم والنجاح ، وفى هذا المجال نلتقى بالدكتور جمال الدين محمود الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية.. وهوابن من ابناء جامعة القاهرة تخرج فيها سنة ١٩٥١، وتدرج فى المناصب حتى عين وكيلا للنائب العام ، ثم رئيسا للنيابة ، وبعدها مستشارا بمحكمة الاستئناف ، ثم مستشارا بمحكمة النقض حتى وصل الى نائب لرئيس محكمة النقض حاليا

وقد حصل على الدكتوراة فى الشريعة الاسلامية من كلية الحقوق جامعة القاهرة سنة ١٩٦٨ ، وانتدب بعد ذلك كمستشار للجنةالعليا للتشريعات الاسلامية ، وايضا رئيسا للأمانة الفنية ـ بليبيا

عمل بالتدريس فى جامعة الامام محمد بن سعود ، وأيضا كلية اللغة والدراسات الاسلامية بليبيا بالاضافة الىعملة فى التدريس بكلية الحقوقجامعة عين شمس وكلية الشرطة كما انتدب عضوا باللجان المشكلة

أجرى الحوار:
محمد بكر
محمد شرف

لتقنين الشريعة الاسلامية بمحكمة النقض ثم مجلس الشعب ..

وللدكتور جمال الدين محمود جهوده المثمرة فى نشر الدعوة الاسلامية فى الداخل والخارج عن طريق المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ..

● وعن اعمال المجلس الاعلى للشئون الاسلامية فى نشر الدعوة ـ يقول الدكتور جمال الدين محمود

ان نشاط المجلس اصلا نشاط عملى فى الغالب وليس أكاديميا وعلميا فقط ، فلدينا فى المجلس خمس لجان فنية ، تخرج ما ينشره المجلس على الناس من جهود علمية فى المجلس

ويقابل هذا النشاط نشاط آخر للمجلس بالنسبة للخارج .. فنحن نتعامل مع عشرات من الدول الاسلامية فى الخارج على المستوى الرسمى والشعبى ، كما ان لدينا اهتماما خاصا بشباب العالم الاسلامى فى الخارج ، وأيضا رعاية الشباب الاسلامى الذى يدرس فى مصر.

وهذا بالاضافة الى ما يرسله المجلس من مكتبات وكتب مفسرة للقرآن الكريم الى العالم الاسلامى ، وهذا ايضا بخلاف فتح المراكز الثقافية الدينية فى كثير من الدول الافريقية والاسيوية والاوربية ايضا ..

كما اننا نعقد الندوات والمحاضرات التى تعالج قضايا اسلامية مطروحة على الساحة الاسلامية

وللمجلس الاعلى للشئون الاسلامية أهداف كثيرة يعمل جاهدا على تحقيقها فى نشر الدعوة الاسلامية فى العالم

●● التصوف فرض نفسه على الدعوة الاسلامية .

● واسال الدكتور جمال الدين محمود عن اثر التصوف الاسلامى فى نشر الدعوة الاسلامية ؟ فيجيب سيادته قائلا :



المستشار الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية في احدى الندوات التي يعقدها المجلس الاعلى من اجل ايضاح الرأى ومناقشة الرأى الاخر وعن يمينه الدكتور احمد عمر هاشم وعن يساره الدكتور الاحمدى ابو النور والاستاذ حلمى البلك الذى ادار الندوة .

ـ التصوف دوره الكبير في نشر الدعوة الاسلامية .

ومنذ بداية القرن الثانى الهجرى قام من يعرفون **بالزهاد بدور الرواد والمعلمين في تعليم المسلمين الارتقاء بسلوكهم والتدرج الى آفاق عالية مميزة** .. فالتصوف فى امكانه أن يقوم الان بهذا الدور ، أعتقد أن التصوف الاسلامى بوصفه وسيلة تعليم وتربية وتهذيب للنفس الانسانية عامة ولنفس المسلم خاصة وبذلك يمكن أن يمارس دوره فى النهوض بالمجتمع ويستطيع أن يؤثر فى الناس والمجتمع ..

وكبار الزهاد والمتصوفين من اعلام الصوفية ابتداء من القرن الثانى حتى القرن الثامن استطاعوا ان يؤثروا فى نشر الدعوة الى الله وهناك ناحية أخرى وهى ان انتشار الاسلام فى بلاد **كثيرة كان بسبب الطرق الصوفية وانتقال** اتباعهم الى غرب افريقيا مشتغلين بالتجارة وغيرها من مقاصد الحياة .. وكان هؤلاء بما يحملون من تربية اسلامية مثلا حيا للأخلاق الاسلامية ، **فتأثرت بهم** شعوب غرب أفريقيا والتى هى الان شعوب اسلامية ..

والغالبية العظمى من هؤلاء الصوفية ذهبوا الى تلك البلاد بسلوك وتربية اسلامية رفيعة ، كانت هى الدافع الاساسى لتوجيه شعوب هذه المنطقة الى الاسلام .

● **ويضيف الدكتور جمال الدين محمود الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية قائلا :**

فالتصوف بوصفه مدارس للتربية الاسلامية لا يمكن الاعتراض عليه . ولكن مناهج التعليم نفسها تقبل التحليل والنقد بناء على التجربة . . . فأن حقيقة التصوف والتربية الاسلامية التى تأتى عن طريق اشخاص يعتبرون قدوة للسلوك امام الالاف ، لا يمكن نقدها حيث تتكامل فيها المعرفة الاسلامية والسلوك القائم على الاخلاق الاسلامية ..

وفى العصور المختلفة كان يؤخذ احيانا على التصوف اقترابه الى حد كبير من الفلسفة الواردة اليه من خارج الاسلام او كان يؤخذ على بعض المنتسبين الى التصوف أنه كان يستهدف غرضا سياسيا والحقيقة ان التصوف كان له اثره الكبيرة فى المغرب الاسلامى مثل ليبيا والجزائر والمغرب وفى الدفاع عن حقوق الشعوب الاسلامية ومحاولة تحقيق اهدافها .

واساله عن رايه فى التصوف الان ودوره الايجابى فى توحيد المسلمين ؟ فيجيب قائلا :

اذا كان التصوف هو منهج تربية فيجب أن يكون لهذا المنهج أدواته ووسائله وقبل ذلك رجالة ..

وفى هذا العصر قد تبدو كلمة التصوف غريبة بما تحمله من معان كالزهد والايثار والعزلة والورع والتقوى فى مجتمع يجرى وراء المادة ، ويتكالب ويتغالب الناس فيما بينهم عليها .. **وهنا يحتاج التصوف الى رجال يعد كل منهم قدوة سواء** فى علمه وسلوكه الشخصى ، **وقد كان ذلك هو الذى أعطى**

● التصوف دافع عن حقوق المسلمين فى المغرب العربي
● من يحمل لواء الصوفية يجب أن يقدم العون للناس

الزهاد والمتصوفين تذرهم لدى الناس مثل ((**رابعة العدوية**)) ((**وابراهيم بن ادهم**)) - و((**ابو العباس المرسى**)) - و ((**ابوالحسن الشاذلى**)) ((**وابن عطاء الله السكندرى**)) وغيرهم من المتصوفة

لقد كانوا قدوة فى المعرفة والسلوك وهذا هو المطلوب لمن يدعو الى الزهد والتصوف لهذا العصر .. لان هؤلاء وامثالهم فرضوا نفوذهم على اتباعهم بميزاتهم الشخصية وليس عن طريق صلاتهم بالحكام .. بل وفرضوا ايضا سلطانهم عند الحكام .. وهذا على خلاف كثير من العلماء والفقهاء والقضاة الذين كانوا يعينون بواسطة الحكام ..

ومن الواجب على من يدعون الى التصوف فى هذا العصر ان يحققوا فى انفسهم اولا وقبل اى شىء الميزات الشخصية . وذلك يتم عن طريق جمع من يشاركهم ويمائلهم حولهم ، ولا يكون هذا الانضمام حسب الوزن الاجتماعى او الوظيفى فقط والا اصبحت الوسيلة لا تؤدى الى الغاية .. كذلك لا ينبغى الا يكون مظهر نشاط الطرق الصوفية هو مجرد الظهور فى الاحتفالات الدينية

وانما ينبغي ان يكون لهم ظهور ثقافى متميز وظهور سلوكى فى المجتمع طوال العام حتى يتاثر بهم الناس ، لانه لا يكفى أن يكون وسط الجماهير عشرات او مئات من الافراد الذين يعتبرون قدوة سلوكية حتى يتاثروا بهم، ولكن لابد من ربط هذا السلوك الاخلاقى بالسلوك العملى فى تقديم الخدمات والعون للناس ، كاقامة المدارس الصوفية المتميزة والمساهمة فى تخفيف الام الناس ورعاية مصالحهم عن طريق من يؤثرون خدمة الناس على خدمة انفسهم .

التنسيق والتكامل

● وعن فكرة توحيد جهاز الدعوة الاسلامية تحت جهاز واحد **يقول :**

احيانا تكون فكرة التوحيد كما يراها البعض فكرة صالحة . ولكن مع امعان النظر فى هذه الفكرة نلاحظ ان التوحيد هنا يجب أن يقوم على توحيد الجهود وتجميعها ، وهذا الامر لا يمكن ان يتم الا عن طريق التعاون والتنسيق والتكامل بين جميع الاجهزة الموجودة . ويخطىء من يظن ان الدعوة الاسلامية فى هذا العصر امر نمطى كعملية بناء مادى او انجاز يمكن ان يتم فى شهر او فى عام ..

ان الدعوة الاسلامية تتكون عناصرها من الدعوة الى الله

اما المدعوة الى الله فى طبيعتها فهى واحد . وان اختلفت وسائلها .. وهذا يظهر لنا بوضوح من مسيرة الانبياء فالدعوة الى الله قد تكون بالكلمة وبالقدوة وبالعمل وباستخدام كل الوسائل المتاحة كاجهزة الاعلام بجميع صورها من الكلمة المطبوعة والمسموعة والمرئية

وقد تكون باللغة العربية او غيرها ..

والمدعو يختلف حاله بحسب درجة ثقافته وبيئته بل وشخصيته والداعية ايضا ينبغى ان يكون فى اعداده اهلا لمخاطبة من يدعوهم على حسب حالهم . .. والنبى صلى الله عليه وسلم يطلب من الدعاة ان يخاطبوا الناس على قدر عقولهم ..

وهنا نجد ان المطلوب هو ان يكون هناك تعاون وتنسيق وتكامل يراعى فيه من وجه اليهم الدعوة بحسب السن والموقع الاجتماعى والثقافى ، واللغة التى يخاطب بها ، وطريقة الاقناع ((والدستور فى ذلك قوله الله سبحانه وتعالى))

و ((ادعو الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)) .

وقد يكون التعود فى اطار التنسيق والتكامل افضل بحيث

بنى ساعدة وليس فى المسجد

ان المسجد يدعو الى الله الواحد القهار « أن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا »

فالمساجد فى الحديث الشريف « للصلاة والذكر وقراءة القرآن والعلم .. فيجب أن نبتعد بها عن كل ما يجلب الفرقة والاختلاف .

●● وعن أهم مؤلفاته .. يقول الدكتور جمال الدين محمود :

بنهاية قضية العودة للاسلام والمجتمع ـ ١٩٧٦

ـ السلام وقضية السلام والحرب

ـ قضايا اسلامية

ـ اصول المجتمع الاسلامى

كما أن لى العديد من الابحاث عن عقد العمل بين الشريعة والقانون ، ومنها :

المعاملات المصرفية حكما وشرعا

ـ القتل العمد فى الشريعة والقانون .

ـ القصاص وكيفية تشريعه

ـ المسئولية التفصيلية بين الشريعة والقانون

وبعد عدة ساعات اقتنصتها من وقته جمعت اوراقى متمنيا له التوفيق فى مسئولياته . قضايا الاسلام والمسلمين .



الدكتور جمال الدين محمود يتحدث فى مؤتمر عام عن أصول الدعوة الاسلامية ...

يكون لبعض الاجهزة لون معين وطابع خاص . مثل الازهر أو الاوقاف او المجلس الاعلى للشئون الاسلامية أو الجمعيات الدينية الخاصة فهذا أفضل من توحيدها تحت قيادة واحدة ، ولعل هذا هو ما جعل الدولة تصدر قرارا بانشاء اللجنة العليا الدعوة الاسلامية التى ضمت كبار المسئولين فى مواقع متعددة كالتعليم والشباب ، والثقافة والجمعيات الدينية وغيرها من مسئولى الدعوة فى اى وزارة تكون لها جهاز اداخليا ويكون مسئولا عن نشر الدعوة الاسلامية والامكانيات التى يمكن تقديمها .

ويؤكد الدكتور جمال الدين محمود الامين العام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية .

ان كل قضية من القضايا يجب ان يختص بها جهاز معين من الاجهزة .. وبالتالى تبتعد هذه القضايا عن المسجد ، فانا لا استطيع ان اناقش فى مسائل مثل الدعوة لتنظيم الاسرة او صور العدل الاجتماعى او الخلافات بين الدول الاسلامية أو مواقف معينة لبعض الدول .. فهذه المشاكل لا يمكن أن تناقش فى الجامع « المسجد » لان اسمه يدل على الجمع ، وليس التفريق والاختلاف فى الراى يمكن أن يناقش فى اى مكان آخر .. مثل جمعية الشبان المسلمين او فى المجلس الاعلى للشئون الاسلامية أو فى ندوة او فى محاضرة الراى وتعدده .. والدليل على ذلك ان المسلمين فى أول قضية اختلفوا فيها بعد الرسول صلى الله عليه وسلم وهى كانت بشأن الخلافة بعد وفاة النبى بحثوها فى سقيفة

لا .. يا شيخ المحامين

د. عبد العظيم المطعني



في أحد أعداد « المصـــور » في الشهر الماضي حوار أجرى مع الاســتاذ مصطفى مرعى الوزير والنائب السابق بالبرلمان المصرى وقد منحته « المصـــور » لقب : « شيخ المحامين » • وكان موضوع الحـــوار يدور حــول الدعوة الى تطبيق الشريعة الاســـلامية ، ووضعها في الدستور : مصـــدرا رئيسيا في التشريع أو المصـــدر الرئيسى فيه • وموضوعات أخرى طرقها الحوار • وقد اشتمل على عدة نقاط أجاب عليها « شـــيخ المحامين » جانبه فيها الصواب ، ومن حقنا ومن حق القارىء الفاقه لما كتبه « المصور » عن « شـــيخ المحامين » أن يقول له « لا » وبملء فمه في أكثر ما أبداه من آراء •

اتهام باطل

● وأول ما يســــتوقفنا من حـــواره أنه يتهم جميــع الذين ينادون بتطبيـــق الشريعة أنهـــم يسعون الى أغراض شـــخصية كالفوز في الانتخابات المقبلة • وهـــذا ظلم من « شيخ المحامين » الذى أمضى عمــره في البحث عن « العدالة » والمطالبة بها لمستحقيها فهذا التعميم في الحكم لا يجـــاريه عليه « منصــــف » ولو كان غير محام •

بل ان أكثر من ينادون بتطبيق الشريعة أناس مجردون من الهوى لا يرون في المناصب مغنما ، ولا في الشهرة كسبا • وانما يريدون ارضاء ربهم ، وانقـــاذ أمتهم من محن تطحنها طحنا لانها لجأت في علاج أمراضهـــا الى غير طبيب • والتمست الخلاص من غير جهته • أكثرهم لا يريدون علوا في الارض ولا فســـادا ، لانهم يعلمـــون أن

● اشترطت محكمة النقض لبقاء القوانين.. عدم تعارضها مع الشريعة الإسلامية

● صار منهج الصحابة رضوان الله عليهم مصدراً من مصادر التشريع القولية والعملية وأجمعت الأمة على حجيته

« العاقبة للمتقين » .

واذا كان رجل له وزن في ميدان العدالة يرسل التهم هكذا بلا ضابط فممن ترجى العدالة اذن ؟

لو بغير الماء حلقى شرق كنت كالغصان بالماء اعتصارى

ولكن اذا كان الماء هو سبب « الشرق » فبم يكون الاعتصار ؟! أفلا يحق للقارىء أن يقول - معى لشيخ المحامين : لا . فهذا غير صحيح !

● ووجه سؤال الى « شيخ المحامين » بأن الدستور قد نص على أن الشريعة الاسلامية : هى المصدر الرئيسى للتشريع .وكانت اجابة « الشيخ » بأن نص الدستور هنا لا يعنى أننا نلغى تشريعاتنا القائمة . هذا رأيه وقد استشهد عليه بقرار للجمعية العمومية لمحكمة النقض . وانقل للقارىء نص قرار المحكمة كما ذكره « الشيخ » لينظر معى هل فى قرار المحكمة ما يؤيد رأيه ؟

القوانين المدنية والشريعة

« ان مجموعة القوانين المدنية القائمة لا غبار عليها . ومن الخير أن تبقى كما هى بعد أن ألفها الناس . **واذا كان فيها ما يتعارض مع الشريعة الاسلامية فلتراجع المواضع التى يقع فيها هذا التعاورض))** .

هذا ما نقله « شيخ المحامين » بالحرف الواحد عن محكمة النقض فهل يا ترى فيه ما يؤيد رأيه ؟

ان من له أدنى صلة بمرامى الكلام ، وفقه النصوص يقول لشيخ المحامين لا . ليس فى كلام محكمة النقض ما يؤيد رأيك . لان محكمة النقض اشترطت لبقاء هذه القوانين عدم تعارضها مع الشريعة الاسلامية وقسمتها قسمين :

أ - قوانين لا تخالف الشريعة ، وهذه تبقى ولا تلغى .

ب - قوانين تخالف الشريعة ، وهذه تراجع بما يزيل خلالها للشريعة .

فمن أين استدل « شيخ المحامين » على أن محكمة النقض ترى مثل رأيه ، وكيف يغيب عنه، وهو محام ضليع ، ويحسن فهم النصوص ويستخرج منطوقها ومفهومها . ولكل من المنطوق والمفهوم فى ميدان المحاماة شأن وأى شأن . فلا .. ثم لا « ياشيخ المحامين » ؟!

● وسئل « شيخ المحامين » عن الفرق بين المادة التى كانت قبل تعديل الدستور ، وهى : الشريعة مصدر رئيسى للتشريع ، وبين المادة المعدلة وهى : « الشريعة هى المصدر الرئيسى للتشريع » وبعد أن يبين الفرق بينهما أبدى سخطه على المادة المعدلة لانها تسد المنافذ أمام المشرع ثم لجأ الى تخريج غريب ومنكر حيث فصل فصلا تعسفيا بين ما أسماه الدين الاسلامى ، وما أسماه التشريع الاسلامى . فقال :

« وأحب ان أنوه هنا ، أن هناك فارقا كبيرا بين الدين الاسلامى والشريعة الاسلامية ، ولو أدركنا هذا الفرق لشعرنا بأهمية الاحتياط فى التعبير ، لان ما جاء فى القرآن أو السنة خاصا بالدين الاسلامى هو من قبيل الاحكام التى لا تتغير بتغير الزمان والمكان. أما ما جاء فى القرآن أو الحديث من نصوص تشريعية ، **لا علاقة لها بالدين** ؟ فهذه تتغير بتغير الزمان والمكان . **لذلك انتقدت وما زلت انتقد هذا النص الدستورى الذى جعل الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع » ؟!**

هذا كلامه ، وهو لم يوضح ماذا يقصد بالدين الاسلامى ، وماذا يقصد بالشريعة الاسلامية . وهو بالطبع يقصد بالدين العبادات من صلاة وصيام وحج الخ .. ويقصد بالشريعة التوجيهات الاسلامية فى الحكم والسياسة والمعاملات من بيع وشراء واجارة وتجارة الخ . وأيا كان مراده فهذه « الثنائية » غريبة منكرة من حيث ما رتب عليها من آراء. فلا فرق بين الدين الاسلامى وبين أسسه التشريعية ، وقيمه الدستورية . فكلها دين اسلامى أبى الشيخ أو رضى ، فكل ما جاء فى الاسلام سواء كان فى مجال العبادات أو فى مجال الحكم والسياسة والمعاملات والعقوبات . كلها صالحة لكل زمان ولكل مكان فليس فيها ما يتناوله التغيير . فالواجب فى الاسلام واجب ما كانت الحياة ، والحلال حلال ، والحرام حرام . ولكن شيخ المحامين يريد أن يعزل الاسلام عن مجال الحياة ويقصره على دور العبادة والخلوات والمحاريب وهو بذلك يشبه من « يقص جناح الطائر » ليلحقه بالدواب والزواحف .

ان الاسلام عقيدة وشريعة ، ودين ودولة ، وليست هذه مجرد « دعوى » وانما الحقيقة التى تؤيدها مئات البراهين من واقع الاسلام نفسه من حيث قيمه واصوله وتوجيهاته ، وتؤيدها حقائق التاريخ يوم قامت دولة الاسلام فغيرت وجه التاريخ ، وأحدثت فى مجرى الحياة آثارا خالدة بشهادة الاعداء والخصوم .

ولا أرى القارىء فى حاجة الى دفاع طويل امام هذه المزاعم الجوفاء التى أبداها « شيخ المحامين » لذلك أذكره مجرد تذكير بقوله تعالى :

((وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب

ومهيمنـا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ، ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق .. »

وقوله جل ذكره :

« وأن أحكم بينهم بما أنزل الله اليك ، ولا تتبع أهواءهم ، واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل اليك .. »

وقوله سبحانه :

« أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون»

● وسئل : « شيخ المحامين » :

« ما رأيكم الشخصي في تطبيق مبادىء الاسلام طبقا لما جاء في الدستور » ؟

هذا هو السؤال ، أما اجابة « شيخ المحامين » عليه فمنها ما هو مكرر ، ومنها ما هو جديد، فلنذكر الجديد فيها توخيا للايجاز ، قال « شيخ المحامين »

« .. ما جاء في غير احكام الدين ـ يعنى في الشريعة الاسلامية ـ وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق بالحكم ـ يعني السياسة ـ فليس بملزم أن يكون هو المرجع الوحيد ، لأنه ليس في القرآن أو السنة شيء يتعلق بشئون الحكم ، الذي يتغير بتغير الزمان والمكان ، لذلك تركها الله للناس .. والدليل على ذلك هو حيرة الصحابة عند وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم . فقد فوجئوا بمشكلة الخلافة التي ليس لها حل في القرآن والسنة فكان اجتماع السقيفة الذي اختير فيه أبو بكر بدعم من عمر بن الخطاب ولو أراد الله نظاما للحكم لجاء ذكره في القرآن ، أو جاءت به السنة ولكنه تعالى تركه للناس ليكون لهم حرية الاختيار)) ؟!!

نقلنا كلام « شيخ المحامين » بنصه وفصه لنشرك القارىء معنا في الحكم له أو عليه ، وفاتني أن أقول ان « المصور » جعل لهذه الفقرة عنوانا هو « الاسلام خلا من شكل نظام الحكم » ؟!

والحمد لله فقد تداركناه .

● حققت الشريعة الإسلامية الأمن والعدل للمجتمع الإسلامي بأن حددت لكل جريمة عقوبة تختلف عن الأخرى

وشيخ « المحامين » هنا يدعى دعوى وهو يعلم ـ بحكم المهنة أن « الدعاوى » عموما ـ بلا دليل ـ باطله يواجهها القضاء بالرفض .

دعوى « شيخ المحامين » أن الاسلام خلا من شكل نظام الحكم أما الدليل الذى قدمه بين يديها ليقوى مركزها القانوني ، فهو حيرة الصحابة عقيب وفاة الرسول عليه السلام حول من يتولى الخلافة وأقسم بالله غير حانث لو أن « شيخ المحامين » رفع هذه الدعوى أمام القضاء ، وعضدها بهذا الدليل لواجهها القاضى «بالرفض من أول جلسة دون أن يحتاج لرأى مستشاريه أو يحجزها للمداولة والنطق بالحكم ولكان حكمه بالرفض نهائيا واجب النفاذ غير قابل للطعن ، ولو استعان « شيخ المحامين » بشيوخ المحامين في كل زمان ومكان ؟!

هذه « دعواى » في مواجهة « دعواه » أما دليلى فهو ما يأتى :

● من فحص الدليل الذى تقدم به « المدعى » واستند اليه في صحة دعواه ، ولم يكن له دليل سواء تبين ان دليله غير ذى موضوع فهو مرفوض شكلا ، ومرفوض موضوعا !

التفسير :

ـ مرفوض شكلا لانه سمى ما حدث من الصحابة في اجتماع السقيفة عقيب وفاة الرسول عليه السلام ، سماه حيرة وهو ليس حيرة وانما اختلاف مشروع في وجهات النظر حول من يتولى قيادة المسلمين بعد الرسول عليه السلام والفرق كبير بين الحيرة وبين الاختلاف المشروع . منشأ الحيرة وقوع أزمة أو مشكلة مع انعدام المخرج منها أصلا .

ومنشأ الخلاف وقوع أزمة مع تعدد المخارج منها فيقع الخلاف حول أى المخارج أولى بالاعتبار . والمدعى قد وهم فتخيل الاختلاف المشروع حيرة . فدليله من هذه الحيثية مرفوض شكلا .

ـ ومرفوض موضوعا لان المدعى جعله أمارة على خلو الاسلام من وجود نظام للحكم . والصحابة لم يختلفوا حول كيف يحكمون وبم يحكمون وانما اختلافهم كان حول من الذى يحكم .

منهج الحكم كان معروفا لم يقع حوله خلاف ، وهو كتاب الله وسنة رسوله . ولكن من الذى يحكم : رجل من الانصار أم رجل من المهاجرين . ومن من المهاجرين يحكم رجل من أهل بيت النبى عليه السلام أم من غير أهل البيت؟ هذا هو منشأ الخلاف بينهم عليهم الرضوان لا أنهم لم يجدوا منهجا للحكم كما أدعى الخصم . وكادت الامور تستقر حتى أفصح الخليفة أبو بكر عن منهج الحكم المتفق عليه بين الجميع في أول خطبة له: « **اطيعونى ما أطعت الله ورسوله فيكم فان خالفت فلا طاعة لى عليكم**» ثم سار رضى الله عنه ينفذ حكم الله ورسوله ، وفعل عمر مثله ، وعثمان ، وعلى رضى الله عنهم أجمعين ، ولهذا صار منهجهم في الحكم مصدرا من مصادر التشريع القولية والعملية وأجمعت الامة على حجيته .

ـ وشيخ المحامين قد أضاف الى هذا الضعف القانوني في صحة دعواه ضعفا آخر حيث خلط بين منهج الحكم ، وبين الاجراءات الابتدائية المؤدية اليه ،وهى طريقة تقليد المناصب . وما كنت أظن أن رجلا مثله ضليع في فهم النصوص يقع في هذا الخلط ، اذ لا ضير على الاسلام أن يكون تولى منصب القيادة العليا فيه بالبيعة العامة كما حدث مع أبو بكر ، أو العهد المشروط برضى جماعة المسلمين كما حدث مع عمر

ابن الخطاب ، أو الترشيح المحدود الشروط كما حدث في تولى عثمان رضى الله عنه • ولا يمانع الاسلام في شكل الحكم : ملكي أو رياسي جمهوري • وانما يطالب الاسلام من يتولى القيادة العليا فيه بتنفيذ منهج الله في الحكم في كل صغيرة وكبيرة • فهو يهتم بالموضوع ولا يهتم بالشـــكل ، فكيف يطالب شيخ المحامين بورود نص معين في القرآن يصرح فيه بأسماء الخلفاء؟ ويجعل ذلك شرطا للتسـليم بأن في الاسلام نظام حكم ؟! وهل كان شيخ المحامين يطالب القرآن بهذا الى يوم القيامة فيقول يتولى فلان ثم فلان ثم فلان ؟! ما أغرب هذا الكلام ، فلا يا شيخ المحامين ثم لا

● ويستطرد شيخ المحامين بعد أن سخر « عفا الله عنه ــ من عقوبة السارق • ودعا الى الاخذ بغيرها مما طوره العالم (؟!!) فيشير الى صعوبة تطبيـــق الشريعة لكثرة اختلافات الفقهاء فيها ، ولانها لم تنص على كل الجرائم كالاختلاس وهذه نغمة مردودة من عدة وجوه:

الاول : ان القوانين الوضـعية التى يدعون الى التمسك بها يكثر الاختلاف فيها ولا تستقر على وتيرة واحدة • ونحن لا ننـــكر أن بين الفقهاء المسلمين خلافات ولكن تلك الخلافات ترجع الى أصل واحد هو مقاصد الاسلام واصوله التشريعية وهي اما خلافات في فهم النص ، أو في مواضع لم يرد فيها نص • والفقهاء جميعا متفقون على الاحتكام الى الدستور الاسلامي • فالقاضي المسلم يوم يجلس للقضـــاء في ساحة الحكم بمـا أنزل الله فانه يمكنه أن يأخذ بأرجح الآراء في حفظ الحقـوق وبأيسرها في دفع الحرج ، على أن تقنين الشريعة قد صدرت منه أعمـال مدروســة للتيسير على القــاضي قام مجمع البحوث الاســلامية بمراجعتهـا وتهذيبها ، وللعلماء أعمال أخرى رائعة جدا في هذا المجـــال • ولا أظن ان « شيخ المحامين » لا يعرف عنها شيئا •

أما الاختلافات في مجال القوانين الوضـــعية فترجع الى اختـــلاف الاصول والفلسفات والمصـــادر المســتقاه منها ، وهي اختلافات جـــذرية جوهـرية فلماذا يعيب « شيخ المحـــامين » على التشريع الاســـلامي ما يعتبره مباحا في غيره ؟

وحد السرقة الذى سـخر منه لو قدر تطبيقه لقضى قضاء مبرما على الارهاب الفردي والجمـــاعي « العصابات » الذى أهدر قيمـة المال ، فنحن نعاقب السـارق بعقوبات وضعية ، فهل كان لهـا أثر في تطهـير المجتمع من ذئاب المال • ان وزارة الداخليــة في ١٩٧٥ م ألقت القبض على أكثر من عشرة آلاف نشال في اسـبوع واحد • ولو كان الحد الاسلامي على المطبق لما حدثت أحد نفسـه بالسرقة •

أما الاختلاس فعقوبته اسـلاميا معـروفة وان غابت عن شـيخ المحامين فهي أولا : استرداد المال المختلس • وثانيا تاديب المختلس بمبدأ التعزير ، وهو أحيانا يصل الى حـد الاعـــدام • فليس في الشريعة جريمة وليس لها عقاب يقرره الامام أو الفقهاء « السلطة التشريعيــة » وليس معـنى ان الاســلام لم ينص الا على حدود : السرقة والزنا والقذف والحرابة والشرب وقطع الطـريق • انه لا عقاب فيه لغيرها من الجرائم • وانما نص الاسلام هذه الجـرائم الست بتحديد العقوبة ليوفر في المجتمع الامن على النسل والعرض والمـال والنفس والعقـل • وترك تحديد العقوبة في غـيرها بشرط عدم الافراط والتفريط

● ونختم جولتنا مع « شـيخ المحامين » برأى غريب وخطير في حد الزنا فهو ينكر « الرجم » ويقر « الجلد » لان « الجلد » ورد في القرآن الحكيم ، و « الرجم » لم يرد فيه •

فالجلد في القرآن صراحة هو عقــوبة الزاني غير المتزوج من فاعل ومفعـــول • أما الرجم فهو عقـــوبة « المتزوجين » وللتشريع هنا حكمـــة تشريعيـــة عادلة ، فالشاب غير المتزوج معـــذور من ناحيـــة ، ومـذنب من ناحيـة ، فروعي ظـرف جريمته فخفف الشارع عقوبته بالجلد مائة ولم يهدر حياته •

أما المتزوج فلا عذر له فروعي ظرف جريمته فشدد عليه العقاب فأهدر الشرع دمه ليطهر المجتمع من هذا الصنف القذر من الناس لصــوص الاعـــراض ومنتهكي الحـرمات • وهــذا الرجم ثبت بالسنة الصحيحة ولكن « شـيخ المحامين » يرد عمل السـنة بأن عمل المرأة التى رجمها الرسـول كانت يهودية واليهودية عقـوبة الزنا فيها الرجم •• وهـذا خطأ شنيع وقع فيه « شيخ المحامين » والدليل هو الآتي :

أ ــ رسول الله عليه الصـلاة والسلام لم يقصر جلده للزاني على المـرأة اليهــودية فقـد ثبت في الصحاح أنه رجم ماعز بن مالك ، ورجم المرأة المسماه بـ «الغامدية» وقصتها مشهورة • وأن عليا كرم الله وجهه رجم امرأة محصـنة ، وجلـدها قبـل الرجم وقال : « جلدتها بكتاب الله ، ورجمتهـا بسنة رسول الله » رواه البخاري وأحمد •

ب ــ لو لم يكن الرســـول عليه الصـــلاة والســلام قد رجم الا اليهودية لكان ذلك واجبا بالاسلام لان « شرع من قبلنـــا شرع لنا ما لم يرد ناسخ • وهذه قاعدة اصولية يقل الخلاف حولها ونضـــع أمام القــارىء • وأمام « شــيخ المحامين » ما نقله الامام الشـوكاني في نيل الاوطار من اجماع علماء الامة على أن الرجم هو عقوبة الزاني المحصن • قال رحمه الله :

« أما الرجم فهو مجمع عليه » وحكى عن الخوارج أنه غير واجب •• وعن بعض المعتزلة ولا مستند لهم •• فانــه قد ثبت بالسـنة المتواترة المجمع عليها •• ولحديث عمر بن الخطاب : رجم رســول الله عليه السلام ورجمنا بعده »•



أحاديث نبوية

وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ((ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فاحمى عليها نار جهنم فيكوى بها جنبه وظهره كلما بردت اعيدت له فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد .. فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار . قيل يارسول الله . فالا بل . قال ولا صاحب ابل لايؤدى منها حقها . ومن حقها حلبها يوم وردها . الا اذا كان يوم القيامة . بطح لها بقاع قرقر . أوفر . ما كانت لايفقد منها فصيلا واحدا تطؤه باخفافها وتعرضه بافواهها كلما مر عليه اولاها رد عليه أخراها . فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة . حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار . قيل يا رسول الله فالبقر والغنم . قال ولا صاحب غنم ولا بقر . لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقو . لايفقد منها شيئا . ليس فيها عفصاء . ولا جلحاء . ولا عضباء فتنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها كلما مر عليه أولاها رد عليه اخراها فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة . حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار .

صدق رسول الله

رواه الخمسه الا الترمذي

معانى الالفاظ :

بطح لها : أى ألقى صاحبها على وجهه أمامها : بقاع قرقر : أى ارض مستوية ملساء العقصاء : ملتوية القرن : الجلحاء : التى لا قرن لها : العضباء : التى كسر قرنها الزكاة : هى التطهير والنماء . قال تعالى ((قد افلح من زكاها)) أى طهرها : وشرعا هى تمليك مال مخصوص لمستحقه بشرائط مخصوصة . وهى ركن من أركان الاسلام الخمسة وفرض عين عن كل من توفرت فيه الشروط . وقد فرضت فى السنة الثانية من الهجرة وفرضيتها معلومة من الدين بالضرورة : ودليل فرضيتها الكتاب ، والسنة ، والاجماع . قال تعالى **(وفى اموالهم حق معلوم)** وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(بنى الاسلام على خمس ومنها ايتاء الزكاة)** ومنها ما اخرجه الترمذى عن سليم بن عامر سمعت ابا امامه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فى حجة الوداع فقال **(اتقوا الله وصلوا خمسكم . وصوموا شهركم . وادوا زكاة أموالكم . واطيعوا ذا امركم . تدخلون جنة ربكم)** وقد أجمعت الامة على انها ركن من أركان الاسلام بشرائط خاصة وتجب الزكاة على المسلم الحر المالك للنصاب من أى نوع من أنواع المال الذى تجب فيه الزكاة ويشترط فى النصاب :

(١) أن يكون فاضلا عن الحاجات الضرورية التى لاغنى عنها للمرء كالمطعم . والملبس والمركب والات الحرفة :

(٢) وان يحول عليه الحول الهجرى ويعتبر ابتداؤه من يوم ملك النصاب ولابد من كماله فى الحول كله فلو نقص اثناء الحول ثم كمل اعتبر ابتداء الحول من يوم كماله . قال النووى مذهبنا ومذهب مالك واحمد والجمهور انه يشترط فى المال الذى تجب الزكاة فى عينه ويعتبر فيه الحول . كالذهب والفضة والماشية : وجود النصاب فى جميع الحول فان نقص النصاب فى لحظة من الحول فان كمل بعد ذلك استؤنف الحول من حين يكمل النصاب : وقال أبو حنيفة المعتبر وجود النصاب فى أول الحول واخره ولا يضر نقصه بينهما . حتى لو كان معه مائتا درهم فتلفت كلها فى اثناء الحول الا درهما . أو اربعون شاة فتلفت فى اثناء الحول الا شاة ثم ملك فى اخر الحول تمام

المائتين أوتمام الاربعين وجبت زكاة الجميع :

الاموال التى تجب فيها الزكاة وانصبتها . والواجب فيها .

أولا : الذهب والفضة : نصاب الذهب عشرون مثقالا وهى تساوى ستة وتسعين جراما تختلف فيه قيمة النصاب بالعملة المصرية تبعا لا ختلاف سعره فى السوق بين الحين والاخر وأوراق البنكنوت تحتسب بحساب الذهب لانه غطاؤها . نصاب الفضة : مائتا درهم : وقيمة هذا النصاب بالعملة المصرية تخضع لقيمة الفضة فى السوق ومقدار الواجب فى كل من الذهب والفضة ربع العشر . أى ٢ر٥٪ ومازاد على النصاب فبحسابه فعن على رضى الله عنه . أن النبى صلى الله عليه وسلم . قال **(ليس عليك شىء ((يعنى فى الذهب)) حتى يكون لك عشرون دينارا فاذا كانت لك عشرون دينارا وحال عليها الحول ففيها**

بقلم فضيلة الشيخ

أحمد صبرى الفرغلى

مدير الامتحانات بمنطقة القليوبية

وعضو المجلس الصوفى الأعلى

نصف دينار فما زاد فبحساب ذلك . وليس فى مال زكاة حتى يحول عليه الحول) رواه احمد وابو داود والبيهقى (وعنه رضى الله عنه . عن النبى صلى الله عليه وسلم قال **(قد عفوت عن الخيل والرقيق فهاتوا صدقة ((اى الفضة)) من كل اربعين درهما درهما. وليس فى تسعين ومائة شىء فاذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم)** حلى المرأة : اتفق العلماء على انه لا زكاة فى غير الذهب والفضة من حلى النساء الا اذا اتخذت للتجارة . اما حليهن من الذهب والفضة فاختلفوا فيه . منهم من أوجب الزكاة فيه استدلالا بأحاديث منها . **ماروى عن عمرو بن شعيب رضى الله عنه عن أبيه عن جده ان امرأة اتت النبى صلى الله عليه وسلم ومعها ابنة لها وفى يد ابنتها مسكتان غليظتان من ذهب فقال لها أتعطين زكاة هذا ؟ قالت . لا . قال أيسرك ان يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار ؟ قال فجذفتهما((خلعتهما فالقيتهما)) الى النبى صلى الله عليه وسلم وقالت هما لله ورسوله) رواه** احمد وأبو داود . اما الفضة فقد روى عن عائشة رضى الله عنها قالت . **دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى فى يدى فتخات ((خواتم)) من**

أحاديث نبوية

ورق بكسر الراء تعني من فضة. فقال لي . ما هذا يا عائشة ؟ فقلت صنعتهن اتزين لك يارسول الله . فقال اتؤدين زكاتهن ؟ فقلت لا . او ماشاء الله . قال هو حسبك من النار يعني لو لم تعذب في النار الا من اجل عدم اخراج زكاة هؤلاء لكفاها) رواه ابو داود والدار قطني : هذا عند بلوغ نصاب كل منهما .

الرأى الثاني : انه لا زكاة في حلى المراة بالغا ما بلغ وهو راى الائمة الثلاثة : استدلالا بالاثار الاتية : فقد ورد في الموطأ للامام مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن عائشة رضى الله عنها كانت تلي بنات أخيها ، يتامى في حجرها . لهن الحلى فلا تخرج من حليهن الزكاة) وفيه ايضا أن عبد الله بن عمر رضى الله عنه كان يحلى بناته وجواريه الذهب ثم لايخرج من حليهن »

ثانيا : زكاة عروض التجارة. قال تعالى (يأيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ماكسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض، ولاتيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه . واعلموا ان الله غنى حميد» كيفية اخراج زكاة العروض : من ملك من عروض التجارة . وهى الاصناف التى يتاجر فيها سواء اكانت اصناف بقاله أومنسوجات اوخردوات أو حيوانات او غيرها وبلغت قدر النصاب الذى سبق تبيانه في الذهب وحال عليها الحول فان على مالكها ان يقومها ويضيف اليها ما عنده من نقد اثمانها ثم يخرج منها ربع العشر وما زاد بحسابه . ويبدأ الحول من حين بلوغ عروض التجارة قيمة النصاب .

ثالثا : زكاة الزروع والثمار : قال تعالى **(وهو الذى انشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه . كلوا من ثمرة اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده . ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين .(سورة الانعام) .**

مقدار الزكاة فيه : عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : **(ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة . وليس فيما دون خمس أواق يعنى من الفضة . صدقة. ولا فيما دون خمس ذود يعني الابل صدقة اى زكاة :)** رواه الجماعة: (الوسق . ستون صاعا . والصاع . اربعة امداد بمد النبى صلى الله عليه وسلم — وقدرها بالكيل المصرى خمسون كيلة) وعند ابى حنيفة تجب الزكاة في كل ما تخرجه الارض . قليلا كان أو كثيرا بدون التقيد بالنصاب .. مقدار الزكاة فيها : عن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « **فيما سقت السماء . والانهار . والعيون. او كان بعلا (وهو ما لا يحتاج الى سقى العشر . وفيما سقى بالسواقى او النضح (والمقصود نقل الماء** على اى شىء من بشر او غيره

بسم الله الرحمن الرحيم **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** صدق الله العظيم



بنك الاستثمار العربي

المعاملات الإسلامية

يفتتح بإذن الله تعالى وعونه فرع الزمالك في الرابع من مارس ١٩٨٤

ينفرد البنك بتقديم المميزات والخدمات الآتية :

١- تستطيع أن تدخر أموالك بالعملات المختلفة لنستثمرها لك طبقا لأحكام الشريعة الإسلامية .

٢- لدينا جهاز متخصص يقوم باستثمار أموالك الاستثمار الأمثل في مشروعات إسلامية تحت الإشراف المباشر لعلماء المسلمين .

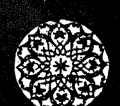
٣- يمكنك أن تساهم معنا في تأسيس الشركات التجارية والصناعية المختلفة طبقا للمبادئ الإسلامية مما يعود بالنفع على المجتمع الإسلامي ويحقق الربح الحلال .

٤- يمكننا أن ننوب عنك في سداد أية التزامات مالية تجاه الغير كدفع الإيجار أو سداد اشتراكات التليفون أو غيرها .

٥- جهاز أمناء الاستثمار بالبنك في خدمتك لتحقيق رغباتك .

أنت تدخر .. ونحن نستثمر أموالك لصالحك وصالح المجتمع وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية

بنك الاستثمار العربي المعاملات الإسلامية : ٨ شارع المنصور محمد بالزمالك
ت : ٨٠٠١٤٧



الفتاوى الدينية

تقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

● هل تجوز إمامة المريض بشلل الأطفال؟
● عدة المطلقة على مذهب الإمام أبى حنيفة.
● هل يجوز تخصيص ابن الإبن بالتركة ووالده على قيد الحياة.. وماحكمه؟

● **امامة المريض بشلل الاطفال**

السؤال : حسين السيد

● **هل يجوز لشاب مريض بشلل الاطفال ان يكون اماما للمصلين ؟**

ـ الجواب : نفيد بأن هذا الشخص اذا صلى قاعدا بركوع وسجود جازت امامته ، وان كان الافضل تقديم المستطيع للقيام للامامة بالناس .

واذا كان هذا المريض يصلى بالايماء دون ركوع وسجود فلا تجوز امامته للقادرين على الركوع والسجود ـ والله تعالى أعلم .

● **شهادة الخصم**

ـ السؤال : هل تجوز شهادة الخصم على خصمه أم لا ؟

ـ الجواب : نفيد بأن شهادة العدو على عدوه لاتقبل لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تقبل شهادة ذى غمر أى غل وحقد) على اخيه ، فاذا ثبتت عداوة الشاهد على من يشهد عليه فان شهادته ترفض ولا تقبل ـ والله تعالى اعلم .

● **تخصيص ابن الابن بالتركة**

ـ السؤال من : سيد محمد على ـ سيدة كتبت كل ما تملك لابنها وسجل هذا العقد رسميا وبعد عشرين سنة من كتابتها هذا الملك قالت لابنها بعد وفاتى اعطى الملك الذى كتبته لك لابنك ـ فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بانه بكتابتها الملك لابنها وتسجيله رسميا صار ملكا خالصا لابنها منذ تاريخ التسجيل الذى مضى عليه عشرون عاما ووصيتها لا تنفذ اذ انها أوصت فيما تملك ـ والله تعالى اعلم .

● **الوفاء بالنذر**

السؤال : نصر عبد الله ـ الدلنجات : نذر رجل ٥٠ جنيها للسيد البدوى ومسجد بلده بحاجة الى هذا المبلغ ، فهل يدفع هذا المبلغ للمسجد ام لا ؟

ـ الجواب : نفيد بانه لامانع شرعا من اعطاء هذا المبلغ لمسجد بلده حيث ان فى هذا فائدة تعود على المسلمين ـ والله تعالى اعلم .

● **زكاة المال**

السؤال : ـ احمد عامر ـ القاهرة : شخص معه ١٠٠٠ جنيه وحال عليها الحول، وهذا المبلغ ادخره لدفعه لاستئجار شقة ليتزوج فيها ـ فهل عليه زكاة أم لا ؟

ـ الجواب : نفيد بأن هذا المبلغ يعتبر زائدا على حاجته وما دام حال عليه الحول وبلغ النصاب فالواجب عليه ان يخرج عنه الزكاة وهى ربع العشر ـ والله تعالى اعلم .

● **زكاة عروض التجارة**

السؤال : هل يجوز اخراج سلعة من عروض التجارة للزكاة المستحقة على هذه التجارة ام لابد ان تكون نقودا ؟

● هل يجوز إخراج زكاة عن مال خصص لاستئجار شقة ؟
● هل يجوز إخراج سلعة من عروض التجارة للزكاة ؟
● هل يُسْقِطُ الحجّ ما فات من الصلاة والزكاة والصوم ؟

الجواب : نفيد بانه لا مانع شرعا ان يقدر ما عليه من زكاة ويخرج بقيمتها سلعا مما يبيعه فى محله بشرط الا يخرج سلعا رديئة او تالفة او لا نفع فيها للفقراء ـ والله تعالى اعلم .

● اختصاص الرجل بعمل يخص المرأة

السؤال : من ناجى حسين الخولى : ما حكم بيع الاحذية للسيدات ، ومن الذى يقوم بقياس الاحذية لهن ، وما حكم اختلاط الموظفين والموظفات فى ملابس الاحذية للسيدات ؟

ـ الجواب : نفيد بأن بيع الاحذية للسيدات كبيعها للرجال لا شىء فيه شرعا ، وقياس الاحذية من الرجال للسيدات لاحرمة فيه الا اذا ترتب على ذلك مس جسد وقدم المرأة فيكون حراما ، واختلاط الموظفين بالموظفات جائز ما دام ذلك مع الجميع وامام الجميع اما المحرم فهو اختلاط الرجل بالمرأة فى حالة الانفراد وبعيدا عن اعين الناس ـ والله تعالى اعلم .

● اختصاص بعض الاولاد بالتركة

السؤال : اريد أن اكتب منزلى الذى املكه لاولادى الصغار دون اولادى الكبار نظير ما قمت به من زواج الاولاد الكبار ـ فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد ان لا مانع من كتابتك المنزل لاولادك الصغار نظير قيامك بتزويج الكبار وانت حرة فى مالك تتصرفين فيه كيف تشائين ما دمت على قيد الحياة وفى كامل قواك البدنية والعقلية ـ والله تعالى اعلم

● ضياع الوديعة

السؤال من : نبيل عبد الهادى اعطيت امراة مبلغا من المال اثناء الحج كامانة وضاع المبلغ منها فى زمزم ضمن مالها ـ فما الحكم ؟

الجواب : نفيد بأن هذه الامانة ان ضاعت من المرأة عن اهمال وتقصير بأن وضعتها فى غير مأمن فعليها ان تدفع هذا المبلغ لصاحبه وان ضاعت منها من غير تفريط او اهمال او تقصير فلا ضمان عليها مما ضاع منها ـ والله تعالى اعلم .

● موقف الحج من الفرائض

السؤال : من الدكتور عبد الله عبادة : ما موقف الحج المبرور والعمره وغفران الذنوب من الاتى :

الصلوات الفائتة والصوم والقضاء . هل لابد من القضاء ام ان الحج يجب ما قبله ؟

الجواب : نفيد بأن من ترك صلاة او صوما او حجا مع الاستطاعة ، او فاته زكاة مال حال عليها الحول وبلغت نصابا . انه يجب عليه قضاء ما فاته من هذه العبادات ، والحج لا يسقط شيئا منها وانما هو توبة عن ترك هذه الواجبات وغفران تأخيرها عن مواعيدها التى حددها الشارع لها ولا يسقطه .

علما ان الله لا يقبل التوبة من عبده ويغفر له ما تقدم من ذنوبه الا اذا استمر على اداء الواجبات وترك المنهيات ـ والله تعالى اعلم

● امساك المطلقة رجعيا

السؤال من : زغلول الرشيدى هل يحق للزوج ان يمسك زوجته المطلقة طلاقا رجعيا بمنزله الى ان تنتهى فترة عدتها ام يحق لها الخروج من المنزل بعد طلاقها ؟

ـ الجواب : نفيد بانه مادام الطلاق رجعيا بأن كان الطلاق الاول والثانى فلا مانع من ابقائها فى منزل الزوجية فترة عدتها لانها فى فترة العدة من الطلاق الرجعى لها حكم الزوجة الى ان تنقضى عدتها منه فتبين ولاترجع اليه بعد انقضائها الا بعقد ومهر جديدين ـ والله تعالى اعلم .

● زواج الاب والابن باختين

السؤال من : محمود محمد هل يجوز لرجل وابنه ان يتزوجا باختين .

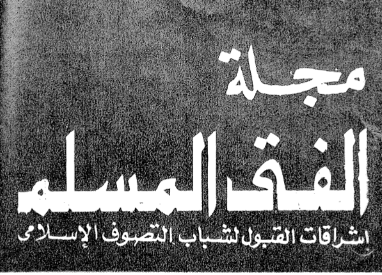
ـ الجواب : نفيد بانه لا مانع شرعا من ان يتزوج الرجل وابنه من اختين حيث لاتوجد حرمة لا من جهة النسب او الرضاع ـ والله تعالى اعلم .

● طلب الرجل الطلاق هل يسقط الزوجة حقها ؟

ـ السؤال : عقد على شاب وقدم لى شبكة ذهبية تساوى الف جنيه واتفق على انه يقوم باحضار حجرتين واحده للنوم والاخرى سفرة، وفعلا احضرهما وكتب لى فى وثيقة الزواج مؤخر الصداق وقدره الف جنيه وقمت انا باحضار حجرتى صالون وانتريه من مالى الخاص والان حضر الزوج ويريد الطلاق والسؤال ما هى حقوقى الشرعية قبل هذا الزواج من مهر وشبكة ومؤخر صداق ونفقة ـ علما بان وثيقة الزواج كتب فيها مقدم المهر خمسة وعشرين قرشا ؟

ـ الجواب: نفيدبأن الحجرتين اللتين احضرتهما من مالك الخاص فهما ملكك خالصا لك .

اما الشبكة ومؤخر الصداق والحجرتان المتفق عليهما اذا طلقك الزوج فلك نصف كل ذلك والشبكه لك النصف اذا كانت قائمة ونصف قيمتها ان لم تكن قائمة وتستحق نفقة زوجية من تاريخ العقد الى تاريخ الطلاق ـ والله تعالى اعلم .





نصر الدين عبد اللطيف

بالشجاعة والصبر والمحبة وفى رعاية أهل التصوف

ابن بطوطة

يطوف العالم الإسلامى فى رحلة طولها خمسة وعشرون عاما

... والدنيا صباح يوم المفتتح من موسم الاجازة ، اقبل الفتى المريد على مجلس مشيخة القطب الصوفى ، فحيا وسلم ثم جلس.

وقال له الشيخ ينبهه بما كانوا فيه من الحديث :

ـ كنا نتحدث عن اثر التصوف ودور الصوفية فى حياة الرحالة العربى الاشهر ابو عبد الله محمد ابن عبد الله بن ابراهيم اللواتى الطنجى .. هل تعرفه ؟ ..

قال الفتى : من علم شيخنا نفيد ونستزيد .. !

قال الشيخ : لابد انك قد سمعت به «فى اسم شهرته» فهو: ابن بطوطة .. !

قال الفتى : يعنى ذلك ان ابن بطوطة ليس اسمه الحقيقى ابن بطوطة .

قال الشيخ : تماما .. فاسم ابن بطوطة هو اسم شهرته فقط .. اما الاسم الحقيقى فهو كما قلت ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابراهيم اللواتى الطنجى .. !

واتجهت الابصار والاسماع ، تتابع حديث الشيخ وهو يستطرد فيقول :

كان ابن بطوطة رجلا فريدا فى بابه فى تاريخ الحضارة الاسلامية والحضارة الانسانية جميعا .. وكان واحدا من اولئك الرجال الافذاذ الذين فطرهم الله على السعى الدائب نحو المعرفة والكشف عن ستر المحجوب ، وتحمل المشاق وركوب الاخطار ، فى سبيل المعرفة ..

وقد حمل نفسه مهمة استطلاع العالم الاسلامى كله فى عصره استطلاعا مباشرا يقوم على المشاهدة والمعاينة والمعاناة ، ليقدم للناس والتاريخ ذلك العالم الاسلامى الذى ذرعه بالطول والعرض، وشقه بشجاعة واقدام وصبر ومحبة ..

وتوقف الشيخ لحظات ، ثم استطرد يقول :

كانت رحلات ابن بطوطة حافلة بالمشاهدات والاحداث والحكايات الممتعة ، لانها فى صميمها قصص واقعية تقرأ فى لذة واستمتاع ولانها فى صميمها ايضا مغامرة طويلة حافلة بالمعلومات الصادقة

العدد القادم
مسابقة جديدة

الدقيقة ، بالاضافة الى مافيها من الغرائب والطرائف ، يرويها رجل صدوق لايتكلف شيئا في أحاديثه

والعجيب في أمر ابن بطوطة أنه قام برحلاته التى استغرقت نحو خمسة وعشرين عاما ، دون أن ينفق من عنده مالا ، أو دون أن يتزود لها بمال ... فقدخرج من بلده طنجة وليس معه الا بضعة دنانير . . . ومع ذلك لم يشك ابن بطوطة العوز والضائقة أو الحاجة يوما واحدا ...

كيف .. ؟ ولماذا .. ؟

لان الامة الاسلامية وقتئذ كانت مترابطة فى مجتمعاتها ، تعنى بأبناء السبيل الذين أوصى بهم فى القرآن الكريم مرة بعد مرة ... فعلى طول الطريق فى رحلات ابن بطوطة ، كانت هناك الزوايا والمدارس المنتشرة فى جميع نواحى العالم الاسلامى ..

وكان هناك دائما أهل الطرق الصوفية الذين يعنون بأمر هذه الزوايا والمدارس وضيوفها والنازلين فيها .. ولم تكن عنايتهم تقتصر على مجرد تقديم الزاد الضرورى والمأوى ، بل تعدى ذلك الى تقديم الطعام الوافر المتنوع ، والمأوى المؤثث الوثير .. وفى أحيان كثيرة كانوا يزودون الضيف وابن السبيل بما يعينه على حياته ورحلته من المال والكسوة ..

وتنهد الشيخ القطب المتصوف قبل أن يقول موجها اهتمام المريدين فى مجلسه لما يقول :

ــ أترون أيها الاحباب كيف كان أثر أهل الطرق الصوفية فى المجتمع الاسلامى وقتذاك أى منذ نحو سبعمائة عام ؟ ..

وقال أحد مشايخ الحضرة فى المجلس: بوركت شيخنا وصدقت .. ولولا أهل الطرق الصوفية لماحقق ابن بطوطة للعالم الاسلامى والحضارة الانسانية هذا التراث الممتع من القرن الثامن الهجرى.

● رصيد العجائب في حياته ●

... وعادت الابصار والاسماع تحوط الشيخ القطب ، وهو يستطرد الحديث فيقول :

والعجائب كثيرة فى حياة ابن بطوطة، مثل كثرتها فى رحلاته.

فقد كان هو نفسه لا يفكر فى تسجيل رحلاته ، لولا أن الناس الحوا عليه فى ذلك .. وكما يقول « استاذنا الكبير الدكتور حسين مؤنس فى كتابه القيم والممتع « ابن بطوطة وزملاؤه تحقيق ودراسة وتحليل » ــ فان السلطان فى بلد ابن بطوطة ، وهو أبو عنان فارس المتوكل طلب اليه تدوين رحلاته بناءعلى أشارة من الوزير أبى عبد الله الوطاسى ، فمضى ابن بطوطة يكتب ويكتب ..

وعند ما خرج ابن بطوطة فى أولى رحلاته ، كان فى الحادية والعشرين من عمره ، لم تكتمل دراسته بعد ، فاستكملها خلال رحلاته .. وكان كما ذكرنا خالى الوفاض لا يملك الا بضعة دنانير. .. ولكنه كان يملك عزيمة قادرة فما حفل بقلة ما يملك ولا ضجر وانما اقبل على السير فى رحلته فى شجاعة واستبشار، واحسن تدبير امره ، فلم يشك طوال رحلاته ، وانما انطلق قويا كريما على نفسه وعلى الناس ، قانعا بالبيت ، والزوايا ، وبما يتاح له فى أسفاره ، مما أضفى على رحلاته متعة وجمالا بالاضافةالى ما يلقى من معرفة وتجربة . .

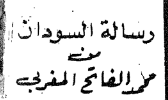
لقد تجشم ابن بطوطة هذا الجهد لكى يرى بعينيه عالم الاسلام من أوله الى آخره ...

ولو أنه قام بهذه الرحلات فى أيامنا هذه ووسائل المواصلات ميسرة ، والرحلات قصيرة الاوقات لا يكاد الانسان يحرم نفسه فى أثنائها من متعة ــ لكانت رحلة طولها مائة وأربعون الف كيلو متر ، تنقل الانسان عبر المعمورة غير مرة بعد مرة .. فما بالنا وقد قام ابن بطوطة فى عصر لا تخرج وسائل الانتقال فيه عن المسير أو على ظهور الدواب أو على سفن يرهب الانسان منظرها فضلا عن ركوبها ..

والسفن التى كان الناس فى تلك الايام يعبرون بها البحر الاحمر ــ كمايروى استاذنا المؤرخ الدكتور حسين مؤنس ــ كانوا يركبونها من عيذاب على ساحل النوبة الحالية الى جدة ، كانت سفنا تبنى لرحلة واحدة وتتحطم بعد هذه الرحلة الواحدة تماما ، فكان صاحب السفينة يجتهد فى استيفاء ثمنها قبل اقلاعها ، ولا عليه بعد ذلك أن غرقت ، فقد استوفى ماله ..

ولقد ركب ابن بطوطة هذه السفن مرة بعد مرة غير هياب ، بل ركبها ذات مرة من جده فحملتهم الرياح الى راس دوائر شمال ميناء سواكن فى السودان فنزل ابن بطوطة على شاطىء السودان ، وزار مساحة وافية من سواحله، ثم ركب السفن مرة أخرى الى الصومال .. وفى كل ذلك لم يظهر ابن بطوطة ضجرا، ولا ندت عنه شكوى ، وانما أقبل يتفرج على الارض التى حملته الاقدار اليها فى لذة السائح المستمتع بها ، وأتانا فى كتاباته عنها بكل ممتع طريف ومفيد ، مما رأى وسمع .. !







الشيخ عبد الله صالح

رئيس هيئة إحياء النشاط الإسلامي بالسودان

يتحدث إلى التصوف الإسلامي

فضيلة الشيخ عوض الله صالح من الشخصيات الاسلامية المعروفة على النطاقين الداخلي والخارجي ، ومن الرواد الذين عملوا في المجال الاسلامي فآخر وظيفة تولاها هي وظيفة (مفتي جمهورية السودان الديمقراطية) والان ممثل السودان في رابطة العالم الاسلامي . بجانب رئاسته لهيئة احياء النشاط الاسلامي .

والشيخ عوض الله صالح من الشخصيات الودودة التي تالف وتؤلف ويفتح قلبه ومكتبه لكل من يلجا اليه فمكتبه يعج بالوفود الاتية من اقاليم واطراف السودان المختلفة تبحث المشورة والدعم لمشاريعها ومنشآتها الدينية المتعددة الاغراض .. فلا يجدوا منه سوى الحفاوة والبشاشه والترحيب الحار

طلبنا من فضيلته ان يحدثنا حديثا تعريفيا بالهيئة وبداية خطواتها الاولى على الطريق ، اهدافها ومنجزاتها ، مشاكلها ، ونجاحاتها .

فقال :ـ

قبل اكثر من عشر سنوات ظهرت هيئة احياء النشاط الاسلامي الى الوجود بعد قضاء ستة اشهر نهمس بها .. وكان اول اجتماع لها بحديقة وزارة الشئون الدينية والاوقاف آن ذلك وبموافقتها .

وقام أخوة بوضع دستورها الذي وضع اهدافها ولم يحصل به الا تغيير بسيط اقتضته الظروف التي تعين الهيئة على العمل وتم التصديق الرسمي على قيامها ، وبدأت مسيرتها ، ولقد كان ابرز ما في دستورها هو ان يجتمع عندها المسلمون بالسودان على اختلاف مذاهبهم ومبادئهم ـ ولقد كان ذلك واضحا في اختيار مجلس الهيئة كما كان تمثيل هذه المذاهب والمبادىء واضحا في اختيار اللجنة التنفيذية ، والتي كانت وما زالت تجتمع كل سبت عن كل اسبوع بعد المغرب مباشرة .

● لا يوجد خلاف حول اهدافها:

● ويضيف فضيلته :ـ

ولقد كان واضحا ان هذه اللجنة وهذا المجلس لم يظهر بين اعضائها أي اختلاف يختص بأهداف واغراض الهيئة ولم يكن هناك تفكير في تغيير الاسلوب الذي سارت عليه الهيئة من ناحية جمع الفئات المسلمة في اللجنة .

ولقد عرضت اللجنة على الجمعية العمومية عدة مرات ان يلجأوا الى التصويت في اختيار لجنة جديدة ، ولكن الجمعية العمومية في اربع اجتماعات لها كانت تصر على بقاء هذه اللجنة الا مرة واحدة ولقد في هذه المرة راى ينادي بزيادة العناصر الشابة في اللجنة وهو راي كانت

لمواجهته ولكن مع ذلك استمرت اللجنة باغلبية يشبه الاجماع .

وهذه اللجنة تفسرت بعض مواقع العاملين بها لظروف المرض او عدم امكان العضو مواصلة عمله باللجنة وبقى اكثرهم بالمجلس وهو الرقيب على عمل اللجنة التنفيذية .

● الهيئة قومية التكوين اسلامية الاتجاه :

ويضيف الشيخ عوض الله صالح قائلا :

من هذا يتبين بوضوح انها حتى الان هى الهيئة الوحيدة التى تجمع هيئات مختلفة واتجاهات متباينة فى بوتقة واحدة دون ان يظهر اى لون من الوان الخلاف فى كل اجتماعاتها فهى قومية التكوين .. اسلامية الاتجاه .

وبدأ العمل بزيارة وفود من مجلس الهيئة ولجنتها التنفيذية مناطق جبال النوبة ، وجنوب السودان ، ومناطق قيسان والانقسنا والكرمك حيث نقلت الى اللجنة التنفيذية حال اهالى الكثير من المناطق .. وتم انشاء عدد من الخلاوى القرآنية على الحدود مع اثيوبيا بلغ عددها ٣٧ خلوة وكذلك خلاوى بجنوب السودان وجبال النوبة ـ جنوب كردفان وقد التزمت الهيئة بمرتبات مشائخ القرآن بها ، كما اعانت بعض مشائخ خلاوى القران التابعة للشئون الدينية .

● مصادر الدعم :

ويضيف سيادته قائلا .

وحينما صدر القرار برفع مرتبات العاملين اثقل الهيئة

● هيئة إحياء النشاط الإسلامي هي الهيئة الوحيدة التي تجمع هيئات مختلفة في بوتقة واحدة .. فهي قومية التكوين إسلامية الاتجاه

ضخامة هذه المرتبات ولجانا الى رابطة العالم الاسلامى التى وافقت منذ اكثر من عامين على تحمل اعباء هذه المرتبات ولكن فيما يظهر ان ظروف الرابطة لم تمكنها حتى الان فلجانا الى المحسنين والموسرين وغير الموسرين فلم يبخلوا بل احسنوا وتفضلوا وذهب بعضهم الى ان يدفع فى حساب الهيئة بالبنك مبلغا محترما دون ان يظهر لنا ولكن ثوابه واجره عند الله سبحانه وتعالى .

ولم تقف الهيئة على دفع مرتبات معلمى الخلاوى ولكن انشات العديد من المشاريع الزراعية الصغيرة والتى كانت تكلف عشرين الفا من الجنيهات ولكن نسبة لارتفاع الاسعار فان المشاريع التى انشئت اخيرا كلفت اكثر من اربعين الفا وليس الغرض من هذه المشاريع الربح ولكن الغرض منها اعاشة الطبقات الفقيرة .

واذا كانت الهيئة قد حاولت ان توجه جهدها الى المناطق الكنسية والوثنية الا ان بعض مدارس القران فى وسط السودان وشماله ـ على قلتها ـ لم تفدم اعانة الهيئة .

ولابد لى ان اذكر بهذه المناسبة انه خلال ثمانى سنوات تبرع اعداد من المحسنين السودانيين بكميات من الاقمشة كانت ترسل بين حين واخر لكسوة الاطفال بخلاوى القران .

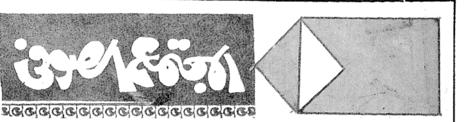
وهناك رجل سودانى من الشارقة لم يقف احسانه فى ارسال كميات من الكساوى لهؤلاء الاطفال ولم ينقطع هذا الارسال ..

وقد بدأ التفكير فى محاولة ايجاد دخل ثابت توضع بموجبه ميزانية ثابتة للهيئة فكان التفكير فى انشاء عمارة ، واراد الله ان يتعاون معنا احد اعضاء الهيئة وتكون له قطعة ارض بالخرطوم ثمنها نصف مليون جنيه وقد تمكنا من دفع المبلغ بحمد الله وتم تسجيل القطعة باسم الهيئة ونحن الان نبذل الجهد للحصول على المال للبناء وما زالت المساعى .. وطلبنا الاعانة لهذا العمل من الدول المقتدرة مثل قطر والكويت والسعودية .

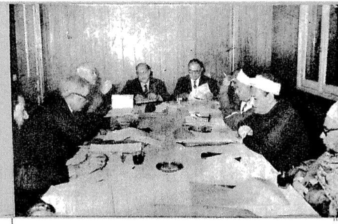
وارجو ان اقول اننا بدأنا العمل فى هذه الهيئة فى صمت وكنا حريصين على عدم الاعلان عنها ، بالصورة الواسعة والهيئة الان لها اكثر من ٢٠٠ فرع فى انحاء السودان وهذا يوضح التفاف الناس حولها .

لجنة الدعوة والارشاد

قبل ثلاثة سنوات قامت لجنة فرعية للهيئة تسمى لجنة الدعوة والارشاد انضم اليها علماء وفقهاء من الجامعة الاسلامية وجامعة الخرطوم والمجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف وقامت بعمل متصل يغطى كل المراسم الدينية والان ندرس امر اقامة ندوة اسبوعية تسجل بالاذاعة والتليفزيون لتوضيح ما غمض من الدين للناس ..



أخبـار وقـرارات صـوفيـة





جانب من اجتماع المجلس الاعلى للطرق الصوفية

اولا : اصـدر المجلس الاعلى للطرق الصوفية القرار التالى :

اطلع المجلس على المقترحـات المقدمة من سماحة الدكتور شيخ المشـايخ بخصـوص ما ورد من المقترحات الخاصـة بوضع مواد القانون رقم ١١٨ لسـنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصـوفية ولائحته التنفيذية موضع التنفيذ.

واوصى المجلس بارسال المذكرة المطروحة للسادة مشـايخ الطـرق الصوفية لتقديم مقتـرحاتهم حول ما ورد فيها متعلقا بتنفيذ القانون واللائحة خلال شهر ، ويقـوم سماحة شيخ المشـايخ بتشـكيل اللجان اللازمة لمعاونة المجلس فى تنفيذ هذه المذكرة .

ثانيا : انعقد المؤتمر العـام للسادة وكلاء المشيخة العامة ظهر يوم الثلاثاء ٣١ يناير سنة ١٩٨٤ وقرر الاتى :

١ ـ وافق المؤتمر بالاجماع على القرار رقم ٦ لسنة ١٩٨٣ الخاص بتشـكيل اللجان الاسـتشارية بالمحافظات .

٢ ـ بالنسبة لطلبات التصريح بالمـوالد تقرر الا يكـون الطلب مصحوبا بمذكرة تشتمل على تاريخ صاحب المولد والطريقة التى يتبعها والاعمال البارزة التى زاولهـا فى خلال حياته ، وكـذلك المعلومات الخاصـة عن الخـادم أو الخليفة مقدم الطلب . وان يكون لدى كل وكيل مشـيخة سـجل للاضرحة واحصاء دقيـق لها ، كما يجب التنبيه على الخـدم بالمحافظة على الاضرحة وعدم السماح باى عمـل مخالف للشريعة أن يرتكب داخلها

٣ ـ أن يتقدم كل وكيل بتقرير شهرى عن مجهوده وما قام به خلال الشهر من اصلاحات ، وما صادفه من مشاكل او ثغرات فى عمله .

ثالثا : ارسل السادة وكلاء المشيخة العامة بجميع الجهات التقـارير الخاصة بالاحتفالات بالمولد النبوى الشريف . والأمانة العامة تشـكر لهم جهودهم المشـكورة فى هـذا المجال وتعتـذر عن النشر لضـيق المكان وكثرة المواد .



شيخ مشايخ الطرق الصوفية يتحدث الى مشايخ الطرق فى اجتماع الجمعيـة العامة بمقـر المجلس الاعلى ...

تعيينـات

الطريقة الغنيمية الخلوتية

تعيين السيد / محمـود عبد الغفار رجب نائبا عن مركز كـوم حمادة بحيرة وتعيين السيد نشات عبد الفتاح الشرقاوى خليفة خلفاء عن بندر كوم حمادة بحيرة وتعيين الاستاذ الحسينى عبدالله سليمان خليفة خلفاء عن نقطة النجيلة مركز كوم حمادة بحيرة .

الطريقة الاحمدية المرازقة

تعيين السيد / نادر محمد سعيد شبل نائبا عن محافظة الغربية خلفا لوالده بوصاية خاله محمد احمـد البيلى ، وتعيين السيد / احمـد على طرطور نائبـا للطريقة بمحافظة البحيرة على أولاد أبو طرطـور ، وتعيين السيد / فتحى نصر الملاح خليفة خلفاء عن مركز أبو المطامير بحيرة ، وتعيين السيد / عبدالسلام محمد ابو يوسف نائبا عن مركز ابو المطامير بحيرة ، وتعيين السيد محمد محمود زاهر نائبا عن بندر المحلة



يقدمه:
عبد الحميد عبد اللطيف

رد الرئيس حسنى مبارك
على تهنئة شيخ مشايخ الطرق الصوفية

ارسل السيد الرئيس محمد حسنى مبارك البرقية التالية الى الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية :

الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية .

يسرنى أن أبعث اليكم والاعضاء بفائق الشكر على تهنئتكم بعودة مصر لعضويتها فى المؤتمر الاسلامى ، داعيا الله ان يوفقنا لخير امتنا العربية والاسلامية .

مع اطيب التمنيات

محمد حسنى مبارك

وكانت هذه البرقية ردا على برقية الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى الى السيد الرئيس وهذا نصها :

سيادة الرئيس حسنى مبارك:

باسمى واسم المجلس الاعلى للطرق الصوفية .. ابعث الى سيادتكم باخلص التهنئة بسلامة العودة من رحلتكم الموفقة ، والله نسال لكم التوفيق فى خدمة العروبة والاسلام وحل قضاياها .

د . ابو الوفا الغنيمى التفتازانى ـ شيخ مشايخ الطرق الصوفية ..

الكبرى عن بيت حماد الاحمدى. وتعيين السيد / محمود محمود السجينى خليفة خلفاء محافظة الغربية عن بيت حماد الاحمدى وتعيين السيد/ محمود محمدسيف خليفة خلفاء عن نقطة الرحمانية مركز دير مواس ، وتعيين السيد/ رمضان السيد أحمد فرغلى خليفة خلفاء بيت الجندى عن مركز المنشاه ، وتعيين السيد / شوره محمد خليفة نائبا عن محافظة الاسماعيلية ، وتعيين السيد / محمد على المصرى خليفة خلفاء بيت حماد عن بندر المحلة الكبرى ، وتعيين السيد / محمد محمود محمد نجا نائبا عن نقطة محلة ابو على مركز دسوق، وتعيين السيد / محمد عبد الفتاح رضوان خليفة خلفاء عن مركز زفتى وتعيين السيد ـ ابو المجد على خليفة خلفاء عن محافظة كفر الشيخ وتعيين السيد ـ فتحى غريب محمد نائبا عن محافظة كفر الشيخ وتعيين السيد / عقاد محمود شريف نائبا عن بندر بسيون وتعيين السيد / محمد عبد الغنى محمد خضر خليفة خلفاء عن بندر بسيون وتعيين السيد / السيد حسن أبو شحاتة نائبا عن مركز بسيون ، وتعيين السيد / على عبد العليم عيساد خليفة خلفاء نقطة محلة أبو على دسوق ، وتعيين السيد / أنور السيد حسن نائبا عن نقطة قمن العروس مركز الواسطى ، وتعيين السيد / عبد العاطى عبد العظيم سيد احمد خليفة خلفاء نقطة كفر السراية مركز بنها ، وتعيين السيد/ العجمى السعيد متولى خليفة خلفاء بيت الزيادى ، وتعيين السيد / محمود محمد محمد راس نقيب عام للطريقة الاحمدية المرازقة دقهلية وتعيين الشيخ محمد أبو المكارم شلبى خليفة خلفاء بيت العنانى عن نقطة المصانع قسم أول شبرا الخيمة وتعيين امير الدولة عبد الرازق عبد الكريم باطه نائب عام لبيت باطة الاحمدى المرزوقى وتعيين السيد / عبد الله عبد الفتاح حجازى حمزة نائبا لبيت الزيادى بالدقهلية وتعيين السيد ـ هلال ابراهيم السعيد خليفة خلفاء بيت الزيادى بالدقهلية وتعيين السيد/ رمضان المنسى جنيدى خليفة خلفاء بيت الزيادى لمركز اجا .

الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية

تعيين الشيخ / محمدعبدالفتاح السودانى نائبا عن مركز الرياض محافظة كفر الشيخ وتعيين السيد/ عبده عبد الفتاح عامر خليفة خلفاء مركز دمياط وتعيين السيد / ابراهيم عبود عبيد نائبا لبندر الرياض وتعيين السيد / على ابو هانى دومة خليفة خلفاء بندر الرياض وتعيين السيد / ابراهيم الخطيب خليفة خلفاء نقطة محلة دياى .

الطريقة الميرغنية الختمية

تعيين الحاج شحاتة حسن سعيد خليفة خلفاء اطنية مركز مغاغة وتعيين السيد رمضان عبد الوهاب عبد الوهاب خليفة خلفاء طنبدى مركز مغاغة وتعيين السيد/ عادل عبد القادر نائبا عن محافظة الاسماعيلية وتعيين السيد / حسن سيد مصطفى خليفة خلفاء مركز مغاغة .

الطريقة المسلمية الخلوتية

تعيين الاستاذ / محمد بهاء الدين المسلمى نائبا عن محافظة المنوفية وتعيين السيد / رضا احمد القاضى نائبا لمركزى طنطا والسنطة وتعيين الشيخ السيد عبده العفيفى نائبا عن مركز ميت غمر .

الطريقة الشناوية الاحمدية

تعيين المهندس الزراعى مراد مصطفى محمد النجار خليفة خلفاء عن محافظة كفر الشيخ .

الطريقة الشيبانية التقلبية

تعيين السيد / ابراهيم عبد العاطى على نائبا عن بندر الجيزة وتعيين السيد / ربيع السيد درويش السيد نائبا عن مركز الجيزة وتعيين السيد / حامد مهدى على خليفة خلفاء لمركز امبابة وتعيين السيد / محمد درويش خليفة خلفاء قسم الهرم

الطريقة الشعيبية الاحمدية

تعيين الشيخ / حسنين خليفة حسنين نقيبا للطريقة الشعيبية الاحمدية لمحافظة قنا وتعيين السيد عبد العزيز محمد رزق الله نائبا لبيت حسام الدين عن قسم المطرية ورشاد عبد العظيم ابو مصباح نائبا لبيت الحويطى لمركز قليوب والشيخ يوسف دسوقى ندا نائبا لنقطة قلمة قليوبية .

الطريقة التسقيانية الاحمدية

تعيين الشيخ احمد آبو زيطه خليفة خلفاء لبندر ببا وتعيين الشيخ رمضان ابراهيم مرسى الحفناوى نائبا عن مركز شبين الكوم وتعيين الشيخ محمد حسن ابراهيم خليفة خلفاء مبانة الوقف وتعيين الشيخ عمر محمد عقل نائبا عن مركز سمنود وتعيين الشيخ فتحى محمد السيد الشهير بالباشا خليفة خلفاء عن محافظة بنى سويف وتعيين الشيخ احمد

عبدالعزيز نهاد نائبا لنقطة البرقى وتعيين الشيخ مصطفى محجوب مصطفى العشرى نائبا عن مركز الابراهيمية شرقية وتعيين الشيخ احمد ابراهيم عثمان خايفة خلفاء الابراهيمية شرقية وتعيين الشيخ الحسينى على رمضان الشهير باسماعيل خايفة خلفاء عن محافظة الشرقية وتعيين الشيخ ابراهيم أحمد اسماعيل نائبا لنقطة كفور نجم وتعيين السيد / عبد السلام حسن عزام الشهير بالازهرى نائبا لمحافظة الشرقية وتعيين السيد / ابراهيم الدسوقى زكى نائبا لمركز ببا وتعيين السيد / الشربينى والى ابراهيم نائبا لبندر ببا وتعيين السيد / سيد محمد عيد خليفة خلفاء الصعايدة مركز مغاغة .

الطريقة القادرية القاسمية

تعيين السيد / سعيد اسماعيل دبوس نائبا عن مركز امبابة وتعيين السيد / حسين ابراهيم احمد مصطفى نائبا عن مركز أجا وتعيين السيد / على منصور عبد القادر نائبا عن نقطة قرية السلام والضبعية بالاسماعيلية وتعيين السيد / عبد العزيز عبد العزيز الجلجمونى نائب نقطة شبرا بابل بالمحلة الكبرى وتعيين السيد / صلاح مصطفى عبد المعبود نائب مركز سمنود وتعيين السيد / محمود السيد محمود اليمانى خليفة خلفاء مركز المحلة الكبرى وتعيين السيد / المطافى السيد محمود اليمانى نائب نقطة السلام بندر المحلة الكبرى وتعيين السيد / احمد حسن على حسن خليفة خلفاء مركز ببا وتعيين السيد / توفيق عبد العال على خليفة خلفاء مركز اجا وتعيين السيد / حسين محرز سليمان نائب قسم عابدين .

الطريقة البرهامية

تعيين السيد / جمعة عزوز على نائب نقطة نزلة حنا وضواحيها وتعيين السيد / ابراهيم عباس ابيس نائب مركز ادكو وتعيين السيد / فتح الله عبد الفتاح أبو يوسف نائب محافظة البحيرة من اولاده وتعيين السيد / ابراهيم عبده حنفى نائب مركز الدلنجات وتعيين السيد / عبده احمد البنا نائب نقطة حسن قاسم وتعيين السيد / محمد بلال مسلم نائب بندر دمنهور من أولاد الشيخ عبد العزيز الدفراوى وتعيين السيد/ سعد سيد احمد النجا نائب مركز المحمودية من اولاد الشيخ عبد العزيز الدفراوى وتعيين السيد/ السعيد مغاورى سعد خليفة خلفاء مركز طنطا عن أولاد الشيخ عبد العزيز الدفراوى وتعيين السيد/ سعيد ابراهيم طيبة خليفة خلفاء بندر دمنهور عن اولاد الشيخ عبد العزيز الدفراوى وتعيين السيد عبد المعطى عبد الله جنيدى خليفة خلفاء نقطة حسن قاسم عن اولاد الشيخ عبد العزيز الدفراوى وتعيين السيد / غريب عبد التواب الخازندار خليفة خلفاء مركز دمنهور عن اولاد الشيخ عبد العزيز الدفراوى وتعيين السيد ـ فوزى عبد العاطى بسيونى خليفة خلفاء نقطة البنوان وتعيين السيد / نظمى صابر سيد فلفلة خليفة خلفاء نقطة دمرو وتعيين السيد / السيد كمال عطية فلفلة نائب نقطة بشبيش وتعيين السيد / عزت

السادة الفرغلية الأحمدية

قام فضيلة الشيخ / احمد صبرى الفرغل شيخ عموم الطريقة الفرغلية الاحمدية ، وعضو المجلس الصوفى الاعلى بزيارة احباب الطريقة ببلدة الماى مركز شبين الكوم ـ منوفية واستهلها فضيلة الشيخ بخطبة الجمعة بمسجد سيدى احمد البزار وبعد الصلاة عقد مؤتمرا صوفيا ضم جميع ابناء الصوفية فى الماى والقرى المجاورة واستمرت الزيارة سبعة ايام . وكان يعقب مجلس الذكر فى كل ليلة محاضرة صوفية وندوة مفتوحة يتبادل فيها الحاضرون الاسئلة ..

ويقوم فضيلته بالاجابة عليها. ثم يختتم السهرة بقراءة الحزب السلطانى لسيدى محمد بن احمد الفرغلى . ثم آيات من كتاب الله تبارك وتعالى .

هذا وقد قام فضيلته فى النصف الاخير من شهر ربيع الاخر بزيارة احباب الطريقة بقرية شداهارس مركز طوخ قليوبية .. وكعادته عقد المؤتمر الصوفى فى مسجد سيدى ابو النصر .

واختتم فضيلته مجالس الذكر فى كل ليلة بمحاضرة صوفية وندوة مفتوحة .

السيد أحمد سلامة خليفة خلفاء نقطة بشبيش وتعيين السيد / محمد ابراهيم جاد خليفة خلفاء بندر قطور غربية وتعيين السيد/ عادس البنا نائب محافظة البحيرة عن اولاد الشيخ عبد العزيز الدفراوى وتعيين السيد / محمد محيى الدين ابو الوفا خايفة خلفاء محافظة الدقهلية ومركز المنصورة وتعيين السيد / عبد الودود عبد الرحمن سمك خليفة خلفاء محافظة القليوبية وتعيين السيد / عبد الرازق هرباوى خليفة خلفاء مركز قنا وتعيين السيد / أحمد عبد اللاه محمد خليفة خلفاء بندر قنا وتعيين السيد / جابر محمود محمد نائب بندر قنا عن أولاد الشيخ جابر محمد فراج .

الطريقة الزاهدية الاحمدية

تعيين السيد / عبد الصمد محمد احمد نائبا عن غمارة الكبرى لبيت منصور الزاهدى وتعيين السيد ـ عبد الغنى عبد الدائم خميس خليفة خلفاء مركز طنطا عن بيت منصور . .. وتعيين السيد ـ على عبد الفتاح على خليفة خلفاء بندر الصف عن بيت منصور . وتعيين السيد/ عمر اسماعيل البطه نائب قسم ثانى المنصورة وتعيين السيد/ عبد العزيز بدير شارودة نائب قسم اول المنصورة وتعيين السيد / صلاح عبد الرازق شحات قوشة خليفة خلفاء جوجر وبيت الكرماء وتعيين السيد / محمود احمد حسين نائب نقطة الحواصلين مركز المنيا وتعيين السيد / فتحى عبد الرحيم محمد خليفة خلفاء نجع عبد الرسول وتعيين السيد / رفعت امين فوهى خليفة خلفاء نقطة الحواصلين وتعيين السعيد / صلاح عبد العزيز خليفة خلفاء بندر المنيا وتعيين السيد/ فتحى عبد السميع عبد الجليل خليفة خلفاء بالحواصلين وتعيين الحاج / عبد الحميد عبد البارى على خليفة خلفاء نقطة تلا مركز المنيا وتعيين السيد / فخرى شحاته حسن خليفة خلفاء نقطة بنى احمد بالمنيا وتعيين السيد / محمد عبد الهادى عيد حسين تمام نائب بيت تمام الزاهدى الاحمدى وتعيين السيد/ شعبان محمد محمد معوض نائب قسم الزيتون عن بيت منصور وتعيين السيد ـ البيلى العيسوى ناصف خليفة خلفاء مركز المحلة الكبرى وتعيين السيد / عبد الرازق السيد عبد العزيز حمد خليفة خلفاء نقطة بشبيش بالمحلة الكبرى .

الطريقة الجودية الخلوتية

تعيين السيد / كامل محمود حسين نائبا عن نقطة الديسمى مركز الصف جيزة وتعيين الحاج/ محمد عبد الرحمن الدش نائبا عن بندر سمسطا بنى سويف . وتعيين الحاج / ابراهيم عباس نائبا عن نقطة الدين / اهناسيا بنى سويف وتعيين الحاج / ممدوح حسين سيد اسماعيل نائبا عن نقطة الحليبية وتزمنت الشرقية بنى سويف وتعيين السيد / احمد عبد العال نائبا عن دموشيا وضواحيها بنى سويف وتعيين السيد / محمد عبد الباسط ناصر نائبا عن مركز العياط جيزة وتعيين السيد / احمد عبد المحسن المنشاوى نائبا عن قسم الخليفة القاهرة وتعيين السيد / حسين البكرى نائبا عن محافظة الجيزة وتعيين السيد / موسى على موسى نائبا عن بندر الجيزة وتعيين السيد/ فتحى كامل حميدة نائبا عن بلدة طما وضواحيها بنى سويف وتعيين السيد / عبد الوهاب احمد محمود نائبا عن بندر بنها قليوبية وتعيين الحاج/ مصطفى عبد الجبار عبد المطلب نائبا عن مركز الصف جيزة وتعيين السيد / سيد جبر رفاعى نائبا عن نقطة اطفيح مركز الصف وتعيين يوسف على طلبه نائبا عن نقطة البرميل مركز الصف وتعيين الشيخ / محمد احمد البغدادى وشهرته رشاد نائبا عن محافظة المنوفية وتعيين السيد/ شعبان عبد الفتاح عكاشة نائبا عن مركز الباجور منوفية وتعيين السيد / نادر عبد السميع دياب نائبا عن بندر الباجور منوفية وتعيين السيد / عيد حسن الخولى نائبا عن مركز قويسنا منوفية وتعيين السيد / عبد المنعم حسيب قاسم نائبا عن قسم شرطة سرس الليان منوفية وتعيين السيد / عبد الوهاب الفرارجى نائبا عن سبك الضحاك منوفية وتعيين السيد / مفتاح على مفتاح نائبا عن عمدية علوى وضواحيها مركز اطسا فيوم .

الطريقة الرفاعية

تعيين السيد / سعيد عبد المقصود احمد عوض خليفة خلفاء عن نقطة الناصرية مركز بيلا وتعيين السيد / عبد الجواد عبدالرحمن عبد الجواد الرفاعى نائبا للطريقة الرفاعية عن مركز دكرنس وتعيين الشيخ / عبد الرازق احمد الرازقى خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن نقطة النزل

أنشطة صوفية

الطـــــريقة الرفاعية

● يحتفل السيد الاستاذ الحسيب النسيب / محمـــود كامل يس الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية بمولد جده الامام الرفاعى رضى الله عنه بمسجده بالقلعة قسم الخليفة لمدة اسبوع اعتبارا من يوم ٢٣ مارس ١٩٨٤ الى ٣٠ منه وسيحتفل بافتتاح هذا المولد الكبير بعد صلاة العشاء من يوم الجمعة ٢٣ مارس حيث يحضر الافتتاح مندوب السيد رئيس الجمهورية وسماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية والوزراء وكبار رجال الدولة والسادة مشـــايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة واحباب السادة الرفاعية، ومن بعد صلاة العصر من يوم الخميس ٢٩ مارس سيسير الموكب الرفاعى الكبير لابناء الســـادة الرفاعية بانحاء الجمهورية من ميدان مولانا الامام الحسين رضى الله عنه حيث يستقبل رسميا بمسجد صاحب الذكرى .

الطريقة البيومية

● يحتفل السيد الاستاذ الحسيب النسيب حامد احمـــد فضل شيخ السادة البيـومية بمولد جده سيدى على نور الدين البيومى رضى الله عنه بمسجده بالحسينية لمدة أسبوع اعتبارا من يوم الجمعة ٣٠ مارس سنة ١٩٨٤ ، وسيسير الموكب البيومى لابناء السادة البيومية الساعة الخامسة عصر يوم الخميس ٥ ابريل من ميدان مولانا الامـــام الحســـين رضى الله عنه حيث يستقبل بمسجد صاحب الذكرى.

● كما يحتفل أحباب الطريقة البيومية بناحية بنى عبيد مركز أبو قرقاص بمولد الشـــيخ على حمودة من ١٧ الى ٢٠ جمـــادى الاخر تحت اشراف السيد حسين على حمودة خليفة الفرع .

الطريقة الميرغنية الختمية

● احتفلت الطريقة الميرغنية الختمية بمولد العارف باللـــه تعالى السيد / محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة ومؤسسها بتكية الميرغنى بباب الوزير ، كما احتفل احباب الطريقة بجميـــع المحافظات بهذه المناسبة .

وعاد السيد محمد عثمان تاج السر الميرغنى من السودان بعد مقابلة السيد محمد عثمان الميرغنى زعيم الختمية للتشاور فى شئون الطريقة .

توكيل المشيخة بمركز الحامول برارى

● يحتفل الحاج / عبـــد الحى عوض عبد الحافظ وكيل المشيخة العامة عن بندر ومركـز الحامول برارى كفـــر الشـــيخ بمولد والده العارف بالله تعـالى الشيخ عوض عبد الحافظ من يوم ٢٠-٤-١٩٨٤ والليلة الختامية ٢٦ منـــه بمشاركة رجال الطرق الصوفية .

توكيل المشيخة الصــوفية بمنطقة شبرا الخيمة

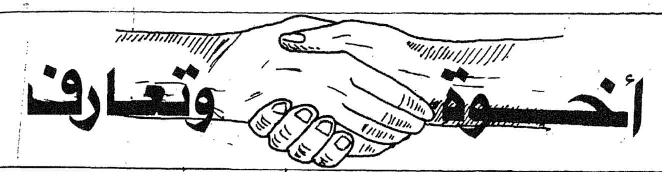
● يحتفل السيد محيى الدين ابو الغيط بمولد الســـــاده الغيطـانية الاحمـدية المـرازقة بساحة الشيخ حسن ابو الغيط ببلده ابو الغيط مركز القنـــاطر الخيرية قليوبية فى المدة من ٢٧-٣-١٩٨٤ الى ٢٩ منـــه ويشرف على الاحتفال السيد ابراهيـــم محمد ابراهيم وكيل المشـــيخة العامة ومامور مركز القنــــاطر الخيرية ورئيس النقطة .

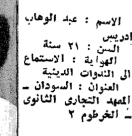
● احتفل بمولد سيدى معاذ ابن داود بشارع سيدى معـــاذ بالدراسة واشرف على الاحتفـال الشيخ حسنى عيد جبر خليفـة الضريح .

البقـــــاء لله

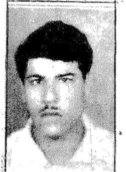
● أحباب الطريقة الغنيمية الخلوتية ينعون الشـــيخ محمـود محمـــد الغنيمى عميـــد عائلة الغنيمى بناحية بلاى السنطة غربية ونائب السادة الغنيميـــــة بها ويطالبون للفقيد الكريم واسـع الرحمة ولاسرته خالص العزاء .

● تنعى الطريقة القـــادرية القاسمية ببـالغ الحزن والاسى فضيلة الشيخ عبد الحميد بيومى دبوس نائب الطريقة عن محـافظة الجيزة . للفقيد الرحمـة ولاهله الصبر والسلوان .






الاسم : عبد الوهاب ادريس
السن : ٢١ سنة
الهواية : الاستماع الى الندوات الدينية
العنوان : السودان ـ المعهد التجارى الثانوى ـ الخرطوم ٢



الاسم : كمال مصطفى كامل
السن : ٣٥ سنة
الهواية: حفظ القرآن الكريم
العنوان : المنيا ـ دير مواس ـ العمــارية الغربية



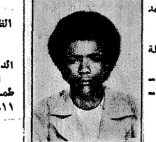
الاسم: عبدالله احمد
السن : ٢٢ سنة
الهــواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان: السودان بورسودان ـ ص ٠ ب ٤٢٢

الاسم : احمد محمد عبده
السن : ٤٤ سنة
الهــواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : الجيزة ـ امبابة ـ صفط اللبن ٠

الاسم : احمد عبد العزيز
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : اسوان ـ الشيخ هارون ـ مسجد الطريقة الميرغنيــة الختمية



الاسم : مجدى عبد اللطيف
السن : ٢٤ سنة
الهواية : مراســلة الشباب المسلم
العنــوان : طنطا ـ حارة عوض فلتــاقوس المتفرع من ش النحاس

الاسم : سمير محمد ادريس
السن : ١٨ سنة
الهواية : مراســلة الشباب المسلم
العنوان : اسوان ـ ادفو ـ الرمادى قبلى ـ نجع ابو النصر

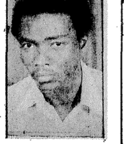


الاسم : أشرف عبد الظاهر
السن : ١٨ سنة
الهواية: قراءة الكتب الدينية
العنوان : سوهاج ـ طمــا ـ مكتب بريد ٨٢٦١١



الاسم : يحيى احمد العكى
السن : ٢١ سنة
الهــواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان: السودان ـ سلوة

الاسم : منصورمحمد السيد
السن : ١٨ سنة
الهواية: قراءة الكتب الدينية
العنوان: الدقهلية ـ السنبلاوين ـ الاورمان



الاسم : لوليس محمد سليمان
السن : ٢٦ سنة
الهواية : ترتيــل القرآن الكريم
العنوان : السودان ـ جنوب مدينة الابيض ـ الدلنج ـ توكيــل بريد دابرى



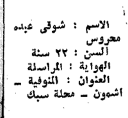
الاسم : مبروك حمزة
السن : ٤٠ سنة
الهواية: قراءة القرآن الكريم
العنوان : عطفــة البرجيل ـ امبــابة ـ الجيزة

الاسم : رفيق عبد الفتاح
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة مع الشباب المسلم
العنوان : الغربية - كفر الزيات - أبوالعز



الاســم : أدريس عبدالله
السن : ٢٠ سنة
الهــواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : السودان - الجــزيرة - المعهد الاسلامي بالتمكينة





الاسم : شوقي عبده محروس
السن : ٢٢ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : المنوفية - اشمون - محلة سبك





الاسم : ممدوح محمد حسانين
السن : ٢٦ سنة
الهواية : الاطلاع على الكتب الدينية
العنوان : اسيوط - منفلوط - ش التليو - درب أبو الحسن



الاسم : خلف الله محمد
السن : ٤٥ سنة
الهواية: قراءة الكتب الدينية
العنوان : قنا - أبو تشت - نجع الشـيخ حسين



الاسم : صلاح محمد محمد
السن : ١٣ سنة
الهواية : قراء الكتب الدينية
العنوان : مركز نجع حمادي - الرحمانية قبلي القناوية

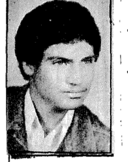
الاسم : محمود أحمد الشحيمي
السن : ٢٠ سنة
الهــواية : قــراءة الكتب الدينية
العنوان : البحيرة - وادي النطرون



الاسم : جمال محمود حاج
السن : ١٦ سنة
الهواية : المراســلة والقراءة
العنوان : السودان - الدامر - ص.ب ٢٧



الاسم : ياسر احمد منصور
السن : ١٦ سنة
الهواية : المراسلة - القراءة
العنـوان : ١١٧ ش بورسعيد الســيدة زينب - القاهرة



الاسم : حسن جودة حسن
السن : ٥٠ سنة
الهــواية : قــراءة التصوف الاسلامي
العنوان : محطـــة الاتوبيس الرئيســية بالواسطى - بني سويف

الاسم : كرم ابراهيم علي
السن : ٢١ سنة
الهــواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : غربية - زفتى - شبرا ملس





الاسم: مصطفى عثمان محمد
السن : ٢٤ سنة
الهواية : قــراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان - الخرطوم - ســوق العشرة

الاســم : البركاني حسن كمال
السن : ١٨ سنة
الهواية : المراسـلة وقراءة المجلات
العنوان : المغـرب - ٣٠ زنقة بن طفيـل - العرائش



الاسم : عبد القــادر كامل
السن : ٢٤ سنة
الهــواية : تلاوة القرآن
العنوان : الشرقية - بلبيس - العيسى



بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....







إعداد : حسن عبد المنعم

حول تطبيق الشريعة السمحة

من : ع . ت . السيد ـ دقهلية
يقولون ما لا يفعلون ..

نسمع كثيرا ونقرا على صفحات الجرائد ان تطبيق الشريعة الاسلامية الغراء محل بحث امام مجلس الشعب . وستنعقد الدورات للتطبيق . وحتى اليوم لم نر اثرا لذلك .

يقول المولى عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم : « وانزلنا عليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما » .

ويقول عز من قائل : « وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم .. » .

ان جمهورية السودان الشقيق قد طبقت الشريعة الاسلامية . وفي الاخبار ان دولا غيرها بدات هي الاخرى في تطبيق الشريعة السمحة ، فلم لا تكون اسبق الجميع كدولة مسلمة .. ان من يتكلم في هذا ولا يفعل وينفذ ، انما يحق عليه قول الله تعالى :

« يايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون » .. صدق الله العظيم ..

بصراحة ..

تحية الاسلام ـ وبعد :

لفت نظرى بعدد مجلتكم العدد ٥٩ بتاريخ ربيع الاخر ١٤٠٤ هـ يناير ١٩٨٤م ـ ان في الصفحة الاخيرة للغلاف يوجد اعلان عن السجائر ـ الدخان الذى هو ضار بالصحة كما اتفق عليه الاطباء في العالم كله ـ ولا اريد ان ازيد على راى الاطباء هذا رغم التحذير المنشور في الاعلان وعلب السجائر ذاتها ..

اقترح ان تخصصوا الغلافين الخارجي للرسومات والايات الكريمة الدينية وصور المقدسات الاسلامية والمساجد وهى كثيرة .

والله الموفق .

اخوكم في الله :
احمد محمد عمينا ابو الحسن
السودان ـ الخرطوم ـ ص.ب ١٧٨٥

رسالة .. وسؤال ..

الى سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ..

انا المواطن / محمد فرج حجاج بالاسكندرية عوايد شماعة عزبة محسن الكبيرة .

انا محب لاولياء الله جميعا .. على طريقة سيدى احمد الرفاعى رضى الله عنه ، وولدى كان خليفة خلفاء وله محبون كثيرون .

ونشانا في الطريقة ، وبعد فترة وفي الوقت الحالى وجدنا رجالا يقولون بان الموالد حرام ، وزيارة الاولياء حرام ..

انى اقرا مجلة التصوف الاسلامى التى تصدرونها كل شهر فاجد بان الطرق الصوفية صدق وعلى حق ، فارجو من سيادتكم بان تنيروا لى الطريق بالرد الشافى في هذا الموضوع لان الانسان لا يكون على باطل كلما ذكر الله ، فارجو الرد على هذا ولكم جزيل الشكر والاحترام .

محب الى الله والنبى والاولياء
محمد فرج حجاج

● المحرر : سنقدم لك رد سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية في عدد قادم باذن الله ..

شخصيات من آل البيت

نور الدين احمد ـ بهجوره ـ نجع حمادى الشيخ :

يسعدنى ويشرفنى ان اقدم في لمحات سريعة ، شخصية اسلامية من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هى السيدة نفيسة .

نسبها : نفيسة بنت حسن الانور بن زيد بن الحسن بن الامام على كرم الله وجهه .

مولدها : ولدت بمكة سنة ١٤٥ هجرية

نشأتها : نشأت بالمدينة المنورة ـ كانت تقية عابدة حجت ثلاثين حجة ، وكانت زاهدة كثيرة البكاء . تحفظ القرآن وتجيد تفسيره وتتلوه حق تلاوته .

ولقد قدمت الى مصر في شهر رمضان سنة ١٩٣ هجرية ، وسار لاستقبالها الرجال، والنساء في الهوادج من العريش، ثم وهبها امير مصر اذ ذاك « السرى بن الحكم » المكان الذى دفنت فيه ـ سمع عليها الامام الشافعى الحديث .

وقد انتقلت الى جوار ربها في شهر رمضان سنة ٢٠٨ هـ وقبرها موجود بالقاهرة يفد اليه الزائرون من كل مكان .

فرحمة الله تعالى وبركاته عليكم اهل البيت .

● اقتراحات وآراء ..

عبد المنعم توفيق ـ ميت عنتر ، دقهلية:

اناشدكم أن تناشدوا ادارة الجامع الازهر الشريف طبع ونشر البحوث التى يقدمها علماء الازهر وجمعها فى كتاب واحد وعرضها فى الاسواق وخصوصا منها الابحاث التى يقدمها العلماء فى مناسبات كاحتفالات العيد الالفى للازهر .. حتى يتسنى لنا كناشئين وشباب الاستفادة من هذه الثمرات الخيرة للفكر الاسلامى على اختلاف الوانها .

اكتبوا للاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر وافيدونا على صفحات مجلتكم الكريمة ، فلا شك أن هذا اقتراح وجيه ستوافقون عليه . كما نرجو الاعلان عن الاقتراحات والاراء التى طالبتم القراء بها فى أعداد سابقة ـ وشكرا ..

ـ هذا الاقتراح « الوجيه » ـ كما كتبت فى رسالتك ـ عرضنا مثله من قبل ونشرناه فى أعداد سابقة .. وهانحن نعيد النشر، ونرجو أن يتفضل الازهر الشريف بالتنفيذ ..

اما ردود القراء واقتراحاتهم في الاستفتاء الذى نشرناه من قبل ، فسوف نقدم مختارات من افضلها فى أعداد قادمة باذن الله ..

سماح وعتاب ..

اشكر لكم نشركم رسالتى بالعدد الماضى من الفارق بين النبى والرسول ، ولكن نشرت رسالة أخرى بجوارها تحت عنوان عجيب أمر التليفزيون وهى رسالتى ايضا ولكنك نسبتها لمن يدعى « احمد عيد ـ القاهرة » .

ارجو أن يكون ذلك مجرد خطا مطبعى أو سهوا ، وينشر هذا الاستدراك ، لاننى أعتز بكل كلمة فى هذه الرسالة ، وعموما أحمد الله تعالى أن نشرت رسالتى سواء منسوبة الى أو الى آخر . وانا من ميت عنتر مركز طلخا محافظة الدقهلية وليس القاهرة . وشكرا جزيلا .

احمد عبد الرحمن
خطيب وامام مسجد الغفران بالمنصورة
وامين سر النيابة العامة بطلخا

الاتجاهات التى ..

ربما يبدو موضوع اسئلتى التى اعرضها هنا ، بعيدا عن الاتجاهات التى تعنى بها مجلتكم .. ولكن لانها مجلتى المفضلة ، فانى اقدم لكم الاسئلة المرفقة ، راجيا تقديم الاجابة عنها ..

ابراهيم المتريس
مصر القديمة

ـ ليس فى اسئلتك ـ على بساطتها ـ ما يبعد عن اتجاهاتنا فى المجلة ، وكل الاهتمامات الطيبة الشريفة للانسان المسلم تهمنا ، وتواكب مسيرتنا فى خدمة الاسلام وتنمية الوعى الصوفى .

وها هى الاسئلة والاجابات عنها :

● فى أى مدينة يقع جامع المتوكل ؟

ـ فى مدينة سامراء ..

● من من الرجال كانت تشبهه العرب « بحاطب ليل » .. ؟

ـ كل من يركب رأسه ، عنادا ، ولا يبالى بالعواقب .. !

● ما هو البحر الداخل ..؟

ـ البحر المحاط بالارض من جميع الجهات .

● ساكون سعيدا جدا لو انكم قبلتمونى صديقا للمجلة .. ؟

ـ .. اعتبر نفسك من الان فى منتهى السعادة ، فقد قبلناك .. !

كتاب وقراء ..

دكتور عمر حاج الراكى ، ومنه الى الوليد جامعة ام درمان .

ـ معذرة عن عدم استطاعتنا تلبية هذا الطلب ، ولو انكم كتبتم الى دار المعارف ـ كورنيش النيل ـ القاهرة ـ او مكتبة الخانجى ـ شارع عبد العزيز بالقاهرة ـ فربما يتحقق تلبية ما تطلبون من الكتب . وشكرا لرسالتكم الرقيقة ..

الاسئلة والاجوبة ..

محمد الامين بابكر على ـ السودان

لم تصلنا الرسالة التى تتحدث عنها يسعدنا اهتمامك بمتابعة أعداد التصوف الاسلامى .. وكما رغبت فهذه اسئلتك الاربعة ، ولكل سؤال جواب ..

● ما هى شروط الاشتراك فى المجلة .. ؟

ـ لا شروط ، سوى دفع قيمة الاشتراك فى المجلة ..

● كم تبلغ قيمة الاشتراك فى المجلة لمدة سنة .. ؟

ـ ...

● متى تسدد قيمة الاشتراك فى المجلة .. ؟

ـ كما تشاء ... اليوم ، او غدا ، او بعد غد .. وحسب رغبتك .

● كيف يسدد الاشتراك فى المجلة .. ؟

ـ بارسال حوالة بقيمة الاشتراك الى ادارة المجلة بالعنوان التالى :

ميدان الامام الحسين ـ « ١ » شارع ام الغلام ـ القاهرة

مجلة التصوف الاسلامى .

القصص الدينى

سعد عبد العزيز محمد ـ طلخا

نحن نفضل للنشر القصص الدينى ..

وقصتك غير مرقمة الصفحات ،والسطور مزدحمة بالكتابة على وجهى الصفحة ،وبعد ذلك كله فليس فيها شيء من معالم القصة .. حاول مرات كثيرة ، واقرأ كثيرا . ونتمنى لك التوفيق .

التعارف كثير

● الى : مرسى عبد العاطى ـ كوم امبو اسوان .

ـ باب التعارف عندنا بريده كثير كثير.. وسوف نزيد صفحاته بالمجلة فى أعدادنا القادمة .. ارسل لنا صورة أخرى لك مع بيانات التعارف .. وطريقة الاشتراك فى المجلة لمدة سنة : ترسل مبلغ ١٢٠ قرشا او حوالة بالمبلغ الى ادارة المجلة : ١ شارع ام الغلام ـ ميدان الامام الحسين ، القاهرة

فى الاعداد القادمة :

● الى : يوسف لطفى يوسف ـ السنبلاوين ـ الدقهلية .

فى اعدادنا السابقة مقالات ودراسات عن كثير من الشخصيات الاسلامية ممن ذكرت فى رسالتك.. وسوف ننشر ما يستجد عنهم من الدراسات الجديدة فى الاعداد القادمة ..

وقد حولنا سؤالك الاخير الى لجنة الفتوى ، وسننشر لك الاجابة بمجرد وصولها .

حسن الظن :

● الى : الزروالى اسماعيل ـ ٧٧ الناظور ـ المغرب .

... لو انك عنيت بتحسين خطك نوعا ، لما وقع هذا الخطأ غير المقصود فى نشر الاسم والعنوان بالتعارف .. شكرا لحسن

بريد القراء

عنك ، وتفضل بارسال صورة وبيانات واضحة للنشر فى عدد قادم .

التطهر :

● الى : ع . م . ع - ابو تشت

الحمام للتطهر ، ولابد من الوضوء لاداء فريضة الصلاة ..

كل فى دوره :

● الى : حسين يوسف الطباخ - اصفون - اسنا .

لا يقال عن مثل هذا الكلام المعاد « مقالات » ..

والصور تاخذ دورها للنشر فى باب التعارف .

شهادات الاستثمار ..

● الى : كرم عبده السمان - سوهاج غرب الكوبرى .

قدمنا فى الاعداد السابقة براى : حكم الدين فى شهادات الاستثمار . ويمكنك الرجوع اليها .. وغير واضح ما تسال عنه حول وضع هذه الشهادات فى البنك ، فاوضح السؤال ، نقدم الجواب ..

نرحب بالرسائل ..

● الى : علي محمد الهدى - القصير ، البحر الاحمر ..

يسعدنا ان نفيد وتنتفع بما تقرا من موضوعات وتوجيهات فى التصوف الاسلامى .. وقد ابلغنا اعجابك وتحياتك لاستاذنا الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية .. ونرحب برسائلك .

الشعر له اصول ..

● الى : ياسين محجوب عبد الرحيم الخرطوم - السودان .

المشاعر والنوايا الطيبة لاتكفى وحدها لنظم شعر فصيح جيد وصالح للنشر .. لابد من معرفة الاوزان والعروض وقواعد اللغة .

تزود بهذه الدراسات قبل ان تكتب وتنظم الشعر .. وشكرا لتقديرك لاسرة التحرير .

موقفك سليم ..

● الى : شريف رجب القطساوى - بلبيس ..

هى حرام قطعا ، وموقفك من عمك سليم خاصة وانه لم يستجب لنصحك ، فاحتفظ باستقامتك وحرصك على التمسك بتعاليم الدين الحنيف ..

اكتب اليهم ..

● الى : محمد العادلى امين - الاقصر - نجع الحدادين ..

لا توجد فى ادارة المجلة مثل هذه الكتب للتوزيع والاهداء .. اكتب الى هيئة الكتاب بالقاهرة . او الى دار المعارف - كورنيش النيل - القاهرة ..

اعتماداً لمعرض القاهرة الدولي السادس عشر للكتاب

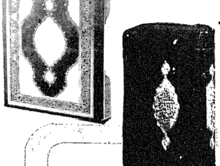
تقيم دار الكتاب المصري واللبناني

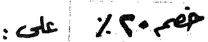
معرضها السنوي الثاني للكتاب

في الفترة من ٢٣ فبراير - ٢٣ مارس ٨٤

يوميا من ١٠ صباحاً الى ٧ مساءً ما عدا أيام الأحد

لعرض احدث الكتب والمطبوعات التي لم تعرض بمعرض القاهرة الدولي السادس عشر للكتاب من إصداراتها الجديدة وكبرى دور النشر المصرية اللبنانية .





خصم ٣٠ ٪

على مصحفي دار الكتاب المصري ١٥ سطر بالرسم العثماني وأسماء الله الحسنى باللون الأحمر الكبير بعلبة ٢٠ جنيه والصغير بحافظة جلد بوستة وورد حرير بـ ١٠ جنيهات

خصم ٢٠ ٪ على :

- أفخم وأتقن طبعات القرآن الكريم والتفاسير
- كتب التراث والكتب الاسلامية والأدبية .
- مجموعة كبيرة من القواميس والمعاجم
- كتب الفلسفة والمنطق وعلم النفس .
- روائع الأدب الفرنسي الكلاسيكي والمسرح الفرنسي .
- أعلام المسرح الغربي
- الأطالس العلمية والجغرافية .
- كتب اللغة والنحو والصرف
- كتب تعليم اللغات الحية والمطبخ .

★ المؤلفات الكاملة لعمالقة الفكر والأدب

- الأعمال الكاملة لمؤلفات الدكتور طه حسين
- الأعمال الكاملة لمؤلفات عباس محمود العقاد
- الأعمال الكاملة لمؤلفات الدكتور عبد الحليم محمود
- مكتبة توفيق الحكيم الشعبية

■ **أحدث الكتب والمطبوعات لكبرى دور النشر المصرية واللبنانية**

دار الكتاب المصري واللبناني

٣٣ شارع قصر النيل - عمارة وهبة - الدور الأول

ت : ٧٤٢١٦٨ - ٧٥٤٣٠١ ص.ب ١٥٦ برقيا : كتامصر

ندوة كبرى عن
الشورى في الإسلا[م]

التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة

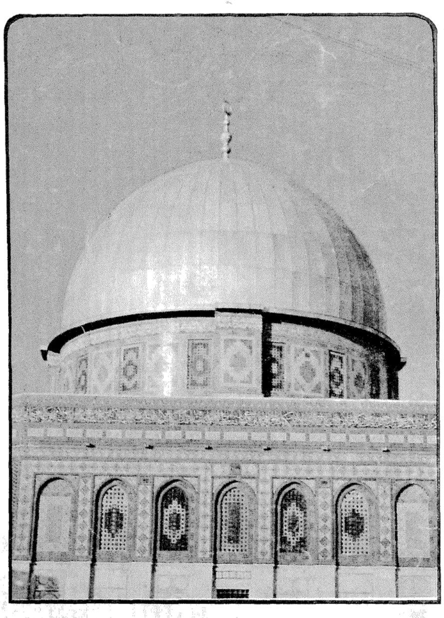
العدد ٦٢
رجب ١٤٠٤ هـ
أبريل ١٩٨٤ م
الثمن ١٠ قروش



الإسراء
بالروح والجسد



كيف تجمع الصوفية
الناس على الله؟



سُبحانَ الذي أسرى بعبدهِ ليلاً
مِنَ المسجدِ الحرامِ إلى المسجدِ الأقصى

في هذا العدد
علماء الدين
وتوحيد أجهزة الدعوة

الإسلام والمسلمون
في اليابان "تحقيق مصـ[ور]"

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الفهرس

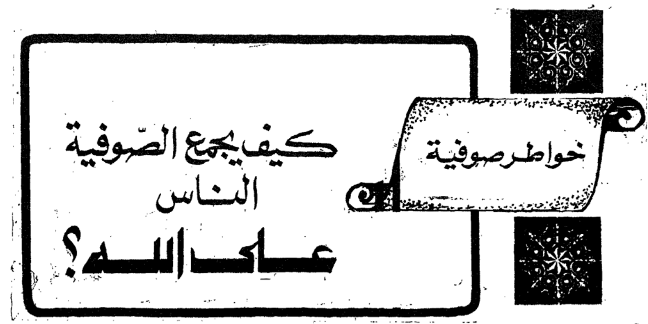
صفحة

- كيف يجمع الصوفية الناس على الله . . . د. أبو الوفا الغنيمى التفتازانى ٤
- ماذا يريد الرأى العام ؟ . . . رئيس التحرير ٦
- الفطرة وعلم التوحيد . . . د. حسن الشرقاوى ٩
- الاسراء بالروح والجسد . . . . . . الشيخ محمد متولى الشعراوى ١٠
- الالتزام بالنص أولى . . . . محمود ابراهيم زايد ١٣
- علم الرجال سيدى احمد الرفاعى . . . . السيد محمود كامل يسين ١٤
- علماء الاسلام يتحدثون عن توحيد أجهزة الدعوة . . . . محمد شرف ١٦
- سبعة يرعاهم الله يوم القيامة . . . . السيد محمد السيد ٢١
- تعدد الزوجات فى الاسلام . . د. أحمد شلبى ٢٢
- تزوجوا الودود الولود . . د. الحسين هاشم ٢٤
- الاسلام والمسلمون فى اليابان . . . . تحقيق : احمد غزالى ٢٦
- الصحافة الدينية ودورها فى نشر الدعوة . . احمد القليبى ٣٠
- ندوة مجلة التصوف عن : الشورى فى الاسلام ٣٤
- العيد الخمسينى لمجمع اللغة العربية . . . . . مسعود حجازى ٤٠
- فى بستان الروح . . . . د. ابراهيم بسيونى ٤٢
- ذكريات قرن من الزمان مع الشيخ حسنين مخلوف . . . . محمد بكر ٤٤
- الادب وارتباطه بمنهج الاسلام . . . . . د. أحمد عمر هاشم ٥٢
- رسالة السودان . . . محمد الفاتح المغربى ٥٦
- مع ابواب المجلة الثابتة

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا



نظر الصوفية فى الاسلام الى الانسان على انه ينطوى على الخير، وانه موضع تكريم الله تعالى، لقوله تعالى: ((ولقد كرمنا بنى آدم)) ولذلك كان من منهجهم دائما حث الناس على سلوك طريق الخير، وتجنب مسالك الشر وهم اذا نظروا الى المجتمع، ووجدوا انحرافا عند بعض الناس لم ييأسوا من دعوتهم الى الخير، وجمعهم على الله بأيسر سبيل، اقتداء بالمصطفى صلى الله عليه وسلم، وبصحابته الاجلاء.

ذلك ان وقوع الذنوب من الانسان لا ينبغى ان يفقد هذا الانسان ثقته بنفسه، وعليه ان يتوب توبة صادقة، فيبدل الله سيئاته حسنات، ومن هنا قالوا ان الخوف من الله مقام عظيم، ولكن يجب ان يقترن مثل هذا الخوف بالرجاء فى الله، فالمستسلم للخوف قد يقنط من رحمة الله، واذا فتح له باب الرجاء استعاد ثقته بالله وبنفسه وعندئذ يسير قدما فى طريق الصلاح، ويأتى منه شىء، يقول تعالى: ((ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء))، ويقول الحق تبارك وتعالى فى الحديث القدسى: ((والله لو لم يذنبوا لذهبت بكم واتيت بقوم يذنبون فيستغفرون فاغفر لهم))، ولا يتصور ان يكون من اسمائه الحسنى ((الغفار)) ثم يتعطل هذا الاسم. ولذلك نجد لسادتنا من الصوفية كلاما كثيرا فى مقام التوبة وشروطها، وهم فى سلوك طريقهم الى الله ينظرون دائما الى الاقتران بين الخوف والرجاء، والوعد والوعيد، معولين على الفضل الالهى، وعلى الارادة الانسانية معا فى الوصول الى الله.

● ومن اجمل ما عبر به ابن عطاء الله السكندرى عن فتح باب الرجاء فى الله عند وقوع الانسان فى الذنب قوله لمريده: ((لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله، فان من عرف ربه بكرمه استصغر فى جنب كرمه ذنبه))

وهكذا يمكن ان نجمع الانسان الذى ينحرف عن طريق الطاعة على الله مرة اخرى، بحيث نغرس فيه الثقة بالله وبنفسه، فتتحقق له التوبة، ولا يعود مصرا على معصية، واذا وجد الله من العبد نية صادقة على الطاعة، وعملا من اجل تحقيقها اعانه وسدد خطاه ووفقه، وهذا هو معنى قوله تعالى: ((اياك نعبد واياك نستعين))، فعون الله معنا اذا كنا راغبين فى ترك المعاصى والغفلات. ومن اسرار القرآن الكريم فى هذا المعنى قوله تعالى: ((ثم تاب عليهم ليتوبوا))، فهو تعالى الذى يهيىء للانسان اسباب التوبة اذا وجد منه صدق النية على الطاعة

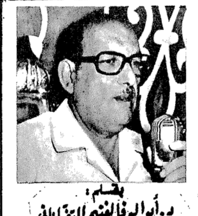
فاذا وجد العبد من الله العون، فهو يفرح به لانه من الله تعالى اليه، يقول تعالى: ((قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون)).

لا تنس نصيبك من الدنيا

ومن افضل ما عبر به ابن عطاء الله فى ((الحكم)) ايضا عن الاعتماد على الارادة الانسانية مع الفضل الالهى فى وقت واحد، قوله: ((علم ان العباد يتشوقون الى ظهور سر العناية فقال: يختص برحمته من يشاء، وعلم انه لو خلاهم وذلك لتركوا العمل اعتمادا على الازل فقال: ان رحمة الله قريب من المحسنين)).

ـ هدف الصوفية اذن ان يجمعوا الناس على الله بأيسر سبيل، مؤكدين لهم انه اذا صحت نياتهم على ترك المعاصى، وصدقوا فى العمل، فان رحمة الله تتسع لهم، وقد يصلون بفضل الله الى اعلى الدرجات فى التقوى والمعرفة بالله.





بقلم :
د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

وليس من شروط الجمع على الله ان يشق الانسان على نفسه فيحرم عليها ما احل الله من الطيبات ، يقول تعالى : « قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق » ، ويقول تعالى : « ولا تنس نصيبك من الدنيا » .

وليس من شروط السلوك الى الله أن يهمل الانسان مأكله او ملبسه بدعوى الزهد لان المعنى الحقيقى للزهد هو أن تخرج حب الدنيا من قلبك ، لا ان تترك العمل فيها وجمع اسبابها ، لأن المال نفسه قد يكون وسيلة مقربة الى الله اذا انفقته فى سبيل الله ، او فيما يرضى الله ورسوله. ولذلك عرف احد العارفين الزهد بقوله : « هو ان تكون معرضا عما تملك لا ان تكون معرضا عما لا تملك » ، وكان سيدنا عثمان رضى الله عنه مع غناه من اكبر الزهاد ، فهو قد جهز جيش العسرة ، واشترى بئر رومة من يهودى كان يمنع المسلمين عنها ، وهو القائل : « والله لولا انى خشيت ان يكون فى الاسلام ثلمة (اى خرق) ما جمعته (يقصد المال) ، فجعل للمال وظيفة اجتماعية ، اى يوظف من اجل خدمة المجتمع . وكان عبد الرحمن بن عوف من كبار اغنياء الصحابة ، وكان يخرج عن تجارته احيانا برأسمالها وربحها اذا وجد المسلمين فى حاجة الى ذلك .

وجاء يوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول له : « اريد ان أخرج عن مالى كله » ، فقال له صلى الله عليه وسلم : « يا عبد الرحمن امسك عليك نصف مالك » .

فالتصوف الصحيح لا يدعو الى ترك الدنيا ، أو أن يشق الانسان على نفسه ، وقد قال احد الصوفية : « شيخك من دلك على راحتك ، ليس شيخك من دلك على تعبك » .

وقد جاء رجل الى الامام ابى الحسن الشاذلى يلبس ثيابا خشنة معلنا عن زهده ، واقترب من الشاذلى ، وكان الشاذلى يلبس فاخر الثياب ، وأمسك بثوبه قائلا : أيعبد الله يا سيدى بهذا الملبس؟ فقال له الشاذلى : ملبسك هذا يقول انى فقير اليكم فاعطونى وملبسى هذا يقول انى غنى عنكم فلا تعطونى ، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » .

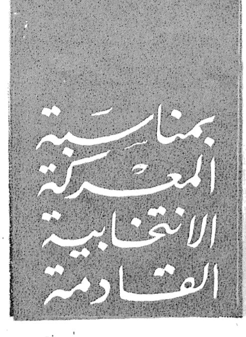
وجاء تلميذ من تلاميذ الشاذلى اليه يوما يقول : ياسيدى قد وضعت اناء الماء فى النافذة ، فجاءت عليه الشمس ، فقلت لنفسي لا انقله من الشمس محاربة لحظوظ نفسي التى أمرت بجهادها فتبسم الشاذلى من جهل هذا التلميذ ، وقال له : يا بنى برد الماء ، فانك اذا شربت الماء ساخنا وقلت الحمد لله قلتها بكزازة ، اما اذا شربت الماء باردا وقلت الحمد لله استجاب كل عضو فيك بالحمد » .

وفى عبارة الشاذلى هذه كثير من المعانى ، فلم يرد الاسلام للمسلمين ان يشقوا على انفسهم ، وليس من شروط السلوك الى الله ان يلبس الانسان زيا معينا ، لانه قد يكون لباس شهرة ، والمهم هو ان يعرف الانسان الله ، فاذا عرف الله ، وتعلق قلبه به ، والتزم بالاوامر والنواهى الشرعية ، وبالجملة عرف حدوده مع الله ، فله أن يكون كيف شاء ، من حيث مظهره ، أو من حيث مأكله ، وفى هذا ما يدل على عمق النظرة ، فحياة التعبد لا تنافى الاخذ باسباب الدنيا وزينتها ، وحياة التعبد لا تتنافى مع حياة المجتمع ، والعمل فيها ، فلك ان تفيد المجتمع بعملك طبيبا او مهندسا او معلما او زارعا أو صانعا ، او تاجرا ، ما دام عملك حلالا طيبا بل ان عملك يعينك على حياة التعبد ، وعون الآخرين .

لا نريد ان تكون هناك سلبية فى المجتمع بدعوى الزهد او التصوف ، فهذا من اضر الامور بالمجتمع ، والمؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « احل ما اكل الانسان ما كان من كسب يده » .

اخي فى الله : اجعل همك كيف تجمع نفسك على الله ، وتمسك بشرع المصطفى والزم الادب ، فلا تصوف بغير شريعة ، ولا وصول الى الله بغير همة ، واسال الله ان يوفقك الى سلوك طريقه ، واجعل رائدك تحقيق تقوى الله فى السر والعلن ، والرضا عن الله فى القليل والكثير ، والاقبال على الله فى السراء والضراء .







بقلم :
فؤاد السيد

ماذا يريد الرأى العام؟

● كيف نستعيد الثقة فى الانتخابات؟
● درس من الديمقراطية الغربيّة
● المشاركة فى الانتخابات واجب وطنى ودينى

● هل اصبحت الاحزاب التى تستعد للمعركة الانتخابية القادمة تدرك مدى الوعى الجديد للرأى العام ؟

● واذا كانت تدرك هذه الحقيقة؟ فهل تعلم ان الراى العام لم يعد يعنيه النوع الذى تجرى به الانتخابات ان كانت بالقائمة او بالانتخاب المباشر ؟

● وهل ادركت هذه الاحزاب ان ظاهرة السلبية التى واجهها بها الراى العام الانتخابات الماضية انها نتيجة فقدان الثقة فى جدوى هذه الانتخابات سواء من ناحية حريتها او من ناحية نوع المرشحين الذين تقدمهم الاحزاب للناخبين وامكان تحملهم مسئولية الامانة عن الامة امام الحكام ؟

● هل درست الاحزاب الاسباب التى جعلت غالبية الراى العام يتخذ موقف المتفرج من المعارك الانتخابية السابقة وهو يهز راسه اسفا وحسرة وهو يشاهد نوابا لاهم لهم الا التصفيق تأييدا لكل كلمة او تصريح لمسئول فى الحكم ...

● وهل اختارت الاحزاب من مرشحيها للمجلس القادم من تتوافر فيه الصلاحية من ناحية اخلاقه واخلاصه وحرصه على مبادىء الدين قولا وعملا .. ام انها تؤثر ان تقدم اكبر عدد من المرشحين حتى تظفر باكبر عدد من النواب ولو كان من بينهم تاجر مخدرات كما حدث فى الانتخابات السابقة ؟

● هل اختارت الاحزاب مرشحين على درجة من الكفاءة والشجاعة تمكنهم من ان يشاركوا بوجودهم فى المجلس بالراى فى كل ما يعرض عليهم من قضايا تمس مصالح الوطن ومستقبله دون اى اعتبار للونهم الحزبى ؟

● واخيرا .. هل ادركت الاحزاب ان الراى العام قد اصبح يضيق بالمهاترات الحزبية ولم يعد يعنيه من يتولى الحكم بقدر ما يعنيه الاسلوب الذى يمارس به الحكم .. ان الراى العام يريد من جميع الاحزاب سواء من يتولى منها الحكم او من كان فى صفوف المعارضة .. ان يكون انتماؤها للوطن فوق انتمائها للحزب .. وان يكون احترامها لتقاليدنا ومبادئنا الدينية فوق كل اعتبار آخر . ولتتخذ من الدول العريقة فى الديموقراطية قدوة لها فى هذا المجال . فالاحزاب هناك تتوفر . وهى خارج الحكم .. على دراسة امهات المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى تهم بلادها والحكومات الحزبية تحرص على الاجتماع بزعماء المعارضة

للتشـــــاور وتبادل الرأى فى السلم أو الحرب ..

● ثم ان الرئيس حسنى مبارك قد أرسى قواعد هذا التقليـــد الديموقراطى بلقائه من حين لآخر بزعماء المعارضة .. ولكننا نطمع فى ان يكون هذا مبـــدأ قادة الاحزاب جميعا سواء كانوا على كراسى الحكم أو صفوف المعارضة

(واجب الناخبين)

● اما واجب الناخبين فهو لا يقل خطرا عن دور الاحزاب .. فيجب عليهـــم الا يتوانوا عن الادلاء باصواتهم فى الانتخابات القادمة مهما كانت طريقتها لانه فضلا عن . انه واجب وطنى ودينى . فان تخلفهم عن اداء هذا الواجب سيتيح الفرصـــــة للمستغلين والانتهازيين ان يظفروا باصوات المأجورين أو المخدوعين أو ذوى المبادىء المشبـــوهة كالملحدين والشيوعيين ومروجى المبادىء الهدامة .. لكى يدخلوا المجلس النيابى ويقفوا حجر عثرة امام كل اصلاح كما انهم قـــد يكونون من عوامل الهدم وعـــدم الحرص على حرية الوطـــــن واستقـــلاله نضلا عن عرقلة تطبيق الشريعة السمـــحاء التى يجب ان تكون مبدأ لكل مرشح وكل ناخب . . ويجب على الناخبين الا ينخدعوا بالدعوة الخلابة وقد اثبتت تجارب الانتخابات الماضية ان معظم هذه الدعوة قد تبخرت بمجرد انتهاء المعركة الانتخابية . .

● ثم يجب على الطبقة المثقفة ان تكون فى مقدمة الناخبين حتى تكون قدوة فى اختيار أصلح العناصر للمجلس القادم ..

● ان الانتخابات تطبيق عملى للشورى التى امر بها الاســلام (وامرهم شورى بينهم) ..

على الطريق

رُبَّ ضـــارة نافعـــة

● قصد مدبرو العـــدوان الاثم على اذاعة (ام درمـــان) اشاعة الفتنة فى القطر الشقيق وطعن ميثاق التكامل باشاعـــة عدم جـــدواه فى حماية وادى النيل .. ولكن مبادرة البلدين الشقيقين شعبا وقيادة وحكومة باعلان تضامنهما للتصـــدى لاى عدوان يقع على ارض النيـــل والانذار من تخوله نفسه بتكرار هذا العدوان بتلقينه درسا قاسيا .. وهكذا اثبت التكـــامل بأنه امتداد لوحدة النيل التى ارادها الله منذ ان خلق هذا النهر المبارك الخيرات .. وما أراده اللــه لاتستطيع اية قوة ان تحطمه ..

● بقى أن نسأل قادة العرب المسلمين عن رأيهم فى هـــذه المؤامرة الجديدة التى يدبرهـا خصومهم ليفتحوا بها جبهـــة جديدة لفتنة جديدة اسوة بمـــا حدث فى لبنان وحرب الخليج الايمكن أن تكون هذه الفتنة وازعا لهؤلاء القادة لان يحزموا أمرهم ويوحدوا جهودهم لحمـــــاية العروبة والاسلام ؟

هيئة مصرية عامة ولكن..

● صدر قرار جمهورى بتكوين هيئة مصرية عامة للثقـــافة المشاركة فى رفع المســـتوى الثقافى وتوجيه الوعى القـــومى للجماهير .. فى مجالات السينما والمسرح والموسيقى والفنون فى مختلف المحافظات .. وتضم هذه الهيئة شخصيات بارزة من بعض الوزارات .. ولقد كنا نود أن تكون فى مقدمة اهدافهـــا هـــذه الهيئة وهذا مجال نشاطهـــا القومى ان يكون بث الوعى الدينى من مقدمة أهدافها باعتبار مصر دولة اسلامية .. هل يمكـــن تدارك هذا النقص ؟

٢٦ قضية أمام محكمة التأديب

نشرت الصحف أن ١٢٠ رئيس شركة ومديرا عاما وعددا مـــن وكلاء الوزارات أمام محكمـــة التأديب العليا بالاســـكندرية لمحاكمتهم فى ٢٦ قضية ..

أليس هذا دليـــلا علـــى ان المناصب ليست وحدها الكفيلة بحماية أصحابها عن الوقوع فى الزلل ؟ ألم تثبت الاحداث أن الاخلاق وحدها هى صمام الامان ضد هذه الاخطاء والیس الدين الوسيلة الوحيدة لغرس هذه الاخلاق فى النفوس ؟ .

انتحاره فتيات فى الفلبين

● **انتحرت خمس فتيـــات فلبينيات بالقاء انفسهن معا مـــن اعلى ربوة يبالغ ارتفاعها ٢٠٠ متر عقب اجبارهن على عقد قرانهـــن برجال لا يشعرن نحوهن بالحب.**

● **ولهذا يشترط الاسلام قبل عقد القرآن الايجاب والقبول من الطرفين احتراما لكرامة الانســان وضمانا لحريته التى كفلها له ، كما ان الاسلام يشترط الموافقة والرضا من الآنسة والســـيدة ، لاتمام عقد القران . وعدم الموافقة يعنى عدم القبول ورفض عقـــد القران ...**

ممّ يتكوّن طريق الصوفيّة؟

● قال أبو نصر الطوسي رضى الله عنه فى كتاب (اللمع) :

ان طريق الصوفية مكون من المقامات السبع الاتية التي هى: التوبة، الزهد ، الفقر ، الصبر، التوكل ، الرضا ، - وهذه المقامات جماع التربية الخلقية والزهدية للصوفى ، وهى غير الاحوال .

(المقامات)

فالمقامات مكاسب تحصل ببذل المجهود ومكابدته للهوى ، ووقوفه دون تحقق رغبات النفس وشهواتها ، والحيلولة بينها وبين مالوفاتها

(الاحوال)

● والاحوال عشرة ، وهى : المراقبة ، والقرب ، والمحبة ، والخوف ، والرجاء ، والشوق والانس، والطمانينة ، والمشاهدة، واليقين .

وهى مشاعر روحية ومواهب ربانية تنزل بالقلوب جزاء لثواب الاعمال ولكنها لا تدوم وتتجول وتذهب وتجيء ، فاذا سكن القلب فى ذلك المعنى صارمقاما، وهو مكتسب من دوام العمل ، والمقامات المذكورة هى مناسك الطريق الصوفى، يقطعها السالك واحدة بعد واحدة الى ان يصل الى آخرها فينقطع السلوك ولا تنقطع التجليات لانها لاآخر لها.

وهذا معنى قولهم أن الترقى لا ينقطع ولابعد الموت .

فحال هذا السالك فى قطع المنازل كحال المسافر فى قطع مراحل الطريق المحسوسة، فكما يحتاج المسافر فى سفره الى الدليل العارف بالطريق والزاد والراحلة والرفاق والسلاح لاخافة العدو وارهابه .. فكذلك هذا السالك لابد له من مرشد عارف بهذا الطريق ، قد سلكه وعرف خيره وشره . ولابد لهمن زاد وهو التقوى . ولابد له من مرآحله وهى الهمة . ولابد لهمن رفيق وهم آخوانه الطالبون مطلبه ..ولابد له من سلاح وهو الاسماء ليرهبه به عدويه : الشيطان والنفس وكما أن المسافر يمر على بلاد ومدائن ويقيم فيها ثم يرحل عنها متوجها الى طلبه ، كذلك السالك يمر فى سفره على المقامات المشهورة المعروفة بين اهل الله تعالى :

(انواع المقامات)

- وقد ذكر بعضهم مقامات سبعة مرجعها الى النفس :

الاول : مقام ظلمات الاغيار، وتسمى النفس فيه بالامارة .

الثانى : مقام الاسرار: وتسمى النفس فيه باللوامة .

الثالث : مقام الاسرار: وتسمى النفس فيه بالملهمة .

الرابع : مقام الكمال: وتسمى النفس فيه بالمطمئنة

الخامس : مقام الوصال : وتسمى النفس فيه بالراضية .

السادس : مقام تجليات الافعال : وتسمى النفس فيه بالمرضية .

السابع: مقام تجليات الصفات والاسماء . وتسمى النفس فيه بالكاملة .

● وكلما كان الانسان فى مقام من هذه المقامات كان محجوبا عما بعده . فمن كان فى المقام الاول فهو محجوب بالاغيار عن مشاهدة الانوار . ومن كان فى الثانى فهو محجوب بالانوار عن الاسرار .. الى آخر ماجاء بهذه المقامات يكون التقدير على هذا النحو .

(الصوفى الكامل)

- فلايكون الصوفى كاملا حتى يعبر جميع المقامات مكملا نفسه بكل مقام قبل ان يدعه الى تاليه متحرسا بالحال الذى تفضل الله به عليه ، وبعدئذ يكون قد رقى الى الدرجات العالية من الادراك ، والتى تسميها المتصوفة (معرفة وحقيقة) حيث يصير الطالب عارفا ، ويتحقق أن العلم والمعلوم شيء واحد ..

(معنى الحال والمقام)

● الاحوال عند الصوفية معنى يرد على الطلب من غير تعمد ، ولا اجتلاب ولا اكتساب . والمقام، ما يتحقق به العبد بمنازلته من الاداب مما يتوصل اليه بنوع تصرف ومقاساة تكلف .

الفطرة وعلم التوحيد

بقلم الدكتور
حسن الشرقاوى

لو كان العلم اللدنى مثل الذى حظى به الخضر عليه السلام من الممكن أن يتحصل عليه الانسان نتيجة اعمال الفكر والبحث والنظر ، لانحصرت معارف الانسان ولضاق عالمه ..

لكن العلم اللدنى انما يفيض الله ببعض أسراره على نفر من خلقه ، كعلم من علمه تعالى فى صورة كلمات من كلمات الله التى لا تنفد ابدا ..

« ولو ان مافى الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله »

لقمان : ٢٧

« قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا »

الكهف : ١٠٩

وهذا العلم اللدنى الذى لا ينفد ابدا يتوالى على قلب عبده المؤمن برحمة من عند الله وهو الرحيم على الدوام ، الفياض على الاستمرار .

والانسان قابل أن يحظى بالعلم اللدنى ، كما أنه قابل لحصول الجهل منه ، فاذا ما استعد وتهيأ ، وتشففت مرآة قلبه وجلاها ، استمد بعض علم الله اللدنى فى لحظة بما لا يحظى به الا فى أزمنة متطاولة .. ذلك أن العلم اللدنى لا ينقضى أبدا لاتساع العالم المعقول والذى لا يتصور له نهاية ولا غاية يقف عندها .. اما العالم المحسوس فانه عالم ضيق له غاية ونهاية ومن ثم فان علمه محدود سريع الانقضاء ..

لذلك فان علم التوحيد أشرف العلوم واسماها ، اذ هو العلم المتعلق بالله تعالى ، ومهما حصل المؤمن منه، فانه يطمع فى الزيادة ويأمل أن يزداد معرفة بربه ، فتزداد رغبته فى حمدالله وفضلا على تحميده ، دون انتهاء او انقطاع ....

ومما يؤكد ذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم طلب الزيادة فى علم التوحيد دون غيره من العلوم ، فاذا أكل طعاما قال : اللهم بارك لنا فيه ، واطعمنا خيرا منه ، واذا شرب لبنا قال: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه .

وهناك رابطة قوية بين التوحيد والفطرة ، فالفطرة فى الاصل توحيد لله ، ذلك لان الله اشهد الخلق وقال لهم « ألست بربكم ؟ قالوا : بلى » ....ومعنى ذلك أن الناس جميعا شهدوا بالربوبية قبل كل شىء فكان توحيد الله فطرة فى الانسان منذ الازل :

« فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها» الروم:٣٠ وهناك رابطة جد وثيقة أيضا بين الفطرة واللبن كغذاء ...

فلقد قدم للرسول صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به الخمر واللبن فشرب اللبن .. فقال له جبريل عليه السلام : أصبت الفطرة ...اصاب الله بك امتك!»

ولما كانت الفطرة تؤكد على توحيد الله ، واللبن يؤول على انه الفطرة اذ رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مناما شرب فيه لبنا وناول فضلة عمر فقال :

ما اولته يارسول الله ؟ قال: العلم .. يمكن أن يظهر اذن العلم اللدنى والفطرة مناما بصورة اللبن

وهناك فرق بين حديث الله وحديث الخلق ، وعلم الله وعلم الخلق ، ومن يأخذ من كلام الله، ومن يأخذ من كلام الناس ، فيقول فلان عن فلان عن فلان ، هناك فرق بين من يقول قال الله ، وبين من يقول فلان عن فلان وانه كان عالما او فقيها او رفيع الشأن ، فشتان بين الرب والعبد ، وشتان بين الرب الذى لا يتقيد فى عمله بشىء، ويعطيه بواسطة او بلا واسطة كيفما شاء ، لاحد له ولا حدود وهذا هو العلم اللدنى الذى يحصل فى القلب فيزداد القلب نورا واشراقا ومعرفة ذاتية تفيض على الروح والنفس والعقل جميعا ..

أما الذى يقول حدثنى فلان عن فلان رحمه الله أو ما شاكل ذلك ، فهذا علم كسبى يصح او لا يصح وهو ايضا علم ظنى يعتبر علما محدودا مقيدا ضيقا.

أما العلم اللدنى فهو عن الله الذى لا يغفل ولا ينسى أبدا ، فهو حديث من الله الى الانسان «ومن أصدق من الله حديثا »

والفطرة السليمة انما تواكب شريعة الله عز وجل ، وقد بين الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم ما يجب أن يستضىء به الانسان فى طريق حياته من مبادىء وقيم وغايات ، لذلك فان الشريعة السمحاء والدين القيم الذى أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم انما يواكب الفطرة السليمة والعقل الرشيد والنفس المستقيمة ، اذ الدين هاد للعقل الانسانى لانه يلهمه بالحق ويرشده الى الحقيقة ويوصله الى اليقين وهو منتهى غاية السالكين الى الله تعالى .

فالعلم الحق هو العلم النافع الذى يفيض الله به على قلب عبده فيلهمه بالخير العميم لذلك كان دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم :

« اللهم علمنى ما ينفعنى ، وانفعنى بما علمتنى وزدنى علما، اللهم يا معلم ابراهيم علمنى ويا مفهم سليمان فهمنى » .

قرأت لك

الإسـراء بالـروح

الحمد لله الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد أهل العبودية ، والذى وصل بعبوديته الى مقام المناجاة الاسمى ، صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليماكثيرا دائما الى يوم الدين .. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله .

● **استبعاد القوانين البشرية** ●

ما زلنا نسمع بين الحين والحين فى عصرنا الحاضر وبعد اربعةعشر قرنامن البعثةالمحمدية نقاشا حول الاسراء ، وكونه بالروح فقط ، لا بالجسد ، من اناس خضعوا لعقولهم ، ولقانون السبب والنتيجة الظاهرة لهم فى الحياة .

ونحن نناقشهم فنقول لهم : المسألة لم تكن حدثا من محمد صلى الله عليه وسلم ، اذن فيجب استبعاد القوانين البشرية بالنسبة لله تعالى ، فهل يقدر الله تعالى على ذلك اولا يقدر ؟ انه تعالى على كل شىء قدير .

والله سبحانه وتعالى قد هيأ لهذا الدين جنودا من الكافرين لينصروه ، فلو لم يقف المشركون من قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم موقف الانكار ويقولوا له « أتدعى انك انهيتها فى ليلة ونحن نضرب اليها اكباد الابل شهرا » لو لم يقولوا له هذا فربما قال قائل بعد ذلك لقد علموا انه منام ، والمنام لا يمارى فيه احد . اذا رايت اننى هنا من بلدى ذهبت الى مكة فى المنام فلن يناقشنى احد ، لان هذه رؤيا منام .

اذن فموقف الكفار قديما من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اعترضوا عليه يؤكد انهم فهموا انها لم تكن لا مناما ولا روحا ، انما كانت بالروح والجسد معا ، والا لما صدر هذا الاعتراض فالكافرون بتعنتهم امام رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمونا خدمة كبرى ، لاننا نقول لكل معترض الان على الاسراء بالجسد : لو كانت رؤيا منامية لما ناقش فيها احد ، لان اى واحد يقص علينا رؤيا لا نعترض عليه . وما داموا قد اعترضوا وناقشوا فقد فهموا ان الاسراء كان بالروح والجسد .

والمعترضون على الاسراء بالجسد يحتجون بقول الله تعالى :

« وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس »

وعندهم ان كلمة الرؤيا مصدر للفعل راى بمعنى العلم ، وهى رؤيا المنام ، اما رؤية البصر فمصدرها رؤية اذا رأيت مناما قلترأيت رؤياواذا رأيت ببصرك قلت : رأيت رؤية . وعلى هذا فالاية تدل على أن الاسراء رؤيا

ونحن نقول ردا على هذا : اذا كانت رؤيا منام فكيف تكون فتنة للناس. ومعنى فتنة للناس انبعضهم يصدق وبعضهم يكذب ولو كانت رؤيا منامية فلن يناقشها احد لا تصديقا ولا تكذيبا على اناللغة قد استعملت كلمة الرؤيا فيما يرى بالبصر ،

قال الشاعر :

ورؤياك فى العينين احلى من الغمض

ولكن عادة العرب انيستعملوا كلمة « الرؤيا » فى الاشياء الغريبة التى ترى بالبصر ، ناذا قلت رايت رؤيا ، وانت تريد رؤية البصر ، فمعنى ذلك انها امر عجيب مما لا يمكن ان يرى الا فى الاحلام .

هل رأيتم ايها المؤمنون قوما اختلفوا مع واحد من الناس راى رؤيا فقالوا له : باى شكل رايتها ، وباى سرعة ، وباى منظر ، ثم كذبوه فى انه رآها! هذا لايحدث ابدا . اذن ما دام الله تعالى قد جعلها فتنة فهذا دليل على انها لم تكن رؤيا منام ، وانما كانت بالجسد والروح .

ونقول لمن ينكر الاسراءبالجسد كذلك : ان محمدا صلى اللهعليه وسلم لم يدع انه أسرى بذاتهمن

بقلم فضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

والجسد

المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، بل قال :

« أسرى بى الليلة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى » .

والله سبحانه وتعالى قال :

((سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجدالحرام الىالمسجد الاقصى)) .

اى ان الذى اسرى حقيقةهو الله تعالى ، فالفعل واقع من الله تعالى فلا يصح أن نحاسب محمدا بعد ذلك بقانون البشر .

لم يقل محمد صلى الله عليه وسلم : انا سريت . حتى نرده الى قانون البشر ونقول له كما قال الكفار : « نحن نضرب اليها اكباد الابل شهرا . وتدعى انت انك أتيتها فى ليلة » . من الذى قال : انه اتاها فى ليلة ، انه الله سبحانه وتعالى ، فاذا كنتم صادقين فى الاعتراض عليه فالواجب أن تقارنوا فعلا منه بفعل منكم . اما أن تقارنوا فعلا من الله بفعل منكم ، فهذا هو الضلال المبين .

اذا قال أحدكم : لقد صعدت بابنى الرضيع قمة جبل ، أفيقول له احد من الناس : كيف يصعد ابنك الرضيع قمة جبل ألا يقول هذا الا مجنون . انما كان يجب أن تقول له : كيف صعدت أنت قمة الجبل .

فالمعترضون لم يردوا المسالة الى الله الذى تحدث عنها وفعلها، بل ردوها الى محمد صلى الله عليه وسلم .

ايها المؤمنون :

أن حديث الاسراء فعل من الله تعالى . وحين يوجد الفعل من الله تعالى يجب أن تلغى قانون البشر تماما ، لان كل فعل كما يختلف باختلاف فاعله ، يختلف كذلك باختلاف قوة ذلك الفاعل .

فمثلا الذى يسرى من مكان الى مكان آخر فى سيارة عادية غير الذى يسرى اليه فى طائرة، أو فى صاروخ ، ومن يدرى قد تكون هناك وسيلة أسرع من الصاروخ ، اذن فلابد ان ننسب الزمن الى قوة العمل .

ما دامت المسالة من الله، وهو الذى أسرى ، ومحمد صلى الله عليه وسلم مصاحب ومحمول ، قد حمل الله قانون ضعفه البشرى الى قانون قوته سبحانه ، فاذا قيست المسافة وزمانها على هذا الاساس فلا زمن ، لان الله ليس عنده زمن .

اذن فلم احتاج الاسراء الى ليلة ؟

نقول : لان هناك فرقا بين حدث الاسراء فى ذاته كنقلة ، وبين المرائى التى تعرض لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالرسول عليه الصلاة والسلام حينما تعرض للمرائى التى رآها هو ببشريته وبقانونه ، فالمرائى التى تعرض لها هى التى احتاجت الى الزمن ، أما النقلة فى ذاتها فلم تحتج الى زمن .

فاتقوا الله يا أخوانى ، ولاتقولوا بقول من كفر أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واعطوا الامور حقوقها ، وآمنوا ايمان الصديق الاكبر رضوان الله تعالى عليه غفر الله لنا ولكم ولجميع المسلمين .



لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من انوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمدمتولى الشعراوى.. اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر ، على طريق الحق والحب ـ طريق الله

● **كثير من الناس يقبلون على شرب مادة الكينا كمقو او منشط او فاتح للشهية ، والمسلم به ان المادة الكحولية لم تصل فى الكينا الى درجة السكر . فهل الكينا حلال ام حرام لاحتوائها على الكحول وبالرغم من عدم السكر فيها ؟ ..**

ـ انها حرام ، لقوله صلى الله عليه وسلم « كل ما اسكر كثيره فقليله حرام ولو لم يسكر» .. والقاعدة العامة هى قوله صلى الله عليه وسلم (كل مسكر خمر وكل خمر حرام)

ان الله سبحانه وتعالى امر باجتناب الخمر ، وهذا ابلغ فى التحريم .

قال تعالى : ـ (انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه .) ومعنى فاجتنبوه ، اى لا تقربوه ابدا ، لان القرب منها قد يغرى الانسان بها .

وقول النبى الكريم صلى الله عليه وسلم كل ما أسكر كثيره فقليله حرام ولو لم يسكر ـ يوضح لنا التحريم بالاطلاق ...

والذى يشرب من الخمر هل يضمن لنفسه القدرة على تحديد درجة السكر عند اية لحظة؟.. ثم انه يستطيع ان يتناولها . بجرعات صغيرة لا تسكر حتى يصل الى حد الادمان وهو عند الادمان يتعود عليها ويصعب على نفسه ويشق عليه أن يميز درجة دخوله فى السكر . فليس هناك نقطة خطر مميزة تقول للشارب قف هنا سيبدأ السكر والحرام ...

● **مصافحة الرجل المراة ●**

● **هل حرام ان تصافح المراة رجلا ـ مهما كانت النية .. ؟**

ـ المرأة لا يجب ان تصافح الرجل ... وهل النية قبل السلام ام بعد السلام ... ؟

ان النية قبل السلام وليست بعده ..

هب أن واحدا نيته حسنة . انما الشرع يشرع للمجموع . واحتشام المرأة للمجتمع كله، وهو قاطع حاسم رادع لاستفزاز الشهوات الملتهبة .

● **اجمل الدعاء ●**

● **ما اجمل دعاء يدعو به المسلم الله .. ؟**

ـ ما علمه النبى صلى الله عليه وسلم للسيدة عائشة :

اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى ..)

● **عقوبة السجن فى الاسلام ●**

● **هل هناك عقوبة بالسجن فى الاسلام .. ؟**

ـ لا لم يحدث السجن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انما كان النفى وتحديد الاقامة ... ولذلك فالسجن بالمعنى العصرى لم يكن موجودا.

وكان النبى صلى الله عليه وسلم يسجن المذنب وهو مع الناس لايكلمه احد، يغدو ويروح دون أن يكلمه انسان ، مثل الثلاثة الذين خلفوا . وأبو لبابه حبس نفسه اذ ربط نفسه فى السارية ، وسجن نفسه فى بيته وقال لن اطلق نفسي الاآن يأتينى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيطلقنى ...

● **السعى والرزق ●**

● **هل حركة الانسان ومشيه فى مناكب الارض هو الذى يجىء له بالرزق . ؟ .**

ـ لا ... فكم من عامل اكدى .. لا تظن ان ضربك فى الارض هو الذى جاء لك بالرزق ولكنك وصلت الى الرزق الموجود والمخلوق فى الارض . والله طمأننا عليه بقوله :

(قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين وتجعلون له اندادا ، ذلك رب العالمين . وجعل فيها رواسى من فوقها . وبارك فيها وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام سواء للسائلين)

فكأن الارزاق مكنوزة فى الارض .. وعملك لا يخلق الرزق ، ولكن يوصلك فقط اليه ...

وذلك من استدامة وجماعية العبودية لله يوم الجمعة ....

الالتزام بالنص أولى .....

بقلم
محمود ابراهيم زايد
الأمين المساعد بجامعة حلوان

واقصد بذلك الالتزام بنص حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ، فقد لاحظت ولعل كثيرا من القراء الكرام شاركوني هذه الملاحظة — أن بعض الخطباء والمتحدثين يعمدون الى احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيروونها بمعانيها في حدود الفهم الذى انتهى اليه علمهم . أو يروون الحديث بلفظه دون تثبت أو اتقان ، فاذا حزبه الموقف واحس بانه اورد الحديث على غير وجهه — قال ما معناه .

وهم في ذلك انما يلبون حاجة في انفسهم ، أو رغبة ملحة تعتمل في صدورهم ، لا تخرج عن امر بمعروف ، او نهى عن منكر . وهذا في حد ذاته خير .

ثم تنطلق بأحاديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم دون اتقان لها حفظا أو احاطة بها معنى . وهذا يوقع صاحبه في دائرة الكذب على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم .. وقد نهى عن ذلك وحذر منه وتوعد من يقع فيه بأليم العقاب نستند في ذلك الى الحديث الذى اخرجه البخارى ومسلم وغيرهما بالفاظ مختلفة ، واسانيد كثيرة عن عدد كبير من الصحابة رضي الله عنهم بلغ عددهم عند بعض أئمة الحديث ثمانين صحابيا ، منهم العشرة المشهود لهم بالجنة ، وبعض الفاظه :

* « لا تكذبوا على فانه من يكذب على يلج النار » أو « من تعمد على كذبا فليتبوأ مقعده من النار »

قال بعض الحفاظ « لا يعرف حديث اجتمع على روايته العشرة الا هذا الحديث ، ولا حديث يروى عن اكثر من ستين صحابيا الا هذا »

• ووجه الخطورة في ذلك أن الكلمة المسموعة في هذا العصر تقتحم على الناس بيوتهم وتفرض نفسها على السامع في غير لبس او غموض ، فالمتكلم يتكلم ومكبرات الصوت تنطلق في كل اتجاه . وطبيعة العصر المتعجلة لاتدع للسامع وقتا يتثبت فيه مما سمع او يرجع فيه الى مرجع يرد اليه الصواب ..

فالمتحدث الذى يتحمل عبء الكلمة يجب ان يستقر في اعماقه خطورة الموقف الذى يتعرض له ، فان كان حافظا للحديث متقنا لما حفظ فليروه كيف شاء — وله ثواب الدعوة بهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والاستزادة من حلاوة منطقه الشريف وبلاغة اسلوبه ، واشاعة النفع بالحديث .. اذ يتلقاه الناس وفيهم من وهبه الله تعالى عمق الفهم عنه صلى الله عليه وسلم . « ورب مبلغ اوعى من سامع » او كما جاء في الرواية الاخرى من هذا الحديث : « فانه عسى ان يكون بعض من لم يشهد اوعى لما أقول من بعض من شهد » .

واما اذا لم يكن قد حفظ فلا اقل من ان يدرس معانى الفاظ الحديث ويرجع الى مصادرها حتى لايخرج بالحديث عن معانيه ويتقول على رسول الله ما لم يقل ويفرض على السامعين فهما منحرفا ومنطقا خاطئا .

اما ان يقف ويقول « عن رسول الله ما معناه » فلا اللفظ بلغه ولا المعنى اصابه ، فهذه جناية ما بعدها جناية .

وما للناس يتسابقون الى هذه المواقف ويعجلون اليها قبل ان يجمعوا مادتهم ويتثبتوا مما يقولون ؟ وكيف نقبل من خطيب خرج على النص فاخطأ ، او انحرف عن المعنى فاضل ؟ ..

وغاية حجته في ذلك ان يقول : ان الموقف له رهبة وان الكلام قد سبقنى .

اننا نرى الصحف والمجلات تزدحم بالنقد ، وتضج بأخبار احد الفنانين عندما يخرج على النص ، ويرون في هذا اول ما يرون ، استهانة بالجمهور وحطا من قدر المشاهد . فضلا من الافتيات على المؤلف صاحب النص .

فكيف بنا لا نحترم الكلمة التى نتعبد بها ، ونستهين بجمهور يتجه الى الله فيما يسمع يسير الى المسجد تعبدا ويجلس فيه تعبدا ، وينصت فيه خشوعا

لقد ناقش الائمة والمحدثون والاصوليون قضية رواية الحديث بالمعنى .. واحب ان اترك القول للامام يحيى النووى في مقدمته على شرح صحيح مسلم يقول :

« اذا اراد — الراوى — رواية الحديث بالمعنى فان لم يكن خبيرا بالالفاظ ومقاصدها عالما بما تحتمل معانيها ، لم يجز له الرواية بالمعنى بلا خلاف بين أهل العلم ، بل يتعين اللفظ .

وان كان عالما بذلك فقالت طائفة من اصحاب الحديث والفقه والاصول : لايجوز مطلقا .

وقال جمهور السلف والخلف من الطوائف المذكورة : يجوز في الجميع اذا جزم بانه ادى المعنى وهذا هو الصواب » .

لقد تحرج كثير من الصحابة رضى الله تعالى عنهم من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . اشفاقا على انفسهم من خطأ او سهو ، ولعظم الامانة التى يتحملونها في ذلك امسكوا عن التحديث ..

علم الرجال

سيدى أحمد الرفاعى (رضى الله عنه) .. وطريقته

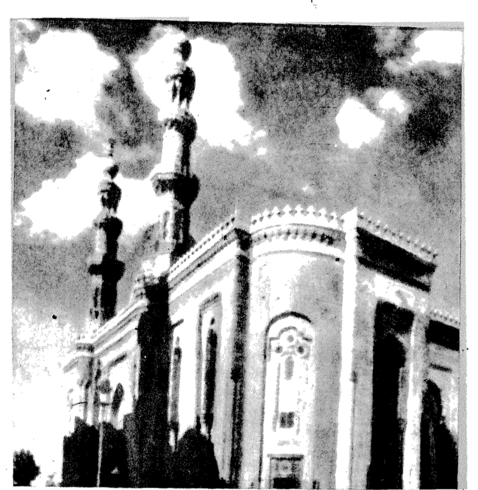
بمناسبة الاحتفال بمولده .

● التصوف هو العمل على تطهير الروح وعلاجها وصفائها للوصول الى معرفة الله ، والسلوك باخلاص فى أمور الدين والدنيا ..

والتصوف بالنسبة الى احكام الدين كالروح بالنسبة للجسد ، فهو روح الشريعة الغراء وفحواها .. فلا يقتصر الدين على الاحكام الفقهية ، ولا تدرك هذه الاحكام الا بفهم الجانب الروحى منها فهما حقيقيا . فلابد للمتصوف من ان يكون ملما باحكام الشرع متبعا له اتباعا وثيقا ، ومن هنا قال العلماء (من تشرع ولم يتحقق فقد تفسق ، ومن تحقق ولم يتشرع فقد تزندق) . فالذى يطبق احكام الشرع يجب فى نفس الوقت ان يكون صافى الروح محاذرا من الفتن والا طبق ظاهر الشرع دون باطنه ..

والشرع يفيد بالظاهر فقط ـ لقوله صلى الله عليه وسلم «امرت ان احكم بالظاهر ، والله يتولى السرائر» .

● والتصوف يتغلغل الى الباطن ويحارب الزيف والانحراف فى العقائد والعبادات والمعاملات ، ويبحث عن الاخلاص فى اداء كل ذلك واكتسابه حتى يكون المسلم مسلما حقيقيا فى اسلامه ولا تكون اعماله فقط هى التى تطابق الشرع فى ظاهرها .



مسجد الامام الرفاعى بالقاهرة

(الرفاعى شافعى المذهب)

● ولذلك فلا تناقض بين ان يكون للانسان مذهب شرعى وطريقة روحية ، بل يجب عليه اتخاذ السببين . ولا يقال بالاكتفاء باتباع مذاهب الفقهاء ، وأن فيها الاكتفاء عن التصوف لان لكلا السببين نطاقه وما يعنى به . فالفقه يعنى بالظاهر ، والتصوف يعنى بالباطن .. الفقه يعنى بالعمل ، والتصوف يعنى بروح العمل ومعناه الاخلاص فيه . وقد كان أمامنا الرفاعى رضى الله عنه وارضاه شافعى المذهب ، وكان للفقهاء طرقهم الصوفية التى يتبعونها .

(الامام احمد الرفاعى)

ـ وكان الامام الرفاعى رضى الله عنه من اساتذة التصوف وشيوخه . وكان من اجل اعلام الاسلام وائمته وانبغ العارفين



بقـــلم :
السيد/محمود كامل ياسين الرفاعى «شيخ عموم السادة الرفاعية»

واصدق المخلصين فى عبادة الله.

ــ وقــد شــهد له اقطــاب الصوفية ، فوصفه الامام البكرى بانه « القطب دائرة العــرفان ، والمفرد العلم فى كل زمان ومكان، سيد العارفين وامام المتقين الغوث الاعظم والبحر الخضم . وكان عظيم القدر كبير الشأن له المكانة الرفيعة من مراتب القرب والمعراج المعلى فى موارد العرفان والسمو الارفع الى مراقى الحقائق ، والباع الرحيب فى أسرار المشــاهدات ، والقدم الراسخ فى مقــــامات العصور والسبق الواضـــح فى مواهب الفتح الالهى » .

● وقد ولد سيدى « أحمــد الرفاعى » بأم عبيـــدة .. وهى جزيرة قرب واسط من اعمـــال البصرة فى العراق فى عام ٥١٢هـ فى خلافة المستظهر فى العهـــد العباسى الثانى ، وبها مات عــام ٥٧٢هـ ، وهو ابو صالح احمد محيى الدين ابو العباس المعروف بالسيد احمد الرفاعى الكبير ابو العلمين .

والرفاعى نسبة الى جــده السابع رفاعة وأسمه « الحسن» وكان قد هاجر من مكة لما كثـر الجور على الشرفاء ونزل بالمغرب واقام فى قبيلة من العرب بهــذا الاسم بالمغرب قــرب اشبيليه ، وظل نسله فى المغرب الى أن هاجر احد احفاده وهو الســيد يحيى رضى الله عنه الى مكة ، ومنهــا هاجر رحمه الله الى البصرة حيث انجب السيد ابو لحسن الرفاعى والد امامنا الرفاعى الكبير رضى الله عنه .

وينتهى نسب الامام الكبير الى الحسين رضى الله عنه وذلك من ناحية ابيه .

وكذلك فالامام حســن ينتهى نسبه الى الامام الحسن بن على ابن ابى طالب رضى الله عنه ، وذلك من ناحية امه . ولهـــذا الانتساب المزدوج الشريف سمى بابى العلمين .

● وكان فى ترياق المحبين ان نسبه يتصل كذلك بامير المؤمنين ابى بكر الصديق ، اذ أن جــده الامام جعفر الصادق هــو ابن ام فروة بنت القاسم بن محمــد ابن سيدنا ابى بكر بن قحافة رضى الله عنه وعنهم جميعا .

● اما اشياخه فقد اخــــذ امامنا الرفاعى العهد عن طريقين احدهما عن خاله « سيدى منصور البطائحى » الربانى عن خاله ابى المنصور الطيب عن عمه أبى سعيد البخارى الانصارى .. الى الامام الحسين عن ابيه الامام على بن ابى طالب عن الرسول عليه الصلاة والسلام .. ومن طريق آخـــر اخذ امامنا الرفاعى العهــد عــن شيخه على الواسطى .. الى الامام على بن ابى طالب عن الرســـول صلى الله عليه وسلم .

● وقد تلقى العلم فى صباه على الفقيه الواسطى ، وكان يكثر التردد على سيدى عبد الملــك الحزنوبى ويزوره فى كل ســنة مرة .

● ولمــا تولى سيدى الامام الرفاعى عهد سلفه الشيخ منصور ظهرت كرامته وزادت بركاته وعم فضله وكثر اتباعه حتى صــاروا آلافا .. وطبقت شهرته الافاق ، وحضر عليه العلماء والوزراء الا ان ذلك لم يدخل فى نفســـه الغرور بل كان يلزم خدمة الجميع وخـــدمة اليتــــامى والارامــل والمعذورين ، وكان يســاهم فى تنظيف المسجد ولا ينظر فى نفســه شياخة او تقدما على اخوانه .

● وكان لبساطة مظهره وشدة حيائه وتواضعه يخطئه الكثيرون فلا يعرفون فيه الشيخ ، حتى ان يهوديا تصيد فقيرا ضعيفا وضربه فاذا به الشيخ نفسه .. فلما علم اليهودى بذلك أيقن بهلاكه وبات يترقب ويتربص للفرار ، غير ان الشيخ قابل اساءته بالاحســان وامنه على نفســـه ، وأجــزل له العطاء ، مما جعله يهرع الى عهده ويدخل الاسلام بعد أن لمس مروءة الشيخ وادبه .

علماء الإسلام يتحدثون

● التعدّد .. أم التوحيد .. فى "أجهزة الدعوة الإسلامية" ..؟
● اللجنة العليا للدعوة الإسلامية ترفع راية التوحيد .



● لقاءات بمسئولى الدعوة فى المحافظات للإرتفاع بمستواهم الثقافى

الشيخ إبراهيم الدسوقى



● توحيد أجهزة الدعوة سوف يؤدى إلى سلبيات شديدة الأثر على الدعوة

د. جمال الدين محمود



● لايزال أمام اللجنة العليا للدعوة الإسلامية الكثير من الإقتراحات لحماية الفكر الإسلامى

د. عبدالودود شلبى

● الدعوة الى الله واحدة فى طبيعتها واهدافها ، وان اختلفت بعض وسائلها .. ولمصر ، دورها البارز فى نشر الاشعاع الاسلامى بما فيها من اجهزة متخصصة لنشر الدعوة الاسلامية كالازهر والاوقاف والمجلس الاعلى للشئون الاسلاميه ، والجمعيات والهيئات الدينية .

وما دام الامر كذلك ، فلماذا لاتوحد تلك الاجهزة تحت راية جهاز واحد لحصر اهداف الدعوة حتى تعود بالفائدة المرجوة ..

ام ان هناك فائدة وراء تعدد هذه الاجهزة ؟.. ؟

حول هذه القضية التقت التصوف الاسلامى مع نخبة من الائمة والعلماء فى مجالات الدعوة الاسلامية فى الداخل والخارج .

رأى فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى وزير الأوقاف
● التنسيق لا التوحيد ●

● يقول فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الاوقاف : لاشك ان الازهر هو المنبع الاول والاصيل لتخريج اجيال الدعاة الى الله ، وهو الذى يمد الوزارة والمجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالعاملين فى حقل الدعوة وكل الاخوة العلماء الذين يعملون فى

عن توحيد أجهزة الدعوة

تحقيق:
محمد شرف

● التنسيق والتعاون أساس نشر الدعوة
● هناك متخصصون في الدعوة مبعدون عن حقل الدعوة



● لابد أن يكون هناك تخطيط مركزي يلتزم به كل جهاز من أجهزة الدعوة

د. عبد الرحمن النجار



● نؤيد التعاون بين أجهزة الدعوة الإسلامية في إطار التنسيق لا التوحيد

د. الحسيني هاشم



● الأمل معقود على اللجنة العليا للدعوة الإسلامية لوضع الخطط والبرامج الخاصة بالدعوة

الشيخ محمد عبد الواحد

الازهر او فى الوزارة او فى لجان المجلس الاعلى هم زملاء وابناء معهد واحد يعملون فى حقل واحد ، ومن اجل غاية واحدة ..

اما عن ادماج هذه الاجهزة من اجل هذه الدعوة فقد توصلنا الى صيغة نطبقها الان ، وهى التنسيق بين هؤلاء الدعاة فى المواقع والجهات المختلفة التى يعملون بها ، وحتى لا تعطل طاقة كل منهم الطاقة الاخرى. والتعاون والتنسيق بين اجهزة الدعوة مهم جدا .

وبعد القرارات التى اتخذتها اللجنة العليا للدعوة الاسلامية ، فسوف نقف على عمل كل جهاز وما قدمه وما سيقدمه سواء فى الداخل بين المحافظات او فى الخارج وهذا بالاضافة الى لجان التوعية الدينية فى سائر المحافظات والقائمون على امر الدعوة فى الازهر الشريف او فى الوزارة يشتركون وينسقون العمل فيما بينهم ، بحيث تتكاتف جهودهم على اداء العمل النبيل وقد تلقينا فى الفترة السابقة وخصوصا بعد انعقاد اجتماع اللجنة العليا للدعوة الاسلامية ، العديد من الاقتراحات بشأن نشر الدعوة وما يمكن ان يقدمه كل جهاز داخل الدولة للعمل على نشر الدعوة الاسلامية .

ومن هنا كانت لنا لقاءات بمسئولى الدعوة فى المحافظات لبيان ما يجب ان يكون عليه الداعية من ثقافة واسعة متعمقة .. وسوف تقوم الوزارة بمدهم بكتب التراث التى تعينهم على تجديد واداء رسالتهم .. كما اوضحنا لهم اهمية مشاركتهم للناس ومعايشة مشاكلهم فى التجمعات العمالية والشبابية .

رأى الدكتور
جمال الدين محمود
● التوحيد يؤدى إلى السلبيات ●

التوحيد يؤدى الى السلبيات

● ويؤكد الدكتور جمال الدين محمود الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية على ان فكرة التوحيد تبدو فكرة صائبة عندما تقترح على اى انسان .. ولكن امعان النظر فيها يكشف لنا عن حقيقه

علماء الإسلام يتحدثون عن توحيد أجهزة الدعوة

واضحة وهى ان توحيد اجهزة الدعوة يعنى تجميع الجهود ، وتجميع الجهود هنا يمكن ان يتم عن طريق التعاون والتنسيق او حتى التكامل .

ويخطىء من يظن ان الدعوة الاسلامية فى هذا العصر امر نمطى كعملية بناء مادى او انجاز يمكن ان يتم فى شهر او فى عام .. والدعوة الى الله فى طبيعتها واحدة وان اختلفت وسائلها .

وهذا يظهر لنا بوضوح من سير الانبياء فالدعوة الى الله قد تكون بالكلمة وقد تكون بالقدوة وبالعمل الصالح ، او باستخدام جميع الاجهزة المتاحة كأجهزة الاعلام بجميع صورها من الكلمة المطبوعة ، والمقروءة والمسموعة والمرئية . وقد تكون باللغة العربية او بغيرها . والمدعو يختلف حاله بحسب درجة ثقافته وبيئته بل وشخصيته . والداعية ايضا ينبغى ان يكون فى اعداده اهلا لمخاطبة من يدعوهم على حسب حالهم والنبى صلى الله عليه وسلم يطلب من الدعاة أن يخاطبوا الناس على قدر عقولهم ..

وهنا نجد المطلوب ان يكون هناك تعاون وتنسيق وتكامل يراعى فيه من توجه اليهم الدعوة حسب السن والموقع الاجتماعى ، والثقافى واللغة التى يخاطب بها وطريقة الاقناع والدستور فى ذلك قوله تعالى « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنه » .

وهناك جهاز قد يتخصص فى الدعوة الى الشباب المسلم العربى وغير العربى من الافريقيين والاسيويين باستخدام وسائل معينة ، وهذا هو الطريق الامثل .

اما توحيد الاجهزة فسوف يؤدى الى سلبيات شديدة الاثر على الدعوة .. وقد يكون التنوع والتعدد فى اطار التنسيق والتكامل - افضل .. بحيث يكون لبعض الاجهزة لون معين وطابع خاص مثل الازهر ، والاوقاف وايضا المجلس الاعلى للشئون الاسلاميه ، والجمعيات الشرعية والهيئات الدينية .

وفكرة التوحيد قد يعترض عليها بأنها لن تستطيع ان تغطى الافاق الواسعة للدعوة والتنوع الذى يوجد فى مجال الدعاة الذين تولوا رفع راية الدعوة .

اما التنوع مع التكامل والتنسيق فلا شك انه يثرى الدعوة ويحمى بعض اجهزتها من ان تتناثر بسلبيات او بمتاعب ..

● لكل قضية جهاز ●

وعن بعض القضايا المعينة التى يختص بها كل جهاز لمعالجتها يقول . . نعم هذا السؤال هام وضرورى فانا لا استطيع ان اناقش مسائل مثل الدعوة لتنظيم الاسرة او صورة العدل الاجتماعى والخلافات القائمة بين بعض الدول الاسلامية او مواقف معينة لبعض الدول فلا استطيع ان اناقش هذا فى المسجد « الجامع » فاسمه يدعو الى الجمع وليس التفريق او الاختلاف فى الراى ، ولكن من الممكن ان اناقش هذه القضايا فى جمعيات اسلامية مثلا او فى اى مكان اسلامى اخر يمكن ان يحدث فيه خلاف فى الراى وتعدده ودليلى على ذلك ان المسلمين فى اول قضية اختلفوا فيها بشأن الخلافة بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بحثوها فى سقيفة بنى ساعدة ، وليس فى المسجد . ان المسجد يدعو الى اله واحد « ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا » - فالمساجد فى الحديث الشريف للصلاة والذكر وقراءة القرآن والعلم ، ويجب ان نبتعد بها عن كل مايجلب الفرقة واختلاف الراى وهو الامر الذى يلازم بعض القضايا التى لاحرج من مناقشتها والاختلاف وتعدد الراى فيها ..

رأى الدكتور عبد الودود شلبى
● الحل فى اللجنة العليا ●

● وفى الازهر ، يحدثنا الدكتور عبد الودود شلبى الامين العام للجنة العليا للدعوة الاسلامية . . - فيقول ان هذه اللجنة لم تتكون من فراغ .. بل ولديها الحل الامثل للنهوض بالدعوة الاسلامية .. فبالنسبة لاعضائها نص قرار السيد رئيس الوزراء على أن ينشأ فى الازهر لجنة عليا للدعوة الاسلامية تحت رئاسة فضيلة الامام الاكبر شيخ جامع الازهر ، وعضوية كل من وزراء التعليم ، والاوقاف ، والثقافة ، والاعلام ووكيل الازهر ، ومفتى الجمهورية ، ورئيس جامعة الازهر ، ورئيس المجلس الاعلى للشئون الاسلامية والامين العام لمجمع البحوث الاسلامية ، وشيخ مشايخ الطرق الصوفية ، ومدير عام المساجد بوزارة الاوقاف .

وقد جاءت المادة الثانية من قرار رئيس الوزراء بالاقتراحات والخطط وسياسات الدعوة الاسلامية فى الداخل والخارج وايضا دراسة الوسائل والامكانيات

لدراسة الدعوة الاسلامية . كذلك التنسيق بين اجهزة الدعوة المختلفة . . وهذا بالاضافة الى دراسة المشكلات التى تنظم جهاز الدعوة ودراسة تقارير لجان التوعية بالمحافظات وتقييم عملهم ، وتشمل ايضا هذه الاقتراحات دراسة احوال الاقليات الاسلامية فى الدول الاجنبية ، والعمل على مساعدتهم .. وتعتبر هذه أهم المواد التى تنظم العمل فى اللجنة العليا للدعوة الاسلامية

ومن الواضح أن قرار تشكيل اللجنة سواء من الوزارات والهيئات المشاركة فيها ، يشمل جميع الانشطة الاسلامية داخل مصر وخارجها ..

ومما لا شك فيه ان تقدم هذه اللجنة فى تحقيق الاقتراحات والاهداف المرجوة لا يتم الا بالتعاون بين الاجهزة المختلفة ، وبالتالى وضع ميثاق عملى يتعهد الجميع بتنفيذه وتحقيقه . وقد عقدت اللجنة اجتماعها الاول فى التاسع من رمضان الماضى سنة ١٤٠٣ هـ سنة ١٩٨٣ م وتلقت اللجنة اقتراحات عديدة من اكثر الوزارات والهيئات المشاركة فى تكوين هذه اللجنة .. فمن العدل هنا والانصاف أن نذكر للسيد الدكتور مصطفى كمال حلمى نائب رئيس الوزراء ووزير التعليم الاقتراحات البناءة الشاملة الواضحة التى قدمها الى الامانة العامة للجنة العليا قبل اجتماعها ونحن نرى أن اللجنة مازالت فى البداية — وفى دور التكوين والاعداد — والامام الاكبر شيخ الازهر يولى هذه اللجنة اهتمامه الزائد ، بابراز دورها فى توجيه العمل الاسلامى توجيها سليما واصيلا أن اللجنة العليا للدعوة الاسلامية لا يزال امامها الكثير من الاقتراحات البناءة لحماية الفكر الاسلامى .

رأى الدكتور عبد الرحمن النجار
● المطلوب هيئة للتخطيط ●

● ويضيف الدكتور عبد الرحمن النجار مدير عام التدريب بوزارة الاوقاف : .. من المعلوم أن الدعوة هى وظيفة الانبياء بدليل قوله تعالى »

« يا أيها النبى آن ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا »

والدعوة بذلك لها مكانتها ومنزلتها فى الاسلام، والله تعالى يقول « ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين »

وكانت فى صدر الاسلام لها وسائل من الاتصال المباشر بالناس منذ ان نزل القران على الرسول كذلك البعوث التى ارسلها الرسول قبل الهجرة كما ان من وسائل نشر الدعوة ، الكتب والوسائل التى بعثها الى الملوك والرؤساء فى ذلك الوقت يدعوهم فيها الى الاسلام

وكان الصحابة والتابعون يتخذون من المسجد مكانا لنشر الدعوة الى الله عن طريق الاتصال المباشر . ومن هنا نجد ان وسائل الدعوة قد تعددت فى وقتنا الحاضر عن طريق الاتصال المباشر فى المساجد والمحافل واماكن التجمعات الطلابية وغيرها من الوسائل الحديثة ، مثل اجهزة الاعلام المختلفة وكلها تؤدى الدعوة الى الله .. ولكن بشرط أن يكون هناك تخطيط مركزى يخطط لنشر الدعوة . كذلك يلتزم كل جهاز من تلك الاجهزة بتنفيذ هذا التخطيط بطريقته الخاصة .. حيث نريد هنا هيئة عليا للتخطيط .. اما التنفيذ فيترك لكل هيئة من الهيئات ..

بل اننى اطمع اكثر من ذلك مادام قدرنا فى مصر وضعنا فى موضع الريادة للعالم الاسلامى وهذا لمكانة مصر الدينية ومكانة ازهرها الشريف ، فينبغى ان يكون لنا نشاط مكثف فى الدعوة الاسلامية فى الخارج . وهناك دول كثيرة فى افريقيا واسيا يوجد بها قبائل لا تكاد تسمع عن الاسلام ، ومن يسمع عن الاسلام لا يعرف شيئا عنه . ومن هنا يلعب الاستعمار الاعيبه الفكرية المتطرفة .. ولذلك اقترح أن يكون هناك جهاز يتبع المؤتمر الاسلامى أو جامعة الدول العربية ويخطط هذا الجهاز للدعوة ونشرها فى الخارج وتتحمل كل دولة مسئولية معينة ..

وخلاصة القول انه على

علماء الإسلام يتحدثون عن توحيد أجهزة الدعوة

المستوى المحلى أرى انشاء جهاز للتخطيط يتكون من الدارسين فى حقل الدعوة،ولكن مع الاسف هناك متخصصون فى الدعوة الاسلامية مبعدون عن العمل فىحقل الدعوة ـ «والمعنى هنا فى بطن الشاعر» كذلك اريد ان نذيب الفوارق بينالائمة والوعاظ فهذا امام يتبع الاوقاف وهذا واعظ يتبع الازهر ،وتخلق مشاكل كثيرة بين الاثنين الذين يعملان فى حقل واحد .. فأحيانا يأتى واعظ الى مسجد يوجد به امام ويختلف الاثنان حولالخطبة داخل المسجد ، على الرغم من وجود بعض المساجد الاخرى خالية من امام او واعظ . فلماذا لا نرشد هؤلاء الوعاظ او الائمة ونجعل لهم تسمية واحدة مثل مرشدين او دعاة او ائمة . . المهم أن يكون هناك تسميةواحدة فقط ، وايضا ينظم جهاز ارسال الوعاظ والائمة الى المساجد ..

رأى الدكتور الحسينى هاشم
● التنافس أمر محمود ●

● وفى مجمع البحوث الاسلامية كان لنا لقاء مع فضيلة الدكتور الحسينى هاشم امينعام مجمع البحوثالاسلامية ـ حيث يقول :

نحن نؤيد التعاون بين الاجهزة ولا اقول التوحيد ، لان التنافس فى الخير امر محمود. وكل جهاز من هذه الاجهزة يؤدى دوره . وايضا تكمل الاجهزة بعضها البعض ... فالازهر يخرج الدعاة من الكليات العلمية والدينية مثل اصول الدين والدعوة والدراسات الاسلامية ويوزع العلماء على أجهزة الوعظ والارشاد بالازهر ..

كذلك مجمع البحوث الاسلامية يؤدى دوره بالكامل فى نشر الدعوة فى الداخل والخارج وفى جميع مرافق الدولة المختلفة ، ويوزع العلماء علىالمعاهد الدينية التى لها دور فعال فى التربية الدينية ، كما يوزع العلماءللامامة والخطابة بوزارة الاوقاف ، والمجلس الاعلىللشئون الاسلامية كما يرسل البعثات الى العالم الاسلامى والى البلاد الاوربية فى المراكز الثقافية . ولديه حوالى ٦٠٠٠ مبعوث ..

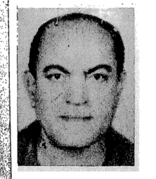
وهذا خير دليل على ان احد هذه الاجهزة بمفردهيقوم باعمال من المفروض أن تلاحظ وتسجل له .. فاذا اندمج جهاز مع جهاز فمن المحتمل الا تجد القوة والنشاط والتنافس الذى هوفى صالح المسلمين .. ولذلك يتبين لنا ان كل جهاز من هذه الاجهزة يقوم بدور فعال وايجابى .ولكن هذه الاجهزة لا يجب أن تعمل بمفردها بل يجب أن تتعاون مع بعضها البعض كأنها جهاز واحد. وبذلك تستطيع هذه الاجهزة ان تؤدى دورا ايجابيا ملحوظا فى العالم الاسلامى ، حاملة الراية المصرية الاسلامية فى نشرالدعوة الاسلامية

رأى الشيخ محمد عبد الواحد
● هيئة عامة للدعوة ●

ويقول الشيخ محمد عبد الواحد ، مدير عام المساجد بوزارة الاوقاف : مهمة الدعوة فى مصر تنهض بفضل أجهزة متعاونه لخدمتها ، ولاشك انها تقوم بدورها حسب امكانياتها ، ولكن حبذا لو وجدت هيئة عامة تتكون من كل هذه الاجهزة لتتولى تنسيق هذا العمل ووضع المناهج والبرامج الخاصة للدعوة داخل البلاد وخارجها ..

فالامل معقود الان على اللجنة العليا للدعوة الاسلامية حيثانها الان هى الوحيدة التى حاولت أن تجمع شمل المسلمين تحت راية واحدة .. ولا يقصد بهذا الجمع اصدار قرارات يلتزم بها جميع الاجهزة ، ولكن الغرض منها تنفيذ الاقتراحات المقدمة من الجهات المسئولة عن الدعوة الاسلامية سواء فى الوزارات أو الجمعيات الدينية او الهيئات الدينية الاخرى ..





بقلم :
السيد محمد السيد
مدير التعليم
الثانوى سابقا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لاظل ألا ظله :

١ ـ امام عادل ٢ ـ شاب نشأ فى عبادة الله ٣ ـ رجل قلبه معلق بالمسجد حتى يعود اليه ٤ ـ ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ٥ ـ ورجل دعته امرأه ذات منصب وجمال فقال : انى أخاف الله ٦ ـ ورجل تصدق بصدقه فاخفاها حتى لاتعلم شماله ما تنفق يمينه ٧ ـ ورجل ذكر الله خاليا قلبه ففاضت عيناه .

مضمون الحديث

يقر الحديث ان الله تعالى يشمل برعايته يوم القيامه سبعة من عباده فتطمئن قلوبهم وتغشاهم السكينة، ولا يأخذهم ما يأخذ غيرهم من الفزع لهول الموقف وهؤلاء السبعة هم

اولا الامام العادل : وهوالحاكم الذى يحكم بين رعيته بالحق وقال تعالى ((يا أيها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهدا بالقسط، ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى)) ..

ثانيا : الشاب الناشىء على عبادة الله .

وهو الذى شب نقيا صافيا ، لم يلوث ثيابه بدنس الشهوات والرذائل . قال صلى الله عليه وسلم ((ان الله يباهى ملائكته بالشاب العابد . فيقول : أيها الشاب التارك شهواتك لاجلى ، المبذول شبابه لى انت عندى كبعض ملائكتى .

ثالثا المسلم المعلق قلبه بالمسجد .

وهو الذى يحب المسجد ، ويؤثر الصلاة فيه ويقبل على المسجد فى رغبة صادقه ، وينصرف عنه بجسمه اما روحه فمعلقه به حتى يعود اليه .

رابعا : الرجلان المتحابان فى الله .

وهما اللذان قامت صداقتهما على الحب الخالص لله . قال صلى الله عليه وسلم : ـ ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان:

ـ ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما .

ـ وان يحب المرء لا يحبه الا الله

ـ وان يكره ان يعود للكفر كما يكره أن يقذف فى النار

خامسا : التقى العفيف

وهو الذى تسلم بسلاح قوى من التقوى ومراقبة الله ، ان استطاع ان يتقلب على الخطيئه فهو يتعفف أن يستجيب لامرأة عرضت نفسها عليه وهى ذات مكانة ووجاهة وجمال ـ لان هذه المغريات جمله تضاءلت واقحت امام مايتمثله هذا لرجل من سطوه الله وجلاله .

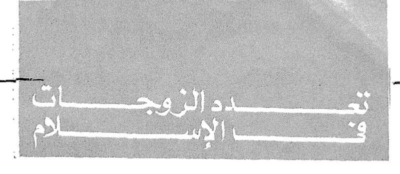
سادسا: المخلص فى صداقته

وهو الذى امتلأ قلبه بجلال المحتاجين والمكروبين من أجل الله وفى سبيل الله .

سابعا : من يبكى من خشية الله .

وهو الذى امتلأ قلبه بجلال الله ، وخشيته فاذا ما انتزع نفسه من شواغل الحياه وفكر فى ربه ذاكرا عظمته وقدرته ونعمته انهمرت عيناه بالدموع ، لشدة تاثره بما يتمثل منها ـ هذا دليل الايمان المخلص والصفاء النفسى والوعى الحقيقى لمقام ربه .

والحديث يوجه الحكام الى العدالة ، والشباب ان ينشئوا انفسهم على حب الله . كما يوجه كل مسلم الى المشاركه فى تحقيق رسالة المسجد ، والمصاحبه فى الله ولله ، ومحاربة دواعى الخطيئه فى النفس واخفاء الصدقة ، وخشية الله حق خشيته ، وهو اساس البناء الفردى والجماعى ، ودعامة صلبة للحياة نقية يسودها الامن والخير والعطاء .



وتعدد زوجات الرسول ﷺ بوجه خاص

تعدد الزوجات في الاسلام ، وبالتالي تعدد زوجات الرسول (ص) امر مهم يتحدث عنه الناس مسلمين وغير مسلمين ، وفيهم من يدرك هدف الاسلام فيثني على الاسلام بسبب ذلك ، وفيهم من يطعن في الاسلام ويحمل عليه لاباحته تعدد الزوجات ، ومن الناس كذلك من يدرك البواعث التي دفعت الرسول (ص) ليتزوج عدة مرات ، ومنهم من يتجاوز الحد فيتهم الرسول (ص) تهما جسمانية يجل عنها ، والان ، ونحن بصدد شرح أفكارنا فيما يتعلق بتعدد زوجات الرسول (ص) ذلك التعدد الذي ظهر في المدينة ، اي في هذه الفترة التاريخية التي وصلنا لها في عرضنا لاحداث التاريخ الاسلامي ، نرى من الافضل أن نتحدث أولا عن تعدد الزوجات في الاسلام عموما حديثا قصيرا نرد به عن الاسلام الفرية التي يرميه بها بعض المنكرين ، ثم نثني فنتحدث عن تعدد زوجات الرسول ودوافعه :

يتجه بعض الباحثين الى أن الاصل في الزواج في الاسلام هو الزوجة الواحدة ، ويوردون على ذلك بعض الادلة ، ومنها ما يلي :

قوله تعالى: « فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة » .

وقوله : « ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم:

ويعلق المرحوم قاسم أمين على هاتين الايتين بقوله :

ولو ان ناظرا في الايتين اخذ منهما الحكم بتحريم الجمع بين الزوجات لما كان حكمه بعيدا عن معناهما ، ولولا أن السنة والعمل جاءا بالاباحة في الجملة

وروى البخاري عن مسور بن مخرمة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر : ان بني هاشم بن المغيرة استاذنوا في ان ينكحوا بنتهم على بن أبي طالب فلا اذن ، ثم لا اذن ثم لا اذن الا أن يريد على بن ابي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم ، فاطمة بضعة مني ، يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها .

وقد أخذ العلماء او فريق كبير منهم من هذا الحديث أن الشريفة التي يؤذيها أن يتزوج رجلها لا يحل ايذاؤها بالتزوج عليها ، وبخاصة ان اشترطته على الرجل ، او كانت تلك عادة القوم ، فعليه الوفاء .

والقدرة على تكاليف التعدد شرط فيه ، فقد روى أن الرسول صلوات الله عليه قال مخاطبا الشباب « من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء » فهو لا يرى للاعزب أن يتزوج عند عدم الباءة (وهي مسئوليات الزواج من جميع النواحي) ، ويصف له الصوم علاجا ، فكيف بالمتزوج الذي يجد بجواره زوجة تؤنسه وتساعده ثم يتزوج أخرى مع عدم الطاقة الا شك أن روح الحديث الشريف توضح الاكتفاء بزوجة مادام غير قادر على ضم زوجة أخرى لها .

فالزوجة الواحدة على ذلك هي الاصل في الاسلام، وقد سار على ذلك الاصل الغالبية العظمى من المسلمين ، ويبلغ هؤلاء مثلا في جمهورية مصر العربية اكثر من ٩٧٪ .

بيد أن عوامل متعددة تدفع الرجل — مسلما كان او غير مسلم — الى التزوج بزوجة أخرى ، وتكون هذه الحالة ملحة احيانا كعدم الولد ومرض الزوجة ، فتعدد الزوجات هنا احسن من اتجاه المسيحية الى طلاق العاقر أو المريضة ثم الزواج باخرى، ومثل عدم القدرة على الصبر دون الاتصال الجنسي حقبة الحيض والنفاس، وكالرغبة التي تغلب على بعض الرجال فتحمل حاجتهم الجنسية لا يطفئها الا عدد من الزوجات، وعن هذا النوع يقول الامام ابن القيم : من الناس من يغلب عليه سلطان هذه الشهوة بحيث لا تحصنه المرأة الواحدة، فيستحب لصاحبها الزيادة على الواحدة الى الاربع . ومهما كان الباعث معلوما فينبغي ان يكون العلاج بقدر العلة ، فالمراد تسكين النفس ، فلينظر اليه في الكثرة والقلة .

فهؤلاء وأمثالهم لم يدعهم الاسلام لقيادة الشيطان ، بل رسم لهم ما يحقق رغبتهم او بعضها في اطار حلال وهو اباحة تعدد الزوجات .

هذا من جهة الرجل ، فاذا جئنا الى المجتمع وجدنا ظروفا كثيرة تجعل تعدد الزوجات وسيلة لحل مشكلة به ، فلعل تعدد الزوجات هو الوسيلة الصالحة لحل مشكلة زيادة عدد النساء على الرجل وبخاصة بعد الحروب والفتن حيث تصبح هذه الزيادة كبيرة ، ولا نزاع انه اكرم للمرأة حينئذ أن تتزوج متزوجا من الرضا بعلاقة الخليلة التي لا حقوق لها ولا لاولادها قبل الرجل ، واكرم لها كذلك من حياة العانس لما في هذه من حرمان وفقر

بقي أن نقول عن تعدد الزوجات أنه ليس مع صنع الاسلام ، وانما هو تشريع قديم عرفته كل الحضارات وفي مقدمتها التوراة ، وأقره الانجيل الا في حالة واحدة هي حالة الاسقف حيث لايستطيع الرهبنة مع تعدد الزوجات فليكتف بزوجة واحدة، وقد بقي تعدد الزوجات معمولا به في العالم المسيحي حتى حرمته القوانين الوضعية. ولم يقبل الاسلام تعدد الزوجات على النحو الذي عرفته حضارات الماضي ، بل حدده بعد أن لم يكن محددا ، ونظمه بعد أن كان لا نظام له ، وقيده وكان من قبل مطلقا .

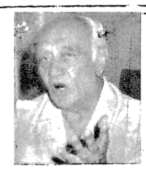
أما تعدد زوجات الرسول (ص): فموضوع أخر ، فالله قد أباح له أي عدد من الزوجات حتى نزلت الاية الكريمة (لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج) لماذا كانت هذه الاباحة ؟ ولماذا تزوج الرسول تبعا لهذه الاباحة هذا العدد من الزوجات ؟ وهل كان ذلك كما يقول بعض أعداء الاسلام لان الرسول (ص) كان يحب النساء ؟

الجواب على ذلك سهل واضح ، هو أن مثل هذه التهمة لا يمكن أن توجه الى رجل أمضى شبابه وعهد قوته قانعا بزوجة واحدة كانت أكبر منه سنا وكانت ثيبا عندما تزوجها وهل يمكن أن يتهم بحب النساء رجل لا يتزوج غير واحدة وهو في الثلاثين والاربعين والخمسين ؟

فاذا تزوج الرسول بعد ذلك وبعد خمسين سنة حافلة بالكفاح والنضال فلا يمكن أن يكون قد تزوج لغرض جنسي .

ولم يعقب الرسول (ص) نسلا من النساء اللاتي تزوجهن بعد خديجة ولعل الباحث يستطيع أن يستنبط أن علاقته الجنسية بهن كانت محدودة جدا والا فلماذا لم يعقب من أي منهن مع أن كثيرات منهن كن متزوجات وكان لهن أولاد من الزيجات السابقة ؟

ولم يحدث قط أن اختار زوجة واحدة لانها مليحة وسيمة ، مع أنه في مكانته وسلطانه — لم يكن عسيرا عليه أن يجمع اليه أجمل



للدكتور أحمد شلبي

الأستاذ بجامعة القاهرة

بنات العرب وأفتن جسوارى الفرس والروم على تخسوم الجزيرة العربيسة ، ولم يبن بعذراء الا عائشة التى اختارها كما سياتي ـ من أجل ظروف أخرى •

لماذا اذن تزوج الرسول(ص)؟

الجواب على ذلك سهل بعد المقدمات ، لقد كانت هنساك أسباب عامة لهذه الزيجات ، كما كانت هناك أسباب خاصة لكل حالة •

أما الاسباب العامة فهى أن الزواج عند الناس جميعا بصفة عامة وعند العرب بصفة خاصة كان ولا يزال سببا هاما من أسباب الربط والتقسريب بين الجماعات والقبائل • واذا كان التاريخ اثبت أن أبا بكر وعمر وعثمان وعليا كانوا فى القمة بين المسلمين بدليل اختيارهم خلفاء ، فان ذلك يوضح لماذا اتصل الرسول بهؤلاء جميعا بطرق المصاهرة فتزوج بنتى الاولين وزوج من بناته للاخيرين ومن الاسباب العامة كذلك أن فترة الاسلام بالمدينة كانت فترة تشريع وتولت زوجات الرسول (ص) عبء حمل التشريع بصفة عامة والتشريع المتصل بالمرأة والاسرة بوجه خاص وقد تمثل ذلك بصفة خاصة مع عائشسة كما سنرى •

وأما الاسباب الخاصسة فتستدعى أن نقوم باستعراض سريع لبعض هسذه الزيجات لذى دوافعها وظروفها •

عائشة : كانت علاقة الرسول (ص) بأبى بكر قوية جدا كما نعرف،وكان أبو بكر يعتبر ملازما للرسول ، فزواج الرسسول من بنت أبى بكر يرفع الحرج عن ابى بكر ، ويتيح له أن يدخل بيت الرسول(ص)،وان يكون أكثر اتصالا به •

وكانت عائشة ناشئة عندما تزوجها الرسول(ص)، وكان لها حدة ذكاء الناشئة ، فاذا تزوجها الرسول (ص) فى المدينة بعد الهجرة ، أى فى المرحلة التى زخسرت بالتشريع الاسلامى، أصبحت مصدرا هاما لحفظ احاديث الرسول (ص) ، والاخذ عنه ، وتبليغ الوان التشريع الى النساس ، وقد نسسبت بعض الروايات للرسول (ص) قوله : « خذوا نصف دينكم عن هسذه الحميراء » •

حفصة : كانت علاقة الرسول (ص)بأبى بكر تكاد تكون مساوية لعلاقته بعمر ، ولا شك أنه كان من وسائل التكريم للفاروق أن يتزوج الرسول(ص)بنته على نحو ما فعل مع أبى بكر ، ويروى ، انه لما مات زوج حفصة عرضها عمر على أبى بكر فسسكت وعرضها على عثمان فسكت ، وبث عمر أسفه للنبى(ص) ،فقال له الرسول :(ص)يتزوج حفصة من هو خير لها من أبى بكسر وعثمان ، ويتزوج عثمسان من هى خير له من أبنتسك ، فتزوج الرسول (ص) حفصة ، وزوج ابنته من عثمان •

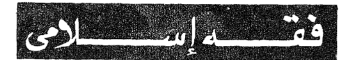
زينب : كانت زينب أبنسسة لاميمة بنت عبد المطلب عمسة الرسول ، وكانت من اشسرف العرب ، وقد جاء الاسسسلام فسوى بين الناس ، سوى بين السادة والعبيد ، سسسوى بين الاشراف والموالى ، وقد خضع الناس لهذه التسوية ، ولكنهسا فى العصر الاول لم تكن بطبيعة الحال قد تمكنت من نفسسوس القوم ،قصة زينت أنمسسا هى قصة تثبيت هذا المبدأ الجسديد، خطبها الرسول(ص)لمولاه زيد بن حارثه (كان زيد عبدا للرسول) (ص قبل الاسلام فأعتقه وتبناه، فكان يدعى زيد بن محمد ،فلما الغى الاسلام التبنى أصبح زيد ينسب لابيه فصار يدعى زيد بن حارثة) وحدث صراع نفسى ،فكيف تتزوج حفيدة عبد المطلب من زيد المولى ؟ ولكن كيف ترد خطبة الرسول ؟ وكيف لايخضع المسلمون للاسلام الذى جعسل الناس جميعسا سواء كأسنان المشط كما قال الرسول(ص) ؟ واذن فليتم الزواج،وقد تم،ولكن بقى فى النفس شيء من احساس الجاهلية وكان زيد مرهف الحس فاحس بتعسالى زينب عليسه واعتدادها من قريب أو بعيسد بنسبها ، فشكا ذلك للرسسول (ص) ، وذكر له رغبتسسه فى طلاقها ، وأعلم الله الرسول (ص) ان هذا الزواج لن يدوم، ولكن الرسول ما كان ليقول ذلك لزيد ، وانما أخذ يدعسوه أن يمسك عليه زوجه وان يتقى الله، ولكن هذا العلاج لم يزل الداء وطلق زيد زينب وبقى فى نفس اقاربها شيء من هذا الزواج ، فاراد الله أن يزيل أثره عن زينب، وفى الوقت نفسه أراد الله أن يقرر المساواة ويقويها ، فأوحى لرسول(ص)أن يتزوجها، وهكذا نجد حفيدة عبد المطلب تتزوج من مولى ويظن النسساس بأنهسا انخفضت درجة بهذا الزواج فلم تعد صالحة ليتزوجهسا قرشى ، ولكن الرسول(ص)نفسه يتزوجها بعد طلاقهسسا فترقى الى أعلى الدرجات ، ويؤمن الناس بالمبدأ الاسلامي الرشيد الذي وضسع عمليا فى هذه القصة •

وبالاضسسفة الى ذلك فان الرسول كان قد تبنى زيسدا ، وكان يطلق عليه زيد ابن محمد، وكان من عادة العسسرب الا يتزوجوا زوجسة الابن المتبنى لاعتقادهم أن الابن المتنبى كالابن الحقيقى، فأوحى الله لمحمد(ص) أن يتزوج زينب بعد أن طلقها زيد ليبطل الاسلام هذا التفكير عند العرب ، ويكون ابطاله عمليا حتى يكون اقوى ، لصسعوبة رجوع العرب عن هسذه العادة المتمكنة بدون ابطال عملى ، وقد: قص القران الكريم قصة زينب فيما يلى : (واذ تقسول للذى انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك ، واتق الله، وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحسق ان تخشاه ،فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيسسلا يكون على المؤمنين حرج فى أزواج أدعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا)

جويرية : هى جسويرية بنت الحارث سيد بنى المصطلق من خزاعة ، وقد وقعت حسرب بين المصطلق وبين المسسلمين فى شعبان من السنة السسسادسة للهجرة وكان الحسسارث بن أبى ضرار والد جويرية قائدا لبنى المصطلق وانتصر المسلمون وقتل الحارث ، ولكن الانتصار لسم يتم فلا يزال المرجل يغلى •وقد وقع نساء من بنى المصسسطلق سبايا فى أيدى المسلمين ،ومثل ذلك كفيل أن يزيد الحفيظسة فى القلوب ، وأن يزيد الكراهيسة والعسداء فى النفوس • وكانت جويرية بنت الحارث احسسدى الاسيرات ، وقد وقعت فى سهم ثابت بن قيس فكاتبها على مال تؤديه فتعتق ، فجسساءت الى رسول الله (ص) تطلب منسه العون ، ووجد الرسسول (ص) الفرصة سانحة لتخفيف الاسى عن بنى المصسسطلق فعسرض عليسسها أن يؤدى عنهسسا ما طلب منها ويتزوجها فوافقت، وتم الزواج الذى كان خيسرا وبركة على بنى المصسطلق فان المسلمين خجلوا أن تظل نساء بنى المصطلق سبايا فى أيديهم، وقالوا أصهار رسسسول الله • وأعتقوهن تكريما لهذا الزواج•

وطهب الرسول بهذا الزواج قلب جويرية وهدأ الثورة التى كانت لا تزال مشتعلة ضسسسد المسلمين فى قلوب شسسباب بنى المصطلق •

أم حبيبة بنت أبى سيفيان : كان أبو سفيان من أقسى أعداء الاسلام ،ولكن ابنة حبيبة دخلت الاسلام مع زوجها عبد الله بن



تزوجوا الودود الولود

ان الانوثة الكاملة فى المرأة ـ المزودة بعواطف الود ، والحب والوفاء ـ هى من مقومات شخصيتها المحققة لرسالتها ، المميزة لها ، كما أنها عز لها ، وبمقدار تفوق المرأة فى تحقيق رسالتها وشخصيتها ، تكون فيها الانوثة كاملة ، وتتفوق على أقرانها بالود والامومة •

والمرأة الودود ، هى : المودودة لما هى عليه من حسن الخلق ، والتودد الى الزوج ، واذا كانت كذلك ، فهى المرأة الصالحة الطاهرة ، التى تحفظ زوجها فى ماله وولده ، وعرضه ، ولا تحدث له المشاكل ، وتعينه ـ بقلبها الكبير وعقلها ، وتوددها اليه ، وحنوها عليه ـ على أداء رسالته فى هذه الحياة ، كما تكون ممن ينطبق عليهن القول : اذا نظر اليها سرته ، واذا غاب عنها حفظته فى ماله وعرضه ، واذا أمرها أطاعته ، بذلك : تجبر الزوج على احترامه لها ، وتودده اليها ، وعطفه عليها ، ورعايته اياها •

وهى بهذا : تعطى صورة طيبة ، وسمعة حسنة لبناتها ، فيسعى الرجال الى الظفر بهن ، ليكن لهم زوجات ، يكون البيت السعيد ، فالفتاة التى تنشأ فى بيئة فيها الود والرحمة ، والاخلاق الاسلامية ، مثلها جديرة أن يسعى اليها من أجل زواجها ، لتكون الودود الولود •

ذكر صاحب نيل الاوتار ، فى صفة المرأة التى يستحب خطبتها ، ما رواه الامام أحمد رضى الله عنه ، بسنده عن أنس رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم : كان يأمر بالباءة وينهى عن التبتل نهيا شديدا ،ويقول : « تزوجوا الودود الولود فانى مكاثر بكم الامم يوم القيامة » وعن عبد الله ابن عمرو ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « انكحوا أمهات الاولاد ، فانى أباهى بكم يوم القيامة » رواه الامام أحمد ، كما روى أبو داود والنسائى ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تزوجوا الودود الولود ، فانى مكاثر بكم الامم » •

فعلى الود تقوم العلاقات الانسانية الكريمة بين الزوجين ، وتكون الحياة السعيدة فى المنزل المبارك ، والامومة الصالحة ، ورعاية الاولاد رسالة كريمة ، تحتاج الى فطرة سليمة ، وأنوثة كاملة ، وعلم بآداب الشريعة ، وقوانينها ، وتطبيقها ، ورحم الله الشاعر القائل :

الأم مدرسة اذا اعددتها
اعددت شعبا طيب الأعراق

والام المعدة فى المنزل ، وفى دور العلم ، المرباة على مبادىء الاسلام وأخلاقه ، وتعاليمه ، جديرة أن تكون تربيتها لاولادها سلاحا للامة ، وهى وأمثالها تكون جيلا صالحا ، وشعبا طيب الأعراق ، ومدرسة مؤمنة تعلم أبناءها وبناتها الخلق الكريم ، والمثل العليا الصادقة ، وهى بذلك تؤدى خير رسالة فى الحياة •

وان من أقبح ما تمسخ به المرأة نفسها ، وتجنى به على كرامتها وشخصيتها ، أن تتخلى عن أنوثتها ، التى هى أقوى سلاح لها فى الحياة ، وقوام ذاتها ، لتتشبه بالرجال ، فى خشونتهم وملابسهم ، وطباعهم ، فينفر منها الرجال مستقيمو الفطرة ، وكذلك النساء مستقيمات الفطر أيضا ، كما أنها تصبح بذلك امرأة شاذة ، وكذلك : من أقبح ما يخل بالرجولة أن يتخلى الرجل عن رجولته ، ويتشبه بالنساء « لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال » •

والتعاون فى المنزل لا يكون الا بين زوجين ، أنثى فيها خصائص الانوثة ، ورجل فيه خصائص الرجولة ، وقد روى ابن ماجة والبيهقى ، عن عبد الله بن عمرو رفعه : « لاتتزوجوا النساء لحسنهن ، فعسى حسنهن يرديهن ، ولكن تزوجوهن على الدين ولامة ذات دين أفضل » •

فى هذه الاحاديث دعوة الى اختيار المرأة الودود الولود ، ودعوة الى اختيار ذات الدين ، والى استحسان ذات النسل ، بتتبع أصلها ، والسبب فى ذلك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يباهى بكثرة أمته يوم القيامة ، والمسلمون اذا كثر عددهم ، وتعمقوا فى دينهم ، واعدوا انفسهم أن يكونوا دعاة اصلاح فى الدنيا ، وهداة الى طريق الله المستقيم المنجى من عذابه فى الاخرة ، فهم جديرون بالبقاء فى هذه الحياة ، وأولى الناس بالتمتع بطيباتها ، قال تعالى : « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق ، قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة » •

يقول الشوكانى بعد هذه الاحاديث : فمجموعها يدل لما يحصل به المقصود ، من الترغيب فى التزويج أصلا ، ولكن فى حق من يتأتى من النسل ، ومن أجل تكثير النسل أوصى بزواج أمهات الاولاد ، ليباهى بكم الامم يوم القيامة ، وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « تنكح المرأة لاربع : لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك » •

النظر إلى المخطوبة

الزواج علاقة كريمة ، ورباط وثيق ، فى ظل كلمة الله تعالى وتعاليمه سبحانه ، فقد استحل الازواج نساءهم بكلمة الله ، وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لذا شرع الاسلام النظر الى المخطوبة ، حتى يكون الرباط وثيقا ، اذ برباط الحب والتوافق تقوم الحياة الزوجية ، وكما هو معلوم فللناس فيما يعشقون مذاهب ، فالناس مختلفون فى أمزجتهم ورغباتهم ، وذلك من نعمة الله سبحانه وتعالى ، حتى يجد كل نوع من يألفه ويحبه ويقدره ، فمن الرجال من يحب السمراء ، ومن يحب البيضاء ، ومنهم من يحب ما يكرهه غيره •

من هنا شرع الاسلام النظر الى المخطوبة ، وحلل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اباحة النظر من أجل استقرار الحياة الزوجية ، وقيام الروابط الوثيقة بين الزوجين ، ففى حديث الواهبة نفسها للنبى صلى الله عليه وسلم المتفق عليه : حقق فيها النظر وصوبه ، وعن المغيرة بن شعبة انه خطب امرأة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : ـ انظر اليها فانه أحرى أن يؤدم بينكما » رواه الخمسة الا أبا داود كما روى الامام أحمد عن جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اذا خطب أحدكم المرأة فقدر أن يرى منها بعض ما يدعوه الى نكاحها فليفعل » رواه كذلك أبو داود ، وعن أبى موسى بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا خطب احدكم امرأة فلا جناح عليه أن ينظر منها



للدكتور
الحسيني هاشم

لا يخطب الرجل على خطبة أخيه

الاسلام دين الفطرة ، دين العلاقات الانسانية الكريمة ، دين المحافظة على الشعور والاحساس ، دين العدل في كل الاحوال ، ليحق الحق في كل أمر ، وعلاقة المؤمن بالمؤمن هي الاخوة ٠

ومن هذه الاخوة يستمد الرحمة بالمؤمنين ، وباسم الاخوة يتعامل مع المجتمع الاسلامي ، فلا ظلم ولا طغيان ، ولا ضرر ولا ضرار ، ولا انتهاز للفرص على حساب شعور الغير وظلمه ، ولكن مراعاة للحقوق وعدم التعدى على الحدود التى حددها الله تعالى ، لبناء صرح المجتمع الاسلامي ٠

فقد روى عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « المؤمن أخو المؤمن ، فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه ، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر » رواه أحمد ومسلم ٠

وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يخطب الرجل على خطبة الرجل حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب » رواه أحمد والبخارى والنسائي ٠

وقد أكدت التعاليم الاسلامية ، والارشادات النبوية الشريفة. عدم الاعتداء على شعور الاخرين ، احتراما للاخوة الاسلامية ، ومحافظة على قوتها ، واحقاقا للحق ، واحتراما له ، لان ذلك الاعتداء يسيء الى العلاقات الاسلامية ، لا يبع الرجل على بيع أخيه (لا يبيع بعضكم على بيع بعض أو يخطب) ، والنهى في هذه الاحاديث للتحريم ، وليعلم الذين يضعون أنفسهم مكان الذين اشتروا البضاعة ، أو تقدموا لخطبة انسانة ، ثم جاء من يبتاعها بعده أو يخطب من خطبها أخوه المؤمن ، كم يكون أله وكراهيته لمن ضيع عليه الفرصة والوقت ، ويعلم مدى ما ينتاب المشترى الاول من فقد الثقة في اخوانه وكراهيته لهم ٠

وفي موضوع الخطبة على خطبة الغير ، تعلم من قراءة التاريخ قبل الاسلام ، كيف كانت تسيل الدماء ، وتقطع الصلات بين أولاد العمومة ، واشعال نار الحروب بين القبائل والعشائر ، لاعتداء خطيب على خطيب ، وبعد الاسلام تحصل المآسي في المجتمعات التي لا تذعن لتعاليم الدين ، من جراء الاعتداء على شعور الاخرين ، بخطبة الرجل على خطبة أخيه ، وتتمزق أواصر الاخوة بين المؤمنين . والاسلام يحافظ على هذه الاخوة ، اذ هي صمام الامن للافراد في المجتمعات وفي ظلها سعادة الفرد والمجتمع ، وقوة الاسلام والمسلمين ٠

لذلك حرم الاسلام خطبة الرجل على خطبة أخيه ٠ وقال الجمهور : ان النهى للتحريم ، وان كان لا ملازمة بين التحريم وبطلان العقد ، أى فلا يبطل العقد لمن فعل ذلك ، وان كان حراما ، وحكى النووى : ان النهى للتحريم بالاجماع ، ولكنهم اختلفوا في شروطه ٠

فقالت الشافعية والحنابلة : محل التحريم اذا صرحت المخطوبة بالاجابة ، أو وليها الذى أذنت له ، فلو وقع التصريح بالرد فلا تحريم ، وقالت : المالكية : لا تمتنع الخطبة الا بعد التراضى على الصداق ، قال الشوكانى : ولا دليل عليه ٠

وقال داود الظاهرى : اذا تزوجها الثانى فسخ العقد قبل الدخول وبعده ، والاصح : ما قاله الجمهور ، وهو أن ذلك حرام وان كان لا يفسخ العقد ، فالمنهى عنه الخطبة ، وهى ليست شرطا في صحة النكاح ، فلا يفسخ العقد لوقوعها غير صحيحة ، أما اذا ترك الاول ، أو رد أو أذن له فلا شيء ، لقوله صلى الله عليه وسلم : حتى يترك الاول ، أو يأذن له الخاطب٠

بهذا الادب الرفيع في ظلال النبوة ، تستقر الحياة ، ويحافظ المؤمن على الاخوة المؤمنة ، يحب لاخيه ما يحب لنفسه ، ويكره له ما يكره لنفسه ، فلا اعتداء على الاموال ، ولا اعتداء على الشعور ، وتقوم حياة الاستقرار والعدل بين أفراد المجتمع الاسلامي ، في ظلال منهج النبوة ٠

وقد حرم الرسول صلى الله عليه وسلم دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم : « ألا ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم » ٠ فجمع بين الدم والعرض ، لما في ذلك من ايغار الصدر ، وابداء الشرور ، واظهار البذاءة ، واكتساب الاعداء ، هكذا علل الحكماء الجمع بين الدم والعرض ٠

وكما حافظ الاسلام على شعور المسلمين بعدم الاعتداء في الخطبة ، خطبة الرجل على خطبة أخيه ، حافظ على شعورهم في المعاملات ، فلا يعتدى أحدهم على بيع أخيه ، لانهم أخوة متحابون ، يتعاملون باسم الاخوة الاسلامية في كل شئون حياتهم ، فالمؤمن أخو المؤمن لا يظلمه ولا يضره ٠

اذا كان النظر اليها لخطبة ، وان كانت لا تعلم » رواه أحمد ، وعن محمد بن مسلمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اذا ألقى الله عز وجل في قلب امرىء خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر اليها » رواه أحمد وابن ماجة ٠

وكما شرع الاسلام اباحة النظر الى المخطوبة ، حفاظا على العلاقة الزوجية ، وابقاء على دوامها ، فقد شرع الاسلام أيضا اذن الزوجة ، روى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تنكح الايم حتى تستأمر ، ولا البكر حتى تستأذن ٠ قالوا يا رسول الله : وكيف اذنها ؟٠٠ قال : أن تسكت » رواه الجماعة ، وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « البكر تستأذن قلت ان البكر تستأذن وتستحى ، قال : اذنها صماتها » متفق عليه ٠ وقال ابن شعبان : يقال لها ثلاثا : ان رضيت فاسكتى وان كرهت فانطقى ٠

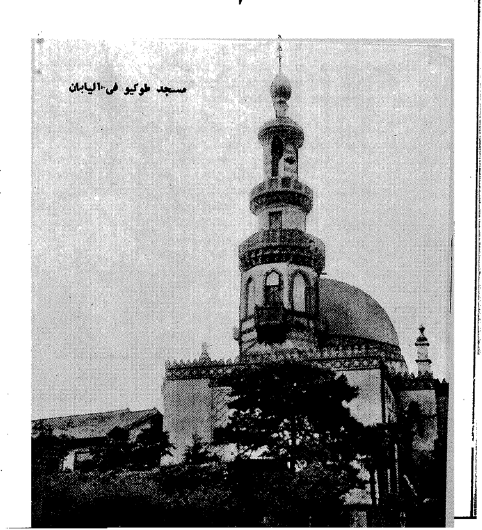
بهذه النظم الاسلامية كان استقرار الحياة الزوجية ، فقد بنيت على اقتناع ، وطهر وصراحة ومراعاة جانب الزوجين حتى يؤدم بينهما ، ويحل الوفاق والوئام ، والمودة والرحمة في بيت الزوجية ، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يبارك الزواج بالدعاء للزوجين بالخير ، وقد روى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه سلم كان اذا رفأ انسانا « تزوج » قال : « بارك الله لك ، وبارك عليك ، وجمع بينكما في خير » رواه أحمد والاربعة ، وصححه الترمذى ، والرفاء : الموافقة وحسن المعاشرة ، وهو من رفأ الثوب ، وقيل من رفوت الرجل ، اذا سكنت ما به من روع ، فالمراد اذن دعاؤه صلى الله عليه وسلم للمتزوج بالموافقة بينه وبين أهله ، وحسن المعاشرة بينهما ، وقد أخرج بقى بن مخلد عن رجل من بنى تميم قال : كنا نقول في الجاهلية بالرفاء والبنين ، فعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : قولوا بارك الله لك وعليك ، وجمع بينكما في خير ٠

فعلى الاقتناع تقوم الحياة الزوجية ، وفي ظلال الارشادات النبوية تستقر البيوت السعيدة ، وعلى الاخلاق الاسلامية تبنى العلاقات الزوجية ، زوج يستوصى بالنساء خيرا ، وزوجة تعلم للزوج حقوقه ، والزوجان يتأدبان بأدب الاسلام ، ويعيشان لبناء جيل اسلامي كريم ، وقيام مجتمع اسلامي فاضل ٠

تحقيق
أحمد أحمد غزالى

الإسلام والمسلمون فى اليابان

نور الإسلام يغمر بلاد الشمس المشرقة



مسجد طوكيو فى اليابان

حقيقة تاريخية ثابتة لا يختلف عليها مسلمان ، هى ان الاخلاص فى الدعوة الى الله يفجر طاقات كالمعجزات . فقد بدأ الاسلام بفرد واحد هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعلى هذا النهج انتشر الاسلام في اليابان . بدأ بدعوة فردية ثم انتشر نور الاسلام باخلاصه حتى غمر قلوب خمسة ملايين مسلم ، لهم مركز اسلامى وجمعيات ، ومساجد ، وساعات ارسال فى التليفزيون اليابانى ..

ومازالت الدعوة تنمو وتزدهر هناك بين آلاف الجزر المتناثرة على سطح البحر المحيط فى شرق آسيا — فى بلاد الشمس المشرقة بنور الاسلام ان شاء الله .

ويتوقع الخبراء ان يزحف نور الاسلام الى كل القلوب اليابانية لينقلها من الظلام ووثنية الشرك الى الايمان بالله الواحد الاحد الخالق الاعظم . ان اليابان يقوم مجتمعها على دعائم من التقاليد العتيقة التى تضرب فى اغوار التاريخ ، والتى تمتد الى اقدم



فصل دراسى فى
مدرسة اسلامية
باليابان

● أكثر من نصف مليون يابانى يسلمون على يد الداعية المصرى أحمد الجرجاوى
● المركز اليابانى ينشر أمهات الكتب الإسلامية وترجمات معانى القرآن الكريم

العصور ، ولكن علماء الاجتماع يطلقون عليها اسم «مجتمع التغير السريع» ، والذى لم يستطع التاريخ او التقاليد فيه ان تقف فى وجه التغير . بل ساعدت فى دفعة بطريقة غير عادية حتى اصبحت اليابان اليوم من احدث الدول تقدما .

والشعب اليابانى من خلال تاريخه الطويل لديه استعدادا فريدا لاستيعاب الافكار الجديدة وتطويعها لتلائم بيئته واوضاعه الجغرافية — خصوصا وأن اليابان تتكون من جزر رئيسية هى هوكايدو ، وهونشو شيكوكو ، كيوشيو — بالاضافة الى عدد من سلاسل الجزر وآلاف من الجزر الصغيرة الاخرى ، والتى تقدر مساحتها الاصلية ٢٨٠٠٠ كيلو متر ، واكبر الجزر مساحة جزيرة هونشو وتقدر ب ٦٠ ٪ من المساحة الكلية .

وقد تعرضت هذه الجزر للغزو الخارجى مما جعل اهلها يواجهون الحروب باستمرار .

والمعتقد بان اسلاف الشعب اليابانى ينتمون الى سلالة تعرف حاليا باسم جنس « ياماتو » الذين فرضوا سيطرتهم تدريجيا على العشائر المتحاربة — والقبائل المتناحرة خلال القرون الاربعة بعد الميلاد ..

منذ ذلك الوقت قامت اتصالات بين اليابان والدول الواقعة فى شبه الجزيرة الكورية التى تدين بالبوذية ، فانتقلت البوذية من الهند الى اليابان مرورا بالصين وكوريا والتى يقدر عددهم الان باكثر من ٨٧٫٨٥٢٫٠٠٠ بوذى .

اندمجت هذه الاجناس حتى تكون منها العنصر اليابانى الحالى الذى تسوده صفات متجانسة ساعدت على دخول الديانات القديمة والمعتقدات الاسطورية فى تقدمها — والديانة الشنتوية هى الديانة الرسميه للدولة وهى خليط ناشىء عن عبادة آلهة متعددة واساطير وطنية تبث فى نفوس معتنقيها ان العنصر اليابانى من نسل الاباطرة المقدسين .

وكثيرا ما يعتنق اليابانى ديانتين معاهما البوذية والشنتوية ، تربط اليابانى بماضيه بينما البوذية تعد فلسفة يسير عليها اكثر مما هى دين .

وقد بدأ دخول الاسلام اليابان فى القرن التاسع عشر ، اذ كان يفد الى ثغور اليابان بعض التجار المسلمين القادمين من باكستان وبعض التجار الاتراك من شمال تركيا .

وازدادت هذه الروابط وتوثقت عندما واجهت الدولة العثمانية واليابان روسيا بعد الحرب العالمية الاولى وانتصرنا عليها . ومع هذا الانتصار فتح باب اليابان واسعا امام العالم الاسلامى .

فقد قدم الى اليابان الصحفى المصرى والداعية الاسلامى احمد الجرجاوى سنة ١٩٠٧ صاحب جريدة الارشاد. وهو اول مصرى تطأ قدمه اليابان . وقد كتب مشاهداته فى كتاب بعد عودته من الرحلة سماه « الرحلة اليابانية » واستعرض فى كتابه امكانيات

الشعب الياباني الذي تلقى الاسلام بصدر رحب ، تحت شعار البحث في اصول كل دين ومذهب من خلال متابعاته واهتماماته بجلسات المؤتمر العالم للاديان والذي أقيم هناك . . .

فقد قام باصدار نشرة باليابانية تبين مبادىء الاسلام ومحاسنه ، وعاونه في ذلك صديقان احدهما روسي والاخر صيني .

وقد تناول الجرجاوي في دراساته بالمؤتمر الحكمة من ارسال الرسل بتعاليم ومعجزات مناسبة لاحوال واطوار الامم ... وكان من ثمرات هذا المؤتمر ان أسلم ۱۲۰۰۰ من اليابانيين ..

وقد عقد هذا المؤتمر الذي أتى بهذه الثمار تحت مبدأ حرية الاديان مكفولة للجميع .. وعلق مندوب الميكادو - الامبراطور - على هذا المؤتمر بقوله : منهم من استحسن الاسلام فاعتنقه - ومنهم من رضي بالمسيحية دينا - ومنهم من فضل البقاء على شريعة بوذا .

وقد كانت كل الادلة التي ساقها الجرجاوي مطابقة للعقل والمنطق ، كما ان الشعب الياباني طلب من الجرجاوي وصحبه المرور بالمدن الكبرى لشرح قواعد الاسلام عن طريق المترجم . فاقتنع الكثيرون ايضا ، وقد عرفوا من الجرجاوي انه لاداعي لتغيير اسمائهم ولا اسماء عائلاتهم ، وان الذين لهم زوجات مسيحيات لا يردن تغير دينهن فلهن ذلك دون طلاق .

اما الزوجات الوثنيات وامثالهن فلابد من الطلاق اذا تمسكن بتلك العقائد .

ثم تبع هذا الداعية المصري المواطن الياباني احمد اديجا الذي كان مسيحيا واسلم واقنع عددا من اصدقائه وجيرانه بحكمة وهداية الاسلام .

وانتشر الاسلام فيما بينهم في نطاق محدود بلغ نصف مليون مسلم ياباني . وشجع هذا الاقبال على الاسلام مفتي روسيا الرشيد ابراهيم على القدوم الى اليابان ولحق به عبد الحي قربان التركي ، ثم توالت البعثات الاسلامية من كل انحاء العالم الاسلامي ، وبدأت وفود جماعات التبليغ في الهند وباكستان تتردد على اليابان لنفس الغرض .



د . عبد الكريم سايتو

وتكونت على اثر هذه الدعوات النشطة جاليات اسلامية منها الجالية التركية ، الباكستانية التي كونت جمعيات هدفها التعريف بالاسلام والدعوة اليه .

وقد تكونت اول جمعية لمسلمي اليابان في سنة ١٩٥٢ ضمت المسلمين اليابانيين الذين اعتنقوا الاسلام قبل الحرب العالمية الثانية اثناء وجودهم في الصين ، واندونسيا وماليزيا .

ونجحت هذه الجمعية في رسالتها مما دفع الطلاب اليابانيين والاجانب الى تكوين جمعية تتعاون مع جمعية مسلمي اليابان لتصحيح المفاهيم الخاطئة والتي زيفت عن الدين الاسلامي بين الشباب الياباني .

وتصدر جمعية الطلبة المسلمين منذ الستينات وأوائل السبعينات بالتعاون مع جمعية مسلمي اليابان صحيفة اسلامية باللغة اليابانية اسمها « صوت الاسلام » ، وبعض الكتيبات الاخرى عن الاسلام ، ولها فروع في المدن مثل كيوشو - تاجو باكيفقو -

وقد امتد نشاطها مما جعل المسلمين في كيوشو ينشئون جمعية باسم الصداقة الاسلامية لها نشاط . في جنوب اليابان وغربها .

وبدأت الحكومة تعترف بالجمعيات الاسلامية ، والتي بلغ أعضاؤها ٢٥ ألف مسلم ياباني ، وجمعية الثقافة الاسلامية وتصدر مجلة باللغة الانجليزية هدفها التعريف بالثقافة الاسلامية والدين الاسلامي .

وقد تقدم المسلمون في اليابان سنة ١٩٧٣ بمشروع انشاء مركز اسلامي في طوكيو يتمتع بشخصية اعتبارية معترف بها من السلطات اليابانية المختصة وعضويته تشمل اليابانيين وغير اليابانيين المقيمين في اليابان مثل الصينيين والكوريين والباكستانيين والعرب ، وجميعهم ينتخبون مجلس ادارة ويضعون خطة عمل المركز الاسلامي

تكلف هذا المشروع ١٠٠٠ مليون دولار - ويقوم على الاشتراكات والهيئات من قبل الدول الاسلامية والافراد . وقد ساهم الملك فيصل رحمه الله ، والملوك العرب في هذا المشروع .

وقد نجح هذا المركز الاسلامي في ترجمة مضمون الكتب الاسلامية العربية الى اللغة اليابانية ، وفي مقدمتها « ماهو الاسلام » ، « مبادىء الاسلام لابي الاعلى المودودي - (والصلاة والصوم والزكاة والحج والآداب السلوكية ، والتعريف بالقرآن الكريم والحديث والاعياد الاسلامية - والى جانب هذه المطبوعات كتيبات للتعريف بالاسلام .

ويصدر المركز المجلات والصحف الاسلامية مثل صحافة

● خبراء الغرب يحذرون « الخطر الإسلامى قادم من اليابان »

المسلم اليابانى « والاسلام » — وهى تصدر باللغة اليابانيــة ، وتضم جزءا بالعربية . وجريدة « السلام » تصدر باليابانية فقط

ويخصص التليفزيون القومى اليابانى جانبا من ساعات ارساله على الموجاب المسماة «أن ـ اتش ـ كيه » برامج تليفزيونية التعريف بالاسلام عقيدة وفكرا وسلوكا .

ويحرص المركز على نشر ملحقات صحفية فى المناسبات الدينية كرمضان ، ومواسم الحج فى كبريات الصحف اليابانية .

ومن الامثلة الطيبة لتعاون الحكومة مع المركز الاسلامى انتاج وتقديم فيلم تليفزيونى عن الحج ، اقبل اليابانيون على مشاهدته بشغف بالغ . ونال جائزة تقديرية من وزارة المعارف اليابانية ، واصبح فى طليعة الافلام اليابانية التعليمية .

وكان من نتيجة تلك الجهود الصادقة أن اعتنق الاسلام عدد من أساتذة الجامعات اليابانية كما اسلم عدد من الرهبان البوذيين . بل امتد النشاط الاسلامى الى الجامعات فقد انشىء كرسى للدراسات الاسلامية ببعض الجامعات اليابانية .

ويذكر فى هذا المجال الجهد الفردى الذى يقوم به بعض الافراد اليابانيين مثل د. شوقى فوتاكا الذى أسلم على يديه نحو نصف مليون يابانى ، وعضوان بالبرلمان اليابانى ومحافظ طوكيو .

ويدخل الاسلام سنويا ١٢٠ الف يابانى ممن كانوا لا يعرفون الا البوذية فقط .

ويظهر نشاط المؤتمر الاسلامى اليابانى من خلال الاحتفال بالمناسبات الدينية الاسلامية والاعياد . فقد أقام فى فندق بلازا — وهو أكبر فنادق طوكيو — احتفالا بمناسبة مولد النبى صلى الله عليه وسلم .

وقد حضره أكثر من ستين الف يابانى . ويقام هذا الاحتفال سنويا منذ سنة ١٩٧٨ ، ويقدر مجموع من دخلوا فى الاسلام حتى اليوم بنحو خمسة ملايين مسلم ، فالاسلام يدعو الى الصدق والجهاد والفداء . وكلها صفات يتمتع بها الشعب اليابانى .

وينظر اليابانيون الى الاسلام نظرة موضوعية فقد قاموا بترجمة معانى القرآن الكريم الى اللغة اليابانية . اول من قام بالترجمة هو ل. سكاموتو ، وقد نشرت فى سنة ١٩٢٠ وكانت بعنوان « قرآن كريم » وكان المترجم بوذيا . نقل هذه الترجمة عن ترجمات انجليزية .

ثم جاء «ح. ـ كاهاش » ومعه احمد أريجا « يابانى مسلم ، ونشر ترجمة لمعانى القرآن الكريم فى سنة ١٩٢٩ والترجمة الثالثة قام بها د. س أوكاو سنة ١٩٥٠ رغم أنه كان غير مسلم . والترجمة الرابعة قام بها د. اوزتسو . فقد أشار الى أن القرآن الكريم لا يمكن ترجمته ، وأن ما يترجم ما هو الا تقديم أو تعريف بالقرآن الكريم ، لان القرآن اعجاز لغة وتركيبا ومعنى .

والترجمة التى نشرت سنة ١٩٧٠ قام بها أوكيدا ـ بان باسونارى فوجيموتو ... والترجمة السادسة سنة ١٩٧٣ قام بها الحاج عمر ميتا ، وقدامها فى اثنتى عشرة سنة ، وتمت هذه الترجمة بدعم من رابطة العالم الاسلامى . وقد نشرت فى اليابان فى سبتمبر سنة ١٩٧٣ وطبع منها ٥٠٠,٠٠٠ نسخة على نفقة جلالة الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله.

وقد استطاع المركز اليابانى بامكانياته المتواضعة ترجمة مايزيد على عشرين كتابا اسلاميا الى اللغة اليابانية .

ولا يزال المسلمون فى اليابان ينظرون من مصر والعالم الاسلامى المزيد من البعثات التى تدرس بالازهر الشريف والكليات والمعاهد المصرية . فعددهم لا يتجاوز المائة فى بلد تعداد ابنائه ١٢٢ مليون نسمة .

وللأسف أنه لا يوجد فى اليابان الا مساجد قليلة تتناثر بين مدن اليابان ، واهمها مسجد عبد كريم سامتو ، بنى فى اليابان . ومسجد طوكيو والمركز الاسلامى لها .

فليت الجهات المسئولة فى مصر والعالم العربى عن الدعوة الاسلامية تنظم حملات لجمع تبرعات لبناء مسجد او اكثر فى كل مدينة يابانية ، ومدها بكل الامكانيات من المصاحف وتفسير القرآن الكريم وشرائط تسجيل المصحف المرتل . وايفاد وعاظ يتعلمون اليابانية كى يتمكنوا من ارشادهم وتعليمهم اصول الاسلام والتعريف بحقائقه التى يجهلها الكثيرون هناك .

ولو بذلت جهود مخلصة لنشر الاسلام فى هذا البلد المتطور المتقدم صناعيا لامكن للاسلام ان ينمو وينتشر بأسرع مما نتوقع ... وقد اشارت الصحف الاجنبية الى انها تخشى كل الخشية امر الاسلام باليابان » .

ويعلق شيخ من شيوخ مسلمى اليابان : اذا شاءت اليابان ان تترك منزلة لم تترك مثلها دولة اخرى فيما مضى ، وارادت ان ترفع آسيا على سائر القارات — فلا يتم لها ذلك البتة الا باتخاذها الاسلام دينا » .

ودورها في نشر الدعوة

عميد كلية الإعلام يقول:

● الصحافة الإسلامية دعامة قوية من دعائم الفكر المستنير
● الصحافة الإسلامية اليومية تبرز الشخصية الإسلامية

في مكتبه بكلية الاعلام بجامعة القاهرة التقت « التصوف الاسلامي » بالاستاذ الدكتور سمير محمد حسين عميد كلية الاعلام ، واجرت معه الحديث التالي .. حول مستقبل الصحافة الاسلامية في مصر :

وفي بداية الحديث سألنا الدكتور سمير عن تصوره للصحافة الاسلامية في مصر .. وتقييمه للصحف والمجلات الاسلامية الموجودة الان.. وهل هي الصورة المثلى في رايكم ؟

اجاب سيادته قائلا :

ــ بالنسبة للصحافة الاسلامية الموجودة الان ، توجد نماذج طيبة .. والموضوعات التي تتناولها على جانب كبير من الاهمية .. ولكنها ــ في تقديري ــ تحتاج الى المزيد من حيث الكم .. ومن حيث المادة الصحفية أيضا .. لانه يجب أن تكون الصحافة الاسلامية منبرا عاليا لمعالجة القضايا الاسلامية ، من زوايا مختلفة على أن تتناول هذه القضايا من كل جانب .. ولا تقتصر على الجانب الديني فقط ..

ولن يتأتى ذلك الا بدراسة قضايا الناس الدينية والدنيوية معا .. والتعاون مع رجال الدين بصفة عامة ، على اختلاف مستوياتهم ..



د . سمير حسين
عميد كلية الاعلام

● **ما هي مقترحاتكم نحو تطوير الصحافة الاسلامية بحيث تؤدي رسالتها الاعلامية ؟**

ــ تطوير الصحافة الاسلامية يكون بدراسة الوضع الحالي لها ، من حيث عدد الصحف الموجودة فعلا . وكلية الاعلام على استعداد كامل للقيام بهذه الدراسة الموضوعية .. وكذا الناحية الفنية البحتة .. على أن تتوخى الدراسة احتياجات المواطن المصري والمواطن العربي من القضايا الدينية ..

أجرى الحديث:
أحمد القليبي

ثم وضع خطة تستهدف اصدار أعداد جديدة من الصحف الاسلامية .. والتركيز على قضايا معينة.. والاستمرار هذه الدراسة لتحقيق الاشباع المعرفي من خلال الزاد الاسلامي العظيم : القرآن الكريم .. والسنة المطهرة ..

● **الاسلام دين ودولة .. بمعنى أنه نظام حكم .. وعبادة .. فهو يشمل نظام الحكم وشئون المجتمع كما يضع الاسس والقواعد للسلوك الفردي والجماعي .. والعلاقات الدولية .. فاذا قامت صحافة اسلامية بهذا المعنى الشامل .. فهل يمكن أن تنافسها صحافة أخرى ؟**

ــ الصحافة الاسلامية بهذا المفهوم الشامل ستصبح دعامة قوية من دعائم الفكر المستنير.. وتكون مصدرا رئيسيا للمعرفة المستنيرة ، في القضايا التي تحتاج الى هذا القدر من السمو الفكري ..

وأنا من أنصار المنافسة .. ولا شك ان هذه المنافسة الشريفة ستؤدي الى التجديد

والتجويد المستمر مما يعكس منفعة فكرية وثقافية وتربوية ودينية .. على النـاس .. وبالتالى فاذا وجدت هذه الصحافة الاسلامية بهذا المفهوم فسوف تخلق تيارا من الاجادة .. وستكون حافزا قويا لصحافة قوية .. سواء كانت دينية أو غير دينية .. مما يساعد على وجود وانتشار الوسائل الاعلامية القادرة على تحقيق العطـاء الاعلامي المستهدف ... هذا العطاء البناء الموضوعي ، الذى يساعد على تأكيد الحقـائق الاسلامية .. وتنوير الاذهان .. وتزكية النفوس ..

● **هل الصحافة الاسلامية بهذه الصورة .. تتسع للسياسة .. والاقتصاد .. والاجتماع .. والفنـون .. والرياضة .. والتعليم .. وغيرها من فنون الصحافة الحديثة ؟**

– نعم .. الصحافة الاسلامية بهذا المعنى تتسع لكل ذلك .. ولكن من المهم أن يكون واضحا امامنا ان رسالة هذا النوع من الصحافة .. رسالة اسـلامية بالدرجة الاولى .. وبالتـالى تكون معالجتها لهذه الموضوعات من منظور اسـلامي بحت .. فالاسلام زاخر بالعديد من الامثلة .. والتحليلات .. والتفسيرات المرتبطة بهذه القضايا الجوهرية المؤثرة فى حياة الافراد والجماعات والشعوب ..

● **ما هو الدور الذى تقوم به الصحافة الحديثة الان .. ولا تستطيع ان تبلغه الصـحافة الاسلامية ؟**

– الصـحافة الاسلامية لا ينقصها شيء .. من نشـاط الصحافة الحديثة المعروفة .. طالما انها متماثلة معها من حيث دورية الصدور ..

وعلى سبيل المثال اذا صدرت صحيفة يومية فسوف تكون لها مقومات الصحافة اليومية العادية .. فاذا لم تصدر الصـحافة الاسلامية هذا النوع من الصحافة اليومية ، فانه ينقصـها بذلك مضمون ومشتملات الصـحافة اليومية المعروفة ..

● **ماذا ترجو للصـحافة الاسلامية الموجـودة الان على الساحة المصرية ؟**

– ارجو للصحافة الاسلامية أن تؤدى دورا كبيرا وبارزا فى مجال الاعلام الاسلامى الدولى خارج نطاق المجتمعات المحلية .

على أن توضح الافكار الاسلامية المستنيرة بالفكر والمنطـق .. وتدافع عن القضايا الاسـلامية دفاعا موضوعيا .. وتتصـدى للافتراءات على هذا الدين الحنيف بالصبر والاناة .

● **قدم الشيخ رفاعـة الطهطاوى افكاره العصرية لتطوير الحياة المصرية فى التعليـم والثقافة الحديثة ، كما تصـدى الشيخ محمد عبده فى « العروة الوثقى » وغـيرها للدفاع عن الاسلام أمام افتراءات بعض المستشرقين .**

هل يمكن ان يعيد التـاريخ نفسه ، ونجد مثل هذه الاقلام من كتاب الصحافة الاسلامية ؟

نعم .. ان اقلام هؤلاء الاعلام علامات بارزة فى تاريخنـا الصحافى والثقافى وأعتقـد ان الظروف الحالية اكثر ملاءمة من ظروف هؤلاء السـابقين الذين عانوا فيها من محنة الحرية ..

وعلى هذا فاننا نتوقـع أن تزدهر الكتابة الصـحفية الاسلامية ، كما تزدهر الصحافة بوجه عام ..

ليس فى الإسلام رجال دين وإنما فى الإسلام علماء دين



الاستاذ الحمزة دعبس
رئيس تحرير جريدة النور

● **فى لقاء اخوى كريم .. التقى مندوب مجلة « التصوف الاسلامي » مع الكاتب الاسلامى الكبير الاستاذ الحمزه دعبس رئيس مجلس ادارة « جريدة النور الاسلاميه » الغراء .. حول تدعيم الصحافة الاسلامية الخالصة وتطبيق الشريعة الاسلامية ، والمساحة التى تخصصها الصحف اليومية للموضوعات الدينية ..**

وداد الحديث على النحو التالى :

– الصحافة الاسلامية امر لازم فى مجتمع يسعى الى وضع شرع الله موضع التنفيذ ، وفى مجتمع يطبق بالفعل شرع الله . وفى الحالة الاولى تكون مهمة الصحافة الاسلامية هى رد الهجمة الشرسة ، التى تحالف عليها اعداء الاسلام .. من امثال الشيوعيين والصهاينة

والماسونيين والملاحدة وغيرهم .. والتي تحاول بلا هوادة ان تصور الاسلام وكانه كهنوتية ، او دولة دينية بمعنى سلطة دينية .. ويربطون ذلك - في خبث شديد - بالدولة الدينية التي قامت في العصور الوسطى في اوربا على غير شريعة دينية ، وان كانت مؤسسة على سلطة رجال الدين اذ ذاك .. لان الاناجيل لاتحمل بين طياتها قواعد تنظم العلاقات في المجتمعات الانسانية .

وقد بدات مساوىء حكم رجال الدين في اوربا - التي قامت على اهوائهم وليست على شرائع الله - في اضطهاد العاملين بالسياسة - من غير رجال الدين اضطهادا عنيفا .. كان له بالغ الاثر في رد الفعل عندما قام السياسيون من غير رجال الدين بمجاهدة هؤلاء . ولما انتصر السياسيون عليهم ، راحوا يشوهون صورة رجال الدين المسيحي بما هم اهل له .

ثم امتد هجومهم على الدين المسيحي نفسه ، باعتبار انه لايصلح لحكم الناس ، وانشئوا والتعبير المشهور ((لا دين في السياسة .. ولا سياسة في الدين)) .

وبرغم بعد هذه الاحداث التاريخية بعدا تاما عن حقيقة الشريعة الاسلامية ، التي نظمت كافة العلاقات الانسانية سواء فيما بين الانسان وربه ، او فيما بين الانسان ونفسه .. او فيما بين الانسان وغيره من بني البشر وحدد رسول الله صلى الله عليه وسلم القواعد التي تحكم كل نوع من انواع هذه العلاقات في حديث له هو من جوامع الكلم ، حيث قال صلى الله عليه وسلم .

((اتق الله حيثما كنت .. واتبع السيئة الحسنة تمحها .. وخالق الناس بخلق حسن)) .

من اجل ذلك كان لابد من اصدار صحافة اسلامية خالصة وتدعيمها وذلك لبيان وجه الحق في هذا الامر ورد الهجمة الشرسة على الشريعة الاسلامية ، في مرحلة محاولة تطبيقها ، وبعد ذلك حينما تطبق باذن الله تعالى .

●● الاستاذ الحمزه دعبس ، ما رأيكم في قضايا التطرف الديني ، والدولة العلمانية .. والدولة الدينية التي ينادي البعض بها في هذه الايام .

● اولا - التطرف الديني امر رفضه الاسلام .. وقد نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم على من تقال عمل الرسول العظيم - اى ظن انه قليل - فنذر لله ان يصوم ولا يفطر .. ونذر اخر الا يتزوج النساء ونذر ثالثهم ان يقوم الليل لا يفتر .. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما سمع ذلك .

((اما انا فاني اصوم وافطر واصلي وانام - واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني))

وفي هذه الحدود يكون التطرف المشروع في شرع الله . واما من يتمسك باعتدال بقواعد شرع الله دون تفريط او افراط فانه لايكون متطرفا لمجرد انه يطالب بشرع الله ..

ثانيا - اما القول بان رجال الدين لايتولون الحكم فهذا صحيح ولم يطالب احد على الاطلاق بان يتولى تطبيق الشرع من يطلق عليه اسم رجال الدين .. لان الاسلام لا كهنوت فيه . وليس فيه احد يمكن ان نطلق عليه اسم ((رجال الدين)) ، لان الاسلام لاكهنوت فيه . وليس فيه احد يمكن ان تطلق عليه اصطلاح ((رجل الدين)) لان ذلك تعبير مسيحي ، وليس اسلاميا على الاطلاق .

اما ما يعرفه الاسلام فهو ((علماء الدين)) ولم يطالب احد بان يتولى علماء الدين حكم البلاد دائما يتولى الحكم من يؤتيه الله الملك ، بنص الاية الكريمة ((قل اللهم مالك الملك .. تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء .. وتذل من تشاء .. بيدك الخير انك على كل شيء قدير .. صدق الله العظيم .

فاذا اتى الله الملك لاحد - ايا من كان - سواء اكان ملكا او رئيس جمهورية او ديكتاتورا او امبراطورا . او اميرا او خليفة او اماما .. فان عليه ان يطبق شرع الله . وان يستعين في ذلك بعلماء الدين الاسلامي .

ثالثا - لا اطالب - بل ولا يطالب غيري - بان يتولى علماء الدين حكم البلاد وان ذلك الظن يعبر عن نجاح الحملة الشرسة على الاسلام ، التي تصور للناس ان حكم الاسلام هو حكم رجال الدين ، بما يحمله عهدهم التاريخي - في اوربا - من مساوىء مازالت اثارها البغيضة عالقة بعقول الناس .. والاسلام منها بريء .

ولا ينسب التاريخ للاسلام شيئا منها على الاطلاق ..

●● الاستاذ الحمزه دعبس هل تطبيق الشريعة الاسلامية في مصر يستلزم تغيير كل القوانين القائمة ؟

● ان المطالبين بتطبيق الشريعة الاسلامية في مصر يرون انه لايستلزم ذلك تغيير كل القوانين القائمة .

وانما يكفي - في الفترة الراهنة - تغيير مايتناقض من القوانين الوضعية مع الشريعة الاسلامية ، لتحل محلها احكام الشريعة الاسلامية الغراء .

● الاستاذ الحمزه دعبس . بوصفكم رئيسا لمجلس ادارة « جريدة النور الاسلامية » هل ترون ان المساحة التى تخصصها الصحف اليومية الآن للموضوعات الدينية ، كافية لابداء حكم الدين فى المشاكل اليومية التي يعانيها الناس ؟

● هذه المساحة لو احسن استغلالها، وتحددت اهدافها بما يخدم الشريعة الاسلامية .. لكانت كافية لذلك .. بحيث تؤدى مهمة الدفاع عن الشريعة الاسلامية وبيان سموها على كافة شرائع الدين كلها . . ويشترط ان يقوم على تحرير الصحافة الاسلامية رجال اكفاء يؤمنون ايمانا مخلصا بالله تعالى . . وبحقيقة الدور العظيم لمبادىء الشريعة الاسلامية الساميه . .

الصحافة الإسلامية وقضايا العالم الإسلامى

الصحافة الاسلامية ضرورة ملحة للحفاظ على توازن الحياة؟ وخاصة فى هذه الاونة التى تعالت فيها الصيحات المعادية للاسلام والمسلمين ؟ . فكانت الصحافة الاسلامية ضرورة للرد على شبهات اعداء الاسلام وتشكيكاتهم ، وربط العالم الاسلامى بعضه البعض؟ والدفاع عن قضاياه .. وفى وقفة مع ، الصحف والمجلات الاسلامية نسال هل وفقت فى الصحافة بدورها وهل وفقت فى علاجها لمشاكل العالم الاسلامى ؟

يقول د/ محيى الدين عبد الحليم ـ رئيس قسم الصحافة جامعة الازهر :

على الصحافة التى تعمل فى الدول الاسلامية أن تكون كلهـا صحافة اسلامية ، فليس من المعقول ان نخصص المجلات الاسلامية للعمل الاسلامى! .. لان هذه المجلات مجال انتشارها محدود .

فمثلا معدل توزيع اللـواء الاسلامى . اقل بكثير من توزيع الاخبار مثلا ، ومن هنا نحرم الدعوة الاسلامية من سعة الانتشار . ولذلك اقول ان كل الصحافة الاسلامية هى كل الصحافة التى تعمل فى الدول الاسلامية . .

*** الالتزام بمنهج الله**

● والانسجام بين كل ما يصدر عن الصحيفة .

واضاف د/ محيى الدين : وعلى هذه الصحف أن تلتزم بمنهج الله تعالى ، وأن تعالج كافة أمور الحياة، لان الدين الاسلامى لم يترك كبيرة ولا صغيرة الا وعالجها . يقول الله تعالى « ما فرطنا فى الكتاب من شىء » .

ويقول أيضا « وأنزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء » . فلا تقتصر على امور العبادات فقط بل تعالج أمور الحياة كافة سواء اقتصادية او اجتماعية او فكرية، ويجب أيضا أن يكون هناك انسجام بين كل ما يصدر عن الصحيفة .. فليس من المعقول أن يكون هناك اعلان فيه سفور وبعده موعظة دينية .

*** وسائل الاعلام الدخيل والموجه ضد الاسلام ..**

ويقول د/ مرعى مدكور

ان أكبر خطأ يرتكبه الاعلام الاسلامى وكثير ممن يعملون فيه انهم يعزلون أنفسهم عن وسائل الاتصال الجماهيرى تاركين أفراد الامة فريسة لاباطيل غير حقيقية تفت فى عضد المسلمين وتحول دون وحدتهم وتجعلهم واقعين تحت سيطرة ومزاعم وسائل الاعلام الدخيل والموجه ضد الاسلام .

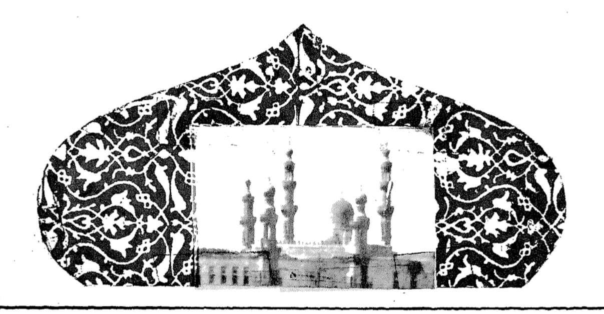
ان للصحافة باعتبارها أهم وسيلة طباعة جماهيرية . دورا كبيرا فى نشر الدعوة للاسلام وتكوين الراى العام فى المجتمع الاسلامى ، والدفاع عن الدين ضد الحملات المخططة التى تهدف الى تشويهه او ابرازه فى صورة التخلف وعدم المعاصرة ، ويبرز هذا الدور الهام للصحافة الاسلامية بشكل أوضح فى البلاد غير الاسلامية حيث تكون الصحافة حينئذ هى الوسيلة الحية لربط الاقليات الاسلامية بالمجتمع الاسلامى الكبير الذى يوجه اليهم هذه الصحافة .

وياحبذا لو وجهت هذه المطبوعات نشرات دورية ناطقة باللغات الحية وبلغات الدول الاسلامية غير الناطقة بالعربية .

*** جريدة اسلامية يومية**

ويقول أحمد زارع ـ معيد بصحافة الازهر :

الصحافة الاسلامية ضرورية لنشر الدعوة الاسلامية ولتوجيه وتعليم الشباب المسلم ومعالجة قضاياه ومشكلاته ، ولكن معظمها لم يصل الى المستوى الذى ننشده من حيث الفن الصحفى الجيد وقليلا ما تعالج الواقع . لهذا أطالب الهيئات ، والمهتمين بالدعوة بانشاء جريدة اسلامية كبرى حقيقية واعية تأخذ بجميع الفنون الصحفية وتعالج الواقع وتواجه سيل الدعايات الوافدة والمغرضة





فى الايام القادمة يقبل الشعب المصرى على تجربة ديمقراطيـــة عظيمة فلاول مرة منذ زمن بعيد يختار الشعب بنفسه ـ فى منتهى الحرية اعضاءه فى مجـــلس الشعب وهو المجلس المعبر عـن امال الشعب وآلامه .

ومجلة التصوف الاســـلامى تعرض موضوعا اسلاميا هـــاما يساير الاحداث الديمقراطية التى نعيشها الان فى مجتمعنا وهـو موضوع الشورى فى الاسلام . وقد قدم علماؤنا الافاضل صورة كاملة ونموذجا حيا للشورى فى ايام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الاجلاء .

وقد تفضل سماحة الدكتـــور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ونائـب رئيس جامعة القاهرة بافتتـــاح الندوة ثم تحدث الدكتور عبـــد الرحمن النجار المدير العام لتدريب الدعاة والدكتور محمد عبد المنعم خفاجى عميد كلية اللغة العربيـة باسيوط سابقا والشيخ حســن الشناوى شيخ الطريقة الاحمدية الشاذلية والشيخ احمد صـبرى الفرغلى شيخ الطريقة الفرغليـة الاحمدية والدكتور عبد الله النجار المدرس بكلية الشريعة والقـــانون بالازهر الشريف والاستاذ محمد طاهر خراش ولفيف كبير مـــن مشايخ الطرق الصوفية واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى

ندوة الشهر

الشورى في الإسلام

● الشورى فى الإسلام هى مظهر تماسك المسلمين ومظهر تحابهم .

د . أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

فى لقاء ندوة « التصوف الاسلامى » هذا الشهر ، كان موضوع الندوة هو « الشورى فى الاسلام » ...

افتتح الندوة سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى (شيخ مشايخ الطرق الصوفية) ثم قال :

الشورى فى الاسلام من المبادىء العامة التى يقوم عليها نظام الحكم الاسلامى ، ومعنى الشورى : هو استخراج الرأى الاصوب من بين مجموعة آراء ، وقد وصف الله تعالى المسلمين بأنهم أهل الشورى بقوله تعالى : « وأمرهم شورى بينهم »

وقال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم « وشاورهم فى الامر » .

ونحن اذا تأملنا هذه الاية الأخيرة لوجدناها تتضمن معنى يحسن أن نتوقف عنده وهو أن الحاكم المسلم ملزم بالشورى وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاور أصحابه فيما ليس فيه وحى ، فيقال لمن ياتى بعد رسول الله صلى الله علىه وسلم ، أن رسول الله كان يشاور ، وليس أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رجاحة عقله ، فلابد أن يشاور أى حاكم يأتى بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبذلك استقرت الشورى نظاما يعمل به فى الامة الاسلامية .

امر اخر اشار اليه المفسرون من قوله تعالى « وشاورهم فى الامر » ومنهم الامام فخرالدين الرازى – قال ان مشاورة رسول الله للصحابة كانت لحكمة وهى ان تتالف قلوبهم ليصبحوا (وقد قدموا لرسول الله أفضل ما فى وسعهم من الرأى ، اذا كان الامر امر رأى ومشورة .

ولذلك كانت المشاورة مدعاة لحبهم له صلى الله عليه وسلم ومدعاة لتفانيهم

على أن الشورى فى الاسلام ليست لها صورة مجردة لكل عصر ، ولكل زمان . فترك أمر الشورى ليخضع للتطور ويصبح لكل مجتمع اسلامى نظامه فى الشورى . ولكن الاساس الذى تستند اليه الشورى قائم فى الكتاب والسنة .

الشورى هى المبدأ الذى يستند اليه الحكم . وقد كان أبوبكر رضى الله عنه يشاور أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان لعمر رضى الله عنه مجلسان للشورى احدهما من كبار الصحابة فيشاورهم فيما يريد أن يشاور فيه ، وكان له مجلس أعم وهو المسجد فكان ينزل الى المسجد حين يرى أن يوسع قاعدة الشورى . ولذلك فانه من الممكن أن يقوم فى نظام الحكم الاسلامى مايمكن أن يسمى بمجالس الشورى ، وهى مجالس يستند اليها الحاكم فى تدبير أمور الحكم . وهذا أمر معروف ومقرر فى الاسلام كمبدأ وان ترك تفصيلات الشورى لكل عصر ولكل زمان ..

أمر اخر نحب أن أنبه اليه هو أن الشورى فى الاسلام هى مظهر تماسك المسلمين ومظهر تحابهم . فانهم اذا تشاوروا احسوا انهم جميعا يتفقون على مبدأ او على رأى ، وهذا يوحد مشاعرهم ويجعلهم جميعا بمثابة رجل واحد بازاء المواقف التى تواجه المسلمين ، وازاء التحديات التى تواجه المسلمين . ومن هنا فان الاسلام قد دعى الى الاخذ بالشورى لعدة أمور . وهناك حكمة بالغة فى أن النظام الذى ارتضاه الله تعالى لعباده هو نظام الشورى . لهذا امتدح الله المؤمنين بأنهم يتشاورون فى قوله تعالى « وأمرهم شورى بينهم » ..

● ذكرت الشورى بين فريضتين جليلتين من فرائض الإسلام .

د . عبد الرحمن النجار

ثم تحدث الدكتور عبد الرحمن النجار قائلا :

أبدأ من منطلق الحديث القيم الذى قدمه أخونا الفاضل الاستاذ الدكتور التفتازاني ، وبين أن الشورى فى القرآن موجودة فى سورتين . وأحب أن أقول فى هذا المقام أن الشورى تعتبر من الامور الاساسية فى الاسلام منذ بدء الدعوة الاسلامية . لان سورة الشورى وهى معنونة باسم الشوري وردت فى هذه السورة ، نزلت فى مكة يعنى فى مقتبل الدعوة الاسلامية قبل الهجرة الى المدينة والله تبارك وتعالى يصف المؤمنين بعدة اوصاف « والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ماغضبوا هم يغفرون ، والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون »

فذكر الشورى بين فريضتين جليلتين من فرائض الاسلام وهما الصلاة والانفاق فى سبيل الله ، ونحن نعلم ان الصلاة قد فرضت فى الدعوة الاسلامية ، فالشورى على المسلمين فى مكة قبل الهجرة . والانفاق مطلوب قبل أن تفرض الزكاة . مطلوب من المسلمين ، منذ بدء الدعوة الاسلامية ، فالشورى اذن تعتبر ركيزة من ركائز الاسلام .

السورة الثانية التى وردت فيها الشورى سورة مدنية . وهى سورة آل عمران ونزلت فى حادث من الاحداث للعبرة بعموم اللفظ أى بخصوص السبب كما يقول اساتذتنا المفسرون ، هى نزلت فى موقعة أحد ، حينما رأى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتحصن بالمدينة حتى اذا مافاجأ الأعداء العاصمة التى هى المدينة تصدوا لهم ، ورضى بهذا



ندوة : الشورى فى الإسلام

الراى كثير من الصحابة ، الا ان شباب الصحابة المتحمسين للدفاع عن الاسلام. وعن كل شبر من اراضى الاسلام — امثال حمزة وامثال جعفر وامثال على — لم يرتضوا هـذا الراى ، وقالوا بمنتهى الصراحة نريد ان نفاجىء الاعداء قبل أن يفاجئونا .. نريد ان نتصدى لهم حيث وصلوا الآن . وقد وصلوا الى مشارف جبل أحد ..

فلبس الرسول درع الحرب وخرج ، وقالوا فى انفسهم ، لعلنا استكرهنا رسول الله على الخروج .. فقال لهم ما كان النبى لبس الحرب لا يدعهـا حتى يأذن الله فى الامر ..

وخرج بناء على مشورة شـباب الصحابة ، والتقى بالمشركين فى معركة ضارية كادت رياح النصر فيها تهب على المسلمين فى بدء المعركة ، لولا ان الرماة خالفوا اوامره وتركوا الجبل ، اى ظهر الجيش الاسلامى عاريا ، وانقض عليـه خالد بن الوليد — ولم يكن قد اسلم — بمجموعة من المقاتلين الكفار ، واعملوا فى المسلمين القتل العنيف ، وانتهت المعركة بشهداء تدمهم الجيش الاسلامى لله تعالى فداء لدينه ، وفداء لارضهم ، وكان من بينهم سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب رضى الله عنه ..

وبعد ان انتهت المعركة ، وجلسوا يراجعون حساباتهم ظنوا انهم أكرهوا الرسول على الخروج للمعركة ، وبعد ذلك خشوا ألا يشاورهم بعد ذلك فى امر من الامور .

هو كقائد للامة الاسلامية وكنبى مرسل له أن يتخذ الراى الذى يريد ولكن القرآن الكريم وضع الاساس لكل قيادة تأتى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة ، يقول الله تعالى « فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظـا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم — أى اعف عن هؤلاء الذين تركوا مواقعهم ، ولا يكفى العفو باللسان لان يقول عفوت عنكم ، ولكن لابد ان يطمئن القلب الى هذا العفو ولذلك قالت الاية بعد ذلك واستغفر لهم وشاورهم فى الامر ، يعنى استمر على سياستك وعلى مبدئك فى أن تشاور أصحابك فى الامر مهما تكن النتائج ، وصدق القائل :

راى الجماعة لاتشقى البـلاد به
رغم الخلاف ، وراى الفرد يشقيها

وشاورهم فى الامر ، فاذا عزمت ، اذا اتخذت القرار بعد المشاورة . فتوكل على الله « ان الله يحب المتوكلين » — « ان ينصركم الله فلا غالب لكم »

ونقف ايضا وقفة ثانية عند كلمـة فى الايتين نأخذ منه معنى ، هذه الاية نزلت فى معركة احد ، ولكن الاية لم تقل وشاورهم فى المعارك ، وشـاورهم فى الحروب ، ولكن قالت « شـاورهم فى الامر » ، فالشورى اذن أعم من أن تكون شورى فى امور الحرب ، شورى فى امور



الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى يستقبل الدكتور عبد الرحمن النجار

السلم ، شورى فى السياسة ، شورى فى الاقتصاد . شورى فى العلم ، شورى فى اى مجال من مجالات الحيـاة ، وشاورهم فى الامر فى جميع الامر تماما ، فآية الشورى حين قالت « وأمرهم شورى بينهم » ـ الامر شورى فى جميع حياتهم.

نأخذ من هذا انه ينبغى أن يكون هناك مجالس استشارية فى العلم ، مجالس استشارية فى الدعوة الاسلامية ، مجالس استشارية فى امور الاقتصاد ، مجالس استشارية فى الحرب ، مجالس استشارية فى قضايا الانتاج ، يعنى فى كل مجال من مجالات الحياة ، ينبغى أن تكون هناك شورى بدليل هاتين الايتين ، الاية الاولى « وشاورهم فى الامر » — الامر كلمة عامة، والاية الثانية « وأمرهم شورى بينهم »

طلبت الشورى فى غزوة بدر حينما أراد الرسول أن يخرج لمقابلة المشركين ومقابلة هذه الجماعة القادمة من الشام بتجارة لعير من قريش ومعهم أبوسفيان . لم يتخذ الرسول هذا القرار بنفسه ، وهو قادر على ذلك لان الله يؤيده « وما ينطق عن الهوى — ان هو الا وحى يوحى »

والمسلمون حينما يقول الرسول قولا يقولون « نعم » بمنتهى الطاعة والامتثال، ويقولون طاعة . لكن انه يضع المبادىء ، يضع الاصول لقيادة هذه الامة فى كل زمان وكل مكان ، لم يتخذ قرار الخروج لمواجهة هذه القافلة من نفسه ولكنه استشار ، من يستشير لابد ان يستشير جميع الامة. وكيف يستشير جميع الامة انه يستشير من يمثل هذه الامة ، فالامة حين ذاك كانت تتمثل فى مهاجرين وأنصـار ، والمهاجرون لهم قيادات وهناك جمـاهير فأخذ راى القيادة . نظر الى ابى بكر ، هو من قيادة المهاجرين فقام وقال واحسن .. يعنى أيد الخروج لمقابلة هؤلاء المشركين ونظر الى عمر وهو من قيادات المهاجرين، فقام وقال وأحسن .. ونظر الى القاعدة الجماهيرية العريضة من المهاجرين فقام المقداد بن عمر وهو يمثلهم وقال وأحسن،

وقال قولته المشهورة امض يارسول الله الى ماأردت . والله لو ذهبت بنا الى برق الغمام — وهو مكان باليمن — لخضناه معك او ذهبنا معك ولجالدنا من دونك حتى تبلغ .

بقى نصف الامر واتجه اليهم وقال سعد بن معاذ وكان زعيما لهم كأنك تريدنا يارسول الله . فقال نعم لقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ماجئت به هو الحق من عند الله فامض لما أردت . والله لو استعرضت بنا هـذا البحر فخضته لخضناه معك ماتخلف منا رجل واحد

فانشرح صدر الرسول وخرج لمقابلة الاعداء وهو واثق تماما من راى الجماعة الاسلامية مهاجرين وانصار ، قيادات وجماهير ، واخذ كما اخـذ الرأى فى «استراتيجية» الخروج و «استراتيجية» المعركة حينما عسكر عند مكان معين ، ونظر الى اصحابه . وقف الحباب بن المنذر رضى الله عنه وقال هـذا المنزل انزلكه الله يارسول الله أم هو الراى والحرب والمشورة .. انه يسأل هذا السؤال لانه لو كان وحيا يجيب بالسمع والطاعة لا خلاف ولا جدال أبدا . واذا كان الرأى فالامر شورى ، أقول رأى ؛ قال بل هو الراي ، وهي الحرب والمكيدة. قال ان هذا ليس بمنزل وانا ادلكم على المنزل الذى يحقق الغرض منه .

نذهب ونعسـكر عند أدنى ماء من جيشهم ونعسكر حوله ، ونغور جميع الابار الاخرى — يعنى نردمهـا فنملك مكان الماء ، والماء فى المعارك سلاح من أقوى الاسلحة ، فنحن نشرب ونرتوى وهم لا يجدون قطرات الماء ..

واستحسن الرسول هذا الرأى فى « تكتيك » المعركة يعني بعد أن اخـذ الراى فى « الاستراتيجية » — اخـذ الرأى فى الخطوات التنفيذية . ونزل على راى الحباب بن المنذر ودارت المعركة وقال الله تعالى :

« لقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة » — يعنى قلة — «فاتقوا الله لعلكم تفلحون»

نأخذ من ذلك ان الشورى فى الاسلام شاملة عامة لا تقتصر على نظام الحكم ولا تقتصر على أمور السياسة ، ولا تقتصر على جانب واحد من جوانب حياتنا ولكنها عامة شاملة وكما أن القيادة مسئولة ومطالبة بأن تشاور الرعية فى مختلف امور هذه الحياة ، مطلوب ايضا وواجب على الرعية أن يقولوا الرأى بصراحة ، أن يبدوا رأيهم بمنتهى الوضوح وبمنتهى الصدق ، لان الرأى امانة والكلمة امانة ، ويسأل عنها الانسان يوم القيامة ، والكلمة تكون فى فم الانسان فتكون ملكا له فاذا خرجت منه ملكته . واللسان السائب حمل فى يد الشيطان يصرفه كيف يشاء ، والعاقل الذى يفكر فى الامر اولا ثم يقول رأيه ولا يقول الرأى جزافا ثم بعد ذلك يفكر ، ولكن فقل العاقل امام لسانه ، وعقل الاحمق وراء لسانه ، وهذه أيضا مسئولية من يبدون الرأى لابد أن يقولوا الرأى بصدق وصراحة ، لا أن يقولوا رأيا غير صريح أو غير مخلص .

ولا يبتغى به وجه الحق ولا وجه المصلحة العامة ، فان من يفعل هذا شانه شان شاهد الزور الذى قال الله فيه .

فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور » ، فالمسئولية متبادلة . مسئولية الحاكم ومسئولية الرعية . مسئولية الحكم ان يطلب الشورى من اولى الرأى ، ومسئولية الجماهير بان تقول رأيها بمنتهى الصدق وبمنتهى الاخلاص فى سبيل الله . فى سبيل مصلحة الامة وفى سبيل اظهار الحق ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

ثم عقب الاستاذ الدكتور أبو الوفا التفتازانى قائلا :

فى الحقيقة ماتفضل به الاخ الدكتور عبد الرحمن النجار يوضح تماما معنى الشورى والحكمة منها ، وقد بين فضيلته بوضوح ، وهذا أمر يجب أن نقف عنده جميعا ونتفهمه ، وهو أن الشورى فى الاسلام ليست قاصرة على النظام السياسى وانما هى تشمل أمور المسلمين جميعا ، لقوله تعالى « وأمرهم شورى بينهم » ففى الاسرة مثلا نرى أن الاسلام أيضا وان كان قد جعل القوامة للرجل الا ان هذه القوامة تناجى الشورى ، بل ان رئاسة الرجل للاسرة هى رئاسة شورية أيضا . لا يستطيع الرجل ان يأمر باهله بما فى غير طاعة الله ، او بما فيه معصية ، ولذلك نجد ان الشورى هى شعار للاسرة وهى ايضا سمة من سمات المؤمنين فى شتى أمور حياتهم ، لان الرأى الواحد ضعيف ، والرأيان اضعف من الرأى الواحد واذا اجتمعت الاراء ووصلنا الى قوة الموقف فى اى موقف من المواقف . فان هذا يعطى للمسلمين قوة ، لان الشورى أيضا كما قلنا انما الهدف منها التلاف القلوب لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا شاور أصحابه كانت هذه المشاورة من دواعى حبهم له والتفافهم حوله ، ونحن الان مطالبون بالاخلاص فى الشورى لان الاخلاص هو أساس الاعمال جميعا الا على الدين الخالص ، فيما يقوله ابن عطاء الله فى الحكم الاعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر اخلاص فيها » الاخلاص فى الشورى والاخلاص بين الناس فى المجتمع فى ابداء الرأى ، والاخلاص من الحاكم فى الاخذ بالشورى، والاخلاص هو ايضا الاساس الذى تقوم عليه الاعمال

● الشورى أصل رفيع عظيم من أصول الإسلام.

د. محمد عبد المنعم خفاجي

وقد تحدث الاستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى فقال : فى أسلوب بليغ تحدث الاستاذ الكبير الاستاذ أبو الوفا التفتازانى عن الشورى فى المجتمع الاسلامى وفى الامة الاسلامية ، كما تحدث الاستاذ الجليل الدكتور عبد الرحمن النجار عن الشورى وموقف رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وما سنه للمسلمين من قواعدها وكان الحديث جليلا وبليغا ورائعا حقا . والشورى وردت فيها سورة من سور القرآن الكريم سميت بها ولم تسم سورة فى القرآن الكريم بسورة الصلاة ولا بسورة الزكاة ، ولا بسورة الصوم ، ولكن سميت احدى سور القرآن الكريم المكية بسورة الشورى

وسورة الشورى ان فيها أمرا بالعدل بين الناس وفيها امر بالصلاة وبالزكاة وبغيرها من فروض الاسلام واصوله فلم تسم هذه السورة باسم احد من هذه الاصول الاسلامية ، ولكن سميت بهذا الاصل الرفيع العظيم فى الاسلام وهو الشورى . ولها دلالة واضحة على مكانة الشورى فى الاسلام ، وعلى أن المجتمع الاسلامى مجتمع يقوم فى أمره كله على الشورى . وقد وردت الشورى كما ذكر استاذنا الكبير ان سورة آل عمران فى غزوة احد . وفى سورة آل عمران ذكر الله عز وجل هذه الاية الكريمة « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر »

وفى سورة الشورى جاءت الاية الكريمة « والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون » ، هذا كله دليل واضح على أن الاسلام دين يقوم على الشورى فى كل اموره وكل شئونه

فاذا انزل الوحى فالسمع والطاعة ، واذا لم يكن هناك وحى من السماء وكان الامر أمرا اجتهاديا ، فالحاكم والراعى وكل مسئول عن رعيته مسئول عن الشورى . وليست مفروضة على الحاكم وحده بل هى مفروضة على كل راع فى هذه الامة ، على الرجل والمرأة على الحاكم على القائم باى عمل بالاشراف على اى عمل وادارته سواء كان عملا حكوميا أو غير حكومى ، وفى الحديث الشريف كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته . والشورى فى الاسلام طبقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل اموره . وقد ذكر استاذنا الجليل الكثير من هذه الامور التى رجع فيها الرسول الى المؤمنين يستشيرهم فى الامر فيما هو أعدل واصوب واقوم . وكان أبوبكر كذلك يستن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاور فى الحرب ، وكان عمر اذا اشتد عليه أو عرضت له مشكلة يجمع كبار المسلمين وأعلامهم من اجلاء صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشيرهم فى الامر ، ثم بعد ذلك يجمع شباب المسلمين فى المسجد النبوى الشريف ويعرض عليهم المشكلة ، وينظر آراءهم فيها فربما رأى احدهم فيها أصوب رأى واقوم حجة .

وكان يقول لعل أحدهم بذكائه يجمع الرأى الصائب . لم يكن للشورى حد محدود كانت تنطبق تطبيقا عاما شاملا فى كل شئون الحياة وفى كل الازمات والمشكلات والعقبات التى تقف فى وجه الامة الاسلامية وهى فى طريق نظامها وبناء الحضارة الاسلامية .. انها قامت على نظام الشورى ، وليس هذا النظام وافدا الينا من حضارات الغرب انه حضارة الاسلام ، انه أصل من أصول الاسلام فقد كان المعتضد بن عباد فى الاندلس ملك اشبيليه ووالد المعتمد بن العباد كان له مجلس شورى ، ومجلس سياسى يختار له الممثلين للامة الذين يجلسون معه ويعرض عليه مشكلات مملكته اشبيلية فى عهد ملوك الطوائف الذى استمر فى الاندلس من عام ٤٢٢ حتى عام ٤٨٤ هـ . كان النظام الأستشارى هو السابق فى الاسلام كان الاسلام مجتمعا شوريا يطبق الشورى بكل أصولها ويختار لمجالس الشورى أعظم الناس امانة وأكثرهم صدقا وأصدقهم رأيا ، واقواهم حجة . ولا يختار خائنا ولا ضعيفا ولا رجلا ليس مجربا للامور . وما دام مجتمعنا الاسلامى يقوم على التعاون والمحبة فان الشورى ماتؤكد روح المحبة والتعاون فى جماهير الامة وفى الشعب الاسلامى .

على أن الشورى فيما يمس أمور الانسان الشخصية لا تكون فريضة وفيما تمس أمور الامة تصبح الشورى فرضا واجبا على الحاكم أن يلتزم به ويعمل به ويطبقه ، وعليه أن يختار ويحسن اختيار الذين يستشيرهم ليكونوا أصدق تعبيرا عن الامة واصدق اخلاصا لله وللامة الاسلامية ، ولا يجوز له باى حال أن يعدل عن رأيهم فيما شاورهم فيه مادام قد عرض عليهم كل أسرار الامور وأسرار المشكلات التى تجابه المجتمع الاسلامى وبالله التوفيق وهو الهادى الى سواء السبيل .

ندوة : الشورى فى الإسلام

● سؤال من الاستاذ فؤاد السيد :
مظهر الشورى تغير بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ، أخذ مظهر الانتخابات العامة والمجالس النيابية ، الا يجوز أن نشير الى هذا الى ان مظهر الشورى الان فى عصرنا الحديث ينطبق أيضا على المجالس الانتخابية خصوصا : اننا مقبلون على الانتخابات من ناحية الحـــاكم والاحزاب التى ترشح الافراد من الضرورى أن يرشحوا أناسا صالحين لتمثيلهم ، وواجب على الشعب أيضا أن يختـــار أصلح المرشحين الممثلين للامة . نحتاج من سيادتكم التوجيه للرأى العـــام فى اختيار مرشحيه .

ورد من الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى

حقيقة أن المسلم ملتزم امام الله وامام ضميره . وهـــذا الالتزام الكامل يحقق السعادة والرفاهية والخير والعـــزة للمجتمع الاسلامى ، ولا يصح ان يفرط فى هذا المجتمع لا من الجانب السياسى ولا من الجانب الاجتماعى ولا من أى جوانب الحياة . يجب منه أن يكون أمر المجتمع الاسلامى هو قبل كل شىء واهم من كل شىء وأولى من كل شىء حتى من أموره الخاصة . فمادامت الشـــورى أمرا مفروضا وما دام أمر الشورى فى النظام الحديث قد وكل الى الشـــعب فى اختيار الممثلين الذين يقومون بذلك ، فان على الحاكم وعلى الشعب أن يتعاونا معا فى اختيار أصلح الناس أصـــدقهم دينا أولا . ثم اعلاهم رأيا وأكثرهم خبرة وتجارب وأعظمهم حنكة واحاطة بالامور وعليهم جميعا أن يتكاتفوا مع كل العناصر الصالحة الطيبة الـاقمة للوطن وللمجتمع وللأمة الاسلامية ، وفى ذلك العـــزة والسيادة لله ولرســـوله وللمؤمنين .

والسلام عليكم ورحمة الله .

وعلق الاستاذ الدكتور أبو الوفـــا التفتازانى بمزيد من الوضوح والتفسير فقال :

تأكيدا لما قاله الاخ الفاضل الدكتور عبد المنعم خفاجى بخصوص ماطرحه الاخ الاستاذ فؤاد السيد عن نظام الانتخابات الحالى المعمول به الان . أقول انه تأكيدا للشـــورى لان الحاكم مطلوب منـــه أن يشاور أفراد رعيته فى مايهم المسلمون من أمور . كيف يأخذ رأى جماهير الامة .. انه لايستطيع فى مجتمعنا مثلا ان يأخذ رأى ٢٠ مليونا من الناس الذين ينبغى أن يشاوروا فيأخذ المسألة على درجتين .

الدرجة الاولى تساوى الانتخـــاب الذى يجرى حاليا . وهو ان كل مجموعة من الناس تختار من يمثلهم ، ويجتمع هؤلاء الممثلون من الشعب كله ، يجتمعـــون وتعرض عليهم الامور العامة التى تمس مصلحة الدولة ويبدون رأيهم فيهمـــا ، فان وافقوا عليها أخذ بها الحاكم . واذا لم يوافقوا عليها لا يأخذ بها الحاكم . فهو تأكيد لواجب الشورى على الحاكم او على رئيس الجمهورية ، تأكيد لواجب الشورى لانها تجرى على مرحلتين المرحلة الاولى الشعب ينتقى ممثلين له بالانتخاب الحر ومطلوب من كل فرد مسئول عن أن يقدم العنصر الصالح الذى يمثله والذى يقول رأيه بصراحة وصدق وايمان فى القضايا التى تمس أمور الدولة

المرحلة الثانية : من مجموع هـــؤلاء الممثلين للشعب هو يأخذ رأيه فى الامور العامة . فما يجرى الان هو تأكيد لنظام الشورى فى الاسلام .

من الواجب ترك العصبية فى الاختيار وترك النظر الى الثروة ، وترك النظر الى كل شىء ماعـــدا هيكل الدين أولا وأخيرا .. الرجل المتدين المؤمن الكامل الايمان بالله الملتزم لدينه التزاما كاملا يصبح هو من الطبقة الاولى مما يجب ان يختاروا لهذه المجالس الاستشارية .

والقاعدة فى رأيى أشرت انا اليها فى أول الحديث وهى ان تفاصيل الشورى متروكة لكل زمان ومكان بحسب مايتواضع عليه المسلمون من اتفاق مع الحاكم ، فاذا رأى المسلمون أن يكون هناك مجلس واحد للشورى او أكثر من مجلس وكيف تجرى فيه الامور . المهم هـــو الالتزام بالشورى نفسها ، هذا هو المهم لان التفاصيل قد تختلف من وقت الى اخر أو من عصر الى اخر .

● سؤال الى فضيلة الشيخ عبـــد الرحمن النجار .

ما رأى فضيلتكم فيمن يتكاسل أو لايبدى رأيه فى هذه الانتخابات خاصـــة انه ليس عليه حساب من افراد الشعب؟ وهل هناك حدود معينة لمن نختاره ؟

وأجاب الاســـتاذ الدكتور أبو الوفا التفتازانى :

للاجابة على هذا الـــؤال أبدأ بالشق الثانى أولا . من نختاره لابد من أن يكون انسانا صاحب دين . صاحب خلق . صاحب فكر ناضج ، يستطيع أن يقدم شيئا لخدمة امته ولخدمة مجتمعه .. انا لا أختار من يمثلنى ويجلس فى مجلس الشورى مثلا أو مجلس الامة أو مجلس الشعب كانهم خشب مسندة . بهـــذا اكون أنا مسئولا عن تقصيرى فى اختيـــار الصالح الذى يمثلنى خير تمثيل ، فلابد من أن يكون انسانا ذا دين . وخلق . وحريص على المصلحة العامة . ذا رأى صريح لايبتغى من وراء ابداء رأيه الا المصلحة العامة . هـــذا هو الواجب بالنسبة اليه والا اذا كان انسانا غـــير صالح لان يمثلنى .

> ● يشـــترط فى الشـــورى حـــرص دائم لحـق الله والرســـول والوطـــن.
> حسن الشناوى

ثم تحدث فضيلة الاســـتاذ حسن الشناوى :

تحدث أساتذتى الافاضـــل عن امر الشورى فأفاضوا ولكن ارى لزاما على أن اغترف من بحر النبوة فى هـــذا الموضوع ، وأقول وبالله التوفيق . كلنا يعلم أن الشورى من المبادىء الاسلامية التى نادى بها الاسلام منذ وجوده وفى أول نشأته . وعلى هذا المبدأ ســـار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون قدوة لنا ونتأسى به أمر الشورى . كلنا يعلم ماهو الا اجتماع من أولى الرأى لتحديد أمر من الامور والسير فيه على مايرضى الله وعلى مايرضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن يشترط قبل ابداء الرأى بالنسبة للشورى أن يكون هذا الحرص نابعا من دينه ونابعا لدينه أيضا . وأن يكون الانسان فى حالة الشورى يبدى رأيه صريحا بما يرضى الله . وبما يرضى الرسول ، لا يتأثر لرأى . نأخذ ذلك من قوله تعالى :

« فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك»

اذن لابد أن تكون هناك صلة روحية بين المجموعة لنصل الى نتيجة معينـــة فيها رفعة للدين وفيهـــا رفعة للامة « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك . فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر »

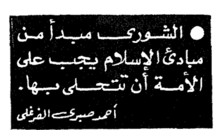
اذن لابد وان يكون المراد بالشـــورى ليس الاستبداد فى الرأى فكل انســـان فى مجلس أو فى مكان الشورى يتغاضى عن شخصيته ويتغاضى عن مركزه الدينى والادبى والاجتماعى ليكون الرأى صالحا يرضى الله ، لرفعة الدين ولرفعة الامة. ومبدأ الشورى كان فى الاسلام مع وجود رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان الوحى ينزل ، وكانت أيضا الشـــورى موجودة . اذن من هذا نعلم أن الشورى ماجعلت الا ليعلم المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وســـلم كيف يديرون شئون دينهم وشئون دنياهم . بما فى ذلك المصلحة العامة للفرد والمجموعة . واذا نظرنا الى ماكان يفعله الرسول كما تحدث أستاذى الدكتور عبد الرحمن النجـــار بالنسبة لغزوة بدر ، بعد ذلك حـــدث أيضا فى غزوة الخنـــدق . فان بعض الصحابة يرى أن يخرج المسلمون خارج المدينة بعيدا عنها لئلا تحـــدث أضرار بالمدينة ، فأشار البعض بان يحفـــر خندق حول المدينة وان يعسكر داخل الخنـــدق ويكون القوم المشركون خارج

الخندق ، وفعلا صار الرسول على هذا المبدأ وحفر الخندق وكان الرسول صلى الله عليه وسلم معهم .. نعلم من ذلك أيها الاخوة بايجاز أن الشورى مبدأ من المبادىء الاسلامية التى صار عليهما الرسول عليه الصلاة والسلام والتى يجب علينا حاليا أن ننتهجها وأن نسير على سيرتها والرسول فى الغزوة الاولى غزوة بدر الكبرى مع انه صاحب الرسالة والمؤيد بالمعجزات والمؤيد بالكتاب المنزل من الله تعالى ، والقائد الاعلى للجيش الا أنه نزل على رأى جندى من الجنود ، لانه رأى أن موقفه ورأيه صائب والقوم ارتضوا بهذا الرأى ، والواجب علينا أن نسير على هدى الرسول صلى الله عليه وسلم وأن تكون الشورى مبدأ من المبادىء الاساسية التى يجب أن نسير فيها سيرا حسنا . وأن يكون القول فيها ليس لهوى شخصى وليس لغرض شخصى انما بما يرضى الله ويرضى الرسول . وهذه كلمتى بايجاز واترك المجال للاخوة الافاضل ليتفضلوا .

تعقيب من الدكتور التفتازانى :

ذكرنى حديث الاخ الشيخ حسن الشناوى بموضوع الخندق وهذا يدلنا على معنى آخر من معانى الشورى ، وقد اطلعت فى التفسير الكبير للامام فخرالدين الرازى عن قوله تعالى « وشاورهم فى الامر » ان من معانى الشورى أن يستنبط المسلمون العلوم ويأخذوا بالصناعات وان يطوروا أنفسهم فى هذا الصدد . يقول الفخر الرازى : ومع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اكمل الخلق عقلا الا انه فتح الباب واسعا بقوله فى حديث أجير النخل : انتم اعلم بشأن دنياكم .

ويقول الفخر الرازى ولما كانت علوم الخلق متناهية وتتجدد باستمرار وقائعها ويحتاج المسلمون الى استنباطات عديدة فى العلوم والصناعات فهذا أيضا أحد معانيه فى تفسير الشورى أشار اليه فى قوله تعالى « وشاورهم فى الامر » وكما قال الدكتور النجار قبل ذلك لايلتزمون بالشورى فى مجال واحد ، وانما فى كل المجالات ، ومجال التطور العلمى هو مجال الشورى ، لان العلماء يكثرون من الشورى ، وتبادل الاراء وتبادل الابحاث ، وتبادل كل مايمكن أن يدفعهم الى التطوع والتقدم فى المؤتمرات ، فظهرت للشورى المجالس العلمية . المجامع الكثيرة التى نراها منتشرة فى العالم ، انما تدل على أن الاخذ بالشورى واجب ، ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله انتم اعلم بشئون دنياكم . فتح الباب للشورى فيما ليس فيه نص من امور الدنيا ومنها العلوم المختلفة . ذكرنى الاخ الشناوى لان الخندق لم يكن معروفا فى الحروب حينذاك عند المسلمين ، فلما اشار سلمان الفارسى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الخندق ولم يكن معلوما وكان المجال مجال شورى واخذ الرأى الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا الرأى .



ثم تحدث الاستاذ احمد صبرى الفرغلى .. فقال :

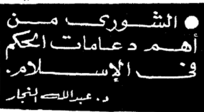
ان الشورى مبدأ من المبادىء التى يجب على أمة الاسلام ان تتحلى بها لانها صارت أوامر بالنسبة لنبينا صلى الله عليه وسلم ، وقد استمعنا الان من السادة الافاضل الى كل مايتعين فى كتاب الله سبحانه وتعالى فى الشورى « وشاورهم فى الامر » .

ونجد أن الشعراء تحلوا وتغنوا فى هذا المبدأ أيضا فقد قال أمير الشعراء فى هذا المعنى أيضا

الدين يسر والخلافة بيعة
والامر شورى والحقوق قضاء

واجدنى أذكر واقعة كان لها جمال الشورى ، حينما بدأ الاسلام وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك والرؤساء يدعوهم الى الاسلام ، فيروى أو يخبر أبو نعيم أن الرسول صلى الله عليه وسلم أرسل الى قيصر الروم دحية الكلبى برسالة يدعوه الى الاسلام ، فأيضا كان هناك مبدأ الشورى جمع الملك أهل الشورى فى مملكته واستشارهم فى الامر فكان القساوسة وكان أهل الرأى ، وقال لهم هذه رسالة من محمد صلى الله عليه وسلم وأرى أن نستجيب لهذه الدعوة حيث أن عيسى عليه السلام قد بشر به فى الانجيل ، ولا شك أننا قرأنا ونعرف عنه الشىء الكثير . فقال القساوسة ورجال الدين نرى الا نتعجل فى الاخذ بالرأى ، وأن نستدعى من نستشيره من أهل مكة أو تكاتبهم فأخذ برأيهم . وفعلا استشاروا بعض أهل الشام . وكان على رأس من أخذ رأيهم فى هذا ابو سفيان بن حرب قبل أن يدخل الاسلام ، فيقول أبوسفيان حين عد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ماترك جملة تصغر فى رسول الله الا أتى بها حيث انه كان عدوا للاسلام ، ولكن الملك كان كلما استمع الى مايقول ابوسفيان كان يقول والذى نفسى بيده لكأنى أنظر ان هذه الدعوة او ان صاحب هذه الدعوة سيملك ماتحت قدمى ، ولا يزيدنى هذا الرأى الذى رأيتموه الا اصرارا بنبوة ذلك الرسول وبتأييد تلك الوحدة . يقول أبو سفيان: رأى الا أكثر من الحديث عن رسول الله او عن محمد حتى لا يأخذ على صفة الكذب فربما أخذنى بهذه الصفة وعيرنى بها .

والشورى وان كنا مطالبين بها جميعا ونطالب بها فى جميع الاماكن ونحن نعتقد والله أعلم ان فينا الثقة فى أبناء طرقنا فنوجه لهم من هذا المنبر أن الانتخابات القادمة وهم أصحاب الرأى فيها . وبعضهم مرشح لها فعلا ، فان عليهم أن يختاروا الاصلح لدينهم ، الاصلح لدنياهم ، الاصلح فى شئون حياتهم ، وليعلموا انها أمانة ، ولا انسى كلمة الدكتور أبو الوفا ليلة ان اجتمعنا فى هذه القاعدة ليلة انتخاب المجلس الصوفى الاعلى حينما قال ان المجلس أمانة فى أعناقكم جميعا فاذا وفقكم الله بالاختيار الموفق فانتم وحدكم والله هو الذى يعطيكم الجزاء ، واذا لم تحسنوا الاختيار فالله هو الذى سيحاسبكم هكذا . يجب أن نسير فى كل أمور الحياة وأن نلتزم بأدب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن نستشير أولى الرأى وأولى الخبرة فيما يصلح المجتمع الاسلامى كله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .



ثم تحدث الدكتور عبد الله النجار قائلا :

تعتبر الشورى واحدة من أهم دعامات الحكم فى الاسلام ، لما يترتب عليها من آثار تتوخى فى جملتها وتفصيلها مصلحة الامة العليا ، لأنها تقوم الرأى وتقوى العزيمة ، وتبصر أولياء الامور فى شتى مواقعهم بمواطن المصلحة التى يجب أن يستقر عليها رأيهم ، وتلك غايات يحاول زعماء السياسة فى شتى أماكن الدنيا أن يصلوا اليها ، لهذا وتقديرا من الشارع سبحانه لأهميتها أمر بها سبحانه فى أكثر من موضع فى القرآن الكريم ، قال تعالى: « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله » ، وعلى هذا النحو وجه الله خطابه لنبيه صلى الله عليه وسلم ليكون أسوة للمؤمنين فى هذا الامر العظيم عند الله ، كما وصف المؤمنين بالشورى وجاء ذكرها بين امرين من أعظم أمور الاسلام وأركانه، قال تعالى : « والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون » . فقد جاء ذكر الشورى بين اقامة الصلاة ، وانفاق المال. ولا يخفى مالهذين الامرين من جلال وخطر فى نظر الدين ، الامر الذى يدل على أن الشورى واجبة وهذا ما لايختلف عليه أحد من الفقهاء لانها تعتبر أمرا من أمور الدين وحقيقة من حقائقه ، لورود الامر بها فى الكتاب وتوارد السنة قولية وفعلية عليها .

ممارسة الشورى فى الاسلام :

ولا شك أن الامر بالشورى يستلزم عملا من أبناء الامة لتنفيذ أمر الله بشأنها ، حيث ترك الشارع سبحانه

العيد الخمسينى لمجمع اللغة العربية

بقلم
مسعود حجازى
الباحث بمجمع اللغة العربية وشيخ الطريقة القادرية الفارضية

احتفل مجمع اللغة العربية بعيده الخمسينى برعاية السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية من الاثنين ١٨ من جمادى الاولى سنة ١٤٠٤ هـ الموافق ٢٠ من فبراير سنة ١٩٨٤م الى الجمعة ٢٢ من جمادى الاولى سنة ١٤٠٤ هـ الموافق ٢٤ من فبراير سنة ١٩٨٤ م ، وعقدنا جلسة الافتتاح بالقاعة الكبرى بمبنى جامعة الدول العربية بميدان التحرير بالقاهرة . وقد حضر الاحتفال أعلام اللغة والعلم والادب من المجمع المصريين ، وزملائهم من أبناء الامة العربية والمستشرقين ومن رؤساء المجامع والجامعات ، والهيئات العلمية والثقافية وممثليها من انحاء العالم فى الشرق والغرب . وقد افتتح هذا المهرجان اللغوى العالمى السيد نائب رئيس الوزراء والخدمات ووزير التعليم والبحث العلمى .

● **تاريخ انشاء مجمع اللغة العربية**

يرجع ظهور فكرة انشاء مجمع لغوى فى مصر عندما احس رجال العلم والفكر بتخلف اللغة العربية عن مسايرة المفاهيم الحضارية الحديثة ومتابعتها واستعمال الكلمات السياسية الاجنبية فى الصحف المصرية ، وصار أبناء مصر لا يهتمون بلغتهم العربية وأصبح المثقفون منهم يتفاخرون باستعمال اللغات الاجنبية يضاف الى ذلك نمو العامية باطراد وطغيان الفاظها على الفصحى ، وظهور أنصار لها يحاولون أن تصبح العامية لغة العلم . حتى قام الغيورون على لغة الضاد بالتنبيه الى هذه الخطورة ، فحذر جمال الدين الافغانى من الاثار التى تترتب على اهمال اللغة العربية ، ووقف عبد الله النديم بالمرصاد لكل من حاول التضليل من شأن اللغة العربية ، وبدا التفكير فى انشاء هيئة قادرة لخدمة اللغة العربية وجعلها وافية بمطالب العلوم والاداب الحديثة.

وفى النصف الاخير من عام ١٨٩٢ م اجتمع فى دار السيد توفيق البكرى وكان شيخا لمشايخ الطرق الصوفية فى ذلك الوقت بعض العلماء المهتمين بأمر اللغة العربية وتباحثوا فى انشاء مجمع يؤدى للغة العربية ماتؤديه الاكاديمية الفرنسية للغة الفرنسية ، ينظر فى اللغة العربية وما تحتاج اليه فى العلوم ، واجتمع رأيهم على انشاء هذا المجمع ، ووضعوا له قانونا حدد اعضاءه بخمسين عضوا ، وانتخبوا الشيخ البكرى لرئاسته والشيخ الشنقيطى والشيخ محمد عبده نائبين للرئيس والسيد محمد بيرم للسكرتارية . وعقدوا سبع جلسات كان آخرها جلسة يوم ١٧ فبراير ١٨٩٣ م .

وفى عام ١٩١٦ م اجتمع لفيف من العلماء والادباء منهم الشيخ سليم البشرى شيخ الازهر ، وحفنى ناصف واحمد لطفى السيد ويعقوب صروف واحمد تيمور باشا وغيرهم وتباحثوا فى أمر انشاء مجمع لغوى يحمى اللغة ويكفل سلامتها واستقر رأيهم على تشكيل مجمع على غرار الاكاديمية الفرنسية يتكون اعضاؤه من ثمانية وعشرين عضواً منهم خمسة وعشرون من العرب وواحد من كل من الفرس والسريان والعبرانيين واختاروا شيخ الجامع الازهر رئيساً له ، ولطفى السيد كاتب سره كما قرروا فى المادة الاولى من قانونه الذى صدر فى ٣ مايو سنة ١٩١٧ على ان غرض المجمع هو خدمة اللغة العربية خصوصاً وضع معجم واف بحاجة الزمن شامل لاصطلاحات العلوم والصناعات .وتنفيذا لذلك تالفت عدة لجان أهم ماوضعته واعدته لبحث المجمع كان : —

● مصطلحات علوم الفلسفة الحديثة لمحمد امين بك واصف
● مصطلحات الصوفية للسيد محمد رشيد رضا .

وعقدت اربعة وعشرون جلسة، واولها فى ٢٤ يونية سنة ١٩١٨م وآخرها فى ٢٥ فبراير سنة ١٩١٩ م وضعوا خلالها طائفة من الكلمات معظمها شديدة الغرابة منها الماصر بدلا من الجمرك والبيزارة بدلا من النبوت والمليل بدلا من الفول المدمس لذلك لم تحى ولم يظل حياة المجمع بعدها .

ولما قامت ثورة ١٩١٩ تشتت شمل اعضاء هذا المجمع وتوقف، وفى عام ١٩٢١ م تباحث أهل العلم والادب فى وجوب تجديد



أعضاء المجمع اللغوى ويتوسطهم الدكتور ابراهيم بيومى مدكور رئيس المجمع فى الاحتفال بالعيد الخمسينى

المجمع وانتخبوا ادريس بك راغب رئيسا له ووضعوا قانونا له نصت مادته الثانية على أن الغرض من المجمع ترقية اللغة العربية واحياء مادثر من مفرداتها .

وعندما تولى أحمد لطفى السيد وزارة المعارف اهتم بمشروع انشاء المجمع اللغوى ، لتشرف عليه وزارة المعارف حتى لا يكون نصيبه مثل نصيب سابقيه وقام لطفى السيد . بمتابعة الموضوع حتى تحقق انشاء المجمع فى عام ١٩٣٣ م حين صدر مرسوم بانشائه .

● **نشأة المجمع**

فى ١٣ ديسمبر سنة ١٩٣٢م صدر مرسوم بانشاء مجمع اللغة العربية اطلق عليه اسم « مجمع اللغة العربية الملكى » تغير اسمه فى عام ١٩٣٨ م فاطلق عليه مجمع فؤاد الاول للغة العربية ثم أصبح اسمه مجمع اللغة العربية بقرار جمهورى صدر فى ٢١ أغسطس سنة ١٩٥٤ م ، وتقرر أن يكون تابعا لوزارة المعارف وأن يكون مركزه القاهرة .. وحدد المرسوم اغراض المجمع وهى :

● أن يحافظ على سلامة اللغة العربية ويجعلها وافية بمطالب العلوم المختلفة فى تقدمها ملائمة على العموم لحاجات الحياة فى العصر الحاضر، ووسيلته الى ذلك أن يحدد فى معاجم او تفاسير خاصة او بغير ذلك من الطرق ما ينبغى استعماله او تجنبه من الالفاظ والتراكيب .

● أن يقوم بوضع معجم تاريخى للغة العربية، وان ينشر ابحاثا دقيقة فى تاريخ بعض الكلمات وتغير مدلولاتها .

٣ ـ أن ينظم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية .

● أن يبحث كل ماله شأن فى تقدم اللغة العربية ، وأن يعهد اليه فيه بقرار من وزير المعارف العمومية .

ونص المرسوم على ان يؤلف المجمع من عشرين عضوا عاملا يختارون من غير تقيد بالجنسية من العلماء المعروفين بتبحرهم فى اللغة العربية أو بابحاثهم فى فقه هذه اللغة أولهجاتها ، وأن يكون تعيين هؤلاء الاعضاء في الاولى بمرسوم بناء على عرض من وزير المعارف ثم يوكل الامر بعد ذلك للمجمع نفسه فيختار من يرتضيه بشرط ان يجوز اغلبية ثلثى الاعضاء كما نص بانه اذا خلا مكان احد الاعضاء يقترح المجمع اسم العضو الجديد باغلبية ثلثى اعضائه العاملين . وفى ١٦اكتوبر ١٩٣٣ م صدر مرسوم بتعيين اعضاء المجمع العاملين من :ـ

محمد توفيق رفعت باشا ، وحايم نحوم افندى ، والشيخ حسين والى ، والدكتور فارس نمر ، والدكتور منصور فهمى ، والشيخ ابراهيم حمروش ، والشيخ محمد الخضر حسين ، واحمد العوامرى بك ، وعلى افندى الجارم ، والشيخ احمد على الاسكندرى والاستاذ رجب، والاستاذ الدكتور فيشر ، والاستاذ نلينو ، والاستاذ ماسينيون ، والاستاذ فنسنك، ومحمد كرد على ، والشيخ عبد القادر المغربى ، والاب انستاس مارى الكرملى ، وعيسى أسكندر المعلوف أفندى ، والسيد حسن عبد الوهاب افندى ولما كان انتخاب الدكتور رفعت باجماع الحاضرين صدر المرسوم الملكي باختياره كأول رئيس لمجمع اللغة العربية ثم انتخب بعده أحمد لطفى السيد باشا فالدكتور طه حسين فالدكتور ابراهيم مدكور الذى مازال رئيسا له حتى الان.

وقد افتتح المجمع رسميا فى منتصف الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الثلاثاء ٣٠ يناير ١٩٣٤ م فى حفل أقيم بدار المجمع بشارع ابن ارحب بالحيزة حضره عدد كبير من رجال الدولة والعلماء .

● **انجازات المجمع :**

أصدر المجمع معجمات لغوية « لمعجم الفاظ القرآن الكريم ، والمعجمين » الوسيط والوجيز ، ومعجمات علمية متخصصة فى الجيولوجيا والفيزيقا، والفلسفة والجغرافيا وما هو وشيك الصدور من هذه المعجمات فى البيولوجيا والطب والكيمياء والصيدلة والاحياء والزراعة .

كما انجز فى مجال الفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون وفى تيسير تعليم النحو العربي وتيسير الكتابة العربية وتصويب الالفاظ والاساليب ودراسة لهجاتنا القديمة والحديثة ولغة العلم والاعلام العربى ، والعناية بنشر تراثنا اللغوى ، وتشجيع انتاجنا الادبى واعداد البحوث فى قضايا اللغة والادب والفكر .

● **رواد المجمع :**

من حسن حظ المجمع ان توارد عليه أفواج من صفوة الصفوة وشيوخ الادب واللغة وكبار العلماء والمتخصصين والمة الفقه والقانون امثال : أحمد لطفى السيد ، وطه حسين ، وعباس محمود العقاد، وزكى المهندس ، وعبد القادر المازنى ، وعبد الرزاق السنهورى باشا ، وعلى الخفيف ، وغيرهم .

في بستان الروح

كيف نستفيد من تعاليم الصوفية في حياتنا اليومية ؟

خلوة مع النفس

لابد ان يدرك الباحث فى الفكر الانسانى بعامة اننا اذا راعينا الانصاف لاعترفنا بان الصوفية المسلمين قد توصلوا فى كثير من مباحثهم النفسية الى نتائج هامة يوضحها تراثهم الفكرى والعملى قبل ان يتوصل اليها علماء النفس المحدثون ، وان هذه النتائج الهامة ذات اهمية قصوى فى علوم النفس والتربية والاخلاق لا من حيث منظورها الاسلامي فقط بل بالقياس الى ما وصل اليه فرويد ، وآدلر ، ويونج - وغيرهم .

لقد استطاع الصوفية ان يتغلغلوا فى اعماق النفس الانسانية ، وان يضعوا ايديهم على عللها وآفاتها وعيوبها ، وان يشخصوا الدواء لكل علة وآفة وعيب، وابانوا للمرء طريق المهلكات وطريق المنجيات باستفاضة وبدقة ، بحيث لو استقام فى توضيح الرؤية امام نفسه ، واتبع الهدى لحصل على شخصية سوية شجاعة ، ولتحقق له النصر فى معركة وصفها رسولنا الاعظم صلوات الله عليه وسلامه بأن القتال فى ساحات الوغى هو بالنسبة لها الجهاد الاصغر ..

ولابد ان نعترف اولا بأن المنهل الذى استقى منه الصوفية مباحثهم هو الاسلام نفسه ، ذلك لان نظرة الاسلام الى تركيب الانسان تختلف عن نظرة غيره من الاديان ، ناهيك بالدعوات والفلسفات التى تمخض منها الفكر الانسانى .. وخلاصة هذه النظرة الاسلامية ان الانسان من جسد وروح ، وان على الانسان ان يرسم لنفسه طريقا واضح المعالم ، يبنى على توسط فى تلبيته احتياجات الجسد من ناحية واحتياجات الروح من جهة اخرى ، بحيث لا يتحيف هذا على ذاك ، ولا يكون هذا على حساب ذاك .

وهكذا يتضح ان الدين لم يرتفع بالانسان الى روحانيته وهمية يتعذر او يستحيل تحقيقها فى الواقع الخارجى الذى تقتضيه الحياة على هذه الارض. كما ان الاسلام لم يسف بمتطلبات الجسد مناشدا التملق لغرائزه واشباع احتياجاته على نحو يؤدى الى الانحدار فى مستوى الحيوانية . معنى هذا بكلمات اخرى ان الاسلام قد اوضح طرفى الصراع المتوقع حدوثه فى داخل الانسان ، واعترف به ، بل هو فى نظر الدين محك التجربة واختبار الارادة .. وهو اخيرا مناط الحكم فى الدنيا والاخرة .

● منهج نفسى متدرج ●

التقط الصوفية هذه النظرة الواقعية التركيب الانسانى ، فاداروا مباحثهم النظرية والعملية على هذه الثنائية ، وتمثلوا منهجا نفسيا متدرجا الى مقامات واحوال ، وشرحوا كل مقام وكل حال ، وحددوا خطوطا واضحة لكل منها على حدة ، وابانوا متطلبات ونتائج كل مرحلة بحيث لا يسمح للمريد ان يتجاوز « وقت » المقام او الحال السابق الى « وقت » المقام او الحال اللاحق والا : « ناكده الوقت وتحول الى مقت » .

ولا تستطيع ان تغفل جهودهم فى علوم التربية والنفس والاخلاق وانت تتابع معاركهم المحتدمة بين النفس باعتبارها مركز المذمومات وبين القلب باعتباره مركز المحمودات من خلال مداخل الاخلاق السنية ومخارج الاخلاق الدنية ، ومن خلال التخلى والتجلى حتى لقد شغلت تعاريف هذه البدايات حيزا كبيرا من تعاريف التصوف نفسه فى مراجعهم كانهم يطلبونها بداية عملية جادة تحقق الانتصار فى هذا الصراع .

وسيكون لنا فى مقال اخر ان شاء الله عودة الى طبيعة هذا الصراع فى كل مرحلة من مراحل هذا السبيل ، والمعراج الروحى الذى تمثله صعودا بالعبد الى أرقى الدرجات .

ونكتفى هنا اليوم باثبات ما يمكن ان يحققه الانسان فى حياته المعاشة اذا استفاد من الصوفية فى رحلتهم الى دواخل نفوسهم فانه مما لاشك فيه ان الانسان بحاجة الى أن يخلو الى نفسه من حين الى آخر، فى ساعة من ليل او نهار ، فى حاجة الى ان يتباعد من




بقلم الدكتور
إبراهيم بسيونى
الأستاذ بكلية الألسن جامعة عين شمس

طغيان الحياة بمطالبها المادية الخانقة ، وان يقترب قليلا من ذاته ، من جوهره ، من باطنه انه سيشعر كم سبب له الاغتراب عن ذاته من الاحزان ومن الضياع ومن الفقد الشىء الكثير !

انه بحاجة الى ان يغربل اعماقه من كل افات الصراع الدنيوى ، وان يطمئن على انه لازالت فيه بقية من جمال وخير ، فاذا كان صادقا مخلصا فى هذه المواجهات ، محتملا لتحدياتها هبت عليه ساعتئذ نسائم السلام النفسى ، وامتلات اعطافه رويدا رويدا بالرضا والقناعة والهدوء والامان ، وتناشدت فى حناياه نداءات الفضيلة ان يستانف مسيره فى الحياة ومع الاحياء على نحو اكثر نقاء وطهرا ، سيستانف سيرته بمقاييس جديدة ، وسيستقبل ما ياتى به المقدور بروح جديدة ، وسيملؤه هذا الميلاد النبيل بكل القناعة والرضا ، وسيكون هادىء البال مستريح الضمير ، باسم الوجه ، مرفوع الكرامة عزيز الجانب سيحبه الصغير والكبير وسيحترمه الاعداء قبل الاصدقاء .

● هذا المد الذاتى ●

هذا هو ما نحن فى اشد الحاجة اليه افرادا وجماعات : خلوة صادقة مع النفس من حين الى حين نجدد بها حياتنا الروحية ، وان تكون بحيث لايطول اغترابنا عن ذواتنا لان فى البعد جفاء — كما يقولون فاذا صح فينا العزم على هذه الاطلالة على الذات من وقت الى وقت احسسنا بمشاعر تسرى فينا سريان الماء فى العود الاخضر ، تكسبه المرونة والليونة ، فلا تكسره هزات العواصف .. وما اكثر ما تمتلىء به الدنيا من حولنا من عواصف !

ان ترك النفس تحيا فضفاضة مهلهلة دون هذا المد الذاتى يجعلها فريسة سهلة امام مغريات الحياة واذا حدث هذا التخاذل وهذا الانهيار اشتبه الحلال بالحرام والحرام بالحلال ، وانعدم الحس القادر على التمييز بينهما، فاختلط فى ماكلنا ومشربنا ومصرفنا الخبيث بالطيب .. وتلك هى بداية الكارثة ، ولاحول ولا قوة الا بالله .

ان اشد ما نعانى منه فى مجتمعاتنا ناجم عن انفلات النفس فى متاهات الطريق ، بحيث اصبح هدفا شائعا ان يتحقق الربح الحرام بالوسيلة الحرام .. متسهلين فوق السفح قبل الانحدار الى الهاوية وليس امامنا الا استمداد العون من هؤلاء القوم ، من الصوفية فهم خبراء فى هذه النفس على درجة عالية من الخبرة ثم نكتشف من تراثهم ما يصفونه من ادواء لكل حالة. وربما يظن بعض الناس ان المطالبة بهذه العودة الى الصوفية بعيدة فى التحقيق ، لانهم قوم مخصصون يغلقون على انفسهم ابواب بيئتهم المخلودة التى لاتتلاءم تعاليمها مع الحياة الواسعة المنفسحة المضطربة واسرع فأقول ان عالم الصوفية أوسع من العالم المادى التقليدى ، وابسط دليل على ذلك ان القوانين الوضعية التى يحتكم اليها الناس لاجل تنظيم دنياهم لاتحاسب على اشياء يجعلها الصوفية معاركهم الحقيقية ، فالقوانين مثلا لاتحاسب على الكراهية ولا التبذير ، ولا على نقص المروءة والشهامة ، ولا على ضعف الشجاعة الادبية فى مواجهة الظالمين ، ولا على الاغراق فى حب الدنيا ، ولا على امتهان الكرامة وخفض الجبين للمخلوقين ، ولا على الارتماء فى حظوة فانية .. ونحو ذلك من عشرات بل مئات الاخطاء والخطايا التى هى عند الصوفية اعداء الداء ، وقطاع طريق ينبغى التصدى لها وهزيمتها لانها احلاف النفس والشيطان والهوى .. وهذه الاحلاف غير المقدسة يجب أن يحشد لها الجهد كله ، حتى يتم القضاء عليها ، ولابد ان يتم الحساب كله هنا فى هذه الدنيا دون ارجاء للمحاسبة عليها الى الاخرة : « فقائمة هؤلاء القوم تقدم فى اليوم غير مرة ، ومساءلتهم لاتفتر اناء الليل واطراف النهار » على حد تعبير الامام القشيرى فى اشاراته .

● التصوف الذى يصلح الحياة ●

نعم ان الصوفية يستعجلون محاسبة النفس هنا فى هذه الحياة على كل هذه الدقائق قبل ان ياتى يوم لاتنفع فيه حسرة او ندامة .

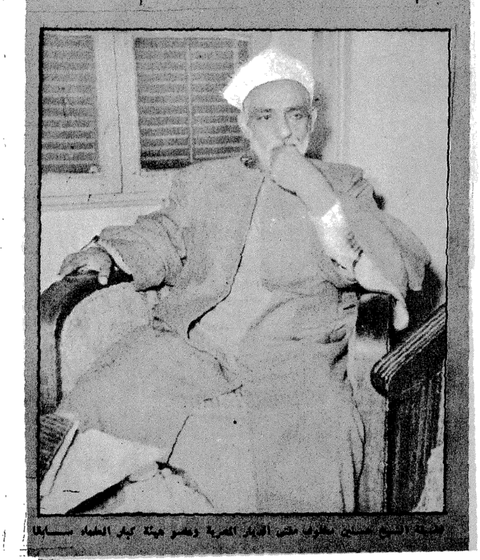
بات حتما ان نتخلى عن كثير من مظاهرنا فى سبيل الاحتفاظ بجواهرنا ، وان نهيىء لانفسنا حسابا مستمرا ومتجددا فى احيان تتباعد ثم تتقارب ثم تتواصل ثم تصبح منهجا سلوكيا يدخل ضمن طبائعنا واعتياداتنا ، وان نمارس ذلك فى لهفة وحب رغم ما فيه من مشقة ورياضة .. ولكننا سنصل فى نهاية الامر الى حال من الغبطة والسعادة لانظير لهما ، ولا تعادلهما كل كنوز الارض ، ورب خلوة مع النفس كانت نفحة الهية عقبتها الهامات تحفز على الاستمرر فاذا تحقق ذلك فانها البشرى بان طريق الخير قد انفتحت دروبه واتسعت .. ولن تكون هناك عودة الى الشر بعد ذلك .. لان النور العميم والحب الحميم والصفاء الشامل سوف تغمر المرء بفيوضاتها .. وهذا لعمر الحق هو التصوف العملى الذى يصلح الحياة ، ويبقى النفس ، ويوسع افاق الخير والحق والجمال .

ذكريات قرن من الزمان مع :

الشيخ حسنين محمد مخلوف

مفتى الديار المصرية وعضو هيئة كبار العلماء سابقا وعضو مجمع البحوث الإسلامية ورابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

● التصوف الإسلامي علم صحيح وعمل صالح وأتباعه كثيرون وله شهرة عالمية كبيرة وله كتب هامة يجب الرجوع اليها لدراسته على أساس متين .. أما أدعياء التصوف حديثا فهم أجهل الناس بالتصوف الحقيقي وأعمالهم يبرأ منها التصوف ولايجوز نسبتهم إلى التصوف


فضيلة الشيخ حسنين مخلوف مفتى الديار المصرية وعضو هيئة كبار العلماء سابقا

فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف يقف الان فى شموخ على اعتاب قرن كامل من الزمان قضاه فى خدمة الاسلام والمسلمين ، وصال وجال فيه ذودا عن الحق . فقد عاش عمره المديد ـ أطال الله عمره ـ طالب حق لا طالب شهرة او مال او مجد .. هذا الشيخ الجليل ما زال يعطى الكثير من الجهد بلا هوادة أو ملل ، فهو مازال يؤلف الكتب والرسائل والبحوث الاسلامية الهامة ، كما يشارك فى المؤتمرات الاسلامية ، ويرحل الى شتى الاقطار يركب الصعاب من اجل رفعة الاسلام واعلاء كلمة الله .. وهو ما زال يفتي في امور المسلمين مجتهدا وباحثا فى كتاب الله والسنة حتى يصل الى الحق ..

وبيته فى العجوزة مفتوح الابواب لطلاب العلم والفتوي وكثيرا ما تتحول جلساته الى ندوات دينية وثقافية حتى ساعة متأخرة من الليل .

وكان لقاء التصوف الاسلامى مع فضيلة الشيخ حسنين مخلوف اثر عودته من مؤتمر رابطة العالم الاسلامي فى مكة المكرمة

وحيث قصد بيت الله للمرة السادسة والثلاثين ، ليحكي لنا ذكريات قرن كامل من الزمان كان فيه خير تلميذ ومعلم وعالم.

يقول في وقار وتواضع العلماء:

ـ تعلمت القرآن كتابة وقراءة في الازهر الشريف حول الصحن وعلى يد الشيخ حسنين السبع ، فحفظت القرآن ، ثم بعد الفراغ من حفظه كله تلقيت تجويده عن الاستاذ الحدادكبير علماء القراءات وبعد الفراغ من علم التجويد وقراءاته تلقيت الدروس عن العلامة الشيخ عبد الله دراز في مسجد محمد بك أبي الذهب المقابل للجامع الازهر ، واستمر حضوري دروسه مدة طويلة تلقيت فيها عنه « الاجرومية » وشرح الشيخ خالد عليها ، والازهرية «والقطر» « والشذور » و « ابن عقيل » والى باب النكرة والمعرفة ـ وكلها كتب عربية في النحو والصرف ، ثم أتممت ابن عقيل بحاشية الخضري على العلامة الشيخ يوسف الدجوى بالازهر وبمسجد محمد ابى الذهب .

وبعد تمامه تلقيت علم البلاغة في كتاب التلخيص عن العلامة الشيخ عبد الحكيم عطا ثم تلقيت علم أصول الفقه على العلامة الشيخ محمد راضى البحراوى بالازهر ، ثم أتممته على فضيلة الوالد الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوى مدير الازهر والمعاهد الدينية ، وعضو جماعة كبار العلماء ثم وكيل مشيخة الجامع الازهر لمدة طويلة ، ثم قصدت مدرسة القضاء الشرعي بشارع البرامونى بمصر ، ونجحت في امتحان الدخول وتلقيت الدراسة فيها أربع سنوات ، ثم اديت الامتحان النهائي آخر السنة الرابعة أمام لجنة علمية برياسة الامام الشيخ سليم البشرى شيخ الازهر ، وعضوية ستة من كبار علمائه ، ومنحت شهادة العالمية من الدرجة الاولى .

ثم اخذت في التدريس بالازهر ومسجد محمد بك أبي الذهب متبرعا فدرسته في علم التوحيد والمنطق والاصول مدة طويلة .

أجرى الحوار :

محمد بكر

ثم عينت قاضيا بالمحاكم الشرعية في بلاد القطر المصري وفي هذه المدة كنت رئيسا لمحكمة الاسكندرية الشرعية في أواخر سنة ١٩٤١ ميلادية .

ويضيف الشيخ الجليل ولم تخنه ذاكرته وعمرها مائة عام:

ثم عينت رئيسا للتفتيش الشرعي بوزارة العدل وساهمت **في انشاء قانون المحاكم الشرعية وقانون المجالس الحسبيةومحاكم الطوائف . وقمت بتدريس الشريعة في قسم التخصص بمدرسة القضاء الشرعي ثلاث سنوات ، ثم صدر مرسوم ملكي في أكتوبر سنة ١٩٢٤ ميلادية بتعييني نائبا للمحكمة العليا الشرعية ، ثم عينت مفتيا للديار المصرية سنة ١٩٤٥ ميلاديةبعد انخلا المنصب بانتهاء مدة الشيخ عبد المجيد سليم .**

وفي هذه المرة كانت الجهود موفورة للنهضة بدراسة العلوم الدينية واستمرت هذه الحالة حتى انتهت مدة الخدمة الثانونية في ١٥ مايو سنة ١٩٥٠ ...

وفي أثناء اشتغالي بالافتاء ودراسة العلوم الدينية اخترت عضوا في هيئة كبار علماء الازهر في سنة ١٩٤٨ ميلادية ومنحت كسوة التشريف العلمية مرتين، مرة وانا رئيس محكمة طنطا الشرعية ، والاخرى وانا مفتى للديار المصرية ..

وعن مولده يقول الاستاذ الجليل :

ولدت في ٦ مايو سنة ١٨٩٠ في مدينة القاهرة بباب الفتوح وحفظت القرآن الكريم بالازهر وتجويد التلاوة على شيخ القراء المرحوم الشيخ محمدعلى خلف الحسيني ، والتحقت طالبا بالازهر في الحادية عشرة من عمري

ويكمل فضيلة الشيخ مخلوف بذاكرة حاضرة وذهن متقد

وقد اخترت عضوا لمجمع البحوث الاسلامية بالازهر منذ تكون .

وقد الفت في أثناء هذه المدة مؤلفات عديدة اهمها : **كلمات القرآن ـ تفسير وبيان .**

بينت فيه كل ما يحتاج الى التفسير والبيان من كلمات القرآن المجيد ، وقد طبع مرارا بمصر وسائر البلاد الاسلامية وخاصة في مكة المكرمة ..

● وحررت تفسيرا للقرآن الكريم وسميته **«صفوة البيان في تفسير القرآن»** ، وقد طبع في المملكة العربية السعودية وانتشر في البلاد الاسلامية ، وطبعته أخيرا امارة أبي ظبي ..

وكتاب المواريث شرحا لاحكامه

وكتاب الفتاوى الشرعية :

وهو جزءان كبيران فيهما احكام اسلامية يحتاج المسلمون الى الوقوف عليها فيمختلف الشئون والاحوال، وقد أعيد طبعه مرارا.

وهناك رسائل كثيرة في نشر الدعوة الاسلامية ومنها :

● **رسالة في أخطار المعاصي والآثام ووجوب التوبة منها الى الملك العلام**

● **رسالة في فضل القرآن العظيم وتلاوته وسماعه**

● **رسالة في شرح اسماء الله الحسنى والادعية المأثورة والقرآنية بعد قراءتها .**

● **رسالة في دعاء يوم عرفة في الحج**

● **رسالة في ختم القرآن الشريف ووجوب بر الوالدين**

● **رسالة في تفسير آية الكرسي ، وفي تفسير الاخلاص**

● **وفي تفسير سورة الضحى، وفي تفسير سورة الفاتحة**

● **وفي تفسير سورة القدر**

● **ورسالة في بيان عباد الرحمن**

● **رسالة ادعيةمن وحىالقرآن الكريم والسنة**

رسالة في حكم الشريعة

ذكريات قرن من الزمان مع

الاسلامية فى ماتم الاربعين وانه بدعة ..

● رسالة فى فضائل نصف شعبان ونفحات زكية من السيرة النبوية

● شرح الوصايا النبوية من النبى صلى الله عليه وسلم الى ابن عباس رضى الله عنه

● شرح وصايا الامام على بن ابى طالب لاحد ابنائه

● رسالة فى الرفق بالحيوان وبيان حكمه الشرعى

ومازال معنيا بالفتاوى الشرعية التى يسال عنها فى الداخل والخارج .

وله جولات وكتابات صحفية ينشر فيها فتاويه وآراءه فى مسائل شتى .

ومن أهم اهدافه التى دعا اليها

تحفيظ القرآن الكريم وتجويده والعناية بالتربية الاسلامية للنشء الحديث وسلوكهم الدينى ووجوب رعاية شئون الفقراء والمساكين ومساعدتهم بتكوين لجنة للزكاة ، والقاء محاضرات منها وتنظيم توزيع الزكوات على المستحقين ..

وفضيلة الشيخ حسنين مخلوف كان قد أدى فريضة الحج الى بيت الله الحرام نحو ٣٦ مرة زار فيها المدينة المنورة ، وزيارة الاماكن التى شرفها المصطفى صلى الله عليه وسلم .

ومما يهمه تعليم الناس شعائر الدين العلمية وقواعده الخالصة من الخلط والشوائب طاعة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم

وقد ساهم فى انشاء رابطة العالم الاسلامى » بمكة المكرمة منذ أكثر من خمس وعشرين سنة ، ومازال عضوا بها وتعقد جلساتها سنويا فى موسم الحج ، وتقوم بمهمة الدعوة الاسلامية ونشر المبادىء الحقة التى تهم جميع

● المتصوفون الحقيقيون هم خير أتباع للقرآن والسنة
● قصدت الحج إلى بيت الله الحرام ٣٦ مرة ..

المسلمين وتبعث بمنشوراتها الى العالم الاسلامى .

وقد طلب الشيخ مخلوف من ذوى الراى فى القاهرة مقاومة الضلالات التى تنشر بمختلف الوسائل ـ وذكر اسماءها بالقيام بالواجب حيالها :ـ

وعن اهم رحلاته فى الاسلام يقول الشيخ مخلوف :

انه قد زار ليبيا فى عهدها الملكى وعقد فيها ندوات وقام بدراسات علمية فى نواديها العامة

وزار مدينة مراكش منذ سنين واجتمع فيها بالعلماء والدعاة الاسلاميين للبحث والتشاور فى **الامور الدينية الهامة**

وزار البحرين وابى ظبى والتقى بكثير من علمائهما ودعاتهما وزار الكويت وتحدث مع ذوى الراى فى جمع كلمة المسلمين واحياء شعائر الدين وترسم قواعده الحكيمة

وعن أهم ما يهتم به الان يقول فضيلته :

أكثر ما أهتم به الان تحرير رسائل هامة فى الدعوة الاسلامية وبيان أن الاسلام هو الدين الذى رضيه الله تعالى لعباده كما جاء فى القرآن وانزل به القرآن على خاتم رسله نورا وهدى وتبشيرا وانذارا وتبيانا للحق والهدى ودعوة لصالح الاعمال ليسعد العبد العامل بها فى الحياة الدنيا وفى الاخرة ..

ويخلص جهده الان بكل ما يحمى العالم الاسلامى من الفتن والضلالات التى يشيعها أعداء الاسلام فى أصحاب المذاهب الهدامة ومن غيرهم من الشيوعيين والملحدين وجماعات التبشير وغيرهم .

ويوجب على علماء الاسلام مقاومة الاعداء بكل وسيلة .

وقد وضع رسالة عنوانها **« وحى القرآن فيمن يحبهم الله ومن لا يحبهم »**

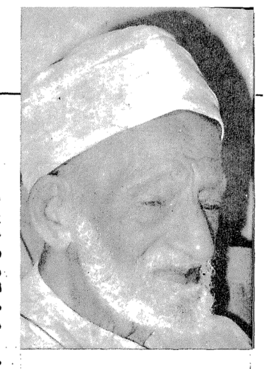
ورسالة بعنوان **الاسلام دين الحق والهدى والنور »** ورسالات اخرى كثيرة فيما فرضه الاسلام واوجبه على ولاة الامور فيهم وعلى دعاة الحق ..

وبماذا تدعو ائمة المساجد ؟

يجب على ائمة المساجد ومديريها القيام كل يوم بدراسة تفسير القرآن والحديث والاحكام الفقهية وخاصة فيما تمس اليه الحاجة فى مجتمعنا وذلك كل يوم فى المسجد

ويطلب من أصحاب المجلات العلمية فى البلاد أن ينشروا بها بابا للاجابة عن الاسئلة المتعلقة بالاحكام والعقيدة ، وينشر رسالات تفسيرا لسور وآيات فى القرآن ، ودعوة ودفاعا عن الاسلام وتنبيها على ما ينشره المبتدعون فى الاراء والرسائل والدعاوى الباطلة .

بالجملة يطلب من المسلمين ان يطبقوا ماجاء بالقرآن والسنة أحسن تطبيق فى الاعمال



والعقائد والدعوة الاسلامية

ويحذر الناشئين من التقصير في حق الاسلام عملا وعبادة وتعلما وتدريسا حتى يؤدوا الواجب الاسلامي خير أداء ، ويجب على أولياء الامور ان يكونوا عونا لهم جميعا بكل حال وكل قوة حتى يتحقق أداء هذا الواجب الذي فرضه الله على المسلمين وقد قال تعالى :

« كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر »

والله تعالى سميع بصير عليم بما تخفى الصدور وبما يعمل الناس اجمعون ويجازى كل عامل بما عمل . والله تعالى عليم قدير رحيم غفور شكور ، والله الموفق والمعين .

وكل من يقصر في هذه الواجبات آثم ومعاقب على تقصيره في اليوم الاخر ، كما ان كل من يؤدى الحق ويعتنى به ويبشره له ثواب جزيل ونعيم مقيم في جنة الخلد في الآخرة

واسال فضيلة الشيخ حسنين مخلوف وهو يقف على اعتاب المائة عام ـ اطال الله عمره ـ في بعض شئون وشجون الاسلام والمسلمين ليجيب بصدر رحب وعلم واسع ويسدى نصيحة غالية الى الازهر والازهريين فيقول :

ان اهم ما يجب العناية به الان تخصيص الازهر بدراسة العلوم الدينية والاخلاق الاسلامية وقيامه بذلك خير قيام وعنايته بخريجيه الذين تعلموا ما يجب عليهم في ذلك وتمكينهم من أداء رسالتهم للأمة الاسلامية في كل وقت خير اداء ، ومعاملتهم في الحكومة خير معاملة تجزيهم على ما يقومون به من الواجبات في هذه الشئون الدينية خير قيام، والحرص الشديد على أن تكون مهمة الازهر مهمة علمية اسلامية قائمة على ما دعا اليه القرآن الكريم والسنة النبوية . وهى المأثورة عن خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين اجمعين .

وأن يعتنى ولاة الامور في الازهر بتربية أبنائه على خير ما يجب في التربية الاسلامية حتى يكون الخريجون من الازهر أئمة أعلاما ودعاة أقوياء للاسلام وحجة على الحق والهدى يدعون اليهما في كل حال وزمان

والله تعالى يجزى المحسنين ويقول :

« من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وماربك بظلام للعبيد »

ويقول تعالى :

« اعملوا صالحا فانى بماتعملون عليم »

ونحن نوجب على المسلمين ان يعتنوا بجميع العلوم التى يحتاج اليها المسلمون في كل حال وان يتخصص لكل علم من المسلمين من يقوم بشأنه خير قيام واذا قام الازهريون بواجبهم الدينى وصرفوا حياتهم فيه كا نوا لذلك أقوى في أداء الواجب الاسلامي .. ونطلب من العلماء في العلوم الاخرى الدنيوية كالتاريخ والطب والهندسة وغيرها أن يعتنوا بواجبهم الدينى حيال هذه العلوم ويتخصصوا فيها وتكون النتيجة ما يأتى : وجود علماء وأئمة متخصصين في الدين متخرجين في الازهر ووجود أئمة وأعلام في سائر العلوم الاخرى يتخرجون في معاهد خاصة بدراستها بحيث يكون لكل علم دعاة ومتخصصون به يؤدون واجبه للأمة الاسلامية خير أداء.

ويجب أن يكون الكل اخوة ماداموا مؤمنين متساندين متعاونين ، وقد قال تعالى :

« انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون »

واذا قامت الامة الاسلامية بواجبها وابلغت علماء الازهر أن يؤدوا واجبهم خير اداء للمسلمين وابلغت سائر ابنائها العلماء أن يقوموا بواجبهم للمسلمين خير قيام مع تمسكهم شخصيا بالواجبات المفروضة عليهم من رب العالمين . ويكون الكل اخوة متضامنين يؤدى كل فريق ما أوجبه الله عليه خير اداء علما وعملا ودعوة اسلامية في كل حال وحين ، وبذلك يكون المسلمون أمة واحدة لها ما اعد الله من الثواب والجزاء العظيم والله ولى المتقين ..

كما لم ينس فضيلة الشيخ مخلوف اسداء نصائحه للجماعات الاسلامية اذ يقول :

يجب على الجماعات الاسلامية عامة أن تدعو المتخصصين بالدعوة أمامها أن يتمكنوا من دراسة القرآن والسنة خير دراسة وأكملها ويعلموها لابناء الازهر خير تعليم حتى يتخرج العلماء الاكفاء في الدين والدعوة اليه في كل مكان وزمان وننصح جميع الجماعات الاسلامية الداعية الى الحق أن تختص غاية الاختصاص بالدعوة الى الى مادعا اليه القرآن ودعت اليه السنة النبوية ، **وتهجر هجرا تاما ما يؤدى الى الاخلال بهذه الدعوة الواجبة حتى يتخرج من اهلها الدعاة الصالحون المطلوب منهم شرعا الدعوة الاسلامية وحماية الاسلام من اعدائه الكائدين**

ذكريات قرن من الزمان مع

ويجب الحرص التام على اداء هذا الواجب وعدم الاخلال به وتقرير ذلك بقرارات تنشر وتذاع في كل الاقطار الاسلامية .. ويجب التنبيه عن البدع والمنكرات تفصيلا حتى يتبين الحق من الباطل ويقف المسلمون عامة على ما هو حق فيقيمون ، وعلى ماهو باطل فيميتونه ولا يقبلونه ، والله تعالى العلي المتين الذي لا يرضيه الا الحق المبين.

● **وما رايكم في تطبيق احكام الشريعة الاسلامية ؟**

ويجيب فضيلته :

تطبيق الاحكام الشرعية كلها واجب على كل فرد فيما يختص به وفيما يدعو اليه ، وواجب على ولاة امور المسلمين ان ينفذوه ويعملوا بما يحققه ، **ولا يجوز بحال نشر شيء يخالف الاسلام، ولا دعوة شيء يضاد الاسلام ويجب ان يكون العلم بالواجبات والمحرمات كلها ماخوذا من القرآن والسنة وفيهما والحمد لله كل ما يحتاج اليه المسلمون من البحث والحكم ، فيجب الرجوع الى ذلك والعمل به وترك ما يخالفه في كل حالة ، والله تعالى يقول :**

« من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها » « اعملوا صالحا فانى بما تعملون عليم »

وعن شرط الافتاء ــ يقول فضيلته :

ــ يجب عند السؤال عن حكم شرعي أن يجاب عنه بما يقضي به الكتاب العزيز والسنة النبوية وان يبين ذلك في الفتوى اصدق بيان ، ولا يجوز الافتاء بالراى والهوى واذا طلب المستفتون بيان الحكم الشرعي ليعملوا به يجب بيانه اصدق بيان واوفاه ذلك هو الواجب في الفتوى

ويجب على من يستفتى أن يفتى عن سؤاله بما جاء في الكتاب وفي السنة اذا كان يعلمه ،فان كان يجهله يجب أن يحيل السائل الى من يعلمه ليجديه عنه، **ولا يجوز القول في الاحكام بالراى والهوى وايمانا يجب الرجوع الى الاصل وهو القرآن والسنة .**

ونقول أن الطوائف الضالة التي تنتسب الى الاسلام كالقاديانية وامثالها والشيعة وامثالهم لا يصح سؤالهم عما يلزم الاجابة عليه من الاحكام الشرعية، ولا يصح لهم أن يجيبوا المسلمين السائلين بما يرون دون اعتماد على كتاب الله وعلى سنة رسول الله .

وبالاجماع يجب الا نسال احدا من هؤلاء عن الحكم الشرعي في شيء ، انما نسال من يعلم الحكم الشرعي حق العلم في البلاد الاسلامية كلها ومن يجترىء على الاجابة دون علم فقد ارتكب محرما وهو ضال مضل .

ومن يسال احد هؤلاء الضالين عن حكم شرعي آثم أثما عظيما ، ويجب أن يعرض سؤاله على غير الضالين وهم موجودون في البلاد الاسلامية يدعون الى الحق ويدرسون القرآن والسنة ويجيبون على ما يسالون عنه .

هذه هي القاعدة التي يجب أن نقررها . .

«وماذا عن الاحوال الشخصية؟

ويجيب فضيلته :

الاحوال الشخصية التي نشرت في عهدنا وشرفت في الازهر وغيره ، وفي مدرسة القضاء الشرعي وفي البلاد الاسلامية عامة ــ معروفة ، ولاخفاء فيها ولها كتب مؤلفة ورسائل مطبوعة ومنشورة ، فلا يصح الاخذ بغيرها ولا يصح لمن يجهل ما فيها ان يجيب على أى سؤال فيها

● **وراى فضيلتكم عن التصوف الاسلامى ؟**

ويجيب الشيخ حسنين مخلوف قائلا :

التصوف الاسلامى كما جاء في كتبه المطبوعة قديما والمؤلفة من قرون، علم صحيح وعمل صالح، وله اتباع كثيرون وله شهرة علمية كبيرة، وله كتب هامة يجب الرجوع اليها . ولا يجوز الكلام في التصوف ودراسته الا على اساس متين تشهد بصحته الكتب القديمة في التصوف

اما ادعياء التصوف حديثا فاكثرهم من اجهل الناس بالتصوف الحقيقى ، واعمالهم يبرأ منها التصوف كله، ولايجوز نسبتهم الى التصوف الصحيح

ولذلك نقول لكل من يبحث عن التصوف ان يرجع اليه والى قواعده ومبادئه في الكتب القديمة والمعتمدة في التصوف.

المتصوفون قديما هم خير اتباع للقرآن والسنة المحمدية .

ندوة : الشورى في الإسلام "بقية"



د . عبد الله النجار

التفصيل في بيان أمر الشورى لتكون ممارستها عملا يخضع لظروف الامة وما تقرره في هذا الخصوص وفقا لتعداد السكان ، وتباين الزمان والمكان ، ومن الامور التي درج عليها العرف في هذا الخصوص أن يكون الانتخاب ، اي اختيار من يمثلون الامة وينوبون عنها في تلك الممارسة ، هو الوسيلة لتنفيذ مبدأ الشورى ، وفي هذا الاطار ، نظر الفقهاء اليها على انها ولاية يجب أن يتوافر فيمن يتقدم لها ان يكون أهلا لها ، ومن ثم وجب أن يكون النائب من أهل الولاية وأن تتوافر له القدرة على التعبير عما يجيش في صدر من ينيبونه والا كانت ولايته وبالا عليه أمام الله وستكون ندامة عليه يوم القيامة كما جاء في الحديث ، كما يجب على ابناء الامة أن يقوموا باداء هذا الواجب باختيار أصلح المرشحين لتولي امر تلك المهمة الخطيرة ، كما أن التقاعس عن أداء هذا الواجب يعتبر تكاسلا عن اداء فرض من فروض الكفاية ، الذي يأثم افراد الامة جميعا أمام الله بتركه ، ولهذا وحتى لا يقع الانسان تحت وطأة الاثم في هذا الامر وجب عليه أن يختار نوابه الذين يصلحون لتمثيله ، للقيام بمهمة الشورى . حتى لايتعطل حكم شرعي ، وحتى تتحقق المصلحة العامة التي يتعلق بها النفع العام لجميع افراد المجتمع ، ولا حجة لانسان أمام ربه في التكاسل عن اداء هذا الامر الذي يحقق مبدأ الشورى في الاسلام .

آثار الشورى :

وقد تكلم الفقهاء عن الشورى من ناحية آثارها ، بعد أن اتفقوا على أنها واجبة ، وفي هذا الخصوص تلمس للفقهاء رايين ، راى يقول ان العمل بالشورى ملزم لاولياء الامور ، بمعنى انه اذا اتجه راى الامة الى امر فمن الواجب ان يكون هذا الامر محل اهتمام اولياء الامور لان العمل بها لو لم يكن ملزما لما كان للامر بها فائدة ، ولقول الله تعالى وشاورهم في الامر ، وذهب راى آخر الى أن الشورى واجبة ولكن العمل بها ليس واجبا على اطلاقه ، وانما لولي



الاستاذ ـ محمد طاهر خراشي

بين الاراء وان يأخذ منها مايراه محققا للصالح العام ، لانه أقدر الناس على تلك الامر بعد أن يمارس الشورى أن يوازن الموازنة بحكم وضعه وبحكم الثقة التي اولتها الجماهير له . وبحكم مسئوليته أمام الله عن ذلك ، وقد جاء في الاية مايدل على هذا المعنى ، فاذا عزمت فتوكل على الله ، وقد ورد الاثر في حرب الردة دالا على هذا المعنى وفي تصوري أن الشورى تكون ملزمة لولا الامر في حدود التخصص ، فلو أن الشورى كانت تتعلق بأمر يحتاج الى التخصص ولا مجال فيه للراى فانها تكون ملزمة ، كما لو كانت تتعلق بأمر في الطب أو في الهندسة او في غير ذلك من شئون الحياة التي تحتاج الى علم وتخصص فان العمل بها يكون ملزما ، والا ترتب على عدم الالزام ضرر محقق ، أما اذا كانت الشورى في امر للراى فيه مجال ، ويختلف النظر اليه باختلاف وجهاته ، فلا اظن أنها تكون ملزمة باطلاق ، وانما يخير ولي الامر في العمل بها وفقا للمصالح العليا التي هو أقدر الناس على دراستها وادراكها ، ولن تؤدي ذلك الى ما قد يعتقده الناس نوعا من الانفراد بالراى اذ المفروض أن المصالح العليا قد حفظتها الشريعة بنصوص واضحة ، وأن أثر الشورى سوف يكون بعد هذا البيان من الله محدودا بمجاله ، قال تعالى : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » هذا وبالله التوفيق.

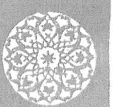
> ● التشاور.. ألفة للجماعة وسبب إلى الصواب واستخراج للوجه الصالح.
>
> محمد طاهر خراشي

ان طبيعة نظام الحكم الذي يقرره الاسلام أن يكون نظاما شوريا ، وان الشورى بين المسلمين مبدأ اهتم به الاسلام وحرص عليه وأكده ودعا اليه

واوجب على المسلمين العمل به بحيث انهم لا يقدمون على أمر ولا يعملون عملا الا بعد التشاور فيما بينهم . فان في ذلك الفة للجماعة وسببا الى الصواب واستخراجا للوجه الصالح الذي تستلزم به الامة فتهتدي الى الحق وتحقق لنفسها العزة والتقدم . وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل فيما أخرجه البخاري في الادب عن الحسن . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ماتشاور قوم فيما بينهم الا هداهم الله لافضل مايحضرهم » وفي رواية : « الا عزم الله لهم بالرشد أو الذي ينفع قال الله تعالى : « فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ، فاعف عنهم ، واستغفر لهم ، وشاورهم في الامر ، فاذا عزمت فتوكل على الله ، ان الله يحب المتوكلين »

وعن الحسن البصري والضحاك قالا : ما أمر الله تعالى نبيه بالمشاورة لحاجة منه الى رأيهم وانما أراد أن يعلمهم مافي المشاورة من الفضل ، ولتقتدي به أمته من بعده وقال تعالى في مدح المؤمنين « والذين استجابوا لربهم ، وأقاموا الصلاة ، وأمرهم شورى بينهم ، ومما رزقناهم ينفقون » . وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ان امتي لن تجتمع على ضلالة ، فاذا رأيتم اختلافا فعليكم بالسواد الاعظم . وقال عمر أيضا : « الرجال ثلاثة : رجل ذو عقل ورأى فهو يعمل عليه . ورجل اذا أحزنه امر اتى ذا راى فاستشاره . ورجل حائر بائر لا يأتي رشدا ولا يطيع مرشدا » .

وان الامر لايعرض لمجالات الراى الا اذا كان من المسائل التي فيها نظر كمسائل الحرب والعلاقات بين الدول وغير ذلك من الحوادث التي لم يأت فيها نص بخصوصها أو كان فيها نص ولكنه ليس بمحكم بأن كان ظني الدلالة الى غير ذلك من المسائل التي يبحث فيها المجتهد وهي موجودة في كتب أصول الفقه . فعن ميمون بن مهران قال : « كان أبوبكر الصديق اذا ورد عليه حكم نظر في كتاب الله تعالى فان وجد فيه مايقضي به قضى به وان لم يجد في كتاب الله نظر في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان وجد فيها مايقضي به قضى فان أعياه ذلك سأل الناس : هل علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فيه بقضاء فربما قام اليه القوم فيقولون : قضى فيه بكذا وكذا فان لم يجد سنة سنها النبي صلى الله عليه وسلم جمع رؤساء الناس فاستشارهم فاذا اجتمع رأيهم على شيء قضى به ، وكان عمر يفعل ذلك فاذا أعياه أن يجد ذلك في الكتاب والسنة سأل : هل كان ابوبكر قضى فيه بقضاء ؟ فان كان لابي بكر قضاء قضى به والا جمع علماء الناس واستشارهم فاذا اجتمع رأيهم على شيء قضى به » .



الفتاوى الدينية

تقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

● طلب الطلاق من الزوجة: حكمه شرعاً وقانوناً ●
● ماهى شروط المكلف بالذبح فى البلاد غير الإسلامية؟ ●
● ربح الجمعية التعاونية .. وموقف الإسلام منه ●

● السؤال ـ جادسليمان ـ بنها :

تطلب زوجة من زوجها الطلاق لانها لا تحبه فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بان الزوجة اذا كانت لا تحب زوجها وتريد الطلاق منه ، كان عليهاان تطلب منه الطلاق لقاء مبالغ يتفقان عليها تدفعها لهفيمقابل طلاقها، وكان للزوج أن يطلقها على ذلك، فاذا طلقها على هذا طلقت منه طلقة بائنة لا تحل له الا بعقد ومهر جديدين وبرضاها ـ والله تعالى أعلم .

● شروط من يكلف بالذبح

● السؤال : احمد محمود ـ القاهرة :

ما هى الشروط التى يجب توافرها شرعا فيمن يكلفبالذبح على الطريقة الاسلامية فىالبلاد التى لا تدين بالدين الاسلامى ؟

ـ الجواب : نفيد بانه يجوز الذبح من المسلم ومن الكتابى لقول الله تعالى « اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم » غير انه اذا اجتمع مسلم وكتابى فالميزان يقدمالمسلم فى الذبح على الكتابى .

كما يقدم البالغ على غير البالغ ، والرجل على المراة ، والطاهر على غير الطاهر وان جاز ذبحهم جميعا .

أما المجوس ومن لا يدين بدين سماوى والمجنون فلا يجوز ذبحهم ـ والله تعالى أعلم .

● ربح الجمعية التعاونية

* السؤال : السيد نصر ـ فاقوس

يوجد عندنا جمعية تعاونية باسهام المشتركين فيها . اقوم بالاشراف عليها ومعى مجموعة أخرى من المشتركين فيها ، ونشترى السلعة بمبلغ من المال وليكن ٣٠ قرشا للكيلو، ونضيف اليه ربحا معقولا بسيطا فى مقابل اشرافنا ووقوفنا للبيع فيها وادارتها .

فما الحكم فى الربح الذى نضيفه على ثمن السلعة وهل ما ناخذه من هذا الربح حلال ام حرام .

ـ الجواب : نفيد بانه لامانع شرعا أن يضاف هذا الربح الى ثمن السلعة الاصلية مادام ذلك فى مقابل ادارتكم للجمعية ،فهو مقابل اتعابكم واشرافكم عليها .

والربح الذى يجمع فى نهاية كل شهر حلال شرعا مادام لا استغلال فيه لاعضاء الجمعية ـ والله تعالى أعلم .

● إجبار الزوجة على ترك وظيفتها ●

● السؤال : عباس حلمى مصطفى ـ الجيزة : هل يجوز للزوج ان يجبر زوجته على تركوظيفتها ، علما بانه تزوجها وهى موظفة معه فى نفس الشركة التى يعمل بها ؟.

ـ الجواب : نفيد بانه اذاشرطت الزوجة على زوجها الاستمرار فى عملها او تزوجها وهى تعمل فليس من حقه أن يمنعها عن العمل الا اذا كان فى الاستمرار عليه ما يضر بالاسرة ـ والله تعالى اعلم .

● تكرار العملية القيصرية ●

● السؤال : السيد عبدالشافى طوخ : سيدة حملت ووضعت مرتين وفى كل مرة تضع بعملية قيصرية ، فهل يجوز لها ان تعمل عملية تربط المبايض ام لا ، علمابانه قد نصح الاطباء المختصون بانه اذا حملت مرة ثالثة سيكون وضعها بعملية قيصرية ايضا وهناك خطر على حياتها - فما الحكم ؟.

- الجواب : نفيد بانه لا مانع من ان تعمل عملية بربط المبايض ما دام هناك خطر على حياتها ، وقد نصحها الاطباء بذلك - والله تعالى اعلم .:.

● حكم الشريعة الإسلامية فى صناديق الإدخار والتى تقوم بصرف مكافأة المعاش والعجز والوفاة ●

● موقف الشريعة من دفع الزكاة على أقساط ●

● معاملة الزوجة معاملة سيئة

السؤال : احمد عبد التواب . الاسكندرية ؟

رجل يسىء معاملة زوجته مما ترتب على ذلك اصابتها باضطراب نفسى، ويامرها بالتخلى عن الملابس الطويلة ولاينفق عليها، فما هى الحقوق التى لها لو طلقت منه ؟

- الجواب : نفيد بأن للزوجة ان ترفع الامر الى القضاء فاذا ثبت صدقها فيما تقول حكم القاضى بطلاقها للضرر وبجميع حقوقها الشرعية من مؤخر صداق ونفقة ومتعة ، فان لم تستطع اثبات ذلك وتمسكت بالفراق عين القاضى لجنة تحكيم للتوفيق بينهما ، فان لم يستطع التوفيق بينهما وتمسكت بالفراق - فرق القاضى بينهما بطلقة بائنة وحرمها من حقوقها الشرعية - والله تعالى اعلم .

● دفع الزكاة على اقساط

● السؤال : ابراهيم محمد - جرجا : هل يصح ان يقوم الانسان الذى وجبت عليه الزكاة انيدفعها للفقراء على اقساط شهرية ام لابد ان يدفعها مرة واحدة ؟.

- الجواب : نفيد بانه لا مانع شرعا ان يدفع المزكى زكاة امواله التى وجبت عليه على اقساط شهرية ما دام ذلك لمصلحة الفقراء والمحتاجين على أنه ان سرقت او ضاعت ضمن - والله تعالى اعلم .

● دفع الزكاة للاخوة والاقارب

● السؤال : على محمد فهيم - تلا : هل يجوز دفع الزكاة للاخوة والاقارب المستحقين للزكاة ؟.

وهل شراء الاقمشة ودفعها اليهم يغنى عن اداء الزكاة بدل اعطائهم نقودا ؟.

- الجواب : نفيد بانه لا مانع شرعا من اعطاء الزكاة للاخوة والاقارب المحتاجين ويكون ذلك صدقة وصلة للرحم وشراء الاقمشة لهم يجزى عن اداء الزكاة نقودا لان ذلك قد يكون انفع للفقراء - والله تعالى اعلم .

● مكافأة المعاش ●

السؤال : عمر محمود السيد - المحلة :

اعمل بشركة تقوم بخصم ٦٪ من مرتب العامل برغبته وعند العجز او الوفاة او الاحالة الى المعاش تعطيه ٩٥ ٪ من المرتب فى اشهر - فما الحكم ؟

- الجواب : نفيد بانه لامانع شرعا من اخذ هذا المعاش عند الاحالة على المعاش او العجز او الوفاة من الشركة لان هذا من باب التعاون والتكافل الاجتماعى الذى حث عليه الاسلام وخصوصا وان هذا فى نظير ما قدم العامل للشركة من خدمات وقت عمله فيها - والله تعالى اعلم .

● الرجوع فى الهبة

● السؤال : اسماعيل محمود هاشم - سوهاج : وهب شخص لاخر قطعة ارض اربعة قراريط، ويريد الواهب الرجوع فى هبته. فما الحكم ؟.

- الجواب : نفيد بانه لا مانع من رجوع الواهب فى هبته ما دامت لم تقبض ولم تمس الواهب - والله تعالى اعلم .

● اختصاص الابنة بالميراث

● السؤال : فاطمة عبد القوى - القاهرة امتلك قطعة ارض زراعية هل يجوز ان اكتبها لابنتى، نظرا لعجزها وعدم زواجها علما بان لى اخوة اشقاء .

- الجواب : نفيد بانه لا مانع شرعا أن تكتب الام لابنتها هذه القطعة من الارض ما دام ذلك بسبب شرعى كما جاء فى السؤال وهو عجز الفتاة - والله تعالى اعلم .

الأدب وارتباطه

● للادب أثره وفاعليته فى الحياة ، اذ هو التعبير النابض ، والاحساس الصادق لما يختلج فى النفوس ، وما تجيش به عواطف الانسان ، وما يتحرك به وفق وجدان وحركة وقصد •

وليست رسالة الادب قاصرة على هذا الجانب الذاتي، من حياة الانسان وأحاسيسه ولكنها تمتد الى البيئة والمجتمع ، لتلتقط الصور ثم نعرضها فى لوحة انسانية بارعة لها ظلالها الاخاذة ، ولها منطقها الفاهم الراشد•

وفى الجانب الذاتي كتعبير عن العواطف والمشاعر ـ لا يقف لادب بحس عند حدود المعاناة النفسية ، والتعبير عنها فحسب ، ولكنه يتخطى هذه الحـــدود ليخـــرج بالتجربة النصوح ، التى تفىء على صاحبها وعيا ويقظة وعبرة ، وتثرى الحياة بدروس ينتفع بها الآخرون •

ثم هو فى جانب البيئة والمجتمـــع ، لايقف موقف الوصف من المظاهر الخلابة أو الجوانب الساكنة ، أو التيارات المجلجلة ، وأنه يغوص فى أعمــاق الحيــــاة ليستخرج ما فيها ويقف وراء الاشياء متعرفا على ما فيها من محامد أو مثالب ، وعن الدوافع والاسباب والنتائج التى تؤدى اليها •

وللاديب حسه المرهف ، وعاطفته الجياشة ، وقلبه الحانى الكبير ، وبقدراته التعبيرية يستطيع أن يقـــدم العمل الانسانى ، أو الفكرة الهامة فى صـــورتها الحية النابضة وفى مظهرها المتحرك المؤثر •

وهو بفكره المتأنى ، وريشته الهادئة ، يقدم المعانى فى أثوابها اللفظية شيقة مستساغة رائقة ومحبوبة •

ثم هو بقلبه الكبير ، يحتوى ما تغص به الحياة من مشاكل وانفعالات ، أو من أمراض خلقية أو اجتماعية، أو من أحاسيس مرهقة أو انفاس مجهدة ، فيشـــخصها كالطبيب الماهر ويضع لها الدواء •

حتى ولو كان يحكى قصة ، أو يصف مشهدا ، فانه يخرج من عمله الادبى بالنتيجة التى تمتع القارىء وتبل غليله •

ومن هنا فنحن نقرأ من القصص التـــاريخى ، ومن المشاهد المتماثلة الكثير من الاعمال الادبية للكثـــير من الشعراء والادباء ، ونجد فى كل صورة حسا خاصــــا ونوعا من الابداع غير الآخر • ونتيجة يســـتريح لهـــا القلب كاستراحة البحر عند مرافىء الامان •

وللادب أثره الكبير والعظيم فى تغـــذية العواطف الانسانية بكل ما هو طيب وجميل من مكارم الاخلاق ، ومحامد الشيم وارواء الحياة الانسانية بالفضائل النبيلة والاعمال الصالحة ، وترسيخ العقيدة الصحيحة والدعوة اليها والمنافحة عنهـــا ، والذود عن حمى هـــذا الدين الحنيف •

● الادب فى المجتمع الاسلامي :

ولكن هذا كله لا يتاتى للادب بصـــفة عامة ولا لاى اديب ، ولكنه ـ فقط ـ يتاتى من الادب الاســـلامى ، ويتمثل به الاديب المسلم الغيور على دينه وعقيدته •

ومن هنا كان الادب فى المجتمع الاســـلامى يختلف عنه فى مجتمع غير اسلامى ، وكان الادب فى مجتمع يطبق أحكام الاسلام ويلتزم بقوانينه وآدابه يختلف عنه فى مجتمع لا يطبق أحكام الاسلام ، ولا يلتزم بما جاء فيه من قوانين وآداب واخلاق •

وكان للاديب المسلم ارتباطه الوثيق بمنهج الاسلام التزاما به وسيرا على هديه فى الاستضاءة بنور الايمان والثبوت على عقيدة التوحيد والدفاع عنها والدعوة اليها وتطبيق ما تمليه عليه من عبادة وعمل وتقوى وجهاد •

● تأثير الاسلام فى الادب :

وارتباط الادب بمنهج الاسلام وبالحياة الاســـلامية بشكل عام ، جعله يتمتع بثروة هائلـــة من الالفـــاظ والكلمات ، والجمل والتراكيب ، وتوحيد اللغـــة وهى أغنى اللغات مفردات وجملا واشتقاقا وتعبيرا •

انها اللغة العربية ، لغة القرآن الكـــريم والســـنة المطهرة التى أعطى صاحبها عليه الصلاة والسلام جوامع الكلم •

كما أثر الاسلام على الادب من ناحية المعنى والمضمون وفى سائر الجوانب والاغراض التى كان يطرقها الادباء شعرا ونثرا وقصة ••

والمتتبـــع فى تاريخ الادب فى عصريه : الجـــاهلى ـ والاسلامى يجد الفرق واسعا بين أغراض العصر الجاهلى التى كان يتحدث فيهـــا الادباء والمعانى التى كانـــوا يعالجـــونها ، وبين أغراض الادب ومعـــانيه فى عصر الاسلام •

ففى العصر الجاهلى كانت تشيع صور أدبية فاســدة وأغراض هابطة ومعان بعيدة عن الادب والفضـــيلة •• كان هذا فيما يتصل بجانب العقيـــدة وفيما يتصـــل بالحياة الاجتماعية والنواحى الاخلاقية •

أما فيما يتصل بجانب العقيدة فكنا نرى الاغـــراض الوثنية وذكر تلك الاوثان والقسم بهـــا ، وفى هـــذا انحراف عن الجادة واسفاف لا حدود له ، وضـــياع وخسران فى الدنيا وفى الآخرة •

وفيما يتصل بالجانب الاجتماعى : كان الاهدار لكثير من القيم الاجتماعية • والتلاعب بها والاستخفاف بكثير من مظاهرها المتعددة •

وفيما يتصل بالجانب الاخلاقى كان الفخر بالخمـــر والثأر ، وكان التشبيب بالنساء والكلام فى العصبيات وغير ذلك مما هو موجود فى كتب الادب وفى أشعار الجاهليين •





للدكتور أحمد عمر هاشم
عميد كلية أصول الدين بالزقازيق

أما فى عهد الاسلام • فقد ارتقى الادب من سفح الجاهلية وحياتها المظلمة الظالمة وأجوائها القائمة الغائمة الى حياة أخرى ارتفع فيها مستوى الادب من الحضيض الى القمة ، ومن الجهالة الى المعرفة ، ومن الضلالة الى الهدى ومن الظلمات الى النور • وتغيرت هذه الاغراض السابقة المنحرفة المسفة ، وانتقلت الى أغراض أخرى ، ترعرعت برحيق الايمان فأتت أكلها طيبا شهيا ، فيه خير كثير •

انتقلت الاغراض الى عقيدة التوحيد ، التى منحت الانسان المسلم سعادته فى الدنيا والاخرة وتوجته بالعزة التى تأبى عليه السجود لوثن أو القسم به ، أو طلب شىء منه • وانما لا يكون السجود والسؤال الا لله ، كما قال الرسول صلوات الله وسلامه عليه : اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله •

هذه العزة التى توج الايمان بها أصحابه يقول القرآن الكريم عنها : « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » •

وانتقلت وتغيرت الاغراض الادبية الى جانب السلوك والعبادة والطاعة والجهاد ، وبر الوالدين واحساس المسلم وشعوره بشعور أخيه ، أصبحت أغراضا مترعة بالفضيلة ومكارم الاخلاق •

وقد غير الاسلام كثيرا من أغراض الادب ونفوس الادباء وامتد اصلاحه الى حياتهم وسلوكهم وأخلاقهم كما امتد الى اصلاح عقيدتهم •

واذا نظرنا الى عمل أدبى : لبعض الادباء قبل الاسلام والى ما قاله نفسه بعد الاسلام نجد تغييرا كبيرا ، هذا التغيير كان نتيجة طبيعية لاثر العقيدة الاسلامية واصلاحها •

فمثلا : «الخنساء» كانت فى جاهليتها وقبل اسلامها قد استبد بها الحزن والعويل والبكاء والنواح وأرسلت شعرها الدامى فى رثائها وحزنها على أخيها الذى فقدته لدرجة تكاد تصل بها الى انها تقتل نفسها لولا ما تراه من كثرة بكاء من حولها على اخوانهم فهى تقول :

يذكرنى طلوع الشمس صخرا
واذكره لكل مغيب شمس ••
ولولا كثرة الباكين حولى
على اخوانهم لقتلت نفسى

أما تصوراتها بعد اسلامها فقد تغيرت تماما ، فان عقيدة الاسلام وتعاليم هذا الدين قد أصلحت من نفسها وروحها واحساسها فاصبحت تؤمن بالموت ، وان الاجل واحد وأن الشهادة فى سبيل الله غنم يغنم بها الشهيد فى دار الخلد •

فقدمت أبناءها الاربعة فى حرب القادسية ،وأوصتهم بالشجاعة والثبات قائلة لهم : « أى بنى » انكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين ، والذى لا اله الا هو انكم لبنو رجل واحد ، كما انكم بنو امرأة واحدة ، ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم • وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل فى حرب الكافرين ، واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية • والله تعالى يقول : (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) •

« فاذا أصبحتم غدا ان شاء الله سالمين ، فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على أعدائكم منتصرين فاذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رسيسها ، تظفروا بالغنم فى دار الخلد »

وحفظ الابناء تلك الوصية الرائعة الشجاعة من الام المؤمنة الشجاعة ، وظل يذكر كل منهم أخاه بوصية أمه حتى استشهدوا فى ساحة القتال • فلما بلغ « الخنساء » استشهادهم فى يوم واحد حمدت ربها راجية أن تلتقى بهم فى مستقر رحمة الله سبحانه وتعالى : وقالت : الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم وأرجو ربى أن يجمعنى بهم فى رحمته •

● **الارتباط بمنهج الاسلام :**

وارتباط الادب بمنهج الاسلام يعنى أن يصدر الاديب عن عقيدة اسلامية صحيحة يؤمن بها ويدعو اليها ، ويتسق تعبيره عليها بلذة من الايمان بالغيب وطاعة الله واليقين الجازم بما أعد فى الآخرة ونتيجة ذلك الفلاح كما قال الله تعالى :

(الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) •

فالدين الحق هو الاسلام « ان الدين عند الله الاسلام » ولا يقبل الله من أحد سوى الاسلام و« ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه » •

والتزام الادب بمنهج الاســـلام ، يكون بالتعبير عن معانيه وعدم البعد عن جوهره وروحه • فيلتزم بالطاعة من غير عصيان ، ولا تمرد على قيم الدين ، ويشكر الله فلا تجحد نعمـه ، ولا يكفر ويذكـر الله فلا ينسى ولا يقصد غيره ، كما كان قبل الاسلام ، هــذا هو الاطار الاســلامي والدائرة المشرقة التى ينبثـق منها الادب الاسلامي •

انهالتزام وطاعة واستجابة للنداء القـرآنى ، الذى نادى الله به الجماعة المؤمنة فى قوله سبحانه (يا أيها الذين آمنوا اتقـوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون) •

ويقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه : واتقوا الله حق تقاته : أن يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفـر ، ويذكر فلا ينسى ــ رواهابن مردويه والحـاكم فى مستدركه •

وارتباط الادب ــ نثرا وشعرا ، بمنهج الاسلام كما يعنى التحدث بقيم الاسلام ومبادئه ومناهجه وأخلاقه • فانه من ناحية أخرى ، يعنى الدفاع عن الدعوة ، ورد كلام المشركين وأعداء الاسلام • وقد روى أن عبد الله ابن رواحه قال:مررتبمسجدرسول‌الله(ص)وهوجالس فى نفر من أصحابه فنادى القوم : يا عبد الله بن رواحة فعرفت أن رســول الله صلى الله عليه وسلم دعانى ، فانطلقت اليه مسرعا •• فسلمت فقال : هاهنا :فجلست بين يديه فقال ــ كانه يتعجب من شعرى :

كيف تقول الشعر •• اذا قلت ؟

قلت : أنظر فى ذلك ، ثم أقـول ، قال : فعليــك بالمشركين •

واذا كان للادب دوره فى حياة الفرد المسلم وفى حياة الجماعة المسلمة وله دوره فى الدفاع عن الاســـلام والذود عن حماه ، فانه بهذه المثابة يمثل جزءا صميما من الحياة ولسانا معبرا وسلاحا منافحا •

● عوامل الاصلاح والخير

ولما أدرك أعداء الاسلام قيمة الادب وعرفوا له دوره فقد بذلوا الكثير من المحاولات لعـزله عن الاســـلام ، والبعد به عن مفاهيمه وقيمه رغبة منهم فى صرف المسلم عن دينه والانحراف الى التيارات المـادية والاغـــراض الهابطة الرخيصة •

وصور الملحدون والوثنيون الدين عائقا من عــوائق التفكير الحر ، والتعبيـر المنطلق ، ونادوا بالتمـرد على المفاهيم والقيم الدينية لاعتبارها فى زعمهم ــ قيودا على العقلية الادبية •

يقول الكاتب الكبير الاستاذ احمد عبد الغفور عطار :

« ان الاستعمار خدع الشعراء والكتاب باسم التحـرر وحرية الفكر والادب والتعبير ، ووضع لهم قاعدة حتى يعرف حر الفكر والعبقرى ، وهذه القاعدة : أن العبقرى فى الادب لا يكون عبقريا الا اذا كان حر الفكر والقـول والتعبير منطلقا من كل قيد ، واعتبروا الدين قيدا بل هو أشد القيود قوة وجورا لديه •

« وأية العبقرية التمرد على الدين والاستخفاف به وعصيانه لان الدين والفن خصمان لدودان ، لا لقـــاء بينهما الا فى ميدان الحرب والقتال كما زعمـــوا •• »

أ هـ • من كتاب الزحف على لغة القرآن ــ ص ١٩٦ •

وهكذا يحاول الاستعمار وأعداء الاسلام من المبشرين وغيرهم نشر الادب الرخيص والاغراض المادية الهابطة ، عن طريق الكلمة المنظومة حينا أو القصة الخليعة حينـا آخر أو الرواية الماجنة • وهكذا اتجه أعداء الاســـلام بالادب وجهة مادية فاسدة تطفحبالغزل والجنس والمتاع والشهوات والحب وكل معانى الخلاعة والمجـــون التى تعمل على تحطيم القيم الفاضلة والقضـــاء على المعـانى النبيلة ، والفضائل المثلى • ونشر الاباحية والتحـلل بصورها المختلفة لافساد الشباب والمجتمع •

ولئن كثر فى بعض البلاد هذا النوع من الادب ،وهذا النمط من الادباء الاباحيين فانه لا يعنى أن الميدان ان خلا من ادباء الاسلام ، الذين يواجهون هذا الخطـر الداهم فبحمد الله نقرأ ونشاهد ،ونسمع ونرى ،تلك الاصوات المؤمنة المجلجلة بالحق المدمدمة على الباطل الرافعة للقيم النبيلة وللادب الاسلامى الرفيع ولم يخل منهم الوطن• الاسلامى والامة الاسلامية ،فقد أخذت الصحافة الاسلامية والاذاعات الاسلامية وضعها كما أخـذ الادب الاسـلامى يتبوأ مكانته الموموقة بجهود المخلصين لدينهم الغيورين على عقيدتهم وأخلاقهم •

الا ان واجب الادباء والكتاب الاسلاميين يحتم عليهم المزيد من كشف مؤامرات الاعداء وتخطيطهم لنشر الرذيلة ومحاولات الصــهيونية فى نشر الادب الاباحى والتحلل الخلقى ، فقـد جـاء فى « البروتوكول » الرابع عشر من « بروتوكولات » صهيون : « وقد نشرنا فى بلدان تدعى الرقى أدبا منحلا دنسا تغثى منه النفس ،وسنوالى بعد قيام مملكتنا لزمن يسير تشــجيعه رجاء أن نجلى ما بينه وبين أدابنا من فوارق فى المضمون النقى المحمود وسيعد شيوخنا المهياون لقيادة القويم خطبــا وبرامج ومذكرات ومقالات تؤثر فى عقول القويم وتقـودهم الى معارف وآداب تصــوغهم الصــياغة التى نريدها ــ

« بروتوكلات صــهيون » ــ ترجمة أحمد عبد الغفور عطار •

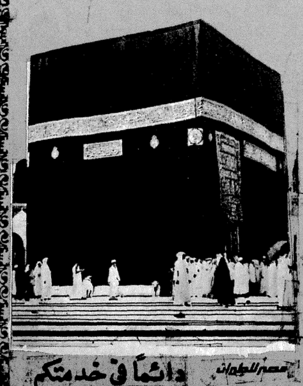
لهذا كله ، فان ارتباط الادب بمنهج الاسلام ، أمر له اهميتـــه ، ومن أهم الواجبات التى يجب عـلى الادباء مراعاتها ، والحرص عليها ، فان ارتباط النتيجة المترتبة على ارتباط الادب بمنهج الاسلام ، أن يكون أدبا بنـاء يحمل تراث الامة وأخلاقياتها وقيمها ومبادئها والتعبير الصادق الحى لما يعتلج فى صدورها •

ان هذا الارتباط يجعل من الادب صوتا رائدا ، ومرآة صادقة تنعكس عليها آلام المجتمع وآماله •• وترتبط به عوامل الاصلاح والخير ••

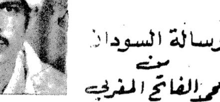




الشمس









مولد شاعر

ولد شاعر المدائح النبوية الشعبيه الكبير محمدين احمد بن تميم فى اوائل المعهد التكرى ـ المصرى الذى حكم السودان من عام ١٨٢٠ الى عام١٨٨١ وتربى الشاعر فى رعاية والده تربيه دينيه فقرأ وحفظ القرآن الكريم ثم تعلق قلبه بالعلم والتفقه فى الدين،فنال قسطا من العلم على يد والده الذى كان من حملة القرآن ، وكان عالما • واديبا عارفا بأسرار اللغة العربيه وآدابها ، ومتصوفا وربما وشاعرا من شعراء المدائح النبويه الشعبيه فى السودان •

وشب محمد على الطوق مقتفيا آثاروالده فاكب على العلم وتفقه فى الدين واللغه العربيه وادابها والقرآن وآدابه • والسنه المحمديه وادابها وادب التصوف الاسلامى وادب السيرة المحمدية والشمائل المصطفويه ، وعاش طول حياته زاهدا فى الدنيا متصوفا متقشفا رافضا كل ماسوى الله ، مواظبا على الصلاة على الرسول صلى الله عيله وسلم اثناء الليل واطراف النهار . وترجم اشواقه وحبه لرسول الله فى مدائح نبوبه رائعه ، فمسلا والده الادبيه وكان نعم الولد البسار بوالده •

واذا عدنا الى خلقية الشاعر محمد تميم نجد أن والده أحمد من القبيلة الجعليين العنلياب ، ولد فى القرن الثالث • والاخير لملكة الفونج وشهد شطرا من امجاد سنار التى كانت ملتقى وفود العلماء والفقهاء والادباء والشعراء وحجر الزاوية الادبيه فى السودان ، وكانت ملتقى لعلماء التصوف والصوفية • وقد شرب أحمد تميم والد شاعرنا محمد من ينابيع السناريه فاصبح شاعرا يشار اليه بالبنان ، وشاعت مدائحه فى انحاء جزيرة النيل الازرق ، وكان له تلامذة من رواة شعره اشتهروا (بمداح وتميم) •

من أخبار التكامل

اولا ـ عقد بوزارة التخطيط الاجتماع الرابع لمجلس ادارة صندوق التكامل برئاسة السيد نزيه نصيف وذلك لمناقشة ومتابعة مشروعات التكامل التى يجرى العمل فيها ••

هذا وقد ناقش الاجتماع المشاريع المستقبلية التى ستنفذ بالاقاليم الجنوبية ومن بين هذه المشروعات البن والشاى بالاضافة الى مصنع البرنامج التمويلى للحصول على المعدات المطلوبة لتطوير الشركة السودانية المصرية للتكامل الزراعى ••

كما بحث الاجتماع كيفية وضع سياسة عمل الصندوق بحيث تتوافق مع الاهداف والاغراض التى وردت فى النظام الاساسى للصندوق ـ اضافة الى التحضير لميزانية الصندوق العام ٨٤ ـ ٨٥ •

واوضح السيد بشير البكرى نائب رئيس الصندوق بأن الاجتماع ناقش أيضا القرار الذى أصدره المجلس الاعلى للتكامل بتقييم شركات التكامل

الشيخ مدثر البوشي

منطقة بسيون بمصر مشهورة•ومنها جاءت أسرة البوشى واستقرت بجنوب الوادى ، ولما كانت هذه الاسرة ذات علم ودين ولها مساجد ومقامات بمصر، فليس من الغريب أن نجد الشيخ على البوشى الازهرى والد الشيخ مدثر رجل علم ودين وتقوى ، وان يصبح مسجده الذى اقامه بمدينة ودمدنى دار درس وقبلة علم ••• وعلى يد ذلك الشيخ تلقى المدهدون العلم مثل محمد أحمد المهدى •

وفى اكتوبر عام ١٩٠١ م والاستعمار البريطانى يجثم على أرض السودان يكتم الانفاس ويلجم الالسن ـ فى ذلك الشهر والعام ولد للشيخ على البوشى ابن اسماه مدثر وتعهده منذ البداية بحبه وعلمه القرآن والفقه المالكى ـ ثم أرسله الى المدرسة الاميريه بمدنى التى كانت عريقه خرجت مئات من أعلام السودان ، كان واسطه عقدهم المرحوم اسماعيل الازهرى ••

وبعد أن اكمل مدثر تعليمه الاوسط التحق عام ١٩١٨ بقسم الهندسة بكلية غردون ، وتخلى عن الهندسة بعد عام ليلتحق بقسم القضاء حيث أشبع رغبته الاكيدة فى النهل من علوم الشريعة •

كان السودان فى تلك الحقبة يموج بالشعور الوطنى ، وكان الشاب مدثر يلحظ بعينيه ذلك الكفاح الوطنى المرير الذى ولد فى أحضانه • وكان يمثل أمام عينيه استشهاد البطل على عبد اللطيف بعد ان أنهكه السجن، واستشهاد المناضل عبد الفضيل الماظ وهو يقبض على مدفعه • واستشهاد الثوار حسن فضل المولى ، وثابت عبد الرحيم ، وسليمان محمد • لذلك كان مدثر يؤجج نار الثورة ضد الانجليز فى كلية غردون وهو طالب ، وفى كل مكان بعد أن تخرج قاضيا بالمحاكم الشرعية • وبهذا كان ازعاجا للمستعمرين •

وفى مدنى بعد أن اصبح اماما وخطيبا بمسجد والده وكون الجمعية الادبية التى كانت نواة لمؤتمر الخريجين فيما بعد ، وبعد ما تصدى للمبشرين

•• حيث تعرض الصندوق للقواعد التى تحكم عمل الجهات التى ستقوم بهذا التقييم •

ثانيا : ومن جهة أخرى تم فى التاسع والعشرين من الشهر المنصرم بمدنى التوقيع على مشروع التعاون الصحى بين كليةطب جامعةالاسكندرية ووزارة الصحة والرعاية الاجتماعية بالاوسط والتى بموجبها تقوم كلية الطب بالاسكندرية بتدريب الاطباء والكوادر المساعدة بوزارة الصحة بالاوسط كما تقبل القيد لنيل الدرجات العليا فى الطب اضافة الى انتداب اخصائيين للعمل فى وزارة الصحة الاقليمية وتنص الاتفاقية على تسهيل تبادل الاستشاريين فى المجالات المختلفة وما يتصل بها من أمراض البيئة – كما تقوم وزارة الصحة الاقليمية بتسهيل تدريب أطباء كلية الاسكندرية فى المجالات الصحية المتوفرة وتتيح لهم العمل فى وحدات نظام العلاج المخفض والتامين الصحى•

وبموجب الاتفاقية تقوم كلية الطب بجامعة الاسكندرية باستقبال المرضى المحولين من وزارة الصحة من أبناء الاقليم للتشخيص والعلاج بالمستشفيات الجامعية •

ويبدأ تنفيذ الاتفاقية والتى وقعها عن الجانب السودانى د• معتمد احمد أمين وعن الجانب المصرى محمد مصطفى عبد الفتاح ويبدأ تنفيذها عقب اعتمادها فى البلدين ••

وتجدر الاشارة الى أن صاحب الفضيلة الشيخ ابو عاقله الشيخ احمد الريح خليفة سجاوة العركيين وشيوخ عموم السادة القادرية أقام حفل عشاء فاخر على شرف الاطباء المصريين وتم استقبالهم استقبالا شعبيا رائعا لدى وصولهم الى طيبة الشيخ عبد الباقى

الذين حاولوا الصيد فى الماء العكر نقلته السلطات الاستعمارية الىمحكمة رشاد فى غرب السودان ، فعلم الناس هناك وتبنى المساجد ، فنقل الى بربر ومنها الى رفاعه وحرم من السفر الى مصر نهائيا ، ولكنه لم يفتر ولم يهن ولم يلن •

وفى سنة ١٩٥٣ م ترك العمل بالقضاء وتفرغ للنشاط السياسىحيث انتخبته مدينة ودمدنى نائبا لها فى اول برلمان سودانى ، واختير بعد ذلك وزيرا للعدل فى اول حكومة وطنية ، ولا يزال هذا المناضل الكبير يواصل رسالة المعلم ، أمد الله عمره ، ولا يزال يسكن بجوار مسجد والده منار السائلين والمستفيدين يجدون عنده العلم الغزير والرأى الصائب – جزاه الله عن وطنه ومواطنيه خير الجزاء •

قرية الاسلام والتصوف – هذه القرية العريقة التى تعتبر بحق وحقيقة منارة للاشعاع الدينى عبر مئات السنين ولازالت تؤدى رسالتها الاسلامية فى تحفيظ كتاب الله وتدريس علوم الشريعة الاسلامية •• وكان على رأس مستقبلى الوفد المصرى الخليفه الشيخ أبو عاقلة الذى رحب بهم •• ومن خلال هذه الزيارة السريعة وقف الوفد المصرى لاطباء الاسكندرية على جهود أبناء الطرق الصوفية فى خدمة ونشر الاسلام فى ربوع ارض السودان عبر التاريخ الى يومنا هذا •

★ أجتمع الدكتور يوسف الخليفة ابو بكر رئيس المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف بوزير التربية والتوجيه البروفيسور عثمان سيد أحمد – وقد تناول الاجتماع العديد من المسائل ومن ضمنها موضوع انشاء قسم للحديث النبوى الشريف بكلية القرآن الكريم التابعة للمجلس القومى للتعليم العالى بأم درمان وموضوع دعم وتطوير رياض الاطفال المقامة بالمساجد حتى تؤدى دورها على الوجه الاكمل فى تربية الاطفال وتنشئتهم التنشئة الدينية اللائقة كما تناول الاجتماع أيضا بحث المناهج الخاصة بالمدارس التكميلية التى تقرر ان يلحق بها طلاب الخلاوى بعد حفظهم للقرآن الكريم ••

هذا وقد أعرب الدكتور يوسف الخليفة عن ارتياحه للنتائج التى توصل لها الاجتماع •

★ بدعوة من منظمة الدعوة الاسلامية مفتى بريطانى مسلم بالخرطوم :

وصل الخرطوم المفتى البريطانى المشهور يوسف اسلام فى زيارة للبلاد بدعوة من منظمة الدعوة الاسلامية ••

وكان « ستيفن » هو الاسم الذى اشهر اسلامه مؤخرا قد اتجه نحو التعمق فى الفكر الاسلامى وتأتى زيارته للسودان فى اطار التعرف على تجربة السودان فى تطبيق الشريعة الاسلامية •

هذا وقد أعد برنامج حافل لزيارة بعض المؤسسات الاسلامية والقاء المحاضرات ببعض الجامعات يحكى فيها تجربته عن الغناء فى الاسلام بالاضافة الى أجراء مقابلات تليفزيونية واذاعية وصحفية – كما سيقوم بزيارات لدول أخرى لكل من ملاوى واستراليا وسنغافورة •

شهد السيد على الطيب المدير الادارى لمجلس شرق النيل صباح امس الاحتفال الذى اقامة مواطنو ام ضفوا بان بمناسبة تكريم جامعة الخرطوم للخليفة يوسف ودبدر

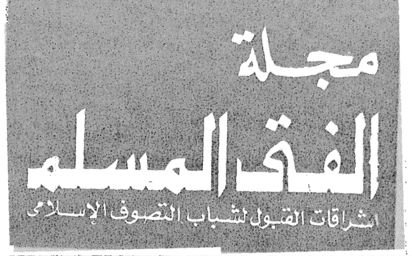
تعدد الزوجات فى الإسلام
« بقية »

جحش ، وقد تعرضت هى وزوجها الى عنت قريش واضطهاد ذويها فاضطرت للهجرة للحبشة مع زوجها ، ولكن زوجها تنصر وهو فى الحبشة وبقيت هى على الاسلام، وهكذا فقدت زوجها وهى مغتربة وعز عليها الملجأ ، ولكن قلب رسول الله (ص) ينفتح لها ويكلم جراحها ويكافئها أسمى مكافأة على موقفها الرائع ، فيتزوجها وهى بالحبشة ويصدقها النجاشى عنه أربعمائة دينار ، ونجد بيت الرسول مفتوحا لاستقبالها بعد أن فقدت بيت الوالد وبيت الزوج •

صفية بنت سيد بنى قريظة: وقعت فى أسر المسلمين فخيرها النبى بين أن يردها الى أهلها أو يعتقها ويتزوجها •فاختارت البقاء عنده على العودة الى ذويها ، ولم يكن فيها ما يغرى، فقد روى أنها كانت قصيرة حتى ان احدى صواحبها عيرتها مرة بالقصر فغضب الرسول ونهاها عن أن تعود لمثل ذلك وطيب خاطر صفية •

وهناك زوجات تزوجهن الرسول (ص) لحمايتهن ولبتكفل بمطالبهن بعد أن فقدن أزواجهن واصبحن وليس لهن من يعولهن فاتسعت لهن نفسه الكريمة ، واتسع لهن بيته ، ومن هؤلاء سودة بنت زمعة التى مات زوجها وكان أهلها على الشرك فلم يرد الرسول(ص) أن تعود الى أهلها فيكرهوها على الردة ، ومنهن هند بنت ابى أمية (أم سلمة) وكان زوجها من شهداء غزوة أحد ، ويروى أنها كانت كهلة مسنة حتى أنها استعفت الرسول من زواجه بها لانها احست بانه زواج اشفاق ، ولكن الرسول(ص) طيب خاطرها حتى قبلت • ومنهن كذلك زينب بنت خزيمة وكان زوجها أيضا من شهداء أحد ولم يتقدم أحد للزواج بها فتزوجها الرسول (ص) •

وهكذا اذا ذهبنا نبحث حالات زواج الرسول واحدة واحدة لنجد فى كل منها سببا كريما ، ولكل منها حكمة بالغة •





نصر الدين عبد اللطيف

.. وبفضل الطرق الصوفية
نجحت رحلات "ابن بطوطة"

اكتمل مجلس الحضرة في الموعد المعهود - مساء ليل الجمعة .. والتقى على صفو القلوب العامرة بذكر الله جمع الاحباب والمريدين حول شيخهم القطب الصوفي - يقول فيسمعون ويسالون فيجيب ...

... وتقدم الفتى المريد يستاذن ليسال ، فحمد الله وشكر له ، واثنى على نبيه : حبيبه الرسول الاكرم ... ثم قال للشيخ :

لقد شاقنا والله يامولانا حديثك في الحضرة الماضية عن الرحالة العربي المسلم ابن بطوطة ، فهل تزيدنا من حديثه يا سيدي لنكتسب معرفة ، ونلتمس قدوة واسوة . ؟ !

وتحمس المريدون تاييدا واستحسانا ...

وابتسم الشيخ راضيا . . .

ثم مضى يصل ما انقطع من حديث ابن بطوطة - قال .. :

خرج ابن بطوطة لرحلاته بمال قليل .. لقد ذكرت لكم ذلك من قبل ... والسؤال الان ، كيف استطاع ان يقوم بهذه الرحلات الطويلة الشاقة ، وهو لم يكن بتاجر يبيع ويشترى ويسد نفقات الرحلة على الطريق . ؟ .

الجواب على هذا السؤال وكما يقول المؤرخ الاسلامي الكبير الدكتور حسين مؤنس - يكشف عن ناحية من اجمل نواحي الحضارة ، الاسلامية ، وهي ناحية ترابط الامة وتآخيها وتعاون افرادها بعضهم مع بعض ، واجتهادهم في المحافظة على وحدة امتهم وسلامة دار الاسلام

لقد قطع ابن بطوطة العالم الاسلامي كله في ذلك الوقت ، من المغرب الى اندونيسيا ، التي يسميها بلاد جاوه او سمطره ، وجزر الفيلبين التي يسميها بلاد طوالسي ، والجاليات الاسلامية في مدن السواحل الشرقية والجنوبية في الصين .. وتمادى في الرحلة حتي دخل بكين ...

وفي كل هذه المسافات الشاسعة لم يشعر ابن بطوطة انه خرج من بلده او فارق اهله فقد وجد في كل مكان من يستقبله ويؤويه ويقدم له الطعام، لا على سبيل التكرم والتفضل، بل لانه كان هناك تنظيم محكم وضعته الامة وقامت على رعايته وتنفيذه دون تدخل الدولة ... ذلك النظام هو نظام الزوايا والمدارس والربط - جمع رباط - وهي دور ضيافة ينشئها رجال الطرق الصوفية او بعض اهل الخير او كبراء اهل الدولة من مالهم الخاص ، وتتولى امرها ورعاية النازلين بها من اموالها تجمع لهذا الغرض ...

ولقد ذكرنا ذلك من قبل وسجلناه . ونضيف الان انه كان يتم تنفيذ لما نص عليه والقرآن الكريم مرة بعد مرة من رعاية ابن السبيل واكرامه واطعامه .. وابن السبيل هو المسلم الغريب عن وطنه المسافر على الطريق، الذى يحتاج الى جانب الطعام والماوى، الى أن يشعر بانه بين اهله واخوانه في اى ركن من اركان عالم الاسلام ...

ويعقب على ذلك المؤرخ

الاسلامي د. حسين مؤنس فيقول : « وقد احصيت ست آيات على الاقل في القرآن الكريم اوصى الله سبحانه فيها المسلمين بابن السبيل وجعل له نصيبا في اموال الناس ...

● مادام الاسلام بخير ●

وكبر ضيوف مجلس الحضرة استحسانا واقبالا على حديث القطب الشيخ ... فابتسم راضيا ، واستطرد يواصل الحديث ، تعريفا وتقديما لابن بطوطة ورحلاته ... فقال :

ولقد حرص المسلمون في ذلك الوقت على تنفيذ هذا التوجيه القرآني العظيم ، فأقاموا الزوايا ودور الضيافة في كل مكان .. ورحلة ابن بطوطة اكبر دليل على ذلك ، فهذا الرجل لا ينزل بلدا الا نزل في زاوية او رباط أو دار ضيافة به ، ووجد فيه ما يتيسر من الاكرام ...

ويسجل المؤرخ الاسلامي ان هذه الزوايا كانت اغنى واحسن مالا في مناطق آسيا الصغرى وكل نواحي وسط آسيا من ايران الى الهند ، لان البلاد غنى وعهد الناس بالاسلام فيها قريب ، ثم ان سكان هذه البلاد من أتراك ومغول وهنود كانوا يرحبون اشد الترحيب بمن يزورهم من العرب ، وخاصة اذا كان الزائر من أهل الفقه والدين ... هنا يتجلى فضل الاسلام على الناس في صورة باهرة ، فان أولئك الناس كانوا يحرصون على اكرام العربي ، لان العرب قوم الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم من العرب ، والقرآن عربي . فما يكاد الناس يرون فقيها عربيا حتى يقبلوا عليه ويتنافسوا في اكرامه ...

وقد تحدث المؤرخون عن اهل الحرف اليدوية على اختلاف انواعها في ذلك العهد ، ومنهم بناؤون ونجارون وحدادون ونساجون ، وصغار التجار وعمال البحر ومن اليهم ... وذكروا ان اهل كل حرفة كانوا يكونون فيما بينهم شبه نقابة او رابطة ، فيتعاونون فيما بينهم ، ويكرم بعضهم بعضا بدافع ذلك الرباط ...

وكان أهل الحرف في ذلك الزمان أكثر ترابطا ، لانهم في العادة كانوا ينتمون الى الطرق الصوفية الكثيرة ، من : شاذلية ، وتيجانية ، ورفاعية ، وقادرية ، وجزولية ... وكانوا يسمون أنفسهم « العشيرة » ، وكان شيخ العشيرة في كل بلد اشبه باب لاهل الحرفة ورئيس مطاع لهم ، يلجأون اليه في حل مشاكلهم حتى الخاصة منها ، فيصلح بينهم في شئون الحياة والعمل والمصاهرة ، ويعنى بمراقبة الاوصياء على اليتامى ، وتزويج اليتيمات ، وكان سلطانه على افراد العشيرة أقوى سلطان في المجتمع ..

والحق أن من أكبر فضائل رحلات ابن بطوطة ، انما في الحقيقة رحلات في عالم أمة الاسلام ، رحلات في صميم المجتمع الاسلامي في ذلك العهد ، نراه على حقيقته ، وهي حقيقة تسعد الانسان ، وتشعره بأن الدنيا بخير مادام الاسلام بخير .

● في ظل العقيدة الواحدة ●

وعلى طول رحلة ابن بطوطة ، نلاحظ اهتمامه الكبير بلقاء الاولياء وشيوخ الطرق الصوفية والزهاد واصحاب الكرامات ... يتخلف عن الركب ويمضي لزيارة شيخ عابد أو زاهد منفرد بنفسه ويبلغ اهتمامه بهذا الامر انه كان في مكان بعيد ، ليسأله الدعاء والبركة .

وهذه الناحية عند ابن بطوطة تعطينا جانبا هاما من جوانب ملامح العصر الذي عاش فيه ، وهو القرن الثامن الهجري - الرابع عشر الميلادي ، لان هذا العصر في عالم الاسلام كان عصر الصالحين والاولياء والطرق الصوفية وشيوخها من أصحاب الكرامات والعارفين بالله .

وفي تلك الظروف التي احاطت بالاسلام والمسلمين في ذلك العهد ، اتجهت القلوب والنفوس الى الله سبحانه وتعالى تستلهمه القوة على مواجهة الشدائد ، وتسأله الغوث للاسلام واهله ، وتلفت العيون والقلوب نحو طوائف الصوفية وشيوخهم والزهاد والعباد ومن نسميهم الاولياء اى أولياء الله ...

وصحيح أن هذه الطوائف موجودة منذ زمن طويل ، ولكن ظروف اليأس الشامل زادتهم اهمية وقتذاك وأصبحوا يمثلون قوة روحية كبيرة افادت الناس كثيرا ...

ولكن ابن بطوطة على أى حال طاف بنواحي عالم اسلامي مستقر الاحوال ، قائم النظم ، وهذا هو الذي يضفي على رحلة ابن بطوطة متعة وجمالا ، ويجعل قراءتها راحة للنفس والقلب .. فقد كانت رحلة في عالم الامة الاسلامية المستقرة الامنة المطمئنة الفياضة بالخير ...

ولم أجد فيما قرأت من كتب التراث عندنا - يقول المؤرخ الاسلامي د. مؤنس - ما يصور ترابط أمة الاسلام واستقرار قواعدها ، كما وجدت عند ابن بطوطة ... والسبب في ذلك ان الرجل قد قام بهذه الرحلة في عالم أمة الاسلام الواسع دون ان يتأثر بما كان يجرى بين رؤساء الحكومات في عصره من حروب ومنازعات ، لان أمة الاسلام قد أخرجت نفسها من نزاعات السياسة داخل نطاقها ، وعاشت بعيدا عن منازعات الحكام والرؤساء وآمنة في ظل العقيدة الواحدة ، عقيدة التوحيد والسلام ....

....

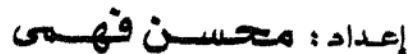
وتوقف الشيخ القطب لحظة ثم قال : والان ، ايها الاحباب ضيوف مجلس الحضرة ، لقد مضى بنا الوقت ، وطال الحديث حول الرحالة والرحلة ... ولعلنا أن نبدأ مع ابن بطوطة في مسيرته ورحلاته في جلسة أو جلسات مقبلة ان شاء الله ، وباذنه وعونه تعالى جل ثناؤه وغمرتنا الاؤه ونفحاته ...

البقية ص ٦٦









إعداد : محسن فهمى

● هل اجد لديكم أعداد السنوات الاولى من مجلتكم «التصوف الاسلامى» ... اذا كانت الاعداد كلها أو بعضها ـ موجودة ـ فهل يمكن ارسالها على عنوانى فى لبنان : ص ٠ ب ٣٥ ٠ ٧ ـ ١١٣ ـ ١١ ـ الحمراء ـ لبنان .. ؟

ماذا رأيكم .. ؟

مهندس أحمد مصطفى الحسينى
رسالة من الامارات العربية
ابوظبى ص ٠ ب ٢٠٢٣

ـ الاعداد ، بعضها وليست كلها ، موجودة ..

وارسالها ممكن الى العنوان فى لبنان ، لولا المحنة التى يعيشها الآن لبنان ، نجى الله للعروبة والاسلام لبنان ..

ماذا رأيك .. ؟

● نور الحياة الدنيا ..

● مع نور الايمان الذى تشعه مجلتكم فى القلوب والنفوس ـ نرجو أن تكون عونا لنا فى أن يكتمل نور الحياة الدنيا فى بلدنا ..

فمنذ دخول الكهرباء فى قريتنا سبحين الكوم/ قطور ـ غربية ٠ عام ٨٠ ـ ١٩٨١ وحتى الان لايزال حينا فى القرية محروما من الكهرباء .. والاهالى فى هذا الحى لا يملكون القدرة المادية لشراء الاعمدة اللازمة لتوصيل التيار الكهربائى ..

هل يتفضل بمعاونتنا فى هذا الامر السيد الاستاذ محمد زاهر رئيس هيئة كهربة الريف .. ؟

مرسى محمد التراجى
سبحين الكوم ـ قطور ـ غربية

● حسن الاداء ..

● تحية ، وتهنئة من الاعماق بمناسبة العيد الخامس لمجلة التصوف الاسلامى ٠

لقد سعدت بها ، وأفدت منها توجيها خالصا ، وتوعية دينية ومعلومات تنفع الانسان فى حياته وآخرته .. أدعو الله أن يوفق أسرة تحريرها الى المزيد من حسن الاداء ودوام النجاح ..

وبالمناسبة ، تنقص مجموعتى من المجلة أعدادا فاتنى الحصول عليها، وهى الاعداد رقم : ١ ـ ٢ ـ ٥ ـ ١٨ ـ ١٩ ٠ فهل أجد هذه الاعداد فى ادارة المجلة .. ؟ وما تكاليف ارسالها الى بالبريد لارسالها اليكم بحوالة بريدية ... ؟

أكرر التهنئة والتحية ، وسلام عليكم من الله ورحمة ٠

دكتور يوسف الجرجانى
كلية الطب ـ طنطا

ـ شكرا لتحياتك وحسن ثنائك .. والاعداد المطلوبة غير متوفرة فى الادارة حاليا ٠

للافادة والتنفيذ

● اقدم لكم هذه الاقتراحات للافادة منها وتنفيذها :

● خصصوا صفحات من كل عدد لمقالات وأبحاث من كتابات شيخ الازهر الاسبق المرحوم الامام عبد الحليم محمود٠ ومقالات من كتابات الدكتور مصطفى محمود ٠ قدموا مع كل عدد ملحقا أو كتيبا صغيرا يتناول تحقيقا أو سيرة أو قضية اسلامية ٠ حاولوا إن تصدروا المجلة نصف شهرية اى بمعدل عددين كل شهر٠

محمود السيد حسنين
المحلة الكبرى

ـ لو انك راجعت الاعداد الماضية من المجلة ، لوجدت اننا قدمنا مقالات للامام الراحل عبد الحليم محمود ، : احاديث وموضوعات للدكتور مصطفى محمود .. وبالنسبة للملاحق ، وصدور المجلة نصف شهرية ـ فكلها اقتراحات واردة ندرسها ونتحين الظروف لتنفيذها باذن الله ..

● بغير استثناء ..

● باب اخوة وتعارف فى المجلة ... هل الاشتراك فيه قاصر على المشتركين فى المجلة فقط أم انه ..

ـ ... للقراء ، بغير استثناء .. !

● مسألة رأى ●

● نفخر ونعتز بمجلتنا التصوف الاسلامى ، وندعو لاسرة التحرير والعاملين معها بالمزيد من التوفيق والتقدم ... وبدافع من تقديرنا نقترح ان يكون ثمن النسخة من المجلة خمسة عشر قرشا بدلا من عشرة ، ونرجو أن تسهم هذه الزيادة فى تحقيق نجاح أكبر ومستوى أفضل ..

باسم الباز على عطوة ـ الحامدى
الشاذلى ـ دقهلية

ـ ... ان « التصوف الاسلامى » ـ المجلة ـ رسالة ، وليست تجارة ... ومسالة رفع السعر لتقديم مستوى افضل، معروضة للدراسة فى اجتماعات اسرة التحرير ولجنة المجلة بالمجلس الاعلى للطرق الصوفية .. وشكرا لثنائك وحسن تقديرك ..

● إمام العصر ●

● ابلغوا عنا فضيلة الامام الشيخ متولى الشعراوى اعجابنا وحبنا وتقديرنا لمكانته السامية فى القلوب ...

انه بحق امام العصر فى خدمة الدعوة الاسلامية وتوعية جماهير المسلمين باحكام الشريعة ، وتصحيح المفاهيم الاسلامية ، وتفسير معانى القرآن العظيم ..

مكى عبد الرحمن
جمهورية السودان

● قطوف صوفية ..

يقول سيدى احمد الرفاعى رضى الله عنه :

طريقتنا : دين بلا بدعة - وعمل بلا رياء - وهمة بلا كسل - ونفس بلا شهوة - وقلب عامر بالمحبة ..

والائمة والاقطاب هم الذين صفت نفوسهم من الخطايا والاثام ، : صارت نفوسهم راضية مطمئنة بذكر الله ، فهم الذين تمسكوا بالكتاب والسنة ، واحبوا لغيرهم ما يحبون لانفسهم ، وعمر قلوبهم النقاء والوفاء ..

سعد عبد الخالق محمود
كلية أصول الدين - أسيوط

● لا ، لا .. للتدخين

● التدخين عادة غير محمودة ، ومتلفة للصحة والمال ، وبعض العلماء افتوا بأن التدخين مكروه ، وبعضهم قال انه حرام .

ومجلتكم ، وهى منارة لنا يشع منها نور الهدى وحسن التوجيه الى طريق الحق والخير ورضا المولى تبارك وتعالى - لا ينبغى أن تقبل نشر ما يشجع على التدخين ، كما رأينا على الغلاف الاخير لعدد سابق ..

وفقكم الله وعليكم سلام الله ورحماته .

أخوكم فى الله :
صديق احمد احمد - الخرطوم - ص . ب ١٠

● الصبر والانتظار ..

● الى : سمير محمد ادريس - الرمادى قبلى - مركز ادفو

- ابلغنا تحياتك لفضيلة الامام الشيخ متولى الشعراوى ..

الصورة المرسلة الى باب التعارف لم تصلنا . ارسل صورتك وبياناتها ، وانتظر نشرها فى الاعداد القادمة ، وتزود بالصبر ، فالرسائل والصور الى باب التعارف اكثر بكثير مما يخطر لك على بال .. !

● فات الميعاد ..

● الى : بلفقيه عبد الباسط - تطوان - المغرب .

- وصلت رسالتك متأخرة ، وبعد ان انتهت لجنة المسابقات فى المجلة من فرز الردود ، واجراء القرعة بين اصحاب الاجابات الصحيحة .. تمنياتنا بحظ اوفر فى المسابقات الجديدة بالاعداد القادمة ..

.. تعقيبا على ما جاء فى عدد جمادى الاولى من مجلتكم « التصوف الاسلامى » تحت عنوان « مذيعة أمريكية تشهر أسلامها » - نقول وبالله التوفيق .

تروى هذه المذيعة أنها جاءت الى مصر وسمعت صوت الشيخ احمد فرحات فى قرآن الفجر ، ثم ذهبت له وتعرفت عليه وأصبحت أبنته بالتبنى ..

والسؤال الآن كيف بالله عليكم أصبحت ابنته بالتبنى ، وقد حرمه الله على رسوله والمؤمنين ..

اليكم بعض الاحاديث النبوية الشريفة التى تحرم ذلك :

● عن سعد رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أدعى الى غير أبيه وهو يعلم ، فالجنة عليه حرام » رواه البخارى .

● وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أدعى الى غير ابيه فعليه لعنة الله - صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم » رواه البخارى .

ونحن لا ننسى حادثة أسامة بن زيد حين تبناه الرسول صلى الله عليه وسلم . ثم نزل فى أمره كلمات من عند الله حرمت ذلك .

وطالما أسلمت هذه الاخت ، فقد أصبحت لنا أختا فى الاسلام . أرجو الله ان تبلغوا هذه الكلمات الى الشيخ أحمد فرحات ، وأن تبلغوها تحياتى وتهنئتى لها أن ماهداها الله الى الاسلام .

والسلام على من اتبع الهدى
اخوكم فى الله

احمد عبد اللطيف ناصر
كلية التجارة جامعة الزقازيق

● دعوة الى المتصوفة فى السودان ..
.. ..

تحية الاسلام أهديها شرة ندية : السلام عليكم ورحمته تعالى وبركاته ..

وبعد ... كم أعجبنى ولا تزال تعجبنى حتى الدهشة مجلتكم التى شفت غليلنا نحن المتصوفة ... وأسعدنى أن تكون لنا مجلة تتحدث باسمنا وتشرح تساؤلاتنا .

وكم أفرحنى من اعماق القلب أن يكون للمتصوفة فى مصر الشقيقة مجلس اعلى .

ومن هنا ، وعلى صفحات مجلتكم أهيب باخواننا ومشائخنا المتصوفة فى السودان أن يشرعوا فى تكوين مجلس اعلى للطرق الصوفية بالسودان .

ثم أسالكم هل توجد طريقة تحمل اسم الطريقة التجانية ، نسبة الى الشيخ احمد التجانى الفاسى المغربى رضى الله عنه ؟ أرجو أن تنشروا تعريفا بها ، وتقديما لمجهودها ..

وأخيرا أرجو لو اتسعت صفحاتكم على قدر قلبكم أن تنشروا اسمى وصورتى فى صفحات التعارف بمجلتكم العامرة .

ولكم أحلى امنياتى بدوام الحياة على هدى محمد صلى الله عليه وسلم

حسن محمد مطوى
الخرطوم/ كلية الفنون الجميلة التطبيقية
معهد الكليات التكنولوجية

رسالة الشهر

طلاء الأظافر قضية للمناقشة :

أنا سيدة متزوجة وارتدى الحجاب ، ولكن زوجى يحب أن أضع فى اظافرى طلاء اظافر ، لان هذا يسره ، ولان هذا من حقه على فقد وضعت طلاء الاظافر .. ولكن بعض العلماء قد أفتى بأن هذا الطلاء يبطل الوضوء .

وقد عرفت من قراءاتى ان الاصل فى الاشياء هو الاباحة مالم يوجد نص يحرم - وأن هذه الآراء آراء شخصية تعتمد على الاجتهاد والاستنباط والقياس .

وقد افتى بعض العلماء بجواز الوضوء مع وجود طلاء الاظافر ، وقطعا لهم حجتهم فى ذلك - وأنا مع رأى هؤلاء العلماء .

وسوف اضرب لك بعض الامثلة لعل رأيى يكون على صواب .

قرأت فى كتاب الامام النووى « باب خضاب النساء » ما معناه ان امرأة مدت يدها بكتاب الى رسول الله من وراء ساتر - فقال لها الرسول صلى الله عليه وسلم : هذه يد امرأة أم يد رجل .. فقالت المرأة : يد امرأة يارسول الله - فقال الرسول : لو كانت يد امرأة لغيرت اظافرك بالحناء - ولم يقل لها لأن الحناء لا تبطل الوضوء .

قرأت أيضا بان احد الاشخاص اهدى خاتما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهداه الرسول لابنته أو لاحدى زوجاته ولم يقل لها بضرورة تحريك الخاتم عند الوضوء .

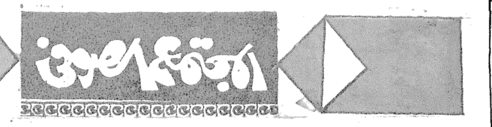
قرأت أيضا أن بعض العلماء يقولون أن تحريك الخاتم أثناء الوضوء مستحب ، ومعنى مستحب أن رسول الله فعل ذلك مرة ولم يفعل ذلك مرة أخرى .

قرأت فى تفسير القرآن لابن كثير فى باب الوضوء وقد خرجت من ذلك بأن الارجل هى اكثر الاعضاء اهتماما بها أثناء الوضوء لانها اقرب الاعضاء الى الارض فيجب الاهتمام بطهارتها .

ومع هذا ارجو ان اعرف حجة هؤلاء العلماء الذين يقولون يجوز الوضوء على طلاء الاظافر حتى اكون على بينة من الرأى

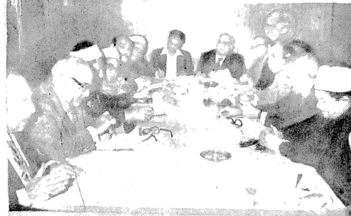
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

علية الجنزورى
الزيتون - القاهرة



أخبار وقرارات صوفية





جانب من اجتماع المجلس الاعلى للطرق الصوفية برئاسة شيخ مشايخ الطرق الصوفية الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني

اولا :

قرر المجلس الاعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة بدار المشيخة العامة مساء يوم الثلاثاء ٣٦ جماد اول سنة ١٤٠٤ هـ الموافق ٢٨ فبراير سنة ١٩٨٤ تعيين السيد الاستاذ ـ السيد عبد المجيد السيد [illegible]بو المجد الشهاوى شيخا للطريقة [illegible]شهاوية البرهامية بجمهورية مصر [illegible]ربية خلفا للمغفور له والده [illegible]فها الراحل .

« مولد سيدى احمد الرفاعى »

ثانيا : بمناسبة الاحتفال بمولد العارف بالله تعالى القطب الامام سيدى احمد الرفاعى رضى الله عنه ـ اقام المجلس الاعلى للطرق الصوفية مؤتمرا صوفيا عاما مساء يوم الاربعاء ٢٥ جمادى الآخرة سنة ١٤٠٤ الموافق ٢٨ مارس بمسجد الرفاعى بالقلعة برئاسة سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية وباشراف السيد الاستاذ الكبير الحسيب النسيب محمود كامل يس الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية والمشرف على مولد جده والسادة اعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة واحباب الطريقة الرفاعية والعلماء وكبار رجال الدولة . والقيت الليلة بالاذكار الشرعية الطريقة الحامدية الشاذلية باشراف السيد الاستاذ والحاج عبد المنعم محمود الجندى نائب عام الطريقة المذكورة ـ والقيت الكلمات الهادفة الموجهة من سماحة شيخ المشايخ وكبار رجال الدين بالازهر والاوقاف

« مولد السيدة زينب »

ثالثا :

تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية باحياء مولد السيدة البتول ابنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والسيدة زينب رضى الله عنها وارضاها وذلك بالسرادق المعتاد اقامته بارض نادى الشباب الرياضى بالسيدة زينب بشارع مارسينة .. وبهذه المناسبة اصدرت المشيخة العامة التعليمات للسادة ومشايخ وابناء الطرق الصوفية والمحتفلين بهذه الذكرى الشريفة باتباع القواعد الشرعية والمصطلحات الصوفيه فى الاحتفال سواء كان ذلك داخل المساجد او خارجها ـ وقد تشكلت اللجان المختصة من السادة اعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة للاشراف على الاحتفال من جميع الوجوه حتى يكون مطابقا لنصوص القانون رقم ١١٨ سنة ٧٦ الخاصة بنظام الطرق الصوفية ولائحته التنفيذية وسيقام مؤتمر صوفى عام بعد صلاة العشاء يوم الاثنين ٢١ رجب سنة ١٤٠٤ الموافق ٢٣ ابريل بسرادق المشيخة العامة كالمتبع سنويا .

« مولد السيد البدوى »

رابعا :

يحتفل بالمولد الرجبى لسيدى احمد البدوى رضى الله عنه بمدينة طنطا لمدة اسبوع اعتبارا من يوم الجمعة ٢٥ رجب سنة ١٤٠٤ هـ الموافق ٢٧ ابريل سنة ١٩٨٤ ستكون الليلة الختاميه يوم الخميس ٢ شعبان سنة ١٤٠٤ الموافق ٣ مايو سنة ١٩٨٤

المجالس الاستشارية بالمحافظات

بمناسبة اصدار القرار رقم ٦ لسنة ١٩٨٣ بتشكيل المجالس الاستشارية بالمحافظات ترجو الامانه العامه من السادة وكلاء المشيخة العامة بالمحافظات موافاتها بمحاضر جلسات اللجان اولا باول والقرارات التى تصدر فى هذا المجال لعرضها على المجلس الاعلى للطرق الصوفية ترشيدا للدعوة الصوفية والدينية وتنفيذا للغاية المرجوة من تشكيل هذه المجالس

اعتماد تعيينات نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية

الطريقة الغنيمية الخلوتية

● تعين الشيخ محمد عبد العزيز الغنيمي نائبا للسادة الغنيمية عن مركز سمنود وخليفة لمقام جده العارف بالله سيدى محمد الغنيمى

الطريقة المرازقة الاحمدية

تعيين الشيخ عبد العاطى محمد حسن برطاوى نائبا لبيت عاصم مسلم الاحمدى بمركز قليوب وتعيين الشيخ سيد محمد أحمد عبد الرازق باطة نائبا لبيت باطة الاحمدى المرزوقى عن محافظة القليوبية وتعيين الشيخ فرجانى طلب خليفة خلفاء عن بندر سنورى وتعيين الشيخ زغلول محمد سعداوى محمد نائبا عن نقطة بيهمو مركز سنورس وتعين الشيخ محمود احمد على سالم نائبا عن مركز قويسنا وتعيين الشيخ عبد العزيز صابر عبد السلام نائبا عن الشريفة باتباع القواعد الشرعية بندر طامية ـ فيوم

تعيين الشيخ مرسى محمد شعبان خليفة خلفاء مركز سنورس وتعيين الشيخ قرنى مصطفى حسان خليفة خلفاء لنقطة بيهمو مركز سنورس وتعيين الشيخ عبد العظيم احمد حميده خليل نائبا عن نقطة بنى عثمان مركز سنورس وتعيين الشيخ احمد محمود السيد نائبا عن مركز سنورس

الطريقة الرفاعية

تعيين المهندس ـ محمد وجيه السيد خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن قسم قصر النيل وتعيين الشيخ حسنى مصطفى عفيفى خليفة خلفا السادة الرفاعية عن الخلفاوى قسم شبرا القاهرة

الطريقة البيومية

تعيين الشيخ عبد الحليم عبد الحى المنسى خليفة خلفاء السادة





يقدمه:
عبد الحميد عبد اللطيف

برقية من الرئيس حسني مبارك إلى شيخ مشايخ الطرق الصوفية

ارسل الرئيس محمد حسني مبارك برقيه شكر الى شيخ مشايخ الطرق الصوفية الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني وهذا نصها :

يسرني أن أبعث اليكم والاعضاء بفائق الشكر على تهنئتكم الرقيقة بعودتي الى ارض الوطن وعلى ما اعربتم عنه فى برقيتكم من مشاعر وطنية صادقة .. داعيا الله ان يوفقنا لما فيه خير شعبنا العريق وامتنا العربيه الاسلامية

مع اطيب التمنيات
محمد حسني مبارك

وذلك ردا على برقية شيخ مشايخ الطرق الصوفية التى ارسلها الى السيد الرئيس للتهنئة بمناسبة عودة سيادته الى ارض الوطن .

اصلاحات كبيرة فى مسجد السادة الجوهرية الشاذلية بالموسكي

وافقت هيئة الآثار المصرية ووزارة الاوقاف للسيد عبدالرحمن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الشاذلية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية على اصلاح مسجد اجداده بالموسكى على نفقته الخاصة بمايتكلف أكثر من عشرة آلاف جنيه واستقبل شيخ الطريقة اخوانه مشايخ الطرق فى احتفالاتهم بمولد الامام الحسين رضى الله عنه وارضاه وافتتح المكتبة الخاصة بالمسجد ومكتب لتحفيظ القرآن الكريم .

البيومية عن نقطة بتمده مركز بنها وتعيين الهادى ابراهيم محفوظ نائبا عن نقطة بتمده مركز بنها

الطريقة الشعيبية الاحمدية

تعيين الشيخ كمال مصطفى محمود حسام الدين شيخ بيت حسام الدين الاحمدى الشعيبى ونائبا عن الطريقة بمحافظة القليوبية وتعيين الشيخ حسن مصطفى محمود حسام الدين خليفة خلفاء بيت حسام الدين وتعيين الشيخ مصطفى كمال محمود حسام الدين نائب بيت حسام الدين وتعيين الشيخ رشاد عبد العظيم ابو مصبح نائب بيت العويطى بمركز قليوب وتعيين الاستاذ يوسف دسوقى ندا نائب الطريقة بنقطة قلما مركز قليوب

الطريقة الشهاوية البرهامية

تعيين الشيخ فوزى عوض مشالى نائبا عن قسم الساحل مدينة القاهرة وتعيين الشيخ عمر راشد حسين نائبا عن نقطة برديس وتعيين الشيخ مصطفى محمد حناوى خليفة خلفاء نقطة برديس

الطريقة الزاهدية الاحمدية

تعيين الشيخ حمدى محمد امام البحيرى خليفة خلفاء بيت بركة الزاهدى عن قسم باب الشعرية وتعيين الشيخ محمد عوض إبراهيم عن اولاده وتعيين الشيخ محمد محمد مصطفى حنفى خليفة خلفاء نقطة برهيم مركز منوف وتعيين الشيخ عبد الصادق محمد أبو بكر سعد خليفة خلفاء نقطة عزبة البرج محافظة دمياط وتعيين الشيخ الشافعى ابراهيم السيد الشافعى - خليفة خلفاء كفر طنبوة الجديد مركز السنبلاوين

الطريقه الشناوية الاحمدية

تعيين الشيخ محمد احمد حشيش نائبا عن نقطة بلقينا مركز المحلة الكبرى وتعيين الشيخ حسين السيد محمد سبلة خليفة خلفاء عن نقطة بلقينا مركز المحلة الكبرى

الطريقة البرهاميه

تعيين الشيخ انس على محمد نائبا عن بيت الشيخ حسن سعد خلفاء الشيخ ابراهيم منصور وتعيين الشيخ عبد العزيز احمد سالم نائبا للطريقة البرهامية عن اولاده وتعيين الشيخ احمد عبدالعزيز احمد سالم نائب مركز وبندر زفتى وتعيين الشيخ عبدالودود عبد الرحمن سمك خليفة خلفاء محافظة القليوبية وتعيين الشيخ سرور محمد مدين خليفة خلفاء محافظة الغربية عن عمه ابراهيم على منصور وتعيين الشيخ سعدالدين عيسى محمد نائب بندر قطور وتعيين الشيخ احمد عبده القصبى نائب نقطة الشين وتعيين الشيخ محمد احمد حسين نائب مركز نقادة وتعيين الشيخ عبدالمعز محمد شعبان نائب بندر امبابة وتعيين الشيخ خيرى على على ناصف نائب نقطة كفر طلا الباب وتعيين الشيخ محمد محمد عبدالرحمن نائب ضواحى مركز الاسماعيلية وتعيين الشيخ مصطفى رجب البنوى نائب نقطة قرقشندة والشيخ سمير محمد السقا نائب نقطه الروضة .

تابع الطريقة البرهامية

تعين الشيخ عبد العظيم محمد منصور خليفة خلفاء نقطة قرقشندة وتعين الشيخ فاروق محمد السقا خليفة خلفاء نقطة الروضة .

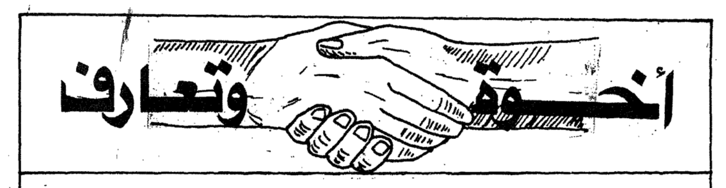
البقاء لله

ينعى السيد عبد القادر احمد مجاهد شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية احد احباب الطريقة بطنطا المرحوم الحاج توفيق المهندس ويتقدم بخالص العزاء للسيدين والاستاذ الدكتور ابراهيم المهندس والحاج عبد العزيز المهندس وللفقيد الرحمة وللاسرة العزاء .

- ينعى السيد عبد القادر احمد شيخ الطريقه المجاهدية البرهامية احد احباب الطريقة بكفر صقر مركز طنطا المرحوم الحاج سيد عيسى وللاسرة العزاء
- تنعى مشيخة الطريقة الزاهدية الاحمدية المغفورله الشيخ عبدالهادى عبد حسين تمام شيخ بيت تمام الزاهدى وللفقيد الرحمة وللاسرة العزاء كما تنعى المرحومة كريمة الشيخ خليل محمد البرقاوى شيخ بيت البرقاوى الزاهدى وللفقيدة الرحمة وللاسرة العزاء
- الحسين ابو الحسين الجوهرى شيخ السادة الجوهرية الاحمديه وابناء الطريقة ينعون بمزيد الاسى الراحلة الكريمة والدة الشيخ عوض عسكر الرفاعى الحسن نائب الطريقة الجوهرية الاحمدية ويرجون الله ان يغمرها بواسع رحمته وان يسكنها فسيح جناته - المشيخة العامة للطرق الصوفيه تشاطر نائب الطريقة وشيخها العزاء

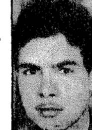
معهد السيد / أحمد كامل يس الديني

احتفل بوضع الحجر الاساسى المعهد الدينى للمغفور له الحسيب النسيب السيد الاستاذ احمد كامل يس الرفاعى شيخ وامام الطريقة الرفاعية السابق وبجوار معهد عثمان ماهر الازهرى بشارع محمد كريم بقسم الخليفة بالقاهرة ، وقد حضر فضيلة الإمام الاكبر الشيخ جاد الحق شيخ الازهر وفضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الاوقاف وسماحة الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية والاستاذ الدكتور الحسيني هاشم امين عام مجمع البحوث الاسلامية بالازهر واعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية واحباب الطريقه الرفاعية باشراف الحسيب النسيب الاستاذ محمود كامل يس الرفاعى شيخ عموم الطريقة الرفاعية وذلك فى الساعة ١٢ صباحا يوم الاربعاء ٢٨ مارس ١٩٨٤





الاسم : يوسف لطفى يوسف
السن : ١٨ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : دقهلية ـ السنبلاوين ـ الاورمان

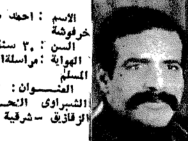


الاسم : عبد الناصر احمد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة القران الكريم
العنوان : قنا ـ ابوتشت ـ الحسينات



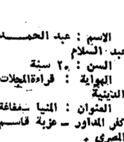
الاسم : عبد الحكيم سيد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : تلاوة القران
العنوان : اسوان ـ ادفو ـ أم شلباية

الاسم : خيري محمد ابراهيم
السن : ١٠ سنوات
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : المنوفية ـ شبين الكوم ـ زويد



الاسم : احمد محمد خرفوشة
السن : ٣٠ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : ٤٢ ش الشبراوى النحال الزقازيق ـ شرقية

الاسم : امجد محمد عبد اللطيف
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : محافظة الشرقية ـ بلبيس ـ المنشية ـ ش الثانوية التجارية بنات





الاسم : عبد الحميد عبد السلام
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : المنيا ـ مغاغة كفر المداور ـ عزبة قاسم المصرى .



الاسم : احمد عبدالرحمن
السن : ٢١ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : دقهلية ـ ش حمدى منزل العراقى ـ المطرية



الاسم : مصطفى أحمد
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة والرحلات
العنوان : الضفة الغربية ـ فلسطين طوباس ـ عقابا

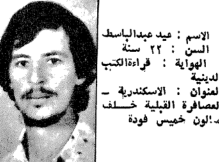
الاسم : اسماعيل محمد طاهر
السن : ٢١ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : الخرطوم ـ الجوازات ـ ص . ب ٧٧٩

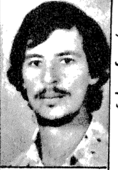


الاسم : محمد حسين حسين
السن : ٧٣ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : سوهاج ـ شارع الاحرار بجوار المحطة

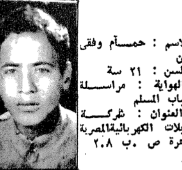


الاسم : عائشة حمدان محمد
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : السودان ـ الفاشر ودعه ـ ص.ب ٥٨٥

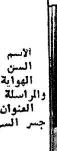


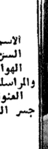


الاسم : عيد عبدالباسط
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : الاسكندرية ـ العصافرة القبلية خلف صالون خميس فودة



الاسم : حمسام وفقى حسن
السن : ٢١ سة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : شركة الكابلات الكهربائية المصرية القاهرة ص .ب ٢٠٨





الاسم : هشام محمد
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : القاهرة ش جسر السويس بلوك ٥٥



الاسم : صبرى محمد عبد المنعم
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة القران الكريم
العنوان : منوف ـ مساكن السوق ـ ٣٦١

الاسم : حسن محمد مضوى
السن : ٢٤ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : الخرطوم ـ كلية الفنون الجميلة والتطبيقية ـ معهد الكليات التكنولوجية

الاسم : حسين علام
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قراءة القران الكريم
العنوان : سوهاج ـ القيسارية



الاسم : جلال جاد الله
السن : ١٩ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : السودان ـ بركات ـ التحاميد



الاسم : حسين احمد محمد
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع المراسلة
العنوان : كفر الشيخ ـ مركز مطوبس ـ برج مفيزل



الاسم : محمود على سالم
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : اسوان ـ كوم امبو ـ عزبة الواصى

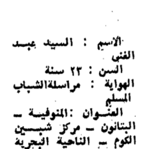
الاسم : احمد السيرى
السن : ٢١ سنة
الهواية : المراسلة والقراءة
العنوان : دمنهور ـ ش محمود الجبروك المتفرع من شارع عبد السلام الشاذلى ـ دمنهور الجديدة



الاسم : سليمان حميدة
السن : ٢٠ سنة
العنوان : السودان المنطقة الصناعية



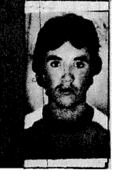
الاسم : بابكر مستور حمودة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
السن : ٢٠ سنة
العنوان : السودان ـ الفاشر ودعة ـ ص.ب ٥٨٥



الاسم : السيد عبد الغنى
السن : ٢٣ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : المنوفية ـ البتانون ـ مركز شبين الكوم ـ الناحية البحرية



الاسم : برزوز محمد
السن : ١٨ سنة
الهواية : المراسلة والرحلات
العنوان : المغرب ـ حى توبلتار رقم ٧٩٣ ـ المحنش ـ اقليم تطوان



نتيجة مسابقة الفتى المسلم

كما عودنا الاعزاء قراء التصوف الاسلامى ، فقد تضاعف اقبالهم على الاشتراك فى هذه المسابقة ... وسجلت الرسائل التى وصلتنا من أنحاء الجمهورية ومن السودان الشقيق ومن المغرب والبلاد العربية - رقما قياسيا ...

ومن الحقائق الجديرة بالتسجيل وبالتقدير ، أن الوعى الدينى لدى القراء وشباب المتسابقين كان طيبا مبشرا ... وقد نوهنا بذلك فى اعداد سابقة ، وتجىء نتائج هذه المسابقة الجديد فتزيده وتؤكده، فان الاغلبية العظمى من الردود والاجابات على اسئلة المسابقة كانت صحيحة . . واكثرها يتضمن مع الاجابة الصحيحة اضافات تعبر عن وعى صوفى اسلامى جدير بالاهتمام والتقدير

● الجوائز واسماء الفائزين ●

وقد تم فرز الاجابات الصحيحة وكان عددها يبلغ أضعاف عدد الجوائز ، فاجريت القرعة بينها لاختيار الفائزين ، حسبما تقضى شروط المسابقة ، واسفرت القرعة عن فوز الاخوة القراء الاتية اسماؤهم .. .

الفائز الاول : وجائزته مصحف شريف : عبده بشارى يوسف عثمان - السويس - الديوان العام .

الفائز الثانى: وجائزته مصحف شريف ابراهيم محمد عبد الله - العددية بلبيس - شرقية .

الفائز الثالث: وجائزته مصحف شريف محمد كمال احمد - كلية الاداب - المنيا .

الفائز الرابع : وجائزته اشتراك لمدة سنة فى مجلة التصوف الاسلامى : عثمان عبد الماجد - الخرطوم - مكتب - التلغراف - السودان .

الفائز الخامس : وجائزته اشتراك لمدة سنة فى مجلة التصوف الاسلامى :
ازيات احمد - زنقة ٨٤ رقم ٨ حى البوغاز - طنجة - المغرب

تحية وتهنئة للفائزين بجوائز سابقة التصوف الاسلامى ...
واطيب الدعاء والتمنيات لمن فاتهم الحظ فى هذه المسابقة ، بالفوز فى مسابقاتنا الجديدة فى الاعداد القادمة من التصوف الاسلامى ، باذن الله ...

أصحاب الردود الفائزة فى مسابقة الفتى المسلم

عبده بشارى يوسف عثمان - محافظة السويس ، الديوان العام - السويس. ازيات احمد - زنقة ٨٤ رقم ٨ - حى البوغاز - طنجة - المملكة المغربية

محمد رزق عبد الهادى سلطان طلخا - محافظة الدقهلية

ياسر سعد على : معهد ابو المطامير الدينى - محافظة البحيرة

محمود محمد مصطفى :اصفون المطاعنة - مدرسة اصفون الجديدة - قنا - اسنا . حامد فتحى حامد على : كفر الدوار - محافظة البحيرة - مدرسة صلاح سالم .

محمد كمال احمد : كلية الاداب - جامعة المنيا - المنيا

عبد الغفار سيد محمد : محكمة اسنا الجزئية - محافظة قنا - مركز اسنا .

عبد الناصر فرغلى مصطفى : نجع حمادى - محافظة قنا

منصور عبد القادر حسن : كلية التربية : قنا

خالد سعد على : دار المعلمين - دمنهور - محافظة البحيرة .

عبد الحكيم سيد : كلية الاعلام جامعة القاهرة .

محمود ابراهيم عبد الرحيم : قرية الحواوشة - المنصورة - محافظة الدقهلية

الطيب عثمان عبد الماجد : الخرطوم - مكتب التلغراف - السودان

عبد العزيز عبد الرحمن عبد المغيث : قليوب المحطة - شارع المعز

ابراهيم محمد عبد الله : العدوية - مركز بلبيس - محافظة الشرقية

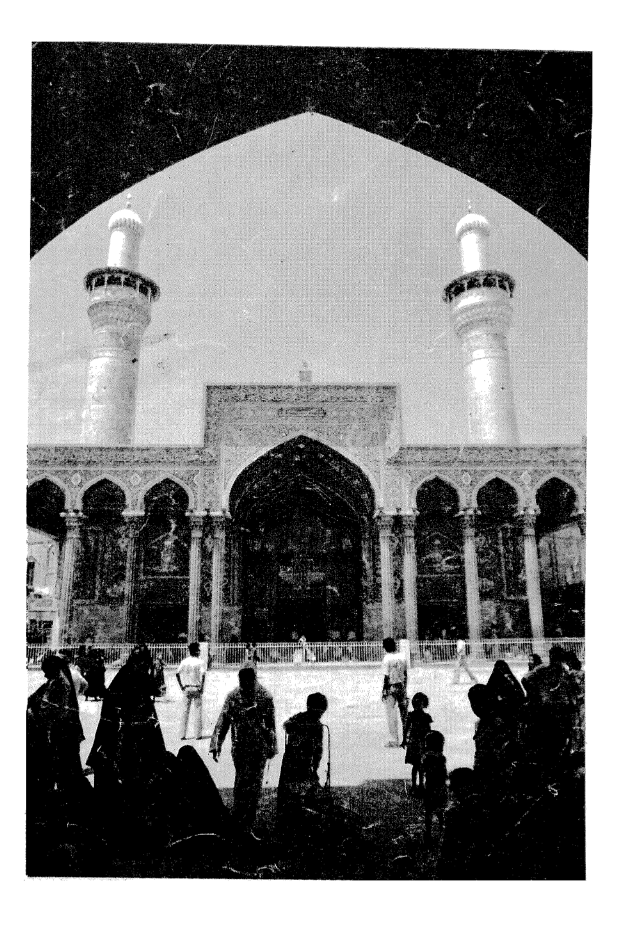
سيف يوسف : السودان - كردفان - الابيض ص.ب ٣٠٠

حسن مصطفى السنباطى : طنطا - محافظة الغربية

محمود السيد حسنين : منشية رجب القاضى - المحلة الكبرى

محمد محمد رمضان: ص.ب ٨٥ الاسماعيلية


بسم الله الرحمن الرحيم
هو الذى
يصوركم فى الأرحام
كيف يشاء لا إله
إلا هو العزيز الحكيم
صدق الله العظيم



ندوة كبرى عن التربية الإسلامية لعلماء الدين

التصوف الاسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٦٣
شعبان ١٤٠٤هـ
مايو ١٩٨٤م
الثمن ١٠ قروش

المسجد الزينبى بمناسبة الاحتفال بمولد السيدة الطاهرة

الدين والسياسة

تحقيق مع كبار رجال الدين والفكر

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الاسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

رئيس التحرير
فـؤاد محمد السـيد

مدير التحرير
نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير
عبد الرحيم الجوهرى
محسن فهمى

المديران الفنيان
وفيق وجدى
عبد الوهاب محمد

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٢٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

الفهرس

صفحة

- التصوف علم الاخلاق ... ... د. أبو الوفا الغنيمى التفتازانى ٤
- خطاب مفتوح الى الاحزاب ... رئيس التحرير ٦
- الاسراء والمعراج «شعر» ... ... فريد قرنى ٩
- اختر مبادلك لتفهم حياتك ... ... الشيخ محمد متولى الشعراوى ١٠
- الطرق الصوفية تحتفل بذكرى مولد الامام الرفاعى ١٤
- معهد السيد احمد الرفاعى ١٨
- الاسلام يضاعف الحسنات ... د. الحسينى هاشم ٢٠
- القرآن الكريم واثره فى انتشار الاسلام ... ... د. احمد شلبى ٢٢
- الشعارات الدينية فى المعركة الانتخابية ... ... محمد شرف ٢٤
- وفد المشيخة العامة فى زيارة السودان ... ٢٨
- عن ادلاء المرأة بصوتها فى الانتخابات ٣٠
- الاعتدال بين المادية والروحانية ... ... د. احمد عمر هاشم ٣٢
- ندوة مجلة التصوف الاسلامى عن التربية الاسلامية ٣٤
- الحقيقة وصدق الايمان ... احمد صبرى الفرغلى ٤٠
- اضواء على ليلة النصف من شعبان ... ... حسن الشناوى ٤٢
- حول العالم الاسلامى ٤٤
- نبى القبلتين ... ... د. عبدالرحمن النجار ٤٨
- فى النفس والقرآن الكريم ... محمد كمال الدين ٥٠
- السيدة زينب خلاصة الطهر النبوى ... ... احمد زيادة ٥٢

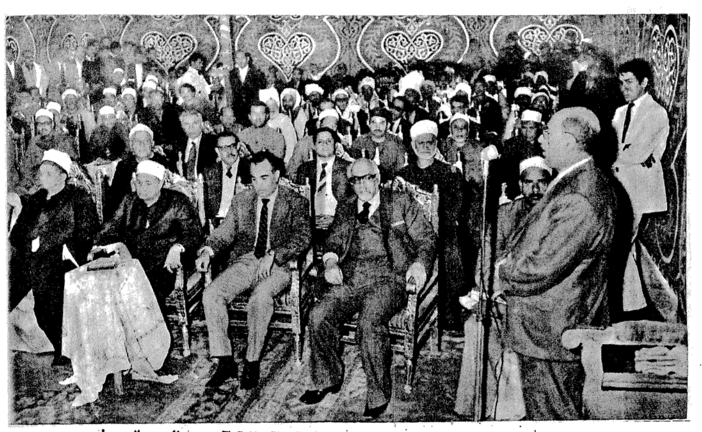
مع ابواب المجلة الثابتة ..

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا	الدوحة ٢٠٠ فلس
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا	سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
الاردن ١٥٠ فلسا	اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
الكويت ٢٠٠ فلس	اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
العراق ٢٠٠ فلس	اسمرة ١٥٠ سنتا
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا	اديس ابابا ١٥٠ سنتا
السودان ١٢٠ مليما	الصومال . مقديشيو ٣٠ بنسا
الجزائر ٢٥٠ سنتيما	جيبوتى ١٥٠ فرنكا
المغرب ٣٠٠ فرنكا	موريتانيا ٣٠ بنسا
تونس ٢٥٠ مليما	داكار ٢٠٠ فرنك
الامارات العربية ٢٠٠ فلس	نيجيريا ٤٠ بنسا
البحرين ٢٠٠ فلس	ايران ٣٠ بنسا

التصوف علم الأخلاق

يضبط السّلوك ويعرّف الإنسان الطريق إلى الله



الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية يلقى كلمة فى جمهور الحاضرين فى الاحتفال الكبير الذى اقيم بمناسبة وضع حجر الاساس فى معهد سيدى احمد الرفاعى

عطرت البركات ليالى القاهرة فى احتفالاتها بذكرى مولد الامام القطب سيدى احمد الرفاعى – رضى الله عنه .. فقد افاض المتحدثون من كبار العلماء وضيوف الذكرى فى بيان المواقف المجيدة من حياته وفضله وجهاده ...

وكان حديث سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى فتحا مباركا فى تحية ذكرى حياة الامام الرفاعى وتعاليمه ومجاهداته ، وكان بيانا شافيا للسائلين عن التصوف الاسلامى ، ومن لا يعرفونه ، ومن يحبون ان يعرفوه – يحمل لكل سائل وكل سؤال ، او فى الجواب ...

السيد محمود كامل ياسين شيخ السادة الرفاعية ، اخوانى ابناء الطريقة الرفاعية ، وأبناء الطريقة الحامدية الشاذلية – أيها السادة ... سلام الله ورحمته وبركاته .

وبعد :

فى هذه الليلة نحتفل بذكرى قطب من اقطاب التصوف هو سيدى أحمد الرفاعى رضى الله عنه ، والامام الرفاعى قطب له مكانته ، ويدل على عظم شخصيته هذه الجموع التى اجتمعت فى ذكرى مولده ، ويدلنا على ذلك ايضا انتشار طريقته ، فهذا كله يدل على ان الامام الذى توفى فى القرن السادس الهجرى لايزال حيا بتعاليمه الى يومنا هذا ، نحن فى القرن الخامس عشر . دلالة ذلك ان هدى هؤلاء الأئمة مستمر ، ورسالتهم فى الدعوة الى طريق الله مستمرة ، وهذا فضل من الله سبحانه وتعالى ... ويجب ان يكون هذا موضع فرحنا ، فبمثل هذا نفرح .

يقول الحق تبارك وتعالى : « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون »

فهذه الطريقة التى تؤدى رسالتها هى فضل من الله وثق اليه المسلمين واستمرار هذه الطرق فى اداء دعوتها . دلالة على انها تدعو الى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا تكون الطرق مظهرا من مظاهر العمل بالاسلام ، والايمان بالله سبحانه وتعالى.

واحب فى هذه الليلة التى اجتمعنا فيها هنا أن أتحدث عن التصوف حديثا موجزا ..

بعض الناس يسال : التصوف ؟ هل هو من الاسلام ؟ واذا كان من الاسلام فلماذا لم تظهر كلمة تصوف فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ هذا سؤال يوجه الينا ، والاجابة يسيرة

التصوف ياأخوانى كما عرفه ابن القيم فى مجال « مدارج السالكين قال : واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم على ان التصوف هو الخلق » ، لانه مشتق من الصفاء ، صفاء النفس ، وفى هذا قال

كلمة الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني في ذكرى الإمام سيدي أحمد الرفاعي

أبو الفتح البستي « تنازع الناس فى الصوفى واختلفوا فيه وظنوه مشتقا من الصوف ولست انحل هذا الاسم غير حتى صافي فصوفي حتى لقب صوفى » .

اى صافى الناس فصافاه الناس حتى لقب صوفى

وقيل هو نسبة الى لبس الصوف ، كان الزهاد الاوائل يلبسون الصوف اظهارا للزهد ... وقيل غير ذلك

ولكن التصوف استقر كعلم للاخلاق الاسلامية فى مقابل علم الفقه ، والواقع أنه لم يكن هناك ثمة خلاف بين التصوف والفقه ، لان الفقه كاللبن والتصوف كالزبد ، ومن هنا .. قال الامام الشعرانى رضى الله عنه : « انما التصوف هو زبدة عمل العبد بأحكام الشريعة » وهو علم انقدح فى قلوب الاولياء حين استنارت بالعمل بكتاب الله »

اذن التصوف هو جانب من جوانب الاسلام ، وهو جانب التخلق والسلوك ، وكما لم يكن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه التسمية لانها حدثت فى أواخر القرن الثانى ، كذلك العلوم الشرعية جميعا لم تكن معروفة بتسمياتها فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .. هناك علم التوحيد لم يكن معروفا ، علم النحو الذى نضبط به اللسان لم يكن معروفا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانما احتاج له العرب والمسلمون ليضبطوا لسانهم ، فعلم الحديث علم التصوف لان المسلمين كانوا محتاجين على اختلافها حدثت فيما بعد .. وكذلك علم التصوف لان المسلمين كانوا محتاجين الى علم للاخلاق يضبط السلوك ، ويعرف الانسان بالطريق الى الله حتى اذا سلك هذا الطريق وصل ، فمن هنا احتاج المسلمون الى علم التصوف او علم الاخلاق .

مبنى التصوف او الطريق على مجاهدة النفس . يقول الحق تبارك وتعالى : «ان النفس لامارة بالسوء » يعنى أن النفس بطبيعتها تميل الى السوء ، ويجب علينا أن نجاهد هذه النفس . لماذا ؟ لكى نخلصها من مذموم الاخلاق ، ولكى نجعلها تكتسب ماهو محمود من الاخلاق

يقول الحق تبارك وتعالى : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » اى أولئك الذين يجاهدون أنفسهم او يجاهدون الاعداء لان الاية تحتمل معنيين لكلمة الجهاد ، هؤلاء يصلون الى مقام الاحسان لقوله تعالى : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا — اى طريقنا — وان الله لمع المحسنين » لان الذين يسلكون يدالسبيل انما يقيمهم الله فى مقام الاحسان ، ويقول ابن عطاء الله فى الحكم «لولا ميادين النفوس ماتحقق سير السائرين » الطريق الى الله هو جهاد النفس ، ليس هناك طريق حسى او طريق نسير فيه بالمعنى الحسى . هنا مجاز يقول لولا ميادين النفوس ماتحقق سير السائرين اذ لامسافة بينك وبينه حتى تقطعها رحلتك ، ولا قطعة بينك وبينه حتى تمحوها وصلتك ، لان الحق تبارك وتعالى اقرب الينا من حبل الوريد .

يبقى ان الطريق الى الله هو قطع عقبات النفس ومجاهدتها ، فهذا هو الطريق الى الله ، وبهذا يقول امامنا الرفاعى محذرا مريديه من امرين : « احذر حب الدنيا ونسيان الموت » لان حب الدنيا انما يكون فساد للقلب ، حب الدنيا فساد لانه فيه الطمع والجشع والحصول على المكاسب المادية الرخيصة باى سبيل ، وهذا يؤدى الى الاضرار بالغير ، ويؤدى الى كل رذيلة اخلاقية

وكما قيل فى الاثر حب الدنيا راس كل خطيئة ، ليس معنى هذا أن نتبرك الدنيا انما تفرغ قلبك من الدنيا لانها طالما هى فى قلبك ستشقى بصحبتها ولن تقف معها عند حد معين ، بل ستظل تطلب المزيد فلهذا حب الدنيا يفسد القلب

والامر الثانى الذى اشار اليه الامام الرفاعى نسيان الموت لان الناس فى غفلة ، يغفلون عن الموت ، ولا ياخذون منه العظة والعبرة ، والمفروض فى المسلم ان يتأمل فى مصيره ، وان يعلم ان هذه الدنيا زائلة ، وانها الى فناء ، وان الذى يبقى هو العمل الصالح الذى تقدم به على مولاك ، والذى تقدم به على أخراك ، فهذا هو معنى قول الرفاعى محذرا مريديه « احذر حب الدنيا ونسيان الموت »

والأصل فى جهاد النفس ان تستأصل الصفات المذمومة ، تستاصل الكبر ليحل محله التواضع ، تستأصل من نفسك النفاق ليحل محله الاخلاص ، تستاصل من نفسك كره الغير ليحل محله حب الغير من المسلمين ، لان الحب هنا فضيلة مطلوبة ، وهكذا يظل الانسان مع نفسه يتدرج معها ، يستأصل منها صفاتها الحميدة ، حتى يشرق هذا القلب فتنطبع فيه المعارف ، وقد قال سيدى ابن عطاالله السكندرى .. تقبل على الله وقلبك لم يصفو من الشهوات ، كيف تنطبع فى هذا القلب المعرفة بالله ، لان المعرفة بالله لاتكون الا لقلب قد خلى عما سواه ... هناك يعود القهار فى هذا الموقف يشهد الا الواحد القهار ، وهذا هو معنى الفناء الذى يفنى فيه الانسان عن رؤية الاغيار ، ويبقى مع الله الواحد القهار ، هذا هو قمة الطريق ، وقمة الوصول لقوله تعالى « اياك نعبد واياك نستعين »

اياك نعبد شريعة ، واياك نستعين حقيقة ، فالاستعانة بالله الواحد القهار ، وعندئذ لاتعود تشهد فى الوجود الا الله ، لقوله تعالى : « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام » واذا كنت مع الله بهذا المعنى فقد وصلت الى نهاية الطريق متدرجا فى المقامات

ولذلك عرف الامام الغزالى التصوف فى ثلاث كلمات قال : هو « تخل وتحل وتجلى » ، تخلى عن مذموم الاخلاق ، وتحل باضدادها من الصفات الحميدة ، فاذا حصل التخلى والتحلى حصل التجلى وهو معرفة الحق سبحانه وتعالى .

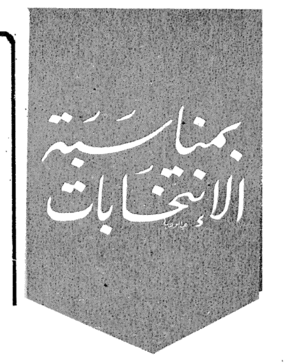
هذا هو الطريق ، وقد قال الامام الرفاعى فى هذا المعنى أيضا رضى اللهعنه طريقنا هذا مبنى على الصدق والاخلاص وحسن الخلق والكرم ، فهذه هى مبادىء الطريق عند سيدى أحمد الرفاعى ، صدق ، اخلاص ، حسن خلق ، كرم — لماذا ؟ لان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاسوة . وقد قال الحق تبارك وتعالى « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا » فسيدى أحمد الرفاعى يرى أن مبنى الطريق كله على التخلق والسلوك فاذا لم نتخلق أو نسلك على هذا النحو فليس لك من هذا الطريق شىء ، لابد ان يتواضع الانسان ، وأن يتحلى بكل خلق صادق ، وان يكون فى خدمة اخوانه ، وأن يعنى بجهاد نفسه فى كل الاحوال ، وبذلك يكون على الطريق ، وكلمة الطريق والطريقة وردت فى القرآن الكريم بهذا المعنى اى منهج التربية ومنهج السلوك يقول تعالى « يقول أمثلهم طريقا — « أن لو استقاموا على الطريقة المثلى — معنى هذا أو معنى كلمة الطريقة فى القرآن المنهج أو السبيل الذى يسلكه الانسان . فاذا وفق الله انسانا الى طريق يسلكه واخلص النية واجتهد فى العمل فان الله تعالى يأخذ بيده ويعينه على الوصول الى أعلى الدرجات .

هذه خواطر خطرت لى فى ذكرى امامنا الرفاعى رضى الله عنه ، وقد كان قطبا عظيما وداعيا الى الله على بصيرة اقتداء بنبى الاسلام المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فهو على قدمه

وأبناء الطريقة وابناء الطرق هم ايضا محتاجون لعلماء التصوف ولنبيهم المصطفى صلى الله عليه وسلم ، والهدف من هذا هو تطهير هذا القلب حتى يقبل على الله ورسوله « الا من أتى الله بقلب سليم » الى أن يصل الانسان الى معرفة الله ، ومعرفة الله تعنى أن يعرف حدوده معه تعالى وأن يلتزم بأوامره ونواهيه حتى يكون من اهل النجاة ، جعلنا الله واياكم جميعا من اهل النجاة ، ووفقنا الى سلوك الطريق على هدى وبصيرة ، ورحم الله امامنا الرفاعى وتقبل منا أعمالنا يارب .

اللهم ارزقنا توفيق الطاعة ، وبعد المعصية ، وصدق النية ، وعرفان الحرمة وأكرمنا بالهدى ، والاستقامة ، وسدد السنتنا بالصواب ، والحكمة — والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .







بقلم :
فؤاد السيد

خطاب مفتوح إلى الأحزاب

● حذار من خداع الرأى العام
● نريد أسلوب العصر فى الدعاية الإنتخابية
● الدين كسلاح فى المعركة

السادة رؤساء الاحزاب

● السلام عليكم ورحمه الله وبركاته وبعد ..

هذه رسالة خالصة لوجه الله والوطن لانها من مواطن محايد يبتهل الى الله تعالى ان تتمخض المعركة الانتخابية القادمة عن مجلس الشعب الجديد الذى يعبر اصدق تعبير عن آمال الوطن .. ويكون صورة مشرفة لبلادنا امام العالم المتمدين ..

● وبوصفى احد المواطنين الذين اتاحت له مهنته ان يتصل بجميع طبقات الشعب على اختلاف ميولها والتعرف على أهدافها وما يعتمل فى نفوسها نحو المعركة الانتخابية القادمة فانى استطيع ان انقل اليكم بعض ما يجول فى خاطر الامة من آراء نحو المعركة الانتخابية القادمة وما يتوقعونه منكم لكى تحققوا آماله فيكم :

السادة رؤساء الاحزاب :

● ان الرأى العام يطلب منكم ما يأتى :

اولا :

ان الوطن فى امس الحاجة الى العمل الجاد المثمر ليعوض ما فاته من اخطاء الماضى نتيجة تصدر بعض الاشخاص غير المؤهلين دينيا وخلقيا ووطنيا لتحمل المسئولية الوطنية .. والرأى العام اصبح من الوعى بحيث يستطيع ان يميز بين الحزب الذى حافظ على وعوده التى وعد بها ناخبيه وبين الحزب الذى خدعه بوعود كاذبة لمجرد الظفر باكبر عدد من المقاعد البرلمانية .

ثانيا : ان الرأى العام ايضا قد ضاق ذرعا بوسائل الدعايات الانتخابية القديمة التى تتخذ من السباب والقذف والاشاعات الكاذبة سلاحا فى المعركة الانتخابية .. اذ ان هذه الوسائل سوف تنعكس على العلاقات الشخصية بين المواطنين كما تؤدى الى غرس روح العداء بين الاحزاب ونوابهم تحت قبة البرلمان .. والرأى العام يطالبكم بان تنتهى المعركة الانتخابية بسلام وان يكون شعارها المصلحة العامة لا المصلحة الحزبية وليس هناك اجل ولا أعظم من شعار الله الوطن

ثالثا : ان أخطر الدعايات وابغضها عند الله هى استغلالها الدين فى خداع الناخبين بارتداء مسوح الورع والتقوى والوعد بالدفاع عن مبادىء الدين الحنيف تحت قبة البرلمان بينما هم يضمرون غير ما يظهرون وهؤلاء ينطبق عليهم الحديث الشريف « من غش أمتى فليس منى » ..

رابعا : ان الدعايات الكاذبة والخصومة الحزبية وما اسفر عنها من تبادل التهم .. قد بلبل افكار الشباب وغرس فى نفوسهم الشك فى كل ما يدور حوله من عمل او يسمعه من المسئولين عن مصير الوطن.. فهو عندما يقرا الصحف الحكومية يعتقد أنه ليس فى الامكان ابدع مما كان وعندما يطلع على صحف المعارضة ينتابه الذعر على مستقبل هذا الوطن ..

ان الرأى العام لا يطالب المعارضة بالتخلى عن واجبها فى المعارضه ولكنه يطالبها بان تكون معارضتها للبناء لا لمجرد الهدم والتشهير كما يطالب أنصار حكومة الاغلبية بالا تضيق بالنقد كما يجب الا تغالى فى قيمة اعمالها او اخفاء اخطائها .. فالعصمة لله وحده ..

ان الشباب هم عدة المستقبل وسوف تؤول اليهم قيادة هذه الامة .. فيجب على قادتنا جميعا ان يتقوا الله فى ابنائهم من الشباب وذلك بأن يكونوا قدوة حسنة لهم فى الارتفاع بمصلحة البلاد العليا عن كل مصلحة شخصية او حزبية .. واول خطوة لتحقيق هذه الغاية ان تقود الاحزاب المعركة الانتخابية بروح عصرية ديموقراطية يكون الصراع فيها حول المبادىء والمثل العليا وان تتوارى فيها كل ما يؤدى الى بث روح الخصومة والعداء بين أبناء الامة .

خامسا : ان الرأى العام يطالب الاحزاب بان تضرب المثل الاعلى لاشقائها العرب والمسلمين فى جميع انحاء العالم . فيكون من مبادئها ان تتعاون مع جميع الاحزاب الاخرى فى علاج المشكلات الكبرى التى تواجه الوطن وذلك اسوة بما هو متبع فى الدول العريقة فى الديموقراطية .. فهى تتناسى عندما يدعوها الوطن لانقاذها من مشكلة داخلية او خطر خارجى تتناسى خلافاتها الحزبية وتبادر الى الوقوف صفا واحدا مع الحكومة القائمة ولو كانت هذه الحكومة من الد اعدائها وتزويدها بالنصح والارشاد والتوجيه حتى تمر الازمة بسلام ويصل الوطن الى بر الامان .

وهذا ليس مطلبا وطنيا فحسب بل هو واجب دينى عملا بالحديث الشريف ((المسلمون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى))

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المواطن
فؤاد السيد



● مودة الموسم ●

● يبدو انها اصبحت مودة الموسم ان يتخذ بعض كتابنا مبدأ ((خالف تعرف)) شعارا لهم .. فبعضهم يحاول ان يتعرض لبعض مبادىء الدين الحنيف ليفسرها على هواه والبعض الآخر ينتقد صراحة بعض هذه المبادىء باعتبارها مخالفة لروح العصر .

نعم ان بعض رجال الدين قد بادروا بالتصدى لمثل هذه الحملات المغرضة ضد الدين ، ولكن الذى يثير الدهشة حقا ان بعض صحفنا التى تنطق بلسان بلادنا الاسلامية تسمح لنفسها ان تنشر مثل هذه الترهات التى تشكك الشباب فى مبادىء دينه الحنيف وقيمة فى بناء المجتمع الاسلامى على اساس سليم ؟

● بقى لنا ان نتساءل : كيف يحدث هذا من صحافة بلادنا غير عابئة بما تتركه فى نفوس اشقائنا الذين يعتبروننا قلعة العالم الاسلامى ؟

● جيل الحوادث ●

● جاء فى بعض الصحف ان احصاء الحوادث الاخير يدل على ان مرتكبى حوادث السرقة والنصب والتهريب لم يعودوا ينتمون الى الطبقة الدنيا بل ان فيهم شبابا من اسر كبيرة متثقفة ذات وضع اجتماعى متميز .. وقالت ان مرد ذلك الى غياب القيم الدينية والاخلاقية التى كانت سائدة فى المجتمع القديم .

وما يشكو منه كاتب المقال سبقه الى ترديده مئات الكتاب والمصلحين وقد اجمعوا مثله على ان خير وسيلة لانقاذ الجيل الجديد هى التربية الدينية .

ومن الغريب اننا نسمع ونقرا منذ بضع سنين على ضرورة جعل التربية الدينية مادة اساسية فى جميع مراحل التعليم دون ان تظهر بادرة لتنفيذه سوى التصريحات المتكررة ..

● الا يمكن ان تكون هذه الاحداث حافزا للمسئولين على سرعة تنفيذ هذا المشروع الحيوى لانقاذ الجيل الجديد ؟

● إنذار جديد من إسرائيل ●

● اتمنى ان يقرا جميع قادة العرب ما نشرته اخيرا جريدة (واشنطن بوست الامريكية) من ان اسرائيل اصبحت تمتلك مائتى راس نووى جاهزة وترسانة من الاسلحة النووية وانها بامتلاكها لهذه الاسلحة الفتاكة تعمل على ان يكون لها التفوق العسكرى على جميع الدول العربية فى الشرق الاوسط .. واسرائيل تخشى ان يتنبه القادة العرب فى المستقبل القريب او البعيد الى الخطر الاسرائيلى فيتحدوا لمقاومته نرجو ان يحقق الله حسن ظن اسرائيل فى قادتنا العرب !!

حقائق التصوف

وأباطيل خصومه

● يستهدف القانون الصادر لتنظيم الطرق الصوفية ولائحته التنفيذية النهوض بالطرق الصوفية نهوضا شاملا من حيث الدعوة الاسلامية والروحية ، كما ينص على ان التربية التى تقوم بها الطرق يجب ان تكون متفقة مع الشريعة الاسلامية، بل ان القانون جعل من اهداف الطرق الدعوة الى العمل بالشريعة بمختلف الوسائل ، وحرم على كل من ينتسب الى الطرق القول بعقائد او اتيان افعال واقامة موالد او احتفالات او اذكار - تخالف احكام الشريعة الاسلامية. وجعل كل انواع النشاط الصوفى متفقة مع الكتاب والسنة .

● وقد بادرت الطرق الصوفية الى تنفيذ ما جاء بهذا القانون ونشر العلم باحكام الشريعة من العقائد والعبادات والمعاملات والحدود واحكام الاسرة وماإليها بين ابناء الطرق .. ويكلف عدد من كبار العلماء المتخصصين باعداد كتاب فى هذا الشان يوزع على مشايخ الطرق ونوابهم ووكلاء المشيخة العامة ، ويعمم كذلك على كل من يقوم بالدعوة من ابناء الطرق ..

● ونحن نعيد نشر هذا القانون لتؤكد لهؤلاء الذين ينسبون للصوفية ما يرتكب من مخالفات دينية سواء فى الموالد اوغيرها ان هؤلاء المخالفين لتعاليم الشريعة من كتاب او سنة - هؤلاء جميعا لا يمتون للصوفية الا لكى يتستروا تحت اسمها اما لاغراض شخصية او بجهل بتعاليمها واهدافها، وان ماتنشره مجلة التصوف عن حقائق التصوف واغراضه السامية باقلام كبار رجال الدين لخير رد على كل من يتصدى للحديث عن الصوفية منكرا تاريخ الصوفية والمتصوفة فى نشر الدين الحنيف وجهادهم فى مواجهة التبشير والاستعمار فى كثير من انحاء العالم ..

*** ولم يقتصر النشاط الجديد للطرق الصوفية على صدور هذا القانون فقد اقترح الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية لتنفيذ ما جاء فى هذه المادة ما يأتى :

اولا : نشر العلم باحكام الشريعة من العقائد والعبادات والمعاملات والحدود واحكام الاسرة وما اليها بين ابناء الطرق ويكلف عدد من كبار العلماء المتخصصين فى اعداد كتاب فى هذا الشان يوزع على السادة مشايخ الطرق ونوابهم ووكلاء المشيخة العامة ويعمم كذلك على كل من يقوم بالدعوة من ابناء الطرق .

ثانيا : استئناف برامج التدريب للسادة الزملاء مشايخ الطرق ونوابهم ووكلاء المشيخة العامة على ان يتضمن التدريب المواد الآتية : العقيدة الاسلامية، الشريعة ، السيرة النبوية ، التاريخ الاسلامى ، التصوف الاسلامى ، حركات الاصلاح الدينى فى العصر الحديث ،دور الطرق الصوفية فى الدعوة ونشر الاسلام فى مصر والعالم الاسلامى ، شبهات مثارة حول التصوف وكيفية الرد عليها ، ائمة الطرق الصوفية ((حياتهم وجهادهم واصول طرائقهم فى التربية)) .

● بدون تعليق ●

● أحب العرب لثلاث : لانى عربى ولان القرآن عربى ولان لسان أهل الجنة عربى
حديث شريف

● فى بعض القلوب عيون
((حديث شريف))

● رحم الله امرءا اهدى الى عيوبى
((عمر بن الخطاب))

● اللهم انى اشكو اليك عجز التقى وجلد الفاجر .
((عمر بن الخطاب))

الإسراء والمعراج

شعر: فريد قرني

أى فخـــر قد حزته يا بـــراق　　حين حان الرحيل والانطـــلاق
سـيد الخلق يمتطى ظهرك الحا　　نى . . فتنطـوى له بك الآفاق
فاصطفاق الجناح منـك عنـاق　　ويكـــون الترحيب والاطـــراق

***

كل تلك الاكوان فى طرفة العين　　توالى . . وعبرهـن تســاق
تحتفى القدس صـخرة وترابا　　تزدهيها الافراح والاشـــواق
ترقب الموكب المهيب المفـــدى　　زمرة الانبياء .. حيث تلاقـوا

***

امهم فى الصــلاة رمزا لمعنى　　آخذ العهد فيـه .. والميثـــاق
يصدح الكون والملائك والحسور　　.. وتلقى الآذان .. سبع طباق
بين جبريل والنبى حـــديث　　دار ـ منـه الدموع كادت تراق

***

انت فخر الانام.. انت الامام الفرد　　. . انت المختار . . والسـباق
سدرة المنتهى.. وقدغشى السدرة　　نور .. وروعة .. وائتــلاق
وصرير الاقلام فى السمع يسرى　　حيث تزجى حفيفهـــا الاوراق

***

قاب قوسين كيف كان التـــدلى　　كيف كان اللقاء .. كان المذاق
وتزاح الاستار عن اروع الاسرار　　.. يغـــرى هدير هن اندفاق
رحلة يخرس البيان لديـــها　　عاجزا .. حيث يجمل الاخفـــاق

***

ليلة قمـــة يباهى مدى الدهر　　الليالى .. لواؤها الخفـــاق
سبق فى حسنها الاغر بديع الو　　صف مدحا لها .. وكم سيساق
هى ذكرى فيها العظات الغوالى　　وحـــديث ترديده . . ترياق

***

صـــور حين نستعيد رؤاهــا　　تشرئب القلوب . . والاعنـــاق
قــد زهت بالفضائل الغر طرا　　من سناها .. على المدى اشراق

قرأت لك

إختر مبادئك لتفهم

أن الله سبحانه وتعالى هو المصدر الوحيد لعلم خلق الانسان ·

وان الذين يضللون الناس فى هذه القضية لم يكونوا مع الله لحظة خلق الكون او لحظة خلق الانسان ·

ولذلك فليس من حق احد أن يخبرنا عما صنعه الله الا الله سبحانه وتعالى عن طريق من اختارهم من رسل ، وخاتمهم محمد النبى الذى حمل القرآن معجزة ومنهجا واضحا ·

وكان ابسط بيان عن تفرد الله بمعرفته هو ان يعرف اجابة لسؤال أن الخالق للحياة وضع نقيضا لها وهو الموت ·

وهذا دليل واضح وجليل بصدق الله باخباره لنا فى قضية الخلق ·

والقرآن الكريم حين غطى هذه المسألة ·· وحين صورها لنا هذا التصوير فذلك هو عطاء الرحمن للانسان باول فكرة عن أول شىء يتعلق بوجود الانسان ·

والامر الثانى الذى يهتم الانسان بمعرفته هو ان يعرف اجابة السؤال هو ··

ـ كيف وجدت البشرية كلها من نفس واحدة ؟

وهذا السر قد يقف امامه العقل حائرا ، وهى مسألة قد يقول فيهما المضللون أشياء هى مزيد من الضلال·

قد يقولون اشياء مثل أن جنسا ارتقى عن جنس ·

وكان الله عنده أزمة أجناس ·

ويأتى القرآن ليضع الامر فى نصابه فيقول :

« سبحان الذى خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون » ·

« سورة يس ـ الاية ٣٦ »

وهذا تاكيد على أن الله الحق هو الذى خلق الكائنات كلها على سنة الذكورة والانوثة سواء اكانت نباتا أو حيوانا او انسانا أو حتى ما هو خارج علم الانسان ·

ثم يؤكد القرآن الامر فيقول :

« ومن كل شىء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون »

«سورة الذاريات ـ الاية ٤٩»

وهذا تاكيد آخر على كل شىء خلقه الحق تبارك وتعالى من زوجين ذكر وانثى ·

اذن ··

فاذا رأى الانسان تكاثرا فى شىء فليعلم أن الاصل الاصيل لوجود هذا الشىء هو وجود زوجين هما أصل التكاثر ·

والحق سبحانه وتعالى حينما تحدث عن السيد فى الكون وهو الانسان قال :

« ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا » ·

« سورة النساء ـ الاية رقم ١ »

والحق تبارك وتعالى هنا يعطى بداية البداية بالنسبة للانسان آدم عليه السلام · ومن نفسه خلق حواء، ومنهما نشر فى الوجود رجالا ونساء· والوجود كله تاكيد لوحدة الاصل وتنوع الافراد · والتقوى لله تعنى المعرفة بما خلق وان رقابة الله علينا هى الرحمة بنا ·

فاذا جئنا الى عصرنا الحديث الذى يقال انه عصر ارتقاءات وعصر العقل البشرى بطموحاته فى الصعود الى الاجواء الواسعة ·

اذا جئنا لهذا العصر فاننا نملك علما اسمه « علم الاحصاء » ·

وهذا العلم يهتم فيما يهتم بتعداد سكان الارض ·

واذا نظرنا الان فى هذا القرن الذى نعيش فيه فقد نجد أن تعداد الكون من البشر قد بلغ أربعين الف مليون مثلا ·

فاذا انتقلنا الى القرن الذى قبلنا·· فقد نجد أن تعداد البشرية هو عشرون الف مليون نسمة ·

ولو ظللنا نحسب الامر عودة الى الاصل القديم فاننا سنجد أن الاصل ينتهى الى اثنين « آدم وحواء » ·

اذن ·· فقول الله :

« ومن كل شىء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون »

« سورة الذاريات ـ الاية ٤٩ »

هذا القول هو صدق يؤيده الاحصاء ،

واذا انتقلنا الى شىء آخر هو أن يقول انسان هذا السؤال ·

ـ انا اريد أن اعلم كيف يتكلم الانسان ·· لان اللغة هى المظهر الاجتماعى الضرورى ؟

والاجابة تقودنا الى معرفة كيف غطى القرآن كل المسائل التى يمكن للعقل البشرى أن يخوض فيها ·

ان اللسان الذى نتكلم به لا يرتبط بجنسية الانسان ·· بمعنى أن الانسان الانجليزى لو انتقل الى بيئة عربية فسوف يتكلم العربية ، ولن يقول انا جنسيتى انجليزية · وكذلك العربى اذا نقلته منذ طفولته الى بيئة انجليزية فسوف يتكلم الانجليزية ·

اذن اللغة ترتبط بوجود الانسان فى بيئة ما ولكنها ليست جنسية مستمرة للسان بل هى مظهر اجتماعى· بما تسمعه الاذن ·· يحكيه اللسان·

بقلم فضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

حياتك

ان لم تسمع الاذن سوى اللغة العربية فلن يتكلم اللسان الا اللغة العربية ٠

ان لم تسمع الاذن سوى اللغة الانجليزية فلن يتكلم اللسان الا اللغة الانجليزية ٠

واذا سمعت الاذن اللغتين العربية والانجلزية فسوف يتكلم اللسان اللغتين ٠

اذن ٠٠

اللغة ابنة المحاكاة ٠

ما تسمعه اذنك يحكيه لسانك ٠

ومادام الامر كذلك وعرفنا اننا تكلمنا لاننا سمعنا اباءنا يتكلمون ٠٠ فقد نتساءل ايضاً :

ـ كيف تكلم اباؤنا ؟

واذا بحثنا عن أصل الكلام فاننا نصل الى ادم ٠٠

وقد نسال :

ـ من أين سمع آدم ٠

هنا ياتينا قول الحق الصدق المقتدر ٠٠ فيقول لنا :

«وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين » ٠

« سورة البقرة ـ الاية ٣١ »

وهذا هو الصدق الالهى المتاكد بواقع الحياة ٠ خلق الله ادم وعلمه أسماء الاشياء كلها وخواصها ليتمكن فى الارض كخليفة لله فيها ٠ وعرض الله هذه الاشياء على الملائكة وقال لهم اخبرونى باسماء هذه الاشياء وخواصها لكن احدا من الملائكة لم يعرفها ٠

اذن ٠ فالقران جاء ليغطى كل هذه المسائل :

« ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين »

« سورة المؤمنين ـ الاية ١٢ »

والطين هذا من بعض عناصر الارض ٠٠ تلك العناصر التى مازال يبحث فيها العلم ووصل حتى الان الى معرفة حوالى مائة وثلاثة عشر عنصرا ٠

وقد قام بتحليل الطين علماء غير مسلمين ٠

حضارة الغرب هى التى حللت الطين ٠ واكتشفت أن الطين الذى ينبت فيه الزرع مكون من ستة عشر عنصرا ٠٠

وحضارة الغرب هى التى حللت الانسان فوجدت أنه مكون من نفس عناصر الطين الذى ينبت الزرع وهى الستة عشر عنصراً ٠

اذن لابد لنا أن نصدق قول الحق تبارك وتعالى عندما يقول أنه خلقنا من طين ٠

لابد لنا أن نقول هذا صدق عزيز مقتدر ٠ لان هذه العناصر الموجودة فى جسدى هى نفس عناصر الطين التى تبدأ بالاوكسجين والهيدروجين والكربون والنتروجين والبوتاسيوم والصوديوم والكالسيوم واليود الى أخر هذه العناصر ٠

ولذلك ياتى قول الحق سبحانه وتعالى :

« وفى الارض ايات للموقنين ٠٠وفى انفسكم افلا تبصرون »

سورة الذاريات ـ الاية ٢١ ، ٢٢

وهذا تاكيد على أن الارض فيها الدلائل الواضحة الموصلة الى اليقين بأن الانسان أصله من طين وغفل عن ذلك البعض ٠

والمؤمن بالله ليس فى حاجة الى دليل ٠٠ لكن الايات جاءت لتلجم غير المؤمنين بالله وتطمئن المؤمن ان الله لم يخدعه وبذلك يكون الذين آمنوا مؤمنين عن صدق ، وتكون الخيبة كلها لغير المؤمنين ٠

لذلك ٠

فعندما ياتى الله ويعطينا هذه الصور الواضحة عن كيفية الخلق ٠ وكيفية التكاثر بين الزوجين ويشرح لنا كيف تعلمنا الكلام ٠

ومادام أدم هو أول انسان ٠

أخترمبادئك لتفهم حياتك

ومادام الله قد علم آدم الأسماء كلها .. اذن فلم يبق الا المنهج .

قد نتساءل .. ما المنهج ؟

ان المهمة واضحة ومحددة لكل مخلوقات الله . القرآن الكريم يقول :

« وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » .

« سورة الذاريات — الاية ٥٦ »

هنا تنحصر مهمة المنهج بعد الخلق في كلمة واحدة .. هي « يعبدون » .. ما معنى « يعبدون » هذه ؟ .

انها تعنى أطاعة الخالق العظيم في أمره « افعل »

انها تعنى اطاعة الخالق العظيم فيما ينهى عنه بـ « لا تفعل »

فان استقام الانسان على هذا المنهج تكون الصنعة قد نجحت .

وصنعة الخالق هي الانسان ..

وكل صانع يقدم أسلوب استخدام وتشغيل وعمل ما يصنعه . وذلك حتى تنتج باجمل وأعلى صورة .

وكل منا عندما يشترى آلة ما فانه يسال عن كراسة المواصفات التى تعمل بها هذه الالة . لان كل من يدفع ثمنا لالة فانه يريدها أن تتقن المهمة التى اشتراها من أجلها . واذا أخطأت الالة فان الامر يعود الى سببين ..أما لفساد فيها فيعود بها من اشتراها الى من صنعها . واما أن يكون من أدار هذه الالة قد أخطأ في أسلوب تشغيلها .

وفى الحالة الثانية فان من يدير الالة يسال عن الخطأ في أسلوب تشغيله للالة . والخالق العظيم وضع لنا أسلوب ادارة انفسنا .. ووضع لنا المنهج .

اختار الانسان خليفة في الارض .

أرسل الانبياء والرسل بالمنهج ..

وكان محمد النبى الخاتم صاحب منهج هو معجزة في وقت واحد وهى القرآن .

ومن يتبع المنهج تكون حياته من لون آخر .

حياة سعيدة .

حياة غير متضاربة مع الغير .

حياة لا تأتى فيها نعمة ما بكدر أو « غم » أو «هم» بعدها .

لكن من يحيا بدون المنهج فحياته تختلف .

تتحول حياة من لا منهج له الى قلق وتنافر وخصام وتمرد مع الكون .

واذا سألت لماذا ؟ فاننا نقول مايلي :

أن صانع الحياة أراد لمن خلقه أن يؤدى مهمته على وجه الدقة .. ومن لا يؤدى مهمته على وجه الدقة فان حياته تضطرب لانها تسير مخالفة لمن صنع الحياة .

اذن هذا المنهج قد جاء ليمنح الانسان حياة جديدة .

صحيح أن الحياة العادية تبدأ من لحظة دخول الروح فى المادة وبتحرك الانسان . ولكن المنهج يجعل الحياة سعيدة ويسلم الانسان حياة كاملة لا تفوته فيها نعمة ولا يفوت فيها النعمة . ولذلك يقول الحق تبارك وتعالى :

« وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب، وان الدار الاخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون »

« سورة العنكبوت — الاية ٦٤ »

وهذا معناه ان الحياة دون منهج قد تغرى الانسان بمتاع محدود الوقت ولكن الحياة فى ظل المنهج تؤدى الى دار حياة حقيقية وكاملة . وهذه حقائق ثابتة لا يدركها الا من كان له الادراك الصحيح .

وهذه حياة حقيقية لانك لن تترك نعيما أو يتركك نعيم . أن هذا يحدث عندما تعيش بمنهج الله فى الارض وتحيا به آمنا مستقرا .

اذن ..

ان الله يعلمنا أن هناك روحا أولى تدخل المادة فتصير كائنا يتحرك وينفعل ولكن هناك روحا أخرى هى روح الايمان تدخل على الكائن الحى لتعطى له القيم .

ولذلك فاننا أن لم نستمع الى منهج الله فلن نجد الحياة التى لها قيمة وستبقى لنا روح تعطينا الحس والحركة ..روح رعناء يتساوى فيها الكافر والمؤمن . لكن روح القيم عندما نتبع المنهج تقودنا الى نشأة حياة حقيقية . ولذلك سمى الله الروح الداخلة فى الجسم منذ أن خلق الانسان جنينا فى الرحم بكلمة « روح » .

لذلك سمى الله المنهج الذى يعمل به الانسان الى القيم العليا « روحا » فيقول الحق تبارك وتعالى :

« وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم » .

« سورة الشورى — الاية ٥٢ »

وهكذا نرى أن الله سمى المنهج القرآنى « روحا » . وعرفنا من قبل أن روح الانسان الاولى تبعث فيه الحياة والحركة اسمها « روح » . ومن ذلك نعرف أن هناك « روحا » تجعل الكائن الحى يحيا حياة القيم وهى جديرة بأن تسمى « روح الروح » ..

سمى الله . القرآن روحا .

سمى الله الملاك الذى نزل بالقرآن « الروح الامين »

اذن فالمهم فى مدارات الحياة ليست الروح الاولى التى يتحرك بها الجسد الانسانى والتى يشترك فيها المسلم والكافر .

المهم هو أن نصل الى روح الروح .. اى الحياة بالمنهج لنصل الى تحقيق القيم . لذلك ..

فالذين يأخذون من الله عطاءه فى الروح الاولى ولايأخذون عطاءه فى الروح الثانية .. هؤلاء لا يأخذون الحياة بمعناها الحقيقى ولا يصلون الى أمن النفس أو استقرار الايمان أو عدم تعارض حركة انسان مع انسان . ولكن الذين يأخذون الروح الثانية فهؤلاء يصلون الى حياة لا يزول فيها الانسان عن النعيم ولا يزول نعيم ما عن الانسان أبدا .

ولو تخيلنا أن الانسان قد جرد نفسه من روح القيم ، روح المنهج، روح القرآن الروح الذى نزل به الروح الامين ..لو تخيلنا هذا الانسان لوجدناه حائرا . لا يعرف له نظام حياة أو قدرة على التعايش مع بشر آخرين .

ان الانسان لكى يحيا فى مجتمع لابد له وللمجتمع من نظام يكفل الحركة وحتى غير المؤمنين بالله يضعون قوانين تحكم تصرفات البشر بعضها مع بعض .. ولكننا نرى أن القوانين التى يضعها البشر تتعرض للعجز وللتبديل .

ولذلك فلا بد من وجود مقنن من غير البشر . لان الانسان الذى يضع القانون قد يضعه ويصممه بما يخدم هواه .

الذى يرغب فى أن يكون رأسماليا يقنن للرأسمالية .

الذى يرغب فى أن يكون ماركسيا يقنن للماركسية .

وهذا وذاك لا يقدران على انفسهما أو هواهما فيقولان أن قضية الدين كاذبة .. قد يقولها أحد علانية وقد يقولها آخر مستترة وكلاهما غير قادر الا على الكبر وكبرياء الفكر فيقول أن قضية الدين كاذبة ولا يوجد هناك يوم آخر أو حساب .

لكن بعضهم يعود الى الاطمئنان الى منطق الحق ويدخل الى رحاب ربه فيؤمن ويسلم بقية حياته .



لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من أنوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ــ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر ، على طريق الحق والحب ــ طريق الله

● خلق الله سبحانه وتعالى الخير ، وهو لا يرضى لعباده الكفر ولا يرضى للشر أن ينتشر . . . فلماذا خلق الله الشر فى الوجود ، مع ان الحق «لا يرضى لعباده الكفر» ويحب ان ينتشر الخير فى الوجود ؟ ..

ــ ان الله سبحانه وتعالى يريد ان يعطى شيئا من الشر فى الوجود لا ليشيع الشر ويذيع ، وانما ليبتلى الناس فى الابتعاد عنه ، والا لو لم يخلق الله سبحانه وتعالى الشر ، فكيف تأتى الابتلاءات . ؟ .

● قضايا الايمان ●

● ما السبب فى ان اسرار قضايا الايمان كلها من الغيبيات .؟

ــ لو ان العقل وقف على كل سر فى الحياة ، لما كانت الحياة ولا الدنيا اهلا لان تنسب الى عظمة الله ...

ولو انك عرفت كل شىء فى الوجود ، لكانت صنعة الله مقدورا عليها ... ولولا وجود بعض الاشياء توقف العقل ، وهذه من عظمة الكون ، ومن عظمته نسبه الى الله جل شأنه « خالق كل شىء » .

● التسيير والتخيير ●

● هل الانسان مسير ام مخير ؟ واذا كان مسيرا فلماذا يحاسب على اشياء قد كتب عليه عملها ؟

ــ الانسان مسير فى بعض الحالات ، مخير فى بعض الحالات الاخرى ...

ذلك لان الانسان كائن يمتاز عن بقية الكائنات بالعقل والفكر وهو مناط الاختيار بين البدائل ، فان الشىء الذى لا بديل له لا فكر ولا اختيار فيه ، لان العقل هو مناط اختيار البدائل ، والشىء الذى لا بديل له لا اختيار فيه

فما معنى الفكر ؟

الفكر هو المقياس الذى يميز به بين البدائل ، والامور الاختيارية من الممكن ان تفعلها او لا تفعلها ، ومادام البديل موجود وعقلك حاضرا فلك ان تفعل او لا تفعل .

ومحل التخيير وانتقاء البدائل منوط بالعقل ، لذلك فان فاقد العقل لا يكلف من الله ، وكذلك المجنون والمعتوه ..

ولقد خلق الله الانسان ، ولا حيلة له فى خلق نفسه ، ويميته ايضا ولا حيلة له فى موته ، لان هذا قدر الله ، وذلك قدر الله ايضا . ولا ينفصل قدر عن قدر ، انما جعل الله الايمان اختياريا ، ذلك لان الله سبحانه وتعالى يحب ان يحبه عبده ويقبل عليه مختاراً غير مجبر ، ويتمنى الحق تبارك وتعالى يحبه عبده ويتعلق به وهو قادر على عصيانه والابتعاد عن جادته ..

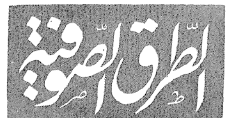
● بالروح ام بالجسد ●

● هل الاسراء كان بالروح كما يقول بعض العلماء ولا يزالون مختلفين فى كيفية الاسراء . هل كانت رؤيا منامية ؟ .. ام اسراء بالروح . ؟ . ام بالروح والجسد معاً .. ؟

ــ ان المسألة لم تكن حدثاً من محمد صلى الله عليه وسلم .. واذا فاستبعدوا قوانين بشريتكم ، واستبعدوا قوانين أرضيتكم ، وصعدوا المسألة بالنسبة لله .

المنام لايمارى فيه ، فلو اننى رأيت اننى قد ذهبت الى لندن هذه الليلة ، فلا يناقشنى احد لان المسألة رؤية . فاذا كان موقف الكفار المعاندين من النبى صلى عليه وسلم ليقولون (اتدعى انك اتيتها فى ليلة . ونحن نضرب اليها اكباد الابل شهرا ؟ . .)

ليؤكد انهم فهموا انها لم تكن لامناما ولا روحا ، وانما كانت يقظة بروحه وجسمه معا ، والا لما صدر هذا الاعتراض ، فالكافرون تعنتهم امام رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمونا خدمة كبيرة الان . لاننا نقول لو انها كانت رؤيا منامية لما ناقش فيها احد ، لان قانون المرائى فوق قانون المادة اليقيظية ...



تحتفـــــل بذكـــــرى

احتفلت الطريقة الرفاعية بذكرى مولد الامام احمد الرفاعي رضي الله عنه بمسجد الرفاعي احتفالا كبيرا شهده جمهور كبير من ابناء الطريقة والطرق الصـــوفية وفي مقدمتهم اعضاء المجلس الصوفي الاعلى واقيم نحو ٢٢٥ سرادق لابناء الطريقة اقيمت بها الاذكار والادعية الدينية وحضره محافظ القاهرة السيد / يوسف ابو طالب نائبا عن الرئيس محمـــــد حسني مبارك رئيس الجمهورية والسيد ابراهيم الدسوقي وزير الاوقاف والدكتور عبد الله عبد الشـــكور وكيل الاوقاف والدكتور الحسيني هاشم وعدد كبير من علماء الازهر .



شيخ مشايخ الطرق الصوفيـــة يرحب بالسيد محافظ القاهرة

كلمة الأستـــاذ الدكتـــور عبد الله عبد الشكور

سيدى فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي والسادة مشايخ الطرق الصوفية الاعزاء

في هذا الحفل الديني الموسمي الصوفي ندعو الله سبحانه وتعالى أن يفيض علينا وعلى حفلنا هذا بالخير والســـداد ، وأن يلهمنا سبل الرشد والصواب .

وبودى أن أتكلم عن نقطتين مهمتين ..

- الاولى : اننا حين نحتفل اليوم بمولد سيدى القطب الرفاعي رضى الله عنه ، وهو قطب صوفي غير مصرى وتلك اشارة الى ان الطرق الصوفية لا تعرف الحدود الجغرافية ولا تحدها حدود أو اراضى قومية او وطنية انما حدود الصوفية هي حدود القلب المسلم فحيثما وجد الاسلام والمسلمون ، كانت هناك الصوفية العابدة .

هناك بعض التجاوزات التى تقطع الحدود او الاراضى والجبال . وانت ترى الصوفية في مصر تحتفل بقطب في بلد مسلم اخر وترى في بلد اسلامى اخر يحتفل بقطب صوفي في مصر ، وهكذا فقد حققت الصوفية وحدة بين ابناء العالم الاسلامى .

هذه نقطة ، نقطة ثانية هي موقف بين خليفة المسلمين وبين صوفي واع لفهمـــه ، سليمان بن عبد الملك الخليفة الاموى يلتقى بالصوفي العابد الفقيه ابى حازم ، فيسأل الخليفة أبا حازم : من هو اخس انسان - اى من هو اشد خسارة بالانسان ..

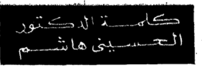
يقول الصوفي العابد : يا امير المؤمنين اخس الناس ذلك الذى دخل في هوى فباع دينه بدنياه .

هذا الرجل الصوفي يريد من المسلمين ان يكون لهم شخصية ووعى وفهم ، فمـــا يجب ان تنساق في ضلال الارض ، وما يجب أن تبيع دينك بدنياك ، وما يجب ان تسقط الله في سبيل ارضاء الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من التمس رضاء الناس بغضب الله ، أوكله الله اى من جعل الناس وارضاءهم قبلته وهدفـــه تركه الله سبحانه وتعالى في هذا . ومن التمس رضاء الله بغضب الناس فتح الله له قلوبهم .

هذا الرجل الصوفي يريد ان يقـــول للمسلم لا تكن امعة ، بل كن لك فكرك وليكن لك شخصيتك ، وليكن لك استقلالك العقلى ، فما يجب أن تبيع حاضرك بحاضر اخر ، بل يجب أن تحكم اسلامك وعقلك ، فما هداك اليه عقلك وما تنكشف عليـــه بصـــيرتك ، وما اناره لك . فيجب ان تتبعه .

تلك هي اخلاق الصوفية الحقيقية ... نريد ونحن في ذكرى القطب الصـــوفي الرفاعي رضى الله عنه ، أن نعقد الادب الصوفي في حياتنا ، ونقول للنـــاس ان الصوفية هي التى تصلح للحياة ، ان الصوفية هي التى توجه سلوكنا . ان شباب اليوم يجب ان نعلمه الصوفية لان الصوفية فيها العزة ، فيها الكرامة ، فيها العمل ، وأن الصوفي لا يمكن أن ينحنى الا لله سبحانه وتعالى .

لعلنا في ليلتنا هذه نتجه الى الله بقلوب راضية نقية ، أن يجعل هذا البلد وكل بلاد الاسلام يعم فيها الخير والحـــق ، وان يؤلف بين قلوب المسلمين ، وأن يجمع على الحق قادة الاسلام والعرب ، وأن يوفق قادتنا - والسلام عليكم ورحمـــة اللـــه وبركاته ..



سيادة نائب رئيس الجمهورية محـــافظ القاهرة اللواء يوسف ابو طالب .

سيادة شيخ مشايخ الطرق الصـــوفية الولى العـــارف الكبير الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى .

مولد الإمام الرفاعى



السيد محمود كامل ياسين يستقبل السيد محافظ القاهرة



الدكتور عبد الله عبد الشكور يلقى كلمة فى الاحتفال

سيادة شيخ الطريقة الرفاعية

تحية طيبة من الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر ، شيخ الاسلام والمسلمين ، يبلغها اليكم فى هذه المناسبة الكبيرة ، وقد شرفنى للانابة عنه فى القاء كلمة فى مولد سيدى احمد الرفاعى رضى الله عنه .

والسادة الصوفية هم السادة وهم القادة ، وهم اصحاب الصفاء ، وهم قوم تخصصوا وحبسوا انفسهم لماذا ؟ ليعلقوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبلغوه للامة ، لينضر الله وجوههم لانهم يحبون النور ، ويحبون النضارة ، ويحبون الصفاء . وقد سمعوا رسولهم وقائدهم صلى الله عليه وسلم يقول : « نضر الله امرءا سمع مقالتى فحفظها ووعاها وأداها كما سمعها . فرب مبلغ اوعى من سامع » فخصصوا انفسهم لحفظ الحديث ونشر الحديث . وكان منهم أكثر المحدثين الذى خصص دينه وجعل للعلماء جميعا ثروة لا نظير لها من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .. هذا الصوفى الاول من اهل الصفوة هو أكثر المحدثين حديثا ، روى أكثر من خمسة آلاف حديث ، هو سيدنا أبو هريرة رضى الله عنه .

والسادة الصوفية ، لماذا لقبهم الناس بالسادة ، ومعنى السادة انهم لا يفعلون الا الافعال الطيبة ، افعال السادة . اخلاق القرآن ، والسيادة لا تاتى الا بالجهد الكبير ، بمجاهدة النفس وحفظ القرآن . والتمثل باخلاق اهل القرآن ، بالعمل بما فى القرآن من كرم وشجاعة ورحمة ورأفة واحسان .

ولذلك يقول الشاعر :

لولا المشقة ساد الناس كلهموا

الجود يفقر ، والاقدام قتال .

فلا تكون السيادة الا بالشجاعة وبالكرم والاحسان وبالصفاء وبالعبادة .

والسادة الصوفية ينشرون البركات ، وما أحوج جيلنا اليوم شبابا وشيوخا الى البركات ، ما أحوج الانسانية شرقا وغربا فى قلقها ، واوروبا فى قلقهـــا ، وكل العالم ــ ما احوجه الى بركات وطمانينة ، وقد عرف الصوفية ذلك فجعلوا مع العلم البركات ، فكان علمهم نافعا للبشرية لا ذعر فيه ، ولا قلق فيه ، ولا شر فيه .. لا قنابل تزعج الناس ، وانما علم فيه سلم ، وفيه خير على الانسانية . اخذوا ذلك من قرآنهم الكريم « الا بذكر الله تطمئن القلوب » عرفوا ذكر الله ، عرفوا قرآن الله فاطمانت قلوبهم بذكر الله تبارك وتعالى .

واذكر قصة يقولها بعض الصوفية فى سيدى أبى يزيد البسطامى ، ملخصها :

انه وجد عند مقامه كلمة معناها من زار أبا يزيد ، ودعا فى هذا المكان الطاهر المبارك تقبل الله منه ، فقال الرجل هذا كلام لا يصدق يا رجل ، يقول لشخص عند أبى يزيد كيف تقولون ذلك ، وقد رأى أبو جهل من هو أكثر صلاحا وتقوى ومقاما عند الله تبارك وتعالى وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يغفر له فكان الرجل ذكيا ، فقال له ان ابا جهل لم ير النور . لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى انزل عليه القرآن ، انما فى نفسه الخبيثة ، لم ير الا يتيم أبى طالب ، يعنى لم يعترف بالرسالة فلم يهتد

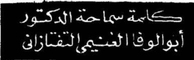
الطرق الصوفية تحتفل بذكرى مولد الإمام الرفاعي

الله ولم ينظر الى الرسول نظرة تقدير على أنه رسول رب العزة ومنقذ الانسانية ، وانما نظر اليه على أنه شخص عادى ، هو يتيم أبى طالب ، ولذلك لم يفتح الله عليه .

وهكذا الذين يزورون الاولياء عندما يرون فيهم مثلا للصلاح ، مثلا للعبادة ، مثلا وسلوكا للقرآن الكريم ، ينالهم وتنالهم البركات والنفحات . وقد استمعنا الى الامام وهو يقرأ الاية الكريمة « ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار » وفى القرآن « والحقنى بالصالحين » فالمعية معية الابرار ، واللحوق بالصالحين هذا امر اقره القرآن ، وحديث قدسى يرويه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من عادى لى وليا فقد عادانى ، ولا يزال الرجل يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ، ولئن سالنى لاعطينه ، ولئن اعاذنى لاعيذنه » .

فما بالكم أيها السادة ليس هنــاك ولى يدعى أكثر مما ورد فى هذا الحديث ، فكون الله معه فى كل ما يرى ، وفى كل ما يحرك به يده ، وكل ما يحرك ويمشى اليه ، هذه مراتب علينا ادعو الله تبارك وتعالى ان يوفقنا الى العمل بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يحشرنا مع النبيين والصديقين والصالحين ، وأن يمن علينا بالخير ، وأن يؤيد رئيسنا ويؤيد مصرنا ، ويبارك فى صوفيتنا وفى المجلس الأعلى للطرق الصوفية وأن يجمع دائما هذه القلوب الطاهرة النيرة فى كل عام على الخير والبر والتقوى والسعادة ، وكل عام وأنتم بخير .

واعود فابلغكم تحيات الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر شيخ الاسلام والمسلمين الذى شرفنى فى أن أبلغكم التحيات المباركات ، وشكر الله لكم جميعا ـ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



السيد مندوب السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية ..



الدكتور الحسينى هاشم يلقى خطابا فى الاحتفال

السيد اللواء يوسف أبو طالب ـ فضيلة الاستاذ الدكتور الحسينى هاشم ممثل فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر ..

السيد الاستاذ الدكتور عبد الله عبد الشكور مندوب وزارة الاوقاف ونائب الوزير ـ اخوانى مشايخ الطرق ، احبائى من ابناء الطرق الصوفية ، والطريقة الرفاعية ـ السيد الاستاذ محمود كامل ياسين شيخ السادة الرفاعية .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فان هذا الاجتماع تغشاه الرحمة ، لانه اجتماع على ذكر الله ، وذكر اولياء الله ، فمن هنا تغشاه الرحمة ، وتحفه الملائكة ، ونحن اليوم نحتفل بذكرى امام عظيم ، وقطب عظيم من اقطاب التصوف هو سيدى أحمد الرفاعى رضى الله عنه ، وسيدى أحمد الرفاعى عظيم فى العلم ، وعظيم فى العمل ، لان التصوف علم وعمل .

ولد ـ رحمه الله ـ فى أم عبيدة فى سنة خمسمائة واثنتى عشرة ، وتوفى فى سنة خمسمائة واثنتين وسبعين للهجرة ، ونشأ نشأة صالحة ، واخذ العلوم فى عصره عن اساتذتها ، ورعاه خاله قطب ذلك الوقت سيدى منصور البطائحى ، وكان سيدى منصور من الاقطاب المعروفين ، وخلفه فيما كان عليه من ارشاد .

أريد فى هذه المناسبة أن اقف بكم عند بعض اقوال سيدى أحمد الرفاعى لنتبين منها كيف كانت مكانته فى العلم والعمل ؛ مما يؤثر عنه قوله « الطريقة الشريعة » كلمة لها معنى ، كلمة لها مغزى ، فهو يريد أن يقول أن لا تصوف الا اذا لزمت الشريعة ، وتأدبت بأدب المصطفى صلى الله عليه وسلم ، لا خلاف بين الشريعة والطريقة أو الحقيقة ، لان الطريقة هى ثمرة العمل بأحكام الشريعة ، والشريعة هى اللبن والحقيقة هى الزبد ، فلو لم يكن لبن لم يكن زبد . هذا هو معنى قوله « الطريقة الشريعة » .

وهو يقول « الفقير على الطريقة طالما كان متبعا كتاب الله وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم . الفقير على الطريقة طالما لم يحد عن أحكام الشريعة ، بل انه ليقول « الشيخ ظاهره الشريعة وباطنه الشريعة » هـذا قول مأثور عنه ، لان مايكتشف لسلوك الاولياء ، يجب أن يعرض عن كتاب الله وسنة رسوله ، فكل مقام يجب أن يشهد له نص من الكتاب او نص من السنة ، وكل حال يكون عليها الانسان يجب أن يكون له شاهد من الكتاب او من السنة .

كان رضى الله عنه يأمر مريديه بمخالفة النفس وهو أصل الطريق ، أصل الطريق مخالفة النفس ، لقوله تعالى « ان النفس لامارة بالسوء » ولقوله تعالى « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » .

ولذلك كان يقول لمريديه « احذروا أمرين : حب الدنيا ونسيان الموت » .

لان حب الدنيا يدفع الانسان الى الجشع والطمع والى الكذب ، والى غير ذلك من الامور التى نشاهدها ، لان الانسان اذا ماجعل للدنيا مكانة فى قلبه لا يؤمن عليه أن يخرج فى سلوكه عما أمر به الاسلام .

ومن هنا أذكر أن الامام عليا رضى الله عنه ، دخل يوما فى مسجد فى البصرة ، وكان فيه قوم من القصاص الى أن انتهى الى شاب هو الامام الحسن البصرى رضى الله عنه فاستمع اليه ، وقال له يا بنى انى سائلك سؤالا أن اجبتنى عليه ، والا اقمتك كما اقمت اصحابك .. فقال له الحسن البصرى سل ما شئت .. فقال يا بنى ما ملاك الدين ـ أى ما اساس الدين ؟ .. قال : الورع .. قال : فما فساد الدين ؟ .. فأجاب الحسن البصرى: الطمع اى الطمع فى الدنيا .

وهذا هو ما قاله سيدى احمد الرفاعى حين حذر مريديه قال لهم « اياكم وحب الدنيا ونسيان الموت » لان نسيان الموت ضلال ، ويجب على المسلم ان يتذكر الموت وان ياخذ العبرة من الموت حتى يكون قلبه معلقا بالله وليس معلقا بالدنيا .

سيدى احمد الرفاعى يقول « تجـارتى العمل والاخلاص » ، لخص طريقة التصوف فى كلمتين العمل والاخلاص ، لان العمل هو باب النجاح فى الدنيا والاخرة .

يقول معروف الكرخى : « اذا اراد الله بقوم خيرا فتح عليهم باب العمل واغلق عنهم باب الجدل ، واذا اراد الله بقـوم شرا فتح عليهم باب الجدل ، واغلق عنهم باب العمل .. العمل هو اساس الاقتداء بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ، الالتزام بالاوامر والنواهى مع الاخلاص .

وهو القائل ايضا « مبنى طريقنا هـذا على الصدق والاخلاص وحسن الخلق والكرم» هذا كلام نفيس جدا لسيدى احمـد الرفاعى . الصدق ، الاخـلاص ، حسن الخلق ، الكرم ، فكل واحد منا اذا اراد ان يقتدى ، فليتحلى بمثل هذا . وهذا كله ماخوذ من النبوة . لان سيدى احمد الرفاعى اخذ ما اخذ من معدن النبوة ، ومن بركة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولهذا فان الاولياء هم ورثة الانبياء فى هذا العلم .

كان سيدى احمد الرفاعى رضى الله عنه يرى ان التصوف لا يتعارض مع العمل فى المجتمع وخدمة المجتمع ، حتى ليؤثر عنه قوله « تجارتى السعى على الارامل والنساء والاطفال ، وانا احب ان اشهد نفسى فى خدمتهم » .. انظر اليه وقد احس بمسئولية تجاه غيره ، لان المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول « خيركم انفعكم للناس » بقدر ما تنفع مجتمعك يكون وزنك عند الله ، اما اذا كنت لا تعنى بان تنفـع غيرك ، وتقتصر على نفع نفسك فقط . فهذا ليس من التصـوف وليس من الاسلام . لان الاسلام فيه معنى الغيرية ، اى تعنى بأمر الغير ، وان تساهم بجهدك فى رخاء مجتمعك اذا كنت عاملا او تاجرا او صانعا او ما شئت من مهن ، فانت فى طاعة وعبادة ، لان العمل عبادة .

وتامل مرة اخرى فى قول الامام الرفاعى « تجارتى العمل والاخلاص » فكل عمـل تتقرب به الى الله ، وتخلص فيه فانت من اوليائه ومن احباب الله سـبحانه وتعالى .

لهذا لم يكن الامام الرفاعى يدعو الى تصوف العزلة ، وانما كان يرى القلوب



الدكتور ابو الوفا التفتازانى يلقـى كلمه المشيخة العامة للطرق الصوفية

ويرى النفوس تجمعها على الله لينفع بها الناس ، لان منفعة الناس ايضا كسـب للرحمة ـ الرحمة الالهية ـ لانك اذا نفعت غيرك بعلمك أو باى صورة من صـور النفع ، فانت فى رحمة الله وفى طاعته .

واختم حديثى بعبارات قالها سـيدى الرفاعى فى الانس والحب ، فقد كان متحققا بالانس بالله ، ومتحققا بالحب لله .

يقول : « الانس بالله لا يكون الا لقلب كملت طهارته وليست الطهـارة تنظيف ظاهره ، وينطوى قلبه على أخبث الخبائث، كل واحد حريص .. ولكن الامام الرفاعى يفهم الطهـارة على أنها ـ هذه الطهارة ـ طهارة الظاهر وطهارة القلب عما سوى الله سبحانه وطهارة القلب من كل صفة ذميمة وكل خلق فاسد . ولهذا لا يكون الانس بالله الا لقلب كملت طهارته . ثم هو امام فى الحكم بالله ، قال الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهـم ويحبونه » .

ويقول تعالى : « والذين آمنوا أشـد حبا لله » ـ ربط الحق سبحانه وتعالى بين الايمان والحب .

سيدى احمد الرفاعى كان فى مقـام المحبة ، واذا به من فرط الحب يقول فى نغمات من الشعر :

اذا جن ليل هام قلبى بذكركمو
انوح كما ناح الحمـام المطوق
وفوقى سحاب يمطر الهم والاسى
وتحتى بحـار الاذى تتدفق
سلوا ام عمر كيف بات اسيرها
تفك الاسـارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففى القتل راحـة
ولا هو ممنون عليـه فيطلق .

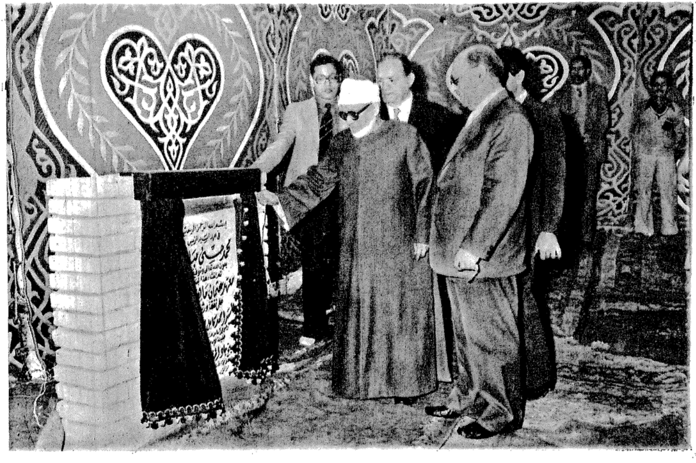
الحب الالهى سيطر على كيانه كله ولهذا اصبح اسيرا لهذا الحب ، وهو شعور عظيم، لان الحب لله تعالى الذى نقول عنه نهاية مراحل الطريق الى الله لقوله تعالى : «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» جعل طاعة الرسول مؤدية لحب الله تعالى لنا ..

فالامام الرفاعى كان فى أحـواله على الطاعة ، وكان قلبه قريبا من الله . فلهذا استحق هذه المنة . وهى أن يكون محبا لله ، فيحبه الله سبحانه وتعالى : هـذا حال الكمل من العارفين ، فاذا أردنا أن نقتدى بهؤلاء فيما كانوا عليه من علم ومن عمل ، كنا من اولياء الله . لان الولاية هى موالاة الله فى الطاعة . فكل من يوالى الله تعالى بالطاعات فانه يكون للنـاس وليـا .

من هنا نقول اننا نحتفل اليوم بذكرى ولى عظيم وعالم كبير وامام من الائمة كان على هذه الدرجـة ، ومع ذلك جاءه يوما واحد من اتباعه يقول له يا سيدى انت القطب ، قال له : نزهنى عن القطبانية ، قال له انت الغوث . قال نزهنى عن ذلك قال رضى الله عنه ذلك تواضعا وتخلقا وتادبا بادب المصطفى صلى الله عليه وسـلم الذى ورد فى دعاء له « اللهم اجعلنى فى عينى صغيرا ، وفى اعين الناس كبيرا » المصطفى يطلب من الله أن يكون فى عين نفسه صغيرا ، وهكذا لم يرد الامام الرفاعى ان يأتى احد مريديه اليه يقول له انت القطب أو انت الغوث . لانه فى شدة من التواضع ، والتواضع فى اخلاق سادتنا من الصوفية رضى الله عنهم وارضاهم .

اللهم ارزقنا توفيق الطاعة ، وبعـد المعصية ، وصدق النية ، وعرفان الحرمة واكرمنا بالهدى ، والاستقامة ، وسـدد السنتنا بالصواب ، والحكمة ـ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

معهد السيد أحمد الرفاعى

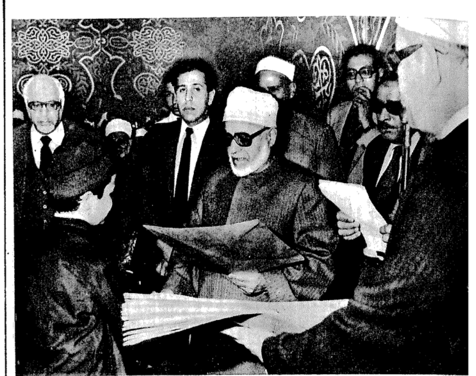


فضيلة الامام الاكبر يزيح الستار عن اللوحة التذكارية لمعهد الامام احمد الرفاعى

● احتفل فى الشهر الماضى بوضع حجر الاساس المعهد الدينى الابتدائى الازهرى لورثة المرحوم احمد كامل يسن الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية سابقا

● وقد حضر الحفل فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الأزهر ووكيل الازهر وعلماءه وشيخ مشايخ الطرق الصوفية واعضاء المجلس الصوفى الاعلى .

● وافتتح الحفل بتلاوة بعض آيات من الذكر الحكيم ثم القى السيد / محمود كامل يسن شيخ الطريقة الرفاعية كلمة بهذه المناسبة شكر فيها الحاضرين لاستجابتهم لدعوته لحضور هذا الحفل ، ثم نوه بمكانة المرحوم احمد كامل يسن الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية سابقا .. وعضو مجلس الصوفى الاعلى .. وفرع الشجرة النبوية المباركة .. والذى كان رحمه الله حالا مرتحلا فى دراسة القرآن الكريم وعلومه .. مواظبا على التعبد به بعد صلاة كل عشاء .. حتى احس ذات ليلة بعدم تمكنه من القراءة .. فاستدعى ابنه الاصغر ليجلس معه ويسمع منه قراءته لسورة يس .. لضبط القراءة على المصحف خوفا من الخطأ! او النسيان .. الا انه لم يخطىء كما انه لم ينس آية او حرفا من آية .. وبعد القراءة داهمه مرض شديد .. وكان آخر كلامه من الدنيا .. هو آخر آيات سورة يس قول رب العزة تبارك وتعالى « فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء واليه ترجعون » صدق الله العظيم .. كما كان رحمه الله يتعهد مريديه من ابناء طريقته العلية الرفاعية بحفظ القرآن الكريم .. ويحثهم على ذلك .



فضيلة الامام الاكبر يسلم الجوائز للفائزين فى مسابقة حفظ القرآن الكريم



السيد : محمود كامل ياسين شيخ الطريقة الرفاعية يلقى خطابه

وهذا المعهد الازهرى الذى نزيح الستار عن حجر اساسه مخصص للتعليم ودراسة القرآن .. وهو معهد سيتلى فيه كلام الرحمن .. معهد من .. ((بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه)) .. وقد تم التبرع لانشائه برا بالوالد الكريم رحمه الله .. ليكون صدقة جارية يعود ثوابها اليه ..

وقد روى عن عائشة الصديقة رضى الله عنها : ان رجلا قال لسيد الرسل ـ محمد ـ صلى الله عليه وسلم : ان امى افتلتت نفسها واراها لو تكلمت تصدقت .. فهل لها من اجر ان تصدقت لها . قال النبى ـ صلى الله عليه وسلم : نعم.. ـ والحديث متفق عليه .

هذا ولا ننسى ان نوجه الشكر الى السيدة الاستاذة / فايدة كامل ، عضو مجلس الشعب ، حيث كان لها فضل فى الاقتراح بالتبرع لاقامة هذا المعهد . . كما تولت انهاء بعض اجراءاته.. وقد توج فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر وصحبه الكرام من رجال الازهر، وسماحة الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ومرافقوه الاجلاء وغيرهم من السادة الضيوف ، حيث حضروا لازاحة الستار فشرف بهم الزمان . . كما شرف بهم المكان .

وعملنا هذا فى مجموعه نوع من الجهاد المفروض فى الاسلام .. والجهاد بانواعه.. طالما كان لتكون كلمة الله هى العليا .. فهو جهاد مقبول .. وعند الله مبرور قال رب العزة : ((والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين)) .. فارضاء لله وارسوله .. وبرا بالوالد الكريم .. تبرعنا لاقامة هذا المعهد .. ونرجو ان يكون العمل خالصا مخلصا لوجه الله .. والسلام عليكم ورحمة الله.

فقه إسلامي

الإسلام يضاعف الحسنات

روى الامام مسلم في صحيحه بالسند المتصل ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اذا احسن أحدكم اسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف ، وكل سيئة تكتب بمثلها حتى يلقى الله عز وجل » فبقدر اليقين ونور الايمان في القلب ، والخوف من الله ، ومراقبة الله سبحانه وتعالى ، يكون حب الله للعبد ، ويجازيه أحسن الجزاء ، لانه احسن الثقة في الله ، وأحسن العمل ، فاستحق أحسن الجزاء ، وكتب الله على نفسه رحمة عباده ، لعلمه بضعف النفس الانسانية ، ان كل سيئة تكتب بمثلها ، لا يضاعف السيئات وانما يضاعف الحسنات .

يقول ابن رجب الحنبلي : فالمضاعف للحسنة بعشر أمثالها لابد منها ، والزيادة على ذلك تكون بحسب أحسان الاسلام ، والاخلاص في النية ، والحاجة الى ذلك العمل وفضله ، كالنفقة في الجهاد ، وفي الحج ، وفي الاقارب ، وفي اليتامى ، والمساكين ، وأوقات الحاجة الى النفقة .

ويشهد لذلك ما روى عن عطية عن ابن عمر رضي الله عنه قال : نزلت « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » في الاعراب ، قيل له : فما للمهاجرين ؟ قال : ما هو اكثر ، ثم تلا قوله تعالى : « وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما » وخرج النسائي من حديث أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اذا أسلم العبد فحسن اسلامه كتب الله له كل حسنة كان أزلفها ، ومحيت عنه كل سيئة كان أزلفها ، ثم كان بعد ذلك القصاص ، الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف ، والسيئة بمثلها الا ان يتجاوز الله » وفي رواية أخرى وقيل له : استأنف العمل ، والمراد بالحسنات والسيئات التي كان أزلفها ، ما سبق منه قبل الاسلام ، وهذا يدل على انه يثاب بحسناته في الكفر اذا أسلم ، ويمحى عنه سيئاته اذا أسلم ، لكن بشرط أن يحسن اسلامه ، ويتقى تلك السيئات في حال اسلامه ، وقد نص على ذلك الامام احمد رحمه الله .

ويدل على ذلك ما في الصحيحين : عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قلنا يا رسول الله : أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية ؟

قال : اما من احسن منكم في الاسلام فلا يؤاخذ بها ، ومن اساء اخذ بعمله في الجاهلية والاسلام .

وفي صحيح مسلم عن عمرو ابن العاص رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما أسلم : « أريد أن اشترط . قال : تشترط ماذا ؟ قلت : ان يغفر لي ، قال : اما علمت ان الاسلام يهدم ماكان قبله » وخرجه الامام أحمد ، ولفظه : « أن الاسلام يجب ما كان قبله من الذنوب » أي يمحو ما كان قبله من ذنوب ، وهذا محمول على الاسلام الكامل الحسن ، جمعا بينه وبين حديث ابن مسعود ، وفي صحيح مسلم عن حكيم بن حزام قال : « قلت : يا رسول الله ، ارايت أمورا كنت اصنعها في الجاهلية ، من صدقة او عتاقة أو صلة رحم فيها أجر ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت على ما اسلفت من خير » وفي رواية له قال : فقلت : « والله لا أدع شيئا صنعته في الجاهلية الا صنعت في الاسلام مثله » وهذا يدل على ان حسنات الكافر اذا أسلم يثاب عليها ، كما دل عليه حديث أبي سعيد وقد قيل : أن سيئاته في الشرك تبدل حسنات ويثاب عليها ، أخذا من قوله تعالى : « والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما . يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا . الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات » فمن عمل سيئة وتاب اليه ، جعل الله له مكان كل سيئة حسنة في الدنيا او الاخرة .

فما أجل عطاء الكريم ، لقد فتح طريق التوبة وبابها على مصراعيه ، ووعد التوابين بالحسنات المضاعفة عند صدقهم وحسن نياتهم ، وحسن اعمالهم وتوبتهم النصوح ، والله سبحانه وتعالى واسع الرحمة ، وهو شديد العقاب ، والمؤمن يخشى الله ويتقيه ، ويأمل في العفو والغفران ، ويحسن الظن بالله ويخاف عذابه ، ويخشى اليوم الاخر ويعمل حسابه ، (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه أمدا بعيدا) وقال تعالى : (ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ، ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا) وقال العلماء :



للدكتور
الحسينى هاشم

التائب يوقف على سيئاته ، ثم تبدل حسنات ، قال أبو عثمان النهدى النهروى : (ان المؤمن يؤتى كتابه فى ستر من الله عز وجل فيقرأ سيئاته ، فاذا قرأ تغير لها لونه حتى يمر بحسناته فيقرؤها ، فيرجع اليه لونه ،ثم ينظرها فاذا سيئاته قد بدلت حسنات ، فعند ذلك يقول :هاؤم اقرءوا كتابيه) وفى صحيح مسلم عن أبى ذر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « انى لأعلم آخر اهل الجنة دخولا الجنة ، وآخر اهل النار خروجا منها: رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال : اعرضوا عليه صغار ذنوبه ، وارفعوا عنه كبارها، فتعرض عليه صغار ذنوبه فيقال له: عملت كذا وكذا وعملت يوم كذا وكذا ــ كذا وكذا فيقول: نعم ، لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه، أن تعرض عليه فيقال له : فان لك مكان كل سيئة حسنة، فيقول: يارب وقد عملت أشياء لا أراها هاهنا قال : فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه » فاتقوا الله أيها الناس ، واعملوا أحسن الاعمال بأحسن النيات ، وتوبوا الى بارئكم ليغفر لكم .

كف لسانك إلا عن خير

اللسان هو المعبر عن أحاسيس النفوس ، وثقافتها وأخلاقها وعقيدتها ، المعبر عما يكنه القلب من ايمان أو الحاد ، من طاعة أو معصية ، من حب للخير ، أو حب للشر ، من نفع للأمة أو ضرر لها، من ايذاء أو تعاون فى الخير، من ذكر أو فسوق .

والاسلام يدعو الى الفضيلة والخير، طهارة القلب واللسان، والثقافة والكلمة الطيبة ، التى يسرى نورها نفعا بين الناس ، بالاصلاح والارشاد والعلم، ويأمر بكف اللسان عن كل شر ، من السباب والكفر والمعلومات الخبيثة، فمن لم يستطع الخير ، فلا أقل من أن يكف لسانه عن الشر ، عن الغيبة والنميمة ، ايذاء المجتمع .

روى الامام أحمد ، وابن حبان فى صحيحه، عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال : جاء أعرابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، علمنى عملا يدخلنى الجنة ، قال: « ان كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة (أى أجدت فى بيانها ، وأحسنت فى اظهارها) أعتق النسمة ، وفك الرقبة ، فان لم تطق ذلك ، فاطعم الجائع واسق الظمآن ، وأمر بالمعروف وانه عن المنكر ، فان لم تطق ذلك، فكف لسانك الا عن خير » .

ان من الاعمال الفاضلة أن يسلم الناس من لسانك، بالسكوت والصمت والكف عن ايذاء الناس بلسانك ، فان بعض الناس لهم شهوة جامحة بالتحدث فى اعراض الناس وكشف معايبهم، ولا يرون فى الناس الا الجوانب المظلمة ، تقع عليها أعينهم ، ويتحسسون الاخطاء ، ويتلمسونها ، بل ربما يخترعونها للناس ، ويدعونها عليهم ، بغير علم وتثبت ، ان مقاومة هذه الشهوة فى النفس ، وكبح جماحها ، وسيطرة الانسان فى مثل ذلك الموقف على نفسه ، وقهرها ، لا شك انه عمل جليل، له حسابه الخير عند ربه ، يترتب عليه كف اللسان عن الشر ، وان يسلم الناس من اللسان ، فاذا انتقل الامر الى النطق بالخير فهذه الدرجة العالية ، التى يطمح فيها المؤمن القوى ، ينطق لسانه بالذكر المبين ، يرتل القرآن الكريم، ويعمل به، ويذكر محاسن الناس ، ويدعوه ذلك الى حبهم لانه يرى فى أسرته جوانب الخير مشرقة وضاءة ، فيسعد بها ويحمدها ، ويحبهم ويتعاون معهم ، ويرى مع زملائه فى العمل ، جوانب الفضيلة والنبل فيحمدها لهم ، ويعاملهم بالاحسان ، أحسانا ، ويرى فى المجتمع المسلم صورة وضاءة حسنة ، فيحبه ويعمل لخدمته، ويتعاون معه ، ويكون جنديا بناء فى المجتمع ، ويعذر الناس على هفواتهم ، فهم بشر ، ويعذر الناس فى معاملتهم معه اذا اخطأوا فى بعض تصرفاتهم، (فخير الناس أعذرهم للناس) مبدأ اسلامى جميل ، روى البيهقى مرفوعا وموقوفا عن انس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من خزن لسانه ستر الله عورته، ومن كف غضبه كف الله عنه عذابه ، ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره) .

فمن ستر عورات الناس ، ستر الله عورته ، وغفر له ذنبه، ومن كف شره وغضبه عن الناس ، فلم يدعه غضبه الى الانتقام منهم ، كف الله عنه عذابه يوم القيامة ومن تاب وأناب الى الله وقدم عذره ، قبل الله عذره .



القرآن الكريم

نريد هنا ان نتحدث عن القرآن الكريم ، ثم عن اثره في انتشار الاسلام وحديثنا عن القرآن الكريم يتضمن الكلام عن الوحي ، وطرقه ، وعن المحتويات الاجمالية لهذا الكتاب المقدس الذي يعد المصدر الاول للتشريع الاسلامي :

اما عن الوحي فقد ذكر ابن القيم مراتبه وعدها ثمانية ، واشار الى ان اهمها ذلك الطريق الذي صورته الآية الكريمة « وانه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الامين ، على قلبك لتكون من المنذرين » .

ومعنى الآيات ان جبريل ينزل فيتصل بالرسول اتصالا كاملا حتى كانهما شخص واحد ، ويلقي جبريل الى الرسول الآيات التي امر بتبليغها ، وقد روى ان الرسول كان يتفصد عرقا عندما كان جبريل يأتيه على هذه الحالة ، وبجانب هذه الحالة ذكر ابن القيم حالات اخرى منها ان جبريل كان يأتي احيانا في صورة كملك ، ويلقى للرسول ما يريد ان يلقيه ، واحيانا كان جبريل يلقي ما جاء به في روع الرسول دون ان يظهر ودون ان يتصل بالرسول وقد روى ان الرسول قال : ان روح القدس نفث في روعي ... ومن الحالات التي ذكرها ابن القيم ان الله سبحانه وتعالى قد يكلم الرسول بلا واسطة ملك .

اما محتويات القرآن فيمكن القول بايجاز انها ـ بالاضافة الى المواعظ والاخبار ـ نظم الاسلام وقوانينه الخاصة بالدين والدنيا ، وقد ورد من القرآن قوله تعالى « ما فرطنا في الكتاب من شيء » والمقصود انه لا يوجد امر ذو بال الا وقد كشف القرآن عنه النقاب اجمالا او تفصيلا حسب اهميته ، وقد كان القرآن كما سنرى مصدر اعجاز ، وكان مصدر تشريع ، ومصدر اخلاق ، وقد امدنا القرآن الكريم في الدراسة التي عقدناها عن الحضارة الاسلامية ـ بمادة غزيرة كانت بمثابة الكنز الذي اخذنا منه لنشرح هذا الموضوع الخطير ، ويمكن ان نقول هنا بايجاز ان بعض القرآن نزل في مكة وان بعضه الاخر نزل في المدينة ، وما نزل في مكة حوالي الثلثين وما نزل في المدينة حوالي الثلث ، وقد اتجه الجانب المكي من القرآن الى ابراز توحيد الله ، واقامة الدليل على ذلك « لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا » ـ كما اهتم هذا الجانب بالدعوة لمكارم الاخلاق وضرب الامثال بالامم الماضية وما حصل لها عندما كذبت الرسل ، اما الجانب المدني من القرآن فقد ظهر فيه التشريع الاسلامي بتفصيله واحاطته كنظم الميراث ونظم الدين ، ونظم الزواج والمحرمات من النساء على الرجال ونظم الطلاق وغيرها .

والقرآن الكريم هو معجزة الرسول الاولى ، وهو كذلك معجزة خالدة تشهد على مر السنين وتعاقب الاجيال على صدق محمد وسمو رسالته ، واكثر الذين يجيدون اللغة العربية يعترفون دون تردد ـ سواء دخلوا الاسلام او لم يدخلوه ـ ان القرآن لا يمكن ان يكون من قول البشر ، لانه اسمى بافكاره واسلوبه من كل ما استطاعه البلغاء وما توصل له الفصحاء ، اما الاقلية من العرب التي لم تعترف باعجاز القرآن فقد كانت متأثرة بمؤثرات اخرى قوية حملتهم هذا الحمل الصعب الذي ظهر في تحدي القرآن ومحاولة الاتيان بمثله .

وعلى هذا كان العرب بالنسبة للقرآن ثلاث طوائف :

- طائفة عرفت بالقوة والشجاعة فاعترفت باعجاز القرآن واتبعت الرسول .
- طائفة اعترفت باعجاز القرآن ولكن صدتها اسباب اخرى عن اتباع محمد .
- طائفة قليلة آثرت المكابرة ، وتحدت القرآن بدافع من عصبية او حسد ، ولكنها على كل حال انهزمت في تحديها هزيمة منكرة وسنعطي بعض التفاصيل عن كل من هذه الطوائف .
- وتمتاز الطائفة الاولى بانها جماعة آثرت العدالة وكان في نفوس اصحابها طهارة من الاحقاد والادناس كما كانت فيهم شجاعة وصراحة ، فما ان ادركوا اعجاز القرآن ، واحسوا بالمعجزة قوية غلابة حتى انضموا لمحمد واعتنقوا الاسلام وتمسكوا به ، ولعل زعيم هذه الجماعة هو الخليفة طيب الذكر عمر بن الخطاب ، فقد كان قبل اسلامه شديدا على المسلمين ، وقد روى ابن هشام عن ابن اسحاق ان عمر خرج متوشحا بسيفه ، فلقيه نعيم بن عبد الله فسأله : الى اين ؟ قال عمر : اريد ان اقتل محمدا ذلك الذى فرق امر قريش وسب آلهتها . قال نعيم : خير لك ان ترجع الى اهل بيتك فتقيم امرهم ، فقد التحقت اختك فاطمة وزوجها سعيد بن زيد بمحمد ، فثار عمر وقصد دار اخته وزوجها ، فلما شارف الدار سمع صوت تلاوة اذ كان عندهما خباب بن الأرت يقرئهما سورة «طه» فايقن عمر بصدق ماسمعه عن اخته ، واندفع الى الدار غاضبا ، فلما احس به خباب اختفى ، واخفت فاطمة الصحيفة فصاح عمر باخته : ماذا كنتم تقرؤون ؟ فاضطربت اخته، فلطمها ولطم زوجها ، فصاحت به اخته : انه ليس من حقك ان تلطمنا . وسال منها الدم فادرك عمر خطأه وهدأ ، ثم طلب ان يرى هذه الصحيفة فقرا فيها « طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ، الا تذكرة لمن يخشى ، تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى ، الرحمن على العرش استوى، له مافي السموات وما في الارض ومابينهما وما تحت الثرى ، وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى ، الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ... » وكان عمر مثالا في البلاغة والفصاحة ووزن الكلام ، فادرك ما في هذا الكلام من روعة وجلال واعجاز ، فقصد محمدا واعلن اسلامه .

وهناك رواية اخرى عن اسلام عمر يرويها ابن هشام ، عن ابن اسحاق عن عمر نفسه قال عمر : كنت للاسلام مباعدا ، وكنت صاحب خمر في الجاهلية ، وكان لنا مجلس يجتمع فيه رجال قريش ، فخرجت يوما اريد جلسائي فجئت مجلسهم فلم اجد احدا منهم ، فذهبت الى خمار لأشرب عنده بعض الخمر فلم اجده فتحولت الى الكعبة لاطوف بها قبل عودتي للبيت ، فلما جئت المسجد رأيت رسول الله قائما يصلي ويقرأ القرآن في صلاته، فقلت والله لو استمعت من محمد الليلة حتى ارى ما يقول ، فدنوت منه ولكني لم ارد ان اروعه ، فدخلت قبل ان يراني تحت استار الكعبة وجعلت امشي رويدا رويدا حتى قمت مواجها الرسول وليس بيني وبينه الا ثياب الكعبة ، وجلست استمع له ، طالت قراءته عملت نبراته ، وطال استماعي وعمق تأثري ، ورق قلبي ، فبكيت ودخلني الاسلام ولم ازل قائما في مكاني ذلك حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته ثم انصرف ، فلحقت به واعلنت له اسلامي فكبر وحمد الله .

وابن هشام بعد ان يروى عن ابن اسحاق هاتين الروايتين تروى عنه ايضا خاتمته التي تعود ان يقولها وهي : والله اعلم اى ذلك كان .

والذى نراه احتمال حدوث السببين جميعا ، واحتمال فرع القصتين كلتيهما ، وقد تكون القصة الاخيرة وقعت له فرق قلبه للاسلام ثم دخل الاسلام بعد قصته مع اخته وختنه .

ونهج هذا النهج كثيرا من الفصحاء الشجعان ، ولحق بهم كثيرون من الفصحاء الذين كانت تنقصهم الشجاعة ، وظل هؤلاء يتغنون بجمال القرآن ويشيدون بما فيه من اعجاز وابداع ، وقد روى ان لبيد بن ربيعة احد شعراء المعلقات توقف عن قول الشعر بعد ان اسلم ، ولم يرو عنه انه قال شعرا في الاربعين سنة التي امضاها في ظل الاسلام الا قوله:

الحمد لله اذ لم يأتني اجلي حتى اكتسيت من الاسلام سربالا

وأثره فى انتشار الإسلام



للدكتور أحمد شلبي
الأستاذ بجامعة القاهرة

وكان اذا سئل عن شعره تلا سورة من القرآن، وقال : ابدلني الله خيرا منه .

● ونجيء الآن للطائفة الثانية، هؤلاء الذين لم يتبعوا محمدا لسبب أو لآخر ولكنهم خضعوا للقرآن واعترفوا اعترافات جازمة بما للقرآن من حلاوة، وما لاسلوبه من سحر وروعة ، ومابه من اعجاز، ومن هؤلاء الوليدين المغيرة ((ابوخالد بن الوليد)) الذى كما يقول البيضاوى سمع محمدا وهو يقرأ سورة السجدة فجاء قومه وقال لهم : لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ، ان له لحلاوة ، وان عليه لطلاوة، وان أعلاه لمثمر ، وان اسفله لمغدق ، وانه ليعلو ولا يعلى عليه. وكان كثيرون من قريش يحسون باحساس الوليد ، ولكن قل فيهم من كان مثل الوليد شجاعة وجاها يستطيع أن يصرح بما فى نفسه ، ولقد كان تصريح الوليد ذلك فاجعة لقريش ، لان مثل ذلك دليل على ميل الوليد للاسلام . ولذلك صاحت قريش : صبا الوليد . قال ابن اخيه ابوجهل : أنا أكفيكموه ، وقام فقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام الوليد الى قريش وهتف فيهم : تقولون ان محمدا مجنون فهل رايتموه يخنق ؟ وتقولون انه كاهن فهل رايتموه يتكهن ؟ او تزعمون انه شاعر فهل رايتموه يتعاطى شعرا ! فقالوا فى كل منها : لا . فقال : ماهو الا ساحر ، اما رايتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه ففرحت قريش بذلك بعد ان ظنت ان الوليد مال للاسلام ، وقد روى القرآن الكريم هذه القصة مهددا للوليد بالويل والثبور ، قال : « ذرنى ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا ، وبنين شهودا ، ومهدت له تمهيدا ، ثم يطمع أن أزيد ، كلا ، انه كان لآياتنا عنيدا ، سارهقه صعودا ، انه فكر وقدر ، فقتل كيف قدر ، ثم قتل كيف قدر ، ثم نظر ثم عبس وبسر ، ثم أدبر واستكبر ، فقال ان هذا الا سحر يؤثر ، ان هذا الا قول البشر ، ساصليه سقر ، وما ادراك ما سقر ؟ لا تبقى ولا تذر ، لواحة للبشر » ـ وسمع الوليد هذا الكلام الملتهب فى معناه الرائع فى نهجه واسلوبه، سمعه ولسان حاله يقول : يتوعدني ، ولكنه جميل الاسلوب حتى فى توعده وتهديده .

وهناك قصة اخرى من هذا النوع ترويها كتب الادب والتاريخ عن ثلاثة من قريش هم ابوسفيان وابوجهل والاخنس بن شريق . فهؤلاء لم يتبعوا محمدا وكانوا من اقسى اعدائه ، ولكنهم كانوا يتسللون فرادى الى جدار بيت الارقم ليتسمعوا من الكوى والنوافذ الى محمد وهو يتلو القرآن ، وكان كل منهم يظن انه وحده الذى فعل ذلك ولايدرى شيئا عن صاحبيه ، وكان كل منهم يتخذ مجلسه فى مكان مظلم بحيث لا تراه العيون ، وحدث مرة بعد ان انتهى محمد من تلاوته للقرآن ان التقى الثلاثة بالقرب من دار الارقم وهم يتخذون طريقهم عائدين الى بيوتهم . وسأل كل منهم صاحبيه : من اين جئتما ؟ وفى غمرة الدهشة لم يجرأ احد منهم جوابا . واتهم كل منهم الاخرين بالذهاب لسماع محمد ، واعترفوا بانهم فى الذنب سواء ، ولكنهم اضافوا الى ذلك اعترافهم بخطورة العمل الذى عملوه ، فاقبالهم على سماع القرآن قد يقودهم لاتباع محمد وهذا ما لا يحببونه ، ولذلك اقسموا الا يعودوا الى ذلك مرة اخرى ، وعادوا الى بيوتهم .

وفى الليلة التالية تحدث احدهم الى نفسه : ان أحدا من هذين الرفيقين لن يذهب الليلة لسماع القرآن ، فما على ان حنثت فى يمينى وذهبت لاسمع هذا الكلام العذب ؟ وذهب .ولكن كلا من الرفيقين الاخرين كان قد حدث نفسه بمثل ذلك وانتهى الى نفس النتيجة، ولما فرغ محمد من التلاوة اراد كل منهم ان يتأكد انه وحده الذى جاء ، فاخذ يطوف حول دار الارقم ، فتقابل الثلاثة . ودار عتاب وشجار وأسف ممزوج بالضعف ،واقسموا مرة اخرى ، ولكنهم حنثوا ايضا مرة اخرى ، واقترح احدهم فى هذه المرة ان يجتمعوا فى المساء فى بيت احدهم ليرقب بعضهم بعضا ، اذ ان الواحد منهم وحده لا يستطيع ان يتغلب على دوافع الرغبة فى نفسه ، وبذلك استطاعوا ان يتوقفوا عن استمرار ذهابهم لسماع القرآن .

● اما الطائفة الثالثة فتشمل هؤلاء العرب الذين اعماهم الضلال فارادوا ان يجحدوا ضوء الشمس الساطعة ، فانكروا اعجاز القرآن وادعوا استطاعتهم ان ياتوا بمثله . وبدءوا ذلك . واذا بالاعجاز ياتيهم من ناحية اخرى . هى انهم تهاووا ، واغلق عليهم ، فقالوا سخفا اقل بكثير من كلامهم الذى تعودوا ان يقولوه فى مناسبات غير مناسبات تحديهم للقرآن ومحاولتهم تقليده والاتيان بمثله .

وقد تحدى الله سبحانه وتعالى كل البلغاء والفصحاء : فدعاهم الى الاتيان بمثل القرآن ان استطاعوا واكد لهم انهم لن يستطيعوا ــ ولو تعاونوا بحماس ــ ان يبلغوا هذه الغاية ، قال تعالى : « قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » .

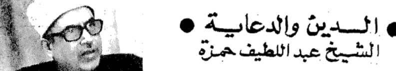
ثم تحداهم الله بان ياتوا بعشر سور فقط ، قال تعالى « ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين » . فلما عجزوا تحداهم الله ان ياتوا بسورة واحدة « وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين » .

ولا شك ان السخف الذى قالوه لم يكن يستحق ان يروى ولكنا نثبت منه نموذجا واحدا مصداقا لما قلناه .
احسوا بسطوة القرآن واثره فى نفوس الناس وكيف جعل الكثيرين يدينون بالاسلام ، ولهذا انتحلوا فصيح القول معجزة لهم فادعوا جميعا نزول الوحى عليهم ، وادعوا انه جاءهم بقرآن ، وهذا دليل واضح على ما لفصيح القول من اثر عند العرب . ولسنا فى حاجة الى مزيد من القول عن قيمة الاسلوب الرائع عند العرب ، فطالما كانت جموعهم تلتف حول الشعراء يسمعون قصائدهم ويطربون لها ، وقد دعاهم تقديس الفصيح من القول ان يعلقوا خير قصائد الجاهلية فى الكعبة لتكون فى مكان واحد مع معبوداتهم، ولتوضع فى المكان الذى يحجون اليه ويتبركون به .

الشعارات الدينية في المعركة الإنتخابية

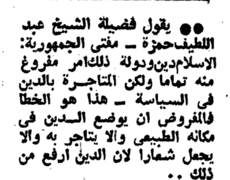
إعداد: محمد شرف

● السياسة دين ودولة
● الشعارات الدينية والإنتخابات
● الدين هو السياسة
● حكومة الرسول حكومة الله





● الدين والدعاية ●
الشيخ عبد اللطيف حمزة



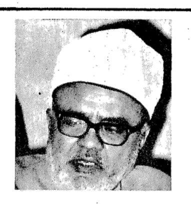
●● يقول فضيلة الشيخ عبد اللطيف حمزة ـ مفتي الجمهورية: الاسلام دين ودولة ذلك امر مفروغ منه تماما ولكن المتاجرة بالدين في السياسة ـ هذا هو الخطأ فالمفروض ان يوضع الدين في مكانه الطبيعي والا يتاجر به والا يجعل شعارا لان الدين ارفع من ذلك ..

كذلك فان استغلال الدين كشعارات وكدعاية للانتخابات ، سوف يبعد هذه الاحزاب عن اهدافها .. فان امل تطبيق الشريعة الاسلامية موجود في شعور كل مسلم والشعب المصرى يعرف بمقتضى فطرته من هو الجاد في تطبيق الشريعة والذى يتاجر بها . ولذلك يجب على كل من يعطى صوته الانتخابي ان يكون حريصا ان يعطية للمسلم الحقيقى الحريص على دينه والمخلص لاسلامه: والمتصف بالخلق الكريم الذى ينادى به الاسلام والذى وصف به الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم حيث قال « وانك لعلى خلق عظيم » .

والمصريون معروفون بالاطلاع على التاريخ السياسى لكل حزب .. فليس جديدا عليهم معرفة اغراض دعاة بعض الاحزاب وماذا يقصدون .. ولكن يجب علينا كمسلمين ان نتوقع خيرا ان شاء الله ولذلك اوجه النداء الى الاحزاب المصرية ان تكون جادة في برامجها ، مخلصة في دعوتها الى تطبيق الشريعة الاسلامية ، وليست خادعة للشعب بالكلام المعسول ..

وان تنفذ الوعود التى قطعتها على نفسها للناخبين اذا ما اعطوها اصواتهم ، وان تكون هذه الاصوات امانة يؤديها الجميع بكل دقة وصدق جادين في تحمل هذه الامانة ..

اما بالنسبة للشعب فارجو من كل ناخب قبل ان يدلى بصوته ان يعرف كل شىء عن هذا الحزب الذى يعطيه صوته . . وهل هو جدير بهذا الصوت ام لا .. كما لا يتعجل ولا يغتر بالكلام المعسول والوعود البراقة بل يجعل لنفسه قاضيا عادلا لايعطى صوته الا لمن يستحق .



● المؤمن لا يلدغ مرتين ●
د. الطيب النجار

●● ويقول الدكتور الطيب النجار ـ رئيس جامعة الازهر السابق اننا الان على ابواب الانتخابات وكل حزب يعمل جاهدا على جذب الملايين من الشعب نحوه فمن المعروف ان تطبيق الشريعة الاسلامية والعمل بمقتضى تعاليم الدين من الامور المحببة للجبهة العريضة المسلمة من المصريين .

وعلينا كمسلمين ان نفترض فيهم جميعا الصدق فلا يعلم الغيب الا الله .

والمستقبل كفيل باظهار الصدق والكذب .. فاى حزب ينادى بتنفيذ الشريعة الاسلامية علينا ان نفترض صدقه ، ولو حدث فى المستقبل عكس مانادى به فسيكون عاملا من عوامل هدمه .

ولكن اذا كانت هناك سوابق عن الذين اتخذوا الدين ستارا لتنفيذ أغراضهم السياسية ، فلاينبغى أن نصدقهم . « فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين » ونعمل بكل ما نملك من طاقات على نبذهم ..

وانا كرجل دين لا اميز حزبا عن اخر، ولكنى اقول ان الحقائق فى جملتها تؤكد انه من الممكن ان نتوقع الصدق والكذب من بعض الاحزاب ، ولا ينبغى ان نتوقع تحقيق ما يقوله بعض السياسيين لان اساليبهم معروفة وكثيرا ما تعتمد على المراوغة والدهاء .

ثم يقول فضيلته حول علاقة السياسة بالدين : اذا قصدنا السياسة بمعنى تنظيم الامم والمجتمعات واقامة العلاقات الطيبة بين الناس وقيادتهم فى الداخل والخارج الى ما هو انفع لهم ، فهى بهذا المعنى صميم الدين ولاتنفصل عنه، فالرسول عليه الصلاة والسلام كان يقود الجيش ويعظ الناس ويذكرهم، ويرفع الظلم ، ويردع بالعقاب .
اما اذا قصدنا بالسياسة الخديعة وتزويق الالفاظ والدهاء المغلف بتطبيق الشريعة ، فالدين برىء منها وبعيد عنها تماما كل البعد ..

● الدين هو السياسة ●

الشيخ عطية صقر



●● ويقول الشيخ عطية صقر عضو مجمع البحوث الاسلامية ـ بان الذين يتخذون الدين شعارا للمزايدات مستغلين عظمة الدين فى نفوس الشعب ـ غاب عن فكرهم ان الدين سار فينا عقيدة وسلوكا وتطبيقا .

واقول .. اين كان هؤلاء المزايدون عندما كانت الحركات الدينية تطالب بالعودة الى الاسلام ؟ انهم كانوا يخشون الصحوة الاسلامية ولاندرى ما الذى حملهم على ذلك ، والان يحاولون ان يجعلوا انفسهم غيورين على الدين ؟

ثم يقول .. حول مايتردد عن فصل الدين عن السياسة بانها نغمة منقولة لنا من الغرب حيث كان الدين المعتنق هناك خلال العصور الوسطى غير متجاوب مع الحضارة والتقدم ، ففصلوا الدين عن الدولة واخذوا باسباب الحضارة تأثرا بما عرفوه من حضارات الاسلام فى الاندلس وفى غيرها .

ولو فهم الناس الدين حق الفهم لعرفوا انه علاقة بين الروح والمادة ، والدنيا والاخرة ، ولما رددوا هذا الشعار الغريب عن حقيقة الاسلام .

وليعلم هؤلاء ان الدين الاسلامى لم يفصل بين الدين والدنيا .

ولا بين السياسة ، بالمعنى الصحيح ،فهو دين كامل شامل، كما قال الله تعالى ((ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء)).

● رأى الإمام مالك ●

الشيخ عبد الله المشد



●● ويحدثنا فضيلة الشيخ عبد الله المشد رئيس لجنة الفتاوى بالازهر : ان الاسلام له احكامه التى تستند الى ادلة شرعية فى كل قضيه من قضايا الامة الاسلامية .. فاذا عرضت قضية من القضايا فيها نص قاطع وجب تطبيق حكم النص على هذه القضية .. اما اذا كانت القضية ليس لها دليل او كان لها دليل ظنى احتمالى اختلف الائمة فى مدلوله ومعناه ـ جاز الاجتهاد فى بيان حكم هذه القضية ..

والاعلان فى الترشيحات الحزبية لانتخابات مجلس الشعب من منهج خاص سواء



الشعارات الدينية في المعركة الإنتخابية



● الدين قول وسلوك ●

د. عبد الرحمن النجار

كان منهجا دينيا ام منهجا اصلاحيا، يلتزم الحزب بتنفيذه اذا وفق في الانتخابات ونال الاكثرية او نال النجاح بالنسبة المقررة على ان يقوم بتنفيذ هذا المنهج سواء كان من الحزب الحاكم او من المعارضة — هو من باب الوعد الذى يلتزم الحزب بتنفيذه عند النجاح ، وهو عهد امام الله وامام الناخبين ان يعمل المرشح الناجح جاهدا في سبيل تنفيذ هذا المنهج الذى اعلن عنه والتزم به .

وقد ذهب جمهور العلماء الى الوعد بأى شيء ، والتزام به مكروه شرعا ، لاحتمال الا تساعد الظروف على تنفيذه ، او ان يقدم دون ذلك حائل او مانع قوى .

والامام مالك رضى الله عنه ، كان لا يرى كراهة في الوعد ، ويوجب على الواعد او من التزم بعمل شيء لصالح الفرد او لصالح الجماعة الاسلامية ان ينفذه استنادا الى قول الله تعالى « كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون » .

من اجل هذا يرى الامام مالك انه يجب على من وعد بشيء واعلن عن تنفيذه اذا تمكن من التنفيذ والدفاع عن مصلحة دينية او اجتماعية او مصلحة من اى نوع من وجب عليه ان يفى بما وعد به ، وعاهد الله والمجتمع على تنفيذه ، اذا تمكن من ذلك — فان لم يفعل كان اثما ومعاقب على اخلاله بوعده لان هذا عقد وعهد بينه وبين الله ، وبينه وبين ناخبيه .

وبهذا يمكن ان يقال ان الدين يمكن ان يدخل في جميع مشاكل الحياة وقضايا العصر ، وينظر الى الالتزامات ويطلب الوفاء بها ، سواء كانت التزاما بين طرفين كالحزب والمجتمع او الناخبين او كان بين فردين في المعاملات التجارية والزوجية وغيرها ..

والدين الاسلامى دين ودولة وليس مجرد التزام بأداء .

● لان الله سبحانه وتعالى لم يشرع العبادات الا لتكون وسيلة لاصلاح المجتمع لان الله غنى عن العالمين .

● كل ما يمكن ان نوجهه من نصح الى هذه الاحزاب في الاعلان عن برامجها الا يكون هذا الاعلان لغرض الفوز في الانتخابات فقط ، دون نظر الى تنفيذ مدلول هذه الدعاية ، والا صدق عليها ما سبق الاشارة اليه في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

●● الدكتور عبد الرحمن النجار :ان الدين بعيد كل البعد عن الشعارات ، فهو اسمى من ان يكون شعارا للدعاية..ويجب ان يكون سلوكا وخلقا نابعا من قواعد الشريعة .

● ونحن شعب متدين لفطرته ولا ينقصنا الا سلوك متواق مع ماجاء به الدين الحنيف .

ولا ينبغى منا كمسلمين ان نجعل الدين موضعا للمزايدات والدعايات الانتخابية، وما علينا الا ان نكون قدوة لغيرنا حتى لا ينطبق علينا قول الله تعالى ((يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون)) .

كما انني انكر انفصال الدين عن السياسة لان الدين هو مجموعة القوانين القرآنية التى تحكم الدولة في سائر المجالات وهو كذلك واعم ، فهما جزء واحد لاينفصل ايهما عن الاخر .

●● والتصوف الاسلامى .. بعد عرضها لقضية الدين والسياسة ترى من واجبها احقاقا للحق ان تدعو كل الاحزاب الى الصدق في القول والبعد عن اساليب المراوغة والخداع في السياسة .

وان تتجنب السلبية في الدين ، فما من حزب الا وعلق وقيد تطبيق الشريعة بوصوله الى الحكم ، ومن هذا المعنى يظهر ان الحزب الذى لم يفز برضا الشعب سينسى مبادىء تطبيق الشريعة وهذا ليس من الدين في شيء .

وفد المشيخة العامة فى زيارة: السودان



● بدعوة من فضيلة الشيخ ابراهيم محمد عثمان شيخ بيت الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية بالسودان الى سماحة الدكتور أبو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية واعضاء المجلس الصوفى الاعلى سافر الى السودان وفد يمثل المجلس الصوفى الأعلى برياسة السيد / محمود كامل يس شيخ الطريقة الرفاعية والاستاذ احمد شمس الدين شيخ السادة الاحمدية المرازقة والسيد / محمد على عاشور شيخ الطريقة وقد اعتذر سماحة الدكتور التفتازانى ...

● وقد استقبل الوفد الصوفى بالخرطوم استقبالا شعبيا كبيرا من رجال الطرق الصوفية بالقطر الشقيق ..

● وقام الوفد بزيارة المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف حيث استقبلهم الدكتور عبد الملك الحنبلى أمين عام المجلس ثم زار الوفد سفارة الجمهورية المصرية بالخرطوم ..

واقام السيد / محمد الحسن الادريسى عميد السادة الادارية بمصر والسودان حفل شاى حضره عدد كبير من رجال الدولة الشقيقة ثم زار الوفد زاويتى السادة الاحمدية المرازقة بام درمان . ثم قصد ساحة مولد العارف بالله الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى حيث تناولوا العشاء بدعوة من الشيخ ابراهيم محمد عثمان عبده شيخ بيت السادة البرهانية الدسوقية الشاذلية بمصر والسودان والقيت فى الحفل كلمات الترحيب .



حفل الشاى الذى اقامه الاستاذ احمد شمس الدين بالفندق الكبير بالخرطوم تكريما لرجال الطرق الصوفية



السيد احمد المصرى والسيد احمد شمس الدين والسيد الوزير المفوض المصرى ابراهيم محمد على والسيد عبده الامبابى والسيد محمد على عاشور يجلسون فى الحفل

● ثم قام الوفد بعد ذلك بزيارة المركز الافريقى الاسلامى بالخرطوم بدعوة من السيد / الدكتور الطيب زين العابدين امين عام المجلس .

● وزار الوفد بعد ذلك بيت الخليفة بام درمان والسيد / محمد عثمان الميرغنى بداره بالخرطوم ..

● ثم شهد الاحتفال بالليلة الختامية لمولد الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى ، ثم حضر الاحتفال بمولد الشيخ الحبلى بدعوة من السيد / نائب اول رئيس جمهورية السودان

● ثم زار زاوية السادة الاسماعيلية بدعوة من الشيخ عوض عبد الرحمن حسين شيخ السادة الاسماعيلية - ثم ادى صلاة الجمعة بمسجد القوات المسلحة بالخرطوم ثم حضر حفل الغداء الذى اقامه الشيخ موسى عبد الرحمن نائب السادة الاحمدية المرازقة بام درمان وحضر الحفل عدد كبير من رجال الصوفية . .

مع السيد/ عمر محمد الطيب
نائب أول رئيس الجمهورية

وقصد الوفد الى الخرطوم بحري لحضور الحفل الذى دعى اليه السيد/ اللواء اركان حرب عمر محمد الطيب نائب اول رئيس الجمهورية

وفى حفل الشاى الذى اقامه سيادته بمنزله الخاص تحدث سيادته عن الطرق الصوفية ورابطتها بمصر واهميتها فى ارساء قواعد الدولة دينيا وسياسيا .

وقال ان الطرق الصوفية فى السودان تعتبر الاساس فى هذا البلد الطيب لانها هى اساس الاسلام فى هذا الوطن فالاسلام لم يدخل السودان بالسيف أو البندقية ولكنه اتى عن طريق الصوفية التى قامت بنشر الاسلام فى جميع بقاع السودان .

ونحن هنا فى السودان جميع اهل الصوفية اخوة فى الله نعمل لغاية واحدة لرفعة الدين ولا فرق بين احمدى أو قادرى او دسوقى لان الطرق الصوفية وحدة متكاملة فى العقيدة والغاية والغرض

ـ ولقد لمست عندما اصدر السيد / الرئيس محمد جعفر نميرى قوانين تطبيق الشريعة الاسلامية مدى ترحيب رجال الطرق الصوفية واهتمامهم بسرعة تطبيق هذه القوانين وتعاون الصوفية مع الدولة فى هذا التطبيق . .

● واحب ان اقول ان السيد/ الرئيس محمد جعفر نميرى صوفى بطبعه وصوفى فى حياته ويحب الصوفية فهو منهم ومن احب مؤمنا فهو منهم

ـ وكم كنت اتمنى ان يكون هناك متسع من الوقت لاجمع الالاف والالاف من امتنا .. السادة القادرية بشمال السودان وجنوبه وشرقه وغربه ليكونوا معنا هنا فى استقبالك وتكريمك وانا احب الصوفية وآل البيت وقد كنت اتردد على مساجدهم وزواياهم منذ سنة ١٩٦٤ حينما كنت برتبة الرائد عضوا فى القيادة العربية الموحدة وكنت اقضى غالبية وقتى بمسجد الامام الحسين والازهر الشريف

● وعدت الى القاهرة سنة ١٩٧٥ برتبة العميد عضوا فى اكاديمية ناصر العسكرية وكنت اسافر الى طنطا لزيارة القطب الكبير سيدى احمد البدوى رضى الله عنه .

وانا آمل ان يكون للصوفية بمصر والسودان اثر طيب قريب فى نشر الدين وتعاليمه السمحة بجنوب السودان وهى رسالة لا يمكن لاى هيئة ان تتحملها سوى الصوفية .

والله ولى التوفيق .

حفل السادة السمانية

قام الوفد بزيارة فضيلة الاستاذ الشيخ الفاتح غريب الله بزاويته بام درمان حيث اقام سماحته حفل شاى تكريما للوفد حضره السيد/ نائب اول رئيس الجمهورية وقاضى القضاة والنائب العام وكبار ضباط الجيش ومحافظ الخرطوم والعلماء ورجال الطرق الصوفية وقد القى الاستاذ احمد شمس الدين كلمة شكر وشرح ما شاهده من محبة وتآخى وتضامن رجال الطرق الصوفية بالسودان وشرح الغرض من الزيارة وهو تدعيم الروابط الصوفية بين شطرى الوادى وقد رحب الاخ الدكتور حسن الفاتح بالوفد بكلمة طيبة ابدى فيها مدى الرابطة القوية بين ابناء الطرق الصوفية المختلفة ومدى تعاونهم فى نشر الدين الحنيف بشمال السودان وجنوبه .

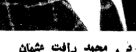
حفل السيد الامام المهدى

وفى المساء قصد الوفد سراى السادة المهدية بام درمان حيث اقام السيد الامام احمد عبد الرحمن المهدى زعيم الانصار حفل عشاء كبير ضم السفير المصرى والسفير الاردنى وكبار رجال الدولة ورجال الطريقة وبعد العشاء اقيم حفل دينى حضره شيوخ الطرق الصوفية المختلفة وقد القى الاستاذ احمد محمد شمس الدين كلمة شكر لصاحب الدعوة واختتم الحفل الدينى الكبير بكلمة من السيد احمد المهدى شرح فيها الدور الكبير الذى تقوم به الطرق الصوفية بالسودان لنشر الدعوة الاسلامية وفى يوم السبت ٨٤/٤/٧ قام الوفد بزيارات مختلفة فى الخرطوم وام درمان لشيوخ الطرق الصوفية ومنهم الشيخ مجذوب الشيخ مدثر شيخ التيجانية والشيخ بدر الدين عوض محمد ميطى شيخ الرفاعية والشيخ محمد الشيخ عبد الله شيخ السادة القادرية والشيخ سيف الدين محمد احمد شيخ السادة العزمية .

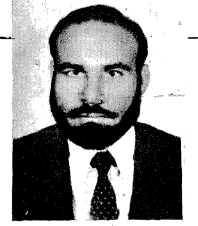
ماذا يقول علماء المسلمين عن :

إدلاء المرأة بصوتها فى الإنتخابات

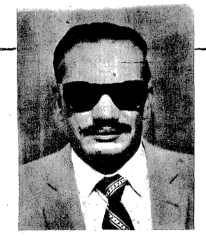
- المرأة المسلمة كان لها دور إيجابى وفعال
- أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم برأيها
- هناك من يقول : إن وظيفتها البيت والأولاد فقط

د . محمد رافت عثمان



د.عمارة نجيب محمد



د .د. حسين محرم الحوينى

هل من حق المراة فى الاسلام ان تدلى برايها فى اختيار نائب عنها ليمثلها أمام الحاكم او الحكومة خصة ونحن على ابواب الانتخابات القادمة لاختيار اعضاء مجلس الشعب لدورة جديدة وليقوم هؤلاء الاعضاء الذين تم انتخابهم نيابة عن الشعب فى تبليغ حاجته ومتطلباته للحاكم والحكومة حتى تقوم على تلبيتها قدر امكاناتها ؟ وهل سبق للمراة فى تاريخنا الاسلامى العريق على امتداد اربعة عشر قرنا من الزمان أن قامت بمشاركة الرجل فى الرأى ؟ وما مدى اجادتها فى المشاركة ؟ ولعلنا من خلال هذا التحقيق يمكننا أن نتعرف على المكانة التى أولاها الاسلام اياها ، والدور الذى قامت به مشاركة للرجل فى أمور الحياة الاجتماعية ومدى الاخذ بهذا الرأى ؟ او مدى اجادتها فى رأيها ؟

رأى د. محمد رافت عثمان

الادلاء بشروط

يقول الأستاذ الدكتور : محمد رافت عثمان استاذ ورئيس قسم الفقه المقارن بجامعة الازهر : —

لا ارى مانعا بين ادلة الشرع يمنع ان تدلى المراة بصوتها فى الانتخابات ، اذا كان ذلك بصورة اختيارية ، حتى لا تتعرض مصالح بيتها لاى نوع من الاخلال ، وباذن زوجها ، والا تختلط بالرجال ، وان تكون فى صورة لا تتنافى مع كرامتها كما امر الشرع ، وذلك لان معنى الانتخاب اختيار الشخص الذى يصلح ان يكون نائبا عن افراد المجتمع فى رعاية مصالحهم ، والمراة هى احد شطرى المجتمع ، فالمجتمع مكون من الرجال والنساء والاسلام يحترم المراة ويكرمها ، ولا ارى من النصوص الشرعية سواء فى القرآن الكريم او السنة البنوية الشريفة ،ما يمنع من اخذ راى المراة فى الشخص الذى سيتكلم باسمها وباسم الرجل ، لانه سيمثل الجميع ، ولن يمثل نوع الرجال فقط ، وان اقتضى النظام ان يختار عن كل دائرة من يمثلها ، لكنه فى النهاية لا يمثل هذه الدائرة وحدها ، بل مطلوب منه ان يعمل على رعاية مصالح الجميع لانه يمثل الوطن كله ٠

واذا نظرنا فى تاريخنا الاسلامى وجدنا ان المراة كان لها راى فى المسائل العامة ، فيروى ابن هشام ان رسول الله عليه الصلاة والسلام ابان فتح مكة ، اقر الامان الذى اعطته أم هانىء لرجلين كافرين (السيرة النبوية لابن هشام القسم الثانى ص ٤١١)٠

ونجد رسول الله عليه الصلاة والسلام يأخذ برأى زوجته أم سلمة رضى الله عنها، فى أمر هام جدا، ذلك انه حدث بعد ان كتبت شروط الصلح بين المسلمين والمشركين فى صلح الحديبية ، وكان رسول الله عليه الصلاة والسلام قد جاء ليؤدى العمرة فمنعه المشركون وعقدوا صلحا معه وكان من بنود هذا الصلح ان يرجع الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه فلا يؤدوا العمرة هذا العام ثم يأتى الرسول فى العام القادم ، فلما تم الاتفاق على هذا امر عليه السلام اصحابه ان يتحللوا من العمرة التى كانوا يريدونها وامرهم أن يحلقوا رؤوسهم وينحروا الهدى ، ولكن المسلمين اصابهم من ذلك هم عظيم حتى انهم تأخروا فى تنفيذ ما امرهم به عليه السلام ، فدخل على زوجته أم سلمة رضى الله عنها وقال لها : هلك المسلمون ، امرتهم فلم يمتثلوا ، فقالت اعذرهم فقد حملت نفسك امرا عظيما فى الصلح ، ورجع المسلمون من غير فتح ، فهم لذلك مكروبون ، ولكن اخرج يا رسول الله ، وابدأهم بما تريد فاذا رأوك فعلت اتبعوك ، ونفذ رسول الله عليه الصلاة والسلام رأى زوجته ، فنحر الهدى .

ودعا بالحلاق فحلق راسه ، ففعل المسلمون مثل ما فعل .

رأى د. عمارة نجيب محمد

● **وظيفتها داخل المنزل فقط**

اما الاستاذ الدكتور/ عمارة نجيب محمد رئيس قسم الدعوة والثقافة الاسلامية بكلية اصول الدين جامعة الازهر فيقول : — الاصل فى الاسلام تقسيم العمل بين الرجل والمرأة بحيث يتضح الفرق بين الانوثة والرجولة ، وسر هذا التقسيم هو الحرص على الاستمتاع المحقق لعفاف كل من النوعين من هنا كان العمل خارج البيت خاصا بالرجل ليساهم ذلك فى كمال رجولته ، وكان العمل فى البيت خاص بالمرأة ليساهم ذلك فى ترقية خصائصها الانثوية ، وهو تقسيم علمى يخدم سعادة الطرفين ، وحيث ان الادارة والسياسة من الاعمال المنوطة بالرجال اصلا . فان سؤال المرأة بشأنها لا يحقق مقصد النظام العام من حيث تنمية وترقية هذا النظام . لهذا لا تسئل المرأة فى مجال السياسة العامة ولا تستفتى فى امور الانتخابات ، وانما يمكن أن تعلق برايها كتابة الى المسئولين فيما تراه محققا لاستقرار الاسرة ، وترشيد الاستهلاك وغير ذلك من الامور التى تتعلق بنظام البيت وادارته ونجاح وظائفه وذلك عن طريق زوجها الذى يتولى نقل هذا الراى الى المسئولين .

ولقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قسم العمل بين الامام على رضى الله عنه وزوجته فاطمة فجعل خارج البيت لعلى ، وجعل داخله مسئولية فاطمة . وايضا السنة العملية لم يرد فيها عن مجتمع الصحابة ما يدل على ضرورة استفتاء المرأة فى المسائل العامة ، وانما استفتيت السيدة عائشة ام المؤمنين فى معظم الامور المنزلية .

● **تاريخنا الاسلامى حافل بدورها الايجابى .**

رأى د. حسن محمد الحوينى

اما الاستاذ الدكتور حسن محرم الحوينى الاستاذ المساعد بقسم العقيدة والفلسفة بأصول الدين — جامعة الازهر بالقاهرة فيقول :—

كان للمرأة منذ كان الاسلام سامى بمكانتها ، وارتفع بشأنها ، وان ذلك للاحظ فى كل تعاليم الاسلام التى لم تفرق فى مخاطبة الانسان بانواع التكليف الالهى بين الذكر والانثى ، مما يؤكد حقيقة تاريخية هامة وهى انتشال الاسلام للمرأة من حضيض الذل والمهانة ، وسائر ما كانت تعانى منه بين افراد جنسها قبل الاسلام . ومن ابرز ملامح منزلة المرأة التى اعطاها الاسلام اياها ان سمح لها كيانها فى الاسلام بأن تمارس دورها فى الحياة الاجتماعية بشتى نواحيها فى ايجابية لم تكن تحلم بها قبله ، حين كانت رجسا او شرا يجب الحذر منه او على اقل تقدير حين كانت من سقط المتاع الى غير ذلك مما منيت به من السلبية التى لم يكن يمحوها الا الجهاد . والتاريخ الاسلامى حافل بما قدمته المرأة من دور ايجابى فى توجيه الجماعة ، فمن مشاركة فى اختيار حاكم الدولة الاسلامية كعائشة حين خرجت مع طلحة والزبير فى مواجهة الامام على رضى الله عن الجميع ، وهذه المشاركة تتجاوز المشاركة بمجرد الراى كما هو معروف الى مشاركة بالتوجيه العلمى والفكرى حين تأخذ امهات المؤمنين مكانهن اللائق فى رواية الحديث الشريف ، وتعليم المسلمين ما غاب عنهم من شئون دينهم ولقد نزل النبى عليه السلام على مشورة زوجته ام سلمة حين غضب من المسلمين فى صلح الحديبية ، الى غير ذلك من الامثلة الكثيرة التى اقل ما يقال انها امثلة من الصدر الاول للتشريع الاسلامى الذى تتابعت بعده الامثلة العديدة التى تؤكد هذا الدور الايجابى لها . ونخلص من هذا الى ان التشريع الاسلامى لا يرفض دور المرأة فى مشاركتها للرجل بالتوجيه للحياة الاجتماعية فى المجتمع الاسلامى ، وما يعرف الآن بمشاركة المرأة للادلاء بصوتها فى الانتخابات التى تتعلق بشخص الحاكم او بحزب من الاحزاب تراه اكثر صلاحية من غيره للسهر على شئون الامة ، والقيام على رعاية مصالحها انما هو امتداد لدورها الايجابى .

الاعتدال .. بين

الاسلام هو دين اليسر والسماحة ، تضمنت تعاليمه القومية ومبادئه السمحة ما فيه سعادة الناس دنيا وأخرى ، وهو دين ينظم العلاقات القائمة بين البدن والنفس ، أو بين متطلبات الجسد وبين الجانب الروحى فى الانسان .

ففى كل انسان جانبان احدهما مادى يتطلب الطعام والشراب والملبس ، والمسكن والزواج وما الى ذلك مما جرت عليه سنة الحياة .

والجانب الاخر : روحى يتطلب صقل النفس وتهذيب الروح والاتجاه الى الله سبحانه وتعالى كل يوم خمس مرات بالصلاة ويتجه الى اللهتعالى بالصيام الذى يهذب النفس وينقيها ، ويصل بها الى مرتبة التقوى كما قال الله سبحانه وتعـالى :

« يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » ، وغير ذلك من العبادات التى شرعها الاسلام .. وغير ذلك من الطيبات التى أباحها الاسلام للانسان، حتى يتوائم نظام البدن والروح ولا يحدث هنـاك تفرقة أو انفصال بينهما .

والغلو فى أحد الجانبين خروج عن سواء السبيل والتقصير فى أحد الجانبين تضييع لحقوق يجب أن تراعى .. واهمال لاوامر لها أهميتها ومنزلتها .

ومن هنا كان نداء الاسلام بين المادة والروح معتدلا وقائما على أساس تنظيم العلاقة بين البدن والروح .. واذا استقام الامر وانتظمت الحال ، انتظمت العلاقات الاخرى وأخذ الانسان طريقه الى ربه سبحانه وتعالى فى اعتدال الاعوج فيه ، وفى انتظام لا غلو فيه ولا تقصير .

فلا رهبانية فى الاسلام ولا مشقة أو تعب يصيب البـدن ، ولكنها التشريعات السمحة التى أبطلت ما كان عليه البعض من رهبانية وما حاوله البعض من عزل الدين عن الحيـاة وعندئذ تضل الحياة فاذا عزل الدين عن الحياة ضلت طريقها وتخبطت فى شكوك وأوهام فالدين بمبادئه ونظمه بتعـاليمه وقيمه يضىء للحياة طريقها ويبعث فى جوانبها الحياة والامل ويجعلها دائما موصولة بالخير الدائم الذى لا ينقطع وبالفضل المستمر الذى لا يتوقف وعن تلك الرهبانية التى لم يرعهـا أهلها تحدث القرآن الكريم ، فقال الله سبحانه : « ثم قفينـا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون » .

وفى السنة الشريفة تحذير من تلك الرهبانية وترغيب فى اعطاء الجسم حقه من الراحة ومن طيبات الحياة .

عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن نفرا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم سألوا أزواج النبى صلى الله عليه وسلم عن عمله فى السر ؟

فقال بعضهم : لا أتزوج النساء .

وقال بعضهم : لا آكل اللحم .

وقال بعضهم : لا أنام على فراش .

فبلغ النبى صلى اللهعليه وسلم ذلك فحمد الله وأثنى عليه وقال : « ما بال أقوام قالوا : كذا وكذا ؟ ولكنى أصلى وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى » رواه الامام مسلم وقال الله تعالى :

« وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخـرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك » .

وقد وجه القرآن الكريم أنظار المسلمين وقلوبهم الى حقيقـة هذه الحياة الدنيا وأنها لعب ولهو وزينة ، والناس فيهـا متفاخرون ومتكاثرون ، ولكن نهايتها الى زوال وآخرتها الى فناء فلا بقاء لها ولا خلود فيها وكل ما عليهـا عرض زائل فليس لانسان أن يتكالب عليها ، أو أن يتزاحم على حطامهـا ويتقاتل على بريقها وانما الواجب على الانسان أن يكبح جماح نفسه فيعمل لآخرته وليس معنى هذا أن يهجر دنياه أو يتركها ويهملها ؟ لا ، وانما يوفق بين دار العمل والتكليف ، وبين ما تتطلبه دار الجزاء الدار الاخرى التى هى خير وأبقى ، يقول الله سبحانه :

« اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينـكم وتكاثر فى الاموال والاولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفى الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور »

وحين يقصر الناس اتجاههم فى الحياة على طلب المـال والولد والمنصب فانهم حينئذ يتجهون اتجاها ماديا بحتـا .. والاسلام لا يحرم التمتع بالطيبات وينادى بعمارة الحياة بالمال والولد ولكن على شرط أن تكون قائمة على أساس من الفضائل والمثل التى نادى بها الاسلام .. والاسلام لا يحرم طيبات الحياة ولكن ينادى بأن تشرق بالايثار والبذل بالتضحية والاخلاص .. بالتعاون والتساند على البر والتقوى ، قال الله تعالى :

« المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا » .

وبين الله سبحانه أنه لم يحرم زينته التى أخرجها لعباده ، ولا الطيبات من الرزق فقال جل شأنه :

« قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبـات من الرزق » .

وأما محاربة الاسلام للمادية الطـاغية البحتـة ، فذلك لانها نأت عن القيم الرفيعة ، والاداب العالية والمثل الحيـة وأصبح هؤلاء الماديون الغالون يمثلون نشاطا جامدا خاليـا من الروح والمعنى بعيدا عن المبادىء السامية الكريمة وأصبح هؤلاء الماديون يمثلون حربا على المعانى الانسـانية وعلى الفضائل الكريمة .

ان هؤلاء الماديين ضل سعيهم فى الحياة ويزعمون أنهم يفعلون فعلا حسنا يقومون باصلاح فى الحياة ، لقد انطبق عليهم قول الله سبحانه وتعالى :

« الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » .

وأما السائرون على منهج الاسلام فى اعتداله بين الطرفين بدون افراط وتفريط ومن غير غلو ولا تقصير ، فان الله سبحانه وتعالى يزيدهم هدى على هداهم قال سبحانه :

« ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا » .

تلك حقيقة قرآنية لا يرتاب فيها امرؤ ومعه عقله فالمهتدون السائرون على الجادة هم الذين يزيدهم الله هدى وبهم يشرق المجتمع الاسلامى بالمعانى النبيلة الفاضلة .

● ركائز التمكين فى الارض ●

والذين لا تشدهم الحياة الدنيا ولا تجذبهم بزخارفها ، هم الذين فطنوا لدورهم فى الحياة ومهمتهم السامية فى المجتمع الانسانى ومن أجل ذلك فهم حريصون على أن يتمثلوا مبادىء الحق ، وأن يرتادوا سبل الخير والاصلاح وهم بهـذا كله

المادية والروحانية



للدكتور أحمد عمر هاشم
عميد كلية أصول الدين بالزقازيق

جديرون بان يمكن الله تعالى لهم فى الارض •• وقد رسم القران الكريم صورة مشرقة ووضح ركائز التمكين فى الارض وهى تترخز فى المبادىء الاتية :

اولا : توثيق الصلة بالله سبحانه وتعالى ، بالقيام بأداء اوامره واجتناب نواهيه ، والاعلان عن ذلك انما يتمثل فى العيوم بالصلاة التى هى عنوان الطاعة لله سبحانه وتعالى بالصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين وهى تكف صاحبها عن الفحشاء والمنكر كما قال الله تعالى :

« ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » •

وهى الصلة الوثيقة بين العبد وخالقه الكبير المتعال •

ثانيا : ربط الصلة بالمجتمع ونشر وسائل التكافل الاجتماعى تاكيدا وتنمية للعلاقات الانسانية الفاضلة بين الانسان واخيه الانسان وعلى قمة هذه العلاقات ، أداء الزكاة •

ثالثا : المهمة الكبرى التى تتطلب الغيرة من كل مسلم على دينه ودعوة الغير الى الرشد والخير بالحكمة والموعظة الحسنة والعمل على نشر فضائل الاسلام ومبادئه عن طريق الدعوة الى الله ومحاربة المنكر ، ومقاومة الشر والفساد ، أمر بالمعروف ونهيا عن المنكر •

قال الله تعالى :

« الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور » •

ان ركائز التمكين فى الارض تعنى القيام بواجب الانسان المسلم تجاه خالقه سبحانه وتعالى وتجاه نفسه ، وتجاه المجتمع الذى يعيش فيه ، فينبغى عليه أن يكون حريصا على نشر الفضائل ومقاومة المنكر •

كما يجب على كل مسلم ان يدرك اهمية الوقوف عند معالم الحق والخير بحيث لا يميل ولا يحيد ولا ينحرف يمنه أو يسرة •• كما يجب عليه الوقوف فى مواجهة التيارات المادية الجارفة ، التى تشكلت بأشكال مختلفة وتسمت بأسماء متباينة متخذة بعض المذاهب الفاسدة مجرى لها أو بعض النظريات الوافدة مذهبا وطريقا •• وفى هذا تضييع للقيم وحرب للاسلام ، يجب الوقوف فى وجه تلك التيارات ، من شيوعية وقاديانية ، وبهائية ، وغير ذلك من المذاهب الهدامة •

ومقاومة هذه التيارات الوافدة من اهم ركائز التمكين فى الارض لانه باب واسع من ابواب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الذى جعله الله سبحانه من اهم دعائم خيرية هذه الامة فى قوله سبحانه وتعالى :

« كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » •

ويقول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان » رواه مسلم •

● رد بعض الشبهات ●

وقد أثار أعداء الاسلام وخصومه بعض الشبهات يحاولون أن يتهموا الاسلام بأنه « مادى » ونقص الناحية الروحية فيه •

وهى بدون شك – شبهة واهية لا أساس لها من الصحة فان التشريع الاسلامى جاء وافيا بحاجات البدن والروح وبتنظيم الجانبين والاعتدال بينهما بلا افراط أو تفريط •

ومن المعلوم ان الانسان يتكون من عنصرين : أحدهما مادى والاخر روحى وقد توسط الاسلام بين الطرفين والتوسط هو الفضيلة والطريقة المثلى وقد وجه القرآن الكريم جميع المسلمين الى مراعاة مطالب الدنيا والاخرة وحتى فى دعائهم نبههم الى ذلك فقال سبحانه وتعالى :

« فمن الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا وما له فى الاخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب » •

ونهى القرآن عن تحريم الطيبات حفاظا على جانب الاعتدال بين المادة والروح كما حرم الاعتداء ومجاوزة الحد فى ذلك ، بل على الانسان أن يأكل مما رزقه الله من الحلال الطيب ، على أساس من التقوى والايمان وفى ضوئها فقال سبحانه

« يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله » •

وقد وضح الاسلام أهمية طلب الاخرة وضرورة العمل لها فمن كانت الاخرة همه ، وعمل لها جمع الله له ما يريد ، وجعله غنى النفس بالايمان وتأتيه الدنيا منقادة راغبة •

وأما الذى ينكب على المادة يجمعها ، ويجعل الدنيا همه فان الله يجعل الفقر بين عينيه ومهما واصل التعب والكد فى سبيلها فانه لا ينال منها الا ما قدره الله سبحانه وتعالى

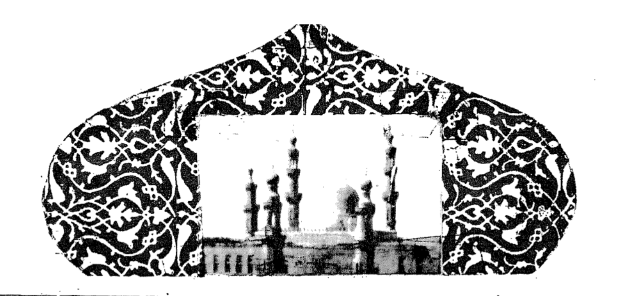
ولكن سلفنا الصالح فى نظرتهم الايمانية الفاحصة يدركون قيمة ميراث الابناء من بعد وخطورة المادة حين يقوى جانبها ويشتد وحين يمسك الابناء بها وينحرفون بسببها •

فمن الناس من يورث أبناءه أموالا طائلة وعقارات لا حصر لها ظنا منه انه حين يفارق الحياة يفارقها وهو مطمئن عليهم من الفقر ، ونسى أن الفقر من الايمان هو أس المخاوف •

فلو انه ورث أبناءه ثروة الايمان والعمل الصالح ، والقيم الروحية والتهذيب الخلقى لكانوا أغنى بكثير وأعظم وأسعد من ميراث المال الذى قد يفسدهم ويمزقهم ومن الناس من يورث أبناءه ايمانا صادقا وعملا صالحا وسلوكا قويما ، ولم يترك لهم من المال شيئا ، فاذا بثروة الايمان والعمل الصالح تجعلهم أغنياء فى الدنيا وفى الاخرة •

وها هو ذا نموذج من السلف الصالح انه الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لقد قال له مسلمة بن عبدالملك – عند مرض موته – : يا عمر لقد تركت أولادك لا شىء عندهم •• فيصبحون فقراء وما كان هذا يقع منك يا عمر •

فرد عليه قائلا : « والله ما منعتهم حقا هو لهم ، فبنى أحد رجلين : اما رجل يتقى الله فسيجعل الله له من كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب واما رجل مكب على المعاصى فانى لم أكن لأقويه على معصية الله » ان الاسلام دعوة الهية لسعادة البشر دنيا وآخرة ، وفى قوانينه الرشيدة أمان للنفس والمال والعرض ، وفى ظل تعاليمه السمحة المضيئة تشرق حياة الناس بالخير والرشد والحق والسعادة ●





ماأشد حاجة المجتمع الاسلامي الى ان يتربي الطفل الصغير والشاب اليافع والرجل والكهل والمرأة وكل افراد المجتمع تربية اسلامية خالصة .. حتى ينشأ المجتمع وكل فرد فيه يعرف حقوقه وواجباته الشرعية الاسلامية وحتى تعود القيم الاسلامية المفتقدة فى هذه الايام وحتى يحل الله سبحانه وتعالى ببركته علينا وينصرنا نصرنا مؤزرا .

لاهمية هذا الموضوع التف العلماء الافاضل فى ندوة مجلة التصوف الاسلامى حول سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ونائب رئيس جامعة القاهرة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى يناقشون هذا الموضوع الذى يشغل بال الكثيرين ممن يهتمون بالتربية فى مصر .

وقد حضر فضيلة الدكتور الحسينى هاشم امين عام مجمع البحوث الاسلامية والدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل وزارة الاوقاف لشئون الدعوة والدكتور عبد الرحمن النجار مدير عام تدريب الدعاة والدكتور ابراهيم بسيونى الاستاذ بكلية الالسن والدكتور الحسينى ابو فرحة عميد كلية الدراسات الاسلامية بالازهر والدكتور أحمد عمر هاشم عميد كلية أصول الدين بالزقازيق والدكتور محمد عبد المنعم خفاجي عميد كلية اللغة العربية باسيوط سابقا والدكتور عبد الله النجار المدرس المساعد في كلية الشريعة والقانون بالازهر والاستاذ احمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الفرغلية الاحمدية والاستاذ عبدالسميع السطوحي شيخ الطريقة السطوحية والاستاذ طاهر خراشى ولفيف من ابناء الطرق الصوفية واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى .

ندوة الشهر

التربية الإسلامية

• لابد أن يكون التعليم إسلامياً حتى لو كان هذا التعليم يعالج العلوم الطبيعية

د. أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

افتتح الندوة الأستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية قائلا :

أحيي السادة الزملاء أعضاء الندوة أطيب تحية ، ونطرح الموضوع الذي ستدور حوله الندوة اليوم ، وهو التربية الاسلامية لان مجتمعنا اليوم في المرحلة التي يمر بها يهتم بهذا الموضوع اهتماما واضحا ، لان العصر الذي نعيش فيه عصر صراع فكري حاد حول قضايا المجتمع .

واشكو كثير من الناس ان القيم السائدة في مجتمعنا المعاصر اخذت تتهم بشدة ، وفي مثل هذا الجو من الصراع يشعر المواطن في عالمنا العربي والاسلامي بحاجة ملحة الى فهم ثقافات عصور الملاءمة بينها وبين تراثه الحضاري الذي نشأ في ظله حتى لا يفقد ذاتيته ، بل ان الانسان في عالمنا الاسلامي ليشعر انه ينتمي الى حضارة اسلامية كان لها اكبر الاثر في تقدم البشرية ، وانه اذا كان قد تخلف عن الركب بعض الوقت فانه قادر على المضي قدما ليلحق بمن سبقوه على الطريق لحب أن نؤكد اذا كنا سنعالج موضوع التربية الاسلامية على ان ما يصلح في مجتمعات الشرق والغرب على السواء من مبادىء وأفكار ونظم تربوية صالحة بالضرورة لمجتمعاتنا ، وما ينبغي أيضا ان نظن أن المجتمع الاوربي هو بالضرورة مثال لكل المجتمعات ، وقد تتجاوز البشرية حضارة الغرب الى نوع آخر من الحضارة افضل وأكمل تضم خير ما في تلك الحضارة وتقيم التوازن بين الجانب المادي والجانب الروحي ، وتجعل دعائمها العلم والايمان والعدل الاجتماعي وسائر القضايا .

لابد أيضا اذا كنا سنطرح هذا الموضوع .. أن نتنبه الى أن كل نظام تربوي يقوم على أصول فلسفية واجتماعية ، وكذلك فان نظام التربية في عالمنا الاسلامي يقوم على أساس قيم معينة ولكننا بكل أسف عرفنا التبعية الثقافية في وقت من الاوقات بعد أن كنا روادا في العلم والثقافة العامة ، هذه التبعية أوجدت انقساما في مناهج التربية ، فهناك مناهج تسير على النمط التقليدي ومناهج أخرى تسير على النمط الاوربي دون وعي ، ودون ملاءمة بينها وبين الخلفية الخاصه بنا في التربية والتعليم ، وهذا الانقسام الذي أشير اليه يوجد كل يوم صراعات فكرية بين أنصار القديم وأنصار الحديث ، وليست هذه مشكلة ظاهرة اجتماعية في مجتمعنا . مجتمعنا لابد أن يوجد نظم التعليم ، ونظم التربية ليس هناك ما يسمى بالتعليم الديني ، أو ليس من المفروض أن يكون هناك تعليم ديني ، يطلق عليه تعليم ديني فقط او تعليم علماني أو دنيوي ، لابد ان يكون التعليم اسلاميا حتى لو كان هذا التعليم يعالج العلوم الطبيعية ، العلوم الطبيعية وغيرها من العلوم يمكن أن تخدم قيم الاسلام وأن ترسخ الايمان في قلوب الناشئة ، وهذا ما يسمى عند علماء التربية بالبرامج المضمنة يعني البرامج التي نضمنها قيمنا ونؤكد على هذه القيم حين نتناول موضوعات العلوم الطبيعية أو غيرها من موضوعات العلوم . ولذلك آن الاوان أن نتجاوز هذا الصراع الى ايجاد صيغة متكاملة للتربية الاسلامية ، تجمع بين الايمان والقيم التي يستتبعها الايمان ، وبين المواد العلمية التي يحصلها الطالب في كل مراحل التعليم ..

● هذه هي القضية التي نطرحها اليوم ، وسيدور حولها الحوار ان شاء الله ○

• المنهج الإسلامى الصحيح هو أن يتربى المواطن المسلم على المنهاج الإسلامى

د. الحسينى هاشم

ثم تحدث الدكتور الحسيني هاشم قائلا :

شكرا لله لشيخ مشايخ الطرق الصوفية هذا العرض ، وهذا الفكر المستنير ، وشكر الله له جهده على القضايا العظيمة التي أثارها ؛ ومما أثاره فضيلة شيخ مشايخ الطرق الصوفية الانفصال بين المنهج الديني والمناهج الوافدة ، ورسول الله «ص» هو القدوة الحسنة أدبه ربه فأحسن تأديبه ، لان تأديب الله تبارك وتعالى أمر صادق لا خلاف فيه ، بخلاف المناهج الوضعية الفلسفية فانها مناهج متباينة ومتغايرة وتختلف مناهجها وموادها في العصر الواحد ، ويعارض بعضها البعض وتتهافت الاراء الوضعية مادامت لا تلتقي مع الكلمة الصحيحة ، والكلمة الصحيحة هي كلمة الواحد الخالق لكل شيء ، هي كلمة الله تبارك وتعالى وكلمة الرسول « ص » لانه لا ينطق عن الهوى ، ورسولنا « ص » هو رحمة للعالمين ، وقال الله فيه « وانك لعلى خلق عظيم » وصور الحديث الشريف المعلوم الاسلام والايمان والاحسان وهو الذروة وهو منهج الصوفية وهو المراقبة وهو أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ، يرى كل حركة وسكون . فيتصرف المسلم على هذا المنهج ، ومعنى ذلك أن المسلم الذي يتربى بتربية الاسلام يكون له على نفسه شهود ، يشعر بان الله تبارك وتعالى يراه ، فيتقن عمله ، ويخلص في عمله ، في بيته وفي عمله فيكون الفعل عظيما والعمل عظيما والخلق عظيما ، والاثر عظيما للفرد وللاسرة وللمجتمع الاسلامي عامة وللمجتمع الانساني عامه ، وما أشار اليه فضيلة الشيخ من انه لا مجال للعلمانية في الجو الاسلامي ، ويجب ان ينهل كل طالب في الروضة في الابتدائي في الثانوي ، في الجامعة ، يجب أن يتربى على القيم الاسلامية ، هذا واجب لاشك فيه ، وهذا هو المنهج الاسلامي الصحيح ، مهما كان التخصص سواء كان التخصص نظريا أم ماديا ، فاذا تربى على قيم الاسلام من الصدق والفضيلة والشجاعة والاخلاص وغير ذلك من القيم السامية الرفيعة فانه سينتج خيرا لبلده وللمسلمين وللانسانية عامة ، وذكر فضيلة الشيخ بأن البعض يقلد تقليدا غير سليم ، هؤلاء الذين يعتنقون المذاهب الوافدة مثل الشيوعية والوجودية والرأسمالية وغير ذلك ، مما لاشك فيه أن الشخصية الاسلامية هي أن يصبح كل شيء باسم الاسلام وبقيم الاسلام ، وقد شاع

في بعض الجامعات وبين بعض كبار المفكرين لانهم أخذوا منهج الدراسات العليا من أوربا، وهذا المنهج منهج للماديات لا للدين استولت على أفكار الكثير الولع بحب التجديد، ولابد من تجديد، وكل مشرف سواء كان في الفقه، أم في التفسير أم في الحديث يشترط على الطالب أن يأتي بجديد اخذ هذا لانه يشترط في الماديات أن تأتي فيها بجديد وهذا منطق سليم لان لكل علم منهج خاص فمثلا في الطبيعيات اذا ظهر عالم وبين أن الهواء مكون من كذا عنصر أو من عنصرين ثم جاء عالم لابد وأن يأتي بجديد والا لما يكون لبحثه فائدة فيوجد عنصر آخر، ويبنى على القديم، والا لا فائدة في بحثه لكن الامر يختلف بالنسبة للامور الدينية فكل ما فيها من جديد هو انك تعرض عرضا سليما، وانك تجمع مادة متفرقة أو انك تبرز معنى له أهمية ابرازا له أهميته، أما الولع بالتجديد ـ كما يفكر الكثير من أساتذة الجامعات ـ في الدين فهذا منهج لا يتفق، أي تجديد عندما أكتبه في الصلاة، هل أكتب أن الظهر أكثر من أربع، أي تجديد عندما أكتبه في العقيدة ليس كمثله شيء والتوحيد المطلق، أي تجديد عندما أكتبه في الصيام ليس هناك تجديد مطلق، وانما التجديد يكتفى به في ابراز الشيء الذي يجب ابرازه في الاسلوب المناسب لا يمكن ان يتفق الاسلام مع الشيوعية لا يكون المسلم مسلما وشيوعيا لماذا؟ لانه اما أن يكون مسلما يحتكم الى الحرام الذي حرمه الله والى الحلال الذي أحله الله في الاموال، واما أن يضرب بهما عرض الحائط بالحلال والحرام، ولا يبالي بما أحله الله وما حرمه الله فيتصرف في الاموال كما قال فيها أئمة الشيوعيين، فاذا ترك الحلال والحرام فقد خرج عن الاسلام ومثل ذلك في الوجودية، وفي كثير من المذاهب الوافدة.

وطبعا الاساتذة الفضلاء الاخوة سيتحدثون ويبرزون في هذا المعنى فنترك المجال لهم ونكرر شكرنا لشيخ مشايخ الطرق الصوفية، وللمجلس الاعلى للطرق الصوفية..

ومن التربية الاسلامية التصوف، فالتصوف تربية، والقادة والائمة الصوفية هم قادة التربية العملية والنظرية لانهم يقتدون برسول الله «ص» والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وقد عقبه الدكتور أبو الوفا الغنيمي قائلا:

شكرا للاخ الفاضل الاستاذ الدكتور الحسيني هاشم ونحن في حاجة الى صياغة التربية في مصر وفي العالم الاسلامي صياغة اسلامية بحيث نربي الناشئة على قيم الاسلام وعقيدة الاسلام وليس هذا غريبا فنحن اذا نظرنا الى عالمنا المعاصر نجد أنه في الشرق يقيم أصحاب الدول الشرقية نظام التعليم على الماركسية، فليس هناك نظام تعليمي أو منهج من مناهج التعليم يعارض النظرية الماركسية بل هو يرسخ القيم المادية في النفوس الملحدة وفي أمريكا نجد أن الذي يسيطر على نظام التربية هو المذهب البرجماتي، أو مذهب المنفعة العملية الذي يشترط لصحة فكرة في الافكار أن يكون فيها في الصواب بقدر ما فيها من المنفعة، أما لدينا هنا في مصر وفي العالم العربي فأغلب النظم التي يسير عليها علماء التربية مستوردة، وأقل هذه المناهج يمت بصلة الى قيمنا، ولذلك فان اعادة النظر في برامج التعليم من هذا الجانب أمر واجب لا يجوز أبدا على أن نفهم التقدم على أنه ابعاد الدين عن نظام التعليم أو أي نظام آخر، فهذا أمر لا يتفق مع الاسلام، لان الاسلام نظام شامل يشمل التربية كما يشمل غيرها من المجالات المختلفة في المجتمع، ومما أعجبني أن شارح العقيدة الطحاوية يعرف التربية بأنها تبليغ الشيء كما له بالتدريج، من ربا يربو بمعنى ينمو أو يزيد، فنحن حين نربي الطفل لابد أن نربيه على قيم الاسلام ونتدرج معه في كل مرحلة من مراحل التعليم ونبين له كيف ترتبط هذه المرحلة ومواد هذه المرحلة العلمية بالاسلام، وكيف كان الاسلام وراء التقدم العلمي في عصور ازدهار المسلمين.

● التربية الإسلامية تشمل التربية الروحية والصوفية

د. عبدالله عبد الشكور

ثم تحدث الدكتور عبد الله عبدالشكور قائلا:

حقيقة قضية الازدواجية في التربية تنبه اليها كثير من الذين عالجوا شئون التربية منذ ما يقارب من ثلاثين أو أربعين عاما وكان الامر بالنسبة اليهم من اللزوم بحيث لابد لهم أن يعالجوه، الدكتور طه حسين عليه رحمة الله في حديثه عن الثقافة في مصر تعرض لهذا الموضوع والاستاذ الجليل الكبير الدكتور عبد العزيز القوصي كذلك في حديثه عن التربية وتاريخها تعرض لهذا ولكن ليس بالافاضة والتفصيل الذي عالجه الدكتور طه حسين، والذين كان يراع لاي مهتم بالتربية الاسلامية، أن غالبية من تولى أمر البحث والحديث والكتابة عن التربية الاسلامية كانوا يتكلمون ويتحدثون عن التربية في مصر، ومصر دولة وشعب اسلامي، وعلى ذلك فقد كنا نرى في معاهد التربية في أيامنا ـ ولم تكن كليات التربية ـ كنا نرى أستاذ التربية، وأستاذ تاريخ التربية وأستاذ أصول التربية، وأستاذ التربية العامة، كل هؤلاء مع احترامنا الكبير لثقافاتهم ومع تقديرنا لاجتهادهم الا أننا ما كنا نظفر بأحد منهم ورد المورد الذي ندعو اليه الان، وهو التربية الاسلامية والاتجاه الاسلامي بل كانوا في غالبيتهم الكبرى قد تخرجوا من معاهد معينة، هذا شيء لابد لنا أن نذكره، لابد لنا من وقفة لكي تعود التربية الى أن تكون بحق تربية اسلامية، والى أن نتجه بحق الى المورد الاصيل في حياة ذلك الشعب وهو التربية الاسلامية.

واظن أن هناك عددا من الذين تكلموا عن التربية الاسلامية أشاروا الى ذلك، وتكلموا بشيء من الصراحة التي وصلت الى حد النقد الشديد لهذا الاسلوب الذي كانت تتجه اليه التربية في مصر، أساتذة وكتابا، كان يوجه الى أساتذة التربية والى بعض المؤلفات التربوية في مصر، نخلص من ذلك الى أننا الان ونحن نعيد ترتيب البيت في مصر أو نحاول أن نرسم لانفسنا طريقا متميزا يعود بنا الى طريقنا أقول أنه لابد لنا من أن يكون لنا التزام واضح بمنهج واضح شأن أي فكرة أو أيديولوجية جاءت لكي يقيم عليها الشعب حياته ومستقبله، نحن نقول أن النظم الغربية لديها التزام بأيديولوجية تربوية معينة تجعلها عقيدة، وتصل اليها الى حد الدين كالماركسية مثلا، ولكننا في مصر نحتاج الى الالتزام بالفكرة الاسلامية في تربيتنا في مناهج مدارسنا، الله سبحانه وتعالى يقول «صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة» هذا في تقديري أن تلك الاية تصور لنا ضرورة الالتزام بمنهج صبغة الله سبحانه وتعالى، ولم يكن لبشر يد فيه حين تسأل عائشة «ر» عن خلق رسول الله «ص» يعني عن تربيته ـ معنى خلق الرجل يعني تربية الرجل، ماذا كان خلقه فتختصر الاجابة، وتقتصر على كلمة دالة مشيرة، فتقول «كان خلقه القرآن» اذا فقد تحدد المرجع الذي يرجع اليه المسلم في تربية أبنائه وهو بجانب الالتزام على أن صبغة الله تعالى، هناك مرجع لتلك التربية، وهناك كتاب لتلك التربية يجب أن نعود اليه وهو القرآن الكريم بنص ما قالته عائشة.

حقيقة أننا اذا جئنا الى القرآن لسنجد أنه في سورة تلمح الاشارات الواضحة الى التربية فنحن حينما نقرأ سورة لقمان نجد أن هناك حديثا من والد الى ولده، لقمان يقول لابنه « يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. يابني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك » ذلك توجيه أو تربية من والد الى ولده، اذا جئنا الى الولد باعتباره مؤمنا نجد أن الله سبحانه وتعالى في سورة المؤمنين « قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون» اذا انت وضعت سورة لقمان بجوار ما أتى في سورة المؤمنين ستجد أن التربية الاسلامية، تهدف الى تكامل الشخصية فهناك العقيدة « يابني لا تشرك بالله » هناك

العقيدة على قمة الفكرة التربوية لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ، هنـــاك العبادة التي تلزمها تلك العقيدة : يابنى اقم الصلاة، هناك الصلة الطيبة بالمجتمع، وأمر بالمعروف وانه عن المنكر ، هنـــاك مسئولية المسلم والتبعات التى يعيهـــا المسلم تماما ، واصبر على ما اصابك ، التبعات التى يجب أن يتحملها المسلم فى سبيل الاخذ بيد شعبه ، وبيسد مجتمعه ، اذا فهناك العقيدة وهنـــاك العبادة ، وهناك مسئولية نحو المجتمع فقال الله سبحانه وتعالى « ولا تصعر خدك للناس » جانب اخلاقى او ناحيـــة اخلاقية يجب أن نتجه اليها فى تربيـــة المسلم ، أنا أضرب مجرد مناهج بسيطة واشارات أو ومضات ، ولكن القـــرآن كما قلت هو المرجع ، وحين تقول عائشة ان أخلاق رسول الله « ص » هى القرآن ـ القرآن كما قلت هو المرجع، وحين نقول مراجعنا كلها تتجه ومواردنا كلها تلتفت الى الكتاب الاكبر وهو القرآن الكريم نأخذ منـــه منهجا لنا فى مدرستنا فى عملنا فى حياتنا لشبابنا لبناتنا ، بقى أن أقول شيء واحد وهو انه لا يمكن أن يكتب وأنا أقول ذلك من طرف اننى صاحب ثقـــافة اسلامية ، ولكنى أقول أن هؤلاء الذين يكتبون فى التربية الاسلامية يجب أن يكونوا أولا قد عاشوا تلك التربيـــة ، عاشوا تلك التربية منذ نعومة أظافرهم ، عاشوا تلك التربية حين فرض عليهم ألا يتقدموا الى الدراسة فى الابتدائية الا وقد حفظوا الكثير من آيات الكتـــاب « كتاب الله » ان لم نقل الكثير من سور ذلك الكتاب ، هؤلاء الذين يتعرضـــون للتربية لابد أن يكون بينهم وبين تلـــك التربية تعاطف أولا يجب أن يقتنعوا أن تلك التربية هى التربية المثلى ، وانّنـــا يجب أن نولى وجوهنا ونتخذ قبلتنـــا من هذا الكتاب . ومن تلك التربيـــة لا غربية ولا شرقية وانما قرآنية كما نص عليها ، أو كما وجه اليها رسول الله « ص » . الموضوع كثير ولكن وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأتى بكم الله جميعا ، وما أعتقد أننا نستطيع فى جلسة أو فى جلسات أن نقـــول بتفاصيل التربية الاسلامية ، ولكننى أقول نحن نؤكد اننا اذا أردنا لهـــذا الشعب ولتلك الامة أن يكون لها المستقبل الطيب والحاضر المكن فيجب أن نعود الى الكتاب الذى تربى عليه رسول الله «ص» والذى أصبح قدوتنا حاضرا ومستقبلا والى أن تقوم القيامة وشكر الله لكم .

نظرا لان موضوع الندوة هو التربيـــة الدينية ، أو التربية الاسلامية ، طبعا هناك تربية علمية ، وتربية ثقافية ، وتربية روحية ، التربية الروحية التى تخص مجتمع المتصوفة ـ اتباع المجـــلة وقراء المجلة ، وأبناء الطرق الصوفية يهمهم أن يعلموا ، وأنا معهم كيف تكون التربية الروحية بالنســـبة للمريد ، وبالنسبة للشيخ ، وكيف يوصل الشيخ تلك التربية الى مريده حتى وأننـــا نسير على طريقه .

وقد رد الدكتور عبد الله عبد الشكور قائلا :

استاذن سماحة الدكتور شيخ المشايخ ـ بعد تفكير ـ أقول للسائل دعنى من التربية الروحية نجعلها تربية اسلامية لاننى لا أحب ان يأتى انسان ليتلصص على عبارة ـ اسمية متلصص عبارة ـ ويقول هناك تربيـــة اسلامية وتربية روحية لا لا . نحن نقول تربية اسلامية ، ومفهوم التربية الاسلامية، ان التربية الصوفية هى العمود لان التربية الصوفية هى تربية العابدين والمحسنين ، فانا لا اريد أن أقول هناك تربية ثقافية وهناك تربية روحية ، وهناك تربية ـ لا، انا أقول هناك تربية اسلامية ، كل له أبوابه حتى لا نترك الفرصة لاى فرد أن يمسكنا من نقطة معينة يناقشـــنا فيها ، نحن نطالب بهذا الكتاب الذى فى ضوء التربية الاسلامية يدخل التصوف وغير التصوف .

وقد عقب الدكتور أبو الوفا التفتازانى على هذه الاجابة قائلا :

ما تفضل به الأستاذ الدكتور عبدالله عبد الشكور هو عين الصواب لان التربية الصوفية لا تخرج عن كونها تربية خلقية لايجاد الانسان المسلم المتكمل باخلاقيات الاسلام وبآداب الاسلام ، التربيـــة الصوفية هى أساس ، ونحن ندخل مـــع التربية التربية بالمنظور الشـــامل التى تشمل التربية والتعليم فى المجتمـــع الاسلامى ككل ولا يمتنع أبدا أن يكون هذا النظر شاملا ، لاننى ذكرت ، كيف أعلم الصبى النـــاشىء فى المدارس أو فى المؤسسات التعليمية هل أعلمه على هدى الاسلام أو أعلمه على آراء وأفكار ونظريات مستوردة هذا هو واقع المجتمع فلهذا نقول التربية الاسلامية بالمعنى الشامل، ويدخل تحت التربية الاسلامية تهذيب الاخـــلاق وتربية الفرد على الطاعة وعلى محاســـبة النفس وعلى جهادها ، وهذا ما عنى به الصوفية لانهم يعتنون أساســـا بالتخلق والسلوك وهذا هو مفهوم التصوف .

● علينا أن نربي أبناءنا منذ نعومة أظفارهم على الصدق والمروءة ومكارم الأخلاق

د. عبد الرحمن النجار

وقد تحدث فضيلة الشيخ عبد الرحمن النجار قائلا :

موضوع التربية فى مجتمعـــاتنا هو موضوع الســـاعة بحق ، ولكى نعـــود بالتربية الى جذورها الاصيلة علينـــا أن نتجه الى البيت ، هو المحضن الاول للتربية .. واذا قلـــت البيت اعنى الاسرة التى تتكون من زوج وزوجة ، والزواج نعمـــة والذرية من البنين والبنات نعمة ثانية ، والرزق الطيب نعمة ثالثة الله تعالى يقول فى ذلك ... « الله جعل لكم من انفسكم أزواجا . وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات افبالبـــاطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون » فبنعمـــة الله يعنى من الزواج وفى الذرية ومـــن الرزق الحـــلال ، فالذرية نعمـــة ، كيف تستقبل الاسرة الوليد الجديد الذى يفد اليها وهو عجينة تشـــكله الاسرة كيفما تشاء انها تستقبله من منظور الاسلام، تستقبله أكرم استقبال . وفى الاســـلام شىء اسمه العقيقة وهو اظهـــار الابتهاج بالوليـــد بان تذبح ذبيحة ويطعم منهـــا الاصـــدقاء والفقراء ، ويحلق رأســـه ويتصدق بشىء من المال ابتهـــاجا كذلك بهذا الوليد، ويسمى، ومن السنة أن يحسن الابوان فى اختيار اسم ابنهما حتى لا ينشأ فى كبره وهو يعير باسم غير طيب ، وقد ثبت أن رســـول الله « ص » غير بعض الاسماء ، فتاة كان اسمها عاصية سماها جميلة ، وغير اسم صـــخر واسم حرب الى أسماء فيها رقة وفيها عذوبة هذا كله حتى ينشأ الطفل فى بيئة وتتفتح عينـــاه على حب وعلى بسمة وعلى أم ترضعه مع ثديها ترضعه الحب والعطف والحنان مثل هذا الطفل ينشأ ويتقبـــل من والديه كل توجيه يوجهانه الى هذا الطفل ينشأ كما يقول الشاعر .

ينشأ ناشىء الفتيان فينا
على ما كان عـــوده أبوه

ولقد ذكر أخى الدكتور عبد الله القرآن وهو يعرض لنا نماذج من التربية ، رعاية الاب لولده مثل ما ورد فى وصـــايا لقمان لابنـــه ، وهى وصايا تشـــمل العقيدة والعبادات والاخلاقيات ، وفى سورة مريم يعرض القرآن لنـــا كيف يكون الابن بارا بابيه مهما كانت ديانة هذا الاب .. «واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيـــا اذ قال لابيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شـــيئا يا أبت انى قد جاءنى من العـــلم ما لم يأتك فاتبعنى أهدك صراطا سويا يا أبت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا أبت انى أخاف أن يمســـك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا» الاب فيه شىء من الغلظة والعنف قال « أراغب أنت عن آلهتى يا ابراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرنى مليا » ماذا فعل ابراهيم وقد تربى على مائدة السماء قال « سلام عليك سأستغفر لك ربى انه كان بى حفيا واعتزلكم وما تدعون من دون الله » نماذج رفيعة لتربية دينية يربيهـــا القرآن كيف يعامل الاب ابنه ، وكيف يعامل الابن اباه .. وأمثلة كثيرة يذكرها لنـــا القرآن الكريم . البيت اذن هـــو المحضن الاول للتربية الاسلامية علينا أن نولى وجوهنـــا شطر البيت ونطلب من الابوين أن يرعيا الله فى حق أولادهما منذ نعومة أظفارهما .. أن نشأ الاولاد على حب الله ، وعلى الامتثال لاوامر الله وعلى الاجتناب عما نهى الله ســـينشأ الابناء ، وهم على هـــذه الاخلاقيات مع القدوة التى يكون عليهـــا الابوان اذا امراه بالصـــلاة ينبغى ان يحافظا على الصلاة ، اذا امراه بالصيام ينبغى يكون الابوان صائمين حتى يكونا أمرهما موضع احترام وتقدير من الابناء ، والحكمة القـــائلة تقول فى تربية الاولاد . لاعب ولدك سبعا وأدبه سبعا . وآخيه ســـبعا واترك له بعد ذلك الحبل على الغارب . أى من الشهر الاول الى سبع سنين هـــذا سن الملاعبة والمداعبة والحمل على الكتف واللعب والبسمة المشرقة فى وجه الابن ،

من سبع الى اربع عشرة سنة هذا سن التاديب ، وقد ورد فى ذلك الحديث الشريف • مروا أولادكم بالصلاة لسبع سنين واضربوهم على تركها لعشر سنين وفرقوا بينهم فى المضاجع » والسبعة الثالثة من أربع عشرة الى احدى وعشرين سنة الاب يعامل أبناءه معاملة الاخ الاكبر لاخيه يشاوره فيما يتعلق بامور البيت يتخذه اخا ودودا بدل أن يستعلى عليه ، ويملى عليه أوامره وبعد ذلك اى بعد هذه السن يستقل الابن بشئونه ، علينا إذن أن نعود الى البيت اولا ونربى أبناءنا منذ نعومة أظفارهم على الصدق والامانة والمروءة ومكارم الاخلاق والاستمساك بآداب الدين حتى ينشأ الطفل بعد ذلك وقد اخذ من بيته الاسوة الحسنة والسيرة الطيبة، وهو خير زاد ينفعه فى مسيرة حياته فى الدنيا أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم ..

● أقترح أن تقدم ورقة إسلامية تشمل الحل والعلاج لمشاكل الشباب

د. إبراهيم بسيونى

ثم تحدث الدكتور ابراهيم بسيونى قائلا :

اسعدنى حقا أن استمع الى هذه الكلمات المضيئة من السادة الافاضل فى موضوع التربية الاسلامية ، وبدات الندوة — فيما فهمت — بمفهوم التربية فى محيط التعليم اى ان التربية هنا بمعنى التعليم ، وترتب على هذا المفهوم أن نطل على التربية على ان هناك ازدواج فى المجتمع لتعليم مدنى وتعليم دينى وهكذا وددت لو اننا نظرنا الى التربية الاسلامية بالمنظور الواسع لاننا نظرنا اليها من ناحية التعليم .. وبدأنا نعالجها من ناحية الازدواج المترتب على مفهومنا لها كتعليم سنصطدم بالتركيبة الاجتماعية ككل لان كل شيء فيه ازدواج ، وليس التعليم فقط ، الاقتصاد فيه ازدواج • فيه بنوك اسلامية • فيه بنوك ربوية ، الصحافة فيها ازدواج هناك صحافة متخصصة فى الدين ، هناك صحافة متخصصة فى كذا ، كذا • كل الاشياء فى حياتنا يعانيها الانسان من ناحية الازدواج ، ويبقى له ان يعالج اموره بذاتيته وبفرديته ، وفى محيطه الضيق • وفى نطاق وظيفته • وفى ضوء الاسلام • اذن لا مهرب من أن نعترف ان هناك ازدواجية فى النظر فى كل شيء وان هذه المعادلة الصعبة يعيشها الانسان فى هذا الواقع ، والحل هو التطور ، فلم نكن نسمع منذ عشر سنوات عن البنوك الاسلامية ، لم تكن منذ عشر سنوات اتجاهات دينية صرفة تعالج هذه الاصطدامات أو هذه الصراعات بين الايديولوجيات الوافدة وبين الاسلام الحل فى نظرى هو ان ننظر للمسالة من زاويتها الواسعة ، أى ننظر الى التربيه الاسلامية لا من منظور التعليم ، ولا من منظور المدرسة • بل من منظور المجتمع ككل • مجتمع • نحن هنا أطباء للمشكلة كما يجتمع الاطباء حول حالة مرضية يشخصون الداء • ثم يصفون الدواء ، أريد بحكم اتجاهى العملى او التطبيقى أن نخرج من الجانب او من الحيز الاكاديمى أو من الحيز النظرى ، ومن الاختلافات النظرية الى أن نعالج القضية علاجا عمليا تطبيقيا حتى لا نسرف على أنفسنا فى البحوث النظرية ، ولنختار من أين نبدأ ، ونبقى هكذا وهكذا نحن كما قلت مجموعة من الاطباء تشخص هذه الحالة علينا أن نجتمع .. رجال التربية المتخصصون فى التربية ورجال الدين المتخصصون فى العلم الدينى ورجال الدنيا المتخصصون فى العلوم الطبيعية • والمتخصصون فى كذا • والمسلمون حاذقون كلهم يجتمعون فى صعيد واحد ثم يبدأون فى علاج الواقع الملموس المسالة بسيطة جدا ، وهى أن هذا الانسان الذى نريد أن نبنيه لايخرج عن كونه طفلا ثم شابا ثم رجلا علينا أن نصنع ونكون مفخرة لمشيخة الطرق الصوفية .. ان تبدأ فى هذا بعد دراسته ، ورقة عمل اسلامية نصطلح عليها هذا الاصطلاح الواضح لابد أن هناك ورقة عمل اسلامية فى جيب الطفل ، فى جيب الشاب وفى جيب الرجل بحيث تكون هذه الورقة فى ضوء المشكلات الواقعة الناجمة الحادثة فى كل يوم وفى كل لحظة ، هذه سهل جدا احصائها واستقرائها مشاكل الطفل ؟ ثم طبيعة هذه المشكلة ثم كيف نعالجها علاجا اسلاميا • ولا نختلف كثيرا فى أن ما يعرض من مشكلات لمراحل هذا النمو مختلفة تماما فلكل مرحلة طبيعتها • ولكل مرحلة ورقة عمل اسلامية واضحة المعالم تتكون من نحو خمسين فبدأ بخمسين مشكلة ، يعنى أضرب مثلا طفلة فى اسرتنا فى السنة الثانية الابتدائية مقرر الدين عندها الزكاة ، ماذا يراد لهذه البنت أن تدرس عن الزكاة ، يقول لك هذا موضوع اسلامى • ولكن ليس مواكبا ولا ملائما لطبيعة المرحلة ، وبالتالى هناك شباب سواء أرغمناهم أو لم نرغمهم على أن يقرأوا الاسلام أو الكتب الاسلامية ، ولكن سيخلون الى أنفسهم وسيقراون الكتب الماركسية ، وغير ذلك من الدعوات المماثلة ماذا نقول لهم • وماذا نكتب لهم .. وماذا نقترح عليهم أن يقرأوا • هاهو الرجل الان نكلمه عن الزكاة • نكلمه عن القتال ، نكلمه عن الكرامة بهذه الطريقة نستطيع أن نستوعب هذه المشكلة حسب كل مرحلة من مراحل العمر ، اما اذا نحن بدأنا معالجتها علاجا نظريا فلن يكون هناك ، ستنتهى الندوة وسنحتاج الى ندوة اخرى ، ولكن علينا أن نبدأ من الان بحصر هذه الاشياء وهذا الاصطدام حادث اردنا ام لم نرد • ولكن الانتصار للاسلام .. كنت أقرأ امس كتاب « تلخيص الابريز لرفاعة الطهطاوى باعتباره المصرى الاول الذى صادف أو واجه الحياة الاوربية او الحضارة الاوربية هذا الرجل بأزهريته وبشرقيته وباسلامه وبعروبته نزل الى باريس لاول مرة أول ما أدهشه ولفت نظره النظافة فعجب فقال النظافة عندنا من الايمان ولكن هؤلاء القوم ليسوا لمؤمنين فكيف يكونوا بهذه النظافة ، اذن نحن لم ناخذ من الاسلام أشياء من روح الاسلام نفسها ونطبقها ، نحن بعيدون عن روح الاسلام ، ولو اخذنا حتى النظافة فقد سننظف أنفسنا وننظف عاصمتنا وننظف بلادنا وهكذا • أيضا قصة طريفة حدثت لرفاعة تؤدى هذا المفهوم الذى ينطبق لهذا المندهش كما سميته المندهش الاول حينما وجد الحضارة الاوربية وصادفها واصطدم بها • فى الشارع وكان رفاعة أسمر وجد انسان ينادى عليه وقال له يا تركى يا تركى فأهمله • ولكنه أصر فوجده عندما اقترب منه وجده سكران ومخبول فاخذ بيده الى دكان بقال وقال له هل تبيعنى بهذا الرجل نقلا وسكرا فقال له البقال — فرنسى طبعا — ليس عندنا يباع الانسان تعريض للشرف ، جلس الرجل على شوال من دكان البقال ، وأخذ يهذى فقال له رفاعة أو تسمى هذا انسان .. هذه القصة لها دلالة بعيدة جدا • دلالة هذه الروح الشرقية فى رفاعة ، هذه الازهرية فى رفاعة هذا الاسلام الذى يجرى فى أعطافه رغم هذه الحضارة التى دهش لها والتى اصطدم بها ، والتى تفضلت سيادتكم وقلتم الصراع بينها وبيننا ولكن يبقى أن النصر دائما للروح الاسلامية ، حينما تتغلغل فى أعماق الانسان • هذا الذى نريده نريد أن يتشرب أبناؤنا الروح الاسلامية لابد أن يكون هناك جانب تطبيقى عملى بحيث انى مثلا عندما أعمل ورقة عمل بالقطع انا أصطدم فى المجتمع بأشياء لا أرضى عنها منكرات ماذا أصنع على ورقة العمل ان توضح لى متى أحارب هذا المنكر ، ومتى أصل الى مرحلة « فان لم يستطع فبقلبه وهذا أضعف الايمان • ورقة العمل توضح لى هذا الواقع المعاش بمشاكله وحول هذه المشاكل • وان الاوان بوصفكم أطباء لهذه الامة ، وبوصفكم مسئولين عن هذا الاسلام • وأن توضحوا للتأمل • وتقتربوا منهم وأن يكون لكل انسان راى فى مشكلة ذاته وفى مشكلة وجوده حتى نستطيع ان نسهم فى حل هذه المشاكل وشكرا لله ولكم ..

سؤال من الاستاذ فؤاد السيد ..

فى التعليم الاجنبى أيضا اصطدم بالتربية الاسلامية فى دور التعليم الاجنبية

وقد علق الدكتور ابو الوفا على كلمة الدكتور ابراهيم بسيونى قائلا :

شكرا للاخ الدكتور ابراهيم بسيونى ، ومن الواجب علينا فى هذه المرحلة ان نلجأ الى الاساليب العملية لتحقيق هذه الاهداف ، وكيف نتدرج بالطفل فى مراحل مختلفة ، وأن يدرس من أحكام الاسلام ما يتناسب مع السن والعمر الذى يكون فيه فمما لا شك فيه اننا ، وقد ذكر

تعريف التربية أنها تبليغ الشيء كما له بالتدريج فالتدريج مع الطفل مطلوب • والبرامج الموضوعية يجب أن تتناسب مع قدرات الطفل على تلقى الاحكام • ولكن هذا لا يمنع أيضا أن نعرض للمشكلة فى اطارها النظرى • ولعلى حين بدات الكلام بهذا الجانب الفكرى أو النظرى كنت أطرح قضية على جانب كبير من الاهمية فى مجتمعنا الان ، هل نسير فى التعليم على أساس علمنة التعليم يعنى ان يكون هناك تعليم يسير فى غيرخطوط الاسلام منفصلا عن قيمنا وتراثنا أو تجعل التعليم يسير فى اطار اسلامنا، وفى اطار قيمنا لاننى كما قلت نلاحظ أن أى نظام تربوى أو تعليمى فى الخارج له أسس فلسفية ونظرية أيضا فالقضية مطروحة •

— د• ابراهيم بسيونى — سيادتك تقصد التربية بمعنى التعليم ؟

— د• أبو الوفا — التربية أشمل واعم والتعليم أخص •

— د• ابراهيم — هناك فى صحيح البخارى نقل عن صحابى جليل بانه قال : والمربى هو الذى يربى بصغار العلم قبل كباره بمسائل العلم الصغيرة قبل كبارها ثم يتدرج به ، وأيضا فى صحيح البخارى يقول : « باب القول قبل العمل » نشهد ثم نقيم الصلاة والزكاة •• الخ والتربية لابد لها من التعليم ، والا فكيف لنا أن نربى نحن نرشد العمل كذا •• لابد من تعلم • والتعليم طبعا يبدأ بالمسائل البسيطة ثم الكبيرة والتدرج • وأيضا عندما أرسل الرسول « ص » معاذ الى اليمن بين له منهج التربية قال له قل لهم أولا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، فان أطاعوك فى ذلك فابلغهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات فى اليوم والليلة ، فان أطاعوك فى ذلك — أى شىء فشىء الاول العقيدة ثم العبادة ثم الزكاة وهكذا •

— د• أبو الوفا — أنا أوافق الاستاذ الدكتور ابراهيم على انه يجب فعلا أن يكون هناك برنامج عمل أو ورقة عمل هذا أمر ضرورى ونأخذ فيه آراء الخبراء فى هذا الميدان •

ولكن أريد أن أشير الى قضية عامة لان هناك دعوات لفصل الدين عن النظم التربوية أو النظم الاجتماعية أو النظم الاقتصادية ، وهذا أمر له خطورته •فان علمنة التعليم فى مصر أمر أدى بنا الى هذه الازدواجية التى تحدثت عنها من قبل وأخشى انه اذا استمرت هذه الازدواجية ستوجد بين أبناء المجتمع الواحد تفرقة وعدم التقاء •

— نريد أن نكون واضحين علمنة التعليم ماذا سماحتك تريد بالتعليم ونحن متخرجون من المدارس ومن جامعة القاهرة ومع ذلك متشبثين بديننا تشبثا •

— علمنة التعليم أى ليس العلم مفصول عن الدين يعنى تعلم الطبيعة تعلم الطب تعلم كل شىء لكن مع القيم الاسلامية والتربية الاسلامية بأنك تعرف قواعد الاسلام والعقيدة •

— أريد أن أكون واضحا والسؤال الان لو أسندت الى وزارة التعليم ، وأريد أن أبدأ بداية جديدة ماذا أعمل لكى أحقق — الازهر بدأت العلوم المدنية تدخل فيه — المدارس فيها الدين ويحمل اليها خريجو الأزهر وخريجو دار العلوم ••

— د• أبوالوفا — يبقى ان نفهم التربية اذا فهمناها بالمعنى الواسع بالضرورة تتحول الى التربية الاسلامية ، وهى أن نبدأ بالانسان كانسان ، بالطفل كطفل • بالشاب كشاب بالرجل كرجل • بالكهل ككهل بغض النظر عن الاطار التعليمى نتناوله لانسان أن تصبح التربية الاسلامية تربية انسانية • تربية الفرد ولنطرح جانبا أو مؤقتا هذه التركيبة الاجتماعية المفروضة علينا بشكلها الحالى ، قلت أن البنوك الاقتصادية تسمع اليوم عن البنك الاسلامى •• انا عندى حوالى ستين سنة لم أسمع عن بنك اسلامى • هكذا تكون سنة من سنن التطور •

— د• ابراهيم • لا نقول شكلا واحدا ولكن نقول نعلم كل شىء فى ضوء العقيدة والاخلاق الاسلامية نعلم كل شىء الطيران الطب كذا •• مع الاخلاق والعقيدة الدينية

— د• أبو الوفا — المسألة لا نريد ان تكون التربية الاسلامية تعنى فقط حصة التربية الدينية فى المدرسة ، إنما أريد أن تصبح جميع دروس الطالب فى جميع السنوات هادفة يعنى لا آتى وأدرس الاحياء بما يستبعد فكرة الاله الخالق ، لا أدرس نظريات معينة سواء فى الفكر الغربى ، او الاوربى دون موقف نقدى اسلامى ،

— وأنت خريج فلسفة — خذ مثلا تدريس الفلسفة الاوربية الحديثة والمعاصرة الفلسفات من وجهة نظر أصحابها بل ان الذى يحدث أن الاساتذة يدرسون هذه فلسفات من وجهة نظر أصحابها بل أن الصراع الماركسى يعارض الوضع المنطقى ، والوضع المنطقى يعارض الوضع البرجماتى •• وينقلون الصراعات الغربية الينا هنا فى ميدان الدراسة ، اين نحن كمسلمين لابد أن ندرس هذه المذاهب دراسة موضوعية ، ثم يكون هناك وجهة نظر نقدية فى الجامعات بازاء هذا الفكر الوافد ، وكذلك فى الاقتصاد ، وكذلك فى الاجتماع •• لا تغيب الفكرة الاسلامية •• والموقف الاسلامى النقدى بالنسبة لما ندرسه نحن ليس ضد الانفتاح ندرس ما شئنا لان الجامعات هى المكان الذى يدرس فيه كل التيارات والمذاهب والعلوم ، ولكى يكون لنا وجهة نظر فى التربية الاسلامية تحكم سير الدراسة ، وهذا لا يمنع أبدا ان الطالب يقف على المذاهب كما هى موضوعية ، ولكن لابد أن يعنى الاستاذ بأن يكون له موقف نقدى عقلى اسلامى أى نعود الطالب على أن يكون حاضرا بكيانه الاسلامى •• لو جعلنا هذا جزءا من عملنا يكون أفضل ، القول يتفق مع العمل • يعنى نقول ونعمل • وهذا هو جهدنا نحن حتى لا يغيب الطالب الذى يدرس عن ذاتيته ، والا فنحن كثيرا ما نرى بعض طلاب الجامعات يعجبون بفكر معين فاذا سألتهم عن حصيلتهم من الفكر الاسلامى أو علمهم بالعقيدة والاحكام ستجد أنهم تقريبا ليسوا على علم بهذه الامور حتى يمكن ان يقفوا موقفا معينا مما يؤخذ عليهم من مذاهب وآراء •

هذا هو ما أقصده • وهذا ما يعرف عند علماء التربية بالبرامج المضمنة يعنى ان نضمن البرامج القائمة فعلا ، شيئا من قيم الاسلام ، ومبادىء الاسلام • وليس فى هذا حجر أبدا • على اى مفكر أن يفكر طالما انه فى النهاية لا يفقد ذاتيته من فكر الغير أو تذوب شخصيته فى شخصية الغير • والا فانظر الى الماركسية فى روسيا أنهم حين يدرسون كل المواد والعلوم لا يدرسونها موضوعيا كما انادى أبدا وانما فى الفلسفة لا يدرسون الا الماركسية فاذا درسوا المذاهب الفلسفية الاخرى فى الجامعات يدرسونها على أساس من الماركسية أيضا •

ورد الدكتور بسيونى قائلا :

— أنا عشت فى روسيا ثلاث سنين فى طشقند ووجدت الطالب المسلم يبقى اسمه محمد خالد ديتوف ، واسمه اسلامى ،وأمه وأبوه مسلمان • ولكن لا يعرف شيئا عن الاسلام • لانه يدرس معظم المواد ماركسية لينينية — ثم يدخل بهذه الروح يدرس طبيعة ويدرس كيمياء • والاسلام بعيد كل البعد عنه • هم بعيدون كل البعد عن الدين ، وكل شىء مسخر للماركسية اللينينية •

— د• أبو الوفا — ومن هذا ينبغى ان أقول أنه لا ينبغى أن تغيب ذاتيتنا كمسلمين فى اى دراسة وفى أى مرحلة يعنى هذا بالمعنى العام ، ثم نترك التفاصيل •

— د• ابراهيم — هذا بالمعنى الخاص يا دكتور هو تضييق لطاق التربية الاسلامية فى حدود التعليم والتربية •

— ليس تضييق ، هذا توسيع •

— د• ابراهيم — اريد ان التربية الاسلامية تتناول الفرد كانسان بغض النظر عن الوعاء التعليمى المحيط به ، ايدخل ضمنا ما تقوله سماحتك ، كيف نصلح التعليم كيف ؟ • انها البداية الحقيقية هى مفهوم التربية الانسانية بالمعنى الانسانى بالمعنى الشمولى بمعنى تربية الفرد • بمعنى كيف تدخل الى الطفل والى عروق الطفل والى قلب الطفل •

— هذا الذى تنادى به يا دكتور ابراهيم هو ما يمكن أن يسمى السلوكيات ، والسلوكيات أيضا تدخل التربية • ومن واجب المدرسة أن تعلم الطفل ايضا السلوكيات فالتعليم لاينفصل عن التربية ، التربية اعم والتعليم أخص •

— الاستاذ فؤاد السيد — ما رأى الدكتور فى التعليم الاجنبى •

— د• ابراهيم التعليم الاجنبى من الذى ينقل اليه اللغة والدين خريج دارالعلوم ، أو خريج الازهر • او خريج كلية الاداب

البقية صفحة (٦٦)

أدب الدعاء

- أدب الدعاء موجّه إلى المولى عزّ وجلّ بإحساس صادق وخشوع جم وخوف ورهبة من مقام الله تبارك وتعالى
- أغلب الأدعية التي يدعو بها الصوفيون لا يطلبون فيها حظ الدنيا وإنما الرضا والقبول والقرب من الله تعالى

ـ ما أروع الأدب الصوفيين وأجله وأبلغه ، لقد قالوا في كل مجال ، وصالوا في كل ميدان وتحدثوا فأجادوا في كل موضوع .. وهذا هو لون من ألوان أدبهم وهو أدب الدعاء ، وهو أدب جم غزير رائع عند الصوفية في مختلف العصور .

وأدب الدعاء موجه الى المولى عز وجل وهو أدب صادق حاد العاطفة ، قوي الاحساس بالقدرة الالهية يفيض خشوعا ورهبة وخوفا من مقام الله العلي الاعلى وتجربته تجربة عميقة مثيرة ويتمثل أدب الدعاء في كثير من الالوان والادعية وهي جمع دعاء بمعنى النداء والادعية هي الدعوات التي يدعو بها الصوفيون المولى عز وجل ، لا يطلبون فيها غالبا شيئا من حظ الدنيا بل ولا من حظ الاخرة انما جل أملهم ان يطلبوا من المولى عز وجل الرضاء والقبول والوصل والقرب . .

وقد وردت أدعية كثيرة مأثورة عن الرسول وعن الصحابة وعن أعلام الصوفيين .

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه فقال :

« اللهم اجعل في قلبي نورا ، وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وفي لساني نورا . اللهم اشرح لي صدري ، ويسر لي أمري »

الاحياء ١ : ٢٦٥ .

ومن أدعيته صلوات الله وسلامه عليه : « اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بالله من شر ما صنعت . اغفرلي فانه لا يغفر الذنوب الا انت » ـ صحيح البخاري ٤ : ٦٧ .

ومن الادعية النبوية ايضا : « اللهم اني أستخيرك بعلمك ، واستقدرك واسألك من فضلك العظيم ، فانك تقدر ولا اقدر ، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب » ـ البخاري واحمد وابو داود والنسائي وابن ماجة .

كما يتمثل أدب الدعاء كذلك في الاوراد اليومية ، وهي أدعية مأثورة واردة تتلى صباحا ومساء في كل يوم ، لينال الداعي بركتها

ومن هذه الاوراد : « يا واسع **المغفرة يا غفار ، يا غافر الذنوب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات يوم يقوم الحساب ، اللهم اني اسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه ، وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما قبله وشر ما بعده .»**

وتفيض الاوراد الصوفية بالتضرعات الحارة والابتهالات الصادقة كما نجد في كثير منها .

وقد تسمى بعض الادعية احزابا اذا ما لم يلازم الانسان قراءتها في وقت معين . فالاوراد هي ما لازم الانسان قراءتها في أوقات منظمة فيقال : ورد الصباح ، وورد المساء ، وورد الليل . بعكس الحزب فليس لقراءته وقت معين مخصوص .

ومن الاحزاب حزب الوقاية المسمى بالدور الاكبر للامام ابن العربي ومنه :

« اللهم يا حي ياقيوم ، بك تحصنت فاحمني بحماية كفاية وقاية حقيقة برهان حرز باسم الله ، واسبل علي يا حليم ياستار كنف ستر حجاب صيانة نجاة « واعتصموا بحبل الله .. الى آخر هذا الحزب الذي نلاحظ ما فيه من كثرة تتابع الاضافات التي نجدها كثيرا في كلام الصوفيين المتأخرين .

ومن مشهور المؤلفات الصوفية في الاحزاب والاوراد : كتاب دلائل الخيرات وشوارق الانوار في ذكر الصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وسلم وهو من تأليف الشيخ الصوفي أبي عبد الله محمد بن سليمان بن أبي بكر الجزولي المتوفى عام ٨٧٠ هـ بسوس بالمغرب .

وبعض الباحثين يجعل وفاته عام ٨٥٤ هـ وقد شرح دلائل الخيرات الكثير من العلماء ومن الاحزاب والاوراد كذلك قصيدة أسماء الله الحسنى لصبغة الله الشهير زوري ، وقد شرحها الشيخ عبد القادر الجيلاني ٤٩١ ـ ٥٦١ هـ

ومن الادعية الاستعاذات وهي أدعية تبتدىء بقولك أعوذ بالله . ومن أمثلتها هذه الاستعاذة النبوية الشريفة :



الدكتور: محمد عبد المنعم خفاجي

«اللهم انى اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك من ان ارد الى ارذل العمر ، واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر اللهم انى اعوذ بك من علم لاينفع وقلب لايخشع ودعاء لايسمع ونفس لاتشبع واعوذ بك من الكسل والبخل والجبن ومن فتنة المحيا والممات الاحياء ١ : ٣٢٩ » .

ومن الادعية كذلك الصلوات التى كتبها الصوفيون فى الصلاة والسلام على رسول الله كما هو فى دلائل الخيرات ومن امثلتها :

اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ملء الدنيا وملء الاخرة ، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ملء الدنيا وملء الاخرة ، اللهم صلى على سيدنا محمد كما امرتنا بان نصلى عليه ، وصلى على سيدنا محمد كما ينبغى ان نصلى عليه ، اللهم صلى على نبيك المصطفى ورسولك المرتضى ، ووليك المجتبى وامينك على وحى السماء ..

ومن ادب الدعاء الوان اخرى كثيرة كالتحميد والتمجيد والتنزيه وسوى ذلك .

وعلى الجملة فادب الدعاء ، عند الصوفية ، ادب مشرق بالحب والروح والعاطفة الصادقة والمشاعر النبيلة والاحاسيس الشريفة وهو ادب يتجلى فيه روعة الايمان ، وصدق الشعور واخلاص العقيدة والتنزيه لله والتفويض اليه ، والتسليم بقضائه واللجوء الى ساحاته القدسية وهو ادب الاولياء والصالحين والخاشعين والقانتين وادب الورعين والزاهدين والعائذين بمقام الالوهية الاسمى وبلاغة ادب الدعاء عند الصوفية لاتقف عند حد ، ولا تنتهى الى غاية وكلما بلغ الداعى بالدعاء منزلة طلب بعدها منزلة اخرى من البيان والبلاغة ومن القبول والرضوان ومن الاشراق الروحى والصفاء النفسى الممتزج بحب الله والفناء فى جلاله .

ومن الادعية النبوية الشريفة :

« رب اعنى ولا تعن علىّ وانصرنى ولاتنصر علىّ وامكر لى ولا تمكر علىّ واهدنى ويسر هداى الىّ ، وانصرنى على من بغى علىّ ، اللهم اجعلنى لك شاكرا ولك ذاكرا ولك راهبا ، ولك مطواعا ، واليك مخبتا ، واليك اواها منيبا رب تقبل توبتى واغسل حوبتى واجب دعوتى وثبت حجتى واهد قلبى وسدد لسانى واسلل سخيمة قلبى »وقدرواه احمد وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة عن ابن عباس .

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « اللهم اليك اشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس : يا ارحم الراحمين الى من تكلنى الى عدو يتجهمنى ؟ ام الى قريب ملكته امرى ؟ ان لم يكن بك غضب على فلا ابالى غير ان عافيتك اوسع لى ، اعوذ بنور وجهك الكريم الذى اضاءت له السموات والارض ، واشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة، ان يحل على غضبك او ان تنزل على سخطك ولك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك ــ وقد رواه الطبرانى عن عبدالله ابن جعفر رضى الله عنهما .

ومن الادعية المشهورة دعاء زين العابدين بن الحسين عليه السلام ٣٨ــ٩٤ هـ ومنه كما فى وفيات الاعيان لابن خلكان ١ : ٥٧٨ :

« اللهم لك قلبى ولسانى ، وبك نجاتى وامانى ، وانت العالم بسرى واعلانى فامت قلبى عن البغضاء واصمت لسانى عن الفحشاء واكفنى بامانك عواقب الضراء وهب لى جسما روحانيا وقلبا سماويا وهمة متصلة بك ويقينا صادقا فى حبك » .

ومن دعاء ذى النون المصرى (١٥٥ــ٢٤٥ هـ) وهو من ضراعات الاقطاب وإبتهالات العارفين وتضرع المؤمنين الصادقين :

« اللهم ان الحول حولك ، والطول طولك ، ولك فى خلقك مدد وقوة وحول ، وانت الفعال لما تشاء لايحد قدرتك احد، ولا يشغلك شأن عن شأن ».

ومن ادعية الامام الجنيد ــ ٢٩٧ هـ :

« اللهم انى اسالك ياخير السامعين ، بجودك ومجدك يا اكرم الاكرمين وبكرمك وفضلك يا اسمح السامحين ، اسألك سؤال خاضع ، متذلل متواضع ضارع اشتدت اليك فاقته ، وعظمت فيما عندك رغبته ،وعلم ان لا يكون شىء الا بمشيئتك ، ولا يشفع شافع اليك الا من بعد اذنك .

ولابى حيان التوحيدى فى الدعاء ــ ٤١٤ هـ هذا الدعاء الرائع البليغ :

« اللهم انى ابرأ من الثقة الا بك ومن الامل الا فيك ومن التسليم الا لك ومن الطلب الا منك ، ومن الرضا الاعنك اسالك ان تجعل الاخلاص قرين عقيدتى والشكر على نعمك شعارى ودثارى والنظر الى ملكوتك دابى وديدنى ، والانقياد لك شانى وشغلى والخوف منك امنى وايمانى »

هذه نماذج رفيعة من ادب الدعاء وبلاغته عند الصوفية رضوان الله عليهم اجمعين ..

أضواء على ليلة النصف من شعبان

قال تعالى ((ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية . وما كان لرسول ان ياتى بآية الا باذن الله . لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب))
صدق الله العظيم
الرعد ٣٨ ، ٣٩

الشرح والبيان

المراد بالاجل الوقت والزمان والمراد بالكتاب الحكم والقضاء، ومعنى الجملة لكل وقت وزمان من الاوقات والازمنة حكم معين يكتب ويفرض على العباد حسبما تقتضيه مصلحتهم وتستدعيه حالتهم . فقد تقتضى الحكمة الالهية اسعاد امة فى زمان واشقائها فى غيره . وقد تقتضى الخير لشخص فى وقت ومنعه عنه فى وقت اخر . وقد تقتضى ان يكون الانسان ولد فى زمان دون غيره .

هذا وقد ذكر الحكيم الترمذى عند بيان هذا الموضع عن شهر ابن حوشب عن ابى هريرة قال ((لما ارتقى موسى عليه الصلاة والسلام طور سيناء . رأى الجبار فى اصبعه خاتم . فقال ياموسى ما هذا . وهو اعلم بكل شىء .. قال : شىء من حلى الرجال . قال فهل عليه شىء مكتوب من اسمائى او كلامى .. قال : لا .. قال فاكتب عليه . لكل اجل كتاب ..

ولعل الحكمة فى الامر بكتابة هذه الجملة على خاتم موسى عليه السلام ان يتذكر بها على الدوام أن الله تعالى يصدر قضاءه فى كل وقت على حسب ما يناسب البشر حتى لا يجزع اذا أصيب ، ولا يتبرم اذا أوذى ولا يسخط اذا اهين علما منه ان الحكمة الالهية قضت بذلك عليه فتصقله وتعده لمقابلة الاحداث وتهيئة لمواجهة الخطوب بعزم لا يفتر وحزم لا يلين .

قوله تعالى ((يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب))

المحو هو اذهاب الاثر - يقال محوت الكتاب ، أى اذهبت أثره .. ويلزم من المحو التغيير والتبديل . وهو المراد فى الآية الكريمة .

والاثبات الكتابة والتدوين يقال اثبتت فى القرطاس كذا اذا كتبته فيه .. والمراد بالاثبات هنا الحكم والقضاء .

وتقدير الجملة بناء على هذين التقديرين . يغير الله ما قضاه على عباده فى زمان من شقاوة او سعادة ومن طول الاجل او قصر فيه ، ومن غنى او فقر ومن عز او ذل ، وغير ذلك .

ويثبت اضدادها حسب الحكمة المقتضية للمصلحة ، فيصير الشقى سعيدا والفقير غنيا ، وقصير الاجل طويلا ، والذليل عزيزا ، والحقير عظيما ، وهكذا من جميع الشئون والاحوال المحيطة بالعالم .

والى هذا التعميم ذهب جماعة من الصحابة والتابعين .

فقد روح عنهم انهم كانوا يتضرعون الى الله تعالى ان يجعلهم سعداء .

وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال : ما دعى عبد قط بهذه الدعوات الا وسع الله عليه فى معيشته ((ياذا المن ولا يمن عليه ، ياذا الجلال والاكرام ، ياذا الطول ، لا اله الا انت ظهر اللاجئين وجار المستجيرين ومأمن الخائفين ، ان كنت كتبتنى عندك فى أم الكتاب شقيا فامح عنى اسم الشقاوة ، واثبتنى عندك سعيدا . وان كنت كتبتنى عندك فى أم الكتاب مجروما مقترا على فى رزقى فامح حرمانى ويسر رزقى واثبتنى عندك سعيدا موفقا للخير ، فانك تقول فى كتابك الذى انزلت . يمحوا الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)) .

واخرج عبد بن حميد وغيره عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال وهو يطوف بالبيت ((اللهم ان كنت كتبت على شقوة او ذنبا فامحه واجعله سعادة ومغفرة ، فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب)) .

واخرج ابن جرير عن شقيق ابى وائل انه كان يكثر الدعاء بهذه الدعوات : ((اللهم ان كنت كتبتنا اشقياء فاجعلنا سعداء . وان كنت كتبتنا سعداء فاثبتنا . فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب)) .

زمان المحو والاثبات

اختلف العلماء فى زمان المحو والاثبات . فقال قوم ان المحو والاثبات يكون فى ليلة القدر، وقال قوم المحو والاثبات يكون فى ليلة النصف من شعبان .

وهذا الاختلاف مبنى على اختلافهم فى تعيين الليلة المباركة



بقلم
حسن محمد سعيد الشناوي
شيخ عموم السادة الأحمدية الشناوية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

● يطلع الله تعالى إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده إلا اثنين مشاحن وقاتل نفس .. "حديث شريف"

● اللهم إن كنت كتبتنا أشقياء فاجعلنا سعداء وإن كنت كتبتنا سعداء فاثبتنا " دعاء مأثور"

المذكورة في أول سورة الدخان في قوله تعالى « انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين . فيها يفرق كل أمر حكيم . أمرا من عندنا انا كنا مرسلين . رحمة من ربك انه هو السميع العليم »

فقد قال ابن عباس وقتاده هي ليلة القدر . وقال عكرمه وجماعة هي ليلة النصف من شعبان ، واحتج الاولون بوجوه .

الاول : **قوله تعالى ((انا انزلناه في ليلة القدر)) قائلين ان قوله تعالى ((انا انزلناه في ليلة مباركة موافق له ، فيجب ان تكون الليلة المباركة هي ليلة القدر لئلا يلزم التناقض .**

الثاني : قوله تعالى ((**شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن)) فقوله تعالى ((انا انزلناه في ليلة مباركة)) يجب بمقتضى الآية السابقة ان يكون المراد بالليلة المباركة فيه هي ليلة القدر لانها في رمضان .**

الثالث : قوله تعالى في صفة **ليلة القدر ((تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر)) وقال تعالى في سورة الدخان ((فيها يفرق كل أمر حكيم)) وقال تعالى في ليلة القدر ((سلام هي)) وقال في آية الدخان ((رحمة من ربك)) واذا تقاربت الاوصاف وجب القول بان احدى الليلتين هي الاخرى .**

واحتج القائلون بانها ليلة النصف من شعبان بوجوه :

الاول : ما أخرجه ابن ماجه عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه قال : ((**اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها ، فان الله تعالى ينزل فيها لغروب الشمس فيقول الا من مستغفر فاغفرله ، الا من مسترزق فارزقه ، الا من مبتل فاعافيه ، الا كذا وكذا حتى يطلع الفجر .**

الثاني : ما أخرجه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ان الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان الى سماء الدنيا فيغفر لاكثر من شعر غنم بني كليب » .

والمراد بنزوله جل وعلا نزول امره وحكمه ، لان النزول الحقيقي من صفات الحوادث وهو مستحيل على الله تعالى - او نزول ملك بامره .

الثالث : ما أخرجه الامام احمد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يطلع الله تعالى الى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده الا اثنين مشاحن - وقاتل نفس » .

فثبت من هذه الاحاديث ان ليلة النصف من شعبان ليلة مباركة لحصول المغفرة فيها فتكون هي المرادة في الاية الكريمة .

مكان المحو والاثبات

لبيان المحو والاثبات نقول ان كان المحو والاثبات في صحف الملائكة فهو مسلم فقد تبدل السعادة التي فيها بالنسبة لشخص شقاوة ، وقد يبدل رزقه واجله ولا مانع من ذلك لاتفاق الكل على أن ما في صحف الملائكة يقبل التبديل . وان كان بالنسبة الى ما في علم الله فغير مسلم . لان ما في علم الله واحد لايقبل التغيير ولا التبديل .

وما في نفس الامر لا يتصور فيه التغيير ولا التبديل . ولا يعارض ذلك مشيئة الله سبحانه وتعالى ، لان المشيئة تابعة للعلم ، والعلم بالشيء تابع لما عليه الشيء في نفس الامر . ويشير الى هذا قوله تعالى : « وعنده أم الكتاب » .

بناء على ان ام الكتاب هو علم الله لان ما يكتب في صحف الملائكة لا يقع الا موافقا لما ثبت فيه ، فهو أم لذلك اى اصل له . والمشهور ان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ وهو اصل الكتب . وقد جزم بعضهم بان ما فيه لا يتغير ولا يتبدل وانما التغيير والتبديل في غيره من صحف الملائكة

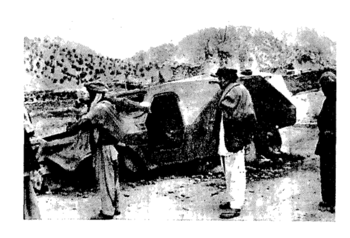
والخلاصة : ان التغيير والتبديل لما دون في صحف الملائكة انما هو في القضاء المعلق . اما القضاء المبرم وهو القضاء الازلي لموجود في علم الله تعالى أو اللوح المحفوظ فلا تغيير ولا تبديل .



٢٥ أبريل
عيد كل المصريين والعرب

● قال الرئيس محمد حسني مبارك فى كلمته التى وجهها بمناسبة الذكرى الثانية لعودة سيناء الى الوطن : « ان قواتنا المسلحة ضربت أروع أمثلة البطولة والتضحية والشجاعة فى ملحمة اكتوبر الخالدة اذ الارض هى العرض ولن نبخل بدمائنا وارواحنا فى حمايتها من اى عدوان .

ومما يذكر بهذه المناسبة ؟ ان ملوك العالم العربى ورؤساءه قد صرحوا عقب نصر اكتوبر العظيم : ان جيش مصر قد رد للعرب كرامتهم بعد الهزائم المتكررة .. وان هذا النصر سيكون بداية لعصر جديد بشر فيه العرب بانهم يستطيعون ان يفرضوا ارادتهم على عدوهم كما عرفت اسرائيل أنها لاتستطيع ان تعيش للابد فى امان اذا أصرت على غرورها وصلفها وموقفها من حق فلسطين المغتصب.



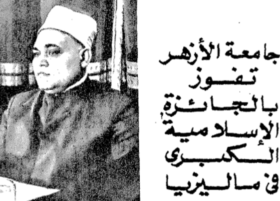
العيد الخامس لثورة المجاهدين المسلمين فى أفغانستان

احتفل المسلمون الثوار فى أفغانستان بالذكرى الخامسة لثورتهم فى مواجهة تحدى الغزو والعدوان السوفييتى على بلادهم..وكان احتفالهم جديرا بأهداف ثورتهم الاسلامية للحرية والتحرر .. فلم يزد هذا الاحتفال عن مضاعفة الجهد والتضحيات من أجل سحق العدوان على الوطن ومقدساته .. فقد نجحوا فى امتداد المقاومة الى ٦ أقاليم أخرى فى قلب أفغانستان . وكذلك احتجاز ٨١ أسيرا من القوات السوفييتية ..

ان مجموع عدد القوات السوفييتية المحتلة فى أفغانستان قد بلغ الآن مائة الف جندى ، مزودين بالسلاح المتفوق والمتطور .. والثوار المسلمون فى مواجهتهم ، فلا يعرف على وجه الدقة عددهم ، وهم يحاربون بأسلحة بدائية تصل اليهم من باكستان ، وربما يغنمونه من أسلحة من العدو الغازى ، ويعيدون استخدامها ضد هذا العدو الغاشم ..

ومن الحقائق التى لا يعرفها ، أو يعرفها ولا يعمل شيئا بهذه المعرفة ، كثير من المسلمين فى أنحاء العالم ـ ان هؤلاء المجاهدين المسلمين الثوار فى أفغانستان يحاربون لاكثر من سبب ، وفى أكثر من جبهة .. فهم يناضلون باسم الاسلام ضد قوى الغزاة الملحدين .. ويقاتلون لكى يعيدوا للوطن فى أفغانستان وجهه الاسلامى الحر الاصيل ..

تحية للمجاهدين الثوار المسلمين ، ودعاء خالصا بالنصر للاسلام والمسلمين فى أفغانستان وفى كل زمان ومكان ..




جامعة الأزهر تفوز بالجائزة الإسلامية الكبرى في ماليزيا

المسابقة الاسلامية الكبرى فى ماليزيا ، والتى تخصص باسم تون عبد الرزاق ، وقيمتها ١٢٦ر١٣ دولارا ــ فازت بها هذا العام جامعة الازهر ..

وقد سافر الى كوالا لامبور عاصمة ماليزيا ، الدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الازهر ، لتسلم الجائزة ، فى حفل كبير أقيم برئاسة السيدة (توه حاجه راما) ارملة تون عبد الرزاق رئيس الوزراء الماليزى الراحل الذى تمنح الجائزة باسمه كل عام فى ماليزيا ..

صرح الدكتور السعدى فرهود رئيس جامعة الازهر بعد عودته ، بأن قيمة الجائزة سوف تخصص لبناء مستشفى جامعى فى القاهرة ، سعته الف سرير .. وقال أن منح هذه الجائزة سيؤدى الى تطوير التعليم الاسلامى ..

ومن الواضح ان مثل هذه المسابقة الدينية فى حفظ القرآن وفى مجالات الفكر الاسلامى ، والتى تقيمها وتنظمها الدول الاسلامية فى انحاء العالم ــ انما تحقق تقاربا بين المجتمعات الاسلامية ، وتضيف الى الثقافة الاسلامية والتراث الاسلامى رصيدا جديدا .

والجدير بالذكر ان ماليزيا تسجل فى هذه المجالات الاسلامية انتصارات متوالية ، ففى خلال الشهر القادم يفتتح فى كوالا لامبور ، عاصمة ماليزيا ، معرض دولى للحضارة الاسلامية ، ويستمر ثلاثة اشهر ، وتضم معروضاته تحفا وسيوفا وسجاجيد صلاة ومقارىء للقرآن الكريم مصنوعة من الخشب .. وقد استعير كثير من هذه التحف من بعض الدول الاسلامية لتقديمها فى هذا المعرض الاسلامى الكبير ..

رئيس الهيئة الإسلامية في القدس ـ ينذر ويحذر

رئيس الهيئة الاسلامية فى مدينة القدس المحتلة الشيخ سعد الدين العلمى ــ اكد فى تصريحاته ان المؤامرات الصهيونية على المسجد الاقصى مستمرة ، وان الهدف لهذه المؤامرات هدم المسجد واقامة الهيكل المزعوم على انقاضه .

وقد شملت تصريحات سعد الدين العلمى الصحيفة ((صوت الشعب)) الاردنية كشف ادعاءات ساسة اسرائيل عن حرصهم المزعوم بالحفاظ على المقدسات ، مؤكدا ان ممارستهم فى الواقع تناقض ادعاءاتهم تناقضا صريحا ..

وعنى الشيخ سعد الدين بذكر محاولات سلطات الاحتلال الاسرائيلى لتدمير المسجد الاقصى ، ومنها عملية احراق المسجد عام ١٩٦٩ ، والاستمرار فى الحفريات حوله ، واطلاق الرصاص على المصلين فى المسجد ، وكذلك اكتشاف المحاولة التى جرت أخيرا لنسف المسجد

ولعل اهم الجوانب فى تصريحات رئيس الهيئة الاسلامية فى مدينة القدس وهى تكرار التحذير من خطورة استمرار عمليات الحفر الصهيونية تحت ابنية المقدسات الاسلامية المجاورة للمسجد الاقصى ، مما يؤثر على اساسات قواعد المبانى والمنشآت المدنية هناك .



الملتقى الرحب في المسجد الكبير بسراييفو ـ يوغوسلافيا

بعد نجاح الدورة الاوليمبية الشتوية التى اقيمت بمدينة سراييفو اليوغوسلافية التى يدين معظم سكانها بالاسلام ــ تنشط الجهات المسئولة فى تحقيق التوصيات والقرارات وللافادة منها فى تنظيم الدورات القادمة وتوجيه انشطتها لما يؤكد نهضة الاسلام فى شتى مجتمعات العالم المعاصر ...

ومن الظواهر التى سجلتها هذه الدورة ، ان معظم الوفود والبعثات المرافقة ، كانوا يتابعون بالدراسة والاهتمام جوانب الحياة فى المدينة العريقة سراييفو .



ويلفت اهتمامهم تماسك المجتمع الاسلامى وحرصه على التقاليد الاسلامية الخالصة .

وكانت ساحة المسجد الكبير فى سراييفو ، ملتقى رحبا يتجمع فيه الضيوف والوفود المشتركة فى الدورة ويحضر المسلمون بينهم لاداء فريضة الصلاة فى أوقاتها.

والمسجد الكبير فى سراييفو يقع فى الحى القديم للمدينة ، وقد بنى فى الربع الاول من القرن السادس عشر ، وهو بذلك يعتبر اقدم المساجد فى هذه المدينة العامرة بتاريخ الاسلام وحياة المسلمين ...

كنوز فن التجليد الإسلامى فى لندن

على امتداد التاريخ الاسلامى ، تتفتح الاكتشافات بين حين وآخر عن كنوز من ابداعات الفنون الاسلامية تبهر العقول وتضيف رصيدا من العلم والمعرفة بحضارة الاسلام والمسلمين فى كل العصور منذ فجر الاسلام وحتى عصرنا الحاضر ...

وقد تميز بين فنون الحضارة الاسلامية ، فن تجليد الكتب والمصنفات والتحف الاسلامية ، ولفت الاهتمام فى أنحاء البلاد غير الاسلامية ، وكان مظاهر هذا الاهتمام ذلك المعرض الذى اقامه فى لندن أخيرا متحف فيكتوريا والبرت هول بالتعاون مع مهرجان العالم الاسلامى ، والذى ضم بين معروضاته أكثر من مائتين من مجلدات الكتب الاسلامية والعربية والفارسية والعثمانية والهندية ..

وفى أسبوع افتتاح هذا المعرض صدر فى العاصمة البريطانية أول كتاب من نوعه عن فن التجليد الاسلامى وهو مؤلف باللغة الانجليزية ، ويقع فى أكثر من مائتى صفحة ، تضم أكثر من مائتى صورة توضيحية بالالوان للمجلدات الاسلامية ، بالاضافة الى مائة صورة أخرى بالابيض والاسود ، مع تسجيل كامل لمفردات الصور مع ترجمة للكلمات المنقوشة عليها ، ومقدمة وافية لتاريخ التجليد الاسلامى منذ بداية التاريخ الاسلامى وحتى نهاية القرن التاسع عشر ...

نظام جديد لرجال الدعوة الإسلامية فى أوروبا وأفريقيا

بدأ العمل لتنفيذ توجيهات الرئيس محمد حسنى مبارك لتزويد المساجد الكبيرة بفرش من « الموكيت » لراحة المصلين ، وللحفاظ على الرعاية الكاملة للمساجد وسوف يكون بدء التنفيذ بمسجد سيدنا الحسين رضى الله عنه ...

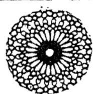
وفى مؤتمر موسع لرجال الدعوة الاسلامية ، اعلن فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الاوقاف ، انه تنفيذا لتوجيهات الرئيس مبارك ، تم تخصيص ٢٫٢٥٠٫٠٠٠ جنيه للعناية بالمساجد وفرشها بالموكيت كما تم ايضا تنفيذ نظام جديد لتعليم اللغات الاجنبية لائمة المساجد ورجال الدعوة الاسلامية حتى يمكنهم زيارة الدول الاوربية والافريقية ، وتلبية احتياجاتها من الدعاة .

الأزهر يرعى الصحوة الإسلامية فى جنوب شرق آسيا

تشهد سلطنة بروناى ، بجنوب شرق اسيا ـ صحوة اسلامية حافلة بالانجازات لتنمية الوعى الاسلامى وتدعيم قواعد الشريعة الاسلامية فى مجتمعها الناهض

وخلال هذا الشهر ، سافر الى بروناى وفد كبير من الازهر الشريف ، برأسه فضيلة الشيخ عبد الحكيم نعناع ، لحضور احتفال بروناى بعيد استقلالها ، ولمتابعة نشاط الدعوة الاسلامية فيها .

وقد زار وفد الازهر الشريف المؤسسات الدينية والثقافية بالسلطنة ، وتدارس مع المسئولين فى السلطة وسائل تدعيم روابط الصداقة بينها وبين الازهر الشريف ، بما يحقق انتصار الدعوة الاسلامية فى مواجهة التحديات ، وأعلاء كلمة الاسلام والمسلمين ...



نبي القبلتين



بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام لتدريب الدعاة

- نزل الأمر بتحويل القبلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن أدى ركعتين من صلاة الظهر في مسجد بن سلمة فسمى مسجد القبلتين
- في ليلة المعراج فرضت الصلوات الخمس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الأمة الإسلامية

نحن الان في شهر كريم على الله ،حبيب الى قلوب المؤمنين ، انه شهر شعبان ، شهر استقلال هذه الامة بقبلتها ، وانتقال قيادة البشرية من ذرية اسرائيل الى ذرية اسماعيل ، وهو شهر يقع بين شهرين كريمين : احدهما شهر رجب الذى هو احد الاشهر الحرم الاربعة ، والذى وقعت فيه معجزة الاسراء والمعراج لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ، والثاني : شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، وبوجوب فريضة الصيام فيه كذلك ؛ لهذا كان الرسول يحتفي بمقدمه ، ويتهلل فرحا لاستقباله وكان يقول اذا ما راى هلاله : « اللهم بارك لنا في رجب وشعبان ، وبلغنا رمضان »ولهذا كان يكثر فيه من الدعاء ، وفى ليلة النصف منه بخاصة ، ورد عن عائشة رضى الله عنها انها قالت : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فصلى فاطال السجود، حتى ظننت انه قد قبض، فلما رأيت ذلك قمت، حتى حركت ابهامه فتحرك، فرجعت فسمعته يقول في سجوده « اعوذ بعفوك من عقابك ، واعوذ برضاك من سخطك ، واعوذ بك منك اليك ، لا احصى ثناء عليك ، انت كما اثنيت على نفسك ، فلما رفع راسه من السجود وفرغ من صلاته قال: يا عائشة اوياحميراء، اظننت ان النبى صلى الله عليه وسلم قد خاس بك — اى قد غدر بك — قلت: لا والله يارسول الله ، ولكنى ظننت انك قبضت لطول سجودك ، فقال : اتدرين اى ليلة هذه؟ قلت الله ورسوله اعلم، قال : هذه ليلة النصف من شعبان ، ان الله عز وجل يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان ، فيغفر للمستغفرين ، ويرحم المسترحمين ، ويؤخر اهل الحقد كما هم » . وهناك حديث آخر ترويه ايضا السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: « دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع عنه ثوبيه ، ثم لم يستتم أن قام فلبسهما فأخذتني غيرة شديدة، ظننت أنه يأتى بعض صويحباتي، فخرجت أتبعه، فادركته بالبقيع يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والشهداء، فقلت: بابى انت وامى انت في حاجة ربك ، وانا في حاجة الدنيا، فانصرفت فدخلت حجرتى ولى نفس عال ، ولحقنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما هذا النفس يا عائشة؟ قلت : بابى وامى ، أتيتنى فوضعت عنك ثوبيك ، ثم لم تستتم أن قمت فلبستهما فأخذتنى غيرة شديدة ، ظننت انك تأتى بعض صويحباتى ، حتى رأيتك بالبقيع تصنع ما تصنع، فقال : يا عائشة ، اكنت تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله ؟ اتانى جبريل عليه السلام ، فقال : هذه ليلة النصف من شعبان ، ولله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب — كناية عن ابعاد نفوس كثيرة عن جهنم — لاينظر الله فيها الى مشرك ، ولا الى مشاحن ، ولا الى قاطع رحم ، ولا الى

● توجه الرسول ﷺ بالصلاة إلى بيت المقدس ستة عشر شهرًا قبل أن يؤمر بتغيير القبلة

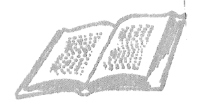
● كان رسول الله ﷺ يقلب وجهه فى السماء ولا يطلب من ربه أن يحوّل قبلته إلى المسجد الحرام تأدبًا منه مع ربّه

مسبل — اى متكبر — ولا الى عاق والديه ، ولا الى مدمن خمر ، قالت : ثم وضع عنه ثوبيه فقال لى : يا عائشة تأذنين لى فى قيام هذه الليلة ؟ قلت نعم بأبى وامى ، فقام فسجد ليلا طويلا حتى ظننت أنه قد قبض ، فقمت التمسه . ووضعت يدى على باطن قدميه، فتحرك ففرحت وسمعته يقول فى سجوده : أعوذ بعفوك من عقابك ، واعوذ برضاك من سخطك ، واعوذ بك منك جل وجهك ،لا احصى ثناء عليك ، انت كما اثنيت على نفسك . فلما أصبح ذكرتهن له فقال : يا عائشة تعلميهن ؟ فقلت نعم . فقال : تعلميهن وعلميهن ، فان جبريل عليه السلام علمنيهن ، وأمرنى أن أرددهن فى السجود » رواه البيهقى .

فى ليلة المعراج فرضت الصلوات الخمس على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الأمة الاسلامية من هذه الليلة الى ان ينتهى كتاب الحياة ، والصلاة عماد الدين ، من اقامها فقد اقام الدين ، ومن تركها فقد هدم الدين ، والصلاة من شأنها ان تعرج بروح المؤمن الى ربه، وان ترتفع به عن المستوى المادى الى ارفع مستوى اخلاقى،ولهذا يقول الله تعالى . « واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر » ، فالابعاد عن الرذائل ، والتطهير من سوء القول وسوء العمل هو حقيقة الصلاة ، ولهذه المكانة لم تفرض على رسول الله وهو على الأرض ، ولكن فرضت عليه وعلى امته وهو قريب من مناط النجوى بين يدى عرش ربه الاسنى وقد جاء فى حديث يرويه النبى صلى الله عليه وسلم عن ربه : « انما اتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتى ، ولم يستطل على خلقى ، ولم يبت مصرا على معصيتى ، وقطع النهار فى ذكرى ، ورحم المسكين وابن السبيل والارملة ورحم المصاب» وكانت قبلة الرسول والمسلمين منذ ان فرضت الصلاة جهة بيت المقدس ، وبيت المقدس بيت الاخوة من الانبياء وهو احد المساجد الثلاثة التى لا تشد الرحال الا اليها : المسجد الحرام بمكة ، والمسجد النبوى بالمدينة والمسجد الاقصى بفلسطين. وظل الرسول يتجه الى بيت المقدس طوال وجوده فى مكة بعد فرض الصلاة ، ولم يحس بالوحشة الى بيت الله الحرام ، لانه كان يراه طوال النهار والليل ، وقد ورد عن ابن عباس انه قال : « كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه »وبعد هجرته الى المدينة ظل يتوجه فى صلاته الى بيت المقدس ستة عشر شهرا ، واحس الرسول بالشوق الشديد الى المسجد الحرام، ففى ظلاله نشأ واكتمل شبابه، ونبىء بالرسالة ومكة كلها حبيبة الى قلبه، فقد قال وهو خارج منها وقد اتجه اليها ببصره ووجدانه : والله انك لاحب بلاد الله الى الله ، واحبها الى ، ولولا ان أهلك اخرجونى منك ما خرجت » ولنستمع الى حديث السيدة عائشة رضى الله عنها وهى بالمدينة ، وهزها الشوق الى مكة ، قالت : « لولا الهجرة لسكنت مكة ، فانى لم أر السماء بمكان أقرب الى الارض منها بمكة ، ولم يطمئن قلبى ببلد ما اطمأن بمكة ، ولم أر القمر بمكان هو احسن منه بمكة ».

لقد كان رسول الله يقلب وجهه فى السماء ، ولا يطلب من ربه ان يحول قبلته الى المسجد الحرام تأدبا منه مع ربه ، ولكن قلبه متعلق بمكة ، حتى نزل قوله تعالى : « قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره» وذكر غير واحد من المفسرين ان تحويل القبلة نزل على رسول الله وقد صلى ركعتين من الظهر وذلك فى مسجد بنى سلمة ، فسمى مسجد القبلتين ، وفى حديث نويلة بنت مسلم انهم جاءهم الخبر بذلك وهم فى صلاة الظهر ، قالت : فتحول الرجال مكان النساء ، والنساء مكان الرجال .

وما موقف اليهود من تحويل القبلة ؟ لقد هاجوا وماجوا ، واعتقدوا أن هذه الأمة وقد استقلت بقبلتها تكون قد استقلت فى اتجاهها ،وانها لن تكون تابعة لاحد ، وأن شجرة النبوات قد انتقلت من سلالة اسرائيل الى سلالة اسماعيل ، وستظل هى قبلة المسلمين الى يوم القيامة ، قال الله تعالى : « سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها ، قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم » وقال سبحانه «وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ، ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك ، وما انت بتابع قبلتهم ، وما بعضهم بتابع قبلة بعض ، ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم ، انك اذا لمن الظالمين » .



من المكتبة الإسلامية

في النفس والقرآن الكريم

تأليف: الدكتور عزت الطويل

قليلة هي الكتب العلمية التي توضح علاقة الاسلام بعلوم السلوك مثل علمي الاجتماع والنفس، ذلك لان العالم المسلم اصبح عملة نادرة في هذا الزمان وقليل منهم هو الذي يدرك تلك العلاقة الحميمة بين الاسلام والنفس وان القرآن الكريم يتضمن الكثير من الايات التي توضح تلك العلاقة، بل انه يعد شفاء للنفس من كل ادرانها وامراضها، يقول تعالى «**وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا » الاسراء ٨٢، ويقول تعالى ايضا ((ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته اأعجمي وعربي: قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لايؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد)) فصلت ٤٤، وقال تعالى في سورة النحل - الاية ٦٩ يخاطب النحل بوحيه الكريم ((ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا، يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس، ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون))**.

ويقول مؤلف الكتاب ان الهدف من البحث هو محاولة تاصيل بعض المفاهيم السيكولوجيه - اي النفسية - في القرآن الكريم وتتعامل فصوله مع انماط من

تقديم محمد كمال الدين

الاضطرابات النفسية وامراض النفس الجسيمة وكيف نشات، فضلا عن انماط النفوس البشرية المريضة، والتي يتعرض لها القرآن الكريم، كما يرد على مزاعم علماء النفس - امثال فرويد - في اللاشعور في النفس البشرية، ويبين ان هدف علم النفس بوجه عام هو التفسير والضبط والتنبؤ بكل الانماط السلوكية للانسان بهدف الوصول الى معرفة خصائص النفس السوية - وهي النفس المطمئنة في القرآن الكريم - ومعرفة سمات هذه النفس الخالية من العقد والاضطراب النفسية والازمات الانفعالية والامراض العصابية، ويصل من هذا الى ان النفس المطمئنة هي النفس الساكنة المتوكلة على الله، الصابرة على الاذى والمكاره، المتمثلة، لقول الله سبحانه وتعالى في سورة **ابراهيم الاية ١٢ ((وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون))، وهذه النفس المطمئنة هي النفس** الراغبة في ثواب الله املا في رحمته، وحبا في عدالته، وتفانيا في طاعته، وجهادا في نشر دعوته. وصاحب هذه النفس يسعى وفي قلبه السكينة والايمان بالله واليوم الاخر وفي مقابل هذه النفس توجد النفس الامارة بالسوء والتي توسوس بالشر والغل والحقد والكراهية، وهي تأخذ موضعها في علم النفس عند احد جوانب اللاشعور والمعروف باسم «الهو او الهي » وهو المنطقة التي تحوي الافكار التسلطية والغرائز العدوانية والدوافع اللاشعورية. ولا يكتبها الا الضمير، او الانا الاعلى بلغة علم النفس، وهو الذي يكسب الانسان انسانيته وتطبيعه الاجتماعي، ويمكن تسميته ايضا بالنفس اللوامة التي تلوم صاحبها باستمرار، وتشعره بارتكاب الذنب وضرورة التوبة منه والعودة الى السكينة والاطمئنان، انها تمثل الفرملة التي تعيد الى النفس توازنها وامنها، والنوع الرابع من النفوس هو النفس الزكية اي الظاهرة من زكا زكاء اي تطهر واخذ اسمها مما ذكره القرآن الكريم في سورة الكهف - الاية ٧٤ - من قوله تعالى: « قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا »، ومن ثم ندرك ان النفس الزكية هي التي تسمو

● لاتغضب .. لأن الغضب آفة مكروهة تؤذى الإنسان وتسخط الرب .. فإذا غضبت فليكن غضبك لله دفاعاً عن الحق وتطبيقاً لشريعته

● لاتتحسر على مافات لأن ماخطه الله لك هو قدرك ولامفر منه .. وعليك بالرضا به وتسليم الأمور كلها لله سبحانه وتعالى

● إبتسم للناس والحياة لأن الإبتسامة تغير خلايا الجسم البشرى مما يؤدى إلى التفكير السليم ومواجهة المتاعب بصدر رحب

بنفسها وتعرف حق قدرها طبقا لابعادها التى وضعها الخالق سبحانه وتعالى لها .

ويؤكد المؤلف انواعا اخرى للنفس مثل النفس الاستحواذية التى تستحوذ على الانسان فتدفعه بأن يكرر انماطا سلوكية رتيبة بصورة مرضية لايوجد ما يبررها من الناحية المنطقية ، وهى بهذا نفس تعانى من حصر نفسها فى خير ضيق او وضع محصور عليها فقط ، واحيانا يطلق على هذه الحالة « حواز » اى استبداد لصاحبها ، ويشير اليها القرآن الكريم فى سورة المجادلة مثلا فى الاية ١٩ **« استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله »** ، وهناك النفس الظالمة التى تدفع الانسان الى ظلم الغير لاستكانة هذا الغير او اهماله فى حق نفسه او التعريط فيها وعدم معرفته قدرها ، والنفس الظالمة هى التى تظلم نفسها بنفسها لان سمة الظلم اساسها ومبعث تصرفها ، ويكون احد دوافع سلوكها ووقود نارها ، وقد ذكر القرآن الكريم هذه النفس فى اكثر من اية مثل : « قال رب انى ظلمت نفسى فاغفرلى فغفر له .. » القصص ١٦ ، « ياقوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل» البقرة ٥٤ ، «وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون» النحل ١١٨ «والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله » آل عمران ١٣٥ «ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه» الطلاق «١»

وهناك النفس المجاهدة التى تنهى الانسان عن المنكر وتامره بالمعروف، وتؤمن بالله ، وتجاهد فى سبيله بالروح والمال لكف الاذى وسحق الشرومنعه والانتصار لله وشريعته وهى تدعو الانسان ايضا الى تربية نفسه تربية سليمة قويمة بعيدا عن الصغائر والدنايا ، واخذها بالصبر على المكاره والاذى والحرمان .

ثم يقدم الكتاب « روشتة » ، العلاج النفسى القرآنى لكل مشاكل الانسان ، وتتمثل فى وصايا عشر يوصى بها المؤلف كل انسان مؤمن بربه ، او على ابواب الايمان الحق ، وهى :

● تجنب الحقد لان النفس الحاقدة كالنار تاكل بعضها ان لم تجد ما تاكله .

● لاتتحسر على مافات ، لان ما خطه الله لك هو قدرك ولا مفر منه ، وعليك بالرضا به وتسليم الامور كلها لله سبحانه وتعالى .

● ساهم فى سعادة معارفك واصدقائك لان السعادة مصدرها ماتحس به فى داخلك، ومايعنكس عليك من تصرفات الغير ، وكن جميلا ترى الوجود جميلا .

● احب عملك مهما كان لانه يجعل من الحياة قيمة وطعما ، والحب يفعل المعجزات كما يقولون .

● الرضا والقناعة ليشعر الانسان بمعنى الحياة ويبدد القلق والملل والضجر .

● ابتسم للناس والحياة لان الابتسامة تغير خلايا الجسم البشرى مما يؤدى الى التفكير السليم ومواجهة المتاعب بصدر ارحب واوسع .

● لا تغضب ، لان الغضب افة مكروهة تؤذى الشخص، وتسخط الرب ، فاذا غضبت فليكن غضبك لله ، ومن اجل الله دفاعا عن الحق وتطبيقا لشريعته .

● لاتقلق لان القلق حالة من التوتر والشعور بالعجز عن عمل شىء تجاهموقف ما وهواضطراب نفس يجلب على المرء السهم والغم ، وللتغلب عليه عليك بالانغماس فى العمل المثمر المفيد والصبر على ضغوط الحياة ومتاعبها وهمومها .

● تأمل فى دنيا الله لان التأمل يربط الانسان بخالق الكون ، ومخلوقاته المتعددة الكثيره ، ونعمه الوفيرة بلا انقطاع ويجعل الانسان يخشع لقدرة الله وسيطرته على الكون وتنظيمه له بهذا الاعجاز المبهر .

● كن مؤمنا حقا لان الايمان هو دافع العمل والعبادة والتفكر وتكوين العلاقات السوية وقد ذكر الايمان فى القرآن الكريم ٨٤٢ مرة نذكر منها ما ذكره الله تعالى فى سورة النساء الاية ١٢٤ **« ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة » وقوله تعالى فى سورة المجادلة الاية ٢٢ « اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه»وهكذا نلمس من الكتاب دعوة ايمانية تقوم على العلم ومعرفة النفس كما يوجهها القرآن الكريم «هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون » صدق الله العظيم**

بمناسبة الاحتفال
بالمولد الزينبي

السّيدة زينب
خلاصة الطهر النبوي

بقلم
أحمد زيادة

لم يقف التاريخ خاشعا أمام سيرة سيدة من السيدات مثلما وقف أمام عقيلة الطهر والكرم حفيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم • السيدة زينب فقد شاء الله لها أن تكون خلاصة الطهر والنور وملتقى الشرف والسيادة بين نساء العالمين • أمها سيدة نساء العالمين وابوها حامل ذرية الرسول الكريم وواصل شجرة النبوة الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه •

حينما شرف الوجود بمقدم السيدة الطاهرة حملتها أمها الزهراء الى والدها الامام على كرم الله وجهه وقالت له : سم هذه المولودة ! فقال كرم الله وجهه : لم اكن لاسبق المصطفى صلى الله عليه وسلم • وكان عليه الصلاة والسلام مسافرا فلما عاد وساله الامام أن يسمى المولودة الطاهرة • فقال عليه الصلاة والسلام : « ماكنت لاسبق ربى » فهبط جبريل على الرسول الكريم وقال : « ربك يقرئك السلام ويقول لك : سم هذه المولودة زينب » فحملها المصطفى صلى الله عليه وسلم بين يديه وأذن فى أذنها اليمنى • واقام الصلاة فى اذنها اليسرى ومضغ تمرة حتى امتزجت بلعابه واصبحت سائلة مثل اللبن واطعم السيدة زينب لتكون أول طعام نزل فى بطنها هو ريق جدها ليسرى فى عروقها أول ما يسرى فى بدنها •

ولم تكد تتعلم المشى حتى كان رأس جدها الشريف هو مكان جلوسها • فقد كانت تدخل على جدها عليه الصلاة والسلام فتجد اخاها الامام الحسن جالسا على فخذه الايمن ، واخاها الامام الحسين جالسا على فخذه الايسر فتقول : أين أجلس يا جدى فيقول : « هنا على رأسى يا زينب •

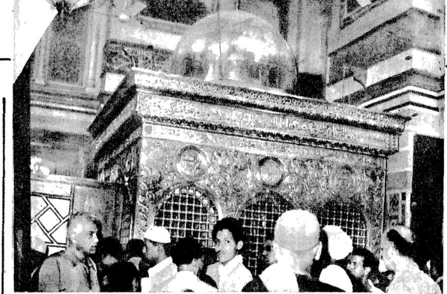
« وأذا كانت أيام الطفولة لدى بنى البشر أيام لعب ولهو • فانها كانت أيام جد واجتهاد وتحصيل علم وامتلاء روح بحب الله ورسوله• والعبادة الخالصة لله • فقد عاشت فى حجر جدها استاذ الانسانية عليه الصلاة والسلام خمس سنوات • حيث كان مولدها فى شعبان من السنة الخامسة للهجرة • الا ان هذه السنوات الخمس توزن بخمسة قرون من التحصيل والعلم والمعرفة من اصل المعرفة وهو جدها الحبيب • فقد كانت كل لحظة تمر تزيدها علما وارتقاء فى مدارج الحب الالهى والمعرفة بالله • فقد كان مزاجها مع جدها غاية الجد • فقد اخرج مصعب بن عبد الله الزبيرى ما هو مثبت فى كتاب الانسان :

« دخلت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسول الله وبيدها زينب الكبرى شقيقة الحسن والحسين رضى الله عنهما ، فجلست فاطمة بجوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وزينب أمام جدها تلعب ، ثم وقفت على باب الحجرة ونظرت لجدها فتبسم وقال لها نعم ، ثم نظرت اليه الثانية فقال لها : نعم ، ثم نظرت اليه الثالثة فقال لها : نعم ، ثمنظرت اليه الرابعة فقال لها : لا • فبكت ، فقالت فاطمة : يا رسول الله ، والذى بعثك بالحق ما نعم ولا لزينب ؟•

فقال صلى الله عليه وسلم : « لقد طلبت الاولى أن تكون هى الرئيسة فقلت لها : نعم ، ثم طلبت الثانية هى المشورة • فقلت لها : نعم ، ثم طلبت الثالثة أن تكون هى المنصرفة فقلت لها : نعم ، ثم طلبت الرابعة أن تكون هى صاحبة الشفاعة يوم القيامة فقلت لها : لا لا تحل إلا لى » – ورجال هذا الحديث كلهم ثقات • وهذا ليس غريبا فى هذه البيئة الذى صنعها الله على عينه واختصها بالرحمة والبركة والطهر فالسيدة زينب واهل بيت النبى هم الذين قال الله فيهم : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » وبينهم اصل الرحمات والبركات بفضل الله الذى اختصهم باكرامه وقال لهم « رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت » ••

سن الخامسة الغضة تمثل بداية الجهاد الروحى فى طريق الله • فالام سيدة نساء العالمين • تؤدى واجب زوجها وأولادها وتقوم فى الليل تعبد ربها • وكريمة الاصل الطاهرة ترى تلك الام الخاشعة الساجدة الراكعة • فتحذو حذوها وتتوضا معها • وتقيم الليل معها مصلية لله تركع له الف ركعة • وتصبح صلاة الليل وردها مع ربها لم تتركه ليلة واحدة حتى فى ليلة الفجيعة بكربلاء• وكل اهل بيتها – عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم – اشلاء متناثرة فى الصحراء تصلى الالف ركعة • لا تغفل عن ربها لحظة • كانت تجلس فى النهار لمدارسة العلم مع اخويها الامامين سيدنا الحسن وسيدنا الحسين وكانت تفسر القرآن الكريم • وتشرح حديث جدها المصطفى صلىالله عليه وسلم وهى فى العقد الثانى من عمرها • جلست مع اخويها الامامين تقرأ القرآن فلما وصلت الى قول الله تعالى : ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك » التفتت الى الامامين وقالت لهما : نحن بفضل الله من هذه الطائفة بل نحن فى مقدمة الطائفةالتى ذكرها الله تعالى فى كتابه العزيز ••

والى جانب صلاتها كانت صوامة اوابة كثيرة الخشية لله • وكانت تردد خف الله لقدرته عليك . واستح منه لقربه منك •• وكانت فى جوف الليل تدعو بدعاء أبيها كرم الله وجهه ورد أن من قراه فرج الله عنه هموم دنياه ، وكان له نورا فى اخراه • كانت



مقام السيدة الطاهرة

تبتهل به الطاهرة مناجية ربها قائلة « يا عماد من لا عماد له ، ويا ذخر من لا ذخر له ، ويا سند من لا سند له ، ويا حرز الضعفاء ، ويا كنز الفقراء ، ويا سميع الدعاء ، ويامجيب المضطرين ويا كاشف السوء ويا عظيم الرجاء ، ويا منجي الغرقى • ويا منقذ الهلكى • ويا محسن • يا مجمل • يا منعم • يا متفضل • انت الذى سجد له سواد الليل • وضوء النهار وشعاع الشمس • وحفيف الشجر • ورَوى الماء • يا الله الذى لم يكن قبله قبل ولا بعده بعد • ولا له نهاية ولا حد ولا كفؤ ولا ند وبحرمة اسمك الذى فى الادميين معناه المرتدى بالكبرياء والنور والعظمة ، محقق الحقائق ومبطل الشرك والبوائق • وبالاسم الذى تدوم به الحياة الدائمة الازلية التى لا موت معها ولا فناء • وبالروح المقدسة • وبالسمع الحاضر • والبصر النافذ • وتاج الوقار • وخاتم النبوة • وتوثيق العهد • ودار الحيوان • وقصور الجمال • يا الله لا شريك لك •• وعندما كانت تناجى ربها كانت دموعها تسيل خشية من الله ولسانها يلهج بتسبيح الله وحمده ••مما تعلمته من جدها عليه الصلاة والسلام قائلة :

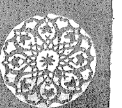
« يا من لبس العز وتردى به سبحان من تعطف بالمجد والكرم سبحان من لا ينبغى التسبيح الا له جل جلاله ، سبحان من احصى كل شىء عددا بعلمه وخلقه وقدرته ، سبحان ذى العزة والمن والنعم ، سبحان ذى القدرة والكرم • اللهم انى اسالك بمعاقد العز من عرشك ، ومنتهى الرحمة من كتابك • وباسمك الاعظم • وجدك الاعلى • وكلماتك التامات التى تمت صدقا وعدلا • ان تصلى على محمد وعلى آل محمد الطيبين الطاهرين • وأن تجمع لى خيرى الدنيا والاخرة » •

والى جانب علمها وعبادتها كانت افصح من عرفهن التاريخ وشاعره مجيدة تقول شعر الحكمة وتعبد ربها ومن شعرها :

وكم لله من لطف خفى
يدق خفاه عن فهم الذكى
وكم يسر أتى من بعد عسر
وفرج كربة القلب الشجى
وكم امر تساء به صباحا
فتأتيك المسرة بالعشى
اذا ضاقت بك الاحوال يوما
فثق بالواحد الفرد العلى
تشفع بالنبى فكل عبد
يغاث اذا تشفع بالنبى
ولا يخدع اذا ما ناب خطب
فكم لله من لطف خفى

السيدة الطاهرة كانت جميلة الخلقة •• رقيقة الطبع • لينة الجانب انيسة المعشر • البشاشة تكسو وجهها• والحنان يتفجر من بين ضلوعها قريبة العبرة • تفيض عطفا وشفقة على من حولها • من رآها يقول الحنان يسير على قدمين • ولان هذه ابرز صفاتها لقبها المساكين بأم الحنان •• وهذا الحنان يشعر به كل من زار مقامها الطاهر • فخمس دقائق فى هذه البقعة المباركة تسقط من فوق اكتاف الانسان اطنان الهموم ويشعر كان يدا حانية مسحت صدره فخرج سعيدا بعد شقاء • وفرحا بعد حزن ومتفائلا بعد يأس •

وعقيلة آل البيت لم تكد تبلغ سن الزواج حتى تزاحم طالبوا الزواج على باب ابيها الامام كرم الله وجهه • ولكنه اختار لها من ابناء رسول الله ورباه واتخذه ابنا بعد استشهاد ابيه بصورة لم تعرفها مواطن البطولة والشجاعة • هذا الزوج عبد الله بن جعفر الذى حمل ابوه الراية فى غزوة مؤتة فتزاحم عليه الاعداء وقطعوا ذراعه الايمن فتلقاها بذراعه الايسر فقطعه الاعداء فامسكها بعضديه فرشقوه بالسهام والرماح والسيوف حتى سقط فى اشرف ميدان • وعندما انتهت المعركة وجدوا بجسمه تسعين ضربة ، وعندما وصل الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن حزنا شديدا • فالقى عبد الله بن جعفر نفسه فى حضن رسول الله فمسح راسه وقال : « اللهم اخلف جعفرا فى اهله وبارك لعبد الله فى صفقة يمينه ـ دعا بها ثلاث مرات ـ ثم قال : وأنا وليهم فى الدنيا والاخرة » ومن يومها لم يفارق عبد الله بن جعفر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالرفيق الاعلى • فانضم الى عمه على بن ابى طالب الذى سقاه العلم والكرم والجود • واعطاه من فيض ما شرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم • وقد انجبت منه السيدة زينب اربعة ذكور هم : على ومحمد وعون الاكبر وعباس ؛ وبنتين هما : أم كلثوم وام عبد الله • وقد مات الثلاثة الكبار من اولادها فى كربلاء دفاعا عن سيد شباب اهل الجنة سيدنا الامام الحسين رضى الله عنه ولم يعقب من اولادها الا على وام كلثوم رضى الله عنهم اجمعين • وكانت وهى أم وزوجة قانتة زاهدة ترضى من الثياب بالخشن ومن الطعام بالقليل • فما ملأت بطنها ابدا وما تركت واجبها كأم وزوجة ابدا •• وبيتها كان غاية فى التواضع رغم غنى زوجها العظيم الذى كان ينفق كله على الفقراء والمحتاجين •• ما كانت تهتم بطعام ولا شراب وكانت تصوم معظم أيام العام • وكثيرا ما كانت توزع طعامها على المحتاجين وتظل جائعة • اسوة بابيها الامام على كرم الله وجهه الذى كان غالب ادامه الملح والخل فاذا ارتقى فنبات الارض • وكان صواما قواما • وامها السيدة الزهراء ـ سيدة نساء العالمين • كانت تقضى نهارها فى جر الرحى تطحن الشعير وتصنع من اقراص الخبز لها ولزوجها •• فكانت ذريه بعضها من بعض • هدفهم الاسمى رضا الله وعبادته والعيش فى ذكره وطاعته والانس بانواره ومحبته وكانت لذتهم بهذا تغنيهم عن فانى الطعام والشراب •• وكان عقيلة آل البيت فى النهار تجمع النساء تعلمهن دين الله وتذكرهن باحاديث جدها عليه الصلاة والسلام • فكانت تقول لهن : قال جدى : « اذا ادت المرأة خمسها ـ اى صلت الخمس اقات ـ وصامت شهرها ـ أى صامت شهر رمضان • واحصنت فرجها •• اطاعت زوجها دخلت جنة ربها » •



الفتاوى الدينية

تقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

هل الآذان موحد فى كافة انحاء العالم ؟

السؤال : تحسين فاروق احمد

١ ـ هل الآذان واحد فى كافة البلاد الاسلامية أيا كانت لغتها او موقعها .

٢ ـ هل الآذان للصلاة الصادر بواسطة ساعة الكترونية يتعارض مع الشريعة الاسلامية والوجهة الاجتماعية .

٣ ـ ما الحكم اذا انطلق الآذان بفرق ضعيف جدا لا يتعدى الدقيقة ولا يتجاوز الدقيقتين عن موعد الآذان .

الجواب :

نفيد بأن الآذان الشرعى هو كلمة (الله أكبر) أربع مرات (واشهد أن لا اله الا الله) مرتين (واشهد أن محمدا رسول الله) مرتين (وحى على الصلاة) مرتين (وحى على الفلاح) مرتين (والله أكبر) مرتين (ولا اله الا الله) مرة واحدة فيكون جملة الآذان خمس عشرة كلمة ويزداد فى صلاة الصبح الصلاة خير من النوم بعد كلمة حى على الفلاح ..

وهذا الآذان هو الآذان الشرعى فى جميع البلاد الاسلامية ايا كان موقعها ولغتها ما دامت تتبع مذهب أهل السنة .

وعن الثانى الآذان للصلاة بواسطة ساعة الكترونية لايتعارض مع الشريعة الاسلامية ولا يتعارض فى ذلك مع المذاهب الفقهية الاسلامية لاهل السنة .

وعن الثالث اذا انطلق الاذان قبل الوقت الشرعى للاذان بفارق بسيط دقيقة أو دقيقتين أو ثلاث دقائق لا مانع من ذلك شرعا وكذلك اذا انطلق الاذان بعد الوقت المحدد بمدة بسيطة الى عشر دقائق .

والله تعالى أعلم .

دفن الأم مع ابنها

السؤال : سيد محمود

توفى رجل فى سن مبكرة وتريد امه أن تدفن معه فى مقبرة واحدة بعد الوفاة .

فما الحكم هل يجوز ذلك ام لا ؟

الجواب :

نفيد بأنه لا مانع شرعا من دفن الام مع ابنها فى مقبرة واحدة ما دام ذلك لضرورة كضيق الاماكن وكثرة الموتى والله تعالى أعلم .

الرجوع فى التنازل عن الميراث

السؤال : أحمد عبد الجواد محمد

رجل تنازل باختياره لبنتى أخيه امام الشهود عن نصيبه من ميراث اخيه لهما وتوفى بعد ذلك فهل يجوز لاولاده المطالبة بما تنازل عنه والدهم لبنتى اخيه .

الجواب :

نفيد بأنه ما دام التنازل تم باختياره وبدون ارغام أو اكراه فلا يجوز لاولاده بعد وفاته المطالبة بما تنازل عنه الاب حال حياته لاولاد أخيه والله تعالى أعلم .

الزواج بالإكراه

السؤال :

١ ـ رجل يريد الزواج من امرأة وهى له كارهة وتكره مجرد ذكر اسمه وتخيله امامها فما الحكم ؟

٢ ـ ما حكم الشرع فى رجل يريد الزواج من امرأة مع تهديده لها بالقتل وموافقتها باللسان على هذا الزواج دون قلبها .

٣ ـ رجل يريد ان ينقل بويضة من زوجته الى زوجته الاخرى مع كراهيتها الشديدة لذلك .

الجواب :

نفيد عن الاول والثانى بأن الاكراه بالقتل يفسد النكاح شرعا وان قبلته بلسانها .

وعن الثالث بأن نقل البويضة من زوجة الى أخرى لا يجوز شرعا والله أعلم .

اشـــتـــراط ربـــح معـيـــن

السؤال : صـــلاح عبد العزيز سليمان

شخص اخذ من صديق له ٥٠٠ جنيه وذلك لغــرض التجــارة واشــترط على نفســه أن يدفع لصاحب المال ٣٠ جنيها شــهريا سواء ربح أم خسر فما الحكم

الجواب :

نفيد بأن اشتراط مبلغ معـين من المال شهريا يختص به صاحب المال يعد من الربا المحــرم بنص القرآن ولا يجوز أن يكون من باب الشركة أو المضاربة لاحتمـال ألا يربح المال فيختص أحدهما بالربح ويختص الآخر بالخسارة وهــذا يتعارض ومقتضى الشركة أما اذا اشترط لنفسه نسـبة من الربح كنصف ربح ماله أو ثلثه أو ٥٠٪ من الربح فانه يجوز ·

وأجاز الحنابلة صرف جزء من الربح قبل التصفية اذا ظهـر فى الشركة ربح على أن يسترد هــذا الجزء اذا ظهرت خســارة لجبر نقصان رأس المال كما أجاز الحنابلة والحنفيــة صرف جـزء من مال التجارة للعامل لقاء سفره ونفقته والله تعالى أعلم ·

عدم ارتداء ملابس الاحرام فى الحج والعمرة

السؤال :

وجل يعتزم العمرة ان شاء الله وهو كبير فى السن ومريض بالقلب والبرد يؤذيه ولا يســتطيع أن يلبس ملابس الاحـــرام فما حكم ما لو اعتمر بالملابس العادية ·

الجواب :

نفيد بأن الامام أبا حنيفة رضى الله عنه يرى جواز لبس الملابس العادية بعد نية الاحــرام فى حج أو عمــرة على أن يلبس مــلابس الاحـــرام زمنـــا فيلبس ملابس الاحرام نصف ســاعة بالنهــار ونصف ساعة بالليل ولو فى بيته ما دام محرما ويجوز له أن يلبس الملابس العادية ليلا ونهارا دون لبس ملابس الاحرام ويفــدى عن ذلك بشـــاة يذبحها فى الارض الحرام أن أمكن ايصال لحمها الى فقراء الارض الحرام والا ذبحها فى بلده لفقراء المسلمين ان كان قادرا والله تعالى أعلم ·

الحج المبرور وغفران الذنوب

السؤال : الدكتــور عبد الله عباده

ما موقف الحج المبرور والعمرة وغفران الذنوب من الاتى : الصلوات الفائتة والصـــوم والقضاء هل لابد من القضـــاء أم أن الحج يجب ما قبله ؟

الجواب :

نفيد بأن من ترك صـــلاة أو صوم أو حج مع الاستطاعة أو فاته زكاة مال حال عليها الحول وبلغت نصابا انه يجب عليه قضاء مافاته من هذه العبادات والحج لايسقط شيئا منها ·

وانما هو توبة عن ترك هـــذه الواجبات وغفـــران تأخيرها عن مواعيدها التى حددها الشارع لها ولا يسقطه · علما أن الله لا يقبل التوبة من عبده ويغفر له ما تقدم من ذنبه الا اذا اســتمر على أداء الواجبات وترك المنهيات والله تعالى أعلم ·

الادعاء بأن كل مخلوق هو الله

الســؤال : من طلاب سريلانكا بالقاهرة ما حكم الاسلام فى رجل يدعى أن كل مخلوق هو الله وأن الله موجود فى كل ما تراه الاعين من انسان وحجر وغيرهما ·ويدعو الناس الى الايمان بأقواله ؟

الجواب :

نفيد بأن الله تبارك وتعـــالى خالق لكل شيء وليس كمثله شيء من المخلوقات وأنه فرد صـــمد لم يلد ولم يولد · ومن يقول أن الله موجود فى كل ما تراه الاعين أو غير ذلك مما يعد تشبيها لله تبارك وتعالى فهو كافر خارج عن عقيـدة الاسلام وعلى المسلمين أن يقفوا من هذا الرجل موقفا حازما

فلا يجتمعوا به ولا يســتمعوا لقوله ولا يدينون بدعوته ·

وقد أجمعت الائمة على أن الله تعالى يعين العبد فى عمله ومنه أن الله عز وجل أغان النبى صلى الله عليه وسلم والمجـــاهدين معه فى قتـــال المشركين نصرة لدينه ومنه قوله تعالى فى سورة الفاتحة دعاء (اياك نعبد واياك نستعين) وقول الرسول صلى الله عليه وسلم اذا سألت فاسأل الله واذا اســتعنت فاستعن بالله ·

وليس من عقائد الاسلام الحلول والاتحاد بل هما دخلاء على الاسلام كيدا له والله يحفظ المسلمين والله تعالى أعلم ·

إمسـاك الزوجـة المطلقـة طـــلاقـا رجعيـــا

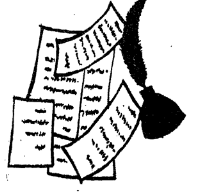
السؤال : زغلــول حمــدى الرشيدى

هل يجوز للزوج ان يمســك زوجته المطلقة طلاقا رجعيا بمنزله الى أن تنتهى فترة عدتها أم يحــق لها الخروج من المنزل بعد طلاقها ·

الجواب :

نفيد بانه ما دام الطلاق رجعيا بأن كان الطلاق الاول والثانى فلا مانع من ابقائها فى منزل الزوجية فترة عدتها لانها فى فترة العــدة من الطـــلاق الرجعى لهـــا حــكم الزوجة الى أن تنقضى عدتهـــا منه فتبين ولا ترجع اليه بعد انقضائها الا بعقد ومهر جديدين والله تعالى أعلم ·







إعداد : محسن فهمى

● اقتـــراحـــات ●

● اطالب بملحق خاص للاطفال يحكي لهم عن الابطال المسلمين عندما كانوا فى مثل عمرهم .. ومهما كان ثمن المجلة والملحق فسوف نحرص على الشراء سعيا للفائدة .

كرم عبده السمان ــ سوهاج

● اطالب بزيادة صفحات المجلة وان تكون بالحجم الكبير ولا مانع من زيادة سعر المجلة نظير تكاليف الزيادة فى الصفحات والحجم .. واقترح ان يكون فى كل عدد موضوعا يكتبه الشيخ عبدالحميد كشك .

احمد عبدالموجود على
سمالوط ــ المنيا

● اطالب بتقديم طريقة صوفية فى كل عدد من المجلة ، على ان تبينوا لنا النشاط الدينى والثقافى والاجتماعى الذى تقوم به كل طريقة .

احمد يسرى محمد
المنيل ــ القاهرة

● اطالب بان تلقوا مزيدا من الضوء على التصوف ومن هم المتصوفين ؟ وأرجو زيادة المساحة المخصوصة لموضوعات التصوف ..

احمد هاشم مقبل
المنشية ــ دقهلية

● التصوف برىء منها ●

● لاحظت فى بعض الاحتفالات بموالد أولياء الله الصالحين وجود بعض الافعال التى لا يقرها الاسلام ، والتى لا تمت بصلة الى معنى التصوف .. ولقد تمادى البعض فى هذه الافعال التى يبرأ منها التصوف الاسلامى الحق .

وفيما يروى عن سيد الخلق وحبيب الحق « ان شر الامور محدثاتها . وكل محدثة بدعة . وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار » .

ومن هذا المنطلق اناشد رجال ومشايخ الطرق الصوفية وعلى رأسهم سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية بالعمل على معالجة هذه الأمور حتى تقضى على تمادى هؤلاء الادعياء .

محمد احمد محمد كبت
محلة زيادة ــ غربية

ــ نحن معك عزيزى القارىء ان هناك بعض البدع من خارج التصوف قد الصقت به فى احتفالات بعض الموالد . وقد اتخذ المجلس الاعلى للطرق الصوفية برئاسة سماحة شيخ المشايخ خطوات لمنع تكرار هذه البدع ، وهذا ما ستجده انشاء الله فى الاحتفالات القادمة .

● ايهما افضل فى اهميته ●

● لقد سمعت اخيرا بصدور منشور يوصى بالاهتمام بالتربية الرياضية واضافة درجاته للتلاميذ الى المجموع فى نهاية العام الدراسى .. وكم كنت أود ان ياتى ما هو اهم ، وهو الاهتمام بالتربية الدينية على أن تضاف درجاته الى مجموع آخر العام الدراسى .

اننا لا ننكر اهمية التربية الرياضية بحكمها ترويضا للنفس ، وأهميتها ايضا لا تقل شأنا عن أى مادة ، ولكن لا يمكن ان تكون أهم من الدين الذى هو سلوك ومودة وعمل واخلاق .

عبدالمنعم توفيق السيد
ميت عنتر ــ دقهلية

ــ اعتقد انه فى الاونة الاخيرة هناك اهتمام ــ ملحوظ ــ بتدريس التربية الدينية فى المدارس دراسة نظرية وعملية . ولكننا نطلب المزيد من الاهتمام فعلى الاقل تضاف درجاته الى مجموع آخر العام حتى يشعر الطلاب بجدية دراسة هذه المادة .

● لا ترسلوا نقودا ●

● وصلنا من الصديق القارىء مرسى عبد العاطى محمود مبلغ ١٢٠ قرشا نظير اشتراكه فى مجلة « التصوف الاسلامى » .. ونحب ان ننبه جميع الاخوة الاصدقاء بعدم ارسال نقود فى الخطابات خوفا من ضياعها ، والاشتراك فى المجلة عن طريق البريد يكون عن طريق حوالة بريدية ليرسلها بعنوان : ١ ش أم الغلام ــ ميدان الحسين ــ القاهرة .

واعتقد ان هذا هو الطريق الاسلم .

● اخطاء مطبعية ●

● منذ صدور المجلة ونحن نتلهف على موعد صدورها العدد تلو العدد . وفى عدد أول جمادى الثانى الذى بين ايدينا ، لاحظت بعض الاخطاء فى بعض الايات القرآنية ، نرجو ان تكون اخطاء مطبعية ونرجو مراجعتها بدقة قبل مثول المجلة للطبع ..

مثال ذلك : ص ٤٢ بمقال مع الائمة : ادعو الى سبيل ربك ، وصحتها « ادع الى سبيل ربك » وجاء فى مقال احاديث نبوية ص ٥٠ ــ الاية الكريمة من سورة الانعام ، قد لحق بالاية الكريمة خطا هو حذف كلمة « والزرع » بعد النخل » وفى « وان الله لا يحب المسرفين » . وصحته « انه لا يحب المسرفين » .

● شكر من السنغال ●

● نرفع الى السيد رئيس التحرير هذه الرسالة لنشكركم ، ومن خلالكم نشكر المجلس الأعلى للتصوف الاسلامى على ما قدمتموه وتقدمونه لهذا المنهج الرائد فى التربية الاسلامية . وقد لمسنا فى هذه المجلة كل المعانى الصادقة .

اخوكم : ابراهيم تال
السنغال ــ داكا ــ ص.ب ٣٧٤٠

● في تطبيق الشريعة سعادة للمجتمع ●

● اعجبني تعقيب الاستاذ الدكتور عبدالعظيم المطعني الذى نشرتموه تحت عنوان «لا .. ياشيخ المحامين» وتعجبت جدا لما زعمه شيخ المحامين من ان الذين ينادون بتطبيق الشريعة الاسلامية يسعون لاغراض شخصية .

ـ وهنا القلم لعاليم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه لا محاباة في دين الله ، فليقرأ معى شيخ المحامين . عندما حدثوا سيدنا رسول الله فى شان المخزومية قال صلوات الله وسلامه عليه : « والذى نفسى بيدى لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » .

والله الذى لا اله الا هو تطبيق الشريعة الاسلامية فيها السعادة للحاكم والمحكوم .

محمد عبدالرحمن السحرتي
بمجلس مدينة ميت غمر

سيدي الفاضل اذا كانت مراجعة المقالات العادية امرا مسلما به فى كل المجالات ، اليس من الاوجب والالزم مراجعة نصوص الايات القرآنية قبل الطبع ؟ ..

وجب على عجيز
مراجع بحسابات مديرية التعليم بالمنصورة

ـ نشكر غيرة الصديق على المجلة ونعلم فى الاعداد القادمة ان تكون اكثر دقة خاصة فى مراجعة الايات القرآنيـة بالذات ولك جزيل الشكر وننتظر خطاباتك القادمة .

● أين صورتي ●

● ارسلت صورة لى فى باب اخـوة وتعارف ، ولكن للاسف الشديد ورغم طول انتظارى لم تنشر حتى الان .. ارجو ان يكون المانع خيرا .

احمد محمد خرفوشة
الشبراوى ـ الزقازيق

ـ ارجو ياصديقى ان تطلع على عـدد رجب الماضى فسوف تجد صورتك مشرقة فى باب اخوة وتعارف .. واحب ان اعرف كل الاصدقاء ان جميع الخطابات التى تصل الى المجلة تسجل فى « سركى » خاص بميعاد الوصول ثم يتم توزيع الخطابات ونشرها حسب ميعاد وصولها .. كل المطلوب الا يقلق الاصدقاء ومزيدا من الصبر .

● عنوان الشيخ محمد متولي الشعراوي ●

● أكثر ما يعجبنى فى مجلة التصوف الاسلامى ، مقالات لفضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. انه نابغة وشخصية فذة لا ينساها التاريخ . انى متتبع كل صغيرة وكبيرة عنه ، وعنـدى كتب كثيرة له ، واسمع له لقاءاته فى التليفزيون فهو حقا حجة الاسلام يمتاز بالاجابة المقنعة وجزالة الالفاظ ورقة الاسلوب .. ارجو ان ترسلوا لى بعنوان فضيلة الامام كاملا ، لانى اريد أن أرسل له رسالة خاصة ولكم جزيل الشكر والاحترام .

ـ لا اعرف العنوان البريدى لمنزل فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ، وان كنت اعرف انه يقطن بجوار مسجد مولانا الحسين بالقاهرة .. ويمكن ان تكتب اليه بعنوان القاهرة ـ الحسين ـ منزل مولانا الشيخ محمد متولى الشعراوى .

ولا شـك ان اخوتنا فى هيئة البريد يعرفون العنوان .. واعدك ان اكتب اليك العنوان بالتفصيل فى عدد قادم ■

● كلمات الله ورسوله

● كمال حسن محمـد ـ ابو تيج ، اسيوط ..

.. الكتب التى تمنحها وزارة التربية والتعليم كمناهج تكميلية فى الصف الابتدائى ينتهى استعمال الطلاب لها بانتهاء العـام وتهمل او تباع لمحلات البقالة والتسالى ولان هذه الكتب تحمل آيات من كتاب الله ومن الاحاديث النبوية الشريفة فحـرام ان تنتهى الى هذا المصير على ايدى البائعين والمشترين المقترح للمحافظة علـى هذه الكتب تنظيم طريقة يتم بها سحب هـذه الكتب وتجميعها بعد انتهاء العام الدراسى وتوزيعها على مكتبات المساجد والمكتبات العامة للانتفاع بها وحفظها

● التصوف فى بلدنا ...

لزيادة عدد قراء « التصوف الاسلامى » فى بلدنا ..

ولقلة عدد ما يصل الينا منها كل شهر .. فلقد فاتتنى بعض اعدادها ..

لا توجد فى بلدنا سوى مكتبة واحـدة توزع اعداد التصوف الاسلامى .

لا بد ان تضاعفوا الكمية المرسلة الينا ، ويبقى ان مجموعتى من التصـوف الاسلامى ينقصها العددان رقم ٤٥ ورقم ٥٧

محمد السيد حسنين
المحلة الكبرى

رسالة الشهر

الصهيونية والشيوعية توأمان

السيد الاخ الاستاذ محـرر « بريد القراء » بمجلة التصوف الاسلامى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

سبق لى ان ارسلت مقالا بعنـوان : « الصهيونية والشيوعية توأمان يختلفان فى المسميات » ونشرته جريدة « اخبار العالم الاسلامى » بمكة المكرمة عن رابطة العالم الاسلامى بعددها رقم ٨٥٢ المـوافق ١٧ صفر الخير سنة ١٤٠٤ هـ وفى صفحـة كاملة ..

وكان من بين المقال فقرة نقلتها عـن مجلتكم ونصها حرفيا « ونشرت مجلـة التصوف الاسلامى بالقاهرة بعدد المحـرم سنة ١٤٠٤ هـ ان الحكومة الباكستانيـة قامت باغلاق مركز التبشيـر فى قرية كونرى ..

أرجو ان يسمح لى بتقديم فقرة من هذا المقال الى باب بريد القراء ..

الصهيونية والشيوعية توأمان يختلفان فى المسميات ..

والخطر الداهم على المسلمين يكمن فى تضامن الشيوعية والصهيونية فالاسلام بالنسبة لهما عدو مشترك يقول تيـودور هرتزل « يجب علينا ان نقوض اركان كل ايمان وننزع من عقول الناس الاعتقاد بالله وبالروح وان نشغلهم بقوانين وضعيـة وضرورات مادية ، وعندها يكون من أسهل الامور القضاء على جميع الاديان ، فلا تبقى الا ديانتنا » وعندما زار فلسطين . أحاد جام فى مستهل القرن العشرين قال « نحن نعتبر العرب متوحشين يعيشون كالحيوانات ولا يفهمون ما يجرى حولهم .

وكتب بانيون دينور وزير التربية السابق فى اسرائيل فى كتاب له يقول فيه « لا مكان لـ « بلادنا » الا للعبريين وسـنعلن للعرب : ارحلوا . واذ لم يوافقوا او قاوموا فسنرغمهم على التنحى بالقوة ، وسـوف نرغمهم على الرحيل .

وقد ادانت الامم المتحدة الصهيونيـة كحركة عنصرية . وصدر قرار الادانة عـن اللجنة الاجتماعية والانسانية التى تبحث فى موضوع التميز العنصرى فى افريقيا والعالم ، واتخـذ قـرار الادانة فى عام ١٩٧٥ م ووصفتها الجمعية العامة للامم المتحدة « بان الصهيونية شكل من اشكال العنصرية والتميز العنصرى ، وانى ارجو من رؤساء وحكومات الدول العربية والاسلامية على عودة القدس وامنها من الغدر الصهيونى والله وحـده ولى التوفيق ■

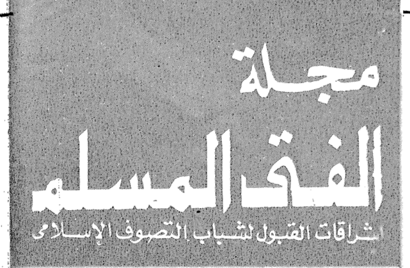
محمد عبدالرحمن السحرتي
بمجلس مدينة ميت غمر

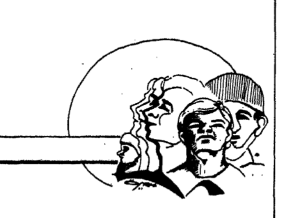
● حتى لا تزعل ●

● اود ان القى على سيادتكم سؤالا بسيطا وهو انى قد ارسلت صورتى واسمى لكى ينشر فى صفحة اخوة وتعارف من العام الماضى ولا ادرى ما هو السبب فى عدم نشر اسمى وصورتى حتى الان !!

اشرف احمد الشهاوى
المحلة ـ الجابرية

ـ نعتذر عن تاخير نشر صورتك ، ولكن الحقيقة .. يصل الينا يوميا اعداد هائلة من صور الاصدقاء فى المجلة ولعلك بفطنتك قد لاحظت انه فى الاعداد الاخيرة اصبح باب التعارف صفحتان وذلك محاولة من مجلس تحرير المجلة لتلبية رغبة العديد من اصدقاء المجلة ، وعموما نرجو ارسال صورة اخرى على ان تكتب فى ظهر الصورة اسمك .. وهذه النصيحة نوجهها الى جميـع الاصدقاء ، ولن ندعك لدورك فى قائمـة الانتظار وذلك حتى لا تزعل !





نصر الدين عبد اللطيف

متابعات الامسية الصوفية في مجلس الحضرة

هدات مناقشات الاسمار والحوار في مجلس الحضرة ... واطمان المريدون والاحباب وضيوف المجلس الى ان كل سائل بينهم وكل صاحب سؤال ــ قد لقي عند اهل الذكر اوفى الجواب ... وحان الموعد مع حديث الامسية الصوفية ... فاتجهت الانظار الى القطب الشيخ الصوفي ، وارهفت الاسماع ..

كان الوعد ان يزيدهم الشيخ من حديث الرحالة الشهير العربي المسلم ابن بطوطة ...

وبر الشيخ بوعده ...

لا حاجة بنا ، ايها الاحباب ، الى ان نلفت اهتمامكم الى اننا لا نؤرخ هنا لابن بطوطة ولانتابعه في رحلاته خطوة خطوة .. انما نحن نختار لنقرأمعا ونفكر ،ونلقى اضواء، اونفتح نوافذ على الحياة والاحياء في العالم الاسلامي الذى عاصره وطوف بانحائه ابن بطوطة.

فلقد واصل ابن بطوطة رحلته حتى وصل الى مكة المكرمة ، وقد سلك بين المدينتين المقدستين ــ مكة والمدينة ــ الدرب المطروق منذ ايام الرسول صلى الله عليه وسلم ، واقتدى ابن بطوطة بالرسول الاكرم ، فأحرم قبل بدئه الرحلة من قرب مسجد ذى الحليفة على خمسة اميال جنوب المدينة . ومن هناك افضى الى وادى العتيق ، ثم الى سهل بدر ...

وهو يصف بدرا وصفا جديرا بالتسجيل ، لانه يصور لنامرحلة من مراحل تاريخ هذا الموضع المبارك الذى دارت فيه معركة قد تكون من أصغر معارك التاريخ حجما،ولكنها اعظمها قدرا واكثر حسما في الوقت نفسه ...

«نزلنا ببدر ــ يقول ابن بطوطة ــ حيث نصر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ، وانجزه وعده الكريم ، واستأصل صناديد المشركين. وهي قرية فيها حدائق نخل متصلة ، وبها حصن منيع يدخل اليه من بطن واديين جبال .

وببدر عين فوارة يجرى ماؤها، وموضع القليب الذى سحب به اعداء الله المشركون ... وعند نخل القليب مسجد يقال مبرك ناقة النبى صلى الله عليه وسلم.

وبين بدر والصفراء بريد في واديين جبال تطرد فيها العيون وتتصل حدائق النخل ... »

وهذه التفاصيل عن بدرينفرد ابن بطوطة ــ كما يسجل المؤرخ الاسلامي حسين مؤنس

● من عجائب صنع الله ●

ومن بدر قطع ابن بطوطة ساحة فاصلة طولها ثلاث ليال واذكانت القافلة تسير بالليل وتكمن بالنهار لشدة الحر ، حتى انتهت هذه المفازة من الطريق عند رابغ ، وهي موضع غدران يبقى الماء فيها زمنا طويلا .

ومن رابغ الى خليص ، الى عقبة السويق الى بركة خنيف الى عسفان .. حتى اهلوا على مكة في الصباح .. وهنا يحس ابن بطوطة ذلك الاشراق النفسى الذى يشعر به كل مؤمن يسعده الله ، بزيارة بلده الحرام ...

وكما يسجل المؤرخ الاسلامي

حسين مؤنس — فابن بطوطة يعبر من ذلك الشعور بقوله : ومن عجائب صنع الله تعالى انه طبع القلوب على النزوع الى هذه المشاهد المنيفة المثول بمعاهدها الشريفة » ، وجعل حبها متمكنا فى القلوب ، فلا يحلها احد الا اخذت بمجامع قلبه ، ولايفارقها الا آسفا لفراقها متولها لبعاده عنها ، شديد الحنان اليها ، ناويا لتكرار الوفادة عليها . وكم من ضعيف يرى الموت عيانا دونها ، ويشاهد التلف فى طريقها فاذا جمع الله بها شمله تلقاها مسرورا مستبشرا كأنه لم يذق لها مرارة ، ولا كابد محنة ولا نصبا ... انه لامر الهى ، وصنع ربانى ودلالة لايشوبها لبس ، ولاتغشاها شبهة ... »

ومثل هذا الكلام الجميل يردده كل من زار مكة المكرمة ، وعرف مشقة السفر اليها ، فلما حل بها فاض قلبه بنور المحبة وشوق ينسيه ما لقى من نصب ، وتجعله يتمنى لو استطاع ان يزورها كل حين ...

● الخيرات من كل صوب ●

ومع دقة الوصف لما شاهد ابن بطوطة فى مكة المكرمة عندما سعد بزيارتها — فانه يلاحظ ملاحظة هي الغاية فى الطرافة — فيقول :

« أن الله سبحانه وتعالى شاء أن تكون مكة بواد غير ذى زرع ، ولكنه ساق اليها الخيرات من كل صوب ، فكل طرفة تجلب اليها وثمرات كل شيء تجبى لها .. ولقد اكلت بها من الفواكه : العنب والتين والخوخ الطيب والرطب مالا نظير له فى الدنيا ، وكذلك البطيخ المجلوب اليها لا يماثله سواه طيبا وحلاوة ... واللحوم بها سمان لذيذات الطعوم . وكل ما يفترق فى البلاد من السلع فيها اجتماعه . وتجلب الفواكه والخضر من الطائف ووادي نخله وبطن مر لطفا من الله بسكان حرمه الامين ، ومجاورى بيته العتيق .. »

وبعد أن يصف ابن بطوطة المسجد الحرام ، شرفه الله وكرمه ، والكعبة المعظمة الشريفة والميزاب والحجر الاسود ، والمقام الكريم ، والمطاف وزمزم ، وابواب المسجد الحرام ، وبعض المشاعر الشريفة ، ومآذن المسجد الحرام والصفا والمروة — وغير ذلك من شاهد البلد الحرم — يذكر لنا حكاية شيخ من معارفه خرج مع اصحابه لزيارة غار حراء ، تخلف عن اصحابه فضل الطريق حتى كاد يهلك عطشا ...

ويحدثنا ابن بطوطة عن أهل مكة وفضائلهم وجميل أفعالهم ومكارمهم .. وهو يمتدح نظافتهم ونصاعة بياض ثيابهم ، وحسن استعمالهم للطيب والكحل .

ولا يفوت ابن بطوطة شيء الا ويسجله فى حرص وصدق ودقة ..

وكان من طرائف ما سجل عن أهل مكة فى ذلك العهد انهم لا يأكلون فى اليوم الا مرة واحدة بعد العصر ، ويقتصرون عليها الى مثل ذلك الوقت ، ومن اراد الاكل فى سائر النهار اكل التمر ، ولذلك صحت أبدانهم وقلت فيهم الامراض » .

● هو رجل حضارة حقا ●

ويكثر ابن بطوطة من الحكايات التى سمع بها فى قلة وقتذاك ، وخاصة الحكايات عن المجاورين وهم السادة من كبار الشيوخ الذين يقررون ترك بلادهم وقضاء بقية اعمارهم مجاورين فى مكة.

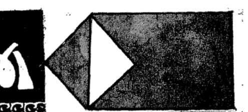
والاخبار والملاحظات الدقيقة التفاصيل التى يسجلها ابن بطوطة ، هى التى اعطت رحلاته تلك القيمة الحضارية التى تمتاز بها على غيرها من كتب الرحلات .. فهذا الرجل ، كما كتب عنه المؤرخ الاسلامى د . حسين مؤنس — رجل حضارة حقا .. فهو يلمس الجوانب الانسانية عند من يلقاهم من الناس ، وهو شديد الالتفات الى كل مايتصل بالحياة اليومية ، وما يسترعى نظره من عادات الناس وتقاليدهم واحوالهم . فالصورة التى يعطينا اياها عن عالم الاسلام فى عصره صورة حضارية ، ولوحة اجتماعية تنقلنا الى الجو الذى كان يعيش فيه ، وتجعلنا نشاركه فعلا فى كل ما مر به من تجارب ، ومالقى من ناس ، وما طعم وما شرب ، بل اننا نحس معه باحساسه فيما نزل به من البلاد ، وما لقى من الجماعات ، وهذا وحده جدير بان يجعل تلك الرحلة كتابا فى الحضارة ووثيقة اجتماعية بالغة الصدق والاهمية .

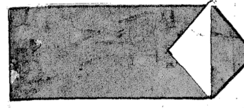
● فى صحبة كبار الناس ●

وقد فات ابن بطوطة ان يذكر تاريخ دخوله مكة ، فلا نعرى كم قضى فيها . ولكن الغالب وهو ما يرجحه الدكتور مؤنس ، انه دخلها فى شهر رجب ، وفارقها فى ٢٠ من ذى الحجة سنة ٧٢٨هـ نوفمبر ١٣٢٨م اى انه قضى فيها من موعد العمرة الرجبية الى نهاية موسم الحج .

وفى تلك الايام لم يكن الناس احرارا فى تحديد مواعيد رحلهم وترحالهم ، انما كان يقرر ذلك مواقيت صدور القوافل .. وفى حالة رجل كابن بطوطة مولع بالرحلات شغوف برؤية البلاد والعباد ، نجده يفضل الركبان الكبيرة الذاهبة الى ارض جديدة ، ويفضل كذلك أن يكون فى صحبة نفر من كبار الناس ، فذلك اضمن أن يعينه على الحصول المزيد من الامن ، والمزيد من متعة السفر ورؤية البلاد والعباد ..

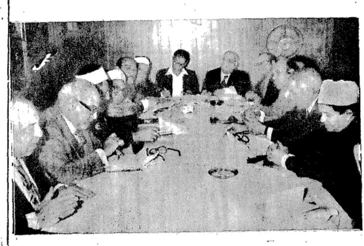
« والحديث موصول باذن الله »





أخبار وقرارات صوفية





جانب من اجتماع المجلس الصوفى الاعلى

اولا :

احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد السيدة زينبرضى الله عنها حيث اقامت سرادقا فسيحا بمركز شباب السيدة زينب ، اقيمت به الاذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام وفى مساء يوى ٢٣ ابريل اقيم مؤتمرا صوفى حضره كبار رجال الدين واعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة وتحدث فيه سماحة الاستاذ الدكتور شيخ المشايخ حديثا روحيا شاملا جامعا القى فيه النصح والتوجيه لاحباب الطرق الصوفية خاصة والمواطنين عامة بان يلتزموا باداب الدين والشرع الشريف ، هذا وقد شكلت ٣ لجان ـ اللجنة الاولى برئاسة السيد احمد صبرى عبدالرحمن الفرغلى وعضويةالسادة عبد الباسط احمد يونس وابرهيم العطار ومحمود رمضان عثمان وكلاء المشيخة العامة . والثانية برئاسة السيد الحسين ابو الحسن الجوهرى وعضوية السادة سليمان حافظ قطب وقباشي حامد قباشي واحمد قطب عبدالله وكلاء المشيخة العامة . والثالثة برئاسة الاستاذعبدالرحيم محمد الجوهرى وعضوية الاستاذ مسعود عبد السلام حجازى شيخ السادة القادرية الفارضيةوالحاج فتحى محمد العباسى والسيد عطية والسيد : عبد الفتاحمحمد سليمان العنانى وكلاء المشيخة العامة ثانيا :

* احتفل بمولد سيدي ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه بمدينة دسوق يومى الاربعاء والخميس ١٨ ، ١٩ ابريل ١٩٨٤ داخل المسجد الابراهيمى وبالخدمات المقامة بمدينة دسوق حيث اقيمت الاذكار الشرعية والندوات الدينية .

* كما يحتفل بمولد سيدى احمد البدوى رضىالله عنهبمدينة طنطا لمدة اسبوع اعتبارا من الجمعة ٢٨ ابريل ١٩٨٤ وستكون الليلة الختامية يوم الخميس ٢ شعبان الموافق ٣ مايو ١٩٨٤

* كما يحتفل بالمولد الشرعى لمولدنا الامام الحسين رضى الله عنهوارضاه يوم ٤ شعبان كالمعتاد سنويا ..

ثالثا :

اصدر سماحة الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانىشيخ مشايخ الطرق الصوفية قرارا بتعيين السيد : عبد الرحمن الشريف وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر ومركز اخميم خلفا للمغفور له شقيقه الاستاذ مختار مصطفى عبدالرحمن الشريف .

رابعا :

ترجو الامانة العامة من السادة وكلاء المشيخة العامة بالمحافظات عقد اللجان الاستشارية ودعوة اعضائها لترتيب مسار هذه اللجان وموافاتها بمحاضر الجلسات اولا باول حتى تتحقق الاغراض المرجوة من تشكيل هذه اللجان .

تعيينات

١ ـ تعيين الشيخ حامد عبد الرازق اسماعيل الشهير باليد البيضاء شيخ بيت حامد عبد الرازق الاحمدى الشعيبى وعبد الله محمود محمد حسن المشد شيخ بيت المشد الاحمدى الشعيبى والشيخمحمود محمد صالح نائب بندر المنصورة ومركزها .

تعيين الشيخ الحسينى عبد الغفار شعراوى نائب عن اولاده بنطقة النعناعية وزهدى محمد السعيد خليفة خلفاء السندوب مركز ـ المنصورة وطه عبد اللطيف على احمد خليفة خلفاء نجوع بنى حسين اسيوط ومحمد بهاء الدين عبد المعز درديز نائب عن منطقة نجوع بنى حسين اسيوط يوسف عباس الجمل ـ نائب عن مركز اشمون

ـ تعيين السيد سمير محمدامين نائببلقاسمركز بلقاس ـ والسيد محمود محمد سيد احمد نائب نقطة الناصرية مركز بيلا

تعيين الشيخ احمد صالح عرفة نائب بيت عرفة الاحمدى بمحافظة القليوبية ونور الدين محمد قنديل عبد اللطيف الديروطى نائب لبيت الديروطى الاحمدى لمحافظة اسيوط والسيد امين عبدالمجيد نائب عن اولاده بمحافظة



يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف

الفيوم والسيد عبد القادر جاد خليفة خلفاء بندر طامية وبيومى الطوخى محمدبدر وشهرتهشحات نائب بيت ابو سلامة الاحمدى من الوجه البحرى

والسيد ابو اليزيد صبح عبد الباقى نائب لبيت ابو سلامة عن محافظة القليوبية والسيد احمد ابراهيم معين خليفةخلفاء بنور بنها تميينات تابع الطريقة الاحمدية المرازقة بالسودان .

الشيخ مرسى السخ موسى عبد الرحمن الاحمدى ـ شيخ بيتابو موسى الاحمدى بالسودان

الشيخ سيد السخ محمود ابو كنزى ـ شيخ بيت ابو كنزى الاحمدى بالسودان

الشيخ اسماعيل الكاشف ـ شيخ بيت الكاشف الاحمدى المرشدى بالسودان

الشيخ عبد الحليم عابدين ـ شيخ بيت عابدين الاحمدى بالسودان

الشيخ بدوى اسمان ـ نائب الطريقة الاحمدية المرازقة بكوستى

الشيخ احمد محمود ابوسالم ـ نائب الطريقة الاحمدية المرازقة بالاربعين .

الشيخ الباسى تيروز ـ نائب الطريقة الاحمدية المرازقة بالاربعين

الشيخ ابراهيم السخ على ابراهيم ـ خليفة خلفاء الطريقة الاحمدية المرازقة بالاربعين

الشيخ عبد الرحيم السخ عسلى ـ خليفة خلفاء الطريقة الاحمدية المرازقة بالاربعين .

الشيخ حسن حاج عثمان ـ نائب الطريقة الاحمدية المرازقة بكروفان

الشيخ حسن طه حسن ابراهيم ـ نائب الطريقة الاحمدية المرازقة بوادى مدنى

الشيخ عمر خالد ـ نائب الطريقة الاحمدية المرازقةبامدرمان

الشيخ محمد شمس الدين بابكر ـ نائب الطريقة الاحمدية المرازقة بالخرطوم .

الشيخ عبد الله محمد افندى ـ نائب الطريقة الاحمدية المرازقة بالدويم

الشيخ محمد حسن محمد عثمان ـ خليفة خلفاء الطريقة الاحمدية المرازقة بالدويم

الشيخ حسن احمد علام ـ خليفة خلفاء الطريقة الاحمدية المرازقة بالدويم

الشيخ محمد عطا الشعار ـ خليفة خلفاء الطريقة الاحمدية المرازقة بام درمان

الشيخ محمد يوسف ناطوح ـ نائب خلفاء الطريقة الاحمدية المرازقة بام مدة الجديدة

الشيخ عبد الرحمن محمد حسن ـ خليفة خلفاء الطريقة الاحمدية المرازقة بحلة كوكو

الشيخ النجانى عباس ـ خليفة خلفاء الطريقة الاحمدية المرازقة « طرطوم بحرى »

الشيخ سليمان محمد حسين خلف ـ خليفة خلفاء الطريقة الاحمدية المرازقة « طرطوم بحرى »

السيد عيسى عبد الرحيم محمد الجوهرى نائب عام الطريقة بجمهورية مصر العربية والعالم الاسلامى والسيد الدكتور محمد اسامه الكعكى نائبا عن محافظة الجيزة والسيد الدكتور حمدى بدر الطنطاوى . نائبا عن مركز الباجور منوفية السيد احمد احمد دهب نائبا عن قسم المطرية القاهرة والسيد حسن حسن فرج نائبا عن قسم الموسكى القاهرة والسيد النعمان محمد تمام معوض خليفة خلفاء عن بلده فرقشندة مركز طوخ والسيد محمد ابو الفتوح على البلقاسي خليفة خلفاء عن مركز المحلة الكبرى الغربية والسيد مهندس محروس تهمى عبد الحليم الخولى خليفة خلفاء عن قرالص مركز دمنهور محافظة البحيرة السيد فتحى جبر ابراهيم خليفة خلفاء عن لقطة اسطنها مركز الباجور منوفية والسيد حسن احمد الذهرى خليفة خلفاء عن مركز طما محافظة اسيوط والسيد السيد عبد الغنى فزى خليفة خلفاء شبراخيت محافظة البحيرة والسيد صبرى احمد عبد الملك الشيخ خليفة خلفاء شرنوب مركز ومنهور محافظة البحيرة والسيد زكريا حسن عبد الجليل خليفة خلفاء عن بندر دمنهور محافظة البحيرة والسيد احمد معوض احمد خليفة خلفاءعن محافظة القليوبية والسيد على محمد عبد الرحيم خليفة خلفاء عن بندر ابو الريش محافظة البحيرة والسيد سيد عبد العظيم على خليفة خلفاء عن قسم المطرية القاهرة والسيد رجب محمد احمد خليفة خلفاء عن منشية ناصر قسم حلوان والسيد موسى زكريا موسى خليفة خلفاء عن بهيش مركز ناصر قسم حلوان السيد شرف مجاويش محمد خليفة خلفاء عن منشية ناصر قسم حلوان السيد حسانين شحاتة على خليفة خلفاء عن نقطة الزهراء قسم حلوان والسيد محمود احمد مبروك خليفة خلفاء عن نقطة المعصرةقسم حلوان والسيدابراهيم الدسوقى عبد الرحمن سليمان خليفة خلفاء عن قسم المطرية القاهرة والسيد مصروف خليفة محمد ابو العلا خليفة عن قسم الشرابية القاهرة والسيداحمد سعد عبدربه بيومى خليفة خلفاء عزبة مسعد بدمنهور والسيد صبحى محمد محمود قصيب خليفة خلفاء مركز دمنهور والسيد ربيع عبدالله شميس خليفة خلفاء مركزدمنهوروالسيد سيدجادالكريم عبد الجواد خليفة خلفاء عن مركز منقباد باسيوط والسيد محروس شعبان يونس محروس خليفة عن شرنوب مركز دمنهور .

تعيينات

والسيد عبد الحميد عبد الرؤوف عجينة خليفة عن شرنوب مركز دمنهور السيد محمد حسن عثمان خليفة عن مركز شبراخيت بحيرة والسيد عبد الغنى ابراهيم عبد الغنى خليفة خلفاء عن مركز ناموس قليوبية والسيد محمد منشاوى مرشد خليفة خلفاء عن قسم حلوان القاهرة

تعيين الشيخ على ابراهيم عبد المجيد نائب ضواحى محافظة الاسماعيلية

تعيين الشيخ احمد على البشير نائب نقطة المعصرة مركز بلقاس ومحمود مصطفى درويش الجوهرى وشهرته احمد مصطفى الجوهرى خليفة خلفاء نقطة الشوامى مركز بلقاس

تعيين الشيخ رشاد عبدالحى راشد خليفة خلفاء محلة البرج بالمحلة الكبرى وعبد الحى ابراهيم النواسانى خليفة خلفاء منشية السلام بالمحلة الكبرى وراضى احمد علام خليفة خلفاء مركز طنطا غربية واحمد حسن على خليفة خلفاء مركز ببا بنى سويف واحمد محمد ريحان نائب بندر بطوبس كفر الشيخ ومحمود محمد محمد غنيم خليفة خلفاء قسم الدرب الاحمر والحاج فهمى ابو العرب نائب قسم الدرب الاحمر وعبد القادر رمضان عمر نائب نقطة النصر بالمحلة والزغبى شحاتة ناصف خليفة خلفاء عن نقطة النصر بالمحلة وحسين ابراهيم مصطفى نائب مركز اجا واحمد الورد احمد مصطفى نائب بندر اجا

أنشطة صوفية

احتفلت الطريقة الحامدية الشاذلية باشراف الاستاذ الحاج عبد المنعم محمود الجندى نائب عام الطريقة والقائم على تصريف امورها بمولد مؤسس الطريقة الحسيب النسيب سيدى سلامة الراضى رضى الله عنه وأرضاه بالمجمع الاسلامى الحامدى بالعجوزة ايام ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ابريل ١٩٨٤

وقد شرف الحفل سماحة الاستاذ الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ المشايخ والسادة اعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية وهيئة تحرير المجلة والصحافة الاسلامية المختلفة واقيمت الازكار الشرعية والندوات الدينية من رجال الطريقة الحامدية الشاذلية .

احتفلت الطريقة العزمية باشراف السيد : عز الدين ماضى ابو العزائم شيخ الطريقه العزمية بمولد جده السيد محمد ماضى ابو العزائم مؤسس الطريقة وشيخها الاسبق وكانت الليلة الختامية مساء الأحد ٢٧ رجب الموافق ٢٩ ابريل ٨٤ بمسجده بشارع مجلس الشعب حيث اقيمت الازكار الشرعية والندوات الدينية

تحتفل الطريقة القادرية القارضية باشراف السيد الحسيب النسيب الاستاذ مسعود عبدالسلام حجازى شيخ الطريقة بمولد جده سيدى على بن سيدى عبد القادر الجيلانى بزاوية السادة القادرية بحى القادرية قسم الخليفة وذلك يوم ٨ شعبان الموافق ٩ مايو

كما يحتفل بمولد جده سيدى عيسى ابو رمانة ببلدة صفط اللبن مركز امبابة يوم ١٥ شعبان الموافق ١٧ مايو .

يحتفل احباب الطريقة السمانية الخلوتية باشراف الحاج عبد العزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية بمولد جده سيدى محمد السمان رضى الله عنه الكائن ضريحه ومسجده بالامام الشافعى قسم الخليفة لمدة ثلاث ايام والليلة الختامية مساء الخميس ١٠ مايو وذلك باقامة الاذكار الشرعية والندوات الدينية

كما احتفلت الطريقة بمولد سيدى البندق سليمان السمانى بالغاباتية بسوهاج باشراف الحاج بدرى حسن طنرة نائب الطريقة وذلك يوم ١٠ ابريل

يحتفل السيد محمد سر الختم الرغنى شيخ الطريقة الرغنية الختمية بمولد والده السيد الحسيب النسيب اسماعيل المرغنى وعمه السيد محمد ابوبكر المرغنى وجده السيد محمد الحسن المرغنى بن الامام الختم السيد محمد عثمان المرغنى مؤسس الطريقة الختمية والذى انتقل الى الرفيق الاعلى فى ١٧ شعبان ١٢٨٥ هـ ودفن بالختمية بمدينة كسلا بالسودان وسيكون الاحتفال مساء يوم الخميس ٢٢ شعبان بتكية السيد المرغنى بباب الوزير بالقاهرة حيث تتلى المناقب وتقام الازكار والندوات الدينية

وقد عاد الى القاهرة الحسيب النسيب السيد عبدالله المحجوب المرغنى بعد آن زار محافظة اسيوط واجتمع بابناء الطريقة المرغنية ووجه اليهم النصح والارشاد كما افتتح السيد شيخ الطريقة مسجدها بحلوان المسمى بمسجد السيد على المرغنى ويشرف على ادارته مجلس الطريقة بحلوان برئاسة الحاج حسن حسين خيرى نائبها بحلوان .

احتفل السيد احمد محمود احمد الرفاعى وكيل المشيخة الصوفية بمركز قوص بمولد سيدى الرفاعى الحجازى بمدينة حجازة قبلي ابتداء من ٩ رجب وكانت الليلة الختامية يوم ١٥ رجب بالساحة الرفاعية حيث تحرك الموكب الصوفى الكبير وانتهى ببيت آل محمود الحزمة الحجازى واقيمت الندوات الدينية والاذكار الشرعية

يحتفل احباب الطريقة الرفاعية اشراف الحاج فتحى محمد العباسى بمولد السيدة فاطمة النبوية بدرب سعادة بقسم الدرب الاحمر من ١٢ ـ ٥ الى ١٥ ـ ٥ والدعوة عامة .

كما يحتفل بمولد سيدى خضر الحسينى الكائن بشارع درب الدليل رقم ٦ قسم الدرب الاحمر باشراف الشيخ عامر محمد نصار الرفاعى خادم الضريح وخليفة المولد وذلك من ١٩ ـ ٥ الى ٢١ ـ ٥ والدعوة عامة .

يحتفل احباب الطريقة البيومية بمولد الشيخ القاوشتى بناحية بنى عديات مركز منفلوط باشراف الشيخ احمد محمد حسنين درويش نائب الطريقة البيومية ونقيب الضريح ويحتفل بالليلة الختامية يوم ٢٤ مايو والدعوة عامة

يحتفل السيد احمد فؤاد اسماعيل ناصف شيخ وخليفة جدة الشيخ مصطفى ابوزهرة الششتاوى وجد فضيلة المغفور له الامام الاكبر الشيخ ابو زهرة العالم الجليل ايام ٨ ، ٩ ، ١٠ مايو ١٩٨٤ ويشترك فى الاحتفال احباب السادة الرفاعية خاصة ورجال الطرق الصوفية عامة باشراف المشرف العام الاستاذ احمد ناصف والحاج عبد المنعم اليمانى وكيل المشيخة العامة

ويحتفل الشيخ محرز عبد الحميد راغب المتوفى الاحمدى بمولد والده الشيخ عبدالحميد راغب بناحية سمادون مركز اشمون والليلة الختامية يوم ١٧ مايو

احتفلت الطريقة الشاذلية المدنية بمولد السيدة زينب بمقر الطريقة بزاوية الجدزية . وحضر الاحتفال اتباع الطريقة من الزاوية التابعة لها فى القاهرة والاقاليم وتليت فى هذه الاحتفالات الاذكار والادعية الدينية باشراف سيد محمد يوسف المرزوقى شيخ الطريقة .

شكر

وعود حميد

عاد السيد محمد عبيد الدالى الى عمله بالمشيخة العامة بعد ان من الله عليه بالشفاء من الوعكة المرضية التى الزمته الفراش وهو اذ يحمد الله على شفائه يشكر جميع اخوانه الذين تكرموا عليه بالزيارة اثناء مرضه، كما يخص بالشكر أسرة مستشفى الحميات الذين اشرفوا على علاجه ويخص بالشكر كل من السيد الدكتور بهاء الدين طاهر مدير المستشفى والدكتور ماهر الهامي اسعد والدكتور جمال العرفان وملائكة الرحمة حكيمات قسم ٤ والسيدة الرئيسة وزميلاتها

كما يقدم على عرفان وجميل الشكر لحضرة صاحب السماحة الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ المشايخ والسيد الحسيب النسيب الاستاذ الكبير محمود كامل ياسين الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية

شرائط صوفية

قامت شركة افلام محمد عمارة للانتاج والتوزيع السينمائي لعمل مشروع صوتي على شرائط كاسيت، يتناول سير أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم و اقطاب التصوف واولياء الله الصالحين تحت رعاية المشيخة العامة للطرق الصوفية وبتأييد من المجلس الاعلى للطرق الصوفية وكانت باكورة الانتاج شريط عن حياة وسيرة الامام الرفاعى رضى الله عنه وستواصل الشركة تنفيذ باقي السير تباعا ويطلب الشريط من شركة أفلام محمد عمارة ١٣ شارع الجيزة تليفون ٧٢٠٢٦٢

البقاء لله

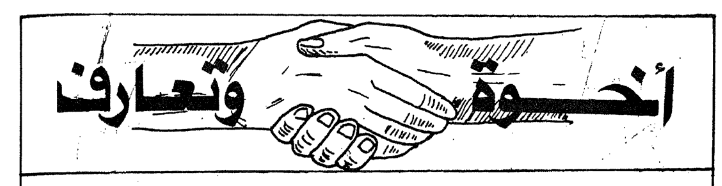
● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية السيد الاستاذ مختار مصطفى عبد الرحمن الشريف وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر ومركز اخميم وتذكر له المشيخة جهاده واجتهاده فى رعاية شئون الطرق الصوفية بمنطقة توكيله

المشيخة اذ تبتهل الى المولى عز وجل ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته وان يسكنه فسيح جنته تتقدم لاهله وذويه واسرته الاشراف باخميم بخالص العزاء ويشارك المشيخة العامة الشيخ عبد العزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السانية واحباب طريقته .

● تنعى المشيخة العامة السيدة الكريمة والدة الحاج عبد السميع محمود ياسين وكيل المشيخة العامة عن قسم بولاق وتدعو لها بواسع الرحمة ولنجلها وذويها بالصبر والسلوان .

● ينعى السيد الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ السادة الجوهرية الاحمدية واحباب طريقته كريمة اخاهم فى الله الشيخ عبدالله سمير احمد ابوالوفاء كبير احباب بلقاس ويرجون للفقيدة الرحمة ولوالدها خالص العزاء .

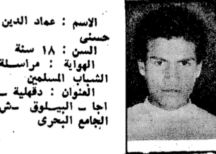
● ينعى السيد محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الاحمدية الحاج محمد مصطفى القصير نائب الطريقة بمركز اشمون وللفقيدة الرحمة وللاسرة خالص العزاء .



أخوة وتعارف



الاسم : كرم محمد محمد
السن : ١٧ سنة
الهواية : قـراءة الكتب الدينية
العنوان : القليوبية ـ طوخ ـ اكيادجوى



الاسم : عبدالعاطى الصغير
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : سوهاج ـ جهينه ـ مدرسـة جهينـة ـ الثانوية التجارية المشتركة



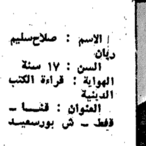
الاسم : عماد الدين حسنى
السن : ١٨ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلمين
العنوان : دقهلية ـ اجا ـ البيلوق ـ ش الجامع البحرى



الاسم : عبد المنعم محمود
السن ١٦ سنة
الهواية : قـراءة المجلات الاسلامية
العنوان : بحيرة ـ دمنهور ـ فاضل



الاسـم : ناصر ابراهيم جامع
السن : ١٦ سنة
الهواية : قـراءة القرآن
العنوان : غربيـة ـ بسيون ـ جناج



الاسم : صلاح سليم ريان
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : قنـا ـ قفط ـ ش بورسعيد



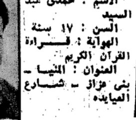
الاسم : محمدحافظ حماد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قـراءة القرآن الكريم
العنوان : أبوتشت ـ السليمان ـ عزبة السايح



الاسم : عفيفى عبد العليم
السن : ١٥ سنة
الهواية : الاطـلاع والمراسلة
العنوان : ابوتشت ـ السليمان ـ عـزبة السايح



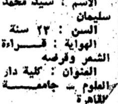
الاسم : عبـده ابو النجا
السن : ١٨ سنة
الهواية : قـراءة المجلات الاسلامية
العنوان : قنـا ـ نجع حمادى ـ النعجة



الاسم : حمدى عبد السيد
السن : ١٧ سنة
الهواية : قـراءة القرآن الكريم
العنوان : المنيـا ـ بنى مزار ـ شـارع العبايده

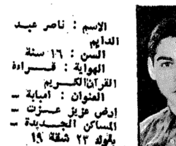


الاسم : سيد محمد سليمان
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قـراءة الشعر وقرضه
العنوان : كلية دار العلوم ـ جامعـة القاهرة





الاسم : ابراهيـم عبد المعطى
السن : ١٥ سنة
الهواية : قـراءة المجلات الدينية
العنوان : أسوان ـ الحكروب

الاسم : ناصر عبد الدايم
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : امبابة - ارض عزيز عزت - المساكن الجديدة - بلوك ٢٣ شقة ١٩



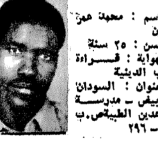

الاسم : عبدالرحيم بدوى
السن : ٤٨ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : امبابة - ١١ حارة أبو سعيد من شارع الحرية .




الاسم : حازم احمد منصور
السن : ١٥ سنة
الهواية : جمع الطوابع وتبادل المعلومات
العنوان : ١١٧ ش بورسعيد امام سيدى الماوردى




الاسم : حسن محمد السنوسى
السن : ٢٤ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان - الابيض - مدرس مساعدى المعامل الطبية ص.ب ٢٥٢


الاسم : محمد عمر صابون
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : السودان - الابيض - مدرسة المساعدين الطبيين ص.ب ٢٥٢ - ٢٩٦

بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....

بسم الله الرحمن الرحيم (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) صدق الله العظيم

على طريق العمل الجاد المخلص الذى يقوده ويسهر عليه

الدكتور ناجى شتلة

وزير التموين والتجارة الداخلية تأميناً لاحتياجات الجماهير اليومية من السلع التموينية تضطلع

شركة مطاحن وسط وغرب الدلتا

الدكتور ناجى شتلة وزير التموين فى زيارة تفقدية لمشروعات الشركة بشبين الكوم يرافقه الدكتور حمدى الحكيم محافظ المنوفية والحاسب عبدالمحسن البدرى رئيس مجلس الإدارة بالشركة وكثير من القيادات السياسية والتنفيذية والشعبية

بمسئوليات ضخمة فى نطاق خمس من أكبر المحافظات :
الغربية / القليوبية / المنوفية / البحيرة / كفر الشيخ

وحول الانجازات الجديدة للشركة .. صرح الأستاذ عبدالمحسن البدرى رئيس مجلس ادارة الشركة بأنه بالإضافة إلى المشروعات التى تمت وافتتحها الدكتور الوزير خلال الشهور الأخيرة وهى (مجمع المخابز الآلية بشبين الكوم - مطحن سلندرات بنها مجمع المخابز الآلية ببنها) ... فإن هناك • مشروعات تمت والحمد لله وهى الآن تحت تجارب التشغيل تتضمن (مطحن سلندرات دمنهور / المخابز الآلية الأمريكية بكل من طنطا - كفر الدوار - شبين الكوم) • ومشروعات يجرى العمل بها حاليا (مطحن سلندرات حديث بكل من طنطا / شبين الكوم / بنها مطحن مشترك بكفر الدوار ومخبز آلى امريكى بالمحلة الكبرى) مشروعات جديدة تم طرحها فى مناقصات عالمية عامة يجرى الآن دراسة العروض المتقدمة فيها . تتضمن مصنع مكرونة قدره ٣٦ طن / يوم - صومعة آلية للتخزين القمح سعة ٣٢ الف طن)

ندوة : التربية الإسلامية «بقية»

قسم لغة عربية واقول لك بصراحة ان هؤلاء الناس حريصون على دينهم جدا ، الذين يدرسون الدين في مدارس اللغات أو المدارس الاجنبية لماذا لانهم يحسون ان المناخ العام المحيط بهم قد يبدوا تبشيريا .. ولذلك يقبضون على دينهم كالقابض على الجمر • بل ان مدرس الدين واللغة في المدارس العادية لا يحس بشعور مدرس الدين واللغة في المدرسة الاجنبية ، طبعا هنا استثناءات • ويبقى أن بعض الاولاد والبنات يشكون لاولياء أمورهم يأتي موقف في المدرسة كذا وكذا هنا يأتي موقف التربية الاسلامية بمعناها العام فيوجه الاب ابنه او بنته الى الصواب •

الطريق السليم للتربية الإسلامية هو أن نضع القرآن الكريم والسنة المطهرة في دروس المسلمين

د. الحسيني أبو فرحة

ثم تحدث الدكتور الحسيني أبو فرحة قائلا :

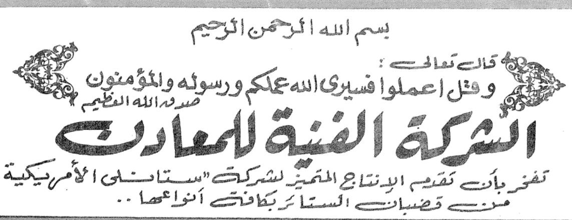
اني اعرف واومن ان الله عز وجل قد خلق الخلق لعبادته ، وكذلك المخلوقات كلها خلقت لعبادة الله الملك الحق المبين قال تعالى : « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون» كما قال عز من قائل: «وان من شيء الا يسبح بحمده ، ولكن لا تفقهون تسبيحه » من هذا المنطلق ، منطلق ان الخلائق كلها انما خلقت لتكون للملك الحق المبين عابدة ، أقول ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم » وهو الذى عرفنا بربنا ، وهو الذي اخذ بيد الانسانية الضالة التائهة الى الدين الحق يقول مشيرا الى ما يجب على المسلمين جميعهم يقول لقد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدا كتاب الله وسنتي » صدق رسول الله فالتربية التي هي الاخذ بيد الانسان الى الكمال في دنياه والى الكمال في اخراه كذلك انما تنبع من كتاب ربنا ، ومن سنة نبينا وان الملك ـ الحق ـ المبين ـ قيوم السموات والارض هو القائل « ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا » اقول ان القرآن وان سنة نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هما اللذان يهديان للتى هي أقوم ، وكما سمعت من فضيلة شيخنا شيخ مشايخ الطرق الصوفية والإيضاح لها قال: انا لو اخذنا أو عملنا تحليلا لمجموعة من جماهير الامة الاسلامية بما في ذلك المثقفون ، عملنا تحليلا لما في اذهان مجموعة عريضة من الجماهير المسلمة غير المتخصصة في الدراسات الاسلامية ، ماذا نجد من اسلام في رؤوسهم بالنسبة لغير الاسلام من علوم وثقافات ، انما نجد الاسلام يمثل نسبة ضئيلة لا تستطيع ان تصحح عقيدة او ان تصحح سلوكا ، انى أومن ان الطريق السليم للتربية الاسلامية هو ان نضع القرآن الكريم ونقه القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فى الصحيحين على الأقل ونفقه السنة النبوية المطهرة فى رؤوس المسلمين والمسلمات فى جميع مراحل العمر ، وفي جميع مراحل التعليم ، وفى كل تجمع بشرى فى المصنع ، وفى المتجر ، يجب أن يكون هناك العالم الذى يعرف هؤلاء بقرآنهم ويعرفهم كذلك بسنة نبيهم سيدنا محمد • ان المولى عز وجل يذكر ويؤكد ان سبب انصراف الجماهير من الاسلام انما هو الجهل بالاسلام قال تعالى : « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ، ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم » • ولقد سمعت من استاذ جليل درس لى ولاخى الأستاذ فضيلة الشيخ الحسينى هاشم ، وقد يكون درس كذلك للاخ فضيلة الشيخ احمد عمر هو الدكتور محمود حسب الله الذى كان يدرس لنا الاخلاق والفلسفة الاسلامية فى كلية اصول الدين ، سمعته يقول وقد قضى فترة طويلة من حياته فى العالم الغربى فى اوربا وامريكا ، وكان رجلا غيورا على الاسلام كان يقول ان امريكا الان بلد ليس له دين واحد ، امريكا الان تبحث عن دين هى قد تركت ما كانت عليه من دين وتبحث الان عن دين فهم يدرسون الاديان المختلفة ولو وجدت مجموعة من العلماء يجيدون اللسان الامريكي ويجيدون فهم الاسلام ويحسنون عرض الاسلام ، لكانت الأمة الامريكية هى الدم الجديد الذى يمد الجسم الاسلامي باسباب القوة ، وقال فان من سنة الله عز وجل ان الامة الاسلامية ولا اقول الاسلام وفرق بين المسلمين والاسلام • ويقول اذا شاخ جسم الامة الاسلامية سلط الله عليها من اعدائها ثم هزم الاسلام هؤلاء المغيرين ، انظروا الى السلاجقة وقد فعلوا بالدولة العباسية الافاعيل قبل ان يسلموا ثم هزمهم الاسلام فاسلموا وكانوا دما جديدا فى جسم الامة الاسلامية ، وكذلك يقول الدكتور حسب الله ان الامة الامريكية الان مهيأة للدخول فى الاسلام اذا وجدت من يحسن عرض الاسلام عليها ، أيها الاحبة ان التربية الاسلامية انما هى فى كتاب الله عز وجل وسنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب على الامة الاسلامية ان تضع القرآن والسنة فى رؤوس المسلمين والمسلمات فى جميع مراحل العلم ، وفى جميع دور التعليم ، وفى كل تجمع انسانى ، ذلك ان القرآن له اثره وله تأثيره اذا ازيلت الحجب والحواجز ، وانظروا الى الكفار فى عهده صلى الله عليه وسلم كانوا يخافون الاستماع للقرآن الكريم لانهم اذا استمعوا اليه غزا القرآن الكريم قلوبهم ومن هنا كانوا يتواصون بعدم الاستماع للقرآن وقد حكى القرآن ذلك « وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون » وكانوا يشترون القصص من هنا ومن هناك ليصرفوا الناس عن الاستماع للقرآن وقد حكى القرآن الكريم ذلك .. « ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا » ايها الاحبة انه القرآن اذا ازيلت الحجب والحواجز بينه وبين القلوب ترك فيها اثره ذلك انه كلام الملك الحق المبين ، وله فى القلوب سطوة انه كلام الله القديم اذا مس قلبا مستعدا ازيلت حجب الغفلة عنه ، فلابد ان ينتفع هذا القلب بهذا القرآن الكريم اني ارى وجوب تدريس آيات القرآن الكريم مباشرة لا احب اللف والدوران حول كلمة ثقافة اسلامية ـ نظم اسلامية ـ فكر اسلامي ـ انما نريد ان ندرس ماقال الله تعالى وان ندرس ما قال سيدنا محمد والى اومن اولا وآخرا ان المدارس الاجنبية فى مصر وهى تجتلب من صفوة القوم فى هذا البلد البنين والبنات الذين سيعهد اليهم يوما ما بامر هذا البلد ارى ان وجودها بعد ان انتهينا من تمصير وتعريب التعليم شيء يؤسف له وقد استمعت فى هذه الندوة الى ما اعرفه من ان مدرس الدين يحس انه يعيش فى جو تبشيرى فما بالنا اذن ندفع بفلذات أكبادنا الى هذا الجو التبشيرى وهم فى ريعان الصبى ، ما بالنا نقذف بابنائنا لتحول بينهم وبين العقيدة الاسلامية •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

وقد عقب الاستاذ فؤاد السيد قائلا:

احب أن اذكر الدكتور احمد عمر هاشم قبل أن يتحدث بدوة اشتركنا معه فيها بمناسبة عيد الطفل وتكلمنا فيها وبمناسبة ماقاله الدكتور ابوفرحة عما يحدث فى امريكا الان من الحاد أو بحث عن دين جديد، لقد عقد مؤتمر فى روما .. سنة ١٩٧٩ بمناسبة عيد الطفل والبحث دل فى هذا المؤتمر على ان انصراف الاباء والامهات عن تربية ابنائهم كان السبب فى وجود انحراف للاطفال ثم الشباب وبالتالى الفساد الذى يوجد فى اوربا الان •. فاذا كنا هنا فى مصر نبحث عن التربية الاسلامية فلابد ان تكون متكاملة ، اذا كنا سنربى ابناءنا التربية الاسلامية الصحيحة فهناك وسائل أخرى ، تهدم هذه التربية ونعلم جيدا ان هناك وسائل كثيرة للهدم منها وسائل الاعلام بما تعرض من القصص والافلام جنسية ، وغيرها وكلنا نعرفها ، فالذى نبنيه من التربية الاسلامية ، تهدمه ، وسائل الاعلام بالاهمال الموجود فارجو ان يشير الى هذا لان التربية ليس تبنى بمكان • وتهدم بطريقة اخرى يجب ان يكون العمل متكامل

بقية الندوة العدد القادم

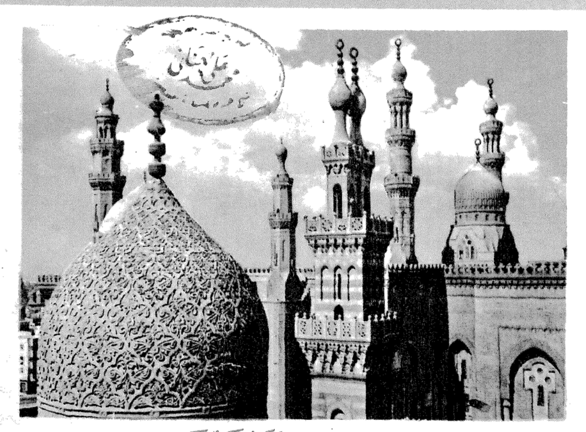

بسم الله الرحمن الرحيم
قال تعالى :
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون
صدق الله العظيم
الشركة الفنية للمعادن
تفخر بأن تقدم الإنتاج المتميز لشركة "ستانلي الأمريكية"
من قضبان الستائر بكافة أنواعها ..



العدد ٦٤
رمضان ١٤٠٤
يونيو ١٩٨٤
الثمن ١٠ قروش

مع العدد
هدية مجاناً





بسم الله الرحمن الرحيم

شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن
هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الإسلامي

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفي الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مدير التحرير
نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير
عبد الرحيم الجوهري
محسن فهمي

المديران الفنيان
وفيق وجدي
عبد الوهاب محمد

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص. ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

الفهرس

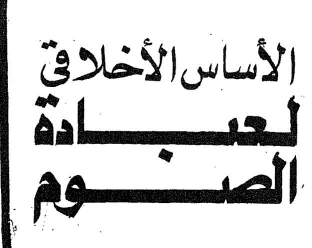
صفحة

● الاساس الاخلاقى لعبادة الصوم ... ... د. أبو الوفا التفتازانى ٤
● خطاب مفتوح الى نواب الشعب الجدد ... ... رئيس التحرير ٦
● ليلة القدر ... الشيخ محمد متولى الشعراوى ٨
● خمس سنوات مضيئة من عمر مجلة التصوف الاسلامى ١٢
● لقاء الشهر مع د. عبدالله نصيف ... ... محمد شرف ١٤
● لكل سؤال جواب ١٨
● وزير الكهرباء يتحدث الى التصوف الاسلامى ... ... سعد عشوش ٢٠
● لمحات من مجالس العلم فى رمضان ... ... د. مجاهد توفيق الجندى ٢٤
● جولات رمضانية فى العالم الاسلامى ... ... احمد الشنوانى ٢٨
● ندوة الشهر : التربية الاسلامية ٣٤
● المرأة المسلمة فى رمضان ... ... نادية كيلانى ٤٠
● الصوم ويقظة الضمير ... ... د. عبد الرحمن النجار ٤٤
● الفتاوى الدينية ... ... اعداد : حسن عبدالمنعم ٤٦
● رمضان شهر النور والهداية ... ... الشيخ حسن الشناوى ٤٨
● احتفال مشيخة الطرق الصوفية بالمولد الزينبى ٥٠
● دعاء الصالحين ... الشيخ احمد صبرى الفرغلى ٥٢
● المجتمع الصوفى ... عبدالحميد عبداللطيف ٥٤
● احتفال الحامدية الشاذلية بمولد سلامة الراضى ٥٨
● بريد القراء ... ... محسن فهمى ٦٠
● الفتى المسلم ... ... نصر الدين عبداللطيف ٦٤

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا	الدوحة ٢٠٠ فلس
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا	سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
الاردن ١٥٠ فلسا	اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
الكويت ٢٠٠ فلس	اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
العراق ٢٠٠ فلس	اسمرة ١٥٠ سنتا
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا	اديس ابابا ١٥٠ سنتا
السودان ١٢٠ مليما	الصومال ، مقديشيو ٣٠ بنسا
الجزائر ٢٥٠ سنتيما	جيبوتي ١٥٠ فرنكا
المغرب ٣٠٠ فرنكا	موريتانيا ٣٠ بنسا
تونس ٢٥٠ مليما	داكار ٢٠٠ فرنك
الامارات العربية ٢٠٠ فلس	نيجيريا ٤٠ بنسا
البحرين ٢٠٠ فلس	ايران ٣٠ بنسا





● من الملاحظ ان جميع عبادات الاسلام ، ومنها عبادة الصوم ، تهدف في النهاية الى تهذيب النفس الانسانية ، والوصول بالانسان الى اعلى مراتب الكمال الاخلاقى الذى دعا اليه الاسلام .

خذ الصلاة مثلا ، تجدها طهرة للنفس ، وترقيقا للقلب وتحلية للانسان بفضائل الهيبة والخشوع والخشية والمشاهدة والمراقبة والمناجاة مع الله تعالى ، وبدون هذه المعانى تكون الصلاة هيكلا فارغا من المضمون .

وانظر الى الزكاة تجدها تطهيرا للنفس وتزكية للقلب ، وركنا من اركان العدالة الاجتماعية التى دعا اليها الاسلام ، الم يقل الله تعالى لنبيه « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » ، والم ينه الشارع عن المن بالزكاة على الغير ، وامر بالابتعاد بها عن معنى الرياء ؟

وتامل فى عبادة الحج تجدها قائمة ايضا على اساس اخلاقى فالحج فى جوهره تقرب الى الله وعبودية له ، وفيه عود الى الفطرة الاولى ، واشعار بالمساواة بين افراد البشر حين يقف الحجاج امام الخالق فى زى واحد فلا تفرق معه بين فرد وآخر . وفيه ترك لفحش الكلام، وغير ذلك من المعانى الاخلاقية .

وما يقال فى عبادات الصلاة والزكاة والحج ، يقال ايضا فى عبادة الصوم فالغاية منها اخلاقية .

ولعلك تدرك بعد هذا عمق المعنى فى قوله صلى الله عليه وسلم **« انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق »** .

● والصوم لغة الامساك ، وشرعا الامساك عن المفطرات من الفجر الى غروب الشمس بنية مخصوصة ، وفرض صوم رمضان على المسلمين فى السنة الثانية للهجرة .

وحكمة تشريع الصوم ظاهرة فمن فوائده صحة الجسم ، وغفران الذنوب وتصفية النفس وتنقية القلب اذ به ترتاض النفوس وتسكن الى الحق وتبعد عن رذائل البدن ، وبه تزول هواجسها وخواطرها التى تدفع بالانسان الى الشرور والمعاصى ، وفيه زهد عن المأكل والمشرب ، وصبر ورضا فهو وسيلة لضبط النفس او هو ـ من وجهة النظر السيكولوجية ـ ضبط للارادة ، وتعويد على احتمال المشاق ، وعلى عدم انزعاج النفس بترك ما اعتادت عليه من اخلاد الى الخمول والترف .

وينطوى الصوم ايضا على معنى التذكير بنعمة الله تعالى علينا ، فالجوع يذكر بنعمة الطعام ، والعطش يذكر بنعمة الماء ، والى هذا يشير احد الصوفية بقوله : **« من لم يعرف النعم بوجدانها عرفها بوجود فقدانها »** .

وخلاصة القول ان للصوم غايتين : الاولى صفاء النفس وضبط الارادة مما يمكن الانسان من التدرج فى مدارج الكمال الاخلاقى ، فيحقق معنى انسانيته فى هذه الحياة ، والثانية الترقى بالمجتمعات البشرية عن طريق الترقى بالافراد اخلاقيا ، ولما كان فى الصوم زهد وتقشف وصبر على الحرمان من مألوفات الحياة وملذاتها التى يركن اليها افراد البشر فى احوال الدعة والترف كان الصوم شعارا للمجتمعات الجادة التى تبنى نفسها لا المجتمعات المترفة ، المجتمعات التى تحتمل الام الحرمان من اللذات والكماليات فى سبيل بناء حياة افضل ، وتحقيق تقدم اجتماعى اكمل .

● ولكى يتضح الاساس الاخلاقى لعبادة الصوم على النحو الذى ذكرنا لابد من الاستشهاد ببعض الشواهد النقلية مع بيان ماتنطوى عليه من المعانى العميقة

ربط الله تعالى بين عبادة الصوم والاخلاق ، فجعل الصوم وسيلة الى غاية اخلاقية هى التقوى التى بها يتفاضل المسلمون

في المجتمع فقال تعالى ((يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون))

ولم يقصد الله تعالى من فرض عبادة الصوم مجرد جوع المسلم او عطشه فان ذلك لا ينفعه ولا يضره تعالى ، وانما قصد تعالى بفرضها اكمال المسلم بفضائل الاخلاق عموما وبالصبر خصوصا والصبر فضيلة اخلاقية من الزم مايكون للمسلم وهي وراء كل عمل مثمر ناجح ، ولذلك لاحد لثوابها او حسناتها ، اذ يقول الله تعالى :((انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب)) والصوم في جوهره صبر النفس عن مالوفاتها ، وامساك الجوارح عن جميع شهواتها والصائمون في الحقيقه هم الصابرون وقداشار الغزالي في احيائه الى الارتباط الوثيق بين الصوم والصبر والايمان فقال : ((ان الصوم ربع الايمان بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم الصوم نصف الصبر وبمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم : الصبر نصف الايمان)).

وهناك بعد الصبر فضائل اخرى لابد أن يلتزم بها الصائم، فيجب عليه مثلا الا يقول زورا، والا يعمل به ، وفي هذا يقول الرسول صلي الله عليه وسلم ((من لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه)) .

ومن اكثر الاشياء وجوبا على الصائم من الناحية الخلقية أن يتحلى بفضيلة التسامح ، التي هي ثمرة ضبط النفس واللسان والى هذا يشير الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : ((اذا اصبح احدكم يوما صائما فلا يرفث ولا يجهل ، فان امرؤ شاتمه او قاتله فليقل انى صائم)) وتسامح الانسان في معاملاته مع افراد مجتمعه يدل على قوة الشخصية لا على الضعف ويزيد الاواصر بين افراد المجتمع متانة وقوة ويبعث بينهم المحبة والالفة لا الكراهية والشقاق .

ومما يروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى



بقلم :
د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

ايضا ((اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك ويدك)) .

نخلص مما سبق الى ان عبادة الصوم قائمة على اساس اخلاقي وبدون هذا الاساس لاتكون الا جوعا وعطشا لاطائل وراءهما ، وان شئت قلت تكون صورة لا روح فيها ، ولعلك تدرك ها هنا عمق المعنى في قوله صلى الله عليه سلم : ((رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع ، ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر)) .

● وقد عنى صوفية الاسلام عناية خاصة بتفصيل الكلام عن الاساس الاخلاقي لاعمال العبادات على اختلافها ، ومنها الصوم ، فيرى ابن عطاء الله السكندري مثلا في الحكم أن جميع اعمال العبادات التي يتقرب بها الانسان الى الله مفتقرة الى اساس اخلاقي هو فضيلة ((الاخلاص)) ، المضادة للرياء فيقول لمريده : ((الاعمال صور قائمة ، وارواحها وجود سر الاخلاص فيها)) وعلى ذلك رب عابد لم تنفعه عباداته واعمال طاعاته على اختلافها ، مع وجود صورها ، لانها لم تقم على اساس اخلاقي ، وانما كانت بواعثها لا اخلاقية كحب الظهور او الرياء او طلب الجاه والمنزلة بها بين الناس وعندئذ تكون صورا لا روح فيها ، ولا تكون اعمال العبادات مقبولة عند الله .

ومن معاني الاخلاص ايضا في اعمال العبادات ومنها الصوم . الا يطلب الانسان في مقابلها اعواضا لان في طلب الاعواض تحقيق لحظوظ نفسه التي هو مأمور بمجاهدتها فليشتغل بالعبادات والذكر والله هوالمتكفل بعطائه والى هذا المعنى يشير الحديث القدسي : ((من شغله ذكرى عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين)) يضاف الى هذا ان الالحاح في طلب الاعواض من الله في مقابل الطاعات مشعر بعدم ثقة الانسان في الله ولو وثق هذا الانسان بالله في ايصال المنافع اليه لما الح في الطلب بل لما توجه الى الله بالطلب اصلا ، الم يرد في الحديث القدسي عن الصوم مثلا : ((كل عمل ابن ادم له الا الصيام فانه لي ، وانا اجزى به)) فوعد الله بالجزاء على الصوم لابد وان يكون موثوقا به ؟!

لهذا اعتبر الصوفية ان الطلب من الله لما فيه حظ النفس مشعر باساءة ـ الادب معه تعالى ، فما دام الانسان واثقا بالله فلا داعي له ، وهذا من اهم آداب السلوك عندهم ، ويقول ابن عطاء الله مبينا حكمته لمريده السالك ((متى طلبت عوضا على عمل طولبت بوجود الصدق فيه ، ويكفى المريب وجدان السلامة)) ولندع بن عباد الرندي يظهرنا على مافي هذه العبارة من عمق في المعنى قائلا :

((العمل لاجل حصول الجزاء مدخول معلول)) وما ذكره ابن عطاء الله هنا تقبيح لحال طالب الجزاء على العمل .

((ومعنى ما ذكره ان العمل على هذا الوجه معرض للبطلان لانه اذا طالب ربه بالجزاء على عمله طالبه ربه بوجود الصدق فيه والصدق فيه الوفاء بحقه في العمل واني له توفية ذلك مع كونه طالبا الحظ من ربه فهو لا محالة مريب فيكفيه وجدان السلامة من غير مزيد عليها .







بقلم :
فؤاد السيد

خطاب مفتوح إلى نواب الشعب الجدد

● **السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..**

وكل رمضان وانتم بخير ، وتهنئة مباركة بفوزكم بثقة الشعب – وبعد : –

● **لقد هل شهر رمضان المعظم فى اعقاب المعركة الانتخابية وقد هدات عاصفتها، ولكن الوعود الخلابة التى قطعتموها على انفسكم امام الناخبين مازالت عالقة فى الاذهان ومازالت العبارات الرنانة التى كنا نطالعها على اللافتات الدعائية تدوى فى سماء البلاد ، ويرددها الناس متسائلين : هل سيوفى النواب بوعودهم وعهودهم التى التزموا بها امام الشعب . أم انهاسوف تذهب ادراج الرياح حتى يحين موعد الانتخابات القادمة ، وما ايسر عرضها من جديد فى سوق الانتخابات ؟**

● نواب الشعب المحترمين .

ان الشعب يتطلع فى هذا الشهر الكريم الى عهد جديد ، ولا ريب أنكم قد لمستم خلال اتصالكم بالشعب ما يجيش فى نفسه من آلام وما يعلقه عليكم من آمال ..

ان هذا الشهر الكريم تتفتح فيه أبواب السماء ويستجيب الله تعالى لدعوة الداعين .. ان الله تعالى يقول لكم : واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا » وليس هناك مناسبة أجل واكرم على الله من هذا الشهر الكريم للوفاء بالعهد ..

● ان ديننا دين عمل « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .. ولقد سئم الشعب من كثرة الوعود التى كانت طابع العهود السابقة ولذلك فانه يطالبكم بأن يكون شعار العهد الجديد العمل والانتاج .. ولا يمكن ان يتحقق ذلك الا اذا تعاون نواب الشعب جميعا على تهيئة المناخ الصالح لذلك ....

وليس هناك اصلح من مناخ تسوده روح الاخوة فى الله .. فيعتبر كل نائب انه يمثل الشعب باسره لا يمثل حزبا معينا .. وان الله تعالى يراقب كل كلمة يلقيها تحت قبة البرلمان ، وانه تعالى يطلع على ما يضمره النائب من خير لامته وان اكتساب رضاء الله يجب ان يفضل رضاء الاشخاص والاحزاب . . . وان غضب الله على من يخون العهد لايطاق . ولا يحتمله انسان مهما علا شانه .

– نواب الشعب المحترمين .

● أن رضاء الناس من رضاء الله .. وشكاوى الناس التى تفيض بها انهار الصحف كل يوم امانة فى اعناقكم جميعا على اختلاف ميولكم الحزبية ..

● ان خير ما نستقبل به هذا الشهر الكريم هو ان نطرح جميعا وراء ظهورنا جميع خلافاتنا الحزبية ونضع نصب اعيننا مصالح البلاد العليا .. وان هذا يقتضى منكم حكاما ومحكومين ان تتشاوروا فيما يعرض لكم من شئون الوطن .. فاذا عرض عليكم أمر تتوسمون فيه مصلحة وطنية فان الواجب الوطنى يطالبكم بان تقفوا وراءه صفا واحدا حتى يتم تحقيقه ..

● واخيرا وليس آخرا يانواب الشعب المحترمين : انكم تمثلون شعبا مسلما طيب الاعراق يدين بالولاء لدينه وكتابه ورسوله ، وهو فى نفس الوقت يؤمن بالاديان السماوية وجميع الرسل

والانبياء ، ولذلك فانه يحرص على الوحدة الوطنية ولا يسمح لاى قوى داخلية أو خارجية بأن تنال من هذه الوحدة . . وان الشعب المسلم يطالبكم ايضا بأن تستقبلوا هذا الشهر الكريم بتنفيذ المشروع المعروض على مجلس الشعب السابق والذى يقضي بجعل الشريعة مصدر القوانين حتى نصون المجتمع الاسلامى ونقيمه على دعائم ثابتة من المبادىء الاسلامية القويمة ، وعندئذ تشهد لكم الملائكة بأنكم استقبلتم هذا الشهر أكرم استقبال ..

● ولا يفوتنا في هذه المناسبة الكريمة أن أذكركم بأن تضعوا نصب اعينكم الحرص على وحدة وادى النيل وحماية التكامل القائم بين شماله وجنوبه من مؤامرات العملاء الحاقدين . وفقكم الله لخدمة الاسلام والعروبة .

فؤاد السيد

على الطريق

كيف نستقبل رمضان؟

● ان توجيه المسلمين لاستقبال هذا الشهر الكريم ليس مهمة رجال الدين وحدهم بل هو واجب كل مسئول يختص باحدى حكم الصيام من النواحي الاخرى .. فالاطباء واجبهم أن يوضحوا للصائمين فوائد الصوم من الناحية الصحية، وواجب رجال التربية ان يوضحوا لنا الاثر الذى يحدثه الصوم فى تربية النفوس وتهذيبها وتطويعها للفضائل وامتناعها عن ارتكاب المعصية ، وواجب رجال الاقتصاد ان يعلمونا حكمة الصوم فى ترشيد الانفاق وعدم الاسراف ، وواجب الاعلام ان يوجه الناس بالتحقيقات العلمية والترفيهية والتاريخية الى حكمة الصيام وفضائل رمضان .. وان تقام المسابقات الدينية ذات الجوائز الثمينة اسوة بجوائز فوازير رمضان .. وتراثنا الدينى غنى بالموضوعات والمواقف الجديرة بالبحث والعرض ولو فى افلام ومسلسلات هادفة تجذب الشباب والنشء بصفة خاصة للوقوف على امجاد السلف الصالح ...

● الا يمكن ان يكون لشهر رمضان المعظم نصيب من برامج المسلسلات التليفزيونية الجادة لنريح بها اعصاب الناس من تلك المسلسلات الهابطة التى تعرض علينا طيلة العام ؟

بدون تعليق

● عندما اقبل شهر رمضان خطب الرسول صلى الله عليه وسلم فى اصحابه قائلا : اتاكم رمضان شهر خير وبركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة فيحط الخطايا ، ويستجيب الدعاء . ويباهى بكم الملائكة ، وينظر الى تنافسكم فى الخير، فاروا الله من انفسكم خيرا فان الشقى من حرم فيه رحمة الله عز وجل))

● والنفس راغبة اذا رغبتها
وإذا ترد الى قليل تقنع !

● ان فى الجنة بابا يسمى ((الريان)) لا يدخل منه الا الصائمون ـ (حديث شريف)

● ذاكر الله فى رمضان مغفور له ، وسائل الله فيه لا يخيب .. (حديث شريف)

من حق رمضان علينا

● ومن حق شهر رمضان علينا ان نوقف عرض الاعلانات الفاضحة التى تعرض مفاتن النساء بحجة اجتذاب النظارة ..

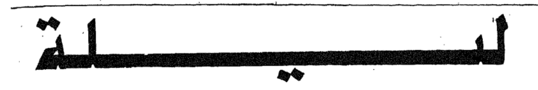
● ومن حق رمضان ايضا ان نوقف عرض الافلام الهابطة التى تصور مجتمعنا الاسلامى على انه مجتمع تباح فيه الخيانة الزوجية وتدبير المؤامرات وتعاطى المخدرات ، والتردد على ((البارات)) وغيرها ..

● ومن حق رمضان علينا أن تمتنع الصحف والمجلات عن نشر المقالات التى اعتاد بعض الكتاب الملحدين ان ينشروها فى الآونة الاخيرة دون مبالاة لاعتراض رجال الدين ..

● ومن حق رمضان علينا الا نسمح بان نصدر الى الخارج الافلام والكتب والقصص التى تتضمن بعض المشاهد التى تخدش حياء كل مسلم والتى شكا بعض الغيورين من عرضها فى البلاد العربية لاساءتها لسمعتنا كدولة رائدة للعالم الاسلامى ..

● ومن حق رمضان علينا ان نشدد الرقابة على الملاهى ونعاقب بشدة كل من يشرب او يتاجر او يعرض الخمور او يجاهر افطاره.

قرأت لك



« ليلة القدر هى الليلة التى نزل فيها القرآن ... والقرآن ازلى لانه صفة من الله سبحانه وتعالى .. ولذلك فان القرآن نزل فى هذه الليلة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ليباشر مهمته بافعل ولا تفعل .. »

ولو أخذنا اختلاف السنة القمرية عن السنة الشمسية لوجدنا أن ليلة القدر .. جاءت فى كل يوم من أيام السنة .. فرمضان يأتى فى الربيع والخريف والصيف والشتاء .. أى انه يدور فى العام كله .. فى كل فصل من فصوله .. ما من شهر من شهور السنة الشمسية الا وشهد رمضان أو جزءا من رمضان .. ومع طول الزمن نجد أن ليلة القدر هى الاخرى قد مرت فى العام كله .. فى كل يوم من أيامه ..

واختيار الليل هنا لانه الوقت الذى تكون فيه العبادة لله وحده .. فيه صفاء وهدوء .. وفيه صدق التعبير .. فالذى يرائى بعبادة الله لا يمكن أن يقوم الليل .. والذى يراد أن يقال عنه انه رجل صالح .. رياء أو نفاقا لا يمكن أن يقوم الليل .. ولكن الذى يقوم الليل هو الخاشع لله سبحانه وتعالى المؤمن به .. وعندما يختار الله وقتا من الاوقات .. أو مكانا من الامكنة أو شخصا من الاشخاص لينعم عليه بما شاء .. ويصطفيه برسالته أو لابلاغ خلقه منهجه .. فهذا الاختيار هو خير للبشرية كلها .. فاختيار مكة مثلا مكانا لبيت الله الحرام هو فى نفس الوقت تكريم للعالم كله .. فالناس من جميع أنحاء العالم تذهب هناك لتحج وتؤدى المناسك وتتوب الى الله وتستغفره وتعود الى بلادها مغفورة الذنب .. اذن فالخير هنا لم يقتصر على مكة وحدها .. بل امتد ليشمل رحمة الله للعالم أجمع .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل رحمة للعالمين وكلنا ندعو له بالرفعة والمقام المحمود .. فنحن ندعو لانفسنا .. لانه بالمقام المحمود الذى سيكون فيه يوم القيامة .. سيشفع لنا جميعا .. فيصيبنا الخير والرحمة على يديه .

كذلك اختيار ليلة القدر .. هى لتنعم الدنيا كلها بفضل من الله ورحمة .. فالنفس البشرية لكى تعيش آمنة فى الحياة الدنيا يجب أن تتخلص من عدة أشياء .. أولها الخوف ، والخوف يكون من شىء معلوم .. ثم الهم والحزن الذى يدخل القلب .. وهذا قد يأتى من شىء مجهول غير معلوم لك .. ثم المكر أن يمكر بك غيرك .. وليلة القدر سلام وأمن .. لانها تذكرنا بالقرآن الذى لو اتبعناه لاذهب عنا الخوف والهم والحزن .. وكان الامام جعفر الصادق يقول : عجبت لمن خاف كيف لا يفزع الى قول الله سبحانه وتعالى: **(حسبنا الله ونعم الوكيل)** .. فان الله يعقبها بقوله **(فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء)** وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى قول الله تعالى **(لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين)** فالله يعقبها بقوله : **(فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين ..)** وعجبت لمن يمكر به كيف لا يفزع الى قول الله تعالى **(وافوض امرى الى الله .. ان الله بصير بالعباد)** .. فان الله يعقبها بقوله **(فوقاه الله سيئات ما مكروا)** وعجبت لمن طلب الدنيا وزينتها لا يفزع الى قول الله سبحانه وتعالى **(ما شاء الله لا قوة الا بالله)** فانى سمعت الله يعقبها بقوله **(ان ترن انا اقل منك مالا وولدا .. فعسى ربى أن يؤتينى خيرا من جنتك)** ..

كل شىء فى هذا الكون لكى يحدث.. لابد أن يكون هناك فاعل ليقوم به.. ولابد أن يكون هناك مفعول به ..

وقد يوجد الفاعل والمفعول .. ولكن السبب الذى من أجله ينشأ الفعل ينعدم .. اذن الفعل لابد له من وجود هذه العناصر الثلاثة .. الفاعل والمفعول به والسبب .. لذلك أدبنا الله سبحانه وتعالى فى الاحداث .. وأمرنا الا نقول لشىء نريد أن نفعله غدا .. الا ان يشاء الله .. **(ولا تقولن لشىء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله)** .. لا بد أن تقول الا أن يشاء الله .. لماذا ؟ .. لانك لا تملك عنصرا واحدا من عناصر الفعل .. لا تملك وجود الفاعل الذى هو نفسك غدا .. أو بعد ساعات .. ولا تملك وجود المفعول غدا .. ولا تملك بقاء السبب غدا .. ولا تملك بقاء الزمان غدا .. ولا تملك بقاء المكان غدا .. ولكن قولك أن تفعل ذلك غدا .. مجاز .. ولذلك يجب أن تردها الى من يملك وجود هذه الاشياء .. وتقول الا ان يشاء الله .. وفى هذه الحالة تكون قد خرجت من الكذب الى الصدق .. والى الحقيقة ..

وما دامت الاحداث لها هذه العناصر .. فحين نريد حدث نزول القرآن يقتضى منزلا .. ويقتضى منزلا عليه .. ويقتضى سببا للانزال .. ويقتضى مكانا للانزال وزمانا للانزال .. فليلة القدر تعرضت لزمان الانزال .. لكن القرآن اذا نظرنا اليه وجدناه نزل فى ليلة القدر وغير ليلة القدر .. لانه نزل منجما حسب الحوادث .. ونزل ليلا ..

بقلم فضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

القدر

ونزل نهارا ٠٠ ونزل فى كل وقت من الاوقات !! ولكن الانزال فى ليلة القدر ٠٠ معناه ارادة الحق أن يبرز القرآن من كنزه الذى كان مكنونا فيه الى الارض ليباشر مهمته فى الوجود ٠٠ من عالم الغيب ٠٠ الى عالم الشهادة ٠٠ وتنزيل القرآن منسوب الى الله سبحانه وتعالى مصداقا لقوله **(وبالحق انزلناه وبالحق نزل)** ٠٠ ولكنه يأتى أيضا منسوبا الى جبريل ٠٠ نزل به الروح الامين ٠٠ يبقى الذى نزل به ٠٠ الروح الامين ٠٠ ولكن الذى أنزله هو الله سبحانه وتعالى ٠٠ ان مادة أنزل لم تسند الا لله سبحانه وتعالى ٠٠ فقول الله **(انا انزلناه فى ليلة القدر)** ٠٠ أى أخرجناه من اللوح المحفوظ من عالم الغيب الذى كان مستورا فيه يباشر مهمته فى الوجود ٠٠ وما دام قد أنزله فى ليلة القدر ٠٠ والانزال للقرآن ٠٠ يكون الانزال ليس للبلاغ وحده ولكن لكى يبتدىء القرآن مباشرة مهمته ٠٠ وبذلك يكون ما قالوه من انه نزل من اللوح المحفوظ الى الدنيا ليباشر مهمته ٠٠ وبعد ذلك من الجائز أن يكون أول نجم فيه قد نزل فى هذه الليلة ٠٠ والذى يجب أن نفهمه ان الله سبحانه وتعالى حين نسب القرآن الى ذاته ٠٠ والنزول به الى جبريل ٠٠ معناه أن جبريل حمله كما هو ٠٠ كما أنزله الله ٠٠ الى النبى صلى الله عليه وسلم ٠٠ وانه لم يجر فيه أى تعديل أو تبديل ٠٠ بل هو كما أنزله الله سبحانه وتعالى ٠٠

يبقى ليلة القدر ٠٠ الليلة التى أنزله فيها الله سبحانه وتعالى ليباشر مهمته فى الوجود أنزله الى السماء الدنيا ليأخذ منه جبريل ٠٠ لينزله على محمد صلى الله عليه وسلم ٠٠ لقد كان القرآن الى أن أخذ منه جبريل فى طى غيب الله ٠٠ وبعد ذلك حين أوصله جبريل الى رسول الله كان فى طى الغيب عن رسول الله ٠٠ ثم حين أخذه رسول الله ٠٠ وأبلغه للناس كان فى طى الغيب عنا ٠٠ فقول الله سبحانه وتعالى **(انا انزلناه فى ليلة القدر)** ٠٠ يدل على أن معنى الانزال ابتداء مباشرة القرآن مهمته فى الوجود ٠٠ بافعل ولا تفعل ٠٠ وذلك بأن ينزل دفعة واحدة الى السماء الدنيا ٠٠ ثم ينزل به جبريل بعد ذلك منجما حسب الحوادث ٠٠

معنى الزمان ليس قائما بذاته .

يلاحظ هنا أن الضمير فى قول الله **(انا انزلناه)** ضمير جمع ٠٠ وفى المنزل هاء الغيبة ٠٠ واذا قرأت القرآن وجدت أن الحق سبحانه وتعالى فى كل فعل يفعله يأتى بضمير الغيبة الجمع لان الفعل يتطلب تكاتف صفات متعددة لله سبحانه وتعالى ٠٠ الحكمة والرحمة والقوة والعلم الى آخره ٠٠ لكن الحق اذا تكلم عن ذات ٠٠ يتكلم بالافراد ٠٠ فلم يقل سبحانه وتعالى نحن الله ٠٠ بل قال اننى أنا الله ٠٠ وفى هذه الحالة فهو يتكلم عن وحدانيته ولا شريك له ٠٠ ولكن عندما يتكلم عن حدث يتطلب عدة صفات مجتمعة ٠٠ فانه يستخدم صيغة الجمع ٠٠ انا أنزلناه ٠٠

اذن المنزل هو الله والمنزل هو القرآن والوقت الذى تنزل فيه هو ليلة القدر ٠٠ حين يخص الله زمنا من الازمان باختيار ٠٠ وهو الخالق ويختار ما يشاء ٠٠ يصطفى من الملائكة رسلا ٠٠ ويصطفى من البشر رسلا ٠٠ ويصطفى من الارض مكانا ٠٠ ويصطفى من الزمان زمانا ٠٠ هو أعلم بما خلق ٠٠ هذا الاختيار ليس لخصوصية الزمان ذاته ٠٠ وانما جاءت الخصوصية بما



ليـــــــلة القـــــــدر

حدث فيه ·· اختيار الله لزمان أو مكان أو بشر أو ملائكة · لا يعني الا أن يستطرق أو ينتشر أو يعم الاصطفاء فيها الى كل شيء ·· فهى ليست محاباة للزمان ·· وليست محاباة للمكان ·· وليست محاباة للانســـــان وليست محاباة للملائكة لان المحاباة هنابسبب الحدث الذى نزل ·· ونحن لا نريد لهذا الحدث الا أن ينتشر ويعم البشرية جمعاء ·· رسول الله عليه الصلاة والسلام حين اختـــــاره الله سبحانه وتعالى فهو يريد أن يعم هذا الاختيار البشرية كلها ·· حين يختار ملائكة ·· يريد أن يعم اختيارها والاشراق فيها الى كل مكان ·· حين يختار ليلة يريد أن يعم اختيارها كل زمـــان ·· فالاختيارات كلها سواء كان الاختيار فيها زمانا او مكانا ·· المراد منهـــا أن يعم الاختيار الى كل زمان ·· والى كل مكان ·· والى كل انسان الرسول صلى الله عليه وسلم حين اختاره الله وفضله على الرسل ·· وطلب منا نحن أن ندعو له بالمقام المحمود ·· زيادة فى تكريمه ·· ولكننا فى الحقيقة حين ندعو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاننا ندعو لانفسنا ·· لانه حين يأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المقام المحمود فان أول عمل له سيكون أن يشفع لنا فى يوم القيامة ·· فانا حين أدعو لرسول الله صلى الله عليه وسلم أدعو لنفسى ·

نعود الى ليـــلة القدر ·· مادام القرآن قد نزل فيها ·· والقرآن يحمل هدى الله للبشر جميعا ·· فيجب أن تكون محل حفاوة بما أنزل فيها ·· والانســـــان حين يحتفى بزمان ·· يحتفى بما حدث فى هذا الزمان ·· فالزمان ليس ملحوظا ·· ولكـــــن ما حدث فى الزمان هو الملحوظ ·· حين يحيى الانســــان ليلة القـــدر ·· فهـــو لا يحييهــــا الا لان الله كرمها ·· لانها كانت ميلادا للقرآن ·· فتكريمها تكريم للحدث الذى وقع فيهـــا وهو القرآن ·· ولا يكرم الانسان حدثا وقـــع فى زمن الا لانه فرح بآثار هذا الحدث نفســــــه ·· فقـــــول الله (انا انزلنـــاه فى ليــــلة القدر) ·· معناه ابراز القرآن من اللوح المحفـــوظ ·· الذى كان مستورا فيه الى الوجود ليباشر مهمته ··

لكن اكانت ليلة القدر لها وجود ·· بمعنى آخر حتى أن الله سبحانه وتعالى اختارها لينزل فيها القرآن ·· مــن الجائز ·· فهى زمان التقدير الاصيل للاحداث ·· زمان نزول قدر الله الى السماء الدنيا كان يتم فى هذه الليلة ·· فلانهـــا الزمـــــان لتقدير الاشـــياء اختارها الله لميلاد أو لانزال أكبر حدث بالنسبة للبشرية ·· اذن اخذت عظمـــة ليلة القدر من ماذا ·· انها كانت ذات قدر قبل أن ينزل الله فيها القرآن ·· فاختارها الله لينزل فيها أعظم قدر ·· أو أنها أخذت القدر بنزول القرآن فيها ·· (تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر) ·· وعلى هذا يمكن أن تكون هذه الليـــلة زمانا لتجليات الحق سبحانه وتعالى وعطاءاته لعباده ·· وبعد ذلك اخـــذها لتكون محلا لتجليات الحق على آخر ما يشرق به على عباده ·· وهو القرآن فليلة القدر هنا يمكن أن يكون معناها الشرف ·· ويمكن أن يكون معناها تقدير الاشياء ·· فان أخــذت بمعنى الشرف ·· فقد أخــذته من القرآن ·· وان كانت بمعنى تقدير الاشياء ·· فلا مانع أن تـــكون محلا لتقدير الاشياء ·· وخير ما قدر فيها القرآن ·

ليلة القدر اخذت القدر من جهتين·· التقدير والقدر ·· ثم يضخم الله الليلة ·· وما أدراك ما ليلة القدر ·· مـــا أدراك ·· أدرى هنا فعــل ماض ·· ومعناها ما أحـــد أدراك بليلة القدر ·· وما دام الله قد نفى أن يكون أحــد قد أدرى نبيه بليلة القدر ·· فكأنه لايعرف قدرها الا الله سبحانه وتعالى ·· فاذا أردت أن تعرف قدرها فاســـــمع مـــن الله ·

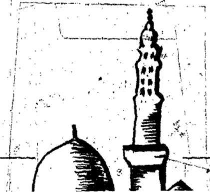
الف شهر لماذا ؟

القــرآن حين يتـــكلم فى ادراك أو يدريك ·· لابد أن نلاحظ شيئا ·· ما أدراك معناها أنه لم يوجد أحـــد قـــد أدراك معناهاانه لم يوجد احد قد أدراك قبل الآن ·· ويدريك معناها أن أحدا لم يدرك فى الماضى ·· وان أحـــدا لن يدريك فى المستقبل ·· اذن ما يدريك لا يمكن أن يدرك أو يعرف ·· انما ما أدراك فى الزمن الماضى ·· معناها أن أحدا لم يخبرك بشىء عنها حتى الآن·· ولكن الله سيدريك الآن ·· وهنا أدراكه الله وقال ليلة القدر خير من الف شهر ·· فاذا قرأت فى القرآن ما أدراك فاعلم أن الله سيدريك ·· واذا قرأت ما يدريك فاعلم ذلك من مكنونات الغيب ·· وأن الله لا يدريك بها ·· ولا تقال هذه الكلمة ·· وما أدراك ما ليلة القدر ·· الا اذا كان القدر عظيما لا يمكن أن يستوعبه أحد باجتهاده أو بعلمه ·· الا الله ·· وهذا تفخيم لليلة القدر ·· فكان الخير فيها أكثر من أن يدركه البشر ·· وانما يدركه من اختـــــارها لانزال خير ما أنزل ··

ثم يقـــول الله ســـبحانه وتعالى (ليلة القدر خير مـــن الف شهر) ·· هنا تفضيل الليلة على الف شهر لابد أن نقف أمامه ·· فما دامت الف شهر والسنة ١٢ شهرا ·· كان الالف شهر فيها أن ثمانين عاما ·· أى ثمانين ليلة قدر ·· اذن هى خير من الف شهر ·· ولكن هل هى مفضلة على مكررها ·· أى أنه خلال الثمانين عاما القادمة ستتكرر ليلة القدر ثمانين مرة ·· فهل ليلة القدر التى نحن فيها الان خير من ثمانين ليلةقدر قادمة·· ولماذا اختيرت الالف بالـــذات ·· لان الله سبحانه وتعالى يخاطب العرب بعقولهم ·· ولقد كان العرب يعتقدون أن الالف هى نهاية الارقام ولذلك اذا زادوا عليهـــا كرروا كذا الفا ··

فلم يكونوا مثـــــلا يعــــرفون المليون أو البليون ·· اذن الالف قمة العدد ·· فكان الله اراد أن يقول أن « ليلة القـــدر خير من الف شـــهر) ·· أى أنها خير من أضخم شىء يعرفـــون به مقاييس الاعداد ·· واذن معناها أن ليلة القدر خير من الزمن كله مهمـــا طال ·· ولكن خير من ألف شهر فى ماذا ·· ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولامته ·· فرسول الله صلى الله عليه وسلم سمع أن رجلا حمـــل السيف فى ســـبيل الله الف سنة ·· فاستقصر عمر أمته ·· فكان الله أراد أن يبشره ·· فقال له ·· عندكم ليلة·· لو احسنتم القيام فيها والعبـــادة لله لاغنتكم عن الف شهر ·· والف شهر فى ماذا ·· فى حمل سيف فى سبيل الله ·· ويكـــون المعنى فى ذلك أن الله سبحانه وتعالى عوض أمة محمـــد فى الزمن اليسير ·· ما يتسع لــه مـــا أخذه غيرهم فى الزمن الطويل ··

ولكن الله اراد أن يعطينـــــا شيئا آخر عن ليلة القدر ·· هى أنها محل لتنزلات المـــلائكة برحمـــــة الله فى الارض ·· تنزلات رحمــــة الله فى الارض هى بنواميس ·· وبقـــوانين ولا يتعارض العقل أن يكون لكـــل



ناموس أو لكل قانون نوع من الملائكة .. المدبره حتى من خلق الله الغيبي .. كل قانون كالارزاق وكالرحمة .. وكالموت .. له مدبره .. بدليل أن الله يقول عن الملائكة « فالمدبرات أمرا » . أى انه خلق الملائكة الغيبيين .. لكي يباشروا مهمة غيبية محددة في الحياة .. ويمكن ان تكون ليلة القدر قد خصت بنزول القرآن فيها .. لان الله قد خصها من قديم الزمان .. بانها محل لتنزلاته الى الارض .. تنزل الاحكام الى الملائكة .. ثم يباشرونها على امتداد العام كله .. ثم يقول الله تعالى : « سلام هي حتى مطلع الفجر » الذي يدلنا على أن التنزلات في ليلة القدر شملت غير القرآن .. قوله سبحانه وتعالى « تنزل الملائكة والروح فيها » .. فالروح الامين وهو جبريل تنزل بالقرآن .. والملائكة .. تنزلت لخير الله في الارض .. أى ان للملائكة تنزلات أخرى غير القرآن ليباشر كل ملك مهمته في الناموس الذي خصه الله به .. وبعد ذلك قال : « سلام هي حتى مطلع الفجر » . معنى ذلك لا ينزل فيها الا كل ما هو خير .. وكل ما هو سلام .. لان تنزلات الله بالخير في نواميسه جاءت خيرا للناس في كل ما يتصل بحياتهم ..

هذا فيما يتعلق بماديات الحياة .. وفيما يتعلق بمعنوياتها .. فان خير ما ينزل في هذه الليلة هو القرآن الذي وضع آخر منهج لحركة حياة الانسان على الارض .. ومادام الامر كذلك .. فاذا استقبلنا ما نزل في هذه الليلة .. وجعلناه منهجا . في هذه الحياة ملأ الكون السلام والرحمة والبركة .. فسلام ليلة القدر هو سلام لكل الازمنة .. لا يختل السلام أبدا السلام نزل في ليلة القدر .. لكن نحن الذين ننفذه او لا ننفذه .. فان نفذناه يكون سلام ليلة القدر قد امتد لكل الازمان .. واذا أخذناه وعطلنا مهمته .. يكون السلام قد نزل في ليلة القدر .. ونحن الذين امتنعنا عن أن ننتفع بذلك السلام .

والمفروض أننا نمضي ليلة القدر في عبودية صادقة لله .. فاذا أمضينا هذه الليلة ونحن نعبد الله حق عبادته .. كان معنى ذلك اننا كرمنا الزمن الذي أنزل فيه ما نحب .. وهو القرآن .. المنهج الذي أوضح لنا صفاء العبودية للحق سبحانه وتعالى .. فاحتفالنا بليلة القدر .. هو فرحتنا بتلك الليلة .. بما نزل فيها .. ولا نفرح بما نزل فيها الا اذا كانت آثار ما نزل فيها قد نضجت على نفوسنا صفاء .. وعلى سلوكنا تضرعا .. وهنا يتجلى الله سبحانه وتعالى : « مادام عبدى قد فرح بمنهجي فرحا جعله يكرم ليلة البداية في نزول هذا المنهج فليس له جزاء عندى الا ان اغفر له » .

تحديد الليلة في رمضان :

بعد ذلك نأتي الى تحديد الليلة .. اليتيمة في شهر رمضان .. لان الله سبحانه وتعالى قال : « انا أنزلناه في ليلة القدر » والقرآن نزل في ليلة القدر .. وفي آية أخرى : « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن » .. القرآن نزل في رمضان .. وفي غير رمضان .. اذن لابد أن بداية الانزال أو الاذن لمباشرة القرآن لمهمته في الكون .. في شهر رمضان .. ولكن ليلة القدر دائرة في الزمن .. بمعنى انها مرت في كل يوم من ايام الزمن .. فالفرق بين العام القمرى والعام الشمسي احد عشر يوما .. وهذا الفرق مثلا يجعل رمضان يأتي في الشتاء .. وفي الصيف .. وفي الخريف .. وفي الربيع .. أى انه مقسم على ايام السنة كلها .. وعلى فصولها جميعا .. فاذا حسبنا الاختلاف مع طول الزمن .. نجد أن ليلة القدر جاءت منذ بدء الخليقة حتى الآن مرة واحدة على الاقل في كل يوم من ايام السنة .. ليلة القدر تدور في الدنيا لتشمل كل يوم فيها .. لتشمل الزمن كله .. هي بالنسبة لنا في رمضان .. ولكن بالنسبة لحساب الزمن تدور في كل يوم منه .. والذى يقول التمسوها في العشر الاواخر .. أو في وتر العشر الاواخر من رمضان .. لو أنه قال التمسوها في شيء معطوف على العشرين .. يكون الخلاف موجودا .. ولكن في العشر الاواخر من رمضان قد يكون رمضان فيها ثلاثين يوما .. وقد يكون ٢٩ يوما .. وعندما يكون رمضان ٢٩ يوما ويلتمسها في العشر الاواخر تكون بدأت من ٢٠ .. وبذلك تكون عشرين ، ٢٢ ، ٢٤ ، الى آخره .. فاذا كان رمضان ثلاثين يوما .. تكون البداية ٢١ وبذلك نلتمسها ايام ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، وهكذا .. هنا يبرز سؤال .. من يدرينا ونحن في العشرين من رمضان اذا كان رمضان سيكون تسعة وعشرين يوما أو ثلاثين يوما .. من يدرينا بذلك .. طبعا نحن لا نعرف ذلك مقدما .. ومن هنا فانا كنا نلتمس العشر الاواخر من رمضان .. فيجب أن نلتمسها في كل ليلة من العشر الاواخر .. أو في وتر العشر الاواخر .. نقول له ان الشفع يسبق وترا .. والوتر يسبق شفعا باختلاف نهاية شهر رمضان .. وهل ٢٩ يوما .. أو ٣٠ يوما .. ومن هنا فاننا يجب أن نلتمسها في العشر الاواخر من رمضان .. ولا خلاف على ذلك .

نأتي بعد ذلك الى نقطة أخرى .. وهي ترقب يوم ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ان هذا أثر من آثار نضح الشر على الخير .. الرسول صلى الله عليه وسلم خرج وقال كنت قد خرجت لاخبركم بليلة القدر .. الا أنه تلاحى فلان وفلان .. أى تشاجرا في المسجد .. فرفعت عني .. فالتمسوها في العشر الاواخر .. فكأن الذى جاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره عن تحديد ليلة القدر بالذات.. ثم بعد ذلك حدثت المشاجرة التي قامت بين اثنين في المسجد فاخفيت ليلة القدر .. فكأن الله يريد أن يخبرنا أن التشاجر هو ميدان الشيطان لمعارك الشر .. وان ذلك يمنع الخير .. والصفاء نفسه يستدعي الصفاء .. فعندما يجد الله سبحانه وتعالى جمعا كله صفاء .. تتنزل فيه ملائكة الرحمة .. لماذا .. لان الله سبحانه وتعالى يحب من خلقه الاخاء والصفاء .. فيقول الله سبحانه وتعالى فيهم : « والذين اهتدوا زادهم هدى » .. ولكن عندما يريد الله ان ينزل خيرا عميما على الناس .. ثم يأتي فيجد انهم ليسوا أهلا لهذه الرحمة .. أو لهذا الخير .. اجهزة الاستقبال عندهم تالفة .. حينئذ يقبض عنهم الخير.. فاذا أردنا أن نكون أهلا لعطاء الله.. فيجب ان نكون دائما على الصفاء .. لنستطيع أن نستقبل عطاء الله .. وبعد ذلك شاء الله رحمة منه الا يحرمنا من الخير كله .. فاتعبنا قليلا .. قال انها في العشر الاواخر من رمضان .. بدلا من تحديد الليلة .. وفي ذلك حكمة من الله سبحانه وتعالى في انه يريد ان يقف الناس في وجه الشر مهما كان هذا الشر حتى يمكنهم أن يستقبلوا عطاء الله ورحمته .. وفي هذه الحالة يكون التمسك بالخير هو دفاع الانسان عن ذاتية نفسه مصداقا لقوله تعالى : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » .

خمس سنوات مضيئة

من عمر مجلة التصوف الإسلامى

● احتفلت اسرة تحرير ((التصوف الاسلامى)) بمناسبة مرور خمس سنوات من عمرها المديد بأذن الله ـ حضر الحفل الذى اقيم فى الشهر الماضى بنقابة الصحفيين لفيف كبير من العلماء ورجال الصحافة والادباء والمفكرين واصدقاء التصوف يتقدمهم أعضاء المجلس الصوفى الاعلى .

● وقد القى فى بداية الحفل الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية كلمة صافية اشاد فيها بالجهود المخلصة الصادقة لاسرة تحرير المجلة وسجل انها تسير من توفيق الى توفيق وستبلغ الغاية باذن الله محققة الاهداف المجيدة التى يتوخاها المجلس الاعلى للطرق الصوفية فى النهضة الصوفية المباركة .

وسجل شكره العميق وتقديره الكبير للاساتذة والعلماء الذين يساهمون فى تزويد المجلة بآرائهم وافكارهم مما كان له الاثر الكبير فى نجاح المجلة .

● ثم القى فضيلة الشيخ احمد صبرى فرغلى قصيدة بهذه المناسبة المباركة قال فيها



الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى بجواره الاستاذ فؤاد السيد رئيس التحرير يلقى كلمته



الاستاذ محمود مهدى رئيس القسم الدينى بالاهرام يلقى كلمة تحية المجلة وبجواره الدكتور التفتازانى

ثم تحدث الاستاذ محمود مهدى المشرف على الصفحة الدينية بالاهرام ورئيس تحرير مجلة ((رسالة الاسلام)) نوه فيها بهذه النهضة الدينية التى تضيفها مجلة التصوف الاسلامى الى رسالة الصحافة الاسلامية راجيا لها مزيدا من التوفيق والنجاح ..

ثم تحدث الاستاذ فؤادالسيد رئيس تحرير مجلة التصوف الاسلامى فاستعرض تاريخ صدور المجلة وما صادفته من عقبات وكيف انها تغلبتعلىذلك بالصبر والايمان .. وقال : ان الايمان هو رسالة هذه المجلة التى تعمل المشيخة العامة للطرق الصوفية على نشرها وتعميقها فى النفوس - وانه بفضل الايمان اجتمع حول هذه المجلة قلوب الالوف من القراء فى مصر والعالم الاسلامى وبفضل الايمان ايضا اجتذبتالمجلة الاقلامالقادرة والعقول المفكرة لكبار الكتاب والعلماء ودعاة الفكر الاسلامى المعاصر ..

وقد كان للمغفور له الشيخ محمد محمود السطوحى دوره الكبير فى بناء حياة هذه المجلة، ورعايتها ، وحسن توجيه القائمين عليها بما يكفل نجاحها فى القيام بالرسالة التى انشئت من اجلها ، وتقوم بدورها فى خدمة التصوف الاسلامى تدعيما لدوره الكبير فى بناء المجتمع الاسلامى الكبير وبفضل هذا التكامل الانسانى فى نفوس العاملين بالمجلة تنفتح آفاق جديدة النجاحواعلاء كلمة الدين تحقيقا للرسالة التى عاهدنا الله على البذل والنصيحة فى سبيلها والله المستعان .

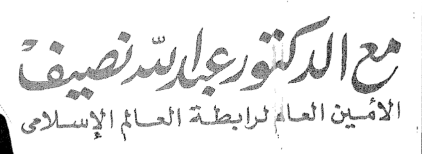


المدعوون حول مائدة الشاى ويرى الدكتور التفتازانى والسيد محمود كامل سنى واعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية



جانب من المدعوين فى الحفل

مرحبا باهل الفكر والاقلام
فى داركم حفل الصفا الاسلامى
حملت لواء الحق وهى وليدة
ومضت تؤدى دورها بسلام
ما زال يشجينى حماس رجالها
وكانهم طبعوا على الاعلام
وصنعوا معالم الطريق بفكرهم
سلكوا طريق الود لا الافحام
الله ايدهم وضاعف جهدهم
واضاء فيهم كل فكر سام
انى اناديكم لدعم عقيدة
ومحجة بيضاء ذات وسام
ترنوا اليكم وهى تامل فيكم
عزا لسالف مجدنا المتسام
اعلى مجالس للصفاء بمصرنا
يشدو لكم بنزاهة الاقلام
ويبارك الخطو الجرىء لبرعم
لم يكتمل خمسا من الاعوام
وهو امتداد فى العطاء لتوام
ادى عظيم الدور فى الاسلام
ناشدت ربى ان يتوج حفلنا
بمزيد توفيق وحسن كلام



● ٦٠ ٪ من المسلمين يعيشون كأقليات إسلامية

● ندوة إسلامية لتوحيد الطالع والأهلة تعقد في لندن

الدكتور عبد الله نصيف الامين العام لرابطة العالم الاسلامى ، هو احد رجال الفكر المستنير فى العالم الاسلامى .. كان لتكوينه الدينى والعلمى اثره الواضح فى مقدرته على توضيح اهم المشكلات التى يعانى منها المجتمعات الاسلامية فى العالم اليوم ، والخطوات العريضة لتحقيق انتصار الدعوة الاسلامية ..

وفى زيارته للقاهرة خلال الشهر الماضى وكان التصوف الاسلامى هذا اللقاء والحوار معه .. التقى الدكتور عبد الله نصيف فى القاهرة بفضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الاوقاف ، وبرجال الازهر وعلى راسهم فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر ،وناقش معهم شئون الاسلام والمسلمين فى العالم .

حوار أجراه
محمد شرف

● وعن هذه اللقاءات مع رجال الدين فى مصر يقول الدكتور عبد الله نصيف :

كانت اللقاءات ودية . الغرض منها التعرف على النشاطات المختلفة ، وايجاد نوع من الصلات التى تمكننا فى المستقبل من التعاون على خدمة الاسلام والعمل الاسلامى .. فلم تكن هناك خطة معينة متفق عليها . وكان هدف الزيارة التعارف من اجل ربط المصادر الاسلامية المصرية بالرابطة الاسلامية وتدعيم التعاون فى انجاز مهمتها

فالرابطة تضم فى عضويتها شيخ الازهر منذ سنوات ،وهو عضو ثابت، من قبل كان فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود عضوا بها ، ثم جاء من بعده فضيلة الشيخ جاد الحق ، وايضا يوجد فى المجلس التأسيسى الشيخ حسنين مخلوف الذى لايزال عضوا حتى الان ..

والرابطة تستعين فى الحصول على الدعاة للعمل فى حقل الدعوة وفى مجالات كثيرة اخرى برجال الازهر الشريف منذ سنوات عديدة .

● وعن اهم الانجازات التى قدمتها الرابطة للعالم الاسلامى ؟

يقول الدكتور عبدالله نصيف: لقد نجحت الرابطة فى ايجاد وتنمية الوعى الاسلامى ،والعمل على تصحيح اوضاع المسلمين ورفع بمستواهم الثقافى والاجتماعى وتاكيد ضرورة



جانب من الحفل الذى اقيم تكريمـــا للدكتور عبد الله نصيف ويرى من اليمين فضيلة الامام الاكبر ووزير الاوقـــاف والدكتور نصيف والدكتور صبحى عبد الحكيم والشيخ الباقورى والدكتـــور فرهود والدكتور عبد الله عبد الشكور

تكاتف الجهود فى سبيل بناء امة اسلامية موحدة .. وهذا العمل يلاقى النجاح فى مكـــان اكثر مما يلاقى فى مكان آخر .

ولكن هناك على الاقـل ادراك لدى المسلمين حتى فى البـلاد التى يعيشون فيها كاقليـــات صغيرة جدا ،بان هناك من يهتم بامرهم وبالتالى ايضا فهـــم يشعرون بنوع من الانتمـاء الى الروح الاسلاميه .

ويمكن ان يكون هذا هـــو النجاح الكبير الذى حققتـــه الرابطة من خلال عملها .. ولكن رغم ذلك فما يزال الامر يحتاج الى جهد متصـــل حتى يمكن ابقاء هذه الصلة وتقويتها ، مع الاستفادة من الطاقات المختـلفة فى سبيل خدمة العمـــــل الاسلامى ..

وعموما فان مجالات العمـــل الاسلامى واسعة ، لاتنتهى وانا شخصـيا لا احب ان اتكلم عن اى انجازات حققتها الرابطـــة ولكن نحن نعمـــل فى كل مكان وكل مجال .. واعتقـــــد ان المؤسسات التى تنشأها الرابطة سواء من مستوصفات ومدارس ومزارع تجريبية فى اكثر من ٣٠ مقر على مستوى العـــالم ـ تخدم الاسلام والمســـلمين ،

بالاضافة ما تقـــدمه الى المجموعات الكبيرة من اللاجئين المسلمين والذين تســاعدهم الرابطة على الاحتفاظ بكيـانهم والسعى الحقيقى نحو تطـوير انفسهم .

● **وقلت للامين العام للرابطة الاسلامية : من خلال تجربتكم للعمل فى مجال الدعـــــوة الاسلامية ودراساتكم للفقـــة السيرة النبـــوية ـ كيف ترون معالجة قضية قصور الدعـــوة الاسلامية ؟**

قال : اذا تكلمنا عن الدعــوة فهى تتركز فى البلاد الاجنبيـة مثل افريقيا ، واسـيا ، واوربا .. وهذا بخلاف مؤسسـات الدعوة الموجودة فى البـلاد الاسلامية لتنشيط الدعـــوة فى الداخل ، فمثلا هنـــاك مؤسسات فى مصر تهتم بالدعوة الداخلية والخارجية ، هنـــاك الازهر والاوقاف والمجـلس الاعلى للشئون الاسلامية ، ولكن حاجة المسلمين تاتى فى المقـام الاول فى البلاد التى يعيشــون فيها كاقليات فعلية حقيقية فى البلاد التى يقيمون فيها . واما كاقليات غير معترف بها .

وهذه الاقليات سواء من هذا او ذاك توجد فى بعض الدول الاوربية وغيرها ، فمثلا يوجد فى فرنسا وحدها اربعة ملايين مسلم وايضا مثل هذا العدد فى انجلترا ..

وللرابطة احصائية تقـول ان ٦٠ ٪ من المسلمين يعيشـــون كاقليات ليس تحت حكم اسلامى .. وعنـــدما نشير الى زيادة الكثافة السكانية للمســلمين نجدها فى الاتحاد السـوفييتى ثم الصين وتليها الهند ، فهؤلاء هم اكثرية المسلمين وان كنـــا نعتبرهم عمليا اقليات . ولكنهم من الناحية العملية فهم مجتمـع كبير اكثر من بعض الدول العربية

فخدمة هذه الاقليـــات هى شغلنا الشاغل لانهم يحتاجـون ويلحون فى الطلب ان ليس لديهم

مدارس للتعليم وليس لديهم اساتذة فى مجال الدعوة ، او حتى من يحثهم على العمل بدين الله ، فالدعوة ليست وعظا وارشادا فقط فى المساجد، ولكن الاهتمام بالتعليم لتخريج اجيال مسلمة مؤسسة على العقيدة الدينية الاسلامية ، مع الاهتمام باحياء رسالة المسجد لتقريب وجهات النظر بين المسلمين سواء فى الامور الدينية اوغيرها، وهذا بالاضافة الى الاهتمام برفع المستوى الاجتماعى للمجتمع الاسلامى ، فلا يجب أن اوجه الدعوة الاسلامية الى مجتمع فقير يعانى من الفقر والمشاكل الاقتصادية وغيرها من المشاكل الاخرى ، فالتخلف يعرقل مسيرة الدعوة ..

ولذلك انادى بأن الدعوة تحتاج الى تغير مناهجها واسلوب عملها فالمسلم لا يجب أن يقف عند مستوى معين ، ولكن يجب ان يبحث عن الاعلى والافضل بصفة مستمرة ، فهو فى عصر كل يوم يظهر فيه جديد. فان التوقف على المناهج والاساليب القديمة لا يؤثر فى هذا العصر ، فالاخرون غزوا الفضاء ، ووضعوا اقدامهم على بعض الكواكب ونحن لانزال نعتمد حتى فى الرغيف الذى ناكله على ما يصنعونه ..

فهناك أشياء كثيرة يمكن ان تأخذ على اساليبنا الحالية الدعوة وفى مقدمتها ضعف نشر الدعوة وعدم تأثيرها فى الناس لدرجة أن بعض الناس اعتقدوا ان نشر الدعوة شيء من الاحتراف او المهنة ...

● الشريعة الإسلامية فى بعض البلاد التى طبقتها تعانى من نقص فى القائمين على تنفيذها

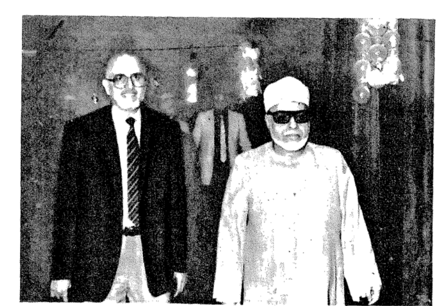
● نداء إلى المسلمين من أمين عام رابطة العالم الإسلامى

فالذين يأخذون الدعوة كمهنة سيكون نصيب الاسلام منهم الضعف والاضمحلال .. وهذا عكس الذين يأخذون الدعوة كواجب اسلامى يعطى من خلالها القدوة الحسنة ، وخدمة الناس والمجتمع الاسلامى فى مواقع مختلفة .. فالدعوة الاسلامية لا تريد من يقول فقط ولكن تريد من يقول ويفعل ايضا ، ليكون القدوة للكثير حتى يمكن ان يتطلعوا اليه ويقتدوا به ...

كذلك اناشد أهل الحق انلا تكون العاطفة الحارة وحدها هى التى تسيرهم . بل ينبغى ان ينضم الى القلب الواثق عقل ثاقب ونظر دقيق حتى يمكن ان نخدم ديننا .. فاذا تحقق هذا النوع من الناس فسوف يكون له تأثير اكبر فى مجال الدعوة الاسلامية .

واسال فضيلته عن دعاوى الذين يفصلون بين الدين والدولة بحجة ان الكثيرين ينقصهم الفقه السياسى بمعناه الادارى والدستورى ...

يقول فضيلة الدكتور عبد الله نصيف : هذا السؤال ليس له مغزى فى مصر بالذات ، ولكن اعتقد والكلام بصفة عامة ودون التقيد ببيئة ما ، او ما يحدث من خلفيات فى العمل السياسى فى البلاد الاسلامية - «ان الدين عند الله الاسلام » أى أن الدين هو كل شيء ، وهو يشمل جميع شئون الحياة .. فعلاقة الانسان بربه ، أو باخوانه ومجتمعه ، وعلاقة المجتمع بمجتمع آخر - علاقة دولية مختلفة يجب ان تحتكم هذه العلاقات ، طالما نحن دولة اسلامية - الى كتاب الله وسنة رسوله . وما يزيد عن ذلك يرجع الى الاجتهاد المتفق مع مبادىء الدين فان شرع الله سبحانه وتعالى لم يترك شيئا ، الا واحاط به .. ففى هذه الحالة على الانسان المسلم الحقيقة ان يرتبط بشرع الله فى عمله اذا كان سياسيا او اجتماعيا . . غيرهما من الاعمال .. فالمعاناة التى لازمتنا مع وجود الاستعمار العسكرى والاقتصادى والفكرى الذى هو اكثر تأثيرا ، قد تركت فينا افكارا اوربية تفصل بين الدين والدولة وهم هناك لهم بجربتهم فى هذا لان الكنيسة مارست نوعا من الضغط على العلماء والمفكرين ، فاضطروا للانفصال ... ونحن أخذها نفس المنهج دون فحص او تمحيص . بينما لو كنا لم نفصل هذا الفصل لكان لدينا الان نوعية أفضل من الرجال فى كل التخصصات ، فالانسان اذا اعطيته شحنة من الدين والاخلاق والمعتقدات الاساسية بحيث تجعل لديه القوة والمناعة



فضيلة الامام الاكبر وبجواره الدكتور عبد الله نصيف فى الحفل .

ضد اى افكار أو تيارات سواء كانت سياسية او غير سياسية .. فسوف نجد فى المجتمع تماثلا نوعا ما فى الخلفية الاساسية من العلم .. ولكننا نحن فصلنا منذ البداية ، فالطالب يدخل الكتاب ، ثم المعاهد الازهرية ، ثم كذا حتى يتخرج ... وطالب آخر يدخل مدارس غير ازهرية لا يتلقى من التعليم الدينى شيئا .

فالتعليم الدينى هنا ليس فقط الفكر والتوحيد، وانماهو شامل كل الاخلاق والمثل التى يحتاج اليها الانسان فى حياته.. وانا اذكر دائما انهم فى الغرب عندما احسوا اخيرا أن الخريجين عندهم من العلماء والاطباء والمهندسين وغيرهم ليس لديهم الوازع الاخلاقى والدينى ... ولذلك عانوا فى المجتمع معاناة شديدة ، ولذلك بدأوا يدخلون فى مناهجهم التعليمية بمراحلها المتعددة حتى فى مستوى الجامعة مناهج فى الدين والاخلاق . لتحمى الانسان والمجتمع من الاندفاع الشديد نحو التيار المادى .

● ويشير الدكتور عبد الله نصيف امين عام رابطة العالم الاسلامى الى اهمية تطبيق الشريعة الاسلامية قائلاً :

ان تطبيق الشريعة مطلب اساسى ومهم للمسلمين اليوم فطالما وجدت النية لتطبيق الشريعة الاسلامية فسوف يسهل الله اشياء كثيرة ، وسيضع قوة فى المجتمع تساعده وتنمية . ولكن لاننا عشنا سنوات طويلة فى البعد عن الاسلام وعدم تطبيقه فى حياتنا اصبحت هناك صعوبة عملية فى التطبيق

فمثلا تطبيق الشريعة الاسلامية فى باكستان والسودان وجد بعض الصعوبة فى التنفيذ بعد صدور القرار السياسى بتطبيق الشريعة الاسلامية ، وذلك لان التطبيق يحتاج الى رجال قضاء درسوا فى كليات الحقوق والشريعة . ولكن انا اتصور ان مصر سوف تجد السهولة فى التطبيق للشريعة الاسلامية ، وذلك لوجود علماء الازهر وغيرهم من معاقل لتعليم الشريعة الاسلامية فى الجامعات المصرية ...

● وعن توحيد الاهلة يقول :

فى الواقع أن توحيد الرؤية وتوحيد الطالع ومواعيد بدء الصيام مطلب اسلامى انسانى فى حد ذاته . ولكن يجب أن يراعى احكام الشريعة فى هذا المجال. فأنا على حسب علمى أن هناك من يأخذ بفكره الرؤية بالبلد نفسه ولا يتقيد بأى دولة اخرى

وهناك من يرى أن الرؤية فى بلد اسلامى يأخذ بها .. وهذه اراء فقية يجب احترامها .

عموما ستعقد ندوة فى لندن فى مايو لدراسة توحيد الصيام واوقات الصلاة فى اوربا . فلو نجحت هذه الندوة يمكن ان تأخذ بها ونستفيد منها ..

● وفى النهاية يوجه الدكتور عبد الله نصيف نداء الى المسلمين فى جميع العالم الاسلامى يقول يجب ان يتغير مفهوم الناس فى انهم يعتمدون فقط على من يعمل لهم أو يعرض عليهم اشياء .. فالبعض يطلب من الحكومة عمل كل شىء ولا يساهم من جانبه بشىء وهذه طبيعة اكثر المجتمعات الاسلامية اليوم ..

هذه السلبية المسيطرة على مجتمعاتنا ـ يجب ان نتخلص منها ، فاى انسان لديه طاقة من الطاقات فى اى مجال يجب ان يصل ويشارك بها فى تنمية المجتمع فى كل مجالات التقدم ونهضة الصناعة فى الزراعة فى التجارة .

فالحياة الايجابية وحب الحماس والعمل مطلب اساسى لنهضة الامة الاسلامية .



لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من أنوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ـ تهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر ، على طريق الحق والحب ـ طريق الله

● **التوبة .. فى رمضان** ●

● لماذا تكون التوبة مستحبة فى رمضان ؟ .. ولماذا هى فرصة .. ؟

ـ انها مستحبة خلال منعك من الحل، فهى فرصة ان تتوب الى الله وترجع الى ساحته وجنابه فى رمضان ولقدامتنعت عما تعودت ، وتلجأ الى الله ونيتك خالصة .

● **الصيام بضوابطه** ●

● صوم المسلمين فى رمضان شروطه وفروضه وضوابطه هل فرض على الامم السابقة ، أم كان هناك فروق بين الضوابط .؟

ـ : « كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم »مطلق الامساك ، الامساك بالنسبة للبطن والفرج حتى الليل ، ومعنى هذا انه فرض علينا بضوابطه كما فرض على الامم السابقة ..

● **صوم المسافر** ●

● اباح الشرع للمسافر الافطار ، ما ضوابط ذلك ، وما الحكم اذا صام المسافر وكان قادرا على الصوم ، ولم يعط لنفسه رخصة افطار المسافر .. ؟

ـ الامام ابو حنيفة جعلها عزيمة وليست رخصة . من تركها اثم . للمسافر ان يعطى لنفسه الرخصة . لان الله اراد الخير ، فهو حاكم عليم ..

● **الجهر بالافطار** ●

● ما حكم الجهر بالافطار فى رمضان ؟ ..

ـ التاديب بالضرب او الشتم او المقاطعة ، وهذا هو حكم التعزير ، وهو واجب فى كل معصية . لم يضع الشرع لها حدا ولا كفارة، وذلك كالسرقة التى لم تبلغ نصاب القطع ، او كلمس الاجنبية ،او تقبيلها ، او سب المسلم بغير لفظ القذف ، او ضربه بغير جرح أو كسر عضو مثلا .

● **نهار طوله ٢٠ ساعة** ●

● ما حكم من يصوم فى بلد نهاره عشرون ساعة .. ؟

ـ ينظر بالنسبة لاقرب بلد معتدل ، او بالنسبة لبلد التشريع الاول : مكة المكرمة .

● **اكل اوشرب ـ ناسيا** ●

● وما حكم من اكل او شرب ناسيا فى رمضان ؟ .. وهل يقضى اليوم ؟ ..

ـ رجل سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ، اكلت وشربت وانا صائم ناسيا ..

فقال الرسول اطعمك الله وسقاك . وفى رواية اخرى: « اتم صومك : فان الله اطعمك وسقاك ، ولا قضاء عليك »

● **شروط الاعتكاف** ●

● ما شروط الاعتكاف ؟ .. ولماذا شرع ؟.. وما هو سلوك المعتكف ؟ ..

ـ الاعتكاف : قطع الحركة عن ذات المتحرك . الانسان حر فى الانطلاق ، والعبادات خروج من رتابة العادة .

والاعتكاف يشترط ان يكون فى مسجد يمنع نفسه عن الحركة . انها دربة له لكى يمنع نفسه من اى شىء فى الكون يشغله عن المكون .

عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر ـ اى العشر الاخيرة من رمضان ـ شد مئزره ، واحيا ليله ، وايقظ اهله » .

وتوضح السيدة عائشة سلوك المعتكف فتقول : « السنة على المعتكف الا يعود مريضا . ولايشهد جنازة ، ولا يمس امرأة ، ولا يباشرها . ولايخرج لحاجة الا لما بد منه، ولا اعتكاف الا بصوم ، ولا اعتكاف الا فى مسجد جامع » .

أجمل التهاني للعالم الإسلامي بمناسبة شهر رمضان المعظم ..



المكنسة الكهربائية **نيلفيسك** جي - إس ٨١

NILFISK

GS 81

للخدمة الشاقة

◆ سعة ٢٠ لتر مكعب تراب ◆ لا تحتاج إلى أكياس

الوكيل الوحيد : شريف أنور - نيلفيسك مصر

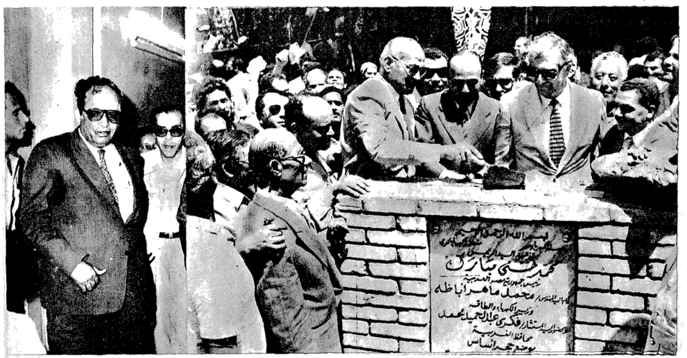
١٠٧٥ كورنيش النيل - تليفون : ٢١٢٩٨

ماهر أباظة

وزير الكهرباء والطاقة يعلن :

توصيل الكهرباء على نفقة الدولة إلى المساجد الأهلية التى قامت بالجهود الذاتية والتبرعات

● إعداد : سعد عشوش ●



السيد الوزير المهندس ماهر اباظة والمستشار فكرى عبد الحميد محافظ الغربية وكبار القيادات السياسية والتنفيذية اثناء وضع حجر الأساس لمحطة محولات المحلة الكبرى بقدرة ٥٠٠,٠٠٠ كيلو فولت

لعل أكثر ما يحدد معالم المسار الوطنى فى هذه المرحلة المتميزة من البناء القومى ـ هو ما دعا اليه الرئيس محمد حسنى مبارك من توجيهات نحو ان يكون الانتماء الوطنى الارضية التى تنطلق منها قوى العمل بقدر ما يكون الهدف الذى ينبغى أن تسعى اليه الجهود .

ومن هذا المنطلق فان المرحلة الراهنة تشهد جهودا عملاقة ومتواصلة فى شتى الميادين من أجل الانجاز المطلوب وفى اطار مخططات قومية تستهدف تحقيق افضل استثمار ممكن للامكانيات الطبيعية المتاحة والتى حبا الله مصر العزيزة بها ـ من خلال التوصل باحدث ما توصلت اليه تكنولوجيا العصر .



● خفض ٣٠٪ لتشجيع الميكنة الزراعية
● قلب كهربائي جديد في المحلة الكبرى = ربع مليون كيلوفولت أمبير
● سيارات لاسلكية لخدمة الشبكات الكهربائية في الريف



السيد المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء ومحافظ الشرقية السيد امين ميتكيس والمهندس مشهور احمد مشهور وكبار قيادات قطاع الكهرباء اثناء افتتاح محطة انشاص .

● ولعله ليس من قبيل المصادفة ان تشهد هذه المرحلة طفرة هائلة في مجال الطاقة الكهربائية انتاجا وتوزيعا وتحديثا للمعدات في اطار مخطط واسع النطاق يقوم بالاشراف عليه رجل كهرباء مصر المهندس - محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة والذي يعتبر ان الطاقة الكهربائية - على حد قول سيادته هي الدعامة الرئيسية لجميع خطط التنمية - بدءا من الثورة الخضراء ومشروعات الامن الغذائي والري والصرف الى هياكل البناء الصناعي ابتداء من الصناعات البيئية الى الصناعات التحويلية والثقيلة وانتهاء بالخدمات الجماهيرية من وسائل مواصلات واتصالات .

وخلال الاسابيع الاخيرة الماضية - شهد قطاع الكهرباء دفعة ضخمة من خلال مجموعة من الافتتاحات في العديد من مواقع الانتاج والعمل والتي قام بها المهندس محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة ومعه المهندس عبد الحميد الصياد رئيس هيئة كهرباء مصر والسيد المهندس محمد زاهر زيد رئيس هيئة كهرباء الريف والمهندس احمد الرويني المفوض لشركة توزيع كهرباء القناة ولفيف من كبار القيادات المسئولة عن هذا العمل الوطني الكبير من اجل مصر .

محطة محولات شرق بلبيس

ولقد كان المشهد رائعا في مدينة بلبيس ((بمحافظة الشرقية)) عندما قام المهندس / محمد ماهر اباظة بتشغيل محطة محولات شرق بلبيس الجديدة وبحضور قيادات العمل الشعبي والتنفيذي هناك وعلى راسهم السيد / محمد امين ميتكيس محافظ الشرقية والمهندس عبد الحميد الصياد رئيس هيئة كهرباء مصر والمهندس محمد زاهر زيد رئيس هيئة كهرباء الريف والمهندس / احمد حسن الرويني المفوض لشركة توزيع كهرباء القناة .

وقد اعلن المهندس عبد الحكم عطاالله رئيس مجلس ادارة شركة مصر للمشروعات الميكانيكية والكهربائية ((كهروميكا)) وهي الشركة التي قامت بتنفيذ جميع الاعمال الميكانيكية والكهربائية للمشروع اعلن ان الانجاز العظيم تم وفقا للبرنامج الزمني المحدد وباحدث الاساليب التكنولوجية العالمية .

وتحدث المهندس عبد الحكم عطا الله فاوضح بان قدرة المحطة تبلغ ٢٥ الف كيلو فولت وبلغت تكاليف انشائها حوالي ٢ مليون و ٥٠٠ الف جنيه وانها ستقوم بتامين التغذية الكهربائية للبر الشرقي ومشروعات الامن الغذائي بها واستصلاح الاراضي التي تبلغ حوالي ١٣ الف فدان .

ثم قام بعد ذلك المهندس / محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة وامين ميتكيس محافظ الشرقية بافتتاح لوحة توزيع خلية لضمان تامين تتكون من ١٧ خليه لضمان تامين واستمرار واستقرار التغذية الكهربائية ولمواجهة الاحمال المطردة في المدينة بعد اجراء اعمال التدعيمات الشاملة بشبكة كهرباء المدينة والذي شمل تركيب اربعة واربعين كشكا كهربائيا ومد ٤٢ كيلو مترا كابلات على هيئة حلقات ومغذيات رئيسية وبذلك يكون قد تم القضاء على شكاوى بعض المواطنين من حدوث انقطاع التيار بالاضافة الى فتح باب الاشتراكات للمواطنين بعد ان كان مغلقا منذ عشر سنوات لعدم توافر مصادر جديدة للتغذية الكهربائية .

وصرح المهندس احمد حسن الرويني رئيس شركة توزيع كهرباء القناة بان التكاليف الاجمالية لهندسة بلبيس الجديدة بلغت ٣٥٠ الف جنيه وقامت الشركة ((المتحدة للهندسة والتجارة)) (يونيتا) بتنفيذ جميع الاعمال المدنية والتركيبات الميكانيكية والكهربائية لها سابقة للبرنامج الزمني المحدد لها لتنفيذ المشروع وعلى احدث ماوصلت اليه التكنولوجيا العالمية .

وصرح المهندس محمد زاهر زيد رئيس هيئة كهرباء الريف بان هندسة بلبيس الجديدة تخدم المدينة و٤٦ قرية رئيسية و٦٨ تابع وعزبة بالاضافة الى ٢٥٥ عملية قوى محركة لاعمال الري واستصلاح الاراضي والمزارع والمطاحن .

● ومن ناحية اخرى قام المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة بافتتاح لوحة توزيع كهرباء مركز ومدينة القنايات لتغذية المدينة والقرى التابعة لها بالكهرباء حيث اعلن سيادته بانه سيتم البدء في توصيل الكهرباء خلال العام الحالي للكفور والنجوع على مراحل زمنية متتالية طبقا لاولويات محددة مع اعطاء اولوية مطلقة لمشروعات الانتاج الزراعي والصناعي والامن الغذائي .

من اجل مزيد من كهربة الريف

افتتح المهندس \ محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة واللواء امين متيكيس محافظ الشرقية والمهندسان محمد زاهر زيد رئيس هيئة كهربة الريف والمهندس عبد الحميد الصياد رئيس هيئة كهرباء مصر والمهندس



وزير الكهرباء يعلن :



المهندس ماهر اباظة والمهندس احمدحسن الرويني مفوض شركة كهرباء القناة والمهندس انور الشاذلي مدير عام كهرباء الشرقية والمهندس محمد البطريق مدير كهرباء بلبيس اثناء افتتاح محطة محولات بلبيس

احمد الرويني رئيس شركة توزيع كهرباء القناة وقيادات الشرقية – لوحتى توزيع كهرباء مشتول السوق وبساتين انشاص البالغ تكلفتهما ٢ مليون جنيه لتوفير الطاقة الكهربائية لمشروعات الامن الغذائي بهدف انتاج ٦٠ مليون بيضة وايضا مشروعات تسمين الماشية وتربية الثروة الداجنة وكذلك لخدمة زراعة البساتين التى تشتهر بها هذه المنطقة فضلا عن توفير طاقة لكهربة ٣٤ عملية قوى محركة فيانشاص وتدعيم التغذية الكهربائية بمدينة مشتول السوق .

وقد اعلن سيادته انه تقرر اقامة ٩٤ محطة محولات كهربائية للمحافظات كمصادر جديدة للطاقة لكافة انحاء الريف لاستخدامها فى مشروعات الانارة والميكنة الزراعية والصناعات الريفية واعطاء الاولوية لتكوين شبكات الجهدين المتوسط والمنخفض لتحويل القرى الى مراكز انتاج .

● وفى المؤتمر السياسى والشعبى الذى تم عقده بمشتول السوق شرقية اعلن المهندس ماهراباظة انه تقرر خفض قيمة عمليات توصيل القوى المحركة بالريف بنسبة ٣٠ ٪ لتشجيع الزراع على استخدام الميكنة والتوسع فى الصناعات البيئية . ولاصلاح الاعطال قد تقرر استخدام السيارات اللاسلكية لخدمة الشبكات الكهربائية بالقرى، ولسرعة تحديد واصلاح الاعطال وتحسين اداء التشغيل .

كما اعلن سيادته بناء على طلب المواطنين الحاضرين فى المؤتمر السياسى، الشعبى موافقته على توصيل التيار الكهربائى بالمجان الى جميع المساجد الاهلية والتى قامت بالجهود الذاتية عن طريق تبرعات المواطنين . وذلك مساهمة لتمكين المواطنين من تادية الشعائر الدينية فى مختلف اوقاتها .. وقد شكر المواطنون الذين حضروا هذا المؤتمر .. سيادته واشادوا بجهود وزير الكهرباء والطاقة وجميع العاملين بقطاع الكهرباء لما يقدمونه من خدمات وتوفير الامن والامان لهم حيث ان انتشار النور فى ريف مصر قد خفض من الجريمة والانحراف الذى كان يتم فى الظلام .

محطة محولات كفر الزيات

وعلى صعيد الاقاليم قام المهندس محمد ماهر اباظة وزير الطاقة والمستشار فكرى عبد الحميد محافظ الغربية بافتتاح محطة محولات كفر الزيات الجديدة جهد ٦٦ \ ١١ كيلو فولت والخط الكهربائى المغذى لها والتى قامت شركة السد العالى للمشروعات الكهربائية والصناعية « هايدليكو » بتنفيذ جميع الاعمال المدنية ونقل المهمات وتركيب جميع الاعمال الميكانيكية والكهربائية وتجربتها وبدء التشغيل فى زمن قياسى وباستخدام احدث التكنولوجيا العالمية بالاضافة الى انشاء عمارة سكنية من عشر شقق للعاملين بالمحطة .

ولقد كان فى استقبال المهندس محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء وضيفه المهندس رفعت بشندى رئيس مجلس ادارة شركة السد العالى للمشروعات الكهربائية والصناعية والمهندسان عبد الحميد الصياد رئيس هيئة كهرباء مصر ومحمد زاهر زيد رئيس هيئة كهربة الريف .

وتحدث المهندس محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة وقال يسعدنى اليوم ان افتتح محطة محولات كفر الزيات الكهربائية الجديدة والتى قامت شركة السد العالى للمشروعات الكهربائية والصناعية بجهودها الذاتية بجميع الاعمال بالمحطة على مستوى عالى من الكفاءة والتكنولوجيا العالمية لتوفير مصادر جديدة للطاقة لخدمة المشروعات الصناعية والانتاجية ومشروعات الامن الغذائى بمحافظة الغربيةواليوم بافتتاح محطةمحولاتكفرالزيات الجديدة بسعة ٤٠ ميجافولت امبير ومحطة محولات قطور سعة ٣٢٫٥ ميجافولت امبير وكذلك تدعيم محطة محولات غرب طنطا بمحول جديد قدره ٢٠ميجافولت امبير وبذلك تكون الطاقة التى تم اضافتها بمحافظة الغربية خلال هذا الشهر هى ٩٢٫٥ ميجافولت امبير بالاضافة الى وضع حجر الاساس لمحطة محولات المحلة الكبرى جهد ٢٢٠ كيلو فولت – سعة ٢٥٠ ميجافولت امبير لتكون قلبا ينبض ويضخ الكهرباء بمحافظة الغربية .

وصرح المهندس محمد ماهر زيد رئيس هيئة كهربة الريف انه بانشاء محطة محولات كفر الزيات الجديدة سيتم تخفيض الاحمال على محطة محولات كفر الزيات القديمة ومحطة محولات طنطا مما يترتب عليه امكان تغذية الاحمال المستجدة بانحاء محافظة الغربية لمشروعات تدعيم المدن والقرى والتى توقف تنفيذها بسبب عدم وجود مصدر للتغذية .

وصرح المهندس عبد الحميد الصياد رئيس هيئة كهرباء مصر انه بارساء حجر الاساس بمحطتى محولات المحلة الكبرى الرئيسيتين ٦٦\٢٢٠ و ١١/٦٦ كيلو فولت ايذانا بتنفيذ هذا المشروع الكبير والذى تبلغ تكاليف انشائه ١٠ ملايين جنيه والذى سيساهم فى استمرار تغذية مدينة ومركز المحلة الكبرى ومرافقها وتوسعاتها بالطاقة الكهربائية لتلبية الاحتياجات والتوسعات المستقبلة فى محافظة الغربية .

وشارك فى هذه الاحتفالات الدكتور عبد الاحد جمال الدين رئيس جهاز الشباب والرياضة والمهندس عبد الرحمن صعب المفوض بالادارة لشركة توزيع كهرباء الدلتا والقيادات التنفيذية والشعبية بمحافظة الغربية.

وتاتى هذه المشروعات فى اطار خطة خمسية طموحة اعدتها وزارة الكهرباء والطاقة وبدأ تنفيذها منذ عام ١٩٨٠ – تستهدف زيادة السعة المركبة لمحطات المحولات واطوال الخطوط والكابلات ذات الجهود الفائقة والعالية بما يتناسب مع توزيع ٣٢ الف مليون كيلووات ساعة عام ١٩٨٥ .



شركة مساهمة مصرية خاضعة لأحكام القانون ٤٣ لسنة ١٩٧٤



انعقدت الجمعية العامة العادية وغير العادية لبنك المهندس يوم السبت ١٤ ابريل ١٩٨٤

بحضور السيد المهندس عثمان أحمد عثمان نقيب المهندسين وبرئاسة السيد المهندس أحمد علي كمال رئيس مجلس إدارة البنك وقررتا :

الجمعية العامة العادية

- الموافقة على تقرير مجلس الإدارة والميزانية وحساب الأرباح والخسائر وحساب التوزيع عن السنة المالية المنتهية في ٣١ ديسمبر ١٩٨٣ ومنها
  - صافي الربح ٤/٢٢٨ مليون جنيه
  - توزيعات الأسهم ٢/٠٠٠ مليون جنيه بنسبة ٢٠٪ من القيمة الإسمية للسهم
  - بلغت الاحتياطيات ٨/٠٧٠ مليون جنيه
  - بلغت المخصصات ٧/٠٠٠ مليون جنيه
- إقرار التعديلات التي طرأت على مجلس الإدارة خلال العام وتوجيه الشكر للمجلس وإخلاء مسئوليته عن السنة المنتهية ٣١/١٢/٨٣
- تجديد تعيين السيدين : مجدي كامل صالح ، مجدي حشيش مراقبين لحسابات البنك للسنة المالية ١٩٨٤
- الموافقة على التبرعات التي أجراها مجلس الإدارة خلال عام ١٩٨٣ وتفويضه في إجراء التبرعات خلال عام ١٩٨٤

الجمعية العامة غير العادية

- مضاعفة رأس مال البنك ليصبح ٢٠ مليون جنيه
- طرح أسهم الزيادة للاكتتاب للمساهمين الحاليين فقط لمدة شهر وبعلاوة إصدار ٤٫٥٠ جم للسهم الواحد.
- طرح ما يتبقى من الأسهم بعد ذلك للاكتتاب العام بعلاوة إصدار ٨٫٥٠ جم للسهم الواحد والأولوية للمساهمين الحاليين ،

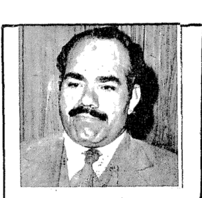
يفتح باب الاكتتاب اعتباراً من ١٩٨٤/٥/١٣

يسر البنك أن يعلن أنه تحدد صرف الكوبون الرابع اعتباراً من يوم الأحد الموافق ١٣/ ٥/ ١٩٨٤ وذلك على أساس ٢٫٠٠ "جنيهان" للسهم المدفوع قيمته بالجنيه المصري أو ٢٫٤٠ $ "دولار" و ٤٠ "سنت" للسهم المدفوع قيمته بالدولار الأمريكي ويتم دفع قيمة الكوبون بفرع القاهرة ٣٠ شارع عبيس - القاهرة .

والمرجو من السادة المساهمين إحضار صكوك الأسهم معهم عند التقدم لصرف قيمة الكوبون ..

لمحات عن مجالس العلم فى رمضان ودور الأزهر فيها

دراســـة وثـــائقيـــة



بقلم الدكتور
مجاهد توفيق الجندى

ظلت الامة الاسلامية تظللها عناية ورحمة الله ، بقدر قربها من القرآن واهتدائها بهدى كتاب الله وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وقد وجهت الامة عنايتها للمحافظة على كتاب الله .. مغتنمة مواسم النفحات المباركة ، واوقات التجليات الآلهية ، فكان للامة الاسلامية في سالف العصور عناية خاصة بالقرآن في شهر رمضان ،الذى انزل فيه القرآن، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسلف الامة وخلفها .

وشاءت ارادة الله ان يكون الازهر الشريف حصنا حصينا للدعوة الاسلامية فسار علماؤه الاتقياء على الصراط المستقيم ، اقتداء بالهادى الامين صلى الله عليه وسلموصحابته الغر الميامين فى العناية بالقرآن فى شهر رمضان ، قال الله تبارك وتعالى ((لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ، لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا)) وقوله صلى الله عليه وسلم : ((عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى ، عضوا عليها بالنواجذ)) .

كان العلماء يعنون بمدارسة القرآن وعلوم القرآن بمزيد العناية فى شهر رمضان، وتبليغ الرسالة الملقاة على عاتقهم ، وتعريف الناس بالدين ، فى المساجد والمدارس والخنقاوات والربط والمشاهد والقباب والقصور وبيوت العلماء ومجالس السلاطين والامراء ، وكذلك فى الميادين العامة بالسرادقات المقامة فيها ، وكذلك فى الاندية وغيرها من وسائل الاعلام صحافة واذاعة وتلفزة خاصة في العصر الحديث .. وذلك اداء لفريضة الامر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، وتثقيف الناس فيما يهمهم فى امردينهم ودنياهم، وهو ماينبغى على كل مسلم عامة وعلى أهل العلم والفقه خاصة ان أبناء الازهر الشريف : علماءه وطلابه، يؤدون فى شهر رمضان المبارك أعظم رسالة دينية ، وخلقية ، واجتماعية ووطنية فهم يبصرون الناس بمعالم الدين الحنيف ويوضحون لهم الحلال والحرام وينشرون مكارم الاخلاق الاسلامية فى المجتمع ويجتثون عوامل الشر وبواعث الجرائم المروعة ، ويبثون الوعي القومى العربى الاسلامى ، وبذلك يصبح المجتمع متمسكا بأهداب الدين، تسوده مكارم الاخلاق بعد أن ضعفت فيه نوازع الشر . فأبناء الازهر يؤدون فى شهر رمضان عدة رسائل : رسالة الازهر فى نشر الثقافة الاسلامية ورسالةوزارة الشئون الاجتماعية فى نشر التكافل الاجتماعى ورفع راية الاخلاق الكريمة بين الناس ورسالة وزارة الداخلية فى محاربة الفساد الذى يدفع بالمجتمع الى الجرائم العنيفة المروعة التى تقوض دعائم الامن العام والهدوء اللازم للحياة .

اما عن مجالس العلم فى شهر رمضان فحدث عنها ولا حرج . فقد بلغ من حرص علماء الاسلام على تلك المجالس كل مبلغ ، كما حرص عامة المسلمين وخاصتهم على حضور تلك المجالس التى كانت تعقد من بعد صلاة العشاء وحتى صلاة الفجر .. حيث كانت مؤسسات العلم تموج بالحركة والنشاط كأنها خلية نحل لا تهدأ ، فهنا حلقة علمية فى تعليم القراءات ، وثانية فى تفسير القرآن وثالثة فى تجويده واسباب النزول والايات المكية أو المدنية وغير ذلك ورابعة لبيان أسرار القرآن وبلاغته وخامسة للفقه واصوله على المذاهب الاربعة وغير ذلك من الحلقات التى تعددت وتنوعت

ولما كان رمضان هو شهر القرآن فقد كان الناس زمن التابعين يقرءون سورة البقرةفى قيام رمضان فى ثمان ركعات . وكان لابى حنيفة والشافعى ستون ختمة في رمضان فيغير الصلاة.. كانت قلوبهم مع القرآن خاشعة ورءوسهممطرقة وعيونهم دامعة والسنتهم ذاكرة اذا رتلوا آية رحمة فرحوا واستبشروا،أو مروا بآية عذاب شفقوا وتعوذوا أو آية تنزيه نزهوا وعظموا ، او آية دعاء طلبوا وتضرعوا ، وكان السامع كالقارىء تعلوه السكينة ويمازجه الوقار ، يفهم ويتدبر ويسبح ويحوقل ويهلل ويكبر ويدعو ويستغفر عملا بقول الله

« وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون » .

● **رسالة الازهر الشريف في رمضان :**

ترسم الازهر الشريف — حفظه الله من عوادي الزمن — في عصوره الخوالي الباسمة المشرقة ، طريق الهداة المرشدين في العناية بكتاب الله والدعوة الى هداية السماء ، والتهجد بالقرآن ونشر العلم في المساجد في هذا الشهر المبارك .. فقد كان علماؤه — في عصرهم الذهبي والماسي ، ولازالوا — ينتشرون في انحاء البلاد الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها يرفعون المشاعل المقدسة ، تنير للناس السبيل الى الله ، ويبصرونهم بكتاب الله سبحانه وتعالى ، وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وتاريخ السلف الصالح ، في أخلاقهم وخوفهم من الله في بطولتهم وشجاعتهم ، في حبهم لما عند الله ، وانابتهم الى الله ، ومجافاتهم لدار الغرور ..

كان العلماء يبلغون الرسالة في امانة وخوف وخشية من الله تراهم فترى فيهم نور القرآن ، وجمال العلم وآداب الاسلام ، وشعار الفضيلة ، ترى حسن الصلة بالله وبالناس فسعد بهم العالم الاسلامي عامة ، والامة المصرية خاصة ، وعرفت عن طريقهم هداية القرآن وما جاء به المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم .

عرفت الامة عن طريق ورثة الانبياء السبيل الى الله والدار الاخرة والصراط المستقيم الموصل الى الفوز بجنة الفردوس في دار الخلود .

عرفت المجتمعات الاسلامية المبادىء الانسانية السامية ، ووضح لها الحلال الطيب من الحرام الخبيث ، فكان هنالك الامن الشامل والسعاده الوارفة الظلال والهدوء والاخاء والتعاون والمحبة .. والورع والعفة والفضيلة والحياء والايثار وحب الخير والتضامن القوى والتعاون على البر والتقوى تنبعث كل تلك الاخلاق الاسلامية من صدور مشرقة بنور الايمان وصفاء اليقين تلك اذن نفحة زكية عابرة من روضة تعاليم الاسلام ورسالة الازهر الشريف .

علماء الازهر فى كل مكان على ارض مصر وغيرها

انتشر علماء الازهر فى كل العصور خلال شهر رمضان فى المدن الكبرى والصغرى والقرى والنجوع والكفور مكثفين جهدهم لتذكير الناس بأخلاق الاسلام وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته والسلف الصالح . . وترسيخ تعاليم الاسلام فى نفوس الناس ، وتذكيرهم بالحلال والحرام وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ، وتدبرهم فى ملكوت الله ، ووعد المؤمنين منهم بالجنة والعصاة بالنار .

ومن مجالس العلم وحلقاته فى الجامع الازهر قديما فى هذا الشهر الكريم حلقات العلامة البلقينى ت سنة ٨٠٥هـ والدميري سنة ٨٠٦هـ ، ابن خلدون سنة ٨٠٨هـ والقلقشندى سنة ٨٢١ هـ وزين الدين العراقى ت سنة ٨٠٦ هـ تقريبا وكذلك مجالس المقريزى سنة ٨٤٥ هـ وابن حجر العسقلانى ت سنة ٨٥٢هـ والعينى ت سنة ٨٥٥هـ والسيوطى ت سنة ٩١١ هـ والسمهودى والاشمونى وغيرهم كثيرون مثل الفخر البلبيسى الضرير امام الجامع الازهر فى القراءات على راس القرن التاسع الهجرى .

العصر الحديث

ولا نستطيع ان نحصى هؤلاء العلماء لكثرتهم الكاثرة .. لكننا

نستطيع ان نذكر من مجالس العلم فى العصر الحديث مجلس الشيخ المراغى شيخ الازهر والتى كان يحضرها رئيس الدولة المصرية والخاصة والعامة .. والذى كان يصف الدواء والعلاج لادواء الناس ومشكلاتهم بالرجوع الى الله والى كتاب الله الداعى الى كل خير ، وينبه المسلمين الى وجوب السعى الى الوحدة الاسلامية .

وينبه الشيخ المراغى الدعاة ورجال الدين الى خطر المذاهب الهدامة التى كثرت فى عهده وجلبها الاستعمار الانجليزى قائلا :

« ان رجال الدين يجب عليهم الا ينسوا عبر الماضى ، والاتعاظ بالحاضر ، ويجب عليهم ان ينبهوا الى مواطن الداء ، وما يرجى من الدواء ، وقد قص الله فى كتابه العزيز اخبار الماضين وسير الغابرين ، وما اصابهم من سخط الله وعذابه ، فلم يترك قوم نوح ولا قوم هود ولا قوم صالح ..

والقرآن الكريم كتاب هداية ، ساق تلك القصص ليقارن الناس بين الماضى والحاضر وليحذروا الشرور والآثام ، ويبتعدوا عن غضب الرحمن .

ولذلك اجتهد الشيخ المراغى ـ رحمه الله ـ على تكثيف جهود الازهر فى شهر رمضان لمحاربة التيارات التى جلبها الانجليز الى بلاد الاسلام وكذلك من جاء بعده من شيوخ الازهر .. ونلحظ ذلك فى محاضر جلسات المجلس الاعلى للازهر .. فقد جاء فى المذكرة رقم ١٢ بتاريخ ١٦ سبتمبر سنة ١٩٤٧م غرة ذى القعدة سنة ١٣٦٦هـ بشان طلب الموافقة على صرف مبلغ خمسمائة مليما واثنين وعشرين جنيها اجرة « هرنين كبيرين » لاذاعة الوعظ فى شهر رمضان .

جاء : « رات مشيخة الازهر ان ينتفع بالوعظ فى شهر رمضان اكبر عدد ممكن من الشعب بالقاهرة فاستعمل قسم الوعظ مكبرات الصوت فى ميادين : أحمد ماهر باشا ، وباب الشعرية ، فم الخليج ، السيدة زينب ، والازهر ، والخليفة ، والدراسة ..

وفى كل ميدان من الميادين المذكورة كان يستمع الى حضرات الوعاظ الاف من الشعب مما الهج الالسنة بالثناء على الازهر ورجال الوعظ والارشاد ، حتى ان كثيرا من اهل الميادين المذكورة كتبوا لادارة الازهر يطلبون استمرار الاذاعات الوعظية طوال الشهر فى جهاتهم .

وقد استعمل قسم الوعظ مكبرات الصوت فى الميادين المشار اليها آنفا لمدة خمس عشرة ليلة وكان يستمر الوعظ من الساعة التاسعة مساء الى منتصف الليل . وقد استعمل فى كل اذاعة « هرنان كبيران » لاسماع اكبر عدد ممكن .

التوسعة على مجالس العلم فى رمضان :

كان الخيرون من السلاطين والامراء لا يبخلون على مجالس العلم بكل غال ونفيس ، ويضاعفون ذلك الخير فى شهر رمضان ، ذلك ان الله نور قلوبهم بانوار العرفان ، وكشف عن ابصار بصائرهم حجب النسيان ، ورفع عن اعين سرائرهم غشاوة ظلمات الاكوان ، حتى نظروا الى الدنيا بعين الهوان وعلموا انها دنية وان كل من عليها فان ، وصرفوا اعمارهم فى اكتساب مراضى الرحمن .. ومن جملة من اندرج فى هذا الفريق ، ونظر الى الدنيا بعين التحقيق .. مولانا الامير على بيك الكبير امير الحاج الشريف المصرى سابقا وقائمقام بها حالا ، أضاء الله كوكب سعده وأطال عمره ..

وقد أوقف هذا الامير على مجالس العلم بالجامع الاحمدى بطنطا « أوقافا عينية » هى قمح يطحن ويصنع منه خبز قرصة لطلاب العلم ، « ونقودا » هى انصاف الفضة التى تعطى كمرتب شهرى للطلاب والشيوخ .. لكنه فى شهر رمضان كان يضاعف كميات اللحم والارز والشوربة وغيرها .. ووقف كذلك فى هذا الشهر الكريم البن لعمل القهوة لمجالس العلم والذكر فى الجامع الاحمدى ..

وتحتوى الوقفية على كسوة لايتام المكتب ومؤدبهم فى هذا الشهر الكريم وننشر بعض أجزاء من وثيقة هذا الامير تحتوى على اشياء طريفة ظريفة سيسعد بها القارىء .. ليتاكد بنفسه عن الحب والخير الكامن فى نفوس اهل الخير فى شهر رمضان خاصة وكل شهور السنة عامة ، ولولا ضيق المكان لاطلنا واطلنا .. ولكننا نهنىء المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها وقبل ان نضع القلم ـ بشهر رمضان شهر القرآن والعلم والعرفان ..

فى العالم الإسلامى
عادات وتقاليد عريقة

رمضان هو شهر الله ، شهر القرآن ، شهر الصيام والعبادة والتقرب الى الله ، تستقبله البلاد الاسلامية جميعا بالفرحة والترحاب وهناك الكثير من التقاليد والعادات الرمضانية التى تختلف من بلد الى اخر ، نقدمه لك خلال هذه الجولة فى بعض الدول الاسلامية •

نصف مليون فانوس تضىء القاهرة.

لشهر رمضان طابع خاص فى القاهرة عاصمة العشرة ملايين نسمة الذين يسهرون حتى السحور فى الاحياء الشعبيةوالاماكن الدينية مثل: حى الحسين وحى السيدة زينب رضى الله عنهما •••

وفى حى الحسين يبدأ الزحام قبل صلاة العصر التى يتوافد على المسجد لادائها المئات من جميع أطراف القاهرة والمحافظات القريبة ، ويحرص عديد من كبار المسئولين على اداء صلاة العصر فى الحسين وتسبق الصلاة حلقات للذكر داخل المسجد الواسع يقوم باحيائها رجال الطرق الصوفية•

وفى الجامع الازهر الشريف تكون هناك حلقات اخرى لتفسير القرآن الكريم وشرح الاحاديث النبوية • ويؤم هذه الحلقات كثير من المواطنين وطلبة الازهر •

وعقب صلاة العصر وحتى موعد غروب الشمس ، يشهد حى الحسين حركة دائبة • فالمقاهي تستعد لاستقبال روادها والمطاعم يجرى العمل فيها على قدم وساق لاعداد مئات الوجبات للذين يفضلون تناول الافطار فى هذا الجو الدينى الخالص • وفى السرادق الضخم الذى يقيمه الازهر ، تقدم



بعد صلاة العشاء من كل يوم يجتمع المسلمون فى يوغسلافيا فى المساجد يستمعون الى الدروس الدينية ...

إعداد
أحمد الشنوانى

انواع الاطعمة للفقراء طوال شهر رمضان • ويحرص كثير من الاثرياء على احضار بعض الاطعمة وتقديمها فى هذا السرادق ، بل ويقوم بعضهم بخدمة الفقراء وتقديم الطعام والشراب لهم •

ولا يشعر الصائم بعد تناول طعام افطاره الا وليل رمضان قد هبط برفق عقب غروب الشمس • لكن ليل رمضان فى الحسين كأنه نهار ••• فالاضواء فى كل مكان واصحاب المحال يتنافسون فى وضع مصابيح الانارة والزينات احتفالا بالشهر المبارك • وقد كانوا فى الماضى يعلقون الفوانيس التى اصبح استعمالها مقصوراً على الاطفال الذين يملأون الشوارع والحارات فى ليالى رمضان ، وفى أيديهم الفوانيس وهم يغنون •

وتدور اكواب الشاى بالنعناع على الجالسين على المقاهى فى ساحة ميدان الحسين ، ويتوافد المئات من المصريين والاخوة العرب •• وحتى السواح الاجانب ، وعقد جلسات السمر • وينتقل رواد الحسين الى بعض المقاهى التى تقدم نوعا من « مسرح المقهورة » أبطاله من المطربين الشعبيين الذين يسهرون فى غناء وأناشيد من المدائح وسير أبطال التاريخ الاسلامى ، ويتوافد الكثيرون على السرادق الكبير الذى تعرض فيه آلاف من الكتب الدينية ••

وبعد أداء صلاة العشاء والتراويح تمتد السهرة فى حى الحسين ، يذهب المئات ويأتى غيرهم • والابتسامات والاستبشار على الوجوه والمكان المعبق بروائح البخور الزكية حتى موعد السحور ، ليتكرر المشهد ثانية فى نشاط المطاعم التى تقدم وجبة السحور الخفيفة ، ويسرع المتسحرون لاداء صلاة الفجر فى مسجد الحسين



موكب اسلامى كبير يطوف فى شوارع كلكتا بالهند احتفالاً بقدوم شهر رمضان المعظم .

.. ويعودون بعدها الى منازلهم بعد أن قضوا سهرة رمضانية لا تنسى .

فى السودان الشقيق

ورمضان فى السودان الشقيق يتميز بنكهة خاصة ، بفرحة شعبية غامرة تعلو وجوه الكبار والصغار الذين يهللون ويرحبون بقدوم شهر الخير والبركات . رمضان شهر الخير الذى هو خير من الف شهر ...

المساجد تزدان بالانوار والمفارش ذات الالوان والرسومات الاسلامية العريقة .

المراكز الاسلامية بالعاصمة السودانية تعج بالمستمعين الذين يتقاطرون صوب هذه الديار الرحبة لسماع القرآن الكريم وحضور الندوات الدينية والاحاديث النبوية وتفسيرها . وفى كافة المساجد ـ بعد صلاة التراويح ـ يستمتع الناس بسماع أجمل الاصوات تتلو آيات من الذكر الحكيم ، ورجال الطرق الصوفية يعمرون حلقات الذكر ، والمدائح النبوية وقراءة القرآن الكريم .

والمائدة السودانية فى رمضان لها مذاق تنفرد به . فالماء العذب الزلال وشربات (الحلو .. مر) وهو نوع من الشراب البلدى يصنع من الذرة وبعض البهارات وينقع بالماء ويضاف له السكر . فيصبح ذا طعم حلو وحريف فى آن واحد ـ لذلك سموه (الحلو .. مر) . وشراب (الابرى) وهو مشروب يصنع أيضا من الدقيق ويبت بالماء مضافا له السكر . ونجد قمر الدين و (الخشاف) من تين وزبيب ومشروب (الكركدى) وهناك مشروب ثالث أسموه (النشاء) وهو عبارة عن دقيق مضاف له ثمار (القضيم) والسكر وهو لذيذ الطعم .

والأطعمة التقليدية الشعبية السودانية كثيرة وشهية لا يعرف حلاوتها وقيمتها الغذائية الا اهل السودان ، والذين زاروا السودان .. وهناك اطعمة شعبية رمضانية كثيرة باقاليم السودان تعد خصيصا فى هذا الشهر المبارك ...

رمضان فى السعودية .

والسعودية مهبط الوحى ، وبلد الحرمين الشريفين ، تنفرد بعادات وتقاليد خاصة فى هذا الشهر المبارك

فقبل آذان المغرب بقليل يتوافد الالاف على المسجدين الحرام فى مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ويحمل الكثير منهم (ترامس) القهوة العربية واطباق التمر ليفطروا عليها مع باقى المصلين .. ويقضون وقتهم قبل الاذان بين صلاة وقراءة للقرآن ، وطواف حول الكعبة المشرفة فى المسجد الحرام او زيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد النبوى .. وما

جولات رمضانية

ان ينطلق المؤذن باذان المغرب حتى يفطر الحضور على ما حمله بعضهم من التمر والقهوة .. والميـاه المثلجة المنتشرة فى ترامس كبيرة بالمئـات وضعتها ادارة الحرمين ، أو تبـرع بها آخرون .. ويطـوف الزمازمة وسدنة البيت الحـرام على المصلين بالمياه ايضا . ومثل ذلك يحدث فى كل مساجد المملكة .. وبعد الصلاة يعودون الى منازلهم انتظارا لصلاة العشاء ولا يتناولون خلال هذه الفترة سوى المشروبات والشاى والحساء . وعندما يحين موعد صلاة العشاء .. يتجهون جميعا الى المساجد .. فيؤدون صلاة العشاء .. ويمكثـون فيها حتى الانتهاء من صلاة التراويح ..



يحرص المسلمون فى بنجلاديش على اداء الصلاة فى المساجد

وعادة فانهم لا يتناولون وجبة الافطار الرئيسية الا بعد صلاة العشاء .. ولهذا فهم يطلقون عليها وجبة العشاء .. وفيها يتناولون اكلاتهم الشعبية المعروفة .. مثل كبسة الارز مع لحم الغنم والسمبوسك وهى نوع من العجائن الشبيهة « بالجلاش » واللقيمات «لقمة القاضى » ، والشعرية بالسكر ، والمهلبية والجيلى .. اما وجبة السحور فيتناولونها فى موعدها المعتاد وتتكون ايضـا من الكبسة باللحم والحساء ، واخيرا اللبن ..

والحركة التجارية فى رمضان تتسم بالهدوء نهارا والمحلات تغلق تماما بين الظهر والعصر وبين المغـرب والعشاء ..

فى باكستان .. شهر الجائزة !

يستقبل الباكستانيون شهر رمضان بسعادة بالغة خاصة وان الاطفـال يقضون طوال العام فى حفظ القرآن الكريم ، ولا يكـاد ينتهى الطفل من حفظ القرآن حتى تحتفل الاسرة حلول شهر رمضان فتقيم احتفالا بهيجـا للطفل الذى اثبت تفوقه .

واذا كان المتفوق ولدا يرتدى ملابس خاصة بهذه المناسبة ، أما اذا كانت بنتا فتتزين بالحلى ، وفى موكب كبير يشبه احتفال العرس يذهـبون الى المسجد لتلمس البركات ، ثم يعودون الى المنزل حيث يوزعون الحلوى على الحاضرين .

والافطـار فى رمضان يبدأ عادة بتناول حبات التمر وقليل من الشراب وخاصة عصـير الليمون ثم يقومون لصلاة المغرب وبعد الصـلاة بقليل يتناولون وجبة الافطـار وهى وجبة خفيفة يتلونها بصلاة العشاء والتراويح ثم يتناولون وجبتهم الرئيسية ..

وبعض الباكسـتانيين يحلو لهم السهر فى المنـازل ومزاولة هواياتهم المفضلة فى مطارحات الشعر ، فيجلس افراد العائلة كلهم ويروى أحدهم بيتا من الشعر ثم يبدأ الثانى الكلمة التى انتهى عندها الاول وهكذا ..

وتبدو المساجد فى أمسيات رمضان كباقات من النور مرصـعة بالاضواء الكهربائية تنبعث منهـا أصوات تتلو آيات الذكر الحكيم حتى موعد السحور حيث يدق جرس كهربائى فى كل مدينة من مدن باكستان معلنا وقت السحور .. اما فى القرى فيمر « المسحراتى » بطبلته المعروفة يدق عليهـا ليوقظ النائمين .

ويتناول الباكستانيون سـحورهم المكون من مثل الزبدة واللبن الزبادى و « والبراتا » وهو خبز يشبه الفطير « المشلتت » وكذلك شراب « اللسى » وهو مخلوط من اللبن الزبادى والماء .

فى اندونيسيا : معالم خاصة

فى هذه الدولة الاسلامية الكبيرة التى يقدر سكانها بحوالى ١٥٠ مليون تسعة منهم حوالى ٩٠ فى المائة من المسلمين تكون لشهر رمضان معالم خاصـة فى اسـتقباله .. وفى الاحتفال به حيث تفتح المساجد طوال الليل والنهار لقراءة القرآن ومدارسته وخاصة بعد صلاة التراويح . ويزداد اقبال الناس على المساجد ، وفى احتفالهم بليلة القدر يحضرون الحلوى ويوزعونها على الحاضرين ويبتهلون ويصلون كما توزع فى هـذه الليلة جوائز مسابقة حفظ القرآن الكريم التى تتم فى شهر رمضان من كـل عام ..

وفى اندونيسيا يعلن عن موعـد الافطار بواسطة طبل كبير يستطيع أن يسمعه سكان المنطقـة والجـزيرة الواحدة ، حيث ان هناك فى أندونيسيا عدد هـائل من الجزر غير الجـزر الخمس الرئيسية ويفضل الكثير من الاندونيسيين الافطار فى المسـجد فيأخذ كل شخص طعامه ويذهب الى المسجد حيث يقيمون المآدب للافطار ويدعون اليها الفقراء .. والاندونيسيين يهتمون باضـافة البهارات والمواد الحريفة الى الطعام كما يصنعون الحساء أوراق شجر لها رائحة طيبة وحلوة المذاق .

وفى اندونيسيا يبدأون افطـارهم على بعض التمر والحساء ثم يتناولون



في ماليزيا يحتفلون بقدوم شهر رمضان المبارك بانشاد المدائح النبوية والأناشيد الدينية

وجبتهم الرئيسية المكونة من الارز المسلوق وطبق اللحم ، وهم يضعون على خبزهم بعضا من السكر ويأكلونه مع الشاى بمجرد ان يؤذن لصلاة المغرب وبعد صلاة التراويح .

ماليزيا : الطعام للجميع .

عندما يطل شهر رمضان على اهل ماليزيا يستقبلونه بعاداتهم المميزة فمن العادات فى ماليزيا ان تقوم المساجد خلال شهر رمضان باعداد افطار للصائمين من الفقراء طوال الشهر الكريم ، وتقوم باعداد هذا الافطار لجنة من المواطنين المقيمين حول المسجد .

وماليزيا التى يكون المسلمون فيها حوالى ٦٠ فى المائة من سكانها تتحول فى رمضان الى مهرجانات دينية للشعائر وترتيل القرآن ودراسة لتعاليم الاسلام .

وبعد صلاة العشاء والتراويح يتناولون الحلويات التى يقوم باحضارها اهل القرية من المحيطين بالمسجد كل ليلة بالتناوب حسب الجدول الذى يوضع فى بداية الشهر وهى حلويات الكعك الماليزى الذى يسمى « فودينج » .

وليس هناك مسحراتى يمر على الناس لايقاظهم ، فهم فى المدن يعتمدون على ساعاتهم ، اما فى الريف فيعلن عن موعد السحور بواسطة الدق على طبول كبيرة يسمعها الناس . وفى مناطق قليلة جدا يستخدم ناقوس ذو جرس كبير ، كما يحدث فى السواحل الشرقية لشبه جزيرة ماليزيا .

وهناك مسابقات للقرآن الكريم خلال الشهر المبارك ليتم اختيار افضل قراء القرآن الكريم من خلال هذه المسابقات على مستوى ماليزيا كلها ، وفى نهاية المسابقة يقام احتفال كبير يحضره ممثلو الدول الاسلامية ويتولى ملك ماليزيا بنفسه توزيع الجوائز على الفائزين .

بنجلاديش : تجمع حول الانهر .

فى بنجلاديش لجنة من كبار علماء المسلمين تتولى الاعلان عن بداية شهر رمضان بعد التأكد من رؤية الهلال ويتطلع المسلمون فى بنجلاديش بشوق شديد الى شهر الصيام حيث يزيد ارتباط الانسان بربه ويؤدى الفروض ومن العادات الشهيرة فى بنجلاديش ان يتجمع الناس قبل ان يحل موعد الافطار الى جوار الانهر وهى كثيرة هناك لكى يغتسلوا وينتظرون آذان المغرب ..

ويبدأ الافطار بتناول التمر والشراب المثلج كما يتناولون بعض الحلوى مثل « البيادجو » و «الكورما» ثم يصلون المغرب ويتناولون بعده وجبة الافطار الرئيسية وهى مكونة من الارز الذى يدخل فى معظم انواع الاكلات فى بنجلاديش ومن اشهر الاطباق طبق « الساموسيا » وهو عبارة عن قطع مثلثة الشكل يدخل فى تكوينها الدقيق والسمن واللحم والبطاطس .

ومن المظاهر الاجتماعية خلال شهر رمضان فى بنجلاديش ان يتجمع الرجال فى خيام ينصبونها فى الخلاء يتناولون فيها الافطار ويؤدون صلاة المغرب ، ثم يذهبون الى منازلهم لتناول وجبتهم الرئيسية ويعودون مرة اخرى الى الخيام لقراءة القرآن وليتسامروا فى رحاب فضائل الشهر الكريم ...

المظاهر الرمضانية فى بلاد الهند

والمسلمون فى الهند يختلف عددهم من منطقة الى منطقة فهم فى بعض المناطق اكثرية وفى البعض الاخر نسبتهم اقل من الديانات الاخرى .

وسمات شهر رمضان تظهر بشكل واضح فى المناطق التى يكثر فيها

جـولات رمضـانيـة

المسلمون حيث تغلق المراكز التجارية والمؤسسات والمراكز الخاصة بالمسلمين من أجل التفرغ للعبادات وتهيئة جو من الروحانية التى تليق بهذا الشهر الكريم • وفى هذا الشهر تكثر حلقات الدروس الدينية ويكثر قراءة القرآن الكـريم ، كما ان المكاتب والمحـال التجارية الخاصة بالمسلمين تقلل من دوامها وتجرى تعديلات فى النظـام اليومى تكريما لشهر رمضان ، وحتى يتمكن المسلمون من تأدية الشعائر على اكمل وجه •

تركيا وسهرات الدراويش ••

واستقبال شهر رمضـان فى تركيا يكون بباقات من النور تعلو منارات المساجد وتكتب فيها كلمات الترحيب بالشهر الكـريم ، وهذا الفن يسمونه « الماهيه » أى الكتابة بواسطة النور الكهربائى • ويقول بعض الاروبيين عن هذا الفن أنه حضـارة رمضانية تتميز بها تركيا • والناس فى رمضان هناك يهرعون الى المساجد عقب الافطا مباشرة لصلاة العشاء والتراويح •

وتعم موجة من الكرم الاغنياء •• والميسورين خلال شهر رمضان ، فكثير منهم يتركون أبواب بيوتهم مفتوحة خلال أيام الشهر الكريم حتى يدخل من يريد الافطار من الفقراء والمسـاكين ، كما تكثر فى رمضـان الدعوات الى موائد الافطار داخل المنازل للاصدقاء والاقارب • وسهرات رمضان للسمر فى تركيا أما تكون فى المسارح او فى مشاهدة « الاراجوز » الذى يروج للقيم والمبادىء الاجتماعية •

وهناك أيضا سـهرات الدراويش بعباءاتهم المميزة وطرابيشهم الطويلة وزيهم الخاص وهم يدورون فى حلقات منظمة على دقات الطبـول وعزف الناى يرددون الاناشـيد والمدائح النبوية •

وفى أواخر شهر رمضان فان الاتراك يتغنون بملحمة طويلة كتبها منذ ثمانية قرون المؤلف التركى « سليمان شلبى » عن حياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته الخالدة ، كما تقام فى أواخر رمضان احتفـالات دينية فى المساجد الكبرى اذ يكون حفظة القرآن قد اتموا قراءته خلال الشـهر الكريم عدة مرات ••

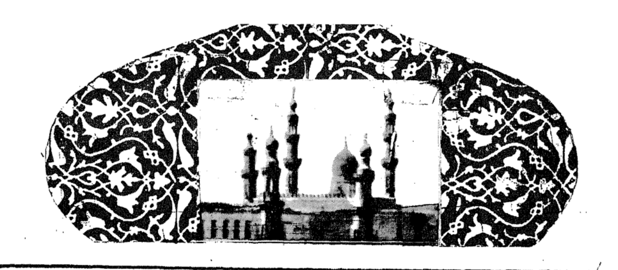
رمضان فى يوغوسلافيا ••

بفارغ الصـبر ينتظر مسـلمون يوغوسـلافيا الملايين الخمسة حلول شهر رمضـان الكريم لكى تشـيع البهجة والسرور والافراح ، ذلك لان الشـهر الكريم يجىء ومعه الخير وروحانية العبادة خـلال هـذا الشهر فى يوغوسلافيا •

وتبدو المسـاجد كخلايا النحـل وتنشط الحركة التجارية فى الشوارع وخاصة فى مقاطعة سيراييفو التى تضم الغالبية الاسلامية فى أوربا كلها، وتغلق الحانات التى تبيـع الخمور طواعية طوال هذا الشهر الكريم •

ان شهر رمضان بالذات يتمتـع باحتفالات عديدة من قبل المسلمين فى يوغوسلافيا الدولة الاشـتراكية التى تتعايش فيها الاديان دون أى تعارض حتى ان المحـلات التى تقدم الاطعمة تغلق طواعية أيضا فى رمضان وخاصة تلك التى تشهد تجمعات للمسـلمين اليوغوسلاف •


نحن نساهم فى بناء مصر
Pfizer
فايزر
XEROX
EGYPT
EVEREADY
E.B.S.
ARAB ALUMINUM COMPANY SAE
secon
MANTRAC
CATERPILLAR
Holiday Inn
Leeico
WILKINSON SWORD
Club Mediterranee Luxor
CMC
SQUIBB EGYPT
PRESIDENTIAL NILE CRUISES
كلورايد
CHLORIDE
EGYPT
مودرن موتورز
Modern Motors
AL SAAD ALUMINIUM
EAB
البنك المصرى الامريكى
Egyptian American Bank
الإدارة والفرع الرئيسى :
٤ شارع حسن صبرى - الزمالك - القاهرة
تليفون : ٨١٦١٥٠ - ٨١٦١٥٧ - ٨١٦١٥٨ - ٦٥١٠٤٣
تلكس : 92683 EGAMBK ص.ب : ١٨٢٥





عن التربية في الاسلام ، كانت ندوة العدد الماضي من « التصوف الاسلامي » . . .
وفي الجزء الاول من مناقشات هذه الندوة والذى نشرناه في العدد الماضي ، افتتح الندوة وتحدث فيها وادار مناقشاتها سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، واشترك في مناقشاتها الاساتذة الدكتور الحسيني هاشم ، والدكتور عبد الله عبد الشكور ، والدكتور عبد الرحمن النجار ، والدكتور ابراهيم بسيوني ، والدكتور الحسيني ابو فرحة .

وفي هذا العدد من التصوف الاسلامي نستكمل مناقشات هذه الندوة ، ونقدم احاديث الاساتذة المشتركين فيها ، وهم : الدكتور احمد عمر هاشم ، والدكتور عبد المنعم خفاجي ، والدكتور عبد الله النجار والاستاذ احمد صبري الفرغلي والاستاذ عبد السميع السطوحي ، والاستاذ طاهر خراشي .

وبهذه الاحاديث والاراء نستكمل ندوة التربية الاسلامية ويقدم الاساتذة السادة المشتركون فيها صورة متكاملة عن القواعد والاسس الصالحة القيمة التربية الاسلامية .. وحسن تنشئة الشباب المسلم ، بما يحقق بناء المجتمع الاسلامي القوى الذى تتحقق في ظله رسالة التوحيد وترتفع على سماواته رايات الاسلام العظيم .

«بقيه»

التربية الإسلامية

● نناشد الرقابة على الأفلام أن تقف موقفاً حازماً مما تقدمه من سموم لأبنائنا

د. أحمد عمر هاشم

وتحدث: الدكتور أحمد عمر هاشم فقال :

فى الحقيقة أن موضوع التربيةالاسلامية وقد دار الحديث طويلا عن أهم عناصره فلا أريد أن أبدأ الا حيث انتهى الحديث واسلمنا فضيلة الدكتـــور الحسيني أبو فرحة هذا الخيطالذى قال فيه أن القرآن وحده الذى يمكن أن نأخذ منه التربية السليمة والذى يمكنبه معمافسره منسنة رسولالله صلى الله عليهوسلمان نستنبط عناصر التربيـة الاسلاميـة الصحيحة وفىالقرآن الكريم «يأيها الناس اعبدوا ربكم» يقول علماء التفسير انهالله الذى يعطيكم نعمه وتوجيهه وقرآنه. ، هذا هو الاصل فى التربية وكما اشـار الاستاذ فؤاد السيد فىجانب الطفولةوماله من أثر وما ينبغى أن توجه هنتـابة المصلحين والمربين الى الاطفـــال الذين ينشأون فى الاسرة ، والرســـول صلى الله عليه وسلم كانت له توجيهات محددة فى جوانب محددة استقصت عناصر العبادة ، وعناصر الاداب ، وعناصرالاخلاق فتراه صلى الله عليه وسلم من جانب العبـادة بالنسـبة لتوجيه الابنـاء وتحمل الاسرة لمســئولية ذلك يقول « مروا أولادكم بالصـلاة وهم أبنـاء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبنـاء عشر سنين وفرقوا بينهم فى المضاجع » وفى جانب التربية والاداب التى ينبغى على الاباء أن يراعوها والا يهملوهـــا بدافع الحـب والعطف على الابناء ، وآداب المائدة كما كان مـع عمر بن أبى سلمةربيب رسول اللهصلى اللهعليهوسلم وكانتيده تطيشمنالصحفة فقالله الرسول يوجهه ، « ياغلام ســـمى الله وكل بيمينك وكل مما يليك» تربية أخـرى يوجه فيها من الجانب الاخلاقى ، وهو جانب الصدق حيث يكون الاباء والامهات قدوة لابنائهم كما يروى أبو مالك ويقول كنت طفلا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فى بيتنا فقالت أمى تعالى اعطيك فقال لها الرسول، ماذاأردت ان تعطيه قالت أردت ان اعطيه تمرا قال « أما انك لو لم تعطه كتبت عليك كذبا» وذلك ليوجه الىانجانب الخلقوالمسئوليه بالنسبة للاباء والامهات فىالاسرة له أكبر الاثر ثماذا انتقلنا بعد ذلك من الاسرة الى المدرسة والى الجامعة هذه مسئوليةالاباء والامهات مسئولية المدرسة ، والجامعة ودور التعليم بعد ذلك خطيرة فيما يتعلق من جانب التربية الاسلامية تتمثل فى الجانب التعليمى النظـرى والجـانب التربوى التطبيقى ، نحن الآن ماذا نرى فى مناهج التربية والتعليم فى مدارسنا وجامعاتنا ! لننظر حتى بعد التعديل الذى حدث اخيرا لا نرى شيئا يذكر بالنسبة للعلوم الاسلامية ، يقال تربية دينيةويجمع شذرات من الفقه مع شذرات من آيات القرآن والحديث .. كل ذلك فى كم واحـد فى كتيب صـغير .. وربمـا موضوعاته كذلك لا تتلاءم مع الاطفال او مع التلاميذ او طلاب الجامعة لكن الادهى من ذلك والامر انك اذا طفت بتلك المدارس وبالذات فى الاوقات الاخيرة وقبيـل الامتحان انقلب الى دراسة فى الموضوعات الاخرى فى التطبيق وفى القواعد وفى بعض الاشياء التى يعطونها أهمية كبرى ويتركون جانب التربية الدينية . هـذا هو الملاحـظ والمحســوس بالنسبة لجـانب التربية ، وبالنسـبة للعلوم التى تدرس مع أن المنهج غير كاف مع أن الحاجة ملحة لان نزيد فى الجرعة اكثر من ذلك لماذا ! لاننا الان نعايش الصحوة الاسلامية التى تعبر العـالم بأثره ، ليس فى مصر ولا فى أى بلد عربى بل فى اوربا وفى سائر بلاد العالم الان صحوة اسـلامية ، دون توجيــه ونرى بعـض الشـباب أيضـا اتجه الى دينه والى جانب ذلك أيضا تيار خطير أخذ من الغرب ، ووقع فريسة التبعية البغيضة ، والتقليد الاعمى وهنا كـان على المصلحين والموجهين والمربين ان يقفوا وقفة حاسمة وأن يحسموا هذه القضية قضية التربية الاسلامية ، ولذلك كان عظيما جدا أن تعقد مثل هذه الندوة عن التربية الاسلامية لتقوم ولتقيم ولتضع النقاط على الحروف فيما يتعلق بها ، ما موقف المفكرين الاسلاميين اليوم وما موقف أولئك الذين يقولون أن مخاضا جديدا سيعترى العالم بما سيحدث بعد ذلك وما ستفجره المادية الحديثة والعلم الحديث والتطور فيما بعد ، ما موقف المفكرين الاسلاميين بالنسبة لهؤلاء وما موقفهم أيضا بالنسبة لهذه الصحوة التى أخذت جانب الغلو أحيانا وجانب الافراط أحيانا والتفريط أحيانا أخرى انه يجب علينا أن نقف وقفة متأنية ، وان نصارح المسئولين فى كل المواقع بواجبنا تجـاه التربية الاسلامية الصحيحة بحيث نواجه هذه الصحوة فنهذب منها وننقـح ونجمل من كتاب الله ومن سنة رسـول الله صلى الله عليه وسـلم الفيصـل فى ذلك ، واجبنـــا الان أن نغير هـذا الاسـلوب الذى نتعامل به وتلك الجرعات الهدامة التى تقـــدم فى المسلسلات والافلام والرقابةعليها دور كبير ونحن نناشد الرقابة أن تقف موقفا حازما مما تقدمه من سموم لابنائنا واطفالنـا خاصة وان الشاشة الصغيرة دخلتكل بيت وكل مكان الان .

● نشأ الأسلوب العلماني مع المستعمر الغربي البغيض أيام الاحتلال

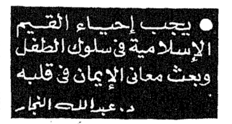
د. محمد عبد المنعم خفاجي

ثم تحدث الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي :

اختلف بناء الجيـل الحاضر عن بنـاء جيلنا الذىعشناه منذ أوائل القرنالعشرين كان الكتاب هو كـل شىء فى حيـاة الامة الاسلامية وكان القرآن وحفظه هو الاساس الاول الذى تنبنى عليـــه الشخصية الاسلامية الناشئة وكان كلشىء يدور حول القرآن الكريم وحول مبادىء العـلوم الاسلامية فى ابسط صورها ثم لتنتقـل الصورة الى صورة أوسع فأوسع

كلما انتقل التلميذ المسلم الناشىء من مرحلة تعليمية الى مرحلة تعليمية اخرى. اليوم طبقت المبادىء التربوية الوافدة من الغرب وهى فى صميمها لا تصلح لصياغة الشخصية الاسلامية . لا تصلح لانها ليست نابعة من عقيدة ديننا ولانها كذلك لا تلائم اخلاقنا وعاداتنا وتقليدنا ومجتمعنا والعيب فى مجتمعنا ان هذا المجتمع المسلم الذى عاش على الاسلام ونشأ عليه وتربى عليه وتأدب بآدابه . قد صنع المستعمر الغربى ايام الاحتلال له اسلوبا اخر غير الأسلوب الاسلامى هو الاسلوب العلمانى واصبح الدعاة للعلمانية يتزايدون بمرور الايام واصبح الخطر الاكبر على المجتمع الاسلامى اليوم وقبل اليوم وسيظل خطره بعد اليوم . من هؤلاء الدعاة للعلمانية الذين يريدون مجتمعنا مفرغا من الدين .. ومن الاسلام ، يقلد الغرب فى كل خطواته . هذا الفكر العلمانى الذى نقرأه فى صحفنا هو الذى نسمعه فى وسائل اعلامنا والذى يدعو اليه طائفة كبيرة تكتب عن الاسلام وهى لا تعرف عن الاسلام شيئا ومن عجب ان يظهر كتاب اسلاميون يريدون ان يقولوا للشباب وللامة الاسلامية وللمجتمع الاسلامى فى مصر انهم فقهاء الاسلام والدعاة الى التجديد والى غير ذلك هؤلاء هم عملاء للفكر الغربى وعملاء للعلمانية الغربية . فى عام ١٩٧٤ عقد مؤتمر باسم الحضارة الاسلامية فى جامعة الكويت دعت اليه جامعة الكويت ودعت اناسا معينين بانفسهم وذواتهم من مصر ومن العالم العربى فقال احد دعاة العلمانية وهو شيخ الفلاسفة المصريين الذى يلقبونه بهذا اللقب قال اننا اذا اردنا مجتمعنا ينهض.. فعلينا ان نقلد اوربا فى كل شىء وان نعود الى عصر النهضة ونرى كيف نهضت اوربا حيث تركت الدين جانبا واتخذت العلم اسلوبا وسارت فى طريق العلمانية الكاملة وبذلك امسكت بزمام القوة والسيادة وهذا الداعية الذى يكتب كل اسبوع صفحة كاملة فى الاهرام هو الداعية الاكبر الى العلمانية ثم وجدنا مصريا آخر يقول ان الاسلام هو العقبة الوحيدة فى طريق نهضة المسلمين وهكذا هذه الافكار العلمانية التى تسىء الى الشخصية المسلمة والى المجتمع الاسلامى .. والطرق الصوفية فى مصر تدعو الى الاسلام عقيدة وسلوكا واخلاقا وتسير عليه وكانت التربية الصوفية فى حياتنا الاولى احدى مقومات سلوكنا وحياتنا .

اما هذا الفكر الوافد هو الذى لا يريد للتربية الاسلامية ان يكون لها دور فى حياة الفرد المسلم الناشىء او المتعلم . لو نظرنا الى مناهج جامعاتنا سنجدها مفرغة من كل امور الاسلام .. دعونا احد اساتذة الحقوق بجامعة عين شمس ليحاضر عن الحق والواجب فذكر نظريات ارسطو وافلاطون نظريات العهد الوسيط فى الحق والواجب وفلاسفة اوربا المعاصرين وآرائهم فقلت له ما رأى الاسلام فى نظرية الحق والواجب ؟ فقال الاسلام لا شىء لا ندرس الاسلام ولا نعرض له . هذا هو المنهج الذى يدرس عليه ابناؤنا فى الجامعات انهم مفرغون من كل شىء من الاسلام فعلينا ان نبدأ بدءا جديدا وان نفرغ الفكر العلمانى من هذه الدعوات الضارة التى تحيط بمجتمعنا وان نعود الى صياغة مناهجنا فى مختلف مراحل حياتنا التعليمية صياغة اسلامية جديدة وارى ان تدرس مادة الثقافة الاسلامية دراسة عملية فى جامعة الازهر قبل غيرها من الجامعات فى مختلف مراحل الدراسة ومختلف مراحل الكليات والله الموفق .



ثم تحدث الدكتور عبد الله النجار قائلا :

أوجد الله الانسان فى الحياة وخلقه لمهمة حددها له ، تتمثل فى حسن قيامه بواجب العبودية مع ربه الخالق سبحانه، تقديرا منه عز وجل، وهو اعلم بمواطن الغيب فى خلقه . ان امتثال العبد فى قيامه بالواجب المفروض عليه نحو ربه يحقق له سعادة حقيقية تغمره فى دنياه وتمتد لتشمل أيضا حياته الاخروية ، قال تعالى : « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » ، ومن الواضح ان الاية الكريمة قد أشارت باسلوب القصر الى تلك المهمة المحددة لخلق الانسان ، وهى عبادة الله سبحانه وافراده بالتعظيم والاجلال وامتثال ماجاء عنه سبحانه عقيدة وشريعة، عبادات ومعاملات، الامر الذى يبين الغاية العظمى لاى وسيلة من وسائل التربية . فاى اسلوب من اساليب التربية ينبغى أن يأخذ فى اعتباره أن الانسان قد خلقه الله ليكون اهلا لحمل امانة كلمة الله والالتزام بأعباء التكليف بما يفرضه من القيام بواجب العبودية خير قيام .

غاية التربية فى الاسلام :

.. ولا شك ان معرفة اساليب التربية فى الاسلام يتوقف على وضوح تلك الغاية، ذلك ان اى انحراف عن هذا المقصد يؤدى بالوليد الذى يراد تربيته الى غاية اخرى لاتنسجم مع ماخلقه الله له ومن المؤكد ان تلك الغاية الشاذة سوف تجلب عليه المتاعب وتجره الى جو من الشقاء والتعاسة بحيث لايفيد من حياته ولا تستفيد منه الحياة ، بل قد تجره وسائل التربية اذا اهملت تلك الغاية المقدسة التى يريدها الله من خلقه ، الى طرقات الشر بحيث يصبح خطرا على أهله ومجتمعه ، ومن يتأمل ماجرت عليه سنة الله فى خلقه يجد تلك الحقيقة واضحة تماما ، فالفرد القوى المؤمن هو الذى ارتبطت وسائل التربية فى حياته بغاية تحقيق حسن العبودية مع ربه ، وعلى العكس منه ، الفرد الذى انفصلت فى حياته أسباب التربية عن هذا المقصد ، ومن ثم ينشأ بعيدا عن طريق الله ويكون منه الخطر .

وسائل التربية :

اذا تحددت الغاية من التربية على هذا النحو الواضح فى كتاب يكون من السهولة بمكان ، ادراك الوسيلة التى توصل اليها ، لان الله قد جعل الاسوة للمؤمنين فى شخص أشرف الخلق وأكملهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى: « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا » اذا طريق الوصول الى تلك الغاية المأمولة مفتاح الوصول اليه وطريقه هو التأسى بسيرة أشرف خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وحين نتأمل فى هذه السيرة العطرة لنأخذ منها اساليب التربية فى الاسلام ، نجد أن ام المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها قد وصفته بقولها : «كان خلقه القرآن» والقرآن نفسه قد وصفه بأنه صاحب الخلق العظيم ، قال تعالى : « وانك لعلى خلق عظيم » . ومن ثم فان مفتاح الاسوة بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم يتمثل فى الرجوع الى القرآن الكريم والقرآن يوصلنا الى السنة باعتبارها المذكرة التفسيرية له ، ومن خلال النظر فيهما تتحدد معالم الطريق للوصول الى مفهوم التربية فى الاسلام وهى فى تصورى كالاتى :

أولا : التركيز على غرس العقيدة الصحيحة فى نفس الطفل ، واحياء القيم الاسلامية فى سلوكه وبعث معانى الايمان فى قلبه ، ذلك أن اهمال جانب العقيدة فى نفس الطفل وحياته تؤدى به الى التردى فى هاوية الضياع والضعف والامعية ، ومن ثم ينشأ عالة على مجتمعه يخاف الناس لانه لم يتعود ولم ينشأ على الخوف من الله ، وسيأخذ من وطنه دون أن يعطى ، ولاشك ان احياء تلك المعانى فى حياة الطفل يتمشى مع الفطرة التى فطر الله الناس عليها ، وهى فطرة التوحيد وافراد الله بالعبودية قال تعالى : « فطرة الله التى فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم » ، وقد ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم جانب العقيدة فى قلوب المؤمنين طوال الفترة التى مكث فيها بمكة ، وارشد الى التماس ذلك الجانب المهم فى حياة الطفل بقوله عليه السلام : « ما من مولود الا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه » فأشار الى ضرورة التماس جانب العقيدة فى حياة الطفل ، واحيائها فى قلبه .

ثانيا : وبعد بعث العقيدة واحياء جانبها في قلب الطفل يأتي جانب الشريعة، ليوطن الطفل سلوكه منذ البداية على ما امر الله به ، فلا يعصى ربه ولا يرتكب معصيته ، ولا يحل دماء الناس واموالهم ، ولا يكذب ولا يغش ولا يخون، ولا يقصر في واجب ، وقد جاءت الشريعة بجميع الاحكام التى تضبط حركة الانسان في الحياة والتى يجب الاحتكام اليها عند القيام بأى تصرف أو اتيان أى حركة، قال تعالى : « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » وقال تعالى : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » ، الامر الذى يدل على وجوب الامتثال لشريعة الله وتوطين السلوك على منوالها .

ثالثا : العلم الذى يوصل الانسان الى حسن الامتثال في عبادته لربه ، والانسان لن يستطيع أن يحقق غايته في الحياة الا من خلال العلم الصحيح الذى يوصله الى ذلك الهدف ، ولهذا أمر الله بالعلم ورفع شأنه وجعل مكانة العالم عند الله خير من مكانة العابد ، لان العلم هو طريق الخشية من الله ، قال تعالى: « انما يخشى الله من عباده العلماء » . والانسان لن يستطيع أن يصل الى الله الا من خلال المعرفة التى تمكنه من ذلك ولهذا كان العلم واجبا على الانسان والمجتمع على السواء .

رابعا : الاهتمام بالجانب الخلقى الذى يصل بالانسان الى الكمال الانسانى ، قال تعالى : « وانك لعلى خلق عظيم » وقال عليه السلام : « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » .

• من يريد أن يسلك طريق الله المستقيم لابد أن يترسم خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم

أحمد صبرى الفرغلى

ثم تحدث الشيخ احمد صبرى الفرغلى قائلا :

فان لزاما على أن ألقى بعض الضوء على التربية الاسلامية عند الصوفية وهم الذين ينظرون دائما الى مرتبة الاحسان. واذا كان المتصوف يؤمن ايمانا كاملا بأن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن تربيته وتعليمه كانا من المولى تبارك وتعالى . وكان من أواخر مانزل من آيات كتاب الله . « اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » حتى وانه صلى الله عليه وسلم قال مفتخرا ومتحدثا بنعمة الله عليه « أدبنى ربى فأحسن تأديبى » ولذلك نجد ان من يريد أن يسلك طريق الله المستقيم لابد أن يترسم خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم . ونظرا لأن الاساس الاول لتربية المسلم هو العلم الذى يمكنه من فهم الدين فهما صحيحا ويعلمه الصدق مع الله ومع نفسه ومع الناس ولو بالقدر الذى يصحح عبادته ولا يعادى أهل العلم . وقد حث الامام على كرم الله وجهه على العلم فقال :

ما الفخر الا لاهل العلم انهم
على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرىء ما كان يحسنه
والجاهلون لاهل العلم أعداء
ففز بعلم تعش حيا به ابدا
الناس موتى واهل العلم احياء
وقالوا : ان الاكابر يحكمون على الورى
وعلى الاكابر تحكم العلماء

اما من يتصدى للتربية . فلابد أن يتحلى بكل صفة يتمنى أن يعلمها لمريديه وابنائه . فقديما قالوا « فاقد الشىء لايعطيه » وقد اثبتت التجارب . أن من لم يعمل بما يعلم ليست هناك ثمرة فيما يقول وحتى لايعرض نفسه لقول القائل :
ياواعظ الناس قد اصبحت متهما

اذ عبت منهم أمورا انت تأتيها
اصبحت تنصحهم بالوعظ مجتهدا
فالموبقات لعمرى انت تأتيها
تعيب دنيا وناسا راغبين لها
وانت اكثر منهم رغبة فيها

اعتقد بعد أن أفاض سادتنا العلماء في مناحى التربية الاسلامية أن انوه على أن أقطاب المتصوف أصحاب المدارس الكبرى تربى على أيديهم أقطاب وأساتذة في صوفية الاسلام اذ كان الواحد منهم يعطى تلميذه الشريعة والحقيقة فى آن واحد وما ينطق به يدل على مظهره ومخبره وربما يقتدى به من لم يشرف بالتلمذة على يده وربما منح منحة من نظرة منه أو اليه اذ انه أطاع الله ورضى عن الله فرضى الله عنه .

• تحفيظ القرآن الكريم للأطفال في الصغر خير إعداد لشباب المستقبل

عبد السميع السطوحى

ثم تحدث الأستاذ عبد السميع السطوحى قائلا :

استاذن حضراتكم في أن أتناول في هذه الندوة المثمرة جانبا هاما من التربية الاسلامية وهو جانب تربية الطفل .

بادىء ذى بدء نعلم ان كل مولود يولد على الفطرة وأبواه يهودانه وينصرانه أو يمجسانه والذى يراه الاسلام هو المحافظة على فطرة الله الذى فطر الناس عليها « فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم » .

والاسلام هو دين الفطرة لابد أن نتبع ماوجدنا عليه آباءنا » انما هو الفكر الحر الخالص من التبعية والتحزبية وانما هو دين الحق وبمقدار ما نعرف من الحق نتجمع عليه ونكون مايسميه القرآن : حزب الله ، فالله هو الحق « والله اخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة » .

فالواجب علينا في التربية الدينية للطفل أن نيسر له وسائل استعمال سمعه وبصره وفؤاده ، ثم التدريب على التأسى بالقدوة النبوية برسول الله صلى الله عليه وسلم .

اما تعليم القراءة والكتابة فهو من سبيل امتداد الخبرة السمعية والبصرية لتشمل كل ماسبق من نشاط بشرى لا بقصد الاتباع ولكن بقصد التبصر « قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى » .

وقد بين القرآن انه نزل لقوم يعلمون ويؤمنون ويتذكرون ويعقلون ويفقهون لابد أن تكون أمام الطفل تلك القدرات التى تيسر له أن يتلقى تعاليم القرآن ، ومع ذلك فان قراءة القرآن وسيلة لتعلم اللغة وتعلم القراءة ، وأداء الصلوات وسيلة لتربية الجسد وتربية الروح معا، هذا ما أمرنا بأن ندرب عليه أطفالنا ، حتى نتيح لهم الفرصة كى يدركوا لا مجرد الاتباع والتقليد .

هذه الممارسات التى أمر بها الاسلام عند تربية الطفل « مروا أولادكم للصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر بيد لا بخشبة » وتعليم الصبية القراءة والكتابة في قصة أسرى بدر – تبين لنا أهمية العلم وتكوين الاستعداد العقلى في تربية الطفل على الحرية وتحمل المسئولية حتى مسئولية الاختيار ، فاعتناق العقيدة اختيار حر تترتب عليه مسئولية الخروج من هذه العقيدة كما في الحكم على المرتد

هذا من ناحية ، وأما من ناحية العلاقات الانسانية فان الطفل محتاج الى الرعاية النفسية والحنان وقد ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في تزويد الطفل بالحنان والمحبة. واذا نظرنا الى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم في طفولته عندما تركه أهله ليذهب الى ديار بنى سعد حيث الصحراء الفسيحة فاننا نرى كيف يعيش الطفل مع الفطرة تغذوها بتجاربها المباشرة فتنطلق قدراته العقلية واللغوية والجسدية استعدادا لتحمل العقيدة بمسئولياتها من عبادة وعمل .

ندوة : التربية الإسلامية «بقية»

● النظام الإسلامى فى حياة البشر صمام أمن وأداة نجاح وعنوان تقدم

محمد طاهر خراشى

ثم تحدث الأستاذ محمد طاهر خراشى قائلا :

ان للعبادة اثرا بارزا فى كل مايتصل بالانسان وما يصدر عنه فى ذاته وغريزته وخلقه ومعاملته ، ونفسه وبدنه ومعيشته وحياته وان للعبادة شأنا كبيرا فى حياة الانسان واثرا بارزا فى كل مايتعلق به وما يصدر عنه ويبدو ذلك على ذاته خشية ومراقبة ، وفى غريزته وميوله تعديلا واعلاء . وفى خلقه وسلوكه استواء واستقامة ، وفى معاملته ومعيشته اعتدالا وقصدا وفى نفسه وبدنه نظافة وطهرا ثم على حياته جميعا دقة ونظاما .

فالمسلم الذى يولى وجهه شطر ربه عابدا خاشعا لايمكن الا أن تراه راغبا فى الخير زاهدا فى الشر ، مقبلا على الطاعة ، مدبرا عن المعصية ، محبا للمعروف والطيبات ومحاسن الشيم ، كارها للمنكرات والفواحش والخبائث وقبائح الامور ماظهر منها وما بطن لان العبادة الصادقة لايمكن أن تؤدى الا الى الخير والبعد عن الشر .

وفى حنايا الطاعة وعلو هديها يهذب المسلم شعوره ويرقى وجدانه وينمى فضائله ويكبت رذائله ويقوم من خلقه ويسوى من سلوكه ويتألق فى جبينه الصدق فلا كذب ولا مراء ويتفجر من قلبه الود فلا ضغينة ولا شحناء ويشع من ثغره صفو الحديث ولين المنطق فلا رفث ولا جدال ويشيع من حوله الطهر والنقاء فلا معصية ولا فسوق . انه نموذج للعابد الصادق ، وتجسيد حى للفضيلة التى تأخذ واقعها من دين الله فى دنيا الناس على سنن الهدى والرشاد . وان القصد والاعتدال شامة الاسلام عبادة وشيمة أمته تعبدا وليست الفضيلة الا كذلك انها وسط دائما بين طرفين سواء ذلك فى المنهج والتطبيق ويبدو ذلك جليا واضحا فى الاسلام من حيث هو دين ومنهاج وفى تطبيقه من حيث هو اداء وعمل فلا حرج ولا مشقة ولا عنت ولا ارهاق .

والاسلام ليس دين العبث والاهمال ولا الهمجية والفوضى وعدم المبالاة ولكنه دين الدقة المتناهية والنظام التام والتنسيق الحكيم يتجلى ذلك اروع مايكون فيما يؤديه المسلم من عبادات وما يقوم به من فرائض تصبح عاداته بالترتيب والنظام فاذا صلى المسلمون صفوا صفوفا كما تصف الملائكة عند ربها ثم زاولوا صلاتهم هذه فى حركات منتظمة واعمال دقيقة وأقوال متسقة واذا صاموا ضمهم شهر واحد وتوقيت واحد فى الامساك والافطار واذا حجوا فلهم احرام واحد وشعار واحد ومناسك واحدة وترتيب واحد ونظام واحد واذا جاهدوا كانوا كذلك تجاه العدو صفوفا منظمة وتشكيلا دقيقا فى خطة محكمة وعمل منسق ، انه النظام الذى يحب العاملين به وينصرهم تحت لوائه .

ان النظام فى حياة البشر صمام أمن واداة نجاح وعنوان تقدم ثم هو من أهم الوسائل فى اشاعة الود وجمع الصف وائتلاف الكلمة وتوحيد الجهود ، ماشاع أمره فى قبيل من الناس وأخلصوا به انفسهم الا سدد الله خطاهم وبارك جهدهم وهيىء لهم من امرهم رشدا ، وتبوءوا مكانتهم المرموقة بين أمم الله ، وما انتشرت الفوضى والهمجية فى أمة من الناس الا أكلتها الضغائن والاحقاد واستعرت فيها نار الخلاف وحمى الشقاق ثم وسمت بسمة القصور والتخلف والضياع والهلكة .

والنظافة توأم الايمان وصنو اليقين وسمة الانسان الراقى وشيمة الشخصية الاجتماعية الالفة المألوفة وأداة الطاعة ووسيلة العبادة بل أن الاسلام ارتقى بها فجعلها هى الأخرى طاعة وفريضة ، يؤديها المسلم فى صورتى الغسل والوضوء أو فى غير ذلك من أموره الشخصية فى حياته الخاصة ، بها يقى المسلم نفسه من كثير من الامراض والاوبئة التى تكون القذارة حقلا خصيبا لجراثيمها ومكروباتها ثم بها يعتاد المسلم أن يحفظ على ذاته طهرها ونقاءها ووضاءتها ومكانتها اللائقة بها فى المجتمع .

٨



المرأة المسلمة فى رمضان

إعداد: نادية الكيلانى

للمرأة المسلمة دورها فى حياة الاسرة وبناء المجتمع وفى رمضان شهر الله تتضاعف اهمية هذا الدور توجيها وارشادا وقدوة لاسرتها ومجتمعها الصغير .
وفيما يلى آراء واضواء على هذا الدور يقدمها لفيف من العلماء والمفكرين .



رأى د. أحمد شلبى

● يقول الدكتور / أحمد شلبى رئيس قسم التاريخ الاسلامي بكلية دار العلوم جامعة القاهرة .
تعتبر المرأة فى الاسلام عنصرا مهما جدا فى تنشيط وزرع الفكر الاسلامى فى الجيل الجديد ومن اجل هذا اتاح لها الاسلام الوانا من المعارف وفتح لها أبواب العلم ، وكانت المرأة قبل الاسلام محرومة من هذه الاشعة المضيئة من العلم والمعرفة ..

● ولم تقدم هذه المنح الاسلامية للمرأة لتحتفظ بها لنفسها وانما لتكون وسيلة لرفع مستوى الاجيال الجديدة ، فالمرأة تعيش فى البيت أكثر مما يعيش الرجل وتختلط بابنائها اكثر مما يختلط الرجل ، فاذا كانت مثقفة وعارفة بالفكر الاسلامى فانها تستطيع أن تقوم بدورها خير قيام حتى تكون امتداد للمرأة المسلمة التى حققت فى العصور الاسلامية الاولى الوانا من النجاح فى مختلف الميادين ، ولا يقف دور المرأة عند أبنائها وبيتها ، وانما يصل دورها الى المجتمع الذى تعيش فيه ، فينبغى أن يكون لها نشاط دينى واجتماعى فى البيئة التى تحيط بها ، فالمرأة المسلمة النشيطة يجب ان تتعاون مع زميلاتها فى الحى الذى يسكن فيه لخدمة هذا الحى ، ومساعدة المحتاجين ماديا او اجتماعيا ، ولتنشيط الروح الوطنية والدينية فى هذه البيئة . واذا كان هذا هو النهج الاسلامى للمرأة فى كل الاوقات فانه ينبغى أن يكون فى رمضان اكثر قوة ووضوحا فرمضان شهر عبادة وشهر يقظة فكرية ، واجتماعية ، ولا شك ان نشاط المساجد والمجتمعات يكون فى رمضان اكثر وضوحا فعلى المرأة ان تنتهز شهر الصفاء والعبادة لتكون مساهمتها فى الخير اكثر قوة واعظم نتائج ، ولذلك نطمع ان تكون لقاءات فى الامكنة المخصصة للنساء فى المساجد تتعاون النساء فى هذه اللقاءات لرفع مستوى الفكر الاسلامى بين النساء اللاتى لم ينلن نصيبا كبيرا من المعرفة ، واذا استطاعت المرأة ان تقوم بهذا الدور فى رمضان فربما استمر نشاطها بعد رمضان ، وهو الأمل الحقيقى الذى نطمع فيه ..
وهناك كتب اسلامية صغيرة الحجم ، سهلة الاسلوب كتبناها عن الاسلام ، وعن المرأة فينبغى ان تتعرف المرأة المسلمة على هذه الثروة الفكرية لتنفع دينها ووطنها واسرتها بما قدمه الاسلام للمجتمع البشرى من مآثر وافضال .



رأى د. الأحمدى أبوالنور

ويقول الدكتور « محمد الاحمدى أبو النور » عميد كلية الدراسات الاسلامية ، وعضو مجلس الشورى . قائلا : حقيقة لابد قبل الاجابة على هذا السؤال ان ندرك العلاقة الوثيقة

بين رمضان وبين القرآن . ، فرمضان هو « الشهر الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » والغايات التى من اجلها انزل القرآن تتلاقى مع كثير من الغايات التى من اجلها شرع الصوم فقد انزل الكتاب هدى للمتقين ، وشرع الصوم لتحقيق قيمة التقوى وذلك ما يشير اليه قوله تعالى : « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » وقوله : « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون »

واذا بحثنا عن منهج التقوى وجدناه منهجا اسلاميا متكاملا فى مجال العقيدة ، والعبادة ، والمعاملات والسلوك والاخلاق ، وحسبنا ان نتدبر قوله تعالى : « ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ، ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون » .

واذا تدبرنا هذه الاية وجدنا أن القرآن يحدث عن المنهج النظرى للتقوى فى هذه الاية وان الصوم يعطينا المجال التدريبى والمرحلة الزمنية التى يمكن ان يتدرب المرء فيها على هذه القيمة من الناحية الوجدانيه والعملية وكما نرى فان عناصر المنهج فى التقوى كما تتحدث عنها الاية يمكن ابرازها فيما يلى

١ ــ جانب العقيدة : الايمان بالله واليوم الاخر والملائكة والكتب المنزلة والانبياء والمرسلين .

٢ ــ جانب العبادات : وقد اشادت اليه الاية فى اقامة الصلاة وايتاء الزكاة كامثلة لباقى العبادات المفروضة .

٣ ــ جانب الاخلاق والسلوك : وذلك ما تشير اليه الاية فى الوفاء بالعهد والصبر على الشدائد كرمز لكل الاخلاق الفاضلة والسلوكيات المثلى .

ويأتى دور المراة فى اقرار هذا المنهج التربوى داخل اسرتها ولا سيما فى رمضان ، شهر القرآن ، فهذا المنهج يشير الى منهج الصادقين المتقين والمراة لن يكون دورها بالنسبة لهذه الامور دور الآمر لبنيها وبناتها وانما هو دور القدوة ، ودور المثال فى هذا الايمان وكيف يكون التعامل مع الله ومع الناس وكيف تكون المراقبة لله فى السر وفى العلن .

واعتقد أن المراة فى رمضان بخاصة وفى كل يوم بصفه عامة يمكنها ان تؤثر فى مجال الحياه الاسرية حينما تكون نموذجا متجسدا للايمان والتقوى ، وهى مثل اعلى لبنيها وبناتها ولكل من يكون مرؤسا لها . او قابلا للتاثير بها سواء فى مجال الاسرة او خارج هذا النطاق ، ولن تنجح فى اقرار مبدأ اخلاقى الا اذا كانت هى عنوانا له ولن تنجح فى اقناع ابنائها وبناتها بالصلاة ونحوه بمجرد امرهم بالصلاة الا اذا كانت هى مبادرة دائما نحو اداء ما افترض الله عليها وسن لها النبى صلى الله عليه وسلم من صلاة .

هذه ناحية وهناك ناحية اخرى جديرة بالاعتبار وهى أن المراة مسئولة كام مسئولية كاملة عن التزام بنيها وبناتها بالمنهج القرآنى الاقوى ، ولقد كانت الصحابية فى صدر الاسلام عنوانا رائعا للمراة المسلمة التى تحسن القيام بواجباتها نحو ربها ، ونحو بيتها ، ونحو زوجها ونحو بنيها ونحو المجتمع ، فمن المأثور عن الصحابيات انهن كن يعودن ابنائهن على الصيام وهم صغار كما يعودنهم على الصلاة وهم صغار وذلك كان له اطيب الاثر فى ان هؤلاء الأبناء حينما كبروا كانت العبادات المفروضة عليهم عادة لهم .

وكذلك نقول كلما احسنت المراة الام استثمار المراحل الزمنية من اعمار الاطفال لغرس الفضيلة والتعود على العبادة كان لذلك اطيب الاثر فى تحبيب الشباب فى كل جميل ومحمود من الخلق ومن السلوك .



رأى د. عبد الصبور شاهين

ويقول الدكتور عبد الصبور شاهين .

تعاليم رمضان يمكن وصفها بانها تعاليم اضافية بجانب التعاليم الاساسية لانه فى الاحوال العادية يتقيد المسلم ببعض القيود الاخلاقيه العامة لكنه فى رمضان يضاف اليه جملة من القيود الفردية والجماعية .

واول ما ينبغى على المراة أن تلتزم به فى رمضان ــ الصوم ــ حتى لو كانت ذات عذر . يصبح صومها ظاهريا لاحقيقيا ، فان كانت ذات عذر فينبغى عليها الا تتظاهر بالافطار ، وانما تفطر حقيقة فى بيتها ولا تظهر اطلاقا بالافطار فى الشارع او فى مجال العمل حتى يمكن ان نحفظ للمجتمع صورته الصائمة

فى شهر رمضان دون ان يحمل احيانا على غير محمله لان الذين يفطرون فى رمضان هم مجاهرون بالافطار، وهم عصاة طبعا، لانهم خارجون على اجماع الامة وحتى لايتشبهوا بأعداء الاسلام، لان اعداء الاسلام ربما حرصوا على ان يفطروا فى رمضان تحديا لمشاعر المسلمين، ولذلك ينبغى ان يلتزموا بمظهر الصوم فى الشارع فلا يستعلن اطلاقا بالافطار وان كانت له رخصة فيه، ومن ناحية اخرى ينبغى على المسلمة ان تحى أخلاق الاسلام فى رمضان فتلتزم بذكر الله وبقراءة القرآن وبعدم اغتياب الخلق لان الغيبة هى طعام النسوة عندما يجتمعن ويأخذن فى سير الخلق وهذا مما يبطل أجر الصائم، وأذكر بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قدمت اليه امرأتان كانتا تشكوان العطش فجىء اليهما بطست وقيل لهما قيئا فقاءتا دما وصديدا. فقال صلى الله عليه وسلم ان هاتين المرأتين امسكتا على ما احل الله وافطرتا على ما حرم الله جلست احداهما الى الاخرى فأخذتا تأكلان فى لحوم الناس، وعلى ذلك تكون الاخلاق التى يجب ان تحييها المرأة المسلمة الا تغتاب اطلاقا زميلة لها او اختا لها او جارة لها. بل تقول الحق ولو لم يكن له وجود فى حياة الاخرين والغيبة هى ان تذكر الانسان بما هو فيه فعلا .. واما اذا ذكرناه بما ليس فيه فهذا بهتان اى اكثر من الغيبة واشد.

هذا هو ما اوصى به المرأة المسلمة وذلك لاننا نريد ان ننشر الاسلام لتنتشر القدوة وان ينتقل اثر الاسلام من رمضان الى غير رمضان وتؤثر اخلاق الاسلام على الناس فى الشارع وفى كل مكان وفى كل زمان.

كما ينبغى على المرأة أن تلزم اولادها بالصوم حتى ولو كانوا صغارا فى السن الذى فرضت فيه الصلاة، أى تدربهم على الصوم كما تدربهم على الصلاة ولو لفترة معينه من النهار يحتملها الطفل .. وهكذا الى أن يكتمل عوده ويقوى على الصوم، فلا يجوز للابن ان يفطر متى بلغ الحلم لانه فريضه والبلوغ هو سن التكليف، وبذلك يمكن ان نخلق جيلا وفيا للاسلام

وللمرأة ايضا دور نحو مجتمعها فان قدرت ان تشارك فى تقديم الصدقات وفى تعليم بعض الاميات وفى ارشاد بعض المسلمات الى اداب الدين وفى توعية بعض المسلمات بأحكام الاسلام فى رمضان وبخاصة ما يتصل بالمرأة فى احوال حيضها ونفاسها، ومرضها وصحتها كل ذلك يمكن للمرأة المتعلمة ان تسهم به فى توعية المسلمات فى رمضان.

رأى د. سلوى البسوسى

واما عن راى النساء فى هذه القضية. تقول الدكتورة، سلوى البسوسى مدرس فقه واصول بكلية الدراسات الاسلامية.

لايقوم البيت على المرأة فقط كما انه لايقوم على الرجل فقط فمن المفرض أن تتعاون المرأة مع الرجل على احياء تعاليم الدين والتذكير به فى رمضان وفى غير رمضان.

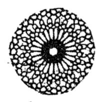
وذكرى قصص الانبياء والاكثار من الاحاديث امام الاولاد يغرس فى نفوسهم حب الدين واتباع سيرته صلى الله عليه وسلم. تحبيبهم فى الصدق وفى الامانة فى ذكر الامثلة والاستشهاد بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم. وتوضح كيف كانت زوجاته صلى الله عليه وسلم يتعاون معه فى نشر تعاليم الدين الاسلامى.

تعويد الاولاد على تادية الصلاة فى أوقاتها — وشرح الحكمة من مشروعية الصوم والرخص المباحة فيه هى مسئولية الام والاب معا أما مايخص المرأة وحدها لكونها ملازمة لاولادها اطول وقت ممكن خاصة فى نهار رمضان فعليها أن تنتبه الى ان اولادها يراقبونها ويقلدونها فى جميع تصرفاتها فعليها الا تتذمر اثناء الصيام وتظهر ضيقها بالجوع وعليها أن تحافظ على الصلوات فى أوقاتها وتشجع أطفالها على تقليدها وتكثر من الادعية عقب كل صلاة وتهتم بالنوافل. وعدم الاحتجاج بالصيام والتكاسل فى العمل — الاكثار من قراءة القرآن. وتعويدهم الاقتصاد فى الطعام لان هذا من الدين. واستخدام الادعية فى اوقاتها كالدعاء قبل الطعام وقبل النوم وعند الاستيقاظ وفى كل وقت.

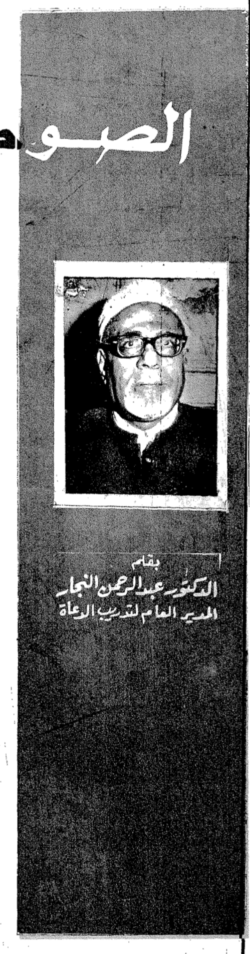
وعلى المرأة أن تشارك فى نشاط اجتماعى مفيد وبناء حتى يتعود أولادها على العمل مع الجماعة.

واخيرا اقول كلما نجحت المرأة فى اقامة التوازن الكامل بين هذه الواجبات كان ذلك ادعى الى نجاحها مع الله ومع الاسرة ومع المجتمع، وحسب المرأة فى رمضان أن تقبل على كتاب الله بالفهم والتدبر والتلاوة والتطبيق. فشهر رمضان احسن مجال للاقبال على القرآن فهما وتلاوة وتطبيقا وعملا.

والام مدرسة اذا أعددتها: أعددت شعبا طيب الاعراق.



الصوم ويقظة الضمير



يروى التاريخ الصادق أن الحجاج بن يوسف الثقفى خرج ذات يوم لرحلة صيد فى البادية ، ورحلات الصيد هذه هواية يحبها العرب فى مختلف أماكنهم – واوغلوا فى الصحراء وجاء وقت الظهيرة ، فأقاموا الخيام ليستريحوا فى هذا الجو القائظ ، وامدو للامير ومن معه اطيب الاطعمة ، واعذب المياة الباردة ، والمياه الباردة تتوق اليها الانفس ، ويرغب فيها كل انسان ..

ولما وضع الطعام رغب فى ان يأكل معهم من يجدونه من أصل القبائل الموجودة فى هذا المكان كعادة العرب الكرماء الذين يحبون أن يجلسوا على موائدهم الغرباء عنهم وهو أدب الاسلام الذى يدعو الى ان يتقاسم من يجدون الخير فى دنياهم مع غيرهم طيب الحياة وقال فى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له** – اى راحلة فائضة عن حاجته – **ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له ..** ثم ذكر من أصناف المال ما ذكر قال راوى الحديث : حتى رأينا أنه لا حق لاحد منا فى فضل ، اى فيما يزيد عن حاجته ..

ويرفع الرسول فى هذا المقام مثلا أعلى للناس كى يحذو حذوه فيقول ((أن الاشعريين اذا أرملوا فى غزو ، أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم فى ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم فى اناء واحد بالسوية ، فهم منى وأنا منهم))

وانطلقت حاشية الامير تبحث عن جماعة تأكل معهم فوجدوا شابا يرعى غنما ، وكان سمته ينم عن مدى فاقته وما يعانيه من شظف العيش ومشقة الحياة فجسمه ذابل وثيابه مهلهلة لاتكاد تغطى سوأته وابلى اديم الارض كعوبه وأصابعه ، فدعوه للامير فذهب مسرعا وطلب منه الامير ان يجلس الى الطعام ولكنه اعتذر فى ادب بالغ وقال لقد دعانى من هو أكرم منك وقداجبته، فسأله : ومن الذى دعاك ؟ قال دعانى ربى لصيام هذا اليوم ، صوم تطوع وقد اجبت دعوته ، فقال له الحجاج افطر اليوم وصم غدا فأجاب : او يضمن لى الامير ان اعيش الى الغد ؟ .. فقال له : انه طعام طيب . فقال الشاب فى عزة المؤمن : والله ما طيبه طباخك ولا خبازك ولكن طيبته العافية ..

وانصرف راضيا بما وفقه الله اليه من استمراره فى عبادة الصيام مع انه كان يستطيع ان يفطر ويصوم بعد ذلك .ولعله كان فى اشد الحاجة الى اللقمة التى تشبع والى شربة الماء التى تروى ، ولكنه يرتفع فوق هذا المستوى المادى لان خلق الصيام قد ربى فيه الضمير الذى يمنعه من ان ينساق وراء شهوة البطن فيأكل ما شاء الله له أن يأكل .

أن الصيام يدربك أيها المسلم على قوة الارادة فأنت فى النهار تجوع والطعام الشهى يترقرق أمام عينيك وتظمأ والشراب الهنى يتراوى بين يديك، ولكنك تزهد فى ذلك وتعف مع انه لايراك انسان ، ولكن لك ضميرا يمنعك من ان تلبى كل حاجاتك حتى المباح منها ، لانك تراقب

● الصيام يدرب المسلم على قوة الإرادة وضبط السلوك وتنبيه الضمير إلى مواطن الحق ويدفع المسلم إلى تحقيق العمل الصالح

● الصيام والقرآن يشفعان للعبد المسلم يوم الوقوف بين يدى الله سبحانه وتعالى

ربك المطلع على سرك وعلانيتك وهو معك أينما كنت « ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ، ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة » وتلك هى درجة الاحسان التى قال فيها الرسول صلى الله عليه وسلم : الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك .

وما اجمل قول القائل فى هذا المعنى :

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما تخفى عليه يغيب

وهذا هو الفرق بين شريعة السماء وتشريعات الارض ، ان تشريع البشر للبشر يلتزم به الانسان بحكم خوفه من سلطان القانون : فاذا كان بمأمن من العقوبة ، واذا كان بمأمن من رقابة الانسان فعل ما يشاء . وعبث ما شاء له العبث وقد يكون انسانا ذكيا يستطيع بذكائه أن يرتكب الجناية وان يلفقها لغيره وينجو من العقوبة ولكن الضمير الدينى اذا كان مستيقظا فى الانسان منعه من ارتكاب الجريمة او ان كان بمنجاة من حساب القانون فهناك العدالة المبصرة ، والتى لا يستطيع احد ان يطرق بالشك أبواب قلبهما انها عدالة السماء وصاحبها لا يغفل ولا ينام . « يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وماينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور » .

واذا تعامل الانسان مع مجتمعه فى ظل الضمير اليقظ قدم له الخير ، واستمسك هو بالحق والعدل وأبعد عن نفسه شبهة الانحراف ، ولتوجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم بحث اتباعه على اجتناب الشبهات والترفع عنها ولنستمع اليه وهو يقول : **« الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لايعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه »**

ورسول الله فى سموه الذى يحيا به يحذر من الاخطاء الصغيرة لانهاآفةالسمو والتفوق انه يقول : **« دع ما يريبك الى مالا يريبك »** .

ويسأله عن الايمان فيقول : **« اذا ساءتك سيئتك وسرتك حسنتك ، فانت مؤمن »** ..

والصوم هو الاطار الذى يضبط هذا السلوك ولان له هذه المنزلة الكريمة من بين سائر الفروض نسبه الله تعالى الى نفسه لانه يبعد الصائم عن مظنة الرياء كل البعد .

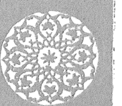
وبعض العبادات قد يؤديها الانسان وهو يقصد بها رياء الناس قد يصلى فى المسجد ويواظب على ان يكون فى الصفوف الاولى لاتقربا الى الله ولكن ليقال عنه انه رجل صالح وقد يزكى ويعلن عن زكاته فى الصحف لكى يتحدث الناس عنه ويقولون : انه رجل جواد كريم ويذكر بالخير والثناء عند الناس وقد يحج ليحظى بشرف أن يلقب بكلمة يا حاج ولكن الصائم من الذى يطلع على صيامه ؟ ان الذى يطلع عليه هو الله وحده ، ولهذا ورد فى الحديث الشريف « كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف . قال الله تعالى الا الصوم فانه لى وانا اجزى به يدع شهوته وطعامه من أجلى ـ للصائم فرحتان : فرحة عند فطره . وفرحة عندلقاء ربه »

ومعنى « الصوم لى » يعنى أن الله وحده هو الذى يطلع على صيام الصائمين ، وهو الذى يعلم اخلاصه فيه ، والا فان من يريد التظاهر به . يأكل فى بيته بعيدا عن أعين الناس ، ثم يخرج اليهم ويتصنع الخشوع والوقار ليوهمهم بانه صائم .. وقد يخدعون فيه ، ولكن المطلع على حقيقة نواياه وعلى مدى اخلاصه فى صيامه هو رب العالمين .

ولان للصيام هذه المنزلة الرفيعة كان شفيعا لصاحبه يوم القيامة يوم الوقوف بين يدى العلى جل جلاله فى يوم وصفه القرآن الكريم « يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد» ـ فيأتى الصيام لصاحبه ويشفع له من هول هذا اليوم .

وورد فى ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام : أى رب منعته الطعام والشهوة بالنهار فشفعنى فيه ، ويقول القرآن أى رب منعته النوم بالليل فشفعنى فيه قال : فيشفعان ..

وقد جمع الحديث الشريف بين الصيام والقرآن ، لان القرآن نزل فى الشهر الذى حدث أن فرض فيه الصيام وهو شهر رمضان ، قال تعالى « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » لذا كانا شفيعين للعبد يوم القيامة . الصوم فيه ضبط للسلوك وفيه تربية للضمير . والقرآن فيه ذكر الله تعالى . وفيه الاوعية التى تصدر من القلب الى العلى جل جلاله . فكانا جديرين بالشفاعة يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله .



الفتاوى الدينية

تقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

حكم أخذ ثمن المفقود

● السؤال من السيدة ع . م . ل :
اعطيت زوجة اخى ست اساور ذهب بصفة امانة، وعندما طالبتها برد الامانة اعطتنى اربع اساور وقالت ان الاثنين قد سرقتا منى . فقلت لاخى على هذا الموضوع فاعطانى قيمة الاسورتين ، ولكنه يقول لى ان اخذك ثمنهما حرام — فما الحكم ؟ .

— الجواب : نفيد بان اخذك ثمن الاسورتين من اخيك زوج المراة التى كانت عندها الامانة حلال شرعا لا شىء فيه — والله تعالى اعلم

حكم المهر والهدايا قبل العقد

● السؤال من السيد : محمد يوسف قنديل :
شاب خطب فتاة ، وقام والد الشاب باعطاء اهل الفتاة ١١٠٠ جنيه كمهر للفتاة ، وقام الشاب بارسال بعض الهدايا لها من الخارج — ثم عدل اهل الفتاة عن الخطبة — فما الحكم ؟

— الجواب : نفيد بان الشبكة جزء من المهر والمهر لا تستحقه المخطوبة الا بالعقد عليها ، ومادام الشاب لم يعقد عليها فهى اجنبية وعليها ان ترد له كل مادفعه . اما الهدايا فعليها ايضا ان تردها حيث — ان الفسخ جاء من قبلها وليس لها حق فى اخذ شىء مما دفعه لها لانها اجنبية — والله تعالى اعلم

● السؤال من : ((شاب من القاهرة)) :
شاب وفتاة يحبان بعضهما بعضا، فارادا الزواج، ولكن الاهل عارضوا هذا الزواج ، ولكنهما تزوجا زواجا شرعيا رسميا. وباشرت الفتاة العقد بنفسها بدون ولى . علما بانها بالغة عاقلة — والسؤال هل بهذا العمل يكونان قد عاقا والديهما وما الحكم ؟

— الجواب : نفيد بانه ما دامت الفتاة بالغة عاقلة فلها ان تباشر عقد زواجها بنفسها وبدون ولى ويكون زواجها صحيحا شرعا على مذهب الامام الاعظم ابى حنيفة . وحيث انهما تزوجا فزواجهما صحيح ، وليسا عاقين لوالديهما ، بل بهذا قد عصما انفسيهما من اى محرم — والله تعالى اعلم .

حرمان البنت العاقة من الميراث

● السؤال من : ف . م . م :
عندى بيت وكتبته لاولادى ، ماعدا بنت حرمتها لانها عاقة لى ولا تراعى الله فى دينها ولا فى خلقها ، فهل بهذا اكون على ذنب فيما فعلته — وما الحكم ؟ .

— الجواب : نفيد بانه ليس عليك ذنب فيما فعلته لانك لك الحق فى التصرف فى مالك وانت على قيد الحياة كيف تشائين والله تعالى أعلم

هل هذا حديث صحيح ؟

● السؤال : فرج محمود — الاسكندرية :
لقد جاء فى كتاب المغنى لابن قدامة الحنبلى فى باب القضاء الجزء الحادى عشر حديث هذا نصه ((من حكم بين اثنين تراضيا به فلم يعدل — فهو ملعون)) ونريد ان نعرف مدى صحة هذا الحديث وشكرا ؟

— الجواب : نفيد بانه بالاطلاع على كتب الحديث الصحيحة لم نجد هذا الحديث ، وعلى ذلك فهو ليس بحديث .
ولكن ورد هذا الحديث « من حكم بين اثنين تراضيا به فلم يعدل فعليه لعنة الله » — رواه ابن الجوزى فى التحقيق .انظر تلخيص الحبير جـ ٤ كتاب القضاء ص ١٨٥ طبعة الفنية المتحدة (*)

دفن الزوجة مع زوجها

● السؤال من: عبد الستار السيد محمد :
هل يجوز دفن امراة بجوار زوجها فى مقبرة مجاورة للمسجد خارجة عنه وليست فى جهة القبلة ؟
الجواب : نفيد بانه لا مانع شرعا من دفن هذه المراة فى هذه المقبرة مادامت بعيدة عن المسجد وفى غير جهة القبلة ـ والله تعالى أعلم (*)

اخراج الزكاة عن أصل المبلغ ام عن أرباحه ؟

● السؤال من . وفيق اسماعيل
يضع شخص مبلغا من المال فى بنك فيصل الاسلامى للاستثمار ، وليس ايداعا فهل يدفع الزكاة عن المبلغ الاصلى أم يدفع عن الربح فقط .
ـ الجواب: نفيد بأن الجمهور يوجب اخراج الزكاة عن الاصل والربح ..
ويرى عبد الله بن الزبير وعمر ابن عبد العزيز والسيدة عائشة ورواية عن الشافعى رضى الله عنهم جميعا ان الزكاة عن الربح فقط ـ والله تعالى أعلم .

متى يجوز للزوجة طلب الطلاق ؟

● السؤال من ابراهيم عبد اللطيف :
هل يحق الزوجة ان تطلب الطلاق بعد ان ثبت ان زوجها غير قادر على الناحية الجنسية ـ فما الحكم ؟
ـ الجواب . نفيد بانه اذا ثبت ان الزوج غير قادر على ممارسة الجنس مع الزوجة فعلى الزوجة أن ترفع أمرها الى القاضى فاذا ثبت ذلك القاضى حقيقة ما تدعيه الزوجة فان للقاضى أن يطلقها منه ـ والله تعالى أعلم .

العمل بمهنة التصوير

● السؤال :سمير عبد العظيم ـ الشرقية :
ما حكم العمل بمهنة التصوير الفوتوغرافى .
ـ الجواب : تصوير المناظر الطبيعية كالاشجار والزروع والانهار والجبال فجائز شرعا . أما التصوير الفوتوغرافى فلا شىء فيه مالم يكن فيه اثارة وفتنة والعمل بمهنة التصوير كما اوضحنا لا حرمة فيه والله تعالى أعلم .

رمضان شهر النور والهداية

● كلما هل شهر الصوم استبشرت بقدومه القلوب التقية واطمأنت فى رحابه النفوس المؤمنة . وكيف لا وقد أنزل الله تعالى فيه القرآن ربيع القلوب ، وبهاء النفوس ، وكلمة الله الاخيرة الى الانسانية بعد أن بلغت رشدها واختار لها ربنا خاتم رسله محمداً صلى الله عليه وسلم ليتلقى قلبه المطهر هذه الايات البينات التى نزلت فى شهر رمضان .

وفى الاية التى نرجو من الله التوفيق لشرحها يمتن الله على الامة المحمدية بشهر رمضان المبارك فيقول وهو أصدق القائلين .

– **« شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه . ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر . ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ماهداكم ولعلكم تشكرون » – سورة البقرة – اية ١٨٥**

فالمراد بشهر رمضان شهر الصيام الذى كلف الله تعالى فيه المسلمين بالامساك عن المفطرات من بياض النهار الى سواد الليل امساكا مصحوبا بالاقلاع عن السيئات والكف عن المحرمات ، وترك اللغو واللهو والعبث والفجور مع الانهماك فى الطاعة والعبادة والخشية والمراقبة والصلاة والذكر حتى يخرج المسلم من هذا الشهر بالاجر الوفير والثواب الجزيل والنور والضياء والطهر والصفاء .

ولذلك سماه الله تعالى شهر رمضان لانه يرمض الذنوب اى يزيلها ويمحوها ويذهبها ويعيد لصحيفة العبد الصائم النقاء من الذنوب والاثام .

روى عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوما وقد حضر رمضان : **«اتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء . ينظر الله تعالى الى تنافسكم فيه فيباهى بكم ملائكته فاروا الله من أنفسكم خيرا فان الشقى من حرم فيه رحمة الله عز وجل »**

● يعمرون بيوتهم بالقرآن ●

وقال صلى الله عليه وسلم **« لو يعلم الناس ما فى رمضان من الخير لتمنوا ان يكون حولا كاملا » قوله تعالى « الذى انزل فيه القرآن »**

اختلف المفسرون فى المراد بانزال القرآن فى شهر رمضان فقال الاكثرون أن الله تعالى ابتدأ انزال القرآن فى ليلة القدر فى شهر رمضان على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو يتعبد فى غار حراء فنزل عليه جبريل عليه السلام باول آية نزلت من القرآن وهى **«اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم »**

وقال بعض المفسرين ان الله تعالى انزل القرآن من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى بيت العزة فى السماء الدنيا . ثم انزله بعد ذلك منجما ومفرقا على حسب الحوادث والوقائع والاحوال فى ثلاث وعشرين سنة تقريبا .

ومما لاشك فيه ان القرآن الكريم امتاز بما حواه عن الكتب السابقة والقوانين اجمعها سماوية وغير سماوية بما اعجز الانس والجن عن معارضته والاتيان بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا .

ولقد كان المسلمون الى عهد قريب يعمرون بيوتهم بالقرآن وتلاوته ومدارسته والاستماع الى قرائه فى ليالى رمضان فكانوا فى خير وأمن واطمئنان وبركة فاستوجبوا الاجر وفازوا بالخير ، وجنوا ثمرات هذا العمل المجيد وصدق الله العظيم اذ يقول **« والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين » – الاعراف .**

ومعنى « هدى للناس » اى ان الله تعالى قد انزل القرآن فى رمضان للناس يهديهم ويرشدهم الى سبيل الحق ، ويدلهم على الخير .

ومعنى قوله تعالى « وبينات من الهدى والفرقان »

اى أنزله آيات بينات ودلائل واضحات تهدى الى حدود الله واحكامه وواجباته وفرائضه ، وحلاله وحرامه ، وتفرق بين الحق والباطل والهدى والضلال

قال تعالى « ان هذا القرآن



بقلم
حسن محمد سعد الشناوي
شيخ عموم السادة الأحمدية الشناوية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

يهدى للتى هى اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا » ـ الاسراء.

● يريد الله بكم اليسر ●

ومعنى قوله تعالى «فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر » .

اى من رأى منكم هلال الشهر في اول ليلة من لياليه وكان مقيما سليما عاقلا بالغا مستطيعا فعليه صومه بالامساك عن المفطرات والشهوات من طلوع الفجر الى غروب الشمس . .

وكذلك من ثبتت عنده الرؤيا بشهاده عدلين كان كمن رأى الهلال بنفسه فيجب عليه الصوم ويحرم عليه الفطر ومن كان مريضا مرضا لايطيق معه الصوم أو كان الصوم يزيد مرضه أو كان مسافرا مسافة قصر فله الافطار وعليه صوم قدر عدد ما افطره من أيام اخر غير ايام رمضان من أيام السنه بحيث لاياتى رمضان الا وقد قضى ما عليه فاذا أتى رمضان ولم يصم ما عليه كان آثما . واذا صام المريض او المسافر اجزأهما الصوم وكان خيرا من الافطار ما لم يصبهما الضرر من الصوم فان أصابهما الضرر ولم يطيقا الصوم كانا آثمين . ثم ختم الله تعالى الاية بقوله « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر »

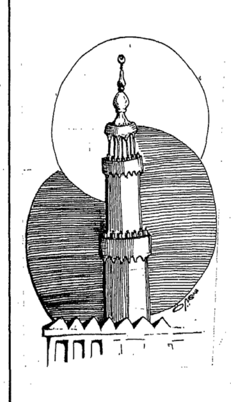
اى انما رخص الله تعالى لكم فى الافطار للمرضى والسفر ونحوهما من الاعذار لارادته بكم اليسر ورفع الحرج والمشقة عنكم . وانما امركم بالقضاء لتكملوا عدة شهركم .

ومعنى قوله تعالى « ولتكبروا الله على ما هداكم »

اى ولتذكروا الله تعالى عند انقضاء عبادتكم فتذكروه بالشكر له على توفيقكم لطاعته وامتثال امره .

ومعنى قوله تعالى « ولعلكم تشكرون » اى تشكروه تعالى اذا قمتم بما أمركم الله به من طاعته بأداء فرائضه وترك محارمه وحفظ حدوده فلعلكم تكونوا من الشاكرين بذلك .

والصوم من نعم الله الكبرى على المسلمين لما فيه من المزايا السامية والفوائد الجمة والثمرات الطيبات فهو يربى فى الانسان قوة الارادة ويغرس فى النفس فضيلة الصبر ويزيد المؤمن اخلاصا وصدقا ومراقبة لله تعالى وخوفا منه ويجعل من المسلم انسانا رفيقا رحيما خيرا عطوفا يحب الخير ويكره الشر ويألف الجود والاحسان. ولذلك كان صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون فى رمضان .



والصوم فوق هذا يفيد الجسم قوة ويكسب البدن صحة . . ولذلك ترى الاطباء فى غالب الامراض يمنعون المريض من الاكل ويستعينون على شفائه بالجوع .

وقد صدق الله تعالى اذ يقول « **وكلوا واشربوا ولاتسرفوا** » . **وصدق الرسول الكريم حيث يقول « صوموا تصحوا »**

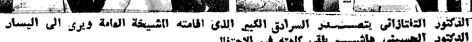
وان جزاء الصوم عند الله عظيم واجره كبير قال صلى الله عليه وسلم « من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » .

ومما ينبغى ان يعلم ان الصوم الذى تكون له هذه المزايا هو الصوم الذى يكون بنية خالصة ورغبة صادقة واخلاص تام فلا يقترن بمعصية ولا يصحبه اثم ولا تحف به غيبة أو نميمة . قال صلى الله عليه وسلم « كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش » وقال عليه السلام **« من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى ان يدع طعامه وشرابه »** .

فاملؤا أيها المسلمون هذا الشهر المبارك بصالح الاعمال واعمروه بجميل الخلال ، وصوموا ابتغاء مرضاة ذى الجلال واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

اسال الله الكريم ان يجعل قدومه سعيدا وان يجعله رسول خير للاسلام والمسلمين فى ظل القرآن ورايته وعزته وكرامته وما ذلك على الله بعزيز .





الدكتور التفتازانى يتصدر السرادق الكبير الذى اقامته المشيخة العامة ويرى الى اليسار الدكتور الحسينى هاشم يلقى كلمته فى الاحتفال

احتفال مشيخة الطرق الصوفية بمولد السيدة زينب رضى الله عنها

احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد السيدة الطاهرة السيدة زينب وقد تحدث فى بداية الحفل فضيلة الدكتور الحسينى هاشم أمين عام مجمع البحوث الاسلامية قائلا :

يشرفنى أن أتحدث فى هذه الرحاب الطاهرة فى رحاب السيدة زينب رضى الله عنها ، وفى حضرة الماضل الطريق .

وقد قال الله تعالى : «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا » .

والصوفية من الذين يرجون الله ويخافون الله ويخشون الله ويؤمنون بالله وباليوم الاخر من أجل ذلك يذكرون الله كثيرا ، ويذكر الله كثيرا تطهر قلوبهم وتطهر النفوس ، وتنشرح الصدور . وحسب مشايخ الطرق الصوفية ومحبى ومريدى الطرق الصوفية أن قلوبهم ، منشرحة ، مفتوحة ، وضع الله لهم القبول فى الارض فهم سعداء بمشايخهم ، وسعداء بقيادتهم ، وليس هذا بالامر الهين فان اطمئنان القلوب هو السعادة الحقة ، ومن أجل ذلك يسعى الكثيرون هنا وهناك لتطمئن قلوبهم ولتنشرح صدورهم ..

ان الانسان اذا تطهر قلبه ، واذا احب الناس ، واذا فعل الخير واذا اخلص فى العبادة ، يتقبل الله دعاءه ، ومعنى يتقبل الله دعاءه . يعنى له مايشاء يدعو لك بالخير ، ويدعو لنفسه بما تريد ، وبما تحب بشرط أن يكون خيرا متفقا مع الشريعة فالمسالة واضحة فى نفس كتاب الله تبارك وتعالى

والصوفية الذين يعيشون بالحب لله ، وفى الله ، هم أطباء القلوب اذا صلوا يصلون بقلوبهم وأجسادهم واذا صاموا يصومون لله بقلوبهم واجسادهم وأيديهم ، ويفعلون كل خير .

كلمة د . عمر هاشم قائلا :

ثم تحدث الدكتور أحمد عمر هاشم قائلا :

اهنئكم بهذه الذكرى العطرة ، واهنىء سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، بهذه الذكرى المباركة . وهذا اللقاء يمثل نموذجا أمثل للاحتفال بذكرى الاولياء وآل البيت . لقاء فى الله ، تلاوة فى كتاب الله ، علم يتدارس فى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته ، فماذا بقى من نماذج الطهر احتفالا بهذه الذكريات ، وماذا وراء أولئك المعترضين على الصوفية ، ومبادئهم ، هذه القوة الحية بالاحتفال بذكرى الصالحين .لقاء خالص لله ، وعلى صعيد المحبة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ان من عباد الله لاناسا ماهم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء لمكانتهم من الله عز وجل ، سئل رسول الله من هم ؟ لعلنا نحبهم ونقتدى بهم ، فقال : « قوم تحابوا فى الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها . وانهم على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ، ولا يحزنون اذا حزن الناس » ثم تلى قوله تعالى : « الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون »

ان الله سبحانه وتعالى يتوعد ويهدد بالحرب أولئك الذين يأخذون الربا أضعافا مضاعفة . وأولئك الذين يحاربون أولياء الله فقد قال الله سبحانه فى الحديث القدسى « من عادى لى وليا فقد أذنته بالحرب » من أجل هذا نحن نحتفل ونتعايش مع ذكرى الصالحين ،

كلمة د . التفتازاني

ثم تحدث الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى قائلا :

اخوانى رجال الطرق الصوفية ، أخى الاستاذ الدكتور الحسينى هاشم أمين عام مجمع البحوث الاسلامية ، الاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم ، أيها الاحباب فى هذه الليلة المباركة نشرف هنا لنحيى ذكرى حفيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم السيدة زينب رضى الله عنها ، وحين نحتفل بذكرى آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاننا نوافق مراد الله ومراد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولنتأمل فى معنى قوله تعالى: «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » وحين نزلت هذه الاية الكريمة فى بيت أم سلمة رضى الله عنها جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحسن والحسين وفاطمة وعلى خلفه فانزلهم برداء وقال «اللهم هؤلاء هم أهل بيتى فطهرهم وأذهب عنهم الرجس » فأهل البيت . مطهرون عن ماذا ؟ عن كل رجس بلفظ القرآن الكريم . فنحن اليوم حين نحتفل بذكرى السيدة زينب رضى الله عنها فانما نحتفل بسليلة أهل البيت التى تربت فى بيت النبوة ، وجدها المصطفى صلى الله عليه وسلم .

ثم هذا الاحتفال هو مظهر حبنا لال بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم « احبوا الله لما يغزوكم به من نعم ، واحبونى لحب الله واحبوا اهل بيتى لحبى لهم » . تأمل السر هنا فى الحديث احبوا الله تبارك وتعالى لما يغزوكم به من نعم ، نعم الله علينا لاتحصى « وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها » فاذا كان الله تعالى هو المنعم علينا فيجب علينا الشكر والشكر كما قال ساداتنا من الصوفية مقام عظيم من مقامات السلوك الى الله تعالى.

ثم تأمل المعنى فى قوله صلى الله عليه وسلم ، واحبونى لحب الله ، وأن الله تعالى يحب رسوله صلى الله عليه وسلم وهو الحب الذى مقصد كل طاعة يقول الحق تبارك وتعالى فى محكم كتابه «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » يعنى أن الحب يتبعه الى الطاعة والى الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنحن نتبع الرسول صلى الله عليه وسلم حبا لله ، وحبا للرسول والنتيجة حب الله سبحانه وتعالى ، وهذا من أعظم النعم التى يتجلى بها الحق تعالى على أهل الايمان « والذين آمنوا أشد حبا لله » انظر اذا كنت تحب الحق فهذا من علامات قوة الايمان وكلما ازددت حبا لله ازداد ايمانك لان الاية واضحة .

فى هذه الذكرى العطرة نتوجه الى الله تعالى بأصدق الطاعات ان يوفق الاسلام والمسلمين وكل عام وانتم بخير .

تزيد نسمات الربيع رقة

في الصباح

في المساء

وفي كل الأوقات

كولونيا
555
EAU DE COLOGNE
555

لافندر
Lavender

إنتاج مصانع:

قسم - الشبراويشي

قطاع العطور: ٥٠ شارع الجمهورية ... القاهرة



دعاء الصالحين

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه . عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :
يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه . فيقول. عبدي اني امرتك ان تدعونى . ووعدتك ان استجيب لك . فهل كنت تدعونى ؟ فيقول نعم يارب :
فيقول اما انك لم تدعونى بدعوة الا استجبت لك : اليس دعوتنى يوم كذا وكذا لغم نزل بك ان افرج عنك ففرجت عنك؟
فيقول نعم يارب . فيقول انى عجلتها لك فى الدنيا . ودعوتنى يوم كذا وكذا لغم نزل بك ان افرج عنك فلم تر فرجا ؟ قال : نعم يارب .
فيقول انى ادخرت لك بها فى الجنة كذا وكذا . .
ودعوتنى فى حاجة ان اقضيها لك فى يوم كذا كذا ؟ فيقول : نعم يارب . فيقول : انى عجلتها لك فى الدنيا ..
ودعوتنى يوم كذا وكذا فى حاجة اقضيها لك . فلم تر قضاءها ؟ فيقول نعم يارب . فيقول : انى ادخرت لك بها فى الجنة كذا وكذا .
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدع الله دعوة دعا بها عبده المؤمن الا بين له اما ان يكون عجل له فى الدنيا . واما ان يكون الاجر له فى الاخرة قال. فيقول المؤمن فى ذلك المقام ياليته لم يكن عجل له شىء من دعائه .
رواه الحاكم . وصدق رسول الله

لقد حث صلوات الله وسلامه عليه على الدعاء ، واستفاض فيه استفاضة تتناسب مع العبودية الكاملة لله سبحانه وتعالى التى حققها رسول الله بقوله وبسلوكه ومشاعره واحاسيسه التى اعلنت فى وضوح العبودية فى اتم صورها :.

وانه مما ينبغى فى شهر رمضان المبارك شهر القرآن . ان يكثر الانسان من الدعاء .. وذلك انه من الاوقات التى تفتح فيها ابواب السماء. وقد وردت الاحاديث فى قبول دعاء الصائم .. فعن ابى هريرة رضى الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثلاثة لا ترد دعوتهم . الصائم حين يفطر . والامام العادل . ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها ابواب السماء.» ويقول الرب: وعزتى وجلالى لانصرنك ولو بعد حين ..

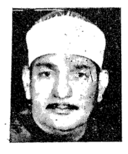
اصحاب البصيرة المشرقة

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما وقد حضر رمضان « اتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة. ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ينظر الله تعالى الى تنافسكم فيه. ويباهى بكم ملائكته . فاروا الله من انفسكم خيرا فان الشقى من حرم فيه رحمة الله عز وجل».

ويلاحظ ذو البصيرة المشرقة ان الآيات التى تتحدث عن احكام الصيام وحكمته وعن شهر رمضان. جمعت فى مكان واحد من سورة البقرة وكان منحة الله لعباده « **واذا سالك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون**)

ومن الحكمة التى تبدو لنا فى تخلل آيات الصيام فى رمضان بآية الدعاء . ان الدعاء اثناء ذلك جدير بالاستجابة لما يحيط به من جو روحانى هو جو العبودية والتقوى الناتج عن الصيام وعن الصلاح الذى يتسم به من صام ايمانا واحتسابا والذى تصف الاحاديث النبوية بعض مظاهره وبعد ثماره وثمرة الدعاء ما سبق ذكره فى حديث جابر

بقلم فضيلة الشيخ
أحمد صبرى الفرغلى
مدير الامتحانات بمنطقة القليوبية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى



انه ان لم يعجل فى الدنيا فانه يدخر فى الجنة حتى وان المؤمن كان يتمنى أن تدخر جميع دعواته .

ومارواه أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث . اما ان يعجل له دعوته . واما ان يدخرها له فى الآخرة . واما ان يصرف عنه من السوء مثلها . قالوا اذن تكثر . قال الله أكثر .

ولابد لاستجابة الدعاء من توبة خالصة نصوح . ومن تحرى الحلال وهما اساس التقوى (**انما يتقبل الله من المتقين**) .

وقد روى ابن عباس فيمن اخرجه الحافظ بن مردوية تليت هذه الآية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ((يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا) فقام سعد بن ابي وقاص فقال : يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى مستجاب الدعوة .

فقال : ((ياسعد . اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة . والذى نفس محمد بيده ان الرجل ليقذف اللقمة الحرام فى جوفه ما يتقبل الله منه اربعين يوما .. وأيما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار أولى به)) .

● دعاء ثلث الليل ●

ومن الدعاء المستجاب . دعاء المسلم لاخيه يظهر الغيب .. فعن أبى الدرداء رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((مامن عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك . ولك بمثل . وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول . دعوة المرء المسلم لاخيه مستجابة . عند رأسه ملك موكل . كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل آمين ولك بمثل .

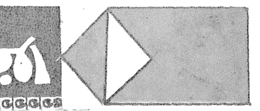
والدعاء يصح فى كل وقت، بيد أن هناك أوقاتا واماكن ارجى فى قبول الدعاء من غيرها .. وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم . أوقاتا للدعاء منها ثلث الليل الاخير . ولقد سئل صلى الله عليه وسلم عن أى الدعاء أسمع فقال . جوف الليل الاخير : ودبر الصلوات المكتوبة وقوله (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا من الدعاء . وقيل ان الدعاء يستجاب فى خمس ليالى . فى ليلة الجمعة وليلة الاضحى وليلة الفطر وأول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان . وروى ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : انى نهيت ان اقرأ القرآن راكعا وساجدا .. فأما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فقمن أن يستجاب لكم .

ومن جوامع الدعاء . أن ابا امامه رضى الله عنه قال . دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا . قلنا يا رسول الله . دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا . فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله . تقول اللهم انى أسألك من خير ما سالك منه نبيك محمد ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله .

وعنه رضى الله عنه قال . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى واصلح لى دنياى التى فيها معاشى . واصلح لى آخرتى التى فيها معادى . واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير . واجعل الموت راحة لى من كل شر)) .

وروى الحاكم فى صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اتحبون ايها الناس ان تجهدوا فى الدعاء ؟ قالوا نعم يا رسول الله . قال قولوا .

((اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . ونسالك اللهم ان تتقبل صيامنا وقيامنا وركوعنا وسجودنا واختم بالصالحات اعمالنا)) وصلى اللهم وسلم وبارك على من انزلت عليه القرآن فى شهر رمضان . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .





أخبار وقرارات صوفية


جانب من اجتماع المشيخة للطرق الصوفية

اولا : استعرض المجلس الاعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة مساء السبت ١٨ شعبان الموافق ١٩ مايو سنة ١٩٨٤ تقارير اللجان الصوفية التى اشرفت على احتفالات الطرق الصوفية بمولد السيدة الطاهرة زينب رضى الله عنها هذا العام ، وبعد أن تدارس بعض الملاحظات الواردة بالتقرير المقدم من السيد / الاستاذ الحسين ابوالحسن الجوهرى شيخ السادة الجوهرية الاحمدية تأجل نظر هذه المادةبترحيلها مادة ثانية على اللجنة التنفيذية فى اجتماعها المقبل لاتخاذ القرارات التى تؤدى الى الانضباط وطهارة الموالد وقداستها .

ثانيا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية باحياء شعائر شهر رمضان المبارك هذا العام على الوجه التالى :

١ ـ سير الموكب الصوفى المعتاد سيره سنويا لاستقبال رؤية هلال شهر رمضان المبارك وذلك مساء يوم ٢٩ شعبان ١٤٠٤ هـ من امام مسجد الجعفرى بالدراسة متخذا خط سيره المعروف حتى ينتهى بميدان مولانا الامام الحسين رضى الله عنه ، ويتم استقباله .

٢ ـ اقامة السرادق المعتاد اقامته سنويا وذلك بميدان مولانا الامام الحسين رضى الله عنه بالناحية الشرقية بجوار نقطة شرطة الميدان وسيبدأ احياء الليالى المباركة اعتبارا من يوم ٣ رمضان وينتهى يوم ٢٨ منه .

برنامج الاحتفال بليالى رمضان المبارك سنة ١٤٠٤هـ

التاريخ	الطريقة	شيخ الطريقة	المحاضر
٣ رمضان	الرفاعية	السيد/ محمود كامل يس الرفاعى	د . أبو الوفا الغنيمى التفتازانى
٤ رمضان	الحامدية الشاذلية	السيد/ عبد المنعم محمود الجنيدى	د. عبد الله عبد الشكور
٥ رمضان	الشهاوية البرهامية	السيد/ السيد عبدالمجيد الشهاوى	السيد/ حسن محمد سعيدالشناوى
٦ رمضان	السمانية الخلوتية	السيد/ عبد العزيز الجمل	السيد/ احمد صبرى الفرغلى
٧ رمضان	الشعيبية الاحمدية	السيد/ محمد حسن الشعيبى	د. عبد الرحمن النجار
٨ رمضان	العروسية الشاذلية	السيد/ على فكرى كريم	السيد/ عبد العال أحمد
٩ رمضان	الصاوية الخلوتية	السيد ـ احمد على الصاوى	السيد/ السيد احمد الصاوى
١٠ رمضان	البرهامية	السيد/ محمد على عاشور	د. محيى الدين الصافى
١١ رمضان	الفرغلية الاحمدية	السيد/ احمد صبرى الفرغلى	السيد/ احمد صبرى الفرغلى
١٢ رمضان	الميرغنية الختمية	السيد/ محمد سرالختم الميرغنى	السيد/ د. محمد عبد المنعم خفاجى
١٣ رمضان	الضيفية	د. احمد امين الشوادبى	السيد/ نجدى صالح الخولى
١٤ رمضان	السعدية	السيد/ السيد على حمودة الخضرى	د. الحسينى هاشم
١٥ رمضان	التسقيانية الاحمدية	السيد/ ابراهيم احمد ابراهيم	السيد/ محمد طاهرالخراشى
١٦ رمضان	الجوهرية الشاذلية	السيد/ عبد الرحيم الجوهرى	السيد/ عبد العال احمد
١٧ رمضان	الحامدية الشاذلية	السيد/ عبد المنعم محمود الجندى	د. ابوالوفا الغنيمى التفتازانى
١٨ رمضان	القاسية الشاذلية	السيد/ محمد احمد حسن	السيد/ محمد منير الجنيدى
١٩ رمضان	الكناسية الاحمدية	السيد/ محمد سلامة نويتو	د. عبد الله النجار
٢٠ رمضان	الخليلية	السيد/ محمود ابوخليل	د. محيى الدين الصافى
٢١ رمضان	العزمية	السيد/ عزالدين ماضى ابوالعزايم	السيد ـ محمد طاهر مخاريطة
٢٢ رمضان	البيومية	السيد/ حامد احمد فضل	د. عبد الله عبد الشكور
٢٣ رمضان	السلامية الشاذلية	السيد/ محمد عبد السلام مشينة	السيد/ احمد فرحات
٢٤ رمضان	الرفاعيـــة	السيد/ محمود كامل يس الرفاعى	د . السيد ـ احمد عمر هاشم
٢٥ رمضان	السطوحية الاحمدية	السيد/ عبدالسميع محمدالسطوحى	السيد/ طه محمد درويش
٢٦ رمضان	الاحمدية المرازقة	السيد/ احمد محمد شمس الدين	د. الحسينى هاشم
٢٧ رمضان	القادرية الفارضية	السيد/ مسعود عبد السلام حجازى	السيد/ حسن محمد سعيدالشناوى
٢٨ رمضان	الشبراوية	السيد/ مصطفى عبدالخالق الشبراوى	فضيلة الاستاذ عبد الحكيم نعناع



يقدمه:
عبدالحميد عبداللطيف

تعيينات

٣ ـ اعتماد تعييناتنواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية

الطريقة الغنيمية الخلوتية:

١ ـ اعتماد تعيين الشيخ ابراهيم ابراهيم زيادة خليفة خلفاء السادة الغنيمية عن مركز سنمود

الطريقة السمانيةالخلوتية:

١ ـ تعيين الشيخ صديق محمود احمد منامي نائبا للطريقة عن مركز اخميم والشيخ عمر السمان احمد نائبا عن بندر اخميم

الطريقة الزاهدية الاحمدية:

الاستاذ محمد السيد غباشي خليفة خلفاء مركز دكرنس والمشايخ محمد عبد المتجلى خليل نائب مركز دكرنس وابراهيم الدسوقى عبد السلام خليفة خلفاء الربيعة مركز دكرنس عن بيت البرقاوى وعويس محمد سيد احمد خليفة خلفاء منطقة الزهراء مصر القديمة عن بيت البرقاوى واشرف على احمد خليفة خلفاء وادى عنتر بواد السلام عن بيت البرقاوى ومصطفى عبد الحليم السيد خليفة خلفاء قسم حلوان واسماعيل ابوزاهر اسماعيل خليفة خلفاء مركز بلقاس

● هذا وقد احتفلت الطريقة الزاهدية الاحمدية بمولد جدها سيدىاحمد الزاهد باذكار الشرعية واقامت الشعائر الدينية .

الطريقة الشعيبيةالاحمدية:

تعيين السادة صلاح الدين محمد مصطفى القصير نائبا مركز اشمون وعلى محمد على احمد نصر نائبا بالبرادعة القليوبية

● هذا وستحتفل الطريقة الشعيبية الاحمدية باشراف شيخها السيد محمد حسن الشعيبى بذكرى السيد حسن الشعيبى الشيبانى مساء يو ٧ رمضان المبارك ، كما احتفلت بموالد السادة محمد شعيب الحجازى وشعبان الشعيبى الاحمدى وعمر فخر الرازى وعثمان الاحمدى والمنشاوى الاحمدى وياقوت الحجازى الاحمدى وعلى الدين الاحمدى وابوالشاذلى الاحمدى .

الطريقة المرغنية الختمية :

تعيين الساد محمد طاهر السيد بكر الشهير برضا طاهر نائبا للطريقة فى مركز البدارى محافظة اسيوط وعبد الحفيظ الصادق محمد نائب عن قسم عابدين واحمد السيد جعفر خليفة خلفاء بجمهورية مصر العربية ومحمد صفوت توفيق خليل خليفة خلفاء نقطة قصر غور ملوى وفخرى محمد موسى نائبا لهذه النقطة .

الطريقة الشيبانية التغلبية:

السادة محمد على الفيومى نائب عن محافظة الجيزة واحمد الشيمى نائب عامللطريقة وجمال طه عرفات نائب نقطة كرداسة .

الطريقة الاحمدية المرازقة :

المشايخ محمد عبد اللطيف محمد وشهرته ربيع نائب عن محافظة الفيوم ومحمد رجب عبد السلام صقر نائب عن محافظة كفر الشيخ وعوض ابراهيم التومى نائب عن القطا لبيت الكومى المرزوقى الاحمدى وعبده محمد عبدربه خطاب نائب عن بيت الكومى المرزوقى الاحمدى وعن بلقطر الشرقية واحمد فرغلى رضوان نائب بيت الكومى المرزوقى الاحمدى بمحافظة القاهرة وزين العابدين عبد الشافى الشرنوبى خليفة خلفاء عن بيت الكومى عن بلقطر الشرقية وعبد الرحمن موسى على خليفةخلفاء عن بيت الكومى المرزوقى وعبد الحميد محمود حسن حجاب نائب عام بيت حجاب الاحمدى المرزوقى بالقليوبية وعبد الله اسماعيل عبد الجليل خليفة خلفاء عن بيتالكومى المرزوقى عن نقطة ابوحمص وعبد العزيز البسيونى عمر سلطانخليفة خلفاء بيت الكومى المرزوقى عن الدكيل كفر الدوار والحاج رمضان ابوهدية خليفة خلفاء تبع اولاد عيسى مركز ابوحمص

تعينات الطريقة الجوهرية الشاذلية :

السادة عيسى عبد الرحيم محمد الجوهرىنائب عام الطريقةبجمهورية مصر العربية والعالم الاسلامى ، والدكتور محمد اسامة الكعكى نائبا عنمحافظة الجيزة ، والدكتورحمدى بدر الطنطاوىنائبا عنمركز الباجور منوفية ، ومحسنمحمد حسنىحسين نائبا عن مركز بلبيس شرقية ، احمد احمد دهب نائبا عن قسم المطرية بالقاهرة وحسن حسين فرج نائبا عن قسم الموسكى بالقاهرة ، والنعمان محمد تمام معوض خليفة خلفاء عن بلدة فرقشندة مركز طوخ قليوبية ، ومحمد ابوالفتوح على البلقاسي خليفة خلفاء عن مركز المحلة الكبرى الغربية ، ومهندس محروس تهامى عبد الحليم الخولى خليفة خلفاء عن قراقص مركز دمنهور بحيرة ، وعبد الغنى غزى خليفة خلفاء شبراخيت محافظة البحيرة ، وصبرى احمد عبد الملك الشيخ خليفة خلفاء فرنوب مركز دمنهور بحيرة ، وزكريا حسن عبد الجليل خليفة خلفاء عن بنور دمنهور محافظة البحيرة ، وعلىمحمد عبد الرحيم خليفة خلفاء عن بندر ابوالريش محافظة البحيرة ، وسيد عبد العظيم على خليفة خلفاء عن قسم المطرية بالقاهرة ، وابراهيم الدسوقى عبد الرحمنسليمان خليفة خلفاء قسم المطرية بالقاهرة ورجب محمد احمد خليفة خلفاء بقسمناصر قسم حلوان القاهرة ، وموسى زكريا موسى خليفة خلفاء عن بهيس مركز ناصر قسم حلوانالقاهرة ، والسيد شرف مجاويش محمد خليفة خلفاء عن منشية ناصر قسم حلوان القاهرة وحسانينشحاتة على خليفة خلفاء عن نقطة الزهراء قسم حلوان القاهرة ومحمود احمد مبروك خليفةخلفاء عن نقطة المعصرة قسم حلوانالقاهرة ومحمد منشاوى مرشد خليفة خلفاء عن قسم حلوان القاهرة ، وعبد الغنى ابراهيم عبد الغنى لخليفة خلفاء عن مركز ناحول طوخ قليوبية ومعروف خليفة محمد ابوالعلا خليفة عن قسم الشرابية بالقاهرة واحمد نصر عبد ربه بيومى خليفة خلفاء عن عزبة مسعد بدمنهور محافظة البحيرة وصبحى محمد محمود نقيب خليفة خلفاء عن مركز دمنهور محافظة البحيرة ، وربيع عبد الله شميس خليفة خلفاء عن مركز دمنهورمحافظة البحيرة ، وسيد جاد الكريم عبد الجواد خليفة خلفاء عنمركز منقباد محافظة اسيوط ، ومحروس شعبان يونس محروس خليفة عن شرنوب مركز دمنهور محافظة البحيرة وعبد الحميد عبد الرؤوف عجينة خليفة عن شرنوب مركز دمنهور محافظة البحيرة ، ومحمد حسن عثمان خليفة عن مركز شبراخيت محافظة البحيرة ، وحسن احمد الزهرى خليفة خلفاء بيت السادة العيسوية الجوهرية الشاذلية ـ قسطا الجرجاوية سوهاج ، وفتحى جبر ابراهيم خليفة خلفاء بيت السادة العيسوية الجوهرية الشاذلية ـ اسطنيها . الباجورمنوفية ، واحمد معوض احمد خليفة خلفاء بيت السادة العيسويةالجوهرية الشاذلية عن محافظة القليوبية ، وعبد الله عبد الهادى الاشمونى خليفة خلفاء بيت السادة العيسوية الجوهرية الشاذلية قسم اول شبرا الخيمة قليوبية .

الطريقة السعدية

اعتماد وتعيين السادة محمدالسيد ابوشارب نائبا على اولاد عمه بباب الشعرية بالقاهرة وعبد التواب محمد هارون نائبا عن مركز اطسا

تعيينات

فيوم ومصطفى عبد الرحمن عبدالله خليفة خلفاء عن مركز بركة السبع منوفية واحـــد محمد عبد الدايم الشهير بالخياط خليفة خلفاء عن محافظة قنا وعبدالحميد محمدحسين الجعفرى خليفة خلفاء عن مدينةكوم امبو وحسن احمد السيد خليفـة خلفاء عن محافظة اسوان ومصطفى يوسف حسين نائبـا عن محـافظة اسوان وعلى أحمد محمود عبـد الرحيم نائبا عن مركز قوس المنيا وحسن محمود ابراهيم مشـسهدى نائبا عن نقطة باصـــــفورة سوهاج ومحمد كامل على رشـوان حمادى خليفة عن نقطة بلصـــفورة سوهاج وسليم بصرى محمد خليفة خلفاء عن مركز كوم امبو ومحمـد موسى احمد حجازى نائبا لمركز كوم امبو واسماعيل عبد الفتاح اسماعيل فتيحة نائبا عى أولاد عمـه بمركز سوهاج وعلى عبد العال بدوى خليفة خلفاء عن بندر ببا وسيد عبدالله بدوىخليفة خلفاء مركز ببا وعويس منال هنداوى نائب مركز بباواحمد محمد السيد نائب بنـــــــدر سنورس وفكرى محمـــــــد حافظ خليفة خلفـــــاء عزبة آلنجاجرة بكوم امبو وسيد محمد على نائب نقطة وادى حوف وضواحيها قسم حلوان ورياض سعد مطرخليفة خلفاء مركزناصر بنىسويف ومحمد على حسن نائب قسم مصر القديمة بالقاهرة وميهوب ميهـوب محمود ميهوب نائبا عن أولاد جده الشيخ ميهوب الســـعدى وفاروق محمود المسيرى نائبا على محافظة الغربية ونورالدين عبد الحافظ محمد نائبا عن نقطة الدوير محافظة الغـربية وبســيونى موسى البليهى خليفـة خلفـــاء عن محـــافظة الغــربية واحمد عبد العال ســـالم نائبا عن الحسلة مسير مركز قطـــــور وابراهيم على الاشوح نائبا عنقطور البلد ونقطة الشين غربية وابراهيم محمود ابوســـيف نائب على مركز قطور غربية وابراهيم الســـعيد الشاعرخليفة خلفاء بلدةالابراهيمية مركز قطور وجلال حزين رزق نائب عن بندر اطسا فيوم ومحمود محمد على نائب عن قسم اول اســيوط ومحمد خلف الله الساعى نائبا عن ضــــواحى ومركز الاســـماعيلية ورمضان حسن ابوالعينين خليفـــة خلفاء عن نقطة ميت كنانة قليوبية ومحمود محمد الجنيدى خليفة خلفاء عن مدينة سرس الليان منوفية وعبد السلام محمود ابراهيم خليل نائبا عن نقطة ميت كنانة قليوبية والسيد حمودة سعد الدين حسن نائبا عن نقطة محلة روح وبلدة الهياتم مركز المحلة ومحمدمصطفى محفوظمصطفى آلشريف نائبا عن قسم اول بنـدر اسيوط وعبد اللطيف جمعة دسوقى نائبا عن محافظة بورسعيد واحمـد احمد رمضان خليفة خلفاء عنقسم اول بنور اسيوط وسعد احمد ند خليفة خلفاء عن محافظة القليوبية ومحمد على الشرفى وشـهرته الفقى نائبا عن مركز اخميم ومحمد خليل عبد الحليم نائبا عن قسم الجمالية بالقاهرة واحمد توفيقاحمد سليمان نائبا عنمحافظة الاسماعيلية وعباس ابراهيم احمد على خليفة خلفاء عن اولاد عمه لبندر ببا بنى سويف •

أنشطة صوفية

الطريقة الأحمدية المرازقة



احتفلت السادة الاحمدية المرازقة بذكرى ميلاد سيدنا ومولانا الامام الحسين رضى الله عنه بالسرادق المقام بميدان الامام الحسين مساء اليوم الرابع من شـعبان بتلاوة القرآن الكريم والقصـة النبوية ومجالس الذكر الصوفية والقاء المحاضرات الدينية من كبار العلماء والوعاظ وقد حضر الاحتفال فضيلة الاستاذ الشيخ ابراهيم الدسـوقى وزير الاوقاف ووكـلاء الوزارة ومدير الدعوة والســيد الوزير يوسف صبرى ابوطالب محـافظ القاهرة ومساعدوه ورؤساء الاحياء واعضــاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية وقد رحب بهم الاستاذ احمدمحمدشمس الدين شيخ الطريقة •

الطريقة المرغنية الختمية :

احتفلت الطريقةالمرغنية الختمية بموالد السادة الاشراف محمدعثمان سر الختم المرغنى والسيد محجوب المرغنى والسـيد اسماعيل المرغنى بتكية المرغنى بباب الوزير •

كما احتفلت الطريقة برئاسـة السيد الحسيب النسيب السـيد محمد سرالختم المرغنى شيخالطريقة بالمولد الزينى وتفقـد الخدمات المرغنية بالمولد المذكور •

الطريقة الامبابية الاحمدية:

احتفل السيد على عبد الســلام ســلمان شيخ الطريقة الامبابية الاحمدية بمولد جده سيدىاسماعيل الامبابى حيث كانت الليلة الختامية يوم الخميس ١٧ مايو بالمســيرة الصوفية والاذكار الشرعية

● كما احتفلت الطريقة بمولد سيدىحسن البصرى بعزبةالبصراوى بوراق العرب واحتفلتبمولد الشيخ صـلاح احمد ابراهيم بالياسوس مركز القناطر •

الطريقة الشاذلية المدنية :

احتفلتالطريقة الشاذلية المدنية بمولد السيدة زينب فاقامت حفلا كبيرا بمقرها الرئيسى بالجودرية حيث تليت آيات القرآن الكريم والاذكار والقيت الكلمات المناسبة تحت اشراف شيخالطريقة السيد/ محمد يوسف المرزوقى • كما اقيم سرادق كبير بنادى الشباب شهده بعض اتبـاع الطـريقة من مصر والاقاليم باشراف فضيلة الشيخ موسى علىعميد المعهد الدينى للفتيات باسيوط • واقيم احتفال كبير بمقر المشـيخة بباسوس تحت اشراف السيد / احمـد جبرة مراقب عام الطريقة حيث اقيمت حلقات الذكر وتلاوة القرآن الكريم

الطريقة التسقانية الاحمـــدية :

احتفلت الطـريقة التســقانية الاحمدية بمولد الشيخ عيد الميانى الكائن بناحية ميانة الوقف باقامة الندوات الدينية والاذكار الشرعية باشراف السيد / ابراهيم احمـد ابراهيم شيخ الطريقة •

توكيل المشيخةبمركز اسنا

احتفل السيد الحاج فرج خفرى فراج وكيل المشيخة العامة لمركز اسنا بالســاحة الفراجية بذكرى الإسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان بحضور رجال الطرقالصوفية والعلماء والقيــادات وذلك باقامة الندوات الدينية والاذكار الشرعية وتلاوة آيات الذكر الحكيم •

توكيل المشيخة العامة بمحافظة ســـوهاج

احتفل الحاج وافى محمـد وافى وكيل المشيخة العامة عن محـافظة سوهاج وآل وافى بمـولد الشيخ حمام وافى محمد وافى بمســجده بساحة سيدى عبد الرحيم القنـائى بقنا لمدة اسبوع حيث انتهتالليلة الـكبرى يوم ٢٧ رجب بالنـدوات الدينيـة والاذكار الشرعية وشرف الحفلالسيد محافظ قنا والمسئولين بها •

توكيل المشيخة بمركز اجا

احتفل توكيل المشيخة العامة بمركز اجا باشراف الحاج كامل على احمد عدر وكيل المشيخة بافتتاح مسجد سيدى محمد البصراوى بمنشية الاخوة والذى قام ببنائه الشيخ على محمد عبد العال المصرى خادم الضريح وحضر الافتتاح رئيس مجلس المدينة ورجال الطرق الصوفية .

كما يحتفل توكيل المشيخة المذكور بمولد سيدى محمد الجندى بناحية ميت حبيب مركز سنمود .

الطريقة الضيفية الخلوتية :

احتفلت الطريقة الضيفية الخلوتية بناحية المحاميد مركز ادفو باشراف الحاج محمد عبده النائب الضيفى بالمولد الزينبى لمدة ثلاثة ايام بالساحة الزينبية بالمحاميد .

عبد الرزاق نوفل فى ذمة الله



انتقل الى رحاب الله الكاتب الاسلامى الكبير الاستاذ والدكتور عبد الرزاق نوفل .. وقد كان رحمه الله رحمه الله كاتبا موسوعى الثقافة الاسلامية اثرى المكتبة العربية والاسلامية بعديد من مؤلفاته التى جمع فيها بين العلم والايمان وجلى الكثير من ابواب العلم والاعجاز فى القرآن الكريم

وتسجل له مجلة التصوف الاسلامى انه كان يوافيها منذ صدورها بمقالاته القيمة وبحوثه الهادفة . تغمده الله برحمته والهم آله ومحبيه ومريديه الصبر والسلوان .

واسرة التصوف الاسلامى تشاطر اسرة الفقيد الاسلامى الكبير خالص العزاء .

البقاء لله

● الدكتو ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية يشاطر الاخ الكريم السيد عزالدين ماضى ابوالعزائم شيخ الطريقه العزميه وال العزائم الاحزان فى وفاة المغفور له اللواء شفيق ندا مدير امن كفر الشيخ وزوج شقيقة شيخ الطريقة العزمية سائلا للفقيد الرحمة وللاسره خالص العزاء .

ينعى السيد محمد سر الختم المرغنى شيخ الطريقة المرغنية المرحوم محمد مصطفى ابوقاوه من خلفاء الطريقه بالسويس اثر حادث اليم رحمه الله رحمه واسعه والهم آله الصبر .

● ينعى السيد ابراهيم السيد ابراهيم شيخ الطريقه التسقانيه الاحمديه المرحوم الحاج فرغلى احمد محمد السرسى خال نائب الطريقة عن محافظة اسيوط الاستاذ جمال محمد عبد الشافى .

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفيه المرحوم السيد عبدالحميد محمد نورالدين وابن اخ السيد على البيومى نورالدين وكيل المشيخة الصوفيه بمركز سافلتة وللاسره خالص العزاء .

● ينعى السيد محمد الشعيبى شيخ الطريقه الشعيبية الاحمديه المرحوم هارون حسن على نائب الطريقه وبيت حسام الدين بمركز قليوب .

● تنعى المشيخة الزاهرية الاحمديه المرحوم الشيخ هلال عبد اللطيف مرعى خليفة خلفاء الطريقة عن محافظه الجيزة وللاسرة خالص العزاء .

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المغفور لها شقيقة السيد الاستاذ حسين الدسوقى الجنيدى شيخ السادة الجنيدية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية وللفقيدة الكريمة واسع الرحمة وللاسرة خالص العزاء .

البقية صفحة (٦٦)

الحامدية الشاذلية

تحتفل بذكرى مولد مؤسسها سيدى سلامة الراضى



جانب من الاحتفال الكبير الذى اقامته الحامدية الشاذلية بالدار الاسلامية حيث القى الدكتور التفتازانى كلمة المشيخة وبرى فى الصورة الاستاذ عبد المنعم الجندى نائب عام الطريقة .

● وجه السيد عبد المنعم الجندى نائب عام الطريقة الحامدية الشاذلية الدعوة لعدد كبير من رجال الدولة ومشايخ الطرق الصوفية والاعلام وابناء الحامدية الشاذلية لحضور الحفلات التى اقيمت فى الشهر الماضى فى مقر الطريقة بالزمالك .

وقد افتتح الحفل بتلاوة آى الذكر الحكيم ثم القى سماحة الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى كلمة جامعة فى هذه المناسبة ..

ثم قام الاستاذ عبد المنعم الجندى باطلاع المدعوين على النشاط التى تقوم به الطريقة من النواحى الدينية والثقافية والاجتماعية فى مقر الطريقة حيث تحول الى دار اسلامية كبرى تضم مسجدا كبيرا وضريحا ومكتبة ودارا للمناسبات وقاعة للاجتماعات ودورات للمياه واستراحات للزائرين وقد تكلفت اكثر من مليون جنيه بالجهود الذاتية للطريقة ..

وفيما يلى كلمة الدكتور ابو الوفا التفتازانى :

كلمة الدكتور / ابو الوفا الغنيمى التفتازانى فى الاحتفال بذكرى سيدى سلامة الراضى رضى الله عنه .

اخوانى اعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية ، ومشايخ الطرق ـ السيد الاخ الكريم الاستاذ عبد المنعم الجندى نائب الطريقة الحامدية الشاذلية ـ أيها الاحباب

هذا يوم فيه بركات ونفحات .

لاننا نحتفل ـ بذكرى ولى من أولياء الله الصالحين ، هو سيدى سلامة الراضى رضى الله عنه ..

وقد لا يعلم الكثيرون منكم اننى أدركت سيدى سلامة الراضى ، وأنا بعد طالب فى المرحلة الثانوية ، وكنت أرى فى سيدى سلامة نورانية لا تكون الا لاولياء الله الصالحين الذين علقوا قلوبهم بالله سبحانه وتعالى ، فاصبحوا بالله ، والى الله فى كل أمورهم ..

وكنت أجد فى الجلوس اليه ـ وكان صديقا لوالدى رحمة الله عليهما ـ وأرى فيه روحانية وصفاء واتصالا بالله سبحانه وتعالى .

وزاملت السيد ابراهيم سلامة الراضى رضى الله عنه ، وكان على قدم والده خلقا وعلما وروحانية ، فنحن اذ نجتمع اليوم لنحيى ذكرى سيدنا سلامة الراضى ، انما نجتمع لامر يرضى الله عنه ورسوله ، لان الله ورسوله يرضيهما أن نكرم أولياء الله ، وأن نتذاكر سيرتهم وأحوالهم « الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » والولاية أيها الاحباب هى أن توالى الله بالطاعات فأنت اذا واليت الله بالطاعات كنت وليا وكان الله تعالى وليا لك لقوله تعالى : « الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور » فهذا معنى الولاية . وتأمل حين قدم ابن عطاء الله السكندرى وهو أحد أقطاب الطريقة الشاذلية على شيخه المرسى ، ولهذا قصة يحسن أن نقف عندها .

نصيحة ابى العباس

كان ابن عطاء الله السكندرى طالبا للعلوم الشرعية فى مدينة الاسكندرية ، وقال : كنت انكر على ابى العباس المرسى لغير سبب واضح ، وقد تشاجرت مع بعض أصحابه وقلت لهم ليس الا العلوم الظاهرة ، وما يدعيه الصوفية لا دليل عليه .

هكذا قال ثم عاد الى بيته ، وقال لعل : طلمت الرجل فلاذهب اليه لارى حاله عن قريب ، فذهب اليه ، وكان ابن عطاء الله آنذاك شابا لا يتجاوز عمره العشرين وقال : « فدخلت عليه فاستقبلنى ببشاشة فاستصغرت نفسى أن أكون أهلا لذلك ، انظر الى الشيخ يستقبل مريده ببشاشة ، فقال له : اننى أشكو يا سيدى الهموم والاحزان ، فقال له : يا بنى أوقات العبد اربعة لا خامس لها . النعمة ، والبلية ، والطاعة ، والمعصية ، فاذا كنت فى النعمة فمقتضى الحق منك الشكر . واذا كنت فى المعصية فمقتضى الحق منك الاستغفار ، واذا كنت فى البلية فمقتضى الحق منك الصبر ، واذا كنت فى الطاعة فاشهدها منة من الله عليك ، فقال ابن عطاء الله السكندرى فخرجت من عنده وكأنما كانت الهموم والاحزان ثوبا نزعته عنى . هذا

كلام العارفين . ثم سأله بعد مدة كيف حالك ، قال : أفتش عن الهم فلا أجده ، ألم يقل الحق تبارك وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم — وهذا منهج الاولياء الكمل من بعد المصطفى — « ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون . فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين . وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين » .

اذا ضاق صدرك فعلاج هذا تسبيح ، تسبيح وتحميد ، ثم سجود وعبادة ، هذا هو العلاج الرباني، فأين يجد الانسان الهموم والاحزان ، ولذلك قال أبو العباس المرسى رضى الله عنه لتلميذه ابن عطاء الله :

« ليلى بوجهك مشرق ، وظلامه فى الناس سارى ، والناس فى سدف الظلام ، ونحن فى ضوء النهار » .

معنى الحب

لان الناس ينشغلون بالدنيا فيحصل على قلوبهم صدأ ، فاذا تشاغلوا بالدنيا ، وتشاغلوا بالغيبة والنميمة ، وتشاغلوا بكل ما هو مضاد لصفاء النفس كانوا فى الظلمات . هذا هو معنى قوله والناس فى سدف الظلام ، لكنهم اذا عرفوا طريقهم الى الله ، ولزموا الطريق أصبحوا فى ضوء النهار . ثم نجد الحب هو الرباط . قال ابن عطاء الله لشيخه يسيدى أنا والله أحبك ، فقال المرسى لتلميذه أحبك الله كما أحببتنى ، فهذه العلاقة ، علاقة الحب ، هى العلاقة التى يجب أن يتصف بها المسلمون .

هناك ثلاث درجات فى الحب اشار اليها الرسول صلى الله عليه وسلم وربط فيما بينها قال : أحبوا الله تعالى لما يغذوكم به من نعم ، وأحبونى لحب الله ، وأحبوا أهل بيتى لحبى اياهم :فاولياء الله من الصالحين فطنوا الى معنى الحب ، لان الحب هو الذى يؤدى بك الى الطاعة . وقد قالت السيدة رابعة :

تعصى الاله وانت تظهر حبه
هذا لعمرى فى القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع

من أين اخذت هذا المعنى ، أخذته من قول الله تعالى « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » الاصل محبة الله هو أصل كل الفضائل . لماذا ؟ لقول الله تعالى « والذين آمنوا اشد حبا لله » لهذا هو أصل الايمان ومحبة الرسول فرع لمحبة الله ومحبة أهل البيت والصالحين من اولياء الله ، بل محبة سائر المسلمين مرتبة على حب الله وحب الرسول ، فنحن حين نجتمع اليوم ، ونجد هذا الحب لاولياء الله لسيدى سلامة الراضى وهو ولى من اولياء الله ، هذا الحب علامة حياة القلب لان الانسان كما ورد فى الخبر يحشر مع من يحب ، فنحن نحب أن نحشر مع اولياء الله الصالحين ، فهم يحشرون مع الانبياء والصالحين والصديقين وحسن أولئك رفيقا

واحب أن أنبهكم الى أمور تختص بها الطريقة الشاذلية التى سلكهاسيدى سلامة الراضى انه يسلك طريق سيدى أبى الحسن الشاذلى ، لان هذا الطريق له ميزات وكل طريقة من طرق ساداتنا الصوفية لها مميزات ، ولكن احب أن أقف معكم عند بعض مميزات هذه الطريقة وأبدأ بكلمات قالها سيدى أبى الحسن الشاذلى رداً على المنكرين ، قال لمريده : « يا بنى اذا عارض كشفك الكتاب والسنة فارمى به ، وقل ان الله قد ضمن لى العصمة فى جانب الكتاب والسنة ولم يضمنها لى فى جانب الكشف ، لان سيدى أبى الحسن يعلم قول الله تعالى « سنستدرجهم من حيث لا يعلمون أنظر الى شيوخ التربية وقد بينوا للناس المنهج

ثم من مميزات هذه الطريقة أن الانسان يدخل فى طريق الله من باب الشكر وهو مقام عظيم « وان شكرتم لازيدنكم » الشكر كما بين سيدى الحسن الشاذلى وبين **أصحابه واتباعه من بعده مقام عظيم أو طريق لايتنافى لا مع التكسب ولا مع التنعم بشرط الاعتدال كيف يكون ذلك ؟**

العمل عبادة

جاء ابن عطاء الله لشيخه المرسى يقول له ياسيدى اريد أن أترك ما أنا فيه وأتفرغ لصحبتك . فقال له أبو العباس المرسى : « يابنى نحن اذا صحبنا تاجرا لا نقول له اترك تجارتك وتعال ، واذا صحبنا طالب علم لا نقول له اترك علمك وتعالى ، واذا صحبنا نائب حكم لا نقول له اترك حكمك وتعال ، ولكن نقر كل واحد فيما أقامه الله فيه ، وما قسم لك على أيدينا فهو اليك واصل .

هذا طريق الشاذلى دخل أبو العباس المرسى على شيخه أبى الحسن وفى نفسه أن يأكل الخشن وأن يلبس الخشن . فقال أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه يا بنى اعرف الله وكن كيف شئت ، لان القرآن ينبهنا « كل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق ولا تنس نصيبك من الدنيا » .

الشاذلى نفسه كان يحب لبس فاخر الثياب . جاء فقير يلبس ملابس شعر رديئة واقترب من الامام الشاذلى ، وقال له يا سيدى أيعبد الله بهذا الملبس ؟ فتبسم الشاذلى واقترب من الفقير فامسك بثوبه فاذا هو ردىء الملمس قال له أيعبد الله بملبسك هذا ؟ملبسك هذا يقول انى تقير اليكم فاعطونى ، وملبسى هذا يقول : انى غنى عنكم فلا تعطونى ، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين . ثم جاءه مريد يقول له ياسيدى وضعت اناء ماء فى النافذة فجاءت عليه الشمس فقلت لا أنقل الاناء مجاهدة للنفس ، فقال الشاذلى : يا بنى برد الماء فانك اذا شربت ساخنا وقلت الحمد لله ، قلتها بكزازة أما اذا شربت الماء باردا وقلت الحمد لله استجاب كل عضو فيك بالحمد ، هذا هو طريق أبى الحسن وطريق سيدى أبى سلامة الراضى ، طريق لا نشق فيه على الانسان وانما يأتى به الشيخ فى باب الشكر ، وفى باب الرفق فيجمعه على الله ، وتأمل العبارة التى ذكرت من قبل يا أبا العباس اعرف الله وكن كيف شئت البس ما شئت من الملابس ، وكل ما شئت من الاكل مادام حلالا . انما لا يرتبط التصوف بملبس معين ولا بمظهر معين ، ولا يأكل النخالة والشعير ، كما قال ابن عطاء الله فى لطائف المنن ، ليس هذا هو الطريق انما الطريق تصفية للقلب ، ولذلك فقد ورد فى كتب أئمة الشاذلية أن مبنى هذا الطريق على ما يلى :

مبادىء التصوف

تقوى الله فى السر والعلانية لابد ان يكون ظاهرك كباطنك ، والا كنت منافقا فالتقوى تكون فى الباطن على القلب وتكون فى الظاهر فى السلوك ، يكون سلوكك سلوك الاتقياء ، لكن أن يكون هناك فارق بين ما تبطن وما تظهر ، فهذا ليس من الاسلام ، وليس من أخلاق الاسلام ، فهذا **هو المبدأ الاول تقوى الله فى السر والعلانية .**

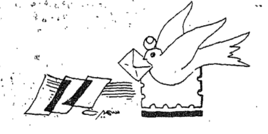
● **المبدأ الثانى** من مبادىء الطريقة اتباع السنة فى الاقوال والاحوال ، يعنى انك فى كل ما يعرض عليك أو اليك من أحوال الطريق تسأل ماذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مثل هذا الموقف . فتتأسى بما كان عليه المصطفى فاتباع السنة فى الاقوال والاحوال ، فأحوال التصوف الصحيحة لا تتعارض لا مع الكتاب ولا مع السنة ، انما هى توافق القرآن الكريم وتوافق السنة ،

● **المبدأ الثالث** : الرضا عن الله بالقليل والكثير انظر الى ما ذكر القرآن فى حق صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه » الذين اتبعوهم باحسان يعنى أن ما ورد من الآية يتعلق باولياء الله من الصالحين على مدى الازمان لم يجد الله صفة أعلى من مقام الرضا ليصف بها الصحابة .

جاء تلميذ الى شيخه يقول له يا سيدى كيف أعلم أن الله راض عنى ، قال أنظر الى نفسك اذا كنت راضيا عن الله تعالى فيما يورد عليك فاعلم انه راض عنك لقوله تعالى « رضى الله عنهم ورضوا عنه » فالرضا هنا متماثل . ثم من أسس هذه الطريقة الاعراض عن الخلق فى الاقبال والادبار ، وهذا ما يعرف عند الشاذلية برفع الهمة عن الخلق لا تركن اليهم من دون الله ، ولا تذل لهم من دون الله ، لان الخضوع الحقيقى والذل الحقيقى لايكون الا لله سبحانه وتعالى ، واذا كان الخضوع تذل عز وجل فان الخضوع للبشر ومتابعة أهواء البشر ذلة ، والمؤمن لا يكون ذليلا نعم تشكر الناس اذا ما أسدوا اليك معروفا ، لقوله صلى الله عليه وسلم « من لم يشكر الناس لم يشكر الله » ولكن فرق بين أن تشكر الناس وبين أن تذل لهم ، وتعتقد أن حوائجك لن تقضى الا عن طريقهم فتتشاغل بهم عن الله وتذل لهم فتغفل عن الله وتنسى الله فتنسى نفسك . لا . لا يليق بالمسلم أن يسلك هذا المسلك ولذلك الاقبال لا يكون الا على الله والاعراض يكون عن الخلق فى الاقبال ، أى اذا أقبلت الدنيا عليه ، أو فى حالة الاعراض فأنت اذا كنت فى حالة اقبال الدنيا عليك أو فى حال اعراضها لا تذل للخلق هذا معنى الاصل الرابع الاعراض عن الخلق فى الاقبال وفى الادبار .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بريد القراء





إعداد : محسن فهمى

● غير معقول ●

من اسوان انقل اليكم هذا الخبر الحزين المؤلم ، آملا ان يفوز بعنايتكم حتى تصل هذه الصرخة المدوية المخلصة الى السادة المسئولين المعنيين بالامر ..

والموضوع يتخلص في أن محافظة اسوان استصدرت قرارا بالاتفاق مع هيئة التنشيط السياحى بانشاء ناد للقمار والميسر بكافة انواعه فى احدى الجسور بالنيل ، فى مواجهة اسوان المحافظة .. وجاء فى القرار بان هذه المنطقة سوف تكون عامل جذب سياحى ، وباسمى ، وباسم مواطنى اسوان المسلمين المؤمنين ، نهيب بالسادة المسئولين أن يراجعوا انفسهم قبل الشروع فى تنفيذ هذا القرار .

عبد الحكيم ابو ناصر
اسوان ـ الطوناب

ـ بالطبع اضم صوتى الى صوتك فى المطالبة بوقف تنفيذ قرار انشاء ناد للقمار بل اكثر من ذلك نطالب بوقف جميع اندية القمار فى بلادنا حرصا على تطهير بلادنا من هذا التصرف المخالف للشرع الاسلامى .

● رأى ●

ما رأى اسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى فى جمع التفسير الذى يدلى به الدكتور محمد السعدى فرهود فى اذاعة القرآن الكريم ، فهو فى ـ رأيى ـ تفسير مبسط ودسم فى آن واحد ..

الشيخ فتحى جميل محمد
سقارة ـ بدرشين

● نداء إلى وزير الأوقاف ●

نحن اهالى قرية كتامة الغابة مركز بسيون غربية ، قمنا ببناء المسجد الكبير الشهير بالعامرى بالجهود الذاتية ، وفرش المسجد بالحصير ، وأضىء بالكهرباء ، وكل ذلك بدون اى مساعدة من الوزارة .. وبالمسجد « امام وخطيب ومقيم شعائر وخادم »ويتقاضى كل فرد من هؤلاء جنيهين فقط شهريا .

ونحن نناشد السيد الوزير صاحب القلب الرحيم أن يضم المسجد للوزارة حتى يتحقق العدل والانصاف لجميع العاملين بالمسجد .

عبد الله محمد الدعلوب
كتامة الغابة ـ بسيون ـ غربية

● لا نجد المجلة ●

نحن نفخر بمجلة التصوف الاسلامى ، وبدافع من تقديرنا نقترح أن يكون عدد النسخ التى توزع منها شهريا اكثر من العدد الحالى حتى يتمكن الشباب المسلم من شراء المجلة ، خاصة شباب الارياف ، لان المجلة للاسف الشديد ـ لاتصل الى الارياف وعندما تذهب الى البندر لشرائها ـ لا نجدها .

حمدى صابر عبد الحى
سوهاج ـ جرجا ـ الشاودة الغربية

● حول طلاء الاظافر ●

بخصوص الموضوع الذى نشر فى العدد قبل الماضى حول طلاء الاظافر . أحب أن اضيف أن طلاء الاظافر يمنع وصول الماء الى الاظافر ، بعكس الحنـاء التى لا تمنع وصوله ، وعلى هذا لا يجوز طلاء الاظافر لانه يبطل الوضوء .

خالد احمد قنديل
الدقهلية ـ طلخا

رسالة الشهر

قرات كتابا للدكتور مصطفى محمـود بعنوان « هل هو عصر الجنون » وكنت فى قمة الغضب عندما انتهيت من قراءة الباب الذى افرده السيد الدكتـور ليتهم السادة الصوفية امثال سيدى محيى الدين ابن عربى ، والبسطامى ، وابن الفارض بانهم سقطوا فى خطيئة الحلول والاتحاد والتجسد ..

فها هو الشيخ الاكبر محيى الدين الذى نسب اليه القـول بالاتحاد والحلـول والتجسد ، ينفى ذلك كله فى الفتوحات المكية فيقول«واعظم دليل على نفى الحلول والاتحاد الذى يتوهمه بعضهم أن تعلم عقلا أن القمر ليس فيه من نور الشمس شىء وان الشمس ما انتقلت اليه بذاتها ، وانما كان القمر مجلاها ، فكذلك العبد ليس فيه من خالقه ولا حل فيه » ..

ويقول سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى كتابة « اليواقيت والجواهر » .. وأن سيدى محيى الدين كان متقيدا بالكتاب

● لاتخف من هذا الخطاب ●

ارسل الينا الصديق : س . ع . م ـ بخطاب وصله من قارىء ، يتضمن كلاما فى العقيدة والشرع الاسلامى ، ثم يطلب منه فى نهاية الخطاب كتابة هذه الرسالة ثلاثين او اربعين مرة ، ثم يوزعها على الناس ، فاذا فعل ذلك ارسل الله له ربحا كثيرا ، واذا لم يفعل ذلك ارسـل الله عليه مصائب وكوارث لا حصر لها !!

اما الصديق فؤاد محمد على سـالم ، فلم يخف وارسـل فى نفس هذا المعنى ذاكرا اسمه وعنوانه .

والحقيقة ان هذا الامر لا يمت لشرعنا الاسلامى بصلة ، ولم يوص الرسول صلى الله عليه وسلم بمثل هذا الامر ، ولذلك فكل من تصله مثل هذه الرسالة يمزقها وهو مرتاح البال ، مثلما يفعـل اناس كثيرون كنت انا واحدا منهم ، ولم يحدث شىء والحمد لله .

والسنة ، وان جميع ما عارض الشريعة والجمهور فهو مدسوس عليه . وجميع ما لم يفهمه الناس انما هو لعلو مرائيه »

ويقول ايضا فى كتابه لواقح الانوار القدسية « فعلمت ان النسخ التى فى مصر الفتوحات المكية ـ الان كلهـا كتب من النسخ التى دسوا على الشيخ فيها ما تخالف عقائد أهل السنة والجماعة كما وقع له فى كتابه النصوص وغيره » .

وها هو البسطامى استاذ له قدره وعابد استغنى عما فى ايدى الخلائق وقطع العلائق بهم واحب الله فسيطر هـذا الحب على تفكيره وعقله ووجدانه فاصبح غريقا فى بحر لجى من الانوار . لقد كان البسطامى يتكلم بكلام تدق معانيه ويصعب فهمه . لقد امتثل فى سيره الى الله بالعلم فلم يزغ فى شبهات تؤخذ عليه ، وكان يرى فى اتباع الشرع والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة . وكان يذم الذين يزعمون انهم بلغوا حدا من الصفاء الروحى يجعلهم لا يتقيدون بالشريعة العصماء ..

وبعد : فهل يصح للدكتور مصطفى محمود أن يتهم سادتنا الصوفية بهذا الاتهام الذى تذوب منه الجبال .. هؤلاء السادة الصوفية هم العلماء الربانيون المتخذون كتاب الله وسنة نبيه ومنهجهم ودستورهم جاهدوا فى مرضات الله وهاموا فى حبه لانه عز وجل اولى بالحب من كل مأمول ومطلوب ..

الست ترى معى ان هؤلاء السادة الصوفية الاماجد بريئون مما نسب اليهم ظلما وزورا .. ان الذين على نور من ربهم حاشاهم ان يخرجوا عن عقيدة التوحيد الخالص الى الزندقة الضالة المضلة حاشاهم ثم حاشاهم .

اسامة احمد خليفة النمر
مدرس بمدرسة سعد زغلول الاعدادية بالسباعية

● أخطر العيوب ●

● الى : بدر احمد عبد السلام ـ محافظة اسيوط

ـ حديثك عن الوازع الدينى طيب ومفيد ..

اما تمنياتك ان تحوز القصيدة « بضع ذرات من اعجابنا » كما تقول ـ فالحق ان امنيات كثيرة يفوتها التحقيق ، وللاسف لم تبلغ القصيدة ماتمنيت واول واخطر عيوب القصيدة : انعدام الوزن ..

متى يقال ولا يقال : ما معناه ؟

فى الاذاعة وهى اكثر وسائل الاعلام انتشارا ، لابد من المراجعة والتصويب فى النصوص الدينية قبل اذاعتها .. وعلى سبيل المثال مما يحدث ، ففى مسلسل « ارادة الحياة » الذى كان يذاع بالبرنامج العام فى الساعة الخامسة والربع من مساء كل يوم من ايام شهر يناير ١٩٨٤ وبالتحديد يوم ٣٠ يناير ١٩٨٤ فى أحد المشاهد التمثيلية قال القائم بتمثيل شخصية ابو ابراهيم : ..؟

قال الله سبحانه وتعالى مامعناه «لايحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظَلَم» بفتح الظاء واللام

وفى ذلك أخطاء نبينها كما يلى :

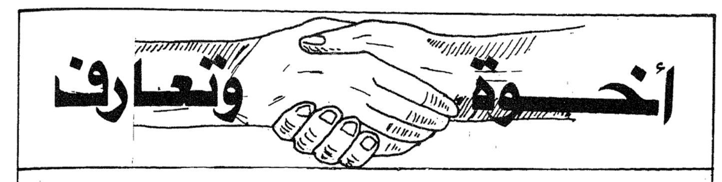
اولا : ذكره لفظ « مامعناه » وهـذا اللفظ لا يقال الا فى الاحاديث الشريفة المشكوك فى روايتها ، منعا لاقتراف ذنب رواية الحديث كذبا . لقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده فى جهنم » ولا يجوز بأى حال من الاحوال ذكر لفظ « مامعناه » قبل تلاوة اى من اية من آيات القرآن الكريم ، لان القرآن الكريم معروف لجميع الخلائق ، ولم يرد نص يثبت ذكر هذا اللفظ قبل تلاوة القرآن الكريم .

ثانيا : نطقه كلمة « ظلم » بفتح الظاء واللام ، وذلك خطأ ، وصوابه « ظُلِم » بضم الظاء وكسر اللام ..

ثالثا : بقى أن نقول أين الرقابة على المصنفات ومراجعة النصوص الدينية ، وكيف فاتها هذا الخطأ الشنيع ؟

منصور فياض
امام وخطيب مسجد الدكتور حامد كرارة بمتبول كفر الشيخ







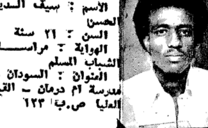
الاسم : احمد عبد الموجود
السن : ١٧ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : المنيا : سمالوط - دافون



الاسم : عيسى قرشى
السن : ١٢ سنة
الهواية : تلاوة القرآن الكريم
العنوان : القدس المحتلة - بيت حنينا ش طه حسين - ص.ب ٢١٦٨٤



الاسم : محمد احمد خليفة
السن : ٢٣ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : السودان - القضارف - حلة حكومة المقرن



الاسم : خليوان عبد الجليل
السن : ٢٣ سنة
الهواية : الاطلاع الاسلامى
العنوان : المغرب - مكناس - ٤٣ درب السموتى - سيدى عمرو الحسين

الاسم : سيف الدين الحسن
السن : ٢١ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : السودان - مدرسة ام درمان - القبة العليا ص.ب ١٢٣

الاسم : صلاح ابراهيم
السن : ٢١ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : السودان - المناقل - رى ٦٥ كمبل تومك

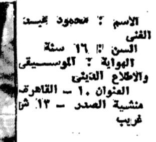




الاسم : يسرى حسب الجزومى
السن : ٢١ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : السودان - قرية اليو السيد - دبقى شندى



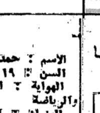
الاسم : عماد الدين احمد
السن : ١٧ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : السودان - ام درمان ص.ب ٦٠٣



الاسم : محمود عبد الغنى
السن : ١٦ سنة
الهواية : الموسيقى والاطلاع الدينى
العنوان ١٠ - القاهرة - منشية الصدر - ١٢ ش غريب

بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....





الاسم : حمدى حلمى
السن : ١٩ سنة
الهواية : القراءة والرياضة
العنوان : المنيا - سبنو مزار - نزلة خلف

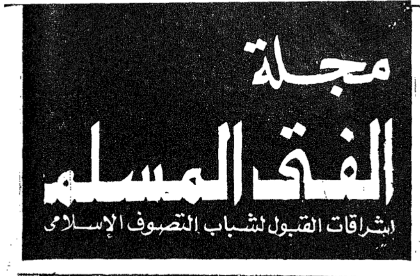


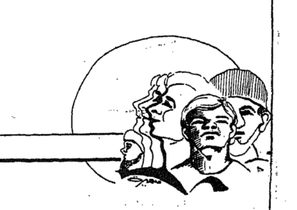


الاسم : ابوبكر سعدى
السن : ١٩ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : اسوان - ٢ ابو - السراج


بسم الله الرحمن الرحيم


CBD





نصر الدين عبد اللطيف

رمضانيات

● رياضة الإسلام : الصوم ●

اكرم الشهور منزلة عند الله ــ شهر رمضان ...

فى رمضان انزل الله القرآن الكريم هدى للناس .

وفرض فيه الصوم تزكية للنفوس ...

وقد سمى هذا الشهر الكريم شهر الله ، وشهر القرآن، وشهر النجاة ...

... وقال صلى الله عليهوسلم لما حضر رمضان :

ايها الناس . قد جاءكم شهر عظيم مبارك ، افترض الله عليكم صيامه ، تفتح فيه ابواب الجنة .. وتغلق فيه ابواب الجحيم ، وتغل فيه الشياطين . فيه ليلة خير من الف شهر ...

● أنت أحق بالفضل ●

وقع بين الحسن بن على بن ابى طالب واخيه محمد بن الحنفية ــ خصام ، ومشى الاشرار بينهما بالنميمة فاراد محمد بن الحنفية أن يقطع على الاشرار دسائسهم، فكتب الى اخيه الحسن يقول :

« اما بعد ، فان أبى وأباك على ابن ابى طالب لا تفضلنى فيه ولا افضلك .. وأمى امراة من بنى حنيفة ، وامك فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ فلو ملئت الارض بمثل امى كانت امك خيرا منها . . فاذا قرات كتابى فاقدم حتى تترضانى ، فانك احق بالفضل منى .... »

● رياضة الإسلام الصوم ●

وعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ الناس يوما ، وذكر القيامة ، فتاثر الناس وبكوا من شدة التاثر ...

واجتمع فى بيت عثمان بن أم مظعون ، عشرة من اخلص المسلمين ممن سمعوا موعظة الرسول صلى الله عليه وسلم وتاثروا بها ، وهم ابو بكر ،وعلى وابن مسعود، وعبد الله بن عمرو ابن العاص ، وابو ذر ، وسالم مولى ابى حذيفة ، والمقداد ، وسليمان الفارسى ، ومعقل بن مقرن ــ واتفقوا على أن يتفرغوا للعبادة ، ويصوموا الدهر ، ويقوموا الليل ، ولا يناموا على الفرش ، ولا يقربوا النساء والطيب .

وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم :

ــ الم انبأ انكم اتفقتم على كذا ... وكذا ...

قالوا : بلى ، وما أردنا الا خيرا .

فقال صلى الله عليه وسلم : انى لم آمر بذلك ...

وقال : ان لانفسكم عليكم حقا ... فصوموا وافطروا ، وقوموا وناموا ، فانى اقوم وانام واصوم وافطر ، وآكل اللحم والدسم ، فمن رغب عن سنتى فليس منى.

ثم قام فى المسجد خطيبا . فقال :

انى لست آمركم ان تكونوا قسيسين ورهبانا ، فان رياضة امتى الصوم، ورهبانيتهم الجهاد .. اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وحجوا ، واعتمروا ، واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ،

وصوموا رمضان ، واستقيموا يستقم لكم ، فانما هلك من قبلكم بالتشديد : شددوا فشدد الله عليهم ..

● ميزان القرآن ●

قال الحسن بن على — رضى الله عنهما :

وحم الله رجلا خلا بكتاب الله فعرض عليه نفسه ، فان وافقه حمد ربه وساله الزيادة من فضله وان خالفه أعتب واقاب ورجع من قريب ...

● من أصبح صائماً ●

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم — لوما لاصحابه :

من اصبح منكم اليوم صائما..؟

قال ابو بكر ، رضى الله عنه: انا يا رسول الله ...

قال : فمن اطعم اليوم مسكينا .. ؟

قال ابو بكر : انا يارسول الله.

قال : فمن عاد منكم اليوم مريضا .. ؟

قال ابو بكر : انا يا رسول الله ...

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اجتمعن فى احد الا دخل الجنة ...

● الشريعة والحقيقة والطريقة ●

من مأثورات الامام سيدى احمد الرفاعى :

● الصوفى من صفا ، فلم ير لنفسه على غيره مزية ...

● كل وجهة خالفت الشريعة فهى زندقة ...

● الدنيا والاخرة بين كلمتين عقل ودين ...

● الصوفى ظاهره الشرع : وباطنه الشرع .

● الصوفى لا يسلك غيرطريق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، فلا يجعل حركاته وسكناته الا مبنية عليه ...

● مع القرآن ●

عن أبى هريرة رضى الله عنه — قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ، الا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده ...

● أصول الطريق : سبعة ●

يقول القطب الصوفى سهل التسترى معبرا عن أصول التصوف :

اصول طريقنا سبعة: التمسك بالكتاب ، والاقتداء بالسنة ، واكل الحلال ، وكف الاذى ، وتجنب المعاصى ، ولزوم التوبة، واداء الحقوق ...

والامام الجنيد يقول :

من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ، لا يقتدى به فى هذا الامر، لان علمنا هذا مقيدا باصول الكتاب والسنة ...

● أحب الشهور رمضان ●

قال ابن الجوزى فى بستان الواعظين :

مثل الشهور الاثنى عشر كمثل يعقوب واولاده ، فكما ان يوسف احب اولاده اليه، كذلك رمضان احب الشهور الى الله ...

● شروط وجوب الصوم ●

الشروط : الاسلام ، البلوغ ، العقل ، النقاء من الحيض والنفاس ، والقدرة على الصوم والصحة ، والاقامة .

النية : ولا يصح الصوم الا بالنية ومحلها القلب ..

انواع الصيام : وقد اجمع علماء الاسلام على ان الصوم انواع :

الصوم المفروض : وهو صوم رمضان ، وصوم النذر ..

الصوم الحرم : وهو صوم ايام العيدين ، وأيام التشريق الثلاثة ويوم النسك .

الصوم المندوب : وهو صوم الحرم . وافضله اليوم التاسع والعاشر منه ، وصيام يومى الاثنين والخميس . وصيام ستة ايام من شوال ، وصوم الاشهر الحرم ...

الصيام المكروه : افراد يوم الجمعة بالصيام ، وصيام المراة من غير اذن زوجها اذا كان الصيام مندوبا ، وصوم الدهر ...

● زاهدة ، صوامة ، قوامة ●

عندما قدمت السيدة نفيسة رضى الله عنها ، الى مصر — كان

ذلك في شهر رمضان عام ١٩٣ هجرية ، وكانت مع زوجها اسحاق بن جعفر الصادق ، وقيل مع ابيها حسن بن زيد الابلج بن زين العابدين بن الحسين ، رضى الله عنهم اجمعين

كانت السيدة نفيسة تقية زاهدة ، حجت ثلاثين حجة ، وكانت تحفظ القرآن وتفسيره ، وكانت كثيرة البكاء ، تقوم الليل، وتصوم النهار .

ولما قيل لها : الا ترفقين بنفسك ...

قالت : كيف ارفق بنفسي وامامي عقبة لا يقطعها الا الفائزون ؟ ..

ويروى أن الامام الشافعي رضى الله عنه، لما دخل مصرحضر الى السيدة نفيسة ، وسمع عليها الحديث ، ولما توفى ادخلت جنازته اليها فصلت عليه ...

ولقد قدمت الى مصر ــ السيدة نفيسة رضى الله عنها ، في رمضان عام ١٩٣ ــ كما ذكر من قبل ــ وتوفيت بمصر في شهر رمضان عام ٢٠٨ هجرية.

● صلاة التراويح ●

ــ هى من قيام الليل وتؤدى بعد صلاة العشاء ، وقد ورد ان الرسول صلى الله عليه وسلم اداها ثمانى ركعات يعقبهاالوتر..

وكان عمررضى اللهعنه يصليها عشرين ركعة والوتر ...

● قضاء أيام رمضان ●

من افطر برخصة فى رمضان وكان عليه القضاء ، له أن يقضى ما عليه فى ايام متتابعات أو متفرقات فى أى شهر من شهور السنة .

عن ابن عمر ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال : قضاء رمضان أن شاء فرق ، وأن شاء تابع » .

● ثلاث لاترد دعوتهم ●

● **ثلاثة لا ترد دعوتهم** ●

من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ عند افطاره : اللهم لك صمت ... وعلى رزقك افطرت .. ذهب الظمأ ، وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى.»

وقال صلى الله عليه وسلم : ثلاثة لاترد دعوتهم : الصائم حتى يفطر ، والامام العادل ، والمظلوم .

وقال : ان للصائم عند فطره دعوة ما ترد ... »

وقال صلى الله عليه وسلم : للصائم فرحتان يفرحهما ... اذا افطر فرح بفطره .. واذا لقى ربه فرح بصومه ... »

المجتمع الصوفى «بقية»

وزير الكهرباء فى الغربية

إعداد: سعد عشوش

اعلن المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة انه يجرى حاليا اقامة ٩ محطات محولات كهربائية ضخمة بمحافظات الوجه البحرى . تصل اجمالي طاقته الىمليون و ٨٠٠ كيلوفولت امبير . وانه تم رصد ١٠٠ مليون جنيه بهدف توفير الكهرباء لمشروعات الامن الغذائى والصناعة والاسكان واستكمال تنفيذ البرنامج القومى لكهربة الريف .

واضاف الوزير أنه تقرر تشكيل لجان فنية مركزية من المختصين من الوزارة للمرور على القرى والمدن بالمحافظات المختلفة وبحث الاعطال والعمل على اصلاحها فورا ومجازاة اى مسئول يثبت عليه التقصير .

وقال الوزير ان الوزارة تعطى اولوية خاصة لانشاء خطوط نقل الكهرباء ذات الجهد العالى ومحطات المحولات الرئيسية لتوصيل الكهرباء الىجماهيرالمستهلكين بالكم والجهد اللازم . وان هذه المحطات ستؤدى الى استقرار التغذية الكهربائية لمحافظات الوجه البحرى وتلبية الطلبات الجديدة لجماهير المستهلكين .

وقد امر الوزير تلبية لمطالب جماهير الغربيةبتركيب عشرمحولات تركب فورا لمدينة ومركز طنطا

وقال الوزير انه يجرى تدعيم قدرات محطات توليد الكهرباء بمحافظات الوجه البحرى ومحطة كهرباء كفر الدوار خلال العام الحالى بقدرة ٢٢٠ الف كيلووات ساعة واجراء توسيع محطة كهرباء دمنهور بثلاث وحدات غازية جديدة تبلغ قدرتها ٣٠٠ الف كيلووات ساعة وتدعيم كهرباء مدينة طنطا

واكد وزير الكهرباء على التزام الحكومة تنفيذ البرنامج القوى لكهربة الريف . والبدء فى كهربة النجوع وانه تم ادراج ٢٣ مليون جنيه فى السنة الثالثة من الخطة سكانية واجراء تدعيمات شاملة فى ٨٤ ــ ٨٥ لكهربة٥٥٠قرية وتجمعات ٣٧٥ قرية ومدينة سبق انارتها فى اعوام سابقة لمواجهة التوسعات العمرانية بها .

وكان وزير الكهرباء يرافقه المستشار فكرى عبد الحميد محافظ الغربية قد قام بافتتاح ٣ مشروعات لمحطات محولات كهربائية فى كفر الزيات وطنطا وقطور تصل قدرتها الى ٩٠ الف كيلوفولت وبلغت تكاليفها ٧ ملاين جنيه . كما قدم بوضع حجر الاساس لمحطة محولات المحلة الكبرى تصل قدرتها الى ٢٥٠ الف كيلو فولت امبير وتبلغ تكاليفها ١٠ ملايين جنيه وتنفذ خلال ٣٠ شهرا .

وقد شهد الاحتفال المهندسمحمد زاهر زايد رئيسهيئة كهربةالريف والمهندس عبد الحميد الصياد رئيس هيئةكهرباء مصر وكبار المسئولين .

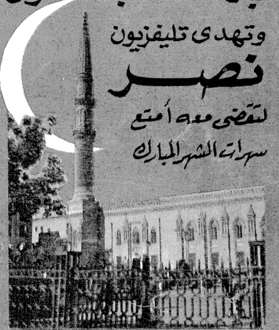


النصر للتليفزيون والإلكترونيات

كبرى الشركات الإلكترونية

ت. ڤ. نصر TV NASR

تقدّم خالص التهنئة للعالم الإسلامى بمناسبة حلول شهر رمضان المعظّم







مقاسات الملون :

- ١٤ بوصة ملون عادة.
- ١٤ بوصة ملون بالريموت كنترول.
- ٢٠ بوصة ملون عادة
- ٢٠ بوصة ملون بالريموت كنترول.
- ٢٦ بوصة ملون بالريموت كنترول.

(أنظمة متعددة)

الأجهزة متوفرة بالقطاعين العام والخاص ومعرض الشركة بالإسكندرية ٥٢ طريق جمال عبد الناصر

- مراكز الخدمة منتشرة بأنحاء الجمهورية

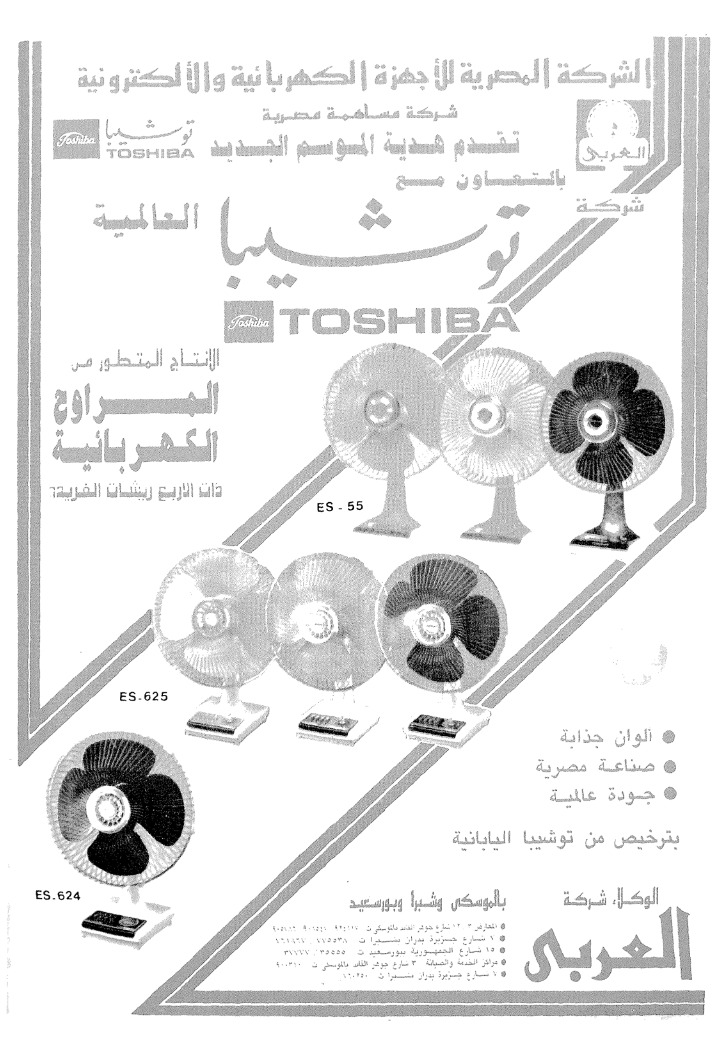
للاستعلام : الإدارة التجارية - دار السلام - طريق المعادى الزراعى - ت: ٨٤٤١٣٢ - ٨٤٣٤٦٦



بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا
ربنا ولا تحمل علينا إصرا
كما حملته على الذين من قبلنا
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت
مولانا فانصرنا على القوم الكافرين

صدق الله العظيم



الشركة المصرية للأجهزة الكهربائية والالكترونية
شركة مساهمة مصرية
تقدم هدية الموسم الجديد
توشيبا
TOSHIBA
Toshiba
العربي
بالتعاون مع
شركة
توشيبا
العالمية
Toshiba
TOSHIBA
الإنتاج المتطور من
المراوح
الكهربائية
ذات الاربع ريشات الفريدة
ES - 55
ES-625
ES.624
ألوان جذابة
صناعة مصرية
جودة عالمية
بترخيص من توشيبا اليابانية
الوكلاء شركة
العربى
بالموسكى وشبرا وبورسعيد
المعارض ٣ ، ١٢ شارع جوهر القائد بالموسكى ت
٧ شارع جزيرة بدران بشبرا ت ٧٧٥٥٣٨
١٥ شارع الجمهورية ببورسعيد ت ٣٥٥٥٥ ، ٣٦٧٧٧٧
مراكز الخدمة والصيانة ٣ شارع جوهر القائد بالموسكى ت ٩٠٠٣١٠
٧ شارع جزيرة بدران بشبرا ت

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الاسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

الفهرس

صفحة

- مفهوم الزهد فى الاسلام ... د. ابو الوفا الغنيمى التفتازانى ٤
- هذه هى مصر المؤمنة ... رئيس التحرير ٦
- اللذة دون مبدأتساوى الالم دون حدود ... الشيخ محمد متولى الشعراوى ١٠
- مع الائمة: مع الدكتور عاطف العراقى ... محمد بكر ١٤
- وداعا رمضان «شعر» ... فريد قرنى ١٧
- الحجاب فريضة ووقار ... نادية كيلانى — صلاح فاضل ١٨
- العدل والمساواة فى الاسلام ... د. الحسينى هاشم ٢٤
- تقرير خطير من القدس العربية ... روحى الخطيب ٢٨
- مشروع مجموعة امهات الكتب الاسلامية ... ٣١
- السر فى انتشار الاسلام ... د. محمد عبد المنعم خفاجى ٣٢
- الاسلام والمسلمون فى كوريا ... أحمد أحمد غزالى ٣٤
- بستان الروح ... د. ابراهيم بسيونى ٤٠
- حصاد رمضان ... د. عبدالرحمن النجار ٤٢
- احتفال المشيخة بشهر رمضان ... ٤٤
- شخصيات ومؤلفات صوفية ... محمد كمال الدين ٤٨
- الفتاوى الدينية ... حسن عبد المنعم ٥٠
- بريد القراء ... محسن فهمى ٥٢
- حول العالم الاسلامى ... ٥٤
- رسالة السودان ... محمد الفاتح المغربى ٥٦
- اخوة وتعارف ... ٥٨
- مجلة الفتى المسلم ... نصر الدين عبد اللطيف ٦٠
- المجتمع الصوفى ... عبدالحميد عبداللطيف ٦٤

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس
الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال «مقديشيو» ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا



مفهوم الزهد في الإسلام

للأسلام مفهوم خاص للزهد ، فهو ليس رهبانية او انقطاعا عن الدنيا ، وانما هو معنى يتحقق بهالانسان يجعله صاحب نظرة خاصة للحياة الدنيا يعمل فيها ويكد ، ولكنه لا يجعل لها سلطانا على قلبه ، ولا يدعها تصرفه عن طاعة ربه .

ولذلك ليس من شرط الزهد في الاسلام أن يكون مقترنا بالفقر ، بل قد يتفق للانسان الغنى والزهد معا ، وكان عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف من كبار الاغنياء ، ولكنهما كانا زاهدين فيما يملكان فقد جهز عثمان جيش العسرة واشترى بئر رومة من يهودى كان يمنع المسلمين عنها ، وكان لايتوانى عن بذل ماله فى سبيل المجتمع ، وكذلك كان عبد الرحمن بن عوف يخرج عن تجارته وارباحها اذا شعر بحاجة المسلمين اليها وقد عرف أحد الصوفية الزهد الاسلامى بقوله : ((أن تكون معرضا عما تملك لا ان تكون معرضا عما لاتملك ، فان من لايملك شيئافيم يكون زاهدا؟)).

ان الزهد فى الاسلام معناه ارتفاع الانسان بنفسه فوق شهواتها ، وهذا معناه ان يتحرر تماما من كل مايعوق حريته .

وقيل لاحد الزهاد الاوائل ، وهو ابراهيم بن ادهم المتوفى ١٦١ هـ ، ان اللحم قد غلا سعره فقال: ارخصوه اى لاتشتروه ، وانشد: **اذا غلا شيء على تركته فيكون ارخص ما يكون اذا غلا**

وهذا الزهد مستمد من ادب القرآن وسنة النبى صلى الله عليه وسلم وصحابته ولم يكن الزهد عندالنبى وصحابته ليعنى انصرافا تاما عن الدنيا وانما كان يعنى الاعتدال او التوسط فى الاخذ بأسبابها وملذاتها ، وهذا مشار اليه فى قوله تعالى : **((وكذلك جعلناكم امة وسطا))** وفى قوله : **((وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ولاتنس نصيبك من الدنيا)) وورد فى الاثر ايضا: ((اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كانك تموت غدا))**

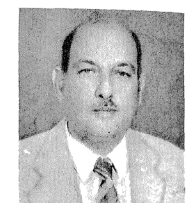
وكان صحابة الرسول نتيجة الزهد أقوياء على نفوسهم ، فلم يفتتنوا بمال او جاه ، ومن امثلة ذلك مايروى عن عمر بن الخطاب من انه حملت اليه كنوز كسرى فنظر اليها ، وقال اللهم انى اعلم انك تقول فى كتابك الكريم : **((سنستدرجهم من حيث لا يعلمون)) وامر بوضعها فى بيت المال .**

ولم يكن الزهد ليصرف المسلمين الاوائل عن حياةالمجتمع بل كان يمدهم بطاقات روحية لاحصر لها تعينهمُ على حياة المجتمع ذاتها . فلم يكونوا عبادا للمال أو الجاه أو الشهوات ، لذلك حققوا العدالة الاجتماعية فى أسمى صورها .

الزهد فى الاسلام اذن منهج فى الحياة قوامه التقلل من ملذات الحياة ، والانصراف الى الجاد من امورها، فتتحقق بذلك حرية الانسان المتمثلة فىارتفاعه فوق شهواته واهوائه بمحض ارادته مع قدرته فىنفس الوقت على تحقيق تلك الشهوات ، والسير وراء هذه الاهواء ، ولكن يمنعه من ذلك ايمان قوى بالله. وبثوابه وعقابه فى الاخرة .

ان العامل الاول والاساسى فى نشأة الزهد فى رأينا هو ما جاء فى القرآن والسنة متعلقا ببيان حقيقة الدنيا وزينتها ، وضرورة العمل الجاد من اجل الاخرة للظفر بثواب الجنة والنجاة من عذاب النار .

وحسبنا ان نسوق بعض الايات والاحاديث الدالة على



بقلم: د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

سبيل المثال لا الحصر :

فمن الايات التي تشير الى فناء الدنيا وضرورة الزهد فيها ، قوله تعالى :

((اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفى الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان ، وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور)) .

((ان الذين لايرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون. اولئك ماواهم النار بما كانوا يكسبون))

((فاما من طغى واثر الحياة الدنيا . فان الجحيم هى الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى))

ويصور القرآن طبيعة الانسان فى الميل الى شهوات الدنيا ، فى مثل قوله تعالى :

((قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى ، بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير وابقى))

((كلا بل لا تكرمون اليتيم .. ولا تحاضون على طعام المسكين. وتاكلون التراث اكلا لما .وتحبون المال حبا جما)) .

ويمتدح القرآن حال العباد المقبلين على الله تعالى فى مثل قوله تعالى :

((التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين)) ((وانما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون . تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون)).

من هذه الايات القرآنية التى ذكرنا ، وكثير غيرها ، يمكن ان نستخلص ما يلى :

يصور القرآن الحياة على انها لعب ولهو ، وانه لا دوام لها ، وهى متاع الغرور . وعلى المؤمن ان يسعى الى لقاء الله ، فلا يؤثر الحياة الدنيا ويطمئن اليها ،ويجعلها بديلا عن الاخرة، ولما كان الانسان بطبعه مؤثرا للدنيا وملذاتها ، محبا للجاه والمال ، فان عليه الا يستسلم لذلك ، بل عليه بتزكية نفسه بالعبادة وسائر فروض الدين ، ونهيها عن هواها باستمرار ، فاذا فعل كانت الجنة مثواه .

والمؤمنون المقبلون على الله ، التائبون عن ذنوبهم ، العابدون له حق العبادة ، الشاكرون له على نعمه ، المتعبرون بما خلق فى هذا العالم من مخلوقات ، الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر ، والذين اذا ذكروا بآيات الله خروا سجدا لله وسبحوا بحمده، وما ذلك الا لرقة قلوبهم بالايمان ، وهم المتواضعون للناس ، وهم المكثرون من التهجد ، فتتجافى جنوبهم عن المضاجع ، وهم بعد هذا كله يدعون ربهم خوفا من عذابه ، وطمعا فى جنته، وهم الواثقون برزق الله تعالى ، توكلا منهم عليه ..

والزهد ــ فى الاسلام ، لم يخرج عن هذه المعانى التى ذكرناها ، وبذلك يكون الاسلام مصدره ، وليس من مصدر اجنبى .

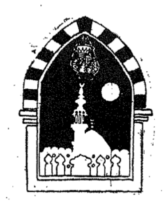
وحسبنا ايضا أن نشير بعد ذلك الى بعض الاحاديث النبوية التى تحث على الزهد فى الدنيا :

فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : **((الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر))** ، **وقوله: ((يقول العبد : مالى ، مالى ، انما له من ماله ثلاث : ما أكل فافنى ، او لبس فابلى،او اعطى فاقتنى، (اى ادخر ثواب هذا العطاء للاخرة) ، وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس))** ، **وقوله لاصحابه : ((اخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم ،فتتنافسوها كما تنافسوها ، وتهلككم كما اهلكتهم)) .**

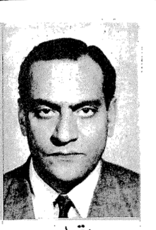
وليس من شك فى أن مثل هذه الاحاديث ، وغيرها مما فى معناها ، هى التى دفعت زهاد المسلمين فى القرنين الاول والثانى من الهجرة الى الزهد فى الدنيا ، والعمل من أجل الآخرة ، والاكتفاء بالقليل من المطعم والملبس والمال ،والخوف المستمر من فتنة الدنيا،والرغبة الاكيدة فى الظفر بالجنة .

على أن الزهد فى الاسلام لم يكن يعنى ترك الدنيابالكلية، وانما يعنى الاشتغال بها مع التهوين من أمرها ، فلا تكون معبودة للناس ، ومحلا لتنافسهم عليها تنافسا يشيع بينهم البغضاء والحقد بدلا من المحبة والتعاون .

وبالجملة ((لا رهبانية فى الاسلام)) ولكن رهبانية الاسلام هى الجهاد فى سبيل الله ،كما ورد فى الحديث : ((لكل نبى رهبانية ، ورهبانية هذه الامة الجهاد فى سبيل الله)) .







بقلم :
فؤاد السيد

هذه هى مصر المؤمنة وهذه هى أخلاقها

● ان ايمان مصر بدينها وما يفرضه عليها هذا الدين من مبادىء وقيم يحتم عليها أن تعامل غيرها بما تحب ان يعاملوها به ، وشعارها فى ذلك الحديث الشريف ((الدين المعاملة)) .. وهى اذ تتخذ هذا الحديث شعارا لها فى تعاملها مع الغير لا تنتظر حتى يبادلها الاخرون نفس المعاملة .. فهى دائما سباقة الى العطاء .. تعطى حتى من حرمها وتحسن الى من أساء لها ، وتعفو عمن ظلمها .. امتثالا لامر النبى الكريم صلى الله عليه وسلم .

● واذا استعرضنا صفحات التاريخ القديم والحديث لوجدنا سجلا حافلا يشهد لمصر وشعبها وقادتها بانها كانت وما زالت سباقة الى نجدة أشقائها فى العروبة والاسلام مهما كلفها ذلك من تضحيات .. ولم تمتنع مصر من اداء رسالتها نحو أشقائها حتى عندما كانت مغلوبة على أمرها

ولقد سجل التاريخ ان مصر بالرغم من الظروف القاسية التى كانت تعيش فيها كانت تزود المجاهدين فى ليبيا بالمال والسلاح والرجال ، وانها كانت تشد ازر المناضلين الجزائريين بكل ما كان يستلزمه النضال من عون وعتاد .

● ولم ينس الاشقاء العرب ان العدوان الثلاثى الذى وقع على مصر وراح ضحيته الالاف من أرواح الشهداء فضلا عن الخسائر المادية الفادحة ، كان الدافع الرئيسى اليه هو مساهمة مصر لكفاح الجزائر ضد المستعمر الفرنسى ..

● ومنذ أن انطلقت الشرارة الاولى لثورة المغرب ومصر بجميع امكانياتها تناصر هذه الثورة ماديا وأدبيا ، وكذلك فعلت مع الحركة الوطنية فى تونس .

● وقد اتخذت هذا الموقف مع جميع الانتفاضات الوطنية فى جميع الشعوب العربية والافريقية .

● ولم تكتف مصر بذلك بل أنها فتحت صدرها لجميع المجاهدين العرب وقادتهم الذين كانوا يقصدون مصر ليتخذوا منها قاعدة لتوجيه شعوبهم فى كفاحهم ضد الاستعمار الاجنبى .

دور مصر الحضارى

● ولم يقتصر دور مصر على تأييد الشعوب العربية والافريقية فى كفاحها ضد الاستعمار بل ان مشاركتها الفعالة فى الدفاع عن حق الشعب الفلسطينى فى استرداد أرضه المغتصبة وعرضها ذلك للدخول فى حروب متلاحقة ضد الصهيونية ، ما زال ماثلا فى الاذهان ، كما أن موقفها من العدوان الاسرائيلى على لبنان قد حاز اعجاب جميع المنصفين من عرب وغيرهم ، وفى مقدمتهم زعيم منظمة

● الــــديـــن المعـــامـــلة.
● موقف مصـــرمن أشقائها العرب.
● القطيعــة العــربيــة ونتـائجها
● أين المسابقات الديـنية وجوائزها؟
● الذوق السـليم في اختيار المسلسلات

التحرير الفلسطينية نفسه السيد ياسر عرفات .

● واخـــيرا .. فان مصر لم تتردد منذ اللحظة التى وطىء فيها الجنود السوفييت أرض أفغانستان فى مناصرة المجاهــدين الافغـــان ماديا وادبيا ..

● كما أن مصر ـ بالرغم من جميع المواقف الســلبية لجبهــة الرفض ـ كانت سباقة لتلبية نداء العراق الشقيق عندما طلبت منها العون السياسى والعســكرى فى حربها مع ايران .

● أما الميــادين الاخرى التى غزتها مصر لنصرة العروبة والاسلام فهى ميادين الحضـــارة العلمية والاجتماعية والاقتصادية .. فان مصر .. وبالرغم من القطيعــة مع بعض الدول العربية لم تتوان عن أداء رسالتها الايمانية نحو عروبتها ودينها .. فلقـد ظلت تزود كل دولة عربية بما تحتاجه من خبرة فنية فى جميع المجالات من مدرسين وأطباء ومهندسين وعمال وغيرهم ولم يقعدها عن أداء هــذا الواجب ما أصابها من قصـــور فى بعض هذه المجالات وبخاصة فى العمالة الفنية ..

● وبعد .. فاننا لا نقصــد بسرد هــذه الوقائع ان نمن على أشقائنا وأصــدقائنا بما قدمناه ونقدمه لهم من عون مادى أو أدبى فهذا هو واجب الاخ نحو أخيه .

وأن مصر المؤمنة وهى تؤدى هذا الواجب المقدس تردد قوله تعالى « ولا تمنن تستكثر » وستظل هذه هى رسالتها وهذا هو موقفهــا من أشقائها العرب حتى ولو ظلوا على موقفهم المتعنت ، معارضين عودة مصر الى الصف العربى من الناحية الشكلية لان مصر .. هى مصر ، وهذا ايمانها وهذه هى أخلاقهـــا التى أهلتهـــا لآن تكـــون رائدة الاسلام والعروبة .

حصاد رمضان

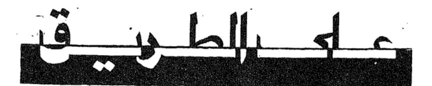
● **لو احصينا قيمة الجوائز الثمينة المنــوعة التى خصصـت لفوازير رمضـــان ســواء فى التليفزيون او فى الاذاعة لاذهلنا هذا الكم الخطير من هذه الجوائز المادية والعينية شـــقق فاخـرة ، سيارات ، تليفزيونات ، وأدوات** منزلية وغــيرها وكلها تمنــح للفائزين للاجابة عن أسئلة ترفيهية لا وزن لها .

ومن الغريب ان جميع هــذه الفوازير والجــوائز ليس فيهــا سؤال دينى واحد . بل انها تؤكد خروجها على اداب شهر الصوم بما تحويه من رقص خليع وعبـارات مبتذلة .

● **ولا أدرى .. هــل فاتـت اللجـــان المشرفة على تنظيم هــذه المسابقات الفــوازيرية أننا نعيش فى شهر مبارك وأن واجبنا الدينى نحو هذا الشهر الكريم يقتضينا أن نخصص جزءا من هذه الجوائز ان لم يكن معظمهـــا للتـــوعية الدينية ؟!**

وهل يضير المعلنين أن تتضمن الاسئلة الموجهة للمشاهدين اسئلة دينية اكراما لشـــهر القـــرآن الكريم ؟!

ـ واذا تركنا هذه الجـــوائز الفوازيرية واستعرضــنا برامج التليفزيون خلال سهرات رمضان فاننا نلاحظ قصورا وضحالة فى اختيـــار المسلسـلات والافــلام التى تعـــرض فى الســـهرة والتى كلها تدور حـــول القصص الغرامية والانحرافات ومنهـا أحد الافــلام الذى يضرب فيه الزوج زوجته ويرفض طلاقها وآخر يريد أن يكشف ماضيه المخزى بمآسيه وفضائحه ويكتفى بأن يكشفه فى كتاب يروى فيه قصة حياته دون أن يكون من هذا المال الذى جمعه عن طريق حرام شىء للخير العـام يؤكـد توبتـه . وهكــذا كـان الصائمون ينامون على هذه الخواتيم المخزية والتى تتعارض مع الذوق السليم فضلا عن القيم والمبـادىء التى كنا نطمع فى أن يكون الشهر الكريم فرصة لارسائها فى نفوس الصائمين ..



نظرة إلى المسلمين في اليابان

ـ زارني صحفي من اليابان كان قد درس في الازهر الشريف وأكد لى أن اليابانيين لا يعرفون شيئا عن الاسلام وأن القلة التى أسلمت كانت نتيجة اختلاطهم ببعض المسلمين الاتراك أو القوقازيين الذين أقاموا في اليابان وانه لا يوجد دعاة للاسلام من الازهر في اليابان مع شدة الحاجة اليهم ٠

متى يمتد نشاط الازهر الى هذه المناطق النائية لنشر الدعوة الاسلامية اسوة بما يفعله المبشرون هناك ؟

إن بعض الظن إثم

● نشرت احدى المجلات حديثا يقول : « لو أحسن أحدكم ظنه بحجر لنفعه » ثم نسب الكاتب رواية هذا الحديث الى أحد الصوفية دون أن يذكر اسمه ٠٠ ورتب على هذا الظن الهجوم على الصوفية مؤكدا أن هذا الحديث بدعة وليس صحيحا الخ ٠

ولا أدرى لمصلحة من احداث مثل هذه البلبلة في عقيدة المسلمين واظهار فريق كبير من المسلمين يعدون بالملايين بمظهر الخارجين على الدين وهم يعلمون علم اليقين أن الصوفية لا مصدر لعقيدتها سوى الكتاب والسنة وانها غير مسئولة عما يرتكبه من مخالفات بعض الجهلاء أو المغرضين ٠

● وأخيرا ليس من مصلحة الدين في شيء احداث الفرقة في صفوف أبناء العقيدةالواحدة بدافع المنافسة أو تحقيقا لاغراض شخصية أو مادية في الوقت الذى ندعو فيه لوحدة كلمة المسلمين في جميع أنحاء العالم الإسلامى ٠

● المخطط الإسرائيلى بالإحصاء ●

● جاءنى تقرير من داخل اسرائيل نشرته مجلة (الميديل ايست ايكونوميك دايجست البريطانية) : ان اسرائيل تعمل منذ سبعة عشر عاما وحتى الان على دمج الاقتصاد الخاص بالضفة الغربية وغزة الى اقتصادها تجهيزا لدمجهما فى أرض اسرائيل الكبرى

● وقد جاء فى هذا التقرير ايضا انه في سنة ١٩٤٧ كان اليهود يمتلكون مساحة تقل عن ١٠٪ من اجمالى اراضى فلسطين تحت الانتداب ، أما في سنة ٨٣ فقد أصبح اليهود يمتلكون ٧٥٪ من الاراضى في حين يسيطر الفلسطينيون ٠ ولكن بينهم بعض العرب في اسرائيل على مساحة تقل عن ١٥٪ والفلسطينيون فى الضفة الغربية والذين يشكلون ١٥٪ من مجموع سكان اسرائيل الكبرى لا يسمح لهم الا بنسبة ٢ر٦ من موارد المياه المتاحة ٠٠ مما يضطر الفلسطينيون الى الاعتماد على مياه الامطار ٠٠

● وجاء في التقرير ايضا ان أكثر من مليونى عربى يعيشون تحت الحكم الاسرائيلى في عام ١٩٨٤ وهؤلاء يشكلون نصف عدد الامة الفلسطينية ٠

● ومن المنتظر بناء على هذا المخطط الصهيونى أن يصل عدد السكان اليهود فى الضفة الغربية في سنة ١٩٩٠ الى ١١٥ الف نسمة في مقابل ٢٧الفا وخمسمائة نسمة فى عام ١٩٨٣ ـ وفى نهاية العام الحالى سيصل هذا الرقم الى أربعين ألف نسمة ٠

● ولا ينتظر حدوث تغيير كبير في القدس نفسها حيث يعيش ١١٧ الف عربي في المراكز و ٢٤٨ الفا في المنطقة الحضرية ٠ والارقام المقابلة بالنسبة لليهود هي ٢٩٨ الفا و ٣١٧ الف وجاء فى التقرير أيضا :

● ان اليهود يحملون الى كل مكان يستقرون فيهالنظام الحكومى الاسرائيلى فى الادارة والسياسة ، وسوف يظل العرب يعيشون محرومين من حق الانتخاب وفى ظل تفرقة عنصرية حتى اذا تم ضم أراضيهم رسميا الى اسرائيل ـ كما هو الحال بالنسبة للجالية الفلسطينية في الضفة الغربية ـ فهم محرومون من امتيازات نظام الرعاية الاسرائيلى حتى وأن كانوا موظفين يعملون كل الوقت ٠٠ ويعيشون مقسمين وعاجزين عن تشكيل مستقبلهم او مقاومة المزيد من الانتهاك لحقوقهم ٠

● وبعد فان اسرائيل ستواصل تنفيذ سياستها واحلامها فى دولة اسرائيل الكبرى وليس امامها فرصة افضل من هذه الفرصة التى ينصرف فيها العرب الى محاربة انفسهم فى داخل بلادهم وخارجها!!



لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من أنوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية — نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. اجابات شافية السائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر ، على طريق الحق والحب — طريق الله

● **العمرة : سنة أم فرض ؟**

● هل العمرة سنة أم فرض؟.

— فى قوله تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » يكون المعنى أن العمرة فرض وليست سنة ، وما دام الله قد وصف الحج بأنه اكبر ، يفهم من ذلك أن هناك حجا كبيرا ، والمقصود من حج البيت من استطاع اليه سبيلا عمل العمرة والحج معا .

نفهم من هذا أن الله وصف الحج فى عرفه بالحج الأكبر .. اذن ، فالثانى الذى ليس فيه وقوف بعرفه ليس حجا اكبر ، وانما حج كبير والا ضاق معنى اللفظ .

وفى حديث « بنى الاسلام على خمس» .. يقصد منه الحج والعمرة معا ...

● **الحج عن الغير ●**

● هل تحج المرأة عن أمها؟..

— سألته صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت : ان امى ماتت ولم تحج . أفأحج عنها ؟ .. قال : نعم ، حجى عنها (حديث صحيح) كما أفتى رسول الله عليه الصلاة والسلام رجلا سمعه يقول : لبيك عن شبرمة — قريب له — فقال صلى الله عليه وسلم : احججت عن نفسك ؟ . . قال : لا .. قال : حج عن نفسك ثم حج عن شبرمه)

(ذكره الشافعى واحمد)

● **ملك وملكوت ●**

● **ماالفرق بين ملك وملكوت**

— قال تعالى : « فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء » — هنا جاء بكلمة « ملكوت » ولم يجىء بكلمة « ملك » .

وقال تعالى أيضا : « الله ملك السموات والارض » — هنا جاء بكلمة « ملك » ولم يجىء بكلمة « ملكوت » ، ذلك لان الملك هو ماتشهده ، اما «الملكوت» فهى الامور الغيبية ، تأتى لك بالظواهر ولا تعرف ما هى المحركات وراء هذه الظواهر ، أن المحركات التى وراء هذه الظوهر هى هذه عالم الملكوت .

« فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء واليه ترجعون» — صدق الله العظيم .

● **صلاة المراة مع زوجها ●**

● هل تصح صلاة المراة مع زوجها ؟ ...

— اجل ، ويكون لها صف وحدها ، لكن اذا أمت المرأة تأتى مع النساء فى صف واحد لانه لا يجوز امامة المرأة للرجال فى الصلاة ...

● **مساءلة الرسل ●**

● هل يسأل الرسل يوم القيامة . أم لا . . ؟

— اجل يسأل الرسل يوم القيامة ، وقد ورد هذا فى قوله تعالى : « فلنسألن الذين أرسل اليهم ولنسألن المرسلين » — سورة الاعراف — و«يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا » سورة المائدة — و « فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا » — سورة النساء .

كل هذه الآيات دلالاتها تشير الى أن الرسل — يسألون يوم القيامة ، والله تعالى اعلم ...

● **حق آخر فى المال ●**

● هل فى المال حق سوى الزكاة ؟ ..

— قال الرسول صلى الله عليه وسلم : نعم .. ثم قرأ قوله سبحانه وتعالى : « وآتى المال على حبه ... » — صدق الله العظيم ...

قرأت لك

اللذة دون مبدأ تساوى الألم

● ان الروح التى ينفخها الله فى المادة لتتحرك وتحس هى غير الروح التى يعطيها الله فى منهجه القرآنى .

فالروح الاولى تعطى حياة يشترك فيها المؤمن وغير المؤمن .

والروح الثانية هى التى تعطى حياة اسعد واخلد وافضل . وتلك هى الحياة الحقيقية .

وقضية الخلق الاول ركز الله فيها كل عناصر الكون الى ان تقوم الساعة . لان التكليف من الله يتطلب امرين .

امر بـ « افعل » .

وأمر بـ « لا تفعل » .

ولا يمكن ان يصدر التكليف من الله دون توضيح وتفسير وتعليم . ان التكليف يتطلب ان يبصرنا الله بالعراقيل التى تتصادم مع التكليف سواء من رغبة النفس فى الشهوة العاجلة او من نزغ الشيطان الوسوسة للنفس البشرية فيما تحب من عاجل اللذة .

ولم يشأ الحق سبحانه وتعالى ان يخلق ادم عليه السلام وزوجه ويرمى بهما فى الكون دون ان يدربهما تدريبا واقعيا على مهمة الانسان فى الكون وعلى حظه ومسئوليته بالتكليف وعلى غفلته بالشهوة .

شاء الحق سبحانه وتعالى ان يعطى آدم وزوجته التجربة الحسية المادية . حتى يستقبلا الخلافة فى الارض استقبالا مدربا ليكونا الزوجين اللذين يتكاثر منهما الوجود كله ويجعل منهما ومن نسلهما خلافة فى الارض .. لذلك لابد ان يكون آدم وزوجه على معرفة بالعراقيل التى تتعارض مع مهمة الخلافة فى الارض .

● رغبة النفس فى الشهوة العاجلة .

● نزغ الشيطان للوسوسة للنفس فيما تحب من عاجل اللذة .

واذا نظرنا الى البشر عندما يريدون تنفيذ عملية من العمليات او انجاز مهمة من المهمات التى تحتاج لمهارة ما . . فان البشر لا يأتون بالاشخاص المختارين لهذه المهمة ليزجوا بهم فى خضم الاعمال التى تحتاج لمهارة دقمة واحدة . وانما يأخذون الصفوة المختارة ليدربوهم على اعمال المهارة تدريبا جيدا يؤهلهم للقيام بالمهمة . واثناء التدريب قد يخطىء البعض فيتم التصويب. ذلك لان هناك فرقا بين عملية « التربية والتدريب » وعملية « التاديب » .

التربية والتدريب تعنى ان تأخذ من تربيه وتدربه بالطرق التى توصله الى الغاية المرجوة منه .

فان اخطأ صححت له وعلمته الصواب .

اما عملية التاديب فان اخطأ فانك تعاقبه . .

لذلك يظل التلميذ يتلقى العلم بين يدى اساتذته طيلة العام

اذا اخطأ التلميذ صوب له المعلم بالقلم الاحمر .

لكن اذا ما جاء التلميذ فى نهاية العام ليمتحن فان المعلم لا « يصوب » للتلميذ اخطاءه ولكن « يحاسبه» على (الصواب) وعلى « الخطأ » ويضع له درجات يكون بها النجاح او الرسوب .

كذلك الحق سبحانه وتعالى.

بقلم فضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

دون حدود

اراد الله الانسان خليفة فى الارض .
ومعنى « خليفة فى الارض» اى ان الله امر الوجود أن ينصاع للانسان .
تخضع الارض للانسان .
تخضع الحيوانات للانسان .
يخضع الجماد للانسان .

ولكن الانسان الغافل يظن ان ذلك لمهارة الانسان نفسه ..لا.

ولذلك ينبه الله الانسان بان اذعان كل شيء لك وكل كائن لك ليس بمهارتك الانسانية ولكن بمشيئة الله وبتسخير الله .
لذلك نجد العجب فى الكون .
نجد جملا يقوده طفل صغير.
ونجد ثعبانا لايستطيع اشجع الشجعان ان يقربه .
ايهما أكبر ؟
الجمل ام الثعبان ؟ .
هذا الجمل الكبير ذلله الله للانسان .

وهذا الثعبان الضئيل تركه الله بلا تذليل للانسان حتى ينبه الله الانسان الى ان قدرته محدودة بحدود وتتعرض الى ما تستطيعه والى ما لاتستطيعه

لذلك يقول الحق فى القرآن

« او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لهما مالكون . وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون » .
ان أحداً لا يستطيع ان يذلل البرغوث الذى يقرصه وهو نائم. ومع ذلك يذلل الانسان الفيل.
اذن فالمسألة خاضعة لقوة الانسان او مهارته فقط .
لكن الذى خلق الانسان هو الذى ذلل للانسان بقية المخلوقات .
ولو لم يذلل الله للانسان المخلوقات لما استطاع الانسان ان يفعل ذلك بمفرده .
اذن ..
فيجب أن يظل الانسان فى مرتبة الخلافة .
اياك ــ ايها الانسان ــ ان تظن نفسك أصيلا فى الكون .
ذلك ان فساد الكون يبدأ عندما يعتقد الانسان انه اصيل فى الكون .
لذلك يأتى قول الحق سبحانه وتعالى للانسان .
ــ انا قيوم ولا تظن انى خلقت الكون والنواميس ثم تركتها تعمل كالالات من ورائى .. لا..
أنا قيوم لاتأخذنى سنة ولا نوم واياك ان تظن انى زاولت سلطانى وقدرتى فى الكون مرة واحدة .
لا تتخيل أنى خلقت القوانين ثم تركت القوانين لتعمل وحدها فى الكون .
لا ..
لا تزال القوانين بيدى .

اللذة دون مبدأ تساوى الألـــم دون حـدود

الناموس كله بيدى .
الكون كله بيدى .

واذا خدعتك الرتابة والنظام اللذان تراهما فى الكون فتذكر انى جعلت لكل شىء سببا .

انا خلقت الاسباب والمسببات

ولكن بين الحين والحين اخرق الاسباب والمسببات لادلـل على ان القوانين لم تخرج من يدى لتفعل هى ..

وفى ذلك رد على هــؤلاء الفلاسفة الذين قالوا « ان الله خلق الاشياء فعــلا . وترك القوانين تعمل وظل الله بلا عمل»
لا .

لقد خلق الله القوانين . وقال الله للقوانين « اعملى » ، والله من وراء القوانين قد يعطلها حين يشاء .

لذلك نجد المعجـزات التى جاءت على يد الرسل هى تذكير بهذه القضية . فلو ان القوانين هى التى تتحكم وحدهالما جاءت معجزات على الاطلاق. لكن شاء الله ان يمنح الرسل معجزات يخرق بها القوانين حتى يقـول لنا « لاتزال القوانين بيدى . انا اخلقها وانا اعطلها . وانت ايها البشر تستطيع أن تطلق القانون ولكنك حين تطلقه لا تستطيع أن تتحكم فيه. لكن اناالله استطيع ان اخلق القانون وان اتحكم فيه فأحكم عليه بالتوقف » .

مثلا ..

يستطيع الانسان أن يمسك بندقية ويجيد التصويب والهدف واضح امامه .

القانون يبدأ من ان يضـع الانسان يده على الزناد فتنطـلق الرصاصة فتصيب الهدف .
لذلك لايمكن ان يطلق الانسان الرصاص وهو يركز على الهدف دون ان يصيب الهدف .

لكن الله قد يتدخــل .. قد يسمح للرصاصة ان تنطلــق ولا تصيب الهدف . هذا هـو الفارق .

لنتأمل قصة سيدنا ابراهيـم والنار .
هــل كان الله يريد فقط ان ينجو ابراهيم من النار ؟
لا ..

لان المسالة لو كانت نجــاة سيدنا ابراهيم فقط لكان قـد جعل ابراهيم يفلت من بين يدى قومه أو يجعلهم لا يسـتطيعون الامساك به .

وكان يستطيع ان يتركهــم يوقدون النار ثم يرسل المطــر فتنطفىء .
لكن الله اراد ان يتمكنوا من ابراهيم .
وان تظل النار نارا .
وان يقذفوا بابراهيم فى النار .
ويأمر الله النار .

« قلنا يا ناركونى بردا وسلاما على ابراهيم . وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين » .

هذا هو كيد الخصـوم لله . ورد الله عليه .

فلـو كان الله قد منعهم من الامساك به لقالوا « اه لو كنـا امسكناه وقبضنا عليه .. لكنا فعلنا به كذا وكذا .. »

ولو كانت الامطـار هى التى اطفأت النار لقالوا « آه لو لـم تات الامطار كانت النيـــار ستحوله الى فحم » .

ولكن . عندما قال الله للنار «كونى بردا وسلاما على ابراهيم» .. فهذا معناه ان معجزة تحققت . النار لم تعد لها فى حالة سيدنا ابراهيم وظيفة الحرق .. لقد اتى الله بالمعجزة ليعطى المثــل على اطلاق قدرته فى الكون . وليؤكد ان القوانين التى وضعها الله فى الاشياء هى ايضا بيده . وانه بعد ان خلق هذه القـوانين فان سيطرته عليها كاملة .

انه قيوم ودائم القدرة .
مثال آخر ..

قوم فرعون عندما جاءوا وراء موسى واهله حتى يدركوهم .

عندما رأى اصحاب موسى قوم فرعون اصابهم الخوف .

« فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون »

قال قوم موسى « انا لمدركون » بمنطق الواقع . وتوقعــوا الهلاك على يد جيش فرعون .

« قال كـــلا ان معى ربى سيهدين »

قال موسى « كلا » ولو كان قد اكتفى بذلك لقال منطــق الواقع .. ان هذا جنون مطبق لان جيش فرعون من الخلف والبحر من الامام .

لكن موسى قال : « كـلا ان معى ربى سيهدين » . وهنـا عرفنا أن القانون بيد الله .

ولذلك كانت معجزة شـق البحر

« فاوحينــا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفــلق فكان كل فرق كالطود العظيم .

وازلفنا ثم الآخرين . وانجينا موسى ومن معه اجمعين . ثم اغرقنا الآخرين »

وكانت معجزة شق البحر عجيبة . انها تتعدى قوانين البحر . حيث ان البحر من ماء . والماء سائل . فكيف ينقسم الماء اثنى عشر طريقا .. كل طريق يتجمد على جانبيه الماء كأنه جبل عظيم . كيف تنتقل سيولة الماء الى صلابة الجبل ؟

ثم يدخل موسى الى البحر هو وقومه ويخرج هو ومعه كل قومه . ثم يحاول موسى أن يضرب البحر بالعصا مرة أخرى حتى يغلقه فى وجه فرعون . فيعطل الله عمل العصا كمعجزة ويظل البحر كما هو به طرق واضحة تحفها جبال . وذلك حتى يزداد غرور فرعون ويدخل خلف موسى . وبعد أن ينجو موسى وأصحابه يعود البحر كما كان مجرد مياه .. فيغرق فرعون وجنوده .

وتكون قدرة الله أن انقذ موسى واهله واهلك فرعون وجنوده بالشىء الواحد .. البحر .

انها القدرة المطلقة فى نواميس الكون .

قدرة طليقة ولا حدود لها .

ولنضرب المثل الآخر .

نحن عندما نستقبل قضية الخلق فى القرآن . وجدنا أن الله خلق آدم . وخلق له زوجته من نفسه . وخلقنا نحن من نسل آدم

وخلق عيسى ابن مريم من بطن امرأة لا رجل لها . هنا نجد الخلق على اربعة الوان .

● خلق انسانا لا اب له ولا أم .. آدم

● خلق انسانا من اب فقط ولا أم .. حواء

● خلق انسانا من أم فقط ولا اب .. المسيح

● خلق انسانا من اب ومن أم وهو يمثل كل بقية البشر .

وذلك حتى نعرف ان السبب لا يملك الله ..

ولكن الله يملك كل الاسباب

وحتى يؤكد الله لنا ذلك بشكل اكثر فاعلية .

فقد يوجد الاب والام والعناصر كلها مستوفاة ولكن لا ابناء لهم .

« لله ملك السماوات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور . او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير»

وهذا هو اطلاق القدرة فى الاسباب .

وذلك حتى لا تصيب الناس الفتنة بالاسباب وحدها دون قدرة الله .

اذكر ان التقيت مع مستشرق فرنسى اسمه « مليو » فى مدينة الزقازيق منذ سنوات بعيدة وكان يقول :

ــ ان ايمانكم بالقضاء والقدر وان كل شىء بيد الله هو الذى جعلكم متاخرين ومتخلفين .

ومرت سنوات ويشاء الله ان التقى بهذا المستشرق منذ شهور فى الاردن . وجاءت سيرة الثروات العربية فى الامه العربية المتخلفة . والتى شاء لها الله أن يدل لها المتقدمين .. بما منح الله العرب .. بما منحهم من تحت أرجلهم فى الارض . فقلت لهذا المستشرق :

ــ أن ثروة العرب يمكنها أن تجعلك تفهم أن الله حين جعل الحركة سببا لاتساع الرزق .. جعل أيضا اتساع الرزق عند غير المتحرك . وذلك ليؤمن الناس باطلاق قدرة الله .

ولكن العرب أيضا عليهم أن يعرفوا أن الثروة اختبار من الله ..

« لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولاتفرحوا بما آتاكم والله لايحب كل مختال فخور » .

وهذا معناه أن الله القيوم يخلق الاسباب والمسببات .

ويخلق الاسباب دون المسببات .

ويخلق المسببات دون الاسباب

وذلك حتى لا تنقطع صلة الخلق بالحق سبحانه وتعالى ويظلون مرتبطين به دائما .

أسال الله أن يعلمنا عنه .

وان يلفتنا الى قيوميته .

والى لقاء قادم ان شاء الله .





الدكتور محمد عاطف عراقى

رئيس قسم الفلسفة والتصوف الإسلامى "جامعة القاهرة"

● مستقبل التصوف فى مصر والعالم الإسلامى هو الوئام بين الفكر الصوفى والفكر العلمى

● التصوف الإسلامى روحانى، حرّ، لايرتبط بمصالح دنيوية

● تدريس التصوف فى الجامعات يعالج هؤلاء الذين يعتبرون المادة هى المعيار الأساسى للناس وللأشياء

حوار أجراه
محمد بكر

●● استاذنا الدكتور محمد عاطف عراقى ، رئيس قسم الفلسفة والتصوف الاسلامى بجامعة القاهرة استاذ متصوف مفكر وعالم تشغل كتبه وكتاباته جانبا هاما من مكتبة الفكر الاسلامى المعاصر .. وهو ابن القرية المصرية شربين التابعة لمحافظة الدقهلية .. ولد عام ١٩٣٥ ، وحصل على الشهادة الابتدائية سنة١٩٤٨ ثم الشهادة الثانوية سنة ١٩٥٣ ثم الليسانس سنة ١٩٥٧ احب التصوف الاسلامى وحصل فيه على الماجستير سنة ١٩٦٥ ثم الدكتوراه سنة ١٩٦٩ .

● وعن اهتمامه بالفلسفة والتصوف الاسلامى ــ يقول الدكتور محمد عاطف عراقى :

كنت احاول الربط بين الماضى والحاضر ، فسجلت رسالة الماجستير فى « ابن رشد » ، لانه كان اكثر الفلاسفة العرب عقلانية .

وايضا رسالة الدكتوراه فى كتاب الشفاء « لابن سينا ــ الذى لم يحقق بعد ، فهما اكبر فيلسوفين عند العرب فى المشرق والمغرب ــ فابن سينا من اشهر فلاسفة المشرق العربى ــ ايضا ابن رشد الاشهر فلاسفة المغرب العربى .

وهذا بالاضافة الى ان من القدماء ايضا مثل افلاطون من كان له تاثير كبير على كتبى ودراستى ــ ومن هنا حاولت الربط بينهم وبين فلاسفة العصر الحديث مثل شوبنهاور ــ المتشائم ــ والدكتور زكى نجيب محمود ، فى محاولة تجديد الفكر الفلسفى ــ وعثمان امين ، فى الحس الفلسفى ــ وايضا الدكتور توفيق الطويل والمثل العليا ــ وكان للدكتور طه حسين والعقاد تاثير كبير على الفكر الحديث وحركة التنوير.

يقول :من المعروف ان التصوف خلق ، اى لا يمكن الفصل بين التصوف والسلوك الخلقى .. اى اذا وجد شخص ماليس عنده التزام وسلوك خلقى ، فانه لا يمكن ان يكون متصوفا فالتصوف تعبير عن بعد عملى وليس بعدا نظريا فقط ، فالمتصوف يعيش افكارا ويدعو اليها ، اى انه يطبق افكاره على حياته ، مثل ابراهيم بن ادهم وغيره ، فهؤلاء عاشوا افكارهم .. اى ان حياتهم تطبيق لما يعتقدون به . . وحينما ننتقل الى مجال المقارنة بين الماضى والحاضر .. نجد الان انه لا يوجد التزام واضح بين الفكرة والواقع ، او الفكرة وتطبيقها على حياة الانسان ، وفى الماضى كان المتصوفون يحرصون دائما على ان تكون افعالهم مطابقة لافكارهم . وهذا جانب من الجوانب الايجابية ، فاحترام المريدين للشيخ جانب ايجابى يفيدنا فى حياتنا المعاصرة ، بشرط ان يكون المريدون يطيعون الشيخ على اقتناع ــ اذا كان كلامه جادا رشيدا ، ومطابقا لسلوكه .

ولو التزمنا بهذا لقضينا على ظاهرة سيئة يمكن ان تظهر بين المثقفين فى مصر ، وهى عدم احترام الاجيال الحاضرة لاساتذتهم ، وذلك لاننا الان « جيل بلا اساتذة » ولذلك نجد هؤلاء يطعنون فى كل من قام بدور كبير فى مصر . فمثلا الطعن فى العقاد ، وطه حسين وهما من الرواد الذين وضعوا الادب العربى على بداية الطريق فكان ردنا لجميلهم ان نطعن فيهم بغير دليل او حجة تثبت جدية الطعن ..

عموما كان من الممكن ان نتجنب كل هذه المفارقات لو استفدنا من القيم الصوفية فى احترام المريدين لشيخهم .

● وهناك جانب اخر التركيز **على البعد الروحانى ، فهو فى رايى شجاعة من الكثيرين الذين** خاضوا تجربة التصوف انهم يبتعدون عن مظاهرة الحياة ويتعلقون بالحياة الباقية ، حياة الاخرة ، وهى خير وابقى ونحن فى ايامنا المعاصرة هذه وفى كل الدول فى حاجة الى هذا الجانب ، لان طابع الحياة الان اصبح طابعا ماديا ، وحياة الانسان ليست مادة فقط ، والدليل علىذلك انتشار حالات القلق والانتحار والاكتئاب فى كثير من الدول رغم تقدمها التكنولوجى والمادى، فاذن لابد من البحث عن جانب اخر يحدث نوعا منالتوازن فى حياة الانسان .. والدليل علىاهمية ذلك اننا نجد الناس فى القرى اسعد حظا من الاشخاص فىالمدينة رغم الثراء وحياةالاثرياء فى المدينة .

فهذا بلا شك بعد إيجابي للتصوف .

● عن اهم السلبيات التى تؤخذ على ادعياء التصوف الاسلامى

يقول الدكتور محمد عاطف عراقى : —

نحن فى عصر العلم والتكنولوجيا ، عصر لا يعتقد فيه اكثر الناس بأى شىء الا بالدليل والبرهان ، ولكن هناك أشياء لا تطلب الدليل ولاالبرهان وذلك لانها ترتبط بأشياء تفوق العقل البشرى ، ولكن فى التصوف الاسلامى وفى حياة الصالحين هناك ما يسمى بالكرامات ، وصحيح أنه من الممكن ان يلتزم الانسان بمبادىء دينه وتقواه وحفظ كيانه من الشرور الدنيوية وهنا يمكن ان يعطيه الله ماليس عند غيره من نفعه فى الدين والعلم وغيرهما.

ولكن ليس معنى ذلك ان يزعم صاحب كرامات انه يأتى باشياء واقوال وافعال ليست من الدين فى شىء ، ولا يمكن ان يرضى عنها أحد .. فلا يمكن ان يأتى هؤلاء باشياء لم يات بها المقربون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بداية الاسلام عموما موضوع ادعياء الكرامات ينبغى ان يعاد النظر فيه من ائمة الصوفية الموجودين حاليا وهم من خيرة المثقفين العارفين .

ولذلك لابد وأن يكون عندنا دعوة لتقدير العلم بجانب تقديسنا لديننا ، دعوة لاحترام العلم مثل احترام التصوف .

لو وجد طبيب متصوف او مهندس متصوف اوعالم متصوف او معلم متصوف — لكان لكل منهم دوره الكبير فى خدمة المجتمع مكانته فى الحياة .. فلو ارتبط التصوف بمجالات الحياة العملية سوف يغير مجرى التسيب والفساد الذى نشكو منه ...

ولذلك اقول التصوف هو التاج الذى يمكن ان نتوج به اى عمل وكل عمل .. وليس التصوف دعوة الى الانفصال عن العمل الصالح لخير الدين والدنيا ..

● وعن رأيه فى تدريس التصوف فى الجامعات يقول :

نحن الان ندرس مناهج التصوف فى بعض اقسام الكليات مثل اقسام اللغات الشرقية واللغات العربية والفلسفية .

كما نتوسع فى دراسة التصوف فى بعض الكليات مثل كلية دار العلوم وكلية اللغة العربية وكلية أصول الدين وهذا بالنسبة للجانب النظرى فى نشر التصوف بالجامعات .. ولكن حينما يريد الدارس الممارسة العملية فيتجه الى بعض الطرق الصوفية فى الخارج او يهتم بمجلات التصوف الاسلامى وما تنشره عن التصوف او ما تقدمه وسائل الاعلام عن حياة المتصوفة وآرائهم

فنحن من خلال تدريس التصوف الاسلامى فى الجامعات نهدف الى تعليم الشباب كيف يردون على هؤلاء الذين يعتبرون ان المعيار فى الحياة هو المادة .. فالتصوف يمكن ان يغير ويحل من مشاكل المجتمع . وأن المادة لا تحل كل مشاكلنا اليومية والدليل على هذا أن بعض الناس عندهم ثراء فى المادة وشقاء فى الحياة ...

فنحن نريد من دراساتنا داخل الجامعة تخريج جيل لا يكرس حياته فقط للمادة التى أصبحت شغل الناس الشاغل ، والتى باعدت بينهم وبين الجانب الروحانى .

فانا أعتقد ان مستقبل التصوف فى مصر سوف يزدهر حينما يجد البعض الفرصة فى الوئام بين الافكار الصوفية وافكار العلم والحضارة .

وعن اهم مؤلفاته العلمية يقول ...

من المعروف ان من يبحث ويدرس فى التصوف يجب ان يدون كل ملاحظاته وافكاره ، فى كتب — فكان لى : —

— النزعة العقلية فى فلسفة ابن رشد

— الفلسفة الطبيعية عند ابن سينا

— مذاهب فلاسفة المشرق

— تجديد فى المذاهب الفلسفية

— ثورة العقل فى الفلسفة العربية

— المنهج النقدى فى فلسفة ابن رشد

— محاضرات عديدة فى الفلسفة الاسلامية والتصوف الاسلامى .

— لى دراسات فلسفية وصوفية فى المجلات والجرائد تصل الى ٩٢ دراسة .

— وهذا بالاضافة الى ما انتجه خلال دراستى ومحاضرات عن التصوف .



للشاعر: فريد قرني

أأزمعت ــ شهر الصيام ــ الرحيلا … وما كنت تمكث الا قليلا
(ولا أوحش الله منك) اكتست … بالهيام لتغزل شوقا طويلا
لتعزف من دفقات الحنين … فنونا من اللحن تروى الغليلا

***

ضروبا من الوجد يحيى النفوس … ولونا من السحر يشفى العليلا
تحرك عبر العيون الدموع … وتقرع عبر الضلوع الطبولا
لينساب ايقاعها الحلو يسكب … عذب المعانى بها سلسبيلا

***

ويحتضن الشجن الروح يسرى … ترانيمه الغر تسبى العقولا
فتصغى لها خفقات القلوب … الحفية تحدو صداها الجميلا
وتمسح فوق الحنايا العطاش … تبل صداها ــ اذا الصبر عيلا

***

تردد احرفها الباكيات … فتحفز ادمعنا أن تسيلا
امرت لياليك كالحلم لاح … واذ لاح راح .. وارخى السدولا
ينابيع لالائها بكرة … رتعنا بنعمائها .. واصيلا

***

ويا كم تلوناه ذكرا حكيما … فناشئة الليل اقوم قيلا
انبنا له ــ جل ــ تبنا اليه … وبين يديه اطلنا المثولا
ويا كم بآلائها قد نعمنا … وهمنا وعشناه .. شهرا فضيلا

***

تسنم كل الشهور مقاما … مهيبا .. وعزا وقدرا جليلا
وكنا لطيب المقام وفضل الصيام … .. نود لها أن تطولا
وانوارها كم سبحنا بهن … ولم نك نبغى لهن أفولا

***

على امل فى اللقاء تكابد … لذع اشتياق ابى أن يزولا
أحان الوداع الوشيك .. وآن … أوان فراق الخليل الخليلا
فيالك برقا وضيا سخيا … وطيفا سنيا .. وضيفا .. عجولا

***

فيارب .. يا اكرم الاكرمين … انلنى رضاءك .. اخرى واولى
قنى السيئات .. وبارك حياتى … وكن لى .. أكن بك اهدى سبيلا
تقبل صلاتى .. صيامى .. قيامى … وهب من لدنك الثواب الجزيلا



الحجاب فريضة ووقار

تحقيق : نادية كيلانى • صلاح فاضل

- **الحجاب للمرأة احتشام والتزام بأوامر الله ...**
  دكتور عبد الغفار عزيز
- **أتمنى على كل امرأة فى موقع المسئولية أن تظهر بالزى الإسلامى ...**
  مسئول نشاط الدعوة بمسجد محمود
- **الحجاب توفيق من الله للفتاة قبل الزواج وبعده ...**
  مهندسة ديكور بالطلائع الإسلامية
- **الحجاب انتصار لسيطرة العقل على مظاهر الجسد ...**
  طالبة بكلية البنات الإسلامية

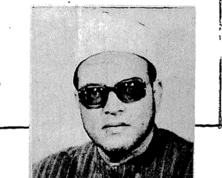
● انتشرت ظاهرة التحجب، فما عدنا نتواجد فى أى مكان سواء فى الشارع او فى مواقع العمل ، الا ونرى اكثر من امراة وفتاة ترتدى الخمار والثوب الفضفاض الطويل .. اصبحت الصورة مالوفة امام اعيننا ، واختفى التعليق والاعتراض عليها فى بعض الصحف والمجلات كما حدث فى بداية انتشار الحجاب بين فتيات الجامعة .

اقول :

وبالرغم من ذلك مازال هناك اناس يحاربون الحجاب على المستوى الفردى ، ويقولون بانه تخلف وردة حضارية .. وعندما يتلطف فى الكلام هؤلاء الدعاة للسفور يقولون ان الحجاب مسالة شخصية .

ولما كان الحجاب فى رايى ليست مسالة شخصية لانه امر جاء من السماء ، ويجب طاعته دون نقاش . ذهبت انتقصى الحقيقة من مصادرها ، وممن هم اهل ثقة وعلم ومعرفة باصول الدين وشرائع الله . ثم نلتقى بعد ذلك ببعض المحجبات لنعرف رايهن فى الحجاب ومدى اقتناعهن به .

رأى الدكتور : عبد الغفار عزيز



التقيت بالاستاذ الدكتور عبد الغفار عزيز ، استاذ ورئيس قسم الدعوة بكلية اصول الدين جامعة الازهر لمعرفة رايه فى الحجاب .

قال :

● حرص الاسلام على المراة ، وعلى حمايتها ، وعلى منع كل ما يؤدى الى ابذائها نفسيا او جسديا ، وذلك لضعفها ورقتها ، وحاجتها الى الرعاية والصيانة ، وقد كان من حرص الاسلام عليها ابعادها عن نظرات الفضول التى قد تسىء اليها من بعض الرجال الذين لا يحترمون القيم ولا يؤمنون بحرمة هذا الانسان الضعيف ، ولهذا كان الاسلام حريصا على ان يضع من الحواجز

والسدود ما يؤدى الى منع الانحراف بين الجنسين ، ولذلك وجدنا القرآن الكريم يتحدث عن بعض هذه الامور فى سورة « النور » التى يسميها العلماء سورة الاداب والفضائل العامة، التى بدأها المولى سبحانه بقوله: « سورة أنزلناها وفرضناها وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون » النور « ١ »

وقد تحدث الله فى هذه السورة بعد ذكر الحدود التى وضعها حماية للأسرة وحفاظا على كرامة المراة على وجه الخصوص - وهى حد الزنا وحد القذف ، نرى السورة تتحدث عن آداب الاستئذان حيث أن دخول الرجال على النساء بدون ضوابط قد يؤدى الى فساد وانحراف ..

ثم بعدها نجد سورة تتحدث عن ضرورة غض البصر للرجال والنساء ، وضرورة التزام المراة بالحشمة والوقار ، ومن ذلك ارتداء الحجاب ، فتقول الآية الكريمة الخاصة بالنساء « وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها ، وليضربن بخمرهن على جيوبهن » ، سورة النور ٣١ .

ومعنى هذا ضرورة التزام المراة بهذه الاوامر التى ثبت أنها فى صالح المراة والرجل على السواء ، والمعروف أن غريزة الانسان تميل الى اشتهاء مافى يد الغير، لهذا فان نظرة الرجل الى المراة الاجنبية سواء أكانت فتاة ام زوجة تكون غالبا نظرة اشتهاء وحب تملك ، فاذا ما وجد من المثيرات ما يدفعه الى هذه الرغبة اندفع الى محاولة الوصول الى هذه المراة بشتى الطرق والوسائل . ولا شك أن ذلك يؤدى الى فساد عظيم وانحراف خطير فى مجتمع المسلمين .

اما اذا نظر للمراة فوجدها محتشمة ملتزمة بأوامر ربها : حيث ترتدى الحجاب الذى يغطى مفاتن جسمها وتمتنع عن وضع المساحيق الملفتة للنظر والمثيرة للغرائز ، وتتعامل مع الآخرين بكل ادب ووقار - اضطر هو الى ان يعاملها بادب، وان يقدم لها كل احترام وتبجيل .

ولا شك ان المولى سبحانه الذى خلق الانسان وهو اعرف به واعرف بما يصلحه ويقومه ، ولهذا اتفق الفقهاء على ان ارتداء المراة للزى المغطى لكل جسمها غير الموضح له ، مع تغطية راسها وصدرها . هو أمر يجب على المسلمين تنفيذه ، وعلى المراة ان تلتزم به .

وقد ثبت أن هذا الزى يضفى على المراة جمالا ووقارا، ويدفع الناس الى احترامها وتبجيلها والمحافظة عليها ، وقد اباح لها الاسلام أن تترك وجهها وكفيها بشرط عدم تزيينها. وعلى هذا فاننا نستطيع ان نقول لهؤلاء الذين يرون أن الزى الاسلامى للمراة هو عودة للتخلف، نقول لهم ان عدم احتشام المراة هو أصل التخلف ، وأن اظهار بعض اجزاء الجسم للمراة عودة الى الحيوانية واظهار المراة بمظهر السلعة التى تقدم لاغراء الراغبين ثم انه قد ثبت أن الرجل الراغب فى الزواج يفضل الفتاة المحتشمة الملتزمة بالزى الاسلامى ، لانها متدينة ، والرجال يفضلون المتدينات ، وحاشا لله أن يحكم على من التزم بأمر الله وحكمه بالتخلف ، حتى وان كنا فى نهاية القرن العشرين .

والمعروف ان النساء اللاتى يرفضن الحجاب يقلدن فى ذلك نساء الغرب اللاتى فرضت عليهن الظروف وبعدهن عن التعاليم الدينية ، عدم ارتدائهن للزى المحتشم .. وقد ثبت أن اليهود هم الذين كانوا وراء انتشار هذه العادات القبيحة اعتقادا منهم انها ستؤدى بعد ذلك الى انهيار الاخلاق وافساد الشباب فيمكنهم السيطرة على العالم ، لذلك نجد فى « بروتوكولات » صهيون مايدل على ذلك ، ففيه تقول : «يجب أن نعمل لتنهار الاخلاق فى كل مكان، وعندئذ تسهل سيطرتنا، ان « فرويد »منا وسيظل يعرض العلاقات الجنسية فى ضوء الشمس لكى لا يبقى فى نظر الشباب شيء مقدس » .

وقد ثبت أن معظم دور الازياء العالمية يملكها يهود ، وانهم يدفعون كثيرا لمصممى الازياء من اليهود وغيرهم لتقديم كثير من أزياء العرى والتعرى .



رأى الدكتور: مصطفى محمود

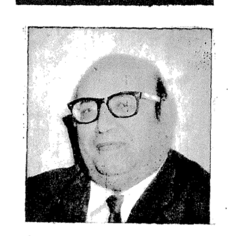
وتستولى الدهشة على الدكتور مصطفى محمود فيقول : فى هذا الموضوع لايؤخذ راى . الحجاب شريعة من الله وتوجد نصوص صريحة فى القرآن الكريم بتغطية الراس وتغطية الصدر وتغطية الرقبة والذى يخالف هذه الاوامر يخالف على مسئوليته شانه فى ذلك شأن شارب الخمر او لاعب القمار .

ففى هذه المسالة لا يوجد رايان . اما قول احداهن بأنها لن تتحجب والحجاب مسالة شخصية فرايى ان هذا القول فيه جراة وتطاول على الله والجزء الشخصى فى الحجاب ان تختار المراة شكل الحجاب الذى ترتديه لانه لا يوجد زى رسمى فى هذا فهى تختار مايناسبها .

ويضيف الدكتور مصطفى قائلا كنت اتصور ان يؤخذ الراى فى مسالة حجاب او نقاب اما الحجاب فلا يؤخذ فيه راى .

الحجاب فريضة ووقار

رأى الدكتور: أحمد فتحى الزيات
نائب رئيس جامعة الأزهر



ويقول الدكتور احمد فتحى عبد الحميد الزيات نائب رئيس جامعة الازهر : أن اليقظة الدينية الموجودة الان بمصر من انتشار ارتداء الحجاب ، هى علامة صحية ومطلوبة ، ونراها تنتشر بين الفتيات والسيدات طلبا للعون من الناحية الدينية والروحية ، فى مواجهة تيارات الانحراف والفساد القادمة من الخارج ، ودعاوى بعض الضالين للخروج عن تعاليم الاسلام والى الاباحة ــ فكان لابد وأن تتخذ المرأة فى المجتمع الاسلامى السلاح المضاد لهذا التيار وهذا الفساد بارتداء الحجاب كدعوة الى تأكيد التمسك بتعاليم الدين ورفض ما هو غريب عن مجتمعنا الاسلامى الشرقى .

وانني لسعيد بهذه اليقظة ولكنني فى نفس الوقت قلق لوجود بعض الايدى الخفية التى امتدت فى الظلام لتسىء الى هذه الصحوة الدينية بين الشباب وتدس الاراء المتطرفة التى تدعو الى التعصب او التمسك والاراء المتطرفة التى تسىء الى الدين والمجتمع ونحن نعلم جيدا أن الاسلام جاء متمما لرسالة الاديان وخاتما لها ، فهو دين الوسط لا افراط ولا تفريط ولا تعصب ولا انحلال ، كما قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . « لقد بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » .

فالحجاب والحياء والخجل صفات من الصفات الاساسية للمرأة والامومة والحنان والدفء وتربية الابناء .

وليس هناك جدل بالنسبة للحجاب للمرأة كفضيلة من الفضائل ، وكصفة من صفات التمسك بتعاليم الدين الاسلامى ، ومعنى ذلك انه لا يجوز للمرأة او الفتاة ان تظهر زينتها او مفاتنها الا لزوجها ، ومن هذا المنطلق فيجب ان يكون هناك حجاب واحتشام . ولكن ليس معنى ذلك ان تلبس المرأة لباسا كالشوال لا يظهر منها الا العينين بحيث لا يفرق المرء بينها وبين الرجل ، فهذا هو الافراط ، وما دعا الاسلام الى مثل ذلك ..

● **فالافراط فى الحجاب .** والتفريط فى الملابس يتنافى مع الدين .



رأى الدكتور: أحمد شلبى

يرى د . احمد شلبى رئيس قسم الدراسات العليا بكلية دار العلوم بأن الهدف من موقف الاسلام من قضية الحجاب هدف اجتماعى لحماية الاسرة والمرأة وحماية المجتمع بوجه عام وللاسرة بوجه خاص .. وان الاختلاط والتجمل وابراز محاسن المرأة يؤدى الى تدمير الاسرة والمجتمع ، فيتحتم على المرأة أن تسدل اللباس على جسمها كله ، والا يكون ملاصقا لجسمها ، ولا مانع من كشف الوجه واليدين ــ اما فى حالة الطواف فلا يجوز غطاء الوجه .

وبالنسبة لاتقاء الفتنة عندما تكون المرأة جميلة جمالا فاتنا ، فان غطاء الوجه واليدين يكون واجبا ، وذلك حرصا على سلامة المجتمع بوجه عام وسلامة المرأة بوجه خاص .

أما فى الاحوال العادية ، فالذى عليه الجمهور أن الوجه والكفين ليسا عورة ، ويحتم كشف الوجه فى حالة الطواف وذلك لقوله تعالى « يايها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما » .

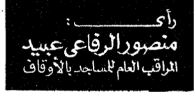
والمقصود بضرب الخمار على الجيوب هو تغطية الصدر ، اما كشف الوجه واليدين فيذهب الجمهور على انها تدخل فى الاستثناء الذى ورد فى الآية ــ « الا ما ظهر منها » .

وهناك بعض الناس يميلون الى الغطاء للوجه دائما ، وهو مايسمى بالخمار ، والمرأة لها الحرية فى هذا ، فهى تستطيع ان تغطى وجهها او ان تمنع نفسها من الخروج من البيت اذا ارادت ، ولكننا هنا نتكلم عن الحكم العام واننا نرى فى البلاد الشامل والتبرج فى بلاد الغرب مأساة

كبرى لحياة الأسرة .. فهنــاك الاختلاط الذى لا يقره الاسلام.

ونحن نرفض الاراء التى تتردد بان الحجاب لايتفق مع الحضارة ويعوق تحرك المراةاو عملـها ، فالمراة عندما تعمل فى جو نسوة كما اراده الاسلام ، فهى تعمل بعقلها أولا وبيدها ثانيا ، ونحن لا نغطى عقول النساء بهـذا الحجاب الذى لن يحول دونان تؤدى المراة عملها على اكمـل وجه ، فعندما تكون المراة فى جو اسلامى بمعنى أن تكـون مدرسة فى مدرسة بنات ، أو طبيبة للنساء ، فانها تستطيع ان تكشف ما كان مغطى ، فكل ما نسعى اليه ان توضـع المراة فى المكـان المناسب لهـا حتى تحافظ عليها وعلى مسـتقبل الاسرة .





● ويقول الشيخ منصـور الرفاعى مدير عام المسـاجد بالازهر الشريف : حينمـا أمر الاسلام بالحجاب، فانه بذلك قد صان المراة وحفظ كرامتها وهيأ لها المناخ الطيب الـذى تعيش فيه، لذلك أمرها بالتستر حيث ان ستر جسدها وشعرها ونتحية رقبتها، لون من الصيانة لنفسها حتى لا تتعرض لمن يخـدش حياءها ، او ان يقال عنها مالا يليق . فاذا ظهر اليوم من يدعى بان الحجاب ليس من تعاليـم الاسلام فهو لم يقرأ قرآن ربنا ولا سنة نبينا ، ولم يعرف اى شىء من تعاليم الاسـلام ، فالحجاب ليس هو أن تتحجب المراة عن النزول الى المجتمع لتعمل وتتحرك وتتاجر وتناقش فى القضايا العامة، وانما الحجاب هو ستر ما من شانه ان يعرضها للقيل والقال ...

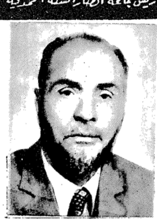
لذلك فدعوة الاسلام واضحة فيما نزل من آيات الحجاب التى يقول فيها المولى عز وجل « يا ايها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين ..

فالاسلام اراد للمراة عـزة وكرامة وستر كل ما من شانه ان يخدش حياءها فى المجتمع .

وفائدة الحجاب ان الرجـل يشعر بان زوجته مصونة الحـرية عندما تمشى فى الشـوارع فليس هناك من يغمز فيها او يتعرض لها بالقول ـ فهو يطمئن عليها ويزيد تمسك بها ، ومن هنا تستقر الاسرة لان الشرف يرفرف عليها والحب يجذب القلوب نتيجة الصـيانة والحفاظ على الاعراض فى المجتمع العام

ومن المعلوم أن الأسرة هى اللبنة الاولى فى كيان المجتمع فاذا صلحت الاسرة واستقرت حالها إستـقر المجتمع بالتالى ..

رأى الشيخ :
رشاد الشافعى
رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية



وقد اضاف الشيخ رشـاد الشافعى رئيس جماعة انصـار السنة المحمدية قائلا :

الاصل للمراة ان تقر فى بيتها وهذا تبعا لقوله تعالى : « وقرن فى بيوتكن ولاتبـرجن تبرج الجاهلية الاولى » .

فكون المراة تعمل اضطرارا . ففى اماكن معينة وليس فى كل مكان ، فلا تاتى لمكان عام مثـل القهوة وتشغيل فيها محجبة ، فعليها ان تبحث عن اى شخص يعمل مكانها أو تقلبها الى مشروع اخر او تبيعها وتساهم فى اى مشروع اما الوقوف فى مكان يتوافد فيه الرجـال من كل مكان ، واغلبهم اتى للهو والمتعة، وهذا يرمى بسخافته عليهـا وذاك يستعرض عضلاته فـلا يصح للمراة المحجبة ان توجد فى مكان مثل هذا وتكون عرضة لمضايقات الرجال وتقـول بعض الناس بل عليهاان تتقى الشبهات ولدينا مثال على ذلك فالسيدة خديجة رضى الله عنهـا كانت تعمل بالتجارة ولكنهـا كانت تستاجر من يقوم لها بها ، ولم تتولبنفسها عملية البيع والشراء والسفر .. الى اخره ..

الحجاب فريضة ووقار

رأى : زهيرة العبد
المسئولة عن نشاط الدعوة بمسجد محمود



وتشرح الاستاذة زهيرة العبد المسئولة عن نشاط الدعوة بجامع محمود ـ معنى الحجاب وكيفيته من خلال آيات الله وسنة نبيه، فتقول :

قال تعالى فى سورة النور: « سورة انزلناها وفرضناها ، وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون » ونركز على كلمة « وفرضناها » . اذن كل ماجاء فى هذه السورة هو فرض من الله سبحانه وتعالى ولابد من تنفيذه وطاعته .

ونواصل مع الايات حتى نصل الى آيات الحجاب فنجد قوله تعالى : « قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن .. »

ومعنى وليضربن بخمرهن على جيوبهن ـ المعروف ان الجيب هو فتحة الصدر، اى تأخذ المراة الطرحة من فوق راسها من الخلف وتلفها حول رقبتها وتغطى فتحة صدر ثوبها، ولو أراد سبحانه وتعالى انزال الطرحة من الامام أى تغطية الوجه لقال وليضربن بخمرهن على وجوههن .

وذلك أيضا يفسره حديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حين رأى أسماء رضى الله عنها وهى تلبس ثوبا شفافا ـ قال : يا اسماء اذا بلغت المراة المحيض فلا يظهر منها سوى هذا وهذا ـ واشار بيديه الكريمتين على استدار الوجه والكفين .

« يا ايها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى أن يعرفن فلايؤذين وكان الله غفورا رحيما » .

والجلباب هو الثوب الواسع وقال سبحانه وتعالى ونساء المؤمنين ولم يقل النساء أو المؤمنات فقط وذلك لان الاب مسئول والاخ مسئول والزوج مسئول وحتى الابن مسئول ايضا . فعلى كل مؤمن ان يأمر نساءه بأن يدنين عليهن من جلابيبهن ، والسبب فى ذلك ان تعرف المؤمنة من غير المؤمنة فلا يؤذين .

وتضيف السيدة زهيرة قائلة : كم كنت اشعر بغيرة عندما ارى الهندية لها زى رسمى يميزها وكذلك الباكستانية وبعض البلاد الاخرى وحتى الفرنسية لها طابع خاص فى لبسها تعرف به، وأجد المصرية تائهة تأخذ من هذه وتلك ثم اكتشفت أن الله سبحانه وتعالى ميز المؤمنات بزى معين يحفظهن ويصونهن ويبعد عنهن الاذى « ذلك ادنى ان يعرفن فلايؤذين» ثم نتركه ونتبع ملوك الموضة حاشا لله .

ومن فوائد الحجاب ايضا ان المراة المحجبة تراقب تصرفاتها دائما فلا تجلس فى مجلس نميمة ولاغيبة ولاتتكلم بصوت مرتفع أو تضحك بصوت مرتفع وتغض البصر وتجبر الجالسين معها بشخصيتها على احترامها والا يخوضوا فى اعراض الناس امامها .

وان كان الله قد بشرنا بأن الصلاة فى المسجد الحرام تعادل مائة الف صلاة ، وان الصلاة فى مسجد رسول الله تعادل الف صلاة فان الطاعة فى تنفيذ تعاليم الرسول واوامر الله لها ما يوازى ذلك .

واحب أن انصح بناتى واخواتى الا يترددن فى ارتداء الخمار والا يقلن ننتظر حتى نتقدم فى السن أو بعد الحج وغير ذلك من العلل التى تأتى على لسان فتياتنا فلا احد يضمن عمره ، فسارعن الى الخير .

كما أرجو من رئيس جمهوريتنا الرجل المؤمن الصالح وهو القدوة ونحن دولة اسلامية ـ أرجو أن يصدر قرارا بتخصيص شواطىء مغلقة للنساء وملاعب خاصة بهن . وذلك لان الرياضة وخاصة السباحة مفيدة للمراة على وجه الخصوص ، فيجب أن تخصص اماكن للمراة المحتشمة تمارس فيها رياضتها، ولا يكفى تخصيص مواعيد كالصباح الباكر مثلا فالمياه فى هذا الوقت لا تحتمل برودتها .

كما أتمنى على كل امراة تعمل فى مركز مسئول ان تظهر بالزى الاسلامى ، كما تظهر نساء البلاد الاخرى بزيهن الوطنى وذلك لانهن قدوة ، والصغير دائما ينظر لمن هو اكبر منه ويقتدى به .

ومن الاشياء التى ارجو تحقيقها تدريس « سورة النور » فى المدارس ، فتلازم الطفل منذ بداية حياته حتى يشب عليها.

وكلمة اخيرة . هى ان الذى اعطانا هذه الاوامر هو الله جل جلاله ، والذى فسره واوضحه لنا هو الرسول صلى الله عليه وسلم .

آراء حــــرة





سحر عبد الغفار
اداب قسم انجليزى



فوزية محمود

والتقيت ببعض الفتيـــات المحجبات لمعرفة لماذا ارتدين الحجاب ، وهل هو يمنع الفتاة من ممارستها لحياتها الطبيعية او يقيد حريتها ..

● الآنسة سحر عبد الغفار الطالبة بكلية الآداب قسم انجليزى – تقول: الحجاب يعطى للفتاة ثقة بالنفس واعتدادا بشخصيتها ، وقد كرمها الله بهذا الحجاب . لان البنت كالجوهرة لابد ان تكون مكنونة فى صدفتها ، والحجاب لايتعارض مع اللبس الانيق ، بل على العكس فالاسلام يحب النظافة والنظام ، وكلما كان اللبس منسقا كان دعوة لتقليده . ولا اتصور أن المحجبة فتاة عابسة كما يزعم البعض ، ففى حدود الادب لا يتعارض حجابها مع ممارسة الحياة العادية والفتاة المحجبة تعمل فى كل مجالات العمل وليس شرطا اذا كانت مذيعة ان تقدم البرامج الدينية فقط ، او صحيفة تختص بالموضوعات الدينية والدعوة الاسلامية ، فقط وممكن أن تلقى الشعر وتمارس نشاطا اجتماعيا ، وممكن أن تكون سيدة مجتمع أو سفيرة او وزيرة ، ويكون حجابها هو زيها الوطنى ورمز الدولة الاسلامية .

● السيدة نادية احمد عبد الرءوف . خريجة فنون تطبيقية وتعمل مهندسة ديكور بمدرسة الطلائع الفنية الاسلامية – تقول :

اللبس المحتشم مع الخمار انسب للمراة العاملة التى هى تخرج وتتحرك وتتعرض للمواصلات والتواجد مع بعض الرجال . والحجاب يساعدها على الحركة السهلة . ثم هو يدعو لاحترامها .

الحجاب توفيق من الله . فسواء وفق الله الفتاة للحجاب قبل الزواج أو بعده فسيان ، أما الزعم بأن الحجاب يمنع فرصة الزواج اقول انه على العكس قد يعطيها فرصة اكبر لان ترتبط بانسان متدين مثلها فيصونها ، والرجل الذى يفوز بالزوجة الصالحة يكون قد حصل على الخير كله .

● الآنسة « فوزية محمود الطالبة بكلية البنات الاسلامية .. جامعة الازهر الشريف – تقول: بعدما ارتديت الحجاب شعرت بأن نظرة الناس لى قد تغيرت الى الافضل ، ووجدت زميلاتى جميعهن حتى التى لا ترتدى الحجاب منهن تهنئننى عليه – شعرت وقتها بقيمة نفسى وبأننى فعلا اتجهت الى الافضل ، وبأن الله يرضى عنى لانه هدانى الى الصواب .

ومن يومها وانا ازداد نضجا وثقة بالنفس ، كما اصبحت اركز فى المذاكرة ، واقرأ فى الدين حيث اننى أصبحت مصدرا لمن تريد من زميلاتى سواء حول الحجاب او أى مسالة دينية اخرى . والحجاب يضفى على الوجه صفاء يفوق أى «مكياج» يتفنن فيه خبراء التجميل ، ويوفر الوقت والجهد اللذان تبذلهما أختى السافرة أمام المرآة ..

وفى ختام هذه الجولة القصيرة لى كلمة اخيرة اضيفها كامراة محجبة ، وهى أن المحجبة قد غطت جميع جسدها وراسها واخفت كل مفاتنها ثم خرجت على العالم بعقلها فقط لتثبت وجودها وتتبوأ مكانتها بسيطرة العقل فقط لا بمفاتن الجسد

نسأل الله لجميع فتياتنا ونسائنا الهداية ولشبابنا ورجالنا القيام بدورهم نحو ارشاد نسائهم . كما جاء فى الآية الكريمة : « ونساء المؤمنين » . وكما قال الله تعالى : « ماكان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهما الخيرة من امرهما» صدق الله العظيم .

العدل والمســـاواة فى الإ

يقول الله تعالى : « ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القــربى وينهى عن الفحشــاء والمنكر والبغي ، يعظكم لعلكم تذكرون » (النحل الاية ٩٠) العدالة والمعادلة لفظ يقتضى المساواة، قال الراغب الاصفهاني : والعــدل والعديل يتقاربان ، لكن العدل يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالاحـــكام ، والعديل فيمــا يدرك بالحـــاسة ، كالموزونات والمعدودات والمكيــلات والعدل هو التقسيط على سواء ، وعلى هذا روى : (بالعدل قامت السموات والارض ، تنبيها على أنه لو كان ركن من الاركــان في العالم زائدا على الاخر ، أو ناقصا على مقتضى المحكمة لم يكن العالم منتظما) ٠

والعــــدل ضربان : مطلق يقتضي العقل حسنه ، ولا يكون في شيء من الازمنــــة منســوخا ، ولا يوصف بالاعتداء بوجه ، نحو الاحسان الى من أحسن اليك ، وكف الاذى عمن كف أذاه عنك ٠

وعدل يعرف كونه عدلا بالمقياس الاعلى ، وهو مقياس الشرع ، ومنه: « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليـــه بمثل ما اعتدى عليكم » ٠

فالعدل هو المساواة فى المكافاة ، ان خيرا فخيــــر وان شرا فشر ، والاحسان أن يقابل الخير باكثر منه خيرا ، والشر باقل منه ، ومنه قوله تعالى : « ان الله يامـــــر بالعـــدل والاحسان » الاية ٠

قال ابن كثير : يخبر الله انه يأمر عباده بالعدل ، وهو القسط والموازنة ٠٠ ويندب الى الاحسان ، كقـــوله تعالى : « وان عاقبتم فعاقبوا بمثـــل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خيـــر للصابرين) وقوله : « وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فاجره على الله » وقال : « والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفـــارة له » (المائدة الاية ٤٥) الى غير ذلك من الايات الدالة على شرعة العـــدل ، والندب الى المفضل ٠

وهكذا منهج التعاليم الاســلامية الالهية ، تتفاوت فيه المراتب ، ويفتح مجالا للسمو ، يتميـــز عن القوانين الوضعية بمجالات سامية ، قد يدعو اليها الدين ، ولا يوجبها ، فتثيرميول للخير فى النفوس المستعدة ، فتقبـــل عليها مختارة سباقة ، فى مجـــال المخير والعمل المكريم ، فتحصل على ثواب أكثر ، ومقام أعظم ، ومكـــانة أرفع عند الله سبحانه وتعالى ٠

وقال سفيان بن عيينة : « العـــدل في هذا الموضع هو استواء السريرة والعلانية من كل عامل لله عملا ، والاحسان أن تكون سريرته أحسن من علانيته ، والفحشاء والمنكر أن تكون علانيته احسن من سريرته » ٠ وهو يقصد من هـــذه المقاييس ، أن تكون منضبطة بمقاييس حكم الله تعالى ، بما أمر به ووجه ، ظاهرا وباطنــا ، عملا ونية ، فتكون العدالة باعطاء كل ذى حق حقه ، كما أوجب الله ، وأن يكون الباعث والسريرة ايمــان قلبى صادق ، يملى عليــه ذلك الفعـــل الظاهر ، فتستوى سريرته وعلانيته ، كما يكون الفضـــل والزيادة على ما وجب عليه ، نتيجة ايمان قوى ، ورضا نفس فى سريرته ، وتمنيات صادقة ، انه يجب أن يفعل الاكثر من الخير ، فتكون السريرة اكثر مـــن العـــلانية ، وأما اذا كــــانت السريرة اقــل ، والعلانية احسن من السريرة ، فهذا عنوان الضعف فى الايمـــــان ، ومن شانه ان يقود الى اقتراف الفحشـــاء والمنكر ، وقد نهى الله عنهما ، ويأمر الله بايتــــاء ذى القربى ، وقد قال رسول الله صلى الله عليـــه وسلم : « ان صلة الرحم محبـــة فى الاهل ، مثراة في المال ، منسـاة فى الاثر » رواه الترمذى ٠

ولعن الله قاطــــــع الرحم ، قال تعالى : « فهـــل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا فى الارض وتقطعوا أرحامكم٠ أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى ابصارهم » وكما يأمر القران بما فيه خـــير المجتمع ، ينهى عمــــا فيه فســـاد المجتمع الاسلامي للفرد والجماعة ، يأمر بالعدل والاحسان ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ٠

قال ابن كثيـــــر : الفـــواحش المحرمات ، والمنكرات ما ظهر منها ، ولهذا قال فى موضع اخـــر : (قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن) والبغى هو العدوان على الناس ٠ وجاء فى الحديث : « ما من ذنب اجدر أن يعجـــل الله عقوبته فى الدنيا مع ما يدخـــر لصـــاحبه فى الاخرة ، من البغى وقطيعة الرحـــم » ولعمت الموعظة الكريمــــة من الله سبحانه وتعالى للمتذكرين ، وأن هذا ينفذ فى مجتمع من المجتمعـــات ، فيعطى كل انسان ما يستحقه من أجر غير منقوص ، ولا يعتدى فيه بغيـــر حق على أحد ، ولا يعاقب المعتدى الا بمثل ما اعتدى ، لا يســـــتشرى فيه فساد ، ويمسى ويصبح الناس فيـــه فى ظلال عدل العدل ، وفضل الاحسان، لمجتمع فيه سعادة للفرد والجماعة ٠

قال الشعبي عن بشير بن نهيـك . سمعت ابن مسعود يقول : ان أجمـــع اية فى القرآن فى سورة النحـــــل « ان الله يأمر بالعدل والاحســـان » الاية ، ليس من خلق حسن كان أهـــل الجـــاهلية يعملون به ، ويستحسنونه الا أمر به ، وليس من خـــلق سيىء كانوا يتعايرونه بينهم الا نهى عنـــه وقدح فيه ، وانمـــا نهى عن سفاسف الاخـــلاق ومذامها : « والله يحب معالي الاخلاق ويكره سفاسفها) ، ويقول الله تعالى : « واتقوا يومــــا لا تجزى نفس عن نفس شـــيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون » (البقرة الاية ٤٨) اتقوا يوما عظيما تحاسب كله نفس بما عملت ، ولا تزر وازرة وزر أخرى ، ولا تغنى نفس عن نفس ، كل يجازى حسب عمله ، انها عـــدالة الله فى الجزاء ، يعطى الجزاء على العمل ، ولا يظلم ربك أحدا ، ولا يؤخـــذ من نفس مذنبة عدل وفداء مساو للجريمة التى ارتكبتها فى الدنيا ، لان الانسان لا يملك شيئا فى يوم الجزاء ، وقـــد ضيع المذنب فرصته المتاحة له فى دار التكليف ، ولا يبصر الكفار كفرهم ، والهتهم وشياطينهم فى ذلك اليوم ، والشفاعة الكبرى انما هى للمؤمنين الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه ، وارتضى لهم الشفاعة « يعلم ما بيـــن أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشـــيته مشـــفقون » (الانبياء ـ ٢٨) ، فاللهم وفق للعدل عبادك يا رب العالمين ٠

ويقول الله تعالى : « فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع أهواءهم وقل امنت بما أنزل الله من كتـــاب وأمرت لاعـــدل بينكم الله ربنا وربـــكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجـــة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليـــه المصير » (الشورى ـ ١٥) ، تحديد من الله ســـبحانه وتعـــالى لمنهج



للدكتور الحسيني هاشم
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية

الايمان والدعوة والعمل ، يأمر رسوله صلى الله عليه وسلم بتطبيق ذلك المنهج القويم ، يدعو الى التوحيد ، وقد تحدثت عنه الايات السابقة ، وهو المشار اليه بقوله : « فلذلك فادع » •

ومن خصائص الداعية ، الاستقامة على ما يدعو اليه ليكون القدوة الحسنة ، وهو رسول متبع لما أمره الله ، فبلغ عنه « كما أمرت » فليكن اثبت ما يكون الداعية ، مادام يدعو الى حق صريح يقنع به ، فلن يحيد عنه ، ولا يمكن أن ينزلق الى تأثير أهواء قوم معارضين بغير علم ولا هدى ، وكما ان من خصائص الداعية ومقوماته الاستقامة ، والثبات ، كذلك من خصائصه اعلان منهجه ، والدوافع التي أثارت فيه الايمان بدعوته ، ومصدره الذى ينهل منه، ولذا كان على الداعية الاول أن يصرح بما أمره : « وقل أمنت بما أنزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم » فمصدره كتاب الله ووحى الله وعمله الذى أملاه الله، وتحدث عنه الكتاب ، العدل بين الناس جميعا ، فعمله العدل ، واذا ظهر في المشرق والغرب من ينادى ويدعى العدالة السياسية ، او العدالة الاجتماعية أو الديمقراطية ، أو أية منشىء المبدأ ، أو نظرية تتسم أو تتصل بالعدالة ، فانا نقول لهم :

والدعاوى ان لم يقيموا عليها ادلة ، اصحابها أدعياء •

ما ايسر الدعاوى النظرية،والمذاهب المتعارضة ، كلها تنادى وترفع فوق مذهبها راية العدالة ، ولكن التطبيق يكذب ما يدعون ، ويكشف ما يبيتون•

وكل يدعي وصلا لليلى
وليلى لا تقر لهم بذاكا

اما عدالة الاسلام ، فقد طبقها من أرسله الله بها على نفسه ، وعلى الناس ، فكان مثال العدل كما أمره الله ، مطبقا للقرآن ومترجما أقواله أعمالا عادلة ، في بيته وأسرته ومجتمعه المسلم ، وفي المجتمع عامة وربى أمة معه ومن بعده يعملون بالعدل ، ويأمرون به ، يستقيمون ويدعون ، فدخل الناس في دين الله أفواجا ، فارين من ظلم البشرية المزيف ، والمزور باسم العدالة ، الى ظلال عدل الحق ، ورسول الحق ، وأمة الحق ، وكتاب الحق ، وعاشوا في العدل عملا ودعوة ومنهاجا •

ويمضي مع السياق القرآنى ، وما أمر به الرسول « وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم » ومقتضى ذلك ، أن الله لن يحابى طائفة على طائفة بغير وجه حق ، لان الكل خلق الله ، وسيجازى كل طائفة حسب القياس الالهى العادل ، كل نفس بما كسبت ، ان خيرا فخير ، وان شرا فشر ، كل على عمله ، لا تغنى نفس عن نفس شيئا ، لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ، وسيلقى كل نتيجة عمله في يوم مشهود ، يتبين فيه الحق من الباطل ، « لا حجة بيننا وبينكم » قال لهم ذلك بعد أن بين الحجج الواضحة ، التى لا ينكرها الا متعنت ، جاحد للحق •

فالاية من سورة الشورى ، وفي أولها بدأت بالحديث عن صفة رسالة الاسلام ، فهى مماثلة للرسالات السابقة ، مصدرها من الله العزيز الحكيم : « كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم • له ما في السموات وما فى الارض وهو العلي العظيم » ولا يصح للناس أن يتخذوا من دونه أولياء ، لانه هو الولى ، والمحيى ، وعلى كل شيء قدير ، وما اختلف فيه فمرده الى الله خير الحاكمين ، ومنطقه وحكمه الحق والعدل ، « وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه انيب » وقدمت الايات ، الادلة النقلية العقلية ، الداعية للايمان بالله وحده لا شريك له، فهو الخالق للسموات والارض ، وجعل لكم من أنفسكم أزواجا ، وأزواجا من الانعام

وليس الخالق كالمخلوق ، فلا يشبهه شيء : « ليس كمثله شيء » ، « فاطر السموات والارض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير : له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم » وفى ذلك حجة وبرهان على وحدانية الله ، واستحقاقه للعبادة وحده لا شريك له ، انه دليل نقلى ، وعقلى فى نفس الوقت ، استدلال بالمخلوق على الخالق ، وبآثاره عليه وبنعمه على وجوب حمده ، وتفرده بالعبادة ، وتقديره حق قدره ولا حجة لمن لم يؤمن بعد ذلك ، لانه معاند لا يريد الحق ، فحسابه على الله ، وسيلقى جزاءه فى اليوم المشهود « والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد » •

وبالحق أنزل الله القرآن ، ليكون ميزان عدل ولسان صدق وقد عاش فى كنفه المؤمنون سعداء بعدالته وصدقه : « الله الذى نزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب » ، وعندما طلب الكفار من الرسول صلى الله عليه وسلم ، أن يجعل بينهم وبينه حكما ، نزل قوله تعالى : « أفغير الله ابتغى حكما ، وهو الذى أنزل اليكم الكتاب مفصلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين » فالله خير الحاكمين عدلا وحقا ، وأنزل قرآنه ميزان عدل ومفصلا ، ببيان الحق والباطل ، والذين آتيناهم الكتاب ممن أسلموا كعبد الله بن سلام وأصحابه ، يعلمون أحقيته من توراتهم •

وبالكتاب الكريم تمت كلمة ربك بالاحكام والقوانين الصادقة ، صدقا وعدلا ولا حكم بعد حكم الله يصلح الدنيا والاخرة ، ولا تبديل لكلماته بالزيادة والنقص ، قال تعالى :

« وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم » (الانعام ـ ١١٥) •

آفاق جديدة على طريق الأمن الغذائى

وزارة الزراعة تحقق ثورة إنتاجية فى الحاصلات الزراعية

اعداد : فوزى عبد اللطيف

فى مواجهة هذه المرحلة الجديدة من حياتنا لتدعيم بناء مجتمع الديمقراطية والامن والامان ـ تتوالى جهود العمل والانتاج فى المجالات الحيوية لوزارة الزراعة وقطاعات الانتاج للامن الغذائى ..

والتخطيط العلمى الذى تعتمده وتسير عليه وزارة الزراعة ، هو الذى يتيح لجهودها الضخمة ان تحقق هذه الانجازات المباركة فى ميادين صيانة الارض الزراعية ، وتوفير وتحسين مستلزمات الانتاج وتنفيذ مخططات السياسة الزراعية فى الاراضى الجديدة والتوسع فى نقل التكنولوجيا الحديثة ، ورفع انتاجية القطن والمحاصيل البستانية وكذلك تطوير مركز البحوث التابع لها ، وتشجيع النشاط الانتاجى فى القطاع الخاص وفى كافة المجالات لتنمية الانتاج الزراعى وتغطية احتياجات الامن الغذائى ..

وبفضل المواجهة الحاسمة التى قامت بها الجهات المسئولة ـ تحققت انجازات ضخمة فى القضاء على هذه المشكلات ،وسنت القوانين لحماية الارض الزراعية من التعدى عليها بالتجريف أو بتحويلها الى أغراض غير زراعية ، وأضيفت امكانيات وطاقات جديدة واسعة الى استخدام الاساليب الحديثة فى الزراعة .. وتوالت الانجازات فى أوسع مجالات التنمية والانتاج .

ولما كانت الارض الزراعية هى اهم شىء بالنسبة للتوسع الزراعى فقد اهتمت الوزارة بأجراء البحوث وصولا الى الاستغلال الامثل لضمان توفير احتياجاتنا المتزايدة من مطالب الامن الغذائى وتنمية السلع التصديرية ..



الرئيس محمد حسنى مبارك يتفقد المشروعات الزراعية الجديدة

ان توفير مستلزمات الانتاج من مبيدات وأسمدة ومن التقاوى المحسنة والاعلاف المركزة ـ هى أهم العوامل فى زيادة الانتاج الزراعى وتحسينه ..

وقد عنيت الوزارة بتوفير هذه المستلزمات ، وبترشيد الاستهلاك فيها وذلك بالتحقق من استخدامها فى الاغراض المخصصة لها ،وكذلك بالعمل على خفض أسعارها ،وتنظيم كل الخطوات فى عمليات الاستيراد بما يحقق وفرا فى ميزانية الدولة

وخلال عام ١٩٨٢ حققت الوزارة وفرا قيمته ٢٨ مليون جنيه فى بند أسعار المبيدات وحده وذلك رغم الاسعار العالمية كما هو معروف ..

وكان من ثمرات نجاح الوزارة فى هذا المجال انها حققت توفير الاسمدة الكيماوية لكافة المحاصيل الزراعية بأنواعها ، على مدار العام وبالاسعار المحددة ،الامر الذى ادى الى القضاء تماما على السوق السوداء ، ولاول مرة منذ سنوات طويلة ..

وبالاضافة الى توفير الاعلاف ، فقد عنيت الوزارة بتغطية تكاليف البرامج الارشادية والتوعية الفنية لتحديد الاحتياجات الحقيقية من العناصر السمادية الكبرى والصغرى ترشيدا للاستهلاك وعملا فى نفس الوقت على زيادة المحاصيل

وقد اكتملت خطة الوزارة بتنفيذ كل الخطوات فى كافة المراحل .. ففى مجال الثروة الداجنة ـ على سبيل المثال ـ تم عمل بطاقات للحائزين الفعليين وكميات الاعلاف اللازمة طبقا للقرار الوزارى ، وقد أدى ذلك الى توفير الاعلاف بالسعر المناسب والقضاء



الدكتور يوسف والى وزير الزراعة

انتاج البيض من مشروعات الامن الغذائى التابعة لوزارة الزراعـــة

على السوق السوداء ..

قيادات ادارية شابة

وقد اضيفت الى الطاقات الانتاجية الضخمة للوزارة قدرات جديدة عندما صدر قرار جمهورى فى نوفمبر ١٩٨٣ بنقل تبعية الشركات الزراعية فى الاراضى الجديدة لتصبح تحت اشراف وزارة الزراعة .. وتبلغ مساحة هذه الاراضى نحو ٢٥٠ الف فدان ، وقد اتبعت الوزارة فى ادارتها سياسة لا مركزية الادارة ، مع المتابعة الميدانية المستمرة واعطاء دفعات ادارية للقيادات الشابة ، وبذلك حققت الوزارة انجازات فى هذا المجال الحيوى الهام ..

وتستكمل وزارة الزراعة خطوات هذه النهضة الشاملة بخطوات تدرس تنفيذها حاليا .. منها بحث تمليك العمال والموظفين للاراضى الجديدة حتى يمكن التغلب على فائض العمالة فى الشركات الزراعية .. وقد تم تمليك الخريجين مساحات كبيرة من الاراضى المستصلحة ..

ومع الزيادة التى أمكن تحقيقها برفع انتاجية القمح ، تم استكمال وضع الخطة اللازمة لإنتاج تقاوى محسنة ، وتوزيعها على مستوى الجمهورية ، مما سيحقق رفع انتاج المزارع الى ١٢ أردبا للفدان فى موسم ١٩٨٥/٨٤ ، وهذا يعنى زيادة فى محصول القمح تتراوح بين ٣ ـ ٤ ملايين اردب من القمح فى السنة ..

هذا بالاضافة الى اختيار الاصناف المبكرة النضج والتى تتمشى مع خطة التكثيف الزراعى .وبالنسبة للارز فقد امكن التغلب على معوقات الانتاج ، وامكن رفع انتاجية الفدان من ٢ر٣ طن للفدان الى ٤ أطنان .. وفى مجال انتاج الذرة الشامية تحققت جهود الوزارة فى استنباط سلالات جديدة عالية الانتاج تفوق السلالات الاجنبية ، مثل جيزة ٢ وجيزة ٢٠١ وقاهرة ١ وبذلك أمكن رفع انتاجية الفدان من ١٠ ارادب للفدان الى ٢٤ أردبا فى العام الحالى . وتتوافر لدى الشركات الزراعية كميات من التقاوى لزراعة ألف فدان فى الموسم الزراعى القادم باذن الله .

وتحققت كذلك زراعة العدس فى الوجه البحرى لاول مرة فى مساحة ٤٠٠٠ فدان ، وأعطى الفدان ٦ أرادب ، وبذلك أمكن التغلب على مشكلة نقص المساحات المنزرعة فى الوجه القبلى .

● آفاق جديدة للانتاج ●

وبالنسبة للذرة الرفيعة فقد أمكن زيادة غلة الفدان الى ٢٢ أردبا بفضل نجاح البحوث فى استنباط السلالات الجديدة .. كما تم التوسع فى زراعة الشعير من الاصناف عالية الانتاج ،بعد تطبيق الميكنة الزراعية ، مما شجع المزارعين على زراعته خاصة فى مناطق الساحل الشمالى ..

ومن الانجازات الجديرة بالتسجيل ، نجاح قسم البحوث بوزارة الزراعة فى استنباط سلالات جديدة تعطى انتاجا اكثر مثل الصنف جيزة ٨٠ الذى تمت زراعته فى ثلاثة مراكز بمحافظة المنيا وبلغ متوسط محصول الفدان ٨ر٧ قنطار شعر ، كذلك الصنف جيزة ٧٧ الذى تمت زراعته فى محافظات الوجه البحرى . وقد بلغ انتاج الفدان ٤ر٩ قنطار شعر ،وتتوالى جهود الوزارة لتعميم انتاج هذه الاصناف فى جميع محافظات الوجه البحرى .

وتتوالى انجازات الوزارة ونجاحاتها فى مجال زراعة الاقطان قصيرة التيلة الامريكية .. وكذلك ادخال أصناف جديدة لزيادة محصول زراعة القصب ، وكذلك زراعة البصل مع ادخال الميكنة فى زراعته ، وتعميم الشتلات قبل زراعتها .. أما الثوم فقد تم التوصل الى أحسن المعاملات الزراعية التى تساعد على زيادة الانتاج وتوفيره بالاسعار المناسبة فى اسواقنا المحلية .

وبالاضافة الى هذه الانجازات ، فهناك عناية خاصة شاملة تبذلها الوزارة للعناية بالمحاصيل البستانية ، واستنباط أصناف وسلالات جديدة لمنتجاتها .. وتشمل هذه الجهود انتاج الطماطم والموالح، والعنب، وادخال اصناف جديدة عالية الجودة فى زراعة هذه المنتجات .

ان الانطلاقة الانتاجية التى تعيشها كل ميادين العمل فى وزارة الزراعة ، تمتد الى أوسع الميادين فى تنمية الانتاج وتدعيم مطالب الامن الغذائى .

وهى تشمل ميادين الانتاج الحيوانى ، والثروة السمكية ، وزيادة محاصيل القمح ، وتوفير التقاوى المنتقاة من أجل انتاج أصناف محسنة من المحاصيل عالية الانتاج، كما أن هذه الجهود تمتد الى مجالات تكتمل بها هذه النهضة الانتاجية التى تقدم بها وزارة الزراعة ، والتى يتوقف نشاطها على امتداد المساحات الخضراء من أرضنا الطيبة .



من القدس العربية

هل تتجه الصهيونية إلى هدم المسجد الأقصى لإقامة الهيكل؟

روحى الخطيب
أمين القدس المبعد

نشرت الزميلة جريدة العالم الاسلامى هذا التقرير للسيد روحى الخطيب امين القدس العربية المبعد ٠٠ ونظرا لخطورة هذه التقرير نعيد نشره على صفحات مجلة التصوف الاسلامى لعل بهذا العمل ندق اجراس الخطر واليكم هذا التقرير :

١ ـ حاضر القدس ايها الساده ، هو جزء من حاضر فلسطين المأساوى الصامد على قدرة من المخطط التآمرى الذى جمع بين اطماع الامبريالية الغربية وبين احلام اليهودية العالمية العنصرية لانشاء قاعدة فى الشرق العربى تهيىء للصهيونية انشاء دولة اسرائيل الكبرى ما بين الفرات والنيل وتهدد باستمرار أمن وسلامة الاقطار العربية وتساعد الامبريالية الغربية على تنفيذ اطماعها فى زعزعة التضامن والاتحاد العربى من جهة واستنزاف موارد وثروات اقطاره البترولية ٠

٢ ـ ولقد كان نصيب القدس من هذا المخطط الاجرامى التآمرى القسم الاوفر من مسلسل اجراءات التهويد، مبتدئا بسلب سيادتها القومية واعلانها عاصمة بديلة لاسرائيل ، خلافا للاتفاقيات والقرارات الدولية وتحديا للقيم العربية والاسلامية ، وامعانا فيما بعد بتمزيق اوصالها العربية والاسلامية ، سكانا وارضا وحضارة واقتصادا ومقدسات ، كان من ابرزها ما يلى :

اولا : السكان ٠

لقد ركز التآمر الاجرامى المشترك بين الدول الامبريالية الغربيةواليهودية العالمية على البدء بالتغيير السكانى وهيأوا له من القوانين الداخلية فى عهد الانتداب البريطانى والمساندة فى الاوساط الدولية الغربية . العناصر المشجعة للهجرة على نوعيها، الشرعية والمهربة ، وكلتاهما كانتا وما زالتا تحتلان مكان الصدارة فى المقاومة الفلسطينية على الصعيدين السلمى والثورى ٠ ولقد نتج عن هذا التآمر ما نلاحظه فى الاحصائيات التالية :

١ ـ قدر عدد سكان القدس سنة ١٩١٨ (اى فى بدء الاحتلال البريطانى) بأربعين الفا ، ثلاثون الفا منهم عرب مسلمون ومسيحيون ٠ وعشرة الاف يهودى ، اى كانت النسبة المئوية ٧٥٪ عربا ، و ٢٥٪ يهودا

ب ـ وبلغ عدد سكان القدس والقرى والمستعمرات اليهودية الملاصقة لها فى اخر عهد الانتداب البريطانى فى مارس ١٩٤٨ حوالى (٢٤٠) الف بلغ عدد العرب منهم مسلمون ومسيحيون(١٤٠) الفا ، واليهود مائة الف ، اى بنسبة ٥٨٫٣٪ عرب و ٤١٫٦٪ يهود ٠

جـ ـ وفى اعقاب تقسيم القدس سنة ١٩٤٨ واحتلال سلطات الغزو الاسرائيلى لحوالى ٧٥٪ من مساحة المدينة وطردهم لحوالى ستين الف من اهلها العرب منها ، وخلال التسعة عشر عاما التى تلت ، وفتح ابواب الهجرة اليهودية اليها ، ارتفع عدد سكان القدس بقسميها حتى اواسط ١٩٦٧ وبلغ حوالى (٢٧٩) الفا ، موزعون كما يلى :

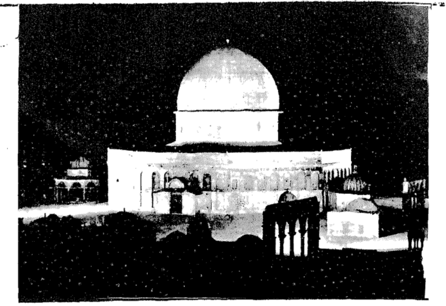
حوالى (٨٠) الفا عربا ويقيمون فى القسم العربى ويشكلون حوالى ٢٨٪ ٠

حوالى (١٩٠) الفا يهوديا ويقيمون فى القسم اليهودى ويشكلون حوالى ٧٢٪ ٠

د ـ وفى اعقاب ١٩٦٧ ضمت سلطات الاحتلال الاسرائيلى القسم العربى من المدينة الى القسم الذى كانت تحتله واعلنت توحيدها الادارى له اولا فى ٢٨ ـ ٦ ـ ١٩٦٧ ، ثم اعلانها السياسى فيما بعد فى ٣٠ ـ ٧ ـ ١٩٨٠ ضد رغبة اهلها العرب وتحديا لقرارات الجمعية العامة ومجلس الامن الدولى فى الحالتين ، وكثفت الهجرة اليهودية اليها ، فارتفع عدد سكان المدينة حسب اخر احصاءاتهم التى اعلنوا عنها قبل اسابيع الى حوالى (٤٢٠) الفا ، يشكل عرب القدس منهم حوالى (١٢٠) الفا « وهؤلاء يضمون عرب المدينة والقرى التى التحقت بها مؤخرا » واليهود حوالى ثلاثمائة الف ، اى ان النسبة اصبحت اليوم معكوسه ، اليهود يشكلون حوالى ٧٥٪ والعرب حوالى ٢٥٪ ٠

ثانيا : الملكية العقارية ٠

وفى الوقت الذى كان التآمر الاجرامى المشترك يخطط للتغيير



هل يحاول الصهيونيون هدم المسجد الاقصى ؟ !

السكاني ، كان في نفس الوقت يخطط لمصادرة نقل الاراضي العربية بشتى الطرق من قوانين عادية وطوارىء ، واخيرا بالاغتصاب ، وذلك لتغيير الملكية العقارية في المدينة وما حولها، وتكشف الارقام التالية هول ماوصلت القدس اليه ·

١ ـ كانت الملكية العقارية في القدس سنة ١٩١٨ موزعة كما يلي :

٩٤٪ للعرب ـ مسلمين ومسيحيين

٤٪ لليهود ·

٢٪ للاجانب

ب ـ وارتفعت هذه الملكية حتى منتصف مارس ١٩٤٨ (اى حتى انتهاء الانتداب البريطاني في فلسطين) الى ما يلي ·

٨٤٪ للعرب ـ مسلمين ومسيحيين

١٤٪ لليهود ·

٢٪ للاجانب

جـ ـ واصبحت بعد احتلال سلطات الاحتلال الاسرائيلي لمعظم الاحياء العربية خارج اسوار القدس بعد منتصف مارس ١٩٤٨ وحتى منتصف ١٩٦٧ وكنتيجة لمصادرة املاك العرب فيها من قبل سلطات الاحتلال العسكري الاسرائيلي وتحديا للقرارات الدولية بضرورة عودة اللاجئين واعادة ممتلكاتهم اليهم ، اصبحت الملكية العقارية في القدس موزعة كما يلي :

٢٥٪ للعرب ـ مسلمين ومسيحيين

٧٣٪ لليهود ·

٢٪ للاجانب ·

د ـ ونتيجة لمواصلة مصادرة الاملاك العربية من قبل سلطات الاحتلال العسكري الاسرائيلي بعد ١٩٦٧ ورغم القرارات الدولية باعتبار هذه الاجراءات باطلة ومطالبتهم بالتوقف عنها وحتى اليوم اصبحت هذه الملكية في الوقت الحاضر كما يلي :

حوالي ١٤٪ للعرب ـ مسلمين ومسيحيين ·

٨٤٪ لليهود ·

٢٪ للاجانب ·

هذه الاحصاءات كلها موثقة وموضحه بتسلسل ورد القسم الاكبر منها في مذكرة لي نشرتها في عمان بتاريخ ٦ ـ ١ ـ ١٩٧٧ ، واما القسم اللاحق فماخوذ عن مصادر الاعلام الاسرائيلية ·

ثالثا : الاستيطان الاسرائيلي :

كشفت جريدة الجروسالم بوست الاسرائيلية والتي تصدر بالقدس باللغة الانجليزية ، كشفت في ملحق عددها الصادر بتاريخ ٨ ـ ١١ ـ ٧٤ مخططا مصورا عن اطماع اليهود بالقدس تحت عنوان (لبناء قدس قلعه) كشف فيه كاتبه الصحفي الاسرائيلي ابراهام رابنوغيتش الذئاب عن مخططات حكومة الاحتلال العسكري الاسرائيلي منذ احتلالها العسكري للقسم الثاني من القدس في حزيران ١٩٦٧ لتغيير معالم القدس على مراحل وابرز ما تم تنفيذه منها من انشاء لحياء او ضواحي اسرائيلية جديدة تطوق عرب القدس شمالا وشرقا وجنوبا وضمن ابنية حجرية متعددة الطبقات وتشبه القلاع ، كما كشفت التحقيق عن المخططات المعدة لتطويق القرى العربية المحيطة بالقدس في طوق آخر من المستعمرات اليهودية التي بلغت حتى اليوم ست عشرة ضاحية ومدينتين تحت الانشاء ، واسكن فيها حوالي مائة الف مهاجر يهودي جديد ، ولقد قمت بنشر تفاصيل هذه الاحياء ومواقعها واعداد وحداتها التي زادت عن الاربعة وعشرين الف وحده منجزه ، نشرتها في جريدة الرأى الاردنية مؤخرا ، وارفق صورة عنها للعلم ·

رابعا : المقدسات الاسلامية :

لم تخف سلطات الغزو الاسرائيلي واجهزتها المختلفة ، وفي مقدمتهم رجال الحكم والدين والجيش ، اطماعهم المتواصلة المستهدفة وضع ايديهم على الحرم القدسي وتخطيطهم المتواصل لاحداث تؤدي الى هدم المسجدين الاقصى المبارك والصخرة المشرفة وطمس معالمها واقامة هيكل لليهودية على انقاضهما فيه ، ولقد مهدوا لذلك بعدد من الاعتداءات كان ابرزها لغاية اليوم ما يلي ·

١ ـ مصادرة باب المغاربة المؤدي للحرم الشريف واقامة وحدة عسكرية تابعة للجيش الاسرائيلي فيه ، وتسهيل الدخول اليه لجميع اليهود ولاقامة الصلوات اليهودية في ساحات الحرم ·

ب ـ مصادرة اربعة احياء عربية في الجهة الغربية المجاورة للمسجد الاقصى واجلاء سكانها ويقدر عددهم بحوالي ستة الاف وهدم عقاراتهم وعددها (٧٠) واعادة بنائها واسكان حوالي الفين من اليهود فيها وتوسيع ساحة البراق (الذى يطلقون عليه المبكى)

جـ ـ اقامة حفريات غير شرعية خلف الحائطين الغربي والجنوبي للحرم القدسي الشريف لتفريغ ما حوله من عقارات اسلامية وطمس معالمها واجلاء اهلها ·

د ـ احراق المسجد الاقصى المبارك في ٢١ ـ ٨ ـ ١٩٦٩

هـ ـ اصدار قاضية صلح اسرائيلية قرارا بتاريخ ٢٨ ـ ١ ـ ٧٦ يبيح لليهود الصلاة في داخل الحرم

و ـ محاولة لنسف الحرم في اذار ١٩٨٠ عن طريق كميات من المتفجرات احضرها بعض رجال الجيش



تقرير خطير من القدس العربية

الاسرائيلي الى مدرسة دينية يهودية مجاورة ، واكتشفت قبل التفجير .

ز ـ هجوم اسرائيلي مسلح قام به احد رجال الجيش الاسرائيلي واخرون من زملائه قبل ظهر يوم ١١ ـ ٤ ـ ٨٢ على مسجد الصخرة المشرفة والتسبب في استشهاد اثنين وجرح « ٤٤ » من المسلمين المتواجدين فيه وحوله .

ح ـ محاولة نسف ثانية اعد لها فريق يبلغ « ٤٦ » من الاسرائيليين يوم ١١ ـ ٣ ـ ١٩٨٣ وقاموا بالتسلل الى اسفل المسجد الاقصى من حفريات كانوا قد قاموا بها مسبقا . وكانوا يحملون مواد متفجرة تكفي لنسف جميع الاماكن المقدسة داخل الحرم ، وقد اكتشفهم حرس الاوقاف الاسلامية وابلغ عنهم قوات الامن الاسرائيلية التي اعتقلتهم مع معداتهم ، واقامت لهم محاكمة صورية كما سبق واقامت مثلها لمن سبق من المعتدين وافرج عنهم مؤخرا .

ط ـ محاولة نسف ثالثة للحرم القدسي الشريف بما فيه من المسجدين الاسلاميين الكبيرين المسجد الاقصى المبارك والصخرة المشرفة من قبل جماعة من الجيش الاسرائيلي مساء ٢٦ ـ ١ ـ ١٩٨٤ فروا لدى اكتشافهم من قبل حرس الحرم وتركوا وراءهم كميات من المتفجرات استولى عليها رجال الامن الاسرائيلي ولم يعلن عن القاء القبض على الذين قاموا بهذه المحاولة حتى اليوم .

خامسا : الاجراءات الاسرائيلية بعد ضم القدس :

في اعقاب ضم القدس اداريا لسلطات الاحتلال العسكري الاسرائيلي، وعزلها عن المناطق الفلسطينية المحتلة ، قامت سلطات الاحتلال العسكري الاسرائيلي بعدد من الاجراءات لتهويد المدينة اعتبرتها الهيئات الدولية مخالفة لاتفاقيات جنيف وادانت اسرائيل في كل منها وطالبتها بالتوقف واعادة الاوضاع لما كانت عليه الحال قبل الاحتلال والتي لازالت القدس واهلها تقاومها ولا تعترف بها ومن ابرزها مايلي :

١ ـ حل مجلس امانة القدس ومصادرة سجلاتها واملاكها المنقولة وغير المنقولة ودمجها مع معظم موظفي الامانة الى بلدية القدس المحتلة الاسرائيلية اعتبارا من ٢٩ ـ ٦ ـ ١٩٦٧ ، ثم ابعاد امينها الى عمان في ٧ ـ ٣ ـ ١٩٦٨ ، ولغاية اليوم .

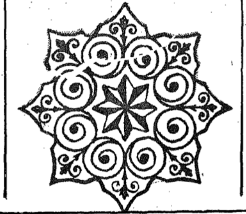
ب ـ الغاء القوانين الاردنية واستبدالها بالتشريعات والقوانين الاسرائيلية ابتداء من ٢٨ ـ ٦ ـ ٦٧، واغلاق المحاكم النظامية الاردنية وارغام عرب القدس على مراجعة المحاكم الاسرائيلية فيها

ج ـ عدم الاعتراف بالمحاكم الاسلامية الشرعية وتجميد تنفيذ احكامها والضغط على مسلمي القدس لمراجعة محكمة يافا الشرعية والتي تطبق القوانين الاسرائيلية من الاحوال الشخصية خلافا للعقيدة الاسلامية .

د ـ دمج الاقتصاد العربي بالاقتصاد الاسرائيلي واغلاق البنوك العربية القائمة ومصادرة اموالها واستبدال العملة الاردنية بالعملة الاسرائيلية

هـ ـ اخضاع التعليم العربي للبرامج الاسرائيلية وسن القوانين لمتابعة ذلك وارهاب رجال التعليم والطلاب والاعتداءات المتواصلة على المدارس والكليات والغاء الكثير من كتب التعليم .

و ـ اعتبار جميع السكان العرب الذين كانوا غائبين عن مدينتهم اثناء



القتال ، اعتبارهم غائبين ومنعهم من حق العودة ومصادرة املاكهم خلافا لقرارات الامم المتحدة .

ز ـ اغلاق مراكز الخدمات الطبية والاجتماعية ونقلها لرام الله واريحا وبيت لحم وتقليص خدمات مستشفى الهوسبيس الذي يخدم عرب القدس القديمة ومحاولتها مؤخرا لاغلاقه كليا ، لارغام عرب القدس على مراجعة المراكز الطبية الاسرائيلية

ح ـ تهديدات متواصلة لشركة كهرباء القدس العربية لتهويدها وسحب امتيازها وعدم السماح لها مؤخرا ببناء قواعد لمولدات كهربائية اضافية .

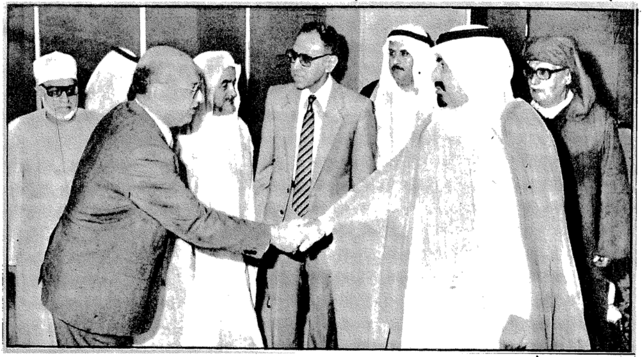
ط ـ سجن واعتقال وتعذيب الالاف من سكانها للارهاب وحملهم على النزوح وابعاد الكثير من المقاومين للاحتلال الاسرائيلي ولمخططاته التهويدية .

ى ـ قرار البرلمان الاسرائيلي بتاريخ ٣٠ ـ ٧ ـ ١٩٨٠ بجعل القدس الموحدة عاصمة لاسرائيل للابد ومقرا لبرلمانهم ولرئيس دولتهم ولحكومتهم ولمحكمتهم العليا ضد رغبة اهلها العرب وتحديا للقرارات الدولية .

ق ـ نقل بعض الوزارات الاسرائيلية للقدس ، وكان اخرها نقل مكتب وزير الدفاع الاسرائيلي .

ل ـ واخيرا وليس اخرا ، مشروع التنظيم الاقليمي الذي كشفوا عنه في مطلع ١٩٨٢ ويشمل محافظة القدس باكملها ويقضي بتجميد البناء في مدنه التسع وقراه (٧٢) والتي يقطنها حوالي (٣٠٠) الف عربي كما يهدف الى تغيير اوضاعه واقتطاع المزيد من اراضيه ، والى تكريس المستعمرات الاسرائيلية المنشأة بينها والى توسيعها والى اضافة المزيد عليها ، الامر الذي اثار قلق اخواننا من رجال البلديات والمجالس القروية والهيئات الوطنية والنقابية والدينية في المنطقة وجعلهم يبادرون بتقديم مذكرة تفصيلية عن مخالفات هذا المشروع للمواثيق الدولية ويطالبون بالغائه .

مجموعة أمهات الكتب في الحضارة الإسلامية



ـ ويرى أمير دولة قطر وهو يصافح الدكتور ابوالوفا الغنيمي التفتازاني اثناء اجتماعه بالوفد • ويرى من اليسار فضيلة الامام الاكبر والشيخ عبد الله الانصاري مدير الشئون الدينية بدولة قطر والدكتور ابراهيم كاظم مدير جامعة قطر والسيد / يعقوب الغنيم مدير التربية بدولة قطر والدكتورمحمد القاسي من كبار علماء المغرب

● زار قطر وفد من العلماء والمفكرين برئاسة فضيلة الامام الاكبر بدعوة من حكومة قطر لحضور اول مؤتمر من نوعه لبحث مشروع هام يضم « مجموعة امهات الكتب في الحضارة الاسلامية » •

وقد حضر الاجتماع : الدكتور محمد ابراهيم كاظم والسناتور مامنتال تمانر والدكتور محمد الشيني والدكتور ابوالوفا الغنيمي التفتازاني والدكتور قيصر ماخول والدكتور كمال ناجي •

واعتذر عن الحضور فضيلة الدكتور يوسف عبد الله القرضاوى والدكتور ماوينج تمانو •

● وقد قابل الوفد الامير خليفة بن حمد آل ثاني امير دولة قطر ورحب بهم وابدى اهتمامه وتاييده لهذا المشروع الجليل الذي يعمل على احياء التراث الاسلامي العظيم ••

ـ وقد علمنا ان الرياسة المغربية لهذا المشروع قد عرضت على الملك الحسن الثاني ملك المغرب •

● ويتناول مشروع « امهات الكتب والمؤلفات في الحضارة الاسلامية » موضوع الحضاره والثقافة الاسلامية في شكل سلسلة متكاملة •

ويشمل المشروع الثمانمائة عام الاولى للاسلام وهى فترة التراث الاسلامى التى كتب عنها ما يفوق آتساعا وحجما ما كتب عن اى ثقافة سابقة او معاصرة وقد بلغ عدد المجلدات التى يتناولها المشروع مائة مجلد رؤى من الافضل تصنيفها مبدئيا تبعا للموضوعات التى تتناولها وقد يتبع التصنيف الزمنى او غيره وفق ما يرى المختصون •

اهداف المشروع

● ويهدف المشروع الى جمع واعداد مجموعة من المجلدات باللغة الانجليزيةتحت عنوان واحد « امهات الكتب فى الحضارة الاسلامية » •

● والغرض من نشر هذه المجموعة من المجلدات هو تعريف المسلمين والباحثين غير الناطقين بالعربية بامهات الكتب في الحضارة الاسلامية التى لا يعتبر الانسان المعاصر وخاصة المسلم مثقفا بحق مالم يلم بمعظمها •

● ان نشر هذه المجموعة من المجلدات ليعتبر كنزا نفيساخاصة بالنسبة للمسلمين الناطقين بالانجليزية الذين يودون الاستزادة من معرفتهم بالاسلام •

● ان العمل على نشر هذه المجموعة بين المسلمين ويزودهم بالمعارف الاسلامية التى تؤهلهم للدخول فى حوار هادف فيما بينهم وكذلك بينهم وبين غيرهم من المهتمين بفهم التراث الاسلامى •

● ان هذا المشروع يفيد غير المسلمين الناطقين بالانجليزية الراغبين فى التعرف على آفاق جديدة للمعارف الانسانية والثقافات الاخرى •

الموضوعات

● ويتناول المشروع الموضوعات الاتية : القرآن الكريم وعلومه ، الحديث وعلومه، السيرة ، الكلام واصوله • الدولة ونظم الحكم ، علوم الكلام والفرق الاسلامية ، الفلسفة، التصوف، التربية وعلوم المجتمع، المؤرخون ، كتاب السير • التراجم • الجغرافيون والرحالة ، الشعراء والكتاب والفنانون ، قاموس للمصطلحات الفنية الخاصة •

● وقد تكون للمشروع مجلس امناء ويختص بالسياسة للمشروع ومجلس ادارة ويختص بالنواحي الادارية •

السر فى انتشار الإسلام

● ان السر فى قيام الشيوعية وظهورها هو هذا الخداع الغريب الماكر الذى تتراءى فيه للفقراء والمحرومين والطبقات المظلومة فى مظهر المنقذ المختار لنشر الغنى والسعادة بين الناس وما تؤمن به الشيوعية من صراع الطبقات وعملها فى بيئة كانت المرتع الخصب لها وللظروف الدولية التى تحيط بالعالم عقب الحرب الكبرى . وطغيان زعماء الشيوعية طغيانا لم يعرف له نظيره مما ظهر فى المجازر البشرية القاسية وعدد الضحايا الهائل فى روسيا وسجون الاعتقال والتشريد والنفى الى مجاهل سيبيريا والبطش بخصومها فى الرأى والتنكيل بمعارضيها فى الفكرة والقضاء على الطبقات المعارضة لها فى بلادها ، واخيرا بهذه الشيوعية الدولية التى يؤيدها الذهب والدعاية والنفوذ .

وهذه كلها وسائل لا يؤمن بها دين ولا يقبلها ضمير ولا يوافق عليها عقل ، وما أضل عقول الجماهير الجاهلة التى تفهم ان الشيوعية تدعو لنفسها لانها حلم الساعة .

أما الاسلام فعلى العكس من ذلك وأمره فى قيامه وفى شيوعه فى العالم على العكس من ذلك .

لم يكن الاسلام ثورة لم يدع اليها ، ولم يبن خطته على حرب العصابات وصراع الطبقات ولم يخدع محمد المحرومين ، ولم يدع الى مبادىء تافهة يعجز عن تنفيذها ، ولم يؤيده ذهب ولا فضة ولا نفوذ او سلطان ولا جاسوسية او لصوصية انما كان الاسلام رسالة الهية للاصلاح ، وهى رسالة الحرية والاخاء والمساواة والعدالة الدينية والعلم الى العالم كافة والبشرية بجميع طبقاتها ولم يكن

● حارب الإسلام الضعف بجميع صوره وألوانه

● أقبل الناس على الإسلام لسهولة تعقله ويسر أحكامه وعدالة شريعته

السر فى قيامه وانتشاره الا لما حواه من مبادىء الحق والقوة والخير والجمال

لقد جمع الاسلام اليه الامة العربية من ادناها الى اقصاها فى اقل من ثلاثين سنة ، وتناول من بقية الامم ما بين المحيط العربى وجدار الصين فى أقل من قرن واحد . وكان قيامه فى الجزيرة العربية اثرا للدعوة اليه والاقتناع العرب بما لم يفرض عليهم بقوة السلاح ولا بتأييد من عصبية او سلطان .

ولم تكن حروب محمد وخلفائه الا دفاعا عن حرية العقيدة التى كان الشرك يريد القضاء عليها وعلى نور الله الذى انشق من الصحراء على يدى محمد . وكانت مبادىء الاسلام نفسها وروح العدالة المطلقة والاخاء والمساواة التى سادت المسلمين الاولين بايحاء قوى من بينهم هى السبب الاكبر فى انتشاره : لقد دعا الاسلام بنفسه لنفسه ولم يؤمر محمد بشىء والا بالدعاية لرسالته وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم . ويحق الله بكلمته ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون .

ولقد كان المسلمون منذ بدأوا حياتهم الحافلة بعد ان انبثق نور الاسلام وبزغ على العرب فجر جديد فى كفاح ونضال وجهاد مستمر : حاربوا طغيان الافراد والجماعات والشعوب فظفروا ظفرا مؤزرا أولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون واكتسحوا الدول والاقطار ناشرين لهداية الله مؤيدين بروح وأمنه حتى انتشر الاسلام فى كل مكان وعم ضوؤه الافاق .

وكان هذا النصر العظيم معجزة كبرى بهرت الناس وحيرت المفكرين لانه نصر خارق شمل جميع الميادين : الحربية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والفكرية ، ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز ، الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، ولله عاقبة الامور ، وشملت الدولة الاسلامية اكثر أمم العالم المعروف انذاك ، وكانت العواصم الاسلامية هى محور السياسة العامة ومحط انظار الناس ، والنظم الاقتصادية التى شرعها الاسلام كانت هى النظم السائدة بين جميع هذه الشعوب ، والثقافة الاسلامية كانت هى النهل المعذب الذى ترنو اليه العقول والعيون ويستمد منه الناس ثقافتهم وعلومهم وفنونهم وادابهم ، والنظام الاجتماعى الذى وضعه الاسلام وكفل به التضامن الاجتماعى بين الافراد والجماعات والطبقات وجعل الغنى والفقير والكبير والصغير والامير والعامل اخوة متحابين فى الله .. هذا النظام الرائع هو الذى كانت تحلم بأن تحيا فى ظلاله امبراطوريات كسرى وقيصر وشارلمان ، والذى ارتمت فى احضانه كثير من البلاد والامم . وكذلك مناهج التفكير والوان الحضارة المشرقة ..



للدكتور :
محمد عبد المنعم خفاجى

المسلمين كانتا هما السائدتين في البلاد الخاضعة لنفوذ الاسلام ، فوق أنهما من الامال العزيزة التى كان يحلم بها وبالعيش فى ظلالها الملوك والامراء والعلماء والعامة فى جميع الاقطار .

هذا التقدم العظيم والروح الوثاب والنهضة الجبارة كان منشؤها الدين نفسه ، وشريعة الاسلام بما اشتملت عليه من اداب ونظم واخلاق ومثل وعادات ونواميس واهداف فمبادىء الاسلام هى السبب الاول فى نشره وارتماء الامم فى احضانه .

لقد حارب الاسلام الضعف بجميع صوره والوانه :

حاربه فى الفرد فدعا الى ان يكون المسلم قويا كريما كما يقول الرسول الكريم « المؤمن القوى خير واحب عند الله من المؤمن الضعيف » ويقول : « اليد العليا خير من اليد السفلى » اى المعطى خير من السائل ، ودعا الى العمل والجهاد فى سبيل العيش : (وهو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه) وقدس حرمة الاموال والاعراض : « كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله » .

وحاربه فى المجتمع ليقضى على الرذائل والشرور وعاقب عليها عقابا صارما ، وأمر بشتى الفضائل الاجتماعية التى تكسب المجتمع قوة وأمنا وطهرا وخيرا ، وشرع قاعدة اجتماعية مثلى تصور لك اداب الاسلام واصول دعوته وتبين لك الى اى مدى كان التضامن الاجتماعى يسود الطبقات والجماعات فى ظلال الاسلام، وهىكما يقول الرسول الكريم:«لايؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحبلنفسه» وكما جاء فى الاثر : « عامل الناس بما تحب ان يعاملوك به » وهذا نظام اجتماعى اساسه حب مصلحة الغير والمحافظة على حقوق الناس وتعود الايثار والبر والخير والرحمة والتعاون ومقت الاثرة ، وبهذا وثق الصلات بين الاغنياء والفقراء ، كما قضى على العصابات ونشر الانصاف والعدالة والحق والمساواة بين الناس جميعا ، ودعا الراى العام الذى ربى على اصول دعوة الاسلام الى ان يكون قويا جريئا لا يخشى فى الله لومة لائم ، بل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقف فى وجه الظلم والطغيان .

وحارب الضعف فى الامة ، فجعل راعيها هو القوام على حقوقها والامين على مصالحها والذائد الحامى الذمار عن أحسابها وشرفها وكرامتها والحاكم العادل الذى ينشر الامن ويبعث الرحمة ويسوى بين الناس ويعطى كل ذى حق حقه .

ودعا الناس مع دعوته الى تكوين الاخوة الاسلامية القوية ، الى اخوة انسانية عامة شاملة لا فرق بين الامم والعناصر والعقائد والمذاهب (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) .

وهذا كله هو السبب فى مجد المسلمين الاولين وحياتهم ، اذ امنوا بهذه المبادىء ونهجوا على طريقها فى حياتهم واذابهم وسلوكهم ، وهو السبب فى انتشار الاسلام بسرعة خارقة للعادة فى جميع الاقطار والامصار :



ان اكثر المذاهب القديمة والحديثة قامت على الدماء والاشلاء ، وكل النظم التى سادت وتسود اليوم العالم قد ذهب ضحيتها ملايين البشر .. أما الاسلام وأمره فى قيامه وفى ذيوعه فى العالم كله فعلى العكس من ذلك . يقول هانوتو :

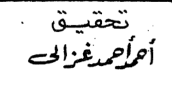
« لما بعث الشرق من مرقده هاض فى الاسلام وانتصر بالاسلام ، ولايزال يحيا اليوم وغدا فى الاسلام » .

واضيف الى ذلك ان الاسلام انما قام على السلام والحرية : حرية الدين وحرية التملك والكسب وحرية الطمانينة على النفس والمال .

وهو ليس ثورة طبقة على طبقة ، وصراع جماعة لهدم اخرى .. ولم يكن قيامه وانتشاره الا لما حواه من مبادىء القوة والحق والخير والجمال

ان الاسلام رسالة الهية لا مبدءا اخترعه بشر ، وهو رسالة الحرية والاخاء والمساواة والعدالة والاصلاح والمدنية الى العالم ، والبشرية بجميع طبقاتها .

لقد كانت مبادىء الاسلام نفسها وروح العدالة المطلقة والمساواة والاخاء التى سادت المسلمين الاولين بايحاء قوى من دينهم هى السبب الاكبر فى انتشار الاسلام بين الامم .. وكانت حرية الاديان محرمة الا فى بلاد الاسلام . ان سرعة انتشار الاسلام واقبال الناس على الاعتقادية من كل ملة انما كان لسهولة تعقله ويسر أحكامه وعدالة شريعته ، وبالجملة لان البشر تطلب دينا وترتاد منه ما هو امس بمصالحها ، واقرب الى قلوبها ومشاعرها .



الإسلام والمسلمون فى كوريا

٣٠٠ ألف كورى يدخلون الإسلام

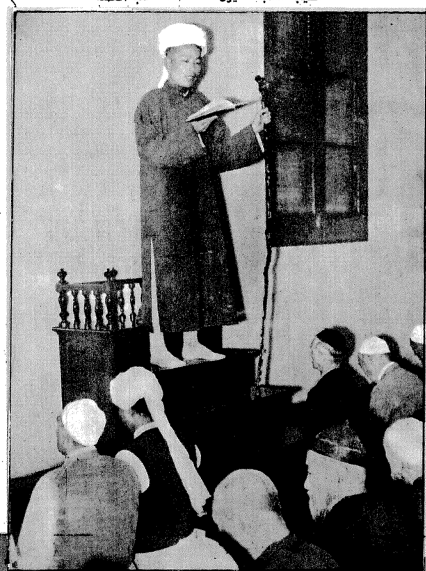
الاسلام كالغيث اينما وقع نفع .. وكالنور اينما حل هدى ، واشرق ، وفتح الاعين العمى والقلوب الغلف .

ما من انسان تنسم ريحه الا انعش فيه الحياة وغير وجهها القاتم وازال الغشاوة التى تجثم على القلوب فتصنع حاجزا يحول بين وصول السعادة الى روح الانسان .

قد اشرق نور الاسلام على بقعة من ارض الله كانت تتخبط فى ظلام البوذية . فانتشل اناسا اراد الله لهم الهداية والسعادة ، فكانوا نواة الخير والنور الذى اشرق على كوريا حتى تضىء من اقصاها الى اقصاها فى المستقبل القريب ان شاء الله .

● كيف دخل الاسلام كوريا ؟

خطيب مسجد سيول أثناء إلقاء خطبة الجمعة





بعرص المسلمين على
اداء الصلاة في اوقاتها

● الإتحاد الإسلامى الكورى يمدّ فروعه فى البلاد الإسلامية
● الجامعة الإسلامية فى كوريا تضم خمس عشرة كلية
● طلائع الجيل الجديد فى كوريا يتعلمون القرآن واللغة العربية

دخل الاسلام كوريا منذ الف سنة تقريبا – حين هاجر اليها مجموعة من التجار المسلمين العرب ، فاستوطنوا الحواضر والبوادى وتفرقوا فى البلاد ، يمارسون شعائر الاسلام فى حب ووقار. واصبحت الاخلاق السامية التى يتحلى بها المسلمون مضرب المثل ، مما حبب الكوريين فى الاسلام . وتسلل الى وجدانهم حتى خالط دمهم ، وكنت اذا غصت فى اعماق احدهم ، وجدته مسلما يخشى من اعلان اسلامه، خوفا من بطش قومه،وتقاليدهم ولكن العلاقات والمصاهرات بين ابناء كوريا والمسلمين زادت فى القرن الهجرى الرابع مما اضفى على الاسلام صفة الشرعيةوكانت فى كوريا اسرة واحدة تنتمى الى اصل عربى يرجع الىشانج فى توكو – العربى الذى استوطن كوريا سنة ١٣٤٧ من بوأن شينا كوصيف للاميرة المغولية التى اصبحت زوجة الملك شونجيها . بعد ان تزوج ذلك العربى امراة كورية منحها الملك هو شانج شن يونج اسم كوريا .

اصبح هناك اسرة مسلمة تدخل ضمن نسيج المجتمع الكورى تساهم فى دفع عجلة الحياة فى كوريا وبوجه خاص فى الحياة الثقافية ،حتى اصبح المسلمون هناك من كبار الادباء والعلماء والذين اثروا المجد الاسلامى فى تلك المناطق ،ومما ادى الى ازدياد العلاقات التجارية بين كوريا وبلاد العرب، والى كثرة المسلمين بها فغلبت الروح الاسلامية على معظم حياة المسلمين الكوريين . وتغلغلت عاداتهم فى طوائف المجتمع الكورى . وظلت العقيدة الاسلامية فى نفوس الكوريين وثيقة الصلة بحياتهم اليومية لانها كما يرون عقيدة لاتتعالى على شئون الحياة بل تعمل على تنوير الكوريين . علاوة على ان الكورى لايؤمن بالالحاد ولا يؤمن بالشيوعية ولا يؤمن بالمادة البحتة .

بل يؤمن بالروح والعقل ، والاسلام يملأ الروح والعقل ويسير مع الفكر والتطور ويتجدد ليلائم كل زمان ومكان.

● دين المحبة والرحمة ●

ومع ذلك لم ينتشر الدين الاسلامى بشكل مباشر الا اثناء الحرب الكورية « ٥١ – ١٩٥٢» بين الشمال والجنوب على يد فرقة من الجيش التركى اتت مع جيوش الحلفاء لحماية الجنوب من الزحف الشيوعى القادم من الشمال .

فقد كان بالجيش التركى ائمة

الإسلام والمسلمون في كوريا

يقومون بالتوجيه الديني بين الجنود الاتراك والذين انعكس في صلابة اولئك الجنود وشجاعتهم وعدم مبالاتهم بالموت وكانوا يؤدون صلواتهم الخمس في طمأنينة ، ويصدرون نداء واحدا في شكل جماعي هو : الله اكبر .. الله اكبر .

ويتكرر هذا المشهد الفريد بانتظام كل يوم مما اثار الكوريين وجعلهم ينظرون الى المسلمين بدهشة وقد انتهز المسلمون فرصة وجودهم وسط الكوريين فكانوا يحدثونهم عن مبادىء الاسلام ، وتعاليمه التي تدعوا الى المحبة والرحمة والعطف والاخاء .

وعلى اثر ذلك اعتنق الاسلام جماعة من الكوريين وراحوا يؤدون شعائر الدين الحنيف لاول مرة سنة ١٩٥٥ ،ويصلون خلف احد الائمة الاتراك في المسجد المؤقت الذى اقامه الاتراك داخل معسكرهم . واتخذوا من ذلك وسيلة للاتصال بالائمة الاتراك لمعرفة المزيد عن الاسلام وقد نتج عن اتصال بعض الكوريين بهؤلاء الائمة ان بدأت تتكون عندهم فكرة عن الاسلام. وترتب على هذا الاتصال اسلام الحاج محمد اوق الذى اصبح فيما بعد امام المسلمين بكوريا والحاج صبرى سو الذى قام بجهد كبير في التوعية الى جانب جهد الامام في الدعوة . فكان احدهمايكتب عن الاسلام باللغة الكورية والاخر يقوم بالدعوة الى الاسلام بين الكوريين الذين يدينون بالبوذية.

ولم تتوقف الدعوة الاسلامية في كوريا عن نشاطها بل ظلت تتابع خطاهاحتى اعتنق الاسلام ٣٠٠ الف كورى . فلما رحلت الفرقة التركية عن كوريا ترك الائمة الترك مسجدهم لمن اسلم من الكوريين ليكون نواة للمسجد الكبير الذى اقيم فيما بعد .

ومما ساعد على اداء رسالة الامام محمد والامام صبرى - الكتب الاسلامية المترجمة من اللغتين الصينية واليابانية لان الثقافةاليابانية والصينةوالكورية ترتبط ارتباطا وثيقا منذ اقدم العصور .

واستمرت جهود المخلصين من الدعاة حتى تحولت كثير من المدن والقرى الى الاسلام .

من بينها قرية تقع على بعد خمسين كيلو مترا من سيول جميع سكانها من المسلمين .

وكان اول من اعتنق الاسلام فيها مدرس ثانوى اسمه عبد الله وهو الذى دعا اهل القرية

خشوع مسلم كورى فى الصلاة



للاسلام فاستجابوا تباعا . وأخذ الاسلام يزحف الى القرى المجاورة

● طلائع الجيل الكورى المسلم ●

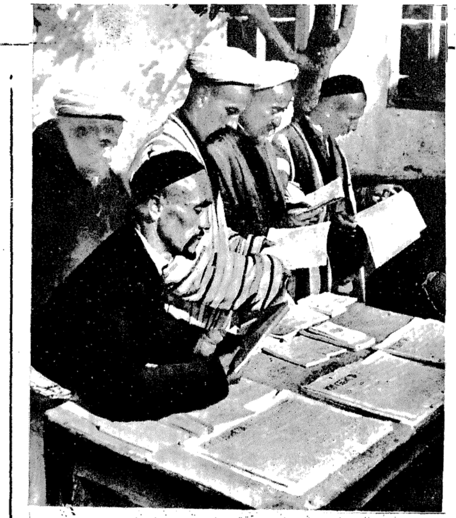
ويمارس المسلمون شعائرهم الدينية يوميا في المسجد الذى بناه احد مسلمي الكويت على قطعة الارض التى تبرع بها كورى مسلم. وقد بلغت تكاليف المسجد ثمانية وعشرين ومائة الف دولار في مدخل القرية . والطريف انه بمجرد الانتهاء من بناء المسجد تدفقت اعداد كبيرة من الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين السادسة والثانية عشرة لتعلم الدين الاسلامي وحفظ القرآن الكريم .

وقد زحف الاسلام بخطى واثقة ففتح قلوب فئات جديدة من الطلبة والاطباء والمدرسين والشعراء والقضاة ورؤساء المحاكم حتى ان قاضى المحكمة العليا في سيول اشهر اسلامه بعد اقتناعه الكامل بان الاسلام هو الدين الحق .

وقد اقامت الجالية الاسلامية ثلاثة مراكز اسلامية في كوريا الاول في سيول العاصمة التي يقطنها اكثر من ٨ ملايين من السكان . وهو اهم المراكز الاسلامية في كوريا من حيث **النشاطات السياسية والاجتماعية والتربوية .**

بنى هذا المركز عام سنة ١٩٧٦ . وقد ساهمت الدول العربية فى بنائه وفى مقدمتها الكويت . وثانى هذه المراكز فى مدينة كوانجو على بعد ٤٧ كم جنوب شرق مدينة سيول . وقد اقيم بمساعدة ايضا كويتية من السيد عبد العزيز الريس . وقد تم بناؤه سنة ١٩٨١ . ويؤمه اكثر من الف مسلم كورى

ويزداد عدد المساجد فى كوريا بمعدل كبير خاصة ان المسجد المركزى فى سيول قد اعد خطة لبناء المزيد من المساجد فى كل



بعض الاخوة المسلمين يتداولون الكتب الاسلامية

من تاجو وكوانجو وتاجون وغيرها من المدن الكبرى .

ويلحق بالمركز الاسلامى الذى يضم المسجد جمعيات الطلبة والشبابه المسلم وجمعية الشابات المسلمات . بعد أن اصبح لكل من هذه الجمعيات نشاطها الملموس فى الدعوة بخاصة جمعية الطلبة التى تعقد ندوات ولقاءات برجال الدين الاسلامى من الدول المختلفة فى الجامعة الكورية ..

كما يعد المركز أحاديث ودراسات عن الاسلام فى الاذاعة الكورية ، مما ساهم فى خلق وعى اسلامى بين الكوريين حتى أصبح عددهم كبيرا ، يزداد يوما بعد يوم .

وقد ألحق بالمركز مدارس للثقافة الاسلامية الدينية ومعهد لتدريس اللغة العربية . واتم اكثر من ٣٠٠٠ كورى البرنامج القصير لتعليم اللغة العربية وقراءة القرآن .

ويقوم المركز فى المواسم الاسلامية خصوصا فى شهر رمضان المبارك ، وموسم الحج بتعريف شامل للمعانى والقيم الاسلامية التى تتضمنها الآيات القرآنية ، وتكشف عن مدى حاجة المجتمع الكورى لاحكام الشريعة .

● الجامعة الاسلامية الكورية ●

وقد تمت اقامة الجامعة الاسلامية الوحيدة فى كوريا التى تضم خمس عشرة كلية موزعة على اربعة فروع تضم كليات الشريعة والدراسات المقارنة بين الاديان والتاريخ الاسلامى واللغة العربية .

وتعمل الجامعة على التثقيف الراقى والواعى للمسلمين ونشر الدراسات والابحاث الاسلامية وتنظيم طرق الدعوة بما يناسب المجتمع الكورى .

وقد قامت حكومة كوريا مشكورة باهداء قطعة الارض التى اقيمت عليها الجامعة الى اتحاد المسلمين الكوريين .

ولم تبخل الدول الاسلامية بتقديم العون والمساعدة سواء من الدول او الافراد .

وقد تكلف تجهيز الجامعة نحو ١٠ ملايين دولار .

ولاتحاد المسلمين الكورى ثلاثة فروع فى الخارج فى السعودية والكويت واندونسيا .

وفى السعودية يضم هذا الفرع ٢٦٠٠ من المسلمين الكوريين . ولهم بقربه مسجد ومكتبة اسلامية نادرة .

اما فرع الكويت فيضم ما يقرب من ١٠٠٠٠ مسلم كورى .

ولمواجهة التيارات المعادية للاسلام وضع الغيورون على الاسلام خطة لدفع عجلة العمل الاسلامى للامام ، وذلك بزيادة المنح الدراسية التى تصل كوريا من الدول الاسلامية المختلفة والتى تسد الفجوة التى نتجت عن آن تقديم منح دراسية للشباب الكورى خلال عشر سنوات لم تزد عن ٢٩ منحة الفرصة سانحة لتربية كوادر اسلامية حيث ان الحكومة الكورية تنادى بحرية الاديان .. كما أن هؤلاء سيقومون بتدريس وعرض الاسلام على بنى جلدتهم بلغتهم .

وبذلك توضع أسس وقواعد ثابتة لدفع الدعوة الاسلامية فى هذه البلاد التى يفصلها عن مراكز الدعوة الاسلامية فى مصر والسعودية والمغرب وتونس مسافات طويلة .

ولم يقف الامر عند هذا الحد بل ان ابناء كوريا الذين يعملون فى

البلاد الاسلامية والعربية فى الكويت وقطر والسعودية الذين يشهرون اسلامهم عندنايختلطون بهذه المجتمعات يزيدون من عدد المسلمين فى كوريا عند عودتهم .

وقد بدأ المسلمون فى كوريا يعملون على حل مشاكلهم فبدأ الاتحاد اصدار المنشورات التى تتضمن تعليمات وتوجيهات اسلامية . فقد أصدر مجلة « كوريا اسلام هيرالد » . بالاضافة الى المجلة الاسبوعية « المسجد » .

فظهر بينهم الجزار المسلم الذى يذبح على الطريقة الشرعية والمطاعم التى يديرها طهاة مسلمون . وظهرت مسابقات حفظ القرآن الكريم .

كما انشىء بجامعة هانكوك للدراسة الاجنبية وجامعة مايونجي قسمين للغة العربية .

ويزداد اقبال الطلاب على الالتحاق بهذين القسمين عامابعد عام .

وقد تمكن المسلمون فى كوريا من اقامة مدافن اسلامية خاصة بهم لان طريقة الدفن عند المسلمين تختلف اختلافا كليا عن الطريقة التى يتبعها غالبيةأهالى كوريا .

وتمكنوا ايضا من توسيع مراكز الخدمة الاجتماعية وبناء مستشفيات تعمل على راحة المسلمين وعلاجهم ، وكل هذه الخطوات البناءة تقوم بدورفعال فى بناء الفرد وبلورة الفكر الاسلامى فى اطار كورى متطور، يرد على الدعايات المضللة التى يحمل لواءها اعداء الاسلام من اصحاب المذاهب المنحرفة والشيوعيين .

● **كوريا فى المؤتمرات الاسلامية**

والشباب المسلم الكورى يحتاج الى مزيد من الرعاية من كل مسلمى العالم خاصة البلاد العربية ، لذلك لابد من توجيه الدعوةاليهم لحضور كل المؤتمرات الاسلامية التى تقام فى العالم الاسلامى حتى يتعرفوا مباشرة على الفكر الاسلامى ويعرضوا عليه مشاكلهم وآمالهم . وكذلك قيام المهتمين بأمر الدعوة الاسلامية بمزيد من الزيارات لكوريا لان هذه الزيارات تحقق فى نفوسهم أجمل الاثر وتقوى عزائمهم وتفتح الامل امامهم فى مستقبل مشرق . وحتى لا يشعروا بانهم فى عزلة عن العالم الاسلامى .

وبذلك يمكن رعاية تلك الروضة الناشئة فى تلك البلاد التى اشرق عليها نور الاسلام حتى تنمو وتزدهر وتعطى أعظم الثمرات . وينتشر نور الاسلام فى جميع انحاء كوريا فى اقرب وقت ممكن .

شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات

تفخر بأن تقدم بمناسبة

عيد الفطر المبارك

تسجيلات جديدة
تلاوة الشيخ:

محمد رفعت

جودة ونقاوة صوت فائقة على شرائط كاسيت ساعة ونصف

- سورة مريم / قصار السور من أول سورة العلق.
- أول سورة يوسف / الكهف.
- سور الإسراء / والرحمن والحاقة.
- سورة آل عمران / قصار السور من أول سورة الأعلى.
- سور الجن والمزمل / القيامة والإنسان وأول المرسلات.
- سورة هود (إذاعة خارجية) / أول الكهف (إذاعة خارجية).
- سور البقرة / النساء.
- آخر سورة البقرة وأول يونس / يوسف من الآية ٥٣.
- سورة النبأ / الانفطار.
- سور يونس / الطور والإنسان.
- سور يونس / الرحمن والواقعة.
- سور النور والفرقان والطارق والبلد / الرحمن



مع تحيات:
شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات
اتحاد الإذاعة والتليفزيون

في بستان الروح

المعراج الروحي

وعدنا القارىء الكريم في مقالات سابقة ان نتحادث حول المعراج الروحي عند الصوفية ، واهمية الوقوف على ذلك في تهذيب سلوكنا وتنقية نفوسنا ، وصفاء قلوبنا ، بحيث لو تصورنا تحقق هذا الطموح لانتظمت حياتنا ، وتوحدت غاياتنا ، وقويت شكيمتنا ولاحترمنا اصدقاؤنا ولرهبنا اعداؤنا .

واحب قبل البدء في هذا الموضوع ان اوضح ان النهج الصوفي لايخرج في صميمه عن المنهج الاسلامي العام . فعلى سبيل المثال دعونا نقرأ اولا هذين الحديثين الشريفين :

● قال صلوات الله عليه وسلامه : (الاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع الناس عليه .)

● ويقول (استفت قلبك ولوافتاك المفتون)

لا ابالغ اذا قلت ان هذين الحديثين الشريفين هما من اجمل واعظم ما قرات في الادب الانساني بعامة ــ بمقدار ما قرات فيه ــ ذلك لان مضمونهما العام ان الرسول صلوات الله عليه يريد ان يرتفع بالانسان الى مستوى لم تحاوله دعوة او فلسفة مهما ادعى الدعاة والفلاسفة من ادعاءات .

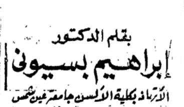
يريد الرسول صلوات الله عليه وسلامه ان تقوم انت بنفسك في تشكيل محكمة داخل اعماقك ، يطرح عليهما الذنب او الاتهام ثم تقيس انت بنفسك ابعاد قضيتك .. واخيرا تحكم في قضيتك بوصفك القاضي الاوحد . فقل لي بربك : اى ارتفاع بالانسان يسمو الى هذا المستوى ؟

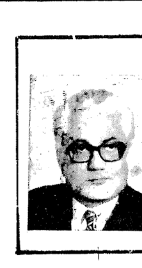
● النهج الصوفي على الدرب المحمدي ●

سار الصوفية في هذه الانوار المقتبسة من المشكاة القرآنية والمحمدية ، واسسوا منهجا روحيا واضح المعالم ، متدرج المراحل والتزموا بتربية ذواتهم في ضوء هذا المنهج ، وجعلوه دستور حياة العابدين والمريدين والواصلين ولم يسمحوا لانفسهم بالنكوص عنه قيد شعرة .

ولكي نتمثل هذه الرحلة وما تتفجر خلالها من ملكات انسانية كامنة نتصور خطا لبداية الرحله الصوفية .. على هذا الخط يقع العقل على يمين والنفس على يسار والقلب في الوسط . مهمة العقل تصحيح الايمان وتثبيت اليقين بكل ما يستطيع هذا العقل من معرفة ومن استدلال ومن براهين .. فتثقيف العقل من اجل هذه الغايات لا حدود له .

وبهذا تبطل الاتهامات القائلة بأن الصوفية يتنكرون للعلوم العقلية ، وبأنهم « يامرون تلامذتهم بكسر محابرهم » المسالة ليست هكذا .. انهم ادركوا ان لهذا العقل حدودا لايستطيع ان يتجاوزها والا كان اشبه بسفينة تريد ان تبحر على اليابسة . او بحصان يريد ان يركض فوق الماء ..





واذن سياتى وقت يتوقف عنده العقل عن الخوض فى المعارف العليا التى لاقبل للحس او الحواس بالسير فيها ؟ لانها بلغة العلوم الدينية غيبيات محضة وبلغة الفلسفة ميتافيزيقا خالصة .

والنتيجة ان يستسلم العقل للقلب ، ويسلم له الراية وهذا القلب الذى هو فى وسط خط البداية (كما يتضح فى الرسم) اقدر على استئناف الرحلة ومواصلة العروج بما له من وجدان وذوق ومشاعر وعواطف ، وهو بهذه المزايا يعد وريث العقل ، انه قادر على اجتياز هذا الفضاء اللانهائى بالهامات الهية تماما كما يعرف الطير طريقه فى الفضاء الخالى من المعالم ..

اما النفس (التى على يسار خط البداية) فانها فى نظر الصوفية الامارة بالسوء ، القابلة لاتباع الهوى والوساوس، فاذا انتصرت النفس من البداية فلا صوفى ولا تصوف ولا رحلة ولا شىء من ذلك ابدا .

اما اذا رضخت النفس ، وانكسرت رعونتها ، ورضيت بان تكون (راضية) وبان تكون (مطمئنة) وبان تكون (لوامة) فهى تدنو من القلب لتسلم له الراية،كى يتفرغ بكل الهمة ، وتمام الارادة للرحلة السنية ، فى المدارج الصاعدة .

وهكذا يكون القلب الان مناط الامل فى المعراج الروحى ، لقد اصبح وريث العقل واصبح فارس النفس .. فهو جدير بكل الاهتمام ، وهو مؤمل فى الصعود نحو غايات اسمى .

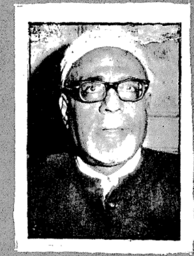
ولكن .. كيف ؟

ان المسالة ليست هينة كما قد نظن ، وليست بحثا نظريا يكتب فى سطور على الاوراق : انها مجموعات هائلة من الرياضات والمجاهدات والمكابدات يمارسها العبد ليله ونهاره ، فهو لاينسلخ عن الحياة والاحياء ، والعمل والكسب ، والاختلاط بالناس على قدر ماتتطلبه ظروف معاشه بل هو دائما (كائن بائن) بمعنى انه كائن بينهم من اجل لقمة عيشه ، ومن اجل الا يتكفف الناس ترده اللقمة واللقمتان ، بل هو ساع فى الارض، باحث عن قوته .. ولكنه بائن عن الناس بما فى قلبه وصدره من وثائق تشده الى عالم السلام الروحى الذى يعيش فيه ، والذى ينعكس على تصرفاته وسلوكه .. فهو لايذل لمخلوق ، ولا يتبدل لمنفعة ، ولا يتملق لخطوة ، انه مرفوع الهامة ، موفور الكرامة ، عزيز الجانب ، بعيد عما يغرق الناس فيه انفسهم من تفاهات وضلالات واعراض زائلة . وعلى الجملة فهو بعيد عن كل مايشين صفحة مرآته الداخلية من كدورات يكره ان يراه ربه عليها .

وهو عندئذ اهل للصفاء واهل لمزيد من المعارف تنثال عليه،وعندئذ يرتقى «القلب» الى مرتبة(الروح) والروح ليست عضوا جديدا يضاف الى اعضاء الانسان ، انها القلب ذاته ، القلب السليم المنيب الاواب انها مركز الحب .

ولهذا الحب شئون وشجون نترك الحديث عنها وعن بقية الرحلة لمقال قادم . ان شاء الله .

حصـــاد رمضـــان



بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام لتدريب الوعاة

● مشاهد جليلة من البذل والعطاء للمسلمين الأوائل يقدمون بها القدوة لجيلنا الحاضر

● **صاحبنا ضيف كريم — عزيز على الله — حبيب الى رسول الله ، والى جميع المسلمين ، هذا الضيف هو الشهر الذى أوله رحمة ، واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ، وقد مضى شهر رمضان وجاء بعده يوم جديد ، يوم مشرق باسم ، ظريف ضاحك ، يوم جعله الله موسما للمسرات ، انه يوم العيد ، وما سمى بالعيد الا لعود السرور فيه ، والاعياد فى حياتنا كالواحات الخضراء فى صحراء الحياة المقفرة ، يستريح الى ظلها الحران ، ويطمئن الى نبعها الظمآن ويسكن اليها من أهمته متاعب الزمان ، مضى رمضان بعد ان اخذنا منه دروسا مستفادة ننتفع بها فى مسيرتنا نحو غدنا المشرق العزيز ..**

فالصوم الذى فرض فيه : يهدف أولا الى تكوين الارادة القوية الصامدة فاذا ما وضع الانسان موضع الاختبار امام دوافع قوية تلح عليه ، كان قادرا على قيادة نفسه وتوجيهها الى طريق التحرر والانتصار ، ونستفيد درسا ثانيا من رمضان وهو القدرة على التنظيم . ففى لحظة معينة من يومه وهى لحظة طلوع الفجر يمتنع المسلمون عن الطعام والشراب ويظل الصائم ممسكا عن أى مفطر من المفطرات طوال النهار سواء أكان أمام اعين الناس ام بعيدا عنهم ، وفى غروب الشمس يباح ما كان محرما عليهم طوال النهار ، ويستمر هذا التنظيم شهرا كاملا . لنتعود سلوكا لحياتنا ، يبدو فى العبادة كما يبدو فى سائر مناشط حياتنا ، وكما أن الصوم يدربنا على التنظيم فالصلاة كذلك ، لانها خمسة اوقات فى اليوم والليلة ، وكل فريضة لها وقت معين وركعات معينة ، بحيث لاتزيد عنها أو تنقص ، والزكاة كذلك نظام معين محدد بمقدار يخرجه صاحب المال عن ماله المدخر فى كل عام والحج منظم بانه فى زمن معين والركن الاساسى فيه وهو الوقوف بعرفة فى يوم معين وهو يوم التاسع من ذى الحجة والطواف أشواط سبعة والسعى كذلك ولرمى الجمرات نظام محدد ، وهكذا نرى العبادات تعود المسلمين على هذا التنظيم الدقيق ، كما يبدو التنظيم فى المعارك نظاما دقيقا تجمع به الامة كافة طاقاتها وقوتها المادية

● تعلمنا من رمضان القدرة على التنظيم وتكوين الإدارة القوية الصامدة

● في شهر رمضان تدرب المؤمن على الصبر والصمود لكي يواصل عمله من أجل تطوير الحياة

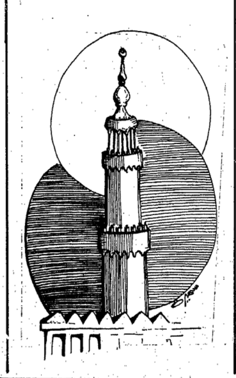
والمعنوية وتفرض به ارادتها على ارادة عدوها ، سالكة لذلك طريقا رسمه القرآن الكريم فى قوله تعالى : «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ، وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم»

ونستفيد من رمضان درسا ثالثا فى جمع المسلمين على عبادة واحدة ، بأسلوب واحد ، فى وقت واحد ، فاذا ما قيل : هيا الى الطعام، فالجميع طاعمون شاربون ، واذا ما قيل : هيا الى الكف عن الطعام والشراب ، فالجميع ممتنعون وتلك هى قيمة الوحدة فى حياتنا ، هذه الوحدة التى اكدها القرآن الكريم فى قول الله تعالى « وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون » وتتاكد هذه الوحدة فى اوقات الشدائد ، حيث يتجلى ما لدى الامة من القدرات المادية والروحية والحضارية ، وتجمعها لتنطلق الى تحقيق وحدة القوة ، وقوة الوحدة ، حسبما قال تعالى :

«ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص»

.. وامتنا العربية والاسلامية افادت من هذه الدروس ، ودخلت معارك طاحنة فى تاريخها الطويل ، واكدت أنها امة قادرة على الاجتياز والتخطى متمكنة من الاختبار والتحدى ، وانها فعلا قد انجزت وحققت الكثير وبذلت الكثير عن طيب خاطر من اجل اسعاد المجتمع وتقدمه . هكذا عاش آباؤنا : اشداء على الكفار رحماء بينهم حاربوا اعداءهم الذين وقفوا فى وجه انتشار الاسلام ، حاربوهم ومعهم سلاح مخذود احيانا ، ووافر احيانا ، حاربوا وهم فى صحة وعافية ، وحاربوا وهم مثقلون بالالام لكنهم كانوا دائما ممتلئين بالايمان العميق ، فيلبون دعوة قائدهم الى التضحية بكل شىء فاذا ما دعاهم الى الجهاد اجابوه سمعا وطاعة لله ولرسول الله .

ويقبل العيد ، بعد انقضاء تدريب المؤمنين على الصبر والصمود ، لا لكى ينفض هذا المعسكر المتجمع ، ولكن ليواصل عمله من اجل تطوير الحياة ،



فيجد العيد امة قدبذلت واعطت الكثير وقادرة على استمرار هذا البذل والمسلمون الاولون كانوا قمة فى البذل والعطاء فأبو بكر الصديق خرج عن ماله كله فى غزوة العسرة، ولما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا تركت لاهلك يا ابا بكر ؟ اجابه بقوله : تركت لهم الله ورسوله .. وعثمان بن عفان اخرج المال الكثير وجاء بصرة من مال كادت يده تعجز عن حملها ولما وضعها بين يدى رسول الله تهلل وجهه بشرا وقال : ماضر عثمان ما فعل بعد ذلك اليوم .. ونرى مشهدا من اروع المشاهد فى حب البذل فى سبيل الله ، شوهدت فاطمة الزهراء ابنة رسول الله، وهى تضنع العطر على درهم تحمله بيدها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا فاطمة ؟ اجابته قائلة : هذا درهم اعددته للصدقة فسالها : ولماذا تعطرينه ؟ قالت : سمعتك يا ابى تقول : ان درهم الصدقة يقع فى يد الله قبل أن يقع فى يد المحتاج ، فاحببت ان يقع درهمى فى يد الله معطرا». يمضى رمضان ويقبل علينا العيد لتؤكد اننا امة قادرة على التضحية .

واذا ما حملت مسئولية من المسئوليات تحملتها بصبر وعزم شديدين مدركة ان طريق النضال مخاطر وان طريق النصر تضحيات وان طريق تحقيق الامال الكبرى بذل كبير ..

كلمة الدكتور
أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

فى الاحتفال بشهر رمضان

والذى أقامه أبناء الطريقة الرفاعية

اقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية سرادقا كبيرا بجوار مسجد الامام الحسين دعت فيه كبار العلماء لالقاء احاديث دينية وخصصت لكل طريقة احدى ليالى هذا الشهر وفيما يلى الكلمة التى القاها سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى فى اولى سهرات الشهر الكريم بحضور اتباع الطريقة الرفاعية .

بسم الله الرحمن الرحيم ، احمدك اللهم حمدا كثيرا ، واصلى واسلم على نبيك الكريم وعلى آله وصحبه اجمعين ..

السادة الزملاء اعضاء المجلس الصوفى الاعلى ومشايخ الطرق، السيد الاخ الكريم احمد نائب السادة الرفاعية ، ابناء الطريقة الرفاعية ...

احييكم بتحية الاسلام ، واهنئكم بحلول شهر الصوم اعاده الله علينا وعلى المسلمين فى كل مكان بالخير والبركة ، وحديثى اليكم اليوم ، حديث مختصر عن الصوم . وعن سيدى احمد الرفاعى ...

اما عن الصوم فنحن فى شهر كريم انزل الله فيه القرآن، فهو شهر نزول القرآن وشهر الصيام والصيام عبادة نتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى ، وهو شهر القرآن ، وشهر الغزوات الاسلامية والانتصارات المسلمين. فهذا الشهر له فى قلوبنا ذكريات اسلامية عزيزة ، ولابد لنا أن ندرك اهمية هذا الشهر، وان نجتهد فيه فى العبادة ، وفى الاقبال على الله تعالى ، فهذه فرصة ينبغى أن ننتهزها ولا نضيعها .

يقول الحق تبارك وتعالى «يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » ــ وتأمل هنا السر فى قوله تعالى «لعلكم تتقون » فان الهدف الاسمى من الصوم هو التحقق لمقام التقوى .. ومن اجمل ما عرف به الصوفية : التقوى ، أن يطاع الله تعالى فلا يعصى . . وان يذكر فلا ينسى .. وان يشكر فلا يكفر ، فهذا هو شهر الطاعة وشهر التقوى . والصوم هدفه تقوى، والتقوى عند ساداتنا من الصوفية مقام من مقامات الطريق الى الله، وهو من اعظم المقامات، ونجد فى مكانة عبادة الصوم قول الحق تبارك وتعالى فى الحديث القدسى : « كل عمل ابن آدم له الاالصوم فانه لى واناأجزى به.»

والسبب فى هذه الخصوصية لعبادة الصوم أن جميع عبادات الاسلام تقترن بحركات الجوارح الا الصوم ، فانه سر بين العبد وربه، لايطلع عليه الا الحق ، ومن هنا كان الحديث القدسى .

والصوم ليس مجرد الجوع والعطش. والا فان الحق تبارك وتعالى لا ينفعه جوعنا اوعطشنا كما لا ينفعه صومنا انما الصوم عائد على الانسان ، ومن هنا



سماحة الدكتور أبو الوفا التفتازانى وبعض أعضاء المجلس الصوفى الأعلى يتوجهون الى الله بالدعاء أن ينصر مصرنا الحبيبة .

نتذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ، ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر » .

فليس المقصود من عبادة الصوم استيفاء الشكل الظاهرى والا تستحيل العبادات الى نظائر واشكال ، وانما المقصود من الصوم كما قلت التقوى وبما تستتبعه التقوى من اخلاقيات فاضلة ، فالصوم يعلم الانسان الصبر ، بل ان الصائمين هم الصابرون ، وتأمل فى معنى قوله تعالى « انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب » فالثواب على الصوم هو الثواب على الصبر ، وليس هناك حد لثواب الله تعالى على هذه العبادة ، والصوم تعويد للارادة على احتمال المشقات ، ومن هنا كان الصوم تربية للفرد ، وتربية للمجتمع فى نفس الوقت ، لانه يعود الناس على احتمال آلام الحرمان ، ويعودهم على عدم الانزعاج بترك المألوفات العادية التى نركن اليها فى غير شهر الصوم ، ومن هنا كان تربية للفرد وتربية للمجتمع

الصوم عبادة من اعظم العبادات وهى تقرب الانسان من الله سبحانه وتعالى ، ومن اسرار الصوم ايضا انه ـ بنص القرآن والحديث ـ يطهر باطن العبد من الآثام ، يترك الانسان فى الصوم قول الزور ، والعمل به لقوله صلى الله عليه وسلم « من لم يترك قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » .

اذن الصوم تهذيب ، وفى الحديث أيضا انه اذا ساب الصائم امرؤ أو شاتمه فيقل انى صائم »

واحتمال الاذى من الغير باب عظيم جدا لانه يدل على قوة الشخصية ، والتسامح مع الغير كذلك وعلى التنافس بين أفراد المجتمع على أساس من المحبة والمودة ، وقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم « ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب » .

وانت فى الصوم لابد ان تملك نفسك عند الغضب ، وهكذا يهذب الصوم الانسان فيترك جميع الآثام المعنوية والباطنة ، ليقبل على الله بقلب سليم ، ويقبل وقد صفت نفسه واشرق قلبه ، عندئذ يتحقق المعنى المرجو من الصوم ، وهناك صوم العارفين الكمل الذين يرتاضون هذه الرياضة حتى يصلوا فى صومهم الى الانس بالله الواحد القهار ، فهم يأنسون بعبادة الله وهم الذين تحققوا بعبادة الاحسان الذى عرفه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : « أن تعبد الله كأنك تراه » وهؤلاء الذين ذاقوا الايمان وذاقوا العمل بالاركان ورضوا بالله ربا ، وبمحمد رسولا لقوله صلى الله عليه وسلم «ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا » ، فهؤلاء الكمل من العارفين يغيبون فى عبادة الصوم عن شهود الاغيار ، ولا يكون لهم انس الا الله الواحد القهار ، ومن هنا يكون الصوم مؤديا الى العبادة والى البقاء مع الله . بعد الفناء

من هنا كان ساداتنا من الصوفية مهتمين بأمر الصوم عبادة ونافلة لانهم يرتبون على انفسهم اياما فى غير شهر الصوم يصومون فيها ويتقربون الى الله فيحق عليهم قول الله تعالى فى الحديث القدسى « ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه ، فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها ، ولئن سألنى لاعطينه، ولئن استعاذنى لاعيذنه»

كلمة الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

ــ هذا ما جاء فى الحديث القدسى عن رب العزة سبحانه وتعالى .

وهذا الحديث عن الصوم ينقلنا الى الحديث عن قطب عظيم من اقطاب التصوف عمر اوقاته بالعبادة والذكر حتى وصل الى مقام عظيم هو سيدى احمد الرفاعى رضى الله عنه .

كان سيدى احمد الرفاعى متحققا بعلم الشريعة ، متحققا بالمعرفة وبحب الله تعالى ، استولى على المقامات وترقى فى الاحوال حتى وصل الى هذه الدرجة العالية .

والسؤال الذى يطرح نفسه كيف وصل سيدى أحمد الرفاعى رضى الله عنه الى هذه الدرجة العظيمة . والجواب على ذلك: التحقق بالشريعة ، اذا انت التزمت بشريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم واخلصت فى العبادة والمعاملات، واخلصت فى علاقتك بالله وبالناس ، فانت على قدم الاولياء ، لان الاولياء والوا الحق تبارك وتعالى بالطاعات فوالاهم الله « الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور» فانت اذا واليت الله بالطاعات والاك الله بالعناية والرعاية، ولا ينبغى ان يغيب عنك هذا المعنى يا أخى ، فان اولياء الله التزموا بشريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان المعنى حين يقوله : الامام الرفاعى « الطريقة الشريعة » اى ان

● الإخلاص هو مبنى الإسلام والطريق إلى الله
● "تجارتى السعى على الأرامل والمساكين وأحب أن أرى نفسى فى خدمتهم"
" الإمام الرفاعى "

الطريقة الصوفية الى الله لا تخرج عن الشريعة فالطريقة والشريعة من الالفاظ المترادفة لان الشريعة هى الأصل والحقيقة هى الفرع، الشريعة هى الشجرة والحقيقة هى الثمرة ، الشريعة هى اللبن والحقيقة هى الزبد . ولو لم يكن لبن لم يكن زبد ، فانت اذا تاملت المعنى فى قول الامام الرفاعى « الطريقة الشريعة » لوجدت انه يفتح امامك المنهج الكامل اذا اردت ان تكون من اهل الطريقة فالزم ادب الشريعة وتحقق بها وحكم الله ورسوله على ذمتك حينئذ تكون من اولياء الله ، وليس هذا الا فضلا من الله ، ومن هنا كانت الولاية فضلا من الله يقول الحق تبارك وتعالى « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وهو خير مما يجمعون ».

ففرحك يكون ما من الله اليك ، وما من الله اليك لاحد له ، لان باب العطاء الالهى مفتوح وكل انسان مجتهد له نصيب من هذه العناية، ومن هذه الرعاية.

وتامل أيضا ما يقوله الامام الرفاعى «الشيخ ظاهره الشريعة وباطنه الشريعة » اذن لا خلاف: واياك ان تعتقد ان ما نصادفه من احوال السلوك وما نصادفه من احوال الباطن مختلف عن الشريعة ابدا هذا ثمرة من ثمرات العمل باحكام الشريعة لان المقامات والاحوال يجد الانسان لها صدى فى قلبه ، التوبة ، الزهد ، الورع ، محبة الله ، التوكل ، محبة الرسول .. كل هذا محله القلب فانت اذا جعلت هذه المعانى فى قلبك كان هذا القلب معلقا بالله ومتصلا بالله ، واذا كان قلبك معلقا بالله فعندئذ ستلتزم بالاوامر والنواهى لانك لم تفارق الحق ، وانت اذا تعلقت بالله تعلن محبته ، فلن تعصى الله لان القلب الذى تعلق بحب الله يستحيى أن يعصى ، ويستحيى ان يقع فى المعاصى تقول السيدة رابعة :

تعصى الاله وانت تظهر حبه
هذا لعمرى فى الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع

هذه هى الطاعة فظاهر الشيخ الشريعة وباطن الشيخ ايضا الشريعة ، لا شىء يخرج عن الشريعة ابدا ، ولذلك نجد الامام الرفاعى يقول « تجارتى العمل ورأسمالى الاخلاص » هنا صميم التصوف. تجارتى العمل،

العمل هنا كل عمل يقرب الى الله سواء اكان عملا دينيا اوعملا دنيويا سواء اخلصت فى تجارة، فى صناعة ، فى اى عمل فانت تتقرب الى الله ، فكل الاعمال مقربة للحق ، فالتجـــارة التى يشير اليها السيد احمد الرفاعى **هى العمل لاتواكل،لاكسل،انما عمل مثمر يستفيد منـه الانســـان** روحيا ويستفيد منه المجتمع . **وراسمالى فى تجارتى الاخلاص لان الاعمال اذا اتصلت الى معنى الاخلاص كانت صورا لاارواح ، فيها هيكل خال من المضمون . اذن لابد من عمل واخلاص فى العمل هذا المعنى استقاه سيدى احمد الرفاعى من القرآن الكريم حيث يقول الحق تبارك وتعالى « الا لله الـــدين الخـــالص » فالاخلاص هو مبنى الاسلام ، ومبنى الطريق الى الله لان كل عمل تتقرب به الى الله لابد ان يكون رائدك فيه الاخلاص والا كان عملا يقصد به الرياء والنفاق** والعياذ بالله . والطريق لا يعرف الرياء انما يعرف الاخلاص . اذا لزمت باب الاخلاص وصلت واذا لم **تلزم باب الاخلاص لم تصـل ، ولذلك يقول ســـاداتنا مـن الصوفية ما كان لله دام واتصل** وماكان لغير الله انقطع وانفصل. اذن لابد من الاخلاص فى العمل

سيدى احمد الرفاعى كان يقول ايضا « بنى هـــذا الطريق على الصدق والاخلاص وحسن الخلق والكرم والصدق » يقول تعالى «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » مقام الصدق مقام عظيم لان الكذب او النفاق او ماشابه ذلـك ليس من اخلاق المسلم المؤمن وليس من اخلاق الصوفيه الذين يمثلون قمة الايمان وقمة الاخلاق .

ومن هنا اذا قال الامام احمد الرفاعى بنى هذا الطريق عـلى الصدق والاخلاق وحسن الخلق والكرم فانه يدعـو الى مـكارم الاخلاق. هذا الطريق كله تخلق صدق واخـلاص وهـذان فى المحل الاول وحسن الخلق اجمالا مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم ..«اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا» «لاايمان لمن لاامانة له» .

وقد قال الحق تبارك وتعالى لنبيه . «وانك لعلى خلق عظيم»

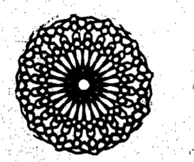
يقول سيدى احمد الرفاعى ايضـا الذكـر نـور القلب اذن فالقلب قـــد يزل بالمعـــاصى والشهوات والخواطر الرديئـــة فيصدأ كالقدر التى نضعها على النار فتسود . فالمعاصى تصيب القلب مثـل هذا السواد ولابد لكى نغسل قلبنا أن نامره بالابتعاد عن المعاصى وهذا يكون بذكر الله وذكر الله تعالى هو حياة القلوب وهذا كما يقول الامام الرفـاعى نـور . . الا بذكـر الله تطمئن القلوب فاطمئنان القلوب وحياة القلوب يكون بالذكر .

والذكر على صور كثيرة فقد يعتبر بعض ساداتنا الصـوفية الذكر بانواع كثيرة : اسماء الله الحسنى ذكـر ، تلاوة القـرآن ذكر ، قراءة الحديث ذكر ، طلب العلم ذكر .. اذا اخلصت لله فى تجـارتك فانت ذاكـــر لله اذا اخلصت فى عملك فى مهنتـــك فانت ذاكر لله. كل انسان يلتزم بالاوامر والنواهى الشرعيـــة فى اى عمل من الاعمال فهو ذاكـــر لله . الطالب ذاكر، المعلم ذاكر، الصائم ذاكر كل ذاكر له يوافق مراد الله تعالى فهذا هو المعنى الشـــامل للذكر ، والذكر نور للقلب .

واذكر ان الامام الرفاعى رضى الله عنه يقول ايضا « تجـارتى السعى على الارامل والمســاكين واحب ان ارى نفسى فى خدمتهم» ينتقل بنا الامـام الرفـاعى الى واجب صوفى كبير هو ان يكون فى عون الاخرين لقوله صلى الله عليه وسـلم « خـيركم انفعكم للناس » وبمقدار ما تقدم مـن نفع لابناء المجتمع يكون وزنـك عند الله وتكون مكانتك . ولهذا يقول « تجارتى الســعى على الارامل والمساكين واحب ان ارى نفسى فى خدمتهم » هذا تصوف ايجابى وتصوف يمتد نفعه الى المجتمع .

رحم الله قطبنا العظيم ، وانا سعيد ان التقى بابناء الطريقـة الرفاعية اليوم واقـول لهم ان فيما قال امامهم واستاذ طريقتهم منهاج كامل للسلوك فى طـريق الله سبحانه وتعالى .

اللهم ارزقنا توفيق الطاعـة وبعد المعصية وصـدق النية ، وعرفان الحرمة واكرمنا بالهدى والاستقامة وســـدد السنتنا بالصواب والحكمة والســـلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..





من المكتبة الإسلامية

شخصيات ومؤلفات صوفية

الرعاية لحقوق الله

للإمام المحاسبى

اخرجت المطابع منذ اعوام قليلة هذا الكتاب النادر فى التصوف ، ومؤلفه هو الامام الجليل الحارث بن اسد المحاسبى ، ويقع فى حوالى اربعمائة وستين صفحة من القطع الكبير ، فى فصول متتابعة تتناول اداب النفس مع الله ومع الغير ، ومجاهدة النفس ، وما يجب على الانسان اتباعا وتنفيذا لارادة الله عز وجل .

ويعد المحاسبى اول صوفى سنى ، اشتملت مؤلفاته على اصول التربية والرياضة الروحية التى تستمد من الكتاب والسنة ، ولهذا كان يرى أن من صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص ، زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد ولد الامام المحاسبى فى البصرة بالعراق عام مائة وخمسة وستين للهجرة — أى عام ٧٨١ م — واشتغل بالعلم وحفظ القرآن الكريم وعلوم الكتاب والسنة منذ حداثة عهده ، والى أن شب من الطوق عالما صوفيا يشار اليه بالبنان ويقول عنه الامام الغزالى رضى الله عنه فى كتابه « احياء علوم الدين » كان المحاسبى خير الامة فى علم المعاملة ، وله السبق على جميع الباحثين عن عيوب النفس وآفات الاعمال ، وأغوار العبادات وكلامه جدير بان يحكمه على وجهه » .

ويقول عنه الامام السبكى فى كتابه « الطبقات » : « كان المحاسبى عالم العارفين فى زمانه ، واستاذ السائرين ، الجامع بين علمى الباطن والظاهر » .

اما التميمى فيقول عنه : ان المحاسبى هو امام المسلمين فى الفقه ، والتصوف ، والحديث ، والكلام » .

أما المستشرق لويس ماسنيون — الذى حقق الكتاب وعلق عليه — لقد قال عنه فى كتاب « مصطلحات التصوف » : ان المحاسبى سما فى كتابه الرعاية — ومجموع مؤلفاته واعماله — الى مرتبة التحليل النفسي ، مرتبة لاتجد لها مثيلا فى الاداب العالمية الا نادرا » .

بلغ الامام الحارث بن اسد المحاسبى فى علم الاصول شأوا كبيرا ، وتمسك فى أقواله ومؤلفاته واعماله بالسنة الشريفة ، كما اشتغل بارشاد المريدين وقمع المخالفين الزائغين .

كان الهدف الاساسى للمحاسبى من كتابة « الرعاية لحقوق الله عز وجل » هو بيان ما للانسان من واجب عليه اتباعا وتنفيذا لارادة الله ، ولكنه — فى رأى الامام الراحل الدكتور عبد الحليم محمود — لم ينفذ الى هذا الموضوع مباشرة ، وانما اعتقد ان الانسان يحتاج باديء ذى بدء الى نصائح رشيدة قبل السير به الى الغاية المرجوة ، نصائح يتفتح لها قلبه وينطلق عقله واعيا للحديث .

ولهذا نرى المحاسبى يقدم لكتابه بنصائح فى حسن الاستماع ، ثم يشرح موضوعه مبينا ضرورة اخضاع الانسان نفسه لارادة الله ، وهو الامر الذى ينبع من التقوى ، ويؤدي بالانسان الى القيام بما امره الله به وتجنب كل ما نهاه عنه ، وما امر به الله من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر .

ولم يحاول المؤلف حصر وسرد الواجبات والمحرمات ، وانما اهتم اولا بالمنهج الذى ينتهجه الانسان فى تطبيقه للاوامر والنواهى عمليا باخلاص وتجرد وتطهر ، وللوصول الى هذه الغاية — التى يبتعد عنها الناس شيئا فشيئا على مر الايام — يرسم للناس طريق التوبة وما يتبعها ويؤدى اليها من عودة الانسان الى الله تعالى ، تطبيقا لقوله جل شانه « فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه » — سورة المائدة — الاية ٣٩ ، وقوله تعالى « انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم » — الانعام ٥٤ . وقوله تعالى أيضا « وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى » — طه ٨٢ .

وعندما يصلح الله الانسان ، فيصل الى مدارج التوبة ، وينوى مخلصا الطاعة لله ، يكون فى حالة من الصراع الداخلى الذى يتنازعه بين عناصر الشر التى قد تضله فى غفلة منه عن سواء السبيل ، وبين عناصر الخير التى تهديه الى طريق الصلاح والهدى ، ولذلك كانت هذه العناصر من الخير والشر دائمة اليقظة فى نفسه ، وتتفاعل باستمرار فى داخله ، وهى دائمة التلمس للانسان ضعيف الارادة أو قويها ، فالضعيف من مال الى الشر ، والقوى من انتصرت فى داخله عوامل الخير فاهتدى الى الحق .

ويرى الامام المحاسبى ان عنصرى الشر هما : النفس فى داخل الانسان ، وابليس خارج الانسان ، أو هو العنصر الخارجى الذى ينفذ من النفس الى الانسان ليوحى اليه بالشر ، ولذلك نرى المحاسبى يحذر منهما ، النفس وابليس ، ويرى أن النفس امارة بالسوء ناهية عن الخير ، وابليس يوسوس لها باستمرار ، يبين المحاسبى شدة مكرهما ، ويحذر من عوامل الضلال ، ويعتبرهما مثل أخوان السوء ومغريات الدنيا الفانية .

ومعرفة هذين العنصرين : النفس وابليس تكفى لان تجعل الانسان اهلا للقيام بالعمل كما ينبغى له ، ولذلك فهو يعرض الاساس الذى بدونه لايثاب المرء على عمل : ذلك الاساس هو « الاخلاص » .

وفى مقابل الاخلاص يتحدث بشىء من التفصيل عن الشىء الذى يلغى العمل ويناقضه ويذهب بخيره ، وهو الرياء ، ان الرياء لايلغى العمل فحسب ، وانما



بقلم : محمد كمال الدين

هو الى جانب ذلك آفة الانســــان والانسانية ، ومن أكبر عوامل النقص فى طبيعة البشر . ولهذا نرى المحاسبى يهتم فى كتابه « الرعاية لحقوق الله عز وجل » بنواقص البشر ، ويدرسها دراســـة تحليلية عميقة ، وهى فى نظره [illegible] الرياء : الكبر والعجب والحسد ، انه يحلل كل عنصر منها ويبين أسبابها وكيف يمكن تجنبها والتغلب عليها وعلاجها . وذلك للتوصل الى تطهير النفس والقلب وتخليصهما من الآفات ، وتحريرهما من كل ماعدا الله ، أو من كل مايعوقها فى سبيل الوصول اليه سبحانه وتعالى .

ولهذا ينبغى على الانسان تجنب كل مايعوق السير فى هذا الطريق الموصل لله انه يتغلب على شهواته بكبح جماحها ، ويؤدى ماعليـــه من فروض وطاعات ، متجـــــردا من كل عرض زائل فى الحياة الدنيا ، متوجها بكليتــــه الى الطريق المرسوم ، الذى رسمه الله فى كتابه العزيز ، وشريعته السمحة ، وسنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم ، وهل بعد هذا طريق يوصل الى الغاية والمرام الاسمى !!

ولا نجد تعليقا على هذا الكتـــاب ، وختاما لعرضه ، أحســـــن مما قاله المستشرق لويس ماسينيون عنه : « ان الامام المحاسبى فى كتابه : الرعاية لحقوق الله عز وجل قد سما فيه بالتحليـــل النفسى الى مرتبة لانجد لها مثيلا فى الاداب العالمية الا نادرا »

وحينما نرشح هذا الكتــاب للقراءة والفهم والعمل بما جاد به من نصائح ايمانية ، ومناهج سلوكية قويمة ، لا نتعدى الحقيقة حين نقرر انه يعد من أمهات كتب التصوف فى التاريخ الاسلامى على امتداد حقبه وعصوره ..

الحمد لله يتقبل من العمل ما كان له خالصا وابتغى به وجهه وطلب به رضاه وأشهد أن لا اله الا الله يؤيد بنصره المؤمنين ويرفع درجات العاملين المخلصين وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا رسول الله الذى كان المثل الاعلى فى الاخلاص والصدق ففتح الله له فتحا مبينا وهداه صراطا مستقيما . فصـــــلى اللهم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه الذين صدقوا فى القول وأخلصوا فى العمل فكانوا هداة راشدين وقادة مصلحين .

أما بعد ..

فيا اخوة الاسلام والايمان فى كل مكان

فالاخلاص نور يستودعه الله فى قلب من اصطفى من عباده فيبعث فيهم الهمم العالية والعزيمة الصادقة والارادة القوية ولن تنهض الامم وتنطلق بكل طاقاتها الى الامام الا بالاخلاص بينها اخلاصا يبدو اثره جليا فى سلوكهم الفردى والجماعى حتى نراهم صورا حية ناهضة بالعمـــل الصادق والسعى الخالص فى بناء أمتهم ورفع هامتها واعلاء كلمتها بين الامم وأن يعلم الله صدق نيتهم فى جهادهم ومضاء عزيمتهم ابتغاء وجهه يمـــدهم بتأييده وتسديده ويهديهم أقوم السبل ويكون معهم بنصره وعونه فى معترك الخطـــوب والاحداث وفى سبيل تلك المبادىء السامية وهذه المثل العليا تحرر النفوس مـــن الاهواء والاغراض فما تعمل من عمل ولا تبذل من جهد الا وتبتغى الاجر من الله وحده ومن هنا تبدوا معالم الطريق الى الامجاد واضحة وسبل الوصـــول الى الاهداف ميسرة والامانى قريبة المنـــال والامال محققة الوقوع بأى مجهود مخلص يبذل فالاخلاص بركة تنمى القليل حتى لبزن الجبال ويصير مضرب الامثال لم اقرأ يااخى المسلم الحديث الآتى حتى يتبين لك ماهى اهمية الاخلاص عن معاذ ابن جبل رضى الله عنه أنه قال حين بعثه النبى صلى الله عليه وسلم الى اليمن «يارسول الله اوصنى» قال «اخلص لدينك يكفيك العمل القليل » صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاخلاص روح العمل



فالعمل كالجسد والاخلاص هو الروح فاذا فارقت الروح الجسد صارت هامدة ميتة لا فائدة فيها ولا منفعة بها فاذا خلا العمل من الاخلاص لايثمر ولا يفيد والاخلاص فى العبادة أن تبتغى بعملك وجــــه الله ولا تشرك به شيئا فيقول رب العـــزة سبحانه وتعالى مخاطبا رسوله الكريم « قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ، ولا يشرك بعبادة ربه أحدا »

ويقول سبحانه « قل انى أمرت أن اعبد الله مخلصا له الدين ، وأمرت لان اكون أول المسلمين ، قل انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم ، قل الله اعبد مخلصا له دينى فاعبدوا ماشئتم من دونه ، قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة ، الا ذلك هو الخسران المبين » .

فالاخلاص فى الارشاد أن تبغى به اعلاء كلمة الله ونصر الحق وخذلان الباطـــل وتحرير العقول من الجهل وتصـــــحيح العبادة لله

فاتقوا الله ياعباد الله واعتصــــموا بالاخلاص فى جميع احوالكم . فى اقوالكم وأفعالكم حتى تؤجروا وتجبروا وتنصروا فى جميع اعمالكم واحذروا النفـــــاق والمنافقين وتجنبوا الرياء والمرائين فانهم اضر على الامة من اعدائها السافرين »

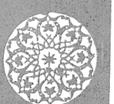
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ، ثم توفى كل نفس ماكسبت وهم لايظلمون » واعلم يااخى المسلم أن الاخلاص محله القلب فالاخلاص طبيعة حسية باطنيـــة لا ظاهرية يكون محلها القلب لا محلهـــا القول ولا العمل وهذا ما يؤكده الحديث الشريف

عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنـــه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله لاينظر الى أجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم »

او كما قال صلى الله عليه وسلم «من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده لاشريك له واقام الصلاة وأتى الزكاة ، فارقها والله راض عنه »

وفى اخر مقالى هذا أسال الله تعالى ان يرزقنا الاخلاص له وأن يرفع راية القرآن وأن ينفعنا بالقرآن وأن يجعـــل مانقوله وما نقراه وما نسمعه حجة لنا لا علينا يوم أن نلقاه وأن يوفق ولاة أمورنا لما فيه خير العبـــاد والبلاد وأن يوفق السيد الاستاذ الدكتور أبو الوفا الغنيمى شيخ مشايخ الطرق الصــــوفية حامى التصوف ورافع لوائه وأن يرضى عـــن جميع مشايخنا الاطهار الطيبين الذين أخلصوا لله فى العبادة فرفعهم باخلاصهم أعلى الدرجات وخلد اسمه على طـــول الزمان

والحمد لله رب العالمين



الفتاوى الدينية

تقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

● حكم توزيع الخمر ●

● **السؤال من : محمد محمد صالح ـ القاهرة :**
أقوم بحكم عملي بتوزيع الخمر على المحلات ـ فما حكم الشرع في هذا ؟

ـ الجـواب : نفيد بأن توزيع الخمر على أصحابها حرام كحرمة شربها . يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :
« لعن الله الخمر وشاربها وساقيها ، وبائعها ، ومبتاعها ، وعاصرها ، ومعتصرها ، وحاملها ، والمحمولة اليه ، وآكل ثمنها » .
وعليك أن تبتعد عن هذا العمل وتبحث عن عمل آخر والله يهييء لك المخرج .
ـ والله تعالى أعلم .

● **البيع في مرض الوفاة**

● **السؤال من : حسين أحمد محمد حجازى :**

بلغت عمتي مائة سنة وتزيد ، اتصل بها بعض الناس وجعلوها تبيع عزبتها للجمعية الخيرية وهي في مرض الوفاة ـ فما حكم هذا البيع ؟

ـ الجواب : نفيد بأن التصرف بالبيع في مرض الوفاة يأخذ حكم الوصية ، فلا تنفذ الا في ثلث التركة ،ويتوقف الباقي على اجازة الورثة فان لم يجيزوا البيع في الثلثين فالبيع يكون صحيحا في ثلث ما باعته هذه المرأة أما الثلثان فالبيع فيهما باطل وهما تركة المرأة يئولان الى ورثتها من بعدها
ـ والله تعالى أعلم .

● **صبغ المرأة شعرها**

● **السؤال من سيدة مسلمة**
ما حكم صبغ المرأة المتزوجة شعرها بالسواد ؟

ـ الجواب : نفيد بأن المالكية والحنابلة ، وبعض الشافعية يقولون بكراهة الخضاب بالسواد ما لم يكن لغرض شرعي ، لحديث صهيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان أحسن مااختضبتم به هذا السواد أرغب لنسائكم فيكم وأهيب لكم في صدور عدوكم» ولاطلاق الحديث قال أبو يوسف يجوز الخضاب بالسواد مطلقا ، وحكى عن اسحق ابن راهوية انه يرخص للمرأة لتتزين به لزوجها، وبذلك فصبغ المرأة المتزوجة شعرها بالسواد تتزين به لزوجها جائز حيث لا تغرير فيه ، أما الصبغ للتغرير والخداع فانه حرام
ـ والله تعالى أعلم .

● **الصلاة بالجورب الممسوح عليه**

● تخصيص جزء من الزكاة لجمعية خيرية ●

● **السؤال من :جمعية أصدقاء المريض الخيرية ـ بقطاع غزة .**
ما الحكم الشرعي في اعطاء الجمعية جزءا من الزكاة وذلك لصرفها على المرضى والعجزة والمسنين من الفقراء ، والتي تقوم الجمعية برعايتهم ؟

ـ الجواب : نفيد بأنه مادامت هذه الجمعية تنفق المال الذى تجمعه في أمور خيرية من معالجة الفقراء والانفاق عليهم ، وهذه الامور في سبيل الله ، وسبيل الله أحد الامور الثمانية التي تدفع فيها الزكاة . والله أعلم

● تخصص المرأة فى الأمراض التناسلية للرجال ●

● **السؤال من: د • أبو الفتوح عبد الظاهر :**
ما حكم الدين فى أن تتخصص المرأة فى علاج الامراض التناسلية للرجال (العقم) ؟

ـ الجواب : نفيد بأن للمرأة أن تتخصص فى الامراض التناسلية للنساء ، وليس لها أن تتخصص فى الامراض التناسلية للرجال ، الا اذا دعت الضرورة ، كأن لم يكن هناك غيرها من الرجال صالحا لان يتخصص فى هذا النوع ـ والله تعالى أعلم •

● **السؤال من : ابراهيم الباجورى ـ المنوفية •**

أنا رجل أصلى بالجورب فى فصل الشتاء وأمسح عليه كل أربع وعشرين ساعة ثم أتوضأ بعد خلعه •

هل تجوز الصلاة بالجورب المسوح عليه دون غسل القدمين ـ وما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بانه يشترط فى صحة المسح على الجورب أن يكون ثخينا فلا يصح المسح على الجورب الرقيق الذى لا يمنع وصول الماء الى ما تحته ، وكذلك لا يصح على الجورب الشفاف الذى يصف ما تحته ، رقيقا كان أو ثخينا •

ومدة المسح على الخفين يوم وليلة للمقيم ، وثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ـ والله تعالى أعلم •

● **الاخبار بما رآه الانسان**

● **السؤال من : محمد السيد ـ الزقازيق :**

أخبرنى احد المشايخ بفعل فعلته وأنا فى رحلة خارج الجمهورية المصرية • فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بأنه من الجائز أن يلهم الله أحد الصالحين بأشياء بعيدة عنه ، وذلك كما حصل من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فان الله قد ألهمه أن جيش المسلمين بقيادة سارية فى ضائقة ، فصاح وهو يخطب ياسارية الجبل •• فوصل صوته الى سارية فنبه لذلك وخرج من ضائقته ببركة قول عمر رضى الله عنه • وذلك نعمة من الله على عمر وعلى سارية ـ والله تعالى أعلم

● **شرب الخمر هل يأخذ حكم الحدود أم التعزير ؟**

● **السؤال من : محمد عبد السلام ـ المحامى :**

ما هو رأى الشريعة الاسلامية حول ما اذا كانت الجواهر (الحشيش والافيون) المخدرة تأخذ حكم الحدود أم التعزيرات ؟

ـ الجواب : نفيد بأن كل ما أسكر فهو خمر تبعا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (كل مسكر خمر وكل خمر حرام) وما دامت الجواهر المخدرة تسكر فانها تأخذ حكم الخمر ، وقد حرم الله الخمر فى قوله تعالى (انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) •

وشارب الخمر يحد كما جاء فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم أتى برجل قد شرب الخمر فجلده بجريدين نحو أربعين ـ قال : وفعله أبو بكر ، فلما كان عمر استشار الناس ، فقال عبد الرحمن بن عوف أخف الحدود ثمانون فأمر به عمر ـ متفق عليه •

وفى هذا الحديث دليل على ثبوت الحد على شارب الخمر •

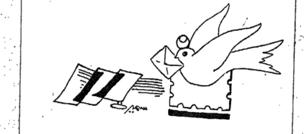
وبذلك فشرب الخمر والسكر يأخذ حكم الحدود لا التعزير ـ والله تعالى أعلم •

● نقل الميت ●

● **السؤال من : جابر محروس ـ دكرنس :**
دفن رجل فى مقبرة أصهاره لان مقبرة أسرته كانت قد هدمت فهل يجوز نقله الى مقبرة أسرته بعد اصلاحها •• وما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بأنه يحرم نقل الميت بعد دفنه الا لضرورة كمن دفن فى أرض مغصوبة ، فيجوز نقله ان طالب بها مالكها • والميت هنا لم يدفن فى أرض مغصوبة فيحرم نقله حفاظا على حرمة الميت ـ والله تعالى أعلم •





بريد القراء

إعداد : محسن فهمى

فضيلة الإمام الشيخ محمد متولى الشعراوى في سطور

● من مواليد أوائل ابريل سنة ١٩١١ م بقرية دقادوس مركز ميت غمر محافظة الدقهلية .

● حفظ القرآن فى قريته وتلقى التعليم فى معهد الزقازيق الدينى الابتدائى والثانوى ثم التحق بكلية اللغة العربية .

● حصل على الشهادة العالمية سنة ١٩٤١ م

● حصل على شهادة العالمية «الدكتوراه» مع اجازة التدريس سنة ١٩٤٣ م

● عين مدرسا بمعهد طنطا الازهرى وعمل به ثم نقل الى معهد الاسكندرية ثم معهد الزقازيق .

● أعير للعمل بالسعودية سنة ١٩٥٠ م وعمل مدرسا بكلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة .

● عين وكيلا لمعهد طنطا سنة ١٩٦٠ م

● عين مديرا للدعوة الاسلامية بوزارة الاوقاف سنة ١٩٦١ م

● عين مفتشا للعلوم العربية بالازهر سنة ١٩٦٢ م

● عين مديرا لمكتب الامام الاكبر الشيخ حسن مامون سنة ١٩٦٤ م

● عين رئيسا لبعثة الازهر فى الجزائر سنة ١٩٦٦ م

● عين أستاذا زائرا بجامعة الملك عبد العزيز كلية الشريعة بمكة المكرمة سنة ١٩٧٠ م

● عين رئيسا لقسم الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز سنة ١٩٧٢ م

● عين وزيرا للاوقاف وشئون الازهر بجمهورية مصر العربية سنة ١٩٧٦ م

● عين عضوا بمجمع البحوث الاسلامية سنة ١٩٨٠ م

● أختير عضوا بمجلس الشورى سنة ١٩٨٠ م

● يقوم بالدعوة الاسلامية على أوسع نطاق أطال الله لنا عمره .

مكى عبد الرحمن كرار
السودان ـ الحصاحيصا
المنطقة الصناعية

● التصوف فى كندا ●

فضيلة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بالنيابة عن نفسى وبالاصالة عن اعضاء جمعية النهضة الاسلامية بكندا ، يسعدنا أن نقدم الى فضيلتكم أزكى التهانى بحلول شهر رمضان المبارك أعاده الله علينا باليمن والبركات .

فضيلة الامام ...

باسمى ـ رئيسا لهذه الجمعية ، أرجو من فضيلتك ان تساعدنى بالحصول على مجلتكم « التصوف الاسلامى » ، فقد وقفت على هذه المجلة وتعرفت عليها ، وسرنى ما فيها من الشريعة وأخبار الحقيقة ، بل أقول ان فيها من العلوم ما يروى غليل كل طالب علم ودين .. وعلى ذلك أرجو من سيادتك المساعدة بالحصول عليها وأجرك على الله .. انه لايضيع اجر من أحسن عملا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تلميذك وابنك
محمد البشير بابا الواعظ
الرئيس العام لجمعية النهضة الاسلامية
بكندا

ـ امر سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى باعداد اعداد كافية من مجلة التصوف الاسلامى لارسالها الى اخواننا المسلمين هناك فى كندا ، استجابة لطلبهم وتحقيقا للغاية المرجوة والتى نعمل من اجلها وهى نشر الدعوة الاسلامية على اسس صحيحة

● هل من رقابة على هؤلاء ؟ ●

لاحظت ـ للاسف الشديد ـ ان الاطعمة والمسليات ـ تباع فى أوراق نسخ القرآن الكريم ، واوراق من المشتملة على آيات قرآنية ، وقد تحدثت مع صاحب مطعم فى هذا الامر .. فكان رده : من انت فى المجتمع حتى تريد أن تصلح الكون !؟

الا من غيرة على كتاب الله والدين الحنيف حتى يبارك الله ويجعلنا من الصالحين فى الدنيا والاخرة .

عبد المنعم توفيق يوسف
ميت عنتر ـ دقهلية

● اقتراحات ●

● ارجو ان تكفوا عن نشر الاعلانات الكثيرة فى المجلة مع التركيز على الموضوعات التى تتحدث عن اقتراب الساعة وخوف الانسان منها .. توعية وموعظة للناس ..

اسماعيل عزمى على
الاقصر ـ ابوالحجاج ـ العش ـ
نجع الناصرية

● مطلوب ●

● مطلوب مقالات ارشادية لتوعية شباب اليوم بما يفعلون من أمور تتنافى مع القيم والاخلاق الاسلامية .

الشافعى عبد الراضى
اسوان ـ كوم امبو ـ ش السبعين

● مقالات ومسابقات ●

● اين مقالات الدكتور مصطفى محمود

والشيخ عبد الحميد كشك ؟ أرجو الحرص على تقديم مقالاتهما فى الاعداد القادمة مع اصدار كتيب صغير مع كل عدد يتناول موضوعا من الموضوعات الاخلاقية أو الفقهية التى تشغل الاذهان مع اقتراح بان تكون مسابقة الفتى المسلم مسابقة شهرية لما فيها من معلومات دينية مفيدة ..

محمود السيد حسنين
منشية رجب القاضى
المحلة الكبرى

• تفسير الامام •

● أين تفسير الامام المجدد ماضى أبوالعزائم ؟ أرجو أن تعيد المجلة نشر تفسيره حيث انى كنت متابعا لهذا التفسير القيم .

هشام على راضى
المنصورة ـ دقهلية

● **حصلت على ليسانس الاداب ـ قسم اللغة العبرية سنة ١٩٧٧ وتم توزيعى على وزارة الشئون الاجتماعية بميت غمر وأرجو ايجاد عمل يتناسب مع مؤهلى**

دقهلية ـ ميت غمر ـ أوليله

• اشتراك فى المجلة •

من الامارات العربية الشقيقة يطلب الصديق صالح شريف على الحضرلى الاشتراك فى المجلة ، كذلك الصديق خلف الله الضو من السودان ، ونحب أن نخبركم أن الاسعار موضحة فى كل عدد وترسل فى حوالة بريدية على عنوان المجلة : ١ ش أم الغلام ـ الحسين ـ القاهرة

• نريد الاذان بدلا من الموسيقى •

فى القناة الثانية للتليفزيون عندما يحين موعد الاذان نرى لوحة مكتوب عليها « حان الان موعد اذان .. كذا .. » ثم فاصل موسيقى مع اللوحة يستمر لمدة دقيقتين أو أكثر ، فلماذا لايذاع الاذان نفسه وهو لن يستغرق أكثر من الدقيقتين واعتقد أن سماع الله أكبر .. الله أكبر سوف يثلج كثيرا من صدور الاخوة الحريصين على سماع الاذان .

احمد حسن احمد الجندى
سوهاج ـ قلفاو

• عنوان الشيخ عبدالباسط •

● أنا من عشاق صوت القارىء الشيخ عبد الباسط محمد عبدالصمد وأحرص على سماع ترتيله للقرآن الكريم وأود أن أعرف عنوانه لارسل له أشكره على حسن ترتيله وتجويده

بوفيزه هشام
فاس ـ المغرب

ـ عنوان فضيلة القارىء الشيخ محمد عبد الباسط عبد الصمد هو ٢٤ شارع الاعجاب بالدقى القاهرة

رسالة الشهر

• اين العمامة الان •

أفتانا بعضهم ، عن العمامة ، ومكانتها بين السلف والخلف من أهل التصوف . فالعمامة وقداستها الدينية المستمدة من السنة النبوية ، ومكانتها عند أهل السلف من ائمة التصوف واتباعهم جميعا ، واعتزازهم بزيها ، فكانوا يلقبونها بالامان ، حتى أن بعض مشاهيرهم اتخذ لعمامته شارة خاصة لطريقته ، ولم يكن عارى الراس يقرب مجالسهم .

والى عهد قريب كان محرما على عارى الراس ، مقابلة العظماء فى دواوين الحكومة وفى غيرها ، بل ولا يمثل أمام المحاكم ، ولا تقبل له شهادة مطلقا .

وعاصرنا وعاصرتم أيضا من رجال التصوف الاجلاء ، من حافظوا على التراث الصوفى جهدهم ، أمثال سادتنا رحمهم الله «الشيخ محمد محمود علوان ، الشيخ عبد الحليم محمود ، الشيخ محمد محمود السطوحى ، طيب الله ثراهم ، وانزلهم منازل الصديقين والشهداء والصالحين .

وأما ما نراه عند الخلف الان ، فانا لنقرأ تلميحا ، لا تصريحا ، ومن خلال الصور التى تنشر فى المجلات انها تهدف لانقراض العمامة من المجتمع الصوفى الجديد ، وأرى ان الصوفية أولى الناس وأحق بحماية امانات التراث الصوفى ، وعدم التقتير منه ، والحفاظ على أحيائه ، لا بمجرد القول فقط ، ولكن تطبيقا وعملا بأمانة ، حتى يصل كلامهم الى القلوب ، لانهم القادة ، وهم أكفاء جديرون بمسئولية الزعامة الصوفية ، لتتحقق القدوة ، فنهتدى ونقتدى بأقوالهم مع افعالهم النابعة من النهج الصوفى .

وقديما قالوا خير الوعاظ من يعظك بلسان فعله ، لا بلسان قوله ، وأمانة الكاتب الصوفى ، تقتضى أن يتأثر هو بما يكتب أولا ، قبل أن يتأثر بكتابته قراؤه ، فيكون أنجح ، وأبلغ للهدف ، وزيادة فى النفع والثواب .

أن العمامة تكاد تحتضر ، بين أهلها وأوصيائها ، ووارثيها ، وهى فى مفترق الطريق بين السلف والخلف ، أى بين الدين والدنيا .

أيها السادة ـ أفتونا عن العمامة ـ مكانتها ، ومنزلتها والمعتزين بزيها من أهل السلف رضوان الله عليهم ـ ونحن دعاة حق ـ والحق أحق أن يتبع .

لنهتدى ونتأسى ونقتدى ، بالشجاعة نحو الحق ، وأنتم رعاية ، على ضوء من فتواكم جزاكم الله عنا خير الجزاء

لقد قال الامام أبوحنيفة رضى الله عنه ، ناصحا لغلام يسير على شاطىء الفرات قرب الماء ، احذر الخضم ياغلام ، فرد الغلام عليه بقوله : احذر أنت يا امام ، فانى ان غرقت ، اغرق وحدى ، لكنك ان زللت مرة ، زلت بزلتك أمة ...

مصطفى محمد ابراهيم عقل
بميت مرجا ـ مركز المنزلة
محافظة الدقهلية
بجمهورية مصر العربية



● كنت من المتسابقين الذين فازوا بجائزة مسابقة العدد ٤٩ من مجلة التصوف ولم تصلنى الجائزة ، ويعزى السبب فى عدم استلامى لها الى مغادرتنا للمعهد بعد ظهور نتيجه المسابقة ، لاسباب حدثت فى ذلك الوقت .

والان اريد ان اعرف مصير الجائزة ، علما بان عنوانى الان هو : الخرطوم بحرى ـ المنطقة الصناعية ـ مصنع الادوات المنزلية ص . ب ٥٢ ـ بواسطة سليمان فضل سليمان ومنه الى عبد الله منصور فضل سليمان .

عبد الله منصور
الخرطوم ـ السودان

ـ بسؤال المسئول عن تسليم الجوائز ابلغنا انه تم فعلا بمجرد صدور النتيجة ارسال الجائزة الى العنوان الذى حددته ، وللاسف اعيدت الجائزة لانك لم تتسلمها .. احب ان اخبرك ان الجائزة الان فى طريقها اليك على عنوانك الجديد .

حول العالم الإسلامى



لقاء الرئيسين مبارك ونميرى .. دعامة التكامل لشعبى وادى النيل

احتفلت مصر خلال رمضان المبارك باستقبال الرئيس جعفر محمد نميرى رئيس جمهورية السودان الشقيق .. لقد تعود الرئيس نميرى أن يزور مصر فى كثير من المناسبات وفى هذا الموسم المبارك بالذات .. وقد احتفى الرئيس محمد حسنى مبارك باستقبال الرئيس نميرى وتوالت اللقاءات بينهما لتنسيق الجهود المشتركة للبلدين الشقيقين فى مجالات التكامل لشعبى وادى النيل ، ولتوحيد الصف العربى فى قضايا المنطقة العربية والشعوب الاسلامية ..

وقد حضر الرئيسان مبارك ونميرى جلسات التكامل وزودا جهود العمل المشترك بين مصر والسودان بالتوجيهات التى تحقق الاهداف الكبرى للتكامل وبناء نهضة المجتمع المصرى السودانى الجديد ..

دار الكتاب المصرى اللبنانى

— اقام السيد / حسن الزين الرئيس والمدير العام لدار الكتاب المصرى اللبنانى مادبة افطار بفندق ماريوت دعا اليها الوزراء وكبار رجال الاعمال والفكر ورجال الازهر الشريف والشخصيات العامة .

وقد شاهد المدعوون نماذج افخم وأنق طبعة للقرآن الكريم بموافقة الازهر الشريف باحجام مختلفه واسعار معتدلة .

وقد افتتح السيد / عبد الحميد رضوان وزير الثقافة جناح دار الكتاب المصرى واللبنانى بالمعرض الدائم للكتاب الذى اقامته الهيئة المصرية العامة للكتاب .

ويرى فى الصورة السيد / حسن الزين يستقبل وزير الثقافة .







الإمام الأكبر فى لقاء مع شعب المغرب الشقيق

فى الميادين الواسعة للعمل الاسلامى ، اعلاء لكلمة الله وتدعيما لوحدة الصف العربى — يبذل الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق جهودا صادقة متجددة ..

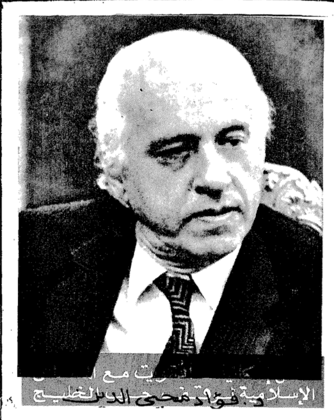
وفى هذا الشهر سافر فضيلته الى المغرب الشقيق ، تلبية لدعوة من العاهل المغربى جلالة الملك الحسن الثانى ..

● وقد اشترك فضيلة الامام الاكبر فى احياء الامسيات الدينية التى يقيمها جلالة الحسن الثانى بقصره بالرباط بالقاء محاضرة دينية . ومما يذكر أن عاهل المغرب استن هذه السنة حيث يقيم فى شهر رمضان من كل عام دروسا دينية فى قصره بالرباط يدعى لاحيائها علماء المسلمين من كافة أنحاء العالم الاسلامى . ويختتم الملك الحسن هذه الدروس فى آخر شهر رمضان بدرس دينى يلقيه بنفسه .

الإسلام فى الإتحاد السوفييتى

بعد ستين عاما من الجهود المضادة للدين الاسلامى فى الاتحاد السوفييتى — لا يزال ٨٠٪ من المواطنين الأصليين فى آسيا الوسطى والقوقاز — مسلمين .. !

● جريدة لوموند الفرنسية



د. فؤاد محيى الدين

فى رحـــــاب الله

ـ ودع العالم العربى والاسلامى احد رجاله المخلصين المجاهدين الذى سجل له التاريخ مواقف وطنية مشرفة منذ ان كان طالبا فى كلية الطب الى أن تدرج فى مناصب الدولة المختلفة حتى وصل الى منصب رئيس الوزراء . وقد شهد له الجميع تفانيه فى العمل وصدق الوطنية حتى سقط شهيدا فى الميدان

والمشيخة العامة للطرق الصوفية اذ تنعيه للعالم الاسلامى والعربى ترجو الله ان يتغمده برحمته ويلهم آله واصدقاءه ومواطنيه الصبر والسلوان

العدد القادم من مجلة التصوف الإسلامى
عدد ممتاز عن الحج



رسالة السودان
من
محمد الفاتح المغربي



تقرير شامل للرئيس النميري

من أمين عام ديوان الزكاة

● تسلم الرئيس جعفر محمد نميرى تقريرا شاملا من السيد بابكر عبد الله ابراهيم، أمين عام ديوان الزكاة والضرائب ، حول رحلته الى كل من المملكة العربية السعودية والكويت . . . وحضوره لمؤتمر الزكاة الذى عقد بالكويت ..

وفى تصريحات لسيادته عقب اللقاء ، أعلن السيد أمين ديوان الزكاة والضرائب انه سلم رسالتين من الرئيس نميرى لكل من عاهل المملكة العربية السعودية وأمير دولة الكويت .. وانهما ابديا ارتياحهما لماجاء فى الرسالة التى تناولت التوجه الاسلامى بالسودان، والمؤامرات التى تحاك ضده بجانب القضايا المتعلقة بديوان الزكاة والضرائب

وعن رحلته الى السعودية فقد وافقت السعودية على عون مالى للسودان يخصص للاجئين ... كما أبدت موافقتها على التعاون مع حكومة السودان فى مجال التدريب للعاملين بديوان الزكاة والضرائب وتبادل الخبرات ، بجانب العون الفنى والمادى ..

كما اجتمع سيادته ابان زيارته للسعودية بكل من أمين عام منظمة المؤتمر الاسلامى وأمين عام رابطة العالم الاسلامى واستعرض معهما العديد من القضايا وعلى راسها قضية اللاجئين فى السودان ، وبحث الجوانب التعليمية والثقافية .

وعن رحلته الى دولة الكويت أوضح السيد بابكر عبد الله أن بيت التمويل الكويتى وافق على تمويل ديوان الزكاة والضرائب ، وتقديم مساعدات اخرى فى شكل ذرة وقمح ولبن تقدم للاجئين فى السودان ..

كماانه التقى بامين بيت الزكاة الكويتى وبتوجيه من أمير دولة الكويت ، وتم خلال اللقاء بحث القضايا المتعلقة بالزكاة .

وعن مؤتمر الزكاة الذى عقد بالكويت قال السيد امين ديوان الزكاة والضرائب أن السودان تقدم باقتراح للمؤتمر بانشاء « صندوق الزكاة الاقليمى » . ولقد اجيز هذا الاقتراح ووضع ضمن توصيات المؤتمر ، وهو يهدف الى تكوين صندوق بفائض أموال الزكاة للدول الاسلامية لينفق منه على جهات الاحتياج فى العالم الاسلامى ... وقال أن السودان الذى كان ممثلا فى اللجنة العلمية تقدم ببحث عن الاثار الايجابية للزكاة .

واعلن السيد بابكر عبد الله ان دراسات مركزة فى فقه ومحاسبة الزكاة ستبدأ قريبا بجامعة أم درمان الاسلامية لرؤساء الاقسام ولبعض العاملين بديوان الزكاة والضرائب .. كما أشار الى أن هناك اتصالات تجرى مع علماء مصريين لاعداد برنامج للتدريب .. واشار الى أن الشهر القادم سيشهد ارسال بعض المبعوثين الى باكستان للتدريب فى نفس المجال ..

أخبار صوفية

* الاحتفال بذكرى السيد أحمد بن أدريس والسيد الحسن الادريسى : —

أحتفل السادة الادارسة بذكرى الامامين الجليلين السيد أحمد بن أدريس ، والسيد الحسن الادريسى ـ تحت رعاية صاحب الفضيلة السيد محمد ابن السيد الحسن الادريسى ، وذلك بساحة السادة الادارسة فى مدينة أم درمان ..

والامام السيد أحمد بن ادريس مؤسس الطريقة الاحمدية الادريسية المنتشرة فى العالم الاسلامى، لقد أقبل على اكتساب العلم الصحيح منذ نعومة اظفاره بأرض المغرب التى ولد فيها .. وبعد تبحره فى العلم انتقل الى مصر ومكة واليمن ، وفى هذه البلاد وهب نفسه لنشر الطريق الصوفى وتدريس علوم الشرع.

وله رضى الله عنه مؤلفات عديدة تعرضنا لها فى هذا الباب فى اعداد سابقة ..

وأمامنا السيد الحسن الادريسى قضى حياة حافلة بجلائل الاعمال واشتغل فى توجيه الخلق وارشاد المريدين فى أرض سوداننا الحبيب . وقد تأصل غراس دعوته وجهاده واثمر ثمارا يانعة أجتناها تلاميذه واحبابه من بعده .

ولقد استجاب لهذا الحفل الدينى الكبير أبناء الطرق الصوفية والاحباب من مختلف المستويات .

* أحتفل صاحب الفضيلة الخليفة يوسف الشيخ أدريس الاحمدى شيخ الطريقة الاحمدية فى السودان ، بذكرى السيد احمد البدوى وذلك بساحة السادة الاحمدية بمدينة أم درمان .. ولقد شاركهم هذا الحفل الدينى الكبير أبناء الطرق الصوفية .. وقد أشتمل الحفل على سرد لمناقب الامام السيد احمد البدوى ، وتلاوة القرآن والاذكار والمدائح النبوية ..وقد استمر الحفل زاخرا بالانوار والبركات : باشراف ورعاية فضيلة الخليفة الشيخ يوسف الشيخ ادريس الاحمدى ..

وتجدر الاشارة الى ان لابناء واحفاد الشيخ يوسف الاحمدى الكبير دورا كبيرا فى نشر الطريقة الاحمدية البدوية فى أرض السودان والان الخليفة يوسف الشيخ ادريس الاحمدى يواصل مسيرة الارشاد والتربية خدمة للطريقة الاحمدية البدوية — فى أرجاء السودان المختلفة .

مجلس أمناء منظمة الدعوة الاسلامية انجازات كبيرة فى مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية

قامت منظمة الدعوة الاسلامية فى سنة ١٩٨٠ م كواحدة من المنظمات بهدف اقامة جسور التفاهم وتعميق قنوات الاتصال بينها وبين المهتمين بمستقبل الاسلام والعاملين فى سائر حقول دعوته . ومنظمة الدعوة الاسلامية هى منظمة متخصصة فى الدعوة الاسلامية بين غير المسلمين والاقليات المسلمة الناطقة بغير العربية ، ومجال عملها القارة الافريقية ، وقدتم اختيار الخرطوم مقرا لها ..

وتقوم المنظمة ايضا بجهد آخر وفى مجال انسانى كبير هو مجال الاغاثة وتقديم الخدمات الضرورية فى مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية والرعاية الصحية والتعليمية وتدريب الدعاة الافارقة عن طريق انشاء المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والرعاية الصحية والتعليمية .

وتشكل مجلس الامناء من المملكة العربية السعودية، ودولة الامارات ودولة قطر ، ودولة الكويت ، وليبيا ، ومصر ، والسوذان، ودول افريقية اخرى

ان منظمة الدعوة الاسلامية تخوض تحركا مكثفا لنشر الدعوة الاسلامية فى افريقيا التى يعانى اهلها الفقر والامية والجوع والمرض .. واستطاعت المنظمة أن تحقق العديد من الانجازات والاعمال الانسانية فى مجالات شتى ، وقد بارك السيد الرئيس جعفر محمد نميرى خطط المنظمة وزودها بنصائحه وهى فى طور الدعوة والممارسة الحقيقية ، ولم يبخل عليها بفكره وجهده تعبيرا عن حبه للخير ووقوفا مع دعوة الاسلام وتنفيذا لاوامره بنشر دعوة الاسلام ووفاء للواجب المقدس، وهو المحب للقرآن وهو الذى أسس الولاية الثالثة على المنهج الاسلامى — وكما أكد السيد النائب الاول لرئيس الجمهورية أن السودان يقدم كل رعاية للمنظمة واعطاها كل ما يستطيع طالما صدق العزم على بذل كل جهد مستطاع فان المسيرة متقدمة نحو تحقيق الاهداف والغايات ..

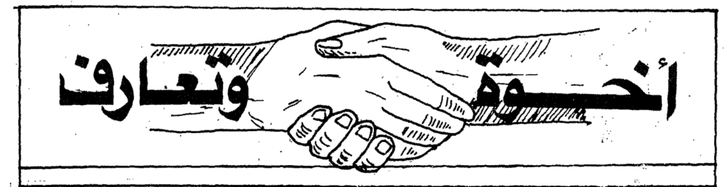
ولقد انطلقت المنظمة برغم قصر مدة انشائها باعمال كبيرة حيث بلغت تكاليف المشروعات الجديدة التى مولتها المنظمة نحو ١٠ ملايين دولار فى مجال رعاية اللاجئين وانشاء المساجد والمستشفيات المتخصصة والقرى النموذجية وانشاء وكالة للاغاثة بجهاز متخصص فى شئون اللاجئين . والاغاثة فى حالات الكوارث والتحضير لانشاء الجمعية الاسلامية الافريقية للرعاية الاجتماعية وحماية الطفولة بالاضافة الى انشاء ٢٤ خلوة لتدريس القرآن ومستوصف بيطرى ودعم التعليم الطبى بجامعة ميا وانشاء مؤسسة فوديو الخيرية لدعم العمل الخيرى .

المنظمة تدعم مشروعات اللاجئين .

واكتملت المرحلة الاولى من مشروعات اللاجئين الارتريين التى تنظمها المنظمة فى شرق السودان ، ويشتمل على وحدات تعليمية وصحية وزراعية ويشتمل الجانب التعليمى على مدارس لتحفيظ القرآن ومعهد للنهضة الاسلامية ويشتمل الجانب الزراعى على مشروع لزراعة الذرة يذهب عائده لسد حاجات اللاجئين الارتريين الغذائية بجانب عيادة بيطرية ثابتة وأخرى متحركة تقوم بتطعيم حيوانات اللاجئين وابقارهم .

ويتكون الجانب الصحى من مستوصفات تقوم بمعالجة اللاجئين مجانا، وتقدم لهم الدواء

البقية صفحة « ٦٣ »



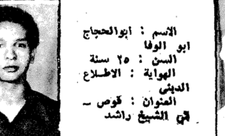
أخوة وتعارف




الاسم : محمد عطا الله الخطيب
السن : ٤٥ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : الاردن ـ مصنع الزجاج ـ ص . ب ١٢٣ محافظة معان ـ مدينة معان



الاسم : احمد الشريف
السن : ٤٣ سنة
الهواية : ترتيل القرآن
العنوان : السودان ـ القضارف



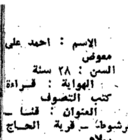
الاسم : ابوالحجاج ابو الوفا
السن : ٢٥ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : قوص ـ في الشيخ راشد

الاسم : بدوي محمد فتح الله
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : ٤٠ ش الماوردي ـ المنيرة ـ القاهرة .



الاسم : مختار يوسف القثيمي
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : سوهاج ـ مركز المنشاة

الاسم : شريهني احمد
السن : ٢٧ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : المغرب ـ اقليم فجيج تندرارة





الاسم : احمد علي معوض
السن : ٢٨ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : قنا ـ فرشوط ـ قرية الحاج سلام

الاسم : مرسال سعد صافي
السن : ٣٨ سنة
الهواية : القراءة والمراسلة
العنوان : السودان ـ ابو عشر ـ المحيرينا

الاسم : بوفيزة هشام
السن : ١٧ سنة
الهواية : ترتيل وتجويد القرآن الكريم بالقراءات السبع
العنوان : المغرب ـ فاس ـ محطة القطار ـ باب الفتوح



الاسم : فتحي حسين علي
السن : ٢٤ سنة
الهواية : سماع مديح رسول الله
العنوان : قنا ـ فرشوط ـ قرية الحاج سلام




الاسم : حامدالنور جمعة
السن : ٢٩ سنة
الهواية : الاستماع الى القرآن الكريم
العنوان : السودان ـ الخرطوم ـ شدامة مدور بحرى



الاسم : محمد شعبان
السن : ١٥ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : القليوبية ـ شبرا الخيمة ـ ٤٦ ش الطابونة ـ عزبة رستم

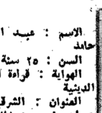


الاسم : ابراهيم عطا الله
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع الديني والمراسلة
العنوان : الاسكندرية خورشيد ـ منشية قومبانية ـ ابو قير

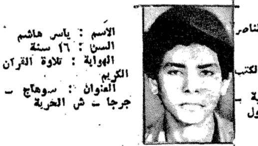




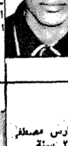
الاسم : عبد الناصر حامد
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : الشرقية ـ ههيا ـ شي سعد زغلول







الاسم : ياسر هاشم
السن : ١٦ سنة
الهواية : تلاوة القرآن الكريم
العنوان : سوهاج ـ جرجا ـ ش الحرية



الاسم : طارق محمود عزيز
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : دقهلية ميت غمر ـ اوليلة





الاسم : عادل محمد محمد
السن : ٢١ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : بني سويف ـ ببا ـ ش المنشية البحرية امام الادارة التعليمية



الاسم : سيف سليم
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : اسيوط ـ عرب مطير



الاسم : فارس مصطفى
السن : ٢٣ سنة
الهواية : تلاوة القرآن الكريم
العنوان : الجيزة ـ مطار امبابة ـ ٥٤ ش محمد الليثي

الاسم : اشرف محمد انس
السن : ٢٦ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : القاهرة ـ السيدة زينب ـ ١٠ ش يعقوب ـ المتفرع من ش خيرت

الاسم : محمد احمد يتت
السن : ٢٥ سنة
الهواية : الوعظ والارشاد الديني
العنوان : غربية ـ سمنود ـ محلة زياد





الاسم : صلاح الدين جودة
السن : ١٩ سنة
الهواية : تجويد القرآن الكريم
العنوان : قنا ـ البراهمة ـ نجع جودة

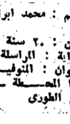


الاسم : محمود ياسين
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاستماع الى القرآن الكريم
العنوان : القاهرة ـ الاميرية ـ مدينة الفردوس ـ ش على بن ابى طالب



الاسم : عبد الحميد عطية
السن : ٤٠ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : البحيرة ـ التوفيقية ـ منشاة مهنا



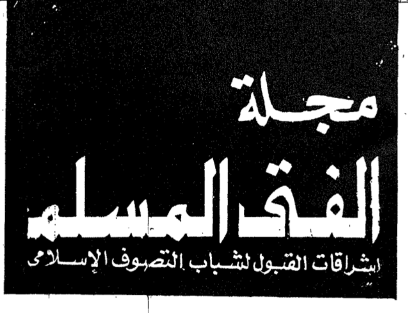


الاسم : محمد ابراهيم بدران
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : المنوفية ـ قويسنا المحطة ـ ش ابراهيم الطوري

الاسم : منصور حسن
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : اسيوط ـ منقباد

بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....





نصر الدين عبد اللطيف

فى نظرة هذا الصبى خشوع ألف عابد يعبدون الله

فى تراثنا العربى العظيم كنوز رائعة تضىء وتهدى الطريق الى خير الدنيا ، ونعيم الحياة الباقية ..

وعندما نتناول من هذه الكنوز ما نمسح عنه غبار الزمن ونجلوه للشباب فاننا بذلك نؤكد تواصل الاجيال ، ونقيم على دعائم الماضى المجيد قواعد الحاضر والمستقبل الامجد ..

ولقد خاض هذه التجربة مع التراث ادباء كبار معاصرون، كان فى المقدمة بينهم الكاتب والمفكر الاسلامى الكبير مصطفى صادق الرافعى الذى جرى قلمه البديع بهذه القصة الملهمة من تراث حياة العالم الفقيه الزاهد البغدادى احمد بن مسكين ..

.. نصنى انى امتحنت بالفقر فى سنة تسع عشرة ومائتين ـ هجرية ...

انحسمت مواردى ، وقحط منزلى قحطا شديدا جمع على الحاجة والضر والمسكنة ، حتى اصبحت دارى كانها قطعة من الصحراء المجدبة يومئذ فى محلة باب البصرة من بغداد ...

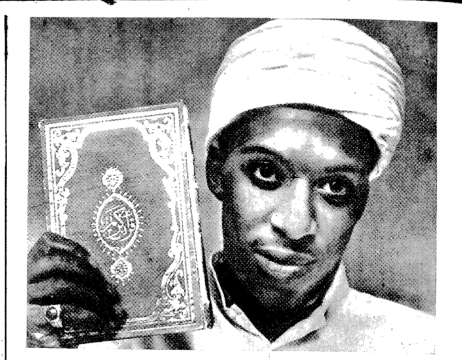
وجاء يوم صحراوى حار ، فلم يكن عندنا شىء يسيغه حلق آدمى ، اذ لم يكن فى الدار الا ترابها وحجارتها، ولى زوجة ولى منها طفل صغير، وقد طوينا على جوع شديد شديد ، حتى لتمنيت حينئذ لو اننا كنا جرذانا فنقرض الخشب ! .. وكان جوع الطفل يزيد الزوجة الما الى جوعها ، وكنت بهما كالجائع بثلاثة بطون خاوية ! ..

فقلت فى نفسى : اذا لم ناكل الخشب والحجارة فلناكل بثمنهما ، وجمعت نيتى على بيع الدار والتحول عنها ، وان كان خروجى منها كالخروج من جلدى

... وبت ليلتى وانا كالمثخن خمل من معركة ، فما يتقلب الا على جراح وجراح ! ..

ثم خرجت مبكرا لصلاة الصبح .. ولما قضيت الصلاة رفع الناس اكفهم يدعون الله تعالى ، وجرى لسانى بهذا الدعاء : « اللهم بك اعوذ ان يكون فقرى فى دينى.. واسالك النفع الذى يصلحنى بطاعتك . ..واسالك بركة الرضا بقضائك .. واسالك القوة على الطاعة والرضا ـ يا ارحم الراحمين . »

ثم جلست اتامل حالى ، واطلت الجلوس فى المسجد ، حتى اذا ارتفع الضحى ، وابيضت الشمس ، خرجت التسبب لبيع الدار ، وسرت لا ادرى الى اين اذهب ، فما سرت غير بعيد حتى لقينى ابو نصر الصياد ، وكنت اعرفه قديما ، فقلت له : يا ابا نصر، انا على بيع الدار ، فقد ساءت الحال ، فاقرضنى شيئا يمسكنى



على يومى هذا بالقوام من العيش حتى أبيع الدار، وأوفيك حقك

فقال : يا صاحبى .. خذ هذا المنديل الى عيالك ، وأنا على أثرك لاحق بك الى المنزل ...

ثم ناولنى منديلا فيه رقاقتان بينهما حلوى ... وقال : انهما والله بركة الشيخ ..

فقلت له : من الشيخ ؟ .. وما القصة ؟ ..

قال : وقفت امس على باب هذا المسجد ، وقد انصرف الناس من صلاة الجمعة، فمر بى أبو نصر بشر الحانى (هو الصوفى الزاهد القطب بشر بن الحارث المعروف بالحانى) ـ فقال لى : « مالى أراك فى هذا الوقت؟.» قلت : « مافى البيت دقيق ، ولاخبر، ولادرهم، ولاشيء يباع.» فقال :« الله المستعان ..احمل شبكتك وتعال الى الخندق » فحملتها وذهبت معه .. ، فلما انتهيت الى الخندق ، قال لى: « توضا وصل ركعتين » ، ففعلت ، فقال : « سم الله تعالى والق الشبكة » فسميت والقيتها ، فوقع فيها شيء ثقيل، فجعلت اجره ، فشق على ، فقلت له : « ساعدنى .. فانى اخاف ان تنقطع الشبكة» فجاء، وجرها معى ، فخرجت سمكة عظيمة لم ار مثلها ضخامة وسمنا .. فقال : « خذها وبعها ... واشتر بثمنها ما يصلح عيالك»

واستقبلنى رجل فاشترى السمكة ، فابتعت لعيالى ما يحتاجون اليه، فلما اكلوا واكلت ذكرت الشيخ فقلت أهدى له شيئا .. فاخذت هاتين الرقاقتين وجعلت بينهما هذه الحلوى ، واتيت اليه فطرقت الباب ، فقال : « من ؟ » . قلت: « ابو نصر . » قال : « افتح وضع ما معك فى الدهليز ، وادخل ...» فدخلت، وحدثته بما صنعت ؟ فقال : « الحمد لله على ذلك »

فقلت له : « يا سيدى ... انى هيأت لاهل بيتى شيئا فاكلوا واكلت . ومعى رقاقتان فيهما حلوى ... » فقال لى : « يا أبا نصر ، لو أطعمنا انفسنا هذا ما خرجت السمكة ! .. اذهب كله انت وعيالك .. »

واخذت الرقاقتين ، وانا احس ان فيهما سر الشيخ ... فقلت « على بركة الله » .. ومضيت الى دارى .. وفى الطريق لقيتك يا أحمد بن مسكين ... واصبحت الرقاقتان الآن من نصيبك ..

ويستطرد احمد بن مسكين فى قصته ـ يقول :

ومضيت الى دارى ، بالرقاقتين فى المنديل .. وفى الطريق لقيتنى امراة معها صبى فنظرت الى المنديل وقالت : « يا سيدى .. هذا طفل يتيم جائع ، لا صبر له على الجوع ، فاطعمه شيئا يرحمك الله . »

ونظر الطفل الى نظرة لا انساها ، حسبت فيها خشوع الف عابد يعبدون الله تعالى منقطعين عن الدنيا! .. ان شدة الهم لتجعل وجوه الاطفال كوجوه القديسين ، فى عين من يراها من الاباء والامهات

واستطرد احمد بن مسكين : وخيل الى حينئذ ان الجنة نزلت الى الارض ، تعرض نفسها على من يشبع هذا الطفل وامه ، والناس عمى لا يبصرونها ، وكانهم يمرون بها فى هذه المدينة ، مرور الحمير بقصر الامير ، لو شئت قضت عليه الحظيرة التى هى فيها ..

وذكرت امراتى وابنها وهما جائعان منذ امس.. ولكن غلبنى تاثرى لحال هذه المراة وابنها اليتيم الجائع، فقدمت مافى يدى للمراة وقلت لها : « خذى ، واطعمى ابنك ... والله مااملك بيضاء ولا صفراء ، وان فى دارى لمن هو احوج الى هذا الطعام ، ولولا هذا لقدمت لك ما يصلحك وطفلك ... »

فدمعت عينا المراة ، واشرق وجه الصبى ..

ولكن غلبنى ما انا فيه ، فلم اجد للدمعة معنى الدمعة ، ولا للبسمة معنى البسمة ...

وقلت فى نفسى لنفسى ! ... كان ابو بكر الصديق يطوى ـ

يجوع ـ ستة أيام .. وكان ابن عمر يطوى ... وكان فلان وفلان ممن حفظنا اسماءهم ، وروينا اخبارهم .. ولكن من للمرأة وابنها بمثل عقدى ونيتى، وكيف لى بهما ...

وكانت الشمس قد انبسطت فى السماء ، وذلك وقت الضحى الاعلى ، فملت ناحية ، وجلست الى حائط افكر فى بيع الدار ومن يبتاعها .. وبينما أنا كذلك اذ مر ابو نصر الصياد ، وكأنه مستطار فرحا، فقال لى: ((يا محمد .. ما يجلسك ههنا وفى دارك الخير والغنى ؟ !))

قلت : ((سبحان الله ... من اين خرجت السمكة يا ابا نصر ؟ . .))

فقال يروى لي خبر ما حدث: ((انى لفى الطريق الى منزلك ، ومعى ضرورة من القوت أخذتها لعيالك ، ودراهم استدنتها لك، اذا رجل يستدل الناس على ابيك او أحد من اهله ، ومعه الفعال واحمال ، فقلت له ((انا ادلك..)) ومشيت معه اساله عن خبره وشانه عند ابيك فقال انه تاجر من البصرة، وقد كان ابوك اودعه مالا من ثلاثين سنة فافلس وانكسر المال ، ثم ترك البصرة الى خراسان ، فصلح امره على التجارة هناك ، وايسر بعد المحنة واقبل حظه بالثراء والغنى، فعاد الى البصرة ، واراد أن يتحلل ، فجاءك بالمال وعليه ما كان يربحه فى هذه الثلاثين سنة ، وفوق ذلك طرائف وهدايا ...

يقول أحمد بن مسكين : ومضيت الى دارى ، فاذا مال وفير وحال جميله ...

فقلت فى نفسى : صدق الشيخ فى كلمته : ((لو اطعمنا انفسنا هذا ماخرجت السمكة .)) فلو ان هذا الرجل لم يلق فى وجهه ابا نصر الصياد فى هذه الطريق ، فى هذا اليوم ، فى هذه الساعة ـ لما أهتدى الى، لقد كان أبى مغمورا لا يعرفه احد وهو حى، فكيف به ميتا من وراء عشرين سنة ؟ !

وآليت ليعلمن الله شكرى هذه النعمة ، فلم تكن لى همة الا البحث عن المراة المحتاجة وابنها ، فاجريت عليهما رزقا يكفيهما العمر ، ثم اخذت الاتجر بالمال وجعلت ازيده بالمعروف والصنيعة والاحسان ، وهو مقبل يزداد ولا ينقص ، حتى تمولت وتأثلت ...

وكانى قد أعجبتنى نفسى ، وسرنى أن قد ملأت سجلات الملائكة بحسناتى ، ورجوت أن اكون قد كتبت عند الله من الصالحين ، فنمت ليلة فرأيتنى فى يوم القيامة ، والخلق يموج بعضهم فى بعض ..

ورأيت الناس وقد وسعت ابدانهم ، فهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ، مخلوقة مجسمة، حتى لكأن المذنب على ظهره مدينة كلها مخزيات وآثام ..

وقيل : وضعت الموازين ...

وجىء بى لوزن اعمالى ، فجعلت سيئاتى فى كفة ، والقيت سجلات حسناتى فى الاخرى .. نطاشت السجلات، ورجحت السيئات .. كأنما وزنوا الجبل الصخرى العظيم ، بلفافة قطن .. !

ثم جعلوا يلقون الحسنة بعد الحسنة مما كنت اصنعه ، فاذا تحت كل حسنة شهوة خفية من شهوات النفس ، كالرياء ، والغرور وحب المحمدة عند الناس، ، وغيرها ... فلم يسلم لى شىء ....

وسمعت الصوت يقول :((لم يبق له شىء ! ..)) فقيل : ((بقى له هذا ..))

وانظر لارى ما هذا الذى بقى، فاذا الرقاقتان اللتان احسنت بهما على المراة وابنها ، فايقنت انى هالك ، فلقد كنت احسن بمائة دينار مرة واحدة فما أغنت عنى ، ورأيتها فى الميزان مع غيرها شيئا معلقا بين السماء والارض ، لا هو فى هذه ولا فى تلك ...

ووضعت الرقاقتان، وسمعت القائل : لقد طار نصف لوأبهما فى ميزان أبى نصر الصياد ..! فانخذلت انخذالا شديدا ...

وسمعت الصوت يقول : لم يبق له شىء الا هذا ..

ونظرت واذا شىء بوضع فى الميزان ، واذا هو جوع امرأتى وولدى فى ذلك اليوم .. واذا الكفتان تتعادلان ، وثبت الميزان على ذلك ، فكنت بين الهلاك والنجاة ...

وسمعت الصوت يقول : بقى له أخيرا هذا ...

ونظرت ، فاذا دموع تلك المرأة المسكينة حين بكت من أثر المعروف فى نفسها . . .

ووضعت غرغرة عينيهما فى الميزان، ففارت وطمت كأنها لجة، ومن تحت اللجة بحر ، واذا سمكة هائلة قد خرجت من اللجة .. ووقع فى نفسى انها روح تلك الدموع، فجعلت تعظم ولا تزال تعظم ..والكفة ترجع، حتى سمعت الصوت يقول : قد نجا .. !

... وصحت صيحة انتبهت لها من نومى ، فاذا أنا أقول :

ـ ((لو اطعمنا انفسنا هذا، ما خرجت السمكة . .)) !



مجانا ، وتجدر الاشارة الى أن اللاجئين الارتريين بدأ توافدهم على السودان منذ عام ١٩٧٧ م ويبلغ عددهم نصف مليـــون لاجيء .

كما تقوم المنظمة برعاية واغاثة اللاجئين التشاديين بغــرب السودان بجانب دعمها لمشروع المجذومين « بالجنينة » .

الوكالة الاسلامية للاغاثة :

تعتبر الوكالة الاســلامية الافريقية للاغاثة أحد الروافـد المتخصـــصة لمنظمة الدعوة الاسلامية لتحقيق أهداف المنظمة بين الاقليات المسلمة وغيـــر المسلمة فى افريقيا وتتجه الوكالة لتحقيق عدة أهداف منها : —

* تقديم خدماتها لكل اللاجئين الذين ارغموا للهجرة من أوطانهم

* تقديم العون العاجـــل للمناطق الافريقية خاصـــة المسلمة منها التي تضــــار

رســالة الســودان

بالفيضانات والجفاف والزلازل

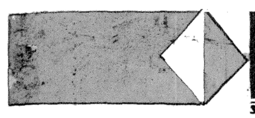
* تشارك المنظمة فى حـل المشاكل الاجتماعية والتعليميـة والاقتصادية للاقليات المسلمة

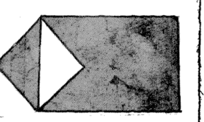
* اعداد الدراسات المتعلقـة بالتغذية .

وانطــلاقا من تفهم الوكالة لاهدافها واغراضها قامت بوضع خطة عمل محددة تتمثـل فى اعداد الدراسات الميدانيـــة والبحوث لتوفير المعلومـــات الخاصة بتوزيع اللاجئـين فى المناطق المختلفة وتحديد نسبة المسلمين منهم وتحضير برامج الاغاثة المبنية على تلك الدراسات وتقديمها الى المؤسسات الماليـة والحكومات الصديقة لتقـديم عونها حيث تقوم الوكالة بتوصيله الي الجهات والمناطق المعنيـــة

لمجموعات اللاجئين المختلفـة ، وتشييد دور التعليم والصـحة والدور الاجتماعية وما يماثلهـا من مؤسسات فى معســكرات اللاجئين والمناطق المنكوبة بغرض تحقيق اهداف الوكالة .

بالاضافة الى متابعة انشـطة اخرى تساعد او تؤثر عـــلى عمليات الوكالة وسياســـات المنظمة وقد تمكنت الوكالة من انجاز بعض من المشروعات الهامة فى الفترة السابقة منها مشروع اللاجئين بشرق السودان والذي يقيم خلاوى لتحفيظ القـــرآن ومستوصفات طبية وبيطـرية ومزرعة دواجن ومشروعا زراعيا تم تنفيذه بالتعاون مع رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة .. بالاضافة الى مشروع الخدمات العامة للاجئين الاوغنديين بجنوب السودان ومشاريع اللاجئـين الصوماليين .



أخبار وقرارات صوفية



جانب من اجتماع المشيخة للطرق الصوفية



موكب صوفى كبير احتفالا بشهر رمضان المعظم

اولا :

احتفلت المشيخة العامه للطرق الصوفية باحياء شعائر ليالى شهر رمضان المبارك هذا العام بسرادقها الذى اقيم بميدان مولانا الامام الحسين رضى الله عنه حيث اقيمت به مجالس الذكر والندوات الدينيه ، الهادفة الموجهة من كبار رجال العلم والدين . وكان يرأس الاحتفال طوال ليالى الشهر الكريم سماحة السيد الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى شيخ المشايخ بحضور السادة اعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة واحباب الطرق الصوفيه والمواطنون من شتى انحاء الجمهوريه وكان مهرجانا دينيا وثقافيا وروحيا .

ثانيا :

قام السيد الحاج عبد المنعم اليمانى لبشتين وكيل المشيخة العامة بمركز ومدينة المحلة الكبرى باعداد مؤتمر صوفى عام بمدينة المحلة يوم الجمعة ١٥ رمضان سنة ١٤٠٤ سبقه افطار بمنزله — ثم بعد صلاة العشاء تحرك الموكب الصوفى العام الذى اشتمل على احباب الطرق الصوفية جميعا بالانوار والاعلام واللافتات الى مكان المؤتمر بمسجد الشيخة زينب مقر توكيل المشيخة العامة واستقبل الموكب سماحة السيد الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد الوزير احمد عبد الهادى القصبى شيخ الطريقة القصبية الخلوتية والسيد الاستاذ حسن محمدسعيد الشناوى شيخ السادة الشناوية الاحمدية والسيد الاستاذ عبد القادر احمد مجاهد شيخ الطريقة المجاهدية البرهاميه والسيد الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية والحاج عبد الحميد عبد اللطيف امين عام المجلس الاعلى للطرق الصوفية والحاج يحيىمحمدالزينى وكيل الطريقة الرفاعيه نائبا عن السيد الحسيب النسيب الاستاذ محمود كامل يس الرفاعى الذى اعتذر عن الحضور لاعذار طارئة والسيد لطفى عبد الله ابو مسلم وكيل المشيخة العامة بمركز بلقاس والسيد محمود عبد العزيز صيام وكيل المشيخه العامة بمركز سمنود والسيد الحاج غباشى حامد غباشى وكيل المشيخة بمركز قطور والسيد كامل احمد على عمر وكيل المشيخة العامة بمركز اجا والسادة علماء مدينة المحلة الكبرى والحكم المحلى واعضاء مجلس الشورى وقام بسكرتارية المؤتمر الحاج احمد اسماعيل ناصف شيخ وخليفة مقام جده العارف بالله تعالى سيدى مصطفى ابو زهرة . وبدا المؤتمر بتلاوة آى الذكر الحكيم ثم تحدث سماحة الدكتور شيخ المشايخ بفيوضات ربانية وتوجيهات روحانية فى تحقيق المبادىء الصوفية الصحيحة التى هى اساسها المحبه والاخلاص وآداب السلوك والتاسى بسيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه واختتم المؤتمر فى تمام الساعة الثانية عشرة مساء هذا وقد قام سماحة الدكتور شيخ المشايخ وبصحبته السادة المشايخ والضيوف بزيارة السيد الحاج لطفى ابو مسلم وكيل المشيخة العامة بمركز بلقاس وعضو مجلس الادارة المنتدب بشركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى بمنزله بالشركة وتناول الجميع المرطبات وكان مهرجانا صوفيا تحفه القلوب الصافيه والقيم الروحية .

ثالثا : ترجو الامانة العامة للمجلس الاعلى للطرق الصوفية من السادة مشايخ الطرق الصوفية موافاتها بالرد على ما تحرر اليهم بخصوص دراسة مقترح سماحة الدكتور شيخ المشايخ والافكار التى بدت لهم حتى يمكن عرض المقترح والافكار على المجلس الاعلى للطرق الصوفية لاعمال القرارات التى تتخذ فى هذا المجال .

رابعا : ترجو الامانة العامه من السادة وكلاء المشيخة العامة بالمحافظات عقد اللجان الاستشارية الصوفية بصفة منتظمة وموافاتها بمحاضر الاجتماعات والقرارات الصادرة فى هذا الشان حيث نلاحظ ان كثيرا من اللجان لم تنعقد حتى الان ، ولم تؤد الى الاغراض المرجوة من تشكيلها .



يقدمه: عبد الحميد عبد اللطيف

تعيينات

الطريقة البيومية

تعيين الشيخ عبده كامل رشوان ابراهيم خليفة خلفاء سيله الغربية مركز مطاى وتعيين الشيخ عيد محمد عبد الغنى خليفة خلفاء بلدة منبال

الطريقة الغنيمية الخلوتية

تعيين الشيخ عبد الوهاب حسن عمارة خليفة خلفاء السادة الغنيمية بجهة اسطنها مركز الباجور وتعيين الشيخ محمد الحسينى احمد سالم خليفة خلفاء السادة الغنيمية عن كفر زين الدين مركز قويسنا

الطريقة الشهاوية البرهامية

تعيين الشيخ زكى مغازى حسين نائب الطريقة الشهاوية عن أولاده وتعيين الشيخ عبد الله اسماعيل محمد نائباً عن مركز الباجور وتعيين الشيخ عبد العاطى عبد الهادى الشيخ نائب مركز المحلة وتعيين الاستاذ / السيد محمد السيد أبو المجد الشهاوى نائبا عاما للطريقة الشهاوية البرهامية .

الطريقة الميرغنية الختمية

اعتماد وتعيين الشيخ احمد عبد الرحمن ابراهيم نائبا عن مركز ساحل سليم اسيوط وتعيين الشيخ فولى محمد عبد الحافظ خليفة خلفاء منشية ناصر قسم الجمالية وتعيين الشيخ محمد عليان عبد الرازق الخطيب خليفة خلفاء قسم روض الفرج وتعيين الشيخ عبد العال درويش رشوان خليفة خلفاء قسم الجيزة وتعيين الشيخ عبد المجيد حلمى عبد المجيد تمام خليفة خلفاء قسم الموسكى وتعيين الشيخ عبد الله حلمى محمد آراجى خليفة خلفاء طوابية مركز الفتح اسيوط وتعيين الشيخ عثمان ابراهيم عثمان خليفة خلفاء البدارى اسيوط وتعيين خليفة خلفاء بنى زيد الاكراد مركز الفتح اسيوط وتعيين الشيخ عبد الله رزق عبد الله نائب مركز سمالوط (*)

الطريقة المرازقة الاحمدية

اعتماد تعيين الشيخ عبد الرازق محمد عمر حسنين خليفة خلفاء بيت أبو سلامة الأحمدى عن نقطة الشوبك مركز شبين القناطر وتعيين الشيخ سعد الدين محمد ابراهيم خليفة خلفاء بندر المنصورة (*)

الطريقة الشعيبية الاحمدية

اعتماد وتعيين الشيخ السمالوطى حسنين فايد خليفة خلفاء محافظة اسيوط وتعيين الشيخ جعفر احمد متولى خليفة خلفاء محافظة المنيا وتعيين الشيخ العجماوى احمد عليوه خليفة خلفاء محافظة الفيوم .

الطريقة العنانية

تعيين المهندس حسن محمد على العنانى نائب محافظة المنوفية وتعيين الشيخ حسن محمد رضوان العنانى نائب محافظة دمياط وتعيين السيد محمد حسنين العنانى نائب محافظة السويس وتعيين الشيخ احمد عبد البديع فتح الباب العنانى نائب محافظة الفيوم والاستاذ لطفى العرابى العنانى نائب محافظة اسوان والمهندس عبد العزيز عبد اللطيف العنانى نائب محافظة الغربية والمحاسب ممدوح فتح الله العنانى نائب محافظة المنوفية والشيخ احمد توفيق توفل العنانى نائب محافظة الدقهلية

أنشطة صوفية

الطريقة الميرغنية الختمية

احتفلت الطريقة الميرغنية الختمية بتكية باب الوزير بمولد السيد / اسماعيل الميرغنى والسيد محمد أبو بكر الميرغنى والسيد محمد الحسن الميرغنى مساء الخميس ٢٤ مايو ، كما احتفلت الطريقة باحياء شعائر ليالى رمضان بسرادق المشيخة العامة برئاسة السيد محمد سر الختم شيخ الطريقة واحبابها كما يحتفل السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة بمولد جده الامام الختم السيد محمد عثمان الميرغنى مؤسس الطريقة الميرغنية مساء الخميس ٢٠ شوال سنة ١٤٠٤ كما تحتفل الطريقة بمولد سيدى احمد الطوابى ببلدة الطوابية مركز الفتح يوم الخميس ٢٧ شوال .

الطريقة السمانية الخلوتية

يحتفل الشيخ احمد ابراهيم حسن نائب الطريقة السمانية واحبابها بمولد الشيخ ابراهيم حسن والشيخ احمد حفيدة ببلدة بنى عديات مركز منفلوط والليلة الختامية ٢٨-٧-١٩٨٤ ، كما احتفلت الطريقة بمولد الشيخ محمد حسين خلف الله بالبطحة نجع حمادى ، كما احتفل الشيخ محمد عبد الرحيم محمد حفناوى نائب الطريقة السمانية بمولد الامير ضران بناحية هو وحضر الاحتفالات الشيخ عبد العزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية .

الطريقة الغنيمية الخلوتية

تحتفل الطريقة الغنيمية الخلوتية بمولد الشيخ علام الغنيمى بناحية الشعيرية مركز المنشاة محافظة سوهاج لمدة اسبوع والليلة الختامية الخميس ٢٦-٧-١٩٨٤ وقد ألقى سماحة الدكتور شيخ المشايخ وشيخ الطريقة الغنيمية الشيخ شوقى فريد الغنيمى والشيخ يوسف احمد غلام الغنيمى للاشراف على المولد .

مولد سيدى سالم البيلى ابو غنام بمدينة بيلا

يحتفل الحاج الشحات برهام أبو العطا وكيل المشيخة العامة لمركز بيلا وخليفة مقام جده بمولد سيدى سالم البيلى أبو غنام الرفاعى بمدينة بيلا محافظة كفر الشيخ ابتداء من ٢٧-٧ حتى ٢-٨-١٩٨٤ والدعوة عامة لجميع الاحباب الصوفية .

يحتفل الحاج ابراهيم محمد عبد الحافظ وكيل المشيخة العامة بقسم العجوزة بمولد سيدى أبو قتادة قسم بولاق الدكرور والليلة الختامية ٢-٨-١٩٨٤ ـ كما يحتفل الشيخ عبده محمد عبده المغربى شيخ ضريح جده الشيخ عبده المغربى بنزلة السعادنة مركز بنى سويف بمولد جده المذكور والليلة الختامية ١٢-٧-١٩٨٤ .

يحتفل الشيخ محمود احمد عبد الموجود بمولد الشيخ محمد على الابنودى ببلدة العزيزات مركز المراغه والليلة الختامية الخميس ١٢-٧-١٩٨٤ (*)

الطريقة التسقيانية الاحمدية

يقوم السيد / ابراهيم احمد ابراهيم شيخ الطريقة التسقيانية كعادته السنوية بزيارة احباب طريقته بمحافظات الوجه البحرى والقبلى لغرض اقامة الندوات الدينية لترشيد الدعوة على اساس من كتاب الله وسنة رسوله (*)

الجمعية الصوفية

أنشطة صوفية



حضرة صوفية اليمن في احدى ليالى رمضان

توكيلات المشيخة العامة لمحافظة الاسكندرية

احتفلت المشيخة العامة للطرق بالموالد الاتية بالقرآن الكريم والندوات الدينية والاذكار الشرعية وتوزيع الصدقات على المشيخة العامة واستقبل الموكب اليوم، وقدقام سماحة الدكتور شيخ فقراء المسلمين .

احتفل برؤية هلال رمضان بموكب صوفي من ميدان النصر حتى ميدان المساجد بعد صلاة العصر يوم ٢٩ شعبان سنة ١٤٠٤. احتفل بمولد سيدى محمد بن عويمر الشهير بابى الدرداء ببيت العيسوية عادل البنان قسم اللبان يوم اول رمضان حتى ٦ رمضان وفي الليلة الختامية قام موكب صوفي من مسجد الميرغنى حتى الضريح بعد صلاة العشاء . احتفل بمولد سيدى محمد الطورينى بيت الرفاعية الشيخ عبده الطورينى قسم مينا البصل من ٧ رمضان حتى ١١ رمضان وفي الليلة الختامية قام موكب صوفي من مسجد سلطان حتى الضريح. احتفل بمولد سيدى عبد الرزاق الوفائى ١٣ رمضان وقام موكب صوفي من مسجد الميرغنى حتى الضريح بيت الوفائية. احتفل بمولد سيدى محمد الزهرى ٢٠ رمضان ليلة واحدة قسم شرقى بيت القادرية الحاج سعد الطيب احتفل بمولد سيدى عامر الفوال ١٦ رمضان ليلة واحدة قسم العطارين بيت ابو ضيف الحاج عبد القاهر تونى

احتفل بمولد سيدى محمد كريم ١٧ رمضان ليلة واحدة قسم كرموز بيت الرفاعية. احتفل بمولد سيدى محمد المنير قسم اللبان ١٨ رمضان ليلة واحدة بيت الرفاعية قسم اللبان احتفل بمولد سيدى محمد العطار قسم العطارين ٢٠ رمضان ليلة واحدة وقام موكب صوفي من مسجد الميرغنى . احتفل بمولد داود يوم ٢١ رمضان قسم الجمرك ليلة واحدة موكب صوفي من ابو العباس بيت الشيخ على احتفل بمولد سيدى محمد يوم ٢٢ رمضان قسم الجمرك ليلة واحدة وقام موكب صوفي من ابو العباس بيت البولى. احتفل بمولد سيدى محمد الحجارى يوم ١٨ رمضان قسم الجمرك ليلة واحدة. احتفل بمولد سيدى محمد المتيم قسم شرقى ٢٢ رمضان ليلة واحدة جميع الطرق. احتفل بمولد سيدى ماكين الدبز ٢٤ رمضان ليلة واحدة قسم الجمرك جميع الطرق احتفل بمولد سيدى على البيطرنى قسم الجمرك ٢٥ رمضان واقام الحاج طه عبد النعيم حفل افطار وموكب صوفي من ابو العباس .

احتفل بمولد سيدى ياقوت العرشى قسم الجمرك يوم ٢٦ رمضان جميع الطرق

احتفل بمولد سيدى عبدالقادر الجيلانى قسة الجمرك يوم ٢٧ رمضان وقام موكب صوفي من ميدان القصر .

يحتفل الدكتور احمد محمد امين الشواربى بمولد جده سيدى اسماعيل ضيف بالامام الشافعي والليلة الختامية يوم الخميس ١٩ يوليو سنة ١٩٨٤

يحتفل الشيخ محروس تبوى محروس خليفة مقام سيدى على بيرم بمدينة العمال بامبابة بمولد ولي الله المذكور والليلة الختامية الخميس ٩ اغسطس سنة ١٩٨٤

زيادة جديدة في الطاقة الكهربائية في اكتوبر القادم

تشهد مصر فى شهر اكتوبر القادم زيادة جديدة فى انتاج وتوليد الطاقة الكهربائيه تصل قدرتها الى ٨٨٠ الف كيلووات ..

اعلن ذلك المهندس ماهر اباظه وزير الكهرباء والطاقة ، وقال ان هذه الزيادة تاتى بعد تشغيل الوحدة الرابعة فى محطة توليد كهرباء ابو قير بقدرة ١٥٠ الف كيلووات ، والوحدة الثالثة بمحطة توليد كهرباء : ابو سلطان بقدرة ١٥٠ الف كيلووات . والوحدة الاولى بمحطة توليد كهرباء شبرا الخيمة بقدرة ٣٢٠ الف كيلووات وتشغيل الوحدة الثالثة بمحطة توليد كهرباء كفر الدوار بقدرة ١٢٠ الاف كيلووات ، وتشغيل الوحدة الثالثة بمحطة توليد كهرباء ابوقير بقدرة ١٥٠ كيلووات

وقد اعلن السيد الوزير هذه الاخبار السارة عقب توقيع اتفاقية انشاء محطة توليد كهرباء غازية قدرتها ١٠٠ الف كيلووات بمحطة دمنهور البخارية ، بين هيئة كهرباء مصر ومؤسسة ناروبين اليابانية التى ستقوم بتنفيذ المشروع خلال ١٢ شهرا ، وتبلغ تكاليف المشروع ٢٤ مليون جنيه مصرى ، بقرض ميسر من الحكومة اليابانية ..

البقاء لله

السيد على الحضرى شيخ السادة السعدية وابناء الطريقة السعدية ينعون الشيخ محمد حجازى نائب الطريقة بمركز كوم امبو ويطلبون له الرحمة والرضوان ولاله الصبر والسلوان



● جولة الرئيس مبارك : داخل محطة اتصال القمر الصناعى الهندى واجهزة التحكم فى الصورة كمال حسن على رئيس الوزراء بالنيابة



قام الرئيس حسنى مبارك بافتتاح محطة الاتصالات الجديدة بالقمر الصناعى بالمعادى . . والتى تتيح لمصر اتصالا مباشرا وفوريا بالدول التى يخدمها القمر الصناعى الهندى الذى يعمل فى منطقة المحيط الهندى . . وهى السعودية والاردن ودول الخليج واليابان وهونج كونج ومنطقة الشرق الاقصى . . بالاضافة الى استراليا والمانيا الغربية . وبذلك تصبح مصر على اتصال تليفونى فورى ومباشر بدول اوروبا وامريكا وكندا وافريقيا والشرق الاقصى والخليج العربى واستراليا عن طريق محطة القمر الصناعى الاطلنطى - وهى المحطة القديمة - ومحطة القمر الصناعى الهندى الجديدة .

بلغت تكاليف المحطة ٥ر٥ مليون جنيه . . وتوفر للبلاد حوالى ٣ ملايين جنيه فى السنة . . وتبلغ سعتها ٣٠٠ قناة يعمل منها حاليا ٩٨ قناة كمرحلة اولى . . وقد عبر الرئيس مبارك عن سعادته وارتياحه بالانجاز الذى تم فى بناء وتركيب وتشغيل المحطة الجديدة بالخبرة المصرية فى وقت قياسى . . وقد اجريت امام الرئيس حسنى مبارك تجربة عملية للاتصال الفورى بالشرق الاقصى وتم الاتصال فورا بالسفارة المصرية فى طوكيو . . حيث قام كمال حسن على رئيس الوزراء بالانابة بابلاغ اعضاء السفارة تحيات الرئيس وبدء العمل بالقمر الصناعى .

استفسر الرئيس حسنى مبارك من المهندس سليمان متولى عن خطة التليفونات ومواجهة المشاكل التى تعانى منها الجماهير . . واكد الوزير ان جميع المشاكل سيتم حلها من تجديد واحلال قبل منتصف العام القادم . . وفى الاسكندرية قبل الربع الاول من عام ١٩٨٥ . . وقد قام الرئيس بجولة داخل المحطة . . وزار صالة التحكم على الاجهزة ودار حوار بينه وبين المهندس صفوت كميل . . ثم تفقد غرفة القوى الكهربائية التى تعمل اوتوماتيكيا فى حالة انقطاع التيار .

● تجربة اول اتصال بالقمر الصناعى الهندى من محطة الاتصال بالمعادى : يشهدها الرئيس مبارك عندما اتصل كمال حسن على مع السفارة المصرية فى طوكيو وبجواره سليمان متولى وزير النقل والمواصلات وسعد مامون وزير الحكم المحلى

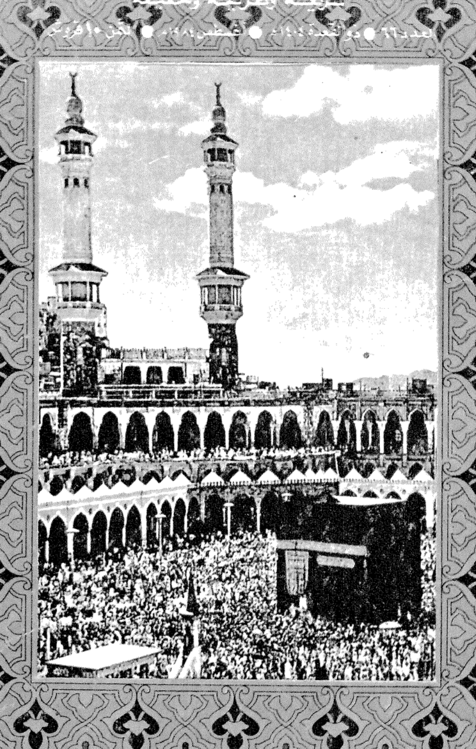


عدد ممتاز
ندوة كبرى عن الحج

التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٦٦ • ذو القعدة ١٤٠١هـ • أغسطس ١٩٨١م • الثمن ١٠ قروش



لبيك اللهم لبيك

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الاسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مدير التحرير
نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير
عبد الرحيم الجوهرى
محسن فهمى

المديران الفنيان
وفيق وجدى
عبد الوهاب محمد

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

الفهرس

صفحة

● الاحتفال بذكرى ام الرجال الرفاعية ... ... د. ابو الوفا الغنيمى التفتازانى ٤
● نداء الى قادة الاسلام ... رئيس التحرير ٧
● كرامات الاولياء ... محمد متولى الشعراوى ١٠
● دعوة لاحياء التراث العربى الاسلامى ... محمد شرف ١٥
● ندوة الشهر : الحج مؤتمر اسلامى ١٩
● الحج المبرور ... ... احمد صبرى الغرغلى ٢٥
● من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ... ... د. الحسينى هاشم ٢٨
● من شعائر الله فى الحج ... حسن الشناوى ٣٠
● عبقرية الاسلام ... ... محمد احمد نوفل ٣٣
● الاسلام والمسلمون في جزر المالديف ... احمد غزالى ٣٤
● لقاء الشهر مع الدكتور احمد شلبى ... ... سيد عبد المالك ٣٨
● دور العقل فى معرفة الله ... ... د. عبد العظيم المطعنى ٤٢
● رسالة ومكانة الامة الاسلامية ... ... د. احمد عمر هاشم ٤٤
● الحب فطرة آلهية ... ... د. ابراهيم بسيونى ٤٦
● علاج الضيق النفسى فى القرآن الكريم ... ... د. عبد الرحمن النجار ٤٨
● الشيخ الصابوتابى ... ... محمد الفاتح المغربى ٥١
● عقيدة الاسلام ... ... د. محمد عبد المنعم خفاجى ٥٢
● الفتاوى الدينية ... ... حسن عبدالمنعم ٥٤
● الحج بين الشريعة والحقيقة ... محمد احمد غانم ٥٦
● مجلة الفتى المسلم نصر الدين عبد اللطيف ٥٨
● بريد القراء ... ... محسن فهمى ٦٠
● اخوة وتعارف ٦٢
● المجتمع الصوفى ... ... عبدالحميد عبداللطيف ٦٤

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس
الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال - مقديشيو ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا

الاحتفال بذكرى أم الرجال الرفاعية

وجه السيد محمود كامل يس شيخ الطريقة الرفاعية الدعوة الى الاحتفال بذكرى المحسنة الكبيرة السيدة الجليلة ام الرجال الرفاعية ـ تخليدا لذكراها جريا على عادته كل عام ، ففى هذه الذكرى نور وقدوة ونفحات من هدى الصالحين .

وفى هذا الحفل الكبير تبارى الخطباء فى الاشادة بذكرى ومآثر السيدة الجليلة ، والقى الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازانى هذه الكلمة القيمة .

السيد الاخ الحسيب النسيب محمود كامل يس شيخ السادة الرفاعية ، السادة الزملاء اعضاء المجلس ، السيد الفاضل الشيخ مصطفى الشريف .

ايها الاحباب ..

اننى اشعر بسعادة غامرة للقاء الصوفى الكريم الذى اقمتموه فى ذكرى السيدة أم الرجال الرفاعية ، واجتماعنا هذا هو اجتماع قلوب ، قلوب اجتمعت فى هذا المكان متصلة بالله سبحانه وتعالى ، ومن هنا نحس بالنفحات ونحس بالرحمات لاننا نجتمع لتكريم اولياء الله عز وجل ، وهو معنى حرص عليه الصوفية ويحرصون عليه .. يقول الحق تبارك وتعالى فى كتابه الكريم « الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .. فى هذه الاية الشيء الكثير « لا خوف عليهم » لانهم كانوا فى الدنيا مع الله فى كل وقت ، ومن كان مع الله لم يعرف الخوف الى قلبه سبيلا ، ومن كان مع الله لم يعرف الحزن الى قلبه سبيلا ، الم يقل الحق تبارك وتعالى فى كتابه الكريم « اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذهما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا » ..

فما دمت مع الله فلا حزن ولا هم ولا غم فى الدنيا وفى الاخرة ايضا ، لقوله تعالى « يسعى نورهم بين ايديهم » ، « لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الاخرة » .

فتكريمنا لاولياء الله حجة والتاسى بهم هو ايضا تأس بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ، لانهم ما اصبحوا أولياء الله الا ببركة الاقتداء بنبيهم صلى الله عليه وسلم ومن هنا كان علينا ان نحيى ذكراهم وان نتاسى بهم .

ان الولاية معنى عظيم ، فالولاية ان توالى الله بالطاعات فانت اذا واليت الله بالطاعات كنت وليا لله تعالى ، وعندئذ يواليك الله تعالى بالعناية فيكون وليا لك ، « الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور » فكان الفضل الالهى هو الذى يعول عليه .. علينا أن نجتهد وعلى الله تعالى ان يمدنا بعنايته وبفضله ، لان الولاية فضل من الله نتيجة اخلاص العبد فى الاعمال .

والولاية مبعث للفرح ما دامت فضلا من الله . يقول الحق « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون » .

فالفرح الحقيقى يكون بما من الله اليك ، وتامل المعنى فى قوله تعالى : « هو خير مما يجمعون » يعنى هذا الفضل اذا من الله به عليك فهو خير من الدنيا ومافيها وخير مما يجمع الناس فى هذه الدنيا من أموال وغيرها .

اذن معنى الولاية او غيرها يقتضى منا ان نطيع الله عز وجل وان نلتزم بالاوامر والنواهى حتى يقبل الله هذه الاعمال فيكون وليا لنا ويخرجنا من الظلمات الى النور .

واذكر هنا ان سيدى ابن عطاء الله السكندرى من كبار الصوفية فى طريق سيدى ابى الحسن الشاذلى ، كان ينكر على ابى العباس المرسى ، فقال لنفسه يوما لعلى مخطىء فلأذهب الى الشيخ لاراه عن قرب ، فذهب اليه فاستأذن على الشيخ فاذن له ، ولما دخل استقبله الشيخ ببشاشة ، فقال ابن عطاء الله فاستصغرت نفسى ان اكون اهلا لذلك ، ولما جاء الى شيخه قال له يا سيدى ليس هناك الا علوم الظاهر ، والصوفية يتحدثون فى علوم غيبية ، فشرح له المرسى معنى التصوف . فقال ابن عطاء الله يا سيدى ان نفسى تشكو الهموم والاحزان . فقال له يا بنى أوقات العبد أربعة لا خامس لها ، النعمة والبلية والطاعة ، والمعصية ، فاذا كنت فى النعمة فمقتضى الحق منك الشكر واذا كنت فى البلية فمقتضى الحق منك الصبر واذا كنت فى الطاعة فمقتضى الحق منك شهودها منة عليك منه لا لا تفتر ولا تقول انا وصلت الى مقام الولاية واذا كنت فى المعصية فمقتضى الحق منك الاستغفار متى ؟ . فى



الدكتور أبو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد محمود كامل يسين . شيخ الطريقة الرفاعية يتوسطان المحتفلين بذكرى أم الرجال الرفاعية

نفس اللحظة التى وقعت فيها فى المعصية ، وعندئذ يسير فى طريق الله قدما ، لان المعصية جائزه على كل انسان فليس هنـــاك معصوم الا المصطفى صـلى الله عليه وسلم .. وهل تعلمون ماذا قال ابن عطاء الله السكندرى لشيخه المرسى . قال يا سيدى انا افتش عن الهم فلا أجـده . وقال له :

ليلى بوجهك مشرق
وظلامه للناس سارى
والناس فى سدف الظلام
ونحن فى ضوء النهار

هذا هو معنى قوله تعـالى « يخرجهم من الظلمـات الى النور » ..

الناس فى سداف الظــلام يتبعون الشهوات ، يتبعـون أهواءهم ، أما أهل التصـوف واهل الطريق فهم فى ضوء النهار كما قال سيدى ابى العبـاس المرسى .

اقول هذا لان الناس يظنون ان الولاية مقام صعب ، الولاية ممكنة لمن اخلص النية واتجـه بقلبـه الى الله والتزم بالاوامر والنواهى ، وعندئذ يتولاه الحق ، ومن يتولاه الحق فقد اسـلم نفسه للحق ان شاء جعل منـه وليا وان شاء جعله من العارفين الكمل ، فهذا فضل الله تعالى على عباده .

هذا المعنى على أن انقله اليكم فى ذكرى احتفالنا بهذه المناسبة العطرة ، وسيدى احمد الرفاعى رضى الله عنه ، حدد لكم ولسائر الصوفية المنهج كاملا حينما قال « الطريقة الشريعة » هذا قول سيدى أحمد الرفاعى « الطريقة الشريعة » يعنى انك ايها السالك للطريق لا امل لك فى الوصـول الى الله ولا امل لك فى السير فى الطريق والوصول الى نهايته ، الا اذا كنت محكما شريعـة الله على جملتك فلتلتزم بالاوامـر والنواهى الشرعية ...

ومن أعمق اقوال سيدى احمد الرفاعى فى هذا المعنى قـوله « الشيخ ظاهره الشريعة وباطنه الشريعة » . يعنى ليس الشيخ يبطن شيئا ويظهر شيئا آخر ، انما ظاهره الشريعة فى الالتزام بالاوامر والنواهى وباطنه الشريعة .. لان الشريعة كاللبن والحقيقة كالزبد ، فاذا لم يكن لبن لم يكن زبد ، ولابد للشيخ أن يكـون متادبا بادب المصطفى صلى الله عليه وسلم ، هذا هو الطريق .

يقول سيدى احمد الرفاعى رضى الله عنه « بنى طريقنا هذا على الصدق والـوفاء وحسـن الخلق » لان الصدق فى الاسلام مقام عظيم ، ماذا يعنون بمقـام الصدق ؟ يعنون به أن تكـون صادقا فى كل الاحوال والاقوال .

ألم يقل الحق تبارك وتعالى « فى مقعد صدق عند مليك مقتدر » مقعد صدق ، صدق فى القول ، وصدق فى الحال ، الصدق فى السلوك ، الصدق فى كـل شىء ، لا يغش الانسان نفسه ابدا لانه اذا غش نفسه ، وأوهمها بأمور غير حقيقية فانه يكذب حتى على نفسه والصـادق لا يكذب على نفسه ، ومن هنا قال سيدى ابن عطاء الله السكندرى « أجهـل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس » . يجب على كل واحد منا ان يواجه نفسه ليتعرف الى عيوبها ويجاهد نفسه ليحرزها من هذه العيوب ، فيكون صادقا مع نفسه ، الصدق مع النفس ، والصدق مع الاخرين ، والصدق فى كل الاحوال ، لان هذا مقام عظيم جـدا ، والاخلاص يقترن بمعنى الصدق . لابد ان تكـون مخلصا ، لان الاخلاص فى الاعمال سبيلك الى الولاية ، هو سبيلك الى التحقق بعرفان الله سبحانه « الا لله الدين الخالص » اذا كنت صاحب مهنة فعليـك أن تخلص فى العمل يتقبل الله منك ويوسع عليك فى العمل ، لكن ان

الإحتفــال بذكرى أم الرجــال الرفــاعية

يقوم الناس بأعمال كتسديد خانات ليس هذا اخلاصا ، وليس فى الاسلام عمل دينى وعمل دنيوى ، لان العمل الدنيوى انت تتقرب به الى مولاك ، فكل عمل تؤديه باخلاص انما تتقرب به الى الله ، وهنا يقول ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه حين سئل عن الزهد فقال : الزاهد هو الذى يكون فى مهنتـه او صنعته ذاكرا الله سبحانه . يسال ما هو حكم الاسلام فى هـذا فيلتزم بحكم الاسلام ، ويكـون قلبه حاضرا مع الله حتى ولـو كان يؤدى عملا دنيويا . ليس فى الاسلام فرق بين عمل دينى وعمل دنيوى لان الاعمال الدنيوية ايضا مطلوبة ، ولها حكمها فى الشرع ولها حق يجب ان تؤديه .

فمن هنا كان سيدى احمـد الرفاعى يدعو الناس الى الصدق وحسن الخلق فى التعامل ، وهذا هام جدا لان من سمات الصوفية انهم يحسنون التعامل مع الاخرين لا يكذبون لا يغشون لا ينفعلون.

ذكرت عبارة لابن عطاء الله فى المنن يقول فيها « الصوفيه لا يحملون على احد ويتحملون الناس »

واذا كنت فى مقـام ولاية او فى الدرجـات العلا فعليك ان تتاسى بالمصطفى (ص) قال انس بن مالك رضى الله عنه وكان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم : "خدمت رسول الله عشر سنوات فلم يقل لى لم فعـلت كذا ، ولـم لم تفعل كذا" . هذا هو المصطفى صلى الله عليه وسلم اما مـا نشاهده الان فشىء غريب ، ان التعامل بين الناس الآن لم يعد كما نادى الاسلام ، فلابد لنـا اذا كنا نتصدى لدعوة التصوف ان تكون قدوة للاخرين فى حسن الخلق وحسن التعامل .

عبارة اخرى لسيدى احمـد الرفاعى يقـول فيها الذكر نور القلب .

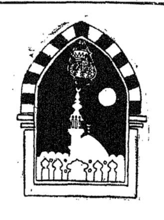
ثلاث كلمات ولكنها شامخة ، وكل ذاكـر لله سـبحانه وتعالى اذا اخلص فى ذكره فان القلب ينير ، فالنـور يأتى من الذكر .. « الا بذكر الله تطمئن القلوب » « يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » فالقلب اذا تعلق بالحق اورثه الحق نورا ، هذا النور يفرق بين الحـق والباطل ، بين الطاعـــه والمعصية ، بين الصواب والخطأ الم يقل الحق فى كتابه الجليل « ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور »

ويقول الحق « الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمـات الى النور » أقول ان معرفة الله كساداتنا من الصوفية هى هذا النور الذى يضعه الله تعالى فى قلوب الاولياء وفى قـلوب المؤمنين اهل الطاعة ، هذا النور يعصم الانسان من الوقوع فى المعصية ويعصم الانسـان من الوقوع فى الخطـأ . وليس عصمة كعصمة الانبيـــاء لانه ليس معصـــوما الا الانبياء ، ولكن حفظ الله لهـذا القلب انما يكون باجتهادك أولا ثم بفضل الله عليك ثانيا ، من عبارات سيدى احمـد الرفاعى التى تستوقفنى دائما قـوله ـ وهو معنى يجب ان نتـدبره جميعا . « تجارتنا العمـل ورأسمالنا الاخلاص » . تجارتنا العمل الصالح العبادات والمعاملات والتزام الاوامر والنـواهى فاذا ضـيعت رأسمالك وهـو المقبـل فمـاذا يبقى اذن فلنخلص فى العمـل لان اصل رأس المـال هو الاعمـال . والربح فيها يأتى من الاخلاص

فمن هنـا تجارتنا العمـل ورأس مالنا الاخلاص . فى هذا معنى عظيم جدا ثم هو ينبهنـا الى ما يجب علينا تجاه الاخرين فلسنا نعيش من عون فراغ انما نعيش فى مجتمع

ويقول ايضا تجارتى السعى على النساء والارامل واليتامى واحب أن أكون فى خدمتهم ، اى فى خدمة الضعفاء لان هذا يدلنا على ان الامام الرفاعى كان يعمل بقوله صلى الله عليه وسلم « خيركم انفعكم للناس » فبقدر ما تنفع الغير يكون وزنك عند الله لا تقل اختلى فى خلوه ، هذا يجوز لكن لبعض الوقت ، ولانك صوفى يجب أن تعاون كل من يحتاج للمعاونة . « خيركم انفعكم للناس » ويقول المصطفى صلى الله عليه وسلم « كان الله فى عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه » هذا هو الترابط . هذا هو التكامل ، هذا هو التماسك والصوفية كانوا دائما وابدا لا يزالون فى عون الاخرين ، فى عونهم حين يدعونهم الى طريق الله وهـذا اكبر عـون ، وبهـذا يكـون مقيـاس التفاضل « خيركم انفعكم للناس » بمقدار ما تنفع الناس يكون وزنك عند الله .

هذه يا اخوانى بعض اقوال سيدنا احمد الرفاعى تحمل من المعانى الشىء الكثير وكلها كما رأيتم مستمدة من كتاب الله عز وجل ، ومن ادب المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذا تتحقق الولايه وبهذا كان الاولياء هداة وائمـة يدعون الى الله على بصيرة ومن هذا يجب علينا أن نكرم أولياء الله بأن نتامل فيما خلفوه لنا من اقوال ، وما كانوا عليه من الاعمال حتى نسير سيرتهم وننهج نهجهم وهنا اتوجـه الى الله بأن يمن علينا بفضله كما من عليهم بفضله واقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم ، واهنئكم بهذه المناسبة والسلام عليكم ورحمة اللــه وبركاته







بقلم:
فؤاد السيد

نداء إلى قادة الإسلام

- كيف يتحول مؤتمر الحج إلى مؤتمر إسلامى؟
- واجب الحكومة السعودية لإقامة هذا المؤتمر
- مسيو ميتران يدعو المسلمين لأداء واجبهم
- لجنة قومية لمتابعة شكاوى الجماهير

● **ان الف مليون مسلم من جميع انحاء العالم الاسلامى يتطلعون اليكم متسائلين : هل يمكن ان يصاب المسلمون بنكسة اشد واقسى مما اصيبوا بها فى السنوات الاخيرة ؟**

اليست هذه النكسة كفيلة بايقاظ المسلمين من غفلتهم ، ام انهم فى حاجة الى نكسة اخرى اشد عنفا وافدح كارثة حتى يتنبهوا الى الاخطار التى تحيط بهم وتهدد كيانهم وتراثهم المجيد ؟ ..

● **هل يمكن ان تظل المجزرة البشرية بين العراق وايران قائمة من اكثر من اربعة اعوام وماسبقها من مجازر فى لبنان ، وفلسطين المحتلة وضياع القدس ، وافغانستان ، ثم المعركة المفتعلة على حدود الجزائر والمغرب التى طال امدها بتشجيع اصحاب المصالح الحقيقية من اشعال نار الفرقة والانقسام بين صفوف العرب والمسلمين .**

● نعم، ان العالم كله ليتساءل فى عجب : كيف يمكن أن تظل هذه الاخطار كلها محدقة بالعالم الاسلامى والعربى دون أن يفطن الى نتائجها الخطيرة قادة المسلمين والعرب فيقوموا قومة رجل واحد لدفع هذا الخطر ورأب الصدع بوسائل موحدة تعبر بقوة عن رأى الف مليون مسلم ، المفروض انهم جميعا جسد واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى امتثالا لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم .

● ان العالم كله ليتساءل فى أسف : كيف يمكن أن تدوى فى آذان المسلمين فى جميع انحاء العالم فى كل يوم خمس مرات: الله أكبر وأشهد أن لا اله الا الله، وان محمدا رسول الله — ثم يتجهون جميعا وفى موعد واحد نحو قبلة واحدة فى صلاتهم التى يؤدونها بمناسك واحدة ، ويرتلون آيات قرآن واحد ، ويقتدون برسول واحد .. دون أن يكون لكل ذلك اثره على صفاء قلوبهم وتوحيد كلمتهم، ودفعهم للجهاد فى سبيل انقاذ تراثنا المجيد كما فعل السلف الصالح ؟!

بمناسبة مؤتمر الحج القادم



احتفلت البلاد فى الاسبوع الماضى بالعيد الثانى والثلاثين لثورة ٢٣ يوليو المجيدة .. وكان خطاب الرئيس محمد حسنى مبارك فى هذا العيد ، دستورا يوضح للوطن والمواطنين ويفتح آفاقا جديدة لجهود الشباب فى بناء المجتمع الجديد لمصر الديمقراطية والعروبة والاسلام

● ومن عجب .. فانه بعد هذه الغفلة الطويلة عن الاخطار المحدقة بالاسلام والمسلمين ، فقد استطاعت صيحات الغيورين أن توقظ همم بعض القادة . فكونوا لجنة « المساعى الحميدة »، ومع احترامنا لاعضائها وحسن نواياهم واخلاصهم فى مساعيهم .. الا أننا كنا نرجو أن تكون هذه اللجنة أعم تمثيلا لجميع الدول الاسلامية وأن يكون لقراراتها قوة الالزام بحيث اذا امتنعت دولة من الدول المتحاربة عن تنفيذ قرارها، وقف العالم الاسلامى كله ضدها وفرض عليها عقوبات مادية وادبية .. وان مثل هذا الموقف العظيم لو تحقق فسوف يكون له صداه فى جميع أنحاء العالم العربى الذى لن يسعه الا أن يبارك هذه الخطوة ويؤيدها ارضاء لهذه الرغبة الاسلامية التى تصدر عن ألف مليون مسلم .

● وأن نجاح مثل هذا الموقف العظيم من هذه الكتلة الاسلامية القوية سيترتب عليه بطبيعة الحال الاستجابة لكل ما تطلبه من الهيئات الدولية المختلفة بما يحقق مصلحة المسلمين والعرب وما يكفل لهم الامن والأمان فى أوطانهم ويصد عنهم تيار الحاقدين والطامعين والمنتفعين .

مؤتمر الحجيج !

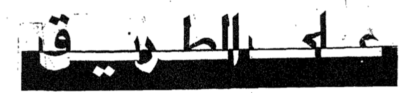
● ان الندوة التى نشرت فى غير هذا المكان من المجلة عن الحج تناول فيها علماؤنا الافاضل بالشرح حكمة الحج من النواحى الدينية والاجتماعية ...

● ولكن للحج حكمة أخرى. تتمثل فى تجمع هؤلاء الملايين من المسلمين فى أماكن واحدة مما يهيىء الجو بعقد مؤتمر اسلامى يتدارس المسلمون فيه أهم قضاياهم المشتركة — ومما ييسر عقد هذا المؤتمر أن عددا كبيرا من قادة المسلمين يحرصون على اداء فريضة الحج فى كل عام فلو وجهت الدعوة لعقد هذا المؤتمر ووزع على قادة الشعوب الاسلامية جدول أعمال المؤتمر قبل بداية الحج بوقت كاف — لامكن التمهيد لدراسة هذا المؤتمر من جانب الحكومات الاسلامية المختلفة قبل عقده ..

— ولا ريب أن الحكومة السعودية هى الوحيدة التى يمكن أن تتبنى هذه الدعوة بوصفها الدولة المختارة لضيوف الرحمن

● نعم أن الحكومة السعوديه تقوم خلال موسم الحج فى كل عام بتوجيه الدعوة للبعوث الرسمية ورؤسائها الذين يؤدون فريضة الحج لحضور مادبة العشاء التى يقيمها جلالة ملك السعودية حيث يلقى عليهم خطابا جامعا يتناول القضايا الاسلامية العامة وينتهى هذا الاجتماع بتناول العشاء على المائدة الملك ثم يعود الجميع الى أوطانهم بسلام الله دون أن يؤدى هذا الاجتماع الى نتائج ايجابية لحل قضايانا المشتركة

● ليت لجنة المساعى الحميدة تفطن الى هذا النداء وتوسع نطاق تمثيلها بحيث يضم جميع الدول الاسلامية . وحسبنا مافاتنا من مواسم الحج الماضية دون أن تقوم بعمل ايجابى ننقذ به مستقبل العروبة والاسلام .. « أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم »



مسيو ميتران .. يدعو المسلمين لأداء واجبهم

● دعا الرئيس ميتران رئيس فرنسا المسلمين لاداء واجبهم لوقف المجزرة البشرية القائمة منذ اربع سنوات بين العراق وايران ، وذلك ردا على سؤال وجه اليه عن هذه المجزرة ..

وهكذا وصل الحال بالمسلمين الى الحد الذى جعل غيرهم ينبهونهم لاداء واجبهم نحو انفسهم ؟

هل هذه الحال عن ضعف او قلة ؟ لا انهم قوة وكثرة ولكنهم كغثاء السيل لقد نسوا الله فانساهم انفسهم

المحسوبية .. أخطر أمراض مجتمعنا

ـ من أهم توجيهات الرئيس محمد حسنى مبارك للوزارة الجديدة الالتزام بمصالح الجماهير دون اى اعتبار لقرابة او محسوبية ..

والواقع ان داء المحسوبية هو من اشد امراض مجتمعنا من قديم الزمان ، وقد ورثناه عن عهد الاحتلال عندما كانت مصالح الناس لا تقضى الا للمقربين من المحتلين واعوانهم

● ومن اسف فان كثيرا من شكاوى الناس مازالت لا تلقى آذانا صاغية الا اذا كان صاحبها يملك صوتا مسموعا عن طريق قريب اوصديق ، ولذلك ضاعت ثقة الجماهير فى امكان الوصول الى تحقيق مآربهم دون ان يكون معهم جواز المرور المعروف وهو (الواسطة) ...

● واذا سألت كثيرا ممن هاجروا الوطن للعمل فى الخارج لاجابوك على الفور : اننا فى الخارج نجد التقدير المادى والادبى مقابل كفاءتنا وحدها دون حاجة الى واسطة او محسوبية

وقد ترتب على هذه الهجرة وهى مع الاسف تتمثل فى القطاعات الفنية التى ادت الى وجود عجز كبير فى الايدى العاملة الفنية ... فاذا نجحت الوزارة الجديدة فى القضاء على هذه الآفة الخطيرة ((المحسوبية)) . فانها تكون قد اسدت للبلاد ولمجتمعنا انجازا عظيما ..

(لجنة قومية)

واذا جاز لنا ان نقدم اقتراحا فى هذا الشان فاننا نقترح تكوين لجنة قومية تمثل فيها عناصر حكومية ومعارضة ايضا من اعضاء مجلس الشعب تتولى متابعة شكاوى الجماهير .. وبذلك تقيم مجتمعنا على اسس جديدة من العدل والامان والديموقراطية

التعديل الوزارى الجديد

قلنا قبل اجراء الانتخابات الاخيرة ان الرأى العام المصرى ، على ضوء تجارب الماضى ، لم يعد يعنيه ان يفوز هذا الحزب او ذاك فى المعركة الانتخابية بقدر ما يعنيه ان تتحقق آماله فى اصلاح المجتمع الذى نعيش فيه .

وما قلناه بالامس عن مجلس الشعب نقوله اليوم عن الوزارة الجديدة: فنحن اذ نرحب بمقدمها نتمنى لها التوفيق الكامل فى اداء واجبها ونؤيد توجيهات الرئيس حسنى مبارك لها وبخاصة ما حدده من المبادىء التى تحكم عملها والتى يجب ان تتسم بالجدية والحسم والبعد عن المظاهر والتصدى لعدم الانضباط والمواساة بين المواطنين ويجب ان يرسخ فى اذهان الجميع ان نجاح الوزارة الجديدة فى اداء رسالتها التى رسمها لها الرئيس والتى اوضحها رئيس الوزراء فى برنامج حكومته هو نجاح لمصر .. ولذلك يجب ان تمنح هذه الوزارة الفرصة الكافية للعمل والانتاج ولكى يتحقق لها ذلك فيجب ان نقف جميعا وراءها نشد من ازرها ونوجهها تارة بالنصح وتارة اخرى بالنقد البناء وصولا بالوطن الى بر الامان ..



قرأت لك

كـــرامات الأولي

ما معنى العلم من الكتاب ؟ معناه أنه فهم اسرار الله فى كلماته .. الله يعلمه اياهـا اذن لما قال الله (قال الذىعنده علم من الكتاب) فالعلم هل هو **ذاتى فى الناس ؟ لا ، انه ليس** ذاتيا فيهم ، بل هو بالتحصيل يشترك معك فيه مـن حصلـه مثلك . اما العلم الاخر فياخذه الانسان دون ان يشترك معـه فيه غيره .. فهو لا يعلم غيبا ، ولكنه يعلم (بفتح اللام) غيبا

فاذا كان الحق هو الذى يطلع بعض احبابه على شيء من غيبه كما فى قصة الخضر العبد الصالح الذى رافقه سيدنا موسى عليه السلام . فانما ذلك ليعلم عباده انه تعالى يستطيع ان يعلم بعض خلقه منه مباشرة (وعلمناه من لدنا علما) .

سيدنا موسى رسول ، والعبد الصالح من جنس رعية سيدنا موسى الرسالية .. فهو يأخذ منه التكاليف الشرعية ، لكن الحق سبحانه وتعالى قال حتى للرسل : انا استطيع ان اعطى عبدى مباشرة منى له .. لماذا ؟ لانه ما دام الحق سبحانه وتعالى يامـر الخلق كلهم فيقـول : (لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم) . افليس الرسول من المؤمنين بهذا ؟ نعم فهو رسـول ، ويجب عليـه الا يسخر من احد ، لعل الله اعطاه سرا من خلف ظهر الرسـول ، لان الممنوع هو ان يعطى من خلف الرسول هو الحمل التكليفى . ولذلك فالعبد الصـالح كـان مؤدبا فقال : (وما فعلته عـن امرى) .

لوان موسى عليه السلام عرف ما عرفه العبد الصالح لبادر الى عمل الاشياء التى عملها العبـد الصالح . ولم يكن يستنكف ان يعمله ابدا .. لو علم ان مـلكا يأخذ السفن غصبا والسـفينة ملك لمساكين ، فماذا كان يعمل بسفينة المساكين ؟ كان يعيبهـا حتما . ولذلك فالمقارنة الاولى كانت مقارنة خاطئة .. فموسى عليه السلام قارن بين سـفينة سليمة وسفينة مخروقة. وهذه مقارنة غير واضحة ولا واقعية.

والمقارنة الصـحيحة هى بين سفينة مخروقة ولاسفينة اطلاقا .. **هذه هى المقارنة الصحيحة.** لو ان موسى خير بـين سـفينة مخـروقة ولا سـفينة فأيهما يختار ؟ يختار المخروقة طبعا . ولو ان الله اطلعه على ان مـلكا يغتصب السفن لكان خـرق السفينة بنفسـه حتمـا . اذن فالمقارنة يجب ان تكون بأصولها يجب ان تكون بـين سـفينة مخروقة ولا سفينة اصلا . لابد ان اختار ان اخرقها انا . مـا الذى جعل موسى لا يفعل ذلك ؟ لانـه لا علم له بهذه المسـألة الخلفية .

ومثال اخر : حين كان يريد ان يبنى الجدار . لقد اتيا اهل قرية واستطعما اهلها .. كانـا جائعين وطلبا طعاما فلم يعطهم اهل القرية .. هذه قرية لئيمة . العبد الصالح وجـد جـدارا مائلا يوشك ان يقع فأقامه من جديد ولم يطلب اجرا . عجب موسى عليه السلام ، كيف تكون هذه القرية اللئيمة اهلا للمعاونة كيف نقيم لهم الجدار بلا اجر

بقلم فضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى





وهم لم يعطونا طعاما ؟ هذا كلام منطقى تماما لكن قوله : (ابوا ان يضيفوهما) فيها حيثية العمل ، لانها تدل على انها قرية لئيمة ، فلو ان الجدار وقع كان اهلها اخذوا كنز اليتيمين وانكروه ، لانهم لئام ، ولو كانت قرية كريمة لكان اهلها يؤتمنون على مثل هذا الكنز ..

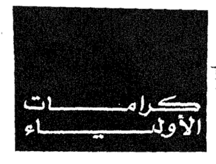
والمانع لموسى من العمل هو عين الدافع للعبد الصالح الى العمل ، لان الحجة واحدة .. (اما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فأراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك) . فهى قرية لئيمة ، ولؤمها هو الذى دفع موسى الى طلب الاجر ، ودفع العبد الصالح الى اقامة الجدار بلا أجر .. لؤم اهل القرية هو سبب هذا وسبب ذلك .

والحقيقة ان العبد الصالح لم يعن اهل القرية ، بل عمل فيهم نكاية .. لان لو لم يقم الجدار لانقض ووقع ، وظهر كنز اليتيمين ، واستولى عليه اهل القرية ، وانكروه من اليتيمين .

اذن كل هذا العرض الذى عرضه القرآن معناه : ان الحق سبحانه يعطى أشياء لبعض خواص خلقه ، لان الحق حينما يستوفى القدر المطلوب منا جميعا وهو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره ، فهناك بعض الناس يأخذ منهج الله ويقول : لقد فرض الله على خمس صلوات وهو يستحق أكثر من ذلك ، فرض على زكاة هى ربع العشر من مالى ، وهو يستحق مالى كله ، وهكذا يلزم هذا العبد نفسه بالنوافل وعمل البر فى كل حال من احواله .. لا يمكن ان يسوى الله تعالى بين هذا وبين من اقتصر على الفريضة وحدها ، لان الانسان اذا دخل فى مقام الود مع انسان اخر فانه يفيض عليه هذا الانسان البشر من خصوصياته . يقول له : أنا فقير فيفيض عليه من ماله .. وهكذا فى كل شئ ، لان استطراق مالك سيأتى عندى فالله سيعطينى أيضا من خصوصياته .

فالذى أصفى لله الود فالله





● يطلع الحق سبحانه وتعالى بعض أحبابه على شىء من غيبه
● الكرامة التى تراها بعينيك تعطى لك طاقة من الإيمان
● خص الله سبحانه وتعالى رسوله ﷺ بمعجزة تماثل قدر رسالته علو زمان وعلو مكان

سيعطيه خصوصيات ، هـذه الخصوصيات لابد ان تكون خارقة للقانون العام .. لكن لايعطيني اعطاء مطلقا ، بمعنى انى افعـل كل شيء ، واعلم كل شيء ، بـل يفيض على متى شاء ، ويمنـع عنى متى شاء .

وقد أشار الله تعالى الى ذلك اشارة لطيفة فى قوله : « وعنده مفاتح الغيب) . عنده المفتاح ، اى يفتح هو ثم يعطيك ما اراد ثم يغلق هو ، لايعطيك المفتـاح ابدا ، المفاتيح يحتفظ بها عنده ، وذلك لئلا يدعى واحد أنه يعلم الغيب ، لئلا تعود العطية الالهية عنا فى نفس العبـد الصـالح وذاتيته فيطغى .. واذا كان كل شيء يلجـا الى الله فيجب الا ينسى الخليفة لئلا يغتر بنفسه .

ساعة يذكر الانسان انه خليفة فان اموره كلها تسير سيرا حسنا اما اذا اعتبر نفسه أصيلا ، ولاحظ خضوع الناس له ، فان اللـه تعالى يصيبهم بالضعف والحاجة . ونحن نلاحظ ذلك فى انفسنا . فاذا كان عندك اولاد ، وكـل يوم تعطى لكل منهم مصروفه ، فالولد يمر عليك كل يوم لهـذا السبب . اما اذا اعطيتـه كـل مصروفه فى الشهر اول الشهر ، فان يهمل ان يمر عليك ، لانـه استغنى .

وكذلك اولياء الله ، يعطيهـم الله بقدر مايستديم حاجتهم اليه دائما ، لئلا يفتتنوا . يقول الله تعالى : (ان الله عنده علم الساعه وينـزل الغيث ، ويعلم مـا فى الارحام ، وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت » . هذا ما اختص الله به وحده ، ولا يطلع عليـه احـدا الا باذنـه ، وليس لـه مقدمـات يمكـن للـذكى ان يسـتخدمها ليعلمها ، وبقية الغيوب لها مقدمات لو كنت ذكيا عرفتها بها . أما ما اختص الله بعلمه والمـذكور فى الاية وايـة « وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم مافى البر والبحر » فليس لهـا مقدمـات ، بل هى افاضة مباشرة .

ويخطا الناس فى الفهم جعلهم يتهجمون على القرآن ويقولـون كيف اختص الله تعالى بعلم مـا فى الارحام والطب الحديث الان يحدد نوع المولود وهل هو ذكـر او انثى ، ونقول لهـم : وكيف حددتم معنى « ما » بأنه الذكر والانثى فقط . هو قال : (ما فى الارحام) فحصرتمـوه فى الذكر والانثى فقط .

هيا ادعوا اهل العلم ليعلموا هل هو طويل أو قصير ، اسمر او ابيض ، سعيد أو شقى ، ذكى اوغبى ، صالح او طالح ، ماالذى جعلك تحـدد معنى « مـا فى الارحام » هكذا ؟

صدقوا قول الله :

يقول الله تعالى فى الحـديث القدسى : « ما تقرب الى عبدى بمثل ما افترضته عليه ، ومـا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه ، فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به » . فاذا قال لك هذا الرجل : انى سمعت رجلا فى الاسكندرية ينادينى فلا يصح ان يقول : سمعت ، بل يجب ان يقول : اسمعت (بضم الهمزة وكسر الميم) . اما السمع الذاتى فلا .. هذا مستحيل .. اما اذا كان الله سمعه فالله يتحكم فى قانون الصوت « وكنت عينه التى يبصر بهـا » اى ان الله يتحكم فى قانون الضوء فيجعل عبده يرى على البعد « وكنت يده التى يبطش بها ، ورجلـه التى يمشى بها » . وهكذا .

هذا رجل مأمون على قـانون القدرة ، لاقانون الذات .. والله تعالى يريـد منـا فى مسـالة الخوارق ان نؤمن بها وبامكانيتها اى نؤمن بانها ممكنة ، ويصـح ان تحدث ، مادامت المسـالة موكولة الى القدرة فايمانك يتسع

لها ، وبعد ذلك تأتى مسالة تحقق وقوعها ، تحقق الوقوع هذا لاحجة من احد على احد فيه . من راى فهو حجة على نفسه واذا اخبر بها فصدقه على قدر توثيقه والمقصود من هذه الخوارق تثبيت ايمان ويقين من يراها لا كل الناس . هى مصنوعة لايمان واحد او اثنين او اكثر ، لعل الله يقوم بها عقيدة زائغة .

المعجزة اعلى درجات الكرامة :

ورسول الله صلى الله عليه وسلم مبلغ عن الله ، ودليل صدقه امارة ، والامارة هى شيء عمله ولا يستطيع الناس جميعا ان يفعلوه . ومعجزته من جنس ما يعلمون ، لئلا يقولوا : لو تعلمناها لعملناها . فهو يقول : انتم تعلمون ، ومن علمكم اعجزكم .. كل المعجزات السابقة كانت تأتى من نوع حسى ، لكن النوع الحسى وان اعطى يقينا فانه ينتهى .. فلق البحر لموسى حسى من رآه آمن به ، لكنه وقع مرة واحدة وبقى بعد ذلك خبراً بعد عين . ولولا ان القرآن حكاه لما علمناه. هذه معجزة كونية حسيه تناسب عقول البشر فى طفولتها.

أما الاسلام فلانه دين خاتم وشامل للبشرية كلها فلا يمكن أن تكون معجزته حسية ثم تنتهى كسابقاتها . فخص الله رسوله صلى الله عليه وسلم بمعجزة تماثل قدر رسالته علو زمان وعلو مكان ، بحيث ان اى انسان يؤمن على مر الزمن بمحمد يستطيع ان يقول : انا اؤمن بمحمد وهذه معجزته ، وتابع عيسى لايستطيع ان يقولها ، لان التاريخ هو الذى حدثنا عن معجزة عيسى .

وقد يقول قائل : ولم لم يخص الله محمدا بمعجزات حسية كما خص بقية الرسل ؟ نقول : نعم وقد فعل ، ولكنها لم تكن الا للقلة التى كانت فى عصره ، فان صدقتها فاهلا وسهلا ، وان لم تصدقها فابحث عن توثيقتها . فالمعجزة الحسية حجة على من رآها ومن لم يرها فهى بالنسبة له خبر .

لقد كفى الطعام القليل ناسا كثيرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن راى هذه الواقعة فهى حجة عليه .. وسيدنا جابر بن عبد الله لما مر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والنخل لم يات بمحصول كثير ، وجابر مهموم لانه كان مدينا ليهودى ، ورجا جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستمهل اليهودى بدين جابر فاستمهله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : لا يا ابا القاسم . فذهب رسول الله الى جابر فقال : يا جابر ، اين عريشك؟ فذهب به اليه، وجاءه بطبق فيه رطب ، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النخل وقال : « يا جابر ، جد واقض .

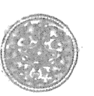


قال جابر : فذهبت فجذذت فقضيت اليهودى حقه ، وبقى عندى ما لم يبق عندى فى عام قبله .. فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « أشهد انى رسول الله » .

هذا تثبيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولجابر ، ولكن الناس يخلطون، يلزموننا بالايمان بها وهى حجة على من رآها فقط ، أما القرآن فهو حجة على الجميع .

وكذلك نستقبل كرامات من افاض الله عليهم .. اذا حدثك واحد عن كرامة واحد وانت استقرأتها بالنسبة للقوانين هل هو صادق او كاذب فليس مطلوبا منك ان تصدقه ، لانها ليست مصنوعة لك ، المصنوع لك هو الكرامة التى تراها بعينك انت ، لتعطى لك طاقة من الايمان ..

اذن فالكرامة على هذا القدر، وبعض الناس يستقبلها بالاستهزاء وبعضهم يستقبلها بالتقريظ ، من الذى يستقبلها بالتقريظ ؟ الذي حدثت له ، الذى رآها بعينه . اما انت يامن لم تر بعينك فانت حر فى أن تصدق أو تكذب ، انت خارج النظام .



لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من انوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر على طريق الحق والحب ـ طريق الله .

● ماهو فضل يوم الجمعة ؟..

ـ سئل صلى الله عليه وسلم: يارسول الله ، اخبرنا عن يوم الجمعة مافيه من الخير ؟ .. قال: خمس خلال : فيه خلق آدم ، وفيه أهبط آدم الى الارض، وفيه توفى الله آدم ، وفيه ساعة لا يسال الله العبد فيها شيئا الا أعطاه اياه ، مالم يساله اثما أو قطيعة رحم ، وفيه تقوم الساعة فما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا جبال ولا حجر الا هو مشفق من يوم الجمعة ـ ذكره احمد والشافعى .

● لبس الاحرام ●

● ماهو لبس المراة فى الاحرام ؟..

ـ اللبس العادى للمراة هو لبس الاحرام .

● من يبغضهم الله ●

● من الذين يبغضهم الله ؟

ـ الحديث القدسى يرتب درجات من يحبهم الله ، ومن يبغضهم الله :

● أحب ثلاثا وحبى لثلاث اشد ...

أحب الغنى الكريم ، وحبى للفقير الكريم اشد .

أحب الفقير المتواضع ، وحبى للغنى المتواضع اشد .

أحب الشيخ الطائع ، وحبى للشاب الطائع اشد

● وأبغض ثلاثا ، وبغضى لثلاث اشد :

أبغض الغنى المتكبر ، وبغضى للفقير المتكبر اشد

وأبغض الفقير البخيل ، وبغضى للغنى البخيل اشد

وأبغض الشاب العاصى ، وبغضى للشيخ العاصى اشد .

ويرى الشيخ الشعراوى ان المجتمع المثالى هو الذى يكون فيه الفقير كريما ، والغنى متواضعا، والشاب طائعا .

ويرى ان مجتمع الحضيض هو ذلك الذى يرى فيه الفقير متكبرا والغنى بخيلا ، والشيخ فاسقا متحللا .

● المعجزة والكرامة ●

يقول فضيلة الشيخ الشعراوى ان الله سبحانه وتعالى يريد منا فى مسالة الخوارق للناموس ان نؤمن بها وبامكانياتها ، اى بامكانية حدوثها ، ومادامت المسالة موكولة الى القدرة فايمانك يتسع لها، اما تحقق وقوع المعجزة فهذا ليس لأحد حجة على احد آخر فيه .

ويضيف الشيخ الشعراوى: ان من راى المعجزة فهى حجة على نفسه ، واذا أخبر بها فصدقه على قدر توثيقه .

والمعجزة فى راى الشيخ الشعراوى : أعلى من الكرامة بل هى أعلى درجات الكرامة .

وقد يقول قائل :ولم لم يخص الله محمدا بمعجزات حسية كما خص بقية الرسل ؟ .. نقول نعم وقد فعل ، ولكنها لم تكن الا للقلة التى كانت فى عصره ، فان صدقتها فاهلا وسهلا ، وان لم تصدقها فابحث عن توثيقها ، فالمعجزة الحسية حجة على من رآها ، ومن لم يرها فهى له خبر .

وقد كفى الطعام القليل ناسا كثيرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن رأى هذه الواقعة فهى حجة عليه .

وكذلك نستقبل كرامات من افاض الله عليهم . اذا حدثك واحد عن كرامة واحد وانت استقرأتها بالنسبة للقوانين هل هو صادق أم كاذب ، فليس مطلوبا منك ان تصدقه ، لانها ليست مصنوعة لك ، فالمصنوع لك هو الكرامة التى تراها بعينك انت حتى تعطيك طاقة ايمانية .

اذن ، فالكرامة على هذا القدر ، وبعض الناس يستقبلها بالاستهزاء ، وبعضهم يستقبلها بالتقريظ ، فمن الذى يستقبلها بالتقريظ ؟ .. انه ذلك الذى حدثت له ، الذى رآها بعينه ، اما انت يامن لم تر بعينك فانت حر فى ان تصدق او تكذب ، انت خارج عن النظام .

دعـــــوة لإحيـــــاء التـــــراث العربي الإسلامي



تحقيـــق: محـــمد شـــرف

● ملايين المصنفات فى التراث العربي الإسلامي لم يطبع منها سوى ٥ ٪

● دعوة لإنقاذ ثلاثة ملايين مخطوط من الضيـــاع

● كيف تعود الحيـــاة الى التراث العربي الضخم ليشارك من جديد في صنع الحضارة الانسانية ؟ وهل من الممكن ان تبعث هذه الحياة من قلب مصر الام في الوطن العربي ـ لاشعاع الضوء في العالم مرة اخرى ؟

اسئلة تدور في اذهان المشتغلين باحياء التراث العربي وجمع شتاته من مكتبات الدول المختلفة ، او من الافراد الذين استأثروا لانفسهم بالنادر المخطوطات التى سطرها مؤلفوها منذ قرون بعيدة ـ للعلم والثقافة والحضارة .

وقبل ان تبدا هذا التحقيق يجب أن نعلن حقيقة جديرة بالاهتمام .. وهى ان التراث العربي والاسلامي منذ مشرق الاسلام وحتى الآن ، يضم اكثر من ثلاثة ملايين مصنف ومؤلف ورغم ذلك لم يخرج منهــا الى المطابع حتى الآن الا اقل من ٥٪ من المخطوطات ، وهي على قلتها بالنسبة لمجموع المخطوطات تبهر الباحثين ، والدارسين لما فيها من فكر وعلم ومعرفة ..



د. عبد الستار الحلوجي
رئيس قسم المخطوطات ـ جامعة القاهرة

● والتقت التصوف الاسلامى بالدكتور عبد الستار الحلوجي رئيس قسم المخطوطات بجامعة القاهرة وتسالة عن اهم المتاعب التى يعانى منها المخطـــوط العربى الاسلامى ـ فقال :

منذ مائتى سنة فقط لم تكن لدينا طباعة او مطبعة . ومعظم حصادنا في المعرفة مخطـــوط وليس مطبوعا ، ومن هنا تأتى الاهمية الكبرى والملحة فى حصر التراث الهائل من المخطوطـــات المبعثرة على طـــول مصر ، فان الذين يعرفون تراثهم جيدا هم الذين يعرفون مستقبلهم ، وهذه الكنوز الهائلة من المعـــرفة هي فى الحقيقة كالقطـــع الاثرية الثمينة .. واذا كنا قد بذلنا الجهد والعناية فى الحفاظ على انجازات التشييد والبناء الخاصه

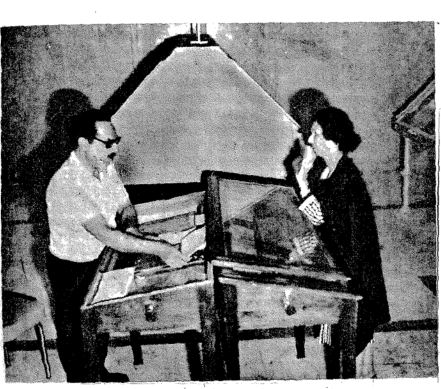
دعوة لإحياء التراث العربي الإسلامي

بالعصور القديمة ومنشـــآت العصور الإسلامية ، فان واجبا آخرا ملحا يتطلب منا العمـــل المنظم لحفظ هـــــذا التراث وصيانته ، وخاصة فى هــذه الفترة التى يدعو فيها المفكرون والعلماء الى الاهتمام بالكتاب المصرى باعتباره رمز الثقـــافة المصرية .. فلقد مر التـــراث العربى باكثر من محنـــــة فى سلسلة التآمر عليه من الاستعمار واعداء الانسانية ، واشهر هذه المحن حينما هاجم التتـــــار العالم الاسلامى والقوا فى نهر دجلة بالمئـــــات بل والاف من الكتب والمخطوطات ليعبر عليهـا جيشهم الغازى الرهيب .

هـذا بالاضـافة الى محنـة الاندلس وغروب شمس الاسلام من ارضها، فاستبيحت مكتباتها ودمر الكثير من اثارها ولم ينجح من الدمار الا القليل .

وقـامت بعد ذلك محـاولات للتعويض عـن هاتين المحنتين ، فنشط علماء العرب فى التأليف والتدوين ، وكـان ابرز معالـم هذا النشاط ما قام به علمـاء مصر فقد القوا موسوعات ضخمة مثل «صبح الاعشى للقلقشندى» ـ ولسان العرب » : « والنجوم الزاهرة فى اخبار مصر والقاهرة» ـ وغير ذلك كثير .

ويستطرد الدكتور الحلوجى فى حديثه فيقول : ولكن عصـور الضعف والحملات الاستعمارية التى توالت على الوطن العربى حتى العصر الحديث ، جعلت من اول اهدافها ايجاد فجوة كبيرة بين ابناء هـذا الوطن وتاريخهـم ، فتعرضت كتب التراث العـربى الى ايدى القراصنة ، تماما كما تعرضـت آثار مصر الفرعـونية لسرقاتهم واخـذت هذه الكتب والاثار مكان الحفاوة فى اكثـر مـن مـائة مـكتبة ومتحف فى مختلف انحاء العالم ..



تجد المخطوطات الرعاية الكاملة من المسئولين

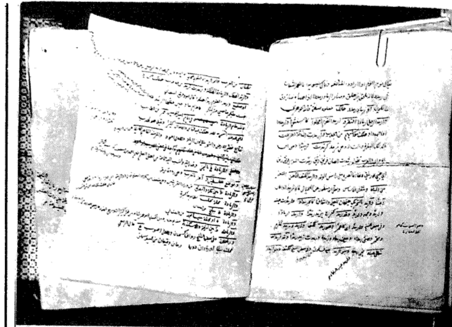
والادهى والامر ان هذا التراث العلمى والادبى للعــرب والذى حاول المستشرقـون ان يبعدونا عنه هـو الــذى قامت عليـه الحضارة الغربية . فلقد عاشت اوربا نحوا من ٢٠٠٠ سنة كاملة اسـيرة المنطق الارسـطى ولم يتمردوا على هذا المنطق الا بعد أن اطلعوا علـى تـراث العـرب العلمى الذى يقوم اسـاسا على التجـربة . ولـم يكن منهـج « فرنسيس بيكون » الا مؤشرا الى اتصـال اوربا بحضـارات العرب وتراثهم العلمى ..

معنى هـذا اننا لدينا ثـروة مـن التراث المخطوط ذو قيمـة تاريخية وقيمة علمية .. وحتى المخطوطـات التى فقـدت بعض قيمتها العلمية بسـبب تطـور العلوم ـ فهى لا تفقـد قيمتهـا التاريخية كحلقة من حلقـات سلسلة التطور العلمى للعلوم .

● **الخطر على التراث** ●

ويشير الدكتور الحلوجى الى الهيئة العامة للكتاب قائلا : ان الهيئة العامة للكتاب تعتبر مـن اعظم المكتبات التى تحوى مجموعة كبيرة من المخطوطات العـربية الاسلامية، ولكن للاسف الشديد صـممت مبانى الهيئه عـلى أن يوجد فى المخازن اجهزة لشفط التراث وخفض درجات الحرارة داخل المخازن .. كما وضع فى الاعتبار استخدام الكيماويـات للتعقيم التى تقضى عـلى افـات الورق دون ان تتلف الورق .. ولكن كل هذا مع الاسـف لـم يطبق منه شيء حتى الآن ، فان ظروفنا الجوية فى بلدنا تتقلب معظم العام سواء فى درجـــة الحـرارة او الرطوبة ، وبالتالى يعـرض هــذا التراث للتلف والدمار مع مرور الوقت ..

فاذا كانت دار الكتب هى اكبر معقل للتراث فى مصر ، فمـن واجبهـا ان تبذل كـل مـا فى وسعها للحفاظ على هذا التراث واذا عجـزت عـن ذلك فـكيف



لدينا ثروة من التراث المخطوط ذو قيمة تاريخية وعلمية

نطالب بضم وتوحيد باقي المخطوطات .. وهذا بالاضافة الى ان كثيرا من العاملين والقائمين على أمر الكتب في الهيئة العامة للكتاب ليس لديهم الخبرات او العلم في المعاملة مع المخطوطات .. فأكثرهم من خريجي الجامعات الذين توزعهم القوى العاملة دون مراعاة للشروط التي يجب ان تتوافر في من يتعامل مع المخطوطات ، خاصة ان المخطوط كتاب متميز وجمهوره متميز .. ولذلك يجب على المسئول عن المخطوطات ان يكون ملما بعمله حتى لا يسبب المتاعب التي تعترض جمهور المخطوطات سواء بنقص الادوات او نقص الايدي العاملة المدربة.

● **ويستكمل الحديث عن تراث المخطوطات الاستاذ مصطفى خطاب وكيل وزارة الاوقاف ـ فيقول :**

بالبحث في مكتبات المساجد القديمة التي كانت تتخذ معاهد لتدريس العلوم الشرعية ـ عثر على كميات هائلة من المخطوطات عالية القيمة في التراث العربي والاسلامي ، لم يسبق تحقيقها أو طبعها من قبل .. ولكن البحث كشف ايضا عن أن كثيرا من المخطوطات ناقصة عددا من الملازم أو الصفحات .. وان هذا النقص موزع في أول الكتاب وفي وسطه وفي آخره، ويرجع سببه الى أحد أمرين :

أولهما : ضياع جلد الكتاب المخطوط من كثرة تداوله وتآكل عدد من الصفحات في أول الكتاب وفي آخره .
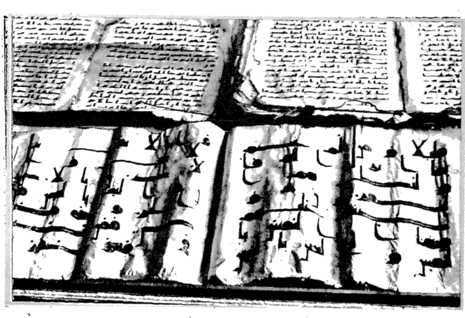
الثاني : ما اعتاد عليه المدرسون في المساجد قديما من فصل ملازم الكتب بعضها عن بعض وحمل ما يحتاجون اليه منها في الدرس أو المذاكرة ، وقد تجاوز هذا العمل الكتب المطبوعة الى المخطوطات المحفوظة في مكتبات المساجد ، ثم عدم اعادة الملزمة المنزوعة من وسط المخطوطات لعدد من الملازم .. مما سبب في فقد كثير من المخطوطات لعدم من الملازم ..

وقد ساعد على ذلك عدم وجود أمناء لمكتبات هذه المساجد على دراية كاملة بالكنوز العلمية التي يقفون حراسا عليها ..

وبلغ من كثرة الملازم والاوراق المتناثرة والناقصة والتي عثر عليها في بعض المكتبات انها بعد ترتيبها بطريقة عفوية قد ملأت غرفا كاملة .. ولذلك يجب أن تشكل لجنة في وزارة الأوقاف لاعادة الحياة لتراثنا العربي والاسلامي ، وتشكيل لجنة فنية من الاساتذة المتخصصين في تحقيق التراث لتصنيف مخطوطات المكتبات ، ومعرفة العلم الذي يتناوله كل مخطوط منها ومؤلفه والخط الذي كتب به ، وحصر الصفحات الناقصة منه ومعرفة أرقامها ، ثم فرز الملازم والاوراق المتناثرة على النحو الذي يتم به فرز المخطوطات واعادة كل ملزمة وورقة الى مكانها الاصلي من المخطوطات التي فقدت منه ..

أما المخطوطات الناقصة والتي لا يعثر على ما يكملها من بين الملازم والأوراق المتناثرة ، فسوف يتم حفظها بطريقة علمية حتى لا تتعرض لتلف أكثر ، وبخاصة وان أوراقها تعرضت للرطوبة والمياه وعوامل الاتلاف الاخرى .. ولن يطول حفظ هذه المخطوطات دون استكمال ما ينقص عنها وهذا لا يتم الا باجراء عمليات احصاء للمخطوطات في جميع مكتبات العالم العربي والاجنبي مع الاستعانة بالفهارس التي وضعت في هذا الشأن لتكملة النواقص من المخطوطات

دعوة لإحياء التراث العربي الإسلامي


مصحف كوفى وعليه الشكل العربى

.. أما الذى لا يمكن أن يستكمل فيحفظ فى متاحف الكتب كأثر تاريخى ..

● **الصيانة والترميم** ●

ويقول الأستاذ / **محمد بدر الدين المشرف على معامل مركز بحوث الترميم — أن ما خلفه** لنا الاولون من كنوز وذخائر ونفائس فى شتى نواحى العلم والثقافة والفن والمعرفة التى تفتقت عنها عقول جبارة وابدعتها ملكات موهوبة، وصورتها أذهان متفتحة ، وسطرتها ايد صابرة مثابرة فى كتب ومصنفات وأعمال عظيمة .

— هذه الكنوز التى تحويها المخطوطات يجب أن تجد العناية والرعاية الكاملة من أجل الحفاظ عليها لأنها امانة فى عنق الاجيال الحالية لتسلمها للاجيال القادمة ، ولذلك قامت هيئة الكتاب بانشاء عدد من المراكز المخصصة للمخطوطات منها التحقيق والصيانة وغيرها .

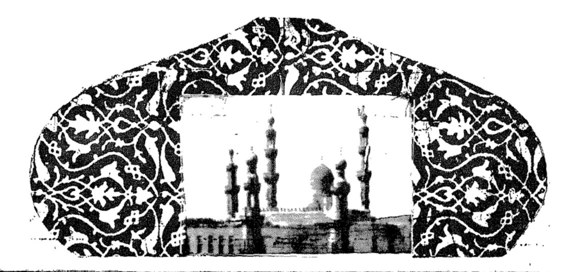
.. أما بالنسبة للصيانة فيأتى المخطوط الى المركز ليعمل له عمليات تصنيف مع الفحص الفنى من حيث الاصابات الموجودة.. سواء كانت اصابات فطرية أو حشرية أو كيمائية ، ثم يتم بعد ذلك احصاء عدد الصفحات لاكتشاف الاوراق الممزقة وترتيب الصفحات — اى يقوم المركز بعمل ما نستميه اثبات حالة للمخطوط ، مثلما يسجل تاريخ المرض مع المريض والحالات التى مر بها ، وذلك لان هناك بعض أنواع الفطريات لها تأثير ضار على صحة الانسان أولا سواء للباحث أو للعامل فى ترميم المخطوطات ، ثم تعزل هذه الميكروبات وتكوين بدل منها مضادات ، ومن هنا يمكن القول أن مركز صيانة المخطوطات بالهيئة العامة للكتاب يعتبر المركز الوحيد فى الشرق الاوسط.. فان هذا المركز لا يقوم فقط على ترميم مخطوطات الهيئة ولكن أيضا يقوم بترميم أى مخطوط يأتى اليه . فمثلا أمام المركز الان مجموعة من المخطوطات التى عثر عليها فى مخازن مجلس الوزراء تشير الى حكم الدولة فى عصر أسرة « محمد على».

كذلك يقوم المركز بعمليات ترطيب الورق من الجفاف للحفاظ عليه ولاطالة عمره وهذا بالاضافة الى وضع المحاليل الكيماوية للحفاظ على المادة « الحبر » المكتوب منها المخطوط

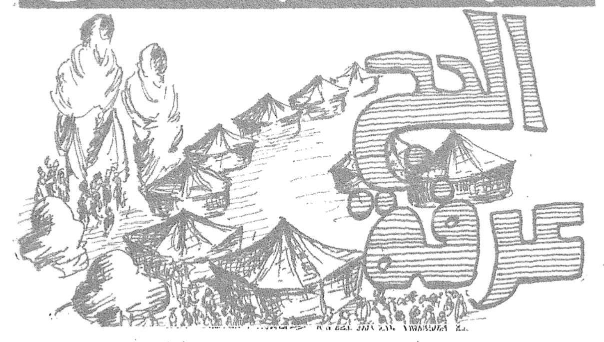
● وفى معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية كان لنا لقاء مع مدير المعهد الاستاذ محمد حسن عثمان . من السودان الشقيق، ليحدثنا عن المتاعب التى تعوق الحفاظ على المخطوطات العربية الاسلامية — فيقول :

التراث العربى الاسلامى موزع فى البلاد العربية والاوروبية وتركيا اكثرها اقتناء للمخطوطات ،كما يوجد عدد ضخم فى ألمانيا وروسيا ويقدر هذا التراث حسب احصائيات الفهارس التى تصدرها هذه الدول بنحو ثلاثة ملايين مخطوط فى فروع المعرفة المختلفة التى تبلغ ٣٧ فرعا فى جميع العلوم ..

هذا التراث الضخم جمع من المكتبات والمساجد والاروقة فقد كانت تحدث أحيانا الثورات فى البلاد فيحاول أصحاب المخطوطات حفظ هذا التراث من الدمار فيضعونه فى جدران المنازل ، مثلما عثر فى أسبانيا « الاندلس » قديما على مجموعة ضخمة من المخطوطات فى جدران الكثير من المنازل ، وأيضا عثر على بعض المخطوطات فى بعض الآبار الجافة فى السودان ، ولكن كل هذا لا يمنعنا من الحديث عن البعض فى العالم العربى من الذين يقتنون عددا من المخطوطات لا يحاولون اظهارها للاطلاع ، وبالتالى يفنى المخطوط بفناء صاحبه أو المقتنى له .



ندوة الشهر : الحج



الحج فريضة الله على كل مسلم ومسلمة استطاع اليه سبيلا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ((بني الاسلام على خمس : شهادة ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان)) .

وهو فرض فى العمر لقوله صلى الله عليه وسلم : ((الحج مرة فمن زاد فهو تطوع)) .
ومجلة التصوف الاسلامي اختارت موضوع ندوة هذا الشهر عن الحج ، وقد أعد الندوة وقدمها سماحة الدكتور ابوالوفا الغنيمي التفتازاني نائب رئيس جامعة القاهرة وشيخ مشايخ الطرق الصوفية .

وقد تحدث من العلماء الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل وزارة الاوقاف لشئون الدعوة والدكتور عبد الرحمن النجار المدير العام لتدريب الدعاة بوزارة الاوقاف والدكتور عبد الله النجار المدرس بكلية الشريعة والقانون بالازهر الشريف والشيخ احمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الفرغلية الاحمدية والاستاذ طاهر خراشى واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى

وقد افتتح سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى الندوة قائلا : تتناول ندوتنا اليوم موضوع عبادة الحج . فنعرض لحكمة الحج والاحكام والمناسك ثم نعرض بعد ذلك الاهداف الاخلاقية والسلوكيات التى ينبغى ان يتحلى بها الحاج ثم نتحدث باذن الله بعد ذلك عن زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المدينة المنورة وآداب هذه الزيارة .

ويبدأ الحديث فضيلة الدكتور عبد الله عبد الشكور عن حكمة الحج وشروط وجوبه والترغيب فيه .



● يظل الحج منبعاً ثرياً نلتمس فيه الحكم الكثيرة

د. عبد الله عبد الشكور

ثم تحدث الدكتور عبد الله عبد الشكور قائلا : نحن اذا اردنا أن نستوضح الحكمة التى شرعت من اجلها تلك الشعيرة كان علينا قبل كل شيء أن نستبصر مشروعية الحج ومتى كان ؟

حين نعلم ان الحج شرع اخر العبادات وفى أخريات حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد ان دخل المسلمون افواجا فى دين الله وبعد أن استقبلت المدينة الوفود وبعد ان جاء اهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفسرون ويستوضحون ويتجادلون ويتحاورون وبعد ان دانت قبائل الجزيرة بالاسلام دينا لها .. كان كل ذلك تمهيدا لان تاتى شعيرة تجمع هؤلاء الناس جميعا فى موعد ويتلاقون فى موسم يتذاكرون فيه عقيدتهم وشئونها ويذكرون اسم الله فى أيام معدودات على ما هداهم .. ولتكون تلك الشعيرة والسفر اليها فرصة لمنافع أخرى .

اذن فالحكمة التى يمكن أن نتلمسها فى الحج هى فى تحقيق أجتماع للمسلمين .. اجتماع موسمى يتجاوز الجزيرة العربية الى غيرها من الاقطار ويتسامى فوق الحدود الجغرافية والسياسية فيتلاقى المسلمون على موعد من ربهم الى تلك الديار التى بدات منها الدعوة والتى درج على ثراها نبى تلك الدعوة وعلى أرضها نزل وحى الدعوة الاسلامية .

ولكنى مع هذه الحكمة التى تكاد تكون بديهية ويراها كل انسان يقرأ عن الحج .. أتصور أن الحكمة من الحج كذلك يجب ان تتسع ويجب ان يكون للتفكير فيها مجال ومسرح ونشاط .

كيف ؟

فى تاملى لقضية الحج أجد ان العناية بالجانب الحسى والمظهرى يكاد يكون واضحا فى تلك الشعيرة .. فقضية الاحرام الجانب الحسى فيها اظهر شيئا ، لباس ينزع ليوضع اللباس الاخر ...

ثم ناتى الى قضية الشعيرة نفسها فنجد ان فى الصلاة عملية هدوء واستكانة بينما نجد فى قضية الحج حركة ومشيا وركضا واسراعا وانتقالا من مكان الى مكان آخر وجمع لحجارة ورمى .

وكان من حكمة الحج كذلك أن يكون عملية تعويد وتموين بالناحية المادية المظهرية بالاضافة الى الناحية الباطنية الروحية حتى يكمل للانسان استعداده ويكمل للمسلم الوسائل التى يمكن أن تجعل منه المسلم الواعى الناضج الذى تجمعت له خبرات المظهر فى الوقت نفسه لم يتناس الجانب الروحى الباطنى .

اظهر ما أتصور من حكمة للحج حاصلة فى حياتنا الحاضرة هذا اللقاء الذى لا يمكن أن يكون بذلك الاتفاق والترابط فلو أن دولة من الدول دعت الى هذا المؤتمر لاختلف رد الفعل بالنسبة لسياسات هذه الدول ونحن نشاهد فى عالمنا الحاضر كيف تدعو دولة اسلامية الى شيء فتخرج دولة اخرى بدعوة اخرى وهكذا .. اما فى قضية الحج الحكمة فيه أن يتعود المسلم حينما يسمع نداء الله ألا يتاخر والا يتقاعس ولو أن المسلمين اليوم وعوا تلك الناحية لامكن لهم أن يجنبوا العالم الاسلامى اذا ما اتخذوا نداء لذلك التجمع .. نداء كنداء الحج .. أن يكون نداء الله سبحانه وتعالى لعبادته .. ان يكون الصوت الذى يدعو لهذا هو صوت الدين وصوت الاسلام حتى لا يكون هناك اختلاف وتراجع .. ولكن اى صوت يمكن أن نقول عنه الان انه الصوت المتجرد الذى لم يدخله ريبة وانه الصوت الذى يقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم فى الا يكون الا لله ولله فقط .

حقيقة انه يمكن ان يكون من حكمة الحج وان كانت تشاركه الشعائر الاخرى ولكنها حكمة واضحة فيه هى قضية الطاعة . فما يمكن أن يتقبل انسان ان يترك أهله ووطنه وأن يدع ماالفه فى الاقامة والملبس الى بلد اخر .. هنا طاعة واضحة ظاهرة خاصة اذا نحن جئنا الى بقية الشعائر التى يتلمس العقل طريقه فيها بتؤدة كالوقوف أمام الحجر الاسود وتقبيله وكالرمل فى المسعى بين الصفا والمروة .. كلها أشياء يرى الانسان فيها كأن الله سبحانه وتعالى يشير الى المسلم بطريق حسى الى ان القضية فى الحج انما هى قضية طاعة .. ومن حكمة الحج كذلك تعويد المسلم على أن يطيع اذا ماسمع نداء ربه وتوجيه عقيدته .

حقيقة يظل الحج نبعاً ثريا نلتمس فيه الحكم الكثيرة وكما قلت هناك جوانب للحج يمكن أن يكون كل جانب فيها موحيا الى حكمة من الحكم التى تنفع المسلمين حسبنا من ذلك أن يكون هناك نداء ليجتمع به المسلمون فى عالمنا الحاضر يعالجون قضاياهم وتكون لهم منافع اخرى .



● يتميز الحج عن كل العبادات بالحركة المتواصلة

د. عبد الرحمن النجار

ثم تحدث الدكتور عبد الرحمن النجار قائلا : الى البيت الحرام تتجه فى صلواتنا والى هذه البقعة المقدسة من أرض الله تهفو قلوبنا ونعيش مع مولانا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو يدرج على هذه الارض طفلا وصبيا وشابا وشيخا قبل ان يبعث بالرسالة وبعدها .. بل اننا نذهب بعيدا فى اعماق التاريخ ونعيش مع أبينا ابراهيم الخليل عليه السلام الذى رفع مع ولده اسماعيل قواعد البيت « واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل، ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم » .

ويزداد حنيننا الى هذه البقاع حينما تفد أيام الحج .. والحج كما نعلم هو الفريضة الخامسة وقد شرعه فى السنة السادسة من الهجرة لان الله سبحانه وتعالى يقول « واتموا الحج والعمرة لله » ونزلت هذه الاية فى السنة الثالثة أو شرع فى السنة التاسعة للهجرة كما يقول بعض العلماء .

والعبادات كلها لها حكم سامية ويتميز الحج عن كل هذه العبادات بالحركة المتواصلة .. فاول شيء فى الحج هو الاحرام مع النية .. ينوى الانسان أن يذهب هذا العام الى الحج فى بيت الله الحرام فى الاشهر المعلومات .. ينوى ثم يتطهر يغتسل ويخلع ثياب الدنيا ويلبس ثيابا أخرى متميزة لا يلبسها الانسان فى حياته ابدا وانما يلف فيها عندما تنتهى حياته ويلقى الله تبارك وتعالى .. ثياب بيضاء مكونة من ازار ليس فيها مخيط .. يحس الانسان وهو يرتديها انه ذاهب الى مناجاة ربه ..

انواع الحج ..

ثم حينما ينوى الحاج هناك الحج والعمرة .. هناك انسان ينوى الحج وحده .. وانسان ينوى الحج والعمرة معا بعمل واحد وانسان ينوى . أن يعتمر اولا ثم يتحلل من عمرته ثم ينوى الحج ثانية فهو انتفع بالحج والعمرة فى عملين منفصلين .

النوع الاول الذى انتفع بالحج فقط يسمى بالافراد . النوع الثانى الذى نوى بالحج والعمرة معا وادى النسكين بعمل واحد يسمى « قرانا » . النوع الثالث الذى ادى العمرة اولا وتحلل منها ثم نوى

K

الحج يسمى متمتعا . وعلى المسلم أن يحدد نيته فبعد أن يغتسل ويلبس ملابس الاحرام عليه أن يقول « لبيك بحج » فهو افراد او « لبيك بحج وعمرة معا » فهو قرانا او « لبيك بعمرة فقط » ويخرج ويجوز نية الحج قبل الميقات المكانى ولا يجوز ان يؤخر النية بعد الميقات المكانى وميقاتنا المكانى لمصر « رابغ » .

وممكن لمن يسافر بالباخرة أن ينوى الحج على ظهرها لانهم يحددون ذلك قبل وصول الباخرة الى الميقات . أما من يسافر بالطائرة فلا يستطيع أن يحدد المكان الذى يحرم فيه واذا فاته فعليه دم « الكفارة » فمن الخير أن يحرم قبل ركوب الطائرة.

دعاء الدخول الى البيت الحرام ..

وحينما يصل الى مكة وهو محرم يترك زاده فى المكان الذى ينزل فيه ويتجه الى البيت الحرام ويدخله من باب السلام ان امكن وحينما يعاين الكعبة يرفع صوته قائلا اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما ومهابة وعزا وزد من شرفه وعظمته ممن حجه أو اعتمره تعظيما وتشريفا ومهابة وعزا » .

بمجرد أن يحرم عليه أن يرفع صوته بالتلبية « لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك .. أن الحمد والنعمة لك والملك .. لا شريك لك » .

ان كان قد أحرم للحج وحده فانه يطوف طواف القدوم .. وتحية البيت الطواف .. أى عليه قبل ان يصلى ان يطوف بالبيت سبعة أشواط ويبدأ الطواف من الحجر الاسود وان استطاع ان يقبله فليقبله وان لم يستطع من الزحام البيت الحرام يشير له بيده تحية لهذا الجزء المقدس من البيت الحرام

● حجر يقبل وحجر يرجم .

وهنا ملحظ نلاحظه أن الانسان هنا يمتثل لامر الله امتثالا كاملا بدون أن يناقش الحكمة ففى هذه البقعة المقدسة نرى حجرا يقبل ونرى حجرا يرجم .. المادة الصخرية تكاد تكون واحدة لكن حجر يقال له الحجر الاسود يقبل بشوق وحب وهيام وحجر اخر فى منى مطلوب من المسلم ان يقذفه بالاحجار وأن يرجمه بهذه الحصيات التى جمعها .

طفنا طواف القدوم ونظل محرمين الى أن يأتى يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذى الحجة فنذهب الى منى ومن منى ننتقل الى عرفات لندرك اليوم التاسع وجزءا من ليل العاشر من ذى الحجة أى يصبح علينا الصباح ونحن فى منى .

فى اليوم التاسع يكون الوقوف بعرفة والحج عرفة .. يتجمع المسلمون جميعا فى هذه البقعة بثياب واحدة يتجهون الى الله بخالص الدعوات فيذكرون الاخوة الاسلامية التى تجمع الجميع ويقفون بين يدى الله لا فرق بين صاحب ثراء وفقير .. لا زينة من زينات الحياة الدنيا .. لكن كلهم بلغاتهم المختلفة يتجهون الى الله بخالص الدعوات .

ثم ينتقل هذا الركب كله فى الليل الى المزدلفة حيث يصلون المغرب والعشاء جمع تأخير ويجمعون الحصيات ويتجهون الى منى لرمى جمرة العقبة ثم يحلقون او يقصرون ويذبحون ويتحللون بذلك وهو التحلل الاصغر ويخلعون ثياب الاحرام ويلبسون الملابس المعتادة وينزلون الى مكة لطواف الافاضة وهو طواف الركن ثم السعى سبعة أشواط بين الصفا والمروة بذلك يكون اعمال الحج قد تمت وبقى المبيت بمنى ليلتين او ثلاث ليال « ومن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى » .

هذه الصورة تسمى صورة « الافراد » لانه أفرد الحج بعمل مستقل وقفه بعرفات وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وبعد ان رمى كان قد حلق او قصر .

الصورة الثانية « القران » وهى نفس أعمال الافراد تماما ولا تختلف عنها الا بالنية وهو ان ينوى المسلم ان يؤدى الحج والعمرة معا فيكون له ثواب الحج والعمرة وعليه دم القران أما المفرد فانه لانه لم ينتفع الا بالحج وحده ليس عليه دم .

تبقى الصورة الثالثة وهى صورة المتمتع وهى التى يفعله كثير من الحجاج لسهولها ويسرها على الانسان .. ان الانسان حينما نوى وهو فى بلده ونيته نوى الاحرام بالعمرة وقال لبيك بعمرة وركب الطائرة ووصل الى مكة وذهب الى البيت ماذا يصنع؟ .. يطوف طواف العمرة .. طواف الركن .. ثم يسعى بين الصفا والمروة سعى العمرة ثم يحلق او يقصر بعد السعى وبذلك يكون قد أدى العمرة كاملة ويخلع ثياب الاحرام ويلبس ملابسه العادية ويظل فى مكة وان كان قد سافر قبل الحج بمدة كبيرة يكون مرتديا ملابسه المعتادة وذلك من التيسير له الى ان يأتى يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذى الحجة فعليه أن يغتسل وأن ينوى الاحرام بالحج ويقول « لبيك اللهم لبيك » ثم يتجه الى منى ثم الى عرفات حيث الوقوف بعرفات ثم المزدلفة ثم الى منى لرمى جمرة العقبة ويذبح ويحلق او يقصر ثم يتحلل التحلل الاصغر وينزل الى مكة لطواف الافاضة والسعى بين الصفا والمروة وبذلك يكون قد فعل الحج مستقلا .. انه تمتع اى بين العمرة والحج لبس ملابسه العادية وتمتع بما شاء من زينة وطيب ومجامعة زوجته أى يفعل كل شىء مثل ما كان عليه قبل الحج .. ونظير هذا التمتع عليه ان يذبح الفدية .. عليه دم وان لم يستطع كشأن كثير من المسافرين من الحجاج لا يبتئس لان هناك البدل والعوض وهو صيام عشرة أيام ثلاثة ايام فى الحج فى اثناء شهر ذى الحجة كله قبل ايام التشريق له « وسبعة اذا رجعتم » بعد أن يعود من الحج يصوم سبعة أيام ويجوز ان يصومها متتابعة او غير متتابعة وبذلك يكون قد أدى الحج والعمرة معا متمتعا . وان لم يكن عنده اقتدار مادى صام واجزأ له ذلك الصيام عن الذبح وبذلك يكون قد ادى المناسك كاملة .

وسأل الشيخ احمد صبرى الفرغل :

● وهل تصلح جدة كميقات مكانى لمن يذهب قبل الحج بفترة ؟

ـ حدد الرسول صلى الله عليه وسلم الا يتجاوز المسلم القاصد الحج والعمرة مكانا معينا الا ويكون محرما فالقادم من أهل المدينة « ذا الحليفة » وأهل الشام ومصر الجحفة « رابغ » وأهل اليمن « يلملم » اما المقيم اصلا فى جدة كمدرس أو طبيب او غيره فتصلح جدة ميقاتا له اما اذا ذهبت الى صديق لى فى جدة قبل الحج باسبوع أو اسبوعين فلا يصلح أن تكون جدة ميقاتا لى لانها ليست موطن اقامتى .

● ماذا لو تركت ميقات بلادى وهو « رابغ » ودخلت جدة وأحرمت من جدة ماذا على من عقاب ؟

ـ عليك دم تذبح الشاة .

● واذا كنت جاهلا ؟

ـ اذا كنت جاهلا لا شىء عليك .

ثم علق سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى قائلا :

السؤال الاهم فى رأيى هو الفرق بين الحاج الذى يتوجه من مصر بالطائرة أو يتوجه بالباخرة فاذا كان متوجها الى الحج بالطائرة فله أن يحرم من بيته وهذا جائز ثم قد لا يتيسر فى الطائرة ان يعرف الميقات المكانى « كرابغ » ولكنه متوجه رأسا الى مكة اذا كان سيبدأ بالحج ويؤخر الزيارة اما المتوجه بالباخرة فعليه عند رابغ أن يحرم بالحج من المكان فهذا يختلط على بعض الناس ولكن الجواز لمن يركب الطائرة أن يحرم من بيته يغتسل أو يتوضأ ويصلى ركعتين ويحرم .

ثم اضاف الدكتور عبد الرحمن النجار قائلا : ويجوز أن يتقدم الانسان بنية الاحرام مع النية قبل الميقات حتى ولو سافر ماشيا فضلا عن السفر بالباخرة وهذا جائز لانه زيادة فى التمكين فهو يقبل على الله من بلاده وهو بعيد ولم يصل الى الميقات بعد ومع ذلك فهو متوجه الى الله .. فيجوز له الاحرام بالحج أو العمرة قبل الميقات انما الذى فيه كلام هو من ترك الميقات ولم يحرم .. ان كان جاهلا او ناسيا يرفع عنه .



● الحج امتثال لله وتوكل على الله والتزام بأحكام الله

د. عبد الله النجار

ثم تحدث الدكتور عبد الله النجار قائلا:

خلق الله الانسان فى الحياة لمهمة العبادة بعد أن أرشده اليها بقوله عز من قائل ، « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » ، ومهمة القيام بالعبادة ليست بالامر الهين حيث لا يستطيع العبد أن يتقرب الى الله



مقاصد الحج أولى الناس بالمبادرة إلى التوبة

محمد طاهر خراشي

ثم تحدث الاستاذ محمد طاهر خراشي قائلا :

شرع الحج لاغراض سامية واهداف نبيلة تجمع بين خيري الدنيا والاخرة فهو يجمع المسلمين على اختلاف الوانهم وتنائي ديارهم في مؤتمر اكبر فيه يتعارفون فتقوى الروابط ، وفيه يتشاورون ليتعلم صغيرهم

الا بما شرعه الله من صنوف العبادة وفرضه عليه من ضروب الاحكام .

وقد جاءت احكام الله للناس لتسهل عليهم المهمة الرئيسية التي قصر الله وجودهم عليها لصارت مظهرا من مظاهر رحمة الله بخلقه ، لانها من خلال تحقيق معنى العبودية في حياة الناس لربهم . تضمن للناس سعادة في الحياة من خلال اجتماع القلوب على الايمان بها ، وتكفل لهم الرخاء من خلال التزام المؤمنين باحكامها ، حيث تتوحد القلوب وتتالف المشاعر وكل ذلك من شانه ان يحول بين الناس وفوضى علاقاتهم بالله ، لان محاولة التقرب الى الله بعيدا عن ما شرعه الله لا تعدو ان تكون ضربا من ضروب العبث ونوعا من اتباع الهوى ، والعبث والهوى من شانهما انهما يؤديان الى فساد النظام واضطراب الاحوال ، كما عبر الحق عن ذلك بقوله الكريم : «ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن » .

اذن ما شرعه الله للناس يؤدي في جملته الى تحقيق معنى العبودية لله على اكمل وجه حيث يجد الناظر في حكمة التشريع ان هذا المعنى هو القاسم المشترك بين جميع الاحكام سواء منها ما يتعلق بجانب العبادات ام المعاملات ام غيرهما من ضروب الاحكام .

الحج وتحقيق العبودية لله

ومعنى العبودية يتمثل في التزام احكام الله والخشوع لسلطانه بعد الايمان به وافراده بالعبودية وتنزيهه عن الشريك والند والولد ، والتزام احكام الله معناه ان يمتثل العبد للحكم وان يتقبله عن ربه بالاذعان له والتسليم لامره ، وقد يكون الخطر في الامتثال ناشئا عن اعمال العقل وغروره ، حيث يتبارى في التفكير ، محاولا اخضاع حكم الله له ، مع ان الله قد خلق العقل ليفهم عن الله ويعمل بما جاء عنه ،وليكون به العبد اهلا للتكليف ، ومن اعظم مظاهر الخلل في التفكير ان ينحرف العقل عن اداء مهمته تلك ، فيتصور انه يمكن ان يفهم اسرار العبادة ومعاني التعبد ، مع ان شعائره اخذت عن الشارع هكذا ولو حاول العقل ان يدرك للعبادة حكمة غير الامتثال فلن يصل في هذا المجال الى غاية .

معنى الحج واركانه :

والحج كما يعرفه الفقهاء لغة القصد ، وشرعا هو القصد الى مكان مخصوص في وقت مخصوص بنية مخصوصة ، وقد تكلم الفقهاء عن اركان الحج وشروطه بالقدر الذي يكشف عن ماهيته من الناحية الشرعية ، حيث يمتيز ركنا من اركان الاسلام الخمس التي جاءت في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نورد النص على الحج مع الشهادة والصلاة والزكاة والصيام . وقال تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » ، ومن ثم فقد صار امره فرضا على القادر وواجبا على المستطيع .

واركان الحج تهدف في حكمة مشروعيتها الى تحقيق معنى التعبير واحياء سنة الامتثال في قلب المسلم وكيانه ، حتى يتجرد عن كل ما يشغله ويتفانى في توثيق صلته بربه ، وهذا المعنى مقصود أصلي في كل اركان الحج وشعائره .

فالاحرام : رمز لهذا الامتثال وعلامة عليه . حيث يتجرد المسلم فيه من مظاهر الدنيا الفانية ومتاعها القليل . ليرتدي ثوبا غير مخيط ، لا ينفك يذكره كل لحظة بكفن موته .

ولم لا والحاج لو مات يكفن في احرامه، ويغرس في نفسه معنى التواضع لله والبعد عن ما يبعث في نفس الانسان الاحساس بالتمايز ، ويحقق معنى من معاني فطرة الخلق . فالناس عند الله سواسية كاسنان المشط لا فضل لعربي على أعجمي ولا لابيض على أسود الا بالتقوى .

والطواف : رمز للاقبال على الله وامتثال احكامه ، ليكون في تشريعه ما يقوم مسار حياة الانسان نحو الافضل التزاما باحكام الله وتمسكا بشريعته .

والسعي بين الصفا والمروة : فيه استثمار معنى التوكل على الله ، كما فعل ابراهيم عليه السلام بزوجته هاجر وولده سيدنا اسماعيل عليهما السلام ، حين تركهما في واد لا زرع فيه ولا ماء ، وحين أوشك حلق الوليد الصغير ان يجف من فقد الماء ، والام تهرول بين الصفا والمروة باحثة عن الماء . واذا بقدرة الله سبحانه تفجر الماء من تحت قدمي الوليد الصغير لتكون زمزم رمزا للعطاء ويكون ماؤها لما شرب له ريا وغذاء وشفاء .

والوقوف بعرفات ، اهم اركان الحج واخطرها وقد جاء فيها : « الحج عرفة » ، حيث يلاحظ ان كل تلك الاركان تحقق معنى التعبد ، وتظهر للمسلمين معنى من معاني الرحمة في الاسلام

وتتوحد كلمتهم ويكونون قوة يهابها العدو ويقدرها الصديق . كما تنشط الحركة التجارية ويصل الخير الى الفقير والمحروم . كما انه يذكر الناس بالاخرة حيث يقفون بين يدي الله عز وجل حفاة عراة عزلا لا فرق بين غني وفقير ولا بين أبيض واسود ولا بين سيد ومسود لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى .

قال تعالى : « واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا ، وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير » .

ومظاهر الوحدة في هذه الفريضة كثيرة يدركها من يتامل قليلا في اسرارها ومنها.

١ ـ وحدة المكان الذي تؤدى فيه مناسك الحج .

٢ ـ وحدة الزمان الذي تقع فيه هذه الفريضة .

٣ ـ وحدة القول والعمل اللذين يلتزمهما الحاج .

٤ ـ وحدة المظهر الذي يتحتم على الحاج ان لا يخالفه مهما كان مكانه في المجتمع .

ويجب التحرز من الرياء بتجريد النية لله سبحانه ، خصوصا وان هذه الفريضة من أركان الاسلام هي وحدها التي تجب مرة واحدة في العمر ، ولذلك وجب ان يتحرى المسلم وقوعها صحيحة تامة ، ولا يتاتى ذلك الا بالاخلاص والتجرد .

قال تعالى « وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء »

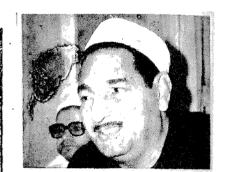
وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تعرض اعمال بني آدم بين يدي الله عز وجل يوم القيامة في صحف مختمة ، فيقول الله القوا هذا واقبلوا هذا ، فتقول الملائكة يارب القيامة والله ما رأينا منه الا خيرا ، فيقول : ان عمله كان لغير وجهي ، ولا اقبل اليوم من العمل الا ما أريد به وجهي » .

وكذا التوبة واجبة من كل ذنب ، فان كانت المعصية بين العبد وربه لا تتعلق بحق آدمي ، فلها ثلاثة شروط :

- أن يقلع عن المعصية .
- أن يندم على فعلها .
- أن يعزم على الا يعود اليها ابدا .

فان فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته ، وان كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها اربعة : هذه الثلاثة ، والرابع : أن يبرأ من حق صاحبها ، ويجب أن يتوب من جميع الذنوب ، فان تاب من بعضها صحت توبته عند أهل الحق من ذلك الذنب وبقي عليه الباقي . وقد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة واجماع الائمة على وجوب التوبة .

هذا وأن قاصد الحج أولى الناس بالمبادرة الى التوبة تخلصا من التبعات وتطهرا من الذنوب وليقبل على بيت الله وحرمه بنفس زاكية وقلب طاهر .



● زيارة النبى صلى الله عليه وسلم تجديد للعهد والميثاق

أحمد صبرى الفرغلى

ثم تحدث الشيخ أحمد صبرى الفرغلى قائلا : نعم ، ان لله فى أيامنا لنفحات ولا بد أن نغتنم تلك النفحات .. فلا يكاد المسلم يخرج من صومه الا ويستعد الاستعداد الاكبر لان يتوجه الى أرض الله .. أرض طيبها الله تبارك وتعالى بوجود وميلاد ومكان شرفت له أرض تلك البلاد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. والمسلم الذى يؤدى مناسك الحج اما أن يزور قبل الحج واما أن يزور بعد الحج ..

ومن المستحب أن تكون زيارة النبى صلى الله عليه وسلم من أهم الاشياء التى ينظر اليها الانسان الى تلك البقاع المقدسة لحديث « من حج ولم يزرنى فقد جفانى » وكيف للمسلم الذى تسعد روحه بهذه المشاهد الطيبة الكريمة ثم يحرم نفسه ويحرم من زيارة حضرة النبى صلى الله عليه وسلم لانه بذلك يجدد العهد والميثاق مع نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكان يقول يا رسول الله هانذا قد امنت بالله ربا وبك نبيا ورسولا وبالاسلام دينا وجئت اليوم لاجدد العهد والميثاق وازداد نورا على نور .

هذه الانوار التى يسعد بها المؤمن فعلا بهذه النفحات يجد الانسان فيها السعادة كاملة ولا يخفى على الانسان حينما يدخل من باب السلام على حضرة النبى صلى الله عليه وسلم فى أدب وخشوع ويخطوخطواته الى قبر النبى صلى الله عليه وسلم ويقف أمامه أن يقول : السلام عليك يارسول الله صلى الله عليك وسلم .. السلام عليك يا من بلغت الرسالة وأديت الامانة ودعوت فى سبيل الله بدعوة ربك حتى أتاك اليقين ، السلام عليك أيها الصادق الامين » ثم بكل ما يخطر على بالك من تحية وتكريم للنبى صلى الله عليه وسلم .. ثم بعد ذلك يتجه خطوات حتى يجد صاحبه وصديقه أبا بكر رضى الله عنه ويسلم عليه بالسلام اللائق لمكانته فى الاسلام وأيضا يتجه الى عمر ويسلم عليه بالسلام لمكانته اللائقة له فى الاسلام حيث هما دفيناه .. نعم انها الصحبة المباركة الطاهرة ويخرج الانسان من هذا المكان الطاهر بعد أن يصلى ركعات فى روضة النبى صلى الله عليه وسلم .. فى تلك الروضة الشريفة التى يقول عنها الرسول صلى الله عليه وسلم : « ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة » .. نعم انه مكان يجمع بين شيئين عزيزين .. مكان كان يقف فيه الرسول صلى الله عليه وسلم يخطب فيه على منبره الشريف



● الحج عبادة من أسمى العبادات وأعلاها درجة

د. أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

ثم تحدث الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى قائلا : اذا كنا نتحدث عن الحج فاننا نتحدث عن عبادة من أجل العبادات التى شرعها الاسلام .. ولابد لنا أن نلقى الضوء على الاهداف التى أراد الحق تبارك وتعالى أن تتحقق من الحج .

أول ما يتبادر الى ذهنى أن الاحرام له حكمة وحكمة الاحرام هى عدم لبس المخيط هى أن يشعر الناس بالمساواة لان الناس يتفاوتون فيما بينهم فى المظهر والخياطة هى صناعة المظهر فاذا تخلينا من هذا وكان الحجيج يلبسون لباسا واحدا فان هذا يوحد مشاعرهم ويجعلهم فى نفس الوقت شاعرين بالمساواة . لا غنى ولا فقير .. لا حقير ولا عظيم ، فكلهم سواسية أمام الحق تبارك وتعالى ويتحقق هنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الناس سواسية كأسنان المشط » .

من حكمة السعى بين الصفا والمروة أن يستشعر الانسان ما كان من أمر سيدنا ابراهيم عليه السلام وما كان من أمر السيدة هاجر حين كانت تسعى بحثا عن الماء وهنا يستشعر الانسان أن الايمان أقوى من الطبيعة حيث تفجر الماء فى هذا الموضع وأن الايمان يفعل الخوارق وأن الحق تبارك وتعالى أقوى من كل ما يظن الواهمون أنه أقوة .. الناس يتحدثون عن الطبيعة لكن خالق الطبيعة أظهر هذه المعجزة لكى تكون عبرة .

والطواف مظهر حب الله تبارك وتعالى لان الحاج اذا كان متحفظا بمعنى قوله تعالى : « والذين آمنوا أشد حبا لله » فانه يعلم أن هذا البيت انما هو بيت الله فهو يطوف حوله امتثالا للامر وفى نفس الوقت محبة لله سبحانه وتعالى وهو صاحب البيت ولذلك وهذا عن تجربة تجد من يطوف تتعلق قلوبهم بالله فى هذا الموقف ولايكون لهم توجه الا الى الله سبحانه وتعالى وهذا له دلالة كبيرة أيضا .

الوقوف بعرفة وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحج عرفة » فيه معان كثيرة أيضا .. معنى الامتثال ومعنى التوجه الى الله لانه اذا توجهت قلوب هذه الملايين وجهة واحدة فهذا أمر له دلالة عظيمة على وحدة المسلمين . ووحدة مقصدهم، ووحدة مشاعرهم . فكان هذا الموقف يشعر المسلمين بأنهم أمة واحدة لابد أن تجتمع كلمتها وتجتمع على مقاصدها .

فى هذا الموقف .. ننظر الى الحجاج فى عرفة من الذى جمعهم ؟ وعددهم يقدر بالملايين .. جمعتهم الطاعة وحب الله وحب الرسول صلى الله عليه وسلم . وكذلك فان جمع الجمار رمز لمحاربة الشيطان ونحن حين ننظر الى رمى الجمرات انما نمتثل للامر والحج كله امتثال للاوامر الالهية .. نحس فى هذا الموقف أننا نقف موقف العداوة من الشيطان لان الشيطان عدو لنا .

والتلبية اثناء الحج معاهدة بين الانسان وربه لانك فى الحج حتى تلبى وتقول : لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك .. ان الحمد والنعمة لك والملك .. لا شريك لك » فى هذا الموقف نحن نتعاقد مع الله .. على ماذا ؟ على أن نترك المعصية وأن نخالف الهوى وان نخالف الشيطان .. وقد قال ساداتنا من الصوفية أيليق بالانسان حين يحج أن يعاهد الله تعالى على أن يترك ما فيه من المعاصى واذا لبى نداء الله أن يعود مرة أخرى الى أن يلبى داعى الهوى أو داعى الشيطان أو داعى النفس لا يليق به .

هذا هو السر فى أن الحاج يخلص من ذنوبه فى هذه المعاهدة « لبيك اللهم لبيك » لان هذه المعاهدة اقرار بالتوحيد وعدم الاشراك بالله واقرار بان الله سبحانه وتعالى هو مصدر كل نعمة وهو مالك الملك .. فهذا توحيد ينبع من قلب الحاج .. وهذا التوحيد يتطلب أخلاقيات وسلوكيات معينة فلا يليق بالانسان بعد هذه المعاهدة أن يعود فيلبى داعى النفس أو الهوى أو الشيطان .

والمنافع التى ذكرها الله تبارك وتعالى ليست منافع مادية فقط وانما هى منافع روحية ذكرنا بعضها ومنافع اجتماعية أيضا لان المسلمين حينما يجتمعون لابد لهم من أن يتشاوروا فى أمورهم وفيما يجب عليهم ازاء أعدائهم وفيما يجب عليهم ازاء تحسين أوضاعهم فى مجتمعاتهم ولو كان الحج اجتماعا لمثل هذه المنافع فهو شىء عظيم للغاية وخاصة فى عصرنا هذا لان

ندوة : الحج

المسلمين فى حاجة الى مشاورة والى تدبر وتنبه لمن يواجههم من خصوم وأعداء والى تدبر لما يجب أن يقوموا به فى مجال الدعوة الى طريق الله ..

كل هذه المعانى يمكن آن تؤخذ من قول الله تعالى : « ليشهدوا منافع لهم » فالمنافع هنا ليست محددة وانما اطلق الحق المنافع لآن المنافع منها ما يكون ماديا ومنها ما يكون روحيا والمنافع المادية مطلوبة الى جانب المنافع الروحية .

ان الحج فى حقيقة الامر عبادة من أسمى العبادات واعلاها درجة .. اما كونها مهذبة للنفس فهذا أيضا واضح فى قوله تعالى : « فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج » فالانسان منذ ان يخرج من بيته الى أن يعود مرة أخرى الى وطنه من الحج يلزم نفسه بالطاعة ويلزمها أيضا بالضبط الذى يجعل الانسان كائنا متخلقا مهتديا برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان عليه من حلم وصبر ومن كل الصفات الاخرى التى تجعل منه انسانا بمعنى الكلمة .. ومن هنا لم يتجاوز الاسلام عن اقل الهفوات فى الحج .. لان أى هفوة من الهفوات تضيع ثواب الحج .. وعلى الانسان اذا ما غضب أو انفعل أن يتوب فورا وأن يرجع الى ماينبغى أن يكون عليه من سكون وطمأنينة وحسن خلق مع الناس بل حسن الخلق مطلوب من المسلم عموما وقد قال صلى الله عليه وسلم « أكمل المؤمنين ايمانا أحاسنهم أخلاقا » فانت فى هذا الموقف مطالب بتحقيق قوله تعالى : « فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج » وتحقيق معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » .

نسأل الله تعالى أن يوفق المسلمين فى حجهم وأن يعلموا مناسك الحج وأحكامه وأن يحاولوا التحقق بالاهداف العظيمة الاخلاقية والسلوكية التى دعى اليهـا الاسلام .

ثم علق الدكتور عبد الله عبد الشكور قائلا : فى تحليلى للحج كعبادة أجد أن من سماته الظاهرة أنه يوجد فيه ما يمكن أن نطلق عليه « تذكارات النعمة » قديما وحديثا .

لاننا حين نتذكر قضية السعى بين الصفا والمروة هى تذكرة للرحمة التى كانت من الله سبحانه وتعالى بالنسبة لاسماعيل وهاجر تذكار من تذكارات النعمة التى ما يجب أن لا يغفل عنها المسلمون .

أيضا قضية الذبح .. انما هى رحمة من الله سبحانه وتعالى لابراهيم وابنه .. اذن حين يذبح المسلم ينبغى أن يكون فى وعيه ان هذا الذبح انما يشير فيما يشير الى تذكار من تذكارات الرحمة التى كانت من الله سبحانه وتعالى بالنسبة الى سيدنا ابراهيم وابنه اسماعيل .

من تذكارات النعمة الحديثة اننى حين البس ملابس الاحرام وأنا قد فضلنى الله فى حياتى وفى مرتبتى الاجتماعية والعلمية كل فج عميق أتذكر نعمة الله على حينما أعود الى وطنى مميز الشارة واللبـاس والمرتبة الاجتماعية والعلمية .

حقيقة يجد الانسان فى الحج تذكارات عندما تلح على تفكيره فعليه ان يحمد الله ويشكره .

أيضا الحج ملىء بالرموز المثيرة والتى يمكن أن يتخذها الانسان لاكثر من دلالة . منها على سبيل المثال قضية الاحرام - الامام الغزالى - رحمه الله اعتبره رمزا واشارة الى الاخرة .. وقضية التجمع الكبير فى عرفة والاماكن التى يتجمع فيها عدد كبير من الحجاج يتصوره الانسان كيوم الحشر .. ما تمسك به من حصى لترجم وهو رمز لما يجب أن يتجه اليه فهم المسلم .. اذن فعبادة الحج كما أن لها تذكارات للنعمة القديمة والحديثة والنعمة التاريخية .. النعمة التى نعيش فيها هى أيضا رموز دالة يمكن أن ينتفع بها الانسان .

من الامور التى استوقفتنى أيضـا فى قضية الحج اننى أجدها عبادة فى اخر العام فيأتى شهر ذى الحجة ثم ينتهى العـام وكأن الله سبحانه وتعالى يريد للانسان أن يتطهر ليستقبل عاما جديدا كله نقاء وكله طهارة .. وأتصور حينما يخرج الانسان من حج مبرور كيوم ولدته أمه ثم يأتى المحرم أول شهر فى السنة الهجرية .. انه يكون مبرءا طاهرا .

أيضا الامر الذى يستوقف الانسان فى الحج كذلك ويلح عليه .. انها عبادة مجتمع فيها شرط لباس معين فى زمن معين فى مكان معين وهذا لا يتأتى لاى عبادة من العبادات أبدا .. وهنا شىء من اعجاب المسلم حتى يلتزم بهيئة معينة فى زمن معين فى مكان معين .

الشىء الذى يستوقفنى كذلك فى الحج هو انى فى القاهرة لى اتجاه واحد الى الكعبة .. الذى يعيش فى بغداد او دمشق او فى تونس أو الرباط لهم قبلة يتجهون اليها ، اتجاه نحو الكعبة من الاتجاهات الاربع الاصلية والفرعية لاننى فى القاهرة ملتزم باتجاه واحد نحو القبلة بينما الامر يختلف حيثما تكون بجوار الكعبة لك أن تصلى هنا وهناك .. تستخدم كافة الجهات وكأن المراد هنا أنك قد اقتربت كثيرا من بيت الله بل من الله وحيثما وليت وجهك فى هذا المكان فانت تستشعر وجود الله .

الشىء أيضا الذى يستوقفنى فى الحج ان كمال الدين انما كان فى خلال تلك الشعيرة : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » .

وفى قضية الحج يمكن أن نقف فى ظلال كل ركن وناحية من نواحى تلك الشعيرة فنجد فيها علما وهداية وهذا الشىء ممكن أن يرجع بنا الى الاية التى يقول الله تعالى فيها : « ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين » . والهدى هى تلمسنا للحكم التى تكون فى كل ناحية من الشعيرة من مواقف تهدينا الى فكر والى حكم يمكن أن ينتفع بها كل مسـلم فى

ثم علق الدكتـور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى قائلا : الكلام الذى تفضل به الاخ الكريم الدكتور عبد الله عبد الشكور فيه ابانة عن بعض أسرار الحج لان الحج فيه من الاسرار الشىء الكثير ، فالاماكن لها أسرار .. لماذا تجمع الجمار من المزدلفـة لترمى فى منى ؟ هذا غير معلل بالعقل فكل مكان له سره .

أمن آخر، أحب الآن أضيفه، وهو ان الحج يحقق الامان للنفس والطمأنينة وهذا معنى تحدث فيه الصوفية كثيرا وهم يسمونه مقام الطمأنينة والدليل عليه من القرآن : « واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا » هنا سر عظيم ولذلك الانسان حين يسافر للحج لا يتخلص من ذنوبه بعد المعاهدة التى أشرت اليها فقط وانما يشعر بالامن والطمأنينة . فالحج من هذه الناحية له وظيفة اخلاقية ونفسية لانه يحقق الامن والانسان يحس هناك أنه مع الله والشعور بالمعية مع الله لا يعرف الانسان معه قلقا أو حزنا أو هما وهذا مبعث السعادة التى تتحقق من أداء هذه العبادة .

وقد علق الدكتور عبد الرحمن النجار قائلا : فى الحق اننا الآن نتجول جولة روحية مع هذه الفريضة ونحن نتذكر أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما وقف أمام باب الكعبة وتعلق بأستارها ودموعه تنسكب من عينيه قال : « يا عمر هنا تسكب العبرات » فى هذا المكان تسكب العبرات لانه لا حائل ولا حاجز بين الانسان وربه لانه يخاطبه فى بيته .

الواقع أن الحج يعلمنا أيضا الانضباط، انضباط اللسان والانسان كانسان وصفه الله تعالى بقوله : « وكان الانسان أكثر شىء جدلا » فطبيعة الانسان الجـدال وتضييع الوقت فيما لا يفيده ويجىء الحج وينهانا الله تبارك وتعالى عن هذا الجدال « فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج »

ومن منافع الحج أيضا عند هذا المجتمع فى كل عام مؤتمر لم يدعو اليه ملك أو انسان وانما هو مؤتمر وفد اليه القادة .. وفدوا اليه طائعين مختارين بل عابدين لربهم فهى مناسبة طيبة كريمة .. ان ننتهز هذه الفرصة وأن تتشاور قادة المسلمين وفيما يهم شأن المسلمين فى هذا المؤتمر الذى جاءوا اليه بمحض اختيارهم وبدون تدبير لهذا اللقاء فيما بينهم ولكن يذهب الملك او الامير أو الرئيس أو أى واحد من جماهير المسلمين بدافع من الشوق لربه ولاداء هذه الفريضة ويا حبذا لو اغتنموا هذه المناسبة وتدارك امور المسلمين فيما بينهم وما اكثرها فى هذا الزمن الذى تتداعى فيه الامم الى أكل المسلمين كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « يوشك أن تتداعى عليكم الامم كما تتداعى الاكلة الى قصعتها » .

فواجب على المسلمين أن ينتبهـوا الى هؤلاء الاكلة الذين يريدون أن يأكلوا المسلمين ويضعوا توصيات يلتزمون بها .

ثم شكر سماحة الدكتور أبو الوفـا الغنيمى التفتازانى اعضاء الندوة .. والى ندوة مقبلة ان شاء الله .



أحاديث نبوية

الحج المبرور

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . ((تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة ، وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة)).

— رواه الترمذى وابن حبان وابن ماجه والبيهقى — بمعناه .

شرع الله الحج لاغراض سامية واهداف نبيلة تجمع بين خيرى الدنيا والآخرة . فهو يجمع بين المسلمين على اختلاف الوانهم او تنائى ديارهم فى مؤتمر اكبر فيه يتعارفون فتقوى الروابط. وفيه يتشاورون فتلتئم صفوفهم وتتوحد كلمتهم ويكونون قوة يهابها العدو ويقدرها الصديق . كما تنشط الحركة التجارية ، ويصل الخير الى الفقير والمحروم . كما انه يذكر الناس بالاخرة . حيث يقفون بين يدى الله عز وجل حفاة عراة عزلا . لا فرق بين غنى وفقير . ولا بين ابيض واسود . ولا بين سيد ومسود. ولا فضل لعربى على اعجمى الا بالتقوى ..

قال تعالى (واذن فى الناس بالحج ياتوك رجالا . وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات على



بقلم فضيلة الشيخ
أحمد صبرى الفرغلى
شيخ الطريقة الفرغلية الأحمدية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

ما رزقهم من بهيمة الانعام . فكلوا منها واطعموا البائس الفقير) .

وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((اذا كان يوم عرفة فان الله تعالى يباهى بهم الملائكة . فيقول انظروا الى عبادى اتونى شعثا غبرا ضاحين من كل فج عميق. اشهدكم انى قد غفرت لهم)).

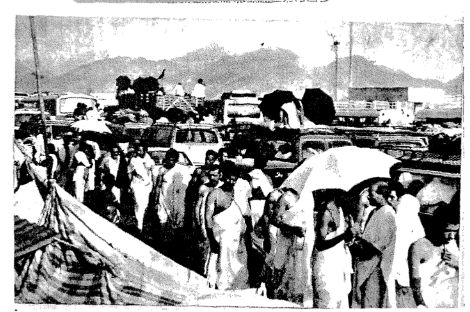
ومظاهر الوحدة فى هذه الفريضة كثيرة يدركها من يتأمل فى اسرارها ومنها . وحدة المكان الذى تؤدى فيه مناسك الحج . ووحدة الزمان . ووحدة القول والعمل . ووحدة المظهر الذى يتحتم على الحجاج الا يخالفه مهما كان مكانه فى المجتمع .

واذا كانت فرضية الحج مشروطة بالاستطاعة فقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السبيل ؟ . قال الزاد والراحلة . وللعلماء تفسيرات اخرى فى الاستطاعة .

اما من ترك الحج وهو مستطيع له. فقد روى الترمزى والبيهقى. عن على كرم الله وجهه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله فلم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا. وذلك ان الله تعالى يقول (**ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا . ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) .**

واذا كانت التوبة من الذنوب واجبة على كل مسلم . فان قاصد الحج اولى الناس . بالمبادرة الى التوبة تخلصا من التبعات وتطهرا من الذنوب .. وليقبل على بيت الله وحرمه بنفس زاكية وقلب طاهر .

قال تعالى ((وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون)) كما يجب عليه ان يتحلى بالاخلاص وان يتحرز عن الرياء بتجريد النية لله سبحانه وتعالى خصوصا وان هذه الفريضة من اركان الاسلام هى وحدها التى تجب مرة واحدة فى العمر . ولذلك يجب ان تكون صحيحة تامة **(اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) .**



فوج من الحجيج بملابس الاحرام عند وصولهم الى جدة

● أهم اعمال الحج :

اولها : الاحرام . وهو نية الحج او العمرة او نيتهما معا. وكيفيته : أن يغتسل الحاج وينوى به غسل الاحرام ويتطيب ويلبس ثوبين غير مخيطين يلف احدهما وهو الازار على نصفه الاسفل . ويلف الاخر وهو الرداء على نصفه الاعلى مخـالفا بين طرفيه. **وينبغى ان يكونا ابيضين.** كما يستحب له أن يركع ركعتين ويلبى عند نية الاحرام . فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا قال يارسول الله ما يلبس المحرم من الثياب ؟. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . لا يلبس القمص ولا العمائم ولا السراويل ولا البرانس (**جمع البرنس** وهو القلنسوة الطويلة) ولا الخفاف الا احد لا يجد نعلين فيلبس خفين وليقطعهما اسفل من الكعبين لا تلبسوا من الثياب شيئا مسه الزعفران أو ورس (**نبتة أصفر** تصبغ به الثياب) ».

ثانيا : التلبية : عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما يقول . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركع بذي الحليفة (**ميقات اهل المدينة**) ركعتين ثم اذا استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذى الحليفة اهل . فيقول: لبيك اللهم لبيك وسعديك والخير فى يديك . لبيك والرغباء اليك والعمل .

ثالثا : طواف القدوم : قال تعالى (وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود) . وقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف بالبيت الطواف الاول خب ثلاثا (**الخبب اسراع المشي مع تقارب الخطا**) ومشى اربعا وكان يسعى بباطن المسيل (**موضع**) اذا طاف بين الصفا والمروة .

السعى بين الصفا والمروة



رابعا : السعى بين الصـفا والمروة :

قال تعـالى (ان الصـفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما) .

وعن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت . قلت انى لاظن رجلا لو لم يطف بين الصفا والمروة . ماضره ؟ قالت : لم قلت لان الله تعالى يقول : « ان الصفا والمروة » الاية ــ فقالت : ما أتم الله حج امرىء ولا عمرته مالم يطف بين الصفا والمروة ولو كان كما تقول لكان فلا جناح عليه الا يطوف بهما. وهل تدرى فيما كان ذلك؟. انما كان ذلك فى الانصـار . كانوا يلهون فى الجاهلية لصنمين على شط البحر يقال لهما اسـاف ونائلة . ثم يجيئون فيطوفون بين الصفا والمروة ثم يحلقون. فلما جاء الاسلام كرهوا أن يطوفوا بينهما للذى كانوا يصنعون فى الجاهلية . قالت . فانزل الله (ان الصفا والمروة) ــ الاية . فطافوا .

خامسا : الوقوف بعرفة :

الحج عرفة .

عن عبد الله الرحمن بن يعمر. ان اناسامن اهل نجد اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفه . فسالوه . فامر مناديا ينادى (الحج عرفة) من جاء ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد ادرك) وقال خير الدعاء دعاء يوم عرفة .

ثامنا : طواف الافاضة وهو ركن .

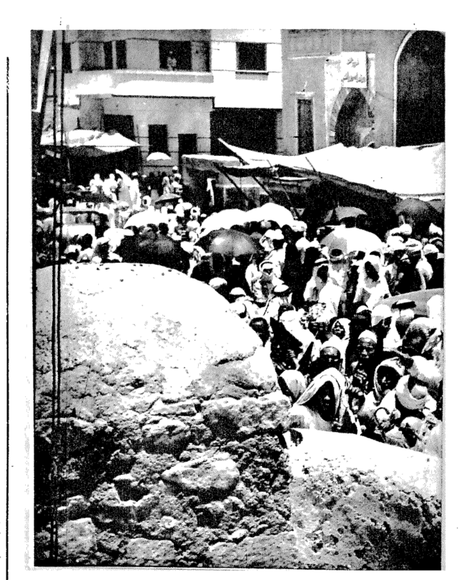
قال تعالى (وليطوفوا بالبيت العتيق) وعن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمنى) متفق عليه .

● ما يحرم على الحاج :

يحرم عليه . الجماع ودواعيه كالتقبيل واللمس . وارتكاب المعاصى فان حرمتها وقت الحج اشد . ويحرم على الرجل لبس المخيط مثل القميص والسراويل والجلباب . ولبس المخيط . كالعمامة والقافية . اما المرأة فلها ان تلبس جميع ذلك الا الثوب المعطر . ويحرم عليهما تقليم الاظافر وازالة الشعر بالحلق او القص او باية وسيلة سواء الرأس او غيره التطيب فى الثوب او البدن : التعريض لصيد البشر بأن يصيده أو يعترضه .

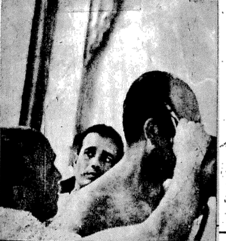
قال تعالى (الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج) . (الرفث . فحش الكلام . والجدال الممنوع هو الجدال بغير علم او الجدال فى باطل وصدق رسولنا الصادق الامين حيث قال تابعوا بين الحج والعمرة وتعنى تابعوا أى والوا بينهما واتبعوا احد النسكين الاخر بحيث يظهر الاهتمام بهما (فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا بالجنة) .

وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (هذا البيت دعامة من دعائم الاسلام فمن حج البيت او اعتمر فهو ضامن على الله فان مات ادخله الجنة . وان رده الى اهله رده بأجر وغنيمة . وصلى الله على المضل من حج واعتمر وصلى وصام .



سادسا : الافاضة من عرفة ورمى الجمار :

قال تعالى (فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين . ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله) .



سابعا : الحلق او التقصير :

قال تعالى (لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون) .

عن أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى منى فاتى الجمرة فرماها ثم اتى منزله بمنى ونحر ثم قال للحلاق خذ وأشار الى جانبه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس . وقال ليس على النساء الحلق انما على النساء التقصير .

من يرد الله به خيرا

يفقهه في الدين

● عن معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين) متفق عليه ، وعن ابى امامة رضى الله عنه قال : ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان ، أحدهما عابد والاخر عالم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(ان الله وملائكته واهل السموات والارض ، حتى النملة فيجحرها، حتى الحوت ليصلون علىمعلمى الناس الخير) رواه الترمذى وقال حديث صحيح ، وفى حديث اخر : (فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وان العلماء ورثة الانبياء ، وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ، وانما ورثوا العلم ، فمن اخذ به اخذ بحظ وافر) .

فمكانة العلم والفقه فى الدين مكانة عالية ، يفوق العالم الذى يعبد الله على بصيرة من امره ، العابد المنقطع للعبادة ، ومراتب التفوق كبيرة شاسعة ، كفضل النبى صلى الله عليه وسلم على ادنى واقل اتباعه الموجودين حوله ، وتسمو المنزلة عندما يقرر الرسول صلى الله عليه وسلم ، ان الله والملائكة واهل السموات والارض يصلون على معلمى الناس الخير ، فليتحمس المعلمون ان يعلموا الناس الخير، حتى يظفروا بهذه الدرجات العالية ، وما اتعس من علم الناس الشر ، فهو بعيد عن هذه الدرجات ، وتعليم الخير لا يكون الا فى اطار العقيدة الصحيحة ، والاداب الاسلامية ، والحرام والحلال ، والقدوة الحسنة من المعلم ، لان الطلاب يقتدون بالمعلم فى قوله ، ويتعلمون من عمله ، ومهما درس من علوم شرعية ، او غير شرعية فانها فى اطار التعاليم الاسلامية يمكن ان تتسم بالخير ، نية ونفعا وغاية ، فالعلوم الحديثة وتطوراتها ، ومخترعاتها ، فى الجو الاسلامى الطب ، والفيزياء ، والطبيعة ، وغيرها ، تكون من اجل الخير اسلامية ، فى اهدافها وغاياتها، ودلالتها على الصانع جل وعلا ، ووقايتها للمجتمع ، وهى بنفسها فى بلد ملحد تكون وبالا للدمار والضر بالاخرين ، والتفوق على حساب ابتلاء الغير .

والدرجات والفوز لمعلمى الناس الخير ، الذى يعود على الاسلام، والمسلمين والانسانية ، وطالب العلم له مكانة ، تضع الملائكة اجنحتها له رضا بمنهله الصافى العظيم .

عن صفوان بن عسال رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : (ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب) رواه الامام احمد، وابن ماجه ، وقال الخطابى فى معنى وضعها اجنحتها ثلاثة اقوال : احدها انه بسط الاجنحة ، الثانى انه بمعنى التواضع ، الثالث ان المراد به النزول عند مجالس العلم ، وترك الطيران .

وروى الامام مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة) . وكان بعض الحكماء يقول : أى شىء ادرك من فاته العلم ؟ واى شىء فات من ادرك العلم ؟

وفى الصحيحين عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى بن ابى طالب : (لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من ان تكون لك



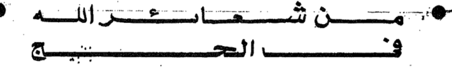
للدكتور الحسيني هاشم
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية

حمر النعم) فمن سلك طريقا ، ومهد طريقا للعلم ، ببناء المعاهد والمساجد، ودور العلم والاسهام فى النهضة العلمية الدينية ، فقد يسر طريقا للجنة ، ومن طلب العلم ، وتحمل فى سبيله، يسر الله له طريقا الى الجنة ، وطالب العلم هو فى علمه لكل مسألة ، انما هو يسعى الى الجنة باجر كبير ، هدايته لنفسه رفع فى درجاته عند الله ، وهدايته لغيره رفع لمكانه عند الله ، وهدايته لرجل واحد خير من حمر النعم.

ان الاسلام بفتحه طريق الخير امام العلماء ، وطلاب العلم ، ايقظ فى نفوسهم حب العلم ، فحصلوه واستناروا به ، وملكوا الدنيا بالعلم الحق ، وكانت الثقافة الاسلامية ، والحضارة الاسلامية ، الشاملة الاصيلة ، التى يسيطر على سفينتها العلم الحقيقى ، حضارة شاملة زاهرة استفاد من نورها الشرق والغرب لان منهاج المسلمين، العلم طريق الى الجنة ، وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه : (تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية ، وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لم يعلمه صدقة ، وبذله لاهله قربة ، وهو الانس فى الوحدة ، والصاحب فى الخلوة ، والله سبحانه وتعالى يقول : (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟ الزمر اية ٩ ، وقال تعالى : « يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) المجادلة اية ١١ .

قال ابن عباس رضى الله عنهما العلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة مابين الدرجتين خمسمائة عام ، وقال تعالى : (انما يخشى الله من عباده العلماء) فاطر الاية ٢٨ والعلماء لايستوون مع غيرهم ، ولا يتصور ذلك اى عقل ، والله يرفع المؤمنين الذين اوتوا العلم وعملوا به ، وتربى فى ارض ايمانهم الخصبة ، ان لهؤلاء المؤمنين العالمين درجات رفيعة ، والعلماء يدركون حكم الله فى احكامه ، فيخشعون ، وفى انفسهم فيخشعون ، ويدركون عظمة الله فى الانفس والافاق والزرع والبحار والانهار والحدائق والسماوات والارض، فيخشعون ويخشعون ، ويعزهم الله بالرفعة، انهم يقولون : (ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار) يقولونها بصدق فيتقبل الله دعاءهم ، ويرفع من ذكرهم لانهم عبدوا الله على بصيرة ووهبوا حياتهم للمعرفة والفضيلة

روى الامام احمد فى العلل عن انس بن مالك رضى الله عنه، عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : (طلب العلم فريضة على كل مسلم) قال ابن الجوزى رحمه الله : اختلف الناس فى ذلك ، هل هو علم الفقه ؟ اذ به يعرف الحلال والحرام ، أو علم الكتاب والسنة ، اذ بها يتوصل الى العلوم كلها، او علم الاخلاص وافات النفوس ، وبعد ذكر العلوم وعدها قال : والصحيح أنه علم معاملة العبد لربه . والمعاملة التى كلف بها على ثلاثة اقسام : اعتقاد ، وفعل ، وترك ونقول : لاشك وانه يقصد كل معاملة مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله، والمعنى: الاتجاه بكل عمل يعمله العبد ، وكل علم يعلمه الى تسخيره للمنفعة ابتغاء رضوان الله ، ويستمر ابن الجوزى ، ليرسم صورة رائعة للتربية ، والعلم للنشىء يقول : فاذا بلغ الصبى فأول واجب عليه تعلم الشهادة، وفهم معناها ، وان لم يحصل ذلك بالنظر والدليل ، لان النبى صلى الله عليه وسلم ، اكتفى من اجلاف العرب بالتصديق من غير تعلم دليل ، فذلك فرض الوقت ثم يجب عليه النظر والاستدلال، فاذا جاء وقت الصلاة وجب عليه تعلم الطهارة والصلاة ، فاذا عاش الى رمضان ، وجب عليه تعلم الصوم ، فان كان له مال وحال عليه الحول ، وجب عليه تعلم الزكاة ، وان جاء وقت الحج وهو مستطيع ، وجب عليه تعلم المناسك ، واما المتروك فهو بحسب ما يتجدد من الأحوال فان كان فى بلد يتعاطى فيه شرب الخمر ، ولبس الحرير ، وجب عليه أن يعرف تحريم ذلك .



من شعائر الله في الحج

قال تعالى : «والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرناها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين» .. سورة الحج ٣٦ ، ٣٧ .

البدن : جمع بدنه ناقه او بقرة تهدى الى الكعبة وتذبح بمكة وتطلق على الذكر والانثى وقيل هى الابل خاصة لقوله عليه السلام فى الحديث الصحيح فى يوم الجمعة « من راح فى الساعة الاولى فكانما قرب بدنه ومن راح فى الساعة الثانية فكانما قرب بقرة » فتفريقه عليه السلام بين البقرة والبدنه يدل على ان البقرة لايقال عليها بدنه .ودليل من قال ان البدن تطلق على الابل خاصة قوله تعالى « **فاذا وجبت جنوبها** » **فان الوصف خاص بالابل لان البقر يضجع ويذبح كالغنم .**

ودليل من قال ان البدن يطلق على الابل والبقرة ان البدنة ماخوذة من البدانة وهى الضخامة والضخامة توجد فيهما جميعا ولان اراقة دم البقر تقر بالله تعالى بمنزلة الابل حتى تجوز البقرة فى الضحايا عن سبعة كالابل .

وسبب تسميتها بالبدن لعظم بدنها لانهم كانوا يسمنونها ثم يهدونها وكونها من النوعين اى الابل والبقر هو قول معظم ائمة اللغة وهو مذهب الحنفية واستدلوا بما فى صحيح مسلم عن جابر الانصارى رضى الله عنه قال . كنا ننحر البدن عن سبعة فقيل والبقر فقال وهل هى الا من البدن .

والظاهر والله اعلم ان استعمال البدنه فيما يكون من الابل اكثر وان كان امر الاجزاء متحدا . ولعل مراد سيدنا جابر بقوله فى البقرة وهل هى الا من البدن ان حكمها مثل حكمها .

قوله تعالى « من شعائر الله » اى من بعض شعائر الله اى من اعلام دينه التى شرعها الله تعالى وهى جمع شعيره او شعاره بالكسر وهى العلامة كما فى المصباح « لكم فيها خير » اى لكم فى البدن نفع فى الدنيا بالركوب وحمل الاثقال والاكل من لحومها وغير ذلك ولكم فيها اجر فى الاخرة بسبب اطعامكم القانع والمعتر منها .

« فاذكرو اسم الله عليها صواف » اى فاذكروا اسم الله على البدن عند نحرها بأن تقولوا باسم الله الله اكبر اللهم هذا منك واليك .

ومعنى صواف – اى قائمات قد صفت قوائمها . والابل تنحر قياما معقوله. والبعير اذا ارادوا نحره تعقل احدى يديه فيقوم على ثلاث قوائم . وقرىء صوافى اى خوالص لله عز وجل لايشركون به فى التسمية على نحرها احدا والسنة فى البدنة تنحر قائمة أخذا من قوله تعالى صواف . فقد اخرج البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنه انه راى رجلا قد اناخ بدنه وهو ينحرها فقال له اذبحها قائمة مقيدة فان ذلك سنة عن رسولنا صلى الله عليه وسلم والاكثرون على ان الذابح يعقل اليد اليسرى منها .

وروى أبو داود عن ابى الزبير عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا ينحرون البدنة معقولة اليسرى قائمة على مابقى من قوائمها .

فان ضعف الانسان او تخوف ان تنفلت بدنته فلا بأس من نحرها معقوله ولا يجوز النحر قبل فجر يوم النحر اجماعا . فاذا طلع الفجر حل النحر بمنى ولا يشترط انتظار نحر الامام بخلاف الاضحية .



بقلم
حسن محمد سعيد الشناوي
شيخ عموم السادة الأشراف الشناوية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

والمنحر منى لكل حاج ومكه لكل معتمر ولو نحر الحاج بمكه والمعتمر بمنى جاز « فاذا وجبت جنوبها » وجوب الجنوب معناه وقوعها على الارض . يقال وجبت الشمس اذا سقطت ووجب الحائط اذاسقط فالمراد: يريد اذا سقطت على جنوبها ميته . كنى عن الموت بالسقوط على الجنب كما كنى عن النحر والذبح بقوله تعالى « فاذكروا اسم الله عليها » والكنايات في اكثر المواضع ابلغ من التصريح والوجوب للجنب بعد النحر علامة نزف الدم وخروج الروح منها . وهو وقت الاكل اى وقت قرب الاكل لانها انما تبتدأ بالسلخ وقطع شيء من الذبيحة ثم يطبخ ولا تسلخ حتى تبرد لان ذلك من باب التعذيب. ولهذا قال عمر رضى الله عنه لاتعجلوا الانفس ان تزهق .

« فكلوا منها » امر معناه الندب وكل العلماء يقولون باستحباب ان ياكل الانسان من هديه وفيه اجر وامتثال لان اهل الجاهلية كانوا لاياكلون من هديهم وقال بعض العلماء الاكل والاطعام مستحبان وقال الشافعي الاكل مستحب والاطعام واجب فان اطعم جميعها اجزاه وان اكل جميعها لم يجزه .

« واطعموا القانع والمعتر » القانع الراضى بما عنده وبما يعطى من غير مسأله وبلا تعرض لها . من باب قنع يقنع كتعب يتعب . والمعتر المعترض للسؤال من اعتراه اذا تعرض له وتفسيرها بهذا مروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه وقيل القانع هو السائل من باب قنع يقنع كسال يسال لفظا ومعنى. والمعتر الذى يريك نفسه ولا يتعرض للسؤال وقال مالك القانع الفقير والمعتر الزائر بيان الحكم المأخوذ من الاية : استدل بالاية على ان الهدى يقسم اثلاثا ثلث لصاحبه وثلث للقانع وثلث للمعتر . روى ذلك عن ابن مسعود وهو على سبيل الاستحباب لا الوجوب .

المعنى الاجمالي : المعنى وجعل الله تعالى الابل والبقر لكم من اعلام دينه الذى شرعه لكم فيها نفع فى الدنيا بالركوب وحمل الاثقال والاكل منها ولكم فيها اجر فى الاخرة بسبب هديها « اى سوقها » الى البيت الحرام وذبحها تقربا لله تعالى بجوار المسجد الحرام . فاذكروا الله عليها عند ذبحها بأن تقولوا باسم الله الله اكبر اللهم ان هذا منك واليك حال كونها قائمات قد صففن أيديهن وارجلهن فاذا سقطت جنوبها على الارض فكلوا منها واطعموا الفقراء والمساكين.

« كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون » الكاف فى كذلك بمعنى مثل والاشاره بذلك الى التسخير المفهوم من قوله تعالى صواف وقد من الله سبحانه وتعالى علينا بتذليلها وتمكيننا من تصريفها وهى اعظم منا أبدانا واقوى منا اعضاء ليعلم العبد ان الامور ليست على ما تظهر الى العبد من التدبير وانما هى بحسب ما يريدها العزيز القدير فيغلب الصغير الكبير ليعلم الخلق ان الغالب هو الله الواحد القهار فوق عباده فقد سخرها الله لنا مع كمال عظمها ونهاية قوتها فلا تستعصى علينا حتى اننا نأخذها مقادة ونقيدها ونحبسها صافة قوائمها ثم نطعنها فى ليتها ولولا تسخير الله لها لم تطق ولم تكن باعجز من بعض الوحوش التى هى اصغر منها حجما واقل قوة وقال النسفى ان الاشارة بكلمة ذلك الى الامر بنحرها المستفاد من قوله تعالى « فاذكروا اسم الله عليها صواف » فصار المعنى كما امرناكم بنحرها سخرناها لكم لعلكم تشكرون اى لتشكروا انعامنا عليكم بالتقرب الينا والاخلاص لنا .

«لن ينال الله لحومها ولادماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرناها لكم لتكبروا الله على ماهداكم وبشر المحسنين » .

« لن ينال الله لحومها » معنى ينال يصيب والكلام فيه مضاف محذوف والتقدير لن يصيب رضى الله لحوم البدنه المتصدق بها ولا الدماء المراقة بسبب النحر ولكن يناله التقوى منكم أى ولكن يصيب رضى الله جل وعلا ما يصحب ذلك من تقوى قلوبكم التى تدعوكم الى تعليمه تعالى والتقرب اليه والاخلاص له .

وقد كان اهل الجاهلية يضرجون البيت بدماء البدن فاراد المسلمون ان يفعلوا ذلك فنزلت الاية والنيل لا يتعلق بالبارىء سبحانه وتعالى ولكنه عبر عنه تعبيرا مجازيا عن القبول

« كذلك سخرناها لكم » اى بخضوعها لكم حين اراقة دمائها بتسخير الله وتسكينها مع انها كبيرة الحجم عظيمة الجرم يمكنها البطش بكم والتفلت من ايديكم ولكن تسخيرها لكم بارادة الله منع ذلك وذللها لكم كما قال تعالى « وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا تشكرون» وقد كرر الله تعالى ذلك تذكيرا للنعمة وتعليلا لقوله تعالى « لتكبروا الله » أى سخرها لكم لتعرفوا عظمته تعالى باقداره

لكم على مالا يقدر عليه غيره سبحانه وتعالى فتعظموه وتخصوه بالاكبار والاعظام .

وذكر اسم الله عليها في الاية التى قبل هذه الاية فقال عز من قائل « فاذكروا اسم الله عليها » وذكرهنا التكبير وكان ابن عمر رضى الله عنهما يجمع بينهما اذا نحر هديه فيقول « باسم الله والله اكبر » وهذا من فقهه رضى الله عنه . وفى الصحيح عن انس قال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم **بكبشين املحين اقرنين : قال ورايته يذبحهما بيده ورايته واضعا قدمه على صفاحهما وسمى وكبر .**

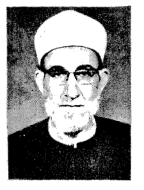
واختلف العلماء في التكبير فقال ابو ثور التسمية متعينة كالتكبير في الصلاة . وكافة العلماء على استحباب ذلك فلو قال ذكر آخر فيه اسم من اسماء الله تعالى واراد به التسمية جاز وكذلك لو قال الله اكبر فقط اولا اله الا الله فلولم يردالتسمية لم يجزولا تؤكل . وكره كافة العلماء الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم عند التسمية في الذبح اوذكره وقالوا لايذكر هنا الا الله وحده واجاز الشافعى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم عند الذبح .

وذهب جمهور العلماء الى جواز ان يقول المضحى عند الذبح بعد التسميه اللهم تقبل منى لما روى في الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله قال عند ذبحه الاضحية «باسم الله اللهم تقبل من محمد وال محمد وامة محمد » واستدل على الجواز ايضا بنص الاية « ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ».

« وبشر المحسنين » اى وبشر المخلصين في كل ما ياتون وما يذرون من امور دينهم وروى انها نزلت فى الخلفاء الاربعة لقوة يقينهم ومراعاتهم لربهم وكانهم بين يديه وهى حالة العارفين بالله الخائفين من سطوته وعقوبته .

هدانا الله لما يرضيه وما يرضى به عنا وينفعنا به عند لقائه فى يوم لاينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم يوم يفر المرء من ابيه وامه واخيه وصاحبته وبنيه لكل امرىءمنهم يومئذ شان يغنيه انه سميع مجيب وهو نعم المولى ونعم النصير .

عبقرية الإسلام



بقلم
محمد أحمد شحات نوفل
مدير عام منطقة القليوبية الأزهرية

انا نتحدث عن عبقرية الاسلام : الاسلام الذى اختاره الله دينا فقال «. ان الدين عند الله الاسلام » « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين »

ذلك لان الدين الاسلامى نظام عام شامل اودعه الله كل تشريع ، وضمنه كل نهضة وناط به كل هداية «صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون ، صنع الله الذى أتقن كل شيء »

فما من علة فى الفرد او آفة فى الجماعة او تصدع فى الامة ، الا نبه عليه بنوره المبين ، وطب له فى شرعه الامين وخفف منه بلطفه المكين ، وقد اثبت ذلك البحث والنظر وايدهما التاريخ والعمل ، ففى الدين تشريع لتنتظم الامور وتحسن العلاقات ، وتستقيم شئون الناس واحوالهم فيتفرغوا لعبادة الله .

وفى الدين اقتصاد لتمتلىء البطون ،وتنام الاعين ملء الجفون ، ويستريح الناس من نصب الحياة واعباء العيش ويقبلوا على طاعة الله .

وفى الدين قتال وحرب ، لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى « وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله » .

وفى الدين سياسة . لتنظيم شئون الدولة بعدل الحاكم ورضا المحكومين وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله » وفى الدين كل شيء يحتاج اليه الناس فى دينهم ودنياهم ليصل الانسان مابينه وبين ربه ومابينه وبين الناس « مافرطنا فى الكتاب من شيء » .

فلو رجع الساسة وعلماء الاقتصاد واقطاب الاجتماع واولو الرأى والمشورة فى الامة الى هذا الدين القويم ، لسهل لهم امورهم ، وحل لهم المعضل من مشكلاتهم ، واقام خططهم على الطريق المثلى والصراط المستقيم « من قال به صدق ومن حكم به عدل . ومن عمل به اجر ، ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم » . لاتفصلوا بين الدين والسياسة ولاتقولوا أن الدين شيء ، والاقتصاد والاجتماع شيء آخر ، فمن فهم فى دينه ذلك فقد تصور دينا آخر أطلق عليه دين الاسلام ويصدق عليه قول الله الكريم « يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض »

انى لاعجب كيف يغفل الناس عن هذه الحقيقة الواضحة ، المؤيدة بكافة الادلة والنصوص ؟! فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الاعلى فى السياسة والحكمة وبعد النظر ، قد استطاع وحده - دون أن يسنده جيش أو يظاهره اعوان او يؤيده مال - أن يخرج الاعراب الغلاظ عن عنجهيتهم ورعونتهم ويقاوم فيهم تقليدهم الاعمى لابائهم واجدادهم ، وأن يكون منهم امة تفيض كرما ونبلا ،ورحمة وعدلا هى خير امة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله الا انها السياسة الرشيدة التى قلبت الفوضى نظاما والجهل علما والخصام وئاما ، والتى اوجدت من رعاة الغنم فيلقا جديدا يحكم عامر الارض والتى احالت شياطين الانس ملائكة فى الارض يمشون . تلك السياسة التى انتظمت بها امور الدولة الاسلامية وقضت على الفتن الداخلية والثورات الجامحة .

لقد سئل معاوية بن ابى سفيان - وكان داهية فى السياسة والذكاء كيف دانت لك الامور وكيف تسوس الرعية ؟ فقال لو كان بينى وبين الناس شعرة ما انقطعت لانهم لوشدوا لارخيت ولو ارخوا لشددت

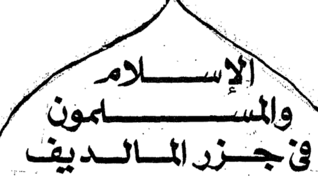
مالى اذهب بكم بعيدا وبين أيديكم كتاب الله الذى لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

لقد انطوى على نصوص قاطعة تثبت أن دعوته تدخل فى المعاملات المدنية ، وتتولى ارشاد السلطة السياسية ، قال تعالى « وان احكم بينهم بما انزل الله ولاتتبع اهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ماانزل الله اليك » وقال تعالى «افحكم الجاهلين يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون » فنبه القرآن الكريم الحاكم ان يفصل فى القضايا على مقتضى كتاب الله وحذره من اتباع الهوى او مجاراة من لم يدخل الايمان فى قلوبهم فى انحرافهم عن الجادة وانصرافهم عن سبيل الله ، ووضع نصب عينيه دائما قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون . ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون .
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون

ان الدين هو الذى نظم المعاملات وسن الحدود ووضع القوانين ، وفصل احكام البيع والرهن ، والدين والزواج والطلاق والوصايا والمواريث واحكام القصاص والدية ، وحكم بقطع يد السارق وجلد الزانى اورجمه . وارشد الدين الى وسائل الانتصار على الاعداء « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة » . واشار الى القوة المعنوية التى تتحطم عندها آمال الكافرين « وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة » « قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة » ونوه الى الصلح والمعاهدات « وان جنحوا للسلم فاجنح لها » وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



تحقيق
أحمد أحمد غزالى



الإسلام والمسلمون فى جزر المالديف

● منارة الإسلام وسط المحيط
● الدولة الوحيدة التى تبلغ نسبة الإسلام فيها ١٠٠٪

كان الناس يعيشون فى جاهلية حتى جاء الاسلام ففتح قلوبا غلفا وآذانا صما .. هدى النفوس الحائرة والهائمة الى يقين لا تزعزعه الشدائد ولا تنال منه الاحداث .

سار على هذا النهج صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا كالنجوم يهتدى بنورها كل من زكت نفسه وطابت سريرته وعلت همته . ثم جاء من بعدهم من يسلكون نفس الطريق فيطاون الارض ويقطعون الفيافى ويركبون البحار لينشروا دين الله . ويستعذبون الجهاد فى سبيل الله ووجدوا فى الجزر البعيدة آمالهم فذهبوا اليها يحملون نور الاسلام . ومن اهم الجزر التى علا فيها صوت الاسلام جزر المالديف ، والتى وصفها العالم الرحالة العربى المشهور ابن بطوطة بعد ان مكث بها عامين وتزوج منها ــ بانها احدى عجائب الدنيا السبع ...

وتتكون جزر المالديف من عدة جزر متناثرة ، مساحة هذه الجزر ٧٥٠ كيلو مترا طولا ، ١١٥ كيلو مترا عرضا . ويبلغ مجموعها ٢٠٠٠ جزيرة فى المحيط الهندى. تقع جنوبى غربى

صورة من داخل احد المساجد فى جزر المالديف .. لاحظ ان الكتابة على القبلة باللغة العربية



تجمع اسلامى فى مسجد فى ماالديف يستمعون الى احد الدروس الدينية ..

● الحكم بالقرآن ، والخمر محرّمة ، والإفطار جريمة يعاقب عليها القانون

● نسبة المساجد ٢٠٪ من مجموع عدد المنازل فى المالديف

سيلان .

تؤلف تلك الجزر ارخبيلا طوله ٧٦٤ كيلو مترا — وليست كل هذه الجزر على كثرتها وامتدادها مأهولة بالسكان .. بل أن ٢١٩ جزيرة منها فقط هى الصالحة للتوطين .

والمالديف هى الدولة الوحيدة فى العالم التى تبلغ نسبة المسلمين فيها مائة فى المائة فعدد سكان هذه الجزر حوالى مليونين كلهم مسلمون .

ويرجع اسلام هذه الجزر الى الداعية الاسلامى الكبير الشيخ أبو البركات يوسف البربرى الذى جاء الى هذه الجزر مرافقا للتجار العرب فى رحلاتهم التجارية . فكان دائم الترحال بين اليمن وجنوب الهند .

وقد استرعت انتباهه هذه الجزر فوصل اليها سنة ٥٤٨ هـ. ومنذ ذلك الحين والداعية يمل الدعوة الى الله والعمل على شرح مبادىء الاسلام وقيمه وتعاليمه — بالقول والعمل .

وقد وجد أبناء جزر المالديف فى دعوته شيئا جديدا لم يألفوه من قبل ، مما كان له أعظم الاثر فى نفوسهم فسارعوا الى الدخول فى دين الله أفواجا تاركين ما كانوا عليه من ديانات متعدده كالبوذية والكيوفوشيسية التى تساقطت كلها امام نور الاسلام وسرعان ما اندمج العرب الناشرون لدين الله فى أهل هذه الجزر المشرفة بنور الدعوة ، فتمت المصاهرات بين العرب وبين أبناء الجزر . وتكونت انساب عربية هندية — فأصبح العنصران الهندى والعربى هما العنصران اللذان يسودان تلك الجزر .

ويتحدث الشعب المالديفى لغته المحلية وهى خليط من العربية والفارسية . ويكتبون بالعربية رغم أنهم لا يتحدثون بها .

وقد شجع النجاح الاولى — الدعاة ، فتوافدوا على الجزر ، واصبحت السفن التى تمر بها بمثابة مساجد متنقلة يرتفع من فوقها صوت المؤذن ينادى بالنداء الحبيب يهز النفوس ويرفعها للخالق الاكبر . فتخشع لذكر الله وما نزل من الحق .

وقد أثمر الحب الناشىء فى قلوب أهل المالديف عملا ايجابيا دفعهم الى انشاء المساجد . فلا توجد جزيرة الا وقد ارتفعت فوقها المنارات التى ينطلق من فوقها صوت الاسلام . وقد تكاثرت المساجد حتى وصلت نسبتها ٢٠ ٪ لعدد المنازل .

واول من بنى مسجدا فى تلك الجزر هو الداعى الأول ابو البركات فى سنة ٥٤٨ هـ . وتبعه سكان الجزر ولايزال مسجد أبو البركات قائما حتى الان ، وقد أدخلت عليه توسيعات وتحسينات .

والشعب المالديفى يعيش حياة اسلامية بحتة — فمواد الدستور مستمدة من القرآن الكريم والشريعة الاسلامية السمحة .

وهم شديدو التمسك بالاسلام نصا وروحا — بالرغم من أن الشعب يعيش حياة طليقة من كل القيود . فلا ضرائب تجبى ، ولا تدخل من جانب الحكومة الا فى حدود حفظ الامن والعمل على تنفيذ شرع الله ، مما جعل الاستقرار يسود جميع الجزر .

وفى نفس الوقت فان الافطار فى رمضان جريمة يعاقب عليها القانون باقصى العقوبات .

والخمر من اكبر المحرمات التى يشدد القانون المالديفى العقوبة عليها ويحرم استيرادها او صناعتها او حتى التحدث عنها بأى صورة من صور الاعلان

الإسلام والمسلمون في جزر المالديف

ويسمح القانون المالديفي بتوطين أى شخص غير مسلم فى جزرهم . وليس هذا تعصبا بل هو من باب الاحتياط والحذر .. فهم لا يريدون أن تكون هناك نقطة سوداء فى الثوب الاسلامى الابيض الذى يلف الجزر ويزينها

والسياحة من المصادر الاقتصادية الهامة – نظرا لما حبا الله به الجزر من جمال فى الطبيعة وهدوء واستقرار ، فتقاطر السياح عليها من كل صوب وحدب . وتعمل الحكومة على استقبال السياح فى فنادقها من مختلف الاجناس الذين يفدون اليها للاستمتاع بالطبيعة وسط أناس بسطاء يعيشون على الفطرة السمحة التى خلقهم الله عليها – فى تلك البيئة التى لم تلوث بزيف الحضارة الخادع فينطلقون فى فرح فيقضون يومهم على شاطىء ويغوصون تحت الماء لاطعام سمك القرش الصغير بأيديهم .

ويخرجون فى نزهات بحرية بعيدة عن كل القيود الا تمسكهم بتوجيهات الاسلام .

ويقوم على الخدمات ابناء البلد المصرح لهم بالعمل والاقامة على الجزر المخصصة للسياح .

وبعد أن ينتهى عمال الجزر من أعمالهم يتوجهون الى منازلهم ولا يفوتهم أن يمروا بمسجد الجزيرة لاداء فرض الله وتلاوة ما تيسر من القرآن الكريم ، وتطفأ أنوار الجزر ليلا ولا يبقى مضيئا الا المآذن المتلألئة بانوارها الساطعة كشمعة مضيئة فيما وراء البحار – ومن أهم ما يميز مسلمى المالديف تلك السماحة العالية وسعة الصدر . فهم يسمحون لغير المسلمين من السياح والتجار بدخول المساجد ، وتقوم علماؤهم بشرح الاسلام وتعاليمه لهم موضحا عالميته وقدراته على اسعاد كل البشر وحل مشاكلهم بمبادئه الكاملة التى انزلها مبدع الخلق العليم بطبائع النفوس .

وقد أدت هذه السماحة الى اعتناق عدد كبير من السياح للاسلام والتطوع بالدعوة اليه .

كما أن الشعب المالديفى يتابع بشغف بالغ أخبار العالم الاسلامى عن طريق الاذاعات الموجهة . والصحف المالديفية التى تغطى أنباء العالم الاسلامى واحداثه ، فتراهم يتابعون عن قرب احداث أفغانستان وحرب الخليج .

وقد انشأ المسلمون مدارس اسلامية فى كل الجزر لتعليم القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف – واستطاعوا من خلالها تكوين جيل مسلم يعنى بشئون الاسلام والمسلمين . ويقدم لهم الحلول لمشاكلهم التى تعترض حياة أبناء الجزر . ويتم التعليم فى المدارس الابتدائية باللغة العربية جنبا الى جنب مع اللغة المالديفية ، ويزيد فى اثراء هذه المدارس أن القائمين عليها هم شباب من المالديف ممن استقدمهم المجلس الاعلى للشئون الاسلامية فى الستينات لدراسة الاسلام فى الازهر الشريف على نفقة جمهورية مصر العربية ، والذين عادوا الى الجزر بعد استكمال دراستهم والتفوق فيها لتعليم أبناء جلدتهم قواعد الاسلام وتثبيت العقيدة وتدعيم القيم النبيلة التى نادى بها الاسلام .



العمارة الاسلامية فى مسجد مالديفى

وقد ساهمت مصر فى نشر الاسلام فى مالديف بارسالها البعثات من علماء الازهر وقراء القرآن الكريم . بناء على رغبة أبناء المالديف فى تعلم الدين واللغة العربية ..

وتتزايد على الايام الروابط الاخوية بين الجميع بجهود أبن مالديفى من ابناء الازهر ، وهو السيد / مامون عبد القيوم رئيس جمهورية المالديف الذى امضى فى القاهرة زهرة شبابه طالبا ومناضلا من اجل بلاده اكثر من عشرين عاما وهو يتحدث العربية بطلاقة كاحد ابنائها وقد زادت البعثات المالديفية التى تفد الى القاهرة للدراسة بالازهر الشريف والجامعات المصرية .

وقد بلغ عدد الطلاب الذين يدرسون بالمعاهد المصرية والازهر ٢٠٠ طالب فى مختلف المجالات .

والمأمول ان يزيد ذلك العدد فى المستقبل القريب .

وهنا سؤال يطرح نفسه . وهو لماذا لا تقدم الدول الاسلامية خاصة دول البترول المعونات المالية والاقتصادية والفنية لهذه الدولة الاسلامية لمساعدتها على النهوض بالدعوة الاسلامية ورفع مستوى معيشة اخواننا المسلمين الذين لا يشغلهم الا الله والدين . مع العلم بان الدخل القومى يعتمد على السياحة وصيد الاسماك فقط .

وان مائتى جزيرة لا يستغل منها الا ٤٤ جزيرة مؤجرة لشركات سياحية اجنبية بمايعادل



صلاة الجمعة يؤديها مسلمو جزر مالديف

١٠٠ الف دولار سنويا . وهو مبلغ بخس . اما كان الاولى ان تقوم الدول الاسلامية الغنيـــة بدور هذه الشركات ؟

وفى تلك الحال لن تبخس اخوة الاسلام حقهم ولن تستغلهم والفرصة سانحة لتكوين (كوادر) اسلامية لتدفع الدعوة الاسلامية فى هذه البلاد قدما الى الامام التى يفصلها عن مراكز الدعوة فى الدول الاسلامية مسافات طويلة وتتعرض لمحاولات التبشـــير والاحتواء من جـــانب الدول الكبرى ، والرد على التيـــارات المعادية للاســـلام التى تتخفى فى شكل منح تقدمها بريطانيـــا واستراليا ونيوزيلندة . ولا يطلب من الازهر وعلمـائه الا ان يزيد من بعثاته ومنحه للمالديف .

ووضـــع برنامج مدروس للمؤسسات الاسلامية القـــادرة للقيام بزيارات منتظمة لبث الثقة بين المسلمين هنـــاك ، حتى لا ندعهم يتعرضون للتشكيك وسط زيارات مفتعلة لغير المسلمين . وحتى لا يشعروا بعزلتهم عـن العالم الاسلامى .

ونظام الحكم فى المالديف نظام ديمقراطى فالحكومة مسئولة أمام برلمان منتخب من جميع السكان رجالا ونساء ، فيتكون البرلمان من ٥٤ عضوا الذى يقوم بانتخاب رئيس الوزراء لمدة خمس سنوات والذى يقوم بدوره ، بانتخـاب اعضـــاء وزارته من بين نواب الشعب . أما السلطان فيتـــم انتخابه بواسطة الشعب مدى الحياة ، ولا يتم عـــزلة الا اذا خالف القانون او العرف فهـــو بمثابة رمز فقط ـ وليس له ان يتدخل فى شئون الحكم اطلاقا ،

ومصر ترتبط بالمالديف ارتباطا قويا (*)

وقد جاء السلطان عماد الدين سلطان المالديف ـ الى مصر سنة ١٩٣٥ واستقر فى الســـويس وتزوج فيها وانجب ذكورا واناثا ـ ولا يزال أحفاده يعيشون فى مصر محتفظين بجنسيـــــــتهم المصرية .

وهناك الفيلسوف عبد الفتاح الديدى المالديفى الاصل . ويشارك المالدفيون الشعب المصرى أفراحه واحزانه . فظهر هذا التعاطف واضحا ابان العدوان الثلاثى ، فكانوا يتابعون الاحداث ويرسلون مبعوثين للقاهرة ليتعرفوا عـــلى آخر الانباء .

وعند الاحتفال بالفية الازهر اضيئت جميع المساجد فى الجزر وفتحت أبواب المساجد ليـــلا ونهارا يتلى فيها القرآن الكريم وتقام فيها حلقات الذكر والعلم .. واذيعت برامج خاصة تبين فضل الازهر على العـــالم . وصدرت الصحف المالديفيـــة تشيد بما للازهر من مكانة فى نفوس الانسانية والمســـلمين خاصة ..

وجزر المالديف تعرضـــت لفترات عصيبة صعبة ـ فـــلم تفلت من قبضة الاستعمار قديما وحديثا ، والذى جثم على صدرها ينهب خيراتها ، ويفرض سيطرته عليها لعرقلة المسيرة الاسلامية التى تنعم بها .

فقد تعرضت للغزو البرتغالى الذى دام خمسة عشر عـــاما ، واندحر بفضـــل استبســـال المالديفيـــين فى الدفاع عن اراضيهم وظلت الجزر مستقلة حتى قامت الحرب العالميـــــة الثانية فقد اقامت بريطانيـــا قاعدة جوية فى جزيرة « جان » وعلى اثر اتفاق سابق مـــــع سلطانها سنة ١٨٨٧ ثم فرضوا حماية عليها فأصبحت محميه بريطانية ـ واستمرت المفاوضات بين الجانبين حتى نالت مالديف استقلالها سنة ١٩٦٥ واعلنت جمهورية اسلامية مســـتقلة . وانضمت الى عضوية الامم المتحدة ـ وخلال الفترة القاسية من نضال الجزر تحول ائمة المساجد الى قواد ينادون بالجهاد ويدفعـــون المجاهدين المسلمين للاستشـــهاد فى ســـبيل الله للدفاع عن اراضيهم .

وبعد الاستقلال خرجت الجزر من المعركة مثخنة بالجـــراح فسارعت الدول الاسلامية تقف معها تؤازرها اقتصاديا وعلميـــة وثقافيا . فعرقلت خطة الاستعمار فى استمالتها اليـــه . ولو ان الاستعمار لم يتوقف عن محاولاته فهو يتربص للانقضاض ، على تلك الدولة الاسلامية الفتية .

ولكن الاسلام بما له من مبادىء سامية ، وقواعد ثابتة يحمى هذه الدولة الشامخة فيخافها الاعداء بالرغم من قلة عددها

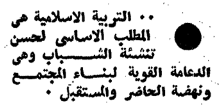
فالمؤامرات التى تحيكها الدول الكبرى لا تلبث ان تفشل وتصبح اثرا بعد عين .

« وسيعلم الذين ظلمـــوا اى منقلب ينقلبون ـ وسينصرن الله من ينصره .. ان الله لقـــوى عزيز »

حوار مع
د. احمد شلبى

حول التربية الإسلامية بين الدراسة والتطبيق

حوار أجراه:
سيد عبد المالك سيد



•• التربية الاسلامية هي المطلب الاساسى لحسن تنشئة الشباب وهي الدعامة القوية لبناء المجتمع ونهضة الحاضر والمستقبل •

وحول هذه القضية الكبرى في مجتمع حياة الاسلام والمسلمين ، كان هذا اللقاء مع المفكر الاسلامي الدكتور احمد شلبى ، رئيس قسم الدراسات العليا بكلية دار العلوم سابقا ، وصاحب المؤلفات العديدة والدراسات ، والموسوعة الاسلامية الكبرى التي تقع في عشرة اجزاء، وتعتبر حدثا ثقافيافي تاريخ الحضارة والتربية الاسلامية ، ومنارا للاجيال على امتداد العصور والاجيال •



كان السؤال الاول في بداية اللقاء هو : كيف اخترت التربية الاسلامية موضوعا لرسالة الدكتوراه ولماذا اخترتها ؟ ..

واجاب الدكتور احمد شلبى على السؤال ــ يقول :

الحقيقة ان اختيار موضوع التربية الاسلاميةلرسالة الدكتوراه لم يكن عملا سهلا ، وانما كانت هناك مسابقة فى جامعة كمبردج لكتابة الحضارة الاسلامية بوجه عام ، والتربية الاسلامية بوجه خاص ، وقد دخلت المسابقة مع المتسابقين وكانوا من جنسيات متعددة وأديان مختلفة ، لان هذا الموضوع اعتبره المستشرقون

• دعوة عن طريق مجلة « التصوف الإسلامى » للعودة إلى الحضارة الإسلامية.
• إذا كان العالم قد سبقنا فى العلوم التجريبية فإنه لم يسبقنا فى العلوم النظرية.
• اقتبس الغرب الكثير من الفكر الإسلامى وطبقه عنده بنجاح
• الأزهر.. لماذا لا يؤدى الآن دوره على الوجه الأكمل؟

موضوعا خطيرا وكتب فيه الاوائل كتابات واسعة نوعا ما ، ولكن توقفت الكتابات فترة كبيرة، فرؤى اعادة الكتابة فى التربية الاسلامية بطريقة منهجية جديدة ، على أن يكون موضوع التربية الاسلامية جزءا من دراسات واسعة عن الحضارة الاسلامية بوجه عام .

وربما جاز لى أن أقول بأنى كنت - أمام اللجنة الممتحنة - أحسن المتسابقين ، وخاصة أنهم أحسوا انني أجيد اللغة العربية ، وأعرف كثيرا من الدراسات الاسلامية فيمكن الاعتماد على فى كتابة الحضارة الاسلامية وليس فقط التربية الاسلامية ..

وهكذا عشت فى التربية الاسلامية خمس سنوات قرأت فيها كل قديم وحديث ، وخططت لكتابتها تخطيطا جديدا ، ونظمتها تنظيما جديدا ربما لم يكن معهودا من قبل ، وأخذت الفكر العلمي الاسلامي وأضفت له المنهج الاوربي على أعلى مستوى ، ومسألة النقد والمقارنة والاداء والمراجع على احسن مستوى منهجي، وساعدني الله سبحانه وتعالى مع الاخلاص فى العمل ، والحياة الازهرية التى كانت سبقت هذا الوضع ، والدراسات فى كلية دار العلوم ، كل هذا ساعدني مساعدة كبيرة لانى أعرف كازهرى النشأة كل كتب الفقه وكل كتب الحديث واستطعت أن انتهى من الرسالة فى الوقت المحدد وان تأخذ أرقى تقدير عند اللجنة الممتحنة ، وبدأت برسالة التربية الاسلامية وكانت خطوة أولى فى الحضارة الاسلامية واشكر الله سبحانه وتعالى أنى استكملت موسوعة الحضارة الاسلامية والتى تشمل عشرة أجزاء ، فكتبت كل ما يتصل بالحضارة ، وكانت التربية تمثل الجزء الخامس ، ولكن قبل ذلك كان هناك دراستي للفكر ، والعقيدة ، والسياسة ، والحياة الاجتماعية ، السلم والحرب - كل هذه العلوم بالاضافة الى الحضارة التجريبية وهى جهود المسلمين فى العلوم التجريبية مثل الفلك والموسيقى والطب والرياضة والهندسة ، وبكل هذا استكملت موسوعة الحضارة الاسلامية التى تشمل عشرة أجزاء كما قلت ، وكانت التربية الاسلامية هى النواة الاولى لهذا العمل الكبير الذى ترجم الى عدة لغات والذى أعيد طبعه عدة مرات .

الوفاء بالوعد

● ومن هنا نستطيع أن نقول انكم قد وفيتم بالوعد ؟

- نعم ، ولكنه استغرق ثلاثين سنة بعد رسالة الدكتوراة كانت من سنة ٤٧ الى ١٩٥١ وظل العمل فى الوفاء بالوعدمن ٥١ الى ١٩٨٠ وكنت اعمل ليل نهار، كان الوعد شيئا دافعا ، وأصبح بعد قليل العمل العلمي هو الدافع ، لانني عشقت الحضارة الاسلامية ، ووجدت أنني أقدم لديني ولوطني وللمسلمين شيئا ذا بال ، لان الحضارة الاسلامية حتى الان ، وحتى بعد أن أخرجت فيها عشرة أجزاء لا تزال خافية على الكثيرين وقد قال لى استاذ فى الجامعة : ماذا تقصد بالحضارة الاسلامية ، اليس التاريخ الاسلامي ؟ .

اذا كان مثل هذا الاستاذ لا يستطيع أن يفرق بين التاريخ والحضارة ، اذن الحضارة كانت شيئا غامضا .. وكان كثير من الناس حينما يتكلمون عن الحضارة الاسلامية يتكلمون عن قصر الحمراء ، وجامع الازهر ، ومدرسة نور الدين زنكي فى دمشق .. ولكن هذا جزء قليل جدا من الحضارة العمرانية التى هى جزء من الحضارة التجريبية ، لكن باقى الحضارة مثل رأى الاسلام فى السياسة ورأيه فى العقيدة، ورأيه فى كل شىء .

بعد فترة من العمل اندمجت فى الحياة وفى الحضارة الاسلامية وأحسست انه أصبح واجبا على ليس فقط أمام اللجنة ، ولكن أمام الله والمسلمين ، كما أحسست أن لى ابداعا فيها فاستمررت فى العمل لانجازها وضحيت بالكثير جدا ، وقد يعرف القراء أو لا يعرفون انني ممن لا يذهبون الى اعارة، مع مافى الاعارة من اغراء مادى ، ومع حاجتي الى هذه المادة ، لكن مع ذلك اذا ذهبت معارا لا استطيع أن اخذ معى كتبي التى أعمل فيها ، كما لن أجد فراغا ، لان فى الاعارة يعمل الانسان كثيرا ليكسب كثيرا وهكذا تفرغت هنا لهذا العمل وقنعت بالقليل من المال .

مضمون الرسالة

وعدت اسأل الدكتور أحمد شلبى

● وما هى الاسس التى بنيت عليها هذه الرسالة ؟

- فيما يتعلق برسالة التربية الاسلامية بنيت الاسس على عدة اوضاع: تربية تعليم، تعلم، اخلاق فكر ، أذن أخذت جوانب متعددة أى قسمت كلمة تربية بواقع منطوقها ، تربية أخلاق - فنأخذ فكرة عن الاخلاق . تربية تعليم نتكلم عن المعلم ، وعن المتعلم ، والامكنة التى يجرى فيها التعليم بدءا بالمسجد وانتهاء بالجامعات الاسلامية ، فنتكلم عن المناهج وتطورها ، أى قسمنا الموضوع الى عدة أبواب ، وكل باب يقسم الى فصول كثيرة ، وسارت الامور سيرة طيبة والحمد لله .

بين الفكر والتطبيق

● كيف يمكن تطبيق مبادىء التربية الاسلامية ؟

- فى الحقيقة لدينا فراغ كبير جدا بين الفكر الاسلامي وبين التطبيق ، كثير من الناس يتكلمون عن السياسة فى الاسلام لكنها غير متبعة . السياسة تسير فى مجراها دون التعرض للفكر الاسلامي وما به من التزام بقوانين فى السياسة : الشورى وتفاصيلها ، والاقتصادفى الاسلام بعض الناس يتكلمون عن الزكاة وخاصة فى رمضان زكاة الفطر، ولكن الجانب الاقتصادى فى الاسلام ليس فقط زكاة ، وانما جوانب متعددة .. كذلك التربية الاسلامية بعض الناس يأخذها من الجانب الاخلاقى مثلا، لكن المناهج لا تتبع .

حوار مع : د. أحمد شلبي

نظام التلميذ لا يتبع ، نظام الاستاذ لا يتبع ، وهكذا في جميع جوانب الحضارة .. ومما يضيف نوعا من الاسى على هذا الموضوع ، مثلا ، كليات الاقتصاد تدرس كل المذاهب الاقتصادية حتى المذاهب التي ثبت فشلها ،لكن لا يدرسون رأى الاسلام فى الاقتصاد ، وكلية العلوم السياسية تدرس كل المذاهب السياسية حتى البلشفية ولا تدرس الفكر الاسلامى السياسى كذلك فى التربية يدرسون التربية الانجليزية والتربية الاغريقية .

وفى التربية استطعنا ان ندخل التربية الاسلامية بعد محاولات.

ربما هى دعوة عن طريق مجلة التصوف الاسلامى ــ أن نعود الى الحضارة الاسلامية وندخلها فى كل كلية من الكليات حسب اتجاهها يعنى اقترح مثلا أن كل كلية تعرض موجزا عن الحضارة الاسلامية لا يزيد عن مائة صفحة ، عن رأى الاسلام فى السياسة فى الاقتصاد ، فى العلم والحرب فى كل مجال من مجالات الحياة ، ثم بعد ذلك كل يتخصص فى مجاله . هذا ما ينقصنا ، نريد أن ندخل الحضارة الاسلامية فى حياتنا ، وعندئذ ستتغير هذه الحياة ، سنجد لونا اسلاميا .كثير من الامم اقتبسته وتسير عليه . أن طالب الطب لا يعرف ماذا فعل ابن سينا أو الرازى ، وطالب الهندسة لا يعرف ماذا فعل عمر الخيام ، وطالب الموسيقى لا يعرف ماذا فعل زرياب فى الموسيقى أو اسحاق الموصلى. اذن نحن نرجو أن نعود الى ماضينا وهو ماض مشرف جدا كنا نقود العالم كله فى جوانب الحضارة ، والعالم كله اقتبس هذه الحضارة ، ومن هنا نريد أن نحييها .

والعالم كله يعرف أن لنا حضارة قديمة ووسيطة .

كان لى موعد لقاء مع رجل فى وظيفة كبيرة فى سفارة اليابان قال لى نحن نتمنى أن نعرف شيئا عن حضارتكم الوسيطة والقديمة ونعطيكم من حضارتنا الحديثة .

ومن هنا فهذه دعوة لادخال كل الحضارة الاسلامية فى نواح متعددة فى الطب ، والفلك ، والموسيقى ، والاقتصاد ، لابد أن نعرف هذه الحضارة وهى لا تزال حضارة حية واذا كان العالم سبقنا فى الطب مثلا ، فلا تزال عندنا نظم سياسية رائدة ، ونظم اقتصادية رائدة ، ونظم فى السلم والحرب رائدة ، ونظم فى التربية رائدة أى اذا كانوا سبقونا فى العلوم التجريبية فانهم لم يسبقونا ابدا فى العلوم النظرية .

وقلت للدكتور أحمد شلبى :

● **هل تؤدى طريقة التربية الحديثة الى تحقيق ما نصبو اليه ؟**

قال : التربية الاسلامية اسمى من التربية الحديثة . كنا منذ شهرين فى اجتماع مع الدكتور مصطفى كمال حلمى ،نبحث تطوير التربية الدينية فى المدارس وقدمنا بعض الاقتراحات . واتفقنا على بعض المبادىء ، أرجو أن تأخذ نصيبها فى التطبيق ، قلت لهم اننا كنا فى أوربا ندرس الحضارة الاسلامية ومختلف الاديان لمختلف الطلبة الذين يتبعون أديانا مختلفة وأرقام الدرجات تحسب لنا جميعا، لماذا لا نسمى التربية الدينية حضارة الانسان ، المسيحى لابد أن يعرف الحضارة الاسلامية كحضارة ، ورأى الاسلام فى السياسة ،ورأى الاسلام فى السلم والحرب ، هذا يعرفونه فى أوربا ويدرسونه مثلما عرفناه نحن فى أوربا فى أديان مختلفة ،وكان معنا المان وانجليز وامريكان كلهم يعرفون الحضارة الاسلامية فهى علم ، ليست صوما ولا صلاة ، العبادات جزء بسيط أو جزء من الحضارة ، لان الحضارة اشمل من العبادات، ومن هنا يجب أن تعلم للجميع وتكون هناك درجات محترمة ، يتساوى الولد المسيحى الذى يبرز فيها ويأخذ درجته المحترمة مثل زميله الولد المسلم،اما العبادات فتبقى فى غير درجات .

نحن نعرف من كبار المسيحيين أمثال مكرم عبيد وغيره كثيرون كانوا يحفظون كثيرا من القرآن الكريم ، وكانوا يعرفون كثيرا جدا من الفقه ، درسوا الفقه الاسلامى فى كلية الحقوق ، وبرزوا فيه وأخذوا فيه أعظم الدرجات ولم يعفوا منه ، لقد كنت ألقى محاضرة فى نادى المعادى وحضرها جماعة من الصفوة وكبار الناس ومنهم الاستاذ الدكتور كمال أبادير وبعض الاخوة المسيحيين وسالونى عن أشياء عن علاقة المسيحية والاسلام ، وكانوا معجبين جدا ، وقال لى ــ وأنا أذكر اسمه ــ قال اننا سمعنا شيئا لم نسمعه من قبل قلت له القرآن يقول بالنسبة لاهل الكتاب « قل تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا » . فنحن لسنا لا دينيين مثل الشيوعيين ولسنا من عبدة الاوثان والاشجار ،نحن نعبد الله ــ ثم بينت كيف كان الرسول يحترم أهل الكتاب .

وسألت الدكتور أحمد شلبى :

● **كيف يمكن ان تحقق التربية الاسلامية فى الجامعة ؟**

وأجاب :كلمة تربية كما شرحت جانب من جوانب الحضارة ، اذن التربية تطبق فى كليات التربية فى الحال ، وهى تكاد تكون شبه مطبقة ، فهى أخذت دورها فى كليات التربية ، ولكن نريد لها المزيد من الانتعاش ، وفى حاجة كذلك الى أن يأخذ الاقتصاد دوره والسياسة تأخذ دورها، والسلم والحرب يأخذان دوريهما فى الكليات الاخرى التى لم تسمح حتى الان للحضارة الاسلامية أن تتغلغل فيها ، نعم تغلغلت فى كليات التربية لكن نريد التطبيق فى جميع جوانب الحضارة الاسلامية .

● **درستم فى جامعات كثيرة فى**

الخارج هل تجـدون أن التربية الاسلامية الصحيحة تدرس هناك ؟

ـ الجامعات هناك اقتبست الفكر الاسلامي بوجه عام ، وممكن أن أقول جعلته فكرا محليا ،الاوربيون اقتبسوا الكثير من الاسلام خلال القرن الثاني عشر ، اقتبسـوا السياسة في الاسلام ، لم يكونوا يعرفون الشورى فاقتبسـوها ، كانوا لا يعـرفون ان الواجب على الغنى أن يدفع للفقير زكاة بالعكس كان الفقير يدفع للغنى .. وبدأت تظهر الاشتراكية التى هى تأثير الاسلام في الغـرب ، التى هى مبادىء « الاشـتراكية » نظام اسلامي ناقص قليلا ، فهم أخذوا منا السياسة ،وأخذوا منا الاقتصاد وربما برعوا في السياسة اكثر منا لانهم أخذوا الفكـر الاسـلامي وطوروه ، وأصبحوا أفضل منـا ، أغلب العـالم الاسـلامي فيه دكتاتورية . هم عندهم اسلامية ، وهى الشورى والخضوع لها تماما وفي الاقتصاد ليس هناك سرقة فهم يقطعون رقبته وليس يده فقط فمن يسرق ويصبح مليونيرا أو يتاجر في أقوات الشعب تقطع رقبته. أخذوا من الشريعة وطبقوه جيـدا بينما نحن تراجعنا ، هل هناك من يصـبح مليونيرا من السرقة ولا يقتل ؟ وقد سألنى أحد الاشخاص سؤالا لطيفا عن تطبيق الشريعـة الاسلامية وقال لى تطوير الشريعة لم ير قطع يد السارق يعنى عدم قطع يد الساق في تطوير الشريعة

قلت له ليس من حقنا ان نطور ما اثبته الله. ولكن التطوير في الاشياء العامة مثل الشـورى هل نستخدم فيها مجلسا أم مجلسين أو انتخاب بالقائمة النسـبية أو انتخاب بالدائرة أو أو .. اى من الممكن أن نطور في الشورى لكن الاسلام حددها ،ثم قلت له الاحكام في الاسلام بسيطة أتعرف قطع يد السارق الرسول صلى الله عليه وسلم يقـول « ادرءوا الحـدود بالشبهات » ثم استطردت قائلا لماذا أنت متعاطف مع السـارق ، لماذا لا تقطع يده وهو غرضه قطع رقبتك وليس يدك فقط ، هو معه سلاح يريد أن يسرق ويقتل وليس معك سـلاح ، فرد قائلا : لقـد اقنعتني في الاولى والثانية اقنعتني وأنت تقول « ادرءوا الحـدود بالشبهات » وأقنعتنى وأنت تقول يجب قطع يد السارق .

دور الازهر

وسألت الدكتور أحمد شلبى :

● هل يقوم الازهر بدوره على الوجه الاكمل ؟

فأجاب : كلا . وأنا أخشى أن يغضب منى وخصوصا وأنا حريص كل الحرص على ارضـاء الازهر واحترامه وتقديره ، وأنا أزهرى ، وأحبـه جدا ، وقـد كتبت فيه كتـابات كثيرة وأبرزت دوره في خدمة الاسلام لمدة ألف سنة ، وانه كان في فترة طـويلة من الزمن المعهد الوحيد في العالم الذى يعلم الاسلام ،الذى يستقبل اى شخص في العـالم ويقدم لهم الاروقه والجراية ويعقد به حلقات العلم ، ولكن بمرور الزمن ربما بعـد تطوير الازهر سنة ١٩٦١ انهـار لدرجة أنك الان لاتكاد تجد خريجا جيدا يخرج من الازهر ومحـاضرا واذا وجد ذلك فانها قلـة ، لـكن الازهر لم يعد يخرج مثقفين اطلاقا أين أزهرنا ؟ فأنا أزهـرى لقد قرأنا الفقه خمس مرات موجزا ثم مفصلا بعد ذلك من أوله الى آخره وكذلك النحو . ولكن حينمـا جاء مبدأ « الامتحـان في المقـروء » وعندما اتسعوا جدا في الكليـات من غير توفير هيئة التدريس .

قلت : هل فكرة الامتحـان في المقروء خطأ ؟

قال : فكرة الامتحان في المقروء جريمة كبرى ، لابد من ايقـافها بحزم ، ولكى أوضح الفكـرة في السـنة الاولى من الدراسة يأخذ جزءا من المادة ويؤدى الامتحان فيه في السنة التالية لايبـدأ من حيث



انتهى سابقا يبدأ من مقرر السنة التالية ومن هنـا يترك جزءا كان يجب أن يدرس في السنة الاولى ، وهكذا في باقي السنوات .. هذا بالاضـافة الى أن اسرة المعـاهد والكليات أصـبحت غير متكاملة الثقافة ، كل هذا جعل الازهر على وشك أن يفقد مكانته ، ولكن هذا لا يمنعنى أن أقول أن هناك عباقرة فيه ثقفوا أنفسـهم ، وفي ذهنى عدد كبير جدا منهم . لكن الازهر نفسه أصبح في غير مكانته .

قلت للدكتور أحمد شـلبى : يبقى سؤال :

● تبعا لما يحدث على السـاحة العربية سـنويا من اختـلاف في تحديد أوائل الشهور العـربية ، وبالذات في شهر رمضـان وعيد الفطر المبارك ، هل من الافضـل الاعتماد على رؤية الهلال او التقييم الهجرى لتوحيد أول الشـهر على مستوى العالم الاسلامي ؟

وأجاب : أنا لا ارى أى مشكلة في هذا الموضوع والحديث واضح «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته» والبعض يرى أن الرؤية ليسـت رؤية العين وانمـا رؤية الفكـر ، فالحساب لابد أن يأخذ قيمته وهو لا يفترق كثيرا ؟ فالرسول صـلى الله عليه وسلم عندما قال«صوموا لرؤيته » لم تكن هناك نظم فلكية ضخمة وحسابية كبيرة ، الاسلام لايختلف مع العلم مطلقا ؛ لان قمة العلم هو الله سبحانه وتعالى العالم الاكبر ، والدليـل أن أول آية نزلت « اقرأ باسـم ربك الذى خلق » وثانى آية « نون والقلم وما يسطرون »،«هل يستوى الذين يعلمـون والذين لا يعلمـون » الاسلام وضع العلم في موضـع عال لكـن أن يجىء بدوى في الصحراء ويقول شاهدت الهـلال ونسير على كلامه مثلما حدث العام الماضى ،وقد عرفنا فقط قبل بزوغ الفجر بقليل فهذا لا يسير .

لكن اذا توافرت لدينا اجهـزة وآلات لم تكن على أيام الرسـول صـلى الله عليه وسلم فيجب ان يأخذ التقويم الفلكى دوره .

دور العقل في معرفة الله

عند الشيخ محمد عبده

« معرفة الله لاتأتي عن طريق الدين (؟!) وانما تأتي عن طريق العقل ؟فهي مسالةعقلية بحتة (؟!) وليست مسالة دينية ؟! وقد كان الشيخ محمد عبده هو الذي أكد انه لا يصح ان يؤخذ الايمان بالله من كلام الرسل ، ولا من الكتب المنزلة ؟! وردت هذه المقولة في مطلع مقال للاستاذ الدكتور عبد العظيم رمضان بعنوان « الدين بين الاطباء والوعاظ » في عدد الجمهورية الصادر في ٣ من شهر رمضان الماضي ..

تصور باطل من كل الوجوه

وهذا التصور الذي ابداه الدكتور رمضان لا دليل عليه ، سواء فيما ادعاه الكاتب من استناده الى الشيخ محمد عبده — رحمه الله — او الواقع التاريخي والمعاصر ، او العقل نفسه الذي يتعصب له هذا التعصب المرفوض .

موقف الامام من الرسل معروف

والا فليدلنا صاحب المقال على الموضع الذي قرأ فيه هذا الكلام من الشيخ محمد عبده . فآراء الشيخ محمد عبده في العقل وصلته برسالات الرسل ، ودور الرسل والكتب المنزلة في ارشاد العقل وتوجهه ، معروفة وحسب القارىء أن يعود لمطالعة « رسالة التوحيد » التي كتبها الشيخ محمد عبده في « الالهيات » وبخاصة الفصل الذي كتبه تحت عنوان : «حاجة الناس الى الرسل » ونحن ننقل للقارىء فقرات مما كتبه الامام يستعين بها على معرفة موقفه مما نسبه اليه كاتب المقال :

نصوص للامام في العقل والرسل

قال رحمه الله « فليس في سعة العقل الانساني في الافراد كافة ان يعرف من الله ما يجب أن يعرف ، ولا ان يفهم من الحياة الاخرة ما يجب ان يفهم »

ويقول بعد ان قرر عجز العقل البشري عن الاحاطة بقضايا الايمان : « لهذا كله كان العقل الانسان محتاجا في قيادة القوى الادراكية والبدنية الى ما هو خير له في الحياتين الى معين يستعين به في تحديد احكام الأعمال ، وتعيين الوجه في الاعتقاد بصفات الالوهية ، ومعرفة ما ينبغي أن يعرف من احوال الاخرة ، وبالجملة في وسائل السعادة في الدنيا والاخرة » لم يقتصر الشيخ الامام على جعل الايمان الكامل بالله متوقفا على الرسل والكتب المنزلة بل جعل السعادة كلها في الدنيا والاخرة متوقفة على رسل الله وكتبه .

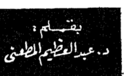
ويقول الشيخ الامام رحمه الله « النبوة تحدد ما ينبغي ان يلحظ في واجب الوجود « الله » من الصفات ، وما يحتاج اليه البشر كافة من ذلك ، وتشير الى خاصتهم بما يمكن لهم ان يفضلوا به غيرهم من مقامات عرفانهم ، لكنها — أي النبوة — لا تحتم الا ما فيه الكفاية للعامة فجاءت النبوات مطالبة بالاعتقاد بوجود الله ووحدانيته وبالصفات . وأرشدت الى طرق الاستدلال على ذلك . فوجوب المعرفة على ذلك الوجه المخصوص ، وحسن المعرفة ، وحظر الجهالة أو الجحود بشيء مما اوجبه الشرع في ذلك او قبحه مما لايعرف الا عن طريق الشرع معرفة ، تطمئن بها النفس . ولو استقل عقل بشري بذلك لم يكن عن الطريق المطلوب من الجزم واليقين والاقتناع الذي هو عماد الطمانينة .

والشيخ الامام رحمه الله — الذي ينقل عنه الدكتور رمضان حطه من قدر الرسل — يعرف لرسل الله حقهم حق المعرفة ، حتى لتراه يشبههم بعقول الامم، فيقول رحمه الله : « تبين مما تقدم في حاجة العالم الانساني الى الرسل، أنهم من الامم بمنزلة العقول من الافراد ، وان بعثتهم حاجة من حاجات العقول البشرية ، قضت رحمة المبدع الحكم بسدادها ونعمة من نعم واهب الوجود ميز بها الانسان عن بقية الكائنات ولكنها حاجة ، روحية . وكل مالامس الحس منها فالقصد فيه الى الروح وتطهيرها من دنس الاهواء الضالة ، او تقويم ملكاتها ، او ايداعها ما فيه سعادتها في الدارين »

الرسل عقول الامم ؟ اجل . والامة التي تهمل رسالة رسولها امة فاقدة لعقلها . فماذا تكون هي ؟ انها امة مجنونة بحق كما ان الفرد الذي يفقد عقله فرد مجنون .

الشيخ الامام يضع العقل حيث وضعه الله





شبه الشيخ الامام الرسل من الامم بمنزلة العقول من الافراد ، ثم عاد فشبههم في مواضع اخر بمنزلة البصر والسمع وقد استشعر الشيخ الامام رحمه الله سؤالا من المغالين في قيمة العقل فقال : « وربما يقول قائل : ان هذه المقابلة بين العقل والدين تميل الى اهمال العقل بالمرة في قضايا الدين ، وبأن أساسه هو التسليم المحض ، وقطع الطريق على أشعة البصيرة ان تنفذ الى فهم ما أودعه من معارف واحكام » !!

لقد كان الشيخ الامام عارفا بالتيارات الفكرية المناوئه ، وهو يحدد صلة العقل بالدين . فلم يهمل هذا الجانب ، وقد تصدى للرد عليه بعد ايراد السؤال فقال رحمه الله.« لو كان الامر كما عساه ان يقال لما كان الدين علما يهتدى به ، وانما الذى سبق تقريره هو أن العقل وحده لايستقل بالوصول الى ما فيه سعادة الأمم بدون مرشد الهى .. الدين هو حاسة عامة لكشف ما يشتبه على العقل من وسائل السعادات . والعقل هو صاحب السلطات في معرفة تلك الحاسة وتصريفها فيما منحت من أجله ، والاذعان لما تكشف من معتقدات وحدود واعمال »

هذه هي نظرة الشيخ الامام في صلة العقل بالدين بعامة ، وبالايمان بالله بخاصة ، وهي نظرة جميع العقلاء الذين عصموا عقولهم بالوحي الالهي المنزل على رسلة الامناء الاطهار . .

موقف العقل من المتشابهات

ولم تفت الشيخ الامام قضية مهمة يتشدق بها ـ الان ـ وقبل الان بعض الكاتبين والمفكرين ، وهي ان في الدين امورا « غير معقولة » جاء بها كتاب منزل ، او قررها رسول مرسل فيضع الشيخ الامام هذه القضية في ميزان البحث ويقول :

« على العقل ـ بعد التصديق برسالة نبي ـ أن يصدق بجميع ماجاء به وان لم يستطع الوصول الى كنه بعضه ، والنفوذ الى حقيقته . ولا يقضى عليه ذلك بقبول ما هو من باب المحال المؤدى الى مثل الجمع بين النقيضين او بين الضدين في موضوع واحد في آن واحد فان ذلك مما تتنزه النبوءات عن أن تأتي به. فان جاء مايوهم ظاهره ذلك في شيء من الوارد فيها وجب على العقل أن يعتقد أن الظاهر غير مراد . وله ـ أي العقل ـ الخيار بعد ذلك في التأويل مسترشدا ببقية ما جاء على لسان من ورد المتشابه في كلامه . وفي التفويض الى الله في علمه . وفي سلفنا من الناجين من اخذ بالاول ـ التأويل ـ ومنهم من اخذ بالثاني « التفويض » .

مثل توضيحي لكلام الشيخ الامام

وبهذا كان الشيخ الامام موفقا كل التوفيق في مسألة كثيرا مازلت فيها الاقدام فلا مجافاة بين العقل والدين . واذا جاء في الدين مالم يدرك العقل كنهه فيجب على العقل ، لانه مهتد ، ان ينقاد للدين ، لانه هاد ، وبين الشيخ الامام ان السلف الصالح الناجي كان له في ذلك مسلكان في الامور التي لم يدرك العقل حقيقتها

الاول : التأويل ، والثاني : التفويض . ولنضرب نحن لهذا مثلا يتضح به كلام الشيخ الامام :

فقد جاء في القرآن الكريم في شأن الله عز وجل : « ليس كمثله شيء » وقد اجمعت الأمة على تنزيه الله عن مماثلة شيء من الحوادث . وهذه أصل عظيم من اصول الاعتقاد الصحيح في الله . ولكن ورد في القرآن الكريم ما ينافي ظاهره هذه العقيدة ، مثل اثبات « اليد » لله سبحانه في مثل قوله تعالى: « يد الله فوق أيديهم » فكيف يكون لله ـ سبحانه ـ يدا . واليد من صفات الحوادث ؟

بعض السلف سلك في هذا مسلك التفويض فقال : ان لله يدا كما اثبت ذلك هو لنفسه ، ولكن لا نعلم حقيقتها . ونفوض العلم بها لله وحده . وكل ما نقوله أنها لاتشبه أيدى الحوادث

وبعض السلف سلك مسلك التأويل بصرف اللفظ عن ظاهر معناه الى معنى لاينافي عقيدة التنزيه ، فيؤلون اليد في موضع بأن المراد منها النعمة ، وفي موضع أن المراد منها القدرة ، وليس معناها الجارحة والعضو المعروف . واللغة العربية العملاقة . لغة التنزيل تتسع لمثل هذه التفسيرات . فالنعمة يد ، لانها باليد تكون ، والقدرة يد لانها باليد قد تكون . وكلا المذهبين صحيح ولا خير على عقيدة المؤمن من اتخاذ احدهما. وكلاهما لا يهدفان الا لتنزيه الله ، وهذا التنزيه متحقق في كل منهما .

رسالة ومكانة

للدكتور : أحمد عمر هاشم



ان مكانة الأمة الاسلامية ، مرتبطة برسالتها فحيث قامت برسالتها ، وادت امانتها تبوأت مكانتها كخير أمة أخرجت للناس .

انها الامة الوسط والامة الخيرة التى ختم الله بها الامم ، وختم برسولها صلوات الله وسلامه عليه الانبياء والمرسلين ، وخصها الله تعالى باكمل الشرائع وأوضح المناهج واقومها لتقوم برسالتها، وتؤدى مهمتها العظيمة فى الحياة .

ولقد اكمل الله لها الدين واتم النعمة ، ورضى لها الاسلام دينا حقق العدل الالهى على أكمل وجه .. قال الله تعالى :

(.. اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) المائدة ٣

ويربط الله تعالى هذه الامة برباط وثيق، هذا الرباط اوهذه القاعدة تجعل من الامة خير الامم وهذه الخيرية يترتب عليها امر خطير هو أن يكونوا يوم القيامة شهداء على الامم ..

والرباط الوثيق أو القاعدة العظمى هى الاتجاه الى قبلة أبراهيم عليه السلام .

ولطالما كان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه يكثر من الدعاء مبتهلا لله وراجيا ربه سبحانه وتعالى أن يوجهه الى الكعبة التى هى قبلة ابراهيم عليه السلام .

وقد أجاب الله تعالى ، دعاء رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأمره بالتوجه اليها . قال الله تعالى :

« سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ، وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه » .. سورة البقرة – ١٤٢ – ١٤٣ .

واذا كانت قبلة هذه الامة هى قبلة ابراهيم عليه السلام واذا كانت رابطة هذه الامة رابطة لها عراقتها ومكانتها الدينية فاليها يتجه المسلمون فى صلاتهم والى رحابها يأتون من كل فج عميق فهى ملتقى اتجاههم فى صلاتهم وعباداتهم التى يتجهون بها لله وحده لا شريك له ويدينون بدين قيم هو ملة ابراهيم .

قال الله تعالى مخاطبا رسوله صلى الله عليه وسلم :

« قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا اول المسلمين » الانعام ١٦١ – ١٦٣ .

وهكذا ربط الله تعالى الامة بقبلة ابراهيم عليه السلام واختارها لهم لتكون خير الامم ، وجعلها خير الامم لتكون شهيدة يوم القيامة على الامم « وكذلك جعلناكم امةوسطا» .. والوسط الخيار فهى خيار الامم ، فماذا يتناسب مع كونها وسطا .

لقد خصها رب العزة سبحانه وتعالى باكمل الشرائع ، واوضح الهدايات وكلفها بالجهاد الحق فى سبيل الله ، وذلك فى مقابل هذه المكانة .

قال سبحانه : « وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتو الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير » الحج ٧٨.

لقد اختار الله هذه الامة واصطفاها على سائر الامم وخصها باشرف الرسل صلوات اللهوسلامه عليه، واعظم الشرائع ولم يكلفهم ما لا يطيقون ، بل خفف عليهم فى سائر العبادات من قصر للصلاة وجمع واداء لها من جلوس للمريض الذى لا يستطيع القيام ومن الافطار فى رمضان لمن كان مريضا لايستطيع الصوم .. وهكذا .

وقال صلوات الله وسلامه عليه :

(بعثت بالحنيفية السمحة)

وقال لمعاذ وأبى موسى حين بعثهما الى اليمن :

الأمـــة الإســـلاميـــة

« يشرا ولا تنفرا ، ويسرا ولا تعسرا » فليس في الاسلام من حرج ولا ضيق ولا مشقة «يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر» ويأمرهم بأن يلزموا ملة ابيهم ابراهيم . انها ملة التوحيد الخالص، وعقيدة التوحيد الحق التي تجمع الناس تحت كلمة : لا اله الا الله .

● **الشكر في مقابلة النعمة :**

وفي مقابلة هذه النعمة الجليلة فان واجب الامة انتكون شاكرة لربها قائمة برسالتها مجاهدة في الله حق جهاده ، قائمة بما أوجبه عليها من صلاة وزكاة وغير ذلك من حقوق الله وحقوق العباد ومن العبادات البدنية والعبادات المالية .

« فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وذلك فيمقابلة نعمه التي لا تحصى واجلها نعمة الاسلام ، الذي ارتضاه لنا دينا قيما ، فيه الخير واليسر ، لا حرج فيه ولا مشقة .

وواجب الامة : ان تعتصم بالله ، وان تستعين به وحده لاشريك له فمنه التأييد وبه تكون القوة فهو وحده الحافظ والناصر « واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير »

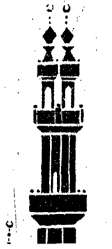
واذا كانت مكانة الامة بهذه المثابة فان المحافظة على هذه المكانة لا تتأتى الا بالمحافظة على علاقتها مع الله سبحانه وتعالى ، وتأكيد الصلة به والسير على العقيدة الخالصة والايمان الصحيح، والعمل الجاد والعبادة الصادقة واعتصامها ووحدتها المخلصة وان يكون ارتباطها بالله تعالى وحده فقد وجهها الى القيام بطاعته والى الاعتصام به.

فاما القيام بطاعته فقال فيه : « فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة» والاعتصام به : « واعتصموا بالله هو مولاكم » والنتيجة المترتبة على ذلك هي انه يتولاهم وينصرهم ..

« فنعم المولى ونعم النصير »

هذا هو الطريق الذي يرسمه القرآن الكريم لمكانة الامة الاسلامية انه في غاية الوضوح، في غاية اليسر عبادة وعمل . وايمان وجهاد ووحدة قائمة بالله وحدة أساسها الاسلام لااعتصام بشرق أو غرب لا اعتصام بحول او طول وانما : « واعتصموا بالله هو مولاكم » فكيف ندع الاعتصام بالله وهو مولانا وخالقنا ومدبر أمورنا هو نعم المولى ونعم النصير كيف ندع الاعتصام به الى الاعتصام بغيره ؟

ان الاعتصام بالله يعني أن نرتبط برابطة العقيدة التي تجري في الروح والوجدان جريان الدم في العروق .



● **ان الاعتصام بالله :**

ان الاعتصام بالله تطبيق لشريعته وتنفيذ لاحكام الاسلام وتوحيد الاتجاه اليه فاصول هذا الدين تدعو الى هذا الاعتصام فالصلاة نتجه فيها الى قبلة واحدة وندعو الها واحدا والصوم نمسك فيه عن المفطرات في وقت واحد ، يحل لنا الطعام في وقت واحد والحج نظهر فيه بزي واحد ونلبي الها واحدا .

وهكذا .. كل العبادات تدعو الى الاعتصام بالله ..

ان امة اجتباها الله ، وجعلها امة وسطا وبواها منزلة تكون فيها شهيدة على الامم لا يليق بها ان تدع تعاليم السماء او تتخلى عن الدستور السماوي ، الذي كفل لها العدل والامن والحق والخير .. ولا يليق بها ان تتفرق أو تتناحر وتتطاحن وانما يملي عليها دينها وتقتضيها عقيدتها ان تعتصم بالله وان تقف يدا واحدة فيوجه أعدائها الذين يمكرون بها ويتربصون بها الدوائر . ويوم أن تعتصم بالله اخذة دورها في الحياة .. ومؤدية رسالتها المنوطة بها ، يوم أن يمن الله عليها بالنصر والفتح المبين وقد وعد سبحانه ووعده الحق بنصر المؤمنين فقال سبحانه :

« وكان حقا علينا نصر المؤمنين » .

مواصلة المعراج الروحى



مكانك من قلبى هو القلب كله فليس لخلق فى مكانك موضع
وحطتك روحى بين جلدى واعظمى فكيف ترانى ان فقدتك اصنع

هذه هى العودة المنشودة لعهد الفطرة الاولى ، وهذا هو الحنين الجارف الذى شد الروح الى الاصل الذى فاضت عنه ، وهذا هو الشوق المتقد الذى يسبب الوجد لهذا العبد العابد المحب الواله ..

ان الروح بعد ان تركت مصدرها وسكنت هذا القفص الترابى الذى اسمه البدن تعانى من الهيام والاغتراب .. والروح - كل روح - مشدودة بفطرتها وطبعها الى المحبوب الاسنى ، وحتى لو اختلفت الاشياء واختلطت الاوراق فالكل مطبوع على هذا الحب .. يحدثنا ابن عربى فى « شجرة الكون » ان الله سبحانه حينما امر بخروج الكون من العدم عند نطق « كن » كانت هذه اللفظة بذرة الوجود الاولى المشتملة على كل الكائنات رغم تضادها ، فالكاف رمز للكمال وللفكر ، والنون رمز للنعمة وللنقمة .. ورغم هذا التضاد فالشمولية الالهية محيطة بالجميع والجميع مرتبط بالواحد ..

واذا فالمعراج الصوفى الذى يتسنمه الواصلون هو فى حقيقته خروج من النطاق الترابى ؛ وتحرر من السور الجسدى ، ثم انطلاق ووحى فى الافاق البعيدة البعيدة .. حيث تعرف الروح المحررة المتحررة طريقها الى المولى عز وجل .

وهنا - وفى هذه المنطقة بالذات - نشأت أجمل الاشعار الصوفية واعذبها ، والتى لا ابالغ اذا قلت انها فى نظرى اروع وامتع من كل هذا الشعر الذى نقرؤه فى البيئة التقليدية ، كالمدح والهجاء والرثاء والوصف ونحو ذلك مما اعتدنا ان نقرأ وان نسمع .. هنا لا تعرف اللفظة رياء ولا زيفا ، انها صادقة اشد ما يكون الصدق ، نقية اعظم مايكون النقاء ، مخلصة أروع مايكون الاخلاص ، دافئة بمقدار ماتحمل من شحنة عاطفية يمتلىء بها وجدان هذا المحب لمحبوبه. وكيف نتوقع لهذه الاشعار ان تكون غير ذلك ، وهى موجهة الى من يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور ؟

ومن اسف ان معاهدنا لا تكاد تهتم كثيرا بهذه المنظومات الصوفية رغم كل هذا الجلال والجمال !

واستاذن القارىء فى ان اتوقف به هنا عند فكرة جزئية فى هذه المنظومات وان اورد له بعض النماذج لعلى أشده الى هذا المنهل العذب فيزداد اقترابا منه ..

هذه الوقفة القصيرة هى عند تصورهم ان هذه « الروح » التى خرجت من عالمها لتدخل هذا السجن الترابى اشبه بالطائر الذى ترك وكره الاول ثم ولج الى السجن فهو يكابد الحنين والشوق ، ويصارع ليحمل المبدع على جناحيه عائدا به الى الوكر الاول ؛ وهذا ماحدا بالمحبين الى ان يهتزوا اذا ترامى الى سمعهم حديث فى



بقلم الدكتور
إبراهيم بسيوني
الأستاذ بكلية الألسن جامعة عين شمس

الاغتراب ، وبعد المزار والهيام ، والتشرد عن الوطن .

انشدوا مرة أمام الحارث المحاسبي :

انا فى الغربة ابكى
ما بكت عين غريب
لم اكن يوم خروجي
من بلادى بمصيب
عجبا لى ولتركى
وطنا فيه حبيبى

فقام المحاسبى وتواجد حتى رقت القلوب لحاله .

واستوقفهم كثيرا الشعر المتحدث عن الطيور المهاجرة وعذاباتها وتغريداتها الحزينة المملوءة بالشجن .

أنشد النورى :

رب ورقاء هتوف فى الضحى
ذات شجو صدحت فى فنن
فبكائى ربما أرقها
وبكاها ربما أرقنى
هى ان تشك فلا افهمها
واذا اشكو فلا تفهمنى
غير انى بالجوى اعرفها
وهى ايضا بالجوى تعرفنى

ويتصل بهذه الجزئية ايضا استعذاب الصوفية للشعر الذى انشده العذريون الرومانسيون ، فنقلوه الى مجالسهم ، ورددوه تعبيرا عن تجربتهم ، واصبح لدينا فى ذلك نوعان من الشعر الصوفى الانشاء والانشاد ، الاول ينظمونه بانفسهم ، والثانى يجلبونه من بيئة الشعر العامة الى حلقاتهم . وهذا وذاك يؤلفان ثروة من الشعر العاطفى لا غنى للقارىء المثقف عن التزود بها .

ومادام الصوفية قد عادوا بالحب الى الفطرة ، فقد رتبوا على ذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم وهو حبيب الله أصل لهذه الانوار ، ومنه انبثقت منذ الازل أنوار النبوات، واغترفت من بحره العلوم ، وتفرعت عنه الحقائق ، ونبعت منه أسرار الجمال .

ويعد الحسين بن منصور اشهر واوضح من تحدث فى هذه النظرية ، وجلاها وافاض فيها ، فهو بحق أستاذ لمن تكلموا فيها من بعده ، يقول فى الطواسين « طس سراج من نور الغيب بدا وعاد ، وجاوز السراج وساد ، قمر تجلى من بين الاقمار ، برجه فى فلك الاسرار ، سماه الحق أميا » .

ويستطرد : « انوار النبوة من نوره برزت ، وانوارهم من نوره ظهرت ، وليس فى الانوار نور انور واظهر واقدم من القدم سوى نور صاحب الكرم ، همته سبقت الهمم ، ووجوده سبق العدم لانه كان قبل الامم » ويقول « فوقه غمامة برقت ، وتحته برقة لمعت واشرقت وامطرت واثمرت .. العلوم كلها قطرة من بحره ، والحكم كلها غرفة من نهره ، والازمان كلها ساعة من دهره صلوات الله عليه وسلامه » .

وهكذا انتهى الصوفية فى محبتهم الى حيث بدات الخليقة، الى النشأة الاولى ، فارجعوا تلك النشأة اليه ، واسسوا هذا الخلق عليه ، فالحب حركة دافعة اخرجت الكون من العدم ، والحب كذلك وسيلة لكشف المعرفة العظمى ، فهذا الوجود كله تعبير عن الكنز المخفى ، يشهد كل شىء فيه بالعظمة والجلال والتوحيد والتفريد ، ومن هنا كان أصدق الوان المعارف هو استشفاف الجمال فى كل آيات الله سبحانه فى الكون .. وان كان ابن عطاء الله السكندري يرى المسالة من زاوية أخرى فيناجى ربه قائلا :

« متى غبت حتى تكون الاكوان شاهدة عليك »

ان الله حاضر وقديم .. فكيف يستدل بالكون الحادث الفانى على الحى الباقى ؟ انها الضرورة الذوقية الوجدانية لا الضرورة الفلسفية العقلية !

واخيرا ينتهى بنا العاملى فى « الكشكول » حيث يقول :

« الحب الفة روحية والهام شوقى أوجبهما الله تعالى على كل ذى روح لتحصل بهما اللذة العظمى التى لا يقدر على منالها الا بتلك الالفة التى فطر الانسان عليها باعتباره اكرم مخلوقات الله سبحانه » .

بينى وبين القراء

اشكر لاصحاب الرسائل التى وصلتنى من انحاء مختلفة ، واخص بالشكر اهلى فى السودان الشقيق ، واعد باذن الله ان البى رغباتهم بالكتابة حول مادار عليه معظم الاهتمام .

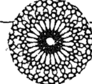
واقول لعلاء الشربينى بتجارة المنصورة : استمر .. أستمر فهذه نفحة الهية قلما تتكرر ، والعاقل من اغتنم الفرصة الاولى

اما الاخ محمود عامر فاضل بمدرسة الشهيد عبد المنعم رياض بقنا فانى احثه على مداومة الاتصال بشيخه ، وادعو الله ان يبارك فى وصلته .. واما استفسارك : هل انا سالك ومن شيخى ؟

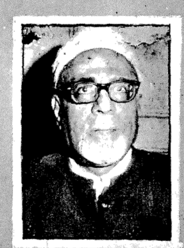
فلست ياعزيزى سوى سائر على شاطىء الوجد ، وفرق بين من سار على شاطىء البحر ومن سبح فيه ومن غرق فيه ؟

اما الاخت نوارة من الزقازيق .. فليس فى الاسلام رهبانية .

ولكم منى الود والتحية .



علاج الضيق النفسي في القرآن الكريم



بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام لتدريب الدعاة

● وصف القرآن الكريم العلاج الناجع لما يصيب الإنسان في طريق حياته من ضيق نفسي

● طريق الفوز للمؤمنين ليس مفروشا بالورود والرياحين

● يجب أن يلتمس المسلم العلاج من كلام الله بقلب لا تعلق به ريبة وقلب لا تعيش به كربة

جاء القرآن الكريم منهاجا للحياة الفاضلة ، وفيه السعادة الكاملة للانسان في دنياه وفي اخراه ، انه كلام ذو قدر، نزل به ملك ذو قدر، على نبي ذي قدر ، لامة ذات قدر ، وفي شهر ذي قدر ، وفي ليلة ذات قدر ..

انه هدى ونور . وشفاء لما في الصدور ، من آمن به سبق، ومن قال به صدق ، ومن عمل به اجر ومن تمسك به اجر، ومن اهتدى بهداه هدى الى صراط مستقيم، قال فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه : والله لو طهرت قلوبنا ما شبعت من كلام ربنا ، وكيف يشبع محب من كلام محبوبه وهو غاية مطلوبه ، سمعته الجن فماذا حدث لهم ؟ يحكي القرآن الكريم نباهم في قوله تعالى :

((قل اوحي الى انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا ، يهدى الى الرشد فامنا به، ولن نشرك بربنا احدا))

ولقد يسره الله تعالى لمن يقرؤه، ويسر فهمه لمن يتدبر في آياته ، **قال تعالى :**

«ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر »

يحكي التاريخ الصادق ان رجلا في سالف الزمان كان من الذين يعيثون في الارض فسادا ويقطعون الطرق لكي يسلبوا الناس أموالهم ، وفي ليلة من الليالي خرج ليقطع الطريق ابتغاء المال ، فسمع قارئا يتلو من القرآن الكريم آيات بينات سمعه يقرا من أول سورة الذاريات ، فتوقف ماخوذا من روعة ما يسمع ، حتى وصل القارىء الى قوله تعالى : « وفي السماء رزقكم وما توعدون » فاستيقظ الضمير الفاني لهذا الرجل وعزم على أن يتوب الى الله ، الذى يضمن أرزاق العباد ، وواصل القارىء قراءته وقرأ : « فورب السماء والارض أنه لحق مثل ما أنكم تنطقون » وحينئذ يصل الامان في قلب هذا الرجل الى ذروته ، وصاح قائلا : من الذى اغضب رب العزة حتى يقسم على نفسه » ووقع مغشيا عليه، ولما افاق كان من التوابين الاوابين الى الله

هذا القرآن الكريم بين لنا علاجا ناجعا لما يصيب الانسان في طريق حياته من ضيق نفسي .. والحياة مليئة بالمتاعب وحفت الجنة بالمكاره ، ان طريق الفوز للمؤمنين ليس مفروشا بالورود والرياحين . انما طريق النصر مخاطر ، أرضه صخور، وسماؤه رعود ، ومعالمه السهر والمتاعب والآلام ، لكن لكل داء دواء .. وما أجمل قول الشاعر العربي :

لكل داء دواء يستطب به
الا الحماقة اعيت من يداويها

ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، أصابه ما يصيب الناس من الضيق النفسي ، نتيجة تعنت أعدائه ، ووقوفهم في وجه دعوته ، وهي دعوة الخير والهدى والنور ، وتشتد عداوة ذوى قرباه ، فعمه أبو لهب كان من أشد المعاندين له ، وهو عمه .

وظلم ذوى القربى اشد مضاضة
على النفس من وقع الحسام المهند

كان يخاطب ابن اخيه بقوله: تبا لك يا محمد ، ويرد عليه القرآن الكريم بسورة كاملة من القرآن الكريم تسمى سورة المسد ، وهو قوله تعالى :

« تبت يدا أبى لهب وتب ، ما اغنى عنه ماله وما كسب ، سيصلى نارا ذات لهب، وامرأته حمالة الحطب ، فى جيدهاحبل منمسد » ولاحقته دعوة القرآن الى ان يعاين النار التى هى ذات لهب فى يوم القيامة .

لقد ضاق صدر محمد صلى الله عليه وسلم بقول الاعداء له.

« وقالوا يأيها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون » وقولهم كما حكاه القرآن الكريم : « وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب ، اجعل الآلهة الها واحدا، ان هذا لشىء عجاب ، وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشىء يراد ، ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة ، ان هذاالا اختلاق ، اانزل عليه الذكر من بيننا ، بل هم فى شك منذكرى بل لما يذوقوا عذاب » .

هذه الافتراءات التى افتروها على رسول الله ، وهو المعروف فى قومه قبل أنيبعث بالرساله بانه الصادق الامين ، لابد من أنتجعل صدره يضيق، ويحس بالالم النفسى الشديد، وفىخلال هذه الفترة الرهيبة التى مرت برسول الله صلى الله عليه وسلم لجا المشركون الى طريقة الاغراء والترغيب ، وظنوا أنهم سوف يستطيعون أن يفتنوا محمداعن دينه ، أو يحولوه عن وجهته ، ولكن لميعبأ محمد بكل ماقدموه من مغريات ، بل لقد وضعها جميعا تحت قدميه، وآثر المضى فى طريقه مع ما فيه من متاعب وآلام .

ويروى فى ذلك ان عتبة بن ربيعة جاء اليه وقال له : يا ابن أخى انك منا حيث قد علمت من المكان فى النسب . وقد اتيت قومك بأمر عظيم ، فرقت به جماعتهم ، فاسمع منى أعرض عليك أمورا ، لعلك تقبل بعضها: أن كنت تريد بهذا الامر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تصير اكثرنا مالا ، وان كنت تريدملكا ملكناك علينا ، وان كان هذا الذى يأتيك رئيا تراه لاتستطيع رده عن نفسك ، طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا حتى تبرأفلما فرغ عتبة من قوله ، تلا عليه رسول الله سورة السجدة .

وانصت عتبة الى هذا الكلام المعجز ، ثم تأمل فى شخص محمد ، فرآى أمامه رجلامكتمل العقل ناضج الفكر ، لا مطمعله فى ملك ولا فى مال ، وانما يوجه الى الخير ، ويدعو الى الحق، فانصرف عتبة الى قريش مأخوذا بجمالما راى وما سمع، مفتونا بعظمة هذا الرجل وسحر بيانه، ولماافضى اليهمبما انطبع فى نفسه عن محمد من اعجاب وتقدير غضبوا عليه وسخروا منه ، وقالوا له : سحرك محمد يا أبا الوليد

ويقص علينا التاريخ كثيرا من المواقف التى تجعل صدر رسول الله يضيق .

كان الاسود بن عبدالمطلب ابن عم « السيدة خديجة » كانهو وحزبه اذا مر عليهم المسلمون يتغامزون بهم سخرية واستهزاء ، وفيهم نزل قوله تعالى :

« ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ، واذا مروا بهم يتغامزون، واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين ، واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون، وما أرسلوا عليهم حافظين ، فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون» .

وكان « الوليد بن المغيرة » عم ابى جهل من اكابر قريش فى المركز الاجتماعى والمادى ، وكان كذلك من كبار المجرمين الذين كادوا لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، سمع القرآن مرة من النبى فقال لقومه ، والله لقد سمعت من محمد كلاما ، ما هو من كلام الانس ولا الجن ، وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة ، وان اعلاه لمثمر ، وان اسفله لمغدق ، وانه يعلو وما يعلى عليه، فقالت قريش ؟ صبأ والله الوليد لتصبأن قريش كلها ، فقال ابو جهل : انا اكفيكموه ثم توجه اليه وجلس امامه حزينا ،وكلمه بما حمسه ضد محمد مما جعل الوليد يأتى القوم فى ناديهم ويخاطبهم قائلا : اتزعمون أن محمدا مجنون فهل رأيتموه يهوس ؟ وتقولون : انه كاهن فهل رايتموه يتكهن ؟ وتزعمون انه شاعر . فهل رايتموه يتعاطى شعرا قط ؟ وتزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا : اللهم لا ، ثم قالوا : فما هو ؟ ففكر قليلا ثم قال : ما هو الا ساحر ، اما رأيتموه فرق بين الرجل واهله وولده ؟ فاهتز النادى فرحا بهذا الرأى، الذى سيفرق بين محمد وعشيرته ، وسيباعد بينه وبين الناس ، ولكن السماء كانت تحصى مآثم الوليد وتسجلها عليه فى قرآن يتلى ما بقيت السموات والارض ، قال تعالى :

« ذرنى ومن خلقت وحيدا ، وجعلت له مالا ممدودا ، وبنين شهودا ، ومهدت له تمهيدا ، ثم يطمع أن أزيد، كلاانه كانلآياتنا عنيدا ، سأرهقه صعودا،انه فكر وقدر، فقتل كيف قدر ، ثم قتل كيف قدر ، ثم نظر ، ثم عبس وبسر ، ثم ادبر واستكبر ، فقال ان هذا الا سحر يؤثر، ان هذا الا قول البشر، سأصليه سقر وماادراك ماسقر، لا تبقىولاتذر، لواحة للبشر، عليها تسعة عشر» .



علاج الضيق النفسي

أليست هذه المواقف كلها آلاما نفسية للرسول الكريم ؟ ولقد عبر عنها القرآن الكريم بذلك ، حيث قال تعالى : ((ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون)) هذا هو الداء فما هو العلاج ؟ يرسمه القرآن الكريم بعد هذه الآية مباشرة ، في قوله تعالى :

((فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين .))

أن تسبيح الله تعني تعظيمه، فهو أعظم من كل عظيم ، وهو أقوى من كل قوي ، وهو الذي يلجأ اليه المكروب فيزيل ما به من كروب ، وصدق الله وهو يقول : ((ومن يؤمن بالله يهد قلبه)) والسجود يعني الالتجاء الى الصلاة، والصلاة صلة مباشرة بين العبد وربه، أعد فيها الراحة النفسية للانسان ، لانه حينما يدخل فيها يترك الدنيا كلها خلفه ولايفكر في شيء من متاعبها فيبعد لفترة معينة عن الشعور بالمتاعب ، وينسى ولو لوقت محدود مابه من ضيق ، والصلاة معراج المؤمنين ، تعرج فيه الروح الى ربها ، بعيدة عن الدنيا وما فيها فيحس المصلى بعد صلاته بالراحة النفسية ، ولكن الصلاة التى تؤدى الفرض منها هى التى قال الله فيها :

((ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ماتصنعون)) .. وهى التى ورد فيها الحديث القدسى عن رب العزة حيث يقول : ((انماأتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتى، ولم يستطل على خلقى ، ولم يبت مصرا على معصيتى، وقطع النهار فى ذكرى، ورحم المسكين وابن السبيل والارملة ورحم المصاب)) .

ولقد أدرك رسول الله أثر الصلاة فى نفسه ، فكان اذا ما اشتد أذى قومه له ، نادى بلالا وقال : يا بلال أرحنا بالصلاه فيصلي ويحس بعدها بانقشاع الالام ، وزوال المتاعب ، وذهاب الضيق ..

وعلينا ان نستفيد من مدرسة القرآن ، ومن علاج انزله الله لنتدبر آياته ، والحياة كثيرا ماتستحكم ازماتها وتتعقد حبالها وتترادف الضوائق ويطول ليلها، والمسلم يجب ان يتلمس العلاج من كلام الله بقلب لاتعلق به ريبة وعقل لا تطيش به كربة حتى يظل موفور الثقة بادى الثبات ، ويعيش حياة طيبة بعيدة عن الالام النفسية والاكتئاب النفسي وهي الحياة التى ذكرها القرآن الكريم فى قوله تعالى : ((من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن ، فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ماكانوا يعملون)) وصدق الله العظيم ، وهو يرشد نبيه ويرشد امته جميعا بقوله تعالى ! ((ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ، فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)) ..



رسالة السودان

من

محمد الفاتح المغربي

العلاّمة الشيخ الصابونابي

يرجع تاريخ الشيخ سليمان الذى اشتهر به اسم الصابونابي الى ماقبل المائتى عام • وقد حضر الى السودان من القطر المصرى ومن بلدة أجداده دراو ، والتى تقع فى منطقة اسوان وبها مشهد أجداده الاطهرين الشيخ عامر والشيخ عمران وقد جلس بمدينة الخرطوم وقتا من الزمن وبعد ذلك استقر به الراى ان يسكن بالريف وقد اختار منطقة سنار ووقتها كانت عاصمة فى عهد السلطنة الزرقاء وقد طلب من الحاكم انذاك قطعة أرض يسكنها هو واسرته والمريدين والمحبين وقد استجاب الحاكم لما رأى من دلالة واضحة بأن للشيخ سليمان جاها عظيما وقد أعطى حاكم سنار الشيخ سليمان أراضى شاسعة وقد سكن فيها ومن تبعه من الاسرة والمريدين والمحبين •

وقد استطاع بعد استقراره أن ينشر طريقة القادرى فى تلك المنطقة فارشد عددا كبيرا من الناس وقد شاع ارشاده فى مناطق متعددة من انحاء السودان وقد شهد بفضله الحاكم وكانوا يكنون له اكرام وتقدير فتربى عليه الكثير والكثير من ابناء المسلمين فى تلك المنطقة ولم يزل يتفانى فى تقديم الارشاد الى ان توفاه الله وقد سلك أبناؤه نفس المنهج فكانوا يقومون بتزويد المريدين من الارشاد والموعظة الحسنة •

ولما جاء عهد خلافة حفيده التقى الورع الشيخ عبد الله الصابونابي والذى تتلمذ على يد القطب الاعظم والملاذ الشيخ احمد الطيب بن البشير ناشر الطريقة فى السودان قد وسع رقعة الطريق وقد فتح عدد من الخلاوى ليدرس القرآن الكريم وكان ينفق على الطلبة الذين يأوون لتلك الخلاوى بكل اخلاص وتفانى الى جانب ذلك فانه كان يقيم أماكن خاصة للمأكل والمشرب لجميع المريدين والمحبين والضيوف الذين يؤمون تلك المساجد فكان يذبح المواشى ويجهز الأكل فى صبيحة كل يوم حتى ان الضيف والطالب او المحب حينما يحضر الى المسجد يتناول ما يشتهيه من الطعام ساعة حضوره والى يومنا هذا يتفاءل الناس فى تلك المنطقة براد الشيخ عبد الله الصابونابي فحينما تحصل مناسبة وليمة يقول الناس ربنا يجعل هذا الزاد كزاد الشيخ عبد الله الصابونابي •

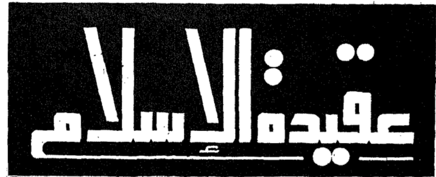
وقد ركز الشيخ عبد الله الصابونانى قواعد مسجده حتى أصبح مضرب الامثال فصار الناس يقدمون اليه من كل حدب وصوب للارشاد والتعليم وقد أرشد الشيخ عبد الله الصابونابي كثيرا من المريدين وأصبح مسجده معلما بارزا فى جميع انحاء السودان بل وفى خارجه ، ولما علمت القبائل الوثنية التى كانت تسكن بالقرب من تلك المنطقة ان للشيخ عبد الله الصابونابي جاها عظيما عند الناس فكرت للغدر به فجهزت عددا كبيرا منها وزودتها بعتاد ضارى فشنوا هجوما سافرا على قرية الشيخ عبد الله الصابونابي فقتل الشيخ عبد الله الصابونابي وسط مسجده مؤكدا عزمه على انه لم يتزحزح عن مسجده رغم تلك الظروف فكان نعم الشهيد •

وبعد استشهاد الشيخ عبد الله الصابونى تفرقت الاسرة وقد أسر بعضها الا ابنه الاكبر الشيخ المصطفى قد تمكن من الخروج من الاسر فجمع بقية الاسرة وانشأ عمارة جديدة فانشأ بها مسجدا وخلاوى لتدريس القرآن الكريم فتسامع الناس وبدؤا يحضرون بصورة مكثفة فكان الشيخ المصطفى يرعاهم رعاية فكان ينفق عليهم بكل سخاء وقد سار على نهج والده الشهيد فارشد عددا كبيرا من ابناء المسلمين فى تلك المنطقة وقد حفظ عدد كبير من الطلبة القرآن الكريم وقد أرشد الشيخ المصطفى كثير من المريدين ولم يزل الناس يتذاكرون ما قدمه الشيخ المصطفى لتلك المنطقة من جهود عظيمة ادت الى نشر طريق القوم فى تلك المنطقة الناشئة وقد ضحى الشيخ بوقته فى سبيل الدعوة الى نشر الثقافة الاسلامية حتى انتقل الى جوار ربه فى عام ١٣١١ من الهجرة وقد تولى الخلافة بعده ابن اخيه الشيخ احمد الصابونابي فكان قنوعا زاهدا تقيا نقيا متفانيا فى حب ربه وقد صحب فى الطريقة الشيخ قريب الله ابى صالح الطيبى حتى انه قد زاره فى مسجده بقرية الصابونابي صحبه العارف بالله الاستاذ - محمد حسن السمان خليفة شيخ الطريقة السمانية وكان الشيخ احمد الصابونابي يميل دائما الى التواضع والعفة فمسجده كان عامرا بالطلبة والزائرين وحلقات الاذكار •

وكان الحكام البريطانيون الذين يريدون دفة الحكم فى السودان انذاك يديرون مسجد الشيخ الصابونى للاستفادة من رأية ونصيحته الاكيدة ولم يزل الشيخ احمد يسلك نهج طريق التصوف بكل صدق وعزم الى ان توفاه الله وقد دفن بالقرب من مسجده وقد تولى الخلافة ابنه الاكبر الشيخ محمد الصابونابي فكان خير خلف لخير سلف فقد سار على درب أجداده لنشر طريق التصوف فى تلك المنطقة حتى استفاد من ذلك العديد من الناس

وقد الف الشيخ محمد الصابونابي العديد من المدائح النبوية التى لم يزل يتناولها الناس وتتناولها وسائل الاعلام كالاذاعة والتلفزيون ، والف كتبا فى التوحيد والمواريث •

ولم يزل الشيخ محمد حريصا على رفع نشر طريق القوم وقد توسعت ادارة المسجد فى الوقت الحالى واصبح للمسجد زوايا عديدة منتشرة فى مدن وقرى متعددة ويشرف على تلك الزوايا الشيخ الهادى الصابونابي شقيق الخليفة الشيخ محمد وقد كرس جهده لتدعيم تلك الزوايا بكل ما يلزم من كتب ومواعظ وقد نهضت هذه الزوايا نهضة طيبة وبدأ الناس يلتفون حولها لنشر الثقافة الاسلامية وقد ارسل الشيخ الهادى وفودا الى بعض المناطق التى كانت تسيطر عليها الوثنية وخاصة قبائل الابقسنا فبحمد الله استجاب الوثنيون الى ارشادات الداعين فأصبحوا يدخلون فى دين الله افواجا ولم تزل الجهود مبذولة لتغطية هذه المنطقة لنشر الدعوة الاسلامية حتى يهدى الله من بقى منهم ••



رفعت العقيدة الاسلامية الانسان الى منزلة عالية فى الحياة فتحت امامه منافذ الفكر ، دعته الى تدبر كل شىء وتفهمه على وجهه الصحيح ، ولم تحجر على عقله ، ولم تحبسه فى سجون التقاليد او الاوهام والاساطير .

عقيدة الاسلام هى التى كرمت العقل الانسانى ، وجعلته مسئولا مطالبا بالابداع والتجديد والابتكار وارتفعت بضمير الانسان وبفكره ، حتى صار فى مستوى الادراك العميق لفكرة الالوهية ولفكرة النبوة .

هذه العقيدة عقيدة الاسلام اعظم العقائد الدينية اتفاقا مع المنطق ، واشدها صرامة فى التوحيد ، واكثرها تقريرا لمبدا الوحدانية والالوهية ، وما اعظم رسالة الاسلام وضوحا فى ادراك الاستشراف الالهى وتسامى الذات الالهية ، تكمن روح العقيدة الاسلامية فى الخضوع لارادة الله ، وحجر الزاوية فيها هو العبودية لله . وديننا من بين الاديان كلها ابسطها واقدرها على السمو بالبشرية كما يقول بعض الذين دخلوا فى الاسلام من مفكرى الغرب .

ان الاسلام ينفرد وحده بالدعوة الى التوحيد المطلق من بين جميع اديان العالم السماوية وغير السماوية على الاطلاق

فالعقيدة الالهية يرتفع بها الاسلام فيجعلها توحيدا خالصا ، كما ارتفع بعقيدة النبوة التى كان الناس من قبله يحسبونها ضربا من التنجيم والشعوذة ، فقرر القرآن ان النبى بشر يبلغ عن الله الى العباد رسالة الهية . كما ارتقى ديننا الكريم بالمسئولية الانسانية التى جعلوها لونا من المحسوبية والاهواء والمحاباة والايثار للقربى ، أو العصبية للدم واللون والجنس .

وما من دين استطاع ان يغرس فى نفوس المؤمنين به الحب ، او أن يوحى الى معتنقيه شعورا بالعزة والكرامة مثل الاسلام ، الذى حمل الانسان مسئولية الحياة نفسها وجعله خليفة لله فى الارض .

الله فى ديننا اعظم واجل من أن ندركه بعقولنا ، وهو جل جلاله رب العالمين ، وخالق السموات والارضين ، بيده الملك وهو على كل شىء قدير ، « الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا ، وهو العزيز الغفور » .

والرسول فى الاسلام هو المبشر النذير ، والداعى الى الله باذنه والمبلغ عنه جلت حكمته . ليس هو بالذى يكشف الطوالع والاسرار ولا بصاحب الخوارق والهينمات والطلاسم والاعاجيب ، التى تشل العقول ، وتهول المشاعر ، وليس النبى بالذى يخاطب الناس من حيث يخافون ويفزعون ، ولكنه الذى يخاطبهم من حيث يعقلون ويتفكرون .

والانسان فى الاسلام حيوان مفكر لانه مؤمن ، وهو يحمل المسئولية وعبء الامانة . الامانة التى شرحها الله عز وجل فى قوله تعالى : « انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها وأشفقن منها ، وحملها الانسان » ، فاباء السموات والارض حمل الامانة لانها لم تخلق لحملها ولم تعط الاسباب التى تؤهلها لهذا الشرف الكبير ، وحمل الانسان لها لان معه العقل الذى منحه الله اياه ، ولان معه الدين الذى اضاء الله له به كل مغالق الكون واسرار الوجود .

وعظمة محمد النبى عظمة انسانية ، عميقة الجذور فى الارض رفيعة الذرى فى السماء تملك اعجاب كل مفكر ، وكل انسان مهما كانت منزلته فى الحياة ، ولو كان فى عزة الصديق وجلال عمر وتقوى عثمان وبطولة على . . عظمة جاوزت حد المألوف المعروف من شئون الناس .

ولقد كان صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن ، كما روى عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها حين سألها سعيد بن هشام عن خلق رسول الله (ص) فقالت كان خلقه القرآن . . ألست تقرأ القرآن : « قد أفلح المؤمنون » أخرجه مسلم من رواية زرارة بن أبى أوفى عن سعيد بن هشام وأخرجه الحاكم . .

ولقد ربى النبى أصحابه على العزة والشمم والنبل ، وعلى العفة والطهر والبطولة ، فكانوا حملة الرسالة ودعاة الحضارة والمستمسكين بعروة الله الوثقى التى لا انفصام لها .

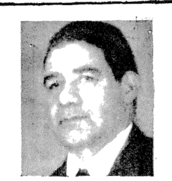
ونحن نرى الرؤساء والقادة اليوم كثيرا ما يحاولون اطفاء الانوار من حولهم ، فلا يظهرون نبوغ احد بجوار مازعموه لانفسهم من نبوغ . . ولكن الرسول الاعظم هو وحده الذى برئت نفسه من كل أثرة ونزهت من كل انانية انسانية . ولقد اوقد الانوار كلها من حوله فظهرت مواهب اصحابه

جميعا ظهور الشمس فى رائعة النهار ، فكان منهم كل من صلح لتأسيس دولة ، وسياسة امة ، وقيادة جيوش ، وتدبير امور ، وابداع حضارة ، وتحويل مجرى التاريخ ، رضى الله عنهم اجمعين ، ولقد بقيت سيرتهم عطرة خالدة فى فم الزمن وفى صحف الاجيال ، من حيث لم يبق لصحابة موسى كليم الله ولا لحواريى عيسى نبى الله سيرة تدل على عظمة خارقة. لقد كانت الذات المحمدية بجلالها وكمالها وعظمتها أروع فكرة مضيئة فى الحياة ، باقية فى ضمير الايام ، مذكرة بالله وبعظمة الدين ، وبخلود الاسلام .

يقرر المؤرخ كريستوفردارسون فى كتابه « قواعد الحركة فى تاريخ العالم (ص ٢٥٧) أن الاوضاع العالمية تغيرت تغيرا مفاجئا بفعل فرد واحد ظهر فى التاريخ وهو محمد .

ويقرر المؤرخ توينبى فى كتابه «مدخل تاريخى للدين» ان سيرة الرسول السياسية كانت عاملا من أهم العوامل وأبرزها فى تاريخ الحضارات وفى بناء الامبراطورية الاسلامية ، والذين يريدون أن يدرسوا هذه السيرة العطرة الملهمة يستطيعون أن يجدوا أمامهم مئات الاسفار التى كتبت عن السيرة المحمدية ، وسجلت كل ما خفى وعلن من شئون حياته فى جميع أطوارها وملابساتها مما لا يتوافر مثله للباحثين فى حياة نبى من أنبياء الله ولا رسول من رسله الكرام.

ويتصل بعقيدة الاسلام ما شرعه الله من عبادات جعلها ركنا من أركان الدين وفرضها على كل مسلم ومسلمة، وفى مقدمتها الصلاة . الصلاة التى يرتفع فيها وبها الانسان من مصاف الانسانية الى حيث يتصل بالخالق الاعظم اتصالا روحيا ، يغرس فيه عز المؤمن ، وكرامة المسلم ، وشرف العابد ، وجلال الزاهد ، وعبودية الراكع الساجد . فالصلاة جزء من عقيدة الوحدانية وشريعة التوحيد ، انها أساس العقيدة وحجر الزاوية فيها ، وانظروا



للدكتور: محمد عبد المنعم خفاجى

الى ضلال العقل الانسانى البعيد عن الله وعن اشراق الدين فى نفوس المتدينين . نيتشه المفكر الالمانى يتبجح فيقول : انه لشىء مخجل أن يبتهل الانسان بالصلاة .

والانسانية كلها تكذبه، ويكفى أن نرد عليه بأن الصلاة انما هى نتيجة لترقى الانسان فى فهم وحدة الكون ووحدة القدرة الالهية التى تقوم بتدبيره ، والصلاة فى الاديان العليا علامة من علامات التقدم الانسانى فى فهم حقائق الكون ، وفهم الصفات الالهية ، وهى مظهر لوجود الله الماثل فى ضمائرنا ، ولا يمكن أن تغنى النواميس الطبيعية وحدها الانسان عن الاتصال الروحى بخالقه وخالقها

والصيام — وهو موجود فى جميع الشرائع القديمة — قد ارتفع به الاسلام فجعله علامة من دلائل الصحة والقوة ، والتضحية والايثار ، والانسانية فى الانسان المسلم ، ومظهرا لقوة الارادة ووسيلة الى منعة الشخصية ، وكمال الذاتية ، والى القدرة على الصمود فى وجه الشدائد والمحن التى تنزل بساحة المؤمن ، وكأنها على قلبه برد وسلام ..

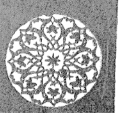
هذه العقيدة الاسلامية الجليلة هى العقيدة الصالحة ، عقيدة الفطرة الصادقة ، عقيدة النفس الانسانية الواعية ، عقيدة تمتاز ببساطتها وحيويتها وجلالها ، عقيدة صالحة لكل زمان ومكان ، لا تجافى العقل، ولا تتنكر لطبيعة الحياة ، ولاتثير الرعب والفزع بين الناس. عقيدة ترى العمل ما كان خالصا لوجهه الكريم ، وتأمر المسلم أن يولى وجهه دائما شطر الله . بذكره فى كل لحظة ، عند كل خاطرة، يسبح بحمده وقدرته ، يخشع لجبروته وعظمته ، يعنو لقوته وارادته وحكمته ، انها عقيدة الايمان والتوحيد ، عقيدة الدين الكامل ، عقيدة تكرم الانسان فتهبه الحرية وتمنحه شرف العبودية ، وتقرر المساواة والاخاء بين الناس أجمعين ، وتهب المستضعفين فى الارض كل حقوقهم ... حرية وعدل ، عمل وقول ، تضحية وبذل .

وأمر آخر هو مصدر خلود الاسلام وبقائه ما بقيت الارض والسماء .. الا وهو قوة مبادىء الاسلام السياسية والاقتصادية العالمية ، هذه المبادىء التى بقيت صلبة منيعة فى الارض على امتداد أربعة عشر قرنا من الزمان لم تلن لها قناة ، ولم يهن لها عود ، ولم تذل لها شوكة ، ولم تسكن لها حركة ، ولم تبطل لها الفة .

شموخ الاسلام ومنعته وكبرياؤه ، قوته وعزته وعظمته واباؤه، طموحه ووثوبه واقتداره وتجدده ... هى كلها مضرب الامثال فى صفحات الخلود ،وفى تاريخ الاديان والعالم والشعوب.

لقد بقى الاسلام وبقيت مبادؤه كالطود الشامخ ، وكالنجم الثاقب وكالموج الهادر ، وكالامل الباهر، قرونا واحقابا ، عصورا واجيالا مديدة ، لم تؤثر فيه الاحداث ، لم تنل منه الايام ، لم تخدش صفحته المتألقة عاديات العواصف والخطوب .

تهاوت امام عظمته امم وحضارات وعقائد وثقافات ، وبادت من حوله مدنيات ومجتمعات . وبقيت دعوته وحدها مرفوعة اللواء ، شامخة البناء ، قوية الاركان ، منيعة البنيان ، يأوى اليها المحرومون ، ويلوذ بها المعذبون فى الارض ، وتهتدى بهداها الجماعات والامم والناس أجمعون .



الفتاوى الدينية

تقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

● مبيت الزوجة خارج منزلها ●

● **السؤال من: ن . عبد الرحمن**

زوجة تذهب الى معارفها واقاربها وفيهم الرجال الاجانب وتبيت عندهم بدون اذن زوجها .. علما بان من تذهب اليهم موثوق بهم ــ فما الحكم ؟

ــ الجواب : نفيد بانهلايصح للزوجة ان تزور وحدها رجالا اجانب عنها سواء كانوا اقارب لها أم لا ، وسواء اذن الزوج أم لم يأذن، فان فعلت فهى عاصية، والزوج الذى يأذن بذلك عاص، حتى ولو كان هؤلاء الاقارب والمعارف موثوقا بهم ، والمبيت عندهم اشد معصية .

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « ما اجتمع رجل وامراة الا وكان الشيطان ثالثهما » أو كما قال ــ والله تعالى أعلم .

● **عملية ترقيع غشاء البكارة**

● **السؤال :.:.**

يلجأ بعض الاطباء الى اجراء عمليات جراحية عبارة عن ترقيع غشاء البكارة للفتيات اللاتى فقدنه بسبب مشبوه ، فهل هذا العمل حلال أم حرام ؟

ــ الجواب : نفيد بأن القيام بهذه العملية « وهى عملية ترقيع غشاء البكارة » يعد تدليسا وغشا وفيه حمل للفتيات على الفساد فيكون حراما ، ولايجوز للطبيب مباشرته ، كما يحرم عليها أن تتقدم للطبيب لهذا الغرض ــ والله تعالى أعلم .

● **اموال صندوق الاغاثة**

● **السؤال من موظفى قطاع غزة بوكالة هيئة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل الفلسطينيين**

الموضوع

يرغب الموظفون المذكورون فى انشاء صندوق ضمان اجتماعى لمساعدة المحتاجين من زملائهم ، خاصة فى حالة الوفاة اوالعجز والاصابة ــ بنصيب محدد من هذا الصندوق كاغاثة لهم مستعجلة ، والفتوى المطلوبة فيما يتعلق بايداع مبلغ هذا الصندوق فى البنوك وما ينتج عن هذا المبلغ منفوائدتوزع مع راس المال للمنتفعين من الاعضاء ــ وما الحكم ؟

ــ الجواب : نفيد بانه لا مانع من تأسيس صندوق تعاونى يشترك فيه الموظفون فى هذه الهيئة تعاونيا بقصد اعانة من يحتاج منهم للاعانة عند حدوث أية حادثة لهم من عجز او وفاه او احالة على التقاعدلسبب من الاسباب ــ له ولمن يعوله من بعده من زوجته واطفال صغار الى أن تتزوج الزوجة ويشتغل الاولاد بالكسب أو تتزوج البنات .

اما أن يشتركوا فى هذا الصندوق على أن يعوضوا عن اشتراكهم عن المبالغ التى يدفعونها بما يحصلون عليه مستقبلا من تعويضات أو معايشات أوخلافها ، فهو أمر لا يجوز . اذ هو من باب القمار ، قال تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب »

وعن الجزء الثانى من السؤال وكيف نحافظ على هذا المال الذى نجمعه وكيف ننميه حتى يؤدى وظيفته التى جمع لها ، فانه يوضع فى مصارف اسلاميه تنميه وتحفظه بالطرق المشروعه فان لم يتيسر هذا لوجود هؤلاء الموظفين فى بلد يحكمها غير المسلمين ، كان لهم أن يحفظوا

● شهادة جريمة القتل ●

● **السؤال من: عمر مصطفى عبد السلام ما هو نصاب الشهادة المطلوب شرعا فى جريمة القتل. وماهى الشروط المطلوب توافرها فى الشهادة ؟**

ــ الجواب: نفيد بان الشاهد الذى تقبل شهادته شرعا لابدأن يكون بالغا عاقلا حرا عدلا غير متهم فى شهادته ويقظا

واذا كانت الشهادة على مسلم فلابد وأن يكون الشاهد مسلما. ونصاب الشهادة لاثبات القتل رجلان ممن توافرت فيهم شروط الشهادة ــ والله تعالى أعلم .

هذا المال وينموه في المصارف التي في البلاد التي يعيشون فيها لحكم الضرورة — والله تعالى اعلم .

● دفن الميت داخل صندوق خشبي ●

● **السؤال من: زايد احمد عبد العال :**

رجل توفي بطرابلس ليبيا والجثة وصلت بالطائرة الى القاهرة داخل صندوق خشبي ودفن بالصندوق فهل هذا جائز ام غير جائز شرعا ؟

— الجواب: نفيد بانه ان كانت الارض المدفون بها رخوة أوندية فلا بأس من الدفن بالصندوق . وان كانت الارض صلبة فيكون الدفن بالصندوق مكروها — والله تعالى اعلم .

● البرزخ اين مكانه ؟

● **السؤال من : علي مرسي الشيخ : محافظة قنا**

١ — البرزخ . . أين مكانه بالضبط ان كان ذلك معروفا ، وكيف تكون صورة الناس فيه .

. . وهل القبر هو البرزخ ، لان الجسم يبلى في القبر ، ولكن بعد الحساب في القبر تنتقل الروح الى عالم البرزخ .

٢ — هل تتعارف الارواح فعلا وهل تتقابل ويمكنها ان تعرف اخبار من هم احياء ؟ — وهل الاموات يشعرون بالنعيم او الشقاء في البرزخ على حسب اعمالهم كما هو الحال في القبر ، كما اوضح ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ؟

وهل يظل الوضع كذلك الى قيام الساعة من كون الانسان في نعيم او في جهنم في قبره ؟

— الجواب: نفيد بان ابن القيم قد ذكر آراء العلماء في مستقر الروح بعد الموت ومن بينها ان ارواح المؤمنين في برزخ من الارض تذهب حيث شاءت ، وهو مروى عن سليمان الفارسي رضي الله عنه — والبرزخ هو الحاجز بين شيئين ، وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه اراد بها في ارض بين الدنيا والاخرة مرسلة هناك تذهب حيث شاءت

قال ابن القيم وهو قول قوي فانها قد فارقت الدنيا ولم تلج الآخرة بل هي في برزخ بينهما ، فارواح الكفار في برزخ ضيق فيه الغم والعذاب . وارواح المؤمنين في برزخ واسع فيه الروح والريحان والنعيم

قال تعالى « ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون » فالبرزخ هنا مابين الدنيا والآخرة ، أصله الحاجز بين الشيئين ، والارواح قسمان ارواح معذبة وارواح منعمة .

فالمعذبة في شغل بما هي فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي والارواح المنعمة مرسلة غير محبوسة تتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا ، فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها . وروح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى قال الله تعالى « ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا »

وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار الجزاء ، والمرء مع من أحب في هذه الدور الثلاث .

والموتى يعرفون أقوال الاحياء واعمالهم ، عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مامن رجل يزور قبر اخيه فيجلس عنده الا استانس به حتى يقوم »

وقال العلماء ان الميت يفرح بفرح أهله ويألم بالمهم . وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم . ما من رجل يمر بقبر أخيه المؤمن وكان يعرفه فيسلم عليه ، الا عرفه ورد عليه السلام ، وهذا كله من شأن الارواح حتى تقوم الساعة .

ويدل على هذا ايضا ما جرى عليه عمل الناس قديما والى الآن من تلقين الميت في قبره ولولا أنه يسمع ذلك وينتفع به لم يكن فيه فائدة وكان عبثا — والله تعالى اعلم

● التلقين بعد الوفاة ●

● **السؤال من : محمد حبيب**

هل التلقين بعد دفن الميت بدعة — وما الحكم ؟

الجواب :

— نفيد : بانه يسن تلقين الميت المكلف بعد الدفن لحديث ورد فيه وهو وان كان ضعيفا لكنه اعتضد بشواهد من الاحاديث الصحيحة . ولم يزل الناس على العمل به من العصر الاول في زمن من يقتدى به من غير نكير عليه — والله تعالى أعلم .



بقلم: محمد أحمد غانم
ماجستير في التصوف الإسلامي

الحج هو الركن الخامس من أركان الاسلام، به تمام العبادات وهو فرض لازم على كل قادر مستطيع، حيث يتوجه العبد المسلم بنفسه، ببدنه، بماديته الى الكعبة المشرفة بالاراضي الحجازيه ليؤدي الفريضة كما امر ان يؤديها على النحو الذي وضحه علماء الشريعة.

اما المتصوفة — رجال الحقيقة — فهم يرتفعون بالحج الى عالم الروحانيات، حيث تتلاشى المادة، وتتلاشى الاغيار وينمحي العبد، فلا هو كائن ولا بائن، فليس ثم وجود غير وجود الحق سبحانه وتعالى.

هنا يكون العبد السالك قد قطع الطريق في رحلة الحج الكبرى قاصدا الحق سبحانه وتعالى. فشتان بين حج وحج.

والحج، هو القصد، قصد التوجه الى البيت « الكعبة » بالاعمال المشروعة فرضا وسنة. واتمام الحج على لسان العلماء، القيام باركانه وسننه وهيئته واراقة الدماء التي تجب فيه دون التقصير في بعض احوالها.

اما المتصوفة — ولعل خير من يمثلهم في هذا المقام، هو الامام عبد الكريم بن هوازن القشيري، باعتباره من الائمة المعتدلين من أهل السنة وباعتباره ايضا صاحب تفسير صوفي كامل للقرآن الكريم والمسمى بلطائف الاشارات — فالحج عندهم قصد الى الحق، ذلك انهم يفرقون بين نوعين من الحج، فحج هو قصد بالنفس لزيارة بيت الله الحرام، وحج هو قصد بالقلب لزيارة رب البيت، الاول هو حج العوام والثاني هو حج الخواص .. فشتان بين ان يكون قصدك البيت وبين ان يكون قصدك رب البيت.

ولنتدرج مع رحلة الحج هذه منذ بدايتها، ولنناظر بين رؤيتي أهل الشريعة واهل الحقيقة ممثلين في الامام القشيري ..

قال تعالى: ((ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا)) آل عمران ٩٧. قال صاحب صفوة التفاسير: أي فرض لازم على المستطيع حج البيت العتيق. ويقول القشيري شرط الغني الا يدخر عن البيت شيئا من ماله، وشرط الفقير الا يدخر عن الوصول الى بيته نفسا من روحه.

وهكذا يفتح المتصوفة الباب على مصراعيه لكل عبد آمن بالله وسلك الطريق اليه ان يكون حاجا لله .. فالاستطاعة لم تعد مقصورة على من يملك المال، فالذي لا يملكه، يمكنه أن ينفق ما هو اغلى واعظم، ان ينفق انفاسه في سبيل الوصول اليه.

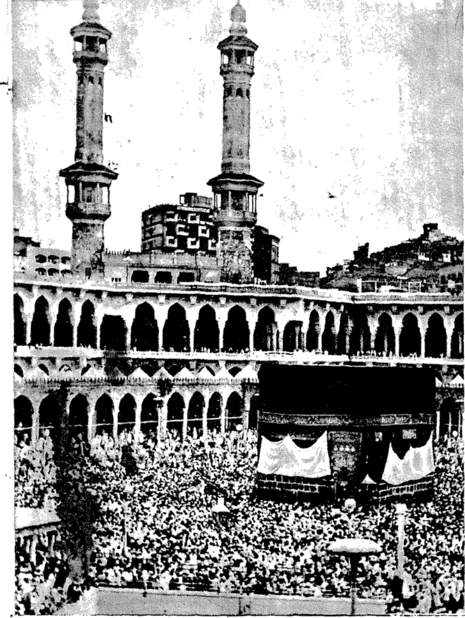
والاستطاعة على حد تعبير القشيري، فنون. فمستطيع بنفسه وماله وهو الصحيح المسلم، ومستطيع بغيره وهو الزمن المغصوب، وثالث غفل الكثيرون عنه، وهو مستطيع بربه. وهذا نعت كل مخلص مستحق.

وحج البيت فرض على اصحاب الاموال، وحج رب البيت فرض على الفقراء فرض حتم. فقد ينسد الطريق الى البيت ولكن لن ينسد الطريق الى رب البيت، ولا يمنع الفقير عن رب البيت.

(الفقير عند الصوفيه، من استغنى عن الخلق بالخالق وان حاجته عند مولاه، فهو الفقير الى الله)

الحج هو قصد الى من تعظمه فالقاصدون بنفوسهم هؤلاء تحللهم عن احرامهم عند قضاء منسكهم واداء فرضهم. اما المتصوفة وهم القاصدون بقلوبهم فتحللهم عن احرامهم عند شهود ربهم.

وللمتصوفة في نسك الحج اراء ورؤى تنعش القلب وتثري الوجدان وتسمو بالروح، وذلك حين يناظر القشيري بين نسك الحج على لسان الشريعة وبين نسك الحج على لسان الحقيقة او بمعنى اخر بين حج العوام وحج الخواص، فيرى أن سبيل من حج البيت ان يقوم بآداب الحج، فاذا عقد بقلبه الاحرام يجب ان يفسخ كل عقد



بيت الله الحرام قبلة كل مسلم

يصده عن هذا الطريق ، وتقض كل عزم يرده عن هذا التحقيق.

واذا اطهر تطهر عن كل دنس من اثار الاغيار ـ فكل شيء ماخلا الله باطل ـ

واذا كان العبد يتطهر بالماء الطاهر المطهر ، فالصوفى يتطهر بماء الخجل ثم بماء الحياء ثم بماء الوفاء ، ثم بماء الصفاء مع الله .

فاذا تجرد الحاج عن ثيابه ، تجرد الصوفي عن كل ملبوس له من الاخلاق الذميمة ، واذا لبى بلسانه وجب الا تبقى شعرة من بدنه الا وقد استجابت لله . . فاذا بلغ العبد الموقف ، وقف بقلبه وسره حيث وقفه الحق بلا اختيار مقام . فاذا وقف بعرفات عرف الحق سبحانه ، وعرف له الله تعالى حقه على نفسه ، وتعرف الى الله تعالى بتحريه عن قوته وحوله. والحق سبحانه وتعالى يتعرف اليه بمنته وطوله .

فاذا بلغ الحاج المشعر الحرام يذكر مولاه بنسيان نفسه ، ولا يصح ذكره لربه مع ذكره لنفسه .

فاذا بلغ منى ، نفى عن قلبه كل طلب ومنى ، وكل شهوة وهوى واذا رمى الجمار ، رمى عن قلبه وقذف عن سره كل علاقة فى الدنيا والاخرة .

فاذا ذبح ، ذبح هواه بالكلية ، وتقرب الى الحق سبحانه ، فاذا دخل الحرم عزم علىالتباعد عن كل محرم على لسان الشريعة والحقيقة واذا وقع بصر الحاج على البيت ، شهد بقلبه رب البيت .

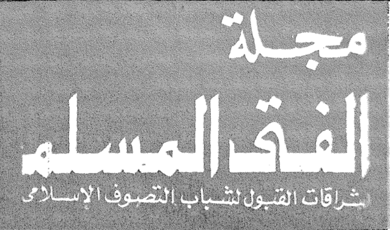
والطواف عند الصوفية نوعان: طواف ظاهر حول الكعبة وهو طواف عامة المسلمين ، وطواف باطن ، وهو طواف العبد بقلبه فى ملكوت السماء (وهذا طواف الخواص) وبسره فى ساحات الملكوت (وهذا طواف خواص الخاص) .

فاذا حلق العبد، قطع الصوفى كل علاقة بقيت له مع غير الحق سبحانه وتعالى .

واذا تحلل الحاج من احرام نفسه وقصده الى بيت ربه ، استأنف الصوفى احراما جديدا بقلبه ، فكما خرج من بيته الى بيت ربه ، يخرج من بيت ربه الى ربه .

فمن اكمل نسكه ، فانما عمل لنفسه ، ومن تكاسل فان الله غنى عن العالمين . . قال صلى الله عليه وسلم ((الحاج اشعث اغبر) فمن لم يتحقق بكمال الخضوع ـ لربه ـ والذوبان عن كليته فليس باشعث ولا اغبر ، على حد تعبير القشيري .

ومما ينبغى ذكره هنا ، ان المتصوفة اذا كانوا قد قسموا الحج الى حج للعوام وحج للخواص ، فهذا لا يعنى انهم يتخذون من حج الخواص بديلا عن الحج المعلوم ، لا بل انهم يتخذون من حج العوام منطلقا الى حج الخواص ، فالشريعةهى الاصل الذى ينطلق منه الصوفى حتى يصل الى الحقيقة ، فالشريعة ان تعبده والحقيقة ان تشهده .





نصر الدين عبد اللطيف

يسألونك عن المدينة المنورة

● المدينة المنورة ، بلد الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ، ومهاجره من مكة المكرمة . منها انتشرت أضواء الاسلام الى شتى آفاق العالم ، وفيها كانت منازل الوحى ، ومراتع العلم ، ومرابع الهدى والاخلاق .. وفيها كانت المدرسة الاسلامية الاولى لتعليم المسلمين أمور دينهم الحنيف ، وأمور دنياهم ، وتلقينهم مبادىء الاخلاق الفاضلة والمثل العالية فى الحياة ليكونوا فاتحين راحمين وقادة سادة كرماء نبلاء ..

والمدينة المنورة — يقول الاستاذ عبد القدوس الانصارى — تحيط بها الحدائق النضرة من كل جانب تقوم فيها أشجار النخيل المختلفة الجميلة ، ويحيط بهذه الحدائق من بعيد ، ومن قريب الجبال المختلفة الاحجام ، أغلبها نحاسى اللون ، عليه بريق ، وفيه لمعان خاصة اذا ما سطعت عليه شمس النهار ..

والمدينة المنورة فى مرتفع من الارض متوسط الارتفاع فى وسط بلاد العرب ، الى الشمال من مكة بنحو اربعمائة وخمسين كيلومترا وتحف بها الجبال الشاهقة من بعيد ، ولا يصل اليها المرء الا ويكون قد اخترق هذه الجبال ومر عليها وعلى مافى باطنها من أودية بعضها جاف وبعضها أخضر

● كانت تسمى يثرب ●

كانت المدينة المنورة قبل هجرة النبى ، عليه الصلاة والسلام ، اليها تسمى « يثرب » وقد سميت بهذا الأسم ، باسم من بناها أو من سكن فيها لاول مرة فى الماضى البعيد ، فلما جاءها الرسول صلى الله عليه وسلم . وصارت دار اسلام ودار هجرة وجمعت شمل المسلمين من قريش ومهاجرين ومن شتى قبائل العرب — سماها الرسول صلى الله عليه وسلم ، بالمدينة وجاء بهذه التسمية من القرآن المجيد : « .. يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون » .

والمدينة المنورة ، منذ ذلك التاريخ وهى مهوى أفئدة العالم الاسلامى ، لانها مسطع النور ، يفد اليها الملايين من الناس لزيارة مسجد الرسول الكريم . وقد نشأ بها علماء دين أعلام ، منهم عروة بن الزبير ، والفقهاء السبعة ومن بعدهم الامام مالك بن أنس ، ومن بعد مئات العلماء من أهل المدينة ومن الوافدين اليها لطلب العلم وللاقتباس من أنوار الهدى .

● من آثارها الاسلامية ●

وفى المدينة المنورة ، المسجد النبوى المقدس الشريف ، الذى تشد اليه الرحال ، وهو ثانى الحرمين الشريفين ، وبه قبر الرسول الكريم ، محمد صلى الله عليه وسلم ، وقبرا صاحبيه أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ..

وأول من بنى هذا المسجد المنير هو ال[illegible] نفسه ، ومعه صحابته الكرام ، تطوعا لله واقامة لشعائر الدين الحنيف ، وقد توالت التوسيعات والتجديدات للمسجد النبوى ، على مختلف العهود ،

حتى أصبح على الصورة الباهرة من الفخامة والاتســاع ، كما هو الآن ..

وبالمدينة المنورة عدا المسجد النبوى الشريف ، آثار اسلامية كثيرة ، منها مسـجد قبـــاء ، ومسجد الجمعة فى قرية قباء ..

والاول هو أول مسجد أسس على التقوى كما ورد فى القرآن الكريم وبالثانى صلى الرسول الكريم أولى جمعة فى الاسلام .

ولا يبعد أحد هذين المسجدين عن الآخر كثيرا ..

وبالمدينة بئر الخاتم ، التى وقع فيها خاتمه صـلى الله عليه وسلم ، من يد عثمان وهو خليفة .. واسمها الاصلى « بئر اريس » ، وتقع أمام مسجد قباء ، يفصل بينهما الشارع العام ، وهى الآن وسط حديقة تسقيها بالدلاء كما كان الامر فى سالف الازمان .

وبالمدينة أيضـا بئر رومه ، وبئر حاء ، وهما أثريتان . وبئر عروة ذات الماء العـذب الخفيف ، وبها العين الزرقاءالتى تروى أهلها منـذ نحو أربعة عشر قرنا بالماء العـذب ، وهى التى أجراها أمير المدينة فى القرن الهجرى الاول .

وبالمدينـة المنورة جبل أحد ، وهو جبل جميل الشكل، متوحد عن سلسلة جبال السراة ، وجبل سلع الذى يقع قريبا من المدينة الى شمالها . وقد عثر فيه على خطوط منقوشـة أثبت الاثريون انها من خط أبى بكـر وعمـر رضى الله عنهما .

وبالمدينة وادى العتيــق ، من أجمل أودية الحجاز وأطيبها هواء وأصحها مناخا .

ويفيض فى هذاالوادى التاريخى الرائع سيل وادى العتيق ، يأتى من مكان بعيد يسمى النقيع الى جنوب المدينـة ، فتمتلىء آباره ، وتزدهر حدائقه ، ويسر الساكنين والوافدين بهذا البهاء الفتـان ، وهذا المنظر الرائع الجذاب ..

مسابقة جديدة
العـــدد « ٦٦ »

هذه مسابقة جديدة ..

اقرأها جيدا ، وفكر ... ثم اجب على اسئلتها حســب الترتيب المقدمة به ...

اكتب اجاباتك عن اسـئلةالمسابقة بخط واضح ، وعلى وجه واحد من الصفحة ..

وابعث باجاباتك الى : الفتى المسلم ـ بمجلة التصوف الاسلامى ـ على العنوان التالى :

١ ـ شارع أم الغلام ـ ميدان الامام الحسين ـ القاهرة

● أسـئلة المسـابقـة ●

السؤال : ١ ـ اين قرات هذه العبارات التالية فى العدد الماضى من التصوف الاسلامى ، ومـن كاتبها ، وما عنوان المقال ؟ ..

« لم يكن الزهد ليصـرف المسلمين الاوائل عن حيـــاة المجتمع ، بل كان يمدهم بطاقات روحية لا حصر لها تعينهم على حياة المجتمع ذاتها ، فلم يكونوا عبادا للمال أو الجاه او الشهوات لذلك حققوا العدالة الاجتماعية فى اسمى صورها ... »

السؤال ٢ ـ أكمل العبارات التالية من الحكم والامثلة :

أ ـ راس الحكمة ...

ب ـ المرء باصغريه ...

ج ـ تاج المروءة ...

السؤال ٣ ـ ماهو الشىء الذى يستطيع التكلم باى لغـة . ولم يذهب الى مدرسة قط ؟..

السؤال ٤ ماهو الشىء الذى يتبرع به كل الناس ، ولا يقبله الا القليلون .. ؟

● الجـــوائـــز ●

الجائزة الاولى : مصـحف شريف .

الجائزة الثانية : مصحف شريف .

الجائزة الثالثة : اشـتراك مجانى لمدة سنة فى المجلة

الجائزة الرابعـة : اشـتراك مجانى لمدة نصف سنة فى المجلة

الجائزة الخامسة : اشـتراك مجانى لمدة نصف سنة فى المجلة

● مـــلاحظـــات ●

● ارفق بردك كوبون الاشتراك فى المسابقة المنشورة على هـذه الصفحة .

● الخط الواضح ، وعلى وجه واحد من الصفحة ، يســهل مهمة لجنة فحص الردود للمسابقة

● آخر موعد لاستلام ردود المسابقة : العاشر من ذى الحجة ١٤٠٤ هـ

● تعلن النتيجـة واسـماء الفائزين فى العدد التالى بعـد انتهاء المدة المحددة لاسـتلام الردود ...

● ... مع اصدق التهنيات ، بالفوز والنجاح ...

بريد القراء



إعداد : محسن فهمى

● نداء إلى الإمام الأكبر ●

● نرجو من فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر الشيخ جاد الحق على جاد الحق النظر فى قرار عدم ضم أى معهد أزهرى سواء فى المرحلة الاعدادية أو الثانوية الا اذا كان هناك تنازل عن ملكية الارض المقام عليها المبنى ..

نتمنى عدم حرمان هذه المعاهد من الخدمات الجليلة التى تقدمها ادارة الازهر لها .

احمد لطفى السيد
كلية اللغة العربية ـ أسيوط

● لم نلق خطابك بسلة المهملات ●

● أبعث اليكم هذه الرسالة شاكرا على ما تبذلونه من جهد فى سبيل اخراج مجلة «التصوف الاسلامى» بهذه الصورة المشرفة .

ولقد أرسلت هذه الكلمات الى باب «بريد القراء» وأنا أعلم أنها لن تنشر وربما يكون مصيرها هو سلة المهملات ومع ذلك رأيت ضرورة التعبير عن رأيى بصراحة .

اننى أتصور أن التصوف عمل فردى لا جماعى فكل انسان يستطيع أن يؤدى كل الفرائض والسلوكيات والاخلاقيات بمفرده .. كذلك أرى أن هناك بعض التجاوزات التى تحدث فى الموالد فى حاجة الى توجيه وتصحيح . وفى النهاية أرى أن مستوى الوعاظ وائمة المساجد فى حاجة الى تثقيف دينى وثقافى وعلمى حتى يكونوا أهلا للفتوى .

محمد محمود الملوانى
طنطا

ـ شكرا للاخ الصديق على غيرته ونحن نحب ان نقول ان الاسلام يشجع على العمل الجماعى لا الفردى ، بل ان اركان الاسلام كلها تؤدى بعمل جماعى فالرجل الذى يريد ان يسلم لابد ان ينطق بالشهادتين امام رجال مسلمين والصلاة تؤدى فى المساجد والزكاة تعطى للفقراء والمحتاجين والحج اكبر عمل جماعى وكذلك الذكر فعندما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مجموعة من الصحابة يذكرون الله فى جماعة قال لهم : ان جبريل اخبرنى الان ان الله يباهى بكم امام الملائكة .

واحب ان اضيف الى معلوماتك عن كيفية تكوين الطريق واهميته فى تكوين سلوك المسلم وارشاده الى طريق الحق .. فكل منا فى حاجة الى شيخ يعلمه كيف يقرا القرآن فانت تعلم ان القرآن الكريم له قواعد دقيقة لا يمكن ان يتعلمها الانسان الا عن طريق معلم ينطق امامه فيصلح له نطقه وفهمه .. كذلك تاخذ من الشيخ الدروس العلمية فى مختلف عقائد الاسلام وشرعه .. هكذا تجد ان ارتباط الانسان برجل عالم .. فاضل من اولى خطوات الطريق الصوفى حتى نتعلم على يديه قراءة القرآن ، القراءة الصحيحة وحفظ الاحاديث النبوية وحضور مجالس العلم والذكر وهو التثقيف الدينى والفكرى .. اضف الى ذلك انك تلتقى برجال مثلك يحرصون مثلما تحرص على الانتفاع والاستزاده من دين الله فتنشا المحبة والالفة والمودة لانها خالصة لوجه الله وفى سبيله فيبرز الجانب الاجتماعى والسلوكى للطريق فيعطف الغنى على الفقير ويزور السليم المريض ويشارك الجميع فى الافراح والاحزان فتكتمل الصورة الاسلامية ويتحقق الضمان الاجتماعى .

ولذلك كان لابد من تعدد الطرق الصوفية حتى يتم تحقيق كل المفاهيم والعقائد والاخلاقيات الاسلامية وهل يصح ان يكون مثلا فى مصر مدرسة واحدة او جامعة واحدة لكل شباب ورجال مصر ؟

● اما عن بعض التجاوزات التى تحدث فى بعض الاحتفالات . نعم نحن معك فى ذلك لكن هذه التجاوزات ليست صادرة من الطرق وابنائها ولكن هناك دخلاء على التصوف يشوهون الصورة الجميلة لاحتفالات الطرق بالموالد ولا تنس ان هدف الموالد هو تذكرة مناقب صاحب المولد حتى نسير فى طريقه وركبه وفى الموالد يحدث تجمع وفى كل تجمع فى الدنيا تحدث بعض الاخطاء المقصودة وغير المقصودة ولذلك فان سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى عالج كثيرا من هذا هذه الاخطاء التى تحدث وسوف ترى فى الموالد القادمة بامر الله احتفالات ناصعة مبهجة بدون اية تجاوزات، ونصل اخيرا الى ضعف مستوى ائمة المساجد نقول لك من ناحيتنا فقد امر سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى بانشاء معهد الامامة الصوفى هذا المعهد يتكفل باخراج شباب مسلم حافظ للقرآن الكريم والاحاديث النبوية ومتنبه لكل قاعدة من قواعد الدين وشرعه وبذلك نضمن ان تكون الفتوى صحيحة وخالصة لوجه الله .

ارجو ان نكون قد وفينا فى الاجابة على اسئلتك ولعلمك نحن لا نلقى باى خطاب يصل الينا فى سلة المهملات بل نلقيه على صفحات المجلة .

● من احق بجوائز الفوازير؟ ●

● في شهر رمضان المبارك تنافست الشركات والهيئات على تقديم مبالغ هائلة لمن يحل فوازير رمضان في الوقت الذي يحتاج فيه شبابنا في الجامعات الى كتاب جامعي بسعر معقول ويحتاج فيه كبار السن في مجتمعنا على ثمن العلاج وعلى اجهزة تعويضية وخلافه.

يا ترى من احق بالجوائز الحالات الانسانية التي تطالعنا بها الصحف يوميا او من يحل فوازير رمضان ؟

محمد عبد الرحمن السحرتي
مجلس مدينة ميت غمر

« اقتراح »

● اقترح على مجلتي التصوف الاسلامي أن تصدر مرتين في الشهر مع زيادة عدد صفحات المجلة واصدار كتيب صغير مع العدد يتناول فيه موضوع أو قضية معينة .. والمعلم لن نتأثر لو زاد سعر المجلة بل سنكون حريصين على شرائها .

محمود السيد حسنين
المحلة الكبرى ـ الغربية

● التصوف رسالة للجهاد وعزة للنفس ●

● مما لا شك فيه ان المتصوف يعتبر موردا من اطيب الموارد الاسلامية . ونفحة من اطيب نفحاتها السماوية لانه في جوهره اتجاه قلبي يربط العبد بربه الكريم فاطر السموات والارض ايمانا بعظمته وجهادا في سبيله ولن تستطيع النفوس البشرية ان تتجه بكليتها الى الله الا اذا قمعت شهواتها وطهرت قلوبها من الشوائب والادران: ولذا سمى التصوف بعلم الاخلاق وللصوفية تاريخ طويل حافل بالنماذج العظيمة من جهاد وتحرر وعزة نفس وتعاون على البر والتقوى وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر كما انه ملىء ايضا بالروحانيات المشرقة التي تتجلى فيها روائع الادب

مصطفى عبد الظاهر
طما ـ سوهاج

● الى الاصدقاء ●

نحب ان نوجه عناية اصدقاء مجلة التصوف الاسلامي الذين يرسلون رسالات الينا عليهم ان يكتبوا على الظروف اسم الباب المرسل اليه فمثلا يكتب بريد القراء او اخوة وتعارف او مسابقة الفتى المسلم وهكذا .. واذا جمع بين اكثر من باب يكتب ذلك ايضا على الظروف .

ورجاء خاص للاصدقاء الذين يرسلون خطابات الى اخوة وتعارف بان يكتبوا الاسم على ظهر الصورة التي يرسلونها .

● لا نريد الإعلانات ●

● لاحظنا في عدد رمضان كثرة عدد الاعلانات في المجلة وأحب ان تتوسع اسرة تحرير المجلة في نشر الموضوعات بدلا من نشر الاعلانات .

محمد هلال
السيدة زينب

ـ نحن نحرص في اعداد مجلة التصوف الاسلامي على ان تكون المساحة الاعلانية في المجلة معقولة على الرغم من ضغط الشركات والهيئات المعلنة علينا وذلك لنجاح المجلة وانتشارها ولزيادة كمية الطبع والتوزيع .. ولك ان تعذرنا في الاعداد الموسمية .

● اين العلماء يا تليفزيون ●

في كل المناسبات التي تمر على مصرنا الحبيبة سواء كانت قومية أو رياضية او دينية او فنية يستضيف التليفزيون العربي الفنانين ليحدثونا عن ذكرياتهم .

ويبدو ان التليفزيون لا يعرف غير عنوان هؤلاء الفئة من الناس في الوقت الذي تزخر بلدنا بعلماء لا حد لهم ورجال دين وفكر وثقافة في كل مكان . كل ما في الامر انه اختلاف في الامزجة والاهتمامات بين السادة المسئولين في التليفزيون وجمهور المشاهدين .

نأمل في المرات القادمة ان يعطى كل ذى حق حقه فيظهر الفنانون في الاحداث الفنية ويظهر رجال الدين والفكر في رمضان بدلا من سميل وقطوطه وبطوطه .

محمد الصاوى ـ منيل الروضة ـ القاهرة

« الاختلاط له قواعد »

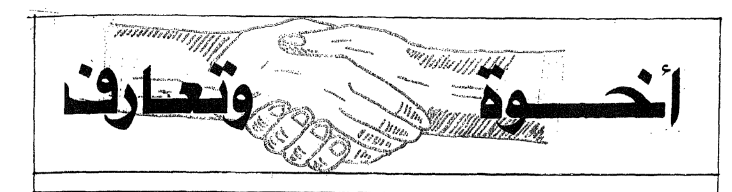
● قال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده .. فان لم يستطع فبلسانه .. فان لم يستطع فبقلبه وهو أضعف الايمان .. » وتحقيقا لاحاديث رسولنا الكريم رأيت أن أكتب الى المجلة الاسلامية الرائدة في مصر .. مجلة احباب الله .. مجلة الصفاء والود .. مجلة الكلمة الطيبة .. والروح الطيبة .. اكتب لها اليوم عن موضوع لفت نظرى الا وهو اختلاط الرجال بالنساء في بعض مساجدنا الكبرى وخاصة عند الوضوء رجال ونساء وفتيات يتوضأن في مكان واحد مما يكشف كثيرا منهن أثناء الوضوء وهذا ينافى شريعتنا الاسلامية .. أليس من الاحرى أن نتجه أولا الى سيدات مصر وفتياتها من الزوار لاولياء الله الصالحين أن يتطهرن في بيوتهن ثم يذهبن الى بيت الله تحقيقا للحديث الله سبحانه وتعالى « طوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتى » أليس ذلك من الافضل

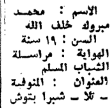
ثانيا : يكون هذا العتاب الى جميع المسئولين على المساجد على كافة المستويات وذلك لغض الطرف عن هذه الظاهرة أليس من الاجدى لنا أحباب رسول الله وزوار وعباد بيوت الله أن نناشد المسئولين أما أن يخصصوا أياما معينة للسيدات (للزيارة) واما أن يجعلوا لهن مكانا منفصلا للوضوء بينه وبين الرجال حجاب . نحن نذهب الى بيوت الله لنستجدى حسنة لا لنرتكب ذنبا .

ألستم معى أنها ظاهرة تسترعى الانتباه .

وفقكم الله وهداكم الى الطريق المستقيم ونشر كلمة الحق والدين .

كمال على يوسف الشيقان ـ كفر الشيخ .






الاسم : محمــد مبروك خلف الله
السن : ١٩ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : المنوفية ـ تلا ـ شبرا بتوش



الاسم : بقاشيكا محمد
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطــلاع والمراسلة
العنوان : المغرب ـ الناضــور ـ ش تونس رقم ٩٧

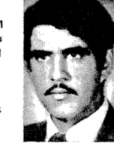


الأسم : أشرف محمد
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطــلاع والمراسلة
العنوان : المنوفية ـ جنزور



الاسم : امين عبد المحسن
السن : ١٩ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : شبين الكوم ـ البتانون امام مضيفة الجبابرة

الأسم : عبد الستار بغدادى
السن : ٢٧ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : اسوان ـ السكة الحديد



الاسم : اسعد محمد على
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قــراءة الكتب الاسلامية
العنوان : الكويت ـ ص.ب ٥٦١٩٨ ـ العاقول



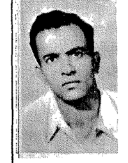
الاسم : جيلانى سعد الدين
السن : ٣٠ سنة
الهواية : قــراءة القرآن الكريم
العنوان : السودان ـ بور سودان ـ بواســطة التاجر البخيت دير سواكن



الاسم : امجـــد محمد
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطــلاع الدينى
العنوان : بلبيس ـ ش المدرســة الثانوية التجارية بنات



الاسم : ممدوح عمر
السن : ٣٠ سنة
الهواية : الاطـلاع الدينى
العنوان : الجيزة ـ امبــابة ١٤ درب الحفرى .



الاسم : عـدنان على معيد
السن : ١٦ سنة
الهواية : ترتيــل القرآن الكريم
العنوان : ديروط جرف سرطان ـ ش آل معيد



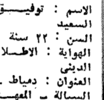
الاسم : عبد الحميد السيد
السن : ١٨ سنة
الهواية : قــراءة القصص الاسلامية
العنوان : دقهلية ـ اجا ـ برج نــور الحمص



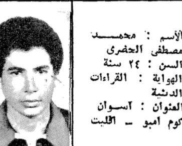
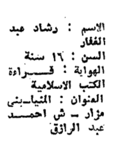
الاسم : المعز عوض
السن : ١٢ سنة
الهواية : قــراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان ـ الخرطوم ـ الشجرة




الاسم : توفيــق السعيد
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاطــلاع الدينى
العنوان : دمياط ـ السيالة ـ المعهـد الدينى




الأسم : محمــد مصطفى الحضرى
السن : ٢٤ سنة
الهواية : القراءات الدنية
العنوان : اسـوان كوم امبو ـ القلبت

الاسم : رشاد عبد الغفار
السن : ١٦ سنة
الهواية : قــراءة الكتب الاسلامية
العنوان : المنيا ـ بنى مزار ـ ش احمــد عبد الرازق



الأسم : علاء لطفى
السن : ١٨ سنة
الهواية : مراسـلة الشباب المسلم
العنوان : دقهلية ـ طلخا ـ كفر الطويلة




الاسم : ماهر عبـد العاطى
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قــراءة المجلات الدينية
العنوان : كفرالشيخ سليم ـ طنطا

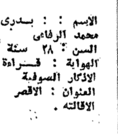


الاسم : جمال احمد الرفاعى
السن : ٢٤ سنة
الهواية : الاطــلاع الدينى
العنوان : سوهاج ـ طما ـ ش الشهداء

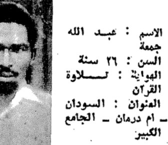


الاسم : الامين حلو الامين
السن : ٢١ سنة
الهواية : قــراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان ـ كوستى ـ ص ب ٨٠

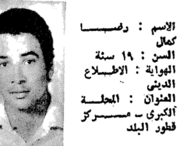
الأسم : احمــد اسماعيل احمد
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : المنيـا ملوى ـ معصرة ملوى



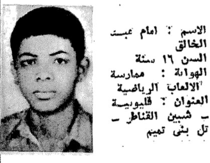
الاسم : : بـدرى محمد الرفاعى
السن : ٢٨ سنة
الهواية : قــراءة الاذكار الصوفية
العنوان : الاقصر الاقالته .

الاسم : عبـد الله جمعة
السن : ٢٦ سنة
الهواية : تــلاوة القرآن
العنوان : السودان ـ ام درمان ـ الجامع الكبير



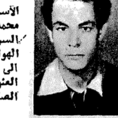
الاسم : رضــا كمال
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطــلاع الدينى
العنوان : المحلــة الكبرى ـ مــركز قطور البلد



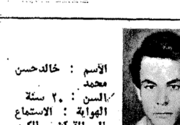
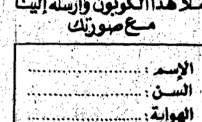
الاسم : امام عبـد الخالق
السن ١٦ سنة
الهواية : ممارسة الالعاب الرياضية
العنوان : قليوبيـة ـ شبين القناطر ـ تل بنى تميم



الأسم : سعد عبـد الخالق
السن : ٢٤ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : قنـا ـ اسنا ـ الحليلية شرق



الأسم : خالدحسن محمد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاستماع الى القرآن الكريم
العنوان : سوهاج الصلعا

بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....



أخبار وقرارات صوفية


اجتماع المجلس الاعلى للطرق الصوفية

اولا : قرار من شيخ مشايخ الطرق الصوفية رقم ٨ لسنة ١٩٨٤ بتشكيل اللجنة العمومية والثقافية المنبثقة عن المجلس الاعلى للطرق الصوفية .

شيخ مشايخ الطرق الصوفية :

بعد الاطلاع على القانون رقم١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية ولائحته التنفيذية ، وإعمالا لقرارات المجلس الاعلى للطرق الصوفية ودعما لاغراضه وأهدافه .

قرر

تشكيل اللجنة العلمية والثقافية على النحو التالي :

١ ـ سماحة الدكتور/ ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية ـ رئيسا

٢ ـ الاستاذ الدكتور/ عبد الله عبد الشكور عضو المجلس الصوفي الاعلى

٣ ـ فضيلة الدكتور/ الحسيني هاشم عضو المجلس الصوفي الاعلى

٤ ـ فضيلة الاستاذ الشيخ/ محمد زكي ابراهيم شيخ السادة المحمدية الشاذلية

٥ ـ فضيلة الشيخ/ حسن سعيد الشناوي عضو المجلس الصوفي الاعلى

٦ ـ السيد الاستاذ/ مسعود عبد السلام حجازي شيخ السادة القادرية الفارضية امينا للجنة .

٧ ـ السيد الاستاذ/ محمد عزمي عبد الجواد الرفاعي سكرتيرا للجنة .

وتختص اللجنة بدراسة واقتراح كل ما يتعلق بنشر الكتب الاسلامية العلمية والثقافية ، ونشر المخطوطات العلمية خصوصا في مجال التصوف ، وتنظيم التدريب ووضع برامج معهد الدراسات الصوفية ، وتنظيم مواسم المحاضرات العلمية والثقافية ودراسة كل ما يحال اليها متعلقا بالطرق الصوفية في جانبها العلمي والثقافي .

وللجنة ان تدعو لحضور اجتماعاتها من ترى حضوره من المتخصصين من الاساتذة في مجال الفكر الاسلامي والتصوف للاسترشاد بارائهم وأن تكلف منهم من يقوم بالتاليف والتحقيق العلمي او القاء المحاضرات العلمية والثقافية .

ثانيا :

بمناسبة مولد السيدة أم الرجال الرفاعية بناحية المرج قسم المطرية محافظة القاهرة ـ وجه السيد/ مصطفى كمال الدين الشريف نائب السادة الرفاعية الدعوة لسماحة السيد الدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد الحسيب النسيب محمود كامل يس الرفاعي شيخ عموم السادة الرفاعية والسادة اعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية حيث عقد مؤتمر صوفي عام بالساحة الرفاعية وفي الليلة الختامية للمولد تحدث فيه سماحة الدكتور شيخ المشايخ بكلمة جامعة شاملة في آداب التصوف والسلوك والاخلاص والمحبة وكان مهرجانا دينيا واختتم بآي الذكر الحكيم .

ثالثا :

وجهت الامانة العامة كتابا دوريا للسادة مشايخ الطرق الصوفية للرد على مقترحات سماحة الدكتور شيخ المشايخ نحو الاصلاحات الصوفية ووضع القانون موضع التنفيذ .

تعيينات

الطريقة الزاهدية الاحمدية

اعتماد تعيين الشيخ سميح امين المرسي الفيشاوي نائبا لمركز منوف ومحمد المرزوقي ابو طالب خليفة خلفاء عن بيت نجم لمركز البدرشين وعرفات عبد الحميد خليفة عن بيت نجم بالمعصرة قسم حلوان وفتوح محمد سالم نائبا عن قسم عين شمس القاهرة .

الطريقة التسقيانية الاحمدية

تعيين وصفي شعبان عبد القادر عناني نائبا لبندر الابراهيمية شرقية وشعبان شعبان عبد القادر عناني خليفة خلفاء بندر الابراهيمية شرقية .

تعيين درويش ابراهيم زهران نائبا للطريقة لمركز وبندر دمنهور وعبد الرحيم السيد مفتاح خليفة خلفاء مركز وبندر دمنهور ومحمد حامد ابو القاسم نائبا لبيت حامد عبد الرازق السفيني الاحمدي بقسم شبرا وعبد الرازق عبد الله خفاجة خليفة خلفاء قسم شبرا ومحمد حافظ ابو النجا خليفة خلفاء قسم الخليفة وماهر السيد احمد خليفة خلفاء قسم الساحل بالقاهرة وابراهيم عزب علي خليفة خلفاء مدبرا مركز زفتى ومحمود السيد محمد خليفة خلفاء قسم الجمالية بالقاهرة وأنور محمود فراج خليفة خلفاء بناحية سمنود مركز زفتى ومحمد علي عثمان نائب طحلا مركز بنها .

الطريقة الاحمدية المرازقة

تعيين الشيخ سيد عبد الحميد مصطفى خليفة خلفاء بيت عبد السلام الاحمدي عن مركز شبين القناطر وحسين عبد الحميد محمود



يقدمه: عبد الحميد عبد اللطيف

حجاب نائبا لبيت حجاب الاحمدى ومحمد موسى حجاب نائب بيت حجاب الاحمدى عن نقطتى ابوالغيط وباسوس وعبد الفتاح محمود حسين حجاب خليفة خلفاء بيت حجاب عن محافظة القليوبية وعبد العال عبد المعين نائب بيت ابو سلامة عن قسم ثانى شبرا الخيمة وخميس سليمان نائب بيت ابو سلامة عن نقطة الوحدة العربية بشبرا الخيمة وصفوت فنجرى احمد نائب بيت الجندى عن قسم روض الفرج وعبد المنعم عبد الله الفازولى خليفة خلفاء بيت أولاد ابراهيم عن مركز القناطر الخيرية والشيخ السيد احمد السيد ابراهيم نائب بيت أولاد ابراهيم لابو الغيط وباسوس وسيد على النواوى شيخ بيت النواوى الاحمدى عن محافظة القليوبية وحمدان سيد على النواوى نائب ثانى بيت النواوى عن محافظة القليوبية ومحمد على المصرى شيخ بيت المصرى الاحمدى عن محافظة الغربية وعبد الفتاح بيومى نائب بيت المصرى عن بندر المحلة الكبرى واسماعيل عبدالحميد العيسوى خليفة بيت المصرى بندر المحلة الكبرى .

أنشطة صوفية



الاحتفال بمولد العارف بالله تعالى السيد عبد الخالق الشبراوى

احتفل فضيلة السيد الاستاذ مصطفى كامل عبدالخالق الشبراوى بمولد العارف بالله تعالى سيدى عبد الخالق الشبراوى رضى الله عنه بمسجده امام مركز تدريب قوات الامن بشارع صلاح سالم لمدة اسبوع ابتداء من يوم السبت ١٥ شوال سنة ١٤٠٤ هـ . حيث احتفل بالليلة الختامية مساء الخميس ٢٠ شوال وذلك باقامة الشعائر الدينية والندوات الثقافية واطعام الطعام وقد حضر الحفل سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية واعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية وعلماء الازهر الشريف وكبار رجال الدولة واحباب الطريقة الشبراوية .

السادة الغنيمية

يحتفل بمولد العارف بالله تعالى سيدى سالم الغنيمى بعرب الغنيمية بناحية الرحمانية مركز شرقية لمدة ثلاثة أيام والليلة الختامية مساء الخميس ٩ اغسطس لسنة ١٩٨٤ باشراف السيد عبد اللطيف الغنيمى خليفة الضريح .

الطريقة القادرية القاسمية الطريقة السمانية الخلوتية

احتفلت الطريقة القادرية القاسمية بمولد سيدى احمد الاباريقى بمسجده بشارع ذو الفقار بالمنيل من ١٥ اغسطس سنة ١٩٨٤ م الى ١٧ منه .

الطريقة السمانية الخلوتية

احتفل السيد/ عبد العزيز الجمل شيخ السادة السمانية واهالى نزلة السمان بالذكرى الموسمية لسيدى حمد السمان يوم الخميس ٤ اغسطس سنة ١٩٨٤ .

الطريقة المنايفة الاحمدية

احتفلت الطريقة المنايفة الاحمدية بمولد الشيخ سعد رزق الاحمدى ببلدة البهى مركز ايتاى البارود يوم ١٩٨٤/٧/٧ باشراف نائب الطريقة ووكيل المشيخة العامة .

توكيل المشيخة العامة بمركز قليوب

تحتفل ابناء الطرق الصوفية بمركز قليوب بمولد سيدى عوافى بقليوب فى المدة من ٧/٣١ الى ١٩٨٤/٨/٦ والمسيرة الصوفية تحت اشراف السيد الحاج ابراهيم محمد ابراهيم وكيل المشيخة العامة .

توكيل المشيخة بمركز دكرنس

يحتفل السيد/ محمد الشربينى شاور وكيل المشيخة العامة بمركز دكرنس بمولد جده الشيخ محمد شاور بناحية ديمشلت مركز دكرنس من يوم السبت ٣ اغسطس والليلة الختامية يوم الجمعة ١٠ اغسطس سنة ١٩٨٤ والمسيرة الصوفية بعد صلاة الجمعة .

مولد سيدى موسى الرسالى ببنها

يحتفل الشيخ عبد العليم عبد الحى خادم ضريح سيدى موسى الرسالى بناحية بقباس مركز بنها بمولد ولى الله المذكور من ٧/٢٧ الى ١٩٨٤/٨/٢ .

الاحتفال بمولد سيدى عبد الحميد الجوهرى الكائن ضريحه بناحية مشتول السوق شرقية

تحتفل الطريقة الجوهرية الشاذلية ويمثلها السيد/ على عبد الحميد الجوهرى خليفة ضريح والده الشيخ عبد الحميد الجوهرى فى اقامة مولد ولى الله المذكور لمدة اسبوع اعتبارا من يوم الجمعة ١٩٨٤/٨/١٠ كالمعتاد سنويا .

وستقام السرادقات بساحة الضريح وتتلى فيها ايات الذكر الحكيم والوعظ الدينى والاذكار الشرعية وتوزيع الصدقات .

والدعوة عامة لجميع ابناء الطرق الصوفية والله ولى التوفيق .

أنشطة صوفية

توكيل المشيخة العامة لمركز اسنا

احتفل السيد الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة بمركز اسنا بالساحة الفراجية باحياء ليالى غزوة بدر الكبرى وليلة القدر وليالى شهر رمضان المبارك بالاذكار الشرعية والندوات الدينية وشاركه فى الاحتفال ابناء الطرق الصوفية والمسئولون واهالى اسنا.

• الشاذلية المدنية •

احتفلت الطريقة الشاذلية المدنية بذكرى مؤسسها العارف بالله محمد المرزوقى بالزوايا التابعة لها فى مصر والسودان بتلاوة اى الذكر الحكيم وألقى السيد محمد يوسف المرزوقى شيخ الطريقة كلمة بهذه المناسبة عن مآثر مؤسس الطريقة.

• توكيل المشيخة العامة بالاسكندرية •

• سيدى « ابو العباس المرسى » ابتداء من يوم الجمعة ٢٠-٧-٨٤ حتى الخميس ٢٦-٧-٨٤ وفى الليلة الختامية قامت مسيرة صوفية من ميدان النصر حتى ميدان المساجد بعد صلاة العشاء .

• سيدى « جابر الانصارى » ابتداء من يوم الجمعة ٢٧-٧-٨٤ حتى الخميس ٢-٨-٨٤ وفى الليلة الختامية ستقوم مسيرة صوفية من منزل القرش ش زنانيرى حتى المسجد بعد صلاة العشاء .

• سيدى « بشر » ابتداء من الجمعة ٣-٨-٨٤ حتى الخميس ٩-٨-٨٤ وفى الليلة الختامية ستقوم مسيرة صوفية من منزل الحاج شعبان عبيد بجوار مدينة البنا الى المسجد بعد صلاة العشاء.

• سيدى « كمال » ابتداء من الجمعة ١٠-٨-٨٤ حتى الخميس ١٦-٨-٨٤ وفى الليلة الختامية ستقوم مسيرة صوفية من سرايا المنتزه الى المسجد .

***

وستحيى المشيخة هذه الذكريات العطرة بالقرآن الكريم والاحاديث الشريفة والاذكار الشرعية فى المساجد المذكورة .

***

الجمعة الافتتاح كلمة وكيل المشيخة ـ كلمة اللجنة الثقافية ـ حلقات الذكر الشرعية فى المساجد من الطرق الشاذلية . الحامدية الشاذلية ـ العزمية ـ الاخلاصية ـ العمرانية ـ الرضوانية ـ اليوسفية ـ القادرية .

***

السبت بعد صلاة العشاء قرآن كريم اقامة الذكر من الطرق السعدية الميرغنية الاحمدية الادريسية .

***

الاحد بعد صلاة العشاء قرآن كريم اقامة الذكر من الطرق العيسوية ، العروسية ، السلامية، الكتانية ، القادرية ، العلوانية .

***

الاثنين بعد صلاة العشاء قرآن كريم اقامة الذكر من الطرق البيومية الاحمدية ، الخليلية ، المرازقة ، الشناوية ، السينية ، المقامانية .

***

الثلاثاء بعد صلاة العشاء قرآن كريم اقامة الذكر من الطرق البرهامية ، الشهاوية، السعدية، الشرنوبية ، الشهاوية .

الاربعاء بعد صلاة العشاء قرآن كريم اقامة الذكر من الطرق الرفاعية ، الغنيمية ، الضيفية ، الحبيبية .

***

الخميس بعد صلاة العشاء قرآن كريم اقامة الذكر من الطرق الحامدية ، القادرية ، اليوسفية، العمرانية ، الرضوانية ، الهاشمية . الوفائية وجميع فروع الشاذلية والمشيخة يشرفها دعوة جميع رجال الطرق والمواطنين لحضور هذه الليالى المباركة والمسيرات الصوفية بالبوارق والاعلام أعادها الله على الامة الاسلامية بالخير والبركة بقيادة زعيمنا المؤمن محمد حسنى مبارك .

وفد الجامعات المصريّة فى أنقرة

يسافر الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى مع وفد يضم الاستاذ الدكتور محمد الهاشمى رئيس جامعة عين شمس والاستاذ الدكتور عزت خيرى امين المجلس الإعلى للجامعات الى انقره فى الفترة من ٢٦ يوليو الى ٥ اغسطس سنة ١٩٨٤ بدعوة من رئيس المجلس الاعلى للتعليم بانقره.

البقاء لله

تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المرحوم السيد/ عبد العزيز على غنيم وكيل المشيخة العامة بمركز الشهداء منوفية ونائب الطريقة الغنيمية الخلوتية.
سائلين الله سبحانه وتعالى له الرحمة ولآله الصبر والسلوان .

الطريقة التسقيانية الاحمدية

تنعى الطريقة التسقيانية الاحمدية الشيخ شعبان قديحه نائب الطريقة عن محافظة المنوفية فله الرحمة ولآله الصبر والسلوان

المشيخة الجوهرية الشاذلية

ينعى شيخ الطريقة الجوهرية الشاذلية وشيخ بيت السادة العيساوية الجوهرية الشاذلية « نائب البيت لقسم ساحل روض الفرج » الشيخ عبد ربه محمد مشعل ويدعو له بالرحمة ولاهله والاحباب بالصبر والسلوان ..

الطريقة الضيفية

تنعى الطريقة الضيفية المرحوم الشيخ محمد حسن ادريس نائب الطريقة فللفقيد الرحمة ولآله الصبر والسلوان .

الطريقة الميرغنية الختمية

ينعى السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية المرحوم الخليفة سعد الدين عثمان خليل وتذكر له جهاده واجتهاده فى خدمة الطريقة داعيا وموجها تغمده الله بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته بقدر ما قدم من خدمات ولآله وذويه الصبر والسلوان .

• تصويب •

وقع خطأ فى تعليق نشر فى العدد الماضى تحت صورة مشروع امهات الكتب فى الحضارة الاسلامية ، وصحته ان السيد يعقوب الغنيم هو وزير التربية بدولة الكويت

التصوف الاسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

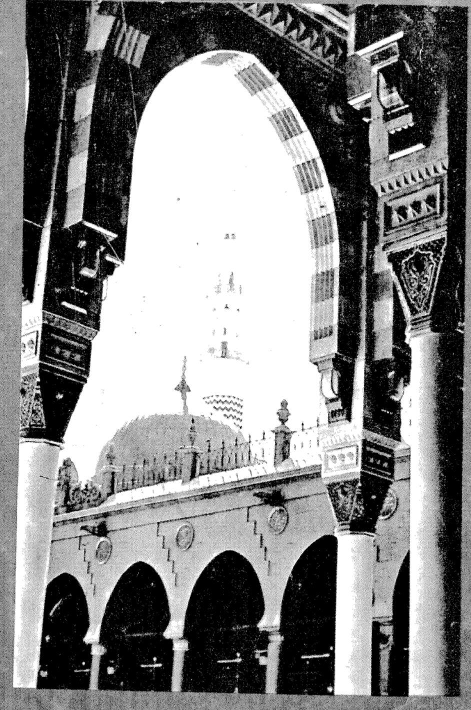
العـــدد ٦٧
ذو الحجة ١٤٠٤هـ
سبتمبر ١٩٨٤م
الثمن ١٠ قروش

الدعوة الإسلامية
كيف تؤدى رسالتها
استفتاء لرجال الدين والفكر

● الإسلام والمسلمون فى بلجيكا
تحقيق مصور

● دعاء عرفات
لرئيس التحرير

● تسخير الجن
للشيخ الشعراوى



اللهم إنك أنت السلام ومنك السلام وإليك السلام....





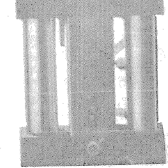


الصناعة الألمانية الأولى فى التبريد منذ مائة عام



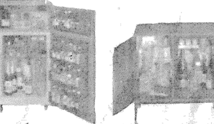


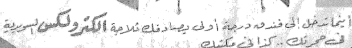
تستطيع أن تحركها من سيارتك إلى حجرة النوم
تعمل على ٢٢٠ ، ١٢ فولت



الفلتر السويدى لتعقيم وترشيح المياه وتنقيتها

لينـدا بابين وباب واحد وديب فريز





أينما تدخل إلى فندق درجة أولى يصادفك ثلاجة الكترولكس السويدية فى حجرتك .. كذا فى مكتبك

تباع
بجميع محلات
عمر افندى -
صيدناوى - شاهر
الصالون الأخضر - بيع المصنوعات
بنزايون - مؤسسة القوات المسلحة
ومحلات القطاع الخاص

Electrolux

السويد

Electrolux	الكترولكس
LEIF HEiT	لايف هايت
ELOFHANS	اليفهانز
HOMEDEC	المناظر الطبيعية ماركة

المانيا الغربية :

لينـدا

Linde

الوكلاء الوحيدون بمصر :

الوكالة التجارية "سالم"

القاهرة : ٧ شارع الديوان جاردن سيتى ت : ٣١١٧١ - ٢٦٧٠٣ - ٢٢٣٤٣
٣ شارع المراغى - العجوزة ص.ب ٢١٦٨ القاهرة
الإسكندرية : ١٠ شارع السبع بنات - ت ٣٦٨٨١ - تلكس ٥٤٢٠٧ - ص.ب ٥٨٨
بورسعيد : شارع احمد ماهر وعكا - ت ٢٩٩١٧ - ٣١٦٣٤

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الإسلامي

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفي الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربي

الإدارة

ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٢٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الفهرس

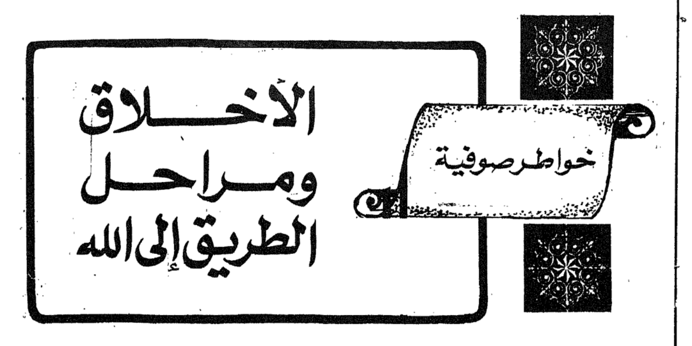
صفحة

- الاخلاق ومراحل الطريق الى الله . . .
  . . . د ابو الوفا الغنيمى التفتازانى ٤
- خواطر فى موسم الحج . رئيس التحرير ٧
- تسخير الجن الشيخ محمد متولى الشعراوى ١٠
- لقاء مع وزير الاوقاف . . محمد شرف ١٤
- حول العالم الاسلامى ١٦
- . . . . د . الحسينى هاشم ١٨
- علماء الدعوة يناقشون مشاكل الدعوة . . . ٢٠
- تسابيح ((شعر)) . . علية الجمال ٢٥
- الاضحية وعظمة التسليم د . عبد الرحمن النجار ٢٦
- لبيك اللهم لبيك د . محمد عبد المنعم خفاجى ٢٨
- من آداب الصوفية فى الحج محمد احمد غانم ٣٠
- وماذا بعد الحج ؟ د . عبد الله عبد الشكور ٣٢
- الاسلام والمسلمون فى بلجيكا محسن فهمى ٣٤
- الكعبة فى ارقام ٣٨
- ضيوف الرحمن ((شعر)) فريد قرنى ٣٩
- من شعائر الله يوم النحر حسن الشناوى ٤٠
- الشباب ورسالته الكاملة د . جمال الدين محمود ٤١
- حملات اعلامية ضد تطبيق الشريعة فى السودان ٤٤
- قمة المعراج الروحى د . ابراهيم بسيونى ٤٦
- دور العقل فى معرفة الله د . عبد العظيم المطعنى ٤٨
- الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
  . . . . محمد طاهر خراشى ٥٢
- الفتاوى الدينية اعداد : حسن عبد المنعم ٥٤
- المجتمع الصوفى عبد الحميد عبد اللطيف ٥٦
- بريد القراء ٦٠
- مجلة الفتى المسلم نصر الدين عبد اللطيف ٦٤

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٢٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٢٠ بنسا



خواطر صوفية

الأخلاق ومراحل الطريق إلى الله

كان التصوف فى القرنين الثالث والرابع الهجريين علما للاخلاق الدينية اساسا . ومن الطبيعى أن ترتبط الناحية الاخلاقية للتصوف لهذا العهد بالكلام فى النفس الانسانية وتصنيف قواها ، وبيان آفاتها وامراضها وطريق الخلاص منها . ولذلك يمكننا القول أيضا بأن التصوف آنذاك كان مطبوعا بطابع نفسى الى جانب الطابع الاخلاقى . وان شئت قلت : ان مبحث الاخلاق عند الصوفية وقتئذ كان قائما على اساس تحليل النفس الانسانية لمعرفة أخلاقها الذميمة ، والتكمل الخلقى عندهم يكون باحلال الاخلاق المحمودة عندهم محل الاخلاق الذميمة .

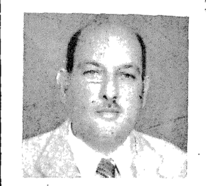
يقول القشيرى فى رسالته : « وانما ارادوا « أى الصوفية » بالنفس ما كان معلولا من أوصاف العبد ومذموما من أخلاقه وأفعاله ثم ان المعلولات من اوصاف العبد على ضربين : أحدهما يكون كسبا له كمعاصيه ومخالفاته ، والثانى أخلاقه الدنيئة « الفطرية » فهى فى أنفسها مذمومة ، فاذا عالجها العبد ونازلها تنتفى عنه بالمجاهدة تلك الاخلاق » .

وقد بين السهروردى البغدادى فى « عوارف المعارف » ذلك الارتباط الوثيق بين علم الاخلاق وعلم النفس عند الصوفية ، فيقول ان « الصوفية رزقوا سائر العلوم التى أشار اليها المتقدمون . ومن أعز علومهم علم النفس ومعرفتها ، ومعرفة أخلاقها » ، ويقول الطوسى فى « اللمع » : « وللصوفية أيضا تخصيص فى معرفة النفس وأماراتها وخواطرها ودقائق الرياء والشهوة الخفية والشرك الخفى » ويقول الكلاباذى فى « التعرف » « فأول مايلزمه « أى يلزم السالك لطريق الله » علم آفات النفس ومعرفتها ورياضتها وتهذيب أخلاقها » .

فانت ترى من كل هذه الشواهد الارتباط الوثيق بين التصوف كعلم للاخلاق وعلم النفس ، فكان المتقدمون من الصوفية يجعلون علم النفس مندرجا تحت الاخلاق أو التصوف ، وان شئت قلت : كان علم النفس عندهم علما عمليا يهدف الى غاية اخلاقية ، هى تهذيب النفس بتعويدها الفضائل الاخلاقية على اختلافها ، فلم يكن علم النفس عندهم اذن مستقلا أو موضوعيا ، كما هو شأنه فى العصر الحاضر .

والكلام فى الاخلاق ومعانيه كالمجاهدة والتوبة والصبر والرضا والتوكل والتقوى والخوف والرجاء والمحبة والذكر وغير ذلك ، والنفس وعللها والسلوك وآدابه ومراحله حظ مشترك بين صوفية القرنين الثالث والرابع جميعا ، وكتب طبقاتهم حافلة بالشىء الكثير من اقوالهم فى ذلك .

ولعل من اوائل من تكلموا فى هذه الناحية بشىء من التعمق ، الحارث بن أسد المحاسبى ، وهو أحد الصوفية الذين جمعوا بين العلم بالشريعة وعلوم الحقائق . وهو بصرى الاصل مات ببغداد سنة ٢٤٣ هـ . وصفه القشيرى بانه كان عديم النظير فى زمانه علما وورعا ومعاملة ، ووصفه الشعرانى بقوله : « هو من علماء مشايخ القوم بعلوم الظاهر وعلوم الاصول وعلوم المعاملات ، له التصانيف المشهورة ، عديم النظير فى زمانه « وهو أستاذ اكثر البغداديين » ، وهو مؤسس مدرسة بغداد الصوفية التى انتهى اليها الجنيد المتوفى سنة ٢٩٨ هـ ، وأبو حمزة البغدادى المتوفى سنة ٢٨٩ هـ ، وأبو الحسين النورى المتوفى سنة ٢٩٥ هـ ، والسرى



بقلم: د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

السقطى المتوفى سنة ٢٥٣ هـ ، وغيرهم .

وقد سمى المحاسبى بهـذا الاسم لمحاسبته لنفسه ، وله عدة رسائل فى التصوف تدور حول تحليل الحياة الروحية ، واخضاع الاعمال والافكار للنقد والاختيار لمعرفة مدى صدقها ، ومراعاتها لحقوق الله ، وهذا هو هدفه من كتابه « الرعاية لحقوق الانسان » وهو اجمل كتاب عن حياة الباطن اخرجه الاسلام على حد تعبير أحد الباحثين فى أوروبا .

وينحو المحاسبى فى تصوفه الى التحليل المنطقى، ويدلنا على ذلك قوله : « المحاسبة والموازنة فى اربعة مواطن : فيما بين الايمان والكفر ، وفيما بين الصـدق والكذب ، وبين التوحيد والشرك، وبين الاخلاص والرياء » ، وقوله فى تحليل معانى الحزن : «الحزن على وجوه : حزن على فقد امر يحب « الانسان » وجوده ، وحزن مخافة امر مستقبل ، وحزن لما احب من الظفر بامر فيتاخر عن مراده ، وحزن يتذكر من نفسه مخالفات الحق ، فيحزن له » .

وهذا التقسيم للحزن يعتمد ولاشك على منهج الاستبطان للنفس الانسانية ، ووصف أحوالهـا الشعورية » .

وللمحاسبى كلام فى مقامات الطريق الى الله واحواله فيه عمق التحليل ، فمن ذلك ماروا‌ه العطار فى « تذكرة الاولياء » : «أساس العبادة الورع ، واساس الورع التقوى ، وأساس التقوى محاسبة النفس ، وأساس المحاسبة الخوف والرجاء يرجعان الى العلم بالوعد والوعيد ، وفهم الوعد والوعيد يرجع الى تذكر الجزاء ، وتذكر الجزاء يرجع الى الفكر والاعتبار»

وهكذا يشيد المحاسبى بالعقل من حيث انه قادر على ادراك حكمة الاوامر والنواهى ، ولكن لابد ان يقترن هذا العقل بالتخلق ، وهذا ـ فيما يبدو ـ معنى قوله :«لكل شىء جوهر ، وجوهر الانسان العقل ، وجوهر العقل الصبر » ويفرق المحاسبى أيضا بين العلم النظرى بالايمان ، والعلم به مع العمل كما يفرق بين العمل الظاهر بحركات الجوارح ، وعمل القلوب قائلا : « العمل بحركات القلوب فى مطالعات الغيوب أشرف مـن العمل بحركات الجوارح »

وقد كان لكلام المحاسبى فى النفس ، والسلوك ومقاماته واحواله اثر على من جاء بعده من الصوفية كالغزالى الذى أفاد من كتـابه « الرعاية » عند كتابة « الاحياء » وكالشاذلية الذين نصحوا مريديهم بقراءة « الرعاية » ، ولخصـه احد شيوخهم ، وهو عز الدين المقدسى .

ومن الصوفية الذين غلب عليهم الكلام فى الاخلاق والنفس وآداب السلوك أيضا السرى السقطى ، وكان تلميذا لمعروف الكرخى ، وهو « أول من تكلم ببغداد فى لسان التوحيد وحقائق الاحوال» وهو امام البغداديين ، توفى سنة ٢٥٧ هـ ، ومن أقواله فى السلوك وتربية النفس « أقوى القوة أن تغلب نفسك ، ومن عجز عن ادب نفسه ، كان عن أدب غيره أعجز»

وكان يقول ايضا : « ما رايت شيئا احبط للاعمال ، ولا افسد للقلوب ، ولا اسرع فى هلاك العبد، ولا ادوم للاحزان . ولا اقـرب للمقت . ولا الزم لمحبة الريـاء والعجب من قلة معرفة العبـد لنفسه . ونظره فى عيوب الناس»

ومن شعره الذى يصور فيه احوال سلوكه :

لا فى النهار ولا فى الليل لى فرح
فما ابالى اطال الليـل أم قصرا
لاننى طـول ليلى هائم دنـف
وبالنهار اقاسى الهـم والفكرا

ومن اقواله فى التخلق :«اربع من اخلاق الابدال : استقصـاء الورع ، وتصحيح الارادة ،وسلامة الصدر للخلق ، والنصيحة لهم»! وقوله : « خمسة اشياء لا يسكن فى القلب معها غيرها : الخـوف من الله وحده ، والرجاء لله وحده والحب لله وحده ، والانس لله وحده » .

ويعتبر السرى السقطى صاحب مدرسة فى التصوف ، وكان له تلاميذ حملوا مذاهب صـوفية البغداديين الى مواطن كثيرة مـن العالم الاسلامى ، فحملها موسى الانصارى المتوفى سنة ٣٢٠ هـ الى خراسان ، وحملهـا ابو على الروذبارى المتوفى بالفسطاط سنة ٣٢٢ هـ الى مصر : وحملها ابو زيد الادمى المتوفى سنة ٣٤١ هـ الى جزيرة العرب .

ويعتبر ابو سعيد الخراز مـن الصوفية المعنيين بالكلام فى مقامات الطريق الى الله واحـواله ،

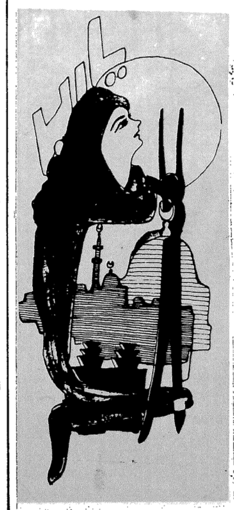


ويتجلى لنا هذا بوضوح من كتابه « الطريق الى اللهأوكتابالصدق» الذى عرض فيه لمقامات الاخلاص والصبر ، والورع والزهد والتوكل والخوف والحياء والشكر والرضا والشوق والانس ، وقد توفى سنة ٢٧٩ هـ . ومنهم ايضا سهل التسترى المتوفى سنة٢٩٣ هـ ، الذى وصفه السلمى بانه « احد ائمة القوم وعلمائهم والمتكلمين فى علوم الرياضيات ، والاخلاص ، وعيوب الافعال » .

والواقع أن القرنين الثالث والرابع قد شهدا وضع قواعد السلوك الصوفى ، على نحو مايشير اليه نيكولسون بقوله : « أما تقعيد القواعد وتنظيم رسوم الطريق الصوفى ، فانك تلمحهما واضحين كل الوضوح فى اقوال مشايخ ذلك العصر اينما قرأتها. فانهم قسموا الطريق الى سلسلة من المراحل ، بل ميزوا بين أنواع مختلفة من الطرق . يقول يحيى بن معاذ الرازى المتوفى سنة ٣٥٨ هـ : « اذا رايت الرجل يعمل الطيبات فاعلم أن طريقه التقوى ، واذا رايته يحدث بآيات الله فاعلم انه على طريق الابدال « الاولياء » ، واذا رأيته يحدث بآلاء الله فاعلم انه على طريق المحبين ، واذا رايته عاكفا على ذكر الله ، فاعلم انه على طريق العارفين » .

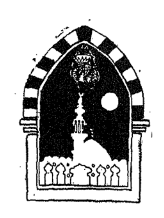
وشهد القرنان الثالث والرابع أيضا ظهور الطرق الصوفية فى صورتها الاولى ، فقد انشأ حمدون القصار المتوفى سنة ٢٧١ هـ بنيسابور فرقة الملامتية أو القصارية ، ووجدت طرق اخرى كالطيفورية نسبة الى أبى يزيد البسطامى المتوفى سنة ٢٦١ هـ ، والخرازية نسبة الى ابى سعيد الخراز المتوفى سنة ٢٧٩ هـ ، والنورية نسبة الى الحسين النورى المتوفى سنة ٢٩٥ هـ ، والحلاجية نسبة الى الحسين بن منصور الحلاج المتوفى سنة ٣٠٩ هـ .

واصبحت كلمة « طريقة » عند صوفية القرنين الثالث والرابع المذكورين فى الرسالة القشيرية تشير الى مجموعة الاداب والاخلاق التى يتمسك بها طائفة الصوفية ويجعل القشيرى طريقة الصوفية مقابلة لطريقة ارباب العقل والفكر ويذكر أيضا كلمة طريقة بمعنى منهج الارشاد النفسى والخلقى الذى يربى به الشيخ مريده ، فيروى عن ابى على الدقاق قوله : « الشجرة اذا نبتت بنفسها من غير غارس فانها تورق لكن لا تثمر ، كذلك المريد اذا لم يكن له أستاذ يأخذ منه طريقته نفسا فنفسا ، فهو عابد هواه لا يجد نفادا »



وفى « الرسالة القشيرية » ما يوضح لنا أن أوائل الصوفية كانوا يستخدمون الى جانب اصطلاحى الطريق والطريقة اصطلاح السلوك اى السير فى الطريق ، وهذه الاصطلاحات كلها تعبر عندهم عن الجانب السيكولوجى الاخلاقى من التصوف الذى يتمثل فى تصور الطريق الى الله مكونا من مراحل هى المقامات والاحوال ، فالمقامات كالتوبة والصبر والرضا واليقين والمحبة والتوكل وما اليها ، والاحوال كالقبض والبسط ، والفناء والبقاء ، والهيبة والانس وما اليها ، وهذه كلها فضائل واحوال نفسية واخلاقية تأتى ثمرة مجاهدة النفس . يترقى فيها السالك للطريق حتى يصل الى مقام التوحيد أو المعرفة بالله، وهو اخر مقامات الطريق .

ولعل مما له دلالة فى هذا الصدد أن صاحب كتاب « قوت القلوب » ، وهو أبو طالب المكى المتوفى سنة ٣٨٦ هـ ، واحد كبار الصوفية الاوائل الذين تاثر بهم الغزالى ، وقد جعل عنوان كتابه فى الاصل : « طريق المريد الموصل الى مقام التوحيد » ، ويجعل المكى اسم الطريق دالا على معانى الشريعة الاسلامية والسنة ، ويجعله مرادفا للطريقة والسنة والصراط المستقيم والمحبة والمنهاج والسبيل .







بقلم :
فؤاد السيد

دعاء عرفات

- **اللهم لا تتركنا لأنفسنا الأمارة بالسوء**
- **مكاسب تجار السلاح من حرب الخليج**
- **اقتراح إلى اللجنة العليا للدعوة**

● اذا قدر لى ان اظفر برضاء الله تعالى وان اقف مع ملايين المسلمين المؤمنين على جبل عرفات الذى وقف عليه الرسول صلى الله عليه وسلم والقى خطبة الوداع التى قال فيها : « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » .

● اذا قدر لى ان احقق هذه الامنية العزيزة فسوف ارفع اكف الضراعة مع ملايين الحجاج مرددا هذا الدعاء الكريم : « لبيك اللهم لبيك .. لبيك لا شريك لك لبيك .. ان الحمد والنعمة لك والملك .. لا شريك لك » .

● اللهم ان لم تتغمدنا برحمتك فلن يكتب لنا الخلاص من مشكلاتنا ومتاعبنا التى لا عداد لها وانت سبحانك اعلم بها منا.

● اللهم انا نقر بذنوبنا ونعترف اننا لو كنا عدنا الى التمسك بكتابك الكريم والعمل بسنة نبيك العظيم لما وقعنا فيما وقعنا فيه من ضلال .. ولما هانت علينا انفسنا ولما اوقعنا الشيطان فى حبائله ولما اتخذناه وليا فاضلنا السبيل . واخذنا نتخبط فى خضم هذه الحياة دون ان نهتدى الى بر الأمان ـ الذى اهتدى اليه اسلافنا والذين اتخذوا الشيطان عدوا وعكفوا على محاربته حتى يئس من غوايتهم فانصرف عنهم مذموما مدحورا .

● اللهم لا تتركنا لانفسنا الامارة بالسوء فانك تعلم ضعفنا وهواننا على انفسنا وقلة حيلتنا.

● اللهم لقد وسعت رحمتك كل شىء .. وسبحانك انت القائل : « ولا تيئسوا من رحمة الله .. » فبرحمتك اللهم اهدنا الى صراطك المستقيم واحشرنا فى زمرة عبادك المؤمنين الذين واليتهم برعايتك مصداقا لقولك تعالى : « الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور» .

ونحن الان فى ظلمات .. فالمسلمون يقتل بعضهم بعضا .. ولقد اصبح بأسهم بينهم اشد من بأس أعدائهم حتى تمكن منهم عدوهم ونجح فى أن يشتت شملهم ويصرفهم عن اداء رسالتهم الاولى التى بعثتهم الى الحياة من اجلها لقولك تعالى : « وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون » .. وقول رسولك الكريم : « كل المسلم على المسلم حرام .. دمه وماله وعرضه » . وهذه هى دماء المسلمين تسيل مدرارا فى بلاد المسلمين بأيدى المسلمين . وهذه هى اموالهم تبدد فى الحروب واعراضهم تنتهك بايديهم وعلى مرأى ومسمع من اعدائهم وبتشجيع من خصومهم سرا وعلانية .

● اللهم طهر قلوبنا من الحقد

خواطر فى موسم الحج

والحسد ، واجعلنا من الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس حتى تصفو قلوبنا لبعضنا وننسى ماوقعنا فيه من اخطاء ضد بعضنا البعض بغواية الشيطان وضعف نفوسنا .

● **اللهم اجعلنا من عبادك المطيعين الذين يلتزمون باوامرك ويتجنبون كل ما امرتنا بتجنبه وان تغننا بحلالك عن حرامك حتى نفوز برضاك ، وتكون سبحانك وليا لنا فتخرجنا من الظلمات الى النور .**

● **اللهم لا تحرمنا من الفرح بفضل رضاك ، ورضاك هو خير من الدنيا وما تجمعه فيها ، وسبحانك انت القائل : « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون » .**

● **اللهم اجعلنا من الذين يمتثلون بامرك الكريم « ولكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر » . حتى نكون بحق « خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر » .**

● اللهم اننا نعلم أن ما اصاب المسلمين من كوارث وما حل بهم من محن انما هو امتحانك وابتلاؤك جزاء ماقدمته أيدينا من مخالفات وما ارتكبناه من معاص لمبادىء الدين الحنيف .. فاللهم امنحنا الصبر على هذا الابتلاء والنجاة من هذا الامتحان بعفوك الكريم .

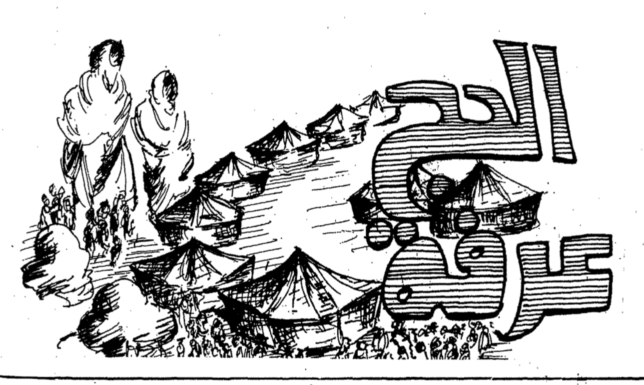
● **اللهم وجه ولاة امورنا الى** العمل بكتابك وسنة رسولك حتى تصبح شريعة السماء هى القانون الذى يحكم المجتمع الاسلامى ، فان القوانين الوضعية وحدها لم تستطع ان تخلص البشرية من الانحلال والانحراف والفساد .

● اللهم اجعلنا ممن يؤتى الحكمة .. حتى نظفر بوعدك الكريم « **يؤتى الحكمة** من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا » .

● **اللهم اجعلنا ممن يوهب** اداة هذه الحكمة ــ العقل ــ كاملة مع توفيقك لحسن استعمالها فى العمل الصالح المؤدى الى السعادة فى الدارين .

● اللهم اجعلنا ممن يتدبرون القرآن الكريم ويتفكرون فى قدرتك وجمال خلقك واسباب خلقك ، ويدركون حكمها وأسرارها ويميزون بين منافعها ومضارها ويستدلون بما فيها من الاتقان والاحكام على قدرة مبدعها وحكمته وفضله ورحمته واستحقاقه للعبادة دون غيره .. ولا تجعلنا من الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين .

● اللهم اجعل حجنا حجا مبرورا ، وذنبنا مغفورا ، ودعاءنا مقبولا . اللهم آمين .



على الطريق

يوم الدعوة
اقتراح إلى اللجنة العليا للدعوة

● اثبتت الاحداث الاخيرة ان الشباب فى امس الحاجة الى التوجيه والارشاد الديني حتى يتبين طريقه السليم وسط تيارات الالحاد والانحراف التى تلاحقه من كل مكان .. حتى استطاعت ان توقع بعضهم فى ارتكاب جرائم مروعة ابشعها ذلك الاعتداء الاثم الذى ارتكبه شاب بقتل امه . وتورط بعض الشباب فى الانتماء لعصابات تقوم بارتكاب السرقات وغيرها من الاعمال المخالفة للقانون .

● وقد اثبتت الاحداث ايضا ان معظم مرتكبى هذه الجرائم من الشباب حديثي السن من الطلاب الفاشلين فى دراستهم .

● ولعل هذه الحالة التى وصل اليها الشباب تنبهنا الى ضرورة العمل الجاد السريع لانقاذ الشباب من هذه الهوة التى تردى فيها .

● وبهذه المناسبة نقدم الى اللجنة العليا للدعوة برياسة فضيلة الامام الاكبر الشيخ « جاد الحق على جاد الحق » اقتراحا نعتقد انه يقربنا كثيرا من الغاية المنشودة .

وذلك بأن نخصص يوم الجمعة من كل اسبوع لتنظيم حملة للتوعية الدينية يشترك فيها خطباء المساجد عند صلاة الجمعة واجهزة الاعلام من اذاعة وتليفزيون وصحافة .

● وأن تقوم اللجنة العليا للدعوة بالاشراف على هذه الحملة وتزويدها بالموضوعات المناسبة وتوزع على خطباء المساجد .

● وانا لا اقصد ان تكون جميع البرامج فى هذه الحملة عبارة عن مواد خطابية بل يمكن ان تتضمن برامج الدعوة قصصا وتمثيليات من تاريخنا وتراثنا الواضح مواقف واحداث تفيد الشباب منها دينيا وخلقيا وثقافيا .

● وبعد فنحن نرجو الا تمر بنا هذه الاحداث دون ان نوليها ما تستحق من عناية واهتمام .

ـ وانى ارجو كل صاحب راى وغيرة دينية ان يدلى برايه فى هذا الاقتراح حتى يمكن ان نخرج برأى جماعى تستعين به اللجنة العليا للدعوة فى تنفيذه .

أرباح تجار السلاح من حرب الخليج

● كلما صدر بيان عسكرى عن الحرب الدائرة بين العراق وايران انقسم المسلمون الى فريقين فريق يصفق لمن قبل ولما اصاب المنشآت المدنية والعسكرية فى العراق من خسائر وفريق آخر يصفق لما اصاب ايران من مثل هذه الخسائر .

● اما اعداء الاسلام فانهم جميعا يعلنون ابتهاجهم بما لحق الطرفين من خسائر ولا يخفون تأييدهم لمواصلة هذه الحرب اطول مدة ممكنة وبخاصة وان هذه الحرب فضلا عن انها تضعف قوى المسلمين وتستنفد مواردهم وتشتت شملهم فانها ايضا سبب فى رواج تجارة الاسلحة فى الغرب .

● وقد جاء فى مجلة « نيوزويك الامريكية » ان تجار الموت اليوم قد بلغوا حدا من البراعة لم يسبق له مثيل فيما سبق من الحروب . فسوق السلاح العالمية تمر الآن بفترة مشهودة من فترات تاريخها يتدفق فيها السلاح من كل صنف ولون على ساحة الموت التى تدور عليها رحى الحرب بين العراق وايران

● ثم اضافت الجريدة الامريكية : هذه الحرب فى نظر منتجي السلاح وتجاره مجرد فرصة تزدهر فيها تجارتهم ..

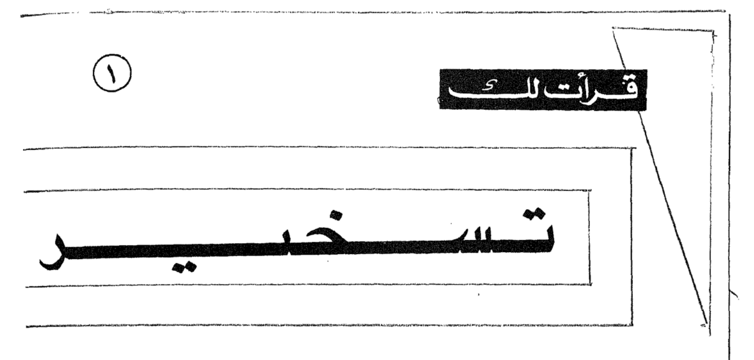
ثم قالت : ان معلومات المعهد الدولى لابحاث السلام فى استكهلم : وهو معهد يراقب حركة تجارة السلاح فى العالم ، يقول : ان هناك تسع دول على الاقل من بينها الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي والصين باعت اسلحة بكميات هائلة لطرفى القتال خلال السنوات الاربع الماضية وقد بلغت قيمتها عدة مليارات من الدولارات .

● هل هناك شك بعد ذلك فى أن هذه الحرب من تدبير اعداء المسلمين . وان استمرارها ضرورة تحتمها مصلحتهم السياسية والمادية .

● بدون تعليق ●

« ان فى خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون »

صدق الله العظيم



كل جنس في الوجود له قانون .. والغلط ينشأ **من أن آخذ** جنسا واحاكمه امام قانون الجنس الاخر .. ولو أنني أخذت قانون الجنس نفسه وحاكمته به لما نشأ الغلط .. لا يجوز أن أحاكم الجن بقانون الانس ، ولا الانس بقانون الجن ، ولا الانسان بقانون الجماد ، ولا الجماد بقانون الانسان .

والامور التي تغيب عنا فالحجة فيها لمن يشاهدها حين تنتقل الى الشهادة .. حين ينتقل الغيب الى المشهود تصبح الحجة عند من يشاهدها .

وحين ننظر الى الوجود نرى أن الحق سبحانه وتعالى ترك لنا الامور المشاهدة وعرضها علينا عرضا يبين قدرته ، وذلك يجعلنا نستقبل الغيب عنا بثقتنا في الله الذي قال .. وعقلنا ليس حجة في أن كل مالم يدركه حسه لا نؤمن به ، لان العقل غابت عنه أشياء كثيرة من مادته ، ثم اكتشفها ، فصارت من الامور المحسة .. اذن العقل في الامور المادية قد اكتشف شيئا كان غيبا عنه ، ولم يكن يدركه باحساس، وبعد ذلك صار الان يدركه باحساسه ، اذن كان هذا الامر في رتبة برزخية بين المشهد والغيب اذن حين يكون هناك غيب ثم صار مشهدا فهذا لا يعطي العقل منطق الانكار ، لاننا علمناه مشهدا بعد أن كان غيبا .

ومعظم الماديات الموجودة الان كانت غيبا عنا ، فاذا حدثنا بها احد قديما ما كان احد يصدقها، ثم صارت مشهدا .. فاذا كلمنا الحق عن الامور الغيبية تأخذ الامور التي كانت غيبا ثم صارت مشهدا بعد ذلك عمدة على أنه مادام هذا قد دل على غيب فمن الممكن أن يقول لي الله : ان هناك غيوبا لا تعلمها .

● التجارب العلمية تصدق الغيب :

والحق سبحانه وتعالى لما خلق الانس خلقهم من الشكل الخاص المادي من الطين ، واعطاهم حقيقة الحياة ، وحقيقة الحركة وقال لنا الحق: أننا قضية مادية يستدل بها على قضايا غيبية .. كيف ذلك ؟

قال الحق : اني خلقتك ايها الانسان من الطين ، والطين مادي، وأنت أيها الانسان بشكلك هذا مادي ، ففي المادي المخلوق وهو الانسان ، وفي المادي الذي خلق منه الانسان وهو الطين ، يجب أن تجرى تجربة علمية .. تجربة تطبيق بين الانسان المخلوق وبين الطين الذي هو اصله .

الله يقول : ان الانسان مخلوق من الطين . والطين بعد تحليله علميا فيه ستة عشر عنصرا ، تبدأ بالاكسوجين ، وتنتهي بآثار من المنجنيز : الاكسوجين ، والكربون ، والايدروجين ، والمغنسيوم ، والصوديوم ، والكلور ، والكبريت ، والحديد ، واليود ، الى آخره .

هذه هي العناصر الموجودة في الطين . والعلم الحديث اثبت ان هذه العناصر الستة عشر هي المكونة لمادة الانسان . طبعا الذي حلل هذا وحلل هذا لم يكن يقصد اثبات صدق الله تعالى ، ولا أن يستخدم هذه المقارنة في اثبات وجود الله . بل العملية نشاط ذهني . ونشاط الذهن دفعه الى تحليل الطين وتحليل جسد الانسان بدون أن يقصد الى اثبات صدق الله ..

لكننا نحن كمؤمنين نلتقط هذه الاشارات لنستخدمها في قضية



الجن

الايمان ، لان الله تعالى يقول :

((**سنريهم آياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق**)) .

وهذه القضية الاجمالية معناها ان الحق يقول : ان العبد اذا استخدم نشاطه الذهنى فسيكتشف أشياء مطابقة لقضية الدين وسيضطر الى ردها اليها .

وفى قضية المقارنة بين الطين والانسان نجد هذا الكلام صادقا، نجد العناصر الستة عشر الموجودة فى الطين موجودة فى جسد الانسان بالتمام والكمال .. هذا هو الواقع . وهكذا استدللنا بالمشهود على الغيب .

أحيانا يمرض الانسان ، والطبيب يصف له الحديد او الفسفور أو غيرهما من العناصر الستة عشر ، لانها ناقصة فى جسمه ، وبذلك يعتدل مزاجه . وهذا دليل آخر .

فاذا جاء الحق وقال : ((**فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين**)) . فانى أقول ان صدقه سبحانه وتعالى فيما دخل تحت تجربتنا نحن البشر يؤكد صدقه فيما لم يدخل تحت تجربتنا .

● منهج الحق فى اقناع البشر

وكذلك الحق سبحانه وتعالى شأنه فى عرض القضايا .. حين يعرض قضية مختلفا فيها لا يأتى بهذه القضية المختلف فيها ويتكلم عنها ، وذلك لئلا نختلف ، هذا له رأى ، وذاك له رأى .. بل يأتى فيجعل الاساس قضية متفقا عليها ، لئلا يطول أسلوب الجدل فى قمة الايمان .

فهو سبحانه وتعالى فى قضية الانسان والطين ، أو قضية الاستدلال بالمشهود على الغيب، وهى قضية يختلف فيها الناس جاء بقضية لا يختلف عليها احد وهى مدلول الاية ((**سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق**)) . وجعلها اساسا للاقناع ، ولم يختلف احد على تطابق الطين والانسان فى التكوين ، ومن ثم لا يختلفون فى الاستدلال بذلك على خلق الله للانسان .

وفى موضع اخر من القرآن يقول الله تعالى على طريق المنهج الالهى فى عرض القضايا : ((**وان جندنا لهم الغالبون**)) . فهو لا يناقش : لماذا دخلت المعركة ؟ لماذا ولماذا ؟ هل دخلت المعركة لتحقق ذاتك ؟ هل دخلت لتحقق شخصيتك ؟ لادخل لله فى ذلك ، ولكنهم يدعون أنهم جند الله .. وحينئذ سنناقشهم

تسخير الجن

ونقول لهم : لا ، انتم دخلتم لامجادكم ، دخلتم للكسب ، سيطول الجدل وسنختلف كثيرا دون جدوى .

لكن ننظر في عواقب المعركة ونطبق القاعدة الالهية، فاذاانتهت بأنك مغلوب فأنت لست من جند الله ، وان انتصرت فأنت من جند الله .

يقول قائل : اى معركة دخلها المؤمنون حتى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهزموا فيها ، الم يكونوا من جند الله ؟ نقول : الجندى طاعة . فاذاخالف فساعة خالف حصلت الهزيمة . المسلمون هزموا فى أحد ، فحصلت الهزيمة .. هذا قانون لا ينخرم ، لانهم لو انتصروا مع المخالفة فسيقولون : خالفنا فانتصرنا .. اذن ساعة المخالفة خرجوا عن كونهم جند الله ... وساعة الطاعة ثبتوا جندا لله .. وهذه قضية مشهورة تدل على صدق الغيب الاعظم وحكمته .

اذن كل قضية يمكن ان يختلف الناس فيها يردها الحق سبحانه الى قضية لا خلاف فيها .. حين قال الحق : انى خلقت الانسان من طين ، تجد القضية صادقة فى المناهج العلمية . واذا قال :

((**الروح من امر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا**)) . فالمنطق العقلى يوجب تصديقه سبحانه انطلاقا من صدق القضية المشهورة قضية الانسان والطين .

قانون خلق الجن : —

يأتى فى نفس القضية ويقول: انى خلقت جنسا اخر هو«الجان» ((**والجان خلقناه من قبل من نار السموم**)) . نقول : نعم ، ما دام الجن خلق من النار ؟ والانس من الطين ، فما طبيعةتكوينهما؟طبيعة تكوين كل منهما هى طبيعةعناصره عندنا طبيعة عناصر تكوين تعطى: كثافة وظلمة . طبيعية وعناصر تكوين تعطى شفافية . الاولى للانس والثانية للجن .

اذ ماهو من قانون الشفافية اخف مما هو من قانون الظلمة والكثافة ، لان الحواجز لاتستقر امام مادته ولا تحجبها ... اذا جلست بجوار حائط ، ووراء الحائط شىء لا يمكن ان احس بذلك الشىء لانه محجوب عنى بالجدار .. اما اذا كان خلف الجدار نار فانى اجد اثرها واحس بها وصلت الى من خلال الجدار، وتضطرنى الى ان انتقل من مكانى :

اذن عنصر الجن فى التنقل ، وعنصره فى المكان قد خلق بقانون اقوى من قانونى .

بعد ذلك نأتى للانسان ، هل الناس متكافئون فى المواهب ، او فيهم القوى والضعيف ، والشاطر والخامل ، والذكى والغبى ، الى اخره ؟ وكذلك الجن ايضا . اذن مادمنا اخذنا ان قانون الجن اشف من قانون الانس ، وبعد ذلك يتفاضل الانس فى مميزاتهم ، وكذلك يتفاضل الجن فى ذواتهم ، اذن هنا قضية عامة يجمعها قانون السرعة والشفافية . وهم فى انفسهم متفاوتون .



● **قانون السرعة وقانون الشفافية :**

والحق سبحانه عرض القضية فى قصة سليمان وبلقيس ... سليمان يريد أن يحضر عرش بلقيس ، قال : ((**أيكم ياتينى بعرشها قبل ان ياتونى مسلمين**)) قبل أن يأتونى مسلمين يدل على انه كان عنده علم بانهم فى طريقهم اليه .. ومعنى ذلك أن من يتعرض للجواب ليحضر عرش بلقيس قبل ان يأتوا ، يحتاج الى قوتين : قوة ايمانية ، وقوة سرعة او طاقة سرعة : يذهب ويأتى بالعرش قبل ان يأتوا بالفعل . هذا ليس شعور بشر .. بل قوة وطاقة .. فوق البشر .

اذن سليمان ساعة تكلم كانوا فى طريقهم اليه . ومن هنا لم يتكلم بشر عادى ، لان قانونه لا ينهض لذلك .. هل تكلم جنى عادى من أصحاب القانون الاوفق والاخف ، والسرعة التى هى اقوى من سرعتى ، والنفاذ الذى لايملكه الطين ؟ لا ، لم يتكلم جنى عادى ، بل نوع ثاقب من الجن خاص «قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك » . عفريت يعنى: جنى ثاقب . كما نقول نحن : فلان عفريت . يعنى الذى تكلم جنى غير عادى .. البشر العادى لم يتكلم .. الجنى العادى لم يتكلم ... عفريت من الجن هو الذى تكلم. وهذا يدل على انها قوة تفوق خاصة فى نفس الجن .

قال العفريت من الجن :

((**انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك**)) . من الذى يحدد الزمن؟ هم الجالسون ان قالوا : سنجلس ساعة سيحضر العرش قبل ساعة ؟ ان قالوا: سنجلس ساعتين سيحضر العرش قبل ساعتين ؟

((**البقية فى العدد القادم**))



لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامي الكبير الشيخ متولي الشعراوي

من انوار التقى والعلم من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامي الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر ، على طريق الحق

● تكرار الحج والعمرة ●

● هل تكرار الحج ، وتكرار العمرة فى السنة الواحدة مكروهان ؟ .

وهل التصدق بمصاريف الحج المكرر أكثر ثوابا عند الله ؟ ..

ـ اكبر دليل على خطأ هذه الفكرة أن اكثر الحجاج هم العوادون ، كما أن المتطوع لايجبر على تطوعه فى لون معين به له أن يفعل ما يحب وما تسر له نفسه ولا شىء أفضل له من غيره .

اما عن تكرار العمرة فلا شىء فيه ، وقد قال الله تعالى : «ومن تطوع خيرا فهو خير له .. »

ويقول البعض : انه لا يصح عمل اكثر من عمرة فى العام الواحد ، لأن العمرة دون الحج، فلا يصح ان اكرر الاقل ولااكرر الاصل .. ونرد عليهم بأن الحج مرتبط بزمان ، وما دام كذلك فلا استطيع أن اكرره فى غير زمنه، لا اقول ساحج فى شوال او فى صفر ، ولكن للحج وقت محدد، لا يصح فى غيره .. اما العمرة فغير مقيدة بزمن . فأستطيع أن أؤديها فى اى وقت ، ولو اتيحت لى الفرصة لاكررها ، فلا حرج..

● الناس معادن ●

● هل الناس معادن ، كما يقولون .. ؟

ـ الناس معادن كما يقولون ، وسبق أن صنف أمير الشعراء احمد شوقى ، الناس صنفين فقال فى ذلك ـ رحمه الله :

الناس صنفان موتى فى حياتهمو
وآخرون ببطن الارض أحياء !

وحينما نستقرىء أوضاع البشر فى الارض ، نرى الناس لا يخرجون عن لونين :

١ ـ لون عاقل تقنعه الحجة ويقنعه البرهان .

٢ ـ لون جاهل يتمادى فى جهالته تكرانا للاقناع وعدم انصياع للحجة ، « وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا»

ونؤكد ان الله اذا اراد لمبدأ من المبادىء المتصلة بالحق أن يسود ، فلابد أن تكون للحق قوة تقنع بالبرهان وقوة تردع بالسنان .

● الفرق بين منهج ومنهج ●

● هل هناك فرق بين قولنا القرآن كتاب (منهج) ، وبين القول القرآن كتاب (المنهج) .؟

ـ من قال :القرآن جاء ككتاب (المنهج) ، معنى هذا انه المنهج وهو الوحيد ولا شىء غيره ... اما كتاب (منهج) فيصح أن يكون غيره معه .. واذا كان القرآن الذى نؤمن به اعطى تفويضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى أن يشرع ، اذن فلو شرع فبالقرآن ...

قال تعالى : « وما آتاكم الرسول فخذوه . وما نهاكم عنه فانتهوا » ـ صدق الله العظيم ـ سورة الحشر .

دل على أن له تشريعا خاصا، وفى قوله تعالى أيضا : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » ـ صدق الله العظيم .

سورة النساء

فيه أن الرسول صلى الله عليه وسلم ما عنده من حكم الله فى القرآن يفعله، وما ليس عنده يأخذه بالتفويض .

اذن ما يأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لم يكن بالنص الصريح من القرآن ، فانه بالتفويض الذى جاء به النص الصريح من القرآن ...

● نسأل الله لك ..

● سيدة تسأل: قيل ان المرأة هى أكثر الناس دخولا للنار .. فلماذا ؟

ـ يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (انهن يكفرن العشير . لو احسنت اليها الدهر كله ، ثم اسأت اليها مرة واحدة، قالت : ما رأيت منك خيرا قط.)

ومعنى يكفرن : يسترن ويجحدون .. والعشير هو الزوج .. فاذا كانت هذه هى العلة ، فالتى لا تريد أن تكون من اهل النار فلتمتنع عن هذه الخصلة ، وتذكر عندما يسىء اليها زوجها أنه أساء اليها مرة، لكنه يحسن اليها دائما . وبذلك ترضى بزوجها وتسعد فى حياتها معه ، ولا تكفره فتستحق بذلك الجنة ان شاء الله ..

ولقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام: (أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة)

حديث التصوف الإسلامى

مع وزير الأوقاف الجديد

الدكتور الأحمدى أبو النور

إعداد : محمد شرف

●● الدكتور الاحمدى ابو النور وزير الاوقاف الجديد ، واحد من ابناء الازهر الشريف .. حصل على العالمية من كلية اصول الدين وكان ترتيبه الاول، واجازة التدريس من كلية اللغة العربية سنة ١٩٥٧ وماجستير فى الحديث النبوى وعلومه من كلية اصول الدين ، ثم الدكتوراة فى الحديث النبوى بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف .. وقد شغل فضيلته مناصب دينية عديدة بداها بالتدريس بالمعاهد الازهريه ، حتى صار سنة ١٩٨١ عميدا لكلية البنات الاسلامية .

وفى هذا اللقاء مع الدكتور الاحمدى دار الحديث حول نشر الدعوة الاسلامية وما قدم لها من جهود سابقة .. فما هى ملامح خطته الجديدة فى هذا المجال ..

● يقول فضيلته : أن لوزارة الاوقاف أهميتها اولا فى مصر ، لانها ترعى أهم مايهم هذه الامة وهى الدعوة الى الله عز وجل . ونحن امة مسلمة يهمها الوعى الدينى الصحيح بين ابنائها ، ومن خلال هذا المفهوم ، فان الدولة تعنى وتهتم بهذه الوزارة، وتضع فى عنقها امانة نشر الدعوة الاسلامية ، والحفاظ على اموال المسلمين ، وايصال استحقاقات المحتاجين من اوقاف المسلمين اليهم فى امانة وصدق وفى نظر العالم الاسلامى ، وغير الاسلامى ، فان وزارة الاوقاف فى مصر هى أيضا وزارة الدعوة الاسلامية .. سواء فى الداخل او فى الخارج وعن طريق المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ..

● ونسال فضيلته : من خلال تجاربكم فى حقل الدعوة الاسلامية ، هل تسير الامور فى خدمة الدعوة الاسلامية الان كما نرجو لها ونطلب منها ؟..

قال فضيلته : الدعوة الاسلامية فى وقتنا الحالى تسير كما هو مطلوب ولكن ببطء .. فمن حيث الجهد الذى يبذل فلاشك أن مصر تبذل قصارى جهدها فى سبيل النهوض بالدعوة الاسلامية .. واذا كان هناك بعض القصور فى بعض الانشطة ، فان هذه الامور طبيعية ، وتوجد فى أى موقع وفى اى عمل من الاعمال فالدعوة الاسلامية تركز على الجهد



● ترشيح عدد من الدعاة لنيل أول دبلوم خاص من كلية الدعوة بجامعة الأزهر

● نريد للدعوة وللمسجد إماماً، باحثاً، عالماً لا مجرّد موظف يلقى خطبته من كتاب

البشرى فى المقام الاول والمطلوب مضاعفة هذا الجهد الان . . ونرجو الله أن يوفقنا لكى يتوفر هذا الجهد ، وما يحتاجه من اعتمادات حتى تؤدى كل الجهود على الوجه الاكمل . . ولذلك رأيت من الافضل ترشيح عدد من الدعاة لنيل اول دبلوم خاص من كلية الدعوة بجامعة الازهر وقد تم الاتفاق فعلا مع الدكتور محمد السعدى فرهود رئيس جامعة الازهر .

● تطوير التعليم الدينى ●

● وعن علاقة الاوقاف بالازهر الشريف يقول فضيلة الدكتور ابو النور :

لقد قمت بزيارة الازهر والتقيت بفضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق ، واتفقنا على التعاون المثمر وعلى تطبيق الاسلوب الامثل فى تطوير التعليم الدينى فى المدارس ، والعمل على تحقيق الاستفادة المثلى من تدريسه .. فاننا جميعا خدام الدعوة الاسلامية ، واننا والازهر الشريف ، والمهتمين بالشئون الدينيه — فريق واحد ..

يجب على كل مسئول فى هذا المجال ان يكون نموذجا مشرفا للدعوة الاسلامية فى كل موقع يعمل به ، كذلك فان الفكرة الاولى فى دائرة الاهتمام الان هى ضرورة العناية بالاسلوب الذى يحبب المسلم فى المسجد وامامه ، وان يعيد ويؤكد الثقه للشباب فى الداعية والخطيب ، وأن يعمل الجميع على تطبيق الاسلام وتعاليمه بصورة صحيحه وان يكون المسجد مركز اشعاع فى نشر رسالة الاسلام ..

ونحن من جانبنا سوف نعطى المسجد سواء الاهلى أو التابع للوزارة — كل الاهتمام الذى يحقق الفائدة المرجوة فى نشر الدعوة الاسلامية واعلاء كلمة الله .

● واجبات الامام ●

● ويشير الدكتور الاحمدى ابو النور الى النقاط الاساسية فى خطة الوزارة القادمة التى تتعلق بالجانب الخاص باعداد الدعاة والائمه .

فيقول : نحن محتاجون الى المعاهد التى تخرج هؤلاء الدعاة حتى يأخذوا من هذه المعاهد مايؤهلهم لان يؤدوا واجبهم سواء على الصعيد المحلى او العالمى .. وستقوم الوزارة من جانبها ان شاء الله بتزويدهم بالكتب ، وتدريبهم ، واعطائهم الدبلوم — « سابق الذكر » وذلك حتى تحيا وتتقدم بهم امتهم الاسلاميه الكبيرة ان الامام حينما يصعد المنبر فى المسجد يكون فوق الناس مكانيا ، فعليه ان يكون فوقهم علميا . . يكون فوقهم حين يميط اللثام عن حقيقه مجهوله ، او يضيف شيئا جديدا الى ما كان قد عرفه المصلون حينما يعرض لقضيه عرضها او التعريف بها ..

وعلى الامام ان يهتدى بهدى الرسول عليه الصلاة والسلام فى خطبته . كان الرسول صلى الله عليه وسلم يأخذ بمجامع القلوب ويسبى الارواح فى خطبة ومخاطبته للناس .

ثم يضيف فضيلة الدكتور الاحمدى ابو النور وزير الاوقاف اننا نريد للدعوة وللمسجد اماما باحثا عالما لا مجرد موظف يلقى خطبته من كتاب ، ولا يعايش موضوع الخطبة بالبحث والدراسة والرجوع لامهات الكتب .. اريد خطيبا يحسن عرض المعلومة بالنسبه للخاصة ، او يثرى معلوماته العامة بقضايا دينيه جديدة ، وعليه ان يعالج فى خطبته امور مجتمعه فيعرض مشكلات الحى الذى يعيش فيه ويعالجها من وجهة نظر الاسلام ولا يقتصر على معالجة السلبيات بل يلقى الضوء على الايجابيات .. وعليه لفت انظار المصلين من فوق المنبر الى ما يصلح دينهم ودنياهم ، فالرسول صلى الله عليه وسلم — أثناء احدى خطبه رأى سليك الغطفاني يدخل المسجد ويجلس ، فقال له الرسول « قم فصل ركعتين » ثم وجه حديثه على الناس ، وقال : « واذا جاء احدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما » ..

● ويختتم فضيلة الدكتور الاحمدى ابو النور حديثه بالاشارة الى خطة الوزارة القادمة **للتصدى لظاهرة التطرف التى انتشرت فى الاونة الاخيرة فى بعض اوساط الشباب المسلم — فقول :— أن شبابنا والحمد لله بخير ، وما يمكن أن يؤخذ** عليه البعض منهم كان نتيجة للانفعال بسبب المغالاة فى تصوير بعض الاحداث والامور التى رأى انها خارجة على اصول الاسلام ان شبابنا ، كما قلت بخير ، ومن الخير للجميع ان يجدوا بين أيديهم الصورة المشرقة لديننا قولا وعملا وتجسيدا حيا فى واقع الامة وفى حياتها .. ويوم تكون امتنا كذلك ، ويرى ابناؤنا هذه الصورة المشرقة أن شاء الله — فسوف يكونون الاوائل فى الصفوف المجاهدة لخدمة دينهم الحنيف وامتهم الغالية .

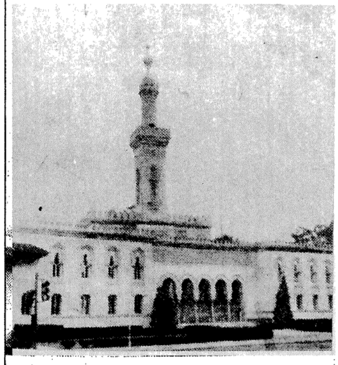
● عملاء الغزو الشيوعي في أفغانستان يعترفون بالهزيمة ●



أخيرا ، اعترف عملاء الغزو الشيوعي لافغانستان بجانب من الحقيقة التي طالما أنكروها وحاولوا أن يصرفوا الانظار عنها ٠٠ فقد نشرت الصحف والاذاعات نقلا عن اذاعة أفغانستان تصريحات بابراك كارمال رئيس وزراء أفغانستان المحتلة ـ بأن قوات المجاهدين الثوار المسلمين قد امتدت سيطرتها حتى الآن على ما يعادل ثلث مساحة افغانستان كلها ، كما اعترف كارمال أيضا بأن نشاط المجاهدين المسلمين في مواجهة قوات الاحتلال السوفييتي قد وجه ضربات فادحة لاقتصاديات افغانستان ، ومشروعات « التعاون » بينها وبين القوات الشيوعية « الحليفة » ٠٠

وبالاضافة الى هذه الاعترافات من رئيس الوزارة العميلة للسوفييت ، فقد أكدت المصادر الدبلوماسية العليمة في نيودلهي بأن المعارك الهجومية العنيفة التي قام بها الثوار المسلمون ضد قوات الغزو الشيوعي وقوات الحكومة الافغانية ، في منطقة وادي بانجشير الشمالي قد اسفرت عن مصرع ٢٦٠ جنديا سوفييتيا وحكوميا ، خلال الايام العشرة الاولى من أغسطس الماضي ٠٠

● افتتاح الأكاديمية الإسلامية في واشنطن ●



تم في احدى ضواحي واشنطن ، بالولايات المتحدة الامريكية ، افتتاح الاكاديمية الاسلامية ، التي اكتمل انشاؤها أخيرا ، لتعليم أبناء الجاليتين الاسلامية والعربية ، في ولايتي فرجينيا وميرلاند والعاصمة واشنطن ٠٠

تعتبر هذه الاكاديمية الاولى من نوعها في امريكا ، وقد تم انشاؤها بعد دراسة قام بها الامير بندر بن سلطان ، سفير المملكة العربية السعودية في واشنطن ، لمواجهة النشاط والوجود المتزايد لافراد الجالية الاسلامية وأعضاء السلك الديبلوماسي العربي في الولايات المتحدة ٠٠

سوف تبدأ الدراسة في هذه الاكاديمية الاسلامية اعتبارا من العام الدراسي ٨٤ ـ ١٩٨٥ ، وتشمل برامج الدراسة فيها تخريج الطالب المسلم المؤهل علميا ودينيا وخلقيا للتعايش مع المجتمعات غير المسلمة ، ملتزما بالقيم الاسلامية والتراث الاسلامي والحفاظ على اللغة العربية ـ لغة القرآن ٠ ورسالة الاسلام ٠

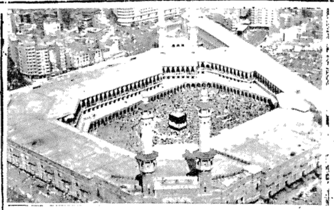
● مع شباب العالم الإسلامى في معسكر أبي بكر الصديق ●

تجدد اللقاء اللقاء الكبير مع شباب العالم الاسلامى ـ كالعهد فى موسم كل صيف ، بمعسكر ابى بكر الصديق ، الذى يقيمه كل عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، ويستضيف به وفودا من الشباب فى أنحاء العالم الاسلامى ..

وفى لقاء الافتتاح للمعسكر هذا الصيف ، التقى سفراء العالم الاسلامى وقياداته بمصر ، مع الافواج الاولى من هؤلاء الشباب الذين جاءوا يطلبون العلم فى مصر بالازهر الشريف ، ليكونوا دعاة للاسلام فى بلادهم بعد عودتهم ..

ويضم المعسكر هذا العام ١٥٠٠ من الشباب من انحاء العالم الاسلامى ، من الذين يدرسون بالازهر والجامعات المصرية الاخرى ، بالاضافة الى بعض الطلاب المصريين فى الجامعات المختلفة .. وقد تم تقسيم أعضاء المعسكر الى أفواج يتوالى وصولها على مدى ٤٥ يوما .. وخلال أيام المعسكر ، تقام الندوات واللقاءات الفكرية وتنظم المحاضرات التى يلقيها عدد من كبار العلماء والقيادات الاسلامية .

ويعتبر النشاط الواسع الذى يحققه للشباب الاسلامى معسكر أبى بكر الصديق بالاسكندرية ، حلقة فى سلسلة الانشطة الواسعة والجهود التى يبذلها المجلس الاعلى للشئون الاسلامية .. وكما يقول الاستاذ الدكتور جمال الدين محمود الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، فان المجلس يقدم منحا متعددة لابناء المسلمين فى الدول الاجنبية ـ الاسلامية وغير الاسلامية ، ـ ويرعى هؤلاء الطلاب بعد تخرجهم فى الجامعات وعودتهم الى بلادهم ، ويتعاون مع الهيئات فى مختلف البلاد لرعاية المسلمين هناك فى امتدادهم بالكتب والمؤلفات من التراث والفكر الاسلامى المعاصر



● مجمع الفقه الإسلامى يبحث المواصفات الإسلامية للغذاء ●

اكتملت خلال الشهر الماضى الاجتماعات التحضيرية التى ينظمها مجمع الفقه الاسلامى فى مكة المكرمة ، لبحث المواصفات الاسلامية للغذاء .

اشترك فى هذه الاجتماعات جمع كبير من العلماء والاخصائيين المسلمين ، ونوقشت الابحاث والدراسات المقدمة حول المواصفات والشروط الاسلامية المطلوبة لطريقة الذبح ، والمعلبات ، والخضروات المجففة ..

وقد اشتملت المناقشات أيضا ، الاحكام الاسلامية الخاصة بطرق ذبح الحيوانات ، وما يتم منها بواسطة الصعق بالتيار الكهربائى أو استخدام وسائل التخدير وكذلك مناقشة الاحكام الاسلامية بالنسبة لصيد الحيوانات .

● حقائب طبية تهديها وزارة الصحة السعودية للحجاج ●

تتضاعف جهود الرعاية التى تبذلها الجهات المسئولة فى المملكة السعودية لضيوف الرحمن حجاج بيت الله الحرام .. وفى موسم الحج هذا العام تقوم المديرية العامة للشئون الصحية فى السعودية باهداء حجاج بيت الله الحرام مجموعة من الحقائب الطبية ، تبلغ نحو خمسمائة الف حقيبة طبية تضم كل واحدة منها مظلة ومروحة وأقراص ملح و ((ترمس)) ماء ، بالاضافة الى كتيب يحتوى على تعليمات للحجاج بعشر لغات مختلفة وذلك لاول مرة .

والجدير بالذكر ان هذه الحقائب الهدايا ، هى جزء من برامج التوعية الذى تعنى بتنفيذه وزارة الصحة فى المملكة العربية السعودية الشقيقة ، وتعريفهم بوسائل الحماية والوقاية من التعرض لاشعة الشمس والعطش ، حتى يتاح لهم اداء الفريضة باوفر قدر من اليسر والصحة والامان .

● إضافات جديدة للمركز الإسلامى الإفريقى ●

مجلس أمناء المركز الاسلامى الافريقى ، يعقد دورته القادمة خلال النصف من شهر اكتوبر القادم ، فى القاهرة ..

يضم هذا المجلس عددا من ممثلى الدول العربية والافريقيه ، وسيبحث خلال الدورة القادمة ميزانية المركز عن العام القادم ، والتقرير السنوى عن العام الحالى .. ومن المقرر أن تتضمن الميزانية الجديدة اقامة مبان لكليتى التربية والدعوة والدراسات الاسلامية ـ بالسودان ، وكان مجلس الامناء قد أوصى بذلك فى دورة اجتماعه فى العام الماضى ..

الحسد

الحسد : تمنى زوال نعمة من مستحق لها ، وربما كان مع ذلك سعى فى ازالتها وروى « المؤمن يغبط ، والمنافق يحسد » .

وقال تعالى : « حسدا من عند أنفسهم» وقال تعالى : «قل أعوذ برب الفلق . من شر ما خلق . ومن شر غاسق اذا وقب . ومن شر النفاثات فى العقد . ومن شر حاسد اذا حسد » .

فالحسد داء عضال ، وآفة خطيرة ، ومرض فى القلب والنفس ، وهو شر على صاحبه ، لانه يقلقه ، وشر على الناس ، لانه يدعو صاحبه الى ايذاء الناس عند اتاحة الفرصة ، وبالاولى فان صاحب الحسد يمتنع عن تقديم الخير للناس، لأنه لا يحب الا نفسه فهو أنانى ، يؤرقه نعم الله على عباده ، والحسد شر ،ولذا مطلوب من الانسان أن يتعوذ منه بالله ، ومن شر حاسد اذا حسد ، وعلى صاحب الحسد ان يمرن نفسه على الخير ، ويعالج نفسه بالتفكير والتدبر فى نعم الله عليه وبالتفكر فى مصير الكون كله ، ومصير الناس ، وفى حب الله سبحانه وتعالى ، وبالعبادة الحقة لله ، ينظف القلب من الحسد ، ويجد حلاوة الايمان تحل فى القلب ، فتزيل مرارة الحقد والبغضاء ، وعلى صاحب النعمة أن يساعد على ازالة حسد الحاسدين ، وذلك بعطفه على أقرانه ، ومجتمعه ، بالعطف الودى الادبى ، بتكريم من يتعامل معهم ، وتقديرهم ، وبالعطف على المحتاجين للمادة ، بتقديم المعونة لهم ، فى الصورة الرائعة الكريمة ، التى رسمها الاسلام . « قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى » ان صاحب النعم بذلك يستل ويمتص كل غضب ، وسخط عليه من الناس بأخلاقه الكريمة ، ويده السخية ، يستظل المحرومون فى ظله ، ويرتوون من خيره ، فجاهه لهم قوة ووقاية ، وماله لهم حصن وأمن ، وأخلاقه للناس عون وتقدير .

ويحذر الله من الحسد ، وينكر على الحاسدين ، الذين يحسدون الناس ، ويتمنون لهم الشر ، يقول تعالى : (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) وروى أبو داود عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب، أو قال العشب » رواه أبو داود وروى الشيخان فى الصحيحين عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث » وفى هذا الحديث الشريف ، والاحاديث التى ذكرت ، يرى المسلم أن الاسلام يجمع ولا يفرق ، يغرس المحبة فى القلوب بين المسلمين ، ويريد للمسلمين الالفة والمحبة ، والخير ، فهم قوة واحدة ، وجسد واحد ، فعليهم تطهير القلوب والنفوس من الامراض الاجتماعية الخبيثة الحالقة للدين من التباغض والتحاسد ، والتقاطع والهجر ، ولكن هم المصلحون الطيبون الطاهرون ، وليس من الحسد التنافس فى الخير ، وتمنى أن يكون الانسان فى النعمة التى عند الغير ، مع عدم تمنى زوال نعمته

فى ميدان العمل الخير ، فليتنافس المتنافسون ، انها غبطة وتنافس فى الخير ممدوح ، ذلك اللون من التنافس ، تنافس فى العلم والافادة منه ، تنافس فى المال للانفاق منه ، وتمنى ذلك يوصل المؤمن الى أجر العامل بمجرد حسن نيته .

نافس على الخيرات أهل العلا
فانما الدنيا أحاديث
كل امرىء فى شانه كادح
فوارث منهم وموروث

وقال بعض السلف : الحسد أول ذنب عصى الله به فى السماء، يعنى حسد ابليس لآدم عليه السلام ، وأول ذنب عصى الله به فى الارض ، يعنى حسد ابن آدم لاخيه حتى قتله ، وقال بعض الحكماء : (من رضى بقضاء الله تعالى لم يسخطه أحد ، ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد) وقال معاوية رضى الله عنه فى خصال الشر : أعدل من الحسد ، يقتل الحاسد قبل أن يصل الى المحسود وقال آخر : يكفيك من الحاسد أن يغتم فى وقت سرورك ، وقالوا : عقوبة الحاسد من نفسه .

وقال الشاعر :

اصبر على كيد الحسود
فان صبرك قاتله
فالنار تأكل نفسها
ان لم تجد ما تأكله

وصاحب الحسد عليه باتباع الدين ، فانه خير علاج لاصلاح النيات والقلوب والاعمال ، ويعود نفسه على المكرمات .

قال الشاعر أبو تمام الطائى :

ولم أجد الأخلاق الا تخلقا
ولم أجد الافضال الا تفضلا

والعلاج الناجع هو الذى حدده القرآن ، قال تعالى : «ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم » فعالجوا قلوبكم بالدين ، وعالجوا قلوب اخوانكم المؤمنين بالدين ، وبالدين القويم يعيش المجتمع قويا متآلفا

للدكتور الحسيني هاشم
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية



إياكم والظن

روى البخارى فى صحيحه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اياكم والظن فان الظن أكذب الحديث » .

الاسلام دين الطهر والصفاء والنقاء ، ولقد فرض فروضا ، وسن سننا ، من شأنها ان تنقى النفس ، والقرآن الكريم الذى الذى يتلى على مسامع المسلمين ، من شأنه أن يطهرهم تطهيرا ، ويمنعهم عن ارتكاب المنكرات ، ويؤكد الله سبحانه وتعالى تآلف المسلمين ، وتعاونهم على الخير ، وحبهم لبعضهم ، اذ بالحب والتآلف تقوم المجتمعات على أساس متين ، وخلق رفيع ، والانسان بشر ، فهو مع ذلك يجرى الشيطان فى نفسه مجرى الدم ، وعليه أن يحارب شيطانه ويطرده دائما ، ويرجح جانب الخير ، والقوانين تقول : المتهم برىء حتى تثبت ادانته ، والظن أكذب الحديث ، يترتب عليه ايذاء من ظن به السوء ، وهو برىء ، وربما دعا الظن الى التجسس ، وللناس أسرار لا يليق أن يطلع عليها الغير فى حياتهم الخاصة ، وفى مساكنهم ، وبين زوجاتهم ، وللبيوت حصانتها ، وللمؤمن كرامته ، وتبادل الثقة خير من تبادل التهم ، والظنون ، وعلى الثقة تحيا المجتمعات ، وتحيا المعاملات النظيفة ، وللشيطان خواطر على المؤمن ان يطردها حتى يظل محافظا على ود صاحبه ، يقول الله تبارك وتعالى : (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ، ولا تجسسوا ، ولا يغتب بعضكم بعضا ، أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه ، واتقوا الله ان الله تواب رحيم) .

ولا يدعوك الظن الى التجسس ، فللناس عورات وحرمات ، فلا تتبعوا عورات الناس بالتجسس ما داموا غير مجاهرين بالمعصية ، عن أبى الهيثم كاتب عقبة بن عامر الصحابى الجليل قال قلت لعقبة بن عامر « إن لنا جيرانا يشربون الخمر ، وانا داع لهم الشرط لياخذوهم ، قال : لا تفعل وعظهم وهددهم ، قال : انى نهيتهم فلم ينتهوا ، وأنا داع لهم الشرط لياخذوهم ، قال عقبة : ويحك لا تفعل ، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « من ستر عورة فكأنما استحيا موءودة فى قبرها» رواه ابن حيان والحاكم .

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول :«ادرءوا الحدود بالشبهات» فالشك يفسر دائما لصالح المتهم فى قانون الاسلام ، وروى الامام مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا يستر عبد عبدا فى الدنيا الا ستره الله يوم القيامة » وروى الشيخان فى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كل أمتى معافى الا المجاهرين ، وان من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول : يا فلان عملت البارحة كذا وكذا ، وقد بات يستره ربه ، ويصبح يكشف ستر الله عليه » متفق عليه .

يقول الله تعالى : « ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة » وروى الترمذى عن ابن عمر قال : صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فنادى بصوت رفيع فقال : (يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه ، لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ، فانه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو فى جوف رحله) فقد اعتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ايذاء المسلمين ، وتتبع عوراتهم من أخلاق المنافقين ،الذين لم يصل الايمان الى قلوبهم .

وقد روى البخارى فى صحيحه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون ، صب فى فى أذنيه الآنك يوم القيامة » والآنك : الرصاص المذاب .

وحذر الله من دخول البيوت بغير اذن حرصا على حرماتها وكرامتها ، وعدم تتبع عوراتها ، وسترها قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ، ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون » ٢٧ النور .

وروى الامام احمد : (أيما رجل كشف سترا فأدخل بصره قبل أن يؤذن له ، فقد أتى حدا لا يحل له أن يأتيه) وروى ابن حيان فى صحيحه عن معاوية عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (انك ان اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم) وروى أبو امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (ان الامير اذا ابتغى الريبة فى الناس أفسدهم)رواه أبو داود فللبيوت حرماتها وكرامتها ،والظن أكذب الحديث ، والمؤمن يغلب جانب الخير فى غير غفلة

وروى الامام مسلم عن أبى هريرةرضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم : « من نفث عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفث الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة » الحديث . فحافظوا على حرمة المسلمين ، وحرمة بيوتهم وأعراضهم ، لعلكم تفلحون ، وتنالون الاجر من الله تبارك وتعالى .

علماء الدعوة الإسلامية يناقشون مشاكل الدعوة

● الشيوعية تسابق التبشير في محاولات هدم الإسلام..

● الأمة الأمريكية تبحث عن دين جديد يملأ فراغ قلوبها ، وتجد ضالتها في الدين الإسلامي

●● لا شك ان واقع الدعوة الاسلامية يواجه الان مرحلة صعبة من التحديات والمعوقات .. والاسباب التي تعوق انتصارنا على هذه التحديات كثيرة ..

هل هي ازمة في القيادات الواعية القادرة على الافادة من الطاقات الاسلامية المخلصة ووضعها في المكان الصحيح ..؟

هل هو العجز عن تحقيق التوازن الاجتماعي المطلوب وفقدان القدرة على التعامل مع المجتمع لنشر الدعوة ؟ ..

أين الدعوة الاسلامية ؟ ومتى تنتهي مشكلة الدعاة ؟

ان ((التصوف الاسلامي)) تطرح هذه القضايا للبحث ومناقشات العلماء والمفكرين وتسجل حصيلة كل ذلك في هذا التحقيق الشامل ....

●● بدأت جولتنا في وزارة التربية والتعليم ، حيث كان لنا لقاء مع الاستاذ الدكتور مصطفى كمال حلمي نائب رئيس الوزراء ووزير التعليم العالي ، الذي قدم الاقتراحات البناءة الشاملة أثناء انعقاد الدورة الاولى للجنة العليا للدعوة الاسلامية بالازهر الشريف ..

الدكتور مصطفى كمال حلمي

يقول سيادته : ان الوزارة يسعدها ان تشترك مع اعضاء اللجنة العليا للدعوة الاسلامية للنهوض بالامة العربية والاسلامية الى الغاية المرجوة ، ولذلك رأت الوزارة أن ما يتعرض له العالم الاسلامي والامة الاسلامية اليوم ، من تحديات متباينة في ميادين العلم والثقافة تدفعه الى اعادة النظر في واقعة الثقافي والتعليمي وحساب ما يمكن تغييره في الحاضر وتحقيقه في المستقبل ، بالاخذ بأسباب التقدم المادي والمعنوي ، وهذا هو الذي يجعلنا نراجع مناهج التعليم عامة والجامعات والمؤسسات خاصة لكي نستطيع أن نضع اصابعنا على المناهج العاجزة عن تحقيق الاهداف الفرعية لهذه المؤسسات التعليمية ، فضلا عن الأهداف الرئيسية لها .. وبالتالي يظهر لنا أسباب الضعف والخلل في المناهج التعليمية وعدم مسايرة مشكلات العالم الاسلامي وقضاياه .

ولذلك نحن في حاجة للوصول بالمناهج عامة والاسلامية خاصة الى تكوين الشخصية الاسلامية التي تتفاعل مع عقيدتها وثقافتها ، ولرفع شعار الدعوة مع ترجمة لها ضمن حقائق الحياة وهموم المسلم العادي

ولذلك رأينا أن وضع المناهج الاسلامية التعليمية يجب ان يرتبط بالواقع الحقيقي القائم .

وهذا بالاضافة الى ان

المناهج الاسلامية سوف تعتمد على القرآن والسنة مصدرا ومادة للمنهج بطريقة مباشرة فى جميع مدارسنا وجامعاتنا .

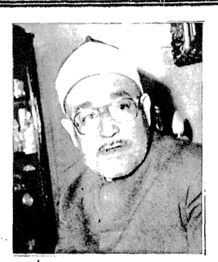
فان التزام المنهج مباشرة من القرآن والسنة فى العقيدة ، سوف يحمى التربية الاسلامية من الجمود والتخلف ..

ولهذا اكرر القول بأن المناهج الاسلامية فى جميع مدارس وجامعات العالم الاسلامى تحتاج الى رعاية متفتحة على الحياة متشبعة بروح الاسلام السمحة، منطلقة الى توجيه الشباب لاسترداد قيادة البشرية التى خصها الله بها ، حين تستكمل عناصر استحقاقها ..

ان المسلمين فى حاجة فعلية الى اعداد الشباب المسلم بطريقه تعتمد على المناهج الواعية المدركة لحقيقة الواقع

ويضيف سيادته قائلا : ان قرار تشكيل اللجنة العليا للدعوة الاسلامية سواء من الوزارات والهيئات المشاركة فيها ، يشمل جميع الانشطة الاسلامية داخل مصر وخارجها .. ومما لاشك فيه ان تقدم هذه اللجنة فى تحقيق الاقتراحات والاهداف المرجوة للنهوض بالدعوة الاسلامية لايتم الا بالتعاون بين الاجهزة الدينية المختلفة سواء فى مصر او فى العالم الاسلامى .

وعموما لا يزال امامنا الكثير من الاقتراحات البناءة التى تخدم الاسلام والدعوة الاسلامية ونصرة دين الله .



●● وكان لنا لقاء مع فضيلة الشيخ محمد الغزالى :

يقول فضيلته أن الاختلاف الشديد والتمزق الواضح الذى يعانى منه العالم الاسلامى الآن يكمن فى تدخل حب الرياسة ومكر السياسة ، والجهل بأمور الدين والدنيا . فان فقدان التوازن عند الكثير من العاملين فى حقل الدعوة الاسلامية وهو يتعامل مع المجتمع الذى ينطوى على اخطاء وانحرافات ـ وذلك بأن يتخذ مواقف متباينة لاتقوم على فقه صحيح وعلم بسنن الله الكونية فى نضج الحقيقة واستوائها فى المجتمع، ولاتعتمد على اساليب مدروسة للدعوة وتتخذ هذه المواقف اماصورة الرفض الكامل للمجتمع والخروج عليه لتغييره رغبة فى تحقيق نتائج عاجلة، أو صورة الانسحاب من المجتمع والهروب منه واعتزاله بسبب احباطات لعدم الحصول على هذه النتائج العاجلة

ولو رجعنا الى الماضى فسوف نجد أن لهذه القضية سوابق فى التاريخ ، كان لها أثرها الواضح فى هذا الخلل الذى حدث فى قضية الدعوة . فقديما وجدوا اخطاء من الحكم او من الحكام ، فكان موقفهم متباينا بسبب نوع الثقافة الذى سيطر عليهم ... فالخوارج مثلافزعوا الى سيوفهم مطمئنين الى عقائدهم ، ويرون ان حبهم للتضحية ووعد الله لهم بالنصر يتيح لهم أن يخرجوا وان يقاتلوا وان يحدثوا اختلافات فى الدولة لا آخر لها . . .

وهذا كان فريق .. وظهر فريق آخر هم ((المتصوفة)) الذين اعتزلوا المجتمع واخطاء الحكم ومآربه وشهواته ، ورأوا انه خير لهم ان يتركوا المجتمع بما فيه ، وفى العزلة سلامة ..

ولكن الحقيقة التى ، اراها ان كلا الفريقين مخطىء ، فلاالذين خرجوا معتمدين على وقوع الخطا وضرورة مقاومته كانوا على الصواب الذى يقره الاسلام، ولا الذين اعتزلوا الخاطئين وانحرافاتهم كانوا مصيبين ايضا.

فالاسلام يريد ان يقاوم الخطا ولكنه يضع خططا بعيدة المدى ، ويجعل الانسان على اختلاف الزمان والمكان ، وعلى مراحل ممتدة من الزمن يبلغ غايته ..

ولله سنن كونية فى نضج الحقيقة واستوائها فى المجتمع مهما كانت عقائدنا ، ومهما كانت حرارة الايمان فى قلوبنا ..

ولهذا ارى أن الذين يقومون بالعمل الاسلامى الان، يجب عليهم أن يتعلموا من اخطاء الماضى .. وان يكونوا اصحاب ايمان واصحاب غيرة على حرمات الله واصحاب رغبة فى التغير الى ما هو افضل .. وليس من العبادة انتظار نجدة من السماء لتغيير حالنا .. اننا كمسلمين من الناحية العامة بشر كسائر البشر، لنا ما للناس من اسماع وابصار وافئدة ، فلماذا نعطل حواسنا وافكارنا بينما تنطلق حواس الناس وافكارهم فى كل مجال؟

لماذا تمس اصابعهم الاشياء فتجودها، ونمسهانحن باصابعنا فنجعلها مضطربة ؟

لقد كان الاخرون عالة على امتنا فى الماضى ؟ فما الذى اصابنا حتى اصبحنا لا نحسن استخراج المعادن من ارضنا ، او بناء الجسور على انهارنا . .

فماذا يريد المسلمون أن تصنع لهم السماء وهم لايصنعون شيئا يصلحون به حياتهم وانفسهم ؟

علماء الدعوة الإسلامية





●● ويحدثنا الدكتور الحسينى هاشم الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية ، عن الانجازات التى تقوم بها مصر والازهر الشريف فيقول : ان الازهر يقوم بدور فعال لافى مصر فقط بل ايضا فى العالم الاسلامى ولكن كثيرا من الناس لا تعرف الجهود التى يقوم بها الازهر فى هذا المجال .. فمثلا مجمع البحوث الاسلامية يرسل عن طريق ادارة البعوث اكثر من خمسة آلاف عالم وواعظ ، ينشرون دين الله فى أرض الله .. منهم من هو فى البلاد الاسلامية وغير الاسلامية ، ويظهر هذا فى اسيا وافريقيا واستراليا وأمريكا ، وتتحمل مصروالازهر تكاليف هؤلاءالعلماء فى تلك الدول وهؤلاء لهم اثرهم حيثما كانوا ..

فعندما كنت فى أمريكا وجدت أن المراكز الاسلامية لها دور فعال ، وايضا علماء الازهر لهم اثرهم فى كل الجاليات الاسلامية.

ولم تكتف مصر والازهر بذلك فاننا نستقبل ايضا الطلاب من العالم الاسلامى وغير الاسلامى عن طريق مراقبة البعوث ،وهذه الادارة تعطيهم المنح على حساب مصر والازهر وتلحقهم بالمعاهد الدينية كل حسب مستواه فى مختلف المراحل ، كما يتحملهم الازهر ايضا اقامة فى مدينة البعوث .. وكل هذا حتى ماذا عادوا الى بلادهم نشروا دعوة الاسلام وكلمة دين الله ..

وهذا لا شك عمل جليل له اهمية فى نشر الدعوة الاسلامية .. فيجب أن تحمد هذه البلد الكريم على هذا الجهد العظيم ..

وفى جمهورية مصر العربية يوجد جهاز الوعظ والارشاد ، يؤدى الخطبة فى المساجد الاهلية وفى الندوات ولنا فى كل محافظة مديرعام للوعظ والارشاد يقوم بنشر الاسلام والصلح بين الناس .. وهذا أيضا بالاضافة الى المعاهد الازهرية ، والتى لها قيمتها العظمى فى تربية الطلاب والتلاميذ على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولجامعة « الازهر فضل » عظيم فى نشر الدعوة الاسلامية ،حيث يتخرج فيها العلماء الذين ينشرون الدعوة فنجدهم دائما فى جميع اجهزة الدعوة سواء المسموعة او المرئية او المكتوبة ، وغيرهم من خريجى الازهر الشريف .

وهذا بالاضافة الى مكتبة الازهر التى تعتبر مرجعا لكل الكتب الدينية التى تستمد معلوماتها من المخطوطات الاسلامية القديمة ..

وفى مجمع البحوث الاسلامية توجد ادارة تقوم على مراجعة المصحف الشريف عن طريق جهاز يكون من نخبة من الائمة القراء .. ولذلك رأى الازهر أن يختص بمطبعة خاصة لطباعة مصحف الازهر الشريف

ولكن كل هذا لا يكفى الدعوة الاسلامية .. فيجب على الحركة العلمية الدينية لنشر الدعوة ان تنطلق والا تقنع ، ويجب ان تكون متطلعة للطموحات البناءة ، وهذا بالفعل يحتاج الى دعم مادى لطبع التراث الاسلامى .

فيجب أن نكثر من منهج الاصلاح ـ اى الاكثار من المعاهد الازهرية وكليات الدعوة . التى تخرج العلماء والدعاة والائمة .. وكما نعلم فان لدى وزارة الاوقاف ستة آلاف مسجد بها خطباء ، واكثر من ثلاثين الف ليس بها خطباء أو ائمة ، فلكى نوفر هذا العدد من الوعاظ والائمة والخطباء يجب ان نكثر من روافد التعليم الازهرى .. فبذلك يمكن أن نسد احتياجاتنا واحتياجات العالم الاسلامى ، فهو يطلب اكثر مما نرسل ...

ولكن يجب أن يعرف جميع المسئولين عن الاسلام والمسلمين أن الاصلاح فى الدعوة لا يمكن أن يتم أو يقتصر على مجرد العلم فقط ، ولكن لابد من الدعم المادى فهناك تيار شيوعى يثير الفقراء على الاغنياء ، وكثير من البلاد بها فقر مدقع ، ومثل هؤلاء فى نفس هذه الظروف لا يكفى أن نحدثهم عن فضائل الاسلام وهم جياع ، فهؤلاء ليس عندهم الدافع الى أن يلبوا اى طلب سوى ان ننجدهم من الفقر والامراض التى تلحق بهم . ولذلك كان الإسلام حكيما فى فرض الزكاة فالزكاة يجب أن تنفق فى المؤلفة قلوبهم فى العالم الاسلامى .

وهذا امر له اهميته .. حيث ان جماعات التبشير قد فطنت الى هذا الاسلوب ، وبدات تستخدمه ، فهذه الجماعات سواء من التبشير او الشيوعية تقول ان الاسلام لايمكن أن يشبع جائعا او يكسو عريانا ولا يعالج مريضا او يعلم جاهلا ؟ فينخدع اولئك البسطاء ويرتمون فى احضان الشيوعية والتبشير ..

ولهذا يجب ان يفطن العالم الاسلامى الى هذا الجانب قبل ان تتسع الفجوة فى النيل من الدعوة الاسلامية ●○●



الدكتور عبد الله نصيف

●● والتقينا بالدكتور عبد الله نصيف الامين العام لرابطة العالم الاسلامى اثناء زيارته الاخيرة للقاهرة ـ فقال : نخبة العلماء والمفكرين والدعاة فى ارجاء العالم ، قد قاموا بجهود جبارة استهدفت النهوض بالدعوة الاسلامية وبالامة الاسلامية الى افضل المستويات على اساس من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ..

ولكن تلك الجهود الجبارة لم تلق النجاح أو التأييد حتى الآن من بعض القيادات فى الامة الاسلامية نحو التمسك والوحدة والقوة ... وان كانت قد حققت بعض النتائج الايجابية فى مجالات محدودة .. وهنا نتساءل : لماذا لم تؤد كل هذه الجهود الى الغاية المطلوبة ؟

للاجابة عن هذا السؤال ، يجب علينا ان ننظر اولا الى ما حققته هذه الجهود دون غيرها .. فنلاحظ أن جهود العلماء والمفكرين والدعاة قد نجحت فى ايجاد صحوة اسلامية ثقافية بارزة ، وكتبها الاسلامية تتصدر قائمة احسن الكتب المباعة .. ولكنها لم تنجح فى تحويل هذه المعارف الاسلامية الى مجالات عملية بارزة للعيان ، أو أن تحول هذه التعاليم الاسلامية الى اخلاقيات وسلوكيات اسلامية .

وهذا بالاضافة الى أن الجمعيات الاسلامية والتنظيمات الاسلامية لم تنجح فى أن تجعل من اعضائها مجتمعا اسلاميا صغيرا ، فلم تتميز بالتخطيط الكلى المرحلى المبرمج ، بحيث تؤدى كل مرحلة الى أخرى ، ولم يكن هناك ايضا تركيز فى اعداد العاملين فى حقل الدعوة .. فدائما أو غالبا يعمل فى حقل الدعوة دعاة ليسوا على الثقافة العالية المطلوبة وبالتالى يكون تأثيرهم ضعيفا بل يمكن أن يكونوا عبئا على الدعوة .

نعم هناك دول كبرى ، لاتريد لنا العودة الى القوة والازدهار ، ولا ترضيها ذلك ، فهم يتاجرون بدمائنا ويسدون المنافذ فى وجوهنا . ولذلك فعلى جميع القيادات المسلحة أن ترتفع الى مستوى المسئولية ، وان تكيف لمواجهة العالم المعاصر ..

وهنا تبرز أمامنا ـ بصراحة ـ مدى قدرة الكنيسة الكاثوليكية على ان تطوع نفسها ، وان تقود عالمها المعاصر فى مواجهة العالم الاسلامى الذى لم يعرف بعد كيف يستغل قدراته ..

ولذلك يجب أن نضع فى اعتبارنا أن العالم ـ الابيض ـ يدرك قوة العالم الاسلامى ، ومن ثم فانه يعوق استخدام عالمنا الاسلامى لمصادر قوته الحقيقية أى انه يشل تلك القوة ..

فان العالم الاسلامى يملك عناصر القوة .. ولكن يجب أن يعرف كيف يستغل مصادر تلك القوة ، فالاسلام الان فى حاجة الى قيادات حركية تتحدى وتغامر بنفسها ، بل ايضا فى حاجة الى فكر يصلح لحل مشاكل العالم المعاصر .

فالاسلام كان دائما حضارة متفتحة ، ولم يكن حضارة مقلدة ولم يعرف التعصب الاعمى ، فقد كان فقهاء الاسلام يقولون دائما علينا أن نتعلم من غيرنا .. ولكن هذا التعلم والمعرفة والخبرة ، كانت صياغتها تعاد وتطوع من منطلق الاسلام ، لتغيره الى صلاحية اكثر واكثر غنى فى ثوب جديد ..



الاستاذ محمد يس جزر

●● ويؤكد الاستاذ / محمد يس جزر وكيل اول وزارة شئون الازهر : ان الدعوة داخل مصر ليست قوية بالشكل الذى يجب أن تكون عليه .

فالدعوة الاسلامية كانت قبل تطوير الازهر تؤدى رسالتها على اكمل وجه ..

فاليوم مثلا قد يتخرج الواعظ وهو لا يستطيع أن يصحح الفاتحة .. فكيف يمكن ان ندفعه للقيام بنشر الدعوة الاسلامية فى الخارج ؟

فالدعوة تنبع اساسا من تكوين العالم الازهرى ، ولذلك يجب ان نهتم اهتماما كبيرا بكليات الدعوة والاكثار منها فى كل المحافظات ، كذلك يجب أن يتعلم الدعاة اللغة الاجنبية حتى يمكن ارسالهم الى الخارج ..

فكيف يمكن أن يرسل داعية الى بلد اجنبى يوجد بها مسلمون وهو لا يعرف التحدث باى لغة غير العربية .

ان المسالة ليست مسالة كم ..ويمكن أن يكون داعية واحدة له أثر أكثر من مئات الدعاة .

وانني اقترح على الازهر أن يختار نخبة من الشباب ويعطيهم أجازة فى مقابل أن يوضع لهم برنامج لدراسة الدعوة وبيان واجب الداعية الاسلامى .

فهناك مشروع لفضيلة شيخ الازهر معروض على مجمع البحوث الاسلامية بانشاء معهد للدعاة يدخله خريجو الازهر .. ويعتمد على العلماء القدامى فى الدعوة الاسلامية .

ان النهوض بالدعوة الاسلامية يتطلب انشاء المعاهد الازهرية في كل قرية مصرية لتحفيظ القرآن الكريم .. والاكثار من انشاء كليات الدعوة لتغطية هذا العدد الهائل من نقص الدعاة الكاملين.

والداعية الأزهري في الخارج يعاني معاناة لا مثيل لها .. فالداعية قدوة يمتثل بها كل الناس ، ولذلك يجب أن يعامل الداعية ويتعامل مثل رجال السياسة في الخارجية .

يضيف الاستاذ يس جزر : أن الازهر قد يواجه هذه المشكلة خلال السنوات القادمة ، فهناك زيادة في عدد خريجي الازهر ، وأيضا زيادة في عدد المتقدمين الى الشهادة الثانوية .. ولكن نسبة قليلة من المتقدمين للاعدادية .. وقد تنعدم النسبة في المعاهد الابتدائية الازهرية ، فيوجد بعض المعاهد لا يتقدم لها أحد.

فلابد من عمل تنظيم لهذا قبل أن تحدث فجوة في بناء الأزهر التعليمي ، مما يكون له أثر واضح على الدعوة الاسلامية محليا وعالميا .



الدكتور الحسيني ابو فرحة

●● وفي كلية الدعوة الاسلامية ـ كان لنا لقاء مع فضيلة الدكتور الحسيني ابو فرحة عميد الكلية ، يقول فضيلته : أن الدعوة الاسلامية في أنحاء العالم الاسلامي بخير والحمد لله. وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من أمتي قائمة على أمر الله ، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي وعد الله » .

نعم نحن نطلب الكمال في الدعوة الاسلامية فالكمال شيء منشود ولكن الكمال قد يكون املا منشودا وقد يكون واقعا محققا ..

ولهذا فانا مستبشر للدعوة الاسلامية في حدود الامكانات المتاحة .

وقد لفت نظري في السنين الاخيرة ، أن الدعوة الاسلامية تنتشر شرقا وغربا في البلاد الاسلامية وغير الاسلامية .. وتنتشر بجهود الدعاة ، وتنتشر ايضا بتوفيق من الله عز وجل ، فنحن نرى اقبال الناس من شرق وغرب على الاسلام . كما أذكر أن الصحف الاسلامية طالعتنا قريبا باشهار اسلام خمسين الفا من الفرنسيين المثقفين وأصحاب المناصب العليا في الدولة بدون دعاة من المسلمين الظاهرين، وكان الاسلام فيه مجد ذاتي بتوفيق من الله سبحانه وتعالى .

وكذلك اعلم عن طريق الصلات الخاصة ببعض الزملاء الذين يعيشون في أمريكا أن الاعداد الفقيرة من الامريكيين من مختلف الثقافات تدخل في الاسلام في كل يوم ، لان المثقف الامريكي أصبح يبحث عن دين جديد يملأ قلبه وفكره معا .. فلم يجد ضالته الا في الدين الاسلامي .

ولقد سمعت منذ سنوات من استاذي الدكتور محمود حسب الله رحمه الله رئيس المركز الثقافي الاسلامي في أمريكا سابقا ـ ان الامة الامريكية الان تبحث لها عن دين جديد يملا فراغ قلوبها ، وأنها تجد في الدين الاسلامي ضالتها .. ويؤكد لي الدكتور حسب الله ـ رحمه الله ـ ان الامة الاسلامية اذا استطاعت أن تجند مجموعة كبيرة من الدعاة لخدمة الدعوة في أمريكا ، لاستطعنا أن نكسب أمريكا كلها لصفوف العالم الاسلامي .. وهو ـ رحمه الله ـ كان يؤمن أن الدم الجديد الذي سيغذي الامة الاسلامية ، انما هو دم أمريكي .. كان يؤمن ايضا أن الله سبحانه وتعالى يجدد دائما دماء الامة الاسلامية بدماء جديدة بين فترة وأخرى ، ومن العجيب أن الدماء الجديدة تأتي دائما غازية أول الامر على أمة الاسلام وتنتصر عليها ، وهم لم يدخلوا بعد الاسلام . ولكن سرعان مايهزمهم الاسلام كدين ويحملون راية الاسلام لينشروه في بقاع الارض

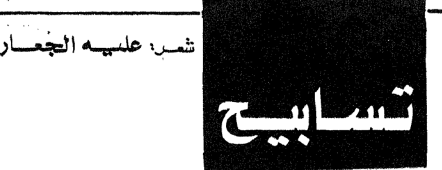
ويذكر من ذلك التاريخ القديم : التتار ، والسلاجقة ، والاتراك ، وغيرهم من الامم التي وردت على الامة الاسلامية .

ولهذا فانا أؤمن ان الدعوة الاسلامية في حاجة الى مضاعفة جهودها في الدعوة الى الله عز وجل ، لان صلاح دين هذه البلاد هو صلاح لدنياها .

واخيرا اختتم كلامي بتوجيه كلمة الى المسلمين في أنحاء العالم : ان الدعوة الاسلامية بخير في الشرق والغرب .. وأن لم تقم الدعوة الاسلامية بنا فسوف تكون بغيرنا .. كما قال تعالى:

« يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ، أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم » .

صدق الله العظيم



أحد.. أحد

سبحانَ من خلقَ السماءَ بلا عَمدْ ... الله ليسَ له شريك أو ولدْ

هوَ خالق ، هو بارئ ، هوَ باعِث ... هو مؤمِن ، ومهيمن .. فرد صمَد

***

الله ربُّ الخلْق جلَّ جلالهُ ... كل له عندَ الشهادة قدْ شهدْ

المُلْك والملكوتُ من تدْبيره ... خضعا لهُ منذُ البداية للأبدْ

الله ـ يا اللهُ ، أنتَ رجاؤنا ... سُبحانكَ اللهمَّ يا أحد أحدْ

***

فى نور القرآن الكريم

إذا ضاقتْ بيَ الدنيا ... وشابَ عزيمتى ضعْفُ

وضجَّتْ وحدة روحِي ... وروَّع أمنَها الخوف

ألوذُ بجنَّة القرآنِ ... فهو الفيءُ والالْفُ

***

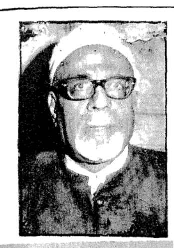
تفيضُ حروفه نورا ... ويَشفى علتى حَرفُ

يهدئنى حديثُ الله ... آمنتُ ، أهتدى .. أصْفو

أسبِّح منزل القرآن ... بالأنوار التف

***

الأضحية منارة لجمال الطاعة وعظمة التسليم



بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام لتدريب الدعاة

يقبل علينا يوم جديد ، يوم مشرق باسم، جميل ضاحك جعله الله موسما للمسرات ، وما سمي بالعيد الا لعود السرور فيه ، فهو كالنبع الصافي في صحراء الحياة المقفرة ، يطمئن اليه الحران ، ويسكن اليه الظمآن، ويستريح فيه من اهمته متاعب الزمان انه يوم عيد النحر فيذكرنا بماضينا المشرق ، وما فيه من عظات، ناخذ منها دروسا مستفادة تنفعنا في مسيرة حياتنا الصاعدة نحو المجد والكمال .. وعيد النحر يذكرنا بالبيت الحرام ، فاليه نتجه في صلاتنا وفي ظلاله نحس رابطة قوية تستطيع ان تختصر الزمان ، لتعود بنا الى عهود النبوة .والى النماذج الانسانية التي تهوي اليه افئدتنا ، فالى هذه الارض سعى سيدنا ابراهيم عليه السلام . واسكن من ذريته فلذة كبده اسماعيل بواد غير ذي زرع ، وتركه وامه هاجر في صحراء مترامية الاطراف ، وتعلقت به الام قائلة : لمن تتركنا ؟ فيجيبها لله ، فتقول في رضا وطمانينة : اذن فلن يضيعنا ، وينفد الزاد والماء من الام ، والطفل الرضيع يظما ويبكي من شدة الجوع ، والام تعجز عن أن ترضعه ثديها فتسعى نحو الصفا حيث ترى سرابا يحسبه الظمآن ماء، حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ، فتولي وجهه نحو المروة فلا تجد ماء ، وهكذا تظل ساعية بين الصفا والمروة سبعة اشواط ، وانين طفلها يترامى الى اذنها . فيكاد يقطع نياط قلبها، ويضرب الطفل الرضيع الارض الصخرية بقدمه الصغيرة الرقيقة فيتفجر من تحتها الماء ، وتسارع الام لتشرب وتسقي وليدها ، وهذا النبع هو بئر زمزم الذي لايزال موجودا حتى الان . وتمضي الايام تتبعها الايام، وابراهيم الاب قرير العين بوحيده اسماعيل ، الذي اخذ يشب عن دور الطفولة الى دور الصبا ، وابوه يزداد تعلقا به ، وهنا ياتي موقف عظيم فريد في حياة ابراهيم بل في حياة الناس جميعا يمتحن الاب امتحانا قاسيا لايقدر عليه الا من اصطفاهم الله لحمل الامانة ، إبراهيم صار شيخا مقطوعا من الاهل والقرابة مهاجرا من وطنه ، ويرزق على الكبر بذلك الغلام الذكي ، وما يكاد يأنس به ويبلغ معه السعي، ويرافقه في الحياة ، حتى يرى في منامه انه يذبحه بيده ويدرك انها اشارة من ربه بالتضحية ، ماذا حدث ، انه لايتردد ، ولا يخالجه الا شعور الطاعة ، ولا يخطر له الا خاطر التسليم .لقد اذعن لاشارة الله عن رضا وقناعة فلم ينزعج ولم يجزع . وهو سيضحي بوحيده الذي تمناه على الكبر ، ويعرض على ابنه الامر في هدوء ، وفي اطمئنان عجيب (قال : يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى ؟) وقوله : « يابني » تشي بالحب والعطف ، ولكن فلتكن التضحية بهذا الحب استجابة لاشارة الله ، انه يعرض على ابنه هذا الامر ، ويبين له انه سيتولى هذا الامر بيده ، ويتولى اى شيء؟ يتولى ذبحه ، ويعرض هذا العرض ، ويطلب اليه ان يتروى في امره . وان يرى فيه رأيه فماذا يكون من امر الغلام ؟ الذي يعرض عليه الذبح تصديقا لرؤيا رآها أبوه ؟ انه يرتقي الى الافق الذي ارتقى اليه من قبل أبوه (قال : يا ابت افعل ماتؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين) .. والتعبير بيا ابت يعني منتهى الحب والود للأب، وهذا درس مستفاد ناخذه من هذا الموقف، ونعرضه على أبنائنا في مختلف عصور التاريخ ، ان الطاعة الكاملة يجب ان تكون سمة العلاقة بين الابناء والاباء، ان طاعة الوالدين من طاعة الله ، وان برهما من الزم الواجبات المفروضة على الاولاد ، وقد امر

الله بالاحسان اليهما فى غير موضع من كتابه ، وأبرزه ابرازا يدل على مزيد العناية والاهتمام قرنه بعبادته وتوحيده ، قال تعالى : (واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا) وطلب أن يقرن شكره بشكرهما (ان اشكر لى ولوالديك الى المصير) ولعل اروع واجمع ما ورد من القرآن الكريم فى هذا الشان هو قوله تعالى : (وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ، اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ، وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا) هكذا يرشدنا الله الى حق الوالدين ، وقدطلب منا الرسول صلى الله عليه وسلم ان نحسن صحبتهما ، وارشدنا الى ان كبر الابوين او احدهما عند الابن نعمة يجب عليه ان يبادر بشكرها ، وان يتخذها وسيلة الى رضا ربه والفوز بجنته ، وقد جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم يستاذنه فى الجهاد فقال : الك ابوان ؟ قال نعم: قال: ففيهما فجاهد، يعنى فاحسن اليهما وقم بحقوقهما يكن لك اجر المجاهدين ، وجاءه رجل فساله : هل بقى من بر ابوى شىء ابرهما به بعد موتهما؟ قال : نعم ، الصلاة عليهما ، والاستغفار لهما ، وانفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التى لاتوصل الا بهما واكرام صديقهما من هذا كان استسلام اسماعيل لطلب ابيه هو قمة الايمان ، فما دام ابوه قد عرض فعليه الامتثال وابوه لايعرض الا بعد اشارة الله فكان الطاعة فى حقيقتها لله رب العالمين ، من الوالد ومن الولد. وتاتى مرحلة التنفيذ الاب يكب ابنه على جبينه استعدادا ، وان الغلام يستسلم فلايتحرك امتناعا وهنا يأتى دور الشيطان ، واذا كان من مناسكنا فى الحج رمى الجمرات ، فنحن نذكر المواطن الثلاثة التىتعرض فيها الشيطان لافراد الاسرة المؤمنة :

اولا : تعرض مرة لابراهيم يحاول ان يصرفه عن تنفيذ امر الله .

ثانيا : تعرض ثانية لاسماعيل يحببه فى الحياه ، وهو لايزال فى مقتبل عمره ، ويصرفه عن طاعة ابيه .

ثالثا : وتعرض ثالثة لهاجر يهول لها المصاب ويقول لها : ان ابراهيم يزعم أن رؤيا رآها فى المنام ليذبح ابنك ووحيدك ، فهيا وادركيه من قبل ان تعمل فيه سكين ابراهيم وتسيل منه الدماء ، والام لاتقل ايمانا عن زوجها وابنها، فتطرده من امامها وتستسلم لمشيئة الله ، وتكون الاجابة من الاب والابن والام واحدة حصيات يرمون بها الشيطان ، وتشترك الاسرة المؤمنة فى نبذ الشر ، وتضرب عدوا واحدا يستوى فى هذا : الرجل والصبى والمراة ، ويبقى رمى الجمرات شعيرة من شعائر الحج منذ ذلك التاريخ البعيد الى الان ، والى ان تقوم الساعة « فلما اسلما وتله للجبين» هذا هو الاسلام فى حقيقته ، ثقة وطاعة ورضى وتسليم ، وهنا كان ابراهيم واسماعيل قدظهرت منهما الطاعة الكاملة لله ، وحققا الامر والتكليف ، ولم يبق الا ان يسيل الدم ، وان تزهق الروح، وهذا امر لايعنى شيئا فى ميزان الله، فالابتلاء قد تم، والامتحان قد وقع ، ونتائجه قد ظهرت ، ولم يعد الا الدم المسفوح ، والجسد الذبيح ، والله لايريد ان يعذب عباده بالابتلاء، وعرف الله من ابراهيم واسماعيل صدقهما فاعتبرهما قد أديا وصدقا الرؤيا (وناديناه أن ياابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين ، ان هذا لهو البلاء المبين ، وفديناه بذبح عظيم) .. ومضت بذلك سنة النحر فى الاضحية ، ذكرى لهذا الحادث العظيم ، ولا تزال هذه السنة جارية فى الامة الاسلامية فاذاما اقبل عيد الاضحىأسرعنا الى الاضحية نريق دمها ، والاضحية اسم لما يذبح أو ينحر من النعم تقربا الى الله تعالى فى ايام النحر ، وثبتت مشروعيتها لهذه الامة بالكتاب والسنة والاجماع ، قال تعالى : (فصل لربك وانحر) اى فصل صلاة العيد ، وانحر الاضحية ، وروى مسلم عن أنس رضى الله عنه قال : «ضحى رسول اللهصلى الله عليه وسلم بكبشين املحين أقرنين ، ذبحهما بيده وسمى وكبرووضع رجلهعلى صفاحهما» وحكمها انها سنة مؤكدة ، وعند الحنفية هى واجبة ، وتكون السنة او الوجوب للقادر عليها والافضل أن يقسم لحمها ثلاثة اقسام : ثلث للبيت وثلث يوزع هدايا على الاقرباء والاصدقاء ، وثلث يوزع على المحتاجين . . وبهذا يشعر الجميع ببهجةالعيد.





لبيك اللهم لبيك

● ما اروع هذا النشيد ، وما اعظم هذه المناجاة ، وما اكرم تلك الكلمات العذاب واجملها ..

كنا نسمعها في موسم الحج فلا احب ان اسمع شيئا سواها ، وكنت اتمنى الا اسمع في المذياع شيئا غيرها ، بل كنت اقول : في البلاد المقدسة ما كان اجدر بوسائل الاعلام الا تذيع شيئا غيرها في موسم الحج .

((لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك ، لاشريك لك)) .

كل حي كان يردد هذه الكلمات ، قوافل الحجاج السائرة في الصحراء ، الناس في مجتمعاتهم وانديتهم وصلواتهم ودعواتهم ..

فان قلت : ان الكون كله كان يرددها معنا ، فلاتتهم عقلي .

اغنية قصيرة .

نشيد عذب .

مناجاة رفيعة .

ما احلى وقعها في النفوس .

ما اعذب الفاظها وارقها عند المتامل ما اجل اثرها في نفس كل من يستمع اليها .. هي نشيد الحج ، والحج اروع مؤتمرات الاسلام ومهرجاناته الدينية .

فيه يتجمع جماهير المسلمين من كل صوب ، وكل دولة في صعيد واحد ، ليؤدوا عبادة واحدة ، وشعائر دينية واحدة ، يسيرون معا ، ويستريحون معا ، يقفون ويجلسون وينامون ويعيشون معا لفترة محدودة دعاؤهم واحد ، سبيلهم واحد ، غايتهم واحدة ، اعمالهم واقوالهم وتطلعاتهم واحدة .

رحلة لاتبلغ مدى جلالها وجمالها اية رحلة ، قوافل الحجاج الى بيت الله الحرام غادية ورائحة لا تكل ولا تمل ولاتسام ولا تتعب ولاتشكو ولاتتململ .. اين رحلات الكشافة ورحلات السائحين من هذه الرحلة المباركة الميمونة الغدوات والروحات .

رحلة موعدها اواخر كل عام هجري ، تمثل اشرف مسعى ، واكرم وفادة ، واروع سياحة روحية على ظهر الوجود .

● جزاء كريم ومغفرة ●

الناس يجتمعون ، واشواقهم الروحية تحفزهم الى هذا اللقاء الكريم .. نية طيبة وعمل مبرور ، وسعي مشكور .

ان الداعي هو الله ، والدعوة هي الى بيت الله ، وثمرتها رضوان من الله ورحمة ، وثواب ومغفرة ، وجزاء كريم من رب كريم .

وهي اجابة لدعوة ابراهيم : ((ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة



للدكتور:
محمد عبد المنعم خفاجي

فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم ، وارزقهم من الثمرات ، لعلهم يشكرون . ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن ، وما يخفى على الله من شىء فى الارض ولا فى السماء » « ٣٧ ، ٣٨ : ابراهيم » .

احرام من الميقات ، وقصد الى مكة المكرمة ، وطواف حول البيت ، وسعى بين الصفا والمروة ، ثم الوقوف بعرفة وما ادراك ما عرفة ، وافاضة الى مزدلفة ، ورمى للجمرات فى منى ، وذبح للهدى ممن وجب عليه ، واداء للشعائر ولمناسك الحج كلها .

كل ذلك والشعار المكرم ، الذى يردده الحاج فى كل وقت وكل مكان هو :

لبيك اللهم لبيك .

لبيك لاشريك لك لبيك

ان الحمد والنعمة لك والملك، لاشريك لك وصلى الله على سيدنا محمد عبد الله ورسوله وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

● منة ونعمة وفضل ●

وكل شىء فى الحج يذكر الله عز وجل ويذكر الناس بعقيدة التوحيد ، وبالحنيفية البيضاء ، وبرسالة ابراهيم ومحمد عليهما افضل الصلاة وازكى السلام .

الطواف تعظيم لبيت الله ، اول بيت للعبادة على الارض « ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين » ــ « ٩٦ : آل عمران ــ وتذكير بالتوحيد .

والذبح تذكير بشريعة الله المنزلة على ابراهيم ابى الانبياء، وهى الحنيفية البيضاء ، فى تحريم ذبح الابناء قربانا الى الله ، ووجوب الرجوع فى ذلك الى الفداء ..

والسعى بين الصفا والمروة توعية بالتاريخ تاريخ اسماعيل وامه هاجر عليهما السلام ، وفداء الله عز وجل له بذبح عظيم ، منة ونعمة وفضلا منه عز وجل على عباده .

والوقوف بعرفة اعلان كامل لعقيدة التوحيد والاخاء والمساواة وحقوق الانسان ونهى عن الظلم والبغى والربا وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق

ورمى الجمار طرح لكل وساوس الدنيا ولهوها وباطلها ولاغراء الشيطان ووسوسته .

والافاضة الى مزدلفة والمشعر الحرام اداء لاعمال اداها من قبل ابو الانبياء عليه الصلاة والسلام ،

كل عمل من اعمال الحج هو رمز عظيم لفكر عظيم لكر الايمان والتوحيد والعمل الصالح لخير الانسان والانسانية

ان الاسلام هو خاتم الرسالات وآخر النبوات ، وهو دين الله للانسانية كافة ، وهو دين البساطة والفطرة ، وهو صبغة الله ، وفطرته التى فطر الناس عليها ، واركانه الصلاة والصيام والزكاة والحج ، واساسه الاول والاخير هو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله، وان الكتاب حق ، والصراط حق ، والبعث حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والملائكة حق .

● مواكب الايمان والنور ●

فالحج جزء من شعيرة الاسلام

وغايته التذكير بقيام عقيدة التوحيد ، وبحنيفية ابى الانبياء ابراهيم ، وبرسالة اخر رسل الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

وثمرته اجتماع المسلمين فى مهبط الرسالة ومواطن نزول القرآن ، ليتعودوا الاجتماع دائما على الايمان والتوحيد والحق والخير .

ومواكب المسلمين الساعية حول الكعبة او فى الصفا والمروة او فى منى ومزدلفة ، او فى عرفات هى مواكب الحق والنور والخير والايمان ، المواكب الداعية الى توحيد الله وعبادته وطاعته والتفويض اليه ، المواكب البانية للحب والسلام والاخاء والمساواة بين البشر اجمعين ، المواكب المؤمنة بالتعاون والتعاضد والتكافل بين ابناء المسلمين اجمعين ، المواكب التى تعمل لله ولرسوله وملائكته ، لخير الانسان والانسانية لبناء الحضارة والتقدم على ظهر الارض ، لخلافة الله فى الناس ، للقضاء على الظلم والطغيان والفساد فى الارض ، المواكب الداعية الى العلم وخير العمل ، الى الرفاهية والرخاء للناس جميعا ، الى كل مسعى كريم ، وعمل حميد ، الى الاتحاد والاخوة بين المسلمين جميعا بل بين بنى الارض كافة.

الوحدة والاخاء والاجتماع على الحق ، والدعوة الى توحيد الله ، ورفع شعار الايمان .

كل هذه هى هدف الحج الكريم ، وما اجل ذلك من هدف ، وما اعظمه من ثمرة .

من آداب الصوفية فى الحج

بقلم :
محمد أحمد غانم
بقسم الدكتوراه جامعة عين شمس

(وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) .. هكذا كان الامر لابراهيم عليه السلام ، ومن بعده الى أمة محمد عليه الصلاة والسلام يأتى الحجيج من كل صوب ، شعثا ، غبرا ، مخلفين وراءهم الاهل والولد ، والمال والبلد ، وقد ظهرت عليهم آثار الخشوع والخضوع للحق سبحانه وتعالى . ملبين النداء بقلوبهم وأسرارهم . لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك .

الحج أشهر معلومات

وللحج وقت معلوم ، فمن فاته الحج . فلا يجوز الحج الا فى وقت مخصوص ، وضحه الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال : (الحج عرفة) أى أن معظمه يكون يوم الوقوف بعرفات .

والصوفية ـ حين يناظرون بين حج النفوس وحج القلوب ـ يرون أن حج القلوب له أيضا أوقاته المعلومة التى لا يصح الا فيها ، وهى أيام الشباب ، لان الرحلة الصوفية فى مجموعها ، رحلة المجاهدات ، وتحمل المشقات ، ومفارقة الراحات . يقول القشيرى: فمن لم تكن له ارادة فى حال شبابه فليست له وصلة فى حال مشيبه، وكذلك من فاته وقت قصده وحال ارادته ، فلا يصلح الا للعبادة التى آخرها الجنة ، فأما الارادة التى آخرها الوصلة فلا ..

الهجرة

والحاج عندما يخرج من بيته ، ويغادر وطنه ويخلف وراءه ماله وأهله وعياله ، ورفاقه واخوانه قاصدا الحق سبحانه وتعالى ، فهو مهاجر فى سبيل الله .. والهجرة بالنفس يسيرة ومتاحة لكل الناس لكن الاعظم من ذلك هجرة القلب ، وهى هجرة الخواص وتكون بالخروج عن أوطان التفرقة الى ساحات الجمع ، أو بعبارة أبسط ، أن يهجر العبد كل ما يبعده عن مولاه ، فان فعل ذلك فقد أصبح قريبا منه .

والهجرة لا تصح الا لله ، وشرطها أن يتبرأ القلب عن كل شىء غير الله . وذلك بمفارقة الاخلاق الذميمة ، ويهجر نفسه الامارة بالسوء وما تدعوه اليه من شهواتها ، وهجران اخوان السوء والتباعد عن الاوطان التى باشر فيها الزلة والمعصية ، ثم يهجر حظوظ نفسه الى رضاء الحق سبحانه وتعالى .

الاحرام

وكما أن الذى يحج بنفسه يحرم ، فيتجرد عن لباسه المخيط ، فكذلك من يحج بقلبه ، فاحرامه يكون بالتجرد عن لباس مخالفاته وشهواته ، أى أن يخالف نفسه وهواه فيما تدعو الله (ان النفس لامارة بالسوء) . ثم يشتمل بثوبى صبره وفقره الى الله ، ويمسك عن متابعة حظوظ نفسه كجمع المال أو تحقيق منزلة عند السلطان .

افراغ القلب لله

والعبد فى الحج مطالب أن يفرغ قلبه عن الاشياء كلها ،سوى ذكر الله ـ سبحانه ـ وذلك باخراج كل نصيب له فى الدنيا والآخرة ، فلا يكون تطلعه الى أجر أو ثواب ، أو الى حظوة فى الدنيا أو الى مكانة فى الآخرة ، بمعنى ألا يكون للعبد عند الله حظ ، حتى يكون خالصا لله .

ولما كان البيت ، هو الكعبة على لسان الشريعة ، وهو قلب العبد المؤمن على لسان الحقيقة . طولب العبد بصون قلبه عن ملاحظة العمل ، وعن التطلع والاختيار ، وأن يفرغ قلبه لذكر الله من الغفلة ،ومن توهم شىء من الحدثان من غير الله .. فالعبد مملوك ، ليس له من نفسه شىء . قال تعالى **(وطهر بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود) .**

عدم الشرك بالله

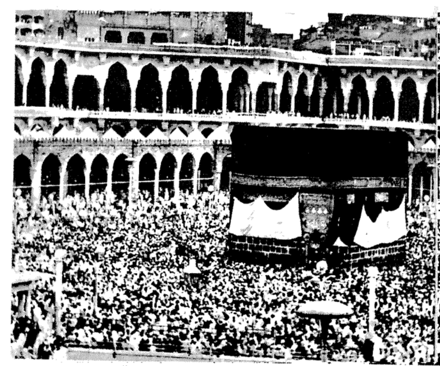
والعبد عند طوافه حول الكعبة لا ينبغى أن يؤخذ بهذا المشهد المهيب ، والمقام الجليل ، فينشغل به عمن سواه . فليس هذا من آداب الطواف . وليتذكر العبد المؤمن انه قطع المسافات قاصدا رب البيت ، فاذا شهد البيت دون الاستغراق فى شهود رب البيت ، عد ذلك عند الصوفية من الشرك الخفى بالله .. يقول رب العزة : **(أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، فمن عمل عملا أشرك فيه غيرى ، فأنا منه برىء ، وهو الذى أشرك)**

ويقول أحدهم :

لست من جملة المحبين ان لم ... اجعل القلب بيته والمقاما
وطوافى اجالة السر فيه ... وهو ركنى اذا أردت استلاما

والعبد السالك لا يكون تعلقه ببيت من الحجر ، فهذا خروج عن حدود الادب ، فمن نظر الى البيت انفصل ، ومن نظر الى رب البيت وصل واتصل .

وعلى العموم فكل من التجا الى



الكعبة المشرفة قبلة كل مسلم

هذا البيت امن من عقوبة الآخرة اذا كان صادقا فى قصده ، معظما ربه تائبا عن ذنبه .

ذبح النفس

وأفضل الشج والعج ، والشج صب الدم بالذبح ، والعج رفع الصوت بالتلبية ، والعبد هنا مطالب بأن يذبح هواه ونفسه بسكين المخالفات ، هو ان خالفها فى كل ما تدعوه اليه يكون بذلك قد ذبح نفسه الامارة بالسوء وأحيانا نفسه اللوامة ونفسه المطمئنة ،وهو انتصار عظيم يؤهله لان يرقى فى سلم المعراج الروحى

الامن والراحة النفسية

والحاج يشعر هنا ـ فى هذه الرحلة الروحية ـ براحته النفسية من عناء الحياة ومشاقها .. ففيها الامن والامان . أوليس العبد فى رحاب الله وفى حماه .. فممن يكون الخوف اذن .. الخوف يحدث عندما يشعر العبد انه لن يصل الى مراده ويحصل عليه . والعبد هنا ، لا ارادة له ولا اختيار فلا مبرر اذن لوصفه بالخوف . لقد سبح العبد فى بحار الحب الالهى ، وذابت عنه أدران البشرية من خوف وتوجس ،وظلم واضطهاد فالبيت مثابة للناس ، اليه يثوبون ومأمنا لهم اليه يرجعون .

ودخول البيت له أدبه ، وهو أن يسلم العبد كل أموره الى رب البيت ، دون معارضة للتقدير ، لانه قد أسلم الامر الى صاحبه . فخير للعبد أن يسلم أموره الى الخالق من أن يسلمها الى المخلوق

ويقال : لا يكون دخول البيت ـ على الحقيقة ـ الا بخروجك عنك (أى بخروج العبد عن مألوفات نفسه وهواها) فاذا خرجت أمنت فأمن الانسان وراحته لا يتحققان الا بالتخلص من أنانيته وماديته .

اكرام الجار

لقد حظى الصفا والمروة بجوار البيت الحرام ، فشرع السعى بينهما كما شرع الطواف للبيت **(ان الصفا والمروة من شعائر الحج)** فكما أن الطواف ركن من مناسك الحج ، فالسعى أيضا ركن من مناسك الحج ، والجار يكرم لاجل الجار ..

عدم الاسراف فى استخدام الرخص

يقول تعالى : ((فان احصرتم فما استيسر من الهدى)) الحصر يكون بأمرين ، بعدو أو مرض . والحاج عليه أن يتحلل بموجب العذر والاضطرار بشرط الفدية ، الى أن يزول الحصر فيستأنف الامر . والصوفى مطالب بألا يسرف فى الرخص ، بل انه مطالب فى بعض الاحيان ألا يأخذ بها اطلاقا .. فالرخص للضعفاء والاخذ بها يحجب العبد عن مراده .

البعد عن طلب الدنيا

فالدنيا حقيرة ، يدل على ذلك اسمها ، وليس من المقبول أن نستبدل ما هو خير بالذى هو أدنى ، أو الدائم بالفانى .. واذا كان رب العزة يرى فى الحج منافع للحجيج (ليشهدوا منافع لهم) فان تلك المنافع تختلف باختلاف مقاصد أصحابها .. فأصحاب الاموال منافعهم زيادة أموالهم وربح تجارتهم . وأصحاب الاعمال منافعهم حلاوة طاعتهم ، وأصحاب الاحوال ـ وهم السالكون ـ منافعهم صفاء أنفاسهم ، وأهل التوحيد منافعهم رضاهم باختيار الحق ما يبدو من الغيب لهم من أنوار وكشوفات .

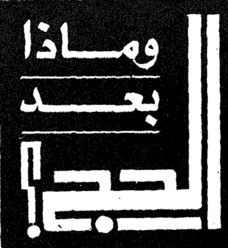
وما يبتغيه الحاج من فضل الله هو ما يعينه على قضاء حق الله ، أما ما يطلبه لاستيفاء حظه فى الدنيا ، أو لما فيه نصيب لنفسه فهو معلول مرفوض .

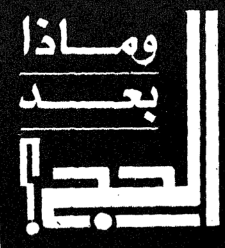
التواضع

والحاج عند الذبح ، عليه ان يشارك الفقراء فى الاكل من ذبيحته ، فيكسر بذلك مافى نفسه من حدة الزهو والتكبر ، ويخضع للحق سبحانه ، فيتواضع للفقراء .. يقول المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم : (.. ان الله أوحى الى أن تواضعوا، حتى لا يفخر أحد على أحد ، ولا يبغى أحد على أحد)

والتواضع عند الصوفية ، هو الاستسلام للحق بالكلية ، وترك الاعتراض على الحكم من الله ، فيكون المتصرف فى العبد هو الله وشرط التواضع ألا يستحسن العبد شيئا من احواله ، لان هذا يصيبه بالعجب ، والتعجب داء يحجب العبد ، لذلك قالوا فى التواضع .. اذا نظر العبد الى رجله لا يستحسن شسع نعله .

وآداب الحاج كثيرة ومتعددة ، ذكرت منها ما سمح به المقام ، ويستطيع الحاج الصادق السالك أن يستنبطها بقلبه وروحه لينعم بما فيها خير





يحج المسلم استكمالا لشعائر عبادته واداء لفريضة عقيدته ، ويتحمل ما يتحمل ،سفرا وارتحالا ونفقة ، وهو حين يؤدى هذا الواجب انما يعلن طاعته ، فهو يخرج من وطنه ، ويغادر اهله ، ويترك مصالحه فى بلده ، وينفق ماله ، ويبذل من عافيته ، استجابة لداعى الله تعالى ، وطاعة لحكمه ، والتزاما بما امره ، به ، فهل يمكن بعد ان يعود من اداء فريضته ان يقف عند مواطن الطاعة ، ويعقل مواقف الادب مع الله تعالى ، تلك المواقف التى جعلته يعيش فى طاعة حين خرج ، وطاعة حتى ادى حجه .

اننا اذا اردنا أن نعود من الحج بالدرس الناجح ، والفائدة الكاملة كان علينا الا نأخذ الحج اداء بلا فهم ، وحركات بلا عمق واشارة ، ان التجرد من ثيابنا ما عدا ملابس الاحرام المتواضعة انما له اشارته التى يجب أن ندركها ، ان تلك الاشارة تقول ، دعوا المظاهر والمفاخر ، ولتتزينوا بالتواضع ، ولتكونوا هناك سواسية وشعورا بها ، ودعوا التباهى والمراء ، ان ذلك الموقف يذكرنا بموقف فى



بقلم الدكتور
عبد الله عبد الشكور
وكيل وزارة الأوقاف
لشئون الدعوة

الآخرة حين لا يكون للانسان الا كفنه الذى يتساوى فيه الغنى والفقير ، الحاكم والمحكوم ، وهى اشارة تذكر وتدعو الى الاعتبار ، فهل نعود من حجنا بهذا الفهم ، وبتلك العبرة ؟

ان شعائر الحج كلها رموز طاعة وحين نعقل أن الطاعةسبب الهداية (وان تطيعوا تهتدوا) فان علينا بعد العودة أن ينتقل (اثر التدريب) كما يقول علماء التربية من الحج الى حياتنا بعد الحج ، انا نستطيع دون جدل أو نقاش حين نؤمر بتقبيل الحجر الاسود (وهو حجر) ونؤمر برمى الجمرات بالحصى (وهى حجر) ونؤمر بالطواف حول بناء الكعبة بعدد معين ، وصفة خاصة ، كما نؤمر بالسعى بين الصفا والمروة ، وكذلك بالوقوف فى وقت معين فى مكان معين بعرفات ثم يحرم علينا فى بعض المواقف ما كان حلالا لنا من قبل ، أليس كل هذا تربية على الطاعة ، والتزاما بها ، وكلها عبودية تقرب الانسان من ربه ، وتربط بين العبد وخالقه ، وهى مواقف نعرف نتيجتها ، وندرك عاقبتها ، حين نتلوا قول الله تعالى (انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ، ان يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون) .

اننا فى الحج نمسك السنتنا حتى لا تلغو . (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) فهل نحتفظ بطهارة رجعنا بها من الحج ، حتى نكون بها فى حياتنا ومعيشتنا وعلاقتنا بالناس ؟ وهل يظل اللسان لا ينطق الا حقا ؟ ولا يشهد الا صدقا ؟ ولا يذكر من القول الا طيبا ؟ اننا بذلك نحقق فى انفسنا الفرد الفاضل الذى هو بناء المجتمع الفاضل ..

اننا فى عرفات يباهى الله بنا

الملائكة حين يقول كما روته كتب السنة .. ان عبادى أتونى شعثا غبرا .. اشهدوا اننى قد غفرت لهم . فهل نطالب أنفسنا بأن نظل فى موضع الثناء والتباهى بنا ، حين نقوم الليل متهجدين ، ونعبد الله تعالى راغبين ، ونستمسك بهديه طائعين .

لقد كان نداؤنا فى الحج (لبيك اللهم لبيك) فهل نظل مجيبين ، ولندائه مصيخين ، ولدعوته ملبين ، لا نتوانى ، ولا نكسل ، ولا نهين ولا نلين ؟

لقد كنا فى تلبيتنا نقول (لا شريك لك لبيك) فهل نعقل الوحدانية التى هى اساس عقيدتنا ، الوحدانية التى تجعلنا لا نتخذ ربا سواه ، ولا نخاف الا اياه ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ؟ هل يعلمنا ذلك النداء بالوحدانية الا يكون لنا الا سيد واحد ، نطيعه ولا نعصيه ، ونامن به واليه ولا نخشى غيره ، فتلك هى حقيقة الوحدانية والعبودية .

يقول القطب الخواص رضى الله عنه ((انت عبد ما تشتهى ، وعبد ما تطمع ، وعبد ما تخاف ، فان انت ارتفعت فوق الشهوة والطمع والخوف ، فانت عبد الله)) فهل يكون لنا ذلك بعد الحج ؟ .

وحينما نقول فى ندائنا (.. ان الحمد والنعمة لك) فان ذلك يجب أن يغرس فينا الاعتراف بالله الرازق المنعم الوهاب ، وانه لا نعمة الا منه (.. من اله غير الله يرزقكم) (وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو ، وان يردك بخير فلا راد لفضله) (وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها) .

ويقول صلوات الله عليه وآله (ما كان لك سياتيك رغم ضعفك وما لم يكن لك لن ياتيك بقوتك)

فهل نظل بعد الحج وفى أعماقنا معانى تلك النداءات التى نطلقها حين نلبى فى حجنا ؟

وبعد :

فدروس الحج كثيرة ، والمعتبرون قليلون ، ويرحم الله القائل (الحج كثير والحجاج قليلون) وندعو الله تعالى ان يجعل من حجنا درسا نافعا ، وعلاجا لقضايانا ناجعا ، وان يرزقنا ان يكون بادب الحج تعديل وتقويم لسلوكنا ، وتطهير لباطننا وارواحنا ..

إعـداد
محسن فهمى



الإسلام والمسلمون فى بلجيكا

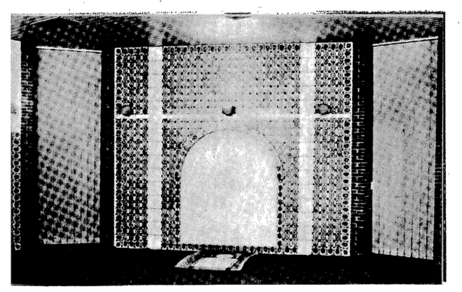
● مادة التربية الإسلامية تدرس فى المدارس الرسمية فى بلجيكا
● يحتل المسلمون فى بلجيكا المرتبة الثانية فى عدد السكان

لم تكن مدينة بروكسل ـ عاصمة بلجيكا ـ منذ عشرين عاما مضت ، تحظى باهمية خاصة عربية او اسلامية وربما دولية ٠٠ وكان صوت الاسلام والمسلمين فى هذه المدينة يقتصر على البعثات الدبلوماسية للبلاد الاسلامية ٠٠ غير ان ذلك الوضع تبدل تماما فى السنوات الاخيرة ، واصبحت بروكسل مقر منظمات دولية كبرى كالمجموعة الاقتصادية الاوروبية وغيرها ، مما ادى الى ازدياد اهمية هذه العاصمة سياسيا يوما بعد يوم .

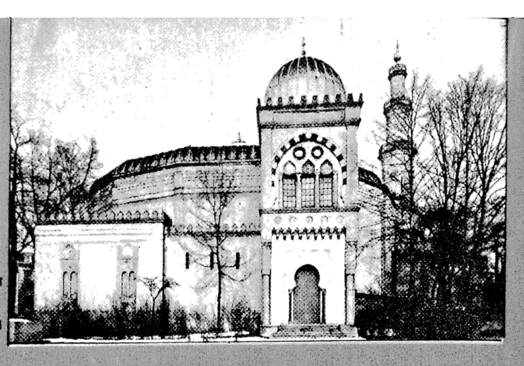
وتعتبر بلجيكا من الدول الاوروبية القليلة التى اعترفت بالدين الاسلامى ، بل واقرت تدريس التربية الاسلامية فى مدارسها الرسمية عام ١٩٧٥ ـ وهى خطوة جريئة وعظيمة اقدمت على تنفيذها بلجيكا ٠٠

لم يكن لبلجيكا علاقات هامة مع العالم الاسلامى ، ولا كان للمسلمين تواجد كبير هناك ٠٠ وفى أعقاب الحرب العالمية الثانية كان عدد المسلمين فيها لا يتجاوز المائة ٠٠ وفى الستينات وبعد تحرر عدد كبير من البلدان الاسلامية من الاستعمار ، تطورت العلاقات بين بلجيكا والعالم الاسلامى ، وبدأت البعثات الدبلوماسية الاسلامية تتواجد فى بروكسل ، حتى أصبح تعدادها فى المدة الاخيرة اكثر من ثلاثين سفارة ٠٠

وفى نفس الوقت وبعد التطور الاقتصادى الذى عرفته بلجيكا فى الفترة الاخيرة وتزايد الطلب فيها على الايدى العاملة ـ وفد عليها آلاف من العمال المسلمين ، ونزح اليها أكثر من ثلاثة آلاف عائلة من الالبانيين المسلمين فرارا من الحكم الشيوعى ٠٠ وهكذا لم تمض سنوات حتى بلغ عدد الجالية



مسجد يقام فيه الصلوات الخمس



البناية الشرقية بالحديقة الخمسينية قبل تحولها الحديث الى المسجد الجامع والمركز الاسلامى الثقافى

● أكثر من مائتى مسجد منتشرة فى جميع أنحاء بلجيكا
● المركز الإسلامى فى بلجيكا يطلب جهازاً كفئاً من الدعاة والمربين الإسلاميين

المسلمة هناك نحو المائتين وعشرة آلاف بين عمال وتجار وطلاب وموظفين من مختلف الجنسيات ، وبذلك بلغت نسبة المسلمين بين سكان بلجيكا ٢٪ من مجموع السكان ، واصبحوا يحتلون المرتبة الثانية بعد الكاثوليكيين الذين تبلغ نسبتهم ٩٠٪ وتليهما طائفتا البروتستانت واليهود .

● المركز الاسلامى والثقافى

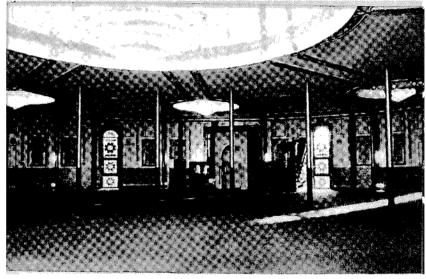
ازاء هذا الوضع الجديد للجالية المسلمة ، وسعيا لتنظيم شملها وتوحيد صفوفها وتيسيرا لاقامة شعائرها الدينية ، ورغبة فى التعريف بالاسلام ونشر تعاليمه فى بلجيكا ــ قامت نخبة من المجموعة الاسلامية بتأسيس منظمة اسلامية عالمية هى المركز الاسلامى والثقافى) ــ وقد اعترفت به السلطات البلجيكية لتمثيل الاسلام والمسلمين ، ومنحتها الشخصية المدنية بمقتضى مرسوم صادر فى ٢٦ ابريل عام ١٩٦٨ .

اما المجلس العام للمركز فهو يتكون من جميع رؤساء البعثات الدبلوماسية الاسلامية ، ومن المدير العام للمركز بالاضافة الى خمسة أعضاء يمثلون الجالية المسلمة المقيمة فى بلجيكا .

● من أهداف المجلس

أما أهداف المجلس فتتلخص فى تدعيم الحياة الروحية للمسلمين المقيمين فى بلجيكا ولاسرهم ، وتمكينهم من تنمية معارفهم بالاسلام ، ومن اتباع تعاليمه ، وانارة الرأى العام البلجيكى تعريفا بتعاليم الاسلام وتزويده بوثائق عن البلدان الاسلامية وشعوبها ، والعمل على تحسين العلاقات بين بلجيكا والعالم الاسلامى ..

وكذلك انشاء المساجد وصيانتها ، مع فتح مدارس



القاعة الكبرى للصلاة

الإسلام والمسلمون في بلجيكا

اسلامية لابناء المسلمين ليتمكنوا من دراسة القرآن وتعاليم الاسلام •• وأخيرا انشاء مكتبة تحوى كتبا ومؤلفات عن الاسلام وحضارته قادرة على أن تكون مركزا للبحوث الاسلامية •

والحق أن أكثر هذه الاهداف قد تحقق فهناك الآن أكثر من ثلاثين الف طالب مسلم في مدارس اسلامية يتلقون العلوم الاسلامية وهناك أكثر من مائتى مسجد منتشرة في جميع انحاء بلجيكا، تقام فيها الصلوات وينظم أغلبها دورات تعليمية وندوات دينية وثقافية ، وتحفيظ القرآن الكريم ودراسة باللغة العربية لابناء المسلمين •

● نشاط المجلس الاسلامى

ويبذل المركز الاسلامى اهتماما متجددا بالعمل على تدعيم الحياة الروحية للمسلمين ، وينقسم النشاط الى ثلاثة أقسام : الارشاد الدينى ، والنشاط الاجتماعى ، والنشاط الثقافى ••

ويقوم المركز بتنظيم أداء الصلوات الخمس ، والجمعة ، والاعياد ، وصلاة التراويح خلال شهر رمضان ، وكذلك الاحتفال بالاعياد والمناسبات الاسلامية مثل ذكرى الهجرة ، والمولد النبوى الشريف ، والاسراء والمعراج ، وليلة القدر ••

ويقيم المركز اجتماعات عامة بمقره يشهدها العدد الغفير وتلقى فيها أحاديث دينية ومحاضرات توجيهية لشرح تعاليم الاسلام •

ويجيب المركز كتابيا وشفهيا عما يرد عليه من استفتاءات المسلمين المغتربين مما يعرض لهم من مشاكل ومسائل دينية •

وتجرى عقود الزواج طبقا للشريعة الاسلامية للراغبين من المسلمين الذين ليست لدولهم قنصليات تمثلها فى بلجيكا •

● الثقافة الاسلامية للجميع

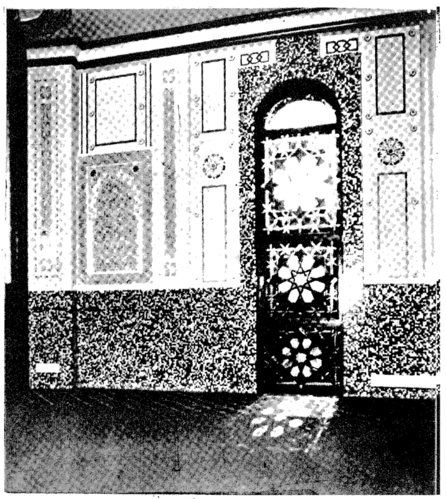
ويقوم المركز الاسلامى فى بلجيكا بنشر ما يلقى فيه من بعض خطب الجمعة والاعياد والمحاضرات بالفرنسية والعربية والنيرلاندية (وهى لغة محلية) ويوزعها على رواده ، رغبة فى بث الثقافة الاسلامية بين المسلمين وغيرهم •• كذلك يقوم المركز بنشر اعلانات فى الصحف البلجيكية ومحطات الاذاعة والتليفزيون باللغتين الفرنسية والنيرلاندية يبين فيها مواعيد حلول أول رمضان ،وعيدى الفطر والاضحى ، حتى يتمكن المسلمون القاطنون فى مختلف بلجيكا من معرفة ذلك •

● المسجد الجامع فى بلجيكا

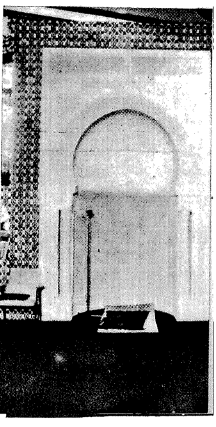
من أهم الانجازات التى حققها المسلمون فى بلجيكا اقامة المسجد الجامع ، فى العاصمة بروكسل • ويقع هذا المبنى فى أجمل حدائق بروكسل ، ويحتل موقعا ممتازا فى قلب هذه العاصمة الاوروبية



المنبر المهدى من الحكومة المغربية



مقطع للزخارف التى قامت بهما الحكومة المغربية



المحراب المهدى من الحكومة التونسية

اذ ينتصب أمامها المقر العام للسوق الاوروبية المشتركة ، ويحيط به أهم الوزارات البلجيكية والمؤسسات العالمية والمنشآت الثقافية .

وقد تبنى الملك فيصل رحمه الله سداد تكاليف بناء المسجد والمركز وتأثيثهما ، وقد تم البناء فى عام ١٩٧٥ وافتتح المسجد والمركز عام ١٩٧٧ .

والمبنى يتكون من أربعة طوابق خصص الطابق الاعلى للمسجد الجامع الذى يتسع لأكثر من ثلاثة آلاف مصل ، بالاضافة الى مصلى خاص بالسيدات المسلمات أما الطابق الاول فيحتوى على مكاتب الادارة وعلى قاعات معهد الدراسات الاسلامية ومركز لتعليم اللغات العالمية بالطرق السمعية والبصرية وفق أحدث الاساليب ، ومكتبة كبرى معدة لاكثر من أربعين ألف مجلد من أمهات الكتب فى أنواع الثقافة الاسلامية وبمختلف اللغات لتكون عونا للدراسين والباحثين .

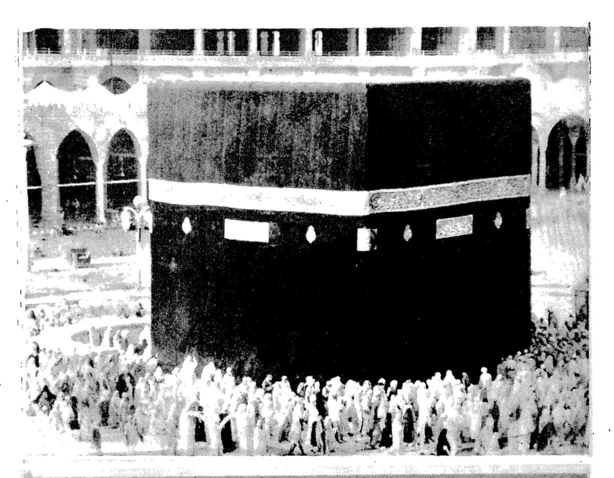
أما الطابقان الارضى والاول فيضمان مسجدا للصلوات الخمس ومدرسة ذات فصول عديدة لتعليم الدين الاسلامي واللغة العربية ، وقاعة للاخراج والاجتماعات ، وناديين أحدهما للشباب المسلم والاخر خاص بالسيدات المسلمات ، تتوفر كلها على أسباب الراحة ، مما يساعد على ربط الجميع بالمسجد .

● الى الحكومات الاسلامية

لكى يتسنى للمركز أن يتابع مسيرته الخيرة فى توعيه المسلمين المغتربين والعمل على تدعيم ارتباطهم بدينهم الحنيف وأن يقطع المراحل الهامة القادمة فى اعلاء كلمة الله والتعريف بمبادىء الاسلام وتعاليمه فى الاوساط الاوروبية ـ فان الجالية لتتوجه بالرغبة الحارة الى كافة الحكومات الاسلامية ، أن تستمر فى شد أزر مؤسساتها وفى مساعدة القائمين عليها ، بما يعينهم على أداء رسالتهم ..

ولذلك يتقدم المركز الاسلامى بمطلبين أولهما ، دعم المركز بالمساعدات المالية اللازمة لانشاء وقف اسلامى يتيح له موارد مالية ثابتة ، وبذلك يتمكن من ضمان سير العمل فى المركز بانتظام ومن انشاء مساجد وفروع للمركز فى عواصم الاقاليم بتعاون من الحكومة البلجيكية وفقا لقانون الاعتراف بالاسلام ـ ومن المساهمة المنتظمة فى نفقات المصليات التى كونتها الجالية فى مختلف القرى والمدن البلجيكية .

والمطلب الثانى تعزيز المركز بجهاز كفء من الدعاة والمربين الاسلاميين ، ليصبح باذن الله المنارة المشعة لنور الاسلام وثقافته الاصيلة وحضارته الرائدة .



الكعبة فى أرقام

● تقوم الكعبة على اربعة جدران ارتفاعها ١٩ ذراعا .

● تبلغ مساحة المسجد الحرام ٢٩٠ الف متر مربع الان .

● المسجد الحرام به بدروم وثلاثة طوابق . الدور الارضى وطابقان فوقه .

● يتسع المسجد لحوالى مليون ومائتى الف مصلى داخله عدا المصلين خارجه والذين يزيدون على مليونين فى موسم الحج .

● يبلغ طول المسعى من الداخل ما بين الصفا والمروة ٣٩٥ مترا ومن الخارج ٤٠٠ متر . وعرضه ٢٠ مترا ، وقد بنى فوقه طابقان ارتفاع الاول ١٣ مترا وارتفاع الثانى ٩ امتار وهو مصلى تابع للحرم الشريف .

● المسعى له ١٨ بابا رئيسيا، و٧٤ نافذة من الحديد والنحاس الاصفر المشغول .

● عدد مآذن المسجد الحرام ٨ مآذن ارتفاع كل منها ٩٣ مترا وقاعدتها ٧ × ٧ امتار .

● للمسجد الحرام ٥١ بابا بين كبير وصغير على جانب كل باب سبيلان للشرب .

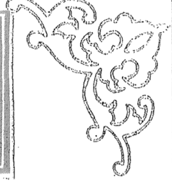
● تم تكييف المسجد الحرام، وتبريد مياه زمزم وزيادة عدد حنفياتها الى ٣٥٠ حنفية .

● تم انشاء ٤ انفاق لمواجهة السيول . طول كل نفق ٢ كيلو متر وعرض ٤ امتار وارتفاعه ٦ امتار .

● تبلغ مساحة المطاف حول الكعبة ٨٤٥٣ مترا مربعا .

● عدد المؤذنين بالمسجد الحرام ٢٤ مؤذنا يؤذنون ويبلغون بالتناوب .

● بلغت تكاليف آخر توسعة فى الحرم الشريف ١٢٠٠ مليون ريال سعودى .




شعر: فريد قرنى

وترعد بالتلبيات الحناجر	يزلزل ايقاعهن المشاعر
مع الوجد يسكن نبض القلوب	مع الدمع ينساب عبر المحاجر
وأذن فى الناس بالحج يوما	فلبت بواد .. ولبت حواضر

●●●

وها هم ومن كل فج عميق	رجالا أتوا .. وعلى كل ضامر
وترعشي بالدعوات الاكف	وكلهمو رافع الرأس حاسر
وكل الى الله فى همة	أفاء الى بيته .. جاء زائر

●●●

فما لشعور الرضا من مدى	وما لهيام المحبين آخر
وفى ساحة الكعبة الكل بالجسـ	ـم يسعى .. يطوف وبالروح طائر
يكبر .. يحمد .. يدعو .. يقبل	.. يقرأ .. يبكى يصلى .. يجاور

●●●

وموقفهم ثم فى عرفات	كموقفهم يوم تبلى السرائر
بها يتجلى الكريم عليهم	فيا للعطايا .. ويا للبشائر
ومن ماء زمزم يروى الغليل	ويشفى العليل .. بقدرة قادر
ويعلو حمام الحمى ويحط	ومنظره بالغ الحسن باهر

●●●

وعند المقام يطيب المقام	يقوم يصلى يسبح ذاكر
وشعثا وغبرا يضحون خو	ف عذاب اله .. قوم وقاهر
ويرجون رحمة رب عفو	عليم بهم .. قابل الذنب غافر

●●●

هو الحج والحج سعى كريم	الى من اليه تؤول المصائر
وليس به رفث أو فسوق	يشوب طهارته .. أو يخامر

●●●

فنعم الفريضة سنت لنا	فلا يجحد الخير الا مكابر
لذلك فليعمل العاملون	ونرجى المنى .. وترجى المفاخر

●●●

من شعائر الله

يوم عيد النحر

قال تعالى ((انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر)) ـ سورة الكوثر .

هذه السورة مكية فى قول ابن عباس رضى الله عنه ، ومدنية فى قول الحسن وغيره . والسبب فى نزولها ان كفار قريش عيروا النبى صلى الله عليه وسلم لما مات ابناه القاسم وعبد الله بمكه ـ وكانا من خديجه ـ وقالوا صار محمد ابتر . اى مقطوع النسل . . فانزل الله تعالى هذه السورة تسلية له صلى الله عليه وسلم.

((انا اعطيناك الكوثر))

اى انا بعظمتنا وافضالنا عليك يا محمد اعطيناك الكوثر اكراما لك وتفضلا عليك جزاء صبرك على اذى قومك الذين كفروا بالله وناصبوك العداء وصدوا الناس عن دين الله . فلتقرعينك بذلك وينشرح صدرك ويزول عنك كل هم .

واختلف العلماء فى معنى الكوثر على اقوال كثيرة انهاها بعض المفسرين الى ستة عشر قولا اصحها ثلاثة .

● انه نهر فى الجنة . فقد روى البخارى عن انس والترمذى عن ابن عمر قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((الكوثر نهر فى الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت ، وتربته اطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأبيض من اللبن)) .

● انه حوض النبى صلى الله عليه وسلم فى الموقف . فقد روى فى حديث مسلم عن انس رضى الله عنه قال بينما رسول الله بين أظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه مبتسما ، فقلنا ما اضحكك يارسول الله . قال ((نزلت على انفا سورة)) وقرا بسم الله الرحمن الرحيم : ((انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر)) ثم قال اتدرون ما الكوثر ، قلنا الله ورسوله أعلم . فقال انه نهر وعدنيه ربى عز وجل ، عليه خير كثير . وهو حوض ترد عليه امتى يوم القيامة ، انيته عدد نجوم السماء ، فيختزف العبد منه فيبعد عنه ، فأقول انه من امتى ، فيقال انك لاتدرى ماذا احدث بعدك)) .

وسمع انس قوما يتذاكرون الحوض فقال ما كنت اظن أن أعيش حتى ارى امثالكم يتحاورون فى الحوض لقد تركت عجائز خلفي ما تصلى امراةمنهن الا سالت الله تعالى ان يسقيها من حوض النبى صلى الله عليه وسلم .

وفسر ابن عباس رضى اللهعنهما الكوثر بالخير الكثير فقال له سعيد بن جبير ان ناسا يقولون هو نهر فى الجنة . فقال هو من الخير الكثير فابن عباس يرى ان تفسيره بالخير الكثير يشمل كل ما قيل فى معنى الكوثر لانه يعم خير الدنيا والاخرة .

● **قوله تعالى : فصل لربك وانحر . .**

وجود الفاء هنا يدل على ان ما قبلها سبب لما بعدها فالمعنى حيث قد تفضلنا عليك بتلك النعمة التى جمع لك فيها خير الدارين فقم بشكرها تعطى جزاء الشاكرين فصل لربك وحده وانحر البدن واذكر اسم الله وحده وخالف المشركين الذين يعبدون غير الله ويذبحون لغير الله ويذكرون غير اسم الله عليها فالمراد بالصلاة التوجه الى الله خاصة بالعبادة كلها ولا سيما الصلاة التى هى أهم أركان الاسلام وأظهر شعائره وعماد الدين . وقيل المراد صلاة عيد النحر ، وقيل المراد خصوص الصلوات . والنحر اصله نحر الابل وهو طعنها فى لبتها والمراد ذبح الاضحية يوم العيد فيكون دليلا على مشروعية الاضاحى بعد صلاة العيد .



بقلم
حسن محمد سعيد الشناوي
شيخ عموم السادة الأشراف الشناوية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

● ومعنى قوله تعالى « ان شانئك هو الابتر » .

شانئك أى مبغضك . وقال اهل اللغة الابتر من الرجال الذى لا ولد له . وكل أمر انقطع الخير فيه فهو ابتر .

وقد نزلت فى العاص بن وائل وقد وقف مع النبى صلى الله عليه وسلم يكلمه فقال له جمع من صناديد قريش مع من كنت واقفا . قال مع هذا الابتر .. فأنزل الله « ان شانئك هو الابتر » اى مبغضك بتلك المقالة القبيحة هو الذى يحرم من خير الدنيا والاخرة .

وقيل القائل هو عطيه بن معيط . والاية حكم من الله تعالى يسجل الخيبة والتجرد من جميع الخيرات على كل من ابغض النبى صلى الله عليه وسلم واهانه فى شخصه او فى ولده او فى دينه او فى غير ذلك .

عصمنا الله من الزلل ورزقنا حب النبى صلى الله عليه وسلم وحب آل بيته . وحقه علينا ـ امين .

وحيث اننا بصدد الاضحية يوم عيد النحر يجدر بنا ان نذكر نبذة عن وقت مشروعيتها وما جاء من الاحاديث التى تحث عليها وبيان فضلها وما يجوز به التضحية وما لا يجوز وحكم الاكل منها والتصدق ولبيان ذلك نقول وبالله التوفيق .

● شرعت الاضحية فى السنة الثانية من الهجرة كالعيدين وزكاة الفطر وزكاة المال .

● وقد وردت احاديث كثيرة عن النبى صلى الله عليه وسلم تحث على فعلها وثواب من يضحى .

منها ما ورد عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال « ما عمل ابن ادم يوم النحر عملا أحب الى الله من اهراقه دم . وانها لتأتى يوم القيامة بقرونها واظلافها واشعارها وان الدم ليقع من الله عز وجل بمكان قبل ان يقع على الارض فطيبوا بها نفسا » . رواه ابن ماجه والترمذى

وعن زيد بن ارقم رضى الله عنه انه قال قالوا يا رسول الله ما هذه الاضاحى ؟ قال « سنة ابيكم ابراهيم . قالوا مالنا منها . قال لكل شعرة حسنة . قالوا فالصوف قال بكل شعرة من الصوف حسنة : رواه احمد وابن ماجه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا » رواه احمد وابن ماجه .

وعن أبى سعيد رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لفاطمه « قومى الى اضحيتك فاشهديها فانه لك بأول قطرة منها يغفر لك ماسلف من ذنوبك »

هذه الاحاديث كلها تدل على مشروعية الاضحية . ولا خلاف فى ذلك وانها أحب الاعمال الى الله تعالى يوم النحر وانها تأتى يوم القيامة على الصفة التى ذبحت عليها ويقع دمها بمكان من القبول قبل أن يقع على الارض وانها سنة ابراهيم عليه السلام لقوله تعالى « وفديناه بذبح عظيم » .

وأن للمضحى بكل شعرة من شعرات الاضحية حسنة وانه يكره تركها لمن كان ذا سعة ولكن بشرط ان تقع بقصد السنة وتتجرد من المقاصد الفاسدة بأن كانت على الوجه المطابق للشرع

وقت فعلها ما يوم النحر وايام التشريق الثلاثة التالية له عند جمهور الائمة ويومين فقط بعد العيد عند بعضهم . ويدخل أول وقتها يوم النحر بصلاة العيد فلو ذبح قبل صلاة العيد فليست أضحيه ولا نسك .

ويسن للمضحى أن يحضر اضحيته ويذبحها بنفسه ان كان يحسن الذبح ويقول عند الذبح بسم الله الله أكبر اللهم هذا منك واليك اللهم تقبل منى .

وتجزى الشاة عن واحد والبقرة والبدنة عن سبعة .. ويشترط عند جميع الائمة ان تكون سليمة من العيوب المضرة باللحم .

اما حكم الاكل منها فيندب ان يأكل المضحى من لحم اضحيته فى حدود الثلث ويتصدق بالثلث الثانى ويهدى لاقربائه وذوى رحمه واصدقائه الثلث الثالث اما اذا كانت الاضحية المضحى بها نذر الله تعالى فلا يجوز للناذر اكل شىء منها .

نسال الله الكريم أن يوفقنا لما فيه طاعته ورضاه وان يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم وان يعيد امثال هذه الايام على الامة الاسلامية والعربية بالخير والعزة والنصر المبين .

الشباب ورسالته الكاملة

بقلم :
د . جمال الدين محمود
الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

● الحج عبادة شرعها الله، وهى عبادة تجمع بين التكليف البدنى والمالى ، وقد اقتضت كلمته تعالى ان يكون لكل امة من الامم موضعا عظيم القدر يتبركون به ويلتزمون زيارته ويقصدونه ابتغاء وجه الله . فزيارة ما عظمه الله من بيت أو مكان هو امتثال للامر ورمز للقصد . ويقول تعالى : ((لكل امة جعلنا منسكاهم ناسكوه))

ومن قبل الاسلام كان العرب يحجون الى البيت الحرام وكان ذلك امتدادا لما وقر فى نفوسهم على توالى الاجيال من حرمة البيت ووجوب زيارته منذ رفع ابراهيم واسماعيل عليهما السلام قواعده ((واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل)) فظل البيت معمورا على توالى الاجيال والعصور حتى جاء الاسلام ، فامتدت به قداسة البيت وحرمته وعليت زيارته وقصده حتى صارت ركنا من اركان الاسلام يجب على القادر مرة فى العمر ، واستقرت شعائر الزيارة وتحددت مناسك الحج ، وتعينت بدايتها بالاحرام ونهايتها بالتحلل منه ، فكمال الحج عبادة وشعيرة ، ووصل البيت المعمور الى غاية الحرمة والقداسة عند المسلمين ، حتى يرث الله الارض ومن عليها .

* ودين الله واحد بعث به الانبياء والرسل جميعا ، واساسه التوحيد وبناؤه الاخلاق ، وكماله التشريع والدين ينزل من عند الله كاملا وميسرا يستجيب لفطرة الناس التى خلقوا عليها . ويظل النبى والرسول بين قومه يدعو الى دين الله ويعلم عباده ويصلح قومه ما وسعه الجهد حتى يقبضه الله بعد الهداية والتعليم ويترك حوارييه وصحابته من بعده ، يهدون الى الطريق الواحد ، ولكن سنة الله فى الخلق ان يتغير الزمان ويختلف الناس ((ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة)) فاذا استطال الزمن وبعد عهد الرسالة بدا خلاف الناس وابتعدوا عن جوهر الدين فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وقويت شياطين الانس فيتفرق الناس ويدخل الى الدين ماليس منه ، ويستغل الدين من لاامانة له حتى لياكل بعض الناس دنياهم بدينهم . وقد حكى الله ذلك فى القرآن الكريم عن بنى اسرائيل وعن غيرهم ، ((وان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون أموال الناس بالباطل))

وذكر لنا نبا الذين اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا ، وبئس ما يشترون ، ولذلك كانت الرسالات والنبوات على توالى العصور حتى يعود الناس الى الدين الحق ، وهو التوحيد للخالق ، واتم الله نعمته برسالة الاسلام الخاتمة فاوضحت اشد الايضاح اساس الدين فى التوحيد ، واكملت بناءه بالاخلاق فكان اتم البناء وختمت به الشريعة حتى يتحقق بها للناس خير الدنيا والدين ، وكلفت كل مسلم بالبلاغ ولكن بحث الابلاغ وما يقتضيه من جهد وجهاد يقع على اقدر الناس فى القيام به .

* والشباب فى كل امة هو عدة حاضرها ومستقبلها ، ولذلك كانت عناية الاسلام بالشباب وكان معظم من امن بالنبى صلى الله عليه وسلم عند بداية بعثته من الشباب او يقول صلى الله عليه وسلم : ((خالفنى الشيوخ وحالفنى الشباب)) ، تعليل ذلك يسير لان الشباب تكون لديهم رفقة الامل وقوة الفكر والنية فى اكتشاف الحق، على عكس من تقدمت بهم السن .. واتصفوا بكل مصايب مجتمعهم وترسخت فيهم قيمة الفاسدة ونجد من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ومن اوائلهم على وهو فى صباه ، وحمزة فى شبابه ، وعمر فى رجولته، والشباب فى حماسته اكثر من الشيوخ فى احتمال مشاق الدعوة والتعرض التضحيات التى تتطلبها ، فالدعوات فى سموها ونبلها وقدسيتها تحتاج الى حمايتها بالقوة من الطغاة والمستبدين وليس اقدر على مواجهة ذلك من الشباب .

* فاذا اتجه الشباب الى الحج فيتذكروا أن تلك العبادة وما فيها من تكليف بدنى هى تذكرة لهم بواجبهم فى القيام بشعائر الاسلام وفرائضه كلها وبما تتطلبه منه من مشاق وتضحيات ومواجهة الشدائدفى سبيل ادائها ، أن الحج فريضة على القادر والجهاد ايضا فى سبيل الله والمستضعفين من النساء والرجال والولدان فى افغانستان وفى فلسطين ايضا ـ فريضة محكمة . واذا نظر شباب الامة الاسلامية الىالجهاد نظرتهم الى الحج والى العملفى سبيل بلادهم نظرتهم فى الصلاة والزكاة والصيام ، كان ذلك افضل فهما للاسلام بناء مكتملا وينال به الفرض سعادة الدنيا والاخرة وتنال به الأمم الاسلامية مكانتها التى تستحقها بين الامم.

رأى في تنظيم الأسرة

والسند في ذلك كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه .

أما القرآن الكريم فلم يرد فيه نص يحرم منع الحمل أو الاقلال من النسل

وأما السنة فقد ورد فيها ما يفيد جواز ذلك ، وقد ارتضاه أكثر فقهاء الشريعة الاسلامية . كما جاء في السنة ما يفيد ظاهرة المنع ، ويظهر ذلك جليا من مطالعة أقوال فقهاء المذاهب وكتب السنة الشريفة في شأن جواز العزل ، فعن « جابر » رضي الله عنه أنه قال : « كنا نعزل والقرآن ينزل ، وعلم النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا » .

والعزل الذي يشير اليه الصحابي الجليل ، هو عزل نطفة الرجل عن رحم زوجته فلا يحدث الحمل ، وكان ذلك يحدث بأن ينزل الرجل ماءه في الخارج ، وهي الطريقة البدائية التي كان يلجأ اليها العرب .

ومع التطور العلمي والتقدم العلمي ظهرت وسائل حديثة سبقت الاشارة اليها تقوم مقام العزل فيما مضى من حيث منع الحمل مؤقتا بمعنى أنه في حالة ترك استعمالها يزول أثرها .

● العزل لا يعتبر نوعا من قتل شيء حي ●

جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له :

ـ ان لي جارية وأنا أعزل عنها ، وأكره أن تحمل ، وأريد فيها ما يريد الرجال ، وأن اليهود تقول ان العزل هو المؤوده الصغرى .

فقال له النبي صلوات الله وسلامه عليه :

ـ كذبت اليهود ، لو أراد الله أن يخلقه ما استطعت أن تصرفه .

وهكذا نفى النبي أن العزل يعتبر نوعا من قتل شيء حي .

● شرط وحيد لجواز العزل ●

ولعل أصرح حديث نبوي في هذا الصدد ما رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

« لا يعزل عن الحرة الا باذنها » .

ومعنى هذا أن الشرط الوحيد الذي قيد به العزل هو اتفاق الزوجين ، فاذا اتفقا عليه جاز لهما بغير حرج .

ع . س .



● حكم الشريعة الاسلامية في وسائل منع الحمل ●

واذا كان تنظيم الاسرة لا يتعارض مع الدين فلابد أن نزود الناس بحكم الشريعة في وسائل منع الحمل حتى تزول الشبهات التي تتناثر هنا وهناك حول موقف الدين ورأى رجاله في هذه الوسائل .

● ووسائل منع الحمل نوعان ●

١ ـ وسائل أثرها مؤقت .

٢ ـ ومنها وسائل أثرها دائم يمنع الانجاب نهائيا .

أما وسائل منع الحمل مؤقتا بحيث يزول أثره بتركه فقد نص الفقهاء قديما وحديثا على جواز استعمالها .

فالاقراص واللولب والعجلة والمراهم والعازل المطاطي للزوج كلها وسائل تمنع الحمل مؤقتا ويزول أثرها بترك استعمالها ويحدث الحمل ، وهذه لا حرمة على الاطلاق في استخدامها .



رسالة السودان
من
مراسلنا الخاص

حملات إعلامية غربية
بعد تطبيق الشريعة الإسلامية في السودان

● عندما أعلن في السودان ــ ذلك البلد العربي الافريقي الشقيق ــ عن بدء عهد جديد ديدنه تحكيم الشريعة الاسلامية ، لم يكن ذلك اعلانا عن حداثة الاسلام في السودان ، وانما عن استعادة السودانيين لثقافتهم الاصلية ، وتراثهم الاسلامي الاصيل الذي يتمثل في تحكيم الشريعة دستورا وقانونا ..

والسودان بلاد مسلمة وعربية تربطها بالعالم الاسلامي والعربي روابط الدم ، واللغة والدين .. وقد دخل الاسلام الى السودان بعد سطوع شمسه على الدنيا بقليل .. وكانت طلائع المسلمين من هذا البلد تتابع وتجاهد في سبيل الله واعلاء كلمته منذ القدم

وللسودان تاريخ مع الاسلام والمسلمين كتب في صحائف بيضاء واجتمع السودانيون حول الاسلام فوحدوا كلمتهم .. وتمكنوا من طرد المستعمر من بلادهم مرتين .. مرة عندما حارب الامام محمد أحمد المهدى الغزاة الاتراك في القرن الثامن عشر الميلادي واستطاع تحرير الخرطوم واقامة دولة اسلامية تستهدى بهدى الاسلام ومرة أخرى عندما أجبر السودانيون بريطانيا على الاعتراف بحقهم الشرعي في تقرير مصيرهم وبالتالى استقلالهم في عام ١٣٧٦ هـ ..

ومنذ اكثر من عشرة قرون لم يكن هناك من يشك في اسلام السودان ، وحتى اليوم ها هو يستضيف بصدر اسلامي رحب أكثر من مليوني لاجيء اغلبهم من المسيحيين الذين يقوم ابناء السودان المسلمون بخدمتهم ودعوة العالم لمساعدتهم ..

ومن السودانيين ، علماء ودعاة عانوا وكابدوا في سبيل نشر الاسلام ، ومنهم ائمة وقضاة أفذاذ .. وغالبيتهم من المتدينين المطيعين لما فرضه عليهم ربهم ..

لكن الذى حدث عندما اعلن الرئيس السوداني جعفر نميرى في ذى الحجة ١٤٠٣ هـ .. عن الغاء القوانين الوضعية الموروثة عن الاستعماريين وتطبيق القوانين الشرعية ، يشكل نقلة حضارية تسجل بحرف بارز على سجل تاريخ هذه البلاد المترامية الاطراف .. وقد أحدث القرار صدى قويا في نفوس المسلمين فهللوا وكبروا مستبشرين بتحقيق الصحوة الاسلاميه في البلاد الاسلامية قاطبة ان شاء الله ..

وذلك هو ما ارق عيون الحاقدين من اعداء الاسلام من صهيونية عالمية وشيوعية دولية، فكشروا عن انياب البغض والكراهية للاسلام مستترة في ثوب الكراهية للسودان ..

ولم يكتفوا بمهاجمة السودان لانه نوى تحكيم شرع الله بل سعوا لاضرام نار الفتنة بين بنى الوطن الواحد قبل التطبيق حتى تكون نقطة يتراجع عندها السودان فهم يرون ان الاسلام يمثل اكبر حاجز يقف بوجه مخططاتهم الاستعمارية في منطقة القرن الافريقى والحقيقة ان السودان بحكم موقعه الجغرافى الاستراتيجى وكعضو فعال في منطقة المؤتمر الاسلامى وجامعة الدول العربية يهمنا امره كمسلمين وعرب . ولابد ان يكون بلدا قويا ، لانه بذلك يستطيع توطيد دعائم الاسلام ، وقوته تكون بوقوفنا جانبه لتكون معا بمثابة حائط صلب بوجه اعداء الاسلام ومناصرى المد الشيوعى في المنطقة .

ويخشى اعداء الاسلام ان ينتشر الاسلام في الدول المجاورة التى يسعون لطيها تحت اجنحتهم فالاسلام عندهم خطر داهم يحطم المؤسسات

التبشيرية التي انفقوا عليهـا البلايين من الدولارات بحيث اصبحت تتحكم في حياة الفرد في بعض بلدان افريقيا المجاورة للسودان . ولما كانوا يعرفون أن السودان حتى قبل استقلاله مؤهل لان يستعيد حضارته الاسلامية ، فقد سعوا لنشر البعثات التبشيرية في جنوب السودان واستغلوا ظرف السودان الاقتصادي وحساسية العلاقة بين شماله وجنوبه فجندوا وسائل الاعلام الغربية العاتية ضد السودان . . . وساعدتهم بعض الشركات الغربية العاملة في جنوب البلاد باعلانها عن التوقف عن العمل في السودان بدعوى ان تطبيق الشريعة يمثل خطرا على الحريات . .

ونجح اعداء الاسلام في حملتهم ، لكنهم لم ينجحوا فيما ارادوا ، وهو حمل السودان على نبذ التوجه الاسلامي . . ومازالوا يشنون حملة تتلوها حملة زاعمين ان تطبيق حد السارق انتهاك لحقوق الانسان .. متناسين عن عمد أن الاسلام هو الدين الذي يكفل للفرد حريته وكرامته وامنه كاملات غير منقوصات .

وقد اكد وزيرا الاعلام والخارجية السودانيان خلال وجودهما في المملكة مؤخرا ان تطبيق الشريعة في السودان لا ينفي حرية الاقليات غير المسلمة ولا يضع قيدا على حقها في ممارسة شعائرها وطقوسها . وفي بلاغة قال وزير الاعلام السوداني ان السودان وصل في هذا الامر الى نقطة (اللاعودة)

ان ما حدث في السودان امر طيب ينبغي ان تحتذى به الدول الاسلامية الاخرى ، وهو ما تؤكده دوما جهود رابطة العالم الاسلامي والمؤتمر الاسلامي .

أخبار من السودان



●● عقدت اللجنة المالية للمؤتمر العالمي لتطبيق الشريعة الاسلامية في السودان اجتماعها الاول بقاعة الصداقة برئاسة السيد عثمان سيد احمد وزير التربية والتوجيه والرئيس المناوب للجنة تسيير المؤتمر .. وقد حضر الاجتماع لفيف من رجال المال والاعمال بالعاصمة القومية . وقد شرح الوزير للمجتمعين اهداف المؤتمر والجهود المطلوب بذلها لانجاحه خاصة فيما يتعلق بالجانب التمويلي حيث ان الجهد الشعبي لابد ان يتكامل مع الجهد الرسمي لاخراج المؤتمر بالصورة التي تليق بشعب السودان المسلم .

وقد تبرع بعض الذين حضروا الاجتماع للمؤتمر بمبلغ ٢٢٣ر٠٠٠ جنيه سوداني .

عشرة الاف حاج سوداني هذا العام

●● يؤدي فريضة الحج هذا العام حوالي عشره الاف حاج سوداني وقد صرح السيد يونس عبد السلام رئيس لجنة الحج بالعاصمة القومية بان اللجان قد فرغت من تسليم عشرة الاف وثيقة حتى الان لحجاج هذا العام ومن المحتمل ان يزيد عن هذا العدد حيث يستعد الاف من المواطنين للتوجه للانتهاء من اجراءات السفر وقد استعدت اللجنة لذلك بطرح ٣٠ الف ارنيك للمواطنين .

مدينة للحجاج بمطار الخرطوم

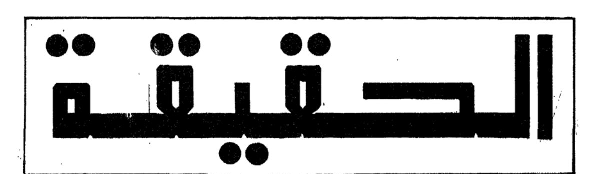
●● تم الفراغ من تاسيس مدينة الحجاج بمطار الخرطوم لحجاج هذا العام ١٤٠٤ هـ بنظام يكفل راحة الحجاج ويعمل على سهولة الاجراءات .

وقد صرح السيد حسن البكري مدير عمليات الحج بالعاصمة القومية بانه تم انشاء قسم للاستعلامات والشكاوى وقد خصصت عدة تليفونات لتقبل شكاوى الحجاج .

البعثة الطبية السودانية في انتظار الحجاج

●● غادرت البعثة الطبية السودانية برئاسة الدكتور فريد محمود خليفة مدير الخدمات الصحية باقليم كردفان لتكون في استقبال الحجيج السودانيين وقد غادرت البعثة على ثلاث دفعات مشتملة على ستة أطباء وستة مساعدين وموظفي احصاء وقوة متكاملة من التمريض الى جانب المعدات والاجهزة الطبية الخاصة بتقديم الخدمات العلاجية بحيث تتمركز العيادات الخارجية للبعثة في اماكن تواجد الحجيج في كل من جدة ومكة والمدينة .. وستجري اتصالات لمستشفيات المملكة العربية السعودية بخصوص تحويل الحالات التي تستدعي تواجدها بالمستشفى . وسيظل تواجد البعثة بالاراضي المقدسة مع اخر فوج للحجاج .

قمة المعراج الروحى



● بعدما اجتاز العبد منطقة البداية بما تتطلبه من اخلاقيات ومكابدات ورياضات ، وبعدما انتقل الى منطقة المناقات وما تتطلبه من استمرار المجاهدات ، ومعاناة الحب وتباريحه واشـواقه واحواله – بعد كل ذلك اصبح العبد على مشارف قمة هـذه المرحلة السنية ، فالانوار تلوح لبصيرته اقوى واقوى كلما تقدم خطوة فى الصعود حتى تغمره شمس شموس التوحيد بالكلية ، ويمتلىء قلبه بالحق سبحانه .. ويصبح مستحقالان يتلقى الحقائق والمعارف بشفافية لم يعهدها من قبل ، وبطريقة لم يعدها من قبل .. انها قمة الحياة الروحيـة التى لا يصل اليها الا عباد الله الانقياء الاصفياء الذين اجتباهم الله له ، ويسر سبيلهم اليه .

● من علوم الصوفية ●

ونحب قبل أن نستمر فى شرح هذه المرتبة : مرتبة التحقق أن ننبه القارىء الكريم خاصـة اذا لم يكن قريبا من علـوم الصوفية وله دراية بالفاظهـم واحوالهم الا تثـيره بعض المصطلحات هنا كالقرب والاتحاد والشهود والفناء والبقاء والجمع والفرق .. وغير ذلك ، فاننا نعاهد بالا ننهى هذا المقال ان شاء الله الا اذا وقفنا بالقارىء علـى حقيقة هذه الالفاظ ، ودلالاتها عند القوم ، وانها لا تتعارض مع الشريعة فى قليل او كثير .. ذلك لان الحقيقة ليست عـلى حساب الشريعة ، وفى ذلـك يقول امامنا القشيرى « كـل شريعة غير مؤيدة بالحقيقـة فغير مقبول ، وكل حقيقـة غيـر مقيدة بالشريعـة فغير محصول الشريعة أن تعبـده ، والحقيقة أن تشهده . الشريعة جاءت بتكليف الخلق ، والحقيقة انباء عن تصريف الحق . واعلم ان الشريعة حقيقة من حيث انها وجبت بأمره ، والحقيقة ايضـا شريعة من حيث ان المعارف به – سبحانه وتعالى وجبت بأمره »

ويقول فى موضع آخـر : « الحقيقة بيت والشريعة بابه » اى لا دخول فى موضوع الحقيقة الا بعد الطاعة التامة لكـل مقتضيات الشرع .

● بين الوصل والفصل ●

ونعود الى هذا العبد الواصل الى نهاية الطريق ، وهنا ترتقى « الروح » التى تحدثنا عنها فى المقال السابق باعتبارهـا مركز الحب الى مرحلة « السر » الذى هو ملكة المشاهدة والكشف .

ومن فضل الله على هذا العبد الا تلوح تباشير المعرفة والكشف فجاة والا حدث ما حدث لموسى عليه السلام حين أصابته الصعقة واندك الجبل ولم يستقر مكانه ، وكان تعليل ذلك عندما الح فى طلب الرؤية فنودى « لن ترانى »

وقد استعان الصوفية بمظاهر الطبيعة لتقريب فكرة التدرج فى انكشاف حقائق الجلال والجمال « فاللوائح » تظهر ثم تختـفى واللوامع أظهر منها وليسـت سريعة الزوال . ويكون العبـد عندها بين كشف وستر ، وروح ونوح أما الطوالع فهى إقـوى سلطانا واذهب للظلمة ثم تأتى من بعد ذلك الشوارق ثم متوع النهار »

ويرجع السبب فى ذلك الى تدريب بصيرة العبد على احتمال مشاهدة هذه الانوار من ناحيـة وعلى حقيقة موقفه وثباته وصدقه فى حاله ، فعلى قدر ذلك يكون اتحافه والانعـام عليه ، وبين الوقتين الوصل والفصل تبقى الآمال ويتقد الشوق ويشـتعل



بقلم الدكتور

إبراهيم بسيوني

الأستاذ بكلية الآداب جامعة عين شمس

الحنين .. ولا يعرف الشوق الا من يكابده .

وفي التفسير الاشاري لقوله تعالى : « هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا » يقولون : البروق من حيث البرهان ثم تزيد فتصير كأقمار البيان ثم تصير الى نهار العرفان ، فاذا طلعت شموس التوحيد فلا خفاء بعده ولا استتار ولا غروب لتلك الشموس »

و« اذا صحت سماء السر عن غيوم الستر فشمس الشهود مشرقة عن برج الشرف »

« السر » اذن هو هذه اللطيفة التي وظيفتها الشهود والعرفان ، وهو يتميز عن سابق الملكات بنقائه من كل غيرته اي عما سوى الله ، فهو لا يطلع عليه سوى الحق ، وهولا يفسده الشيطان وهو يستأثر بعلمه الجبار ولا تقف عليه الاغيار .

والعرفان الذي يجلبه السر وهبي من الله سبحانه وتعالى تمييزا له عن المعرفة التي كانت في البداية بواسطة العقل فانها كسبية . . واذا اردت المقارنة بين المعرفة بواسطة العقل وبين العرفان بواسطة السر فالاولى كالسراج والثانية كالشمس .. والسراج عند طلوع الشمس لا جدوى منه لان نور الشمس يحتويه ويغمره وينبسط عليه .

المعرفة العقلية قد تصاب بالحيرة والتوهم والتجويز والتردد والتغير لارتباطها بالحس والمحسوس ، أما العرفان فهو الشهود المباشر نتيجة الصفاء والنقاء ونتيجة السلوك والتخلق .. وقبل كل هذا وذاك نتيجة الاجتباء الالهى .

● نور البرهان والبيان ●

وعلى هذا تكون المعرفة الصوفية على ثلاث درجات

● عقلية ونورها البرهان او علم اليقين

● قلبية ونورها البيان اوعين اليقين

● كشفية ونورها العرفان او حق اليقين

وهي على الترتيب كالنجم ثم البدر ثم الشمس ، انوارها لا تختفي ولكن يغمر اللاحق ما يسبقه فيطغى عليه .

● العرفان الصوفى ●

بقيت اشياء هامة وعدنا ان نوضحها فى صدر هذا المقال ..

● أن العبد اذا كان صادقا في توجهه الى الله حفظه الله وهو فى مرتبة « الحقيقة » حتى لا يضيع الشريعة ، وهنا حالة تسمى الفرق الثاني : وفيهما يعود العبد او يعاد العبد من حال الجمع اليها حتى يؤدي الفرائض المطلوبة منه كالصلاة فى مواعيدها ثم يعاد مرة اخرى الى ما كان عليه .

● أن الفناء هنا ليس فناء ماديا طبيعيا فقد جلت الصمدية عن أن يفنى فيها شيء انما هو سقوط للأوصاف الذميمة وبقاء بالاوصاف الحميدة، فهو فى قمة مراحله فناء بالمعنى السلوكى الاخلاقى .

● ان الوحدة والتوحيد هنا معناهما ان تفنى ارادة العبد تماما فى ارادة مولاه ، ويصبح العبد كالميت فى يد الغاسل . . فالمتصرف فيه هو الحق سبحانه فالتوحيد حالة شعورية بسقوط ارادة المريد فى المريد ، وقيامه نيابة عنه فيه

● أن المعرفة فى التصرف ليست على منوال العلوم الاخرى كالكيمياء والفلسفة والطب ـ فهذه تحتاج الى اجتهاد عقلي ومذاكرة دون حاجة ماسة الى استعدادات سلوكية اما العرفان الصوفى فهو يتميز بانه معرفة ثمرة اخلاق وسلوك، وقد شرحنا من قبل ان هذه الرحلة السلوكية قد تستغرق العمر كله ، ولا يصل في النهاية الا الصفوة .

● أن الجمع والفرق وامثالهما من أحوال الحب والشهود ترتبط بالارادة الانسانية ومدى ذوبانها فى الارادة الالهية ، فبمقدار بقاء الارادة الانسانية متعلقة بالارادة الالهية بالحب والهيام والتفويض والاذعان يكون الوصول ، ويكون العبد اقرب الى التمكين منه الى التلوين .

● أن بشرية العبد لا تسقط عنه بحال من الاحوال، فلا امتزاج ولا حلول هنا .. فالتوحيد الاسلامى توحيد رائق صاف ..

● اذا تحدث العبد وهو فى غلبات الشهود بكلمات قد تبدو غريبة على ظاهرها فان باطنها سليم ، والعذر له لان اللغة لم تضع فى حسابها هذا الموقف الفريد .

وبعد ...

فاذا كانت هناك كلمة واحدة تلخص كل هذه النتائج فهى فى راينا « التوحيد » ..

ذلك لانه اذا كانت كلمة « لا اله الا الله » توحيد قالة

وكانت تسبيح والطبيعة شاهدة على وحدانية الله .فهو توحيد دلالة.فان توحيد الصوفي بحيث يصبح هو نفسه آية من آيات التوحيد فهو « توحيد حالة » .

وسنعود الى توضيح ذلك فى مقالنا التالى باذن الله .

دور العقل فى معرفة الله



دلالات التاريخ العقلى ومواقف أهل التحقيق

● في المقال السابق ناقشنا دعوى الاستاذ الدكتور عبد العظيم رمضان حيث ذهب الى أن ((معرفة الله مسالة عقلية بحتة ، وليست مسالة دينية)) ؟! - وقال ان الشيخ الامام محمد عبده نفسه ذهب الى هذا ، وانه - أى الشيخ الامام - قد اهدر قيمة كلام الرسل فى معرفة الله)) ؟!

وقد ابطلنا هذه الدعوى بالرجوع الى نصوص الامام محمد عبده ، وبينا موقفه الصحيح من هذه القضية ، وانه يولى كلام الرسل كل عناية ، ويستبعد فى كل وضوح الاعتماد على العقل وحده فى معرفة الله .

والآن نناقش الدعوى من حيث هى دعوى بعد أن عريناها من دليلها النقلى الذى استند اليه صاحب الدعوى ..

● دعوى باطلة من كل الوجوه

والواقع الذى لا مراء فيه أن دعوى الدكتور رمضان حصرمعرفة الله على العقل وحده ، واستبعاد المصادر الدينية عنها - وبخاصة الوحى الصادق الامين - دعوى باطلة من كل الوجوه ، وليس لها أى حظ من الصحة ، سواء نظرت الى شقها الاول : ((مسالة عقلية بحتة)) أو نظرت الى شقها الثانى : ((وليست مسالة دينية))أو نظرت الى شقيها معا .. وبطلانها ثابت بالبداهة ، لا يحتاج الى مهارة أو قوة جدل ، فهى شبيهة بقول القائل : ان السماء تحتنا والارض فوقنا)) ؟! وبقول القائل : ((ان الولد أكبر سنا من أبيه)) ؟! لان القول الاول فيه تكذيب للحس ، والثانى فيه تكذيب للعقل والمشاهدة ..

وهذه الاقوال بطلانها يدرك بمجرد سماعها . فالعقل كثيرا ما يبنى أحكامه على ((الحس)) والحس فى كون السماء فوقنا والارض تحتنا ، حس صادق ، وكذلك ما يبنى عليه من أحكام .

والأب سبب فى وجود ابنه ، والعقل يمنع أن يتقدم المسبب على سببه أو على بعض أسبابه .

والرسل سبب فى تبصير العقل نفسه بمعرفة الله ، ومستحيل أن تدرك معرفة الله على الوجوه الصحيحة بدون هداية الرسل .

وهذا - وحده - كاف فى بيان بطلان الدعوى . ومع هذا فان لدينا ثلاثة أوجه أخرى على بطلانها وهى :

● الواقع التاريخى للعقل فى العقيدة فى الله .

● مواقف أهل التحقيق من العلماء .

● سلامة أفعال الله من العبث

دلالات الواقع التاريخى للعقل .

ميز الله الانسان عن بقية المخلوقات المرئية بميزتين كبيرتين: احداهما أدبية معنوية ، وهى ملكة العقل العظيمة التى ساد بها الانسان كل المخلوقات وأخضعها لمنافعه ، وجعلها مسرحا لعملياته ونشاطاته ، وبسببها جعله الله خليفة فى الارض ، وشرفه بخطابه على السنة رسله ، وأناط به مسئولية التكليف ،وجعل ما دونها مسخرا من أجله : ((وهو الذى جعلكم خلائف الارض ليبلوكم فيما أتاكم)) .

((وسخر لكم مافى السموات وما فى الارض جميعا منه)) .

والى هذه المعانى يشير الشاعر الحكيم :

لولا العقول لكان ادنى ضيغم
ادنى الى شرف من الانسان !

والميزة الثانية حسية مادية ، وهى تعديل خلق الانسان وتحسين صورته : ((لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم)) .

((يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم ، الذى خلقك فسواك فعدلك ، فى اى صورة ما شاء ركبك)) .

((الله الذى جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم)) .

وبهاتين الميزتين رفع الله الانسان مكانا عليا وسجل هذا فى كتابه الامين .

((ولقد كرمنا بنى آدم ، وحملناهم فى البر والبحر ، ورزقناهم من الطيبات ،وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا)) .

● **العقل يبحث عن السر الاعظم**

وقد اتجه العقل منذ البداية باحثا عن السر الاعظم الكامن وراء هذا الكون العظيم ، ولكنه وضع صاحبه - الانسان - على أول الطريق ، أو خطابه خطوات ، ولم يهتد الى الغاية القصوى الكاشفة عن ذلك السر الاعظم . فراح يتخبط يمينا وشمالا ، واختلفت العقول - وهذه سجيتها فى تصور ذلك السر ، ففى مرحلة ((الطواطم))




بقلم: د. عبد العظيم المطعني

تفرقوا شيعا . فمنهم من عبد الكواكب ، ومنهم من قدس الرياح أو السحب أو الرعد والبرق ، ومنهم من عظم الارواح الخبيثة ، ومنهم من عبد الاشجار والطيور والحيوانات ، ومنهم من عبد النار والاحجار ، ومنهم من عبد أبطال التاريخ . حتى كانوا كما قال الشاعر :

وكل يدعي وصــلا بليلى
وليــلى لا تقر لهم بذاكا

كلهم كان باحثا عن الحقيقة ، ساعيا لادراك السر الاعظم ، ولكن واحدا من العقول اذ ذاك لم يهتد اليه على ما هو معروف في تاريخ نشأة العقيدة . وعلماء المقارنة بين الاديان .

اذن لو كانت معرفة الله مسألة عقلية بحتة ـ كما أدعى الدكتور رمضان ـ لاهتدى العقل في تلك الحقب الى معرفة الله على الوجوه الصحيحة ؟ ولكنه لم يهتد ، وهذا طبيعي ، لان العقل وحده غير مؤهل لهذه المهمة الجليلة . فاين دعوى الدكتور من هذه الحقائق ؟

ومن حق المعارض أن يقول : ان « الطواطم » كانت وليدة العقل البدائي ، ونحن نقصد العقل المتحضر المثقف ، أو العقل الفلسفي .. وعلى هذا فلا حجة لكم فيما أشرتم اليه من تخبط وحيرة ؟!

● **الخطأ ملازم لكل العقول**

والواقع ان العقول جميعــا ـ بدائية ومتحضرة ـ حين استبدت بالبحث عن معرفة الله لم تسلم من الخطأ ، ولنضرب لذلك مثلا بعقول ثلاث أمم معدودة من أمم الحضارة القديمة ، التي لم تزل معالمها قائمة ، وهي :

اليونان ، والهند ، ومصر ، وشأنها معروف عند علماء المقارنة بين الاديان والمشتغلين بالكتابة عن حضارة الامم .

● فاليونان التي أنجبت ارسطو وأفلاطون وسقراط ، وحضارتها ذات اثر عظيم في حضارة أوروبا الحديثة ، وارسطو واحد من أصحاب العقول النادرة . لم يسلم عقله من خطأ شنيع في العقيدة الالهية . ويكفي أن نشير ـ هنا ـ الى جعل الله ـ **« لا يعقل الا ذاته ، وليست له ارادة ولا عمل » ؟!**

وقد ذهب هــذا المذهب وهو يريد أن ينزه الله عن كل نقص ويصفه بكل كمال ، ولكن عقله ـ مع ندرته ـ لم يعصمه من هذا الخطأ الذي تصور هو الله فيه معزولا عن خلقه ، فهو أولا لا « يعرفهم » وثانيا « لا ارادة له فيهم » وثالثا « ولا عمل » ؟!

والعقل اليوناني ـ بعامة ـ جعل لكل ظاهرة من ظواهر الكون والحياة ربا مستقلا ، وهذه أكبر خيانة لعقيدة « التوحيد » التي هي رأس الامر كله في معرفة الله ..

وكذلك أقر العقل اليوناني بانصاف الآلهة ، وأشعل نار الحروب بين اله واله كما حدث بين «جوبتير» واله الطب «اسقولاب»؟!

فماذا صنع العقل اليوناني المتحضر ازاء هــذه الاخطاء ؟! لا شيء سوى التسليم .. ! فأين معرفة الله الحقة من هذا الخيال المريض ؟!

أما العقل الهندي الذي نبغ في كثير من العلوم ، كاليوناني ، فانه لم يهتد ـ كذلك ـ الى العقيدة الصحيحة في الله ، مع جده في الطلب ، فمر بمرحلة التعدد في الالهية ثم انتهى به التعدد الكاثر الى « الثالوث » المقدس ، وهذه مرحلة متطورة للفكر الديني الهندي ، حيث وزع الآلهة بين بداية ونهاية ، وواسطة بينهما ؟!

أما البداية فهي ظاهرة خلق الكائنات الحية . وأسندت هذه الوظيفة للاله « براهما » ؟!

وأما النهاية فهي ظاهرة الاماتة « الموت » والافناء « الفناء» وأسند العقل الهندي المتطور المتحضر هذه الوظيفة للاله « سيفا » ؟

وأما الواسطة فهي مرحلة مابين الايجاد والافناء ، أي مدة دوام الحياة ، وتدبير شئونها وحفظها ، واسندت هذه الوظيفة للاله « فشنو » ؟!

فبراهما هو الموجد ، وفشنو هو الحافظ ، وسيفا هو « المفني » أو الهادم ..

هذه خلاصة ما وصل اليه العقل الهندي صاحب الحضارة ، وهي خيانة كبرى لامانة « التوحيد » التي هي قطب الرحى في العقيدة الآلهية الصحيحة .

● وفي مصر القديمة التي عرفت في بعض مراحلها عقيدة التوحيد واشتهرت مصر بها من بين أمم الحضارة القديمة ، لم تسلم تلك العقيدة من وصنمة الوثنية التي كانت تتجه بها بالصلوات والعبادة للاله « رع » أو الشمس ؟!

فليس القصور مختصا بالعقل البدائي ، وانما هو شيمة كل العقول على السواء ، لان للعقل دائرة يتحرك فيها بنفسه ، ودوائر أخرى لابد أن يكون له هاد فيها . ومنها معرفة الله على الوجوه الصحيحة . وخطأ العقل في هذا المجال أمر وارد ما دام العقل لم يهتد بما هو أوسع منه نفوذا وأعظم سلطانا ، وهو الوحي الصادق الامين .

● **العقل الفلسفي ومواقف اهل التحقيق .**

دور العقل في معرفة الله

بقيت شبهة هي التركيز على العقل الفلسفي ، وهو من العقول النادرة في مجال البحث والدرس والاستنتاج ، ومع هذا الندور فان العقل الفلسفي منذ كان والى الآن حين يستبد بالبحث في العقيدة الآلهية ، كمصدر وحيد للمعرفة ، أو باعتماده على دلالات « الحواس » فانه لا مناص له من الوقوع في الخطأ تماما مثلما أخطأ العقل البدائي ، والعقل المتحضر منذ زمن بعيد ، والفلسفة أشكال وألوان ، ولكن الذى يعنينا منها — هنا — هي الفلسفة الآلهية أو هم الفلاسفة الالهيون الذين آمنوا بالله ثم اجتهدوا في معرفة العقائد المتعلقة به — سبحانه — غيرواضعين في الحساب الفلسفات المادية التي كفرت بوجود الخالق وقالت ان الكون نفسه كفيل بتدبير شئونه • هذه الفلسفات لن نعيرها — هنا — اهتماما وان كان موقفها أكبر دليل على بطلان دعوى الدكتور رمضان بأن معرفة الله مسألة عقلية بحتة ؟! لان أقطاب الفلسفات المادية ذوو عقول ، ولكن عقولهم حملتهم على انكار « الله » وسولت لهم ذلك تسويلا • ؟!

ان الفلاسفة الآلهيين — مع اجتهادهم الصادق في تنزيه الله — لم تهدهم عقولهم النادرة الى الوجه الصحيح • فقلدوا ارسطو في أن الله « لا يعقل الا ذاته » وأنه لا ارادة له ولا عمل ، وفلسفوا هذا الزيغ بأن العالم متغير ولو علمه الله لكان التغير صفة من صفاته ، ثم أنكروا المعاد الجسماني وجعلوه ضربا من ضروب المستحيل ، وأنكروا المعجزات التي أيد الله بها رسله ، وبعضهم قال : ان الله يعلم « كليات الاشياء » ولا يعلم « جزئياتها » ؟!

وقالوا بقدم العالم مع قولهم بقدم « الله » وأنكروا صفات الله التي وصف بها نفسه ؟! وقالوا : ان السموات أنفس حية ؟! وانها تعلم كليات الاشياء وجزئياتها ؟!

● **حجة الاسلام الغزالى واخطاء الفلاسفة**

وقد تتبع الامام حجة الاسلام الغزالى أخطاء الفلاسفة — كان واحدا منهم — فأحصى منها عشرين خطأ كفرهم في ثلاثة منها وهي :

أ — مسألة قدم العالم ، وقدم المادة كلها !

ب — مسألة ان الله لا يحيط بالجزئيات الحادثة من الاشخاص!

ج — مسألة انكار الفلاسفة بعث الاجساد وحشرها ؟!

أما ما عدا هذه الثلاثة فقد بدعهم فيها الامام الغزالى « نسبهم الى القول بالبدعة » •

ثم أظهر عجز عقولهم عن :

● اثبات صانع العالم •

● وعجزهم عن نفي الشريك لله سبحانه •

● عجزهم عن اقامة الدليل على أن « الله » ليس بجسم •

واذا أغضضنا الطرف عن هذا ، وهو كثير ، فان في الثلاثة الاولى التي أجمع عليها الفلاسفة ، الذين عناهم الامام الغزالى دليل قاطع على أن العقل وحده قاصر عن الوصول الى العقيدة المثلى في الله، فليست مسألة معرفة الله مسألة عقلية بحتة كما أدعى صاحب المقال ، وانما هي مسألة دينية عقلية •

ولم يثبت في التاريخ العقلي أن واحدا من ارباب العقول الفذة النادرة استطاع أن يصل وحده بدون معونة وحي أمين صادق الى عقيدة في الله مثل التي أخبرت بها الرسل والمصادر الدينية الصحيحة •

والمعروف أن قصارى أعظم العقول ذكاء وعبقرية قد اهتدوا الى عقيدة في الله الغالب عليها الصحة ، أما أن عقلا قد استوعب العقيدة المثلى الخالية من الشوائب والاخطاء فهذا غير معلوم • وقد رأينا العقل الفلسفي الجمعي الذى نقده الامام الغزالى في كتابه « تهافت الفلاسفة » ومن بينهم ابن سينا ، والفارابي وابن رشد ، وهم من نوادر أصحاب العقول لا في التاريخ الاسلامي فحسب ، بل في التاريخ العقل البشري كله ، رأيناهم يتجازون الحقيقة حين أعملوا عقولهم وحدها في البحث عن العقيدة المثلى في الله ، فأخطأوا وهم يريدون الصواب •

● **هدف الغزالى من نقده الفلاسفة**

وكان كتابه « تهافت الفلاسفة » وما ذكره في كتابه « المنقذ من الضلال » شرحا وتفصيلا لهذه العبارة الوجيزة التي ذكرها في « المقاصد » وجدير بالذكر أن الغزالى رحمه الله :لم يكن يريد من هجماته على الفلاسفة أبطال كل آرائهم ، لان منها ما يؤمن به الغزالى نفسه كعقيدة « خلود الارواح » وانما كان هدف الامام الغزالى رضى الله عنه أن يبطل منهج الفلاسفة حين جعلوا العقل وحده هو وسيلة المعرفة

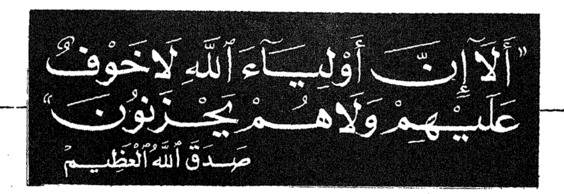
أما شيخ الاسلام ابن تيمية فيصف هذا المنهج الذى هدمه الامام الغزالى فيقول : « ليتأمل اللبيب كلام هؤلاء الذين يدعون من الحذق والتحقيق ما يدفعون به ما جاءت به الرسل، كيف يتكلمون في غاية حكمتهم ،ونهاية فلسفتهم بما يشبه كلام المجانين ويجعلون الحق المعلوم بالضرورة مردودا • والباطل المعلوم بالضرورة مقبولا ، بكلام فيه تلبيس وتدليس » •

● **سلامة افعال الله**

وثالث الوجوه في ابطال دعوى ان معرفة الله مسالةعقلية وليست مسالة دينية ان الله ارسل رسلا لتبليغ الناس حقائق الدين اصولا وفروعا •

واصل الاصول فىالدين معرفة الله وصفاته •

ولو فرضنا صحة دعوى الدكتور رمضان لكان معنى ذلك ان ارسال الله الرسل كان تحصيلا للحاصل • وقد اتفق العقلاء على ان تحصيل الحاصل بالعقل عبث، وافعال الله منزهة عن العبث ، وهذا موضع اجماع • فلم يبق الا بطلان قول من زعم ان معرفة الله مسالة عقلية وليست دينية وللعقل في المجال دور لن يتعداه ، سياتى بيانه ان شاء الله •



الولى هو الذى يتقى الله فى سره وعلانيتــــه وفى ظاهره وباطنه، وهو المؤمن بالله ورسوله المحب لله ولرسوله ، المطبــق لشرائعه ، المستقيم على صراط الحق تعالى ، وهو مــن الذين قال فيهم عز وجل « الذين اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون . »

وقد روى ابو داود عن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان من عباد الله لاناسا ماهم بانبياء ولا شهداء ، يغبطهم الانبيــاء والشهداء يوم القيامة بمكانتهــم من الله عز وجل » قالوا يارسول الله : من هم . ؟

قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها ، فو الله ان وجوههم لنور، وانهم لعلى نور ، لايخافون اذا خاف الناس ، ولا يحزنون اذا حزن الناس » ثم تلا هــذه الاية « الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهــم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الاخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم »

اذن الولى هو العبد المستقيم على طريق الحق تبارك وتعالى المستغرق بافعاله واقواله وسلوكه فى عظمة الله تعالى والخشية منه والتماس القرب والاخلاص له ، تقرب الى خالقه فتقــرب اليه خالقه حتى اذا فنى فى ذات خالقه كان هو بذاته هــو سمعه الذى يســمع به وبصره الذى يبصر به، ويده التى يبطش بها . وكان عبدا ربانيا .

قال ابن عطاء الله رضى الله عنه « الاولياء قد استغرقوا فى عظمة جلال خالقهم وكمــالاته فاعطوه وجودهم فوهبهم مالاعين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لهم قلوب لا تعى الا عن الحق »

وقال الامام الجنيد رضى الله عنه « الولى من تولاه الله فــلا يكله الى نفس طرفة عين »

● "الولى من تولاه الله فلا يكله إلى نفسه طرفة عين"

الإمام الجنيد

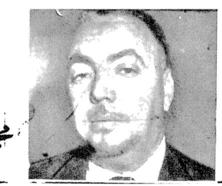
● "الولى من توالت طاعته من تخلل معصية"

الإمام القشيري

ويؤكد هذا المعنى الامــام القشيرى رضى الله عنه فيقول: « الولى من توالت طاعته من غير تخلل معصية ، أو الذى يتولى الحق سبحانه وتعالى حفظه لان الله يقول: «وهو يتولى الصالحين»

وقال الامام ابو الحســـن الشاذلى رضى الله عنه «من اجل مواهب الله الرضا بمواقع القضاء والصبر عنــــد نزول البلاء ــ والتوكل على الله عند الشدائد ــ والرجوع اليه عند النوائب فمن خرجت له هذه الاربع من خزائن الاعمال على بســـاط المجاهدة ومتابعة السنة والاقتداء بالائمة ، فقد صحت ولايته لله ولرسوله وللمؤمنين . قال تعالى «ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب اللــــه هم الغالبون» .

والولاية مشـــتقة من الولى وهى قسمان ولاية عامة وولاية خاصة ، فالولاية العامة تشمل جميع المؤمنين لقول الله تعالى « الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور » والولاية الخاصة بالواصلين مــن أرباب السلوك وهى عبارة عــن هداية السير فى طريق الله تعالى . وقال ابن عطاء الله رضى الله عنه هما ولايتان . ولى يتولى الله وولى يتولاه الله « ففى الولاية



بقلم: محمد طاهر خراشه

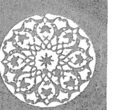
الاولى تشير اليها الاية الكريمة « ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا » والولاية الثانية تشير اليها الاية الكريمة الاخرى (وهو يتولى الصالحين) ففرق بين الولايتين فعبد يتولى الله « وهى الولاية الصغرى » وعبد يتولاه الله (وهى الولاية الكبرى) وان شئت فقل‌هما ولايتان ولاية ايمان اشار اليها الحق عزوجل فى قوله (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى‌النور) وولاية يقين. وهى تتضمن‌الايمان والتوكل قال الحق فى شأنها (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) ولا يكون التوكل الامع اليقين ولا يكون توكل ويقين الا مع الايمان .

ويقول الامام محيى الدين بن عربى رضى الله عنه « الاولياءهم الذين تولاهم الله بنصر منه فى مقام مجاهدتهم الاعداء الاربعة الهوى والنفس والدنياوالشيطان .. وبقدر الانتصار على هؤلاء الاعداء يكون مقام الولى »

وخاصة القول فهم عباد الله الذين تولاهم بعنايته وكلأهم برعايته واضفى عليهم من نوره وهداهم الى الصراط المستقيم فكانوا منه وكانوا له .

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه يقول الله تعالى (من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب . وما تقرب الى عبدى بشىء أحب‌الى مما افترضته عليه ، ومازال عبدى يتوب الى بالنوافل حتى احبه ، فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع‌به وبصره الذى‌يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها . ولئن سألنى لاعطينه ، ولئن استعاذنى لاعيذنه وما ترددت عن شىء أنا فاعله ترددى عن نفس عبدى المؤمن يكره الموت واكره اساءته .

اقول قولى هذا واستغفر الله من كل ذنب وبالله التوفيق .



الفتاوى الدينية

تقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

● العرى والفن ●

● السؤال : من اتحاد كلية الفنون الجميلة ـ بالاسكندرية :
هل يجوز تصوير المرأة وهى عارية أو نصف عارية بحجة ان هذا يخدم الفن ؟ .. وما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بانه لا يجوز أن ينكشف من المرأة غير الوجه والكفين بالنسبة للرجال ، لقول النبى صلى الله عليه وسلم للسيدة أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنه (اذا بلغت المرأة المحيض فلا يحل ان يرى منها الا هذا وهذا ـ وأشار الى الوجه والكفين) .
وبناء على هذا فلا يجوز أن تصور المرأة وهى عارية أو وهى قد كشفت بعض مالا يحل اظهاره ولا النظر اليه ـ والله تعالى أعلم .

● الاقتراض من البنوك الأجنبية ●

● السؤال : من المسلمين باستراليا :
ما حكم الشرع فى الاشخاص المسلمين الذين يأخذون قروضا من البنوك الاجنبية للضرورة ؟

ـ الجواب : نفيد بأن الاسلام جعل الاحوال الطارئة سببا فى تشريع الرخصة والتخفيف عن العباد فى الغالب .

وتطلق الرخصة على : ـ

١ ـ استباحة فعل المحرم عند الضرورة ، فالضرورات تبيح المحظورات ، والاصل فى ذلك قول الله تبارك وتعالى (من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان)

وقول الله تبارك وتعالى (انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه والله غفور رحيم) من أجل ذلك جاز فعل ذلك للحاجة وهى الضيق والعسر والشدة ، لان الحاجات تنزل منزلة الضرورات فتبيح المحظورات .

والاصل فى ذلك قول الله تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) .

وقوله تعالى (ما جعل عليكم فى الدين من حرج) سواء أكانت الحاجة عامة أو خاصة .

ولهذا جازت الاجازه على خلاف القياس للحاجة ، أو جاز السلم كذلك وبيع البغاة والاستقراض بالربح ـ نقل ذلك صاحب كتاب الاشباه والنظائر عن كتابى القيمة والغنيمة عند الحاجة .

ب ـ استباحة ترك الواجب اذا شق فعله كاستباحة الفطر فى رمضان للمسافر والمريض وقصر الصلاة فى السفر .

واذا تعينت الرخصة لمنع تلف أو لاحياء نفس كانت واجبة .

أما اذا كانت الرخصة لدفع ضيق أو عسر أو مشقة كاستقراض بالربا للعلاج أو لضرورة بناء شقة للسكن أو للزواج مثلا فيجوز

أما الاستقراض لبناء بيت لتأجيره أو للاتجار فيه ، فلا يجوز لانه ليس من باب الضرورة أو الحاجة ، وانما هو من باب التحسين والكمال وعليه :

فينبغى للسائل أن يسكن بيته ثم ليكفر عن يمينه ، وليعلم انه لا صلة بين موت ابنه وبين أخذ المال بالفائدة ، لان أخذ المال فى مثل حالته جائز شرعا لانه كان فى حاجة ومشقة ، والحاجات تنزل منزلة الضرورات .

وليس الشؤم من الاسلام فى شىء ففى الحديث الشريف (من تشاءم تشوئم له) والله تعالى أعلم .

● تمثيل الأنبياء والمرسلين ●

● **السؤال من : صلاح اسماعيل ـ القاهرة :**

١ ـ ما حكم تمثيل الانبياء والمرسلين ؟ ٠

٢ ـ ما حكم عرض ومشاهدة افلام تدعو الى عقائد وشرائع تخالف الاسلام ـ على المسلمين ؟

ـ الجواب : نفيد عن الاول : بأن تمثيل الانبياء والمرسلين وتصويرهم حرام لان التمثيل والتصوير لهم لا يمثل الحقيقة ٠ والواقع مهما بلغت الدقة في التمثيل ، فيكون كذبا على تاريخهم الملىء بالتفانى فى خدمة البشرية والدعوة الى الفضيلة وتجنيب البشرية الهلكة والرذيلة ٠

ويضاف الى ذلك أن التمثيل يتنافى مع مكانة الانبياء والمرسلين وقداستهم فى نفوس المسلمين ٠

وعن الثاني : بأن عرض هذه الافلام التى تدعو الىعقائد وشرائع تخالف دين الاسلام من المسلمين في البلاد الاسلامية ، اثم كبير لان ما فيه مخالفلنصوص الاسلام ولما فى ذلك العرض من التأثير الشديد على الجهلة والبسطاء من أبناء المسلمين وأطفالهم والتأثير على عقائدهم ، والاثم كذلك على المشاهد ، ومهما بلغ يقينهم فوق انهم يتحملون اثم من يقتدى بهم ولانه يؤدى الى وقوع في المحرمات وما أدى الى المحرم فهو حرام ـ والله تعالى أعلم ٠

● ليس لمسلم أن يلزم مسلما بفرائض الدين ●

● **السؤال : من سلامة محمد ـ القاهرة :**

يحكم بعض الناس عقولهم المحدودة ، فحسب فى فهم كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يعملون على نشر فهمهم هذا بدعوى أن هذا هو الفهم الصحيح للاسلام ٠٠

فمثلا يقولون : انه ليس لمسلم أيا كان أن يلزم مسلما آخر بفرائض الدين وأركانه ، معتمدين فى ذلك على ظاهر قول الله تعالى (لا اكراه فى الدين) ويقولون أن نفى الاكراه فى الدين كما ينصب على العقيدة ينصب كذلك على اركان الاسلام وفرائضه ، وبذلك فليس لنا أن نكره أحدا على الصلاة أو الصيام او غير ذلك من اركان الاسلام وأوامره ٠

ـ الجواب : نفيد بأنه ليس لمسلم أن يجتهد فيما فيه نص قاطع من كتاب أو سنة ٠ اذ لا اجتهاد مع النص ٠ أما ما لم يرد فيه نص قاطع من كتاب أو سنة ، فانه يكون محلا للاجتهاد من أهل الاجتهاد ، وهم الذين توفرت فيهم الاهلية لذلك من دراية تامة بعلوم القرآن وعلوم السنة وأصول الفقه واللغة وغير ذلك ٠

فهؤلاء هم الذين يستطيعون استنباط الاحكام من أدلتها وليس لغيرهم أن يسلك هذا الطريق ، اذ أن العقول التى يعتمد عليها وحدها متفاوتة فى الفهم والاستعداد والحكم على الاشياء ، ولو ترك الامر للعقول لاختلفت الاحكام تبعا لتباين العقول واختلافها من حل الى حرمة وبالتالى اختلط الحلال بالحرام ، وضل الناس بذلك ٠

وما ذكروه مثلا غاب عنهم أن المقصود من الدين فى قول الله تعالى (لا اكراه فى الدين) هو المعتقد والملة ، بدليل قوله تعالى (قد تبين الرشد من الغى) ومعنى الآية على ذلك انه ليس لمسلم أن يكره أحدا من أهل الكتاب على الدخول فى الاسلام ٠

وهذا المبدأ تعلمه الصحابه رضى الله عنهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم والتزموه فى كل البلاد التى دخلوها ، وأجمع المسلمون على الالتزام به والعمل بمقتضاه ٠

أما من دخل فى الاسلام فانه يلتزم بفرائضه وأركانه وأوامره وليس له أن يخالف شيئا منها ، فاذا ترك ركنا منها أو خالف أمرا مع القدرة عليه ، كان على الامام أن يلومه بهذا الركن الذى تركه ٠ والا أقام الامام الحد الذى فرضه الله عز وجل على تارك هذه الفريضة ٠

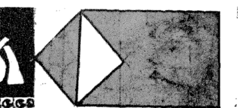
فان أجمع جماعة علىترك فريضة من فرائض الاسلام كان على الامام أن يقاتلهم حتى يعودوا الى أداء ما تركوه ٠

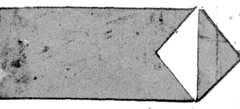
ومن هنا كانت حرب أبى بكر رضى الله عنه لمانعى الزكاة ، وقال : «واللهلا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة » ٠

والذى يقيم الحد هو الامام أو نائبه دون غيره من الافراد ، حتى لا يؤدى ذلك الى فتنة لا يعلممداها الا الله (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) ٠

(وليحذر الذين يخالفون من أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم) ٠

والله تعالى أعلم ٠



أخبار وقرارات صوفية

قرر سماحة الدكتور شيخ المشايخ تشكيل لجنة الاشراف العليا على بعثات الحج الخاصة بالسادة مشايخ الطرق الصوفية هذا العام من :

اولا : السيد ـ احمد محمد شمس الدين والسيد عبد الرحيم الجوهرى والسيد محمد سلامة نويتو وسكرتارية السيد محمد عزمى عبد الجواد الرفاعى

ثانيا : تغادر بعثة المشيخة العامة للطرق الصوفية لاداء فريضة الحج هذا العام ظهر يوم الاثنين ٢٧ اغسطس سنة ١٩٨٤ وستعود بمشيئة الله وتوفيقه صباح يوم ١٧ سبتمبر سنة ١٩٨٤

وقد تشكلت لجنة الاشراف على البعثة من : السيد الحاج عبد الحميد عبد اللطيف الامين العام مشرفا عاما والسيد ـ احمد خليل عفيفى والسيد ـ محمد محمد عبيد الدالى والاستاذ فؤاد محمد السيد ممثلا لمجلة التصوف الاسلامى

ثالثا : تقرر بمشيئة الله وتوفيقه الاحتفال بعيد الهجرة للعام الجديد سنة ١٤٠٥ هـ يسير موكب صوفى عام حسب التقليد المتبع ، وسيكون خط سير الموكب بعد صلاة العصر من يوم ٢ محرم سنة ١٤٠٥ من مسجد الشيخ صالح الجعفرى بالدراسة قسم الجمالية حيث يصل الموكب الى مسجد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه وتقام صلاة المغرب ويبدأ الحفل الرسمى بالهجرة الشريفة ـ والامانة العامة ترجو من السادة مشايخ الطرق الصوفية جميعا الاعداد للاشتراك فى الموكب من المسجد الجعفرى بالدراسة يوم ٢ محرم سنة ١٤٠٥ هـ .



جانب من اجتماع المشيخة للطرق الصوفية

تعيينات

اعتماد تعيينات نواب وخلفاء الطرق الصوفية

طريقة السادة المرازقة الاحمدية

تعيين الشيخ محمد عبدالعظيم موسى نائبا للسادة المرازقة الاحمدية عن بيت ابو سلامة وحماد ابراهيم حماد شيخ بيت حماد الاحمدى المرزوقى قسم ثانى بهتيم والسيد محمود ابو المجد الشريف نائب بيت الشريف الاحمدى المرزوقى وعبد الرحيم محمد نائب بيت ابوعسكر الاحمدى المرزوقى وحنفى محمود نائب بيت ابوعسكر عن محافظة القاهرة .

الطريقة الزاهدية الاحمدية

تعيين الشيخ عمر عبد النبى على خليفة خلفاء الطاهى مركز المنيا وحمدى محمود عبد الرؤوف خليفة خلفاء الحواصلية مركز المنيا وصلاح شعبان محمد خليفة خلفاء عن ريده مركز المنيا وعمر عبد الحميد عبد البارى نائب عن نقطة تلة مركز المنيا وامين صديق فرج خليفة خلفاء بنى احمد مركز المنيا

الطريقة السمانية الخلوتية

الشيخ ابراهيم محمد على ابراهيم نائب عن كوم بكار جيزه والمهندس ابراهيم محمد محمود نائب عن بيت الحفنى السمانى عن مركز كوم امبو وفضيلة الشيخ يوسف على جمعة خليفة خلفاء محافظة اسوان

الطريقة البيومية

تعيين الشيخ عبد المنعم سليمان حسين نائب عن منشية ناصر مركز الفشن

الطريقة الشعيبية الاحمدية

تعيين الشيخ سيد عبد الله عبد الفتاح السمان شيخ بيت السمان وعبد المقصود على احمد الاحمدى الشعيبى الميداوى خليفة خلفاء بيت الحويطى الشعيبى ونصر ابراهيم ادم نائب للطريقة عن نقطة قها والحاج صالح محمد عبد المجيد نائب للطريقة عن قسم المنتزه

الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية

تعيين الشيخ محمود محمد على طمام شيخ بيت اولاد طمام وشعبان حامد على طمام نائب عن نقطة تيجا سيدى سالم واحمد بدر هيبه خليفة خلفاء مركز الرحمانية بحيره

الطريقة القاسمية الشاذلية

تعيين السيد الأستاذ فاروق كامل الطبال نائب مركز وبندر اخميم والسيد ـ عبدالرازق حواش حسن نائب مركز وبندر كوم حمادة ونور احمد محسن السبعى نائب بندر قفط وعلى محمد عبدالرحيم عيسى نائب مركز قفط ومحمد نصر الدين شعبان خليفة خلفاء بندر قفط وفكرى ابراهيم حمدان وشهرته جلال خليفة خلفاء مركز قفط ومحمد مكى محمد خليفة خلفاء القصير وعبد المولى محمد بكير خليفة خلفاء القصير وأبو الحسن الشاذلى امين همام نائب مركز الاقصر ومحمود عبد النعيم عبد الله حنجاجى نائب بندر الاقصر ومسعد مصطفى حسن خليفة خلفاء بندر الاقصر .

تم تعيين السيد راضى ابراهيم يسرى نائب مركز العدوة والسيد جبر صالح حسين خليفة خلفاء مركز العدوه



يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف

أنشطة صوفية

السادة العلوانية

يحتفل السيد المستشار مالك محمدعلوان شيخ الطريقةالعلوانية بمولد جده الشيخ ابو علوان الكبير بمدينة بلبيس لمدة اسبوع من الخميس ١٦ اغسطس حتى صباح الجمعة ٢٤ اغسطس سنة ١٩٨٤ ويحتفل بالليلة الختامية بايات الذكر الحكيم والدعوات الصوفية الهادفة ويسير موكب صوفي عام بساحة المولد

الطريقة الهاشمية الخلوتية

● احتفل فضيلة السيد - الاستاذ - محمود احمد هاشم شيخ الطريقة الهاشمية الخلوتية بمولد جده ابو هاشم لمدة اسبوع ببنى عامر مركز الزقازيق واحتفل بالليلة الختامية مساء الخميس١٦ اغسطس بالاذكار الشرعية والندوات الدينية وقد زار المولد سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية واعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية وفضيلة الدكتور الحسينى هاشم امين عام مجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف والعلماء وكبار الدولة

الطريقة الغنيمية الخلوتية

● احتفلت الطريقة الغنيمية الخلوتية بالمنشاة بمولد سيدى علام الغنيمى واقيمت الندوات الدينية والاذكار الشرعية باشراف الشيخ شوقى فريد الغنيمى والشيخ يوسف علام الغنيمى خليفة المقام

● احتفلت الطريقة الغنيمية الخلوتية بناحية الراهبين مركز سمنود غربية بمولد سيدى محمد الغنيمى واقيمت الندوات الدينية والاذكار الشرعية واشراف الشيخ شوقى فريد الغنيمى والشيخ محمد عبد العزيز الغنيمى خليفة خلفاء السادة الغنيمية وخليفة المقام

● احتفلت السادة الغنيمية الخلوتية بعرب الغنيمية بالرحمانية مركز ابو كبير شرقية بمولد سيدى سالم الغنيمى وفى الليلة الختامية شرف الحفل سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وشيخ الطريقة الغنيمية الخلوتية بصحبته السيد - عبد الرحيم محمد الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الشاذلية » وعضو المجلس الصوفى والحاج عبد الحميد عبد اللطيف امين عام المجلس والقى سماحته كلمة خاصة شاملة فى اداب التصوف والسلوك واولياء الله الصالحين وكان مهرجانا دينيا كبيرا لمحافظة الشرقية وكان يشرف على الحفل الحاج سيد عبد اللطيف خليفة المقام ونائب السادة الغنيمية واحباب الطريقة الغنيمية

الطريقة الهداوية الحفنية

● يحتفل السيد - امين احمد ابراهيم الهراوى شيخ الطريقة الهراوية الحفنية بمولدجده الشيخ الهراوى بناحية هرية رزنة مركز الزقازيق شرقية ابتداء من١٣-١٠ الى يوم ٢٠-١٠-١٩٨٤ وذلك بساحةالمولد حيث تقام السرادقات والندوات الدينية والاذكار الشرعية وتلاوة اى الذكر الحكيم

الطريقة الميرغنية الختمية

○ احتفلت الطريقة الميرغنية الختمية مساء الخميس ٢٠ شوال بتكية السيد الميرغنى بباب الوزير بمولد مؤسس الطريقة والسيد - محمد سر الختم الميرغنى شيخها .

● وصل الى القاهرة سيادة الميرغنى النسيب السيد محمد عثمان الميرغنى زعيم الختمية فى السودان وشقيقه السيدالحسيب النسيب احمد الميرغنى فى زيارة لجمهورية مصر العربية وكان فى استقبالهما بالمطار السيد محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية وشقيقاه السيد تاج السر الميرغنىوالسيد محجوب الميرغنى وتوجه سيادته الى فندق الهيلتون حيث ينزل ضيفا على جمهورية مصر العربية .

● يحتفل نائب الطريقةالميرغنية الختمية ببلاد النوبة ببلدة الجنينية والشباك بمولد السيد محمد سر الختم الميرغنى الشهير بسيدى كبير مساء الخميس٢محرم سنة ١٤٠٥ هـ

الطريقة الرفاعية

● تحتفل الطريقة الرفاعية بمولد الشيخ عبد الحسيب رشوان الرفاعى بقرية دشطوط مركز سمسطا والليلة الختامية يوم الجمعة ٢٥ ذو الحجة سنة ١٤٠٤ تحت اشراف الشيخ طه عبد الحسيب رشوان ، كما تحتفل الطريقة بمولد سيدى احمد الفباشى بعين شمس شرقية شارع الزهراء فى ٣٠-٨-١٩٨٤ تحت اشراف الشيخ حامد عويضى حامد خليفة الضريح

توكيل المشيخة العامة بسوهاج

● احتفل ال وافى الرفاعى بمولد الشيخ محمد وافى الكائن ضريحه بمسجده بالمشايخة قبلى مركز الغنايم بمحافظة اسيوط واقيمت الاذكار الشريفة والندوات الدينية

الطريقة السمانية الخلوتية

● احتفل ابناءالطريقةالسمانية الخلوتية بمولد الشيخ ابراهيم حسن والشيخ محمد حميده ببنى عديات مركز منفلوط وكان الليلة الختامية يوم ٢٨-٧-١٩٨٤ ، كما احتفلت الطريقة بمولد الشيخ دياب صالح باخميم فى شهرشوال تحت اشراف الشيخ صديق احمد ضاحى نائب الطريقة وخليفة الضريح

توكيل المشيخة العامة بمركز الباجور

● احتفل عاطف عبد القادر متولى على الحاج متولى عبدالقادر على النائب البيومى وابناء الطرق الصوفية بمولد سيد عبد القادر ابو على فى ٢-٨-١٩٨٤ بناحية تلبنت ابشيش مركز الباجور وقد اقيمت الاذكار الشرعية والندوات الدينية وقد حضر الاحتفال فضيلة الدكتور الحسينى هاشم امين عام مجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف وقد القى فضيلته كلمة شاملة وكان يشرف على الحفل السيد - سليمان حافظ وكيل المشيخة العامة لمركز الباجور .

أنشطة صوفية

● احتفلت الطريقة السطوحية الاحمدية بناحية ميت البيضة بمولد شيخها وحضر الاحتفال السيد الاستاذ عبد السميع محمد محمود السطوحى شيخ الطريقة السطوحية الاحمدية وعضو المجلس الصوفي الاعلى حيث اقيمت الاذكار الشرعية والندوات الدينية

توكيل المشيخة العامة لمركز كوم حمادة

● يحتفل ابناء الطرق الصوفية بمولد الشيخ الجبالى الجرادينى بناحية كوم حمادة والليلة الختامية يوم ٢٣-٨-١٩٨٤ بالاذكار الشرعية والندوات الدينية، يشرف على الحفل الشيخ عبد الحليم محمد سعد وكيل المشيخة العامة بالمنطقة .

توكيل المشيخة العامة بالاسكندرية وضواحيها

● احتفل بمولد سيدى عبد القادر الشاذلى قسم مينا البصل بجوار البورصة ابتداء من الجمعة ١٧ اغسطس حتى الخميس ٢٣ اغسطس سنة ١٩٨٤ وفى الليلة الختامية قام موكب صوفي من مسجد المسيرى حتى المسجد بعد صلاة العشاء .

● احتفل بمولد سيدى محمد الرحال بابو قير قسم المنتزة يوم الجمعة ١٧ اغسطس حتى الخميس ٢٣ اغسطس .

● احتفل بمولد سيدى محمد القبارى وسيدى عز بن عبد السلام قسم مينا البصل من الجمعة ٢٣ اغسطس حتى الخميس ٣٠ اغسطس سنة ١٩٨٤ وفى الليلة الختامية قام موكب صوفى من مسجد البردينى حتى المسجد بعد صلاة العشاء

● سيحتفل بمولد سيدى محمد المغربى قسم كرموز ش المغربى ابتداء من الجمعة ٧ سبتمبر حتى الخميس ١٢ سبتمبر سنة ١٩٨٤ وفى الليلة الختامية سيقوم موكب صوفي من مسجد سلطان حتى المسجد بعد صلاة العشاء .

● سيحتفل بمولد سيدى محمد الكافورى قسم المنتزة ابوقير خليفة المقام للشيخ عبد العظيم ابتداء من الجمعة ١ سبتمبر حتى الخميس ١٣ سبتمبر سنة ١٩٨٤ .

وستحيى المشيخة - هذه الذكريات العطرة بالقرآن الكريم والاحاديث الشريفة والاذكار الشرعية فى المساجد المذكورة . الجمعة الافتتاح كلمة وكيل المشيخة - وكلمة اللجنة الثقافية - حلقات الذكر الشرعية فى المساجد من الطرق الشاذلية - الحامدية الشاذلية - العزمية - الاخلاصية - العمرانية - الرضوانية - البيومية - القادرية .

- السبت بعد صلاة العشاء قرآن كريم - اقامة الذكر من الطرق السعدية الميرغنية الاحمدية الادريسية .

- الاحد بعد صلاة العشاء قرآن كريم اقامة الذكر من الطرق العيسوية العروسية السلامية ، الكافية ، القادرية ، العلوانية .

- الاثنين بعد صلاة العشاء قرآن كريم اقامة الذكر من الطرق البيومية الاحمدية ، الخليلية ، المرازقة الشناوية ، الشعبية .

الثلاثاء بعد صلاة العشاء قرآن كريم اقامة الذكر من الطرق البرهامية السعدية الميرغنية الاحمدية الشرنوبية .

- الاربعاء بعد صلاة العشاء

قرآن كريم اقامة الذكر من الطرق الرفاعية الغنيمية ، الضيفية ، الحبيبية الوفائية .

ـ الخميس بعد صلاة العشاء قرآن كريم اقامة الذكر من الطرق الحامدية القادرية اليوسفية العمرانية الرضوانية . الهاشيمة الاخلاصية .
الوفائية وجميع فروع الشاذلية

والمشيخة يشرفها دعوة جميع رجال الطرق والمواطنين لحضور هذه الليالى المباركة والمسيرات الصوفية بالبوارق والاعلام اعادها الله على الامة الاسلامية بالخير والبركة

مولد سيدى عبد الرحمن عثمان الشهاوى

يحتفل العميد السيد جودة خليفة مقام سيدى عبد الرحمن عثمان الشهاوى بمولد ولى الله المذكور ببلدة شها مركز المنصورة فى المدة من ١٥ سبتمبر عام ٨٤ حتى الليلة الختامية مساء يوم ٢٠ سبتمبر ٨٤ باقامة الاذكار الشرعية والندوات الدينية

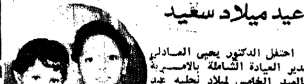
الطريقة القادرية القاسمية

● افتتحت الطريقة القادرية القاسمية بسنورس ـ محافظة الفيوم ـ المركز الاسلامى الخاص بالطريقة ، وقد باشر المستوصف الطبى التابع للمركز اعماله تحت اشراف المهندس / محمود عبد التواب نائب الطريقة .

الطريقة الشاذلية المدنية

● احتفلت الطريقة الشاذلية المدنية بمطاى بذكرى وفاة العارف بالله سيد / عبد المنعم حبشى تحت اشراف نائب الطريقة بمطاى السيد / احمد محمود حسانين ..

● وفى باسوس ـ قليوبية ـ اقيمت ندوة دينية تحت اشراف سيد / احمد جبره تحدث فيها كل من السيد / محمد يوسف المرزوقى شيخ الطريقة والسيد / فؤاد السيد نائب عام الطريقة



عيد ميلاد سعيد

احتفل الدكتور يحيى العادلى مدير العيادة الشاملة بالاميرية بالعيد الخامس لميلاد نجليه عبد الحميد وشرين .. الف مبروك وعقبال مائة سنة .

رفعت نصيف ابراهيم
مدير التحقيقات بالحركة الاقتصادية

البقاء لله

● تحيى الطريقة الدمرداشية ذكرى المغفور له الشيخ حسن محمد الحلبى استاذ علم الحديث بالازهر الشريف ونقيب السادة الدمرداشية بمنزله بشارع رمسيس بجوار جامع شلبية مساء يوم ٢٧ اغسطس عام ١٩٨٤

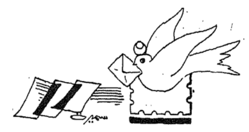
الطريقة السقيانية الاحمدية

● يتقدم ابراهيم احمد ابراهيم شيخ الطريقة السقيانية الاحمدية وابناء الطريقة بخالص العزاء بوفاة المرحوم الحاج سعد عبد الحميد السرسى ابن عم الاستاذ محمد عبد الشافى نائب الطريقة بمحافظة اسيوط وكذلك يتقدم بخالص العزاء فى وفاة المرحوم الحاج عبد السلام عبد الوهاب من اهالى كفر المناشى مركز بيا للفقيد الرحمة

الطريقة الجوهرية الشاذلية

● ينعى عبد الرحيم الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الشاذلية وابناء الطريقة بمزيد الحزن والاسى والدة السيد المهندس سيد نجيب ـ بهيئة كهرباء مصر منطقة حلوان وزوج شقيقه شيخ الطريقة ، تغمد الله الفقيدة بواسع رحمته واسكنها فسيح جناته وللاسرة خالص العزاء .

بريد القراء



إعداد : محسن فهمي

• أيـــن الريـــاضة ؟ •

فى بلدنـا مصر تبدو كـل اجهـزة الدولة مجندة لخـدمة المنتجات الرياضـيه وتصرف المبالـغ الخياليـة على اللاعبين والاجهزة الادارية . وفى الوقت نفسه يعانى كثير من الشباب من قلة الاهتمام بهم رياضيا واخلاقيا فنجد بعض الشباب يتراصـون فى الازقـــة وعـلى النـواصى يتغامزون ، ويخوضـــون فى معاكسه المارة ، او يلعبون فـى الشوارع معطلين حركة السير بها ، بالاضافة الى ما ينتج عـن ذلك من حوادث ومصـادمات ، وما ينعكس من تلك التصرفـات على الاخرين من مضـايقة لهم وازعاج ..

اليس الاجدر بنا ان نهتم بهذا الشباب اخلاقيا ورياضيا ، وان نوفر له كل الامكانات التى تخلق منه شبابا واعيا بدوره ثم نذهب به لنخوض المسابقات الدوليـة حتى يكـون لمصر تفوقهـا واحترامها ؟!

محمد الصاوى ـ منيل
الروضة ـ القاهرة

• الاسراف •

شاهدت على الشاشة الصغيرة ابتكارا لمـواطن مصرى ، يوفـر الملايين من الجنيهات التى تضيع بسبب الاسراف فى استخدام المياه ومشكلة الصرف الصحى .
أرجو من شركات المياه سرعـة الانتفاع بهذا الاختراع للحد من اسرآف الذين لايعرفـــون ولا يقدرون هذه النعمـة العظيمـة الموصولة التى تبعثر امام محلاتهم وفى مساكنهم . فعن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بسعد ابن العاص وهو يتوضأ ، فقـال له : ما هذا السرف ؟ قـال : أفى الوضوء اسراف ؟ قال :نعم وان كنت على نهر جار ..
يجب محـاربة الاسراف بـكل أشكاله وانواعه .

محمد عبد الرحمن السحرتى
ميت غمر

المساجد الكبيرة افضل

انتشرت ظاهرة ان يقام تحت كل منزل مسجد صغير يتيـــسح لمجموعة قليــــلة جدا أن تؤدى الصلاة فيه .

ونحن نقدر مدى الاخـــلاص والوفاء لكل من يفكر فى بنـــاء مسجد فى عمارته ولكن اقتـرح على كل من يرغب فى بناء مسجد فى عمارته ان يقدم نفقـــاته الى وزارة الاوقاف فتجمع مبلغا من المال يتيح لها أن تبنى مسـجدا كبيرا يتسـع لاكبر عددمن المسلمين ان يصلوا فيه فيكون العدد اكبر والثواب اكثر ، وفى نفس الوقت يكون الامر ميسرا لحل مشـكلة نقص الدعاة فبدلا من توزيعهم على المساجد الصغيرة تخصصهم المساجد الكبيرة فيتوفر لنابذلك دعاة ندفعهم الى مساجد اخرى

فايز الشريف ـ مدرس مصرى يعمل فى الجزائر

• فضيلة الشيخ الشعراوى •

عندما يتحدث فضيلةالشيخ محمد متولى الشعراوى فـانه يحسن توجيهنا بفكره وثقافته واخلاصه وحبه لله ولرسوله .. ولذلك أطالب التليفزيون العربى أن يعيد تقديم حديث الجمعـة يوم الاحد وان يكون هنالك حديث آخر لفضيلته يوم الاثنين ويعيده

• الــــزى الإســــلامى •

نشرت مجلـــه التصـــوف الاسلامى فى اعـدادها الاخيـرة موضوعا عن الحجاب .. وكـان بحق موضوعا رائعا جاء فى توقيته فنحن نتمنى من كل امراة مسلمة أن ترتدى الزى الاسلامى فهـو حصن المراة مـن عيـون بعض الذين لايغضون من ابصارهم ، والنظرة سهم من سـهام ابليس والشاعر يقول : « معظم النار من مستصغر الشرر » .. فلماذا نوقع انفسنا بايدينا فى التهلكة فنغضب الله . ونثير انفســنا وشهواتنا .

كرم عبده السمان
ســوهاج

• نداء إلى الإمام الأكبر •

نشر اعلان من المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف السودانيه عن قبول طلبات من ابناء الاقليم الجنوبى واقليم دارفور وجبال النوبة للترشيح لمنح الازهر الشريف للعام الدراسى ٨٤/٨٥ .

وانني استوفى شروط التقدم للمعاهد الازهرية الثانويه وجميع اوراقى مستوفاه الا شرطا واحدا وهوانني من ابناء الاقليم الاوسط على غير طلب الاعلان .

فهل اطمع من فضيلة الامام الاكبر ان ييسر لى هذا الامر ويلحقنى بالازهر الشريف ، فيفتح ابواب المستقبل لانسان مسلم يريد ان يتفقه فى دينه ويسير فى طريق العلم والمعرفة الاسلامية .

يوسف ابراهيم
جمهورية السودان

يوم الخميس ، وذلك مثلما كان الامر فى البداية مع فضيلة الشيخ الشعراوى ..

واحب ان اتساءل لماذا لانرى ونسمع الاحاديث الاخرى لفضيلة الشيخ الشعراوى التى سجلها من قبل ؟ ولماذا لم يسجل لنا التليفزيون لقاءاته التى تمت فى امريكا وكندا والسعودية ؟

حقيقة يجب ان يدركها رجال الاعلام فى مصر ، نحن لانشبع ولا نمل من ابدا من احاديث فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى . ونحب ان نسمعه ونراه فى كل الاوقات ..

أطال الله لنا فى عمره .

عبد العزيز محمد
ديروط ـ اسيوط

نواد اسلامية

من اكبر المشاكل التى يمر بها البيت الاسلامى ، وعلى وجه الخصوص بين الرجل وزوجته واسرته

ـ مطالبة الزوجة دائما بالخروج للترويح عن نفسها وعن اولادها

.. وتكون المشكلة التى تواجهنا على الفور هو الى اين تذهب ؟ فلا استطيع ان اصطحب زوجتى واولادى واذهب بهم الى دار السينما لسخافة ما يعرض من فكر هدام وصور اباحية بالاضافة الى التعليقات المخجلة التى نسمعها من هنا وهناك .

وكنت اتمنى ان نشترك فى نادمن النوادى المنتشرة فى مصر ، لكن للاسف الشديد ايضا وبعد دراستى اليها نجد عدم الالتزام فى الاغلب من المسئولين على الاندية من السادة المشتركين والحرص على ارتداء الزى الاسلامى او ممارسة الالعاب الرياضية المختلفة فى تحشم ووقار وتحت رعاية مكثفة من المسئولين . بل فمظاهرة كبرى وتنافس رهيب اكثر من تنافس الدورات الاوليمبية على ارتداء افخر الثياب والتعطر باغلى العطور واستخدام احدث السيارات .

ولذلك اقترح انشاء نواد اسلامية نمارس نحن المسلمين فيها الرياضة سواء للرجال او النساء او الاولاد ويكون ذلك تحت رعاية من مسئولين يتمسكون بالمحافظة على الاخلاق والارتفاع بها بل وغرسها فى نفوس الشباب

تريد فى هذه النوادى مكانا لمشاهدة المختار من افلام السينما وروايات المسرح حتى يستمتع المسلم الحريص على دينه وقيمه بجميع منجزات العلم الحديث ولكن بصورة كريمة دقيقة وباشراف مباشر .

فتقضى الاسر المسلمة اوقاتا طيبة مرحة تحت راية الايمان والاسلام .

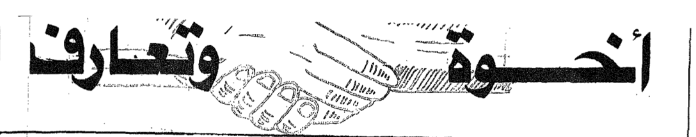
عمر سلام
التليفزيون العربى

• أين الزفاف الإسلامى؟ •

لبيت دعوة صديقة فى يوم عرسها ، وكان الاحتفال فى ناد من النوادى المنتشرة فى مصر . وقد اسفت جدا لما رأيت من بعض الطقوس الوثنيه فى ذلك الاحتفال ، ومنها ان يقف صف من الرجال يحمل كل منهم شعلة متوهجة من النار ، ثم يمر موكب الزفاف من تحت هذه الشعلات .. واسفت ايضا على المبالغ الباهظة التى انفقت فى هذه الليلة على الراقصات اللاتى جئن للترويح على المدعوين فى حفل زفاف العروسين .

اتمنى ان يكون الاحتفال بالزفاف الاسلامى راقيا بسيطا خاليا من السلوكيات المعيبة التى تسوده الان ، ومن المناظر التى تسىء الى الحياء والفضيله والاخلاق الاسلاميه الكريمه .

منى يسرى
النيل ـ القاهرة





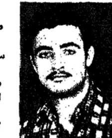
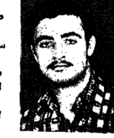
الاسم : سعيد عبد المريد
السن : ١٧سنة
الهواية : تلاوة القرآن الكريم
العنوان : قنا أولاد عمرو - القوصة



الاسم : شعبان سليمان
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الإطلاع الديني
العنوان : أسيوط - ديروط - نزلة سرقنا



الاسم : عوض سعيد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : ش المدرسة الثانوية - محلات السعادة - مرسى مطروح

الاسم : صلاح صديق
السن : ٢٦ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : أسيوط - الدو

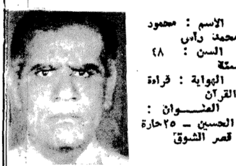
الاسم : محمد عبد الرحمن
السن : ٥٠ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : شبين الكوم - مركز قطور - غربية

الاسم : مصطفى اسماعيل
السن : ٢٦سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : ١ ش الشيخ رمضان - شبرا - القاهرة



الاسم : محجوب فضل
السن : ٢١ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : السودان الخرطوم - المحكمة العليا ص . ب ٧٦٣

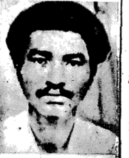
الاسم : الفاضل أيوب
السن : ٣٥سنة
الهواية : تلاوة القرآن
العنوان : السودان - أم درمان - مكتب شئون الاتصال



الاسم : محمود محمد رأس
السن : ٤٨ سنة
الهواية : قراءة القرآن
العنوان : الحسين - ٢٥حارة قصر الشوق



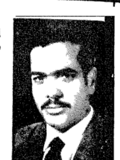
الاسم : صالح عبد الرحمن
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة فقه الشريعة
العنوان : الخرطوم ص . ب ٧٦٣



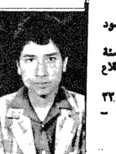
الاسم : صلاح عبد الله
السن : ٢٨ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : السودان - جزيرة أبا



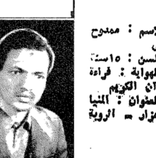
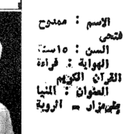
الاسم : محمد حسن رشوان
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة المجلات الإسلامية
العنوان : منشاة نجع العبايدة




الإسم : محمود شهاب
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : ٣٢ ميدان الروضة ـ القاهرة




الاسم : ممدوح فتحي
السن : ١٥ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : المنيا بني مزار ـ الروبة

الاسم : محمد اسماعيل عثمان
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة القرآن
رمضان ـ مسجد الرحمة .
العنوان : الشيخ




الاسم : المرسي محيد
السن : ١٧ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : شبشير الحصة ـ طنطا

الاسم : عرفات مسعود
السن : ٣١ سنة
الهواية : المراسلة ـ القراءة
العنوان : سوهاج ـ بتسك النيل

الاسم : على مرعى حسانين
السن : ١٩ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : بني سويف ـ ببا ش مرعى عاشور المتفرع من سعد زغلول

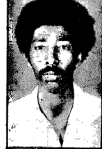
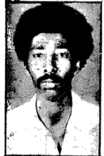



الاسم : طارق عبد الوهاب
السن : ١٦ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : السودان ـ حلفا الجديدة ـ مدينة التكامل العربية ـ ص . ب ١٠٧



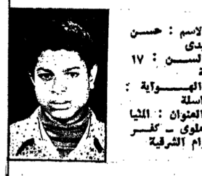
الاسم : مصلح سلامة
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : الروضة ـ مركز بركة السبع ـ المنوفية

الاسم : كمال جيدي
السن : ١٣ سنة
الهواية : الرياضة والاطلاع الديني
العنوان : المنيا ـ العدوة ـ صقالية

الاسم : الطريفي محمد
السن : ٢٧ سنة
الهواية : قراءة القرآن
العنوان : السودان ـ سكر كنانة ـ قسم الحصاد

الاسم : محمد السيد صالح
السن : ٣٣ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : محلة زياد ـ مركز سمنود ـ غربية



الاسم : حسن جنيدى
السن : ١٧ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : المنيا ـ ملوى ـ كفر خزام الشرقية



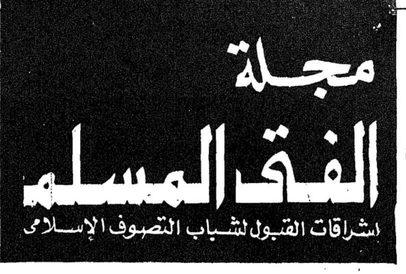
الاسم : محمد ثابت
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : اسيوط ـ الوليدية ـ ش الشيخ صالح ـ حارة محمد بكير

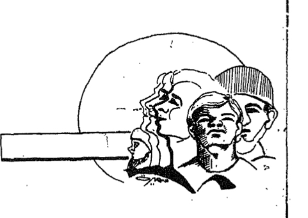


الاسم : مصطفى طه
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : السودان ـ مدرسة الجبل الثانوية بنين .

بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....





نصر الدين عبد اللطيف

● مسائل صغيرة .. وسؤال كبير: كيف .. وأين: الطريق إلى الله ؟!

قال الفتى المريد لشيخه العارف بالله :
ــ من فيض علمك يا سيدى نفيد ونستنير ..
وابتسم له الشيخ تواضعا وسماحا .
فاستطرد الفتى يقول فيسأل:
ــ كيف يا مولانا وأين .. اين الطريق الى الله ..؟
وتريث الشيخ لحظات يفكر . ثم قال :
ــ هذا سؤال كبير يا بنى ..!
.. وفى مثل هذه الايام، منذ الف ومائتى عام ، سئل هذا السؤال واجاب عليه قطب صوفى كبير ..
وعاد الفتى يسأل مشوقا الى المعرفة ، فقال :
ــ من هو القطب الكبير ، يا شيخنا ، وبماذا اجاب ..؟

العارف المعروف

واعتدل الشيخ فى مجلسه، والتف حوله مع الفتى المريد مجمع الاحباب ، ثم اخذا فى الحديث يقول :

هو القطب العارف بالله ، ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز بغدادى النشأة والمنبت ، ولد فى أوائل القرن الهجرى الثالث، واشتهر بابى سعيد الخراز ، وقد صاحب ذا النون المصرى ، وسريا السقطى ، وبشر بن الحارث ، ونظراءهم ..

يذكره صاحب طبقات الصوفية ، فيقول : « هو من ائمة القوم ، وجلة مشايخهم » اما مؤلف كتاب الحلية فيقول عنه :

« هو العارف المعروف ، بالبيان موصوف .. له الكتب المذكورة ، والاجوبة المشهورة .. انتشرت بركاته على اصحابه ومتبعيه ، سيد من تكلم فى علم الفناء والبقاء » .

.. وعندما سئل أبو سعيد الخراز عن أوائل الطريق الى الله ــ قال :

« ان اوائل الطريق الى الله:

التوبة .. » وللتوبة شــرائط واحكام ..

منهج الصديقين

ولهذا القطب الجليل كتـاب قيم ، هو الوحيد الذى بقى من اثاره ، عنوانه : الطــريق الى الله ، وله اسم يعرف به هو : « كتاب الصدق » ..

ولقد كان هذا الكتـاب ولا يزال من ذخائر الكتـب التى يتوارثها الصوفية ويحيطونــها بالتقدير والاكبار . وففى مفتتحة من حكم أبى سعيد قوله :

« كل ما فاتك من اللهسوى الله ــ يسير .. وكل حظ لك سوى الله ــ قليل » ، وقــد كانت هذه محور تفكيره ..

لقد ابتدأ ــ كما يقول عنــه الامام الراحل الدكتور عبــد الحليم محمود ــ كما تبتــدىء الصفوة المختارة ــ باحثا منقبا عن هدى الايمان الخالص ، لم تخدعه زخارف الحياة الدنيا ، ولم تلهه مفاتنها ، واختطلنفسه طريق الصديقين ، وسار عـلى نهج أولياء الله الصالحين ..

وكان مسلكه وشعاره ، هـو ما يعبر عنه حين يقول :

« ينبغى أن يكون فرحك فى العطاء : بالمعطى .. ولذتك فى اللذات : بخالق اللــذات .. وتنعمك فى النعم : بالمنعم،دون المنعم ، لان ذكر النعمة عندذكر المنعم : حجاب . ورؤية النعمة عند رؤية المنعم : حجاب .. »

وكان يشرح حديث رســول الله صلى الله عليه وسلم : ــ « جبلت القلوب على حب مـن أحسن اليها ، وبغض من أسـاء اليها » ــ فيقول :

واعجبا ممن لم ير محســنا غير الله ، كيف لا يحيل بكليته اليه ..؟!

وكان يقول :

ان الله تعالى عجـل لارواح اوليائه التلذذ بذكره ،والوصول الى قربه .. وعجل لابدانهــم النعمة بما نالوه من مصالحهم ، واجزل نصيبهم من كل كائن.. فعيش ابدانهم ، عيش اهــل الجنة .. وعيش ارواحهــم ، عيش الربانيين .. »

وفى ملتقاه بأحبائه ومريديه، سئل أبو سعيد الخراز عــن الانس بالله ــ ما هو ..!

فقال : « استبشار القـلوب بقرب الله تعالى ، وسرورها به .. وهدوءها : وفى سكونـها اليه .. وامنها : معه ، من حيث الروعات . »

ثم يرسل حكمته ، بينــة حاسمة ، فى كلماته :

« كل باطن يخالف ظاهرا ، فهو باطل .. »

للعلم والعمل

وفى مفتتح كتابه : الطريق الى الله ــ ويسمى أيضا« كتاب الصدق » ــ يقول مؤلفهالعارف بالله أبو سعيد الخراز :

قلت لبعض العلماء : اخبرنى عن الصدق ، كيف هو ؟ ومـا معناه ؟.. وكيف العمل به ؟. ــ حتى أعرفه ..

فقال : الصدق ، اسم للمعانى كلها ، وهو داخل فيها..اتحب ان اجيب عن مسألتك جــوابا مختصرا اجمله ، ام اشرح لـك للعلم والعمل بالاصول التىتقوم بها الفروع ؟ ..

قلت : أريد الامرين جميعا، ليكون ذلك علما لى وفقهــا ، ونصرة ..

فقال : وفقت ، ان شــاء الله ..

اعلم : انه لابد للمريد،المحقق فى أيمانه ، والمطالب لســلوك النجاة ــ من معرفة ثلاثة أصول يعمل به ، فبذلك يقوى ايمانه، وتقوم حقائقه ، وتنبت فروعه، فتصفو عند ذلك الاعمال،وتخلص ان شاء الله ..

أولها : الإخلاص

لقول الله عز وجل : «فاعبد الله مخلصا له الدين »

وقوله تعالى : « الا لله الدين الخالص »

وقوله تعالى : « قل انى أمرت ان اعبد الله مخلصا له الدين »

.. ونحو هذا فى القــرآن الكريم ..

ثم : الصدق

يقول الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، وكونوا مع الصادقين »

وقال تعالى : « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه »

وقال تعالى : « فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم »

.. وهذا كثير فى القــرآن الكريم .

ثم : الصــبر

لقول الله عز وجل :« يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا »

وقال تعالى : « ولئن صبرتم لهو خير للصابرين »

وقال تعالى : « واصبر وما صبرك الا بالله »

وقال تعالى : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه »

.. وهذا كثير مؤكد فى القرآن العظيم ..

الموعد القريب

والاخلاص ، والصدق والصبر، ثلاثة اسماء لمعان مختلفة ، وهى داخلة فى جميع الاعمال ..

ولا تتم الاعمال الا بها ، فاذا فارقت الاعمال فسدت الاعمال ولم تتم .

ولا يتم بعض هذه الاصول الثلاثة الا ببعض ، فمتى فقد احدها تعطلت كلها ..

فالاخلاص ، لا يتم الا بالصدق فيه ، والصبر عليه ..

والصبر ، لا يتم الا بالصدق فيه ، والاخلاص فيه ..

والصدق ، لا يتم الا بالصبر عليه ، والاخلاص فيه ..

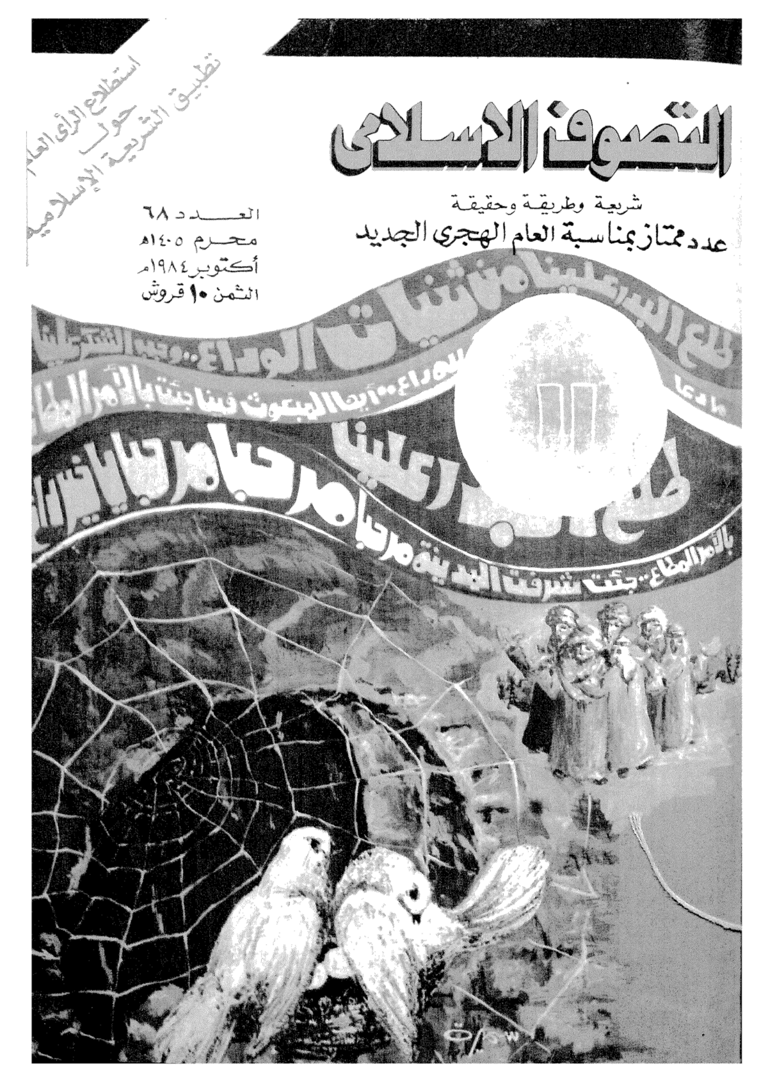
فالفرض الواجب : ان تؤمن بالله ، وتعلم وتقر وتشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له .. وأنه : الاول ، والآخر ، والظاهر ، والباطن ، والخالق ، والبارىء ، والمصور ، والرزاق، والمحيى ، والمميت ، الذى اليه ترجع الامور .. وان محمدا عبده ورسوله ، جاء بالحق من عند الحق .

وان النبيين حق ، وبالحق ادوا الرسالة ، وبالغوا فى النصيحة .

وان الجنة حق .. والبعث حق ..

والمرد : الى الله تعالى، يغفر لمن يشاء ، ويعذب من يشاء .. ويكون ذلك اعتقادك ، ظاهرا على لسانك ، بلا شك ولا ريب ، ساكنا قلبك ، مطمئنا الى ما صدقت به واقررت ..

و .. يبقى فى الطريق الى الله ـ كتاب الصدق ـ فصول وابواب كثيرة ، ولنا معها ومع العارف بالله الصوفى القطبى ابى سعيد الخراز ـ أكثر من موعد ولقاء ..



التصوف الاسلامى
شريعة وطريقة وحقيقة
عدد ممتاز بمناسبة العام الهجري الجديد
العدد ٦٨
محرم ١٤٠٥هـ
أكتوبر ١٩٨٤م
الثمن ١٠ قروش
استطلاع الرأى العام
حول
تطبيق الشريعة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٢٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الفهرس

صفحة

- المعرفة عند الامام الغزالى ... ... د. ابو الوفا الغنيمى التفتازانى ٤
- مناسك الحج مالها وما عليها ... رئيس التحرير ٦
- تسخير الجن ... الشيخ محمد متولى الشعراوى ١٠
- حول العالم الاسلامى ١٤
- الهجرة ايمان وتنظيم ... د. عبدالرحمن النجار ١٨
- الهجرة سنة الانبياء والرسل ... احمد الشنوانى ٢٠
- وحدة الامة الاسلامية ... ... د. الحسينى هاشم ٢٢
- الهجرة والعبرة «شعر» ... ... فريد قرنى ٢٣
- فى رحاب القرآن الكريم ... ... الشيخ حسن الشناوى ٢٤
- استطلاع حول تطبيق الشريعة الاسلامية ... ... اعداد : محمد شرف ٢٦
- الهجرة مظهر رائع للحرية ... صلاح العتوبى ٣٠
- شبابنا بين الافراط والتفريط ... ... د. عبدالعظيم المطعنى ٣٢
- مع الذين يدخلون فى دين الله أفواجا ٣٤
- الاستغفار يدفع العذاب ويجلب الرزق ... ... حسن منصور ٣٨
- الشيخ محمد زكى ابراهيم يرد على تساؤلات القراء ٤٠
- دور الشباب فى بناء المجتمع الاسلامى ... ... اعداد : صلاح فاضل ٤٢
- من مكتبة التصوف الاسلامى ٤٨
- مصطلح الامام القشيرى ... ... محمد احمد غانم ٥٠
- الحب الصوفى عند الامام البرعى ... ... تقديم : عبد العزيز جيره ٥٢
- المجتمع الصوفى ... ... عبد الحميد عبد اللطيف ٤٦
- الفتاوى الدينية ... ... حسن عبد المنعم ٥٨
- بريد القراء ... ... محسن فهمى ٦٢
- مجلة الفتى المسلم ... ... نصر الدين عبداللطيف ٦٤

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا	الدوحة ٢٠٠ فلس
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا	سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
الاردن ١٥٠ فلسا	اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
الكويت ٢٠٠ فلس	اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
العراق ٢٠٠ فلس	اسمرة ١٥٠ سنتا
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا	اديس ابابا ١٥٠ سنتا
السودان ١٢٠ مليما	الصومال - مقديشيو - ٣٠ بنسا
الجزائر ٢٥٠ سنتيما	جيبوتى ١٥٠ فرنكا
المغرب ٣٠٠ فرنكا	موريتانيا ٣٠ بنسا
تونس ٢٥٠ مليما	داكار ٢٠٠ فرنك
الامارات العربية ٢٠٠ فلس	نيجيريا ٤٠ بنسا
البحرين ٢٠٠ فلس	ايران ٣٠ بنسا



يتميز الغزالى عمن سبقه من الصوفية بأنه ، جعل التصوف طريقا الى المعرفة بالله واضح المعالم والحدود . وهو قد أفاض فى مصنفاته المختلفة فى التصوف ، وأبرزها « احياء علوم الدين » ، فى الكلام عن المعرفة الصوفية من حيث اداتها ومنهجها وموضوعها وغايتها ، مقارنا بينها وبين معرفة غير الصوفية من النظار المعتمدين على مناهج العقل . والغزالى فى هذا كله يستخدم ثقافاته المنوعة ، ومن هنا يمكن اعتبار نظريته فى المعرفة نظرية متكاملة اذا قورنت بما خلفه السابقون عليه فيها من أقوال متفرقة ، كما اعتبرت هذه النظرية تطورا ملحوظا فى التصوف الاسلامى.

ويرى الغزالى أن أداة المعرفة الصوفية هى القلب وليست الحواس ، ولا العقل ، والقلب عنده ، ليس تلك اللحمانية المعروفة ، المودعة من الجانب الايسر من صدر الانسان ، وانما هو اللطيفة الربانية الروحانية التى هى حقيقة الانسان ، وقد يكون لها بالقلب الجسمانى تعلق الا أن عقول الناس تحيرت فى ادراك وجه العلاقة بينهما .

وهو يرى أن القلب كالمرآة ، والعلم هو انطباع صور الحقائق فى هذه المرآة ، فاذا كانت مرآة القلب غير مجلوة، فانها لاتستطيع أن تعكس حقائق العلوم ، والذى يجعل مرآة القلب تصدأ فى راى الغزالى هو شهوات البدن ، « والاقبال على طاعة الله ، والاعراض عن مقتضى الشهوات، هو الذى يجلو القلب ويصفيه » .

ويرى الغزالى أن المعرفة بالله فطرية ، وهى مركوزة فى القلب « فكل قلب فهو بالفطرة صالح لمعرفة الحقائق ، لانه أمر ربانى شريف » وهو محل الامانة التى حملها الله له ، وهى المعرفة والتوحيد .

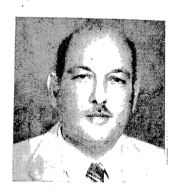
ويسوق مثالا محسوسا يبين فيه كيف يكون القلب أداة للمعرفة الصوفية ، فيقول : « لو فرضنا حوضا محفورا فى الارض احتمل أن يساق اليه الماء من فوقه بأنهار تفتح فيه ، ويحتمل أن يحفر اسفل الحوض ويكون ذلك الماء أصفى وأدوم ، وقد يكون أكثر واغزر ، فذلك القلب مثل الحوض ، والعلم مثل الماء ، وتكون الحواس الخمس مثل الانهار ، وقد يمكن انتساق العلوم الى القلب بواسطة انهار الحواس والاعتبار بالمشاهدات ، حتى يمتلىء علما ، ويمكن ان تسد هذه الانهار بالخلوة والعزلة وغض البصر ، ويعمد الى عمق القلب بتطهيره ورفع طبقات الحجب عنه حتى تتفجر ينابيع العلم من داخله » .

ويعطينا الغزالى صورة أخرى للمعرفة الحاصلة فى القلب ، فيذكر أنها كالبرق الخاطف لا يثبت ثم يعود ، وقد يتأخر ، وان عاد فقد يثبت ، وقد يكون مختطفا .

وواضح أن منهج المعرفة عنده وعند غيره من الصوفية يغاير منهج المتكلمين والفلاسفة فيها ، وقد افاض الغزالى فى المقارنة بين المنهجين . وهو يرى أن منهج المعرفة الصوفية هو الكشف .

والمنهج الذى اصطنعه الصوفية ويعرف عندهم بالكشف منهج ذوقى خاص ، وهو ادراك وجدانى مباشر يختلف عن الادراك الحسى المباشر والادراك العقلى المباشر ، أو الحدس ويعرف الطوسى الكشف قائلا :« الكشف بيان مايستتر على الفهم فيكشف عنه للعبد كأنه رأى عين » .

ويقابل الكشف المباشر ذلك عند الغزالى الاستدلال العقلى الذى ينتقل فيه الذهن من معنى الى معنى ، أو من مقدمات الى نتائج ، عند المتكلمين والفلاسفة، فالمعرفة « قد تحصل لبعض القلوب بالهام الهى على سبيل المبادأة والمكاشفة ، ولبعضهم بتعلم واكتساب » ، فالصوفيه « الكشف لهم الأمر وفاض على صدورهم النور لا بالتعلم والدراسة والكتابة للكتب ، بل بالزهد فى الدنيا ، والتبرى من



بقلم :
د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

علائقها ، وتفريغ القلب من شواغلها ، والاقبال بكنه الهمة على الله تعالى ، فمن كان لله كان الله له » و « كل حكمة تظهر من القلب بالمواظبة على العبادة من غير تعلم ، فهي بطريق الكشف والالهام » .

ويصف الغزالي الكشف احيانا بالنور ، على نحو ما جاء في وصفه لبيان كيفية وصوله الى اليقين بعد الشك : « ولم يكن ذلك بنظم دليل وترتيب كلام « يشير الى الاستدلال العقلي »، بل بنور قذفه الله في الصدر ، وذلك النور هو مفتاح اكثر المعارف فمن ظن أن الكشف موقوف على الادلة المجردة ، فقد ضيق رحمة الله الواسعة »

ويعتبر الكشف عند الغزالي أرقى مناهج المعرفة ، وهو يقسم العارفين من حيث معرفتهم ومناهجهم فيها الى ثلاث درجات .

فهناك انسان عامي منهجه في المعرفة التقليد المحض ، وهناك المتكلم الذى منهجه الاستدلال العقلي ، ودرجته في رأى الغزالي قريبة من درجة العامي ، وهناك بعد هذا وذاك العارف الصوفي الذى منهجه المشاهدة بنور اليقين .

وهو يمثل لمناهج هؤلاء قائلا: ان العامي اذا اخبره من هو اهل للثقة بأن رجلا في الدار، صدقه ولم يخطر بباله خلاف ذلك ، والمتكلم مثله كمن سمع كلام رجل في الدار ، فاستدل بذلك على وجوده فيها ، والصوفي مثله كمن دخل الدار فشاهد الرجل فيها ، وهذه المشاهدة هي المعرفة الحقيقية .

وعلى ذلك فايمان الصوفية ينطوي فيه ايمان العوام والمتكلمين ، ثم يتميز الصوفية بعد ذلك بمزية استحالة الخطأ : لان مشاهدتهم توجب اليقين .

ويحرص الغزالي على أن يميز كشف الصوفية ووحي الانبياء حتى لا يخلط الناس بينهما ، فيقول في كتابه « احياء علوم الدين » ما نصه : اعلم أن العلوم التي ليست ضرورية — وانما تحصل في القلب في بعض الاحوال — تختلف الحال في حصولها، فتارة تهجم على القلب كأنها القيت فيه من حيث لايدرى وتارة تكتسب بطريق الاستدلال والتعلم :

« فالذى يكتسب لابطريق الدليل وحيلة الاكتساب يسمى الهاما، والذى يحصل بالاستدلال يسمى اعتبارا واستبصارا .

ثم الواقع في القلب بغير حيلة واجتهاد من العبد ينقسم الى ما لايدرى العبد كيف حصل له ومن اين حصل ، والى ما يطلع معه على السبب الذى منه استفاد ذلك العلم وهو مشاهدة الملك .

والاول يسمى الهاما ونفثا في الروع ، والثاني يسمى وحيا وتختص به الانبياء ، والاول يختص به الأولياء والاصفياء .. والذى قبله وهو المكتسب بطريق الاستدلال يختص به العلماء .

« فاذا علمت هذا فاعلم أن ميل اهل التصوف الى العلوم الالهامية دون العلوم التعليمية ، فلذلك لم يحرصوا على دراسة العلم وتحصيل ما صنفه المصنفون والبحث عن الاقاويل والادلة المذكورة بل قالوا : الطريق تقديم المجاهدة ومحو الصفات المذمومة وقطع العلائق كلها والاقبال بكنه الهمة على الله تعالى ، ومهما حصل من ذلك كان الله هو المتولى لقلب العبد والمتكفل له بتنويره بأنوار العلم » .

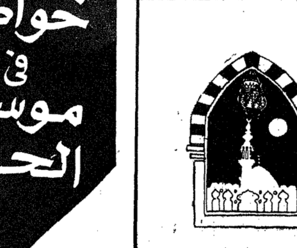
ويستفاد من كلام الغزالي هذا أن معرفة خواص الله من أولياء التصوف تتم بلا واسطة من حضرة الحق ، ولكنها تختلف عن معرفة النبوه من حيث انها الهام ونفث في الروع لايدرى الصوفي كيف حصل له ولا من اين جاء اليه ، على حين أن معرفة الأنبياء وحي يحصل للنبي ويدرى النبي سببه ، وهو نزول الملك عليه ومع ذلك فان كلا من النبي والولي موقن بأن العلم في الحالين هو من الله تعالى .

ويرى الغزالي أن موضوع المعرفة الصوفية ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله وهو اسمى موضوع لاسمى معرفة ، فيقول: « وأشرف أنواع العلم هو العلم بالله وصفاته وأفعاله ، فيه كمال الانسان ، وفي كماله سعادته ، وصلاحه لجوار حضرة الجلال والكمال » ، على أن الحضرة الربوبية محيطة بكل الموجودات، اذ ليس في الوجود شيء سوى الله تعالى وأفعاله فما يتجلى من ذلك القلب هو الجنة بعينها عند قوم ، وهو سبب استحقاق الجنة عند أهل الحق .

وغايات المعرفة عند الغزالي هي التخلق ، والحب لله ، والفناء فيه ، والسعادة .

ذلك أن المعرفة عنده ، وعند من تقدمه من الصوفية كالقشيري تهدف الى غاية أخلاقية ، لانها متوقفة على طهارة القلب ونقائه « والمعرفة علامة الهداية » كما يقول الغزالي ، وكلما زادت زاد التخلق والصفاء .

ويجعل الغزالي حب الله ثمرة لمعرفته ، اذ « لايتصور محبة الا بعد معرفة وادراك ، اذ لايحب الانسان الا ما يعرفه » و « لا يستحق المحبة بالحقيقة الا الله سبحانه » و « من أحب غير الله لا من حيث نسبته الى الله ، فذلك لجهله وقصوره في معرفة الله » .







بقلم:
فؤاد السيد

مناسك الحج
مالها وما عليها

- مزيد من التيسير على الحجيج
- وجوب الإشراف على المطوفين
- الحجاج وحاجتهم للتوعية في موطنهم
- يجب أن تقام مبان لإقامة الحجاج في عرفات ومنى

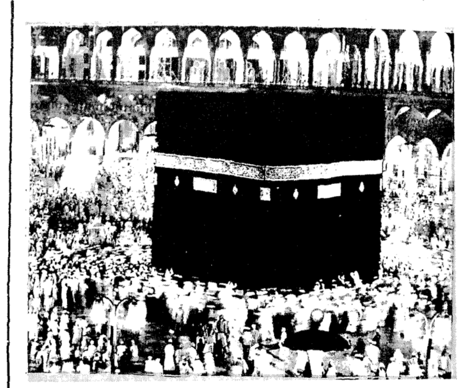
● في كل عام يتجدد الحديث عن مناسك الحج .. وتتكرر الملاحظات والانتقادات لبعض المظاهر التى تتم بها هذه المناسك ، ولكن قبل أن ندلى برأينا فى هذا الموضوع ، فاننا نرى انه من الواجب أن نسجل ما بذلته الحكومة السعودية من تيسيرات للحجاج لا يعرف قدرها الا الذين سبق لهم اداء هذه الفريضة قبل ذلك ببضع سنين .

.. ان جميع الطرق المؤدية لاماكن المناسك تم توسيعها ورصفها وانارتها ، ولم تقف الجبال الصلدة عقبة فى سبيل شق هذه الطرق ، فقد تم اختراق هذه الجبال ومرت بها الطرق الحديثة والانفاق والكبارى بحيث اصبحت مسيرة الحجيج رغم ضخامة حجمها تنساب فى يسر ، وكانت فى الماضى تستغرق الساعات الطوال .

● ولا يفوتنى فى هذه المناسبة أن أسجل أيضا أن المياه أصبحت متوفرة فى جميع الاماكن التى يوجد بها الحجاج .. ولقد شهدت فى بطن الصحراء عند جبل عرفات صنابير المياه (الالكترونية) التى تتدفق منها المياه دون حاجة الى فتحها بل بمجرد اقتراب اليد منها

● وآلاف السيارات على استعداد دائما لنقل الحجاج منذ وصولهم الى جدة الى أى مكان لاداء المناسك أو الزيارة فى المدينة المنورة .. وقد لاحظت أن معظم سائقى السيارات الخاصة بنقل الركاب من المصريين الذين يطلبون خصيصا للعمل فى موسم الحج وذلك لما عرف عنهم من كفاءة وخبرة .

أما سائر العمال .. وبخاصة عمال النظافة والفنادق وتنفيذ المشروعات فمعظمهم من كوريا وباكستان وتايوان واليمن ، وذلك بسبب قلة اجورهم بالنسبة



للمصريين .. وعمال النظافة يعملون بصفة دائمة فى الطرق والمساجد ، وقد زودت المساجد الكبرى بالمراوح والمكيفات والمياه الباردة لا تنقطع من الخزانات التى توجد بكثرة فى جميع المساجد ، وبخاصة فى الحرم المكى والحرم النبوى . وقد ساعد هذا على التخفيف من وطأة الظمأ التى كان يعانى منها الحجاج وبخاصة فى الصيف .

الاختلاط حول الكعبة

● اما الجانب الآخر الذى نرى وجوب الاهتمام به حفاظا على حرمة الاماكن التى يؤدى فيها الحجاج مناسكهم فهى :

اولا : حول الكعبة المكرمة .. فانه بالرغم من سعة الحرم المكى فانه يضيق بمئات الالوف الذين يطوفون حول الكعبة فى اماكن محددة ويكون من نتيجة ذلك اشتداد ضغط الحجاج حول هذه الاماكن ونصفهم تقريبا اما من السيدات واما من كبار السن .. وكثيرا مايحدث أن يسقط بعضهم على الارض نتيجة ضغط الحجاج ، كماان اختلاط الرجال بالسيدات فى هذا الازدحام الشديد يؤدى الى احتكاك الجنسين وفى هذا ما فيه من مساس بحرمة هذا المكان المقدس ولا أدرى لماذا لا تحاط أماكن الطواف بحاجزدائرى يفصل السيدات عن الرجال ؟

ثانيا : ان ترك الحرية كاملة للمطوفين الذين يتعاقدون مع الحجاج جعلتهم يستقبلون أكبر عدد ممكن وباسعارمرتفعة لاقامتهم ومبيتهم وتنقلاتهم ، ونتج عن ذلك ان معظم هؤلاء المطوفين لم تحقق امكانياتهم الراحة المطلوبة للحجاج وبخاصة من ناحية المبيت .. وقد شاهدنا ذلك فى المخيمات التى أقامها المطوفون فى عرفات«ومنى» لمبيت الحجاج ..

فقد كان عشرات الحجاج من الجنسين يتكدسون فى مخيم واحد لا يكاد يتسع لنصف عددهم .. كما ان دورات المياه فى « عرفات » المخصصة لقضاء الحاجة عبارة عن حفرة فى باطن الارض حولها ملاءة تغطى بابها .. وهى طريقة بدائية وغير صحية فضلا عن أنها غير انسانية .. وعلاج هذه الحالة فى يد الحكومة السعودية التى حققت الكثير من التيسيرات للحجاج . والتى اقترح عليها أن تقيم مبانى صيفية على غرار (الشاليهات) تتوفر فيها كل وسائل الراحة والمعيشة وتؤجر للحجاج بسعر معتدل ، وبذلك نتفادى تحكم المطوفين ونحافظ على الصحة العامة فان الازدحام الشديد وبخاصة فى المبيت كثيرا ما يؤدى الى انتشار الامراض وبخاصة الانفلونزا التى تعرض لها كثير من الحجاج فى موسم الحج الاخير .

ثالثا : انى أقترح ان يكون التعاقد مع المطوفين بواسطة الحكومة السعودية وتحت اشرافها حتى يتم وفق امكانيات المطوفين واستعدادهم ..

رابعا : كان بعض الحجاج يجهلون تماما اجراءات المناسك وكان بعضهم يستوقف المارة ليسالوهم عنها فياحبذا لو

مناسك الحج ... مـالـها وما عليـها

وضعت مكبرات للصوت فى اماكن المناسك لارشاد الحجاج ..

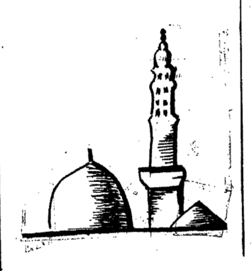
خامسا : ان قرار الحكومة السعودية بمنع السعوديين الذين سبق لهم اداء فريضة الحج من أدائها فى هذا العام قد أدى الى التخفيف من ضغط الحج فى هذا العام بنسبة كبيرة .. فقد كان عددهم فى كل عام يربو على المليون حاج ونحن نرجو أن تحرص الحكومة السعودية على تنفيذ هذا القرار وان تقتدى بها سائر الحكومات الاسلامية . فان مثل هذا القرار سيكون له أثر كبير فى تفادى كثير من أخطار الازدحام الذى أدى الى اتخاذ عدد كبير من الحجاج الى المبيت فى المساجد وافتراش الارصفة والطرقات وتعرضهم الى ضربة الشمس التى قد تودى بحياتهم ..

سادسا : لقد اقيمت وحدات صحية مجانية ساهمت فيها الحكومة وبعثات الحج المختلفة ولم يكن الحجاج يعرفون اماكنها الا اذا مروا بها مصادفة ويا حبذا لو أعلن فى مكبرات الصوت عن أماكنها . والاطباء المصريون يمثلون نسبة كبيرة فى المستشفيات والوحدات الطبية السعودية .

مع بعثة الحج المصرية

● وقد قامت بعثة الحج المصرية برياسة الدكتور محمد عبد الوهاب وزير الصناعة وأمير الحج بزيارة البعثات المصرية فى مقار اقامتها والاطمئنان على سلامتهم ..وتضم البعثة اللواء محمد سيف الله الشربينى أمين عام البعثة واللواء عبد المحسن فرج مساعد أول وزير الداخلية والمشرف العام على الحج والسيد مهدى هيبة مدير مكتب رئيس الوزراء واللواء محمد شوقى المدير العام الادارى للشئون الادارية بالداخلية وغيرهم .

● وقد زار أمير الحج والبعثة الرسمية بعثة المشيخة العامة للطرق الصوفية فى مقر اقامتها واستقبلهم رئيسها السيد عبد الحميد عبد اللطيف وأعضاء البعثة السادة الدكتور منيب ربيع المستشار القانونى للمشيخة العامة للطرق الصوفية ، وفؤاد السيد رئيس تحرير مجلة التصوف الاسلامى ، والمستشار الصحفى للمجلس الاعلى ، وأحمد خليل عضو البعثة والمشرف على الشئون المالية والادارية للبعثة ومحمد عزمى الرفاعى سكرتير اللجنة وعضو البعثة ومحمد عبيد الدالى عضو البعثة ..



وقامت بعثة المشيخة العامة بزيارة بعثة الحج الرسمية فى مقر اقامتها بالمدينة المنورة ودار البحث فى هذا الاجتماع حول شئون الحج وقدمت بعثة المشيخة العامة شكرها لما قامت به وزارة الداخلية من تيسيرات لبعثات حج الطرق الصوفية وغيرها .. مما أدى الى ارتفاع عدد الحجاج المصريين فى هذا العام الى نحو ١٣٣ الف حاج وهى تمثل أكبر عدد من الحجاج من البلاد الاسلامية بعد ايران التى بلغ عدد حجاجها فى هذا العام نحو ١٥٠ الف حاج كان معظمهم من النساء وكبار السن ولعل ذلك يرجع الى تجنيد الشباب فى الحرب .

● وقد ركز الحجاج دعاءهم فى كل مكان الى جمع شمل المسلمين وتوحيد كلمتهم وعودة القدس والاراضى الفلسطينية الى اصحابها الشرعيين ووقف الحروب الدائرة بين العراق وايران وتحرير افغانستان وانقاذ لبنان من مكائد الصهيونية .

● والقى جلالة الملك فهد عاهل السعودية خطابا فى الحفل الذى أقامه بمكة المكرمة تكريما للبعوث الرسمية للحج رحب فيه بحجاج البلاد الاسلامية داعيا الله تعالى أن يجمع شمل المسلمين ويوحد كلمتهم ويحرر فلسطين والقدس من ربقة الاستعمار الصهيونى .

على الطريق

الإنضباط وإمكانياته



● أوصى الرئيس حسنى مبارك بأن يشمل الانضباط جميع مرافق الدولة .. وقد اثبتت التجربة التى نفذتها وزارة الداخلية أن امكانيات الإنضباط متوفرة فى جميع الوزارات وهى لاتحتاج لكى تخرج الى حيز التنفيذ سوى الرغبة الصادقة لدى المسئولين فى تطبيقها ومتابعة اجراءات التنفيذ .. فلو أن كل مسئول فى الوزارة نزل الى مواقع العمل وأشرف بنفسه على التنفيذ كما فعل وزير الداخلية - لشمل الانضباط جميع مرافق الدولة ، ولاختفت معظم شكاوى الجمهور من عوامل الاهمال والتسيب ...

لا تغيير فى سياسة إسرائيل

● قد يظن البعض أن تغيير رئاسة الحكومة الاسرائيلية الجديدة - باتفاقها الثنائى - سوف يترتب عليه تغيير فى سياسة اسرائيل العدوانية التوسعية التى دأبت على ممارستها باصرار وعناد واستمرار منذ اغتصابها للاراضى الفلسطينية .

كما أن سياسة الحكومة الامريكية فى مساندة اسرائيل لم تتغير ، بل لعلها اكتسبت دفعا جديدا بمناسبة الانتخابات الامريكية القادمة ..

فيجب على قادة العرب أن يفطنوا الى هذه الحقائق ويغيروا من سياسة الجمود التى يصرون عليها ، والتى ادت الى القطيعة والفرقة بين الدول العربية، مما اضعف مواقفهم فى مواجهة التخطيط الصهيونى الأمريكى..

وليس امامنا إلا كتاب الله نذكرهم بما جاء فيه .. بقوله تعالى : ((ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم))

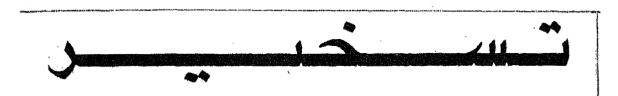
حملة مغرضة ضد السودان

- منذ ان طبقت الشريعة الاسلامية فى السودان الشقيق ، وبعض الصحف الاجنبية تشن حملات مغرضة ضد هذا الاتجاه الاسلامى محاولة تشويه المعنى السامى من وراء هذا التطبيق الذى يهدف الى حماية المجتمع الاسلامى من الانهيار وتوجيهه الى النهوض ومسايرة التقدم ...

● ولا شك ان السودان الشقيق سوف يفطن الى اهداف هذه الحملات المغرضة . وانه سيواصل السير فى طريق التطبيق الاسلامى - ((ولينصرن الله من ينصره)) ..

قرأت لك





تسخير

● **العلم الالهى الموهوب فوق القوانين :**

« قال الذى عنده علم من الكتاب » . ما الذى دفع صاحب العلم من الكتاب الى ان يتكلم وهو يرى هذا التفوق عند العفريت ؟ اذن عنده قانون اشف وارق من قانون العفريت من الجن .. وهو يعلم ان سليمان عليه السلام يريد أن ينهى هذه المسألة بسرعة، يريد احضارهم قبل ان يصلوا اليه .. يريد أن يطمئن على وصولهم ... والذى عنده علم من الكتاب انس عادى .. اذن العنصر هو الذى يتحكم فيمن يصدر منه الفعل اذا كان العنصر هو الفاعل وحده ، لكن اذا كان الفاعل هو الله يستطيع ان يوجد من العنصر الادنى مايتسلط على العنصر الاعلى ، لان المسألة ليست مسألة قانون عنصر حينئذ ، لكن هى ارادة الخالق يعنى ان الناموس لا يحكمه أبدا.

قال الذى عنده علم من الكتاب هو انس ، لكن عنده علم من الكتاب ماهو العلم من الكتاب ؟ يعنى : شفافية فى فهم أسرار الكتاب . والشفافية التى أعطاها له فى فهم اسرار الكتاب ليست من قانون الانس ، ولا من قانون الجن ، ولا من قانون العفريت من الجن .. لان الشفافية هنا انتقلت الى المقنن، لانه قال : **« انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك »** . هذه الكلمات حين ينطقها الذى اوتى علما من الكتاب يكون طرف سليمان قد ارتد اليه .. لذلك لم يحصل .. لان الله قال :

« فلما رآه مستقرا عنده » .

لانه لو تكلم كان طرف سليمان قد ارتد وقد يكون سليمان قد انبهر من كلام الرجل فحملق فيه ، وفى الحال احضر عالم الكتاب عرش بلقيس ، ورآه سليمان مستقرا عنده ، كل ذلك قبل ان يرتد طرف سليمان .

اذن ذلك يدلنا على ان الشىء بعنصره له قانون ، والشىء بالذكاء فى استعمال العنصر له قانون ، والجن العادى له قانون، والعفريت من الجن له قانون ، ولكن ذلك القانون لا يحكم الخالق ، بل الخالق يستطيع أن يعطى الجنس الادنى مايتفوق به على الجنس الاعلى . وأصل ذلك فى آدم الطينى انه فجر نور العلم من ظلمة الطين .

● **نتائج هذه القضية :**

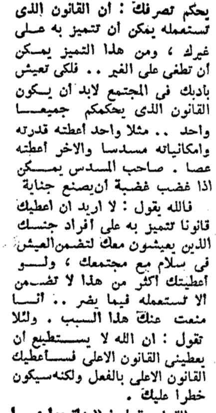
ولقد عرض الله هذه القضية لنستنبط منها اشياء ، فما هى الاشياء التى نستنبطها منها ؟؟ نستنبط منها ان كل جنس له قانون ، والقانون عام وخاص ، أو مطلق ومقيد . والقانون المقيد به يخضع الشىء لعناصر تكوينه ، وعلى قدر تثبته فى العناصر يكون القانون ..

والفرق بين القانون الذى يطلقه البشر والذى يطلقه الخالق : ان البشر حر فى أن يطلق القانون او لا يطلقه يعنى مثلا حينما اريد ان اصوب الرصاص الى هدف، منصوب ، أنا حر فى ان اطلق الرصاص أو لا أطلقه . هذا حين أطلق القانون .. ولكن اذا أطلقت الرصاص بالفعل لا استطيع ان اتحكم فى أنه لا يصيب الهدف .. والحق سبحانه يطلق القانون ، يقدر أن يقول للرصاص : لا تصب الهدف يستطيع أن يبطل قانون السبب ، ليعمل قانون خالق السبب . وآية ذلك قصة ابراهيم عليه السلام حين القى فى النار ، فبطل قانونها ، وتحول احراق النار الى برد وسلام ، كان يمكن ان تمطر السماء وتطفىء النار ولكن الله اراد ان يقول لنا : انه يملك خرق الاسباب والقوانين ، ويمكن من يشاء مما يشاء . سبحانه له الخلق والامر .

ولذلك حين عرض الله تعالى هذه القضية قال : ليس من المعجز لنا ان نعطى البشر من قانونهم العادى قوة تتحكم فى القانون **الاعلى لكن هذا العطاء يخطر على البشر ، لم اطلق هذا العطاء** فى البشر لانه خطر عليهم ، لانك اذا عشت فى مجتمع فالذى

بقـلم فضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

الجــن



يحكم تصرفك : ان القانون الذى تستعمله يمكن أن تتميز به على غيرك ، ومن هذا التميز يمكن ان تطغى على الغير .. فلكى تعيش بادبك فى المجتمع لابد أن يكون القانون الذى يحكمكم جميعا واحد .. مثلا واحد أعطته قدرته وامكانياته مسدسا والاخر أعطته عصا . صاحب المسدس يمكن اذا غضب غضبة أن يصنع جناية

فالله يقول : لا اريد ان اعطيك قانونا تتميز به على أفراد جنسك الذين يعيشون معك لتضمن العيش فى سلام مع مجتمعك ، ولو أعطيتك أكثر من هذا لا تضمن الا تستعمله فيما يضر .. انا منعت عنك هذا السبب . ولئلا تقول : ان الله لا يستطيع ان يعطينى القانون الاعلى فسأعطيك القانون الاعلى بالفعل ولكنه سيكون خطرا عليك .

القران يقول : ((**واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وماهم بضارين به من احد الا باذن الله**)) .

يعنى : سنعطيك القانون ، وتتحكم فى الجنس الاعلى من جنسك ، ولكن هذا خطر عليك ، لانك حينما تعيش فى المجتمع متميزا هكذا ، ربما لا تستطيع ان تضبط نفسك ، فتستعمل هذا القانون فى الشر . واذا استعملته فى الشر فقد اصبح هذا القانون فتنة لك ، وربما وصل بك الى الكفر .

ويمكن ان تتعلم هذا القانون ((**ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه**)) .

اذن فالانسان يميل الى استعمال هذا القانون فيما يضر ... والله تعالى يقول : ((**ويتعلمون مايضرهم ولا ينفعهم**)) . ولهذا فلم يطلق الله هذا القانون بين البشر ، بل أعطاه بقدر ، وأوقف أثره على اذنه ((**وما هم بضارين به من احد الا باذن الله**)) .

● **امكان السيطرة على الجن:**

اذن فمن الانس قوم مكنهم الله من السيطرة على هؤلاء الجن ، وهم لا يتصرفون فى الاشياء بقوانين الانس ، لكن بقوانين الجن .. وماداموا يتصرفون بقوانين الجن فقد أعطاهم من القوة أن يحضروهم ..

والوقائع التى تحدث فى هذا الموضوع نوعان : نوع حقيقة واقعة ، ونوع مدعى ادعاء وبداية دعوى الشىء بأن انسانا يستطيع أن يعمل عملا ، أن يحضر عملا أو يبطله مثلا لابد أن تكون لها سابقة حقيقة وواقع . ولو لم تكن لها سابقة حقيقة وواقع لما استطاع احد أن يدعيها . اذن كون واحد يدعى شيئا لابد أن يكون

له واقع حدث ثم ادعى بعد ذلك .. فمن ادعى الطب فهو لم يدع الطب ابتداء ، انما هناك طب حقيقي فادعاه هذا المدعى . ومن ادعى غيب النجوم كذلك .

● **الحقيقة والدجل :**

اذن الصورة التي تحدث في المجتمع نوعان : نوع له حقيقة ، ونوع دجل . والدجل يجوز على من لا يقظة له ولا انتباه . لكن اذا كان هناك ناس عندهم يقظة وانتباه ، وحرسوا الدجال فانه لا يستطيع أن يموه عليهم .. لكن اذا عمدنا الى الجنى وسخرناه ليحضر لنا شيئا فأحدث ضجة فهو حقيقة .

هل كل مانراه حقيقة ؟ كل شيء حين نراه يمكن ارجاعه الى الصلاح او الفساد .. والغيب نوعان : نوع غيب عني وعن كل احد ، او هو غيب عني فقط ، وهو معلوم للغير .. ومادام غيبا عني ومعلوما للغير فمن الجائز ان احصل على اخبار واشياء لا يعرفها احد عن طريق الجن او عن طريق غير الجن .. كما تقول : رجال المباحث يأتون بأخبار لا نعرفها وهم من البشر ، ومادام هناك نوع من البشر يمكنه بذكائه ودهائه أن يعطيني أخبارا غائبة عني ، فأغبى جني يمكنه أن يعطيني أخبارا أحسن من أكفأ انسان .

ان القوانين تحكمها سلسلة : أدنى قانون في الاعلى هو أعلى قانون في الادنى .

● **اثر النية في استعمال المواهب :**

من يريد ان يأخذ قانونا يزيد به فرصة في الكون ما مقصده في هذا ؟ او ما القصد من هذا ؟ لماذا يريد ان يتفوق على المجتمع بقانون خاص ؟ لانه يريد ان يتميز ويتفوق .. لكن الذي تريده لا تأخذه .. بل يكون بادىء الامر شرا عليك . فيمسخك الله ويشوه شكلك ، وتصبح حياتك كحياة الفقراء ، تصبح حياتك المادية كلها



استثناء . لماذا ؟

لان نيتك تتغير من الخير الى الشر .. قد يدخل الانسان على الشيء وفي نيته الخير منه ... ولكنك تقدر نفسك ساعة الاخذ ، ولا تقدرها ساعة الاعطاء .. يعني مثلا يأتيك واحد ويقول : معي عشرة جنيهات خذها أمانة عندك .. فأخذها وفي نيتي ردها عند طلبها ، نيتي ساعة الاخذ كانت حسنة ، وساعة الاعطاء غيب عني لم اقدره .. فكذلك من يقول : انا اعدم تسخير الجن لاستعمله في الخير ، نقول له : انت لا تستطيع ان تضمن نفسك أن تدوم على نية الخير ، لان هناك ظروفا تتغير فيها النفس وتميل الى الشر .. كما تملك السلاح للدفاع عن النفس ، لكن قد تأتي ظروف ، ويكلمك واحد بكلمة تسوءك فتطلق عليه النار .. اذن على المؤمن الا يقدر نفسه ساعة الاخذ فقط ، بل عليه ان يقدرها ساعة الاعطاء ، وهل سيملك نفسه أو لا يملكها .

● **الذى يخضع للتسخير هو الشرير :**

والجنس الذي سيسخره الانسان لا يخلو من احد نوعين : اما جني خير ، واما جني شرير .. والجني الخير مثل الانسي الخير ، لا يستطيع احد ان يسخره .. اذن لا يخضع للتسخير الا الجني الشرير ، والجنس الشرير يتعب من سخره اولا

« وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا » . يعوذون بهم : يلجأون اليهم ليعطوهم الامتياز فزادوهم تعبا ، لانهم تكبروا وتأبوا على قسمة الحق لهم بقانون الانس . فالله يقول لهم : وانا اعطيت القانون لمن هو احسن منك ... لا يقال : ان الاعمال بالنيات ، لان نيتك ان تتفوق على البشر بقانون غير قانون البشر .

وهذه المسألة تتصل بقضية ايمانية هي قضية الامانة ، وحمل الامانة . فانت تأبيت وتكبرت على قسمة الله لك بقانون ، والارض والجبال ابت أن تحمل الامانة ، ومع ذلك فقد خرجت انت عن حد أدب العرض . فقوله تعالى في الارض والجبال : **«ابين ان يحملنها»** ليس معناه : عصين امر الله ، لان الله لم يقل : انه امر ، ولكنه قال : عرض . والعرض لا يستلزم الحتمية .. بل هناك اختيار . لو كان امر لما قال الله تعالى عنهما : **« اتينا طائعين »** . فحين ابيا حمل الامانة لم يخرجا عن أدب العرض . وحملها الانسان . لماذا حملها؟ ثقة بانه سيحسن الاختيار بين البديلات ، ويعمل ما فيه المصلحة والخير . ونقول له : ان مع العقل هوى ، والهوى هو الذي سيفسد عليك الاختيار .. وغرور الانسان هو الذي جعله يقبلها . وهكذا في موضوعنا هذا . قدر انه سيستعمل تسخير الجنس الاعلى في الخير ، ولكن هواه دخل حاجزا بينه وبين عقله ، فظلم نفسه ، حين جهل حاله عند الاداء .

اذن فما دام هناك خلق مستور عنا ، ولهم قوانين ، والحق يمكن الجنس الادنى أن يتحكم في الجنس الاعلى ، فاذا حدثت أشياء من هذا القبيل فهي مسألة طبيعية في الكون ، هناك بشر عادي ، وبشر شاطر ، وجني شاطر ، ويفوق هؤلاء كلهم الذي عنده علم من الكتاب .



لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من انوار التقي والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .. اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر ،على طريق الحق والحب ـ طريق الله .

● تارك الصلاة ●

هل تارك الصلاة كافر ؟

ـ الصلاة هي الركن الاساسى الملازم للمؤمن . لا يرفع عنه فى أى ظرف من ظروف حياته ، ان لم يستطع قائما صلى قاعدا ، وان لم يستطع قاعدا صلى نائما ، وان لم يستطعها نائما صلى بالايماءة أو بالاشارة ، وان لم يستطع أن يومىء أو يشير وله عقل فعليه أن يخطر أركان الصلاة على باله ..

اذن الصلاة أمر لازم لا يمكن للمؤمن أن ينفك عنها أبدا .. لذلك كانت الصلاة من أركان الاسلام .. وتارك الصلاة أحد نفرين من الناس :

الاول : يرد الامر على الله ، وينكر الصلاة كأمر تكليفى ، وهذا هو الكافر ..

الثانى : يتهاون فى الصلاة كسلا ، لكنه يؤمن بأنها ركن أساسى وتكليف من الله اليه ، ومثل هذا فأمره بأن يصلى ، ويعيد ما فاته ..

● أهل الجنة ●

● هل ينام أهل الجنة ؟

ـ سئل صلى الله عليه وسلم : أينام أهل الجنة ؟ .. فقال : (النوم أخو الموت ، وأهل الجنة لا ينامون ..)

● تلاوة القرآن ●

● هل تلاوة القرآن عبادة ؟ .

ـ نعم .

● مصافحة الرجل المرأة ●

● هل حرام أن تصافح المرأة رجلا ـ مهما كانت النية ؟ .

ـ المرأة لا يجب أن تصافح الرجل .. وهل النية قبل السلام أم بعد السلام ؟ ان النية قبل السلام وليست بعده ..

هب أن واحدا نيته حسنة ، انما الشرع يشرع للمجموع .

واحتشام المرأة للمجتمع كله ، وهو قاطع حاسم رادع لاستفزاز الشهوات الملتهبة .

● اطالة الاظافر ●

● هل تطويل الاظافر حلال أم حرام ؟

ـ الانسان كائن حى مستوى القامة ، مقلم الاظافر ، لان الاظافر جعلت للوحش .. وحيث ارتقيت فلا أظافر ، كأى آلة من الالات لا استعملها الا وقت الحاجة اليها .

وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم قد قال : (خمس من سنن الفطرة : الاختتان والاستحداد « وفى رواية حلق العانة » وقص الشارب ، وتقليم الاظافر ، وتنف الابط) ـ أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود وأحمد .

قال أنس رضى الله عنه : وقت لنا ، وفى رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى قص الشارب وتقليم الاظافر ، ونتف الابط ، وحلق العانة ـ الا تترك اكثر من اربعين ليلة .

رواه مسلم وأبوداود والنسائى والترمذى

● يسألونك ●

● يقول الحق سبحانه وتعالى للرسول عليه الصلاة والسلام :

« يسألونك عن الخمر والميسر »

« يسألونك عن الاهلة .. »

« يسألونك عن الحيض .. »

« يسألونك ماذا ينفقون .. »

« يسألونك عن الجبال .. »

« يسألونك عن الساعة . »

ـ يقول فضيلة الشيخ الشعراوى :

كل سؤال يطرحه الله نجد أن الرسول تلقى الجواب من الله بـ « قل » ـ يسألونك عن المحيض قل هو أذى ـ كأن المسألة ليس فيها اجتهاد لبشر هو الذى قال هكذا ، فتسأل انت كيف ؟

« يسألونك عن الاهله . قل هى مواقيت للناس والحج » اذن الرسول أخذ الامر التكليفى بـ « قل » ، وجاء مقول المقول . ولكن يلاحظ عند قوله « ويسألونك عن الجبال » الوحيدة فى القرآن قال : « فقل ينسفها ربى نسفا » وهذه قل مع ورود الفاء « فقل ينسفها ربى نسفا » .. هنا نجد اسئلة سألها رسول الله ، وأجاب الله عقب السؤال وفيه سؤال قال له ستسأل هذا السؤال أى قبل أن تسأله .

أخبار حول العالم الإسلامي

مؤتمر عالمي لدراسة تجربة تطبيق الشريعة الإسلامية في السودان



على امتداد أيام الاسبوع الاخير من شهر سبتمبر الماضى ، توالت جلسات المؤتمر الاسلامى العالمى والذى يعقد بالخرطوم فى السودان الشقيق ، وتحضره مصر ، ويشترك فيه عدد من وزراء الاوقاف والشئون الدينية بجميع دول العالم الاسلامى ، كما يشارك فى جلسات المؤتمر ومناقشاته لفيف من كبار العلماء والمفكرين الاسلاميين ورجال الدعوة من أنحاء العالم الاسلامى ..

فى مقدمة الاهداف التى يعمل لها المؤتمر ، دراسة تجربة تطبيق الشريعة الاسلامية التى بدأت منذ عام فى السودان العربى الاسلامى الشقيق ، الذى يضع كل ثمار التجربة بين يدى ضيوفه من أعضاء المؤتمر .

هجمات الثوار المسلمين تمتد إلى عشرين ولاية في أفغانستان



فى الاسبوع الاخير من الشهر الماضى ، اعترفت اذاعتا كابول وموسكو بأن الاشتباكات بين المجاهدين الثوار الافغان والقوات السوفييتية الغازية والحكومية الافغانية العميلة ـ قد امتدت الى أكثر من عشرين ولاية من ولايات افغانستان ، البالغ عددها تسعة وعشرين ولاية ..

وقد سجلت مراكز المتابعة هناك وقوع عشر حملات طويلة فى معارك قام بها المجاهدون وامتدت الى مناطق شاسعة من أفغانستان ، منها مناطق فى كابول ، وباروان ، وباغلان ، وبدخشان ..

ويشارك الشعب الافغانى فى أعمال المقاومة ، بجهود « صامتة » وفعالة فى مواجهة الحكومة العميلة والقوات الشيوعية الغازية ، مما أصاب بالفشل نشاط الحكومة لتجنيد المواطنين فى صفوف الميليشيا « الكارملية » العميلة .. وقد اعترفت الدوائر الحكومية بنجاح الاهالى فى معاونة المجاهدين لازالة تكنات ومكاتب الميليشيا فى منطقة ممر دانجام خلال الشهر الماضى ، وهذه كما يقول المجاهدون بداية ، والنصر قريب باذن الله .

يوم لمناصرة جنوب لبنان في مسجد لندن

شهد مسجد لندن المركزى (ريجنت بارك) فى الشهر الماضى لقاء موسعا دعا اليه ونظمه التجمع الاسلامى للطلبة اللبنانيين فى بريطانيا ، واختار لهذا اللقاء اسم « يوم الجنوب » ..

تضمن هذا اللقاء الكبير ندوات ومحاضرات ومعرضا للصور ، وعرضا فيلميا للتعريف بنضال المسلمين وقضاياهم وصمودهم فى مواجهة الاحتلال الاسرائيلى لجنوب لبنان ..

وخلال برامج اللقاء فى المسجد الكبير بلندن ، أبرز المحاضرون فى أحاديثهم ومناقشاتهم الهوية الاسلامية فى مقاومة الاحتلال الاسرائيلى لجنوب لبنان ، والاعمال البطولية التى يقوم بها أبناء الجنوب فى مواجهة قوات الغزو الاسرائيلية ، وكان المتحدثون فى اللقاء من رجال الدين يعنون بعرض حقائق المأزق الذى وقعت فيه اسرائيل باحتلالها للجنوب ، وما تتكبده من خسائر كل يوم فى صفوف جنودها ، مما يؤكد فى النهاية حتمية انسحابها وانتصار المقاومة الاسلامية الباسلة فى جنوب لبنان ..

بطاقات خاصة لرجال الوعظ والإرشاد في دبي

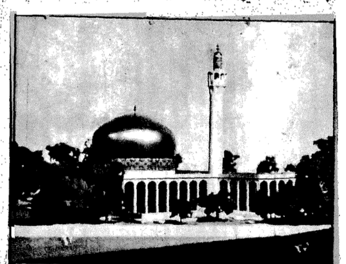
ونظمت وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية فى دبى ، اعداد بطاقات خاصة للوعاظ الذين يسمح لهم بالخطابة والقاء الدروس الدينية فى المساجد وغيرها ..

وقد جاء هذا التنظيم الجديد مبادرة محمودة الاثر ، خاصة بعد أن تعرض كثير من المساجد لغزو من قبل عناصر ليس لها ارتباط بهذه المهمة الجليلة ، ولا يؤهلها مستوى علمى وتفقه فى الدين ، مما يجعلها تبتعد عن الهدف الاسمى للمناسبة الجليلة التى يتحدثون الى الناس فيها .

وكانت قد انتشرت هذه الظاهرة وخاصة فى مساجد المناطق النائية من البلاد .. وبهذا التنظيم الجديد قضت وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية فى دبى ، على ظاهرة كان انتشارها يمكن أن يعوق من انطلاقة المسيرة الاسلامية للتوعية الدينية الحقة التى ترعاها وتعمل لها وزارة الاوقاف فى دبى الاسلامية الناهضة ..

٧٤٠٠ تأشيرة حج للمسلمين فى بريطانيا هذا العام

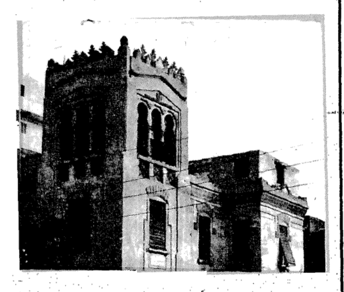
تسجل الاحصائيات كل عام زيادة جديدة فى عدد المسلمين المقيمين فى بريطانيا ، وأكثرهم من البريطانيين أنفسهم .. ومن الحقائق التى تؤكد هذه الظاهرة ، أن سفارة المملكة العربية السعودية فى لندن قد منحت فى موسم الحج لهذا العام ٧٤٠٠ تأشيرة حج للمسلمين المقيمين فى بريطانيا ، وهذا ـ كما تؤكد السفارة ـ يسجل زيادة عما منحته من التأشيرات فى العام الماضى بـ ١٦٠٠ تأشيرة ..



وقد أشرف سفير المملكة العربية السعودية فى لندن الشيخ ناصر المنقدر ، على عمليات تسهيل اجراءات التأشيرات للحجاج المقيمين فى بريطانيا ، وكل مسلم هناك يرغب السفر لاداء الفريضة ..

ومن الجدير بالذكر أن وفود وبعثات الحج المسافرة من بريطانيا هذا العام ،كانت تضم الى جانب البريطانيين المسلمين ، عددا من الباكستانيين والهنود ، ونسبة من العرب المقيمين فى لندن .

وزارة الأوقاف تضاعف خدماتها لشباب العالم الإسلامى



قررت وزارة الاوقاف فى جمهورية مصر العربية زيادة عدد المنح الدراسية لابناء العالم الاسلامى فى قاراته الخمس ، وكذلك زيادة عدد الكتب الاسلامية المطبوعة بلغات العالم المختلفة ، وذلك تلبية لاحتياجات كل المسلمين فى كل الدول ..

وقد التقى الدكتور محمد الاحمدى ابو النور وزير الاوقاف ، بوفد من شباب العالم الاسلامى والدراسين بمنح من المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، يضم ٢٥ من الشباب الذين وفدتهم الوزارة لاداء فريضة الحج هذا العام ، وأكد لهم أن هذا الاسلوب من التكريم سيطبق كل عام على الشباب المسلم ـ بشرط التفوق العلمى ..

وفى هذا اللقاء ، أعلن الدكتور الاحمدى أبو النور ، أخبارا جديدة سارة عن البرامج الجديدة ومشروعات لنشاط الوزارة فى خدمة الدعوة الاسلامية ، وفى مقدمة هذه المشروعات انشاء مركز اسلامى بمسجد السيد على الميرغنى بالخرطوم فى السودان الشقيق لتدريس علوم القرآن ، واللغة العربية وفقه السنة ، وكذلك تنشيط جهود ايفاد العلماء والائمة الى دول اسيا وأفريقيا .

الميزانية الجديدة فى السودان تبدأ مع العام وتلتزم بالشريعة الإسلامية

مع بداية هذا العام الهجرى الجديد ١٤٠٥ يبدأ العمل لتطبيق الشريعة الاسلامية بصدور قوانين وتشريعات اقتصادية اسلامية وتشمل قانون المعاملات المدنية ، وتطبيق قانون الزكاة والضرائب والغاء التعامل الربوى بين الحكومة ووحداتها وفى البنوك كافة ..

قدم السيد ابراهيم منعم منصور وزير المالية والتخطيط الاقتصادى فى السودان الى مجلس الشعب السودانى مشروع أول ميزانية للبلاد يتم وضعها وفقا للتقويم الهجرى ، وقد شملت الاتجاهات المذكورة هنا فيما سبق ، ليبدأ العمل بها مع العام الهجرى الجديد ..

ومن المزايا التى ستحققها القوانين الجديدة لخير السودان والسودانيين فى ظل التطبيق الاسلامى ، تحقيق التوازن الداخلى والخارجى للاقتصاد القومى ، وزيادة الموارد المالية الذاتية للبلاد ، وتخفيض الانفاق العام ، والاستقلال الامثل للموارد .. وجدير بالذكر انه فى كل الخطوات بالنسبة لموارد الزكاة تم الاتفاق بالاجماع فى كافة المجالات المسئولة على تحكيم شرع الله والمثول للنص القرآنى الذى يحدد أوجه صرف الزكاة .

رابطة العالم الإسلامى تعلن الجهاد لصحوة اسلامية شاملة

طالبت الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامى بوقفة جريئة فى مواجهة الاعتداءات الصهيونية المستمرة على المسجد الاقصى .. وأهابت الرابطة بالمجتمع الدولى الى أن يناصر الحق والعدل والمبادىء الاسلامية ، وكلها مبادىء وقيم تنادى بها منظمة الامم المتحدة ..

وفى البيان الذى أذاعته الرابطة عن طريق الامين العام الدكتور عبد الله عمر نصيف ، فى مناسبة الذكرى الخامسة عشرة لحادث الحريق المدبر ضد المسجد الاقصى ـ أهابت الرابطة بشعوب وحكومات الدول الاسلامية أن توحد صفوفها وتتغلب على خلافاتها لتواجه بوحدتها واتحادها التحديات الصهيونية ، وتنتصر فى الجهاد لتحرير الارض المقدسة .

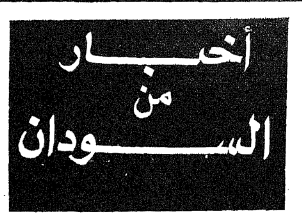
وكما ذكر نص البيان ، فان العدوان الصهيونى يتمادى فى تنفيذ مخططاته لتهويد القدس والاراضى المحتلة ، وكل هذا يستوجب الصحوة الاسلامية الشاملة والتحرك السريع لحماية المقدسات وتحرير الاراضى العربية المغتصبة .

تسجيلات قرآنية لجمعية عباد الرحمن فى الولايات المتحدة الأمريكية

تحتفل جمعية عباد الرحمن الاسلامية فى مقرها الرئيسى بولاية نيوجيرسى سيتى الامريكية ، بتسلم هدية شريفة القدر والقيمة ، قدمتها لها منظمة الاذاعات الاسلامية بجدة ، وتشمل هذه الهدية مجموعات من التسجيلات الصوتية والمرئية وتسجيلات عن الصلاة وأركانها ، والتعريف بالعقيدة الاسلامية والسيرة النبوية الشريفة ..

وجمعية عباد الرحمن الاسلامية فى نيوجيرسى سيتى، لها عدد كبير من الفروع المنتشرة فى جميع أنحاء الولايات المتحدة الامريكية .. وكان الاستاذ أحمد فراج الامين العام لمنظمة اتحاد الاذاعات الدول الاسلامية ، قد استقبل فى جدة أخيرا السيد محمد أمين حلمى رئيس جمعية عباد الرحمن الاسلامية ، وقدم له باسم المنظمة هذه الهدية القيمة التى سعد بها الاعضاء المسلمون فى الجمعية وفروعها بأنحاء الولايات المتحدة ، واعتبروها بادرة خير فى انتشار الدعوة الاسلامية بأمريكا وتدعيم الوعى الدينى الحق بين المسلمين هناك ..





• امر الرئيس جعفر نميرى بمنع الرجال عن ممارسة مهنة كوافير السيدات . وذلك ضمن خطط تطبيق الشريعة الاسلامية فى كافة المجالات .. سيقتصر هذا العمل على النساء فقط ويعاقب اى مخالف بالسجن .

• السودان يعدل دستوره استعدادا لاعلان الجمهورية الاسلامية .

• انهى مجلس الشعب القومى فى السودان المرحلة الاولى من مناقشة مشروع التعديل الثالث للدستور الدائم لجمهورية السودان الديمقراطية .

وقد جاءت مسودة التعديل التى طرحها الرئيس جعفر نميرى فى اعقاب الاخذ بتطبيق الشريعة الاسلامية فى مجال القوانين والمعاملات الاقتصادية والمدنية ، وبعد تجديد البيعة للرئيس نميرى .

ومما يذكر ان التعديلات تضمنا حقوق غير المسلمين والشريعة اساس التشريع .

• المؤتمر الشعبى المصرى السودانى فى اكتوبر القادم .

• عقدت اللجنة التحضيرية للمؤتمر التأسيسى للتنظيمات للتكامل المصرى السودانى اجتماعا برئاسة سيد زكى وكيل مجلس الشعب السابق ومقرر المؤتمر ، واتفق على انعقاد المؤتمر فى الاسبوع الاخير من شهر اكتوبر القادم وعقب انتهاء دورة برلمان وادى النيل فى الشهر المذكور ، وسيكون اعضاء المؤتمر من التنظيمات الجماهيرية والفئوية ومؤسسات الحكم الشعبى .

• مؤتمر اسلامى عالمى بالخرطوم بمناسبة مرور عام على تطبيق الشريعة الاسلامية .

• بدأت فى اواخر سبتمبر الماضى بالعاصمة السودانية اجتماعات المؤتمر الاسلامى العالمى بمناسبة مرور عام على تطبيق الشريعة الاسلامية فى السودان

وصرح مصدر سودانى مسئول بان المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف قد تلقى موافقة اكثر من ٥٠ مفكرا اسلاميا من الدول الاسلامية والولايات المتحدة واوربا للاشتراك فى المؤتمر الذى يستمر اسبوعا .

ويناقش المؤتمر فى بداية اجتماعاته ثلاث ورقات عمل تتناول الاسلام والمراة والاسلام وحقوق غير المسلمين وردود الفعل الايجابية والسلبية حول تطبيق الشريعة الاسلامية فى السودان ..

• ندوة مصرية سودانية لتوحيد الحكم المحلى ..

• تبدا فى مدينة اركاويت بشرق السودان اجتماعات ندوة الحكم المحلى فى وادى النيل .. يشترك فى الندوة التى تستمر اسبوعا قيادات الحكم المحلى فى كل من مصر والسودان .

وصرح عز الدين السيد / رئيس مجلس الشعب السودانى بان الهدف من هذه الندوة هو توحيد نمط الحكم المحلى فى وادى النيل وذلك فى اطار التكامل .

• مؤتمرات للدارسين السودانيين .

• صرح عبد الله عثمان الفبوش نائب رئيس النقابة العامة للمصارف بالسودان بان الجامعة العمالية بالقاهرة ستقبل اعدادا كبيرة من الدارسين السودانيين . وانه قد تم توقيع بروتوكول ينص على عقد ٦ دورات للسودانيين يحضر كل دورة ١٠ دارسين

• التكامل بين محافظات مصر والسودان

صرح ابو بكر عثمان الامين العام للمجلس الاعلى للتكامل ان اللجان الفنية السبع انتهت من اعداد مشروع برسم خريطة لمحافظات مصر واقاليم السودان بما يحقق التكامل بين المحافظات المتشابهة فى النواحى الساحلية والزراعية والرعوية .





بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام لتدريب الدعاة

نستقبل عاما هجريا جديدا ، بعد أن ودعنا عاما هجريا قد انقضى ، وعند مفترق الاعوام ينبغى أن يكون للانسان وقفة مع النفس ، يذكر فيها ما قدم من عمل فى عامه المنتهى ، فان وجد أنه قد بذل ما يرضى الله من أداء ما فرض عليه ، ومن اثراء مجتمعه بالخير حمد الله على ذلك ، وان وجد انه قد قصر ولم يؤد حق الله ولم يقدم للمجتمع جديدا ندم على ما فات ، لان كل ذرة من أعمال الانسان محسوبة عليه ، والكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا، ولا يظلم ربك أحدا .. والله تعالى يقول : (يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا ، أحصاه الله ونسوه والله على كل شىء شهيد)

وكل مفقود يمكن أن تسترجعه الا الزمن ، فهو اذا فات لا يتعلق بعودته أمل ، يمكن لمن فاته قطار أراد أن يسافر فيه أن يدرك القطار الذى يليه ، ويمكن لمن فقد جزءا من صحته أن يستعيض هذا الجزء بالعلاج ، ويمكن للتاجر الذى فقد شيئا من ثروته أن يواصل السعى والعمل حتى يحصل ما فات منه ، أما العمر ، فاذا فات لن يعود ، وصدق ما روى عن الحسن البصرى رضى الله عنه : « ما من يوم ينشق فجره الا نادى مناد من قبل الحق يا ابن آدم أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد ، فتزود منى بعمل صالح ، فانى لا أعود الى يوم القيامة » .

لقد مضت مرحلة من مراحل العمر ، وعلينا أن نقوم بمراجعة شاملة لاعمالنا ، فى العام المنتهى ولا ننسى أن كل شىء مسطور ، وسنطلع عليه يوم نأخذ كتبنا بأيدينا، (فأما من أوتى كتابه بيمينه فيقول : هاؤم أقرءوا كتابيه ، انى ظننت أنى ملاق حسابيه ، فهو فى عيشة راضية ، فى جنة عالية ، قطوفها دانية ، كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الايام الخالية ، وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتنى لم أوت كتابيه ، ولم أدر ما حسابيه ، ياليتها كانت القاضية ما أغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه » .

ومع العام الجديد ، نذكر فى تاريخنا الاسلامى هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ، وقد أذن الرسول لاصحابه أن يهاجروا الى المدينة ، بعد أن اشتد بهم أذى المشركين ، لقد لحق بهم أذى كثير ، تحملوه بايمان راسخ ، وتنوعت طرق التهديد والايذاء ، كان الكفار يحاربون التاجر المسلم فى تجارته ، واذا كان الرجل ضعيفا عدوا عليه بالضرب والتجويع والاعطاش ، حتى ما يقدر أن يستوى جالسا من شدة الضرب ، ويروى البخارى أن خبابا ـ رضى الله عنه ـ قال: أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو متوسد ببردة وهو فى ظل الكعبة ، وقد لقينا من الكفار شدة فقلت : ألا تدعو الله ؟ فقعد وهو محمر الوجه ، فقال : قد كان من قبلكم يمشط بأمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم وعصب ، ما يصرفه ذلك عن دينه ، وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت ، مايخاف الا الله عز وجل والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون » .

وأذن الرسول لاصحابه بالهجرة الى الحبشة أولا ، وبالهجرة الى المدينة ثانيا ، الهجرة الى الحبشة كانت هجرة مؤقتة فهى هجرة ايواء ، حتى يستطيع الاسلام أن يجد له قاعدة فى الجزيرة العربية نفسها ، أما الهجرة الى المدينة فكانت هجرة استقرار ، وقد حدد الرسول عليه السلام الهدف من الهجرة فى بيعة العقبة الثانية حين خاطب الانصار قائلا : « أسألكم لربى أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأسألكم لنفسى وأصحابى أن تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم »وبين الرسول منزلة دار الهجرة حين سأله الانصار قائلين : « ان بيننا وبين الرجال ـ يعنون اليهود ـ حبالا نحن قاطعوها ، فهل عسيت ان فعلنا ذلك ، ثم أظهرك الله ، أن ترجع الى قومك وتدعنا ؟ فقال عليه السلام : « بل الدم الدم والهدم الهدم ، أنا منكم وأنتم منى ، أحارب من حاربتم ، وأسالم من سالمتم » .. ولم تكن الهجرة

يسيرة على نفوسهم ، فمكة قريبة من قلوبهم ، حبيبة اليها ، أحبوها وهم فيها ،وتغنوا بحبها وحنوا اليها وهم فى المدينــة ، وهـا هى ذى السيدة عائشــة رضى الله عنهــا تقول بعد ان استقرت بالمدينة : « لولا الهجرة لسكنت مكة ، فانى لم أر الســماء بمكان أقرب الى الارض منها بمكـة ، ولم يطمئـن قلبى ببلد قط ما اطمأن بمكة ،ولم أر القمر بمكان أحسن منه بمكة »

وقول ابن أم مكتوم وهو آخـذ بزمام ناقة الرسـول الكريم وهو يطوف بالبيت العتيق :

يا حبذا مكة من وادى
أرض بها أهلى وعوادى
أرض بها ترسخ أوتادى
أرض بها أمشى بلا هادى

بل أن هذا الحنين ليبلغ مداه فى نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خارج منها ، ويتلفت اليها بعينه وقلبه ويناجيهـا وهو فى طريق الهجرة ويقول : « والله انى لاخرج منك ، وانى لاعلم أنك أحب بلاد الله الى الله ، وأكرمها على الله ، ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت » .

ويسجل تاريخنا الاسلامى فى أنصع صفحاته صــورا مشرقة للصراع بين الايمان والمال ،وصورا مشرقــة للصراع بين الايمـان والعاطفة ، فالصراع بين الايمان والمال تجلى فى صهيب الرومى حين أراد الهجرة من مكـة الى المدينة ، فاعترض سبيله كفار مكة ، وقالوا له : أتيتنا صعلوكا حقيرا ، فكثر مـالك وبلغت الـذى بلغت ، ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسـك ، فقال لهم صهيب : أرأيتم ان جعلت لكم مالى أتخلون سبيلى؟قالوا نعم: قال : فانى قدجعلت لكم مالى كله ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقــال : « ربح صهيب ، ربح صهيب » .. وترك مالـه وهـاجر الى المدينة .. أمـا الصراع بين الايمان والعاطفة فقد تجلى ذلك مع الصحابية الجليلة أم سلمة رضى الله عنها ، فعندما عزم أبو سلمة على الخروج الى المدينــة رحل لها بعيره وحملهـــا عليه ، وحمـــل معها ابنها ســلمة فى حجرها ، ثم خرج يقود بها بعيره، فلمــا رآه رجال من آل زوجته اعترضوا طريقه ، وقالوا له : هذه نفسك غلبتنـــا عليهـــا ، أرأيت صاحبتنا هذه علام نتركك تسير بها فى البلاد ؟ قالت أم ســلمة : فنــزعوا خطــام البعير من يده وأخذونى منه ،قالت : وغضب عند ذلك رهط بنى الاسد وهم جمــاعة أبى سلمة . وقالوا : والله لانترك ابننا عندها ، اذ نزعتمــوها من صاحبنا ، فتجاذبوا سلمة الصغير بينهم حتى خلصوا يده ، وانطلق به بنو عبد الاسد ، وحبسنى أهلى عندهم ، وانطلق زوجى أبو سلمة الى المدينة وحده .

قالت : ففرق بينى وبـين ابنى وبين زوجى ، وكانت أم ســلمة تخرج كل غداة الى ظاهرمكة ترقب الطريق الممتد الى المدينة ، وتظل تبكى حتى تمسى ، تبكى على فراق زوجها كرها منها ، وعـلى فـراق ولدها الذى انتزع منها ، ومرت على هذا سنة أومايقرب منهاحتى رق لها قلب رجل من بنى عمها ، وذهب الى القوم قائلا : ألا تتركون هذه المسكينة تخرج الى زوجهـا ؟ لقد فرقتم بينها وبينه وبين ولدها قالت : فقالوا لى : الحقى بزوجك ان شئت ، ورد بنو عبد الاســد اليها عند ذلك ابنها ، وهاجرت أم سلمة مع ولدها الى المدينة .. من هذه النماذج تبــدو لنا طبيعــة الهجرة : هجرة الى الله ورسوله ، ليس لهـا من دافع الا الايمــان والامتثال لامر الله تعالى ،والسعى لايجاد قاعدة يستطيع فيها الاسلام أن يرفـع أعـلامه وينشر أنواره ويهدى الناس الى الحق .. ويدلهم على الطريق المستقيم ..

.. هذا هو الإيمان الذى يصنع المعجزات وكان هو العامل الأول فى إنجاح الهجرة رغم المخاطر، ولكن الله يؤيد بنصره من يشاء.

وعندما عزم الرسول صلى الله عليه وسلم على الهجرة خطط لهـا تخطيطا دقيقا .وساهم فى انجاحها الكهول كأبى بكر الصـديق ، والشباب كعلى بن أبى طالب وعبد الله بن أبى بكر ، والفتيات كأسماء وعائشة ابنتى أبى بكر ، والرعاة كعامر بن فهيرة راعى أبى بكر ، وعبد الله بن أريقط وهو الدليل الذى صحب الركب من غار ثور الى المدينة ورغم انه لم يكن على دين الاسلام،الا انه كان أمينا على ماكلف به ، فلم يذع سر رحلة الهجرة،ولم يخبر أحدا بها ، بل أسـهم فى كتمان أمرها ، والسرية فى مثـل هذه الامور الحاسمة لها دور كبير فى انجاح الامر الذى عزمـوا على تنفيذه .

وقد أدى الشاب الفدائى على بن أبى طالب دورا فدائيا فى هــذه الرحلة ، فقد كلف بأن يبيت فى فراش الرسـول عليه الصـلاة والسـلام ، وعليه المهام الاتية : وجوده فى فراش الرسول تجعـل الاعداء يظنون أنه لا يزال راقـدا فيه حتى يغادر مكة ، ثانيـا كان عليه أن يقـوم برد الودائـع الى أصـحابها ، ثم عليه بعد ذلك أن يلحق بالرسول فى المدينـة ، ولم تكن عنده راحلة ، فمشى على قدميه فى الصـحراء المحرقة من مكة الى المدينة ..

هذا هو الايمان الذى يصـنع المعجزات ، كان هو العـامل الاول فى انجاح الهجرة ، رغم المخـاطر التى كانت تحيط بها ، ولكن الله يؤيد بنصره أحبابه حسبما قال : (الا تنصروه فقد نصره الله ، اذ أخرجه الذين كفـروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصـاحبه لاتحزن أن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنـــود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى . وكلمة الله هى العليــا والله عزيز حكيم) .

وهكذا يكون الايمان .. وهكذا يكون التنظيم .

الهجرة

سنة الأنبياء والرسل

أحمد الشنواني



كانت الهجرة سبيل الانبياء من قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من هاجر من الرسل ، بل سبقه بالهجرة رسل كرام على الله خرجوابدينهم امتثالا لامر الله عز وجل ، فسنوا بذلك الهجرة لمن أتى بعدهم من النبيين والمصلحين حتى لا يعتذر معتذر ببغى الباغين واضطهاد الظالمين .

هجرة نوح عليه السلام

أول الرسل الكرام هجرة هو نوح عليه السلام ، وقد كانت هجرته حياة له وهلاكا لاعدائه . فقد بذل نوح عليه السلام غاية جهده فى دعوة قومه ،وصبر صبرا جميلا على ايذائهم ، ومد لهم حبل الرجاء ، حتى لا تكون لهم حجة عند الله تعالى بعد الرسل ، وطال به الزمن وهو يغاديهم ويراوحهم بالنصح والارشاد . فما زادهم الا نفورا واستكبارا فى الارض .

وابتهل نوح الى الله تعالى بالدعاء عليهم : « وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا » . واستجاب الله تعالى دعاء نوح وأوحى اليه أن يصنع الفلك ، لينجو بها من العذاب الذى سيحل بالقوم ، وليهاجر بها عنهم . قال تعالى : « واصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون » . ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه . « قال أن تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم » .

وأغرق الله تعالى قوم نوح الذين عصوه ، أغرقهم الله بالطوفان ونجا نبيه نوحا عليه السلام ومن آمن به فى الفلك ، وجعل ذريته هم الباقون .

هجرة ابراهيم عليه السلام

كان ابراهيم عليه السلام من أهل « فدان آرام » بالعراق ، وكان قومه أهل اوثان ، وكان ابوه نجارا ينحت الاصنام ويبيعها ممن يعبدها ، وابراهيم عليه السلام قد أنار الله بصيرته وهداه الى الرشد ، فعلم ان الاصنام لا تسمع ولا تبصر ، ولا تسمع نداء ولا تجيب دعاء .

وبعد أن جهد الجهد فى سبيل هداية قومه ، وبعد أن حاول أن يقنعهم بكل وسائل الاقناع ، لم يفز من قومه بطائل ، وجفاه قومه والقوه فى النار ، فجعلها الله تعالى بردا وسلاما عليه .

ولم يطب لابراهيم المقام بين أهله وقومه .

ورحل ابراهيم بعد ذلك الى فلسطين ، وكان معه زوجه سارة وابن أخيه لوط قال تعالى : «فآمن معه لوط وقال انى مهاجر الى ربى انه هو العزيز الحكيم » .

وقوله تعالى : « انى مهاجر الى ربى » تعبير عن غاية تلك الهجرة، انها لم تكن هجرة طلبا للنجاة أو سعيا وراء مغنم مادى ، لكنها هجرة الى الله تعالى تقربا اليه ، بعيدا عن موطن الكفر والضلال .

وهاجر ابراهيم عليه السلام الى مصر هو وزوجه ،ورجع من مصر الى الارض المقدسة ، ثم هاجر هو وزوجه هاجر وولده اسماعيل الى مكة لتكون هذه الهجرة سببا فى أن افئدة من الناس تهوى اليهم ، وليكون البيت الحرام مثابة للناس وامنا .. قال تعالى : « ربنا انى أسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » .

هجرة يعقوب عليه السلام

ويعقوب عليه السلام هو ابن اسحق عليه السلام .هاجر يعقوب الى فدان آرام من أرض العراق لخاله لابان بن بنويل فرارا من حسد أخيه عيسو لان اباه دعا له بالبركة ، وقد خدم خاله راعيا للغنم وتزوج من بنتيه .

وكانت هجرته خيرا وبركة عليه فقد صار رب أسرة عظيمة وذرية صالحة ، وولد له فى هجرته جميع أولاده الا بنيامين . ثم جاء الى فلسطين بمال كثير ونعم جليلة واهدى الى أخيه بعضها ، وهو خائف أن يبطش به ، ولكن عيسو قابله مقابلة حسنة .

هجرة يوسف عليه السلام

هو يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام. نشأه أبوه على التقوى ، ورشحه بالصلاح ، وتعهده بالاخلاق الكريمة وأحب يوسف دينه والدعوة الى الله تعالى ، وكان متحليا بفضيلة الصبر ، ولقد ضرب يوسف للناس المثل الاعلى فى كثير من أنواع الصبر .

هاجر مرغما حين القاه اخوته فى غيابة الجب ، ثم هيأ الله له من حيث لا يحتسب تلك السيارة التى أرسلت واردها يستقى لها من



البشر التي هو فيها . فالتقطسوا يوسف وأسروه بضاعة وباعوه في مصر بثمن بخس واشتراه عزيز مصر واتخذه خادما لبيته بعد أن اشتراه من اولئك التجار ، وكان يوسف على أتم ما يكون من الجمال والبهاء والقوة فراق ذلك كله امرأة العزيز بل شغفها حبا .. فازينت له - وكانت في غاية الحسن - ثم غلقت أبواب البيت ، وتقول ليوسف : هيت لك .. ونطق يوسف بتلك الجملة الباهرة التي تعبر عن أسمى معاني الشرف والفضيلة والنبل : « معاذ الله انه ربى احسن مثواى انه لا يفلح الظالمون » .

● هجرة موسى عليه السلام

كانت رعاية الله تكلأ موسى عليه السلام وعينه ترعاه ارضعته أمه وأخفت أمره زهاء ثلاثة أشهر، ثم ألهمها الله تعالى أن تضع موسى في صندوق من الخشب وتلقيه في اليم ، ففعلت، وسارت أخته تقفو أثره ، حتى التقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا . وألقى الله عليه محبة زوج فرعون . ولما بلغ موسى أشده آتاه الله حكما وعلما وأوحى اليه بالنبوة . وعن هجرته قال الله تعالى : « وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين ، فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجنى من القوم الظالمين . ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربى ان يهديني سواء السبيل » .

وأوحى الله تعالى الى موسى الخروج من مصر .. قال عز وجل: « وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا أدركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ، فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون » .

● هجرة عيسى بن مريم عليه السلام

قال الله تعالى : « اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون »

وقد ترك المسيح وطنه الناصرة، وجال في أنحاء فلسطين مبشرا ومنذرا ومصلحا ومرشدا فآمن به من هداه الله الى الحق .

● هجرة خاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم

كان لهجرة النبى محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة أثر عظيم في قوة المسلمين واتساع نطاق الاسلام وانتشاره في مشارق الارض ومغاربها ، فلقد ظل الاسلام بمكة ثلاثة عشر عاما لم يتجاوزها الى سواها ، ذلك لان زعماء قريش وقفوا لدعوة محمد صلى الله عليه وسلم بالمرصاد يتناولون من آمن بها بأنواع الاضطهاد والايذاء ووصل الامر بهم الى قتل بعض من آمن بالدعوة من الضعفاء أو تعذيبهم .

ولم تكن مسيرة تلك الهجرة على ارض معبدة أو طريق ممهدة بل صاحبها معاناة نفسية تحير الحليم وتأخذ بلب الرشيد ، ولكن الرسول المختار كان المهاجر المنتصر وكان على قمة الثقة في الله عز وجل . روى البخارى ومسلم في صحيحيهما ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه قال : « أبصرت الى اقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رءوسنا فقلت يا رسول الله لو نظر أحدهم تحت قدميه لابصرنا فقال : « ما ظنك باثنين الله ثالثهما » .

ثم ابتدأ النبى الكريم صلى الله عليه وسلم بعد وصوله الى المدينة في ارساء قواعد دولة الاسلام التى لم تشأ مكة أن تحرص على اقامة قواعدها الاولى بين جدرانها وهى التى شهدت فجرها مولدا ورسالة ولكنه فضل الله يؤتيه من يشاء.

ولقد كان لهذه الهجرة نتائج عظيمة فقد فرق الله بها بين الحق والباطل وبين أوليائه وأعدائه وجعلها مبدأ لاعزاز دينه ونصر عبده ورسوله ، وأزال رسول الله بها الخلاف بين الاوس والخزرج وهم من أب واحد بعد أن دام الخلاف بينهم مائة وعشرين سنة بسبب مكر اليهود وكيدهم وعملهم الدائب على تفريقهم واذهاب وحدتهم ، ومن نتائجها ان رسول الله عقد المؤاخاة بين المهاجرين والانصار، التى كان من آثارها انها اتاحت للمسلمين أن ينظموا أنفسهم ليكونوا خير أمة أخرجت للناس ، وانها كانت الباب الذى فتحه الله لنشر دينه واعلاء شأنه والقضاء على الكفر والشرك في الجزيرة العربية ، وكانت غلظة للمتجبرين الذين يغرهم السلطان ويعميهم الطغيان ويحسبون أنفسهم انهم قادرون على كل شىء فاذا هم مقهورون مغلوبون . ولقد رأى الناس بأعينهم ان الحق لابد أن ينتصر .

وابتدأت الدعوة المحمدية بعد الهجرة حياة جديدة فأخذت تغزو القلوب وما زال رسول الله يجاهد هو وصحبه الابرار حتى أقر الله عينه بثمرة جهاده ، ورأى كلمة التوحيد تعمل عملها في معسكرات الشرك والوثنية الى أن انزل قوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » - ثم تلاه قوله تعالى : « اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا » .

وحدة الأمة الإسلامية

قال تعالى : « ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون » الانبياء الاية ٩٢ . وقال تعالى : « وان هذه امتكم أمة واحدة وانا ربكم فاتقون » المؤمنون الاية ٥٢ .

بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة ، رحمة للعالمين ، يجمعهم حول عقيدة صحيحة واحدة ، لا فرق بين عربي وعجمي الا بالتقوى ، والامة كلها على اختلاف اجناسها والوانها ، واوطانها ولغاتها ، فى ظل الاسلام أفرادا ومجتمعات ، يعبدون الله ويتبعون رسوله ، ويستمسكون بالعروة الوثقى .

والامة فى منطق الاسلام هى: الجماعة التى تتفق فى عقيدة واحدة ، والامم كلها فى واقعهم مخلوقون ، عبيد للخالق الاحد ، الفرد الصمد ، وامة الاسلام تعترف بالوحدانية للخالق ، فهو ربهم وخالقهم ، وفى اطار جنسية الدين ينتسبون ، وبكتابه يؤمنون ، ولسنة رسوله يتبعون ، وباسم اخوة الاسلام يتعاملون ، وبتقواه يتفاوتون : « ان أكرمكم عند الله أتقاكم » .

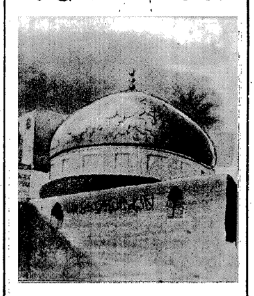
نزل القرآن بلسان عربى مبين ، والامة الاسلامية كلها واحدة ، تدين بالكتاب العربى المبين ، فكان عليها أن تعتنى بلغة كتابها ، الذى يوحد بين شعوبها ، ومنه تستمد قوانينها واحكامها ، ومعرفة لغة كتاب الله وسنة رسوله ، من الاسس الهامة ، التى يجب على المسلمين جميعا ، عربا وعجما ، ان يحرصوا عليها فهى طريق لوحدتهم ، وتعاونهم وتآلفهم واتحادهم ، فكريا ودينيا .

يقول صاحب الوحى المحمدى: (كان النبى صلى الله عليه وسلم ينكر على المسلمين كل نوع من أنواع التفرق ، الذى ينافى وحدتهم ، وجعلهم امة واحدة ، كالجسد الواحد ، كما شبههم بقوله :(مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ، مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) رواه مسلم واحمد .



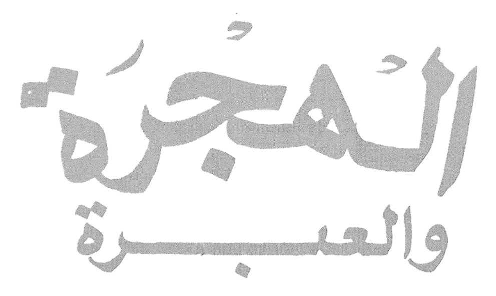
للدكتور الحسيني هاشم
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية

وكان صلى الله عليه وسلم ينكر التفرق فى الجنس النسبى أو اللغة ، إما الاول فمشهور ، ومنه أن ابا ذر رضى الله عنه ، وهو من السابقين الاولين ، تغاضب مع بلال الحبشى ، مولى أبى بكر رضى الله عنه ، وتسابا ، فقال له ابو ذر : يا ابن السوداء فشكاه بلال الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال لابى ذر : اعيرته بامه ؟ انك امرؤ فيك جاهلية . رواه البخارى فى مواضع ، ومسلم بدون ذكر اسم بلال ، ولفظ البخارى فى كتاب الادب ، عن ذر كان بينى وبين رجل كلام وكانت امه أعجمية فنلت منها فذكرنى الى النبى صلى الله علية وسلم فقال لى (أسابيت فلانا) فقلت نعم قال (أفنلت من امه ؟) قلت نعم قال (انك امرؤ فيك جاهلية).



واما وحدة اللغة ، فيجمعه مع الاول ، ما رواه الحافظ بن عساكر ، بسنده الى مالك ، عن الزهرى ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال : (جاء قيس بن مطاطية الى حلقة فيها سلمان الفارسى، وصهيب الرومي وبلال الحبشى ، فقال : هذا الاوس والخروج قد قاموا بنصرة هذا الرجل ، فما بال هذا ؟ (يقصد هذا المنافق بالرجل ، النبى صلى الله عليه وسلم ،وان الاوس والخزرج من قومه العرب ينصرونه لانهم من قومه ، فما الذى يدعو الفارسى ، والرومى، والحبشى الى نصره ؟) فقام اليه معاذ بن جبل رضى الله عنه ، فاخذ بتلبيته ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم ، فاخبره بمقالته فقام النبى صلى الله عليه وسلم مغضبا ، يجر رداءه ، حتى اتى المسجد ، ثم نودى : ان الصلاة جامعة، وقال : (يا أيها الناس، ان الرب واحد ، والاب واحد وان الدين واحد وليست العربية من اب ولا أم ، وانما هى اللسان فمن تكلم بالعربية فهو عربى ، فقام معاذ فقال : ما تأمرنى بهذا المنافق يا رسول الله ؟ قال : دعه الى النار) فكان قيس ممن ارتد فى الردة فقتل .

تربية اسلامية ، تجمع على كتاب الله ، واخوة فى الدين ، وامة واحدة ، ربها واحد يتقونه ويعبدونه ويسيرون بهديه .



للشاعر: فريد قرنى

يتنزل اذن بالهجره   من رب العزة والقدره
قد فجر المجتمع المكى   واعلن اغلبه كفره
لكن الحق مع القلة   والعبرة ليست بالكثره

***

فليصدع بالامر رسول   البشرية ولينسلم امره
وفلول الباطل تتكالب فى   حنق . . وتهرول اثره
تذهلها الصفقة . . تفزعها   الصدمة . . وتشتتها الحيره

***

تصطرع باحشاها الاحقاد   السود .. وتأكلها الغيرة
والركب الميمون يشق   الصحراء . . يغذيها سيره
البركة تحدوه بفيض   الانوار .. وتملؤه مسره

***

صبر فى الله على ثقة   معه ايمان كالصخره
الارض له تطوى طيا   وكأن مطاياه أسره
وتبلغ (اسماء) الانباء   بلفة أشبه بالشفره

***

ووجوه الحرس لقد صفعت   بتراب قد احدث سحره
فالكل بفضل المولى قد   تابوا .. قد راحوا فى سكره
ونسيج الغار مع البيض وقد   خدعا للقوم النظره

***

(براقة) فى الارض يسيح   الفرس المرة بعد المره
آيات للمنعم تترى   تتجلى .. تستوجب شكره
وتضوىء (قد طلع البدر)   بوجوه تكسوها النضره

***

تصطفق بافئدة ولهى   تشتاق الى دين الفطره
تحتضن حبيب الرحمن   باعينها .. تعضد ازره
وتظل الى الابد الهجره   مثلا للذكرى والعبره

الحاقدون يتآمرون والله يعصم رسوله

قال الله تعالى : ـ وهو اصدق القائلين « واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » ـ الانفال الاية ٣٩ . فى هذه الاية الكريمة يذكر الله تعالى حبيبه ومصطفاه محمد صلى الله عليه وسلم بالنعم التى اكرمه الله بها ايام الهجرة قبل ان يأذن بالهجرة وبعد الاذن له بها . كما يذكر المؤمنين عامة بتلك النعم ايضا فان النعمة بنجاة الرسول صلى الله عليه وسلم وان عادت اليه أولا قد عمت جميع المسلمين من وجد منهم فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ومن سيوجد الى يوم القيامة ، بل قد عمت جميع الانسانية وجميع العالمين لانه صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس اجمعين وبذلك تكون الآية تذكيرا لجميع المؤمنين بل للخلق عامة بما انعم الله عليهم بنجاة الرسول صلى الله عليه وسلم وحفظه من كيد المشركين ومكر الماكرين .

● مؤامرات ومحاورات ●

فقول تعالى : واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك » اى واذكر يا محمد واذكروا يا معشر المؤمنين الوقت الذى يمكر بك فيه الذين إكفروا ويبحثون عن حيلة يتخلصون بها منك ومن نشر دعوتك ويريدون ان يقتلوا دعوتك فى مهدها ويطمسوا نورها فى مطلعها فلا تشرق على الاكوان ولا تنتشر فى الارجاء ولا تزول بها الظلمات التى كانت منتشرة فى جميع الاقطار خابوا وخسروا فأنى لهم ذلك وكيف يقدرون عليه والله غالب على امره . « يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ».

فقد اجتمع رؤساء قريش وأشرافهم وأهل الرأى منهم فى دار الندوة التى كانت عندهم مجتمع للشورى وهى اشبه ما تكون بمجلس الشعب فى زماننا الذى يجتمع فيه نواب الشعب لسن القوانين وتشريع ما يصلح الامة وقصدوا بأجتماعهم هذا ان يتفقوا على امر يصدون به دعوة الله ويبحثون عن حيلة يتخلصون بها من محمد صلى الله عليه وسلم دون أن تجلب عليهم حربا اهليه تنشب بين بطون قريش وهم بنو هاشم وعبد مناف ومن يناصرهم وبين بقية بطون قريش الذين لم يصدقوا بدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم والهدف من ذلك ان تبقى لقريش الزعامة على سائر العرب فقد كان الناس ينظرون اليهم نظرة اجلال والاحترام فقد كانوا سدنة الكعبة وسكان البلد الحرام وسقاة الحجيج واهل الرفادة والمعونة للقادمين الى المسجد الحرام من كل فج عميق فاخذوا يتشاورون فيما بينهم ويطرحون الاراء المعروضة من الاشراف الحاضرين فمنهم من اشار بحبسه وتقييده حتى يموت فلا يتصل بأحد ولا يتصل به أحد ومنهم من اشار بطرده من مكة وتشريده فى الارض بحيث لا يكون له نصير ولا معين فتنقطع به السبل يتفرق شمله وينطمس نوره. ولكن ذلك كله لم يجد تأييدا ولا قبولا من الحاضرين . . وبعد اخذ ورد اتفقوا على قتله بطريقة خبيثة يتفرق دمه فى قبائل قريش فلا يقوى بنو هاشم ولا بنو عبدمناف على الاخذ بالثار فيرضون بالدية وبذلك يأمنون نشوب حرب اهلية لايعلمون مداها وهذه الطريقة الخبيثة اشار بها ابو جهل قبحه الله حيث قال والله ان لى فيه رايا ما اراكم وقعتم عليه بعد . : قالوا ما هو يا أبا الحكم قال



بقلم
حسن محمد سعد الشناوي
شيخ عموم السادة الأحمدية الشناوية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

أرى ان نأخذ من كل قبيلة شابا فتيا جلدا ونعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدوا اليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه ونستريح منه ويتفرق دمه في القبائل فلا يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فيرضوا منا بالعقل اى الدية فنعقله لهم .. فقالوا هذا هو الرأى ولا رأى غيره فتفرقوا وهم مجتمعون على ذلك .

وقد قص القرآن هذه المؤامرة الدنيئة وحفظ الله رسوله في قوله تعالى في هذه الاية التي نحن بصددها اذ يقول تعالى « واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك » اى يحبسوك ويقيدوك فلا يتصل بك احد — او يقتلوك أو يخرجوك اى ينفوك من مكة ويشردوك حيث لا معين ولانصير ويمكرون اى يزيدون في المكر والكيد بالتفكير في كل امر يعرض عليهم ويمكر الله اى يعاملهم معاملة الماكر فيعد لهم اسوأ الجزاء على عملهم ويرد كيدهم في نحرهم والله خير الماكرين اى لايقدر احد ان ينتقم من عدوه كما ينتقم الله ممن عدا على نبيه صلى الله عليه وسلم فيملى لهم ويزيدهم نعما ظاهرة حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذهم بغتة وصدق الله اذ يقول — ان بطش ربك لشديد — وان ربك لبالمرصاد .

● لا تحزن ان الله معنا ●

فاتى جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له لا تبت على فراشك الذى كنت تبيت عليه .

فلما كانت عتمة الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه فقال الرسول لابن عمه على بن ابى طالب نم على فراشي وتمسح ببردى — اى تغط ببردى الاخضر فنم فيه فانه لن يخلص أليك شيء تخاف منه .

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ حفنة من تراب ووضعها على رءوسهم فأعمى الله ابصارهم فلم يروه ، فخرج وهو يتلو قول الله تعالى — يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم — حتى وصل الى قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون .

وخرج الرسول صلى الله عليه وسلم لصحبه ابى بكر رضى الله عنه متجهين الى غار ثور ومكثا به ثلاث ليال حتى يهدأ عنهما الطلب وقد جن جنون قريش حين علموا بخروجه فسلكوا في طلبه كل طريق ، وجدوا في البحث عنه ، واخذوا يقتفون اثره حتى وقفوا على باب الغار .

وفي الحديث الصحيح أن ابا بكر رضى الله عنه قال لرسول الله وهما في الغار لو ان أحدهم نظر تحت قدمه لرآنا .

فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ماظنك باثنين الله ثالثهما لاتحزن ان الله معنا .

وهكذا حفظ الله رسوله صلى الله عليه وسلم وصرف ابصار المشركين عن رؤيته وصدق الله العظيم اذ يقول: «الا تنصروه فقد نصره الله إذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم»

استطلاع الرأى العام حول



الشيخ عطية صقر
عضو مجمع البحوث الاسلامية



د. محمد الطيب النجار
مدير جامعة الازهر سابقا



د. الحسينى هاشم
رئيس مجمع البحوث الاسلامية

لا اكراه فى الدين ، فالانسان حر ان يؤمن به أولا ، ولكنه حين يؤمن يصبح ملتزما بما جاء فى الاسلام وفى هذا الالتزام نجد العمق والشمول والخلاص والسعادة لحياة البشر ، وما دمنا قد صدقنا وآمنا ، وقررنا أن الشريعة الاسلامية هى التى نستمد منها أحكامنا واسلوبنا فى الحياة ، فعندئذ يجب علينا أن نطبق شريعة الله فى جميع الاحوال .

قد يكون أمرا سهلا ان نطبق الشرع الاسلامى تطبيقا كاملا دفعة واحدة ، ولكن علينا أن نتعرف آراء الفقهاء وعلماء الدين ورجال القضاء والقائمين على التطبيق سواء من السلطة التنفيذية أو التشريعية .

● الشريعة امان لغير المسلم ●

يقول فضيلة الشيخ عطية صقر عضو مجلس الشعب ، وعضو مجمع البحوث الاسلامية : ان الجو العام مهيأ الان لتطبيق الشريعة، لانها تحقق العدالة ، وتمنع الظلم، وتقر الامن .

فالشعب منذ عشرات السنين يطالب بالعودة الى حكم الله ، أى الحكم الاسلامى عقيدة وشريعة .

كذلك لا ينبغى أن يتخوف من تطبيق الشريعة الاسلامية من لا يتدين بالاسلام ، فان هؤلاء ما وجدوا حريتهم أبدا الا فى ظل الاسلام ..

وقد عاش أهل الكتاب متضامنين مع المسلمين ، بل ان أكثرهم كان مقربا الى ذوى السلطان بسبب علمهم وكفاءتهم .

● الخلاص فى الشريعة ●

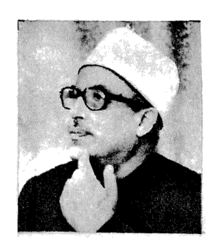
● والدكتور الحسينى الشيخ عميد كلية الشريعة جامعة الازهر ـ يقول : ما من يوم يمر دون أن تطالعنا الصحف بنماذج عديدة ومتنوعة ،احيانا نسمع عن حوادث سطو على بعض المنازل والمتاجر ، أو نسمع عن اعتداء وخطف ، وحوادث « نشل » قد يذهب فيها « المنشول » ضحية بريئة اذا ما حاول الدفاع عن ماله ، وقد يفقد موظف راتبه الشهرى الذى يقوم عليه كيانه وكيان اسرته .

وفى مثل هذه الحوادث انهيار لمبادىء الانسانية والاخلاق القويمة واشاعة الخوف فى الناس وتعريض

تطبيق الشريعة الإسلامية



صلاح ابو اسماعيل
عضو مجلس الشعب



عبد اللطيف حمزة
مفتى جمهورية مصر العربية

تحقيق :
محمد شرف

المجتمع فى النهاية للدمار والانهيار ونحن لا ننكر الجهود الشاقة المضنية التى يبذلها رجال الامن والمسئولون فى وزارة الداخلية .

ولكننا نقول أن هؤلاء المجرمين من مرتكبى الحوادث لن يكفوا عن جرائمهم ما دامت العقوبة أو الجزاء فى مثل هذه الجرائم غير صارم فان الله سبحانه وتعالى عليم بطبائع نفوس البشر ، وهو الحكيم الذى يجرى كل شىء بعلمه وبتقديره :

● الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الازهر السابق وعضو مجمعى اللغة العربية والبحوث الاسلامية ـ يقول :

أن دستورنا الموقر الذى اقر الشعب تعديله سنة ١٩٧٨ قد نص على أن الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع ..وقد أعلن الدكتور صوفى أبو طالب رئيس مجلس الشعب السابق فى ختام جلسات المجلس فى يوليو سنة ١٩٨٣ الماضى ، أن النواحى الفنية فى تقنين الشريعة الاسلامية قد انتهت تماما وان القوانين الان على وشك التطبيق .

وجاء الدكتور كامل ليلة رئيس مجلس الشعب السابق ايضا وقال أن المجلس الان يعمل على مداولة الرأى بين الاعضاء من أجل التنفيذ والتطبيق .

ثم جاءت الانتخابات ووضع كل حزب من الاحزاب فى مقدمة برنامجه لائحة تطبيق الشريعة الاسلامية،وذلك ليعزف المرشحون على الوتر الحساس لدى الشعب.

ولكن ، الى الان لم يخرج عضو واحد يطالب بسرعة التنفيذ والتطبيق ، أو يطالب بعدم تعطيل المادة الثانية من الدستور التى تنص على أن الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للدستور .. ولكن متى تطبق ؟ .

فان التأجيل فى صدور هذه القوانين فى نظرى يعمل على تهيئة المناخ المناسب لنمو جماعات التطرف جماعة بعد أخرى .

● **تعطيل القانون الى متى ؟**●

● وتتوجه « التصوف الاسلامى » لمجلس الشعب حاملة العديد من التساؤلات .. لماذا تأخر ظهور قوانين الشريعة الاسلامية ؟ متى تطبق الشريعة لتحل محل القوانين الوضعية ؟

وعن تساؤلاتنا أجاب الاستاذ محمد محجوب رئيس اللجنة

استطلاع الرأى العام حول تطبيق الشريعة الإسلامية

الدينيـة والاجتمـاعية بمجلس الشعب قائلا : لقد وافق مجلس الشعب سنة ١٩٧٨ على تشكيل لجنة خاصة لدراسة الاقتراحات الخاصة بتطبيق احكام الشريعة الاسلامية وتقنينها ، وقد قامت اللجنة بتشكيل سبع لجان فرعية من بعض اساتذة الشريعة الاسلامية والقانون وبعض رجال القضاء ـ هذه اللجان هى : التقـاضى ، والقوانين الاجتماعية ، والمعاملات المالية والاقتصادية ، والقـانون المدنى ، والعقوبات ، والتجـارة والتجارة البحرية . وقد رأت اللجنة العامة عرض ما تنجزه اللجان أولا بأول على الازهر الشريف وأساتذة كليات الحقوق .

وفى يوليـو عام ١٩٨٢ القى الدكتور صوفى أبو طالب رئيس مجلس الشـعب بيانا بما قدمه رؤساء هذه اللجان من أعمال قال فيه ان وضع الشريعة الاسـلامية موضـع التطبيق ، والنزول على أحكامها ،هو عودة بالشعب المصرى بل الامة العربية والاسلامية كلها الى ذاتها العربية الاسلامية ..

● للشرطة راى ●

ويؤكد العقيـد محمـد علـى اسماعيل ـ بمديرية أمن جنـوب سيناء ـ على أن الشريعة الاسلامية قانون من عند الله سبحانه وتعالى وأنا كمسلم عندى ايمان كامل بأن ما جاء من عند الله هو حق ، وانه يتلاءم بلا شك مع البشر لصـلاح الدنيا والآخرة ، والدليل على نجاح هذه القوانين التى جاءت من خلال الشريعة الاسلامية ـ ذلك النجاح الملحوظ فى الدول المطبقة لها مثل السعودية والسودان وبعض البلاد الاسلامية والعربية الاخرى فمثلا فى السعودية تنعـدم الجـريمة تقريبا ..

كذلك فميزة الشريعة الاسلامية من وجهـة نظـر رجل الامن ، ان العقوبة بها تتناسب مع الفعـل المجرم ، وليست فيها المبالغة التى نلمسـها عنـدما نواجـه بعض حالات الجريمة فى العقـاب فى مجتمعات أخـرى واننى أرى فى تطبيق الشريعة الاسلامية استقرارا فى المعاملات وتحقيق الامن والامان للوطن والمواطنين .

● ٩٦٪ موافقون ●

● والدكتور أحمد المجذوب ، رئيس وحدة العقوبة بالمركز القومى للبحوث الاجتمـاعية والجنـائية يقول :

أن الغالبية العظمى من الشعب المصرى موافق على تطبيق الشريعة الاسلامية ، وهذا بناء على المسح الشامل لاسـتطلاع الرأى فى تطبيق الشريعة ..

فقد شمل هـذا المسـح عينة واسعة من الجماهير تحتـوى على ٣٢٤٨ شخصا من جميع الفئـات والطبقـات فى مدن القـاهرة والاسكندرية ومدينة المنصـورة ممثلة للوجه البحـرى ، ومدينة سوهاج ممثلة للوجه القبلى ، وقد انحصر هذا الاسـتطلاع للرأى فى معـرفة رأى المواطنين نحو تطبيق الشريعة فى جرائم الحـدود وهى الزنا ، والقذف ، وشرب الخمر ، والسرقة ،وقطع الطريق، والردة . فوافق ٩٦٪ على تطبيق الشريعـة منهم ٨٣٫٤٪ متحمسون جدا لها ١٠٫٣٪ موافقون ٢٫٥٪ موافقون بدرجة متوسط .

● ويشير الدكـتور الحسينى هاشم الامين العام لمجمع البحـوث الاسلامية الى أن تطبيق الشريعـة الاسلامية أمل يرجوه كل مسـلم سواء فى مصر أو فى العالم الاسلامى وما من مسلم الا ويحب أن تطبـق الشريعة الاسلامية .

ولكن يخطىء من يظن أن تطبيق الشريعة يمكن أن يكـون فى يوم وليلة .. وعلى هؤلاء الذين يلحون ويستعجلون تطبيق الشريعـة أن يأخذوا فى الاعتبار انه لا توجد فى الاسلام نصوص تشريعية مفصـلة يمكن أن تحول بجرة قلم الى قوانين وضعية واجبة التنفيذ ، وذلك لان الاسلام باعتباره رسالة سـماوية قابلة للتطبيق فى كل عصر ، انما يركز على الكليات والاسـاسيات ويترك التفاصـيل والجزئيـات لتواكب حقبات التغـير فى عالم دائب الحركة والتغير ..

● للمعارضة رأى ●

● ويقول الشيخ صلاح أبو اسماعيل ، عضو مجلس الشعب عن حزب الوفد : أن الحكومة الان ليس لها عذر مقبول فى التأجيل فان مشروعات تقنين الشريعة الاسلامية قد انجزت وروجعت وطبعت ووزعت ، ولم يبق سوى مناقشتها واقرارها ..

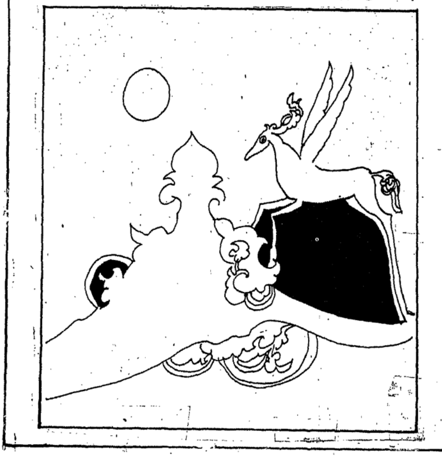
فان أعضاء الحزب الوطنى ، الاغلبية الساحقة فى مجلس الشعب فى امتحان هم فيه مخيرون على ضوء الحديث الشريف الذى يقول « من أرضى الله بسخط الناس رضى الله عنه وارضى عنه الناس .. ومن أسخط الله برضا الناس سخط الله عليه واسخط عليه الناس » فان القوانين التى تحكمنا الان ليست اسلامية وانما علمانية ، تفصل الدين عن الدولة والنتيجة أن أكثر المجتمع هجر القرآن الكريم هجرا سلوكيا بعد أن عطلت احكامه ..

● ويؤكد الشيخ صلاح أبو اسماعيل أن تنفيذ حكم من أحكام الله الذى يقول فى محكم كتابه « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم » ومن مقتضى هذا يجب منع منح تراخيص الخمور ، ومنع اذاعة ما يثير الشهوات على الشاشتين الصغيرة والكبيرة ، وان تقام حدود الله .

ويختتم الشيخ صلاح أبو اسماعيل كلامه بقوله .. قديما كان رجل الدين والعلم اذا قال كلمته تجاوبت اصداؤها فى القلوب المؤمنة .. أما الان فرجل الدين قد يعمل رأيه ، وتسمع الناس وتتفرج وكأن شيئا لم يكن .

● وفى النهاية يختتم فضيلة الشيخ عبد اللطيف حمزة مفتى الجمهورية ـ فيقول : أن القوانين المستمدة من أحكام الشريعة الاسلامية والتى انجزتها اللجان المتخصصة التى شكلها مجلس الشعب منذ سنوات ، لتعد هذه القوانين من أبرز انجازات مجلس الشعب المصرى خلال السنوات الماضية ،فهذا الانجاز يعد استجابة لمطلب أساسى عبر عنه شعب مصر سنوات طويلة .. ومع الاعتزاز بهذه الخطوة على طريق تطبيق الشريعة الاسلامية فى مصر ، فانه ينبغى أن يعرف انها ليست بداية الطريق فان مصر طوال تاريخها لم تتنكر لاحكام الشرع الاسلامى وان كانت القوانين الاجنبية قد بدأت فى دخول مصر منذ مائة عام .

ولهذا ،فاحب أن أوجه الاهتمام الى أن هذا التطبيق لا يطبق جزافا ولكن بشروط ليست بسيطة ، فان الله سبحانه وتعالى عليم بالنفس البشرية ، ولذلك وضع لكل عقوبة شرطا لا يمكن أن يطبق الا اذا اكتملت جميع جوانبه ـ وعموما على الله التوفيق ..



الهجرة مظهر رائع للحرية

بقلم :
صلاح أحمد الطنوبي

قال الله جل ثناؤه : « يايها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذهما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العلياوالله عزيز حكيم » (آية٣٨،٣٩،٤٠ — سورة التوبة)

ان الهجرة مظهر رائع للحرية فاصحاب المبادىء وحملة الرسالات لا يقيمون على ضيم، ولا يصبرون على ضعف واستسلام ، ولكن يجدون في ارض الله تعالى الفسيحةمراغما كثيرا وسعة ..

الم تر الى المهاجر العظيم « محمد » صلى الله عليه وسلم، وقد خرج من مكة مرتع الصبا ومستقر الاهل ، وفي اللحظة التي اوشكت ديارها أن تغيب عن ناظريه ، يلتفت اليها في حنين وحب ، وهو يقول: «والله انك لاحب البلاد الى الله، وانك لاحب البلاد الى، ولولا أن قومك اخرجوني ما خرجت » .

ويشعر اصحابه بعد الهجرة بحنين جارف الى وطنهم الاول مكة ، ولكن الرسول الكريم « صلى الله عليه وسلم » يعمل جاهداعلى ان تقر القلوب،وتهدأ النفوس ، داعيا ربه : « اللهم حبب الينا المدينة ، كما حببت الينا مكة واشد .. »

أجل .. هاجر النبي العظيم .. «صلى الله عليه وسلم » ، ليكون حرا في حسه ونفسه ، وليناى بكتيبة الايمان عن مواطن الذل والهوان ، وليفسح المجال امام دعوته لتاخذ امتدادها في ارجاء الارض وآفاق الدنيا .

ومن هنا كانت الهجرة النبوية فرقانا بين عهدين متميزين: عهد ظلام نشر على الكون رداءه الكريه ، وجاهلية اسرفت في الغواية والضلال ، وعهد بايمان اشرقت فيه الارض بنور ربها، وصلح به أمر الدنيا والآخرة .

قال الله عز وجل : « ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما » (آية ١٠٠ — النساء)

حدد الله جل جلاله في هذه الآية الشريفة الهجرة بانها « في سبيل الله » اى في طاعته ، وهذه هي الهجرة المعتبرة في الاسلام ، فليست هجرة للثراء او هجرة للنجاة من المتاعب او هجرة للذائذ والشهوات ، او هجرة لاى غرض من اغراض الحياة ..

لقد ضمن الله تبارك وتعالى للمهاجر في سبيله الاجر .. فماذا بعد ضمان الله تعالى من ضمان ؟

ان الاسلام لا يرى قيمة للحياة الانسانية بدون الحرية.

«و لا اله الا الله» هي القاعدة الاولى لحياة الانسان الجديد ، والعبارة الاولى في قصةالتحرر الوجداني والفكري والاجتماعي لكل فرد من بني الانسان ، حتى يصير الى الكمال ، ويهدف الى الغاية من وجوده .

فالله جل ثناؤه هو مناط التقديس ، والعبادة والرهبة والخشية والخضوع، لانهمصدر الخلق والرزق والضر، والنفع، وهو صاحب القدرة والقوة والسلطان لاراد لقضائه ولامعقب لحكمه ، بيده الامر كله ، وما سواه عبيد له ..

ولا يمكن في الاسلام سلب حرية أى انسان الا بالعدل وانصاف .. يقول الفاروقعمر ابن الخطاب « رضي الله تعالى عنه » : « لا يؤسر رجل في الاسلام الا بحق » ، والحق من وجهة نظره هنا هو ما يسمى الآن تحقيقا قانونيا عادلا ...، يعني يشترط لسلب حرية انسان ما وجود تهمة موجهة ضده وأن يعطى فرصة الدفاع الكامل عن نفسه ، وأن يحاكم امام محكمة عامة عادلة .. اما



ما هو دون ذلك فلا يسمى عدلا.

ان العقل العام يقتضى أن يكون عقاب المذنب عقابا عادلا منصفا، اما أن يلقى القبض على الانسان، ويوضع فى الاغلال دون تهمة ومحاكمة عادلة فهذا سلوك لا يوجد فى الاسلام ، وقد جعل القرآن الكريم تحقيق العدل والانصاف واجبا على كل من الحكومة ودار القضاء الاسلامية.

قال الله جل ثناؤه : « واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » (آية ٥٨ ــ النساء)

وحقق الاسلام الحرية بمعناها الاعم الاشمل، وتكفل بصيانتها، ونهى عن الاعتداء عليها ، فحث على الحرية الشخصية، وحافظ على حرية العقيدة ، ودعا الى حرية الرأى ، ونادى بحرية العمل .

ويوجب الاسلام على اتباعه مقاومة الطغيان ، ومحاربة الظلم ، والاهتمام بنصرة الحق والعدل والحرية ، والتضحية فى سبيل الوطن والعقيدة .. ، ومبادىء الاسلام تخلق المواطن الذى يدافع عن وطنه ودينه بصدق ، ويضحى بنفسه فى سبيل حرية العقيدة والوطن، ويرى فى حرية الوطن حريته، وفى عزة العقيدة عزته .

ولقد خلق الاسلام من اتباعه قوة لا تقهر حررت الفرس من الاكاسرة ، وحررت الروم من ظلم القياصرة ، وحررت مصر والشام من طغيان الرومان .. وجدير بمعتنقيه اليوم أن يكونوا كتلة واحدة ، وأن يضحوا فى سبيل عزتهم ، وأن يستشهدوا فى سبيل حريتهم وعقيدتهم حتى يطهروا الاوطان من دنس ورجس اليهود والصهيونيين والشيوعيين والماديين ...

ان الحرية حق للمسلم يجب أن يحرص عليها ، ويتمسك بها .. ولا يفرط فى قليل منها ولا كثير ولو كلفه ذلك حياته، ويجب أن يحطم كل عائق فى طريقها لنفسه وللاخرين فى مشارق الارض ومغاربها « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين» (آية ٨ ــ المنافقون)

الهجرة مبدأ التاريخ الاسلامى:

لم يكن للعرب مبدأ ثابت : يؤرخون به أحداثهم .. بل كانوا يؤرخون بأشهر الحوادث التى تقع بينهم .. ، فاذا وقعت حادثة كبيرة أرخوا بها الى أن يقع حدث آخر كبير فيؤرخون به .. ، ومن أشهر الاحداث التى أرخوا بها: بناء الكعبة .. ، ثم أرخوا بانهيار سد مارب باليمن .. ، ولم يستقر تاريخهم بهذا الحادث ، بل ارخوا بعد ذلك : بموت كعب بن لؤى الجد السابع للنبى العظيم « صلى الله عليه وسلم » .. ، كما ارخوا بحادث الفيل ، الذى أشار اليه القرآن الكريم فى سورة الفيل ...

ولما شرع القتال فى السنة الثانية من الهجرة ارخوا به .. وهكذا كل حادثة لكل عام .. الى ان ارخوا بحجة الوداع . السنة العاشرة التى حج فيها النبى العظيم «صلى الله عليه وسلم» فلم يكن لهم تاريخ ثابت ..

ولما كانت الهجرة فاتحة خير للبشرية، ومن أعظم الاحداث التى غيرت مجرى التاريخ ، وكانت سببا لظهور الاسلام وانتشاره : جعلت اساسا للتاريخ الاسلامى . والذى جعل الهجرة نقطة ثابتة لمبدأ التاريخ الاسلامى هو امير المؤمنين عمر بن الخطاب « رضى الله تعالى عنه » ..

اخرج أبو نعيم فى تاريخه عن طريق الحاكم عن الشعبى: ان أبا موسى كتب الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب « رضى الله تعالى عنه» ، انه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ ..

فجمع عمر بن الخطاب «رضى الله تعالى عنه » الناس ، فقال بعضهم ، ارخ بالمبعث ، وبعضهم: بالهجرة .. فقال عمر : الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرخوا بها وبالمحرم ، لانه منصرف الناس من حجهم، فاتفقوا عليه، وذلك سنة سبع عشرة » .

هذا ومن الخير للمسلمين أن يحافظوا على التاريخ بالعام الهجرى ، ففى ذلك بعث لسنة جليلة سنها الخليفة العادل عمر ابن الخطاب « رضى الله تعالى عنه » ، وفى ذلك أيضا احياء لتقليد اسلامى عظيم، له اثره فى وحدة المسلمين، وربط حاضرهم بماضيهم المجيد، وفيه أبلغ الذكرى ، والذكرى تنفع المؤمنين

وصلى الله تعالى على محمد النبى الامى العربى وعلى آله وصحبه وأمته وسلم تسليما كثيرا .

شبابنا بين الإفراط والتفريط

فى ضحوة يوم الاحد الثالث عشر من شهر ربيع الاول ، عقب ذكرى مولد النبى الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ بيوم واحد ، كنت أسمع عرض راديو القاهرة وهو يذيع برنامجا مشهورا وتقدمه سيدة فاضلة ، واشتد انتباهى نحوه حين أعلنت السيدة الفاضلة مقدمة البرنامج انها تتقدم ـ الآن ـ نحو شابين لتدير معهما حوارا بمناسبة ذكرى المولد الشريف . فتوقفت عما كنت فيه لاتابع ذلك الحوار .

قدم الشابان نفسيهما للمستمعين ، فهما طالبان بأحد المعاهد العليا ، عمر احدهما تسعة عشر عاما ، وعمر الاخر احدى وعشرون ثم توجهت السيدة الفاضلة لاحدهما بهذا السؤال :

بمناسبة المولد الشريف اريد ان أسمع منك حديثا قاله صاحب الذكرى صلى الله عليه وسلم على ان ترويه مضبوطا صحيحا لانك تعلم أن لاحاديث النبى قدسية يجب احترامها .

فأجاب الشاب المسئول : اننى لا أحفظ من الاحاديث شيئا .

ثم تحولت بنفس السؤال الى أخيه ، فأجاب : بصراحة أنا لا أحفظ ولا حديثا واحدا ، لا صحيحا ولا ملحونا ؟!

دهشت السيدة الفاضلة مقدمة البرنامج المشهور ، ولكنها فى هدوء لبق غيرت مجرى الكلام فعادت تسأل الشاب الاول : هل تحفظ أغنية المطرب (فلان) التى مطلعها كذا ، فقال الشاب : نعم ثم أخذ فى ترديد كلمات الاغنية بلا توقف ..

ولما فرغ منها سالت الشاب الثانى : وهل تحفظ أنت اغنية المطرب (فلان) التى مطلعها كذا .. فأجاب الشاب : نعم . ثم أخذ يغنيها كما يغنيها المطرب نفسه صوتا ولحنا وأداء ؟!

وهنا احتدت السيدة الفاضلة عليهما ، سألتكما عن حفظ شىء من احاديث النبى عليه الصلاة والسلام فلم اجد لديكما شيئا منها! وسألتكما عن اغنيتين لمطربين فبرعتما فى تسميعهما ، فأيهما أجدر بالعناية والحفظ ؟ أحاديث النبى الكريم أم أغنيات المطربين؟!

فاعتذر الشابان معا بأنهما يمارسان بعض الالعاب الرياضية فلم يكن لديهما وقت لحفظ الاحاديث ؟!

وشعرا أنهما وقعا فى ورطة فأرادا أن يحتفظا بشىء من ماء الوجه، وهما امام ميكرفون المذياع فادعى أحدهما مترددا أنه يحفظ سورة البقرة ، أو كان يحفظها ، أو هو حافظ بعضها ، وقال الآخر أنه يحفظ « انا اعطيناك الكوثر » ثم انتهى الحوار عند هذا الحد ؟!

ان هذا اللقاء يكشف عن ظاهرة خطيرة جدا عند السواد الاعظم من شبابنا، ظاهرة التفريط والقصور الشنيع فى اقبال الشباب على التثقيف الدينى . فلا اهتمام لهم بالقرآن ، ولا بالحديث وهما ماهما فى الاسلام عقيدة، وشريعة خلقا وسلوكا ، وفى نفس الوقت يبالغون فى الاهتمام فى أمور العلم بها لا يفيد ، والجهل بها لا يضر . فانتشرت بين كثير من الشباب والمثقفين ظاهرة ((الامية الدينية)) وان حملوا أعلى المؤهلات فى فروع العلوم الاخرى ، وطلب العلم الدينى فريضة على كل مسلم .

● بين ماض وحاضر ●

هذا الموقف المخزى عن هذين الشابين اللذين امضيا فى دور العلم قبل مثولهما امام ميكرفون الاذاعة أكثر من اثنى عشر عاما على الاقل ، وتجاوزا من حيث العمر « سن الرشد » لم يحفظ أحدهما حديثا نبويا واحدا ، لانشغالهما بمزاولة الالعاب الرياضية ، وشغفهما بأغانى المطربات والمطربين . ومحقرات الامور ؟!

وقد تذكرت فى الحال بعد سماعى التحاور معهما خبرا سمعته منذ ربع قرن من أحد علماء المغرب قال فيه : ان الفتاة فى المغرب كانت لا تخطب ولا تتزوج الا بعد حفظها لموطأ الامام مالك رضى الله عنه وهو كتاب جمع فيه الامام مالك الاحاديث النبوية موزعة على أبواب العقائد والعبادات والمعاملات ، كما جمع فيه فتاوى بعض الصحابة وأقوالهم . وكان موطؤه مصدرا لجامعى الحديث من بعده كالبخارى ومسلم وأصحاب السنن رضى الله عنهم .

قارنت بين ذلك السلوك الذى شاع وقتا ما بين الفتيات المسلمات وبين سلوك الشابين الذى يشيع بين شبابنا اليوم . فعظم لدى الفرق الهائل بين ماض قريب للامة كانت صلة الشباب فيه بالدين فيه قوية ، وبين حاضر ينصرف شبابنا فيه عن الدين والامة أحوج ما تكون لاقبالهم عليه . تعلما وعملا وسلوكا ، فهو قوام الامر كله دينا ودنيا .

● تحصيل القواعد والاصول ●

ويقابل هذه الظاهرة ، ظاهرة التفريط والتقصير فى الثقافة الدينية ، ظاهرة أخرى بين الشباب ، هى ظاهرة الافراط والتحصيل غير الواعى وغير المحقق ، وأصحاب هذه الظاهرة يقبلون اقبالا شديدا على تحصيل الثقافة الدينية ، ولا يفرقون بين كتاب وكتاب ، ولا بين مصدر ومصدر ، فهم كحاطب ليل يجمعون فى كنانتهم كل ما لمسته أيديهم ، أو وقعت عليه أنظارهم . شيوخهم



بقلم:
الدكتور/عبد العظيم المطعنى

هي الكتب ، يقبلون ما فيها على علاتها ، ويحفظون نصوصا وهم غير عالمين بمعانيها ، ولا فاقهين لمقاصدها، ثم يبنون على مايقرءون عقائد ، ويتخذون آراء ،ويصدرون أحكاما وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ؟؟

فالكتاب ـ وحده ـ غير كاف في تحصيل العلم ولو كان من اصح المصادر وأوثقها ، ولابد من موجه من أهل الذكر ودراسة منهجية منتظمة تؤهل القارىء لان يقرأ فيفهم ،ويقارن ويستنبط ولابد من تحصيل القواعد والاصول ودراسة اللغة العربية وأسرار تراكيبها ودلالة مفرداتها ، والالمام بمقاصد الشرع وطرق الاستدلال والاستنباط ، وهي أمور تحتاج الى جهد وروية أما أن يقرأ شاب كتابا أو كتابين أو حتى مائة كتاب ثم يظن انه صار عالما راسخا ، ومجتهدا فقيها ومفتيا وقاضيا وخطيبا ، فهذا غرور وتعالم وخيم العاقبة .

وقد شاع القول بأن « الكتاب شيخ ضال » والحقيقة ، ان هذه الكلمة ان صدقت على بعض الكتب فلن تصدق على جميع الكتب ، فكثيرا ما يكون الكتاب صحيح المادة ولكن القارىء يؤتى من سوء فهمه له فيقع في المحظور ، ولو كان الكتاب المقروء هو جامع صحيح البخارى أو جامع صحيح مسلم ، وهما أصدق المصادر الدينية بعد كتاب الله .

ومن الطريف أن ظاهرة التتلمذ على الكتب وحدها دون اتخاذ أستاذ يصحح الفهم ، ويفحص النص كانت قد عرفت في عصور تدوين العلوم العربية والدينية ، وتفشت تلك الظاهرة تفشيا خطيرا وتفشى اللحن والتحريف وسوء الفهم عند اولئك حتى حذر العلماء من أخذ الحديث عنهم لعدم الثقة فيهم :

وقد رووا عنهم من الاخبار ما يضحك ، من ذلك أن أحدهم ـ أي تلاميذ الكتب وحدها ـ كان يحفظ حديثا ويردده على وجه محرف أضاع كل المعنى .

والحديث هو « لا يورث جميل الا ببينة » والحميل هو الجنين في بطن أمه يموت أبوه ،فلا يجعل له نصيبا من الميراث الا ببينة وعلامة ظاهرة تدل على الحمل . روى صاحبنا هذا الحديث هكذا: **« لا يرث جميل الا بثينة » ؟!**

فحرف « حميل » الى جميل ، وحرف « بينة » الى « بثينة » ظانا أن الحديث نص في توريث بثينة صاحبة جميل الشاعر المعروف ، ومنشأ التحريف حفظه هذا الحديث من الكتاب دون الرجوع الى شيوخ العلم والرواية ؟!

وجاء أحدهم الى بيت الليث ابن سعد ليروى عنه حديثا رواه الليث عن نافع ، فقال الرجل لليث بن سعد : كيف حدثك نافع عن النبى صلى الله عليه وسلم **في الذى نشرت في أبيه القصة ؟!**

فقال الليث : ويحك انما هو « في الذى يشرب في آنية الفضة يجرجر في بطنه نار جهنم » .

فانظر كيف حرف « يشرب » في الرواية الصحيحة الى « نشرت » ؟! وحرف كلمة

● انتشر بين كثير من الشباب والمثقفين ظاهرة الأمية الدينية وإن حملوا أعلى المؤهلات العلمية

« آنية » في الرواية الصحيحة الى « أبيه » ؟! وكيف حرف كلمة « الفضة » في الرواية الصحيحة الى « القصة » ؟! فهذه كلها لحون وقعت في النص فذهبت بالمعنى كما ترى .

ومن اطرف ما يروى عنهم ـ اعنى تلاميذ الكتب وحدها ـ نوع آخر من الخطأ في فهم الحديث مع سلامة النص من التحريف ومن هذا النوع أن رجلا من العلماء الجامعين بين رواية العلم ودرايته وفهمه رأى أحد تلاميذ الكتب قد فرغ من « التبول » ثم قام فصلى ركعة واحدة دون أن يتوضأ ؟!

فسأله العالم المحقق : ما هذه الصلاة التى صليتها وقد أحدثت ولم تتوضأ ؟

قال : انني صليت عملا بالحديث الشريف :« من استجمر فليوتر » ؟!

فقال له العالم المحقق ، ويحك ان معنى الحديث انك اذا استجمرت من البول فجفف مخرج البول مرة ، أو ثلاث مرات ، أو خمسا وليس معناه ان تصل ركعة بلا وضوء كما فهمت ؟!

الى هذا ، والى بعد منه ، توقع الكتب تلاميذها في الاخطاء ، ولدينا كثير من الامثلة ، الدولة على هذا قديمة وحديثة ، ولكننا نكتفي بما قدمنا لندلل على ان كلتا الظاهرتين المتفشيتين عند شبابنا اليوم جديرتان بلفت انظارنا نحو هذا الشباب ، فلا ندع هذه الظواهر تنخر في عظامه والشباب رصيد الامة لمستقبلها، واملها في حاضرها . فما هى اسباب هذه الظواهر ، وما مدى الخسارة التى تعود على الامة بسببها ، وكيف نواجهها ونقومها؟

ذلك هو موضوع حلقة قادمة ان شاء الله

مــع الذين يدخلون في ديــن اللــه أفواجـا

إعداد:
أحمد الشنواني
رجب محمود
رأفت مصطفى



الانجليزي المسلم «محمدجان» يشهر اسلامه امام فضيلة الامام الاكبر محمود شلتوت



روجيه جارودي

● هذا هو الاسلام العظيم دائما ، يؤكد انه الدين الحق ، فيه سعادة الدنيا والاخرة .. دستوره القرآن ، هو الفصل ليس بالهزل ، من حكم به عدل ، ومن قال به صدق ، ومن دعا اليه فقد هدى الى صراط مستقيم.

ومع الذين يدخلون في دين الله أفواجا ..

منذ أيام دخل في دين الله الالماني هارولد ريغنج ((٤٠ سنة)) ، بعد دراسات عميقة عن الاسلام ، حيث حضر الى القاهرة وقرر البقاء فيها نهائيا .. ويعمل الان مدرسا للغة الانجليزية باحدى مدارس اللغات .. بعد ان غير اسمه الى ((محمد هارون)) .

● سألت المدرس الالماني .. عن الاسباب والبواعث لاسلامه ؟ ..

قال : عندما كنت أجلس الى نفسي كانت تحاصرني اسئلة كثيرة ، أهمها ماحقيقة هذا الوجود ؟ .. وما هي نهايتنا ..؟ وللحقيقة كنت أدور في حلقة مفرغة ، لا أدري أين طرفاها ..

وحينما كنت طالبا في الصف الاول الاعدادي درست تاريخ الحروب وخاصة ماكان منها بين الصليبيين والمسلمين.. وكان كل ما نعرفه عن الاسلام انه دين الغزو والدمار ودين تعدد الزوجات.. لكنني وجدت نفسي اقرأ كثيرا عن الاسلام ، واشتري كتبا كثيرة ــ غير ما قرأت ــ عن الاسلام .. وفي النهاية، أحببت هذا الدين ووجدت نفسي مشدودا اليه ــ فاعتنقته عن ايمان صادق ..

بعكس حال المرأة في أوربا التي لاتعرف حقيقتها وحقوقها والتي استولت على مكان الرجل في المجتمع ، مما جعل الامور تسير عكسيا ..

وقد بهرتني الاية القرآنية الكريمة : «ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم .. ويتفكرون في خلق السماوات والارض .. ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك .. فقنا عذاب النار » .

واحمد الله اني احفظ الآن عددا من سور القرآن الكريم ، منها : يس ، والطارق ، والزمر ، والجمعة ـ بالاضافة الى بعض قصار السور الاخرى .

وقد اثار اهتمامي واعجابي ان المجتمع المصري يتميز بالكرم والاخلاص الى اقصى حد .. واعجبني تمسك الناس بدينهم وحبهم الشديد له .

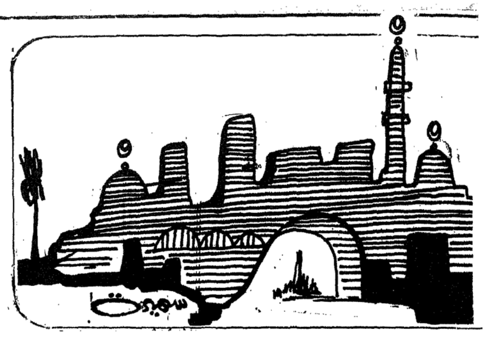
● **هل لديك ما تنصح به اخوانك من الشباب المسلم ؟**

انصحهم بالصدق مع انفسهم وقول الحق مهما كلفهم ذلك .. وان يتحروا الدقة في اعمالهم وأقوالهم .. فليس كل ما يقال للمديح والاطراء صدقا ، .. أو كل ما يقال للرفض والذم ـ باطلا .. ولكن يجب أن تكون عقولنا « كالمناخل » تغربل الحقائق ـ لتعرف منها الزائف والصحيح ...

● **أخيرا .. ما هي احلامك الآن وامنياتك ؟**

ان أحفظ كل القرآن الكريم .. حتى أكون داعية لدين الله الحنيف الاسلام ..

وهذه نماذج من الشرق والغرب لمفكرين وعلماء كانت لهم حرية البحث والاختيار فدرسوا وجاهدوا جهادا فكريا شديدا انتهوا به الى الاسلام والى حقيقة أن لا اله الا الله محمد رسول الله فاستراحت واطمأنت انفسهم .





المانية تشهر اسلامها امام الامام الاكبر د. عبد الحليم محمود

● **واستطرد يقول :**

وقد اعجبني في الاسلام ـ احترام الشباب للكبار ـ هذا شيء لم تعرفه اوربا حتى الان .. وقررت ان اقرا الكتاب الذي يدين له الملايين بالهداية والرشاد ـ وهو القرآن الكريم ـ لكنني كنت محتاجا الى دراسة اللغة العربية .. ولم يكن معي من المال ما يكفي ، فتوجهت الى اليونان وعملت هناك ، واستقبلني عدد من الاخوة المسلمين واكرموني خير اكرام .. ثم قررت أن أعيش في القاهرة بصفة مستمرة ، واعمل الان مدرس لغة انجليزية بمدرسة للغات بالجيزة .

لقد رايت في الاسلام العلاج الشامل لكل المشاكل التي يعاني منها العالم ، مصداقا لقوله تعالى «ولو أن اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض » .

ورأيت في الاسلام الاهتمام الكبير للمراة واعطائها حقوقها المشروعة بعد ان كانت ، قبل الاسلام تباع وتشترى ، .

ومجرد متاع يورث .. وذلك

مع الذين يدخلون فى دين الله أفواجًا

فاسلموا ، ودخلوا فى دين الله افواجا ..

● ها نحن نلتقى بالالمانى « يوليوس برتوليو فاجنار »..
عاش رحلة معاناة سبقت اسلامه يبحث عن الحقيقة .. ينقب عنها فى الفلسفات والاديان .. وعندما التحق بكلية الهندسة وأتيحت له نسخة من القرآن الكريم ، توقف عند آياته البينات طويلا ، وجده يخاطب عقله ويغمر روحه ويستولى عليه تماما ـ يقول « فاجنار » : « ادركت ان القرآن يملك بين جنبات ارشاده القويم هذه القوة العظيمة التى لو اتبعت لساد العالم سلام .. يحسد العالم نفسه عليه » .

● اما « مستر نم » الكورى كبير مدربى رياضة التايكوندو وبطل العالم الاسبق جاء لمصر بعد ان طال به الشوق لزيارتها فتغير مسار حياته .. فبعد شهور قليلة فى مصر أضاء قلبه شعاع الحقيقة .. وبدأ يكثر التردد على الاحياء الدينية كحى الحسين والسيدة زينب والامام الشافعى رضى الله عنهم . وهناك تجاذبته روحانية الاسلام وسماحته . ومن اجل الحقيقة تعلم العربية.ليقرا القرآن . ومع كل خطوة فى حياته كان نور الايمان يزداد سطوعا وتتكشف الحقيقة امام بصيرته حتى هداه الله الى الاسلام .

● اما الفرنسية التى اصبح اسمها امنية حسن بعد اعتناقها الاسلام ـ فتقول عن قصة اعتناقها الاسلام : اعتقد اننى كنت مشدودة دائما الى العالم الاسلامى .. فى يوم كنت فى رحلة سياحية الى مدينة اسوان فى مصر . وهناك على ضفاف النيل ، حيث الفندق



لقطة طريفة لبطل العالم فى الملاكمة محمد على كلاى وقد ارتدى زى زعماء المسلمين بامريكا وهو يخطب فى ندوة اسلامية بشيكاغو ..

الذى كنت اقيم فيه، وكان ذلك عند الظهر تناهى الى صوت المؤذن يدعو الناس الى الصلاة وشعرت بكل الصفاء وبكل الشفافية ، ان الدعوة تلك تعنينى انا بالذات .. ويومها قررت التعمق فى معرفة الاسلام بدراسته وحين عدت الى فرنسا درست قليلا فى جنيف فى سويسرا حيث التقيت بأخوة عرب ومسلمين ساعدونى على تعلم اللغة العربية . ومن ثم القراءة فى القرآن الكريم . وتابعت دراستى فى جامع باريس وتتلمذت على يد الشيخ عمر الذى اعتنقت على يديه الاسلام ..

العلم .. طريق الاسلام

● اما العالم الفرنسى « رينيه جينو » ـ الآن عبد الواحد يحيى ـ فقد هز أسلامه المجتمع فى وطنه وفى أوربا ، فلم يكن رجلا عاديا ، وانما هو مفكر وفيلسوف له كتاباته المنتشرة ومؤلفاته .. عن طريق البحث

والعلم اهتدى الى الاسلام يقول : « انني تتبعت كل الآيات القرآنية التي لها ارتباط بالعلوم التي درستها منذ صغري واعلمها جيداً فوجدت هذه الايات منطبقة كل الانطباق على معارفنا الحديثة . فأسلمت

ويستطرد رينيه جينو ليقول: « ولو ان صاحب كل فن من الفنون او علم من العلوم قارن كل الآيات القرآنية المرتبطة بما تعلم جيداً كما قارنت لاسلم بلا شك » ، وأصبح الرجل واحداً من السواعد والعقول التي تدعو للاسلام وتدحض افك خصومه .. وكتاباته تغمر الآن الصحافة العلمية والادبية في فرنسا واوربا !

● أما الدكتور ريكورد القاريز سيتلبو - الدكتور محمد القاريز الان - فقد كان ملحداً لايؤمن بغير المادية، ولكنه كان شغوفا بالقراءة عن الشخصية المتفردة التي غيرت مجرى التاريخ الانساني ، وعندما قرأ عن شخصية محمد الرسول الاعظم - حدثت الهزة في روحه واهتزت مفاهيمه عن الخليقة والكون واصل العالم .. ان عظمة محمد وعظمة تعاليمه ، وهذا الانقلاب الذي احدثه في التاريخ لا يمكن ان يكون وليد ذات فردية مهما كانت عظمتها . . ماذا وراء هذا الرجل .. وراءه الاسلام .. وهرع الرجل يدرس الاسلام ، وتهاوت كل معتقداته القديمة .. نفذ الاسلام الى عقله وقلبه ، واكتشف هذا الملحد السابق أن الاسلام احاط بكل شيء علما ، وجده كائنا يتحدث عن ازمات هذا العصر ويعالجها .. وعرف ان هذا دليل صلاحيته لكل الازمنة وملاءمته لكل العصور .. وتحول الملحد القديم الى مسلم صادق

الاسلام يبشر بانتشاره في العالمين

● والدكتور « وليم لانك » من كندا والذي اختار اسم احمد عبد الواحد - بعد اسلامه ، فهو يقول بأنه عرف الطريق الى الاسلام في المشرحة خلال مزاولته لعمله كطبيب جراح ، وان الحقيقة التي داخ العلم في الوصول اليها ، توجد في الاسلام معالمها مكتملة ..

ويقول : لقد تذكرت خلال وقفاتي الكثيرة في المشرحة امام الجسد البشري كل ماقرأته عن الاسلام وما جاء به من حقائق الجسد الانساني وما اختص به الله ذاته عن حقيقة الروح ، وعرفت أن الحقيقة الخالدة توجد في الاسلام ، فأخذته طريقا الى الله ..

● ونفس المنطق العلمي هو الذي جعل عالمة الذرة النبيلة الانجليزية « اللادي كوستين » والتي اصبح اسمها الان أمينة محمد كيرال - تحث خطاها الى الاسلام ، بعد ان قدمت لها دراسات جزئيات العلم ماجعلها تهتدي الى الحقيقة الكبرى ، وهي الاسلام .. تقول: «لقد التقيت بالاسلام العظيم من خلال الذرة » ..

● اما كارولين الانجليزية ، والتي اختارت اسم « سمية » بعد اسلامها - فقد عاشت مع اسرتها في مدينة كمبردج ثم درست في جامعة لندن وحصلت على بكالوريوس العلوم . في بداية حياتها العملية في احدى كليات التكنولوجيا التقت بمجموعة من الطلبة والطالبات العرب والمسلمين ، واشتد اهتمامها بكل ما يتعلق ببلادهم ودينهم الاسلامي ، : ساعدوها تارة بالحديث وتارة بالكتب حتى وصلت الى مفترق الطرق في

رحلة البحث عن الحقيقة .

وتقول سمية : منذ تلك اللحظة بدأت رحلة البحث عن الحقيقة بنفسي ، فسافرت الى الكثير من الدول العربية الاسلامية ، وشاهدت وقرأت فاكتشفت ان الدين الاسلامي هو ملاذي وبغيتي ، وهو يعطيني الاحساس بالراحة النفسية والروحية بغير حدود شعرت من خلاله بوجود ذاتي كانسانة فاسلمت ، وسعدت بالاسلام ..

« جارودي من الماركسية الى الاسلام »

● وها نحن امام باحث عن الحقيقة افنى من عمره في هذا البحث زهاء نصف قرن من الزمان . انه رجاء جارودي المفكر الذي اوتي حظا وفيرا من الشجاعة الادبية وقد القى به المطاف اخيرا الى الاسلام ، وكان اشهار اسلامه حدثا لم يخفت له ضجيج حتى الان ومفاجأة الكثير من الناس الذين تتبعوا مراحل تطوره الفكري والروحي .

ويقول في معرض حديثه عن الافكار الرئيسية التي انتهت به الى الاسلام « في الحضارة الاسلامية لم يحدث فصل أو تجزئة بين الاشياء . في الاسلام العلم متصل ، والعمل مرتبط بالايمان والنبوة متصلة بالعقل ، والارض غير بعيدة عن السماء . والسماء على اتصال بالارض .. والتقدم الحضاري يسير صعودا .. هذه الوجدانية في مفهوم الحضارة ومفهوم الجماعة يحتاج اليها عالم اليوم المجزأ في كل شيء .. وهذا ما جذبني نحو المفهوم الاسلامي للوجود » .

● ونختتم هذه الجولة بالبطل العالمي في الملاكمة « كاسيوس كلاي » والذي غير اسمه باسلامه الى محمد علي .

الإستغفار

يدفع العذاب ويجلب الرزق

بقلم:
حسن حسن منصور

الاستغفار كما هو معروف فى اللغة طلب المغفرة ، واصله الفعل ((غفر)) الذى هو بمعنى التغطية، وعلى هذا يمكن تعريف الاستغفار بانه هو طلب العبد من الله تعالى أن يغطى ذنبه او ذنب غيره وستره عن الاخرين .

ومن هذا المعنى يمكن الوقوف على خصائص الاستغفار التى منها انه يكون من العبد طالب المغفرة وهوالادنى الى الله العظيم وهو الاعلى الذى يقبل العبد ويمنحه المغفرة ، لان من اسمائه الحسنى الغافروالغفار والغفور: ((غافر الذنب)) ـ ((وانى لغفار لمن تاب)) ـ ((وهو الغفور الرحيم)) ـ ((وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم)) .

ومن خصائص الاستغفار ايضا انه كما يكون من العبد المذنب لنفسه يكون من العبد غير المذنب لغيره من الذين اذنبوا ، كما فى دعاء ابى الانبياء ابراهيم عليه الصلاة والسلام : ((واغفر لابى انه كان من الضالين)) ـ الاية ٨٦ من سورة الشعراء .

وكاستغفار الملائكة حملة العرش للمؤمنين : ((الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفروا للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم)) الاية ٧ من سورة غافر .

ولكن لا بد للاستغفار للغير ان يكون هذا الغير مؤمنا وليس كافرا او مشركا او منافقا ، لان الله تعالى حكم بعدم قبول الاستغفار لهم ، بل نهى عن الاستغفار لهم ولو كانوا اولى قربى، فقال سبحانه : ((ما كان للنبى والذين آمنوا انيستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ماتبين لهم انهم اصحاب الجحيم)) .

((وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ، فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه حليم)) ـ الايتان ١١٣ / ١١٤ من سورة التوبة .

وكذلك الامر بالنسبة للمنافقين الذين قال الله فىحقهم مخاطبا رسوله الكريم محمدا صلى الله عليه وسلم : ((استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا باللهورسوله والله لا يهدى القوم الفاسقين)) الاية ٨٠ من سورة التوبة .

وهذا هوالمنطق فىميزان عدل الله تعالى ، اذ كيف يغطى الله ذنوب عبد لم يؤمن به واشرك معه غيره ، او آمن ظاهره ولكن باطنه الكفر كله ...

والاستغفار من الاهمية بمكان بالنسبة للانسان ، لان فيه فوائد جمة عظيمة له فى الدنيا والاخرة ، ويكفى ان الاستغفار يدفع عن الانسان العذاب ويجلب له الرزق ، وهل اى انسان يطلع الى اكثر من هذا فى الحياتين ..

وهذه الفائدة الجليلة للاستغفار يمكن بيان بعض جوانبها على النحو التالى :

اولا : الاستغفار يدفع العذاب : ـ

والاساس فى فائدة الاستغفار هو قول الله تعالى : ((وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم . وماكان الله معذبهم وهم يستغفرون)) الآية ٣٣ من سورة الانفال .

وايا كان سبب نزول هذه الآية فانها قاطعة الدلالة على أن العذاب لا ينزل مع الاستغفار ، ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية :((ان الله جعل فى هذه الامة أمانين، لا يزالون مصمومين مجارين من قوراع العذاب مادأما بينأظهرهم فأمان قبضه الله أليه ((يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم)) ، وامان بقى فيكم ((يعنى الاستغفار)) ، احمد بن حنبل فى مسنده قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((العبد آمن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل)) .

والمقصود بالعذابالذى يدفعه الاستغفار يشمل كل انواعالعذاب سواء فى الدنيا ، وهو كل ما

بتسبب الانسان بأذى او مكروه في نفسه او جسمه او ماله او اهله او عشيرته او غير ذلك من نوائب الدهر . وايضا عذاب الاخرة وقانا الله منه ، والله جلت قدرته لما اراد ان يرسل العذاب على من يشاء من عباده، فلن يعجزه اختيار الوسيلة المنفذة لمشيئته» ، فقد اخبرنا سبحانه في القرآن الكريم عن انواع من العذاب سلطها على آل فرعون وربما يظنها البعض انها يسيرة ولكنها في الحقيقة شديدة الوقع في الحياة الدنيا، فقال : « ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون » الآية ١٣٠ من سورة الاعراف .

وقال : « فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا و كانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل « الايتان » ١٣٣ — ١٣٤ من سورة الأعراف » .

ان المتامل فيآية دفع العذاب بالاستغفار يلحظ انها جاءت للرد علىمن طلبوا العذابوفعلوا موجباته وهم الكفار الذين قال الله عنهم في الآية السابقة على تلك الآية مباشرة : « واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماءأو ائتنا بعذاب أليم » .

وقال عنهم في الاية التالية لتلك الآية : «وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وماكانوا اولياء ان اولياؤه الا المتقون .. الايتان ٣٢ / ٣٤ من الانفال .

ثانيا : الاستغفار يجلب الرزق

ومن اراد ان يعرف ان الاستغفار يجلب الرزق واسبابه فليقرا قول الله تعالى على لسان نبيه نوح عليه السلام : « قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا ، فلم يزدهم دعائي الا فرارا ، واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا ، ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا ، فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا ، يرسل السماء عليكم مدرارا ، ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا ، مالكم لاترجون لله وقارا ، وقد خلقكم اطوارا» الايات من ٥ ـ ١٤ من سورة نوح .

وهذه الايات عددت صنوفا من اسباب الرزق والوانا من الرزق وفي هذا يقول الامام الحافظ ابن كثير في تفسير تلك الآيات : انكم اذا تبتم الىالله واستغفرتموه واطعتموه كثر الرزق عليكم واسقاكم من بركات السماء وانبت لكم من بركات الارض وانبت لكم الزرع وادر لكم الضرع واعطاكم الاموال والاولاد وجعل لكم جنات فيها أنواع الثمار وخللها بالانهار الجارية بينها وهل هناك اعظم من هذا يبتغيه الانسان في الحياة الدنيا وما ايسر السبيل الى الرزق العميم . انه بالاستغفار .

وفي هذا الصدد قد يثار تساؤل هو لماذا كان الاستغفار دافعا للعذاب وجالبا للرزق ؟

ان اول ما يتبادر الى الذهن في البحث عن الاجابة لهذا التساؤل هو ان الاستغفار نوع من ذكر الله تعالى والذكر هو اقرار بوحدانية الله واعتراف بنعمة النعم وذكر الله هو سبيل السعادة في الدنيا والاخرة ، ولذلك قال عن الذكر : « فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى»الايتان ١٢٣/ ١٢٤ من سورة طه .

وهل المعيشة الضنك الا العذاب وضيق الرزق ؟

ان الاستغفار هو امل الذي يئس من الحياة في كتاب الله العزيز الحكيم الامل لكل عبد اسرف على نفسه ويريد العودة الى الله تلك الاية التي قال الله فيها : « قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم»: الاية ٥٣ من سورة الزمر ..

والله وحده نسال ان يمنحنا مغفرته في الدنيا والاخرة ..



الشيخ محمد زكى إبراهيم .. يردّ على تساؤلات القراء

اصدر فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم رائد العشيرة المحمدية وشيخ الطريقة المحمدية الشاذلية كتابا فيما حوى كل اجاباته التى تتعلق بموضوعات التصوف الاسلامى وهى محاولة طيبة لتصحيح بعض المفاهيم وخلق جو صحى صالح للتقريب بين الاراء .. وتلبية لقراء المجلة نبدأ من هذا العدد والاعداد القادمة ان شاء الله عرض هذا الكتاب .

(ا) ما هو المقصود بالتصوف الاسلامى ؟

(ب) وهل مورس هذا التصوف فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(ج) ولماذا يختلفون فى تعريف التصوف .

(د) وفى تحديد مصادره .

الجواب : المقصود بالتصوف الاسلامى ، يعرف من تعريفاته الكثيرة التى تتلخص كلها فى أن التصوف هو (التخلى عن كل دنى ، والتحلى بكل سنى ، سلوكا الى مراتب القرب والوصول) فهو اعادة بناء الانسان ، وربطه بمولاه ، فى كل فكر وقول وعمل ونية ، وفى كل موقع من مواقع الانسانية فى الحياة العامة .

ويمكن تلخيص هذا التعريف فى كلمة واحدة هى (التقوى) فى ارقى مستوياتها الحسية ، والمعنوية فالتقوى عقيدة ، وخلق ، فهى معاملة الله بحسن العبادة ، ومعاملة العباد بحسن الخلق ، وهذا الاعتبار هو ما نزل به الوحى على كل نبى ، وعليه تدور حقوق الانسانية الرفيعة فى الاسلام وروح التقوى هو (التزكى) وقد افلح من (تزكى) (وقد أفلح من زكاها) .

وبهذا المعنى نستطيع أن نستيقن بأن التصوف قد مورس فعلا فى العهد النبوى . والصحابى ، والتابعى ، وما بعده ، وقد امتاز التصوف مثلا بالدعوة ، والجهاد ، والخلق ، والذكر ، والفكر ، والزهد فى الفضول ، وكلها من مكونات التقوى (أو التزكى) وبهذا يكون التصوف مما جاء به الوحى ، ومما نزل به القرآن . ومما حثت عليه السنة فهو مقام (الاحسان) فيها ، كما انه مقام التقوى فى القرآن ، والتزكى فى القرآن والاحسان فى الحديث مقام الربانية الاسلامية يقول تعالى (كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) .

هذا هو التصوف الذى نعرفه، فاذا كان هناك تصوف يخالف ذلك ، فلاشأن لنا به ، ووزره على أهله ، ونحن لا نسأل عنهم (فكل امرىء بما كسب رهين) والتصوف شىء ، والصوفى شىء آخر .

(ج) اما الاختلاف فى تعريف التصوف ، فهو راجع الى منازل الرجال فى معارج السلوك ، فكل واحد منهم ترجم احساسه فى مقامه ، وهو لا يعارض أبدا مقام سواه ، فان الحقيقة واحدة ، وهى كالبستان الجامع ، كل سالك وقف تحت شجرة منه فوصفها ، ولم يقل : انه ليس بالبستان شجر سواها ، ومهما اختلفت التعريفات فانها تلتقى عند رتبة من التزكى والتقوى أى الربانية الاسلامية ، اى (التصوف) على طريق الهجرة الى الله (ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين) . قال : (انى ذاهب الى ربى سيهدين) .

فالواقع انها جميعا تعريف واحد ، يكمل بعضه بعضا .

(د) اما الاختلاف فى تحديد مصادر التصوف ، فدسيسة من دسائس أعداء الله ، فالتصوف، كما قدمنا ربانية الاسلام ، فهو عبادة وخلق ، ودعوة ، واحتياط ، وأخذ بالعزائم واعتصام بالقيم الرفيعة . فمن ذا الذى يقول **ان هذه المعانى ليست من صميم الاسلام ؟ انها مغالطات أو اغاليط ، نظروا فيها الى هذا الركام الدخيل على التصوف من المذاهب الشاذة ، او الضالة ، ولم ينظروا الى حقيقة التصوف ، والحكم على الشىء بالدخيل عليه غلط ، او مغالطة ، والحكم على المجموع بتصرف أفراد انتسبوا اليه صدقا او كذبا ظلم مبين .**

وهل من المعقول أن يترك المسلمون اسلامهم مثلا لشذوذ طائفة منهم تشرب الخمر ، أو تمارس الزنا ، او تحلل ما حرم الله وهل عمل هؤلاء يكون دليلا على أن السلام ليس من عند الله ؟! شيئا من التدبر أيها الناس ؟! .

(ا) من هو الصوفى .

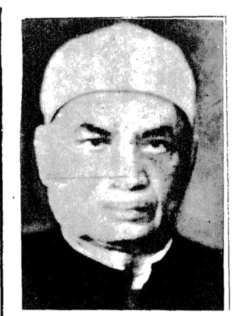
(ب) وبماذا يمتاز عن عامة المسلمين

(ج) وهل هناك فرق بينه وبين المتقى ، او المؤمن ، او المسلم ، أو الصديق ؟

(د) واذا لم يكن هناك فرق ، فلماذا الاصرار على استخدام الاصلاح ؟

الجواب : (ا) تستطيع أن تعرف الصوفى الحق بانه المسلم النموذجى ، فقد اجمع كافة أئمة التصوف على ان التصوف هو الكتاب والسنة فى نقاء وسماحة واحتياط ، وشرطه أئمة التصوف فى مزيدهم اخذا من قوله تعالى (ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون). كما قدمنا .

والعلم هنا هو (اولا) علم الدين بدعامتيه من الكتاب والسنة ثم هما بدورهما منبع كل علم انسانى نافع



فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم

على مستوى كافة الحضارات ، وتقدم البشرية ، ومقتضى تطور الحياة ، فالتصوف اذن هو ربانية الاسلام الجامعة للدين والدنيا ·

ومن هنا جاء قول ائمة التصوف ، وفى مقدمتهم (الجنيد) من لم يحصل علوم القرآن والحديث فليس بصوفى، واجمع على ذلك كل ائمة التصوف من قبل ومن بعد · وتستطيع مراجعة نصوص اقوالهم عند القشيرى والشعرانى ومن قبلهما ومن بعدهما ·

(ب) أما الامتياز عن عامة المسلمين، فالقاعدة الاسلامية هنا هى (العمل) فاذا عمل الصوفى بمقتضى ما يتعين عليه كقدوة وداعية، امتاز بمقدار جهده ، شأن كل متخصص ، والا فهو دون كل الناس اذا انحرف أو شذ ، بل ان تجاوز ·

فالصوفية يجعلون (خلاف الاولى) فى مرتبة (الحرام) اتقاء للشبهات ، واستبراء للعرض والدين، وهم يعرفون كيف أن السلف كانوا يتركون تسعة اعشار الحلال خوفا من الوقوع فى الحرام،فهم يؤمنون بهذا ويحاولون العمل به ·

والله تعالى يقول : (ولكل درجات مما عملوا) فالعمل هو أساس الاختيار

(ج) اما مسألة الفرق بين الصوفى، والمسلم ، والمؤمن والتقى ، فان الاسلام شرع لنا تعريف الناس بخصائصهم، وذكرهم بما يميزهم عن غيرهم ، وقد ذكر الله (المهاجرين والانصار) بخصيصتهم تعريفا لهم ، وهم مسلمون مؤمنون اتقياء، ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم (بلالا الحبشى ،وصهيبا الرومى، وسلمان الفارسى) بما يميزهم من القاب ، وهم مسلمون مؤمنون اتقياء ·

وذكر القرآن من المسلمين أصناف الخاشعين والقانتين، والتائبين ، والمتصدقين، والعابدين، والحامدين والسائحين وغيرهم ، وكلهم من أهل لا اله الا الله ·

اذن فذكر انسان بخصيصة عرف بها عند الناس سنة قرانية ونبوية، ومادامت هذه الطائفة قد عرفت باسم الصوفية لسبب أو لآخر ، فليس بدعا أن تدعى بهذا الاسم ·

ثم لماذا كل هذه الزوبعة هنا ، ولا تكون زوبعة حين يقال (سلفيه) ؟؟ أو ازهرية أو وهابية، أو شافعية أو مالكية ، أو حنبلية ؟! وهل كان فيما مضى (جمعية كذا أو جماعة كذا) ؟ أرأيت ان الامر كان أهون من ان يكون سؤالا لولا المذهبية المدمرة، والتعصب الموبق ؟!

ما رأيكم فيما يوجه للتصوف من اتهام بانه يعود فى أصوله الاولى الى البوذية ، والمجوسية . والرهبانية ·· الخ ؟

الجواب : قدمت ان التصوف الاسلامى ، هو الربانية ، فهو ايمان وعمل ، وعبادة ، ودعوة ، وأخلاق ، وبر مطلق ، وهو إرادة وجه الله فى كل قول أو عمل ، أو نية ، أو فكر دنيوى او اخروى ، وهو التسامى بالبشرية الى مستوى الانسانية الرفيعة فهو وحى من الوحى ، وهو الدين كل الدين ، لانه بهذا الوصف (طلب الكمال) وطلب الكمال فرض عينى · وهو علاج لامراض النفوس ، وما فى انسان الا وهو مبتلى بجانب (قل أو كثر) من النقص الذى نسميه مرض النفس ، أو الخلق ، وانما جساءت رسالات السماء كلها لعلاج هذه الامراض النفسية والخلقية أول ما تعالج فى بنى ادم ·

ولما كان التصوف قد تخصص فى هذا الجانب لكان طلبه فرضا شرعيا ، وعقليا ، وانسانيا واجتماعيا · حتى يوجد الانسان السوى الذى به· تتسامى الحياة وتتحقق خلافة الله على أرضه ، وينتشر الحب والسماحة بين الناس · وتأخذ الحضارة والتقنية روحهما الايمانى المحقق لمراد الله ·

وأدلة ذلك جميعا مما لا يغيب عن صغار طلبة العلم ومما تزخر به علوم الكتاب والسنة ، ولا أعرف ان الكتاب والسنة نقلا عن المجوسية ، والبوذية والرهبانية شيئا ابدا وانما هو الغل المورث للتهم الكواذب وتضليل خلق الله ·

أما اذا كان المراد بالتصوف فى السؤال هو من هذه الفلسفات الاجنبية عن العقيدة والشريعة فهذا باب اخر لا علاقة له بتصوف أهل القبلة ، والاحتجاج علينا ، فيه تلبيس الحق بالباطل ، ثم ان اخذ البرىء بذنب المجرم فعله دنيئة ·

على ان الذين اشتهروا بهذا الجانب الفلسفى ممن ينسبون الى التصوف عدد محدود ، قد لا يجاوز العشرة وسواء قبلت فلسفتهم التأويل والتوجيه ولو من وجه ضعيف · او لم تقبل · فهؤلاء قد انتهى أمرهم نهائيا · وليس لفلسفتهم اليوم معتقد ولا دارس · وقد اصبحت كتبهم بما فيها من الافكار اشبه بنواويس الموتى تعرض ـ اذا عرضت ـ للزينة أو التاريخ والعبرة ، فليس بين صوفية عصرنا من يرى رأيهم · أو يذهب مذهبهم · سواء على ظاهره· او مع تأويله ·

واين فكر الجماهير من العمال والفلاحين ، وانصاف المتعلمين ، أو حتى كبار المثقفين من كتب هؤلاء والغازهم وأحاجيهم ؟!

هذا اذا امكن الحصول على الكتب وعلى الوقت ، وليس الامر كذلك ، ولاشك أن الوقوف عند هذا الجانب فى هذا العصر نوع من البحث الاثرى عن الحفريات المجهولة فى سراديب الرموس والاحداث ، عصبية وحمية

والغاضبون على التصوف جميعا يحتجون بهؤلاء ، وقد انتهى أمر هؤلاء ، فقد كانت مذاهبهم شخصية · لا تجد طريقها الى الجماهير · لحاجتها الى استعدادات وقابليات ومدارك · ومنطق لدى الكافة · ومؤاخذة الخلف بفعل السلف ـ لو سلمنا جدلا بأنهم سلف ـ أمر بعيد عن العلم والعدل · والحكم على الكل بذنب البعض ـ لو سلمنا بهذه البعضية ـ أمر بعيد عن العلم والعدل ·

ولو أن اخواننا خصوم التصوف · نظروا الى الواقع الفعلى · فكافحوا معنا منكرات العصر ومبتدعاته · من نحو الطبل والزمر ، والرقص · وتحريف أسماء الله · وغير ذلك من مناكر الموالد والتجمعات العامة واخذوا طريق التعاون بالحسنى ، والدعوة بالحكمة ، لكان هذا أدنى الى الصواب وأهدى سبيلا عند الله والناس

اما حملتهم على هؤلاء الموتى ممن جنحوا الى الفلسفة ، فاستئساد على الرمم ، وصيال فى غير مجال ، ومبارزة مع الهواء الطلق · فهؤلاء الموتى لا يملكون الدفع عن انفسهم وليس من ورائهم وارث يدافع عنهم، الا ـ اذا وجد ـ لمجرد التصويب ، واحسان الظن بأهل القبلة أو لمجرد الثقافة والتاريخ ·

وهنا أقرر بملء الثقة واليقين ، ان كل ما جاء منسوبا الى التصوف مما يخالف الكتاب والسنة ، فمهما كان مصدره ، وليس من التصوف ، وليس من الاسلام ما لم يقبل التأويل والتصوف فيما ترى ثمرة الاسلام بوصفه مقام (الاحسان) الذى سجله الحديث النبوى المشهور كما قدمنا وهو فى تساميه أبعد ما لهذه الفلسفة عينها وان تأولت ·

دور الشباب فى بناء المجتمع الإسلامى

الناحية التربوية

إعداد: صلاح فاضل

الشباب جيل يقف فى منتصف الطريق ، يأخذ عن السابقين وينقل للاحقين ، فهو جيل يتلقى تجارب الشيوخ وقدراتهم ويضيف لذلك ما جد من معلومات وتجارب ، ثم ينقل هذا وذاك للجيل التالى الذى سيقف شبان اليوم معلمين له ومدربين ، فحلقة الحياة والتجارب متصلة ، واضافات التجارب والخبرات والفكر ينبغى أن تشجع ليصبح كل جيل ملائما للعصر الذى يعيش فيه ، ولو لم يتلق الشباب عن الشيوخ لفقد خبرات الماضى وتجاربهم ، ولكان عليهم ان يبدأوا من جديد فيما قد بدأه السابقون ووصلوا فيه الى حلول ونتائج ، ولضاق وقتهم عن اضافة الجديد •

من هنا فاننا نؤكد أن اعداد الشباب متوقف على اعداد الجيل السابق له ، فالجيل السابق أو بلغة أخرى جيل الكهول والشيوخ ابتداء من سن الاربعين هو الدعامة لخلق جيل الشباب الذى سيتلقى عن هؤلاء ، وللاسف الشديد يلاحظ الباحث فى حالة المجتمع الاسلامى المعاصر ان انحرافا بلغ مداه يتعلق بالجيل الذى ينبغى ان يكون معلما ، وأن هذا الانحراف افقد الشباب المثل العليا ولم يعد


للدكتور أحمد شلبى
الأستاذ بجامعة القاهرة

جيل الكهول والشيوخ فى المكان الذى يعد فيه مربيا ومعلما •

فلقد اثبت التاريخ ان هذا الجيل عرف الرشوة ، والاهمال ، والرغبة فى الكسب السريع والنفاق السياسى والاجتماعى ، تلقى هذا من عصور الديكتاتورية التى شملت العالم الاسلامى كله والتى انتجت ضعفا فى مختلف النواحى •

ومن هنا كان الشباب لا يكاد يجد فى الكهول والشيوخ نماذج طيبة ، وهو لهذا يثور على حياته ويعيش فى اضطراب وقلق ،

ويلقى كل العبء على المربين فى المدارس والجامعات لان الرجل فى المجتمع عجز أن يقوم بدوره ، واذا تدارسنا حياة المربين نجد انه شابها كثير من الضر ، وقد جذبتها الاموال ، ولكن لا يزال هناك أمل فى أن يقوم هؤلاء بدورهم •

ومن هنا فاننا نؤكد انه لكى نعد الشباب من الناحية التربوية للقيام بدوره فى بناء المجتمع الاسلامى ، فان الجهود ينبغى ان تتجه لاعداد المسلم الصالح وجذبه بكل الوسائل لهذا العمل التربوى العظيم ، ومما يؤسف له ان نوابغ الطلاب فى الدراسات الثانوية والموهوبين منهم يتجهون للكليات العلمية ولا يميلون للكليات التى تخرج المدرسين ، وهذا يعتبر خسارة كبرى ، فلابد ان توجه الجهود لنجذب لهذه الكليات خير العناصر وان نؤيدهم ماديا وأدبيا حتى يستطيعوا أن يقوموا بدور المربين على خير وجه •

ويمكن ان نعود للتاريخ الاسلامى لنرى ان الدعوة الاسلامية ايدها الشباب وعارضها الشيوخ، فقد كان الشباب فيهم صفاء ولم تكن الوثنية قد تعمقت فى نفوسهم اما الشيوخ فكان انتقالهم من

الوثنية الى الاسـلام صعبا بحكم طول ممارستهم للوثنية وارتباطهم بها .

ومن هنـا نجـد أن كثيرين من الشباب دخلوا الاسلام على الرغم من آبائهم وأمهاتهم ، ومن هـؤلاء مصعب بن عمير وسـعد بن أبى وقاص ، وقد عانى كل منهما عناء شديدا من أمه التى كانت متمسكة بوثنيتها .. ومنهم كذلك أبوعبيدة بن الجراح والوليـد بن المغيرة ، وكثيرون غيرهم ، ولكن هـؤلاء الشباب الذين دخلوا الاسـلام وارتبطوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ،سرعان مازاد ارتباطهم بالإسلام بسبب صلتهم بالرسول الكريم الذى كان مثلا أعلى للشباب والذى لم تجذب الماديات عينه ولا نفسه ، ولذلك كان نموذجا حيـا بالاضافة الى الفكر الذى يقدمه من عند ربه .

فاذا جئنـا الى العصر الحديث نجد أن بعض الشباب اتخـذ من الجيل السابق نماذج ومثلا ولكن سرعان ما برز أن هـؤلاء المثـل لا يستحقون المكانة التى وضعها ، الشـباب فيها ، لقد اكتشـف الشباب أنهم كانوا مخدوعين وان بعض النماذج التى وثقوا فيها لم تكن أهلا لتلك الثقة .

والذى نحب ان نقوله لجيـل الشباب ان خيبة الامل فى واحد او فى عدد محدود لا تستلزم خيبة الامل بوجه عام ، فهناك كثيرون من المخلصين والمكافحين ، ولابد أن نعود الى التفكير الهادىء ليرسـم الشـباب بنفسه طريقا يبنى على الفكر الاسلامى الاصـيل وعلى النمـاذج الطيبـة فى التـاريخ الاسلامى .

ونقول للباحثين فى مشـكلات الشباب :

نرجو أن تحـاولوا أولا تطهـير المجتمع من عبث الكبار، وظلمهم أو انحرافهم ، وارجو أن تمنحوا الشباب حقهم فى العلم والمعـرفة وحقهم فى العـدل والحـرية ، وحينئذ نستطيع أن نعد الشـباب لمستقبل افضل .

الـوازع الديـنى

دعوة الاصلاح فى كل عصر وحين تتركز حول تكوين الخلـق الكريم ودعم بنائه وحياطتـه بسياج حصين يمنع عنه عوادى الضعف والوهن . وعلى هـذا الاساس السليم قامت الاديان السماوية فجاءت بالنظم الصالحة والقوانين العادلة التى لو نفذت بحذافيرها لاقامت الناس عـلى المحجة الواضحة واخذت بأيديهم الى النهج القويم والغاية الكريمة

وفى تجارب الامم وحوادث الايام مايجعلنا نؤمن ايمانالاشك فيه بأنه ليست هناك الا فكرة واحدة هى التى تنقذ الدنيـا المعذبة وترشد الانسانية الحائرة وتهدى الناس الى سواء السبيل .. تلكم هى فكرة الاسـلام الحنيف الذى لاعوج فيه ولا شر معه ولا ضلال لمن اتبعه. وحينما آمن المسلمون بدينهم واتبعـوا النور الذى جاء به نبيهم صاروا خيرامة اخرجت للناس وارتفعت رايتهم فوق كل راية. وانسابت كلمة الحق التى نادوا بهابين الامم فأحيت موات الانفس والارواح والقلوب .. ومهما يرى الراءون فى مجد وسلطان لامـة تنكبت طريق الحق الذى نزل من عند الله وحادت عن شريعته السمحاء فانه مجد قلق وسلطان زائف سرعان ما تذروه الرياح . ذلكم بأن البـاطل ليس له قرار . ومهما بلغ من ضخامة فهو عـلى شفا جرف هار والله غالب على امره ومتم نوره ولو كره المبطلون


د . محمد الطيب النجار

والشباب فى كل أمة هـو خيوط الحاضر ونسيج المستقبل وهو مناط الامل والرجاء وفى صلاحه ونجاحه صلاح الشعوب ونجاحها وعلى اكتافه وسواعده يقوم بناؤها ويعلو لواؤها.. ولن يتحقق الامل المرجو من الشباب الا اذا استقاموا على الطريقـة واتجهـوا الى الغـاية الكريمـة وتجملوا بالمبادىء السامية التى ينادى بها الدين الحنيف .

ولكى نعد الشباب للقيام بهذا الدور لابد مـن تكـوين الوازع الدينى الذى يحصنه من الشرور

الوازع الديـنى

والآثام ويكشف له طريق الحق ويوجهه الى سلوكه ، وانما يتهيأ السبيل لتكوين الوازع الديـنى اذا ما نشأ الطفل منذ نعـومة اظفاره بعيدا عن عناصر الشر التى تعكر نقاء النفس وتكـدر صفاءها . ثم احيط بعد ذلك بالبيئة الصالحة والجو الملائم واكتملت له اسباب العنـاية والرعاية .. حينئذ ينزل الايمان على قلبه فيحييه وينبت الوازع الدينى فيه ثم لا يزال ذلك النبت ينمو ويترعرع حتى يكتمل نضجه ويستوى على سوقه ويؤتى ثماره الطيبة المباركة .

● فمن الحق على العلمـاء ورجال الدين أن يوجهـوا اهتمامهـم نحو تربية الوازع الدينى فى نفوس الافراد . وان انسب الاوقات لاعداد الشباب اعدادا صالحا يتحقق به الأمل المرجو منهم انما يكون فى مرحلة الطفولة ففيها يكون الانسـان صفحة بيضاء يمكن للمربى أن يكتب فيها ما يشاء .. وفيها يكون الانسان عجينة لينـة ان وجهت لها العنـاية برزت فى صورة جميلة حسناء ، وكمـا قال القائل :

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت
ولن تلين اذا قومتها الخشـب

وبعد فان الرجل راع فى أهل بيته وهو مسئول عن رعيته ، ولن يستطيع ان نعد الشباب الصالح الا اذا تعهدناه منذ فجر حياته بادب الاسلام وهدية . . وغذيناه منذ مرحلة الطفـولة بمبادئه السامية وآدابه العالية

هذا . ومن الله العون وبه التوفيق .

يبدأ الإصلاح من الفرد



بقـلم :
د . جمال الدين محمود
الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

● ان الشباب فى كل أمـة هـو عـدة حاضرها ومستقبلها ،ولذلك كانت عناية الاسلام بالشـباب هـدفا أساسيا لاعطاء القـوة الحقيقيـة لهذا المجتمع ومن أجل قيام السياج القوى لحمايته .

ومن مزايا الاسلام أنه جعـل التكليف أساسا على الفرد ، وهذا التكليف الفردى يبدأ من الاسرة الرجل والمرأة ثم الاولاد .. وهنا فى داخل الاسرة يبدأ التكـوين الحقيقى للمجتمـع ، وعلينـا كمسـلمين الا نلتفت للمذاهب الاجتماعية الوضعية التى تنظر الى المسائل بتعميم خاطىء . فالمجتمع ليس الا مجمـوع أسر ، والاسرة بافرادها .. ولذلك فبداية أصلاح الفرد تبدأ من الاسرة ، ثم المدرسة ثم المجتمع القريب من الفـرد فى المهنة أو الحرفة ،والنقابة والشركة أو المؤسسة .

وعندما تهتم هذه الجهات بالفرد وتلاحظ قدراته وتعطيه حقوقه يبدأ الانتماء الحقيقى للمجتمع الكبير .

فالمسئولية تقع أولا ، على الاسرة ثم على نظم التعليم والعمـل التى يجب أن تقوى انتماء الفرد الى كل مجتمع صغير يعيش فيه حتى يبدأ الانتماء للمجتمع الكبير .

وأسس التربية والتعليم والعمل يمكن أن نستلهمها من المبـادىء الاسلامية ، فلسـنا فى حاجة الى اسس تربية من الخـارج ولا الى قواعد لتعميم العمل والحكم عليه أو للحض على التعليم والاستزادة من خارج مبادىء وأصول الاسلام

فاذا رأى الطفل على أن تكـون نفسيته هى النفسية المطمئنة وعلى أن يكون انتماءه الفكرى الى أصول الاسلام فى العلم والعمل فى خدمة المجتمع ـ أمكن أن يكون الجيـل المطلوب هو الذى يقوم ببناء وطنه على أساس سليم .

وقد يحتاج ذلك الى تطوير نظم التعليم بحيث يصبح هدف المواطن واضحا وبارزا وحتى يرسـخ لدى الشباب المسلم أن معيار النجـاح ليس فرديا ولا ماديا ، وانما هو معيار جماعى ومعنوى يتمثـل فى نجاح المجتمع كله ،وهذا هو الذى نشـكو منه الان .. وللاسـف تساعد بعض نظم التعليم والعمـل على انفصال الشخص فى مرحلـة الدراسـة والعمـل عن أقـرب المجتمعات اليه ، وانتماء الشخص وشعوره بالاعتزاز بمجتمعه الصغير فى المهنة والحرفة والثقافة والتراث الفكرى يساعد على أن يكون عمله موجها لخدمة هذا المجتمع كله، ولا شىء يصلح لتطوير نظـم التعليم والعمل أهم من أن نسـتلهم فيه أصول الاسلام ، لان ذلك سـوف يتفق مع حقيقة التفكير المصرى منذ عدة قرون .

ومن الواجب أن يراعى ذلك فى تنشئة الفرد منذ بداية حياته حتى

ينسجم مع تفكير الفرد معظم أفراد المجتمع المحيط به وحتى تتضح لديه أهمية العلم من أجل المجتمع وهي قيمة اسلامية لا جدال فيها.

وكانت الاسرة وكذلك قيمة العمل والعلم والمساواة والشورى والتكافؤ هي القيم السائدة في عصر الخلفاء الراشدين بالذات وكان هذا بداية انطلاق المجتمع السليم لتكوين دولة الاسلام القوية . وظل ذلك حتى بدأ التحلل من كثير من هذه القيم بدعوة التعصب العرقي في عهد الدولة الاموية ، ثم بالمبالغة في الاستعانة بغير المسلمين المخلصين وبغير العرب في الدولة العباسية وبضياع قيم عديدة كالشورى والمساواة مما تسبب في تفكك هذه الدولة .

فاذا أردنا أن يظل المجتمع الاسلامي سليما فان قيمة الحرية **والمساواة والشورى والتكافل الاجتماعي ينبغي أن تظل سائدة في المجتمع الاسلامي ، وبغيرها** لا يمكن لهذه المجتمعات أن تتساوى مع المجتمعات الاخرى التي تحافظ على هذه القيم .

خطة متكاملة لشباب المجتمع الاسلامي



د. عبد الأحد جمال الدين

الاسلام له دور أساسي في تنشئة الفرد وترشيد الجماعة عموما ويدخل في ذلك الصبية والشباب على اعتبارهم أنهم ذخيرة للحاضر ، وهم العمود الفقري للمجتمع ، وكذلك للمستقبل .

ومن هنا كان الاسلام يدعو الى الاهتمام بالشباب والتربية المتكاملة للفرد . وقد دعا الاسلام الى تعليم الشباب فنون الرياضة بكافة أنواعها التي كانت معروفة في ذلك الوقت ودعا الاسلام الى بناء الفرد المؤمن الصحيح البدن .

ومن هنا فان الرياضة وهي تعويد الانسان على العناية ببناء جسمه لتنشئته تنشئة صحيحة ليكون نافعا لنفسه وأسرته ومجتمعه ، وهذا ما يحض الاسلام عليه .

ومن هنا يجب الاهتمام بتدعيم النشأة الدينية ، وبكافة نواحي النشاط والعمل والنجاح .

وكل ذلك يجعل من عملية التنشئة الاجتماعية عملية متكاملة تكتمل فيها الناحية الرياضية والثقافية ليتقرر في النهاية مواطنا صالحا يستطيع أن يؤدي دوره في بناء المجتمع الاسلامي .

ويشمل دور المجلس الاعلى للشباب والرياضة كافة المجالات في انشطة الشباب ، وعن دور جهاز الرياضة والشباب ، فان للجهاز دورين هامين في أوسع المجالات الرياضية وللجهاز دوره الكبير في تربية النشء وهو ينقسم الى قسمين الاول خاص بالنشاط الرياضي – وهو الجهاز الرياضي – والثاني يختص بالنواحي المختلفة لتنشئة الفرد نشأة اسلامية ثقافية

ويتم ذلك على مستوى تنمية المواهب ونشرها عن طريق الاتحادات الرياضية المختلفة ، والارتفاع بالرياضة على المستوى الجماهيري عن طريق الاجهزة المختلفة العاملة في مجال الرياضة .

وبالتعاون مع الازهر الشريف والمعاهد الدينية التي دخلتها الرياضة ايمانا بمبدأ العقل السليم في الجسم السليم ، وبالاشتراك مع وزارة التعليم العالي والتربية والتعليم ، ومراكز الشباب البالغ عددها ٢٦٠٠ مركز شباب – يتم التنسيق لنشر الرياضة على قاعدة عريضة لرعاية المواهب في اطار تزويد كل الجهات بالامكانيات التي تلزمها .

ويبدأ الجهاز في اعداد خطة شاملة لانتشار الرياضة في المعاهد الدينية .

● مسابقات للشباب على المستوى العالمي ●

وعن طريق مراكز الشباب في مختلف انحاء مصر ، تقرر تنظيم مسابقات جديدة من العام القادم لتنمية الحماس والروح ، واقبال الشباب كبير على هذه المسابقات لخلق الوعي الكامل .

ويهتم جهاز الشباب بنشر الوعي الثقافي والديني والفني بكافة انواعه ، وهناك قطاع للطلائع مهتم بالتنسيق مع الهيئات المختلفة العاملة في مجال الشباب لتنظيم مسابقات ثقافية تتناول فنون الكتابة والشعر والموسيقى مع تنظيم مسابقات للطلائع والشباب .

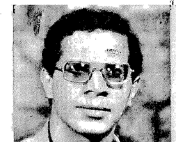
● مؤتمر اسلامي عالمي للشباب ●

ويدرس المجلس الاعلى للشباب والرياضة تنظيم مؤتمر يدعى اليه الشباب من كافة انحاء العالم الاسلامي ، الى جانب اقامة معسكرات العمل يدعى اليها شباب الدول الصديقة ، وكان آخرها الشهر الماضي ، وقد اقيم بمديرية التحرير وتم خلاله استصلاح ١٠٠ فدان في المديرية واشترك فيه وفود من ٢٠ دولة .

ويتم التنسيق حاليا مع المجلس الاعلى للشئون الاسلامية للاستفادة من مطبوعاته المختلفة لنشرها بين الشباب من مختلف دول العالم .

آراء الشباب أنفسهم

إعداد: سيد عبدالمالك سيد








أحمد محمد احمد سعيد — أبو رحاب حسين محمود — عنتر محمود على — حنان شعيب

بعد أن تعرفنا على بعض آراء علمائنا الاجلاء فى هذه القضية القديمة الجديدة على مر الزمن فأعتقد اننا يجب أن نتناول بعض آراء أصحاب القضية أنفسهم ، الا وهم الشباب . هل هم مدركون لدورهم فى بناء مجتمعهم الاسلامى؟ واذا كانوا يعرفون دورهم فهل منهم من حاول أن يقوم بدوره خير قيام؟ ثم بأى الوسائل والسبل يستطيع الشباب تحقيق دورهم فى مجتمعهم الاسلامى؟ ثم سؤال أخير ماذا يجب على المجتمع تقديمه للشباب لكى يؤدوا دورهم فى بناء مجتمع يقوم على الفضيلة مناهض للرذيلة مؤيد للخير والعدل والحب والشرف والامانة والصدق والوفاء بالعهد، مناهضا للشر والظلم والكره وكل ما هو سيىء وقبيح ...

أعتقد أن قضية « دور الشباب فى بناء مجتمعه الاسلامى » ليست بالقضية اليسيرة التى تكتفى ببعض الاراء فقط بل هى قضية المجتمع ككل وبالذات المجتمع الاسلامى فهى قضيته الاولى ذلك لان المجتمع الاسلامى بدايته كانت حركة شباب هذا على حد قول أحد المستشرقين وهو «مونتجمرى» فى كتابه « محمد فى مكة » أن بداية الاسلام كانت « حركة شباب »

وقد صدق لاننا لو نظرنا الى أوائل المجتمع الاسلامى لوجدنا أن أكثر ـ ان لم يكن الغالبية العظمى ـ الذين دخلوا فى الاسلام كانوا من الشباب وهؤلاء الشباب المعتنقون لدين الله تفهموا دورهم واستطاعوا فى فترة قصيرة أن يكونوا أعظم أمة على ظهر الارض تحت لواء خير الانسانية محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم . واذا أخذنا فى استعراض تاريخ الاسلام لوجدنا أن للشباب دورا عظيما لا ينازعه فيه أحد ومن هنا آثرت أن استعرض لبعض آراء شبابنا لاعرف مدى شعورهم بهذا الدور.

احمد محمد احمد سعيد المدرس بمدرسة أبو العلا الاعدادية للبنات يقول :

لكى يؤدى الشباب دوره فى خدمة المجتمع وتنمية البيئة لابد أن يكون واعيا مستقيما متمسكا بقيمه الدينية والاخلاقية والاجتماعية وأن تتجاوز نظرته حدود تفكيره اليومى الى الغد وما بعد الغد ولابد من كافة الاجهزة أن تمد له يد المساعدة وتهيىء له الجو المناسب لتقديم كل ما عنده ابتداء من المدرسة حتى المرحلة الجامعية وما بعدها .

والهم دور يمكن للشباب هو تفاديه لتلك السلبيات التى يصطدم بها شبابنا عند خروجهم الى معترك الحياة العملية تلك السلبيات من لامبالاة وغيرها من المعوقات التى تقف كحواجز تحول بين الشباب وبين تقديم ما عندهم من طاقات خلاقة مبدعة .

كما يتمثل دور الشباب فى التنمية أيضا فى تكوين جماعات للنظافة والخروج الى الشوارع والاحياء وتقديم صورة عملية حية لغيرهم فى عناصر المجتمع أو فى تشجير المدن أو محو الامية أو المشاركة فى بناء المدن الجديدة وغير ذلك من الاعمال التى تستطيع أن تشارك فيها جهود الشباب الذين يمثلون الخلق والابداع .

● ابو رحاب حميد محمود ـ مهندس جيولوجى

الشباب بدايةهم نشء الاسرة ورجال الغد أى هم المرحلة الوسطى فى جسد المجتمع الانسانى ولا اعتقد أن الجزء الاوسط فى الجسد ليس بالشىء الهين أو ما

يمكن اهماله فنحن اذا أخذنا جسد الانسان لوجدنا أن الجزء الاوسط أهم ما يمكن فى تكوين الانسان فكذلك الشباب هم أساس المجتمع لذا فان دورهم ليس محصورا فى الانتقال الى مرحلة الرجولة فقط بل عليهم مسئوليات جسام نحو مجتمعهم الاسلامى فهم اذا نشئوا تنشئة اسلامية وجدناهم فى المستقبل وقد نشأوا أولادهم تنشأة اسلامية حقة واذا ما زرعنا فيهم روح الاسلام وحقيقته وما يشير به الاسلام فى كل مناحى الحياة فاعتقد انه اذا بنى شباب مجتمع ما على هذه الاسس والعقائد فسيرتفع شان هذاالمجتمع ويناهض أعظم المجتمعات ، ان دورهم يقوم على معرفة الله حق المعرفة فاذا ما توصلوا الى هذه المعرفةوجدناهم يسلكون الطريق المستقيم فى بناء المجتمع على الاسس الاسلامية ، ومن مراعاة لحقوق الوالدين والجار والزوجة والاولاد .وأفراد المجتمع ككل .

● **عنتر محمود على موظف بشركة الكوك والكيماويات الاساسية .**

قبل أن نتحدث عندور الشباب فى بناء مجتمعه يجب أن ننتبه الى نقطة خطيرة جدا الا وهى ما الذى يقدمه المجتمع الى هؤلاء الشباب ليقوموا بدورهم فيه على خير وجه ؟ هذا هو السؤال الذى يحتاج الى اجابة . ان شبابنا نتيجة لكثرة سلبيات المجتمع أصبح لا يستطيع أن يميز بين الخطأ والصواب ، بين الحق والباطل ، بين الخير والشر لا توجد التوعية الدينية الكافية التى تنتشل الشباب من الوهدة التى يسقط فيها الكثير منهم . ولعل ما وقع فيه بعض شبابنا من انتماء الى بعض الجماعات المتطرفة دليل على صدق ما اقول ، كما نلاحظ أن وسائل الاعلام تتوسع فى نشر الكثير من السلبيات من حوادث السرقة والغش والتزوير والقتل وغيرها هذا التوسع طغى على تفكير شبابنا وبدأوا يفكرون فيه بدلا من التفكير فى الامور الدينية . ومن هنا أعتقد أننا لو جنبنا الشباب هذه السلبيات وامددنا المساجد بالخطباء العلماء المؤثرين فان الشباب سوف يتجه الى الله ويقوم بدوره المطلوب منه وهو دور عظيم ، دور يقوم على محاولة اعادة المجتمع الاسلامى الى عهد الازدهار عهد سيادة كلمة — أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله — على العالم بأسره ، ومحاولة الوصول بالمجتمع الى بر الامان الا وهو مجتمع المحبة والسلام .

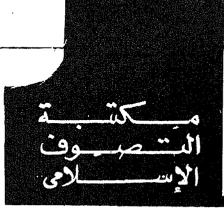
● **ولنتعرف الان على راى الاخت المسلمة حنان شعيب — ليسانس دار العلوم .**

حين نتحدث عنالشباب ودورهم الذى يجب عليهم القيام به فى المجتمع لابد ألا ننسى أن كثيرا من شباب مصر فى حالة حيرة يشعر فيها بالاغتراب وتلك مسألة بدهية لان المشكلة أساسها صراع بين ما يتفاعل فى نفس الشباب ، وبين تناقضات الحياة اليوميه .

ولنا فى رسول الله — صلى الله عليهوسلم — اسوةحسنةحينبدأ دعوته ببعض شبابارتفعت الدولة بهم لا لشىء الا لان الرسول قد أعطاهم الاحساس الدينى العميق واحسن قيادتهم واليوم مع مراعاة الظروف المحيطة — لا نملك الا أن نتوجه الى الشباب مطالبين اياهم بمحاولة النهوض ببلادهم بالاتجاه الى العقل أولا ،والاهتمام بدوره فى الاقناع . ولان كل انسان مكلف بالتبليغ فعلى كل شاب أن يملك الاسباب العقلانية التى يستطيع أن يقنع بها أى انسانبحكم تحليل أو تحريم حتى يصل الى مرحلة الاقتناع الوجدانى وبهذا الطريق فقط يستطيع الانسان مناهضة النفس الامارة بالسوء ليتعدى مرحلة صراع النفس اللوامة والوصول الى قناعةالنفس المطمئنة

ثم « وحدة المعرفة» فالالمام بحقائق الحياة بالشكل العلمى الصحيح المتكامل هو الطريق الوحيد لبناء الشخصية السوية ، وفى ذلك حماية للشباب من الوقوع فى متاهات الجهل والاوهام ولهذا فان التربية الدينية الحقة يجب أن يواكبها تنوير لعقول الشباب بكل أشكال المعرفة المتكاملة المتاحة لنا فى عصرنا .

وعلى الشباب مسئولية تعليم جيل جديد الهدف منه احداث تغيير حقيقى فى أسلوب تفكير الطالب فتنتهى حصة الاحياء والطلاب يقولون باقتناع وفهم « سبحان الخالق الاعظم » ، وتقدم المواد الصحية المتعلقة بالنظافة والوقاية من الامراض على أساس أنها سلوك جاء ذكره فى الكتاب السماوى لحماية صحة الانسان ، وهكذا تربية جيلعلى حب الله قبل الرهبة منه ، ولا ننسى أن القدوة هى أم التوفيق فاما أن تلده واما أن تجهضه . وقد يكون كفاح الشباب شمعة على طريق الاصلاح تحتاج الى من يوقد كثيراغيرها حتى تتضح الرؤية .



« أخل قلبك ...

هذا كتاب كانه البحر .. !

الخير فيه ، والمتعة ، والنفع اعظم النفع لمن يتفتح قلبه لمكاشفات الطريق ومدارج السالكين .. !

... ان التصوف الاسلامي منذ بداياته المجيدة الاولى ، كان فتحا ايمانيا في عالم الروح وصدق العبادة . أعطى للتراث الاسلامى كنوزا من ثمار الحب الالهى والفكر والادب وحكمة الحياة ...

ولقد اتي على الناس زمن شكا فيه الشاكون من ان العطاء الصوفى قد جفت ينابيعه ..

ولكن هاهو اليوم ، وبحق ، قد عاد زمن العطاء الصوفى ، وبدأ له فى قلب الحياة عصر جديد .. !

من علامات هذا العصر ، تلك الهزة التى يطلقها المجلس الصوفى الاعلى فى ارجاء المجتمع العربى الكبير .. ومشرق الصحافة الصوفية الاسلامية .. وثمرات المطابع التى اخرجت لنا هذا الكتاب الجليل للامام القطب الراحل الدكتور عبد الحليم محمود : قضية التصوف المنقذ من الضلال ..

و « المنقذ من الضلال » فى اصوله الاولى ، كتاب للامام حجة الاسلام الغزالى ...

ولكن هذا السفر الجديد اضاف اليه ، وزاد عليه .. حتى لكان الصفحات والكلمات فيه تدعوك بما قيل لاحد اصفياء الله الصالحين : « اخل قلبك .. اريد ان انزل فيه » .

● الواصل الى الحكمة الالهية ●

ان اعاظم العلماء والباحثين ومن كتبوا عن التصوف ، تبدأ كتاباتهم عادة بالطواف حول هذه الكلمة المباركة : التصوف ..

ولهم فى هذا الميدان تراث موفور من الاجتهادات والتعريفات ..

وشيخنا الامام الراحل يخوض معركة فكرية مباركة مع اهم مافى هذا التراث من أفكار وتخريجات ، وصولا الى وجه الحق والحقيقة فى التصوف – لفظا ، وتعريفا ، وطريقا – ومصادر ، ونشأة ...

وقبل أن تواصل الرحلة الشائقة مع فصول الكتاب ، تستوقفك في هذا الباب فكرة فى راى غير مسبوق حول كلمة التصوف ...

ان للابجدية العربية ارقاما فى تخريجات الطوالع .. ولكل حرف منها رقم ...

وانه لمن الرائع حقا ان نلاحظ فى حساب ارقام الحروف ، أن القيمة العددية لحروف كلمة « صوفى » تماثل القيمة العددية لحروف كلمتي « الحكيم الالهى » ، فيكون الصوفى الحقيقى اذن هو الرجل الذى وصل الى الحكمة الالهية ، انه ، اذن العارف بالله ...

لقد انفرد بهذا الرأى بين الباحثين المحدثين الشيخ عبد الواحد يحيى ..

وهو راى لا يمكن أن ينقض بالادلة المنطقية .. ولكنه لا يمكن أيضا أن يؤيد بالادلة المنطقية ..!

ان التفاسير والتعارف للتصوف تملا جوانب التراث الاسلامى ، وقد تتباين الاراء والاجتهادات ، ولكن تبقى الكلمة ذاتها حية طيبة ، مباركة ... ويبقى التصوف ذاته للحياة والاحياء شريعة وحقيقة وطريقة ..!

● اصول طريقنا : سبعة ●

ولكن هذا الكتاب الجليل – « قضية التصوف المنقذ من الضلال » – لا يعرض قضية واحدة ، ولا ينظر الى الدنيا من زاوية صوفية مفردة ... انما هو سياحة فريدة فى عالم من قضايا التصوف .. وهو بحر يموج بتيارات الفكر الايمانى والرأى المنير ... يهديك الى مالم تكن تعرف عن قضايا التصوف والشريعة – وعن السجود للاوامر الالهية كمظهر للتدين السليم والتصوف الصحيح ، وعن التصوف والشك ، والشك ومدارج السالكين ، عن مشكلة المعرفة الصوفية ..

وعلى امتداد الفصول والابواب فى الكتاب تتالق الصفحات باشعة الفكر الصالح والكلمة الطيبة لمن ينشد المعرفة فى قضايا التصوف ، والعقل ومشاكل ماوراء الطبيعة ، وتفاوت الناس فى فهم الدين والتصوف ، والتصوف ليس دخيلا على الإسلام ، والتصوف فى العصر الحديث ..

واهل التصوف ، أعنى الصوفية لهم طريق روحى ، ومقامات واحوال ..

وهذا الطريق يعتمد اساسا ومنهجا وغاية على القران الكريم والسنة النبوية الشريفة ..

وجوهر الطريق الصوفى ، هو ماتسماه الصوفية : المقامات والاحوال ..

والمقامات هى المنازل الروحية التى يمر بها السالك الى الله ، فيقف فيها فترة من الزمن مجاهدا في اطارها ، حتى يهيىء الله سبحانه وتعالى له سلوك الطريق الى المنزل الثانى ، لكى يتدرج فى السمو الروحى من شريف الى اشرف ومن سام الى أسمى ، وذلك – مثلا – كمنزل « التوبة » الذى يهيىء الى منزل « الورع » ، وهو بدوره يهيىء الى منزل « الزهد » ... وهكذا حتى يصل الانسان الى منزل المحبة ، ومنزل الرضا ...

ولكن هذه المنازل لابد لها من جهاد وتزكية .. انها اجتهاد فى الطاعة ، ومواصلة فى التسامى فى تحقيق العبودية لله سبحانه ..

اما الاحوال فانها النسمات الروحية التى تهب على السالك ، فتنتعش بها نفسه لحظات ، ثم تمر تاركة عطرا لشوق الروح للعودة الى نسيم أريجه ، وذلك مثل : الانس بالله .

وعن المقامات يقول الامام ابو نصر السراج الطوسى : والمقامات مثل التوبة ، والورع ، والزهد ، والصبر ، والرضا ...

اما عن الأحوال فيقول : واما معنى الاحوال ، فهو مايحل بالقلوب ، أو تحل به القلوب من صفاء الاذكار ... »

ويعبر عن أصول التصوف ، القطب سهل التسترى ، فيقول : « اصول

الإمام عبد الحليم محمود

قضية التصوف
المنقذ من الضلال

دار المعارف

أريد أن أنزل فيه ...»

بقلم :
نصير الدين عبد اللطيف

طريقنا سبعة : التمسك بالكتاب ، والاقتداء بالسنة ، وأكل الحلال ، وكف الأذى ، وتجنب المعاصي ، ولزوم التوبة ، وأداء الحقوق ... »

● وذلك هو مجال التصوف ●

والتصوف قوة ...

ذلك أن نفوس الصوفية هينة عندهم في سبيل الله ، يبذلونها عن رضا لاعلاء كلمة الله ... فهم الذين جشموا أنفسهم المشاق لنشر الاسلام بين ربوع افريقيا واقطارها التي لم تفتحها الجيوش ...

ولقد كانوا ينشرون الاسلام بالقدوة الطيبة ، والخلق الكريم ، وكان الكثير منهم من المرابطين .. معروف أن المرابط هو ذلك الشخص الذي يعيش على الحدود الاسلامية ، مكرسا حياته لصد غارة الاعداء ...

والعبادة ، والروحانية ، والزهد ، والورع — كل ذلك ليس من مظاهر الضعف ، انما هو قوة ...

يقول ابن سينا عن الصوفي : العارف الشجاع .. كيف لا وهو بمعزل عن تقية الموت ..

التصوف روحانية ، والروحانية قوة ، ولا يتمارى في ذلك اثنان ...

وفي القرن الثامن عشر ، كان أتباع الكاتب الفرنسي « فولتير » كما كان انصار المفكر الفرنسي رينان يسخرون ممن يتجه الى دراسة التصوف ، وكان تأثيرهما من القوة بحيث كان الناس — شرقيون وغربيون — ينصرفون عن هذا الميدان ، مقبلين على العلم الحديث معتقدين انه سيحل كل مشكلة في الطبيعة وماوراءها ... ولكن الناس الان معنيون بالدراسات الصوفية ، فماالذي غير اتجاههم ؟ .. ماالذي غير اتجاه العقل الانساني في القرن التاسع عشر وما بعده ؟ ...

ان للكاتب الاسلامي الكبير رأيا في هذا الموضوع ، فهو يقول :

الذي غيره هو العلم نفسه ، لانه عرف حدوده ، فهو اليوم يتواضع كثيرا في دعواه ، فيدعي انه يصف ما يحس ، ولا يزيد ...

« لا نريد ان نقول ان العلم اخفق في تعزية الانسان وتسمير قلبه وضميره ... كلا ، بل نريد اكثر من ذلك ، نريد انه اخفق في دعواه الوحيدة التي كان خليقا أن ينجح فيها ، لان اصحابه كانوا يسمونه بالعلم « المادي » ، وهو اليوم لا يعلم من المادة الا انها حركة مجهولة في فضاء مجهول ...

« نعم ، كل مادة تتركب من ذرات ، وكل ذرة تنفلق فتصبح شعاعا . وكل شعاع هو حركة في « الأثير » ، وما « الأثير » ؟ ... شيء كلا شيء ، وليست له حدود ولا اوصاف ولا مقادير يعرفها العلماء ...

« فالعلم المادي لا يعرف المادة الا في هذه الحدود ، ومن الادب اذن ان يتواضع كثيرا ، فلا يحتكر المعرفة ، ولا ينكر على غيره أن يحاولوها حيث استطاعوا » وهذا هو الجديد على العلم الحديث ... انه لا يعلم كل شيء لانه مقيد بالحواس . واذا كانت الحواس لا تعلم جميع الاشياء ، فهل يعلمها الفكر ؟ ...

كلا — ايضا — لان الفكر محدود ، ككل شيء في الانسان ..

فلابد للمعرفة من وسيلة أخرى مع وسائل الحس ، ووسائل التفكير .

لابد لها من البصيرة ، أو من البديهة أو من الالهام ..

ذلك هو مجال التصوف ، أو مجال الدين ، فهذه هي المعرفة التي يتفاوتون عليها الحس ، والفكر ، والالهام .. »

● غسل قلبه من الدنيا ●

ومن الصفات البارزة في الصوفي الحق ، صفة يساء فهمها عند بعض الناس ..

هي : — الزهد ...

والحق أن الصوفية انما يزهدون في عرض الحياة الدنيا وزخرفها ، وذلك لا يمنع بالطبع الجهاد والاجتهاد في العمل والضرب في الأرض لاكتساب الرزق .. ولقد كان منهم المياسير والثراة .. والصوفي القطب الامام ابن عطاء الله السكندري يروي في كتابه الجميل « لطائف المنن » قصة ينقلها عنه الامام الراحل عبدالحليم محمود ، عن ثرى صوفي من الواصلين .

قال بعض المشايخ ، كان رجل بالمغرب من الزاهدين في الدنيا ومن اهل الجد والاجتهاد ، وكان عيشه مما يصيده من البحر ، وكان الذي يصيده يتصدق ببعضه ، ويتقوت ببعضه . فاراد لشيخ من اصحابه أن يسافر الى بلد من بلاد المغرب ، فدعاه هذا الشيخ وقال له : « اذا دخلت الى بلد كذا ، فاذهب الى اخي فلان ، فاقرئه مني السلام ، وتطلب الدعاء منه لي فانه ولي من اولياء الله تعالى .. »

ويكمل الرجل المسافر رواية ما حدث فيقول : وسافرت حتى قدمت تلك البلدة في المغرب ، فسالت عن ذلك الرجل ، فدلوني على دار لا تصلح الا للملوك ، فتعجبت من ذلك ، وذهبت اليه فطلبته ؛ فقيل لي : هو عند السلطان ..!

فازداد تعجبي ، وبقيت ساعة حتى يعود ، واذا هو آت في أفخر ملبس ومركب ، وكانما هو ملك في موكبه ..

وازداد تعجبي اكثر من الاول ... فهممت بالرجوع وعدم اللقاء به ، ثم قلت لنفسي لا يمكنني مخالفة ما طلب مني الشيخ ...

واستاذنت في المقابلة ، فاذن لي ، فلما دخلت رايت ماهالني من مظاهر الجاه والخدم ، والشارة الحسنة .. فقلت له شيخنا فلان يسلم عليك ...

قال : جئت من عنده ؟ .. قلت : نعم .

قال : اذا رجعت اليه قل له : الى كم اشتغالك بالدنيا ؟ .. والى كم اقبالك عليها ؟ .. والى متى لا تنقطع رغبتك فيها ؟ ..

فقلت في نفسي : هذا والله اعجب من الاول ..

فلما رجعت الى الشيخ ، قال يسالني اجتمعت باخي فلان ؟

قلت : نعم .. قال : فما الذي قال لك ؟ .. قلت : لا شيء ! ..

قال : لابد أن تقول لي :

فاعدت عليه ماقال .. فبكى طويلا ، وقال : صدق اخي فلان .. هو غسل الله قلبه من الدنيا وجعلها في يده . وعلى ظاهره .. وانا اخذها من يدي ، وعندي اليها بقايا التطلع ! ..

و ...

ما اكثر مايصيب من الخير والمعرفة من يكمل الرحلة مع قضايا التصوف المنقذ من الضلال .. ومن يتفتح به قلبه لكاشفات الطريق ومدارج السالكين .. !



مصطلح الإمام القشيري في «لطائف الإشارات»

● يعد كتاب لطائف الاشارات أول تفسير صوفي كامل للقرآن الكريم، على طريقة أرباب وحدة الشهود .

وترجع أهمية الكتاب ، الى انه لم يسبق ولم يلحق بنظير له أو شبيه . ولهذا عد من أفضل الاعمال التى انتجتها قرائح الصوفية فى شتى العصور . كما أن مؤلفه ــ وهو زين الاسلام عبد الكريم ابن هوازن القشيري المتوفى سنة ٤٦٥ هـ ــ عالم سنى أشعرى معتدل ، يربط بين الشريعة والحقيقة ويرى انه لا يمكن أن يقوم تناقض بينهما ، فالشريعة هى أن تعبد الله ، والحقيقة هى أن تشهده .

والكتاب يقع فى أكثر من الفى صفحة ، وقد انتهى الامام من تاليفه سنة ٤٣٤ هـ . أى بعد نحو ربع قرن من تاريخ انتهائه من وضع تفسيره التقليدى المسمى بالتيسير فى التفسير ، والذى اهتم فيه باللغة والاشتقاق والنحو وأسباب نزول الآيات . لذلك جاء التيسير ثمرة للفيوضات والفتوحات الربانية .

لقد ظل اللطائف مفقودا ومجهولا زمنا طويلا ، الى أن عثر استاذنا الدكتور ابراهيم بسيونى ــ أثناء تنقيبه عن أعمال القشيرى فى الجمهوريات الاسلامية السوفييتية ــ على مخطوطة نادرة كاملة للكتاب ، فقام بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه ، فكان له بذلك الفضل الاكبر فى ابراز شخصية الامام القشيرى ، ووضعها فى مكانها اللائق ، وتعريف الناس به من خلال أعماله الكبيرة المتعددة بعد أن كانت معرفتهم به محدودة بكتابه المعروف بالرسالة القشيرية

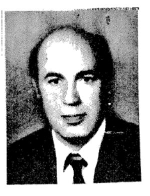
وتثبت الدراسة ان كتاب لطائف الاشارات يفوق «الرسالة» فى أهميته حيث انه يغنى عنها ، وهى لا تغنى عنه بمقدار مافى تفسير كتاب الله الكريم من اتساع وعمق ودلالة .

ومع ذلك فان اللطائف يبقى عسير المنال الا لمن اتصل بالعلوم الصوفية بصلة وثيقة ، ذلك لانه يمتلىء بالمصطلحات الصوفية التى تجعل فهم التفسير فى حاجة الى ايضاحات وشروح .

وهذا ما نبه اليه محقق الكتاب فى مدخله وفى خاتمته .

وقد قمت بعون الله ، بالسير على هذا الدرب فاعددت ــ أطروحة الماجستير ــ وموضوعها (مصطلح الامام القشيرى فى لطائف الاشارات من الناحيتين اللغوية والصوفية) والتى أجازتها لجنة المناقشة بتقدير ممتاز ــ قاصرا شرح هذه المصطلحات أو على الاقل التنويه بالطريقة التى يمكن أن تؤخذ بها وقد اتجه البحث فى هذا الكتاب اتجاهين ، الاول صوفى والثانى لغوى ، وذلك فى ثلاثة ابواب . تناولت فى الباب الاول الحديث عن الاصطلاح ونشاته فى الفكر الاسلامى ، ومصادر المصطلحات الصوفية واخيرا عقدت مقارنة بين مصطلح القشيرى وبين السابقين عليه واللاحقين . وهو ما سوف أتناوله فى الحلقة القادمة ان شاء الله . وفى الباب الثانى تحدثت عن الجوانب الصوفية للمصطلح فى اللطائف . أما الباب الثالث . فقد تناولت فيه الجوانب اللغوية للمصطلح فى اللطائف موضحا كيف أفاد التصوف اللغة بما أضافه اليها من دلالات ، وقد تطرق الحديث الى البحث فى الحروف المقطعة فى القرآن الكريم وموقف القشيرى منها ، وقد انهيت البحث بوضع معجم صوفى لمصطلحات اللطائف .

وسأحاول فى هذه المقالات أن ألقى الضوء على هذا السفر النفيس الذى اقبل عليه الناس فى جميع أنحاء العالم الاسلامى اقبالا محمودا فانجزت منه طبعتين فى سنوات قليلة .



بقلم:
محمد أحمد غانم

وبادىء ذى بدء فان القشيرى يؤمن بأن كل صغيرة وكبيرة فى العلوم الصوفية ذات أصل ممتد فى كتاب الله الكريم وسنة نبيه الشريفة .. وهذا أصل أصيل فى منهجه الصوفى قولا وفعلا .

والمصطلحات الصوفية ، ألفاظ اتخذها الصوفية لانفسهم وأشاعوها فيما بينهم وامتازوا بها بين سائر مصطلحات العلوم الاخرى رغبة منهم فى أن تكون لهم لغتهم الخاصة ، شأنهم فى ذلك شأن كثير من علوم الدين والدنيا ، التى أصبحت لها مصطلحات تدق على غير المتصلين بمجالات هذه العلوم . ويرى القشيرى انهم قصدوا من ذلك الكشف عن معانيهم لانفسهم والاجماع والستر عمن بأيديهم فى طريقتهم لتكون معانى الفاظهم مستبهمة على الاجانب غيرة منهم على اسرارهم أن تشيع فى غير أهلها .

الصوفية قوم اقاموا مذهبهم على الحب ، هذا الحب الفريد الذى يقوم بين المخلوق والخالق ، وهو معروض فى مصطلح يحتاج الى توضيح ، فلنبدأ بمصطلح الحب ، ذلك المصطلح الذى يتردد كثيرا فى القرآن الكريم ، قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه » المائدة ٥٤ . يقول القشيرى : (جعل الحق سبحانه وتعالى) صفة من لايرتد عن الدين ان الله يحبه ويحب الله ، وفى ذلك بشارة دقيقة ، فان من كان مؤمنا يجب ان يكون لله محبا ، فاذا لم تكن له محبة فالخطر بصحة ايمانه (*)

ومحبة الحق للعبد لا تخرج عن وجوه : اما أن تكون بمعنى الرحمة عليه أو بمعنى اللطف والاحسان اليه ، والمدح والثناء عليه ، على أن المحبة أخص من الرحمة ذلك أن أسماء ارادة الحق سبحانه وتعالى تختلف باختلاف أوصاف المتعلق .

وأما محبة العبد لله ، فهى حالة لطيفة يجدها فى قلبه ، وتحمله تلك الحالة على ايثار موافقة أمره ، وترك حظوظ نفسه ، وبقدر ماتكون صفة العبد فى الوقت الذى يعبر عنه تكون المحبة . فيقال المحبة ارتياح القلب لوجود المحبوب ، ويقال المحبة ذهاب المحب بالكلية فى ذكر المحبوب ، ويقال المحبة خلوص المحب لمحبوبه بكل وجه . والمحبة نتيجة الهمة فمن كانت همته أعلى فمحبته أصفى بل أوفى بل أصلى (*) ويقال المحبة سكر لا صحو فيه ، ودهش فى لقاء المحبوب .. ويقال المحبة غريم يلازمك لا يبرح ، ورقيب من المحبوب يستوفى له منك دقائق الحقوق فى دوام الاحوال .

ولننتقل الى مصطلح اخر هو « النسخ » كيف نقله القشيرى من معناه التقليدى المعروف فى البيئة الدينية الى محيط الصوفية فاخذ دلالات جديدة .. وكيف ربط بينه وبين الناسخ والمنسوخ فى القرآن الكريم .. يقول فى قوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا احضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل » المائدة ١٠٦ (حكم هذه الاية كان ثابتا فى الشرع ، ولكنه نسخ بعده والنسخ هو الازالة ، ومعنى النسخ فى سلوك المريدين انهم فى الابتداء فرضهم القيام بالظاهر من حيث المجاهدات ، فاذا لاح لهم من احوال القلوب شىء آلت احوالهم الى مراعاة القلوب فتسقط عنهم أوراد الظاهر) .

وننظر كيف انتقل القشيرى من الصوم بمعناه الدينى الى ما يمكن أن يفيد فى الجو الصوفى . ففى قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام» البقرة ١٨٣ ، يقول القشيرى : (الصوم على ضربين ، صوم ظاهر ، وهو الامساك عن المفطرات مصحوبا بالنية ، وصوم باطن ، وهو صون القلب عن الافات ، ثم صون الروح عن المساكنات ، ثم صون السر عن اللاحظات . . وان من أمسك عن المفطرات فنهاية صومه اذا هجم الليل ، ومن أمسك عن الاغيار فنهاية صومه أن يشهد الحق) .

ومن هنا تبدو لنا اهمية دراسة المصطلح الصوفى خاصة حينما يتيسر ذلك من خلال تفسير لكتاب الله عز وجل .

مع رسالة جامعية

الحب الصوفى

للباحث :
سبع متولى أحمد أيوب
عرض وتقديم :
عبد العزيز أحمد جيره

التصوف هو المنهج الذى يتقابل فيه القول بالعمل ، والقلب بالعقل ، ويحتفظ فيه الانسان بالتوازن الروحى والمادى ويتحقق فيه للمجتمع والجماعات الانسانية التوازن الاخلاقى الروحى والمادى معا ، ويجنب الامة الانزلاق الى هاوية المادة الصرفة ، والسير وراء شهوات النفس ورغباتها التى لا تنتهى عند حد .

ولذلك راينا كثيرا من المفكرين فى العصر الحديث يهتمون بالجانب الروحى خاصة علم التصوف بعد ان راوا ان الانسانية تلهث وراء المادة التى لم تحقق لها الامن او الطمأنينة ..

ومن دلائل سلامة منهج المتصوفة قول الامام الغزالى رضى الله عنه :

« انى علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى : خاصة وان مسيرتهم احسن السير ، وطريقتهم اصوب الطرق واخلاقهم ازكى الاخلاق ، بل لو جمع عقل العقلاء ، وحكمة الحكماء ، وعلم الواقفين على اسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئا من سيرهم واخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا ، فان جميع حركاتهم وسكناتهم فى ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة ، وليس وراء النبوة على وجه الارض نور يستضاء به »

ويقول الباحث : ولما كانت ايضا المحبة لله عز وجل لها تاثير قوى فى حياة المؤمنين فضلت أن يكون اختيارى لرسالة « الماجستير » فى موضوع من موضوعات علم التصوف فكان هذا الموضوع وهو الحب الصوفى عند الامام البرعى رضى الله عنه والذى كان لاستاذى الدكتور محمد ضياء الدين الكردى الفضل فى اختياره والموافقة على الاشراف ..

والفصول الاولى فى هذه الرسالة تشمل الحياة السياسية فى عصر الامام البرعى ، وكذلك الحالة الاجتماعية فى عصره والحياة الثقافية ، وتقدم تحليلا وافيا لاهم معالمها ومؤثراتها .

فى الفصل الخامس من الرسالة بعنوان حياة الامام البرعى ـ رضى الله عنه يقول الباحث : ان هناك اختلافا بين المؤرخين لحياة الامام البرعى رضى الله عنه ولكن أرجح الاراء بانه قد عاش فى القرن الثامن الهجرى والذى له ذكر فى المرجع هو تاريخ وفاته فى سنة ٨٠٣ هـ بعد حياة حافلة بالصالحات ، مليئة بالزهد دامت ما يقرب من مائة وثلاثين عاما ..

وكانت حياة هذا الامام على فقر مدقع ، ولكن احترام النفس كان دائما يجعله دائم البشاشة ، وكان الايمان يجعله دائم البشر وكانه غير محتاج ، كان الى جانب فقره صاحب همة لاتنقطع عن العمل فى كل موطن من مواطن الاصلاح ، وكان مثالا لرجل التقوى ..

والامام البرعى يعتبر من اعيان المحققين ، فقد تحدث فى دروسه عن العدل والظلم والخير والشر والرحمة والقسوة ، والفضيلة والرذيلة ، والسعادة والشقاء ، وضعف الانسان ومابه تكون قوته وقد سئل رضى الله عنه عن احب الناس الى الله فقال ان الاجابة عن ذلك موجودة فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الخلق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لخلقه » .

وفى الباب الثانى من الرسالة تحدث الباحث عن تعريف الحب ومراتبه قائلا ان الحب هو : « ايثار المحبوب على جميع المصحوب » بمعنى ان تفضل الله ومحبته والاستغراق فى ذلك وترك جميع الحظوظ ولذائذ النفس ولذا وصف الله سبحانه المحبين بقوله تعالى « يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة » آية ٩ من سورة الحشر

ومن هنا ينقسم الحب الى مراتب ثلاث هى : الاولى : محبة تنشأ من ذكر النعيم والاحساس بفضل المنعم ، وهذه على حد قول الرسول عليه الصلاة والسلام « أحبوا الله لما يغدوكم به من النعم ، وأحبونى لحب الله » .

الثانية : مرتبة محبة الصادقين المتحققين وتنشأ عندهم من نظر القلب الى صفات الله عز وجل ، وشرط هذه المرتبة التجرد عن الحظوظ والحاجات وسائر الصفات ، ولا يبقى فى القلب الا المحبوب .

الثالثة : محبة الصديقين والعارفين تولدت من نظرهم ومعرفتهم حب الله تعالى بلا علة

عند الإمـــام البـــرعى «رضى الله عنه»



لجنة المناقشـــة ويرى من اليمين الباحث ثم الدكتور سيد عبـد التواب فالدكتور ضيـاء الكردى والدكتور حسن محـــرم . . .

ثم بدا الباحث طارحا لهذا السؤال : هـــل الحب الصـــوفى نشأ منذ بدأ الاســـلام ؟ أو انه نشأ من عند رابعة العدوية كما يقول البعض ..

ثم بادر الباحث بالنتيجة قبـل المقدمـــة فقـــال : الحب الصوفى نشأ فى بدء الاســـلام مع نزول القرآن الكريم ،والسنة الشريفة المطهـرة ، حيث قـــال تعالى «والذين آمنوا أشد حبا لله» ـ آية ١٦٥ من سورة البقرة وقال « قـــل ان كنتم تحبـــون الله فأتبعونى يحببكم الله » آية ٣١ من آل عمران .

اما السنة النبوية لقــد قال بشانها رسول الله عليه الســـلام هذا الحـديث الشريف « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمـان ان يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ، وان يحب المــرء لايحبه الا الله وان يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار » .

وقد أدرك ذلك الصـــحابة والمسلمون الاوائل فعكفوا عـــلى قراءة القرآن الكـــريم ، وتلاوته اناء الليل واطـــراف النهـــار ، وملئت قلوبهم بمحبة رسول الله عليه الصلاة والســـلام ، وأتخذوه معراجا للالهام ، ومنهجا للاخلاق وتصفية النفس ، والتسامى بها الى أبعد مـــدى مـــن الفضـــائل والسلوك الموصل الى رضاء الله عز وجل ، ولما رتل المســـلمون القرآن الكريم عرفوا انه كتـــاب محبة ورحمـــة ومناجـــاة تهتف آياته بـــأن الله يحب عبـــاده ، ويرحمهم، ويعفو عنهم ويزكيهم ويطهرهم ويصلى عليهم وملائكته ليخرجهم من الظلمات الى النور

ويقـــول الباحث فى الفصـــل التالى من رسالته :

من الامور المقررة عند الصوفية ان المحبة لله ترتبط بها المحبـــة لرسوله عليه الســـلام ، فهى من اجل الامور فى الدين واقواهـــا اثرا فى حياة المؤمنين عامـــة ــ فمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم هـــى المنزلة التى يتنافس فيها المتنافسون ، وعليها يتفانى المحبون ، فهى قـــوت القلوب ، وغذاء الارواح ، وقرة العيون ، ولاأدل على وجوب محبة الرسول عليه السلام من الله تعالى جعل الايمان الحقيقى لا يحصل للمؤمن الا بالرضا بحكم الله تعالى او حكم رسوله عليه الصلاة والسلام ،

يقول الله سبحانه وتعالى «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكمـــوك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى انفسهم حرجـــا ممـــا قضيـــت ويسلموا تسليما » آية ٦٥ من سورة النساء .

أما عن محبته صلى الله عليـــه وسلم فى السنة النبوية فيدل عليها قوله فى حديثه الشريف.

« لايؤمن أحدكم حتى اكون أحب اليه من والـده وولـــده والناس اجمعين »

وفى الفصل الثالث بعنوان الحب الصوفى عند الامام البرعى تحدث الباحث قـــائلا : الامـــام البرعى من ائمة الصوفية الكبار لم يخالف منهجهم فى بدء معراجهم الى الله تعالى والـــذى يعتمـــد عندهم على تطهير النفس مـــن الرذيلة ، وتنقيتها من الشوائب والسهر الـــدائب على تربيتهـــا وتهذيبها ، ويسلك بها الصعب حتى تعود للطريق الصحيح وعلى هذا نرى ان المقامات عند الامام البرعى تتمثل فى :ـ

١ ــ **التوبة** : وهى فى اللغة : الرجوع : وفى الشرع الندم على معصية من حيث هى معصـــية والعزم بعـــدم العودة اليها مـــرة ثانية، وتعتبر أول مقام المنقطعين الى الله تعالى

٢ ــ **الرجاء** : ويمر عند الامام البرعى بثلاث مراحل هى ١ ــ انه عـــرف ربه بالمغفرة ، وســـعة الرحمة ب ــ يعتبر الرجاء مطلبا يتحقق فيه الأمن والاستقرار .

هـ ــ الرجاء هو رؤية الجـــلال

بعين الجمال
٣ ـ **مقام الفقر** : والفقير عند الامام البرعي هو المراقب لربه وهو اعلى درجة يوم القيامة لانها تعتبر قيام بطاعة الله واداء حقوقه في المال والجاه

٤ ـ **الصبر** : احتمال المكاره والصبر على أوامر الله ونواهيه، وتحمل المشاق في ذلك والرضا به ، وهو في هذا متفق مع القشيري ايضا .

٥ ـ **التوكل** : اللجوء الى الله وحده حينما تضيق الحاجات

٦ ـ **الرضا** : القبول لكل ما يأتي من جهة المحبوب سواء كان حلوا أومراً ، والرضا بجريان المقادير وما تفعله بالانسان ، ويكتم هواه ولا يستعتب الزمن في ذلك ، ويعتبر عبادة خاصة لله وحده لايشوبها اى غرض على الاطلاق

٧ ـ **الذكر**: ذكر الله في كل حال من احواله في السراء والضراء ، وعلى ما انعم عليه سبحانه وذلك بالحمد له ، ثم ينتقل بعد ذلك الى الذكر بالفكر في قدرته وملكوته سبحانه وتعالى

● **اما الاحوال عند الامام البرعي رضى الله عنه فتتمثل في : ـ**

١ ـ **الاغتراب** : وله عنده ثلاث مراحل الأولى : ترك الاهل والوطن والعشيرة ، وسأل الله فيها العون والمؤانسة مرة أخرى بالاهل والولد . **الثانية** : وهي التي يطلب فيها من سامعه عند البليات والكربات بالمسارعة بالدعاء الى الله واللجوء اليه وحده . **الثالثة** : وهي التى يصل فيها قلبه الى الحبيب معه ولكنه يشعر بالاغتراب

حالة الحب العذري : وفيها يستغرب الآم حبه ، ويتحمل تباريح الهوى والام البحر والفراق ، وهو عنده ايضا اذابة الفؤاد في هوى المحبوب

٣ ـ **حالة الشراب وهي** : الشعور بشدة الظمأ والجوع لفقد الاحبة ، وعدم اللقاء بهم ، ولكنه ليس بالظمأ او الجوع الحسى الذي ينتج عن قلة الطعام والشراب ولذا يقول :

يطول وراءهم ظمىء وجوعى
لفقد الاهل لا ظمأ وجوعا

وللامام البرعي قصيدة مطلعها:

اغيب وذو اللطائف لا يغيب
وارجوه رجاء لا يخيب

ومنها :

فكم لله من تدبير امر
طوته عن المشاهدة الغيوب
وكم في الغيب من تيسير عسر
ومن تفريج نائبة تنوب

● **حالة الحضور وهي** : حضور قلبه مع الله مستغرقا في ذكر الله ، فليس غافلا ،ولا ساهيا : عن ذكره تتالى ، وهو حينما يكون حاضر القلب يكون غائبا عمن سواه ، مسلوبا عن كل شيء الا الحضور مع الله وقد قال في هذا :

والراح يستلب الارواح عندهم
حيث الحضور مغيب والبقاء فناء

● **حالة الفناء** : احياء القلب بالتخلى عن الصفات المذمومة ، وترك رغبات النفس وشهواتها التي تقعد العبد عن مطلوبه ، والتحلى بكل الصفات الحسنة التي تصفى القلب من الاغيار وتساعده على مشاهدة انوار الحق

وفي الفصل الرابع تحدث الباحث عن « الحقيقة المحمدية والحب النبوى عند الامام البرعي» متناولا هذه الحقيقة عند الكثيرين من علماء الاسلام والتصوف، ومنهم الامام البرعي رضى الله عنه الذى جعلها ثلاث مراحل هي **الاولى** : وفيها يتحدث عن ان نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم متقدمة على أبيه آدم عليه السلام، وان النبوة قد وجهت له وآدم بين الماء والطين ـ **الثانية** وفيها انتقل من الحديث عن سبق نبوة سيدنا محمد عليه السلام في الوجود الى الحديث عن الحقيقة المحمدية بانها نور اخذ ينتقل من عهد آدم عليه السلام من صلب الى رحم امه حتى ولد عليه السلام من أبويه الشريفين ـ **الثالثة** وهي نتيجة عن استغراقه في الذات المحمدية ، وعن حبه الفياض للرسول عليه السلام فهو يصل الى انه هو السبب في وجود الكائنات من العدم ، وان شخصه ملأ الزمان بالفضل والكرم ويلاحظ هذا في مدحه للذات المحمدية ، ووصفه للرسول عليه السلام بانه هدية الله لهذا العالم فيقول :ـ

هدية الله في الدنيا وخيرته
من خلقه فهو هادى كل حيران .!!
والله ما حملت انثى ولا وضعت
كمثل احمد من قاص ولا دانى

وفي هذه الخاتمة تحدث الباحث عن النتائج التى توصل اليها وهي : ـ

● أن الحالة السياسية في عصر الامام البرعي رضى الله عنه كانت مليئة بالقلاقل والاضطرابات وأن أهل زبيد كانوا متأثرين بتعاليم الاسلام ، وان دولة بنى رسول كانت تشجع العلم والعلماء.

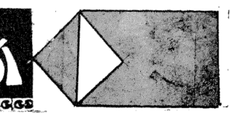
● أن الامام البرعي رضى الله عنه لم يحظ بالدراسة الوافية لحياته وفكره رغم انه عاش مائة وثلاثين عاما وحج اكثر من تسعين مرة ..

● أن الحب الصوفى قديم عند المسلمين منذ نزل القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

● الحقيقة المحمدية عند الامام رضى الله عنه وتقسيمه لها بثلاثة مراحل .

● الاحوال والمقامات عند الامام البرعي رضى الله عنه .

ملحوظة : جزى الله الباحث عن الامام البرعي رضى الله عنه أحد اعلام التصوف خير الجزاء على جهده في هذا البحث القيم رغم ندرة المراجع في هذا الامر بالذات حتى في اليمن مسقط راس الامام البرعي رضى الله عنه .



اجتماع بعثة المشيخة العامة للحج



بعثة الحج للمشيخة العامة للطرق الصوفية

● عقدت اللجنة المشرفة على بعثة الحج فى مكة المكرمة اجتماعا كبيرا لبحث شئون الحج واعدت تقريرا عن نتائج بحثها لتقديمه لسماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية تمهيدا لعرضه على المجلس الاعلى ..

● وقد رأس الاجتماع السيد / أحمد شمس الدين نيابة عن سماحة الدكتور التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وحضر الاجتماع كل من السادة : عبد الرحيم الجوهرى ، والشيخ حسن الشناوى ، والشيخ احمد صبرى الفرغلى ، ومحمد نوتر ، وعبد الحميد عبد اللطيف امين عام المجلس الاعلى ، ومحمد عزمى امين سر اللجنة ، والشيخ عبد العزيز الجمل وحسين محمد السطوحى وصلاح السطوحى ، والشيخ يحيى الزينى ، والشيخ عبد القادر احمد مجاهد ، والشيخ عبد الرحيم محمد المزازى ، والشيخ حسين ابوالحسن الجوهرى، والشيخ محمد على عاشور ، والشيخ حسن يوسف خليل – كما حضر وكلاء المشيخة العامة والمهندس ابراهيم عمر والشيخ عبد العزيز عبد الله مصطفى والشيخ سليمان حافظ قطب وابراهيم عبد الحافظ ، والشيخ ابراهيم ابو الليل سليمان .....

كما حضره جميع اعضاء بعثة المشيخة العامة للحج برياسة السيد / عبد الحميد عبد اللطيف رئيس البعثة ..

« السادة الاحمدية التسقيانية »

أنشطة صوفية

● تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد السيد / احمد البدوى بطنطا لمدة اسبوع ابتداء من ١٩ اكتوبر الحالى . وتنظم المواكب الصوفية مسيرة كبرى كعادتها فى كل عام وتشترك فيها السادة السطوحية الاحمدية والمرازقة الاحمدية ، وسيقام سرداق عام يوم ٢٤ اكتوبر بعد صلاة المغرب يحضره محافظ الغربية وكبار رجال الدين والأمن ويلقى سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية خطابا بهذه المناسبة

السادة الاحمدية التسقيانية

● تحتفل الطريقة



يقدمه:
عبد الحميد عبد اللطيف

بمولد سيدى احمد البدوى جريا على عاداتها فى كل عام باقامة ندوات دينية واذكار شرعية .

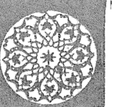
الطريقة الشاذلية المدنية

● تقيم حفلا كبيرا مساء يوم الاثنين الاول من شهرمحرم بمقرها الرئيسى بالجدرية بمناسبة مولد سيدى احمد البدوى حيث تقام ندوة دينية وأذكار وأدعية ، وتلقى كلمات فى هذه المناسبة ويرأس الاحتفال شيخ الطريقة السيد / محمد يوسف المرزوقى . ويحضر الحفل أبناء الطريقة من مختلف انحاء الجمهورية

نائب مدير الجامعة للدراسات العليا

● صدر قرار بتعيين الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى نائبا لمدير الجامعة للدراسات العليا والبحوث .

● واسرة تحرير المجلة تهنىء رئيس مجلس ادارتها بهذا المنصب الجديد الذى صادف أهله وتتمنى لسيادته دوام التوفيق فى خدمة الدين والعلم .



الفتاوى الدينية

تقدمها: **لجنة الفتوى بالأزهر**

إعداد: حسن عبد المنعم

● هل تخصيص الزوجة بشىء من التركة دون بقية الورثة موافق للشريعة؟

● موقف الإسلام فى الوصايا المكتوبة والتى يتطلب فيها فعل أشياء بناء على توجيه من الله ورسوله كما يدعى كاتبوها..

● الوصية المكتوبة ●

السؤال : عبد الله محمد محمد المنياوى

ما حكم الشرع فى الوصية القديمة المكتوبة والتى يقول فيها من يدعى بأن الرسول جاءه فى المنام وقال له لقد مات هذا الاسبوع اربعون الفا من الناس على غير ايمان وأنهم ماتوا ميتة الجاهلية ، كما يدعى فى الوصية أيضا بأن النبى صلى الله عليه وسلم قال: اذا قام أحد الناس بنشر مافى هذه الوصية بين المسلمين فيحظى بشفاعة الرسول يوم القيامة ويحل عليه الخير الكثير فى الدنيا والاخرة إلى آخر الوصية ؟

الجواب : نفيد بأن ما جاء فى هذه الوصية مما يدعيه الشيخ المذكور من الكلام الذى كتبه ليس له أساس من الشرع ويجب على كل مسلم يقع فى يده مثل هذه الوصية أن يمزقها وألا يلتفت الى ما فيها من أكاذيب منسوبة الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو منها براء وهذه الوصية قديمة وضعها جماعة من اليهود لاضلال المسلمين وصرفهم عن دينهم بهذه الاكاذيب الموضوعة على ألسنتهم ونسبتها الى النبى صلى الله عليه وسلم •

فعلى كل من وقعت هذه الوصية فى يده أن يمزقها والا يصدق شيئا مما جاء فيها مخالفا لقواعد الاسلام وأصوله والله تعالى أعلم •

الوصية بأقل من الثلث

السؤال : رجب عبد الباقى

أريد أن أوصى بمنزل أملكه لزوجتى مع العلم بأن لى أملاكا أخرى وهذا المنزل لا يزيد عن ثلث تركتى ؟

الجواب : نفيد بأن المسلم يصح له أن يوصى بشىء من تركته بشرط الا يزيد عن الثلث وبذلك يصح لك أن توصى لزوجتك فى حدود الثلث للتركة كلها والله تعالى أعلم •

هل ترد للزوج كل مستحقاته ؟

السؤال : عبد الغنى عبد الفتاح

عقدت قرانى على فتاة واتفقنا على أن اقوم بالتجهيز وحددنا مبلغا للمؤخر ١٠٠٠ جنيه وكتبت قائمة بالجهاز وقدمت لها شبكة ثم توفيت فما الحكم ؟ علما بأن لها أما واخوة أشقاء •

الجواب : نفيد بأنه بوفاة الزوجة أصبح المقدم والمؤخر ملكا لها وتكون تركتها عبارة عن قائمة الجهاز والمؤخر والشبكة كل ذلك يورث عنها فيكون للزوج النصف فرضا لعدم وجود الفرع الوارث وللام السدس فرضا لوجود عدد من الاخوة والباقى للاخوة الاشقاء تعصيبا يقسم بينهم للذكر ضعف الانثى والله تعالى أعلم •

● هل ينفذ الامين وصية المورث ●

السؤال : السيد سعد السيد على

امين اودع لديه مورث عدد ثلاث شيكات قيمة كل منها ١٥٠٠ وجملتهم ٤٥٠٠ جنيه وكذلك عقد بيع لاحد ورثته ويزيد عقد البيع عما يخص هذا المورث بمبلغ ٢٠٠٠ جنيه وقد اشترط على الوارث أن يدفع لاخته التى لم تتزوج ٥٠٠ جنيه وأن يحج بالباقى اى مايعادل ١٥٠٠ جنيه ثم توفى المورث قبل أن يحج فما الحكم ؟

الجواب : نفيد بأن الامين عليه أن يتمسك بحفظ الشيكات التى

● حكم الشريعة فى عقد البيع المسجل مدفوع الثمن كتابة دون الواقع وهل يجب تنفيذه بعد وفاة المورث؟

● حكم استيراد الدخان والانتجار فيه ●

السؤال :

نحن شركة تجارية تعمل فى التصدير والاستيراد •

نرجو أن تفيدونا هل استيراد الدخان الخام حرام أم حلال مع العلم بأن الدخان يدخل فى صناعة السجاير ودخان الشيشة ؟

الجواب : نفيد بأن شرب الدخان ثبت يقينا من أهل المعرفة والاختصاص والمؤتمرات الطبية العالمية ضرره بالصحة لما يسببه من سرطان الرئة والحنجرة والاضرار بالشرايين •

كما أنه ضار بالمال لانفاقه فيما لا يعود على الانسان بالفائدة وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن كل ما يضر بالصحة والمال ففى الحديث الشريف « لا ضرر ولا ضرار » •

لهذا نرى حرمة شرب الدخان واستيراده وتصديره والاتجار فيه والله تعالى أعلم •

على المورث ويسلمه عقد بيعه فاذا سدد المورث أخته ٥٠٠ جنيه وأناب من يحج عن والده سواء حج بنفسه أو أناب غيره للحج أصبحت الشيكات ملغاة وتسلم الى المورث المذكور •

ولا حق لاخوته وأخواته ووالدته فى قيمة هذه الشيكات لانها فى حقيقتها لا تمثل الا ما أوصى به لابنته وحجه •

أما الزايد عن ذلك فلا يمثله زيادة فى حصة الوارث والله تعالى أعلم •

هل يجوز تحويل المسجد لغرض آخر غير الصلاة ؟

السؤال : عبد الله السيد على

١ ـ مسجد مكون من ادوار ثلاثة ويريد البعض أن يجعل الاول دار مناسبات •

٢ ـ فى أى دور من المسجد يوضع المنبر مع العلم بأن الدور الاول أوسع ويصلى فيه كثير من الناس وكذلك حوله •

٣ ـ للمسجد صناديق تجمع فيها التبرعات لسد مصاريف المسجد يريد البعض أن يطوف بها على الناس أثناء الخطبة والاخرون يريدون أن تظل ثابتة على أن يتكفلوا عما عجزت عنه الصناديق فما الحكم •

الجواب : نفيد بأن المسجد ما دام قد بنى مسجدا بأدواره الثلاثة فلا يصح أن يحول أى دور منه فى شىء آخر حتى ولو كان لمنفعة عامة وحتى ولو لم يمتلىء بالمصلين •

وعن الثانى يوضع المنبر فى المكان الذى ينتفع منه أكثر المصلين برؤية الخطيب وسماع صوته ومتابعته وبذلك يكون فى الدور الاول لانه أوسع وعن الثالث لا يصح أن نحث الناس على التبرعات بالطواف عليهم أثناء الخطبة فهى بذلك شغل لهم عن خطبة الجمعة ولتكن الصناديق ثابتة والله تعالى أعلم •

حكم من سيد النبى فى آذانه وصلاته

السؤال : ابراهيم قطب

ما حكم من يقول فى تشهده فى الصلاة أشهد أن سيدنا محمدا وكذلك فى الاذان على النبى صلى الله عليه وسلم •

الجواب : نفيد بأن من قال أشهد أن محمدا رسول الله فى أذانه وفى تشهده فهو متبع لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم •• ومن قال أشهد أن سيدنا محمدا رسول الله فى أذانه وفى تشهده فقد تأدب مع الرسول صلى الله عليه وسلم •

وصلاة كل صحيحة وأذان كل كذلك والله تعالى أعلم •

● حكم البيع الصورى ●

السؤال : محمد طلعت وهبى

عند وفاة والدى وجدت ما يأتى :

١ ـ عقد بيع مسجل مدفوع الثمن كتابة دون الواقع باسم بنت الابن القاصرة بولاية والدها •

٢ ـ مصاغ بقيمة عالية كبيرة وتحف منزلية نادرة •

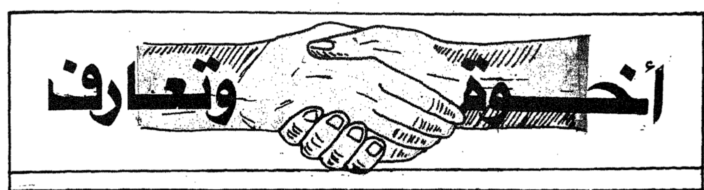
٣ ـ سيولة نقدية كبيرة ثمن لبيع عقارات وأراضى مفقودة •

٤ ـ ضريبة أرباح تجارية تبعا لاراضى البناء على من تكون •

الجواب : نفيد بأن عقد البيع من الرجل لبنت ابنه اذا ثبت انه صدر من البائع بدون ثمن فهو هبة وثبتت الهبة بموت الواهب • أما اذا لم يثبت أنه قد باع فانه عقد باطل •

وبالنسبة للمصاغ والنقود والتحف النادرة فاذا قامت بينة على أنها كانت ملكا للمورث ولم يتصرف فيها تصرفا شرعيا بهبة أو وصية فى حدود الثلث فانها تكون ملكا للورثة جميعا توزع عليهم توزيع الميراث •

أما الديون على المورث فانها تخرج من التركة أولا ثم يوزع الباقى على الورثة ومن الديون الضريبية المدونة باسم المورث والله تعالى أعلم •





الاسم : فتح الرحمن بابكر
السن : ٢٤ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : بريد شمبات شمال - السودان



الاسم : زيتون حسين
السن : ١٥ سنة
الهواية : تجويد القران الكريم
العنوان : حى النبيشات - بوزنيقة - المغرب



الاسم : السطوحى فرج
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : صفوه مركز منوف





الاسم : الهادى حمدان
السن : ٢١ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : الخرطوم - ميدان شدن الخدمة - ص . ب ٣٢٩



الاسم : هاشم عبد البارى
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : قنا - قوص - ش الشيخ عثمان



الاسم : يعقوب محمد
السن : ١٥ سنة
الهواية : الاستماع الى القران
العنوان : بورسودان - ص.ب ٤٤٠ هاشم محمد عثمان



الاسم : خالد فؤاد
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة القران وتفسيره
العنوان : سوهاج - مركز المنشاه



الاسم : هاشم محمد احمد
السن ١٥ سنة
الهواية : قراءة القرآن
العنوان : السودان - شمبات



الاسم : عبد المطلب احمد
السن ٢٦ سنة
الهواية : الاستماع الى القران
العنوان : السودان - واد مدنى - حى القلعة - وزارة الاشغال - قسم الكهرباء .

الاسم : ابراهيم صالح
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : قنا - القسيع



الاسم : محمد شحاته
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة القران
العنوان : الجيزة - ٢٠ ش الروبى - بولاق الدكرور



الاسم : منير سعد
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : البحيرة - ابو حمص - بستنواى عزبة سالم البنا

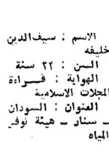




الاســم : يوسف حامد
السن : ٢٤ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : السودان ـ ام درمان ـ الهيئة القومية للكهرباء والمياه قسم الكهرباء



الاسم : سيف الدين خليفه
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قـراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان ـ سنار ـ هيئة توفير المياه





الاسم : ياسر عثمان
السن : ١٥ سنة
الهواية : الاطـلاع الدينى
العنوان : بحيرة ـ الظود

الاسم : نورى عثمان
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قـراءة السيرة النبوية
العنوان : مدرسه الاقباط المصرية عطبره ـ السودان



الاسم : فولى ربيع
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطـلاع الدينى
العنـوان : بنى سويف ـ الفشن



الاسم : رأفت عبد العزيز
السن : ٢٤ سنة
الهواية : الاطلاع
العنوان : الفيوم ش مصـطفى كامل ـ محل حلوانى سكر



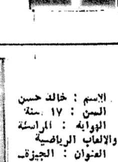


الاسم : احمد ابو العطا
السن : ٢٦ سنة
الهواية : الاستماع الى القران
العنوان : نجـع حمادى الرئيسية بجوار الاصلاح الزراعى

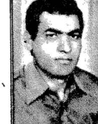
الاسم : منصـور محمد البدرى
السن : ١٨ سنة
الهواية : قـراءة القران الكريم
العنوان : قنا ـ اسنا ـ اصفون المطاعنة



الاسم : طارق عبد الوهاب
السن : ٢٦ سـنة
الهواية : المراسلة
العنوان : السودان ـ حلفا الجـديدة مدرسة التكامل العربية ص . ب ٢٠٧



الاسم : خالد حسن
السن : ١٧ سنة
الهوايه : المراسلة والالعاب الرياضية
العنوان : الجيزة ـ العياط ـ الرقـة الغربية





الاسم : على عبـد الحميد
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاطـلاع الدينى
العنوان : كفـر الشيخ ـ سخا

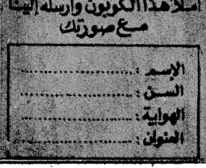
الاسم : سيد عبد المنعم طلبة
السن : ٢٦ سنة
الهواية : الاطـلاع الدينى
العنوان : القاهرة خط حلوان ـ طـره الحجارة



الاسم : عـوض الكريم
السن : ٢٠ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : السودان ـ ابو نعامه قـرية برلكوة



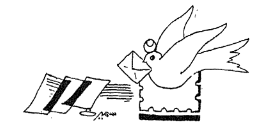
الاسم : خليفـة مصطفى
السن : ٢٧ سنة
الهواية : قـراءة الكتب الدينية
العنوان : المغرب ـ قيسرية ـ باب النوادر رقم ١٢٠ ـ تطوان



بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وارسله إلينا مع صورتك

الإسم: ....
السن: ....
الهواية: ....
العنوان: ....

بريد القراء



إعداد: محسن فهمي

● أحاديث التليفزيون ●

ظاهرة جديدة تستحق التقدير والاعجاب من سادة المسئولين عن النشاط الدينى فى التليفزيون فبعد كل اذان على الشاشة الصغيرة حديث نبوى شريف يشيد بقيمة احلاقية أو يعرف بمبادىء دينية أو أسس تربوية .. لكن الملاحظ ان التليفزيون لم يسجل اكثر من خمسة احاديث فقط لدرجة قد يشعر معها المشاهد ان هذه هى كل الاحاديث النبوية ، مع أن أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم كنوز زاخرة .. ولذلك انبه الى ضرورة أن يسجل التليفزيون مزيدا من الاحاديث لتكتمل الفائدة . . ويتعرف الناس على احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويفيدوا منها خير الدين والدنيا ..

عدلى محمود
السيدة زينب ــ القاهرة

الضيف المتحدث الكلمات بطريقة سريعة جدا كالطلقات لانستطيع معها ان نفهم ما يقول وماذا يقصد ؟..

وقد قرات كثيرا للاستاذ انيس منصور فى عموده اليومى مواقف فى الاهرام ينتقد فيه مدة هذا البرنامج الهام لكن التليفزيون العربى يصر على موقفه .. وأنا أرى أن موعد هذا البرنامج مناسب جدا لان يراه اغلبية شعب مصر فهو قبل نشرة الاخبار التى ننتظرها يوميا .. كل ما هو مطلوب ان تزيد مدة البرنامج الى خمس عشرة دقيقة على الاقل حتى يعرض الضيف المتحدث فكرته وحتى نفهم نحن ماذا يريد ؟

مسعد أبو سيف
الجيزة ــ امبابة

● سمع .. هس ●

منذ شهور كانت هناك انتخابات حزبية وكانت هناك معارك ضارية ومنافسات الكل

● اصرار ●

برنامج « حديث الروح » فى التليفزيون العربى مدته لا تكفى لان يتناول فيه مقدمه اى نوع من الموضوعات لدرجة تحول بعدها البرنامج الى دردشة او ان يلقى

● اقتراح من السودان ●

اقترح توسيع باب « اخوة وتعارف » على ان يطبع « دليل التعارف الصوفى » مع كل سنة عربية جديدة ، او مع ذكرى المولد النبوى الشريف ، وتوزعه المجلة كهدية مع الاعداد الممتازة وتكون مادته مختارة من اسماء اصدقاء « اخوة وتعارف » ..

اعتقد ان هذه الفكرة لو نجحت سوف توسع دائرة معارف واصدقاء واخوة مجلة التصوف الاسلامى كما انها توطن اواصر الصداقة بين شباب الطرق الصوفية فى انحاء العالم الاسلامى .

محمد عثمان الدبيك
السودان ــ بور سودان

● زكاته يوم حصاده ●

تطالعنا الصحف عن خسارة محصول كذا أو عن جيوش الفئران ، أو عن دودة القطن وهكذا . وأنا أرى أن فى مقدمة اسباب ذلك ابتعادنا عن دفع زكاتنا . يقول الله تبارك وتعالى « وآتوا زكاته يوم حصاده » .

وكان اجدادنا يوزعون زكاة المحصول قبل ان يذهب به الى الدار أو لبيعه ولذلك كانت تحل البركه والخير فى المحصول ..

لن يرفع الله سبحانه وتعالى البلاء عنا الا بعد ان ندفع زكاة اموالنا ــ وان ربك لبالمرصاد .

محمد السحرتى
ميت غمر

● انضباط الشارع المصري ●

احب ان اسجل على صفحات مجلة التصوف الاسلامي مدى اعجابنا الشديد بالسيد الوزير احمد رشدى ورجاله على المجهود العظيم الذى يقومون به فى الشارع المصرى ، مما اعاد لهذا الشارع انضباطه ورونقه .

نرجو اولا ـ الا يهبط الحماس ويقل الانضباط رويدا رويدا ..

ونرجو ثانيا ـ أن يمتد الى مختلف فروع المعاملات والقيم والاخلاق .. نريد حملات على «البارات» وعلى البيوت والشقق المشبوهة والكازينوهات وموائد القمار ..

نريد أن تشمل حملات انضباط المجتمع المصرى كله ..

واخيرا نشكرك من اعماق قلوبنا .

سعيد أبو ريا
المحلة الكبرى

يحاول استقطاب آراء واصوات الجماهير .. واتذكر انه بعد كل صلاة جمعة كنا نعود ومع كل شخص رزمة من اوراق الدعاية التى كانت الاحزاب توزعها على المصلين ..

وقرأنا البرامج الانتخابية لكل حزب ، الكل يطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية والكل ينادى بغرس القيم الدينية والمبادىء الاسلامية الخ .. وعندما انتهت المعركة اصبحت الامور « سمع هس » لم نسمع اى حزب ينادى مثلا بتحريم الخمر او اغلاق البارات وصالات القمار فى الفنادق الكبرى ، او حتى تنظيم رقابة على ما يقدمه التليفزيون العربى من مسلسلات وغيره .. يا عالم اتقوا الله

عصام سليم
الاسكندرية

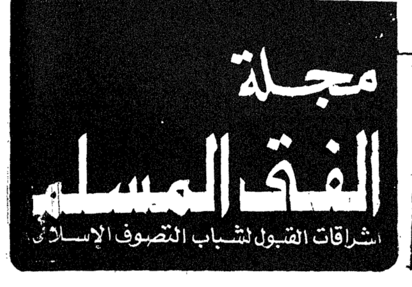
● الى الاصدقاء ●

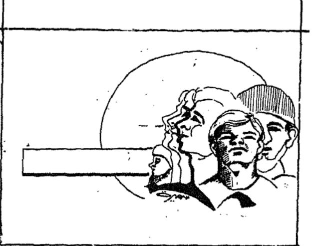
● الصديق عبد المنعم توفيق ـ من ميت عنتر ، يذكر كل مسئول فى كل موقع بالحديث الشريف : « من ولى من امور المسلمين ولم يهتم بهم فليس منهم » .

● الصديق حمدى السيد طلبة من مركز قطور ـ يطلب اسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى باصدار كتيب صغير مع المجلة يتناول حياة المتصوفين واثرهم فى بناء المجتمع الاسلامى .

● الصديق محمود محمد قرنى يقترح تقديم باب جديد يحرره كل شهر فضيلة الشيخ عبد الحميد كشك .







نصر الدين عبد اللطيف

قصص من حياة الأنبياء

إبراهيم الخليل

حطم الأصنام وأعلى راية الإسلام

ولد نبى الله ابراهيم ، فى ظروف عجيبة ، حافلة بالمصاعب !

ففى تلك الايام كان يحكم الناس والبلاد ، الملك نمرود بن كنعان ، وكان طاغية جبارا ، يسيطر بالقوة والقسوة على كل شىء فى أنحاء المملكة ، ويحشر أنفه فى كل صغيرة وكبيرة من شئون رعاياه .

ولم يكن لدى نمرود ما يعترض به على جهالة قومه فى عبادة الاصنام والتماثيل والكواكب والنجوم ، فقد كان يفعل مثلهم ، ويعبد ما يعبدون .. ولكنه حتم عليهم أيضا ، وبالمرة ، أن يعبدوه هو شخصيا ..

وفى هذا الجو الغارق فى ظلام الجهل ـ ولد ابراهيم .. بل انه جاء مولودا لوالد صناعته نحت التماثيل والاصنام وبيعها لكل من يريد لنفسه وأهله ربا من الاصنام يعبده .. !

وعندما كبر ابراهيم ، وأصبح فتى محبا للاستطلاع ، ذكيا ، رقيق القلب ـ كان الله جلت قدرته ، قد أنار بصيرته وهداه الى الرشد ..

قال له أبوه يوما : « يا بنى ان لى عليك حقا ، وأسألك بحقى عليك أن تلازمنى فى عملى ، ببيع هذه الاصنام .. »

وأجاب ابراهيم : « ولكن ياأبى كيف أبيع ما أبغضه ؟ »

ولان ابراهيم كان عطوفا ، بارا بوالده ، فقد خرج برفقة غلامين ومعهما صنمان ، فكان ينادى فى الناس : من يشترى مالا يضر ، ولا ينفع ، ولا يقدر حتى أن يدفع الذباب عن نفسه ؟!

.. مرة أخرى وابراهيم مع الغلامين والصنمين ، جاءته امرأة عجوز فقالت : « بعنى أحد هذين الصنمين ، واختر لى أجودهما .. »

فقال لها : « هذا أكثر حطبا من هذا ! » ..

فقالت : « لست أريده للوقود .. وانما أريد أن أعبده ، فقد كان لى اله ، ولكن لصوصا سرقوا ثيابى وبعض متاعى ، وسرقوه أيضا ! .. »

فقال ابراهيم : « ان الاله الذى يسرق ضمن المسروقات فلا يدافع عن نفسه ، ولا يحمى حتى الثياب من السرقة ـ لا يمكن أن يكون الها بأى حال من الاحوال .. ! »

واقتنعت العجوز ، ومن حولها فى السوق ، وكأنما « اكتشفوا » حقيقة مدهشة ، يعرفهم بها هذا الفتى الذكى الصغير .. !

● باسم الله العظيم ●

قال أهل العلم بسير الانبياء :
وذات يوم قال ابراهيم لابيه يسأله : « يا أبتاه ، من ربي ؟ » قال : « أمك » . قال : « فمن رب أمي ؟ » . قال : « أنا .. » . قال : « فمن ربك ؟ » . قال : «نمرود الملك» . قال «فمن رب نمرود الملك ؟ » .

وهنا عجز الوالد عن الاجابة ، وجزع من مجرد التفكير في سؤال ولده الجريء ، فسكت ، وأمره بالسكوت !

.. ولم ينقطع تفكير ابراهيم في مظاهر الكون من حوله ، وفي خلق السموات والارض .. رأى في الليل كوكبا قبل الفجر في السماء ، فقال : هذا ربي — فلما أفل « غاب » قال : لا أحب الافلين

ثم رأى القمر ساطعا فقال : هذا ربي . فلما غرب القمر قال ابراهيم : ليس هذا ربي .. ثم رأى الشمس مشرقة فقال : هذا ربي ، هذا أكبر « لانه رأى ضوءها أعظم » ، فلما غربت واختفت ، قال اني وجهت وجهي للذى خلق السموات والارض وهو الخلاق العظيم ..

.. وهكذا شب ابراهيم ، حر الفكر ، متفتح القلب ايمانا بقدرة الله ووحدانيته ..
وعندما تم لابراهيم أربعين سنة جاءه الوحي من الله ، ، فانطلق يبلغ الرسالة ، ويدعو لدين الله الذى لا اله غيره ..

واختار ابراهيم أن يواجه الكفر في أقوى حصونه ، فذهب الى الملك حيث يجلس مستكبرا ، وحوله الرؤساء والجنود . وتحيط بمجلسه الاسود والفيلة في سلاسلها ...

وقال ابراهيم وهو يشق طريقه نحو الملك :

بسم الله العظيم ..
ثم صاح بصوت قوى عال ، قال : « يا قوم .. قولوا لا اله الا الله ، واني ابراهيم رسول الله »

وقال له بعض الوزراء : من أنت ؟
قال : أنا ابراهيم رسول رب العالمين . أدعوكم للايمان به وعبادته ..
وعاد الوزير يسأله : ومن ربك؟
قال ابراهيم : « هو الذى خلق الناس جميعا » .

وهنا تدخل الملك في الحديث فصاح قائلا : ان ملكى أعظم من ملكه .. ولقد تجرأت علي ياابراهيم وانت تعلم انى خلقتك ورزقتك »

وصاح ابراهيم معترضا :
كذبت يا نمرود .. ! ان الله هو الذى خلقك ورزقك ، فلماذا تنكره وتكفر بنعمته ؟!

واشتد الحوار واحتد ، بين النبي الواثق بنفسه وبربه ، وبين الملك الطاغية المسلح بجبروته وقسوته ..

● في مواجهة التحدى الكبير ●

قال ابراهيم للملك الطاغية : من قدرات ربي انه هو الذى يحيي ويميت ..

فرد النمرود : وأنا أيضا أحيي وأميت .. !
وسأله ابراهيم : ولكن كيف تفعل ؟ .. كيف تحيي وتميت ؟!

قال الطاغية : أخرج من سجني رجلين محكوم عليهما بالاعدام فأقتل أحدهما ، وبذلك أكون قد أمته .. ثم أعفو عن الرجل الاخر، فأكون قد أحييته ! ..

قال ابراهيم : ان ربي لا يفعل ذلك ، فهو يحيي الميت حقا ، ويميت الحي من غير قتل .. !

وسكت الملك ، فاسترسل ابراهيم يقول متحديا :

والله ربي يأتي بالشمس من المشرق ، فهل تستطيع أنت أن تأتي بها من المغرب ؟!

فذهل النمرود ، وسكت .. ولم يجد ما يقول ردا على هذا التحدي العظيم .. !

● سأستغفر لك ربي ●

لكنه لم يؤمن ، واعتزم فيما بينه وبين نفسه ، وبتدبير أعوانه أن يتحين من الفرص مكيدة وخداعا للخلاص من ابراهيم ..

واكتسب ابراهيم من الايمان وقوة اليقين مزيدا من الثقة والجرأة في الحق .. كان يواجه القوم في غضب يهتزون له وهو يصيح فيهم :

— ما هذه الاصنام التي انتم لها عابدون ؟!

ويردون : وجدنا آباءنا لها عابدين ..

فيقول : لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين .. ان ربي وربكم هو رب السموات والارض ،وخالق كل شيء ، وأنا على ذلكم من الشاهدين ..

أما جهاد ابراهيم لاقناع أبيه واكتسابه الى جانب الحق والايمان فكان قويا ، مؤثرا ، وعظيما .. كان يحاوره ويعاتبه ويقول : يا أبت .. لا تعبد الشيطان، ان الشيطان كان للرحمن عصيا ..



وأخيرا يقول فى عتاب واشفاق: « يا أبت ٠٠ انى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا » .

ولكن ذلك كله لم يكن يصل الى قلب الاب ، قلب الرجل الذى ينحت التماثيل اصناما يعبدها الناس كما يعبدون ملكهم ٠٠

وهكذا ، حدث بين الابن والاب ما يشبه القطيعة ٠٠ ولكن ابراهيم كان عطوفا محبا عظيم الرفق بأبيه يقول له :

« سلام عليك ٠٠ سأستغفر لك ربى ، انه كان بى حفيا ٠٠ »

وأخيرا قرر ابراهيم أن يغادر بيت أبيه ، يبتعد ويعتزل الحياة المشتركة مع قومه ٠٠ قال لهم : « واعتزلكم وما تدعون من دون الله ، وأدعو ربى ٠٠ »

● مالكم لا تنطقون ؟ ●

بعد ذلك بأيام حان موعد العيد الذي يحتفل به القوم ، ويخرجون اليه كل سنة فى مهرجان يقام بعيدا خارج البلد ٠٠

ولم يخرج معهم ابراهيم ٠

واتجه وحده ، ولغرض فى نفسه ، الى بيت أصنامهم ، وكانوا يسمونه بيت الالهه ٠٠

فوجد هناك مجموعة من الاصنام يحتل مكان الصدارة منها صنم كبير ضخم ، ووجد أن القوم قد وضعوا طعاما بين يدى الاصنام لتأكله أو تباركه حتي يعودوا هم من المهرجان فيأكلون الطعام المبارك ٠٠

قال ابراهيم للاصنام فى سخرية :

هذا طعامكم ٠ لماذا لا تأكلون ؟! وبالطبع لم ترد الاصنام ٠٠ فقال ابراهيم :

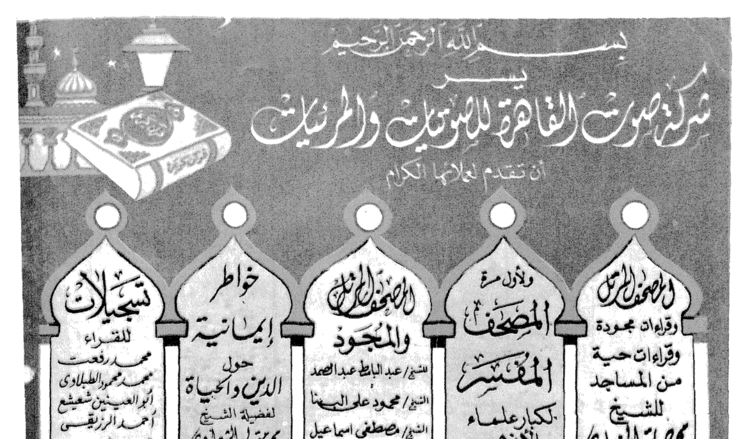
ـ مالكم لا تنطقون ؟!

وأسرع ابراهيم بفأس في يده، يضرب الاصنام فيدمرها ويكسرها ٠٠ لم يترك منها سليما غير الصنم الاكبر ٠٠

ثم علق الفأس في رأس الصنم الاكبر حتى يبدو كأنه هو الذى كسر زملاءه الاصنام الاقل والاصغر ٠٠

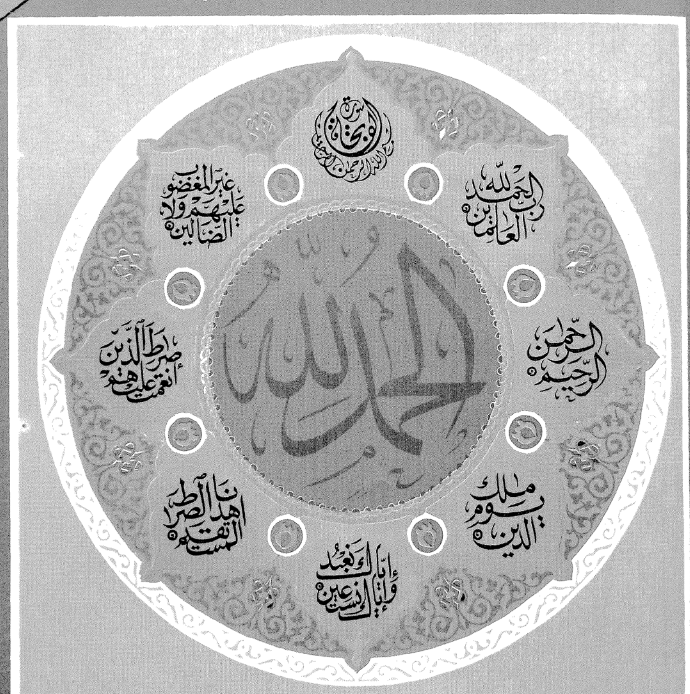
وغادر ابراهيم المكان قبل أن يعود القوم من مهرجان العيد ٠٠

« للقصة بقية »

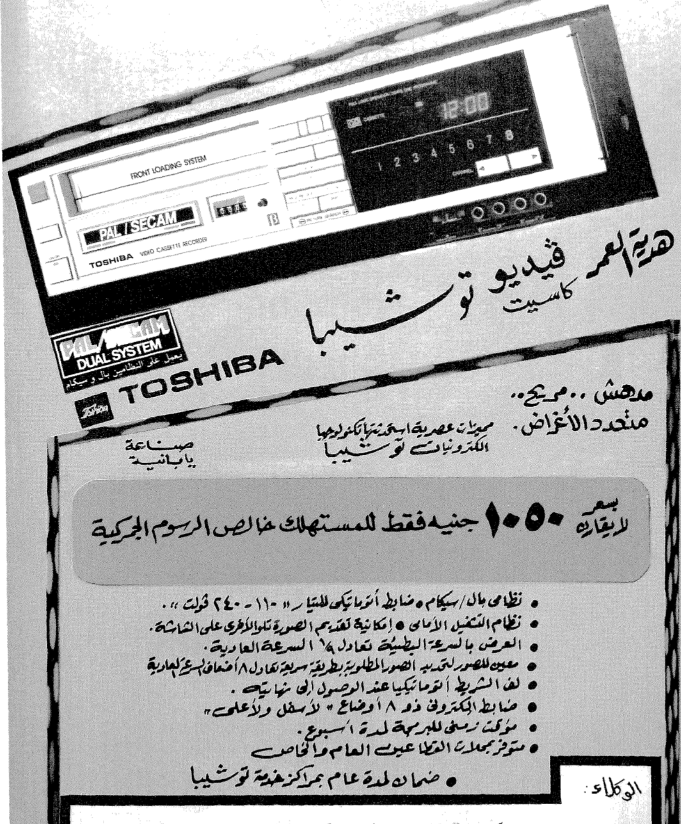

بسم الله الرحمن الرحيم
يسر
شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات
أن تقدم لعملائها الكرام
المصحف المرتل
وقراءات مجودة
وقراءات حية
من المساجد
للشيخ
محمد صديق المنشاوى
ولأول مرة
المصحف
المفسر
لكبار علماء
الأزهر
المصحف المرتل
والمجود
للشيخ/ عبد الباسط عبد الصمد
الشيخ/ محمود على البنا
الشيخ/ مصطفى اسماعيل
الشيخ/ محمود خليل الحصرى
خواطر
إيمانية
حول
الدين والحياة
لفضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى
تسجيلات
للقراء
محمد رفعت
محمد محمود الطبلاوى
أبو العينين شعيشع
أحمد الرزيقى
محمد شبيب
إبراهيم المنصورى

ندوة العدد
الآداب والسلوكيات في المجتمع الإسلامي

العـدد ٦٩
صفـر ١٤٠٥هـ
نوفمبر ١٩٨٤م
الثمن ١٠ قروش



- معجزة القرآن الكريم وفتاوى للشيخ الشعراوى
- تطوير الأزهر الشريف رأى علماء الدين



الوكلاء:

شركة العربى بالموسكى وبورسعيد وشبرا

المعارض: ٣، ١٢ ش جوهر القائد - بالموسكى - القاهرة. ت: ٩٠٨٥٤٧ / ٩٠٠٦٢٦ / ٩٠٥٧٨٦
٧ ش جزيرة بدران - شبرا ت: ٧٧٥٥٣٨ / ٧٦١٨٦٧
١٥ ش الجمهورية - بورسعيد ت: ٣٥٥٥٥ / ٣٧٧٧٧

مراكز الخدمة والصيانة: ٣ ش جوهر القائد بالموسكى ت: ٩٠٠٣١٠
٧ ش جزيرة بدران بشبرا ت: ٧٦٠٢٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الإسلامي

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفي الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

الفهرس

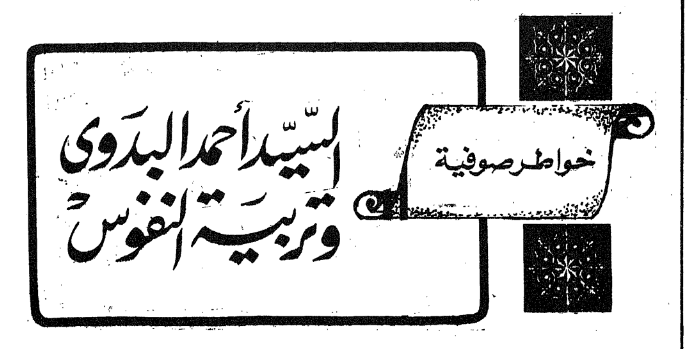
صفحة

- السيد احمد البدوى وتربية النفوس ... ... د. أبو الوفا التفتازانى ٤
- الامة العربية تدخل عهدا جديدا ... ... رئيس التحرير ٦
- ياسماء ماطاولتها سماء « شعر » ٩
- معجزة القرآن الكريم ... ... الشيخ محمد متولى الشعراوى ١٠
- لقاء مع الدكتور الاحمدى ابوالنور ... حنان شعيب ١٤
- الاستقامة امن وطمانينة ... ... د. الحسينى هاشم ١٦
- التصوف جوهره وماهيته ... ... د. محمد عبد المنعم خفاجي ١٨
- التوحيـــد ... ... د. ابراهيم بسيوني ٢٠
- ندوة الشهر : الاداب والسلوكيات فى المجتمع الاســـلامى ٢٢
- حول العالم الاسلامى ٢٨
- دور التليفزيون والفيديو فى المجتمع الاسلامى ... ... د. احمد شلبى ٣٢
- الأسلام والمسلمون فى تايلاند ... اعداد : احمدغزالى ٣٤
- مفاهيم صوفية ... ... الشيخ محمد زكى ابراهيم ٣٨
- هجرة الصوفية ... ... محمد احمد غانم ٤٠
- الايطالى الذى اسلم ... ... د. حسين مؤنس ٤٤
- مجلة الفتى المسلم ... ... نصرالدين عبداللطيف ٤٦
- تفسير سورة الحجرات ... الشيخ حسن الشناوى ٤٨
- الزواج العرفى . . . . نادية كيلانى ٥٠
- اخبار من السودان ٥٢
- الفتاوى الدينية ... اعداد : حسن عبد المنعم ٥٤
- بريد القراء ... ... اعداد : محسن فهمى ٥٦
- اخوة وتعارف ٥٨
- المجتمع الصوفى ... ... يقدمه : عبد الحميد عبد اللطيف ٦٠

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشــا سعوديــا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال - مقديشيو ٣٠ بنسا
جيبوتي ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٢٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٤ بنسا
ايران ٣٠ بنسا



● للسيد البدوى مكانة معروفة فى العلم والعمل والدعوة إلى طريق الله

● كان حريصاً على أن يبين لتلاميذه ارتباط التصوف بالشريعة

● من تعاليم طريقته الصوفية أحسنكم أخلاقا أكثركم إيمانا بالله

● يعتبر السيد احمد البدوى احد ائمة التصوف الاسلامي وهو مؤسس لطريقة صوفية مشهورة هي الطريقة الاحمدية ، ولد بفاس سنة ٥٩٦ هـ ، وارتحل الى مكة، وجاء الى مصر سنة ٦٣٤هـ وسكن طندتا(مدينة طنطا حاليا) ، وتوفى بمصر سنة ٦٧٥ هـ حيث يوجد ضريحه ومسجده حاليا ، وقد شاع ذكره في عصره وبعد وفاته لمكانته فى العلم والعمل والدعوة الى طريق الله تعالى ، وخلفه على قيادة الطريقة من بعده تلميذه عبد العال الانصارى المتوفى سنة ٧٣٣ هـ ، وانتشرت طريقته في العالم الاسلامى ، ويوجد لها في مصر في الوقت الحالى اربعة عشر فرعا .

ويعنينا في مناسبة ذكرى مولده ان نقف على شيء من تعاليمه :

كان السيد البدوى حريصا على أن يبين لتلاميذه ارتباط التصوف بالشريعة ، وانه ثمرة العلم باحكامها والتخلق باخلاقها فيقول لهم :

« هـذه طريقتنا بنيت على الكتاب والسنة ، والصدق والصفاء ، وحسن الوفاء وتحمل الاذى ، وحفظ العهود » .

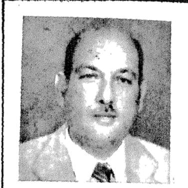
وكانت طريقته الصوفية تهدف الى التهذيب الخلقى لاتباعها ، فهو يقول :

« احسنكم اخلاقا اكثركم ايمانا بالله »

وهذا المعنى مستمد من قوله صلى الله عليه وسلم « اكمل المؤمنين ايمانا احاسنهم اخلاقا » ومن قوله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الدين فقال : « الدين حسن الخلق » .

والاسلام يمجد العلم ويدعو الى الاخذ به ، لقوله تعالى : « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ، ومن هنا شرع السيد البدوي يدعو مريديه الى طلب العلم ، لانه اساس السعادة في الدنيا وفى الاخرة، ويضيف الى ذلك مبدأ ساميا هو ان يقترن العلم بالتخلق ، لان العلم النظرى لاياخذ باليد ،والى تمجيد العلم واقترانه بالتخلق يشير السيد احمد البدوى بقوله :

« من لم يكن عنده علم لم تكن له قيمة فى الدنيا ولا في الاخرة ومن لم يكن عنده حلم لم ينفعه علم ومن لم يكن عنده سخاء لم يكن له من ماله نصيب ومن لم تكن عنده شفقة على خلق الله لم تكن له شفاعة عند الله .ومن لم يكن له صبر لم يكن لـه فى



بقلم: د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

الامور سلامة . ومن لم تكن عنده تقوى لم تكن له منزلة عند الله. ومن حرم هذه الخصال فليس له منزلة فى الجنة)) .

من هذه الاقوال لتبين فى وضوح وجلاء ان طريقة الصوفية فى تربية النفوس تستند الى غرس الفضائل فيها اقتداء بما كان عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحابته، فالعلم والحلم والسخاء والشفقة على خلق الله والصبر والتقوى وما اليها من الفضائل الاسلامية هى ماتحتاجه اليوم فى مجتمعاتنا المعاصرة التى سيطرت المفاهيم المادية عليها، واصبحنا نشكو من اهتزاز القيم فيها ، كما اصبحنا نشكو من تعامل الافراد فيها بعضهم مع البعض الاخر .

وتامل ايضا المعنى فيما يقوله السيد البدوى لاحد تلاميذه :

« لا تشمت بمصيبة احد ، ولا تنطق بغيبة او نميمة ، ولا تؤذى من يؤذيك واعف عمن ظلمك ، واعط من حرمك واحسن الى من يسىء اليك »

لترى ان السيد البدوى كان يدعو الى اخلاق النبوة ، لقد قيل فى وصف النبى صلى الله عليه وسلم « كان صلى الله عليه وسلم يعفو عمن ظلمه ، ويصل من قطعه ، ويحسن الى من يسىء اليه » .

اين هذا مما نحن عليه الان ! نرى فى المجتمع من يتفننون فى اذى الخلق ، وتتبع عوراتهم ، فاذا اصابت مصيبة غيرهم سارعوا الى الشماته !

وما اجمل ما يقوله ابن عطاء الله السكندرى ايضا فى وصف اخلاق الصوفية من ناحية ارتفاعهم بنفوسهم فوق الصغائر وتحملهم الخلق ، قائلا : « ان الصوفية يسامحون فى حقوقهم وما يرجع اليهم ، وينصفون الناس من انفسهم ولا ينتصفون من احد ، وينصرون ولاينتصرون ويتحملون الاذى ولا يؤذون ، ويحملون كل الناس ولا يحملون على احد مع سلامة الصدر لجميع الخلق ».

بهذا الخلق الاسلامى الرفيع، خلق التسامح وسلامة الصدر لجميع الخلق ، ينتظم امر المجتمع ، اذ تسوده عندئذ المحبة لا الحسد ، والتعاون لا الصراع، ويتحقق فيه معنى قوله تعالى : « انما المؤمنون اخوة » .

وكان من مبنى طريقة سيدى احمد البدوى ملازمة ذكر الله ، وعدم الغفلة ، وهذا من شانه ان يحيى القلب ، فيقول لاحد مريديه :

« اذكر الله بقلب حاضر واياك والغفلة عن الله ، فانها تورث القسوة فى القلب ».

وهذا مستمد من كتاب الله تعالى ، يقول تعالى : « الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السماوات والارض ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ».

وهكذا نرى السيد البدوى ينحو فى تصوفه منحى اخلاقيا شانه شان اصحاب الطرق الاخرى ، وقد قدر لطريقته انتشار واسع ، ويعتبره كثير من المؤرخين اكبر اولياء مصر ، والولى هو من والى الله بالطاعات، وتحقق بالتقوى والاحسان وكان السيد البدوى يقول لتلميذه عبد العال دائما :

«يا عبد العال ان الله يقول: « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ».

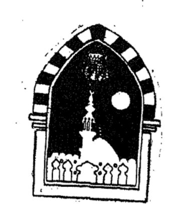
وهل يجوز بعد هذا أن يقول كاتب مشهور على صفحات مجلة اسبوعية ان السيد البدوى وغيره من اولياء مصر كالسيد ابراهيم الدسوقى يحكمون مصر امواتا ؟

ان الاحتفال بذكرى هؤلاء الاولياء ، دافع الى تذكرهم وما كانوا عليه من علم وعمل ، وما ادوه لهذه الامة من تربية للرجال وتهذيب للقلوب والنفوس ، وما خلفوه لنا من تراث روحى اسلامى اصيل ، واذا كانت اراؤهم وتعاليمهم تدور فى دائرة الكتاب والسنة ، فعلينا الاقتداء بهم ، وهل يجوز ان نمنع الناس من مثل هذا الاقتداء ؟ لان اولئك الاولياء انتقلوا الى الرفيق الاعلى وهل نمنع الناس من الاقتداء بالسلف من علماء الامة واصحاب المذاهب الفقهية ايضا لانهم لايعيشون معنا فى هذا العصر؟

صحيح أن باب الفهم لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مفتوح وعلينا الاقتداء دائما فى كل زمان بمن نعلم منه القدرة على الارشاد الى طريق الله ولكن هذا كله لايلغى الاستفادة من جهود اسلافنا من العلماء والاولياء ، فهم صفحات مشرقة مضيئة فى تراثنا الحضارى ، ببركة اقتدائهم بالنبى صلى الله عليه وسلم .

وتامل المعنى فى قوله تعالى : ((قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى)) ، وفى قوله تعالى : ((والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه » فالاتباع ممتد الى كل عصر والمهم ان تكون الدعوة الى الله على بصيرة وان يكون السير على نهج المصطفى صلى الله عليه وسلم .

هدانا الله الى سواء السبيل.







بقلم:
فؤاد السيد

الأمة العربية تدخل عهدًا جديدًا

● السياسة القومية هى السياسة المثلى
● متى يستحى هؤلاء؟

● اجمعت الصحف العربية والاجنبية على ان عودة العلاقات بين مصروالاردن من الادلة على ان الامة العربية قد بدات تدخل عهدا جديدا وتودع عهدا بائدا ..

اما العهد الجديد فهو عهد اليقظة والصحوة من غفلة طال امدها وقاسى العالم العربى فى غمرتها من المؤامرات والدسائس التى احكم تدبيرها والتى ادت الى توسيع الهوة بين البلاد العربية الشقيقة فتهيات بذلك الفرصة لاسرائيل ان تتجاهل قرار هيئة الامم بعودة الفلسطينيين الى الاراضى التى احتلتها عام ١٩٦٧ وان تصم آذانها عن صوت الراى العام العالمى الذى طالبهابان تصغى الى صوت الحق والعدل • ولم يشجعها على هذا الموقف المتعنت سوى اطمئنانها الى ان الدول العربية لن تقوم لها قائمةمادامت متباعدة متباغضة .. وقد تحقق ظنها عندما غزت لبنان فلم نسمع صوتا عربيا يطالب بتاديبها وردعها او يتخذ منها موقفا ايجابيا يؤكد للعالم ان الأمة العربية ... هى جزء من الامة الاسلامية .. اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى » .. بل على العكس من ذلك كانت الحملات على مصر من دول الرفض اشد من حملاتها على العدوان الاسرائيلى !!

● ومن أسف فسوف تظل نظرة العالم الى الامة العربية نظرة اشفاق بل استخفاف طالما كان العرب لا يقدرون قوتهم الكامنة فى تضامنهم واتحادهم ازاء مصالحهم العليا .. وسيظل اعداء العرب سادرين فى غيهم متجاهلين حقوق العرب •

● ومن هنا كانت حملة أعداء التضامن العربى علىعودة العلاقات بين مصر والاردن خشية أن يؤدى نجاح هذا التضامن الى تضامن آخر بين مصر وسائر الدول العربية بذلك يستعيد العرب قوتهم فيفرضون مطالبهم على خصومهم وينتزعون حقوقهم المغتصبة •

● ونحن نفهم أن يغضب أعداء العرب من هذا التقارب بين مصر والاردن ولكن الذىيثير التساؤل ويدعو الى الريبة أن تعارض بعض الدول العربية هذا التقارب وهى تعلم حق العلم أنه لا خلاص من المؤامرات التى تحاك للامة العربية الا بتضامنها •

● وليست عبرة معركةرمضان ببعيدةعن الاذهان، اذ لولا وقفة مصر والدول العربية الشقيقة بسلاحها وبترولها وتاييدها لما تحقق هذا الانتصار الذى أعاد للعرب كرامتهم وذلك باعتراف جميع قادة العرب •

● وبعد هل فطن العرب لهذه الحقائق أم لابد أن يحدث عليهم عدوان جديد حتى يفيق العرب من غفلتهم ؟!

السياسة القومية هى السياسة المثل ..

« وشاورهم فى الامر.» - عملا بهذا التوجيه الآلهى الكريم اجتمع الرئيس محمد حسنى مبارك بزعماء الاحزاب وطرح عليهم قضايا الساعة التى تشغل الوطن .. وطلب مشورتهم وآراءهم فيها



بلقاء الرئيس حسنى مبارك والملك حسين دخلت الامة العربية عصرا جديدا

● وهذا التقليد الجديد الذى انتهجه الرئيس يعد قمة الديموقراطية الحديثة التى تنتهجها الدول المتحضرة حيث يتشاور رؤساء الحكومات مع زعماء المعارضة فى أمهات المسائل التى تعترض أوطانهم ولا يتردد أى غيور على وطنه فى ابداء رأيه باخلاص فيما يتعلق بمصلحة البلاد العليا .. فالوطن ملك للجميع ومستقبله أمانة فى ضمير كل مواطن مهما كانت ميوله واتجاهاته السياسية أو الشخصية

● ونحن نود أن يتسع نطاق هذه السياسة القومية الحكيمة فيشمل التشاور جميع الهيئات الاخرى والشخصيات ذات التجارب والخبرات فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية أيضا .. وبذلك لايحرم فريق من الامة من المساهمة فى بناء الوطن الجديد

● ونرجو الله أن تكلل هذه السياسة القومية بالنجاح لانها السياسة المثلى التى تنقل البلاد من عهد اتسم فى الماضى بالدكتاتورية ، وكان جزاء الرافضين لهذه السياسة السجن والتعذيب ..

● وقد شغل الحكم الدكتاتورى البلاد حكومة وشعبا عن التفرغ لعلاج الازمات التى كانت تعانى منها البلاد سواء كانت أزمات سياسية أو اقتصادية .. .

● وقد خلقت هذه السياسة طبقة جديدة من الانتهازيين الذين تمرسوا فى تحقيق مآربهم الشخصية على حساب المصلحة العامة .

● لقد سئم الشعب سياسة العهود الماضية وأخذ يتطلع الى عهد جديد يضع فيه المسئولون مصلحة البلاد العليا فوق كل مصلحة حزبية أو شخصية .. ولذلك فنحن نرجو أن تبارك أحزاب المعارضة هذه السياسة القومية التى اعلنها الرئيس « محمد حسنى مبارك » .. كما نرجو من الحكومة القائمة أن تبادر من جانبها باتخاذ خطوة ايجابية لتنفيذ هذه السياسة وذلك بتكوين لجان قومية يشترك فيها ممثلون عن الاحزاب والهيئات والشخصيات البارزة لدراسة الموضوعات التى طلب الرئيس دراستها .. بل أننى أرجو الا تتردد احزاب المعارضة عن تقديم مشورتها فى أى وقت الى الحكومة القائمة فى كل ما يعن لها من اراء تتعلق بمصلحة البلاد العليا وعلى الحكومة أن ترحب بكل ما يقدم لها من رأى ..

● هذه هى السياسة المثلى التى يتطلع اليها الشعب حتى يدخل بها فى ركب الدول الديمقراطية العريقة .. ومصر لديها من الامكانيات والكفاءات والاخلاص ما يمكنها من تحقيق هذه الامنية العزيزة .. والله ولى التوفيق .

على الطريق

● أين الحياء ؟ ●

● فى الوقت الذى ترتفع فيه صيحات الغيورين على الدين لارساء قواعد وآداب الدين الحنيف حفاظا على اخلاق الجيل الجديد وتهيئته لحمل امانة المبادىء والمثل العليا للاسلام .

● وبينما يبح صوت خطباء المساجد وائمة الدين فى الندوات والبرامج الدينية المذاعه ..

● وبينما يلقن أساتذة الدين فى المدارس والمعاهد الدينية لابنائنا الطلاب مبادىء الدين الحنيف ووجوب الالتزام بمنهج الاسلام ..

● وفى الوقت الذى يتطلع فيه العالم الى مصر بوصفها منارة الاسلام التى يشع نورها من الازهر الشريف ..

● فى هذا الوقت الذى نطالب فيه بالمزيد من تطبيق الشريعة السمحاء .. نجد فريقا من ابناء هذا الوطن يتجاهلون كل هذه الجهود بل انهم يعملون على احباطها بما يملكون فى ايديهم من وسائل وقدرات كاصحاب الاقلام ورجال الاعلام ..

● ومن اسف فاننا لم نسمع ولم نقرا صيحة واحدة ترتفع ضد هذه الاعمال الهدامة مما شجع مرتكبوها على التمادى فى غيهم .

● والامثلة على صحة ما نقول كثيرة يلمسها القراء فى كل ما يعرض عليهم من افلام او مجلات ..

● وكان آخر ما أثار انتباهنا ماشاهدته على احدى المجلات الفنية التى نشرت صورا لبعض الممثلات على غلافها فى اوضاع مثيرة بقصد اجتذاب الانظار .. وطمعا فى مزيد من الرواج على حساب الاخلاق والعرف والتقاليد ..

● ولقد كنا نعيب على المجلات الوافدة الينا من الخارج ارتكابها لمثل هذه المخالفات ولكن اصبح العيب فينا .. وعلاجه فى أيدينا . واولى خطوات هذا العلاج هو اختيار العناصر الصالحة لا من ناحية الكفاءة فحسب ، بل من ناحية الخلق الحميد ــ اعنى ان نختار من يتصف بالحياء .. فالحياء من الايمان ! .

● أين مكان العرب من السياسة الأمريكية ؟ ●

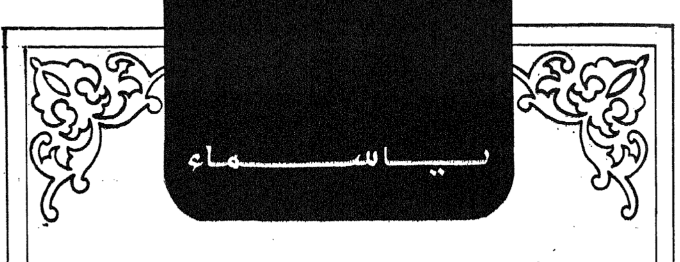
● يتساءل البعض عن السر فى قوة تاثير اسرائيل على السياسة الامريكية فى الشرق الاوسط .. وليست قوة اسرائيل فى كثرة عددها ولكن فى قوة نفوذها الكامنة فى تضامن جميع احزابها والهيئات التى تنتمى اليها فى داخل اسرائيل وفى امريكا بل وفى سائر أنحاء العالم . وتعداد الاسرائيليين فى الولايات المتحدة لا يزيد على خمسة ملايين بينما تعداد العرب اكثر من مائة مليون ــ ولكن هذه الكثرة اضاعها التباعد والاحقاد والتنافس على زعامة الامة العربية بينما اسرائيل رغم خلافاتها تقف صفا واحدا وراء مطالبها التوسعية العدوانية وامريكا وكل دولة لها مصالح فى الشرق الاوسط تضع يدها مع الجانب الاقوى .

● نعم .. ولكن ●

● نعم توجد برامج دينية فى التليفزيون .. وهى قليلة لاتعدو بضع دقائق .. وعلى سبيل المثال برنامج (حديث الروح) وهو لا يتجاوز خمس دقائق .. والبرامج الدينية الاخرى فان المدة المتاحة لها قليلة لا تكاد تفى ولا تكفى لان يوصل المتحدث فكرته كاملة الى المشاهد وفضلا عن ذلك فان التعليمات للمتحدث تقضى بالا ينظر فى ورقة او كتاب مما يجعله يرتجل اوينسى بعض الافكار والنقاط الهامة التى يجب أن يقدمها للمشاهد ..

وفوق كل هذا فان المواعيد المخصصة للبرامج الدينية بصفة عامة كلها فى أوقات غير مناسبة او تعتبر اوقاتا ميتة فى اصطلاح البرامج التليفزيونية .

فنظرة الى البرامج الدينية لتاخذ حقها من الوقت والجهد والعناية لتؤدى رسالتها السامية فى بلدنا الاسلامية !



ما طاولتها سماء

شعر : الإمام البوصيري

قال قطب المديح النبوى الامام شرف الدين الابوصيرى فى فيهمزته المشهورة التى اسماها « أم القرى » فى مدح الرسول الكريم :

كيف ترقى رقيك الانبياء   يا سماء ما طاولتها سماء
لم يساور فى علاك وقد حا   ل سنامنك دونهم وسناء
انما مثلوا صفاتك للنا   س كما مثل النجوم الماء

***

انت مصباح كل فضل فما تصـ   ـدر الا عن ضوئك الاضواء
لك ذات العلوم من عالم الغيـ   ـب ومنها لادم الاسماء
لم تزل فى ضمائر الكون تختا   ر لك الامهات والاباء

***

ما مضت فترة من الرسل الا   بشرت قومها بك الانبياء
تتباهى بك العصور ويسمو   بك علياء بعدها علياء
وبدا للوجود منك كريم   من كريم آباؤه كرماء

***

نسب تحسب العلا بحلاه   قلدتها نجومها الجوزاء
حبذا عقد سؤدد وفخار   انت فيه اليتيمة العصماء
ومحيا كالشمس منك مضيء   اسفرت عنه ليلة غراء

***

ليلة المولد الذى كان للدين   سرور بيومه وازدهاء
وتوالت بشرى الهواتف ان قد   ولد المصطفى وحق الهناء
مولد كان منه فى طالع الكفـ   ـر وبال عليهم ووباء

***

فهنيئا به لآمنة الفضـ   ـل الذى شرفت به حواء
يوم نالت بوضعه ابنة وهب   من فخار مالم تنله النساء

قرأت لك

معجزة القرآن

القرآن هو كلام الله المنزل على رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والمتعبد بتلاوته والمتحدى به الانس والجن والعالمين .. ولم يتحد الله به الملائكة . . لان الملائكة ليس لهم اختيارات يعملون بها .. انما هم يفعلون ما يؤمرون .. ومن هنا فان القرآن يتحدى كل القوى المختارة .. او التى لها اختيار .. او التى ميزها الله بقدرة العقل والفكر والاختيار .

على اننا قبل ان نتحدث عن معجزة القرآن .. فاننا يجب اولا أن نحدد ما هى المعجزة ؟ .. المعجزة هى خرق لنواميس الكون .. او لقوانين الكون .. يعطيها الله سبحانه وتعالى لرسله ليدلل على منهجه .. ويثبتهم به .. ويؤكد للناس انهم رسله تؤيدهم السماء وتنصرهم .. والسماء حين تؤيد وتنصر ، تقف قوانين البشر عاجزة لا تستطيع ان تفعل شيئا .

ولكننا حين يأتى انسان ويقول انه رسول من عند الله جاء ليبلغ منهجه .. انصدقه ؟ .. ام اننا نطالبه باثبات ما يقول ؟ .. اذن كان لابد أن تجىء مع كل رسول معجزة تثبت صدقه فى رسالته وفى بلاغه عن الله .

ومعجزات الله تتميز عن اية معجزات اخرى تميزا واضحا قادرا . فهى اولا تأتى وتتحدى من ارسل فيهم الرسول فيما نبغوا فيه لماذا ؟ لان التحدى فيما لا ينبغ فيه القوم لا يعتبر تحديا فمثلا اذا جئنا ببطل العالم فى رفع الاثقال وتحدينا به رجلا عاديا . . لا يكون هناك مجال للتحدى .. لماذا ؟ لان المتحدى لم ينبغ فى نفس جنس العمل الذى اريد ان يتم فيه التحدى ولكننا اذا جئنا ببطلين من ابطال العالم فان التحدى يكون بينهما واضحا . ويكون له معنى فيمن يثبت انه هو الاقوى ..

واذا جئنا بانسان قد نبغ فى الطب مثلا وارسلناه الى بلد ليس فيه طبيب فلا يعتبر هذا تحديا لانه لايمكن ان يجد هذا الطبيب من ينافسه بحيث يكون هناك مجال للتحدى . ولكننا اذا جئنا بهذا الطبيب وارسلناه الى اكبر عواصم الطب فى العالم .. هنا يكون تحديا لهذا الطبيب .. هو تحد بقوة العقل حيث اننا وضعناه فى اختبار مع اكبر ما فى عصره من قوة يمكن ان تواجهه ..

تكون بذلك قد وصلنا الى نقطتين . . النقطة الاولى ان المعجزة يجب ان تكون خرقا لقوانين البشر ولا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى الذى وضع هذه القوانين وثانيتهما ان المعجزة معجزة كل نبى يجب ان تكون مما نبغ فيه قومه حتى يكون التحدى نابغا وقويا واثباتا على قدرة الله سبحانه وتعالى فلا ات بقوم نبغوا فى الطب مثلا وارسل لهم معجزة فى البلاغة او ات بقوم قد نبغوا فى البلاغة وارسل لهم معجزة فى الطب .. هنا الاحساس بالمعجزة لا يكون فيه التحدى القوى للانسان .. فالتحدى يجب ان يكون فى امر نبغ القوم فيه حتى لا يتحدى الله قوما بامر لا يعرفونه .. ولا موهبة لهم فيه وحتى يكون للتحدى قيمة ومن هنا كانت معجزة كل رسول فيما نبغ فيه قومه ..

على ان المعجزة لا تأتى فقط بخرق القوانين والتحدى وانما توفر اسباب هذا التحدى بمعنى ان القوم الذين يريد الله ان يتحداهم يمكنهم من الاسباب كلها ثم بعد ذلك يعطل الاسباب فلا يتم الفعل .. ولنعط امثلة سريعة على ذلك مثلا معجزة نجاة ابراهيم عليه السلام . ومعجزة نجاة موسى عليه السلام كلتاهما معجزة وضعت فيها الاسباب ثم عطلت معجزة ابراهيم جاءت تحديا فى قوم يعبدون الاصنام ويسجدون لها ويقدسونها . . ولذلك عندما ارادوا احراق ابراهيم كانوا يريدون ان ينتقموا لالهتهم وهى الاصنام .. وكان الانتقام معدا بالشكل الذى يمجد هذه الاصنام . ويجعل ابراهيم

بقلم فضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

الكريم

عبرة لكل انسان تسول له نفسه ان يهينها او يكفر بها .

● وجاء ابراهيم ولم يحترق ●

جاءوا بابراهيم وامام الهتهم وفى حمايتها اوقدوا نارا هائلة ليحرقوه والحرق هنا امام الالهة وعلى مشهد منها ليكون الانتقام من ابراهيم انتقاما تباركه الالهة وتجعله رهيبا وجاءوا بالحطب ووقفوا امام الهتهم مصدر قوتهم واوقدوا النار الهائلة.. كل شيء هنا معد لتمجيد الهة غير الله سبحانه وتعالى واتوا بابراهيم والسؤال هنا لماذا جعلهم الله ياتون بابراهيم ليحرقوه فى النار امام الهتهم . كان من الممكن ان يختفى ابراهيم فى اى مكان ولا يظهر وكانت هذه مسألة ممكنة تقى ابراهيم الحرق وتجعلهم لا يعثرون عليه ولكنه لو حدث هذا لقالوا لو اننا قبضنا على ابراهيم لاحرقناه .. وكانت ستظل قوة الالهة المزيفة التى يعبدونها مسيطرة عليهم فى ان لها قدرة النفع والضر .. وانها تنفع من يعبدها وتضر من يؤذيها وانه لولا هرب ابراهيم لاحرق فى النار ودمرته الهتهم وهى الاصنام تدميرا ولذلك لابد الا يهرب ابراهيم بل يقع فى ايديهم ليشهد القوم جميعا سفاهة معتقداتهم وعجزها امام قدرة الله ..

وكان من الممكن ان تنطفىء النار لاى سبب من الاسباب .. كان ينزل المطر من السماء فتنطفىء النار ولكن هذا لم يحدث لماذا لنفس السبب لانه لو انطفات النار لقال الكفار ان الهتنا كانت قادرة على ان تحرق ابراهيم .. ولكن السماء امطرت ولو ان السماء لم تمطر لانتقمت الهتنا منه بالحرق ..

فابراهيم لم يهرب بل وقع فى ايديهم والنار لم تنطفى بل ازدادت اشتعالا ثم القوا بابراهيم فى النار فاذا بالله سبحانه وتعالى يبطل خاصية الاحراق فى النار وتكون بردا وسلاما على ابراهيم .

اذن فمعجزة ابراهيم ليست ان ينجو من النار ولو اراد الله ان ينجيه من النار ما امكنهم من القبض عليه او لنزلت الامطار لتطفىء النار ولكن الله شاء ان تظل النار متاججة محرقة قوية وأن يؤخذ ابراهيم عيانا امام الناس ويرمى فى النار .. ثم يعطل الله ناموس او قانون احراقها .

● قلنا يانار كونى بردا وسلاما على ابراهيم ●

فتعطل ارادة الله خاصية احراق النار وتقف الهتهم تلك التى حطمها ابراهيم والنار متاججة وابراهيم ملقى فى النار تقف الهتهم التى ارادوا الانتقام لها امام الملا اجمع تقف عاجزة عن ان تجعل ابراهيم يحترق او تناله باى سوء .

وموسى عليه السلام اوحى الله الى امه ان تلقيه فى اليم لينجو ..



معجزة القرآن الكريم

واخر شيء يمكن ان يقوم به اب وام حين يريد أن ينجي طفله هو ان يلقيه فى الماء فالطفل عاجز صغير وليد والقاؤه فى الماء يعرضه لطير جارح يقتله او يهاجمه وهو لا يملك لنفسه دفاعا ولا بأسا فيقتله وقد تأتى موجة صغيرة من الماء فتطيح بالسلة التى فيها موسى فينقلب فى الماء فيغرق فى الحال . فهو لا يعرف شيئا عن العوم ولا يستطيع ان يفعل شيئا اذا سقط فى الماء واذا لم يسقط فى الماء فقد تأتى الامطار لتملأ السلة التى هو بها فيختنق ويغرق وقد تأتى ريح تقلب هذه السلة فى الماء فيموت اذن فكل الاخطار موجودة فى القاء موسى فى اليم ما عدا فرصة الحياة والمنطق والاسباب والعقل كلها تقول أنه اذا ارادت أم موسى ان تنجيه فلتفعل اى شيء فى العالم الا ان تلقيه فى الماء كان يمكنها ان تأخذه الى مكان بعيد يختفى فيه وكان يمكنها ان تهاجر بابنها الى خارج مصر وكان يمكنها ان تخفيه فى منزلها فى مكان حصين لا يصل اليه جنود فرعون ولكن الله امرها بماذا بأن تلقيه فى اليم حيث يواجه خطر الموت اكثر مما يواجه احتمال الحياة وجعل فى هذا الخطر خطر موت موسى غرقا او بطير جارح .. أو بريح قوية جعل هذه الاخطار كلها الطريق الوحيد المضمون لنجاة موسى لماذا ؟ لان الله هو الفاعل وهنا تتعطل الاسباب ويصبح الالقاء نفسه هو النجاة والامان والاطمئنان .

● **لماذا سجد السحرة ؟**

نعود مرة اخرى الى المعجزة لقد جاء كل نبى الى قومه بمعجزة من جنس ما نبغوا فيه قوم موسى نبغوا فى السحر .. فجاء موسى عليه السلام بمعجزة السحر وتحدى قومه فكان أول من امن به هم السحرة لماذا ؟ لانهم هم الذين يرهبون عيون الناس ويسحرونها فلما راوا معجزة موسى كانوا اقدر الناس على فهمها والسجود لها نظرا لما رأوه من الفرق الهائل بين قدرة الله وقدرة البشر ولما احسوه برهبة وهو يقابل ما نبغوا فيه من السحر بما اعطاه الله له .

((فالقى السحرة ساجدين ، قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون)) ..

هكذا كان أول من آمن هم اولئك الذين نبغوا فى المعجزة . وهم اولئك الذين اراد الله سبحانه وتعالى ان يتحداهم فيما نبغوا فيه فلما راوا عظمة التحدى خروا ساجدين لماذا ؟ لان لديهم جزءا من العلم الارضى فى السحر ((انما يخشى الله من عباده العلماء)) فلما راوا المعجزة احسوا بروعتها احسوا بجلالها احسوا بانها من عند الله سبحانه وتعالى فنسوا فرعون ووعوده ونسوا الذهب والفضة وجاه الدنيا الذى ينتظرهم بل نسوا ان فرعون سيسومهم سوء العذاب وانه جبار فى الارض تلاشى كل هذا عندما راوا المعجزة وخروا ساجدين لله وكانوا هم الذين اراد فرعون أن يتحدى بهم معجزة الله ودين الله فاذا بهم أول من يسجد لهذا الدين ..

((فالقى السحرة ساجدين))

تلك روعة المعجزة . تستطيع ان تتبينها اذا عرفت ان السحرة كانوا موعودين بالجاه والسلطان والمال وكانوا هم اعوان فرعون الذين يروجون له .. وكان فى ايديهم حكم الدنيا اذا غلبوا او اذا اتهموا موسى بأى اتهام باطل يروج له فرعون وجنوده ولكنهم بهتوا وذهلوا امام معجزة فخروا ساجدين وتركوا كل هذا مضافا اليه عذاب فرعون عندما راوا اية من ايات الله ..

وعيسى جاء الى قومه وقد نبغوا فى الطب فابرأ الاكمه والابرص وزاد على ذلك بأنه احيا الموتى باذن الله اذن عيسى تحدى قومه فى شيء نبغوا فيه فجاء لهم بما تجاوز علمهم وزاد عليه باحياء الموتى باذن الله .. فكان التحدى من جنس ما نبغ فيه قومه ..

ومحمد عليه الصلاة والسلام جاء والعرب قوم بلاغة وفصاحة فجاء لهم بمعجزة من جنس ما نبغوا فيه وهو بلاغة القرآن التى تحدتهم واعجزتهم فقالوا ساحر وقالوا مجنون على اننا سنتناول معجزة القرآن بالتفصيل فى الفصول القادمة . حيث أن اعجاز القران ليس لغويا فقط ولكن له جوانب كثيرة من الاعجاز الذى يتحدى به الله سبحانه وتعالى الانس والجن الى يوم القيامة والقرآن له عطاء يتجدد مع كل جيل من الاجيال ..

واذا كانت المعجزة خرقا للعادة مقرونة بالتحدى ولا يستطيع أحد معارضتها .. فقد تأتى المعجزة خرقا للعادة ، ولكنها ليست مقرونة بالتحدى اى ان الله سبحانه وتعالى لا يتحدى بها البشر ولا يطالبهم ان يأتوا بمثلها بل ان هذه المعجزة تأتى لاثبات طلاقة قدرة الله فى كونه بحيث لا يخضع الانسان كل الاشياء للاسباب والمسببات .. بل ان الانسان المؤمن يجب ان يلجأ الى الله سبحانه وتعالى فيما تعجز عنه الاسباب فالله قادر قاهر ليس لقدرته قيود ولا حدود ..



لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من انوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ــ نهدى هذه المختارات من فتاوى الإمام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى . اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر على طريق الحق والحب ــ طريق الله .

● ما حكم الاسلام فى امراة مسلمة ملتزمة بتكاليف العقيدة ومنهج الاسلام ، لكنها تنزل الشارع سافرة حاسرة الاعضاء .. ؟

ــ على الفتاة التى تزعم ان الدين يحجر عليها فى لباسها وفى زينتها وفى حياتها أن تعلم جيدا انه كيف أراد الدين أن يؤمن شيخوختها فى الهرم وعند سن اليأس ، اذ ان أول صدمة تقع فى كيان المراة عند سن اليأس عندما تنقطع عنها الدورة الشهرية . وفى هذه الاوقات الحرجة لما تذوى نضارة المراة ويخبو جمالها ، نراها محتاجة الى عطف زوجها وحنانه وبره وهى ضعيفة مسكينة ، كثيرة التفكير فى المصير المؤلم من ناحية أخرى لا لم تعد تشبع غرائز الزوج .

فعلى الفتاة ان تعلم ان الاسلام انما اراد أن يؤمن هذه الشيخوخة الذابلة المنهكة ، وان يدفع اليها البشر والتفاؤل والايمان ...

فعلى هذه الفتاة أن تعلم أنها لن تظل جميلة طول عمرها ولا فاتنة ساحرة مدى حياتها . . فاذا ما ذبلت تلك الزهرة بتقدم العمر وانمحت نضارتها واعتصرت محاسنها ولم تعد تصلح لاثارة غرائز الزوج ، ونزل الى الشارع فراى فتاة فى خير عمرها ، وفى كامل زينتها ، جرت رغبته الى المقارنة بين ما ينظر فى الشارع ومايراه فى البيت ، وبين هذا وذاك تتكالب عليه الهموم والحسرات ... ولا نعتقد ان هذه المقارنة ستسر امرأة ...

فنظرة الرجل فى الشارع الى حسن ظاهر سافر مبتذل ، تبدد رصيد الحب بينه وبين زوجته ، ولو لم ير فى الشارع لما التهبت مشاعره ولا تنبهت غرائزه .. من هنا تنحل الاسرة الزوجية ، وتتفكك المودة العائلية ...

فاعلمى ايتها الفتاة أن الذى منعك منع من أجلك . والذى منع ليحافظ عليك

فى كتاب الله

● يقول سبحانه وتعالى « وانه اهلك عاداً الاولى » فما معنى (الاولى) .. هل هناك عاد الثانية ؟ ..

ــ ساعة تطلق الاولى يراد بها المتقدمة .. وعندما يقول الحق سبحانه وتعالى انه أهلك عادا الاولى، فهو يقصد عادا السابقة او المتقدمة ولا يقصد بذلك عادا الثانية او الثالثة ...

العدل الحقيقى

● فى اطوار التاريخ المختلفة قديمها ومعاصرها ، يضيع الحق والعدل بين الناس، مما تفتقد معه راحة الانسان ــ فما هو العدل الحقيقى ؟ ..

ــ العدل الحقيقى هو ماكلفنا الله به . .

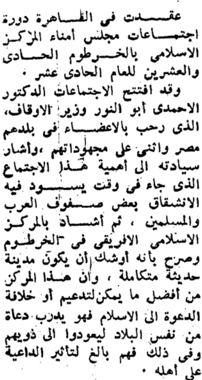
والعدل ليس صفة يتطوع بها العادل ، وانما تعنى أن العادل يمسك ميزانا صنعه له غيره ، وهو الله جل شانه ، فالعادل ليس متطوعا من عنده بتطبيق مايراه ، وانما بتطبيق ما وضعه الخالق : ولذلك قلت وأقول : ان ميزة الايمان انه لا يجعلك دائما تتحكم فى او اتحكم فيك، وانما أنا وأنت محكومان لله .

حول دورة اجتماعات المركز الإسلامي الأفريقي بالقاهرة

الدعوة الإسلامية في أفريقيا

لقاء مع د. الأحمدى أبو النور "وزير الأوقاف"

أجرى الحوار: حنان شعيب



عقدت في القاهرة دورة اجتماعات مجلس أمناء المركز الاسلامي بالخرطوم الحادى والعشرين للعام الحادى عشر .

وقد افتتح الاجتماعات الدكتور الاحمدى أبو النور وزير الاوقاف، الذى رحب بالاعضاء في بلدهم مصر واثنى على مجهوداتهم ،وأشار سيادته الى أهمية هذا الاجتماع الذى جاء في وقت يسود فيه الانشقاق بعض صفوف العرب والمسلمين ، ثم أشاد بالمركز الاسلامى الافريقى في الخرطوم وصرح بأنه أوشك أن يكون مدينة حديثة متكاملة ، وان هذا المركز من أفضل ما يمكن لتدعيم أو خلافة الدعوة الى الاسلام فهو يدرب دعاة من نفس البلاد ليعودوا الى ذويهم وفي ذلك فهم بالغ لتأثير الداعية على أهله .

وفى كلمة الدكتور الاحمدى أبو النور تقدير كبير للجهود المبذولة فى المركز الاسلامى الافريقى الذى يعتبر غرة فى جبين العالم الاسلامى .

وقد التقت مجلة التصوف الاسلامى مع الدكتور الاحمدى أبو النور عقب افتتاحه دورة الاجتماعات لمجلس الامناء .

● اكدتم سيادتكم فى كلمة الافتتاح على أن المركز قد أصبح مدينة متكاملة فهل تقدم المركز بخطوات عملية نشطة ، ام تعثرت خطواته وسط الطريق ؟

ـ كنت أتمنى أن يسأل هذا السؤال فى مقر المركز ، وأنا



أتصور أن السودان نقطة انطلاق، ومعبر حضارى للاسلام من الاقطار الاسلامية الى سائر الاقطار التى يعيشها المسلمون فى أفريقيا .

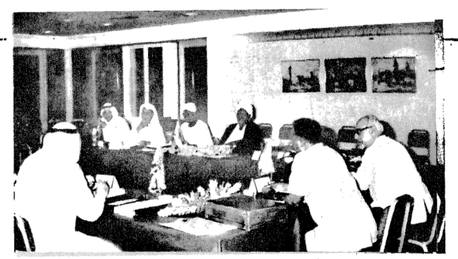
والمركز الاسلامى فى السودان مركز عملاق ، به الاقسام العلمية المختلفة ، والسنوات الدراسية المختلفة والمكتبة ومساكن للطلبة ولهيئة التدريس، ومركز للتدريب المهنى فى مختلف أنواع الصناعات التى يحتاج اليها المسلم من نجارة وسباكة وحدادة وكهرباء ولحام واصلاح سيارات ، هناك آلات مختلفة للتدريب على حرف مختلفة يحتاج اليها المسلم والمجتمع ، ويسير التعليم فيها جنبا الى جنب مع الدراسات العربية والاسلامية، ومعنى هذا انه يراد للمتخرج أن يكون على وعى دينى وعمل على حد سواء ، وأن يكون مغنيا نفسه بنفسه لانه قد يعود الى بلده فلا يجد وظيفة .

لكن هذه الخبرة تفرض على المجتمع أن يهيىء له فرصة عمل لان المجتمع سوف يكون هو المحتاج اليه .

وفى تصورى أن المركز فى هذه الفترة يقبل على مرحلة من المراحل العلمية والانتاجية التى تتناسب والسنوات التى قضاها ، ويعتبر الوصول الى هذا نجاحا ، ولكن لا نستطيع أن نقول ان المركز وصل الى مستوى الكمال ، وانما هو يدرج نحو الكمال رويدا رويدا ، فهو فى مرحلة النضج .

انه يؤدى دوره فى أكثر من ثلاثين دولة افريقية وهذا يعتبر نجاحا اذا قيس بعدد السنوات التى قضاها فى الدراسة، وتقسيم الطلاب الى من يتأهل للتدريس أو للدعوة أو الصحافة . وهو نجاح يشجع على المضى فى التجربة لان التجربة بنجاحها تفرض استمرارها ونفرض علينا مؤازرتها بكل ما أوتينا من القوة والجهد والمال .

● من اهداف المركز العمل على تأكيد العقيدة الاسلامية وتثبيتها بين المسلمين فى افريقيا فما هو الاسلوب المناسب لذلك لدى الشعوب التى تدخل فى الإسلام حديثا ؟



الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل وزارة الاوقاف لشئون الدعوة يراس جلسة من جلسات المؤتمر الاسلامي الافريقي

ـ الشعوب التي تدخل في الاسلام حديثا ليس أمامنا فيما يتعلق بتثبيت العقيدة لديها ، الا أن نكون قدوة في العمل بالاسلام وبمبادئه السمحة ، وأن نكون حريصين أشد الحرص على تعليمهم المفاهيم والقواعد والشعائر الاسلامية ، كما كان الصحابة رضوان الله عليهم في حرصهم على من يهدونه الى الاسلام ، وليس هناك من أسس يمكن أن تتثبت بها العقيدة أقوى من سلاح الاقتناع • فتكون الدعوة مقنعة بالبراهين والادلة وبدراسة ما يحوم حول المسلم من شبهات في دينه •وهذه الشبهات تمثل أباطيل ينبغي أن نواجهها بسهام من الحقائق فلابد أن يصرع الباطل بسلاح الحق •

وحينما أدعو انسانا الى الاسلام فمن الضروري لتثبيت عقيدته أن أدرس بيئته وواقعه وما يتناوشه من أفكار وما يتجاذبه من دعايات أو دعوات ، ولهذا فمن الضروري أن ندرس واقع المسلمين في كل بلد ، وأن نحسن تعليمهم كيف يتعاملون مع هذا الواقع بموضوعية وبعقلية متزنة ومنطق واع ، ومن هنا يدخل الداخل في الاسلام بقناعة ٠٠ لا لمجرد أنه سوف يأخذ مالا أو يأخذ منصبا ، وانما لابد أن يكون ادخالنا الناس في الاسلام أفضل من غيره ، ومن هنا تأتي الدراسات والمبادىء التي تتناوش المسلمين في أوطانهم • اذن لابد لتثبيت العقيدة أن يكون الداعية عنوان صدق للاسلام مطبقا لتعاليم القرآن • وكما كان الرسول صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن ، على الداعية المسلم أن يكون خلقه القرآن ، وأن يكون وعيه الايماني وعيا كاملا ، ثم أن يكون مستعدا لتوجيه الناس الى المراجع التي ينبغي للمسلم أن يرجع اليها على حسب مستواه وعلى حسب مرحلة اسلامه • والمستوى الثقافي اللائق أو الملائم للفترة التي يمر بها •

وحينما نكون قدوة لمن ندعوهم الى الاسلام وتعاليمه وتطبيقها ، وحينما نكون بصراء بالواقع من حولنا ومن حول هؤلاء المدعوين ثم نضع أيديهم على ما يرشدنا اليه الكتاب ، وما ترشدنا اليه السنة بدراسة متانية متلائمة مع المستوى الفكري الذي ندعوه الى الاسلام ، يكون ذلك ـ فيما أعتقد ـ أحسن وسائل تثبيت العقيدة ، ومنها أيضا العناية بحل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية لمن أدعوهم الى الاسلام ، لانه لا قيمة لدعوة لدى اناس لديهم مشكلات لاتستطيع حلها ، وحلها سيكون له مردود أو رد فعل رائع نفساني قد ينعطف به الناس نحو الاسلام ، وبالتالي ينبغي أن تتواكب الدعوة الى الاسلام والخدمات الاجتماعية والصحية والمعونات الاقتصادية كل على قدر ما يستطيع •

ولذلك فان الدعوة الاسلامية في العصر الحديث لا تنفصل أبدا عن التعاون الاقتصادي وحل المشكلات الاقتصادية ، لذلك فأنا أدعو كل من يدعو الى الاسلام أن يكون بصيرا بالواقع لمن يدعوهم ، وبالمشكلات التي يعيشونها وينتهزها أعداء الاسلام لينعطفوا بهم الى الطريق الاخر ،وأن يكونوا قادرين على درء شبهات الاسلام بالحقائق الدامغة وأن يكونوا أيضا بصراء بدينهم فان البصر والفقه هما أقوى الدعائم لتثبيت الناس على عقيدتهم • وأستطيع القول ان التفاعل الاسلامي مع الاسلام من الداعية لما يدعو الناس اليه هو أقوى دعائم نشر الاسلام • ، ولا يدخل ايمان القلب عن طريق اللسان ، وانما اذا كان الكلام تجربة حية صادقة يعيشها الداعية ويعمر بها قلبه ينفذ كلامه الى من يدعوه ومن أقوى دعائم تثبيت العقيدة في نفوس الناس أن يكون الداعية مخلصا للناس لا يدعو لمغنم ولا لدنيا وانما يدعو لله على بصيرة ولا يبتغي الا وجهه تعالى •

● **اذا كنا ندرب الدعاة في المركز ليعودوا الى بلادهم قائمين بهذه الوظيفة ، فهل ترى سيادتكم أن العالم الاسلامي غني بالدعاة القادرين على نشر دعوتهم ؟**

ـ العالم الاسلامي غني نسبيا لكن الحقيقة هي أنه أحوج ما يكون الى جيوش كثيفة من الدعاة الحكماء البصراء ، ومن الضرورة زيادة نسبة المتخصصين في مجال الدعوة تقوية لجيشهم على أن تكون هذه الزيادة غير معوقة لوسائل تنمية المجتمع بمعنى أنه اذا كان من الضروري أن يتخصص بعض الائمة في الدعوة فينبغي أن يكون هناك دعاة غير متخصصين وانما يكون لديهم من القدر الثقافي الاسلامي ما يؤهلهم بجوار علمهم الاصلي أن يدعوا الى الله ، من طبيب ومهندس وصانع ، وكل العاملين في حقل التنمية يمكن ان يكون كل الناس داعين الى الله وهذا ما ينبغي أن يكون ٠٠٠ الموجود من الدعاة الان ليس كافيا ونحن جميعا مسئولون عن تدريب هؤلاء الدعاة •

الاستقامة

أمن وطمأنينة

عن ابى عمرو وقيل ابى عمرة سفيان بن عبد الله رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله قل لى فى الاسلام قولا لااسال عنه احدا غيرك قال : قل آمنت بالله ثم استقم ، رواه مسلم وعند الترمذى من رواية عبد الرحمن بن ماعز عن سفيان بن عبد الله قال : قلت يا رسول الله حدثنى بامر اعتصم به ، قال : (قل ربى الله ثم استقم ، قال : قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف على؟ فاخذ بلسان نفسه ثم قال: هذا) وقال الترمذى حسن صحيح .

يسأل سفيان بن عبد الله رسول صلى الله عليه وسلم ان يعلمه كلاما جامعا لامر الاسلام كافيا ، حتى لا يحتاج بعده الى غيره ، فيوجز صلى الله عليه وسلم له القول ، ويهديه الى الصواب ، قل آمنت بالله ثم استقم ، ايمان وسلوك عقيدة، وعمل ايمان حقيقى ، ينتج ثمارا حقيقية ، وهى الاستقامة، ولا استقامة بدون ايمان ، ولا اخلاق من غير ايمان ، ولا عدل من غير ايمان ، وادعاء ذلك فى عرف التشريعات البشرية ، والاخلاق الفلسفية ، ما هو الا خداع باطل ، وليس هناك كما يقولون الواجب من اجل الواجب ، انما الواجب من اجل الله ، وابتغاء مرضاة الله ، قل ربى الله اولا ثم استقم ، قال تعالى

(ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون)ويقول الله تعالى : (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون)

وخرج النسائى فى تفسيره من رواية سهيل بن ابى حزم حدثنا ثابت عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) فقال : قد قالها الناس ثم كفروا، فمن مات عليها فهو من أهل الاستقامة ، وروى عن عمر ابن الخطاب انه قرأ هذه الآية على المنبر (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) فقال : لم يروغوا روغان الثعلب ، اى يميلوا ويحيدوا عن الحق .

وعن ابن عباس فى قوله تعالى: (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) قال استقاموا على اداء فرائضه ، وعن ابى العالية ثم اخلصوا له الدين والعمل ، وعن قتادة : قال استقاموا على طاعة الله ، وكان الحسن اذا قرأ هذه الآية قال : اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة ، والتوحيد الكامل ، الذى يحرم صاحبه على النار ، هو تحقيق معنى لا اله الا الله ، فان الاله هو المعبود الذى يطاع فلا يعصى خشية واجلالا ، ومهابة ومحبة ورجاء وتوكلا ودعاء . قال ابن رجب: والمعاصى قادحة كلها فى هذا التوحيد ، لانها اجابة لداعى الهوى وهو الشيطان ، قال الله عز وجل : (افرأيت من اتخذ الهه هواه) واما على رواية من روى قل آمنت بالله ، فالمعنى اظهر لان الايمان يدخل فيه الاعمال الصالحة عند السلف ومن تابعهم من اهل الحديث ، وقال الله عز وجل : (فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير) فامره ان يستقيم ومن تاب معه لا يجاوزوا ما أمروا به وهو الطغيان ، واخبر انه بصير بأعمالهم مطلع عليها ، قال تعالى : (فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم).

وقال قتادة: أمر محمد صلى الله عليه وسلم ان يستقيم على امر الله . وقال الثورى : على القرآن ، وعن الحسن قال لما نزلت هذه الآية شمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الاستقامة باتباع الاوامر ، فمن اتبع تعاليم الله وأمر الله قرآنا وسنة فهو المستقيم ، ومن خرج على تعاليم الاسلام فهو غير مستقيم وغير سائر على الطريق المستقيم .

الاستقامة سلوك الصراط المستقيم ، وهو الدين القويم ، وفى قوله : (فاستقيموا اليه واستغفروه) اشارة الى انه لابد من التقصير فى الاستقامة المأمور بها ، فيجبر ذلك الاستغفار المفضي لتوبة ، والرجوع الى الاستقامة، فهو كقول النبى صلى الله عليه وسلم لمعاذ : (اتق الله حيثما كنت ، واتبع السيئة الحسنة تمحها) وعن ثوبان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال:



للدكتور الحسيني هاشم
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية

الحياة الجادة في نظر الإسلام

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه)** حديث حسن رواه الترمذي .

المسلم خليفة في أرضه ، صاحب رسالة الخير والفلاح ، يبشر بها ويعمل بها ، ويشغل وقته بالعمل الجاد المثمر في اصلاح نفسه وأهله ومجتمعه ، فالعمل الصالح ، والقول الحق ، والدعوة الى الله بالقدوة والقول وهو مهتم بشئون المسلمين الجادة ، وليس عنده الوقت لان يشغل نفسه بما لم يؤمر به ، وبما لا يثمر ولا يفيد ، من حسن اسلامه تركه مالا يعنيه من قول وفعل ، واقتصاره على ما يعنيه من الاقوال الهادية الهادئة ، والاعمال الطيبة ، تتعلق عنايته ومطلوبه بحكم الشرع من واجبات ليفعلها ، ومن المحرمات ليتجنبها ، فترك المحرمات من الاسلام الكامل الممدوح ، ولا يتم الا بذلك ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : **(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)**.

واذا حسن الاسلام اقتضى ترك مالا يعني كله من المحرمات والمشتبهات والمكروهات ، وفضول المباحات ، التى لايحتاج اليها فان هذا كله لا يعني المسلم اذا كمل أسلامه ، وبلغ الى درجة الاحسان ، وهو أن يعبد الله كأنه يراه ، فان لم يكن يراه فان الله يراه .

المراقبة التامة في أعماله وأفعاله وحركاته وسكناته وتفكيره وعقيدته ، فليترك المؤمن كل مالا يعنيه ، ويشتغل بما يعنيه في الاسلام ، ولا يحسن اسلام من يضيع وقته ومروءته ، ووقت الآخرين في الاشتغال بما لا يعني ولا يفيد بالتدخل من غير فائدة في شئون الناس ، والتضييق عليهم ، والحد من حريتهم الشخصية المباحة ، ومضايقتهم في منازلهم ومدارسهم ومصالحهم ، بمسا يضايق ويضيع الوقت ولا يفيد ، والمؤمن مرهف الشعور والاحساس ، فيه حياء وفيه رحمة ، وفيه مروءة ، وفيه جدية في معالجة شئون الحياة على منهج الشريعة الاسلامية .

ومراقبة الله توجب الاستحياء من الله ، وترك كل ما يستحيا منه ، روى الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا : **(الاستحياء من الله تعالى ان تحفظ الراس وما وعى وتحفظ البطن وما حوى ، ولتذكر الموت والبلى ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا ، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء)** وقال بعض السلف: **(استح من الله على قدر قربك منه ، وخف الله على قدر قدرته عليك)** واذا تكلمت فاذكر سمع الله لك ، واذا سكت فاذكر نظره اليك ، قال تعالى : **(ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد . ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد)** وقال تعالى : **(وماتكون في شان وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين)** ٦١ يونس .

فالمؤمن يراقب ربه ، يعلم انه مطلع عليه ، ويعلم ما يخفى في صدره ، وعندما يحفظ المؤمن الرأس وما وعى من بصر لاينظر الا للحلال ، ولسان لا يتحدث بالحرام واللغو والسباب ، ولا يمزق أعراض الناس ويؤذيهم ، وانما يتحدث بالجد من القول ، بالذكر في صلاته ، والدعوة الى الله ، وهدايته الناس الى طريق الخير ، طريق الاسلام المستقيم ، ويحفظ البطن وما حوى ، فلا يضع في بطنه وتغذيته الارزاقا حسنا طيبا ، ويحمي ما حواه البطن عن الشهوات والمعاصي ، والمؤمن يسير في دنياه ويستخدمها ويسخرها ويسود فيها ولا يجعلها تستعبده وتسخره ، فليس بعبد الدنيا ، ولا الدرهم ، ولا الدينار ، ولا القطيفة ، وانما هو سيد للدنيا يسخرها فيما أمر الله ، عبد لمولاه يخافه ويتقيه ، ويشتغل بما يرضيه سبحانه وتعالى ، ومن ترك مالا يعني حفظ اللسان من اللغو في الكلام ، روى الامام أحمد من حديث حسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(ان من حسن اسلام المرء قلة الكلام فيما لايعنيه) وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال : يا رسول الله اني مطاع في قومي فما آمرهم؟ قال: مرهم بافشاء السلام ، وقلة الكلام الا فيما يعنيهم) .

(استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن) رواه احمد وابن ماجة واستقامة القلب استقامة للجوارح ، ففي مسند احمد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **(لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه)** .

وفقنا الله الى الاستقامة

التصوف .. جوهره وماهيته

● ان الزهد هو اول حركات التصوف في الاسلام ، وقد انتشرت حركة الزهد فى عصر الرسول وبعده ، وبخاصة بعد ثراء المسلمين وحكمهم للعالم القديم المعروف آنذاك .

وفرق بين التصوف والزهد، فالتصوف زهد فى الدنيا لكسب رضاء الله ، والزهدبعد عن الدنيا لكسب ثواب الآخرة.

والتصوف دخول فى جمال الملأ الاعلى وروحه ورحمته ، والزهد دخول في مجال التقوى خوفا من عذاب الله ونقمته وجبروته ، والتصوف فلسفة روحية فى الاسلام .

قال سفيان الثورى لرابعة العدوية : «ما حقيقة ايمانك ؟ فقالت : ما عبدته خوفا من ناره ولا حبا لجنته فاكون كالاجير السوء ، عبدته شوقا اليه ..

وكل المتصوفة فى هذا رابعة .. يقول ابن الفارض :

وعن مذهبي في الحب مالى مذهب
وان ملت يوما عنه فارقت ملتى
ولو خطرت لى فى سواك ارادة
على خاطرى سهوا قضيت بردتى

ويقول ابن سينا فى « الاشارات » واصفا للعارف الصوفى ، وهو من روائع الكلم فى هذا المقام :

العارف ـ خلافا للزاهد والعابد ـ يريد الحق الأول لا لشيء غيره ، ولا يؤثر شيئا على عرفانه ، انه لا يعبده لهدف آخر يرجوه من ورائه ، انه لا يجعل الحق واسطة لاجر يناله أومثوبه يطمع فيها ، ان الحق غايته ، انه مبتهج به ، لقد عرف اللذة الحق ، وولى وجهه سمتها ، فكان من المستبصرين بهداية القدس ، ولقد انزل الله الدين هداية ورحمة ، فاستفاد منه بعض الناس الامن والطمانينة ، واستفاد منه بعض آخر ـ زيادة على ذلك ـ الاجر الجزيل فى الحياة الاخرى ، اما العارفون فقد غمرتهم نعمة الله، استفادوا من الدين أمنهم وطمانينتهم فى هذه الحياة ، ولن يحرمهم الله مثوبته يوم القيامة ، هذا فضلا عما ينعمون به فى حياتهم الدنيا وحياتهم الاخرى من البهجة بالحق ومن الاستمتاع بما لا عين رات ، ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ..

● لا يمكن الوصول إلى مراتب السلوك في التصوف بالتعليم بل بالذوق والحال

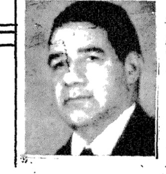
ثم يقول ابن سينا : « ان العارف دائما طلق الوجه بسام المحيا ، ذلك انه دائما فرح بالحق ، بل انه فرح بكل شيء، لانه يرى الحق اينما ولى وجهه، والناس عنده سواء » .

ويقول : «والعارف مستبصر بسر الله فى القدر فهو لايستهويه الغضب عند مشاهدة المنكر كما تعتريه الرحمة ، واذا امر بالمعروف أمر برفق ناصح لابعنف معير » . والعارف شجاع ، وكيف ـ ولا وهو بمعزل عن تقية الموت .. ؟ وجواد ،وكيف لاوهو بمعزل عن محبة الباطل.؟ وصفاح ، وكيف لا ونفسه اكبر من ان تجرحها زلة بشر ؟ ونساء للأحقاد ، وكيف لاوذكره مشغول بالحق ؟ »

● **الفرق بين الفقه والتصوف :**

والفقه من علوم الظاهر . والتصوف عمل بها .
والتصوف من علوم الباطن .. ومصادر الفقيه الكتاب والسنة والاجماع والقياس ، وهي وان كانت مصادر التصوف الا انه يستمد مع ذلك من الوجدان والذوق والروح والالهام مادة فهمه لهذه المصادر بينما يستمدها الفقيه من عقله ، والعمل والعبادة اللذان توجبهما معرفة الاحكام الشرعية هما وقوف عند حدود الظاهر ، اما العمل والعبادة اللذان يوجبهما التصوف فهما لا يقفان عند غاية ولا عند حد ..

ومدارسه وأعلامه



للدكتور: محمد عبد المنعم خفاجي

● الفرق بين التصوف والفلسفة :

الفلسفة محاولة لكشف نواميس العلم ولفهم حكمة الله واسراره فى مختلف جوانب المعرفة ، أما التصوف فهو محاولة لكشف حكمة الله فى شتى جوانب الحياة ، وللحياة مع رحمة الله المنبثة فى السماء والارض ، ولشهود جمال الكون العظيم وجلاله ، وتمتع القلب والروح بلذة المشاهدة للصعود عن طريق ذلك الى رحاب القدس الاعلى .

ان العقل هو اداة التفكير الفلسفى ، والروح أو القلب هى اداة الفهم الصوفى ، ولذلك كان التصوف فطرة قائمة فى النفس الانسانية شأنه فى هذا شأن التدين ، اذ كانت نشأتهما واحدة ، وغايتهما واحدة ، وكان كل منهما مكملا للاخر ، فالدين ان خلا من التصوف جفت أصوله وذوت أغصانه ، وعطبت ثمرته .

ولا يمكن الوصول الى مراتب السلوك فى التصوف بالتعليم بل الذوق والحال كما يقول الامام الغزالى فى ((المنقذ من الضلال)) حيث يقول فى ((المنقذ)) فى تصوير اكتسابه لمعرفة طريقة الصوفية : ((ابتدات بتحصيل علمهم من مطالعة كتبهم مثل ((قوت القلوب)) لابى طالب المكى رحمه الله ، وكتب الحارث المحاسبى ، والمتفرقات المأثورة عن الجنيد والشبلى وأبى يزيد البسطامى حتى اطلعت على كنه مقاصدهم العلمية ، وحصلت ما يمكن ان يحصل من طريقتهم بالتعليم ، والسماع ، وظهر لى ان اخص خواصهم لم يمكن الوصول اليه بالتعليم بل بالذوق والحال ، وتبدل الصفات .

فعلمت يقينا انهم ارباب أحوال وأقوال ، وان ما يمكن تحصيله بطريقة العلم فقد حصلته ، ولم يبق الا ما لاسبيل اليه بالسماع والتعليم ، بل الذوق والسلوك ، وكان قد حصل معى من العلوم التى مارستها ، والمسالك التى سلكتها فى التفتيش عن صنفى العلوم الشرعية والعقلية ، وايمان يقينى بالله تعالى ، وبالنبوة ، وباليوم الآخر ، وكان قد ظهر عندى أنه لا مطمع لى فى سعادة الآخرة الا بالتقوى وكف النفس من الهوى ، وان راس ذلك كله قطع علاقة القلب عن الدنيا بالتجافى عن دار الغرور ، والانابة الى دار الخلود ، والاقبال بكنه الهمة على الله تعالى .

والقدر الذى اذكره لينتفع به انى علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى ، وخاصة ان سيرتهم احسن السير ، وطريقهم اصوب الطرق واخلاقهم أزكى الاخلاق ، بل لو جمع عقل العقلاء ، وحكم الحكماء ، وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء ، ليغيروا شيئا من سيرهم واخلاقهم أو يبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا ، وان جميع حركاتهم وسكناتهم فى ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة ، وليس وراء نور النبوة على وجه الارض نور يستضاء به .

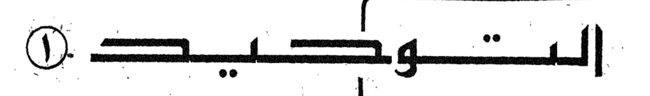
وايقنت بحق انهم الفرقة الناجية ، وماذا يقول القائلون فى طريقة . طهارتها وهى أول شروطها ، تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تعالى ، ومفتاحها الجارى منها مجرى التحريم فى الصلاة استغراق القلب بالكلية بذكر الله ، وآخرها الفناء بالكلية فى الله ، وهذا آخرها بالاضافة الى ما يكاد يدخل تحت الاختيار والكسب من اوائلها .

● يرى الحق فى كل شىء

ويقول الفيلسوف الشيخ ابن سينا فى رياضة الصوفى لنفسه: ((ثم اذا بلغت به الارادة والرياضة الى حد ما ، عنت له خلسات من اطلاع نور الحق لذيذة كأنها بروق تومض اليه ثم تخمد عنه ، ثم انها تكثر عليه ، فاذا امعن فى الارتياض فكلما لمح شيئا عاج منه الى جناب القدس ، فيذكر من امره امرا فيتغشاه غاش من النور ، فيكاد يرى الحق فى كل شىء ، ثم انه لتبلغ به الرياضة مبلغا ينقلب له وقته سكينة ، فيعود المخطوف مالوفا ، والوميض شهابا بينا ،

البقية صفحة ((٢١))

في بستان الروح





بقلم الدكتور
إبراهيم بسيوني
الأستاذ بكلية الألسن جامعة عين شمس

● اتيح لي في مارس ١٩٨٠ أن اشـارك في مؤتمر علمي عقد في لندن عن « المقـارنة بين الاديان من اجل التقريب بينها » واستمعت فيمـا استمعت الى حديث لعميد كلية اللاهوت في جامعة هاربرت كبرى الجامعات الامريكية حيث اشار الى أن جوهر المسيحية هو المحبة ثم أضاف انه لايستطيع أن يلخص بقية الاديان في كلمة واحدة تعبـر عن جوهرها كما هو الشان في المسيحية .

وكنت اعددت للمؤتمر بحثا في موضوع آخـر ، ولكن اشارة المحاضر دفعتني الى أن اعيد النظـر فيما اعددت وبدات افكر في كلمة واحدة تحمل جوهـر الاسلام وتعبر عنه اصدق تعبير . ولقد شـغلني هذا الموضوع تماما ، وظللت ابحث ليلي ونهـاري في هذه النقطة التي قد تبدو بسيطة لاول وهـلة ، ولكن المتامل المدقق يشعربضرورة التاني للوصـول الى هذا الهدف ، لان عليه ان يبحث عن هذه الـروح التي تسرى في كل جسم الاسلام سريان المـاء في العود الاخضر او سريان الدم في الجسم الحي بحيث لاتنفصل خلية واحدة في النبات او في الجسم عن هذه الروح وبحيث تتصل هذه الروح بتلك الخليـة اتصالا وثيقا يغذيها وينعشها ويبعث فيها الحياة .

وهداني الله اخيرا الى كلمة واحدة هي«التوحيد» فمن حيث البداية ، فان التوحيد ناصع وقوى حينما نقول لا اله الا الله فهي مقولة صريحة في نفي الشريـك عن الله . وان تمجيد الله سبحانه لايتم الا بتوحيده . وليس هناك منازع له في عقل الانسان فمن اتبـع هواه فقد اتخذ آلهه هواه .

اما بقية الشهادة فهي « محمد رسول الله » قـد تبدو هذه الجملة متحدثة عن محمد صلوات الله عليه وسلامه الا انها في اعماقها شهادة بتوحيد الله ايضا، وهذه مسالة ربما تخفى على كثيرين . وقولنا «محمد رسول الله » معناها أن محمدا ليس له صلة بالله على نحو ما نجد في بقية العقائد التي تعطي للوسـيط مركزا يصل الى النبوة كما نجد في توحيد المسيحية، كلا ، ليس محمد سوى مبلغ لرسالة ربه ، وهـو عبده ، وهذه العبـودية فخـر له .. ولاشيء ابعد من هذا .

وحتى حينما رمى محمدصلوات الله عليه بالحصباء فاصابت عيون الاعداء نبهه القرآن الكـريم على الفور « ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى » .. وفي موضع آخر وفي اية الاسراء نستمع الى القـرآن يقول « سبحان الذى اسرى بعبـده ليـلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى » فهذا التنبيـه القرآني بعبودية الرسول هو تنبيـه لنا الا نفتن برسولنا والا يذهب بنا حبه الى ابعد من افـاق العبودية ، وهنا يكمن التوحيد وتتجلى آثاره .

فاذا انتقلنا الى الصوم وتبينا ان خلاصته لاتخرج عن فكرة التوحيد ، فالله سبحانه وتعالى يريدنا أن نشترك في الالام آلام الجوع والحرمان وان نكون في ذلك صفا واحدا حيث نبدأ رحلة الصوم جميعـا في لحظة واحدة من قبيل الفجر وننتهي جميعا في هذه الرحلة عند لحظة واحدة هي غروب الشمس ، وفي هذا تذكير لما ينبغي ان يكون عليه سـلوكنا العادى في غير ايام رمضان ، أن يسيطر علينـا هذا الشعور بالوحدة في المسلك وفي الغـاية وان نعمل بما يمليه علينا من العطاء والاحسان والصـدق حتى نقترب من هذا الجائع المسكين الخائرة قـواه فنوقفه على قدميه ونعاونه في اقتيات رزقه ونتقدم صفا واحدا بخطى متساندة الى عتبات مولانا جل شانه .

والزكاة .. لايخفى ان الزكاة هى محاولة عـادلة لتنظيم المجتمع ، ومقاومة ماينشأ فى المجتمع نتيجـة الخلل الاقتصادى من صراع طبقى وحروب دمـوية اما هنا فمحاولة الاسلام فى الزكاة ليست الا جهدا توحيديا من اجل سيادة العدل واعادة النظـر فى توزيع الثروة وما يترتب على ذلك من انصاف فلا ينام غنى وفى جواره محروم ، ولايكسى ثرى وفى جواره عريان . فالزكاة بهذا المفهوم سلوك توحيدى يعد من احسن الردود على تلك الدعـوات التى لاتـؤمن الا بالهدم والاحراق ونزيف الدماء .

والصلاة .. انت تذهب الى المسجد وليس هنـاك محل محجوز خاص يجلس فيه الاغنياء ولا محـل متروك خاص بالفقراء وليس هناك ثوب خـاص للصلاة يميز الاغنياء عن الفقراء . وقد يتصـادف ان يقف الانسان فى احد الصفوف وراء الامـام الواحد فيجد بجانبه احد خدامه أو عمـاله فلاغضاضة فى ذلك فالكل يتجه نحو قبلة واحـدة وخلف امام واحد ويرددون كلمات واحدة ويقصدون الها واحدا ويسجدون على ارض واحدة تذكرهـم بالتراب الذى خلقوا منه جميعا دون تميـز من اب واحد وام واحدة ((**كلكم لآدم وآدم من تراب**)) .

فاذا قضيت الصلاة انصرفوا الى اعمالهم متفاوتة اقدارهم لكنهم يعودون خمس مرات فى اليوم تلبيـة لآذان يقول الله أكبر . و هذا الآذان هو نداء توحيدى فى اعماقه انكم قد تتفاوتون فى الحياة بحسـب قدراتكم وذكائكم وبحسب حكامكم ومحكوميكم ولكن تذكروا انكم مقبلون مرة بعد مرة لتتفكروا هـذا التوحيد العقـائدى الذى ينبغى ان ينعكس على سلوككم ومشاعركم وانتم تتعاملون خلال مشـاكل الحياة وقضاياها .

ارايت لو انتظمت الحياة على هذا النحو واصبح التوحيد ليس مجرد فكرة يرددها اللسان وانما هـو سلوك وعمل وشعور ينبغى ان يسيطر على كل تصرفات الانسان حينما يخلو الى ربه وحينما يختلط بالمجتمع .

كم من الامور الجوهرية التى ستحدث فى حيـاتنا لوساد التوحيد المسلك مع التوحيد العقيدة جنبـا الى جنب .. وللحديث بقية .

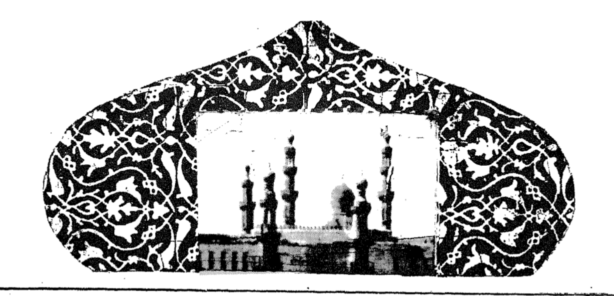
بقية : التصـوف جوهـره وماهيتـه

وتحصل له معرفة مستقرة كانها صحبة مستمرة الى ما وصفه من تدريج المراتب وانتهائهـا الى التحول والترقى الى آن يعبر سره كالمرآة المجلوة يحاذى بهـا شطر الحق ، وحينئذ تدر عليه اللذات العلا ، ويفرح بنفسه لما يرى بها من اثر الحق ، ويكون له فى هذه الرتبة نظر الى الحق»

وفى الفرق بين الصـوفى والفيلسوف يقول أبو الفيـض المنوفى فى كتابه « المدخل الى التصوف الاسلامى » : الفلسفة ـ وعمادها النظر العقلى ـ تصف الحقائق العليا للوجود وصـفا ومن بعيد ، لقصور العقل عن الوصول الى آفاق الحقيقـة الكلية التى مفتاحها البصيرة وان كان قفلها الادارك وبابها الكائنات

واما المعرفة القلبية المباشرة التى تتسـبب عـن نور اشراقى يقذفه الله فى قلب من يشـاء من عباده ، فسبيلها الشهود بعلم اليقين او بعينه او بحقه ، وشتان بين من وقف من بعيد ليصف بيتا ويعد غرفه ويذكر منافعه ومرافقه بمجرد اللقانة والتخمين الذهنى ، وبين من دخل البيت وجاس خلاله وشاهد سـائر نواحيه وحجـراته ، ثم ينزل ليصف ما رأى للنـاس ، فأى المعرفتين أوضح ؟ وأيهما أصدق فى الخبر ؟ أمعرفة من وقف فى الطريق ينظر ويخمن معتمدا على مجرد الذكاء ، أم معرفة مـن دخل البيت وجال خـلال محتوياته ومنـافعه وعـرف بالشهود لا بالظن حقيقة أمره وبيان ما يحتويه ؟

فالعارف الصوفى تشرق له حكمة الحق فى الكائنات فيؤمن مباشرة بوجود اله حكيم ، ثم يستقرىء وحدات الكائنات كما يفعل الفيلسوف والعـالم سواسية طلبا لزيادة الايمـان وتنمية اليقين بربه ومبدعـه ليتقرب اليه بالعلم ثم بالعمـل ثم بالشكر والعبادة .





فى الفترة الاخيرة نشطت كثير من الاجهزة لتوفير نوع من الانضباط والدقة وحسن المعاملة فى الشارع المصرى .. وقد رحب الجميع بهذا المجهود وتمنوا ان ينتقل الى كل فروع التعاملات والمؤسسات والشركات حتى يرفرف على حياتنا النظام والاحترام .. والمنهج الاسلامى منذ خمسة عشر قرنا لم يترك لنا صغيرة ولاكبيرة فقد نظم لنا حياتنا مع الخالق ومع المخلوق ولذلك كان المجتمع الاسلامى الاول مثالا فريدا ونادرا لحسن الخلق والتراحم والنظام والعمل والاحترام ..

ومجلة التصوف الاسلامى طرحت على السادة العلماء .. الافاضل فكرة الاداب والسلوكيات فى المجتمع الاسلامى فى ندوة هذا الشهر ولعلنا جميعا نستفيد من ارائهم ونعمل على تطبيقها حتى ياخذ مجتمعنا حقه فى التقدم والنمو والازدهار

وقد اشرف على الندوة سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية الدكتور ابو الوفا التفتازانى وتحدث فيها الدكتور الحسينى هاشم امين عام مجمع البحوث الاسلامية والدكتور عبد الرحمن النجار مدير عام تدريب الدعاة بوزارة الاوقاف والدكتور احمد عمر هاشم عميد كلية اصول الدين بالزقازيق والدكتور عبد الله النجار المدرس بكلية الشريعة والقانون بالازهر والشيخ احمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الفرغلية الأحمدية والاستاذ محمد طاهر خراشى..

وقد حضر الندوة جمع كبير من السادة الافاضل مشايخ الطرق الصوفية وابنائها واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى.

ندوة الشهر

الآداب والسلوكيات فى المجتمع الاسلامى



• بمقدار ما تنفع الناس يكون وزنك عند الله
د. أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

وقد بدأ سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى الندوة قائلا :

ـ ان ندوتنا اليوم تعالج موضوعا على جانب كبير من الأهمية وهو سلوكيات الاسلام فى المجتمع .. ونحن حين نتحدث عن سلوكيات الاسلام أو سلوكيات المسلم مع اخيه المسلم ومع غيره من أبناء المجتمع فاننا نشير الى قواعد الاخلاق فى الاسلام فنقول : ان هذه القواعد تنتظم اربع صور من العلاقات العلاقة بين الانسان وخالقه أولا وبين الانسان ونفسه ثانيا وبين الانسان وأسرته الصغيرة ثالثا وبين الانسان وأسرته الكبيرة وهو المجتمع .

والاسلام وضع لنا القواعد والضوابط التى تحكم العلاقات جميعا .. وهناك مجالات قد تكون موضوعا للحديث فى هذه الندوة وأول مجال أشير اليه : أن الاسلام يأمرنا بضبط النفس وضبط النفس يستند الى قيم كثيرة ومجاهدة النفس تعنى ان يعرف الانسان حدوده مع الله ومع نفسه ومع غيره .. ونلاحظ ايضا أن عبادات الاسلام كلها ضوابط للنفس لأن العبادة تنهى عن الفحشاء والمنكر وتوجه الفرد الوجهة الاخلاقية الصحيحة وهى بعد هذا كله وسيلة فعالة من وسائل تربية الفرد والمجتمع .

وفى التعامل نجد أن الاسلام وضع لنا القواعد والضوابط ففى التجارة مثلا : يمنع الغش والاحتكار ويجد الفقير فى المجتمع كفايته فهناك الزكاة وهناك بيت المال الذى له وظائف متعددة .. هناك فى مجال الجهاد نجد أن الاسلام يضع قواعد وضوابط فى طاعة الجند لقائدهم ونجد ايضا حقوقا كثيرة مثل حقوق الجوار .. ومن أهم مافرضه الاسلام على المسلم أن يكون متعودا على النظام فى كل نواحى حياته الاجتماعية .. هناك النظافة مثلا وهى تشمل الفرد والمجتمع وهى كما قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأيمان وقال صلى الله عليه وسلم «الطهور شق الايمان» فالمجتمع الاسلامى مجتمع نظيف فى كل مرافقه ويحرص المسلمون على نظافة كل شىء .. نظافة الطريق .. نظافة البيت .. نظافة الملبس .

ولعلنا نذكر هنا ما أمرنا به الاسلام من افشاء السلام وما أمرنا به من اماطة الاذى عن الطريق فهذه كلها صور تدلنا على أن الاسلام يحث المسلمين على أن ينتظم أمرهم فى كل ناحية من النواحى .. وبالجملة اذا أخذنا قوله صلى الله عليه وسلم « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » لعلمنا كيف أن الاسلام يوجهنا الى بناء علاقات اجتماعية على أساس من القيم الصحيحة ..

واذا كانت هناك شعوب قد قطعت شوطا فى هذه الامور فهى بالقطع قد اخذت بمبادىء الاسلام فى واقع حياتها الاجتماعية ويلزمنا كمسلمين أن نعود مرة أخرى الى قيم الاسلام لنلتزم بها وعندئذ تنتظم أمور حياتنا الاجتماعية ..

هذا هو الموضوع الذى أردت أن نعالجه .. لاننا نشكو الآن من اهتزاز القيم فى المجتمع ونشكو من سلوكيات المسلمين بعضهم مع البعض الاخر فى المجتمع فهل من علاج لهذا ؟ العلاج فى رأيى الالتزام بما أمر به الله وبما أمرنا به رسوله صلى الله عليه وسلم فى مثل هذه المجالات التى تحدثت عنها .



• الإسلام تزكية للنفس من الأمراض الاجتماعية
د. الحسينى هاشم

ثم تحدث الدكتور الحسينى هاشم قائلا : وضع لنا شيخ مشايخ الطرق الصوفية الدكتور أبو الوفا التفتازانى العناصر الاساسية للسلوك .. والاسلام هو دين السلوك الطاهر المطهر .. طهارة تبدأ من نفس الانسان : « قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها » فالاسلام تزكية للنفس من الامراض الاجتماعية ومن كل حقد وغل وبغض وكراهية .. والاسلام دين الطهر والنظافة .. والنظافة بالقلب واللسان واليد والملبس .. فمن أوائل الايات التى نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم « يأيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجس فاهجر ولا تمنن تستكثر » .

فأمره الله تبارك وتعالى بطهارة الثوب والبعد عن كل رجس ورجز والامر انما هو لامة الاسلام والرسول صلى الله عليه وسلم انما هو القدوة فى ذلك . وقد تمثل سلوكه فى الكلمات الموجزة البليغة التى أخبرت بها السيدة خديجة رضى الله عنها عندما جاءها يرجف فؤاده وقد نزل عليه الوحى فى أول مرة فقال : لقد خشيت على نفسى فقالت له : كلا ، والله لايخزيك الله أبدا ، انك لتصل الرحم وتقرى الضيف وتعين على نوائب الدهر .. ومعنى ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد فطره الله على السلوك

ندوة الآداب والسلوكيات فى المجتمع الإسلامى

الطاهر المطهر كرم للضيوف .. صلة للارحام .. مساعدة للمحتاجين ..

وفى مجتمعنا نحن مسئولون عن كل حركة وسكون يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : كلكم راع ومسئول عن رعيته فالامام راع ومسئول عن رعيته والرجل فى بيته راع ومسئول عن رعيته والزوجة فى بيتها راعية ومسئولة عن بيتها الا كلكم راع ومسئول عن رعيته .

ومعنى ذلك أن الانسان يجب أن يسير فى هذا المجتمع ويتأكد أنه مسئول امام الله عن معاملة أسرته وعن توصيات الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول : « استوصوا بالنساء خيرا » ومسئول عن معاملة كل مسلم بتوجيهه وبالنصح له وبرده عن الظلم وباسداء المعونة اليه ومسئول عن الشارع الذى يسير فيه واماطة الاذى عن الطريق صدقة .. وهو مسئول امام الله تبارك وتعالى عن معاملة المسلمين جميعا كاخوة متحابين وما قام المجتمع الاسلامى الا بالحب وعلى الحب وهذا منهج الاصلاح الحقيقى الذى نطلبه لاسرنا على مستوى الاسرة ولقرانا ولمدننا وللامة الاسلامية جمعاء فى مشارق الارض ومغاربها .. ونذكرهم بمنهج الاصلاح الذى اختاره الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الاخوة وقد سجل القرآن ذلك فى قوله : « والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون »

لماذا اردنا الفلاح اخترنا هذا المنهج السليم ولو اختار المسلمون على مستوى العالم هذا المنهج الذى اختارته الصوفية وهو منهج الحب لما كان بينهم جائع ولا بائس ولا عريان ولما دخلت المبادىء الهدامة فى بلادهم ولما كانت العداوات بين الدول الاسلامية التى كلفتهم المليارات من الاموال كل ذلك دواؤه الحب الذى يدعو اليه القرآن ويدعو اليه الرسول ويدعو اليه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم الطرق الصوفية .. انها تركز على الحب فى الله ولله ..

ثم علق سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى قائلا :

وقد ذكرنى فضيلته بأن التصوف منهج وهناك عبارة لابى حفص الحداد يقول فيها : التصوف كله أدب .. لكل حال أدب ولكل مقام أدب فمن ضيع حقوق الأوقات لم يبلغ مبلغ الرجال .. يعنى انه فى كل حال ووقت يسأل نفسه ماذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الموقف ؟ ليقتدى به صلى الله عليه وسلم ..

مفتاح انضباط سلوكيات المجتمع هو الاقتداء وان يراعى لكل أوقت أدبه .. وهذا من كلام سادتنا من الصوفية .



● قيم الإسلام كفيلة بأن تجعل مجتمعه مجتمعا حضاريا
د. عبدالرحمن النجار

ثم تحدث الدكتور عبدالرحمن النجار قائلا : نعيش الان فى هذه الندوة مع توجيهات الاسلام نحو تكوين المجتمع الصالح عن طريق السلوك الصالح .. هناك قيم كثيرة فى الاسلام كفيلة بأن تجعل مجتمعه مجتمعا حضاريا بكل معنى هذه الكلمة .. ليس المجتمع المسلم متخلفا عن سائر المجتمعات الا بمقدار تخلفه عن اتباع هدى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلفه الصالح .. أما حين يتمسك المجتمع بهذه الاداب فانه يكون مجتمعا حضاريا تقدميا لاشك فى ذلك.. وأمامنا المجتمع الاسلامى الاول لقد ضرب المثل الاعلى فى السمو والطهر والنقاء واستطيع أن أتعلق بفقرة من فقرات هذه الندوة واقف امامها قليلا هذه الفقرة سلوكا ينبغى أن نعيده فى المجتمع الاسلامى وهو سلوك النظام والانضباط .

أولا : نحن نعلم أن الله تبارك وتعالى خلق السموات والارض بنظام كما قال : « الذى خلق سبع سماوات طباقا ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت »

وشرعت العبادات فى الاسلام بنظام حتى اذا استمسك المسلم تعود على النظام فى حياته كلها فهو يصلى صلوات خمس فى اليوم والليلة وكل فريضة من الفرائض لها وقت معين اذا خرج وقتها كانت قضاء ولم تكن أداء . وكذلك عدد كل فريضة لها من الركعات عددمحدد منظم . فالصبح ركعتان فمن اراد أن يزداد قربا من الله فى رأيه ويقول أصلى الصبح أربع ركعات او ست ركعات تكون صلاته باطلة لانه خرج على النظام الاسلامى فى الصلاة .

والصيام كذلك شهر محدد فى العام هو شهر رمضان وهو اما تسع وعشرون او ثلاثون .. لاينبغى للمسلمين أن يرجئوا شهر رمضان الى شهر اخر ويصوموا شهرا بدل هذا الشهر أو يقدموا الصيام شهرا آخر من شهر رمضان لماذا ؟ لان الاسلام علمهم ان شهر رمضان هو شهر الصيام .

والزكاة كذلك محددة .. محددة فى النصاب الذى اذا بلغه الانسان اخرج الزكاة والمقدار الذى يخرجه من بلغ عنده النصاب .

والحج كذلك له أوقات معلومة ومناسك محددة لابد من أن يقف الحجاج فى يوم واحد ومكان واحد هو يوم التاسع من ذى الحجة بعرفات « والحج عرفة » فمن قدم الوقوف يوما او اخره يوما لاينفع حجه اقول هذا لاستخلص فكرة عامة وهى أن قواعد الاسلام تعلمنا الانضباط والنظام بحيث لاينبغى للانسان ان يتقدم او يتأخر عنها اذا اعتاد ذلك فى عباداته كان تعوده عليها فى سائر مناشط حياته ألزم وأوثق .. عندما يمشى فى الشارع لابد وأن يلزم النظام سواء كان مترجلا او ممتطيا سيارة او حينما يقف فى طابور أيا كان هذا الطابور لابد وان يقف فى صف منتظم بحيث لايتعدى دوره حتى يكون رجلا مسلما ممتثلا لاوامر الاسلام .

هذا الانضباط مطلوب من كل مسلم حتى يستطيع أن يفخر ويقول أنا أطبق تعاليم الاسلام عملا وسلوكا فالعبادات تؤدى الى هذا السلوك ولا يكفى أن يظل الانسان معتكفا فى منزله طوال النهار او شطرا طويلا من الليل ثم يخرج الى الطريق وآداب المسجد لاتصاحبه بل ان آداب المسجد والصلاة لابد ان تكون منه سواء كان بالمسجد أو فى الطريق او ديوان العمل او فى تجارته أو فى صناعته أو فى منزله مع أسرته .

هذا الانضباط مطلوب من كل مسلم فى أى مجال من مجالات العمل وما ابتلينا فى سائر أعمالنا خاصة فى دواوين الحكومة ما ابتلينا بالتميع والتفسخ فى علاقات الانسان الموظف بأخيه المواطن الا حين بعدنا عن خلق النظام وعن تربية الاسلام فى الانضباط بحيث يعرف كل واحد حده ويعرف حقه ويعرف ماعليه من واجبات .. اذا التزمنا بذلك كنا فى مجتمع متكافل ومتعاون ومتحاب يطبق الاسلام قولا وفعلا وسلوكا وهو مانرجوه ان شاء الله



● السلوك السليم ثمرة العبادة الصحيحة
د. أحمد عمر هاشم

ثم تحدث الدكتور أحمد عمر هاشم قائلا : أن للاسلام نظامه فى سلوكيات المجتمع الذى يعيش فيه المسلمون وكما نظم الاسلام علاقة الانسان بأسرته وسلوكه داخل الاسرة فقد نظم أيضا علاقاته

بالناس خارج الاسرة وخارج المدرسة بل في الطريق الذى يسير فيه الناس أو يجلس فيه الناس .

ولقد حذر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجلوس فى الطرقات فلما قالوا له : انها مجالسنا مالنا بد منها يارسول الله قال : فاذا جلستم فاعطوا الطريق حقه قالوا : وما حق الطريق يارسول الله قال : غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهى عن المنكر . تلك سلوكيات شرعها الاسلام وفصلتها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يتعلق حق من حقوق المجتمع وهو حق الطريق فينبغى غض البصروكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهى عن المنكر . وفى هذا السلوك ياخذ به المسلم خيانه تسير به الحياة رخاء .. طيبة .. آمنة .

وسلوكيات المجتمع فى غير الطريق وفى غير الاسرة وفى كل موقع من مواقع الحياة تقوم على جانب البر والرحمة ولذلك حين سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم قال : البر حسن الخلق والاثم ماحاك فى صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس لكن القرآن الكريم وقد فصل البر بقوله تعالى : « ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون » .

فهذه الاية آية البر التى جمعت السلوك بكل أطرافه من قاعدته الاصلية وهى الايمان ومن تطبيقه العملى الذى يتمثل فى العبادات ومن ثمرته التى تنتج عنها دين وهى السلوك وحسن الخلق والاسلام بهذا يرى ويظهر كلا لايتجزأ فارتباط السلوك بالعبادة ارتباط وثيق اذن هو كالثمرة وارتباط العبادة بالعقيدة ارتباط وثيق اذن هو تطبيق عملى للايمان .. فلا ايمان بدون عبادة ولا عبادة بدون ايمان .. ولا عبادة كاملة بدون ثمرة وتلك الثمرة هى السلوك .. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : ليس الايمان بالتمنى ولكن ماوقر فى القلب وصدقه العمل والعبادات بأنواعها من صلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ومن صيام يصل بصاحبه الى تقوى الله ومن زكاة تطهر المزكى والفقير والمال وعن حج لا رفث فيه ولا فسوق ولا جدال .. هذه العبادات التى هى تطبيق عملى للعقيدة الاسلامية تثمر تلك الثمرة وهى ثمرة السلوك ولذا ورد فى الحديث القدسى «انما اقبل الصلاة لمن تواضع بها لعظمتى ولم يستطل على خلقى ولم يكن مصرا على معصيتى وقطع النهار فى ذكرى ورحم الفقير والارملة والمصاب وذا الحاجة » .

اذن فهذه السلوكيات نتجت عن من صلى صلاة مقبولة عند الله سبحانه وتعالى فلا يكون سلوك فى المجتمع سليما الا حيث كانت العبادة سليمة فهى تطبيق عملى للايمان .

اذن فلا يقصر احد فى سلوك من سلوكيات المجتمع مدعيا ان ذلك شىء سنوى نقول : كلا .. ان هذا السلوك الذى تظنه نافلا فى حياة الانسان المسلم انما هو ثمرة للعبادة الصحيحة التى هى تطبيق للايمان الصحيح لان الاسلام كل لا يتجزأ .



● سلوكيات الإسلام وآدابه ممثلة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم

أحمد صبرى الفرغلى

ثم تحدث الشيخ أحمد صبرى الفرغلى قائلا : نعيش مع آية من كتاب الله تعالى: « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا » ..

نعم .. سلوكيات الاسلام وآدابه كلها ممثلة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابد لكل مسلم شهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله وأعترف الاعتراف الكامل بأن الرسول الاعظم الذى ادبه ربه فاحسن تأديبه لابد لهذا المسلم أن يسلك طريق النبى محمد صلى الله عليه وسلم فى كل ماقال وفعل وترك لان هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولذلك نجد القرآن الكريم وأحاديث رسول الله فيهما الكثير من الاداب والسلوكيات التى يجب على كل مسلم أن يتمسك بها .. فنجد القرآن مثلا يخاطب اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : « ياأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم . يا أيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لاتشعرون » .

ومن هنا أقول لاخوانى أبناء الطرق الصوفية ان آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم هى الآداب التىمادمنا نتمسك بها لن نضل ابدا لانها آداب الاسلام .

ثم علق الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى قائلا : احب ان أضيف فى هذا المجال بعض الاداب التى أرى أنها لازمة فى مجتمعنا فى الوقت الحاضر .. فهناك التعامل على مستوى الاسرة والبر بالوالدين وقد قال الحق تبارك وتعالى : « وقل ربى ارحمهما كما ربيانى صغيرا » وقال تعالى : « ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما » وصلة المحبة التى تربط بين الزوج وزوجه وبين الزوج وأبنائه .. هذه الامور أريد لمجتمعنا أن يتمسك بها وأن يرى فيها النجاة واستقرار المجتمع لان الاسرة هى لبنة المجتمع ..

كذلك يحضرنى قوله صلى الله عليه وسلم وهذا على مستوى المجتمع : «نحن قوم يوقر صغيرهم كبيرهم ويرحم كبيرهم ضعيفهم » .. كلمات جامعة نفتقد فى مجتمعنا تحققها وقد بدأنا نحس بهذا الانفلات الغريب ولم يعد كثير من الناس يلتزم بهذا المبدأ وهو مبدأ اسلامى أصيل ..

فهناك كثير من توجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم نرى أنها لازمةومن بينها ايضا قوله صلى الله عليه وسلم : «خيركم انفعكم للناس » فمقدار ماتقدم لمجتمعك من خير وكلمة خير متسعة لكل أنواع السلوك الفاضل .. بمقدار ماتنفع الناس يكون وزنك عند الله .. ولكن كثيرا من الناس يتفننن فى أذى الخلق وفى الاضرار بالغير وهو لايعلم أن ذلك مناقض للاسلام .. لان الاسلام يقيس الفرد بمقدار مايقدمه للاخرين من نفع وخير .

هذه خاطرة احببت أن أسجلها لاننا نشكو الان من عدم تعاون الناس بعضهم مع بعض وهذا كله علاجه الايمان والاقتداء بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ان السلوك فى الاسلام لابد له من نية صالحة ليأتى العمل الصالح وعندئذ يثيب الله الانسان على هذا العمل « ولا تجزون الا ماكنتم تعملون » فربط الجزاء بالعمل .

أذكر عبارة للامام الشاذلى ولم يكن الشاذلى مكثرا من التاليف العلمى وانما رويت عنه بعض أحزاب وأقوال فقيل له : لما لا تؤلف الكتب فى علوم القوم فقال : كتبى أصحابى انظروا الى أصحابى تستجدوا أن أصحابى هم كتب حية تمشى بين الناس فيقتدى بها الناس .

ومن هنا فان الصوفية لهم فى هذا المجال كلام يدل على أنهم كانوا متفطنين الى حقيقة نفس الانسان وهذا يأتى منه خير كثير لان هذا هو المفتقد الان .

وكثير من الناس يتجملون فى ظواهرهم ولكنهم يهملون جانب التجمل فى بواطنهم

لانه لا يليق بالأنسان آن ينطوى قلبه ونفسه على حقد وحسد ورياء ونفاق لكنه لايلتفت الى هذا الا اذا كان من أهل الوعى وملتجأ الى الله وعندئذ يهديه الله الى الصراط المستقيم والصراط المستقيم سلوك ولذلك فالمجتمع الان اذا كنا نشكو من بعض الظواهر التى تحدثنا عنها الان فان هذا مرجعه لان الناس لم يعودوا يدققون فى احوالهم ويربطونها بانفسهم. ونحن لانحتاج الى ضبط من الخارج ولكن نحتاج الى ضبط من الداخل لانه اذا ضبط من الخارج وظل الانضباط من الداخل غير قائم فان الامر بالطبع ينهار ولذلك ندعو الناس بالاخذ بالامرين معا أن يربط الانسان باطنه وأن يصحح نيته مع الله ويربط ظاهره أيضا لانه مرتبط بالداخل ٠

ومن هنا كان منهج التصوف يرتبط ارتباطا وثيقا بمحاسبة النفس والنظر الى ابن عطاء الله فى الحكم يقول : «أصل كل معصية وغفلة وشهوة هو الرضا عن النفس وأصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضا عنها لأن الله تبارك وتعالى وصف النفس بأنها امارة بالسوء ».

فالمسألة تحتاج الى نوعين من الانضباط فى رأيى : انضباط يأتى من داخل الفرد يجعل نفسه موضع المساءلة والمحاسبة وهو الجهاد الاكبر وهو نفسه يجعل سلوكه مع الاخرين سلوكا سويا ٠



● هدى الإسلام يستهدف الوصول بالإنسان إلى الكمال الخلقى
د. عبد الله النجار

ثم تحدث الدكتور / عبد الله النجار قائلا :

اهتم الاسلام بالسلوك الانسانى اهتماما لم يصل الى مثله أى فكر وضعى ، بل ان هدى الاسلام انما يستهدف الوصول بالانسان الى درجة الكمال الخلقى والانسانى ، ويفتح المجال أمام المسلمين للوصول الى ذلك ، ويساعدهم عليه ، ومن المؤكد أن رغبة المجتمع الاسلامى فى الوصول الى ما يتطلع اليه من احترام الحقوق ، وانضباط السلوك تجد لها صدى فى الفقه الاسلامى ، ذلك اننا حين نتناول اداب السلوك فى الاسلام لمحاولة تأصيلها ،وارجاعها الى المصادر التى تستند اليها ، نجد أنها تركز فى الانسان على أمرين ، يضمن وجودهما فيه تحقيق الكمال الخلقى والانسانى على أكمل وجه ، وهذان الامران هما احترام الحقوق التى أقرتها الشريعة الاسلامية ، وثانيهما يتمثل فى احترام أمانة الكلمة ، وصيانة اللسان عن اللفظ الطائش والكلام البذىء ، الذى يستهدف أذى مسامع المسلمين أو النيل من أغراضهم ٠

٠٠ فى اطار احترام الحقوق :

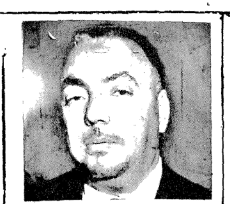
نجد أن الشريعة الاسلامية قد اهتمت بتحديد الحقوق وتوصيفها ، على النحو الذى يضمن اعطاء كل ذى حق حقه ، فى اطار من المشروعية التى تكفل الحماية لحقوق الناس وتحفظها من عبث العابثين ، وحيل الماكرين الذين لا يستهدفون فى حياتهم الا التطلع الى مافى يد الناس ، وقد قسمت الشريعة ألاسلامية الحقوق باعتبار أصحابها الى قسمين ، حقوق للعباد ، وحقوق لله ، وقد أضيفت تلك الاخيرة الى الله لتشريفها ، وبيان خطرها فى حياة الناس ، وليس لان الله محتاج الى حق فالله غنى عن العالمين ، بالنسبة لحقوق العباد كفلت لها جوا من الحماية يحفظها من الضياع ، ويضمن لها الرعاية والبقاء ، ونهت المسلم بل والانسان أيا كان معتقده عن التطلع لما فى أيدى الناس ، ومحاولة النيل من أموالهم الا عن طيب نفس منهم، قال تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم » ، وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال « لا يحل لامرىء من مال أخيه الا ما طابت به نفسه ، وفى اطار ذلك التشريع المنظم شرعت وسائل التراضى من العقود والعهود ، وكان ما يخالف ذلك يدخل فى اطار الاعمال غير المشروعة التى تستوجب عقاب الله فى الدنيا ، والعذاب فى الآخرة ٠

أما حقوق الله ، وهى التى يتعلق بها النفع العام لجميع الناس ، وتقابل فى الفقه الوضعى ما يعرف بالمرافق العامة ، كالمستشفيات والمدارس وغيرها من المرافق العامة كالانهار والشوارع والميادين ، فقد كفلت لها الشريعة الاسلامية أبلغ الحماية لتؤدى دورها فى خدمة الناس أجمعين على أكمل الوجوه ، وفى هذا الصدد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باحترام هذا النوع من الحقوق فيما صح عنه « اقضوا الله فالله أولى بالوفاء » ، حيث استدل بهذا الحديث جمهور الفقهاء على أن حق الله أولى بالرعاية ويقدم على غيره من الحقوق ، وفى ذلك ما يدل على اهتمام الاسلام ورعايته لهذا النوع من الحقوق التى تتوخى تحقيق النفع للناس أجمعين ٠

٠٠ واذا تأملنا ما يدور الان فى الشارع المصرى من مظاهر الانضباط ، لوجدنا أنه يستهدف الحفاظ على أخطر مرفق يحقق نفعا عاما وهو الشارع أو الطريق العام الذى يعبره الناس جيئه وذهابا ، رجالا وركبانا ، لاتمام أعمالهم ، وقضاء مصالحهم لكن البعض من ذوى المنافع الخاصة والتطلعات الشخصية ، يرتكبون أعمالا فى الطريق تجافى حسن الانتفاع به أو تمنعه كاشغالات الطريق ، والتعدى عليه وغير ذلك ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هو أول من نبه المسلمين الى خطورة هذا الامر ، بقوله الشريف : « اياكم والجلوس فى الطرقات ، فان كان لابد فاعطوا الطريق حقه ، قالوا ما حق الطريق يا رسول الله ، قال : « اماطة الاذى وافشاء السلام والامر بالمعروف والنهى عن المنكر » ، واذا تأملنا ما جاء فى هذا الحديث من هدى لوجدنا انه يكفل الحماية والانضباط ، وتحقيق اداب السلوك الاسلامى فى الطريق العام على أحسن الوجوه ٠

وفيما يتعلق باحترام امانة الكلمة :

أمر الشارع بعفة اللسان ، ونهى عن التنابذ بالالقاب ، وعن كل ما يتورط الانسان فيه بلسانه من الفتنة والوقيعة بين الناس والاحاديث الكاذبة ، والوعود المخلوفة ، وغير ذلك مما يقذع مسامع الناس ويؤذى مشاعرهم ، وما أكثره فى حياة الناس ، وقد صور الشارع خطورة المسئولية عن الكلمة أمام الله بقوله : « ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد » وصدق رسول الله القائل : « من ضمن لى ما بين فكيه ، وبين فخذيه ضمنت له الجنة » ، وبمثل هذا التوجيه الحكيم تتحدد اداب السلوك فى الاسلام والله الموفق ٠



الإسلام في أشد الحاجة إلى الانضباط

محمد طاهر خراشي

ثم تحدث الاستاذ محمد طاهر خراشي قائلا :

ان أهم ما يجب البحث عنه والدعوة اليه على وجه الخصوص فى عصرنا هذا هو ما يتعلق بالنظام العام لان حاجة العصر اليه ماسة فهو فى اعتبار أصحاب العقول النيرة والقلوب الواعية مقدمة لغيره من النواحى الاخرى لانه عماد نهضة الامم ودعامة تقدم الشعوب . والاسلام الحنيف الذى ارتضاه الله لعباده دينا قيما ما جاء الا لينتقل بالبشرية خطوات فسيحة نحو حياة مشرقة بالفضائل والاداب عامرة بالقيم والمثل العليا فهو يعتبر كل ما يؤدى الى ذلك من صميم رسالته ويعد كل اخلال بهذه الوسائل خروجا عليه وابتعادا عنه ولقد حرص الاسلام فى مجال الاصلاح العام على تهذيب الاخلاق الانسانية وتطهير النفوس البشرية قبل كل شىء ، حيث كرس جهوده الضخمة للتغلغل الى أعماق هذه النفس وغرس تعاليمه فى جوهرها .

ولم يخلد هذا الدين ، ولم تلتف حوله جماهير المؤمنين الا لان النظام والانضباط كانا من أهم ما تناوله ، حتى تستضىء جوانب الحياة بنور الخير والمحبة والوئام .

وان الانضباط الذى يدعو اليه الاسلام هو كرم الاخلاق ونقاء القلب وعذوبة المنطق (وهدوا الى الطيب من القول) وحسن الشيم بحسن أداء العمل واتقانه (وان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) والترفع بالاقوال والافعال عن الدنايا (ان الله يحب معالى الامور ويكره سفسافها) وكل هذه الفضائل هى فى عرف الاسلام ولائد الايمان كما أن انهيارها وانحطاطها نتاج لضعف الايمان .

والصورة التى نراها والتى تتمثل فى رفع شعار انضباط الشارع المصرى ينبغى ان تعدل الى رفع شعار انضباط الفرد المصرى . اذ أن الناس يتصورون الانضباط فى رفع اشغالات الطريق وسيولة مرور المواصلات فى الشوارع ووقوف رجل الشرطة للحفاظ على النظام وغير ذلك من الامور الشكلية . انما ينبغى أن يكون الانضباط فى جميع مرافق الحياة على أساس من الدين الاسلامى الحنيف فمدارسنا فى حاجة الى انضباط لحسن تربية النشء وجامعاتنا فى حاجة الى انضباط لهداية الشباب الضال والبعد بالحرم الجامعى عن مظاهر الفوضى والعشوائية فى الاختلاط بارتداء الازياء واعلامنا الذى يقوض دعائم كل فضيلة ويدعو الى كل رذيلة ولا يستجيب لصرخات الدعاة من المسلمين . ولا يتفهم لتقاليد وعرف مجتمعاتنا الاسلامية فى حاجة الى انضباط حتى يكون اعلاما عفا يخدم دعوة الاسلام وبذلك تتحقق أهدافنا الدنيوية والاخروية .

ان النظام العام الذى نسميه نحن الانضباط هو منطق الاسلام ومنطلقه فلقد جعله أساسا فى كل عباداته وتشريعاته وجعله حدودا لا يتعداها المرء المسلم حتى ينال رضى الله عز وجل ومن يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه هذا وبالله التوفيق .



لقاء الأخوة

بين مصر والأردن .. دعامة لنصرة العروبة والإسلام

المبادرة الشجاعة المباركة للاردن الشقيق فى العودة الرسمية الى مصر ، هى البداية الحقة لصحوة عربية طال ارتقابها من أجل وحدة الصف ، وتحرير الارض ، وانتصار العروبة والاسلام ..

.. واللقاء التاريخى بين الرئيس حسنى مبارك والملك حسين ، هو — كما قال عنه بحق الاشقاء الاردنيون — فاتحة لارساء أسس التضامن العربى فى مواجهة التحديات وتتويج لاعادة العلاقات السياسية الكاملة بين البلدين الشقيقين ، والشعبين الشقيقين فى البلدين ..

ولقد صدق الرئيس مبارك حين وصف زيارته للاردن الشقيق بانها زيارة تاريخية لبلد شقيق ، لديه الجراة والشجاعة والقدرة أن يفتح الباب لعودة المياه الى مجاريها فى العالم العربى ..

ان الاردن الشقيق ، ملكا وحكومة وشعبا ، قد اكد بهذه الخطوة الشجاعة المباركة صفحة جديدة فى تاريخ العمل العربى والاسلامى الخالص ، واكد ان عودة الاشقاء الى روح الاخوة والمودة والقربى — حقائق يحتمها الواقع وضرورات تتطلبها المرحلة الراهنة فى حياة العالم العربى .

وكما قال جلالة الملك حسين فى الاحتفال بتكريم الرئيس مبارك خلال زيارته التاريخية للاردن — فان عودة العلاقات المصرية الاردنية حصن تعزيز للتعاون والتضامن العربى ، ان موقف مصر والاردن يقوم على أساس استعادة القدس عربية موحدة ، وفك اسر المسجد الاقصى الشريف ..

وعلى بركة الله تبدأ المسيرة المباركة للشقيقين مصر والاردن ، لقيام صحوة عربية اسلامية . توحد الصف وتعمل للتحرير والنصر باذن الله ..

المؤتمر الإسلامي العالمي لتطبيق الشريعة الإسلامية في السودان



اضخم تجمع اسلامي شهده السودان حتى الآن ، اقيم هذا الشهر في مدينة الخرطوم بالسودان ، حيث توافد على العاصمة السودانية حشد عظيم من العلماء والمفكرين الاسلاميين ، وتوافدوا من مختلف انحاء العالم لمشاركة السودان في احتفالاته بمرور عام على تطبيق الشريعة الاسلامية ..

وقد انعقد المؤتمر العالمي الاول للشريعة الاسلامية بمشاركة وعضوية العلماء والمفكرين الاسلاميين ضيوف السودان، وحفلت اجتماعات ومناقشات المؤتمر بدراسات قيمة ومناقشات وآراء وتوجيهات عظيمة القدر والنفع من العلماء والمفكرين ضيوف المؤتمر وعلماء السودان الشقيق ، وطرحت القضايا والتجارب التي تحققت من النهج السوداني في تطبيق الشريعة الاسلامية ..

حضر اجتماعات المؤتمر وشارك في اصدار قراراته وتوصياته الدكتور الأحمدي أبو النور وزير الاوقاف ورئيس وفد مصر في المؤتمر ، وكان وفد مصر يضم نخبة من العلماء والمفكرين بينهم المستشار جمال الدين محمود الأمين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية ،والدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل الوزارة لشئون الدعوة ، وطه غلوش المستشار الفني للوزارة ولفيف من العلماء.

وخلال أيام انعقاد المؤتمر استقبل الرئيس جعفر نميري ـ الدكتور الاحمدي أبو النور ، حيث عرض عليه الدكتور ابو النور خطة وزارة الاوقاف المصرية في مجالات الدعوة الدينية داخل وخارج اطار التكامل بين البلدين الشقيقين مصر والسودان ..

إمام مسجد باريس يدعو الرئيس ميتران لفهم أفضل لقضايا المسلمين



الشيخ عباس بن شيخ الحسين ،مدير المعهد الاسلامي الملحق بمسجد باريس الكبير ـ بعث ببرقية مطولة الى الرئيس الفرنسي ميتران ، يذكر فيها ان مكانة المسلمين يجب أن تكون موضع اعتراف وفهم افضل لدى المسئولين في محيط السياسة الفرنسية .

ومن قبل ، سجل الشيخ عباس في رده على رسالة الرئيس ميتران الى المسلمين في فرنسا بمناسبة عيد الاضحى المبارك ـ ان المسلمين في فرنسا يريدون ان يكونوا موضع تقدير أكبر ،وان ينظر اليهم بعين الاعتبار في الفكر والقرار السياسي على كافة المستويات .

الكونجرس الأمريكي يدعو حكومته لدعم المجاهدين الأفغان



وافق مجلس الشيوخ الامريكي ، خلال هذا الشهر ، على قرار ـ غير ملزم ـ يدعو حكومة الرئيس ريجان الى أن تدعم بصورة فعالة المجاهدين الافغان الذين يحاربون القوات السوفييتية المعتدية على بلادهم ..

وخلال العامين الماضيين ، كان البيت الابيض (مقر الحكومة الامريكية) يعمل للحيلولة دون صدور قرار من الكونجرس بشأن هذه المسألة خشية أن يؤدي ذلك الى احراج باكستان التي تشحن عن طريقها الاسلحة والامدادات الى المجاهدين الافغان ..

وقد اتخذ هذا القرار في الكونجرس بموافقة ٩٧ صوتا ضد لا شيء ، وقال عضو الشيوخ الامريكي بول تسونجاس ـ أكثر الشيوخ حماسة لهذا القرار : ان افغانستان تمثل حالة عدوان صارخة .. ونص القرار على « تقديم مساعدة فعالة للمجاهدين الافغان »

هل ضربت مناطق المسلمين في الفلبين بقنابل النابالم؟



تقدم اثنا عشر زعيما من المسلمين فى الفلبين ، بمطالب عاجلة الى الرئيس الفلبينى ماركوس ، تتضمن ضرورة العمل العاجل لاعادة الاوضاع الطبيعية فى مناطق مينداناو ، وانسحاب القوات المسلحة التى تواصل العدوان على المسلمين من سكان هذه المناطق ..

ومعظم المسلمين فى الفلبين ـ وهى الدولة الكاثوليكية الوحيدة فى اسيا ـ يعيشون فى مقاطعة ميندناو ..

وقد تسربت أخبار عن استخدام بعض فرق الجيش الفلبينى للاسلحة الكيماوية وقنابل النابالم ، ضد الثوار المسلمين فى ميندناو جنوب البلاد ، ولكن الرئيس ماركوس ، وقائد القوات المسلحة الجنرال فيلبيان فير ـ نفيا هذه الاخبار بشدة . وقال الجنرال فير فى مؤتمر صحفى : اننا ليس لدينا أية أسلحة كيماوية فى مخازننا ، فكيف يمكن أن نستخدمها ؟ »

وقد قررت لجنة المجلس الوطنى لشئون العدالة وحقوق الانسان ، التقدم بمساعداتها فى التحقيقات التى تجرى الآن للتأكد من صحة الاخبار التى نشرت حول استخدام بعض الفرق من القوات المسلحة لقنابل النابالم ضد الثوار المسلمين فى جزيرة ميندناو وفى مقاطعة لاناوديل بالفلبين .

معهد جديد للدراسات الإسلامية في نيوجيرسي الأمريكية

أعلن السيد / محمد أمين حلمى ، مدير المركز الاسلامى فى نيوجرسى بالولايات المتحدة الامريكية ـ وهو مصرى الجنسية ـ أن المركز الاسلامى أعد مشروعا متكاملا لانشاء معهد الدراسات الاسلامية ، تشمل أهدافه تخريج رجال للدعوة الاسلامية يقومون بواجبهم فى نشر الوعى الدينى والثقافة الاسلامية بين المسلمين فى هذه الولايات .

وأضاف مدير المركز الاسلامى فى نيوجيرسى ، ان جامعات العالم الاسلامى تبحث الآن أدعم هذا المعهد الجديد بالاساتذة والمدرسين اللازمين ، وتزويده بالكتب والمراجع الاسلامية .

وقال : أن عدد المساجد الآن فى هذه المدينة اربعة مساجد ، وان الاسلام يلقى قبولا من الامريكيين فى هذه المدينة ، فقد تضاعف عدد المسلمين فيها مرات خلال الاعوام الثلاثة الماضية ..

ثم ناشد السيد محمد حلمى أمين الدول العربية أن تسهم فى نفقات انشاء هذا المعهد الاسلامى الجديد ، ليصبح مركزا للاشعاع الاسلامى فى القارة الامريكية .

منظمة المؤتمر الإسلامي مع قضية أفغانستان في الأمم المتحدة



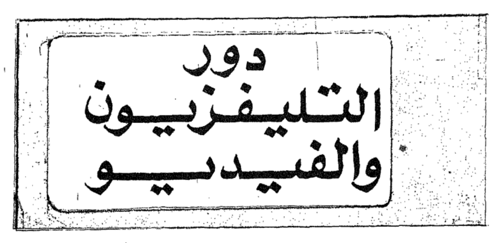
تتوالى الدراسات وخطوات العمل لمؤتمر دولى كبير لنصرة أفغانستان ..

وفى مقر الامم المتحدة تجتمع اللجنة الخاصة بقضية أفغانستان ، وهى اللجنة المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامى ، برئاسة الامين العام للمنظمة ، السيد الحبيب الشطى ، وعضوية مندوبين عن باكستان ، وايران ، وتونس ، وغينيا ..

وقد خصصت اللجنة اجتماعاتها لاستعراض تطورات الوضع فى أفغانستان ، وتقييمه تقييما شاملا يمهد لاعداد مشروع قرار خاص يفرض على وزراء خارجية الدول الاسلامية ، ويقدم باسم الدول الاسلامية للجمعية العامة للامم المتحدة .

ومن الثابت أن موقف الدول الاسلامية من قضية افغانستان يؤكده بيان مؤتمر القمة الاسلامى الرابع الذى أيد حق تقرير المصير لشعب أفغانستان المسلم حتى يختار النظام السياسى والاقتصادى والاجتماعى الذى يرتضيه ..

وفى كل خطوات العمل الكبير من أجل أفغانستان ، أكد المؤتمر على ضرورة اشراك ممثلين عن المقاومة الافغانية فى كل مفاوضات تتعلق بقضايا أفغانستان .



فى المجتمع الإسلامى

● ان الحديث عن الفيديو يستلزم الحديث عن التليفزيون ، فالفيديو وحده لايرتبط بالانسان وانما يرتبط عن طريق التليفزيون .

والتليفزيون جهاز خطير يدخل اكثر بيوت المصريين والمسلمين ، ويعيش معهم فترات طويلة من اليوم ، ويمكن ان يكون معلما كبير الفائدة كما يمكن ان يحمل بذور الانحراف والاهمال .

واذا نظرنا الى جانبه المشرق فاننا نجده قليلا فى مصر بوجه خاص وربما فى غيرها من البلاد العربية والاسلامية .

فالاحاديث الدينية والاجتماعية بها عيوب واضحة ، فهى اولا غير منسقة وكثيرا ما يحدث بها تكرار ممل ، وهى ثانيا قصيرة الوقت بحيث لاتكفى نهم الراغب فى المعرفة ، وهى ثالثا توضع فى اوقات يمكن ان نسميها خاملة لاتجد من يسمعها ، فالبرامج الدينية فى مصر توضع فى الساعة العاشرة صباحا احيانا مع افتتاح اليوم التليفزيونى ، او توضع فى الساعة الثانية بعد الظهر ، او توضع فى قناة وعلى القناة الاخرى مسلسل يومى ، او مباراه فى كرة القدم ، وهذا بالتاكيد ظلم للمتحدث وظلم للمشاهد .

وبعض الناس يعتقدون ان الدراسات الدينية هى كلام عن الحلال والحرام فقط او كلام عن العبادات وانواعها فقط مع ان الدراسات الدينية اشمل واعمق ففيها دراسات اجتماعية وتربوية وسياسية واقتصادية وغيرها من الدراسات التى تدخل فى نطاق الحضارة الاسلامية .

هذا جانب من جوانب النقص فى التليفزيون ، فاذا ذهبنا الى جانب اخر وجدنا التليفزيون — للاسف — يقدم اشياء كثيرا ما يكون فيها ضرر على المشاهد وبخاصة على الاطفال والصبيان، فالافلام الحافلة بالجنس والافلام الحافلة بالرقص والخلاعة وبعض المصارعات البعيدة عن الجانب الانسانى كل هذا يضر اكثر مما ينفع .

وهناك علماء مشهود لهم بالمكانة الطيبة والقدرة العلمية العظيمة ، والتليفزيون يعطيهم انسب الاوقات على الخريطة الزمنية وانسبها من ناحية طولها ولا يتيح هذه الفرصة لغير هؤلاء والتليفزيون بذلك يرتكب خطيئة كبيرة لانه لايريد ان يسهم فى اعطاء الفرصة لجيل اخر ولمفكرين اخرين فهو قانع بمن وصل ولا يسعى ليمهد الطريق لغير هؤلاء ليصلوا ، واؤكد ان من بين هؤلاء من يستطيع ان يحقق كثيرا من النجاح لو اتيحت له الفرصة التى تتاح للواصلين او حتى اتيحت له نصف الفرصة التى تتاح لهؤلاء .

وهناك عيب خطير فى التليفزيون المصرى ذلك هو امتداد الارسال فيه حتى بعد منتصف الليل وجعل الافلام فى

● من الممكن أن يكون التليفزيون العربي معلما كبير الفائدة كما يمكن أن يحمل بذور الانحراف والإهمال.

● امتداد الإرسال التليفزيوني إلى ما بعد منتصف الليل يضعف الإنتاج عند جميع طبقات الشعب.



بقلم:
الدكتور أحمد شلبي
رئيس قسم التاريخ الإسلامي
بكلية دار العلوم

نهاية السهرة تقريبا وهو بهذا يجذب الشباب في المدينة والقرية لسهر طويل مما يجعل اليوم التالي يوما فاترا من ناحية العمل ومما يؤكد ضعف الانتاج عند العامل والفلاح والطالب، بعد هذه السهرة الطويلة التي استغرقت جهده والزمته الابكر في الاستيقاظ او النشاط في اليوم التالي.

وهناك ما يمكن ان نسميه بلاء المسلسلات فاكثرها بالتاكيد مسلسلات تافهة او حقيرة ليس لها موضوع ذو بال او لها موضوع تافه وهي تربط المشاهد بالوقت المحدد لهذه المسلسلات حتى اصبحت جزءا من حياة الكثيرين.

ولقد سمعت شخصا يقول لاخر في رمضان ساحضر لك بعد سمبل فقد اصبح سمبل تاريخا تحدد به المواعيد.

ومن العيوب في التليفزيون تسلسل الاعلانات بحيث تاخذ وقتا كثيرا متصلا، وكثيرا ما يجلس الانسان امام التليفزيون لمشاهدة شيئا يريده ولكن الاعلانات تتسلسل وتتوالى حتى يضيق بها وينصرف عن المشاهدة

ونحن لاننكر ان الاعلانات ضرورية للتليفزيون كمصدر مهم من المصادر الاقتصادية وهي ضرورية ايضا لتقديم بعض جوانب الانتاج للمشاهدين ولكن ينبغي ان توزع بين حلقات العرض بحيث لايزيد وقت عرضها في كل مرة عن عشر دقائق في اقصى تقدير.

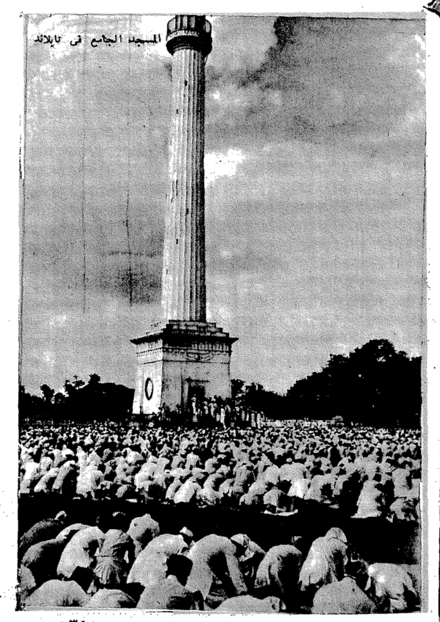
وبعد ذلك حديث عن التليفزيون الذي اصبح بتطور الزمن لا ينقل ارساله من المحطات الرئيسية وانما اصبح الان ينقل الارسال احيانا عن طريق الفيديو

والفيديو قد يعوض في بعض الاحيان نقصا في الارسال العام فالذي يريد ان يشاهد فيلما مثلا او مسرحية يمكنه ان يختار الوقت الذي يريده لذلك عن طريق الفيديو، ومن فوائد الفيديو كذلك نفعه في اتجاهات علمية كثيرة فيمكن ان يعرض به افلام لتعليم اللغة او افلام طبية او جوانب من التقدم الحضاري في العالم، ولكن من جانب اخر اصبح الفيديو يعرض ما يحرم عرضه من المحطات الرسمية، فالافلام الخليعة والممنوعة وصور الرقص التي حرمها التليفزيون المصري توجد لها افلام يعرضها التليفزيون المصري وقد تسربت الاعلانات للفيديو بشكل ممل فكثيرا ما يبدأ الفيلم او المسرحية باعلان او ينقطع الارسال اكثر من مرة خلال العرض لعرض بعض الاعلانات.

لقد ابتكر العقل المتجدد هذه الاشياء ليسعد الانسان ولكن الانسان في كثير من الحالات افسد هذه السعادة وتدخل باطماعه المالية او بانحرافات فكرية وخلقية ليحول النافع الى ضار والمفيد الى عديم الفائدة.

إعداد:
أحمد غزالى

الإسلام والمسلمون فى تايلاند



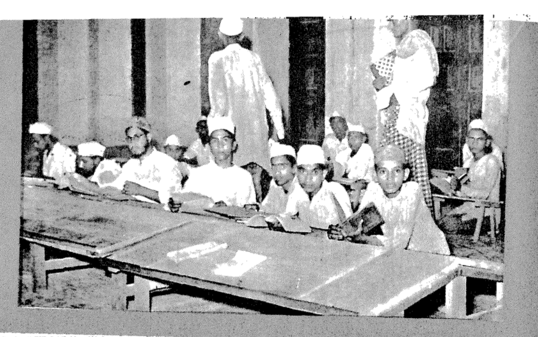
((فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون))

هكذا الاسلام ، دين قيم تهتدى اليه النفس بفطرتها دون تعلم أو جهد ، او معاناة ، لما فيه من يسر وبساطة ووضوح ..

ومن أهم الدول التي اهتدت بنور الاسلام تايلاند . وكلمة تايلاند معناها ((أرض الحرية)) ، وحتى عهد قريب كانت كتب الجغرافيا تطلق على تايلاند اسم سيام ومعناها البلاد المثلثة .

تقع تايلاند في جنوب شرق اسيا بين بورماولاوس وكمبوديا وفيتنام . مساحة أراضيها ٥١٨٣ الف ميل مربع . تاسست عام ١٣٥ م كانت وقتها تسمى ((أتوتا)) وينحدر التايلانديون من جذور صينية -نجوان - رحلواالبهامنذ آلاف السنين في القرن السابع الميلادى . وهي معقل الديانة البوذية في هذا الجزء من العالم .

عدد المسلمين في تايلاند حوالى ١٠ ملايين نسمة ، الغالبية العظمى منهم تعيش في الولايات الاربع الاسلامية - حالافطانى - مثارا - ستول ، وهي على الحدود الماليزية التايلاندية . يوجد حوالى مليونا مسلم في بانكوك ، و ((التاى)) لغة تايلاند القومية - التاى معناها



فصل دراسي اسلامي ونرى مجموعة من الطلبة المسلمين يحفظون القرآن الكريم

الحرية ـ ويتحدث المسلمون هناك اللغه الملاوية ويكتبونها بحروف عربية ، وتضم كثيرا من الكلمات العربية ، ويتمسك المسلمون بهذه اللغه ويرفضون استبدالها باللغة التايلاندية .

● بداية النور

في عهد الملك تازاي عام ١٦٥٧م وصل الي تايلاند تاجران من الحضارمة ، هما الشيخ أحمد والشيخ سعيد اللذان كانا مثلا عاليا في الفطنة والذكاء والامانة وحسن الخلق ، مما اكسبهما ثقة الملك ، فأسند اليهما العديد من الوظائف الحكومية ، حتى أصبح الشيخ أحمد وزيرا للخارجيه واطلق عليه لقب « لورد » .

وقد مكنتهما هذه الوظائف من الاختلاط بالشعب التايلاندى فأخذا يدعوان للاسلام ، وعلى أيديهما أسلمت العائلة المالكة واختارت لنفسها اسم عائله أحمد حولا .

وحظيت اخلاق الشيخين باعجاب التايلانديات فرغب بعضهن في الزواج منهما ، وكانت الثمرة انجاب العديد من الابناء . وقد شغل بعض هؤلاء الابناء مناصب هامة في الحكومة وفى الاسطول الملكي .

وقد لمس الشعب التايلاندى مافى الاسلام من سماحة وحب وايثار وشجاعة وفتوة ، حتى انه عندما غزت بورما تايلاند في سنة ١٧٦٧ وفضت على الاسرة الحاكمة، وشكلت أول حكومه عسكرية ـ أعطت للمسلمين مراكز مرموقة في الحكومة والقوات المسلحة والاسطول ـ في عهد الملك فالسين ـ لكفاءتهم وثقافتهم المستمدة من تعاليم الاسلام .

● صراع وصمود

في عهد الملك راما الرابع أو الملك موفقت ، زاد عدد المسلمين خاصة في العاصمة وفي بعض المناطق الاخرى ـ ولكن في عام ١٨٣٠ حدث صراع بين الملك والحكومة البريطانية والفرنسيه فأراد أن يستغل المسلمين لصالحه فرفضوا التعاون في ذلك ، فنقم عليهم وقرر أن ينتقم من المسلمين خاصة أن عددهم اذ ذاك لم يكن كافيا لمقاومة جيوشه ، مما شجعه على القيام بحملة « تأديبية » ضدهم في العام التالى مباشرة ، أسفرت عن أسر عدد كبير من المسلمين وسجنهم في الحدائق الملكية ، هناك ، فظلوا كذلك حتى أفرج عنهم الملك راما الخامس .

ومن هؤلاء الاسرى تكونت جالية اسلامية في بانكوك ، وقد استطاعت وهي في الاسر نشر مبادىء الاسلام في بانكوك ، ومنها الى جميع أنحاء تايلاند .

ولم تهدأ نفوس المسلمين أمام هذا التصرف الذى قام به الملك ، فقاموا بعدة ثورات اسلامية خاصة في منطقة فطاني . فقام الملك بترحيل عدد كبير منهم الى المناطق المختلفة في محاولة لتفتيت وحدتهم والقضاء على تجمعهم .. وقد ساعد ذلك في نشر الاسلام في أجزاء كثيرة من تايلاند ..

وقد عثر في تايلاند على مجموعة من العملات الذهبية النادرة في منطقة سوكوني منقوش على أحد وجهيها عبارة « لا اله الا الله .. محمد رسول الله » وعلى الوجه الاخر « كتبت في عهد الملك موفقت » .

وقد تعرضت فطاني خلال القرن التاسع عشر للاستعمار الانجليزي الذى حاول فصل سكانها عن بقية سكان شبه جزيرة الملايو (ماليزيا حاليا) وربطهم بالثقافة التايلاندية البوذية ونظرا للمعاملة غير العادلة حدثت صدامات عديدة بينهم وبين الحكومة أهمها ما حدث عامى ١٩٣٢ وعام ١٩٤٧ . وقد أدى هذا التصادم الى ارسال الحكومة بلجنة للتباحث مع زعماء المسلمين وعلى رأسهم الحاج سولونج الذى عرض عليهم أن يكون التعليم في المدارس

● ١٠ ملايين مسلم في تايلاند يحتاجون إلى مؤازرة المسلمين
● مصري يصدر مجلة إسلامية باللغة التايلاندية
● في تايلاند مجلس إسلامي أعلى يشرف على الجمعيات الإسلامية

الابتدائية باللغة الملاوية وهي اللغة المحلية ،وأن يعين ٨٠٪ من موظفي الدولة من أهلها الاصليين ، وأن تستعمل اللغة الملاوية في دواوين الحكومة بجانب اللغة التايلاندية. وتفويض المجلس الاسلامي في كل ولاية في اصدار القوانين المتعلقة بالمسلمين طبقا للشريعة الاسلامية وفصل المحاكم الشرعية الاسلامية عن المحاكم التايلاندية البوذية .

وقد فشلت هذه الحركة ولم تحقق اغراضها مما دفع بأعداد كبيرة من المسلمين الى اللجوء الى ماليزيا خاصة ، وولايتي كلانتن وقدح .

وقد تكرر الصراع مرة أخرى منذ عام ١٩٥٤ خاصة بعد اعدام سولونج وابنه ، واستمر الصراع عدة سنوات حتى أعاد المسلمون تنظيم أنفسهم عام ١٩٦٠ تحت اسم الجبهة الوطنية لتحرير فطاني .

بدأت هذه الجبهة في عام ١٩٦٦ تجاهد من أجل تحقيق أهدافها بقيادة بابا ادريس وما زالت تواصل كفاحها .

ومطالب المسلمين تتلخص في أن يعين على الولايات الاربع المسلمة حاكم مسلم ، وليس بوذيا ، وأن تستفيد ولاياتهم من معظم الثروات الاقتصادية الناتجة منها لا ان تذهب فائدتها للبوذيين .

وقد فرضت تايلاند حصارا على الولايات الفطانية في الجنوب حتى لا تتسرب أخبارها للخارج . وكل من تحاول النشر في الصحف تتعرض لاضطهاد الحكومة التايلاندية .

وبعد الانقلاب العسكري الذي وقع في اكتوبر سنة ١٩٧٦ تغيرت الاوضاع في فطاني . وقد أدت الاشتباكات بين الحكومة ومنظمة تحرير فطاني الى اصدار الحكومة التايلاندية بلاغات تدين فطاني وتصفها بأنها حركة تخريبية وتزعم بأن فطاني جزء من تايلاند . مع أن فطاني منطقة مستقلة لا علاقة لها بتايلاند ولا تربطها بها علاقة: لا العرق ولا الدين ولا اللغة ولا العادات ولا التقاليد .

ـ انما هو احتلال عسكري تايلاندي ليس لها أي حق فيه .

وفي سنة ١٩٧٠ قامت الحكومة بمشروع نيكوم بهدف تنمية الولايات الاربع الاسلامية في الجنوب اقتصاديا .. وقامت بجمع التبرعات لهذا المشروع من الدول العربية والدول الاسلامية . وثبت أن المشروع وهمي ، قصدت من ورائه الحكومة الى الحصول على مساعدات من الدول الاسلامية بحجة تحسين أحوال المسلمين في الجنوب .

وهذا في الوقت الذي تقوم فيه بتنفيذ مشروع تهجير البوذيين الى الجنوب في مناطق المسلمين وتنتزع أراضيهم وتعطيها لهم حتى يصبح المسلمون في المستقبل اقلية .

وقد بلغ عدد المهجرين من التايلانديين البوذيين الى الولايات الاسلامية في الجنوب أكثر من خمسين الف اسرة بوذية .

● طلائع الاجيال المسلمة

ويمثل المسلمون هناك خمس جنسيات مختلفة هي العرب والفرس والهنود والصينيون وأهل الملايو الى جانب المسلمين التايلانديين .

ويوجد في تايلاند اكثر من ثلاثة آلاف مسجد وزاوية ،منها المساجد الكبرى والمساجد البسيطة ،ويبلغ عدد المساجد الكبرى بالاقاليم ١٨٠٠ مسجد . وفي العاصمة بانكوك ٢٠٠ مسجد .

ويتمتع التايلانديون بحرية العبادة فلهم حق اقامة المساجد واداء الشعائر ، وتمنح الحكومة موظفيها المسلمين خمسة أيام عطلة

امام مسجد في تايلاند يقرأ بعض الدعوات بعد الصلاة



في عيد الفطر ومثلها في عيد الاضحى .

وتقام صلاة العيد في الخلاء لكي يحضرها ويشاهدها اكبر عدد من المسلمين ، والمسلمون هناك يتولون مناصب هامة – فهناك اثنان بين اعضاء مجلس الشيوخ .

وفي مجال التعليم يحرص المسلمون على ان ينشئوا أبناءهم نشأة اسلامية بالحاقهم بمدارس اسلامية حتى يضمنوا تعليم الدين الاسلامي واللغة العربية .

وائمة المساجد يقومون بنشر الدين الاسلامي والعمل على تثبيت مبادئه بين الشعب المسلم .

ويطلق على المؤذن هناك لقب بلال نسبة الى سيدنا بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وتخصص الدولة ١٠٪ من ميزانيتها لادارة الشئون الدينية التي تضم ممثلين لوزارات الداخلية والتعليم والمجلس القومي للشئون الاسلامية والمجالس الاقليمية للمساجد والمجالس الاقليمية للشئون الاسلامية .

ويتكون المجلس الاسلامي الاعلى من ١٤ عضوا من المجلس القومي الاسلامي ، و ٨ قضاة شرعيين – ٣٦٠ عضوا عن المجالس الاقليمية للشئون الاسلامية ، وتسعة عشر الفا و ٩٦٥ عضوا يمثلون مجالس ادارات المساجد وتستمر عضويتهم لمدة ٤ سنوات يرأسهم شيخ الاسلام .

وقد ساهمت الحكومة التايلاندية بمبلغ ٤٠ مليون بات لاستكمال بناء المركز الاسلامي في بانكوك ، يضم مسجدا ومكتبة وقاعة للمحاضرات ودارا للحضانة ومدرسة لتعليم العربية وقاعة سينما .

كما دعمت المجلس القومي للشئون الاسلامية في بانكوك بمبلغ مليوني و ٨٠٠ بات .

وقد نشطت حركة الترجمة على اثر وصول مصري مكافح اسمه على عيسى محمد الذي هاجر الى تلك الدولة الاسيوية واستقر بها ،

● مطلوب بعثات أزهرية للرد على حملات التبشير في تايلاند

واصدر مجلة باسم رابطة العالم الاسلامي او الرابطة .

وقد تزوج من سيدة تايلاندية ، ويقوم بشرح تعاليم الاسلام الصحيحة لابناء تايلاند الى جانب قيامه بالتدريس في المدارس الاسلامية في بانكوك .

وينشط شيخ الاسلام هناك اسماعيل يحيي ومفتي تايلاند في ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة التايلاندية . واعداد تفسير شامل للكتاب الكريم .

وقد برزت في الميدان الاجتماعي السيدة فريدة سواتانا وهي من الشخصيات الاسلامية النسائية التي تتمتع باحترام كبير في مختلف الاوساط ، حتى أن الملك أصدر قرارا بتعيينها قاضية فخرية في محاكم الاحداث .

ولاول مرة في تاريخ تايلاند يرأس الاتحاد النسائي نساء مسلمات وعضو لجنة المؤسسة الاسلامية .

وقد أنشأ ثلاثة ملايين مسلم هناك ثلاثمائة جمعية اسلامية . تقوم المرأة المسلمة فيها بنشاط كبير ، تعمل على نشر الدعوة الاسلامية في مختلف ولايات تايلاند وتقديم الخدمات الاجتماعية للمسنين ، ورعاية الجيل الجديد لينشأ نشأة اسلامية صحيحة .

وتساهم الدول الاسلامية والعربية في مساعدة الجمعيات ماديا ومعنويا لاداء رسالتها والزواج في تايلاند يتم حسب الشريعة الاسلامية وحفل الزفاف يبدأ بتلاوة القرآن الكريم ثم تلقين العروسين الشهادتين ، وهذه المهمة يتولاها امام المسجد أو عالم من العلماء ، وبعد تلقين الشهادتين يقرأ كل منهما بعض الآيات من المصحف بعد ذلك يصطف الرجال الى جانب النساء كما يتوجه الجميع وهم يقرأون المعوذتين وآية الكرسي وبعدها يطلب الجميع من الله أن يرزق العروسين الذرية الصالحة والتوفيق في حياتهما الزوجية ، ويتم ذلك بدون رقص ولا غناء ولا طبل ولا زمر ، ولا اسراف في المأكل أو المشرب .

والاسرة في تايلاند لا تعاني من مشاكل ، فالترابط واضح ، وكل فرد في الاسرة يعمل ، الزوج والزوجة والاولاد الصغار .

وقد أنشئت في تايلاند صناديق للتوفير تسهم فيها الاسر هناك . ومن حصيلة هذه الصناديق أمكن مساعدة الشبان على الزواج ، فتقدم لهم المبالغ اللازمة على شكل قروض لدفع المهر .

وتتلقى هذه الجمعيات الاسلامية المساعدات من الهيئات المختلفة .

● في مواجهة التيارات الالحادية

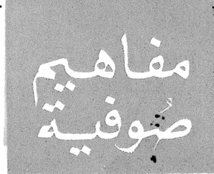
ولكن التليفزيون التايلاندي تسيطر عليه أجهزة التبشير هناك ولا تدع فرصة للاعلام الاسلامي أن يرد على حملات التشكيك التي يبثها عبر قنواته .

أما الراديو فعلى خلاف ذلك ، فهو يمكن العلماء المسلمين من الرد على الاباطيل التي يروجها الدعاة للتيارات الالحادية والبوذية المختلفة .

وهذه المواقف تتطلب من مصر مساعدة هؤلاء المسلمين الذين يعيشون فيما وراء البحار وتهيب بالسادة المشتغلين بالدعوة الاسلامية أن يوجهوا للاخوة المسلمين في تايلاند عنايتهم ، خصوصا بعد أن أقدمت اسرائيل على تحريف نسخ من القرآن الكريم مستغلة جهل المسلمين هناك باللغة العربية .

والازهر الشريف جدير بأن يضاعف جهوده في خدمة الدعوة الاسلامية ، وان يكون له رسله في كل مكان ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر .

البقية صفحة ((٤٣))





الشيخ محمد زكى إبراهيم .. يردّ على تساؤلات القراء

تواصل مجلة التصوف الاسلامى فى هذا العدد نشر تساؤلات القراء حول المفاهيم الكثيرة للتصوف الإسلامى • والتى يجيب عليها فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم رائد العشيرة المحمدية وشيخ الطريقة المحمدية الشاذلية ••

وقد وصلنا فى هذه الفترة القصيرة مئات الرسائل من القراء يعبرون فيها عن اعجابهم الشديد بالحلقة الماضية وها نحن ننشر الحلقة الثانية وسوف نتبعها بالحلقة الثالثة ان شاء الله

ثابت أن المسلمين لم يعرفوا التصوف الا بعد ثلاثة قرون من انتشار الاسلام •

أ ـ فهل يحتاج الاسلام الى التصوف ؟ •

ب ـ هل التصوف يضيف جديدا الى الاسلام ؟

ج ـ وما هو الفرق بين الزهد الاسلامى والتصوف ؟

الجواب :

أ ـ من الذى قال بان المسلمين لم يعرفوا المتصوف الا بعد القرون الثلاثة الاولى ؟

هذه مجازفة علمية تاريخية بغير سند ، فاذا كان المراد بانهم لم يعرفوا (لفظ التصوف) الا بعد القرون الثلاثة ، فليس هذا صحيحا ايضا لقد اثبت مؤرخو اللغة وغيرهم ان هذا اللفظ كان معروفا من قبل الاسلام وانما اطلق على هذه الطائفة فى عهد « التدوين » عندما اشتهروا بالخشونة



الشيخ محمد زكى ابراهيم

والرجولة ولبس الصوف والاستعداد للجهاد ، فان تصوف المسلمين دعوة الى القوة ، والحرية ، والمساواة والتكافل • والاخاء • والتوحيد • ومعالى الامور ، لبناء شخصية المسلم المتكامل • وكان عهد التدوين قد بدأ بمن كتب الحديث فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وظل ينمو حتى ازدهر فى أواخر القرن الاول ، وأوائل الثانى بتحرير الحديث ، والفقه ، والتفسير ، واللغة، وما الى ذلك (راجع مقالتنا عن الحديث النبوى فى مجلة المسلم عدد شعبان ، ورمضان سنة ١٣٩٨ هـ وما بعدها •

أما اذا كان المراد بأن مادة التصوف وحقيقته وأصوله وموضوعه لم تعرف الا بعد هذه المدة، فالخطأ هنا يستحيل الى خطيئة فمادة التصوف من حيث العبادة ، والخلق ، على أوسع معانى العبادة والخلق مشهودة فى الكتاب والسنة شأن بقية مواد علوم الدين فاذا لم يكن لفظ (التصوف) موجودا فى هذا العهد ، فقد كانت العبادات والاخلاق ، وتربية النفس ، ووسائل العلاقة بالله ، والارتفاع بانسانية الانسان ، كل هذا مسجل فى دين الله ، وهى هى التصوف (سماه الناس كذلك) فالاسم حادث ، والمادة قديمة بقدم الكتاب والسنة ، شأن بقية علوم الدين سواء بسواء •

ولم يكن هذا بدعا فلم يكن فى هذا العهد علم باسم (الفقه) ولا باسم (الأصول) ولا باسم (مصطلح الحديث) ولا غير ذلك من علوم الدين ، ولكن المادة كانت موجودة بين دفتى الكتاب والسنة • فلما دونت العلوم، ورسمت القواعد والمصطلحات، أطلقت الأسماء حسبما رجحته الظروف الواقعية انذاك •

والآن ، فلماذا ننكر تسمية التصوف ولا ننكر تسمية بقية علوم الدين ، والشأن واحد ؟

ثم ماذا ننكر تسمية « المتصوف ولا ننكر تسمية « التسلف » ؟!

ب ـ اما هل الاسلام يحتاج الى التصوف ؟! فاذا كان الشىء يحتاج الى نفسه ، جاز ان يقال ان الاسلام يحتاج الى التصوف

الاسلام انقياد ظاهرى • لا يتم الا بالانقياد الباطنى ، والا كان نفاقا •

والانقياد الباطنى هو الايمان بوصفه عملا من أعمال القلب التى نسميها التصوف ، فليس التصوف شيئا غير الاسلام ، حتى يقال : انه يحتاج اليه أو يستغنى عنه ، انما التصوف مقام هو ذروة الدين كله ، مقام(الاحسان والتقوى والتزكية

والربانية) كما قدمنا فهو الغاية والثمرة التى لا تتاح الا لسالك مريد موفق ذواق .

ج ـ وهكذا نجد السؤال الذى يقول : هل التصوف يضيف جديدا الى الاسلام ؟ سؤال غير وارد ، والاجابة عليه واضحة فى الرد على الشطر السابق ، اين هذا السؤال من قوله تعالى :

« اليوم اكملت لكم دينكم ، واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » .

ان التصوف الحق هو الاسلام فى اعلى مستوياته

د ـ اما الفرق بينه وبين الزهد الاسلامى ، فان الصوفى اكبر من زاهد ، لان الزاهد . انما يزهد فى الدنيا ، وهى لا شئ ، فالزهد فى الدنيا زهد فى لا شئ ، والزاهد فى (لاشئ) غافل او جاهل ، لكن زهد الصوفى منصب على كل ما يبعده عن الله على اى وضع يكون ، اما كل ما يذكره بالله (ولو المال) فليس هو بزاهد فيه

دخل صوفى على احد الخلفاء ، فحدثه ، فأجازه الخليفة بما لم يكافأ بمثله احد قبله . فاعتذر الصوفى عن قبول عطية الخليفة ، فاندهش الخليفة قائلا له : ما ازهدك !! قال الصوفى : بل انت ازهد منى يا امير المؤمنين . قال : وكيف ؟ قال : لاننى ازهد فى الدنيا وهى لاشئ ، وانت تزهد فى الآخرة ، وهى كل شئ .

الزهد عند الصوفى ان تكون الدنيا فى يده ، لا فى قلبه . لان الزاهد (غير الصوفى) تاجر ، يحرم نفسه من متع الدنيا ، ليعوضها اضعافا فى الآخرة ، ولا كذلك الصوفى الذى لا يحرم نفسه متعة احلها الله ، الا اذا حجبته عن الله .

وهذا ابو الحسن الشاذلى ، كان صاحب تجارات ومزارع وهذا شمس الدين الدمياطى ، كان تاجرا من اثرى علماء الصوفية . وهو الذى بنى برج دمياط من ماله الخاص فى عهد السلطان الغورى ، وهذا الليث بن سعد ، فقيه مصر وامام زهادها ، كان اثرى اهل عصره . ولم تمنع هؤلاء اموالهم ان يكونوا ازهد الناس فى الدنيا اذا شغلتهم عن الله ،ولكنها لم تشغلهم بعد ، بل كانت طريقهم اليه عز وجل !!

وهكذا يتضح ان سحق الشخصية بالزهد المادى ، والتبتل البشرى مما لا تعرفه قوانين التصوف الاسلامى .

وانما الزهد فى حده المحدود ، مما جاء عن كثير من الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان . وفى صدر هؤلاء جميعا زهد (العمرين) ابن الخطاب وابن عبد العزيز بعد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كانت الدنيا فى ايديهم ، ولم تكن فى قلوبهم ، فاستغنوا برب الدنيا عن الدنيا وما فيها ومن فيها

ان الذى يملك هو الذى يزهد ، اما الذى لا يملك ففى اى شئ يزهد ؟!

ا ـ بم تعلل فضيلتكم كون شيوخ التصوف من الفرس ، واحفاد المجوس، فى العصر الاسلامى ؟

ب ـ وكيف تعلل ازدهار التصوف فى القرن السابع وما بعده بين العرب ، والمنتسبين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

الجواب :

1 ـ ليتك يا ولدى لم توجه الى هذا السؤال العنصرى . الذى لا يرضاه الله ورسوله ، او لم تقرأ قوله تعالى : (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وقوله تعالى (انما المؤمنون اخوة) وقوله صلى الله عليه وسلم « لا فضل لابيض على احمر ، ولا لعربى على اعجمى الا بالتقوى » وقوله صلى الله عليه وسلم : « ان الله اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء ، مؤمن تقى، وفاجر شقى ، انتم لآدم وآدم من تراب» وقوله صلى الله عليه وسلم (وقد تمعر وجهه غضبا (ليدعن اقوام فخرهم باقوام انما هم حطب جهنم ، أو ليكونن اهون على الله من الجعلان التى تدفعها بأنفها النتن) .

الم يأتك ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق به سيدنا سليمان الفارسى فقال : (سلمان منا أهل البيت ألم يرسل الله رسوله للناس كافة بشيرا ونذيرا) .

انها حمية الجاهلية يرددها ببغاوات البشر بلاد تدبر ولا بينة ، وهل جاء الاسلام للعرب وحدهم فاغتصبه منهم غيرهم فاصبحوا منبوذين ؟!

لم هذه الشعوبية والعنصرية الكريهة التى ينكرها الاسلام ، وتنكرها الانسانية الشريفة :

اليس الامام البخارى : والترمذى، والنسائى ، وابن ماجه ، والطبرانى والبيهقى والاكثرية الغالبة من رجال الحديث كلهم من غير العرب ، وكذلك طائفة من اكبر المفسرين ، كالزمخشرى والنيسابورى ، وطائفة من اكبر علماء البلاغة كالجرجانى والتفتازانى ؟!

من هو طارق بن زياد ، وموسى بن نصير ، هذان الموليان القائدان الفاتحان اللذان اسسا للاسلام مجدا تاريخيا لا يمحوه الزمان ؟

من هو ابو حنيفة النعمان ، اليس كان من الموالى ، ولولاه ما كان لنبى (تيم الله) ذكر ولا فخر .

يا ولدى : امام مصر الليث بن سعد ، اصله من (اصبهان) ،امام اهل السنة احمد بن حنبل ، اصله من (مرو) والامام المفسر الطبرى ، اصله من (طبرستان) والشعبى علامة التابعين وامامهم كانت امه من (جلولاء) والحسن البصرى الكوكب الفرد كان ابوه من ميسان .

وهذا علامة اللغة سيبويه ، فارسى الاصل ، والامام الكسائى فخر اللغة اصله من فارس ، وتلميذه الامام الفراء من الديلم ، ثم ان ابن مسكويه ، وابن سيناء والفارابى ، كانوا فرسا أجمعين

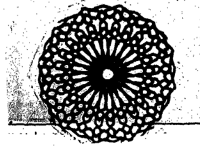
اسمع يا ولدى . فقيه مكة .عطاء ابن رباح . وفقيه اليمن طاوس ابن كيسان . وفقيه اليمامة يحيى بن ابى كثير . وفقيه الشام مكحول . وفقيه الجزيرة ميمون بن مهران . وفقيه خراسان الضحاك بن مزاحم . وفقيها البصرة والكوفة ابراهيم النخعى وابن سيرين . اولئك ليسوا من العرب اصلا ، ولكنهم برزوا فى جوانب العلم والفكر . والمعرفة والدين بحيث كانوا الائمة بكل ما فى اللفظ من معنى يتجدد ولا يفنى .

انما يتفاضل الناس بالاحلام . لا بالارحام . والناس عند الله سواسية كاسنان المشط . والله يقول : (ولا تنسوا الفضل بينكم) ولقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد (مولاه) على جيش كان فيه ابو بكر وعمر . وعندما اراد عمر أن يستخلف قال : (لو كان سالم مولى حذيفة حيا لوليته !!) .

تامل هذا الموقف الكبير الخطير

يا ولدى . ها هم اهل العلم : لا يكادون يذكرون ابن عمر . الا ذكروا معه مولاه نافع ، ولا يكاد يذكر انس ابن مالك الا ومعه مولاه ابن سيرين .. ولا يكاد يذكر ابن عباس الا ومعه مولاه عكرمة « ولا يكاد يذكر ابو هريرة الا ومعه مولاه ابن هرمز .. وما اكثر هذه الامثلة فى الاسلام » .

لقد اطلت عليك عامدا فى هذا المجال يا ولدى . فان هذه الشعوبية هى التى كانت مسمار النعش فى وحدة



هجرة الصوفية

● ارتبطت الهجرة في اذهان المسلمين بهجرة النبى صلى الله عليه وسلم من مكة الى يثرب المدينة المنورة، وهي في نظر مؤرخي الاسلام الهجرة الثانية ، فقد سبقتها هجرة اولى الى الحبشة . ويذهب المفسرون الى ان الهجرتين ، هما هجرة النبى ، وهجرة المسلمين للجهاد مع النبى في سبيل الله، لقوله تعالى ((ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة)) فكان الرجل ياتى النبى صلى الله عليه وسلم ويدع اهله وماله ولايرجع فى شىء منه وينقطع بنفسه الى مهاجره ، وكان النبى يكره ان يموت الرجل بالارض التى هاجر منها . ويقول البعض ان الهجرة قد انقطعت بعد فتح مكة . وفى الحديث لاهجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونية . وفى حديث اخر : لاتنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة .. اذن فالهجرة مستمرة ولكنها ليست على النحو الذى هاجر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما ان مكة بعد الفتح كانت فى حاجة ماسة الى اعادة تنظيم وترتيب يستدعى المكوث فيها حتى تنتظم شئونها .

ولفظ الهجرة مشتق من الفعل هجر بمعنى قطع ، والقطع ضد الوصل .. تقول هجرنا فلان ، اى قطعنا وابتعد عنا .. وهذا هو النبى صلى الله عليه وسلم، لما خاف على كعب بن مالك واصحابه النفاق حين تخلفوا عن غزوة تبوك امر بهجرانهم خمسين يوما .

● القطع والوصل معا ●

والهجرة معناها ، الخروج من ارض الى ارض ، لذلك سمى المهاجرون مهاجرون لانهم تركوا ديارهم ومساكنهم التى نشأوا بها لله ، ولحقوا بدار ليس لهم بها اهل ولا مال .. وعلى هذا يكون معنى الهجرة القطع والوصل معا ، فالمهاجر فى سبيل الله يقطع فى مكان ليصل فى مكان آخر ..

فاذا ما انتقلنا الى بيئة التصوف ، وجدنا ان هذا الموضوع يشغل جانبا من مؤلفاتهم ، ذلك ان الهجرة تمثل اتجاها عمليا سلوكيا فى رحلتهم الروحية .

ولما كان المتصوفة ـ شانهم فى ذلك شان كثير من اصحاب العلوم ـ قد اختصوا بمصطلحات اشاعوها فيما بينهم، وامتازوا بها على غيرهم من اصحاب العلوم .. فقد كان من الطبيعى ان يتخذوا لانفسهم مصطلحا آخر غير مصطلح الهجرة، يعبرون به عن هجرتهم، دون ان يلتبس ذلك بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ولتبقى لها مكانتها وقدسيتها .. اختاروا اذن لانفسهم اصطلاح « السفر » يعبرون به من هجرتهم .. واذا قيل : ان الشدائد تصنع الرجال . فان السفر يسفر عن اخلاق الرجال ومعادنهم كما يقول صاحب اللمع .

والسفر ، قد يكون بالبدن وقد يكون بالقلب ، فسفر البدن هو الانتقال من مكان الى مكان. وسفر القلب ، هو الارتقاء من صفة الى صفة . فالاف يسافرون بنفوسهم ، وقليل من يسافرون بقلوبهم .

والعبد ، المسلم نفسه الى ربه مامور بالسفر والهجرة من بلده وعن اهله الى غيرهما ـ اذا دعت الضرورة الى ذلك ـ « فامشوا فى مناكبها » « ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها » « ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة » .. ومن دواعى تلك الهجرة ..

● هجرة اوطان السوء خوفا من فتنة او راحة ودعة ،اوتعلق بجاه او صحبة فاسق او فاجر .. يقول القشيرى : من هاجر ـ فى الله ـ ابدل له الله فى جوار اوليائه ما يكون له فى جوارهم معونة على الزيادة فى صفاء وقته ، ومن هجر اوطان الغفلة مكنه الله من مشاهد الوصلة ، ومن فارق مجالس المخلوقين وانقطع بقلبه اليه ـ سبحانه ـ باستدامة ذكره ـ فكما فى الخبر : « انا جليس من ذكرنى » .

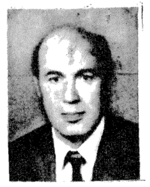
وبداية هؤلاء القوم نهاية اهل الجنة ، ففى الخبر « الفقراء الصابرون جلساء الله يوم القيامة » .

● اذا أوذى العبد فى دينه وفى نفسه وفى ماله ولم يقو على مواجهة ذلك فالهجرة أولى به « ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها » : والهجرة بهذا المفهوم تمثل للعبد منفعة وهى منفعة متفاوتة فى القصد والرتبة فان كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته الى امراة ينكحها أو تجارة يربحها فهجرته لما هاجر اليه .

● هجرة النفس .. فالنفس أمارة بالسوء .. وأول الطريق الى الله قهر النفس والقضاء على دعاويها .. فالمهاجر فى الحقيقة (من هجر نفسه وهواه ، ولا يصح ذلك الا بانسلاخه عن جميع مراداته) ومن قصده « الحق سبحانه وتعالى » ثم أدركه الاجل قبل وصوله ، فلا ينزل الا بساحات وصله ، ولا يكون محط روحه الا أوطان قربه » لطائف الاشارات ٢-٥٢

● ان العبد السالك فى مراحله الاولى تدور فى أعماقه معركة ضارية بين ما كان عليه من أهواء ونزوات وتكالب على الرزق وتعلق بالخلق والانشغال بالاهل والابناء ، وبين ما يتطلع اليه من تطهير النفس من كدوراتها ومن صفاء القلب ونقاء الروح وارتقاء السير .. هذه المعركة ، قد يكون فى السفر نهاية لها ، فالدنيا على حد تعبير القشيرى : أوسع رقعة من أن يضيق بمريد مكان ، فاذا نبا به منزل — لوجه من الوجوه — اما لمعلوم حصل ، أو لقبول من الناس ، أو لجاه ، أو لعلاقة أو لقريب او لبلاء ضد ، او لوجه من الوجوه الضارة .. فسبيله أن يرتحل عن ذلك الموضع وينتقل الى غيره .

● والرزق أيضا قد يكون من دواعى الهجرة ، فالعابد يحتاج الى قوة تعينه على عبادته ،



بقلم :
محمد أحمد غانم

والرزق هو الذى يوفر هذه القوة ..

هذا ، وقد بين شيوخ الطريقة القائلين بالسفر شروط الهجرة ، حيث لابد أن يصحب السفر عن المكان سفر عن النفس ، والا فان الهجرة لن تؤتى ثمارها ولن تحقق أهدافها ..

والصوفية لا يجيزون الهجرة لغير الله . فكل دعوى من دواعى الحياة باطل ، وكل ما يشغل العبد عن الله عبث . لذلك فكمال الهجرة عندهم فى مفارقة الاخلاق الذميمة ، وهجران النفس بعدم الاستجابة اليها فيما تدعونا اليه من رغباتها وشهواتها ، ومن ذلك هجران اخوان السوء ، والتباعد عن الديار التى باشر فيها العبد الزلة ، ثم الهجرة من حظوظ نفسه الى رضاء ربه .

وقد بين الحق سبحانه وتعالى صفة المهاجرين ، بأنهم هم الذين آمنوا بالله ، وهاجروا فى سبيل الله ، وجاهدوا بأموالهم وانفسهم ابتغاء وجه الله .. وهم بهذه الصفة لهم عند الله منزلة .. اما الذين آمنوا ولم يهاجروا ، فهم دون ذلك الى ان يهاجروا .. «والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شىء حتى يهاجروا» والايمان هنا ينبغى أن يكون يقينيا ، لتكون الهجرة صادقة خالصة لوجه الله .. أما المجاهدة بالمال والنفس فلا ينبغى أن يكون الدافع اليهما دافعا نفعيا ، فالمجاهدون هم الذين « لم يدخروا لانفسهم — من ميسورهم — شيئا الا آثروا الحق عليه ، فظفروا بالنعمة فى قيامهم بالحق بعد فنائهم عن الخلق » اللطائف ٣ - ١٥

وللسفر آداب ، سئل عنها رويم ، فقال الا يجاوزهم العبد قدمه وحيثما وقف قلبه يكون منزله . وقيل كل صاحب تقول له قم فيقول الى أين فليس بصاحب .. وحكى عن ابى على الرباطى قال : صحبت عبدالله المروزى وكان يدخل البادية قبل ان اصحبه بلا زاد ولا راحله فلما صحبته قال لى : أيهما احب اليك ، تكون انت الامير ام انا ؟ فقلت لا ، بل انت . فقال : وعليك الطاعة . فقلت نعم . فأخذ مخلاة ووضع فيها زادا وحملها على ظهره ، فاذا قلت أعطنى حتى احملها قال : الامير انا وعليك الطاعة . قال: فاخذنا المطر ليلة فوقف الى الصباح على رأسى وعليه كساء يمنع عنى المطر . فكنت اقول فى نفسى .. يا ليتنى مت ولم أقل له أنت الامير . ثم قال لى اذا صحبت انسانا فاصحبه كما رأيتنى صحبتك .

والمسافر المهاجر فى سبيل الله — بعد أن أفرغ قلبه وهمته كلها لله سبحانه — لم يعد فى حاجة الى شىء يحمله معه فى سفره سوى علم يسوسه وورع يحجزه ووجد يحمله وخلق يصونه . قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : هاجروا ولا تهجروا « بتشديد الجيم » ، اى أخلصوا الهجرة لله ، ولا



هجرة الصوفية

تشبهوا بالمهاجرين على غير صحة منكم ، فهذا هو التهجر .

ومما هو جدير بالذكر ان الصوفية حين يتخذون من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة منهجا وسلوكا لطريقتهم ، لا يعمدون الى الهجرة هربا من المجتمع او تشتيتا لقواه ، بل يرون فى ذلك وسيلة لبناء العبد وتربيته تربية روحية سليمة ، هذا مع التسليم بأن الفرد هو الخلية الاساسية لتكون المجتمعات .

ولعل المتأمل فى هجرة النبى صلى الله عليه وسلم ، يدرك ان الهجرة لم تكن بسبب ايذاء الكفار له ، ولا اعتداء القريشيين وتأليب القبائل عليه .. فالله على نصره قدير .. والذى حفظه عند خروجه من داره ، فغشى له الابصار ، والذى حفظه هو وصاحبه فى الغار ، فعميت عن رؤيته الاغيار . كان قادرا على ان يزلزل الارض من تحت اقدام اعدائه او أن يطبق عليهم الجبال ، او أن يغرقهم بسيول تنزل عليهم من السماء .. ولكن الحق سبحانه لم يفعل .. بل تركه يهاجر ، ليكون النبى بهجرته قدوة لنا فى العمل والسلوك « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة » لقد القى الرسول بذور الايمان فى مكة ، وهى لابد أن تؤتى ثمارها بعد حين .. وهاجر الى المدينة ليلقى بذور الايمان فيها .. فاذا ما التقى نبت الايمان فى المدينة مع نبت الايمان فى مكة ، كان نصر الله قويا عزيزا ..

وعليه ، فان العبد مطالب بان يبدأ باصلاح نفسه واهله ومجتمعه مهما صادف من مشاكل ومتاعب ، فهذه مسئوليته ، ثم عليه ان ينتقل بعد ذلك الى المجتمعات الاخرى يصلح فيها قلوب الناس ، ويعمر الارض بحب الله .. وعليه ان يتذكر ان الاجل موقوت ، فيسارع بالهجرة فى سبيل الله .. يقول امامنا القشيرى : من ادركه الاجل وهو فى اسر نفسه ، وفى رق شهواته ، ليس له عذر حيث لم يهاجر الى ظل قربته ليتخلص من هوى نفسه اذ لا حجاب بينك وبين هذا الحديث الا هواك .

بقية : مفاهيم صوفية

الاسلام . والتى انتهت بما يسمى زورا بالنهضة العربية التى قصمت ظهر الخلافة وشتت العرب أوزاعا وشيعا ودويلات هزيلة متناحرة باسم العروبة والقومية التى تستخدم الان بلا وعى ولا تدبر .

ولنرجع الى سؤالك فى تعليل كون بعض شيوخ الصوفية الاوائل من الفرس . فهؤلاء الناس اجتهدوا فى هذا الجانب . كما اجتهد غيرهم ممن ذكرنا أسماءهم . فاستحقوا التقديم والامامة كمسلمين . فاذا قيل انهم فعلوا ذلك ليحطموا الاسلام من الداخل . فهذه قضية . اذا فرضنا نهوض دليلها فى واحد . فلن ينهض هذا الدليل فى كل واحد .. وفى كل طائفة طيب وخبيث . والحلال بين والحرام بين . ولو طبقنا قاعدة سوء الظن بالفرس . أو بغير العرب عموما .. لاذهبنا ثلثى علوم الاسلام . ولكان اول ما ننبذه كتاب البخارى ومن والاه . فهل هذا منطق يقول به انسان سوى ؟ أو قاض منصف (الا يظن اولئك انهم مبعوثون .. ليوم عظيم ؟! .... أو لا يذكرون قوله تعالى ! وقالوا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار ؟!

ان من احفاد المجوس من خدم الاسلام اصدق الخدمات فى الثقافات والعلوم والفتوحات والفنون وراجع ان شئت من حضرنا ذكرهم واسلفناه .. ومن ورائهم صف شريف طويل معروف .. لم نشر اليه وهؤلاء شانهم بالضبط شان كبار الصحابة . وقد كانوا أى الصحابة . من المشركين .

(ب) أما تعليل ازدهار التصوف فى القرن السابع وما بعده بين العرب .. والمنسوبين بحق أو بباطل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هذا السؤال يحتاج الى تكملة هى ان هذا الازدهار فى هذا القرن وما قبله كان بين العرب وغيرهم . وكان هذا نتيجة لطبيعة الاشياء فان تطور الدعوة الصوفية وامتدادها . كان قد أهل الكثيرين للزعامة والاجتهاد فى هذا الوقت كثمرة للتفاعل . والتطور فيما سبق هذا الزمان .

فمثلا نجد من صوفية القرن السابع امثال ابى الحسن الشاذلى . واحمد البدرى، وابن دقيق العيد . ومجد الدين القشيرى . وزكى الدين المنذرى. ونجد من قبلهم فى القرن السادس امثال احمد الرفاعى وابى مدين ، ونجسد فى القرن الخامس امثال الغزالى . وعبد القادر . وفى الثالث والرابع امثال الجنيد والشبلى . ومن قبلهم ذو النون المصرى . وابو يزيد. ومن قبلهم حسن البصرى . وسفيان الثورى ومالك بن دينار . وابراهيم ابن ادهم . والفضيل بن عياض وشقيق البلخى . وحاتم الاصم . بكل ما فى تواريخهم من صدق وكذب . واصيل ودخيل .

اضف الى ذلك موضوع التطور والامتداد . وقابلية البيئة . بما كان من الحروب الصليبية والتترية والمغولية .. واضطراب عاصمة الخلافة ببغداد .. ومثل هذه الظروف بطبعها تدفع الناس الى الله تلقائيا . وقد جربنا نحن اخيرا فى العاشر من رمضان .. فمن آجل هذا وما هو منه .. أو يتعلق به . كان هذا الازدهار الذى تشير اليه .

بقية : الإسلام والمسلمون فى تايلاند

ومن الضرورى زيادة عدد المنح الدراسية التى تمنح لابناء تايلاند والتى لا تتجاوز الان ٦٠٠ منحة .

وقد سارعت مصر الى تقديم أكثر من ألف كتاب عن الاسلام من المجلس الاعلى للشئون الاسلامية علاوة على المنح الدراسية .

ومن الحقائق الجديرة بالاهتمام ان الطلاب المسلمين فى تايلاند يخضعون فى الفترة التى يقضونها فى المدارس الحكومية لنظم التعليم التى وضعت بحيث تعطى للتعاليم والحضارة البوذية مكانة عامة . كما أن المدارس الاسلامية ملزمة باضافة بعض المواد التايلاندية الى المنهج .

وتحرص الحكومة على صبغ المناطق الاسلامية بصبغة بوذية فهى تعمل جاهدة على أن تكون مبانيها العمرانية هناك على طراز الحضارة البوذية ، كما تشجع على اقامة التماثيل المقدسة لديها فى كل المدن والمحافظات الاسلامية وبالاخص فى ولاية تارانبراس حيث أقيم تمثال ضخم ملحق به معبد بوذى بلغت تكاليفه بليونين من الدولارات .

وزيادة فى ربط المسلمين فى تايلاند بتبعية سكان الدولة غيرت أيام العطلة الاسبوعية التى كانت متبعة فى مناطق المسلمين، وجعلتها يومى السبت والاحد بدلا من الخميس والجمعة .

وتعمل بعض الاجهزة الحكومية على نشر القلق فى قلوب المسلمين فتعلن وزير الداخلية هناك بأن جبال يودو فى جنوب تايلاند التى اغلب سكانها من المسلمين - اعتبرت منطقة محظورة .

ويوجد للازهر فى تايلاند عدد محدود من المبعوثين لا يسد حاجة ولا يرد سيل التبشير المنهمر على تايلاند . فلابد من المزيد من العلماء المتجردين للدعوة الاسلامية فى البلاد العربية لصد تيار التبشير .

وقد قدم المسلمون فى الاقاليم الاسلامية والاقاليم الاخرى فى تايلاند عدة شكاوى بسبب المعاملة الغير العادية التى يتعرضون لها من قبل السلطات التايلاندية . فأعلنت حالة الطوارىء فى اقليم بالاباتلاند الذى اغلب سكانه من المسلمين واعتقل عدد كبير منهم .

والوضع بهذه الصورة يدعو المسلمين فى جميع انحاء العالم الى مد يد المعونة لاخوانهم المسلمين ومساعدتهم فى نشر دعوتهم وممارسة شعائر دينهم فى حرية وامن تامين .

فالمصطفى صلى الله عليه وسلم يقول : المسلمون أمة يسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من عاداهم .

الإيطالى الذى أسلم بين يدى أبى العباس المرسى



بقلم:
الدكتور حسين مؤنس

حوالى سنة ١٩٢٨ وفد على مصر مهندس ايطالى شاب استدعته الحكومة المصرية للاستعانة فى اعمال تعمير المساجد الذى كانت تقوم به وزارة الاوقاف فى ذلك الحين • كان اسمه ماريو روسى ، وكان مهندسا معماريا وعالما أثريا رغم سنه الصغير • وكان الذى اشار باستدعائه الى مصر مهندسا ايطاليا آخر عمل فيها فى أوائل العشرينات وهو الذى اشترك فى اعادة تعمير مسجد الامام الحسين رضى الله عنه وبناء القسم الجديد من مبناه الذى يطل على ميدان المشهد الحسينى اليوم • وهذا المهندس الايطالى هو المسئول عن الشبابيك القوطية الطراز التى تميز القسم الجديد من مبنى المشهد الحسينى، ويمكنك أن ترى تلك النوافذ القوطية فى الواجهة المطلة على الميدان ، وخاصة تحت المئذنة التركية الطراز الجديدة ، وقد اشترك هذا المهندس فى بناء مسجد الرفاعى الذى تم بناؤه قبل ذلك بسنوات ليكون مدفنا لافراد الاسرة المالكة فى مواجهة مسجد السلطان حسن بميدان القلعة •

ولكن ماريو روسى كان طرازا آخر من المعماريين ، كان رجلا موهوبا ، وكان طويل الصمت والفكر مغرما بالبحث فى العمارة الماضية واكتشاف كنوزها وانشاء عمارة جديدة على أساسها •

الى جانب ماكانت الوزارة تكلفه به من أعمال ترميم وبناء مضى روسى يزور المساجد والبيوت القديمة التى كانت فى مصر وينقل كل ما فيها من نقوش اسلامية على ورق ، واستمر فى ذلك العمل سنوات طويلة أنشأ فيها مجموعات هائلة من اللوحات تحمل رسوم الزخارف ووحداتها وتحليلها الفنى والهندسى ، هذه اللوحات ألوف موجودة الان فى محفوظات وزارة الاوقاف المصرية ، وهى تعد أعظم ذخر عن العمارة الاسلامية فى مصر ، ولابد أن تجمع الوزارة رأيها وتطبع هذا الذخر النفيس، ومهما بلغت تكاليف الطباعة فلابد من تحقيقها لانها تحفظ لنا أشكالا هندسية وزخرفية تلاشت الان بفعل الزمن ، ومن حسن الحظ ان لدينا اثريين وفنيين قادرين على القيام بهذا العمل ، وعدد منهم من تلاميذ روسى مثل المهندس المعمارى المبدع على خيرت اطال الله عمره ،وهو من خيرة المعماريين الاثريين فى العالم العربى ، وقد قام ببناء عدد كبير من المساجد الحديثة التى تبنيهاوزارة الاوقاف فى مصر •

وبينما كان ماريو روسى يقوم بهذا العمل الجليل طلبت اليه وزارة الاوقاف أن يعد مشروعا لاعادة بناء مسجد ولى الاسكندرية وحارسها أبى العباس المرسى ، وهو فقيه ومتصوف اندلسى من مدينة مرسية بشرق الاندلس ، أتى مصر واستقر فيها فى الاسكندرية ومضى يعلم ويعظ حتى اصبح له أتباع ومريدون فى القرن الثالث عشر الميلادى. وبعدوفاته اقيم له ضريح كبير • وكان هذا الضريح قد تهدم •

ونهض روسى للعمل ، فعمل مشروعا بديعا لبناء المسجد يعتمد على الاصول والنماذج الفنية التى درسها ، وابتكر فى هذا المشروع عناصر معمارية جديدة مثل العقد المدبب المستطيل الى أعلى ، وأنت ترى نماذج جميلة من هذه العقود فى داخل مسجد أبى العباس، وخاصة فى رواق القبلة ، ورواق القبلة هو الممر بين الاعمدة الذى يؤدى من باب الصلاة الى القبلة وينتهى بالمحراب •

وفوق البلاطة ــ أى المربع الذى يقوم أمام المحراب ــ أقام روسى قبة رائعة رفعها على أعمدة من الرخام وعقود مستطيلة وتعتبر هذه القبة من أجمل قباب المساجد المصرية الحديثة ، لان رقبتها عالية مزينة بالقمريات ، والقمرية (بكسر القاف وسكون الميم) هى الشباك الصغير فى رقبة القبة أو فى أعلى جدار المسجد تغطى بالزجاج الملون أو الابيض ،ووظيفتها ادخال النور


مسجد المرسى ابو العباس فى مدينة الاسكندرية

الى المسجد وخاصة بلاطة المحراب والقبلة .

وفوق رقبة القبة رفع روسى القبة نفسها ، وهى من أجمل قباب المساجد فى مصر مزينة من الخارج بنقوش مملوكية الطراز ، أما مئذنة المسجد فلم يسترسل روسى فى ارتفاعها ، بل جعلها متناسبة فى ارتفاعها مع مساحة وارتفاع القبة .

وبعد أن انتهى المسجد تبين للناس ان روسى قام بأجمل عمل معمارى دينى فى العالم الاسلامى منذ قرون طويلة ، وأصبح مسجد أبى العباس المرسى موضع اعجاب المعماريين جميعا ، واتخذوه اساسا لانشاء المساجد الاسلامية الجديدة فى مصر والعالم العربى .

فى اثناء ذلك كان ماريو روسى يقترب من الاسلام شيئا فشيئا ، من دراسة الاثار الاسلامية تنقل الى دراسة الاسلام ، فلم يلبث أن مال قلبه اليه ، فقد وجد فيه راحة النفس التى كان ينشدها من زمن طويل ، فدرس العربية حتى اتقنها واخذ يقرأ القرآن فازداد حبا للاسلام وقربا منه . وعندما كلفته الدولة ببناء مسجد «المنتزه» وضع له مشروعا يفيض بالايمان بالاسلام والحب له ، وكما جاء جامع أبى العباس تحفة معمارية جاء مسجد المنتزه تحفة تضاهيها، فقد وسع روسى بيت الصلاة قدر ما استطاع وانشا للمسجد قبة ذات طراز جديد ، ورفع المئذنة فى الطول ، واجمل مافى مسجد المنتزه روحه الاسلامية الخالصة ، فانت لا تشك وانت تتامله ان الذى انشا مثل هذا العمل لابد أن يكون مسلما عميق الايمان .

بعد ذلك أنشأ روسى مسجد محطة الرمل فى الاسكندرية فابتكر فيه ابتكارات بديعة ، أظهرها للعين هى تلك المئذنة العالية التى لا مثيل لها فى المآذن المصرية ، وقد تعمد روسى أن يطيل المئذنة ، لان المسجد يقوم فى ميدان تحيط به العمائر العالية ، وكان لابد للمئذنةمن أن تضاهيها فى الارتفاع ، وقد وفق روسى فى ذلك بطريقة بديعة لا تخل بجمال المئذنة أو توازنها .

وبنى روسى مساجد أخرى غاية فى الجمال ، نذكر منها مسجد الزمالك المشرف على نهر النيل فى القاهرة وهو من أجمل ما بناه ، ثم مسجد عمر مكرم فى ميدان التحرير وهو أقل المساجد التى بناها جمالا ، ربما لان سنه كانت قد كبرت ولم يعد قادرا على أن يأتى بالابداع الذى تعودناه منه فى الماضى .

***

فى أثناء ذلك كان الاسلام قد تمكن من قلب روسى تماما ، كان لايمل قراءة القرآن والجلوس الى الشيوخ . ثم توجه الى مسجد أبى العباس ، وسأل عن شيخ المسجد فأتاه ، فقال له :

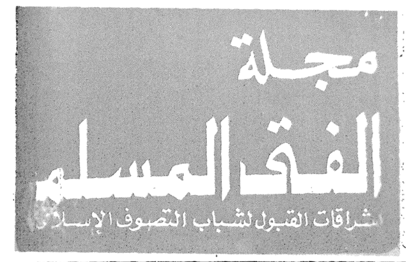
ـ أريد ان أعتنق الاسلام ..

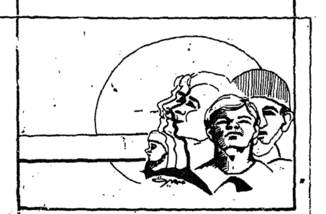
ونظر الرجل اليه فى شىء من الدهشة ، ولكنه رأى فى وجه هذا الايطالى ايمانا بالغا ، فقال له : لابد لنا من شهود .. لنجعل ذلك بعد صلاة العشاء ..

وانقضت صلاة العشاء ، فلما انصرف الناس أقبل الشيخ ومعه صاحبان له ، وفى صمت المسجد أعلن روسى اسلامه وقرأ القرآن ، ثم قام فصلى مع الشيوخ صلاة شكر لله ، ثم قال لهم انه يريد أن يقضى بقية الليل فى المسجد ..

كان ذلك فى منتصف ليلة من ليالى مايو ١٩٤٦ ، لم يجددها لى من روى الخبر . قام روسى على قدميه فصلى لله ، ثم جثا على ركبتيه ودعا الله دعاء طويلا ، وترحم على أبى العباس ولى الاسكندرية وحارسها ..

من كتابه (احاديث منتصف الليل)





نصر الدين عبد اللطيف

قصص من حياة الأنبياء



● وغادر ابراهيم المكان ، قبل ان يعود القوم من احتفالهم بالعيد .. وعادوا .. وبدلا من ان يجدوا البركة ويأكلوا الطعام المبارك وجدوا المفاجأة المحزنة.. الاصنام كلها محطمة، ماعدا كبيرها الذي علقت فى رأسه الفأس بطريقة تثير الغيظ والسخرية ...

وجن جنون عبدة الاصنام والملك الطاغية الجبار ..

ومع البحث والتحقيق ، اتجهت شبهاتهم الى عدو الاصنام وعبادة الاصنام الى .. ابراهيم .

وعندما كانوا يتساءلون فى جزع: ((من فعل هذا بالهتنا ؟)) كانوا يسمعون من يقول : سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم ...

واحضروه ...

وبدأ التحقيق .. قالوا أانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم ؟

قال وهو يشير الى الصنم الاكبر : بل فعله كبيرهم هذا . .. ربما لانه كبير ، ولانه لم يعجبه أن يعبدوا هذه الاصنام الصغار وهو الاكبر ، فضربهن حتى كسرهن .. !

وقالوا غير مصدقين : ذلك امر غير معقول .. !

واجاب ابراهيم : اذن ، فاسالوهم أن كانوا ينطقون ...

قالوا : ولكنك تعلم ، كما نعلم ، انهم لا ينطقون بل ولا يسمعون ولا يبصرون ! .

قال ابراهيم : يعنى لاينفعون ولا يضرون ! . . . فلم اذن تعبدونهم من دون الله ...افلا تعقلون ؟ !

واسقط فى ايديهم . . لم يجدوا ما يردون به ، وسكتوا، ونكسوا رءوسهم عاجزين ...

ولكن هزيمة الكفر ، تحولت الى رغبة فى الانتقام ...

وتعالت صيحات الماكرين : احرقوه !! ... احرقوا ابراهيم .. انتقموا للالهة .. !

وادخلوا ابراهيم الى سجن اعدوه له ، الى ان يتم الاعداد للاحتفال بحرقه فى مهرجان

عظيم . وسط نيـــران هائلة يحشدون لها ما على الارض من حطب وخشب .. !

يـا نـار كـونـى بـردا وسـلامـا

كان استعداد أهل الكفر غاية فى الدهاء والمكر .. !

نظموا دعاية مركزة ضـــد ابراهيم ..

شجعوا جوائز التســـابق للمساهمة فى احراقه ..

ورفعوا بين الجميع شعار : « انتصروا لالهتكم » !

... قيل ان الواحد منهم كان اذا مرض يقول : لو شـــفتنى الالهة فسوف اقدم من اجلهـا مزيدا مـن الحطب لحـــرق ابراهيم .. !

وهكذا تكامل الاستعداد ، وتكاثر ما جمعوا من الخشــب والحطب ، ثم اشعلوا النار من كل ناحية حتى أصبح ميدان الحريق كأنه جبل شـاهق ، تتطاول منه السنة اللهب ، فلو ان طيرا مر طائرا فوقه لاحترق من حر الوهج .. !

ولما لم يتمكنوا من الاقتـراب بأبراهيم ليلقوا به فى النار من شدة الحرارة واللهب ، فيدوه ثم استخدموا المنجنيـق « آلة عملاقة تقذف الاشياء والاحجار والنار على الاعداء » فالقوا به فى قلب اللهب ...

وســـقط ابراهيم فى اتون النار ، بين يدى رعاية الله ، والامر العظيم : يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم ..

وتطلع النمروذ الجبار ومـن حوله من الاعوان الى قلب النار من مكان عال، فشاهدوا المعجزة .. النار ترتفع بالسنة اللهب ويسمع فى قلبها ازيز احتراق الخشب .. وابراهيم هنــاك سليما من الاذى، باسما، كانما هو بين أمواج من البحـــر ندية منعشة ... !

وصاح النمروذ فى رجاله وهو يشـــير الى ابراهيم فى قلب النار : اخرجوه .. احضروه الى .. !

قالوا لا نستطيع الوصول اليه لشدة حر النار .. !

ولكن ابراهيم قام من مجلسه بين وهج اللهب .وخرج الى حيث واجه الملك الطاغية الذى اذهلته وهزته المعجزة ، ولكنها لم تنل من عناده وكفره ، فقال : مـا اعجب سحرك يا ابراهيم .. !

وقال ابراهيم : يا نمروذ .. ليس هذا سحرا .. وانما هـو من قدرة الله تعالى ...

هـنـا بـيـت الله

واتجه ابراهيم بعد ذلك الى رحلة جديدة فى حياته الحافلة المباركة ....

لم يكن قد آمن معه من قومه كثير ، رجل واحد هو لوط بن اخيه ، وامراة واحدة، هى سارة التى اصبحت فيما بعد زوجته.

ومع الرجل الوحيد الذى آمن به ، والمراة الوحيدة التى آمنت به ـ خرج ابراهيم مهاجر الى ربه وفى سبيله .. فسافر الى بلاد غير البلاد ، ووصل مدينة أور ، وبعدها ماران ، ثم الى فلسطين ، وبعدها الى مصر ..

وعلى امتداد الاســـفار فى الهجرة ، لم يتخل ابراهيم لحظة عن رسالة ربه ، والدعوة الدينية ونشر مبادئه ، نصيرا للضـعفاء محسنا مجاهدا لنصرة الحـــق والعدل ...

... وتقدم العمر بابراهيم وزوجته سارة ، ولم تكن تلد.. وكانت ترافقهما «هاجر »السيدة المصرية التى قدمها لهما الملك ، وحتى لا تطول سنوات الوحدة والحرمان من انجاب الاولاد ، اقترحت ســـارة أن يتزوج ابراهيم بهاجر ، فتم الزواج ، وولدت له هاجر ابنهما الاول : اسماعيل ...

قالوا ، وتلقى ابراهيم الوحى من ربه أن يهاجر بزوجه (هاجر) وابنهما اسماعيل الى بلد بعيد، فى واد مقفر من صحراء الجزيرة العربية.. وتوالت مراحل الرحلة الشاقة حتى بلغ ابراهيم منطقة فى ذلك الوادى ، مقفرة لا زرع فيها ولا ماء ولا معالم للحياة ..

لم يكن فى علم ابراهيم وقتئذ ان حكمة الله قد اقتضـت أن سوف يعاد فى ذلك المكان بناء بيت الله ، وتبنى الكعبة ...ولم تكن تعرف ذلك بالطبع (هاجر) زوجة ، ولكنها كانت امينـة ، عظيمة الطاعة والوفاء . فلمـا انزلها زوجها فى ذلك المكـان وتركها وحيدة هناك مع وليدها لم ترفض ولم تعتـرض . . . سالته فقط : أهذا أمر من الله؟

وبكلمة واحدة اجابها ابراهيم قال : نعم ....

تفسير سورة الحجرات

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن نهج نهجه وسلك سبيله الى يوم الدين •
وبعد ••
فسورة الحجرات مدنية الاقوله تعالى •• « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير » الآية ١٣ – فانها نزلت بمكة يوم فتحها • وعدد آياتها ثماني عشرة آية •

وسميت هذه السورة الكريمة بالحجرات لما ورد فيها من ذكر الحجرات التى هى بيوت نساء النبى صلى الله عليه وسلم بصدد النهى عن ندائه عليه السلام من ورائها كما يفعل جهال العرب •
وهي على وجازتها سورة جليلة ضخمة تتضمن حقائق التربية الاسلامية الخالدة واسس المدنية الفاضلة حتى سماها بعض المفسرين « سورة الاخلاق » •

الشرح والبيان

قوله تعالى « يايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم » •

تضمنت هذه الآية الادب الرفيع الذى أدب الله به عباده المؤمنين تجاه شريعة الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم – وهو الا يبرموا أمرا ولا يبدوا رأيا أو يقضوا حكما فى حضرته عليه السلام حتى يستشيروه ويتمسكوا بارشاداته الحكيمة •

وقد صدرت بنداء للمؤمنين وتضمنت نهيهم عن التقديم بين يدى الله ورسوله كما تضمنت أمرهم بتقوى الله العظيم وانه سميع لاقوالهم عليم بافعالهم •

وقد اختلف فى سبب نزول هذه الآية على اقوال منها :

ماروى أن النبى صلى الله عليه وسلم أراد أن يستخلف على المدينة رجلا اذا مضى الى خيبر ، فاشار عليه سيدنا عمر برجل آخر فنزلت الآية – « ذكره المهدوى » •

وقال قتادة : أن ناسا كانوا يقولون لو أنزل فى كذا أو أنزل فى كذا فنزلت هذه الآية •

وقال ابن عباس : نهوا عن أن يتكلموا بين يدى كلامه •

وقال مجاهد : لا تفتاتوا على الله ورسوله حتى يقضى الله على لسان رسوله •

وقال الحسن : انها نزلت فى أناس ذبحوا قبل أن يصلى العيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فامرهم أن يعيدوا الذبح أى الاضحية بعد الصلاة بقوله تعالى « فصل لربك وانحر » ••

وقال ابن جريج : لا تقدموا أعمال الطاعات قبل وقتها الذى أمر الله تعالى به ورسوله •

وهذه الاقوال كلها صحيحة تدخل تحت العموم •

التقوى ان يطاع الله

ومعنى قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله »

أى يا أيها المؤمنون المتصفون بالايمان المصدقون بكتاب الله ورسوله • فاذا عرضت مسألة فى مجلسه صلى الله عليه وسلم فلا يليق بكم أن تسبقوه بالجواب • واذا حضر طعام لا تبتدئوا بالاكل منه قبله •واذا سرتم معه لاتسيروا امامه تادبا واحتراما وتوقيرا له •

وقال البيضاوى:المعنى لاتقطعوا



امرا قبل أن يحكم الله ورسوله به •

ومعنى بين يدى الله ورسوله أى بحضرتهما لان ما بحضرة الانسان فهو بين يديه •

وقيل المراد بقوله تعالى بين يدى الله ورسوله أى بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر الله تعظيما له واشعارا بانه من الله بمكان يوجب اجلاله وعلى كل حال فالآية الكريمة تهدف الى وجوب الاقتداء الكامل بالنبى الكامل وهذا أصل فى ترك التعرض لاقوال النبى صلى الله عليه وسلم وايجاب اتباعه والاقتداء به ووجوب متابعته الصادقة فى كل ما جاء به عن ربه تعالى والسير على منهجه وسيرته وسنته الغراء عليه السلام •

قوله تعالى « واتقوا الله » •

يعنى فى التقدم المنهى عنه •

ومعنى التقوى كما قال الامام الجنيد « الا يراك الله حيث نهاك ولا يفتقدك حيث أمرك » •

وقال ابن مسعود « التقوى أن يطاع الله فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى وأن يشكر فلا يكفر » •

وقال على كرم الله وجهه « التقوى هى العمل بالتنزيل والخوف من الجليل والرضى بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل »

وبتوافر التقوى الى جانب الايمان تتحقق للعبد ولاية الله تعالى كما قال جل شانه « الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون » •

ولا شك أنه اذا ارتكزت دعائم المجتمع الاسلامى على الولاية لله تبارك وتعالى فانه يكون مجتمعا ربانيا مثاليا يحب الخير ويألفه ويكره الشر ويبغضه •

قوله تعالى « ان الله سميع عليم » •

أى ان الله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم وأحوالكم •

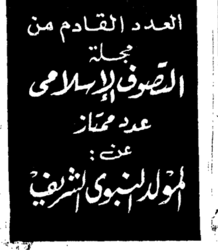
واظهار الاسم الجليل لتربية المهابة والروعة فى النفس •

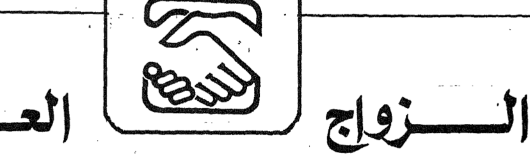
وقد أرشدت هذه الآية الكريمة الى مكارم الاخلاق وفضائل الاعمال فقد جاء فيها النداء بوصف الايمان المتضمن للتصديق بالجنان والنطق باللسان والعمل بالاركان •

وبالتقوى التى هى كلمة جامعة لكل خصال الخير •

وهذه الآداب الرفيعة تتلخص فى وجوب طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والانقياد لاوامرهما وعدم التقدم عليهما بقول أو رأى فان مخالفة ذلك توجب غضب الله وسخطه وتؤدى الى العذاب الاليم حسبما قال الله تعالى فى كتابه الكريم « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم »

رزقنا الله طاعته والتادب مع رسوله ووفقنا باوامره واجتناب نواهيه انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد البشير النذير وعلى آله وأصحابه وأهل التدبير انه سميع مجيب •





الزواج العرفى في رأى أهل الذكر

هـذه الظـواهر التى تتزايد انتشارها فى مجتمعنا المعاصر :

وهذا الزواج وان كان يحمل من الشروط ما يجعلـه زواجـا صحيحا ، الا أنه لا يضمن حقا ، ويوقع الطرفين فى الشك وسوء الظن ، فيخرجان بذلك عن مبدأ هام فى الاسلام وهو مبدأ « اتقوا الشبهات » •

وعن الزواج العرفى نترك المجال لاهل الذكر لنتعرف على ايجابياته ، وسلبياته ، واسباب انتشاره حتى اصبح ظاهـرة يخشى ضررها وخطرها ••

والمقصود باهل الذكر هنا هم رجال الدين ورجال القانون •

فمن الناحية القانونية يقـول الاستاذ صلاح الاسوانى المحامى ، والمتخصص فى قضـايا المراة والاحوال الشخصية :

الزواج العرفى زواج شرعى جاء به الدين الاسلامى ،وهو لا يختلف عن نظيره الزواج الرسمى الا فى ناحية واحدة ، وهى ناحية الاثبات فقد نصت المادة ٩٩ من المرسـوم بالقانون رقم ٧٨ لسنة ٣١ على انه

نـادية كيلانى

لا تسمع دعوى الزوجية عند الانكار ما لم تكن ثابتة بوثيقة رسمية •

وهناك أسباب متعددة لهـذه الظاهرة ــ ظاهرة الزواج العرفى ــ اهمها ما استلزمه القرار بالقانون رقم ٤٤ سـنة ١٩٧٩ من وجوب اخطار الزوجة الاولى عند اقتران زوجها بأخرى ، فقد يخشى الزوج اخطار زوجته الاولى لما يترتب على ذلك من تبعات ،منها اتاحة الفرصة للزوجة الاولى لطلب الطلاق ــ وفى هذا ضياع للاولاد •

ومن الاسـبـاب أيضـا التى ساعدت على انتشار الزواج العرفى خشية الزوجة من انقطاع معاشها من زوجها السابق • كذلك الخوف على الاولاد ــ فى حالة اذا ماتزوجت بعد وفاة زوجها ــ أن تطالب بهم أسرة الزوج الاول •

ومن الاسباب ايضا التى شجعت على الزواج العرفى ظروف السكن المرتفع ، وعدم وجود المسـاكن وتيقن الجميع بانه لا امل فى حل سريع لازمة السكن •

وفى رأيى أن الزواج العـرفى حل ومبرر لعدم الوقوع فى الاثم ، وسيظل هذا الزواج موجودا وفى تزايد طالما بقيت المشـاكل التى تسببت فى حدوثه •

اما عن المشـاكل التى تترتب على هذا الزواج العرفى ، فيضيف رجل القانون قائلا : ضـياع حق المرأة • فلا يمكنها مطالبة زوجهـا بأى شىء كالنفقة والمؤخر وحقها فى المتعة ، ما دام الزوج لم يعتـرف بالزواج •

وعن النـاحية الدينية يجيب الاستاذ الدكتور عبد الصـبور شاهين :

هنالك نوعان من الزواج راجا فى الآونة الاخـيرة ، هما الزواج العرفى والزواج المؤقت ، وهما فى نظرى يمثلان هـروبا من الزواج الرسمى الموثق •

وأولهمـا وهو الزواج العرفى هروب من الالتزامات التى تترتب على الزواج الرسمى من حيث النفقة والمهـر والايلولة « الارث » وتربيـة الاولاد • • •

وثانيهما وهو زواج المتعة أو الزواج المؤقت هروب من مسئولية الزواج فى حد ذاته ، لانه كما يدل عليه اسمه يستهدف المتعة فقط ، وينتهى عند حلول الاجل الذى اتفق عليه الطرفان ، ومع أن لكل منهما ظروفه التى تجيز وقوعه فان هذه الظروف لا تصلح مبررا للعدول عن الزواج الموثق لكل ما يترتب عليه من مسئوليات واستمراره الى أبعد مدى ممكن .

وأخطر النوعين هو زواج المتعة الذى يؤمن به الشيعة نظريا على الاقل ولا يحترمونه عمليا .

وأقل النوعين ضررا هو الزواج العرفى الذى يقوم على اتفاق الارادتين والاشهاد ،ويدوم حتى أن ينفصلا لاستحالة المعاشرة أو لاستنفاد أغراضه النفعية .

وأخطر ما يترتبعلى هذا الزواج عدم اعتراف القضاء بصحة التعاقد فيه اذا أنكر أحد الطرفين وقوعه، فالورقة التى تكتب لا قيمة لها فى اثبات نسب أو فى استحقاق ارث لانه زواج سرىشأنه شأن المهربات والمخدرات ، وقد شجعت عليه بعض ظروف المجتمع المصرى التى من بها ابان المعارك الطاحنة بيننا وبين أعدائنا ، وسقوط الالاف من الشهداء الذين خلفوا وراءهم أرامل ويتامى فى سن الشباب ، وربطت الدولة استحقاق معاش الزوج الشهيد بعدم الزواج ، ولما كانت أكثرهن لا تعمل فقد لجأن الى هذه الوسيلة اتقاء للفتنة من ناحية ، ولاستبقاء المعاش من الناحية الاخرى .

وعلى الرغم من أن عقد الزواج العرفى فى حد ذاته ، وقد استوفى شروط الايجاب والقبول من ناحية، كما استوفى الاشهاد من الناحية الاخرى - يعتبر الزواج صحيحا فى رأيى - الا أن فقدان شرط التوثيق عند المأذون أو فى الشهر العقارى يعتبر عيباجوهريا يدعونى الى أن أحذر من هذا النوع من الزواج الذى لا يثبت معه حق ولا يؤمن معه مستقبل لام أو طفل ، والذى تنشأ من جرائه مشكلات خطيرة أهمها فى نظرى ما يترتب على صفته السرية من قلق وازعاج وسوء ظن واشاعات حول العلاقات المشبوهة بين طرفين يظنان انهما على حق والمجتمع يرفض هذا الظن

● ولنا رأى ..

ولنا رأى لعله يأخذ حظه من التفكير والدراسة بعد ان تعرفنا على ((مزايا وعيوب)) الزواج العرفى .

فاولا : نعجب للجوء لمثل هذا الزواج وقد ثبت أن ضرره اكثر من نفعه ، اذ أن الاستبقاء على المعاش يضيع امامه حق الارث والنفقة وغيره ، كما ان عدم اخطار الزوجة الاولى - للاستبقاء عليها - يترتب عليه علاقة مشبوهة .. وأخوات لا يعرفون بعضهم البعض وحقد وكراهيةبين زوجتين لاتعرف احداهما الاخرى الا اذا شاءت الظروف ، وكأنك وقتها شققت الارض عن بركان يواجه كلا من الاثنين .. والقول بانه خوف على الزوجة الاولى اذا كانت مريضة بالقلب مثلا وخبر كهذا يودى بحياتها - قول مردود عليه ، اذ ان احتمال معرفتها فى أى وقت وفى أى صدفة - وارد لا محالة ..

ونعجب لتسميته بالزواج العرفى مع أن العرف هو توثيق الزواج ، واذا كانت هناك أسباب لعدم اعلان الزواج فلماذا لا يوثق، ويظل سرا ؟

والرأى الذى ارجو ان ياخذ حظه من الدراسة هو الغاء المادة ٩٩ من المرسوم بالقانون رقم ٧٨ لسنة٣١ والذى لا تسمع معه دعوى الزوجية عند الانكار ما لم تكن ثابتة بوثيقة رسمية .

فاذا اضطر البعض لهذا الزواج تحت ضغط اى ظروف ، واذا كان الدين يقر بانه زواج شرعى صحيح ، فعلى الدولة ان تقر ذلك وتثبته فى حالة انكار الزوجين ، منعا لضياع الحقوق وتشتت الاولاد ، فيجب ان يكون القانون قيما على الافراد ومتمما لنقص عقولهم ، بدلا من ان يحمل الشعار المشهور ((انه لا يحمى المغفلين)) .

أخبار من السودان



● ٣٠٠ عالم ومفكر اسلامي يشتركون في المؤتمر العالمي لتطبيق الشريعة الاسلامية في السودان ●

عقد في الخرطوم المؤتمر العالمي الكبير بمناسبة مرور عام كامل على تطبيق الشريعة الاسلامية في السودان .. وقد اشترك في المؤتمر نحو ثلاثمائة عالم ومفكر اسلامي من جميع اقطار العالم في الشرق والغرب .. كما حضره عدد من المفكرين المسيحيين المعنيين بالدراسات الاسلامية .

وكان الهدف من المؤتمر هو الوقوف على ما حققته تجربة التطبيق خلال عام وتقديم المقترحات التي تدفع بخطواتها الى الامام ، ليجني السودان والعالم الاسلامي منها اشهى الثمرات .

● اكثر من مليون سوداني يخرجون في مسيرة شعبية حاملين المصاحف ليعلنوا تاييدهم للحكم بكتاب الله ●

وقد ظهرت حفاوة السودان وسروره البالغ في تطبيق احكام الشريعة الاسلامية في المسيرة الشعبية الرائعة التي شهدتها الخرطوم خلال فترة انعقاد المؤتمر تلك المسيرة التي اشترك فيها نحو مليون مواطن سوداني يمثلون كافة طوائف الشعب خرجوا جميعا صفا واحدا يهتفون من اعماق قلوبهم « الله أكبر .. لا اله الا الله .. ولا ولاء لغير الله .. »

ولقد تجاوبت كل الجماهير السودانية مع هذا الهتاف العظيم وانفعلت به قلوب الحاضرين من اعضاء المؤتمر فراحت عيونهم تذرف دموع الفرح دموع التأثر دموع الحب والتحية والاكبار لهذه المسيرة التي لم يشهدوا لها من قبل مثيلا .

وفي الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الكبير التي تجسدت فيها مشاعر الوحدة الاسلامية من خلال وفود ٧٠ دولة عربية واسلامية جاءوا ليشاركوا السودان احتفاله بمرور عام على تطبيق الشريعة الاسلامية عرض الرئيس جعفر نميري في خطاب شامل المسيرة الاسلامية في السودان طوال عام مضى والتحديات التي واجهتها فقال :

« ان السودان لم يحتكم لغير كتاب الله الا مكرها ولا احتكمت ثورته لغير كتاب الله الا تمهيدا للاحتكام لكتاب الله بالحكمة وحسن السياسة ..

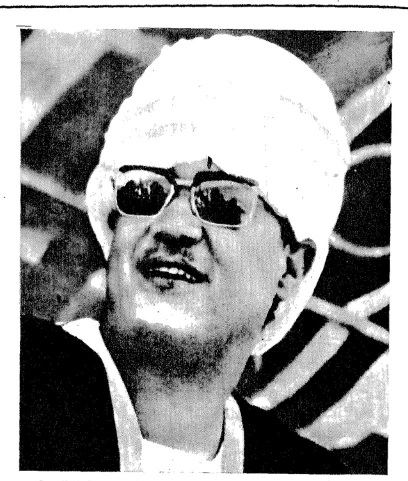
وقال : انني كنت ادعو الناس في كل مناسبة الى الالتزام بشرع وآداب الاسلام في ذات انفسهم وفي تعاملهم مع الآخرين .

وذكر الرئيس نميري حقيقة لفتت انظار الحاضرين في المؤتمر وهي انه كان من العار على الشاب في جنوب السودان أن يشرب حتى يسكر وكانت البنت اذا انحرفت طردتها قبيلتها .. حتى جاء المستعمرون وغيروا اسماء المواطنين وطمسوا عاداتهم ومآثرهم وخدعوهم بأن الاسلام حرب عليهم .. وبأن الخمور البلدية غذاء مهم ورئيسي لهم. واقتنع بهذه الخدعة عدد كبير من ابنائنا الشباب في غرب السودان وجنوبه ووسطه وشماله .

وقال الرئيس نميري في جلسة افتتاح المؤتمر الكبير ان بعض الناس يتساءلون عن سر اعلان السودان عن تطبيق الشريعة بهذه الصورة المفاجئة .. والحقيقة أن ذلك لم يكن مفاجأة بل كان وفق خطة مدروسة وفق قواعد ثابتة كان اولها ظاهريا صدور أول تشريع في منظومة التشريعات الاسلامية وهو قانون الهيئة القضائية لسنة ١٩٨٣ ثم تلته التشريعات الاسلامية التي فوجىء بها بعض الناس وما كان لهم الا ان يفاجأوا فمهما حدثناهم في الاسلام فالتطبيق شيء آخر

واكد الرئيس نميري على المعاملة الحسنة التي يلاقيها غير المسلمين في السودان فقال : اننا طوال عام مضى ما فرقنا بين سارق مسلم وسارق غير مسلم ولا حمينا مسلما قتل غير مسلم .. ولم نهدم كنيسة ولا اغلقنا ديرا ولا حرمنا اتباع الديانات الاخرى من ممارسة شعائر دينهم .. فلا نفرض الاسلام على احد .. ولم نكره أحدا على ترك ملته.

وعلق الرئيس نميري على ما يدعيه البعض من ان الشريعة الاسلامية تعمل على التنكيل بالناس في الطرقات فقال : ان



الرئيس نميرى يعلن : لا فرق بين وزير وخفير بعد تطبيق الشريعة الاسلامية فى السودان

هناك محاكم اسلامية انشئت وبها قضاة متخصصون متفقهون يعملون ليل نهار لتوفير الامن للناس ولانجاز القضايا المتراكمة عبر سنين مضت.

وحرص الرئيس نميرى ان يعلن فى نهاية كلمته امام المؤتمر أهمية المساواة فى النجاح لتجربة تطبيق الشريعة الاسلامية فقال: اننا ونحن نقيم دولة الاسلام لم نفرق بين الوزير والخفير ولا بين الغنى والفقير فكل الناس أمام القانون سواء .

● لاردة عن تطبيق شرع الله ●

وقد اشار الدكتور يوسف الخليفة ابو بكر رئيس المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف السودانى الى التحديات التى واجهت تطبيق الشريعة الاسلامية فى السودان فقال :

لقد جربنا نصف قرن من الزمان حكما استعماريا فرض علينا قسراً وقهرا ..وحكمنا فيه بشرع مجاف لاخلاقنا وعاداتنا وتقاليدنا وعقيدتنا الاسلامية ..

وبدأ توجهنا الاسلامى على اربع مراحل .. أولاها بعد خروج الاستعمار حيث هب شعبنا الى تحكيم شرع الله .. وتلتها مرحلة صياغة الدستور الذى يحمل سمات الاسلام فى الستينيات وكانت المرحلة الثالثة متمثلة فى التقنين والتشريع وبداية التدرج فى التطبيق .. وكان لابد من ان يتلو ذلك عملية التطبيق الشامل بعد اكتمال القوانين واجازتها عبر المؤسسات الدستورية .

واضاف قائلا : ان اختيارنا لتطبيق الشريعة الاسلامية لارجعة فيه لانه الخيار السليم الذى ينبع من عقيدة راسخة وايمان فطرى بالله ورسوله ..

وقد صاحب انعقاد المؤتمر الكبير مهرجان للقرآن الكريم تم فيه تكريم الحافظين لكتاب الله من الرجال والنساء من مختلف الاعمار بدءاً من السابعة وحتى الحادية والعشرين .

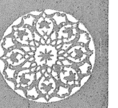
كما تم تنظيم معرض للكتب والمخطوطات افتتحه الرئيس جعفر نميرى واعضاء الوفود المشتركة فى المؤتمر وقد ضم العرض بعضا من المخطوطات النفيسة والنادرة فى مجال الثقافة الاسلامية والعربية الموجودة بالسودان .

« وفد مصر فى المؤتمر »

والجدير بالذكر أن وفد مصر فى المؤتمر كان من أكبر الوفود بل اكبرها على الاطلاق فقد كانت الحكومة والمعارضة والاعلام ممثلة فى هذا المؤتمر الكبير بجانب عدد من العلماء والمفكرين الذين دعوا باسمائهم .. وكان يتقدم الوفد الرسمى المصرى فضيلة الدكتور محمد الاحمدى ابو النور وزير الاوقاف الذى القى كلمة مصر فى المؤتمر .. وكانت جامعة الازهر ممثلة برئيسها فضيلة الدكتور محمد السعدى فرهود ونائب الرئيس فضيلة الدكتور عبد اللطيف خليف وحضر فضيلة الدكتور الحسينى هاشم الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية ممثلا لفضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر .. كما حضر المؤتمر فضيلة الشيخ صلاح ابو اسماعيل عضو مجلس الشعب عن حزب الوفد .. وقد كان بين الحاضرين والمشتركين فى المؤتمر كل من الاستاذ عمر التلمسانى والدكتور عبد الصبور مرزوق والاستاذ انور الجندى.

ولان مصر والسودان يسيران على طريق التكامل فقد كانت فرصة لفضيلة الدكتور الاحمدى ابو النور وزير الاوقاف ان يلتقى خلال ايام المؤتمر بكبار المسئولين فى السودان ويزور عددا من المؤسسات والمنشآت الدينية ليبحث فى اطار مسئولياته ما يتعلق ويدعم التكامل بين مصر والسودان فى مجال الدعوة

البقية صفحة «٦٦»



الفتاوى الدينية

تقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

- عدم رمي جمرات اليومين الثاني والثالث.. هل يوجب الهدي على المفرد بالحج؟
- هل يجب على المرأة قبل إعلان إسلامها عرض الإسلام على زوجها.. قبل التفريق بينهما؟
- وهل تستحق الزوجة بعد اعتناقها الإسلام نفقة زوجها المسيحي؟

● رمي الجمرات في اليومين الثاني والثالث ●

● السؤال: من شحاته وهبة حسين

أديت العمرة في رمضان ثم ذهبت الى المدينة واقمت فيها حتى احرمت بالحج من المدينة، ووقفت بعرفات، ثم نزلت الى المزدلفة ومنى ورميت جمرة العقبة وتحللت ثم طفت طواف الحج، وسعيت بين الصفا والمروة ولم أتمكن من رمي اليوم الثاني والثالث للعيد وعدت الى بلدي ـ فما الحكم؟

ـ الجواب: نفيد بأنه بادائك للعمرة في رمضان ثم قيامك بالحج لاهدى عليك فى ذلك، لانك مفرد بالحج • وبوقوفك بعرفات وطوافك بالبيت وسعيك قد أديت الحج الا انك تركت الرمي لليومين المذكورين والواجب عليك في ذلك هدى تذبحه في الحرم ان كنت مستطيعاً فان لم تستطع فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة اذا رجعت الى بلدك وما دمت قد رجعت بدون أن تصوم هناك فعليك ان تصوم في بلدك عشرة أيام ثلاثة وحدها وسبعة وحدها ـ هذا اذا كنت غير مستطيع للهدى ـ والله تعالى أعلم •

وجب تنفيذ الاتفاق

● السؤال: من ابراهيم عبد الحميد:

باعت امراة لبنات ثلاث من بناتها ثلاث شقق لكل بنت شقة من عمارتها • واخذن احكاما بذلك ثم توفيت المرأة عن زوج وأولاد غير هذه البنات واتفق الجميع على أن تقسم العمارة بما فيها الشقق الثلاث على الجميع بالتساوي ومن بينهم الزوج كذلك بدون تفرقة بين ذكر وأنثى وزوج وجميع الاولاد سبع والزوج، مع العلم بان البنات الثلاث قد رضين التنازل عن الشقق الخاصة بهن لتدخل القسمة كما هو متفق ورضي الجميع هذا التقسيم بمقتضى عقد وقعه الجميع؟

ـ الجواب: نفيد بأنه بتراضيهم جميعا على قسمة التركة مضافا اليها الشقق الثلاث المباعة من الورثة الى الوريثات وجب عليهم تنفيذ الاتفاق ذلك لان كل واحد من أصحاب النصيب الاكبر يعد متخارجا مع شركائه في الميراث

● التطويل الممل والتقصير المخل ●

● السؤال : محمد محمد السيد ـ كفر سعد

ما هو الحد الفاصل بين التطويل الممل والتقصير المخل بالنسبة للصلاة .

ـ الجواب : نفيد بأن الصلاة لابد أن تؤدى كاملة القراءة والركوع والسجود والتشهد فالطمأنينة فى الصلاة لابد منها لصحة الصلاة فمن فعل غير ذلك فقد أخل بالصلاة ، والتقصير أن تؤدى الصلاة ناقصة غير مستوفية القراءة والركوع والسجود والتشهد وليس هناك فاصل بين التطويل الممل والتقصير المخل، المهم أن تؤدى الصلاة مستوفية كاملة ان فعلت بهذه الصورة فلا تعتبر مملة وان أديت ناقصة اعتبرت مخلة ـ والله تعالى أعلم .

● موقف الإبن الصغير.. هل يعتبر مسلما أم مسيحيا إذا اعتنقت الأم الإسلام

● وهل يحق للأم حضانة الصغير في منزل جده المسيحي، أم يتعين عليها حضانته في مسكن مستقل؟

بما رضيه من نصيب . وعلى ذلك فالجميع ملزمون شرعا بتنفيذ هذا الاتفاق الزوج والابناء والبنات ـ والله تعالى أعلم .

هل يجب على المرأة التى اسلمت عرض الاسلام على زوجها قبل الفصل بينهما ؟

● **السؤال : احمد فتحى :**

زوجة مصرية الجنسية مسيحية الديانة كانت تقوم مع زوجها المصرى الجنسية والمسيحى الديانة ، فاعتنقت الدين الاسلامى الحنيف ثم رفعت الزوجة دعوى تفريق بينها وبين زوجها المسيحى فى محاكم الكويت المختصة حيث كان يقيم الزوج المصرى بالكويت بفرض العمل هناك .

ويقول الزوج المسيحى الآتى :

هل كان يتعين على الزوجة قبل رفع دعواها اعلان الزوج المسيحى بدخولها فى الاسلام وان تطلب منه اعتناق الاسلام .

٢ ـ هل تستحق الزوجة بعد اعتناقها للاسلام نفقة قبل زوجها المسيحى ونوع النفقة المقررة لها.

٣ ـ موقف الصغير هل يعتبر مسلما ام مسيحيا ؟

٤ ـ هل يحق للام حضانة الصغير فى منزل جده المسيحى ام يتعين عليها حضانته فى مسكن مستقل .

٥ ـ عند انتهاء الحضانة وبلوغ الصغير السن القانونى هل يكون من حق والده المسيحى الديانة حضانته ام لا وما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد عن الاول نعم كان يجب على الزوجة اعلان زوجها بالدخول فى الاسلام وعرض الاسلام عليه .

وعن الثانى الزوجة ما دامت أسلمت ودخلت فى الدين الاسلامى لا يحق لها نفقة قبل زوجها المسيحى .

وعن الثالث الصغير يعد مسلما تبعا لاسلام أمه ، لان الصغير يتبع اشرف الابوين دينا .

وعن الرابع . نعم يحق للام المسلمة حضانة ابنها الصغير وان كانت فى بيت والدها المسيحى اذا آمنت على عقيدتها وعقيدة ابنها الصغير . وللصغير نفقة من أبيه المسيحى وكذلك يحق لها أخذ اجرة حضانته .

وعن الخامس ، ليس من حق الوالد أن يطالب بالولد بعد بلوغه السن القانونية والولد يعد حرا ـ والله تعالى أعلم .

تركة الزوج المرتد عن الاسلام

● **السؤال : من عمر السيد شلبى**

رجل كان مسيحيا ثم اسلم عام ١٩٣٩ ثم ارتد عن الاسلام الى المسيحية عام ١٩٤٩ ثم توفى بعد ذلك تاركا زوجة مسيحية وأولاده من الزوجة المسيحية علما بان التركة قد كونها وهو مسيحى ، والجزء الاخر كونه وهو مسلم فما حكم الشرع فى توزيع تركته ؟

ـ الجواب : نفيد بأن التركة تكون ملكا خالصا للدولة وليس لاولاده المسيحيين ولا لزوجته المسيحية ـ والله تعالى أعلم .

التامين على الحياة

● **السؤال : من عصمت محمد**

ما حكم الشرع فى التامين على الحياة مع الاشتراك فى الارباح ؟

ـ الجواب : نفيد بأن التامين على الحياة تامينا تعاونيا جائز شرعا ،وافتى بذلك مجمع البحوث الاسلامية ، واقره الازهر فى مواد تقنين الشريعة الاسلامية اذن فالارباح الناتجة عن هذا التامين جائزة شرعا متى كانت شركات التامين ـ تستثمر أموالها بطرق مشروعة ـ والله تعالى أعلم .

تركة الابن المتوفى

● **السؤال : من محمد سمير محمد**

رجل آل اليه ميراث من ابنه المتوفى ويريد ان يوزعه على اولاده حال حياته علما بأن له ابنة من زوجة أخرى اى اختا لاولاده الموجودين فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بأن الشخص حر فى ماله يتصرف فيه كيف يشاء فله ان يوزع مايرثه من ابنه المتوفى بشرط الا يظلم أحدا وتعامل ابنته من الزوجة الثانية مثل اخوتها الموجودين ويكون التوزيع للذكر ضعف الانثى ـ والله تعالى أعلم .

بريد



إعداد : محسن فهمى



• رد على الدكتور مؤنس •

قرات فى مجلة اكتوبر العدد ٤٠٨ يوم الاحد ١٩ اغسطس مقالا للدكتور حسين مؤنس بعنوان « نحن ‥ وكتاب الموتى » ٠

وقد ذكر فى مقالته انه قرا كتابا عن سيدى أبى العباس المرسى للمرحوم الدكتور عبد الحليم محمود ، وأعلن للامام أن هذا الكتاب ملىء بالمغالطات والاشياء التى تناقض العقل والمنطق وتبعد عن الاسلام ٠ وأعلن أن الدكتور عبد الحليم محمود عجز عن الرد والاجابة ، كما ذكر انه ينكر الاولياء وكرامات الاولياء وقارن بين مكانة الاولياء وأقطاب الشيوعية ٠ وذكر فى مقالته أن عالم المصريات الامريكى جيمس هنرى يعتبر عالما جليلا وان كتابه « فجر الضمير » أرقى وأحسن من الكتب التى وضعها بعض علماء المتصوفة ٠

وقد ذكر الدكتور ان السبب فى الكوارث التى حلت بنا هم الاولياء فهم ـ فى رأيه ـ السبب فى غلاء المعيشة وارتفاع الاسعار وانتشار النصابين والمحتالين وغيرهم وهم السبب فى زيادة مصروفات المدارس ، وغير ذلك من الكوارث والمصائب ‥ وغير ذلك كثير مما ذكره الدكتور مؤنس ويذكره فى مقالته بالمجلة المذكورة

ارجوكم الاطلاع على مقالات هذا الدكتور والرد عليها هل يصح أن يقول عن الصوفية والاولياء المقربين أنهم سذج محدودو الفهم واكثرهم جاهل مسكين لم يتعلم أو يتنور ٠

أرجو من القائمين على مجلة التصوف ، التصدى لهذا والرد عليه وتوضيح خطئه ومغالطاته.

أحمد محمد عبد الرحيم
مدينة العمال ـ قنا

● الدين منذ الصغر ●

برامج الاطفال ـ لماذا تخلو من المادة الدينية ‥ ان الاطفال عندما يستمعون الى البرامج المخصصة لهم لا يجدون الا القصص الاوربية والمغامرات الخيالية وتخلو هذه البرامج من المادة الدينية ٠ فلماذا لا يكون فى هذه البرامج مثلا تعليم الطفل كيفية الوضوء أو تعليمه الصلاة ، وكذلك اعطاؤه فكرة عن التاريخ الاسلامى والعربى ليرتبط الطفل بتراثه وقيمه الروحية ، لنخرج بعد ذلك رجالا يتحملون مسئولية قدوة الدين وقوة الوطن ٠

خالد عبد الحميد
سوهاج ـ شارع عطا فراج

● سنة اسلامية ●

أناشدكم وأناشد المسلمين فى القطر المصرى ،احياء سنة اسلامية وهى ما يسمى (بالسبيل) الذى يوضع فيه ماء نقى لسقى المارة ، وهذا العمل يثاب عليه فاعله ويمكن وضع أوان مملوءة بالماء لرى الظمأى من عابرى السبيل.

وقد وردت عن رسولنا صلى الله عليه وسلم أحاديث تفيد حصول الثواب لمن يسقى انسانا أو حيوانا ـ منها (ان افضل الصدقة سقى الماء) ٠

من خلال مجلتكم أوجه هذا النداء لاحياء هذا العمل الانسانى الاسلامى خاصة فى مساجد أولياء الله الصالحين أو فى أى مكان عام ـ هدانا الله تعالى لخير عباده

شكرى حامد التلاوى
بغمرين ـ منوف

● حكمة ●

قال حكيم : اربعة تؤدى الى اربعة :

الصمت يؤدى الى السلامة ، والبر يؤدى الى الكرامة ، والجود يؤدى الى السعادة ، والشكر يؤدى الى الزيادة .

وسئلت سيدة حكيمة ينبض وجهها بالبشر والحيوية : أى مواد التجميل تستعملين ، فقالت استخرج لشفتى الحق ، ولصوتى الصلاة ، ولعينى الرحمة والشفقة، وليدى الاحسان ، ولقوامى الاستقامة ، ولقلبى الحب .. أليست هذه الادوات خيرا من كل ما تنتجه مصانع التجميل فى العالم ؟

آمال عبد النبى صديق
سوهاج نجع مصلح

● عن المراكز الاسلامية ●

انا مواطن مصرى ، أهدى اليكم تحية الاسلام وارجو أن ترسلوا لى بعض عناوين المراكز الاسلامية والجمعيات الاسلامية فى الدول الاوربيه والولايات المتحدة الامريكية ، للتعرف على أخبار ونشاط الجماعات الاسلامية وكيف تعيش فى الدول الاوربية .

محمد رضا محمد السيد
دقهلية ـ ميت غمر

● أحب أن أذكر الصديق محمد رضا اننا ـ غالبا ـ ما ننشر فى كل عدد اخبار ونشاط احوال ومشاكل دولة اسلامية ، او اقلية من الاقليات الاسلامية فى الخارج ونحاول قدر الامكان المساعدة فى حل هذه المشاكل وتذليلها اما طلبك لعنوان المراكز الاسلامية ففى الحقيقة لا يتوفر لدينا الان ، ونعدك فى الشهور القادمة بتقديمه لك .

● مروءات ●

فى بداية العام الدراسى الجديد تذكرت تصريح اللواء / محمد فؤاد شكرى ـ مدير عام مصلحة السجون بالسماح للطلبة المسجونين بأداء امتحان الثانوية العامه هذا العام ، واطلق لهم حرية الامتحانات ،وكان من نتيجة ذلك أن كان الاول على القسم العلمى رياضة الطالب جمال الدين محمد جبريل وحصل على ٣١٢ درجة ونصف ، والاول على الادبى الطالب هشام خليفةمحمد وحصل على ٣١٣درجةفماذا يعنىهذا الا الدلالة الكاملة علىالمروءة والاخلاق

وليتنا ننهج هذا فى معاملاتنا مع الناس حتى يرزقنا الله حسن الاخلاق ، وما هذا الا معنويات روحية ووثبات أخلاقية ممتازة .

المرسل
عبد المنعم توفيق السيد
ميت عنتر ـ دقهلية

● باب للشعر ●

اقترح أن تضم المجلة بين العديد من أبوابها بابا للشعر ، تعرض فيه لبعض القصائد الدينية ولكى تسمح للشعر بان يواكب المناسبات الدينية المختلفة ، وأنتم تعلمون أن الشعر طالما كان موظفا لخدمة الدين والقيم الخلقية وأن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كان له شاعره الخاص حسان بن ثابت الانصارى الذى طالما قال فى الاسلام مدحا ووصفا لمواقع وغزوات ودفاعا عنه ضد الخصوم ، وكان الرسول يكرمه ويعطف علية .

أحمد على مبارك
كفر بولين ـ كوم حمادة ـ البحيرة

ـ نحن نحرص على نشر قصيدة أو أكثر من قصيدة فى كل عدد ونحرص ايضا على التنويع فمرة ننشر قصيدة من التراث ومرة ننشر للشعراء المحدثين .. المهم نحن فى النهاية ننشر الشعر الجيد والصالح ،وللاسف الشديد نجد غاية المعاناة فىاختيار الجديد من هذا اللون من الشعر الدينى الصوفى .

● اقتراحات من كفر الشيخ ●

أرغب أن تكون مجلة التصوف اسبوعية ولا مانع من زيادة ثمن النسخة .. كذلك نود أن يكون بالمجلة جزء خاص بتفسير القرآن من الشيخ محمد متولى الشعراوى مع الحرص على تقديم فى كل عدد سيرة ولى من أولياء الله الصالحين أو أحد الصحابة لكى نعرف سيرتهم ونتعظ من اعمالهم .

فوزى عبد المنجد
كفر الشيخ ـ دسوق ـ الشون

● أين ركن المرأة ●

أعتقد أن هناك جانبا من الجوانب التى لم تغطيها مجلة التصوف الاسلامى ، وهو « ركن المرأة » .. نريد بابا خاصا للمرأة يناقش مشاكلها ويضع الحلول لها فى ظل راية الاسلام .

محمد سالم الاخرس
غربية ـ كفر الزيات ـ ابو محمود

ـ نحن فعلا ـ نعد هذا الباب . ونعدك فى الشهور القليلة القادمة سوف يكون على صفحات مجلتك التصوف الاسلامى باب يحوى مشاكل المرأة وحلولها .

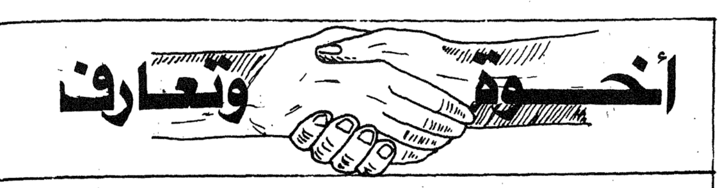
● نداء إلى وزير الأوقاف ●

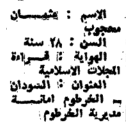
نحيط علم سيادتكم بأنه يوجد فى قرية برج بمطوبس كفر الشيخ مسجد يسمى بالمسجد العتيق ، وله امام منذ أكثر من عشرين عاما يخطب الجمعة ويؤم الناس فى الصلاة بدون أجر ولا مقابل .. ومنذ شهرينقام جماعة من الناس بابعاده عن المسجد ، وهو يقوم الان بصلاة الجمعة فى الخلاء .

ان جميع سكان القرية يريدون رجوع هذا الشيخ بصلاحه وعلمه اسم هذا الشيخ محمد أبو عبده .

مع رجاء ضم المسجد الى وزارة الاوقاف .

عن اهالى القرية
حسين أحمد محمد عباس
مطوبس ـ كفر الشيخ





الاسم : عثمان محجوب
السن : ٢٨ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان - الخرطوم امانة مديرية الخرطوم



الاسم : احمد حسني محمود
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : الفيوم - طامية - ش ٢٣ يوليو



الاسم : ابراهيم سنوس سعيد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : القراءة والمراسلة
العنوان : الجيزة - العياط - بيدف

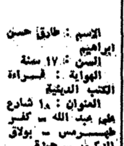


الاسم : حسين عوض محمد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الوعظ والإرشاد
العنوان : الغربية - المحلة الكبرى - منشاة الامراء



الاسم : صلاح عثمان يوسف
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : السودان - حلفا الجديدة - ص.ب ٦٠

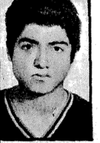
الاسم : الشرايبي مصطفى
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : المغرب - طنجة - زنقة تلبس رقم ٢ - فال فلوري



الاسم : طارق حسن ابراهيم
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : ١٨ شارع حلمي عبد الله - كفر طهرمس - بولاق الدكرور - جيزة



الاسم : عبدالحميد زيدان
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : الدقهلية - بلقاس - حصلاوة الكبرى



الاسم : أيمن احمد صبري الفرغلي
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : كلية اداب بنها



الاسم : حسانى فتحي مصطفى
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة الاحاديث الدينية
العنوان : قنا - قوص - كي الشيخ راشد



الاسم : زكريا عبد الوهاب
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة القصص الاسلامية
العنوان : اسوان - كوم امبو - ٧ قبلي



الاسم : عبد الله أحمد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع الديني
العنوان : الليبيا بني مزار - القيس



الاسم : مصطفى محمد سلمان
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : سوهاج ـ المراغة ـ شارع البوستة



الاسم : ابراهيم محمد سعيد
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : السودان ـ سنار ـ تقاطع السكة الحديد ـ الورشة





الاسم : عبدالرحمن العيد
السن : ٢١ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : القليوبية ـ بريد برشوم ـ كفر النخلة



الاسم : مصيلح سلامة
السن : ٢٤ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : المنوفية ـ بركة السبع ـ الروضة



الاسم : عادل ادريس ابراهيم
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع الديني
العنوان : السودان ـ ص.ب ٨٨ ـ القرش ابراهيم





الاسم : عبد الفتاح عبد الرحمن
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع على الكتب الدينية
العنوان : كفر الشيخ ـ القاهرة ـ عزبة الحاج يوسف الزاهد

الاسم : محمد احمد مرسال
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاستماع الى البرامج الدينية
العنوان : السودان ـ رئاسة شرطة جنوب كردفان ـ كادقلى

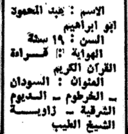


الاسم : محمد محمود راشد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : قنا ـ دشنا ـ المزازية

الاسم : محيى الدين عبد الوهاب
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : كفر الشيخ ـ دسوق ـ بلد ابومندور



الاسم : تحسين محمد على
السن : ١٨ سنة
الهواية : مراسلة الشبان المسلمين
العنوان : كفر الشيخ ـ الخادمية



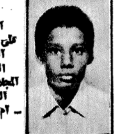


الاسم : عبد المحمود ابو ابراهيم
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : السودان ـ الخرطوم ـ الديوم الشرقية ـ زاوية الشيخ الطيب

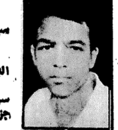




الاسم : حسن نجار محمد
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : اسوان كوم امبو ـ عزبة حجاجى



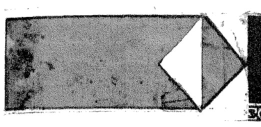
الاسم : عبد الدين على
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان ـ ام روابة ـ طيبة

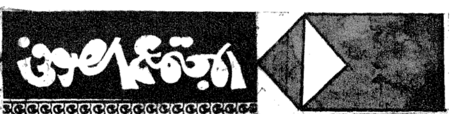


الاسم : سيد سعيد سيد
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : بنى سويف ـ الواسطى ـ جزيرة المساعدة

بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....





أخبار وقرارات صوفية


جانب من اجتماع المشيخة الطرق الصوفية.

اولا : استعرض المجلس الاعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة مساء الثلاثاء ١٤ محرم سنة ١٤٠٥ هـ ٩ اكتوبر سنة ١٩٨٤ التقرير المقدم من البعثة العليا المشرفة علي بعثات الحج للسادة المشايخ هذا العام وقد استبان للمجلس أن السادة المشايخ قاموا بواجباتهم نحو ضيوف الرحمن حيث ليسر لهم اداء المناسك كاملة وبسهولة ويسر وفى رعاية تامة من جميع النواحي - دينيا وصحيا واجتماعيا - وطاب المجلس من السادة المشايخ بذل المزيد من الجهود الصادقة مستقبلا فى هذا المجال .

كما توجه المجلس بخالص الشكر الىاللجنة العليا الرسمية للحج وعلى رأسها السيد الوزير محمد عبد الوهاب وزير الصناعة والسيد اللواء / محمد سيف الله الشربيني امين عام البعثة والسيد اللواء / عبد المحسن فرج مساعد اول وزير الداخلية والسيد اللواء / محمد شوقي منيس مدير عام الادارة العامة للشئون الادارية وباقى اعضاء البعثة على صادق الجهود ومحمود النشاط المبذولة نحو ضيوف الرحمن والتيسيرات والتسهيلات التى بذلوها فى هذا المجال سواء كان ذلك داخل جمهورية مصر العربية او بالاراضي المقدسة .

ثانيا : استعرض المجلس الاحتفال بالمولدين الاحمدى والدسوقي الكبيرين هذا العام، وقرر اتخاذ الإجراءات المعتادة نحو الاحتفال بشعائرهما وما يتناسب مع هذه الذكرى من اقامة السرادقات ومنع البدع والمنكرات واقامة مؤتمرين عامين صوفيين لكل منهما ، كما استعرض المجلس الاحتفال بالمولد النبوى الشريف هذا العام .. وقرر ان يكون الاحتفال باقامة السرادقات بحديقة الخالدين بالدراسة وسير الموكب الصوفى العام بعد عصر يوم ١١ ربيع اول من المسجد الحسيني الى ساحة المولد ، كما تقام الحفلة الرسمية بالذكرى الخالدة بعد صلاة العشاء من يوم الذكرى .

وقد تشكلت لجنة للاشراف على الاحتفال من جميع النواحي برئاسة سماحة الدكتور الاستاذ ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفيه ، وعضوية السادة الاساتذة ، المشايخ كل من : محمود كامل ياسين الرفاعي واحمد محمد شمس الدين ، وعبد الرحيم محمد الجوهرى ومحمد سلامه نويتو وعبد الحميد عبد اللطيف الامين العام .

ثالثا : استعرض المجلس بعض الاصلاحات الصوفية خصوصا الاحتفالات بالموالد والليالي الصوفية وما شابها فى الاونة الاخيرة من عدم الانضباط وقرر تشكيل لجنة برئاسة سماحة الدكتور شيخ المشايخ وعضوية السادة : احمد محمد شمس الدين وعبد الرحيم . محمد الجوهرى ومحمد سلامة نويتو واحمد صبرى الفرغلى وعبد السميع محمد محمود السطوحي وعبد الحميد عبد اللطيف الامين العام والسادة الدكتور عبد الله عبد الشكور ممثل وزارة الاوقاف واللواء / محمد سيف الله الشربيني ممثل وزارة الحكم المحلي واللواء محمد شوقى منيس ممثل وزارة الداخلية على ان تجتمع اللجنة للدراسة ومناقشة جميع ما يتعلق بشئون الموالد والليالي الصوفيةووضع تعليمات محددة واجراءات ملزمة لابناء الطرق الصوفية القائمة على شئون هذه الموالد والليالى لعرضها على المجلس مرة اخرى لاقرارها وابلاغها الى الجهات المعنية واصدار نشرة دورية للجميع للالتزام بها .

رابعا : اصدر سماحة السيد الاستاذالدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية القرارين الاتيين .

اولا : تعيين السيد / احمد شحاتة الابيض وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن قسم عابدين محافظة القاهرة .

ثانيا : تعيين السيد / عبد الرحمن ثابت الوزير وكيلا للمشيخه العامه عن محافظة بور سعيد .

تعيينات

الطريقة الاحمدية المرازقة

● تعيين الشيخ سلامة حسن ابراهيم نائبا للطريقة عن بيت النواوى الاحمدى المرزوقي بمحافظة القليوبية واحمد محمود حجاب خليفة خلفاء بيت حجاب عن مركز قليوب ومصطفى موسى حجاب نائب بيت حجاب عن مركز قليوب ويوسف محمد الهادى وشهرته صلاح نائب بيت الجبلاوى عن مركز طلخا ومحمد عبد السلام احمد خليفة خلفاء بيت الجبلاوى من مركز طلخا ومحمد عبد السلام احمد خليفة خلفاء بيت الجبلاوى عن مركز بنها وابراهيم احمد عبد المولى نائب بيت الجبلاوى عن قليوبية

الطريقة البرهامية

● تعيين الشيخ راضى ابراهيم يسري نائب الطريقة البرهامية من مركز العدوه والشيخ خير صالح حسن خليفة خلفاء الطريقة البرهامية من مركز العدوه

الطريقة القادرية القاسمية

● تعيين الشيخ سعد الدين سيد مصطفى نائب الطريقة القادرية القاسمية عن محافظة بنى سويف وعبد الرازق عويس ابو السعد نائب بندر بني سويف وعبد القادر عبد الرازق عويس خليفة خلفاء محافظة بنى سويف وحسنى ابو المعاطى محمد خليفة خلفاء بندر بنى سويف

الطريقة الرفاعية

● تعيين السيد الشريف السيد احمد ثابت الوزير الرفاعي نائب السادة الرفاعية عن نقطة العلقين مركز المنزلة

تعيين الشيخ الجميل محمود التهامى حسنين الرفاعى نائبا الطريقة الرفاعية عن نقطة الحواتكة اسيوط وفتحى عبد الرحيم سيد الرفاعى خليفة خلفاء الطريقة عن



يقدمها :

عبد الحميد عبد اللطيف

نقطة الحواتكة ومحمود صابر شرف الدين نائب السادة الرفاعية عن بلدتي كفر العرب والشناوى مركز فارسكور ومحمد جاد محمد احمد خليفة خلفاء بلدتي الشناوى وسيدى سالم ، مركز فارسكور ومحمد السيد محمد عبد العال خليفة خلفاء نقطة بحير مركز دكرنس وعبد الرحمن عبد العزيز عبد الرحمن نافع خليفة خلفاء بلاد ميت النحال ونجيل وكفر الزهايرة دكرنس

الطريقة المغازية الخلوتية

تعيين الشيخ السيد محمود المغازى نائب للطريقة المغازية .. محافظة الدقهلية والشيخ حسلى السيد محمود المغازى نائب نقطة بسنديله بلقاس وابراهيم محمود عفان خليفة خلفاء بسنديله بلقاس

الطريقة الضيفية

● تعيين الشيخ دردير محمد محمد عثمان نائبا للطريقة الضيفية عن مركز فايد وضواحيها

الطريقة الشهاوية البرهامية

● تعيين الشيخ ابراهيم محمد علي نائب للطريقة الشهاوية عن مركز ميت غمر ومحمد ابراهيم خليفة خلفاء الطريقة عن بندر ميت غمر وزكى عطية مشوش خليفة خلفاء الطريقة عن مركز ميت غمر وعبد الحى مصطفى غريب نائب للطريقة عن بندر ميت غمر

الطريقة الغنيمية الخلوتية

تعيين الشيخ السيد محمود حامد محمد الغنيمى خليفة خلفاء السادة الغنيمية عن كفر الدغراوى مركز شبراخيت وعبد الوهاب حسن عمارة خليفة خلفاء الطريقة الغنيمية عن مركز الباجور منوفية ومحمد الحسينى احمد سالم خليفة خلفاء كفر زين الدين مركز قويسنا

الطريقة الزاهدية الاحمدية

تعيين الشيخ وحيد الصادق ايوب الشهير بابى حسن الشرقاوى خليفة خلفاء عن محافظة القاهرة وناجى مهنى ابراهيم خليفة خلفاء منطقة القواصلية مركز المنيا وعبد الحميد محمود ايوب نائب مركز طنطا والسيد محمد السيد بحيرى خليفة خلفاء قرية ابو السيد تبع الربياع دكرنس وفراج محروس سالمان نائب نقطة دفرا غربية

الطريقة الصاوية الخلوتية

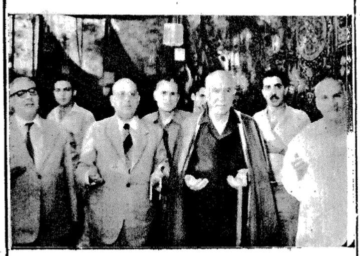
تعيين الشيخ احمد عبد الباسط ناصر خليل نائبا للطريقة عن محافظة الغربية وصلاح ابراهيم السيد حليب نائب بندر المحلة الكبرى وعبد اللطيف محمود عبد العال نائب بندر قطور - وعبد القادر العساوى على حامد .. نائب مركز المحلة الكبرى واحمد محمد عبد الحميد نائب مركز قطور وطلعت عبد الوهاب عبد المنعم نائب مركز ابو قرقاص ومحمد حسن محمد حسن نائب نقطة ابشواى الملق قطور وحسين محمد ابراهيم حسين نائب نقطة نواج والشيخ عبد الباسط خليل ناصر نائب نقطة البنوان المحلة الكبرى وفوزى محمد مجاهد نائب نقطة دمرو وعبد الفتاح عبد اللطيف سليمان خليفة خلفاء نواج ومحمد احمد سالم عوض خليفة خلفاء بلتاج وفتحى محمد السيد خليفة خلفاء كفر الشيخ شحات وعيد يوسف شتات خليفة خلفاء كوم على، وبشير السيد حبيب يوسف نائب قسم اول المحلة الكبرى وعبد المجيد محمود الشرلى خليفة خلفاء عن منشاة الاوقاف مركز المحلة الكبرى

الطريقة الشناوية الاحمدية

السيد محمود الشرى خليفة خلفاء عن نقطة بطينه مركز المحلة الكبرى وعبد الله الصياد خليفة خلفاء عن مركز بلقاس وعبد العزيز عمر الديسطى الفليل خليفة خلفاء عن مركز طلخا ومحمد عبد المقصود مبروك عمار نائب بيت عمار الاحمدى الشناوى لبندر ميت غمر زكى ابو العزم محمد السيد احمد نائب بيت عمار الاحمدى الشناوى عن قسم المنتزه ومحمد فهمى حسين الفرشتى خليفة خلفاء عمار الاحمدى الشناوى لمحافظة القاهرة واحمد ابراهيم محمد زهقته نائب مركز - الحامول محافظة كفر الشيخ وخليفة عبد المنعم مازن خليفة خلفاء مركز الحامول محافظة كفر الشيخ وعبد العزيز مصطفى يوسف الشناوى نائب لمركز قلين محافظة كفر الشيخ وعبد الرازق عبد الله ابراهيم خليفة خلفاء محافظة كفر الشيخ ومتولى احمد شعبان نائب لبندر دسوق .. ومحمد عبد المجيد الجزار خليفة خلفاء لبندر دسوق وحامد حامد السمادى نائب مركز مطوبس محافظة كفر الشيخ وجمعة السيد احمد محمد سليمان خليفة خلفاء مركز شربين والسيد عبد العزيز السيد الشناوى نائب الوجه البحرى ومحمد محمد حسن خليفة خلفاء مدينة اسيوط وعبد العزيز عطية مرسى نائب بيت عمار الاحمدى الشناوى لمركز دمنهور ومصطفى عبد الشافى الشناوى نائب بيت عمار الاحمدى الشناوى قسم الجمالية

وعلى عبد العزيز عيسوى نائب بيت عمار الاحمدى الشناوى قسم السبتية واحمد محمد عبد العال نائب بيت عمار الاحمدى الشناوى عن مدينة السنطة وعبد الفتاح على عيسى خليفة خلفاء عمار الاحمدى الشناوى مركز ابو حمص بحيرة ومحمد خيرى عبد الغفار الشناوى نائب عن محافظة البحيرة ومراد مصطفى محمد النجار خليفة خلفاء محافظة كفر الشيخ ومحمود احمد حشيش نائب لنقطة بلطينا مركز المحلة الكبرى وحسين السيد محمد سله خليفة خلفاء من بلطينا مركز المحلة الكبرى .

أنشطة صوفية



الطريقة القصبية الخلوتية

احتفل السيد الوزير احمد عبد الهادى القصبى شيخ الطريقة القصبية الخلوتية بمولد جده العارف بالله تعالى السيد حسن القصبى الكائن مسجده وضريحه ببلدة نشا مركز طلخا محافظة الدقهلية . وقد احتفل بالليلة الختامية يوم الخميس الموافق ١٩٨٤/٩/٢٠ بالندوات الدينية والاذكار الشرعية والمواكب الصوفية واطعام الطعام وشرف الحفل سماحة السيد الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد امين عام المجلس الاعلى للطرق الصوفية والسيد الوزير سعد الشربيني محافظ الدقهلية والسيد الوزير فكرى عبد الحميد محافظ الغربية والسيد الوزير عصام راضى وزير الرى والسادة

الاحتفال بمولد القصبى

المسئولون والعلماء بمحافظتي الدقهلية والغربية والسادة مشايخ الطرق الصوفية وفي الصورة المرفقة سماحة الدكتور شيخ المشايخ والسيد الوزير شيخ الطريقة القصبية يستقبلان الموكب الصوفي والطريقة القصبية الخلوتية تنسب الى مؤسسها السيد حسن القصبي الحسيني الخلوتي أبو حامد رضي الله عنهما . وقد انتقل الى جوار ربه سنة ١٢٤٤ هـ وقد ورد في كتاب « سر النجاح » وهو يتحدث عن اعلام الفكر العربي ان السيد حسن القصبي « هو السيد حسن أبو حامد الازهري الخلوتي حفيد السيد عيسى طاحة اول من حضر الى مصر من طرابلس الغرب حيث توطن اجداده منذ عصر الشريف السيد ادريس الاصغر ، وانتسب الى الازهر وما زال حتى اصبح عالما من علمائه ، وفي اثناء ذلك اتصل بالشيخ عبدالله الشرقاوي فاخذ عليه العهد على الطريقة الخلوتية اذ كانت الخلوتية منتشرة بين العلماء ولانها كما يقول الجبرتي اكثر الطرق موافقة للكتاب والسنة ولعدم تكليفها الانسان بما لا يطيق ، ومع هذه المشاركة الدينية والصوفية فقد كانت هناك مشاركة سياسية اذ كانت البلاد تعاني من الحملة الفرنسية ، ولما شاع بين الناس مجاهدة الشيخ أبو حامد الصوفية وعرف بين الناس بالصلاح والتقوى توجه اليه وفد من اهالي نشا حيث استقدموه اليهم تبركا به والتماسا لما عنده من العلم بالطريقة الخلوتية التي اضفى عليها من شخصيته حتى صارت فيما بعد منسوبة اليه وعرفت بالطريقة القصبية » .

كما جاء في كتاب « الاثر الحميد » تاليف السيد المنصوري محمد رشدي ابن حفيد الدين الميقاتي والمطبوع بمطبعة البلاغة بطرابلس الشام سنة ١٣٤١ هـ ص ٢٣ انه « كان للسيد حسن القصبي في مصر وغيرها ما يربو على السبعين الف مريد وخليفة » وجاء في ص ٦٦ « ان الاستاذ الشيخ عبد الله الشرقاوي قدس الله تعالى سره العزيز قال : « ليس في مصر الان من يستحق لبس الخرقة على التحقيق سوى ولدى القلبي الشيخ حسن القصبي ولما قربت وفاته اوصى بتاجه له » .

وقد ذكر الاستاذ محمد ابراهيم الفحام في مقال نشر بمجلة الاسلام ، العدد ٩ السنة ١٢ بتاريخ رمضان ١٣٩٤ هـ تحت عنوان « من اعلام الاسلام بالريف المصري » ان الشيخ محمد عبد الجواد القاياتي ذكر في كتابه « نفحة البشام في رحلة الشام » ان السيد حسن القصبي من اقطاب العلماء والمتصوفة وانه وضع كتابا في اداب الطريق سلمه الى احد مريديه المقربين وهو السيد رشيد الميقاتي من علماء طرابلس الشام ليتولى طبعه فسلمه الى الشيخ عبد الغني الرافعي مفتي طرابلس الذي احتفظ به حتى عاد من اليمن سنة ١٨٨٣ وكان يشغل فيها وظيفة رئيس محكمة الاستئناف في صنعاء فاقام بمكة المكرمة ينهل من العلم بضعة اشهر فخطر له ان يشرع في تركيب ذلك الكتاب في حرم الله امام الكعبة المشرفة ثم اعده للطباعة وسماه « ترصيع الجواهر المكية في تزكية الاخلاق المرضية » وارسل نسخة منه الى مصر حيث طبع بها وتوفى بعد ذلك بنحو سبع سنين » .

وقد ولى امر الطريق بعد وفاة السيد حسن القصبي اولاده الثلاثة وهم السيد حسن حسن القصبي المدفون بطنطا والسيد الامام القصبي المدفون بمسجده بطنطا والسيد حامد القصبي المدفون بمسجد والده بنشا .

ومن السيد محمد الامام القصبي المولود سنة ١٢٣٠ فانه لما بلغ من العمر عشر سنوات ارسله والده الى الجامع الاحمدي بطنطا لتجويد القرآن الكريم وحفظ المتون فاستمر في تلقى العلوم حتى سنة ١٢٥١ هـ فاذن له في التدريس من مشايخه الاعلام كالشيخ محمد الطوخي شيخ المشايخ بالجامع الاحمدي والشيخ محمد ابى النجا المجاهدي وغيرهما ثم تولى التدريس فترة ثم الت اليه مشيخة الجامع الاحمدي بالامر العالي سنة ١٢٨٢ هـ وكانت وفاته في السابع والعشرين من ربيع الاخرة سنة ١٢٩٨ هـ واهم اوراد الطريقة القصبية الورد المسمى « بالوظيفة القصبية » لكل طريقة مرضية لاسيما طريق الخلوتية .

كما يعتبر كتاب الجواهر المكية هو منهاج الطريقة وهما من تاليف مؤسس الطريق سيدى السيد حسن القصبي .

السادة الاحمدية المرازقة

يحتفل السيد الاستاذ / احمد محمد شمس الدين شيخ السادة الاحمديه المرازقه وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية بمولد والده السيد / محمد شمس الدين الاحمدي بمسجده بحي الجمالية لمدة اسبوع ابتداء من الخميس ١٢ نوفمبر سنة ١٩٨٤ والليلة الختامية يوم الخميس ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٨٤ وكالعادة المتبعة سيسير الموكب الصوفي الكبير للسادة الاحمدية المرازقة من ميدان باب النصر حيث ينتهي بمسجد صاحب الذكرى وذلك بعد صلاة العصر من يوم الذكرى .

الطريقة القادرية القاسمية

احتفلت الطريقة القادرية القاسميه بمولد سيدى عيسى الجيلاني بمسجده بالامام الشافعي بالقاهرة وكانت الليلة يوم الجمعة ١٩٨٤/٩/٢٨ بالاذكار الشرعية والندوات الدينية .

الطريقة الشناوية الاحمدية

يحتفل السيد / الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوي شيخ السادة الشناويه الاحمدية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفيه بمولد شيخه العارف بالله تعالى سيدى أحمد البدوي مع ابناء طريقته بساحة المولد كالاعوام السابقة ، وبهذه المناسبة سيسير موكب السادة الشناوية يوم الخميس ختاما للمولد من الساعه التاسعة صباحا من مسجد سيدى محمد الشناوي بمحلة روح حتى يصل الى مشارق طنطا قبل الغروب ويستقبل الموكب خليفة سيدى احمد البدوي بعد اجراء التقاليد الصوفية المتبعة وينتهي الموكب عند مسجد صاحب الذكرى ..

الطريقة الصاوية الخلوتية

احتفل ابناء الطريقة الصاوية الخلوتيه بمحافظة الغربية برئاسة شيخهم فضيلة الشيخ سيد الصاوي شيخ السادة الصاوية بمولد العارف بالله تعالى سيدى احمد الصاوي الكائن ضريحه بالسعيديه مركز المحلة الكبرى يوم الخميس ١١ اكتوبر سنة ١٩٨٤ .

الطريقة الشعيبية الاحمدية

احتفلت الطريقة الشعيبية الاحمدية بعودة شيخها السيد / محمد حسن الشعيبي والبعثة المرافقة له بعد اداء فريضة الحج كما تحتفل الطريقة بمولد سيدى احمد البدوي بطنطا والشيخ السطوحي بطوخ والشيخ على بكنوب بمنصورة ناسول والشيخ حسان البلاكوسي بالبحيره ، كما اعتمد تعيين : الشيخ عبد الرازق محمد فراج نائبا عن مركز بسيون والشيخ عبده العباسي نعمة الله نائبا عن مركز قطور والاستاذ عبد الله محمد شلبي نائبا عن مركز وبندر طنطا .

الطريقة التسقيانية الاحمدية

عاد السيد ابراهيم احمد ابراهيم شيخ الطريقة التسقيانيه الاحمدية من زيارة احبابه بالمحافظات وهي الزيارة السنوية التي يقوم بها بالارشاد وبث المفاهيم الصوفية الصحيحة دعما للمبادىء الصوفية الصحيحة ، وسيادته يشكر احباب طريقته وباقي الطرق الاخرى التي شاركت في احياء الشعائر الصوفية .

توكيل المشيخة العامة عن مركز اسنا

احتفل السيد / فرج خضري فراج وكيل المشيخة العامه عن مركز اسنا بعيد الهجرة النبوية الشريفة بالساحة الفرغلية بحضور نواب وخلفاء الطرق الصوفية والعلماء وذلك باقامة ندوة دينية ثقافية والاذكار الشرعية .

توكيل المشيخة العامة عن مركز بلطيم

احتفل رجال الطرق الصوفية باشراف السيد / مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة العامة بمركز بلطيم باحياء مولد الشيخ مبارك وسيدى قائم ببرج البرلس وسيدى مذكور ببلطيم وسيدى الحمادي بالحماد ، وقد اسهم السيد مأمور مركز بلطيم والسيد رئيس مجلس المدينة بالتسهيلات اللازمه حتى تمت بالمظهر اللائق السليم .

الطريقة الميرغنية الختمية

احتفلت ابناء الطريقة الميرغنيه الختمية ببلاد النوبة بمولد السيد / محمد سر الختم الميرغني الشهير بسيدى كبير ، وقد اشترك جميع احباب السادة المرغنيه من قنا واسنا وبلدة الجنينة والشبال بهذه المناسبة

مساء الخميس ٢ محرم سنة ١٤٠٥ .

توكيل المشيخة بمركز المراغة

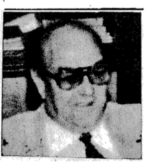
احتفل السيد ـ محمد بدوى احمد العالم بمولد الشيخ مجلى بشندويل مركز المراغة وكانت الليلة الختامية ٩ سبتمبر سنة ١٩٨٤ تحت اشراف الشيخ محمد ابو ضيف الشندويلى ووكيل المشيخة العامة .

توكيل المشيخة بمركز دكرنس

احتفل بمولد سيدى محمد الصعيدى بناحية ديمشلت مركز دكرنس يوم السبت اول سبتمبر سنة ١٩٨٤ باشراف السيد محمد الشربينى شاون وكيل المشيخة العامة ومحمد عبد الداوودى خليفة الفرع



المهندس جمال الدين احمد



المهندس حسن محمد صليب

● سافر الى الخارج المهندس جمال الدين احمد رئيس مجلس ادارة الشركة الشرقية للدخان بصاحبه المهندس حسن محمد صليب رئيس قطاع الدخان .
وذلك للتعاقد على الادخنة الازمة للانتاج ومشاهدة احدث المعدات المستخدمة فى صناعة السجاير . لتزويد مصانع الشركة بها استكمالا وتحديثا للمعدات . بحيث تواكب احدث تطورات العالم فى صناعة السجاير ندعوا الله لهم بالتوفيق والعودة بسلامة الله .

توكيل المشيخة العامة محافظة الاسكندرية

● احتفل بمولد سيدى عبد القادر الشاذلى قسم ميناالبصل بجوار البورصة من الجمعة ١٧ اغسطس حتى الخميس ٢٢ اغسطس سنة ١٩٨٤ وفى الليلة الختامية قام موكب صوفى من مسجد الميرى حتى المسجد بعد صلاة العشاء .

● احتفل بمولد سيدى محمد الرحال بابو قير قسم المنتزه من يوم الجمعة ١٧ اغسطس حتى الخميس ٢٣ اغسطس خليفة المقام الشيخ ابراهيم البراوى .

● احتفل بمولد سيدى محمد الفنارى وسيدى على بن عبد السلام قسم ميناالبصل من الجمعة ٢٣ اغسطس حتى الخميس ٣٠ اغسطس سنة ١٩٨٤ وفى الليلة الختامية قام موكب صوفى من مسجد البردينى حتى المسجد بعد صلاة العشاء

● احتفل بمولد سيدى محمد المغربى قسم كرموز ش المغربى من الجمعة ٧ سبتمبر حتى الخميس ١٣ سبتمبر سنة ١٩٨٤ وفى الليلة الختامية قام موكب صوفى من مسجد سلطان حتى المسجد بعد صلاة العشاء ..

● احتفل بمولد سيدى محمد الكافورى قسم المنتزه ابو قير خليفة المقام الشيخ عبد العظيم من الجمعة ٧ سبتمبر حتى الخميس ١٣ سبتمبر سنة ١٩٨٤ .

وقد احيت المشيخة ـ هذه الذكريات العطرة بالقرآن الكريم والاحاديث الشريفة والاذكار الشرعية فى المساجد المذكورة ثم القيت كلمة الافتتاح ثم كلمة المشيخة ـ ثم كلمة اللجنة الثقافية ثم قامت حلقات الاذكار الشرعية فى المساجد من الطرق الشاذلية ـ الحامدية الشاذلية العزمية ـ الاخلاصية ـ العمرانية ـ الرضوانية ـ اليوسفية القادرية .

● مولد ابو المكارم

● احتفل بمولد العارف بالله سيدى محمد ظهيرالدين ابوالمكارم بمدينة فوه محافظة كفر الشيخ ابتداء يوم ٢٣-١١-١٩٨٤ وينتهى يوم ٣٠-١١-١٩٨٤ وهو من اكبر الموالد بمدينة فوه .

لازيادة فى أسعار الكهرباء لمحدودى الدخل

كتب سعد عشوش :

يناشد المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة .. مسئولى الاعلام والمواطنين . وخاصة الهيئات الشعبية والدينية بان يتكاتفوا ويضعوا أيديهم فى يده .. لتفهم معنى الحفاظ على ثروتنا القومية التى يتم اهدارها .. نتيجة الاسراف فى استخدام الكهرباء فيما لا يفيد اقتصادنا القومى .

واكد انه لا زيادة فى اسعار الكهرباء للفئات محدودة الدخل والطبقات المتوسطة التى لا يزيد استهلاكهم الشهرى عن ١٥٠ «مائة وخمسين» كيلو وات ـ اما الذين يزيد استهلاكهم عن هذا المعدل .. فانه طبقا لتوصية لجنة الصناعة بمجلس الشعب . فان الوزارة تدرس حاليا زيادة الاسعار بالنسبة لهم .

كان ذلك اثناء توقيع اتفاق تمويل المرحلة الثالثة لمحطة كهرباء عتاقه مع مجموعة البنوك الاوروبية التى قدمت قرضا تبلغ قيمته ١٥٧ مليون دولار .

وقد صرح سيادته بان الاستهلاك دائما فى زيادة الأمر الذى من اجله ينبه المواطنين ويحذر بعد ان ارتفع الاستهلاك هذا العام بنسبة ٢٠٪ عن العام الماضى . حيث اذا استمرت هذه الزيادة فان هذا يعنى اننا سنحتاج الى ١٠٠٠ ميجاوات سنويا تبلغ تكلفتهم السنوية ١٠٠٠ مليون دولار سنويا بما فى ذلك الشبكات

البقاء لله

● ينعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المرحوم السيد ـ احمد الحسينى سكران وكيل المشيخة العامة عن مركز مشتول السوق شرقية الذى توفى بالمدينة المنورة اثناء فريضة الحج والزيارة وتذكر له الصلاح والاجتهاد وحسن الخلق رحم الله الفقيد والهم اله واحباءه الصبر .

● ينعى السيد ـ محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية المرحوم مصطفى محمد جعفر الخليفة للطريقة الذى وافاه الاجل المحتوم اثر حادث اليم رحم الله المرحوم رحمة واسعة والهم آل جعفر وابناء الجنينة والشبال الصبر .

● ينعى السيد ـ عبد المجيد الشهاوى شيخ الطريقة الشهاوية البرهامية المرحوم الشيخ محمود ابراهيم الفورى نائب الطريقة عن اولاده بالمحلة الكبرى ، وقد احيت الطريقة ذكرى الاربعين للفقيد يوم الاربعاء ١٤ اكتوبر بالمحلة الكبرى

● ينعى السيد ـ ابراهيم احمد ابراهيم شيخ الطريقة الاحمدية النقشبانية الاحمدية المرحوم الشيخ احمد عمر خليفة من البرقى مركز الفشن فللفقيد الرحمة ولاسرته العزاء

● الامانة العامة للطرق الصوفية تشارك السيد ـ فريح خضرى فراج وكيل المشيخة العامة عن مركز اسنا الاحزان فى فقيدة الاسرة ونرجو لها من الله الرحمة ولالها الصبر .

الطريقة الأحمدية المرازقة



بقلم شيخها الأستاذ
أحمد محمد شمس الدين
المحامي بالنقض

تعتبر الطريقة الاحمدية المرازقة من اقدم واكبر الطرق الصوفية بمصر والسودان . وتنسب هذه الطريقة الى شيخها ومؤسسها العارف بالله تعالى سيدى مرزوق اليماني الشافعي الاحمدى الذى ولد ونشا باليمن حيث وصل الى مكة المكرمة فحفظ القرآن الكريم ودرس الحديث على ائمة الحرمين الشريفين ، ثم انتقل الى مصر حيث اقام بخلوته المشهورة بحى الجمالية بالقرب من مسجد جده مولانا الامام الحسين رضى الله تعالى عنهما .

وقد تلقى العهد الاحمدى الشريف على يد شيخه واستاذه القطب الكبير سيدى احمد البدوى رضى الله عنه ، حال وصوله الى مصر سنة ٦٢٦ هجرية ١٢٣٩ ميلادية حيث اقام بالقاهرة فى ضيافته وانتقل بعدها الى طنطا حيث اقام بها ونشر الطريق الصوفى القويم وتتلمذ على يديه الالاف من المريدين والمحبين .

وكان سيدى احمد البدوى عالما جليلا ومربيا فاضلا واستاذا فى التصوف ، وما زال فضله على الصوفية حتى يومنا هذا حيث انبثق من الطريقة الاحمدية اكثر من تسع عشرة طريقة صوفية ، وكل طريقة تنسب لمؤسسها الذى تلقى الطريق الاحمدى عن القطب الكبير سيدى احمد البدوى .

ولما كانت اولى هذه الطرق الاحمدية انما هى الطريقة المرازقة المنسوبة الى مؤسسها الخليفة الاول لسيدى احمد البدوى وهو العارف بالله سيدى مرزوق رضى الله عنهما .

ولقد قام سيدى مرزوق رضى الله عنه بنشر طريقته حتى انتشرت بشتى الجهات بمصر والسودان . وبانتقاله الى الرفيق الاعلى سنة ٦٧٧ هـ انتقلت الطريقة بالتوارث الى ابنائه ومازالت حتى يومنا هذا . والخلافة للطريقة الاحمدية المرازقة متوارثة ابا عن جد الى ان عين شيخنا لها سنة ١٩١٩ العارف بالله تعالى السيد محمد حسين شمس الدين شيخ السادة الاحمدية المرازقة . وقد ظل رضوان الله عليه يجاهد ويبذل الكثير من العطاء للطريقة الاحمدية المرازقة وعلى مدى اربع واربعين سنة اصبحت خلالها الطريقة من الطرق الكبرى التى لها مدد وانتشار بشتى الجهات .

● وكان رحمه الله عالما فاضلا ومربيا صوفيا جليلا احب التصوف وعلمه لمريديه واحبه مريدوه حتى وصلت طريقته الى المستوى الذى كان يتمناه طوال حياته .

وبعد حياة حافلة بجلائل الاعمال انتقل الى جوار ربه يوم الاحد ٦ يونيه سنة ١٩٦٦ . وقد عين خلفا له ابنه الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخا لهذه الطريقة . فور وفاته ، فقام ببذل الجهود المتواصلة البناءة لرفع شان الطريقة وتطويرها حتى اصبحت الطريقة الاحمدية المرازقة من امهات الطرق الكبرى بمصر والسودان .

ومما لا شك فيه ان ما قام به العارف بالله تعالى سيدى محمد شمس الدين رضى الله عنه طوال حياته وما قدمه من البذل والعطاء لطريقة ابائه واجداده كان لابد من الاعتراف به من جميع عارفى فضله .. وقد اجمع ابناء طريقته على ضرورة تخليد ذكراه العطرة فدفن بخلوته بمسجد جده العارف بالله تعالى سيدى مرزوق الاحمدى رضى الله عنهما . واقيم له مولد سنوى لمدة اسبوع ساهمت فيه مشايخ الطرق الصوفية باحياء المولد كما يحتفل فى ختام ايام المولد بمسيرة صوفية كبرى يشترك فيها ابناء السادة الاحمدية المرازقة وتعتبر هذه المسيرة من المسيرات الخمس الكبرى المصرح بها من وزارة الداخلية .

الاحتفال بمولده المبارك

وتحتفل السادة الاحمدية المرازقة جريا على عادتها السنوية باحياء مولده المبارك هذا العام لمدة اسبوع من ١٥ نوفمبر الى ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٨٤ .

وقد استعدت المشيخة للاحتفال بهذه الذكرى العطرة بدعوة جميع السادة مشايخ الطرق الصوفية ويعقد مؤتمر صوفى كبير برئاسة سماحة الدكتور أبو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية . ويحضره السادة العلماء واعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية والسادة الوزراء وكبار رجال الدولة مساء يوم الاربعاء ٢١ نوفمبر .

كما وجهت الدعوة لابناء الطريقة للاشتراك فى المسيرة الصوفية بمصر يوم الخميس الختامى من ميدان باب النصر وحتى مسجد صاحب الذكرى .

اعاد الله هذه الذكرى العطرة على الامة الاسلامية بالخير والبركات

احتفال الطريقة الأحمدية المرازقة بالشيخ إبراهيم محمد عثمان



اقام الاستاذ أحمد شمس الدين ــ شيخ الطريقة الاحمدية المرازقة حفل عشاء بدار المشيخة الاحمدية المرازقة تكريما للشيخ ابراهيم محمد عثمان عبده نائب بيت البرهانية والوفد المرافق له . وقد حضر الحفل فضيلة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفيه ونائب رئيس جامعة القاهرة واعضاء المجلس الصوفى الاعلى ومشايخ الطرق الصوفية وشيخ المسجد الحسينى بالقاهرة الشيخ يحيى صالح واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى .

الشيخ إبراهيم محمد البرهانى فى زيارة المشيخة العامة للطرق الصوفية



● أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية حفل شاى تكريما لفضيلة الشيخ ابراهيم محمد الشيخ محمد عثمان البرهانى شيخ بيت البرهانية ، بمناسبة زيارته لمصر ، وقد حضر مع فضيلته بعض رجال البرهانيه يتقدمهم السادة : عثمان عدنان على نائب بعطبرة ، وصالح اكدز نائب ببور سودان ، ومحمد يزيد نائب بالخرطوم ، والشيخ مصطفى نور الدايم نائب بام درمان ،

والشيخ عثمان جديرى وصلاح فرج البحيرى ، والدكتور فتح الله عبد الحليم ، وجمال الدين السنهورى نائب مصر ، والاستاذ محمد محيى الدين بوزارة الثقافة والاعلام ، والدكتور حسن فادح ، والسيد محمد عثمان اسماعيل محافظ اسيوط السابق

وبعد تناول الشاى القى سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتنازانى كلمة رحب فيها بالمدعوين مؤكدا ان هذه الزيارة من عوامل تدعيم الروابط الدينية والاخوية بين القطرين الشقيقين .

● ثم تحدث عن رسالة الصوفية ودورها فى التربية الدينية الصحيحة .

● ثم القى السيد محمد محيى الدين احمد كلمة شكر فيها سماحة الدكتور التفتنازانى لما لقوه من حفاوة وتكريم ثم قال : ان لهذا اللقاء الكريم دلالة مباركة فى جمع الشمل ووحدة الصف حول من حمل الامانة وهو شيخنا الجليل شيخ مشايخ الطرق الصوفية سماحة الدكتور التفتازانى واخوانه العاملين المخلصين .

واقام السيد احمد شمس الدين شيخ الطريقة الاحمدية المرازقة حفل عشاء تكريما للشيخ ابراهيم محمد عثمان البرهانى واخوانه شهدها سماحة شيخ المشايخ واعضاء المجلس الصوفى الاعلى .

● وقد رحب بهم الاستاذ احمد شمس الدين ولوه فى كلمته بما لقيه وفد المشيخة العامة من تكريم عند زيارته الاخيرة للسودان .

الطريقة الشاذلية المدنية

تمت تعيينات كل من : الشيخ عبد العزيز المحجوب نائبا عن الطريقة بالشمباب ، ومشرفا على مدارس تحفيظ القرآن بها ـ والشيخ سعودى عين نائبا عن زاوية باسوس القبلية ، والسيد احمد جبرة نائبا عن زاوية باسوس البحرية ، والشيخ محمد ابراهيم مراد نائبا عن زاوية المرازيق ، والشيخ احمد حسنين نائبا عن الزوايا فى مطاى والمنيا .

زيارة السودان

وقد قرر السيد محمد يوسف المرزوقى شيخ الطريقة الشاذلية المدنية ، زيارة السودان مع وفد من ابناء الطريقة لزيارة الزوايا الجديدة بالقطر الشقيق التى افتتحها خليفة الطريقة بالسودان الشيخ الشاذلى محيى الدين ، وعددها سبع زوايا فى مختلف مدن السودان .

بقية : أخبار من السودان

الاسلامية .

وفى بداية هذه اللقاءات جاءت دعوة الرئيس نميرى للقاء الوفد المصرى وكان اللقاء كما عبر الدكتور الاحمدى ابو النور أكثر من مثمر ، وكان للوفد المصرى لقاء مع النائب الاول لرئيس الجمهورية اللواء عمر محمد الطيب جرى خلاله حديث طويل حول دعم العلاقات الدينية والثقافية بين البلدين وتم الاتفاق فيه على تزويد السودان بما يحتاجه من ائمة وخطباء .

وفى مجال دعم العلاقات الدينية بين مصر والسودان والنهوض بالدعوة الاسلامية كان للدكتور الاحمدى أبو النور والوفد المرافق له لقاء مع الدكتور يوسف الخليفة ابو بكر رئيس المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف بالسودان وتم الاتفاق على تزويد السودان بالاكفاء من العلماء فى مجال التخطيط والنهوض بالدعوة ومجال تدريب الائمة والدعاة .

كما زار وزير الاوقاف المصرى والوفد المرافق له كليات القرآن الكريم والشريعة الاسلامية والفقه المقارن واللغة العربية .. وهى كليات تقوم باعداد الدعاة ورجال القضاء الذين تتطلبهم المرحلة الجديدة فى السودان بعد تطبيق الشريعة الاسلامية ، وقد وعد الوزير بتزويد هذه الكليات بالمكتبات التى تضم عيون المراجع الاسلامية والتى تعين الدارسين على تحصيل معارفهم المختلفة .

● الأسبوع الثالث بين شباب مصر والسودان ●

● فى اطار التكامل الشبابى بين مصر والسودان وصل فى اوائل أكتوبر الحالى وفد من الشباب السودانى قوامه ١٤٠ شابا وشابة وطليعيا وذلك لاقامة الاسبوع الثالث بين شباب مصر والسودان

● كلاى يشارك احتفالات الخرطوم ●

● محمد على كلاى بطل العالم السابق فى الملاكمة شارك فى احتفالات الخرطوم بالذكرى الاولى لتطبيق الرئيس جعفر نميرى قوانين الشريعة الاسلامية فى السودان ، وقال كلاى عقب مقابلته للرئيس نميرى انها ذكرى خالدة لمرور عام على تطبيق الشريعة الاسلامية فى السودان الذى يعد نموذجا فريدا يجب ان تحذوه الدول الاسلامية لان فيه خلاصا للناس مما هم فيه من تيه وشقاء .

● ورقة عمل لاتحاد العمال لتنظيم الاستخدام بمصر والسودان ●

● قرر الاتحاد العام لنقابات عمال مصر الاشتراك فى المؤتمر التاسيسى للتنظيمات الشعبية بمصر والسودان . يعقد المؤتمر يوم ٢٣ اكتوبر ويستمر ٧ أيام

وقد تقدم اتحاد العمال بورقة عمل حول انشطة الحركتين النقابيتين فى مصر والسودان على ان تشمل اقامة مشروعات اقتصادية مشتركة بين اتحاد عمال مصر واتحاد عمال السودان ..

تتضمن مقترحات الحركتين النقابيتين تسهيل نظم الاستخدام والعمل داخل البلدين وتقارب التشريعات العمالية وعقد سلسلة من الدورات التثقيفية للقيادات العمالية بالاضافة الى تخصيص عدد من المنح الدراسية للعمال السودانيين داخل الجامعة العمالية والاتفاق بين الاتحادين فى مجالات العلاقات الدولية وعقد المؤتمرات المشتركة

● الامن القومى لمصر والسودان ●

● ناقش برلمان وادى النيل برئاسة الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب المصرى يوم ١٥ اكتوبر الماضى خطة الامن القومى لمصر والسودان والاوضاع الراهنة فى المنطقة العربية والقارة الافريقية وما تم انجازه من مشاريع بين مصر والسودان فى مجالات التعليم والبحث العلمى والصحة والثقافة والرعاية الاجتماعية .

وناقش ايضا تقرير لجنة التكامل السياسى والامن القومى والعلاقات الخارجية والانجازات التى تحققت بين البلدين . . .

وتقرير لجنة التخطيط والشئون المالية حول قرار المجلس الاعلى للتكامل بشان منح اعتماد اضافى قدره حوالى ٥٠٠ الف دولار لموازنة السنة الاولى للتكامل .

● اكد الدكتور حسن عبد الله الترابى مساعد رئيس الجمهورية السودانى أن التحول السياسى الاسلامى الحاضر فى السودان صادر عن صحوة الوعى الاسلامى فى الشعب ، وهذا التحول تميز بانه نهج اجماعى . فلم يقع تعارض بين الحكومة والشعب .. ولم يكن الشعب مقسم الولاء بين الحركة الاسلامية الحديثة وبين قادة دينيين تقليديين ، بل اتحد على طريق الدعوة للدستور الاسلامى الصوفى والمثقف العصرى .

● مؤتمر التكامل المصرى السودانى ●

● تحت رعاية الامانة العامة للمجلس الاعلى للتكامل تقوم المجموعة العربية الافريقية للمؤتمرات الدولية بتنظيم مؤتمر التكامل المصرى السودانى الذى سيعقد فى الفترة من ١٥ ــ ١٧ يناير القادم .. والذى يهدف الى تسليط الاضواء على المشروعات الاقتصادية التى يطرحها التكامل المصرى السودانى والفرص المتاحة للمستثمرين الراغبين من البلاد العربية والعالم .

وزارة النقل والمواصلات والنقل البحري :

" تهنئة بمناسبة العام الهجري الجديد "

وتعاهد الأمة الإسلامية بالسير قدمًا على طريق الانجاز والعمل الجاد

المهندس سليمان متولى يعلن فى افتتاح سنترال الروضة :

- ١٧٥ ألف خط تدخل الخدمة بالقاهرة .. والمحافظات قبل نهاية العام الحالى .
- إجابة جميع طلبات تركيب التليفونات بالمعادي وطلبات الروضة حتى عام ١٩٨٣



المهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات اثناء قص الشريط ايذانا بافتتاح التوسعات الجديدة بسنترال الروضة والى يسار سيادته اللواء يوسف صبرى ابو طالب محافظ القاهرة والى يمينه المهندس وجدى عبد المجيد رئيس هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية ..

١٧٥ ألف خط تليفوني جديد تدخل الخدمة خلال الثلاث شهور القادمة بالقاهرة والمحافظات .. وقبل نهاية العام الحالى .. أعلن ذلك المهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات والنقل البحرى فى مناسبة افتتاح سنترالى المعادى والروضة الذى شارك فيها اللواء يوسف صبرى أبو طالب محافظ القاهرة .. والمهندس وجدى عبدالحميد رئيس هيئة التليفونات ..

ندوة مجلة التصوف الإسلامى عن المحبة فى الإسلام

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٧٠
ربيع أول ١٤٠٥هـ
ديسمبر ١٩٨٤م
الثمن ١٠ قروش

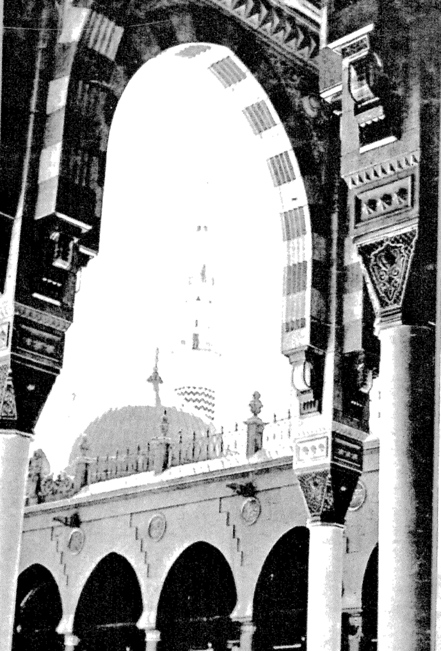
عدد ممتاز بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوى الشريف



رسول الله ﷺ فى القرآن الكريم
د. الحسينى هاشم

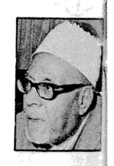


فى بستان الروح
د. إبراهيم بسيونى

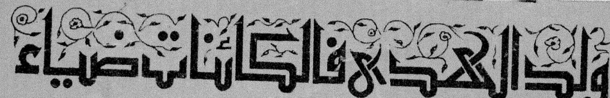




...دزة الله
...ضيلة الشيخ
...متولى الشعراوى



...رهاصات حول
...ولد رسول الله
...لى الله عليه وسلم
... عبد الرحمن النجار



بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الإسلامي

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفي الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربي

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

الفهرس

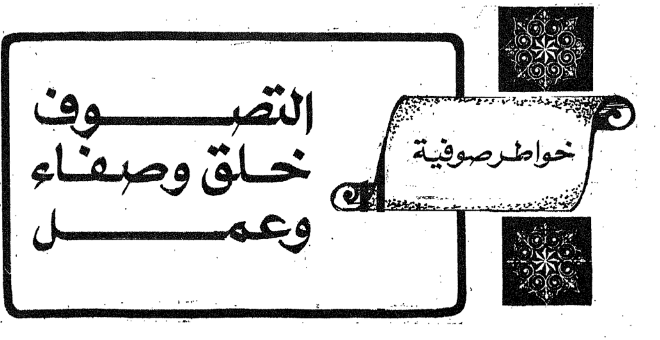
صفحة

- التصوف خلق وصفاء وعمل د. ابو الوفا التفتازاني ٤
- مشروع لانقاذ الطفولة — رئيس التحرير ٨
- ولد الهدى « شعر » — احمد شوقي ١١
- قدرة الله — الشيخ محمد متولي الشعراوى ١٢
- لكل سؤال جواب ١٥
- رسول الله (ص) في القرآن الكريم — د. الحسيني هاشم ١٦
- اقباس من نور محمد (ص) — احمد الشنواني ٢٠
- ارهاصات حول مولد رسول الله (ص) — د. عبد الرحمن النجار ٢٢
- حول العالم الاسلامي ٢٤
- سيرة النبي العربي — محمد كمال الدين ٢٨
- التوحيد — د. ابراهيم بسيوني ٣٢
- ندوة الشهر : المحبة في الاسلام ٣٤
- عمل يستحق التقدير والاكبار — د. عبد العظيم المطعني ٤٠
- مفاهيم صوفية — الشيخ محمد زكي ابراهيم ٤٥
- فروع من الشجرة المباركة الشيخ احمد صبرى الفرغلي ٤٨
- اخبار من السودان ٥٠
- الفتاوى الدينية — اعداد : حسن عبد المنعم ٥٢
- الفتى المسلم — نصر الدين عبد اللطيف ٥٤
- بريد القراء — اعداد : محسن فهمي ٥٦
- المجتمع الصوفي — يقدمه عبد الحميد عبد اللطيف ٥٨
- احتفال المشيخة بالسيد البدوى ٥٩
- احتفال المشيخة بابراهيم الدسوقي ٦٢
- اخوة وتعارف

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتنا
اديس ابابا ١٥٠ سنتنا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتي ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا



● لكى يكون الانسان مسلما صحيح الايمان عليه أن يتوخى الأهداف الأخلاقية
● يقوم التصوف الاسلامى بدور كبير فى نشر الاسلام فى أفريقيا

● **يقول الكتانى فى تعريف التصوف : « التصوف هو الخلق فمن زاد عليك فى الخلق فقد زاد عليك فى الصفاء» اى فى التصوف .**

فالتصوف خلق وصفاء ، ولكن لكى نحدد بشكل اوضح معنى التصوف لابد لنا ان نحدد دور الاخلاق بالنسبة لاحكام الشريعة لقد جاءنا الاسلام بانواع من الاحكام الشرعية منها ما يتعلق بالاعتقاد، ومنها مايتعلق بالعمل، فاحكام الاعتقاد معروفة ، وقد حددها رسول الله صلى اللهعليه وسلم .. حين سئل عن الايمان فقال :

«ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره »

اما عن احكام العمل فهى الاحكام التى تتناول العبادات والمعاملات وما اليها ، ونحن اذا تأملنا بشىء من التدبر احكام الشريعة سواء ما كان منها اعتقاديا او عمليا لوجدنا انها ترتبط باساس اخلاقى .

الايمان يرتبط بفضائل الاخلاق وكل سلوك يصدر عن الفردانما يعبر، بشكل أو بآخر ، عن مدى الايمان .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم .. « لا ايمان لمن لا امانة له »

«خصلتان لاتجتمعان فى مؤمن البخل وسوء الخلق » . « أكمل المؤمنين ايمانا احاسنهم اخلاقا » ، «لا يؤمن احدكم حتى أكون احب اليه من اهله وماله وولده » .

هنا نجد ارتباطا وثيقا بين الاخلاق والايمان .

اما عن عبادات الاسلام فتحتاج منا الى وقفة ، لنرى الاساس الاخلاقى الذىتقوم عليه فالطهارة فى الاسلام ليست طهارة ظاهرية فقط ، انما هى طهارة لباطن العبد ولذلك قال رسول الله .. صلى الله عليه وسلم . حين يقول :

النظافة من الايمان وحين يقول : الطهور شطر الايمان .. ربط بين النظافة والايمان ..

وهنا سر من الاسرار ، ليس المقصود فى الاسلام ان يتجمل الانسان فى ظاهره فقط ، انما المطلوب أن يتجمل فى باطنه ايضا ، فاذا خلص عن الحقد والحسد والغيبة والنميمة فانه عندئذ يتطهر ، فالطهارة فى الاسلام لها هدف اخلاقى .

ناخذ بعد ذلك الصلاة ..

الصلاة مناجاة بين العبد وربه، والهدف من الصلاة تطهير باطن العبد لقوله تعالى :

ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر .

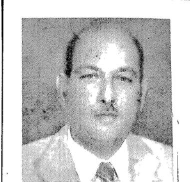
ولقوله صلى الله عليه وسلم :

ليس للانسان من صلاته الا ما عقل اى ما كان حاضرا فيه بقلبه مع الله .

ولذلك يقول ابن عطاء الله فى « الحكم » :

فما كل مصل مقيم

لان الصلاة مع تحقق شروطها الشرعية لابد أن تقترن بالخشية من الله والحب له ، والشعور باننا فى حضرته سبحانه وتعالى فعندئذ تحدث الرهبة فى نفس الانسان فاداء الصلاة مجردالاداء



بقلم :
د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

يختلف عن اقامة الصلاة . اذ الاقامة معنى اشمل واعم ، لان الاقامة تقتضى أن يتحقق الانسان فى الصلاة بالمعانى الاخلاقية التى دعا اليها الاسلام فتكون مثمرة بالنسبة للفرد ، وبالنسبة للمجتمع حين يتعامل مع الاخرين

ولناخذ بعد ذلك الصوم ونذكر فقط قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ، ورب قائم ليس له من قيامه الا السهر اذن المقصود من الصوم ليس جوعا ولا عطشا ، والا فماذا سيفعل الله بجوعنا أو عطشنا . انما المقصود تعويد الانسان على الفضائل ، كالصبر والشعور بالام الغير وتعويده على احتمال المشقة ليواجه صعاب الحياة على اختلافها ، ويكون قويا على نفسه

واذا جئنا الى الحج ، نذكر قول الله تعالى :

فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج لنعلم أن الحج ايضا تهذيب للانسان الى جانب ما يتحقق فى الحج من المعانى الاخرى كاجتماع المسلمين فى هيئة مؤتمر وتدارسهم لامورهم، وتحقيق المنافع التى ذكرها القرآن الكريم ، ومنها منافع روحية واخرى مادية .

وللزكاة ، وهى عبادة مالية، هدف أخلاقى ايضا لقوله تعالى: خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها .

عبادات الاسلام اذن تتوخى تحقيق الاهداف الاخلاقية المرجوة منها وعلى الانسان ان يتفطن الى ذلك .

وحين ظهرت حركة التخصص فى العلوم فى العالم الاسلامى ، حوالى القرن الثالث الهجرى ، تخصص فريق من علماء المسلمين فى دراسة العقيدة من حيث تقريرها على وجه عقلى ومن حيث الدفاع عنها ضد الاراء المخالفه لها فعرف هؤلاء العلماء باسم علماء التوحيد او الكلام أو علماء اصول الدين ، وظهر نفر اخر من العلماء اختصوا بدراسة الاحكام العمليه وكيفية استنباط هذه الاحكام عن ادلتها وهى القرآن والسنة والاجماع والقياس وعرف هؤلاء باسم الفقهاء ، وعرف عملهم باسم علم الفقه ، وفى نفس الوقت ظهر فى العالم الاسلامى علماء آثروا أن يخصصوا جهودهم لدراسة الاخلاق ،ولكن كانت هذه الدراسة من نوع خاص فلم تكن نظرية بحتة وانما اقترنت بالتجربة والذوق وقالوا أن الاخلاق هى روح الدين ولكى يكون الانسان مسلما صحيح الايمان صحيح العمل يتعين عليه ان يتوخى الاهداف الاخلاقية وأن يتحقق فى عباداته وسلوكه، وفى أقواله وفى احواله بما كان عليه المصطفى عليه الصلاة والسلام ولهذا اتجهوا الى البحث العميق فى النفس الانسانيه وقواها وامراضها وكيفية علاج هذه الامراض وكيفية السلوك ، الى الله بوجه عام مع الميل الى ما كان عليه السلف من تقلل وزهد فى كثير من مباهج الحياة التى يقبل عليها العاديون من الناس وهؤلاء عرفوا باسم الصوفيه ، منذ القرن الثالث الهجرى ، وعرف علمهم باسم علم التصوف ، ودونوا علومهم فى ذلك الوقت فكتب المحاسبى المتوفى سنة ٢٤٣ هـ رسائل فى محاسبة النفس وكتب الجنيد المتوفى سنة ٢٩٧ هـ رسائل متعددة ، وكتب كثير غيرهم ، وكانت هذه الصورة الاولى لمؤلفات الصوفيه الاوائل وكانوا جميعا علماء اشتهروا بعلوم الشريعة .

ولكن قد يسأل سائل هنا ، لماذا ظهرت هذه التسمية ؟ تسمية التصوف أو الصوفية)
الاجابة على هذا السؤال من الناحية العلمية ، هى الاجابة التى أجاب بها القشيرى فى الرساله ، قال :

لقد كان جيل المسلمين ممن صحبوا النبى صلى الله عليه يجدون شرفا لايدانيه شرف فى أن يسموا بالصحابة وكذلك جيل التابعين كانوا يرون شرفا لايدانيه شرف فى ان يطلق عليهم هذا الاسم . ثم بانقضاء جيل الصحابة والتابعين عرف المقبلون على العبادة ، المترسمون خطى النبى صلى الله عليه وسلم وصحابته باسماء مختلفه ، عرفوا تارة باسم الزهاد ، وتارة باسم البكائين لانهم كانوا من فرط ايمانهم يبكون بين الحين والاخر لخشيتهم وخوفهم من الله ، وعرفوا تارة باسم النساك ، ثم عرفوا اخيرا باسم الصوفية ..
وقبل ذلك كان كثير منهم يلبس الصوف اظهارا للزهد والتقشف وقيل سموا صوفية نسبة الى الصفاء حتى ان ابا الفتح البستى يقول :

تنازع الناس فى الصوفى واختلفوا فيه وظنوه مشتقا من الصوف
ولست انحل هذا الاسم غير فتى صافى فصوفى حتى لقب الصوفى

وقال البعض انهم نسبة الى اهل الصفة من الصحابة رضوان الله عليهم ولكن النسبه الى اهل الصفه صفى .

ثم نجد كثيرا من اوائل الصوفية لم يعودوا يربطون بين لبس الصوف وبين التصوف من حيث هو خلق وسلوك وقالوا أن لبس

التصوف خلق وصفاء وعمل

الصوف قد يكون لباس شهرة ، ولباس الشهرة منهى عنه ،

هكذا كان الاوائل . اذن التسمية حادثه ولكن مضمون التصوف مردود الي شواهد من القرآن والسنة وحياة النبي صلى الله عليه وسلم وحياة أصحابه رضوان الله عليهم .

السؤال الثالث الذى نطرحه : ماذايقصد الصوفية بكلمةطريق او طريقه ؟

كان الهدف ان يرسم الصوفية طريقا للسلوك يجتذبون به العصاة ويقولون لهم أن عليكم ان تقبلوا على الطاعه وتسلكوا هذا الطريق فتصوروا الى الله طريقا بدايته جهاد النفس ومراحله عندهم تعرف بالمقامات والاحوال ونهايته العرفان بالله اما عن جهاد النفس فنحن مأمورون بهذا الجهاد لقوله تعالى :

« والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » . والسبيل هو الطريق ، وكذلك فان كلمة « طريق » استخدمها هؤلاء العلماء من الصوفية بالرجوع الي القرآن الكريم وذلك يعني أن مصدر الكلمة هو القرآن ، لان كلمة « طريق » او « طريقة » ذكرت في القرآن بهذا المعنى . يقول تعالى : « والواستقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا » ، ويقول تعالى :« اذ يقول امثلهم طريقة » ويقول تعالى : « مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين »

ومجاهدة النفس تعنى عند الصوفية مراقبة النفس ومحاسبتها على الفعل ، ونحن نحتاج الى هذا المعنى خصوصا في عصرنا ،ولو ان كل واحد منا حاسب نفسه عما قدم في يومه لنفسه وللمجتمع ، وحاول أن يصحح اعماله ، لكان من وراء ذلك خير كثير .

جهاد النفس كما يقول الصوفية يترتب عليه التحقق بالمقامات والاحوال ، ولكن ماذا يعنون بالمقامات ؟ وماذا يعنون بالاحوال ؟

المقام عندهم هو الفضيلة الاخلاقية التي يجتهد السالك لطريق الله من أجل تحقيقها كالتوبة ، والزهد ، والصبر ، والتوكل ، والمحبة لله وللرسول، وآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وغير ذلك ، فكل هذه المعاني مستمدة من القرآن الكريم ، ويعمل الانسان الذى يريد التكمل الاخلاقي على تحقيقها في نفسه ، وهو ينتقل من مقام الى مقام في سلوكه ، فاذا رسخت له التوبة ينتقل منها الى الصبر ، ثم الى التوكل ، ثم الى الرضا ، وهكذا حتى اذا استوفى هذه المقامات وغيرها ، فانه يصل الى معرفة الله أعني يصل الى معرفة الخالق تبارك وتعالى بأسمائه وصفاته ، ويرى الحق سبحانه وتعالى متجليا في هذا الكون بهذه الاسماء والصفات ، وهي معرفة يطمئن لها قلب الانسان . وكل معنى من هذه المعاني التي ذكرتها مستدل عليه بآيات من القرآن الكريم ، وبأحاديث للرسول صلى الله عليه وسلم صحيحة حتى أن شيخ الاسلام ابن تيمية المتوفى سنة٧٧٨هوقد كتب في التصوف كتابات يجب علينا جميعا أن نقف عندها وأن نتفهمها ، كتب رسالة تسمى بـ « التحفة العراقية » ، وكتب رسالة أخرى عنوانها « الصوفية والفقراء »، ورسالة أخرى عنوانها « رسالة في أمراض القلوب » ، مبينا أن التصوف هو علاج لامراض القلوب يقول في « التحفة العراقية » :

ان ما يتحدث عنه هؤلاء الصوفية ، من ضرورة مجاهدة النفس والتحقق بمعاني التوبة والرضا والصبر ،والتوكل ،وحب رسول الله ، وحب أهل بيت رسول الله ، كل أولئك انما يعتبر واجبا على كل مسلم ، وهذا لانه لا يتصور أبدا أن المسلم يبتعد عن التخلق لان التخلق كما بينا هو اساس العقيدة وأساس الشريعة،

وخذ أى حكم من أحكامالعقيدة الشريعة ستتبين أنهبدون الاساس الاخلاقي يصبح صورة لا روح فيها وقد قال ابن عطاء الله في الحكم: « الاعمال صور قائمة ،وأرواحها وجود سر الاخلاص فيها».وهذا المعنى مستمد من قوله تعالى : « الا لله الدين الخالص » . اذن الاخلاص في الاعمال الدينية والاخلاص في الاعمال أيا كانت ـ لاننا لا نفرق بين عمل ديني وعمل دنيوى ـ هو أساس التصوف اذن التسمية لا شان لنا بها ، وهذا رأى ، لان التسمية مسالة شكلية حتى أن ابن تيمية كان يستخدم عدة تسميات ، وكان يستخدم كلمة « التصوف » كما كان يستخدم كلمة أخرى لها دلالة هي « علم السلوك » في « الرسائل والمسائل » ، وكذلك شرح ابن القيم كتاب « منازل السائرين » للامام الهروى الأنصارى الحنبلي وكان عنوان الشرح « مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد واياك نستعين » وهو من أجل ما كتب في التصوف والحقيقة أن ابن القيم واستاذه ابن تيمية من العلماء الذين كانت لهم مع الله أحوال قطعا ، ولا يتصور أن يكون ابن تيمية أو ابن القيم ممن لم يمارس الرياضات الروحية والاخلاقية .

وقد يسال سائل لماذا الاختلاف بين الطرق ، ومتى ظهرت هذه الطرق ؟

ظهرت الطرق في العالم

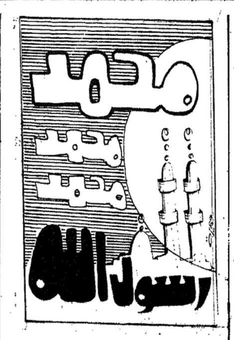
الاسلامي ابتداء من القرن الثالث الهجري ، وأحب أن أقول ان كلمة « طرق » لا تعنى أكثر من مدارس تعرف بأسماء مؤسسيها ، فنحن أحيانانتشيء مدرسة وننسبهاالى مؤسسها ، وفي دوائر الجامعات مثلا نقول فلان من الاساتذة ، لان له منهجا أو طريقة أو مدرسة ، في توجيه الطلاب أوفي البحث العلمي وكذلك كثير من العلماء الصوفية الذين قادوا وأرشدوا تلاميذهم الى كمال العلم والعمل،نسب تلاميذهم اليهم ، فعرفت مدارسهم أو طرقهم بهذه الاسماء المميزة ،فمثلا الخراز المتوفى سنة ٢٧٩هـ من كبار أوائل الصوفية ، عرف تلاميذه بالخرازية ، وعرف اتباع الجنيد بالجنيدية وهكذا .

اما الطرق المتأخرة التي ظهرت منذ القرن السادس الهجري ومن ابرزها طريقة عبدالقادر الجيلاني المتوفى سنة٥٦١هـوكان عالمافاضلا يحترمه ابن تيمية ويذكره كثيرا، فقد عرف أبناؤه بالقادرية ، وكذلك احمد الرفاعي المتوفى سنة ٥٧٠ هـعرف اتباعه بالرفاعية وهكذا . فالطريقة الصوفية مدرسة تلتف حول فكر وتوجيه عالم يوجه تلاميذه الى كمال العلم والعمل ، لا اكثر من هذا ولا اقل. وحين ظهرت الطرق في أول امرها كانت بمثابة مدارس للتوجيه الروحي ، والاخلاقي ، والسلوكي دون أن يكون بين هذه المدارس تعارض لا في عقيدة ولا في شريعة انما الاختلاف راجع الى طريقة التربية والاخذ بأيدي التلاميذ الى طريق الحق ، والى الكمال الخلقي

ونأتي بعد ذلك الى سؤال آخر هل التصوف معوق لحياة المجتمع؟

الواقع أن التصوف الاسلامي ليس كذلك ، التصوف الاسلامي انما يأخذ بمبادىءالاسلام وتعاليمه وهو يختلف عنالتصوف المسيحي الذي يقوم على فكرة الرهبنة ، والاسلام يجمع بين حياة التعبد وحياة المجتمع ، ولهذا حين قال رسول الله « صلى الله عليه وسلم » :

« لا رهبانية في الاسلام » انما



حدد لنا الطريق الصحيح ، وحين رد على الثلاثة الذين قال أحدهم : انا أقوم الليل ولا أنام ، وقال الثاني : وأنا أصوم الدهر ولا افطره ، وقال الثالث : انا لاأتزوج النساء فماذا قال « صلى الله عليه وسلم » :

« أنا أقوم الليل وأنام ، وأصوم وأفطر ، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني »

ولهذا لم يتجه التصوف في الاسلام الى جانب الرهبنة أبدا بل ان الصوفية كانوا أصحاب حرف ومهن ، وكانوا يعملون . ولكيلا أطيل عليكم ، اذكر لكم أمثلةمن المدرسة الشاذلية فقد أراد ابن عطاء الله السكندري يوما أن يترك طلب العلم ويتفرغ لصحبة شيخه أبي العباس المرسي . فلما علم شيخه بذلك قال له :

« نحن اذا صحبنا تاجرا ما نقول له اترك تجارتك وتعال ، واذا صحبنا نائب حكم لا نقول له اترك حكمك وتعال ، واذا صحبنا طالب علم ، لا نقول له اترك علمك وتعال ، وانما نقر كل واحد فيما أقامه الله فيه ، وما قسم له على أيدينا فهو اليه واصل » .

اذن لا يتعارض التصوف الصحيح مع حياة المجتمع بمعنى اذا كان هناك انسان يريد التكمل الروحي والاخلاقي فلن يتعارض ذلك أبدا مع كونه ممارسا لحياته العملية ، لان ممارسة الحياة العملية عبادة لا تقل شأنا أبدا عن التعبد بالمعنى الذي ذكرناه ، أو بمعنى الاقبال على الله والسلوك

ولهذا سئل ابراهيم بن ادهم احد كبار الزهاد الاوائل : أيهما أحب اليك ، التاجر الصدوق او المتفرغ للعبادة ؟ فقال بن ادهم : التاجر الصدوق احب الي ، لانه في كل ساعة يأتيه الشيطان من قبل المكيال والميزان فيجاهده فله فضيلة الجهاد ، أما المتفرغ للعبادة فماذا يخشى على نفسه مادام قد انعزل عن الناس ؟

وكلنا يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الرجل الذي ينفق على أخيه مع أن أخاه كان متفرغا للعبادة ،وفي حديث آخر قال حين علم برجل متفرغ للعبادة ينفق عليه غيره من المسلمين : « كلكم خير منه » أو « كلكم أعبد منه » .

هذه هي روح الاسلام وهذا هو نهج الاسلام ، لا تعارض بين حياة التعبد وحياة المجتمع ،وأروي لكم بعض الروايات الطريفة حول هذا الموضوع ، دخل أبو العباس المرسي على أستاذه الشاذلي وفي نفسه أن يأكل ما خشن من الطعام وأن يلبس ما خشن من الثياب ، فقال له الشاذلي : « يا أبا العباس اعرف الله كن كيف شئت » .المهم أن تعرف الله ومن ذا الذي يستطيع أن يحرم الطيبات ؟ « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ؟ » .

ولذلك كان أبو الحسن الشاذلي يلبس فاخر الثياب وجاءه يوما فقير وأمسك بثوبه وكان ناعم الملمس وقال له : يا سيدي أيعبد الله بهذا الملبس فاقترب الشاذلي من الفقير وامسك بثوبه أيضا فوجده خشن الملمس رديئا جدا ، وقال له : أيعبد الله بهذا اللباس؟ لباسك هذا ايهاالفقير يقول:اني فقير اليكم فاعطوني ، ولباسي هذا يقول اني غني عنكم فلا تعطوني ، « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين»

البقية صفحة « ٣٠ »







بقلم:
فؤاد السيد

صيحة زعيم ديني من كينيا

الايمان يصنع المعجزات وقد سجل التاريخ الاسلامي هذه الحقيقة منذ ان تلقاها المسلمون الاوائل وتعلموها على يد معلمهم الاول محمد صلى الله عليه وسلم وبفضل هذا الايمان حقق المسلمون جميع انتصاراتهم الدينية والعلمية والعسكرية .

وقد دفع الايمان احد ائمة المسلمين لاهداء ابناء المسلمين مشروعا حيويا نافعا عكف على دراسته في وطنه كينيا زمنا طويلا .. ولما تحقق من نفعه قرر أن يعم نفعه جميع ارجاء العالم الاسلامي .

● وصاحب هذا المشروع هو الدكتور « يوسف على ايرج » نقيب الاطباء في كينيا ورئيس الجمعية الخيرية الاسلامية ، والمشرف على مدارس تعليم القرآن الكريم .

● وكان لنا معه لقاء طويل بمناسبة زيارته الاخيرة للقاهرة لعرض مشروعه على المسئولين واجتمع لهذا الغرض مع فضيلة الامام الاكبر ووزير الاوقاف ومدير جامعة الازهر والدكتور ابو الوفا الغنيمي التفتازاني شيخ مشايخ الطرق الصوفية .. وقد رحبوا جميعا بهذا المشروع واهدافه وبخاصة وانه يهتم برعاية الاطفال المسلمين من النواحي الدينية والصحية والاجتماعية .

اهداف المشروع

ويوضح لنا الدكتور يوسف اهداف المشروع بقوله :

ان الطفل اذا لم يعن بتغذيته الغذاء الكامل حتى سن الرابعة فانه ينشأ ضعيف البنية والذكاء وان خلايا المخ تنمو بسرعة حتى هذه السن ، اما خلايا الجسم الاخرى فانها تستمر في نموها حتى سن الخامسة والعشرين .. فاذا اهملت تغذية الطفل في هذه السن المبكرة فان عقله سوف يتوقف عن النمو ، ويشب عضوا غير مؤهل للمساهمة في بناء المجتمع الاسلامي المنشود .



الدكتور يوسف على ايرج

ويستطرد الدكتور يوسف قائلا : ويقضي المشروع بأن يلقن الطفل في هذه السن مبادىء الدين الحنيف والقراءة والكتابة ودروسا عامة تؤهله للدخول في مرحلة الدراسة الابتدائية ولا ريب ان الطفل المسلم اذا نشأ في هذه السن التنشئة الدينية السليمة فاننا بذلك نحصنه ضد اغراء المبشرين الذين دابوا على استغلال فقر الاسر المسلمة في افريقيا وآسيا باغرائهم بالتعليم في مدارسهم حيث يلقنونهم تعاليمهم ومبادئهم .

● ويضيف الدكتور يوسف : لقد كنا نواجه صعوبات جمة في مقاومة المبشرين قبل الاستقلال ولكننا استطعنا بعد ان ظفرنا بحريتنا في كينيا ان ننشىء مائة وست عشرة مدرسة منذ ان بدانا ننفذ مشروعنا

وقد اقبل عليها ابناء المسلمين ولقيت تشجيعا كبيرا من المسلمين الذين امدوها بالمعونة المادية وبخاصة من الهيئات الدينية في بعض البلاد الاسلامية مثل رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة .

ويبلغ عدد المسلمين في كينيا اربعة ملايين من تعداد السكان البالغ عددهم سبعة عشر مليونا

ويرى الدكتور يوسف انه يمكن اعداد الوجبات الغذائية للاطفال في شكل خبز مزود بالفيتامينات واللبن ، بحيث يسهل تناوله اثناء اليوم الدراسي .. ويقترح ايضا ان يتم اعداد الغذاء تحت اشراف الامهات فتتكون منهن لجنة تتولى اعداد هذا الطعام وتوزيعه على المدارس .

ولما كان هذا المشروع يتطلب رعاية المسئولين عن نشر الدعوة الاسلامية في العالم فان الدكتور يوسف قد قام بزيارة باكستان والسودان قبل زيارته لمصر وسوف يزور بلادا اخرى لاقناعهم بتنفيذ هذا المشروع في بلادهم ومده بما يحتاجه من اموال لشراء الكتب والاثاث اللازم للمدارس أو الوجبات الغذائية والمدرسين المؤهلين .

وقد زوده الازهر الشريف باربعة علماء لاعداد المدرسين الذين يتولون التدريس في مدارس كينيا .. وهو يرجو ان يقوم الغيورون على الدين بنشر الدعوة لتنفيذ هذا المشروع — وهو يرى ان الريف في البلاد الافريقية والاسيوية حيث ينتشر الجهل هو اخصب حقل لغرس هذا المشروع في بدايته .

ويرجو الدكتور « يوسف على ايزج » ان يلقى هذا المشروع في مصر ما يستحق من تقدير المسئولين وهو يقترح ان « الكتاب » في القرية لو اعيد فتحه لامكن الانتفاع به في تنفيذ مشروعه .

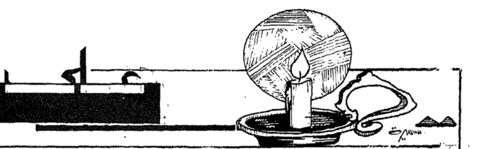
ما رأى علماء الدين في حكم قضية الجهاد ؟

● جاء في اسباب الحكم الذى اصدرته محكمة امن الدولة العليا في قضية تنظيم الجهاد التى استغرق نظرها نحو عامين : عن المنهج الفكرى للمتهمين قالت المحكمة انه استقر في يقينها ايضا ان علماء المسلمين المؤهلين شرعا لم يتفقوا على راى واحد فيما اثير من اراء حول ما اثاره المتهمون من اراء شرعية نقلوها من كتب السلف .

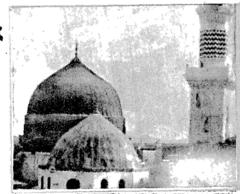
وكان هذا الراى الذي اعلنته المحكمة من بين الاسباب التى استندت اليها في تخفيف الحكم على المتهمين .

● واعتقد ان هذا القرار الذى اعلنته المحكمة يجب ان يكون له صدى لدى علمائنا فهذا القرار يعد ناقوس الخطر الذي يجب ان ينبه المسئولين عن توجيه الشباب التوجيه الدينى الصحيح بان يبادروا بدراسة موقف الشباب من الدين ومدى تأثره بالاراء المتضاربة التى يصدرها بعض العلماء في شئوننا الاجتماعية والاقتصادية : ثم عدم حماية الشباب من الاراء المتطرفة والقيادات الالحادية التى يروجها بعض الشيوعيين والتى كان من نتائجها ظهور فريق من الشباب المتمرد على المجتمع وفريق آخر قد تشبع بكل ما هو غربي حتى نسى في غمرة هذا الشعور دينه ومبادئه وتقاليد مجتمعه وراح يقلد كل ما ياتى به الغرب من تقاليد تتمثل في الاستماع الى الموسيقى الاجنبية واقتناء الفيديو لمشاهدة الافلام الخليعة والتشبيه بالخنافس في ارتداء الملابس الملتصقة بالجسم والاستهتار بالقيم الخلقية .

وقد بلغ من انحراف بعض الشباب نتيجة اهمال تربيتهم ان بدانا نسمع ونقرأ في الصحف ان شابا قتل امه ليستولى على مالها ليشبع رغباته الطائشة .. وان فتاة تطلب من المحكمة ان تطرد أمها الضريرة من منزلها لتنتفع هى بتاجيره لحسابها — ومن يتتبع حوادث السرقات يتبين له ان معظم مرتكبيها من الشباب الذى اهمل تربيته وتوجيهه ومرة اخرى ان هذه الاحداث يجب ان تكون ناقوس الخطر الذى يجب ان ينبه رجال الدين والتربية ليغيروا من اسلوبهم القديم في التربية والتعليم ويبادروا الى وضع اسس جديدة للتربية والتعليم تكون منهجا عمليا لاعداد الجيل الجديد اعدادا سليما وان يشمل هذا المنهج المدرسة والمنزل والمسجد وكل مجتمع وناد يضم ابناءنا .



لماذا لا يكون المولد النبوي عيداً قومياً ؟



● يتساءل كل غيور على الدين لماذا يقتصر الاحتفال بالمولد النبوي الشريف على احتفالات مواكب الطرق الصوفية ، والحفل المتواضع الذي تقيمه وزارة الاوقاف ؟

لماذا لا تكون هناك لجنة قومية تضم ممثلين لجميع الهيئات الرسمية والشعبية لتنظيم مهرجان عظيم يكون عيدا قوميا ودينيا يساهم في احيائه المصريون مساهمة تليق بصاحب هذه الذكرى العطرة وبمكانة مصر كرائدة للعالم الاسلامي .

السودان والحرب ضد القوانين الإسلامية



● تحت هذا العنوان نشرت جريدة ((لوماتان)) الفرنسية في ١٠/٣١ الماضي حديثا للجنرال جارنج الذي يدير حاليا حركة تحرير شعب السودان - على حد قولها : -

يقول فيه : يعتبر اهل الجنوب سواء المسيحيين او الوثنيين ان الحرب التي شنتها حركة التحرير السودانية تشبه حربا مقدسة مناهضة للاسلام ..

ثم اعترفت الجريدة قائلة ليس هناك ادنى شك في ان السلطات الاثيوبية - حليف موسكو الوثيق منذ سنة ١٩٧٧ - تمد هذه الحركة بعون سياسي وعسكري ضخم !

وهكذا كشفت الجريدة الفرنسية عن الدوافع الخفية وراء الحرب على القوانين الاسلامية .

الأذان .. والكرة

● حمدنا للتليفزيون حرصه على آذان الصلاة في مواعيدها باعتباره الجهاز الذي ينطق بلسان دولة دينها الرسمي الاسلام .. ولكن يبدو ان المشرفين على البرنامج قد نسوا هذه الحقيقة فاوقفوا الأذان احتراما لاذاعة مباراة كرة القدم التي لا يليق ايقافها لبضع دقائق ولاى سبب ولو كان لاعلام الناس بموعد الصلاة !!

● بدون تعليق ●

● دابت بعض مجلاتنا المعروفة على نشر التاريخ الافرنجي وحده على صدر صفحاتها الأولى - الغلاف - متجاهلة نشر التاريخ الهجري معه ..

ذكرى د. عبد الحليم محمود

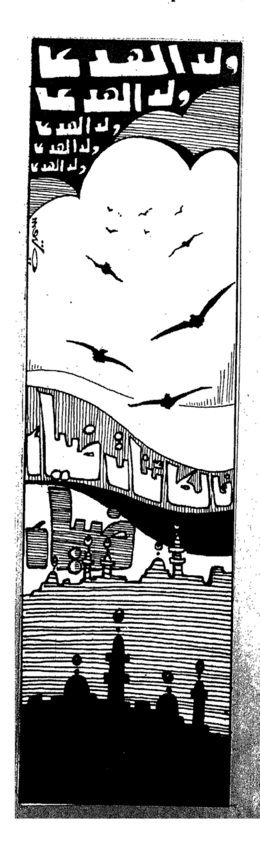
● شاءت الظروف ان تمر ذكرى رحيل العالم الجليل الدكتور عبد الحليم محمود مع ذكرى الفنان محمد فوزي ..

ولما كان للفن تقديره الخاص لدى اجهزة الاعلام وبخاصة في التليفزيون ، فقد تركز اهتمام التليفزيون على عرض اغاني وتمثيليات الفنان الراحل ..

وحسب عالمنا الجليل ما خلدته أعماله وخدماته للاسلام عند الله تبارك وتعالى .

ولد الهدى

تأليف أمير الشعراء : أحمد شوقي



ولد الهدى فالكائنات ضياء
وفم الزمان تبسم وسناء

الروح والملأ الملائك حوله
للدين والدنيا به بشراء

والعرش يزهو والحظيرة تزدهي
والمنتهى والسدرة العصماء

والوحي يقطر سلسلا من سلسل
واللوح والقلم البديع رواء

يا خير من جاء الوجود تحية
من مرسلين الى الهدى بك جاءوا

بك بشر الله السماء فزينت
وتضوعت مسكا بك الغبراء

يوم يتيه على الزمان صباحه
ومساؤه «بمحمد» وضاء

يوحي اليك النور في ظلماته
متتابعا تجلى به الظلماء

والآي تترى والخوارق جمة
«جبريل» رواح بها غداء

دين يشيد آية في آية
لبناته السورات والأضواء

الحق فيه هو الأساس وكيف لا
والله جل جلاله البناء

بك يا «ابن عبد الله» قامت سمحة
بالحق من ملل الهدى غراء

بنيت على التوحيد وهو حقيقة
نادى بها سقراط والقدماء

ومشى على وجه الزمان بنورها
كهان وادي النيل والعرفاء

الله فوق الخلق فيها وحده
والناس تحت لوائها أكفاء

والدين يسر والخلافة بيعة
والأمر شورى والحقوق قضاء

انصفت أهل الفقر من أهل الغنى
فالكل في حق الحياة سواء

يا من له الأخلاق ما تهوى العلا
منها وما يتعشق الكبراء

زانتك في الخلق العظيم شمائل
يغرى بهن ويولع الكرماء



قدرة الله

بقلم فضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى



والقران يعرض مسالة المعجـــزة لاثبات طلاقة القدرة الالهيه في ســورة مريم ·· ياتي ليثبت قضية من القضايا التي اعتقد فيها الناس الاســباب والمسببات ·· وهي مسالة بقاء النوع ·· وبقاء النوع مشروط بالتقاء رجولة وانوثة لينشا اخصاب وحمل ··ولابد ان تكون الرجولة مكتملة ·· والانوثة غير ناقصة ليتم ذلك ··

فيأتي الله ســبحانه وتعالى ليثبت لنا طلاقة القدرة الالهية بلا حــدود ولا قيود ·· حتى لا يفهم انســان ان الخلق مقرون بأسباب ومسببات لابد من وجودها ·· ومن هنا فان الله فى قضية الخلق يريد أن يدير المسالة من زواياها الاربع ·· فليس بقاء النــوع او ايجاد النوع رهنا بوجود ذكــر اونثى ·· بل هو رهن بمشيئة الخالق ·· ومن هنا فان الله سبحانه وتعالى يخلق رجلا بلا ذكر ولا انثى ·· ويخلق من رجل بلا انثى ·· ويخلق من رجل وانثى ·· ويخلق من انثى بلا رجــل وبذلك تكون اركان الخلق الاربعة قد اكتملت ··

ولنشرح ذلك قليلا ·· الله خلق آدم اول الخلق من لا ذكــر ولا انثى فآدم لم يكن له اب ولا ام وانما خلقه اللــه سبحانه وتعالى ·· ونفخ فيه من روحه ·· هذه واحده ·· خلق من لا ذكــر ولا انثى ·· وخلق الله حــواء على الارجح من الذكــر دون الانثى ·· ثم خلق البشرية كلها من الذكر والانثى ·· بقى شىء فى الخلق ان يخلق الله من الانثى بلا ذكر ·· فتاتى مســالة عيسى عليــه الســلام ·· ياتى بقيــة الكون كله من البشــر · ويأتى عيسى عليه السلام من انثى لم يمسسها رجل ومن هنا تكون القسمة للخلق اربعــة ·· فأصل الخلق كمــا أراده الله ان يكون ·· وجعل له الاسباب هو من ذكر وانثى ·· ولكن الله سبحانه وتعالى اراد أن يكون النشء من غير وجودهما معا ، فخلق آدم ·· ومن وجود الرجل وحده فخلق حــواء من آدم ·· ومن وجودهما معا فخلق الكون كله··وجعله يتناسل ·· ومن وجــود الانثى دون الرجل ·· فخلق عيسى ·· وبذلك تكون أوجه الخلق كلها قد اكتملت ··

الا اننا يجب ان ننبه الى شىء هام ·· خلق الانسان·· بدون ذكر او انثى ·· معجزة تخضع لله سبحانه وتعالى خلق الانثى من الرجل وحده معجزة تخضع لارادة الله سبحانه وتعالى ·· خلق الرجل من الانثى وحدها دون ان يمسسها رجل ·· معجزة من الله سبحانه وتعالى ·· خلق الانسان من ذكــر وانثى ·· معجزة جعلها الله تمضى فى الدنيا بالاسباب والمسببات ·· ولكنــه

لم يطلقها لتتم بالاسباب والمسببات وحدها .. فادخل فيها المشيئة ..وقال سبحانه وتعالى :

« ويجعل من يشاء عقيما »

اذن كل معجزة الخلق التي تمت انما تخضع لمشيئة الله سبحانه وتعالى .. فليس وجود النوعين موجبا لان يوجد الخلق ..

« لله ملك السموات والارض يخلق من يشاء .. يهب لمن يشاء اناثا .. ويهب لمن يشاء الذكور .. او يزوجهم ذكرانا واناثا .. ويجعل من يشاء عقيما »

المسألة ليست وجود مسببات .. بل ان الله سبحانه وتعالى حين يريد للاسباب ان تفعل تفعل .. وحين يريدها ان تتعطل تتعطل .. وحين يريد ان تأتى بالعلل دون الاسباب يأتى بها فلا قيود ولا حدود لقدرة الله سبحانه وتعالى ..

واذا تعطلت الاسباب

هذه قضية فى اصل الكون ..وهى قضية طرحها الله سبحانه وتعالى واعطاها للبشر ليدخل الايمان الى قلب المؤمن فيضع فيه السكينة .. فالله سبحانه وتعالى يقول للمؤمن اذا ضاعت الاسباب فلا تيأس .. فانا خلقت الاسباب .. وانا القادر على ايجاد المسببات دون القانون .. فلا تيأس ان عزت الاسباب .. ومن هنا يأوى المؤمن الى ركن شديد .. ويحس بالطمأنينة تملأ قلبه.. ولا يمزقه الفزع خوفا او رعبا حينما يفقد اى شىء .. ذلك انه يأخذ بالاسباب اولا .. فاذا عزت الاسباب او تعذرت ووجد كل الطرق مغلقة فى وجهه ، اتجه الى الله سبحانه وتعالى .. فالمؤمن لا ييأس من روح الله ابدا .. ولا تنهار نفسه .. ويضيع امنه عندما يرى انهيار الاسباب ..

وتعرض لنا هذه القصة فى سورة مريم .. ميلاد مريم رضى الله عنها له قصة .. يحكى ذلك القرآن الكريم :

« اذ قالت امرأة عمران رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا ، فتقبل منى انك انت السميع العليم ، فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى »

كلمة انى وضعتها انثى قالتها امرأة عمران .. تحسر على انها لم تضع ذكرا .. اى ان الوليد الذى جاء لا يؤدى الغرض الذى وهب من اجله .. لان امرأة عمران نذرت ما فى بطنها لله سبحانه وتعالى .. وكيف تستطيع مريم ان تؤدى الخدمة فى المعبد وهى انثى .. وامرأة عمران تقول ان الرجل افضل من الانثى فى ذلك فيقول لها الله سبحانه وتعالى انك مازلت تحسبين ان الذكر احسن من الانثى .. هذه العملية التى تفكرين بها هى منطق الدنيا الخائب ويضيف الله سبحانه وتعالى :

« وليس الذكر كالانثى »

اى ان الانثى التى جاءت افضل من الذكر الذى تمنيته ..وكأنما الانثى لها مكانة اكثر مما تظنين .. فلا تقولى ان الله قد اعطانى انثى ولم يعطنى ذكرا .. لان الله سبحانه وتعالى هو الخالق .. ولانه يعرف ان هذه الانثى سيصبح لها شأن آخر .. وبعد ذلك نعرف ان والد مريم متوفى .. حيث انها حين ولدت ارادوا ان يكفلوها .. وكلمة من يكفلها دليل على ان وليها الطبيعى وهو الوالد غير موجود .

ويكفلها زكريا .. ومعنى ان يكفلها زكريا وفيه نبوة انه يأتى اليها بكل مقومات حياتها .. فعندما يدخل عليها المحراب يجد عندها رزقا .. ومعنى ان زكريا يجد عندها الرزق عند دخوله المحراب او المكان الذى تصلى فيه مريم وتسجد .. معناه انه لم يأت بهذا الرزق .. وانما الذى اتى به هو الله سبحانه وتعالى .. بدليل ان زكريا يسألها :

« انى لك هذا ، قالت هو من عند الله » .

وابتدأت الصغيرة المكفولة مريم تدرك بفطرتها ان الله سبحانه وتعالى ليس له قانون يحكمه .. وانه يرزق من يشاء بغير حساب .. هنا نتوقف قليلا لنعرف ان الله سبحانه وتعالى حينما أعد مريم للمهمة التى ستقوم بها جعلها اولا منذورة لله سبحانه وتعالى ولعبادته .. ثم جعل من يكفلها نبيا هو زكريا .. ثم بعد ذلك اراد الله سبحانه وتعالى ان يمهد لها ان لكل شىء فى هذا الكون سببا .. الا ان هناك اشياء تحدث بلا اسباب .. او يعطل الله فيها الاسباب .. وبدأ بمسألة الرزق الذى يرزقها به ..فاكهة فى غير اوانها..ورزق ليس موجودا فى الارض .. تمهيدا لما هو قادم .. واعلانا لها بان الله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء .. ثم بعد ذلك اتى الله سبحانه وتعالى بقضية اخرى هى دعاء زكريا بالولد .. عندما رأى الرزق بلا حساب عند مريم .. هنالك دعا زكريا ربه .. وطلب زكريا ولدا فاستجاب الله لدعائه .. وبشره بالغلام هنا تذكر زكريا عند هذه البشرى .. انهيار الاسباب عنده .. فقال يا ربى اننى رجل عجوز .. وامرأتى عاقر .. اى ان الاسباب الكونية لا مكان لانجاب غير موجود.. فكيف استطيع ان انجب طفلا .. فقال الله سبحانه وتعالى :

« كذلك قال ربك هو على هين ،وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا »

فاذا كان الله سبحانه وتعالى قد خلق زكريا .. ولم يك شيئا يذكر فهو يستطيع ان يعطيه الغلام دون التقيد بالاسباب .. هنا تذكير مرة اخرى لمريم بان الله سبحانه وتعالى اذا اراد فانه يوجد الاشياء بدون الاسباب نفسها .. اولا .. اعطاها الرزق بلا اسباب للرزق ..ثم استجاب لدعوة زكريا التى دعاها فى المحراب .. فقال الله سبحانه وتعالى :

« هنالك دعا زكريا ربه »

وكلمة هنالك تعنى ان الدعاء تم فى المحراب عند مريم لتشهد مرة اخرى ما يثبت فؤادها فيما اعده الله لها .. فترى الخلق يتم بدون اسباب الخلق.. فزكريا عجوز .. وامرأته عاقر ..ومع ذلك فان الله قادر على ان يرزقه بولد .. وكل هذا هدفه الا تهتز مريم مما ستتعرض له من ولادة دون ذكر..ومع ذلك .. ومع كل هذه المقدمات اهتزت مريم حين رأت جبريل عليه السلام..

« قالت انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر .. ولم اك بغيا » .

اى انه بعد كل هذه المقدمات من رزق بلا اسباب .. ومن ولد لزكريا مع انتفاء الاسباب .. مع كل هذه المقدمات اهتزت مريم عندما رأت جبريل حتى ان الله سبحانه وتعالى ليثبتها قال لها :

« كذلك قال ربك هو على هين .. ولنجعله آية للناس »

والله سبحانه وتعالى يريد ان يقول لمريم كل هذه المقدمات من رزق بلا اسباب .. ومن خلق مع اختفاء الاسباب تتعجبين مما يحدث .. لقد قلت يا مريم :

« يرزق من يشاء بغير حساب »

شهدت يا مريم ان الله سبحانه وتعالى حين يريد تعطيل نواميس الكون وايجاد المسببات بلا اسباب ..يستطيع ان يفعل ذلك . شهدته فى زكريا .. ومع ذلك تتعجبين .

معجزة ولكن ليست للتحدى

على ان هذه المعجزة .. معجزة خلق عيسى عليه السلام .. لم يكن مقصودا بها التحدى .. فالله سبحانه وتعالى لم يتحد بها احدا .. لكن المقصود بها هو طلاقة القدرة .. اى ان الله يفعل ما يشاء .. ومقصود بها استكمال الخلق بحيث يصبح الخلق بدون ذكر او انثى .. ومن ذكر بلا انثى .. ثم من ذكر وانثى لمن شاء الله .. ثم من انثى بلا ذكر .. وبذلك تكتمل مراحل الخلق ..

ومعجزة اخرى لم يتحد بها اللـــه بشرا .. وهى معجزة شق موسى للبحر بعصاه..فعندما طارد فرعون وجنوده موسى عليه السلام .. ووصل اتبـــاع موسى الى البحر .. والبحر امامهم .. وجنود فرعون وراءهم .. قال قومـه انا لمدركون .. وهذه مسالة طبيعية فى قوانين ومسببات البشر فجنود فرعون على بعد قريب..والبحر امام قوم موسى فهم لا يستطيعون مواصلة الفـرار او الهرب .. وحينئذ رفع موسى الامـــر الى الله سبحانه وتعالى .. لم يقـــل سنصعد الى جبل ليحمينا من فرعـون وجنوده .. ولم يقل سنستقل سفينـــة ضخمة نهرب بها من فرعون وجنوده.. ولم يقل اننا سننجو بطريقة كذا وكذا وانما حينما قال له قومه انا لمدركـون رد الامر الى الله سبحانه وتعالى .. وقال بملء فيـه :

« كلا ان معى ربى سيهدين »

ومن هنا فانه نقل المسالة من قانون الانسان .. او البشر .. الى قـانون الله سبحانه وتعالى .. فكانه قـــد نقل القدرة من المقدرة البشرية المحدودة .. الى قدرة الله سبحانه وتعالى التى ليس لها حدود ولا قيود .. والتى تتم بكلمة كن .. وما دام قد نقل القـدرة منه هو الى قدرة الله سبحانه وتعالى فقد اصبحت هذه القدرة ينطبق عليهـا فقط سبحان الله وليس كمثله شىء .. اى انه لا عجب فيما سيحدث ولو خالف كل قوانين البشر .. لان الفاعل هـو الله سبحانه وتعالى .. فاصـــبحت النجاة نابعة من قدرة الله وليس من قدرة البشر .. فقال الله ســـبحانه وتعـــالى له :

« ان اضرب بعصاك البحر فانفلق »

والمعروف ان الماء لا ينفلق لان قوانين الماء هى الاستطراق .. اى لا يكــون عاليا فى مكان ومنخفضا فى مكـــان آخر .. لابد ان يتساوى سطحه ..فاذا ضرب موسى بعصاه البحر فهو لا يستخدم قوانين الارض .. ولا قوانين الماء .. ولا قدرات البشر ..لانه رفع الامـر الى الله سبحانه وتعالى .. ومن هنـا تكون القدرة والفعل لله فينشق البحر وينجو موسى وقومه .

هذا هو معنى المعجزة فى ايجـــاز بالغ .. فالمعجزة هى خـرق لنواميس الكون .. تتحدى ولا يستطيع احـــد معارضتها .. والمعجزات نوعان ... معجزات اعطاها الله سبحانه وتعالى لرسله ليتحدوا بها قومهم .. ويثبتوا انهم جاءوا بالهدى وبالرســـالات من عند الله .. ويثبتوا الايمان فى قلوب الناس .. ويبينوا لهم الطريق المستقيم المؤدى الى الحياة السليمة .. وهـــو قوانين الله فى الارض .. وليعـــرف الجميع ان هؤلاء رسل جاءوا من عند الله بمنهج وضعه الله للانسان ... وهناك معجزات اخرى فى الكون ..لم يرد الله بها التحدى .. ولكنـه اراد اثبات طلاقته فى الكون فى انه هـو الخالق .. وانه هو الموجد للاسباب والمسببات .. وانه يقول كن فيـكون بلا مسببات .. مادام الامر قد رفع الى الله سبحانه وتعالى بعيدا عن قدرات البشر وقوتهم ..

معجزات القرآن مستمرة .

على انه يلاحظ ان معجزات القرآن تختلف عن معجزات الرسل الســابقين

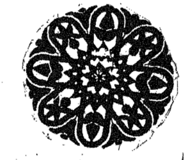
معجزات القرآن مستمرة . فقد .. وتحدت واثبتت ان الذى جاءت على يديه رسول صادق من الله .. ولكنها معجزات كونية من رآها فقد آمن بها .. ومن لم يرها صارت عنده خبـرا ان شاء صدقه .. وان شاء لم يصدقه .. ولو لم ترد فى القرآن لكــان من الممكن ان يقال انها لم تحدث ..

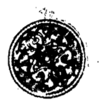
اذن فالمعجزة الكونية المحســـة .. اى التى يحس بها الانسان ويراها تقع مرة واحدة .. من رآها آمن بهـا .. ومن لم يرها تصبح خبرا بعـــد ذلك .. على ان هذه المعجزات لا تتكرر ابدا .. هناك راى يقول ان معجزات الرسل مع تقدم العلم يمكن ان يصـل اليها البشر .. وهـــذا الراى غير صحيح على الاطلاق .. فالمعجزة تبقى معجزة الى يوم القيامة .. قد يقول واحد اننا قد نصـــــل الى قانون او اختراع يشق الماء .. وحتى ان حدث هذا فان المعجزة تبقى خالدة .. لانـه لا يمكن ان ياتى انسان يضرب البحـر بعصاه فينشق الماء الا موسى عليــه السلام .. وقد يقول بعض الناس ان عيسى عليه السلام كان يبرىء الاكمـه والابرص .. وان هنـــاك دواء الان لبعض .. او لكل هـــذه الداءات .. ولكننا نقول له ان المعجـــــزة ستبقى المعجزة .. فلن يستطيع بشر ان يشفى انسانا مريضا بمجـــرد لمسه .. او الاشارة اليه الا عيسى عليه السلام .. وقد يقول بعض الناس اننا نستطيع ان نذهب من مكة الى بيت المقدس ونعود عدة مرات كل يوم .. وهـذا رد على معجزة الاسراء .. فنقول ابدا .. لن يستطيع انسان ان يذهب بغير طـائرة فى الجو الا محمد عليه السلام..فضلا عن الصعود الى السماء السابعة .. ذلك ان المعجزة تظل خالدة فى نوعها وادائها مهما طـــال الزمن .. وهى معجزة اساسها الاعجاز بالطريقة التى تمت بها .. ولا تصل اليهـا القوانين التى يكشف عنها الله سبحانه وتعالى من علمه للبشر .. بل تظل المعجزة معجـــزة ..

على اننا اذا نظرنا الى المعجزات السابقة وجدنا هذه المعجزات فعلا من افعال الله .. وفعل الله من الممكن ان ينتهى بعد ان يفعله الله سبحانه وتعالى .. البحر انشق لموسى .. ثم عاد الى طبيعته .. النار لم تحرق ابراهيم.. ولكنها عادت الى خاصيتها فى الاحراق .. ولكن معجــزة النبى صلى الله عليه وسلم صفة من صفات الله .. وهى كلامه .. والفعل باق بابقاء الفاعل له .. والصفة باقيـة ببقاء الفاعل نفسه ..

على ان معجزات الله سبحانه وتعالى التى يؤيد بها رسله .. او يريدها آية من آياته .. تختلف عن معجزات البشر فى ان الله سبحانه وتعالى يجعـــل من يقوم بالمعجزة يملك خاصية هــذه المعجزة وقتها .. اى ان الله سبحانه وتعالى يجعل الضعيف قويا وغيـــر القادر قادرا .. والـذى يســـتطيع شيئا يستطيع ان يفعله .. فانت حـين تريد ان تجعل رجلا ضعيفا يحمل حملا ثقيلا لا تستطيع ان تنقل اليه قوتـك ليحمل هذا الحمل ولكنك تستطيع ان تحمله عنه.. واى اختراع جديد يخدم الانسان لا يستطيع ان يعطى الانسان قدرة خارقة ولكنه يساعده باستخدام شىء خارجى .. اما الله ســـبحانه وتعالى .. فانه هو وحده المستطيع ان يجعل الضعيف قويا .. والعاجز قادرا .. والقوى لا حول له ولا قوة .. ومن هنا فاذا انتصر رجل ضعيف على رجل قوى .. فانك تعلم ان الضعيف قـد نصره الله سبحانه وتعالى .. اللــه اعطى لابراهيم مثلا قدرة الخلق حينما طلب منه ان ياتى بالطير ويقطعها .. ثم يضع على كل جبل جزءا ثم يدعوها فتاتى له سعيا .. اى ان ابراهيم هو الذى دعا .. والله هو الذى اذن .. وشـــاء ..

على ان معجزة القرآن تختلف فى اوجه كثيرة عن المعجزات الاخرى .. وهذا ما سنبينه فى الحلقات القادمة..





لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من انوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى . . اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا السالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر على طريق الحق والحب ـ طريق الله .

● فى اطوار كثيرة من التاريخ قديمه وحديثه . يضيع كثير من الحق والعدل بين الناس مما تتعذر معه راحة الانسان ... فما هو العدل الحقيقى ؟

ـ العدل الحقيقى هو ما كلفنا الله به ... والعدل ليس صفة يتطوع بها العادل ، وانما تعنى أن العادل يمسك ميزانا صنعه له غيره ، وهو الله جل شانه . فالعادل ليس متطوعا من عنده بتطبيق ما يراه . وانما بتطبيق ما وضعه الخالق ، ولذلك قلت واقول : ان ميزة الايمان الا يجعلك دائما تتحكم فى ، او اتحكم فيك ، وانما أنا وانت محكومان لله ..

صوم الاثنين والخميس

● ما فضل صوم يومى الاثنين والخميس ؟

ولماذا خصهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ..

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين ، فقال : ذلك يوم ولدت فيه وفيه انزل على القرآن ـ (ذكره مسلم)

وساله صلى الله عليه وسلم اسامة ، فقال : يا رسول الله ، انك تصوم حتى لا تكاد تفطر ، وتفطر حتى لا تكاد تصوم الا يومين ان دخلا فى صيامك والا صمتهما ... قال: أى يومين ؟ .. قال : يوم الاثنين ويوم الخميس ... قال : ذاك يومان تعرض فيهما الاعمال على رب العالمين فاحب أن يعرض عملى وانا صائم) ـ ذكره احمد

صوت المرأة

● هل صوت المرأة عوره ؟..

ـ صوت المرأة ليس بعورة ، الا اذا حاولت ترخيمه وترقيقه الافتتان الناس به ، او ان صوتها رقيق يفتن الرجال وهى تبالغ فى ذلك . ودليلنا قول الحق سبحانه وتعالى :

« فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض » ـ صدق الله العظيم ـ سورة الاحزاب .

وجاء فى الفقه على المذاهب الاربعة :

(صوت المرأة ليس بعورة ، لان نساء النبى صلى الله عليه وسلم كن يكلمن الصحابة ، وكانوا يستمعون منهن احكام الدين)

ولكن يحرم سماع صوتها ان خيفت الفتنة ولو بتلاوة القرآن .

والمرأة التى ردت على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه حينما أراد ان يحدد المهور فتلت عليه قول الحق سبحانه : « وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا » (صدق الله العظيم ـ سورة النساء)

عن الروح والجسد

● هل توجد صلة بين قوانين اتصال الروح بالجسم حال النوم وحال الموت وحال اليقظة ، وبين قوله تعالى : « فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد » ؟ .

ـ نعم حينما تخرج بشرية الانسان فى ساعة الغرغرة حتى اذا بلغت الروح الحلقوم ، وانتم حينئذ تنظرون ، يقول الحق سبحانه وتعالى « لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد » .

مجرد خروج بشريته لحظة الغرغرة يرى الاشياء التى لم يكن يراها ابدا مع انه لا يزال حيا ومازالت الروح فيه ...

فى جمعية تعاونية للاسكان

● اشتركت فى احدى الجمعيات التعاونية للاسكان ، وقد قام مجلس الادارة المنتخب لهذه الجمعية باخذ قرض من احد البنوك بفائدة لتغطية مصروفاته ، كما قام من جهة اخرى باستثمار اموال الجمعية بوضعها باحد البنوك بفائدة ، كما تقوم هذه الجمعية باخذ قرض تعاونى آخر بفوائد باسم اعضاء الجمعية لاستكمال المنشآت الخاصة بالاعضاء ..

فهل هذه التصرفات يقع وزرها على مجلس ادارة الجمعية ام يقع الوزر على الاعضاء ؟ .

ـ كل هذه التصرفات ربويه والجميع يتحمل وزر الربا فان كنت لا تعلم بهذه التصرفات الربويه فلا وزر عليك ، وذلك كالانسان اشترى عمارة من ربوى أو سارق ثمنها ، فلا وزر عليه . والفوائد قلت او كثرت لاشك فى انها ربويه .

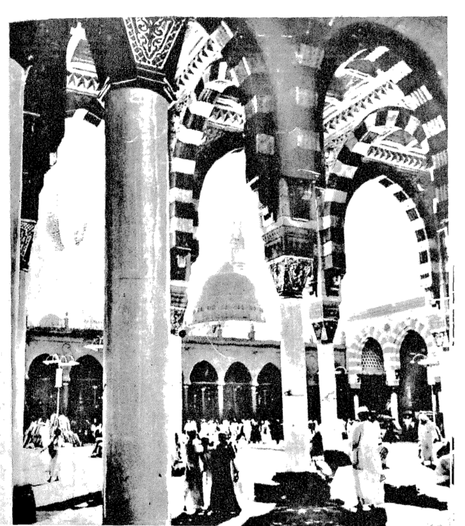
رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال تعالى : (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود، ذلك مثلهم في التوراة ، ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ، وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما) ـ ٢٩ الفتح •

ان من أسمى ما وصف الله به محمدا صلى الله عليه وسلم ، انه رسول الله ونبيه ، أرسله الله وأوحى اليه بشرع ، وأمره بتبليغ ما أنزل عليه ، نورا مبينا ، وأعده الله واصطنعه لنفسه وزكاه لتحمل أسمى رسالة ، والله أعلم حيث يجعل رسالته وكان لاعداد القدوة بالمتزكية ، وللقرآن الكريم أثره في المدعوين الذين معه فكانوا أقوياء على أعداء الله ، ومع ذلك فهم يفيضون رقة ورحمة على اخوانهم ، رحماء بينهم •

وتعني كلمة الرحمة في ايجاز الامر الكبير العظيم ، من التعاون على الخير ، والأخذ بيد الضعيف ، ومواساة المسكين ، ونصرة الحق ، والتضحية بالمال ، والوقت والنفس لنصرة المسلمين ، وهم عباد لله رب العالمين ، (تراهم ركعا سجدا) من أجل ابتغاء فضل الله ورضوانه ، وعلامتهم واضحة بالنور في وجوههم •• يعرفون به في الآخرة من أثر السجود لله رب العالمين ، وقد ورد وصفهم بذلك في التوراة ، وورد وصفهم في الانجيل ، كزرع نقى تام ، أخرج فرخه من قوته وخصوبته ، ولكن هذا الفرخ لا يضعف العود ، بل يشده ، فآزره فأصبح قوة للعود ، فاستغلظ الزرع وضخمت سيقانه وامتلأت ، فاستوى على سوقه لا معوجا ولا منحنيا وهو غيظ للاعداء ، وسعادة للمؤمنين ، وفيه بشارة بعز الاسلام ونموه •

وفي القاموس المحيط ، الشطء : فراخ النخل والزرع ، أو ورقه ، وشطأ الوادي ، سال جانباه ، والفرخ : ولد الطائر ، وكل صغير من الحيوان أو



النبات ، ويقول الله تعالى : (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ، وكان الله بكل شيء عليما) ـ ٤٠ الاحزاب•

فالرسول صلى الله عليه وسلم ، رسول رب العالمين ، الى العالمين ، ورسالته خاتمة الرسالات، وهو خاتم النبيين، من أجل هذا: كانت معجزته القرآن، ليهدى الناس الى ما فيه اصلاح نفوسهم ، ومجتمعاتهم ، وعقيدتهم ، ويصلح لهم أمر دنياهم ، وأخراهم •

وفي سورة محمد : (بسم الله الرحمن الرحيم ، الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم • والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) ١ ، ٢ محمد •

من هذه الآيات يضع القرآن منهج الاصلاح والفلاح ، ويوضح في صراحة ووضوح تام ، من هم الخاسرون ومن هم المفلحون ، فالذين اختاروا الكفر والضلال ، أضل وأبطل أعمالهم فهي هباء لا خير فيها ، لأن الخير لا ينبت الا من نفوس خيرة مؤمنة ، وأما طريق الفلاح فهو الإيمان بما أنزل على محمد، وهو القرآن الكريم ، وهو الحق من ربهم، من اتبعه فقد غفر الله له ما تقدم

في القرآن الكريم



بقلم
الدكتور الحسيني هاشم
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية

من ذنوبه وأصلح الله حياته وآخرته بالقرآن ، وهذه سنة الله فى خلقه ، والكفار يحبط أعمالهم ، والمؤمنون يصلح حالهم (**ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم ، كذلك يضرب الله للناس أمثالهم**) ٣ محمد ·

وفى سورة الصف : يذكر القرآن بشارة عيسى عليه السلام بالنبى صلى الله عليه وسلم ، ويبين افتراء من لم يؤمن بالبراهين البينة ، وأن أشد الظلم والافتراء هو : رفض الدعوة الى الاسلام ، قال تعالى : « **واذ قال عيسى بن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين** » ٦ الصف ·

ان من لم يصدق بالاسلام فقد كفر بما أنزل على محمد ، وكفر بالبينات الواضحات ، وكفر بالمسيح الذى بشر برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وتستمر الآيات القرآنية مبينة، أن أشد الظلم : الشرك بالله ، والافتراء على الله بالكذب ، وعدم التصديق بدعوة الاسلام ، ونبى الاسلام ، وكتاب الاسلام، « ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام ، والله لايهدى القوم الظالمين · يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون · هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » ٧ ـ ٩ الصف ·

فحمق وسفاهة وغفلة ، أن يظن المعتدون أنهم يستطيعون أن يطفئوا نور الله بأقوالهم الكاذبة ، وبألسنتهم الضالة ، ولقد تكفل الله باتمام نوره، الحق يسرى فى النفوس ، يقظة وهداية، وفى القلوب ايمانا وطمأنينة ، ويشرق فى الدنيا نبراسا مبينا ، رغم أنف المعارضين والمعاندين ، « **ولو كره الكافرون** » ورسالة الرسول صلى الله عليه وسلم ، رسالة الهدى ، رسالة الدين الحق، الذى أرسل الله به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ، والحق يعلو ولا يعلى عليه ، انه الدين الذى

● طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبة بنص القرآن الكريم

● على المؤمنين أن يحكموا كتاب الله وسنة نبيه فى حياتهم

أظهره الله على الأديان كلها ، فهو يقهر كل مخالف ، ويتضمن كل حق · والقرآن الكريم أنزله الله تذكرة لمن يخشى الله ويخافه ، ويقدره حق قدره ، انه منزل ممن خلق كل شىء الأرض وما فيها ، والسموات ومافيها وله ما فى السموات والأرض ، من كل ما عرفته البشرية وما ستعرفه ، ومايعز عليها معرفته ، يقول تعالى : « **طه ، ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى · الا تذكرة لمن يخشى · تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى · الرحمن على العرش استوى · له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى · وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى · الله لا اله الا هو له الأسماء الحسنى** » من ١ ـ ٨ طه ·

ان القرآن تذكرة وهدى ونور ، أنزله الذى يعلم السر وأخفى ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليصلح به النفوس والقلوب ، والأفراد والمجتمعات ، وقد بين القرآن الكريم قدر الرسول صلى الله عليه وسلم، يقول الله تعالى : « **هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين** » ٢ الجمعة ·

اقتضت حكمة الله تبارك وتعالى ، أن يبعث فى العرب رسولا ، يدعوهم الى الحق ، ويرتفع بهم الى القيادة ، والهداية ، بترك الضلال ، وينبذون الشرك ، ويعتقدون الصدق ، ويسيرون على هدى من ربهم ، ويهدون الناس الى نور الاسلام ، يبعث فى العرب رسولا منهم معه معجزة خالدة ، آيات مبينات ، منزلة من خالق الأرض والسموات ، يتلو عليهم آياته ، وان هذه الآيات لها أثرها الطيب ، انها تزكية للنفوس ، وبالايمان تزكو النفوس ، وتطهر ، ويعلمهم الكتاب الحق ، وهو القرآن الكريم ، لقد أصبحوا بالكتاب أمة الكتاب ، أمة القرآن ، وعلمهم الحكمة ، فأدركوا حقيقة الأمور ، وفهموا كتاب الله ، وشرحته لهم السنة المطهرة ، فرسالة الرسول ، رسالة مدعمة سماوية ، طاهرة مطهرة صادقة ، تتلخص فى تلاوة الآيات ، وتزكية النفوس، بتعليم القرآن والفقه ·

ومن جوار بيت الله الحرام ، انطلقت هذه الدعوة المباركة ، دعوة ابراهيم، لقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه فقال : (**دعوة ابراهيم ، وبشرى عيسى**) ولقد بين القرآن الكريم ذلك فقال ، قال تعالى : « **واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم · ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم · ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ، انك أنت العزيز الحكيم** » ١٢٧ ـ ١٢٩ البقرة ·

يقول جعفر بن أبى طالب للنجاشى الحبشة : أيها الملك ، كنا قوما أهل جاهلية ، نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة، ونأتى الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسىء الجوار ، ويأكل القوى منا الضعيف ، فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا الى الله لنوحده ولنعبده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه ، من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم ، والدماء ، ونهانا عن الفواحش ، وقول الزور ، وأكل مال

رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القرآن الكريم

اليتيم ، وقذف المحصنات ، وامرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا ، وأمرنا بالصلاة ، والزكاة ، والصيام ٠

انها تزكية شاملة ، جامعةللنفوس والافراد والجمـــاعات ، تزكيــة فى العبادة ، تزكية فى المعاملات ، تزكيــة فى العقيدة ، تزكية تشمل كل أنواع الخير ، والسعادة للبشرية الحائرة ، فتهديها الى سبيل الاستقامة ٠

ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، بشرت به الكتب السابقة ، والتــوراة والانجيل ، باسمه وصفته : « **الذين يتبعون الرسول النبى الامى الـــذى يجـــدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم فالـــذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معــه اولئك هم المفلحون** » ٢٥٧ الأعراف ٠

فرسالة الرسول صلى الله عليـــه وسلم ، أمرت بالمعـــروف بمقاييسه الشرعية ، كما وضحها القرآن ، الذى لا ياتيه باطل ولا تغيير ، ونهت عن كل منكر ، كما حدده الله سبحانه وتعالى وتحل كل طيب ، وتحرم كل خبيث ، يضر ولا ينفـــع ، وهى الحنيفيـــة السمحة ، لا قسوة فيهـا ولا شدة ، والمفلحون هم المتبعون للاسوة الحسنة ٠٠ ينصرونه ويوقرونه ويتبعون النور الذى أنزل معه وهو القـــرآن الكريم (**وانزلنا اليكم نورا مبينا**) وأى نور يدانى نورا أنزل من عنـــد الله ، فاضاءت به النفوس والقلوب والبصائر ٠٠ ورسالة النور : رسالة جامعـــة للبشرية جمعـــاء ، تضىء بآياتهـا المبينات دنيا النـــاس ، الى أن يرث الله الارض ومن عليها : « **قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعـــا الذى له ملك السموات والارض ، لا اله الا هو يحيى ويميت ، فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وكلماته ، واتبعوه لعلكم تهتـــدون** » ١٥٨ الاعراف ٠

ان فى اتباع الله ورسوله الفلاح ، وعلى المؤمن أن يحكم الله فى كـــل حركاته وسكناته ، وخطراته ونواياه، فيكون قرآنيا ، خلقه القرآن ، يعمل كما أمر القرآن الكريم ، فى تزكيـــة نفسه ، وماله ، وجاهه ، وعقيدته ، وسلوكه ، يقول الله تبارك وتعالى : « **وما كان لمؤمن ولا مؤمنـة اذا قضى الله ورسوله امرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا** » ٣٦ الاحزاب ، فالذين يحكمون الاهواء ضالون مضلون والـــذين يحكمون عقولهم المأسورة بالمشهوات ، والوراثة ، والبيئةالمنحرفة فى الفكر والسلوك ، غيـــر متبعين لقضاء الله ورسوله ، وقد عصوا الله ورسوله ، وضلوا الضـلال المبين ، وابتعدوا عن الايمـان ، قال تعالى : « **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجـــدوا فى أنفسهم حرجا ممـــا قضيت ويسلموا تسليما** » ٦٥ النساء ٠

يقول ابن القيم فى تفسير الآيـة : (**أقسم سبحانه وتعالى بنفسه على نفى الايمان عن العباد ، حتى يحـــكموا رسوله فى كل ما شـــجر بينهم من الــــدقيق والجلى ، ولم يكتف فى ايمانهم بهذا التحكيم بمجرده ، حتى ينتفى عن صدورهم الحرج والضيق من قضائه وحكمه ، ولم يكتف ايضا بذلك ٠٠ حتى يسلموا تسليما ، وينقـــادوا انقيادا**) ٠

وعلى المؤمنين أن يحكموا كتاب الله وسنة نبيـــه فى حيـــاتهم وعـليهم أن يدركوا حـلاوة الطـــاعة ، ويسلموا تسليما ، يقودهم الى طريق الفـــلاح والنجاح ، قال تعالى : « **يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ٠ وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ٠ وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا** » ٤٥ ـ ٤٧ الاحزاب ٠

آيات بينات ، توضح رسالة النبى صلى الله عليه وسلم فهو مرسل من قبل الله ، خالق الارض والسموات ، والقادر على كل شىء ، وطبيعة رسالته: انه شاهد على كل ما جاء به ، وأرسل به من عند ربه ، وهو مبشر بالخير ، والثواب ، والجنة ، والسعادة لكل من اتبعه ، وسار على هديه ، ومنـــذر بالشر لمن ينحـــرف عـن المجادة عن الصراط المســـتقيم ، وهـــو يدعو الى الله على بصيرة كما أمره الله ، وبأنه من الله ، فهو رسول رب العالمين ، والرسول صلى الله عليـــه وسلم ، يضىء للنـــاس طريق الحق ويخرجهم من الظلمات الى النـــور ، كالسراج المنير الذى يكشف الحقائق ويقى من التخبط ولقد أمره الله بأن يبشر المؤمنين ، بأن جزاءهم من الله فضل كبير ، يتناسب مع كرم الله عز وجل ، جنة عرضها السموات والارض، ٠٠ أعدها الله للمتقين المؤمنين برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ٠

وفى سورة فاطر يقول الله تعـالى لنبيه : « **انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ، وان من أمة الا خلا فيهـا نذير ٠ وان يكذبوك فقد كذب الـــذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينـــات وبالزبر وبالكتاب المنيـر** » ٢٤ ، ٢٥ فاطر ٠

فطبيعة رسالة الرســـول الحق ، أرسلناك بالحق ، وسنة الله أن يرسل الرسل فى كل أمة ٠

ومن الناس المدعوين عصاة للرسل، ومنهم المهتدون ، والعاقبة للمتقــين، والنصر لهم ، لانهم أصحاب الحق ، والله معهم ، وفى سورة الفتح يقول الله تعالى : « **انا أرسلناك شـــاهدا ومبشرا ونذيرا ٠ لتـــؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا** » **اية** ٨ ، ٩ ٠

فنتيجة دعـــوة الرســـول المبشر للمؤمنين ، المنذر للكافرين والعصاة ، من أجل الايمان بالله ورسوله ، ونصر الله ورسوله ، وتوقير الله ورسوله والتسبيح والتنزيه لله ســــبحانه وتعالى ، وحده لا شريك له ، بكـــرة وأصيلا ، بالغداة والعشى ، وفى سورة القلم يقول الله تعالى : « **ن والقلم وما يسطرون ٠ ما انت بنعمة ربك بمجنون ٠ وان لك لاجرا غير ممنون ٠ وانك لعلى خلق عظيم** » **اية** ١ ـ ٤ ٠

يقسم الله بالقلم الـــذى كتب بـه الكائنـــات ، فى اللوح المحفوظ ، وما يسطر الملائكة من الخير والاصلاح ، بأن دعوى الكفار كاذبة فى انتقاصهم من حق الرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك بسبب ما أعطاه الله من فضل عظيم ، وهو النبوة وما تقتضيه من رفيع المثل ، من أمانة ورجاحة عقل، ورحمة وصدق وحكمة ، وان أجـــره مستمر غير مقطوع « **وانك لعلى خلق عظيم** » ، انه أسمى وسام ، وأصدق وصف ، وأجمل تقدير من الله سبحانه وتعالى، لنبيه صلى الله عليه وسلم، ان هذه الآية الكريمة تعنى الكثيـــر والكثير ، يمكن أن يكون من شروحها كتب الشمائل المحمدية ، وما اشتملت عليه من أخلاق الرســـول صلى الله عليه وسلم ، ويمكن أن يندرج تحت شرحها كل ما كتب وسطر من محامد ومكارم ، فى كتب الســـيرة النبوية بأسرها ، من مواقفه ومعاملاته ، صلى الله عليه وسلم ، من كرم ، وشجاعة، ورحمة ، وصدق ، وفطانة ، وسمو ، فى كل الصفات ٠

ولقد صدق صلى الله عليه وسلم عندما بين أهمية الاخلاق من الرسالة فقال : (**انما بعثت لاتمم مكـــارم**

الاخلاق) الا فلتعلم الدنيا بأن الاخلاق العظيمة ممثلة في رسول الاسلام ، وأن الاخلاق في الاسلام ، هي روح الشريعة ، ومن ثمراتها ، فليكن للمسلمين قدوة في نبيهم ، يتممون مكارم الاخلاق ، فهو الاسوة الحسنة، وأخلاقه هي الاخلاق العظيمة ، كما وصفها القرآن ، وبالاخلاق تبني الامم والنفوس .

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

فلا تطلبوا الاخلاق واسوتها في الشرق ، ولا في المغرب ، فجمالها ، وذروتها ، وعظمتها ، وتمام مكارمها، بالمقاييس الحقة الصادقة ، هي ممثلة في رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي رسالته الحنيفية السمحة .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو خلقه العظيم ؟ تجيبك السيدة عائشة رضي الله عنها ملخصة خلقه ، (كان خلقه القرآن) وفي سورة الانبياء يقول الله تعالى : « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون . ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين . وما ارسلناك الا رحمة للعالمين . قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون » ١٠٥ ـ ١٠٨ .

لقد كتب الله في كتبه المنزلة من بعد أم الكتاب ، الذي عنده سبحانه وتعالى ، ان الارض ارثها للصالحين، وهم الذين يستمعون لقول الله ورسالة الرسل ، ويعملون في الحياة بحسب امرهم الله به فهم الوارثون المنصورون في الدنيا ، وهم الوارثون للجنة في الاخرة ، وان في هذا القرآن لبلاغا ، وكفاية لقوم عابدين، عاملين به ، وما ارسلناك يا محمد الا رحمة ، يرحم الله بك عباده ، يرحم رب العالمين ، العالمين من الانس والجن .. برسالة الرحمة والهداية ، ورسول الله رحمة للعالمين ، بدعوته بالقرآن الكريم ، يدعو الي عقيدة صافية حقة ، كما أوحي اليه : « قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون » .

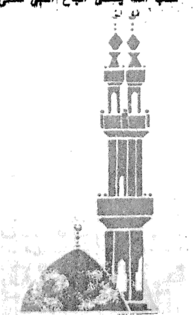
الرسول صلى الله عليه وسلم يبلغ عن ربه انه رسول الله رب العالمين، فطاعته طاعة لله سبحانه وتعالى ، ونجد التعبير الدقيق في القرآن الكريم: « من يطع الرسول فقد اطاع الله » وجزاء من يطع الله والرسول ، جزاء عظيم جزيل ، انه فضل من الله على المطيعين له ولرسوله ، ان اعطى لهم مكانة سامقة جليلة ، فهم مع المنعم عليهم ، المنعمين بفضل الله ، تصل مكانتهم لان يسعدوا برفقة النبيين ،خير الخلق ،الذين اصطفاهم الله واصطنعهم لنفسه ، واختارهم لتبليغ رسالته ، وبرفقة الصديقين ، الصحابة الذين صدقوا بالرسالة ، وشرفوا بالصحبة، وبالغوا في الصدق والتصديق ، وحملوا لواء الدعوة ، وادوها كاملة تامة ، كما تلقوها عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهم برفقة الشهداء، الذين بذلوا الارواح في سبيل الله، لاعلاء كلمة الله .

فطاعة الرسول واجبة بنص القرآن، وهي طريق الفلاح، وهذه سنة الله مع عباده ورسله ، يرسل الرسل ليطاعوا باذن الله لينشروا في الارض الهداية والاصلاح ، فعلى الامة ان تحتكم اليهم، لا الى الهوى والشيطان، فطاعتهم فيها العز والخير العميم ، يقول الله تعالى: « وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما » النساء اية ٦٤ .

واتباع الرسول طريق الى حب الله، ومن أحب الله كان معه بنصره وعنايته وفي سورة آل عمران ، يقول الله تعالى :

« قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ، والله غفور رحيم . قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين » اية ٣١ ، ٣٢ .

فحب الله يقتضي اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ، واتباع النبي صلى الله عليه وسلم ، جزاؤه حب من الله للمطيع ، ويغفر الله ذنوب المطيعين المتبعين للنبي صلى الله عليه وسلم والله غفور رحيم .



وللرسول صلى الله عليه وسلم،مكانة في النفوس النيرة المستقيمة ، وله معاملته الكريمة ، والادب معه ومع احاديثه ، لانه رسول رب العالمين ، قال تعالى في سورة الحجرات :

« يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم . يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، لهم مغفرة واجر عظيم »الايات من ١ ـ ٣ .

فالمسلم يعرف قدر رسول رب العالمين، ويتبع اقواله وافعاله ، ولا يقدم قولا ولا رأيا على قول الله ورسوله ،والحكم ما قاله الله ورسوله ، وعلى المؤمنين السمع والطاعة ، قال تعالى : « انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون . ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون » النور ٥١ ، ٥٢ .

فاللائق بقول المؤمنين وسلوكهم أن يقولوا صدقا : سمعنا واطعنا ، يسيرون في تشريعهم وقوانينهم على حكم الله ورسوله ، فهو طريق الفلاح والاصلاح ، والفوز العظيم .

والقرآن الكريم يبين طبيعة قول الرسول صلى الله عليه وسلم وطهارة رسالته ، وبعدها عن الهوى وأن منطقه صلى الله عليه وسلم ، انما هو الوحي المتلقى من الله سبحانه وتعالى .

يقول الله تعالى في سورة النجم « والنجم اذا هوى . ما ضل صاحبكم وما غوى . وما ينطق عن الهوى . ان هو الا وحي يوحى . علمه شديد القوى » الايات من ١ ـ ٥ .

فالرسول صلى الله عليه وسلم برأه الله من الهوى ، وجعل طاعته طاعة لله ، ومحبته محبة لله ، لانه الداعي الى الله : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين » النحل الاية ١٢٥ .



«صلى الله عليه وسلم»

بقلم
أحمد الشنواني

● لقد اصطفى الله محمدا صلى الله عليه وسلم من اكرم دوحة ، وتعهده في طفولته وشبابه الى ان اختاره ليكون مبشرا ونذيرا فرباه اشرف تربية ، وأدبه احسن تاديب

أدبه بمثل قوله تعالى :

– « خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين »

– « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هي احسن »

– « واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور »

وكان « خلقه القرآن » كما تقول السيدة عائشة رضى الله عنها ·· وقد قرن مكارم الاخلاق برسالته فقال « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق »

وكان لا يفتأ يحض المسلمين على التحلي بالفضائل ، وينفرهم من الرذائل ، فمن اقواله صلى الله عليه وسلم :

– « اكثر ما يدخل الناس الجنة ، تقوى الله ، وحسن الخلق »

– « من سعادة المرء حسن الخلق»

– « انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق

– « ان العبد ليبلغ من سوء خلقه اسفل درك جهنم »

لقد كان صلى الله عليه وسلم المثل الاعلى فى كل فضيلة ، وحسبه من التشريف الالهى ان الله تعالى اقسم بحياته فى قوله « لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون » ·

ولم يقسم الله – بحياة احد غير محمد عليه الصلاة والسلام ، وقد وصفه على بن ابى طالب بقوله :

« كان أجود الناس كفا واجرأ الناس قلبا ، واصدق الناس لهجة، واوفى الناس ذمة ، وألينهم عريكة ، واكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه احبه »

ولعل من افضل ما نساهم به فى الاحتفال بهذه الذكرى الخالدة لنبى البشرية عليه الصلاة والسلام ان نقتطف من ثمار حديقة المصطفى صلى الله عليه وسلم ما تتسع له هذه الصفحات ، وما نرجو ان ينفعنا الله به ؟

الصدق

اجمع الذين عرفوا النبى صلى الله عليه وسلم وخالطوه منذ صباه، على انه صادق امين ، لم يسمعوا منه اكذوبة قط ، ولم يشكوا فى خبر من اخباره ، او يستريبوا فى قول من اقواله ·

ومن حديثه عليه السلام عن الصدق

– « لا تزال امتى صالحا امرها ما لم تر الامانة مغنما ، والصدق مغرما » ·

الشجاعة

مظاهر شجاعة الرسول عليه الصلاة والسلام متعددة تجمعها شجاعة الراى وشجاعة الحرب ·

لقد قضى حياته قبل البعثة ساخطا على ما يرى من فساد العقيدة ، وضلال العقول ، وعمى القلوب ، وانحلال الاخلاق ، وحين اجتباه الله لرسالته وجهر بالدعوة ، ثبت على تبليغها، وحين خاض غمار الحرب ردا للعدوان ودفاعا عن الدين كان فى مقدمة جنده، حتى ليقول الامام على رضى الله عنه :

« كنا اذا حمى الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب منه الى العدو ، ولقد رايتنى يوم بدر ونحن نلوذ بالنبى ، وهو اقربنا الى العدو ، فكان يومئذ اشد بأسا » ·

وقال عبد الله بن عمر : « ما رايت انجد ، ولا اجود ، ولا اشجع ، ولا ارمى من رسول الله »

وكان صلى الله عليه وسلم يحض المسلمين على الشجاعة ويحببها اليهم، فمن اقواله فى ذلك :

– « من قتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قتل دون دمه فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه فهو شهيد ، ومن قتل دون اهله فهو شهيد »

– « ان الناس اذا راوا الظالم فلم يأخذوا على يديه ، اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه »

– « لا يكن احدكم امعه ، يقول ·· ان احسن الناس احسنت ، وان اساءوا اسات ، ولكن ، وطنوا انفسكم ، ان احسن الناس ان تحسنوا ، وان اساءوا ان تتجنبوا اساءتهم »

العفة

بلغ عليه الصلاة والسلام اعلى الدرجات فى جميع ضروب العفة وانواعها ، فقد كان المثل الاعلى فى الفضائل كلها ، والعفة موصولة بها كالامانة والعدل والقناعة والايثار ومن حضه على العفة قوله :

– « لان يحتطب احدكم حزمة على ظهره خير من ان يسال احدا فيعطيه او يمنعه »

– « عز المؤمن استغناؤه عن الناس»

– « النظرة سهم مسموم من سهام ابليس ، فمن تركها خوفا من الله تعالى اعطاه الله تعالى ايمانا يجد حلاوته فى قلبه » ·

العفو

كان القرآن الكريم ينبوع الادب النبوى فكان عليه السلام قريب الصفح ، كثير العفو ، وكان عفوه عن مقدرة وعن سماحة نفس · ومن اقواله فى العفو :

– « من عفا عند القدرة عفا الله



عنه يوم العسرة »

ـ « ثلاث من كن فيه اواه الله فى كنفه ، ونشر عليه رحمته ، وادخله جنته ، من اذا اعطى شكر واذا قدر غفر واذا غضب فتر »

الكرم

لم يكن جود النبى صلى الله عليه وسلم لكسب محمدة او اتقاء منقصة، او لاجتذاب المادحين ، وانما كان فى حماية الدين وفى محاربة الذين يصدون عن سبيل الله • وكان فى الانفاق على الفقراء من المسلمين ، وفى رعاية اليتامى والايامى ، وفى تحرير الارقاء •

وكان كرمه عليه الصلاة والسلام ايثارا على نفسه واهله ، فهو يعطى احوج ما يكون الى ما يعطيه ، وكان ينفق فى سبيل الله ما استطاع ان ينفق ، وما سئل شيئا قط فقال « لا »، اتاه رجل فسأله ، فاعطاه غنما سدت ما بين الجبلين ، فرجع الى قومه وقال •• اسلموا فان محمدا يعطى عطاء من لا يخشى الفاقة

قال جابر •• بينما كان عليه السلام جالسا اتاه صبى، فقال ، ان امى تستكسيك درعا ـ اى تريد قميصا تكتسى به ـ فقال رسول الله • من ساعة الى ساعة يظهر ، فعد الينا • فذهب الصبى الى امه فقالت له •• عد اليه فقل له •• ان امى تستكسيك الدرع الذى عليك ـ امى تطلب قميصك انت ـ فدخل رسول الله داره ، ونزع قميصه واعطاه الصبى

العدل

استقى النبى صلى الله عليه وسلم العدل من التربية الالهية والاخلاق القرآنية ، وكانت فطرته السليمة مهياة للعدل منذ شبابه ، ومظاهر عدله متعددة متنوعة منها ••

ـ سرقت امراة مخزومية ، فاحزن قريشا شانها ، فقالوا ومن يكلم فيها رسول الله ، ومن يجترىء عليه الا اسامة بن زيد حبيبه ؟ • فكلمة اسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم •• اتشفع في حد من حدود الله ؟ ثم قام فخطب ، وجاء في خطبته قوله، «انما اهلك الذين قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه ، واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد ، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها •

الامانة

امانة الرسول عليه الصلاة والسلام كفضائله كلها شاملة متعددة المظاهر، وقد عرف العرب امانة الرسول فكانوا يسمونه « الامين » ومن حضه على الامانة

ـ « لا ايمان لمن لا امانة له ، ولا دين لمن لا صلاة له »

ـ « ايما رجل اصاب مالا من غير حلة ، وانفق منه لم يبارك له فيه ، وان تصدق لم يقبل منه ، وما بقى فزاده الى النار ، ان الخبيث لا يكفر الخبيث ، ولكن الطيب يكفر الطيب »

ـ « اربع اذا كن فيك ، فلا عليك ما فاتك من الدنيا •• حفظ امانة ، وصدق حديث ، وحسن خليقه ، وعفة فى طعمة »

الحلم

كان الرسول عليه الصلاة والسلام المثل الاعلى فى الحلم لان الله ادبه فاحسن تأديبه ، ومن حضه على الحلم

ـ « ابتغوا الرفعه عند الله ، قالوا، وما هى يا رسول الله ؟ قال ، تصل من قطعك ، وتعطى من حرمك، وتحلم عمن جهل عليك »•

ـ « ثلاثة من لم تكن فيه واحدة منهن فلا تعتدوا بشىء من عمله ، تقوى تحجزه عن معاصى الله عز وجل، وحلم يكف به السفيه ، وخلق يعيش به فى الناس »

الصبر

ليس ادل على صبر الرسول صلى الله عليه وسلم من موقفه حين دخل مكة ظافرا منتصرا بعد ان خرج منها هو وصحبه بغير حق الا انهم يقولون « ربنا الله » ، فقد جمع القوم ودار بينه وبينهم هذا الحوار :

ـ ما تظنون انى فاعل بكم ؟

ـ خيرا ، اخ كريم وابن اخ كريم

ـ اذهبوا فانتم الطلقاء

يقفه الرسول منهم هذا الموقف وقد اخرجوه ، وآذوه ، وفعلوا معه كل ما هو سيىء وقبيح ، بل انه كان يدعو لهم قائلا « اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون »

ومن احاديثه فى الصبر :

ـ « دخل رسول الله على جماعة من صحابته ، فقال •• أمؤمنون انتم؟ فسكتوا ، فقال عمر ، نعم يا رسول الله قال ، وما علامة ايمانكم ؟ قالوا، نشكر على الرخاء ، ونصبر على البلاء ، ونرضى بالقضاء ، فقال صلى الله عليه وسلم مؤمنون ورب الكعبة،

ـ « الصبر نصف الايمان »

الرحمة

وصف الله نبيه بالرحمة فى قوله تعالى : « لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » وقد تعددت مظاهر رحمته صلى الله عليه وسلم وتنوعت، فوسعت المسلمين وغير المسلمين ، واتسعت للاصدقاء والاعداء ، وشملت الاحرار والارقاء، وامتدت الى الكبار والى الصغار ، واستوعبت الناس والحيوان ، من حضه على الرحمة :

ـ « خاب عبد وخسر لم يجعل الله تعالى فى قلبه رحمة البشر »

ـ « خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه • وشر بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه انا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا ـ واشار باصبعيه ـ »

ـ « ان الله يحب الرفق فى الامر كله »

الزهد

كان زهد رسول الله المثل الاعلى فى الزهد ، لانه كان زهد المختار القادر المؤمن بان الاستمتاع المباح حلال المؤثر على نفسه فقراء الامه ومصالح الاسلام ، ومن حضه على الزهد •

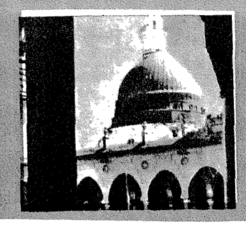
ـ « اذا نظر احدكم الى من فضل عليه فى المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه فهو اجدر الا تزدروا نعمة الله تعالى عليكم »

ـ « اذا اصبحت آمنا فى سربك • معافى فى بدنك ، عندك قوت يومك ، فعلى الدنيا العفاء »

ـ « ازهد فى الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما فى ايدى الناس يحبك الناس »

إرهاصات حول مولد رسول الله

«صلى الله عليه وسلم»

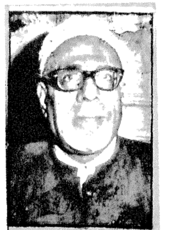


عبد الله بن عبد المطلب تزوج من آمنة بنت وهب ، وهي يومئذ من أفضل نساء قريش نسبا ، وأكرمهن ذكرا ، ولم يمكث عبد الله مع زوجته الا زمنا قصيرا ، ثم خرج في قافلة تجارية الى الشام ، وكانت قوافل التجارة تخرج من مكة الى الشام شمالا ، والى اليمن جنوبا ، قبل الاسلام وبعد الاسلام وأشار الى ذلك القرآن الكريم بعد ذلك في قوله تعالى : **(لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف ، فليعبدوا رب هذا البيت ، الذي أطعمهم من جوع ، وآمنهم من خوف)** ، سافر عبد الله في رحلة الشام بعد أن حملت زوجته ، وقد شاء الله أن ترجع القافلة التجارية من الشام ، ويتخلف عبد الله بالمدينة عند أخواله من بني عدى بن النجار لشدة مرضه ، وطال به المرض ، ولم يمهله القدر الا قليلا حتى اختاره الله الى جواره ، ودفن بالمدينة ، وترك زوجته آمنة وهي حامل في شهور الحمل الاولى ، وكان عمره ثمانية عشر عاما ، ومضت الايام تتبعها الايام ، والجنين ينمو في بطن امه ، ويرى عبد المطلب فيما يرى النائم كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره ، لها طرف في السماء وطرف في الارض ، وطرف في الشرق وطرف في الغرب ، ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور ، واذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها ، فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق والمغرب ويحمده أهل السماء والارض .

هكذا كان الحال في مكة ، وهناك في جنوب الجزيرة العربية كان فيها حاكم يحكمها اسمه ابرهة الاشرم ، من قبل امبراطور الحبشة وقد بنى هذا الحاكم دارا للعبادة بصنعاء ليصرف العرب عن الحج الى الكعبة ، وليتجهوا الى هذا المعبد الجديد ، ولكن العرب لم يتركوا بيت آبائهم وأجدادهم ، لم يتركوا البيت الذي بناه ابراهيم وعاونه في بنائه ابنه اسماعيل ، وقال القرآن الكريم في ذلك : **(واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ، ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ، ومن ذريتنا امة مسلمة لك ، وارنا مناسكنا ، وتب علينا انك انت التواب الرحيم ، ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم)** .. ولما تم بناء البيت أوحى الله تعالى الى ابراهيم بهذا القول : **(واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم)** فالعرب اذن يقدسون هذا البيت ، ولا يستبدلون به سواه ، وغاظ ابرهة ذلك ، فعزم على تحطيم هذا البيت ، واعد جيشا كبيرا يتقدمه الفيلة ، والفيلة آنذاك تعتبر أقوى الاسلحة الضاربة في الحروب ، ووصل الجيش الى مشارف مكة ، وعسكروا فوق رءوس الجبال ، رأى عبد المطلب وهو سيد مكة هذه الهجمة الضارية ، من أعداء الحق ، ومن الحاقدين على بيت الله الحرام ، فاتجه الى الله في علاه ، وذهب الى الكعبة ، وأمسك بحلقات بابها ووجه ناظريه الى السماء ، وناجى ربه بهذه المناجاة الحانية :

لا هم ان المرء يمنع حله
فامنع حلالك
وانصر على آل الصليب
وعابديه اليوم آلك
هم جندوا لك جمعهم
والفيل كي يسبوا عيالك
ان كنت تاركهم وقبلتنا
فامر ما بدا لك

وما أن انتهى من هذه الابتهالات حتى امتلأ الفضاء بطيور تحمل في مناقيرها قطعا صغيرة من الاحجار الحارقة ، فتتت أجساد الجيش المحارب ، وتركتهم أشلاء متناثرة على رمال مكة وفوق جبالها ومن استطاع منهم الهرب ولى الادبار ، وأنزل الله بعد ذلك في هذا الشأن سورة كاملة ، لم يستطع أحد أن يكذب وقائعها ، لأن كثيرا منهم عايشها يوم حدوثها نزل قوله تعالى : **(ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ، ألم**



بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام لتدريب الدعاة

يجعل كيدهم في تضليل ، وارسل عليهم طيرا أبابيل ، ترميهم بحجارة من سجيل ، فجعلهم كعصف مأكول) ..

وبذلك نجت الكعبة من شرور المعتدين ، وكان ذلك في عام ٥٧١ ميلادية ، واذا كان الله قد حفظ جسم الكعبة من هجوم الفيلة ، فقد شاء أن يحفظ معنى الكعبة وهو خلوص العبادة لله الواحد ، الذى بيده ملك كل شيء يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ، فولد في نفس العام محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، ليدافع عن معنى الكعبة ، وليؤكد فكرة توحيد الخالق ، وليقرر الايمان بالبعث بعد الموت ، ردا على من يقول : **(ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر)** ولما ولد هذا المولود سماه جده عبد المطلب محمدا . رجاء أن يحمده أهل السماء والارض ، لقد ولد يتيما ، ولم يقل في حياته ابدا يا ابي ، فقد مات أبوه وهو جنين في بطن مكة ، فلم تسعد عيناه برؤية أبيه ، ولم يسعد أبوه برؤية أحد من ذريته ، فهو الابن البكر الذى ولد بعد وفاة أبيه ، ولكن هذا اليتيم استطاع أن يغير مجرى الحياة ، وأن يركب التاريخ ظهور الابل يعدو به في رحلة مجيدة ، عابرا به القارات، منيخا رواحله على ضفاف المحيطات ..

وقد ذكرت بعض كتب السيرة أن ارهاصات بالبعثة وقعت عند الميلاد ، فسقطت أربع عشرة شرفة من ايوان كسرى ، وخمدت النار التي يعبدها المجوس ، وغاضت بحيرة ساوه ، وانهدمت الكنائس التي حولها ، وعبر عن ذلك الامام البوصيرى في قصيدته المشهورة فقال :

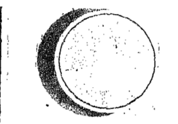
أبان مولده عن طيب عنصره يا طيب مبتدا منه ومختتم
يوم تفرس فيه الفرس انهم قد أنذروا بحلول البؤس والنقم
وبات ايوان كسرى وهو منصدع كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم
والنار خامدة الانفاس من اسف عليه والنهر ساهي العين من سدم
وساء ساوة أن غاضت بحيرتها ورد واردها بالغيظ حين ظمي ..

وحينما نقف أمام هذه الارهاصات وقفة تأمل ، نجد أنها غير مستبعد حدوثها تكريما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالجمادات تعبد ربها كما يعبده أصحاب العقول ، والله تعالى يقول في ذلك : **(وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم)** والقرآن الكريم يذكر أن الكون كله يجيء الى ربه طائعا منقادا ، قال تعالى : **(قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق في الارض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين . وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها ، وقدر فيها أقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين، ثم استوى الى السماء وهي دخان ، فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين)** .. فلا عجب اذن ان تظهر هذه الارهاصات التي حدثت في ظواهر كونية ، ابتهاجا بمولد من يضع الحياة على طريقها الصحيح ، طريق الايمان بالله الواحد ، وعلى من يحرر العقل البشرى من دنس الوثنية ، ورجس الجاهلية ، ويوجهه الى عقيدة التوحيد فيلتقى الانسان مع سائر الاجرام الكونية في الخضوع للواحد الاحد ، والله تعالى يقول في ذلك : **((الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب))** هذه جميعا تسجد لله ولا يشذ واحد منها عن الانقياد والخضوع للخالق القادر ، ثم تقول الآية **(وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب)** يعني ليس الناس جميعا ساجدين له ، وليسوا جميعا خاضعين لذاته ، وليسوا جميعا مقرين بوحدانيته بل الكثير منهم ، وكثير اعرض بجانبه ، ونآى عن طريق الحق مع وضوحه ، هذا الكثير حق عليه العذاب وصدق الله وهو يقول : **(ومن يهن الله فما له من مكرم ، ان الله يفعل ما يشاء)** ..

هذا النبي الذى ولد يتيما ، وابتهجت بمولده الاجرام الكونية، قاد البشرية الى طريق الخير والنور ووضع قواعد للبر والمعروف كفيلة باسعاد البشرية ، ونشر الحب والوفاء والاخاء في المجتمع ، يقول أبو ذر رضي الله عنه : ((سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماذا ينجي العبد من النار ؟ قال : الايمان بالله ، قلت : يا نبي الله مع الايمان عمل ؟ قال : أن تعطى مما رزقك الله ، قلت : يا نبي الله فان كان فقيرا لا يجد ما يعطي ؟ قال : يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ، قلت : ان كان لا يستطيع ان يأمر بالمعروف ولا يستطيع أن ينهى عن المنكر ؟ قال : فليعن الاخرق ، قلت : يا رسول الله اريت ان كان لا يحسن أن يصنع ؟ قال : فليعن مظلوما ، قلت : فان كان ضعيفا لا يستطيع أن يعين مظلوما ؟ما تريد أن تترك لصاحبك من خير ؟ ليمسك اذاه عن الناس ، قلت : يا رسول الله ، أو ان فعل هذا يدخل الجنة ؟ قال : ما من عبد مؤمن يصيب خصلة من هذه الخصال الا اخذت بيده حتى تدخله الجنة)) .

نذكر هذه المثل الرفيعة ، والتوجيهات النبوية الرشيدة ، ونحن في شهر النور والخير والبركات ، شهر مولد الهادى البشير ، محمد صلى الله عليه وسلم .. صلى الله عليك ياسيدى يا رسول الله ــ وكل عام وأنتم بخير .

حول العـــالم الإسلامى



مفكر صوفى فرنسى مسلم يفسر تعدد الطرق الصوفية

جمع كبير من المسلمين الفرنسيين يبادرون الآن بحجز نسخهم من الكتاب الجديد الذى يصدر فى اول العام الجديد عن المفكر الفرنسى الكبير رينيه جينو الذى اسلم وكان لاسلامه دوى كبير فى فرنسا وفى اوربا كلها ...

وقد اختار هذا الفيلسوف الكبير ، لنفسه بعد اسلامه اسم الشيخ عبد الواحد يحيى ، واسلم على اثر اسلامه آلاف من الفرنسيين والسويسريين ، وغيرهم من محبى فلسفته [...] افكاره وقراء مؤلفاته الكثيرة [...]ى شتى ميادين الفكر والفلسفة [...]فى التصوف بوجه خاص ، [...]ان له مؤلفات عديدة [...]ى الصوفية ، ترجمت [...]لى كثير من اللغات ماعدا اللغة [...]لعربية – وتدرس منذ سنوات [...]ى فرنسا واوربا

وفى تفسيره لاسباب تعدد [...]طرق الصوفية يقول الشيخ [...]بد الواحد يحيى : «ان العلاقة [...]ن الشريعة والحقيقة وهى [...]حدانية الله تعالى ، كالعلاقة [...]ن الدائرة ومركزها ، الشريعة [...]حيط الدائرة ، والحقيقة [...]كزها ، وكل نقطة على محيط [...]لدائرة هى بداية لخط ذاهب [...]ن المحيط الى المركز ، وكل [...]ط من انصاف هذه الدائرة [...]ثل طريقة من طريق الوصول [...]ى الحقيقة ، وبالتالى فهناك [...]د لا يحصى من الطرق ، تختلف [...]ا لاختلاف طبائع البشر [...]ستعداداتهم النفسية . ومهما [...]ختلفت الخطوط ، او الطرق ، [...]لمركز واحد والحقيقة واحدة : [...]اله الا الله ، محمد رسول الله

الإمـــام الأكبر فى العيـــد القومى لجمهورية المالديف الإسلامية



فى المهرجانات القوميـــة الاسلامية التى تقيمها جمهورية المالديف ابتهاجا بعيدها القومى ، شارك شخصيات اسلامية فى العيد توافدت على المالديف من مختلف انحاء العالم الاسلامى . وينظم برنامج خاص لاستقبال فضيلة الامام الاكبر جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر الذى يزور المالديف لحضور هـــذا العيد بدعوة خاصة من رئيس الجمهورية السيد / مأمون عبد القيوم . وهو من خريجى الازهر الشريف ، أمضى دراسته وعاش فى القاهرة طوال ســنوات الدراسة ...

ومع التهنئة بعيـــد الدولة الاسلامية الشقيقة ، يقدم الامام الاكبر هدية السيد / الرئيس محمد حسنى مبارك وهى مكتبة اسلامية حافلة .. كما يقـــوم فضيلة الامام الاكبر بافتتـــاح المركز الاسلامى الجـــديد فى المالديف ، وهو المركز الـــذى اسهمت مصر فى تكاليف انشائه وتزويده بمعداته .. وباسم مصر ورئيسها وشعبها تقدم فضيلته تهنئة بالعيد القومى للجمهـــورية الاسلامية التى تقف حرة مستقلة فى المحيط الهندى الى الجنوب الغربى من الهند وسرى لانكا ، ويدين شعبها كله بالاســـلام العظيم ...

تـــدعـــيم التـــكامـــل فى خـــدمـــة الإســلام بـــين مصـــر والســـودان

مسجد العمارات الكبير الذى تم بناؤه اخيرا فى العاصمة السودانية وانشىء على نفقة خاصة من اللواء عمر محمد الطيب النائب الاول للرئيس جعفر نميرى – يستعد الآن ومعه بعض المساجد الكبرى بالخرطوم وأم درمان ، لتسلم المعدات الخاصة من المنابر والمكتبات الاسلامية التى تزودها بهـــا وزارة الاوقاف المصرية ، تدعيما لجهود التكامل فى خدمة الدعوة الاسلامية ..

وقد كان المؤتمر الاول لتطبيق الشريعة الاسلامية الذى عقد اخيرا بالعاصمة السودانية وحضره من مصر وفد برئاسة الدكتور الاحمدى ابو النور – كان فرصة للقاء والحوار حول تدعيم التكامل فى خدمة الدعوة

الاسلامية بين البلدين الشقيقين، وتزويد المساجد الكبرى بمعدات ومكتبات اسلامية من مصر ، وكذلك امداد هذه المساجد بالائمة والدعاة لتكون مصدر اشعاع اسلامى فى المجتمع السودانى ، ولتؤدى رسالة المسجد كاملة بما تضمه من قاعات للمحاضرات الدينية ، وفصول لتحفيظ القرآن الكريم، وعيادات لعلاج المرضى وغيرها من مرافق الخدمات لجماهير الشعب السودانى الشقيق ..

الدعاة الإسلاميون يواجهون تحديات القوى التبشيرية فى آسيا وأفريقيا

تشير الاحصائيات الاسلامية فى اندونيسيا وغيرها من البلاد الاسلامية فى آسيا وافريقيا ـ الى تزايد المشكلات التى تواجه الدعاة الاسلاميين واكبرها واخطرها قوى التحديات التبشيرية وتزايد عدد المبشرين فقد بلغ عددهم فى العالم الآن ٢٢٠ الف مبشر ، منهم فى اندونيسيا وحدها اكثر من ١٠ آلاف مبشر ، تخدمهم امكانيات هائلة ، لدرجة أنهم يملكون مطارات خاصة ...

وتؤكد أحدث الاحصائيات الاسلامية أيضا ، ان المؤسسات التبشيرية ترصد لنشاطاتها فى افريقيا وحدها مليارى دولار سنويا ..

وبهذه الامكانيات المادية الضخمة تتضاعف مسئوليات الدعاة المسلمين فى مواجهة هذه التيارات الالحادية الهائلة ، والتصدى لمؤامرتها ، والعمل الجاد لنشر انوار الدعوة الاسلامية الى الملايين فى آسيا وافريقيا ، حتى يدخلوا فى دين الله افواجا ، ويتحقق بالعمل الصالح نصر الله واعلاء راية الاسلام ...



الاستعدادات للاحتفال بالمولد النبوى الشريف فى بريطانيا

كالعادة الاسلامية الجميلة فى لقاءات كل عام ، يلتقى المسلمون المقيمون فى بريطانيا، خلال هذا الشهر فى ساحة ((الريجنت بارك)) بوسط العاصمة لندن ، وامام المركز الثقافى الاسلامى هناك ، ليتدارسوا برنامج احتفالاتهم هذا العام بعيد المولد النبوى الشريف وذكرى مولد سيد البشر وامام الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم .

وفى الاجتماعات التمهيدية للتحضير للحفل الكريم يلتقى الآن مئات المسلمين من شتى انحاء بريطانيا ، واجناسهم مختلفة ولغاتهم ولهجاتهم متعددة ، وعاداتهم وتقاليدهم متنوعة ، ولكن هدفا واحدا كريما نبيلا جمعهم ، واتحادا مشتركا فى الايمان وحد بينهم فاجتمعوا اخوانا فى الله واهلا واسرة فى العقيدة والايمان بدين الله ورسالة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ..

فلبينى مسلم: سفيرا للفلبين فى القاهرة

اكتملت اخيرا الاستعدادات للمفاوضات بين حكومة الفلبين والمسلمين هناك حول مطالبهم الخاصة فى الحصول على الحكم الذاتى .. كان الخلاف الذى وقع بين زعماء المسلمين فى جنوب الفلبين ، قد اخر استعداد الحكومة واتاح لها ارجاء التفاوض حتى يتفق المسلمون على اشخاص الزعماء الذين سيجرى التفاوض معهم وصولا الى الحل الذى ترتضيه الحكومة والمسلمون فى الفلبين..

وخلال الفترة القريبة ، قدم الرئيس الفلبينى ماركوس خطوات للتقارب مع الدول الاسلامية ، منها تقرير تعيين اول سفير مسلم للفلبين فى القاهرة ... والسفير الجديد للفلبين فى مصر هو السيد / رومبللواسبلدون ، كان قبل ذلك يشغل منصب وزير الشئون الاسلامية فى بلاده ، وقد وافقت مصر على اسمه سفيرا لبلاده فى القاهرة.



مولد سيدى إبراهيم سلامة الراضى



● وجه السيد / عبد المنعم الجندى نائب عام الطريقة الحامدية الشاذلية الدعوة لحضور الاحتفال الكبير الذى اقيم بالمجمع الاسلامى الكبير بجوار نادى الزمالك بمناسبة ذكرى مولد العارف بالله سيدى ابراهيم سلامة الراضى الذى اقيم ضريحه فى هذا المجمع ..

● وقد توافد على مقر الاحتفال عدة آلاف من ابناء الطريقة حيث القيت الكلمات المناسبة تمجيدا لصاحب الذكرى واقيمت حلقات الذكر والقيت القصائد والتواشيح الدينية .. وبدىء الحفل واختتم بتلاوة آى الذكر الحكيم ..

● وقد القى الاستاذ فؤاد السيد رئيس تحرير مجلة التصوف الاسلامى كلمة نيابة عن سماحة الدكتور ابو الوفا التفتازانى لحضوره الاحتفال بمولد السيد احمد البدوى ، وكان السيد / عبد المنعم الجندى يستقبل المدعوين ويرحب بهم ويطلعهم على نواحى الانشطة المختلفة التى يقوم بها المعهد الاسلامى .. وقد ابدوا جميعا اعجابهم بنشاط المعهد .

حفل ساخر

لم يجد منظمو الحفل الساهر - او الساخر - بمعنى اصح ، للترفيه عن المشتركين فى معرض المنتجات الحربية ، - والذى نقله التليفزيون على الهواء - لم يجدوا سوى عرض لحلقة ذكر يدق فيها الذاكرون على الدفوف وهم يرددون اسم الله الجليل . وفى خلال ذلك يؤدون رقصات ايقاعية غير لائقة .

● ولم يكتف منظمو الحفل بهذا المشهد الخليع بل اشركوا معهم ثلاث فتيات محجبات وذلك امعانا فى السخرية بمن يتمسكن بدينهن .. واخترقت الفتيات صفوف الراقصين واشتركن معهن فى اداء الرقص والجميع يرددون اسم الله الجليل .

● وبعد .. من المسئول ؟



من المكتبة الإسلامية

سيرة النبيّ العربيّ
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

● تأليف : أحمد التاجي ●

● تشغل سيرة الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم حيزا كبيرا من المكتبة الاسلامية المختلفة ومنذ مطلع الرسالة المحمدية بل ان سيرته سبقت بعثته ، منذ عرف ولقب بين القبائل العربية قبل نزول الوحي عليه بالصادق الامين، اذ كان عليه الصلاة والسلام يتخذ جانب العقل والحكمة ، والسلوك الخلقي القويم ، والمعاملة الكريمة الطيبة، وكانت له كلمة مسموعة، ورأى راجح فى كل ما يعن للقبائل من قضايا ومسائل فى الحياة والتجارة ، وحادثة تحكيمه بين القبائل فى نقل الحجر الاسود شهيرة لا تحتاج الى تعليق ، كما ان زواجه بالسيدة خديجة يدل دلالة قاطعة على منزلته العالية بين تلك القبائل .

والكتاب الذى بين يدينا اليوم هو سيرة النبى العربى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نموذج طيب لكتابة السيرة النبوية بأسلوب قصصى سهل ، لا تقصير فيه ولا غموض ، كتبه مؤلفه الاستاذ أحمد التاجى بفكر جديد ينظر الى الاحداث التى حدثت فى عهد الرسول على ضوء الكتاب والسنة، وبأسلوب عصرى يفهمه قارىء اجيال اليوم والغد ، ويقول المؤلف انه قضى فى كتابة هذه السيرة نحو نصف قرن يقرأ ويجمع ويكتب ويمحص ويختار ، ويربط بين الاحداث ، حتى تكونت لديه قصة حية متصلة الحلقات، تنبض فيها الحياة ، ولا تخرج عن التاريخ الصحيح ، معتمدة فى المقام الاول على ما جاء فى الكتاب والسنة الثابتة .

وقد قدم للكتاب الامام الراحل الدكتور عبد الحليم محمود ـ شيخ الازهر الاسبق ـ بمقدمة ضافية اثنى فيها على المؤلف ، اذ بذل فيه جهدا شاقا فى الموازنة بين الروايات المختلفة الكثيرة فى الموضوع الواحد حتى ينتهى فيه الى شعاع من النور يكشف وجه الحق ، واظهر فى ذلك براعة يحمد عليها، واستخلص حقائق من بطن التاريخ كان الناس يعتقدون خلافها ومن هذه الاحداث مثلا ترجيحه لرواية ابن عباس رضى الله عنه التى تذكر أن سن السيدة خديجة كانت ثمانية وعشرين عاما حين تزوج النبى منها واستدل على ذلك بالاسانيد ، وكانت الرواية الشائعة تقول انها كانت فى الاربعين . ومن هذه الاحداث ايضا أن عبد الله والد الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن أصغر أولاد عبد المطلب يوم الفداء ، وانما كان احبهم اليه، والرواية المشهورة تقول انه كان أصغر الاولاد ، وهكذا بين المؤلف الكثير من الحقائق المتعلقة بالسيرة ، وكان الناس عنها غافلين . ويصف الامام الراحل أسلوب المؤلف بانه اسلوب اديب اتصل عن قرب بالاساليب الادبية العالية ، عن طريق الاحاديث النبوية الشريفة ، وعن طريق فحول العربية كابن جرير الطبرى وغيره، وهو أسلوب سهل منطلق حاول الكاتب أن يجمله من السلاسة بحيث يفهمه اكبر عدد ممكن من شبابنا فى الجامعات .

اما المؤلف ـ الاستاذ احمد



عـرض :
محمد كمال الدين

التاجى ـ فهو كاتب اسلامى قصصى له مؤلفات عديدة فى مجال القصص الاسلامى وسير ابطال الاسلام منذ مطلع الرسالة فى شخصية النبى محمد صلى الله عليه وسلم ، فكتب ثلاثين قصة عن ثلاثين شخصية اسلامية ، وكتب قصص الانبياء منذ آدم عليه السلام والى هود وصالح عليهما السلام ، وله فى المطبعة حاليا كتابان كبيران ، احدهما : وحى السيرة ، عن الرسالة والرسول ، والثانى عن سيرة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

أما عن كتاب سيرة النبى صلى الله عليه وسلم ، فهو يقع فى جزأين كبيرين من ١٥٠٠ صفحة من القطع الكبير ، وقسمه الى فصول بلغت ١٥٣ فصلا تبدأ بحياة الرسول فى مكة المكرمة ، فيتحدث عن جده عبد المطلب ، ومنزلته فى قبيلة قريش ، ويذكر قصة حفر زمزم ، ثم يتحدث عن والده عبد الله وزواجه بآمنة بنت وهب ، ثم يتحدث فى الفصل السادس عن مولده صلى الله عليه وسلم ونسبه الشريف ورضاعته ، وتربيته ، ومنزلته بين القبائل ، وعمله فى تجارة السيدة خديجة ثم زواجه بها ، واشتراكه فى بناء الكعبة ووضعه الحجر الاسود بيده .

وفى الفصل السادس عشر يتحدث المؤلف عن الوحى ولقاء جبريل عليه السلام فى غار حراء وبشارة الانبياء به كما جاء فى صحف ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ، ثم يتحدث عن الدعوة فى مرحلتها السرية بمكة واسلام ابى بكر وعثمان وسعد وطلحه والزبير وابى عبيدة ، ثم فى مرحلتها العلنية ودعوته للاقربين من عشيرته ، وموقف اعمامه منه ، وخاصة موقف ابى لهب ، ثم يتحدث فى الفصول التالية عن موقف قريش من الدعوة وايذاء المستضعفين وقصة بلال وخباب ، وما حدث من اغرائه بالمال والجاه وتحايلهم عليه وتعنتهم معه ، ثم الهجرة الى الحبشة ووفاة عبد المطلب ، ويتعرض المؤلف فى الفصل السابع والثلاثين عن حدث الاسراء والمعراج ثم هجرته الى المدينة المنورة واقامته للدولة الاسلامية القوية ، على اسس ومبادىء الاسلام ، وتطبيقها عمليا على المجتمع الاسلامى ، ومعاملة الاسلام لغير المسلمين من اليهود والنصارى ، ثم زواجه بالسيدة عائشة رضى الله عنها ، وفى الفصول العشرة التالية يتحدث عن الغزوات الاسلامية بنظرة جديدة مثل بدر ، واحد ، والخندق وقريظة والاحزاب ، والحديبية ، والفتح ، وبهذا يختم الجزء الاول فى سبعمائة وخمسين صفحة ، وفى الجزء الثانى يستكمل الحديث عن غزوات خيبر ، وحنين ، وتبوك ومقابلته للوفود المختلفة ورسائله الى الملوك والحكام غير المسلمين يدعوهم الى الاسلام ، ثم يتحدث عن ازواج النبى ، واسباب تعدد ازواجه ، وعن مجالسنه الخاصة بالرجال والنساء وعن آرائه فى العلم والقضاء والزهد والتقوى والرحمة والامانة والحياء والوفاء والكرم والعدل والفصاحة والشجاعة والنظافة والطب ، واخيرا يتحدث عن شعوره بقرب اجله ومرضه وايامه الاخيرة ، ثم وفاته صلى الله عليه وسلم ، وحال المدينة قبل الوفاة وبعدها

ثم يذيل الكتاب يثبت بتواريخ فى السيرة الشريفة ، فيذكر مثلا ان الهجرة الى المدينة استغرقت ١٥ يوما اولها يوم الجمعة ٢٨ صفر سنة ٢٦٩ وآخرها يوم الجمعة ١٢ ربيع الاول سنة ٢٦٩ ، وان عمره صلى الله عليه وسلم بلغ ٦٣ سنة وخمسة ايام بالتاريخ الهجرى او ٦١ سنة و ٤٩ يوما بالتاريخ الميلادى ، وان يوم الاثنين تكرر فى حياته كثيرا فهو يوم مولده ويوم بعثته ويوم هجرته ويوم وفاته ، ومعظمها فى شهر ربيع الاول ، فالمولد يوم الاثنين ٩ ربيع الاول والهجرة يوم الاول من ربيع الاول ويوم الوفاة فى الثالث عشر من ربيع الاول ، وكان مولده صلى الله عليه وسلم فى الساعة السادسة من صباح الاثنين ٩ ربيع الاول سنة ٢٢٦ عربية الموافق للعشرين من ابريل سنة ٥٧١ ميلادية .

هذا هو كتابنا اليوم ، نهديه الى المسلمين فى شهر مولده صلى الله عليه وسلم نفع به المسلمين ، واثاب مؤلفه احسن الثواب .

التصوف خلق وصفاء وعمل
« بقية »

اذن قضية ان التصوف يتعارض مع حياة المجتمع لا اساس لها ، وهذا التعارض لا ينبغى ان يكون قائما •

من هنا فان المذاهب الاسلامية، على اختلافها لا ترى فى التصوف بالمفهوم الذى حددته شيئا خارجا عن الاسلام ، وقد ذكر ابن خلدون فى مقدمته حين كتب عن علم التصوف قال : التصوف علم من العلوم الشرعية الحادثة فى الملة • واصل طريقة القوم عند ائمتهم انها اقتداء بالسلف من الصحابة رضوان الله عليهم فيما كانوا عليه من زهد وتقشف ، واقبال على الله •

فلما فشا الاقبال على الدنيا فى القرن الثانى الهجرى وما بعده ، عرف المقبلون على العبادة المترسمون خطا النبى وصحابته باسم « الصوفية او المتصوفة » •

اذن يتبين لنا من كلام ابن خلدون أن التصوف من العلوم الشرعية ، لماذا ؟ لانه يختص بجانب الاخلاق ، والاخلاق ركن من اركان الشريعة • وهو اذ يرجع التصوف الى طريقة الصحابة فان ذلك يتضمن الرجوع بالتصوف الى طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم : هذا هو اصل او مفهوم التصوف حين نشا فى الاسلام •

وتبقى بعد ذلك نقطة اختم بها حديثى ، وهى ان التصوف الآن فى عالمنا المعاصر يؤدى دورا كبيرا خصوصا فى افريقيا بالذات، وفى نشر الاسلام ، وهناك مستشرق انجليزى معاصر — كتب كتابا عن الطرق الصوفية يسمى ترمنجهام اشار فيه الى ان انتشار الاسلام فى الحزام الافريقى جنوب الصحراء وفى غرب افريقيا انما جاء فى القرن الماضى وهذا القرن على ايدى شيوخ الصوفية الانقياء الذين نشروا الاسلام فى هذه البلاد ، وفى كثير جدا من الاقطار الاسلامية يقوم هؤلاء برسالة نشر الاسلام •

هنا لابد ان تتالف وتتوحد قوى المسلمين ، واذا اصلح امر هذه الطرق فانها ستؤدى رسالتها ، ولا خلاف فى ان التصوف اذا ما فهم الفهم السليم انما يجذب اليه الارواح ، ولا يجوز ان نلجا الى الهجوم على التصوف لان فيه بعض الانحرافات ، انما يجب علينا ان نوحد طاقات المسلمين فى كل مكان من اجل نشر الاسلام وجذب الناس الى حظيرة الدين • وعندئذ يزول هذا التعارض الظاهر بين مختلف الاتجاهات والمذاهب •

ومن مصلحتنا كمسلمين ان تتوحد القوى ، فى سبيل الدعوة الى طريق الله والتصوف كما — قلنا — ليس اكثر من تخلق وسلوك والمسالة اذن مسالة اصلاح لاوضاع التصوف لتمكينه من اداء رسالته، ومسالة اجتماع كلمة المسلمين وتوحيد جهودهم وطاقاتهم فى كل مكان •



شركة مصر للغزل والنسج المحلة الكبرى

١٩٨٥/٨٤

الإنتاج

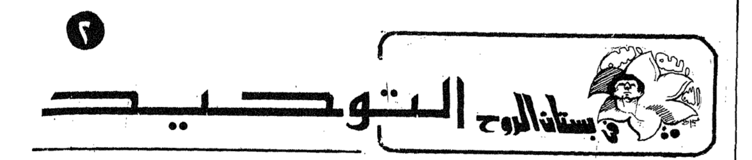
غزل القطن	٤٧٠٠٠	طن
منسوجات قطنية	١٨٦	مليون متر
أقمشة وبريه	٧٠٠	طن
منسوجات صوفيه مجهزة	٤٫٥	مليون متر
قطن طبي	٢٢٠٠	طن
غزل صوف	٣٠٠٠	طن
مشغولات	١٢٥٠	الف قطعة
بطاطين صوفيه	٣٢٠	الف قطعة
ملابس جاهزة	٧٫٥	مليون قطعة

المبيعات

محلي	١٢٩ مليون جنيه
تصدير	٤٩٫٥ مليون جنيه
جملة	١٧٨٫٥ مليون جنيه

العماله

عدد العاملين	٣٤٢٧٥ عامل
الأجور	٦١٫٣ مليون جنيه



فاذا ما انتقلنا الى الحج، وتأملنا كل شعيرة وكل نقلة وكل حركة وكل سكنة الفينا (التوحيد) هو العمق او البعد الذى تدور من حوله كل تصرفات العبد ابتداء من النية الى العمل . الى الغاية والهدف . بحيث يمكن القول ان الحج تطبيق سلوكى لنظرية اسمها (التوحيد) . فالمطلوب هو اجراء جماعى (لتوحد) فيه الامة وهى متجهة بكل همتها وحماسها الى مكان واحد . وعليهم فى سبيل ذلك الا يختلفوا فى أزيائهم من حرير الى طيلسان الى صوف الى شعر الى وبر بل انهم يتجردون من كل هذه المظاهر والابهة ويرتدون ثوبا غير مخيط بالمرة، فلا يمتاز به غنى عن فقير ، ولا حاكم عن محكوم

ثم يذهبون ليجتمعوا هنالك فى صعيد واحد على موعد واحد للطواف حول بيت واحد بناه جد واحد ، وليقفوا على جبل واحد يرددون هتافات واحدة ، وتتصاعد ابصارهم جميعا ــ رغم اختلاف اجناسهم والوانهم وتقاليدهم ــ نحو رب واحد .... فاذا وقفوا عند الحجر الاسود ، او طافوا بين الصفا والمروة ، او هبطوا سهلا او تسنموا وعرا طافت بهم ذكريات غالية واحدة .. هذاهو صميم الحج وهذا هو جوهره.

***

والناس امام الحدود الاسلامية متساوون ، لا تمييز بين شريف وضعيف ، ولعلنا نذكر جيدا تلك القصة التى حاول فيها بعضهم أن يتشفع لدى الرسول صلوات الله عليه وسلامه كى يعفو عن امرأة سرقت وكانت من بنى مخزوم وهم من الاشراف .. فحسم النبى عليه الصلاة والسلام الموقف بقوله :« انما هلك الذين من قبلكم ، كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه ، واذا سرق فيهم الضعيف عاقبوه ، والله ، لئن سرقت فاطمة بنت محمد لاقام عليها محمد الحد »

بهذه المساواة امام الحق والواجب ، والمثوبة والعقوبة تنتظم الحياة، وبمقدار مايعتورها من خلل تضطرب كل الموازين .

ثم ماذا ترى فى (وحدوية) الصحبة عند رسول الله صلوات الله عليه وسلامه ، انظر حوله فمن ترى ؟ ترى بلالا الحبشى ، وصهيبا الرومى ، وسلمان الفارسى .. وغيرهم .. وغيرهم الا تصف ذلك بمفهومنا الحديث بأن الاسلام مضاد (للتفوقة العنصرية) فكلكم لآدم وآدم من تراب،ولا فضل لعربى علىعجمى الا بالتقوى .. فقل لى بربكاية فلسفة وصلت فى ابعادها الانسانية مهما زعمت لنفسهاالى هذه الاخوة العالمية ؟

ان النبى يطالبنا بان نصلى عليه ونسلم .

ارجوك ان تتامل هذا بعمق . انه . فى تقديرى آية (التوحيد) ونتيجته .

نبى هذه الامة ، العظيم ، المجاهد ، العابد الزاهد العارف، المغفور له كل ذنب تقدم وتاخر، الذى ادبه الرب فاحسن تاديبه، المصنوع فى عين الرعاية السامية .. يطلب منا ، من امته



بقلم الدكتور
إبراهيم بسيوني
الأستاذ بكلية الألسن جامعة عين شمس

ان تطلب له الرحمة والدرجة الرفيعة وان يبعثه الله مقاما محمودا .. وبكلمات اخرى ان (نصلى) عليه !

هذا الاحساس بالعبودية هو منتهى التنزيه الالوهية هـو (التوحيد) فى اعمق اعماقه ! .. سبحان الله العظيم ، وصلى الله على النبى الكريم ! والحمد لله على نعمة ، اننا مسلمون !

ثم ان التوحيد فى ميزان البحث العقلى المجرد هو فكرة سديدة لا يجادل فيها مجادل..

فمن الناحية التاريخية : فقد لاحظ الاسلام ان فكرة اثبات الالوهية أصبح مفروغا منها ، بمعنى أن هناك الها على نحوما ، ولكنه لاحظ أن هذه الالوهية تتعدد صورها فى العقائد .. والملل التى سبقت ، فلم يكتف الاسلام بأن أعاد الى الألوهية تجريدها المطلق وعظمتها البعيدة عن كل تماس مادى أو بشرى بل جعل (التوحيد) أساس هذا الفهم، ونقى هذا التوحيد من كل دخل، وجمع حول هذاالتوحيد كل همة العقيدة والشريعة والسلوك . .

ولو انك احصيت فى القرآن الكريم الآيات التى تثبت التوحيد لوجدتها اكثر من الآيات التى تثبت الالوهية وهذا امر يتفق مع منطق التاريخ كما أوضحنا.

اما اهمية التوحيد من الناحية الاخلاقية .. فليس خافيا أن الانسان اذا شعر بانه مسئول امام آلهة متعددين فان سلوكه سيتذبذب لا محالة ، اذ لوارضى احد الآلهة فانه سيسخط الاله الثانى ، وسوف يحار المرء بين اله الخير واله الشر او اله النور واله الظلام كما وردت بذلك عقائد الفرس الاقدمين ..

لابد لكى يستقر سلوك المرء وتنتظم حياته من ان يكون السائل واحدا اى ان يكون الرب سبحانه واحدا وفى هذا (التوحيد) صلاح دنيا الناس واخراهم ..

اما اهمية التوحيد من الناحية الفلسفية

فتبسيط شديد نقول اذا كان الزمان الالوهى — ان صح التعبير — من الازل الى الابد.. فلو كان الاله الثانى ازليا أبديا .. فما جدوى ذلك ؟ لسوف ينطبق الخطان على بعضهما تمام الانطباق فى كل نقطة عليهما .. وفى كل موقف عليهما ؟

فما الفائدة اذن من هذه الاثنينية ؟

والاحتمال الثانى أن يكون الاله الثانى أقل فى الزمانية من ناحية الازل أو من طرف الابد .. بمعنى انه يكون ناقصا ..

وما يعتريه النقص يعتريه العدم .. ولا يصح فى وصف الاله النقص أو العدم ..

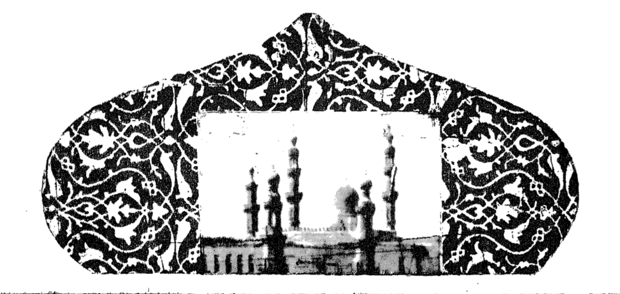
لم يبق اذن الا أن يكون الاله (واحد) ازليا أبديا سرمديا سبحانه وتعالى جل شأن الله .

والخلاصة أن (التوحيد) هو جوهر العقيدة وجوهر السلوك ومن الخطا ان يفهم ((التوحيد)) على انه مقصور على هذه المقولة بالشهادتين فقط بل ينبغى ان يترجم هذا الى مشاعر وعواطف وتصرفات ، سواء بين العبد وربه او بين العبد والناس .

ولو استقام الناس فى طريق التوحيد على هذا النحو لاصبحت الحياة اكثر امنا وامانا ، واكثر سعادة وطمانينة ، فالتوحيد هو العروة الوثقى التى تضبط سلوك الانسان وهو يتعامل مع ربه وهو يتعامل مع الناس ..

الى قرائى

سارد على رسائلكم فى مقالة مستقلة ان شاء الله بعد ان افرغ من المقال التالى وهو (توحيد الدلالة وتوحيد الحالة بعد ان فرغنا من توحيد القالة) .



في هذه الايام المباركة التى نحتفل فيها بالذكرى العطرة لمولد سيد البشر ورسول الانسانية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ـ احتفلت اسرة التصوف الاسلامى بهذه المناسبة الكريمة ، وقدمت هذه الندوة الحافلة التى دار موضوعها حول المحبة فى الاسلام تكريما لهذه الذكرى المجيدة للرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد افتتح الندوة سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى نائب رئيس جامعة القاهرة وشيخ مشايخ الطرق الصوفية ثم تحدث الدكتور ابراهيم بسيونى الاستاذ بكلية الالسن والدكتور عبد الله عبد الشكور مدير عام وزارة الاوقاف لشئون الدعوة والدكتور عبد الرحمن النجار مدير عام تدريب الدعاة والدكتور محمد عبد المنعم خفاجى عميد كلية اللغة العربية باسيوط سابقا والدكتور شعبان محمد اسماعيل وكيل كلية الدراسات الاسلامية والعربية .

وقد حضر الندوة جمع كبير من ابناء الطرق الصوفية واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى .

ندوة الشهر

المحبة فى الإسلام

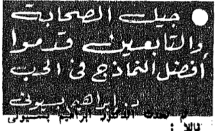
● للحب وظيفة اجتماعية أساسية فى البعد عن الإجرام

د. أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

والصلاة والسلام على سيدنا محمد «ص» وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذه الندوة تعالج موضوعا على جانب كبير من الاهمية فى حياتنا وهو موضوع المحبة فى الاسلام لان المحبة فى الاسلام خلق رفيع يتحلى به المؤمن وينعكس هذا الخلق على سلوكه مع افراد المجتمع

والمحبة فى الاسلام على عدة انواع أعلى درجات هذه المحبة محبة الله سبحانه وتعالى ثم محبة الرسول «ص» ثم المحبة التى تربط بين افراد الاسرة الواحدة والمحبة التى تربط المؤمن وافراد المجتمع كله اولئك صور من المحبة دعى اليها الاسلام وقد ذكر الحق تبارك وتعالى محبة المؤمن له فى مواضع من القرآن الكريم فى مثل قوله تعالى « والذين آمنوا اشد حبا لله » ويقول الحق تبارك وتعالى مبينا ارتباط المحبة بطاعة الرسول «ص» « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » وورد كذلك فى القرآن قوله تعالى « يا أيها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه » فالمحبة متبادلة بين العبد والرب أما عن محبة رسول الله «ص» فقد اشار اليها الحديث « لا يؤمن احدكم حتى اكون أحب اليه من أهله وماله وولده والناس اجمعين » ومن هنا كان حب الله تعالى وحب رسوله «ص» اساسا للفضائل لان الانسان اذا ما احب الله اقبل على الله واذا ما احب الرسول «ص» اطاع الله ليعيش حياته فى طهر وصفاء ونقاء وهذا يدفعه بالتالى الى محبة الآخرين : محبة الزوج لزوجته اشار اليها القرآن الكريم أيضا فى مواضع ومحبة الاب والام لأبنائهما ومحبة الانسان لوالده ومحبة المسلم لغيره من المسلمين وقد اشار الحديث الى هذا المعنى الاخير من قوله «ص» « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى » وقد جعل استاذنا من الصوفية المحبة حالا او مقاما والمحبة حال رفيع يمتزج فيها قلب الانسان بمحبة الخالق ومحبة الرسول ويصبح انسانا بعيدا عن الحقد والحسد والضغينة ويصبح سلوكه قائما على اساس من التراحم والمودة والمحبة مع الاخرين حتى ان بعض الصوفية كالامام الغزالى جعل المحبة نهاية لطريق السالكين فيرى انه ليس بعد المحبة مقام او حال الا وهو تابع من توابع المحبة فالمحبة هى الاصل فى المقامات والاحوال . وكثير من الصوفية تغنوا بحب الله تعالى أو بحب رسوله «ص» ومن المشهورين فى هذا الصدد « رابعة العدوية » رضى الله عنها وعمر ابن الفارض الذى لقب بسلطان العاشقين وكثير غيرهم ولدينا أيضا من مدح رسول الله «ص» ومحبته ماكتبه البوصيرى وهناك بين ابناء الطرق الصوفية كثير من الاشعار والادعية التى تدعو الى هذه المحبة والى ترسيخها فى قلوب المؤمنين

بقى ان اشير الى نقطة هامة ارجو أن تكون محورا لحديثنا فى هذه الندوة وهى اثر المحبة على سلوك الفرد فى المجتمع لاننا اصبحنا الان نشكو من تعامل الناس بعضهم مع البعض الآخر لم يصبح التعامل الان غالبا قائما على اساس الحب أو على اساس التراحم انما شاعت مفاهيم مادية فى مجتمعاتنا المعاصرة أبعدت الناس فى الاغلب عن التحقق بهذه القيم . من هنا فان دور المحبة بالنسبة لسلوك الفرد وبالنسبة لسلوك المجتمع امر ضرورى وعلينا أن نبصر الناس بما تحمله كلمة محبة من معان ايجابية فى واقع المجتمع المعاصر .



ثم تحدث الدكتور ابراهيم بسيونى قائلا :

بسم الله الرحمن الرحيم

موضوع المحبة فى الواقع يدرس احيانا على انه ظاهرة تاريخية ظهرت فى عصر ما والحق يقال ان كلمة الاسلام نفسها ومعناها الانقياد لمن يقود والثقة فى من يقود والرضا بمن يقود ترادف فى نظرى للمحبة لان الاسلام يقتضى الاستسلام للقائد ولهذا فانني اعتبر ان الجيل الاول من الصحابة والتابعين ومن تابع التابعين هم من افضل النماذج فى الحب ولو أن الناس تؤرخ لظاهرة الحب ابتداء من ظهوره فعلا فى نهاية القرن الثانى الهجرى وفيما بعد على يد رابعة وغيرها الا أن فى تقديرى أن جيل المهاجرين والانصار هؤلاء الذين تركوا أهلهم وديارهم وذهبوا لينصروا رجلا وحيدا ودعوته غير مضمونة وأعداؤه كثير كثير هؤلاء الناس لابد ان الدافع اليهم أو عندهم وهو الاسلام كان الحب لانهم يعلمون انهم سيزهدون هذه الدنيا كلها خرجوا للقاء ربهم مع هذا الرجل الوحيد لابد أن يكون الدافع وراء هذا عاطفة نبيلة سامية ومع مرور الزمن اصبحت هذه العاطفة منظمة للحياة الاسلامية واصبحت محركا اساسيا فى الاستبسال وفى الاستشهاد ولهذا يدهشنى حينما اسمع « جولد زيهر » المستشرق المجرى اليهودى فى كتابه العقيدة والشريعة يقول « ان الدافع وراء هذه الفتوحات الاسلامية كان تغيير الحياة تغييرا اقتصاديا وماديا وانهم انطلقوا على هذه الفتوحات حتى يغيروا واقعهم الاقتصادى المضمحل » ورددت عليه فى احد كتبى أن الدافع هو الحب والله هو الاسلام . الاسلام لو فهم بمعناه الحقيقى لما اعتز احد غير المسلمين بجوهر هذه المحبة فى الدين الاسلامى .

المسيحية تقول الله محبة وأن الدين المسيحى مبنى على المحبة كان دين آخر لا يعرف هذا الحب وصديقنا وأستاذنا الدكتور التفتازانى قد جاء بهذه المادة اللغوية كما ترد فى القرآن الكريم وكيف ان الله يحب المتقين ويحب المتطهرين ولاس ما ارى أننا لو حكمنا البحث اللغوى فى ورود كلمة الزهد فى الاسلام وقد وردت فى موضع واحد « وكانوا فيه من الزاهدين » ، ثم ناتى كما يأتى الاصطلاح بمعنى الزهد فى دراستنا الصوفية « كانوا فيه من الزاهدين » بعيدة كل البعد تقريبا عن المعنى المراد لكلمة الزهد بينما تتردد كلمة الحب كما ذكر الاستاذ الصديق بشكل ناصع وواضح هذا شىء لافت للنظر ... معناه ان روح الاسلام

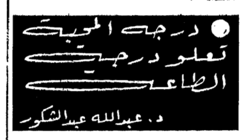
ندوة : المحبة فى الإسلام

وجوهره هى المحبة وان الزهد مع احترامنا له الا آنه يبقى مع نوع من التقلص الاجتماعى انما روح الاسلام النشيطة .. الوثابة .. المتحركة تريد قلبا عامرا بالعاطفة جياشا بالحب يندفع لخدمة هذا الدين ولنشره ولرفع لوائه.

الشىء الثانى ان الاستاذ الصديق يرى وهو على حق أن البحث النظرى فى قضية من القضايا لابد ان يكون متمما بأثره الاجتماعى السلوكى حتى يكون هناك فارق بين من يتفلسفون ثم لا يطبقون هذه الفلسفة حتى على انفسهم ولا على تلاميذهم وبين هذه التعاليم الجميلة الجليلة التى تعمر بهما كتب التراث الصوفى والتى عاش عليها ومات فى سبيلها أئمة التصوف وأئمة المسلمين أرى ان هذه المحبة لو اتخذت نبراسا أبسط شىء فيه أن يكون لدى الانسان آنا اعلى أو ضمير يحاسبه ويحببه الى الله ويحببه الى الناس والعمل والى أهله اذا عاد اليهم فان هذه النظرة وهذه الصيغة ستلون الحياة بلون جديد سيكون هناك التسامح وسيكون هناك العطف على الصغير وسيكون هناك احترام الكبير لان كلمة المحبة حينما ترتفع فى دوائر الاعمال وفى المرافق وفى المصالح الحكومية لن يكون هناك معوقا ولن يكون تعسير ، يكون هناك تضحية وقبل كل شىء بذل ويكون هناك تضحية وقبل كل شىء سيكون هناك حب الله مسيطرا وموجها اذا اهتم الانسان بمثل هذه الاخلاقيات العظيمة فان وجه الحياة سيكون أكثر ازدهارا .

وأكثر اشراقا وأكثر تفاؤلا .

أما المجتمعات المادية فانها تتحرك كأنك ضغطت على زرار فى الصباح لينطلق الناس فى المساء لا علاقة بينهم وبين هذه الآلة الا انها تعمل وهو يؤجر وهو يأكل بهذا الاجر وهو يقضى حاجاته المادية ثم ينتهى الى فراشه ثم يقوم فى الصباح وهكذا .. لكن علاقة الحب كفيلة وجديرة بأن يغير الناس من انفسهم مايطلبونه من الحكام انهم عندما يسير الحب فيما بينهم سيكونون أكثر تواصلا وتكون العلاقة حميمة وتكون الحياة اكثر انتظاما .



ثم تحدث الدكتور عبدالله عبدالشكور قائلا :

فى تصورى اننا حين نحلل او نقارن فى العبادات فقد نرى آنه كما ان الغزالى اعتبر المحبة نهاية الحال ففى تقديرى ان المحبة تكمن فى جانب العبادات ان تكون هى الاحسان باعتبار ان الانسان هو القمة للعابد فى عبادته ولو اننا قلنا ما هو الفرق الذى يمكن ان يكون بين الطاعة والحب لوجدنا ان الحب يأتى مرتبته فوق الطاعة فأنا قد اطيعك رهبة وخشية ونفاقا وتزلفا ولكنى لا احبك ولكننى حين احبك تكون طاعتى لك صادقة مخلصة اذن حين نقارن بين الطاعة وبين

المحبة نجد أن المحبة تعلو هنا درجة وتسمو .

الشىء الثانى الذى نريد ان نشير اليه ان كرم الله وفضله فى أنه ذكر كلمة الحب والمحبة فى القرآن الكريم فمازلنا حتى ذلك الوقت حين يتكلم عابد عن الحب يراه الناس أنه يتيه فى بيداء وانه يتكلم كلام ليس له من الواقع شىء مع أنه كما قال الأستاذ الدكتور أبوالوفا التفتازانى كلمة الحب والمحبة وافعالها قد وردت فى القرآن الكريم ووردت صريحة لا لبس فيها ولا خفاء واذن فهذا التعبير يدعونا الى ان نقول للآخرين الذين يتحدثون ناقدين المتصوفة حين يتكلمون عن مقام الحب او المحبة نقول لهم لا عليكم من هذا فان الله ذكر الحب والمحبين فى القرآن الكريم .

الامر الثالث اننا لو جئنا الى عباداتنا المفروضة لوجدنا أن فى كل عبادة وفى كل شعيرة جرعة حب فانت حين تصلى فصلاتك تنهاك عن الفحشاء والمنكر والفحشاء والمنكر حين تنتهى نفسك عنهما انما تحسن بذلك الى الناس لا تخشى ولا تخشاه فيما بينك وبين الناس ولا انكار ولا نكران فيما بينك وبين افراد مجتمعك واذن فهناك حب فى قضية الصلاة واذا جئنا الى الصوم وجدنا الامر واضحا فان الحب فيه واضحا فمن اهدافه تلك الشعيرة أن يشعر الانسان بحاجة المحتاج وبحاجة الاخرين هذا فى قضية الصوم واذن فشعورك بهذه الحاجة انما يدفعك الى شفقة والى محبة بالاخرين اما قضية الزكاة وواضح فيها انك تنشر حبك على هؤلاء المحتاجين اذا جئنا الى قضية الحج وجدنا أن سيدنا ابراهيم عليه السلام فى دعائه الى الله حين يدعو ربه ليجعل طائفة من الناس تهوى اليهم ويرزقهم من الثمرات نجد أنها دعوة محب ودعوة مشفق على ابنائه وعلى احبابه واذن ففى الحج جرعات من الحب كذلك .

انت حينما تتأمل ، الاخلاق فى الاسلام المنهيات والمأمورات تجد مثلا آن الاسلام فى تحذيره من الغيبة فى كراهيته للنميمة فى دعوته الى ان يبعد الحسد والبغض والغل من نفوسنا انما يريد ان يوجهنا الى دروب المحبة بيننا وبين الاخرين .

حقيقة قضية المحبة تشيع فى شعائر الاسلام وفى أخلاقيات الاسلام شيوعا كبيرا ذلك لان الرسول « ص » حينما جاء بالاسلام مبلغا اياه عن ربه انما جاء ليؤلف بين الناس ولم تكن هناك الفة بين الناس الا اذا كان سداها ولحمتها المحبة ، قد يقول قائل اذا كان حب الانسان للاخرين شىء جاء به الاسلام فهل هناك حب بين الله وعباده ؟.

فالاجابة يسيرة لولا أن هناك حب لما يسر الله عبادته لخلقه حين يكون مريضا حين يكون مسافرا له ان يقصر الصلاة له أن يفطر هذه اشارة محببة وتيسير ورفق حين يدعو الرسول الى ان نرفق بالناس والى ان تكون بيننا وبين الناس رحمة هذه دلالة رفق واشارة محبة اذن فالمحبة متبادلة بين العبد وربه وبين الله سبحانه وتعالى وعباده .

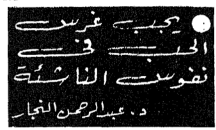
حقيقة ما يمكن ان يدفع الانسان الى ان يجود بروحه رخيصة فى سبيل مبدأ الا اذا كان حب ذلك المبدأ قد خالط نفسه وقد اشار الاستاذ الدكتور ابراهيم بسيونى الى هذا المعنى فى اشادته بالحالة التى كان عليها صحابة رسول الله « ص » فهم لم يصنعوا ما صنعوا الا لحبهم لتلك الشخصيات الفريدة

« التى اخرجتهم من الظلمات الى النور» رسول الله « ص » .

كما قلت عباداتنا واخلاقياتنا الاسلامية وتوجيهات رسول الله « ص » انما هى جرعات من المحبة توحد وتؤلف ما بين القلوب .

المجتمع الاسلامى وخاصة فى ايامنا الحاضرة يحتاج الى ان يكون هناك حب بين افراده هذا الحب سيمنع وسيحول بين المسلم وبين ان يقسو وان يظلم ما لم يكن هناك حب بين الحاكم وشعبه فسيكون صوت الحاكم دائما مرفوعا ما لم يكن هناك حب بين الرعية وراعيها ستظل الرعية بعيدة عن قلب وعن فكر ذلك الراعى ما لم يكن هناك حب ينتشر بين العائلة فلن تكون هناك رعاية للرحم ، ما لم يكن هناك حب بينك وبين جارك فلا يمكن ان تنظر بجيرة آمنة صحيحة سليمة ما لم يكن بينك وبين رئيسك نوعا من المحبة الت ستكتم النصيحة عنه وهو سيمنع عنك خيره وبره واذن فاذا اردنا دواء لكل عللنا دواء شافيا لكل امراضنا كان علينا ان نرجع لنطالب انفسنا بأن نحب الناس حتى يكون ما بيننا وبينهم صلة وطريق وكمال اقول دائما اذا كان الصوفية قد تكلموا عن الحب فقد سبقهم القرآن الى ذلك .

اود فى نهاية كلمتى ان اشير الى الاية الكريمة التى تقول : « قل أن كان آباؤكم » الى «احب اليكم من الله ورسوله » اذن هنا القرآن يفرض علينا ان يكون حبنا فوق المال وحبنا فوق رابطة الاهل وحبنا فوق رابطة الدم بذلك يمكن آن يكون الحب صادقا منتجا ، اما اذا كان الحب للاهل فقط فقد حجرنا على الاسلام وقد حجرنا رحمة الله وحجرنا واسعا اذا كان حبنا لا يتناول التضحية بالمال والتضحية بالأهل والتضحية بالعشيرة فان ذلك حب مدخول وحب مصنوع اذن ليكن حبنا خالصا لله وما دام الانسان قد احب الله فقد الزم نفسه الطاعة وما دام قد اطاع فانه سيكون على الطرق السوى او على الطريق المستقيم هدانا الله واياكم سواء السبيل .



ثم تحدث الدكتور عبد الرحمن النجار قائلا :

في الحقيقية ان هذا الموضوع يكاد يكون الموضوع الذي ينبغي ان يسود مجتمعاتنا الاسلامية ليس الآن ولكن منذ بدء الاسلام لكي تكون العلاقة بين المرء وربه وبين الانسان ورسوله وبين المسلم واخيه المسلم علاقة قائمة ثابتة فتكون العلاقة اصلها ثابت وفرعها في السماء وكيف لا تكون كذلك ومادة المحبة كما ذكر الاستاذ التفتازاني موجودة في القرآن الكريم وعلى ذكر الاحصائيات لها منذ زمن بعيد أذكر انني احصيت اكثر من مائة كلمة حب ومحبة يعني مادة ومشتقاتها اكثر من مائة في القرآن الكريم بمعنى أن هذه المادة لها مكانتها من كتاب الله وعند الله وكيف لاتكون كذلك ومادة الحاء والباء تعطينا اساس الحياة الفاضلة فالانسان حينما ينظر الى الجانب المادي في حياته بان يريد اللقمة التي تشبع وبان يجد الثوب الذي يستره يجد ان ذلك اساسا حبة وضعت في الارض فاثمرت هناك من نفس المادة حب يوضع في القلب لتثمر ليفتح والعلاقة القوية بالله وبرسوله وبالمسلمين وبالمؤمنين حبه واحب وحب هذه كلها مواد تعتبر اساسا ودعامة من دعائم الحياة سواء كانت في الجانب المادي وهي كلمة « الحب » او الجانب الروحي والاجتماعي وهي كلمة « الحب».

اريد ان اوسع في مدلول الحب بحيث لايكون بين الانسان واخيه الانسان فقط وهناك اماكن لها في القلوب مكانة تربطنا بها صلة الحب ومن هذه الاماكن الوطن فحب الوطن من الايمان وحينما خرج الرسول «ص» ليلة الهجرة من مكة الى المدينة اتجه الى مكة بقلبه وبصره وقال والله انك لاحب بلاد الله الى الله واحبها الى ولولا ان قومك اخرجوني منك ماخرجت .. والسيدة عائشة ، حينما اقامت في المدينة كانت تحن كثيرا الى وطنها التي ولدت فيه فكانت تقول « والله لولا الهجرة لسكنت مكة فاني لم ار السماء بمكان اقرب الى الارض منها بمكة ولم ار القمر اكثر نورا وبهاءا كما كنت اراه في مكة » هذا اشد تعلق بالوطن وبحب الوطن كذلك الجمادات كانت موضع حب لرسول الله «ص» والجمادات التي تحمل معاني عظيمة قال في حديثه الشريف « احد جبل يحبنا ونحبه » احد هذا الجبل الذي شهد اروع المعارك الاسلامية وضم حوله شهداء سبقوا الى ربهم آمنين فرحين مغتبطين كذلك والمكان كان الرسول «ص» يحب هذا المكان الذي كان يخطو فيه دائما من بيته الى منبره وهي خطوات كان يمشيها ليصل الى الله عن طريق الصلاة كان « ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة » فالمكان له حب

حينما كان يخطب اولا على جذع نخلة وصنع له اصحابه منبرا من درجات معدودة واراد ان يصعد هذه الدرجات وصعدها فعلا ثم نظر بجواره فرأى جذع النخلة الذي كان يحمل معه ذكريات عزيزة غالية وهي التوجيهات التي قالها وهو مستند اليه لاصحابه نزل الدرجات التي صعدها على المنبر واتجه الى جذع النخلة واخذ يقبله ودموعه تنهال من عينيه وعاد ثانية الى المنبر ليخطب منه وبعد انتهاء الصلاة قال لاصحابه ضعوا هذا الجذع في سقف المسجد حتى لا يمتهن بعد ذلك في صنع اي شيء وله قداسته عند رسول الله «ص» . هذه محبة للجمادات فماذا بنا بحب الانسان لاخيه الانسان . ان المحبة مشاركة بين اثنين لاتكون من طرف واحد ان المحب لابد أن يكون محبا حتى تتحقق المحبة فهي متفاعلة من جانبين لا اقول انني احبك وانت نافرا مني بعيد عني ولكنني انا احبك اذن انت تحبني لان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تنافر منها اختلف اذكر في ذلك الصحابي الجليل الذي كان جالسا مع رسول الله «ص» فمر عليهم صحابي

فقال الجالس للرسول : اني يارسول الله احب هذا الرجل فقال له : وهل اعلمته بذلك ، فقال : لا ! فقال الحق به واعلمه .. فاسرع الصحابي وقال لصاحبه : والله اني احبك في الله، فضمه الى صدره وقال احبك الذي احببتني له .. معنى ذلك انه تبادل الحب واذا وجد انسان انت لاتحس به او احسست منه انه بعيد عنك ماذا تفعل ؟ وماذا تصنع ؟ الاسلام يعودنا ان لانقابل البعد بالبعد ولا نقابل الكراهية بالكراهية ولكن ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم واذكر من سيرة سيدنا ونبينا «ص» انه كان جالسا في يوم من الايام واقبل اعرابي من البادية من غلاظ الاعراب سمع ان الرسول «ص» يسب الالهة فجاء هذا الرجل وسلاحه بيده واقسم ليسوين مع محمد حسابه .

وجاء وهو قادم على الرسول . وجد الرسول في وجهه الشر يتطاير . ابتسم في وجهه واستقبله بفرح وبهجة وسرور . نظر الرجل الى وجه الرسول فقال هل هذا عدو يستحق أن يرفع في وجهه السلاح ؟ نظر الرجل في دقائق فوجد الوجه المشرق الباسم الذي تتفجر منه ينابيع النبوة وماكان منه الا أن انحنى على يديه يريد أن يقبلهما وقال يا محمد والله لقد جئت اليك وما على وجه الارض احد أبغض الى منك واني الان أسير عنك وما على وجه الارض احد احب الى منك واعلن اسلامه بهذا الموقف النبيل بهذا الحب الغامر على وجه الرسول فوصل اشعاع منه الى قلب هذا الرجل فانقلب من عدو لدود الى محب ودود .

اريد ان يشيع هذا في المجتمع بدءا من الاسرة والقرآن علمنا ذلك ذكر لنا الدعائم الثلاث التي تقوم عليها الاسرة السليمة ومن اهم هذه الدعائم المحبة والحب « ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة »

وقال رسول الله « ص » في حديثه « لا يفرك مؤمن مؤمنة » ـ اي لا يبغض زوج زوجته ـ ان كره منها خلقا رضي عن خلق آخر » لعل فيها شيئا يؤلمه يغضبه . لها ايضا ميزات ينبغي أن تذكر فتجعل العلاقة أيضا قائمة على المحبة والمودة .

ولننتقل الى المجتمع الحديث الشريف يقول « لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا افشوا السلام بينكم » والحديث الشريف ايضا عن رسول الله « ص » « ان من عباد الله عبادا ماهم بانبياء ولا شهداء يغبطهم المؤمنون من الشهداء بمكانتهم من الله تعالى قالوا يارسول الله : تخبرنا من هم ، قال : هم قوم تحابوا بروح الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها اولئك يحشرون وفي وجوههم نور وهم الآمنون من عذاب الله يوم القيامة » .

هذه هي المحبة في الاسرة وفي المجتمع مع الصديق ومع العدو نرجو الله سبحانه وتعالى أن يجعل مجتمعنا متحابا متآلفا حتى يكون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا

وقد علق الاستاذ فؤاد السيد قائلا :

على ضوء ماسمعناه الان ان المحبة في الاسلام تقوم على محور محبة الله فاذا تحقق الحب لله امكن ان يشيع الحب في المجتمع كله . ماهي الوسيلة التي يمكن أن تقوى الحب في الله بين الناس بحيث يكون يكون منهجهم من الحياة الطاعة ؟ واقصد هنا الوسيلة العملية لتربية النشء بصفة خاصة على ان ينشأوا على حب الله وطاعته وتشيع المحبة في المجتمع كله .

ثم علق الدكتور عبد الرحمن النجار قائلا :

ـ الواقع أن هذا سؤال طيب واقول ان الدعامة الاولى لغرس حب الله في نفوس المجتمع وفي النشء خاصة ان أجعل النشء يحس ان علاقته بربه ليست علاقة الخوف والرعب ولا أرعبه واقول له انك يوم القيامة اذا لم تصل ستحشر مع كذا وعند الموت كذا والقبر كذا . اجعل هذا الناشئة حينما يسمع كلمة الله او الاسلام يخشع ـ انا اريد أن ابين له ان الله هو الرحيم الرؤوف هو الله الذي وسعت رحمته كل شيء حتى المخطئ اذا اخطأ هناك اليد الحانية التي تمسح عنه خطاه وتبدل سيئاته حسنة .. اعرض الاسلام من وجهة المبشر المشرق الذي يبهر القلوب ولا أصوره بصورة مخيفة . هذا بالنسبة لله وبالنسبة للمعلم ينبغي ايضا أن يحبب تلاميذه لا بالامر ولا بالنهي ولا باستعمال العصا ولا بالتهديد في الرسوب في الامتحان ان هذا يجعل التلميذ يخاف لكن لايحب والحب يسلو الطاعة . وأكد هذا الرسول « ص » حينما كان ياتي وقت الصلاة كان يقول : « يابلال ارحنا بالصلاة » يعني نريد أن نستريح بالصلاة ولم يقل ارحنا من الصلاة يعني واجب نؤديه لم يقل له ذلك فالعلاج في رأيي بث التبشير في نفوس الناشئة حتى يحبوا الله يحبوا دينهم والقيم التي يدعو اليها .

ثم علق الدكتور عبد الله عبد الشكور قائلا :

ندوة : المحبة فى الإسلام

ـ بالاضافة الى ماقاله الاخ الدكتور النجار اتصور أن طبيعة أن تجعل الناس يحبون الله والاية الكريمة تكفلت بها فى اوجز تعبير يقول الله تعالى « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله » . اذن فعلينا أن نرى الناس والشباب خاصـــة شخصية الرسول من كل جوانبها عبادته .. خلقه .. سلوكه .. صلاته بالناس .. حياته لان فى اتباعها حب لرسول الله وحب رسول الله هو حب لله سبحانه .

بهذا العرض الذى قد يكون لا شك جانب منه التبشير لان الرسول « ص » حينما بعث معاذ وأبى موسى الاشعرى قال : يسرا ولاتعسرا وكان يرجع فى بعض الاحيان الى تغيير الاسماء فنحن نعلم أن الحسين أو الحسن كان اسمهما الحرب فابدل الاسم ويسمع زيد الخيل فيقول له انت زيد الخير وحينما يخرج مع سيدنا ابى بكر رضى الله عنه وهما يتحدثان عن الهجرة خرج مع أبى بكر فوجد رجلا يسلم على رسول الله « ص » فقال الرسول «ص» : ما اسمك ؟ فقال يارســول الله اسمى « يزيد » فالتفت رسول الله « ص » الى ابى بكر وقال : اللهيزيد امرنا يا ابابكر يعنى من ناحية التيسير ومن ناحية التبشير من ناحية المواقف الكريمة التى يمكن ان تغزو بها قلوب الناس لكن أن تتبع رسول الله « ص » ذلك هو طريقنا الى المحبة .

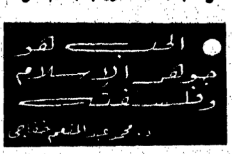
ثم علق الدكتــور أبوالوفا الغنيمى التفتازانى قائلا :

الحقيقة اشار الاخ الدكتور النجار والاخ عبد الله عبد الشكور الى نقط هامة واحب ان اضيف الى قولهما حديث رسول الله « ص » احبوا الله بما يغذى به من نعم واحبونى لحب الله واحبوا أهل بيتى لحبى ■

ارتبطت هذه الانواع من الحب ببعضها ارتباطا وثيقا واذا غرسنا فى النفوس الناشئة حب المنعم والله تعالى قد أنعم علينا بما لايحصى من النعم لكان هذا ايضا طلا لتربية النفوس نقول لهم انظروا الى نعم الله علينا ايضا ارتباط وثيق بين الحب والايمان كلما ازداد الايمان ازداد الحب « والذين آمنوا اشد حبا لله » فاذا غرسنا الايمان وما يستتبعه الايمان من عمل وهو الاتباع الوارد فى القرآن واشار اليه الدكتور عبد الله عبد الشكور هذا هو المنهج الامثل فى تربية الناشئة مع الحب وعلى البذل والايثار .

بقى نقطة احب ان اشير اليها بالنسبة لارتباط الحب بالسلوكيات التى يجب توافرها فى المجتمع . اذكر عبارة لابن عطاء الله السكندرى فى الحكم يقول فيها : «ليس المحب من يرجو من محبوبه عوضا او يطلب منه غرضا فان المحب من يبذل لك .. ليس المحب من تبذل له » بمعنى هذه العبارة اننا اذا تحققنا بالايمان وتحققنا بما كان عليه رسول الله « ص » من مسلك هو المثل الاعلى لكان معنى ذلك ان الحب يدفعنا دائما الى البذل والعطاء فى المجتمع هذا البذل والعطاء للاخرين اذا صدر عن عاطفة الحب فان هذا ينهض بالمجتمع حقيقة ولذلك جاء فى وصف ابن عطاء الله فى لطائف المنن للصالحين من الصوفية يقول فيه عبارة جديدة حرصت على ان اثبتها . يقول : « ان الصوفية ينظرون الى الخلق نظرة حب وحين يتحدث عن الصوفية أتحدث عن صفوة من المسلمين عملوا بكتاب الله وبسنة رسوله يقول ان الصوفية ينصفون الناس من انفسهم ولا ينتصفون من أحد وينصرون ولاينتصرون أى لاينتصرون لانفسهم ويتحملون الاذى ولا يؤذون ويحملون كل الناس ولا يحملون على أحد مع سلامة الصدر لجميع الخلق » هذه العبارة سلامة الصدر لجميع الخلق فيها معنى الحب وان الانسان اذا لم ينطوى قلبه حقد أو حسد واذا لم يضمر شرا كان هذا القلب سليما واستطاع هذا القلب ان يرتبط بالحق وتأمل المعنى فى قوله تعالى « الا من اتى الله بقلب سليم » فالحب يثمر هذه السلوكيات أين هذا فيما نراه الان من تفنن البعض فى أذى الخلق ؟ ومن الحملة على غيرهم ظلما وعدوانا ؟

ان الحب دعوة اسلامية الهدف منهـا أن يتماسك المجتمع وأن يترابط فمن هنا احببت أن أعلق بهـــذا التعليق وأوافق الدكتور عبد الله عبد الشكور والدكتور النجار فى أن الحب يعلو على الطاعة بل هو نهاية الاحوال وهو فى نفس الوقت كما رأينا فى الروايات التى رواها الدكتــور النجار هو شعار الامة الاسلامية ومنهج الامة الاسلامية فالرسول « ص » لم يكن متكلف فى أخلاقه جاءه «الاقرع بن حارس» فوجده يقبل الحسن أو الحسين فنظر الى الرسول ولم يكن من عادة اشراف العرب أن يفعلوا هذا وقال لهم اتقبلون ابناءكم ، فقال له ان لى عشرة من الولد ماقبلت احد منهم قط » فتبسم رسول الله « ص » وقال : « من لايرحم لايرحم » فبين أن هذا الطفل الصغير محتاج الى الحب ، محتاج الى الحنان وقد اثبت علماء الجريمة فى عصرنا أن الاطفال الذين ينشئون بغير محبة الوالدين فانهم ينحرفون لانهم حرموا من هذا الحنان وهذا الحب فللحب وظيفة اجتماعية اساسية فى البعد عن الاجرام والتماسك والتضامن فى الجانب الاقتصادى والجانب الاجتماعى .



ثم يتحـــدث الدكتـــور محمد عبد المنعم خفاجى قائلا :

ماذا أقول بعـد أن قال الالسنة الكبار وأعلام من أعلام الفكر الاسلامى ونحن فى حمى الذكرى الخالدة ذكرى ميلاد الرسول « ص » رسول الحب والســلام والذكرى العطرة تبعث فى قلوبنا كل معانى الحب والاجلال لهـذا النبى العظيم خاتم النبيين وسيد المرسلين .

ان فلسفة الحب التى علمنا اياها رسول الله « ص » هى جوهر الاسلام لو سئلنا عن جوهر الاسلام لقلنا انه الحب قد يقول انسان أن جوهر الاسلام هو الرحمة وقد يقول انه هو الاحسان وقد يقول انه هو التعاون ولكنى أقول أن جوهر الاســلام وفلسفته وأصله المكين هو الحب ومن الحب تنطلق كل معانى الانسانية فى الاسلام من الحب تنطلق كل القيم النبيلة فى الاسلام ومن الحب تنتفى عن المسلم وعن البيت المسلم والاسرة المسلمة وعن المجتمع المسلم والامة الاسلامية كل الشرور والاثام والموبقات والمفاسد والمعاصى .

الحب الذى ترنم به الصـوفيون طويلا والذى ترنم به الصوفيون فى الحب الالهى طويلا والذى دعى اليه المفكرون لم يدعو اليـه دين من الاديان ولا فلســفة من الفلسفات كما دعى اليه الاسلام ديننا الخالد حب الانسان لله هو أعلى قمم الحب فى الحديث الشريف « لايؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما » وحب الانسان لاسرته ولمجتمعه ولامته أو وطنه ولانسانيته عامة أمثلة فريدة فى الاســلام حينما اشاهد حلقات المصارعة ومصـــارعة الثيران التى تجرى فى التليفزيون طويلا اقول لنفسى أين هذا من عظمة الاسلام ومن جلاله ومن حكمته ومن انسانيته . لم يدعو الاسلام أبدا مسلما الى أن يصارع أخاه المسلم هذه المصارعة الوحشية التى تعود بالانسان الى عصر الغابة . لم يدعو الاسلام مسلما الى ان يصارع الثيران هذه المصارعة الوحشية الحيوانية الضارة والضالة التى تعود بالانسان الى عصر الوحشية الاولى .

الاسلام دين الانسانية حقا دين السمو ودين المثل الاعلى للانســان الكامل أو للانسان الذى تريده السماء وتريده الكتب السماوية المقدسة بل وتريده القرآن الكريم قبل كل شىء لو كان مجتمعنا هذا المجتمع الاسلامى الذى يدين بشعار الاسلام مؤمنا حقا ومسلما حقا لاختفت منه كل صفات المنافسة والحقد والغيرة والبغضاء والشقاق فما وجدنا مسلما يرفع سيفه على مسلم ولا وجدنا مسلما يغتال أخاه المسلم فما وجدنا مسلما يتم على أخيه المسلم بوشاية أو نميمة او غير ذلك .

ولوجدنا المجتمع الكامل الفاضل الفلاسفة ترنموا بالمدينة الفاضلة ولكن أين هى المدينة الفاضلة التى تحدث عنها افلاطون من مجتمع الاسلام هذا المجتمع الذى امتلئت جوانبه بكل معانى المحبة فلا بغضاء ولا شقاق ولا رياء ولا حسد ولا نميمة ولا وشاية ولا كراهية . اين المجتمعات التى بشر الفلاسفة بها من مجتمع الاســـلام الامثل والاكمل والذى طبقه رسول الله « ص » تطبيقا كاملا حتى كان يذهب الرجل الى رسول الله « ص » ليبشر بالجنة فيقول له رسول الله « ص » : وماذا أعددت لها فيقول : والله يارسول الله « ص » ما أعددت لها كبير عمل ولا كبير زاد ولكنى اعددت لها حب الله وحب رسوله .

الاسلام هذا النموذج الانسانى الذى جعل المحبة شعارا من الله وجعل المحبة بلا انتظار لثواب أو عقاب أو انتظار لجزاء مادى والذى يعبر عنه رابعة العدوية حين قالت : «اللهم

انى أحبك لا رغبة فى ثوابك ولا خوفا من عقابك ولكن أحبك لذاتك » الانسان فى الحديث الشريف السبعة الذين ذكرهم رسول الله وأن الله يظلهم بظل يوم لا ظل الا ظله رجلان تحابا فى الله أى اجتمعا على الحب فى سبيل الله لا لغرض مادى أو دنيوى أى يحب الانسان حبا ماديا حبا لرغبة ، لامل ، لمطلب . لخوف . أو لرهبة ولكن الحب فى الله هو أسمى معانى الحب وهو أسمى معانى الانسانية ومن أجل ذلك كان الحب فى الله ارفع منازل الحب وكان هو الذى يقودنا الى كل فضيلة .. لولا اشعر بأن الكون لو لم يكن بين أجسرامه محبة ماكان هذا الانسان المحبوب ..

الالة التى تعمل لو لم يكن بين تروسها محبة لما أدت عملا من الاعمال الانسان اذا عمل عملا وجب عليه أن يحبه حتى يتقنه وفى الحديث الشريف « ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه » . الاتقان أساسه الاول هو المحبـــة والمحبة هى التى تجعل العامل يحب عمله ومعمله ومصنعه ويكافح من أجل زيادة الانتاج ... المحبة هى التى تجعل التلميذ يقبل على دروسه ومدرسته ويقبل على العمل من أجل بناء مستقبله .. المحبة هى التى تجعل الموظف فى وظيفته يحب رؤساءه ويحترمهم ويعمل من أجل زيادة رفاهية الشعب وخدمته .. المحبة فى كل شىء لايمكن أن تنفصل عن المجتمع ولا عن خدمة الامة ولا عن السعى من أجل رفعة الوطن ونهضته وعظمته .

● لابد أن يكون الحب واقعا عمليا ملموسا ....

د. شعبان محمد اسماعيل

ثم تحدث الدكتور شعبان محمد اسماعيل قائلا :

حقا انها فرصة عظيمة اشعر فيها بأن الله عز وجل راض عنى فى هذه الدقائق البسيطة التى قضيتها بين أساتذتى الاجلاء ولم يجمعنا هذا المكان سوى اسم هذه الندوة التى اجتمعنا من أجلها .. اشعر اننا كلنا نتعارف والجميع يعرف البعض منا الاخر ولا علاقة بيننا سوى المحبة فى الله عز وجل وقد استفدت فعلا فى هذا اللقاء .

أن مبدأ المحبة الذى نتحدث عنه لاينفصل أبدا عن جوهر الاسلام وان الرسول «ص» نفى الايمان نفيا قاطعا الا بوجود المحبة لله ولرســوله وللمسلمين جميعا . « لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما » ونفى الرسول «ص» فى حديث آخر ينفى الايمان نفيا قاطعا اذا لم يحب الانســـان لاخيه المسلم مايحب لنفسه ينتفى عنه الايمان « لايؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه » .

نقطة مهمة فى نظرى فى هذا الموضوع هو أن رسول الله « ص » الذى كان شعاره المحبة بينه وبين أصحابه رضى الله عنهم جميعا هذا الشعار طبقه الرسول « ص » واقعا عمليا وأعطى القدوة من نفسه وهذا مايجب أن نعيشه وأن نطبقه فى مجتمعنا فى أسرتنا بين ابنائنا بين زملائنا بين اخواننا المسلمين جميعا .. نعطى الدليل .. لايكفى أن نقول أن فى القـــرآن آيات وان فى الاحاديث كذا وكذا وانما يجب أن يكون سلوكا واقعا .. رسول الله «ص» والمحبة التى كانت بينه وبين أصحابه لم تأت من مجرد شعار وانما جاءت للتطبيق . سيدنا رسول الله «ص» نعرف وكلنا نحفظ التاريخ عنه الكثير والسيرة النبوية الشريفة زاخرة بالمواقف الجليلة التى كان فيها حب متبادل بين رسول الله « ص » وبين أصحابه نذكر على سبيل المثال موقفا عظيما يدل على مدى محبة الرسول لاصحابه ومدى اعطائه لهم هذه الجرعة تطبيقا ، نذكر المثال المتبادل موقف كلنا نذكره حينما كان رسول الله « ص » يرسل بعض السرايا منهم خباب ابن الارت والمشركون جلســوا يفاوضونه اما أن يقتل واما أن يقول كلمة سبا فى رسول الله ومع أن الاسلام أعطاه الحق أعطاه الرخصة فى أن ينطق كلمة الكفر مادام قلبه سليما لكنه لم يقولها ولذلك يقول فى أبيات كثيرة !

كلا لاسلمت من الردى
ويصاب آل محمد بزمان

يقول هل تحبه أن يفديك ويطلق سراحك ويكون هنا محمدا فداء لك . فيقول أبدا والله لا أكون فداء له أكون أنا فداء لرسول الله وقال هذا البيت حتى جعل الواحد منهم يفدى بروحه حتى اعترف المشركون انفسهم فيقول احد منهم : مارأيت احدا يحب أحد كحب أصحاب رسول الله «ص» له ــ وهذا الحب المتبادل هو الذى جعل راية الاسلام تنشر هذا الحب المتبادل الحب الفعل الذى يعطى الدليل وهو ان الانسان يؤثر غيره على نفسه الذى جعل أصحاب رسول الله يقابل المهاجرون الانصار بالمحبة الخالصة واســـتحقوا أن يمدحوا لانهم أعطوا الدليل واستحقوا أن تنزل فى حقهم آيات فى القــرآن « والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة » .. العطاء الحب يجب أن يكون عطاء ، يجب أن يكون دليلا نعطى الحب لابنائنا لزوجاتنا لاسرتنا لمجتمعنا دليلا حيا وسلوكا واقعا كل منا فى مكانه وفى منزله وفى أسرته وفى المكان الذى يعمل فيه يعطى الدليل الحى على أن شعار المسلمين هو الرحمة وهو المحبة وهو الثواب والتعاطف والاخوة التى تجمع كلمة المسلمين .

وقد علق الدكتور ابو الوفا التفتازانى قائلا :

اشكر فضيلة أخى الدكتور شعبان على هذا الحديث القيم وقد ذكر سيادته حديثين لرسول الله « ص » هما « لايؤمن احدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه » . « يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما » .

الحقيقة أن هذين الحديثين لهما دلالة على أهمية الحب فى واقع المجتمع الاسلامى ولكن احب أن أضيف أن هذا المشار اليه هنا هو حث على كمال الايمان لان هناك تفرقة بين ايمان العقد والحث على كمال الايمان فقوله « ص » « لايؤمن أحدكم .. الخ » يعنى لايكمل ايمان أحدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفســـه ومن منا يريد أن يكون ايمانه ناقصا لكن لو اننا قلنا ان ايمان ينتفى لمجرد اننى لا أحب الغيرى ما احبه لنفسى ليس هذا الا ايمان العقد . وأرجو من فضيلته أن يتقبل هذا التعليق .

وفى النهاية أرجه شكرى للسادة الافاضل اعضاء الندوة والى ندوة مقبلة ان شاء الله

أسباب الحكم فى قضية تنظيم الجهاد وثيقة تستحق منا كل إكبار وتقدير

ومادام هذا هو رأى المحكمة.. فلماذا التباطؤ فى تطبيق الشريعة ؟!

● فيما نشره الاهرام يوم ١٩٨٤/١١/٣ عن أسباب الحكم فى قضية تنظيم الجهاد من نص وثيقة الحيثيات التى اصدرت محكمة امن الدولة العليا برياسة المستشار عبدالغفار محمد الحكم على اساسها فى ١٩٨٤/٩/٢٠ ، حقائق جديرة بالتأمل والاعتبار منها ما يتعلق بسمعة القضاء المصرى المعاصر ونزاهته واستقلاله ومنها ما يتعلق باجهزة امن الدولة ومنها ما يتعلق ـ وهذا هو الاهم ـ برأى المحكمة نفسها فى الجانب الفكرى الذى قام عليه التنظيم • ثم اصدرت احكامها على هداه •

هذه الحقائق ـ لاهميتها ـ هى التى دعت للكتابة عنها فى حيدة تامة ، وموضوعية خالصة لا تملق فيها لاحد ، ولا تحامل على آخر • فنقول ومن الله وحده نستمد العون •

اولا : ما يتعلق بسمعة القضاء المصرى المعاصر •

تعتبر هذه الوثيقة ـ وثيقة الحيثيات ـ من أروع الوقائع الدالة على نزاهة القضاء المصرى المعاصر ، وهى بكل ما فيها تسجل له فى اعتزاز وتسام أنه قضاء شريف لم يتأثر بعوامل خارجية او ضغوط تملى عليه اتجاهات معينة تصدر الاحكام على وفقها •

والقضاء وان كان احدى سلطات الدولة ، فهو أعلاها مسئولية ، لانه منوط به وضع الحق فى نصابه والفصل فى الخصومات أيا كان نوعها وأطرافها • وعدالة القضاء هى الضمان الوحيد لاستقرار الامن عند الافراد والجماعات وصيانة الحقوق وحماية الحريات ، وقد سبق الاسلام النظم جميعا فى احترام القضاء واستقلاله ، فهذا امام دار الهجرة مالك بن انس كان تلاميذه يحملون اليه بعض تجاوزات القضاة فى احكامهم فلا يعيرهم الامام اهتماما، ولا يشير لا من قريب ولا من بعيد الى خطأ الحكم ، وانما يعرض مسائل فى دروسه يوضح فيها لتلاميذه رأيه الفقهى فيما نقلوه دون أن يصرح لهم بأنه ينقض حكم القاضى أو يتطاول عليه ، لان حكم القضاء اذا لم يكن هو الفصل فى الخصومات فلن يكون البديل عنه الا الفوضى والوحشية •

وفى عهد عمر بن عبد العزيز ـ خامس الراشدين ـ أصدر قاضى الدولة حكما أدان فيه تصرف أحد الفاتحين وحكم باخراج الجيش المسلم من البلد التى تم فتحها ، وألزم الدولة بتعويض مكافىء للاضرار الناجمة عن الفتح المخالف للمنهج الاسلامى وكان هذا الحكم « العادل » سببا فى تنازل أهل سمرقند وهم أصحاب المظلمة ـ عما حكم لهم به القاضى المسلم ، وأعجبوا بعدالة الاسلام ونزاهة قضاته فدخلوا فى الاسلام عن بكرة أبيهم •

ومن قبل كان الخلفاء الراشدون وبخاصة عمر بن الخطاب ، وعلى ابن أبى طالب ـ يمثلون أمام قضاتهم فى منازعات بينهم وبين أحد رعاياهم • ويرضخون للحكم ولو كان فى غير صالحهم •

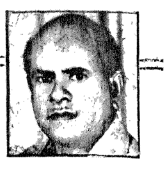
وقد كافأ عمر بن الخطاب رجلا حكم عليه فى خصومة بينه وبين أحد الرعايا بتعويض خصمه عن ضرر أصابه ، كافأه عمر رضى الله عنه بأن عينه قاضيا ، لانه التمس فيه الشجاعة فى الحق ، والقول به ، ولو كان أحد المتنازعين هو أمير المؤمنين !؟

● عمل يستحق التقدير والاكبار ●

وقد جاء حكم محكمة امن الدولة العليا، واحدا من المواقف الرائعة للقضاء المصرى فى ابرز القضايا واعقدها واثرها حساسية وخطورة ، وامسها بالحريات والعقائد • وهذه شهادة خالصة لم يكن الباعث عليها ـ والعلم لله وحده ـ زلفى من احد ، وانما هى الامانة والاشادة بعمل يستحق منا كل تقدير واكبار •

ثانيا : ما يتعلق باجهزة امن الدولة

جهاز الامن فى الدولة ـ أية



بقلم :
الدكتور/عبد العظيم المطعنى

دولة ـ هو حلقة الاتصال بين الشعب وجهاز العدالة . ومهمته تتلخص فى المراقبة ، اذا اشتم ريبة أو إنحرافا ، والسهر على استقرار الامن وتحضير الخارجين على نظام الجماعة ،وجمع المعلومات التى تعين جهاز العدالة على معرفة الحقائق لتصدر الاحكام وفقا للوقائع ادانة وتبرئة ، فليسوا هم قضاة يصدرون أحكاما ، وبخاصة فى الوقائع الملتوية التى تحتاج الى دراسة وتثبت . وحين يلتزم جهاز الامن بمهامه الموكولة اليه فانه يؤدى للمجتمع أجل الخدمات .

ولايستطيع أحد أن ينكر الدور العظيم الذى يقوم به جهاز الامن المصرى فى هذا المجال ، ولكن الوثيقة التى نشرها الاهرام أدانت فى وضوح تصرفات رجال الامن مع أعضاء تنظيم الجهاد الذين قدموا للمحاكمة . فقد قالت الوثيقة بالحرف الواحد :

((وقد ثبت للمحكمة على وجه القطع واليقين أن اجهزة الامن اعتدت على اغلبية المتهمين ، واحدثت ببعضهم اصابات خطيرة، استدعت نقلهم للمستشفيات العامة من أجل الحصول على القرارات بالجرائم التى وقعت . ولا يسع المحكمة ازاء ذلك الا أن تستبعد الدليل من اقوال هؤلاء المتهمين ، لان اقراراتهم وليدة اكراه مادى ومعنوى ، وليست وليدة ارادة حرة . وتوصى المحكمة بسرعة اتخاذ الاجراءات الكفيلة بتحديد المسئولية عن هذا الاعتداء على جميع المستويات)) .

ان هذا القرار من المحكمة الموقرة ـ بحق ـ وان جاء حيثية ضمن حيثيات الحكم ـ فهو فى الواقع حكم مستقل تصدره المحكمة ـ الموقرة ـ ضد قطاع من قطاعات الدولة تجاوز حدود مسئولياته ، الامر الذى جعل المحكمة الموقرة تلغى من حسبانها اعتبار الاعترافات التى جاءت وليدة قهر وتعذيب دليلا على صحة أقوال المتهمين ،وهذا الموقف ينبغى أن يسجل لهذه المحكمة ، النزيهة بحروف من ذهب على صفحات من فضة . لتقرأها كل الاجيال . فما أحوج العدالة الان الى مثل هذه المواقف الجليلة ، المفعمة بالنبل والصدق والشجاعة .

فالتعذيب ـ كما قالت المحكمة ـ ظاهرة وحشية ، واعتداء قبيح على الحريات ، واستهانة بالانسان الذى كرمه خالقه ومناف لمبادىء الاسلام الذى هو دين الدولة ،فقد حرم الاسلام ترويع الناس وتخويفهم وتعذيبهم . وقضى بالقصاص العادل من كل معتد .

وأين يكون رجل الامن مهما علا منصبه من خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم ، فقد وكز جنديا وهو يعد صفوف الجيش قبل القتال فى غزوة بدر ، وكز جنديا بدرع كانت بيده حين رآه خارجا عن الصف ، فقال الجندى : لقد اوجعتنى يا رسول الله، فماكان منه عليه السلام الا أن يمثل أمام الجندى ويعطيه الدرع ليقتص لنفسه من رسول الله !؟

وغير خاف على أحد انه عليه السلام خرج الى الناس فى مرض موته ، وطلب منهم أن يقتص منه أى رجل كان قد وصل اليه منه أذى . يفعل هذا وهو أكرم خلق الله على الله ، فلم يستبح لنفسه أن يلطم أحدا أو يوكزه فاين نحن من هذا الرسول الكريم العظيم ، حتى نستبيح لانفسنا أن نعذب الناس ونحدث بهم عاهات مستديمة ؟ ومن أجل ماذا ؟ من أجل أن نحملهم على الاعتراف بوقوع اعمال لم ياتوها ، فنظلمهم مرتين : مرة بالتعذيب ، ومرة بالكذب عليهم ، وقد نظلمهم مرة ثالثة اذا حوكموا بمقتضى الوقائع المكذوبة عليهم . انه والله لظلم عظيم .. عظيم ؟

واذا كانت القوانين الوضعية ، الان لا تلتفت للاعتراف المنتزع من المتهم بالتعذيب ، فان الاسلام سبق كل النظم بتقرير هذا المبدأ بل بما هو أرحم منه ، فالاعتراف الحر اذا أحدث فيه رجوع من المعترف كان هذا الرجوع سببا فى اسقاط العقوبة. حدث هذا فى واقعة ، ماعز حين زنى فجاء الى رسول الله عليه السلام وأقر طواعية ، بين يديه بالزنا ، وطلب أن يقام عليه الحد ، وأمر الرسول باقامة الحد عليه ، فلما ذهبوا به فر منهم ولكنهم أمسكوا به ورجموه ، فلما بلغ رسول الله عليه السلام أمر فراره وهروبه، ود لو أنهم تركوه ولم يقيموا عليه الحد ، لان فراره يعتبر نقصا فى الدليل الذى تثبت به الجريمة ،فلا عقوبة اذن وكأن الاسلام يشترط فى الاعتراف الاستمرار والا لم يكن دليلا ..

فحبذا لو اهتدى رجال الامن بهدى الاسلام فى معاملة من تثار حوله ريبة ، فان الظلم مرتع وخيم العاقبة . والافلات ألف مجرم من جهاز الامن أخف ضررا من ظلم برىء واحد . ويوم يحظى جهاز الامن باحترام الناس وتقديرهم أجدى له وللنظام من أن يخافه كل الناس ، لانهم ان أحبوه واحترموه كانوا عونا له فى مهمته ، وان خافوه تمردوا عليه وعلى النظام . والمجتمع كله باختلاف شرائحه فى أمس الحاجة للتآلف والتعاون ، لا التعادى والكراهية .

ثالثا : ما يتعلق برأى المحكمة فى فكر التنظيم

أسباب الحكم في قضية تنظيم الجهاد

قضت المحكمة ببراءة ١٩٠ متهما وعللت حكمها بالبراءة ببيان رأيها في فكر التنظيم ، وقالت ان فكر جماعة الجهاد قام اساسا على وجوب تطبيق الشريعة الاسلامية، وانتهت المحكمة الى أن وجوب تطبيق الشريعة لا ينازع فيه أحد ، فالاسلام هو دين الدولة بنص الدستور ، ومبادئ الشريعة الاسلامية ، هي المصدر الاساسي للتشريع في الدولة بنص الدستور - كذلك - اذن فهذا الفكر الذي قامت عليه جماعة الجهاد ليس فكرهم وحدهم بل هو عقيدة الامة التي كفلها دستورها .. ولذلك فلا جريمة ، في اعتناق هذا الفكر حتى يحاكم عليها اعضاء الجماعة الذين لم يتجاوز موقفهم حد الفكر الى جرائم مادية أخرى .

وهذا الرأي - بدوره - حكم اخر مستقل لا مجرد حيثية صدرت على أساسها الاحكام .وقد أصابت المحكمة كل الصواب في رأيها هذا ومن قبل أوصى رئيس المحكمة التي شكلت لمحاكمة جماعة التكفير والهجرة بزعامة مصطفى شكري عقب اغتيال الدكتور الذهبي .

أوصى في حيثيات الحكم بالمسارعة بتطبيق أحكام الشريعة لانها وحدها هي التي ستعيد توحيد صفوف الامة ، وتقضي على حركات التمرد والانشقاق .

فلماذا التباطؤ اذن ؟!

ان المطالبة بتطبيق احكام الشريعة تقرير لامر واقع وليس فكرا مستوردا ولا مستحدثا وهو أمر نص عليه دستور الامة الدائم ، وأمل الجمهور ، وبه أوصى رؤساء المحاكم التي شكلت للنظر في المخالفات الناتجة عن عدم تطبيقها ، وهو المخرج الوحيد الذي يكفل القضاء على مشكلاتنا التي استعصت على كل الحلول فلماذا التباطؤ اذن ؟!

ان الوعد على السنة المسئولين بتطبيق الشريعة مع وقف التنفيذ هو الذي ضخم حجم المشكلة ، فمثلا صرح رئيس سابق لمجلس الشعب عام ١٩٨٢ بان التطبيق سيبدأ في فبراير عام ١٩٨٣ م ، ومضى على هذا التحديد «فبرايران» وكاد يمضي « فبراير ثالث »فلماذا هذا التسويف الذي من طبيعته أن يثير الريب في النفوس ، ويفتح المجال لتصديق ما يقال من أن هناك ضغطا من الخارج أو الداخل او منهما معا لابقاء الحال على ماهو عليه .. أو أن استفتاء سيجرى لمعرفة رأي الامة في التطبيق يكون او لا يكون .وكيف نجري استفتاء عاما يصوت « الناخبون » فيه حول : هل نطبق شرع الله فينا أو لا نطبقه . ان هذا لو حدث لكان وصمة عار في جبين الامة يبقى اضحوكة هزء وسخرية عند جميع الاجيال وقد سمعنا كثيرا ان المانع من التطبيق هو أن الشريعة غير مقننة وهذه شبهة شيطانية . فهناك بلاد مسلمة - ليس فيها الازهر - طبقت الشريعة ولم تتدرج بما نتدرج به ، كالباكستان ، وهناك بلاد أثيرت فيها الفكرة بعد اثارتها عندنا بسنين ولم تبلغ درجة الحماسة التي بلغناها ، ومع هذا فقد طبقت الشريعة منذ أكثر من سنة ، كالسودان ، ولم تتدرج بما نتدرج به ، وفي السعودية تطبق أحكام الشريعة ، ولم يسبقها تقنين ، فهي تأخذ في قضائها بمذهب فقهي معتمد . والاخذ بمذهب فقهي اسلامي واحد خير لنا الف مرة من اللجوء الى قوانين وضعية خطؤها أضعاف صوابها .

ان الشريعة صالحة ، للتطبيق ولو لم تقنن تقنينا حديثا . ويمكن الاخذ بجميع المذاهب الفكرية على أن نراعي في تقرير الاحكام المبدأين الآتيين :

١ - في مجال المعاملات تأخذ بالرأي الميسر على الناس لان دين الله يسر .

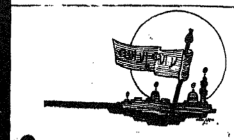
٢ - في مجال العبادات وصون الحقوق والنسب تأخذ بالرأي الاحوط .

ولن يعجز القاضي المسلم أن يراجع أقوال الفقهاء في خصومة معروضة عليه قبل الحكم فيها ، فان كانت تتعلق بحقوق أو حفظ انساب او أمور عبادية فعليه ، وعلى المفتي ، ترجيح الرأي الاحوط .وان كانت معاملات فعليه الاخذ بالمذهب الميسر الرافع للحرج . ولدينا من علماء الاسلام ما يسد حاجتنا في هذا المجال والحمد لله ، قاضيا أو مفتيا أو مستشارا أو عضوا مساعدا (٥)

اخطاء يجب تصحيحها

وليس صحيح ما يثيره بعض الناس من أن الشريعة الاسلامية يصعب تطبيقها لكثرة ما فيها من خلافات . لان هذه الخلافات سمة من سمات التيسير والتوسعة على الناس ، فما هو محظور في مذهب مباح او جائز في مذهب آخر . والقاضي يتخير ما يراه مناسبا لما يعرض عليه من مشكلات .

وليس صحيحا - كذلك - ان تطبيق الشريعة ،يعني رجم الزاني وقطع يد السارق وجلد المخمور ، وقتل المرتد ، وجلد الرامي الذي يلغ في اعراض الناس .فهذا جزء يسير من الشريعة وانما نقصد بتطبيق الشريعة أن يحكم الاسلام كل تصرفاتنا في كل موقع : في البيت ، وفي الشارع وفي مقار العمل والانتاج بحيث لا نهمل اي جانب من جوانب الحركة والنشاط على جميع مستويات المجتمع الا والاسلام هو الموجه لها ، والقسم بالله غير حانث لو أعدنا الاسلام الى حياتنا كلها ، وطبقناه بوعي وجد واخلاص لاستحالت حياتنا الى جنات وارفة الظلال ولعشنا في سعادة تفجر كل طاقات البشر أن نعشها مثلها بعيدا عن الاسلام .







الشيخ محمد زكى إبراهيم .. يردّ على تساؤلات القراء

تواصل مجلة التصوف الاسلامى فى عددها الحالى نشر الحلقة الثالثة من رد فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم شيخ الطريقة المحمدية الشاذلية ورائد العشيرة المحمدية على اسئلة القراء والمهتمين بالتصوف الاسلامى وسوف نواصل تقديم الحلقة الرابعة فى العدد القادم ان شاء الله •



الشيخ محمد زكى ابراهيم •

من الاتهامات الموجهة الى التصوف:

(أ) انه لا سند له من الكتاب والسنة •

(ب) انه دخيل على الاسلام •

(جـ) انه يدعو الى عقائد تتعارض مع عقيدة التوحيد ، كالحلول والاتحاد والوحدة •

(د) انه يدعو الى تقديس المشايخ ، والاستعانة بهم فى الشدائد واعتقاد انهم يملكون النفع والضر •

(هـ) انه يدعو الى التواكل والسلبية

الجواب : (أ) أما ان التصوف لا سند له من الكتاب والسنة • فقول ساقط بعد كل ما قدمنا فاذا لم يكن التعبد ومكارم الاخلاق ومحاسبة النفس ، والاخذ بالاحوط ، ومجاهدة الهوى ، والشيطان ، اذا لم يكن كل ذلك له سند من الكتاب والسنة فقد جهل الناس الكتاب والسنة ، وفيما قدمنا أدلة مكررة على ان تصوف المسلمين هو عصارة الاسلام واكسيره، لا يمترى فى ذلك الا ذو هوى ، او من هوى ؟!

(ب) وبهذا وبالذى قدمنا يتاكد ان التصوف نابع من العقيدة ، والبيئة الاسلامية جملة وتفصيلا ، وليس هو بدخيل على دين الله ، انما الدخيل ، هو هذه الدعوى العصبية المتشنجة ، التى تفوح بالغرض ، والمرض ، وحسبك انها بضاعة استشراقية استعمارية صهيونية ، لاهم لها الا انتقاص الإسلام •

(جـ) امان التصوف يدعو الى عقائد الحلول والاتحاد والوحدة ، فليس هذا هو تصوف المسلمين ، وانما هو تصوف اجنبى أعجمى مدسوس ، والمتهمون به نفر معدود محدود ، انتهى أمرهم ، وليس لهم اليوم تابع ولا وارث ، كما قدمنا ، واصبح ما نسب اليهم بحق أو بباطل سواء قبل التأويل أو لم يقبله نوعا من الحفريات التاريخية التى لا يتابعها الا الهواة ، والمتخصصون ، ان وجد اليوم هواة ومتخصصون فى البحث عن مقابر الافكار المهملة ، والا اصحاب الهوى الذى يعمى ويصم ، ولا اعتبار لاولئك ولا هؤلاء •

وقد اصبح الكلام اليوم فى هذا الجانب نوعا من مجرد الاثارة والتشويه ، والعبث واضاعة الاوقات والتشويش على افاضل الناس ، وشراء العاجلة بالاجلة •

وانما يقول الصوفية بنوع معين من الفناء فصله الشيخ ابن تيمية فى (رسائله) بشىء من الانصاف واشار اليه الشيخ ابن القيم فى شرحه على كتاب الهروى ، وشتان ما بين هذا والقول الفاجر بالحلول ، والاتحاد ، والوحدة المنكرة •

(د) اما ان التصوف يدعو الى تقديس المشايخ والاستعانة بهم فى الشدائد ، واعتقاد انهم يملكون النفع والضرر ، فهذا كلام فيه تجاوز ومغالطة ، فان التصوف يدعو الى احترام الشيخ كوالد روحى ، وهو أدب اسلامى مقرر ، لا خلاف عليه •

وفى الحديث الصحيح (ليس منا من لم يوقر كبيرنا ، ويرحم صغيرنا ، ويعرف لعالمنا حقه) ولا ننس تأديب الله للصحابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو اصل أدب الت[illegible] مع المتبوع (راجع سورة الحجرات)•

اما الاستعانة بدعاء الشيخ وابتهاله الى الله فى شدائد أبنائه ، فهو أدب اسلامى ثابت يعرفه كل من قرأ (باب الدعاء) فى كتب المسلمين•

اما انهم يزعمون انهم يملكون النفع والضرر ، فالذى يملك ذلك هو الله

وحده ، وعندما يغضب الشيخ لمريده من مخالف لله ، فيدعو فيغضب الله لغضب وليه ، ويستجيب له ، فلا يقال عندئذ ان الشيخ يملك نفعا ولا ضرا انما من باب (لئن سالني لاعطينه ، ولئن استعاذني لاعيذنه) من حديث البخارى • والقول بغير هذا انما هو مسخ للصورة بالمغالاة ، والاغراق والتنفير •

واذا كان هناك شيء من ذلك (فرضا جدليا) فهو يعالج بالبيان والارشاد والقول الطيب ، ونحن فى أمة تحكمها الامية ، فلا ننكر أن فيها ضلالة وجهالة وانها فى حاجة أشد الحاجة الى النصح والتوجيه بالحكمة البالغة ، والموعظة البليغة •

(هـ) بقى القول بأن التصوف يدعو الى السلبية والتواكل •

التصوف الحق هو الاسلام ، وليس فى الاسلام سلبية ، ولا تواكل ، وانما هى امراض اجتماعية لصقت بالتصوف زورا وبهتانا ، وقد كان عبد الله بن المبارك يحج عاما ويجاهد عاما ، وقد كان شقيق البلخى فارسا مغوارا ، يطلب الموت حتى استشهد فى سبيل الله ، وكذلك كان حاتم الاصم ، مقاتلا بارعا ، له في الجهاد مواقف وكرامات، وقدمت ان ابا الحسن الشاذلى كان صاحب مزارع وتجارات ، وان شمس الدين الدمياطى ، بنى برج دمياط من ماله الخاص ، ومن ربحه من تجارته •

واذا تتبعت اداب المريدين بكتب الصوفية لوجدتهم جميعا يدفعون تلاميذهم الي العمل والانتاج ، ويعرفون تماما كل ما ورد فى هذا الباب عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم عن اشياخهم فى الله • الذين يؤكدون لهم انه لا يمكن تحقيق خلافة الله على الارض بالسلبية والتواكل والاستسلام، فاذا تغالى أو تطرف واحد ، فليس هو كل واحد •

ولقد ثبت في الحديث ان بعض الصحابة تغالى باكثر مما يفعل الرهبان ، فنهاهم الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا انفرد واحد بمغالاته، فليس هذا بقانون ولا قاعدة ، فى الجميع ، ولا يعار يؤخذ به سواه •

نزل احد المريدين على زاوية الشيخ ضيفا ، فاقراه ثلاثة ايام ، ثم قال له ، يا ولدي : قد انتهت مدة الضيافة • فقال المريد : انما جئت للتصوف • قال الشيخ ليس التصوف عندنا ان تصف قدميك وغيرك يمون

● الاستعانة بدعاء الشيخ وابتهاله إلى الله فى شدائد أبنائه .. أدب إسلامى

● التصوف الإسلامى هو عصارة الإسلام وأكسيره

لك ، ولكن ابدا برغيفك فاحرزهما ، ثم تصوف ، اجعل منشارك مسبحتك ، واذكر على دقات الفاس والمكوك •

وقد كانت الالقاب الصوفية تدل على ما يتناولونه من حرف ومهن وصناعات

فمنهم الدقاق ، والسماك ، والوراق، والخواص ، وهكذا تعرف انهم كانوا بحق امثالا للمسلم الكامل ايمانا ، وعملا ،وايجابية ، وصلة كبرى بالله • فالتواكل مرض دخيل على التصوف الصحيح ، يعالجه صوفية العلماء ، كل بأسلوبه •

اولياء الله ، من هم ؟ وهل يجوز تعيين ولى لله بالاسم ، وهل الولاية تورث بالاسرة •

الجواب : اولياء الله هم عباده الصالحون ، الذين نسلم عليهم فى كل صلاة ، كلما قرأنا التشهد ، وعلى رأسهم الانبياء عليهم صلوات الله ؛ ثم يليهم فى ولاية الله اتباعهم فاصحاب سفينة نوح ، واصحاب ميقات موسى ، والحواريون مع عيسى ، والراشدون ، ومن تبعهم باحسان والائمة من امة مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أولئك ومن على اقدامهم هم الاولياء الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون •

والشرط فى الولى : الايمان ، والتقوى كما جاء فى الاية (الذين امنوا وكانوا يتقون) ثم (الصلاحية) للنيابة عن حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم (والله يتولى الصالحين) فالصلاح هنا بمعنى الصلاحية التى تستوجب كفاية معينة فى الجوانب الثقافية والروحية ، والذاتية والتعبدية ، حتى يكون العبد اهلا للتبليغ ووراثة النبوة وسيادة البشرية (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادى الصالحون)•

وهنا ينكشف البون الهائل ، ما بين (الولاية) و « البلاهة » وما بين « الولاية » و « الاحتراف » وان الولاية كسب غال بمجهود اغلى ، او هى اجتباء بحكم المشيئة الالهية ، كما جاء بالاية (الله يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب) •

وتعيين رجل توافرت فيه الشروط بوصف الولاية لا يتعارض مع مبادىء الاسلام فيما اعرف ، وقد وصف علماء الحديث رجالا بأوصافهم بلا حرج ، اما ان الولاية ميراث حتمى فذلك ما لا علم للتصوف به •

ولابد هنا من الاشارة الي التى التحدث عن (التصوف) وهناك شيء آخر تسميه (التمصوف) وهذا هو الذى اساء الي التصوف ، ومزال ، وسوف يبقى كذلك ، ما لم يشا الله شيئا • وما لم ينقذ الله التصوف من التردى الذى يعانيه •

كما انه لابد من الاشارة الى ان (للولاية) معانى شتى جاءت بها كلمات القرآن والحديث تدور حول اولياء الرحمن واولياء الشيطان ، وقد حصرنا الكلام هنا ، فيما نرجح انه المقصود • وفى الحجم المطلوب للصحيفة ، (فنحن هنا نقدم للقارىء عناوين ومؤشرات فقط ، وللبحوث مقام اخر) •

لماذا يبدى الصوفية ولعا شديدا :-

(أ) باقامة الاضرحة ؟

(ب) وباقامة الموالد ؟

(ج) والتماس بركة الموتى ؟ وماسند ذلك من الكتاب والسنة ؟

الجواب (١) : الصوفية لا ييأسون من الموتى (كما يئس الكفار من اصحاب القبور) وهم يرون أن الموت مرحلة من مراحل السفر الانسانى الكادح الى الله • فالميت عندهم هى حياة برزخية ، وللميت علاقة اكيدة بالحى ، بما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من احاديث رد الميت السلام على الزائر ومعرفته ، وبتشريع السلام على الميت عند قبره ،ومحادثته صلى الله عليه وسلم لموتى (القليب يوم البدر) ، كما وردت فى عدة احاديث ثابتة •

ومن القرآن حسبك قوله تعالى (ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) فهناك اذن علاقة متصلة بين الحى والميت ، والا كان الدعاء والسلام على الميت موجها الى الاحجار !!!

ومعنا ، زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع والسلام عليهم وتكليمهم والدعاء لهم •

وللامام ابن قيم الجوزية (تلميذ ابن تيمية ، وحواريه ، ووارث دعوته) له كتاب (الروح) وقد اثبت فيه كل مذهب الصوفية ، بما لا مزيد عليه ،

في موضوع الحياة بعد الموت ، وعلاقة الارواح بالاحياء ، ولابن أبي الدنيا في ذلك تأليف مفيد .

والصوفية يعتقدون بحق ان الولي في الدنيا ولي بخصائصه الروحية ، ومواهبه الربانية ، والخصائص والمواهب من متعلقات الارواح ، ولا ارتباط لها بالاجسام البالية ، فالولي حين يموت ترتفع خصائصه ومواهبه مع روحه الى برزخه ، ولروحه علاقة كاملة بقبره . بدليل ما قدمنا من السلام عليه ورده السلام الخ . ومن هنا جاء تكريم هؤلاء السادة الصالحين من أصحاب القبور .

وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع حجرا على قبر بعض الصحابة هو عثمان بن مظعون رضي الله عنه وقال (اتعرف به قبر اخي) وكان هذا الحديث بعد حديث علي رضي اللهعنه بتسوية القبور المشرفة فاستدلوا به على جواز اتخاذ ما يدل على القبر وعلى فضل صاحب القبر ، بلا اغراق ولا مبالغة ، رجاء استمرار زيارته ، والدعاء له والقدوة به والصدقة عليه . وحفظ اثره . ومن هنا جاز نقل الميت من مكان الى مكان افضل كما صح في حديث جابر وغيره .

ثم بالغ بعض الناس في ذلك بحسن نية من جانب ؟ وخوف اندثار القبر من جانب اخر ، فاتخذ الامر بالتطور على الصورة التي نراها ، وقالوا : ان الامر يدور مع علته ، وقد كانت علة تسوية القبور : والمنع من زيارتها ، هي مخافة الانتكاس والعودة الى الشرك ، وقد استقر الايمان والتوحيد في قلوب الناس (وان اخطأت احيانا السنتهم) فلا بأس بعمل ما يذكر بالصالحين للقدوة والاعتبار ، والقيام بحق صاحب القبر من الزيارة وغيرها (وقد نقلنا اراء علماء المذاهب فراجعها فيما يأتي) .

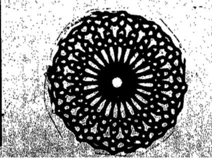
هذه هي وجهة النظر عندهم بصفة عامة ، وهي على علاتها ابعد شيء عن التهويل بالشرك والوثنية ، والكفر والردة ، واستحلال دماء المسلمين ، وقد مرت مئات السنين على هذه الاضرحة ، فما عبد منها ضريح من دون الله ، ولا صلى مسلم لولي ركعة ، والمثل العملي مضروب بقبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبور كبار الائمة .

اما ما يكون عادة من بدع الزيارات ومناكرها ، فالامر يمكن تقويمها بالتعاون على علاجها بالتي هي اقوم ، والتي مستيقن سلفا بان هذه الكلمات بالذات ستنبري لها السن واقلام احترفت خصومة هذا الراي ، واتخذته اساس مذهبها ،وهو كل دعوتها وبضاعتها ، ولكني اعرض الراي ولا ادعي العصمة ولا احتكار الصواب، وارى ان كل احد يؤخذ من كلامه ويرد عليه ، الا ما جاء عن الله ورسوله . بقدر ما اعرف سلفا كافة النصوص المقابلة ووجهات النظر الاخرى ، فالحديث هنا قديم مكرر ، لاجديد فيه على الاطلاق ، والتقريب بين وجهات النظر ممكن . ولكن لا حول ولا قوة الا بالله ، وارجع ان شئت الى ما كتبناه بتفصيل عن التوسل والقبور في رسالة (قضايا القبور والوسيلة).

(ب) اما الاحتفال بالموالد . فهو مما لم يكن بصورته هذه في الصدر الاول وهو على وضعه الحالي فيه المقبول والمرفوض ، وان كان المرفوض قد غلب فعلا على المقبول ، ولابد من وقفة اصلاح ، فان القائلين بالالغاء يطالبون بغير الممكن اصلا ، ولاينظرون الا الى الجانب المرفوض وحده .

ان اول من احتفل بذكرى المولد النبوي ، هو الملك المظفر (طغرل) ملك (اربل) بالعراق بموافقة الامام ابي شامة والعلماء ، ثم التقط الفاطميون الحبل فزادوا وتوسعوا .

وقد التمس علماؤنا الدليل ، فوجدوا ان الله كرم يوم الولادة ، ويوم الموت والبعث مرتين ، مرة بلسان القرآن واخرى حكاية عن لسان عيسى عليه السلام « وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ـ والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا » (سورة مريم) . اذن ، فليوم الولادة منزلة عند الله « ثم نظروا فوجدوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلازم صوم يوم الاثنين من كل اسبوع ! فسئل في ذلك ، فقال : يوم (ولدت فيه) وانزل علي فيه كما ثبت في الحديث الشريف .



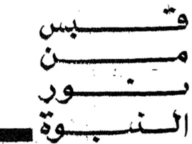
ومعنى هذا انه صلى الله عليه وسلم كان يحيي ذكرى مولده الشريف شكرا لله تعالى في كل اسبوع مرة بالصيام ، وربما بما تيسر له من خير . فهو يوم من ايام الله . وقد اهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بايام الله ، كما فعل في يوم عاشوراء، وكما فعل في (سبوع) الحسن والحسين ، بالاضافة الى ما ورد من انه ذبح (صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع ثلاثا وستين بدنة بعدد سني عمره الشريف . من مجموع هذا وما هو مثله يمكن استنباط مشروعية احياء الموالد ، لما فيها من الذكريات النافعة ، والخير الموجهة ، وبما فيها من تلاوة القرآن ، والوعظ والارشاد ، والذكر الصحيح ، والثقافة ، ثم بما فيها من التعارف والتعاون على البر والتقوى ، والرواج الاقتصادي والصدقات ، والحركة الاجتماعية ، فهي بهذا الوصف أسواق خير . ونفع عام لا تضيق به اصول الاحكام الشرعية ولا فروعها . بل انها تدعو اليه وتحض عليه ثم ان الله تعالى يقول (وما ارسلناك الا رحمةللعالمين) ويقول صلى الله عليه وسلم : (انما انا رحمة مهداة) وقد أمرنا الله تعالى أن نفرح بفضله ورحمته (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) فاحياء ذكرى مولد الرسول بالمشروع من العبادات والخيرات ونحوها انما هو فرح برحمة الله ، فهو تنفيذ لامره تعالى .

وكذلك نحن مأمورون بالشكر على النعمة ، وما جاء به رسول الله هو النعمة العظمى فاحياء ذكرى مولده صلى الله عليه وسلم بشروطه نوع من شكر النعمة ، وهو واجب قرآني صريح .

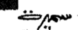
وعلى نحو ذلك او بعضه ينسحب حكم مشروعية احياء ذكريات موالد اولياء الله جميعا بشروطها المقررة .

وهنا يجب ان نقرر ايضا القاعدة العلمية الثانية بانه ليس كل ما لم يكن في الصدر الاول هو حرام ، والا فلم يبق في حياتنا شيء حلال !

وفيما عدا هذا مما اندس في هذه التجمعات من المفاسد الخلقية والدينية والاجتماعية وغيرها فالحكومة والصوفية الرسمية ، والجمهور هم المسئولون جميعا عنها في الدنيا والاخرة ، وهو شيء عم وطم ، واورث الهم والغم .



فروع من الشجرة المباركة



قال تعالى : ((انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا)) ٠

اخرج الحاكم وابن جرير وغيرهما عن ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، قالت فى بيتى نزلت هذه الآية وكان فيه على وفاطمة والحسن والحسين ٠ فوضع صلى الله عليه وسلم كساءه عليهم ثم اخرج يديه ودعا ٠ فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى: فاذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيرا ـ أعادها ثلاث مرات ٠ ثم قال ٠ اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم ٠ انك حميد مجيد)) ـ صدق رسول الله

فى موكب ذكرى الميلاد الشريف جدير بكل محب أن يعلم الكثير عن سيرة خاصة الحبيب وأبنائه وبناته ٠ فقد كان له عليه الصلاة والسلام من أم المؤمنين خديجة ولدان وأربع بنات ٠

أما الولدان فهما : **القاسم** : وهو أول أولاده : ولد قبل النبوة وبه كان يكنى فيقال ٠ يا أبا القاسم ٠ وعاش حتى مشى على رجليه ٠ ومات قبل البعث ، وهو أول من مات من أولاده عليه الصلاة والسلام ٠

أما ولده الثانى : فكان : **عبد الله** : ولد بعد بعثته صلى الله عليه وسلم ومات صغيرا ٠ ولم تعلم مدة حياته ٠ وكان يلقب عبد الله ٠ بالطيب ٠ والطاهر أما بناته صلى الله عليه وسلم ٠ فكن أربع ٠ زينب ٠ ورقية ٠ وام كلثوم وفاطمة : رضى الله عنهن : وكلهن ولدن قبل النبوة وادركن الاسلام وتزوجن وهاجرن ٠ وأكبرهن زينب وأصغرهن فاطمة ٠

وقد انضم الى هؤلاء : على بن ابى طالب : ضمه النبى صلى الله عليه وسلم الى أولاده تخفيفا عن عمه أبى طالب ٠ فقد كان فقيرا كثير العيال ٠ »

البنت الاولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

● **زينب** : رضى الله عنها ٠ وهي أكبر بناته ٠ ولدت فى سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم أى بعد زواجه من خديجة بخمس سنين وأدركت الاسلام ، وأسلمت وهاجرت بعد غزوة بدر الكبرى ٠

وذلك أنها كانت قد تزوجت بابن خالتها أبى العاص ٠ وأقامت معه على اسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول الله ٠ فلما سارت قريش الى بدر سار فيهم أبو العاص ابن الربيع فاصيب فى الاسارى يوم بدر ٠ فكان بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ ولما بعث أهل مكة فى فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله فى فداء أبى العاص بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت السيدة خديجة قد أهدتها اياها يوم عرسها ٠

فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم (أى القلادة) عرفها ورق لها رقة شديدة ، وقال ان رأيتم أن تطلقوا أسيرها وتردوا عليها مالها فافعلوا ، فقالوا نعم يارسول الله فأطلقوه وردوا عليها الذى لها وفيه قلادتها : وكان هذا هو أعظم صنيع من رسول الله جعل أبا العاص يخلى سبيل زوجه زينب ويساعد على أن تلحق بأبيها صلى الله عليه وسلم ودارت الايام وأعلن أبو العاص اسلامه أمام أهل مكة ثم رحل الى المدينة وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ فرد عليه زينب بنكاح جديد سنة سـ من الهجرة واجتمع الشمل ٠ ومضى عام واحد ثم كان الفراق حيث لقيت السيدة زينب ربها فى مستهل السنة الثامنة من الهجرة رضى الله عنها ٠

ولقد وجد الرسول صلوات الله وسلامه عليه فى أمامة : ابنتها ما يخفف حزنه على زينب فكان يانس فيها ويلاطفها ٠ فقد روى أبو داود عن أبى قتادة : بينما نحن ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الظهر أو العصر اذ خرج علينا رسول الله : وامامة ; على رقبته فقام فى الصلاة وقمنا خلفه فاذا سجد وضعها واذا قام حملها واذا رفع رأسه من السجود أعادها ٠

البنت الثانية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

● **رقية** : رضى الله عنها ٠ ولدت سنة ثلاث وثلاثين من مولده عليه السلام أى بعد زواجه من السيدة خديجة بثمان سنين : وكانت رقية تحت عتبة بن أبى لهب واختها ام كلثوم تحت اخيه عتيبة وكان قد تزوجها قبل النبوة: فلما نزلت السورة الكريمة «تبت يدا أبى لهب وتب ٠ ما أغنى عنه ماله وما كسب ٠ سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب ٠ فى جيدها حبل من مسد) فسخت خطبتهما فتزوج عثمان بن عفان



بقلم فضيلة الشيخ
أحمد صبري الفرغلي
مدير الامتحانات بمنطقة القليوبية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

رقية بمكة ثم هاجر بها الهجرتين الى أرض الحبشة • واحتبس خبرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتته امرأة فخبرته انها رأتها • فقال صلى الله عليه وسلم صحبهما الله ان عثمان أول من هاجر بأهله بعد لوط ؛ وولدت له هناك عبد الله وعاش ست سنين ومات سنة أربع من الهجرة • فتوفي بعد أمه • ولما توفي عبد الله وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وقال انما يرحم الله من عباده الرحماء • وتوفيت رقية والنبي فى غزوة بدر •

البنت الثالثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

● **أم كلثوم :** مضى على الهجرة عامان حافلان بجليل الاحداث • وشهدت أم كلثوم عودة أبيها منتصرا من غزوة بدر • كما شهدت موت شقيقتها الغالية «رقية» .

ولما توفيت رقية لقي عمر بن الخطاب ، عثمان بن عفان فعرض عليه حفصة : فقال سأنظر فلبث ليالي ثم قال « قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا •

وكذلك عرضها على أبي بكر فسكت : فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم • فقال « تتزوج حفصة من هو خير من عثمان • ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة • فتزوج عثمان بأم كلثوم سنة ثلاث من الهجرة ولقيت ربها عند عثمان سنة تسع من الهجرة رضوان الله عليها ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان بعد موت ابنته الثانية أم كلثوم • (لو كان لنا ثالثة لزوجناكها) •

البنت الرابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

● **فاطمة الزهراء :** استقبلها البيت المحمدي وليدة قبل البعثة بخمس سنين أى بعد زواجه صلى الله عليه وسلم من أم المؤمنين الاولى خديجة بعشر سنوات وهي صغرى بناته ، ظلت فى بيت أبيها حتي نقلت الى يثرب مع اختها أم كلثوم • وتزوجت بعلي بن ابي طالب فى السنة الثالثة من الهجرة بعد غزوة أحد • وكانت فاطمة أحب أهله اليه وكان صلى الله عليه وسلم يديم النظر اليها وزيارتها • واذا أراد سفرا يكون آخر عهده بها من أهله. واذا قدم من سفر كان أول من يدخل عليها بعد صلاة ركعتين بالمسجد ثم يأتي أزواجه بعد ذلك •

وقال صلى الله عليه وسلم : فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني : ولم تكن حياة الزهراء فى بيت زوجها • حياة مترفة ولا ناعمة • بل كانت أقرب الى أن توصف بالخشونة والفقر •

ففي مسند أحمد وفي الصحيحين عن علي ان فاطمة شكت ما تلقى من أثر الرحي مما تطحن فاتي النبي صلى الله عليه وسلم : سبي فانطلقت فلم تجده فاخبرت عائشة فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أم المؤمنين عائشة بمجيء فاطمة وما جاءت من أجله ، فذهب صلى الله عليه وسلم اليها وقد أخذت هي وزوجها مضاجعهما فذهبت فاطمة لتقوم فقال لها على معاليكما ؛ وقال ألا أعلمكما خيرا مما سألتماني ؟ فقلنا بلى ، قال كلمات علمنيهن جبريل . اذا أخذتما مضاجعكما من الليل فكبرا ثلاثا وثلاثين • وسبحا ثلاثا وثلاثين • واحمدا ثلاثا وثلاثين • فهو خير لكما من خادم •

وما لبث البيت الصغير ان سعد بالذرية • وقد رزق الابوان الفقيران نصيبا صالحا من البنين والبنات وهم الحسن • والحسين • ومحسن وزينب • وأم كلثوم : وكان أسعد ما يسعدان به عطف الاب الاكبر الذي كان يواليهم به جميعا • ولا يصرفه عنه شاغل من شواغله الجسام في محتدم الدعوة والجهاد

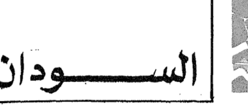
وقد أوشكت كل كلمة قالها في تدليل كل وليد أو الترحيب به أن تصبح تاريخا محفوظا في الصدور والاوراق وكان من عادة النبي صلوات الله وسلامه عليه أن يبيت عندهم حينا بعد حين ويتولى خدمة الاطفال بنفسه وأبواهم قاعدان وزار ابنته الزهراء يوما وهي مريضة فقال لها • كيف تجديك يا بنية ؟ فقالت اني لوجعه . ثم قالت. وانه ليزيدني اني مالي طعام آكله • فقال صلى الله عليه وسلم لابنته أما ترضين انك سيدة نساء العالمين •

● ولما كانت السنة السابعة من الهجرة • أهدى المقوقس للنبي صلى الله عليه وسلم : مارية القبطية من قرية في صعيد مصر • فاسكنها العالية من ضواحي المدينة في المحل الذي يقال له الآن : مشدبة أم ابراهيم : بمنزل تحيط به الكروم • فولدت له الولد الثالث وهو ابراهيم فى السنة الثامنة من الهجرة الا انه توفي في السنة العاشرة وبقدر سعادة النبي وأصحابه يوم ميلاده كان حزنهم عليه يوم وفاته ولا ينسى التاريخ تلك الكلمات التي قالها الأب الرحيم : ان العين لتدمع وان القلب ليحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا انا لله وانا اليه راجعون وانا لفراقك يا ابراهيم لمحزونون ، رضي الله عنهم جميعا :

وهكذا سعدت أرواحنا بتلك اللحظات فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أبنائه وبناته من أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها ، أما أم المؤمنين الاولى فكان صلى الله عليه وسلم وفيا لها فى حال الحياة والموت • أحبها ولم يتزوج عليها في حياتها فلما لحقت بربها لم تبرح صورتها خاطره ولا فارق تذكرها لسانه رغم فارق السنن بينهما وانه كان اذا ذبح شاة تتبع صديقات خديجة يهدي اليهن منها ولا يكاد يخرج من منزله حتى يذكر خديجة ويثني عليها رضي الله عنهن جميعا وصلى الله وسلم وبارك على من جعله الله رحمة للعالمين • وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين •

أخبار من السودان







مسيرة التكامل سند لكل حق عربي

● قال الرئيس حسني مبارك في برقية بعث بها الى الرئيس السوداني جعفر نميرى بمناسبة مرور عامين على توقيع ميثاق التكامل بين مصر والسودان أن مسيرة التكامل سند لكل حق عربي وزاد روحي في نضالنا لنحقق لشعب وادى النيل كل ما يصبو اليه من حياة حرة كريمة •



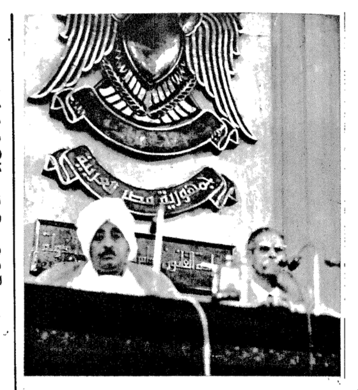
خطة للتكامل الإعلامي بدء تنفيذها بين مصر والسودان

● استعرض السيد صفوت الشريف وزير الاعلام المصرى والسيد على شمو وزير الثقافة والاعلام السوداني خلال اجتماعهما يوم ١٨/١٠/١٩٨٤ خطوات تنفيذ الاستراتيجية التخصصية في مجال الاعلام التكاملي حتى نهاية العام الحالي والدراسات التى ستجرى لمشروعات بناء التكامل من العام القادم الى عام ١٩٨٩ طبقا لميثاق التكامل بين البلدين •

٥٠ منحة سودانية لطلاب مصريين

● اعلنت السلطات التعليمية في السودان انها قدمت ٥٠ منحة للطلاب المصريين الحاصلين على شهادة الثانوية العامة بحد ادنى ٧٠٪ للقسم العلمي و ٦٥٪ للقسم الادبى وذلك لدراسة الدرجة الجامعية الاولى بجامعات السودان •

تتضمن هذه المنح ٢٠ للدراسة لجامعة الخرطوم منها ٧ منح لكلية الطب و ٣ منح لكلية الهندسة ومنحتان لكل من كلية الاسنان والزراعة والصيدلة ، ومنحة واحدة لكل من كلية العلوم والاداب والبيطرة والاقتصاد ، بالاضافة الى ثلاث منح للدراسة بكلية الطب بجامعة الجزيرة و ٢٧ منحة للدراسة بمعاهد الكليات التكنولوجية •



المجلس الأعلى للتكامل المصرى السودانى يجتمع من الشهر القادم

● صرح السيد عز الدين السيد رئيس البرلمان السودانى بان المجلس الاعلى للتكامل سيعقد اجتماعات فى منتصف الشهر القادم لمناقشة توصيات الدورة الثانية لبرلمان وادى النيل ووضع اسس مرحلة بناء التكامل من الان وحتى عام ١٩٨٨ ٠

واكد السيد عز الدين السيد بأن المجلس سيناقش دعم وتطوير هياكل التكامل ومؤسساته وتقنين الامور الخاصة بمعاملة المواطنين بالنسبة لحق الاقامة والتنقل والتجارة والتملك وممارسة النشاط الاقتصادى ووضع خرائط اقتصادية لمختلف مناطق وادى النيل ٠

الخرطوم تستضيف ندوة موسعة عن رياض الأطفال العربية

● شارك اعدد من المتخصصين والقائمين على تربية الطفل فى الوطن العربى فى ندوة المسئولين عن رياض الاطفال فى الوطن العربى والتى نظمتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتضامن مع اللجنة الوطنية السودانية للتربية والعلوم والثقافة اخيرا بالخرطوم ٠

وتعد الندوة احد المشاريع التى تتبناها المنظمة فى تربية طفل ما قبل المدرسة ٠٠ وقد عقدت عدة ندوات حول هذا الموضوع لتوجيه الاهتمام بالطفل ٠

زراعة ٢٥٠ ألف فدان بمنطقة الديمازين بالسودان

● اعلن اللواء عبد الستار امين الامين العام المساعد للمجلس الاعلى للتكامل فى المؤتمر الصحفى الذى عقد بمناسبة مرور عامين على توقيع ميثاق التكامل انه يجرى حاليا اعداد دراسة شاملة بشأن تسهيل حصول المواطنين المصريين والسودانيين فى البلدين على المعاملة الموحدة فى مجالات الاقامة وحق العمل والتوظف والتملك ٠٠ وان السودان يتمتع باستقرار كبير ٠٠

واضاف الامين العام المساعد للمجلس الاعلى للتكامل انه قد تم الانتهاء من اعداد دراسات الجدوى الخاصة باستغلال وزراعة ٢٥٠ الف فدان بمنطقة الديمازين بالسودان ٠

واكد الامين المساعد ان هناك تصميما من الجانبين المصرى والسودانى على انجاح التكامل وتنفيذه لربط البلدين ٠٠ وليس هناك مانع لدى مصر والسودان لانضمام أى من الدول العربية الى ميثاق التكامل ٠

إعلان توصيات المؤتمر العالمى الأول لتطبيق الشريعة الإسلامية بالسودان

● اكد البيان الختامى للمؤتمر العالمى الاول لتطبيق الشريعة الاسلامية بالسودان على ضرورة نبذ التنافر والشقاق بين الدول الاسلامية ٠٠ وطالب بتطبيق شرع الله فى دول العالم الاسلامى ٠٠ ودعا البيان علماء المسلمين وفقهاءهم الى الاجتهاد فى الامور التى استجدت على واقع المسلمين فى مجالات الحكم والاقتصاد والبنوك ٠٠ وناشد السودان الاستمرار فى النهج الاسلامى وعدم المبالاة بالسهام الموجهة للنيل من تجربة تطبيق الشريعة الاسلامية ٠

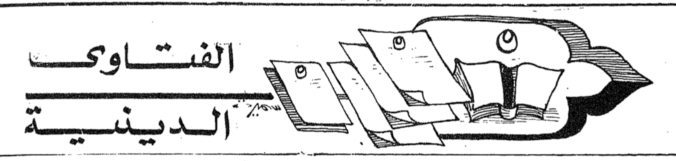
واعلن البيان الختامى انه تاكيدلوفود الدول العربية والاسلامية التى شاركت فى المؤتمر ان تطبيق الشريعة الاسلامية فى السودان كان وليد ارادة شعبية جارفة أكدتها المسيرة الشعبية التى استقبلت الوفود ٠٠ وكانت اكبر رد عملى على دعاوى وسائل الاعلام « المغرضة » التى تحاول النيل من هذه الخطوة الرائدة فى العالم الاسلامى ٠

وقد دعا المؤتمر الوفود المشتركة فى المؤتمر بضرورة عقده بصفة دورية تاكيدا لسنة التناصح والتآزر بين المسلمين لخدمة قضاياهم ٠

مصادر مائية جديدة لمصر والسودان

● بدات الدراسات الجدية والمشروعات المشتركة التى تساهم فى تعميق وتاكيد مفاهيم التكامل بين مصر والسودان ٠٠ ففى اطار استصلاح الاراضى وتهيئتها للزراعة فى الصحراء الغربية لمصر ومنطقة شمال السودان تجرى الان الابحاث المشتركة لاستغلال موارد المياه الجوفية الموجودة بخزان الحجر الرملى النوبى الذى يضم مساحات كبيرة فى كل من مصر والسودان وليبيا وتشاد ٠

من المنتظر ان تستفيد السودان من هذا المشروع فى استصلاح واستزراع ٢٠٠ الف هكتار فى الشمال بالاضافة الى مشروع انشاء طريق برى بين مصر والسودان ٠



تقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

● هل يجوز الاقتراض من البنك بالفائدة لشراء أو لبناء منزل للسكنى؟ ●
● حكم الشريعة الإسلامية فى بيع ثمار الحديقة قبل بدء صلاحها ●

الاستدانة من البنك الربوى للضرورة

السؤال :

احد المسلمين المقيمين باستراليا يسأل عن الحكم الشرعى فى الاقتراض من البنك لضرورة حيث أنه يسكن فى شقة بالايجار وهذا الايجار مرتفع القيمة كما ان القيمة الايجارية ترتفع ارتفاعا كبيرا كل ستة اشهر وهذا يشكل عبئا كبيرا على دخله ويؤثر تأثيرا شديدا على معيشته فاضطر الى اللجوء لاحد البنوك للاقتراض بفائدة من اجل شراء منزل يسكنه لتخفيف العبء عنه فما حكم هذا الاقتراض بفائدة .

ثانيا انه بعد شرائه منزلا وسكنه هو وزوجته وابنه كان يترك ابنه فى المنزل ويذهب هو وزوجته الى العمل فمات الابن الوحيد له فى حادث بالمنزل

● حكم الأنصباء فى الشركة ●

السؤال من . اسامة منصور امين : اتفقت مع اثنين على شركة فى مشروع ودفع كل منا مبالغ كانت متفاوته اذ كان مبلغى اقل من مبلغ كل واحد منهما على ان اتساوى مستقلا معهما فى المبالغ .. وكان الاتفاق ان يكون العمل مثالثة بيننا وكذلك الاموال والارباح الا انهما سجلا المشروع باسميهما بحجة انهما توليا ذلك عنى . وبعد اتمام الاجراءات سيسجلان لى ولكننى رايت منهما نوايا جديدة اذا انهما يسوفان فى التسجيل الى ان قالا . اما ان تاخذ المشروع وحدك واما ان ناخذه نحن فهل لى ان ابيع نصيبى لهما . مع العلم باننى دفعت مبلغ ثلاثة آلاف فقط ودفعا معا عشرة الاف جنيه تقريبا ؟

الجواب :

نفيد بانه باتفاق الجميع على شراء المشروع شركة على ان يكون مثالثة فى العمل والمال والربح فقد اصبحت شريكا لهما ولك ثلث المشروع فى ماله وربحه اذ المؤمنون عند شروطهم المشروعة والفرق بينك وبينهما انما هو دين لهما تدفعه كاتفاقكم ولك التصرف الكامل فى نصيبك بالبيع أو بغيره من التصرفات المشروعة والله تعالى اعلم .

● بيع الثمار قبل بدء صلاحها ●

السؤال من سيد محمد مرعى ـ سوهاج

رجل يبيع حديقة ثمار قبل بدو صلاحها فما حكم هذا البيع ؟

الجواب :

نفيد بانه لا يجوز بيع الثمر قبل بدو صلاحه والله تعالى اعلم .

● شروط تعدد الجمعة فى البلد الواحد ●

السؤال من • يوسف يونس احمد كلية الدراسات الاسلامية:
اقمنا فى قريتنا ابو دياب شرق نجع الشيخ مبارك البحرى مسجدا بالنجع المذكور وادينا فيه الجمعة والجماعات وكنا قبل اقامة هذا المسجد تؤدى صلاة الجمعة فى مسجد يبعد عنه مسافة قدرها كيلو او اقل من الكيلو والان نصلى فى المسجد الجديد ولكن بعض الناس يقول ان الصلاة لاتصح فيه بحجة هجر المسجد الاول علما بان المسجدين يصلى فى كل واحد منهما اربعمائة مصل .

الجواب :

نفيد بانه لايصح تعدد الجمعة فى البلد الواحد الا لحاجة كان ضاق المكان بالمصلين او كان هناك مضار من اجتماع الجميع فى مكان واحد بسبب نزاعات بينهم وبذلك يصح أن تتعدد الجمعة للحاجة . فصلاة الناس فى المسجد الجديد جائزة بجانب اقامة الجمعة فى المسجد القديم وبذلك يعمر المسجدين القديم والجديد بعبادة الله وحده .. والله تعالى اعلم .

● هل يجوز صرف الزكاة فى ترميم مسكن سكانه من الفقراء والمحتاجين ؟ ●

● شروط تعدد صلاة الجمعة فى البلد الواحد ●

وهو بالعمل فتشاءم من هذا المنزل وطار عقله وسبق لسانه عقله واقسم يمينا انه لا يسكن هذا المنزل من بعد موت ابنه وبعد تشييع ابنه لمثواه الاخير عاد عقله اليه واخذ يسأل نفسه هل هذا عقاب من رب العالمين لانه استدان بالفائدة من البنك ام لا .

ويسأل :

ــ هل يؤجر المنزل لاحد علما بان قيمة الايجار لا تفى بقسط البنك .

ــ هل يبيعه ويظل ساكنا بالايجار علما بان البنك لن يعطيه فرصة شراء منزل مرة اخرى ؟

الجواب :

نفيد بأن الاسلام جعل الاحوال الطارئة سببا فى تشريع الرخصة والتخفيف عن العباد فى الغالب.

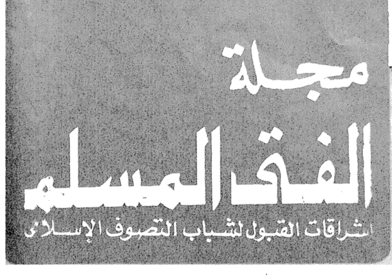
وتطلق الرخصة على :ــ

ا ــ استباحة فعل المحرم عند الضرورة فالضرورات تبيح المحظورات والاصل فى ذلك قول الله تبارك وتعالى (من كفر بالله من بعد ايمانه ــ الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان) وقول الله تبارك وتعالى (انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه والله غفور رحيم) من اجل ذلك جاز اكل الميتة عند المخمصة واساغة اللقمة بالخمر والتلفظ بكلمة الكفر عند الاكراه .

كما جاز فعل ذلك للحاجة وهى الضيق والعسر والشدة لان الحاجات تنزل منزلة الضرورات فتبيح المحظورات والاصل فى ذلك قول الله تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) وقوله « وما جعل عليكم فى الدين من حرج »سواء اكانت الحاجة عامة او خاصة ولهذا جازت الاجارة على خلاف القياس للحاجة أو جاز السلم كذلك والاستقراض بالربح نقل ذلك صاحب كتاب الاشباه والنظائر عن كتابى القيمة والقنيمة عند الحاجة .

ب ــ استباحة ترك الواجب اذا شق فعله كاستباحة الفطر فى رمضان للمسافر والمريض وقصر الصلاة فى السفر واذا تعينت الرخصة لمنع تلف أو لاحياء نفس كانت واجبة اما اذا كانت الرخصة لدفع ضيق أو عسر او مشقة كاستقراض بالربا للعلاج او لبناء شقة للسكن أو للزواج مثلا فيجوز .

اما الاستقراض لبناء بيت لتاجيره أو للاتجار فيه فلا يجوز لانه ليس من باب الضرورة أو الحاجة وانما هومن باب التحسين والكمال وعليه فينبغى للسائل أن يسكن بيته ثم ليكفر عن يمينه وليعلم انه لاصلة بين موت ابنه وبين اخذ المال بالفائدة لان اخذ المال فى مثل حالته جائز شرعا لانه كان فى حاجة ومشقة والحاجات تنزل منزلةالضرورات وليس الشؤم من الاسلام فى شىء ففى الحديث الشريف «من تشاءم لشوئم له»والله تعالى اعلم





نصر الدين عبد اللطيف

قصص من حياة الأنبياء

ابراهيم الخليل (٣)

حطم الأصنام وأعلى راية الإسلام

●

•• وفى طريق عودته كان ابراهيم وحيدا بعد ان خلف وراءه الزوجة والابن وحيدين

وناجى ابراهيم ربه داعيا :

« ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم •• ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » •

قالوا : وانتصف النهار ، واشتد الحر • ونفد ما عند هاجر وابنها من الماء ، فقامت تعدو بين جبل هناك اسمه الصفا • وآخر اسمه المروة فى طلب الماء ، فلم تجده •• وعادت الى طفلها اسماعيل ، فرأته يعبث بأصابعه فى موضع بئر زمزم وقد نبع الماء •• فسجدت لله شكرا ، واخذت تجمع الحصا حول العين لكيلا ينتشر الماء وهى ، تقول : زم • زم يا مبارك !

وبدأت الحياة تدب فى المنطقة الجرداء ••

تتوافد القوافل فى طلب الماء ، ويستقر حولها الناس ، وينتشر العمران ••

● موعد مع المعجزة المنقذة ●

كان ابراهيم كثير الحمد لانعم الله عليه ، كثير الحب والفكر فى ولده الحبيب الذى ولد على كبر وجاء بعد طول انتظار ، بل وعلى غير امل بعد الانتظار ••

ومع كل هذا الحب ، فقد عرض له الامتحان الصعب فى موضع ذلك الحب •• ذاته •• رأى ابراهيم فى المنام انه يذبح ابنه الذى يحبه الحب كله • وكانت رؤياه تحمل علامات الوحي من الله •• ولم يكذب ابراهيم الوحي ابدا ، ولم يكذبه الوحى •• فبدا ينفذ ما يامر به الوحى وما تقتضيه ارادة الله ••

ذهب اليه ، الى ابنه اسماعيل فاصطحبه وسارا معا حتى بلغا موقفا عند رأس الجبل • وتلطف ابراهيم وعواطفه بين الايمان والحب فقال لولده :

« يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك ، فانظر ماذا ترى » •

وقال الابن بمثل ما فى قلب الاب من الايمان والحب : لك الطاعة يا ابى « افعل ما تؤمر ، ستجدنى ان شاء الله من الصابرين » •

وبدا تنفيذ اقسى المواقف فى حياة الابوة والبنوة •• ولكن الايمان العظيم كان هو الاقوى والابقى ••

قال الرواة : نزع ابراهيم قميص اسماعيل ، وربطه بالحبل ، وتهيأ للذبح وهو يقول : باسم الله الفعال لما يريد ••

واهتز السكين فى يد ابراهيم . فقال له اسماعيل : حول وجهك عنى يا ابى حتى لا تتردد وترحمنى ••

•• وتوالت اللحظات العظيمة فى اروع مواقف الحب والايمان •• حتى حانت المعجزة المنقذة ••

● ايمان وشكر وعرفان ●

اهتزت ارجاء المكان حولهما ••

وعلا صوت يبشر بالفداء •• يبارك الاب النبى الكريم ، والابن الوفى الامين •• لقد افتدى الله اسماعيل بذبح عظيم •• وقيل يا ابراهيم خذ هذا الكبش فاذبحه عن ابنك ، فهو قربان عنه •• وليكن هذا اليوم عيدا لك ولولدك من بعدك ••

.. وبهذه النهاية الكريمة من رحمة الله وافتداء اسماعيل .. فاض قلب ابراهيم ايمانا وشكرا وعرفانا لربه .. ولم يكن يظن ان رعاية الله سوف تحيطه، بالمزيد من الرضا والرحمة .

● البشرى بغلام عليم ●

وكان ابراهيم عند مدخل الدار والخيام عندما رأى ثلاثة غرباء يقتربون متجهين نحوه .. ونظر اليهم فلم يعرف احدا منهم ، ولم يذكر انه لقيهم من قبل ..

ثم تقدموا اليه فقالوا : سلاما ..

ورد ابراهيم فقال : سلام .

وهدأ في نفسه ما كان يحس من قلق ، فتقدم يرحب بهم ، وادخلهم البيت فجلسوا ، ومضى هو يجهز للضيافة ، ودخل على زوجه سارة وكانت قد ابيض شعرها بتقدم السن واصبحت تبدو عجوزا مثلما اصبح زوجها أو اقل قليلا .. حدثها ابراهيم عن الضيوف الثلاثة الغرباء ، وما ينبغي اعداده لاطعامهم وتكريمهم .. ولفت اهتمامها من حديثه ما لاحظه من انهم غرباء لا يعرف منهم احدا .. ولكن لا يبدو عليهم انهم قادمون من السفر فملابسهم لا تحمل اى اثر يدل على وجوههم ذات الملامح الطيبة مستريحة مريحة مطمئنة ..

وذبح ابراهيم لاطعام ضيوفه عجلا سمينا ، وتم اعداد الطعام ، واذن لزوجه أن تشارك في تكريم ضيوفه الذين اعتبرهم أخيارا ..

وعندما قدم الطعام جلس معهم ابراهيم للطعام وياكل ، لم يلحظ انهم ياكلون ، ولكن سارة لحظت ذلك ، ونبهت زوجها ، فقرب الطعام للضيوف ودعاهم اليه وهو يقول :

« الا تاكلون .. من أجلكم قطعت العجل عن البقرة وذبحته لطعامكم ».

وبدأ الخوف يدخل قلب ابراهيم .

كان معنى ان يعد الطعام لضيوفه ويقدمه لهم فلا ياكلون ، انهم يريدون به شرا ..

وواجههم ابراهيم صراحة بشكوكه وخوفه ..

فابتسموا له ، وقال أحدهم يوضح له الامر : يا ابراهيم ، نحن ملائكة لله ، جبريل واسرافيل وميكائيل وقد جئنا نبشرك بغلام عليم يولد لك وتنجبه من زوجتك سارة ..

كانت سارة واقفة تسمع وترى .. فادهشها ما سمعت الى حد أن ضحكت وتساءلت متعجبة : هل يمكن أن الد وانا هكذا عجوز وزوجي شيخ تقدم به العمر ؟! ..

● مشاعر الفرحة في الاعماق ●

وقال لها احد الملائكة : لك البشرى .. سوف تحملين وتلدين ابنك اسحق ...

وتزايدت دهشتها . فعاد الملاك يسترسل مكملا : وسوف تشهدين مولد ابن ابنك ، فمن وراء اسحق سيكون يعقوب ..

وفي غمرة مشاعر الفرحة كانت سارة لا تصدق ما تسمع ، وتقول وتكرر : هل احمل والد وانا عجوز .. أن هذا لشيء عجيب !

قالوا اتعجبين من أمر الله .

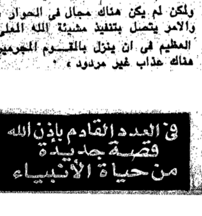
وتفجرت مشاعر الفرحة في أعماقها فأسلمتها للبكاء ..

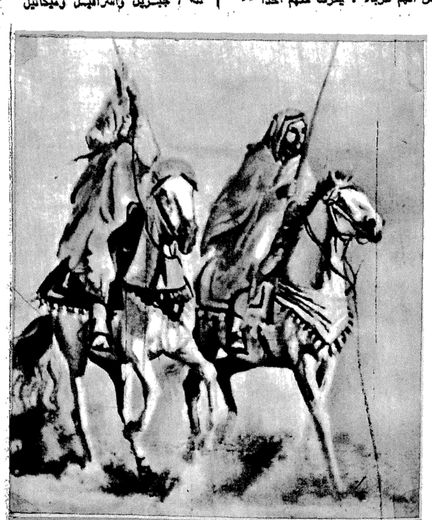
وكان ابراهيم يحاول بدوره أن يتمالك مما تفيض به نفسه من مشاعر الغبطة والشكر لانعم لله شكرا لا تفي به الكلمات ، ودعاء وصلاة طوال ما بقي له من العمر ..

وقالت الملائكة لابراهيم انهم ذاهبون بعد ذلك الى مهمة عند قوم لوط ..

ولوط هو ابن اخيه واول من آمن به . وقد طوف معه الأسفار حتى استقر في منطقة غير بعيدة عن مقام ابراهيم .. والمعنى الواضح من ارسال الملائكة الى قوم لوط ظاهر الدلالة على انهم سوف ينزلون انتقام الله بالمفسدين والكافرين هناك ..

واشفق ابراهيم على ابن اخيه ورفيق نضاله المؤمن ، فحاول أن يسترحم لقرية لوط وقومه فيها .. ولكن لم يكن هناك مجال في الحوار ، والامر يتصل بتنفيذ مشيئة الله العلي العظيم في ان ينزل بالقوم المجرمين هناك عذاب غير مردود .









بريد القراء

إعداد : محسن فهمى

● اتمنى من كل قلبى ●

● اتمنى ان يرجع المسلمون وان يحتكموا الى كتاب اللـــه مصداقا لقوله : ((وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء))

● كما اتمنى تطبيق الشريعة فى مصر مصداقا لقوله : ((وان احكم بينهم بما انزل الله ولاتتبع اهواءهم)) .

● اتمنى ان يلتزم المسلمون اليوم بالاخلاق مصداقا لقـوله تعالى : ((خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين)) .

● كما اتمنى ان يتعود الناس الوفاء بالعهد مصداقـا لقـــوله تعالى : ((واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم)) .

● كما اتمنى ان يضبط الناس انفسهم ويكظموا غيظهم مصداقا لقوله : ((والكاظمين الغيـــظ والعافين عن الناس))

● كما اتمنى للنـــاس ان يعيشوا على خلق قويم ،مصداقا لقوله جل شانه : ((ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا مـن حولك))

● كما اتمنى ان يعيش الناس صادقين مصداقا لقوله تبـارك وتعالى : ((من المؤمنين رجـال صدقوا ما عاهـدوا الله عليه))

● كما اتمنى ان يعيش الناس سعداء بالعمل الصالح : ((واما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيهامادامت السموات والارض))

● كما اتمنى ان لايظلم الناس بعضهم بعضا حتى لا يظلموا عند الله مصداقا لقوله تعالى : ((وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون))

● كما اتمنى ان يامر الناس بالمعروف وينهوا عن المنكر مصداقا لقوله عز شانه : ((كنتم خير امـــة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر))

عبد المنعم توفيق السيد
ميت عنتر ــ دقهلية

● أين التربية الدينية فى معاهدنا العامية ؟ ●

كثيرا ما نشكو من الانحرافات وانعدام الحياء وانعدام الخـــلق فى كثير من المجالات والاماكن فى بلدنا ، وقد تقع ضحايا لمثـــل هذه الانحرافات ، او تكـــون سببا من اسبابها ، ثم نلقى اللوم ونكيل الاتهامات على من نعرف ومن لا نعرف ، دون معالجـــة المشكلة من جذورها .

ومما لاشك فيه ان السبب فى ذلك كله يكمن فى ابتعادنا عن الدين الحنيف ، وعـــدم الاهتمام بتدريسه فى معاهـدنا العامية ، وعدم ادراجه كمـادة اساسية لها حسابها ولهـــا احترامها كباقى المواد ، وكذلك عدم تشجيع القائمين عـــلى تدريسها ، ممـا ادى الى تفشى الانحرافات والامراض الاجتماعية كالرشوة والتزوير والنفـاق ، والعرى والتبذل وما يجره ذلك من شرور واثام .

اليس الاجدر بنا ان نطيـــع الله ورسوله وننفذ تعاليمهمـا كما امرنا بذلك حتى نكون مـن الفائزين ، ولا نكون من ((الذين نسوا الله فانساهم انفسهم)) ؟!محمد الصاوى ــ منيل الروضة ــ القاهرة .

● أهكذا حب الرسول ؟ ●

انتشرت اخيرا هذه الظـاهرة التى ليست من الاســـلام فى شىء ، وهى ان بعض المغنيـــن والمغنيات يتعرضون لمدح الرسول صلى الله عليه وسلم خير البشرية وذلك من خلال اغان واناشـــيد

ذات مستوى غير لائق ، يؤدونها على انغام الاورج والجيتار والبيانو ..

وقد يقوم المغنى او تقوم المغنية بناء على طلب الحاضرين من مستمعيها بغناء اغنية عاطفية ركيكة يتمدح فيها بالعيون الزرقاء والقد المشوق ـ وهذا فى الحق شيء عجاب اليس الرسول هو القائل « بان الغناء يولد بالقلب النفاق » :

اليس الله جل شأنه هو القائل « ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض » سورة الاحزاب

« واذا أردنا ان نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا »
ـ صدق الله العظيم

عبد العزيز عباس عبد العزيز ـ كلية التجارة

● الموضوعات العلمية ●

نتوجه بالشكر لمجلتنا الغالية .. « التصوف الاسلامى » على موضوعاتها النفيسة لرفع كلمة الحق والدين ، الا اننى لاحظت خلوها من الموضوعات العلمية التى تربط بين العلم الحديث والدين الإسلامى ، وفى تصورى أن المنجزات العلمية ترجمة عملية وبرهان ساطع لقدرة الخالق سبحانه وتعالى ، وياحبذا لو نشر تم بعض كتابات د. مصطفى محمود فى هذا المجال .

وفقكم الله الى الخير ورفع كلمة الدين عالية .

● موالد بدون دخلاء ●

فى مولد سيدى العارف بالله محمد ابو عيسى فى مدينة بلبيس وبعيدا عن الحضرات الصوفية والاذكار الدينيه التى كنت تقدم بهذه المناسبة ـ رايت بعض الدخلاء الذين يشوهون صورة التصوف ويقللون من رونقه وجلاله يفترشون الارض بجوار الاماكن التى تقام فيها الحضرات والاذكار ويأتون باعمال منافية لتعاليم الدين الاسلامى الحنيف

وللاسف الشديد فاننا نرى بعض النقاد فيما بعد يخلطون بين هؤلاء الدجالين المنبوذين وبين التصوف الحقيقى والسليم .

ارجو من كل قلبى أن يبتعد هؤلاء وامثالهم عن ساحة الموالد الصوفية ، حتى يبقى للتصوف الاسلامى صورته النقية دائما فى العالم وحياة الناس .

لطفى السيد زامل
معهد بلبيس الثانوى الازهرى

ـ اشكرك على غيرتك على دينك الاسلامى الحنيف ، ونطمئنك الى أن المشيخة العامة للطرق الصوفية ترسل مبعوثا لها فى كل مولد يقام ، من اكبر الموالد الى اصغرها ـ يكتب تقريرا وافيا بمشاهداته وملاحظاته ، ويعرض هذا التقرير على المجلس الصوفى الاعلى برئاسة سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى .

وقد اتخذ المجلس فى جلسات سابقة مجموعة من القرارات والتوصيات تحمى الموالد الصوفية من الدخلاء الذين يشوهون على ـ حد قولك ـ صورة المولد .. ونعدك بان اثر هذه التوصيات والقرارات سوف يظهر قريبا جدا ان شاء الله .

● خطاط تحت التمرين ●

اسمحوا لى أن أقدم نفسى .. خالد حسين محمد طالب بالثانوية العامة وعمرى ١٧ سنة . وجدت فى خطى بعض الجمال فبعثت بهذا الاقتراح وهو تخصيص مساحة صغيرة ولتكن ١٠ × ١٥ سم تقدم فيها بعض اللوحات الصغيرة للهواة واعتقد أن هذا الباب سوف يشجع الهواة مثلى ويرفع من مستواهم .

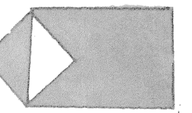
خالد حسن محمد
الرقة الغربية ـ العياط ـ الجيزة

ـ لسنا انك خطاط جيد ولك مستقبل طيب يدل على ذلك خط خطابك الذى ارسلته لنا وكذلك اللوحات الجميلة التى ارسلتها وعموما اقتراحك جدير بالتنفيذ فى الاعداد القادمة ..

● خواطر ودعوات ●

* لا خير فى بلد يهان فيها ولى * اللهم اجعلنى مفتاحا لكل خير مغلاقا لكل شر * اللهم اجعلنى من المتقين . والمهتدين * تحصنت بربى وبه ادفع عنى عدوى * اذا اشتد البلاء زاد العطاء فله الحمد ومنه الرجاء * الله مفتاح لكل خير . والشيطان مفتاح لكل شر * السعيد من عرف ربه وعمل بأوامره * أطع تطاع * اطع مولاك تكن سعيدا فى دنياك وفى اخراك

محمد محمد السحرتى
تجارة ميت غمر الثانوية



المجتمع الصوفى



أخبار وقرارات صوفية



جانب من اجتماع المجلس الصوفى الاعلى

اولا :

● احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه حيث اقامت مؤتمرا صوفيا كبيرا بسرادق فسيح اقيم بجوار مجلس مدينة دسوق بعد صلاة العشاء من يوم الاربعاء ٧ نوفمبر سنة ١٩٨٤ حضره السيد المهندس نبيل حلاوة محافظ كفر الشيخ نيابة عن السيد محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية وسماحة الدكتور ابوالوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وفضيلة الدكتور الحسينى هاشم امين مجمع البحوث الاسلامية والسادة اعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية وكذلك السيد اللواء مدير امن كفر الشيخ والسيد الاستاذ مصطفى شاهين رئيس مجلس مدينة دسوق والسادة اعضاء مجلس الشعب ولفيف كبير من العلماء ورجال الدين وابناء الطرق الصوفية .

وقد بدىء الحفل بتلاوة القرآن الكريم من القارىء الشيخ عبد العاطى ناصف ثم تحدث السيد الوزير محافظ كفر الشيخ ثم سماحة الدكتور شيخ المشايخ وفضيلة الدكتور الحسينى هاشم ثم قدم فاصل من التواشيح الدينية للشيخ محمد الهلباوى وقد سجل التليفزيون العربى الحفل حيث اذيع بعد ظهر يوم السبت ١٠-١١-١٩٨٤ ومنشور تفصيلا فى غير هذا المكان .

ثانيا :

اقام السيد الدكتور سليمان ربيع مؤتمرا اسلاميا صوفيا ببلدة كفر ابراش مركز بلبيس شرقية حضره سماحة الدكتور شيخ المشايخ وجمهور كبير من رجال الدعوة بوزارة الاوقاف والازهر الشريف حيث ادى الجميع صلاة الجمعة بالمسجد الذى اقيم بالجهود الذاتية ومستشفى ودار للمناسبات وكان مهرجانا اسلاميا صوفيا كبيرا .

ثالثا :

تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة بالمولد النبوى الشريف فى المدة من ٢٥ صفر حتى يوم ١١ ربيع أول باقامة السرادقات بحديقة الخالدين بالدراسة بالقاهرة وسيمر الموكب الصوفى العام من الميدان الحسينى الى ساحة المولد بالاضافة الى احتفالات السادة المشايخ بزواياهم والسادة الوكلاء بمقار توكيلهم بالمحافظات والاقاليم وسننشر بمشيئة الله وتوفيقه تفصيل ذلك فى العدد القادم .

رابعا :

قرر سماحة الدكتور شيخ المشايخ تعيين السيد محمد عبد القادر علام وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية بمركز الشهداء محافظة المنوفية .

تعيينات

الطريقة الرفاعية :

تعيين الشيخ احمد سعد الدين عبدالعال الرفاعى نائب عن بلدتى اسنا والمطاعنة ، والجميل محمود تهامى حسانين الرفاعى نائب عن بلدة الحواتكة ، وفتحى عبدالرحيم سيدى الرفاعى خليفة خلفاء بلدة الحواتكة

الطريقة المرازقة الاحمدية :

تعيين احمد على طرطور شيخ بيت ابوطرطور الاحمدى بمحافظتى الغربية والبحيرة وفتحى نصر الملاح نائب لبيت اوطرطور الاحمدى عن محافظة البحيرة ، وعباس عامر سيد نائب لبيت الجندى الاحمدى عن قسم الساحل ، وفتحى حماية محمد عبد الرحمن ابوعوف نائب لبيت ابوسلامة الاحمدى عن قسم البساتين ، وابراهيم سالم سيد احمد نائب لبيت ابوسلامة الاحمدى عن محافظة القليوبية .

الطريقة المنايفة الاحمدية :

تعيين الشيخ رفعت على ابوالسباع خليفة خلفاء مركز المنيا ، وسيد خلف مخلوف خليفة خلفاء نقطة الفولى بالمنيا .

الطريقة الزاهدية الاحمدية :

تعيين الشيخ عبدالحكم شعبان عبدالمقصود الجمل خليفة خلفاء كفر ابونبهان دقهلية ، والحاج سيد محمد السيد بحيرى خليفة خلفاء عزبة ابوالسيد دكرنس ، والشيخ عبد الهادى عبد العال قنديل نائب مركز كفر الزيات ، والشيخ بركات توفيق العرفى عكاشة خليفة خلفاء بندر طنطا .

أنشطة صوفية

الطريقة الفاسية الشاذلية :

يحتفل ابناء الطريقة الفاسية الشاذلية كعادتهم بذكرى المولد النبوى الشريف بزواياهم فى انحاء الجمهورية .

وتقوم مشيخة الطريقة المذكورة باحياء ليالى هذه الذكرى العطرة من اول ليالى شهر ربيع الاول وحتى الليلة الختامية بمقرها بسكة المناصرة امام العشيرة المحمدية بشارع بورسعيد .

كما يحيون ذكرى شيخهم السابق المغفور له الشيخ عبد الكريم ابوبكر مساء يوم ٤ ربيع اول سنة ١٤٠٥ هـ بزاويته المعروفة بحى الحنفى .

وتقوم الطريقة الفاسية الشاذلية باحياء ذكرى عميدها خلفا لوالده وجده الاستاذ العارف بالله محمد عبد الله شمس الدين المكى الفاسى تقديرا لجهاده فى نشر الطريقة ورعايتها ولما عرف عنه من عزة وكرامة ورعاية لشئون الطريقة وذلك مساء يوم ١٧ ربيع الاول سنة ١٤٠٥ والمشيخة العامة تدعو جميع الاحباب .

الطريقة الشناوية الاحمدية :

قام السيد حسن محمد سعيد الشناوى شيخ الطريقة الشناوية الاحمدية ووكيل الدعوة بمديرية اوقاف الغربية بزيارة بعض ابناء طريقته ببلاد مركز اجا بعد مولد شيخه سيدى احمد البدوى وكانت اللقاءات صوفية شرعية ترشيدا للدعوة والتمسك بالكتاب والسنة .

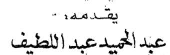
الطريقة المرغنية الختمية :

يحتفل السيد محمد سر الختم المرغنى شيخ الطريقة المرغنية الختمية مساء يوم الخميس ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٨٤ بمولد جده السيد محمد سر الختم المرغنى بتكية المرغنى بباب الوزير حيث تقام الاذكار والمدائح والدعوة عامة .

توكيل المشيخة بمركز قفط :

احتفل الشيخ شاكر صالح يوسف احمد وكيل المشيخة العامة بمركز قفط وابناء الطرق الصوفية بمولد الصحابى الجليل الشيخ على ابوشهبة ببلدة البراهمة وشارك فى الاحتفال السيد مامور المركز ورجال





احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية

بمولد السيد البدوي ومولد إبراهيم الدسوقي

احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد القطبين الكبيرين : السيد احمد البدوى والسيد ابراهيم الدسوقى . وقد تضمنت الاحتفالات مسيرة كبرى للطرق الصوفية بمدينة طنطا، واقيم سرادق كبير توافدت عليه جموع كبيرة من ابناء الطرق الصوفية ، يتقدمهم سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازاني واعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية كما حضر الحفل السيد محافظ الغربية الاستاذ فكرى عبد الحميد نائبا عن السيد رئيس الجمهورية وكبار رجال المحافظة وفى السرادق الذى اقيم بمدينة دسوق حضر السيد / نبيل حلاوة محافظ كفر الشيخ نائبا عن السيد / رئيس الجمهورية. والقيت الكلمات تحية وتمجيدا لذكرى القطبين الكبيرين . وفيما يلي نقدم كلمات المتحدثين فى هذا الحفل المبارك .

احتفالات بمولد السيد البدوى

ثم تحدث الشيخ احمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الفرغلية الاحمدية قائلا :

فى هذه الليلة المباركة يسر المجلس الصوفى الاعلى وعلى رأسه سماحة شيخنا - الدكتور ابو الوفا التفتازانى - ان يتقدم اليكم والى جميع احباب الطرق الصوفية بتلك التهنئة الكريمة بمناسبة مولد قطب من اقطاب الصوفية الكبار وهو سيدى احمد البدوى رضى الله عنه واذا كان لنا ان نتحدث عنه فانه يعجز اللسان عن ان يصف حقيقة ذلك القطب اله سيد احمد البدوى .

بكل ماله من صفات وبكل ماله من جهاد وتاريخ حافل فى حياتنا الصوفية ولا غرابة ان تجتمع القلوب على هذه المحبة .. محبة ولى من اولياء الله محبة رجل عاش لله عاش لمرضاة الله تبارك وتعالى ونذكر ابناء السادة الاحمدية باننا نعيش فى ساحة قطبنا البدوى ذلك الرجل مازلنا نحاول ان نترسم خطاه وان نعيش على ما كان فى حياته لانه هو التاريخ وله فى التاريخ المجد الكريم واذا كان لابد من شاهد على ذلك فان تلك الجموع المحتشدة وتلك القلوب العامرة بالايمان التى لبت نداء المحبة فى هذا اليوم العظيم لتعيش فى ساحة البدوى فى ساحة من نادى ودعا الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة واقتدى برسول الله (ص) .

ثم تحدث الشيخ حسن الشناوى شيخ الطريقة الشناوية الاحمدية قائلا:

- ايها الاخوة احباب رسول الله (ص) لقد اجتمعنا جميعا فى هذا المكان ولكنني اتساءل لماذا هذا التجمع ؟

الامن والادارة والاهالى وكانت الاذكار صوفية شرعية ومجالس القرآن الكريم والارشاد .

بيت ابراهيم الاحمدى المرزوقى بابوالغيط قليوبية :

احتفل الشيخ سليمان عبد الحميد محمد ابراهيم نائب بيت اولاد ابراهيم الاحمدى المرزوقى بمولد سيدى احمد البدوى حيث اقام سرادقا بساحة المولد كعادته سنويا ويشكر نيابة ابناء البيت المذكور سماحة الدكتور شيخ المشايخ والمسئولين والسادة مشايخ الطرق الصوفية لزيادة احباب البيت بالسرادق .

النظافة من الإيمان

بدات النظافة بمسجد السيدة زينب منذ شهرين بعد دراسة خاصة لوزارة الاوقاف .

ويدرس الاستاذ الدكتور الاحمدى ابو النور وزير الاوقاف عملية تنظيف وصيانة مساجد جمهورية مصر العربية « حوالى سبعة الاف مسجد » وقد قامت الشركة العربية لاعمال التطهير « ارادب » بتطهير البيئة والمنشآت من الافات والملوثات بالاشتراك مع « شركة ليلفسك مصر » بقيادة الاستاذ الدكتور عبد المنعم ماهر بالاشتراك مع الشركة بعمل التجارب اللازمة والدراسات الخاصة لنظافة وتطهير المنشآت وخلافه .

البقاء لله

الطريقة المرغنية الختمية

ينعى السيد محمد سر الختم المرغنى وفاة الشيخ عبد الباسط ابراهيم بدوى الخليفة المرغنى بمسرع باسيوط وكذلك وفاة الحاج رمضان على دلوكة الخليفة المرغنى بالاسكندرية ووفاة المرحومة حرم الخليفة مرغنى صديق ولهم الرحمة ولذويهم العزاء

● بقلوب خاشعة مؤمنة بالله ، تتقدم مشيخة السادة الجوهرية الشاذلية وبيت السادة العيسوية الجوهرية الشاذلية بعزاء اسر كل من :

● الشيخ / محمود حسين .. خليفة بيت العيسوية الجوهرية الشاذلية من روض الفرج .

● الشيخ / الحاج ابراهيم حسن عبد الله .. نقيب بيت العيسوية الجوهرية الشاذلية من روض الفرج .

● الشيخ / الحاج اسماعيل محمود الشرقاوى .. نقيب بيت العيسوية الجوهرية الشاذلية من عزبة الجندى ميت حلفا - قليوبية .

اسكنهم الله فسيح جناته ولاسرهم العزاء .



السيد الوزير المستشار فكرى عبد الحميديتوسط الدكتور ابوالوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد محمودكامل يس شيخ الطريقـــة الرفاعية فى الاحتفال بمولد السيد البدوى ٠

ولماذا هذا اللقاء ؟ ولماذا هذا الحب؟ لا اقول الا أنه حب للرســـول (ص) وحب لاولياء رسول الله (ص) وحب فى مشايخنا الذين نحبهم لرسول الله وحبنا لهم نرجو من الله ســبحانه وتعالى أن يجعلنا من المحبين لرسوله (ص)

ايها الاخوة كلمة موجزة اقولهـا : التصوف ما هو الا التمسك بالكتاب والسنة وما هو الا اتباع لرســــول الله (ص) بالسير على نهجه والتمسك بخطاه والتصوف ما هو الا حب ولقد قال الافاضل والاجلاء علماء التصـوف بالعامية (اعرف شيخك وحب الكل) هذه الكلمة الموجزة ترجمة لقول اللـه سبحانه وتعالى « قل ان كنتم تحبـون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكـم ذنوبكم »

فجعل الله سبحانه وتعالى حبـــه حبا لرسول الله واتباعه نتيجته الفوز بالله سبحانه كما يقول الله «والمؤمنون اشد حبا لله » اذن الحل لا يـــكون الا لله واذا كان الحب لله دام واتصل لاننا نقول مكان لله دام واتصل وما كان لغير الله انفصل وانقطع ٠

ثم تحدث فضيلة الدكتور ابو الوفـا الغنيمى التفتازانى شيخ مشـــايخ الطرق الصوفية قائلا :

السيد الوزير المحافظ الاســـتاذ فكرى عبد الحميد نائب السيد الرئيس والاخوة الاجلاء ارحب بـكم جميعـــا فى هذه المناسبة التى جمعتنا فى هـذا المكان لاحياء ذكرى ولى من اوليـــاء الله كان له شان لانه هدى الى طـريق الله فى عصره وبعد عصره جموعـــا وصلها بالحق سبحانه وتعالى وحين اقول وصلها بالحق سبحانه فان هـذه الصلة هى روح الاسلام. والسيد احمد البدوى رضى الله عنه كان من اوليـاء الله الراسخين فى العلم وكان نـورا يشع جمع القلوب الى الله ٠

فالتصوف ادب يقول ابو محمـــد الجليلى « التصوف كله ادب ـ لكـل حال ـ ادب ولكل مقام ـ ادب فمـن لزم الادب بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الادب لم يهدى منه شىء » فهذا هـــو منهج التصوف ان تكون مع الله حتى ان بعض الشـيوخ من العارفين كان يقول « لى اربعون سنة ما غاب عنى رسول الله (ص) طرفة عين » ٠

يريد ان يقول ان حكم رسول اللـه (ص) لم يغب عنـه اذا اصبح فى اى موقف يسال نفسه ماذا كان يفعـــل رسول الله (ص) فيتاسى فكانه يريد ان يقول لى اربعون سنه ما غاب على ادب رسول الله (ص) وهذا يذكرنا بالعبارة السابقة ـ التصوف أدب ـ اى اهتداء برسول الله فى كل حال وفى كل مقام

اذكر عبارة لسيدى احمـد البدوى لخص فيها التصوف وابان فيها عـن طريقة الصوفية ٠

يقول رضى الله عنه « هذه طريقتنـا بنيت على الكتاب والســــنة وحسن الوفاء والصفاء وحفظ العهود هــذه طريقتنا بنيت على الكتاب والسنة لانه لا تصوف من غير عمل لاحكام الكتاب والسنة « لا أمل فى أن يصل الانسان الى اى درجة من درجات التصوف مالم يلتزم بالكتاب والســـــنة وقال هذه طريقتنا بنيت على الكتاب والسنة فيها معنى بعيد جدا ولذلك قال شيوخنـــا كل ما كان من الكتاب ومن السنة فرض ويقول الامام ابو الحسن الشـــاذلى رضى الله عنه لمريديه « اذا عارضـك كشفك الكتاب والسنة فارم به وقـــل ان الله يضمن لى العصمة فى جـانب الكتاب والسنة ولم يضـــمنها لى فى جانب الكشف لان سالك الطريق قـــد يستدرك فى قوله تعالى « سنستدرجهم من حيث لا يعلمون » فهنا الميزان لكل حالة من حالات التصوف والعبـــاده لابد ان يكون كتاب الله وسنة رسوله وهذا هو معنى قولة السيد البـــدوى « هذه طريقتنا بنيت على الكتـــــاب والسنة » ٠

والمعنى الاخر الذى قلته هو حسن الصفاء والتخلق بكل خلـــق حسن والتخلى عن كل خلق دنىء لان منهج الصوفية هو تطهير الفرد فالانســـان اذا صفى قلبه من كل هذه الصـــفات السيئة ومن الحقد والحسد والنميمة كل هذه الرذائل اذا صفى قلب الانسان اشـــرقت فيــه الانوار الالهيــــــة فاصبح مســـتنيرا بنـــور الله سبحانه هذا النــــور هو التصوف اساس العمل والاهتداء بالرسول وتامل المعنى فى قوله تعالى « ومن لم يجعل الله له نورا فمـــا له من نور » اذن الحق تبـــارك هـــو الذى يتجلى على قلوب عباده بهذا النور فاذا صفى الفرد واشرق يكون محلا للتنزلات الربانيـة والمعانى الالهية وعندئذ يـكون صاحبه وليا وهو من والى الله بالطـــــاعات فولاه الله بقوله ٠

« الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور» هذا هو النوروهذا هو معنى قول السيد البدوى هـــو الصفاء ٠

والوفاء بالعهود ـ من اخــــلاق الاسلام لان الانسان يجب أن يكـــون صادقا فالصدق والوفاء بالعهـود من اهم تعاليم الاسلام ٠

والصوفية يؤكـــدون على ضرورة الصدق ويتحدثون عما يعرف بمقـام الصدق « فى مقعـــد صدق عند مليك مقتدر » مقعد صـــــدق يتهيأ للذين عاهدوا الله فصدقوا اذن الصـــدق وحفظ العهود هذه الامور اصـــبحت فى مجتمعنا الان مفتقدة ، نترك هـذه القيم والمبادىء اذا حدث انسان اخاه لم لا يصدق واذا وعد اخلف، او اؤتمن خان فنحن حين نتحدث عن هذه المعانى والقيم انما ننبه الى اهميتهـــا فى التعامل بين الناس كل واحد منــا الان اصبح يشكو من تعامله مع الاخـرين عدم الثقة فى التعامل من اين ياتى ؟ من فقدان هذا النور اما اذا كان هذا النور فى القـــلب حـــاضر فان التعامل يكون فيه اطمئنان وثقه عبارة السيد احمد البدوى التى قلتها لكـــم تلخص المنهج الذى بنيت عليه طريقتنا على الصدق والصفاء وحفظ العهـود ثم يضيف اليها وتحمل الاذى هنا مبدأ اخر للصوفية وكما قال تــاج الدين « يحتملون الناس وليس فى قلوبهم الا الصفاء والحب »

ـ عبارة اخرى يلخص فيها السيد البدوى منهج التصوف يقول : احسنكم



الدكتور ابو الوفا التفتازانى يلقى كلمة المشيخة العامة للطرق الصوفية

احاسنكم اخلاقا وهذا بمعنى قول رسول الله (ص) اكمل المؤمنين ايمانا احاسنكم اخلاقا ، فحسن الخلق هو الاساس وقد سئل (ص) ما الدين يا رسول الله ؟ فقال : حسن الخلق اذا كنت متخلقا ومتبعا بالمصطفى(ص) فيما كان يتصف به من خلق على قدر استطاعتك فانت على بداية الطريق وعليك أن تمضى قدما الى الله والبداية عند الصوفية هى مجاهدة النفس ٠

كان سيدى احمد البدوى يقول ان الله تعالى يقول « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »

التقوى هى الاساس ٠ الصوفية يتحدثون عن مقام التقوى وهى تورث الاحسان ، اى تورث شروط الله تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » فالاحسان أن تكون فى عبادتك مشاهدا للحق تبارك وتعالى هذا المقام مشار اليه فى القرآن ايضا بقوله تعالى « ألم يعلم بأن الله يرى » فى كل لحظة وان الله مطلع على حاله واسراره فيستحى أن يقدم على معصية ٠

الامام السيد البدوى له اقوال كثيرة عميقة الدلالة علينا تطبيقها فى حياتنا المعاصرة علينا فى مثل هذه الاحتفالات أن اعود الى مثل هذه الاقوال ٠

ونحن فى حاجة الآن الى ان نتدبر هذه المعانى ٠ ولهذا نكون على بصيرة لان اساتذتنا من الصوفية كانوا على بصيره والبصيرة ان نتدبر ونتفقه ونعلم ان علينا واجب أن نطهر نفوسنا وان نبعدها عن كل ما هو شر وان تدخل فيما هو خير ٠ وللاسف ان بعض الكتاب على صفحات احدى المجلات الاسبوعية زعم ان السيد البدوى والسيد ابراهيم الدسوقى ٠ ان هؤلاء يحكمان مصر الهواتا ولم يدر أن الهداية مستمرة والنور مستمر ٠ الم يقل الحق تبارك وتعالى « والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه » معنى هذا

ان الهداية والاقتداء مستمران الى يوم الدين ووصف الصحابة ما اعظم هذه الصفه ٠ لم يجد صفة اعظم من الرضا بالرضا مقام الرضا يعتبر أعلى مقامات التصوف ٠ فالسيد البدوى والسيد ابراهيم الدسوقى وكل الاولياء الصالحين انما يقتدون بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ثم يهدون طريق الحق وهدايتهم مستمرة وتظهر فى كل وقت وحين بل هم من الاولياء لتستمر المسيرة

فاذا كنت ٠ اريد ان احرم على الناس الاقتداء فهل احرم الاقتداء بالسلف من الصحابه أو من الاولياء الصالحين او اصحاب المذاهب وغيرها فهذا نقص فى العلم والفهم وانا اعتبر ان وجود هذه النماذج الرفيعة من اوليائنا انما هى علامات مضيئة على طريق الله وقد سار بعض زملائى المتمدنين الى ان الجموع والاجتماعات هى قلوب اذا اجتمعت وتريد الاقتداء فلهذا نقول ان النور الذى يودعه الله تعالى فى قلوب اوليائه هو النور الذى يفرق به الانسان بين الحق والباطل وبغير هذا النور لا يستطيع الانسان ان يهتدى بحبل الله مخرجا اذن يجب علينا فى هذه المناسبات الاقتداء وأن نرى فى اقتداء السيد البدوى علامة نور على الطريق وكله من رسول الله ملتمس قطره من البحر أو رشفا من الدين وفقنا الله تعالى الى الطاعة وحسن النية

ثم تحدث السيد الوزير المحافظ المستشار فكرى عبد الحميد قائلا : احمد الله سبحانه وتعالى الذى جمعنا الليلة متجالسين متحابين فى الله من اجل احياء هذه الذكرى مولد سيدى العارف بالله احمد البدوى ٠

هذه الذكرى حينما نحتفل بها لا لمجرد هذا اللقاء فحسب وانما نحتفل بتعاليم خالده بتركها للاجيال القادمة سيدى احمد البدوى لم يترك اموالا اذا كان ترك مال فانه بطبيعته قابل للهلاك والفناء والاستهلاك اما التعاليم الاسلامية فهى خالدة ومن هنا نرى أن الاجيال تعاقبت اعواما بعد اخرى تسير فى هذا المد وتلتقى فى كل عام بذات الاحساس واليقين لان هذا الخلود هو من عند الله ولقد حدثنا السيد الاستاذ الدكتور ابو الوفا التفتازانى عما نراه فى هذا المجتمع من تصارع الناس بعضهم ببعض نتيجة الى ان الله حينما خلق الانسان خلقه من مادة وروح فلابد أن يعيش الانسان فى الحياة لا من اجل المادة وحدها ولكن ينبغى أن يعطى للروح حقها

فاذا عاش من اجل المادة وحدها من هنا جاء الصراع والخداع والغش من اجل هذا علينا أن نعيش فى ركب الحياة كما خلقنا الله لا نريد أن نعيش من اجل المال وحده والا تحولنا الى عبادة للاصنام ونريد ان نعرف الحياة حسبما خلقها الله ولكن حينما نتحدث عن تعاليم الاسلام نراها منهجا طويلا فى كتاب الله وسنته ٠

اذن الدين حينما يأمرنا لابد أن يترجم الى سلوك وعمل صالح — ان الله حينما شرع الصيام — شرعه تقربا لله هذا هو السمو ٠ غذاء للروح والارتفاع فوق المادة ولغير ذلك لعاش الانسان ضعيفا اسيرا وحده ٠ من هنا يجب ان نعيش عيشة المؤمنين الذين يعيشون المعيشة الصحيحة والطريق الصحيح واذا بعدنا عن الكتاب لسرنا فى طريق الضلاله وكنا من الخاسرين ٠

اننا حينما نحتفل بذكرى سيدى احمد البدوى لابد أن نتعهد على الخير والتراحم ان الامة التى يسود فيها التراحم هى امه قوية امة تستطيع ان تتجاوز الصعاب والمحن أن تعاليم السيد احمد البدوى هى القيم والمبادىء الذى وضعها فى قلوب من دخلوا طنهجه فحينما جاءت الحملة الفرنسية الى مصر خرج المسلمون وهم يعتمدون على الايمان بالله واستطاعوا أن يردوا هذه الحملة على اعقابها ٠ ومن هنا فان سلاحنا فى الحياة هو الايمان وحده ٠

وعلينا ان نعيش فى مجتمع يتباعد عن البغضاء ويتجرد من كل الانانية لاننا حينما نتقارب ونجتمع فى هذه الذكرى لابد ان نطرح الكلفه بيننا « فاذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا » ٠ هذه هى نعمة الله أن يؤلف بين قلوبنا ، وأن يبعد عنا البغضاء هذا هو المجتمع أن نطهر نفوسنا لكى نستطيع أن نواجه المستقبل ونرى الاجيال القادمة على هذا المنهج لابد ان نتحمل مسئولية الاجيال فى المستقبل نربيها نعلمها فاذا اخطأنا فهو خطؤنا علينا دائما أن ننظر الى المستقبل بهذا الاحساس وبهذه المناسبة أحيى السيد الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وجميع ومشايخ الطرق الصوفية واسال الله العلى العظيم ان يبارك فى وطننا وان يوفق قائد المسيرة الرئيس محمد حسنى مبارك ٠

احتفالات بمولد ابراهيم الدسوقي



الدكتور ابو الوفا التفتازاني يستقبل السيد محمود كامل يس شيخ الطريقة الرفاعية .



جانب من الاحتفال بمولد سيدى ابراهيم الدسوقى .



تحدث فى بداية الاحتفال السيد الوزير نبيل حلاوة محافظ كفر الشيخ قائلا :

الاخوة الاعزاء السلام عليكم .

فانه يسعدني أن اشاركم الاحتفال بهذه المناسبة الكريمة نائبا عن السيد رئيس الجمهورية الذى يشرفنى أن أنقل الى حضراتكم تحياته وتمنياته الطيبة بمناسبة الاحتفال بمولد العارف بالله سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه ونفعنا بسيرته وعلمه ومنهجه فى الدين والحياة ويسعدنى أن أرحب بالدكتور شيخ مشايخ عموم الطرق الصوفية وهذه النخبة الممتازة من رجال الازهر والاوقاف ورجال الدين .

أيها الاخوة الاعزاء آن احتفالكم بهذه المناسبة العزيزة الى قلوبنا جميعا يمثل معنى عظيما وقيمة سامية ورمزا بارزا يرمز الى كل معانى الفضيلة والطهر ، تلك القيم الاصيلة التى لابد أن نركز عليها بالقدوة والعمل لنبارك مسيرة العمل فى مجتمعنا المصرى الذى حباه الله باصالة القيم والمبادىء الدينية منذ فجر التاريخ وما احوجنا الان أيها الاخوة أن نعيد بناء الانسانية والمجتمع على نفس هذه القيم بغرسها وبثها بالحاح ومثابرة فى نفوس اهلنا ومواطنينا ضياء بين المثل والقدوة متخذين من تعاليم ديننا السمح الحنيف الطريق والمنهاج والهداية ذلك هو دوركم ودور كل مخلص وكل قادر على العطاء من اجل مصرنا الحبيبة واعلاء شأنها من أجل اعلاء كلمة الله بين ربوعها ومن أجل الوفاء لهذا الوطن الكريم الذى ننتمى اليه جميعا وأخذنا العهد على أنفسنا أن نعطيه حقه من العطاء والوفاء ووفقكم الله ووفقنا جميعا للقيام بهذه الرسالة النبيلة فى عهد تظللنا فيه بشائر الطهر والنقاء والاخلاص بقيادة الرئيس محمد حسنى مبارك .

ثم تحدث الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى قائلا :

نحمدك اللهم حمدا كثيرا واصلى واسلم على نبيك الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين

نحتفل اليوم بذكرى مولد عارف بالله وولى من أوليائه الصالحين هو سيدنا ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه وأرضاه وكان سيدى ابراهيم الدسوقى يقطن هذه البلدة دسوق وعاش بها داعيا الى الله تعالى على بصيرة. وتوفى بها فى عام ٦٧٦ هـ وترك فى هذه المدينة أثرا كبيرا وربى رجالا على منهج فى التربية هذا المنهج هو اتباع كتاب الله وسنة رسوله « ص » فى السلوك والعمل .

كان رضى الله عنه يقول لمريديه فى عبارات عميقة الدلالة « طريقنا هذا طريق التشرع ومن لم يكن متشرعا عفيفا نظيفا شريفا فليس ابنى ولو كان ابنى من صلبى» هذا يدلنا على أنه كان رضى الله عنه يدعو مريديه الى العمل بالكتاب والسنة والى التخلق بفضائل الاخلاق والى ملازمة كل فضيلة وهذا هو أساس منهج التصوف وهذا هو عمل الصالحين لان التصوف ليس الا عملا بكتاب الله وسنة رسوله وليس الا تخلقا وسلوكا وكان لا ينظر الى ظواهر الامور من التصوف فمن الاقوال التى تؤثر عنه انه كان يقول « ليس من تزى بزى القوم هو منهم لان الزى أمر يتعلق بالمظهر وهؤلاء أى الصوفية عملهم جوانى أى يتعلق بالباطن وبطهارة القلب فليس التصوف بشمارات أو مظاهر وانما عمل من اعمال القلوب بل هو اعمال القلوب لانه لابد لها ان تتعلق بالحق » ومن أسس دعوته فى التصوف أن يقترن العلم بالعمل ولابد من علم فان من اقواله « اطلبوا العلم فان الله تعالى يأمر بالعلم

ورسول الله « ص » لم يزل يدعونا الى العلم · يقول الله تعالى :

« قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون » ·

فلا تصوف الا عن علم باحكام الشريعة بل ان العلم هو كل ما ازال جهلا وكان رضى الله عنه يامر مريديه بذلك ويدعوهم الى التمسك بالعلم لانه بدون العلم لايكون هناك اقبال على الله لان الاقبال على الله لابد أن يقترن بعلم صحيح ·

هذه بعض خواطر خطرت لى عندما جئت الى هذه الساحة احتفالا بمولد سـيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه واذا كنا نقيم هذه الاحتفالات فاننا نقيمها لانهـا تذكرنا بما كان عليه سـيدى ابراهيم الدسوقي من علم وعمل ·

وتذكرنا بما كان عليه من منهج قويم في تربية النفوس ونحن قد أمرنا بالاقتداء بالصـالحين وبعلمائنا واوليائنا وهداية الله سبحانه وتعالى مستمرة لان كل من يدعو الى الله على بصـيرة فقد مرنا أن نقتدى به · أسال الله تعالى لى ولكم توفيق الطاعة وصدق النية وبعد المعصية وعرفان الحرمة واللهم ألهمنا الهدى والاستقامة ·

ثم تحدث الدكتور الحسيني هاشم قائلا :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد المبعـوث رحمة للعالمين ، يقول الله تبارك وتعـالى « الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون » هؤلاء الاولياء هم منارات الهداية للمسلمين على مر الازمان وهم العلماء الذين يتحققون بالاعمال ويطبقون العلم عملا في هذه الحياة ونحن في رحاب سيدى العارف بالله ابراهيم الدسوقي رضى الله عنه وكان يقول في منهجه الصـوفي « ان من كمـال الاخلاق أن تحب الناس جميعا وأن تكون شغوفا عليهم وأن تستر عيوبهم ومن لم يعرف ذلك لا خلاق له » وهذا هو منهج العارفين بالله منهج سيدى ابراهيم ومنهج علماء الدين وعلماء التصوف كالغزالى وكالمحاسبى ومعنى العارف بالله هو الذى عرف جلال الله تبارك وتعالى وعرف مهابة الله وعرف أسـماء الله الحسنى وصفاته العليا وعرف قدرة الله في الزروع والثمار والسموات والارض وقدرة الانسان وعقل الانسان ، هذه النعم العارف يعـرف انها من الله ويعرف لها قدرها ثم هو بعد ذلك يعرف آن عليه أن يحمد الله على هذه النعم وان يذكره على هذا الفضل وهـذا ما بدأت به سورة الفاتحة ·

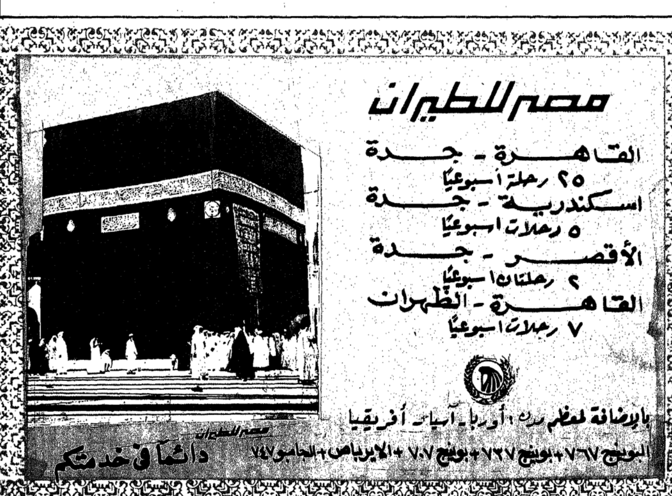
« الحمد لله رب العالمين » وفى الفاتحة يلتزم الناس ويدعو النـاس جميعا فى القرآن الكريم « اهدنا الصراط المستقيم » وصراط الله المستقيم ماهو ؟ هو « صراط الذين انعمت عليهم » وصراط الله المستقيم ماهو ؟ · هو « صراط الذين انعمت عليهم » من الله قوم أنعم الله عليهم بالاخوة أنعم الله عليهم بحب الله وأنعم الله عليهم بحبه رسـول الله « ص » وكانوا نورا وكانوا خيرا للانسانية « وتعاونوا على البر والتقوى » وتعاونوا على خير في هذه الدنيا ·

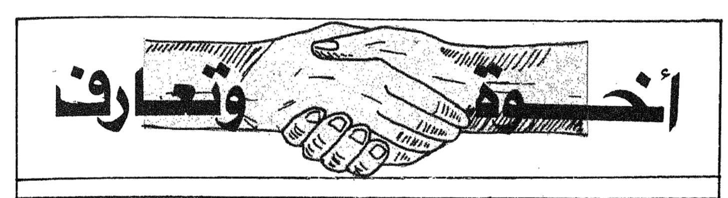
« أيها المسلمون ان غذاء الصوفية ومنهج الصوفية هو الحب لله ولرسول الله واتباع كلمات الله تبارك وتعالى واتباع سنة رسول الله « ص » ويا أيها المسلمون ان لائحة المجلس الصوفى الاعلى وهى مستمدة من احوال الصوفية ومن مقاماتهم فيها ان منهج التصوف هو التزام بكتاب الله وسـنة رسوله وفى لائحتهم ان على الصـوفية ان يخدموا المجتمع الاسلامي عامة وأن يلتزموا بالاخوة الاسلامية ·

أيها المسلمون ان الاخوة الاسلامية هى المنهج الوحيد الذى أصلح به رسول الله « ص » الدنيا وكون به الامة الاسـلامية عندما آخى بين المهاجرين والانصار بالحب فكانت الاخوة « والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولايجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه وأولئك هم المفلحون » الصوفية وقاهم الله شح أنفسهم وربوا الانفس على الطهر وربوا القلوب على النظافة وربوها على الصفاء فكانوا خيرا للمجتمع الانسانى عامه ·

أيها المسلمون لو التزم الناس بمنهج الدين فى الحب فى الله والتآخى فى الله وعرفوا هذه النعمة التى ذكرها الرسول « ص » وذكرها القرآن الكريم عندما قال : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا »

نحن فى مصر نحن باسم التصوف نحن باسم الازهر نحن باسـم الرئيس المؤمن المسلم ننادى بالاخوة للامة الاسلامية جمعاء حتى تترك الحروب بين المسلمين هنا وهناك وتجتمع الامة الاسلامية على الاخوة على الخير على الحب على الصفاء وهذا ماندعو اليه وفقنا الله ووفق المسلمين جميعا الى الوحدة الاسلامية الى الاخوة الى الاعتصام بحبل الله







الاسم : لطفي السيد زامل
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة الشعر الاسلامي
العنوان : كلية اصول الدين بالزقازيق .

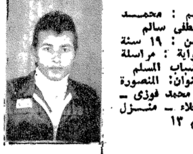


الاسم : صلاح حداد طه
السن : ٢٣ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : قنا – قوص – الجمالية

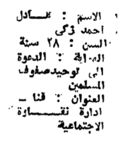


الاسم : عمادالدين عبد العال
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : أسيوط – ابو تيج – ش الراهبات

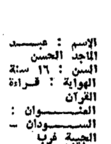
الاسم : محمد مصطفى سالم
السن : ١٩ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان: المنصورة ش محمد فوزي – الجلاء – منزل رقم ١٣



الاسم : مرجان ابراهيم الحجازي
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : أسوان – كوم امبو – عزبة الواص



الاسم : عادل احمد زكي
السن : ٢٨ سنة
الهواية : الدعوة الى توحيدصفوف المسلمين
العنوان : قنا – ادارة نقادة الاجتماعية



الاسم : عبد الماجد الحسن
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة القرآن
العنوان : السودان – الجبية غرب



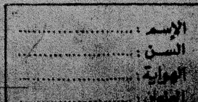


الاسم : عادل الطاهر
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : السودان – الدندر – مدرسة الدندر الثانوية العليا



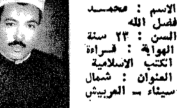


الاسم : محمود حسين هلال
السن : ٢١ سنة
الهواية : القراءة – الخطابة
العنوان : شرقية – فاقوس ابو شلم

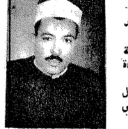


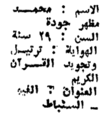
بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....



الاسم : محمد فضل الله
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : شمال سيناء – العريش





الاسم : محمد مظهر جودة
السن : ٢٩ سنة
الهواية : ترتيل وتجويد القرآن الكريم
العنوان : الفيوم – السنباط


الشركة الشرقية للدخان والسجاير
" إيسترن كومبانى "
يتقدم رئيس وأعضاء مجلس الإدارة
وجميع العاملين بخالص التهانى وأسمى
الأمانى إلى السيد الرئيس
محمد حسنى مبارك
والشعب المصرى خاصة
والعالم الإسلامى عامة
بمناسبة :
المولد النبوى الشريف
داعين الله عز وجل أن
يعيده على العالم الاسلامى
بالخير والبركات
عنهم :
مهندس / جمال الدين أحمد
(رئيس مجلس الادارة)
الادارة العامة : القاهرة
الجيزة ميدان الجيزة : ت ٧٢٤٧١١ - ٧٢٤٤٢٤ - ٧٢٤٤٤٨

شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات

تهنئ الأمة الإسلامية بمناسبة :

المولد النبوى الشريف

ويسرها أن تقدم : تسجيلات على شرائط كاسيت لكبار العلماء :

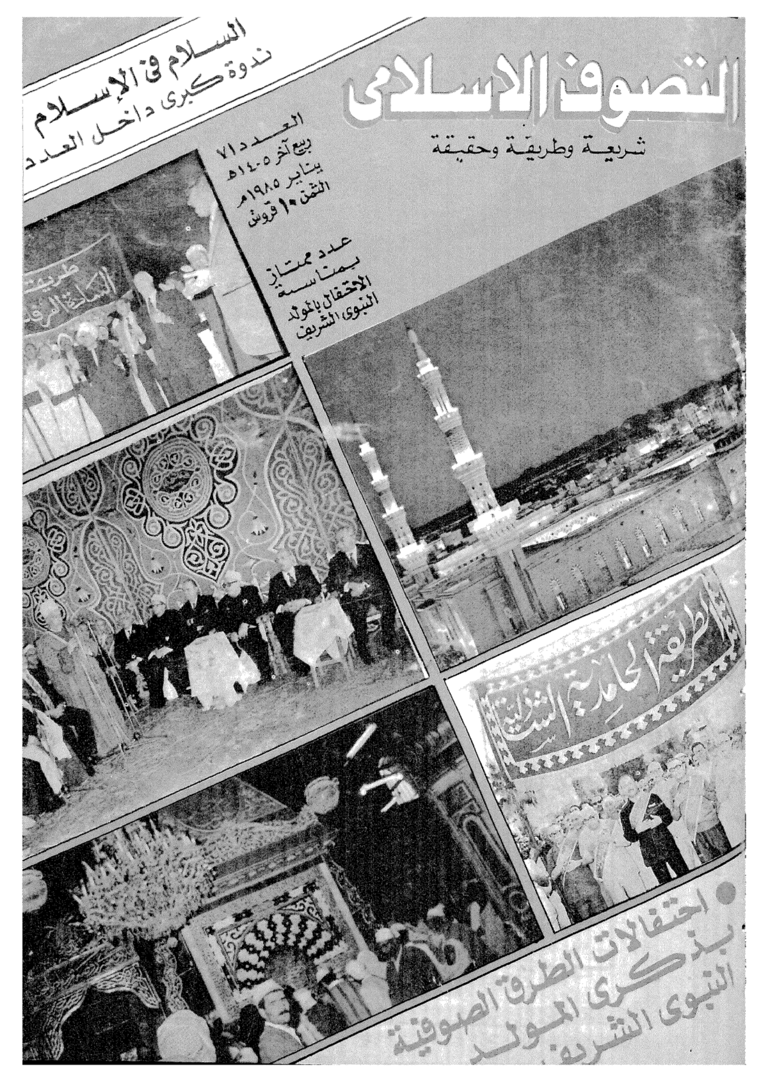
- الحج المبرور : د. عبد الله عبادة
- مع العلماء - العقيدة - الإسلام : د. عبد الرحمن بيصار
- من بيوت الله : د. عبد الحليم محمود
- من بيوت الله : د. محمد بن فتح الله بدران
- مع العلماء : معرفة اليقين : د. عبد الحليم محمود

تواشيح وبرامج دينية :

- مناسك الحج والعمرة والزيارة وأسماء الله الحسنى - أحمد فراج .
- ظهور الإسلام تقديم عبد الوهاب يوسف .
- برنامج المسلمون والإسلام فى ١٠٠ عام - القرن الهجرى الأول .
- البرنامج الدينى خليل الرحمن - المخرج والراوى - على عيسى .
- السيرة العطرة أداء الشيخ طه الفشنى وبطانته
- ابتهالات دينية للشيخ محمد الفيومى وبطانته
- برنامج وإنك لعلى خلق عظيم أداء أمين الخيام .
- ملحمة سيرة الرسول - زينب يونس .

مع تحيات شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات

اتحاد الإذاعة والتليفزيون



السلام فى الإسلام
ندوة كبرى داخل العدد
التصوف الإسلامى
شريعة وطريقة وحقيقة
العدد ٧١
ربيع آخر ١٤٠٥هـ
يناير ١٩٨٥م
الثمن ١٠ قروش
عدد ممتاز
بمناسبة
الاحتفال بالمولد
النبوى الشريف
الطريقة الحامدية الشاذلية
احتفالات الطرق الصوفية
بذكرى المولد
النبوى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الاسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الفهرس

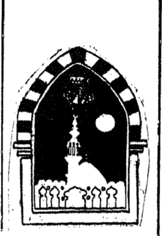
صفحة

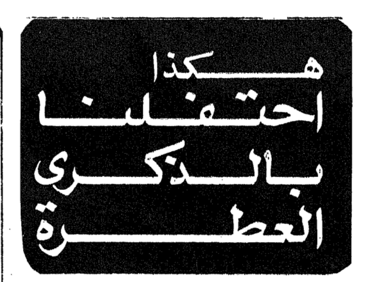
- هكذا احتفلنا بالذكرى العطرة ...... رئيس التحرير ٤
- مولد الهادى (شعر) ... ... احمد شوقى ٨
- احتفالات المولد النبوى الشريف ٩
- رسول الله سيد الدعاة .. ... د/ عبد الرحمن النجار ١٤
- البوصيرى امام المادحين ... ... احمد الشنوانى ١٦
- معجزات الرسول باقية الى الابد ... ... احمد زيادة ١٩
- الاردن فى العصر النبوى الشريف ... عبد الله النمسور ٢٢
- معجزة القرآن وكيف تختلف ؟ . . محمد متولى الشعراوى ٢٤
- التعاليم الازهرى يدق ناقوس الخطر . . . محمد شرف ٢٨
- صلوا على المصطفى (شعر) ... ... احمد فهمى خطاب ٣٣
- حول العالم الاسلامى ٣٤
- وفد العراق الدينى يزور مشيخة الطرق الصوفية .. ٣٦
- ندوة الشهر : السلام فى الاسلام ٤٠
- قضية استشهاد الامام الحسين ... د/ احمد شلبى ٤٨
- اخبار السودان ٥٢
- الفتاوى الدينية ... ... اعداد: حسن عبد المنعم ٥٤
- بريد القراء ... ... اعداد : محسن فهمى ٥٦
- مجلة الفتى المسلم ... ... نصر الدين عبد اللطيف ٥٨
- المجتمع الصوفى ... ... يقدمه عبد الحميد عبد اللطيف ٦٠
- اخوة وتعارف ٦٤

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الإمارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنس
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال - مقديشيو - ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا







بقلم
فؤاد السيد

● الاحتفالات .. على مدار السنة
● بين الإنضباط .. والإحباط
● كيف نقاوم الإرهاب الدولى؟

● مضى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف فى هذا العام على غرار الاعوام السابقة . مواكب صوفية وخطب واحاديث ومقالات فى الصحف ثم عرض فيلم دينى سبق عرضه اكثر من مرة ..

● ولقد طالبنا ان يتخذ هذا الاحتفال مظهرا جديدا يختلف عن طابع الحفلات السابقه بحيث يكون مهرجانا قوميا تشترك فيه جميع الهيئات الشعبيه والرسمية وان يكون هذا الاحتفال على مستوى الجمهورية ..

● ولقد كنا نرجو من رجال الدين والتربيةوالتعليم ان يكونوا لجنة يشترك فيها الازهر ووزارة الاوقاف والجامعة وممثلون عن الهيئات الدينية تتوفر على وضع برنامج عملى للاحتفال بمناسبة هذه الذكرى العطرة بحيث لايقتصر على مجرد هذه المظاهرة التى شهدناها والتى استغرقت يوما او يومين .. بل يجب ان تكون هذه المناسبة بداية عصر جديد لوضع سياسة جديدة فى التربية الدينية تكون برنامجا دائما يبدأ تنفيذه من المرحلة الابتدائية وان يكون التركيز فى هذا البرنامج على غرس محبة الرسول العظيم فى نفوس ابنائنا بوصفه الاسوة والقدوة لكل مسلم منذ صباه حتى يلقى ربه .. وأن ندرس للنشء ما كان يتحلى به الرسول الكريم من خلق عظيم حتى استحق ان يخاطبه رب العالمين بقوله تعالى «وانك لعلى خلق عظيم » ثم قول الرسول العظيم « أدبنى ربى فأحسن تأديبى » .

● وانا لا اقصد ان نكتفى بتلقين ابنائنا درسا دينيا كغيره من الدروس التى يحفظونها لمجرد الامتحان فيها ثم تنسى بعد ذلك — ولكن ارى ان نبتكر اسلوبا جديدا فى التربيةالدينية تتعاون على تنفيذه المدرسة ووسائل الاعلام المختلفة باسلوب يتفق مع روح العصر يراعى فيه عامل التشويق مع البساطة كما يراعى فيه اختلاف مستوى الثقافات والاعمار .

ويجب ان تكون سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم موضع الاحتفال على مدارالسنة لافى معاهد التعليم فحسب بل نشاهدها فى مسلسلات دينية على شاشة التليفزيون وان نعنى باخراجها واختيار العناصر القادرة من الفنانين على القيام بالتمثيل .. ولكى تخرج هذه المسلسلات على الصورة التى نريدها يجب أن ننفق عليها بسخاء أسوةبغيرها من المسلسلات الهابطة التى تترك اسوأ الاثر فى نفوس المشاهدين — ويجب ايضا أن تقام مسابقات دينية تمنح فيها جوائز ثمينة للمتسابقين فى هذا المجال اسوة بما تتبعه مع اصحاب الاقلام الاخرى الذين تستغرق مقالاتهم مساحات واسعة ومنها القصص الخليعة والمعارك الحزبية والخلافات الشخصية وغيرها .



اعضاء المجلس الصوفى الاعلى يتوسطهم شيخ مشايخ الطرق الصوفية فى السرادق الذى اقامته المشيخة العامة فى الاحتفال بالذكرى العطرة .

● ولعل حاجتنا الآن الى اعادة تقييم موقفنا من التربية الدينية تحتمه الانحرافات التى وقع فيها فريق من ابنائنا نتيجة لاهمال تربيتهم منذ الصغر على اساس من تعاليم الدين وآداب الاسلام فقد اصبح بعضهم ماخوذا بكل ما يقع تحت حسه وسمعه وبصره من التقاليد والآراء والمظاهر الوافدة علينا من الخارج واخذ يسلم لها قياده ويسير وراءها معصوب العينين عن الاخطار المحدقة به والتى ادت الى تفكك المجتمع الاوروبى واشاعة الانحراف بين شبابه ـ الامر الذى دفع علماء التربية فى اوروبا الى ان يعقدوا مؤتمرا دوليا فى روما سنة ١٩٧٨ لبحث اسباب انهيار الاسرة هناك وانتهوا فى بحثهم الى ان السبب الرئيسى فى ضياع الشباب عندهم هو اهمال التربية الدينية منذ الصغر وانصراف الوالدين لشئونهم الخاصة عن رعاية ابنائهم وبناتهم الرعاية الكافية سواء فى المنزل اوخارجه

● ومما يدلنا على أن عدوى الانحراف بين شباب أوروبا قد بدأت تنتقل الى صفوف شبابنا ـ ما طالعتنا به الصحف أخيرا عن حوادث مؤسفة كحادث الابن الذى قتل أمه لامتناعها عن اعطائه المال الذى يحتاجه للانفاق منه على نزواته الخاصة . . وكحادث الشباب الذين سرقوا خزينة والدهم لصرفها على بعض بنات الهوى . . وحادث الابنة العاقة التى رفعت قضية على والدتها لطردها من منزلها كى تستاثر به وحادث تلك العصابة من التلاميذ الذين يسرقون السيارات ليرتكبوا جرائم السرقات وهذه بعض مظاهر الانحراف هذا فضلا عن تشبه شبابنا بشباب الغرب فى ارتداء الملابس الضيقة والتردد على أماكن اللهو وتعلم الرقص واقتناء الفيديو لمشاهدة الافلام الجنسية وغيرها . . وهذا ما يدعونا الى وجوب المبادرة لاعادة النظر فى وسائل التربية

● واخيرا وليس آخرا . . أن مناسبة الاحتفال بالذكرى العطرة تتطلب منا جميعا أن نوليها ماتستحقه من تكريم وتنظيم وذلك بأن نطبق الشريعة الاسلامية فى جميع معاملاتنا فهى خير وازع ورادع وهاد الى الصراط المستقيم أن الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن

ليعم الانضباط خشية الاحباط

● أثبتت التجارب التى مرت بها البلاد فى السنوات الاخيرة أن لدينا امكانيات فى مختلف حياتنا الاقتصادية والاجتماعية

● خير احتفال بالرسول الكريم .. تطبيق الشريعة

● إمكانيات مصر وافرة فى جميع المجالات

● ظاهرة إهمال مصالح الجمهور

● إنحرافات شباب أوروبا تظهر فى شبابنا

والسياسية .. وبفضل هذه الامكانيات حققنا نهضة كبرى فى جميع هذه النواحى نتيجة لهذه النهضة كثرت التبعات الملقاة على عاتقنا واصبح كل مسئول فى موقعه مطالبا برعاية مصالح جميع الأطراف التى ترتبط بهذا العمل ..

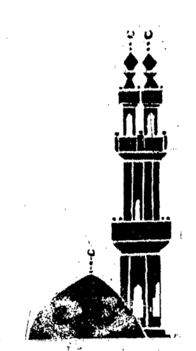
● وكلما اتسعت دائرة الاعمال كلما تعددت المصالح وكثرت المطالب وبالتالى الشكاوى من عدم الاستجابة لتحقيق هذه المصالح .

● وان ما ينشر فى الصحف يوميا من شكاوى الناس لهو خير تعبير عن هذه الظاهرة التى تفشت فى كثير من الجهات الرسمية وغير الرسمية وهى ظاهرة الاهمال أو عدم المبالاة بمصالح الجمهور .

● ومن الغريب ان كثيرا من هذه الشكاوى يكاد يتكرر من نفس المصادر مما يؤكد ان هذه الشكاوى او معظمها يذهب ادراج الرياح

● ومن اسف فان بعض اصحاب المصالح يضطرون الى **الاستعانة بذوى النفوذ من الاقارب او الاصدقاء لقضاء مصالحهم بعد ان اعيتهم الحيل من تحقيق مصالحهم بالوسائل المشروعة ! حتى لقد اصبح عرفا سائدا فى مجتمعنا البحث عن الواسطة .**

● ولكن الغالبية العظمى من الناس لا يستطيعون الحصول على هذه الواسطة . . ولذلك فانهم لا يملكون سوى عرض شكاواهم على صفحات الجرائد .. وغالبا ما يكون الرد ببذل الوعود الخلابة أو اهمال الرد



عسى ان تنسى شكواهم فى زحمة غيرها من الشكاوى ..

● ومما يجدر التنبيه اليه. .. ان اصحاب المصالح المعطلة يشاهدون غيرهم ممن وفقوا الى العثور على الواسطة تفتح لهم الابواب الموصدة وتقضى مصالحهم فور الاستماع اليها بينما غيرهم ممن حرموا من هذه الواسطة تغلق فى وجوههم الابواب وتصم الاذان عن الاستماع اليهم .. واذا حالفهم الحظ بعرض شكواهم طلب اليهم الحضور يوما بعد يوم للسؤال او الاسترحام لقضاء مصالحهم!

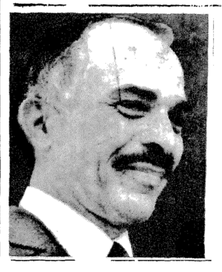
● واذا قدر لك ان تشاهد مثل هذا الموقف لسمعت من هؤلاء المحرومين من الواسطة تعليقات مثيرة تعكس ما تنطبع عليه نفوسهم من حسرة والم بسبب تعطيل مصالحهم وايثار اصحاب الواسطة عليهم ..

● هذه الفئة المحرومة . . وهى الغالبية العظمى من الشعب تعلم حق العلم ان امكانيات التنفيذ متوفرة فى جميع المصالح ولكن يحول دونها عوامل التسيب وعدم الانضباط بالنسبة لهم دون غيرهم ..

● وبعد .. الا تستحق هذه الحالة .. ان ننفذ الانضباط فى جميع المصالح بدون استثناء أم لابد من الانتظار حتى ينمو الشعور بالالم والاحباط فى نفوس الناس وما قد ينجم عنه من آثار لا تحمد عواقبها ؟

على الطريق





● إن غداً لناظره قريب

● اجمعت الصحف العربية والغربية على ان مبادرة الملك حسين باعادة العلاقات بين مصر والاردن كانت نابعة عن اقتناع شخصي من جلالته بان مصلحة بلاده ومصلحة العرب جميعاً في مواجهة التحديات التي تحيط بهم من كل جانب تحتم هذه المبادرة.

● ولكن المعلقين السياسيين يتساءلون : هل الملك حسين وحده دون سائر الملوك والرؤساء العرب هو الذي يدرك هذه الحقيقة التي تتعلق بمصالح العرب ؟

ان الرد على ذلك يتطلب الانتظار الى ما يأتي به الغد وان غدا لناظره قريب .

اختطاف الطائرات

● تعددت حوادث اختطاف الطائرات وآخرها كان حادث الطائرة الكويتية التي راح ضحيتها بعض الرهائن من الركاب دون ان يكون لهم ذنب سوى ركوبهم هذه الطائرة المنكوبة .. وسوف تتكرر هذه المأساة مادامت الدول تعتبر هذه الحوادث تخص الدولة صاحبة الطائرة المختطفة .

ان هذه الحوادث التي تكررت كثيراً في الاونة الاخيرة تتطلب تعاونا دوليا لحماية ركاب الطائرات ضد اعمال القرصنة الجوية .. ويجب الا تحول الخلافات السياسية بين الدول دون تحقيق هذا التعاون تحقيقا لامن الملاحة الجوية وحماية لأرواح ركاب الطائرات .

والإرهاب الدولي

● ولا يفوتنا في هذه المناسبة ان نطالب هذه الدول بان تتعاون ايضا في مقاومة الارهاب الدولي الذي كاد يروح ضحيته السيد/ البكوش رئيس وزراء ليبيا السابق كما راح ضحيته بعض الابرياء في بعض الدول العربية والاوربية .. ولا ريب أن تمادي المحرضين على ارتكاب اعمال الارهاب هو نتيجة طبيعية لعدم اتخاذ موقف دولي جاد لمقاومته والاكتفاء بالبيانات والاحتجاجات ضد هذه الاعمال!

آداب الرياضة

● اصبحت المباريات الرياضية موضع اهتمام الشباب والاسلام يحض على ممارسة الرياضة التي تقوى الاجسام وتهذب النفوس وتدربها على الطاعة وقوة الاحتمال .. ولذلك يقول الحديث الشريف «المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف » ...

ولكن بجانب هذا الاهتمام بتشجيع الرياضة والرياضيين يجب أن نهتم بما تتطلبه هذه الرياضة من روح عالية تسمو على الروح العدائية التي تنجم عن المنافسة بين انصار الفرق المشتركة في المباراة .. وليس من آداب الرياضة ماسمعناه من بعض جمهور المشاهدين من الفاظ نابية في المباريات الاخيرة وقد اذيعت مع الاسف على الهواء في التليفزيون .

● بدون تعليق

● « ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا »

صدق الله العظيم

● « ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء : ان قوموا مغفورا لكم .. قد بدلت سيئاتكم حسنات » .

حديث شريف

● « انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه » .

مولد الهادى

شعر : أحمد شوقى

تجلى مولد الهادى ، وعمت ... بشائره البوادى والقصابا

واسدت للبرية بنت وهب ... يدا بيضاء ، طوقت الرقابا

لقد وضعته وهاجا ، منيرا ... كما تلد السماوات الشهابا

فقام على سماء البيت نورا ... يضىء جبال مكة والنقابا

وضاعت يثرب الفيحاء مسكا ... وفاح القاع ارجاء وطابا

ابا الزهراء ، قد جاوزت قدرى ... بمدحك ، بيد ان لى انتسابا

فما عرف البلاغة ذو بيان ... اذا لم يتخذك له كتابا

مدحت المالكين ، فزدت قدرا ... فحين مدحتك اقتدت السحابا

سالت الله فى ابناء دينى ... فان تكن الوسيلة لى اجابا

وما للمسلمين سواك حصن ... اذا ما الضر مسهم ونابا

كان النحس حين جرى عليهم ... اطار بكل مملكة غرابا

ولو حفظوا سبيلك كان نورا ... وكان من النحوس لهم مجابا

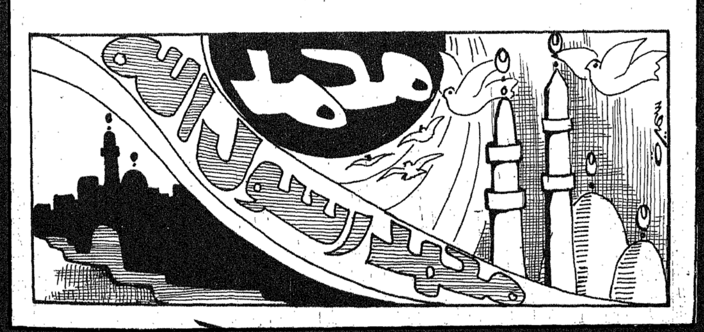
بنيت لهم من الاخلاق ركنا ... فخانوا الركن،فانهدم اضطرابا

وكان جنابهم فيها مهيبا ... وللاخلاق اجدر ان تهابا

فلولاها لساوى الليث ذئبا ... وساوى الصارم الماضى قرابا

فان قرنت مكارمها بعلم ... تذللت العلا بهما صعابا

وفى هذا الزمان مسيح علم ... يرد على بنى الامم الشبابا



جزء خاص

احتفالات المولد النبوى الشريف



اتخذت الاحتفالات التى نظمتها الطرق الصوفية فى هذا العام مظهراً دينيا رائعا وقدساهم مشايخ الطرق واتباعهم فى الاحتفالات بمسيرة كبرى للطرق الصوفية باعلامها . واقامته السرادقات بأرض الخالدين بالدراسة حيث تليت فيها الايات القرآنية والادعية والاذكار

وقد غص السرادق الكبير الذى أقامته المشيخة العامة للطرق الصوفية بالوافدين عليه من مشايخ الطرق واتباعهم وكبار المدعوين يتقدمهم السيد الدكتور مصطفى كمال حلمى نائب رئيس الوزراء نائبا عن السيد / رئيس الجمهورية وبعض الوزراء ومفتى الجمهورية ومحافظ القاهرة ، ورجال المحافظة والامن وغيرهم .

وكان الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد/ محمود كامل يس واعضاء المجلس الصوفى الاعلى — فى استقبال المدعوين.

احتفالات الطرق الصوفية بالمولد النبوى الشريف



افتتاح الاحتفال بالمولد النبوى الشريف بقراءة الفاتحة هكذا كان اعضاء المجلس الاعلى يبداون الاحتفال

● وقد بدىء الحفل كما اختتم بتلاوة آى الذكر الحكيم ثم تحدث الدكتور الحسينى هاشم عن مناسبة الذكرى العطرة فقال

كلمة الدكتور الحسينى هاشم امين عام مجمع البحوث الاسلامية

((بسم الله الرحمن الرحيم))

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين يقول الله تبارك وتعالى فى كتابه العزيز ((لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا)) .

ونادانا الله تبارك وتعالى الى الاتجاه للأسوة الحسنة ، ووجهنا نحن المسلمين جميعا فعلينا أن نعرف أفعال الاسوة الحسنة وأن ندرس حياته وأن ندرس سيرته العطرة المنيرة ، ورجال الله واولياء الله هم الذين يخافون الله ويرجون الله ويرجون اليوم الاخر وما فيه من نعيم مقيم . ولذا يذكرون الله كثيرا وتعمر قلوبهم بذكر الله ، وذكر الله أيها المسلمون هو سبب الخير . ان ذكر الله فيه نهضة للحياة الاقتصادية وللحياة السياسية وللحياة العملية ، لان الذى يذكر الله تبارك وتعالى يؤدى عمله باخلاص للمسلمين جميعا ، ورسولنا صلى الله عليه وسلم كان مصدرا للخير ومصدرا للهداية ونصرة الله على الخير العظيم .تقول السيدة خديجة رضى الله عنها ((ملخصة جوهر اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، التى فطره الله عليها قبل البعثة عندما فاجاه الوحى وذهب الى أم المؤمنين يرجف فؤاده . قالت له كلا والله لا يخذلك الله أبدا)) ، لماذا لا يخذله الله أبدا يا سيدة خديجة ... عللت ذلك لانك تصل الرحم ، وتكرم الضيف ، وتعين على نوائب الدهر .. وهذا ما يجب أن يقتدى به المسلمون برسولهم صلى الله عليه وسلم

وعندما سئلت السيدة الفاضلة عائشة رضى الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن . كان خلقه القرآن بما فيه من سمو كان خلقه القرآن بما فيه من رحمة . كان خلقه القرآن بما فيه من خير للامة جميعا . والله تبارك وتعالى يقول ((وانك لعلى خلق عظيم)) .

وجعفر بن ابى طالب رضى الله عنه لخص للنجاشى جوهر الاسلام فقال له : كنا اهل جاهلية نعبد

- إحياء سنة رسول الله صلى الله [illegible] وسلم تتوج العمل بالحب والذوق [illegible] الكمال
- الحب هو الطريق الصحيح إلى كل تـ[illegible] وازدهار
- ذكر الله نهضة للحياة الاقتصادية وا[illegible]ـية والعملية

شيخ مشايخ الطرق الصوفية يستقبل الدكتور مصطفى كمال حلمي نائبا عن السيد رئيس الجمهورية ويرى الى اليمين محافظ القاهرة والى اليسار السيد محمود كامل يس شيخ الطريقة الرفاعية.

الاوثان ونقطع الارحام ونسيء الجوار ونأكل الميتة حتى بعث الله رسولا للناس نعرف مثله وصدقه، فأمرنا بعبادة الله وحده لا شريك له ونترك عبادة الاوثان ونصل الارحام ونحسن الجوار واخذ يعدد محاسن الاسلام.

ايها المسلمون ان منهج الاسلام هو الحب ورسولنا «صلى الله عليه وسلم» يشترط الحب فى الايمان، وهذا هو منهج الصوفية. يقول الرسول «لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه» أيها المسلمون أقول ذلك لننشر الحب على مستوى الأسرة، ولننشر الحب على مستوى القرية ولننشر الحب على مستوى المركز والمحافظة والدولة والامة الاسلامية جميعها. اننا ان فعلنا ذلك هدات الحروب بين المسلمين فليس هذا من الاسلام فى شيء.

اننا ان فعلنا ذلك هدات الفتن فى كل مكان فى البيت فى المدرسة فى الجامعة فى الامة الاسلامية جمعاء. ورسولنا «صلى الله عليه وسلم» يقول المسلم اخو المسلم لا يسلمه ولا يخذله بحسب امرىء من الشر ان يحقر اخاه المسلم.

«كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه».

ـ أيها المسلمون نختم حديثنا بالاية القرآنية الكريمة «ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما» ـ متخلقين باخلاق الله متخلقين باخلاق ملائكة الله. مقتدين بالسلف الصالح رضى الله عنهم. وكل عام وانتم جميعا بخير ومصرنا العزيزة بخير، والامة الاسلامية جمعاء فى حب وآخوة وصفاء، معتصمة بحبل الله جميعا، وكل عام وانتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة وزير الاوقاف

القاها فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد أحمد مدير عام المساجد بوزارة الاوقاف

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا، ونصلي ونسلم على سيدنا ومولانا محمد.

اما بعد «فان شرف المجالس ينبع من شرف غاية المجلس ومجلسكم هذا أشرف المجالس على وجه الارض لان نبينا صلى الله عليه وسلم يصلى عليه فيه. وان كان هذا الربيع يعتبر الفرق الزمنى لذكرى مولد رسول الله صلى عيه وسلم فاننا على امتداد أنفاسنا ولحظاتنا نعيش فى ذكرى مولده صلى الله عليه وسلم.. وان كان شهر ربيع هو الفرق الزمنى فأهلا به ونشارك مع آفاق الارض فى احياء هذه الذكرى كل بقدر شوقه الى رسول الله. وفى الحقيقة أن ذكرى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم تتعانق مع بعثته، فنحن نحكى فى دنيانا عن ضوء رسالته التى رحم الله بها من آمن به ومن أعرض عنه، حتى الذين خاصموه وقاطعوه رحمهم الله بسببه، لانه جبل على الرحمة لانه هو المرسل رحمة للعالمين حتى الذين خاصموه وقاطعوه خفف الله عنهم العذاب ببركته فكان كلما اشتد ايذاء قومه له خشى أن يعالجهم الله بالعذاب فيرفع يديه خاضعا الى الله عز وجل داعيا أن يهدى قومه ليصونهم الله جل جلاله منما يستحقون من عذابه. حتى أمنه الله فى حياته وطمأنه وهو يحيا بين الناس وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون.

نحن الآن نعيش فى شهر ربيع

احتفالات الطرق الصوفية



الدكتور مصطفى كمال حلمى يتصدر السرادق الذى اقامته المشيخة العامة بارض الخالدين وبجواره شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الاعلى.



احد رجال الطرق الصوفية يقلد السيد / محمود كامل يس وشاح الرفاعية ويرى الى يساره سماحة الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى .

للفرق الزمنى لمولده ، لكن فى الحقيقة الفرق الزمنى لبعثته من يوم أن ارسل الى ان يرث الله ارضه وما عليها ونحن على طول أيامنا نحيى ذكرى رسول الله على المنابر حينما يصعد المؤذن : « أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله » ونحييه فى صلاتنا حينما يقرأ القارىء « اهدنا الصراط المستقيم » .

ويقول الله عز وجل فى الحديث القدسى « ما تقرب الى عبدى بشىء أحب الى مما أفترضته عليه» الآن نلت درجة القرب للرب ثم أن درجة القرب يعقبها درجة أعلى ، هى درجة الحب بما الالها بالسنة بالنوافل التى اهدانا اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ..وما يزال عبدى يتقرب الى بالفرائض لان الفرائض تنير درجة الحب ، ولكن ما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه .

ارايت كيف أن احياء سنة رسول الله تتوج عملك بالحب وذوقك بالكمال ، ويجعلك قريبا من الكمال. نعم رأيت ولنتواصى بأن نجعل من شهر ربيع نقلة فى حياتنا . علم اولادك أنك تحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهر ربيع ، واقامة سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعش فيها هذا الشهر فربما يغرس الله فى قلبك ايمانا قويا باقيا ، متعنا الله وأياكم بجليل ذكراه ، ووفقنا لحسن التاسى به انه على ذلك قدير . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

● **كلمة سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية**
الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى .

بسم الله الرحمن الرحيم

● والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين .

السيد نائب السيد محمد حسني مبارك رئيس الجمهورية والاستاذ الدكتور مصطفى كمال حلمى نائب رئيس الوزراء .

أيها الأحباب ، نجتمع هنا اليوم لنحتفل بذكرى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذه الذكرى لها اهميتها فى حياة المسلمين لان مولده صلى الله عليه وسلم كان فاصلا بين عهدين ، عهد شاعت فيه ألوان من الانحرافات عن العقيدة . وعهد أشرق فيه نور التوحيد الخالص واشرق فيه نور النبى صلى الله عليه وسلم حين جاء به من رسالة هدى للبشرية جمعاء .

لقد وصف صلى الله عليه وسلم فى القرآن بانه نور يقول تعالى « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين » هذا هو النور الذى نفصل به بين الحق والباطل . وبين الصواب والخطأ ، وبين الطاعة والمعصية ، هو النور الذى اذا سار عليه الفرد نجح

واذا التزم به المجتمع استطاع أن يحقق تقدمه وازدهاره وعزته .. ولهذا فان الاحتفال بذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم له اهمية في حياة البشرية لانه نقلها من عنده

واريد أن اتحدث في هذه المناسبة عن بعض جوانب من حياته صلى الله عليه وسلم لان هذه الجوانب يجب أن نعلمها ونهتدي بها ـ الجانب الاول : ان نقف على شيء من مكانته صلى الله عليه وسلم ، ويكفي أن نشير في هذا الصدد الى قوله تعالى « ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) فالصلاة عليه مستمرة فيقول الحق تبارك وتعالى «وما ارسلناك الا رحمة للعالمين» فهو الرحمة من حيث شخصه ومن حيث اخلاقه وهو الرحمة بالمعنى الاعم من حيث رسالته التي جاءنا بها ، فهي رحمة للبشرية من جميع النواحي في التشريع في العبادة في العمل من أجل المجتمع . وفي كل جوانب نشاط الانسان ونشاط المجتمع نجد ما جاءنا به هو الحق وهو الذي ينهض بالمجتمعات ويحقق التقدم .

والجانب الثاني : انه صلى الله عليه وسلم كان مصدرا لكل خير ولكل عرفان فهو صلى الله عليه وسلم الاسوة الحسنة في خلقه وفي أقواله وفي مقاماته وفي كل ما ارشدنا اليه . الم يقل الحق تبارك وتعالى : (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا »

ومما يدلنا على مكانته ايضا قول الحق تبارك وتعالى « وانك لعلى خلق عظيم » وهذا يقودنا الى الموضوع الثاني وهو الكلام عن اخلاقه صلى الله عليه وسلم اخلاق الرسول لم تكن تكلفا وانما كانت سجية وطبعا ،لان المتكلف في خلق من الاخلاق لا يدوم له هذا التكلف طويلا ، فالذي يتكلف الشجاعة في موقف سرعان ما يعود الى الله ، أو يتكلف ، القرب وهو بغيض سرعان مايعود الى الله . أما خلقه « صلى الله عليه وسلم » فكان سجية وطبعا وتأمل المعنى في قوله تعالى « قل ما اسألكم عليه من اجر وما أنا من المتكلفين » اى لست متكلفا فيما يبدو لكم من اخلاق، ولذلك فان أخلاقه صلى الله عليه وسلم من الكرم والجود والسماحة والعقل ، كل اولئك كان طبعه . ومن هنا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم داعيا الى الله بحاله وبمقامه في نفس الوقت ؟ ومن هنا أيضا كان الالتزام بما كان عليه من خلقه من أهم الفروض بالنسبة للمسلمين . هناك أيضا محبته التى هي من جلالة الله لاننا اذا عرفنا مكانته وعرفنا ايضا اخلاقه استطعنا بذلك أن نحبه كل الحب . وهو القائل لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه »

الحب هو الطريق الصحيح الى كل تقدم وكل ازدهار . وانتهز هذه المناسبة لاتوجه الى الله العلي القدير بان يوفق السيد الرئيس محمد حسني مبارك في جهوده من اجل هذا الوطن في الداخل وفي الخارج . وان يوفق حكام المسلمين والعرب الى جمع الكلمة حتى يتفادى المسلمون ما يواجههم من أخطار

اللهم نسألك توفيق الطاعة وبعد المعصية وصدق النية وعرفان الحرمة . اللهم اكرمنا للهدى والاستقامة وسدد خطانا بالصواب والحكمة ـ وكل عام وانتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

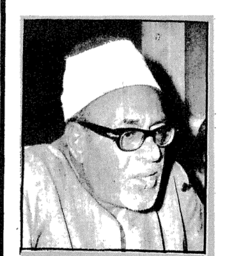


احد السرادقات التي اقامتها الطرق الصوفية بارض الخالدين



استنبىء محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم برسالة الاسلام ، وهو على رأس الاربعين من عمره فقد هبط عليه ملك ذو قدر ، وهو جبريل الامين ، بكلام ذى قدر • لامة ذات قدر ، وفى ليلة تسمى ليلة القدر ، هذه الآيات هى قوله تعالى: (**اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم**) وعاد الى بيته وجسده يرتعش ، ويقول لخديجة: لقد خشيت على نفسى ، فتقول له : كلا والله لا يخزيك الله أبدا، انك لتصل الرحم ، وتحمل الكل وتقرى الضيف وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق يعنى من اتصف بهذه الصفات لا يخزيه الله أبدا ، فصنائع المعروف تقي مصارع السوء ، وأخذ يفكر فى مدلول « **اقرأ باسم ربك** » انها عامة شاملة تشمل كل مناشط حياة الانسان ، أى تحرك باسم ربك ، وتكلم باسم ربك ، واعمل باسم ربك ، ومعنى ذلك تحرك فى حياتك وأنت تستعين بالله مربيك وخالقك ومن يرى أين تكون منفعتك ، ثم انطلقت به خديجة الى ابن عمها ورقة بن نوفل ، وكان عنده علم بالكتب السماوية ، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى أدرك أن هذا هو الوحى الذى كان ينزل على الانبياء من قبل ، فبشر محمدا بأنه سيكون نبى هذه الامة وتمنى ورقة لو يطول به العمر حتى تظهر رسالة محمد فيكون من أنصاره وأعوانه ، ولكن شاء الله أن يموت ورقة قبل أن تتحقق أمنيته ، وفتر الوحى بعد ذلك مدة من الزمان ، وقد اختلف العلماء فى هذه الفترة ، ولكن هذه المدة على قصرها مرت على الرسول صلى الله عليه وسلم وكأنها أربعون سنة ، لشدة شوقه الى وحى السماء ، والى تكليم الله اياه ، ولكن الله تعالى رحم محمدا من هذه الحيرة فعاد اليه الوحى ، ونزل عليه قوله سبحانه : (**يايها المدثر ، قم فانذر ، وربك فكبر ، وثيابك فطهر ، والرجز فاهجر ، ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر**) وما دام الله تعالى قد أمره بأن يقوم بالانذار ، فقد قام ، ومن ينذر ؟ الله تعالى يقول له : (**وانذر عشيرتك الاقربين**) وحمل دعوة الاسلام الى أهله وأصدقائه ، وهؤلاء هم السابقون الاولون ومنهم خديجة بنت خويلد ، وعلى بن أبى طالب ، وزيد بن حارثة مولى رسول الله ، وأم أيمن حاضنته ، ومنهم أبو بكر الصديق وعثمان بن عفان والزبير بن العوام وسعد بن أبى وقاص وعبدالرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وغير هؤلاء ممن رضى الله عنهم ورضوا عنه ، وكانت الدعوة فى بدء أمرها سرية ، تتسم بالخفاء حتى لا يقاومها الاعداء ، ثم أخذت طابع الجهرية بعد ثلاث سنوات من بدئها ، حيث نزل قوله تعالى : (**فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين**) واتخذت الجهرية الصريحة ، حيث أخذ رسول الله يكاشف أهله بعقيدته الجديدة ، وأسلوبها كان فى غاية الهدوء ، وعرض أسس هذا الدين الجديد ، ولا يدخل فى حوار مع أحد من أقربائه • لقد كلف ابن عمه على بن أبى طالب أن يصنع لهم طعاما ، ويدعو أهله اليه وفيهم عمومته بنو عبد المطلب وأولادهم ، وبلغ عدد المدعوين نحو الاربعين رجلا ، فلما اجتمعوا كلمهم الرسول بأسلوب هادىء وقال : يا معشر قريش ، اشتروا أنفسكم لا أغنى عنكم من الله شيئا ، يابنى عبد المطلب لا أغنى عنكم من الله شيئا ، يا عباس بن عبد المطلب لا أغنى عنك من الله شيئا ، يا صفية عمة رسول الله لا أغنى عنك من الله شيئا ، يا فاطمة بنت رسول الله سلينى ما شئت من مالى لا أغنى عنك من الله شيئا » •

وكثرت لقاءاته بأقربائه ، وكان أبو لهب يرد عليه ردا غير جميل ، ولم ييأس الرسول ، ولم يستسلم للامر الواقع ، ولكنه كرر محاولات اللقاء ، وقال فى أحد اللقاءات : ان الرائد لا يكذب أهله ، والله الذى لا اله الا هو ، انى رسول الله اليكم خاصة والى الناس عامة ، والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ، ولتحاسبن بما تعلمون ، وانها الجنة أبدا أو النار أبدا » فقال أبو طالب : ما أحب الينا معاونتك ، وأقبلنا لنصيحتك وأشد تصديقنا لحديثك ، وهؤلاء بنو أبيك مجتمعون ، وانما أنا أحدهم ، غير انى أسرعهم الى ما تحب ، فامض لما أمرت به ، فوالله لا أزال أحوطك وأمنعك ،



بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام لتدريب الدعاة

غير أن نفسي لا تطاوعني على فراق دين عبد المطلب ، فقال أبو لهب : هذه والله السوأة ، خذوا على يديه قبل أن يأخذ غيركم ، فقال أبو طالب : والله لنمنعنه ما بقينا وسمعت قبائل العرب بهذه الدعوة الجديدة ، فتطلعت نفوسهم الى التعرف عليها ، وها هو ذا «أكثم بن صيفي» أحد حكماء العرب ينتهج بفطرته السليمة هذا النهج من الاستدلال على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم بدعوته ، يذكر الالوسي المفسر المشهور انه لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ودعا الى الاسلام ، بعث أكثم ابن صيفي ابنه « حبيشا » فأتاه بخبره فجمع بني تميم وقال لهم ـ فيما قاله ـ « ان ابني شافه هذا الرجل مشافهة ، وأتاني بخبره وكتابه ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويأخذ فيه بمحاسن الاخلاق ، ويدعو الى توحيد الله تعالى ،وخلع الاوثان ،وترك الحلف بالنيران ، وقد عرف ذوو الرأى منكم أن الفضل فيما يدعو اليه ، وان الرأى ترك ما ينهى عنه » ثم يقول هذه الكلمة العظيمة : « ان الذى يدعو اليه محمد ، لو لم يكن دينا لكان في خلق الناس حسنا » .

هذا العرض الطيب لعقيدة الاسلام هو الذى حببها الى القلوب

فهذا هو جعفر بن أبى طالب طالب رضى الله عنه ، يحمل هذه المبادىء من الجزيرة العربية الى شرق أفريقية ،حينما سأله النجاشى عن أمر دينه ، وذلك أنه لما فر المسلمون بدينهم الى الحبشة مهاجرين اليها بسبب ما نالهم من تعذيب أليم ، وأرسل القرشيون وفدا الى النجاشى فيه عبد الله بن أبى ربيعة وعمرو بن العاص ، لرد المهاجرين الى مكة ليعذبوهم من جديد ، ولما التقى الوفد بالنجاشى قال له عمرو بن العاص : « انه لجأ الى بلدك منا غلمان سفهاء ، فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا فى دينك ، وجاءوا بدين ابتدعوه ، لا نعرفه نحن ولا أنت ، وقد بعثنا اليك فيهم أشراف قومهم ، من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم عليهم فهم أعلم بهم عينا ـ أى أبصر بهم ـ وأعلم بما عابوا عليهم» فلما سمع النجاشى كلامهم رأى من الحكمة ألا يسلم اليهم المهاجرين دون أن يسمع كلامهم وحجتهم ، فأرسل الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم فلما جاءوا قال لهم : ما هذا الدين الذى فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا فى دينى ، ولا دين أحد من هذه الملل ؟ فكان الذى كلمه جعفر بن أبى طالب ، فقال له :

« أيها الملك كنا قوما اهل جاهلية ، نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتى الفواحش ، ونقطع الارحام ونسىء الجوار ويأكل القوى منا الضعيف . فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا ، نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان ، وامرنا بصدق الحديث واداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنة وامرنا أن نعبد الله وحده لانشرك به شيئا ، وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام ـ وعدد عليه أمور الاسلام ـ فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله ، فعبدنا الله وحده ولم نشرك به شيئا ، وحرمنا ما حرم علينا ، وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان من عبادة الله تعالى ، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث ،فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا ، وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك ، ولما قرأ عليه صدرا من سورة مريم بكى النجاشى ثم قال : ان هذا والذى جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة ، ثم التفت الى عبد الله بن ربيعة وعمرو بن العاص وقال لهما : انطلقا ، فلا والله لا أسلمهم اليكما ..

وقبل الهجرة من مكة الى المدينة التقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في موسم الحج بنفر من أهل المدينة ، وعرض عليهم تعاليم هذا الدين بأسلوب هادىء مؤثر ، وعاد هذا النفر بعد موسم الحج قد آمنوا بالاسلام ، وكان طليعة الدعاية الموفقة للاسلام فى المدينة فلم تبق دار الا وسمعت بدعوة الاسلام ، حتى اذا استدار العام وأقبل موسم الحج خرج من المدينة اثنا عشر رجلا من الذين أسلموا ، وعزموا على الاجتماع برسول الله صلى الله عليه وسلم ليوثقوا معه اسلامهم ، وقد لقيهم النبى بالعقبة وعقد معهم بيعة على الايمان بالله وحده والاستمساك بفضائل الاعمال ، والبعد عن الرذائل وحينما عزم وفد الانصار على العودة الى المدينة بعث معهم رسول الله سيدنا مصعب بن عمير ليكون داعية الى الله بينهم ، ونجح مصعب أيما نجاح فى نشر الاسلام وجمع الناس عليه ، ومر عام وجاء موسم الحج للعام التالى فخرج الى مكة ثلاثة وسبعون رجلا معهم امرأتان هما نسيبة بنت كعب وأسماء بنت عمرو بن عدى وتلقوا الاسلام على يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعادوا لتفتح البيوت والقلوب لدعوة الاسلام ، وانتشر نوره فى كل مكان ، وكان سر هذا النجاح أسلوب الرسول الحكيم فى الدعوة ،



البوصيري

إمام المادحين للرسول الكريم

أحمد الشنواني

ما اكثر القصائد العصماء الحافلة بالمدائح النبوية التى قالهـا الشعراء منذ بدء الرسالة وحتى الان .. ولكن قصيدة « البردة » هى من اروع المدائح النبوية على الاطلاق بشهادة كل من قرأ او درس هذه القصيدة ، وليس ادل على ذلك من ان عشرات الشعراء والادباء قد عارضوها او نسجوا على منوالها اوشرحوها منذ عهد البوصيرى حتى عصرنا الحديث ، وقد تـزداد دهشتنا اذا عرفنا ان البوصيرى لم يكن بالشاعر الفحل الذى ملأ الدنيا بشعره كغيره من فحول الشعراء المشهورين ، وانما كان شاعرا مغمورا يقول الشعر في مناسبات متفرقة ينتقد به الحياة الاجتماعية التى عاصرها او نحو ذلك . لهذا كان محل اعجاب فى قصيدته هذه التى تقف كالدرة اليتيمة لا بين اعماله هو فحسب ، بل بين كافة قصائد المديح النبوى عبر تاريخ الادب العربى الطويل ، وقد عبر امير الشعراء احمد شوقي عن هذه الحقيقة بقوله

وصادق الحب يملى صادق الكلم .

ويقول الدكتور زكي مبارك :

« ... والبوصيرى بهذه البردة هو الاستاذ الاعظم لجماهير المسلمين . ولقصيدته اثر فى تعليمهم الادب والتاريخ والاخلاق ، فمن البردة تلقى الناس طوائف من الالفاظ والتعابير بها لغة التخاطب ، وعن البردة عرفوا ابوابا من السيرة النبوية . وعن البردة تلقوا ابلغ درس فى كرم الشمائل والخلال . وكذلك استطاع البوصيرى ، بتصوفه ، أن يؤثر فى الادب والاخلاق تأثيرا لا يدرك كنهه الا من رأى كيف تدور البردة على السنة العوام ، وكيف تهذب ما طبعوا عليه من منجهية الخصال . وليس من القليل ان تنفذ هذه القصيدة بسحرها الاخاذ الى مختلف الاقطار الاسلامية ، وان يكون الحرص على تلاوتها او حفظها من وسائل التقرب الى الله والرسول » .

اما البوصيرى فهو الامام شرف الدين محمد بن عبد الله محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجى ، كان احد ابويه من « أبو صير » والاخر من « دلاص » ، من قرى بنى سويف ، تركبت منهما نسبه فقيل «الدلاصيرى» لكنه اشتهر « بالبوصيرى » . وقد ولد الامام البوصيرى فى ٦٠٨هـ وتوفى عام ٦٩٦ ـ أى انه عاش ٨٨ عاما .. وشاهد عصره خمسة من سلاطين الايوبيين وملكة واحدة هى شجر الدر ، كما شاهد عشرة من سلاطين دولة المماليك البحرية .

ولقد عاصر البوصيرى فى مصر شعراء كثيرون .. قالوا الشعر الدينى بمعناه المجرد ، او الشعر الصوفى بأساليبه المختلفة . وقالوا الكثير من المدائح النبوية ... ولكن البوصيرى ذاع صيته اكثر ، ومازال والسبب بردته التى خلدت شعره اسمه .. فكان بحق من الشعراء الكبار المشهود لهم فى مجال المديح النبوى .

فما اكثر القصائد والدواوين التى قيلت وتقال فى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما اكثر الشعراء الذين جادت قرائحهم بهذه المدائح منذ حسان بن ثابت .. وغيره من شعراء الصدر الاول للاسلام .. ومنهم الشاعر الشهير كعب بن زهير الذى كان صاحب اول «بردة» فى مدح الرسول الكريم .. فالشاعر كعب بن زهير بدأ هجاؤه للرسول حتى اهدر دمه لكنه بعد فترة جاء معتذرا تائبا نادما على ما قاله الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قصيدته العصماء التى تبدأ بهذه الابيات :

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول
متيم اثرها لم يجز مكبول

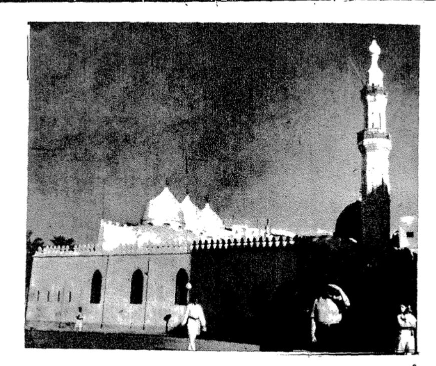
ومنها :

انبئت ان رسول الله أوعدنى
والعفو عند رسول الله مأمول

وبعد ان قال الشاعر قصيدة التوبة فى مدح الرسول عفا عنه ، فخلع عليه بردته الشريفة ، ومن هنا عرفت قصيدته « بالبردة »

ثم يأتى البوصيرى بقصيدته العصماء التى اطلق عليها « البردة » بسبب قصة اخرى حكاها البوصيرى نفسه فقال :

« كنت قد نظمت قصائد فى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ما كان اقترحه على الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ، ثم اتفق بعد ذلك ان داهمنى الفالج ابطل نصفى « أى اصابه شلل نصفى » . ففكرت فى عمل قصيدتى هذه فعملتها ، واستشفعت بها الى الله تعالى ان يعافينى ، وكررت انشادها ودعوت ، وتوسلت ، ونمت



يا نفس لا تقنطي من ذلة عظمت
إن الكبائر في الغفران كاللمم
لعل رحمة ربي حين يقسمها
تأتي على حسب العصيان في القسم

فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فمسح وجهي بيده المباركة ، والقى على بردة ، فانتبهت ووجدت من نهضة فقمت وخرجت ، من بيتي ، ولم اكن اعلمت بذلك احدا ، فلقيني بعض الصوفية فقال لي : اريد ان تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : ايها ؟ فقال : التي انشأتها في مرضك وذكر اولها ، وقال : والله لقد سمعتها البارحة وهي تنشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورأيت الرسول يتمايل وقد اعجبته ، والقى على من انشدها بردة « فاعطيته اياها ، وذكر الصوفي ذلك ، وشاع المنام » .

لذلك قال رواة الادب ان البوصيري وقد سمى هذه القصيدة ـ التي مدح بها الرسول صلى الله عليه وسلم البردة لما رآه في مقامه من تكريم رسول الله بأن خلع بردته عليه ، ويقال بل سماها البردة لما نساله من شفاء من الشلل ، كما يقال ان سبب التسمية ان القصيدة تحمل مناقب الرسول صلى الله عليه وسلم ، كذلك ورد في كتب التراجم والادب ان البوصيري لما انشأ هذه القصيدة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فانشدها بين يديه ، فكان يتمايل طربا كتمايل الاغصان ، فلما انتهى الى قوله : « فمبلغ العلم فيه انه بشر» لم يقدر على تكميل البيت ، فقال له عليه الصلاة والسلام قل : اقرأ ، فقال: انى لم اوفق للمصراع « الشطر الثاني للبيت » فقال له الرسول قل : « وانه خير خلق الله كلهم » فادرج البوصيري هذا المصراع الذى قاله النبي ، وجعله صلاة مكررة من كل بيت حرصا على لفظ النبي عليه الصلاة والسلام فكان يقرأ بعد كل بيت من ابيات « البردة » قوله :

مولاى صلى وسلم دائما ابدا
على حبيبك خير الخلق كلهم

وقد استحب الصوفية أن يقرأ المرء هذا البيت بعد كل بيت من ابيات البردة .

تقع بردة البوصيري في حوالى مائة وستين بيتا من الشعر الرائع ، وذلك بنص البوصيري نفسه في ختام القصيدة حيث قال :

وهذه بردة المختار قد ختمت
والحمد لله في بدء وفي ختم
ابياتها قد اتت ستين مع مائة
فرج بها كربنا يا واسع الكرم

ولكن تعداد الابيات ـ بما في ذلك هذين البيتين اللذين ختم بهما الشاعر قصيدته ـ يبلغ ١٦٧ بيتا . وقد قسمها الى عشرة اقسام او فصول

ففى الفصل الاول يفتتح البوصيري قصيدته بذكر الاطلال والديار وشكوى الحب والغرام وهذا الاستهلال من التقاليد الراسخة للقصيدة العربية ، وهو في ذلك يورد اسماء اماكن حجازية بعيدة كل البعد عن موطنه في مصر ، وذلك لما لها من صلة ، بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم وموطن نشأته يقول :

امن تذكر جيران بذى سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
ام هبت الريح من تلقاء كاظمة
واومض البرق في الظلمات من اضم
فما لعينك ان قلت اكففا همتا
وما لقلبك ان قلت استفق يهم
لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل
ولا ارقت لذكر البان والعلم

اما الفصل الثاني ففيه تحذير من هوى النفس ، والبوصيري في هذا الفصل حكيم قد امتلأ اناؤه علما وحكمة ، ولذلك كانت بعض ابيات هذا الفصل مما يجرى مجرى الامثال ، وهو يستهله قائلا :

فان امارتي بالسوء ما اتعظت
من جهلها بنذير الشيب والهرم
ولا اعدت من الفعل الجميل قرى
ضيف الم براسي غير محتشم

وتتفجر الحكمة على لسانه فيقول عن النفس الامارة بالسوء :

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
ان الطعام يقوى شهوة النهم
والنفس كالطفل ان تهمله شب على
حب الرضاع وان تفطمه ينفطم



فاصرف هواها وحاذر ان توليه
ان الهوى ما تولى يصم او يصم
كم حسنت لذة للمرء قـــاتلة
من حيث لا يدرى السم فى الدسم
استغفر الله من قول بلا عمـل
لقد نسبت به نسلا لذى عقـم
امرتك الخير لكن ما ائتمرت به
وما استقمت فما قولى لك استقم
ولا تزودت قبل المـوت نـافلة
ولم اصل سوى فرض ولم اصم

اما الفصل الثالث ـ وهو فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم ـ فهـو اروع فصول القصيدة وفيه يبلـغ البوصيرى قمة الشاعرية والصدق الفنى ، وهو يستهل هذا الفصل بالبيت التالى الذى يربط بين الفصل الثانى والثالث برباط فنى رائع ·

ظلمت سنه من احيا الظلام الى
ان اشتكت قدماه الضر من ورم
ثم يتابع مديحه الصادق الـرائع

فيقول عن النبى صلى الله عليه وسلم .

هو الحبيب الذى ترجى شفاعته
لكل هول من الاهوال مقتحم
دعا الى الله فالمستمسكون به
مستمسكون بحبل غير منفصم
لو ناسبت قدره اياته عظما
احيا اسمه حين يدعى دارس الرمم

ويقول فى ذلك البيت ، الذى قيـل ان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذى اكمل شطره الثانى له فى منامه:

فمبلغ العلم فيه انه بشـــر
وانه خير خلق الله كلهـم »

واما الفصل الرابع فيتناول فيــه البوصيرى مولد النبى صلى الله عليه وسلم فذكر ما عاصر مولده عليـــه الصلاة والسلام من تصدع ايـوان كسرى ، وخمود نيران الفــرس ، وجفاف بحيرة « ساوة » وانطــلاق الشهب فى اثر الشياطين

اما الفصل الخامس فيتحدث فيــه عن معجزات النبى صلى الله عليـــه وسلم ، وفى نهاية هذا الفصـــل يطالعنا بهذه الابيات الرائعة :

تبارك الله ما وحى بمكتســب
ولا نبى على غيب بمتهـــم
كم ابرات وصبا باللمس راحته

● البوصيرى هو الأستاذ الأعظم لجماهير المسلمين
زكى مبارك
● قصيدة "البردة" هى من أروع المدائح النبوية على الإطلاق

واطلقت اربا من ربقة اللمـــم
واحييت السنة الشهباء دعوته
حتى حكت غرة فى الاعصر الدهم
وفى الفصل السادس يتحـــدث عن

القرآن الكريم فيقول :

ايات حق من الرحمن محـــدثة
قديمـــة صفة الموصوف بالقدم
لم تقترن بزمان وهى تخبرنـــا
عن المعاد وعن عـــاد وعن ارم

الى ان يقول :

لا تعجبن لحسود راح ينكرها
تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سـقم

وفى الفصل السابع يتحـــدث البوصيرى عن الاسراء والمعـــراج فيقول :

سريت من حرم ليلا الى حــرم
كما سرى البدر فى داج من الظلم
وبت ترقى الى ان نلت منـــزلة
من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وفى الفصل الثامن يتحـــدث عن جهاد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويختتمه بهذا البيت :

كفاك بالعلم فى الامى معجزة
فى الجاهلية والتاديب فى اليتم

اما الفصلان التاسع والعاشر فقـد خصهما بالتوسل والمناجاة فهو يبـدأ الفصل التاسع بقوله :

خدمته بمديح استـــــقيل به
ذنوب عمر مضى فى الشعر والخدم
ويختتمه بقوله
ولم ارد زهرة الدنيا التى اقتطفت
يدا زهـير بما اثنى على هرم

واما الفصل العاشر فيســـتهله بقوله :

يا اكرم الخلق مالى من الوذ به
سواك عند حلول الحادث العمم

ثم يقول :

يا نفس لا تقنطى من زلة عظمت
ان الكبائر فى الغفران كاللمم
لعل رحمة ربى حين يقســمها
تاتى على حسب العصيان فى القسم

الى قوله :

يارب بالمصطفى بلغ مقاصـــدنا
واغفر لنا ما مضى يا واسع الكرم

والواقع ان « بردة » البوصيرى هذه نالت من اهتمام الشعراء وقراء الشعر بصفة عامة ، والمتصوفة منهم بصفة خاصة ·· مالم تنله قصيدة اخـرى وتبارك اصحاب الخطوط الجميـلة ، فكتبوها بروائع خطوطهم،وتفنن بعضهم على منوالها معنى ووزنا وقافيــة ، فهناك الكثير من عارضها مثل ابن حجه الحموى فى القرن التاسع وجلال الدين السيوطى فى القرن العـاشر ، وصفى الدين الحلى فى القرن السابع، والشيخ بهاء الدين العاملى من القرن الحادى عشر وعبد الغنى النابلسى فى القرن الثانى عشر الهجرى ، فضلاً عن المعارضات الحديثــة لكل من البارودى وشوقى ومحمود جبــر وغيرهم ·

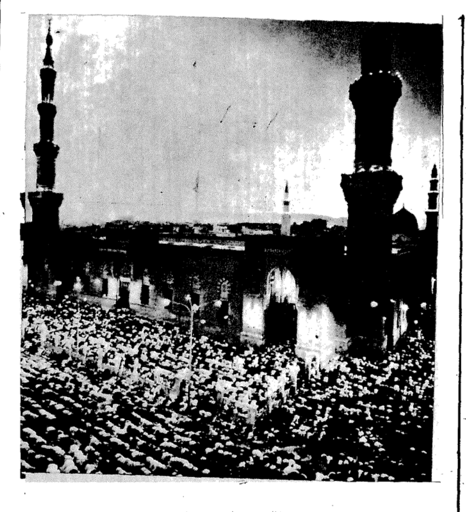
على ان اهم « المعارضــات » فى الواقع تتمثل فى محاولة البارودى ·· حيث قال قصيدته على نهج « البردة » بعنوان « كشف الغمة فى مدح سيد الامة » ·· واحمد شوقى الذى سـمى قصيدته « نهج البردة » ··

ويكفى هنا ان نقول ان « بـردة » البوصيرى ·· اثرت فى وجـدان جماهير المؤمنين على مر السـنين منذ نظمها فى القرن السابع الهجرى حتى ان بعض الصوفية اتخذت منهـا « وردا » يقرا فى الخلوة ، واشترط بعضهم شروطا عند قراءتها ، مثـل الطهارة والوضوء واستقبال القبلة ، بل اتخذها البعض تميمة تشـفى او تبعد الاذى ، ونسبت اليها الكثير من الكرامات ·· وهذا بالطبع دليـل كبير على ما لهذه القصيدة من مكانة لم تصل اليها قصيدة ·



معجزات الرسول باقية إلى الأبد

بقلم
أحمد زيادة



جاء الحبيب صلى الله عليه وسلم بالرسالة الخاتمة والدين الكامل الذى لن يأتى بعده دين جديد ، ولن يبعث نبى آخر بعده . لذلك كان هذا الدين كاملا الكمال المطلق شاملا لكل ما فى الوجود . واضعا له المنهج والخطة فى دستور كامل متكامل يسعد البشر ويرتقى بهم الى حيث أراد الله منهم بخلافتهم له فى الارض . وعلى هذا فقد جاءت معجزات صاحب الدين الكامل على هذا المستوى .. فاذا كانت معجزات الأنبياء السابقين تنتهى بانتهاء حياتهم . فان لنبى الاسلام سيد الرسل عليه الصلاة والسلام مثلها وارقى منها وهى المعجزة الدائمة الباقية الى آخر الزمان :

وقبل التعرض لمعجزات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نقدم تفسيرا علميا للمعجزة ، والفرق بينهما وبين الكرامة والسحر والارهاص . والتقدم العلمى الحديث .

فالمعجزة : أمر خارق للعادة يظهره الله على يد نبى على سبيل التحدى كما حدث لسيدنا موسى عليه السلام حينما تحدى سحر قومه بمعجزة العصا التى تنقلب حية وتبتلع كل الحبال والاخشاب التى ملأت الوادى وتعود عصا دون أن يظهر على بطنها انتفاخ :

والفرق بينهما وبين الكرامة : ان الكرامة ، امر خارق للعادة ايضا يظهره الله على يد عبد ظاهر الصلاح ولكن فى غير تحد - لان الصالحين لا يتحدون باكرام الله . وانما يتواضعون له وينكرون ذواتهم . وينسبون كل شىء لله ، ويقولون عن انفسهم انهم افقر خلق الله واضعفهم مثل كرامة سيدنا عمر بن الخطاب حين رأى جيش المسلمين بالعراق وهو يخطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة . فنادى قائد الجيش ياسارية : الجبل . فسمع سارية النداء وهو بالعراق وانحاز بالجيش الى الجبل وهزم العدو . عندما عاد سارية وسأل

عمن : قال : لا ادرى . لقد حدثت تلقائيا دون قصد :

والفرق بين المعجزة والارهاص ، ان الارهاص امر خارق للعادة يظهره الله على يد النبى قبل أن يبعثه كما كان يحدث لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما كان تظلله الغمامة أينما سار قبل البعثة وما حدث به ميسرة سيدته خديجة عما رآه من خوارق تحدث لرسول الله وهو بالتجارة فى طريق الشام من ان ملكين كانا ينشران جناحيهما ليحميا الصادق الأمين من حر الشمس .

والفرق بين المعجزة والسحر : أن السحر أمر خارق للعادة يجرى على يد انسان يستعين بالشياطين ، يقول الله تعالى فى سورة البقرة . « .. ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر .. » فهو ضد المعجزة لان المعجزة من الرحمن والسحر من الشيطان .

والفرق بين المعجزة والتقدم العلمى والتكنولوجيا . أن العلم الحديث خرق العادة باستنطاق الحديد وغزو الفضاء.

معجزات الرسول

وغيرها .. وهو أمر من صنع الإنسان مستعينا بالملكات العقلية التي أودعها العليم الحكيم فيه والذي علم الانسان ما لم يعلم ، وبامكان أي انسان فعل مثلها اذا تعلم وحلق في العلم واجاده.
فمثلا الاسراء والمعراج تم في جزء صغير من الليل . وتم فيه اختراق السماوات السبع وتجاوزها الى ما لا يعلمه الا الله.

فاذا اردنا ان نتحدث عن معجزات سيد البشر سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فلن نستطيع أن نحصيها لان كل لحظاته كانت خارقة لمألوف بني البشر وسنحاول اختيار بعض منها . ولتكن البداية مع نطق الحجر والشجر .

فقد أخرج البخاري والشافعي والامام أحمد وأصحاب السنن ما رواه أبي بن كعب ما معناه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي مستندا الى جذع ، اذ كان المسجد مسقوفا بالجريد وكانت الجذوع كالاعمدة، وكان يخطب الى ذلك الجذع. فقال تميم الداري رضي الله عنه. هل لك أن نجعل لك منبرا تقوم عليه يوم الجمعة ، ويسمع الناس خطبتك ؟ قال : نعم ، فصنع له ثلاث درجات ، فلما صنع له المنبر ، وكان من أثل الغابة ، وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم موضعه الذي هو فيه .

ومنها ما رواه أبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما معناه : أنه جلس يوما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبوبكر وعمر وعثمان . وبعض الصحابة . فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حصيات من الارض وقبض عليها بيده فسبحت في يده .

وفي هذا الباب كثير نكتفي منه بنموذج واحد وهو نطق الضب له صلى الله عليه وسلم . والضب حيوان أكبر من القط وأصغر من الكلب والعرب كانت تصيده وتأكل لحمه .. يروي الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما ما معناه ان اعرابيا من بني سليم صاد ضبا جعله في كمه ليذهب به الى بيته ويأكله . فمر على النبي صلى الله عليه وسلم وحوله أصحابه . فقال لهم : من هذا؟ مشيرا الى النبي صلى الله عليه وسلم. قالوا : نبي الله – وكانت بنو سليم تعادي رسول الله – فقال الاعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم : يامحمد مااشتملت النساء على ذي لهجة أكذب منك فلولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك ، ولسررت الناس أجمعين بقتلك ، فقال عمر : يارسول الله دعني أقتله . فقال صلى الله عليه وسلم : أما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ، ثم اقترب الاعرابي من رسول الله وأخرج الضب وقال واللات والعزى لا آمنت بك حتى يؤمن هذا الضب ووضعه بين يدي رسول الله «ص» فقال النبي «ص» ياضب! فنطق الضب بلسان عربي فصيح أنت رسول رب العالمين .

فقال الاعرابي : أشهد ألا اله الا الله وأنك رسول الله حقا ، ولقد جئتك وما على وجه الارض أحد أبغض الي منك ، ووالله لانت الساعة أحب الي من نفسي وولدي . فقد آمن بك شعري وبشري، وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي . فقال صلى الله عليه وسلم : الحمد لله الذي هداك لهذا الدين الذي يعلو ولا يعلى عليه ، ولا يقبله الله الا بصلاة ، ولا يقبل الصلاة الا بقرآن ، فقال الرجل : علمني . فعلمه صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة وسورة الاخلاص ، فقال : يارسول الله ، ما سمعت في البسيط ، ولا في الوجيز أحسن من هذا ، فقال صلى الله عليه وسلم : هذا كلام رب العالمين ، وليس بشعر ، واذا قرأت قل هو الله أحد مرة فكأنما قرأت ثلث القرآن وان قرأتها مرتين فكأنما قرأت ثلثي القرآن وان قرأتها ثلاثا فكأنما قرأت القرآن كله فقال الاعرابي : نعم الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير .

كان ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفسه ويده تعطي من تلمسه الشفاء والمعجزات في هذا الباب أكثر من أن تحصى ولذلك سنقدم بعض النماذج فقط .

روى البيهقي والطبراني أن مزيك بن عامر جيء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان ، فسأله عما أصابه فقال كنت أقود جملا لي فوقعت رجلي على بيض حية فأصيبت في بصري فلا أبصر شيئا ، فنفث : « نفخ » رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فأبصر ، فكان يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين سنة، ومنها ما رواه البخاري عن يزيد بن عبيد قال رأيت أثر ضربة بساق سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ، فقلت يا أبا سلمة . ما هذه الضربة ؟ قال : هذه ضربة أصابتني يوم خيبر فقال الناس : أصيب سلمه فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة .

ومنها ما رواه ابن اسحاق : ان معاذ ابن عفراء رضي الله عنه قطعت يده يوم بدر فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم يحملها في يده الاخرى فتفل عليها والصقها فلصقت كما كانت ببركة ريقه الشريف .

ومنها ما حدث لقتادة بن النعمان أحد الصحابة المجاهدين في غزوة احد ، فقد أصابه سهم في عينه فخرجت وسقطت على خده ، فأخذها في يده ، وانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله : ادع الله أن يرد الي عيني ، فقال صلى الله عليه وسلم : ان شئت دعوت الله أن يرد عليك عينك ، وان شئت دعوته أن يدخلك الجنة . فقال : يا رسول الله ادع الله أن يرد عيني ، وأن يدخلني الجنة، فأخذ رسول الله من ريقه الشريف ووضع عين قتادة في مكانها . فبرئت وصارت أحسن عينيه ولم ير أثر لجرح فيهما

ومنها ان عامر بن مالك أصيب بمرض الاستسقاء ، فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فطلب منه الدعاء ، فأخذ صلى الله عليه وسلم بعضا من التراب وتفل فيه وأعطوه لرسول عامر ، فأخذه متعجبا يظن انه قد هزىء به ، فوصل الى عامر وهو على حافة الموت ، فأخذها ووضعها في الماء وشربها فشفاه الله ببركته صلى الله عليه وسلم .

قلب الاعيان

قلب الاعيان تغيير مادة الاشياء وانقلابها الى مادة أخرى قد حدثت معجزات كثيرة منها على يدى المصطفى صلى الله عليه وسلم منها :

ما رواه ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم تفل في بئر كانت بدار انس بن مالك كان ماؤه لا يشرب للوحته ، فلم يكن بالمدينة أعذب منه ، وقد مر على ماء في بعض أسفاره فسأل عنه فقيل اسمه بيسان ، وماؤه مالح . فقال صلى الله عليه وسلم بل هو نعمان وماؤه طيب ، فتحول الى ماء عذب أطيب ما يكون الماء (*)

ومنها ما رواه الامام احمد عن أبي سعيد الخدري أنه صلى الله عليه وسلم أعطى قتادة بن النعمان ، وقد صلى معه العشاء في ليلة مظلمة ومطيرة ..عرجونا . يعني « سباطة بلح جافة » وقال لقتادة . انطلق فانه سيضيء بين يديك عشرا ، ومن خلفك عشرا . « أي عشر خطوات » فاذا دخلت بيتك فسترى سوادا ، فاضربه حتى يخرج فانه شيطان . فانطلق قتادة . فأضاء العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فضربه حتى خرج كما اخبره صلى الله عليه وسلم (*)

ومنها ما رواه البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم دفع لعكاشة بن محصن عود حطب غليظ حين انكسر سيفه يوم بدر وقال اضرب به ، فصار في يده سيفا صارما طويل القامة ، أبيض اللون ، شديد المتن ، فقاتل به ثم لم يزل عنده يشهد به المواقف الى أن استشهد في قتال الردة ، وكان اسم هذا السيف « العون »

علم الغيب

علم الغيب شيء اختص الله به نفسه وأعطى بعضه لمن ارتضى من عباده، يقول الله تعالى : ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ، ويقول جل شأنه : عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول »

وقد أنعم الله على رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بعلم من الغيب

يخبر عن المستقبل وعما فى نفس محدثة.
ومنها .

لما قدم وفد عبد القيس على النبى صلى الله عليه وسلم كان من بينهم رجلان هما : الجارود وسلمة بن عياض الاسدى. وكان الجارود قد قال لسلمه: ان رجلا خرج يزعم انه نبى فهل لك ان نخرج اليه ، فان رأينا خيراً دخلنا فيه ، وانا أرجو أن يكون هو النبى الذى يشير به عيسى بن مريم فليضمر كل منا ثلاث مسائل يسأله عنها ، لا يخبر بها صاحبه ، فلعمرى ان اخبرنا فهو نبى يوحى اليه ، فلما قدما عليه صلى الله عليه وسلم قال له الجارود : بم بعثك ربك يا محمد ؟ قال : بشهادة أن لا اله الا الله وانى عبدالله ورسوله مع البراءة من كل ند يعبد من دون الله. وباقام الصلاة لوقتها ، وايتاء الزكاة لحقها ، وصوم رمضان ، وحج البيت بغير الحاد ، « من عمل صالحاً فلنفسه ومن اساء فعليها وماربك بظلام للعبيد » قال الجارود : يا محمد . ان كنت نبيا اخبرنا عما اضمرناه فى انفسنا خفقة رسول اللى صلى الله عليه وسلم خفقة كأنها سنة من النوم ثم رفع رأسه والعرق ينحدر على جبينه فقال : أما أنت يا جارود فانك أضمرت أن تسألنى عن دماء الجاهلية ، وعن حلف الجاهلية ، وعن المنيحة أى الصدقة ، الا وان الجاهلية موضوع ، وحلفها مردود ، ولا حلف فى الاسلام ، الا وان افضل الصدقة أن تمنح اخاك ظهر دابة او لبن شاة ، وأما انت يا سلمة فانك اضمرت أن تسألنى عن عبادة الأوثان ، وعن يوم السباسب ، «وهو يوم كانوا يعتقدون انه يوم خير وبركه» وعن عقل الهجين ، أى من عليه دية ، فاما عبادة الأصنام فان الله تعالى يقول « انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون » وأما يوم السباسب فقد أعقب الله لعباده ليلة خيرا من الف شهر . فاطلبوها فى العشر الاواخر من رمضان ، فانها ليلة بلجة سمحة لا ريح فيها ، تطلع الشمس فى صبيحتها لاشعاع لها ، وأما عقل الهجين ، فان المؤمنين تتكافأ دماؤهم لا يجير اقصاهم على ادناهم ، اكرمهم عند الله اتقاهم ، فقالا : نشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له ، وانك عبده ورسوله ■

● المعجزة الكبرى ●

على أن المعجزات السابقة وغيرها مما حدث على يد الانبياء السابقين أدت غرضها الوقتى وهو تثبيت القلوب وطمأنتها على الحق الذى جاء به رسول الله ومن سبقه من المرسلين لكن كانت هناك معجزة كبرى لسيد الخلق عليه الصلاة والسلام ولدينه الأسلام . لا تنتهى أبداً بل تظل مستمرة مع الازمان مادام هناك انسان على وجه الارض . هذه المعجزة هى القرآن الكريم . فقد تحدى الله به البشر وطلب منهم اولا أن يأتوا بقرآن مثله ، بقوله تعالى : «فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين» فلم يستطع أحد من أفصح الفصحاء أن يقبل التحدى . فتدرج الله فى تحديه للبشر قائلا : « فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ، وادعو من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين » لكن لم يستطع احد الرد على التحدى . فنزل الله بمستوى التحدى الى أدناه فقال تعالى: « وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله ، وادعو شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين» .. ومعلوم أن أقصر سورة فى القرآن الكريم هى سورة الكوثر وحجمها فى المصحف سطر واحد . لكن حتى هذا السطر الواحد لم يستطع البشر الاتيان بمثله . وهنا قرر الله الحقيقة الازلية فى قوله تعالى : « قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » .. والقرآن معجزة فى أى لون من ألوانه . فلفظه معجز ومعناه معجز ، وصياغته معجزة .. وقد حاول كثير من العلماء تفسيره لكنه مازال بكرا بعد .. لان كل حرف وكل كلمة وكل جملة وكل آية وكل سورة تنطوى على سر الهى يجتهد العلماء فى كل العصور للوصول الى هذه الاسرار كل يسير فى الطريق على قدر طاقته لكنه لم يستطع الاحاطة الشاملة بالمضمون الكامل للقرآن الكريم . لانه دستور لم يضعه البشر ، وانما وضعه العليم الحكيم ليكون منهاج السعادة البشرية لمن اراد عز الدنيا وفوز الاخرة ، وقد حدثت للمسلمين مع القرآن تجارب فعندما تمسكوا به دستورا وقانون حكم عزوا وسادوا . وعندما تركوه واستوردوا دساتير من صنع البشر ذلوا وهزموا وتحكم فيهم حثالات البشر .. واذا كان برنارد شو .. قد قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كان محمد موجودا لحل مشاكل البشرية وهو يشرب فنجانا من القهوة ، فما ذلك الا لان محمدا صلى الله عليه وسلم صاحب رسالة وضعها الحكيم القادر هذه الرسالة مخصصة لاسعاد البشر ألا وهى القرآن الكريم الذى تحدى الله به البشر ومازال التحدى قائما .. «فأتوا بحديث مثله ان كنتم صادقين» .

● فوق العقل ●

لو حاول احد من الناس أن يحكم عقله فى المعجزات أو الكرامات لظلم نفسه ولجنى على الله .. ذلك ان المعجزات أشياء خارقة للعادة . يعنى فوق مستوى العقل . ولا يحاول العقل تكييفها لان الله تحداه بها وأعجزه والله يقول : « يختص برحمته من يشاء » ويقول : « لا يسأل عما يفعل وهم يسألون » .

لذلك وجب على الانسان الايمان بالمعجزة لانها من صنع الله وصنع الله لا يدرك سره الا الله . والبشر عاجزون عن استجلاء سر الله فى معجزاته .. فما عليهم الا التسليم والايمان المطلق بالله وبملائكته وكتبه ورسله وعلى رأسهم سيد الانبياء وخاتم المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم عدد ما فى علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله .

عبد المنعم الصاوى فى ذمة الله



عاش من اجل مهنته كصحفى مناضل ومات فى سبيل مهنته وقد لقبه اصدقاؤه وعارفو فضله بالصحفى الشريف لانه ظل محافظا على شرف المهنة التى ارتبط بها وارتبطت به زهاء اربعين عاما .. وعندما ودع الحياة ابى الا ان يكون آخر عهده بهذه الحياة وهو يجاهد فى نصرة الحق وشرف العروبة والاسلام ورسالة الصحافة الكريمة .



معان ، بلد الشهيد فروة بن عمرو الجذامي ، أول شهيد في الاردن



« ايلة » العقبة التي صالحت الرسول عليه الصلاة والسلام

الأردن في العهد النبوي الشريف

بقلم
عبد الله محمد النسور

● بمناسبة احتفال العالم الاسلامي بذكرى المولد النبوي الشريف، يسرنا ان نقوم بجولة عبر هذه السطور على اهم المواقع التاريخية في الاردن ، والتي جرت فيها احداث هامة تعود الى عهد النبوة .

وقبل ان نبدأ هذه الجولة نريد أن نذكر أن سهول الاردن وجباله ووديانه قد نعمت بمرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاجر يتنقل من منطقة الى اخرى وذلك قبيل البعثة النبوية .

وعندما بعث الله رسوله الكريم هاديا ومبشرا ونذيرا استجاب له ذوو العقول النيرة ، داخل الجزيرة العربية وخارجها ، وكان ممن استجاب لدعوته : فروة بن عمرو الجذامي ، عامل الروم على مدينة معان ، وما حولها من ارض الشام ، لقد ارسل رسولا من قومه يقال له مسعود بن سعد . واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا واثوابا ... فتقبل الرسول الكريم كتابه وهديته وكتب اليه جوابا على كتابه واجاز رسوله مسعودا .

وبلغ القيصر اسلام فروة ، فطلبه اليه حيث جرت مناقشة بينهما أمر على اثرها القيصر بحبسه وقتله ، اذا لم يرجع عن دينه الجديد ، وقد قال رضي الله عنه في محبسه ذلك :

طرقت سليمى موهنا اصحابي
والروم بين الباب والقروان
صد الخيال وساءه ما قد رأى
وهممت ان اغفى وقد ابكاني
لا تكحلن العين بعدي اثمدا
سلمى ولا تدين للاتيان
وقد علمت ابا كبيشة انني
وسط الاعزة لا يحص لساني
فلئن هلكت لتفقدن اخاكم
ولئن بقيت ليعرفن مكاني
ولقد جمعت اجل ما جمع الفتى
من جودة وشجاعة وبيان

فلما اجمعت الروم على صلبه على عين ماء عفرى « بالقرب من مدينة الطفيلة » قال :

الا هل اتى سلمى بان حليلها
على ماء عفرى فوق احدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل امها
يشذب به اطرافها بالمناجل

ولما قدم للقتل ، وفي تلك اللحظات التي كان يتأهب للقاء ربه ، لم ينس أن يبعث بسلام الى اخوانه المسلمين فقال :

بلغ سراة المسلمين بانني
تسلم لربي اعظمي ومقامي

ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء ، رحمه الله ، وبذلك يكون فروة بن عمرو الجذامي أول شهيد يسقط على ثرى الاردن الطاهر .

ثم بعث الرسول صلى الله عليه وسلم رسائل الى ملوك واباطرة العالم المعروف في ذلك العصر يدعوهم الى الاسلام ، ومن هذه الرسائل ، رسالة الى ملك الروم حملها دحية بن خليفة الكلبي وهذا نصها :

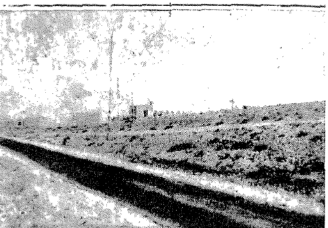
« بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم السلام على من اتبع الهدى ، أما بعد اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين وان تتول فان اثم الاكارين عليك »

وعندما تسلم قيصر الرسالة جمع بطارقته وعرض عليهم الكتاب واستشارهم في اتباعه فاظهروا كراهة ذلك ، ولما رأى نفورهم قال : انما قلت لاختبر صلابتكم في دينكم .

ولا تزال هذه الرسالة محفوظة لدى الديوان الملكي الهاشمي العامر .

كما بعث الرسول الكريم الحارث بن عمير الازدي الى امير بصرى الشام يحمل رسالة يدعوه فيها الى الاسلام ، فلقيه في الطريق شرحبيل بن عمرو الغساني حاكم مؤته الذي قتله ، ولا يزال مقامه في قرية بصيرا – الطفيلة يحكي قصة التضحية والبطولة والايمان .

ونتيجة لذلك فقد جهز الرسول صلى الله عليه وسلم جيشا في جمادى الاولى سنة ٨ هـ بقيادة



بلدة اذرح التى صالحت كذلك الرسول الاعظم

المشهد : حيث استشهد جعفر بن ابى طالب

زيد بن حارثه فان قتل فجعفر بن ابى طالب فان قتل فعبد الله ابن رواحة وكان عدد هذا الجيش ٣٠٠٠ مقاتل ، وعندما وصلوا الى مدينة معان ، علموا بأن جيش الروم والعرب المستعربة يبلغ عدده (٢٠٠,٠٠٠) مقاتل فجلسوا يتشاورون ! ايعودون الى المدينة أم يواصلون السير ، ولتكن النتيجة ما تكون، فيحل الاشكال القائد الثالث عبد الله بن رواحه بقوله :

« انطلقوا يا قوم فانما هى احدى الحسنيين : اما ظهور واما شهادة »

والتقى المسلمون والروم على سهل مؤته الذى يقع على بعد ١٢ كم الى الجنوب من مدينة الكرك ، فكانت معركة مؤته المشهورة فى التاريخ الاسلامى ، حيث استشهد القادة الثلاثة وانتخب المسلمون خالد بن الوليد للقيادة ، وقد اختلف المؤرخون فى نتيجة المعركة فالرأى الاول يقول: ان المسلمين تراجعوا الى المدينة بطريقة منتظمة ، والرأى الاخر يذكر ان المسلمين انتصروا انتصارا حاسما وقد لحقوا بالروم والعرب المستعربة الى بلدة رقوقبين « راكين » الى الشمال من مؤته فقتلوا منهم أعدادا كبيرة ثم تفرق الروم والعرب المستعربة فى الاودية المحيطة بتلك البلدة.

والذى يزور سهل مؤته فى الوقت الحاضر يرى موقعا يعلوه قوس لا يزال يتحدى الزمن انه المشهد ويتكون من بوابة مزدوجة تؤدى الى قبة تعود الى العصر المملوكى ، تهدمت اقواسها الثلاثة وبقى القوس الذى تشاهده وقد بنى فى داخل هذه القبة ضريح من المرمر لسيدنا جعفر ابن ابى طالب رضى الله عنه كذكرى للمكان الذى استشهد فيه وهذا الضريح هو بناء رمزى اما بالنسبة الى رفاة سيدنا جعفر فهى مدفونة فى المزار .

وعلى بعد ٥٠٠ م تقريبا الى الجنوب من مسجد المشهد ترى مسجدا اثريا محرابه واضح ، وفى هذا المكان استشهد سيدنا عبد الله بن رواحة كما يذكر السكان بناء على نقش كان عثر عليه فى ذلك المكان .

والى الشرق من مسجد عبدالله ابن رواحة الاثرى تشاهد احد الاودية والذى يطلق عليه السكان وادى خالد ، ويذكرون انه الوادى الذى رجع منه المسلمون الى المدينة المنورة .

وفى بلدة المزار التى تبعد ١٢ كم الى الجنوب من بلدة مؤتة توجد مزارات قادة معركة مؤتة الخالدة فهناك مقام الصحابى الجليل زيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى تبناه الرسول الكريم قبل ان يمنع التبنى فى الاسلام كما انه اختار الرسول الكريم على ابيه وعمه عندما جاء لفدائه واشترك فى جميع الغزوات مع الرسول الاعظم وبعثه على عدد من السرايا أميرا كان آخرهما غزوة مؤته حيث استشهد رضى الله عنه .

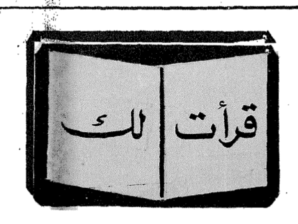
وهناك مقام الصحابى الجليل جعفر بن ابى طالب ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم الذى اسلم مبكرا وكان امير المهاجرين الى الحبشة ، كان اشبه الناس خلقا برسول الله والذى كان القائد الثانى فى معركة مؤتة حيث استشهد رضى الله عنه .

وهناك مقام الصحابى الجليل عبدالله بن رواحه شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم والذى بايعه فى العقبة ((بيعة العقبة)) على نصرته ونشر دين الاسلام ، وكان القائد الثالث فى معركة مؤته ، حيث استشهد رضي الله عنه .

ومن البلدان الاردنية التى تحتفظ بذكريات جميلة من البعثة النبوية ايلة ((العقبة)) فعندما علم الرسول صلى الله عليه وسلم بانسحاب الروم اثناء غزوة تبوك بعث برسالة الى يوحنا بن رؤيه صاحب ايلة ((العقبة)) وهو احد الامراء المقيمين على الحدود وامره ان يذعن او يغزوه فاقبل يوحنا وتقدم بالطاعة وصالح النبى عليه الصلاة والسلام على اعطائه الجزية وايذانا بالموافقة اهدى النبى الكريم يوحنا رداء من نسيج اليمن واحاطه بكل صنوف الرعاية .

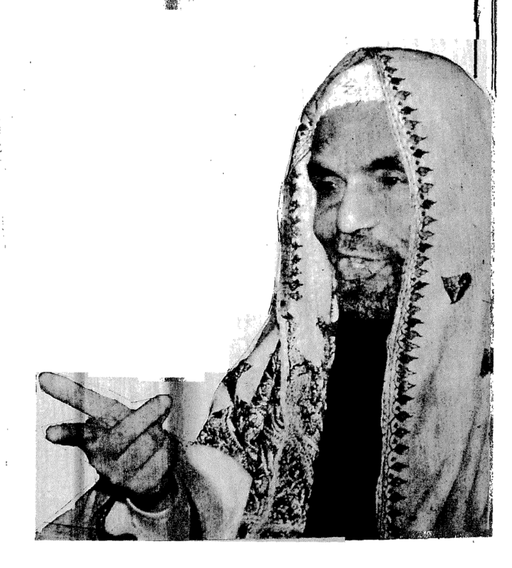
كما وافق اهل اذرح والجرباء على الصلح وقاموا بتقديم الجزية .

وكلمة الخيرة فاننا ندعو لزيارة هذه المواقع لاستذكار هذه الذكريات الخالدة . ونسال الله سبحانه وتعالى ان يوحد هذه الامة تحت راية الاسلام لتكون كما كانت خير امة اخرجت للناس ان الله على كل شىء قدير .



معجزة القرآن .. كيف تختلف؟

بقلم فضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى



معجزة القرآن تختلف عن معجزات الرسل السابقين فى كثير من زوايا الاعجاز .. وفى القرآن اعجاز لا يتنبه اليه العقل الا بعد ان ينشط ويكتشف المستور عنه من حقائق الكون وأسراره .. حينئذ يتبين أن للقرآن وجوه اعجاز أخرى أو جديدة تزيد فى معنى الاعجاز .. أو تعطى ابعادا جديدة لما يقال .. بل ان اعجاز القرآن موجود أحيانا فى حرف .. حرف من القرآن يحمل اعجازا رهيبا .. وتلك حقيقة سنتناولها بالتفصيل فى الفصول القادمة.. ولكن الذى يجب أن نعرفه الان .. أن للقرآن عطاء لكل جيل يختلف عن عطائه للجيل السابق .. ذلك أن القرآن للعالمين .. أى الدنيا كلها .. لا يقتصر على أمة بعينها .. وانما هو الدين الكامل لكل البشر .. ومن هنا فانه يجب ان يكون له عطاء لكل جيل .. والا لو أفرغ القرآن عطاءه الاعجازى فى قرن من الزمان مثلا لاستقبل القرون الاخرى بلا عطاء .. وبذلك يكون قد جمد .. والقرآن متجدد لا يجمد أبدا .. سخى يعطى دائما .. قادر على العطاء لكل جيل بما يختلف عن الجيل الذى قبله.. وبنفس الآية .. أى أن هناك آيات من القرآن تعطينا الآن عمقا جديدا فى معناها .. ذلك العمق لم يكن أحد يصل اليه بالفهم الدقيق فى أول وقت نزول القرآن ..

ولكى تكون هذه النقطة واضحة يجب أن نفرق بين شيئين اثنين فى القرآن الكريم .. الاحكام الخاصة بمنهج العبادة .. أو ما يحدده الله للبشر ليقوموا بعبادته بالطريقة التى حددها الله سبحانه وتعالى ليعبد فى الارض

.. كلمة افعل .. ولا تفعل .. هذا حلال .. وهذا حرام .. هذه الاحكام التكليفية لا تغيير فيها ولا تبديل .. وانما كما فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم .. أو كما فسرت فى عهد نزول القرآن .. الصلاة خمس مرات.. لا اجتهاد فى هذا .. شهادة أن لا اله الا الله .. الزكاة .. ما حرم على الانسان وما أحل له .. الزواج والطلاق .. كل ما شرعه الله من أحكام بينه الرسول صلى الله عليه وسلم وفسره .. ولا اجتهاد فيه .. لايستطيع أحد أن يأتى ويقول لنا ان الصلوات اربع مرات فى اليوم .. ويفسر هذا باى وجه من التفسير .. هذا غير مقبول .. وليس مجال المناقشة .. افعل ولا تفعل .. الاحكام التى اذا فعلتها نجوت .. واذا لم تفعلها عوقبت .. هذه لا تبديل فيها ولا اجتهاد .. لان الله سبحانه وتعالى هو الذى يحدد لنا كيف نعبده .. وهو الذى يختار لنا الطريق ..

نأتى بعد ذلك الى الاشياء المتصلة بقوانين الكون والخلق .. تلك الاشياء التى لم يكن للعقل البشرى الاستعداد العلمى وقت نزولها ليفهمها تماما .. مثلا كروية الارض .. احدى الحقائق التى تحدث عنها القرآن .. الغلاف الجوى المحيط بالارض احدى الحقائق التى تحدث عنها القرآن .. علم الاجنة تناوله القرآن .. دوران الارض حول نفسها .. الزمن .. ونسبية الزمن.. وعدد من حقائق الكون الاساسية .. نجد ان الايات التى تتناول هذه الاشياء مر الرسول صلى الله عليه وسلم عليها مرورا وترك للعقل فى كل جيل أن يأخذ قدر حجمه .. والمعجزة هنا فى القرآن انه يعطى لكل عقل قدر حجمه ..ويعطى لكل عقل ما يعجبه ويرضيه .. فترى غير المتعلم يطرب للقرآن ويجد فيه ما يرضيه .. ونصف المتعلم يجد فى القرآن ما يرضيه .. والمتبحر فى العلم يجد فى القرآن اعجازا يرضيه ..

هذه واحدة .. من اعجاز القرآن الكريم .. انه يقدم لكل نفس باستخدام الآيات والالفاظ التى تؤدى الى المعنى .. فاذا ما كشف الله للبشر عن سر من اسرار كونه .. ورجعنا الى الاية نجدها تؤدى نفس المعنى ..

رب المشارق والمغارب

ولنضرب مثلا يوضح ذلك .. يقول الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز:

« رب المشرق والمغرب »

« رب المشرقين ورب المغربين »

« رب المشارق والمغارب »

لو اخذنا كل آية من هذه الآيات وقت نزول القرآن الكريم عن حجم تفكير العقل البشرى فى ذلك الوقت .. نجد ان مفهوم المشرق هو جهة شروق الشمس .. ومفهوم المغرب هو جهة غروب الشمس .. فعندما يقول الله سبحانه وتعالى رب المشرق والمغرب.. فليس هناك تعارض بين العقل والاية فى ذلك .. نأتى بعد ذلك للاية الكريمة «رب المشرقين ورب المغربين» نقول اذا كان المشرق هو جهة الشرق .. فان رب المشرقين معناها أنها تجمع بين عمومية الجهة وهو الشرق ..وبين المكان المحدد لشروق الشمس.. بمعنى أنك تقول هذا هو الشرق .. وهذا هو الغرب .. وتشير بيدك الى جهة المشرق أو المغرب .. فاذا أردت أن تحدد مكان شروق الشمس . فانك تقول أن الشمس تشرق من هنا .. وتحدد المكان بالضبط .. هذا هو التفسير فى وقت نزول الآية .. ثم نأتى بعد ذلك الى « رب المشارق والمغارب » .. التفسير وقت نزول الاية هو أن كل بلد له مشرق وله مغرب .. ومن هنا فان الله سبحانه وتعالى هو رب المشارق كلها والمغارب كلها ..

فاذا جئنا الى هذه الآيات اليوم لوجدنا تفسيرها يختلف . رب المشرق والمغرب .. هذه قالوا عنها عمومية.. ولكن الله سبحانه وتعالى قرن كلمة المشرق بالمغرب لانه لا يوجد مشرق بدون مغرب . كروية الارض تحتم هذا .. ففى الوقت الذى تغرب فيه الشمس على جهة .. فى نفس الوقت .. وفى نفس اللحظة تشرق على جهة أخرى .. اذن قول الله سبحانه وتعالى رب المشرق والمغرب .. ولم يقل رب المشرق ورب المغرب .. أو لله المشرق .. أو لله المغرب .. حيث كان المعتقد وقت نزول القرآن انهما جهتان مختلفتان تماما .. متقابلتان بالنسبة للعين المجردة .. ولكن قول الله سبحانه وتعالى رب المشرق والمغرب .. معناها أن الشروق والغروب يتم فى وقت واحد .. أى أن الشمس تغرب على بلد فى نفس الوقت تشرق فيه على بلد آخر.. نأتى بعد ذلك للاية الكريمة .

« رب المشرقين ورب المغربين »

لماذا قال المشرقين بالذات والمغربين .. اذا نظرنا الى الكرة الارضية نجد انها مقسمة الى جزءين ..نصف مضىء .. ونصف مظلم .. والنصف المضىء له مشرق ومغرب .. بينما النصف المظلم يصبح فى ظلام دامس .. فاذا استدارت الكرة تماما يواجه النصف المظلم الشمس والنصف المضىء يصبح ظلاما .. أصبح نصف الكرة الذى كان مظلما له مشرق .. ونصف الكرة الذى كان مضيئا يصبح فى ظلام .. اذن فالكرة الارضية فى عموميتها لها مشرقان .. مشرق تضىء منه الشمس نصف الكرة ومغرب .. ثم تستدير الكرة كلها .. فيأتى لنصف الكرة الاخر فيكون له مشرق ومغرب .. اذن فاية رب المشرقين ورب المغربين تعرض لنا بأن نصف الكرة يكون ظلاما ليس له مشرق ولا مغرب .. والنصف الاخر يكون مضيئا له مشرق ومغرب .. وعندما ينعكس الوضع يصبح هذا النصف له مشرق ومغرب .. وهذا النصف لا مشرق له ولا مغرب .. وهكذا فى عمومية الكرة الارضية .. هناك مشرقان ومغربان ..

فاذا انتقلنا الى رب المشارق والمغارب .. نجد انه بعد ان تقدم علم الفلك لا يوجد مشرق واحد .. ومغرب واحد لاى دولة فى العالم .. وانما هى مشارق ومغارب ..

اذن فزاوية الشروق تتغير . وزاوية الغروب تتغير .. ولكن الحس لا يدرك ذلك .. بل انه اذا نظرنا الى الكرة الارضية نجد أنه فى كل جزء من الثانية مشرق تشرق الشمس فيه على مدينة وتغيب عن مدينة أخرى .. أى أن هناك ملايين المشارق والمغارب لكل بقعة من الارض .. المشرق والمغرب للبلدة الواحدة لا يتكرر طوال أيام السنة .. لا تشرق الشمس على بلدة من نفس مكانها الذى اشرقت منه فى الامس .. أو تغرب على بلد من نفس مكانها الذى غربت منه بالامس .. وان كانت جهة الشرق واحدة .. الا ان المشرق تختلف زاويته كل يوم .. وكذلك المغرب .. وتختلف فى فصول السنة .. وفى أيام الصيف عن الشتاء عن الخريف عن الربيع .. وهذا لا يمكن أن يحدث الا من حركة دوران الارض حول الشمس مرة كل عام .. فان هذه الحركة هى التى تجعل لكل يوم مشرقا ومغربا بزاوية مختلفة .. بل بتوقيت مختلف عن اليوم الاخر .. وأبسط شىء لتدرك هذا بدلا من الدخول فى التعقيدات الفلكية هو صيام شهر رمضان .. ففى كل يوم تفطر فى مغرب مختلف عن المغرب الاخر فى الوقت .. وكذلك تمتنع عن الطعام فى مشرق مختلف عن المشرق الاخر فى الوقت .. وأوقات الصلاة تختلف كل يوم من أيام العام.. تبعا لحركة الارض حول الشمس ..

واختلاف المشارق والمغارب يبين بخلاف ان الارض تدور حول الشمس .. ان الارض كروية .. فلو كانت

معجزة القرآن

الارض مسطحة .. كان لابد ان تطلع الشمس من مشرق واحد .. وتغيب من مغرب واحد .. حينئذ لا يكون هناك مشارق ومغارب .. ولكن كونها كروية .. وكونها تدور حول نفسها وحول الشمس هو الذى يجعل هناك مشارق ومغارب ..

والذى أريد أن أقوله ان عطاء القرآن فى الاولى ، رب المشرق والمغرب لم يلغ عطاءه فى الثانية وهو رب المشرقين ورب المغربين .. وهو لايلغى عطاءه فى الثالثة وهو رب المشارق والمغارب ..

بل أن التقدم العلمى الذى غير كثيرا من مفاهيم الكون لم يستطع ان يغير معنى الآيات الكريمة .. بل انسجم معها ... ويحضرنى قول قرأته فى احد المخطوطات القديمة يقول كاتبه «يازمن وفيك كل الزمن» .. ومعنى هذا القول أن الزمن نسبى فى الكون . فمثلا عندما أؤدى أنا الظهر هناك اناس فى مكان آخر يصلون العصر .. واناس فى مكان ثالث يصلون المغرب .. واناس فى مكان رابع يصلون العشاء .. واناس فى مكان خامس يصلون الفجر .. أى انه فى الوقت الواحد يؤذن لله على ظهر الارض الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر .. اذن فالله مذكور فى كل زمن وبجميع أوقات الزمن ..

هذه آية من آيات القرآن الكريم اتضحت دقة معناها عندما تقدم العلم .. كان لها عطاء وقت نزول القرآن.. ولها عطاء مختلف الآن .. وربما يكون لها عطاء آخر فى الازمنة القادمة بعد أن يتقدم العلم .. والاعجاز هنا أن القرآن يعطى لكل جيل عطاءه .. ويعطى لكل عقل حاجته دون أن يتناقض مع الحقيقة العلمية أو يتصادم مع حقائق الكون .. فهو متجدد العطاء دائما .. وحقائق الكون لا يمكن أن تتصادم أبدا مع القرآن ... لان الله هو الفاعل .. والله هو الخالق .. والله هو القائل ..

هذه احدى نواحى اختلاف القرآن الكريم فى معجزاته عن الكتب السماوية الاخرى .. وهو ما سأتحدث عنه بالتفصيل فى الفصول القادمة ..

حفظ القرآن وتطبيق القرآن :

على أن هناك ناحية ثانية وهى أن معجزة القرآن تختلف عن معجزات الرسل اختلافا آخر .. فكل رسول كانت له معجزة وكتاب منهج ..معجزة موسى العصا .. ومنهجه التوراه .. معجزة عيسى الطب .. ومنهجه الانجيل .. لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم معجزته هى عين منهجه .. ليظل المنهج محروسا بالمعجزة وتظل المعجزة محروسة بالمنهج .. وهنا فقد كانت الكتب السابقة للقرآن داخلة فى نطاق التكليف .. بمعنى ان الله سبحانه وتعالى يكلف عباده بالمحافظة على هذه الكتب ..

ماذا حدث عندما كلف الله عباده بالمحافظة على هذه الكتب ؟ ..

نسوا حظا مما ذكروا به .. أى انهم نسوا ما ذكرهم الله سبحانه وتعالى به .. وما لم ينسوه حرفوه .. ولووا السنتهم به .. وما لم يلووا السنتهم به زادوا عليه وجاءوا باشياء من عندهم وقالوا انها من عند الله ليشتروا بها ثمنا قليلا .. اذن فتكليف الله سبحانه وتعالى لعباده أن يحافظوا على الكتب السابقة ، ادخلوا فيها هوى النفس واخضعوها للتحريف .. لكن عندما أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن قال :

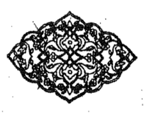
« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون »

لماذا .. أولا لان القرآن معجزة .. وكونه معجزة لابد أن يبقى بهذا النص والا ضاع الاعجاز .. وثانيا لان الله جرب عباده فى الحفاظ على الكتب السابقة فلم يحفظوها وحرفوها ..

وهنا نلاحظ شيئا هاما يبين لنا أن معجزة القرآن محفوظة من الله سبحانه وتعالى .. لو أخذنا خطين .. خط تطبيق القرآن والعمل بتعاليمه .. وخط المحافظة على القرآن .. نرى أن تطبيق القرآن والعمل به كلما مر الزمن قل وضعف .. اما المحافظة على القرآن .. فكلما مر الزمن زاد بشكل عجيب .. حتى انك ترى القرآن الآن فى كل مكتب .. وفى السيارات .. وعلى صدور السيدات .. وفى المنازل وفى كل مكان .. وتجد تجميلا فى القرآن من اناس لا يؤمنون به .. فترى رجلا فى المانيا .. مثلا يكتب القرآن كله فى صفحة واحدة .. ويخرجه بشكل جميل وهو ربما لم يقرأ القرآن فى حياته .. وتجد اليابان مثلا تتفنن فى طبع المصاحف الجميلة ، فاذا سألت لماذا لا يفعلون ذلك فى الكتب الاخرى ؟.. نقول لهم انهم مسخرون لذلك ، لان الله سبحانه وتعالى هو الذى يحفظ القرآن .. وكل هذا الحفظ الذى تراه هو من عمل الله .. وليس من عمل الانسان .. وانت حين ترى القرآن فى مكتب او سيارة أو منزل وتسأل صاحب المنزل او السيارة .. او المكتب هل تعمل بهذا القرآن ؟ هل تؤدى الصلاة كما يجب ؟ يقول لك لا ؟ .. اذن لماذا تحتفظ بالقرآن فى منزلك دون أن تعمل به ؟.. فلا يستطيع أن يجيب أو يقول لك انه بركة ..

ومن هنا فان غفلتنا عن تعاليم القرآن كسلوك فى الحياة لا تتمشى مع ازدياد الحفاظ على القرآن الكريم .. أحيانا تجد غير المسلم يحافظ على القرآن ويحمله .. وأحيانا تجد من لا يطبق القرآن يقتنى أكبر عدد من المصاحف .. ومن هنا فان الله سبحانه وتعالى يريد أن يبين لنا أن الذى يحفظ القرآن هو الله .. وانه كلما نقص خط العمل بالقرآن ازداد خط الحفاظ عليه لان العباد هم المكلفون بالعمل .. ولكن الله سبحانه وتعالى هو الذى يحفظه .

ننتقل بعد ذلك الى نقطة ثانية وهى أن القرآن نزل رحمة للعالمين او للعالم أجمع .. وهذه احدى معجزات القرآن .. فقد كان الله سبحانه وتعالى يرسل الرسل المختلفة الى المجتمعات المختلفة لتعالج الداءات وتهدى الناس الى سبيل الله .. وكان لكل مجتمع داء يختص به دون سائر المجتمعات البشرية .. لذلك اقتضى الامر أن يأتى رسول ليعالج داءات هذا المجتمع.. بل ان الله سبحانه وتعالى أرسل أكثر من رسول فى وقت واحد لمعالجة داءات مختلفة . فابراهيم عليه السلام .. ولوط أرسلا فى وقت واحد .. لماذا ؟ لان المجتمعات فى ذلك الوقت كانت مجتمعات منعزلة لا يعرف بعضها عن بعض شيئا ، وذلك بسبب سوء المواصلات وعدم وجود التقدم العلمى الذى يتيح سرعة الاتصال بين هذه المجتمعات .. بل ان هذه المجتمعات كانت تعيش وتفنى دون أن يدرى مجتمع منها عن الآخر شيئا .. كما أن الداءات فى هذه المجتمعات كانت مختلفة .. فمنهم كان لا يوفى الكيل والميزان .. ومنهم من كان يعبد الاصنام .. ومنهم من كان يفسد فى الارض ، ولكن بعد أن تقدم العلم أصبح العالم كله مجتمعا واحدا .. اذن الداءات أصبحت واحدة .. وهذا يقتضى وحدة العلاج .. ومن هنا جاء الدين الاسلامى للعالمين .. اى للدنيا كلها .. لان وحدة الداء تقتضى وحدة العلاج .. وهذا من معجزات القرآن الكريم .. فان الله قد وضع وحدة العلاج قبل أن تتحقق وحدة الداء فسبق بذلك علم البشر .





لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامي الكبير الشيخ متولي الشعراوي

من انوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى . اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا السـالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر على طريق الحق والحب ـ طريق الله .

● شيء ضاع فى المسجد ●

● قرانا ان رجلا راح يبحث عن شيء ضاع منه فى المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لارد الله عليك ضالتك » .

فلماذا ، وما حكمة ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

ـ لان المسجد هو المكان الذى يجب الا يخطر فى بال الزائر اليه سوى ان يكون مع الله سبحانه وتعالى :

وحين خصص بيت الله هذا للعبادة فان لحرمته ما يقتضى الانتداول فيه حركة الحياة ، لانه للصلاة والعبادة .

ان المسجد هو المكان الذى يصفو فيه العبد الى الرب ، واى صفقة يعقدها اناس فى بيت الله فلابد ان تحكم عليها بانها صفقة خاسرة .

لذلك فعلى المؤمن اذا دخل المسجد ان ينوى الاعتكاف مدة الاقامة فى المسجد ، لان الانسان لو تحدث فى امر يتعلق بغير الله فليعلم انه غير ناجح ..

ان بعض الناس قد تعود على التواعد فى المسجد لينهوا فى هذه اللقاءات صفقات او تجارة او اى مسالة من مسائل الدنيا وهم يجهلون ان المساجد دور عبادة فقط وتلقى العلم ، وعلى هؤلاء ان يعلموا ان اى صفقة او مسالة من مسائل الدنيا تعقد فى المسجد لايمكن ان تحل فيها البركة ..

● لقاء ينشر الطمانينة ●

● ما وجه كراهة الصفقات التجارية فى المسجد ؟

ـ لان امور الدنيا عندما يدخل فيها الانسان فقد يمتلىء بالصراع او الحنق او المداهنة او الصوت العالي و غير ذلك مما يتاذى منه اى انسان يلقى الله ويقف بين يديه .

ان اللقاء بالمسجد مع اخوة فى الايمان هو لقاء المحبة لالقاء الصراع ..

ان اللقاء فى المسجد مع الله ينشر الطمانينة فى النفس ، فلماذا هذه الاقامة من اجل الدنيا وامورها ونحن فى رحاب الرحمن .

● ما الراي فى استيطان الاماكن فى المسجد ؟ .

ولماذا نهى النبى صلى الله عليه وسلم عنه ؟

ـ بعض الناس يدخل المسجد ليجلس فى مكان محدد، وهؤلاء ينسون ان النبى صلى الله عليه وسلم قد نهى عن استيطان الاماكن فى المسجد .

ومعنى هذا ان الانسان يجب الا يخصص لنفسه مكانا محددا فى المسجد ويتخطى رقاب المصلين ليصل الى ذلك المكان الذى خصصه لنفسه ..

● الصلاة في الصف الاول ●

● هل الصلاة فى الصف الاول في المسجد لها شيء من الفضل عن باقي الصفوف او عن الصف الخلفي ؟ .

ـ ان اى مكان فى بيت الله هو لمن سبق الى نداء الله . وقد يظن انسان ان الصلاة فى الصف الاول لها ثواب اكثر من الصف الاخير .. لا، ليس ذلك صحيحا .. لانه ليس من المعقول ان ياتى انسان الى نداء الله متاخرا ويتخطى رقاب الناس ويضايقهم ليصل الى الصف الاول .

وعلى الانسان ان يسال نفسه كيف ادخل الى بيت ربى بهذا الاسلوب الذى اتخطى فيه رقاب الاخرين ؟

ان على الانسان المؤمن ان يجلس فى اى مكان من المسجد دون مزاحمة لان المعنى فى دخول المسجد ان يتفرغ الانسان من الانانية وصراع الحياة الدنيا ، ويتفرغ تماما لمحبة الله التعلق به . وان الوجود فى المسجد هو لتجديد الايمان وتنقية الروح بصفاء جديد .

وان صح التشبيه فاننا نقول: ان «بطارية» القلب يتم شحنها بالصفاء والارتقاء بالوجود فى رحاب الرحمن ، ولحظة امتلاء القلب بالصفاء والارتقاء بالوجود، فعلى الانسان ان يخرج الى الحياة ليبدا حركته بها بهمة ونشاط بعد ان اخذ من المسجد نفس الايمان والتقوى والبر ورضاء الرحمن .

التعليم الأزهرى يدق ناقوس الخطر

- تخصيص موازنة الأزهر لمدة ست سنوات للتعليم الابتدائى الأزهرى
- التعليم الأزهرى لم يهبط بجامعة الأزهر فقط وإنما هبط فى جميع الجامعات المصرية
- الثنائية فى التعليم وراء هبوط التعليم الأزهرى

الازهر الشريف جامع وجامعة .. به نفاخر الامم والجامعات في العالم ، فهو المنارة التى اضاءت العالم الاسلامي فى عصر من أظلم عصور الامة الاسلامية، فقد وقف الازهر شامخا ليتحدى الاستعمار بكل الاساليب ، فتخرج فيه العالم والثورى وغيرهما من الذين حملوا لواء العالم الاسلامى فى وجه الحضارة الغربية الاستعمارية ..

والان ، ايـن يقف التعليم الازهرى ؟

وهل قانون تطوير الازهر رقم ١٠٣ سنة ١٩٦١ تناول بعمق حال التعليم بمعاهد الازهر وجامعته . وما ادى اليه من متاعب وازدواج واعباء عوقت من مسيرة الفكر الاسلامى ، والمنهج الدينى ، كما خلقت تجاوزات اثرت على نوعية خريجى جامعة الازهر وكفايتهم العلمية والمهنية ؟ ومن منطلق هذه التساؤلات تقدم التصوف الاسلامى . هذا التحقيق الذى يجمع اهم الاراء البناءة لعلاج السلبيات وخاصة بعد اكتشاف المعوقات التى تدق ناقوس الخطر على التعليم الازهرى .

محمد شرف



● الهرم المقلوب ●



● يقول الاستاذ محمد ياسين جزر وكيل اول وزارة شئون الازهر :

ان العلاج الوحيد لانقاذ التعليم الازهرى هو البدء بالتعليم الابتدائى لانه القاعدة التى تقام عليها اعمدة تعليم الازهر .. فقد قدمت اقتراحا عندما كنت ((امين سر)) فى لجان تطوير التعليم الابتدائى .. والمتوسط والفنى .. فى ذلك الوقت ، وقلت يجب ان تخصص موازنة الازهر لمدة ست سنوات للتعليم الازهرى الابتدائى « اى من سنة ١٩٦١ حتى ١٩٦٧ » ، وذلك لانها القاعدة الاساسية التى يقام عليها بنيان الازهر .. فاذا وجدت القاعدة السليمة وجد العمل السليم .. ولكن للاسف لم يعط لهذا الاقتراح اهتمام .. والنتيجة ما نحن فيه الان من فقدان توازن فى الجانب التعليمى ..

فالازهر الان يعانى من « الهرم المقلوب » الذى يتمثل فى قلة الاقبال على التعليم الازهرى ، مما ادى الى تضخم الاعداد فى الجامعة مع ضعف الأعداد تدريجيا حتى المرحلة

● قانون تطوير الأزهر برىء من هبوط التعليم الأزهرى

الابتدائية . فالمفروض ان تكون القاعدة اكثر من القمة . لانها هى اساس الامداد فمثلا عدد المتقدمين الى المرحلة الاعدادية فى العام الماضى ٨٢، ١٩٨٣ كان ١٤ الف طالب وطالبة ، وكان عدد المتقدمين الى المرحلة الثانوية فى نفس هذا العام ٢٧ الف طالب وطالبة ..

وايضا فى عام ٨٣ ، ١٩٨٤ كان المتقدمون للمرحلة الاعدادية ٢٠ الف طالب وطالبة ، والمتقدمون فى تلك السنة ايضا للمرحلة الثانوية كان ٢٦٠٠٠ ومن هنا يمكن ان نقول ان التعليم الازهرى يشير الى مؤشر الخطر، ويجب أن نراجع اوراقنا حتى لانقع فى منعطف خطير ، فالمدارس الابتدائية التى انشئت فى مصر جانبها الصواب والخطأ .. فقد اخذنا التعليم الابتدائى العام كليا ونقلناه الى التعليم الازهرى دون ان نضع فى الاعتبار ان الطالب الازهرى عنده اعباء دراسية كثيرة فان الوضع السليم يكون بالتركيز كليا على حفظ القرآن الكريم حفظا كليا مؤكدا فى المرحلة الابتدائية ثم يزيد قليلا بجانبه بعض المعلومات الاخرى ..

فاذا كانت مسابقة القبول بالاعدادى تقوم على حفظ القرآن الكريم ومعرفة حساب القواعد الاربعة .. فيجب ان نركز فى التعليم الابتدائى على حفظ القرآن الكريم ثم المعلومات الاخرى ، وذلك لانه شرط لدخول المرحلة الاعدادية .. كما يجب ان يكون التعليم الابتدائى فى كل قرية حتى يتسع للجميع .

اما بالنسبة للمرحلة الاعدادية فانا لا اوافق على التوسع المطلق فى التعليم الاعدادى .. فيجب ان اجعل فى كل محافظة معهدا او ثلاثة للاعدادى ، ويمكن ان يزيدوا قليلا حسب المراكز وانتشارها فى المحافظة ..

وبجوار هذه المعاهد مسكن للطلاب ، فهكذا كان الحال قبل التطوير فلابد وان يكون هناك رابطة بين الطالب والاستاذ ولا يمكن ان تقوم هذه الرابطة الا اذا وجدت علاقة متصلة ومؤثرة دائما .. وبهذا نعمل عملية تقيد انشاء المعاهد الاعدادية والازهرية بحيث تتحمل المعاهد كل طاقتها .. ومن هنا سوف لانجد معهدا لايتقدم اليه احد .. فمثلا معهد القاهرة الازهرى كان يخدم القاهرة والجيزة والقليوبية والشرقية والفيوم وبنى سويف والمنيا .. فكان الصف الاول الاعدادى يحتوى ٢٥ فصلا كل فصل به ٥٠ طالبا وكان الطالب لايدخل المعهد ولا يضع قدمه الا اذا كان حافظا للقرآن الكريم .. ففى سنة ١٩٣٧ وعلى ما اذكر تقدم لهذا المعهد ٤٥٠٠ طالب يحفظون القرآن عن ظهر قلب .. ورغم ذلك لم يدخل منهم المعهد الا ٢٢٠٠ طالب واخذهم المعهد بنسب متفاوتة ،

ولكن الآن معظم الطلاب الذين يتقدمون للمعاهد الازهرية لا يحفظون الا شيئا قليلا من القرآن الكريم ، ولهذا كان الخريج يختلف اختلافا كليا عن الخريج فى السنوات الماضية من حيث العلم والمعرفة . . .

● ويضيف وكيل اول وزارة شئون الازهر قائلا : اذا نظمنا المرحلة الابتدائية ثم الاعدادية فلا يبقى لنا الا المرحلة الثانوية .. ويقتصر فيها ان يكون فى كل محافظة معهدان للتعليم الثانوى . . حتى تستوعب الاعداد القادمة من المرحلة الاعدادية وفى هذه المرحلة أيضا يجب أن نراجع مناهج هذه المرحلة ونجعل التخصص بعد السنة الاولى الثانوية وهنا يكون التخصص ثلاثة انواع : رياضيات ، وعلوم ، وادبى .. ويخصص بعد ذلك الطالب على ضوء ما حصل عليه من درجات فى الصف الاول الثانوى . .

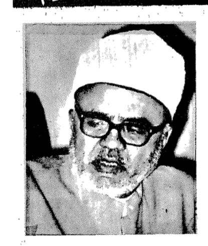
وبعدها تقسم المواد العربية والشرعية على الطالب فيأخذ طالب الرياضيات والعلوم ٢٠٪ من المواد الدينية والعربية وأعطيه ٨٠٪ مواد التخصص وايضا اعطى الطالب الذى يدرس الادبى ٢٠٪ لغات و ٨٠٪ مواد شرعية وعربية .. وهذا لان جميع المعاهد فقيرة فى مدرسى اللغات ، بدليل أن الطالب الذى يحصل فى الثانوية الازهرية على أعلى الدرجات يهرب من الكليات العملية لعدم فهمه اللغات الاجنبية فهما سليما .. فكثير من الطلاب فصلوا من كلياتهم العملية مثل الطب والهندسة بسبب اللغات . وهناك دليل على ذلك فقد فصل ٤٠٠ طالب فى العام الماضى . من كلية الهندسة وكان سبب الفصل الرسوب فى كثير من المواد التى تعتمد على اللغة الاجنبية . . .

وهذا قد دفعنى فى احدى جلسات الخطة بمكتب السيد الوزير الى أن قلت يجب أن يعطى الطالب الازهرى سنة تمهيدية مثل الطالب الذى يحصل على الثانوية ويدخل جامعة الازهر .. يدرس فيها الطالب اللغة فقط حتى يتيسر عليه دخول الكليات العملية

ولكن لم يستجب لهذا المطلب عند فضيلة الامام السابق

التعليم الأزهري

هبوط مستوى التعليم



ويعلق الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الازهر السابق على قانون تطوير الازهر قائلا : ـ فيما اعتقد ان ضعف التعليم الازهرى ليس بسبب التطوير . ولكن هنالك سببا رئيسيا وهو ادماج التعليم العام مع العلوم الازهرية لتصبح العلوم الازهرية علوما مساعدة بعد أن كانت علوما اصلية ..

ولكن تطوير الازهر كان سببا فى خدمة عدد كبير من ابناء الامة الاسلامية الذين كان يحال بينهم وبين دخول الكليات العملية كالهندسة والطب والزراعة والتجارة وغيرها من الكليات التى لم تكن موجودة من قبل تطوير الازهر .. فالازهر وجامعته لا تقبل غير الطلاب المسلمين وبذلك انفتح امامهم بابا كبيرا ليدخلوا منه الى الحياة العملية من كل النواحى ..

والحمد لله خاب ظن الذين كانوا يعتقدون ان التطوير سيضعف التعليم الازهرى .. وذلك لان كليات الازهر الاصلية وهى الشريعة واصول الدين ، وكلية اللغة العربية ظلت باقية على حالتها الاولى تأتى ثمارها ويتخرج فيها العلماء ليؤدوا رسالتهم نحو خدمة العلم والدين ..

وعلى هذا كان التطوير خيرا وبركة وجاء باطيب الثمار ..

اما ما يقال عن هبوط مستوى التعليم الازهرى فى جامعة الازهر بسبب التطوير فهذا جهل والتراء لان مستوى التعليم لم يهبط فى جامعة الازهر فقط وانما هبط فى سائر الجامعات المصرية ..

اما عن عدم الاقبال على التعليم الازهرى فيرجع هذا الى أن الطالب الذى يلتحق بالمرحلة الابتدائية يمكث فترة أطول من التى يقضيها زميله فى التعليم .. وحينما نقارن بين طالب الازهر وطالب التعليم العام نجد أن طالب الازهر يزيد سنتين حتى يصل الى الشهادة الثانوية فضلا عن ان قانون التطوير فى الجامعة الازهرية اوجب ازدياد بعض المواد التى تدرس فى المدارس الثانوية العامة على طلاب المعاهد الازهرية ، وبذلك يتخم الطالب بمواد كثيرة قد تحول بينه وبين التفوق الذى يؤهله الى كليات يرغبها ويعمل على الوصول اليها ..

ولما كان التعليم فى المدارس قد اصبح مجانا ولم يكن ذلك موجودا فى الزمن الماضى بل كان الازهر وحده هو الذى يتمتع بهذه الميزة وحده .. ولهذا لم يعد هناك ما يرغب فى التعليم الازهرى أو يفضله على التعليم العام ..

● ويضيف الدكتور الطيب النجار أن العلاج لذلك يمكن ان يتحقق بمراجعة مناهج التعليم الازهرى وتخفيفها عن الطالب الازهرى وهذا بالاضافة الى المساواة فى عدد السنوات بين التعليم الازهرى والتعليم العام .. ويزيد على ذلك أن تلتزم جامعة الازهر بالاستمرار فى قبول كل من يحمل الشانوية الازهرية فى كلياتها . وتعلن ذلك حتى يكون حافزا ومرغبا للطلاب فى الاقبال على التعليم الازهرى كذلك فليس من المعقول ان يكون الطالب الازهرى الذى يدرس فى المعاهد التفسير والحديث والنحو والبلاغة والصرف والمنطق بتوسع أن يلتزم بالتوسع فى المواد الدراسية التى يدرسها زميله فى التعليم العام كالطبيعة والكيمياء والحساب والجبر والهندسة وغيرها من المواد الاخرى ، بل يجب ان يكون هناك تنسيق بواسطة لجان تؤلف لهذا الغرض لتعمل على تنظيم المواد مع مراعاة طاقة الطلاب ومدى تحملهم واستيعابهم ..

كذلك فانا لا اوافق على هذا التعدد الكبير فى المعاهد الازهرية الابتدائية والاعدادية لانه تعدد لا ضرورة له، بل يجب أن تندمج بعض المعاهد بعضها فى الاخر وبدل أن يكون فى كل مركز عشرون معهدا يكتفى بربع هذا العدد أو بثلثه .. وبذلك نضمن توفير المدرسين ، كما نضمن الاشراف الدقيق من المفتشين

● الازدواجية فى التعليم ●

● ويضع الاستاذ سيد احمد الباز عميد معهد عمرو بن العاص عدة اسباب وراء عدم الاقبال على التعليم الازهرى فيقول : هنـاك اسباب كثيرة هى التى وضـعت التعليم الازهرى فى هذا المازق ، وهذا بالاضافة الى ان كل سبب من هذه الاسـباب يصلح أن يكون قضية تستحق البحث والمناقشة ، فمثلاالتعليم العام يعطى الطالب بعض المهارات الصناعية او الزراعية التى تفيد فى مستقبله وتفيد اسرته ماديا ولكن التعليم الازهرى عـلى العكس لايعطى شيئا من ذلك انه يضع الطالب فى وظيفتين لاثالث لهما ، اما مدرس ازهـرى أو واعظ دينى .. وايضا الازدواجية فى التعليم الازهرى ففى الازهر يدرس الطـالب منهج وزارة التربية والتعليم العام مضـافا اليها المواد الدينية التى تصـل احيانا الى ٨ مواد فهل يمكـن لاى ولى امر ان يجازف بالحاق ابنه بهذا التعليم ..

وهذا بالاضافة الى أن الطالب الازهرى يدرس سنوات اكثـر واصعب من زميله فى التعليم العام ورغم ذلك يتسـاوى فى النهاية مع زميله من التعـليم العام فى التعليم فمن المفـروض ان يحتسبوا لخريج الازهـر هـذه السنوات الزيادة كأقدمية عند التعيين حتى يجدوا اقبالا على التعليم الازهـرى . ويزيد على ذلك الغاء نظام « الجراية » الذى كان مطبقا فى المـاضى ، وكان طالب الازهر يحصـل بمقتضاه على بدل نقـدية من اوقاف الازهر .. وايضا نصف معاهد الازهر على مسـتوى الجمهورية موجودة فى القاهرة .. ونحن بذلك نعكس الاية لان القاعدة الاساسية لامداد الازهر بالطلبة كانت فى البـداية عن طريق القـرية دائمـا وليست المدينة ..

● عن طريق الكتاتيب ●

● ويتحدث الدكتـور يحيى حامد مدرس اول مواد شرعيـة فيقول : ان قلة المعاهد الازهرية الاعدادية التى لاتسـتطيع ان تغطى احتياجات التعليم الثانوى كان لها اثر فعال فى عدم اتزان الموقف التعليمى داخـل الازهـر بالاضافة الى وجود مالايقل عن خمس الاف مدرسـة لتحفيظ القـرآن الكـريم بلا طلبة لانهم يهربون منها فالطفل يدخلها فى سن السادسـة مع ان المفروض أن يحفظ القرآن الكريم من سن الرابعة قبل دخـول المدرسة عن طـريق الكتاتيب والسبب فى ذلك عدم وجـود الحوافز التى تشجع شـيوخ الكتاتيب الذين لا يحصـلون الا على مبالغ قليلة جـداً فى السنة نظير تحفيظ القـرآن الكريم للطفل .. فماهو الدافع الذى يجعلهم يبذلون الجهـد فى تعليم القرآن للاطفـال فى سن الرابعة .

● الثنائية فى التعليم ●



● ويقول الدكتور عبد الرحمن النجار مديرعام التدريب بوزارة الاوقاف عن الاسباب التى ادت الى انخفاض مستوى الاقبـال على التعليم الازهرى !

انا لست من انصار الثنائية فى البلد الواحد بحيث يوجد تعليم مدنى وتعليم ازهرى .. فقد ابتليت مصر بهذه الثنـائية فاصبح عندنا عدد كبير يتعـلم التعليم المدنى البعيد كل البعد عن التعليم الدينى .. ويزاول مهنته التى تخـرج على اساسها فى الجامعة وهو لايعرف شيئا من اصول دينه كذلك هناك اعـداد كبيرة ايضا تتخرج فى الازهـر وينبغون فى تخصـصهم وهم لا يعرفون شيئا عن التعليم العام من الرياضيات والعلوم وغيرها من المواد العلمية الاخـرى .. وللاسف كانت الدولة تسارع فى النهوض بالتعليم العام من جميع الوجوه من حيث انشاء المدارس وتقديم الحوافز للمدرسين وفى نفس الوقت لا تعطى أى اهتمام للتعليم الازهـرى الدينى فكانت دائما المعاهد الازهرية تبنى بعيد عن العمران وبعضـهـا يبنى بجانب القبور ..ولاتوجد رعاية لا لطالب ولا لاستاذ .. هـذه هى العناية التى انعـدمت فى

التعليم الأزهري

التعليم الازهري فلم تتهيأ لخريجي الازهر الفرص المتاحة لخريجي الجامعات المدنية .. ولهذا كان لتطوير الازهر الفضل في النهوض بالتعليم الازهري .. بمعنى ان يجمع الطالب في دراسته بين العلوم الدينية والعلوم المدنية وينطبق هذا المفهوم على جميع المراحل الجامعية .. فتخرج المهندس والطبيب وعالم الكيمياء والزراعة والتجارة الازهري.. واصبحت لهم بصماتهم في المجتمع فهم لهم كفاءاتهم المدنية بجانب كفاءاتهم الدينية وقد شاهدت في بعض البلاد الافريقية التي بعث اليها بعض الاطباء خريجي الازهر وهم في عياداتهم يعالجون المرضى وفي المساء يذهبون الى المسجد يؤدون درسا في العلوم الدينية

ولكن رغم قانون تطوير الازهر وما قدمه من تقدم الا أن هناك الكثير من المشاكل ظهرت عند التطبيق على النحو التالي فالمعاهد الازهرية بقيت بموادها الدينية العربية بحجمها الضخم وزاد عليها المواد المدنية فاصبح الطالب مثقلا بالحملين حمل المواد الدينية والعربية ليحل محلها المواد الحديثة ولتذويب الثنائية في التعليم العام الازهري ينبغي ان يدخل المدارس المدنية منهج متقارب قريب جدا من التعليم الديني على التعليم العام والعكس ايضا .. وبذلك تذوب الثلوج التي وضعت الثنائية بين التطيمين .

كذلك من السلبيات التي تؤخذ على التطوير الابقاء على عدد سنوات الدراسة الطويلة في الوقت الذي تطور فيه التعليم العام ليرفع المواد عن ابنائه حتى يستخدم معهم احدث الاساليب لتقدم للطلاب بالمنهج العلمي الحديث .. كذلك من الاخطاء التي وقع فيها الازهر ان فتح الابواب جامعته لكل الحاصلين على الثانوية العامة في الفترة السابقة فأمتلأت الجامعة الازهرية بمن لا يجيدون دراسة الدين ولادراسة اللغة العربية فتخرجوا وليس لهم بصمات تدل على انهم خريجوا الازهر داخل المجتمع .. ومن هنا اخذ على التعليم الازهري القول انه يجمع كل بقايا الطلاب او بمعنى اخر كل من لاتقبلهم الجامعات المصرية من الطلاب ولكن الحمد لله تنبه المسئولون عن التعليم الازهري لهذه الظاهرة واوقفوا هذا الخلل الذي كان سيلحق بالازهر كثيرا من الاضرار .

صلوا على المصطفى

شعر : أحمد فهمى خطاب

بنور احمد .. قلبى اليوم ماهول — لم يغشه بعد هذا النور تضليل
وقد هدانى لهذا النور قرآن — فيه الشريعة احكام وتفصيل
هذا الكتاب به الآيات رتلها — محمد مع أمين الوحى جبريل
لم يختلف فيه لفظ عن معانيه — وغيره اختلفت فيه الاقاويل
وليس فى غيره فوق الذى فيه — ولم يمس الذى يحويه تبديل
الله حافظه من يوم انزله — لم يحظ بالحفظ كالقرآن تنزيل
وفيه كل الذى قد كان من صحف — من عهد نوح .. وتوراة وانجيل
وكلها من قديم العهد متصل — والوحى من سالف الازمان موصول
حتى انتهى لختام الرسل .. احمدهم — وليس بعد ختام الحمد .. تهليل
تمت به نعم الرحمن كاملة — والخير فى شرعة الاسلام مكفول
والدين عند اله الناس اسلام — وغيره دونما ريب .. اباطيل
تقضى بتابعها الخسر فى الدنيا — وبعدها .. هو فى النيران مكبول

***

قلبى بحب رسول الله ماهول — وما لقلبى عن المحبوب تحويل
فهو الحبيب الذى ترجى شفاعته — يوم الحساب .. وعفو الله مامول
ومن يكن برسول الله مقتديا — فانه بجميل العفو مشمول
ولن يعذب رب العرش ذاكره — ما لم يشب ذكره شرك وتفغيل
ومن يقم مثل من قاموا على قيم — الاسلام .. فهو مع الناجين مقبول
صلوا على المصطفى فى يوم مولده — صلاة من قلبه بالنور موصول

حول العـــــالم الإسلامى

مراحل تطبيق الشريعة الإسلامية فى بنجلاديش

فى احتفالات بنجلاديش بذكرى المولد النبوى ،ظفرت الدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية هناك ، بدفعات قوية الى الامام ·· فعندما خطب الرئيس حسين ارشاد فى حفل كبير اقيم بهذه المناسبة الكريمة تحدث الى جماهير الحفل فاكد انه سيكثف من جهود حملته لتطبيق الشريعة الاسلامية فى البلاد ·· وقد اتهم الرئيس ارشاد احزاب المعارضة فى البنجلاديش باعاقة خطواته من اجل تطبيق الشريعة الاسلامية ··

وفى هذا الخطاب الهام اكد الرئيس البنجلاديشى انه ليس هناك مجال للعلمانية فى بنجلاديش ، وكان يشير بذلك الى ما تزعمه احزاب المعارضة عن استغلال الرئيس للشعور الدينى للجماهير استغلالا بقصد التفرقة بين جبهات المعارضة ·

وفى ختام خطابه اكد الرئيس ارشاد أن اجراءاته لتطبيق الشريعة الاسلامية تلقى تاييدا واسعا لدى الشعب ، وانه عازم على الاستمرار فى هذه الجهود . حتى يتحقق تطبيق الشريعة الاسلامية فى الوطن المسلم

المجلس اليمنى الأعلى يؤكد وحدة الوطن اليمنى أرضا وشعبا




على طريق الجهود المخلصة وفى ظل الاخوة فى الدين والعروبة ، تتوالى خطوات العمل لاعادة تحقيق وحدة الوطن اليمنى ارضا وشعبا ـ عقد المجلس اليمنى الاعلى دورته الثالثة فى صنعاء ، العاصمة التاريخية لليمن الموحد ··

وبعد اجتماعات موسعة فى هذه الدورة للمجلس ، صدر البيان الختامى مؤكدا على ضرورة واهمية التضامن العربى ، ومتابعة الانجازات التى حققتها اللجان المشتركة بين شطرى اليمن ·

كانت جلسات المجلس اليمنى الاعلى برياسة الرئيسين : العقيد على عبد الله صالح رئيس الجمهورية العربية اليمنية ، وعلى ناصر محمد رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ··

وقد أكد البيان الختامى لهذه الدورة الثالثة للمجلس على مناصرته لقضايا الوطن العربى ، وكذلك ضرورة العمل من قبل كل دول البحر الاحمر للحفاظ على أمن الملاحة الدولية ··

وبعد اذاعة البيان الختامى غادر الرئيس على ناصر محمد والوفد المرافق له صنعاء عائدا الى عدن ·

باكستان تبدأ فى إنشاء المحاكم الشرعية مع بداية العام الجديد



مع بداية العام الجديد ـ يناير القادم ـ يبدأ فى باكستان انشاء المحاكم الشرعية التى أعلن عنها فى باكستان منذ فترة طويلة ·· أعلن ذلك الرئيس الباكستانى الجنرال ضياء الحق ··

ومنذ بضعة أشهر ، وعلى وجه التحديد فى شهر اغسطس من العام الماضى ، كان قد أعلن عن انشاء هذه المحاكم فى وقت قريب ، الا أن خطوات التنفيذ تأجلت لمناقشة اعتراضات بعض المحامين فى البلاد على بعض النواحى القانونية فى مشروع انشاء هذه المحاكم الشرعية ··

وقد تضمن اعلان الرئيس ضياء الحق بانشاء هذه المحاكم أن أول مراحل الانشاء ستكون فى بعض المناطق المختارة فى البلاد ·· ومن المقرر أن يتم اكتمال مراحل التنفيذ اعتبارا من الشهر القادم ·

أسبوع العناية بالمسجد يدخل عامه الثامن فى السعودية

من التقاليد الاسلامية التى عنيت بارسائها المملكة العربية السعودية ـ اسبوع المساجد ـ الذى تقيمه وزارة الحج والاوقاف كل عام ومنذ سبعة اعوام حتى الآن ·· وقد بدا خلال هذا الشهر الاسبوع الثامن ، وتشارك فى اقامته بسائر انحاء السعودية ، اجهزة حكومية وجامعات ومدارس تسهم بجهودها مع وزارة الاوقاف ، فى العناية ببيوت الله ، وتامين كل المتطلبات



والمعدات لتنظيم وتنظيف وخدمة المساجد ..

وقد جهزت وزارة الاوقاف والحج كل الترتيبات التي تشمل كل المساجد في البلاد ، كما أعدت المطبوعات التي سيتم توزيعها في جميع انحاء مدن وقرى المملكة بهدف توعية المواطنين بضرورة الاهتمام والعناية ببيوت الله ، وتامين احتياجاتها ..

كما تم اعداد البرامج الدينية المتخصصة في الاذاعة والتليفزيون ، توعية باهمية المسجد ومكانته في الاسلام ..

الملتقى الكبير لدراسة "الإسلام والتحديات المعاصرة" في جامعة تونس



شهدت العاصمة التونسية خلال الشهر الماضي ملتقى كبيرا عن الاسلام والتحديات المعاصرة ، نظمه ودعا اليه مركز الدراسات والابحاث الاقتصادية التابع للجامعة التونسية ..

شارك في هذا الملتقى عدد من كبار المفكرين وعلماء الدين الاسلامي وكان في طليعتهم الدكتور الشيخ عبد المنعم النمر عضو مجموعة الدراسات بالازهر الشريف .. وكانت الدراسات التي قدمها عن الاسلام وعلاقاته مع كبريات الحضارات الاخرى ..

وفي هذا الملتقى قدم المفكر المغربي المعروف علي أومليل محاضرة بعنوان موقفان تجاه التفكير الاسلامي المعاصر ، كما قدم الدكتور محمد الحاجي محاضرة عن الفقه والقانون الوضعي في البلدان الاسلامية ، وكانت محاضرة الدكتور التهامي نقرة ـ عضو تونس في الملتقى ـ عن التحديات المعاصرة في حياة المسلمين ..

وكانت المحاضرات والبحوث التي قدمها باقي أعضاء الملتقى أضواء جديدة على الفكر الاسلامي المعاصر في مواجهة التحديات التي تحيط الآن بالاسلام والمسلمين في العالم الاسلامي وفي العالم كله ..

إيران توافق على حضور المؤتمر الإسلامي في صنعاء



مدير الدائرة السياسية بوزارة الخارجية الايرانية .. علاء الدين دروجردي ـ زار العاصمة اليمنية صنعاء اخيرا ،وقابل الدكتور عبد الكريم الايرياني نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية الجمهورية العربية اليمنية ، وسلمه رسالة خطية من السيد علي أكبر ولايتي ، وزير الخارجية الايرانية ، تتعلق بالعلاقات الثنائية بين البلدين ، وبموافقة الحكومة الايرانية على حضور وزير خارجيتها على رأس وفد بلاده الى المؤتمر الخامس عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية الذي يعقد في صنعاء العاصمة اليمنية خلال هذا الشهر ..

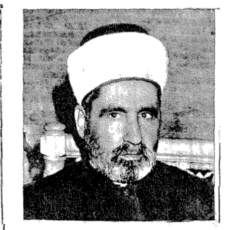
الطب والعلوم الإسلامية في ندوة كبرى بلندن

ندوة جديدة عن الطب والعلوم العربية والاسلامية ، ويقيمها في لندن معهد ويلكولم لتاريخ الطب ، بالتعاون مع مكتب جامعة الدول العربية هناك .

تهدف هذه الندوة الى التعريف بالانجازات العلمية التي قدمتها الحضارة العربية الاسلامية للبشرية ، وخاصة في مجال الطب وعلوم العقاقير .. وتشمل برامج الندوة على محاضرات عن جوانب متنوعة من هذه الانجازات في علوم العقاقير ، والحساب عند العرب والطب في فلسطين ، وعن علم الفلك الاسلامي ، وعن طب العيون عند العرب ..

وجدير بالذكر أنه في مثل هذه الايام من العام الماضي نظمت جامعة اكسفورد في العاصمة البريطانية بالتعاون مع مكتب الجامعة العربية لندوة مشابهة عن الحضارة العربية الاسلامية وتأثيرها على الحضارة الغربية ، حضرها نخبة من العلماء العرب والاوروبيين من مختلف المؤسسات العلمية في انحاء العالم ..

وفد العراق الدينى يزور



الشيخ صبحى الهيتى



الشيخ عبد الله السيخلى



الشيخ عمر القره داغى

● **زار وفد العراق الدينى الذى زار القاهرة اخيرا دار المشيخة العامة للطرق الصوفية حيث رحب بهم الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية واعضاء المجلس الصوفى الاعلى .**

● **ودار الحديث خلال هذا اللقاء حول مهمة الوفد العراقى فى مناشدة العالم الاسلامى التدخل فى الحرب الدائرة الان .. بين العراق وايران .. وايقاف نزيف الدم الذى استمر اكثرمن خمسة اعوام .**

● **وقد تحدث اعضاء الوفد عنجهاد الصوفية فى العراق وايران ..واكدوا ان من اهم الطرق الصوفية هناكالقادرية والنقشبندية الذين طاردهم الخومينى فاتجهوا الى العراق ..**

● **واستطرد الشيخ « عبد الله الشيخلى » امام وخطيب مسجد الامام الاعظم ابو حنيفة فى الاعظمية ببغداد قائلا :**

ايران الان تتكون من عدة شعوب هنالك اكراد وانا كردى .. ولكنىاتشرف بانى اتكلم بلغة القرآن لغة الدينالاسلامى وهنالك اتراك ، وهنالك عرب ، وهنالك فرس ، وليس كل الفرس مع الخومينى وهم اقلية .

ـ الدكتور التفتازانى : ـ

يقول صلى الله عليه وسلم ـ ليس منا من دعا الى العصبية . الدعوة الى العصبية على هذا النحو تضر الاسلام ضررا بليغا لان الاسلام آخى بين الفرس والروم والعرب وجعل الجميع امة واحدة ..

واستطرد الشيخ عبد الله قائلا :

وقبل اعلان الحرب باشهر قامت ايران بقصف المدن العراقية الواقعة على الحدود الطويلة المشتركة منالجنوب الى الشمال بين العراق وايران ، وهى حوالى عشرون مدينة ومئات القرىفالقوات الايرانية كانت تقصف هذه المدن قصفا اعمى . والعراق ارسل الى الجهات الايرانية بمذكرات يدعو الى الكف عن القصف على المدن العراقية ، ولكن فى كل مرة كان يعتبر هذا الموقف العراقى ضعفا الى ان اضطر العراق غير باغ ولا عاد ان يخرس مصادر النار ، فزحف بقواته الى الاماكن التى تاتى منها النيران الىالاراضى العراقية ، ومن جملتهامدينة محمرةوهى مدينة عربيةقريبة من«عبدان» والامام الثورى فى منهاجه يحدد سواد العراق ويقول حدود سواد العراق من عبدان الى مدينة الموصل ، ومن القادسية الى حلوان ـ وحلوان غيرحلوان مصر طبعا ـ حلوان مدينة الان تسمى « قرسيل » .

وعبدان هى فى العرف الشرعى وفى التخطيط الفقهى جزء من العراق .

ـ الاستاذ فؤاد السيد :

تشرفنا بزيارتكم ، وان شاء الله يكون لنا لقاء مع حضراتكم ونعطى الراىالعام هنا معلومات اوفى من الزيارة الكريمة واحب اطمئن الاخوان ان الراى العام فى مصر متفهم تماما قضية العراق . ومنذ اللحظة الاولى وهو يقف بجانب العراق ، على الصعيد الرسمى والصعيد الشعبى . وآنا لشرت فى هذه المجلة اكثر من مرة تاييدا للعراق وترجمت بعض مقالات نشرتها الصحف الاوربية تؤكد ان هذه الحرب حرب مفتعلة يقصد بها اعداء الاسلام الوقيعة بين المسلمين . وبعض الصحف الاجنبية نشرت ان نحو عشرين مصنعا للسلاح فى اوروبا وفى امريكا ، يبيعون السلاح لايران لتشجيعها على مواصلة الحرب ، وتعرض الاسلحةفى نفسالوقت على العراق حتى تظل الحرب دائرةبين الشعبين فالحرب هذه مفتعلة والراى العام هنا يفهم هذا جيدا ويقف منكم موقف المسلم لاخيه المسلم فنحن نرجو من الله ان تنتهى الحرب فى وقت قريب وتأكدوا ان الصحف المصرية والراىالعام المصرى يقف بجانبكم كما وقف بجانب جميع الحركات التحررية فى العالم العربى والاسلامى منذ البداية .

● وقال الشيخ « محمد عمر شفرة داغى» امام وخطيب مسجد السليمانية:

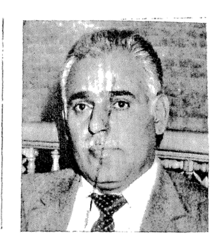
الحمد لله والصلاة والسلام على محمد اشرف المرسلين . والحمد لله الذى جعلنا نفوز بنعمة الاسلام ، انها نعمة كبرى نحمده عليها . نحن الشاكرين يسعدنا ويشرفنا هذه اللقاءات التىانعم الله بها علينا نعمة كبرى فى وطننا العزيز مصر . لقد لقينا حفاوة كبرى وتجاوبا وتعاطفا وتفهما لقضيتنا وهذا مما يسعدنا ويسرنا ويشعرنا بهذا التلاحم الذىنشاهده والذىيعبر عماعشناه هناك فى العراق ، كما تفضلتم ـانعدمت فيه التفرقة بين المذاهب ، واصبح العراق كله على صعيد واحد ويد واحدة وقلبواحد. بفضل قائده الرئيس«صدام حسين » فهو عهد مزدهر مع وجود هذه الحرب .

والذى اريد آن اذكره ان هذهالحرب التى وقعت بلاء على الأسلام والمسلمين ولا يستفيد منها الا الأعداء واسرائيل والدول الكبرى وكل من يريد الاساءة للاسلام ..

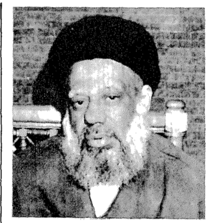
ثم قال : لقد عاش الخومينىفىالعراق اربعة عشر عاما ولم يجد الا العزوالاحترام وكان يقوم لجميع الشعائر الدينية فما منع من الصلاة ، ولامنع من مسجده ، ولا راى المساجد مهدمة او اقامةالشعائر الدينية معطلة ، بالعكس كان يؤدى الصلاة ويؤدى الزيارة للحرم ، ويؤدى المحاضرات الاسلامية ولكنه بين عشية وضحاها اصبح يقلب لنا ظهر المجن .. وكان جزاؤنا منه جزاء سنمار .

ـ الدكتور التفتازانى : ـ

المشيخة العامة للطرق الصوفية



السيد عبد الوهاب جميل



السيد كاظم الكفائى

● أوروبا لاتزال تمد إيران بالسلاح
● الإسلام لايقترن بما يفعله الخومينى
● العراق بذل كل ما فى وسعه لكى يحل السلام

العبرة بمن يعمل لنصرة الاسلام انا كنت فى أوروبا فى مؤتمرات كثيرة منها مؤتمر كان عنوانه عن الاسلام فى فرنسا وكان معنا اخونا الشيخ الصالح نائب الرئيس فى لبنان ، وكانت الصورة التى عند الفرنسيين عن الأسلام فى غاية من التشويه بسبب ما حدث فى ايران لكننا نسال عما يفعل الخومينى .. فنقول لهم نحن براء من هذا الذى يفعلـه ، ونفهمهم أن ماحدث هو تمويه من اعداء الاسلام الذين قدموا له الأسلام على انه هو ثورة الخومينى .. ومن الغريب ان الشباب فى هذه البلاد يعتنق افكارهم ومعتقداتهم . طبعا هم قلة وقد تصدينا لهم وذهبنا فى زيارة الى المانيا مع بعض رؤساء ونواب الجامعة والعمداء فى عام ١٩٨٢ لاحظنا ايضا أن هناك بعض النشاط للخومينى فى محيط الشباب المسلم المقيم فى المانيا ولكن هذا نشاط محدود ورد الوفد قائلا :

ـ لكن هذا يسىء الى الأسلام على الرغم من انه نشاط محدود . لان الأسلام لايمكن ابدا ان يقترن بما يفعل الخومينى

ـ **واضاف الدكتور التفتازانى :**

القضية قضية الاثر السيىء الذى تحدثه لايمكن تلافيه بسهولة ـ هذا التخريب . ثم أنا اعتقد الان ان الموقف تغير ، لم يعد للخومينى نفس التأثير الاول لقد ضعف تأثيره حتى فى داخل ايران ، هى فترة قليلة ثم لا يعود له نفس الوزن ولا التأثير .

ـ حتى لو سلمنا جدلا بان نقدم كمدالعين فماذا يحدث للاسرى ؟

ـ **وقال الدكتور التفتازانى :**

هذا اشنع ما سمعت فى حياتى سواء ما قرات عن تاريخ الماضى او عصرنا الحاضر

ـ فى القرآن يقول الله تعالى «ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا »

ـ **السيد ـ عبد الوهاب جميل :**

مستشار وزارة الاوقاف العراقية : ـ الخومينى يكفر العراق ولا يشهد بانهم مسلمون لأن الأسلام والحمد لله فى العراق ، وبعهد الرئيس صدام حسين كما يشهد العلماء الافاضل وصل لمرحلة اعتقد لم نصلها فى العهود السابقة من رعاية للمساجد والمقامات الدينية ونخص بالذكر مقامى الشيخ عبد القادر الجيلانى ، وأحمد الرفاعى

ومسالة كوننا مسلمين أو عدمه هذه المسالة تجاوزناها من زمان ، ومرت سنوات ، ولولا التزامنا باسلامنا وحفاظنا عليه لما تمكنا من الصمود هذه السنوات الطوال أمام ٤٥ مليون ايرانى ، امام هذا الطغيان الجارف الذى حاول مرارا اجتياز حدودنا ، ولكن والحمد لله هذه الحرب عرفنا بها الصديق العزيز والعدو بين العرب ..

لقد وضعت مصر فى الدرجة الاولى من الدول العربية المساعدة للعراق ووقوفها بجانب العراق رئيسا وحكومة وشعبا وحتى المواطنين المصريين العاملين فى العراق كان لهم دور مشرف فى القضية العراقية وللمصلحة العراقية . وفى المقابل اذ كشف الاخوة الاعداء كشفت ليبيا وسوريا بشرائهم السلاح لايران ودعمهم بالاشخاص حتى بالعساكر . وهذه من افضح الفضائح ان يقف الاخ مع عدو اخيه . كذلك اتضح موضوع تذكرناه مرارا وهل احد يصدق مسالة الدعم الصهيونى لايران . وهذه مسالة لم نتعقبها بدقة لنجد ان فيها مصلحة كبرى ضد الاسلام وحتى يتقاتل المسلمون

اسرائيل ارادت وفشلت فى ان تكسر الجناح الغربى للامة العربية وحاولت مرارا حاولت فى سنوات ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٧ ، ٧٣ ـ وكان صمود الشعب العربى موقفا بطوليا .. وبالايمان وبقوة الاسلام من الصمود فى مصر تجاه هذا العدوان فى ٥٦ بريطانيا وفرنسا ، وفى الحروب التى بعدها الدول العظمى وعلى رأسها امريكا عندما كان يصل السلاح باسطول جوى الى ارض المعركة فايمان المقاتلين المصريين بالله وبالاسلام جعلهم يصمدون والحمد لله لم يتمكنوا من مصر فكانت ان اتجهت انظارهم الى الجانب الشرقى وهى العراق ، حاولوا أن يكسروا الجناح الشرقى حتى لايتمكن الطائر من الطيران

قلنا ان ايران تشترى السلاح من اسرائيل قالوا لايجوز الجمهورية الاسلامية الايرانية ان تشترى من اسرائيل وان الخومينى يطرح انه يريد أن يحرر القدس . قلنا مرارا ان تحرير القدس يكون عبر تحرير العراق يعنى سقط نظام الحكم فى العراق . وبعد ذلك تتحرر القدس .

والى ان سقطت الطائرة البرازيلية فى جنوب الاتحاد السوفييتى كانت تحمل شحنات من السلاح من اسرائيل عبر تركيا جنوب الاتحاد السوفييتى شمال ايران ـ اتضحت المسالة ، وتأخر السلاح . واعترف فى المحاضر الدولية مهربو السلاح فخرج رئيس مجلس الشورى هاشمى رافسنجانى قال ان الشاه يطالب اسرائيل باربعة ملايين دولار فاخذنا بدلها سلاح ..

ـ التعاون الصهيونى الايرانى من اجل احتلال العراق لم ولن يفلح ان شاء الله وسوف ننتصر .

ـ يهمنا جدا □ وهذه اعداد من مجلة الرسالة الاسلامية لوزارة الاوقاف

وقال الشيخ « صبحى الهستى » امام وخطيب محافظة الانبار

هذا من فضل الله جل جلاله . الحمد لله . انتم جمعتم هنا بين الايمان والاسلام والاحسان . وانتم بما لكم من نفوذ على قلوب السواد الاعظم من المسلمين وعلى كثير من الناس ، نرجو منكم ان شاء الله ان تكونوا معنـــا نحن العراق بقلوبكم وكلماتكم وبنشـــاطاتكم . ونحن بسبب

قربنا من آية الله الخوميني نؤكد لكم انه الد اعداء الصوفية . وهو حينما تولى الحكم في ايران بدأ اول ما بدأ بمحاربة مشايخ الطرق الصوفية النقشبندية والقادرية والرفاعية الذين كانوا بكثرة موجودين في ايران ، فصادر اموالهم وأباح حرماتهم وطردهم فذهبوا الى العراق والحكومة العراقية والسيد الرئيس صدام حسين فتح لهم الباب واكرمهم .

والخوميني ومن معه هم الذين بدأوا لمحاربة جارهم العراق فشنوا علينا حربا ظالمة ، ولحن حاولنا كثيرا أن نردهم عن بغيهم ولكننا اضطررنا غير باغين ولا عادين أن نرد كيدهم الى نحورهم ، ونسقط مصادر الخطر الذي كان يأتينا من الحدود وفعلا هم الذين بدأوا الحرب علينا ولكننا اضطررنا للدفاع ومع ذلك فالعراق على لسان الرئيس صدام حسين اعلن مرارا وتكرارا انه يريد السلام ويريد ان يعيش مع جارته ايران في وئام .

كلمة الدكتور التفتازاني

. نحمدك اللهم حمدا كثيرا ، واصلي واسلم على نبيك الكريم وعلى آله وصحبه اجمعين . وبعد فقد كان من دواعي سرورنا ان نلتقي بكم في مصر ، وقد سعدت للقائكم في مكتب الاخ الكريم الدكتور الاحمدي ابو النور . وحمدت الله تعالى على ان قمتم بهذه الزيارة لتشرحوا لنا الموقف في العراق، لاننا كنا في احتياج الى هذا الشرح . والى هذا التحليل خصوصا من وجهة نظر الاسلام. ونحن ولا شك معكم في قضيتكم . ونحن كنا نتعجب من موقف ايران حين عرض عليها الصلح من جانب العراق فلم تستجب ، فان هذا لا يتفق مع الاسلام ولا مع المبادىء التي ارساها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكنا نود الا تقوم هذه الحرب حتى لا تستنزف طاقة مؤمنين من قوى الاسلام .

ولا شك أن العراق يبذل كل ما في وسعه لكي يحل السلام ونرجو مخلصين وقد تهمنا القضية ان نعمل من اجل حلها وكان قد طرح في اثناء زيارة حضراتكم لمصر فكرة عقد مؤتمر اسلامي شامل لعلماء الاسلام ويدرس هذا الموقف ويلتزم حكام الاسلام بما ينتهي اليه مثل هذا المؤتمر .. هذه فكرة جيدة نحن بقلوبنا مع القضية ، اما بالنسبة للصوفية فحضراتكم تعلمون أن الطرق الصوفية تقوم على مبادىء الاخلاق في الاسلام والسلوك وتدعو الى المحبة والصفاء وتدعو الى الاخوة الاسلامية وما دعاة التصوف كسيدي عبد القادر الجيلاني وسيدي أحمد الرفاعي في العراق او الدسوقي او البدوي في مصر — الا دعاة الى الله على بصيرة ، وحين اقول على بصيرة اعني انهم كانوا يستهدفون جمع كلمة المسلمين على طريق الحق وكل من يعادي علماء الاسلام أو يعادي شيوخ التصوف وهم ايضا مبرزين في العلم وفي السلوك — كل من يعادي هؤلاء فقد طمس الله على بصيرتهم ، لان الاقتداء بهؤلاء الاولياء وبكل من لديهم القدرة على الارشاد والتدليل . بما امر به الاسلام . وقال تعالى « السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه» . فمنهج الرسول ومنهج الصحابة مستمر لقوله تعالى الذين اتبعوهم — اي اتبعوهم في كل زمان ومكان، فكل من يتصدى لحرب علماء الاسلام او دعاته فسيؤذيه الله . لا شك في هذا ، لان السلف الصالح قدوة ، قدوة لنا في العلم والعمل ، ولذلك فقد دهشت وهذه اعلمها من سيادتكم لاول مرة ان يقف الخوميني من رجال الطرق هذا الموقف، حين اني اعلم ان الاتحاد السوفييتي على الرغم من انه دولة شيوعية سمح للطرق الصوفية في جنوب الاتحاد السوفييتي بأن تمارس نشاطها . وفي تركيا وقد كنت في زيارة هناك مؤخرا علمت ايضا ان بعض الطرق سمح لها بالنشاط لان نشاط الطرق هادف .. هو جمع الناس على طريق الله ولهذا ذهلت من ان يقف آية الله باسم الاسلام ، ان يقف هذا الموقف الغريب وكثير من مواقفه لا يتفق مع روح الاسلام ولا مع مبادىء الاسلام .

لاشك ان هذه القضية العادلة سنشرحها لرجالنا ونكتب عنها في مجلتنا وهي مجلة واسعة مقروءة وهي مجلة التصوف الاسلامي وفي كل مناسبة .

ورجالي الا نيأس ولا نقنط من رحمة الله لان الطريق أمامنا طويل ولابد أن ينتصر الحق . وهذا ما نأمل أن يتحقق ان شاء الله . وشكرا لكم على هذه الزيارة وباسم المجلس الاعلى للطرق الصوفية والطرق الصوفية اوجه اليكم التحية . وقد شرفنا وقد سعدنا بكم في مصر .

● . . . . . .

كلمة الاستاذ احمد شمس الدين :

— يسعدني أن ارحب بالوفد الذي أتى الينا من العراق والذي يضم أهل السنة واخواننا من الشيعة . وقد علمت في اجتماعنا مع د. الاحمدي ابو النور ان الرئيس صدام حسين انما يعمل جاهدا في جمع كلمة الامة . وطبعا العلاقة بين السنة والشيعة علاقة قوية وقديمة. لكن لا شك ان الخوميني كان يريد أن يفسد مثل هذه العلاقات .

وكون هذا الوفد الذي قدم الى مصر يضم أهل السنة والشيعة — هذه نقطة أرجو ان ندرسها لانه لا فرق بين السنة والشيعة . لاننا نعمل جميعا تحت شعار الاسلام . وليس تحت شعار والمذاهب. لان لا مذاهب وانما اسلام مهدد فلابد أن نلتف حول راية الاسلام ونعمل من أجل تحقيق الوحدة من أجل رفع ما يصيب الاسلام في أي موقع من المواقع وعلى راسها الطرق .

— كلمة : الشيخ عبد الله الشيخلي :

— الرسول صلى الله عليه وسلم يقول من اعان على قتل نفس مؤمنة ولو بشطر كلمة لقي الله يوم القيامة مكتوب بين عينيه يائس من رحمة الله » وبسبب هذا الذي يصر على استمرار الحرب لاراقة الدماء باستمرار واقول اراقة الدماء في الشعب العراقي والشعوب الايرانية والذين يلتهبون في هذه المعارك من الشعوب الايرانية والشعب العراقي والشعب المسلم كان الاولى أن نعتبر بها لنضرب بها أعداءنا ان الحرب قامت علينا قبل اعلاننا وصبرنا حتى اضطررنا للدفاع انهم يصرون على استمرار الحرب ونحن ندعو باستمرار للسلم . وتعلمون فضيلتكم الفرق بين من يدافع وبين من يهاجم ويعتدي علينا ونحن داخل حدودنا ونحن نضطر للرد على العدوان .

ويقول « الخوميني » أن العراق بلد كفر فيجب تحريره . ترى من وكله على تحرير العراق او غير العراق ؟. ثم كيف يكون العراق بلد كفر وان رئيس العراق كافرا نحن لا ندافع عن رئيس العراق . فقد شاهدنا الرجل يصوم ويصلي . وكيف يكفر رجل يصوم ويصلي ثم ولو سلمنا جدلا كنقاش صحفي أو سياسي مسألة افتراضية لو سلمنا جدلا أن الشعب العراقي شعب كافر بل أكثر من هذا مشركون يعبدون الاصنام ان الله سبحانه وتعالى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم احب الخلق اليه : — وان جنحوا — أي المشركين — للسلم فاجنح لها —

فاننا جنحنا للسلم سواء كنا مسلمين او مشركين الم يكن من الواجب عليه وهو يدعي انه يدير جمهورية اسلامية أن يخضع ويجنح للسلم استجابة لكتاب الله تعالى .

وأضاف الدكتور التفتازاني قائلا :

حدثني الشيخ محمد مكي الناصري في المغرب عن اقبال الاسبانيين على الاسلام وخاصة أبناء العوائل فقال في الجمعة القادمة ستقام صلاة الجمعة في جامع قرطبة الكبير وبعد ان اضطر رئيس بلدة قرطبة أن يسلمنا مفاتيحه ونزيل المعالم الكنسية وستعود به الى الاسلام . ولكن الرجل بكى وهو يقول : أن هذا الاقبال أصابه الآن فتورا بسبب ما نشر عن جرائم قتل النساء والاطفال في ايران في زمن الخوميني . ويعرضونها في السلام وفي المجلات ويكتبون تحت هذه الصور هذا هو الاسلام يا أبناء اسبانيا فهل تريدون الدخول به ؟

— واختتم احد اعضاء الوفد بقوله :

— العراق هو البوابة الشرقية للبلاد العربية والعالم الاسلامي . وهم يعتبرون هذه الحرب دفاعا عن الاسلام وعن المسلمين وبلاد المسلمين ونحن لا نحتاج الى حمل السلاح ولا نطالب أحدا من اخواننا على حمل السلاح . ولكن نرجو أن تتبعوا أخبار هذه الحرب ومآسيها الكثيرة وتقولوا كلمة الحق وأن تعلموا أن هنالك فئة تريد السلام وتبتغي هذا السلام وتدعو اليه في كل المحافل ومستعد لايقاف القتال في أي لحظة، وفئة باغية . لا تسير في طريق الحق .

ونحن والحمد لله وبعون الله سبحانه وتعالى علينا الدفاع عن حرمة ومقدسات بلدنا واقفون منذ خمس سنوات الى الان لهؤلاء الظالمين بالمرصاد ونكبدهم الخسائر الكبيرة . وكل حملة من الحملات التي يشنونها على العراق تكبدهم الالاف من الشباب . وهي بعيدة عن الاسلام كل البعد مثلا قتل الاسرى . نعم « المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه » .

لقـــاء مــع الوفد الديني العراقي

وكان لقـاء « التصوف الاسـلامي » بممثلي الوفد الديني العراقي ٠

● فيقول فضيلة الشيخ صبحي الهيتي عضو الوفد العراقي : لا شك ان اللقاءات الودية التي تمت مع رجال الدين في مصر لهـا اهميتها الكبرى وفيهـا تم التعرف على النشـاطات المختلفة ، وتدعيم الصلات بين رجال الدين العراقيين والمصريين بما يدعم التعاون على خدمة الاسلام والمسلمين وحقن دماء المسلمين الذين يتساقطون على جبهات القتال ٠

والهدف الاساسى الذى حضرنا له الى القاهرة هو الاتصـال بالامام الاكبر شيخ الازهر ورجال العلم والفكر في مصر لشرح ابعـاد العدوان الايراني على العراق ٠ ومطالبة الهيئات الدينية لاتخاذ موقف واضح لمساندة العراق وادانة المعتدى ٠٠

ولقد ابدى لنا الكثير من رجـال الدين اقتراحاتهم ومن افضلها اقتراح فضيلة مفتي جمهـورية مصر العربية بانشـاء جيش على مستوى القيادات العربية والاسـلامية يكون قوة ردع عربية تستخدم لفض اى نـزاع بـين المسلمين ٠

ولكن هذا الاقتراح يحتاج الى وقت وتجارب كثيرة فمثـلا هناك لجنة المساعي الحميدة التى جاءت للفصل بين الجبهتين وتحديد من هو المعتدى ولكن للاسف هى الى الان عاجزة عن تحديد المعتدى وادانته ٠٠ وبالرغم من معرفتها لموقف العراق صراحة ٠٠

وهذا بالاضافة الى لجنة السـلام المنبثقة عن المؤتمر الاسلامى الشعبى والذى رفضته ايران ومنعتها من الدخول بل واطلقوا عليها لجنة الشياطين ٠ ولكن ماذا حققت هذه اللجنة بعد كل الذى حدث لها للاسف ايضا لا شيء ، على الرغم ان الرئيس العراقي صدام حسين قال لهم اعملوا ما شئتم ونحن موافقون ٠

والى الان لم تصـدر اللجنة بيانا واحدا تدين المعتدى فيه ٠

● وعن عقد مؤتمر اسـلامي في مصر يجتمع فيه كل مسـلمي العالم لفض النزاع العراقى الايرانى ـ يقول فضيلة الشـيخ عبد الله الشيخلي : نحن لم نات الى مصر لعقد مؤتمـر اسـلامي ٠ كما يقول البعض ، ولكن نحن حضرنا الى مصر لاجراء مشاورات مع الشخصيات الاسـلامية والهيئات الدينية والاسلامية وعلى رأسهم فضيلة الامام الاكبر ٠٠ اما فكرة عقد مؤتمر كبير فقد عرضت من قبل بعض الاخوة المصريين كوزير الاوقـاف الدكتـور الاحمدى أبو النور وأيضـا فضيلة الشيخ عبد العزيز عيسى وزير الاوقاف السـابق ، وأيضا الدكتـور الطيب النجار الذين عرضـوا هذه الفكرة وقالوا يلزم عقد مؤتمر اسلامي على مستوى الحكومات أو عـلى مستوى العلماء ورجال الدين المسلمين للاجتماع في جمهورية مصر العربية او غيرها من البلاد الاسلامية ٠٠ وهذا لا شـك فكرة عظيمة حيث يتجمع فيها شـمل المسلمين في نفس الوقت تطرح جميع القضايا الاخرى التى تهم المسلمين في العالم وعموما الى الان لم يتقرر من يقوم بتوجيه الدعوة هل هو الازهر ام مجمع البحوث الاسلامية او المؤتمر الشعبى الاسلامى الذى عقد في بغداد ٠

كما أرى ان هذا المؤتمر لكى يكون نافعا حتى يؤدي واجبه لابد ان يقول للرافض انت المعتدى ٠٠ فاذا لم يتوافر هذا الشرط سـوف يكون شأنه شأن المؤتمرات التى عقدت بخصوص هـذه القضية ٠٠ فاذا قبل هذا الشرط فى المؤتمر ، اقر المسلمون ما يجب عليهم عمله بوقف القتال بالقوة ثم يتحرون الاسباب التى ادت الى هذا القتـال الفظيع ٠٠ كما يحملون على كل طرف حقيقة موقفه وان يحكموا الاسلام بناء على قرارات هذا المؤتمر ٠٠

ولما كان المؤتمر الاسلامى يقـوم على دعوة كل المسلمين لتحديد موقفهم فانهم اذا استجابوا للدعـوة ، قاموا بواجبهم وان لم يستجيبوا ورفضـوا فسوف يتحملون المسئولية امام الله وامام التاريخ ٠٠ وسوف نقول للدول التى ترفض قول رسول الله صلى الله عليه وسـلم « يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ فى النار »

كذلك فهذه الدعوة لا تتركـز على الدول العربية فقط ولكن سوف تشمل جميع الدول العربية والاسـلامية في العالم ٠٠ فهذا امر يحتاج الى تعبئـة عامة اسلامية لتغسل كل هذه الشوائب

فنحن ننتظر من العرب ان يكـون موقفهم اكثر وضوحا حسب ما يمليهم عليهم واجبهم الدينى والعربى ٠

والحقيقة ان المؤتمر الاسـلامي الشعبى الذى عقد في بغداد كان من جملة مقرراته ان يطالب كلا من العراق وايران بالتوقف عن الحـرب ٠٠ واذا تأكد للمـؤتمر ان اى دولة تصر على الاستمرار في القتال يجتمع المؤتمـر في أى بلد من البلاد الاسلامية لتنظر فيما يجب على المسلمين عمله تجـاه الدولة التى تصر على الاسـتمرار فى القتال ٠٠ ولكن الى الان لم توجـد الدولة العربية والاسـلامية التى تتبنى الدعوة لعقد المؤتمر الثانى الذى وعـد به المسلمون رغم ان ايران رفضـت مقررات المؤتمر جملة وتفصيلا ٠٠ حتى رفضت استقبال اللجنة التى تمثـل العالمين العربي والاسلامي وهى اللجنة التى الفها المؤتمر ٠٠

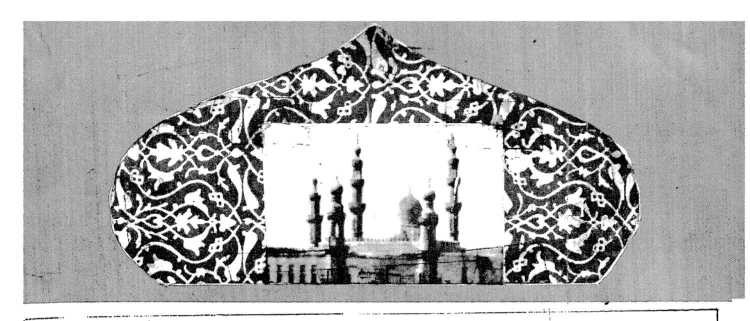
● ويعلق الشيخ « محمد عمر قره داغى » على اللجان التى عقدت لاحلال السلام بين العراق وايران فيقـول ٠٠ لقد شكلت مجموعة لجـان ومؤتمرات لفض النزاع العراقي والايراني وعلى راسها لجنة منظمة الدول الاسـلامية التى عقدت في الطائف وقـد حضرها الرئيس صدام حسين واعلن فيهـا استعداد العراق لقبول وقف اطـلاق النار بدون قيد او شـرط اذا وافق الطرف الثاني على قبول ذلك وايضـا قرارات هيئة الامم المتحدة يلزم ايقاف القتال، ورفضته ايران ٠٠ وكذلك مجلس الامن وهذا بالاضافة الى لجنة المساعي الحميدة المنبثقة من مؤتمر رابطـة العالم الاسلامي ٠

● ويستكمل الحديث السيد كاظم الكفائي قائلا : نحن على امـل أن يمد الازهر الشريف يد المسـاعدة الى المسلمين العراقيين في هذه المرحلة التي يمر بها المسلمون هناك ٠٠ فان الازهر هو المنارة التى يقتدى بها المسلمون فى جميع انحاء العالم ، ولهذا اتينـا الى مصر للاتصال برجال الدين مـع مطالبة الهيئات الدينية لاتخـاذ موقف واضح لمساندة العراق وادانة المعتدى

ونحن في هذا الشهر المبارك الذى نستقبل فيه ذكرى مولد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم استاذ الحيـاة ومعـلم الانسانية الخير ٠٠ ندعـو المسلمين جميعا الى ان ينظـروا من حولهم ٠

ان اعـداء الاسـلام لا يالـون جهدا في العدوان على الاسلام وتمزيق وحدة المسلمين ٠ لذلك ندعو المسلمين ان يعودوا الى حقيقة دينهـم ٠٠ والالتفاف حول علمائهم وتقبل الارشاد ليتعاونوا على البر والتقوى ٠٠ فلـو تم هذا لكانوا كتلة عالية امام العالم كله فان الرسول صلى الله عليه وسلم الذى نحتفل بذكرى مولده الشـريف قال « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشـد بعضه بعضا » وقال « المسلم اخ المسلم » وقال « لا يؤمن احـدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه »

صدقت يا سيدى يا رسول الله



حول هذا الموضوع الجليل عن ((السلام فى الاسلام)) ، التقى جمع من كبار المفكرين ورجال الدين فى ندوة التصوف الاسلامى لهذا الشهر ، وكان فى مقدمة اعضاء الندوة سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى ، والدكتور الحسينى هاشم الامين لمجمع البحوث الاسلامية ، والدكتور عبدالرحمن النجار مدير عام الدعوة بوزارة الاوقاف والدكتوراحمد عمرهاشم عميد كلية اصول الدين بالزقازيق والدكتور ابراهيم بسيونى الاستاذ بكلية الالسن بجامعة عين شمس ، والدكتور عبد المنعم خفاجى عميد كلية اللغة العربية باسيوط سابقا والدكتور عبد الله النجارالاستاذ بكلية الشريعة بجامعة الازهر ، والشيخ حسن الشناوى واسرة تحرير التصوف الاسلامى ..

وفيما يلى نقدم تفاصيل مادار فى ملتقى ندوة الشهر بدارالمجلس الاعلى للتصوف الاسلامى ..

ندوة الشهر

السلام في الإسلام

● المذهب الماركسي يدعو إلى تعميق المتناقضات في المجتمع حتى يفتعل الصراع وتسيل الدماء

د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

افتتح الندوة سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين · وبعد : أرحب بالسادة العلماء الافاضل أعضاء الندوة ، وسنطرح اليوم في ندوتنا موضوعا نراه هاما وهو موضوع « السلام في الاسلام » ، وهذا الموضوع سنتناوله أن شاء الله من عدة جوانب ، ماهو معنى الاسلام ؟ وماهي المعاني التي نبه اليها القرآن الكريم ونبهت اليها السنة الشريفة متعلقة بالسلام ؟

وهذا يعني اننا سنحاول تجلية الموضوع من جوانبه المختلفة هناك أيضا ·· السؤال: متى يكون السلام ؟ ومتى تكون الحرب ؟

هذه نقطة أيضا يهتم بها المسلمون ، ولما كان السلام أسما من أسماء الله الحسنى فان هذا له دلالة ، فمن أسمائه السلام القدوس · وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ومن دعائه « اللهم أنت السلام ومنك السلام » ·

هناك أيضا نوع من السلام أرى أنه جدير أيضا أن نعالجه في تلك الندوة ، وهو السلام الذي يكون بين الانسان ونفسه بعد ان ينتهي من مجاهداتها والزامها لطريق الصواب ، فيحقق السلام او طمأنينة النفس ، هذا المعنى يدخل في باب التصوف لان الانسان اذا كان يجاهد نفسه فهي تغلبه مرة ويغلبها مرة ، ويحس بشيء من القلق وبشيء من الصراع النفسي · وهذا يزول لمجاهدة النفس · قال الحق تبارك وتعالى مخاطبا نبيه : « ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين · واعبد ربك حتى ياتيك اليقين » ، نفس حالات ضيق الصدر أو أزمات النفس ، فان العلاج يكون بالتسبيح والتحميد والسجود والعبادة ، فسبح بحمد ربك تسبيحا وتحميدا وكن من الساجدين سجودا واعبد ربك حتى ياتيك اليقين عبادة – فكل أولئك يزيل مابالنفس من صراعات فيحل السلام في نفس الانسان هذا معنى أيضا من المعاني التي ترتبط بأخلاقيات الانسان ، فمن هذا نرى أن الموضوع على جانب كبير من الاهمية ···

وبعد هذه المقدمة أرجو من فضيلة الاستاذ الدكتور الحسيني هاشم أن يحدثنا عن معنى السلام في الاسلام ·

● الدول العظمى تدعو الى حقوق الإنسان ثم تحارب الإنسان

د. الحسيني هاشم

ثم تحدث الدكتور الحسيني هاشم قائلا :

– في ضوء ماقاله سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية العالم الكبير الدكتور أبو الوفا التفتازاني أضاء لنا جوانب مثيرة مشرقة للسلام ، فالسلام أمن وطمانينة هذا الامن والطمانينة لاتقتصر على الحاضر فقط وانما تمتد هذه الطمانينة وهذا الامن وهذا الخير الى ماشاء الله ، الى طول الحياة بكل مافيها ، ويتعدى ذلك الى مابعد الموت الى اطمئنان الانسان على نفسه في حياة الخالدين في الحياة الاخرة ·

وهذا هو منهج الصوفية كما أشار فضيلة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، فالمؤمن من أولى الالباب ذكي لاتلهيه زخارف الدنيا على أن يفرح أو أن يقتصر على مافيها من نعيم ، بل هو أذكى من ذلك وهو طموح الى أبعد من ذلك ، فهو يعيش مع الله تبارك وتعالى ذاكرا مسبحا ومصليا وخاشعا وعابدا وصاحب أخلاق ومصدر خير وسلام على كل من يحيط به ويرغب ويأمل في الله تبارك وتعالى أن يؤمن مستقبله في الاخرة ويرجو اليوم الاخر ، ويرجو دار السلام الخالد في حياة الخالدين ·

والسلام في الاسلام له اهمية ، فالله تبارك وتعالى يقول : « ياأهل الكتاب قد جاءكم رسول يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم » ·

فالاية الكريمة تبين أن الرسول صلى الله عليه وسلم جاء سلاما على الامة جمعاء سلاما على الانسانية يبين الاخطاء ويعفو ويصفح عن كثير ويهدى بالنور المبين وهو القرآن الكريم يهدى الى سبل السلام ، ويهدى الى طريق الحق · والرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف يقول : « لاتؤمنوا حتى تحابوا ·· أودلكم على شيء أن تعلموه تحاببتم ، أفشوا السلام » ·

ومعنى ذلك أن من شروط الايمان أن يكون المسلم مسلما على نفسه ، يعني مصدر سلام لنفسه مصدر سلام ينير الطريق لاولاده · مصدر سلام للمجتمع لتلاميذه للدنيا أجمع · يهديها بنور القرآن · ومن طريق السلام والحب هو مصدر الايمان وهو العنصر الاساسي الذي تركز عليه الصوفية لانها تؤمن ان بالحب تحيا القلوب وتحيا الافراد وتحيا الامة ·

ثم يبين الرسول صلى الله عليه وسلم أفشوا السلام ليس معنى افشاء السلام أن يقول ألفاظا السلام عليكم ، هي ألفاظ لها دلالتها ، ومعنى ذلك أن المسلم منهجه السلام يطمئن كل من يقدم عليه ، يطمئن كل من يعاشره بانه سلم وأمن وسيساعده في كل مايحتاج اليه · فهو أمن وطمانينة ، فالسلام واختيار هذا الموضوع له أهميته العظمى ، فلو حققنا هذا المعنى العظيم الذي جاء به الاسلام لطهرنا قلوبنا من الامراض الاجتماعية من كل غل وحقد وكراهية ، ولاستقامت المعاملات وأحببنا الله تعالى ، وأحببنا رسوله وانعكست هذه المحبة على الامة جمعاء ولوكان ذلك لما نشبت الحروب بين الاسر ، ولما نشبت الحروب بين الامم الاسلامية ، ولما أسالت الدماء ودمرت الحرث والنسل · ولما خسر المسلمون هذه المليارات التي ينفقونها على الحروب فيما بينهم ، ولكانت هذه الاموال وهذه النفوس عزا للاسلام وعزا للمسلمين ، ونصرا للامة الاسلامية · من أجل ذلك فما أجدرنا أن ندعو الى السلام ورسولنا صلى الله عليه وسلم كما نعرف جميعا عندما فتح مكة

ندوة : السلام في الإسلام

وتمكن ممن اذوه وآذوا اصحابه وطردوا اصحابه وأخذوا اموالهم او قتلوا .

ماذا فعل فيهم ، وقف وقال لهم ما تظنون انى فاعل بكم ؟ وهم يعرفون أخلاقه ومثله وتعاليمه ، فقالوا أخ كريم وابن أخ كريم فقال كلمته الكريمة : اذهبوا فانتم الطلقاء وفي قوانين الاسلام اذا كان المسلم في حرب ورأى العدو وهو يقتل من المسلمين ثم بعد ذلك اتبع الرســول وأعلن اسلامه وقال اشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فيجب أن يستمع له وان يحميه ولا يضربه . وقد حصل ذلك ، فاسامة بن زيد رضى الله عنه في حرب في غزوة من الغزوات رأى رجلا يقتل في المسلمين ، ثم بعد ذلك لحقه ، ثم قال « أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله » فعلم بانه قال ذلك لانه خشى السيف وخشى القتل ، وهذا أمر يتراى لنا جميعا فقتله ، فعندما ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الرسول يكرر ويقول : ماذا تفعل بلا اله الا الله ، أقتلته بعد ان قال لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ؟ .. فيقول يارسول الله لقد قالها نفاقا ، فيقول : هلا شققت عن قلبه ؟

يقول ذلك للذين يأخذون بالشبهة والذين يكفرون الناس جزافا ولا يبحثون عن حقيقة الامر ولا يسيرون على تعاليم الاسلام الذى يأمرنا بالسلام . بالسلام في الظن ، بالسلام في الفكر ، بالســلام في تطهير القلب ، بالسلام في العمل . وهذه بحمد الله هي رسالة الصوفية رضى الله عنهم .

> ● سلام الإنسان مع نفسه الركيزة الأولى لإضفاء السلام على البيت
>
> د. عبد الرحمن النجار

ثم تحدث الدكتور عبد الرحمن النجار قائلا :

أحمد الله تبارك وتعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه واصلي واسلم على خاتم أنبيائه ورسله وعلى سائر الانبياء والمرسلين .. اما بعد فان موضوع الندوة يستمد عظمته من اسم الندوة السلام . كلمة السلام كلمة محببة الى النفس ، يسمعها الانسان فيحس بالامن والامان ، اسمع انسانا يقول «حرب» ـ تجد نفســه يقشعر ويحس بشيء من الضيق . كلمة « حرب » كلمة مبغضة الى النفس ...

اسمع آخر يقول « سلام » يحس أن هذه الكلمة تنساب في قلبه وتبعث في هذا القلب المودة والرأفة والمحبة . والســلام اسم من اسماء الله والله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام ، ومن اسماء الجنة : « لهم دار السلام عند ربهم » والتحية للملائكة للمؤمنين في الجنة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب « سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار » .

وحينما يلقى المؤمن ربه يحيى المؤمن ربه بقوله « تحيتهم يوم يلقونه سلام » . وبينما ترى المؤمنين في الجنة ينعمون ويسعدون لانهم وجدوا جزاء عملهم الاسرة تجلس في مكان واحد ينعم الزوج مع زوجته في ظلال من الود والحب واذا بالعلى تبارك وتعالى يشرق عليهم بجلاله وقدسيته ، ويحييهم بالسلام « ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون . هم وأزواجهم في ظلال على الارائك متكئون . لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون . سلام قولا من رب رحيم » .

وتحية المؤمن للمؤمن حينما يلقاه السلام .. ولقد قال الفقهاء أن القاء السلام سنة ورد السلام واجب مادام الانسان قد بادرك بالسلام والامن يجب عليك ان تبادله السلام بالسلام ، حتى انك ترى تاكيداً للسلام بين الانسان وبين من يلقاه تراه يمد يده ليصافحه .

هذا امر لا بأس به لانه كان في الازمان الماضية الموغلة في القدم كان الرجل يلقى رجل آخر ويخفى في يده اداة من أدوات القتال ، ويضع يده خلف ظهره حتى اذا ماقرب من هذا الرجل مد يده لا لكي يصافح بل لكي يطعن بها هذا الانسان فاستبدل بهذا مد اليد للتحية والسلام . والسلام يبدأ أولا بسلام الانسان مع نفسه كما تفضل فضيلة الاستاذ الدكتور أبو الوفا والاستاذ الدكتور الحسيني هاشم يبدأ بالسلام مع النفس لابد أن يحس الانسان بالاستقرار والطمأنينة مع نفسه أولا اذا لم يكن هذا الانسان يحس بالسلام مع نفسه لايمكن أن يرسى سلاما على أسرته ولا سلاما في مجتمعه فالسلام يبدأ أولا بسلام الانسان مع النفس والانسان يجاهد نفسه جهادا شاقا وهو الجهــاد الاكبر جهاد النفس ، فاذا أخطأ ما الحكم ؟

ينبغي أن لاتنقطع نفسه حسرات فقد ورد « رفع عن أمتي الخطأ والنسيان » والانسان من شأنه أو من طبيعته أنه غير منزه عن الاثم قد تنزلق الى الاثم والخطيئة واذكر في هذا المجال ان رجلا صالحا أنشد هذا البيت وكان يمشى وحده في طريق ويقول بصوت مسموع :

مــن ذا الذى ما اســاء قط
ومــن له الحســنى فقــط
فســمع من يجيبــه ولم يره
محمد الهادى الذى عليه جبريل هبط

هذا الانسان الذي يواقع اثمه هل يترك نفسه في حرب عنيفة وتتحكم فيه عقدة الذنب تلاحقه أينما سار وكيفما اتجه . لايستطيع أن يضع رأسه على فراشه لينام ـ هل حياة الانسان تكون حياة سوية مع عقدة الذنب هذه ؟

ان الاسلام يضع العلاج لذلك . أن الله تعالى ينادى هذا الذى واقع اثما من الاثام تتفتح أبواب الله لكي تتلقى هذا الانسان الخاطيء ليعود الى اليد الحانية الى اليد التى تمسح عن جبينه الما بالتوبة ، بالمغفرة . بالرحمة .

والله تعالى يبسط يده بالنهار ليتوب مسيىء الليل ويبسط يده بالليل ليتوب مسيىء النهار . وهو الذى ينادى « قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفســهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا » .

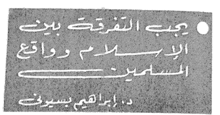
معنى لاتقنطوا من رحمة الله لا تعش في حرب مع نفسك ، ولكن أضفى عليها السلام وما عليك الا أن ترجع الى ربك ، الا ان تتوب اليه توبة نصوحا ، الا ان تندم على مافعلت وأن تعزم على الا تعود ـ حينئذ تعود الى حظيرة رحمة الله . ومغفرة الله سبحانه وتعالى . وقد نشر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا السلام مع أصحابه حينما جاءه صحابى وقال يارسول الله : انتكرت شيئا يخالف أمر الله ... فلم يطرده من مجلسه ، ولكن قال له : أشهدت معي صلاة العصر ؟ قال : نعم ! قال : اذهب فلن تراع ان الله تعالى يقول (ان الحسنات يذهبن السيئات » .

وحينما رأى مرة أبوبكر الصديق رضى الله عنه في غضب شديد مع نفسه لدرجة انه سب ولعن بعض خدمه . فقال النبى صلى الله عليه وسلم « مصدقين ولعانين لا ورب الكعبة .. » سمع ذلك أبوبكر فقال يارسول الله هم أحرار لوجه الله ، والله لن أعود ...

اذن سلام الانســان مع نفسه الركيزة الاولى لاضفاء السلام على البيت ، لابد أن تعيش الزوجة في دفء وحب زوجها وحنانه وأن يعيش الزوج كذلك في ظل وفاء زوجته وحنانها . وتلك الاسس الثلاثة او العمد الثلاثة التى يقوم عليها بناء الاسرة السعيدة : السكن بمعنى الســلام والطمأنينة والمودة بمعنى الحب والرحمة جمعت في قوله تعالى « ومن اياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة أن في ذلك لايات لقوم يتفكرون » .

أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يضفى السلام برحمته على المجتمع في عهده وفي المجتمع الاســلامى الى يوم القيامة . واستدل على ذلك بالســورة الكريمة من القرآن الكريم التى نزلت بدون أن تبدأ بذكر بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا انها سورة نزلت في القتال في حرب المشركين « براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين » فهى سورة ينخلع لها القلب ويرتعد لها الفؤاد . هذه السورة تبدأ هذا البدء المزلزل العنيف ، انظر الى ختامها (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم»

اذن ينبغي أن تكون الحرب اذا وجدت الحرب لا لذات الحرب ، ولكن الحرب التى تحفظ الرحمة وتحفظ الرأفة . والنبى صلى الله عليه وسلم كان يقاتل من اجل أن تسود الرحمة والمودة ولكى تبقى كلمة الله هي العليا .



ثم تحدث الدكتور ابراهيم بسيوني قائلا :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين . وبعد ، سيثير موضوع الندوة فى خاطرى ذكريات عن ماصادفته فى الدول الاوروبية من المفاهيم المغلوطة عن الاسلام وهى مفاهيم تدل على عدم ادراكهم ومعرفتهم حقائق الدين ومبادئه وانصب نقدهم على مايقع بين المسلمين من خلافات أو حروب كما يحدث فى العراق وايران ورددت عليهم بأنه كانت تقوم الحرب بين العرب قبل الاسلام من أجل عقال بعير وتمتد أربعين وخمسين سنة ولكن المفاهيم التى احدثها الاسلام حينما جاء بالحرب من أجل العدالة . وذهبت الى لندن فى سنة ١٩٨٢ تقريبا وكان هناك مؤتمر وحضره جمع من المستشرقين وكنت أتحدث عن أسلوب الصوفية فى السلام مع النفس ، كيف أنهم يقتلون الصراع النفسى بوسائلهم المختلفة ، كما ساشير فى آخر هذه الكلمة ، واذا بانسان مستشرق يسالنى كيف تتحدث عن السلام مع انك لو نظرت الى خريطة العالم لوجدت العنف بين المسلمين ابتداء من البوليزاريو مع المغرب ، ووسطا فى لبنان ، وهناك بين العراق وبين ايران ، وفى أفغانستان يحاربون بعضهم بعضا ـ كلها مفاهيم مغلوطة . ثم قال : نحن لانجد عنفا على خريطة العالم فى مكان آخر الا فى قطعة أو قطعتين فى امريكا اللاتينية وما عدا ذلك فكل الحروب بين المسلمين . الا يصح أن يقال أن الاسلام هو دين العنف ؟ فقلت له ياصديقى انك تتهم نفسك بنفسك ان هذه الخلافات أنتم الذين احدثتموها قبل أن تتركوا المسلمين وأنتم الذين أوجدتم مواضع الخلاف واللهيب الذى يقبل الاشتعال قبل أن تتركونا . كل هذه المناطق فيها استعماركم اما انجليزى أو فرنسى أو ايطالى أو المانى . ومن هنا حينما خرجتم بدأنا مرحلة العافية ومرحلة النقاهة ومرحلة استرداد الصحة ، فحدث خلاف بيننا وليس الاسلام قطعا هو السبب .

والنقطة الاخيرة التى أقولها فى كلمتى فهى كيف يقدم الصوفية للمجتمع الاسلامى نموذجا لحل الصراعات الداخلية فى النفس؟ لان كما تفضل السادة الاجلاء من قبل قالوا ان بداية السلام حتى على المستوى الدولى تبدأ بسلام الانسان مع النفس ، فان هذه هى قضيتنا كمربين لشباب هذه الامة . والصوفية لايذكرون هذا الصراع ولو انكروه لكانوا مختلفين مع انفسهم ومع الحقيقة ، ومع الواقع وانما هم يعترفون ان هناك صراعا بين الدنيا حينما تشد الانسان وبين القلب حينما يريد أن يزهد وان يصعد فى رحلته الى الحق فيتمثلون النفس مركز المعلومات والمهلكات ويتمثلون القلب مركز المنجيات والمحمودات ويتوقعون صراعا بين هذه وتلك . وهذا جميل جدا من الصوفية لان الانسان اذا أخفى رأسه وأنكر ان هناك صراعا داخليا فهو ينكر الحقيقة . الجديد عند الصوفية أنهم مشوا مع هذه شيئا فشيئا . وصفوا داءها وشخصوا دواءها . ووضعوا لكل داء أعراضا تماما بل أكثر وأسبق مما فعل « أدلر » و « يونج » و «فرويد» وغيرهم من علماء النفس المحدثين فاننا عندنا فى القرآن النفس الامارة بالسوء وعندنا النفس الراضية المرضية وعندنا فى القمة النفس اللوامة ، وهى تعتبر أعلى خسة حينما يخلو الانسان الى نفسه . ثم تراوضه نفسه وهو فى خفية عن الناس أن يفعل شيئا مكروها أو محرما فتلومه هذه النفس

ثم تساءل الاستاذ فؤاد السيد قائلا : ومارأيكم أنه فى أوروبا وأمريكا حركة تدعو للسلام ضد دعاة الحرب . انهم يعيبون على المسلمين انهم يسعون للحرب بينما أوروبا وامريكا الان المعاهدات التى تعقد بينهم بيحاولوا جاهدين انهم يحققوا السلام فى العالم بمعاهدات أو بلقاءات تنتهى الى نتيجة . لذلك قامت منظمات فى جميع أنحاء أوروبا وامريكا تدعو للسلام وتناهض هذه الحركات المضادة للسلام . وهذا الذى يعيبونه على الاسلام أنهم أنفسهم يتسابقون فى التسلح بأفتك أنواع الاسلحة ويفجرون الحروب الاهلية فى كثير من بلاد العالم وقد اعترفت الصحف الاوروبية بأن مصانع السلاح الغربية تبيع لكل من ايران والعراق حتى تستمر الحرب بينهما .

● **الدكتور ابراهيم بسيونى :** السلام الامريكى هو رد على السلام السوفييتى ، لان السلام السوفييتى أقدم تاريخا . منظمة السلام وحتى فى السكرتارية الدائمة لمنظمة السلام فكل هذه هى لعبة سياسية ومفاهيم سياسية . ولكن الذى ينادى بالسلام بيحارب فى كثير من البلاد . وكلمة السلام هى لعبة سياسية ليس أكثر من هذا ، انما السلام الحقيقى هو فى الاسلام ، بدليل بسيط جدا انظر الى ماقبل الاسلام فى الجاهلية ثم انظر فى ثلاث وعشرين سنة من الدعوة ماذا فعل ، الشعوب كانت تقبل على الاسلام لان لم يكن الاسلام يحارب لان الشعوب كان مضغوطا عليها وتحت ظلم اجتماعى وكسروى ، فلما كانت تسمع أن مسلمين وصلوا كانوا يهرعون اليهم .

● **الدكتور ابو الوفا التفتازانى :** احب فقط أن أضيف اضافة بسيطة وهى اننا لو نظرنا الى مايسود روسيا والعالم الشيوعى ، سنجد أن الفلسفة التى تسود هذه المجتمعات وهى الفلسفة الماركسية ، من مبادئها الاساسية التاكيد على مبدأ الصراع ، وذلك على العكس من الاسلام . فهم يقولون ان الصراع الدموى بين الطبقات حتمية فلهذا نجد المذهب الماركسى يدعو الى تعميق المتناقضات فى المجتمعات حتى يفتعل الصراع وتسيل الدماء وينتهى الامر بسيادة الطبقة العاملة أو طبقة البروليتاريا . والسؤال الذى طرحه الاستاذ فؤاد السيد جدير بأن نتوقف عنده بعض الشىء لان كلمة السلام أسيىء استخدامها فى عصرنا هذا ، هناك من يفهم السلام فهما عجيبا وهو أن تسود الطبقات العاملة وشعار « ياعمال العالم اتحدوا .. » وما الى ذلك والجهات التى تقوم ضد الفلسفات أو المبادىء الاخرى هى من الخطورة بمكان لاننا اذا نظرنا الى خريطة عالمنا المعاصر سنجد أن كثيرا من الصراعات العقائدية تنشأ بتحريك من أصحاب هذه الفلسفة . هناك صراعات تقوم فى داخل المجتمع الواحد . هناك صراعات تقوم بين الدول . فهم يرحبون بهذا الصراع ويعتبرونه السبيل الى الوصول الى الهدف البعيد الذى يريدون الوصول اليه .

والحمد لله فقد جنبنا الاسلام مثل هذه المبادىء والافكار وهو يغنى عنها وليس فى رأيى أفضل من الاسلام لعلاج مشكلات الشعوب فى العصر الحاضر . أما بعض الشباب الذين قد تبهرهم مثل هذه الفلسفات فعلينا أن نحصنهم ضدها ونقول لهم ان الاسلام يغنى عن استيراد المبادىء والافكار .. اذا كانت الماركسية تؤكد على قيمة العلم وقيمة العمل والمساواة بين الناس ، فان الاسلام قد سبقها الى تقرير ذلك دون ما صراع بل يؤكد على هذه المبادىء مع انتظام أمر المجتمع كمجتمع . وقيام المجتمع على قيم أخرى من الحب والتعاون ، وهذا لا شك يمثل قمة مايصل اليه مجتمع من المجتمعات أن الحب والبغض والتعاون لا الصراع هو الذى يدعونا اليه الاسلام فى حياتنا فى المجتمع .

أحببت أن أوضح هذا فعلا لان فكرة الغربيين أو الشرقيين عن الاسلام لاتخلو من هوى أو غرض ، فهم يعلمون جيدا أن الاسلام بالذات يغنى عن فلسفاتهم ، ولم ينتشر الفكر الماركسى فى العالم الاسلامى بالقدر الذى كانوا يتوقعونه ، بل انه فى الاتحاد السوفييتى نفسه ، وفى الجمهوريات الاسلامية عودة الى قيم الدين ومبادىء الدين وقريبا كنت قد قرأت فى بعض الجرائد ان هناك فزعا من عودة الشباب هناك الى الدين والى قيمه مرة أخرى .

● **الدكتور ابراهيم بسيونى :** فى مفهوم استشراقى نريد ألا يخدعنا اطلاقا لانه حتى لو سارت عدواه الى علمائنا وهو

ندوة : السلام فى الإسلام

انهم لايفرقون بين الاسلام والمسلمين . هناك مفهوم استشراقي بيدرس بيكلمك عن حاجة بتحدث فى بيئة المسلمين فى الجو الاسلامى فى البيئة الاسلامية . ويضمها للاسلام هذا المفهوم نحن نحاول فى الجامعة ان نغيره عند تلاميذنا . هم يظنون ان الاسلام حضارة والحضارة فيها ناس ، فما يحدث لهؤلاء الناس بسبب هذا الاسلام ، هذه نريد تجلية شديدة جدا هو التفرقة بين مايحدث فى بيئة المسلمين من اشياء انما الاسلام عقيدة معروفة سار عليها الخلفاء الراشدون . يمكن بدأت المسألة تتغير قبيل العصر الاموى عندما نشأت الحروب والفتنة الكبرى ثم عندما معاوية حول العملية لم يعد لهؤلاء اسلام اصبحت البيئة الاسلام هذا المفهوم الذى فى ندواتنا ومفاهيمنا نغيره لانه هو الذى يلحق الضرر بالاسلام كعقيدة من الناحية الشكلية حتى على الاقل الصحيح هو ان يقال كذا عند المسلمين ، كذا فى البيئة الاسلامية . ويقول ماشان عند المسلمين ، انما الاسلام لا .

● **الدكتور ابو الوفا التفتازانى** : اوافقك على هذه التفرقة بين الاسلام وواقع المسلمين التمس لهؤلاء بعض العذر لانهم يقولون اذا كان الاسلام عظيما كما توضحون لنا فلماذا لاتلتزمون بالاسلام !

● **الدكتور الحسينى هاشم** : من أجل ذلك يجب علينا ان نكون قدوة وكذلك اريد ان انبه ان هذه القضايا غير مسلمة من كل المسلمين لان الخير موجود فى الامة الاسلامية ، والاسلام موجود فى كثير من قادة الامة الاسلامية وعلمائها . ثم ان الشعارات التى ظهرت فى الاتحاد السوفييتى وفى غير الاتحاد السوفييتى مثلا الشيوعية والماركسية هى كلها لم تطبق فى يوم من الايام ، وهى شعارات تسمى كذبا وزورا بغير اسمائها ، فما رأينا فى يوم من الايام ان تحققت هناك عدالة بل هم يسمون الظلم بالعدالة الاجتماعية والاقطاع يسمونه اشتراكية . لكنه اقطاع للمسيطرين والديكتاتورية يسمونها ديمقراطية . وقد رأينا فى بلاد المسلمين ذلك وهاهى باكستان وغير باكستان ومادخلت الشيوعية فى بلد وحققت فى يوم من الايام عدالة اجتماعية او مساواة ولكنها خداع وهذا امر طبيعى لمن لا يؤمن بان هناك حسابا وان هناك الها ، لانه لايخشى الله ولا يخشى اليوم الاخر ، واذن يكون منحلا ويستطيع ان يسرق وان يهتك الاعراض وان يقتل وان يكذب لانه لايخشى الحياة الاخروية وهى دار السلام وحياة السلام ، وكذلك الناس الذين يدعون الى حقوق الانسان ويحاربون الانسان ، واغلب اموال الاتحاد السوفييتى وامريكا انما هى للاسلحة لدمار الانسانية ، للقنابل التى تنسف الامم جمعاء فكيف يسمون ذلك سلاما .

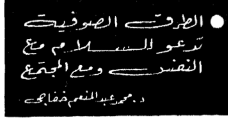
ـ مذهب الشيوعية انه مبدأ صراع الطبقات يعتبر مبدأ اساسيا من المبادىء الشيوعية والحرب الداخلية هى تعميق التناقضات بين طبقات المجتمع حتى تبقى طبقة واحدة هى الطبقة الحاكمة فقط العاملة .

● **الدكتور ابراهيم بسيونى** : سألت شيوعيا : لو طلب اليك ان تلخص الماركسية فى كلمتين اثنتين ؟ فقال انها ضد البرجوازية وانها ضد الراسمالية ... قلت : لو علمت ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان حربا على راسمالية ربا اليهود فى يثرب وكان حربا على برجوازية قريش لانها كان فى يدها كل شىء وكان اكبر اعدائه اناس من قريش ونبلاء واشراف ومنهم اعمامه ... فقال ـ محمد صلى الله عليه وسلم نعتبره ماركسى . قلت يعنى نعتبر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ماركسى قبل ظهور ماركس ؟!

● **الدكتور ابو الوفا التفتازانى** : هم ينظرون اليه على انه مصلح اجتماعى .

● **الدكتور الحسينى هاشم** : لا نسلم بذلك ليس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حربا على الاغنياء ، ولا على الراسمالية ، انما على الظلم سواء كان عند الفقراء ام عند الاغنياء نعم ما للصالح للرجل الصالح

● **الدكتور ابو الوفا التفتازانى** : انت تعلم ان مذهب ماركس كان يعرف بالمادية التاريخية ، هم يفسرون التاريخ تفسيرا ماديا تفسيرا لهم للرسالة المحمدية وظهور هذه الرسالة .



ثم تحدث الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجى قائلا :

فى حمى ذكرى المولد النبوى الشريف تجرى هذه الندوة فى هذه الدار عن السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم كان رسول سلام ، وهذه الدار دار تدعو الى السلام ، لان الطرق الصوفية فى اساسها دعوة للسلام ، سلام النفس للنفس ولغير النفس والسلام له مكانته فى الاسلام المكانة العظيمة عند الله وملائكته ورسله ، وحينما وصف الله عز وجل الجنة قال عنها انها دار السلام أى دار الامان والاطمئنان والاستقرار والحب والتعاون ، وهذا كله هو ما اراده الله عز وجل وما اراده ديننا العظيم الاسلام للدنيا وللمجتمع الاسلامى وللعالم كله ، فقد جاء الاسلام ليجعل الدنيا دار سلام كما أن الاخرة كذلك دار سلام والاسلام فى ماشرعه من سلام الانسان مع نفسه ومن سلام الانسان مع أسرته ومن السلام الاجتماعى الذى يحرم حرب الطبقات وايثار طبقة على طبقة وتناحر المجتمع وتفككه وفيما دعى اليه من السلام الدولى . كذلك هو دين سلام ولا ريب . وقد هالنى وانا اقرا كتابا لمستشرق ترجم فيه طائفة من الاحاديث النبوية ان صدر هذا الكتاب بحديث مقتل ابى رافع بن الحقى اليهودى على يدى جماعة من الفدائيين المسلمين الذى آلمهم ان يسخر هذا اليهودى نفوذه واعوانه لحرب الاسلام وحرب الرسول وحرب المسلمين فذهبوا اليه فى حصنه وقتلوه ، واراد هذا المستشرق على أن يصور الاسلام على انه دين اغتيال ودين مصادرة للحرية ، وقد كذبوا فيما يزعمون . الاسلام دين السلام الحقيقى لم يزيف الاسلام الشعارات . كل المذاهب الحديثة اكثر الامم المعاصرة تزيف الشعارات تصنع شعارات وتزيفها وتنشرها وكما قال استاذنا الدكتور الحسينى تسمى الظلم عدلا وتسمى الديكتاتورية حرية ، وتسمى الفقر رخاء أو غير ذلك ... الاسلام لم يزيف الشعارات . وحقائق شعار الاسلام انه هو دين سلام والسلام حقيقة لا شعارا فقط حقيقة فى الاسلام او هو جوهر الاسلام فكل شىء فى الاسلام يوحى بالسلام ، كل العبادات اساسها بعث الطمأنينة الى نفس الانسان ، وان يكون هو نفسه سلاما بين عقله وقلبه ، كل الطاعات والمعاملات تقوم على السلام لا على الخداع ولا على الغش ولا على الزيف ، وكذلك الطبقات متعاونة متحابة تعيش فى سلام . الانسان يحب لغيره ما يحب لنفسه يحب للفقير ما يحب لاهله وولده ، الاسلام بهذا هو حقيقة الذى شرع السلام وهو الذى طبقه وهو الذى ساد بالانسانية فى طريق السلام خطوات بعيدة ، وحين حرم الاسلام الصراع الطبقى ونشر السلام الاجتماعى كان فى ذلك يحقق او يخلق المجتمع المثالى الكامل الذى يعيش فى واحة سلام حقيقى ، وفى دار سلام حقيقية كأنها هى دار الجنة الموعودة ، وليس هناك اشقى من ان يعيش الانسان فى خوف وذعر وفى ترقب لان يعتدى عليه احد او على نفسه او على ماله او على عرضه ، ليس اشق على الانسان من ذلك . وحين يطمئن الانسان على ماله وعلى عرضه ويثق بالانسان الذى يجاوره يبادله الحب يبادله الحنان يبادله التعاون والاخاء والسلام يشعر بمزيد من الاطمئنان وفى هذه الايام نشر فى جريدة تقرير امريكى عن ان الحرب بين العراق وايران قد تطول الى سنوات بعيدة ، وذلك مما يؤلم نفس كل مسلم ، فالشعبان المسلمان المتجاوران اللذان عاشا فى الفة قرونا مديدة تمتد بينهما الحرب خمس سنوات او قد

تريد او تدخل بينهم الحرب في السنة الخامسة وقد تطول الى سنوات كثيرة .. ذلك شيء عجيب حقا وهناك ايضا في هذا اليوم الحزب الشيوعي الصيني يقول شيوعية ماركس ولينين انهما مبادىء أصبحت قديمة عفى عليها الزمن وان الشيوعية يجب ان تتغير وان تكيف نفسها مع العالم المعاصر ، لان هذه المبادىء القديمة لم تعد تصلح للانسان المعاصر . وفي رأيهم اطلاق حرية التجارة وحرية المال وهكذا . والعودة الى النظام الطبيعي وهو نظام الاسلام الذي شرعه الاسلام ليعيش الانسان في سلام مع المجتمع ومع العالم الذي يعيش فيه . ومن أجل خدمة الانسانية كافة .

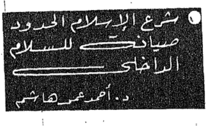
والحق أن الصوفية لها رسالة كبيرة لأن التصوف بالذات هو دعوة الى السلام وفي اساسه القضاء على الحرب بين الانسان ونفسه ، والقضاء على الحرب بين الانسان ومجتمعه ، والقضاء على الحرب بين الانسان والانسان ، وبين الدولة والدولة ، وكذلك هو دعوة الاسلام .

والحرب القائمة بين العراق وايران الآن امر مثير لشعور كل مسلم وكل انسان يعيش حياته ويتأمل مبادىء دينية رفيعة وقيمه العاليه التي تدعو الى المحبة والاخاء والتعاون . ونحن نتذكر الحديث النبوي الشريف مما يدعو فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السلام والى حياة السلام .

وحقيقة ان الاسلام حين أظل العالم حضارة اسلامية كاملة عاش في ظلال السلام الاسلام يحرم صنع الأدوات الفاتكة التي تقتل النفس يحرم صنع المدمرات والمفرقعات والأسلحة الجرائيم والأسلحة الفاتكة لأن الاسلام لم يشرع الحرب وانما شرع السلام وهو يحمي السلام فيحرم صنع ادوات الحرب الفاتكة ولو كان الاسلام هو دين السلام كله لجاز ذلك ان يكون ذلك هو الشعار الكبير الذي ترفعه الانسانية لكن الآن والعالم تتقسمه الايديولوجيات والتيارات وقوى الاستعمار الخفية والظاهرة مثلا مجال للمسلمين من ان يحاربوا التيار الذي ينهب الأموال والثروات ويقضي على كل امكانات الامم في محاربة الفقر ونشر الرخاء بين شعوبها . ولو نظرت اوروبا التي تنادي بالسلام بهذه الدعوة وهي تصنع كل هذه الأدوات الجبارة الفتك بالانسانية وبالحضارة وبالعالم وبالحياة نفسها وان هذه في الأولى كانت سعيدة يجب ان توصف لنشر الرخاء بين الناس المحاربة الفقر لمساعدة المحتاجين . الجفاف الذي يسود افريقيا الذي تنشر صوره الاليمة بين الحين والحين ما كان ذلك ليكون موجودا لو ان العالم كان يستظل بظل السلام الحقيقي . لأن الانسان اخو الانسان .

والشيوعية المسيطرة هي التي تمنع وصول الاعانات الى أصحابها ، هذا هو ديننا مبادئنا مبادىء الاسلام العظيمة السلام ونشر السلام في الأرض . وجوهر الاسلام في حقيقته هو السلام وما احوجنا في هذا الصراع العالمي الصراع الذي تثيره الشيوعية والصهيونية والمبادىء الهدامة والتي تجعل من مبادئها اثارة الطبقات واثارة الحروب واثارة الدسائس والمؤامرات والفتن في العالم ، ما احوجنا الى ان نقف ورأسنا مرفوعة بمبادىء ديننا العظيم في العالم بأن لن يستقيم امر العالم الا بالاسلام ، ولن يعود للعالم طمأنينة واستقرار وامن الا في ظلال الاسلام ، وهذا هو ما نادى به «جارودي» في هذه الايام حين قال ان مشكلات العالم لا يمكن ان تنتهي الا بالاسلام .

ونحن في الطرق الصوفية نرى ان الطرق الصوفية حقيقة هي البلاغ وهي الشعار وهي الاساس الذي تقوم عليه دعوة السلام ، لانها تنادي بمبادىء في اساسها دعوة الى السلام .



شرع الإسلام الحدود صيانة للسلام الداخلي

د. أحمد عمر هاشم

ثم تحدث الدكتور احمد عمر هاشم قائلا :

ان الاسلام هو دين السلام جاء الاسلام لينشر دعوته بالسلام وبالحكمة وبالموعظة الحسنة ودعى الرسول صلى الله عليه وسلم الناس الى توحيد ربهم سبحانه وتعالى والى وحدتهم والى الامان فيما بينهم ، فعندما اظلت العالم دعوة الاسلام اطفأت تلك الحروب التي اشتعلت قبله والتي كانت تقوم لاتفه الاسباب التي كانت تظل سنين عديدة لابسط الامور . فلما جاء الاسلام أطفأ هذه الحروب واخمدها وجمع الناس على الأمن والأمان وعلى السلام والاسلام وعلى توحيد الله تعالى وعبادته . ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم القبائل والبلاد الى الاسلام الذي يتسم بالسلام ، ففي كتابه الى هرقل يقول له أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، والواضح ان المؤمن من أمنه الناس على انفسهم ، ان الاسلام حين جاء بدعوة السلام التي تظلل العالم لتنتشر في جوها هذه الدعوة وهذا الاسلام وهذه العبادات ، ولكنه حين يحرص على استتباب الامن ونشر السلام في ارجاء الدنيا وفي مشارقها وفي مغاربها — حرص على نشر السلام داخليا وخارجيا ، وحين دعا الى السلام في الداخل وفي الخارج . ما كان السلام لينتشر في داخل البلاد الاسلامية ولا في خارجها وفي علاقاتها الدولية مع الدولة الأخرى الا بقواعد وقوانين واحكام تصونه داخليا وخارجيا ، فشرع الاسلام أحكاما تصون السلام داخليا ، بتلك الحدود فلسلام النفس الانسانية شرع القصاص ولسلام الأعراض شرع الرجم والجلد ، ولسلام الأموال شرع قطع اليد . وهكذا جعل الاسلام هذه الحدود صيانة للسلام الداخلي لبدى النفوس والأموال والاعراض كما قال عليه الصلاة والسلام « ان دماءكم وأموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا » ويوضح ان الانسان الذي لا يتصل بالسلام ولا يتعامل به هو خارج عن حظيرة الايمان فيقول عليه الصلاة والسلام والله لا يؤمن ثلاث قيل له من يارسول الله . قال الذي لا يامن جاره بوائقه .

وفي كل وصايا الاسلام وتعاليمه يحرص كل الحرص على أن يستتب الامن الداخلي والسلام الداخلي وسط البيئة الاسلامية حتى لا يكون هناك صراع ولا تشاحن ولا تطاحن . ويعيش المؤمنون أخوة أحباء .

ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم لاتحاسدوا ولا تنافسوا ولا تجسسوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا تظللكم راية السلام .

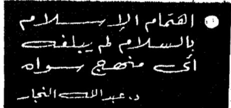
هذا فيما يتصل بالسلام الداخلي واما بالنسبة للسلام الخارجي فقد شرع الجهاد ، وقد يتبادر الى الذهن او لدى بعض الناس بأن الجهاد يناقض السلام أو هو ضده ، قد يكون هذا في اعراف بعض الدول او في أفكار بعض الناس ، لكنه في الاسلام انما شرع الجهاد صيانة للسلام نفسه وحرصا على قيامه بين الدول ، ولذا يقول الله تعالى « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا » .

اذن ماشرع الجهاد الا صيانة للسلام والا قياما للدولة التي تستطيع ان تدافع عن نفسها . وامر الله باعداد القوة وقال سبحانه وتعالى « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة » ليدافع المؤمنين عن انفسهم وليستطيعوا أن يحققوا السلام بينهم والذي يتصفح فقه الجهاد في الاسلام يجد أن الله سبحانه وتعالى حين شرعه أمر ، عندما يكون المجال للسلام ، أن يجنحوا للسلام « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله . بل أكثر من هذا أمر الله تعالى المشركين حين يتم الامان بيننا وبينهم أن نجيرهم ان استجاروا بنا ، وأعظم من ذلك أن نبلغ الواحد منهم مأمنه فيقول تعالى « وان أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه » أي عظمة في اقرار السلام كعظمة هذا الدين وللنظر الى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ينشر السلام حتى مع اولئك الذين ناصبوه العداوة وحاربوه واخرجوا المسلمين حين قال له الملك وجاءه الوحي ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين ، ورفض وقال لعل الله يخرج من أصلابهم من يعبد الله ولا يشرك . بل حتى عظيم وسيد بني حنيفة ثمامة بن اثال حين اسر في احدى السرايا وظل لدى الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام يعرض على الرجل الاسلام ويرفض الرجل وهو أسير فلو كان الاسلام دين حرب وقتل لانتهزوا الفرصة وقتلوا مثل أولئك الاسرى وأولئك الذين يدبرون حروبا ضد الاسلام لكن الرسول صلى الله عليه وسلم أمن الرجل وعفى عنه وأطلق سراحه ، فلما احس الرجل بهذه المعاملة وراجع نفسه

ندوة : السلام فى الإسلام

وقال بعد ان قال للرسول صلى الله عليه وسلم ان تنعم على شاكر كان ذلك سببا فى دخول الرجل فى الاسلام واعترف قائلا والله يامحمد ماكان من وجه أبغض الى من وجهك . فقد أصبح وجهك أحب الوجوه الى وماكان من دين أبغض الى من دينك ، فقد أصبح دينك أحب الاديان الى . وانى أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله .

ودخل الرجل فى الاسلام ... هكذا كان السلام حتى مع الاسرى حتى فى ساعة القتال وفى ساحة الحروب يامر الرسول صلى الله عليه وسلم بالدفاع وبقتل الذين يقاتلون ، أما أولئك الذين لايمارسون القتال فينهى المسلمين عن قتالهم : لاتقتلوا طفلا ولا امرأة ولا شيخا فانيا . هكذا كانت تعاليم الاسلام تتسم بالسلام حتى فى ساحة وساعة الحروب انه حقا دين السلام الذى ستكون له الغلبة ان شاء الله وسيتم الله نوره ولو كره الكافرون .



ثم تحدث الدكتور عبدالله النجار قائلا :

... اهتم الاسلام بالدعوة الى السلام اهتماما لم يبلغه أى منهج سواه ، فالاسلام هو دين السلام ما فى ذلك شك .. واهتمام الاسلام بالسلام يظهر من مسماه ومضمونه فهو اسم من أسماء الله عز وجل ، ومادته اللفظية تماثل مادة الاسلام ، ومن ثم كانت الصلة بين الاسلام كمنهج للدين والدنيا ، والسلام كمبدأ اسلامى جاء به الاسلام فى غاية القوة ، ذلك ان ماجاء به الاسلام من الخير وماكفله للناس من سعادة فى دنياهم وأخراهم يتوقف كثيرا على شيوع السلام بينهم ، لان السلام هو رمز الاستقرار وعلامة الخير ، ودليل الرخاء ، والخير الذى وعد الله به عباده فى الدنيا يتوقف تحصيله على توطين سلوكهم فى الحياة على السلام ، وذلك امر معروف لدى الناس فضلا عن كونه من أمور الاسلام التى يمكن للعقل أن يتصور معناها ويتدبر حكمتها ، فلن تستطيع الشعوب ولا الافراد ان يحقق كل منها مايصبو اليه من رقى ورخاء اذا ساد النزاع واحتدم الخلاف وضاع السلام وشبت الحروب بين الناس .

السلام يقننه التشريع

والاسلام حين أمر بالسلام وحبب فيه ، لم يشأ أن يتركه مجردا عن المنهج العملى الذى يضمن تحقيقه بين الناس على أكمل وجه فصاغه له ، وقنن له القواعد التى تؤدى اليه ، دون ان يتجاهل مافطرت عليه النفوس من ميل الى التقاتل ورغبة فى التصارع ، فجاء منهج السلام فيه مع وضع القواعد تهذيبا للفطرة ، وتنمية للسلوك الانسانى على طريق الخلق الرشيد والايمان الكامل ، وعلى هذا النحو فان السلام لابد ان يقوم على القوة العادلة ، التى تحفظ كيانه وتضمن وجوده بين الناس .

السلام والحرب

جاءت الدعوة الى السلام فى الاسلام بأمرين :

اولهما : النص الواضح الذى يامر به ويدعو اليه ويحبب فيه ، وفى هذا الصدد امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك فى كتابه الكريم ، قال تعالى : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » ، وقال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان » وعلى هذا النحو جاءت السنة النبوية المباركة ، مؤكدة لهذا المعنى وموضحة له ، فامرت بافشاء السلام بين الناس ، بعد أن جعلته مظهرا سلوكيا يتبادلونه فى كل لحظة من لحظات حياتهم فى الصلاة وفى الطريق وفى كل زمان ومكان .

ثانيهما : بالمنهج العملى المأخوذ من سيرة سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فى دعوته الى الله ، حيث لم يبدأ بحرب ، بل بلغ رسالة ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، وكان فى غاية الكرم مع أعدائه ، وليت الذين يصرخون بان الاسلام قد انتشر بالسيف يعودون الى سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وينظرون اليها بعين العدل والانصاف ، فالاسلام لم يرفع سيفا فى وجه أحد ، ولم يكره الناس على قبول هديه ، فمن اعظم مبادئه « لا اكراه فى الدين » ، والمشرع الحكيم هو القائل : « وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا أن الله لايحب المعتدين » ، وهو القائل عز وجل : « فان قاتلوكم فاقتلوهم » .

وعلى هذا النحو ، فالاسلام لايجاهر احدا العداء لاختلاف عقيدته ، ولكن اذا اتخذ هذا الخلاف شكل الاعتداء والحرب على المسلمين ، فانه يامر فى هذه الحالة برد الاعتداء فقط ، وعلى هذا النحو جاءت كل مواقع الاسلام مع خصومه ، ردا لاعتداء ، لا بدءا به .

معنى آيتين

والاسلام حين أمرنا بالسلام جعل ذلك الامر مقرونا بعدم وقوع التعدى على المسلمين وذلك هو عين العدل والانصاف ، فاذا وقع أعتداء على الاسلام وجب رده ، وفى هذا المعنى ينبغى تصحيح فهم لبعض من يقرأون كتاب الله ولا يقفون على هذه الحكمة فيقولون ان الله قد أمر بالحرب مطلقا فى قوله : « قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر » الاية ، وقوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة » الاية ، ويزعمون ان الامر فى الايتين على اطلاقه ، وقرروا جواز بدء الحرب على غير المسلمين ، وهذا خطأ لايقره الاسلام ، لان الحرب فى الاسلام لاتجوز الا ردا على اعتداء وقع ، ومن ثم كان هذا الفهم مخالفا لما هو معلوم من احكام الاسلام .

انتشر الإسلام بالود والحب والتصافى

الشيخ حسن الشناوى

ثم تحدث الشيخ حسن الشناوى قائلا :

حقيقة الاسلام دين السلام يدعو اليه ويتمسك به ويرشد به واننا لو نظرنا فى التاريخ لوجدنا ان الدين الاسلامى انما انتشر لدعوته التى تدعو الى السلم ذلك لان فى بدء الدين الاسلامى كانت هناك دولتان عظيمتان الفرس والرومان وكان هناك تطاحن وجزية وضرائب واستبداد ، فاذا ذهبنا الى الجزيرة العربية والى مكة بالذات التى شرفت بمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وجدنا فيها الظلم والقهر والاعتداء والقوى ياخذ حق الضعيف ، فجاء الاسلام دين السلام والذى هو ضد الظلم والقهر والاعتداء والاقهار والعبودية ، دعا الاسلام الى ذلك فدخل الناس حقيقة فى دين الله افواجا . ونستدل على ذلك بأن الرسول صلى الله عليه وسلم استمر بمكة ثلاثة عشر عاما بعد بعثته ما حارب فيها اطلاقا والحرب التى كانت فى الاسلام او كانت فى الدين الاسلامى انما كانت حربا للدفاع لا للهجوم . ومع ان الحرب ايضا عندما تكون دائرة يدعو الدين الاسلامى الى السلم يقول سبحانه وتعالى « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » .

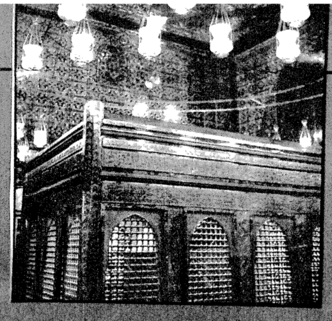
اذن الدين الاسلامى لم ينتشر بالسيف ولم ينتشر بالقوة . ولم ينتشر بالقهر كما يدعى البعض ، بل نشر على اساس من الود والتحاب والتصافى . ولذلك لو تصفحنا بعض آيات القرآن الكريم لوجدنا أن الله سبحانه وتعالى يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم « خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين » .

ويقول فى موضع اخر ، مخاطبا من امن بالله وبرسالة محمد بن عبد الله « والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين » .

هناك ايات كثيرة لا يتسع المجال لذكرها فيها كثير مما يدل على أن الاسلام هو دين التسامح ودين الصفح ودين المودة ودين العفو ، اذكر هنا حادثة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نائما فى ظل شجرة فاتاه رجل مشرك ثم أيقظه وكان شاهرا فى يده السيف ، فقال له يا محمد من يمنعك منى . فقال الله سبحانه وتعالى عند ذلك ارتجف هذا المشرك فوقع منه السيف . فاخذه الرسول صلى الله عليه وسلم فقال له ما يمنعك منى .. فسكت الرجل ..

هذا يدل على أن هناك صفحا وان الصفح من سيد خلق الله من رسولنا صلى الله عليه وسلم والا لما أخذ القصاص لنفسه .

ناخذ أيضا أن الاسلام دين السلام عندما دخل الرسول صلى الله عليه وسلم مكة فقد اخرج منها مهاجرا ليلا من مكة وبمفرده الا مع الصديق رضى الله عنه ، واتى الى مكة فعفا عن الذين اخرجوه.



قضية استشهاد الإمام الحسين بطل من صلب الأبطال

فى وقفة قصيرة نعدد بهـا رءوس موضوعات عن الامام على ولكنها موضوعات يمكن أن تشرح بافاضة ، بيد انها على كل حال تلم الماما سريعا بسيرة الامام العظيم :

ــ تربى الامام فى بيت الرسول وتشرب طباعه واخلاقه، واتخذه قدوة له منذ كان فى مطلع الصبا .

ــ كان الامام اول من أسلم من الصبيان .

ــ قال الامام لابيه ابى طالب: لقد دخلت الدين الذى جاء على يد محمد ، فقال له ابوه : انه يدعوك الى الخير يا بنى فاتبعه.

ــ تزوج السيدة فاطمة الزهراء ، وهى اعز بنات الرسول اليه ، وكان الرسول يصفها بانها ام ابيها ، فحنانها على ابيها كان حنانا لا يوجد الا عند الامهات.

ــ بات فى فراش الرسول ليلة الهجرة معرضا نفسه للمخاطر ، دون تردد ، فسلامة الرسول وسلامة الاسلام كانت اغلى عند على من سلامة نفسه.

وبهذه المناسبة نذكر أن هذه الحالة لم تكن الاولى من نوعها ، فان ابا طالب كان لايدع الرسول يبيت فى فراشه خوفا عليه من الاعداء ، فكان فى كل ليلة ياخذه الى فراش واحد من اولاده ، ويذهب هذا الابن ليبيت فى فراش الرسول ، وكانت نوبة الامام على نوبة متكررة لشدة تعلقه بالرسول صلوات الله عليه وحرصه على سلامته .

ــ عندما بدا الصراع ضد اعداء الاسلام ، وقف على فى الصفوف الاولى بطلا مجاهدا قبل ان يتزوج ، وبعد أن تزوج ، وبعد أن أصبح له ابناء ، فالفكرة التى تقرر ان الاولاد مبخلة ومجبنة لم تعرف طريقها للامام على ، فقد كان كريما حتى بما يحتاج اليه ، وكان بطلا فى كل الاوقات كما سنرى فيما يلى :

ــ كان بطلا فى المبارزة فى الغزوة الاولى غزوة بدر الكبرى، وتصدي مع عمه وابن عمه الى عتبة وشيبة والوليد ، وكان له الظفر .

ــ كان بطلا فى المبارزة فى غزوة احد وقضى بسيفه على طلحة بن ابى طلحة وعلى اخيه أسعد .

ــ كان بطل غزوة الاحزاب فقضى على عمرو بن ود الذى كان مهيبا حتى للابطال والصناديد .

ــ وفى غزوة الاحزاب كذلك تصدي لعكرمة بن ابى جهل والزمه الفرار .

ــ والامام هو مدمر حصون اليهود ، وهو الذى رفع بيده الكريمة بوابة كان العدد من الرجال يعجزون عن رفعها ، فاللهم ارسل لنا فى أزمتنا الحالية مع اليهود من يفتح الابواب ويدمر الحصون .

ــ وهو حامل الراية فى فتح مكة من سعد بن عبادة عندما هتف وهذا اليوم يوم الملحمة فارسله الرسول مع قيس بن سعد لتسليم الراية وجعل الهتاف « اليوم يوم المرحمة » .

ــ وهو الذى ادى عن الرسول التعليمات التى جاءت بها سورة التوبة ، حيث هتف الامام فى الحجيج : ايها الناس ، لايحج بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عهد



بقلم
الدكتور أحمد شلبى

عند رسول الله فهو لـه الى مدته ..

ـ وعلى فى مجال العلم والمعرفة لايشق له غبار ، وقد أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله : انا مدينة العلم وعلى بابها ، وكان أصحاب رسول الله يتعوذون من قضية ليس لها أبو الحسن ، ومما أثر من رأيه فى العلم قوله : العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم ينمو بالانفاق والمال يقل بالانفاق .

ـ وعلى زاهد لم يتطلع للدنيا ولم يسع لها ، ويقول المفسرون أن فيه نزل قوله تعالى : « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » .

ـ وعلى صاحب حجة بالغة ، فقد رأى طلحة فى جيش عائشة فناداه وقال له : تركت عرسك فى البيت واتيت بعرس رسول الله ، وكنت تنتقد عثمان فاتخذ موقفك منه وسيلة شجعت الثوار على قتله ، وتقول انك هنا لتثار ، واعتقد أن موقفك سيسبب مزيدا من القتلى والضحايا فلا حول ولا قوة الا بالله . فتخلى طلحة عن المعركة.

عودة للامام الحسين

وبعد هذه العجالة عن الامام على نعود للامام الحسين لنذكر أنه ابن لاعظم ابوين ، واذا كنا تكلمنا كلمة عن الامام على فحسبنا أن نذكر عن أم الحسين السيدة فاطمة أن الرسول كان يصفها بانها أم ابيها ، وكانت مشيتها كمشية الرسول .

والامام الحسين احد اثنين انحدر لنا نسل الرسول عن طريقهما ، فهو واخوه الحسن هما اللذان لهما نسل واحفاد من اولاد الرسول صلوات الله عليه .

وكان الرسول يداعب الحسن والحسين ويحملهما على ظهره ، ويروى انه اطال مرة فى السجود فسأله الصحابة بعد الصلاة عن سبب اطالته فقال : ان ابنى قد ارتحلنى فكرهت أن اعجله .

وكان الامام الحسين متشددا فى الحق ، ويروى انه لام اخاه الحسن لمبايعته لمعاوية ، ولكن احترامه لاخيه جعله يرضى بقراره .

وكان الامام الحسين قمة فى الفقه وعلوم الشريعة ، كما كان فصيحا بليغا يجيد الخطابة ويؤثر بها فى سامعيه ، لدرجة ان اعداءه كان يتحاشون الاستماع اليه مخافة ان ينقلهم من جانب الى جانب ، وكان شجاعا فى الحق ، قويا فى الدفاع عما يعتقد أنه الصواب .

وعندما مات معاوية وقام ابنه يزيد مقامه احس الامام الحسين بمسئوليته ، فاما أن يعيد الخلافة للشورى أو يضحى بنفسه مجاهدا فى سبيل هذه العقيدة التى رآها مقدسة لابد من الدفاع عنها ، وكان عبد الله ابن العباس مخلصا للامام الحسين فطلب منه البقاء فى الحجاز فهو فيه فى منعة أو طلب اليه الذهاب لليمن فلابيه فيها شيعة وهو بها بعيد عن بنى أمية .. ولكن الحسين لم يكن يحاول أن يجد طريقا ليفر من الموت أو يضمن السلامة ، انما كان له رأى اخر هو أن يواجه الاحداث غير هياب ، فاما نجاح واما استشهاد (*)

وفى كربلاء كان أهله حوله يدافعون عنه ببسالة ، وطاب لهم أن يستشهدوا دونه ، فقد مات معه من أولاده عبد الله وأبو بكر وعلى ، ومن اخوته عبد الله وجعفر وعثمان والعباس ومحمد ، ومات معه ابن أخيه القاسم بن الحسن وسبقه فى الشهادة ابن عمه مسلم بن عقيل

● مسئوليات العقيدة والتزاماتها

وقضية تحركات الحسين من الحجاز عقب وفاة معاوية قضية معروفة ، وقد واجه الامام الحسين بعض الناصحين الذين يصدرون عن فكر عادى مثل الفرزدق الشاعر وعبد الله بن مطيع العدوى وبكير بن ثعلبة وبقدرات هؤلاء نصحوا الحسين بالعودة ، وبعدم مواجهة بنى أمية ، ولكن هؤلاء كانوا يؤثرون السلامة ، والحسين لايفكر فى السلامة ، بل يفكر فى العقيدة والتزاماته الاسلامية ، ولذلك لم يعط أية عناية لتفكير هؤلاء وراح بقوة قليلة العدد وقليلة العدة يواجه جيشا صاخبا واسلحة متنوعة ،

وكان قادة هذه الجيوش من الاشخاص الذين باعوا دينهم بدنياهم ، والذين يهمهم ان يكسبوا النصر لسيدهم يزيد بن معاوية وان خسروا كل شيء فى الدنيا والاخرة .

ودارت معركة غير متكافئة من ناحية العدد والذخيرة ، ولكن عقيدة الامام الحسين جعلته يستهين بكل شيء ، فخاض المعركة حتى استشهد ، وقتله رجل مجنون لايستحق ان نذكر اسمه فى هذا البحث ، وما يدل على جنونه ان راح لقائد جيشه يطلب مكافأة على ماقام به من عمل ، وقد قدم هذا المجنون أرجوزة تؤكد معرفته بقدر الحسين ومكانته ونص الارجوزه هو :

اوقر ركابى فضة وذهبا
انا قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس اما وابا
وخيرهم — اذ ينسبون — نسبا

نعم انه قتل ملكا ينحدر من اعظم ابوين ، ومن اشرف نسب وسلالة ، ولكن هل هذا الشعر يضمن للقاتل جائزة ؟

ان أعداء الامام الحسين يرون فى هذا الشعر تحقيرا لهم وتقليلا من اقدارهم ، ولذلك قال القائد للقاتل : لو سمع عبد الله بن زياد هذا الشعر لقتلك . ولم ينل القاتل مكافأة ، بل نال سخطا من الله هو وكل من عاونه او دبر هذه الفعلة الشنعاء ، ويروى التاريخ أن قتلة الحسين لم تمض الا فترة قصيرة حتى قتلوا اذ اصابهم العمى وفاحش الامراض ، فسبحان الله المنتقم الجبار .

● **المؤرخون والمعركة :**

وقف المؤرخون من المعركة مواقف متعددة ، فمنهم من روى احداثها دون تعليق كالطبرى وابن الاثير وابن قتيبة ، ومنهم من علق عليها سابا اعداء الحسين ومنزلا اللعنة عليهم كابن طباطبا ولم يقف احد من المؤرخين المسلمين على الاطلاق يدافع عن المعتدين .

وقد اتجه المستشرقون الى التعليق على المعركة اتجاها عقلانيا كعادتهم واعتمدوا على بعض الاحاديث الشريفة التى تتجه لحماية الامن وعدم الثورة فى الدولة الاسلامية الا لضرورة قصوى ، ومن هذه الاحاديث قوله عليه السلام :

الامام الجائر خير من الفتنة ، وكل لاخير فيه ، وفى بعض الشرخيار . واعتمدوا على ماذكره الاشعرى من ان التفكير الاسلامى يرى انه لايجوز الخروج على الامام الجائر الا لجماعة لهم من العزة والقوة مايستطيعون به ازالة هذا الجور بقليل من الدماء أو بدون دماء .



وخلص المستشرقون الى ان الامام الحسين لم تكن معه هذه القوة التى يستطيع بها ازالة السلطان الجائر والقضاء على التحول من الشورى الى الوراثة فى السلطة والخلافة .

ونقول لهؤلاء المستشرقين انه فاتهم شيء عظيم ، لان اتجاههم العقلانى جعلهم يغفلون عنه ، وجعلهم ينظرون للنتائج المباشرة السريعة فالامام الحسين راى ان صرح بنى امية لايزعزعه الا تضحية كبيرة ، فجعل من نفسه وآله هذه التضحية وهذا الفداء ليثير الناس على قاتليه ، فيقضى بذلك على هذا الصرح ، وينقذ المسلمين من هذا النظام الجائر الذى وضعوه . وقد نجحت خطة الامام الحسين كل النجاح، فقد كان دمه هو المعول الذى قوض الحكم الاموى ، وبهذا فانه وصل الى هدفه الاسلامى فى المدى البعيد ، وهذا يجعل ثورته اسلامية ، مائة فى المائة وشرعية الى اعظم حد . وتكاد تكون هذه النتيجة ، وهى اسقاط الامويين بسبب دماء الحسين ، موضع اجماع من المؤرخين . ما احوجنا الى ابطال لهم مثل هذه النظرة وهم مستعدون للتضحية بنفوسهم لتحقيق آمال المسلمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

" وأحل الله البيع وحرم الربا "

صدق الله العظيم

بنك مصر للمعاملات الإسلامية

يقدم

أول وعاء استثماري إسلامي يصدر في مصر والعالم العربي

بالجنيه المصري والدولار الأمريكي

شهادات بنك مصر للمعاملات الإسلامية

تستثمر أموال هذه الشهادات في مشروعات إسلامية ويكون البنك وكيلا مفوضا عن أصحابها في تحديد وجوه الاستثمار ونسبة الربح أو الخسارة (لاقدر الله).

- فئة الشهادة ٥٠٠ جنيه مصري أو دولار أمريكي ومضاعفاتها .
- الشهادة اسمية ومدتها ٣ سنوات .
- تاريخ إصدار الشهادة هو نهاية شهر الشراء .
- يصرف العائد كل ٣ شهور بنفس العملة المشترك بها ويتم الصرف من واقع نتائج الأعمال التي يظهرها المركز المالي لفروع المعاملات الإسلامية
- للعميل بعد مضي ثلاثة شهور من تاريخ اصدار هذه الشهادة الحق في استردادها أو الحصول على قرض حسن بضمانها
- يمكن حفظ الشهادات بخزائن البنك لمن يرغب في ذلك ، ويتولى البنك تحصيل الكوبونات وتضاف لحساب العميل دون أية مصاريف .

يمكن الاشتراك في هذا النظام للمصريين في الداخل والخارج والأخوة العرب

اعتباراً من اليوم ١ / ١٢ / ١٩٨٤

جميع فروع بنك مصر المنتشرة بأنحاء مصر

تخدم الوحدات الإسلامية كمراسلين لها

أخبار من السودان



الرئيس نميري يفتتح مجمع الحاج الطيب الإسلامي بالزيدات

* افتتح السيد الرئيس جعفر محمد نميري مجمع حاج الطيب الاسلامي بالزيداب وسط احتفالات جماهيرية حاشدة حيث خرجت الزيداب والقرى المجاورة لها منذ الصباح الباكر لاستقباله ..

وكان في مقدمة مستقبليه اللواء أ . ح عمر محمد الطيب النائب الاول لرئيس الجمهورية ..وقد ادى السيد الرئيس صلاة الجمعة بمسجد حاج الطيب ايذانا بافتتاحه وحضر الاحتفال الى جانب سيادته السيد عز الدين السيد رئيس مجلس الشعب والدكتور حسن عبد الله الترابي مساعد رئيس الجمهورية للسياسة الخارجية وسمو الامير الملكي محمد الفيصل رئيس مجلس ادارات بنوك فيصل الاسلامي ود . الاحمدي ابو النور وزير الاوقاف المصري وقيادات العمل الوطني على المستوى المركزي والاقليمي وضيوف من الشقيقة مصر والمملكة العربية السعودية ودولة الكويت ورجال الطرق الصوفية من جميع انحاء البلاد.

وبعد اداء فريضة الجمعة اقيم احتفال صغير داخل المسجد احتفاء بالمناسبة .. تحدث فيه د . الاحمدي ابو النور وزير الاوقاف المصري فاكد فيه وقوف مصر مع السودان في كل عمل اسلامي يقوم به بكل امكاناتها وبكل قواها ومقوماتها وطاقاتها.. واختتم الاحتفال اللواء أ . ح عمر محمد الطيب النائب الاول لرئيس الجمهورية فحيا السيد الرئيس جعفر نميري والضيوف ورحب بهم في الزيداب..واعلن في كلمته ان مصر بعثت بعالم ديني للعمل في المسجد اسهاما منها في اقامة مجمع الزيداب الاسلامي ..

* الجدير بالذكر ان مجمع حاج الطيب الاسلامي يضم مسجدا وخلوة للقرآن الكريم ـ مكتبة ـ مركز صحي ـ معهد علمي متوسط ـ معهد علمي ثانوي صناعي ـ مركز تدريب مهني للنساء ـ منازل للاساتذة وداخليات للطلاب .. ولقد افتتح السيد الرئيس المرحلة الاولى منه والتي تضم المسجد ـ المكتبة ـ وخلوة القرآن الكريم ـ وستبدأ المرحلة الثانية منه خلال هذا الشهر ..



وزير الأوقاف المصري يعلن : مصر تزود مساجد السودان بالأئمة والخطباء والمكتبات الإسلامية

* اعلن د . الاحمدي ابو النور وزير الاوقاف المصري ان وزارة الاوقاف المصرية ستقوم بدعم المساجد الكبرى بالسودان بالائمة والخطباء والمكتبات الاسلامية .

كما ستقوم مصر ببناء مسجد الحسين بوادي حلفا الجديدة تعويضا عن المسجد الذي غمرته المياه في حلفا . كانت مصر قد بنته في اطار التكامل بين البلدين .

كما تم تكليف المصانع الحربية المصرية بعمل منبر على احدث طراز اسلامي لمسجد السيد الميرغني بالسودان .وتقرر تزويد المسجد بالكتب والمراجع الاسلامية

وزير العمل السوداني يفتتح الدورة الثقافية للقيادات النقابية النسوية بمصر والسودان

* افتتح السيد فرح حسن وزير العمل والتامينات الاجتماعية الدورة الثقافية للقيادة النقابية النسوية في مصر والسودان والتى نظمتها المؤسسة العامة للثقافة العمالية في اطار التكامل في الفترة من ٨ - ٢٠ ديسمبر ١٩٨٤ . هذا وحضر السيد الوزير والقائم باعمال سفارة مصر في السودان والسيد رئيس اتحاد عام نقابات عمال السودان الجلسة الافتتاحية للدورة علاوة على محاضرين من المجلس الاعلى للتكامل واتحاد نساء السودان ووزارة العمل وجامعة الخرطوم ويحتوى برنامج الدورة على عدة موضوعات ابرزها ميثاق التكامل واجهزته والآثار الاقتصادية والاجتماعية للتكامل والحركة النقابية في وادى النيل ومشاريع التنمية وتعليم المراة في السودان .

النائب الأول للرئيس نميري يفتتح المؤتمر الهندسي لعلوم وتكنولوجيا البناء

* افتتح اللواء ا . ح عمر محمد الطيب النائب الاول لرئيس جمهورية السودان في ٩ سبتمبر ١٩٨٤ المؤتمر الهندسى الاول لعلوم وتكنولوجيا البناء والذى نظمته الجمعية الهندسية السودانية .

وقد اعلن د . تاج السر مصطفى عبد السلام سكرتير الجمعية الهندسية وسكرتير لجنة المؤتمر ان المؤتمر اشترك فيه لفيف من كبار علماء بريطانيا وايطاليا وامريكا ومصر والسودان وعلى راسهم الاستاذ برلاند رئيس الهندسة المدنية بجامعة لندن والاستاذ هندرى رئيس قسم الهندسة المدنية بجامعة ادنبره ببريطانيا والاستاذ احمد كمال عبد الفتاح بجامعة عين شمس والذين قاموا بمحاضرات واوراق المؤتمر وبحوثه .

واضاف د . تاج السر ان هذا المؤتمر هو الاول في مجال علوم وتكنولوجيا البناء وتجىء اهميته من مشاركة اكثر من ١٢ دولة عربية وافريقية وآسيوية واوربية والذين قدموا ما يزيد على ١٠٠ بحث متضمنة ٥ ابحاث رئيسية في مشاكل الاساسات والتربة والمشاكل الانشائية وخواص مواد البناء والطرق وخدمات المبانى وفلسفة التصميم ومشاكل البيئة .

حاكم إقليم الأوسط بالسودان يلغى الرسوم التى فرضتها بعض مجالس المناطق

* اصدر السيد عبد الرحيم محمود حاكم الاقليم الاوسط قرارا بالغاء الرسوم التى فرضتها المناطق ومجالس الحكم المحلى بالاقليم على السكر وبعض السلع الاخرى العابرة من مناطق الانتاج، واوضح الحاكم ان ما اقدمت عليه بعض المجالس لتتعارض مع الدستور ومع قانون الحكم الاقليمى كما وجه جميع مجالس المناطق بالا تفوض لاى مجلس وسيط اه قاعدى سلطة فرض اى رسوم على السلع .



ليصبح مصدر اشعاع لقاصديه من مختلف الاعمار .

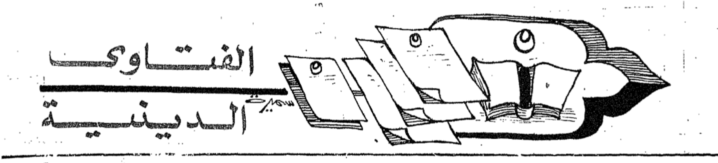
واعلن د . الاحمدى ابو النور ان مصر تقف الى جانب السودان في مسيرتها الاسلامية بكل امكاناتها في الاوقاف والازهر مساهمة منها في نشر الدعوة الاسلامية .

وكان الوزير المصرى قد زار السودان اخيرا بدعوة من النائب الاول للرئيس السودانى اللواء عمر محمد الطيب حيث شارك في افتتاح المجمع الاسلامى بالزيدية الذي اقامه على نفقته النائب الاول للرئيس السودانى .

الرئيس نميري يرأس اجتماع القضاء العالى لبحث استراتيجية العمل القضائى للسنوات القادمة

* يراس الرئيس جعفر نميرى في الاسبوع الاول من يناير القادم اجتماع مجلس القضاء العالى والذى سيبحث استراتيجية العمل القضائى في البلاد للسنوات القادمة .

وعلم ان السيد فؤاد الامين عبد الرحمن رئيس القضاء سيقدم تقريرا عن العمل في الهيئة القضائية منذ توليه مهام منصبه ، كما سيطرح خطة العمل المستقبلية للهيئة القضائية ، ويقدم تقريرا ايضا عن انجازات المحاكم خلال الفترة الماضية .



نقدمها

لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد: حسن عبد المنعم

● التأمين الاجتماعى والتعاونى المعمول به فى بعض الشركات والهيئات وموقف الإسلام منه ●

● الإكراه على التنازل عن جزء من الدين لقاء تعجيل الباقى .. هل هو حرام أم حلال ؟ ●

● هل يلزم عند الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم صيغة ووضع مُعَيّن ؟ ●

● هل هناك صيغة ووضع معين عند الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ؟

● السؤال من ـ احمد ابو العلا السيد ـ الهند :

١ ـ هل الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم لها صيغة مخصوصة ، وما هى الصيغة ؟

٢ ـ هل عند الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم تكون فى وضع معين ؟

٣ ـ عندنا فى الهند عندما ترغب فئة معينة فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم . تقف وتضع يدها على صدرها كما فى الصلاة ، ثم تقول : يانبى سلام عليك . يارسول سلام عليك . يا حبيب سلام عليك صلاة الله عليك ـ فما الحكم ؟

الجواب : نفيد عن الأول بانه ليست هناك صيغة مخصوصة للصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم .

وعن الثانى : لايشترط وضع معين عند الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم خارج الصلاة .

وعن الثالث : هذه الهيئة غير لازمة ومع ذلك فهى جائزة غير محرمة ، ونحن ننادى رسول الله فى التشهد فنقول السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ـ والله تعالى اعلم

● حكم الوصية فى زواج البنات ●

● السؤال : حامد عبد المنعم رجل اوصى زوجته امام ابنه الاكبر ، هذه الوصية هذا نصها ((تحرمى على اذا مت قبلك لاتزوجى البنات لافى عائلتى ولا فى عائلتك)) ثم توفى الموصى ؟

ـ الجواب : نفيد بانه اذا ثبت للزوجة أن اهل زوجها المتوفى او اهلها من ذوى الاخلاق الفاسدة ، وجب عليها تنفيذ الوصية . وعلى المرأة ان تزوج بناتها لمن ترضاه من خلق ودين والله تعالى أعلم .

● هل يجوز التوكيل فى تصريف اموال الزكاة عن المساهمين فى البنك ؟

● السؤال : لدى اموال من اموال الزكاة للمساهمين بالبنك الاسلامى والذين وكلونى فى صرفها فهل يجوز صرف هذه الزكاة عن المساهمين وعن البنك فى سداد ما على المعسر الذى ثبت اعساره بحكم قضائى ام لا ؟

الجواب : نفيد بانه يجوز لك لقوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عزيز حكيم .

ولقد ذهب الحنفية الى جواز صرف الزكاة لمصرف واحد من مصارف الزكاة الثمانية و «أل» فى الغارمين لشمول جميع افراد

الغارمين قطعا عند الحنفية هذا بالاضافة انه معسر وفقير والله تعالى اعلم .

● الإكراه على التنازل عن جزء من الدين ●

السؤال ــ فؤاد محمد محمد سليمان :

● كنت أملك سيارة نقل مرسيدس بمبلغ اربعة عشر الفا من الجنيهات منها خمسة الاف دفعت بمجلس العقد ، والباقي على أقساط شهرية ــ وعندما تبقى لي مبلغ ثلاثة الاف ومائة جنيه ، احتجت لمبلغ الف وخمسمائة قيمة شيكات حررتها على نفسي لصالح شخص آخر كنت قد اشتريت منه عربة اخرى وقد حل ميعاد الدفع دون توافر المبلغ واصبحت في موقف لا أحسد عليه . اما الدفع واما الحبس لعدم وجود رصيد يغطي الشيكات .

توجهت انا واخي الاكبر سيوفي وصديق لنا اسمه صلاح ابراهيم . الى اخي محمد محمد المدين بباقي ثمن السيارة النقل وطلبت منه مبلغ الـ ١٥٠٠ جنيه كي اقي نفسي الحبس والمشاكل مع الدائن لي واعطيه قيمة الشيكات . وهنا قال لي اخي محمد محمد محمد سليمان ــ اذا اعطيتك ١٥٠٠ جنيه لايبقى لك شيء من باقي المبلغ ويضيع الباقي وقدره ١٧٠٠ جنيه ، فما كان مني تحت ضغط الموقف الآن وافقت حتى لا ادخل السجن وعندي أولاد محتاجون لرعايتي .

وكان ذلك امام اخي / سيوفي والصديق صلاح ابراهيم .

اطلب افادتنا عن باقي المبلغ وهو الف وسبعمائة جنيه الضائعة عند اخي / محمد محمد محمد سليمان ، هل هذا المبلغ يعتبر حلالا ام حراما اذا احتفظ به اخي / محمد مستندا الى موافقتي التي صدرت تحت ضغط الحاجة ؟

الجواب : نعتبر باكراهك على التنازل عن جزء من الدين لقاء تعجيل الباقي ، لا يبرأ المدين مما تنازلت عنه له لان شرط الابراء أن يكون عن رضا واختيار ، وبذلك فلك ان تطالبه بباقي دينك ويجب على المدين أن يدفع باقي الدين لصاحبه طواعية هذا اذا كان الحال كما ذكر في السؤال ــ والله اعلم .

● البيع لاحد الابناء هل يعتبر نافذا ؟

● السؤال ــ سيد عويس عطوة :

رجل كان يملك عددا من الافدنة باع أغلبها في الانفاق على تجهيز بناته حال حياته ، ولم يبق من هذه الارض الا ٨ أسهم ــ ١١ قراطا ومنزلا ــ باعهم حال حياته بعقد ابتدائي مقبوض الثمن للارض وللمنزل لابنه وبشهادة الشهود ، وبعد وفاته اعترض البنات على البيع للمنزل والارض فما الحكم ؟

ــ **الجواب :** نفيد انه ما دام البيع للارض وللمنزل تم باختيار الوالد وبارادته الحرة وقد قبض الثمن لهما كما هو مدون في العقود الابتدائية وبشهادة الشهود الموقعين على العقدين ، فالبيع صحيح شرعا ولا حق للبنات في الاعتراض على البيع الذي تم من الوالد لابنه ــ والله اعلم .

● تحويل مسجد الى دار مناسبات

● السؤال : عندنا مسجد قديم وليس له دورة مياه ، وقد اقمنا مسجدا متسعا وملحقا به دورة مياه ، فهل يجوز لنا ان نصلي فيه الجماعة والجمعة .. ثم ان هناك بعض الناس يقول ان الصلاة لاتجوز الا في المسجد القديم ، وعلى ذلك يرغبون في ان يكون المسجد الجديد دارا للمناسبات ــ فما الحكم ؟

ــ **الجواب :** نفيد بأن صلاة الجماعة والجمعة تصح في المسجد الجديد . ويحرم تحويل البناء الذي خصص للمسجد الى دار مناسبات وبذلك فليبق القديم مسجدا لينتفع الناس بالصلاة فيه بجانب انتفاعهم بالمسجد الجديد والله تعالى اعلم .

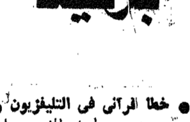
● التأمين الاجتماعي والتعاوني ●

السؤال من شركة ــ أجيماك :

● شركة اجيماك تحصل من العامل فيها على ٣٪ من راتبه الاساسي وتدفع الشركة ١٠٪ من الراتب الاساسي له وحصيلة هذه المبالغ تدفع للعاملين بها عند احالتهم الى التقاعد او العجز الكلي بنسبة المدة التي قضاها الموظف بالشركة ــ فما الحكم ؟

ــ **الجواب :**

نفيد بأن مجمع البحوث الاسلامية بالازهر قد أجاز التامين الاجتماعي والتعاوني ، وهذا النظام المشار اليه في السؤال يعد تأمينا اجتماعيا يجوز التعامل على اساسه ، على الا تستثمر أموال هذا المشروع في بنوك ربوية . وانما تستثمر في مشروعات وشركات او بنوك اسلامية ــ والله اعلم .





بريد القراء

محسن فهمي

● خطأ قرآني في التليفزيون ●

سمعت، من احد المشايخ الافاضل خطأ قرآنيا وهو يؤدي حديثه اليومي بالتليفزيون في القناة الاولى نطق الآية رقم ١٥ من سورة الشورى المكية .. ثم قال «الله يجمعنا واليه المصير» من آية ١٥ والصحيح والصواب « الله يجمع بيننا واليه المصير» صدق الله العظيم فأرجو ان يتنبه السادة الافاضل لهذه الاخطاء القرآنية لان كثيرا من العوام تستمع الى الاحاديث الدينية هدانا الله الى حفظ كتابه . وفهم معانيه

نور الدين احمد البرديسي
جامعة الازهر القاهرة

● ابواب جديدة ●

ياليت لو تضيفون الى المجلة بابا يختص بمقتطفات لنواح مختلفة من التصوف عند قدامى الصوفية ، كالغزالي ، والمحاسبي ، والشبلي ، وغيرهم وليكن اسمه مثلا من تراث الصوفية القدامى . آملين من ذلك الاطلاع على بعض افكار اكبر عدد منهم في وقت قصير ، ولا باس لو زاد ـ من جراء ذلك ثمن المجلة .

نجوى الهادي قريب الله
السودان ـ مدينة أم درمان

● عتاب إلى الأستاذ إحسان عبدالقدوس ●

انا من المعجبين بفن الاستاذ احسان عبد القدوس في كتابة القصة ويكفي انني بمجرد ان ابدا في السطور الاولى من القراءة حتى تجدني قد التهمت كل القصة وذلك بفضل اسلوبه الرشيق الرقيق .. وليس معنى ذلك انني اتفق مع الاستاذ احسان عبد القدوس في كل الافكار التي يعرضها او يتعرض لها .. فانا اختلف مع الاستاذ احسان في كثير من الافكار الاباحية التي يتعرض لها خاصة اذا كان الامر يتعلق او يصطدم بفكر اسلامي ..

وخطابي هذا يتعلق بفقرة لم ارتح لها بل شعرت بالقرف الشديد منها ..

امرأة عاشقة .. مبتذلة ساقطة تعترض على حكم الله سبحانه وتعالى بموت حبيبها الشاب الوسيم الجميل .. لم تلفظ بالفاظ يحاكم عليها القانون ذلك اذا كان القانون اسلاميا ..

هل هذا الكلام يرضي ائمة العلماء والمسلمين .. من ناحيتي سوف امتنع عن قراءة اعمال الاستاذ احسان عبد القدوس مرة اخرى ومن ناحيتكم ارجو ان تاخذوا موقفا جادا ضد من يعبث بالقيم الدينية الاسلامية .

علاء عبد المالك
كلية الدراسات العربية

ـ اسعدنا خطابك جدا وهو تعبير حي نابض بالغيرة الاسلامية .. وقد حرصنا على عدم ذكر الفقرة التي كتبتها في خطابك حرصا منا على حماية النشء من تعبيرات مخالفة تماما نصا وروحا لقيم ومبادىء ديننا الحنيف .. ونتمنى من الله عز وجل ان تمتنع وسائل الاعلام ان تنشر كل ما يخالف احكام الله سبحانه وتعالى وان تحذو حذوك في الامتناع عن التعامل مع من يستهزئون بكتاب الله واحكامه .

● فتاوى من الشيخ محمد متولي الشعراوي ●

ردا على كثير ممن يعترضون على اقامة حلقات الذكر وتمايلهم فيها على انه من مخالفات الكتاب والسنة ، قال فضيلته .. الاصل في الاشياء الاباحة ما لم يرد نص بالتحريم ، وقال ايضا انا لا ادرى ما السبب في الاعتراض على قوم يتمايلون وهم يتنعمون بذكر الله ان يكون هذا التمايل منبعه من الوجدان، ولا يعترضون على الذين يتمايلون رقصا في حانات اللهو والخمر

وردا على الذين حرموا الصلاة في المساجد التي بها اضرحة ، قال فضيلته .. اذن نهدم مسجد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فاذا قالوا ان هذه خصوصية لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم فنقول لهم انه يوجد بجواره سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر ، وانت في المسجد تكون وجهتك لله تبارك وتعالى ومناجاتك له ، وحده ، والدليل على ذلك انه في غالبية المساجد يكون الضريح مرة خلف ظهرك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك فأين الحرمة اذن في ذلك .

● نداء إلى وزير الأوقاف ●

قمنا بانشاء مسجد على مساحة ١٨٠ مترا تكلف حوالى اثنى عشر ألفا من الجنيهات وهو الان كامل من كل ما يحتاجه المسجد « مكبر صوت ومفروش بالحصر البلاستيك وبه مكتبة ولكن ينقصنا امام للمسجد ولذلك نحتار كل يوم جمعة فيمن يلقى الخطبة فهذه مشكلة ،كذلك تحتاج مكتبة المسجد الى كمية من المصاحف وكتب التفاسير وكتب الفقه والسيرة النبوية نرجو من الله عز وجل أن يمنحنا السيد وزير الاوقاف عطفه واهتمامه بضم هذا المسجد الى وزارة الاوقاف حتى نحظى بامام دائم للمسجد

على عبد الحليم
مسجد عائلة القاوية
شطورة ـ طهطا ـ سوهاج

ـ وردا على استفسارات بعض الناس بشأن تقبيل مقصورة الاولياء الموجودة بين عامة الناس ، وما حكم الشرع فى ذلك ، قال فضيلته : ـ لو انك قابلت أخا لك فانك سوف تلقى عليه السلام ، ومرة ثانية تقابله فتصافحه ، ومرة ثالثة تقابله فتعانقه وتقبل رأسه ، فتقول له هل أنت راض عنى ويقول لك ولم ؟، فتقول له لاننى قبلت رأسك فيقول لك انك لم تقبل رأسى ولكن قبلت عمامتى ، كل هذا مع شخص واحد ، فما الفرق بين عمامته ورأسه ،وعلى سبيل ذلك أقول أن الذين يقبلون المقصورة ليس حبا فى الحديد ، ولكن حبا فيمن سكن هذه المقصورة ، وضرب مثالا على ذلك حب قيس لليلى حينما قال:

أمر على الديار ديار ليلى..
أقبل ذا الجدار وذا الجدار،
فما حب الديار شغفن قلبى
ولكن حب من سكن الديار

نسال الله تبارك وتعالى أن يبارك لنا فى استاذنا الشيخ محمد متولى الشعراوى واطال الله فى عمره وزاده الله علما على علمه ، كما ادعو الله سبحانه وتعالى أن يوفق أسرة مجلة التصوف الاسلامى لخدمة الشريعة الاسلامية ، وتمنياتى للمجلة بدوام الرقى والازدهار.

من قراء المجلة
محمد احمد بتت
وحدة محلة زياد الاجتماعية
سمنود ـ غربية

● سر الزهد ●

سئل الإمام ابو الحسن البصرى ما سر زهدك فى الحياة يا امام فقال أربع :

علمت ان رزقى لا ياخذه غيرى فاطمئن قلبى وعلمت ان الله مطلع على فاستحييت ان يرانى على معصية وعلمت ان عملى لا يقوم به غيرى فانشغلت به وحدي وعلمت انالموت ينتظرنى فاعددت الزاد للقاء ربى .

عبد الناصر محمد عبد المقصود
كلية تربية اسيوط قسم الرياضيات
الفرقة الثالثة

● كرنفال ملابس ●

أغلب الطالبات فى الكليات يذهبن الى دور العلم لاستعراض كم هائل من الملابس الحديثة والضيقة والمجسمة لدرجة نشعر معها ؟ انهن فى مكان غير دور العلم ..

ـ نرجو التدقيق على لبس الحجاب الشرعى فهو حماية للشباب وصيانة للمراة وتطبيق للشريعة .

محمد فتحى عبد الفتاح
المعهد الفنى التجارى بالمنصورة
عيد محمد محمد
كلية علوم طنطا

اقترح على مجلة التصوف / تخصيص باب جديد لعرض سيرة وحياة أقطاب وأعلام التصوف الاسلامى وكذلك باب آخر يختص باستعراض أهم اخبار النواحى العلمية فى كافة انحاء العالم بحيث يوضح مدى قدرة الخالق المبدع سبحانه وتعالى فى حياة الكائنات الحية كالنبات والانسان ؟ وشكرا .

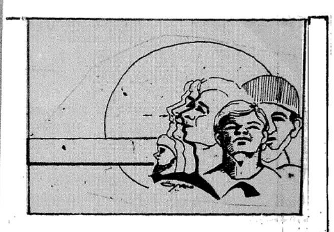
لطفى السيد زامل
كلية اللغة العربية بالزقازيق

● مطلوب رفع قضية مستعجلة ●

● مطلوب رفع قضية مستعجلة عندما خرج فيلم ((الافوكاتو)) الى النور اعترضت نقابة المحامين لان الفيلم يسىء الى سمعة المحامى فى مصر وهاجت الدنيا وتم منع الفيلم من الاستمرار فى العرض .. وهذا موقف يشكر لنقابة المحامين لانها تصدت وحمت رجالها وابناءها .. لماذا لايتصدى رجال الدين والعلماء فى مصر بنفس حماس رجال القانون ويمنعون كل شىء مخالف للشريعة الاسلامية وهو الامر المتعلق بالله سبحانه وتعالى ؟ نريد رفع قضية مستعجلة لكي ينظر فيها القضاء المصرى النزيه المشرف لنعيد كل الجسور مع الله سبحانه وتعالى حتى يفيض علينا الله سبحانه وتعالى بكرمه ونعمائه وتحل كل مشاكلنا وازماتنا .

محمود محيى محمود
صهرجت الصغرى
اجا ـ دقهلية





نصر الدين عبد اللطيف

قصص من حياة الأنبياء

أبو البشرية آدم

هو أول الناس .. وأب كل الناس ..

كل القصص ، فى كل الدنيا ، تبدأ بعد قصته هو .. !

وكل انسان ، فى كل الدنيا ، أصله مولود ، وله عيد ميلاد ، الا هو ، سيدنا آدم عليه السلام .

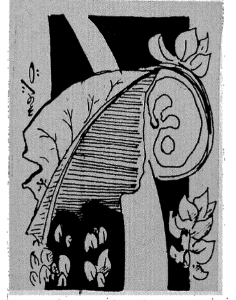
لقد خلقه الله ، جلت قدرته خلقا جديدا ، على غير مثال ، فلم يكن هناك انسان غيره ، ولم يكن هناك انسان قبله ..

فى البداية ، أخبر الله تعالى ملائكته أنه سيخلق انسانا بشرا من طين ، فاذا أكمل خلقه ، ونفخ فيه من روحه ، ودبت فيه الحياة والحركة فيجب على الملائكة أن يسجدوا له .. ليس سجود عبادة بالطبع ، فذلك لا يكون لغير الله ، وانما سجود تحية وتكريم واحتفال بكمال تكوينه بشرا حيا ، سويا .

وجمع الله قبضة من جميع تراب الارض فيها الابيض والاسود والاصفر والاحمر ..

قالوا ــ ولذلك جاء أولاد آدم جيلا بعد جيل ، وفيهم الابيض والاسود والاصفر والاحمر ..

وأضاف الله الى التراب ماء ، فحوله الى طين ، ثم الى صلصال كالفخار .. ومن الصلصال شكله



جسدا ، وسواه ، ثم نفخ فيه من روحه ، فاذا هو انسان حي من لحم ودم وعظم وعصب ، يتحرك بارادته ، ويسمع ، ويبصر ، ويدرك ..

تحققت قدرة الله ، ومعجزة الخالق ، فسجد الملائكة أجمعون .. رآهم آدم ساجدين ، الا واحدا هناك بدا منكرا ، مستكبرا ، لا يسجد ..

كان هو ابليس ، وابليس من الجن ..

لم يطع الامر بالسجود لادم ، وقال ــ أنا خير من آدم .. ! خلقه الله من طين ، وخلقنى من نار .. والنار أفضل من الطين ! .

● وكرمه الله بالمعرفة ●

وغضب الله على ابليس فأنزل به عقوبة العصيان ، وأمر بطرده من الجنة ..

وفى هذا الموقف الكبير ،

تفتحت مدارك آدم للمعرفة .. عرف ان الله جلت قدرته قد اختصه بتكريم عظيم .. وعرف أن الملائكة الاطهار الطائعين المكرمين ، هم رمز الخير .. وأن ابليس هو رمز الشر ..

ثم زاد الله فى تكريم آدم بالمعرفة ، فعلمه الاسماء كلها ..

أسماء كل شىء ، وكل ما ترى العين هناك فى الجنة من مزارع ، وأنهار ، واشجار ، وثمار وادوات وأطعمة ، وزهور ، وطيور وغيرها .. كما عرف أيضا مميزات كل الاشياء وتفاصيلها ومنافعها ..

وعندما عرض الله سبحانه هذه الاشياء على الملائكة ، وقال (انبئونى بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين).

لم يعرفوها وقالوا (سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم) .

قال الله سبحانه لآدم (يا آدم ، انبئهم باسمائهم) .

وأطاع آدم أمر ربه ، فأخبر الملائكة بما لم يعرفوا من أسماء وأشياء .

وقال الله للملائكة (ألم أقل لكم انى أعلم غيب السموات والارض ، وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون) ..

وعرف الملائكة قدر آدم عند الله ..

وبدأ آدم يطوف بالجنة سعيدا ، بما وهبه الله من العلم والمعرفة . يتأمل بديع صنع الله فى خلقه ويشعر بالرضا والغبطة ، لانه يعرف أسماء وصفات كل ما يرى .. هذا الطائر الجميل اسمه البلبل ! . وهذه الحبات المدورة ، الشفافة المتماسكة فى قطف بديع هى عنقود عنب ! .. وتلك الثمار الناضجة فى أغصان شجرتها ، اللذيذة ، ألوانها الاصفر والاحمر ، هى التفاح ! .

● لماذا سميت حواء ؟ ●

وطال طواف آدم ، وامتلأ من طعام الجنة .. وجلس ، فاخذته لحظات من النوم العميق ..

وعندما تنبه واستيقظ ، وجد عند رأسه ، مفاجاة بديعة .. ! وجد (انسانة) رقيقة ، جميلة ، تنظر اليه باسمة .. وكأنما كانت تنتظره فى صبر وعطف حتى يستوفى نصيبه من راحة النوم ، ثم يستيقظ لها ..

واسعدته المفاجاة ، فتساءل فى دهشة عن هذه المخلوقة (الانسانة) الرائعة ، من أين ؟ . وكيف ؟

والهمه الله المعرفة ، ان هذه امراة .. وان اسمها حواء .. وان الله جلت قدرته خلقها من ضلع آدم وهو نائم ، وانه خلقها له زوجة يسكن اليها وتؤنس حياته .

بعد ذلك سالت الملائكة آدم عن حواء .. لماذا سميت حواء ..

قال : لان الله خلقها منى ، وانا انسان حى ..

وأمر الله ان يسكن آدم وزوجه الجنة ..

قال تعالى (وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة ، وكلا منها رغدا حيث شئتما ، ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين) .

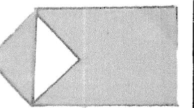
(للقصة بقية فى العدد القادم)

صور مضيئة للشباب

من أعلام الحضارة الإسلامية

● الرازى ●

فى مثل هذه الايام منذ نحو الف ومائة وخمسين عاما ، ولد ابو بكر محمد بن زكريا الرازى ، وعاش فى بغداد من بعد سن الثلاثين فى عصر من ازهى عصور الحضارة الاسلامية .
أولع فى صغره بالموسيقى والشعر ، واشتغل بالكيمياء ، ثم عكف على الطب ، والفلسفة ـ فنبغ واشتهر ..
كان أول من استخدم الزئبق فى تركيب المراهم ، وجرب مفعوله على بعض القردة ..
بلغت مؤلفاته والمصنفات والرسائل ٢٣٢ مؤلفا ، فى علوم الطب ، والكيمياء ، والصيدلة والمنطق والهندسة .
يعتبر من مؤسسى الكيمياء الحديثة فى الشرق والغرب .
ومن الفلاسفة والاعلام فى الطب .. يطلقون عليه لقب : جالينوس العرب .. عاش حتى بلغ الستين من العمر .





أخبار وقرارات صوفية



جانب من اجتماع المجلس الاعلى للطرق الصوفية

انعقد المجلس الاعلى للطرق الصوفية بدار المشيخة العامة مساء يوم الاثنين ٣ ربيع الاول عام ١٤٠٥ هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٨٤ م برئاسة سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسادة اعضاء المجلس وممثلو الوزارات والازهر الشريف . وقد شرف الاجتماع السيد الاستاذ الدكتور محمد الاحمدى ابو النور وزير الاوقاف والسادة وكلاء الوزارة .

وقد ناقش المجلس خطة العمل فى المجال العلمى والثقافى والرعاية الاجتماعية والتنسيق بينه وبين وزارة الاوقاف فى مجال الدعوة الاسلامية واوجه التعاون المطلوبة بين الطرق الصوفية ووزارة الاوقاف فى مجال النشر العلمى وتبادل المطبوعات

ثانيا : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية ، والسادة مشايخ الطرق الصوفية بالذكرى الخالدة للمولد النبوى الشريف بحديقة الخالدين بالدراسة ، وقد سار الموكب الصوفى العام من ميدان مولانا الامام الحسين رضى الله عنه الى ساحة الاحتفال وفى المساء اقيم الحفل الرسمي بسرادق المشيخة العامة ، وقد حضر السيد الاستاذ الدكتور مصطفى كمال حلمى نائبا عن السيد رئيس الجمهورية ، وفضيلة مفتي الجمهورية والسيد الوزير محافظ العاصمة وبعض وكلاء المشيخة العامة ، وقد اذاع التليفزيون العربى الحفل على الهواء مباشرة

تعيينات

الطريقة الاحمدية المرازقة

تعيين لطفى محمد شرف الدين خليفة خلفاء لبيت ابو سلامة الاحمدى عن نقطة الكابلات بشبرا الخيمة قسم ثانى ومحمد على محمد الدخاخنى نائبا لبيت ابو سلامة الاحمدى عن نقطة منشية الحرية بشبرا الخيمة ثانى و عز الدين السيد على حماد نائبا لبيت ابو سلامة الاحمدى عن قسم اول شبرا الخيمة ومحمود مليجى يوسف نائبا لبيت الجبلاوى الاحمدى عن قسم ثانى شبرا الخيمة واحمد سعد عبد القوى العيسوى خليفة خلفاء بيت المصرى الاحمدى عن قسم اول المحلة واحمد على طرطور شيخ بيت ابو طرطور لعموم الجهات وعلى حامد على ابو يوسف خليفة خلفاء بيت ابو طرطور الاحمدى عن مركز ابو المطامير وابراهيم ابو حامد على نائبا لبيت ابو طرطور الاحمدى عن مركز ابو المطامير ـ وحسن رشاد فرحات عيسى نائبا لبيت ابو عيسى الاحمدى عن محافظة البحيرة وعبد المقصود محمد عبد المقصود عيسى شيخ بيت ابو عيسى الاحمدى لعموم الجهات وعمر محمد هاشم الديب شيخ بيت الديب الاحمدى بمحافظة القليوبية وحسنين عبد الغفار حسنين السعيد نائبا عن مركز الباجور . وميرغنى فرغلى مصطفى خليفة خلفاء بندر اسيوط وجاد سيد ابراهيم نائبا لمركز الفتح ـ اسيوط وعيد محمود التوايتى نائبا عن نقطة بهوت مركز طلخا

والسيد عبد العزيز ابو مهدى خليفة خلفاء نقطة بهوت طلخا والسيد ابو المجد ابو المجد على شيخ بيت ابو المجد الاحمدى لعموم الجهات وفتحى الغريب السيد النجار شيخ بيت الغريب الاحمدى لعموم الجهات وعفيفى مصلحى عفيفى نائب نقطة الشقر كفر شكر

الطريقة الشعيبية الاحمدية

تعيين السيد المهندس غازى عبد العزيز محمد حبيب نائبا لبندر قطور وعبد الكريم فرج عبدالكريم خليفة خلفاء لمركز قطور ومحمد محمد ابو جبل خليفة خلفاء مدينة قطور واحمد محمد العجماوى خليفة خلفاء محافظة الفيوم هذا وقد احتفلت الطريقة بمولد سيدى محمد شعبان الشعيبى بالامام الشافعى ، ومولد سيدى البلقوسى بمنطقة المنيا ومولد سيدى ابو احمد شعيب بمنطقة كفر الشيخ

الطريقة الجودية الخلوتية

تعيين السيد عبدالله الوهيدى محمد نائبا لنقطة الغبراوى لبندر بنى سويف وتعيين السيد عبد الجواد العشيرى نائب منطقة جردوا مركز اطا فيوم

الطريقة الغنيمية الخلوتية

تعيين الشيخ سيد محمد عبد الله يوسف نائبا للطريقة الغنيمية عن بندر ابو كبير شرقية

الطريقة الضيفية الخلوتية

تعيين الشيخ محمود محمد سعيد نائبا لمحافظة القاهرة والشيخ عاشور عبد العظيم عبد الهادى نائبا لمحافظة القليوبية هذا وقد احتفلت الطريقة الضيفية بمولد كل من الشيخ رشاد والشيخ خيرى والشيخ ندهى ببلدة بنجا مركز طهطا من ١٣ ربيع اول والليلة الختامية فى ١٩ ربيع اول

الطريقة البيومية

تعيين الشيخ عفيفي عفيفى عبد الله مرسال خليفة خلفاء للسادة البيومية عن مركز البدرشين وخادم لضريح سيدي سليمان البطاطحى سقارة .

الطريقة الجوهرية الشاذلية

اعتماد تعيين الشيخ احمد صالح عبد الرازق الاطناوى المقيم بمغاغة شيخا لبيت الاطناوية الجوهرية الشاذلية بجميع الجهات

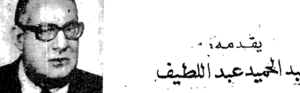
الطريقة الزاهدية الاحمدية

تعيين الشيخ ابو المجد فتحى محمد فرج خليفة خلفاء مركز وبندر ميت غمر والشيخ محمد محمود بيه خليفة خلفاء نقطة بنخير دكرنس والشيخ فرحات ابو الخير مبروك نائب قسم الجيزة من بيت البرقاوى .

والشيخ قرنى شمرون حسان سليمان خليفة خلفاء مصر القديمة عن بيت البرقاوى وعبد الرازق فرحات ابو الخير خليفة خلفاء قسم الجيزة من بيت البرقاوى والشيخ عرفات توفيق العرفى عكاشة خليفة خلفاء بندر طلخا وحسن ابراهيم عبد العال شبانة نائبا للطريقة عن ابنائه بمركز طلخا . والسيد السنوسى حسن خليفة خلفاء المحاسنة وعزبة ابو السيد تبع الربيعة دكرنس

تعيينات الطريقة البرهامية

تعيين فوزى عبد الحميد حسن نائبا عن الدرب الاحمر وحسن محمد ابراهيم سليم ـ نائبا عن بندر الاسماعيلية وعبد الحكيم عبد العليم حسن ـ نائبا عن



يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف

مركز طما وسعد الدين على احمد نائبا عن قسم اول نجع حمادى وشيخون محمد حسن نائبا عن مركز نجع حمادى وعبد الله حسن احمد خليفة خلفاء نقطة الساحل ومحمد السيد اسماعيل محمد خليفة خلفاء نقطة الصياد وفؤاد احمد محمد حسن خليفة خلفاء عن دائرة الهشة وسعد احمد ضيف ـ خليفة خلفاء عن دائرة الدرب ويوسف حسن محمد خليفة خلفاء عن دائرة الكلح وعبدالنبى السيد شاهين نائبا عن بندر ميت غمر ومحمد السطوحى حسين نائبا عن نقطة دقادوس واحمد عبده الغباشي نائبا عن مركز قطور وعبد الرحمن مسلم جاد ـ نائبا عن نقطة طناح وعلى على منصور خليفة خلفاء نقطة طناح وابو الحارث على السيد عيد خليفة خلفاء محافظة الفيوم و محمود عبدالسلام زيدان خليفة خلفاء عن اولادوالده وسيد خلف الله السباعى نائبا عن اولاده وفتحى حسانين حسانين نائبا عن محافظة الدقهلية واحمد على محمد عوض نائبا عن اولاد والده وسامى عيسى ابراهيم الدسوقى خليفة خلفاء مركز الزقازيق

أنشطة صوفية

توكيل المشيخة العامة بمحافظة القليوبية

احتفل السيد اللواء عبد المعز النجار وكيل المشيخة العامة عن محافظة القليوبية بالمولد النبوى الشريف بمشاركة رجال الطرق الصوفية واقامة الندوات والامسيات الدينية بالاضافة الى المسيرة الصوفية الكبرى يوم ١١ ربيع الاول عام ١٤٠٥ هـ

توكيل المشيخة العامة بمركز اسنا

احتفل السيد الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة بمركز اسنا بالمولد النبوى الشريف بالساحة الفراجيية بمشاركة رجال الطرق الصوفية والعلماء والسيد مامور المركز ورئيس مجلس المدينة ورجال التعليم واقامة الندوات الدينية والمسيرة الصوفية الكبرى بعد عصر يوم ١١ ربيع الأول ١٤٠٥ و

احتفل كل من السيد عبد العظيم ابو الحسن مسلم وعلى ابو الحسن مسلم وكيلى المشيخة بمركزى مغاغة والعدوة بالمولد النبوى الشريف بمشاركة رجال الطرق الصوفية والمسيرات الصوفية

توكيل المشيخة العامة بقسم الموسكي

احتفل السيد عبد الحليم محمد سعد وكيل المشيخة العامة بقسم الموسكى بالقاهرة بذكرى المولد النبوى الشريف بمشاركة رجال الطرق الصوفية كما احتفل ال سعد بكوم حمادة بالذكرى الرابعة لشيخهم محمد عبد الحليم سعدالرفاعى حيث صادفت ذكراه الاحتفال بذكرى سيد المرسلين وخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام

توكيل المشيخة العامة بشبراخيت وايتاى البارود وبعض اقسام

اقام كل من السادة عبد الباسط احمد يونس والشيخ على يونس والحاج ابراهيم العطار والحاج عبد السميع محمود والمهندس ابراهيم عمر وكلاء المشيخة العامة واحباب الطرق الصوفية حفلا دينيا كبيرا على مدى اسبوع بمناسبة المولد النبوى الشريف وذلك باقامة الندوات الدينية والاذكار الشرعية والمسيرات الصوفية

الطريقة الجوهرية الاحمدية

احتفل السيد الاستاذ الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ السادة الجوهرية الاحمدية بمولد العارف بالله تعالى مؤسس الطريقة السيد عبد اللطيف ابو الحسن الجوهرى باقامة الاذكار الصوفية والقاء الكلمات والعظات الدينية ونظمت الطريقة مسيرة صوفية كبرى اشترك فيها كبار المسئولين والسادة وكلا المشيخة العامة .

وقد اعتمد تعيين الشيخ عبد المعطي ابراهيم جمعة نائبا للطريقة الاحمدية الجوهرية لمركز شبين الكوم والشيخ محمد الجديد متولى الجوهرى نائبا للطريقة الاحمدية لنقطة الحرية مركز بلقاس والشيخ سيف النصر الباز نائبا للطريقة عن مركز دكرنس .

الطريقة المغازية الخلوتية

احتفل السيد نزار محمد محمد على المغازى شيخ الطريقة المغازية بمولد العارف بالله تعالى سيدى محمد المغازى بسيدى غازى مركز كفر الدوار بمشاركة ابناء السادة المغازية باقامة الندوات الدينية والمسيرات الصوفية والاذكار الشرعية .

توكيل المشيخة العامة بمركز اهناسيا

احتفل السيد عبد الفتاح محمد ايوب النويرى وكيل المشيخة العامة بمركز اهناسيا بالمولد النبوى الشريف باقامة الندوات الدينية والمسيرات الصوفية هذا وقد اصدر السيد عبد الفتاح النويرى كتابا بعنوان « المواهب الربانية فى التصوف والاحكام الشرعية » والمشيخة العامة للطرق الصوفية تثنى على جهوده الصادقة فى بث التربية الروحية بين احباب الطرق الصوفية ـ هذا وقد احتفل الشيخ محمد احمد محمد عيسوى من النويره بمولد والده الشيخ احمد محمد عيسوى

توكيل المشيخة العامة بمركزى الجيزة واوسيم وقسم الحوامدية

احتفل السيد محمد عبد الدالى بالذكرى النبوية الشريفة فى بلاد مركزى الجيزة واوسيم وقسم الحوامدية والمنيرة وكرداسة وناهية بامبابة ـ وذلك باقامة الندوات الدينية والاذكار الشرعية والمسيرات الصوفية بمشاركة رجال الطرق الصوفية والسادة المسئولين من رجال الادارة المشكورين بهذه المناطق هذا ونكتفى بهذا القدر وسننشر باقى احتفالات السادة للوكلاء حين ورودها



مولد سيدى محمد شمس الدين الأحمدى

احتفلت الطريقة الاحمدية المرازقة بمولد العارف بالله شيخها السيد محمد شمس الدين رضى الله عنه بمسجد يحيى الجمالية حيث عقد مؤتمر صوفى كبير حضره سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية واعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية والسادة مشايخ ووكلاء الطرق الصوفية وجمع غفير من ابناء الطريقة ورجال الدولة وقد تحدث فى المؤتمر سماحة شيخ المشايخ والدكتور الحسينى هاشم امين مجمع البحوث الاسلامية والسيد الحسينى عبد اللطيف ابو الحسن نيابة عن مشايخ الطرق الصوفية ثم القى

الاستاذ احمد شمس الدين شيخ الطريقة كلمة عن تاريخ صاحب الذكرى وشكر الحاضرين واقيمت عقب المؤتمر مادبة عشاء بدار المشيخة المجاور للمسجد وعصر يوم الخميس التالى سار الموكب الصوفى الكبير المؤلف من رجال السادة الاحمدية الشاذلية حيث انتهى فى المسجد كما هو متبع سنويا

مولد سيدى إبراهيم سلامة رضى الله عنه

● لقد استمر سيدى ابراهيم سلامة رضى الله عنه ٣٨ سنة وهو يدعو الى طريق الله فى داب لا يعرف الكلل ، وهمة لا يعتريها الملل ، يواصل الليل بالنهار ويكثر من التجوال والاسفار حتى عمت الطريقة معظم القرى والامصار ووصلت الى عصرها الذهبى . وقد كان سيدى ابراهيم محبا للجميع مناصرا الجميع رجال الطرق الصوفية ، ولذا فقد حظى بمحبتهم واحترامهم جميعا .

وقبل انتقاله للرفيق الاعلى فى مايو سنة ١٩٧٦ اوصى ببناء مجمع اسلامى ضخم يكون صرحا شامخا للطريقة واثرا يضم منشئات عديدة لنفع المواطنين دنيا واخرى ، قد قام الاحباب الحامدية الشاذلية باكبر قسط فى هذا المجال ، وشاركهم بعض المواطنين من المحبين لفعل الخير ، وقد اوشك هذا المجمع الاسلامى الكبير على التمام وهو يضم مسجدا وضريحا عامرا بوجود الشيخ ابراهيم كما يضم معهدا دينيا ، وعيادة ومشغلا ودارا للحضانة ، وغير ذلك من المنشئات الاسلامية . فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا ووفقنا للسير على هديه القويم ونهجه المستقيم ورضى عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه ، والحمد لله رب العالمين ..

وقد كان الحفل العظيم اشبه بعقد نظيم يضم غالى الدرر ونفس الجواهر ، فقد شاركت اذاعة مع الشعب فى احياء الليلة الصغرى كما شاركة اذاعة القرآن الكريم فى الليلة الكبرى، وكان الجميع يستمعون لايات القرآن الكريم يتلوها فضيلة الشيخ عبد الباسط عبد الصمد ، والشيخ احمد الرزيقى ، والقى فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد احمد مدير عام المساجد محاضرة قيمة وابتهالات من المبتهل الشيخ محمد الهلباوى والذاكرون هم احباب الطريقة الحامدية الشاذلية . واناشيد دينية من الحاج محمد طه ، وقد تقاطر على الحفل الوف وجموع زاحفة اتت من ادنى البلاد واقصاها من العالم الاسلامى شرقا وغربا حتى امريكا حضر منها بعض من اعتنقوا الدين الاسلامى.

لذا كان الحفل مهرجانا اسلاميا
ورمزا دينيا جليلا فخير حفل هو
مارفع الدين مناره وزين الهدى
مزاره وبسط النور عليه شعاره.
وكان الداعى يستقبل ضيوف
الحفل السيد الحاج عبد المنعم
محمود الجندى نائب عام الطريقة
الحامدية الشاذلية .

لله فى ايامنا اوقات
تاتى وفى طياتها الخيرات
من بينها يوم اغر مبارك
عمت به البركات والنفحات
اذ جاء ابراهيم عطرى الشذا
عبقت بطيب اريجه الساحات
الله اكبر والمكان معطر
فاح الاريج ورفت النسمات
فاستنشق النسمات واطلب رحمة
فعلى الملا تتنزل الرحمات
انعم بقرب القلوب محبب .
والوصل فيه لدى القلوب حياة
فاهنا به وبقربه فبحبه
تتحقق الامال والغايات

شعر : عبد السلام حمزة
الحامدى الشاذلى

افتتاح زاوية القطينه بالسودان

– قام الشيخ الشاذلى محيى الدين الشاذلى خليفة الطريقة الشاذلية المدنية بالسودان «افتتاح زاوية القطينة وهى تضم مسجدا ومكتبة واستراحة وقاعة كبرى للاجتماعات .. وقد حضر حفل الافتتاح الاستاذ فؤاد السيد نائب عام الطريقة .

ومما يذكر ان للطريقة سبع زوايا بالسودان

الايمان والعمل

لحظات صدق .. مع رجل .. اعاد الشباب الى وحدة من وحدات القطاع العام .. « الشركة الشرقية للدخان »

رجل من ابناء مصر .. الصاعدة .. الدائمة العطاء .. الذين يعملون .. دائما لرفعة بناء الوطن .. رجل بدأ حياته العملية فى هذه الوحدة الاقتصادية الصناعية .. مع فجر ثورة ٢٣ يوليو واصبح الان رئيسا لمجلس ادارة اكبر قلعة صناعية من قلاع القطاع العام

ولقد اهتم بالمستويات العالية فى الاجور والتى تتفق مع ما يقدمونه من انتاج بجانب ذلك الرعاية الاجتماعية والصحية المتمثلة فى العيادة الشاملة التى تضم عشرات الاطباء لعلاج العاملين واسرهم بالمجان .. وكذلك الثقافة الدينية – حيث قامت الشركة ببناء مسجد يتسع لثلاثة الاف مصل .. به كبار رجال الوعظ والارشاد الدينى .. بداخل المصنع .. وبجانب ذلك جمعية الحج التى انشاها ومن خلالها تقدم الشركة « ٢٠٠ » جنيه لكل عامل راغب فى تادية شعائر الحج ..

ويقول الاخ حسن محمد صليب نائب رئيس مجلس الادارة :

لقد درسنا الانسان .. واعطيناه احتياجاته .. ولهذا عملنا جاهدين بجانب المهندس جمال الدين احمد رئيس مجلس ادارة الشركة .. على انشاء مشروع هام للعاملين وهو « صندوق الولاء » الذى يعطى للعامل اجر « ٨٠ » شهرا عند خروجه الى المعاش وذلك مقابل اشتراك زهيد من آجر العامل بما يوازى ٥٪ من راتبه الشهرى وبمساهمة ١٠٪ تدفعها الشركة .. وبجانب ذلك تقدم الشركة وجبة غذائية كاملة للعامل مقابل ١٥ مليما وبجانب ذلك هناك الكثير من الخدمات الاخرى ..

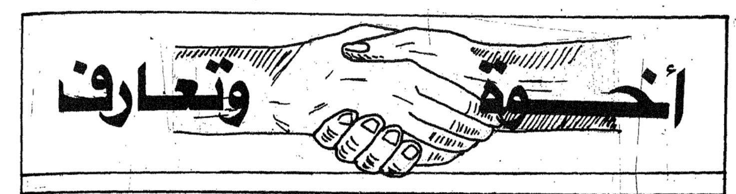
البقـــــــاء لله

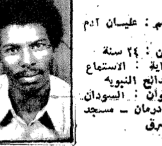
■ اقامت اسرة العارف بالله الشيخ عبد الجواد الرفاعى الاحتفال بالذكرى الاولى لوفاة المرحوم الشيخ عبد الرحمن عبد الجواد الرفاعى بمدينة منية النصر محافظة الدقهلية .

■ تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية الاستاذ السيد عشماوى سلامة وكيل المشيخة بشبرا الخيمة تغمد الله الفقيد بالرحمة .

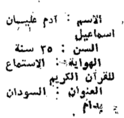


أخوة وتعارف





الاسم : عليان آدم عليان
السن : ٢٤ سنة
الهواية : الاستماع الى المدائح النبويه
العنوان : السودان ـ أم درمان ـ مسجد بانت شرق





الاسم : آدم عليان اسماعيل
السن : ٣٥ سنة
الهواية : الاستماع للقرآن الكريم
العنوان : السودان يدام



الاسم : الرشيد آدم عليان
السن : ١٢ سنة
الهواية : قراءة القصص الدينية
العنوان : السودان ـ ام درمان ـ مدرسة الرشاد الابتدائية بنين





الاسم : صابر محمد عمر
السن : ١٨ سنة
الهواية : المراسلة مع الشباب المسلم
العنوان : سوهاج ـ نجع العرب



الاسم : ابراهيم عبد الواحد
السن : ٣٥ سنة
الهواية : قراءة الشعر
العنوان : كلية الشريعة والقانون باسيوط



الاسم : فيصل صلاح الرشيدى
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : الزقازيق ـ اكوه ـ شرقية



الاسم : محمد على قطب
السن : ١٩ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : بنى سويف ـ ببا ـ قرية بنى ملقى



الاسم : على محمد نور
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : معهد ام درمان العلمى ـ ص.ب ٢٩٦



الاسم : صابر ابراهيم
السن : ٢١ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : الوادى الجديد ـ الواحات الداخلة ـ عزب القصر

الاسم : احمد عبد الحميد
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : المحله الكبرى ـ عزبة الجمهورية ـ ش على عباس



الاسم : على آدم عليان
السن : ٢٠ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : ام درمان ـ مسجد بانت



الاسم : حازم صبرى عبد اللطيف
السن : ٢١ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : سوهاج ـ برديس ـ ش الحرية



الاسم : صديق مصطفى محمود
السن : ٣١ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان: السودان ـ بركات مكتب٥٨ الجديد ـ العمارة كرم الله



الاسم : السيد ابراهيم البلشة
السن ٢٨ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : قليوبية ـ طوخ ـ كوم الاطرون



الاسم : منصور السنوسى سلامة
السن : ٤٩ سنة
الهواية : قراءة التصوف الاسلامى
العنوان : الاسكندرية ـ فيكتوريا ـ دربالة ـ ش الجامع .



الاسم : احمد عثمان البدوى
السن : ٢٢ سنة
الهواية : تلاوة القرآن
العنوان :السودان ـ بركات مكتب٨٨ ـ الخروع الجديدة



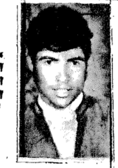
الاسم : ممدوح صابر عاوان
السن : ٣٨ سنة
الهواية : رياضة كمال الاجسام
العنوان : كلية الآداب ـ جامعة المنصورة



الاسم : نصر سعد محمود
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : أسيوط ـ القوصية ـ ش الشهيد عبد الحكيم زيان حارة الحماصلة



الاسم : محمد احمد الخليفة
السن : ٢٨ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : السودان ـ السوكى ـ الطيالى بجوار البوستة



الاسم : حسين مسعود
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : المنيا ـ ادمو



الاسم : سعيد السيد علي
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان: القليوبية ـ كفر شكر ـ برقطا



الاسم : آدم عبد الله
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان: السودان ـ الخرطوم ـ معهد شروت ص . ب ٢٤٢



الاسم : محمد المراكبى عبدالعظيم
السن : ٤٠ سنة
الهواية : الخطابة
العنوان : المنوفية ـ بركة السبع ـ كفر عليم الروضة



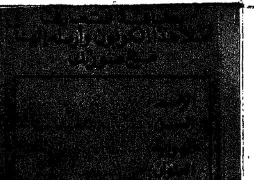
الاسم : عبد الحميد فكرى
السن : ١٧ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : كفر الشيخ ـ منشأة عباس ـ القنام



الاسم : محمد سعيد عبد العاطى
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : الشرقية ـ منيا القمح ـ ش الشيخ جودة المتفرع من ش بورسعيد



الاسم : ابراهيم محمد عبد الحميد
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : كفر الدوار ـ مساكن البيضا



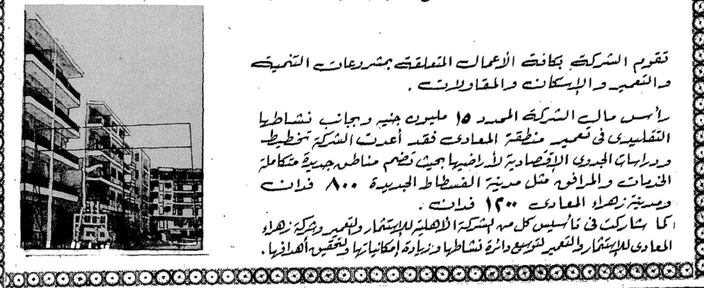
بسم الله الرحمن الرحيم

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

شركة المعادى للتنمية والتعمير

إحدى شركات هيئة القطاع العام للإسكان

٢٥ شارع النهضة بالمعادى



بسم الله الرحمن الرحيم

شركة الأهرام للمجمعات الاستهلاكية

شركة مساهمة - جمهورية مصر العربية

سجل تجارى ١٧٧٤٥٨ - ص.ب ٥٥١ - القاهرة

تلغرافيا : مجمعات القاهرة

تقوم الشركة على خدمة جمهور المستهلكين فى إطار من حسن الخدمة والأداء من خلال المجمعات والأكشاك والوحدات والثلاجات التابعة لها بمحافظات :

القاهرة . الجيزة . القليوبية . البحيرة . أسوان . السويس . الإسماعيلية . سيناء الشمالية . سيناء الجنوبية . المنوفية .

٩ شارع عبد الحميد السباعى - بوابة الأوبرا - العتبة الخضراء

ت : ٩٣٠٦١٣ / ٩١٠١٢٠

مع تحيات العلاقات العامة

الهدى للمحجبات

بالمهندسين

لكل سيدة أو آنسة أو عروس محجبة ستجدين كل ما تحتاجين لجميع المناسبات والمقاسات والموديلات الحديثة بدار الهدى للمحجبات

جاكيت صوف بوكليت ٤٠ ج

فستان ماكسى ١٩ ج فستان وجاكيت ٦٨ ج

فستان قطيفة ٣٩ ج

فستان عروس محجبة بالطرحة والتاج ٢٥٠ ج

كاب تريكو ٦٥ ج

٢٨ ش جدة متفرع من ش محيى الدين أبو العز

غرب نادى الصيد بالدقى



يسعدها أن تهنئ عملاءها الكرام بمناسبة

المولد النبوي الشريف

ويسرها أن تقدم في هذه المناسبة المباركة على شرائط كاسيت

☆ المصحف المجود والمرتل — بأصوات كبار القراء الشيخ محمود خليل الحصري - الشيخ عبد الباسط عبد الصمد - الشيخ مصطفى إسماعيل الشيخ محمود علي البنا - الشيخ محمد صديق المنشاوي (مرتل فقط)

☆ تسجيلات قرآن كريم (من المساجد) — لأحب الأصوات التي تسبح بآيات الله.

☆ العمرة والحج المبرور — تأليف وتقديم دكتور عبد الله عبادة

☆ إبتهالات وتواشيح دينية — للشيخ طه الفشني - الشيخ محمد الطوخي - الشيخ نصر الدين طوبار - الشيخ سيد النقشبندي - الشيخ محمد الفيومي - الشيخ عبد السميع بيومي

☆ السيرة المحمدية على شريطين

- أمسية نهج البردة شعر أحمد شوقي
- أمسية البردة شعر الإمام البوصيري

أغاني دينية

همزية البوصيري في مدح الرسول.

سبحانه هو الغني - البديع الموجود - المعز المذل - الغفار - العدل الهادي - التواب - ملك الملك - الرحمن.
لأجل النبي - النبي غالي - نوره دعاني - يا أهل بيت النبي - مولد النور - يا ساكن أرضك الطاهرة - حلاوة صلاة النبي.
ياللي قصدت النبي - يا زاير حبيب الله - حبيب الله - ليلة ميلاد النبي - للموعودين.
يحلى المديح والغنا - يا مولد المصطفى - يارب نجيني - من هدى القرآن - الناس تقول آه وأنا بقول يارب.
إلهي عبدك الجاني - نسب شريف - امدح المكمل - مولاي بشرى لنا - هتف الطير أشرقت شمس التهاني - مولد أحمد - تجلى مولد الهادي - جل من أنشأك.
ياموجودين كلكم - صلوا معايا على محمد - حبيب الله - يا رسول الإنسانية - يارب صل على الهادي - الله على نور الله - بدت أنوار الزين - إله الكل ياربي فكرك الله وحده - ياميسر الأمور - نبينا زين.

- ياسمين الخيام
- محمد عبد المطلب
- محمد الكحلاوي
- فاطمة عيد
- رقية العطار
- محمد خالد
- شوقي إسماعيل

تباع بفروع الشركة وجميع محلات بيع الكاسيت

مع تحيات: شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات

"فريق ضخم يربط القلب بالأطراف"

وزارة النقل والمواصلات تتحرك فى أكثر من اتجاه واحد لتحقيق تلاحم الوادى

مع أجمل التهانى بمناسبة "المولد النبوى الشريف"

النقل البحرى يقوم بدوره القومى لنقل تجارتنا الخارجية

- أول جسر للنقل البرى مباشرة بين القاهرة والأردن والعراق طريق مرسى نويبع
- مترو الأنفاق حقيقة واقعة لخدمة الملايين من جماهير الشعب
- الخروج من عنق الزجاجة لمشكلة الاتصالات وانطلاقة بعيدة فى الاتصالات الخارجية



* كل شهر يفتتح المهندس سليمان متولى سليمان سنترالا جديدا بالقاهرة ومختلف المحافظات من سيناء حتى مطروح واسوان وبلغ عدد الخطوط التى تمت فى عام ٨٤/٨٣ بسعة الفى خط .، ومنتظر فى عام ٨٥/٨٤ انجاز سنترالات الفى خط

* السنترالات الالكترونيه الحديثه تحقق تسجيل الاعطال وسرعة الاصلاح والاتصال المباشر بين جميع محافظات الجمهورية بالوجهين البحرى والقبلى

* اضافة جديدة تمت فى عام ٨٤ بافتتاح تشغيل المحطة الارضية الجديدة للتعامل مع القمر الصناعى فوق المحيط الهندى جنبا الى جنب مع محطة القمر الصناعى فوق المحيط الاطلنطى مما يمكن الجماهير ورجال الاعمال فى اى محافظة من الاتصال مباشرة بالعالم الخارجى .

مفهوم الحرية في الإسلام
ندوة كبرى داخل العدد

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

عدد ممتاز

● لقاء مع الكاتب الإسلامى
خالد محمد خالد

العدد ٧٢ ● جمادى الأولى ١٤٠٥هـ ● فبراير ١٩٨٥م ● الثمن ١٠ قروش



الجمعية العمومية

لشركة النيل العامة للنقل المباشر

تعتمد

الميزانية والحساب الختامى لعام ١٩٨٤/١٩٨٣

المهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات والنقل البحرى



السيد اللواء على سعيد رئيس هيئة القطاع العام للنقل البرى والنهرى

- النقل المباشر لازالت تحافظ على تفوقها وتعطى المثل الأعلى على عطاء العاملين بالقطاع العام .
- وتعتبر الشركة أولى شركات وزارة النقل ورائدة نقل البضائع على الطرق .
- فوض السيد **المهندس سليمان متولى** وزير النقل والمواصلات والنقل البحرى السيد **اللواء على سعيد** رئيس هيئة القطاع العام للنقل البرى والنهرى فى رئاسة الجمعية العمومية لشركة النيل العامة للنقل المباشر التى عقدت فى ٢٦/١٢/١٩٨٤ .
- وقد حضر الاجتماع السادة وكيل أول الوزارة لمراقبة الحسابات وممثلو الجهاز المركزى للحسابات ووزارات المالية والتخطيط والاقتصاد وبنك الاستثمار وهيئة تخطيط مشروعات النقل .
- وفى الجلسة استعرض السيد **المهندس صلاح طه** رئيس مجلس إدارة الشركة تقرير مجلس الإدارة وأرقام الميزانية ومؤشراتها وأوضح سيادته أن العاملين بالشركة قد عاهدوا الجمعية العمومية على مواصلة مسيرة التفوق وتحقيق أكبر معدلات فى الانتاج - وقد أنجزوا ما عاهدوا ونفذوا ما وعدوا .
- وأرقام الميزانية ومؤشراتها التى أتشرف بعرضها اليوم خير دليل على ذلك .
- وإذا كانت الشركة قد حققت جميع الأهداف وتجاوزتها فإن الأرقام تبين أن الشركة تبذل كل جهد وتستخدم كل طاقة من أجل تحقيق شعار (الانتاج هو سبيل تحقيق الرخاء) وأن العاملين الذين آمنوا بربهم ووطنهم فحققوا أرقاما قياسية يعاهدون الله أنهم على الدرب سائرون وأنهم ملتزمون بتحقيق أهداف الخطة التى التزمت بها الحكومة أمام الشعب من أجل رفاهيته وخيره تحت قيادة الرئيس **محمد حسنى مبارك** .
- وقد أشاد اللواء رئيس الهيئة لقيادة الشركة وما تبذله من جهود فوق العادة من أجل تحقيق صالح الشركة والعاملون بها .



السيد المهندس صلاح طه رئيس مجلس ادارة الشركة والسادة الأعضاء

ملخص قرارات الجمعية العمومية

١- اعتماد ميزانية الشركة فى ٣٠/٦/٨٤ وحساباتها الختامية عن العام المالى ٨٤/٨٣ بفائض موزع قدره ٢,١٣٥ مليون جنيه بعد استبعاد الأرباح الرأسمالية
٢- الموافقة على صرف العلاوة الدورية للعاملين بالشركة فى ١/٧/١٩٨٥ بنسبة ١٠٠ ٪ .
٣- توزيع الحد الأقصى للأرباح على العاملين .
- وقد منح السيد المهندس الوزير العاملين بالشركة مكافأة تميز بمرتب أربعة شهور .
- والعاملون إذ يشكرون سيادته ويعاهدون الله ويعاهدونه على بذل مزيد من الجهد من أجل رفاهية مصر فى ظل الرئيس **محمد حسنى مبارك**

رأس المال والاحتياطيات

القيمة بالألف جنيه

البيانات	٨٤/٨٣	٨٣/٨٢	نسبة التطور
رأس المال المملوك	١٥١٧٩	١٥١٧٩	٪١٠٠
الاحتياطيات	٣٥٥٧	٣٠١٠	٪١١٨
المخصصات	١٢٢١٩	١٠٧٧٥	٪١١٣
نقدية بالبنوك	١٠٠٥٧	٨١١٠	٪١٢٤

مؤشرات نتائج أعمال الشركة من واقع الميزانية عن عام ٨٤/٨٣

البيانات	عام ٨٤/٨٣	عام ٨٣/٨٢	نسبة التطور
حجم الانتاج كما بالمليون طن كجم .	٧٦٥	٧٦١	٪١٠٠
اجمالى النشاط الذاتى (القيمة بالألف جنيه)	١٤٧٤٥	١٤١٠٠	٪١٠٥
الفائض القابل للتوزيع قبل استبعاد الأرباح الرأسمالية	٢٣١٨	٢١٣١	٪١٠٨
الأجور بالألف جنيه	٣٣١٥	٣٠٥٨	٪١٠٨
انتاجية العامل بالجنيه	٧١٧٥	٦٧١٤	٪١٠٦
انتاجية الجنيه بالأجر	٤,٤	٤,٤	٪١٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الإسلامي

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفي الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص. ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

الفهرس

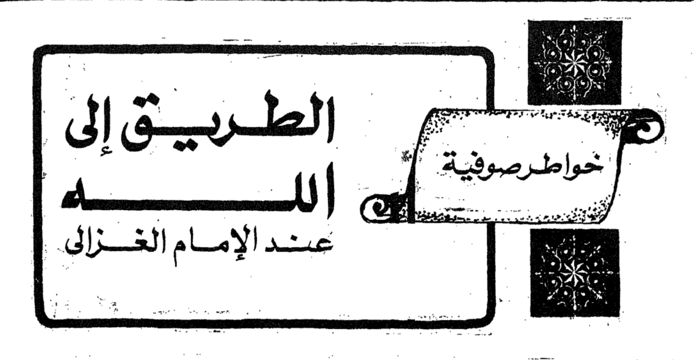
صفحة

● الطريق الى الله .. د. ابو الوفا التفتازاني ... ٤
● حقائق الصوفية واباطيل خصومه .. رئيس التحرير ٦
● المعجزة اللغوية في القرآن الكريم ... ...
... ... محمد متولي الشعراوي ١٠
● حول العالم الاسلامي ١٤
● مع الائمة : الكاتب الاسلامي خالد محمد خالد ١٦
● التوبة ... ... د. الحسيني هاشم ٢٢
● التصوف جوهره ومدارسه واعلامه ... ...
... ... د. محمد عبدالمنعم خفاجي ٢٤
● وله بذكر محمد ترويح « شعر » .. الامام البوصيري ٢٦
● مفاهيم صوفية ... .. محمد زكي ابراهيم ٢٧
● قيمة الوفاء في ميزان الاسلام ... ...
... ... د. عبد الرحمن النجار ٣٠
● سيد الشباب الامام الحسين .. احمد صبري القرغلي ٣٢
● ندوة الشهر : مفهوم الحرية في الاسلام ٣٤
● في بستان الروح ... ... د. ابراهيم بسيوني ٤٠
● لقاء الشهر مع الدكتور الطيب زين العابدين ..
... ... حنان شعيب ٤٢
● ومتى تولد الامة ؟ .. د. عبد العظيم المطعني ٤٦
● اخبار من السودان ٤٨
● التواضع والعلاج الروحي .. منظور الشيخ ٤٩
● مجلة الفتى المسلم .. نصر الدين عبد اللطيف ٥٢
● لقاء مع الدكتور جمال ابوالعزائم .. عبد العزيز جيره ٥٤
● من الطب النبوي ... ... احمد الشنواني ٥٧
● بريد القراء ... .. محسن فهمي ٥٨
● الفتاوى الدينية ... .. حسن عبد المنعم ٦٠
● اخوة وتعارف ٦٢
● المجتمع الصوفي .. عبد الحميد عبد اللطيف ٦٤
● استفتاء للقراء ٦٥

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال - مقديشيو - ٣٠ بنسا
جيبوتي ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا



● غاية الطريق الصوفى الترقى الخلقى بالمجاهدة للنفس وإحلال الأخلاق المحمودة محل المذمومة

● يؤكد الإمام الغزالى على ضرورة إلتزام السالك بالأخذ عن شيخ

● سجل الغزالى وصفه نطريق التصوف فى «احياء علوم الدين»، بحيث يمكن القول أن هذا الكتاب كله ــ على ضخامته ــ وصف لطريق السالك الى الله من حيث بداياته ومراحله المختلفة ونهاياته .

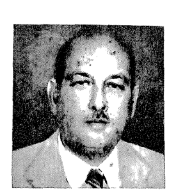
ويجعل الغزالى « احياء علوم الدين » مكونا من اربعة اقسام رئيسية هى : العبادات ، والعادات، والمهلكات ، والمنجيات. ويجعل تحت كل قسم عشرة كتب او فصول . ويشمل قسم العبادات الكلام عن العلم وقواعد العقائد والعبادات ، واداب تلاوة القرآن، والاذكار والدعاء وترتيب الاوراد . ويشمل قسم العادات الآداب المتعلقة بالاكل ،والزواج، والكسب ، والحلال والحرام ، والصحبة ، والعزلة والسفر ، والسماع . والوجد ، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

اما قسم المهلكات فيعنى به الغزالى كل ما يتعلق بالنفس وشهواتها الحسية وآفاتها المعنوية ، كالغضب والحقد والحسد والبخل والرياء والغرور وما الى ذلك . ويأتى بعد ذلك القسم الرابع الآخير الذى يسميه بالمنجيات ، ويقصد الغزالى بها ما يعرف عند الصوفية بالمقامات والاحوال ، ويعرض فيه للتوبة والصبر والشكر والخوف والرجاء والفقر والزهد والتوحيد والتوكل والمحبة والشوق والانس والرضا ، ويتحدث فيه أيضا عن معانى النية والصدق والاخلاص والمراقبة والمحاسبة والتفكر والموت .

● رياضة النفس هى طب القلوب ●

ويرى الغزالى أن هذا الترتيب كالضرورى ، فعلم المعاملة ينقسم الى ظاهر وباطن، والظاهر هو العلم باحوال الجوارح ، والباطن هو العلم باعمال القلوب ، وما يجرى على الجوارح اما عادة أو عبادة، كما أن الوارد على القلوب من اخلاق النفس فيه ما هو محمود، وهو المنجيات ، وما هو مذموم وهو المهلكات ، فكان المجموع بذلك اربعة أقسام [4]

ويبين الغزالى ايضا أهمية معرفة هذه الاقسام الاربعة لسالك الطريق الصوفى قائلا : «والعلم بآفات الطريق وغوائله ، وجميع ذلك قد أودعناه كتب « احياء علوم الدين » (الاربعة)، فيعرف (السالك للطريق) من ربع العبادات شروطها فيراعيها وآفاتها فيتقيها ، ومن ربع العادات أسرار المعايش ، وما هو مضطر اليه فياخذه بادب الشرع ، وما هو مستغن عنه فيعرض عنه ، ومن ربع المهلكات يعلم جميع العقبات المانعة من طريق الله ، فان المانع من الله الصفات المذمومة فى الخلق ، فيعلم المذموم ، ويعلم طريق علاجه ،



بقلم :
د. أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

ويعرف من ربع المنجيات الصفات المحمودة التي لابد وأن توضع خلفا للمذمومة بعد محوها . وأصل ذلك كله أن يغلب حب الله على القلب ، ويسقط حب الدنيا معه حتى تقوى به الارادة ، وتصح به النية ، ولا يحصل ذلك الا بالمعرفة التي ذكرناها » .

ويقول الغزالي أيضا أن طريق الصوفية راجع الى « تطهير محض من جانبك ، وتصفية وجلاء ، ثم استعداد وانتظار (للمعرفة) » .

وبهذا يتبين أن الغزالي يرى غاية الطريق الصوفي الترقي الخلقي بالمجاهدة للنفس ، واحلال الاخلاق المحمودة محل المذمومة ، حتى يصل السالك الى المعرفة بالله ، فمدار الطريق عنده اذن على الخلق .

ويصف الغزالي رياضة النفس اخلاقيا بانها طب القلوب ، وهو مقدم عنده على طب الابدان ، لان أمراض الابدان تؤدي فقط الى فوات هذه الحياة ، أما أمراض القلوب فتفوت على الانسان حياة الابد ، وهذا النوع من طب القلوب « واجب تعلمه على كل ذي لب ، اذ لا يخلو قلب من القلوب عن اقسام لو اهملت تراكمت وترادفت العلل وتظاهرت ، فيحتاج العبد الى تأنق في معرفة عللها وأسبابها ، ثم الى تشمير في علاجها واصلاحها ، فمعالجتها هو المراد بقوله تعالى « قد افلح من زكاها » واهمالها هو المراد بقوله : « وقد خاب من دساها » .

● تفريغ القلب من الشواغل الدنيوية ●

ويظهرنا الغزالي على الوسائل العملية للرياضة الصوفية ، فمنها ضرورة التزام السالك بالاخذ عن شيخ ، فيقول عن ذلك : « فكذلك المريد يحتاج الى شيخ وأستاذ يقتدي به لا محالة ليهديه الى سواء السبيل ، فان سبيل الدين غامض وسبل الشيطان كثيرة ، فمن لم يكن له شيخ يهديه قاده الشيطان الى طرقه » و « ليتمسك بشيخه تمسك الاعمى — على شاطيء النهر بالقائد ، بحيث يفوض أمره اليه بالكلية ، ولا يخالفه » (٥)

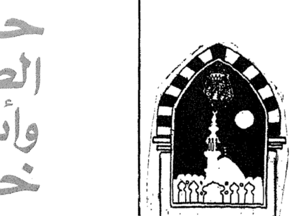
ولابد للشيخ المربي أن يراعي الفروق الفردية بين المريدين ، فلا يشير عليهم بنمط واحد من الرياضة ، والي ذلك يشير الغزالي بقوله : « فكذلك الشيخ المتبوع الذي يطب نفوس المريدين ويعالج قلوب المسترشدين ، ينبغي أن لا يهجم عليهم بالرياضة والتكاليف في فن مخصوص ، وفي طريق مخصوص ، ما لم يعرف أخلاقهم وأمراضهم . وكما ان الطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد قتل اكثرهم فكذلك الشيخ لو اشار على المريدين بنمط واحد من الرياضة اهلكهم وأمات قلوبهم ، بل ينبغي أن ينظر في مرض المريد ، وفي حاله وسنه ومزاجه وما تحتمله بنيته من الرياضة ، ويبني على ذلك رياضته » .

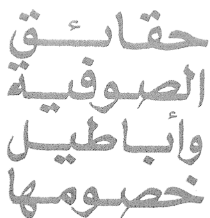
ويشير الغزالي على المريد السالك بالتزام الخلوة والصمت والجوع والسهر ، وهذا من أجل اصلاح قلبه ليشاهد به ربه ، وفائدة الخلوة عنده ، تفريغ القلب عن الشواغل الدنيوية التي تشكل العقبات الرئيسية في الطريق ، اذ ليس سلوك الطريق الا قطع العقبات ، ولا عقبة على طريق الله تعالى الا صفات القلب التي سببها الالتفات الى الدنيا . ويشير الغزالي الى أن اصطناع الخلوة مردود الى اعتزال النبي في غار حراء . وأما الصمت فهو أيضا ذو فائدة للسالك من الناحية الروحية ، لان الكلام يشغل القلب ، وشره القلوب الى الكلام عظيم ، فالصمت كما يقول الغزالي « يلقح العقل ، ويجلب الورع ، ويعلم التقوى » ، ولكن الغزالي لا يعني بالصمت الامتناع عن الكلام نهائيا ، وانما يعني عنده الا يتكلم المريد الا بقدر الضرورة .

أما عن الجوع ففائدته لسالك تنوير القلب ، وهو جوع يتدرج فيه السالك ، وهو يهذب شهوات البدن ، وأما عن السهر فانه « يجلو القلب ويصفيه وينوره ، فيضاف ذلك الي الصفاء الذي حصل من الجوع ، فيصير القلب كالكوكب الدري والمرآة المجلوة ، فيلوح فيه جمال الحق ، والسهر نتيجة الجوع ، فان السهر مع الشبع غير ممكن ، والنوم يقسي القلب ويميته ، الا اذا كان بقدر الضرورة .

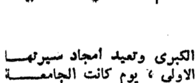
وقد تأثر صوفية الطرق فيما بعد بقواعد السلوك التي وضعها الغزالي في هذا الصدد ، خصوصا الشاذلية ، وبهذا يكون أثر الغزالي فيمن جاء بعده غير قاصر على نظريات التصوف ، وانما هو يتجاوزها الى آدابه العملية .







حقائق الصوفية وأباطيل خصومها



بقلم
فؤاد السيد

● مجلة التصوف ودورها فى الإعلام الصوفى
● التصوف هو الكمال فى العبادة
● قانون التصوف الجديد .. وأهدافه

● **بهذا العدد تدخل مجلة التصوف الاسلامى عامها السابع ..**

ولا فضل لاحد فيما حققته من نجاح وسعة انتشار بعد فضل الله تعالى سوى تشجيع القراء ... وواجبنا ازاء هؤلاء القراء سواء كانوا من مصر او من سائر البلاد العربية الشقيقة أن نعترف بانهم ليسوا جميعا من المنتمين الى الطرق الصوفية . ودليلنا على ذلك آلاف الرسائل التى تلقيناها ومن بينها من يؤكد لنا انهم عرفوا التصوف عن طريق هذه المجلة .. وانهم كانوا يظنون ان التصوف مبدا او عقيدة بعيدة الصلة عن الدين ..وكثيرون كانوا يظنون ان البدع والخرافات التى كان يرتكبها بعض الدخلاء على الصوفية هى من مبادىء الصوفية ، بل اكثر من هذا ان بعضهم كان يظن ان فرقة ابو الغيط التى ترتدى ملابس بعض ابناء الطرق الصوفية وتحيى الحفلات والافراح ـ هى ايضا من الطرق الصوفية .. وقد رسخت هذه الخرافات فى اذهان بعض الناس لعدم وجود لسان حال للطرق الصوفية يفهم الناس آداب الصوفية الحقيقية ومدى ارتباطها بالدين الحنيف .

● وقد فطن المجلس الصوفى الاعلى لهذه الحقيقة فطالب من المسئولين ان يصدروا قانونا لتنظيم الطرق الصوفية ، فصدر القانون رقم ١١٨ بتاريخ ٩ سبتمبر سنة ١٩٧٦ واللائحة التنفيذية الصادرة بالقرار الجمهورى رقم ٥٤ لسنة ١٩٧٨ ـ وما جاء فى هذا القانون بعد خير رد او ايضاح لكل من يريد ان يفهم الصوفية على وجهها الصحيح

● فقد جاء فى مقدمة القانون: لقد صدر للطرق الصوفية قانون جديد حى متطور يدفع بها الى محيط الحياة العملية الايجابية ، لكى تنهض برسالتها الكبرى وتعيد امجاد سيرتها الاولى ، يوم كانت الجامعة الاسلامية العظمى ـ الجامعة الاسلامية المثالية التى تعد ابناءنا اعدادا روحيا وخلقيا ووطنيا ، ليكونوا طليعة كل زحف ودعامة كل بعث وعنوان كل خير وهدى

اذا قلنا الحياة الروحية فى الاسلام ـ أو التصوف الاسلامى ـ فانما هذا اصطلاح تاريخى يعبر عن منهج فى السلوك والتربية ، يستهدف التطبيق المثالى العملى لروح الاسلام الخلقى وجوهره التعبدى ـ فالتصوف هو الاخذ بالعزائم خلقا ومنهجا، هو الكمال فى العبادة ، والكمال فى الاخلاق ، والكمال فى صلة الفرد بالفرد ـ وصلته بالمجتمع . وصلته بالانسانية كلها . مع التحقق بالاسلام مادة وروحا وقولا وعملا ..

فمن الكتاب والسنة استمد رجال التصوف مناهجهم وأذواقهم وآدابهم ومقامات سلوكهم فى طريقهم الى ربهم ، ومن شخصية الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، وهى اكمل النماذج الانسانية ، استمد المتصوفون مثلهم الاعلى فى المعاملات والعبادات ومنهجهم الاسمى فى التربية والسلوك واخذهم دينهم بقوة فى العبادات والطاعات ، فالعمل بالكتاب

والسنة هو شرط التصوف الاول ، ولهذا اتسم رجال التصوف وعرفوا بانهم رجال الله واحبابه ، ومنهم وحدهم كما يقول الشعرانى : نشأ الاولياء والائمة والاقطاب الذين اصبحوا النماذج العالية فى الافق الاسلامى النماذج الرفيعة للمسلم الكامل .

اهداف الطرق الصوفية

وقد جاء فى المادة الاولى من هذا القانون : « تستهدف الطرق الصوفية بكافة تشكيلاتها التربية الدينية والروحية بما يتفق مع احكام الشريعة الاسلامية والدعوة الى العمل بها بالوعظ والارشاد وتنظيم الذكر الصوفى وغير ذلك من السبل والوسائل الصوفية طبقا لاحكام هذا القانون ولائحته التنفيذية .

ـ وجاء فى المادة الثانية : لا يجوز لاعضاء الطرق الصوفية القول بعقائد او اتيان افعال او اقامة موالد او احتفالات اواذكار تخالف احكام الشريعة الاسلامية او النظام العام او الاداب .

● وتضع اللائحة التنفيذية لهذا القانون القواعد والاجراءات التى يلتزم بها رجال الطرق الصوفية فى مباشرة انشطتهم بما يتفق مع الكتاب والسنة والمبادىء الصوفية الصحيحة .

(المجلس الصوفى الاعلى)

● وهكذا وضح القانون بما لا يدع مجالا للشك بأن كل ما يأتى من افعال او اقوال مخالفة لتعاليم الاسلام لا يمت الى الصوفية وان تمسح فى اعتابها

ولكى يضمن القانون منع الدخلاء والمغرضين من الانتماء للصوفية ، فقد نص فى مادته الثالثة بشأن تكوين المجلس الصوفى الاعلى على ما يأتى :



المجلس الاعلى للطرق الصوفية فى احد اجتماعاته

● المجلس الاعلى للطرق الصوفية هيئة لها الشخصية المعنوية المستقلة . اغراضها دينية وروحية واجتماعية وثقافية ووطنية ، وتلتزم فى كل نشاطها بكتاب الله وسنة رسوله .. الخ

● وجاء فى المادة الرابعة بشأن اختصاص المجلس الاعلى للطرق الصوفية ـ ما يأتى :

١ ـ الاشراف العام على النشاط الصوفى ودعمه

٢ ـ الموافقة على انشاء الطرق الصوفية الجديدة والاشراف على نشاط كل الطرق الصوفية او نشاط اعضائها .

٣ ـ اصدار قرارات بحظر نشاط اية فئة او جماعة او شخص يزعم الانتساب الى الطرق الصوفية او يباشر نشاطا صوفيا ..ولم يكن مدرجا ضمن سجلات الطرق الصوفية ويسرى هذا الحظر على اى شخص او جماعة تخرج على الطريقة التابعة لها على نحو يترتب عليه الخلاف والنزاع بين الطرق المختلفة مما يهدد كيانها واستقلالها وذاتيتها الصوفية ...

ـ وهكذا يتضح مما نشرناه من بعض فقرات قانون تنظيم الطرق الصوفية ان هناك احكاما وقيودا تلزم كل من ينتمى للطرق ان يتبعها والا فانه يعد خارجا على هذا القانون ، وعلى المبادىء والقيم الصوفية وآدابها .

ـ وسوف نعرض ان شاء الله فى الاعداد القادمة لاهم ما جاء فى قانون تنظيم الطرق الصوفية مما يهم القارىء الاطلاع عليه ..

● ولا يفوتنا فى هذه المناسبة ان نسجل ان صدور هذا القانون كان فى عهد شيخ مشايخ الطرق الصوفية السابق المرحوم سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى الذى شجع جهود العاملين فى اصدار هذه المجلة كما تخص بالتقدير ما قدمه ومازال يقدمه سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس مجلس ادارة المجلة من جهود كبيرة بقلمه وفكره وتوجيهه بكل ما ينهض برسالة المجلة ويدفعها على طريق النجاح

● اما موقف المجلس الصوفى الاعلى فى تأييد هذه المجلة منذ صدورها ودفعها الى الامام فاننا نسجله فى هذه المناسبة الطيبة بالشكر والتقدير .

جهاد الأفغان فى خمس سنوات



طفل احد المجاهدين في افغانستان يتدرب استعدادا لمواصلة النضال ..

● بقوة العقيدة .. استطاع الشعب الافغانى المسلم ان يشد اعجاب العالم باسره بصموده وبسالته فى مقاومة العدوان الشيوعى الآثم ..

فمنذ خمس سنوات والمجاهدون الافغان باسلحتهم التقليدية يقاومون الاسلحة الروسية المتطورة والغازات السامة التى تصبها عليهم الطائرات وتطاردهم فى معاقلهم فى بطون الجبال والكهوف التى يتحصنون بها ضد هذه الاسلحة الفتاكة .

وحسب المعتدون الغاصبون ان اسلحتهم سوف تبطل اسلحة العقيدة الراسخة وتخمد انفاس المؤمنين . ولكن خاب فألهم .. اذ كلما سقط شهيد حل محله ابطال آخرون يتشوقون الى شرف الجهاد والاستشهاد ..

شهادة الصحف العالمية

● ولقد ذكرت الصحف العالمية انه لما تبين للروس أن المجاهدين الافغان مصرون على مواصلة الجهاد رغم التضحيات الهائلة التى يفتدون بها وطنهم .. فقد لجأ الروس الى استخدام أسلحة جديدة وصفتها جريدة (الفاينشيال تايمز) البريطانية فى عددها بتاريخ ١٩٨٤/١٢/٢٩ بأنها قاذفات قنابل طويلة المدى تستخدم لاول مرة منذ بدء الاحتلال ،اى منذ خمس سنوات . وهذه القاذفات تنطلق من داخل الاراضى السوفييتية حيث تستخدم نحو ثمانين قذيفة قنابل من بينها قاذفة « باد جرز » التى يبلغ مداها ثلاثة الاف ميل ، وقاذفة (فياسرز) التى يصل مداها الى الف وثمانمائة ميل ، والهدف من ذلك هو اغراق معاقل الثوار بوابل من القنابل ..

● ويقدر عدد الجنود الروس فى افغانستان باكثر من ١٢٠ الف جندى .

● وتقول جريدة (تريبيون الدولية) فى عددها الصادر بتاريخ ٣٠ /١٢/١٩٨٤ ان الروس رغم هذا الاستعداد

● ماذا تقول الصحف العالمية.؟
● محاولة الروس بلشفة الشباب الأفغاني
● ٢٥ ألف قتيل روسي حتى الآن ..



طائرة هليوكبتر روسية فى أيدى الثوار

الهائل ، لم يستطيعوا القضاء على المقاومة الشجاعة .

سواء عن طريق محاولاتهم الشرسة او عن طريق القلة التابعة لهم من المجندين الافغان المغلوبين على امرهم .

واضافت الجريدة الدولية قائلة : « وقد تحمل البسطاء الافغان الذين يقاتلون بسلاح قليل ، ثمنا باهظا ، حتى لاتستطيع دولة حديثة جيدة التسليح فرض ارادة سياسية غريبة عليهم .. »

ثم قالت الجريدة : « ان معركة الحرية فى افغانستان معركة مروعة وتستحق اشادة كبيرة » .

جمهورية سوفييتية

● والمدون ان الامم المتحدة تعرض على الاتحاد السوفييتي بصورة متكررة ــ عن طريق قرارات باغلبية كثيرة ــ انسحابا قائما على التفاوض ويكفل الحماية لمصالح السوفييت المعترف بها دوليا . فى حياد افغانستان وعدم انحيازه ، الا ان السوفييت مستمرون فى انتهاج سياسة تبدو انها تهدف الى استيعاب فعلى لافغانستان لتصبح جمهورية سوفييتية .

● واشادت جريدة « الديلى تلجراف » البريطانية الصادرة فى ٣٠ /١٢/ ١٩٨٤ الماضي بصمود الشعب الافغاني فقالت : « لقد ثبت خطأ اولئك المتشككين الذين يعتقدون ان المجاهدين ــ وهو الاسم الذى يحب مقاتلو المقاومة دعوتهم به ــ ان يتمكنوا من الصمود امام قدرات الجيش الاحمر لاكثر من عام واحد !

● واضافت الجريدة قائلة: « وفى الحقيقة لقد حقق رجال المقاومة انجازات ملموسة . فالمجاهدون الذين تمكنوا من اخضاع معظم مناطق الريف لسيطرتهم قد تغلغلوا الان الى المدن الصغيرة حتى استطاعوا ان يهاجموا مبنى وزارة الدفاع الافغانية داخل حدود مدينة « كابول » العاصمة .

● ولكن المجاهدين يعانون من محاولات الروس لابادة سكان البلاد ، فالسياسة السوفييتية تهدف الى تجويع القرويين . وبهذه الوسيلة يقطعون الامدادات التى تصل الى رجال المقاومة فى الجبال .

● وكانت حصيلة المقاومة الافغانية خلال السنوات الخمس الماضية اكثر من ٢٥ الف قتيل روسي .

● ولكن المجاهدين الافغان فى حاجة ماسة الى مضاعفة المساعدات المادية التى تصل اليهم من بعض الدول الصديقة، وعدم وقوع هذه المساعدات فى أيدى عملاء المستعمرين .

وان حاجة افغانستان الان الى معونة اشقائها فى جميع البلاد الاسلامية اشد منها فى اى وقت مضى لان الروس يعملون الان وبسرعة كبيرة على بلشفة الشباب الافغاني ، بايفاد الالاف منهم الى روسيا لتلقينهم المذهب الشيوعي وجعلهم قاعدة المجتمع الجديد الذين يحاولون اقامته فى افغانستان ، فما هو رد المسلمين على هذه الحرب الجديدة ضد الاسلام والمسلمين ؟

قرأت لك

المعجزة اللغوية في القرآن الكريم

بقلم فضيلة الشيخ
محمد متولي الشعراوي



القرآن كلام الله سبحانه وتعالى .. وما دام كلام الله فيجب أن يكون معجزا .. لان قائله وهو الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء .. ولقد اذهلت بلاغة القرآن عند نزوله ، العرب، وهم اساتذة البلاغة في ذلك الوقت .. وبهتوا لما فيه من اعجاز .. ومن بلاغة .. وقال بعض العرب في ذلك الوقت ان اساتذة البلاغة قادرون على أن يأتوا بمثل هذا الاسلوب .. ولكنهم صرفوا من الله على أن يأتوا به .. وهذا القول هو اثبات بأن القرآن هو كلام الله سبحانه وتعالى .. فلو أنه ليس كلام الله لما صرف الله العرب عنه أن يأتوا بمثله .. وأثبتوا ان اعجاز القرآن الكريم موجود .. ولكنهم جعلوا هذا الاعجاز بالقدرة .. أى ان قدرة الله سبحانه وتعالى قد صرفتهم عن ان يأتوا بمثله .. وكان هدفهم ان ينفوا الاعجاز عن ذاتية القرآن .. في أن بشرا لا يستطيع أن يأتى بمثله ، وبهذا النفي الذي أرادوه أعطوا للقرآن معجزة أخرى ، وهي معجزة القدرة ..

على أن اعجاز القرآن يجب أن ننظر اليه من الدائرة الاولى التى استقبلته .. وهى رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فالمنطقي والطبيعي مادام القرآن كلام الله سبحانه وتعالى ،يكون ابلغ الكلام .. ويكون فيه معجزة .. وبلاغة القرآن لها عناصر لابد أن تتوافر فيها .. فالبلاغة هى مطابقة الكلام بمقتضى الحال .. ومقتضى حال المخاطب بالذات .. ولكن العجيب ان القرآن في هذه الناحية ، وهي مطابقة الكلام بمقتضى الحال .. فيه معجزة كبرى .. فأحوال الناس متعددة .. متغيرة .. وانت حين تخاطب انسانا اذا لم تعرف ما في نفسه .. فانك لا تستطيع أن تصل الى أعماقه .. ومخاطبتك لرئيس الدولة مثلا .. أو الامير .. تختلف في اسلوبها وطريقتها عن مخاطبتك لخادمك أو من يعمل عندك .. تختلف في اسلوبها عن مخاطبتك لزوجتك واولادك .. وكل ذلك يختلف عن مخاطبتك لرئيسك في العمل .. أو لمرءوسيك .. الى آخر النوعيات التى تخاطبها .. بل أن الامر يمتد اكثر من ذلك الى الحالة النفسية التى فيها المخاطب .. فانسان غاضب في قمة غضبه لا يمكن ان تخاطبه بنفس الاسلوب .. وبنفس الطريقة التي تخاطب هذا الشخص ذاته بها عندما يكون في حالة نفسية سعيدة .. هذا له كلام .. وهذا له كلام اخر .. مخاطبة الانسان الغاضب لها طريقة .. ومخاطبة الانسان الذى هو في حالة نفسية سعيدة لها طريقة اخرى .. ولكن اعجاز القرآن يأتى في أنه يحيط بالحالات النفسية للمخاطبين

جميعا .. الغني منهم والفقير .. التعيس منهم والسعيد .. الخادم منهم والسيد .. انه يخاطبهم جميعا .. ويخاطبهم فى حالاتهم النفسية كلها .. فالانسان الغاضب اذا سمع القرآن هدأت نفسه .. والانسان السعيد اذا سمع القرآن اهتز فى داخل نفسه .. وزادت سعادته .. والامير .. والخادم .. والمثقف .. وغير المتعلم .. وهؤلاء جميعا الذين لا يمكن أن يجتمعوا على اى مستوى .. ولا ان تتوحد عقلياتهم .. بحيث يكلمهم متحدث واحد .. وفى نفس الموضوع فيفهمونه .. تراهم فى الصلاة ..وقد اجتمعوا فى المسجد .. وجلسوا معا ..ويتلى القرآن فيهز قلوبهم جميعا.. رغم اختلاف الثقافة والبيئة والحالة النفسية .. والحالة الاجتماعية وكل شىء اختلافا بينا .. ومن هنا كان الاعجاز الاول فى بلاغة القرآن يحيط بعلم حالات أفراد متعددين .. من أجناس مختلفة .. وشعوب مختلفة .. وثقافات مختلفة .. ولغات مختلفة .. وبيئات مختلفة .. لم يخاطبهم بما يهز وجدانهم ومشاعرهم .. ويؤثر فى عواطفهم .. فاذا سألت أحدهم ماالذى اعجبك فى القرآن .. فانه غالبا لا يستطيع ان يعطيك جوابا شافيا .. وانما سيعطيك كل واحد منهم جوابا مختلفا .. وذلك يدل على أن الاعجاز واصل الى قلبه .. متغلغل فى نفسه .. بما لايستطيع هو ان يصفه الوصف الكامل .. اى أن القرآن يخاطب فى النفس البشرية أحاسيس وملكات لا يعلمها الا خالقه .. وهذه الملكات لو عرفناها لعرفنا لماذا تتأثر بأسلوب القرآن .. ولكننا نظل نبحث ونحوم حول الايات التى أعطت القرآن هذه البلاغة .. ثم بعد ذلك لا نجد جوابا شافيا .. اذ أن الله سبحانه وتعالى يخاطب فى النفس البشرية ملكات هو خالقها .. وأن هذه الملكات تتأثر بكلام الله سبحانه وتعالى .. وتهتز له دون فارق من فوارق الدنيا .. أو من الفوارق التى وضعتها الحياة الدنيا بين الناس .. ولذلك كان أخشى ما يخشاه الكفار أن يستمع الناس الى القرآن .. ولو كانوا غير مؤمنين .. فقد كان القرآن بمخاطبته للملكات كل نفس يهزها هزا عنيفا .. ويجعلها تتأثر به .. حتى أن الوليد بن المغيرة حين استمع الى القرآن قال : ان له لحلاوة ، وان عليه لطلاوة ، وان أعلاه لمثمر ، وان أسفله لمغدق ، وانه يعلو ولا يعلى عليه .

وهكذا تأثر به دون ايمان .. وعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين دخل بيت صهره بعد أن علم بإسلام أخته وزوجها كان ناويا الشر .. وما ان استمع الى آيات من القرآن حتى هدأت نفسه وانشرح صدره للاسلام .. لماذا .. لان كلام الله سبحانه وتعالى قد خاطب ملكة فى نفسه .. وهو فى غاية الضيق والحمق .. وينوى الشر .. وخاطب هذه النفس ، نفس عمر بن الخطاب ، وهى فى هذه الحالة من الغضب الشديد بنفس الكلام الذى يخاطب به المؤمنين ، وهم فى حالة انسجام وسعادة شديدة لقربهم الى الله سبحانه وتعالى .. واذا بالايات، نفس الايات التى تدخل السعادة على نفس قريبة من الله ، قد ادخلت الهدوء والانسجام على نفس لم تكن قد آمنت .. وأصابت فى نفس الوقت نفوسا سعيدة وهى نفوس المؤمنين .. فجعلتها تزداد سعادة .. وتنشرح للاسلام .. ونفسا غاضبة تنوى الشر لم تصل الى الايمان بعد .. فهدأتها وجعلتها سعيدة .. وانشرح الصدر للايمان .. مع أن الكلام واحد .. وفرق كبير بين حالة المخاطب فى الحالتين .. ومع ذلك ولان القائل هو الله سبحانه وتعالى .. وهو العالم بالنفس البشرية التى خلقها .. فقد كان كلامه مناسبا لكل حالات المخاطب مهما اختلفت هذه الحالات .. مع انه نفس الكلام ..

اذن فهناك فى النفس ملكات خفية عن الانسان .. لا يعرف سرها الا الله سبحانه وتعالى .. ويقوم اللهبمخاطبة البشر على اختلاف احوالهم .. فتهتز هذه الملكات.. وتتأثر وينسجم الانسان معها دون أن يعرف السر ..

قالوا ساحر .. وقالوا مفترى

اذا وصلنا الى ذلك .. نكون قد تحدثنا عن أول شروط البلاغة ..وهو مطابقة الكلام لمقتضى الحال .. ونجد أن القرآن فى هذه الناحية قد تخطىكل شروط البلاغة فى انه مطابق لكل احوال البشر .. على اختلاف ظروفهم



ولذلك تحير الكفار فى هذا الاعجاز فى مخاطبة البشر جميعا .. وفى هذا الاعجاز الذى تهتز له قلوب كل من يسمعه ويفهمه .. فقالوا ساحر..سحر الناس بكلامه .. لانه لا يمكن لبشر عادى أيا كان أن يأتى بكلام يطابق كل الاحوال .. ولو اخذنا أبلغ بلغاء العصر .. وقلت له أنظم قصيدة ..أو أعد كلاما لتلقيه امام الناس .. فهو لا يستطيع ان يعد كلاما يقوله امام مجموعة من المتبحرين فى العلم ..فى نفس الوقت يقوله امام مجموعة من غير المتعلمين .. ويكون الكلام مطابقا لمقتضى الحال .. ولا ان يعد قصيدة يمدح بها أميرا .. ثم يقول نفس القصيدة فى خادم الامير .. ويكون الكلام مطابقا لمقتضى الحال .. ولكنهم وجدوا ان القرآن يخاطب المتعلم وغير المتعلم .. والعبد والسيد .. والرجل العادى والحاكم .. ومن هنا كانت المطابقة معجزة .. فقالوا ساحر ...

فليأتوا بسحر مثله .. ثم هل للمسحور خيارا أو ارادة مع الساحر .. اذا كان محمد عليه السلام قد سحر من آمن به .. فلماذا لم يسحركم، أنتم .. ان بقاءكم على الكفر ومحاربة الدين ، دليل على انه ليس ساحرا .. والا لو كان ساحرا لكان قد سحركم جميعا .. ولم يسلب بعض الناس ارادتهم .. ويترك البعض الاخر على ارادته ..

ثم انتقلوا الى نقطة اخرى ..قالوا مفترى .. نقول لهم مادمتم قد فهمتم انه مفترى .. فافتروا انتم ان كنتم تستطيعون .. بل انكم انتم أيها الكفار أقدر منه على الافتراء .. فالرسول صلى الله عليه وسلم ليس له دراية بفن الكلام .. والخطب والشعر والادب .. بل انه لا يقرأ ولا يكتب .. ولا يقول الشعر .. أما انتم فأساتذة الكلام والبلاغة .. فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرف القراءة ولا الكتابة .. ولم يقل شعرا أو أدبا.. قد قال هذا الكلام .. وأنتم تقولون أنه مفترى .. فوسائل الافتراء تملكون أسبابها اكثر من محمد عليه الصلاة والسلام.. عندكم الشعراء والادباء.. فافتروا مثله..وأداة الافتراء موجودة تستطيعون أن تستغلوها ..

ولقد أراد القرآن أن يرد على هذا الاعجاز .. فقال الله سبحانه وتعالى:

« وما هو بقول شاعر قليلا ماتؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون »



قــرأت لك

حتى الرد فيه اعجاز .. فالشعر مفهوم .. انه من كلام موزون مقفى يعرفه الناس جميعا .. ومن هنا فكونكم تقولون ان هذا شعر .. فهذا دليل على انكم تكفرون .. لماذا ؟ .. لانكم تعرفون الشعر معرفة جيدة ... وهذا ليس شعرا باوزانه وقوافيه .. ولذلك عندما تقولون أيها الكفار انه قول شاعر وماتقولونه ليس عن جهل .. ولكن عن كفر بالله سبحانه وتعالى لانكم تعرفون الشعر جيدا .. ثم قال الله سبحانه وتعالى .. وانما تقولون انه قول كاهن .. فهنا استخدم الله سبحانه وتعالى كلمة تذكرون .. أى انكم فى قولكم انه قول كاهن .. وقول الكاهن كلام فيه سجع .. ويمكن أن يختلط .. ولكن قول الكاهن لا يمكن ان يخاطب كل الملكات .. ولا يمكن أن يكون فيه كل هذا الاعجاز .. كما أن الكاهن يفضحه طول الوقت .. والزمن .. ومن هنا فانه كبشر ينسى ويأتى بعكس ما قاله نتيجة لمرور الوقت والزمن .. ولذلك عندما رد الله سبحانه وتعالى على قولهم انه كاهن .. كان الرد بكلمة تتذكرون .. لانه من الواضح أن هذا ليس شعرا .. ومن هنا فانه يمكن أن يختلط بكلام الكاهن .. والفرق بين النثر والشعر فى هذه الحالة هو اولا الاعجاز فى مخاطبة ملكات النفس البشرية .. وثانيا طول الزمن الذى يجعل الكاهن ينسى ما قال .. ومن هنا قال الله سبحانه وتعالى «افلا تتذكرون» أن البشر معرض أن ينسى ما يقوله .. فاستخدم كلمة تتذكرون .. ولم يستخدم كلمة يكفرون .. أو الكفر .. التى استخدمها فى الحالة الاولى عندما قالوا قول شاعر .. لان الشعر له قواعد معروفة ..

ناتى بعد ذلك الى اعجاز آخر فى القرآن .. انه اذا قرأت أى كلام منثور ثم جاء الكاتب فاستشهد ببيت من الشعر .. تشعر ساعة ينتقل الكاتب أو المتكلم من النثر الى الشعر .. انك انتقلت من طبيعة كلام الى كلام آخر ثم تترك بيت الشعر وتعود الى النثر فتعرف أيضا انك انتقلت من كلام الى كلام آخر .. ناتى الى رسالة ابن زيدون التى تعتبر فى ذلك الوقت .. ومع اليوم غد .. ولكل اجل كتاب له .. الحمد لله على احتماله .. ولا تحسب عليه فى اغتياله ..

فان يك فعله الذى ساء واحدا

فافعاله اللائى سررن الوفه

هنا نلتفت فنجد اننا انتقلنا من النثر الى الشعر فى كلام فى غاية الانسجام .. ولكننا نعرف الفرق ..

ناتى الى القرآن الكريم .. كلام الله .. اقرأ القرآن ..

« ان المتقين فى جنات وعيون .. ادخلوها بسلام آمنين .. ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين .. لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين .. نبىء عبادى انى انا الغفور الرحيم .. وان عذابى هو العذاب الاليم .. ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما .. قال انا منكم وجلون »

انت قرأت هذا النص القرآنى ولم تشعر انك قد انتقلت من النثر الى الشعر الى النثر مرة اخرى دون أن تدرى .. أى انك انتقلت من شىء منثور الى شىء منظوم .. ثم من شىء منظوم الى شىء منثور .. واتحدى أن ياتى بها انسان عندما تنظر الى الكلام الذى قيل « نبىء عبادى انى انا الغفور الرحيم .. وان عذابى هو العذاب الاليم » ما جلى بارقات مستفعل فاعلات .. بيت من الشعر .. ومع ذلك ما احسست اذنى اننى انتقلت من النثر الى الشعر .. واننى انتقلت بعده من كلام منظوم الى كلام منثور ..

ومثل ذلك تجده فى كثير من آيات القرآن الكريم .. امرأة العزيز عندما جمعت النسوة :

« وقالت اخرج عليهن .. فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم .. قالت فذلكن الذى لمتننى فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم .. ولئن لم يفعل ما آمره » ..

قول الله سبحانه وتعالى « فذلكن الذى لمتننى فيه » مستفعل فاعل .. مستفعل فاعل .. هل شعرت انك انتقلت من كلام منثور .. وكذلك قول الله سبحانه وتعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » .. مفاعيل .. مفاعيل « والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم » ..

فى كل من هذه الآيات لم تشعر انك انتقلت من شعر الى نثر .. لانه لاتوجد هناك فجوة كلامية .. والقرآن نظم فريد .. لا تستطيع ان تقول انه نثر ولا شعر ولا سجع .. وانما هو كلام فريد يتناسب مع قول القائل سبحانه وتعالى .. اذن فبلاغة القرآن فى مطابقته للحال .. حال جميع المخاطبين وبلاغته فى الانتقال من الشعر الى النثر .. ومن النثر الى الشعر دون أن تحس .. وبلاغته فى تحريك النفس البشرية .. كل نفس بشرية .. وبلاغته فى أن الله تحدى اساطين البلاغة .. بل تحدى الانس والجن فى ان ياتوا بصورة من مثله .. فعجزوا وأمام هذا العجز لم يستطيعوا أن يصدوا هذه المواجهة التى يريدون ان يقوموا بها ضد الدين الجديد .. لم يستطيعوا أن يصبوا هذه المواجهة الى ذات المعجزة وهى القرآن الكريم .. لان المتحدى كان اقوى منهم جميعا .. فاذا بهم يصبون ذلك الى من جاءت على يديه المعجزة وهو محمد صلى الله عليه وسلم ... قالوا :

« لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم »

ـ وهنا مربط الفرس .. الحقد والغيرة لم يستطيعا أن يواجها القرآن فقالوا لماذا اختار الله محمدا لينزل عليه القرآن .. كانها آفة القرآن انه نزل على محمد عليه السلام .. وليست آفته انه صراع بين حق ينادى به القرآن .. وباطل هم يقيمون عليه .. والذى يقيم على الباطل يريد للباطل ان يستمر لان الباطل هو الذى يعطيه القوة والقدرة والسيادة .. وهو يريد لهذا الباطل أن يبقى لتبقى له السيادة فيأتى الحق .. ويغلبه .. ويحس ان ملكه سيزول فيقول :

« اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء»

اذن فهو يريد العزة مع الباطل .. أما اذا كان زوال الملك سيأتى مع الحق فهو لا يريده .. ويطالب الله .. أى يطلب من الله أن يمطر عليه حجارة من السماء .. اذن فهو يكره الحق لذاته .. لانه سيسلبه سلطانه وقوته .. ويريد للباطل ان يستمر .. ليبقى سيدا .. ولو بغير الحق .. ثم يقول الكفار بعد ذلك : « ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا » .. اذن المانع من الايمان ليس انه غير الحق لكن المانع له انه سيزيل عنكم السيادة التى اعطاها لكم الباطل .. وسيتجرأ عليكم الناس وتتخطفون من ارضكم .. وكان هذا هو العناد .. بعد ان فشلوا فى تحدى معجزة القرآن اللغوية .. والرد عليها ..



لكل سؤال جواب

من فتاوى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ متولى الشعراوى

من انوار التقى والعلم ، من فيوض الهداية الربانية ـ نهدى هذه المختارات من فتاوى الامام الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى . اجابات شافية للسائلين ، وهديا منيرا للسالكين فى مجاهدات النفس والناس والعصر على طريق الحق والحب ـ طريق الله .

● تحضير الارواح ●

● ما رأى الامام الشيخ الشعراوى فى قضية تحضير الارواح .. وكذلك العلاج الروحى .. ؟

ـ وما الذى اعلم هؤلاء انها ارواح ؟ . هل يعرفون الروح حتى اذا ما حضرت قالوا : هذه هى الروح التى نعرفها ؟

يمكنهم ان يقولوا انهم يحضرون قوى خفية ، ولكن ارواحا فلا .. وكل ذلك غير مقبول ...

ولقد اشتغل الناس فى ذلك من قديم ، ولم يتقدم هذا العلم خطوة واحدة رغم أن بقية العلوم تقدمت وتطورت بشكل هائل مما يدل على انهم يبحثون فى غير موضوع تجريبى ، لان البحث العلمى يحتاج الى المعمل والى التجربة ، وهذا لا يتوفر فيه التجربة ولا المعمل .

ومن يقول انه يحضر الارواح عن طريق القرآن الكريم فانه كاذب مدلس ، وكل ذلك يتم عن طريق الشعوذة .

هؤلاء الذين يقولون عن انفسهم ذلك ويدعون تحضير الارواح تجدهم أشقى الناس حالا وأتعب الناس فى أمور دنياهم ، ولا يموت واحد منهم بخير أبدا ..

وأرزاقهم تؤخذ ممن لا يعلمون بعلمهم ، وذلك اكبر دليل على ان هؤلاء الناس لا يستطيعون حتى نفع انفسهم ..

ثم ان اشتغال الناس بالغيب أمر يتعبهم ، ولقد كان يجب على الناس أن يعرفوا قدرهم ، ويعلموا ان الله قد ستر الغيب عنهم رحمة بهم ، والا فلو ان الانسان عرف حدثا واحدا يحزنه فانه يطغى هذا الحدث على كل الاحداث السارة فى حياته، والذى يخبرنى بغيب لا يستطيع دفع هذا الغيب ، فما الذى استفيده اذن .. ؟

●● الاستغفار والحج ومحو الذنوب ●

● هل يستغفر الانسان من كل ذنب بالتخصيص على حدة، أم يستغفر من ذنوبه جميعا على العموم ؟ ..

وما مدى صحة القول : ان الحج يمحو الذنوب جميعا ، اذ يرجع الحاج من ذنوبه كيوم ولدته امه .. ؟

ـ لا ، بل يستغفر من كل ذنب على حدة ، ولكن ساعة تذكر الذنب بخصوصه وساعة لا تذكر الذنب تستغفر من كل ذنب .. وكلما بكيت على ذنب أصبح حسنة ، فكل من يؤلمه ذنبه فيذكره بألم وندم، يكون حسنة، وهذا هو معنى يبدل الله سيئاتهم حسنات .

ولكن يجب الفهم أن يغفر بالحج الذنوب المتعلقة به ، أما الذنوب المتعلقة بالعباد فلا بد من استبراء العباد .

أما ما لا يذكره مما فعل فى حق العباد فقد علمنا أن نقول :

« أستغفر الله العظيم لى ولوالدى ولاصحاب الحقوق على»

● الشريعة والحقيقة ●

● ماهو الفرق بين الشريعة والحقيقة ؟ ..

ـ المقصود بالشريعة هو أن تعمل الأمر الذى يسقط عنك الحرج والحكم من مساويك .. فاذا قامت الصلاة فقمت وتوضأت وصليت ، كلنا رأيناك تفعل ذلك ولا أحد يستطيع أن يقول غير ماراى ، ولكن هل أديت الصلاة كما يريدها الله منك وبنية اداء الفرض الذى أمرك الله به ...

انت عندما توضأت وصليت فقد أتيت بحدود الشريعه أى بالشكل المطلوب فى الصلاة ، ولكن هل اتجهت نيتك عند ذلك الى اداء فرض الله أم رياء ...

الحقيقة هى أن تؤدى الشريعة بالحكم والقصد المطلوب من العمل المشرع ...

فالشريعه هى ان تؤدى الفرائض شكلا ، ولكن الحقيقه هى أن تؤديها موضوعها ...

فالحقيقه هى السر بين العبد وربه ... هل العبد يؤدى ماشرعه الله كما يريده الله ، أم يريد فقط أن يخرج من تبعة مثله ...

اذن فالحقيقة ان نصل الى لب التكليف فيقال : أن من تشرع ولم يتحقق يكون منافقا.



حول العالم الإسلامي

مع الندوة العالمية لإعادة كتابة تاريخ الحضارة الإسلامية



بدأت في الكويت خلال هذا الشهر جلسات الندوة العالمية لاعادة كتابة تاريخ الحضارة الاسلامية .. وقد تم عقد هذه الندوة بالاشتراك مع اليونسكو، واللجنة العالمية لكتابة تاريخ الحضارة الانسانية ، وخمس هيئات كويتية بينها جامعة الكويت واللجنة الوطنية لليونسكو والمعهد العربي للمخطوطات التابع لجامعة الدول العربية .

كانت الدراسة الاولى في مناقشات الندوة دراسة عامة اعدها الدكتور عبد العزيز كامل وزير الاوقاف المصرى السابق ، والمستشار بالديوان الاميرى بالكويت حاليا .. ثم توالت بعدها مناقشات الندوةوقد شملت عددا من البحوث حول الحضارة الاسلامية فى الوطن العربى وفى أفريقيا وأسيا .

تحددت أهداف الندوة لتصحيح الاخطاء الواردة فى المجلدات السبعة التى أصدرتها اليونسكو حول تاريخ الانسان وخصت الحضارة الاسلامية بمجلد منها، رات أكثر من دولة اسلامية انه بحاجة الى تصحيح ..

وقد شارك فى دراسات الجانب الاسلامى بالندوة عددكبير من العلماء والمفكرين فى العالم ، الاسلامى ، وعدد من المفكرين الفرنسيين المعنيين بالدراسات الاسلامية .

النساء المسلمات في استراليا يواجهن ضغوط التفرقة الدينية

عقد مجلس الدعوة الاسلامية الاقليمى لجنوب شرق اسيا دورة حافلة من برامج نشاطه لدراسة احوال الاسلام والمسلمين فى المنطقة .. وفى هذه الدورة تابع المجلس باهتمام المناقشة التى اثارها وقدم معلوماتها الوفد الممثل لمسلمى استراليا ..

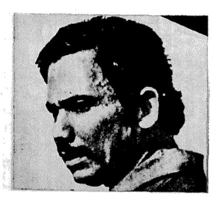
كان هذا الوفد برئاسة السيدة عزيزة عبد الحليم، وقد دعت الى ضرورة توفير التعليم الاسلامى السليم لمسلمى استراليا وخاصة من الشباب، قال فى ذلك ضمانا لبقاء المسلمين فى المجتمع الاسترالى الذى تسوده الديانة المسيحية ويشجع على التحرر من الدين والقيم ..

ومن الحقائق التى أوردتها رئيسة وفد المسلمين فى استراليا أن وسائل الاعلام الاسترالية ، تقدم جانبا واحدا من الحقيقة وتغفل الجوانب الاخرى فيما يتعلق بالاسلام ، وقد أدى ذلك الى اتخاذ مواقف سلبية تجاه الاسلام والمسلمين ، واضعف من التوافق بين المسلمين وغير المسلمين فى استراليا .

ومن هذه الحقائق أيضا أن النساء المسلمات في استراليا يواجهن ضغوطا عنيفة فى مقار أعمالهن ، ويعانين من التفرقة الدينية ، والمضايقات التى تمس تقاليدهن الاسلامية .

وقد لفتت رئيسة الوفد اهتمام المجلس الى أن العديد من المسلمين فى استراليا أصبحوا يخلطون بين التقاليد المحلية الاسترالية والمفاهيم الاسلامية .. ولذلك فهم الان فى أشد الحاجة الى اعادة تلقينهم المفاهيم والتعاليم الاسلامية الصحيحة .

الأعياد والمناسبات الإسلامية فى سلطنة بروناى



احتفلت سلطنة بروناى الاسلامية بالعيد الاول لاستقلالها والذكرى الاولى لانضمامها الى الامم المتحدة .. فقد تم استقلال بروناى فى يناير من العام الماضى وكذلك انضمامها لعضوية الامم

المتحدة ، وكانت أول مشاركة لها فى أعمال الدورة الاخيرة للجمعية العامة للامم المتحدة فى شهر سبتمبر الماضى ..

وتعتبر زيارة السلطان حسن البلقيه سلطان برونى للقاهرة خلال الشهر الماضى واجتماعه مع الرئيس حسنى مبارك من المناسبات التى تعتز بها برونى الدولة الاسلامية الناهضة ..

من الحقائق الجديرة بالتسجيل ان برونى، رغم صغر مساحتها التى تبلغ ٥٧٦٥ كيلو مترا ـ تعتبر من الدول التى يتميز افراد شعبها بدخل مرتفع ، اذ يصل دخل المواطن البرونى الى ٢٥٠٠٠ دولار سنويا ، فهى من الدول المنتجة للبترول بمعدل ١٧٩٠٠٠ برميل يوميا ،كما ان عدد السكان لا يتجاوز أكثر من ٢١٠ر٠٠٠ نسمة .

والى جانب البترول فان اقتصاد برونى يعتمد أيضا على الزراعة والثروة الخشبية حيث تغطى الغابات ٧٠٪ من مساحتها ، كما أن الصناعات فيها تعتمد على البترول والغاز الطبيعى ،ومنتجات المشغولات الفضية العريقة التى تمتاز بها برونى منذ عام ١٥١٢ ميلادية .

وبرونى ـ وتنطق أحيانا بروناى ـ دولة اسلامية انتشر فيها الاسلام فى القرن الخامس عشر الميلادى ، وفيها آثار اسلامية اكتشفتها أخيرا بعثة آثار مصرية، وكان ذلك بداية التعاون الوثيق والعلاقات الحديثة بين مصر وبرونى الدولة الاسلامية الشقيقة .

صحوة مباركة للمجتمع الإسلامى فى لوس أنجلوس



أبرزت أحدث الاحصائيات أن عدد المسلمين فى لوس انجيلوس ـ عاصمة ولاية كاليفورنيا ـ يتجاوز الان ٢٥٠ر٠٠٠ مسلم ، والمركز الاسلامى الذى يرأسه هناك الدكتور ماهر حتحوت ، يتولى رعاية هذا العدد الكبير من المسلمين ،وينشر بينهم روح المحبة والتعاون والتكافل الاجتماعى ..

ويقول الدكتور ماهر حتحوت ان المركز قد حقق صحوة اسلامية مباركة فى هذه المنطقة من جنوب كاليفورنيا .. ونحن هناك نجتمع بالصدق والايمان على أن مصادر الاسلام هى القرآن الكريم ، وصحيح الحديث النبوى عن الرسول صلى الله عليه وسلم .

ويعمل المركز وتتعدد انشطته لرعاية المسلمين من خلال ما يقدمه من خدمات تعليمية واجتماعية وتوثيق عقود الزواج والطلاق وعقد جلسات المصالحة والتوفيق بين المتخاصمين .

ويعتبر المجتمع الاسلامى للمسلمين فى لوس انجيلوس مجتمعا طيبا نموذجيا ومباركا، فالجميع يتعاونون على الخير والبر والتقوى ، وقد وحدت بينهم العقيدة الخالصة وأضاءت نفوسهم بالعمل الصالح لخير الدنيا وحسن ثواب الاخرة ..

والدعوة مفتوحة وموصولة لان يتفضل الازهر الشريف والمجلس الاعلى للشئون الاسلامية بتقديم العون الثقافى لهم تدعيما وتنمية للوعى الدينى ، وتحقيقا لاعلاء رسالة الاسلام ..

الاهتمام بإقبال الفرنسيين على اعتناق الدين الإسلامى

يتزايد اهتمام الصحافة الفرنسية بما تسميه « ظاهرة » اقبال الفرنسيين على اعتناق الدين الاسلامى .. فقد عنيت صحف ومجلات كثيرة هناك بدراسة هذه « الظاهرة »، ونشرت جريدة « لوموند » تحقيقا عن لقاءاتها مع « هؤلاء المسلمين الجدد » الذين اكدوا أنهم اعتنقوا الاسلام لانه دين القيم الانسانية الخالدة ، وهو الملاذ الوحيد والقادر على اعادة الحياة والروح الى الحضارة الغربية المادية ..

وذكرت « لوموند » فى هذا التحقيق ان هؤلاء «الجدد» أكدوا أيضا أن الاسلام يحرر الانسان من عبودية المادة ، ومن الخوف من المستقبل ، كما أن الانسان يجد فيه سمو الروح والاخلاق والطمأنينة الى جانب ما يشيعه من روح التآخى والتضامن فى رعاية اله واحد رحيم وقادر ، وليس بينه وبين المسلم حاجز .

وقالت الجريدة أيضا ان عدد الفرنسيين الذين اعتنقوا الدين الاسلامى فى السنوات الاخيرة يتجاوز الخمسين ألف فرنسى ، بينهم أعلام فى السياسة والاقتصاد والفلسفة والادب .. وان الاسلام يعتبر الان ثانى الاديان فى فرنسا .. وان عدد المسلمين فيها الان يزيد على مليونين ونصف مليون مسلم ..

الكاتب الإسلامى خالد محمد خالد يقول:

- التصوف هو صدق التوجه إلى الله
- على مجلة التصوف أن تشعرنا بتخصصها نحو موضوع التصوف
- أجهزة الإعلام حسنها حسن وقبيحها قبيح

كيف نشأ مفكرنا الاسلامى خالد محمد خالد

لقد ولد فى ١٥ يونية ١٩٢٠ بقرية العدوة ـ مركز ههيا ـ محافظة الشرقية ـ بدأ حياته التعليمية كما يبدأ معظم أبناء الريف ان لم يكن كلهم فى((كتاب القرية)) حيث حفظ فيه ما يقرب من ربع القرآن الكريم وتعلم فيه أيضا القراءة والكتابة والحساب ، وبعد ذلك اصطحبه شقيقه رحمه الله الى القاهرة حيث كان موظفا بها وفى القاهرة اتم حفظ القرآن كله ، ثم التحق بالازهر الشريف فى ١٩٣١ وذلك وفاء لنذر أبيه له فحصل على الشهادة الابتدائية ثم الثانوية ثم حصل على الاجازة العالية من كلية الشريعة والقانون بالازهر أيضا ثم حصل على اجازة التخصص فى التدريس فى ١٩٤٧ ، وكانت مدة التخصص عامين ، وكان لابد لكل من يريد ان يمارس احدى الوظائف داخل مجالات « القضاء الشرعى ـ الوعظ والارشاد ـ التدريس » ان يكون حاصلا على اجازة التخصص هذه ، وبحكم حصوله على اجازة تخصص التدريس عين مدرسا فى مدرسة الجيزة الابتدائية فى عام ١٩٤٨ وظل فى هذه الوظيفة لمدة خمس سنوات بعدها طلب النقل الى العمل بادارة الثقافة والتى كانت تابعة فى هذا الوقت لوزاره التربية والتعليم ثم اصبحت الآن تابعة لوزارة الثقافة ، ويقول ـ والكلام لمفكرنا الاسلامى الاستاذ خالد محمد خالد ـ « لقد اخترت هذا النقل لانى وجدت أن التدريس وان كنت اعتبره من أشرف المهن الا اننى لم اكن مهيئا من حيث الصحة والطاقة لحمل اعبائه طويلا » .

ثم انتهى المطاف الوظيفى به ان شغل وظيفة المدير لمركز تحقيق التراث مكث بها قليلا طلب بعدها تسوية معاشه ، واعتزل العمل لانه بطبيعته ينفر نفورا شديدا من الوظيفة وقيودها وتفرغ للتأليف والكتابة والاطلاع وذلك منذ سبع سنوات أو تزيد .

البداية فى عام ١٩٥٠ م

سؤال لمفكرنا الاسلامى الكبير متى بدأت الكتابة لديكم ؟ وما هو اول مؤلف ظهر لكم ؟ واى المؤلفات تعتزون بها ؟

اجاب كاتبنا الاسلامى قائلا : بدأت الكتابة عندى وانا طالب وذلك للمجلات الاسلامية وبالاخص مجلة الاعتصام لانها كانت وقتها لسان حال الجمعية الشرعية التى اسسها الشيخ محمود خطاب السبكى وكان معى بعض الاخوة منهم فضيلة الشيخ سيد سابق ـ والشيخ عبد اللطيف مشتهرى وقد كنا من ابناء هذه الجمعية بل لقد اشتغلنا فترة كدعاة ووعاظ فيها فكنت اكتب لمجلة الاعتصام بهذه المثابة وهذا الاعتبار ، وكنت شغوفا بالاطلاع على الصحف ومعرفة التيارات السياسية والوطنية فى بلادنا ، وكان يحدث معى احيانا ان ينبثق من وعى تعليق على بعض الاحداث السياسية والمواقف الوطنية فأسطر مقالا وارسله الى احدى الصحف اليومية ، وذلك احيانا فى جريدة الاهرام او مجلة اخر ساعة حتى اتى عام ١٩٥٠ كتبت كتابى الاول (من هنا نبدأ) ومنذ ست سنوات اخرجت كتابا جديدا بعنوان « الدولة فى الاسلام » ناقشت فيه رأيى القديم وذكرت بعض الاسباب التى دفعتنى وقادتنى نحو ذلك الاتجاه المتمثل فى قولى الاسلام دين لا دولة . ففسرت موقفى هذا ، وادنت هذا الموقف وانتقلت الى تبيان واقامة البراهين الناصعة والصادقة على ان الاسلام دين ودولة ولكن

كيف تكون دولة الاسلام ؟ ايضا صورتها فى كتابى كما أتصورها فى تفكيرى وعقلى « دولة ديمقراطية تعتمد اعتمادا كاملا على تبادل الحقوق والواجبات الديمقراطية والدستورية بين الحكومة والشعب » وهى ايضا دولة حضارة لاحق لها فى أن تختفى او تختبىء وراء العجز المتبدى فى بعض الاشكال التدينية التى ترفض المعاصرة : قلت ان الاسلام دين معاصرة ويجب ان نؤمن بهذا ونؤكده ، واذا حرمنا الاسلام من خاصية المعاصرة وقدرته على التفاعل معها فاننا نكاد بذلك أن نسلبه حقه فى البقاء الى أن يرث الله الارض ومن عليها وان دينا يعتبر خاتم الاديان بمعنى أنه لا دين بعده ، ولا وحى بعد وحيه ، ولا رسالة بعد رسالته لابد بداهة ان يكون مهيئا فى حدود قيمه الاساسية للتفاعل مع احتياجات العصور المتعاقبة والمتسارعة .

« اقول عنها يا ليتها دامت »

سألت مفكرنا الكبير قائلا له : باعتبار أن الحديث لمجلة التصوف الاسلامى فلابد وان نسأل سيادتكم هل توجد هناك علاقة بينكم وبين التصوف ؟ وماهى هذه العلاقة ؟ ومتى نشأت لديكم ؟ وما سببها ؟ واى كتاب التصوف تفضلون القراءة لهم ؟ ولماذا ؟

اجاب مفكرنا الاسلامى خالد محمد خالد بقوله : كانت لى مع التصوف تجربة من أوفى وأسعد تجارب حياتى ودائما أقول كلما تذكرتها « ياليتها دامت » وبداية تجربتى مع التصوف وأن كنت أفضل الا أبوح بها ولكن أمام سؤالك لاباس . فهى بدات ظاهرة عجيبة حيث كنت أجلس فى ليلة مقمرة صافية وحدى على سطح منزلنا بحى الصليبة جهة القلعة ، وفجأة رأيتنى أرفع بصرى الى السماء ثم أعود الى وضعى الاول وفى لحظة أحسست كأن تيارا من الروحانية التى لا يمكن وصفها قد مخر جسمى ، واستقر فى قلبى فى لحظة رأيت نفسى تندفع بلا تردد ولا هوادة وتعانق كل القيم الروحية والتى ينادى بها التصوف بخاصة من زهد وورع وتوجه الى الله ، ورغبة حميمة فى التعرف الى الله والاقتراب منه . كيف كان ذلك ؟ انا عاجز عن تفسير ما حدث ، ثم مضيت فى التجربة الصوفية احافظ على اداء الصلوات الخمس جماعة بمسجد الجمعية الشرعية القريبة من مسكننا ، وبدات القراءة فى كتب التصوف



الكاتب الإسلامي
خالد محمد خالد

والسنة وقرأت في التصوف للامام الغزالي – وابن عطاء الله السكندري وغيرهما – كما انني كنت احافظ على الورد الذي اطيقه وكان مملوءا بالبركة والخير وكان هذا الورد عبارة الذكر بلفظ لا اله الا الله والصلاة على النبي عليه السلام والاستغفار ثم بعد ذلك كنت اتجه الى تلاوة بعض الاوراد كالحزب الكبير لابي الحسن الشاذلي واحيانا ورد سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنهما كل ذلك كان يتم على طهارة واستقبال للقبلة .

افضله والسبب هو :

وقد بدأت هذه العلاقة وانا في مبتكر حياتي وكنت يومئذ في الحادية عشرة من عمري ومنذ اليوم التالي لهذه التجربة رجوت اخي الاكبر أن يصحبني معه الى مسجد الجمعية الشرعية والتي كان يرأسها فضيلة الشيخ محمود خطاب السبكي والذي ادركته في اواخر حياته ،وكان يقوم رحمه الله بشرح سنن أبي داود في ليلتي الجمعة والسبت من كل أسبوع بالجمعية – وكانت هذه الجمعية الشرعية تلتزم بالكتاب والسنة مع احترامها الاكيد للنشاط الروحي الذي يواكب تعاليم الكتاب والسنة لان فضيلة الشيخ محمود خطاب نشأ متصوفا ، ووصل الى الله وهو لا يزال بقريته يشرف على فلاحة والده، وبعد أن فتح الله له وعليه حفظ القرآن وجاء الى الازهر ودرس العلم وحصل على الشهادة العالية وصار مدرسا بالقسم العالي بالازهر . وعن اي كتاب الصوفية افضل فأقول هو : الامام الجليل ابن عطاء الله السكندري مع الاحتفاظ باقدار الآخرين ، وعن السبب فهو ان اسلوبه في « الحكم » لا يكاد يكون له نظير ، فالعمق والتحليل النهائي للفطرة في عبارة معجزة اذا اخذناها بكل مقاييس البيان والبلاغة كلها ، وتستشعر في اسلوبه انك أمام رجل يتلقى وليس رجلا يؤلف .

ولا يفوتني هنا من ناحية اختياري لابن عطاء الله السكندري ان اذكر قاعدة تعلمناها في الازهر الشريف تقول « المزية لا تقتضي الافضلية » بمعنى قد يكون الانسان متمتعا بمزية الشجاعة او الكرم ولكن ذلك لا يعني انه افضل من اخيه الذي يتمتع بمزايا اخرى .

التصوف الحقيقي هو !

سؤال : ما دامت قد كانت هذه العلاقة بينكم وبين التصوف: فما هو التصوف الاسلامي في رايكم ؟ .

واجاب الكاتب الكبير خالد محمد خالد على هذا السؤال قائلا :

التصوف اعلى مراحل التدين واذا قلت التصوف فانني اعني التصوف الحقيقي الذي يعبر عنه ويحتويه ويشير اليه حديث سيدنا عمر رضي الله عنه عندما سأل جبريل رسول الله عليه السلام حين اتاه في صورة بشرية عن الاحسان في الحديث المعروف فقال عليه السلام : « الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » وعن تعريفي للتصوف فأقول انه هو « صدق التوجه الى الله » وهذا التعريف لسيدي احمد زروق بمعنى ان يتجه الانسان الى الله بصدق وفي صدق ولكي يكون التوجه الى الله صادقا يجب ان يتمثل هذا الصدق في الاتباع لا الابتداع – فالصوفية الكبار والتصوف الصحيح كلاهما يعني ما هدى الله اليه فكر وعقل وقلب سيدي احمد زروق حين عرف التصوف بهذا التعريف السابق « صدق التوجه الى الله » .

حدث ذات مرة

واذكر في مرة دخلت في نقاش ساخن مع احد الناس الذين ينكرون التصوف وانتهى الحوار بيني وبينه الى ان اقتنع باهمية التصوف وحقيقة وجوده ، وما يدعو اليه من قيم واخلاقيات وفضائل ولكنه عاد يقول ليس في الاسلام كلمة تصوف . فقرأت عليه الفقرة السابقة من حديث سيدنا عمر رضي الله عنه . فقال لكن الرسول لم يقل تصوف . قلت ماذا قال ؟ قال : الاحسان قلت سمي التصوف الاحسان والصوفية الاحسانية اذا كانت هذه التسمية ستقف شجن حلوقكم فسمه ما شئت .

اما عن الصوفية في عصرنا الحاضر فهم :

اما عن الصوفية في عصرنا الحاضر فأقول أن منهم شيوخ صالحون يقودون ابناءهم واتباعهم في طريق التصوف السليم والسديد ، وهناك آخرون نسأل الله لنا ولهم الهداية يتخذون من التصوف حرفة وتجارة بمعنى انه ليس عقيدة وخلقا وتبتلا لله رب العالمين ، وهذا شيء لا يسيء الى التصوف ولا ينتقص من قدره مثقال ذرة ، فهل ينتقص من قدر الاسلام وجود مئات الالوف بل والملايين من ابنائه المنحرفين الذين لايؤدون فرائضه ويتبعون اوامره ، ويجتنبون نواهيه ، ويفسدون في الارض ، ويخونون أوطانهم ، فهكذا خلقت الدنيا وخلق الانسان فلا يوجد دين من الاديان لاينتظم بين اتباعه الملايين من المسيئين والضالين ، ومع ذلك فوجودهم تحت مظلة هذا الدين لا يشكل اية اساءة للدين وكذلك التصوف.



وهل هناك اعظم من هؤلاء ؟.

اما عن صورة الاحتفال فهناك فى بعض البلاد الاسلامية من يرى أن الاحتفال حتى بمولد الرسول عليه السلام بدعة ومنكر، وهذا طبعا شطط فى التفكير وبغى وعدوان على الحقيقة . ففى فطرة الانسان شوق دائم الى العظمة والبطولة فالذى يفتقده فى نفسه فانه شغوف بأن يراه فى غيره ثم هو شغوف بأن يخلد هذه العظمة فى موضع حفاوة مستمرة واجلاله الدائم ، ومن هناك اعظم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم آل بيته الطاهرين واولياء الله الذين قال الله عنهم رضى الله عنهم ورضوا عنه، وقال لا خوف عليهم ولاهم يحزنون ، وقال من عادى لى وليا آذنته بالحرب » فمن اعظم من هؤلاء فاننا عندما نحتفل بأعياد ميلاد هؤلاء فاننا نمجد فيهم العظمة الانسانية التى افاءها الله عليهم حين انضموا تحت لواء الدين الصادق الحنيف ـ اما مظاهر الاحتفال فهى بداهة فلابد ان تأخذ الشكل الدينى المتوقر كأن تعقد حلقات للعلم والذكر فى حدود المشروع ، لكن اذا وضعنا طبائع البشر موضع الاعتبار وجدنا انفسنا لا نجد بأسا فى أن ينتظم الاحتفال بعض مظاهر اللهو المباح ، وهذا ماتتجه اليه الان وزارة الثقافة فهى تقيم بعيدا عن مسجد المحتفى بذكراه المسرح المتجول تمثل عليه مسرحية دينية ـ وتقوم بعض الفرق الغنائية والموسيقية بالانشاد الدينى وانا اكاد لا أرى بأسا فى ذلك اذا وضعنا كما قلت طبيعة الانسان موضوع الاعتبار شريطة الا تتسلل الى هذه الاحتفالات المناكر والفواحش اما مجرد اللهو البرىء فهذا لا شىء فيه . .

مطلوب من مشيخة الطرق

اما عن علاج العيوب الموجودة وسط الصوفية فلابد وأن يكون عن طريق التوعية .والاشراف والتوجيه الواعى والدائب من مشيخة الطرق الصوفية لشيوخ الطرق جميعا فهذه مسئولية كبرى تنتظر مشيخة الطرق الصوفية وتناديها لتحمل اعبائها وان المشيخة ستجد عونا لها على ذلك من اجهزة الدولة المختصة والتى يمكن أن تفيد فى بث هذه التوعية وتنظيم هذه الطرق والجماعات .

ليس من صالحنا هذا الحجر

سؤل : « الاعلام المصرى من اذاعة وتليفزيون وغيرهما » ماذا تقول عنه ؟. وهل هناك غزو فكرى من خلال هذه الاجهزة ؟. وكيف نقاوم هذا الغزو الفكرى فى تلك الاجهزة وغيرها من اجهزة اخرى ؟.

وهنا صمت مفكرنا الاسلامى قليلا ثم أجاب بقوله : سأجيبك اجابة وجيزة ولكنها جامعة فقد سئل الامام الشافعى رضى الله عنه عن الشعر فقال : «حسنه حسن ، وقبيحه قبيح » وهذا تماما ما أقوله عن الاذاعة والتليفزيون فحسنها حسن وقبيحها قبيح والتليفزيون بالذات يجب الا ننظر اليه كصومعة من صوامع الناسكين فله وظيفة اجتماعية شاملة فكما ان هناك من يستمتعون ببرامجه الدينية والثقافية فهناك من يستمتعون ولهم الحق فى ذلك ببرامجه الترفيهية ، بيد ان هذه البرامج الترفيهية يمكن وينبغى ان تخضع لقانون الانتقاء والاختيار والاصطفاء حتى تأتى اقرب ما تكون الى اخلاقيات المجتمع وتقاليده . ثم بعد ذلك احب أن أستبعد كلمة الغزو الفكرى وانما اقول العطاء الفكرى وانه ليس من صالح امة ان تحجر عليه ، وتحرم منه ابناءها ايا كان هذا العطاء ، ولقد سأل امير المؤمنين عمر رجلا قائلا له : هل تعرف الشر ؟ قال: ابدا يا أمير المؤمنين فقال له : توشك أن تقع فيه ، فالعطاء الفكرى الانسانى لا اجد بأسا فى أن يكون فى متناول أى شعب متحضر فمع التجربة نستطيع أن نميز الخبيث من الطيب ، ولقد قرأت انا كتبا كثيرة لكثير من الملحدين ـ أما تسمية العطاء الفكرى بالغزو فهو مظهر من مظاهر العقد النفسية التى لم نستطع التخلص منها . لماذا فى اوربا تترجم كتب الاسلام ان مؤلفا اوربيا اسمه « بيورنى » الف كتابا اسمه « حرية الفكر» « شهد فيه ان اول موجة من النور الفكرى اضاءت أوربا كانت مؤلفات ابن رشد » فالحضارة الاوربية باجمعها هى الابنة الشرعية لحضارة الاسلام وخاصة حضارة الاندلس ولذا فانا استبعد كلمة الغزو الفكرى

الكاتب الإسلامي خالد محمد خالد

فالكتب التي توضع تحت هذا الاسم كثيرة بل ثبات والثبوت فهل فتنت الشباب عن دينه ، بل اننا نجد في جميع بلادالاسلام صحوة اسلامية شبابية تبهر الالباب والاسلام قوى لا نخشى عليه

« مجلة التصوف الاسلامي لا تشعرنا به » ؟ فلماذا ؟

سؤال : مادمنا قد تحدثنا عن الفكر فما هو تقييمكم للصحافة الاسلامية في بلاد المسلمين عامة ومصرنا الحبيبة خاصة ؟ وهل يمكن القول بانها قد أدت الدور المطلوب نحو الدعوة الاسلامية ؟ ثم ماهي اقتراحاتكم وتوجيهاتكم لمجلة التصوف حتى يمكنها بذلك اداء دورها الاعلامي الاسلامي في مجال الدعوة الاسلامية ؟

اجاب الكاتب الاسلامي الكبير خالد محمد خالد فقال : اعتقد ان الصحافة الاسلامية المعاصرة تقوم بدور نشيط في التعريف بالاسلام ، وبث قيمه ومبادئه وفضائله ، وانا لا اقرا جميع هذه المجلات ، وانما أطالع منها ما يتيسر لي الحصول عليه والالتقاء به مثل مجلة الامة القطرية — منار الاسلام — الوعي الاسلامي — وفي مصر اللواء الاسلامي — مجلة التصوف الاسلامي — الاعتصام ثم مجلة المسلمون التي تصدر في لندن . وهذه المجلات وان كنا نطمع منها في المزيد الا انها تؤدي دورهاوتقوم برسالتها على وجه محمود — اما مجلة التصوف الاسلامي بالذات فهي وفق الاعداد التي طالعتها منها لا يزال دورها يناديها فتملأ الفراغ الماثل لدينا فيما يختص بالتصوف ثقافة وضميرا وسلوكا ، ولماذا اقترح ان نشهد اتجاها ملحوظا نحو موضوع التصوف فهي تستطيع ان تقدم لنا في كل عدد شخصية صوفية وستجد الكثير الطيب المبارك من هذه الشخصيات في كتاب « حلية الاولياء »كما تستطيع أن تقدم في كل عدد من اعدادها حكمة من حكم ابن عطاء الله السكندري مشروحة امانقلا عن بعض الشارحين لها كابن عجيبة وسيدي أحمد زروق — أو تقدم بتفسير جديد من أحد القادرين على ذلك — كذلك تستطيع أن تقدم وعلى مسافة مائة عدد المنازل المائة التيكتبها الامام الهروي رضي الله عنه واسماها « منازل السائرين بين اياك نعبدوا واياك نستعين »وقد قام بشرح هذا الكتاب الامامبن القيم في « مدارج السالكين » هذه امثلة أضربها تكشف عن المجال المتخصص الذي ارى إنه ينتظر مجلة التصوف الاسلامي، وتغطية هذا الجانب الصوفي لا تغني طبعا المجلة عن الموضوعات الاسلامية المتنوعة .

— سؤال لمفكرنا الاسلامي ! لماذا تأثرنا بحضارة الغرب وكدنا ننسى تراثنا القديم ؟

وما هي القضية التي تشغل فكر كاتبنا في وقتنا الحاضر ؟

فأجاب المفكر الاسلامي خالد محمد خالد قائلا : نحن المسلمين لسنا متخلفين الى الحدالذييراه الكثيرون من المتشائمين ، وكون الحضارة في عصرنا الماثل هي حضارة أوربية نستقي منها ونأخذ عنها كما تفعل الكثرة الكاثرة من امم العالم وشعوبه فهذا أمر لا يعني اننا متخلفون فتلك سنة الحياة تقوم حضارات وتختفي لتقوم حضارات اخرى، ومن المؤكد أن يقرر كثير من مفكري الغرب ان الحضارة الاوربية كانت ثمرة للحضارة الاسلامية ، ولكن يجب أن نبصر هذا القدر الكبير من تخلفنا السياسي وهنا اوافقك ومرجع ذلك عاملان الاول : ان عالمنا تسيطر عليه دول ذات اطماع ، وقد لبثت دول الاسلام والعرب حقبة طويلة مجرد مستعمرات ، وان كثيرا من الدول الكبرىرغم انتهاء الاستعمار الا انها تحاول بسط نفوذها على مناطق كثيرة على راسها مناطق العرب والمسلمين ، وهذا الوضعلايمكننا من السير بخطى حرة وشجاعة وان يكون قرار بأيدينا .

العامل الثاني : ان الدول العربية والاسلامية ابتليت في اعقاب الحرب العالمية الثانية بانقلابات عسكرية أفضت ولا تزال الى قيام حكم ديكتاتوري مستبد يقوم على قهر الشعوب وكبت حرياتها أما القضية التي تشغلني اليوم وكل يوم هي : الديمقراطية حيث لا فرصة لامة من الامم في حياة عادلة وحرة وكريمة الا في ظل نظام سياسي يقوم على الديمقراطية .

واخيرا سالت مفكرنا الاسلامي الكبير خالد محمد خالد عن حكمته الدينية — الشخصية — حكمته ككاتب ؟

فأجاب المفكر الكبير قائلا : حكمتي الدينية هيالآية القرآنية « ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين »

صدق الله العظيم

حكمتي الشخصية

ان أؤمن لا أقلق . وارى لاافكر .. أما العواقب فدعها تفنى لنفسها . ولا تدخلها في حسابك أبدا »

حكمتي ككاتب هي :

« أريد ان أعيش وفي يدي قلم أمين شجاع واريد ان اموت وفي يدي هذا القلم »

على الطريق

لو كنت رئيساً لحكومة إسرائيل

● لو كنت الرئيس الحالي لحكومة اسرائيل لما وجدت فرصة انسب من الحالية لتنفيذ المخطط الاسرائيلي لاقامة اكبر عدد من المستوطنات في الاراضي المحتلة ولضربت باحتجاج الدول العربية واستنكار الرأى العام العالمي عرض الحائط ..

اذ من غير المعقول أن تكون اسرائيل أحرص على مصلحة الشعب الفلسطيني من العرب انفسهم ان العرب يعلمون علم اليقين انه لاضمان لحقوق الشعب الفلسطيني الا اذا وقف العرب جميعا صفا واحدا وراء هذه الحقوق .. ولقد فطنت اسرائيل الى ان العرب لم يتحدوا وراء حقوقهم التي هي حقوق الشعب الفلسطيني الا بالشعارات والاحتجاجات وفيما عدا هذا الموقف فان الخلافات السياسية والاغراض الشخصية قدشتتت شملهم وجعلت احتجاجاتهم تذهب ادراج الرياح لا في نظر اسرائيل فحسب بل وفي نظر الرأى العام العالمي ! ..

ـ ألست معى في أن هذه انسب الفرص امام اسرائيل لكي تتمادى في تنفيذ مخططها الصهيوني على حساب الاراضي العربية المحتلة ؟ !

حول الإنضباط والإحباط

ـ حول مقال « ليعم الانضباط خشية الاحباط » الذي كتبته في العدد الماضي ، تلقيت كثيرا من الرسائل التي يعلق فيها اصحابها على ما جاء في هذا المقال من ضرورة اتخاذ خطوات ايجابية لمنع الاسباب التي تؤدي الى شكاوى الجمهور خشية أن يصاب اصحاب هذه الشكاوى بالاحباط نتيجة لياسهم من امكان تحقيق مطالبهم وايثار أصحاب « الواسطة » عليهم ..

ـ ويؤكد بعض اصحاب الرسائل الى انهم قد كفوا عن ترديد شكاواهم لأصابتهم فعلا بالاحباط من عدم الاستجابة لهم وانهم قد آثروا الانتظار الى أن يقضى الله امرا كان مفعولا .

● وكثير من الشكاوى من تعطيل التليفونات واكتفاء المختصين بتلقى شكاوى الجمهور على تدوين ارقام التليفونات ثم يظل التليفون بلا حياة شهورا طويلة، وانا اضم صوتى الى هؤلاء الشاكين لان تليفوني اضرب عن العمل منذ الشهرين فقط . . وقد حل موعد المطالبة بالاشتراك الجديد ولا حيلة لي من سداده

● اما الشكاوى الاخرى فلا داعى لترديدها هنا لأن الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية توفيها حقها بالنشر

● ولكن من بين الشكاوى ما لفت نظرى لانها تتعلق بخطب المساجد فقد جاء فيها ان بعض خطباء المساجد يطيب لهم لاسباب مجهولة التعرض في خطبهم لبعض الهيئات الدينية كالصوفية بالنقد الجارح دون أن يكون لديه المام بها ويتعمد أن ينسب اليها بعض التصرفات التي تتعارض مع مبادىء الدين الحنيف والتي لا تمت الى الصوفية بادنى سبب .. وكثيرا ما ادى هذا الى حدوث مناقشات حادة داخل المسجد مع بعض المصلين مما يتنافى مع قدسية المساجد .. الا يمكن أن تراقب وزارة الاوقاف مثل هذه المساجد ؟

رسائل من الخارج

● تلقت الكاتبة الفاضلة (مى شاهين) رسائل من مصريين في الخارج قالوا فيها «انهم يشعرون بالخجل عندما يشاهدون الافلام المصرية ومعظمها لا يخلو من هز البطن .. ثم قالت عندما كنت في اثينا حضرت حفلة في مسرح وعندما اعلن عن « نمرة »الرقص الشرقى ظهرت راقصة ترتدى بدلة الرقص التي تكشف عن جسمها وظلت « تتقصع » وشعرت بالقرف انا ومن معى من المصريين ! !

بدون تعليق

● الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم .

صدق الله العظيم

● اذا اردت أن تطاع فامر بالمستطاع .

● ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم .. صدق الله العظيم

● الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور

صدق الله العظيم

● المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف .

(حديث شريف)

● اتق الله .. ثم استقم

(حديث شريف)

● من ادلة التوحيد ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ متولى الشعراوى

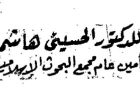
● اوقات العبد اربعة: النعمة والبلية والطاعة والمعصية .

« ابن عطاء الله »

● الطريقة الشريعة .. فلا امل لك في الوصول الى الله الا بالشريعة .

احمد الرفاعي

التوبة



للدكتور الحسيني هاشم
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية

قال تعالى : ((يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا)) .

التوبة : الرجوع الى الله بالاقلاع عن الذنوب والآثام التى ارتكبها المرء مخالفا مولاه ، متجاوزا حدود الله ، وهى ندم على ما فرط فى جنب الله ، روى الامام احمد عن عبد الله بن مغفل قال: دخلت مع ابي على عبدالله بن مسعود فقال : أنت سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : الندم توبة ؟ قال : نعم . وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((التوبة من الذنب أن يتوب منه ثم لايعود فيه)) فان على التائب أن يكون صادقا فى عزمه ، على عدم الرجوع الى الذنب عند التوبة .

قال العلماء : التوبة النصوح، هى أن يقلع العاصى عن الذنب فى الحاضر ،ويندم على ما سلف منه فى الماضى ، ويعزم على ألا يفعل فى المستقبل ، ثم ان كان الحق لآدمى رده اليه ، ومن تمام التوبة النصوح ، ومن علامات قبولها ، أن يتبع العبد التوبة بالأعمال الصالحة ، والأفعال الخيرة ، انه اذا فعل ذلك ، فقد تاب الى الله متابا ، واصبح مقبولا عند الله ، **((ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا))**

ومن رحمة الله بعباده ، انهم اذا وقفوا ببابه ضارعين ، مستغفرين سائلين العفو ، طالبين المغفرة ، فانه لايردهم خائبين ،بل يتجاوز عن سيئاتهم ،ويشملهم برحمته، ويعمهم بمنه واحسانه **((وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون)) وقال تعالى (ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد) .**

ومن زيادة احسان الله بعباده، التائبين الراجعين اليه ، اللائذين بحماه ، انه يبدل سيئاتهم حسنات ، وآثامهم درجات ، **مصداقا لقوله تعالى : (الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما)**

وباب التوبة مفتوح على مصراعيه للمذنبين ، والمسيئين، والكافرين حتى الذين اشركوا به سبحانه ، وظلموا انفسهم ، دعاهم الى الرجوع اليه ، وكما اوعدهم بالعذاب الاليم ، وعدهم بالغفران والرحمة اذا تابوا وأنابوا .

(لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون ليمس الذين كفروا منهم عذاب اليم . افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم)

والتوبة صفة مثالية للمؤمنين الكاملين فى ايمانهم ، وللمؤمنات الكاملات فى ايمانهن ، هى من سمات المجاهدين فى سبيل الله الذين باعوا انفسهم واموالهم لله بجنة عرضها السموات والارض، وحققوا تعاليم مولاهم ، فقاتلوا وقتلوا فى سبيل الله ، وفاء بعهده ، نفازوا **بالفوز العظيم (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين) التوبة الاية ١١١ ، ١١٢ .**

وعندما خاطب المولى نساء رسوله الفضليات الطاهرات ، ذكر لهن السمات العالية ، والصفات الرفيعة ، فقال : **(عسى ربه ان طلقكن أن يبدله ازواجاً خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا) التحريم الاية ٥ .**

وفى ساعة العسرة ، وفى وقت الشدة ، وعند استحكام الكرب ، وعندما تكاد تزيغ قلوب فريق من القوم ، وتتجه اليه قلوب ، تكون التوبة من الله صمام أمن ، وحصنا منيعا ، به تثبت القلوب على الايمان وتمدها التوبة بفيض من أمن وايمان ورضا واطمئنان ، وقد تجلت هذه التوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى صحابته من المهاجرين والانصار ، فى غزوة تبوك ، خرج النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم ، من المهاجرين والانصار ، فى سنة مجدبة ، وحر شديد ، وعسر من الزاد والماء ، قال عنها عمر بن الخطاب رضى الله عنه : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك ، فى قحط شديد ، حتى ظننا أن رقابنا ستقطع ، وحتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ، ويجعل ما بقى على كبده ، وقال أبو بكر

رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يارسول الله، ان الله عز وجل قد عودك فى الدعاء خيرا فادع لنا ، فرفع يديه حتى سالت السماء ، ثم سكتت ، **فملأوا ما معهم ، ثم** الله قلوبا رحمها بالتوبة (**لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رءوف رحيم) التوبة الاية ١١٧ .**

انما يقبل الله التوبة ممن عمل السوء بجهالة ، ثم يتوب قبل ان ينزل الموت بساحته ، وتظهر عوارضه ، قال مجاهد : كل من عصى الله خطأ أو عمدا فهو جاهل ، حتى ينزع عن الذنب .

وعن ابن عمر عن النبى صلى **الله عليه وسلم قال : (ان الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر)** رواه الترمذى وحسنه . فلا توبة لعبد اقترف السيئات وأجل توبته ، وسوف حتى ادركه ملك الموت، وكانت الغرغرة

(انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما . وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما) النساء الاية ١٧ ، ١٨ ـ فعلى العبيد ان يبادروا بالتوبة قبل ان يفوت الاوان (وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون) النور الاية ٣١ .

علاقة الفرد بمجتمعه

اقام الاسلام العلائق الاجتماعية على المثل والفضيلة ، وعلى رعاية الاخوة بين المؤمنين ، وحفظ حقوقهم ، وحريتهم الشخصية، وحماية دمائهم واعراضهم واموالهم ، وفى المجتمع الاسلامى يعيش الانسان بين اخوة له ، متعاونين على خير المجتمع ، وخير الفرد ، فى ظل الحب فى الله واجتناب نواهيه ، واتباع اوامره سبحانه وتعالى ، فخلقهم المعروف يأمرون به ويسلكون سبيله ، ويحكمونه فى علاقاتهم، فى الاسرة والمجتمع

فالمؤمنون اخوة فى الانسانية، وأخوة فى الدين ، واخوة فى الجوار ، وعلاقة الدين هى السائدة والاصيلة ، ومنها تنبع الاوامر النظيفة ، التى تحمى هذه الاخوة ، وتبين حقوقها ، والمؤمنون جميعا عليهم واجب الحفاظ على هذه العلاقة الكريمة فالاخوة مأمورون أن يصلحوا بين كل اخوين ، بما أوتوا من **فضل وتقوى (فاصلحوا بين اخويكم)** ولهم على ذلك الجزاء العظيم من الله سبحانه وتعالى، ان الاصلاح بين المؤمنين سبيل للرحمة وأنار القرآن الطريق امام المؤمنين ، فحذرهم من كل أمر مفرق بين جماعتهم فحذرهم من الاستهانة والسخرية باخوانهم ونبههم بأن مقاييس الخيرية فى الاسلام انما هى التقوى والثبات والفضيلة ، والقرب من الله ، ورب من تسخروا منهم هم خير منكم ، وهذه نظرة ولفتة قرآنية تجعل الفرد والمجتمع ، وكل فريق من المؤمنين ، ينظرون لاخوانهم جميعا نظرة تقدير واكبار ، وحب واحترام ، وفى ذلك تدعيم للاخوة واصلاحها كما **امر الله (لايسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن)** وفى الحديث الشريف



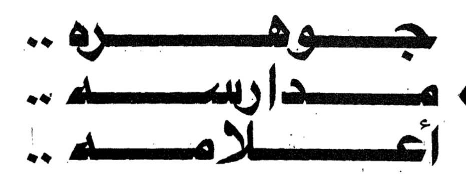
أمر بعدم كل ما من شأنه أن يمس الاخوة ، فيجب أن تحتل الاخوة شغاف القلوب ، وتملأ الصدور (لاتحاسدوا ولا تنابذوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا) رواه البخارى .

وكل أعمال الجوارح مبعثها القلب ، فاذا صفا صفت الحياة، وصفت العلاقات ، ولقد أكد القرآن على دعم العلاقات فحرم قطيعة الرحم ، قال تعالى : **(واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا) سورة النساء ـ وقال صلى الله عليه وسلم : (الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلنى وصله الله ، ومن قطعنى قطعه الله) متفق عليه وقال : (لايدخل الجنة قاطع)** البخارى ، اى قاطع رحم ، أو قاطع طريق ، والواصل فى نظر الاسلام ، هو الذى يقابل القريب بالاحسان ، حتى عند اساءته ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(ليس الواصل بالمكافىء ولكن الواصل الذى اذا قطعت رحمه وصلها) البخارى .**

والمسلم الوفى سمح مع المؤمنين جميعا ، ومع الانسانية، وحفاظا على علاقة الاخوة العامة بين المؤمنين ، فقد حرم الاسلام أن تهجر اخاك المؤمن فوق ثلاث فاذا مرت الثلاث ليال ، فقد وجب عليهما أن يتصالحا فليلقه، فليسلم عليه ، قال صلى الله عليه وسلم : **(لايحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث فان مرت به ثلاث فليلقه فليسلم عليه ، فان رد عليه السلام فقد اشتركا فى الاجر ، وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم ، وخرج المسلم من الهجرة) وفى الحديث الشريف الصحيح : (تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس ، فيغفر الله عز وجل لكل عبد لايشرك بالله شيئا الا رجلا كان بينه وبين اخيه شحناء ، فيقول : انظروا هذين حتى يصطلحا) مسلم .**

بهذه القوانين العادلة ، حفظ الاسلام وحدة المؤمنين متضامنين اخوةعلى الخير للانسانية جمعاء،

التصوف



● متى نشأت كلمتا تصوف وصوفى فى الاسلام ؟

ورد عن الحسن البصرى : ادركنا سبعين بدويا كان لباسهم الصوف .. وورد عنه كذلك : رايت صوفيا فى الطواف فأعطيته شيئا فلم يأخذه وقال : يكفينى ما معى .

وقد انفرد المراعون انفاسهم مع الله باسم التصوف فى عصر الامام أحمد بن حنبل قبل المائتين من الهجرة ، وكانوا من قبل يسمون القراء والنساك والزهاد، وكان اهل الشام يسمون الصوفية فقراء ، ويقولون : قد سماهم الله تعالى فقراء فقال : « للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم » .

وقال :((للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله)) ــ سورة البقرة

ويقول سفيان الثورى لولا أبو هاشم الصوفى ما عرفت دقائق الرياء ، وكان الثورى يسمى أمير المؤمنين فى الحديث ، وكان يقول: ازهد فى الدنيا ونم ، لا لك ولا عليك . ويقول : الزهد فى الدنيا هو قصر الامل ليس بأكل الخشن ولا بلبس الغليظ والعباء

ويقال ان اول من سمى بالصوفى أبو هاشم الصوفى .. واول من تكلم ببغداد فى مذهب الصوفية ابو حمزة الصوفى ، وكان ابن حنبل يقول لأبى حمزة فى المسائل : ما تقول فيها يا صوفى ؟

والجنيد« ٢٩٧ هـ »كان يقول: ما اخذنا التصوف عن القيل والقال لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوف والمستحسنات

ويقول: علمنا هذا ــ اى التصوف ــ مقيد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقول: علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة ، ويقول ايضا مذهبنا هذا مقيد بأصول الكتاب والسنة .

ومن ذلك نعلم ان اصطلاح التصوف و « الصوفى » ظهر فى القرن الثانى الهجرى .

يقول الطوسي «٣٧٨ هـ» صاحب اللمع : اما قول القائل : انه ــ اى التصوف ــ اسم محدث احدثه البغداديون ، فمحال لان فى وقت الحسن البصرى رحمه الله كان يعرف هذا الاسم ، وكان الحسن قد ادرك جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويقول ابن تيمية فى رسالته عن الصوفية : ان منشأ التصوف كان من البصرة ، من اجل ان الحسن البصرى كان من أوائل الصوفية فى الاسلام ، لانه كان مؤسس مدرسة بصرية فى التصوف .

وقد قامت فى بغداد مدرسة صوفية استاذها التابعى الجليل سعيد بن المسيب ومن تلاميذه ابو حمزة الصوفى .

● قواعد التصوف :

ينبنى التصوف على خمس قواعد : وتلك القواعد مماشية لتعاليم الدين مسايرة للشريعة من حيث احكامها الباطنة ونواميسها ، وتلك القواعد هى:

- **● صفاء النفس ومحاسبتها.**
- **● قصد وجه الله .**
- **● التمسك بالقناعة والزهد.**
- **● توطين القلب على الرحمة والمحبة .**
- **● التجمل بمكارم الاخلاق التى بعث الله بها النبى لتمامها .**

● فالقاعدة الاولى : معناها : ان كل من اراد أن يدخل فى سلك المقربين ، يعد الجواب لسؤال الحق تعالى ، وذلك ان يحاسب نفسه قبل ان يحاسبه الله ، ويزن اعماله قبل أن توزن بقسطاس الآخرة ، ويصفى نفسه من شوائبها ووساوسها ، قال عليه الصلاة والسلام « حاسبوا انفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزن عليكم »

وقال تعالى (ونزعنا ما فى صدورهم من غل) .

● والقاعدة الثانية : معناها ان المتصوف لابد أن يقصد وجه ربه فى جميع أقواله وأفعاله غاسلا قلبه بالاخلاص لوجه الله . لا مخافة المخلوقات وهيبة الرؤساء ، فيصير بذلك لا يتكلم ولا يفعل الا عن تثبت واطمئنان، وتصبح أعماله خالصة لا مخالطة فيها ولا رياء ، وحسبنا دليلا على ذلك قول الله لنبيه **((واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه))**

وقوله ايضا : ((وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى)) ــ صدق الله العظيم .

● والقاعدة الثالثة : معناها الزهد فى الدنيا والقناعة فى متاعها حرمانا للنفس، فان التمسك بالزهد دليل التقشف الذى هو



للدكتور: محمد عبد المنعم خفاجي

الآلة القاطعة لحبل الوصال بين العبد والشيطان فتتأهل النفس بالعبادة الخالصة والمناجاة الصادقة وعدم العلو والفساد.. والافتقار هو تجرد المرء من زينة الحياة لينقطع لتقوى الله بخشية وخشوع، مظهرا الافتقار الى الله، وانه لا حول له ولا طول الا به، طالبا منه التكرم عليه بالامدادات والتجليات، وذلك هو منتهى الاقرار بالعبودية. التى هى مركز التصوف وعقيدة الايمان، الا ان الله هو العلى القدير الفعال لما يريد..

● والقاعدة الرابعة: معناها انه يجب على كل صوفى ان يلزم قلبه محبة المسلمين ورحمتهم، ويعطيهم حق الاسلام من التعظيم والتوقير. فان رسخ فى هذه القاعدة واستقام فى التدرب عليها، افاض الله عليه انوار الرحمة واذاقه حلاوة الرضا، والبسه ثوب القبول، فينال مما ورثه النبيون من المحبة والرضا حظا وفيرا..

قال تعالى فى حق الرسول: (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) وقال عليه السلام لصديقه ابى بكر: (لا تحقر احدا من المسلمين فان صغير المسلمين عند الله كبير).

● القاعدة الخامسة: هى زبدة الدين وحقيقة اخلاق الصوفيين ومعناها ان يكون العبد هينا لينا مع اهل بيته وعشيرته وجميع المسلمين. قال عليه السلام (اهل الجنة كل هين لين سهل قريب، واهل النار كل شديد قبعثرى، قالوا: وما القبعثرى؟ قال: الشديد على الاهل والصاحب والعشير،

وقال تعالى « **وقولوا للناس حسنا** » اذ ان الله تعالى يعامل عبده بوصفه وخلقه الذى يعامل الناس به، ولذلك يقول تعالى « واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم فاحذروه ».

ومحاسن الاخلاق وجميل الصفات بين الناس — هى من القانون الالهى الذى سلك منهاجه رجال التصوف فى حياتهم الدنيوية العملية، فمن رسخت قدمه منهم فى هذا المقام صارت احواله ومعاملاته مع الرب فى كل شيء فلا يراقب غير الله فى سكناته وحركاته.

قال تعالى: (محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم).

وقال عليه السلام: « بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ».

● آداب التصوف:

ادب التصوف ادب الهى سام وهو مدد الهمه الله للمتصوفين فانتهلوه بكل ظاهره وباطنه، منهاجهم فى ذلك قوله عليه الصلاة والسلام « ادبنى ربى فاحسن تأديبى »، فالصوفية تولاهم الله برعايته فادبهم وهذب ظاهرهم واصلح باطنهم، حتى ظهر كل واحد منهم صوفيا اديبا، تكاملت اخلاقه بتكامل ادبه لان الآداب منبهة للسجايا الصالحة والمنح الالهية.

ولما هيأ الله تعالى بواطن الصوفية لمناجاته وكملها بالسجايا الطاهرة، توصلوا بحسن الممارسة والرياضة الى استخراج ما فى النفوس من الشوائب، فصاروا مؤدبين مهذبين كاملين لله وبالله وفى الله.

واهم آداب التصوف هى: ترك الهذيان وقبيح الكلام.. هجر الاوغاد والسفهاء — الحلم والسماحة وقت الغضب — ملازمة مجالس المعرفة بين الابرار والاخيار — ترك ما لا يعنى والعمل بما يعنى — لين الجانب وصلة الرحم وافشاء السلام — اتحاف الناس ومعاونتهم فى الشدائد — محبة فى الله — الصفح وقبول العذر والخشوع فى العبادة خوفا من الله وطمعا فى رضاه — التندم والتحذر والتوقر والتبصر — التكرم والصمت والقناعة...

تلك هى اهم آداب التصوف فمن تخلق بها صار صوفيا صادقا وثبت ايمانه.

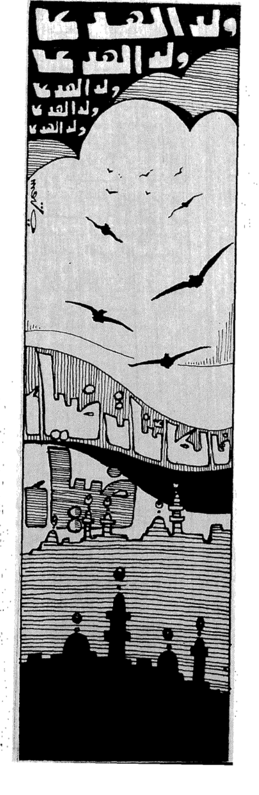
وهذه كلها آداب عالية واخلاق سامية، وكيف لا؟ وتلك اداب الله لعبده وامداده لمن احبه. فجدير بمن كانت منزلته هذه من الله أن تصوم جوارحه لله، وتقوم نفسه فى عبادة الله، وتهيم روحه فى رضا الله، ويتأدب فى معاملته لله، فما آداب التصوف الا مستمدة من آداب السنة، وتتحقق من اخلاق الاسلام وبفضل من الله وهمة من العبد فى تبتله الى مولاه.

ان منزلة الادب عند الصوفية كمنزلة الراس من الجسد، وانه لن يحظى برضا الله او بقرب من الله الا من كان الادب منهاجه الذى يسير عليه فى عبادته ليصل الى حقيقة القرب، قال تعالى فى وصفهم: ((خاشعين لله)) وقال عليه الصلاة والسلام فى بيان فضل الادب: لان يؤدب الرجل ولده خير له من ان يتصدق بصاع.

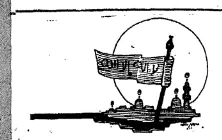
من التراث الصوفي

وله بذكر محمد ترويح

للإمام البوصيري



أمدائح لى فيك أم تسبيح
لولاك ما غفر الذنوب - مديح
حدثت ان مدائحى فى المصطفى
كفارة لى ، والحديث صحيح
أربح بمن أهدى اليك ثناءه
ان الكريم لرابح مربوح
يا نفس دونك من مدح أحمد انه
مسك تمسك ريحه والروح
ونصيبك الاوفى من الذكر الذى
منه العبير لسامعيه يفوح
ان النبى محمدا من ربه
كرما بكل فضيلة ممنوح
الله فضله ورجح قدره
فليهنه التفضيل والترجيح
ان جاء بعد المرسلين ففضله
من بعده جاء المسيح ونوح
جاءوا بوحيهم وجاء بوحيه
فكأنه بين الكواكب يوح
حارت عقول الناس فى أوصافه
وتبلدت ولها به تنقيح
انى يكيفها امرؤ ويحدها
بالقول وهى لذا الوجود الروح
ردت شهادته اناسا ما لهم
طعن عليه بها ولا تجريح
ولقد أتى بالبينات صحيحة
لو ان ناظر من عصاه صحيح
عرفوه معرفة اليقين وانكروا
ان الشقى الى الشقاء جموح
فأباد من أبدى مخالفة له
فالسيف من تعب الخلاف قريح
وجلا ظلام الظلم لما أومضت
ومضت لديه صحائف وصفيح
شيئان لا ينفى الضلال سواهما
نور مفاض أو دم مسفوح
عجبا لهم لم ينكرون نبوة
ثبتت ولم ينفخ بآدم روح
لا تتعبن بذكرهم قلبا غدا
وله بذكر محمد ترويح

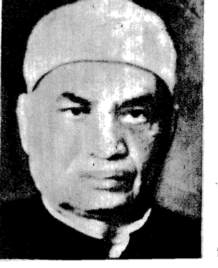


مفاهيم صوفية

٤

الشيخ محمد زكى إبراهيم .. يرد على تساؤلات القراء

تواصل مجلة التصوف الاسلامى فى عددها الحالى نشر الحلقة الرابعة من رد فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم شيخ الطريقة المحمدية على أسئلة القراء والمهتمين بالتصوف الاسلامى وسوف نواصل تقديم الحلقة الخامسة فى العدد القادم ان شاء الله •



الشيخ محمد زكى ابراهيم

● **يقول الصوفية بضرورة وجود الشيخ لتوصيل المريد الى ربه ، ويقولون من لا شيخ له فالشيطان شيخه ، فهل هذا صحيح ؟**

الجواب يا ولدى : الصوفية فى هذا يصدرون عن صحيح الشريعة ، وصحيح الطبيعة وصحيح التجربة • وصحيح الممارسة والواقع •

اما الشريعة فالله تعالى يقول : (فاسالوا اهل الذكر) ويقول : (الرحمن : فاسال به خبيرا) ويقول: (ولكل قوم هاد) ويقول : (ولا ينبئك مثل خبير) ، (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) ، (واتبع سبيل من اناب الى) ، (لقد كان لكم أسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه) •• وفى الحديث الثابت : (هلا سالوا ، فان دواء العى السؤال) •

وأذن فلابد من هاد قدوة مسئول ، ذا ذكر ، خبير بوسائل الفرار الى الله والهجرة اليه ، الم تر الى موسى كيف طلب المرشد ليتبعه .كما جاء فى سورة الكهف وكيف كان ادب موسى مع مرشده •

ولذا كان لابد لطالب حفظ القرآن من القارىء المقرىء الموقف الخبير باحكام التلاوة وصحة الاداء ، ولو ترك القارىء العادى لنفسه لاستحال عليه ان يحصل حق التلاوة وصحة الاداء ، وبالتالى ربما اضطربت معه مفاهيم الايات وغابت الاحكام ، وقل مثل ذلك فى كل علوم الدين واللغة ، وكل علوم الدنيا فكرية كانت ام عملية •• حتى الحرف والمهن والصناعات مهما علت او دنت لابد لها من اخصائى يلقنها ويكشف اسرارها • فما لم يكن للمرء شيخ فى العلم ضل وافترسه الشيطان ، واستهواه ، وجعل الاهه هواه فهلك • وما لم يكن للمرء معلم فى بقية الصناعات لما أصاب ولا اجاد، وربما هلك وهو يطلب الحياة • ومن هنا كان لابد للسالك الى الله من امام يرشده ويوجهه ويسدده ، ويكشف له أحابيل الشيطان فى العبادات والمعاملات • والخطرات النفسية والارادات القلبية ، والواردات التى قد تكون أخطر على صاحبها من الكفر الصريح •

يا ولدى : فكر فى موقف الامام فى الصلاة ! وفى تلقى الرسول عن جبريل !؟

ولهذا سجل كبار ائمتنا أخذهم وتلقيهم عن كبار شيوخهم ، كابرا عن كابر بالاجازة الشريفة والثبت المحكم ، سواء فى العلوم أو فى تلقى البيعة الصوفية واتصال السند ، ولا يزال فى عصرنا هذا يستعد الطالب لاعلى درجات الثقافة (الدكتوراه مثلا) ولابد له من مشرف يشاركه رحلة العلم والجهد (وما يستوى الاعمى والبصير) •

وقد تلقينا من قواعد اهل العلم (غير الصوفية) قولهم : لا تاخذ العلم من صحفى ولا القرآن من مصحفى •• والصحفى هو الذى جمع محصوله من الصحف وحدها دون مرشد ، والمصحفى من قرأ القرآن وحده من غير موقف ، وهذا وهذا مجرح عند اهل العلم •

ثم تامل مرة اخرى بعثة الرسل الى الناس ، ونزول جبريل على الانبياء بالتوجيه والهداية •

ولا تنس يا ولدى : ان التقاء روح الطالب والاستاذ ، وتبادل الود ووحدة الارادة ، واندماج الشخصيتين بالحب والتسامى وقصد وجه الله ، فيه اثر روحى ونفسى مقرر عند اهل العلم القديم والحديث ، وحين يكون السند موصولا يكون من ورائه سر مجرب يسميه الصوفيه (بركة السند) وان لم

مفاهيم صوفية

الحكم فى استخدام الرقص والطبل والزمر والغناء والحركات غير اللائقة فى الذكر

يؤمن الجاهلون بسره . الا ترى الى قوله تعالى : (وداعيا الى الله باذنه) تأمل ، فمن هنا تبدأ البركة ثم تتسلسل
وأظن فى هذا الاجمال كفاية ان شاء الله ، والا (فانك لا تهدى من احببت)

(ا) ما هو الحكم فى استخدام الرقص والطبل والزمر والغناء (والحركات غير اللائقة فى كثير من حلقات الذكر) ؟!
(ب) تحريف أسماء الله تعالى ؟!
(ج) ترديد لفظ (هو ، آه) ؟!
(د) اصدار الاصوات الساذجة بنحو (ها) و (اه ، اه) او (هه ، هه) ؟!
(هـ) اشتراط أن يتخيل الذاكر شيخه بين عينيه ؟!

(الجواب) اشرتم الى اننى - واستغفر الله - من قادة الفكر الدينى المعاصر ، واحد المصلحين الصوفيين، فجزاكم الله عن حسن الظن بحسن الثواب .

وانا امرؤ اعرف بحمد الله نفسى نفسى فلا اعدو قدرى . ولا استشرف الى هذه القيمة المتسامية ، لكننى لا انكر فضل الله على فى اننى شاركت ، بكل طاقتى فيما زعمت لنفسى انه يرضى الله من خدمة التصوف خاصة .. والاسلام والوطن عامة ، ولا ازال بحمد الله رغم ما اعانى .

ولابد من تسجيل حادث تاريخى فريد ، مما عانيت فى سبيل الاصلاح الصوفى (ولا أزال) ففى الخمسينات عندما الححت فى المطالبة بالتطوير والاصلاح الصوفى حتى استجابت الحكومة ، والفت لجنة للاصلاح الصوفى برياسة محافظالقاهرة ، وكنت مقرر هذه اللجنة بوصفى صاحب الاقتراح ، وخبيرا فى الشئون الصوفية ، ثم شكلت لجنة من بعدها برياسة وزير الاوقاف لنفس الغرض ، وكنت مقررها ايضا لنفس السبب (وكان الوزير فضيلة الاخ الاستاذ الشيخ احمد الباقورى) .

من أجل ذلك اجتمعت الجمعيةالعامة للطرق الصوفية من اكثر من ستين شيخا بمسجد الامام الحسين ، وقررت بالاجماع (فصلى نهائيا من الطرق الصوفية) وتجريدى من النسبة اليها !!
وكانت هذه اول مرة فى التاريخ الصوفى الرسمى يفصل فيها (شيخ) !! حتى رد (مجلس الدولة) الى اعتبارى ؟! وكانت قصة ، انما هى غصة ، ويكفى التلميح اليها لتعرف كيف احيا ماضيا على شظايا الزجاج المحطم بين (اعداء) التصوف و (ادعيائه) وهذا قدرى ، ولا يزال .

ثم كان من فضل الله أن استمرت الحكومة فى النظر فى هذا الاصلاح على اساس مذكراتى وتقريراتى السالفة وغيرها ، حتى صدرت اللائحة الصوفية الاخيرة بعد ولادة طويلة عسيرة، كخطوة كبيرة فى سبيل تطهير التصوف وتطويره واصلاحه ، وقد سجلت بعض ملاحظاتى عليها . وان كانت اللائحة فى مجملها شيئا حسنا فى خدمة تصوف المسلمين ان امكن التطبيق الصحيح ، رغم ما لى عليها من مآخذ أساسية .

وبعد :
أولا : فاما استخدام الرقص ، والطبل ، والزمر ، والغناء - فيما يسمى حلقات الذكر - فليس من دين الله (قولا واحدا) سواء عند ائمة الصوفية ، أو غير الصوفية ، وانما هو من الدخيل ، والدسيس الذى تسلل الى التصوف فافسده ، وأساء اليه .
ينقل الشيخ (ابن الحاج) فى (مدخل الشرع الشريف) .

قلنا : وقد عاب الله نحو ذلك على المشركين من قبل ، فقال : (وما كان صلاتهم عند البيت، الا مكاء وتصدية) يعنى تصفيرا وتصفيقا !! وهما من لوازم الطبل والزمر !! والرقص !!

ان الرقص ، والطبل ، والزمر ، لا شك هو لهو ولعب ، فاذا اتخذناه دينا ، كان افتراء على الله ، وهو تعالى يقول : (وذروا الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا - او - لعبا ولهوا) كما فى ايتى (الانعام والاعراف) والله لا يامرك بترك شئ هو قربة اليه ، فاذا كرر الأمر كان معنى هذا انه شئ نغضب له غضبا مضاعفا لما فيه من تعد عن حدوده تعالى ،وعلى حدوده ، يقول شاعر الصوفية :

يا عصبة ماضر امة احمد
وسعى على افسادها الا هى
طار ، ومزمار ونغمة شادن
أتكون قط عبادة بملاهى؟!

وانما يعبد الله بما شرع ، وفيما شرع تعالى سعة وكفاية ، ومتعة روحية بغير حدود ، والعبادة جد كلها ، وهو تعالى يقول : (لو أردنا أن نتخذ لهوا ، لاتخذناه من لدنا ، ان كنا فاعلين ، بل نقذف بالحق على الباطل ، فيدمغه ، فاذا هو زاهق) ومن شاء لهوا مباحا ، فليبتعد به عن العبادة وعن التصوف .

ولوجه الله ، وللحق فى ذاته - ورغم ما اصابنا ولايزالفى سبيل التجديد والاصلاح الصوفى - نقرر أن مشيخة الطرق الصوفية المعاصرة اصدرت عدة منشورات تنهى فيها عن هذا العبث ، ولكن هناك أهواء ، وخلفيات ، ومواريث ومصالح .. ونوعا من الجهلوت المستحكم والاقتدار بل الاصرار على المخالفة ، كل ذلك يقف دون التنفيذ الواقعى لهذه المنشورات، حتى كأنها لم تكن ، ولكن لابد لهذا الليل من اخر .

ثانيا : اما الغناء والانشاد فان كان ملتزما، وبشروطه المشروطة شرعا، وجدنا له اصلا فى السنة الصحيحة ، ففى البخارى وغيره أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وهو يشارك فى بناء مسجده الشريف ينشد قائلا : « والله لولا الله ما اهتدينا » فيردد الصحابة من بعده « اهتدينا » منغمة طبعا علىلحون العرب !! وهكذا يمضى فى انشاده صلى الله عليه وسلم الى آخر القصيدة . ويمضى معه ترديد الصحابة لآخر كلمات مقاطعها.

كما ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يردد نحو هذه المقاطع على من كان ينشد مع المرددين من الصحابة، سواء فى بناء المسجد ، او حفر الخندق او غيره ، وقد استمع صلى الله عليه وسلم حداء « عبد الله بن رواحه واقره، وحسبك فى رضاه صلى الله عليه وسلم عنه قوله لابن رواحة يوما عندما تزايد خطو العيس «الابل» على حدائه أن قال له صلى الله عليه وسلم: «رويدك رفقا بالقوارير» ! يريد النساء من خلف الركب ، فانهن لا يقوين على شدة خطو الابل المأخوذة بجمال الحداء! وحسن الصوت ورقة الاداء والتلحين

وقد تواتر انه صلى الله عليه وسلم استمع الى غناء الجوارى عند دخوله



بقلم الدكتور
إبراهيم بسيونى
الأستاذ بكلية الألسن جامعة عين شمس

موتها ، وبث فيها من كل دابة ، وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون ..

هذه هى بداية الطريق .. « لقوم يعقلون » فالتركيز على العقل ، مطلوب منه ان يستخرج من الوجود المادى وجودا ذهنيا ينتهى به الى اثبات وجود حقيقى مطلق .

ثم استمع : « افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج ، والارض مددناها والقينا فيها رواسى وانبتنا فيها من كل زوج بهيج ، تبصرة وذكرى لكل عبد منيب » .

خطوة اخرى متقدمة على الطريق .. « لكل عبد منيب » ؟

فمن هو العبد المنيب ؟ هو اذن الذى يتأمل الكون ، ويتبصر فى آيات التناسق والانسجام والنظام ثم يدرك بعد هذا التطواف الفكرى انه لا يمكن ان يكون هذا كله بدون تدخل علة فاعلة ذات علة غائية ، بمعنى انه لا يكون بمحض الصدفة ولا من عمل الطبيعة ذاتها ، ثم لا يمكن الا ان يكون نتيجة قدرة قادر « واحد » والا دخلنا فى التسلسل ، والتسلسل الى ما لا نهاية له ممتنع — حسبما تقول فلسفة الرياضيات .. ومحصل ذلك كله ان « ينيب » العبد الى معرفة ربه / واقرار ربوبيته ووحدانيته . ذلك لان هذا العبد سوف يدرك فى مراحل تفكيره واحدة بعد الاخرى انه يرى امامه شجرة .. شجرة واحدة مثلا ، هى موجودة فى الطبيعة بكل خصائصها الشجرية من جذر وساق واغصان واوراق وثمار وزهور .. الخ ، ولكن حينما يتأملها سيعرف ولا شك ان فى ذهنه وهو يتأملها ان هذه الشجرة مطبوعة فى ذهنه اى ان لها وجودا ثانيا نطلق عليه الوجود الذهنى للشجرة انها صورة للشجرة فى الطبيعة ، مرتبة فى الذهن ترتيبا خاصا ، وليس بالضرورة ان تحمل نفس عدد الاوراق والزهور والثمار .. ولكن يبقى انها صورة للشجرة فى الطبيعة على اى حال .

فاذا ادعى الانسان انها هى هى .. وهذا محال .. فليكن الامر كذلك ، فما القول فى بقية الاشجار التى هنا والتى هناك والتى فى الهند وانجلترا واليابان .. الخ ، واذن فالعقل الانسانى لا يستطيع ان يستوعب الطبيعة كما هى لا من الناحية الكمية ولا من الناحية الكيفية . هذه هى النتيجة التى نريد ان نصل اليها لكى نكشف حدود دور العقل فى الادراك .. واذن فواجب اخلاقى على هذا العقل ان يؤمن بحدوده ، وان يؤمن بعدئذ ان هناك عقلا يستطيع ان يستوعب الطبيعة كلها من الناحيتين الكمية والكيفية .. ليس هذا فقط بل هو مسئول عنها وعن نظامها ، وحياتها وموتها .. وحيث ان التسلسل الى ما لا نهاية ممتنع كما قلنا من قبل ، فان المعرفة الشمولية المتوحدة لابد من وجودها فوق قمة المعرفة ، وهذه هى التى نسميها بلغة التدين « العلم الالهى » ولابد ان يكون الله واحدا ، لاننا لو وضعنا فى طريق العقل الها آخر كان قطع الطريق لا مبرر ؟ بل هو عائق عن الوصول الى المعرفة الكلية .. استمع الى القرآن الكريم فى هذا :

ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ، وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ..

وهذه الرغبة فى تخليص العقل من التشريك هى رحمة بالعقل نفسه ، لان الاضطراب الناجم عن التشريك يجعل العقل يلتف حول نفسه ، ويقع اسيرا لتوهمات فتختلط الاوراق ، وتنبهم الحقائق ، وتنطمس الرؤية ..

والى هذا اشار القرآن الكريم بكل بساطة : « ام من خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها .. أاله مع الله ؟ »

وهكذا يؤسس القرآن الكريم منهج توحيد الدلالة على اساس ان : —

١ — الكون والطبيعة وسيلتان لمعرفة الخالق

٢ — الخالق واحد متفرد

٣ — ضرورة استخدام العقل مع معرفة حدوده فى المعرفة

٤ — تخليص الالوهية من الشريك

ولعمرى انه منهج يحترم الانسان ، ويؤهله حقا لان يكون خليفة الله فى ارضه ، وكل شىء بخلاف ذلك هو حط لقيمة الانسان وانزال لمكانته .

وهذه احدى ثمار الدعاوى الالحادية .. لو فطن اهلها .

مع الدكتور الطيب زين العابدين
مدير المركز الإسلامى الأفريقى بالخرطوم

● الإسلام دين يقوم على البساطة بلا فلسفات لاهوتية
● دعوة إلى تنسيق العمل بين المنظمات الإسلامية فى مجال الدعوة

إعداد
حنان شعيب

● نستضيف اليوم رجلا من اصحاب العلم والدعوة الى الاسلام من منطلق ايمان عميق ووعى وفهم فى بلد اسلامى شقيق ، يخدم من خلاله الاسلام والمسلمين فى افريقيا ، عن طريق عمله كمدير للمركز الاسلامى الافريقى بالخرطوم. هو الدكتور الطيب زين العابدين .

وقد درس المرحلة الاولية وكذلك المتوسطة « الاعدادية » فى « الدويم »، ثم درس فى كلية المعلمين الاولية ، وتخرج فيها ليعمل معلما لمدة سبع سنوات ثم التحق بكلية الاداب « جامعة الخرطوم » وتخرج عام ١٩٦٨ والحق بالكلية معيدا . ثم بعث الى بريطانيا . وتخرج فى جامعة كمبردج بدرجة الدكتوراه عام ١٩٧٥ وعاد استاذا بجامعة الخرطوم بقسم العلوم السياسية

ثم عين مديرا للمركز الاسلامى الافريقى منتدبا من معهد الدراسات الافريقية والاسيوية بجامعة الخرطوم . ليؤدى واجبا اسلاميا جليلا على المستوى العالمى من خلال ادارته للمركز.

● فى بداية اللقاء قلت اسال الدكتور الطيب زين العابدين :

اذا كان الامل يولد جنينا وينمو طفلا ويشب يافعا ، فكيف كانت رحلة المركز فى تلك المراحل ؟ وما مدى مطابقة ذلك لآمالكم ؟ وما هى مظاهر التقدم من خلال بيان نظام الدراسة فيه ؟

واجاب فضيلته يقول :

بالنسبة للطموح والامال، فانا دائما اردد بيت المتنبى :

اريد من زمنى ذا ان يبلغنى
ما ليس يبلغه فى نفسه الزمن !

فاحلامنا وطموحاتنا للمركز ورسالته لاحد لها .. ولكن التطور مطمئن للغاية .. بدأ المركز فى اكتوبر ١٩٧٧ بمدرسة ثانويةاكاديمية بها ٦٦ طالبا وفى شهر ديسمبر اصبح فى المركز ٧٠٠ طالب يدرسون فى خمسة اقسام . منها : ثلاثة ثانوية « اكاديمية ودينية ومهنية » ، وقسمان فوق المرحلة الثانوية هما : قسم دبلوم التربيه يخرج معلمين فى اللغة العربية والتربية الاسلامية . وقسم الدعوة يخرج دعاة وائمة مساجد .ومن مظاهر التقدم أن مجلس الامناء قد قرر تطوير الدبلومين الى كليتين مع بداية عام ١٩٨٥ وهذا عن قسم ادارة التعليم فقط .

ولدى المركز ادارة للبحوث تهتم بكتابة البحوث الميدانية عن اوضاع المسلمين فى افريقيا ، وادارة للدعوة التى تهتم بالدعوة الاسلامية فى افريقيا فيما يسمى بمناطق التداخل اللغوى . ومن آثار نشاطها هذا العام وحده اسلام حوالى مائتى شخص فى منطقة جبال النوبة ومنطقةحدود اثيوبيا مع السودان .

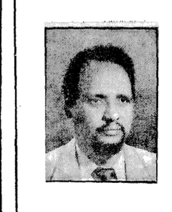
وميزانية المركز الان تبلغ حوالى ٦٫٣٦٠٫٠٠٠ دولار تقسم على الدول المساهمة بنسب مئوية ثابتة وهى السعودية ٢٥٪ ، الكويت ١٥٪ ، الامارات ١٥٪ قطر ١٥٪ ، مصر ١٠٪ ، السودان ١٠ ٪

يبدو أن حديثكم عن المركز الاسلامى هو حديث العاطفة للاب عن وليده ارتباطا ورعاية واشرافا ـ فهل يمكن أن نحدد لذلك الوليد مستقبله بناء على تقدمه ؟

● فابتسم قائلا : ان المركز قد تعدى مرحلة الطفولة،ووصل تقريبا الى سن الـ ١٦ عاما تلك السن التى تحتاج الى عطاء واهتمام وسيطرة بقدر ما تحمل قوة تطمئننا على ايامه المقبلة .

واذا كان المركز قد قبل اول دفعة منذ سبع سنوات بعد بناء استغرق خمس سنوات . فانها فترة قصيرة جدا وقد حقق تطورا مطمئنا للغاية كمؤسسة بدات من لاشىء وتدرج الان نحو النضوج باذن الله ..

● اذا كانت الدعوة هى من اهم شعب الدراسة فى المركز الاسلامى ، فكيف يبدو الطريق



أمامها ؟ وهل كان طريقها ممعبدا أم واجهته عقبات ومعوقات ؟

ـ لم يكن الطريق معبدا ، والعقبات دائما أمام الجديد فى أى تجربة ، وبقدر من الاصرار يمكن أن تزول العقبات .

ولقد كان العمل فى نشر الدعوة للاسلام معتمدا على أسس تقليدية هى الخطابة والوعظ فى المساجد ، ولم تعد هذه الوسيلة كافية لذلك العصر ، حيث لم يعد مجال للمقارنة بين ما يحدث فى المنظمات الارسالية فهناك حوالى ۲۰٫۰۰۰ يعملون فى التبشير المسيحى ، وافريقيا هى أكبر قارة تصب فيها المعونات للعمل التبشيرى من مجلس الكنائس العالمى والكنائس المنفردة وعدد الكنائس فى أفريقيا لايقل عن ٥٠٠ كنيسة ارسالية . وأيضا هناك الدعم المعنوى والسياسى من الدول المسيحية .

ومن المعوقات والعقبات ، أن الاستعمار المسيحى فى افريقيا انشأ فئة متعلمة سيطرت على مقاليد الامور فى البلاد الافريقية فى مجالات السياسة والادارة والاقتصاد والتعليم وكل شىء ، فى حين نجد المسلمين هناك ضعفاء ، ومن العقبات ايضا أن العمل الاسلامى مع ما ينقصه من خبرة ومن امكانيات متاحة ، لايتوفر له التنسيق بين الجهات العاملة من أجل الاسلام من وزارات الاوقاف وجمعيات الدعوة والازهر ورابطة العالم الاسلامى فى حين أن المنظمات الارسالية رغم اختلافها فيما بينها تعمل بمنتهى التنسيق .

وعلى سبيل المثال يوجد مشروعان كنسيان احدهما لتنصير قبيلة الفولانو بغرب افريقيا فى حوالى ثمانية اقطار وغالبيتها من المسلمين . وقد استند عليها الشيخ عثمان فى اقامة خلافة «سكوتو» الاسلامية فى القرنين ١٨ ، ١٩ ومعظم أهلها من الرحل ورعاة الابقار . ومع سهولة المشروع لبساطة مستوى علمهم ، الا انه موجه من سبع منظمات كنسية مختلفة فيما بينها لكنها متعاونة فى عملها وتهتم بالاذاعة والمطبوعات والمنح الدراسية لابنائهم والعيادات البيطرية وغير ذلك من الخدمات وهناك مشروع اخر اسمه « الاسلام فى أفريقيا » تابع للمنظمات الكنسية انشىء منذ سنة ١٩٥٨ ورئاسته فى نيروبى بكينيا ، القصد منه توجيه رسالة المسيح الى المسلمين فى افريقيا ، والمسلمون هناك تنقصهم المعرفة بالاسلام واللغة العربية بالاضافة الى ضعف الاتصال بالعالم الاسلامى ..

وقد تعمد الاستعمار عندما اقتسم افريقيا فى القرنين ١٨ ، ١٩ أن يفصل بينهما وبين العالم الاسلامى . فمثلا كانت لغات بعض البلاد تكتب بحروف عربية كاللغة السواحلية فى شرق افريقيا ولغة الهوسا فى غربها والان تكتب هذه اللغات بالحرف اللاتينى ، ولايعرف أبناء هذه البلاد ان لغتهم كانت تكتب بالعربية ، ولا يستطيعون الان قراءة وثائق قديمة لهم كما حدث فى تركيا حين تغيرت لغتهم فى الكتابة بحروف لاتينية .

لكل هذه الاسباب صار هناك ضعف فى فهمهم للاسلام .. وذلك يحتاج الى مجهود ضخم منا لاعادة الصلة وبناء جسور التفاهم مرة أخرى ، بين العالم الاسلامى وافريقيا .

واذا كانت تجربتنا قريبة ومحدودة فلا اقل من التنسيق . والمركز الاسلامى يحاول ان يصنع مع منظمات أخرى استراتيجية عملا للدول الافريقية ويحاول أن يدعو كل المنظمات للعمل حتى لو اختلفنا فى التفاصيل فيجب أن نحاول تنسيق العمل فيما بيننا .

ومن الامثلة الصارخة لضعف امكانيات الدعوة الاسلامية فى افريقيا ارسال داعية لا يعلم سوى العربية ولا يعرف لغة الاهالى ولا عاداتهم ولا كيف انتشر الاسلام فى ذلك البلد ، ويبدأ فى خلق قضايا غير موجودة على الاطلاق ..

ونتيجة لذلك نجد بلدا مثل « جيبوتى » واكثر من ۹۸٪ فيها مسلمون وتنتمى الى الصومال قبليا ولغويا . وقد عرض المركز عليهم دورة فى اللغة العربية والدين الاسلامى ، فرحبوا باللغة ورفضوا الدين وقالوا انهم لايدرسونه وعلمنا انهم كانوا يدرسون الدين الاسلامى . ولكن بمجىء بعض الوعاظ من بعض البلاد الاسلامية خلقوا خلافات حول الاولياء والقباب وغير ذلك مما صعد الخلافات وسبب مشاجرات وفتن وضرب بالعصى والسلاح الابيض داخل المساجد فقرر رئيس الجمهورية الغاء وجود دعاة الاسلام من خارج البلد .

ومما سبق نقرر انه يجب على الداعية أن يعلم شيئا عن البلاد التى يدعوها ، فاذا كانت بعض البلاد قد دخلها الاسلام عن طريق الطرق الصوفية ، ولم يعلموه عن طريق اخر ، فكيف يأتى داعية مثلا واول ما يتحدث اليهم يطعن لهم فى الطرق الصوفية وهى كل تاريخهم الدينى ؟!

كيف تكون تلك هى صفات الداعية والله سبحانه قد قدم الحكمة على الموعظة الحسنة ؟! والحكمة تقتضى اختيار الداعية

● المركز الإسلامى الأفريقى بالخرطوم فى مرحلة الشباب الآن
● للطرق الصوفية دور هام فى خلق الموازنة بين مادية الحياة وروحانية المجتمع

وتأهيله علما بعادات البلد وطباعها .

ولو كان هناك تنسيق لوحد التوجيه ، وعلينا أن ندرك ان أسلوب الوعظ فى المساجد لم يعد مجديا هناك وكافيا فالدعوة يجب أن تقترن بالخدمات الاجتماعية وتحسين أوضاع المسلمين الاقتصادية .

ونقطة أخرى فى مجال العقبات فى طريق الدعوة وهى أن البلاد الغربية حين تقدم معونة لبلاد تحدث فيها مجاعات مثلا ، فانها – عمليا – تدعم المؤسسات الكنسية حيث تفرض أن توزع المعونة عن طريق مؤسسة كنسية .

والحمد لله أن البلاد الاسلامية منها بلاد غنية تستطيع أن تمد يد العون المادى لاخوانهم فى الدين الذين يموتون من الجوع والأوبئة قبل امدادهم بالوعظ فقط اذ لايفيد الوعظ من لايجد قوته ..

وهناك عقبات أقل . منها المشكلات بين الجمعيات الاسلامية الكثيرة فى الدول الافريقية هذه الجمعيات لو توحدت لكانت النتيجة لصالح الدعوة حين تتحدث باسم مؤسسة واحدة تساعد على توحيد المسلمين ..

ففى كينيا مثلا وبالرغم من أن بها ٢٠٪ فقط من سكانها مسلمون ، الا أن بها أكثر من مائة مؤسسة وجمعية اسلامية وذلك اختلاف وفرقة أضعف الدعوة الاسلامية وافقدها التنسيق فى تلك المناطق .

مستقبل الاسلام فى افريقيا

● وما هى رؤيتكم المستقبلة فى ضوء تلك الظروف الخيطة ؟

– رغم تلك الصورة العامة القاتمة فاننى متفائل لمستقبل الاسلام فى أفريقيا .

ولذلك التفاؤل أسباب منطقية هى : أولا أن الاسلام أكثر عراقة فيها من أى دين اخر ، لقد دخلها منذ قرون طويلة .

ثانيا : لم يرتبط الاسلام بالاستعمار فى الوقت الذى نجد المسيحية مرتبطة بالاستعمار فى أفريقيا منذ الاستعمار البرتغالى فى القرن ١٥ الى الاستعمار البريطانى والفرنسى والالمانى فى القرن ١٨ ، ١٩ وهذه ايضا ميزة للاسلام .

ثالثا : الاسلام دين يقوم على بساطة يفهمها الرجل العادى بلا فلسفة لاهوتية .

رابعا : المسلمون حين دخلوا أفريقيا لم يظلوا طبقة منفصلة وانما تزوجوا منها فصارت هناك أسر ومجتمعات وممالك اسلامية بالاختلاط مع الاهالى .

الصوفية ادخلت الاسلام الى افريقيا

● ولأن الحديث هو حديث التصوف الاسلامى ، فيهمنا أن نجلو الحقيقة عن دور الطرق الصوفية فى دخول الاسلام الى تلك البلاد ، ثم ما هو دورها فى مواجهة الالحاد ؟ وما مكانها فى المجتمع المعاصر ؟

– الطرق الصوفية فى افريقيا عموما هى التى ادت الى دخول الاسلام فيها مثل الطريقة « القادرية » المنتشرة فى نيجيريا والسودان وغرب افريقيا عموما ، والطريقة « التيجانية » فى غرب افريقيا ايضا « والشاذلية » « والاحمدية » « والانصارية » انصار « المهدى » المنتشرة فى السودان .

هذه الطرق بسيطة ولديها مظاهر احتفالية تجذب الرجل الافريقى مثل الاناشيد وحلقات الذكر وتتعايش معءادات وتقاليد الناس بلا شدة فى الطلب، لذلك ادت الى دخول الدين الاسلامى بشىء من اليسر الى أن قامت بعد مدة حركة تجديد فى البلاد الافريقية لمحاولة تخليص العقيدة الاسلامية من الشوائب التى علقت بها مثلما حدث من حركات فى نيجيريا وفى غرب افريقيا وفى السودان وفى الصومال .

وهؤلاء ومنهم عدد من المجددين الافارقة المحليين حاولوا تغيير بعض الشوائب التى علقت .

وعندهم كثير من القساوسة والكنائس والمؤسسات . وهناك نجاح يحققونه فى مناطق مثل ملاوى وموزمبيق وزائير والكاميرون وغيرها ..

وهذه المعادلة لا يمكن تغييرها الا ببذل المسلمين جهدا كبيرا ، والمجال مفتوح . اذ ان افريقيا قارة لم تتشكل حتى الان دينيا ، فمثلا أوروبا تشكلت الان على المسيحية . ومهما حدث فقد لا تتغير صورة الاغلبية منها ... وأمريكا الشمالية والجنوبية واستراليا تشكلت ايضا على نفس الصورة .

والعالم العربى تشكل على الاسلام ، وآسيا بها تزاحم بين الاديان لقرون ولكنها تتشكل فيها ديانات آسيوية « بوذية وهندوسية وكمفو شيوسية » ومسلمون ومسيحيون .

اما القارة الافريقية فما زالت تحت دائرة التشكيل ولم تتحدد هويتها حتى الان . لذلك فكل جهد يبذل فيها له نتائج واضحة .

العدد القادم
من التصوف الإسلامى

عدد ممتاز

يحرره كبار العلماء
ورجال الدين
والفكر الإسلامى

ومتى تولد الأمة ؟

● نحتفل في كل عام مرة بمناسبة مولد النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ونتحدث في هذه الذكرى الطيبة عن شمائل النبي القدوة ، ونكثر من الكلام على المنابر ، وفي الصحف ، وفي الاذاعة والتليفزيون وفي الحفلات الخاصة التي تجري بهذه المناسبة . ونتبادل التهاني فيها ويقول بعضنا لبعض تلك الجملة المأثورة « كل سنة وانت طيب » .

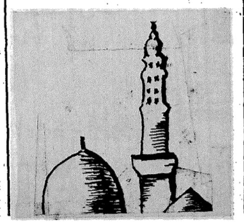
وتجيء الذكرى وتذهب ، ونحن - المسلمين - ليس لنا منها نصيب سوى الكلام و « الحلوى » ثم نروح في سبات عميق وكأننا قد أرضينا الله ورسوله بسرادقات اقمناها ، وكلمات رددناها ، وحلوى تذوقناها . ودعوات تبادلناها !

النبي الكريم قد ولد ونما وكبر واختاره الله خاتم رسله ، وامين شرعه ، فبلغ الرسالة وادى الامانة واحيا امة كانت بحق «خير امة أخرجت للناس» تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ، وتؤمن بالله . امة صفت علاقاتها بالله ، لانها امنت برسوله أرسخ ايمان واتخذت من كتابه هاديا . ومن سنة رسوله عاصما ، ومن عمل صحابته وخلفائه الراشدين مرشدا . ثم ماتت تلك « الامة » او كادت تموت ، وتقلص ظلها ، واعتمت شمسها لما حادت عن الطريق القويم ، وهجرت كتاب الله ، واعرضت عن هدى رسوله ، وعزفت عن سيرة خلفائه المقربين . فهي في امس الحاجة الى ان تولد من جديد .. وطريق ميلادها محصور في شيء واحد هو الاسلام كما انزله الله ، وكما بلغه رسوله ، وكما عمل به سلف هذه الامة . فبغير الاسلام لن تقوم لنا قائمة مهما كان البديل .

● ثلاث فترات مضيئة ●

والمتأمل في تاريخ الامة منذ عهد الرسالة الى الآن يرى حقيقة واحدة لم تتبدل . فعظمة الامة ثمرة طيبة للتمسك بالاسلام ، كل الاسلام ، وهوانها وضعفها ثمرة خبيثة لهجر الاسلام ، كل الاسلام ، ولدينا ثلاثة نماذج لازدهار الامة حين كان الاسلام هو المسلمون ، وكان المسلمون هم الاسلام .

اعلى تلك النماذج وارقاها واقواها تحقق في صدر الاسلام من هجرة النبي الكريم الى المدينة المنورة الى قبيل نهاية خلافة ذي النورين عثمان ابن عفان رضي الله عنه . حدث عن تلك الفترة ولاحرج . فهي مصدر كل قوة ، وجماع كل فضل ، ومضرب كل مثل . ومنشأ كل اعتزاز . ويليها في الرتبة فترة خلافة عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين ، وحامي حمى الدين ، ومنصف المظلومين . ثم فترة الملك الناصر صلاح الدين قاهر الصليبيين ، وحامي مقدسات



الاسلام ، وجامع المسلمين على كتاب الله ، وسنة رسوله ولا نكون مبالغين اذا قلنا ان المسلمين لم ينتفعوا بكل الاسلام الا في هذه الفترات الثلاث ولذا كانت مضارب امثال في عطاء الاسلام للمسلمين لايمحوها تباعد ازمان ولا اختلاف مكان

وأول صدع حدث في كيان المسلمين - قديما - كان سببه الانحراف عن الاسلام ذلك الصدع هو اغتيال ذي النورين عثمان بن عفان . فما ان كادت تقع تلك الواقعة ، الخطيرة حتى اضطربت الارض تحت اقدام المسلمين ، وزلزلوا زلزالا شديدا ان الامة من قبل احتملت مقتل امير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وخرجت من المحنة بسلام ، لان اغتيال عمر لم يكن بتدبير من المسلمين وانما مؤامرة دبرها في الخفاء اعداء الاسلام ، ولان الامة كانت في هذه الاثناء تهتدي بهدى صاحب الدعوة ، والشيخين الجليلين : ابي بكر وعمر رضي الله عنهما . اما مقتل عثمان رضي الله عنه فقد وقع في ظروف غامضة ، وتورط في الاسباب التي ادت الى قتله بعض المسلمين بالاضافة الى « ايد خفية » حركتها عوامل الحقد حينا ، والجهل حينا اخر واشتعلت بعد مقتله نار الفتنة في خلافة علي كرم الله وجهه . فانقسم المسلمون وتحاربوا ووقعت الكارثة . كل ذلك كان سببه الانحراف عن الاسلام . فقد البس الامويون في نزاعهم عليا رضي الله عنه الباطل ثوب الحق ، ونجحوا في تفريق شمل الامة . وحدثت بدعة الصدام المسلح سعيا وراء الرياسة . وهو امر لم يعرف

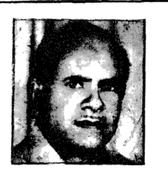
من قبل . وهذا الانقسام العسكرى تبعه انقسام اخر فكرى كان اشد على الامة من الانقسام العسكرى .

ومنذ تلك الفترة والى الان فإن قفزة قفزها المسلمون كانت نتيجة لقوة صلتهم بالاسلام ، وكل ضياع حل بهم كان سببه بعدهم عن الاسلام . فالحضارة التى أقامها المسلمون فى فلسطين وفى الاندلس كانت واحدة من ثمار عديدة جناها المسلمون فى ظل الاسلام ، وضياع فلسطين والاندلس كان سببه — وبلا نزاع — ضعف صلة المسلمين بالاسلام والهزائم السياسية والعسكرية التى منى بها المسلمون فى فلسطين والاندلس كان وراءها سببان كلاهما حذر منه الاسلام ، وهما : التفكك المزرى والانغماس فى الملاهى والشهوات .

● ونحسب انا نحسن صنعا ●

وحالنا — نحن مسلمى العصر — أسوأ مما كان عليه اولئك ، لم ننتفع قط بالاسلام كما ينبغى ان يكون الانتفاع به . اكتفينا بأن نؤذن للصلوات الخمس ويصلى بعضنا ويعرض البعض الاخر ، وأن نوثق عقود نكاحنا فى المحاكم وأن نسمى اولادنا أحمد ومحمدا ، وبناتنا فاطمة وزينب . وأن نصوم شهر رمضان ، او يصوم بعض ويفطر بعض ، وأن نحج بيت الله الحرام ونعتمر ، وظننا ان هذا هو الاسلام ولا شىء سواه . بينما سرنا وراء كل ناعق ، واتبعنا كل سبيل وان كان على كل سبيل شيطان يدعو اليه ونحتفل بالذكريات الخالدة التى صنعها المسلمون الاوائل ، ونحسب أنا نحسن صنعا . هجرنا الاسلام فى الاحكام والاقتصاد والزى والمعاملات . وفى التعليم والفن وفى البيت والشارع . واحللنا نظما اخرى محله زينها لنا الاعداء فنحن الان نعيش فى تيه فمتى تولد هذه الامة ، وتحتفل بمولدها من جديد ؟

● أيليق بهذه الامة ان تحتفل بمولد خاتم المرسلين وقد هجرت



كتاب الله الكريم واعرضت عن سنة رسوله ؟

● أيليق بها وهى تحتفل بهذه المناسبة الكريمة وهى تهتم بالتوافه من الامور فترى ان تسجيل « هدف » فى ملاعب الكرة على فريق أجنبى قنبلة ذرية فجرت فى الميدان فصعق العدو وعادت لنا حقوقنا المسلوبه وعلا فيها صوت المؤذن الله أكبر الله أكبر .. ؟!

نحن نقدم كل اسبوع ثلاث مباريات . والمباراة الواحدة تشغلنا ثلاث مرات : مرة قبل وقوعها . ومرة فى اثناء وقوعها . ومرة بعد وقوعها . ومع ان المسألة كلها لعب فى لعب فإن طاقات هائلة تتبدد فيها بشرية، وغير بشرية ، وعلى جميع المستويات ، ولدينا كثير من الامور الجادة جدا لانوليها عشر معشار مانوليه لهذه الكرة « المحظوظة »التى كانت«شرارة» موصولة بأعصابنا تهتز اذا تحركت وتبلغ درجة الغليان فى أكثر الاحيان . وكان الاجدر بنا ان نبقيها فى مكانها فلا ننظر اليها اكثر من انها «لعبة»وكفى !

● أو يليق بهذه الامة وهى تحتفل بمولد نبى العظمة والرحمة والجد أن نطلق الامر لبعض فنانينا يقدمون لنا — وللشباب كل غث ورخيص من أقوال وافعال بعضها يعاقب عليها القانون اذا وقعت فى طريق عام ان الاحتفال بالمولد النبوى الشريف يقتضى منا وقفة جادة لتطهير الفنون المسموعة والمقروءة والمرئية من هذا العبث الذى نشاهده ونراه ، انها مؤامرة معلومة الاطراف او مجهولة الاطراف تقتحم كل مكان باسم « الفن » ويستهين منفذوها بقبول العامة والخاصة وتنتهك حرمات امة لها فى هذا الوجود رسالة سامية ينبغى أن تبذل كل طاقاتها فى تحقيقها . وان توجه كل حركة وسكنة فيها وجهة واحدة نحو الهدف الاسمى لا أن تعمل فتبنى وتعمل أخرى فتهدم !

● او يليق بالامة وهى تحتفل بالمولد النبوى الشريف أن تبقى نوادى « الفيديو » منتشرة فى كل حى من المدن ، وفى كل قرية وفى كل نجع وفى كل كهف ليقدم أصحابها السموم للشباب **الذى يقال فيه « انه نصف الحاضر وكل المستقبل » ؟!**

● أو يليق بالامة ، وهى تحيى بالقول دون العمل ، أعطر ذكرى فى التاريخ الانسانى كله أن تترك لبعض الاقلام حرية الكتابة والطبع والنشر ، وأحيانا تروج البضاعة عن طريق الاعلان فى الصحف وعن كتب تتحدث عن الرذيلة او تحكى بدقة بعض تفاصيلها . وما أكثر الاوكار والمحال التى لاهم لها الا افساد أخلاق الشباب وشغل فكره بمحقرات الامور وسفاسفها .. وتحت أعين الرقباء . وتصاريح رسمية احيانا !

ان تجار الشرور والمفاسد لهم فى ترويج بضاعتهم حيل وحيل ولديهم مهارة فى اظهار الباطل فى صورة مقبولة . والحيل ابوابها واسعة ولا اعتقد ان القضاء على هذه المؤامرات بمستحيل ولا حلولها مستعصية علينا اذا اخذنا الأمر بحزم . وعقدنا العزم على تطهير حياتنا منها . وفى مبادىء ديننا الحنيف علاج ناجع لكل علة ، ودواء ناجع لكل داء ، وحل حاسم لكل معضلة ، وبلسم شاف من كل مرض ..

أخبار من السودان



الاحتفال بمرور مائة عام على قيام أول دولة إسلامية في السودان



● يفتتح الرئيس جعفر نميري في الحادي عشر من جمادي الاول احتفالات السودان بمرور مائة عام على قيام اول دولة اسلامية في السودان . وقد اصدر الرئيس نميري قرارا بتشكيل لجنة قومية للاحتفال بهذه المناسبة والذى سيقام في مدينة ام درمان احتفالا بالذكرى المائة لقيام دولة المهدية في السودان .

صرح بذلك السيد بابكر على التوم معتمد العاصمة القومية ورئيس لجنة الاحتفالات وذلك عقب لقائه بالرئيس نميري ، هذا ويجرى الاستعداد في أم درمان احتفالا بالعيد المئوى لها .

٢٥ محطة مياه بالطاقة الشمسية في الشمال ودارفور وكردفان

● اعلن السيد خيرالله محجوب مدير عام الهيئة القومية للمياه أن مجموعة من رجال الاعمال السعوديين ابدوا موافقتهم على تمويل انشاء مراكز زراعية نموذجية تقوم على مصادر دائمة للمياه بحفر آبار جوفية في مناطق الشوك ونهر عطبره وحوض بارا وغرب امدرمان والدندر واقليم دارفور وذلك اسهاما في الحل الجذرى لمشكلة الجفاف .

وأوضح ايضا السيد خيرالله ان الهيئة القومية للمياه قد فرغت من الدراسات اللازمة لتركيب ١٥ محطة طاقة شمسية بمحطات لضخ المياه بالمناطق الريفية بالاقليم الشمالي وذلك في اطار مشروع محطات المياه الممول بواسطة المعونة الالمانية البالغة ١٠٪ مليون مارك .

● هذا وسيطرح تنفيذ المشروع في عطاءات واضاف السيد خيرالله ان عشر محطات طاقة شمسية بمحطات مياه يجرى البحث في امكانية تنفيذها باقليمى كردفان ودارفور بتمويل يابانى .

● تجدر الاشارة الى انه قد تم تركيب وحدة للطاقة الشمسية بمحطة للمياه بمنطقة كيلو عشرة وهي محطة تجريبية تنتج ٢٧ كيلواط ساعة وتضخ بمعدل ٣ آلاف جالون في الساعة وان نجاح هذه المحطة سيتيح تعميم التجربة على كافة المناطق الريفية بمختلف انحاء السودان .

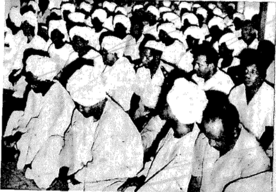
الاحتفال باليوبيل الذهبي لمعهد بخت الرضا بالسودان

● احتفل السودان باليوبيل الذهبي لمعهد التربية ببخت الرضا والذى يعتبر من المعاهد التى ساهمت في اعداد المناهج والمعلمين داخل السودان وخارجه ، حيث امتد اثره الواضح على بلدان الوطن العربي والقارة الافريقية . حضر الاحتفالات الرئيس جعفر نميري والوزراء وحكام الاقاليم السودانية بالاضافة الى سفراء بعض الدول العربية والافريقية والاوربية والاسيوية بالخرطوم ومدراء وممثل المنظمات والهيئات الدولية والاقليمية .

وكان الرئيس نميري قد اشار الى ضرورة النظر في بعض القضايا المتعلقة بمستقبل التعليم في السودان ومنها :

١ ـ قضية مواصلة الثورة التعليمية وجعلها الاداة لتاصيل خيار السودان الحضارى .
٢ ـ قضية تعميم التعليم الاساسى للصغار والكبار .
٣ ـ قضية توظيف التعليم والعلم في سد الفجوة القائمة في مجال التقنية .
٤ ـ قضية تاكيد العلاقة بين التربية والتنمية بصورة عامة .
٥ ـ قضية تعزيز مكانة اللغة العربية وتنميتها ونشر الثقافة العربية الاسلامية في السودان وخارجه وقد كرم الرئيس نميري ايضا رجالات التربية والتعليم تقديرا منه لدورهم في تنمية المجتمع الاسلامى .. وشمل التكريم بعض الاشخاص من خارج الحقل التربوى الذين قدموا للتعليم اسهامات عامرة كبناء وتاسيس المدارس والمراكز الصحية والعلمية الملحقة بها .

وفي اطار الاحتفالات بالعيد الذهبي للمعهداقيم منتدى فكرى اشتركت فيه منظمة اليونسكو والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالاضافة الى اساتذة الجامعات والمعاهد العليا والمشرفين التربويين بالسودان .



نميري يتحدث لجريدة "المسلمون الدولية"

● ادلى الرئيس جعفر نميري بحديث صحفي لجريدة « المسلمون الدولية » . وقد تناول الحديث ما يشغل السودان من قضايا في ظل تطبيق الشريعة الاسلامية وايضا ما يشغل السودان من علاقاته بالدول الاخرى المجاورة وموقف السودان بالنسبة لما يدور في الساحة العربية الآن .

والجدير بالذكر ان جريدة « المسلمون » قد عاودت الصدور في شكل صحيفة تصدرها الشركة السعودية للنشر والتسويق بالرياض ولندن

تطوير ودعم العلاقات بين التنظيمات النسائية بين مصر والسودان



● استقبل أبو بكر عثمان الامين العــام للمجلس الاعلى للتكامل الوفد النسائى المصرى الذى زار السودان برئاسة السيدة/ فاطمــة عنان عضو مجلس الشعب المصرى ٠

وقد رحب الامين العام بالوفد الذى يمثـل مجموعة العمل المصرية النسائية للجنة التنظيمات الشعبية بالمجلس الاعلى للتكامل وقال انه لابد للمرأة فى وادى النيل فى المرحلة القادمة من التركيز على بعض النواحى وفى مقدمتها محو الامية ٠ واشار الى ان وفدا من القيــادات النسائية فى السودان سيزور القاهرة فى أطار السعى لتطوير ودعم العلاقات بين التنظيمات النسائية فى مصر والسودان ٠

والجدير بالذكر ان لجنة التنظيمات الشعبية النسائية تتكون من اربع لجــان فرعية هى : لجنة محو الامية برئاسة كريمة العــروسى ، ولجنة الثقافة والاعلام والعــلاقات الخارجية برئاسة فرخنــدة حسن ، ولجنة تنمية المرأة الريفية برئاسة نوال عامر ثم لجنــة الامومة والطفولة برئاسة عقيلة السماع ٠

وقالت د٠ فرخنـــدة حسن رئيسة لجنة الثقافة والاعلام والعلاقات الخارجية عن عمل اللجنة : عقدنا عدة اجتماعات فى السودان مع الاخوات السودانيات واقترحن عمل لجنة من مقررات اللجان لمتابعة تنفيذ التوصيات ، ثم تقدم تقرير فى الاجتماع القــادم شهر ابريل عما تم من انجازات وعن المعوقات التى صادفتها فى التنفيذ حتى يمكن التغلب عليهـــا ٠ اما بالنسبة للجنة الثقافة والاعلام والعـــلاقات الخارجية التى اتولى رئاستها ، فقد وضعن عدة نقاط لخطة عملها وتتلخص فى :

- ضرورة تخصيص باب فى المجلات النسائية التى تصدر فى مصر والسودان لمتابعة اخبـار المرأة فى الشمال والجنوب ٠
- تخصـيص نسبة من المنح الثقافية من صندوق التكامل للمرأة ٠
- اقامة بعض معسكرات عمل لطـــالبات الجامعة فى القطرين ٠
- اشتراك وفود من مصر والســودان فى المؤتمرات العالمية والافريقية وايضا ارســال وفود مشتركة من مصر والسودان للاشتراك فى المؤتمرات والتجمعات العربية وذلك لتوطيــد العلاقات بين سكان وادى النيل بشـــطريه والدول العربية ٠
- ضرورة انشاء مجلة نسائية تتابع نشاط المرأة فى مصر والســودان ٠ وقد اتفقن على ان يكون اسمها « مجلة نساء الوادى » ٠
- تجميع وتوثيق كل البحوث والمعلـومات الخاصة بالمرأة فى شمال وجنوب الوادى وضمها الى بنك المعلومات الذى سوف ينشأ فى دولة التكامل ٠

بحث تطبيق قانون التأمينات الاجتماعية على العاملين السودانيين بالخارج

● تواصل الجهات المختصة بالمؤسســة العامة للتامينات الاجتماعية عقد اجتماعاتهـــا الخاصة بتطبيق قانون التأمين الاجتمــاعى على العاملين السودانيين بالخـــارج ، حيث تم تحديد جوانب الموازنة المالية للمشروع ورصد تكلفته النهائية ٠

واوضح السيد الشريف عبود الشريف مدير عام المؤسسة بان المحاولات تجرى حاليا لوضع الاسس اللازمة لصياغة المشروع فى شـــكل قانونى بهدف رفعه للجهات للموافقة عليه ٠

● ومن جانب آخر اضاف بانه من المنتظر التوصل لعقد اتفاقيات ثنائية مع المؤسســات النظيرة فى الدول التى توجد فيها العمـــالة السودانية بصورة كبيرة بهدف ضمان انتشار مظلة التامينات الاجتماعية على اكبر قطاع من العاملين السودانيين بالخارج ٠

الجعلى يزور منظمة الدعوة الإسلامية

● زار د٠ عبد الملك عبد الله الجعلى رئيس المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف مقـر منظمة الدعوة الاسلامية للوقوف على انشطتهـا وللتنسيق معها حول الموضــوعات المتعلقة بالدعوة الاسلامية ٠

● كما شهد سيادته توقيع اتفاقية تشييد مبانى مركز البكرى الاســلامى والذى يتم تشييده ذاتيا على نفقة المنظمة وايضا اتفاقيــة تشييد مسجد كلية الطب بجامعة الخرطوم ٠

دراسة عن مؤسسات الرعاية الاجتماعية بأقاليم السودان

● بعثت مصلحة الرعاية الاجتماعية بفرق من العاملين فى مجال الخدمات الاجتماعية الى مختلف اقاليم السودان وذلك بغرض الوقوف على موقف المؤسسات التى تعمل فى مجـــال الرعاية الاجتماعية واجراء دراسة شاملة لهـا واستطلاع أراء المهتمين فى ذلك المجال ٠

وتؤكد الاستاذة رشـيدة عبد المطلب مدير مصلحة الرعاية الاجتماعية بان الدراسة جاءت فى اطار الاعداد لوضـــع خطة تنهض وتقوم بتطوير الخدمات وزيادة فعاليتها وتوسيعهـا ، هذا وسترفع الخطة للجنة الوطنية للطفــولة لمناقشتها مع بعض المؤســـســات الاخرى التى تعمل فى مجال الطفولة واتحاد نساء السودان٠

افتتاح الدورة السابعة لصندوق التكامل

● افتتحت فى الخرطوم الدورة الســابعة لصندوق التكامل المصرى الســودانى وافتتح الجلسة الافتتاحية السيد محمد عبد القــادر عمر الامين العام للاتحاد الاشتراكى وعضـــو المجلس الاعلى للتكامل مشيدا بدور الصندوق ومؤكدا أن ميثاق التكــامل يعد انجازا كبيرا لانه قام على اسس علمية ويهـــدف لتحقيق مصلحة البلدين ٠

هذا وقد بدأ صـــندوق التكامل فى اعداد دراسات الجدوى لتطــوير استثمار مزارع الشاى والبن فى جنوب السودان ومشـــاريع لصناعة اللحــوم والدواجن والبيض بجانب مشروع لصـــناعة ادوية مشتركة بين مصر والسودان ٠

إتفاقية لإعادة تأهيل معهد باميبو الزراعى

● تم التوقيع على اتفاقية اعادة تاهيــل معهد يامبيو الزراعى وقد وقع عن الســودان د٠ عثمـــان حاكم وزير الزراعة وعن منظمة الاغذية والزراعة د٠ عزيز صالح ٠٠ وتتضمن الاتفاقية تمويل المعهـــد ب ٩٠٠ الف دولار مقدمة من الحكومة الهولندية لمدة اربع سنوات

الجدير بالذكر ان معهد يامبيو كان ممولا من برنامج التنمية التابع للامم المتحدة خــلال الخمس سنوات الماضية هذا وتشمل التمويل معدات واجهزة اضافة الى اســـاتذة للعمل بالمعهد وتحسين المبانى وانشاء دورات تدريبية مختلفة ٠

جدير بالذكر أيضا ان مدة الدراســـة بالمعهد سنتين وتخــرج فى كل عام اكثر من مائتى خبير اخصـــائى غابات ويخدم الاقاليم الجنوبيه الثلاثة ٠

التواضع و العلاج الروحى

بقلم
منظور أحمد بن شيخ
محمد برهان الدين
شيخ الطريقة الأحمدية ببنجلاديش

● التواضع خصلة عظيمة ، واخلاق حميدة ، من اهم ما فى خلق الانسان ..

يزين الانسان اخلاقه بالتواضع ويرتفع الى اعلى المراتب ، وهذا مستمد من قوله صلى الله عليه وسلم : ((وما تواضع احد لله الا رفعه اليه)) ـ رواه مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه .

التواضع يظهر فى معاملات الانسان مع غيره ، وهو اصلا كيفية نورانية تجرى فى جسم الانسان كما تجرى انوار القناعة والصبر والرضا والتسليم فى اجزاء الجسم مع ذرات الماء والهواء والتراب والنار . وهذا النور لا يرى بالآلات المادية كما لايرى النور الذى قد يحصل بعد اكل الطعام الحلال ، وسواء كان الاكل حلالا او حراما فانه يشبع الجيعان ، ولكن لا يحصل النور الا بالحلال الذى يقوى الاعضاء الجسمانية للعبادة بدل الكسالة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((اكرموا كبيركم وارحموا صغيركم)) .

ان لكل كيفية سببا .. ان يلحق رأسى الصداع او وجع فى البطن الذى لا يرى فأحكى الى الطبيب لانه عالم بالحكمة المادية التى تبحث فى جسم الانسان عن مرضه وصحته .

فالطبيب اولا يكشف السبب وبعده يعين الدواء .

نحن نتفكر فى آداب المعاملات ، ونتحير من نظام الحياة سواء الفردى أو نظام الحياة الاجتماعى فى بيت أو طريق أو فى مكتب أو مدرسة ، غير مخصوص البلاد والاماكن ـ فلا نجد فى اكثرها التواضع ، إذ التواضع عندهم شىء مفقود وغير موجود ، فالاولاد لا يكرمون اباءهم وامهاتهم حق التكريم كما امر الله تبارك وتعالى : « ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما » .

وورد فى الحديث « الجنة تحت أقدام الامهات » .

ومن الزوجات من لا تكرم

الزواج، والحق ان شأن الزوج عند زوجته عظيم ؟ كما ورد فى الحديث الشريف مامعناه «لو يأمر الناس بالسجود لغير الله لأحق أن تسجد الزوجة لزوجها »..

وشأن الاستاذ الذى هو يؤدب التلاميذ ويعلمهم ليس له حقه من التكريم ، وأيضا فى المكتب او فى مقام العمل ، الناس لا يحترمون الرئيس حق احترامه ..

فالابوان ، والزوج ؟ والاستاذ، والرئيس ، كل منهم أو اكثرهم لا يستطيعون ان يؤدوا حقوقهم كاملة ، اذ لا فرحة فى اعمالهم ولا راحة فى أماكنهم ؟ ولا اطمئنان لقلوبهم . قد انتشرت متاعب الحياة ، ويصير البيت كالقفص، وينحرف من العيال ، فيحتاج الانسان ان ينصرف لشىء آخر ينجيه من الهموم ؟ وينسى الحزن ، فيميل الى الرجز والازلام وغير ذلك .

التواضع يمكن الناس ان يكرموا كبيرهم ويرحموا صغيرهم ، وبالتواضع تزيد المحبة ، وبغير التواضع تنقص الالفة ، فحضور التواضع فى كل انسان يمكن ان يعود على الجميع بحياة المحبة والحياة الطيبة .

كيف نحصل على التواضع :

الصداع والوجع لا يزيل بالكلام الحلو ولا بالموعظة الحسنة ، وكذلك الجوعان .. فيلزم للمريض الدواء الصحيح ، وللجوعان الاكل الطيب الذى يفيد ولا يضر ..

وايضا التواضع لا يحصل بالموعظة الحسنة، وعلماء الظاهر يوعظون الناس عن حسن معاشرتهم وهم اهل الموعظة كما قال الله سبحانه وتعالى فى حكمه « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » .

واهل الحكمة هم اهل المعرفة هم أهل التقوى واهل المغفرة واهل التصفية والتذكية .. فى العلم لكل داء دواء عند عالمه ، ومن زمان كنا نرى ان طبيبا واحدا يعالج كل الامراض الجسمانية والعين ،والسن ، والقلب ، حتى الجراحة ، اما الان فى العصر الحاضر فكل فن له تخصص ، وايضا فى الطب الروحانى لكل اغراض روحانية مقام واحد مثل القلب ، استدلالا بقول الحبيب الطبيب صلى الله عليه وسلم « آلا ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله ، واذا فسدت فسد الجسد كله ، الا وهى القلب » .

وائمة الطرق يقولون هى النفس كما قال تعالى « قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها » .

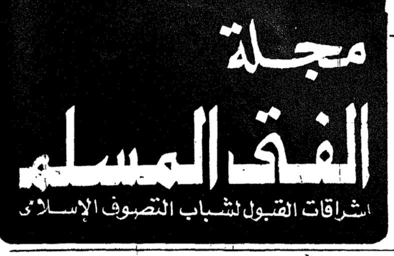
وفريق يقولون هى الروح ، ومن بعدهم يسمون المقامات باللطائف اذ لا يستطيع الناس ان يمسكوه أو ينظروه بالعين الظاهرية وبالالات المادية .

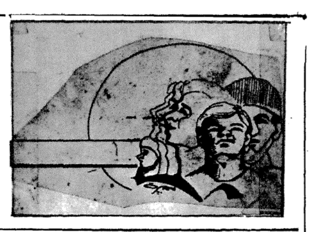
والمقامات الاربع العناصر مشهورة وخصائصها والحمد لله يعرفها السالكون فى الطرق من المشايخ العظام ، كما يحصلها ائمة الطرق عن سنة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم، على حسب الضرورة لعصرهم .

ومنهم امام الطريقة الشيخ محمد برهان الدين رضى الله عنه ـ « بنجلاديش » شيخ الطريقة الاحمدية وهى منهج للفيوضات، يقول أن التواضع فضل عظيم فى الحكمة الروحانية وتمام الانوار الباطنية وهو من اهم ما يحتاج السالك للارتفاع الى المقام الاعلى ، واسم النور هو نور التواضع يزيل الظلمات من الخلاء ،ويظهر ذلك النور ويصير الانسان المتواضع الكامل بالتربية، وبعد حصول نور التواضع يعود للسكينة والاطمئنان والراحة والفرحة فى الحياة البشرية .

خلاصة الكلام ان لكل خصلة نور معين فى مقام معين ، وان شاء الله يأتى زمان يكشف لنا الاسرار على حسب الضرورة من نور الانوار وسر الاسرار صلى الله عليه وسلم ، ونحن ان شاء الله نحصل من اهلهم ولكل فن رجال كما قال تعالى :

« فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » وبالله التوفيق .





نصر الدين عبد اللطيف

قصص من حياة الأنبياء

٢ أبو البشرية آدم

.. وفى الجنة عاش آدم وزوجه الحياة الطيبة السعيدة .. كل المطالب موفورة .. كل الرغبات مستجابة .. لا شىء سوى الامر الالهى بعدم الاقتراب من تلك الشجرة . والتحذير من كيد ابليس وشره . فهو كما قال الله سبحانه : (هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى »

وفى غمرة سعادة آدم بحواء وبأيامهما فى الجنة ، قد يكون آدم نسى — والانسان ينسى — ما حدث من ابليس .. فغضب الله عليه فطرده من الجنة .. ولكن ابليس لم ينس ، فمضى يتحين الفرص ويجرب الحيل ، ليثير فضول آدم ويوسوس له حول تلك الشجرة التى امره الله الا



يقترب منها ، او ياكل من ثمارها هو وزوجه ...

وبذل ابليس كل ما يستطيع من حيلة لاغراء آدم وزوجه بأن يأكلا من الشجرة المحرمة .. —

قالوا واستعان ابليس بالحية فى تلك المهمة ... ونسى آدم ، وغلبه اغراء الفضول وما يلاحقه من وسوسة ابليس فاقترب هو وحواء من الشجرة واقتطفا احدى الثمار ، واكلا معا من الشجرة المحرمة ...

وفى الحال ، نزلت عليهما بوادر غضب الله ... سقط عنه وعن حواء كل ما كان عليهما من اللباس والزينة ، ومسخت الحية فصارت ممدة مشوهة ... ولم يجد آدم وحواء ما يستران به نفسيهما غير اوراق الشجر ...

وصدر امر الله بطردهما من الجنة ... وأن يهبطا بعد ذلك الى الارض ...

واعلن آدم ندمه واعتذاره وتوبته ...

« وتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه .. انه هو التواب الرحيم » .

● الخير ينتصر دائما ●

هبط الى الارض آدم، وحواء، وابليس ...

قالوا : والحية ايضا والطاووس الذى استخدمه ابليس فى بعض محاولاته لخداع آدم ...

ولقد تدارك الله آدم برحمته فقبل توبته ، وهداه ، وعفا عنه

وكان على آدم ان يواجه الحياة الجديدة ، والحياة المستمرة من بعد على الارض هو وحواء ..

وبالطبع وجد آدم الحياة على الارض شيئا آخر يختلف عما كانت عليه أيامه فى الجنة .. هنا لابد له من البحث عن طعام وملبس ومأمن .. هنا الصراع فى مواجهة الشر ، وروح الشيطان الذى كان السبب فى خروجه من الجنة، والذى هبط معه على الارض ليستمر دوره فى الصراع ضد الخير والحق ، فالحياة معركة ،والمعركة بين الخير والشر طويلة مستمرة، ولكن الخير ينتصر دائما ، وينتصر فى النهاية ..

الخير هو الابقى ...

وهو الجزاء مع رضا الله، لمن يطيعون الله بالحق والعدل ، ويتمسكون بالصدق والشجاعة، ويتسلحون بالعلم والايمان ..

« فى العدد القادم قصة سفينة نوح »

لقــــاء الأذكــيــــاء

فى مجمع الاصدقاء المتفوقين الاذكياء .

يدور الحديث والحوار ، فى شتى العلوم والمعلومات والافكار .

● من هو قائل العبارة التالية: «احرص على الموت توهب لك الحياة»

— قالها ابو بكر الصديق رضى الله عنه ..

● من هو الذى قال : أكلتم تمرى ، وعصيتم أمرى ؟

— هو عبد الله بن الزبير ..

● فى أى عام ميلادى وقعت معركة صفين ؟

— فى عام ٦٥١ ميلاديه .

● ما هو الشيء الذى يوجد فى القرن مرة ، وفى الدقيقة مرتين ، ولا يوجد فى العالم مطلقا؟

— .. حرف القاف ..

● من هو مخترع الحاكى « الفونوغراف » ؟ ..

— أديسون « الامريكى » .

● متى تكون سرعة الطائرة النفاثة مساوية لسرعة الباخرة ؟.

— اذا كانت محمولة على الباخرة .. !

● ما هو الشيء الذى كلما زاد نقص ؟ ..

— العمر .. !

● من هو القائل .

« كل ما فاتك — من الله سوى الله — يسير ... »

«وكل حظ لك. سوى ما قسم الله لك — قليل ... »

— هو العارف بالله العالم المتصوف ، أبو سعيد : أحمد بن عيسى الخراز . وشهرته ابو سعيد للخيرات ...

من كنوز التراث الصوفى : مقامات الأحباب

.. ما من مقام من المقامات الا واهله فيه بين فاضل ومفضول وهؤلاء الاحباب علامتهم الصفاء ، فلا يشوب ودهم كدر أصلا ، ولهم الثبات على ذلك مع الله ، فهم يوالون فى الله ، ويعادون فى الله . وقد مكنهم الله من انفسهم ، وأقامهم فى حضرة الادب ، فهم الأدباء ، الجامعون للخبرات ...

واعلم أيدك الله ، أن من المقامات المستصحبة للتكليف : الجهد والمشقة والمكابدة ، وهم اربعة اصناف :

مجاهدون من غير تقييد بأمر .. وهو قوله تعالى « وفضل الله المجاهدين على القاعدين » .

ومجاهدون بتقييد فى سبيل الله ، وهو قوله سبحانه : « والمجاهدون فى سبيل الله » .

والصنف الرابع ، المجاهدون فى فيه ... وهو قوله تعالى : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » .

الصنف الرابع : المجاهدون فى الله حق جهاده ، فميزهم من المجاهدين من غير هذا التقييد ، كالذين يتقون الله حق تقاته ، ويتلون الكتاب حق تلاوته — وهذه المجاهدة من المقامات المستصحبة للتكليف .

عن ابن عربى
ابو عبد الله محمد بن على

الدكتور جمال أبو العزائم

● التصوف هو جهاد لإصلاح النفس الأمارة بالسوء وتغيير حالها إلى الأحسن

● على التليفزيون أن يوازن بين برامج التسلية والترفيه ويعطي اهتماما خاصاً بتعليم السلوك الصالح

● الدكتور جمال ماضي أبو العزائم العالم والطبيب النفسي المعروف عضو بالكلية الملكية بانجلترا ورئيس الجمعية المركزية لمنع المسكرات ومكافحة المخدرات بمصر ونائب رئيس الاتحاد العالمي للصحة النفسيه ، وسكرتير عام الجمعية العالمية الاسلامية للصحة النفسية ـ سافر الى العديد من بلدان العالم لحضور الندوات والمؤتمرات العلمية لمناقشة أمراض العصر النفسية والعصبية .

والدكتور جمال ابو العزائم قبل هذا كله من أبناء التصوف ، ومريد من مريدي واتباع الطريقة العزمية والتي أسسها جده السيد محمد ماضي أبو العزائم .

أجرى الحوار:
عبدالعزيز أحمد جبيره

● في بداية اللقاء قلت اسأله: أنت صوفي فأي المؤلفات الصوفية والمؤلفين كان لهم الاثر في تصوفكم ؟

اجاب الدكتور ابو العزائم : لقد كنا في مؤتمر للصحة النفسية بأمريكا ووجه الينا سؤال يقول : ما معنى التصوف ؟ فأجاب بعض الحاضرين بأنه عبادة خاصة . ولكني أرى ان التصوف هو قمة الجهاد للنفس الانسانية، واقصد بالنفس المدلول العام .

ومن هنا فالتصوف هو جهاد نفسي واصلاح النفس الامارة بالسوء ، ومعايشة الانسان لواقعه ، وتغييره الى الاحسن ليعيش في سعادة ، خاليا من أمراض « الجسم ـ النفس ـ العقيدة ـ المجتمع » .

أما عن لماذا أنا صوفي ، فأقول: لقد نشأت منذ طفولتي في أسرة صوفية ، حيث كان جدي الاكبر أبو العزائم شاذليا، ولهذه النشأة الاثر الكبير في انتمائي الى التصوف والصوفية ، حيث كنت كثير الاطلاع ، وعندما كبرت بدأت أناقش الجد في مبادىء الطريقة الشاذلية ، وأتلقى منه الاجابة على أسئلتي ، وقد عشت في هذا الجو تطبيقا عمليا للتصوف ، وذلك بسبب وجود برنامج يومي لايمكن لانسان منانحن أبناء ابو العزائم ان يحيد عنه ، وكان هذا البرنامج يتمثل في الدروس الدينية ، وقراءة القرآن الكريم ، ثم الذهاب الى مواقع العمل والانتاج الخاصة بكل منا ، ثم الاطلاع في الكتب والمراجع من أجل المعرفة ، وكنا لا ننسى الرياضة وبعض الترفيه في الزيارات اليومية للحدائق للتأمل والتفكير .

أما الكتاب الصوفي الذي تأثرت به فهو كتاب « كشف المحجوب » للهجويري ، وهو من أئمة الصوفية الكبار ، وقد قام بترجمته من الانجليزية الى العربية والدي محمود ماضي أبو العزائم ، وقد طبعه الازهر الشريف ،وهو موجود الآن بالمكتبة الاسلامية .

● وعدت أسأل الدكتور ابو العزائم باعتباره صوفياما هي نصيحتك للصوفية ؟

أجاب الدكتور جمال :

أطلب من اخواني الصوفية وانصحهم بالدراسة المستفيضة ، والاطلاع ، والتعارف ، والتجمع في اطار واحد ، لان التصوف

يدعو دائما الى الصفاء والنقاء والود والوئام ، أما الاختلاف فهو ضد التصوف ، وان الذى يعجبنى فى الصوفية هو الفكر المفتوح ،وجهاد النفس .

● الحماية من الامراض النفسية ●

● وقلت لرجل الطب النفسى والعصبى : مرة أخرى باعتبارك من أبناء الصوفية ، وأيضا من رجالات الطب العصبى والنفسى بم تسمى حالات الجذبة أو الشرود والاستغراق فى حالات الذكر ؟

أجاب الدكتور أبو العزائم : الحقيقة ان المتمكن فى طريقه الى الله ، والذى يسير مع الشريعة ، ويطبق منهج الرسول صلى الله عليه وسلم فى حياته اليومية لا يعانى من الاعراض السالفة .

نود أن يكون هناك لقاء بين الطب النفسى والتصوف حتى لا يهمل أى انسان يكون عرضة للاضطراب النفسى فى سيره الى الحقيقة ، وقد كنت الاحظ ان الكثيرين ممن لهم الاستعداد للمرض النفسى ينفعلون أو يضطربون ابان تأدية فريضة الحج أو عند سماع الحكم العالية . كل هؤلاء وهم يؤدون عملا مفروضا ، علينا أن نحميهم من أية أمراض عصبية ، ومن آداب الذكر انه اذا اضطربت أحوال الذاكر توقف حلقة الذكر حتى يتم تنبيهه ، ويزال اضطرابه .

الحكم حسب الحالة

● الدكتور جمال أبو العزائم حدثت فى الفترة الاخيرة حوادث اعتداء بعض الابناء على أحد الوالدين ، أو العكس فما هو تحليلكم لهذه الظاهرة ؟وهل هناك فى الاسلام ما يسمى بالضغوط النفسية ،خاصة وان بعض العلماء يرفضون اعتبار هؤلاء مرضى ، وأنهم يجب أن يعاقبوا عقابا شديدا ؟

● الكثيرون يظنون أن فى تعاطى المخدرات حلا لمشاكلهم .. والحقيقة أن المخدرات تزيد من تعقيد مشكلاتهم

ـ أجاب الدكتور ابو العزائم: فى الحقيقة ان كل اضطراب نفسى لابد له من أسباب وهذا الاضطراب النفسى يحتاج الى التشخيص المبكر ،كما يحتاج الى وضع الخطط اللازمة لنشر الوعى بين الجماهير عن الاضطرابات النفسية واضرارها حتى لا تتعقد الامور ، ويصل البعض الى الاندفاع المرضى ، وارتكاب جريمة ، ومن الناحية الطبية العلمية انه اذا كان الانسان أثناء عملية القتل فاقد الوعى والتمييز ، ومصابا بآفة عقلية ، فهو غير مسئول عن أفعاله نتيجة المرض العقلى ، وان لم يكن مصابا فهو واقع تحت طائلة القانون .

وللعلم فان القانون عندنا لم يغفل طريقة فحص مثل هؤلاء المتهمين وهم يوضعون تحت الملاحظة الطبية لمدة ٤٥ يوما فى احدى المستشفيات العقلية ، وللقاضى أن يقوم باعادة عرضهم على لجان أخرى اذا لم يقتنع بالتشخيص الموجود أمامه فى أوراق القضية .

● القدوة والسلوك ●

● سألت الدكتور جمال عن : رأيه فى البرامج المقدمة فى الاذاعة والمسلسلات التليفزيونية والافلام السينمائية ؟ ومدى تأثيرها على الفرد ؟ وهل هى تمثل بالنسبة له فائدة كبيرة .

ـ أجاب استاذ الطب النفسى قائلا :البرامج التليفزيونية تعرض على الناس جميعا ، ومن هنا تأتى الخطورة ، لان ما يعرض على الناضجين فكريا يختلف عما يجب أن يعرض فى فترات قبل النضوج ففى فترات ما قبل النضوج قد يكتسب الشباب بعض ما يرونه على الشاشة من اندفاع وتحطيم وقتل ،وربما كان ذلك يمثل براعم مبكرة تبدأ فى الظهورعلى شخصية الانسان بعد أن تتكرر مشاهدته لمثل هذه النوعية من الافلام أو المسلسلات ، ومن هنا تأتى الخطورة ، وكلما استمر غير الناضجين أو حتى الناضجين أيضا على مشاهدة التليفزيون لساعات طويلة ، فان ذلك بالطبع يبعدهم عن البرنامج اليومى المنظم الذى ينصح به علماء الاجتماع والنفس، حتى تكون النفس سوية مؤدية لواجباتها ، متمتعة بحقوقها ، فى ظل وسطية تحترم العمل ، ومتع الحياة ، وأداء الواجب .

واننى أخشى ما أخشاه أن يستمر ويتزايد ذلك الامر فتضطرب تبعا لذلك الشخصية المصرية،وتبدأ ظهور ملامح مرضية عديدة مكتسبة مما يقع على شاشة أعصاب الناس نتيجة لتقيدهم ببرامج ربما لا تكون سوية خاصة فى الفترات الاولى من حياتهم .

وكثيرا ما نرى من أولادنا آثار تقليدهم لما يشاهدونه على الشاشة من أساليب العنف وارتكاب الجرائم ، أو حتى مجرد الالفاظ التى يسمعونها واننى أرجو من التليفزيون أن يهتم بزيادة أوقات العرض كمدرسة تعلم النظام والسلوكيات ، والجديد من المعلومات ، ويزداد ذلك الوقت حتى يصبح التليفزيون مدرسة .

ومن ناحية برامج التسلية فهى مطلوبة ، ولكن نود أن تكون فى حيز ما يستحقه البرنامج اليومى، فلا تطغى برامج التسلية والترفيه على البرامج المفيدة التى يتعلم منها الناس واننى أدعو الجميع أيضا ان يقرأوا مجلة « النفس المطمئنة » التى صدرت فى أول

الدكتور جمال أبو العزائم

● عدم اتباع المنهج الإسلامى هو القاسم المشترك عند مرضى الإدمان والمرضى النفسيين أيضاً

اكتوبر هذا العام سنة ١٩٨٤ ، وقد خصصنا لوضع قيم الاسلام العلاجية والوقائية أمام الناس ، لان رسالة الاسلام تشمل رسالة الطب النفسى على أوسع مدى ، وكل مبادىء الاسلام انما تخاطب النفس ، وتشرع لها ، وتضع الحدود لها حتى تسعد بها ، ولذا فهى رسالة العصر كل العصر وكلما ابتعد الناس عن رسالة «الاسلام» أصيبوا بالاضطرابات النفسية .

● الاسباب والنتائج ●

● سألت أستاذ الطب النفسى قائلا : لقد انتشرت فى الاونة الاخيرة ظاهرة الادمان للمسكرات فما هى الاسباب التى أدت الى ذلك ؟

قال الدكتور ابو العزائم : انتشار الادمان بين الناس وفى هذا الوقت يرجع الى أسباب (نفسية — اقتصادية — حضارية) أما عن الاسباب النفسية : فان ظاهرتى القلق والاكتئاب تتزايد نتيجة للتغير السريع الذى يمر به المجتمع ، ومعروف ان القلق والاكتئاب هما أساس لعملية الهروب عن طريق المخدرات ، بمعنى ان الانسان قد يزداد لديه التوتر والاكتئاب فيحاول أن يزيل ذلك الهروب من مواجهة الواقع ، ولذا نجد الشباب الذى لايستطيع مواجهة الواقع بسبب تخلف دراسى ، وعدم القدرة على التركيز فى دروسه ، يهرب من هذا النقص إلى افتعال شعور بالعظمة عن طريق التدخين مقلدا الكبار ، وبذلك يتصور انه يحل المشكلة مؤقتا ، ولكنهم فى واقع الامر يضعون البذرة لعملية تدمير الطاقة النفسيه والعصبية ، وسرعان ما نجدهم بعد ذلك يتعاطون لمخدرات أخرى ، وتتعقد الامور معهم ، ويصابون بمرض الادمان .

أما المشاكل الاقتصادية : فتتمثل غالبا فى مشاكل الاسكان وعدم وجود المسكن المناسب للاسرة التى تريد الزواج ، ومشاكل الهجرة داخليا عند من لم يهاجروا وخارجيا عند من يغتربون ، وعدم توافق الاسرة من أب وأم وأولاد ، ومشاكل الاختلاط ، ثم هناك موضوع ترشيد الانفاق عند من يكسبون أموالا طائلة فوق مستواهم ، ويحاولون الحصول على المتعة بمعلومات خاطئة ، فيقعون فريسة للادمان ، ويخربون بيوتهم بأيديهم ويفقدون أموالهم ووظائفهم ، وهؤلاء منهم بعض العمال المهرة ولكن الجهل وعدم الاستبصار بواقع الامور يحتاج الى ترشيد من المجتمع .

وهناك طائفة أخرى وهم أولاد الاثرياء الذين يغدق عليهم الاباء الاموال الكثيرة ولكنهم يعبثون بها ويقلدون بعضهم الاخر ، ويحطمون أجهزتهم العصبية الفضة ، ويصابون بالمرض . ومن هنا فعلى المسئولين فى كل مكان أن يتحلوا بالتربية النفسية .

● مسئولية قادة الفكر ●

ولقد قمنا بحصر الاسباب المختلفة التى من أجلها يدمن الناس فتبين لنا : ان عدم اتباع البرنامج اليومى الاسلامى هو قاسم مشترك أعظم عند كل من يدمن على المخدرات والمسكرات كما تبين لنا أن هناك معلومات خاطئة متفشية فى المجتمع يتحدث بها الناس كثيرا ويروج لها المغرضون أيضا من تجار المخدرات ، مثل قولهم ان المخدرات تذهب القلق ، ولكن الحقيقة ان كل من يزورنا نحن « الاطباء » ممن يشعرون بالقلق نجد ان الادمان هو السبب الاول فى ذلك .

ويقولون أيضا ان المخدرات والمنبهات تزيد نشاط الانسان واستيعابه ، ولكن الحقيقة ان كل من يستعمل المنبهات تضمحل وتضعف سريعا قدراته ، وتجدهم فى العيادات النفسية منهوكى القوى ، فاقدى الوزن ، عديمى الاستبصار .

ويقولون أيضا ان المخدرات تزيد الطاقة الجنسية وهذا الخطا شائع ومنتشر ، ولكن كل من يتناول المخدرات يضعف جنسيا ويفقد رجولته ، ونجده يطلب العون بعد فوات الاوان .

وأخيرا . فلابد وان توقف هذه الشائعات ، ونحاول أن نأخذ المعلومات من طريقها الصحيح ، اننى أضع هذه المسئولية أمام قادة الفكر فى كل مكان لمحاولة تغيير هذه الافكار الضالة ، وتزويد الناس بالمعلومات الصحيحة عن سموم المخدرات والمسكرات والمنبهات ، وآثار كل هذا على الصحة والعقل والجسم .

● وفى نهاية الحديث يقول الدكتور جمال أبو العزائم : انه من خلال زياراتى لكثير من دول العالم أقول أننا مقصرون فى حق الاسلام فيجب علينا أن نختار المبعوث الى الخارج الاختيار الجيد بحيث يمكنه تمثيل الاسلام من ناحية الثقافة والعلم والعقيدة ، ومن المؤسف أن بعضا من علماء الغرب يقولون ان شبابكم يأتى الى هنا ويقلدوننا فى شرب الخمر وغيره مع أن الاسلام قد حرم الخمر ويقولون ان شبابكم مختلف عنكم فى ثقافته وتعامله فهو يكاد لا يعرف الا القشور عن الاسلام .

ونــزل من  القــــرآن

مـــاهــوشـــفـــاء ورحـــمـــة

•• الطـــب الـــنـبـــوى ••

أحـــمـد الشــنـوانى

● فيما رواه النسائى قال صلى الله عليه وسلم : « اسألوا الله العفو والعافية ، فانه ما اوتى أحد بعد يقين خيرا من المعافاة » •

وقال أيضا رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه : « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ » ـ رواه البخارى •

والعـــافية من آلاء الله ومن نعمه على بنى آدم ، ونقيض العافية هو المرض ، والمرض ابتلاء من الله عز وجل لعباده لقوله صلى الله عليه وسلم : « من أحبه الله ابتلاه » وقوله : «ولايزال البلاء ينزل بالعبد حتى يمشى على الارض ليست عليه خطيئة » وقـــوله : « أشد النـــاس بلاء الانبيـــاء والصالحون والأمثل فالامثل » •

وبعد فهذه فصـــول نافعة فى الطب النبـــوى الذى تطبب به رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصـــفه لغيره نبين ما فيه من الحكمة التى تعجز أكبر العقول اليوم عن الوصول اليها •

فى علاج الحمى

● ثبت فى الصحيحين ، عن نافع بن عمر ، ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « انما الحمى او شدة الحمى من فيح جهنم ، فابردوها بالماء » •

وقد أشكل هـــذا الحديث على كثير من الاطبـــاء ، ورآه منافيـا لدواء الحمى وعلاجهـا ونحن نبين وجهه وفقهه صلى الله عليه وسلم ـ فنقول :

ان خطاب النبى صلى الله عليه وسلم نوعان : عام لاهل الارض، وخاص ببعضهم ، فالاول كعامة خطابه •• والثانى خاص بأهل الحجاز ومن والاهم .وخطابه فى هذا الحديث خاص بأهل الحجاز اذ كان أكثر الحميـــــات التى تعرض لهم من نوع الحمى اليومية العرضية ،الحادثة عن شدة حرارة الشمس • وهذه ينفعها الماء البارد شربا واغتســـالا • فان الحمى حرارة غريبة تشـتعل بالقلب ، وتنبث منه ـ بتوسط الروح والدم فى الشرايين والعروق ـ الى جميع البدن فتشـتعل فيه اشتعالا يضر بالافعال الطبيعية •

والحمى تنقســم الى قسمين : عرضية ، وهى الحادثة : اما عن ورم أو الحركة أو اصابة حرارة الشمس أو القيظ الشديد ونحو ذلك •

ومرضية وهى ثلاثة أنواع • وهى لا تكـون الا فى مادة أولى • ثم منها يسخن جميع البدن • فان كان مبدأ تعلقها بالروح سميت : حمى يوم لانها فى الغالب تزول فى يوم ونهايتها ثلاثة أيام • وان كان مبدأ تعلقها باخلاط سميت : عفنية وهى أربعــة أصـــناف : صفراويه ، وسوداوية ، وبلغمية، ودموية ، وان كان مبدأ تعلقهـــا بالاعضاء الصلبة الاصلية سميت: حمى دق •

وتحت هذه الانواع أصـــناف كثيرة •

وقد ينتفع البدن بالحمى انتفاعا عظيمـــا لا يبلغه الدواء ، وكثيرا ما يكون حمى يوم • وحمى العفن سببا لانضاج مواد غليظة لم تكن تنضج بدونها ، وسببا فى تفتح سدد لم تكن تصل اليها الادوية.

وقد اعترف أكبر الاطبـــاء جالينوس بأن الماء البارد ينفع فى الحمى ، قال فى المقالة العاشرة من كتاب « حيلة البرء » : « لو ان رجلا شابا حسن اللحم خصب البدن ـ فى وقت القيظ وفى وقت منتهى الحمى ـ وليس فى أحشائه ورم ، استحم بماء بارد ، أو سبح فيه لانتفـع بذلك » •

وللحديث بقية





بريد القراء

● المراكز الاسلامية في الخارج ●

من الموضوعات الشيقة التى تحظى باهتمامنا فى مجلة «التصوف الاسلامى» التحقيقات عن الاسلام والمسلمين فى دولة من الدول .. والحقيقة اننا نعيش مع هذه التحقيقات فى رحاب الاسلام والمسلمين فى جميع الدول الاسلامية وغير الاسلامية، فنتعرف على احوالهم ومشاكلهم وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال: من لايهتم بأمور المسلمين فليس منهم .

وقد لاحظت ان جميع الدول التى عرضت فى المجلة او اغلبها تعانى من نقص حاد فى المساجد والمكتبات الاسلامية والدعاة ،أن الجميع تقريبا يطلبون العون المادى والمعنوى، فمن سيستجيب لهذه المطالب ؟

وهل يكفى فقط ان نعرض المشاكل ثم نصمت وكأن المشكلة قد تم بحثها وحلها ؟

وهل هناك هيئات اسلامية مصرية تعمل بالتعاون مع مؤسسات اسلامية عربية واسلامية على تقديم يد العون والمساعدة لهذه المراكز ؟

عبد المنعم محمود
سوهاج ـ طهطا

ـ نعم هناك هيئات اسلامية فى مصر تقدم يد العون والمساعدة للمراكز الاسلامية مثل المجلس الاعلى للشئون الاسلامية والأزهر الشريف ، ووزارة الاوقاف المصرية ـ كل هذه الهيئات ترسل الكثير من الكتب الاسلامية والدعاة وتساهم بمساعدات من المال مساهمة فى انشاء المساجد المختلفة فى جميع انحاء العالم.

الامر الذى نفتقده هو التخطيط بين هذه الهيئات وبين الهيئات الاسلامية المختلفة والمنتشرة فى البلاد العربية والاسلامية ..

نحن فى حاجة الى هيئة اسلامية كبرى تشترك فيها جميع

● انضباط البيت المصري ●

كنا نتمنى ونحن نسمع ونقرا ونتابع ما دار فى شقة الفنان بليغ حمدى ان الذى جرى ما جرى !.

أن الفنانين فى مصر يحظون باحترام وتقدير وحب كبير من الجماهير ، ولذلك فمن حق هذه الجماهير على الفنانين ان يحترموا قيم ومبادىء ومشاعر هذه الجماهير .. نتمنى من الله سبحانه وتعالى ، ونحن نعيش فترة الانضباط فى الشارع المصرى ، أن يمتد هذا الانضباط الى البيت المصرى ، فلا نسمع مرة أخرى عن مثل ما حدث من ضيوف على ارض الكنانة ..

عدلى محمود
السيدة زينب

● جرائم التليفزيون ●

المتابع لتمثيليات التليفزيون فى الفترة الاخيرة يجد فى أحداث كل مسلسل جريمة او عدة جرائم قتل ، وان جريمة القتل تتم ببساطة ويسر وكأن الامر يحدث فى كل اسرة او بيت ، وهذا يخالف الواقع تماما ..

فنحن شعب طيب عريق الحضارة ، له قيم ومبادىء اسلامية ملتزم بها ،واذا كانت هناك قلة منحرفة فليس من المعقول ان نركز عليها على طول الخط : لدرجة يصبح معها هذا الامر وكأنه شىء عادى تمارسه الاسر ! .

نرجو المسئولين فى التليفزيون مستقبلا ان يراعوا ان حماية الاسر يبدأ من وسائل الاعلام .

يسرى فهمى
كفر الشيخ ـ دسوق

البلادالاسلامية والعربية براسمال اسلامي يتولى تدعيم امور هذه المراكز بطريقة منظمة ومخططة، وعن طريق برامج مدروسه حتى يتم تقديم تيسير المساعدة لكل مركز اسلامى فى اى مكان .

● اين الترابط بين البيت والمدرسة ●

لم تعد المدرسة بقادرة على تحمل مسئولية تربية النشء تربية سليمة صالحة ، فهناك اسباب متعددة تحول دون تنفيذ هذه المهمة الصعبة ، ذلك أن الاعداد الطلابية تزداد يوما بعد يوم نتيجة لزيادة النسل، ورغبة كل ولى امر فى تعليم ابنائه وبذلك اصبحت الفصول فى المدارس مكتظة بالتلاميذ ولا يجد المدرس الوقت الكافى لتعليم كل هؤلاء بسبب ضيق الوقت من ناحية ورغبته فى انهاء المنهج المطلوب منه من ناحية أخرى ، فأصبحت الصلة بين المعلم والتلميذ شبه منقطعة ، كما أن ازدياد المؤثرات الثقافيةالخارجية كالكتب الخارجية وشرائط الكاسيت والبرامج التعليمية ، تجعل الطالب لا يهتم بالمدرسة ولا بمدرسيها ، على أمل أن يعوض ما فاته منها بواسطة المؤثرات السابقة الذكر ..

ولذلك كان حتما على الاسرة فى هذا الزمن الذى اصبحت فيه الحياة مزدحمة صاخبة ان تهتم بابنائها وتقوم برعاية كل فرد فيها باعطائه الجرعة الكافية من قيم وعلوم الدين ، وان تسير على نهج الكتاب والسنة فى تربية الابناء،لاتفرق بين احد منهم .

ولابد ان تضع الاسرة فى حسبانها ان لكل غرس ثمرة : فمن يزرع الشوك يجن الجراح، وعلى قدر أهل العزم تأتى العزائم .. وان المدرسة لاتكفى وحدها لتربية الابناء ، بل هى معاون للبيت ، فالبيت يبذر البذرة الصالحة وعلى المدرسة تنميتها . ولن يتحقق ذلك الا بالترابط الاسرى والتعاون مع المدرسة (*)

محمد الصاوى محمد ــ منيل الروضة ــ القاهرة

التدخين فى وسائل المواصلات

● معلش ●

حرص التليفزيون العربى على تصحيح سلوكيات الافراد عن طريق مشاهدة « لحظة من فضلك » . واعتقد انها قد ساهمت الى حد ما فى تعديل سلوك الفرد ، لكن المهم فى الامر الا يقتصر على التوعية فى وسائل الاعلام فقط ، بل يجب ان يصاحبه قانون رادع ينفذ على كل المخالفين حرصا على احترام الجماهير للمجتمع الذى تعيش فيه .

وقد حدث لى اثناء ركوبى وسيلة مواصلات ان اخرج رجل علبة سجائره واشعل سيجارة منها ، ولم ادر ماذا حدث الا انني وجدت «البلوفر» الجديد الذى ارتديه والذى تكلف اربعين جنيها قد اشتعلت فيه بقعة ظاهرة جدا لا يمكن اصلاحها !.. وعندما واجهت الرجل بهذا الامر السيىء، نظر الى معتذرا واكتفى بقوله « معلش » ..

ثم ــ وللاسف الشديد ــ استمر فى تدخين باقى سيجارته .

كنت اتمنى فى تلك اللحظة ان يقبض على هذا الرجل لينال جزاءه العادل .

احمد عبد اللطيف عبد الله
دار الهلال

ــ اتفق معك تماما فى ان اهم شىء لاصلاح مجتمعنا الاصلاح المنشود هو أن يعرف كل شخص حدوده وواجباته ، ان يحصل المجتهد على حقوقه ، وان يحصل المقصر على جزائه .. وعندما تكون هذه الحقوق وهذا الجزاء نابعين من كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ــ يكون هذا المجتمع قد وصل الى درجات الكمال .

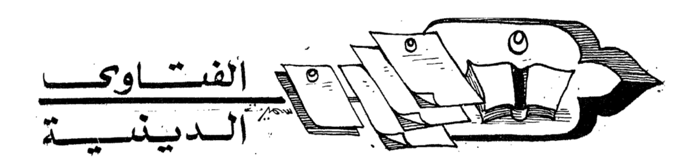
● أيهما..أهم ●

بلغنا انه تم الاتفاق مع اليابان على بناء دارا للاوبرا المصرية فى الجزيرة عن طريق قرض او هبة ، وبلغنا ايضا أن النادى الاهلى سوف يبدأ فى جمع التبرعات والهبات والقروض لانشاء « استاد » يتكلف ٤٤ مليون جنيه .

فلماذا لا ننتفع بهذه القروض او الهبات او التبرعات لانشاء مصانع او استصلاح اراضى تخدم المجتمع الاسلامى خدمة جليلة ، فتستوعب الكثير من الايدى العاملة ، وتنتج محاصيل نستوردها من الخارج هل بلغنا حدود الكمال والرقى فى المجالات الفنية والرياضية الى حد يحتم ضرورة بناء اوبرا « واستاد » رياضى يتكلفان حوالى المائة مليون جنيه .

نرجو تسخير هذه المبالغ لما يفيد مجتمعنا الاسلامى الذى يحتاج الى مثل هذا المبلغ للمساعدة فى قيام صناعة مصرية متطورة .

سامح ممدوح رياض
طنطا ــ السنطة



تقدمها :

لجنة الفتوى بالأزهر

إعداد : حسن عبد المنعم

● قيمة الميراث .. هل تقوم بالسعر الحالى أم بسعره وقت وفاة المورث؟ ●

● هل يجوز زواج البالغة بدون ولى؟ ●

● حكم الشريعة الإسلامية فى الاشتراك فى القوائم المعمول بها بين الناس ●

الميراث بالسعر الحالى أم العبرة بوقت الوفاة؟

توفى رجل عن ولدين وبنتين وترك لهم قطعة أرض ، فقام الابن الاكبر ببناء منزل على هذه القطعة منذ وفاة الاب سنة ١٩٧٤ ، والورثة يطالبون الاخ بنصيبهم ، فوافق باعطاء كل واحد نصيبه بشرط أن يكون بالسعر لعام ١٩٧٤ .

والسؤال هل من حقه أن يعطيهم أنصبتهم بسعر اليوم أم بسعر عام ١٩٧٤ وما الحكم ؟

ـ الجواب : تفيد بأن ما تركه والدهم المورث يكون حقا لكل الورثة مشاعا حسب نصيبه الشرعى ، وبناء الاخ الاكبر على العقار الذى يعد تركة مشاعة قبل فرز الانصباء بالقسمة، يعد اغتصابا لأنصبتهم .

واقتراح الاخ الاكبر بشراء انصبتهم بالثمن عند البناء عام ١٩٧٤ لا يجوزه الشرع ، وانما يكون الثمن حسب السعر الحالى عند ارادة القسمة والفرز ـ والله تعالى أعلم

الزواج بدون ولى

● السؤال :

تزوجت ابنتى اليمنية الجنسية والمسلمة الديانة الى رجل يمنى الجنسية ومسلم الديانة بدون ولى علما بانها بالغة عاقلة ، امام مكتب توثيق القاهرة للاحوال الشخصية وسجل هذا العقد . فهل زواجها صحيح شرعا أم باطل ـ وما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بأنه يجوز للفتاة البالغة العاقلة أن تزوج نفسها بدون ولى وذلك مذهب الامام الاعظم أبى حنيفة .

وحيث أن الفتاة زوجت نفسها فان زواجها صحيح شرعا ـ والله تعالى أعلم .

التبرك بشجرة الجميز

● السؤال : حسن محمد سليمان

توجد شجرة جميز فى قريتنا العطف مركز الباجور منوفية تسمى جميزة العراقى،وهى شجرة عتيقة يتوجه اليها بعض العامة كلما كانت بهم حاجة أو مرض ويدقون مسمارا عليه بعض الشعر او جزء من ثوب صاحب الحاجة فى شجرة الجميز ويقولون « شمللاه يا سيدى ياعراقى » كما يوجد بعض الناس ينذرون لها النذور ويقيمون لها الموالد السنوية ـ فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد أن هذا اشراك بالله فى العبادة وفيه ضرر جسيم على عقائد الناس بأن لهذه الشجرة أثر فى تصريف الامور وقضاء الحاجات ، وهذا كله مما يتعارض وأصول الاسلام ، ولهذا ننصح بقطع هذه الشجرة محافظة على عقائد المسلمين الصحيحة وقطعا لدابر البدع والاباطيل التى تخالف الاسلام ، هذا والله الهادى الى سواء السبيل ـ والله تعالى أعلم .

حكم الشريعة الإسلامية فى الاشتراك فى القائمة

● **السؤال :**

شـــاع بين الناس عملية مالية وافدة على البلاد الاسلامية ، وذلك ان يدفع الانسان خمسة جنيهات نظير قائمة فيها عدد معين من الاشخاص ، ويحول عشرة جنيهات للمكتب القائم بتوزيع هذه القوائم عن طريق احد البنوك ، ثم يرسل خمسة جنيهات للاسم الاول الموجود بالقائمـة ، فيكون جملة ما دفعـه عشرين جنيها ، وبعد ذلك يرسل له المكتب ثلاث قوائم ليبيـــع كل واحدة بخمسة جنيهات ياخـــذها ويكون ترتيبه السابع فى القائمة

وعنــدما يصـــل الى الرقم ١ بالقائمة ترسل له ٢١٨٧ حـوالة بريدية قيمة الحـــوالة الواحدة خمسة جنيهات ـ هكذا يقولون ، فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيــد بأن هـــذه الطريقة هى من أكل أموال الناس بالباطل ، اذا أن المكتب يحصـــل من كل فرد عشرة جنيهات لحسابه بدون مقابل ، ثم ـ حصول الفرد على مبلغ كبير دون غيره ، انما هو من باب الميسر اذ ان فيه ربحـــا لبعض الافراد مع خسارة الاخرين ولا يعقل أن يتساوى الجميع فى هذا الربح ، فمن أين يأتى المكتب بالاموال حتى يعطيهم جميعـــا ، والميسر محرم ، قال تعالى (انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) .

وبجانب ذلك فهـــذا التعـــاقد لا يعرف فى الشريعة الاســـلامية لجهالة العاقدين والمتعاقد عليه وما فيه من غرر وما يدعـــوا اليه من تكاسـل عن العمـــل ، ولما فيه من الاضرار بالافراد والامة والعقـــود الاسلامية تقتضى العلم بالمعقود عليه والعاقدين وأن يكون المتعاقد عليه مأذونا فيه من الشـــارع ـ والله تعالى أعلم .

الزواج من بنت زوج أمـه من زوجة أخرى

● **السؤال من: ا.ف .حسن**

هل يجوز للرجل أن يتزوج من بنت زوج أمه من زوجة أخـرى . علما بان أمه أنجبت أولادا من هذا الزوج ـ وما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بأنه لا مانع من زواج الرجل من بنت زوج أمه من زوجة أخرى، حيث انها أجنبيه وليست من المحرمات ولا عبرة أن أمه أنجبت أطفالا من هذا الرجل . والله تعالى أعلم .

العقد الابتــدائي هل يعتبـر نافذا بعد الوفاة ؟

● **السؤال من : ســيد عويس عطوة**

رجل كان يملك عددامن الافدنه باع أغلبها فى الانفاق على تجهيز بناته حال حياته ولم يبق من هذه الارض الا ٨ أسهم و ١١ قــيراطا ومنزلا باعها حال حيـــاته بعقد ابتدائي مقبـــوض الثمن للارض وللمنزل لابنه وبشهادة الشـهود وبعد وفاته اعترض البنـــات على البيـــع للمنزل والارض ـ فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيــد بأنه ما دام البيع للارض وللمنزل تم باختيار الوالد وبارادته الحرة وقد قبض الثمـــن لهما كمـا هو مدون فى العقود الابتدائيةوبشهادة الشهود الموقعين على العقـــدين ، فالبيـع صحيح شرعا ولا حق للبنات فى الاعتراض على البيـــع الذى تم من الوالد لابنه ـ والله تعالى أعلم

الطلاق بوثيقة رسمية هل يلـزم مراجعتها رسميا

● **السؤال : على عصمت**

طلقت زوجتى بوثيقة رسـمية بتاريخ ٢٥ المحرم ـ مارس ١٩٧١ ثم راجعتها شرعا أثناء عدتها بدون وثيقة رسمية وعشت معها زمنا ، ولد لى منهـــا ولد بتـاريخ ٢ من اكتوبر ١٩٧٣ ولنزاع بينى وبينها وبين أهلها أدعـــوا انها مطلقـــة اعتمادا على وثيقة الطلاق وعلى عدم توثيـــق الرجعـــة ويريدون أن يزوجوها بغيرى ـ فما الحكم ؟

ـ الجـــواب : نفيد بأن الزوج يصدق فى الرجعة وما دامت قد حملت أثناء العـــدة فهى رجعة صحيحة شرعا اذ أن الرجعة أثناء العدة من حق الزوج وحده رضيت الزوجة أم لم ترض ، ســـواء كان ذلك فى حضورها أم فى غيابهــــا وهى زوجة شرعية لك ، ويؤكـد هذه الرجعة صورة جواز السـفر وشـــهادة ميلاد أحمد المولود بعد وثيقة الطـــلاق ويجب عليـــك أن يكون بينك وبينها تصادق رسمى بتاريخ الرجعة حفظا للحقوق .

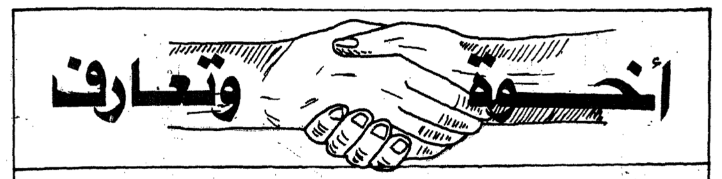
والمرأة المتزوجة يحـــرم عـلى الانســـان أن يخطبها أو يتزوجها ويحرم عليهـــا أن تتزوج بآخر ما دامت فى عصمة زوجها فلنتق الله ولنراع حـــدود الله ولنقف عندما زوجا وزوجة وأهل الزوجة ـ والله تعالى أعلم .

هل يجوز الزواج من أخت الزوجة المتوفاة بدون عدة ؟

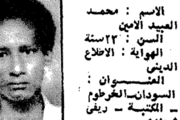
● **السؤال :**

هل يجوز للرجل أن يتزوج من اخت زوجته المتوفاة بدون انتظار عدة أم لابد من أن ينتظر من عدة ـ وما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بأنه بناء على الفتوى الصادرة منفضيلة المرحوم الشيخ عبد المجيد سليمعام ١٩٤٥ رقم ٩٧ بدار الافتـــاء المصرية ، لا مـــانع من زواج الرجـــل بأخت زوجته المتوفاة دون انتظاره عـــدة وفاة ـ والله تعالى أعلم .



أخوة وتعارف



الاسم : محمد العبيد الامين
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : السودان ـ الخرطوم ـ المكتبة ـ ريفى شمندي



الاسم : صلاح عبد الحميد
السن : ٢٦ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : السودان ـ شركة طه الروبى للتفاح



الاسم : عثمان سيد رفاعى
السن : ١٩ سنه
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : المنوفية ـ شبين الكوم ـ ش احمد حسن

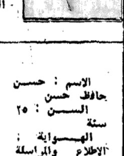


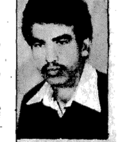
الاسم : عبد الناصر محمد
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قراءة الشعر الدينى
العنوان : كلية التربية ـ قسم الرياضيات باسيوط



الاسم : سالم حمدان
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان: السودان مديرية جنوب كردفان لتاوة قرية لاو

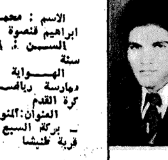
الاسم : السيد طه محمد
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : البحيرة ـ الدلنجات شركة الاتحاد

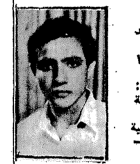




الاسم : حسن حافظ حسن
السن : ٢٥ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : قنا ـ سنترال قنا ـ مكتب شئون الافراد

الاسم : خالد محمد الفولى
السن : ١٩ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : سوهاج ـ طما ـ جزيرة طما





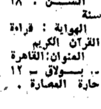
الاسم : محمد ابراهيم قنصوة
السن : ١٦ سنة
الهواية : ممارسة رياضة كرة القدم
العنوان: المنوفية ـ بركة السبع ـ قرية طنيشا

الاسم : مصطفى عبد الوارث
السن : ١٨ سنة
الهواية : التفقه فى الدين
العنوان : منوفية ـ تلا ـ بروى



الاسم : الجيلى احمد
السن : ٢٠ سنه
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : السودان ـ الخرطوم .. الديوم الشرقية





الاسم : خالد فاروق محمود
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان: القاهرة .. بولاق ـ ١٢ حارة العصارة .

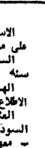


الاسم : عبد الواحد انور
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : طنطا ـ السنطة ـ قرية عزبة طوخ



الاسم : احمد عبد الرحيم
السن : ١٦ سنة
الهواية : القراءة والمراسلة
العنوان : المنصورة ـ اويس الحجر .



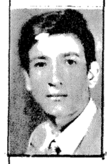


الاسم : محمد علي محمد
السن : ١٩ سنه
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : السودان الخرطوم ـ معهد شروني الثانوى للقرآن الكريم وعلومه

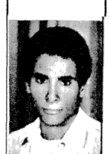
الاسم : فوزى عبد الواحد
السن : ٢٥ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : كفر الشيخ ـ بلطيم ـ ش مسجد البهلول

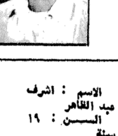


الاسم : حسن علي السيد
السن : ١٦سنة
الهواية : كتابة الشعر
العنوان : سوهاج ـ طهطا ـ ساحل طهطا



الاسم : يوسف حسين محمد
الهوايه : قراءة الكتب الدينيه
العنوان : قنا ـ ابو تشت ـ القلعية .







الاسم : عبد الصبور احمد
السن : ٤٥ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : نجع حمادى ـ الحلفاوية نجع جودة

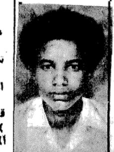


الاسم : عصام علي سيد
السن : ٢٤ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : الجيزة ـ الهرم ـ الاندلس القبلية ـ مدينة جمال عبد الناصر ش ٢٧ عبد العال هاشم



الاسم : اشرف عبد القاهر
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع الديني
العنوان : جنوب سيناء ـ الطور
مدرسة دار المعلمين

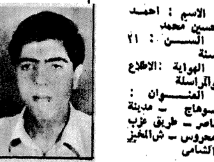
الاسم : احمد عبد القادر
السن : ٢٣ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : السودان ـ قرية القوادريفى المحيريبا



الاسم : احمد عيسى ابو حقب
السن : ٢٩ سنة
الهواية : المراسلة
العنوان : دولة قطر ـ ص . ب ١٤١٤ ـ قسم الموسيقى والغناء

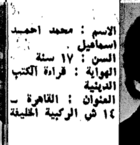


الاسم : احمد حسين محمد
السن : ٢١ سنة
الهواية : الاطلاع والمراسلة
العنوان : سوهاج ـ مدينة ناصر ـ طريق عزب محروس ـ ش المخيز الشامى



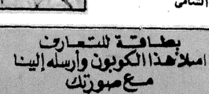


الاسم : محمد احمد اسماعيل
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : القاهرة ـ ١٤ ش الركيبة الخليفة





الاسم : فيصل فنينة
السن : ١٨ سنة
الهواية : المراسلة وتبادل الافكار والاراء
العنوان : تونس نهج المنجي سليم ـ الحمامات



بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وارسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....

أخبار وقرارات صوفية



جانب من اجتماع المجلس الاعلى للطرق الصوفية

* احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه حيث اقامت سرادقا فسيحا اقيمت به الندوات الدينية والاذكار الشرعية، اقيم مؤتمر صوفى عام بعد عصر يوم الاثنين الموافق ١٤ يناير تحدث فيه سماحة الدكتور شيخ المشايخ حديثا شاملا جامعا وحضره اعضاء المجلس الصوفى الاعلى .

● انعقد المؤتمر العام للسادة وكلاء المشيخة العامة برئاسة سماحة الدكتور شيخ المشايخ ظهر يوم الثلاثاء ١٥ يناير عام ١٩٨٥ وناقش المؤتمر بعض الانشطة الصوفية المختلفة مثل اللجان الاستشارية فى المحافظات والاحتفالات بالمولد وبعض الاصلاحات الصوفية ، وستذاع قرارات المؤتمر وتوصياته فى العدد القادم بمشيئة الله وتوفيقه .

تعيينات

الطريقة الاحمدية المرازقة

اعتماد تعيين الشيخ محمد سرحان ابراهيم نائب عن بيت ابو عسكر الاحمدى المرزوقى عن مركز الفيوم وعبد الفتاح عبد الحليم معوض خليفة خلفاء بيت ابو عسكر عن مركز الفيوم ومحمود نجدى محمود نائب عن بيت ابو عسكر عن محافظة الفيوم وابراهيم عبد المولى دياب خليفة خلفاء بيت ابوطرطور مركز شبراخيت وعادل السيد غازى خليفة خلفاء بيت ابوطرطور عن مركز كفر الزيات ومحمد احمد عبد الرحمن المنزلاوى ، نائب بيت ابو طرطور عن مركز ايتاى البارود وغازى بسيونى عرفات منصور نائب بيت ابوطرطور عن مركز كفر الزيات ومحمد ابراهيم السيد نائب بيت ابوطرطور عن مركز شبراخيت وعبد العال محمد عيد نائب بيت ابوطرطور عن محافظة الغربية وحسن الديب السيد بسيونى نائب بيت ابو طرطور عن محافظة الاسكندرية وعبد السلام محمد ابو يوسف نائب عام بيت ابوطرطور

وعبداللطيف محمد محمد الكحيل خليفة خلفاء بيت ابو طرطور مركز ايتاى البارود وكمال الدين احمد محمود خليفة خلفاء بيت ابوسلامة قسم ثانى بهتيم وسعدونى محمد احمد السعدون نائب بيت الديب عن مركز الصف وسالم عبدالغنى حسين نائب بيت الديب عن الاخصاص ومحمد احمد هاشم نائب نقطة الشموت عن بيت الجبلاوى وعبد العظيم احمد عبد العظيم خليفة خلفاء نقطة بيت الجبلاوى

الطريقة البرهامية

اعتماد تعيين الشيخ احمد عبده القابس نائب الطريقة البرهامية عن مركز قطور ومحمد مصطفى محمد الجيوشى نائب محافظة الفيوم وشعبان على احمد نائب مركز سنورس والسيد رجب على خليفة خلفاء بندر سنورس وسيد مصطفى عبد العزيز خليفة خلفاء مركز سنورس

الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية

اعتماد تعيين الحاج محمد عبد الرحمن الكمونى نائب قسم اول المحلة الكبرى والحاج عبد الحى محمد الرمادى شيخا لبيت الرمادى البرهامى وشعبان ناجى ابراهيم روتان نائب عن منطقة العكريشة بكفر الدوار .

والشيخ سيد مرسي عبدالله عثمان نائب عن نقطة بولين وعبد السلام عبد المقصود سعد خليفة منطقة العكريشة وخميس عبد الرازق روتاد شيخ بيت روتان البرهامى

الطريقة الجوهرية الاحمدية

اعتماد تعيين الحاج غازى ابراهيم غازى شيخا لبيت اولاد ابو غازى الجوهرى الاحمدى والشيخ ابراهيم ابراهيم غازى نائب بيت اولاد ابو غازى عن نقطة بسنديلة . مركز بلقاس والحاج الدياسطى عوض نائب بيت اولاد ابوغازى عن مركز بلقاس

الطريقة السمانية الخلوتية

اعتماد تعيين الشيخ فرج عبد المقصود سراج الدين نائب عن نقطة شبرامنت جيزة وموسى فهمى موسى خليفة خلفاء عن نقطة شبرامنت جيزة وعبد الفتاح حافظ احمد عثمان خليفة خلفاء عن نقطة بهجورة مركز نجع حمادى

هذا وقد احتفل السيد شيخ الطريقة السمانية السيد عبد العزيز محمد الجمل بمولد مولانا الامام الحسين وسيقوم بزيارة احباب الطريقة بمحافظتى قنا وأسوان فى اوائل شهر جمادى اول ترشيدا للدعوة الصوفية

أنشطة صوفية

الطريقة المرازقة الاحمدية

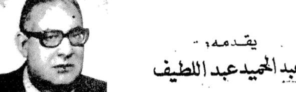
احتفل السيد الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ السادة الاحمدية المرازقة بمولد جده سيدى مرزوق الاحمدى بمسجده بقصر الشوق باقامة الندوات الدينية والاذكار الشرعية ، وفى ختام المولد سار الموكب الاحمدى الكبير المعتاد سيره سنويا

الطريقة السعدية

احتفل السيد : السيد على حمودة الخضرى السعدى شيخ الطريقة السعدية بمولد جده سيدى يونس السعدى بباب النصر باقامة الندوات الدينية والاذكار الشرعية ، وفى ختام المولد سار الموكب السعدى سيره المعتاد سنويا

الطريقة الشاذلية المدنية

* احتفلت الطريقة الشاذلية المدنية بمولد الامام الحسين بمركزها الرئيسى بالجودرية حيث القيت الكلمات المناسبة



يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف

والاذكار والادعية الدينية . وقد شهد الاحتفال ابناء الطريقة من مطاى والمنيا وباسوس والشجبات . والقى السيد : محمديوسف الرزوقى شيخ الطريقة كلمة في تمجيد صاحب الذكرى

احتفل السادة وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية كل فى منطقته بالمولد النبوى الشريف حيث اقيمت الندوات الدينية والاذكار الشرعية وسارت المواكب الصوفية المعتادة ، وقدارسل الينا السادة الوكلاء المذكورون بعد تقارير عن مجهوداتهم فى هذا الاحتفال وهم كل من :

السيد : احمد محمود احمد وكيل مركز قوص ، السيدسليمان حافظ قطب وكيل مركزالباجور والقائم على اللجنة الاستشارية بمحافظة المنوفية بالنيابة ،السيد وافى محمد وافى وكيل سوهاج، السيد مصطفى محمد لاشين وكيل المنوفية . الحاج سيد على فجوة وكيل كفر الزيات ، السيد الدكتور نصر الدين سعد الكريحى وكيل اسيوط السيد : صالح يوسفاحمدوكيل ،ركزقفط،السيد سعد الدين عبدالبدى نورالدين وكيل القصير ، السيد : كامل احمد على عمر وكيل اجا ،السيد عبد المنعم اليمانى لبشتين وكيل مركز المحلة الكبرى السيدغباشى حامد غباشى وكيل مركز قطور ، السيد : مصطفى عبد الفتاح اللقانى وكيل مركز تلا ، السيد: محمد عبد النبى العسالوكيل بندر الشهداء السيد : البيلى الشحات برهام ابو العطا وكيل بيلا ، الحاج عبد الحميد محمد فرغلى العريان وكيل ابوتيج ، الحاج سيد جاد الحق وكيل بولاق الدكرور ، السيد : محمد كمال محمد قطب وكيل مطاى ، السيد : رشاد محمد البغدادى وكيل سرس الليان السيد شحاتة عثمان احمد وكيل قسم المعادى، السيد : عبدالله محمد عبدالله وكيل جهينة ، السيد عزتعابدين الشريف وكيل طهطا ، الحاج عبد الرحمن ثابت السوزير وكيل بورسعيد ، الحاج احمد مصطفى احمد نور الدين وكيل نجع حمادى السيد : محمد عبد المنعم فخر الدين عبد الوهاب وكيل مركز نصر باسوان ، السيد : محمود عبد الرحمن بدوى القفاص وكيل البدرشين السيد : محمد ابوضيف الشندويلى وكيل المراغة السيد : محمد انور وهبةعابدين وكيل السنطة ، السيد :محمد كمال جلال عبد العال وكيل السنبلاوين

والسيد : حسين على عوض الله وكيل الاقصر والسيد :محمد السعيد محمد سالمان وكيل اولاد صقر

السيد : حسين جمعة حسنين الرفاعى وكيل ابو المطامير،السيد خلف وافى محمد وافى وكيل القنايم ، السيد:محمدعبدالبدى نورالدين وكيل البايتا ، السيد امين فرغلى الناصرى وكيل صدفا السيد : الحاج هاشم خليل الخضراوى وكيل المنشاة ،السيد مصطفى محمد النجار وكيل بلطيم .

● سيقوم الشيخ احمد صالح الاطناوى شيخ بيت السادة الاطناوية الجوهرية الشاذلية فى منتصف الشهر القادم لزيارة مركز سمالوط حيث مقام الشيخ محمد الفيومى

● تحية وتهنئة ●

● تتقدم اسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى بخالص التهنئة لسماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى نائب رئيس جامعة القاهرة ، وشيخ مشايخ الطرق الصوفية لحصوله على وسام الجمهورية التقديرى .. وذلك تقدير من الدولة لجهوده العلمية



اصدر فضيلة الامام جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر قرارا باسناد اعباء وظيفة وكيل الازهر الى فضيلة الدكتور الحسينى هاشم الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية

وقد نص هذا القرار على أن يقوم الدكتور الحسينى الى جانب منصبه الجديد باعباء وظيفة رئيس الادارة المركزية للمعاهد الازهرية الموكولة اليه بقرار سابق .

تحية وتهنئة لفضيلة استاذنا الدكتور الحسينى هاشم على هذه الثقة الكريمة التى هو اهل لها . ودعاء له بالتوفيق لخدمة الدين والوطن



البقاء لله

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية واعضاء المجلس الاعلى ومشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة والامين العام المجلس الصوفى الاعلى ورجال الطرق الصوفية واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى ..

الاستاذ حامد جميل والسيد حرم سماحة الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية : وهم اذ يرجون للفقيد الكريم واسع الرحمة والمغفرة يتقدمون لسماحةالدكتور والاسرة الكريمة بخالص العزاء وحسن الثوبة

* تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المرحومة السيدة الفاضلة حرم المرحوم السيد : ابو المجد الشهاوى شيخ السادة الشهاوية البرهامية السابق ووالدة السيد : عبد المجد ابو المجد الشهاوىشيخ الطريقة الحالى وعمه السيد : السيد على حمودة الخضرىشيخ السادة السعدية ، والمشيخة العامة اذ تطلب للسيدة الكريمة واسع الرحمة تتقدم بخالص العزاء لاهلها وذويها ولهم الصبر وعظيم الاجر

* تنعى أسرة نور الدين ابن عمهم المرحوم امين مصطفى محمد نور الدين فللفقيد الرحمة ولهم العزاء

استفتاء للقراء

فى مطلع العام السابع لمجلة التصوف الإسلامى

اخى القارىء :

بهذا العدد الذى بين يديك من ((التصوف الاسلامى)) تكمل هذه المجلة الاسلامية عامها السادس من عمرها المديد باذن الله ، وعلى امتداد المسيرة المباركة فى ظل الشريعة والحقيقة والطريقة ..

وكما تعودنا من قبل فى مثل هذه المناسبة ، فانا نجعلها وقفة مع القارىء الكريم نسأله ونستفتيه ، نقدم له ما يكفل له الثقافة والمعرفة ، ويحقق لحياته الهدى والنور ، ويكمل معرفته بالتصوف الاسلامى على هدى وبصيرة ..

وفى هذه الوقفة مع قرائنا الكرام نقدم هذا الاستفتاء لابداء الراى فى مجلتهم وما يعجبهم فيها وما لا يرضون عنه ، وماذا يقترحون ان نضيفه من افكار وأبواب جديدة .. بالاجابة عن الاسئلة التالية :

الأسئلة

١ ـ ما الذى اعجبك فى هذا العدد والاعداد السابقة ؟

٢ ـ وما الذى لا يعجبك من الموضوعات والمقالات فى المجلة؟

٣ ـ ماذا تقترحه من افكار وموضوعات جديدة تحب ان نقدمها لك ؟

٤ ـ هل تحب أن نزيد فى كل عدد من الموضوعات والمقالات الصوفية ؟

٥ ـ هل لديك افكار واقتراحات عن المواد التحريرية الصوفية التى تحب أن نقدمها لك فى اعدادنا القادمة ؟

اكتب لنا بردك ومقترحاتك..

وسوف نعتنى بها ونقدمها باسمك فى اعدادنا القادمة من التصوف الاسلامى ان شاء الله.

مع العلماء في الطب (اعداد وتقديم السيدة / **عفاف المولد**)

• جراحة القلب

للدكتور / **حمدي السيد** أستاذ جراحة القلب

جراحات القلب المفتوح / استخدام المنظم الكهربائي لتنظيم الحركة في بعض أجزاء القلب / التغيرات في الأنسجة والخلايا كوسائل حديثة في التشخيص الدقيق / هل يمكن التدخل الجراحي بالنسبة لجلطة في أوعية القلب؟ / مع موضوعات عن أحدث العمليات في استخدام القلب الصناعي وفي عمليات التشوهات الخلقية .



• أمراض الفم والأسنان

للأستاذ الدكتور / **محمد سعيد فهيم** أستاذ أمراض الفم والأسنان

الفم وجهاز الكلام / الفم وجهاز المضغ / التهابات أعصاب الأسنان هل يمكن الوقاية من تسوس الأسنان / استخدام أشعة الليزر والفم / الأمراض التي تصيب الغدد اللعابية / التوازن الهرموني وأمراض الفم .

